



مرکز تحقیقات اسلامی

اصفهان

گامی



عزیزان
علیهم الصلوات
والتعالیم

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir



قرآن مجید

به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر

به زبان های زنده دنیا

الأعراف

آشنایی. اعراب آیات. آوانگاری قرآن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرآن مجید - ۲۸ ترجمه - ۶ تفسیر

نویسنده:

جمعی از نویسندگان

ناشر چاپی:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

فهرست

۵	فهرست
۷	۷. سوره الأعراف
۷	مشخصات کتاب
۷	سوره الأعراف
۲۴	آشنایی با سوره
۲۵	اعراب آیات
۱۷۴	آوانگاری قرآن
۲۰۰	ترجمه سوره
۲۰۰	ترجمه فارسی استاد فولادوند
۲۲۷	ترجمه فارسی آیت الله مکارم شیرازی
۲۵۶	ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین انصاریان
۲۸۹	ترجمه فارسی استاد الهی قمشه ای
۳۲۴	ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین قرائتی
۳۵۴	ترجمه فارسی استاد مجتبیوی
۳۸۲	ترجمه فارسی استاد آیتی
۴۰۸	ترجمه فارسی استاد خرمشاهی
۴۳۲	ترجمه فارسی استاد معزی
۴۵۴	ترجمه انگلیسی قرائتی
۴۸۱	ترجمه انگلیسی شاکر
۵۰۸	ترجمه انگلیسی ایروینگ
۵۳۶	ترجمه انگلیسی آربری
۵۶۲	ترجمه انگلیسی پیکتال
۵۹۱	ترجمه انگلیسی یوسفعلی
۶۲۰	ترجمه فرانسوی

۶۴۸	ترجمه اسپانیایی
۶۷۱	ترجمه آلمانی
۷۰۱	ترجمه ایتالیایی
۷۲۷	ترجمه روسی
۷۵۴	ترجمه ترکی استانبولی
۷۸۲	ترجمه آذربایجانی
۸۱۵	ترجمه اردو
۸۴۹	ترجمه پشتو
۸۶۱	ترجمه کردی
۹۰۱	ترجمه اندونزی
۹۴۰	ترجمه مالزیایی
۹۸۶	ترجمه سواحیلی
۱۰۱۸	تفسیر سوره
۱۰۱۸	تفسیر المیزان
۱۸۱۹	تفسیر نمونه
۲۲۳۰	تفسیر مجمع البیان
۲۵۹۱	تفسیر اطیب البیان
۲۷۴۷	تفسیر نور
۲۹۴۰	تفسیر انگلیسی
۲۹۸۴	درباره مرکز

سرشناسه: مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، ۱۳۸۸ عنوان و نام پدیدآور: قرآن مجید به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر/ مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان مشخصات نشر دیجیتالی: اصفهان: مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان ۱۳۸۸. مشخصات ظاهری: نرم افزار تلفن همراه و رایانه

موضوع: معارف قرآنی

سوره الأعراف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المص (۱)

كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (۲)

اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ (۳)

وَ كَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ (۴)

فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (۵)

فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ (۶)

فَلَنَقْصِنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَ مَا كُنَّا غَائِبِينَ (۷)

وَ الْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۸)

وَ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ (۹)

وَ لَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (۱۰)

وَ لَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّن السَّاجِدِينَ (۱۱)

قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِن طِينٍ (۱۲)

قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (۱۳)

قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ (١٤)

قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (١٥)

قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٦)

ثُمَّ لَأَتَّبِعَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (١٧)

قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا

لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ (١٨)

وَ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (١٩)

فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِحِهِمَا وَ قَالَ مَا نَهَاكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَينِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (٢٠)

وَ قَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (٢١)

فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوَاتِحُهُمَا وَ طَفِقَا يَخْصِمَا فَمِنْ عَلَيْهُمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَ نَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَمَا الشَّجَرَةِ وَ أَقُلَّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ (٢٢)

قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَ إِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَ تَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢٣)

قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (٢٤)

قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَ فِيهَا تَمُوتُونَ وَ مِنْهَا تُخْرَجُونَ (٢٥)

يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوَاتِحَكُمْ وَ رِيشًا وَ لِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكُمْ خَيْرٌ ذَلِكُمْ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (٢٦)

يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوَاتِحَهُمَا إِنَّهُ يَرََاكُمْ هُوَ وَ قَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (٢٧)

وَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَ اللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٢٨)

قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَ أَفِيئُوا وَجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ اذْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ (٢٩)

فَرِيقًا هَدَى وَ فَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ يَحْسَبُونَ أَنََّّهُمْ مُهْتَدُونَ

يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١)

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٣٢)

قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بغيرِ الْحَقِّ وَ أَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٣)

وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَ لَا يَسْتَقْدِمُونَ (٣٤)

يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنْ اتَّقَى وَ أَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٥)

وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٣٦)

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَ شَهِدُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ (٣٧)

قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنَّ وَ الْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أَخْرَاهُمْ لَأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَ لَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ (٣٨)

وَ قَالَتْ أَوْلَاهُمْ لِأَخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ (٣٩)

إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَ

كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ (٤٠)

لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (٤١)

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٤٢)

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمْ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٤٣)

وَ نَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (٤٤)

الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ (٤٥)

وَ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَ نَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ (٤٦)

وَ إِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٧)

وَ نَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ (٤٨)

أَهْؤَلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمِهِ اذْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ (٤٩)

وَ نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ (٥٠)

الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلِعْبًا وَ غَزَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَ مَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (٥١)

وَ لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥٢)

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ

يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٥٣)

إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥٤)

ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٥٥)

وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٥٦)

وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا - سَفَقْنَا لَلإِبْرَاهِيمَ مِثْرًا فَاَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٥٧)

وَالْبَلَدِ الطَّيِّبِ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ (٥٨)

لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٥٩)

قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٦٠)

قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٦١)

أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٦٢)

أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٦٣)

فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَ أَعْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ (٦٤)

وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا

قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٦٥)

قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهِهِ وَإِنَّا لَنُظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٦٦)

قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٦٧)

أَبْلُغْكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ (٦٨)

أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَا خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٦٩)

قَالُوا أَاجِئْنَا لِنُعْبَدَ اللَّهَ وَوَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٧٠)

قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءِ سَيَّمَّتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانظُرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ (٧١)

فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ (٧٢)

وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَكُمْ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ هَدْيٌ نَاقَةٌ لِلَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ (٧٣)

وَادْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَا خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٧٤)

قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّ جُفُوعًا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّي قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ (٧٥)

قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (٧٦)

فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ

أَمْرٍ رَبِّهِمْ وَ قَالُوا يَا صَالِحِ اثْنَا بِنَا تَعِدُنَا إِن كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٧٧)

فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٧٨)

فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَهُ رَبِّي وَ نَصَحْتُ لَكُمْ وَ لَكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ (٧٩)

وَ لَوْ طَآ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَ تَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (٨٠)

إِن كُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّشْرِقُونَ (٨١)

وَ مَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْتَهَرُونَ (٨٢)

فَأَنْجَيْنَاهُ وَ أَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (٨٣)

وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ (٨٤)

وَ إِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَ الْمِيزَانَ وَ لَّا تَبْخَسُوا
النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَ لَّا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ (٨٥)

وَ لَّا تَتَّعِدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَ تَصِيدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَ اذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ وَ انظُرُوا
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (٨٦)

وَ إِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَ طَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (٨٧)

قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودَنَّ فِي مَلَّتِنَا قَالَ أَوْ لَوْ كُنَّا كَارِهِينَ
(٨٨)

قَدْ افْتَرَبْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعِيدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ
شَيْءٍ عِلْمًا

عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ (٨٩)

وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ (٩٠)

فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِاثِمِينَ (٩١)

الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ (٩٢)

فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ (٩٣)

وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ (٩٤)

ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَعْتَهُ وَهُمْ لَا يُشْعُرُونَ (٩٥)

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٩٦)

أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ (٩٧)

أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ (٩٨)

أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (٩٩)

أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (١٠٠)

تِلْمَكِ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَ لَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ (١٠١)

وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ (١٠٢)

ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (١٠٣)

وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ

حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٠٥)

قَالَ إِنَّ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (١٠٦)

فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ (١٠٧)

وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ (١٠٨)

قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ (١٠٩)

يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ (١١٠)

قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (١١١)

يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (١١٢)

وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ (١١٣)

قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (١١٤)

قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ (١١٥)

قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ وَ جَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ (١١٦)

وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧)

فَوَقَعَ الْحَقُّ وَ بَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨)

فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَ انْقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩)

وَ أَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠)

قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١)

رَبِّ مُوسَى وَ هَارُونَ (١٢٢)

قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرَتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (١٢٣)

لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأَصْلَبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ (١٢٤)

قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ (١٢٥)

وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ (١٢٦)

وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُ مُوسَى وَ قَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ يَذَرَكَ وَ آلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَ نَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَ إِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ (١٢٧)

قَالَ

مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨)

قَالُوا أَوْزِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِينَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (١٢٩)

وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصِ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (١٣٠)

فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصَبِّهْهُمْ سَيِّئَةً يَطِّيرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ إِلَّا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٣١)

وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (١٣٢)

فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفْصَلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ (١٣٣)

وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَىٰ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِدَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٣٤)

فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُمْ بِالْعُودِ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ (١٣٥)

فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ (١٣٦)

وَأَوْزَيْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسَيْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ (١٣٧)

وَجاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَىٰ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (١٣٨)

إِنَّ هَؤُلَاءِ مَتَّبِعُوا مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٣٩)

قَالَ أَعْبُدُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ وَإِلَهُكُمْ هُوَ فَصَلُّوا عَلَيْهِ الْعَالَمِينَ (١٤٠)

وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ

مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (١٤١)

وَإِذْ نَادَىٰ مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأْتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ (١٤٢)

وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ وَ لَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (١٤٣)

قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِنَ الشَّاكِرِينَ (١٤٤)

وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَاخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ (١٤٥)

سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلاً آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْعِغْيِ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ (١٤٦)

وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَ لِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٤٧)

وَ اتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعِيدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَ كَانُوا ظَالِمِينَ (١٤٨)

وَ لَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَ رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَ يُعْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (١٤٩)

وَ لَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ

بَعِيدِي أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَ أَلْقَى الْمَالُوحَ وَ أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَوْا عَفْوَنِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تَشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ وَ لَا تَجْعَلَنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١٥٠)

قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِأَخِي وَ أَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (١٥١)

إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيِنَالَهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ ذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ (١٥٢)

وَ الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَ آمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١٥٣)

وَ لَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبَ أَخَذَ الْأَلْوَاخَ وَ فِي نُسُخَتِهَا هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ (١٥٤)

وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَ إِيَّايَ أَ تَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَئِينَا فَاعْفُرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا وَ أَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ (١٥٥)

وَ اكْتُبْنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ الَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (١٥٦)

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ يَا أُمَّرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَ يَحْرِمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٥٧)

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبَعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥٨)

وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ (١٥٩)

وَقَطَعْنَا لَهُمْ عَشْرَةَ آسَابِطًا أَمَا وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّٰنَ وَالسَّلْوَىٰ كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (١٦٠)

وَإِذِ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (١٦١)

فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ (١٦٢)

وَسَيَلَّهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذِ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا وَيَوْمَ لَا يَسْتَيْتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٣)

وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٦٤)

فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَبْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٥)

فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (١٦٦)

وَإِذِ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١٦٧)

وَقَطَعْنَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَمَا مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (١٦٨)

فَخَلَفَ مِنْ

بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْمَادْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلَهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالذَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١٦٩)

وَالَّذِينَ يَمْسُكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ (١٧٠)

وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَادْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٧١)

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (١٧٢)

أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ (١٧٣)

وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (١٧٤)

وَآتَلَّ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (١٧٥)

وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْبَازِئِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحِمَلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرَكهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (١٧٦)

سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَ أَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ (١٧٧)

مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِّ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١٧٨)

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (١٧٩)

وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي

أَسْمَائِهِ سَيُجْرَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٨٠)

وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّه يُهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ (١٨١)

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (١٨٢)

وَأَمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (١٨٣)

أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ (١٨٤)

أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فَبِأَيِّ حَيْثُ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ (١٨٥)

مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١٨٦)

يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (١٨٧)

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (١٨٨)

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (١٨٩)

فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (١٩٠)

أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ (١٩١)

وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ (١٩٢)

وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سِوَاءَ عَلَيْكُمْ أَدْعَوْتُهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ (١٩٣)

إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٩٤)

لَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْتَطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا
فَلَا تُنظَرُونَ (۱۹۵)

إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ (۱۹۶)

وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ (۱۹۷)

وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (۱۹۸)

خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (۱۹۹)

وَإِنَّمَا يَنْزِعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۲۰۰)

إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (۲۰۱)

وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْعَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ (۲۰۲)

وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
(۲۰۳)

وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (۲۰۴)

وَإِذْ كَرِهَ رَبُّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ (۲۰۵)

إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَ لَهُ يَسْجُدُونَ (۲۰۶)

آشنایی با سوره

۷- اعراف [جائی است میان بهشت و جهنم]

در آیات ۴۵ تا ۴۸ از گروهی که در قیامت، در اعراف خواهند بود یا می کند و از خطاب های آنان با اهل بهشت، در رابطه با اعمال و پاداشها سخن می گوید. بنا به تفسیری هم، این اصحاب اعراف، ممکن است ائمه باشند که در حدیث است که: «نحن الاعراف - ما اعرافیم که یاران خود را می شناسیم و هر کس

که ما را بشناسد و ما او را بشناسیم وارد بهشت می شود. (تفسیر البرهان ج ۲ ص ۱۷). این سوره، بیشتر روی سخن با مشرکین دارد و نیز مؤمنین، و از سرنوشت انسانها در طول تاریخ در رابطه با وفا به عهد خدائی و نیز فرجام کار انسان در آخرت، و عذاب و پاداش و عرش و ساعت و قرآن و ... سخن می گوید و از آیه ۱۴۸ به بعد، اشاره به رجعتی که در قوم موسی بصورت گوساله پرستی پیدا شد می کند. خطاب «یا بنی آدم چندین بار تکرار شده و لحن هشدار دهنده دارد. این سوره در مکه و قبل از هجرت نازل شده و ۲۰۶ آیه دارد.

اعراب آیات

{بِسْمِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / فعل مقدر یا محذوف / فاعل محذوف
 {الرَّحْمَنِ} نعت تابع {الرَّحِيمِ} نعت تابع

{المص}

{كِتَابٌ} مبتدا مقدر یا محذوف یا در محل / خبر، مرفوع یا در محل رفع {أُنزِلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِلَيْكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَلَا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف جزم {يَكُونُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون {فِي} حرف جر {صَيِّدِرَكَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {حَرَجٌ} اسم کان، مرفوع یا در محل رفع {مِنْهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لِتُنذِرَ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر

مستتر (أنت) در تقدیر {بِه} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَذِكْرِي} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لِلْمُؤْمِنِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{اتَّبِعُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب
{أَنْزَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {رَبِّكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَتَّبِعُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {دُونَهُ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَوْلِيَاءَ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب
{قَلِيلًا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {مَا} حرف زائد {تَدَكَّرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَكَمْ} (و) حرف استیناف / مبتداء، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {قَزِيهٍ} تمییز، منصوب {أَهْلِكُنَّهَا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {فَجَاءَهَا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {بِأَسْنَأ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضمیر متصل

در محل جر، مضاف الیه {بِیَاتًا} حال، منصوب {أَوْ} حرف عطف {هُمَّ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {قَائِلُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{فَمَا} (ف) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {كَانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {دَعَوَاهُمْ} اسم کان، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِذْ} ظرف یا مفعول فیهِ، منصوب یا در محل نصب {جَاءَهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِأَسْنَا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِلَّا} حرف استثنا {أَنَّ} حرف نصب {قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسمِ إِنَّ {كُنَّا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {ظَالِمِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب / خبرِ إِنَّ محذوف

{فَلَنَسِيئَلَنَّهُ} (ف) حرف استیناف / (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {الَّذِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أُرْسِلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {إِلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / نائب فاعل محذوف {وَلَنَسِيئَلَنَّهُ} (و) حرف عطف / (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {الْمُرْسَلِينَ}

مفعول به، منصوب یا در محل نصب

{فَلَنَقُصَّنَّ} (ف) حرف عطف / (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بِعِلْمٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَمَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {كُنَّا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {غَائِبِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{وَالْمَوَازِينُ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَوْمَئِذٍ} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب / (إِذ) مضاف إليه {الْحَقُّ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {قَمَنَ} (ف) حرف استیناف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {ثَقَلَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {مَوَازِينُهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {فَأُولَئِكَ} (ف) رابط جواب برای شرط / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {هُمْ} ضمیر فصل بدون محل {الْمُفْلِحُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَمَنْ} (و) حرف عطف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {خَفَّتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {مَوَازِينُهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {فَأُولَئِكَ} (ف) رابط جواب برای شرط / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِينَ} خبر، مرفوع یا در محل

رفع {خَسِرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنْفُسِهِمْ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِهَا} (ب) حرف جر / حرف مصدری {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {بِأَيَاتِنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يُظْلِمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {مَكَّنَّاكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَجَعَلْنَا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فِيهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَعَايِشَ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {قَلِيلًا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {مَا} حرف زائد {تَشْكُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَلَقَدْ} (و) حرف عطف / (ل) حرف قسم / حرف تحقیق {خَلَقْنَاكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {ثُمَّ} حرف عطف {صَوَّرْنَاكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه /

(نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {ثُمَّ} حرف عطف {قُلْنَا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَلْمَلَائِكَةِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اسْجُدُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَسَجِدُوا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَّا} حرف استثنا {إِبْلِيسَ} مستثنی، منصوب {لَهُمْ} حرف جزم {يَكُنْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مَنْ} حرف جر {السَّاجِدِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خیر کان، محذوف یا در تقدیر

{قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مَا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مَنْعَكَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {أَلَا} (أَنْ) حرف نصب / حرف نفی غیر عامل {تَسْجُدْ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أَنْتَ) در تقدیر {إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {أَمْرُكَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر

مستتر (هو) در تقدیر {أَنَا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {خَيْرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مِنْهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {خَلَقْتَنِي} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنْ} حرف جر {نَارٍ} اسم مجرور یا در محل جر {وَوَخَلَقْتُهُ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنْ} حرف جر {طِينٍ} اسم مجرور یا در محل جر

{قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فَاهْبِطْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مِنْهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَمَا} (ف) حرف تعلیل / حرف نفی غیر عامل {يَكُونُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {لَكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَنْ} حرف نصب {تَتَكَبَّرُ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر / فاعل (یکون) محذوف {فِيهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَاصْخُرْجْ} (ف) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِنَّكَ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم {مِنْ} حرف جر {الصَّاعِرِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر {إِنَّ} محذوف

{قَالَ} فعل ماضی،

مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَنْظُرْنِي} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {إِلَى} حرف جر {يَوْمٍ} اسم مجرور یا در محل جر {يُبْعَثُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

{قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِنَّكَ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنَّ {مِنْ} حرف جر {الْمُنْظَرِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف

{قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فَبِمَا} (ف) رابط جواب برای شرط / (ب) حرف قسم / حرف مصدری {أَعُوذْتَنِي} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {لَأَقْعِدَنَّ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {صِرَاطَكَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْمُسْتَقِيمَ} نعت تابع

{ثُمَّ} حرف عطف {لَأَتَّبِعُهُمْ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {بَيْنَ}

اسم مجرور یا در محل جر {أَيُّدِيهِمْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَمِنْ} (و) حرف عطف / حرف جر {خَلْفِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَعَنْ} (و) حرف عطف / حرف جر {أَيْمَانِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَعَنْ} (و) حرف عطف / حرف جر {شَمَائِلِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {تَجِدُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {أَكْثَرُهُمْ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {شَاكِرِينَ} حال، منصوب

{قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَخْرَجَ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مِنْهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَمْدُومًا} حال، منصوب {مَمْدُورًا} حال، منصوب {لَمَنْ} (ل) موطنه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {تَبَعَكَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَأَمْلَأَنَّ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {جَهَنَّمَ}

مفعول به، منصوب یا در محل نصب {مِنْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَجْمَعِينَ} توکید تابع

{وَيَا} (و) حرف استیناف / (یا) حرف ندا {آدَمُ} منادا، منصوب یا در محل نصب {اسِيْكُنْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {أَنْتَ} توکید تابع {وَزَوْجُكَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْجَنَّةَ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {فَكُلَا} (ف) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (ا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {حَيْثُ} اسم مجرور یا در محل جر {شِثْمَا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَقْرَبَا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (ا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {هَذِهِ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {الشَّجَرَةَ} بدل تابع {فَتَكُونَا} (ف) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (ا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مِنْ} حرف جر {الظَّالِمِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{فَوَيْسُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لَهُمَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الشَّيْطَانُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لِيُبَيِّنَ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَهُمَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {وُورِي} {

فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَنْهُمَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {سَوْآتِهِمَا} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَقَالَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مَا} حرف نفی غیر عامل {نَهَاكُمَا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {رَبُّكُمَا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عَنْ} حرف جر {هَذِهِ} اسم مجرور یا در محل جر {الشَّجَرَةَ} بدل تابع {إِلَّا} حرف استثنا {أَنْ} حرف نصب {تَكُونَا} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (ا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مَلَکَیْنِ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {أَوْ} حرف نصب {تَكُونَا} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (ا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مِنْ} حرف جر {الْخَالِدِیْنَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَقَاسِمَهُمَا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِنِّي} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنَّ {لَكُمَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَمِنْ} (ل) حرف قسم / حرف جر {النَّاصِحِیْنِ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف

{فَدَلَّاهُمَا} (ف)

حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِغُرُورٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَلَمَّا} (ف) حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {ذَاقَا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الشَّجَرَةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بِیَدَتِ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث {لَهُمَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {سَوَّأَتْهُمَا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَوَطَّفَقَا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم طفق {يَخْصِفَانِ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (ا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر طفق محذوف {عَلَيْهِمَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {وَرَقٍ} اسم مجرور یا در محل جر {الْجَنَّةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَوَادَاهُمَا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {رَبُّهُمَا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / حرف جزم {أَنْتَهُمَا} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {عَنْ} حرف

جر {تَلَكُمَا} اسم مجرور یا در محل جر {الشَّجَرَةَ} بدل تابع {وَأَقْلُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {لَكُمَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الشَّيْطَانَ} اسم إن، منصوب یا در محل نصب {لَكُمَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عِيدُوْا} خبر إن، مرفوع یا در محل رفع {مُبِيْنٌ} نعت تابع

{قَالَ-} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {رَبَّنَا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ظَلَمْنَا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنْفُسِنَا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأِنْ} (و) حرف عطف / حرف شرط جازم {لَمْ} حرف جزم {تَعْفُوْا} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لَنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَتَرَحَّمْنَا} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مجزوم به سکون / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لَنُكُوْنَنَّ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / اسم کان، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {الْخَاسِرِيْنَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَهْبِطُوا} فعل امر، مبنی

بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بَعْضُكُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لِبَعْضٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَدُوٌّ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {وَلَكُمْ} (و) حرف استیناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {مُسَيِّئَةٌ} مبتدا مؤخر {وَمَتَاعٌ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {إِلَى} حرف جر {حِينَ} اسم مجرور یا در محل جر

{قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فِيهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَحْيُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَفِيهَا} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَمُوتُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَمِنْهَا} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تُخْرَجُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

{يَا} (یا) حرف ندا {بَنِي} منادا، منصوب یا در محل نصب {آدَمَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {قَدْ} حرف تحقیق {أَنْزَلْنَا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لِبَاسًا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {يُؤَارِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر

(هو) در تقدیر {سَوَّآتِكُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَرِيشًا} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَلِيَّاسٌ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {التَّقْوَى} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {ذَلِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {خَيْرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {ذَلِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مَنْ} حرف جر {آیاتِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {لَعَلَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {يَذْكُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{يا} (یا) حرف ندا {بِنِي} منادا، منصوب یا در محل نصب {آدَمَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لا-} حرف جزم {يَفْتِنَكُمْ} فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الشَّيْطَانُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {كَمَا} (ك) حرف جر / حرف مصدری {أَخْرَجَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَبْوَيْكُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مَنْ} حرف جر {الْجَنَّةِ} اسم مجرور یا در محل جر {يَنْزِعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَنْهُمَا} حرف

جر و اسم بعد از آن مجرور {لِبَاسِيَهُمَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه
 {لِيُرِيَهُمَا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به /
 فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {سَوَّآتِهِمَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه
 {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسمِ إِنَّ {يِرَاكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه
 ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبرِ إِنَّ محذوف {هُوَ}
 توکید تابع {وَقَبِيلُهُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مَنْ} حرف جر {حَيْثُ}
 اسم مجرور یا در محل جر {لَا} حرف نفی غیر عامل {تَرَوْنَهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل
 رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در
 محل نصب، اسمِ إِنَّ {جَعَلْنَا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبرِ إِنَّ محذوف {الشَّيَاطِينَ}
 مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَوْلِيَاءَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {لِلَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از
 آن مجرور {لَا} حرف نفی غیر عامل {يُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در

{وَإِذَا} (و) حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {فَعَلُوا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فَاحِشَةً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَوَجَدْنَا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَيْهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {آبَاءَنَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَاللَّهُ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَمَرْنَا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {بِهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهُ} اسمِ إِنَّ، منصوب یا در محل نصب {لا-} حرف نفی غیر عامل {يَأْمُرُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبرِ إِنَّ محذوف {بِالْفَحْشَاءِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَتَقُولُونَ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَى} حرف جر {اللَّهُ} اسم مجرور یا در محل جر {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{لا} حرف نفی غیر عامل {تَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {أَمَرَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {رَبِّي} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِالْقِسْطِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَأَقِمْ وَا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وُجُوهَكُمْ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عِنْدَ} ظرف یا مفعول فیهِ، منصوب یا در محل نصب {كُلُّ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مَسِيحٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَادْعُوهُ} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {مُخْلِصِينَ} حال، منصوب {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الدِّينِ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {كَمَا} (ک) حرف جر / حرف مصدری {بَدَأَكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {تَعُودُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{فَرِيقًا} مفعول به مقدم {هَدَى} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَفَرِيقًا} (و) حرف عطف / مفعول به، منصوب یا

در محل نصب {حَقَّ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الضَّالَّةُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {إِنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إِنَّ {اتَّخَذُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إِنَّ محذوف {الشَّيَاطِينِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَوْلِيَاءَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {دُونِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَيَحْسَدُونَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنْتَهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أَنْ {مُهْتَدُونَ} خبر إِنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{يا} {یا} حرف ندا {بَيْنِي} منادا، منصوب یا در محل نصب {آدَمَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {خُذُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {زَيِّنَتْكُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عِنْدَ} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {كُلُّ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مَسِيحٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَكُلُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَأَشْرَبُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و)

ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَلَا-} (و) حرف عطف / حرف جزم {تُسِرُّوْا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّهٗ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنَّ {لَا} حرف نفی غیر عامل {يُحِبُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {الْمُسْرِفِيْنَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{قُلْ} فعل امر مبني بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مَنْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {حَرَّمَ} فعل ماضی، مبني بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {زَيْنَهٗ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الَّتِي} نعت تابع {أَخْرَجَ} فعل ماضی، مبني بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لِعِبَادِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَالطَّيِّبَاتِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مِنْ} حرف جر {الرَّزْقِ} اسم مجرور یا در محل جر {قُلْ} فعل امر مبني بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {هِيَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لِلَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {آمَنُوا} فعل ماضی، مبني بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {الْحَيَاةِ} اسم مجرور یا در

محل جر {الدُّنْيَا} نعت تابع {خَالِصَةً} حال، منصوب {يَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {الْقِيَامَةِ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {كَذَلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نَفْصًا} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {الْآيَاتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لِقَوْمٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{قُلْ} فعل امر مبني بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِنَّمَا} حرف مکفوف (کافه و مکفوفه) {حَرَّمَ} فعل ماضی، مبني بر فتحه ظاهری یا تقدیری {رَبِّي} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {الْفَوَاحِشَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مَا} بدل تابع {ظَهَرَ} فعل ماضی، مبني بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَمَا} (و) حرف عطف / معطوف تابع {بَطَّنَ} فعل ماضی، مبني بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَالْأَيْمَانَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَالْبُعْيَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {بِغَيْرِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْحَقِّ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {وَأَنْ} (و) حرف عطف / حرف نصب {تُشْرِكُوا} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِاللَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَا} مفعولٌ به، منصوب یا در

محل نصب {لَمْ} حرف جزم {يُنزَّلُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {سُلْطَانًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَأَنْ} (و) حرف عطف / حرف نصب {تَقُولُوا} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَى} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {مَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَا} حرف نفی غیر عامل {تَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَلِكُلِّ} (و) حرف استیناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أُمَّه} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر مقدم محذوف {أَجَلٌ} مبتدا مؤخر {فَإِذَا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {جَاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {أَجَلُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَا} حرف نفی غیر عامل {يَسْتَأْخِرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {سَاعَةً} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {يَسْتَقْدِمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{يَا} (یا) حرف ندا {بَنِي} منادا، منصوب یا در محل نصب {آدَمَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِمَّا} {إِنْ} حرف جزم / (ما) حرف زائد {يَأْتِيَنَّكُمْ} فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه

/ (ك) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {رُسَيْلٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَقُصُّونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {عَلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {آيَاتِي} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {فَمَنْ} (ف) رابط جواب برای شرط / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {اتَّقِيَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {وَأَصْلَحَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدیر {فَلَا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {خَوْفٌ} اسم لای نفی جنس، منصوب {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر لای نفی جنس، محذوف {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {هُمُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَحْزَنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَالَّذِينَ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {كَذَّبُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {بِآيَاتِنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَأَسْتَكْبَرُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر

ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَنْهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَوْلَيْكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَصْحَابُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {النَّارِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر (الذین) {هُمَّ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فِيهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {خَالِدُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{فَمَنْ} (ف) رابط جواب برای شرط / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَظْلَمُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مِمَّنْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَفْتَرَى} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَلَى} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {كَذَبًا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {أَوْ} حرف عطف {كَذَّبَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِآيَاتِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَوْلَيْكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَسْأَلُهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {نَصَبَ بَيْنَهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {مِنْ} حرف جر {الْكِتَابِ} اسم مجرور یا در محل جر {حَتَّى} حرف ابتدا {إِذَا} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب {جَاءَتْهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / (ه) ضمیر متصل در

محل نصب، مفعولٌ به {رُسِيْلُنَا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَتَوَفَّوْنَهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَيِّنَ} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب / خبر مقدّم محذوف {ما} مبتدا مؤخّر {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {تَدْعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {مَنْ} حرف جر {دُونَ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {ضَلُّوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَنَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَشَهِدُوا} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَى} حرف جر {أَنفُسِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أنّ {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {كَافِرِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب / خبر إنّ محذوف

{قَالَ} فعل

ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {ادْخُلُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {أُمَّ} اسم مجرور یا در محل جر {قَدْ} حرف تحقیق {خَلَّتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {فَقِيلَ لَكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر {الْجَنِّ} اسم مجرور یا در محل جر {وَالْإِنْسِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {فِي} حرف جر {النَّارِ} اسم مجرور یا در محل جر {كَلَّمَا} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {دَخَلَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث {أُمَّةٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لَعَنَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {أُخْتَهَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {حَتَّى} حرف ابتدا {إِذَا} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {ادَّارَكُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِيهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {جَمِيعًا} حال، منصوب {قَالَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث {أَخْرَاهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لِأَوْلَادِهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در

محل جر، مضاف الیه {رَبَّنَا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {هُؤُلَاءِ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَضَلُّونَا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {فَأَتَيْهِمْ} (ف) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (ی) / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَذَابًا} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {ضِيْعًا} نعت تابع {مَنْ} حرف جر {النَّارِ} اسم مجرور یا در محل جر {قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لِكُلِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {ضِيْعًا} مبتدا مؤخر {وَلَكِنْ} (و) حرف عطف / حرف استدراک {لَا} حرف نفی غیر عامل {تَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَقَالَتْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث {أُولَاهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لِلْآخِرَاهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَمَا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف نفی غیر عامل {كَانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر کان، محذوف یا

در تقدیر {عَلَيْنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر زائد {فَضْلٍ} اسم کان، مرفوع یا در محل رفع {فَذُوقُوا} (ف) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْعِزَابُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بِمَا} (ب) حرف جر / حرف مصدری {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {تَكْسِبُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الَّذِينَ} اسم إِنَّ، منصوب یا در محل نصب {كَذَّبُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِآيَاتِنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَسَدِيَّتَكْبُرُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَنْهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَا} حرف نفی غیر عامل {تُفْتَحُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَبْوَابُ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {السَّمَاءِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر إِنَّ محذوف {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {يَدْخُلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْجَنَّةِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {حَتَّى} حرف نصب {يَلْجِ} فعل مضارع، منصوب

به فتحه ظاهری یا تقدیری {الْجَمَلُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فِي} حرف جر {سَيِّمٌ} اسم مجرور یا در محل جر {الْخِيَاطُ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَكَذَلِكَ} (و) حرف استیناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نَجْزِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {الْمُجْرِمِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {مِنْ} حرف جر {جَهَنَّمَ} اسم مجرور یا در محل جر {مِهَادٌ} مبتدا مؤخر {وَمِنْ} (و) حرف عطف / خبر مقدم محذوف / حرف جر {فَوْقَهُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عَوَاشٍ} مبتدا مؤخر {وَكَذَلِكَ} (و) حرف استیناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نَجْزِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {الظَّالِمِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَالَّذِينَ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَعَمِلُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الصَّالِحَاتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَا} حرف نفی غیر عامل {نُكَلِّفُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {نَفْسًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِلَّا} حرف استثنا {وُسَيِّعَهَا} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب / (ه)

ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَوْلَئِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَصِيْحَابُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْجَنَّةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر (الذین) {هُم} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فِيهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {خَالِدُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَنَزَعْنَا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {فِي} حرف جر {صُدُّوْرِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر {عِلٌّ} اسم مجرور یا در محل جر {تَجْرِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {مِنْ} حرف جر {تَحْتِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْأَنْهَارُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَقَالُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْحَمْدُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {الَّذِي} نعت تابع {هَيْدَانَا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لِهَذَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَمَا} (و) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {كُنَّا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {لِنَهْتِدَى} (ل) حرف جحد و

نصب فرعی / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {لَوْلَا} حرف شرط غیر جازم {أَنَّ} حرف نصب {هَيْدَانَا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لَقَدْ} (ل) حرف قسم / حرف تحقیق {جَاءَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث {رُسُلٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {رَبَّنَا} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِالْحَقِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَنُودُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {أَنَّ} حرف تفسیر {تَلُكُمُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الْجَنَّةِ} بدل تابع {أُورِثْتُمُوهَا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / (و) حرف زائد برای اشباع میم / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {بِمَا} (ب) حرف جر / حرف مصدری {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {تَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَنَادَى} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {أَصْحَابُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْجَنَّةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَصْحَابَ}

مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {النَّارِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَنَّ} حرف تفسیر {قَدْ} حرف تحقیق {وَوَعَدْنَا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَا} مفعولٌ به اول، منصوب یا در محل نصب {وَوَعَدْنَا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {رَبُّنَا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {حَقًّا} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {فَهَلْ} (ف) حرف عطف / حرف استفهام {وَوَجَدْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {مَا} مفعولٌ به اول، منصوب یا در محل نصب {وَوَعَدْنَا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {رَبُّكُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {حَقًّا} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {نَعَمْ} حرف جواب {فَأَذَّنَ} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {مُؤَذَّنٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {بَيْنَهُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَنَّ} حرف تفسیر {لَعْنَهُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عَلَى} حرف جر {الظَّالِمِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{الَّذِينَ} مبتدا مقدر یا محذوف یا در

محل / خبر، مرفوع یا در محل رفع {يُصْذُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَنْ} حرف جر {سَبِيلِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَيَبْتَغُونَهَا} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {عَوَجًا} حال، منصوب {وَهُمِمْ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {بِالْآخِرَةِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كَافِرُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَبَيْنَهُمَا} (و) حرف استیناف / ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر مقدم محذوف {حِجَابٌ} مبتدا مؤخر {وَعَلَى} (و) حرف عطف / حرف جر {الْأَعْرَافِ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر مقدم محذوف {رِجَالٌ} مبتدا مؤخر {يَعْرِفُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {كُلًّا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {بِسَيِّمَاهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَنَادُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَصْحَابَ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {الْجَنَّةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَنَّ} حرف تفسیر {سَلَامٌ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {عَلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در

محل {لَمْ} حرف جزم {يَدْخُلُوهَا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَهُمْ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَطْمَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَإِذَا} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {صَدِرَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث {أَبْصَارُهُمْ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {تَلْقَاءَ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {أَصْحَابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {النَّارِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {رَبَّنَا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَا} حرف جزم {تَجْعَلْنَا} فعل مضارع، مجزوم به سکون / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مَعَ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {الْقَوْمِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الظَّالِمِينَ} نعت تابع

{وَنَادَى} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {أَصْحَابُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْمَأْرَافِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {رِجَالًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يَعْرِفُونَهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر

متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِسَيِّمَاهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَا} حرف نفی غیر عامل {أَغْنَى} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَنْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {جَمَعُكُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَمَا} (و) حرف عطف / حرف مصدری {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {تَسَيِّتُكِبْرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خیر کان، محذوف یا در تقدیر

{أَهْوَلَاءِ} همزه (أ) حرف استفهام / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِينَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {أَفَسَيَمُتُّمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {لَا-} حرف نفی غیر عامل {يُنَالُهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {بِرَحْمَةٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ادْخُلُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْجَنَّةِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {خَوْفٌ} اسم لای نفی جنس، منصوب {عَلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر لای نفی

جنس، محذوف {وَلَا-} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {أَنْتُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {تَخْزَنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَنَادَى} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتنحه ظاهری یا تقدیری {أَصِيحَابُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {النَّارِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَصِيحَابَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الْجَنَّةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَنْ} حرف تفسیر {أَفِيضُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَيْنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {الْمَاءِ} اسم مجرور یا در محل جر {أَوْ} حرف عطف {مِمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَزَقَكُمُ} فعل ماضی، مبنی بر فتنحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهُ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {حَرَمَهُمَا} فعل ماضی، مبنی بر فتنحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إنّ محذوف {عَلَى} حرف جر {الْكَافِرِينَ} اسم مجرور یا در محل جر

{الَّذِينَ} نعت تابع {اتَّخَذُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {دِينَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل

نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَهُوَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَلَعِبًا} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَعَزَّوْتَهُمْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الْحَيَاءُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الدُّنْيَا} نعت تابع {فَالْيَوْمِ} (ف) حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {نَسَاهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {كَمَا} (ك) حرف جر / حرف مصدری {نَسُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لِقَاءِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يَوْمِهِمْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {هَذَا} نعت تابع {وَمَا} (و) حرف عطف / حرف مصدری {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {بِأَيَاتِنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَجْعَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {جِئْنَاكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِكِتَابٍ} حرف جر و اسم بعد از

آن مجرور {فَصَّلْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {عَلَى} حرف جر {عَلِمَ} اسم مجرور یا در محل جر {هُدًى} حال، منصوب {وَرَحْمَةً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لِقَوْمٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{هَلْ} حرف استفهام {يَنْظُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَّا} حرف استثنا {تَأْوِيلُهُ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَوْمَ} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب {يَأْتِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {تَأْوِيلُهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَقُولُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {نِسْوَةٌ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {مِنْ} حرف جر {قَبِيلٍ} محل جر {قَدُّ} حرف تحقیق {جَاءَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {رُسُلُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {رَبَّنَا} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِالْحَقِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَهَلْ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف استفهام {لَنَا} حرف جر و اسم بعد از آن

مجرور / خبر مقدم محذوف {مِنْ} حرف جر زائد {شُفَعَاءُ} مبتدا مؤخر {فَيَشْفَعُوا} (ف) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَوْ} حرف عطف {تُرَدُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {فَنَعْمَلُ} (ف) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {غَيْرٌ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الَّذِي} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {كُنَّا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {نَعْمَلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {قَدْ} حرف تحقیق {خَسِرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنفُسَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَوَصَلَّ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {يَفْتَرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {رَبَّكُمْ} اسم إِنَّ، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر

متصل در محل جر، مضاف الیه {اللَّهُ} خبر إن، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِي} نعت تابع {خَلَقَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {السَّمَاوَاتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {فِي} حرف جر {سِتِّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {أَيَّامٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {ثُمَّ} حرف عطف {اشْتَوَى} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَلَى} حرف جر {العَرْشِ} اسم مجرور یا در محل جر {يُغَشِّي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {اللَّيْلِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {النَّهَارِ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {يَطْلُبُهُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {حَيْثَا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {وَالشَّمْسِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَالْقَمَرِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَالنُّجُومِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مُسَخَّرَاتِ} حال، منصوب {بِأَمْرِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَلَا} حرف استفتاح {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {الْخَلْقِ} مبتدا مؤخر {وَالْأَمْرِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {تَبَارَكَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {رَبُّ} نعت تابع {العَالَمِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{ادْعُوا} فعل امر،

مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {رَبِّكُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {تَضَرُّعًا} حال، منصوب {وَوَخْفِيَّه} (و) حرف عطف / معطوف تابع {إِنَّه} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنَّ {لَا} حرف نفی غیر عامل {يُحِبُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {الْمُعْتَدِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَلَا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تُنْفِسُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {الْمَأْرُضِ} اسم مجرور یا در محل جر {بُعِيدَ} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {إِضِيالِهَا} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَادْعُوهُ} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {خَوْفًا} حال، منصوب {وَوَطَمًا} (و) حرف عطف / معطوف تابع {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {رَحِمَتَ} اسم إنَّ، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {قَرِيبٌ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {الْمُحْسِنِينَ} اسم مجرور یا در محل جر

{وَهُوَ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِي} خبر، مرفوع یا در محل رفع {يُرْسِلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا

تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الرِّيَاحُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بُشْرًا} حال، منصوب {بَيْنَ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {يَدَيَّ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {رَحْمَتِهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {حَتَّى} حرف ابتدا {إِذَا} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {أَقَلَّتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {سَيَّحَابًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {ثِقَالًا} نعت تابع {سُقْمَاهُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {لِبَلَدٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَيِّتٍ} نعت تابع {فَأَنْزَلْنَا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْمَاءِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَأَخْرَجْنَا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {كُلِّ} اسم مجرور یا در محل جر {الثَّمَرَاتِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {كَذَلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نُخْرِجُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {الْمَوْتَى} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَعَلَّكُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی

ناسخ / (ك) ضمير متصل در محل نصب، اسم لعل {تَذَكَّرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{وَالْبَلَدُ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الطَّيِّبُ} نعت تابع {يَخْرُجُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {نَبَاتُهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {بِإِذْنِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَبِّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف الیه {وَالَّذِي} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {حَبَّتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدیر {لَا} حرف نفی غیر عامل {يَخْرُجُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {إِلَّا} حرف استثنا {نَكِدًا} حال، منصوب {كَذَلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نُصِّرَ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمير مستتر (نحن) در تقدیر {الآيَاتِ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {لِقَوْمٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَشْكُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{لَقَدْ} (ل) حرف قسم / حرف تحقیق {أَرْسَلْنَا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {نُوحًا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {إِلَى} حرف

جر {قَوْمِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَقَالَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {یا} (یا) حرف ندا {قَوْمٍ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {اعْبُدُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {اللَّهِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مَا} حرف نفی غیر عامل {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {مَنْ} حرف جر زائد {إِلَيْهِ} مبتدا مؤخر {غَيْرُهُ} نعت تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنِّي} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم {إِنْ أَخَافُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر / خبر {إِنَّ} محذوف {عَلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَذَابٍ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يَوْمٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عَظِيمٍ} نعت تابع

{قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الْمَلَأُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مَنْ} حرف جر {قَوْمِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم {إِنَّ لَتَرَاكَ} (ل) حرف مزحلقة / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به

/ فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر / خبر اِنَّ محذوف {فی} حرف جر {ضلال} اسم مجرور یا در محل جر {مبین} نعت تابع

{قال} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {یا} (یا) حرف ندا {قوم} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {لیس} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {بی} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر لیس محذوف {ضلاله} اسم لیس، مرفوع یا در محل رفع {ولکنی} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لکن {رسول} خبر لکن، مرفوع یا در محل رفع {من} حرف جر {رب} اسم مجرور یا در محل جر {العالمین} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{أبلغکم} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {رسالات} مفعول به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {ربی} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وأنصیح} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {لکم} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَأَعْلَم} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {من} حرف جر {الله} اسم مجرور یا در محل جر {ما} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {لا} حرف

نفی غیر عامل {تَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{أَوْعَجِبْتُمْ} همزه (أ) حرف استفهام / (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل
{أَنْ} حرف نصب {جاءكم} فعل ماضی، مبنی بر فتنحه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به
{ذِكْرٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {رَبُّكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر،
مضاف الیه {عَلَى} حرف جر {رَجُلٍ} اسم مجرور یا در محل جر {مِنْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لِيُنذِرَكُمْ} (ل)
حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتنحه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر
مستتر (هو) در تقدیر {وَلْيَسْتَقُوا} (و) حرف عطف / (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل
در محل رفع و فاعل {وَلَعَلَّكُمْ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ک) ضمیر متصل در محل نصب،
اسم لعل {تُزَحْمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر لعل محذوف

{فَكَذَّبُوهُ} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل
نصب، مفعول به {فَأَنْجَيْنَاهُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه)
ضمیر متصل در محل نصب،

مفعولٌ به {وَالَّذِينَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مَعَهُ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فِي} حرف جر {الْفَلَمَكِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَأَعْرَفْنَا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الَّذِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {كَذَّبُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِآيَاتِنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنَّ {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم كان {قَوْمًا} خبر كان، منصوب یا در محل نصب / خبر إنَّ محذوف {عَمِينَ} نعت تابع

{وَالِإِلَى} (و) حرف استیناف / حرف جر {عَادٍ} اسم مجرور یا در محل جر / فعل و فاعل محذوف {أَخَاهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {هُودًا} بدل تابع {قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {يَا} (یا) حرف ندا {قَوْمٍ} منادا، منصوب یا در محل نصب / مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {اعْبُدُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {اللَّهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مَا} حرف نفی غیر عامل {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن

مجرور / خبر مقدم محذوف {مِنْ} حرف جر زائد {إِلَيْهِ} مبتدا مؤخر {عَنْيَرُهُ} نعت تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف
إِلَيْهِ {أَفَلَا} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {تَتَّقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون /
(و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الْمَلَأُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِينَ} نعت تابع {كَفَرُوا} فعل
ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {قَوْمِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر
متصل در محل جر، مضاف إلیهِ {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنَّ
{لَتَرَآكَ} (ل) حرف مزحلقة / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به /
فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {فِي} حرف جر {سَفَاهَةٍ} اسم مجرور یا در محل جر {وَأِنَّا} (و) حرف
عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنَّ {لَتُنظُنَّكَ} (ل) حرف مزحلقة / فعل
مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر
/ خبر إنَّ محذوف {مِنْ} حرف جر {الْكَاذِبِينَ} اسم مجرور یا در محل جر

{قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {يَا} (یا) حرف ندا {قَوْمِ} منادا،
منصوب یا در محل

نصب / مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لَيْسَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {رَبِّي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر لیس محذوف {سَيِّفَاهُ} اسم لیس، مرفوع یا در محل رفع {وَلَكِنِّي} {و} حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / {ي} ضمیر متصل در محل نصب، اسم لکن {رَسُولٌ} خبر لکن، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {رَبِّ} اسم مجرور یا در محل جر {العَالَمِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{أَبْلَغُكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / {ك} ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {رِسَالَاتٍ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {رَبِّي} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / {ي} ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَنَا} {و} حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نَاصِحٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {أَمِينٌ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{أَوْعَجِبْتُمْ} همزه (أ) حرف استفهام / {و} حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / {ت} ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {أَنْ} حرف نصب {جَاءَكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / {ك} ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {ذِكْرٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {رَبِّكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / {ك} ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عَلَى} حرف جر {رَجُلٍ} اسم مجرور یا در محل جر {مِنْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از

آن مجرور {لَيْبِذِرْكُمْ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَأَذْكُرُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِذْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {جَعَلَكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {خُلَفَاءَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {بَعِيدٍ} اسم مجرور یا در محل جر {قَوْمٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {نُوحٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَزَادَكُمْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فِي} حرف جر {الْخَلْقِ} اسم مجرور یا در محل جر {بُصِيظَةً} تمیز، منصوب {فَأَذْكُرُوا} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {آلَاءَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لَعَلَّكُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {تُفْلِحُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَجِئْنَا} همزه (أ) حرف

استفهام / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به
 {لِنَعْبُدُ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {اللَّهُ}
 مفعول به، منصوب یا در محل نصب {وَوَحِيدَهُ} حال، منصوب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَوَنذَرُ} (و) حرف
 عطف / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {مَا} مفعول به، منصوب یا در
 محل نصب {كَانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {يُعْبُدُ} فعل مضارع،
 مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / مفعول به محذوف {آبَاؤُنَا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضمیر متصل در محل جر،
 مضاف الیه / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {فَأَتَيْنَا} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (ی) /
 (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِمَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور
 {تَعْبُدُنَا} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر
 (أنت) در تقدیر {إِنْ} حرف شرط جازم {كُنْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان
 {مِنْ} حرف جر {الصَّادِقِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری

/ فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {قَدْ} حرف تحقیق {وَقَعَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَلَيْكُمْ} حرف
 جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {رَبِّكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف
 الیه {رَجِسٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَوَغَضَبٌ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {أَتَجَادِلُونِنِي} همزه (أ) حرف استفهام /
 فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب،
 مفعولٌ به {فِي} حرف جر {أَسْمَاءٍ} اسم مجرور یا در محل جر {سَمَّيْتُمُوهَا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل، در
 محل رفع و فاعل / (و) حرف زائد برای اشباع میم / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {أَنْتُمْ} توکید تابع {وَأَبَاؤُكُمْ}
 (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مَا} حرف نفی غیر عامل {نَزَّلَ} فعل ماضی،
 مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {بِهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر
 زائد {سُلْطَانٍ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَأَنْتِظِرُوا} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون /
 (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنِّي} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم
 إِنَّ {مَعَكُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه

{مِنْ} حرف جر {الْمُنْتَظِرِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبرِ اِنَّ محذوف

{فَأَنْجَيْنَاهُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَالَّذِينَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مَعَهُ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِرَحْمَةٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَقَطَعْنَا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {دَابِرًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الَّذِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {كَذَّبُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِآيَاتِنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَمَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مُؤْمِنِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{وَالِي} (و) حرف استیناف / حرف جر {ثُمَّ} اسم مجرور یا در محل جر / فعل مقدر یا محذوف / فاعل محذوف {أَخَاهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {صَالِحًا} بدل تابع {قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {يَا} (یا) حرف ندا {قَوْمٍ} منادا، منصوب یا در محل

نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {اعْبُدُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {اللَّهِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مَا} حرف نفی غیر عامل {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {مَنْ} حرف جر زائد {إِلَيْهِ} مبتدا مؤخر {غَيْرُهُ} نعت تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قَدْ} حرف تحقیق {جَاءَتْكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بَيْنَهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مَنْ} حرف جر {رَبُّكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {هَذِهِ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {نَاقَةٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {آيَةٌ} حال، منصوب {فَلَذَرُوها} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {تَأْكُلُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {فِي} حرف جر {أَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَمْسُوها} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِسُوءٍ} حرف جر و اسم بعد از

آن مجرور {فَيَأْخُذْكُمْ} (ف) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {عَذَابٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَلَيْمٌ} نعت تابع

{وَأَذْكُرُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِذٌ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {جَعَلَكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {خُلَفَاءٌ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {بَعْدِ} اسم مجرور یا در محل جر {عَادٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَبَوَّأَكُمْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {تَتَّخِذُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {سَيِّئُهَا} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قَصِيْرًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَتَنْحِتُونَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْجِبَالِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يُبَيِّتًا} حال، منصوب {فَأَذْكُرُوا} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {آلَاءِ} مفعولٌ به، منصوب یا در

محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَلَا-} (و) حرف عطف / حرف جزم {نَعْتُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {مُفْسِدِينَ} حال، منصوب

{قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الْمَلَأَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِينَ} نعت تابع {اسْتَكْبَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {قَوْمِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لِلَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اسْتَضَعَفُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {لِمَنْ} بدل تابع {آمَنَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اتَّعَلَّمُونَ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {صَالِحًا} اسم إن، منصوب یا در محل نصب {مُرْسَلٌ} خبر إن، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {رَبِّهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إن {بِمَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{أَرْسِلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مُؤْمِنُونَ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {اسْتَكْبَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنَّ {بِالَّذِي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {آمَنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كَافِرُونَ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{فَعَقَرُوا} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {النَّاقَةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَعَتَوْا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَنْ} حرف جر {أَمْرٍ} اسم مجرور یا در محل جر {رَبِّهِمْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَقَالُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {يَا} (یا) حرف ندا {صَالِحٍ} منادا، منصوب یا در محل نصب {أَتَيْنَا} فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (ی) / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِمَا} حرف جر و اسم بعد

از آن مجرور {تَعِدُّنَا} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِنَّ} حرف شرط جازم {كُنْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مِنْ} حرف جر {الْمُرْسَلِينَ} اسم مجرور یا در محل جر

{فَأَخَذَتْهُمُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {الرَّجْفَةَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فَأَصْبَحُوا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم أصبح {فِي} حرف جر {دَارِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {جَائِمِينَ} خبر أصبح، منصوب یا در محل نصب

{فَتَوَلَّى} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَقَالَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {يَا} (یا) حرف ندا {قَوْم} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {لَقَدْ} (ل) حرف قسم / حرف تحقیق {أَبْلَغْتُكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {رِسَالَهُ} مفعول به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {رَبِّي} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در

محل جر، مضاف الیه {وَنَصِيحَتُ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلَكِنْ} (و) حرف عطف / حرف استدراک {لَا} حرف نفی غیر عامل {تُجِبُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {النَّاصِحِينَ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب

{وَلَوْطًا} (و) حرف استیناف / فعل و فاعل محذوف / مفعول به، منصوب یا در محل نصب {إِذْ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لِقَوْمِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَتَأْتُونَ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْفَاحِشَةَ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {مَا} حرف نفی غیر عامل {سَيَبْقَىكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {بِهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر زائد {أَحَدٍ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {الْعَالَمِينَ} اسم مجرور یا در محل جر

{إِنَّكُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إِنَّ {لَتَأْتُونَ} (ل) حرف مزحلقة / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إِنَّ محذوف {الرَّجَالَ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {شَهْوَةً} مفعول

لأجله، منصوب {مِنْ} حرف جر {دُونَ} اسم مجرور یا در محل جر {النِّسَاءِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {بَلِّ} حرف ابتدا {أَنْتُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {قَوْمٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مُسْرِفُونَ} نعت تابع

{وَمَا} (و) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {كَانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {جَوَابٌ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {قَوْمِهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِلَّا} حرف استثنا {أَنْ} حرف نصب {قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / اسم کان محذوف {أَخْرَجُوهُمْ} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {مِنْ} حرف جر {قَزَيْتِكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم {إِنَّ} خبر {إِنَّ} مرفوع یا در محل رفع {يَتَطَهَّرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{فَأَنْجَيْنَاهُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {وَأَهْلَهُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِلَّا} حرف استثنا {أَمْرَاتُهُ} مستثنی، منصوب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {كَانَتْ} فعل ماضی، مبنی بر

فَتْحَه ظَاهِرِي يَآ تَقْدِيرِي / (ت) تَأْنِيث / اِسْم كَان، ضَمِير مُسْتَتِر (هِي) دَر تَقْدِيرِ {مِنْ} حَرْفِ جَرِ {الْغَابِرِينَ} اِسْم مَجْرُور يَآ دَر مَحَلِّ جَرِ / خَبَرِ كَان، مَحْذُوف يَآ دَر تَقْدِيرِ

{وَأَمْطَرْنَا} (و) حَالِيَه / فَعْل مَاضِي، مَبْنِي بِرِ سَكُونِ / (نَا) ضَمِير مُتَّصِل دَر مَحَلِّ رَفْع وَ فَاعِلِ {عَلَيْهِمْ} حَرْفِ جَرِ وَ اِسْم بَعْدَ اِزْ اَنْ مَجْرُورِ {مَطَرًا} مَفْعُولٌ بِهِ، مَنصُوبٌ يَآ دَر مَحَلِّ نَصْبِ {فَمَا نُنْظُرُ} (ف) حَرْفِ اسْتِيفَانِ / فَعْل اَمْرٍ مَبْنِي بِرِ سَكُونِ / فَاعِل، ضَمِير مُسْتَتِر (أَنْتِ) دَر تَقْدِيرِ {كَيْفَ} خَبَرِ كَان، مَنصُوبٌ يَآ دَر مَحَلِّ نَصْبِ {كَانَ} فَعْل مَاضِي، مَبْنِي بِرِ فَتْحَه ظَاهِرِي يَآ تَقْدِيرِي {عَاقِبَهُ} اِسْم كَان، مَرْفُوعٌ يَآ دَر مَحَلِّ رَفْعِ {الْمُجْرِمِينَ} مُضَافٌ اِلَيْه، مَجْرُورٌ يَآ دَر مَحَلِّ جَرِ

{وَالِي} (و) حَرْفِ اسْتِيفَانِ / حَرْفِ جَرِ {مَيِّدِينَ} اِسْم مَجْرُورٌ يَآ دَر مَحَلِّ جَرِ / فَعْل وَ فَاعِل مَحْذُوفِ {أَخَاهُمْ} مَفْعُولٌ بِهِ، مَنصُوبٌ يَآ دَر مَحَلِّ نَصْبِ / (ه) ضَمِير مُتَّصِل دَر مَحَلِّ جَرِ، مُضَافٌ اِلَيْه {شُعَيْبًا} بَدَلِ تَابِعِ {قَالَ} فَعْل مَاضِي، مَبْنِي بِرِ فَتْحَه ظَاهِرِي يَآ تَقْدِيرِي / فَاعِل، ضَمِير مُسْتَتِر (هُوَ) دَر تَقْدِيرِ {يَا} (يَا) حَرْفِ نِدَا {قَوْمِ} مَنَادَا، مَنصُوبٌ يَآ دَر مَحَلِّ نَصْبِ / مُضَافٌ اِلَيْه، مَجْرُورٌ يَآ دَر مَحَلِّ جَرِ {اعْبُدُوا} فَعْل اَمْرٍ، مَبْنِي بِرِ حَذْفِ نُونِ / (و) ضَمِير مُتَّصِل دَر مَحَلِّ رَفْع وَ فَاعِلِ {اللَّهِ} مَفْعُولٌ بِهِ، مَنصُوبٌ يَآ دَر مَحَلِّ نَصْبِ {مَا} حَرْفِ نَفْيِ غَيْرِ عَامِلِ {لَكُمْ} حَرْفِ جَرِ وَ اِسْم بَعْدَ اِزْ اَنْ مَجْرُورٌ / خَبَرِ مَقْدَمِ مَحْذُوفِ {مِنْ} حَرْفِ جَرِ زَائِدِ {إِلَيْهِ} مَبْتَدَا مُؤَخَّرِ {غَيْرُهُ} نَعْتِ تَابِعِ / (ه) ضَمِير مُتَّصِل دَر مَحَلِّ جَرِ، مُضَافٌ اِلَيْه {قَدْ} حَرْفِ تَحْقِيقِ {جَاءَتْكُمْ} فَعْل

ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بَيَّنَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {رَبِّكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَأَوْفُوا} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْكَئِيلَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَالْمِيزَانَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَبَخَّشُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {النَّاسَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَشْيَاءَهُمْ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تُفْسِدُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {بَعْدَ} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {إِصْرَ لِحَاجِهَا} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ذَلِكَمُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {خَيْرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنْ} حرف شرط جازم {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مُؤْمِنِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{وَلَا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَفْعُدُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون

/ (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِكَلِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {صِرَاطِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {تُوَعِّدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَتَصِيدُونَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَنْ} حرف جر {سَبِيلِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {آمَنَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَتَبْغُونَهَا} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {عَوَجًا} حال، منصوب {وَأَذْكُرُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {قَلِيلًا} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {فَكَثَّرَكُمْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَأَنْظُرُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {كَيْفَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{كَانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَاقِبَةُ} اسم كان، مرفوع یا در محل رفع {الْمُفْسِدِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَإِنْ} (و) حرف استیناف / حرف شرط جازم {كَانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {طَائِفَةٌ} اسم كان، مرفوع یا در محل رفع {مِنْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر كان، محذوف یا در تقدیر {بِالَّذِي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أُرْسِلْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَوَطَّئِقَهُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لَمْ} حرف جزم {يُؤْمِنُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فَاصْبِرُوا} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {حَتَّى} حرف نصب {يُحْكَمُ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهِ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {بَيْنَنَا} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَهُوَ} (و) حالیه / مبتدأ، مرفوع یا در محل رفع {خَيْرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْحَاكِمِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الْمَلَأُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِينَ} نعت تابع {اسْتَكْبَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع

و فاعل {مِنْ} حرف جر {قَوْمِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لِنُخْرِجَنَّكَ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {یا} (یا) حرف ندا {شُعَيْبُ} منادا، منصوب یا در محل نصب {وَالَّذِينَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَعَكُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر {قَزَيْتَنَا} اسم مجرور یا در محل جر / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَوْ} حرف عطف {لَتَعُوذَنَّ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) محذوف در محل رفع و فاعل / نون تأکید ثقلیه {فِي} حرف جر {مِلَّتِنَا} اسم مجرور یا در محل جر / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَوْلَوْ} همزه (أ) حرف استفهام / (و) حالیه / حرف شرط غیر جازم {كُنَّا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {كَارِهِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{قَدْ} حرف تحقیق {أَفْتَرَيْنَا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَى} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {كَذِبًا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {إِنْ} حرف

شرط جازم {عَمِدْنَا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر
 {مِلَّتْكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بَعِيدٌ} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در
 محل نصب {إِذْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {نَجَّانًا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل
 در محل نصب، مفعولٌ به {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَمَا} حرف
 عطف / حرف نفی غیر عامل {يَكُونُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {لَنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور
 {أَنْ} حرف نصب {نَعُودَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر / فاعل
 (یکون) محذوف {فِيهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِلَّا} حرف استثنا {أَنْ} حرف نصب {يَشَاءَ} فعل مضارع،
 منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {رَبُّنَا} نعت تابع / (نا) ضمیر متصل در محل جر،
 مضاف الیه {وَسِعَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {رَبُّنَا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضمیر متصل در
 محل جر، مضاف الیه {كُلٌّ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {شَيْءٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عِلْمًا} تمییز،
 منصوب {عَلَى} حرف جر {اللَّهُ} اسم مجرور یا در محل جر {تَوَكَّلْنَا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل
 رفع و فاعل {رَبَّنَا} منادا،

منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {اَفْتُحِ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بَيْنَنَا} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَبَيْنَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {قَوْمِنَا} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِالْحَقِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَأَنْتَ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {خَيْرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْفَاتِحِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَقَالَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الْمَلَأُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِينَ} نعت تابع {كَفَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {قَوْمِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَئِنْ} (ل) موطئه / حرف شرط جازم {اتَّبَعْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {شُعَيْبًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِنَّكُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنَّ {إِذَا} حرف جواب {لِخَاسِرُونَ} (ل) حرف قسم / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{فَأَخَذَتْهُمُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الرَّجْفَةَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فَأَصْبَحُوا}

(ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم أصبح {فِي} حرف جر {دَارِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {جَائِمِينَ} خبر أصبح، منصوب یا در محل نصب

{الَّذِينَ} مبتداء، مرفوع یا در محل رفع {كَذَّبُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {شُعَيْبًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {كَأَنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / اسم كأن محذوف {لَمْ} حرف جزم {يَعْتَوُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر كأن محذوف / خبر (الذین) {فِيهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الَّذِينَ} مبتداء، مرفوع یا در محل رفع {كَذَّبُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {شُعَيْبًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {هُم} ضمیر فصل بدون محل {الْخَاسِرِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب / خبر (الذین)

{فَتَوَلَّى} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَقَالَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {يَا} (یا) حرف ندا {قَوْمٍ} منادا، منصوب یا در محل نصب / مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لَقَدْ} (ل) حرف قسم / حرف

تحقیق {أَبْلَغْتَكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {رِسَالَاتٍ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {رَبِّي} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَوَصَّحْتُ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَكَيْفَ} (ف) رابط جواب برای شرط / حال، منصوب {آسی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {عَلَى} حرف جر {قَوْمٍ} اسم مجرور یا در محل جر {كَافِرِينَ} نعت تابع

{وَمَا} حرف نفی غیر عامل {أَرْسَلْنَا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {قَوْيَه} اسم مجرور یا در محل جر {مِنْ} حرف جر زائد {نَبِيٍّ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِلَّا} حرف استثنا {أَخَذْنَا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَهْلَهَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِالْبُأْسَاءِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَالضَّرَّاءِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لَعَلَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {يَضْرَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{تُمْ} حرف عطف {بَدَلْنَا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه

/ (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَكَانٌ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {السَّيِّئَةُ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الْحَسَنَةُ} مفعولٌ به اول، منصوب یا در محل نصب {حَتَّى} حرف غایه {عَفْوًا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَقَالُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {قَدْ} حرف تحقیق {مَسَّ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {آبَاءَنَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الضَّرَاءُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَالسَّرَّاءُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {فَأَخَذْنَاهُمْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِعْتَهُ} حال، منصوب {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لَا} حرف نفی غیر عامل {يَشْعُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَلَوْ} (و) حرف عطف / حرف شرط غیر جازم {أَنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {أَهْلٌ} اسم إن، منصوب یا در محل نصب {الْقُرَى} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إن محذوف {وَاتَّقُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع

و فاعل {لَفَتَّحْنَا} (ل) حرف جواب / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بَرَكَاتٍ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {السَّمَاءِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَلَكِنْ} (و) حرف عطف / حرف استدراک {كَذَّبُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فَأَخَذْنَاهُمْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِمَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {يَكْسِبُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{أَفَأَمِنَ} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {أَهْلُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْقُرَى} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَنَّ} حرف نصب {يَأْتِيهِمْ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِأَسْمَانَا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بَيَاتًا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدأ، مرفوع یا در محل رفع {نَائِمُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{أَوْ أَمِنَ} همزه (أ) حرف استفهام

/ (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {أَهْلُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْقُرَى} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَنْ} حرف نصب {يَأْتِيَهُمْ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِأَسْمَانَا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ضُحَى} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدأ، مرفوع یا در محل رفع {يَلْعَبُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{أَفَأَمِنُوا} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَكَرَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {فَلَا} (ف) حرف تعلیل / حرف نفی غیر عامل {يَأْمَنُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {مَكَرَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِلَّا} حرف استثنا {الْقَوْمُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْخَاسِرُونَ} نعت تابع

{أَوَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / (و) حرف عطف / حرف جزم {يَهْدِي} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لِلَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَرْتُدُّونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْأَرْضَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل

نصب {مِنْ} حرف جر {بَعِيدٍ} اسم مجرور یا در محل جر {أَهْلِهَا} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَنَّ} حرف مشبه بالفعل (أَنَّ) مخفّفه از مثقله / (ه) محذوف و اسم إنْ مخفّفه {لَوْ} حرف شرط غیر جازم {نِشَاءٌ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر / خبر إنْ محذوف {أَصَيْبِنَاهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {بِعَذُوبِهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَنَطَعُ} (و) حرف استیناف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {عَلَى} حرف جر {قُلُوبِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَهُمْ} (ف) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لَا} حرف نفی غیر عامل {يَسْتِمْعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{تَلْكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الْقُرَى} بدل تابع {نَقُصُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {عَلَيْكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {أَنْبَاءُهَا} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلَقَدْ} (و) حرف

قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {جَاءَتْهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {رُسُلُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِالْبَيِّنَاتِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَمَا} (ف) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {لِيُؤْمِنُوا} (ل) حرف جحود و نصب فرعی / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {بِمَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كَذَّبُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَنْ} حرف جر {قَبْلُ} محل جر {كَذَلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَطْبَعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {عَلَى} حرف جر {قُلُوبِ} اسم مجرور یا در محل جر {الْكَافِرِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَمَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {وَجَدْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِأَكْثَرِهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر زائد {عَهْدِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَإِنْ} (و) حرف عطف / حرف تأکید {وَجَدْنَا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در

محل رفع و فاعل { أَكْثَرُهُمْ } مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه { لَفَاسِقَيْنِ } (ل) فارقہ / مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب

{ ثُمَّ } حرف عطف { بَعَثْنَا } فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل { مِنْ } حرف جر { بَعْدِهِمْ } اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه { مُوسَى } مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب { بِآيَاتِنَا } حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه { إِلَى } حرف جر { فِرْعَوْنَ } اسم مجرور یا در محل جر { وَوَمَلَأْنَاهُ } (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه { فَظَلَّمُوا } (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل { بِهَا } حرف جر و اسم بعد از آن مجرور { فَأَنْظُرْ } (ف) حرف استیناف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر { كَيْفَ } خبر کان، منصوب یا در محل نصب { كَانِ } فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری { عَاقِبَةُ } اسم کان، مرفوع یا در محل رفع { الْمُفْسِدِينَ } مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{ وَقَالَ } (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری { مُوسَى } فاعل، مرفوع یا در محل رفع { يَا } (یا) حرف ندا { فِرْعَوْنَ } منادا، منصوب یا در محل نصب { إِنِّي } حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنَّ { رَسُولٌ } خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{مِنْ} حرف جر {زَبَّ} اسم مجرور یا در محل جر {العَالَمِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{حَقِيقٌ} خبر إنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع {عَلَى} حرف جر {أَنَّ} حرف نصب {لَا} حرف نفی غیر عامل {أَقُولَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {عَلَى} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {إِلَّا} حرف استثنا {الْحَقَّ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {قَدْ} حرف تحقیق {جِئْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِئْتَنِي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {زَبَّكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَأَرْسَلْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مَعِيَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِئْتَنِي} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِسْرَائِيلَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِنَّ} حرف شرط جازم {كُنْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {جِئْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {بِأَيِّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَأَتَتْ} (ف) رابط جواب برای شرط /

فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (ی) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنَّ} حرف شرط جازم {كُنْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مِنْ} حرف جر {الصَّادِقِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{فَأَلْقَى} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَصَاهُ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَإِذَا} (ف) حرف عطف / حرف مفاجأه {هِيَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {ثُعْبَانٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مُبِينٌ} نعت تابع

{وَوَنَزَعَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {يَدُهُ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَإِذَا} (ف) حرف عطف / حرف مفاجأه {هِيَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {بَيْضَاءٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {لِلنَّاطِرِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الْمَلَأُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {قَوْمٍ} اسم مجرور یا در محل جر {فَرَعَمُونَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {هَذَا} اسم إن، منصوب یا در محل نصب {لَسَاحِرٌ} (ل) حرف مزحلقة / خبر إن، مرفوع یا در محل رفع {عَلَيْكُمْ} نعت تابع

{يُرِيدُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه

ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَنْ} حرف نصب {يُخْرِجُكُمْ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {أَرْضِكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَمَاذَا} (ف) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ذَا) خبر {تَأْمُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَرْجَهُ} فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (ی) / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {وَأَخَاهُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَرْسِلْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {فِي} حرف جر {الْمَدَائِنِ} اسم مجرور یا در محل جر {حَاشِرِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{يَأْتُوكَ} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِكُلِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {سَاحِرٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عَلِيمٍ} نعت تابع

{وَجَاءَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {السَّحْرَةَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فَزَعُونَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه /

(و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {لَنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر إِنَّ محذوف {لَأَجْرًا} (ل) حرف مزحلقة / اسم إِنَّ، منصوب یا در محل نصب {إِنَّ} حرف شرط جازم {كُنَّا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {نَحْنُ} ضمیر فصل بدون محل {الْغَالِبِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {نَعَمْ} حرف جواب {وَأَيْنُكُمْ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إِنَّ {لِمَنْ} (ل) حرف مزحلقة / حرف جر {الْمُقَرَّبِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إِنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {يَا} (یا) حرف ندا {مُوسَى} منادا، منصوب یا در محل نصب {إِمَّا} حرف تمیز {أَنَّ} حرف نصب {تَلْقَى} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {وَأِمَّا} (و) حرف عطف / حرف تمیز {أَنَّ} حرف نصب {نَكُونُ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {نَحْنُ} ضمیر فصل بدون محل {الْمُؤَلَّفِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَلْقُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فَلَمَّا} (ف) حرف

عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {أَلْقَوْا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {سَحَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَعْيَنَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {النَّاسِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَأَسْتَرَهُمْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَجَاؤُا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِسِحْرِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَظِيمٍ} نعت تابع

{وَأَوْحَيْنَا} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَى} حرف جر {مُوسَى} اسم مجرور یا در محل جر {أَنْ} حرف تفسیر {أَلْقَى} فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (ی) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَصَاكَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَإِذَا} (ف) حرف عطف / حرف مفاجأه {هِيَ} مبتدأ، مرفوع یا در محل رفع {تَلَقَّفُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {مَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يَأْفِكُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{فَوَقَعَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری

{الْحَقُّ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَيَطَّلِ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {ما} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {كأنوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {يَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خیر کان، محذوف یا در تقدیر

{فَعَلُوا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {هُنَالِكَ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {وَأَنْقَلَبُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {صَاغِرِينَ} حال، منصوب

{وَأَلْقَى} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {السَّحَرَةُ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {سَاجِدِينَ} حال، منصوب

{قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {آمَنَّا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِرَبِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {العَالَمِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{رَبِّ} بدل تابع {مُوسَى} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَهَارُونَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {فِرْعَوْنَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {آمَنْتُمْ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قَبْلَ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب

{أَنَّ} حرف نصب {أَذَنَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {هَذَا} اسم إن، منصوب یا در محل نصب {لَمْكَرٌ} (ل) حرف مزحلقة / خبر إن، مرفوع یا در محل رفع {مَكَرْتُمُوهُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (و) حرف زائد برای اشباع میم / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {فِي} حرف جر {الْمَدِينَةِ} اسم مجرور یا در محل جر {لِتُخْرِجُوا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَهْلُهَا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَسَوْفَ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف استقبال {تَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{لَأُقَطِّعَنَّ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {أَيَّدِيكُمْ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَزْجُلُكُمْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر {خِلَافٍ} اسم مجرور یا در محل جر {ثُمَّ} حرف عطف {لَأُصَلِّبَنَّكُمْ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ك) ضمیر متصل در محل نصب،

مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {أَجْمَعِينَ} توکید تابع

{قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنَّ {إِلَى} حرف جر {رَبَّنَا} اسم مجرور یا در محل جر / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مُنْقَلِبُونَ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{وَمَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {تَنْقِمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مِنَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِلَّا} حرف استثنا {أَنْ} حرف نصب {آمَنَّا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِآيَاتِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَبَّنَا} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَمَّا} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب {جَاءَتْنَا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {رَبَّنَا} منادا، منصوب یا در محل نصب {أَفْرَغُ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَلَيْنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {صَبِرًا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {وَوَتَوَفَّنَا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (ی) / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مُسْلِمِينَ}

{وَقَالَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الْمَلَأُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {قَوْمٍ} اسم مجرور یا در محل جر {فِرْعَوْنَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَتَذَرُ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مُوسَى} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {وَقَوْمَهُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لِيُقْسِدُوا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَيَذَرَكُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَأَلِهَتِكَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {سَيَنْقُتُ} (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {أَبْنَاءَهُمْ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَنَسِيحِي} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {نِسَاءَهُمْ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَنَا} (و) حالیه / حرف مشبه

بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم **إِنَّ** {فَوْقَهُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب /
(ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قَاهِرُونَ} خبر **إِنَّ**، مرفوع یا در محل رفع

{قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {مُوسَى} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لِقَوْمِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن
مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَشْيَتَعِينُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و
فاعل {بِاللَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَأَصْبِرُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل
در محل رفع و فاعل {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الْأَرْضَ} اسم **إِنَّ**، منصوب یا در محل نصب {لِلَّهِ} حرف
جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر **إِنَّ** محذوف {يُورِثُهَا} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در
محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مَنْ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {يَشَاءُ} فعل
مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {عِبَادِهِ} اسم
مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَالْعَاقِبَةُ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع
{لِلْمُتَّقِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه

/ (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَوْذِينَا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {مِنْ} حرف جر {فَبِئْسَ} اسم مجرور یا در محل جر {أَنَّ} حرف نصب {تَأْتِينَا} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {وَمِنْ} (و) حرف عطف / حرف جر {بَعْدِ} اسم مجرور یا در محل جر {مَا} حرف مصدری {جِئْنَا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَسَى} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {رَبُّكُمْ} اسم عسی، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَنَّ} حرف نصب {يُهْلِكُكَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر عسی محذوف {عِيدُكُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَيَسْتَخْلِفُكُمْ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {فَيَنْظُرُ} (ف) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {كَيْفَ} حال، منصوب {تَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون /

(و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {أَخَذْنَا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {آل} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {فِرْعَوْنَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {بِالسِّنِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَوَقَّصِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مِنْ} حرف جر {الثَّمَرَاتِ} اسم مجرور یا در محل جر {لَعَلَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {يَذَكَّرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{فَإِذَا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعول فیهِ، منصوب یا در محل نصب {جَاءَتْهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {الْحَسِينَةَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {هَذِهِ} مبتدا مؤخر {وَإِنْ} (و) حرف عطف / حرف شرط جازم {تُصِيبَهُمْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {سَيِّئُهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {يَطَّيَّرُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِمُوسَى} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَمَنْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مَعَهُ} ظرف یا مفعول فیهِ، منصوب یا در محل

نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَلَا} حرف استفتاح {إِنَّمَا} حرف مکفوف (کافه و مکفوفه) {طَائِرُهُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عِنْدَ} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا محل {وَلَكِنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {أَكْثَرُهُمْ} اسم لکن، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَا} حرف نفی غیر عامل {يَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لکن محذوف

{وَقَالُوا} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَهُمَا} مفعول به جازم {تَأْتِنَا} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {آيَةٍ} تمیز، منصوب {لَتَسِيحَرْنَا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَمَا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {نَحْنُ} اسم ما، مرفوع یا در محل رفع {لَكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بِمُؤْمِنِينَ} (ب) حرف جر زائد / خبر ما،

{فَأَرْسَلْنَا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الطُّوفَانَ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {وَالجِرَادَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَالْقُمَّلَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَالضَّفَادِعَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَالدَّمَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {آیاتِ} حال، منصوب {مُفَصَّلَاتٍ} نعت تابع {فَاسِيَةً تَكْبَرُوا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَوَكَاتُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {قَوْمًا} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {مُجْرِمِينَ} نعت تابع

{وَلَمَّا} (و) حرف استیناف / ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب {وَوَقَعَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الرَّجْزُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {یا} (یا) حرف ندا {مُوسَى} منادا، منصوب یا در محل نصب {ادْعُ} فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (و) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لَنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَبِّكَ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِمَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَهْدَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عِنْدَكَ}

ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَئِنْ} (ل) موطئه / حرف شرط
 جازم {كَشَفْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {عَنَّا} حرف جر و اسم بعد از آن
 مجرور {الرَّجَزَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَتُؤْمِنَنَّ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه
 / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {لَكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلَتُرْسَلَنَّ} (و) حرف عطف / (ل) حرف
 قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {مَعَكَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب
 یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بَيْنِي} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِسْرَائِيلَ} مضاف
 الیه، مجرور یا در محل جر

{فَلَمَّا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {كَشَفْنَا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر
 متصل در محل رفع و فاعل {عَنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الرَّجَزَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِلَى}
 حرف جر {أَجَلٍ} اسم مجرور یا در محل جر {هُمْ} مبتداء، مرفوع یا در محل رفع {بِالْعَوَةِ} خبر، مرفوع یا در محل رفع / (ه)
 ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِذَا} حرف مفاجاه {هُمْ} مبتداء، مرفوع یا در محل رفع {يُنْكُتُونَ} فعل مضارع، مرفوع
 به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر

{فَاتَّقِنَا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَأَغْرَقْنَاهُمْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فِي} حرف جر {الْيَمِّ} اسم مجرور یا در محل جر {بِأَنَّهُمْ} (ب) حرف جر / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم اَنَّ {كَذَّبُوا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر اِنَّ محذوف {بِأَيَاتِنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَوَكُنَّا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {عَنْهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {غَافِلِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{وَأَوْرَثْنَا} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْقَوْمَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الَّذِينَ} نعت تابع {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {يُسْتَضَعُ مَعْفُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {مَشَارِقَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {الْأَرْضِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَمَغَارِبَهَا} حرف عطف و اسم بعد از آن معطوف / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الَّتِي} نعت تابع {بَارَكْنَا} فعل
 ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِيهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَوَتَّمْتُ} (و) حرف
 عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {كَلِمَتُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {رَبِّكَ} مضاف الیه،
 مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْحُسْنَى} نعت تابع {عَلَى} حرف جر {بَيْنِي} اسم مجرور
 یا در محل جر {إِسْرَائِيلَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {بِمَا} (ب) حرف جر / حرف مصدری {صَبَرُوا} فعل ماضی،
 مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَدَدَمْنَا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر
 متصل در محل رفع و فاعل {مَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {كَانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری /
 اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {يُضَيِّعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {فِرْعَوْنَ} فاعل، مرفوع یا در
 محل رفع / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {وَقَوْمُهُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف
 الیه {وَمَا} (و) حرف عطف / مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در
 محل رفع، اسم کان {يَعْرِشُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل /

خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{وَجَاوَزْنَا} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بَيْنِي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِسْرَائِيلَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الْبَحْرَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَأَتَوْا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَى} حرف جر {قَوْمٍ} اسم مجرور یا در محل جر {يَعْكُفُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَى} حرف جر {أَصْنَامٍ} اسم مجرور یا در محل جر {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {يَا} (یا) حرف ندا {مُوسَى} منادا، منصوب یا در محل نصب {اجْعَلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لَنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِلَيْهَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {كَمَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {آلِهَةً} مبتدا مؤخر {قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِنَّكُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم {إِنَّ} خبر {إِنَّ} مرفوع یا در محل رفع {تَجْهَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل

یا حرف نفی ناسخ {هُؤْلَاءِ} اسمِ اِنْ، منصوب یا در محل نصب {مُتَّبِرٌ} خبر مقدّم {مَا} مبتدا مؤخّر / خبر اِنْ محذوف {هُمَّ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {وَبَاطِلٌ} (و) حرف عطف / خبر مقدّم {مَا} مبتدا مؤخّر {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {يَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَعْيَرَ} همزه (أ) حرف استفهام / مفعول به مقدّم {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَنْبَغِيكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {إِلَهُا} تمییز، منصوب {وَهُوَ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فَضَّلَكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {عَلَى} حرف جر {الْعَالَمِينَ} اسم مجرور یا در محل جر

{وَأِذْ} (و) حرف استیناف / مفعول به، منصوب یا در محل نصب {أَنْجَيْنَاكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {مِنْ} حرف جر {آلِ} اسم مجرور یا در محل جر {فِرْعَوْنَ}

مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {يُسُوْمُوْنَكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {سُوءٌ} مفعول به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {الْعِيَابُ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {يُقْتَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَبْنَاءُكُمْ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَيَسْتَحْيُونَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {نِسَاءُكُمْ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَفِي} (و) حرف استیناف / حرف جر {ذَلِكَكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر مقدم محذوف {بَلَاءٌ} مبتدا مؤخر {مِنْ} حرف جر {رَبِّكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عَظِيمٌ} نعت تابع

{وَوَاعِدْنَا} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مُوسَى} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {ثَلَاثِينَ} مفعول به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {لَيْلَةً} تمییز، منصوب {وَأَتَمَمْنَاها} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {بِعَشْرِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَتَمَّ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {مِيقَاتُ} فاعل، مرفوع

یا در محل رفع {رَبِّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَرْبَعِينَ} حال، منصوب {لَيْلَهُ} تمیز، منصوب {وَقَالَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {مُوسَى} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَخِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {هَارُونَ} بدل تابع {أَخْلَفْنِي} فعل امر مبنی بر سکون / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {فِي} حرف جر {قَوْمِي} اسم مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَصْلِحْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَتَّبِعْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {سَبِيلَ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {الْمُفْسِدِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَلَمَّا} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب {جَاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {مُوسَى} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لَمِيقَاتِنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَكَلَّمَهُ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {رَبُّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قَالَ} فعل ماضی، مبنی

بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {رَبِّ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل
 جر، مضاف الیه {أَرِنِي} فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (ی) / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول
 به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {أَنْظُرُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {إِلَيْكَ}
 حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر
 {لَنْ} حرف نصب {تَرَانِي} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل
 نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {وَلَكِنْ} (و) حرف عطف / حرف استدراک {أَنْظُرُ} فعل امر مبنی بر
 سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِلَى} حرف جر {الْجَبَلِ} اسم مجرور یا در محل جر {فَإِنْ} (ف) حرف عطف /
 حرف شرط جازم {اسْتَيْقَرَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مَكَانَهُ} مفعول
 به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَسَوْفَ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف
 استقبال {تَرَانِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول
 به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {فَلَمَّا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعول فیهِ، منصوب یا در محل نصب {تَجَلَّى}
 فعل ماضی، مبنی بر فتحه

ظاهری یا تقدیری {رَبُّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لِلجَبَلِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {جَعَلَهُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {دَكَّا} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَوَخَّرَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {مُوسَى} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {صَيِّعَةً} حال، منصوب {فَلَمَّا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {أَفَاقَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {سُبْحَانَكَ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {تُبْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {إِلَيْكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَأَنَا} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَوَّلُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْمُؤْمِنِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {يَا} (یا) حرف ندا {مُوسَى} منادا، منصوب یا در محل نصب {إِنِّي} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنَّ {أَصْطَفَيْتَكَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و

فاعل / (ك) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / خبر إِنَّ محذوف {عَلَى} حرف جر {النَّاسِ} اسم مجرور یا در محل جر
 {بِرِسَالَاتِي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَبِكَلَامِي} {و} حرف عطف /
 حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَخُذْ} {ف} رابط جواب برای شرط / فعل امر
 مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {آتَيْتَكَ} فعل ماضی، مبنی بر
 سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَوَكُنْ} {و} حرف عطف /
 فعل امر مبنی بر سکون / اسم کان، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مَنْ} حرف جر {الشَّاكِرِينَ} اسم مجرور یا در محل جر /
 خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَوَكُنَّا} {و} حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَهُ} حرف جر و اسم بعد
 از آن مجرور {فِي} حرف جر {الْمَلُوحِ} اسم مجرور یا در محل جر {مِنْ} حرف جر {كُلِّ} اسم مجرور یا در محل جر
 {شَيْءٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مَوْعِظَةً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَتَفَصِّيلًا} {و} حرف عطف /
 معطوف تابع {لِكُلِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {شَيْءٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {فَخُذْهَا} {ف} حرف
 عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِقُوَّةٍ}

حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَأْمُرْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبني بر سکون / فاعل، ضمير مستتر (انت) در تقدير
 {قَوْمَكَ} مفعول به، منصوب يا در محل نصب / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {يَأْخُذُوا} فعل مضارع مجزوم به
 حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {بِأَحْسَنِهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمير متصل در محل
 جر، مضاف اليه {سَأْرِيكُمْ} (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهري يا تقديري / (ك) ضمير متصل در محل
 نصب، مفعول به / فاعل، ضمير مستتر (أنا) در تقدير {دَارٌ} مفعول به ثان (دوم)، منصوب يا در محل نصب {الْفَاسِقِينَ} مضاف
 اليه، مجرور يا در محل جر

{سَأَصْرِفُ} (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهري يا تقديري / فاعل، ضمير مستتر (أنا) در تقدير {عَنْ}
 حرف جر {آيَاتِي} اسم مجرور يا در محل جر / (ي) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {الَّذِينَ} مفعول به، منصوب يا در
 محل نصب {يَتَكَبَّرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ}
 اسم مجرور يا در محل جر {بِغَيْرِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْحَقِّ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {وَإِنْ} (و)
 حرف عطف / حرف شرط جازم {يَرَوْا} فعل مضارع، مجزوم به سکون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {كُلَّ} مفعول
 به، منصوب يا در محل نصب {آيَةٍ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {لَا} حرف جزم {يُؤْمِنُوا}

فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَأِنْ} (و) حرف عطف / حرف شرط جازم {يُرْوَا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {سَبِيلَ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {الرُّشْدِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لَا} حرف جزم {يَتَّخِذُوهُ} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {سَبِيلًا} مفعول به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَأِنْ} (و) حرف عطف / حرف شرط جازم {يُرْوَا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {سَبِيلَ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {الْعَيِّ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {يَتَّخِذُوهُ} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {سَبِيلًا} مفعول به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {ذَلِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {بِأَنَّهُمْ} (ب) حرف جر / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أن {كَذَّبُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خیر أن محذوف {بِآيَاتِنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَكَاثُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر

متصل در محل رفع، اسم کان {عَنْهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {غَافِلِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{وَالَّذِينَ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {كَذَّبُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِأَيَاتِنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلِقَاءِ} حرف عطف / معطوف تابع {الْآخِرَةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {حَبِطَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث {أَعْمَالُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {هَيْلٌ} حرف استفهام {يُجْزَوْنَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {إِلَّا} حرف استثنا {مَا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {يَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَاتَّخَذَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {قَوْمٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مُوسَى} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مِنْ} حرف جر {بَعْدِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر {حُلِيِّهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عَجَلًا} مفعول به، منصوب یا

در محل نصب {جَسَدًا} نعت تابع {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {خَوَارِ} مبتدا مؤخر {أَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / حرف جزم {يَرَوْا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم آن {لَا} حرف نفی غیر عامل {يُكَلِّمُهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر آن محذوف {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {يَهْدِيهِمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {سَبِيلًا} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {اتَّخَذُوهُ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَوَكَاتُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {ظَالِمِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{وَلَمَّا} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {سَقَطَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {فِي} حرف جر {أَيُّدِيهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / نائب فاعل محذوف {وَرَأَوْا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و

فاعل {أَنْتَهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أَنْ {قَدْ} حرف تحقیق {ضَلُّوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر أَنْ محذوف {قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَيْتُنَّ} (ل) موطئه / حرف شرط جازم {لَمْ} حرف جزم {يَزْحَمْنَا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {رَبُّنَا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَيَغْفِرُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَنْكُونَنَّ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / اسم کان، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {مَنْ} حرف جر {الْخَاسِرِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَلَمَّا} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {رَجَعَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {مُوسَى} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {إِلَى} حرف جر {قَوْمِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عَضْبَانَ} حال، منصوب {أَسْفَا} حال، منصوب {قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِئْسَمَا} فعل ماضی جامد برای انشاء ذم / (ما) تمیز، منصوب / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {خَلَفْتُمُونِي} فعل ماضی، مبنی بر

سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (و) حرف زائد برای اشباع میم / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنْ} حرف جر {بَعْدِي} اسم مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَعَجَلْتُمْ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {أَمَرَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {رَبِّكُمْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَلْقَى} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الْأَلْوَاخِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَأَخَذَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِرَأْسِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَخِيهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَجْرُهُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِبْنَ أُمَّ} منادا، منصوب یا در محل نصب {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الْقَوْمِ} اسم إن، منصوب یا در محل نصب {اسْتَضَعْفُونِي} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع

و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / خبرِ إِنَّ محذوف {وَكَاذُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کاد {يَقْتُلُونَنِي} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / خبر کاد محذوف {فَلَا} (ف) حرف عطف / حرف جزم {تَشْمِتُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْأَعْدَاءُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَجْعَلْنِي} فعل مضارع، مجزوم به سکون / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مَعَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {الْقَوْمِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الظَّالِمِينَ} نعت تابع

{قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {رَبِّ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {اغْفِرْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لِي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلِأَخِي} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَدْخَلْنَا} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به

/ فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {فِی} حرف جر {رَحْمَتِكَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَنْتَ} (و) حالیه / مبتدأ، مرفوع یا در محل رفع {أَرْحَمُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الرَّاحِمِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الَّذِينَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {اتَّخَذُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {العِجْلُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {سَيِّئَاتِهِمْ} (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {عَضَبٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / خبر إنّ محذوف {مِنْ} حرف جر {رَبِّهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَذَلَّةٌ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {فِی} حرف جر {الْحَيَاةِ} اسم مجرور یا در محل جر {الدُّنْيَا} نعت تابع {وَكَذَلِكَ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نَجَزَى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {الْمُفْتَرِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَالَّذِينَ} (و) حرف عطف / مبتدأ، مرفوع یا در محل رفع {عَمِلُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {السَّيِّئَاتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {ثُمَّ} حرف عطف {تَابُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {بَعْدِهَا} اسم مجرور

یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَمَّنُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {رَبِّكَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر {بَعْدِهَا} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لِغَفُورٍ} (ل) حرف مزحلقة / خبر إنّ، مرفوع یا در محل رفع / خبر (الذین) {رَحِيمٍ} خبر إنّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{وَلَمَّا} (و) حرف استیناف / ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب {سَيَكْتُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَنْ} حرف جر {مُوسَى} اسم مجرور یا در محل جر {الْغَضَبُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَتَّخَذَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الْأَلْوَاخِ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {وَفِي} (و) حالیه / حرف جر {نُسِيخَتِهَا} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر مقدم محذوف {هُدًى} مبتدا مؤخر {وَرَحْمَةً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لِلَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {هُمَّ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لِرَبِّهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَرْهَبُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا

{وَاخْتَارَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {مُوسَى} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {قَوْمَهُ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {سَبْعِينَ} مفعول به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {رَجُلًا} تمیز، منصوب {لِمِيقَاتِنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَلَمَّا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب {أَخَذَتْهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {الرَّجْفَهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {رَبِّ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محدوفه در محل جر، مضاف الیه {لَوْ} حرف شرط غیر جازم {شِئْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {أَهْلَكْتَهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {مَنْ} حرف جر {قَبِيلُ} اسم مجرور یا در محل جر {وَأَيَّايَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {أَتَهْلِكُنَا} همزه (أ) حرف استفهام / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِمَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَعِيلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {السُّفَهَاءُ} فاعل،

مرفوع یا در محل رفع {مِنَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنَّ} حرف نفی غیر عامل {هِيَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {إِلَّا} حرف استثنا {فَتُنَكِّكْ} خبر، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {تُضَلُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَنْ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {تَشَاءُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {وَتَهْدِي} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مَنْ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {تَشَاءُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {أَنْتَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {وَلِيْنَا} خبر، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَاعْفُرْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لَنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَأَرْحَمْنَا} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {وَأَنْتَ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {خَيْرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْغَافِرِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَأَكْتُبُ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت)

در تقدیر {لَنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فِي} حرف جر {هَذِهِ} اسم مجرور یا در محل جر {الدُّنْيَا} بدل تابع {حَسَنَةً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَفِي} {و} حرف عطف / حرف جر {الْآخِرَةَ} اسم مجرور یا در محل جر {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / {نَا} ضمیر متصل در محل نصب، اسمِ {إِنَّ} {هَذَا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / {نَا} ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبرِ {إِنَّ} محذوف {إِلَيْكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَدَابِي} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / {ي} ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَصَيْبٌ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَشَاءُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {وَرَحْمَتِي} {و} حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / {ي} ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَسِعَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / {ت} تانیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {كُلِّ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {شَيْءٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {فَسَأَلْتُهَا} {ف} رابط جواب برای شرط / {س} حرف استقبال

/ فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {لِّلَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَتَّقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَيُؤْتُونَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الزَّكَاةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَالَّذِينَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {هُم} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {بِآيَاتِنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{الَّذِينَ} بدل تابع {يَتَّبِعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الرَّسُولَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {النَّبِيِّ} بدل تابع {الْأُمَّمِيِّ} نعت تابع {الَّذِي} نعت تابع {يَجِدُونَهُ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مَكْتُوبًا} حال، منصوب {عِنْدَهُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فِي} حرف جر {التَّوْرَةِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَالْإِنْجِيلِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {يَأْمُرُهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر

مستتر (هو) در تقدیر {بِالْمَعْرُوفِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَيَنْهَاهُمْ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَنِ} حرف جر {الْمُنْكَرِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَيُحِلُّ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الطَّيِّبَاتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَيُحَرِّمُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْخَبَائِثِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِضْرَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَالْأَغْلَالِ} حرف عطف و اسم بعد از آن معطوف {الَّتِي} نعت تابع {كَانَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / اسم کان، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خیر کان، محذوف یا در تقدیر {فَالَّذِينَ} (ف) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{وَعَزَّوَاهُ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَنَصَّيْرُوهُ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَاتَّبَعُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {النُّورُ} مفعولٌ به، منصوبٌ یا در محل نصب {الَّذِي} نعت تابع {أُنزِلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مَعَهُ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوبٌ یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أُولَئِكَ} مبتدا، مرفوعٌ یا در محل رفع {هُمْ} ضمیر فصل بدون محل {الْمُفْلِحُونَ} خبر برای (الذین)

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {يَا أَيُّهَا} (یا) حرف ندا / منادا، منصوبٌ یا در محل نصب / (ها) حرف تنبيه {النَّاسُ} بدل تابع {إِنِّي} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسمٌ إنَّ {رَسُولٌ} خبرٌ إنَّ، مرفوعٌ یا در محل رفع {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرورٌ یا در محل جر {إِلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {جَمِيعاً} حال، منصوبٌ / مبتدا مقدرٌ یا محذوفٌ یا در محل {الَّذِي} خبر، مرفوعٌ یا در محل رفع {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدمٌ محذوفٌ {مُلْكُ} مبتدا مؤخر {السَّمَاوَاتِ} مضاف الیه، مجرورٌ یا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و)

حرف عطف / معطوف تابع {لا} (لا)ی نفی جنس {إله} اسم لای نفی جنس، منصوب / خبر لای نفی جنس، محذوف {إلا} حرف استثنا {هُوَ} بدل تابع {يُحْيِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَوَيْمِيتُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فَأَمِنُوا} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِاللَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَرَسُولِهِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {النَّبِيِّ} بدل تابع {الْأُمَّيِّ} نعت تابع {الَّذِي} نعت تابع {يُؤْمِنُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِاللَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَوَكَلِمَاتِهِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَوَاتَّبَعُوهُ} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {لَعَلَّكُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {تَهْتَدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{وَمِنْ} (و) حرف استیناف / حرف جر {قَوْمٍ} اسم مجرور یا در محل جر {مُوسَى} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر مقدم محذوف {أُمَّةً} مبتدا مؤخر {يَهْتَدُونَ}

فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِالْحَقِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَبِهِ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يُغْدِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَقَطَّعْنَاهُمْ} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {أَثْتَى} حال، منصوب {عَشْرَةَ} محلی از اعراب ندارد {أَسْبَاطًا} بدل تابع {أُمَّمًا} نعت تابع {وَأَوْحَيْنَا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَى} حرف جر {مُوسَى} اسم مجرور یا در محل جر {إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {اسْتَشْقَاهُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {قَوْمُهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَنْ} حرف تفسیر {أَضْرِبْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أَنْتَ) در تقدیر {بِعَصَاكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْحَجَرَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَأَنْبَجَسْتُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {مِنْهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَثْتَا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {عَشْرَةَ} محلی از اعراب ندارد {عَيْنًا} تمیز، منصوب {قَدْ} حرف تحقیق

{عَلِمَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {كَلَّمَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَنَاسِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مَشَرَبَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَوَظَّلْنَا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْغَمَامَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَأَنْزَلْنَا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْمَنَّ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَالسَّلْوَى} (و) حرف عطف / معطوف تابع {كُلُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {طَيِّبَاتٍ} اسم مجرور یا در محل جر {مَا} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {رَزَقْنَاكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَمَا} (و) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {ظَلَمُونَا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَلَكِنْ} (و) حرف عطف / حرف استدراک {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {أَنفُسَهُمْ} مفعولٌ به مقدم / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يُظَلِّمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و)

ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خیر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَأِذْ} (و) حرف استیناف / مفعول به، منصوب یا در محل نصب {قِيلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اسْتَكُنُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {هَذِهِ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {الْقَرْيَةَ} بدل تابع {وَكُلُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {حَيْثُ} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب {سَمِعْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {وَقُولُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / مبتدا مقدر یا محذوف یا در محل رفع {حِطَّةٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {وَأَدْخُلُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْبَابِ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {سَيَجِدُوكُمْ} حال، منصوب {نَعْفِرُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {خَطِينَاتِكُمْ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {سَيَتَزِيدُ} (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن)

در تقدیر { الْمُحْسِنِينَ } مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{ فَيَدَّلْ } (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری { الَّذِينَ } فاعل، مرفوع یا در محل رفع { ظَلَمُوا } فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل { مِنْهُمْ } حرف جر و اسم بعد از آن مجرور { قَوْلًا } مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب { غَيْرَ } نعت تابع { الَّذِي } مضاف الیه، مجرور یا در محل جر { قِيلَ } فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر { لَهُمْ } حرف جر و اسم بعد از آن مجرور { فَأَرْسَلْنَا } (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل { عَلَيْهِمْ } حرف جر و اسم بعد از آن مجرور { رِجْزًا } مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب { مِنْ } حرف جر { السَّمَاءِ } اسم مجرور یا در محل جر { بِمَا } حرف جر و اسم بعد از آن مجرور { كَانُوا } فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان { يُظَلِّمُونَ } فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{ وَشِئْنَا لَهُمْ } (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر { عَنْ } حرف جر { الْقَرْيَةِ } اسم مجرور یا در محل جر { الَّتِي } نعت تابع { كَانَتْ } فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / اسم کان، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر { حَاضِرَةً } خبر کان، منصوب یا در

محل نصب {الْبَحْرُ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {يَعْبُدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {السَّبْتِ} اسم مجرور یا در محل جر {إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {تَأْتِيهِمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {حِيتَانُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {سَيَاتِيهِمْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {شُرْعًا} حال، منصوب {وَيَوْمَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لَا} حرف نفی غیر عامل {يَسْتَبُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَا} حرف نفی غیر عامل {تَأْتِيهِمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {كَذَلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نَبَلُوهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {بِمَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {يَفْسُقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان،

{وَأِذْ} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعول^۱ فیه، منصوب یا در محل نصب {قَالَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث {أُمَّةً} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَعْظُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {قَوْمًا} مفعول^۲ به، منصوب یا در محل نصب {اللَّهُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مُهْلِكُهُمْ} خبر، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَوْ} حرف عطف {مُعَذِّبُهُمْ} معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عَذَابًا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {شَدِيدًا} نعت تابع {قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَعِذْرَةً} مفعول لأجله، منصوب {إِلَى} حرف جر {رَبِّكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلَعَلَّهُمْ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {يَتَّقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{فَلَمَّا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعول^۱ فیه، منصوب یا در محل نصب {نَسُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَا} مفعول^۲ به، منصوب یا در محل نصب {ذُكِّرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب

فاعل {بِه} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أُنْجِنِيَا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الَّذِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يُنْهَوْنَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَنِ} حرف جر {السُّوءِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَأَخَذْنَا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الَّذِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {ظَلَمُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِعَذَابٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بِئْسَ} نعت تابع {بِمَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {يَفْسُقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{فَلَمَّا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {عَتَوْا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَنْ} حرف جر {مَا} اسم مجرور یا در محل جر {نُهِوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {عَنْهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قُلْنَا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كُونُوا} فعل امر، مبنی بر حذف

نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {قَرَدَةٌ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {خَاسِئِينَ} نعت تابع

{وَأِذْ} (و) حرف عطف / مفعول به، منصوب یا در محل نصب {تَأَذَّنَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {رَبُّكَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَيَبْعَثَنَّ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِلَى} حرف جر {يَوْمَ} اسم مجرور یا در محل جر {الْقِيَامَةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مَنْ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {يُسْأَلُهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {سُوءَ} مفعول به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {الْعَذَابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {رَبُّكَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَسِيرِيعٌ} (ل) حرف مزحلقة / خبر إنّ، مرفوع یا در محل رفع {الْعِقَابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَأِنَّهُ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَعَفُورٌ} (ل) حرف مزحلقة / خبر إنّ، مرفوع یا در محل رفع {رَحِيمٌ} خبر إنّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{وَقَطَّعْنَاهُمْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا)

ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فِی} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {أُمَّامًا} حال، منصوب {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خیر مقدم محذوف {الصَّالِحُونَ} مبتدا مؤخر {وَمِنْهُمْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {دُونَ} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {ذَلِكَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَبَلَّوْنَاهُمْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِالْحَسَنَاتِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَالسَّيِّئَاتِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لَعَلَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {يَزِجُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{فَخَلَفَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {مِنْ} حرف جر {بَعْدِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {خَلَفَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَرثُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْكِتَابَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يَأْخُذُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَرَضَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {هَذَا} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الَّذِينَ} بدل تابع {وَيَقُولُونَ} (و)

حالیه / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {سَيِّئُفْعُرُ} (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَأِنْ} (و) حرف عطف / حرف شرط جازم {يَأْتِيهِمْ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ي) / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {عَرَضُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِثْلُهُ} نعت تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَأْخُذُوهُ} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {أَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / حرف جزم {يُؤْخَذُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِثَاقُ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْكِتَابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَنْ} حرف نصب {لَا} حرف نفی غیر عامل {يَقُولُوا} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَى} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {إِلَّا} حرف استثنا {الْحَقِّ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَدَرَسُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَالدَّارُ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الْآخِرَةُ} نعت تابع {خَيْرٌ} خبر، مرفوع یا

در محل رفع {لِّلَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَتَّقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَفَلَا} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {تَعْقِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَالَّذِينَ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يُمَسِّكُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِالْكِتَابِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَأَقَامُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الصَّلَاةِ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنَّ {لَا} حرف نفی غیر عامل {نُضَيِّعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف / خبر (الذین) {أَجْرًا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {الْمُصْلِحِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَأِذْ} (و) حرف عطف / مفعول به، منصوب یا در محل نصب {نَتَقْنَا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْجَبَلِ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {فَوْقَهُمْ} ظرف یا مفعول فیهِ، منصوب یا در محل نصب / مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {كَأَنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم كأنَّ {ظَلَّةً} خبر كأنَّ مرفوع {وَوَظَنُوا}

(و) حالیه / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ /
 (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم آن {وَأَقَعَ} خبر إنّ، مرفوع یا در محل رفع {بِهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور
 {خُذُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب
 {آتَيْنَاكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به
 {بِقُوَّةٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَأَذْكُرُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در
 محل رفع و فاعل {مَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَعَلَّكُمْ} حرف مشبه
 بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {تَتَّقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر
 متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{وَأِذْ} (و) حرف عطف / مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَخَذَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {رَبُّكَ}
 فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر {بِنِي} اسم مجرور یا در محل جر
 {آدَمَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مِنْ} حرف جر {ظُهُورِهِمْ} بدل تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه
 {ذُرِّيَّتَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب

یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَشْهَدُهُمْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَلَى} حرف جر {أَنْفُسِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَلَسْتُ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم لیس {بِرَبِّكُمْ} (ب) حرف جر زائد / خبر لیس، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بَلَى} حرف جواب {شَهِدْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنَّ} حرف نصب {تَقُولُوا} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {يَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {الْقِيَامَةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنَّ {كُنَّا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {عَنْ} حرف جر {هَذَا} اسم مجرور یا در محل جر {غَافِلِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب / خبر إنَّ محذوف

{أَوْ} حرف عطف {تَقُولُوا} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّمَا} حرف مکفوف (کافّه و مکفوفه) {أَشْرَكَ} فعل ماضی، مبنی

بر فتهه ظاهری یا تقدیری {آبَاؤُنَا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر
 {قَبْلُ} اسم مجرور یا در محل جر {وَكُنَّا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم
 کان {ذُرِّيَّةً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {بَعْدِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در
 محل جر، مضاف الیه {أَفْتَهْلِكُنَا} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) رابط جواب برای شرط / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری
 یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِمَا} (ب) حرف جر / حرف
 مصدری {فَعَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتهه ظاهری یا تقدیری {الْمُبْطِلُونَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{وَكَذَلِكَ} (و) حرف استیناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نَفْصُلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری /
 فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {الآيَاتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَلَعَلَّهُمْ} (و) حرف عطف / حرف مشبه
 بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {يَزْجَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر
 متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{وَأَتْلُ} (و) حرف استیناف / فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (و) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَلَيْهِمْ} حرف جر و
 اسم بعد از آن مجرور {رَبًّا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الَّذِي} مضاف الیه، مجرور یا در

محل جر {آتَيْنَاهُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {آيَاتِنَا} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَأَنْسَلَخَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَأَتَّبَعَهُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الشَّيْطَانُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فَكَانَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {الْغَاوِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَلَوْ} (و) حرف عطف / حرف شرط غیر جازم {شِئْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَرَفَعْنَاهُ} (ل) حرف جواب / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلَكِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لکن {أَخْلَدَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر لکن محذوف {إِلَى} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَاتَّبَعَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی،

مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {هُوَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَمَثَلُهُ} (ف) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {كَمَثَلِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْكَلْبِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {إِنْ} حرف شرط جازم {تَحْمِلُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَلْهَثُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَوْ} حرف عطف {تَتْرُكُهُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {يَلْهَثُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {ذَلِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مَثَلُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْقَوْمِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الَّذِينَ} نعت تابع {كَذَبُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِأَيَاتِنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَاقْصُصْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {الْقَصَصِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَعَلَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم

لعل

{يَتَفَكَّرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{سَاءَ} فعل ماضی جامد برای انشاء ذم / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مَثَلًا} تمیز، منصوب / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الْقَوْمُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِينَ} نعت تابع {كَذَّبُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِأَيَاتِنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَنْفُسِهِمْ} (و) حرف عطف / مفعول به مقدم / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {يُظَلِّمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{مَنْ} مفعول به جازم {يَهْدِي} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فَهُوَ} (ف) رابط جواب برای شرط / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الْمُهْتَدِي} خبر، مرفوع یا در محل رفع {وَمَنْ} (و) حرف عطف / مفعول به جازم {يُضِلُّ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فَأُولَئِكَ} (ف) رابط جواب برای شرط / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {هُمْ} ضمیر فصل بدون محل {الْخَاسِرُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {ذَرَأْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْجَهَنَّمَ} حرف جر و

اسم بعد از آن مجرور {كَثِيرًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {الْجِنُّ} اسم مجرور یا در محل جر {وَالْإِنْسِ} {و} حرف عطف / معطوف تابع {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {قُلُوبٌ} مبتدا مؤخر {لا-} حرف نفی غیر عامل {يَفْقَهُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / {و} ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلَهُمْ} {و} حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {أَعْيُنٌ} مبتدا مؤخر {لا} حرف نفی غیر عامل {يُبْصِرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / {و} ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلَهُمْ} {و} حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {آذَانٌ} مبتدا مؤخر {لا} حرف نفی غیر عامل {يَسْمَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / {و} ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أُولَئِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {كَالْأَنْعَامِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {بَلْ} حرف ابتدا {هُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَضَلُّ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {أُولَئِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {هُمْ} ضمیر فصل بدون محل {الْغَافِلُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَلِلَّهِ} {و} حرف استیناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {الْأَسْمَاءُ} مبتدا

مؤخر {الْحُسَيْنِي} نعت تابع {فَادْعُوهُ} (ف) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَذَرُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الَّذِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يُلْحِدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {سَيُجْرَوْنَ} (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {مَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {يَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَمِمَّنْ} (و) حرف استیناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {خَلَقْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أُمَّةٌ} مبتدا مؤخر {يَهْدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِالْحَقِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَبِهِ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَعْدِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در

محل رفع و فاعل

{وَالَّذِينَ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {كَذَّبُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِأَيَاتِنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {سَنَسُدُّنَا لَهُمُ} (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {مِنْ} حرف جر {حَيْثُ} اسم مجرور یا در محل جر {لَا} حرف نفی غیر عامل {يَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَأَمْلِي} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {كَيْدِي} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مَتِينٌ} خبر إنّ، مرفوع یا در محل رفع

{أُولَئِكَ} همزه (أ) حرف استفهام / (و) حرف عطف / حرف جزم {يَتَفَكَّرُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَا} حرف نفی غیر عامل {بِصَاحِبِهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر مَقْدَم محذوف {مِنْ} حرف جر زائد {جَنَّتْ} مبتدا مؤخر {إِنَّ} حرف نفی غیر عامل {هُوَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {إِلَّا} حرف استثنا {نَذِيرٌ} خبر،

مرفوع یا در محل رفع {مُبِينٌ} نعت تابع

{أَوْلَاهُمْ} همزه (أ) حرف استفهام / (و) حرف عطف / حرف جزم {يَنْظُرُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {مَلَكُوتِ} اسم مجرور یا در محل جر {السَّمَاوَاتِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَمَا} (و) حرف عطف / معطوف تابع {خَلَقَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهِ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {شَيْءٍ} اسم مجرور یا در محل جر {وَأَنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل (أَنَّ) مخفّفه از مثقله / (ه) محذوف و اسم إنَّ مخفّفه {عَسَى} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {أَنَّ} حرف نصب {يَكُونُ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / فاعل (عسی) در محل رفع / خبر إنَّ محذوف {قَدْ} حرف تحقیق {اقْتَرَبَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {أَجَلُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {فَبِأَيِّ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {حَدِيثٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {بَعْدَهُ} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{مَنْ} مفعولٌ به جازم {يُضِلُّلِ} فعل مضارع، مجزوم به سکون {اللَّهِ} فاعل،

مرفوع یا در محل رفع {فلا-} (ف) رابط جواب برای شرط / (لا-)ی نفی جنس {هادی} اسم لای نفی جنس، منصوب {له} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر لای نفی جنس، محذوف {وَيَذُرُّهُمْ} (و) حرف استیناف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فی} حرف جر {طغیانهم} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَعْمَهُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{يَشْتَلُونَكَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {عَنِ} حرف جر {السَّاعَةِ} اسم مجرور یا در محل جر {أَيَّانَ} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب / خبر مقدم محذوف {مُرْسَاهَا} مبتدا مؤخر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قُلْ} فعل امر مبني بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِنَّمَا} حرف مکفوف (کافه و مکفوفه) {عِلْمُهَا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عِنْدَ} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب {رَبِّي} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {لَا} حرف نفی غیر عامل {يُجَلِّئُهَا} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {لَوْقَتِهَا}

حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِلَّا} حرف استثنا {هُوَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {ثَقُلْتُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {فِي} حرف جر {السَّمَاوَاتِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لَا} حرف نفی غیر عامل {تَأْتِيكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {إِلَّا} حرف استثنا {بَعْتَهُ} حال، منصوب {يَسْأَلُونَكَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {كَأَنَّكَ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم كَأَنَّ {حَفِيٌّ} خبر كَأَنَّ مرفوع {عَنْهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِنَّمَا} حرف مكفوف (كافه و مكفوفه) {عِلْمُهَا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عِنْدَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {وَلَكِنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {أَكْثَرُ} اسم لکن، منصوب یا در محل نصب {النَّاسِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لَا} حرف نفی غیر عامل {يَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت

نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لکن محذوف

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لَا} حرف نفی غیر عامل {أَمْلِكُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {لِنَفْسِي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {نَفْعًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {ضَرًّا} معطوف تابع {إِلَّا} حرف استثنا {مَا} مستثنی، منصوب {شَاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَلَوْ} (و) حرف عطف / حرف شرط غیر جازم {كُنْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {أَعْلَمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {الْغَيْبِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَا سَيِّئَاتُكَ} (ل) حرف جواب / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {الْخَيْرِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَمَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {مَسْنِي} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الشُّوءِ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {إِنْ} حرف نفی غیر عامل {أَنَا} مبتداء، مرفوع یا در محل رفع {إِلَّا} حرف استثنا {نَدِيرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {وَبَشِيرٌ} (و) حرف عطف

/ معطوف تابع {لِقَوْمٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{هُوَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِي} خبر، مرفوع یا در محل رفع {خَلَقَكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {نَفْسٍ} اسم مجرور یا در محل جر {وَاجِدَهُ} نعت تابع {وَجَعَلَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {زَوَّجَهَا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَيْسَ كُنَّ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِلَيْهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَلَمَّا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب {تَعَشَّاهَا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {حَمَلَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {حَمَلًا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {خَفِيفًا} نعت تابع {فَمَرَّتْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَلَمَّا}

(ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {أَثَقَلْتُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {دَعَا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {اللَّهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {رَبَّهُمَا} بدل تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَئِنْ} (ل) موطنه / حرف شرط جازم {آتَيْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {صَالِحًا} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {لَنَكُونَنَّ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / اسم کان، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {الشَّاكِرِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{فَلَمَّا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {آتَاهُمَا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {صَالِحًا} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {جَعَلَا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {شُرَكَاءَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فِيهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {آتَاهُمَا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل

در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فَتَعَالَى} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه
ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {عَمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يُشْرِكُونَ} فعل مضارع،
مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{أَيْشُرِكُونَ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَا} مفعولٌ
به، منصوب یا در محل نصب {لَا} حرف نفی غیر عامل {يُخْلُقُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر
مستتر (هو) در تقدیر {شَيْئًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يُخْلِقُونَ}
فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَلَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {يَسْتَبِطِعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع
و فاعل {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نَصِيرًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَلَا} (و) حرف عطف /
حرف نفی غیر عامل {أَنْفُسَهُمْ} مفعولٌ به مقدم / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَنْصُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به
ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَأِنْ} (و) حرف عطف / حرف شرط جازم {تَدْعُوهُمْ} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و
فاعل / (ه) ضمیر متصل

در محل نصب، مفعولٌ به {إِلَى} حرف جر {الْهُدَى} اسم مجرور یا در محل جر {لَا} حرف نفی غیر عامل {يَتَّبِعُكُمْ} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {سِوَاءَ} خبر مقدم {عَلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَدْعَوْهُمْ} (أ) حرف مصدری / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (و) حرف زائد برای اشباع میم / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / مبتدا مؤخر محذوف {أَمْ} حرف عطف {أَنْتُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {صَامِتُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الَّذِينَ} اسم إن، منصوب یا در محل نصب {تَدْعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {دُونَ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عِبَادٌ} خبر إن، مرفوع یا در محل رفع {أَمْثَالُكُمْ} نعت تابع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَادْعُوهُمْ} (ف) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فَلْيَسِّرْتَجِيبُوا} (ف) حرف عطف / (ل) امر / فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنْ} حرف شرط جازم {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت)

ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {صَادِقِينَ} خیر کان، منصوب یا در محل نصب

{الْهَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {أَزْجِلُّ} مبتدا مؤخر {يَمْشُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَمْ} حرف عطف {الْهَمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {أَيِّدِ} مبتدا مؤخر {يَنْبِطُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَمْ} حرف عطف {الْهَمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {أَعْيُنٌ} مبتدا مؤخر {يُبْصِرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَمْ} حرف عطف {الْهَمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {آذَانٌ} مبتدا مؤخر {يَسْمَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قُلِ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {ادْعُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {شُرَكَاءِكُمْ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ثُمَّ} حرف عطف {كَيْدُونَ} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع

و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به {فَلَا-} (ف) حرف عطف / حرف جزم {تَنْظُرُونَ} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {وَلِيَّيْ} اسم إِنَّ، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {اللَّهُ} خبر إِنَّ، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِي} نعت تابع {نَزَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الْكِتَابِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَهُوَ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَتَوَلَّى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {الصَّالِحِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَالَّذِينَ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {تَدْعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {دُونِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَا} حرف نفی غیر عامل {يَسِيءُ تَطِيعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {نَضِيْرَكُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {أَنْفُسَهُمْ} مفعولٌ

به مقدم / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يُنْصِرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَأِنْ} (و) حرف عطف / حرف شرط جازم {تَدْعُوهُمْ} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {إِلَى} حرف جر {الْهَيْدَى} اسم مجرور یا در محل جر {لَا} حرف نفی غیر عامل {يَسْتَمِعُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَوَاتِرَاهُمْ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {يَنْظُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَيْكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتداء، مرفوع یا در محل رفع {لَا} حرف نفی غیر عامل {يُنْصِرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{خُذِ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {الْعَفْوُ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {وَأُمْرٌ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِالْعُرْفِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَأَعْرَضُ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَنِ} حرف جر {الْجَاهِلِينَ} اسم مجرور یا در

{وَأَمَّا} (و) حرف عطف / (إِنْ) حرف شرط جازم / (مَا) حرف زائد {يَتَزَعَّنْكَ} فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (كَ) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنْ} حرف جر {الشَّيْطَانِ} اسم مجرور یا در محل جر {نَزَعٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فَاسَيْتَعِدُّ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أَنْتِ) در تقدیر {بِاللَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسمِ إِنَّ {سَجِيعٌ} خبرِ إِنَّ، مرفوع یا در محل رفع {عَلَيْمٌ} خبرِ إِنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الَّذِينَ} اسمِ إِنَّ، منصوب یا در محل نصب {اتَّقُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِذَا} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {مَسَّهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {طَائِفٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {الشَّيْطَانِ} اسم مجرور یا در محل جر {تَدَكَّرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبرِ إِنَّ محذوف {فَإِذَا} (ف) حرف عطف / حرف مفاجاه {هُمَّ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مُبْصِرُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {وَأَخْوَانُهُمْ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَمْلِكُونَهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون /

(و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل
{فی} حرف جر {الغی} اسم مجرور یا در محل جر {ثم} حرف عطف {لا} حرف نفی غیر عامل {یُقَصِّرُونَ} فعل مضارع،
مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَإِذَا} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {لَمْ} حرف جزم {تَأْتِيهِمْ} فعل مضارع مجزوم به
حذف حرف عله (ی) / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِأَيِّهِ} حرف جر و
اسم بعد از آن مجرور {قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَوْلَا} حرف تحضیض
{اجْتَبَيْتَهَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به
{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِنَّمَا} حرف مکفوف (کافه و مکفوفه) {اتَّبِعْ} فعل
مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {مَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب
{يُوحِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِلَيَّ} حرف جر و اسم بعد
از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {رَبِّي} اسم مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {هَذَا} مبتداء،
مرفوع یا در محل رفع {بِصَائِرٍ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ}

حرف جر {رَبِّكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَهْدِي} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَرَحْمَةً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لِقَوْمٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَإِذَا} (و) حرف استیناف / ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب {قَرِيءٌ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الْقُرْآنُ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فَاسِيَتَمَعُوا} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَأَنْصِتُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَعَلَّكُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {تُزَحْمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر لعل محذوف

{وَإِذْ كُنَّا} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {رَبِّكَ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فِي} حرف جر {نَفْسِكَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {تَضَرُّعًا} مفعول لأجله، منصوب {وَوَحِيْفَةً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَوُدُونَ} (و) حرف عطف / مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {الْجَهْرُ} مضاف الیه، مجرور

یا در محل جر {مِنْ} حرف جر {الْقَوْلِ} اسم مجرور یا در محل جر {بِالْغَدُوِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَالْأَصَالِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَكُنُّ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / اسم کان، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {الْغَافِلِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الَّذِينَ} اسم إن، منصوب یا در محل نصب {عِنْدَ} ظرف یا مفعول فيه، منصوب یا در محل نصب {رَبِّكَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / {كَ} ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَا} حرف نفی غیر عامل {يَسْتَكْبِرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إن محذوف {عَنْ} حرف جر {عِبَادَتِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَيُسَبِّحُونَهُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {وَأَلَّهُ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَسْتَجِدُّونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

آوانگاری قرآن

.Bismi Allahi alrrahmani alrraheemi

Alif-lam-meem-sad.۱

Kitabun onzila ilayka fala yakun fee sadrika harajun minhu litunthira bihi wathikra.۲
lilmu/mineena

IttabiAAoo ma onzila ilaykum min rabbikum wala tattabiAAoo min doonihii awliyaa.۳
qaleelan ma tathakkaroon

Wakam min qaryatin ahlaknaha fajaaha ba/suna bayatan aw hum qa-iloona.۴

Fama.۵

kana daAAawahum ith jaahum ba/suna illa an qaloo inna kunna thalimeena

Falanas-alanna allatheena orsila ilayhim walanas-alanna almursaleena.۶

Falanaqussanna AAalayhim biAAilmin wama kunna gha-ibeena.۷

Waalwaznu yawma-ithini alhaqqu faman thaqulat mawazeenuhu faola-ika humu.۸
almuflihoona

Waman khaffat mawazeenuhu faola-ika allatheena khasiroo anfusahum bima.۹
kanoo bi-ayatina yathlimoona

Walaqad makkannakum fee al-ardi wajaAAalna lakum feeha maAAayisha qaleelan.۱۰
ma tashkuroona

Walaqad khalaqnakum thumma sawwarnakum thumma qulna lilmala-ikati osjudoo.۱۱
li-adama fasajadoo illa ibleesa lam yakun mina alssajideena

Qala ma manaAAaka alla tasjuda ith amartuka qala ana khayrun minhu.۱۲
khalaqtanee min narin wakhalaqtahu min teenin

Qala faihbit minha fama yagoonu laka an tatakabbara feeha faokhruj innaka mina.۱۳
alssaghireena

Qala anthirnee ila yawmi yubAAathoona.۱۴

Qala innaka mina almunthareena.۱۵

Qala fabima aghwaytanee laaqAAudanna lahum sirataka almustaqeema.۱۶

Thumma laatiyannahum min bayni aydeehim wamin khalfihim waAAan aymanihim.۱۷
waAAan shama-ilihim wala tajidu aktharahum shakireena

Qala okhruj minha mathooman madhooran laman tabiAAaka minhum laamlaanna.۱۸
jahannama minkum ajmaAAeena

Waya adamu oskun anta wazawjuka aljannata fakula min haythu shi/tuma wala.۱۹

taqraba hathihi alshshajarata fatakoona mina alththalimeena

Fawaswasa lahuma alshshaytanu liyubdiya lahuma ma wooriya AAanhuma min .۲۰
saw-atihima waqala ma nahakuma rabbukuma AAan hathihi alshshajarati illa an
takooona malakayni aw takooona mina alkhalideena

Waqasamahuma innee lakuma lamina alnnasiheena .۲۱

Fadallahuma bighuroorin falamma thaqa alshshajarata badat lahuma saw- .۲۲
atuhuma watafiqa yakhsifani AAalayhima min waraqi aljannati wanadahuma
rabbuhuma alam anhakuma AAan tilkuma alshshajarati waaqul lakuma inna
alshshaytana lakuma AAaduwwun mubeenun

Qala rabbana thalamna anfusana wa-in lam taghfir lana watarhamna .۲۳
lanakoonanna mina alkhasireena

Qala ihbitoo baAAadukum libaAAadin AAaduwwun walakum fee al-ardi mustaqarrun .۲۴
wamataAAun ila heenin

Qala feeha tahyawna wafeeha tamootoona waminha tukhrajooona .۲۵

Ya banee adama qad anzalna AAalaykum .۲۶

libasan yuwaree saw-atikum wareeshan walibasu altagwa thalika khayrun thalika
min ayati Allahi laAAallahum yaththakkaroon

Ya banee adama la yaftinannakumu alshshaytanu kama akhraj

Wa-itha faAAaloo fahishatan qaloo wajadna AAalayha abaana waAllahu amarana .28
biha qul inna Allaha la ya/muru bialfahsha-i ataqooloon AAala Allahi ma la
taAAalamoon

Qul amara rabbee bialqisti waaqemoo wujoohakum AAinda kulli masjidin .29
waodAAoohu mukhliseena lahu alddeena kama badaakum taAAoodoon

Fareeqan hada wafareeqan haqqa AAalayhimu alddalalatu innahumu ittakhathoo .30
alshshayateena awliyaa min dooni Allahi wayahsaboona annahum muhtadoon

Ya banee adama khuthoo zeenatakum AAinda kulli masjidin wakuloo waishraboo .31
wala tusrifoo innahu la yuhibbu almusrifeena

Qul man harrama zeenata Allahi allatee akhraj liAAibadihi waalttayyibati mina .32
alrrizqi qul hiya lillatheena amanoo fee alhayati alddunya khalisatan yawma
alqiyamati kathalika nufassilu al-ayati liqawmin yaAAalamoon

Qul innama harrama rabbiya alfawahisha ma thahara minha wama batana waal- .33
ithma waalbaghya bighayri alhaqqi waan tushrikoo biAllahi ma lam yunazzil bihi
sultan

Walikulli ommatin ajalun fa-itha jaa ajaluhum la yasta/khiroona saAAatan wala .34
yastaqdimoon

Ya banee adama imma ya/tiyannakum rusulun minkum yaqussoon AAalaykum .35
ayatee famani ittaqa waaslaha fala khawfun AAalayhim wala hum yahzanoon

Waalatheena kaththaboo bi-ayatina waistakbaroo AAanha ola-ika as-habu alnnari .36

hum feeha khalidoona

Faman athlamu mimmani iftara AAala Allahi kathiban aw kaththaba bi-ayatihi ola- .۳۷
ika yanaluhum naseebuhum mina alkitabi hatta itha jaat-hum rusuluna
yatawaffawnahum qaloo ayna ma kuntum tadAAoona min dooni Allahi qaloo dalloo
AAanna washahidoo AAala anfusihim annahum kanoo kafiireena

Qala odkhuloo fee omamin qad khalat min.۳۸

qablikum mina aljinni waal-insi fee alnnari kullama dakhalat ommatun laAAanat
okhtaha hatta itha iddarakoo feeha jameeAAan qalat okhraham li-oolahum rabbana
haola-i adalloona faatihim AAathaban diAAfan mina alnnari qala likullin diAAfun
walakin la taAAalamoona

Waqalat oolahum li-okhraham fama kana lakum AAalayna min fadlin fathooqoo.۳۹
alAAathaba bima kuntum taksiboona

Inna allatheena kaththaboo bi-ayatina waistakbaroo AAanha la tufattahu lahum.۴۰
abwabu alssama-i wala yadkhuloona aljannata hatta yaliya aljamalu fee sammi
alkhiyati wakathalika najzee almujrimeena

Lahum min jahannama mihadun wamin fawqihim ghawashin wakathalika najzee.۴۱
alththalimeena

Waalatheena amanoo waAAamiloo alssalihati la nukallifu nafsan illa wusAAaha.۴۲
ola-ika as-habu aljannati hum feeha khalidoona

WanazaAAna ma fee sudoorihim min ghillin tajree min tahtihimu al-anharu.۴۳
waqaloo alhamdu lillahi allathee hadana lihatha wama kunna linahtadiya lawla an
hadana Allahu laqad jaat rusulu rabbina bialhaqqi wanoodoo an tilkumu aljannatu
oorithtumooaha bima kuntum taAAamaloona

Wanada as-habu aljannati as-haba alnnari an qad wajadna ma waAAadana.۴۴
rabbuna haqqan fahal wajadtum ma waAAada rabbukum haqqan qaloo naAAam
faaththana mu-athtthinun baynahum an laAAanatu Allahi AAala alththalimeena

Allatheena yasuddoona AAan sabeeli Allahi wayabghoonaha AAiwajan wahum bial- .۴۵
akhirati kafirooma

Wabaynahuma hijabun waAAala al-aAAarafi rijalun yaAAarifoona kullan biseemahum .۴۶
wanadaw as-haba aljannati an salamun AAalaykum lam yadkhulooha wahum
yatmaAAoona

Wa-itha surifat absaruhum tilqaa as-habi alnnari qaloo rabbana la tajAAalna.۴۷

maAAa alqawmi alththalimeena

Wanada as-habu al-aAArafi rijalan yaAAarifoonahum biseemahum qaloo ma aghna .۴۸
AAankum jamAAukum wama kuntum tastakbiroona

Ahaola-i allatheena aqsamtum la yanaluhumu Allahu birahmatin odkhuloo .۴۹
aljannata la khawfun AAalaykum wala antum tahzanoona

Wanada as-habu alnari as-haba aljannati an afeedoo AAalayna mina alma-i aw .۵۰
mimma razaqakumu Allahu qaloo inna Allaha harramahuma AAala alkafireena

Allatheena ittakhathoo deenahum lahwana walaAAiban wagharrat-humu .۵۱

alhayatu alddunya faalyawma nansahum kama nasoo liqaa yawmihim hatha wama
kanoo bi-ayatina yajhadoona

Walaqad ji/nahum bikitabin fassalnahu AAala AAilmin hudan warahmatan liqawmin. ٥٢
yu/minoona

Hal yanthuroona illa ta/weelahu yawma ya/tee ta/weeluhu yaqoolu allatheena. ٥٣
nasooHu min qablu qad jaat rusulu rabbina bialhaqqi fahal lana min shufaAAaa
fayashfaAAoo lana aw nuraddu fanaAAamala ghayra allathee kunna naAAamalu qad
khasiroo anfusahum wadalla AAanhum ma kanoo yaftaroonaa

Inna rabbakumu Allahu allathee khalaqa alssamawati waal-arda fee sittati. ٥٤
ayyamin thumma istawa AAala alAAarshi yughshee allayla alnnahara yatlubuhu
hatheethan waalshshamsa waalqamara waalnnujooma musakhkharatin bi-amrihi ala
lahu alkhalqu waal-amru tabaraka Allahu rabbu alAAalameena

OdAAoo rabbakum tadarruAAaan wakhufyatan innahu la yuhibbu almuAAatadeena. ٥٥

Wala tufsidoo fee al-ardi baAAada islahiha waodAAoohu khawfan watamaAAaan inna. ٥٦
rahmata Allahi qareebun mina almuhsineena

Wahuwa allathee yursilu alrriyaha bushran bayna yaday rahmatihi hatta itha. ٥٧
aqallat sahaban thiqalan suqnahu libaladin mayyitin faanzalna bihi almaa faakhrajna
bihi min kulli alththamarati kathalika nukhriju almawta laAAaallakum tathakkaroonaa

Waalbaladu alttayyibu yakhruju nabatuhu bi-ithni rabbihi waallathee khabutha la. ٥٨
yakhruju illa nakidan kathalika nusarrifu al-ayati liqawmin yashkuroonaa

Laqad arsalna noohan ila qawmihi faqala ya qawmi oAAabudoo Allaha ma lakum min. ٥٩
ilahin ghayruhu innee akhafu AAalaykum AAathaba yawmin AAatheemin

Qala almalao min qawmihi inna lanaraka fee dalalin mubeenin. ٦٠

Qala ya qawmi laysa bee dalalatun walakinnee rasoolun min rabbi alAAalameena. ٦١

Oballighukum risalati rabbee waansahu lakum waaAAalamu mina Allahi ma la. ٦٢

taAAalamoona

Awa AAajibtum an jaakum thikrun min rabbikum AAala rajulin minkum.۶۳
liyunthirakum walitattaqoo walaAAallakum turhamoona

Fakaththaboohu faanjaynahu waallatheena maAAahu fee alfulki waaghraqna.۶۴
allatheena kaththaboo bi-ayatina innahum kanoo qawman AAameena

Wa-ila AAadin akhahum hoodan qala ya qawmi oAAabudoo Allaha ma lakum min.۶۵
ilahin

ghayruhu afala tattaqoona

Qala almalao allatheena kafaroo min qawmihi inna lanaraka fee safahatin wa-inna.٩٩
lanathunnuka mina alkathibeena

Qala ya qawmi laysa bee safahatun walakinnee rasoolun min rabbi alAAalameena.٩٧

Oballighukum risalati rabbee waana lakum nasihun ameenun.٩٨

Awa AAajibtum an jaakum thikrun min rabbikum AAala rajulin minkum.٩٩
liyunthirakum waothkuroo ith jaAAalakum khulafaa min baAAadi qawmi noohin
wazadakum fee alkhalqi bastatan faothkuroo alaa Allahi laAAallakum tuflihoona

Qaloo aji/tana linaAAabuda Allaha wahdahu wanathara ma kana yaAAabudu abaona.٧٠
fa/tina bima taAAiduna in kunta mina alssadiqeena

Qala qad waqaAAa AAalaykum min rabbikum rijsun waghadabun atujadiloonanee.٧١
fee asma-in sammaytumooaha antum waabaokum ma nazzala Allahu biha min
sultanin faintathiroo innee maAAakum mina almuntathireena

Faanjaynahu waallatheena maAAahu birahmatin minna waqataAAana dabira.٧٢
allatheena kaththaboo bi-ayatina wama kanoo mu/mineena

Wa-ila thamooda akhahum salihan qala ya qawmi oAAabudoo Allaha ma lakum min.٧٣
ilahin ghayruhu qad jaatkum bayyinatun min rabbikum hathihi naqatu Allahi lakum
ayatan fatharooaha ta/kul fee ardi Allahi wala tamassooha bisoo-in faya/khuthakum
AAathabun aleemun

Waothkuroo ith jaAAalakum khulafaa min baAAadi AAadin wabawwaakum fee al-.٧٤
ardi tattakhithoona min suhooliha qusooran watanhitoona aljibala buyootan
faothkuroo alaa Allahi wala taAAathaw fee al-ardi mufsideena

Qala almalao allatheena istakbaroo min qawmihi lillatheena istudAAifoo liman.٧٥
amana minhum ataAAalamoona anna salihan mursalun min rabbihi qaloo inna bima
orsila bihi mu/minoona

Qala allatheena istakbaroo inna biallathee amantum bihi kafiroona.۞

FaAAaqaroo alnnaqata waAAataw AAan amri rabbihim waqaloo ya salihu i/tina.۞
bima taAAiduna in kunta mina almursaleena

Faakhathat-humu alrrajfatu faasbahoo fee darihim jathimeena.۞

Fatawalla AAanhum waqala ya qawmi laqad ablaghtukum risalata rabbee.۞
wanasahtu lakum walakin la tuhibboona alnnasiheena

Walootan ith qala liqawmihi ata/toona alfahishata ma sabaqakum biha.۞

min ahadin mina alAAalameena

Innakum lata/toona alrrijala shahwatan min dooni alnisa-i bal antum qawmun.۸۱
musrifoona

Wama kana jawaba qawmihi illa an qaloo akhrijoohum min qaryatikum innahum.۸۲
onasun yatatahharoona

Faanjaynahu waahlahu illa imraatahu kanat mina alghabireena.۸۳

Waamtarna AAalayhim mataran faonthur kayfa kana AAaqibatu almujrimeena.۸۴

Wa-ila madyana akhahum shuAAayban qala ya qawmi oAAabudoo Allaha ma lakum.۸۵
min ilahin ghayruhu qad jaatkum bayyinatum min rabbikum faawfoo alkayla
waalmeezana wala tabkhasoo alnasa ashyaahum wala tufsidoo fee al-ardi baAAda
islahiha thalikum khayrun lakum in kuntum mu/mineena

Wala taqAAudoo bikulli siratin tooAAidoona watasuddoona AAan sabeeli Allahi man.۸۶
amana bihi watabghoonaha AAiwajan waothkuroo ith kuntum qaleelan
fakaththarakum waonthuroo kayfa kana AAaqibatu almufsideena

Wa-in kana ta-ifatun minkum amanoo biallathee orsiltu bihi wata-ifatun lam.۸۷
yu/minoo faisbiroo hatta yahkuma Allahu baynana wahuwa khayru alhakimeena

Qala almalao allatheena istakbaroo min qawmihi lanukhrijannaka ya shuAAaybu.۸۸
waallatheena amanoo maAAaka min qaryatina aw lataAAoodunna fee millatina qala
awa law kunna kariheena

Qadi iftarayna AAala Allahi kathiban in AAudna fee millatikum baAAda ith najjana.۸۹
Allahu minha wama yakoonu lana an naAAooda feeha illa an yashaa Allahu rabbuna
wasiAAa rabbuna kulla shay-in AAailman AAala Allahi tawakkalna rabbana iftah
baynana wabayna qawmina bialhaqqi waanta khayru alfatiheena

Waqala almalao allatheena kafaroo min qawmihi la-ini ittabaAAtum shuAAayban.۹۰
innakum ithan lakhasiroona

Faakhathat-humu alrrajfatu faasbahoo fee darihim jathimeena.۹۱

Allatheena kaththaboo shuAAayban kaan lam yaghnaw feeha allatheena.۹۲
kaththaboo shuAAayban kanoo humu alkhasireena

Fatawalla AAanhum waqala ya qawmi laqad ablaghtukum risalati rabbee.۹۳
wanasahtu lakum fakayfa asa AAala qawmin kafiireena

Wama arsalna fee qaryatin min nabiyyin illa akhathna ahlaha bialba/sa-i.۹۴
waalddarra-i laAAallahum yaddarraAAoona

Thumma baddalna makana alssayyi-ati alhasanata hatta.۹۵

AAafaw waqaloo qad massa abaana alddarrao waalssarrao faakhathnahum
baghtatan wahum la yashAAuroona

Walaw anna ahla alqura amanoo waittaqaw lafatahna AAalayhim barakatin mina.1.96
alssama-i waal-ardi walakin kaththaboo faakhathnahum bima kanoo yaksiboona

Afaamina ahlu alqura an ya/tyahum ba/suna bayatan wahum na-imoona.1.97

Awa amina ahlu alqura an ya/tyahum ba/suna duhan wahum yaAAaboona.1.98

Afaaminoo makra Allahi fala ya/manu makra Allahi illa alqawmu alkhasiroona.1.99

Awa lam yahdi lillatheena yarithoona al-arda min baAAadi ahliha an law nashao.1.100
asabnahum bithunoobihim wanatbaAAu AAala quloobihim fahum la yasmaAAoona

Tilka alqura naqussu AAalayka min anba-ihā walaqad jaat-hum rusuluhum.1.101
bialbayyinati fama kanoo liyu/minoo bima kaththaboo min qablu kathalika yatbaAAu
Allahu AAala quloobi alkafireena

Wama wajadna li-aktharihim min AAahdin wa-in wajadna aktharahum.1.102
lafasiqeena

Thumma baAAathna min baAAadihim moosa bi-ayatina ila firAAawna wamala-ihī.1.103
fathalamoo biha faonuthur kayfa kana AAaqibatu almufsideena

Waqala moosa ya firAAawnu innee rasoolun min rabbi alAAalameena.1.104

Haqeequn AAala an la aqoola AAala Allahi illa alhaqqa qad ji/tukum bibayyinatin.1.105
min rabbikum faarsil maAAiya banee isra-eela

Qala in kunta ji/ta bi-ayatin fa/ti biha in kunta mina alssadiqeena.1.106

Faalqa AAasahu fa-itha hiya thuAAabanun mubeenun.1.107

WanazaAAa yadahu fa-itha hiya baydao lilnathireena.1.108

Qala almalao min qawmi firAAawna inna hatha lasahirun AAaleemun.1.109

Yureedu an yukhrijakum min ardikum famatha ta/muroona.110

Qaloo arjih waakhahu waarsil fee almada-ini hashireena.111

Ya/tooka bikulli sahirin AAaleemin.112

Wajaa alssaharatu firAAawna qaloo inna lana laajran in kunna nahnu alghalibeena.113

Qala naAAam wa-innakum lamina almuqarrabeena.114

Qaloo ya moosa imma an tulqiya wa-imma an nakoona nahnu almulqeena.115

Qala alqoo falamma alqaw saharoo aAAayuna alnnasi waistaraboohum wajao.116
bisihrin AAatheemin

Waawhayna ila moosa an alqi AAasaka fa-itha hiya talqafu ma ya/fikoona.117

FawaqaAAa alhaqqu.118

wabatala ma kanoo yaAAamaloona

Faghuliboo hunalika wainqalaboo saghireena.119

Waoiqiya alssaharatu sajideena.120

Qaloo amanna birabbi alAAalameena.121

Rabbi moosa waharoon.122

Qala firAAawnu amantum bihi qabla an athana lakum inna hatha lamakrun.123
makartumoohu fee almadeenati litukhrijoo minha ahlaha fasawfa taAAalamoona

LaoqatiAAanna aydiyakum waarjulakum min khilafin thumma laosallibannakum.124
ajmaAAeena

Qaloo inna ila rabbina munqaliboona.125

Wama tanqimu minna illa an amanna bi-ayati rabbina lamma jaatna rabbana.126
afrigh AAalayna sabran watawaffana muslimeena

Waqala almalao min qawmi firAAawna atatharu moosa waqawmahu liyufsidoo.127
fee al-ardi wayatharaka waalihataka qala sanuqattilu abnaahum wanastahyee
nisaahum wa-inna fawqahum qahiroona

Qala moosa liqawmihi istaAAeenoo biAllahi waisbiroo inna al-arda lillahi.128
yoorithuha man yashao min AAibadihi waalAAaqibatu lilmuttaqeena

Qaloo ootheena min qabli an ta/iyana wamin baAAadi ma ji/tana qala AAasa.129
rabbukum an yuhlika AAaduwwakum wayastakhlifakum fee al-ardi fayanthura kayfa
taAAamaloona

Walaqad akhathna ala firAAawna bialssineena wanaqsin mina alththamarati.130
laAAallahum yaththakkaroon

Fa-itha jaat-humu alhasanatu qaloo lana hathihi wa-in tusibhum sayyi-atun.131
yattayyaroo bimoosa waman maAAahu ala innama ta-iruhum AAinda Allahi walakinna

aktharahum la yaAAalamoona

Waqaloo mahma ta/tina bihi min ayatin litasharana biha fama nahnu laka.۱۳۲
bimu/mineena

Faarsalna AAalayhimu altooofana waaljarada waalqummala waalddafadiAAa.۱۳۳
waalddama ayatin mufassalatin faistakbaroo wakanoo qawman mujrimeena

Wamma waqaAAa AAalayhimu alrrijzu qaloo ya moosa odAAu lana rabbaka.۱۳۴
bima AAahida AAindaka la-in kashafta AAanna alrrijza lanu/minanna laka
walanursilanna maAAaka banee isra-eela

Famma kashafna AAanhumu alrrijza ila ajalin hum balighoohu itha hum.۱۳۵
yankuthoona

Faintaqamna minhum faaghraqnahum fee alyammi bi-annahum kaththaboo bi-.۱۳۶
ayatina wakanoo AAanha ghafileena

Waawrathna alqawma allatheena kanoo yustadAAafoona mashariqa al-ardi.۱۳۷
wamagharibaha allatee barakna feeha watammat kalimatu rabbika alhusna AAala
banee isra-eela bima sabaroo wadammarna ma kana yasnaAAu firAAawnu
waqawmuhu wama kanoo

Wajawazna bibanee isra-eela albahra faataw AAala qawmin yaAAakufoona AAala .138
asnamin lahum qaloo ya moosa ijAAal lana ilahan kama lahum alihatun qala innakum
qawmun tajhaloona

Inna haola-i mutabbarun ma hum feehee wabatilun ma kanoo yaAAamaloona .139

Qala aghayra Allahi abgheekum ilahan wahuwa faddalakum AAala alAAalameena .140

Wa-ith anjaynakum min ali firAAawna yasoomoonakum soo-a alAAathabi .141
yuqattiloona abnaakum wayastahyoona nisaakum wafee thalikum balaon min
rabbikum AAatheemun

WawaAAadna moosa thalatheena laylatan waatmamnaha biAAashrin fatamma .142
meeqatu rabbihi arbaAAeena laylatan waqala moosa li-akheehi haroona okhlufnee
fee qawmee waaslih wala tattabiAA sabeela almu/mineena

Wamma jaa moosa limeeqatina wakallamahu rabbuhu qala rabbi arinee anthur .143
ilayka qala lan taranee walakini onthur ila aljabali fa-ini istaqarra makanahu fasawfa
taranee famma tajalla rabbuhu liljabali jaAAalahu dakkan wakharra moosa
saAAaiqan famma afaqa qala subhanaka tubtu ilayka waana awwalu almu/mineena

Qala ya moosa innee istafaytuka AAala alnnasi birisalatee wabikalamee fakhuth .144
ma ataytuka wakun mina alshshakireena

Wakatabna lahu fee al-alwahi min kulli shay-in mawAAithatan watafseelan likulli .145
shay-in fakhuthha biquwwatin wa/mur qawmaka ya/khuthoo bi-ahsaniha saoreekum
dara alfasiqeena

Saasrifu AAan ayatiya allatheena yatakabbaroona fee al-ardi bighayri alhaqqi wa- .146
in yaraw kulla ayatin la yu/minoo biha wa-in yaraw sabeela alrrushdi la
yattakhithoohu sabeelan wa-in yaraw sabeela alghayyi yattakhithoohu sabeelan
thalika bi-annahum kaththaboo bi-ayatina wakanoo AAanha ghafileena

Waallatheena kaththaboo bi-ayatina waliqa-i al-akhirati habitat aAAamaluhum hal .147

yujzawna illa ma kanoo yaAAamaloona

Waiitakhatha qawmu moosa min baAAadihi min huliyyihim AAijlan jasadani lahu. 148
khuwarun alam yaraw annahu la yukallimuhum wala yahdeehim sabeelan
ittakhathoo hu wakanoo thalimeena

Wamma suqita fee aydeehim waraaw annahum qad dalloo qaloo la-in lam. 149
yarhamna rabbuna wayaghfir lana lanakoonanna mina alkhasireena

Wamma rajaAAa moosa ila qawmihi. 150

ghadbana asifan qala bi/sama khalaftumoonnee min baAAadee aAAajiltum amra
rabbikum waalqa al-alwaha waakhatha bira/si akheehi yajurruhu ilayhi qala ibna
omma inna alqawma istadAAafoonee wakadoo yaqtuloonanee fala tushmit biya al-
aAAadaa wala tajAAalnee maAAa alqawmi alththalimeena

Qala rabbi ighfir lee wali-akhee waadkhilna fee rahmatika waanta arhamu. ۱۵۱
alrrahimeena

Inna allatheena ittakhathoo alAAajla sayanaluhum ghadabun min rabbihim. ۱۵۲
wathillatun fee alhayati alddunya wakathalika najzee almuftareena

Waallatheena AAamiloo alsayyi-ati thumma taboo min baAAadiha waamanoo inna. ۱۵۳
rabbaka min baAAadiha laghafoorun raheemun

Wamma sakata AAan moosa alghadabu akhatha al-alwaha wafee nuskhatiha. ۱۵۴
hudan warahmatun lillatheena hum lirabbihim yarhaboona

Waikhtara moosa qawmahu sabAAeena rajulan limeeqatina famma akhathat-. ۱۵۵
humu alrrajfatu qala rabbi law shi/ta ahlaktahum min qablu wa-iyayya atuhlikuna
bima faAAala alsufahao minna in hiya illa fitnatuka tudillu biha man tashao watahdee
man tashao anta waliyyuna faighfir lana wairhamna waanta khayru alghafireena

Waoktub lana fee hathihi alddunya hasanatan wafee al-akhirati inna hudna ilayka. ۱۵۶
qala AAathabee oseebu bihi man ashao warahmatee wasiAAat kulla shay-in
fasaaktubuha lillatheena yattaqoona wayu/toona alzzakata waallatheena hum bi-
ayatina yu/minoona

Allatheena yattabiAAoona alrrasoola alnnabiyya al-ommiyya allathee yajidoonahu. ۱۵۷
maktooban AAindahum fee alttawrati waal-injeeli ya/muruhum bialmaAAroofi
wayanhahum AAani almunkari wayuhillu lahumu alttayyibati wayuharrimu
AAalayhimu alkhaba-itha wayadaAAu AAanhum israhum waal-aghlala allatee kanat
AAalayhim faallatheena amanoo bihi waAAazzaroonu wanasaroonu waittabaAAoo
alnoora allathee onzila maAAahu ola-ika humu almuflihoona

Qul ya ayyuha alnnasu innee rasoolu Allahi ilaykum jameeAAan allathee lahu. ۱۵۸

mulku alssamawati waal-ardi la ilaha illa huwa yuhyee wayumeetu faaminoo biAllahi
warasoolihi alnabiyyi al-ommiyyi allathee yu/mino biAllahi wakalimatihi
waittabiAAoohu laAAallakum tahtadoona

Wamin qawmi moosa ommatun yahdoona bialhaqqi wabihi yaAADiloona. 159

WaqattaAAanahumu ithnatay AAashrata asbatan omaman waawhayna ila moosa. 160
ithi istasqahu qawmuhu ani

idrib biAAasaka alhajara fainbajasat minhu ithnata AAashrata AAaynan qad AAalima
kullu onasin mashrabahum wathallalna AAalayhimu alghamama waanzalna
AAalayhimu almanna waalssalwa kuloo min tayyibati ma razaqnakum wama
thalamoona walakin kanoo anfusahum yathlimoona

Wa-ith qeela lahumu oskunoo hathihi alqaryata wakuloo minha haythu shi/tum. 161
waqooloo hittatun waodkhuloo albaba sujjadan naghfir lakum khatee-atikum
sanazeedu almuhsineena

Fabaddala allatheena thalamoo minhum qawlan ghayra allatee qeela lahum. 162
faarsalna AAalayhim rijzan mina alssama-i bima kanoo yathlimoona

Wais-alhum AAani alqaryati allatee kanat hadirata albahri ith yaAAadoona fee. 163
alssabti ith ta/teehim heetanuhum yawma sabbihim shurraAAan wayawma la
yasbitoona la ta/teehim kathalika nabloohum bima kanoo yafsuqoona

Wa-ith qalat ommatun minhum lima taAAithoona qawman Allahu muhlikuhum aw. 164
muAAaththibuhum AAathaban shadeedan qaloo maAAathiratan ila rabbikum
walaAAallahum yattaqoona

Famma nasoo ma thukkiroo bihi anjayna allatheena yanhawna AAani alssoo-i. 165
waakhathna allatheena thalamoo biAAathabin ba-eesin bima kanoo yafsuqoona

Famma AAataw AAan ma nuhoo AAanhu qulna lahum koonoo qiradatan khasi-. 166
eena

Wa-ith taaththana rabbuka layabAAathanna AAalayhim ila yawmi alqiyamati man. 167
yasoomuhum soo-a alAAathabi inna rabbaka lasareeAAu alAAiqabi wa-innahu
laghafoorun raheemun

WaqattaAAanahum fee al-ardi omaman minhumu alssalihoona waminhum doona. 168
thalika wabalawnahum bialhasanati waalssayyi-ati laAAallahum yarjiAAoona

Fakhalafa min baAAadhim khalfun warithoo alkitabaa ya/khuthoona AAarada hatha. 169
al-adna wayaqooloona sayughfaru lana wa-in ya/tihim AAaradun mithluhu

ya/khuthoohu alam yu/khath AAalayhim meethaqu alkitabi an la yaqooloo AAala Allahi
illa alhaqqa wadarasoo ma feehi waalddaru al-akhiratu khayrun lillatheena
yattaqoona afala taAAqiloona

Waallatheena yumassikoona bialkitabi waaqamoo alssalata inna la nudeeAAu ajra.170
almusliheena

Wa-ith nataqna aljabala fawqahum kaannahu thullatun wathannoo annahu.171
waqiAAun bihim khuthoo ma ataynakum biquwwatin waothkuroo ma feehi
laAAallakum tattaqoona

Wa-ith akhatha rabbuka min banee adama min thuhoorihim thurriyyatahum.172
waashhadahum

AAala anfusihim alastu birabbikum qaloo bala shahidna an taqooloo yawma
alqiyamati inna kunna AAan hatha ghafileena

Aw taqooloo innama ashrafa abaona min qablu wakunna thurriyyatan min. 173
baAAadhim afatuhlikuna bima faAAala almubtiloona

Wakathalika nufassilu al-ayati walaAAallahum yarjiAAoona. 174

Waotlu AAalayhim naba alathee ataynahu ayatina fainsalakha minha. 175
faatbaAAahu alshshaytanu fakana mina alghaweena

Walaw shi/na larafaAAanahu biha walakinnahu akhlada ila al-ardi waittabaAAa. 176
hawahu famathaluhu kamathali alkalbi in tahmil AAalayhi yalhath aw tatrak-hu
yalhath thalika mathalu alqawmi allatheena kaththaboo bi-ayatina faoqsusi alqasasa
laAAallahum yatafakkaroon

Saa mathalan alqawmu allatheena kaththaboo bi-ayatina waanfusahum kanoo. 177
yathlimoon

Man yahdi Allahu fahuwa almuhtadee waman yudlil faola-ika humu alkhasiroona. 178

Walaqad thara/na lijahannama katheeran mina aljinni waal-insi lahum quloobun la. 179
yafqahoon biha walahum aAAayunun la yubsiroona biha walahum athanun la
yasmaAAoon biha ola-ika kaal-anAAami bal hum adallu ola-ika humu alghafiloona

Walillahi al-asmao alhusna faodAAoohu biha watharoo allatheena yulhidoona fee. 180
asma-ihii sayujzawna ma kanoo yaAAamaloona

Wamimman khalaqna ommatun yahdoona bialhaqqi wabihi yaAAadiloona. 181

Waallatheena kaththaboo bi-ayatina sanastadrijuhum min haythu la. 182
yaAAalamoon

Waomlee lahum inna kaydee mateenun. 183

Awa lam yatafakkaroo ma bisahibihim min jinnatin in huwa illa natheerun. 184

Awalam yanthuroo fee malakooti alssamawati waal-ardi wama khalaqa Allahu. ١٨٥
min shay-in waan AAasa an yakoon qadi iqtaraba ajaluhum fabi-ayyi hadeethin
baAAadahu yu/minoona

Man yudlili Allahu fala hadiya lahu wayatharuhum fee tughyanihim yaAAamahoona. ١٨٦

Yas-aloonaka AAani alssaAAati ayyana mursaha qul innama AAilmuha AAinda. ١٨٧
rabbee la yujalleeha liwaqtiha illa huwa thaqulat fee alssamawati waal-ardi la
ta/teekum illa baghtatan yas-aloonaka kaannaka hafiyyun AAanha qul innama
AAilmuha AAinda Allahi walakinna akthara alnnasi la yaAAalamoona

Qul la amliku linafsee nafAAan wala darran illa ma shaa Allahu walaw. ١٨٨

kuntu aAlamu alghayba laistakthartu mina alkhayri wama massaniya alssoo-o in
ana illa natheerun wabasheerun liqawmin yu/minoona

Huwa allathee khalaqakum min nafsini wahidatin wajaAAala minha zawjaha.189
liyaskuna ilayha falamma taghashshaha hamalat hamlan khafeefan famarrat bihi
falamma athqalat daAAawa Allaha rabbahuma la-in ataytana salihan lanakoonanna
mina alshshakireena

Falamma atahuma salihan jaAAala lahu shurakaa feema atahuma fataAAala.190
Allahu AAamma yushrikoona

Ayushrikoona ma la yakhluku shay-an wahum yukhlaqoona.191

Wala yastateeAAoona lahum nasran wala anfusahum yansuroona.192

Wa-in tadAAoohum ila alhuda la yattabiAAookum sawaon AAalaykum.193
adaAAawtumooohum am antum samitoona

Inna allatheena tadAAoona min dooni Allahi AAibadun amthalukum faodAAoohum.194
falyastajeeboo lakum in kuntum sadiqueena

Alahum arjulun yamshoona biha am lahum aydin yabtishoona biha am lahum.195
aAAayunun yubsiroona biha am lahum athanun yasmaAAoona biha quli odAAoo
shurakaakum thumma keedooni fala tunthirooni

Inna waliyyiya Allahu allathee nazzala alkitabahu wahuwa yatawalla alsaliheena.196

Waallatheena tadAAoona min doonihii la yastateeAAoona nasrakum wala.197
anfusahum yansuroona

Wa-in tadAAoohum ila alhuda la yasmaAAoo watarahum yanthuroona ilayka.198
wahum la yubsiroona

Khuthi alAAafwa wa/mur bialAAurfi waaAAarid AAani aljahileena.199

Wa-imma yanzaghannaka mina alshshaytani nazghun faistaAAith biAllahi innahu.200

Inna allatheena ittaqaw itha massahum ta-ifun mina alshshaytani tathakkaroo fa-.۲۰۱
itha hum mubsiroona

Wa-ikhwanuhum yamuddoonahum fee alghayyi thumma la yuqsiroona.۲۰۲

Wa-itha lam ta/tihim bi-ayatin qaloo lawla ijtabaytaha qul innama attabiAAu ma.۲۰۳
yooha ilayya min rabbee hatha basa-iru min rabbikum wahudan warahmatun
liqawmin yu/minoona

Wa-itha quri-a alqur-anu faistamiAAoo lahu waansitoo laAAaallakum turhamoona.۲۰۴

Waothkur rabbaka fee nafsika tadarruAAan wakheefatan wadoona aljahri mina.۲۰۵
alqawli bialghuduwwi waal-asali wala takun mina alghafileena

Inna allatheena AAinda rabbika la yastakbiroona AAan AAibadatihi.۲۰۶
wayusabbihoonahu walahu yasjudoona

ترجمہ سورہ

ترجمہ فارسی استاد فولادوند

به نام خداوند رحمتگر مهربان

الف، لام،

میم، صاد. (۱)

کتابی است که به سوی تو فرو فرستاده شده است - پس نباید در سینه تو از ناحیه آن، تنگی باشد - تا به وسیله آن هشدار دهی و برای مؤمنان پندی باشد. (۲)

آنچه را از جانب پروردگارتان به سوی شما فرو فرستاده شده است، پیروی کنید؛ و جز او از معبودان [دیگر] پیروی نکنید. چه اندک پند می گیرید! (۳)

و چه بسیار شهرها که [مردم آن را به هلاکت رسانیدیم، و در حالی که به خواب شبانگاهی رفته یا نیمروز غنوده بودند، عذاب ما به آنها رسید. (۴)

و هنگامی که عذاب ما بر آنان آمد سخنشان جز این نبود که گفتند: «راستی که ما ستمکار بودیم.» (۵)

پس، قطعاً از کسانی که [پیامبران به سوی آنان فرستاده شده اند خواهیم پرسید، و قطعاً از خود] فرستادگان [نیز] خواهیم پرسید. (۶)

و از روی دانش به آنان گزارش خواهیم داد و ما [از احوال آنان غایب نبوده ایم. (۷)

و در آن روز، سنجش [اعمال درست است. پس هر کس میزانهای [عمل او گران باشد، آنان خود رستگارانند. (۸)

و هر کس میزانهای [عمل او سبک باشد، پس آنانند که به خود زیان زده اند، چرا که به آیات ما ستم کرده اند. (۹)

و قطعاً شما را در زمین قدرت عمل دادیم، و برای شما در آن، وسایل معیشت نهادیم، [اما] چه کم سپاسگزاری می کنید. (۱۰)

و در حقیقت، شما را خلق کردیم، سپس به صورتگری شما پرداختیم؛ آنگاه به فرشتگان گفتیم: «برای آدم سجده کنید.» پس [همه سجده کردند، جز ابلیس که از سجده کنندگان نبود. (۱۱)

فرمود:

«چون تو را به سجده امر کردم چه چیز تو را باز داشت از اینکه سجده کنی؟» گفت: «من از او بهترم. مرا از آتشی آفریدی و او را از گِل آفریدی.» (۱۲)

فرمود: «از آن [مقام فرو شو، تو را نرسد که در آن [جایگاه تکبر نمایی. پس بیرون شو که تو از خوارشدگانی.» (۱۳)

گفت: «مرا تا روزی که [مردم برانگیخته خواهند شد مهلت ده.» (۱۴)

فرمود: «تو از مهلت یافتگانی.» (۱۵)

گفت: «پس به سبب آنکه مرا به بیراهه افکندی، من هم برای [فریفتن آنان حتماً بر سر راه راست تو خواهم نشست.» (۱۶)

«آنگاه از پیش رو و از پشت سرشان و از طرف راست و از طرف چپشان بر آنها می تازم، و بیشترشان را شکرگزار نخواهی یافت.» (۱۷)

فرمود: «نکوهیده و رانده، از آن [مقام بیرون شو؛ که قطعاً هر که از آنان از تو پیروی کند، جهنم را از همه شما پر خواهد کرد.» (۱۸)

«و ای آدم! تو با جفت خویش در آن باغ سکونت گیر، و از هر جا که خواهید بخورید، و [لی به این درخت نزدیک مشوید که از ستمکاران خواهید شد.» (۱۹)

پس شیطان، آن دو را وسوسه کرد تا آنچه را از عورت‌هایشان برایشان پوشیده مانده بود، برای آنان نمایان گرداند؛ و گفت: «پروردگارتان شما را از این درخت منع نکرد، جز [برای آنکه [مبادا] دو فرشته گردید یا از [زمره جاودانان شوید.» (۲۰)

و برای آن دو سوگند یاد کرد که: من قطعاً از خیرخواهان شما هستم. (۲۱)

پس آن دو را با فریب به سقوط

کشانید؛ پس چون آن دو از [میوه آن درخت] ممنوع چشیدند، برهنگی هایشان بر آنان آشکار شد، و به چسبانیدن برگ های درختان بهشت بر خود آغاز کردند، و پروردگارشان بر آن دو بانگ بر زد: «مگر شما را از این درخت منع نکردم و به شما نگفتم که در حقیقت شیطان برای شما دشمنی آشکار است.» (۲۲)

گفتند: «پروردگارا، ما بر خویشتن ستم کردیم، و اگر بر ما نبخشایی و به ما رحم نکنی، مسلماً از زیانکاران خواهیم بود.» (۲۳)
فرمود: «فرود آیید، که بعضی از شما دشمن بعضی [دیگر]ید؛ و برای شما در زمین، تا هنگامی [معین قرارگاه و برخورداری است.]» (۲۴)

فرمود: «در آن زندگی می کنید و در آن می میرید و از آن برانگیخته خواهید شد.» (۲۵)

ای فرزندان آدم، در حقیقت، ما برای شما لباسی فرو فرستادیم که عورت های شما را پوشیده می دارد و [برای شما] زینتی است، و [لی بهترین جامه،] لباس تقوا است. این از نشانه های [قدرت خداست، باشد که متذکر شوند.] (۲۶)

ای فرزندان آدم، زنهار تا شیطان شما را به فتنه نیندازد؛ چنانکه پدر و مادر شما را از بهشت بیرون راند، و لباسشان را از ایشان برکند، تا عورت هایشان را بر آنان نمایان کند. در حقیقت، او و قبیله اش، شما را از آنجا که آنها را نمی بینید، می بینند. ما شیاطین را دوستان کسانی قرار دادیم که ایمان نمی آورند. (۲۷)

و چون کار زشتی کنند، می گویند: «پدران خود را بر آن یافتیم و خدا ما را بدان فرمان داده است.» بگو: «قطعاً خدا به کار زشت فرمان نمی دهد، آیا چیزی را که

نمی دانید به خدا نسبت می دهید؟» (۲۸)

بگو: «پروردگرم به دادگری فرمان داده است، و [اینکه در هر مسجدی روی خود را مستقیم [به سوی قبله کنید، و در حالی که دین خود را برای او خالص گردانیده اید وی را بخوانید، همان گونه که شما را پدید آورد [به سوی او] برمی گردید.» (۲۹)

[در حالی که گروهی را هدایت نموده، و گروهی گمراهی بر آنان ثابت شده است، زیرا آنان شیاطین را به جای خدا، دوستان خود] گرفته اند و می پندارند که راه یافتگانند. (۳۰)

ای فرزندان آدم، جامه خود را در هر نمازی برگیرید، و بخورید و بیاشامید و [لی زیاده روی نکنید که او اسرافکاران را دوست نمی دارد. (۳۱)

[ای پیامبر] بگو: «زیورهایی را که خدا برای بندگانش پدید آورده، و [نیز] روزیهای پاکیزه را چه کسی حرام گردانیده؟» بگو: «این [نعمتها] در زندگی دنیا برای کسانی است که ایمان آورده اند و روز قیامت [نیز] خاصّ آنان می باشد.» این گونه آیات [خود] را برای گروهی که می دانند به روشنی بیان می کنیم. (۳۲)

بگو: «پروردگار من فقط زشتکاریها را -چه آشکارش [باشد] و چه پنهان- و گناه و ستم ناحق را حرام گردانیده است؛ و [نیز] اینکه چیزی را شریک خدا سازید که دلیلی بر [حقّائیت آن نازل نکرده؛ و اینکه چیزی را که نمی دانید به خدا نسبت دهید. (۳۳)

و برای هر امتی اجلی است؛ پس چون اجلشان فرا رسد، نه [می توانند] ساعتی آن را پس اندازند و نه پیش. (۳۴)

ای فرزندان آدم، چون پیامبرانی از خودتان برای شما بیایند و آیات مرا بر شما بخوانند، پس هر کس به پرهیزگاری

و صلاح گرایید، نه بیمی بر آنان خواهد بود و نه اندوهگین می شوند. (۳۵)

و کسانی که آیات ما را دروغ انگاشتند و از [پذیرش آنها تکبر ورزیدند آنان همدم آتشند] و [در آن جاودانند. (۳۶)

پس کیست ستمکارتر از آن کس که بر خدا دروغ بندد یا آیات او را تکذیب کند؟ اینان کسانی هستند که نصیبشان از آنچه مقرّر شده به ایشان خواهد رسید، تا آنگاه که فرشتگان ما به سراغشان بیایند که جانشان بستانند، می گویند: «آنچه غیر از خدا می خواندید کجاست؟» می گویند: «از [چشم ما ناپدید شدند] و علیه خود گواهی می دهند که آنان کافر بودند. (۳۷)

می فرماید: «در میان امتهایی از جنّ و انس، که پیش از شما بوده اند، داخل آتش شوید.» هر بار که امتی [در آتش درآید، همکیشان خود را لعنت کند، تا وقتی که همگی در آن به هم پیوندند؛ [آنگاه پیروانشان در باره پیشوایانشان می گویند: «پروردگارا، اینان ما را گمراه کردند، پس دو برابر عذاب آتش به آنان بده.»] خدا] می فرماید: «برای هر کدام [عذاب دو چندان است ولی شما نمی دانید.» (۳۸)

و پیشوایانشان به پیروانشان می گویند: «شما را بر ما امتیازی نیست. پس به سزای آنچه به دست می آوردید عذاب را بچشید.» (۳۹)

در حقیقت، کسانی که آیات ما را دروغ شمردند و از [پذیرفتن آنها تکبر ورزیدند، درهای آسمان را برایشان نمی گشایند و در بهشت در نمی آیند مگر آنکه شتر در سوراخ سوزن داخل شود. و بدینسان بزهداران را کیفر می دهیم. (۴۰)

برای آنان از جهنّم بستری و از بالایشان پوششهاست، و این گونه بیدادگران را سزا می دهیم. (۴۱)

و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند -هیچ کسی را جز به قدر توانش تکلیف نمی کنیم- آنان همدم بهشتند [که در آن جاودانند. (۴۲)]

و هر گونه کینه ای را از سینه هایشان می زداییم. از زیر [قصرهای شان نهرها جاری است، و می گویند: «ستایش خدایی را که ما را بدین [راه هدایت نمود، و اگر خدا ما را رهبری نمی کرد ما خود هدایت نمی یافتیم. در حقیقت، فرستادگان پروردگار ما حق را آوردند.» و به آنان ندا داده می شود که این همان بهشتی است که آن را به [پاداش آنچه انجام می دادید میراث یافته اید. (۴۳)]

و بهشتیان، دوزخیان را آواز می دهند که: «ما آنچه را پروردگارمان به ما وعده داده بود درست یافتیم؛ آیا شما [نیز] آنچه را پروردگارتان وعده کرده بود راست و درست یافتید؟» می گویند: «آری.» پس آوازدهنده ای میان آنان آواز درمی دهد که: «لعنت خدا بر ستمکاران باد.» (۴۴)

همانان که [مردم را] از راه خدا باز می دارند و آن را کج می خواهند و آنها آخرت را منکرند. (۴۵)

و میان آن دو [گروه، حایلی است، و بر اعراف، مردانی هستند که هر یک [از آن دو دسته را از سیمایشان می شناسند، و بهشتیان را -که هنوز وارد آن نشده و] لی [بدان امید دارند- آواز می دهند که: «سلام بر شما.» (۴۶)]

و چون چشمانشان به سوی دوزخیان گردانیده شود، می گویند: «پروردگارا، ما را در زمره گروه ستمکاران قرار مده.» (۴۷)

و اهل اعراف، مردانی را که آنان را از سیمایشان می شناسند، ندا می دهند [و] می گویند: «جمعیت شما و آن [همه گردنکشی که می کردید، به حال

«آیا اینان همان کسان نبودند که سوگند یاد می کردید که خدا آنان را به رحمتی نخواهد رسانید؟» [اینک به بهشت در آید. نه بیمی بر شماست و نه اندوهگین می شوید.] (۴۹)

و دوزخیان، بهشتیان را آوازی می دهند که: «از آن آب یا از آنچه خدا روزی شما کرده، بر ما فرو ریزید.» می گویند: «خدا آنها را بر کافران حرام کرده است.» (۵۰)

همانان که دین خود را سرگرمی و بازی پنداشتند، و زندگی دنیا مغرورشان کرد. پس همان گونه که آنان دیدار امروز خود را از یاد بردند، و آیات ما را انکار می کردند، ما [هم امروز آنان را از یاد می بریم.] (۵۱)

و در حقیقت، ما برای آنان کتابی آوردیم که آن را از روی دانش، روشن و شیوایش ساخته ایم، و برای گروهی که ایمان می آورند هدایت و رحمتی است. (۵۲)

آیا [آنان جز در انتظار تأویل آیند؟ روزی که تأویلش فرارسد، کسانی که آن را پیش از آن به فراموشی سپرده اند می گویند: «حقاً فرستادگان پروردگار ما حق را آوردند. پس آیا [امروز] ما را شفاعتگرانی هست که برای ما شفاعت کنند یا [ممکن است به دنیا] بازگردانیده شویم، تا غیر از آنچه انجام می دادیم انجام دهیم؟» به راستی که [آنان به خویشتن زیان زدند، و آنچه را به دروغ می ساختند از کف دادند.] (۵۳)

در حقیقت، پروردگار شما آن خدایی است که آسمانها و زمین را در شش روز آفرید؛ سپس بر عرش [جهاننداری استیلا یافت. روز را به شب - که شتابان آن را می طلبد- می پوشاند، و [نیز] خورشید و ماه و

ستارگان را که به فرمان او رام شده اند [پدید آورد]. آگاه باش که [عالم خلق و امر از آن اوست. فرخنده خدایی است پروردگار جهانیان. (۵۴)

پروردگار خود را به زاری و نهانی بخوانید که او از حد گذرندگان را دوست نمی دارد. (۵۵)

و در زمین پس از اصلاح آن فساد مکنید، و با بیم و امید او را بخوانید که رحمت خدا به نیکوکاران نزدیک است. (۵۶)

و اوست که بادهای را پیشاپیش [باران رحمتش مژده رسان می فرستد، تا آن گاه که ابرهای گرانبار را بردارند، آن را به سوی سرزمینی مرده برانیم، و از آن، باران فرود آوریم؛ و از هر گونه میوه ای [از خاک] برآوریم. بدینسان مردگان را [نیز از قبرها] خارج می سازیم، باشد که شما متذکر شوید. (۵۷)

و زمین پاک [و آماده، گیاهش به اذن پروردگارش برمی آید؛ و آن [زمینی که ناپاک] و نامناسب است [گیاهش جز اندک و بی فایده بر نمی آید. این گونه، آیات [خود] را برای گروهی که شکر می گزارند، گونه گون بیان می کنیم. (۵۸)

همانا نوح را به سوی قومش فرستادیم. پس گفت: «ای قوم من، خدا را پرستید که برای شما معبودی جز او نیست، من از عذاب روزی سترگ بر شما بیمناکم.» (۵۹)

سران قومش گفتند: «واقعاً ما تو را در گمراهی آشکاری می بینیم.» (۶۰)

گفت: «ای قوم من، هیچ گونه گمراهی در من نیست، بلکه من فرستاده ای از جانب پروردگار جهانیانم. (۶۱)

پیامهای پروردگارم را به شما می رسانم و اندرزتان می دهم و چیزهایی از خدا می دانم که [شما] نمی دانید.» (۶۲)

آیا تعجب کردید که بر مردی از خودتان، پندی از جانب پروردگارتان

برای شما آمده تا شما را بیم دهد و تا شما پرهیزگاری کنید و باشد که مورد رحمت قرار گیرید؟ (۶۳)

پس او را تکذیب کردند، و ما او و کسانی را که با وی در کشتی بودند نجات دادیم؛ و کسانی را که آیات ما را دروغ پنداشتند غرق کردیم، زیرا آنان گروهی کور[دل بودند]. (۶۴)

و به سوی عاد، برادرشان هود را [فرستادیم؛ گفت: «ای قوم من، خدا را پرستید که برای شما معبودی جز او نیست، پس آیا پرهیزگاری نمی کنید؟» (۶۵)

سران قومش که کافر بودند گفتند: «در حقیقت، ما تو را در [نوعی سفاهت می بینیم و جداً تو را از دروغگویان می پنداریم.» (۶۶)

گفت: «ای قوم من، در من سفاهتی نیست، ولی من فرستاده ای از جانب پروردگار جهانیانم. (۶۷)

پیامهای پروردگارم را به شما می رسانم و برای شما خیر خواهی امینم.» (۶۸)

آیا تعجب کردید که بر مردی از خودتان، پندی از جانب پروردگارتان برای شما آمده تا شما را هشدار دهد؟ و به خاطر آورید زمانی را که [خداوند] شما را پس از قوم نوح، جانشینان [آنان قرار داد، و در خلقت، بر قوت شما افزود. پس نعمتهای خدا را به یاد آورید، باشد که رستگار شوید. (۶۹)

گفتند: «آیا به سوی ما آمده ای که تنها خدا را پرستیم و آنچه را که پدرانمان می پرستیدند رها کنیم؟ اگر راست می گویی، آنچه را به ما وعده می دهی برای ما بیاور.» (۷۰)

گفت: «راستی که عذاب و خشمی [سخت از پروردگارتان بر شما مقرر گردیده است. آیا در باره نامهایی که خود و پدرانتان [برای بتها]

نامگذاری کرده اید، و خدا بر [حقانیت آنها برهانی فرو نفرستاده با من مجادله می کنید؟ پس منتظر باشید که من [هم با شما از منتظرانم.]» (۷۱)

پس او و کسانی را که با او بودند به رحمتی از خود رهانیدیم؛ و کسانی را که آیات ما را دروغ شمردند و مؤمن نبودند ریشه کن کردیم. (۷۲)

و به سوی [قوم ثمود، صالح، برادرشان را [فرستادیم؛ گفت: «ای قوم من، خدا را بپرستید، برای شما معبودی جز او نیست؛ در حقیقت، برای شما از جانب پروردگارتان دلیلی آشکار آمده است. این، ماده شتر خدا برای شماست که پدیده ای شگرف است. پس آن را بگذارید تا در زمین خدا بخورد و گزندی به او نرسانید تا [مبادا] شما را عذابی دردناک فرو گیرد.»]» (۷۳)

و به یاد آورید هنگامی را که شما را پس از [قوم عاد جانشینان [آنان گردانید، و در زمین به شما جای [مناسب داد. در دشتهای آن [برای خود] کاخهایی اختیار می کردید، و از کوهها خانه هایی [زمستانی] می تراشیدید. پس نعمتهای خدا را به یاد آورید و در زمین سر به فساد برمدارید. (۷۴)

سران قوم او که استکبار می ورزیدند، به مستضعفانی که ایمان آورده بودند، گفتند: «آیا می دانید که صالح از طرف پروردگارش فرستاده شده است؟» گفتند: «بی تردید، ما به آنچه وی بدان رسالت یافته است مؤمنیم.» (۷۵)

کسانی که استکبار می ورزیدند، گفتند: «ما به آنچه شما بدان ایمان آورده اید کافریم.» (۷۶)

پس آن ماده شتر را پی کردند و از فرمان پروردگار خود سرپیچیدند و گفتند: «ای صالح، اگر از پیامبرانی، آنچه را به ما وعده می دهی برای

آنگاه زمین لرزه آنان را فرو گرفت و در خانه هایشان از پا درآمدند. (۷۸)

پس [صالح از ایشان روی برتافت و گفت: «ای قوم من، به راستی، من پیام پروردگارم را به شما رساندم و خیر شما را خواستم ولی شما [خیرخواهان و نصیحتگران را دوست نمی دارید.]] (۷۹)

و لوط را [فرستادیم هنگامی که به قوم خود گفت: «آیا آن کار زشتی را مرتکب می شوید، که هیچ کس از جهانیان در آن بر شما پیشی نگرفته است؟ (۸۰)

شما از روی شهوت، به جای زنان با مردان درمی آمیزید، آری، شما گروهی تجاوزکارید.]] (۸۱)

ولی پاسخ قومش جز این نبود که گفتند: «آنان را از شهرتان بیرون کنید، زیرا آنان کسانی اند که به پاکی تظاهر می کنند.» (۸۲)

پس او و خانواده اش را -غیر از زنش که از زمره باقیماندهگان [در خاکستر مواد گوگردی بود- نجات دادیم. (۸۳)

و بر سر آنان بارشی [از مواد گوگردی بارانیدیم. پس بین فرجام گنهکاران چسان بود. (۸۴)

و به سوی [مردم مدین، برادرشان شعیب را [فرستادیم؛ گفت: «ای قوم من، خدا را بپرستید که برای شما هیچ معبودی جز او نیست. در حقیقت، شما را از جانب پروردگارتان برهانی روشن آمده است. پس پیمانۀ و ترازو را تمام نهدید، و اموال مردم را کم مدهید، و در زمین، پس از اصلاح آن فساد مکنید. این [رهنمودها] اگر مؤمنید برای شما بهتر است.» (۸۵)

و بر سر هر راهی منشینید که [مردم را] بترسانید و کسی را که ایمان به خدا آورده از راه خدا باز دارید و راه

او را کج بخواهید؛ و به یاد آورید هنگامی را که اندک بودید، پس شما را بسیار گردانید، و بنگرید که فرجام فسادکاران چگونه بوده است.» (۸۶)

و اگر گروهی از شما به آنچه من بدان فرستاده شده ام ایمان آورده و گروه دیگر ایمان نیاورده اند، صبر کنید تا خدا میان ما داوری کند [که او بهترین داوران است.]» (۸۷)

سران قومش که تکبر می ورزیدند، گفتند: «ای شعیب، یا تو و کسانی را که با تو ایمان آورده اند، از شهر خودمان بیرون خواهیم کرد؛ یا به کیش ما برگردید.» گفت: «آیا هر چند کراهت داشته باشیم؟» (۸۸)

اگر بعد از آنکه خدا ما را از آن نجات بخشیده [باز] به کیش شما برگردیم، در حقیقت به خدا دروغ بسته ایم؛ و ما را سزاوار نیست که به آن بازگردیم، مگر آنکه خدا، پروردگار ما بخواهد. [که پروردگار ما از نظر دانش بر هر چیزی احاطه دارد. بر خدا توکل کرده ایم. بار پروردگارا، میان ما و قوم ما به حق داوری کن که تو بهترین داورانی.]» (۸۹)

و سران قومش که کافر بودند گفتند: «اگر از شعیب پیروی کنید، در این صورت قطعاً زیانکارید.» (۹۰)

پس زمین لرزه آنان را فرو گرفت، و در خانه هایشان از پا درآمدند. (۹۱)

کسانی که شعیب را تکذیب کرده بودند، گویی خود در آن [دیار] سکونت نداشتند. کسانی که شعیب را تکذیب کرده بودند، خود، همان زیانکاران بودند. (۹۲)

پس [شعیب از ایشان روی برتافت و گفت: «ای قوم من، به راستی که پیامهای پروردگارم را به شما رسانیدم و پندتان دادم؛ دیگر چگونه بر گروهی که کافرند دریغ

و در هیچ شهری، پیامبری نفرستادیم مگر آنکه مردمش را به سختی و رنج دچار کردیم تا مگر به زاری در آیند. (۹۴)

آنگاه به جای بدی [=بلا]، نیکی [=نعمت] قرار دادیم تا انبوه شدند و گفتند: «پدران ما را [هم مسلماً به حکم طبیعت رنج و راحت می رسیده است.» پس در حالی که بی خبر بودند بناگاه [گریبان آنان را گرفتیم. (۹۵)

و اگر مردم شهرها ایمان آورده و به تقوا گراییده بودند، قطعاً برکاتی از آسمان و زمین برایشان می گشودیم، ولی تکذیب کردند؛ پس به [کیفر] دستاوردها [گریبان آنان را گرفتیم. (۹۶)

آیا ساکنان شهرها ایمن شده اند از اینکه عذاب ما شامگاهان -در حالی که به خواب فرو رفته اند- به آنان برسد؟ (۹۷)

و آیا ساکنان شهرها ایمن شده اند از اینکه عذاب ما نیمروز -در حالی که به بازی سرگرمند- به ایشان دررسد؟ (۹۸)

آیا از مکر خدا خود را ایمن دانستند؟ [با آنکه جز مردم زیانکار [کسی خود را از مکر خدا ایمن نمی داند. (۹۹)

مگر برای کسانی که زمین را پس از ساکنان [پیشین آن به ارث می برند، باز ننموده است که اگر می خواستیم آنان را به [کیفر] گناهانشان می رساندیم و بر دلهایشان مَهر می نهادیم تا دیگر نشوند. (۱۰۰)

این شهرهاست که برخی از خبرهای آن را بر تو حکایت می کنیم. در حقیقت، پیامبرانشان دلایل روشن برایشان آوردند. اما آنان به آنچه قبلاً تکذیب کرده بودند [باز] ایمان نمی آوردند. این گونه خدا بر دلهای کافران مَهر می نهد. (۱۰۱)

و در بیشتر آنان عهدی [استوار] نیافتیم و بیشترشان را جداً نافرمان یافتیم. (۱۰۲)

بعد از آنان، موسی را با آیات خود به سوی فرعون و سران قومش فرستادیم. ولی آنها به آن [آیات کفر ورزیدند. پس بین فرجام مفسدان چگونه بود. (۱۰۳)

و موسی گفت: «ای فرعون، بی تردید، من پیامبری از سوی پروردگار جهانیانم.» (۱۰۴)

شایسته است که بر خدا جز [سخن حق نگوییم. من در حقیقت دلیلی روشن از سوی پروردگارتان برای شما آورده ام، پس فرزندان اسرائیل را همراه من بفرست. (۱۰۵)

[فرعون گفت: «اگر معجزه ای آورده ای، پس اگر راست می گویی آن را ارائه بده.» (۱۰۶)

پس [موسی عصایش را افکند و بناگاه ازدهایی آشکار شد. (۱۰۷)

و دست خود را [از گریبان بیرون کشید و ناگهان برای تماشاگران سپید [و درخشنده بود. (۱۰۸)

سران قوم فرعون گفتند: «بی شک، این [مرد] ساحری داناست.» (۱۰۹)

می خواهد شما را از سرزمینتان بیرون کند. پس چه دستور می دهید؟ (۱۱۰)

گفتند: «او و برادرش را بازداشت کن، و گردآورندگانی را به شهرها بفرست. (۱۱۱)

تا هر ساحر دانایی را نزد تو آرند. (۱۱۲)

و ساحران نزد فرعون آمدند [و] گفتند: «[آیا] اگر ما پیروز شویم برای ما پاداشی خواهد بود؟» (۱۱۳)

گفت: «آری، و مسلماً شما از مقربان [دربار من خواهید بود.» (۱۱۴)

گفتند: «ای موسی، آیا تو می افکنی و یا اینکه ما می افکنیم؟» (۱۱۵)

گفت: «شما بیفکنید.» و چون افکندند، دیدگان مردم را افسون کردند و آنان را به ترس انداختند و سحری بزرگ در میان آوردند. (۱۱۶)

و به موسی وحی کردیم که: «عصایت را بینداز؛ پس [انداخت و ازدها شد] و ناگهان آنچه را به دروغ ساخته بودند فرو بلعید. (۱۱۷)

پس حقیقت آشکار گردید و کارهایی که می کردند باطل شد. (۱۱۸)

و در آنجا مغلوب و خوار گردیدند. (۱۱۹)

و ساحران به سجده درافتادند. (۱۲۰)

[و] گفتند: «به پروردگار جهانیان ایمان آوردیم، (۱۲۱)

پروردگار موسی و هارون. (۱۲۲)

فرعون گفت: «آیا پیش از آنکه به شما رخصت دهم، به او ایمان آوردید؟ قطعاً این نیرنگی است که در شهر به راه انداخته اید تا مردمش را از آن بیرون کنید. پس به زودی خواهید دانست.» (۱۲۳)

دستها و پاهایتان را یکی از چپ و یکی از راست خواهم برید سپس همه شما را به دار خواهم آویخت. (۱۲۴)

گفتند: «ما به سوی پروردگارمان بازخواهیم گشت. (۱۲۵)

و تو جز برای این ما را به کیفر نمی رسانی که ما به معجزات پروردگارمان -وقتی برای ما آمد- ایمان آوردیم. پروردگارا، بر ما شکیبایی فرو ریز و ما را مسلمان بمیران.» (۱۲۶)

و سران قوم فرعون گفتند: «آیا موسی و قومش را رها می کنی تا در این سرزمین فساد کنند و [موسی تو و خدایانت را رها کند؟] فرعون گفت: «بزودی پسرانشان را می کشیم و زنانشان را زنده نگاه می داریم، و ما بر آنان مسلطیم.» (۱۲۷)

موسی به قوم خود گفت: «از خدا یاری جوئید و پایداری ورزید، که زمین از آن خداست؛ آن را به هر کس از بندگانش که بخواهد می دهد؛ و فرجام [نیک] برای پرهیزگاران است.» (۱۲۸)

[قوم موسی گفتند: «پیش از آنکه تو نزد ما بیایی و [حتی بعد از آنکه به سوی ما آمدی مورد آزار قرار گرفتیم.» گفت: «امید است که پروردگارتان دشمن شما را هلاک کند و

شما را روی زمین جانشین [آنان] سازد؛ آنگاه بنگرد تا چگونه عمل می کنید.» (۱۲۹)

و در حقیقت، ما فرعونیان را به خشکسالی و کمبود محصولات دچار کردیم باشد که عبرت گیرند. (۱۳۰)

پس هنگامی که نیکی [و نعمت به آنان روی می آورد می گفتند: «این برای [شایستگی خود ماست» و چون گزندى به آنان می رسید، به موسی و همراهانش شگون بد می زدند. آگاه باشید که [سرچشمه] بدشگونی آنان تنها نزد خداست [که آنان را به بدی اعمالشان کیفر می دهد]، لیکن بیشترشان نمی دانستند. (۱۳۱)

و گفتند: «هر گونه پدیده شگرفی که به وسیله آن ما را افسون کنی برای ما بیاوری، ما به تو ایمان آورنده نیستیم.» (۱۳۲)

پس بر آنان طوفان و ملخ و کنه ریز و غوکها و خون را به صورت نشانه هایی آشکار فرستادیم و باز سرکشی کردند و گروهی بدکار بودند. (۱۳۳)

و هنگامی که عذاب بر آنان فرود آمد، گفتند: «ای موسی، پروردگارت را به عهدی که نزد تو دارد برای ما بخوان، اگر این عذاب را از ما برطرف کنی حتماً به تو ایمان خواهیم آورد و بنی اسرائیل را قطعاً با تو روانه خواهیم ساخت.» (۱۳۴)

و چون عذاب را - تا سر رسیدی که آنان بدان رسیدند - از آنها برداشتیم باز هم پیمان شکنی کردند. (۱۳۵)

سرانجام از آنان انتقام گرفتیم و در دریا غرقشان ساختیم، چرا که آیات ما را تکذیب کردند و از آنها غافل بودند. (۱۳۶)

و به آن گروهی که پیوسته تضعیف می شدند، [بخشهای باختر و خاوری سرزمین فلسطین را - که در آن برکت قرار داده بودیم - به میراث عطا کردیم. و به پاس آنکه

صبر کردند، وعده نیکوی پروردگارت به فرزندان اسرائیل تحقق یافت، و آنچه را که فرعون و قومش ساخته و افراشته بودند ویران کردیم. (۱۳۷)

و فرزندان اسرائیل را از دریا گذرانیدیم. تا به قومی رسیدند که بر [پرستش بت‌های خویش همت می‌گماشتند. گفتند: «ای موسی، همان گونه که برای آنان خدایانی است، برای ما [نیز] خدایی قرار ده.» گفت: «راستی شما نادانی می‌کنید.» (۱۳۸)

در حقیقت، آنچه ایشان در آنند نابود [و زایل و آنچه انجام می‌دادند باطل است. (۱۳۹)

گفت: «آیا غیر از خدا معبودی برای شما بجویم، با اینکه او شما را بر جهانیان برتری داده است؟» (۱۴۰)

و [یاد کن هنگامی را که شما را از فرعونیان نجات دادیم که شما را سخت شکنجه می‌کردند: پسرانتان را می‌کشتند و زنانتان را زنده باقی می‌گذاشتند و در این، برای شما آزمایشِ بزرگی از جانب پروردگارتان بود. (۱۴۱)

و با موسی، سی شب وعده گذاشتیم و آن را با ده شب دیگر تمام کردیم. تا آنکه وقت معین پروردگارش در چهل شب به سر آمد. و موسی [هنگام رفتن به کوه طور] به برادرش هارون گفت: «در میان قوم من جانشینم باش، و [کار آنان را] اصلاح کن، و راه فسادگران را پیروی مکن.» (۱۴۲)

و چون موسی به میعاد ما آمد و پروردگارش با او سخن گفت، عرض کرد: «پروردگارا، خود را به من بنمای تا بر تو بنگرم.» فرمود: «هرگز مرا نخواهی دید، لیکن به کوه بنگر؛ پس اگر بر جای خود قرار گرفت به زودی مرا خواهی دید.» پس چون پروردگارش به کوه جلوه نمود، آن را

ریز ریز ساخت، و موسی بیهوش بر زمین افتاد، و چون به خود آمد، گفت: «تو منزهی! به درگاہت توبه کردم و من نخستین مؤمنانم.» (۱۴۳)

فرمود: «ای موسی، تو را با رسالتها و با سخن گفتنم [با تو]، بر مردم [روزگار] برگزیدم؛ پس آنچه را به تو دادم بگیر و از سپاسگزاران باش.» (۱۴۴)

و در الواح [تورات برای او در هر موردی پندی، و برای هر چیزی تفصیلی نگاشتیم، پس [فرمودیم:] «آن را به جدّ و جهد بگیر و قوم خود را وادار کن که بهترین آن را فرا گیرند، به زودی سرای نافرمانان را به شما می نمایانم.» (۱۴۵)

به زودی کسانی را که در زمین، بناحق تکبر می ورزند، از آیاتم رویگردان سازم [به طوری که اگر هر نشانه ای را [از قدرت من بنگرند، بدان ایمان نیاورند، و اگر راه صواب را ببینند آن را برنگزینند، و اگر راه گمراهی را ببینند آن را راه خود قرار دهند. این بدان سبب است که آنان آیات ما را دروغ انگاشته و غفلت ورزیدند. (۱۴۶)

و کسانی که آیات ما و دیدار آخرت را دروغ پنداشتند، اعمالشان تباه شده است. آیا جز در برابر آنچه می کردند کیفر می بینند؟ (۱۴۷)

و قوم موسی پس از [عزیمت او، از زیورهای خود مجسمه گوساله ای برای خود ساختند که صدای گاو داشت. آیا ندیدند که آن [گوساله با ایشان سخن نمی گوید و راهی بدانها نمی نماید؟ آن را [به پرستش] گرفتند و ستمکار بودند. (۱۴۸)

و چون انگشت ندامت گزیدند و دانستند که واقعاً گمراه شده اند گفتند: «اگر پروردگار ما به ما رحم نکند و

ما را نبخشاید قطعاً از زیانکاران خواهیم بود.» (۱۴۹)

و چون موسی، خشمناک و اندوهگین به سوی قوم خود بازگشت، گفت: «پس از من چه بد جانشینی برای من بودید! آیا بر فرمان پروردگارتان پیشی گرفتید؟ و الواح را افکند و [موی سر برادرش را گرفت و او را به طرف خود کشید. [هارون] گفت: «ای فرزند مادرم، این قوم، مرا ناتوان یافتند و چیزی نمانده بود که مرا بکشند؛ پس مرا دشمن شاد مکن و مرا در شمار گروه ستمکاران قرار مده. (۱۵۰)

[موسی گفت: «پروردگارا، من و برادرم را بیمارز و ما را در [پناه رحمت خود درآور، و تو مهربانترین مهربانانی.» (۱۵۱)

آری، کسانی که گوساله را [به پرستش گرفتند، به زودی خشمی از پروردگارشان و ذلّتی در زندگی دنیا به ایشان خواهد رسید؛ و ما این گونه، دروغ پردازان را کیفر می دهیم. (۱۵۲)

[ولی کسانی که مرتکب گناهان شدند، آنگاه توبه کردند و ایمان آوردند، قطعاً پروردگار تو پس از آن آمرزنده مهربان خواهد بود. (۱۵۳)

و چون خشم موسی فرو نشست، الواح را برگرفت، و در رونویس آن، برای کسانی که از پروردگارشان بیمناک بودند، هدایت و رحمتی بود. (۱۵۴)

و موسی از میان قوم خود هفتاد مرد برای میعاد ما برگزید، و چون زلزله، آنان را فرو گرفت، گفت: «پروردگارا، اگر می خواستی، آنان را و مرا پیش از این هلاک می ساختی. آیا ما را به [سزای آنچه کم خردان ما کرده اند هلاک می کنی؟ این جز آزمایش تو نیست؛ هر که را بخواهی به وسیله آن گمراه و هر که را بخواهی هدایت می کنی؛ تو

سرور مایی؛ پس ما را پیامرز و به ما رحم کن، و تو بهترین آمرزندگان.» (۱۵۵)

«و برای ما در این دنیا نیکی مقرر فرما و در آخرت [نیز]، زیرا که ما به سوی تو بازگشته ایم.» فرمود: «عذاب خود را به هر کس بخواهم می رسانم، و رحمتم همه چیز را فرا گرفته است؛ و به زودی آن را برای کسانی که پرهیزگاری می کنند و زکات می دهند و آنان که به آیات ما ایمان می آورند، مقرر می دارم.» (۱۵۶)

همانان که از این فرستاده، پیامبر درس نخوانده - که [نام او را نزد خود، در تورات و انجیل نوشته می یابند- پیروی می کنند؛ همان پیامبری که آنان را به کار پسندیده فرمان می دهد، و از کار ناپسند باز می دارد، و برای آنان چیزهای پاکیزه را حلال و چیزهای ناپاک را بر ایشان حرام می گرداند، و از [دوش آنان قید و بندهایی را که بر ایشان بوده است برمی دارد. پس کسانی که به او ایمان آوردند و بزرگش داشتند و یاریش کردند و نوری را که با او نازل شده است پیروی کردند، آنان همان رستگارانند. (۱۵۷)

بگو: «ای مردم، من پیامبر خدا به سوی همه شما هستم، همان [خدایی که فرمانروایی آسمانها و زمین از آن اوست. هیچ معبودی جز او نیست؛ که زنده می کند و می میراند. پس به خدا و فرستاده او - که پیامبر درس نخوانده ای است که به خدا و کلمات او ایمان دارد- بگروید و او را پیروی کنید، امید که هدایت شوید.» (۱۵۸)

و از میان قوم موسی جماعتی هستند که به حق راهنمایی می کنند و به حق داوری می نمایند. (۱۵۹)

آنان را به دوازده عشیره که هر یک امتی بودند تقسیم کردیم، و به موسی -وقتی قومش از او آب خواستند- وحی کردیم که با عصایت بر آن تخته سنگ بزن. پس، از آن، دوازده چشمه جوشید. هر گروهی آبشخور خود را بشناخت؛ و ابر را بر فراز آنان سایبان کردیم، و گرانگین و بلدرچین بر ایشان فرو فرستادیم. از چیزهای پاکیزه ای که روزیتان کرده ایم بخورید. و بر ما ستم نکردند، لیکن بر خودشان ستم می کردند. (۱۶۰)

و [یاد کن هنگامی را که بدیشان گفته شد: «در این شهر سکونت گزینید، و از آن -هر جا که خواستید- بخورید، و بگویید: [خداوندا،] گناهان ما را فرو ریز. و سجده کنان از دروازه [شهر] درآید، تا گناهان شما را بر شما ببخشاییم [و] به زودی بر [اجر] نیکوکاران بیفزاییم.» (۱۶۱)

پس، کسانی از آنان که ستم کردند، سخنی را که به ایشان گفته شده بود به سخن دیگری تبدیل کردند. پس به سزای آنکه ستم می ورزیدند، عذابی از آسمان بر آنان فرو فرستادیم. (۱۶۲)

و از اهالی آن شهری که کنار دریا بود، از ایشان جویا شو: آنگاه که به [حکم روز شنبه تجاوز می کردند؛ آنگاه که روز شنبه آنان، ماهیهایشان روی آب می آمدند، و روزهای غیر شنبه به سوی آنان نمی آمدند. این گونه ما آنان را به سبب آنکه نافرمانی می کردند، می آزمودیم. (۱۶۳)

و آنگاه که گروهی از ایشان گفتند: «برای چه قومی را که خدا هلاک کننده ایشان است، یا آنان را به عذابی سخت عذاب خواهد کرد، پند می دهید؟» گفتند: «تا معذرتی پیش پروردگارتان باشد، و شاید که آنان پرهیزگاری کنند.» (۱۶۴)

هنگامی که آنچه را بدان تذکر داده شده بودند، از یاد بردند، کسانی را که از [کار] بد باز می داشتند نجات دادیم؛ و کسانی را که ستم کردند، به سزای آنکه نافرمانی می کردند، به عذابی شدید گرفتار کردیم. (۱۶۵)

و چون از آنچه از آن نهی شده بودند سرپیچی کردند، به آنان گفتیم: «بوزینگانی رانده شده باشید.» (۱۶۶)

و [یاد کن هنگامی را که پروردگارت اعلام داشت که تا روز قیامت بر آنان [=یهودیان کسانی را خواهد گماشت که بدیشان عذاب سخت بچشانند. آری، پروردگار تو زودکیفر است و همو آمرزنده بسیار مهربان است. (۱۶۷)

و آنان را در زمین به صورت گروه هایی پراکنده ساختیم: برخی از آنان درستکارند و برخی از آنان جز اینند. و آنها را به خوشیها و ناخوشیها آزمودیم، باشد که ایشان باز گردند. (۱۶۸)

آنگاه بعد از آنان، جانشینانی وارث کتاب [آسمانی شدند که متاع این دنیای پست را می گیرند و می گویند: «بخشیده خواهیم شد.» و اگر متاعی مانند آن به ایشان برسد [باز] آن را می ستانند. آیا از آنان پیمان کتاب [آسمانی گرفته نشده که جز به حق نسبت به خدا سخن نگویند، با اینکه آنچه را که در آن [کتاب است آموخته اند؟ و سرای آخرت برای کسانی که پروا پیشه می کنند بهتر است. آیا باز تعقل نمی کنید؟ (۱۶۹)

و کسانی که به کتاب [آسمانی چنگ درمی زنند و نماز برپا داشته اند [بدانند که ما اجر درستکاران را تباه نخواهیم کرد. (۱۷۰)

و [یاد کن هنگامی را که کوه [طور] را بر فرازشان سایبان آسا، برافراشتیم، و چنان پنداشتند که [کوه بر سرشان فرو

خواهد افتاد. [و گفتیم:] آنچه را که به شما داده ایم به جدّ و جهد بگیرید، و آنچه را در آن است به یاد داشته باشید. شاید که پرهیزگار شوید. (۱۷۱)

و هنگامی را که پروردگارت از پشت فرزندان آدم، ذریه آنان را برگرفت و ایشان را بر خودشان گواه ساخت که آیا پروردگار شما نیستیم؟ گفتند: «چرا، گواهی دادیم» تا مبادا روز قیامت بگویید ما از این [امر] غافل بودیم. (۱۷۲)

یا بگویید پدران ما پیش از این مشرک بوده اند و ما فرزندانی پس از ایشان بودیم. آیا ما را به خاطر آنچه باطل اندیشان انجام داده اند هلاک می کنی؟ (۱۷۳)

و اینگونه آیات [خود] را به تفصیل بیان می کنیم، و باشد که آنان [به سوی حق باز گردند]. (۱۷۴)

و خبر آن کس را که آیات خود را به او داده بودیم برای آنان بخوان که از آن عاری گشت؛ آنگاه شیطان، او را دنبال کرد و از گمراهان شد. (۱۷۵)

و اگر می خواستیم، قدر او را به وسیله آن [آیات بالا] می بردیم، اما او به زمین [=دنیا] گرایید و از هوای نفس خود پیروی کرد. از این رو داستانش چون داستان سگ است [که اگر بر آن حمله ور شوی زبان از کام برآورد، و اگر آن را رها کنی باز هم زبان از کام برآورد. این، مثل آن گروهی است که آیات ما را تکذیب کردند. پس این داستان را [برای آنان حکایت کن، شاید که آنان بیندیشند]. (۱۷۶)

چه زشت است داستان گروهی که آیات ما را تکذیب و به خود ستم می نمودند. (۱۷۷)

هر که را خدا هدایت کند،

او راه یافته است؛ و کسانی را که گمراه نماید، آنان خود زیانکارانند. (۱۷۸)

و در حقیقت، بسیاری از جنیان و آدمیان را برای دوزخ آفریده ایم. [چرا که دل‌هایی دارند که با آن [حقایق را] دریافت نمی‌کنند، و چشمانی دارند که با آنها نمی‌بینند، و گوش‌هایی دارند که با آنها نمی‌شنوند. آنان همانند چهارپایان بلکه گمراه‌ترند. [آری،] آنها همان غافل‌ماندگانند. (۱۷۹)

و نام‌های نیکو به خدا اختصاص دارد، پس او را با آنها بخوانید، و کسانی را که در مورد نام‌های او به کژی می‌گرایند رها کنید. زودا که به [سزای آنچه انجام می‌دادند کیفر خواهند یافت. (۱۸۰)

و از میان کسانی که آفریده ایم، گروهی هستند که به حق هدایت می‌کنند و به حق داوری می‌نمایند. (۱۸۱)

و کسانی که آیات ما را تکذیب کردند، به تدریج، از جایی که نمی‌دانند گریبان‌شان را خواهیم گرفت. (۱۸۲)

و به آنان مهلت می‌دهم، که تدبیر من استوار است. (۱۸۳)

آیا نیندیشیده‌اند که همنشین آنان هیچ جنونی ندارد؟ او جز هشداردهنده‌ای آشکار نیست. (۱۸۴)

آیا در ملکوت آسمانها و زمین و هر چیزی که خدا آفریده است ننگریسته‌اند؛ و اینکه شاید هنگام مرگشان نزدیک شده باشد؟ پس به کدام سخن، بعد از قرآن ایمان می‌آورند؟ (۱۸۵)

هر که را خداوند گمراه کند، برای او هیچ رهبری نیست، و آنان را در طغیان‌شان سرگردان و می‌گذارد. (۱۸۶)

از تو در باره قیامت می‌پرسند [که وقوع آن چه وقت است؟ بگو: «علم آن، تنها نزد پروردگار من است. جز او [هیچ کس آن را به موقع خود آشکار نمی‌گرداند. [این حادثه بر آسمانها و زمین گران

است، جز ناگهان به شما نمی رسد.» [باز] از تو می پرسند گویا تو از [زمان وقوع آن آگاهی. بگو: «علم آن، تنها نزد خداست، ولی بیشتر مردم نمی دانند.» (۱۸۷)

بگو: «جز آنچه خدا بخواهد، برای خودم اختیار سود و زیانی ندارم، و اگر غیب می دانستم قطعاً خیر بیشتری می اندوختم و هرگز به من آسیبی نمی رسید. من جز بیم دهنده و بشارتگر برای گروهی که ایمان می آورند، نیستم.» (۱۸۸)

اوست آن کس که شما را از نَفَسِ واحدی آفرید، و جفت وی را از آن پدید آورد تا بدان آرام گیرد. پس چون [آدم با او] [حوّا] در آمیخت باردار شد، باری سبک. و [چندی با آن] [بار سبک گذرانید، و چون سنگین بار شد، خدا، پروردگار خود را خواندند که اگر به ما [فرزندی شایسته عطا کنی قطعاً از سپاسگزاران خواهیم بود. (۱۸۹)

و چون به آن دو، [فرزندی شایسته داد، در آنچه [خدا] به ایشان داده بود، برای او شریکانی قرار دادند، و خدا از آنچه [با او] شریک می گردانند برتر است. (۱۹۰)

آیا موجوداتی را [با او] شریک می گردانند که چیزی را نمی آفرینند و خودشان مخلوقند؟ (۱۹۱)

و نمی توانند آنان را یاری کنند و نه خویشان را یاری دهند. (۱۹۲)

و اگر آنها را به [راه هدایت فراخوانید، از شما پیروی نمی کنند. چه آنها را بخوانید یا خاموش بمانید، برای شما یکسان است. (۱۹۳)

در حقیقت، کسانی را که به جای خدا می خوانید، بندگانی امثال شما هستند. پس آنها را [در گرفتاریها] بخوانید، اگر راست می گوئید باید شما را اجابت کنند. (۱۹۴)

آیا آنها پاهایی دارند که با آن راه

بروند، یا دستهایی دارند که با آن کاری انجام دهند، یا چشمهایی دارند که با آن بنگرند، یا گوشهایی دارند که با آن بشنوند؟ بگو: «شریکان خود را بخوانید؛ سپس در باره من حيله به کار برید و مرا مهلت مدهید.» (۱۹۵)

بی تردید، سرور من آن خدایی است که قرآن را فرو فرستاده، و همو دوستدار شایستگان است. (۱۹۶)

و کسانی را که به جای او می خوانید، نمی توانند شما را یاری کنند و نه خویشتن را یاری دهند. (۱۹۷)

و اگر آنها را به [راه هدایت فرا خوانید، نمی شنوند، و آنها را می بینی که به سوی تو می نگرند در حالی که نمی بینند. (۱۹۸)

گذشت پیشه کن، و به [کار] پسندیده فرمان ده، و از نادانان رخ برتاب. (۱۹۹)

و اگر از شیطان وسوسه ای به تو رسد، به خدا پناه بر، زیرا که او شنوای داناست. (۲۰۰)

در حقیقت، کسانی که [از خدا] پروا دارند، چون وسوسه ای از جانب شیطان بدیشان رسد [خدا را] به یاد آورند و بناگاه بینا شوند. (۲۰۱)

و یارانشان آنان را به گمراهی می کشانند و کوتاهی نمی کنند. (۲۰۲)

و هر گاه برای آنان آیاتی نیاوری، می گویند: «چرا آن را خود برنگزیدی؟» بگو: «من فقط آنچه را که از پروردگارم به من وحی می شود پیروی می کنم. این [قرآن رهنمودی است از جانب پروردگار شما و برای گروهی که ایمان می آورند هدایت و رحمتی است. (۲۰۳)

و چون قرآن خوانده شود، گوش بدان فرا دارید و خاموش مانید، امید که بر شما رحمت آید. (۲۰۴)

و در دل خویش، پروردگارت را بامدادان و شامگاهان با تضرع و ترس، بی صدای بلند،

یاد کن و از غافلان مباش. (۲۰۵)

به یقین، کسانی که نزد پروردگار تو هستند، از پرستش او تکبر نمی ورزند و او را به پاکی می ستایند و برای او سجده می کنند. (۲۰۶)

ترجمه فارسی آیت الله مکارم شیرازی

به نام خداوند بخشنده بخشایشگر.

«۱» المص

«۲» این کتابی است که بر تو نازل شده؛ و نباید از ناحیه آن، ناراحتی در سینه داشته باشی! تا به وسیله آن، [مردم را از عواقب سوء عقاید و اعمال نادرستشان] بیم دهی؛ و تذکری است برای مؤمنان.

«۳» از چیزی که از طرف پروردگارتان بر شما نازل شده، پیروی کنید! و از اولیا و معبودهای دیگر جز او، پیروی نکنید! اما کمتر متذکر می شوید!

«۴» چه بسیار شهرها و آبادیها که آنها را [بر اثر گناه فراوانشان] هلاک کردیم! و عذاب ما شب هنگام، یا در روز هنگامی که استراحت کرده بودند، به سراغشان آمد.

«۵» و در آن موقع که عذاب ما به سراغ آنها آمد، سخنی نداشتند جز اینکه گفتند: (ما ظالم بودیم!) [ولی این اعتراف به گناه، دیگر دیر شده بود؛ و سودی به حالشان نداشت].

«۶» به یقین، [هم] از کسانی که پیامبران به سوی آنها فرستاده شدند سؤال خواهیم کرد؛ [و هم] از پیامبران سؤال می کنیم!

«۷» و مسلماً [اعمالشان را] با علم [خود] برای آنان شرح خواهیم داد؛ و ما هرگز غایب نبودیم [بلکه همه جا حاضر و ناظر اعمال بندگان هستیم]!

«۸» وزن کردن [اعمال، و سنجش ارزش آنها] در آن روز، حقّ است! کسانی که میزانهای [عمل] آنها سنگین است، همان رستگارانند!

«۹» و کسانی که میزانهای [عمل] آنها سبک است، افرادی هستند که سرمایه وجود خود را،

بخاطر ظلم و ستمی که نسبت به آیات ما می کردند، از دست داده اند.

«۱۰» ما تسلط و مالکیت و حکومت بر زمین را برای شما قرار دادیم؛ و انواع وسایل زندگی را برای شما فراهم ساختیم؛ اما کمتر شکرگزاری می کنید!

«۱۱» ما شما را آفریدیم؛ سپس صورت بندی کردیم؛ بعد به فرشتگان گفتیم: (برای آدم خضوع کنید!) آنها همه سجده کردند؛ جز ابلیس که از سجده کنندگان نبود.

«۱۲» [خداوند به او] فرمود: (در آن هنگام که به تو فرمان دادم، چه چیز تو را مانع شد که سجده کنی؟) گفت: (من از او بهترم؛ مرا از آتش آفریده ای و او را از گل!)

«۱۳» گفت: (از آن [مقام و مرتبه ات] فرود آی! تو حق نداری در آن [مقام و مرتبه] تکبر کنی! بیرون رو، که تو از افراد پست و کوچکی!

«۱۴» گفت: (مرا تا روزی که [مردم] برانگیخته می شوند مهلت ده [و زنده بگذار!])

«۱۵» فرمود: (تو از مهلت داده شدگانی!)

«۱۶» گفت: (اکنون که مرا گمراه ساختی، من بر سر راه مستقیم تو، در برابر آنها کمین می کنم!

«۱۷» سپس از پیش رو و از پشت سر، و از طرف راست و از طرف چپ آنها، به سراغشان می روم؛ و بیشتر آنها را شکرگزار نخواهی یافت!

«۱۸» فرمود: (از آن [مقام]، با ننگ و عار و خواری، بیرون رو! و سوگند یاد می کنم که هر کس از آنها از تو پیروی کند، جهنم را از شما همگی پر می کنم!

«۱۹» و ای آدم! تو و همسرت در بهشت ساکن شوید! و از هر جا که خواستید، بخورید! اما به این درخت نزدیک

نشوید، که از ستمکاران خواهید بود!

«۲۰» سپس شیطان آن دو را وسوسه کرد، تا آنچه را از اندامشان پنهان بود، آشکار سازد؛ و گفت: (پروردگارتان شما را از این درخت نهی نکرده مگر بخاطر اینکه [اگر از آن بخورید،] فرشته خواهید شد، یا جاودانه [در بهشت] خواهید ماند!)

«۲۱» و برای آنها سوگند یاد کرد که من برای شما از خیرخواهانم.

«۲۲» و به این ترتیب، آنها را با فریب [از مقامشان] فرود آورد. و هنگامی که از آن درخت چشیدند، اندامشان [= عورتشان] بر آنها آشکار شد؛ و شروع کردند به قرار دادن برگهای [درختان] بهشتی بر خود، تا آن را بپوشانند. و پروردگارشان آنها را نداد داد که: (آیا شما را از آن درخت نهی نکردم؟! و نگفتم که شیطان برای شما دشمن آشکاری است!؟)

«۲۳» گفتند: (پروردگارا! ما به خویشتن ستم کردیم! و اگر ما را نبخشی و بر ما رحم نکنی، از زیانکاران خواهیم بود!)

«۲۴» فرمود: ([از مقام خویش،] فرود آید، در حالی که بعضی از شما نسبت به بعض دیگر، دشمن خواهید بود! [شیطان دشمن شماست، و شما دشمن او!]) و برای شما در زمین، قرارگاه و وسیله بهره گیری تا زمان معینی خواهد بود.

«۲۵» فرمود: (در آن [= زمین] زنده می شوید؛ و در آن می میرید؛ و [در رستاخیز] از آن خارج خواهید شد.)

«۲۶» ای فرزندان آدم! لباسی برای شما فرستادیم که اندام شما را می پوشاند و مایه زینت شماست؛ اما لباس پرهیزگاری بهتر است! اینها [همه] از آیات خداست، تا متذکر [نعمتهای او] شوند!

«۲۷» ای فرزندان آدم! شیطان شما را نفریبد، آن گونه که پدر و

مادر شما را از بهشت بیرون کرد، و لباسشان را از تنشان بیرون ساخت تا عورتشان را به آنها نشان دهد! چه اینکه او و همکارانش شما را می بینند از جایی که شما آنها را نمی بینید؛ [اما بدانید] ما شیاطین را اولیای کسانی قرار دادیم که ایمان نمی آورند!

«۲۸» و هنگامی که کار زشتی انجام می دهند می گویند: (پدران خود را بر این عمل یافتیم؛ و خداوند ما را به آن دستور داده است!) بگو: (خداوند [هرگز] به کار زشت فرمان نمی دهد! آیا چیزی به خدا نسبت می دهید که نمی دانید؟!)

«۲۹» بگو: (پروردگرم امر به عدالت کرده است؛ و توجه خویش را در هر مسجد [و به هنگام عبادت] به سوی او کنید! و او را بخوانید، در حالی که دین [خود] را برای او خالص گردانید! [و بدانید] همان گونه که در آغاز شما را آفرید، [بار دیگر در رستاخیز] بازمی گردید!

«۳۰» جمعی را هدایت کرده؛ و جمعی [که شایستگی نداشته اند،] گمراهی بر آنها مسلّم شده است. آنها [کسانی هستند که] شیاطین را به جای خداوند، اولیای خود انتخاب کردند؛ و گمان می کنند هدایت یافته اند!

«۳۱» ای فرزندان آدم! زینت خود را به هنگام رفتن به مسجد، با خود بردارید! و [از نعمتهای الهی] بخورید و بیاشامید، ولی اسراف نکنید که خداوند مسرفان را دوست نمی دارد!

«۳۲» بگو: (چه کسی زینتهای الهی را که برای بندگان خود آفریده، و روزیهای پاکیزه را حرام کرده است؟! بگو: (اینها در زندگی دنیا، برای کسانی است که ایمان آورده اند؛ [اگر چه دیگران نیز با آنها مشارکت دارند؛ ولی] در قیامت، خالص [برای مؤمنان] خواهد بود.) این گونه آیات

[خود] را برای کسانی که آگاهند، شرح می دهیم!

«۳۳» بگو: (خداوند، تنها اعمال زشت را، چه آشکار باشد چه پنهان، حرام کرده است؛ و [همچنین] گناه و ستم بناحق را؛ و اینکه چیزی را که خداوند دلیلی برای آن نازل نکرده، شریک او قرار دهید؛ و به خدا مطلبی نسبت دهید که نمی دانید.)

«۳۴» برای هر قوم و جمعیتی، زمان و سرآمد [معینی] است؛ و هنگامی که سرآمد آنها فرا رسد، نه ساعتی از آن تأخیر می کنند، و نه بر آن پیشی می گیرند.

«۳۵» ای فرزندان آدم! اگر رسولانی از خود شما به سراغتان بیایند که آیات مرا برای شما بازگو کنند، [از آنها پیروی کنید؛] کسانی که پرهیزگاری پیشه کنند و عمل صالح انجام دهند [و در اصلاح خویش و دیگران بکوشند]، نه ترسی بر آنهاست و نه غمناک می شوند.

«۳۶» و آنها که آیات ما را تکذیب کنند، و در برابر آن تکبر ورزند، اهل دوزخند؛ جاودانه در آن خواهند ماند.

«۳۷» چه کسی ستمکارتر است از آنها که بر خدا دروغ می بندند، یا آیات او را تکذیب می کنند؟! آنها نصیبشان را از آنچه مقدر شده [از نعمتها و مواهب این جهان] می برند؛ تا زمانی که فرستادگان ما [= فرشتگان قبض ارواح] به سراغشان روند و جانشان را بگیرند؛ از آنها می پرسند: (کجایند معبودهایی که غیر از خدا می خواندید؟! [چرا به یاری شما نمی آیند؟!]) می گویند: (آنها [همه] گم شدند [و از ما دور گشتند!]) و بر ضدّ خود گواهی می دهند که کافر بودند!

«۳۸» [خداوند به آنها] می گوید: (در صفّ گروه های مشابه خود از جنّ و انس در آتش وارد شوید!)

هر زمان که گروهی وارد می شوند، گروه دیگر را لعن می کنند؛ تا همگی با ذلت در آن قرار گیرند. [در این هنگام] گروه پیروان درباره پیشوایان خود می گویند: (خداوند! اینها بودند که ما را گمراه ساختند؛ پس کیفر آنها را از آتش دو برابر کن! [کیفری برای گمراهیشان، و کیفری بخاطر گمراه ساختن ما.]) می فرماید: (برای هر کدام [از شما] عذاب مضاعف است؛ ولی نمی دانید!) چرا که پیروان اگر گرد پیشوایان گمراه را نگرفته بودند، قدرتی بر اغوای مردم نداشتند.])

«۳۹» و پیشوایان آنها به پیروان خود می گویند: (شما امتیازی بر ما نداشتید؛ پس بچشید عذاب [الهی] را در برابر آنچه انجام می دادید!

«۴۰» کسانی که آیات ما را تکذیب کردند، و در برابر آن تکبر ورزیدند، [هرگز] درهای آسمان به رویشان گشوده نمی شود؛ و [هیچ گاه] داخل بهشت نخواهند شد مگر اینکه شتر از سوراخ سوزن بگذرد! این گونه، گنهکاران را جزا می دهیم!

«۴۱» برای آنها بستری از [آتش] دوزخ، و روی آنها پوششهایی [از آن] است؛ و اینچنین ظالمان را جزا می دهیم!

«۴۲» و کسانی که ایمان آورده و اعمال صالح انجام داده اند - البته هیچ کس را جز به اندازه توانایش تکلیف نمی کنیم - آنها اهل بهشتند؛ و جاودانه در آن خواهند ماند.

«۴۳» و آنچه در دلها از کینه و حسد دارند، برمی کنیم [تا در صفا و صمیمیت با هم زندگی کنند]؛ و از زیر [قصرها و درختان] آنها، نهرها جریان دارد؛ می گویند: (ستایش مخصوص خداوندی است که ما را به این [همه نعمتها] رهنمون شد؛ و اگر خدا ما را هدایت نکرده بود، ما [به اینها] راه نمی یافتیم! مسلماً فرستادگان

پروردگار ما حق را آوردند!) و [در این هنگام] به آنان ندا داده می شود که: (این بهشت را در برابر اعمالی که انجام می دادید، به ارث بردید!)

«۴۴» و بهشتیان دوزخیان را صدا می زنند که: (آنچه را پروردگارمان به ما وعده داده بود، همه را حق یافتیم؛ آیا شما هم آنچه را پروردگارتان به شما وعده داده بود حق یافتید؟! در این هنگام، ندادهنده ای در میان آنها ندا می دهد که: (لعنت خدا بر ستمگران باد!)

«۴۵» همانها که [مردم را] از راه خدا بازمی دارند، و [با القای شبهات] می خواهند آن را کج و معوج نشان دهند؛ و آنها به آخرت کافرند!)

«۴۶» و در میان آن دو [= بهشتیان و دوزخیان]، حجابی است؛ و بر (اعراف) مردانی هستند که هر یک از آن دو را از چهره شان می شناسند؛ و به بهشتیان صدا می زنند که: (درود بر شما باد!) اما داخل بهشت نمی شوند، در حالی که امید آن را دارند.

«۴۷» و هنگامی که چشمشان به دوزخیان می افتد می گویند: (پروردگارا! ما را با گروه ستمگران قرار مده!)

«۴۸» و اصحاب اعراف، مردانی [از دوزخیان را] که از سیمایشان آنها را می شناسند، صدا می زنند و می گویند: ([دیدید که] گردآوری شما [از مال و ثروت و آن و فرزند] و تکبرهای شما، به حالتان سودی نداد!)

«۴۹» آیا اینها [= این واماندگان بر اعراف] همانان نیستند که سوگند یاد کردید رحمت خدا هرگز شامل حالشان نخواهد شد؟! [ولی خداوند بخاطر ایمان و بعضی اعمال خیرشان، آنها را بخشید؛ هم اکنون به آنها گفته می شود:] داخل بهشت شوید، که نه ترسی دارید و نه غمناک می شوید!

«۵۰» و دوزخیان،

بهشتیان را صدا می زند که: [محبّت کنید] و مقداری آب، یا از آنچه خدا به شما روزی داده، به ما ببخشید! آنها [در پاسخ] می گویند: (خداوند اینها را بر کافران حرام کرده است!)

«۵۱» همانها که دین و آیین خود را سرگرمی و بازیچه گرفتند؛ و زندگی دنیا آنان را مغرور ساخت؛ امروز ما آنها را فراموش می کنیم، همان گونه که لقای چنین روزی را فراموش کردند و آیات ما را انکار نمودند.

«۵۲» ما کتابی برای آنها آوردیم که [اسرار و رموز] آن را با آگاهی شرح دادیم؛ [کتابی] که مایه هدایت و رحمت برای جمعیتی است که ایمان می آورند.

«۵۳» آیا آنها جز انتظار تأویل آیات [و فرا رسیدن تهدیدهای الهی] دارند؟ آن روز که تأویل آنها فرا رسد، [کار از کار گذشته، و پشیمانی سودی ندارد؛ و] کسانی که قبلاً آن را فراموش کرده بودند می گویند: (فرستادگان پروردگار ما، حق را آوردند؛ آیا [امروز] شفیعیانی برای ما وجود دارند که برای ما شفاعت کنند؟ یا [به ما اجازه داده شود به دنیا] بازگردیم، و اعمالی غیر از آنچه انجام می دادیم، انجام دهیم؟! [ولی] آنها سرمایه وجود خود را از دست داده اند؛ و معبودهایی را که به دروغ ساخته بودند، همگی از نظرشان گم می شوند. [نه راه بازگشتی دارند، و نه شفیعیانی!]

«۵۴» پروردگار شما، خداوندی است که آسمانها و زمین را در شش روز [= شش دوران] آفرید؛ سپس به تدبیر جهان هستی پرداخت؛ با [پرده تاریک] شب، روز را می پوشاند؛ و شب به دنبال روز، به سرعت در حرکت است؛ و خورشید و ماه و ستارگان را آفرید، که مسخّر

فرمان او هستند. آگاه باشید که آفرینش و تدبیر [جهان]، از آن او [و به فرمان او] است! پر برکت [و زوال ناپذیر] است خداوندی که پروردگار جهانیان است!

«۵۵» پروردگار خود را [آشکارا] از روی تضرع، و در پنهانی، بخوانید! [و از تجاوز، دست بردارید که] او متجاوزان را دوست نمی دارد!

«۵۶» و در زمین پس از اصلاح آن فساد نکنید، و او را با بیم و امید بخوانید! [بیم از مسؤولیتها، و امید به رحمتش. و نیکی کنید] زیرا رحمت خدا به نیکوکاران نزدیک است!

«۵۷» او کسی است که بادهای بشارت دهنده در پیشاپیش [باران] رحمتش می فرستد؛ تا ابرهای سنگین بار را [بر دوش] کشند؛ [سپس] ما آنها را به سوی زمینهای مرده می فرستیم؛ و به وسیله آنها، آب [حیاتبخش] را نازل می کنیم؛ و با آن، از هرگونه میوه ای [از خاک تیره] بیرون می آوریم؛ این گونه [که زمینهای مرده را زنده کردیم]، مردگان را [نیز در قیامت] زنده می کنیم، شاید [با توجه به این مثال] متذکر شوید!

«۵۸» سرزمین پاکیزه [و شیرین]، گیاهش به فرمان پروردگار می روید؛ اما سرزمینهای بد طینت [و شوره زار]، جز گیاه ناچیز و بی ارزش، از آن نمی روید؛ این گونه آیات [خود] را برای آنها که شکر گزارند، بیان می کنیم!

«۵۹» ما نوح را به سوی قومش فرستادیم؛ او به آنان گفت: (ای قوم من! [تنها] خداوند یگانه را پرستش کنید، که معبودی جز او برای شما نیست! [و اگر غیر او را عبادت کنید]، من بر شما از عذاب روز بزرگی می ترسم!)

«۶۰» [ولی] اشراف قومش به او گفتند: (ما تو را در گمراهی آشکاری می بینیم!)

«۶۱» گفت: (ای قوم من!

هیچ گونه گمراهی در من نیست؛ ولی من فرستاده ای از جانب پروردگار جهانیانم!

«۶۲» رسالت‌های پروردگارم را به شما ابلاغ می‌کنم؛ و خیرخواه شما هستم؛ و از خداوند چیزهایی می‌دانم که شما نمی‌دانید.

«۶۳» آیا تعجب کرده‌اید که دستور آگاه‌کننده پروردگارتان به وسیله مردی از میان شما به شما برسد، تا [از عواقب اعمال خلاف] بیمتان دهد، و [در پرتو این دستور] پرهیزگاری پیشه کنید و شاید مشمول رحمت [الهی] گردید؟!

«۶۴» اما سرانجام او را تکذیب کردند؛ و ما او و کسانی را که با وی در کشتی بودند، رهایی بخشیدیم؛ و کسانی که آیات ما را تکذیب کردند، غرق کردیم؛ چه اینکه آنها گروهی نابینا [و کوردل] بودند.

«۶۵» و به سوی قوم عاد، برادرشان (هود) را [فرستادیم]؛ گفت: (ای قوم من! [تنها] خدا را پرستش کنید، که جز او معبودی برای شما نیست! آیا پرهیزگاری پیشه نمی‌کنید؟!)

«۶۶» اشراف کافر قوم او گفتند: (ما تو را در سفاهت [و نادانی و سبک مغزی] می‌بینیم، و ما مسلماً تو را از دروغگویان می‌دانیم!)

«۶۷» گرفت: (ای قوم من! هیچ گونه سفاهتی در من نیست؛ ولی فرستاده ای از طرف پروردگار جهانیانم.

«۶۸» رسالت‌های پروردگارم را به شما ابلاغ می‌کنم؛ و من خیرخواه امینی برای شما هستم.

«۶۹» آیا تعجب کرده‌اید که دستور آگاه‌کننده پروردگارتان به وسیله مردی از میان شما به شما برسد تا [از مجازات الهی] بیمتان دهد؟! و به یاد آورید هنگامی که شما را جانشینان قوم نوح قرار داد؛ و شما را از جهت خلقت [جسمانی] گسترش [و قدرت] داد؛ پس نعمتهای خدا را به یاد آورید، شاید رستگار

شوید!

«۷۰» گفتند: (آیا به سراغ ما آمده ای که تنها خدای یگانه را پرستیم، و آنچه را پدران ما می پرستند، رها کنیم؟! پس اگر راست می گوئی آنچه را [از بلا و عذاب الهی] به ما وعده می دهی، بیاور)!

«۷۱» گفت: (پلیدی و غضب پروردگارتان، شما را فرا گرفته است! آیا با من در مورد نامهایی مجادله می کنید که شما و پدرانتان [بعنوان معبود و خدا، بر بتها] گذارده اید، در حالی که خداوند هیچ دلیلی درباره آن نازل نکرده است؟! پس شما منتظر باشید، من هم با شما انتظار می کشم! [شما انتظار شکست من، و من انتظار عذاب الهی برای شما!])

«۷۲» سرانجام، او و کسانی را که با او بودند، برحمت خود نجات بخشیدیم؛ و ریشه کسانی که آیات ما را تکذیب کردند و ایمان نیاوردند، قطع کردیم!

«۷۳» و به سوی [قوم] نمود، برادرشان صالح را [فرستادیم]؛ گفت: (ای قوم من! [تنها] خدا را پرستید، که جز او، معبودی برای شما نیست! دلیل روشنی از طرف پروردگارتان برای شما آمده: این [ناقه] الهی برای شما معجزه ای است؛ او را به حال خود واگذارید که در زمین خدا [از علفهای بیابان] بخورد! و آن را آزار نرسانید، که عذاب دردناکی شما را خواهد گرفت!

«۷۴» و به خاطر بیاورید که شما را جانشینان قوم (عاد) قرار داد، و در زمین مستقر ساخت، که در دشتهایش، قصرها برای خود بنا می کنید؛ و در کوه ها، برای خود خانه ها می تراشید! بنابراین، نعمتهای خدا را متذکر شوید! و در زمین، به فساد نکوشید!

«۷۵» [ولی] اشراف متکبر قوم او، به مستضعفانی که ایمان آورده بودند، گفتند: (آیا

[براستی] شما یقین دارید که صالح از طرف پروردگارش فرستاده شده است؟! آنها گفتند: (ما به آنچه او بدان مأموریت یافته، ایمان آورده ایم).

«۷۶» متکبران گفتند: [ولی] ما به آنچه شما به آن ایمان آورده اید، کافریم!

«۷۷» سپس (ناقه) را پی کردند، و از فرمان پروردگارشان سرپیچیدند؛ و گفتند: ای صالح! اگر تو از فرستادگان [خدا] هستی، آنچه ما را با آن تهدید می کنی، بیاور!

«۷۸» سرانجام زمین لرزه آنها را فرا گرفت؛ و صبحگاهان، [تنها] جسم بی جانشان در خانه هاشان باقی مانده بود.

«۷۹» [صالح] از آنها روی برتافت؛ و گفت: (ای قوم! من رسالت پروردگارم را به شما ابلاغ کردم، و شرط خیرخواهی را انجام دادم، ولی [چه کنم که] شما خیرخواهان را دوست ندارید!)

«۸۰» و [به خاطر آورید] لوط را، هنگامی که به قوم خود گفت: (آیا عمل بسیار زشتی را انجام می دهید که هیچیک از جهانیان، پیش از شما انجام نداده است؟!)

«۸۱» آیا شما از روی شهوت به سراغ مردان می روید، نه زنان؟! شما گروه اسرافکار [و منحرفی] هستید!

«۸۲» ولی پاسخ قومش چیزی جز این نبود که گفتند: (اینها را از شهر و دیار خود بیرون کنید، که اینها مردمی هستند که پاکدامنی را می طلبند [و با ما همصدا نیستند!])

«۸۳» [چون کار به اینجا رسید،] ما او و خاندانش را رهایی بخشیدیم؛ جز همسرش، که از بازماندگان [در شهر] بود.

«۸۴» و [سپس چنان] بارانی [از سنگ] بر آنها فرستادیم؛ [که آنها را در هم کوبید و نابود ساخت]. پس بنگر سرانجام کار مجرمان چه شد!

«۸۵» و به سوی مدین، برادرشان شعیب را [فرستادیم]؛ گفت: (ای قوم

من! خدا را بیرستید، که جز او معبودی ندارید! دلیل روشنی از طرف پروردگارتان برای شما آمده است؛ بنابراین، حق پیمانانه و وزن را ادا کنید! و از اموال مردم چیزی نگاهید! و در روی زمین، بعد از آنکه [در پرتو ایمان و دعوت انبیاء] اصلاح شده است، فساد نکنید! این برای شما بهتر است اگر با ایمان هستید!

«۸۶» و بر سر هر راه نشینید که [مردم با ایمان را] تهدید کنید و مؤمنان را از راه خدا باز دارید، و با [القای شبهات]، آن را کج و معوج نشان دهید! و به خاطر بیاورید زمانی را که اندک بودید، و او شما را فزونی داد! و بنگرید سرانجام مفسدان چگونه بود!

«۸۷» و اگر گروهی از شما به آنچه من به آن فرستاده شده ام ایمان آورده اند، و گروهی ایمان نیاورده اند، صبر کنید تا خداوند میان ما داوری کند، که او بهترین داوران است!

«۸۸» اشراف زورمند و متکبر از قوم او گفتند: (ای شعیب! به یقین، تو و کسانی را که به تو ایمان آورده اند، از شهر و دیار خود بیرون خواهیم کرد، یا به آیین ما بازگردید!) گفت: (آیا [می خواهید ما را بازگردانید] اگر چه مایل نباشیم؟!

«۸۹» اگر ما به آیین شما باز گردیم، بعد از آنکه خدا ما را از آن نجات بخشیده، به خدا دروغ بسته ایم؛ و شایسته نیست که ما به آن باز گردیم مگر اینکه خدایی که پروردگار ماست بخواهد؛ علم پروردگار ما، به همه چیز احاطه دارد. تنها بر خدا توکل کرده ایم. پروردگارا! میان ما و قوم ما بحق داوری کن، که تو بهترین داورانی!

«۹۰» اشراف

زورمند از قوم او که کافر شده بودند گفتند: (اگر از شعیب پیروی کنید، شما هم زیانکار خواهید شد!)

«۹۱» سپس زمین لرزه آنها را فرا گرفت؛ و صبحگاهان بصورت اجساد بی جان در خانه هاشان مانده بودند.

«۹۲» آنها که شعیب را تکذیب کردند، [آنچنان نابود شدند که] گویا هرگز در آن [خانه ها] سکونت نداشتند! آنها که شعیب را تکذیب کردند، زیانکار بودند!

«۹۳» سپس از آنان روی برتافت و گفت: (ای قوم من! من رسالت‌های پروردگارم را به شما ابلاغ کردم و برای شما خیرخواهی نمودم؛ با این حال، چگونه بر حال قوم بی ایمان تأسف بخورم؟!)

«۹۴» و ما در هیچ شهر و آبادی پیامبری نفرستادیم مگر اینکه اهل آن را به ناراحتیها و خسارتها گرفتار ساختیم؛ شاید [به خود آیند، و به سوی خدا] بازگردند و تضرع کنند!

«۹۵» سپس [هنگامی که این هشدارها در آنان اثر نگذاشت]، نیکی [و فراوانی نعمت و رفاه] را به جای بدی [و ناراحتی و گرفتاری] قرار دادیم؛ آنچنان که فرونی گرفتند، [و همه گونه نعمت و برکت یافتند، و مغرور شدند]، و گفتند: ([تنها ما نبودیم که گرفتار این مشکلات شدیم؛] به پدران ما نیز ناراحتیهای جسمی و مالی رسید.) چون چنین شد، آنها را ناگهان [به سبب اعمالشان] گرفتیم [و مجازات کردیم]، در حالی که نمی فهمیدند.

«۹۶» و اگر اهل شهرها و آبادیها، ایمان می آوردند و تقوا پیشه می کردند، برکات آسمان و زمین را بر آنها می گشودیم؛ ولی [آنها حق را] تکذیب کردند؛ ما هم آنان را به کیفر اعمالشان مجازات کردیم.

«۹۷» آیا اهل این آبادیها، از این ایمنند که عذاب ما شبانه به سراغ آنها

بیاید در حالی که در خواب باشند؟!

«۹۸» آیا اهل این آبادیها، از این ایمنند که عذاب ما هنگام روز به سراغشان بیاید در حالی که سرگرم بازی هستند؟!

«۹۹» آیا آنها خود را از مکر الهی در امان می دانند؟! در حالی که جز زیانکاران، خود را از مکر [و مجازات] خدا ایمن نمی دانند!

«۱۰۰» آیا کسانی که وارث روی زمین بعد از صاحبان آن می شوند، عبرت نمی گیرند که اگر بخواهیم، آنها را نیز به گناهانشان هلاک می کنیم، و بر دلهایشان مهر می نهیم تا [صدای حق را] نشنوند؟!

«۱۰۱» اینها، شهرها و آبادیهایی است که قسمتی از اخبار آن را برای تو شرح می دهیم؛ پیامبرانشان دلایل روشن برای آنان آوردند؛ [ولی آنها چنان لجوج بودند که] به آنچه قبلاً تکذیب کرده بودند، ایمان نمی آوردند! این گونه خداوند بر دلهای کافران مهر می نهد [و بر اثر لجاجت و ادامه گناه، حس تشخیصشان را سلب می کند]!

«۱۰۲» و بیشتر آنها را بر سر پیمان خود نیافتیم؛ [بلکه] اکثر آنها را فاسق و گنهکار یافتیم!

«۱۰۳» سپس بدنبال آنها [= پیامبران پیشین] موسی را با آیات خویش به سوی فرعون و اطرافیان او فرستادیم؛ اما آنها [با عدم پذیرش]، به آن [آیات] ظلم کردند. بین عاقبت مفسدان چگونه بود!

«۱۰۴» و موسی گفت: (ای فرعون! من فرستاده ای از سوی پروردگار جهانیانم.

«۱۰۵» سزاوار است که بر خدا جز حق نگویم. من دلیل روشنی از پروردگارتان برای شما آورده ام؛ پس بنی اسرائیل را با من بفرست!)

«۱۰۶» [فرعون] گفت: (اگر نشانه ای آورده ای، نشان بده اگر از راستگویانی!)

«۱۰۷» [موسی] عصای خود را افکند؛ ناگهان اژدهای آشکاری شد!

«۱۰۸» و دست

خود را [از گریبان] بیرون آورد؛ سفید [و درخشان] برای بینندگان بود!

«۱۰۹» اطرافیان فرعون گفتند: (بی شک، این ساحری ماهر و دانا است!

«۱۱۰» می خواهد شما را از سرزمینتان بیرون کند؛ [نظر شما چیست، و] در برابر او چه دستوری دارید؟)

«۱۱۱» [سپس به فرعون] گفتند: ([کار] او و برادرش را به تأخیر انداز، و جمع آوری کنندگان را به همه شهرها بفرست...

«۱۱۲» تا هر ساحر دانا [و کارآموده ای] را به خدمت تو بیاورند!)

«۱۱۳» ساحران نزد فرعون آمدند و گفتند: (آیا اگر ما پیروز گردیم، اجر و پاداش مهمی خواهیم داشت!؟)

«۱۱۴» گفت: (آری، و شما از مقربان خواهید بود!)

«۱۱۵» [روز مبارزه فرا رسید. ساحران] گفتند: (ای موسی! یا تو [وسایل سحر] را بیفکن، یا ما می افکنیم!)

«۱۱۶» گفت: (شما بیفکنید!) و هنگامی [که وسایل سحر خود را] افکندند، مردم را چشم بندی کردند و ترساندند؛ و سحر عظیمی پدید آوردند.

«۱۱۷» [ما] به موسی وحی کردیم که: (عصای خود را بیفکن!) ناگهان [بصورت مار عظیمی در آمد که] وسایل دروغین آنها را سرعت برمی گرفت.

«۱۱۸» [در این هنگام،] حق آشکار شد؛ و آنچه آنها ساخته بودند، باطل گشت.

«۱۱۹» و در آنجا [همگی] مغلوب شدند؛ و خوار و کوچک گشتند.

«۱۲۰» و ساحران [بی اختیار] به سجده افتادند.

«۱۲۱» و گفتند: (ما به پروردگار جهانیان ایمان آوردیم؛

«۱۲۲» پروردگار موسی و هارون!)

«۱۲۳» فرعون گفت: (آیا پیش از آنکه به شما اجازه دهم، به او ایمان آوردید؟! حتماً این نیرنگ و توطئه ای است که در این شهر [و دیار] چیده اید، تا اهلش را از آن بیرون کنید؛ ولی بزودی خواهید دانست!

«۱۲۴» سوگند می خورم که

دستها و پاهای شما را بطور مخالف [= دست راست با پای چپ، یا دست چپ با پای راست] قطع می‌کنم؛ سپس همگی را به دار می‌آویزم!

«۱۲۵» [ساحران] گفتند: [مهم نیست،] ما به سوی پروردگاران بازمی‌گردیم!

«۱۲۶» انتقام تو از ما، تنها بخاطر این است که ما به آیات پروردگار خویش - هنگامی که به سراغ ما آمد - ایمان آوردیم. بار الها! صبر و استقامت بر ما فرو ریز! [و آخرین درجه شکیبائی را به ما مرحمت فرما!] و ما را مسلمان بمیران!

«۱۲۷» و اشراف قوم فرعون [به او] گفتند: (آیا موسی و قومش را رها می‌کنی که در زمین فساد کنند، و تو و خدایانت را رها سازد؟! گفت: (بزودی پسرانشان را می‌کشیم، و دخترانشان را زنده نگه می‌داریم [تا به ما خدمت کنند]؛ و ما بر آنها کاملاً مسلطیم!)

«۱۲۸» موسی به قوم خود گفت: (از خدا یاری جوید، و استقامت پیشه کنید، که زمین از آن خداست، و آن را به هر کس از بندگانش که بخواهد، واگذار می‌کند؛ و سرانجام [نیک] برای پرهیزکاران است!)

«۱۲۹» گفتند: (پیش از آنکه به سوی ما بیایی آزار دیدیم، [هم اکنون] پس از آمدنت نیز آزار می‌بینیم! [کی این آزارها سر خواهد آمد؟]) گفت: (امید است پروردگارتان دشمن شما را هلاک کند، و شما را در زمین جانشین [آنها] سازد، و بنگرد چگونه عمل می‌کنید!)

«۱۳۰» و ما نزدیکان فرعون [و قوم او] را به خشکسالی و کمبود میوه‌ها گرفتار کردیم، شاید متذکر گردند!

«۱۳۱» [اما آنها نه تنها پند نگرفتند، بلکه] هنگامی که نیکی [و نعمت] به آنها می‌رسید، می‌گفتند: (بخاطر

خود ماست.) ولی موقعی که بدی [و بلا] به آنها می رسید، می گفتند: (از شومی موسی و کسان اوست)! آگاه باشید سرچشمه همه اینها، نزد خداست؛ ولی بیشتر آنها نمی دانند!

«۱۳۲» و گفتند: (هر زمان نشانه و معجزه ای برای ما بیاوری که سحرمان کنی، ما به تو ایمان نمی آوریم!)

«۱۳۳» سپس [بلاها را پشت سر هم بر آنها نازل کردیم]: طوفان و ملخ و آفت گیاهی و قورباغه ها و خون را - که نشانه هایی از هم جدا بودند - بر آنها فرستادیم؛ [ولی باز بیدار نشدند، و] تکبر ورزیدند، و جمعیت گنهکاری بودند!

«۱۳۴» هنگامی که بلا بر آنها مسلط می شد، می گفتند: (ای موسی! از خدایت برای ما بخواه به عهدی که با تو کرده، رفتار کند! اگر این بلا را از ما مرتفع سازی، قطعاً به تو ایمان می آوریم، و بنی اسرائیل را با تو خواهیم فرستاد!)

«۱۳۵» اما هنگامی که بلا را، پس از مدت معینی که به آن می رسیدند، از آنها برمی داشتیم، پیمان خویش را می شکستند!

«۱۳۶» سرانجام از آنها انتقام گرفتیم، و آنان را در دریا غرق کردیم؛ زیرا آیات ما را تکذیب کردند، و از آن غافل بودند.

«۱۳۷» و مشرقها و مغربهای پر برکت زمین را به آن قوم به ضعف کشانده شده [زیر زنجیر ظلم و ستم]، واگذار کردیم؛ و وعده نیک پروردگارت بر بنی اسرائیل، بخاطر صبر و استقامتی که به خرج دادند، تحقق یافت؛ و آنچه فرعون و فرعونیان [از کاخهای مجلل] می ساختند، و آنچه از باغهای داربست دار فراهم ساخته بودند، در هم کوبیدیم!

«۱۳۸» و بنی اسرائیل را [سالم] از دریا عبور دادیم؛ [ناگاه] در راه

خود به گروهی رسیدند که اطراف بت‌هایشان، با تواضع و خضوع، گرد آمده بودند. [در این هنگام، بنی اسرائیل] به موسی گفتند: (تو هم برای ما معبودی قرار ده، همان گونه که آنها معبودان [و خدایانی] دارند!) گفت: (شما جمعیتی جاهل و نادان هستید!

«۱۳۹» اینها [را که می بینید]، سرانجام کارشان نابودی است؛ و آنچه انجام می دهند، باطل [و بیهوده] است.

«۱۴۰» [سپس] گفت: (آیا غیر از خداوند، معبودی برای شما بطلبم؟! خدایی که شما را بر جهانیان [و مردم عصرتان] برتری داد!)

«۱۴۱» [به خاطر بیاورید] زمانی را که از [چنگال] فرعونیان نجاتتان بخشیدیم! آنها که پیوسته شما را شکنجه می دادند، پسرانتان را می کشتند، و زنانان را [برای خدمتگاری] زنده می گذاشتند؛ و در این، آزمایش بزرگی از سوی خدا برای شما بود.

«۱۴۲» و ما با موسی، سی شب وعده گذاشتیم؛ سپس آن را با ده شب [دیگر] تکمیل نمودیم؛ به این ترتیب، میعاد پروردگارش [با او]، چهل شب تمام شد. و موسی به برادرش هارون گفت: (جانشین من در میان قومم باش. و [آنها] را اصلاح کن! و از روش مفسدان، پیروی منما!)

«۱۴۳» و هنگامی که موسی به میعادگاه ما آمد، و پروردگارش با او سخن گفت، عرض کرد: (پروردگارا! خودت را به من نشان ده، تا تو را ببینم!) گفت: (هرگز مرا نخواهی دید! ولی به کوه بنگر، اگر در جای خود ثابت ماند، مرا خواهی دید!) اما هنگامی که پروردگارش بر کوه جلوه کرد، آن را همسان خاک قرار داد؛ و موسی مدهوش به زمین افتاد. چون به هوش آمد، عرض کرد: (خداوندا! منزهی تو [از اینکه با چشم تو را

بینم! من به سوی تو باز گشتم! و من نخستین مؤمنانم!

«۱۴۴» [خداوند] فرمود: (ای موسی! من تو را با رسالت‌های خویش، و با سخن گفتنم [با تو]، بر مردم برتری دادم و برگزیدم؛ پس آنچه را به تو داده‌ام بگیر و از شکر گزاران باش!)

«۱۴۵» و برای او در الواح اندرزی از هر موضوعی نوشتیم؛ و بیانی از هر چیز کردیم - (پس آن را با جدیت بگیر! و به قوم خود بگو: به نیکوترین آنها عمل کنید! [و آنها که به مخالفت برخیزند، کیفرشان دوزخ است؛] و بزودی جایگاه فاسقان را به شما نشان خواهم داد!)

«۱۴۶» بزودی کسانی را که در روی زمین بناحق تکبر می‌ورزند، از [ایمان به] آیات خود، منصرف می‌سازم! آنها چنانند که اگر هر آیه و نشانه‌ای را ببینند، به آن ایمان نمی‌آورند؛ اگر راه هدایت را ببینند، آن را راه خود انتخاب نمی‌کنند؛ و اگر طریق گمراهی را ببینند، آن را راه خود انتخاب می‌کنند! [همه اینها] بخاطر آن است که آیات ما را تکذیب کردند، و از آن غافل بودند!

«۱۴۷» و کسانی که آیات، و دیدار رستاخیز را تکذیب [و انکار] کنند، اعمالشان نابود می‌گردد؛ آیا جز آنچه را عمل می‌کردند پاداش داده می‌شوند؟!

«۱۴۸» قوم موسی بعد [از رفتن] او [به میعادگاه خدا]، از زیورهای خود گوساله‌ای ساختند؛ جسد بی‌جانی که صدای گوساله داشت! آیا آنها نمی‌دیدند که با آنان سخن نمی‌گوید، و به راه [راست] هدایتشان نمی‌کند؟! آن را [خدای خود] انتخاب کردند، و ظالم بودند!

«۱۴۹» و هنگامی که حقیقت به دستشان افتاد، و دیدند گمراه شده‌اند، گفتند: (اگر پروردگاران به ما رحم

نکند، و ما را نیامرزد، بطور قطع از زیانکاران خواهیم بود!

«۱۵۰» و هنگامی که موسی خشمگین و اندوهناک به سوی قوم خود بازگشت، گفت: (پس از من، بد جانشینانی برایم بودید [و آیین مرا ضایع کردید]! آیا در مورد فرمان پروردگارتان [و تمدید مدّت میعاد او]، عجله نمودید [و زود قضاوت کردید؟!]) سپس الواح را افکند، و سر برادر خود را گرفت [و با عصبانیت] به سوی خود کشید؛ او گفت: (فرزند مادرم! این گروه، مرا در فشار گذاردند و ناتوان کردند؛ و نزدیک بود مرا بکشند، پس کاری نکن که دشمنان مرا شماتت کنند و مرا با گروه ستمکاران قرار مده!)

«۱۵۱» [موسی] گفت: (پروردگارا! من و برادرم را بیامرزد، و ما را در رحمت خود داخل فرما، و تو مهربانترین مهربانانی!)

«۱۵۲» کسانی که گوساله را [معبود خود] قرار دادند، بزودی خشم پروردگارشان، و ذلّت در زندگی دنیا به آنها می رسد؛ و اینچنین، کسانی را که [بر خدا] افترا می بندند، کیفر می دهیم!

«۱۵۳» و آنها که گناه کردند، و بعد از آن توبه نمودند و ایمان آوردند، [امید عفو او را دارند؛ زیرا] پروردگار تو، در پی این کار، آمرزنده و مهربان است.

«۱۵۴» هنگامی که خشم موسی فرو نشست؛ الواح [تورات] را برگرفت؛ و در نوشته های آن، هدایت و رحمت برای کسانی بود که از پروردگار خویش می ترسند [و از مخالفت فرمانش بیم دارند].

«۱۵۵» موسی از قوم خود، هفتاد تن از مردان را برای میعادگاه ما برگزید؛ و هنگامی که زمین لرزه آنها را فرا گرفت [و هلاک شدند]، گفت: (پروردگارا! اگر می خواستی، می توانستی آنها و مرا پیش از این

نیز هلاک کنی! آیا ما را به آنچه سفیهانمان انجام داده اند، [مجازات و] هلاک می کنی؟! این، جز آزمایش تو، چیز دیگر نیست؛ که هر کس را بخواهی [و مستحق بدانی]، به وسیله آن گمراه می سازی؛ و هر کس را بخواهی [و شایسته بینی]، هدایت می کنی! تو ولی مایی، و ما را بیامرز، بر ما رحم کن، و تو بهترین آمرزندگان!

«۱۵۶» و برای ما، در این دنیا و سرای دیگر، نیکی مقرر فرما؛ چه اینکه ما به سوی تو بازگشت کرده ایم! [خداوند در برابر این تقاضا، به موسی] گفت: مجازاتم را به هر کس بخواهم می رسانم؛ و رحمتم همه چیز را فراگرفته؛ و آن را برای آنها که تقوا پیشه کنند، و زکات را پردازند، و آنها که به آیات ما ایمان می آورند، مقرر خواهم داشت!

«۱۵۷» همانها که از فرستاده [خدا]، پیامبر (امّی) پیروی می کنند؛ پیامبری که صفاتش را، در تورات و انجیلی که نزدشان است، می یابند؛ آنها را به معروف دستور می دهد، و از منکر باز میدارد؛ اشیار پاکیزه را برای آنها حلال می شمرد، و ناپاکیها را تحریم می کند؛ و بارهای سنگین، و زنجیرهایی را که بر آنها بود، [از دوش و گردنشان] بر می دارد، پس کسانی که به او ایمان آوردند، و حمایت و یاریش کردند، و از نوری که با او نازل شده پیروی نمودند، آنان رستگارانند.

«۱۵۸» بگو: (ای مردم! من فرستاده خدا به سوی همه شما هستم؛ همان خدایی که حکومت آسمانها و زمین، از آن اوست؛ معبودی جز او نیست؛ زنده می کند و می میراند؛ پس ایمان بیاورید به خدا و فرستاده اش، آن پیامبر درس نخوانده ای که به

خدا و کلماتش ایمان دارد؛ و از او پیروی کنید تا هدایت یابید!

«۱۵۹» و از قوم موسی، گروهی هستند که به سوی حق هدایت می کنند؛ و به حق و عدالت حکم می نمایند.

«۱۶۰» ما آنها را به دوازده گروه - که هر یک شاخه ای [از دودمان اسرائیل] بود - تقسیم کردیم. و هنگامی که قوم موسی [در بیابان] از او تقاضای آب کردند، به او وحی فرستادیم که: (عصای خود را بر سنگ بزن!) ناگهان دوازده چشمه از آن بیرون جست؛ آنچنان که هر گروه، چشمه و آبشخور خود را می شناخت. و ابر را بر سر آنها سایبان ساختیم؛ و بر آنها (مَن) و (سَیلوی) فرستادیم؛ [و به آنان گفتیم:] از روزیهای پاکیزه ای که به شما داده ایم، بخورید! [و شکر خدا را بجا آورید! آنها نافرمانی و ستم کردند؛ ولی] به ما ستم نکردند، لکن به خودشان ستم می نمودند.

«۱۶۱» و [به خاطر بیاورید] هنگامی را که به آنها گفته شد: (در این شهر [= بیت المقدس] ساکن شوید، و از هر جا [و به هر کیفیت] بخواهید، از آن بخورید [و بهره گیرید]! و بگویید: خداوندا! گناهان ما را بریز! و از در [بیت المقدس] با تواضع وارد شوید! که اگر چنین کنید، گناهان شما را می بخشم؛ و نیکوکاران را پاداش بیشتر خواهیم داد.)

«۱۶۲» اما ستمگران آنها، این سخن [و آن فرمانها] را، بغیر آنچه به آنها گفته شده بود، تغییر دادند؛ از این رو بخاطر ستمی که روا میداشتند، بلایی از آسمان بر آنها فرستادیم [و مجازاتشان کردیم].

«۱۶۳» و از آنها درباره [سرگذشت] شهری که در ساحل دریا بود پرس! زمانی

که آنها در روزهای شنبه، تجاوز [و نافرمانی] خدا می کردند؛ همان هنگام که ماهیانشان، روز شنبه [که روز تعطیل و استراحت و عبادت بود، بر سطح آب،] آشکار می شدند؛ اما در غیر روز شنبه، به سراغ آنها نمی آمدند؛ این چنین آنها را به چیزی آزمایش کردیم که نافرمانی می کردند!

«۱۶۴» و [به یاد آر] هنگامی را که گروهی از آنها [به گروه دیگر] گفتند: (چرا جمعی [گنهکار] را اندرز می دهید که سرانجام خداوند آنها را هلاک خواهد کرد، یا به عذاب شدیدی گرفتار خواهد ساخت؟! [آنها را به حال خود واگذارید تا نابود شوند!]) گفتند: ([این اندرزها،] برای اعتذار [و رفع مسؤولیت] در پیشگاه پروردگار شماسست؛ بعلاوه شاید آنها [پذیرند، و از گناه باز ایستند، و] تقوا پیشه کنند!)

«۱۶۵» اما هنگامی که تذکراتی را که به آنها داده شده بود فراموش کردند، [لحظه عذاب فرا رسید؛ و] نهی کنندگان از بدی را رهایی بخشیدیم؛ و کسانی را که ستم کردند، بخاطر نافرمانیشان به عذاب شدیدی گرفتار ساختیم.

«۱۶۶» [آری،] هنگامی که در برابر آنچه از آن نهی شده بودند سرکشی کردند، به آنها گفتیم: (به شکل میمونهایی طردشده در آید!)

«۱۶۷» و [نیز به خاطر بیاور] هنگامی را که پروردگارت اعلام کرد: تا دامنه قیامت، کسی را بر آنها مسلط خواهد ساخت که همواره آنها را در عذاب سختی قرار دهد؛ زیرا پروردگارت مجازاتش سریع، [و در عین حال، نسبت به توبه کاران] آمرزنده و مهربان است.

«۱۶۸» و آنها را در زمین بصورت گروه هایی، پراکنده ساختیم؛ گروهی از آنها صالح، و گروهی ناصالحند. و آنها را با نیکی ها و بدی ها آزمودیم، شاید باز گردند!

«۱۶۹» پس

از آنها، فرزندان‌ی جای آنها را گرفتند که وارث کتاب [آسمانی، تورات] شدند؛ [اما با این حال،] متاع این دنیای پست را گرفته، [بر اطاعت فرمان خدا ترجیح می دهند] و می گویند: [اگر ما گنهکاریم توبه می کنیم و] بزودی بخشیده خواهیم شد! اما اگر متاع دیگری همانند آن به دستشان بیفتد، آن را [نیز] می گیرند، [و باز حکم خدا را پشت سر می افکنند]. آیا پیمان کتاب [خدا] از آنها گرفته نشده که بر خدا [دروغ نبندند، و] جز حق نگویند، و آنان بارها آنرا خوانده اند؟! و سرای آخرت برای پرهیزگاران بهتر است، آیا نمی فهمید؟!

«۱۷۰» و آنها که به کتاب [خدا] تمسک جویند، و نماز را برپا دارند، [پاداش بزرگی خواهند داشت؛ زیرا] ما پاداش مصلحان را ضایع نخواهیم کرد!

«۱۷۱» و [نیز به خاطر بیاور] هنگامی که کوه را همچون سایبانی بر فراز آنها بلند کردیم، آنچنان که گمان کردند بر آنان فرود می آمد؛ [و در همین حال، از آنها پیمان گرفتیم و گفتیم: آنچه را [از احکام و دستورها] به شما داده ایم، با قوت [و جدیت] بگیرید! و آنچه در آن است، به یاد داشته باشید، [و عمل کنید،] تا پرهیزگار شوید!

«۱۷۲» و [به خاطر بیاور] زمانی را که پروردگارت از پشت و صلب فرزندان آدم، ذریه آنها را برگرفت؛ و آنها را گواه بر خویشتن ساخت؛ [و فرمود: (آیا من پروردگار شما نیستم؟) گفتند: (آری، گواهی می دهیم!)] [چنین کرد مبادا] روز رستاخیز بگویید: (ما از این، غافل بودیم؛ [و از پیمان فطری توحید بی خبر ماندیم])!

«۱۷۳» یا بگویید: (پدرانمان پیش از ما مشرک بودند، ما هم فرزندان‌ی بعد از آنها بودیم؛ [و

چاره ای جز پیروی از آنان نداشتیم؟] آیا ما را به آنچه باطل گرایان انجام دادند مجازات می کنی؟!)

«۱۷۴» این گونه، آیات را توضیح می دهیم؛ و شاید به سوی حق بازگردند [و بدانند ندای توحید در درون جانشان، از روز نخست بوده است]!

«۱۷۵» و بر آنها بخوان سرگذشت آن کس را که آیات خود را به او دادیم؛ ولی [سرانجام] خود را از آن تهی ساخت و شیطان در پی او افتاد، و از گمراهان شد!

«۱۷۶» و اگر می خواستیم، [مقام] او را با این آیات [و علوم و دانشها] بالا می بردیم؛ [اما اجبار، بر خلاف سنت ماست؛ پس او را به حال خود رها کردیم] و او به پستی گرایید، و از هوای نفس پیروی کرد! مثل او همچون سگ [هار] است که اگر به او حمله کنی، دهانش را باز، و زبانش را برون می آورد، و اگر او را به حال خود واگذاری، باز همین کار را می کند؛ [گویی چنان تشنه دنیاپرستی است که هرگز سیراب نمی شود]! [این مثل گروهی است که آیات ما را تکذیب کردند؛ این داستانها را [برای آنها] بازگو کن، شاید بیندیشند [و بیدار شوند]!

«۱۷۷» چه بد مثلی دارند گروهی که آیات ما را تکذیب کردند؛ و آنها تنها به خودشان ستم می نمودند!

«۱۷۸» آن کس را که خدا هدایت کند، هدایت یافته [واقعی] اوست؛ و کسانی را که [بخاطر اعمالشان] گمراه سازد، زیانکاران [واقعی] آنها هستند!

«۱۷۹» به یقین، گروه بسیاری از جن و انس را برای دوزخ آفریدیم؛ آنها دلها [= عقلها] بی دارند که با آن [اندیشه نمی کنند، و] نمی فهمند؛ و چشمانی که با آن نمی بینند؛

و گوشه‌هایی که با آن نمی شنوند؛ آنها همچون چهارپایانند؛ بلکه گمراهتر! اینان همان غافلاند [چرا که با داشتن همه گونه امکانات هدایت، باز هم گمراهند]!

«۱۸۰» و برای خدا، نامهای نیک است؛ خدا را به آن [نامها] بخوانید! و کسانی را که در اسماء خدا تحریف می کنند [و بر غیر او می نهند، و شریک برایش قائل می شوند]، رها سازید! آنها بزودی جزای اعمالی را که انجام می دادند، می بینند!

«۱۸۱» و از آنها که آفریدیم، گروهی بحق هدایت می کنند، و بحق اجرای عدالت می نمایند.

«۱۸۲» و آنها که آیات ما را تکذیب کردند، به تدریج از جایی که نمی دانند، گرفتار مجازاتشان خواهیم کرد.

«۱۸۳» و به آنها مهلت می دهیم [تا مجازاتشان دردناکتر باشد]؛ زیرا طرح و نقشه من، قوی [و حساب شده] است. [و هیچ کس را قدرت فرار از آن نیست].

«۱۸۴» آیا فکر نکردند که همشین آنها [= پیامبر] هیچ گونه [اثری از] جنون ندارد؟! [پس چگونه چنین نسبت ناروایی به او می دهند؟!] او فقط بیم دهنده آشکاری است [که مردم را متوجه وظایفشان می سازد].

«۱۸۵» آیا در حکومت و نظام آسمانها و زمین، و آنچه خدا آفریده است، [از روی دقت و عبرت] نظر نیفکندند؟! [و آیا در این نیز اندیشه نکردند که] شاید پایان زندگی آنها نزدیک شده باشد؟! [اگر به این کتاب آسمانی روشن ایمان نیاورند،] بعد از آن به کدام سخن ایمان خواهند آورد؟!]

«۱۸۶» هر کس را خداوند [به جرم اعمال زشتش] گمراه سازد، هدایت کننده ای ندارد؛ و آنها را در طغیان و سرکشی شان رها می سازد، تا سرگردان شوند!

«۱۸۷» درباره قیامت از تو سؤال می کنند، کی فرامی رسد؟! بگو: (علمش فقط

نزد پروردگار من است؛ و هیچ کس جز او [نمی تواند] وقت آن را آشکار سازد؛ [اما قیام قیامت، حتی] در آسمانها و زمین، سنگین [و بسیار پر اهمیت] است؛ و جز بطور ناگهانی، به سراغ شما نمی آید! [باز] از تو سؤال می کنند، چنان که گویی تو از زمان وقوع آن باخبری! بگو: (علمش تنها نزد خداست؛ ولی بیشتر مردم نمی دانند).

«۱۸۸» بگو: (من مالک سود و زیان خویش نیستم، مگر آنچه را خدا بخواهد؛ [و از غیب و اسرار نهان نیز خبر ندارم، مگر آنچه خداوند اراده کند؛] و اگر از غیب باخبر بودم، سود فراوانی برای خود فراهم می کردم، و هیچ بدی [و زیانی] به من نمی رسید؛ من فقط بیم دهنده و بشارت دهنده ام برای گروهی که ایمان می آورند! [و آماده پذیرش حقند]

«۱۸۹» او خدایی است که [همه] شما را از یک فرد آفرید؛ و همسرش را نیز از جنس او قرار داد، تا در کنار او بیساید. سپس هنگامی که با او آمیزش کرد، حملی سبک برداشت، که با وجود آن، به کارهای خود ادامه می داد؛ و چون سنگین شد، هر دو از خداوند و پروردگار خود خواستند (اگر فرزند صالحی به ما دهی، از شاگردان خواهیم بود!).

«۱۹۰» اما هنگامی که خداوند فرزند صالحی به آنها داد، [موجودات دیگر را در این موهبت مؤثر دانستند؛ و] برای خدا، در این نعمت که به آنها بخشیده بود، همتایانی قائل شدند؛ خداوند برتر است از آنچه همتای او قرار می دهند!

«۱۹۱» آیا موجوداتی را همتای او قرار می دهند که چیزی را نمی آفرینند، و خودشان مخلوقند.

«۱۹۲» و نمی توانند آنان را یاری کنند، و نه خودشان را یاری

می دهند.

«۱۹۳» و هرگاه آنها را به سوی هدایت دعوت کنید، از شما پیروی نمی کنند؛ و برای شما یکسان است چه آنها را دعوت کنید و چه خاموش باشید؟!

«۱۹۴» آنهايي را که غير از خدا می خوانيد [و پرستش می کنید]، بندگانى همچون خود شما هستند؛ آنها را بخوانيد، و اگر راست می گوئيد بايد به شما پاسخ دهند [و تقاضايتان را برآورند]!

«۱۹۵» آيا [آنها حداقل همانند خود شما] پاهایی دارند که با آن راه بروند؟! يا دستهایی دارند که با آن چیزی را بگیرند [و کاری انجام دهند]؟! يا چشمانی دارند که با آن ببینند؟! يا گوشهایی دارند که با آن بشنوند؟! [نه، هرگز، هيچ کدام]، بگو: [اکنون که چنین است]، بتهای خویش را که شریک خدا قرار داده اید [بر ضد من] بخوانید، و برای من نقشه بکشید، و لحظه ای مهلت ندهید، [تا بدانید کاری از آنها ساخته نیست]!

«۱۹۶» ولی و سرپرست من، خدایی است که این کتاب را نازل کرده؛ و او همه صالحان را سرپرستی می کند.

«۱۹۷» و آنهايي را که جز او می خوانيد، نمی توانند ياريتان کنند، و نه [حتی] خودشان را ياری دهند؛

«۱۹۸» و اگر آنها را به هدایت فرا خوانيد، سخنانتان را نمی شنوند! و آنها را می بينی [که با چشمهای مصنوعیشان] به تو نگاه می کنند، اما در حقيقت نمی بينند!

«۱۹۹» [به هر حال] با آنها مدارا کن و عذرشان را پذير، و به نيکی ها دعوت نما، و از جاهلان روی بگردان [و با آنان ستيزه مکن]!

«۲۰۰» و هرگاه وسوسه ای از شيطان به تو رسد، به خدا پناه بر؛ که او شنونده و داناست!

«۲۰۱» پرهيزگاران هنگامی که گرفتار وسوسه های

شیطان شوند، به یاد [خدا و پاداش و کیفر او] می افتند؛ و [در پرتو یاد او، راه حق را می بینند و] ناگهان بینا می گردند.

«۲۰۲» و [ناپرهیزگاران را] برادرانشان [از شیاطین] پیوسته در گمراهی پیش می برند، و باز نمی ایستند!

«۲۰۳» هنگامی که [در نزول وحی تاخیر افتد، و] آیه ای برای آنان نیاوردی، می گویند: (چرا خودت [از پیش خود] آن را برنگزیدی؟! بگو: (من تنها از چیزی پیروی می کنم که بر من وحی می شود؛ این وسیله بینایی از طرف پروردگارتان، و مایه هدایت و رحمت است برای جمعیتی که ایمان می آورند.

«۲۰۴» هنگامی که قرآن خوانده شود، گوش فرا دهید و خاموش باشید؛ شاید مشمول رحمت خدا شوید!

«۲۰۵» پروردگارت را در دل خود، از روی تضرع و خوف، آهسته و آرام، صبحگاهان و شامگاهان، یاد کن؛ و از غافلان مباش!

«۲۰۶» آنها که [در مقام قرب] نزد پروردگار تو هستند، [هیچ گاه] از عبادتش تکبر نمی ورزند، و او را تسبیح می گویند، و برایش سجده می کنند.

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین انصاریان

به نام خدا که رحمتش بی اندازه است و مهربانی اش همیشگی.

المص (۱)

این کتابی [با عظمت] است که به سوی تو نازل شده است؛ پس نباید در سینه ات از ناحیه [تبلیغ] آن تنگی و فشار باشد، تا به وسیله آن مردم را بیم دهی، و برای مؤمنان [مایه] تذکر و پند باشد. (۲)

آنچه را از سوی پروردگارتان به جانب شما نازل شده پیروی کنید، و از معبودانی غیر او پیروی ننمایید، ولی بسیار اندک و کم، پند می گیرید. (۳)

چه بسیار شهرهایی که اهلش را [به سبب گناهانشان] هلاک کردیم و عذاب ما در حالی که شب یا نیم روز

در استراحت و آرامش بودند، به آنان رسید!! (۴)

زمانی که عذاب ما به سویشان آمد، اعترافشان جز این نبود که گفتند: قطعاً ما ستمکار بوده ایم. (۵)

[روز قیامت] از کسانی که پیامبران به سویشان فرستاده شده [درباره پذیرفتن و نپذیرفتن رسالت پیامبران]، و از شخص پیامبران [درباره تبلیغ دین] به طور یقین پرسش خواهیم کرد. (۶)

بی تردید برای آنان [در آن روز، عقاید، اعمال و اخلاقشان را] از روی دانشی [دقیق و فراگیر] بیان خواهیم کرد؛ [زیرا] ما هیچ گاه از آنان غایب نبوده ایم. (۷)

میزان [سنجش اعمال] در آن روز حق است؛ پس کسانی که اعمال وزن شده آنان سنگین و با ارزش باشد، رستگارند. (۸)

و کسانی که اعمال وزن شده آنان سبک و بی ارزش باشد، به سبب اینکه همواره به آیات ما ستم می ورزیدند، به خود زیان زده [و سرمایه وجودشان رانده] اند. (۹)

و شما را در زمین جای دادیم، و در آن برای شما وسایل و ابزار زندگی قرار دادیم، ولی بسیار اندک و کم، سپاس می گزارید. (۱۰)

و شما را آفریدیم، سپس شما را صورت گری کردیم، آن گاه به فرشتگان گفتیم: بر آدم سجده کنید؛ بی درنگ همه سجده کردند، جز ابلیس که از سجده کنندگان نبود. (۱۱)

خدا فرمود: هنگامی که تو را امر کردم، چه چیز تو را مانع شد که سجده نکردی؟ گفت: من از او بهترم، مرا از آتش پدید آورده ای و او را از گل آفریدی. (۱۲)

خدا فرمود: از این جایگاه و منزلت [که عرصه فروتنی و فرمانبرداری است] فرود آی؛ زیرا تو را نرسد که در این جایگاه بلند، بزرگ منشی کنی

پس بیرون شو که قطعاً از خوارشدگانی. (۱۳)

گفت: مرا تا روزی که [مردگان] برانگیخته شوند، مهلت ده. (۱۴)

خدا فرمود: البته تو از مهلت یافتگانی. (۱۵)

گفت: به سبب اینکه مرا به بیراهه و گمراهی انداختی، یقیناً بر سر راه راست تو [که رهروانش را به سعادت ابدی می‌رساند] در کمین آنان خواهم نشست. (۱۶)

سپس از پیش رو و پشت سر و از طرف راست و از جانب چپشان بر آنان می‌تازم و [تا جایی آنان را دچار وسوسه و اغواگری می‌کنم که] بیشترشان را سپاس گزار نخواهی یافت. (۱۷)

خدا فرمود: از این جایگاه و منزلت نکوهیده و مطرود بیرون شو که قطعاً هر که از آنان از تو پیروی کند، بی تردید جهنم را از همه شما لبریز خواهم کرد. (۱۸)

و [گفتیم:] ای آدم! تو و همسرت در این بهشت سکونت گیرید، و از هر جا [و هر نوع میوه‌ای] که خواستید بخورید، و به این درخت نزدیک مشوید که ازستمکاران [بر خود] خواهید شد. (۱۹)

پس شیطان، آن دو را وسوسه کرد تا آنچه از شرمگاه بدنشان بر آنان پوشیده بود نمایان کند، [وسوسه‌اش این بود که به هر دو] گفت: پروردگارتان شما را از این درخت نهی نکرده مگر از این جهت که مبادا دو فرشته گردید، یا از جاودانان شوید. (۲۰)

و برای هر دو سوگند سخت و استوار یاد کرد که یقیناً من برای شما از خیر خواهانم [و قصد فریب شما را ندارم]. (۲۱)

پس آن دو را با مکر و فریب از مقام و منزلتشان فرود آورد [و به خوردن درخت ممنوعه نزدیک کرد]، هنگامی

که از آن درخت چشیدند، شرمگاه بدنشان بر دو نفرشان نمایان شد و هر دو دست به کار چسبانیدن برگ [درختان] بهشت به خود شدند؛ و پروردگارش بر آن دو بانگ زد: آیا من شما را از آن درخت نهی نکردم، و به شما نگفتم: بی تردید شیطان برای شما دشمنی آشکار است؟! (۲۲)

گفتند: پروردگارا! ما بر خود ستم ورزیدیم، و اگر ما را نیامرزی و به ما رحم نکنی مسلماً از زیانکاران خواهیم بود. (۲۳)

خدا فرمود: از این جایگاه و مقام فرود آید، در حالی که دشمن یکدیگرید، و برای شما در زمین تا مدتی قرارگاه و مایه بر خورداری است. (۲۴)

پروردگار فرمود: در آن زندگی می کنید، و در آن می میرید، و از آن بیرون می آید. (۲۵)

ای فرزندان آدم! ما لباسی که شرمگاهتان را می پوشاند، و لباسی فاخر و گران که مایه زینت و جمال است، برای شما نازل کردیم؛ و لباس تقوا [که انسان را از آلودگی های ظاهر و باطن بازمی دارد] بهتر است، و این [لباس که با استفاده از آن انسان به سعادت ابدی می رسد] از نشانه های خداست، باشد که متذکر [این حقیقت] شوند. (۲۶)

ای فرزندان آدم! شیطان، شما را نفریید چنان که پدر و مادرتان را [با فریبکاریش] از بهشت بیرون کرد، لباسشان را از اندامشان برمی کشید تا شرمگاهشان را به آنان بنمایاند، او و دار و دسته اش شما را از آنجا که شما آنان را نمی بینید می بینند، ما شیاطین را سرپرست و یاران کسانی قرار دادیم که ایمان نمی آورند. (۲۷)

چون کار زشتی مرتکب می شوند، می گویند: پدرانمان را بر آن [کار] یافتیم و خدا ما را به آن

فرمان داده. بگو: یقیناً خدا به کار زشت فرمان نمی دهد، آیا چیزی را که نمی دانید [از روی جهل و نادانی] به خدا نسبت می دهید؟! (۲۸)

بگو: پروردگرم به میانه روی [در همه امور و به اجتناب از افراط و تفریط] فرمان داده و [امر فرموده]: در هر مسجدی [به هنگام عبادت] روی [دل] خود را [آن گونه] متوجه خدا کنی [که از هر چیزی غیر او مُنقطع شود]، و او را در حالی که ایمان و عبادت را برای وی از هر گونه شرکی خالص می کنی بخوانی؛ همان گونه که شما را آفرید، [پس از مرگ به او] باز می گردید. (۲۹)

در حالی که گروهی را [به خاطر داشتن لیاقت] هدایت کرد، و گروهی [به سبب نداشتن شایستگی] گمراهی بر آنان ثابت و قطعی شد، چون اینان شیاطین را به جای خدا سرپرستان و دوستان خود گرفتند، و گمان می کنند که راه یافتگانند!! (۳۰)

ای فرزندان آدم! [هنگام هر نماز و] در هر مسجدی، آرایش و زینت [مادی و معنوی خود را متناسب با آن عمل و مکان] همراه خود برگیرید، و بخورید و بیاشامید و اسراف نکنید؛ زیرا خدا اسراف کنندگان را دوست ندارد. (۳۱)

بگو: زینت های خدا و روزی های پاکیزه ای را که برای بندگانش پدید آورد، چه کسی حرام کرده؟! بگو: این [زینتها و روزی های پاکیزه] در زندگی دنیا برای کسانی است که ایمان آورده اند [البته اگر چه غیر مؤمنان هم با آنان در بهره وری شریکند، ولی] در قیامت فقط ویژه مؤمنان است؛ ما این گونه آیات خود را برای گروهی که می دانند [و اهل دانش و بصیرت اند] بیان می کنیم. (۳۲)

بگو: پروردگرم فقط کارهای زشت

را چه آشکارش باشد و چه پنهانش، و گناه و ستم ناحق را، و اینکه چیزی را که خدا بر حَقَّائیت آن دلیلی نازل نکرده شریک او قرار دهید، و اینکه اموری را از روی نادانی و جهالت به خدا نسبت دهید، حرام کرده است. (۳۳)

برای هر امتی زمانی [معین و اجلی محدود] است، هنگامی که اجلشان سرآید، نه ساعتی پس می مانند و نه ساعتی پیش می افتند. (۳۴)

ای فرزندان آدم! چون پیامبرانی از جنس خودتان به سویتان آیند که آیاتم را بر شما بخوانند [به آنان ایمان آورید و آیاتم را عمل کنید]؛ پس کسانی که [از مخالفت با آنان] بپرهیزند و [مفاسد خود را] اصلاح کنند، نه بیمی بر آنان است و نه اندوهگین شوند. (۳۵)

و آنان که آیات ما را تکذیب کردند، و از پذیرفتن آنها تکبر ورزیدند اهل آتش و در آن جاودانه اند. (۳۶)

پس ستمکارتر از کسانی که بر خدا دروغ می بندند، یا آیات او را تکذیب می کنند، کیست؟! آنانند که سهمشان از آنچه که [از نعمت‌ها] مقرر و مقدر شده به آنان می رسد. تا هنگامی که فرستادگان ما برای ستاندن جانشان به سویشان آیند، می گویند: بت‌ها و معبودهایی که به جای خدا می پرستیدید، کجایند؟ [تا شما را از سختی‌های مرگ و پس از آن نجات دهند] می گویند: از دست ما رفتند؛ و بر ضد خود گواهی دهند که کافر بوده اند. (۳۷)

خدا می فرماید: شما هم در میان گروه‌هایی از جن و انس که پیش از شما بودند در آتش درآید، هرگاه گروهی وارد شوند، هم مسلکان خود را لعنت کنند تا آنکه همه آنان با خفت و

خواری در آتش جمع شوند، آن گاه پیروانشان درباره پیشوایانشان گویند: پروردگارا! اینان ما را به گمراهی کشیدند، پس عذابشان را از آتش، دو چندان گردان؛ خدا می فرماید: برای هر کدامتان دو چندان است، ولی نمی دانید. (۳۸)

و پیشوایانشان به پیروانشان گویند: شما را بر ماهیچ برتری و امتیازی نیست [که عذابتان کمتر باشد] پس به کیفر آن اعمال زشتی که مرتکب می شدید، عذاب را بچشید. (۳۹)

قطعاً کسانی که آیات ما را تکذیب کردند، و از پذیرفتن آنها تکبر ورزیدند، درهای آسمان [برای نزول رحمت] بر آنان گشوده نخواهد شد، و در بهشت هم وارد نمی شوند مگر آنکه شتر در سوراخ سوزن درآید!! [پس هم چنانکه ورود شتر به سوراخ سوزن محال است، ورود آنان هم به بهشت محال است؛] این گونه گنهکاران را کیفر می دهیم. (۴۰)

برای آنان بستری از دوزخ و بر فرازشان پوشش هایی از آتش است، و ما این گونه ستمکاران را پاداش می دهیم. (۴۱)

و کسانی که ایمان آوردند و [به اندازه طاقت خود] کارهای شایسته انجام دادند، اهل بهشت اند و در آن جاودانه اند، [چرا که] ما هیچ کس را جز به اندازه طاقتش تکلیف نمی کنیم. (۴۲)

و آنچه از کینه و خشم در سینه های آنان است، بر می کنیم [تا در بهشت با خوشی و سلامت کامل کنار هم زندگی کنند؛] از زیر [کاخ ها و عمارت های] شان نهرها جاری است و می گویند: و همه ستایش ها ویژه خداست که ما را به این [نعمت ها] هدایت کرد، و اگر خدا ما را هدایت نمی کرد هدایت نمی یافتیم، مسلماً پیامبران پروردگاران حق را به سوی ما آوردند، و ندایشان می دهند به پاداش اعمال شایسته ای که همواره

انجام می دادید، این بهشت را به ارث بردید. (۴۳)

و بهشتیان، دوزخیان را آواز می دهند که ما آنچه را که پروردگاران به ما وعده داده بود، حق یافتیم، آیا شما هم آنچه را که پروردگارتان وعده داده بود، حق یافتید؟ گویند: آری؛ پس آواز دهنده ای در میان آنان آواز دهد که لعنت خدا بر ستمکاران باد. (۴۴)

هم آنان که مردم را همواره از راه خدا بازمی دارند و می خواهند آن را [با وسوسه و اغواگری] کج نشان دهند، و ایشان به روز قیامت کافرند. (۴۵)

و میان آن دو [گروه بهشتیان و دوزخیان] حائلی است، و بر اعراف، مردانی [با مقام و منزلت اند] که هر کدام از دو گروه را به نشانه هایشان می شناسند، و بهشتیان را که وارد بهشت نشده اند، ولی ورود به آن را امید دارند، آواز می دهند که درود بر شما. (۴۶)

و چون بهشتیان، چشمانشان ناخواسته به سوی دوزخیان گردانده شود، گویند: پروردگارا! ما را با گروه ستمکاران قرار مده. (۴۷)

و اهل اعراف مردانی را که از نشانه هایشان می شناسند، آواز می دهند [و به عنوان سرزنش] می گویند: [امکانات مادی و جمعیت [انسانی] شما و تکبری که می ورزیدید، عذابی را از شما دفع نکرد. (۴۸)

[سپس با توجه دادن دوزخیان به سوی اهل ایمان می گویند:] آیا اینان کسانی نبودند که در دنیا سوگند یاد می کردید که خدا آنان را به رحمتی نمی رساند؟ [پس به مؤمنان می گویند:] به بهشت در آید که نه بیمی بر شماست و نه اندوهگین می شوید. (۴۹)

و دوزخیان بهشتیان را آواز می دهند که از آب [خوشگوار] یا از آنچه خدا روزی شما فرموده بر ما فرو ریزید. [بهشتیان] گویند:

خدا آب و نعمت های بهشتی را بر کافران حرام کرده است. (۵۰)

آنان که دینشان را سرگرمی و بازی گرفتند و زندگی دنیا آنان را فریفت، پس ما امروز از یاد می بریمشان، همان گونه که آنان دیدار امروزشان را از یاد بردند و همواره آیات ما را انکار می کردند. (۵۱)

و برای آنان کتابی [عظیم و با ارزش] آوردیم که آن را از روی دانشی [گسترده و دقیق] بیان کردیم، در حالی که برای گروهی که ایمان آوردند، سراسر هدایت و رحمت است. (۵۲)

آیا [منکران قرآن برای باور کردن آن] جز تحقق وعده هایش را انتظار می برند؟! روزی که حقایق بیان شده در آن [به صورتی ظاهر و آشکار] بیاید، کسانی که از پیش، آن را فراموش کرده بودند، می گویند: یقیناً فرستادگان پروردگارمان حق را آوردند [ولی ما آن را نپذیرفتیم]، پس آیا [در چنین روزی] شفاعت کنندگانی برای ما هست که ما را شفاعت کنند یا [به دنیا] بازگردانده می شویم تا کاری غیر آنچه انجام می دادیم، انجام دهیم؟! به راستی آنان [سرمایه] وجودشان را تباه کردند و آنچه را به دروغ [به عنوان شریک خدا به خدا] نسبت می دادند [از دستشان رفت و] گم شد. (۵۳)

به یقین پروردگار شما خداست که آسمان ها و زمین را در شش روز آفرید، سپس بر تخت [فرمانروایی و تدبیر امور آفرینش] چیره و مسلط شد، شب را در حالی که همواره با شتاب روز را می جوید بر روز می پوشاند، و خورشید و ماه و ستارگان را که مُسَخَّر فرمان اویند [پدید آورد]؛ آگاه باشید که آفریدن و فرمان [نافذ نسبت به همه موجودات] مخصوص اوست؛ همیشه سودمند و با

برکت است، پروردگار عالمیان. (۵۴)

پروردگارتان را از روی فروتنی و زاری و مخفیانه بخوانید [و از آداب و شرایط دعا تجاوز نکنید]؛ یقیناً خدا متجاوزان را دوست ندارد. (۵۵)

و در زمین پس از اصلاح آن [به وسیله رسالت پیامبران] فساد مکنید، و خدا را از روی بیم و امید بخوانید، که یقیناً رحمت خدا به نیکوکاران نزدیک است. (۵۶)

و اوست که بادهای را پیشاپیش [باران] رحمتش به عنوان مژده دهنده می فرستد تا هنگامی که ابرهای سنگین بار را بردارند، آن را به سوی سرزمینی مرده می رانیم، پس به وسیله آن باران نازل می کنیم و به وسیله باران از هر نوع میوه [از زمین] بیرون می آوریم [و] مردگان را نیز [در روز قیامت] این گونه [از لابلای گورها] بیرون می آوریم، [باد، ابر، باران، زمین، رویدن گیاهان و انواع میوه ها را مثل زدیم] تا متذکر و یادآور [اراده و قدرت بی نهایت خدا] شوید. (۵۷)

و زمین پاک است که گیاهش به اذن پروردگارش بیرون می آید، و زمینی که ناپاک است، جز گیاهی اندک و بی سود از آن بیرون نمی آید؛ این گونه نشانه ها را برای گروهی که سپاس گزارند [به صورت های گوناگون] بیان می کنیم. (۵۸)

به یقین، نوح را به سوی قومش فرستادیم، پس به آنان گفت: ای قوم من! خدا را پرستید، که شما را جز او معبودی نیست، من قطعاً از عذاب روزی بزرگ بر شما می ترسم. (۵۹)

اشراف و سران قومش گفتند: مسلماً ما تو را در گمراهی آشکار می بینیم! (۶۰)

گفت: ای قوم من! هیچ گمراهی و انحرافی در من نیست، بلکه من فرستاده ای از سوی پروردگار جهانیانم. (۶۱)

پیام های پروردگارم

را به شما می رسانم، و برای شما خیرخواهی می کنم و از سوی خدا حقایقی را می دانم که شما نمی دانید. (۶۲)

آیا تعجب کردید که بر مردی از جنس خودتان معارفی از سوی پروردگارتان آمده تا شما را [از عذاب دنیا و آخرت] بیم دهد، و تا شما پرهیزکاری کنید و برای اینکه مورد رحمت قرار بگیرید؟! (۶۳)

پس او را تکذیب کردند، ما هم او و کسانی که در کشتی همراهش بودند، نجات دادیم و کسانی که آیات ما را تکذیب کردند، غرق نمودیم؛ زیرا آنان گروهی کوردل بودند. (۶۴)

و به سوی قوم عاد، برادرشان هود را فرستادیم، گفت: ای قوم من! خدا را پرستید که شما را جز او معبودی نیست، آیا [از زشتی ها] نمی پرهیزید؟ (۶۵)

اشراف و سران قومش که کافر بودند گفتند: ما تو را در سبک مغزی و نادانی می بینیم و تو را از دروغگویان می پنداریم!! (۶۶)

گفت: ای قوم من! در من هیچ سبک مغزی و نادانی نیست، بلکه من فرستاده ای از سوی پروردگار جهانیانم. (۶۷)

پیام های پروردگارم را به شما می رسانم و برای شما خیرخواهی آمینم. (۶۸)

آیا تعجب کردید که بر مردی از جنس خودتان معارفی از سوی پروردگارتان آمده تا شما را [از عذاب دنیا و آخرت] بیم دهد؟! و به یاد آورید که شما را جانشینانی پس از قوم نوح قرار داد، و شما را در آفرینش [جسم و جان] نیرومندی و قدرت افزود، پس نعمت های خدا را به یاد آورید تا رستگار شوید. (۶۹)

گفتند: آیا به سوی ما آمده ای که ما فقط خدا را پرستیم، و آنچه را پدرانمان می پرستیدند واگذاریم؟ اگر از

راستگوییانی آنچه را از عذاب و گزند به ما وعده می دهی برای ما بیاور. (۷۰)

گفت: یقیناً از سوی پروردگارتان بر شما عذاب و خشمی مقزّر شده، آیا درباره نام های [بی هویتی] که خود و پدرانتان بت ها را به آن نامیده اید، و خدا هیچ دلیل و برهانی بر [حقّائیت] آنان نازل نکرده با من مجادله و ستیزه می کنید؟ پس منتظر [عذاب خدا] باشید و من هم با شما از منتظرانم. (۷۱)

پس [هنگام نزول عذاب] او و کسانی را که همراهش بودند به رحمتی از سوی خود نجات دادیم و بنیاد آنان که آیات ما را تکذیب کردند و مؤمن نبودند، برکنندیم. (۷۲)

و به سوی قوم ثمود، برادرشان صالح را فرستادیم، گفت: ای قوم من! خدا را پرستید که شما را جز او معبودی نیست، برای شما دلیلی روشن از جانب پروردگارتان آمده است، این ماده شتر [از سوی] خدا برای شما نشانه ای [بر صدق رسالت من] است، پس او را واگذارید تا در زمین خدا بخورد و آزار و گزندى به او نرسانید که عذابی دردناک شما را خواهد گرفت. (۷۳)

و به یاد آورید که خدا شما را جانشینانی پس از قوم عاد قرار داد، و در زمین، جای [مناسبی] به شما بخشید که از مکان های هموارش برای خود قصرها بنا می کنید، و از کوه ها خانه هایی می تراشید، پس نعمت های خدا را یاد کنید و در زمین تبهکارانه فتنه و آشوب برپا نکنید. (۷۴)

اشراف و سران قومش که تکبر و سرکشی می ورزیدند به مستضعفانی که ایمان آورده بودند، گفتند: آیا شما یقین دارید که صالح از سوی پروردگارش فرستاده شده؟ گفتند: به طور

یقین ما به آیینی که فرستاده شده مؤمنیم. (۷۵)

مستکبران گفتند: ما به آیینی که شما به آن ایمان آوردید، کافریم! (۷۶)

پس آن ماده شتر را پی کردند، و از فرمان پروردگارشان سرپیچی نمودند و به صالح گفتند: اگر از پیامبران هستی عذابی که همواره به ما وعده می دهی، بیاور. (۷۷)

پس زلزله ای سخت آنان را فرا گرفت، و در خانه هایشان [به رو درافتاده] جسمی بی جان شدند! (۷۸)

پس صالح از آنان روی گرداند و گفت: ای قوم من! قطعاً من پیام پروردگارم را به شما رساندم، و برایتان خیرخواهی کردم، ولی شما خیرخواهان را دوست ندارید. (۷۹)

و لوط را [به یاد آورید] هنگامی که به قومش گفت: آیا آن کار بسیار زشت و قبیح را که هیچ کس از جهانیان در آن بر شما پیشی نگرفته است، مرتکب می شوید؟! (۸۰)

شما [بدون توجه به حقوق همسران و غافل از اینکه نعمت غریزه جنسی برای بقای نسل است] از روی میل شدیدی که به آن [کار بسیار زشت] دارید به سوی مردان می آید، [نه فقط در این کار متجاوز از حدود انسائیت هستید] بلکه در امور دیگر هم گروهی زیاده طلب هستید. (۸۱)

و پاسخ قومش جز این نبود که به یکدیگر گفتند: اینان را از شهرتان بیرون کنید؛ زیرا مردمانی اند که همواره خود را پاک نشان می دهند. (۸۲)

پس او و اهلس را نجات دادیم مگر همسرش که از باقی ماندگان [در میان کافران] بود. (۸۳)

و بر آنان بارشی [بی نظیر از سنگ های آتشین] بارانندیم، پس با تأمل بنگر که سرانجام گنهکاران چگونه بود؟! (۸۴)

و به سوی مردم مدین، برادرشان شعیب را [فرستادیم،]

گفت: ای قوم من! خدا را بپرستید که شما را جز او معبودی نیست، یقیناً برهانی روشن از سوی پروردگارتان برای شما آمد، پس پیمانۀ و ترازو را تمام و کامل بدهید، و از اجناس و اموال و حقوق مردم مکاهید، و در زمین پس از اصلاح آن [به وسیله رسالت پیامبران] فساد مکنید، این [امور] برای شما بهتر است، اگر مؤمنید. (۸۵)

و بر سر هر راهی منشینید که کسانی را که به خدا ایمان آورده اند [به مصادره اموال، شکنجه و باج خواهی] بترسانید، و از راه خدا بازدارید، و بخواهید آن را [با وسوسه و اغواگری] کج نشان دهید؛ و به یاد آورید زمانی که جمعیت اندکی بودید، ولی [پروردگارتان] شما را فزونی داد، و با تأمل بنگرید که سرانجام مفسدین و تبهکاران چگونه بود؟ (۸۶)

و اگر گروهی از شما به آیینی که من به آن فرستاده شده ام، ایمان آوردند و گروهی ایمان نیاوردند، پس [شما مؤمنان] شکیبایی ورزید تا خدا میان ما داوری کند، که او بهترین داوران است. (۸۷)

اشراف و سران قومش که [از پذیرفتن حق] تکبر ورزیدند، گفتند: ای شعیب! مسلماً تو و کسانی را که با تو ایمان آورده اند از شهرمان بیرون می کنیم یا اینکه بی چون و چرا به آیین ما باز گردید. گفت: آیا هر چند که نفرت و کراهت [از آن آیین] داشته باشیم؟! (۸۸)

اگر پس از آنکه خدا ما را از آن [آیین شرک آلود] نجات داده به آیین شما باز گردیم [و بگوییم: خدا دارای شریک و همتاست] یقیناً بر خدا دروغ بسته ایم؛ بنابراین امکان ندارد به آیین شما باز گردیم، مگر اینکه خدا که

پروردگار ماست بخواهد [که او هم مشرک شدن و کافر شدن کسی را هرگز نمی خواهد] پروردگار ما از نظر دانش بر همه چیز احاطه دارد، فقط بر خدا توکل کردیم. پروردگارا! میان ما و قوم ما به حق داوری کن که تو بهترین داورانی. (۸۹)

و اشراف و سران کافر قومش [به مردم] گفتند: اگر از شعیب پیروی کنید، مسلماً شما هم از زیانکارانید. (۹۰)

پس زلزله ای سخت آنان را فراگرفت و در خانه هایشان [به رو درافتاده] جسمی بی جان شدند! (۹۱)

کسانی که شعیب را تکذیب کردند [چنان نابود شدند که] گویی در آن شهر سکونت نداشتند، [آری،] آنان که شعیب را تکذیب کردند، همان زیانکاران بودند. (۹۲)

پس شعیب از آنان روی گردانید و گفت: ای قوم من! یقیناً من پیام های پروردگارم را به شما رساندم، و برای شما خیرخواهی کردم، با این حال چگونه بر گروهی که کافرند دریغ و تأسف خورم؟ (۹۳)

هیچ پیامبری را در شهری نفرستادیم مگر آنکه اهلش را [پس از تکذیب آن پیامبر] به تهیدستی و سختی و رنج و بیماری دچار کردیم، باشد که [به پیشگاه ما] فروتنی و زاری کنند. (۹۴)

سپس [هنگامی که این مصایب، مایه بیداری آنان نشد] به جای آن مصایب، رفاه و فراوانی نعمت قرار دادیم تا [از نظر مال، ثروت، جمعیت و قدرت] فزونی یافتند، [بلکه بیدار شوند ولی رفاه و فراوانی نعمت در بیدار کردنشان مؤثر نیفتاد] و گفتند: به پدران ما هم به طور طبیعی تهیدستی و سختی و رنج و بیماری رسید [و ربطی به رویارویی ما با پیامبران و خشم خدا نداشت]؛ پس به ناگاه آنان را در حالی

که درک نمی کردند [به عذابی سخت و نابود کننده] گرفتیم. (۹۵)

و اگر اهل شهرها و آبادی ها ایمان می آوردند و پرهیزکاری پیشه می کردند، یقیناً [درهای] برکاتی از آسمان و زمین را بر آنان می گشودیم، ولی [آیات الهی و پیامبران را] تکذیب کردند، ما هم آنان را به کیفر اعمالی که همواره مرتکب می شدند [به عذابی سخت] گرفتیم. (۹۶)

آیا اهل شهرها ایمند از اینکه هنگام شب، عذاب ما در حالی که خوابند بر آنان درآید؟! (۹۷)

آیا اهل شهرها ایمند از اینکه هنگام روز، عذاب ما در حالی که سرگرم [امور دنیایی] اند بر آنان درآید؟! (۹۸)

آیا از عذاب و انتقام خدا ایمند در حالی که جز گروه زیانکاران خود را از عذاب و انتقام خدا ایمن نمی دانند؟! (۹۹)

آیا [سرگذشت عبرت آموز پیشینان] برای کسانی که زمین را پس از صاحبانش به ارث می برند، روشن نکرده که اگر ما بخواهیم آنان را به کیفر گناهانشان می رسانیم و بر دل هایشان مهر می زنیم، پس آنان [دعوت حق را] نشنوند؟! (۱۰۰)

این شهرهاست که بخشی از داستان هایش را برای تو بیان می کنیم، و یقیناً پیامبرانشان برای آنان دلایل روشن آوردند، ولی آنان بر آن نبودند که به حقایقی که پیش از آمدن آن دلایل تکذیب کرده بودند ایمان بیاورند؛ این گونه خدا بر دل های کافران [به سزای لجاجت و عنادشان] مهر می زند. (۱۰۱)

و برای بیشتر آنان هیچ گونه پای بندی و تعهدی [نسبت به وعده هایشان مبنی بر ایمان آوردن پس از دیدن معجزات و دلایل] نیافتیم، و در حقیقت بیشتر آنان را نافرمان [و پیمان شکن] یافتیم. (۱۰۲)

سپس بعد از پیامبران گذشته موسی را با آیات خود به

سوی فرعون و اشراف و سران قومش فرستادیم؛ ولی آنان به آن آیات ستم ورزیدند. پس با تأمل بنگر که سرانجام مفسدین و تبهکاران چگونه بود؟ (۱۰۳)

و موسی گفت: ای فرعون! یقیناً من فرستاده ای از سوی پروردگار جهانیانم. (۱۰۴)

سزوار است که درباره خدا سخنی جز حق نگویم. بی تردید من دلیلی روشن [بر صدق رسالت] از سوی پروردگارتان برای شما آورده ام، [از حکومت ظالمانه ات دست بردار] و بنی اسرائیل را [برای کوچ کردن از این سرزمین] با من روانه کن. (۱۰۵)

[فرعون] گفت: اگر [در ادعای پیامبری] از راستگویانی چنانچه معجزه ای آورده ای آن را ارائه کن. (۱۰۶)

پس موسی عصایش را انداخت، پس به ناگاه ازدهایی آشکار شد. (۱۰۷)

و دستش را از گریانش بیرون کشید که ناگاه دست برای بینندگان سپید و درخشان گشت. (۱۰۸)

اشراف و سران قوم فرعون گفتند: قطعاً این جادوگری [زبردست و] داناست. (۱۰۹)

می خواهد شما را از سرزمینتان بیرون کند؛ اینک [درباره او] چه رأی و نظری می دهید؟ (۱۱۰)

گفتند: [مجازات] او و برادرش را به تأخیر انداز و نیروهای گردآورنده را به شهرها روانه کن. (۱۱۱)

تا هر جادوگری دانا را به نزد تو آورند. (۱۱۲)

و جادوگران نزد فرعون آمدند [و] گفتند: آیا اگر پیروز شویم، حتماً برای ما پاداش و مزد قابل توجهی خواهد بود؟ (۱۱۳)

گفت: آری، و یقیناً از مقربان خواهید بود. (۱۱۴)

جادوگران گفتند: ای موسی! یا تو [چوب دست خود را] بینداز، یا اینکه ما می اندازیم. (۱۱۵)

[موسی] گفت: شما بیندازید. هنگامی که انداختند، چشم های مردم را جادو کردند و آنان را سخت ترساندند، و جادویی بزرگ و شگفت آور به میان آوردند.

و به موسی وحی کردیم: عصایت را بینداز. ناگهان آنچه را جادوگران به دروغ بافته بودند، به سرعت بلعید! (۱۱۷)

پس حق ثابت شد و آنچه را همواره جادوگران [به عنوان سحر] انجام می دادند، باطل و پوچ گشت. (۱۱۸)

پس [فرعونیان] در آنجا مغلوب شدند و با ذلت و خواری بازگشتند. (۱۱۹)

و جادوگران [با دیدن آن معجزه عظیم و باطل شدن سحر خویش] به سجده افتادند. (۱۲۰)

گفتند: [از روی حقیقت] به پروردگار جهانیان ایمان آوردیم، (۱۲۱)

پروردگار موسی و هارون. (۱۲۲)

فرعون گفت: آیا پیش از آنکه من به شما اجازه دهم به او ایمان آوردید؟! مسلماً این توطئه و نیرنگی است که [شما و موسی] در این شهر برپا کرده اید تا مردمش را از آن بیرون کنید، ولی به زودی خواهید دانست. (۱۲۳)

قطعاً دست ها و پاهایتان را یکی از چپ و یکی از راست جدا می کنم، سپس همه شما را به دار خواهم آویخت. (۱۲۴)

گفتند: ما به سوی پروردگارمان بازمی گردیم [بنابراین ترسی از مجازات تو نداریم]. (۱۲۵)

و تو ما را جز به این سبب به کیفر نمی رسانی که ما به آیات پروردگارمان هنگامی که به سوی ما آمد، ایمان آوردیم. [آن گاه به دعا روی آوردند و گفتند: پروردگارا! صبر و شکیبایی بر ما فرو ریز و ما را در حالی که تسلیم [فرمان ها و احکامات] باشیم، بمیران. (۱۲۶)

اشراف و سران قوم فرعون گفتند: آیا موسی و قومش را رها می کنی تا در این سرزمین فساد و تباهی کنند و تو و معبودهایت را واگذارند؟ گفت: به زودی پسرانشان را به صورتی وسیع و گسترده به قتل

می‌رسانیم و زنانشان را زنده می‌گذاریم و ما بر آنان چیره و مُسلطیم. (۱۲۷)

موسی به قومش گفت: از خدا یاری بخواهید، و شکیبایی ورزید، یقیناً زمین در سیطره مالکیت و فرمانروایی خداست، آن را به هر کس از بندگانش که بخواهد می‌بخشد، و سرانجام نیک، برای پرهیزکاران است. (۱۲۸)

گفتند: پیش از آنکه تو نزد ما بیایی شکنجه و آزار شدیم، و نیز پس از آنکه آمده‌ای [مورد شکنجه و آزاریم]. گفت: امید است که پروردگارتان دشمنانتان را نابود کند، و شما را در این سرزمین، جانشین [آنان] گرداند، پس بنگرد که شما [پس از فرعونیان] چگونه عمل می‌کنید؟ (۱۲۹)

و فرعونیان را به قحطی و خشکسالی‌های متعدد و کمبود بسیار شدید بخشی از محصولات دچار نمودیم تا متذکر شوند. (۱۳۰)

پس هنگامی که رفاه و نعمت به آنان روی می‌کرد، می‌گفتند: این به سبب [شایستگی] خود ماست، و چون گزند و آسیبی به آنان می‌رسید، به موسی و همراهانش فال بد می‌زدند؛ آگاه باشید که [سررشته و] علت شومی و نحوست فرعونیان [که عکس‌العمل زشتی‌های خود آنان است] نزد خداست، ولی بیشترشان نمی‌دانند. (۱۳۱)

فرعونیان گفتند: [ای موسی! از دعوت دست بردار که] هر چه را به عنوان معجزه برای ما بیاوری تا به وسیله آن ما را جادو کنی به تو ایمان نمی‌آوریم. (۱۳۲)

پس ما توفان و هجوم ملخ و شپش و قورباغه و آلوده شدن وسایل زندگی را به خون که عذاب‌های گوناگونی بود به سوی آنان فرستادیم، باز هم تکبر و سرکشی کردند و گروهی مجرم و گناهکار بودند. (۱۳۳)

و هرگاه عذاب بر آنان فرود آمد، گفتند:

ای موسی! پروردگارت را به پیمانی که با تو دارد [و آن مستجاب کردن دعای توست] برای ما بخوان که اگر این عذاب را از ما برطرف کنی یقیناً به تو ایمان می آوریم و بنی اسرائیل را با تو روانه می کنیم. (۱۳۴)

پس هنگامی که عذاب را تا مدتی که [می باید همه] آنان به پایان مهلت آن می رسیدند از ایشان برطرف کردیم، به دور از انتظار پیمانشان را می شکستند. (۱۳۵)

نهایتاً به سبب اینکه آیات ما را تکذیب کردند، و از آنها غافل و بی خبر بودند، از آنان انتقام گرفتیم و در دریا غرقشان کردیم. (۱۳۶)

و به آن گروهی که همواره ناتوان و زبونشان شمرده بودند، نواحی شرقی و غربی آن سرزمین را که در آن [از جهت فراوانی نعمت، ارزانی و حاصل خیزی] برکت قرار داده بودیم، بخشیدیم؛ و وعده نیکوتر و زیباتر پروردگارت بر بنی اسرائیل به [پاداش] صبری که [بر سختی ها و بلاها] کردند تحقق یافت، و آنچه را که همواره فرعون و فرعونیان [از کاخ و قصرهای مجلل] و سایه بان های خوش نشین می افراشتند، نابود کردیم. (۱۳۷)

و بنی اسرائیل را از دریا [یی که فرعونیان را در آن غرق کردیم] عبور دادیم؛ پس به گروهی گذر کردند که همواره بر پرستش بت های خود ملازمت داشتند، گفتند: ای موسی! همان گونه که برای آنان معبودانی است، تو هم برای ما معبودی قرار بده!! موسی گفت: قطعاً شما گروهی هستید که جهالت و نادانی می ورزید. (۱۳۸)

بی تردید آنچه اینان در آن قرار دارند [و آن عقاید شرک آلود و آیین بت پرستی است] نابود شده و فاسد است، و آنچه همواره انجام می دهند، باطل

و بیهوده است. (۱۳۹)

[موسی با یک دنیا شگفتی و تعجب] گفت: آیا غیر خدا را [که هیچ گونه شایستگی پرستش ندارد] به عنوان معبود برایتان طلب کنم؟ در حالی که اوست که شما را بر جهانیان [روزگارتان] برتری داد. (۱۴۰)

و [یاد کنید] هنگامی را که شما را از [چنگال ظالمانه] فرعونیان نجات دادیم، هم آنان که شما را به سخت ترین صورت شکنجه می کردند، [و به شکلی گسترده] پسرانتان را می کشتند، و زنانان را [برای به عزا نشستن در مرگ پسران و بیگاری] زنده می گذاشتند، و برای شما در این [امور] آزمایشی بزرگ از سوی پروردگارتان بود. (۱۴۱)

و با موسی [برای عبادتی ویژه و دریافت تورات] سی شب وعده گذاشتیم و آن را با [افزودن] ده شب کامل کردیم، پس میعادگاه پروردگارش به چهل شب پایان گرفت، و موسی [هنگامی که به میعادگاه می رفت] به برادرش هارون گفت: در میان قومم جانشین من باش و به اصلاح برخیز و از راه و روش مفسدان پیروی مکن. (۱۴۲)

زمانی که موسی به میعادگاه ما آمد، و پروردگارش با وی سخن گفت، عرض کرد: پروردگارا! جمال با کمال ذات بی نهایت را [به قلب من] بنمای تا تو را [به رؤیت ویژه باطنی] بنگرم. خدا فرمود: هرگز مرا نخواهی دید، ولی به این کوه بنگر اگر [پس از جلوه من] بر جای خود ثابت و برقرار ماند، تو هم مرا خواهی دید. چون پروردگارش بر کوه جلوه کرد، آن را متلاشی نمود و موسی بی هوش شد، پس هنگامی که به هوش آمد گفت: تو منزّهی [از اینکه مشاهده شوی]، به سویت بازگشتم، و من [در میان

مردم این روزگار [نخستین باور کننده] این حقیقت که هرگز دیده نمی شوی [هستم]. (۱۴۳)

[خدا] فرمود: ای موسی! من تو را به [ابلاغ] پیام هایم و به سخن گفتنم با تو بر همه مردم برگزیدم؛ پس آنچه را [از پیام هایم] به تو دادم، دریافت کن، [و به کار بند] و از سپاس گزاران باش. (۱۴۴)

و برای او در الواح [تورات] از هر چیزی [که در باب دین مورد نیاز مردم باشد] پندی و برای هر چیزی [که تأمین کننده هدایت انسان ها باشد] سخنی روشن نوشتیم؛ پس [به او گفتیم]: آن را با قدرت [ی تمام و عزمی استوار] دریافت کن، [و به کار بند] و قوم خود را فرمان ده که آن را به نیکوترین صورت دریافت کنند [و به کار بندند]. به زودی سرای فاسقان را [که در دنیا ویرانی کاخ ها و خانه های آنان، و در آخرت دوزخ است] به شما نشان می دهم. (۱۴۵)

به زودی کسانی را که در روی زمین به ناحق گردنکشی و تکبر می کنند از [فهم] آیاتم بازمی دارم که اگر هر آیه ای را ببینند، به آن ایمان نمی آورند و چون راه هدایت را مشاهده کنند، آن را راه و رسم زندگی نگیرند و اگر راه گمراهی را ببینند، آن را راه و روش خود گیرند؛ این [بازداشتن از فهم آیاتم] به سبب آن است که آیات ما را تکذیب کردند و از آنها غافل و بی خبر بودند. (۱۴۶)

و آنان که آیات ما و دیدار آخرت را تکذیب کردند، اعمالشان تباه و بی اثر شد. آیا جز به آنچه همواره [بر طبق کفر و انحرافشان] انجام می دادند، کیفر داده می شوند؟! (۱۴۷)

و قوم موسی

پس از [رفتن] او [به میعادگاه پروردگار]، از زیورهای خود مجسمه گوساله ای ساختند که صدای گاو داشت! آیا نمی دیدند که آن مجسمه با آنان سخن نمی گوید و آنان را به راهی هدایت نمی کند؟! [ولی با روشن بودن این حقیقت که مجسمه ای بیش نیست و هیچ کاری از دستش بر نمی آید] آن را [به عنوان معبودی برای پرستش] گرفتند و [در صورتی که در این انتخاب] از ستمکاران بودند. (۱۴۸)

و هنگامی که به شدت پشیمان شدند [و به باطل بودن گوساله پرستی آگاه گشتند] و دانستند که قطعاً گمراه شده اند، گفتند: اگر پروردگارمان به ما رحم نکند و ما را نیامرزد، یقیناً از زیانکاران خواهیم بود. (۱۴۹)

و هنگامی که موسی [پس از آگاهی از آن پیش آمد خطرناک] خشمگین و بسیار اندوهناک به سوی قومش بازگشت، گفت: پس از من بد جانشینانی برایم بودید، آیا [با پرستش گوساله] بر فرمان پروردگارتان [که در تورات آمده] پیشی گرفتید [و صبر نکردید تا من بیایم و فرمان خدا را به شما ابلاغ کنم؟] و الواح را افکند و سر برادرش را گرفت [و با خشم] او را به سوی خود می کشید. [هارون] گفت: ای فرزند مادرم! این گروه مرا ناتوان و زبون شمردند، و نزدیک بود مرا به قتل برسانند، پس مرا با مؤاخذه کردنم دشمن شاد مکن، و [هم طراز] با گروه ستمکاران قرار مده. (۱۵۰)

[موسی] گفت: پروردگارا! مرا و برادرم را بیامرزد، و ما را در رحمت در آور، که تو مهربان ترین مهربانانی. (۱۵۱)

بی تردید کسانی که گوساله را [به پرستش] گرفتند، به زودی خشمی سخت از پروردگارشان، و خواری و ذلتی در زندگی دنیا به آنان

خواهد رسید؛ و این گونه دروغ بافان را کیفر می دهیم. (۱۵۲)

و آنان که مرتکب بدی ها شدند، سپس بعد از آن توبه کردند، وایمان آوردند [امیدوار باشند که] یقیناً پروردگارت پس از آن [توبه وایمان] بسیار آمرزنده و مهربان است. (۱۵۳)

و هنگامی که خشم موسی فرو نشست، الواح را برگرفت، و در نوشته هایش برای کسانی که از [مخالفت با فرمان های] پروردگارشان می ترسند، هدایت و رحمت بود. (۱۵۴)

موسی از میان قومش هفتاد مرد را برای میعادگاه ما برگزید؛ پس هنگامی که [به سبب درخواست نابجایشان] آن زلزله شدید نابود کننده، آنان را فرا گرفت، گفت: پروردگارا! اگر می خواستی می توانستی همه آنان و مرا پیش از این هلاک کنی [ای کاش پیش از این هلاک می کردی تا بنی اسرائیل گمان نکنند که مرا در این حادثه توطئه و مکرری بوده] آیا ما را به خاطر گناهی که سبک مغزنامان مرتکب شدند، هلاک می کنی؟ این [حادثه] چیزی جز آزمایش تو نیست، هر که را بخواهی [به آزمایشت] گمراه می کنی، و هر که را بخواهی هدایت می نمایی، تو سرپرست و یاور مایی، ما را بیمارز و به ما رحم کن که تو بهترین آمرزندگان. (۱۵۵)

و برای ما در این دنیا و آخرت، نیکی مقّر کن که ما به سوی تو بازگشته ایم. خدا فرمود: عذابم را به هر کس بخواهم می رسانم و رحمتم همه چیز را فرا گرفته است، پس به زودی آن را برای کسانی که [از شرک، کفر، بت پرستی و ارتداد] می پرهیزند و زکات می پردازند و به آیاتم ایمان می آورند، مقّر و لازم می دارم. (۱۵۶)

همان کسانی که از این رسول و پیامبر «ناخوانده درس»

که او را نزد خود [با همه نشانه‌ها و اوصافش] در تورات وانجیل نگاشته می‌یابند، پیروی می‌کنند؛ پیامبری که آنان را به کارهای شایسته فرمان می‌دهد، و از اعمال زشت بازمی‌دارد، و پاکیزه‌ها را بر آنان حلال می‌نماید، و ناپاک‌ها را بر آنان حرام می‌کند، و بارهای تکالیف سنگین و زنجیره‌ها [ی‌جهل، بی‌خبری و بدعت را] که بر دوش عقل و جان آنان است برمی‌دارد؛ پس کسانی که به او ایمان آوردند و او را [در برابر دشمنان] حمایت کردند و یاریش دادند و از نوری که بر او نازل شده پیروی نمودند، فقط آنان رستگارانند. (۱۵۷)

بگو: ای مردم! یقیناً من فرستاده خدا به سوی همه شمایم؛ خدایی که مالکیت و فرمانروایی آسمان‌ها و زمین فقط در سیطره اوست، جز او معبودی نیست، زنده می‌کند و می‌میراند، پس به خدا و رسول او پیامبر ناخوانده درس که به خدا و تمام سخنان او ایمان دارد، ایمان بیاورید، و از او پیروی کنید تا هدایت یابید. (۱۵۸)

و از قوم موسی گروهی هستند که مردم را با [موازین و روش‌های] حق هدایت می‌کنند و به درستی و راستی داوری می‌نمایند. (۱۵۹)

و ما بنی اسرائیل را به دوازده قبیله که هر یک امتی بودند، تقسیم کردیم، و به موسی هنگامی که قومش از او درخواست آب کردند، وحی نمودیم که عصایت را بر این سنگ بزن؛ در نتیجه دوازده چشمه از آن جوشید؛ هر گروهی چشمه ویژه خود را شناخت؛ و ابر را بر سر آنان سایبان قرار دادیم، و برای آنان منّ و سلوی [یعنی ترنجبین و مرغی مخصوص] نازل کردیم [و به آنان گفتیم:]

از روزی های پاکیزه ای که به شما دادیم، بخورید. و [آنان با سرپیچی از فرمان های ما] بر ما ستم نکردند، ولی همواره بر خود ستم می ورزیدند. (۱۶۰)

و [یاد کنید] هنگامی را که به بنی اسرائیل گفته شد: در این شهر [بیت المقدس] سکونت گزینید، و از هر جا که خواستید [از میوه و محصولاتش] بخورید، و بگویید: [خدایا! خواسته ما] ریزش گناهان است. و از دروازه [شهر یا در معبد] فروتنانه و سجده کنان درآید، تا گناهانتان را بیامرزم، قطعاً [پاداش] نیکوکاران را بیفزایم. (۱۶۱)

پس ستمکاران از آنان، سخنی را که [بیرون دروازه شهر] به آنان گفته شده بود [پس از ورود به شهر] به سخنی دیگر تبدیل کردند، [به جای درخواست ریزش گناهان درخواست امور مادی نمودند] نهایتاً به کیفر ستمی که همواره مرتکب می شدند، عذابی از آسمان بر آنان فرستادیم. (۱۶۲)

از آنان سرگذشت شهری را که در ساحل دریا بود پرس، هنگامی که [اهلش] در [روز تعطیلی] شنبه [از حکم خدا] تجاوز می کردند؛ به این صورت که روز [تعطیلی] شنبه ماهی هایشان [به اراده خدا از اعماق آب به سوی ساحل می آمدند و] به روی آب آشکار می شدند و غیر شنبه ها نمی آمدند [و آنان بر خلاف حکم خدا در تعطیلی شنبه به صید می پرداختند؛] این گونه آنان را در برابر نافرمانی و فسقی که همواره داشتند، آزمایش می کردیم. (۱۶۳)

و گروهی از بنی اسرائیل [که در برابر بد کاری های دیگران ساکت بودند، به پند دهندگان خیرخواه و دلسوز] گفتند: چرا گروهی را که خدا هلاک کننده آنان یا عذاب کننده آنان به عذابی سخت است، پند می دهید؟ [پند دادن شما کاری نابجاست.] گفتند: برای اینکه در

پیشگاه پروردگاران [نسبت به رفع مسؤولیت خود] حجت و عذر داشته باشیم و شاید آنان [از گناهانشان] بپرهیزند. (۱۶۴)

پس چون پندی را که به آنان داده شد، فراموش کردند [در لحظه نزول عذاب] پند دهندگانی که مردم را از بدی ها بازمی داشتند، نجات دادیم و آنان را که ستم کردند به کیفر آنکه همواره نافرمانی می کردند، به عذابی سخت گرفتیم. (۱۶۵)

و هنگامی که از آنچه نهی شدند سرکشی کردند، به آنان گفتیم: به شکل بوزینگانی رانده شده درآید! (۱۶۶)

و [یاد کن] هنگامی را که پروردگارت اعلام کرد که بی تردید تا روز قیامت کسانی را بر ضد یهودیان [متجاوز و سرکش] برانگیزد و مسلط کند که همواره عذابی سخت به آنان بپشاند؛ مسلماً پروردگارت زود کیفر و یقیناً [نسبت به تائبان] بسیار آمرزنده و مهربان است. (۱۶۷)

و آنان را در زمین [به صورت] گروه گروه پراکنده کردیم، گروهی از آنان مردمی شایسته و گروهی از آنان غیر شایسته اند، و آنان را با خوشی ها و سختی ها آزمودیم، باشد که [غیر شایسته ها به صلاح، درستی، صواب و راستی] باز گردند. (۱۶۸)

پس بعد از آنان جانشینانی [ناشایسته و گناهکار] که کتاب [تورات] را به ارث بردند به جای ایشان قرار گرفتند، [آنان] متاع پست و از دست رفتنی این دنیا [ی زودگذر] را [از هر راه نامشروعی] به چنگ می زنند و [به ناحق] می گویند: به زودی آمرزیده خواهیم شد. و [به سبب دنیاگرایی و غفلت از حقایق] اگر متاع نامشروعی دیگر همانند متاع اول به آنان برسد [باز هم] آن را به چنگ می زنند؛ آیا از آنان در کتاب [تورات] در حالی که آنچه را در آن است مکرر

خواننده و فهمیده اند، پیمان [محکم و استوار] گرفته نشده است که نسبت به خدا جز حق نگویند؟! [پس چرا آمرزشی که بدون توبه از حرام خواری و زشت کاری به آنان تعلق نمی گیرد به خدا نسبت می دهند؟] و سرای آخرت برای کسانی که [همواره از مال نامشروع و نسبت ناروا] می پرهیزند، بهتر است؛ آیا نمی اندیشید؟ (۱۶۹)

و آنان که به کتاب [آسمانی] چنگ می زنند [و عملاً به آیاتش پای بندند] و نماز را بر پا داشته اند [دارای پاداشند] یقیناً ما پاداش اصلاح گران را ضایع نمی کنیم. (۱۷۰)

و [یاد کنید] هنگامی [را] که کوه [طور] را برکنندیم، [و] چنان که گویی سایبانی است بالای سرشان قرار دادیم و [به خاطر ضعف ایمان] پنداشتند که بر سرشان سقوط می کند. [به آنان گفتیم:] آنچه [از کتاب، شریعت و احکام] به شما داده ایم با قدرت [ی تمام و عزمی استوار] بگیرید، و آنچه [از معارف و حقایق] در آن است متذکر شوید [و فرا بگیرید و همواره به خاطر داشته باشید] تا [با عمل به آن] پرهیزکار شوید. (۱۷۱)

و [به یاد آر] هنگامی را که پروردگارت از صلب بنی آدم نسلشان را پدید آورد، و آنان را [در ارتباط با پروردگارش] بر خودشان گواه گرفت [و فرمود:] آیا من پروردگار شما نیستم؟ [انسان ها با توجه به وابستگی وجودشان و وجود همه موجودات به پروردگاری و ربوبیت حق] گفتند: آری، گواهی دادیم. [پس اقرار به پروردگاری خود را در این دنیا از شما گرفتیم] تا روز قیامت نگویند: ما از این [حقیقت آشکار و روشن] بی خبر بودیم. (۱۷۲)

یا نگویند: پدرانمان پیش از ما مشرک بودند، و ما فرزندان پس از

آنان بودیم [و راهی جز تقلید از آنان نداشتیم] آیا ما را به خاطر آنچه باطل گرایان انجام دادند، هلاک می کنی؟ (۱۷۳)

و این گونه آیات را [مُستدل و منطقی] تفصیل و توضیح می دهیم [تا تدبّر کنند] و برای اینکه [از شرک به توحید] بازگردند. (۱۷۴)

و سرگذشت کسی که آیات خود را به او عطا کردیم و او عملاً از آنان جدا شد، برای آنان بخوان؛ پس شیطان او را دنبال کرد [تا به دامش انداخت] و در نتیجه از گمراهان شد. (۱۷۵)

و اگر می خواستیم [درجات و مقاماتش را] به وسیله آن آیات بالا می بردیم، ولی او به امور ناچیز مادی و لذت های زودگذر دنیایی تمایل پیدا کرد و از هوای نفسش پیروی نمود؛ پس داستانش چون داستان سگ است [که] اگر به او هجوم بری، زبان از کام بیرون می آورد، و اگر به حال خودش واگذاری [باز هم] زبان از کام بیرون می آورد. این داستان گروهی است که آیات ما را تکذیب کردند؛ پس این داستان را [برای مردم] حکایت کن، شاید [نسبت به امور خویش] بیندیشند. (۱۷۶)

بد است داستان گروهی که آیات ما را تکذیب کردند و همواره به خود ستم روا می داشتند. (۱۷۷)

هر که را خدا هدایت کند، پس او راه یافته واقعی است، و کسانی را که [به سبب عناد و لجاجتشان] گمراه نماید، پس فقط اینان زیانکارانند. (۱۷۸)

و مسلماً بسیاری از جنیان و آدمیان را برای دوزخ آفریده ایم [زیرا] آنان را دل هایی است که به وسیله آن [معارف الهی را] در نمی یابند، و چشمانی است که توسط آن [حقایق و نشانه های حق را] نمی بینند، و گوش هایی است که به

وسيله آن [سخن خدا و پیامبران را] نمی شنوند، آنان مانند چهارپایانند بلکه گمراه ترند؛ اینانند که بی خیر و غافل [از معارف و آیات خدای] اند. (۱۷۹)

و نیکوترین نام ها [به لحاظ معانی] ویژه خداست، پس او را با آن نام ها بخوانید؛ و آنان که در نام های خدا به انحراف می گرایند [و او را با نام هایی که نشان دهنده کاستی و نقص است، می خوانند] رها کنید؛ آنان به زودی به همان اعمالی که همواره انجام می دادند، جزا داده می شوند. (۱۸۰)

و از میان کسانی که آفریده ایم [یعنی جنیان و آدمیان] گروهی [هستند که هم نوعان خود را] به حق هدایت می کنند و به درستی و راستی داوری می نمایند. (۱۸۱)

و کسانی که آیات ما را تکذیب کردند، به تدریج از جایی که نمی دانند [به ورطه سقوط و هلاکت می کشانیم تا عاقبت به عذاب دنیا و آخرت دچار شوند]. (۱۸۲)

و به آنان مهلت می دهیم؛ [زیرا از سیطره قدرت ما بیرون رفتنی نیستند] یقیناً تدبیر و نقشه من استوار است. (۱۸۳)

آیا اندیشه نکردند که در همنشین آنان [یعنی پیامبر اسلام] هیچ نوع جنونی نیست؛ او فقط بیم دهنده ای آشکار [نسبت به سرانجام شوم بدکاران] است. (۱۸۴)

آیا در [فرمانروایی و] مالکیت [و ربوبیت] بر آسمان ها و زمین و هر چیزی که خدا آفریده و اینکه شاید پایان عمرشان نزدیک شده باشد با تأمل ننگریسته اند؟ [و اگر به قرآن مجید، این کتاب هدایتگر ایمان نیاورند] پس بعد از آن به کدام سخن ایمان می آورند؟! (۱۸۵)

برای کسانی که خدا [به سبب لجاجت و عنادشان] گمراهشان کند، هدایت کننده ای نیست؛ و آنان را در سرکشی و تجاوزشان وامی گذارد تا در [گمراهی شان] سرگردان و حیران

همواره درباره قیامت از تو می پرسند که وقوع آن چه وقت است؟ بگو: دانش آن فقط نزد پروردگار من است، غیر او آن را در وقت معینش آشکار نمی کند؛ [تحمل این حادثه عظیم و هولناک،] بر آسمان ها و زمین سنگین و دشوار است، جز به طور ناگهانی بر شما نمی آید. آن گونه از تو می پرسند که گویا تو از وقت وقوعش به شدت کنجکاوی کرده ای [و کاملاً از آن آگاهی]، بگو: دانش آن فقط نزد خداست، ولی بیشتر مردم نمی دانند [که این دانش، مخصوص به خدا و فقط در اختیار اوست]. (۱۸۷)

بگو: من قدرت [جلب] سودی و [دفع] زیانی را از خود ندارم جز آنچه خدا خواهد، و [غیب هم نمی دانم] اگر غیب می دانستم، یقیناً برای خود ازهر خیری فراوان و بسیار فراهم می کردم و هیچ گزند و آسیبی به من نمی رسید؛ من فقط برای گروهی که ایمان می آورند، بیم دهنده و مژده رسانم. (۱۸۸)

او کسی است که شما را از یک تن آفرید، و همسرش را از او پدید آورد تا در کنارش آرامش یابد؛ پس هنگامی که مرد با زن آمیزش نمود، زن به حملی سبک حامله شد، پس با آن حمل سبک، زندگی را ادامه داد؛ پس چون سنگین بار شد، زن و شوهر پروردگارشان را خواندند که اگر به ما فرزندی تندرست و سالم عطا کنی، مسلماً از سپاس گزاران خواهیم بود. (۱۸۹)

پس هنگامی که به آن زن و شوهر فرزندی تندرست و سالم داد [غیر از خدا را در اعطای این نعمت مؤثر دانستند، از این جهت] برای خدا در کنار نعمتی که به آنان عطا کرده بود،

شریکان و هم‌تایانی قرار دادند!! پس خدا برتر و والاتر از آن است که برایش شریکان و هم‌تایان قرار دهند. (۱۹۰)

آیا موجوداتی را شریک او قرار می دهند که قدرت ندارند کمترین چیزی را بیافرینند و خودشان آفریده می شوند؟! (۱۹۱)

و [این شریکانی که برای خدا قرار می دهند] نه می توانند پرستش کنندگان خود را یاری دهند، و نه قدرت دارند خودشان را یاری کنند. (۱۹۲)

و اگر آن شریکان را به سوی هدایت بخوانید، از شما پیروی نمی کنند، برای شما یکسان است که آنان را بخوانید یا خاموش باشید [در هر صورت چیزی از آنان نصیب شما نمی شود]. (۱۹۳)

یقیناً کسانی را که به جای خدا می پرستید بندگان و مملوکانی ناتوان چون شما هستند؛ پس اگر راست‌گویید [که می توانند در زندگی شما مؤثر باشند] آنان را [در گرفتاری‌ها و نیازمندی‌های خود] بخوانید پس [هنگامی که بخوانید] باید شما را اجابت کنند [ولی خود می دانید که در هیچ موردی جواب شما را نمی دهند]. (۱۹۴)

آیا آنها پاهایی دارند که با آن راه روند، یا دست‌هایی دارند که با آن بگیرند، یا چشم‌هایی دارند که با آن بینند، یا گوش‌هایی دارند که با آن بشنوند؟! بگو: شریکان خود را [به کمک خویش] بخوانید، سپس [بر ضد من هر توطئه و] نیرنگی [دارید] به کار گیرید و [برای نابودی من لحظه‌ای مرا] مهلت ندهید [تا برای شما ثابت شود که هیچ کاری در هیچ زمینه‌ای از غیر خدا بر نمی آید]. (۱۹۵)

یقیناً سرپرست و یار من خدایی است که قرآن را نازل کرده و او همواره شایستگان را سرپرستی و یاری می کند. (۱۹۶)

و کسانی را که به جای خدا می خوانید، نه

می توانند شما را یاری دهند و نه خود را یاری رسانند. (۱۹۷)

و اگر آنان را به سوی هدایت دعوت کنید، نمی شنوند و آنان را می بینی که به سوی تو می نگرند در حالی که نمی بینند. (۱۹۸)

عفو و گذشت را پیشه کن، و به کار پسندیده فرمان ده، و از نادانان روی بگردان. (۱۹۹)

و اگر [وسوسه ای از سوی] شیطان، تو را [به خشم بر مردم و ترکِ مهربانی و ملاطفت] تحریک کند، به خدا پناه جوی؛ زیرا خدا شنوا و داناست. (۲۰۰)

مسلماً کسانی که [نسبت به گناهان، معاصی و آلودگی های ظاهری و باطنی] تقوا ورزیده اند، هرگاه وسوسه هایی از سوی شیطان به آنان رسد [خدا و قیامت را] یاد کنند، پس بی درنگ بینا شوند [و از دام وسوسه هایش نجات یابند]. (۲۰۱)

و برادران بی تقویان [که شیاطین هستند] همواره آنان را به عمق گمراهی می کشانند؛ سپس [در به گمراهی کشیدنشان] کوتاهی نمی ورزند. (۲۰۲)

و هرگاه برای مخالفان [به سبب تأخیر وحی] آیه ای نیامد [بر پایه گمان پوچ و باطلشان که قرآن را از پیش خود می آوری] می گویند: چرا آیه ای از نزد خود انتخاب نکردی [تا برای ما بیامد]؟ بگو: من فقط آنچه از سوی پروردگارم به من وحی می شود، پیروی می کنم. این قرآن دلایلی روشن از سوی پروردگار شماسست و برای گروهی که ایمان می آورند، سراسر هدایت و رحمت است. (۲۰۳)

و هنگامی که قرآن خوانده شود، به آن گوش فرا دهید و سکوت کنید تا مشمول رحمت شوید. (۲۰۴)

و پروردگارت را در دل خود بامدادان و شامگاهان از روی فروتنی و زاری و بیم و ترس به صدایی آرام و آهسته یاد کن و [نسبت

به ذکر خدا [از بی خبران مباش]. (۲۰۵)

یقیناً مقربان و نزدیکان خدا هیچ گاه از عبادت و بندگی اش تکبر نمی ورزند، و همواره او را تسبیح می گویند، و پیوسته برای او سجده می کنند. (۲۰۶)

ترجمه فارسی استاد الهی قمشه ای

بنام خداوند بخشنده مهربان

المص بعضی در تفسیر آن گفته اند خدای مهربان صاحب اقتدار بردبار (۱)

ای رسول کتابی بزرگ برای تو نازل شد پس تو دلتنگ و رنجه خاطر از نکار مردم مباش تا مردمان را به آیات عذابش بترسانی و اهل ایمان را به بشارتش یاد آورشوی (۲)

ای اهل ایمان از آنچه خدا بسوی شما فرستاد پیروی کنید و پیرو دستورهای غیر او نباشید و جز خدا را بدوستی مگیرید اما اندک مردمی بدین پند که حق را اطاعت کنند و بیاطل نگروند متذکر میگردند (۳)

چه بسیار اهالی شهرها که بر هلاک آنها عذاب فرستادیم آنگاه که در آسایش شب یا بخواب راحت صبحگاه بودند (۴)

پس در هنگامی که عذاب ما به آنان رسید جز این دعوی نکردند که ما خود ستمکار و مستحق عذاب بودیم (۵)

البته ما هم از اعمال امم و هم از پیغمبران آنها پرسش خواهیم کرد (۶)

پس بر آنان حکایت حال آنها را تماماً بعلم و بصیرت کامل بیان کنیم تا بدانند که ما از کردار آنان غافل نیستیم (۷)

روز محشر حقا روز سنجیدن اعمال است پس آنانکه در آن میزان حق وزین و نیکوکار بودند البته رستگار خواهند بود (۸)

و آنان که در آن میزان سبک وزن بودند یعنی بی ایمان و بدعملند آن کسانی هستند که به آیات و رسل خدا ستم کرده اند اما بر خود

به حقیقت زیان رسانیده و ستمکرده اند چون به آیات و رسولان خدا ظلم کردند (۹)

و همانا ما شما فرزندان آدم را در زمین تمکین و اقتدار بخشیدیم و در آن بر شما معاش و روزی از هرگونه نعمت مقرر داشتیم لیکن اندکی از شما شکر نعمتهای خدای را بجا میارید (۱۰)

و همانا شما آدمیان را بیافریدیم و آنگاه که بدین صورت کامل آراستیم فرشتگان را به سجده آدم مامور کردیم همه سجده کردند جز شیطان که از جمله سجده کنندگان یعنی در حقیقت از نوع فرشتگان نبود (۱۱)

خدای متعال بدو فرمود چه چیز تو را مانع از سجده آدم شد که چون تو را امر کردم نافرمانی کردی پاسخ داد که من از او بهترم که مرا از آتش و او را از خاک آفریده ای (۱۲)

خدا به شیطان فرمود از این مقام فرود آ که تو را نرسد که بزرگی و نخوت ورزی بیرون شو که تو از زمره پستترین فرومایگانی (۱۳)

شیطان گفت حال که رانده درگاه شدم پس مرا تا به روزی که خلائق برای جزای نیک و بدشان برانگیخته شوند مهلت ده (۱۴)

خدا فرمود البته مهلت خواهی داشت (۱۵)

شیطان مذهب جبر را بنیاد کرد و گفت که چون تو مرا گمراه کردی من نیز بندگانت را از راه راست که شرع و آئین تست گمراه گردانم (۱۶)

آنگاه از پیش روی و از پشت سر و طرف راست و چپ آنان در می آیم و هر یک از قوای عامله و ادراکی آنها را بمیل باطل میکشم تا بیشتر آنان شکر نعمت بجای نیاورند (۱۷)

خدا شیطان را گفت بیرون شو که تو رانده درگاه مائی و هر که از فرزندان آدم تو را پیروی کند جهنم را از تو و آنان بیقین
پر میگردانم (۱۸)

و ای آدم تو با جفتت در بهشت منزل گزینید و از هر چه بخواهید تناول کنید لیک نزدیک این درخت نروید درخت گندم یا
انگور یا سیب یا غیره که بد عمل شده و بر خویش ستم خواهید کرد (۱۹)

آنگاه شیطان آدم و حوا هر دو را بوسوسه فریب داد تا زشتیهای پوشیده آنان پدیدار شود و بدروغ گفت خدا شما را از این
نهی نکرد جز برای اینکه مبادا در بهشت دو پادشاه شوید یا عمر جاودان یابید (۲۰)

و بر آن سوگند یاد کرد که من خیرخواه شما هستم شما را بخیر و صلاح دلالت می کنم (۲۱)

پس راهنمایی به فریب و دروغ کرد تا چون از آن درخت تناول کردند زشتیهایشان مانند عورات و سایر زشتیهای پنهان
آشکار گردید و بر آن شدند که از برگ درختان بهشت خود را بپوشانند و خدا ندا کرد که آیا من شما را از این درخت منع
نکردم و نگفتم که شیطان سخت دشمن شماست؟ با وی مخالفت کنید (۲۲)

گفتند خدایا ما در پیروی شیطان بر خویش ستم کردیم و اگر تو ما را نبخشی و بما رحمت و رصفت نفرمائی سخت از
زیانکاران عالم شده ایم (۲۳)

خدا گفت از بهشت فرود آئید که برخی با برخی دیگر مخالف و دشمنید و زمین تاهنگامی معین یعنی وقت مرگ و قیامت
جایگاه شماست (۲۴)

خدا گفت در این زمین زندگانی

کنید و در آن بمیرید و هم از آن باز برانگیخته گردید (۲۵)

ای فرزندان آدم ما لباسی که سر عورت شما کند و جامه های زیبا و نرم که به آن تن را بیارائید برای شما فرستادیم و بر شما باد به لباس تقوی که تقوی نیکوترین جامه شماست این سخنان همه از آیات خداست به شما فرستادیم که شاید خدا را یاد آرید و الطاف بی حد او را فراموش نکنید (۲۶)

ای فرزندان آدم مبادا شیطان شما را فریب دهد چنانکه پدر و مادر شما را از بهشت بیرون کرد جامه عزت را از تن آنان برکند و قبایح آنان را در نظرشان پدید آورد همانا آن شیطان و خویشان و بستگانش شما را می بینند در صورتی که شما آنها را نمی بینید ما نوع شیاطین را دوستدار آنان که بخدا ایمان نمیآورند قرار داده ایم (۲۷)

گویند ما پدران خود را بدین کار یافته ایم و خدا ما را بر آن امر نمود بگو ای پیغمبر هرگز خدا امر به اعمال زشت نکند جز آنکه آنچه را از جهل و نادانی شما خود و پدرانتان می کنید به خدا می بندید (۲۸)

بگو ای رسول ما پروردگار من شما را به عدل و درستی امر کرده نه به اعمال زشت و نیز فرموده که در هر عبادت روی بحضرت او آرید و خدا را از سر اخلاص بخوانید و در کار خدا ریا و دغل نکنید که چنانکه شما را در اول بیافرید دیگر بار در محشر بسویش باز آئید (۲۹)

گروهی بطاعت خدا ره نورد هدایت و گروهی به پیروی شیطان ثابت

در گمراهی شدند چون خدا را گذارده و شیطان را بدوستی اختیار کردند و به باطل گمان می‌کردند که به راه راست هدایت یافته اند (۳۰)

ای فرزندان آدم زیورهای خود در مقام عبادت بخود برگیرید و هم از نعمتهای خدا بخورید و بیاشامید و اسراف مکنید که خدا مسرفان را که اندازه نگاه ندارند دوست نمیدارد (۳۱)

بگو ای پیغمبر چه کسی زینتهای خدا را که برای بندگان خود آفریده حرام کرده و از صرف رزق حلال و پاکیزه منع کرده؟ بگو این نعمتها در دنیا برای اهل ایمانست و خالص اینها یعنی لذات کامل بدون الم و نیکوتر از اینها در آخرت بر آنان خواهد بود ما آیات خود را برای افزایش ایمان اهل دانش چنین روشن بیان میکنیم (۳۲)

بگو ای پیغمبر که خدای من هر گونه اعمال زشت را چه در آشکار و چه در نهان منع فرموده و گناهکاری و ظلم بناحق و شرک به خدا را که بر آن شرک هیچ دلیلی ندارید و اینکه چیزی را که نمیدانید از جهالت بخدا نسبت دهید همه را حرام کرده است (۳۳)

هر قومی را دوره ای و اجل معینی است که چون فرا رسد لحظه ای مقدم و موخر نتواند کرد (۳۴)

ای فرزندان آدم چون پیغمبرانی از جنس شما بیایند و آیات مرا برای شما بیان کنند پس هر که تقوی پیشه کرد و بکار شایسته شتافت هیچ ترس و اندوهی از گذشته و آینده در دنیا و عقبی بر آنها نخواهد بود (۳۵)

و آنانکه آیات خدا را تکذیب کرده و از اطاعت او سرکشی و تکبر نمودند

آنها اهل دوزخند و در آن جاوید بقهر خدا معذب خواهند بود (۳۶)

پس کیست ستمکارتر از آن کس که بر خدای دروغ بندد یا آیات خدا را تکذیب کند بدروغ نسبت دهد آنان از کتاب قضا و قدر الهی یا از نامه اعمال به کیفر خویش خواهند رسید تا هنگامی که فرستادگان ما ملک الموت و فرشتگان قبض روح بر او فرا رسند که قبض روح او کنند به آنان گویند چه شدند آنهایی که به جای خدا به ربوبیت میخواندید مانند بتان جمادی و غیر جمادی و هواهای نفسانی پاسخ دهند که آنها همه از نظر ما ناپدید و نابود شدند و آنها بر زیان خویش گواهی دهند که کافر بوده و راه هدایت نپیموده اند (۳۷)

خداوند گوید شما هم در آن گروه از جن و انس که پیش از شما به دوزخ شدند داخل شوید در آن وقت هر قومی از آنانکه بدوزخ شوند قوم دیگری را از هم کیشان خود لعن کنند تا آنگاه که همه را آتش دوزخ فرا گیرد و آنگاه زمره آخرین با فرقه اول یا مرثوسین با رئیسان گویند که خدایا اینان یعنی روسا ما را گمراه کردند پس عذابشان را در آتش افزون و شدیدتر و مضاعف گردان خدا گوید همه را عذاب مضاعف باستحقاق و به قدر گناه خود است و لیکن شما بر آن آگاه نیستید (۳۸)

و گروه مقدم به طایفه موخر پاسخ دهند که شما را بر ما برتری نباشد ما و شما در گناه یکسانیم پس بانها خطاب شود که بچشید عذاب آتش قهر خدا را که به کیفر آنچه از

همانا آنان که آیات خدا را تکذیب کنند و از کبر و نخوت سر بر آن فرود نیاورند هرگز درهای آسمان بروی آنان باز نشود و به بهشت درنیابند تا آنکه شتر در چشمه سوزن درآید یعنی داخل شدنشان به بهشت بدان ماند که شتر به چشمه سوزن رود و این در عادت محال باشد و اینگونه گنهکاران متکبر را مجازات سخت خواهیم کرد (۴۰)

بر آنان در دوزخ بسترها گسترده و سراپرده ها افراشته اند و این است جزای ستمکاران عالم (۴۱)

و آنان که ایمان آوردند و بقدر وسع در کار نیک و شایسته کوشیدند زیرا ما کسی را بیش از وسع تکلیف نکنیم آنها اهل بهشت و جاودان در آن متعتمد (۴۲)

و زنگار کینه و حسد و هر خوی زشت را از آئینه دل بهشتیان بزدایم و در بهشتبر زیر قصرهایشان نهرها جاری شود و چون آن همه نعمتهای بهشتی مشاهده کنند گویند ستایش خدای را که ما را بر این مقام رهنمائی کرد که اگر هدایت و لطف الهی نبود ما بخود در این مقام راه نمی یافتیم همانا رسولان خدا ما را بر این مقام بحق رهبری کردند آنگاه بر اهل بهشت ندا کنند که این است بهشتی که از اعمال صالح خود به ارث یافتید (۴۳)

و آنگاه بهشتیان دوزخیان را ندا کنند که آنچه پیغمبران بما وعده دادند از مقامات بهشتی ما بحق و حقیقت یافتیم آیا شما نیز بدانچه وعده دادند از عذاب دوزخبه حقیقت رسیدید؟ گویند بلی ما هم بسزای خود رسیدیم آنگاه میان آنها منادیئی ندا کند که

لعنت خدا بر ستمکاران عالم باد (۴۴)

آنهایی که بندگان خدا را از راه خدا باز میدارند و راه کج را میطلبند و یابشبهه راه راست مردم را کج می کنند و آنها به قیامت ایمان ندارند (۴۵)

و میان این دو گروه بهشتیان و دوزخیان حجاب و پرده ایست از سرشت نیک و بد که مانع دیدار یکدیگر است و بر اعراف یعنی جایگاهی میان دوزخ و بهشت مردانی هستند که همه به سیمایشان شناخته شوند برخی از مفسرین گفتند اهل اعراف گناهکارانی هستند که به عفو و بخشش خدا امیدوارند و در انتظار و آرزوی آن هستند که مشمول رحمت حق شوند (۴۶)

و چون نظر آنها یعنی صعرفیان بر اهل دوزخ افتد از وحشت بخدا پناه برند و گویند پروردگارا منزل ما را با این ستمکاران بیک جای قرار مده (۴۷)

و اهل صعراف مردانی را که به سیمایشان میشناسند آواز دهند و گویند دیدید که جمع مال و جاه و آنچه بر آن فخر و تکبر میکردید بحال شما اصلا سودمند نبود (۴۸)

آیا آنهایی از مومنان که سوگند یاد میکردید که خدا آنان را مشمول عنایت و رحمت خود نمیگرداند اکنون مقامشان را می بینید؟ به همانها امروز خطاب شود که در بهشت بی هیچ خوف و اندیشه و بی هیچگونه حزن و اندوه داخل شوید (۴۹)

و اهل دوزخ بهشتیان را آواز کنند که ما را از آبهای گوارا و از نعم بهشتی که خدا روزی شما کرده بهره مند کنید آنها پاسخ دهند که خدا این آب و طعام را بر کافران حرام گردانیده است (۵۰)

آنهایی که دین خدا

را فسوس و بازیچه گرفتند و متاع حیات دنیا آنها را مغرور و غافل کرد امروز ما هم آنها را برحمت در نظر نمی آوریم چنانکه آنان چنین روزشان را بخاطر نیاوردند و آیات ما را راجع بقیامت انکار کردند (۵۱)

و ما بر مردمان کتابی فرستادیم که در آن هر چیز را بر اساس علم و دانش تفصیل دادیم برای هدایت آن گروه که ایمان میاورند (۵۲)

کافران که به آیات خدا و قیامت ایمان نمیاورند آیا در انتظار چیستند مگر آنکه تاویل آیات و مال اعمال آنها هنگام مرگ یا ظهور قیامت به آنان برسد و آن روز که خلائق تاویل آیات و عاقبت کار را مشاهده کنند کسانی که این روز را فراموش کرده بودند با حال تاسف خواهند گفت افسوس که رسولان خدا با روشترین برهان حق را برای ما بیان کردند کاش مخالفت نمیکردیم یا امروز کسی بشفاعت ما برمیخاست یا بار دیگر بدنیا باز می گشتیم که غیر از این اعمال زشت به اعمال صالحی میپرداختیم در آن هنگام آن کافران خود را در زیان سخت بینند و آنچه در دنیا می یافتند بنگرند که همه نابود شده است (۵۳)

پروردگار شما آن خدائی است که آسمانها و زمین را در شش روز خلق کرد آنگاه بخلقتعرش پرداخت روز را به پرده شب درپوشاند که با شتاب در پی آن پوید و خورشید و ماه و ستارگان به امر او مسخر گردید ای بندگان آگاه باشید که ملک آفرینش خاص خداست و حکم نافذ فرمان اوست که منزه و بلند مرتبه و آفریننده عالمیان است (۵۴)

خدای خود را به تضرع

و زاری و به صدای آهسته که به اخلاص نزدیک است بخوانید و بر خلق ستم مکنید که خدا هرگز ستمکاران را دوست
نمیدارد (۵۵)

هرگز در روی زمین پس از آنکه کار آن بامر حق و شرع رسول حق نظم و صلاح یافته فساد و تباه کاری برنخیزید و خدا را
هم از راه ترس هم از روی امید بخوانید که البته رحمت او به نیکوکاران نزدیک است (۵۶)

او خدائست که بادها را به بشارت باران رحمت خویش در پیش فرستد تا چون بار ابرهای سنگین را بردارند ما آنها را بشهر و
دیاری که از بی زبی مرده است برانیم و بدان سبب باران فرو فرستیم که تا هرگونه ثمر و حاصل از آن برآوریم هم اینگونه که
گیاه را از زمین مرده میرویانیم مردگان را هم از خاک برانگیزیم باشد که بر احوال قیامت خود متذکر گردید (۵۷)

زمین پاک نیکو گیاهش به اذن خدا نیکو برآید و زمین خشن ناپاک بیرون نیورد جز گیاه اندک و کم ثمر اینگونه ما آیات
قدرت را هر نوع می گردانیم و بهربیان توضیح می دهیم برای قومی که شکر خدا بجای آرند (۵۸)

نوح را که برای بیان توحید بقومش فرستادیم گفت ای قوم خدای یکتا را پرستید که جز او شما را خدائی نیست من بر شما
سخت از عذاب بزرگ قیامت میترسم (۵۹)

گروهی از قومش گفتند که ما تو را سخت در گمراهی می بینیم (۶۰)

در پاسخ آنان گفت ای قوم من اصلا در گمراهی نیستم شما بخطا میروید لکن من رسول رب العالمینم (۶۱)

پیغام خدا را بشما میرسانم و

بشما نصیحت و اندرز میکنم و از خدا و وحی الهی باموری آگاهم مانند قیامت و حساب و کیفر اعمال که شما آگاه نیستید
(۶۲)

آیا تعجب کرده و در نظر شما شگفت انگیز است که مردی از جانب خدا بیاد آوری شما فرستاده شده تا مگر شما را از عذاب قیامت بترساند تا پرهیزکار شوید باشد که مورد لطف خدا گردید؟ (۶۳)

چون آن رسول یعنی نوح آمد او را تکذیب کردند ما هم او و پیروانش را در کشتی نجات نشانیدیم و آنان که آیات الهی را تکذیب کردند به دریای هلاک غرق کردیم که مردمی بسیار نادان و کوردل بودند (۶۴)

و بقوم عاد برادرشان یعنی مردی از آن قوم هود را فرستادیم بانها گفت ای قوم خدا را بیکتائی پرستید که جز او شما را خدائی نیست آیا اندرز مرا گوش نکرده و پرهیزکار نمی شوید؟ (۶۵)

گروهی از قومش که کافر شدند گفتند ما تو را سفیه و بی خرد می یابیم و گمان میکنیم که تو سخت از دروغگویان باشی
(۶۶)

پاسخ داد که ای قوم مرا سفاهتی نیست گمان شما باطل است لیکن من راستگو و رسول رب العالمینم (۶۷)

پیغام خدا را بشما میرسانم و من برای شما ناصح و خیرخواهی مشفق و امینم (۶۸)

آیا تعجب کرده اید که مردی از جانب خدا بیاد آوری شما فرستاده شده تا شما را از هول و عذاب قیامت بترساند و ای مردم متذکر باشید و فراموش نکنید که خدا شما را پس از هلاک قوم نوح جانشین آن گروه کرد و در خلقت و نعمت شما بیفزود پس ای قوم انواع نعمتهای خدا

را بیاد آرید شاید اطاعت کنید و رستگار شوید (۶۹)

قوم هود گفتند آیا تو بر آن بسوی ما آمده ای که خدا را بیکنائی پرستیم و ازبتهائی که پدران ما می پرستند اعراض کنیم؟ اینکار نخواهیم کرد تو اگر راست میگوئی هر عذابی که بما بر بت پرستی وعده میدهی زود بانجام رسان (۷۰)

هود پاسخ داد که در اینصورت پلیدی و خیانت غضب خدا بر شما حتم گردیده آیا بامن که شما را بخدای یکتا میخوانم مجادله میکنید و بالفاظ بی معنی و اسماء بی مسمائی که وهم و خیال باطل شما و پدرانتان بر آن بتان نهاده اید با حق بخصوصت برمیخیزید؟ و حال آنکه خدا در آن بتان هیچ حقیقت و برهانی نهاده پس شما بایستی درانتظار عذاب خدا باشید که من نیز بر شما انتظار عذاب دارم (۷۱)

موقع عذاب که رسید ما هود و پیروانش را برحمت خود از عذاب رهانیدیم و آنانکه آیات و رسول ما را تکذیب کردند و ایمان نیاوردند همه را هلاک گردانیدیم (۷۲)

و بر قوم ثمود برادرشان صالح را برسالت فرستادیم گفت ای قوم خدای را پرستید که جز او شما را خدائی نیست اکنون معجزی واضح و آشکار از طرف خدا آمد اینناقه خداست که شما را آیت و معجزیست بزرگ او را واگذارید تا در زمین خدا چراکند و قصد سوئی درباره او مکنید که به عذابی دردناک گرفتار خواهید شد (۷۳)

متذکر باشید و فراموش نکنید که شما را پس از هلاک قوم عاد خدا جانشین اقوامسلف نمود و در زمین منزل داد تا از اراضی سهله خاک نرم قصرهای

عالی و از کوه سخت بتراشیدن سنگ منزلهای محکم بنا کنید پس نعمتهای خدا را یاد کنید و درزمین به فساد و تبه کاری
برنخیزید (۷۴)

روسا و گردنکشان قوم صالح با ضعفا و فقیرانی که باو ایمان آوردند به تمسخر گفتند آیا شما اعتقاد دارید که صالح را خدا
برسالت فرستاده مومنان جواب دادند بلی ما بر این عالم و مطمئنیم ما بی هیچ شک به آئینی که از طرف خدا بر او فرستاده شده
ایمان داریم (۷۵)

متکبران بی ایمان گفتند ما هم بی هیچ شک بانچه شما ایمان دارید کافریم (۷۶)

آنگاه ناقه صالح را پی کردند و از امر خدا سرباز زدند و با پیغمبرشان صالح از روی تهکم و تمسخر گفتند که ای صالح اگر
تو از رسولان خدائی اکنون عذابی که بر پی کردن ناقه و نافرمانی خدا ما را وعده کردی بیار (۷۷)

پس زلزله ای بر آنها آغاز گردید تا آنکه همه در خانه های خود از پای درآمدند برخی مفسرین گفتند علامات عذاب بر آنها
آمد و پس از سه روز هلاک شدند (۷۸)

چون علائم عذاب رسید صالح از آنان روی گردانید و از ایمان آنها ناامید شد و گفت ای قوم من ابلاغ رسالت از خدای خود
نمودم و شما را نصیحت کردم لیکن شما از جهل و غرور ناصحان را دوست نمیدارید (۷۹)

و لوط را برسالت فرستادیم که بقوم خود گفت آیا عمل زشتی که پیش از شما هیچکس بدان مبادرت نکرده بجا می آورید
(۸۰)

شما آنان را ترک کرده و با مردان سخت شهوت میرانید آری که شما قومی فاسد و نابکارید (۸۱)

آن قوم پیغمبر خود لوط را پاسخی ندادند جز آنکه گفتند او را از شهر بیرون کنید که او و پیروانش مردمی هستند که این کار را پلید دانسته و از آن تنزه میجویند (۸۲)

ما هم او و اهل بیتش همه را از بلای قومش نجات دادیم مگر آن او که آن زن زشتکار و از بازماندگان در عذاب بود (۸۳)

و بر آن قوم بارانی از سنگ فروباریدیم بنگر که مذل کار بدکاران چیست (۸۴)

و باهل مدین برادر آنها شعیب را فرستادیم گفت ای قوم خدای را پرستید که شما را جز او خدائی نیست اکنون که از جانب پروردگار بر شما برهانی روشن آمد کم نفروشید و گران فروشی را ترک گوئید و در سنجش کیل و وزن با مردم عدل و درستی پیشه کنید کم نفروشید و در زمین پس از آنکه قوانین آسمانی بنظم و صلاحتان آمد بفساد برنخیزید اینکار یعنی خدا را به یگانگی پرستیدن و با خلق به عدالت کوشیدن و در وزن خیانت نکردن برای سعادت شما بسیار بهتر است اگر بخدا و روزقیامت ایمان دارید (۸۵)

و بهر طریق در کمین گمراه کردن خلق و ترسانیدن و بازداشتن مردم از راه خدا برنیاید تا هر کس بخدا ایمان آورده براه کج و ضلالت اندازید و ای مسلمین شما هم بیاد آرید زمانی را که عده قلیلی بودید و دشمنان بسیار خدا بر عده شما افزود و بر دشمن غلبه داد تا شکر خدا کنید و دقیق بنگرید عاقبت حال مفسدان چگونه بود که همه هلاک شدند تا شما از عمل آنها پرهیزید (۸۶)

و شعیب

بمومنان گفت اگر بانچه من از طرف خدا مامور به تبلیغ آن شده ام گروهی ایمان آوردند و گروهی ایمان نیاورده و به خصومت برخاستند شما مومنان که ایمان آورده اید صبر پیشه کنید تا خدا میان ما و آنها داوری کند که او بهترین دادگر است (۸۷)

گروهی از قوم شعیب گفتند ما تو و پیروانت را از شهر خویش بیرون میکنیم مگر آنکه بکیش ما برگردید شعیب گفت با این نفرت که ما از آئین شما داریم رجوع ما به آن محال است (۸۸)

اگر ما بدین شما که طریقه شرک و ظلم و جهل و فساد است برگردیم با وجود آنکه خدا ما را از آن نجات داده همانا بخدا افتراء و دروغ بسته ایم و هرگز نشود که ما باین جاهلان باطل شما رجوع کنیم مگر آنکه مشیت خدا قرار گیرد که او پروردگار ماست و بمصالح ما آگاهست و ما بر او توکل کنیم و از او فتح و فیروزی طلبیم پروردگارا تو در نزاع بین ما و امت، بحق ما را فاتح گردان که تو بهترین فتح و فیروزی بخشنده ای (۸۹)

گروهی از کافران امتش مردم را تهدید کرده و گفتند ای مردم اگر پیروی شعیب کنید البته در زیان و ذلت خواهید افتاد (۹۰)

پس زلزله بر آن منکران آغاز گردید شب را صبح کردند در حالی که در خانه های خودبخاک هلاک افتادند (۹۱)

آنانکه شعیب را تکذیب کردند هلاک شدند و اثری از آنها باقی نماند و بجای آنکه پیروان شعیب را زیان کار میخواندند خود زیانکار شدند (۹۲)

شعیب پس از آنکه دعوت کرد و

از ایمان آوردن قومش ناامید شد از آن مردم بی ایمان روی گردانید و گفت ای قوم من بشما ابلاغ رسالت‌های خدا کردم و برای اتمام حجت‌شما را اندرز و نصیحت نمودم اکنون که کافر شدید من چرا بر هلاک کافران غمگین باشم (۹۳)

ما هیچ پیغمبری به هیچ شهر و دیاری نفرستادیم مگر آنکه اهلش را به شدائد و محن مبتلا ساختیم تا مگر توبه کرده و بدرگاه خدا تضرع و زاری کنند (۹۴)

سپس آن سختیها را باسایش و خوشی مبدل کردیم تا بکلی حال خود را فراموش کرده و گفتند آن رنج و محن به پدران ما رسید و ما از آن ایمنیم ما هم بناگاه آنان را به کیفر اعمالشان عقاب کردیم در حالی که از توجه به آن عقاب غافل بودند (۹۵)

و چنانچه مردم شهر و دیار همه ایمان آورده و پرهیزکار میشدند همانا ما درهای برکات آسمان و زمین را بر روی آنها می‌گشودیم و لیکن چون آیات و پیغمبران ما را تکذیب کردند ما هم آنان را سخت به کیفر کردار زشتشان رسانیدیم (۹۶)

آیا اهل شهر و دیار که به نافرمانی خدا و اعمال نکوهیده مشغولند از آن ایمنند که شبانگاه که در خوابند عذاب ما آنها را فرا گیرد (۹۷)

آیا اهل شهر و دیار که از یاد خدا و طاعت او غافلند از آن ایمنند که به روز که سرگرم بازیچه دنیا هستند عذاب ما آنان را فرا رسد (۹۸)

آیا از مکر خدا یعنی آزمایش و مجازات خدا غافل و ایمن گردیده اند که از آن مکر و انتقام البته کسی غافل نشود مگر

آیا این مردمی را که بعد از اقوامی که همه مردند وارث زمین شدند خدا آگاه نفرموده که اگر ما بخواهیم به کیفر گناهانشان
میرسانیم و بر دلهایشان مهر می نهیم که فهم حقایق نکنند و بگوش دل چیزی از آیات خدا نشنوند و از آن پند نگیرند (۱۰۰)

اینست شهرهائی که ما بر تو اخبار اهلش بیان کردیم همه را رسولان حق با ادله روشن آمد چون از پیش آنها را تکذیب کرده
بودند و بانان ایمان نیاوردند همچنین خدا هم بشقاوت کفر و عناد دلهای کافران را مهر کرد (۱۰۱)

اکثر مردمان را در عهد استوار ندیدیم بلکه بیشتر را عهدشکن و بزهکار یافتیم (۱۰۲)

بعد از آن رسولان باز ما موسی را با آیات و ادله روشن بسوی فرعون و قومش فرستادیم آنها هم با آن آیات مخالفت و
سرکشی کردند پس ما آنان را به کیفر ستمگری و فساد هلاک کردیم بنگر تا عاقبت بروز گاران تبه کاران چه رسید؟ (۱۰۳)

و موسی خطاب کرد که ای فرعون محققا بدان که من فرستاده خدای عالمیانم (۱۰۴)

سزاوار آنم که از طرف خدا چیزی جز بحق بخلق نگویم دلیلی بس روشن معجزه بسیار آشکار و حجتی محکم و استوار از
جانب پروردگار عالم برای شما آوردم پس تو ای فرعون بنی اسرائیل را با من بفرست و از آزار آنان دست بدار (۱۰۵)

فرعون پاسخ داد که ای موسی اگر دلیلی برای صدق خود در دعوی رسالت داری بیار (۱۰۶)

موسی هم عصای خود را بیفکند بناگاه آن عصا ازدهایی عظیم پدیدار گردید (۱۰۷)

و دست از جیب

خود برآورد که ناگاه بینندگان را آفتابی تابان بود (۱۰۸)

گروهی از قوم، فرعون را گفتند که این شخص ساحری سخت ماهر و داناست (۱۰۹)

اراده آن دارد که شما را از سرزمین خود بیرون کند اکنون در کار او چه دستور می‌دهید (۱۱۰)

پس از مشاوره در امر موسی قوم بفرعون چنین گفتند که موسی و برادرش هارون رازمانی بازدار و اشخاصی بشهرها بفرست
(۱۱۱)

تا ساحران زبردست دانا را بحضور تو جمع آورند و سحر او را باطل کنند (۱۱۲)

فرعون را این رای پسند افتاد و برای جمع آوری ساحران به شهرها کس فرستاد عده بسیاری ساحران بحضور فرعون گرد آمده
و فرعون را گفتند اگر بر موسی غالب آئیم برای ما اجر و مزد شایان خواهد بود؟ (۱۱۳)

فرعون پاسخ داد بلی و علاوه بر آن نزد من از مقربان خواهید گشت (۱۱۴)

آنگاه که موعد عمل رسید ساحران به موسی گفتند اکنون خواهی نخست تو عصای خود بیفکن یا ما بساط سحر خویش
بیندازیم (۱۱۵)

موسی برای اطمینان بخود و اثبات حقانیت خویش پیش دستی را بساحران داد و گفت شما اول اسباب خود بیفکنید چون
بساط خود انداختند بجادوگری چشم خلق بر بستند که مردم سخت هراسان شدند و سحری بس عظیم و هول انگیز برانگیختند
(۱۱۶)

و به موسی وحی نمودیم که عصای خود را بیفکن چون عصا انداخت معجزه او هر چه ساحران بافته و در نظرها پدید آورده
بودند یکباره همه را ببلعید (۱۱۷)

پس بظهور آن معجزه حق ثابت شد و اعمال ساحران همه باطل گردید (۱۱۸)

عاقبت ساحران با وجود آن سحر بزرگ از آنجا مغلوب

و خوار باز گشتند (۱۱۹)

و در مقابل قدرت خدا و عظمت معجزه موسی بسجده افتادند (۱۲۰)

و گفتند ما ایمان آوردیم بخدای عالمیان (۱۲۱)

خدای موسی و هارون (۱۲۲)

فرعون سخت بر آشفت و گفت چگونه پیش از دستور و اجازه من باو ایمان آوردید همانادر اینکار مگری اندیشیده اید و سیاستی که مردم این شهر را با موسی بر علیه من متفق کرده و از شهر بیرون کنید پس بزودی خواهید دانست که شما را چه سخت کیفر دهم (۱۲۳)

دست و پای شما را یکی از راست و یکی از چپ بریده و آنگاه همه را بدار خواهم آویخت (۱۲۴)

ساحران گفتند از مرگ نمیترسیم زیرا بعد از مرگ بسوی خدای خود باز میگردیم (۱۲۵)

کینه و انتقام تو از ما بجرم آنست که ما بایات خدا و رسول او چون برای هدایتما آمد ایمان آوردیم بار خدایا بما صبر و شکیبائی ده و ما را باین اسلام یعنی با تسلیم و رضای به حکم خدا بمیران (۱۲۶)

جمعی از سران قوم بفرعون گفتند آیا موسی و قومش را واگذاری تا در این سرزمین فساد کنند و تو و خدایان تو را رها کنند فرعون گفت بزودی پیاداش و کیفر آنها پسرانشان را کشته و آنان را زنده گذارم و در رنج و عذاب خدمت و اسارت نگاه دارم ما بر آنها غالب و بر هلاک ایشان مقتدریم (۱۲۷)

موسی بقوم خود گفت از خدا یاری خواهید و صبر کنید که زمین ملک خداست و او بهر کس از بندگان خواهد واگذارد و حسن عاقبت و فیروزی مخصوص اهل تقوی است (۱۲۸)

قوم موسی

باو گفتند که ما هم پیش از آمدن تو برسالت و هم بعد از آن در هر دو زمان برنج و شکنجه دشمن بوده ایم موسی گفت غم مخورید امید است که خدا دشمن شما را هلاک نماید و شما را در زمین جانشین او کند آنگاه در مقام امتحان بنگرد تا شما چه خواهید کرد (۱۲۹)

و فرعونیان را سخت بقحط و تنگی معاش و نقص و آفت بر کشت و آرع مبتلا کردیم تا شاید متذکر شوند و دست از ظلم بخلق و مخالفت با حق بردارند (۱۳۰)

پس آنگاه که نیکوئی و پیش آمد خوشی بانها میرسید بشایستگی خود نسبت میدادند و هرگاه بدی و پیش آمد ناگواری مانند قحط و سختی بر آنها میامد فال بد بموسی و همراهانش می زدند یعنی ظهور موسی و امتش را بفال بد بر خود می گرفتند آگاه باشند که فال بد آنها نزد خداست یعنی رنج و سختی ها که بر آنان پیش آید کیفر از جانب خداست لیکن اکثر آنها بر این آگاه نیستند که هر حادثه بامر اوست (۱۳۱)

و فرعونیان بموسی گفتند اگر تو آیات و معجزاتی آورده ای که ما را بدان سحر کنی بدان که هرگز ما ایمان نخواهیم آورد (۱۳۲)

پس آنگاه به کیفر کفرشان بر آنها طوفان و ملخ و شپشک و وزغ و خون خون شدن آب آن نشانهای آشکار قهر و غضب را فرستادیم باز طریق کبر و گردنکشی پیش گرفتند و قومی گناهکار بودند (۱۳۳)

و چون بلا بر آنها واقع شد بموسی گفتند که از خدا بعهدی که تراست بخواه تا این عذاب و بلا را از

ما دور کند بنا بر این پیمان که اگر رفع بلا کردی البته ایمان بتو می آوریم و بنی اسرائیل را بهمراهی و متابعت تو میفرستیم (۱۳۴)

پس چون بلا را از سر آنها رفع کردیم تا مدتی که متعهد شدند ایمان آورند مدت که پایان رسید باز پیمان را شکستند (۱۳۵)
ما هم از آنان انتقام کشیدیم و آنها را بدریا غرق کردیم بکیفر آنکه آیات ما را تکذیب کرده و از آن غفلت و اعراض نمودند (۱۳۶)

و ما پس از آوال ملک فرعون طایفه ای را که فرعونیان ذلیل و ناتوان می داشتند وارث مشرق و مغرب زمین با برکت مصر و شامات گردانیدیم و احسان خدا بر بنی اسرائیل بحد کمال رسید به پاداش صبری که در مصائب کردند و فرعون و قومش را با آن صنایع و عمارات و کاخ با عظمت نابود و هلاک نمودیم (۱۳۷)

و بنی اسرائیل را از دریا بساحل سلامت رسانیدیم. پس بقومی که به پرستش بتان خود متوقف بودند برخوردی و باین بت پرستی از جهل مایل شدند و گفتند ای موسی برای ما خدائی مثل خدایانی که این بت پرستان راست که دیدنی و محسوس است مقرر کن موسی در جواب تقاضای جاهلانه قوم گفت شما سخت مردم نادانی هستید (۱۳۸)

خدایانی که این جماعت بت پرستانراست فانی و عقاید و آئینشان باطل است (۱۳۹)

موسی گفت آیا غیر خدا را بخدائی میطلبید در صورتی که خداست که شما را بر عالمیان برتری و فضیلت بخشید (۱۴۰)

یاد آرید هنگامی را که فرعونیان شما را سخت به عذاب و شکنجه میداشتند پسرانتان را کشته

و آنان را زنده باسارت و خدمتگاری می گماشتند و این شما را از جانب خدا امتحان و تنبیه بزرگی بود (۱۴۱)

و ما با موسی سی شب وعده قرار دادیم چون پایان یافت ده شب دیگر بر آن افزودیم تا آنکه زمان وعده بچهل شب تکمیل شد برای وعده که رفت به برادر خود هارون گفت تو اکنون پیشوای قوم من باش و راه صلاح پیش گیر و پیرو اهل فساد مباش (۱۴۲)

و چون قوم تقاضای دیدن خدا کردند موسی با هفتاد نفر بزرگان قومش که انتخاب شده بودند وقت معین بوعده گاه ما آمد و خدا باوی سخن گفت موسی به تقاضای جاهلان قوم خود عرض کرد که خدایا خود را بمن اشکار بنما که بی حجاب جمال تو را مشاهده کنم خدا در پاسخ او فرمود که مرا تا ابد نخواهی دید و لیکن در کوه بنگر اگر کوه طور بدان صلابت هنگام تجلی بجای خود برقرار تواند ماند تو نیز مرا خواهی دید پس آنگاه که تجلی خدا بر کوه تابش کرد کوه رامندک و متلاشی ساخت و موسی بیهوش افتاد سپس که بهوش آمد عرض کرد خدایا تو منزله و برتری از رویت و حس جسمانی و از چنین اندیشه بدرگاه تو توبه کردم من از قوم خود اول کسی هستم که بتو و تنزه ذات پاک تو از هر آرایش جسمانی ایمان دارم (۱۴۳)

خدا فرمود ای موسی من تو را برای اینکه پیغامهای مرا بخلق برسانی برگزیدم و بکلام و همصحبتی خویش انتخاب کردم پس آنچه را که بتو فرستادم کاملاً فرا گیر و شکر و سپاس الهی

و در الواح تورات آسمانی از هر موضوع برای نصایح و پند و هم تحقیق هر چیز برای علم و معرفت بموسی نوشتیم و دستور دادیم که حقایق و احکام آن را بقوت عقل و ایمان فرا گیر و قوم را دستور ده که نیکوتر مطالب آن را اخذ کنند و از طعن فاسقان نیندیشید که پستی مقام و منزلت فاسقان را بزودی بشما نشان خواهیم داد (۱۴۵)

من آنان را که در زمین بناحق و از روی کبر دعوی بزرگی کنند از آیات رحمتم روگردان و معرض گردانم که هر آیتی بینند به آن ایمان نیاورند و اگر راه رشد و هدایت یابند آن راه نه پیموده و به عکس اگر راه جهل و گمراهی یابند پیش گیرند این ضلالت آنها بدین جهت بود که آیات خدا را تکذیب کردند و از فهم آن غافل و معرض شدند (۱۴۶)

و آنان که آیات آسمانی ما و لقاء عالم آخرت را تکذیب کردند اعمالشان که جز برای دنیا نبود تباه و باطل شود و به عقاب اعمال باطل معذب شوند آیا در محکمه عدل خدا جز آنچه کردند کیفر آنها خواهد بود؟ (۱۴۷)

قوم موسی بعد از او یعنی بعد از رفتن او بطور برای وعده حق مجسمه گوساله ای که صدائی و خواری داشت از طلا- و زیورهای خود ساخته و پرستیدند آیا ندیدند که آن مجسمه بیروح با آنها سخنی نمیگوید و براهی آنها را هدایت نمیکند؟ آری دیدند و از جهل و عناد باز پی آن گوساله گرفتند و مردمی سخت دل و ستمکار بودند (۱۴۸)

و چون از

آن عمل پرستش گوساله از پشیمانی پشت دست به دندان گرفتند و دیدند که درست گمراهند با خود گفتند اگر خدا ما را نبخشد و از ما نگذرد سخت از زیانکاران عالم خواهیم بود (۱۴۹)

و چون موسی به سوی قوم خود بازگشت بحال خشم و تاسف بقوم گفت شما پس از من بسیار بد حفظ الغیب من کردید آیا در امر خدای خود عجله کردید و الواح را بزمین انداخت و از فرط غضب سر برادرش هارون را بسوی خود کشید هارون گفت ای جان برادر ای فرزند مادرم بر من خشمگین مباش که من با نهایت کوشش و فداکاری در کار هدایت قوم بودم آنها مرا خوار و زبون داشتند تا آنجا که بس با قوم خصومت و ممانعت کردم نزدیک بود مرا بقتل رسانند پس تو بخشم خود دشمنان را بر من شاد مگردان و مرا در عداد مردم ستمکار مشمار (۱۵۰)

موسی بر او شفقت کرد و گفت پروردگارا من و برادر مرا بیامرز و در پل رحمت خود داخل گردان که تو مهربانترین مهربانان عالمی (۱۵۱)

آنانکه گوساله را به پرستش گرفتند آتش قهر و غضب خدا را در آخرت و ذلت و خواری در حیات دنیا محققا بانها خواهد رسید و همچنان ما دروغگویان را کیفر خواهیم کرد (۱۵۲)

آنانکه مرتکب عمل زشت شدند و پس از آن عمل بد توبه کردند و باخلاص ایمان آوردند خدای تو بر آنها بعد از توبه بیقین بخشنده و مهربان است (۱۵۳)

و چون غضب موسی فرو نشست الواح تورات را برگرفت که در صحیفه آن تورات هدایت و رحمت الهی بود بر

آن گروهی که از قهر خدای خود میترسند (۱۵۴)

و موسی هفتاد مرد از قوم خود برای وعده گاه خدا انتخاب کرد بجرم درخواست دیدن خدا به چشم آنها را صاعقه قهر در گرفت موسی در آن حال گفت پروردگارا اگر مشیت نافذت تعلق گرفته بود که همه آنها و مرا هلاک کنی کاش پیشتر از وعده میکردی که قوم نپندارند من بر هلاکت آنهایی که انتخاب کردم سیاست و مکاری اندیشیدم آیا ما را بفعل سفیهان ما که درخواست جاهلانه کردند هلاک خواهی کرد؟ این کار جز فتنه و امتحان تو نیست که در این امتحان هر که را خواهی گمراه و هر که را خواهی هدایت میکنی توئی مولای ما پس بحکم ربوبیت بر ما ببخش و ترحم کن که توئی بهترین آمرزندگان عالم (۱۵۵)

و سرنوشت ما را هم در این دنیا و هم در عالم آخرت نیکوئی و ثواب مقدر فرما که ما بسوی تو هدایت یافته ایم و بتو گرویده ایم خدا در پاسخ درخواست موسی فرمود ای موسی بدان که عذاب من بهر که خواهم رسد و لیکن رحمت من همه موجودات را فرا گرفته و البته برای آنانکه راه تقوی پیش گیرند و زکات مال خود بفقیران میدهند و بایات خدا میگردند آن رحمت را مخصوص بر آنها حتم و لازم خواهیم کرد (۱۵۶)

آنانکه پیروی کنند از رسول ختمی و پیغمبر امی که در تورات و انجیلی که در دست آنهاست نام و نشان را و اوصافش را نگاشته میبندد که آن رسول آنها را امر بهر نیکوئی و نهی از هر زشتی خواهد کرد و بر آنان

هر طعام پاکیزه و مطبوع را حلال و هر پلید منفور را حرام میگرداند و احکام پررنج و مشقتی را که از جهل و هوا چون زنجیر بگردن خود نهاده اند همه را بر میدارد و دین آسان و موافق فطرت بر خلق میآورد پس آنان که باو گرویدند و از او حرمت و عزت نگاه داشتند و یاری او کردند و نوری را که باو نازل شد پیروی نمودند یعنی به قرآنی که روشن کن دل‌های تاریک است عمل کردند آن گروه به حقیقت رستگاران عالمند (۱۵۷)

ای رسول ما بخلق بگو که من بدون استثنا بر همه شما جنس بشر رسول خدایم آن خدائی که آسمانها و زمین همه ملک اوست هیچ خدائی جز او نیست که او زنده میکند و میمیراند یعنی جان بخشی و جان ستانی بدست خداست نه بدست طبیعت پس ای مردم باید ایمان بخدا آرید و به رسول او پیغمبر امی که از هیچ کس جز خدا تعلیم نگرفته آن پیغمبری که بس به خدا و سخنان خدا گروید شما باید پیرو او شوید تا هدایت یابید (۱۵۸)

جماعتی از قوم موسی بدین حق هدایت جسته و بدان دین باز میگردند یعنی مسلمان می شوند و مردم را هم بدین اسلام و قرآن دعوت میکنند (۱۵۹)

قوم موسی را به دوازده سبب منشعب کردیم که هر سبطی طایفه ای باشند و چون امت موسی در آن بیابان بی زب از آب طلبیدند که از عطش نجات یابند به موسی وحی کردیم که عصای خود را بر سنگ آن چون زد دوازده چشمه آب از آن سنگ جاری شد که هر

چشمه بیک طایفه مخصوص گردید و هر قبیله آبشخور خود را دانستند این معجزه ای بود که به موسی کرامت شد و یکی دیگر آنکه ما بواسطه ابر بر سر آنها سایه افکندیم و نیز برای قوت و روزی آنها من و سلوی - مرغ و ترنجبین - فرستادیم تا تغذیه کنند و از لذیذ و پاکیزه قوتی که روزیشان کردیم گفتیم تناول کنید و از حکم خداتجاوز نکنید و بخلق ظلم و ستم روا مدارید نشینند و ستمگر شدند و آنها نه بر ما بلکه بر خویش ستم کردند (۱۶۰)

و چون به قوم موسی امر شد که در این شهر بیت المقدس مسکن کنید و از هر چه خواستید از طعامهای این شهر تناول کنید و بر این در بتواضع و سجده در آئید و در دعا بگوئید که پروردگارا گناهان ما را بریز تا از ظلم و خطاهای شما در گذریم که ما نیکوکاران را فزونتر احسان میکنیم (۱۶۱)

آنگاه ستمکاران بر خلاف آنچه بانها دستور داده شد رفتار کردند ما هم به کیفر مخالفت و ستمکاری بر آنها از آسمان عذابی سخت فرود آوریم (۱۶۲)

و ای رسول بنی اسرائیل را از آن قریه که در ساحل دریا بود ده ایله و مدین بازپرس که از حکم تعطیل شنبه چرا تجاوز کردند آنگاه که برای امتحان به روز شنبه ماهیان در مشارع پیرامون دریا پدیدار شده و در غیر آن روز اصلش پدید نمی آمدند بدین گونه ما آنان را بعمل فسق و نافرمانی آزمایش کردیم (۱۶۳)

و چون پند و موعظه ناصحین در آنها اثری نکرد جمعی از آن گروه گفتند چرا

قومی را که از جانب خدا به هلاک و یا به عذاب سخت محکومند با آنکه وعظ و پند بی اثر است باز موعظه میکنید، ناصحان گفتند پند ما معذرت و اتمام حجت است از جانب پروردگار و دیگر آنکه شاید اثر کند و تقوی پیشه کنند (۱۶۴)

و چون هر چه بانها تذکر داده شد در آن غفلت ورزیدند و موعظه ناصحان نشنیدند ما هم آن جماعت که نصیحت میکردند و خلق را از کار بد منع مینمودند نجات بخشیدیم و آنانکه ظلم و ستمکاری کردند به کیفر فسقشان به بدترین عذاب گرفتار کردیم (۱۶۵)

آنگاه که سرکشی و تکبر کرده و آنچه ممنوع بود مرتکب شدند ما هم آنها را مسخر کردیم و گفتیم بشکل بوزینه شوید که بسی دور و بازمانده از رحمت خدا باشید (۱۶۶)

و آن هنگام امر نافذ خدای تو بر این قرار گرفت که تا روز قیامت کسی را بعقوبت و عذاب سخت بر آنها برانگیزد که پروردگار تو همانا زود کیفر کننده ستمکاران و به خلق بسیار بخشنده و مهربانست (۱۶۷)

و بنی اسرائیل را در روی زمین بشعبی متفرق ساختیم بعضی از آنها صالح و درستکار و برخی بخلاف آن خیانت پیشه اند و آنها را به خوبیها و بدیها چون فقر و غنا و دارائی و عجز و ناتوانی و رنج و آسایش و جنگ و صلح بیازمودیم باشد که بحکم حق باز گردند (۱۶۸)

پس از آنکه پیشینیان درگذشتند اخلاف و بازماندگان نشان که وارث کتاب آسمانی شدند خدا و آخرت را بکلی فراموش کرده و متاع پست دنیا را برگزیدند و هر گناه که کردند گفتند

ما بخشیده خواهیم شد و چنانچه مثل آن مال از متاع دنیا که یافتند باز از هر راه حرام و خیانت بیابند بحرص و آز برگیرند. آیا از آنان پیمان کتاب آسمانی گرفته نشد که بخدا جز حرف حق و سخن راست نسبت ندهند و آنچه در کتابست درس گیرند و عمل کنند؟ و بدانید که منزل ابدی آخرت و نعمتهای بهشتی برای مردم پرهیزکار بسی بهتر از متاع فانی دنیا است آیا تعقل نمیکنید (۱۶۹)

آنانکه متوسل بکتاب آسمانی شدند و نماز بپا داشتند بانها مزد حسن عمل داده خواهد شد که ما اجر درستکاران را ضایع نخواهیم گذاشت (۱۷۰)

و بیاد آرند یهودان آنگاه که بر اسلافشان کوه طور را مانند قطعه ابرها بر فراز آنها برانگیختیم که پنداشتند بر آنها فرو خواهد افتاد و امر کردیم که دستور توراتی که بشما آمد با قوت ایمان و عقیده محکم اخذ کنید و آنچه در آن مذکور است متذکر باشید که پرهیزگار شوید (۱۷۱)

و ای رسول ما بیاد آر و خلق را متذکر ساز هنگامی که خدای تو از پشت فرزندان آدم ذریه آنها را برگرفت و آنها را بر خود گواه ساخت که من پروردگار شما نیستم؟ همه گفتند بلی ما به خدائی تو گواهی دهیم برخی مفسرین گفتند مراد ظهور ارواح فرزندان آدم است در نشا ذر و عالم روح و گواهی آنها بنور تجرد و شهود به توحید خدا و ربانیت او در عوالم ملک و ملکوت که دیگر در روز قیامت یعنی روز قیام حقایق و آوال اوهام و اعراض دنیا نگوئید ما از این واقعه قیامت و یا از

معرفت و یکتائی خدا غافل بودیم (۱۷۲)

یا آنکه بگوئید که چون منحصرآ پدران ما بدین شرک بودند و ما هم فرزندان بعداز آنها بودیم پس پیروی پدران خود کردیم آیا بعمل زشت اهل باطل ما را به هلاکت خواهی رسانید؟ (۱۷۳)

و بدینگونه ما آیات خود را تفصیل میدهیم باشد که مردم از غفلت و جهالت و راه باطل بخداپرستی و معرفت و طاعت حق بازگردند (۱۷۴)

و ای رسول ما بخوان بر این مردم بر قوم یهود حکایت آن کس بلعم باعور را که ما آیات خود را باو عطا کردیم از آن آیات به عصیان سرپیچید چنانچه شیطان او را تعقیب کرد و از گمراهان عالم گردید (۱۷۵)

و اگر ما بمشیت نافذ خود میخواستیم به آن آیات او را رفعت مقام می بخشیدیم لیکن او بزمین تن فروماند و پیرو هوای نفس گردید و در این صورت مثل او و حکایت حال او به سگی ماند که اگر از او تعقیب کنی و یا او را بحال خود واگذاری به عوعو زبان کشد یعنی چنین کسی که از روی علم و پس از اتمام حجت به هوای نفسمیل کند از اندیشه های زشت خود در عذاب شقاوتست ای رسول ما اینست مثل مردمی که آیات خدا را بعد از علم بدان تکذیب کردند این حکایت بخلق بگو باشد که برای نجات خود به فکر آیند (۱۷۶)

مثل حال گروهی که به عناد و تکبر آیات ما را تکذیب کردند بسیار بوضع بدی متمثل شود و آنها نه بغیر خود بلکه به خویش ستم میکنند (۱۷۷)

هر که را خدا هدایت فرمود

هم اوست که هدایت یافته و آنهایی که او گمراه کند یعنی پس از اتمام حجت به گمراهی واگذارد هم آنان زیانکاران عالمند (۱۷۸)

و محققا بسیاری از جن و انس را برای جهنم واگذاریم که آنها بسور اختیار خود جهنم پلیدی و اخلاق و اعمال زشت و افکار و عقاید فاسد را گزیدند چه آنکه آنها را دلپائستی بی ادراک و معرفت و دیده های بی نور بصیرت و گوش هائی ناشنوای حقیقت آنها مانند چهارپایانند بلکه بسی گمراه ترند زیرا قوه ادراک مصلحت و مفسده داشتند و باز عمل نکردند آنها همان مردمی هستند که از خدا و قیامت و عاقبت کار خود به بازیچه دنیا غافل شدند (۱۷۹)

خدا را نامهای نیکوست بانها خدا را بخوانید و آنانکه در نامهای او کفر و عناد میورزند بخود واگذارید که بزودی بگردار بدشان مجازات خواهند شد (۱۸۰)

و از خلقی که آفریده ایم فرقه ای بحق هدایت مییابند و از باطل همیشه به حق باز میگردند در تفاسیر شیعه آمده که مراد از این فرقه پیشوایان دین و ائمه معصومین علیهم السلامند (۱۸۱)

و آنانکه آیات ما را تکذیب کردند بزودی آنها را بعذاب و هلاکت می افکنیم از جائی که فهم آن نکنند برخی مفسرین گفتند که یعنی آنها به نعمت و ملک و مال مغرور و غافل و هواپرست میشوند پس تدریجا مستحق عقاب خدا شوند این معنی استدراج است. (۱۸۲)

روزی چند بانها مهلت دهیم تا در این مهلت حقیقت خود و پلیدی خویش را آشکار کنند که همانا مکر و عقاب ما بس شدید بانها فرارسد (۱۸۳)

اما این مردم

فکر نکردند که صاحب آنها را یعنی رسولی که خدا برهبری آنان فرستاد و در کمال عقل و دانائی است هرگز جنونی که مردم جاهل یا مغرض باو نسبت میدهند اصلا در او نیست او ترساننده خلق است از احوال قیامت به بیانی روشن (۱۸۴)

آیا فکر و نظر در ملکوت و قوای آسمانها و زمین نمیکند و در هر چه خدا آفریده نمینگرند تا بقدرت و حکمت خدا و عاقبت عالم قیامت بینا و دانا شوند و چون اجل و مرگ آنها بسا باشد که به آنان بسیار نزدیک شود آنگاه به چه حدیثی بعد از این کتاب مبارک آسمانی ایمان خواهند آورد (۱۸۵)

هر که را خدا گمراه خواست هیچ کس رهنمای او نباشد و چنین گمراه را خدا پس از اتمام حجت بخود واگذارد تا در طغیان و سرکشی بحیرت و ضلالت بماند (۱۸۶)

ای رسول ما از تو احوال و ساعت قیامت را سوال خواهند کرد که چه وقت فرا خواهد رسید پاسخ ده که علم آن نزد رب من و خدای من است کسی بجز او نداند آن ساعت شانش در آسمانها و زمین بسی سنگین و عظیم است نیاید شما را مگر ناگهانی از تو میپرسند گوئی تو کاملاً بدان آگاهی بگو علم آن ساعت محققاً نزد خداست لیکن اکثر مردم بر این حقیقت آگاه نیستند (۱۸۷)

ای رسول ما به مردم بگو که من مالک نفع و ضرر خویش نیستم مگر آنچه خدا بر من خواسته و اگر من از غیب جز آنچه بوحی میدانم آگاه بودم بر خیر و نفع خود همیشه میافزودم و هیچگاه زیان و رنج

نمیدیدم من نیستم مگر رسولی ترساننده بدان و بشارت دهنده گروهی که اهل ایمانند (۱۸۸)

اوست خدائی که همه شما را از یکتن بیافرید و از او نیز جفتش را مقرر داشت تا باو انس و آرام گیرد و چون باو خلوت کرد نزدیکی کرد باری سبک برداشت پس آن بار حمل چندی در رحم بزیست تا سنگین شد که آنگاه هر دو یعنی پدر و مادر خدا را خواندند که ای پروردگار ما اگر بما فرزندی صالح عطا کردی بر این نعمت البته از شکر گزاران تو خواهیم بود (۱۸۹)

پس چون به آن پدر و مادر فرزندی صالح عطا شد فرزندان مشرک شدند یا آنها را شریکان خود در آنچه به آنها عطا گردید قرار دادند یعنی آن فرزند را در نعمتهائی مانند علم و احساسات و مال دنیا و نعم ظاهر و باطن که از جانب خدا بانها عطاشده بود مثل خود و شریک خویش دانسته و از هر جهت مانند خویش یافتند پس هر که از فرزندان آدم بخدا نسبت فرزند دهد چون نصاری و یهود که عیسی و عزیر را فرزند خدا شمردند یا کفار قریش که فرشتگان را دختران خدا خواندند شریک و مثل برای خدا ثابت کرده و چنین کسی مشرک است و خدای تعالی برتر است از آنچه بر او مشرکان گویند در این آیه جمعی بحیرت افتاده و شرک را بادم و حوا نسبت داده اند در صورتی که آدم برگزیده خداست *إن الله اصطفی آدم مشرک* که مردود خداست نخواهد بود و هر که بشرک آدم تفسیر کرده در معنی آیه به غلط افتاده و بخلاف ظاهر

قرآن و خلاف عقل و خلاف نص صریح که انبیاء را منزله از شرک میدانند تفسیر کرده است (۱۹۰)

آیا این چیز که هیچ موجود را خلق نتواند کرد و خود مخلوق خداست شریک خدا قرار میدهند؟ (۱۹۱)

در صورتی که آنها نه هرگز به مشرکان و نه بخود یاری توانند کرد (۱۹۲)

و اگر آنها را یعنی بت پرستان را به راه هدایت بخوانید پیروی شما مومنان نخواهند کرد پس خواندن و نخواندن آنها براه خدا شما را یکسان است (۱۹۳)

غیر خدا هر آن کس شما مشرکان و یهود و نصاری بخدائی میخوانید مانند بتان و عیسی و عزیر و غیره بحقیقت همه مثل شما بندگانی فانی و فقیر و محتاج هستند اگر در دعوی خود راستگوئید از آنها بخواهید تا مشکلات و حوائج شما را روا کنند (۱۹۴)

در صورتی که آنها از شما عاجزترند زیرا آن بتان را نه پائی است که راهی پیمایند نه دستی که از آستین قدرت بیرون آرند نه چشم و گوش که به آن بینند و بشنوند ای رسول ما به مشرکان بگو شریکان باطل خود را بخوانید و هر حیل که با من میتوانید بکار برید تا مرا مغلوب کنید بی آنکه هیچ مرا مهلت بدهید (۱۹۵)

مرا دوست و یاور به حقیقت خدائی است که این کتاب قرآن را فرستاده و البته او یار و یاور نیکوکاران است (۱۹۶)

آنها را که شما خدا میخوانید جز خدای یکتا هیچ یک قدرت بر یاری شما بلکه بر یاری خود ندارند (۱۹۷)

و اگر آنها را براه هدایت بخوانید نخواهند شنید یعنی بتان چون گوش و بت

پرستان چون هوش ندارند دعوت اسلام را نپذیرند و ای رسول ما یا ای اهل عقل و بینش تو می بینی که آنها بتان یا بت پرستان در تو مینگرند و حق را نمی بینند (۱۹۸)

ای رسول ما طریقه عفو و بخشش پیش گیر و امت را به نیکوکاری امر کن و چنانچه نپذیرند از مردم نادان روی بگردان که بر تو جز دعوت و اتمام حجت نیست (۱۹۹)

و چنانچه بخواهد از طرف شیطان انس و جن در تو وسوسه و جنبشی پدید آید به خدا پناه بر که او به حقیقت شنوا و داناست (۲۰۰)

چون اهل تقوی را از شیطان وسوسه و خیالی به دل فرا رسد هماندم خدا را بیاد آرند و همان لحظه بصیرت و بینائی پیدا کنند (۲۰۱)

و شیاطین انس و جن برادرانشان را یعنی مردم فاسق متکبر هواپرست را براه ضلالت و گمراهی میکشند و هیچ در گمراه کردن بدکاران تقصیر نمیکنند (۲۰۲)

و هر زمان که تو ای رسول آیتی بر آنها بر مخالفان دین نیاوردی بر تو اعتراض کنند که چرا آیتی فراهم نساختی در پاسخ بگو من پیروی غیر آنچه از خدایم بوحی رسد نخواهم کرد این است یعنی این آیات قرآنست مایه بصیرتها از جانب پروردگار شما و هدایت و رحمت برای گروهی که ایمان آورند (۲۰۳)

و چون قرآن قرائت شود همه گوش بدان فرا دهید و سکوت کنید تا حقایق و نصایح قرآن را فهم کنید باشد که مورد لطف و رحمت حق شوید (۲۰۴)

خدای خود را با تضرع و پنهانی و بی آنکه آواز برکشی در دل خود

در صبح و شامیاد کن و از غافلان مباش یکدم از یاد خدا غافل مشو (۲۰۵)

ارواح و فرشتگانی که در حضور پروردگار تواند هیچگاه از بندگی خدا سرکشی نکنند و پیوسته به تسبیح و تنزیه ذات احدیت و به سجده او مشغولند (۲۰۶)

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین قرائتی

به نام خداوند بخشنده ی مهربان.

الف، لام، میم، صاد. (۱)

(این کتابی است که به سوی تو نازل شده، پس در سینه ات تنگی (و شک و تردیدی) از آن نباشد، تا به وسیله ی آن (کتاب)، بیم دهی و برای مؤمنان تذکر و پندی باشد. (۲)

آنچه را از جانب پروردگارتان به سوی شما نازل شده، پیروی کنید و از سرپرستانی جز او پیروی نکنید. چه اندک پند می پذیرید! (۳)

چه بسیار آبادی هایی که ما اهل آنجا را (به خاطر فساد و کفرشان) نابود کردیم. پس قهر ما به هنگام شب یا روز، هنگامی که به استراحت پرداخته بودند، به سراغشان آمد. (۴)

پس آن هنگام که قهر ما سراغشان آمد، سخن و اعتراضی نداشتند، جز آنکه گفتند: ما قطعاً ستمکار بودیم. (۵)

پس قطعاً از مردمی که (پیامبران) به سویشان فرستاده شدند، سؤال و بازخواست خواهیم کرد و قطعاً از خود پیامبران (نیز) خواهیم پرسید. (۶)

پس بی شک (از هر چه کرده اند)، از روی علم برایشان بازگو خواهیم کرد، و ما (از مردم)، غایب و بی خبر نبودیم. (۷)

و در آن روز (قیامت)، سنجش (اعمال بر پایه ی) حق است. پس هر کس کارهای سنجش شده اش سنگین باشد، پس آنان همان رستگارانند. (۸)

و هر کس، اعمال وزن شده اش سبک باشد، پس آنان کسانی هستند که به خود زیان زدند، زیرا (با)

انکار خود)، به آیات ما ستم می کردند. (۹)

و همانا در زمین به شما تمکن دادیم و برای شما در آن، (انواع) وسایل زندگی را فراهم ساختیم، (اما شما) اندک شکرگزاری می کنید. (۱۰)

و همانا ما شما را آفریدیم، سپس به صورت بندی و چهره نگاری شما پرداختیم، آنگاه به فرشتگان گفتیم: برای آدم سجده کنید. پس همه سجده کردند، جز ابلیس که از سجده کنندگان نبود. (۱۱)

(خداوند به ابلیس) فرمود: وقتی که من (به سجده) فرمانت دادم، چه چیز تو را از سجده کردن باز داشت؟ (شیطان) گفت: من از او بهترم، مرا از آتش و او را از گل آفریدی. (۱۲)

(خداوند به شیطان) فرمود: از این (جایگاه) فرود آی! تو را نرسد که در آن جایگاه تکبر کنی، پس بیرون شو که قطعاً تو از خوار شدگانی. (۱۳)

(ابلیس، به جای توبه و عذرخواهی) گفت: تا روزی که مردم برانگیخته می شوند، مرا مهلت بده. (۱۴)

(خداوند) فرمود: همانا تو از مهلت یافتگانی. (۱۵)

(شیطان) گفت: پس به خاطر آنکه مرا گمراه کردی، من هم برای (فریب دادن) آنان حتماً بر سر راه راست تو (به کمین) خواهم نشست. (۱۶)

سپس از روبرو و از پشت سر و از راست و چپشان بر آنان می تازم و بیشتر آنان را سپاسگزار نخواهی یافت. (۱۷)

(خداوند) فرمود: از این جایگاه، با ذلت و سرشکستگی بیرون رو! سوگند یاد می کنم که هر کس از آنها پیرو تو شود، به یقین دوزخ را از همه ی شما پر خواهم کرد. (۱۸)

و ای آدم! تو و همسرت در آن باغ (بهشت گونه) ساکن شو و از (هرگونه و هرچه و)

هرجا خواستید بخورید، و(لی) نزدیک این درخت نشوید که از ستمکاران (بر خویش) خواهید شد. (۱۹)

پس شیطان، آن دو (آدم و همسرش) را وسوسه کرد تا آنچه را از زشتی (عورت)شان از آن دو مخفی بود، برایشان آشکار سازد و گفت: پروردگارتان شما را از (خوردن) این درخت نهی نکرده مگر برای این که مبادا دو فرشته شوید یا از جاودانان شوید (و حیات ابدی بیابید). (۲۰)

و (شیطان برای آن که وسوسه اش تأثیر کند)، برای آن دو سوگند یاد کرد که به راستی من از خیرخواهان شمایم. (۲۱)

پس شیطان آن دو را با فریب و حيله به سقوط (و پرتگاه گناه) کشاند، پس چون از آن درخت (نهی شده) چشیدند، زشتی برهنگی شان برای آنان آشکار شد و به (پوشاندن خویش با) چسباندن برگ درختان بهشت بر خود پرداختند و خداوند ندایشان داد: آیا شما را از آن درخت نهی نکردم و به شما نگفتم که شیطان برای شما دشمنی آشکار است؟! (۲۲)

(آدم و حوا) گفتند: پروردگارا! ما بر خویشتن ستم کردیم و اگر ما را نبخشایی و رحم نکنی، قطعاً از زیانکاران خواهیم بود. (۲۳)

(خداوند) فرمود: فرود آیید، بعضی از شما دشمن بعض دیگرید و تا مدتی (معین) برای شما در زمین جایگاه و وسیله ی بهره گیری خواهد بود. (۲۴)

(او) فرمود: در این زمین زندگی می کنید و در آن می میرید و از آن (برای محاسبه ی روز قیامت)، بیرون آورده می شوید. (۲۵)

ای فرزندان آدم! همانا بر شما لباسی فرو فرستادیم تا هم زشتی (برهنگی) شما را بپوشاند و هم زیوری باشد، و(لی) لباس تقوا همانا بهتر است. آن، از نشانه های

خداست، باشد که آنان پند گیرند (و متذکر شوند). (۲۶)

ای فرزندان آدم! مبادا شیطان فریبتان دهد، آنگونه که پدر و مادر (نخستین) شما را از بهشت بیرون کرد، (با وسوسه ی خوردن از آن درخت) لباس را از تن آن دو برکند تا عورت هایشان را بر آنان آشکار سازد. همانا شیطان و گروهش شما را از آنجا که شما آنها را نمی بینید می بینند. ما شیاطین را دوستان و سرپرستان کسانی که ایمان نمی آورند قرار دادیم. (۲۷)

و هرگاه کار زشتی کنند، (در توجیه آن) گویند: ما پدران خود را بر این کار یافتیم و خداوند ما را به آن دستور داده است. بگو: خداوند هرگز به کارهای زشت فرمان نمی دهد. آیا چیزی را که نمی دانید به خدا نسبت می دهید؟ (۲۸)

بگو: پروردگام به عدل و داد فرمان داده و اینکه نزد هر مسجدی (هنگام نماز) روی خویش را به سوی او بدارید و او را بخوانید، در حالی که دین را برای او خالص می سازید. آنگونه که شما را در آغاز آفرید، باز خواهید گشت. (۲۹)

(خداوند) گروهی را هدایت فرمود، و (لی) گروهی، گمراهی بر آنان سزوار است، زیرا آنان به جای خداوند، شیطان ها را سرپرست خویش گرفته اند و می پندارند که آنان راه یافته گانند. (۳۰)

ای فرزندان آدم! نزد هر مسجد (به هنگام نماز، لباس و) زینت های خود را بگیرید و بخورید و بیاشامید و اسراف نکنید، همانا خداوند اسراف کاران را دوست ندارد. (۳۱)

بگو: چه کسی زینت هایی را که خداوند برای بندگانش پدید آورده و (همچنین) رزقهای پاکیزه و دلپسند را بر خود حرام کرده است؟ بگو: این (نعمت ها) در زندگی دنیا برای مؤمنان

است، (اگر چه کافران هم بهره مندند)، در حالی که روز قیامت مخصوص (مؤمنان) است. ما این گونه آیات خود را برای گروهی که می دانند به تفصیل بیان می نمائیم. (۳۲)

(ای پیامبر!) بگو: همانا پروردگرم کارهای زشت و زننده، چه آشکار و چه پنهان، و گناه و ستم و سرکشی به ناحق و شریک قرار دادن چیزی برای خدا که او دلیلی بر حَقانیت آن نازل نکرده، و نسبت دادن آنچه را نمی دانید به خداوند، (همه را) حرام کرده است. (۳۳)

و برای هر امتی اجل و سرآمدی است. پس هر گاه اجلشان فرا رسید، نه می توانند لحظه ای تأخیر اندازند و نه پیشی گیرند. (۳۴)

ای فرزندان آدم! هر گاه پیامبرانی از خودتان به سوی شما بیایند که آیات مرا بر شما بازگو کنند (از آنها پیروی کنید)، پس کسانی که تقوا و صلاح پیشه کنند، هیچ ترسی بر آنان نیست و آنان اندوهگین نمی شوند. (۳۵)

و کسانی که آیات ما را تکذیب کنند و از روی استکبار از آن سرپیچی نمایند، آنان همدم آتشند و همیشه در آن خواهند بود. (۳۶)

پس کیست ستمکارتر از کسی که بر خداوند دروغ بندد، یا آیات او را تکذیب کند؟ آنان بهره ی خود را از (دنیا به مقداری که در) کتاب (الهی که برای آنان نوشته شده) خواهند برد، تا آنکه چون فرستادگان ما برای گرفتن جانشان به سراغ آنان آیند، گویند: کجاست آنچه (و آنکه) به جای خداوند می خواندید؟ گویند: همه از دید ما ناپدید و نابود شدند. و آنان علیه خود شهادت می دهند که کافر بوده اند. (۳۷)

(خداوند، پس از اعترافشان به کفر در لحظه ی مرگ) می فرماید: شما

نیز در میان گروه‌هایی از جن و انس، که پیش از شما بوده‌اند، به دوزخ داخل شوید. هرگاه گروهی وارد (جهنم) شود، گروه هم کیش خود را لعن و نفرین کند، تا آنکه همه یکجا در دوزخ بهم رسند. آنگاه گروه متأخر درباره‌ی گروه قبلی گوید: خدایا! اینان بودند که ما را گمراه کردند، پس عذابی دو چندان از آتش دوزخ برایشان بیاور (کیفری برای گمراهی خودشان و کیفری برای گمراه ساختن ما. خداوند) می‌فرماید: برای هر کدام، (عذابی) دو برابر است، ولی نمی‌دانید. (۳۸)

و گروه پیشگام (در عذاب)، به پیروان می‌گویند: شما هیچ برتری بر ما ندارید، پس عذاب را به خاطر آنچه کسب می‌کردید بچشید. (۳۹)

همانا کسانی که آیات ما را دروغ شمردند و مستکبران از آن اعراض کردند، درهای (رحمت) آسمان به روی آنان باز نمی‌شود و به بهشت وارد نمی‌شوند، تا آنکه شتر از سوراخ سوزن بگذرد (یعنی نشدنی است)، و این گونه مجرمان را کیفر می‌دهیم. (۴۰)

برای مجرمان، از جهنم بسترهایی است و از بالای سرشان پوشش‌هایی (از آتش)، و اینگونه ستمگران را کیفر می‌دهیم. (۴۱)

و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده‌اند، (هر اندازه عمل کرده‌اند می‌پذیریم، زیرا) هیچ کس را جز به مقدار توانش تکلیف نمی‌کنیم. آنان همدم بهشتند، همانان در آن جاودانند. (۴۲)

و هرگونه کینه‌ای را که در سینه‌های آنان بود برکنده و زدودیم (تا در صفا و صمیمیت با هم زندگی کنند)، از زیر (قصرهای) شان نهرها جاری است و می‌گویند: خدا را شکر که ما را به این (راه) هدایت کرد و اگر خداوند هدایت‌مان نمی‌کرد، ما (به خودی خود) هدایت نمی‌شدیم.

بی شک فرستادگان پروردگاران به راستی و درستی به سراغ ما آمدند و به آنان (هدایت یافتگان) خطاب می شود: این همان بهشتی است که به خاطر عملکردتان وارث آن شده اید. (۴۳)

و اهل بهشت، دوزخیان را صدا زنند که ما آنچه را پروردگاران وعده داده بود، حق و راست یافتیم (و به آن رسیدیم)، آیا شما وعده های پروردگارتان را حق یافتید؟ (ما در لذت و نعمتیم، آیا شما هم در رنج و عذابید؟) گویند: آری. پس منادی میان آنان اعلام کند که لعنت خدا بر ستمکاران باد. (۴۴)

(ستمگران) آنان اند که (مردم را) از راه خدا بازمی دارند و (با القای شبهات) می خواهند آن را کج و منحرف نشان دهند و همانان به آخرت، کافرند. (۴۵)

و میان آن دو (بهشتیان و دوزخیان) حجابی است و بر اعراف، (بلندی میان دوزخ و بهشت) مردانی هستند (از اولیای خدا) که همه (اهل بهشت و جهنم) را از سیمایشان می شناسند و بهشتیان را که هنوز به بهشت وارد نشده اند، ولی امیدوارند، ندا می دهند که سلام بر شما باد. (۴۶)

و هرگاه چشمان آنان (اهل اعراف که هنوز به بهشت نرفته اند) ناخواسته به سوی دوزخیان گردانده شود گویند: پروردگارا! ما را همراه ظالمان قرار مده. (۴۷)

و اصحاب اعراف، (اولیای خدا که میان بهشت و جهنم بر جایگاه بلندی مستقرند) مردانی (از اهل دوزخ) را که به سیمایشان می شناسند، ندا می دهند و می گویند: جمع آوری شما (از مال، مقام، همسر و فرزند) و آنچه همواره بدان تکبر می کردید، به حال شما سودی نداشت. (۴۸)

(به مستکبران خطاب می شود:) آیا اینان (بهشتیان)، همان کسانی که (شما در دنیا) سوگند یاد

کردید رحمت الهی شامل حالشان نمی شود؟ (اکنون ببینید که به آنان گفته می شود:) وارد بهشت شوید، بی آنکه خوفی بر شما باشد یا اندوهگین شوید. (۴۹)

و دوزخیان اهل بهشت را ندا دهند و گویند: کمی از آب یا از آنچه خداوند روزی شما کرده است بر ما فرو ریزید! (بهشتیان) گویند: خداوند این آب و نعمت ها را بر کافران حرام کرده است. (۵۰)

کسانی که (در دنیا) دین خویش را به بازی و سرگرمی گرفتند و زندگی دنیوی مغرورشان ساخت، پس همان گونه که آنان دیدار این روزشان را فراموش کرده و آیات ما را انکار می کردند، (ما نیز) امروز آنان را به فراموشی می سپاریم. (۵۱)

و حال آنکه در حقیقت ما برایشان کتابی آوردیم که آن را بر اساس علم (آگاهانه)، تفصیل دادیم تا هدایت و رحمتی برای اهل ایمان باشد. (۵۲)

آیا (کافران)، جز تأویل کتاب (تحقق تهدیدهای قرآن)، انتظار دیگری دارند؟ روزی که تأویل کتاب (در قیامت و نشانه های حساب و کتاب) فرارسد، کسانی که آن روز را از پیش (در دنیا) فراموش کرده بودند، خواهند گفت: همانا رسولان پروردگاران برای ما حق را آوردند، (ولی ما نپذیرفتیم) آیا برای ما شفعمانی هست تا شفاعتمان کنند یا (ممکن است) ما به دنیا بازگردانده شویم تا کاری جز آنچه می کردیم انجام دهیم؟ (این حسرت ها بی فایده است)، قطعاً آنان سرمایه خود را باخته و آنچه به دروغ می ساختند (و بت ها را شفیعان خود می پنداشتند)، از کف دادند. (۵۳)

همانا پروردگار شما خداوندی است که در شش روز (و دوران) آسمان ها و زمین را آفرید و سپس بر عرش (جایگاه قدرت و تدبیر جهان) مستولی

شد. او روز را به وسیله ی شب که به سرعت آن را دنبال می کند می پوشاند و خورشید و ماه و ستارگان را (آفرید) که تسلیم فرمان اویند. آگه اه باشید که آفرینش و تدبیر تنها از آن اوست! خجسته و مبارک است خداوندی که پروردگار جهانیان است. (۵۴)

پروردگارتان را با تضرع و پنهانی بخوانید، قطعاً او تجاوزگران را دوست ندارد. (۵۵)

پس از اصلاح زمین، در آن دست به فساد نزنید و خداوند را با بیم و امید بخوانید، قطعاً رحمت خداوند به نیکوکاران نزدیک است. (۵۶)

و اوست که بادها را پیشاپیشِ (باران) رحمتش به بشارت می فرستد، تا آنکه (باد) ابرهای سنگین (پر آب) را به آسانی حمل کند (و آن را) به سوی سرزمین مرده روانه کنیم، پس به این وسیله آب (باران) نازل کردیم و به واسطه ی آن هرگونه میوه ای را (از زمین) رویاندیم و برآوردیم. مردگان را نیز این گونه (از زمین) بیرون خواهیم آورد، باشد که شما (با دیدن حیات زمین پس از مرگ) متذکر شوید. (۵۷)

و سرزمین پاک (و آماده)، گیاهش به اذن پروردگارش بیرون می آید. انازمینی که خبیث (و شوره زار) است، جز محصولی اندک و بی فایده بیرون نمی دهد. ما این چنین آیات خویش را برای گروه شکرگزار، گونه گون بیان می کنیم. (۵۸)

همانا نوح را به سوی قومش فرستادیم. پس به مردم گفت: ای قوم من! خدا را بپرستید که جز او برای شما خدا و معبودی نیست. همانا من بر شما از عذاب روزی بزرگ بیمناکم. (۵۹)

سران قوم او گفتند: همانا ما تو را در گمراهی آشکاری می بینیم. (۶۰)

(نوح) گفت: ای قوم من! در من

هیچگونه انحراف و گمراهی نیست، بلکه من فرستاده ای از سوی پروردگار جهانیانم. (۶۱)

پیام های پروردگارم را به شما می رسانم و خیرخواه و دلسوز شمایم و از (جانب) خدا چیزهایی می دانم که شما نمی دانید.
(۶۲)

آیا تعجب کردید که از سوی پروردگارتان مایه ی تذکری بر مردی از شما بیاید تا شما را بیم دهد و تا شما تقوا پیشه کنید و شاید که مورد رحمت قرار گیرید؟ (۶۳)

سرانجام او (نوح) را تکذیب کردند. پس او و کسانی را که در کشتی با او بودند، نجات دادیم و کسانی که آیات ما را تکذیب کردند غرق کردیم. زیرا آنان گروهی کوردل بودند. (۶۴)

و به سوی قوم عاد، برادرشان هود را فرستادیم، گفت: ای قوم من! خدا را پرستید که شما را معبودی جز او نیست، آیا تقوا پیشه نمی کنید؟ (۶۵)

(در پاسخ دعوت هود،) سران کافر قوم او گفتند: همانا ما قطعاً تو را در سفاهت و بی خردی می بینیم و به طور حتم تو را از دروغگویان می پنداریم. (۶۶)

(هود در پاسخ جسارتشان) فرمود: ای قوم من! در من هیچ سفاهت و سبک مغزی نیست، بلکه من فرستاده ای از سوی پروردگار جهانیانم. (۶۷)

من پیام های پروردگارم را به شما می رسانم و برای شما خیرخواهی امینم. (۶۸)

آیا تعجب کردید که بر مردی از خودتان، مایه ی تذکری از سوی پروردگارتان آمده تا او شما را (از عواقب گناهان و انحراف ها) بیم دهد؟ و به یاد آورید هنگامی را که خداوند، شما را پس از قوم نوح جانشینان آنها قرار داد و شما را در آفرینش توانایی افزود، پس نعمت های خدا را به یاد آورید، باشد که رستگار

(قوم عاد به حضرت هود) گفتند: آیا به سوی ما آمده ای که فقط خدا را به پرستیم و آنچه را پدران ما می پرستیدند رها کنیم؟ اگر از راستگویانی، پس آنچه (از عذاب الهی) به ما وعده می دهی بر ما بیاور. (۷۰)

(حضرت هود، با دیدن سرسختی قوم عاد) گفت: پلیدی و خشم و عقوبت از سوی پروردگارتان بر شما حتمی شد. آیا با من درباره ی نام هایی جدل می کنید که شما و نیاکانتان بر آن (بت ها) نهاده اید؟ خداوند نسبت به حَقّانیت معبودهای شما برهانی نازل نکرده است. پس منتظر (قهر الهی) باشید، من هم با شما از منتظرانم. (۷۱)

پس هود و همراهان (فکری و عملی) او را به رحمتی از خود نجات دادیم، و کسانی که آیات ما را دروغ شمردند و مؤمن نبودند، ریشه کن کردیم. (۷۲)

و به سوی قوم ثمود، برادرشان صالح را (فرستادیم. او نیز مثل حضرت نوح و هود در دعوت مردم به توحید) گفت: ای قوم من! (تنها) خدا را پرستید، برای شما معبودی جز او نیست. همانا از طرف پروردگارتان معجزه و دلیلی آشکار برای شما آمده است. این شتر ماده (از جانب) خداوند برای شما آیه و نشانه است، (مزاحم آن نشوید و) بگذارید در زمین خدا بچرد، و گزندی به آن نرسانید که عذابی دردناک شما را خواهد گرفت. (۷۳)

و به یاد آورید هنگامی که خداوند شما را پس از (هلاکت) قوم عاد، جانشینان (آنان) ساخت و در زمین شما را جایگاه (مناسب) داد. از قسمت های هموار زمین قصرها می سازید و کوه ها را برای ساختن خانه ها می تراشیدید. پس الطاف و نعمت های خداوند را یاد

کنید و در زمین فس اد نکنید. (۷۴)

سران مستکبر قوم صالح، به مستضعفانی که ایمان آورده بودند، گفتند: آیا علم دارید که صالح از طرف پروردگارش فرستاده شده است؟ (مؤمنان در پاسخ به ایجاد شک و تردید آنان) گفتند: قطعاً ما به آنچه بر او فرستاده شده است، ایمان داریم. (۷۵)

کسانی که استکبار ورزیدند گفتند: همانا ما به آنچه شما بدان ایمان آورده اید، کافریم. (۷۶)

پس (مستکبران) ناقه را پی کرده (و کشتند) و از فرمان پروردگارشان سرپیچی کردند و گفتند: ای صالح! اگر از فرستادگان خدایی، پس عذابی را که وعده می دهی برای ما بیاور. (۷۷)

ناگاه زمین لرزه شدید آنان را فراگرفت، پس شب را به صبح آوردند، در حالی که در خانه هایشان به رو افتادند (و مردند). (۷۸)

پس (صالح) از آنان روی برگرداند و گفت: ای قوم من! همانا پیام پروردگارم را به شما رساندم و برای شما خیرخواهی کردم، ولی شما دلسوزان و خیرخواهان را دوست ندارید. (۷۹)

و (به خاطر آور) لوط را (که برای هدایت مردم فرستادیم) آنگاه که به قوم خود گفت: آیا آن کار زشت را انجام می دهید که هیچ یک از جهانیان در آن بر شما پیشی نگرفته است؟ (۸۰)

همانا شما به جای زنان، برای شهوت سراغ مردان می روید، بلکه شما قومی اسراف کارید. (۸۱)

و جواب قوم لوط، جز این نبود که گفتند: آنان را از آبادی خود بیرون کنید، زیرا آنان مردمی هستند که پاکدامنی را می طلبند (و با ما نیستند). (۸۲)

پس ما لوط و خاندان او را به جز همسرش، که از بازماندگان (در عذاب) بود، نجات بخشیدیم. (۸۳)

و ما

بارانی (از سنگ) بر آنان بارانندیم. پس بنگر که سرانجام گنه کاران چه شد؟ (۸۴)

و به سوی (مردم) مدین، برادرشان شعیب را (فرستادیم. آن حضرت) گفت: ای قوم من! (تنها) خدا را پرستید، جز او خدایی برای شما نیست. همانا از طرف پروردگارتان (معجزه و) دلیلی روشن برای شما آمده است. پس پیمانۀ و ترازو را (در داد و ستدها) تمام ادا کنید و کالاهای مردم را کم نگذارید و در زمین پس از آنکه اصلاح گشته فساد نکنید. این (رهنمودها) برایتان بهتر است، اگر مؤمن باشید. (۸۵)

و بر سر هر راهی منشینید تا مؤمنان را تهدید کنید و (آنان را) از راه خدا، که کج جلوه می دهد بازدارید و یاد کنید زمانی را که اندک بودید، پس خداوند شما را بسیار گرداند و بنگرید که عاقبت مفسدان چگونه بود! (۸۶)

و اگر گروهی از شما به آنچه من برای آن فرستاده شده ام ایمان آورده و گروهی ایمان نیاورده اند، پس (عجله نکنید که لطف و قهر خدا چه شد؟) صبر کنید تا خداوند میان ما داوری کند و او بهترین داوران است. (۸۷)

سران مستکبر قوم شعیب گفتند: ای شعیب! حتماً تو و کسانی را که با تو ایمان آورده اند، از آبادی مان بیرون خواهیم کرد، مگر آنکه به آئین ما برگردید. (شعیب) گفت: گرچه بی رغبت باشیم؟ (۸۸)

(شعیب به مخالفان گفت:) اگر پس از آنکه خداوند ما را از آیین شما نجات داد، دوباره به آن برگردیم بی گمان بر خدا دروغ بسته ایم، ما را نسزد که به آیین شما برگردیم، مگر آنکه خدا بخواهد که او پروردگار ماست (خدا هم هرگز چنین نخواهد خواست). پروردگارِ

ما بر هر چیز احاطه ی علمی دارد، ما بر خداوند توکل کرده ایم. پروردگارا! میان ما و قوم ما به حق داوری و راهگشایی کن که تو بهترین داوران و راهگشایانی. (۸۹)

سران و اشراف قوم شعیب که کفر ورزیدند، گفتند: اگر از شعیب پیروی کنید، قطعاً زیانکار خواهید بود. (۹۰)

پس (به کیفر عنادشان) زمین لرزه شدیدی آنان را فراگرفت، پس شب را به صبح آوردند، در حالی که در خانه های خود به زانو در افتادند (و مردند). (۹۱)

کسانی که شعیب را تکذیب کردند، (چنان هلاک شدند که) گویا در آن خانه ها سکوتی نداشته اند. آنان که شعیب را تکذیب کردند، همانها زیانکاران هستند. (۹۲)

پس شعیب از آنان روی گرداند و گفت: ای قوم من! پیام های پروردگارم را به شما رساندم و برایتان خیرخواهی کردم، پس چگونه بر (سرنوشت) قوم کافر تأسف بخورم؟ (۹۳)

و هیچ پیامبری را در هیچ آبادی نفرستادیم، مگر آنکه مردم آنجا را گرفتار سختی ها و بلاها ساختیم، تا شاید به زاری (و توبه) در آیند. (۹۴)

سپس به جای ناخوشی، خوشی قرار دادیم تا آنکه فزونی یافته و انبوه شدند و گفتند: به پدران ما نیز (به طور طبیعی) رنجها و خوشی ها رسیده بود (و این حوادث تلخ و شیرین، نشانه ی قهر یا لطف خدا نیست). پس آنان را ناگهانی (با قهر خود) گرفتیم، در حالی که درک نمی کردن. (۹۵)

و اگر مردم شهرها و آبادی ها ایمان آورده و تقوا پیشه کرده بودند، قطعاً (درهای) برکات آسمان و زمین را بر آنان می گشودیم، ولی آنان (آیات ما را) تکذیب کردند، پس ما هم به خاطر عملکردشان آنان را (با قهر

خود) گرفتیم. (۹۶)

آیا اهل آبادی ها (خود را در امان می بینند و) ایمن هستند از اینکه قهر و عذاب ما شامگاهان در حالی که خفته اند به آنان برسد؟ (۹۷)

یا آنکه اهل آبادی ها در امان هستند از اینکه قهر و عذاب ما در روز، در حالی که سرگرم بازی اند به آنان وارد شود؟ (۹۸)
پس آیا از مکر خدا (و عذاب ناگهانی او) ایمن شدند؟ با آنکه جز افراد زیانکار، کسی احساس ایمنی از مکر خدا نمی کند.
(۹۹)

آیا (سرگذشت پیشینیان،) برای وارثان بعدی این حقیقت را روشن نکرد که اگر بخواهیم، آنان را نیز به خاطر گناهانشان هلاک می کنیم و بر دلهایشان مهر می زنیم که (حق را) نشنوند. (۱۰۰)

آن آبادی هایی است که گوشه ای از اخبار آنها را بر تو بازگو می کنیم، همانا پیامبرانشان همراه با معجزات و دلایل روشن به سراغ آنان آمدند، اما آنان بر آن نبودند که به آنچه از قبل تکذیب کرده بودند، ایمان بیاورند. این گونه خداوند بر دلهای کافران مهر می زند. (۱۰۱)

و برای بیشترشان هیچ (پایندی و) عهدی نیافتیم و همانا بیشترشان را فاسق و نافرمان یافتیم. (۱۰۲)

سپس موسی را پس از آن پیامبران پیشین، همراه با آیات و معجزات خود به سوی فرعون و سران (قوم) او مبعوث کردیم، اما آنان به آیات ما ستم کردند (و کفر ورزیدند)، پس بنگر که پایان کار مفسدان چگونه است؟! (۱۰۳)

و موسی گفت: ای فرعون! بی تردید من فرستاده ای از سوی پروردگار جهانیانم. (۱۰۴)

سزاوار است که درباره ی خداوند جز سخن حق نگویم (و نسبت ندهم)، همانا من از سوی پروردگارتان برای شما دلیلی روشن (معجزه ای) آورده ام، پس

بنی اسرائیل را همراه من بفرست. (۱۰۵)

(فرعون) گفت: اگر از راستگویانی و (می توانی معجزه ای بیاوری یا) معجزه ای آورده ای، آن را به میان بیاور. (۱۰۶)

پس (موسی) عصای خود را افکند، که ناگهان به صورت اژدهایی نمایان شد. (۱۰۷)

و (موسی) دست خود را (از گریبانش) بیرون آورد، پس ناگهان آن (دست) برای بینندگان سفید و درخشان می نمود. (۱۰۸)

اشراف و اطرافیان قوم فرعون گفتند: همانا او (موسی) ساحری بسیار ماهر و داناست. (۱۰۹)

(آنان گفتند: موسی) می خواهد شما را از سرزمینتان آواره و بیرون کند (و سرزمین شما را اشغال نماید)، پس (در این مورد) چه دستور می دهید؟ (۱۱۰)

(اطرافیان فرعون) گفتند: (مجازات) او و برادرش را به تأخیر انداز و مأموران را در شهرها برای جمع کردن (ساحران) بفرست. (۱۱۱)

تا هر ساحر دانا و کارآموده ای را نزد تو بیاورند. (۱۱۲)

و (پس از فراخوانی،) ساحران نزد فرعون آمدند، (و) گفتند: اگر ما پیروز شویم، آیا برای ما پاداشی هست؟ (۱۱۳)

(فرعون) گفت: آری! و (علاوه بر آن،) شما از مقرّبان (در گاه من) خواهید بود. (۱۱۴)

(جادوگران) گفتند: ای موسی! آیا (نخست تو وسیله سحر را) می افکنی و یا ما افکنده (جادوی خود) باشیم؟ (۱۱۵)

(موسی با تکیه بر نصرت الهی) گفت: (نخست شما) بیفکنید. پس همین که (ابزار جادوی خود را) افکندند، چشم های مردم را افسون کردند و خواستند (با این چشم بندی) ترس و وحشتی در مردم پدید آورند و سحری بزرگ را به صحنه آوردند. (۱۱۶)

و به موسی وحی کردیم که عصایت را بیفکن. (همین که افکند اژدها شد و) ناگهان (وسائل و) جادوهای دروغین ساحران را بلعید. (۱۱۷)

پس (بدین سان)

حق، آشکار شد (و نبوت موسی تأیید گردید) و آنچه (که ساحران) می کردند، باطل و بیهوده گردید. (۱۱۸)

پس (ساحران و فرعونیان) همانجا مغلوب شدند و خوار و زبون برگشتند. (۱۱۹)

و جادوگران به سجده درافتادند. (۱۲۰)

(ساحران) گفتند: به پروردگار جهانیان ایمان آوردیم. (۱۲۱)

(همان) پروردگار موسی و هارون. (۱۲۲)

فرعون (به ساحران) گفت: آیا پیش از آن که به شما اجازه دهم به او ایمان آوردید؟ قطعاً این نیرنگی است که شما درباره ی این شهر اندیشیده اید تا اهلش را از آن بیرون کنید. پس به زودی خواهید فهمید! (که با چه کسی طرف هستید و چه کیفری خواهید شد.) (۱۲۳)

حتماً دست و پاهایتان را بر خلاف یکدیگر (یکی از راست و یکی از چپ) قطع خواهم کرد، سپس همه ی شما را به دار خواهم کشید. (۱۲۴)

(ساحران در پاسخ) گفتند: (مهم نیست، هرچه می خواهی بکن) همانا ما به سوی پروردگارمان بازمی گردیم. (۱۲۵)

و (ای فرعون!) تو از ما انتقام نمی کشی جز برای اینکه ما به آیات (و معجزات) پروردگارمان که برای ما آمد ایمان آورده ایم. پرودگارا! بر ما صبر و شکیبایی فرو ریز و ما را مسلمان و فرمان بردار بمیران. (۱۲۶)

و اشراف قوم فرعون (به او) گفتند: آیا موسی و قومش را رها می کنی تا در این زمین فساد نمایند و موسی، تو و خدایانت را رها کند؟! (فرعون) گفت: به زودی پسرانشان را می کشیم و زنانشان را (برای کنیزی) زنده نگاه می داریم و ما بر آنان تسلط کامل داریم. (۱۲۷)

موسی به قوم خود گفت: از خداوند یاری بجوید و صبر و مقاومت کنید، زیرا زمین از آن خداوند است

که آن را به هر یک از بندگانش که بخواهد به ارث می گذارد و فرجام (نیک) از آن پرهیزکاران است. (۱۲۸)

(قوم موسی) گفتند: هم پیش از آنکه نزد ما بیایی آزار می شدیم و هم پس از آنکه آمدی! (پس چه باید کرد؟) موسی گفت: امید است پروردگارتان دشمن شما را نابود کند و شما را در این زمین، جانشین آنان سازد تا ببیند شما چگونه عمل می کنید. (۱۲۹)

و همانا ما طرفداران فرعون را به قحطی و خشکسالی و کمبود محصولات گرفتار کردیم، باشد که متذکر شوند (و از راه انحرافی خود دست بردارند). (۱۳۰)

پس هرگاه خوبی و خوشی به سراغشان می آمد، می گفتند: این حقّ (ما و به خاطر لیاقت) ماست، ولی اگر تلخی و بدی به آنان می رسید، به موسی و پیروانش فال بد می زدند، بدانید که سرچشمه ی شومی هایشان نزد خداست (و اوست که آنان را به خاطر رفتار بدشان کیفر می دهد)، ولی اکثرشان نمی دانند. (۱۳۱)

و (فرعونیان به موسی) گفتند: هرگونه آیه و معجزه ای بیاوری، تا با آن ما را جادو کنی، ما به تو ایمان نمی آوریم. (۱۳۲)

پس ما بر آنان طوفان و (هجوم) ملخ و حیوانات کوچک و قورباغه ها و (جریان) خون را به صورت نشانه های جدا جدا، فرستادیم، اما باز هم تکبر ورزیدند و آنان گروهی بدکار بودند. (۱۳۳)

و چون بلا و بدبختی بر آنان واقع شد، (نزد موسی آمده) گفتند: ای موسی! برای ما نزد پروردگارت به خاطر عهده ی که نزد تو دارد (و دعای تو را مستجاب می کند)، دعا کن که اگر این بلا را از ما برگردانی، قطعاً به تو ایمان می آوریم و حتماً

بنی اسرائیل را (آزاد کرده و) با تو روانه می کنیم. (۱۳۴)

پس همین که نکبت و بدبختی را (به خاطر دعای موسی) از آنان تا مدتی که باید به آن می رسیدند برداشتیم، باز هم پیمان خود را می شکستند. (۱۳۵)

سرانجام از آنان انتقام گرفته و در دریا غرقشان ساختیم، زیرا آیات ما را تکذیب کردند و از آنها غافل بودند. (۱۳۶)

و بخش های شرقی و غربی سرزمین (فلسطین) را که در آن برکت قرار داده بودیم به قومی که پیوسته تضعیف می شدند به میراث دادیم و وعده ی نیکوی پروردگارت درباره ی (پیروزی) بنی اسرائیل، به خاطر صبرشان تحقق یافت و آنچه را فرعون و قومش (از کاخ) ساخته و آنچه را افراشته بودند ویران کردیم. (۱۳۷)

و بنی اسرائیل را از دریا گذرانندیم، تا به قومی برخوردند که بر پرستش بت های خویش پایبند بودند، (با دیدن این صحنه) گفتند: ای موسی! برای ما خدایی قرار بده، همان گونه که برای اینان معبودها (و بت هایی) است. موسی گفت: براستی، شما گروهی نادان (و جهالت پیشه) هست ید. (۱۳۸)

(موسی گفت:) همانا آنچه این قوم در آند (از کفر و شرک)، نابودشدنی است و آنچه انجام می دهند باطل است. (۱۳۹)

گفت: آیا معبودی غیر خدا برای شما بجویم، در حالی که او شما را بر مردم این زمانه برتری داده است؟! (۱۴۰)

و (به یاد آورید) زمانی که شما را از چنگال فرعونیان نجات دادیم، که شما را سخت شکنجه می کردند، پسران شما را می کشتند و زنان شما را (برای خدمت گزاری و بردگی) زنده نگه می داشتند و در این ناگواری ها، آزمایش بزرگی از سوی پروردگارتان برای شما بود. (۱۴۱)

و ما

با موسی، سی شب (در کوه طور، برای نزول تورات و آیات الهی) وعده گذاشتیم و آن را با (افزودن) ده شب کامل کردیم، پس میعاد پروردگارش چهل شب کامل شد و موسی (پیش از رفتن به این وعده گاه) به برادرش هارون گفت: در میان امت من جانشین من باش (و کار مردم را) اصلاح کن و از راه و روش مفسدان پیروی مکن! (۱۴۲)

و چون موسی به میقات و وعده گاه ما آمد و پروردگارش با او سخن گفت، (موسی) گفت: پروردگارا! خودت را به من نشان ده تا به تو بنگرم! (خداوند) فرمود: هرگز مرا نخواهی دید، ولی به این کوه بنگر، اگر در جای خود برقرار ماند، پس به زودی مرا خواهی دید. پس چون پروردگار موسی بر کوه تجلی و جلوه نمود (و پرتوی از عظمت خود را بر کوه افکند)، کوه را متلاشی کرد و موسی مدهوش بر زمین افتاد. پس چون به هوش آمد گفت: (خداوند!) تو منزهی (که دیده شوی)، من به سوی تو بازگشتم و من نخستین مؤمن هستم. (۱۴۳)

(خداوند) فرمود: ای موسی! من تو را بر مردم با پیام هایم و سخنم برگزیده ام، پس آنچه (از الواح و تورات) به تو دادم بگیر و از سپاسگزاران باش. (۱۴۴)

و در الواح (تورات) برای موسی، در هر موردی پندی و برای هر چیز تفصیلی نوشتیم. (ای موسی!) آنها را با قوت بگیر و به قوم خود فرمان بده که بهترین آنها (مثلاً از میان عفو و قصاص، عفو) را بگیرند. به زودی جایگاه فاسقان را به شما نشان می دهم. (۱۴۵)

به زودی کسانی را که بناحق در

زمین تکبر می ورزند، از (ایمان به) آیات خود منصرف می سازم، (به گونه ای که) اگر هر نشانه ای (از قدرت ما را) ببیند، ایمان نمی آورند و اگر راه رشد را ببینند، آن را بر نمی گزینند و اگر راه انحراف را ببینند، آن را راه خود گیرند. این بدان جهت است که آنان آیات ما را تکذیب کردند و همواره از آنها غافل بودند. (۱۴۶)

و کسانی که آیات ما و دیدار قیامت را تکذیب کردند، اعمالشان نابود است، آیا جز آنچه عمل می کردند، مجازات خواهند شد؟ (۱۴۷)

و قوم موسی پس از (رفتن) او (به کوه طور) از زیورهای خود مجسمه ی گوساله ای (ساختند و به پرستش) گرفتند که صدای گاو داشت، آیا ندیدند که آن (گوساله) با آنان سخن نمی گوید و به راهی هدایتشان نمی کند؟ آن را (به پرستش) گرفتند در حالی که ستمکار بودند. (۱۴۸)

و چون (ارزش گوساله پرستی) در نزدشان سقوط کرد (و پشیمان شدند) و دیدند که قطعاً گمراه شده اند، گفتند: البتّه اگر پروردگاران به ما رحم نکند و ما را نبخشاید، ما از زیانکاران خواهیم بود. (۱۴۹)

و همین که موسی (از کوه طور) به سوی قوم خود برگشت (و گوساله پرستی آنان را دید)، به حال خشم و تأسّف گفت: پس از من بد جانشینانی برایم بودید، آیا بر فرمان پروردگارتان (که ده شب ماندن مرا تمديد کرد)، پیشی گرفتید؟ (و صبر نکردید تا از کوه طور برگردم). آنگاه الواح (تورات) را (به کناری) افکند و (از شدّت غضب، موی) سر برادرش را گرفت و به سوی خود کشید. (هارون) گفت: ای فرزند مادرم! حقیقت این است که این گروه مرا در ضعف قرار

داده (به حرفم گوش ندادند) و نزدیک بود مرا بکشند. پس (من بی گناهم و) کاری نکن که دشمنان را به شماتتم برخیزاند (و شاد شوند) و مرا با ستمگران قرار مده. (۱۵۰)

(چون خشم موسی فرو نشست) گفت: پروردگارا! من و برادرم را بیامرز و ما را در رحمت خویش وارد کن و تو مهربان ترین مهربانانی. (۱۵۱)

قطعاً کسانی که گوساله را (به پرستش) گرفتند، به زودی خشمی از سوی پروردگارشان و ذلّتی در زندگی دنیا به آنان خواهد رسید و این گونه دروغ پردازان را کیفر می دهیم. (۱۵۲)

و کسانی که مرتکب بدی ها و گناهان شده و پس از آن توبه کرده و ایمان آورند، پس از آن توبه، بی گمان پروردگارت آمرزنده و مهربان است. (۱۵۳)

و چون خشم موسی فرو نشست، الواح را (از زمین) برگرفت و در نوشته های آن برای کسانی که از پروردگارشان بیم دارند، هدایت و رحمتی است. (۱۵۴)

و موسی برای (آمدن به) میعادگاه ما، از قوم خود هفتاد مرد را برگزید. پس همین که (در پی درخواست دیدن خدا) زمین لرزه آنان را فرا گرفت گفت: پروردگارا! اگر می خواستی، می توانستی آنها و مرا پیش از این (آمدن به طور) بمیرانی، آیا ما را به خاطر کارهای بی خردان ما هلاک می کنی؟ این صحنه جز آزمایشی از جانب تو نیست که با آن، هر که را (سزاوار بدانی و) بخواهی گمراه می کنی و هر که را بخواهی (و لایق بدانی) هدایت می کنی، تو ولی و سرپرست مایی، پس ما را ببخشای و بر ما رحم کن، که تو بهترین آمرزندگان. (۱۵۵)

(خداوندا!) برای ما در این دنیا و در آخرت، خیر

و نیکی مقرر کن که ما به سوی تو رهنمون و بازگشت کرده ایم. (خداوند) فرمود: عذابم را به هر کس که بخواهم (و مستحق باشد) می رسانم، و (لی) رحمتم همه چیز را فرا گرفته است، پس به زودی آن (رحمتم) را برای کسانی که تقوی دارند و زکات می دهند و آنان که به آیات ما ایمان می آورند، مقرر می دارم. (۱۵۶)

(رحمت الهی، شامل کسانی است که علاوه بر ایمان، زکات و تقوا،) از رسول و پیامبر درس نخوانده ای پیروی می کنند که (نام و نشانه های او را) نزد خویش در تورات و انجیل نوشته می یابند. (پیامبری که) آنان را به نیکی فرمان می دهد و از زشتی باز می دارد و آنچه را پاکیزه و پسندیده است برایشان حلال می کند و پلیدی ها را بر ایشان حرام می کند و از آنان بار گران (تکالیف سخت) و بندهایی را که بر آنان بوده برمی دارد (و آزادشان می کند). پس آنان که به او ایمان آورده و او را گرامی داشته و یاری کنند و از (قرآن) نوری که همراه او نازل شده است پیروی کنند، آنان همان رستگارانند. (۱۵۷)

بگو: ای مردم! همانا من فرستاده ی خداوند به سوی شما، هستگی هستم، آن (خدایی) که حکومت آسمان ها و زمین از آن اوست، هیچ معبودی جز او نیست، زنده می کند و می میراند، پس به خداوند و پیامبر او (همان) پیامبر درس ناخوانده ای که به خداوند و گفتار او ایمان دارد، ایمان بیاورید و از او پیروی کنید، باشد که هدایت یابید. (۱۵۸)

و از قوم موسی، گروهی مردم را به حق راهنمایی می کنند و به حق، دادگری می کنند. (۱۵۹)

و آنان (قوم موسی) را به

دوازده گروه تقسیم کردیم که هر یک شاخه ای از دودمان بنی اسرائیل و اُمّتی بودند، و به موسی آنگاه که قومش از او آب طلبیدند، وحی کردیم که عصای خود را بر آن سنگ بزن، پس از آن سنگ، دوازده چشمه جوشید (و به اطراف سرازیر شد، آن گونه که) هر گروه آبشخور (سهم آب) خود را به خوبی شناختند. و ابر را بر فراز آنان سایه بان ساختیم و «مَن» و «سَلوی» (دو نوع خوراکی) بر آنان نازل کردیم (و به آنان گفتیم): از پاکیزه هایی که روزی شما کرده ایم، بخورید. آنان (با ناسپاسی خود) بر ما ستم نکردند، بلکه بر خویشان ستم کردند. (۱۶۰)

و (به یاد آورید) آن هنگام که به آنان (بنی اسرائیل) گفته شد در این آبادی (بیت المقدّس) ساکن شوید و از (نعمت های) آن در هر نقطه و هر گونه که می خواهید بخورید (و به عنوان استغفار از آن همه بهانه جویی و آزار موسی) بگویید: «حطّه» (خدایا! گناهان ما را فرو گذار) و سجده کنان از درب (بیت المقدّس) وارد شوید تا خطاهای شما را ببخشاییم، ما به زودی (پاداش) نیکوکاران را می افزاییم. (۱۶۱)

پس ستمکاران آنان (بنی اسرائیل)، آنچه را به آنان گفته شده بود، بر سخنی دیگر تغییر دادند، ما هم به خاطر ستم پیشگی آنان، عذابی آسمانی بر آنان فرستادیم. (۱۶۲)

و (ای پیامبر!) از آنان درباره ی (مردم) آن آبادی که کنار دریا بود سؤال کن! آنگاه که (به قانون)، در روز شنبه تجاوز می کردند، هنگامی که روز تعطیلی (شنبه)، ماهی ها (به روی آب در) کناره های دریا به نزد آنان می آمدند، و (لی) روزی که تعطیل نبودند، ماهیان آشکار نمی شدند. ما این گونه آنان را به

خاطر تجاوز و فسقشان آزمایش می کردیم. (۱۶۳)

و (به یاد آور) زمانی که گروهی از آنان (بنی اسرائیل، به گروه دیگر که نهی از منکر می کردند) گفتند: چرا شما قومی را موعظه می کنید که خدا هلاک کننده ی ایشان است، یا عذاب کننده ی آنان بر عذابی سخت است؟ گفتند: برای آنکه عذری باشد نزد پروردگارتان و شاید آنها نیز تقوا پیشه کنند. (۱۶۴)

پس چون تذکری را که به آنان داده شده بود فراموش کردند، کسانی را که نهی از منکر می کردند نجات دادیم و ستمگران را به سزای نافرمانی که همواره انجام می دادند، به عذابی سخت گرفتیم. (۱۶۵)

پس چون از آنچه نهی شده بودند تجاوز کردند، به آنان گفتیم: به شکل میمون های طرد شده در آیید. (۱۶۶)

و (به یاد آور) آنگاه که پروردگارت اعلام کرد: همانا تا روز قیامت، کسی را بر آنان (بنی اسرائیل) مسلط خواهد کرد که آنان را پیوسته عذاب سخت دهد. همانا پروردگارت زود عقوبت می کند و شکی نیست که او (در برابر توبه کنندگان) بخشاینده و مهربان است. (۱۶۷)

و ما آنان (بنی اسرائیل) را در زمین به صورت اُمت ها و گروه هایی پراکنده ساختیم، بعضی از آنان صالحند و برخی (لجوج و حيله گر و) غیر صالح، و آنان را با نیکی ها و بدی ها آزمودیم، شاید که برگردند. (۱۶۸)

پس از آنان، فرزندان (ناصالح) جانشینان آنها شدند که کتاب آسمانی (تورات) را به ارث بردند (ولی قدر آن را ندانستند)، متاع ناپایدار این دنیا را می گرفتند (و با رها کردن قانون خدا) می گفتند: به زودی ما بخشوده خواهیم شد. و اگر بار دیگر همان منافع مادی پیش آی د، باز هم آن را می گیرند (و قانون خدا

را رها می کنند). آیا از آنان در کتاب آسمانی، پیمان گرفته نشده که جز حق، نسبتی به خدا ندهند؟ با اینکه مطالب آن کتاب و پیمان را بارها (به صورت درس) خوانده اند، (ولی در عمل، دنیا پرستند) در حالی که خانه آخرت برای اهل تقوا بهتر است. آیا تعقل نمی کنید؟ (۱۶۹)

و کسانی که به کتاب (آسمانی) تمسک می جویند و نماز را به پا داشته اند (بدانند که ما) قطعاً پاداش اصلاحگران را تباه نخواهیم کرد. (۱۷۰)

و (به یاد آور) زمانی که کوه (طور) را از جای کنده، همچون سایبانی بالای سرشان قرار دادیم و گمان کردند که آن بر سرشان خواهد افتاد، (در آن حال، به آنان گفتیم): آنچه را (از احکام و دستورها) به شما دادیم، قدرتمندانه و جدی بگیرید و آنچه را در آن است به یاد آورید (و عمل کنید) باشد که اهل تقوا شوید. (۱۷۱)

و (به یاد آور) زمانی که پروردگارت، از پشت بنی آدم، فرزندان و ذریه آنان را بر گرفت و آنان را گواه بر خودشان ساخت (و فرمود): آیا من پروردگار شما نیستم؟ گفتند: بلی، ما گواهی دادیم (که تو پروردگار مایی، این اقرار گرفتن از ذریه ی آدم برای آن بود) تا در روز قیامت نگویید: ما از این، غافل بودیم. (۱۷۲)

یا نگویید: پدران ما پیش از ما مشرک بودند و ما نیز فرزندانی از پس آنان بودیم (و ناچار راهشان را ادامه دادیم)؟ آیا ما را به خاطر عملکرد اهل باطل، مجازات و هلاک می کنی؟ (۱۷۳)

و ما این گونه آیات خویش را روشن بیان می کنیم (تا بدانند نور توحید، از آغاز در سرشت

آنان بوده است) و شاید آنان (به سوی خداوند و فطرت پاک توحیدی) باز گردند. (۱۷۴)

و بر آنان، داستان آن کس (بَلَعَم بَاعُورًا) را بخوان که آیات خود (از علم به معارف و اجابت دعا و صدور برخی کرامات) را به او داده بودیم، پس او (ناسپاسانه) خود را از آن آیات جدا ساخت، پس شیطان او را در پی خویش کشید تا از گمراهان شد. (۱۷۵)

و اگر می خواستیم، (قدر و ارزش) او را به وسیله ی آیات (و علومی که به او داده بودیم) بالا- می بردیم، ولی او به زمین (و مادیات) چسبید و از هوس خود پیروی کرد. پس مَثَل او مَثَل سگ است که اگر به آن حمله کنی دهان باز کرده و پارس می کند و زبان بیرون می آورد و اگر او را واگذاری، باز چنین می کند (همیشه دهان دنیاپرستان باز است)، این، مَثَل کسانی است که آیات ما را تکذیب کردند. پس این داستان را (برایشان) بازگو، باشد که بیندیشند. (۱۷۶)

چه بد مَثَلی دارند کسانی که آیات ما را تکذیب کردند. و (لی) آنان تنها به خودشان ستم می کردند. (۱۷۷)

هر که را خدا هدایت کند، تنها اوست هدایت یافته، و هر که را گمراه کند، پس آنان همان زیانکارانند. (۱۷۸)

و همانا بسیاری از جن و انس را برای دوزخ آفریدیم، (که سرانجامشان به آنجا می کشد، چرا که) آنان دل‌هایی دارند که با آن حق را درک نمی کنند و چشمانی دارند که با آن نمی بینند و گوش‌هایی دارند که با آن نمی شنوند، آنان همچون چهارپایان، بلکه گمراه ترند، آنان همان غافلانند. (۱۷۹)

و نیکوترین نام‌ها برای خداوند است، پس خداوند را با

آنها بخوانید. و کسانی را که در اسم های خدا به کژی و مجادله میل دارند (و به جنگ و ستیزه می پردازند و صفات خدا را بر غیر او می نهند) رها کنید. آنان به زودی به کیفر آنچه می کردند، خواهند رسید. (۱۸۰)

و از کسانی که آفریده ایم، گروهی (دیگران را) به حق هدایت می کنند و به آن حکم می کنند. (۱۸۱)

و کسانی که آیات ما را تکذیب کردند، به تدریج، آنان را از جایی که ندانند، گرفتار خواهیم کرد. (۱۸۲)

و به آنان مهلت می دهم (تا پیمانانه پر شود)، همانا تدبیر من محکم و استوار است (و هیچ کس را قدرت فرار از آن نیست). (۱۸۳)

آیا آنان فکر نکردند که هم نشین آنان (پیامبر اسلام)، هیچگونه جنون ندارد؟ او جز هشداردهنده ای آشکار نیست. (۱۸۴)

آیا در ملکوت آسمان ها و زمین و هرچه خدا آفریده، به دقت نمی نگرند (تا بدانند آفرینش همه ی آنها هدفدار است، نه بیهوده) و اینکه شاید زمان (مرگ) آنان نزدیک شده باشد؟ پس بعد از این (آیات روشن)، به کدام سخن ایمان خواهند آورد؟ (۱۸۵)

هر که را خداوند (به خاطر فسق و اعمالش) گمراه کند، برای او هیچ هدایتگری نیست، و آنان را در سرکشی و طغیانشان رها می کند تا سرگردان شوند. (۱۸۶)

از تو درباره ی قیامت می پرسند که چه وقت به پا می شود؟ بگو: علم آن تنها نزد پروردگار من است، جز او کسی نمی تواند زمان آن را آشکار سازد. (فرا رسیدن قیامت)، در آسمان ها و زمین سنگین است، جز به صورت ناگهانی پیش نمی آید. از تو چنان می پرسند که گویا از (زمان) آن آگاهی کامل داری! بگو: علم آن تنها نزد

خداست، ولی بیشتر مردم نمی دانند. (۱۸۷)

بگو: من مالک هیچ سود و زیانی برای خودم نیستم، مگر آنچه را خدا بخواهد (و از غیب و اسرار نهان نیز خبر ندارم، مگر هر چه خدا بخواهد) و اگر غیب می دانستم، منافع زیادی برای خودم فراهم می کردم و هرگز به من زیانی نمی رسید. من جز هشاردهنده و بشارت دهنده برای گروهی که ایمان می آورند نیستم. (۱۸۸)

او خدایی است که شما را از یک نفس (جان) آفرید و همسرش را از (نوع) او قرار داد تا بدان آرام گیرد. پس چون با او بیامیخت، باری سبک بر گرفت (و باردار شد) و (مدتی) با آن سر کرد، چون زن سنگین شد، آن دو (زن و شوهر) از خداوند، پروردگارشان، درخواست کرده (و گفتند): که اگر فرزند شایسته ای به ما بدهی، قطعاً از سپاسگزاران خواهیم بود. (۱۸۹)

پس چون (خداوند) به آن دو، فرزندی صالح داد، آنان در آنچه به ایشان عطا نمود، برای خدا شریکانی قرار دادند، ولی خداوند از آنچه که آنان شریک او قرار می دهند، برتر است. (۱۹۰)

آیا چیزهایی را شریک خدا قرار می دهند که چیزی نمی آفرینند و خودشان نیز مخلوقند؟! (۱۹۱)

و (این معبودها) قدرت یاری آنان را ندارند و حتی خودشان را هم نمی توانند حمایت کنند. (۱۹۲)

و اگر معبودها را به هدایت فراخوانید، از شما پیروی نمی کنند، بر شما یکسان است که آنها را دعوت کنید یا ساکت باشید! (۱۹۳)

همانا کسانی را که به جای خدا می خوانید (و می پرستید)، بندگانی (آفریده هایی) همچون خود شمایند. پس اگر راست می گوئید، آنان را بخوانید، تا آنان جوابتان را بدهند. (۱۹۴)

آیا آنان

(معبودها)، پاهایی دارند که با آن راه بروند، یا دست هایی دارند که با آن قدرت نمایی کنند، یا چشم هایی دارند که با آنها ببینند، یا گوشهایی دارند که با آنها بشنوند؟ (ای پیامبر!) بگو: شریک های (خیالی) خودتان را بخوانید و علیه من نقشه بکشید و هیچ مهلت هم به من ندهید! (تا بدانید کاری از آنها ساخته نیست). (۱۹۵)

همانا ولی و سرپرست من، خدایی است که این کتاب آسمانی را نازل کرده است و او همه ی صالحان را سرپرستی (و هدایت) می کند. (۱۹۶)

(بت ها) و کسانی که به جای خدا می خوانید (و می پرستید)، نه می توانید شما را یاری نمایند و نه خود را یاری می کنند. (۱۹۷)

و اگر آنان (بت پرستان یا بت ها) را به هدایت فراخوانی، نمی شنوند و می بینی که آنان به تو نگاه می کنند، و حال آنکه نمی بینند (گویا به تو می نگرند، ولی نگاهشان خالی از هرگونه شعور و دقت است). (۱۹۸)

عفو و میانه روی را پیشه کن (عذر مردم را بپذیر و بر آنان آسان بگیر)، و به کارهای عقل پسند و نیکو فرمان بده، و از جاهلان اعراض کن. (۱۹۹)

و اگر از طرف شیطان (و شیطان صفتان) کمترین وسوسه و تحریک و سوءنیتی به تو رسید، پس به خداوند پناه آور، که قطعاً او شنوا و داناست. (۲۰۰)

همانا کسانی که تقوا پیشه کرده اند، هرگاه وسوسه های شیطانی به آنان نزدیک شود، متوجه می شوند (و خدا را یاد می کنند)، آنگاه بینا می گردند. (۲۰۱)

و برادرانشان، (شیطان صفتان گمراه)، آنان را در انحراف می کشند و نگه می دارند و هیچ کوتاهی نمی کنند. (۲۰۲)

و هرگاه آیه ای برای آنان نیاوری (و چند روزی تلاوت وحی

قطع شود)، می گویند: چرا آیه ای برنگزیدی؟ بگو: من فقط چیزی را پیروی می کنم که از سوی پروردگرم بر من وحی می شود. این (قرآن) بصیرت هایی از سوی پروردگارتان است و برای کسانی که ایمان آورند، مایه ی هدایت و رحمت است. (۲۰۳)

و هرگاه قرآن خوانده شود، به آن گوش دهید و ساکت شوید (تا بشنوید)، باشد که مورد رحمت قرار گیرید. (۲۰۴)

و پروردگارت را از روی خوف و تضرع، آهسته و آرام در دل خود و در هر صبح و شام یاد کن و از غافلان مباش. (۲۰۵)

همانا کسانی که مقربان درگاه پروردگارت هستند، از پرستش او سر بازنمی زنند، او را تسبیح می گویند و برای او سجده می کنند. (۲۰۶)

ترجمه فارسی استاد مجتبی

به نام خدای بخشاینده مهربان

الف، لام، میم، صاد. (۱)

[این] کتابی است که به تو فرو فرستاده شده - پس در سینه ات از آن تنگی مباد - تا بدان بیم دهی و مومنان را یاد کرد و پندی باشد. (۲)

آنچه را از پروردگارتان به شما فرو فرستاده شده پیروی کنید، و از دوستان و سرپرستانی جز او پیروی نکنید، [ولی] اندک یاد می کنید و پند می پذیرید. (۳)

و بسا [مردم] شهرها و آبادی ها را که هلاک و نابود کردیم، و عذاب ما شبانگاه یا هنگامی که در خواب نیمروز بودند به آنها رسید. (۴)

پس چون عذاب ما بدیشان رسید سخن و اعترافشان جز این نبود که گفتند: ما ستم کار بودیم. (۵)

پس هرآینه کسانی را که به سویشان [پیامبر] فرستاده شده پرسش خواهیم کرد - از اجابت پیامبران - و از فرستادگان نیز خواهیم پرسید - از رسانیدن پیام -. (۶)

هرآینه [احوالشان را] بر آنان از روی دانش - دانشی گسترده و تمام - بر گوئیم، و ما [از آنان] غایب - دور و بی خبر - نبودیم. (۷)

و سنجش کردارها در آن روز - رستاخیز - حق است، پس هر که کردارهای سنجیده او گران و سنگین باشد، ایشانند رستگاران. (۸)

و هر که کردارهای سنجیده او سبک باشد، آنانند که به سبب آنکه به آیات ما ستم - انکار - می کردند به خویشتن زیان زدند - خود را تباه ساختند -. (۹)

و هرآینه شما را در زمین جای دادیم و برای شما در آن اسباب زندگی فراهم ساختیم، [اما] اندک سپاس می گزارید. (۱۰)

و هرآینه شما را بیافریدیم سپس شما را در [زهدانها] صورتگری کردیم، آنگاه به فرشتگان گفتیم آدم را سجده کنید، پس سجده کردند مگر ابلیس که از سجده آرندگان نبود. (۱۱)

[خدای] گفت: چه باز داشت تو را که سجده نکنی آنگاه که به تو فرمان دادم؟ گفت: من از او بهترم، مرا از آتش آفریدی و او را از گل. (۱۲)

فرمود: پس، از این جایگاه فرو شو، تو را نرسد که در آن بزرگ منشی کنی، پس بیرون رو که تو از خوار شدگانی. (۱۳)

گفت: مرا تا روزی که برانگیخته شوند مهلت ده. (۱۴)

گفت: تو از مهلت یافتگانی. (۱۵)

گفت: پس به سبب آنکه مرا به راه هلاکت افکندی - یا از رحمت خود بی بهره و ناامید ساختی - هرآینه آنان را در راه راست تو [به کمین] می نشینم (۱۶)

آنگاه بدیشان از پیش روی و از پشت سر و از راست و چپشان در

آیم، و [چنان کنم که] بیشترشان را سپاسگزار [نعمت خود] نیایی. (۱۷)

فرمود: از اینجا بیرون رو، نکوهیده و رانده شده، هر که از آنان تو را پیروی کند هرآینه دوزخ را از همه شما پر خواهم کرد.
(۱۸)

و ای آدم، تو و همسرت در بهشت جای گزینید و از هر جا که خواهید بخورید و نزدیک این درخت مشوید که از ستم کاران خواهد شد. (۱۹)

پس شیطان آن دو را وسوسه کرد تا شرمگاهشان را که از آنان پوشیده بود در نظرشان نمایان سازد و گفت: خداوندتان شما را از این درخت باز نداشت مگر برای آنکه مبادا دو فرشته شوید یا جاویدان باشید. (۲۰)

و برای آن دو سوگند خورد که من شما را هرآینه از نیک خواهانم. (۲۱)

پس آن دو را به فریبی [از آن پایه بلند] فرود آورد، و چون از آن درخت بچشیدند ایشان را شرمگاهشان پدیدار شد و شروع کردند از برگهای بهشت بر [شرمگاه] خویش چسبانیدن، و خداوندشان آن دو را ندا کرد که مگر شما را از آن درخت باز نداشتم و به شما نگفتم که شیطان شما را دشمنی هویدا است (۲۲)

گفتند: بار خدایا، به خویشتن ستم کردیم و اگر ما را نیامرزی و نبخشایی براستی از زیان کاران باشیم. (۲۳)

فرمود: [از اینجا] فرو روید، برخی از شما دشمن برخی دیگرید، و شما را در زمین قرار گاه و برخورداری باشد تا هنگامی - مرگ - . (۲۴)

[و] فرمود: در آن (زمین) زیست می کنید و در آن می میرید و از آن بیرون آورده می شوید - به هنگام رستاخیز برای حساب و جزا - . (۲۵)

ای فرزندان

آدم، همانا بر شما جامه ای فرو فرستادیم که شرمگاه شما را بپوشاند و هم زیبایی و زیور باشد، و جامه پرهیزگاری، این بهتر است. این از نشانه های خداست، باشد که یاد کنند و پند گیرند. (۲۶)

ای فرزندان آدم، مبادا شیطان فریبتان دهد [و شما را از راه راست بیرون برد] چنانکه پدر و مادرتان را از بهشت بیرون کرد در حالی که جامه شان را از آنها بر می کند تا شرمگاهشان را بدیشان بنماید. او و گروه او از جایی که آنها را نمی بینید شما را می بینند. ما شیطانها را دوستان و سرپرستان کسانی ساخته ایم که ایمان نمی آورند. (۲۷)

و چون کار زشتی کنند گویند: پدرانمان را بر آن یافتیم و خدا ما را بدان فرمان داده است، بگو: خدا به زشتکاری فرمان نمی دهد، آیا بر خدا چیزی می گوئید که نمی دانید (۲۸)

بگو: پروردگار من به انصاف و داد فرمان داده و اینکه روی [و توجه] خویش نزد هر مسجدی [و هنگام هر نمازی به سوی او] فرادارید، و او را بخوانید در حالی که دین را ویژه او کرده باشید - برای او انباز نگیرید -، همچنانکه در آغاز بیافریدتان باز می گردید. (۲۹)

گروهی را راه نموده و گروهی گمراهی بر آنها روا شده است، زیرا که آنان شیطانها را به جای خدا دوستان و سرپرستان گرفتند و می پندارند که راه یافتگانند. (۳۰)

ای فرزندان آدم، نزد هر مسجدی - به هنگام نماز - آرایش خویش - جامه و آنچه مایه آراستگی است - فراگیرید، و بخورید و بیاشامید و اسراف مکنید، که خدا اسراف کاران را دوست ندارد. (۳۱)

بگو: چه کسی آرایشی را

که خدا برای بندگان خود پدید آورده و روزی های پاکیزه را حرام کرده است؟ بگو: اینها در زندگی دنیا برای مومنان است - ولی کفار هم بهره مندند - در حالی که در روز رستاخیز ویژه ایشان است. بدین گونه آیات - سخنان خود - را برای گروهی که بدانند به تفصیل بیان می کنیم. (۳۲)

بگو: همانا پروردگارم زشتکاری ها را، چه آشکار آنها و چه پنهان، و گناهکاری و ستم و سرکشی به ناحق را حرام کرده، و این که چیزی را با خدا انباز گیرید که بدان دلیل و حجتی فرو نفرستاده، و این که بر خدا آنچه نمی دانید بگویید. (۳۳)

و هر گروهی را مدتی است. پس چون مدتشان به سر آید نه ساعتی درنگ توانند کرد و نه پیشی گیرند. (۳۴)

ای فرزندان آدم، چنانچه پیامبرانی از خودتان نزد شما آیند که آیات مرا بر شما بخوانند، پس آنان که پرهیزگاری کنند و به شایستگی آیند نه بیمی بر آنهاست و نه اندوه خورند (۳۵)

و کسانی که آیات - نشانه ها و سخنان - ما را دروغ انگارند و از آنها به گردن کشی روی برتابند اینان دوزخیانند که در آن جاودانه باشند. (۳۶)

پس ستم کارتر از آن کیست که بر خدا دروغی سازد - برای او انباز گیرد - یا آیات - نشانه ها و سخنان - او را دروغ شمرد؟ اینانند که بهره شان از کتاب - سرنوشت و کیفری که برای آنها نوشته شده - بدیشان رسد، تا چون فرستادگان ما - فرشتگان مرگ - نزدشان آیند که جانشان بگیرند، گویند: کجایند آنچه جز خدا می خواندید؟ گویند: از ما گم و ناپدید شدند،

و بر خویشتن گواهی دهند که کافر بوده اند. (۳۷)

[خدای] فرماید: با گروه هایی از پریان و آدمیان که پیش از شما گذشتند در آتش دوزخ روید، هر گاه که گروهی در آید گروه همکیش خود را نفرین کند، تا چون همگی در آن به هم رسند گروه پسین - پیروان - درباره گروه پیشین - رهبران خود - گویند: خداوندا، اینان ما را گمراه کردند، پس آنها را دو چندان عذاب آتش بده. [خدای] گوید: هر کدام را [عذاب] دو چندان است ولیکن نمی دانید. (۳۸)

و گروه پیشین به گروه پسین گویند: شما را بر ما هیچ برتری نیست - تا بدان سبب در خور تخفیف عذاب باشید - پس عذاب را به سزای آنچه می کردید بچشید. (۳۹)

همانا کسانی که آیات ما را دروغ شمردند و از آنها به گردن کشی روی برتافتند درهای آسمان - عالم ملکوت - را برای آنان نگشایند و به بهشت در نشوند تا شتر در سوراخ سوزن در آید - که این هم ناشدنی است -، و گناهکاران را چنین کیفر می دهیم. (۴۰)

آنان را از دوزخ بستری است و از بالای سرشان پوششهایی [از آتش] است، و ستم کاران را چنین کیفر می دهیم. (۴۱)

و کسانی که ایمان آوردند و کارهای نیک و شایسته کردند [هر اندازه عمل نیک کرده اند بپذیریم، که] هیچ کس را جز به اندازه توانش تکلیف ننهیم. ایشان بهشتیانند و در آن جاودانه باشند (۴۲)

و هر چه از کینه و دشمنی در دلهای ایشان بود بر کنیم، از زیر [کوشکهای] آنان جوی ها روان است و گویند: سپاس و ستایش خدای راست که ما را

بدین [جایگاه و نعمتها] راه نمود و اگر خدا ما را راه ننموده بود راه نمی یافتیم. هرآینه فرستادگان پروردگاران برآستی و درستی آمدند. و ایشان را آواز دهند که این را به پاداش آنچه می کردید به شما میراث داده اند. (۴۳)

و بهشتیان، دوزخیان را آواز دهند که همانا ما آنچه را پروردگاران به ما وعده داد راست و درست یافتیم، آیا شما هم آنچه را پروردگارتان وعده داد راست و درست یافتید؟ گویند: آری، آنگاه آوازدهنده ای در میانشان آواز دهد که لعنت خدا بر ستم کاران باد (۴۴)

همانها که [مردم را] از راه خدا باز می دارند و آن را کج و ناراست می جویند - برآند که آن را کج جلوه دهند - و به جهان واپسین کافرند. (۴۵)

و میان آن دو گروه - بهشتیان و دوزخیان - پرده ای است و بر اعراف - فراز آن پرده - مردانی هستند که همه را به نشان چهره هاشان می شناسند و بهشتیان را که هنوز به بهشت نرفته اند ولی امید می دارند آواز دهند که درود بر شما باد! (۴۶)

و چون دیدگانشان - دیدگان بهشتیانی که هنوز به بهشت نرفته اند - سوی دوزخیان گردانده شود، گویند: پروردگارا، ما را با گروه ستم کاران قرار مده. (۴۷)

و آنان که بر اعرافند، مردانی را که به نشان چهره هاشان می شناسند آواز دهند، گویند: فراهم آمدن شما - جمعیت شما یا گرد آوردن امواتان - و آن گردن کشی و بزرگ منشی که می نمودید هیچ به کارتوان نیامد. (۴۸)

آیا اینان - بهشتیان - همان کسانی که سوگند می خوردید که خدا رحمتی - بخشایش و نعمتی - به ایشان نرساند؟ [ای بهشتیان] به

بهشت در آید نه بیمی بر شماست و نه اندوه می دارید. (۴۹)

و دوزخیان بهشتیان را آواز دهند که از آب یا از آنچه خداوند روزیتان کرده بر ما فرو ریزید. گویند: خداوند این دو را بر کافران حرام کرده است (۵۰)

آنان که دین خود را به سرگرمی و بازی گرفتند و زندگی دنیا آنان را بفریفت. پس امروز آنها را از یاد می بریم - فرو می گذاریم - به سزای آنکه آنها دیدار امروزشان را از یاد بردند و آیات ما را انکار می کردند. (۵۱)

و هرآینه کتابی بدیشان آوردیم که آن را از روی دانش به تفصیل بیان کردیم تا برای گروهی که ایمان می آورند راهنمایی و بخشایشی باشد. (۵۲)

آیا جز تاویل آن - تحقق و وقوع وعده های قرآن، از رستاخیز و حساب و جزا - را انتظار می برند؟ آن روز که تاویل آن فرارسد آنها که از پیش آن را فراموش کردند گویند: همانا فرستادگان پروردگاران برآستی و درستی آمدند، آیا ما را شفیعیانی هست که از بهر ما شفاعت کنند، یا باز گردانده شویم و جز آن کنیم که می کردیم؟ برآستی که خویشتن را زیان کردند و آنچه به دروغ می ساختند - یعنی بتها که شفیعیان خود می پنداشتند - از آنها گم شد. (۵۳)

همانا پروردگارتان خدایی است که آسمانها و زمین را در شش روز - شش دوره - بیافرید سپس بر عرش - در مقام استیلاء و تدبیر امور جهان - بر آمد، شب را به روز می پوشاند که شتابان در پی آن است، و خورشید و ماه و ستارگان را [بیافرید] در حالی که رام فرمان اویند،

آگاه باشید که آفریدن و فرمان ویژه اوست. بسی بزرگ و بزرگوار - یا با برکت در آفرینش خویش - است خدای، پروردگار جهانیان. (۵۴)

پروردگارتان را به زاری و نهانی بخوانید، [و از اندازه مگذرید] که او از اندازه در گذرندگان را دوست ندارد. (۵۵)

و در زمین پس از به سامان آوردنش تباهی مکنید، و او را با بیم و امید بخوانید، زیرا که مهر و بخشایش خداوند به نیکوکاران نزدیک است. (۵۶)

و اوست که بادها را پیشاپیش بخشایش خود - یعنی باران - مژده دهنده می فرستد، تا چون ابرهای گرانبار را بردارند آن را به سرزمین مرده برانیم آنگاه آب را به آن (سرزمین) فرو فرستیم، پس با آن (آب) از هر گونه میوه ای بیرون آریم، همچنین مردگان را بیرون آریم، شاید که یاد کنید و پند گیرید. (۵۷)

و سرزمین پاک گیاهش به خواست پروردگارش، بیرون آید - یعنی فراوان و پر بار - و زمین ناپاک گیاهش بیرون نیاید مگر اندکی. بدینسان آیات را برای گروهی که سپاس می دارند گونه گون بیان می کنیم. (۵۸)

هرآینه نوح را به نزد قومش فرستادیم، گفت: ای قوم من، خدای را پرستید که شما را جز او خدایی نیست، همانا من از عذاب روزی بزرگ بر شما بیمناکم. (۵۹)

مهران قومش گفتند: هرآینه تو را در گمراهی آشکار می بینیم. (۶۰)

گفت: ای قوم من، مرا گمراهی نیست، بلکه فرستاده ای از پروردگار جهانیانم، (۶۱)

پیامهای پروردگارم را به شما می رسانم و شما را نیک خواهی می کنم و از خدا چیزها می دانم - درباره پاداش مطیعان و کیفر عاصیان - که شما نمی دانید. (۶۲)

آیا شگفتی نمودید

از اینکه شما را از پروردگارتان بر [زبان] مردی از شما یادآوری و پندی آمده است تا شما را بیم دهد و تا پرهیزگاری کنید و شاید در خور رحمت گردید (۶۳)

پس او را دروغ زن شمردند، پس او و کسانی را که با او در کشتی بودند رهانیدیم و کسانی را که آیات - نشانه ها و سخنان - ما را دروغ پنداشتند غرق کردیم، زیرا گروهی کوردل بودند. (۶۴)

و به قوم عاد برادرشان هود را [فرستادیم]، گفت: ای قوم من، خدای را پرستید که شما را جز او خدایی نیست، آیا نمی پرهیزید؟ (۶۵)

مهران قوم او که کافر شده بودند گفتند: بی گمان تو را در بی خردی می بینیم و همانا تو را از دروغ زنان می پنداریم. (۶۶)

گفت: ای قوم، مرا بی خردی نیست، بلکه فرستاده ای از سوی پروردگار جهانیانم، (۶۷)

پیامهای پروردگارم را به شما می رسانم و شما را نیک خواهی امینم. (۶۸)

آیا شگفتی نمودید از اینکه شما را از پروردگارتان بر [زبان] مردی از شما یادآوری و پندی آمده است تا شما را بیم دهد؟ و به یاد آرید آنگاه که پس از قوم نوح شما را جانشین [آنها] کرد و شما را در آفرینش [تن، نیرومندی] افزود، پس نعمتهای خدا را یاد کنید تا شاید رستگار شوید. (۶۹)

گفتند: آیا سوی ما آمده ای تا خدا را به تنهایی پرستیم و آنچه را پدرانمان می پرستیدند واگذاریم؟ پس اگر از راستگویانی آنچه ما را وعده می دهی - یعنی عذاب خدا - به ما آر. (۷۰)

گفت: بی گمان عذابی و خشمی از جانب خدایتان بر شما فرو آمد. آیا درباره نامهایی - بی محتوا و بدون واقعیت

- که شما و پدرانتان [بربتان] نهاده اید و خدا درباره آنها هیچ حجتی فرو نفرستاده است با من ستیزه می کنید؟! پس در انتظار [عذاب] باشید، من هم با شما در انتظارم. (۷۱)

پس او و آنها را که با او بودند به مهر و بخشایش خویش رهانیدیم و بنیاد کسانی را که آیات - نشانه ها و سخنان - ما را دروغ انگاشتند و مومن نبودند برانداختیم. (۷۲)

و به قوم ثمود برادرشان صالح را [فرستادیم]. گفت: ای قوم من، خدای را بپرستید که شما را جز او خدایی نیست. همانا شما را حجتی روشن و هویدا از جانب پروردگارتان آمد، این ماده شتر خدای، شما را آیتی است، پس او را واگذارید تا در زمین خدا بخورد و هیچ بدی به او نرسانید که شما را عذابی دردناک فرا خواهد گرفت. (۷۳)

و یاد کنید آنگاه که شما را از پس [قوم] عاد جانشین [آنها] کرد و شما را در این سرزمین جای داد که از جاهای نرم و هموار آن کوشکها می سازید و کوه ها را برای ساختن خانه ها می تراشید، پس نعمتهای خدا را به یاد آرید و در زمین به تباه کاری مکوشید. (۷۴)

مهران قوم او که گردن کشی می کردند به ناتوان شمرده شدگان، به همانها که ایمان آورده بودند، گفتند: آیا شما می دانید که صالح فرستاده ای است از سوی پروردگار خویش؟ گفتند: ما بدانچه او بدان فرستاده شده ایمان داریم. (۷۵)

آنان که گردن کشی کردند گفتند: ما بدانچه شما بدان ایمان آورده اید کافریم. (۷۶)

پس ماده شتر را پی کردند - کشتند - و از فرمان پروردگارشان سر برتافتند و گفتند: ای صالح،

اگر از فرستادگانی آنچه ما را وعده می دهی به ما آر. (۷۷)

پس زمین لرزه - در اثر صاعقه آسمانی - آنان را بگرفت تا در خانه های خویش به رو در افتادند - و مردند - (۷۸)

پس [صالح] از آنان روی گردانید و گفت: ای قوم من، هرآینه پیام پروردگارم را به شما رساندم و برای شما نیک خواهی کردم ولیکن شما نیک خواهان را دوست ندارید. (۷۹)

و لوط را [یاد کن] آنگاه که قوم خود را گفت: آیا کار زشت و پلید می کنید که هیچ یک از مردم جهان پیش از شما نکرده است؟ (۸۰)

هرآینه شما از روی شهوت به جای زنان به مردان در می آید، بلکه شما گروهی گزافکارید. (۸۱)

و پاسخ قومش جز این نبود که گفتند: اینها را از شهرتان بیرون کنید، که اینها مردمی پاکیزگی ورزند. (۸۲)

پس او و کسانش را رهانیدیم مگر زنش را که از ماندگان بود - و هلاک شد - (۸۳)

و بر آنها بارانی - از سنگهای آتشین - بارانیدیم، پس بنگر که سرانجام بزه کاران چگونه بود. (۸۴)

و به سوی [مردم] مدین برادرشان شعیب را [فرستادیم]. گفت: ای قوم من، خدای را بپرستید که شما را جز او خدایی نیست. هرآینه شما را از سوی پروردگارتان دلیلی روشن و هویدا آمده است، پس پیمان و ترازو را تمام دهید و کالاهای مردم را مکاهید، و در زمین پس از به سامان آوردنش تباه کاری نکنید. این برای شما بهتر است، اگر ایمان داشته باشید (۸۵)

و به هر راهی منشینید تا بترسانید و باز دارید از راه خدا کسان را که به او

ایمان آورده اند در حالی که آن (راه) را کج می خواهید - جلوه می دهید -، و به یاد آرید آنگاه که اندکی بودید پس شما را بسیار گردانید و بنگرید که سرانجام تباه کاران چگونه بود. (۸۶)

و اگر گروهی از شما بدانچه به آن فرستاده شده ام ایمان آوردند و گروهی ایمان نیاوردند، پس صبر کنید تا خدا میان ما داوری کند، و او بهترین داوران است. (۸۷)

مهران قوم او که گردن کشی کردند گفتند: ای شعیب، بی گمان تو و کسانی را که با تو ایمان آورده اند از شهرمان بیرون می کنیم یا به کیش ما بازگردید. گفت: و گرچه ناخواه باشیم (۸۸)

اگر به کیش شما بازگردیم پس از آنکه خداوند ما را از آن رهایی داد، بی گمان بر خدا دروغ بسته باشیم، و ما را نشاید که به آن بازگردیم مگر آنکه خدا، پروردگار ما، بخواهد. دانش پروردگار ما هر چیزی را فرا گرفته است. بر خدا توکل کردیم. پروردگارا، میان ما و قوم ما به حق داوری کن - یا: راهی بگشای - که تو بهترین داورانی - یا: راهگشایانی - (۸۹)

و مهران قوم او که کافر شدند گفتند: اگر از شعیب پیروی کنید آنگاه شما هرآینه زیان کارید. (۹۰)

پس زمین لرزه - در اثر صاعقه آسمانی - آنان را بگرفت تا در خانه های خویش به رو در افتادند [و مردند]. (۹۱)

کسانی که شعیب را دروغگو شمردند گویی هرگز در آنجا نبودند. آنها که شعیب را دروغگو شمردند همانها زیان کار بودند. (۹۲)

پس، از آنها روی گردانید و گفت: ای قوم من، هرآینه پیامهای پروردگارم را به شما رسانیدم و شما را نیک خواهی کردم،

پس چگونه بر گروهی کافر اندوه برم (۹۳)

و ما هیچ پیامبری را در هیچ آبادی و شهری نفرستادیم مگر آنکه مردم آن را به سختی - بینوایی - و گزند - بیماری - گرفتار کردیم تا شاید زاری کنند. (۹۴)

سپس به جای بدی - سختی و رنج - نیکی - فراخی و خوشی - آوردیم تا فزونی یافتند و گفتند: پدران ما را نیز سختی و راحت رسید، پس آنها را ناگهان، در حالی که آگاهی نداشتند - که عذاب بر آنان فرو خواهد آمد -، بگرفتیم. (۹۵)

و اگر مردم آبادی ها ایمان آورده و پرهیزگاری کرده بودند هرآینه برکتها - نیکی ها و نعمتها - از آسمان و زمین بر آنان می گشادیم ولیکن [پیامها و نشانه های ما را] دروغ شمردند، پس آنها را به سزای آنچه می کردند گرفتار ساختیم. (۹۶)

پس آیا مردم آبادی ها ایمنند از اینکه شب هنگامی که خفته اند عذاب ما به آنها برسد؟ (۹۷)

و آیا مردم آبادی ها ایمنند از اینکه نیمروز هنگامی که سرگرم بازی اند عذاب ما به آنها برسد؟ (۹۸)

پس آیا از مکر - ناگاه گرفتن - خدا ایمنند؟ و از مکر خدای جز مردم زیان کار ایمن نمی نشینند. (۹۹)

و آیا [سرگذشتهای پیشینیان] برای کسانی که زمین را پس از [هلاک] مردمش به ارث می برند ره نمود [و روشن نساخت] که اگر بخواهیم آنان را به گناهانشان گرفتار می سازیم و بر دلهاشان مهر می نهیم پس [حق را] نمی شنوند (۱۰۰)

این آبادی ها و شهرهاست که از خبرهای آنها بر تو می خوانیم، و هرآینه پیامبرانشان با نشانه های روشن و هویدا بدیشان آمدند، اما بر آن نبودند که به آنچه

از پیش دروغ شمردند ایمان بیاورند، اینچنین خدا بر دلهای کافران مهر می نهد. (۱۰۱)

و بیشترشان را پایبند هیچ عهد و پیمانی نیافتیم، و هرآینه بیشترشان را بدکاران و بیرون شوندگان از فرمان یافتیم. (۱۰۲)

سپس از پس ایشان - پیامبران گذشته - موسی را با نشانه های خویش به سوی فرعون و مهتران [قوم] او فرستادیم، اما به آن نشانه ها ستم - انکار - کردند، پس بنگر که سرانجام تباه کاران چگونه بود. (۱۰۳)

و موسی گفت: ای فرعون، من فرستاده ای از پروردگار جهانیانم، (۱۰۴)

سزاوارم که بر خدا جز راست و درست سخن نگویم، همانا شما را از پروردگارتان نشانه و دلیلی روشن آورده ام، پس فرزندان اسرائیل را با من بفرست. (۱۰۵)

[فرعون] گفت: اگر تو با نشانه ای آمده ای آن را بیار، اگر از راستگویانی. (۱۰۶)

پس عصای خود را بیفکند که ناگاه ازدهایی هویدا شد، (۱۰۷)

و دست خویش [از گریبان] بیرون آورد، پس آن برای بینندگان سفید و تابان می نمود. (۱۰۸)

مهتران قوم فرعون گفتند: همانا این جادوگری داناست، (۱۰۹)

می خواهد شما را از سرزمینتان بیرون کند، اینک چه رای می دهید؟ (۱۱۰)

گفتند: [کار] او و برادرش را واپس دار و گردآوران را در شهرها فرست، (۱۱۱)

تا هر جادوگر دانا را نزد تو آرند. (۱۱۲)

جادوگران نزد فرعون آمده گفتند: اگر ما پیروز شدیم بی گمان ما را مزدی هست. (۱۱۳)

گفت: آری، و هرآینه شما از نزدیکان [درگاه من] خواهید بود. (۱۱۴)

گفتند: ای موسی، تو می افکنی یا ما بیفکنیم؟ (۱۱۵)

گفت: شما بیفکنید، و چون بیفکنند، چشمهای مردم را جادو کردند و آنان را سخت ترسانیدند و جادویی بزرگ آوردند.

(۱۱۶)

و ما به موسی وحی کردیم که عصایت را بیفکن، ناگاه آن عصا آنچه را [به جادو و دروغ] ساخته بودند می بلعید. (۱۱۷)

پس حق پدیدار شد و آنچه آنها می کردند نابود گشت، (۱۱۸)

و [فرعونیان] در آنجا شکست خوردند و خوار و زبون گشتند. (۱۱۹)

و جادوگران به سجده افکنده شدند. (۱۲۰)

گفتند: به خداوند جهانیان ایمان آوردیم، (۱۲۱)

خداوند موسی و هارون. (۱۲۲)

فرعون گفت: پیش از آنکه شما را رخصت دهم به او ایمان آوردید؟! این ترفندی است که در این شهر اندیشیده اید تا مردمش را از آنجا بیرون کنید، پس بزودی خواهید دانست. (۱۲۳)

هرآینه دستها و پاهای شما را به خلاف یکدیگر - یکی از راست و یکی از چپ - ببرم، سپس همه شما را بر دار کشم. (۱۲۴)

گفتند: ما به پروردگار خویش باز می گردیم، (۱۲۵)

و تو هیچ خشم و کینه ای از ما به دل نداری مگر اینکه به نشانه های پروردگارمان آنگاه که ما را بیامد ایمان آوردیم. پروردگارا، بر ما شکیبایی فرو ریز و ما را مسلمان - گردن نهاده و فرمانبردار - بمیران. (۱۲۶)

و مهتران قوم فرعون گفتند: آیا موسی و قوم او را وا می گذاری تا در این سرزمین تباهی کنند و تو و خدایانت را فرو گذارند؟ گفت: هرآینه پسرانشان را خواهیم کشت و زنانشان را زنده نگه خواهیم داشت و ما بر آنها چیره ایم. (۱۲۷)

موسی قوم خود را گفت: از خدا یاری بخواهید و شکیبایی ورزید، که زمین از آن خداست، آن را به هر کس از بندگانش که بخواهد به میراث می دهد، و سرانجام [نیک] - پیروزی یا بهشت

- پرهیزگاران راست. (۱۲۸)

[بنی اسرائیل] گفتند: پیش از آنکه نزد ما بیایی و پس از آنکه آمدی آزار و رنج دیده ایم. [موسی] گفت: امید است که پروردگارتان دشمن شما را نابود کند و شما را در این سرزمین جانشین [آنها] سازد، آنگاه بنگرد که چگونه رفتار می کنید. (۱۲۹)

و هر آینه فرعونیان را به خشکسالتها و کاهش میوه ها - محصولات - گرفتار کردیم، شاید پند گیرند. (۱۳۰)

و چون نیکی - نعمتی - بدیشان می رسید، می گفتند: این از آن ماست - ما شایسته و سزاوار آنیم - و اگر بدی و گزند به ایشان می رسید، به موسی و کسانی که با او بودند شگون بد می زدند، آگاه باشید که همانا سرنوشت نیک و بدشان نزد خداست ولی بیشترشان نمی دانند. (۱۳۱)

و گفتند: [ای موسی]، هر نشانه ای - معجزه ای - که به ما بیاری تا ما را بدان جادو کنی، تو را باور نخواهیم داشت. (۱۳۲)

پس بر آنها طوفان و ملخ و شپش و غوکان و خون، نشانه های جدا - و با فاصله - فرستادیم، باز هم گردن کشی کردند و گروهی بزه کار بودند. (۱۳۳)

و چون عذاب بر آنان فرو آمد، گفتند: ای موسی، خدای خویش را به آن پیمانی که با تو دارد - که چون او را بخوانی اجابت کند - بخوان، که اگر این عذاب را از ما برداری براستی به تو ایمان می آوریم و بی گمان فرزندان اسرائیل را با تو می فرستیم. (۱۳۴)

پس چون عذاب را تا سر آمدی که باید بدان می رسیدند از آنها برداشتیم باز هم پیمان شکنی می کردند. (۱۳۵)

پس، از آنان کین ستانیدیم و آنها را در دریا

غرق کردیم زیرا که نشانه های ما را دروغ پنداشتند و از آن غافل بودند. (۱۳۶)

و به مردمی که ناتوان و زبون شمرده می شدند خاورها و باخترهای آن سرزمین را که در آنها برکت نهادیم به میراث دادیم و سخن - یعنی وعده - نیکوی پروردگار تو بر فرزندان اسرائیل به پاداش آن شکیبایی که کردند انجام یافت. و آنچه را فرعون و قوم او می ساختند - از بناها و کوشکها - و آنچه را بر می افراشتند - از داربستها و سایبانها - ویران کردیم. (۱۳۷)

و فرزندان اسرائیل را از دریا گذرانندیم، پس بر گروهی در آمدند که بر بتانی که داشتند [به پرستش] گرد آمده و روی آورده بودند، گفتند: ای موسی، برای ما خدایی قرار ده چنانکه آنها را خدایانی است. گفت: شما گروهی هستید که نادانی می کنید. (۱۳۸)

همانا آنچه اینان در آنند - کفر و شرک - نابود شونده است و آنچه می کردند بیهوده و تباه است. (۱۳۹)

گفت: آیا بجز خدای یکتا برای شما خدایی دیگر بجویم و حال آنکه اوست که شما را بر جهانیان - مردمان زمانه - برتری داد؟ (۱۴۰)

و [به یاد آرید] آنگاه که شما را از فرعونیان رهانیدیم، که شما را به خواری سخت شکنجه می کردند، پسرانتان را می کشتند و زنانتان را زنده می گذاشتند، و شما را در این [گرفتاری] آزمونی بزرگ از پروردگارتان بود. (۱۴۱)

و با موسی سی شب وعده نهادیم و آن را به ده شب دیگر کامل کردیم پس هنگام وعده پروردگارش به چهل شب - شبانه روز - تمام شد. و موسی به برادر خود هارون گفت: در

میان قوم من جانشین من باش و به صلاح و سامان کوش و راه تباه کاران را پیروی مکن. (۱۴۲)

و چون موسی به وعده گاه ما آمد و پروردگارش با او سخن گفت - بی میانجی -، گفت: پروردگارا [خود را] به من بنمای تا به تو بنگرم. گفت: هرگز مرا نخواهی دید، ولیکن به این کوه بنگر، پس اگر در جای خود قرار و آرام داشت مرا خواهی دید. و چون پروردگارش بر آن کوه تجلی کرد، آن را خرد و پراکنده ساخت و موسی مدهوش بیفتاد، و چون به هوش باز آمد، گفت: [بار خدایا،] تو پاکی، به تو باز گشتم و من نخستین باور دارنده ام. (۱۴۳)

[خدای] گفت: ای موسی، من تو را با پیامهای خویش و گفتارم - سخن گفتن بی میانجی - بر مردمان برگزیدم، پس آنچه به تو دادم فراگیر و از سپاسداران باش. (۱۴۴)

و برای او در آن لوحها از هر گونه پندی و شرح هر چیزی نوشتیم. پس [او را گفتیم:] آن را با همه نیرو فراگیر و قوم خود را بفرمای تا بهترینش را فراگیرند - کار بندند -، زودا که سرای نافرمانان بدکار را به شما بنمایم. (۱۴۵)

بزودی کسانی را که در زمین به ناحق بزرگ منشی می کنند از آیات خویش بگردانم، و اگر هر آیه ای ببینند بدان ایمان نیاورند و اگر راه رشد - رهیابی به راه راست و کمال - را ببینند آن را پیش نگیرند و اگر راه کزی و گمراهی را ببینند آن را پیش گیرند. این از آن روست که آیات ما را دروغ انگاشتند و از آن غافل بودند. (۱۴۶)

و کسانی که آیات ما و دیدار آن جهان را دروغ پنداشتند کارهایشان تباه و نابود شد. آیا جز آنچه می کردند پاداش می یابند؟ (۱۴۷)

و قوم موسی از پس [رفتن] او [به طور] از زیورهایشان پیکر بی جان گوساله ای برگرفتند - ساختند و پرستیدند - که بانگی داشت. آیا ندیدند که آن [گوساله] با آنها سخن نمی گوید و بدیشان راهی نمی نماید؟ آن را [به خدایی] گرفتند در حالی که ستم کار بودند - زیرا می دانستند که آن خدا نیست - (۱۴۸)

و چون [آن زیان کاری] در دستشان افتاد - به خود آمدند و پشیمان و شرمنده شدند - و دیدند - یعنی دانستند - که همانا گمراه شده اند، گفتند: اگر پروردگاران ما را نبخشاید و نیامرزد، هرآینه از زیان کاران باشیم. (۱۴۹)

و چون موسی با خشم و اندوه به قوم خود باز گشت، گفت: مرا پس از رفتنم بد جانیشینی کردید، آیا از فرمان پروردگارتان شتاب کردید؟ - چرا به پرستش گوساله پیشی گرفتید و صبر نکردید تا باز آیم و فرمان پروردگار را برسانم؟ - و لوحها را بیفکند و سر برادر خود را گرفته به سوی خویش می کشید. [برادرش] گفت: پسر مادرم! این قوم مرا بیچاره و ناتوان شمردند و نزدیک بود مرا بکشند. پس دشمنان را به سبب [سرزنش] من شادمان مگردان و مرا با گروه ستم کاران در شمار میار. (۱۵۰)

گفت: پروردگارا، مرا و برادرم را بیامرز و ما را در مهر و بخشایش خود در آر، که تو مهربانترین مهربانانی. (۱۵۱)

همانا کسانی که گوساله را [به خدایی] گرفتند بزودی خشمی از خدایشان و خواری در زندگی دنیا به آنها رسد، و

دروغ پردازان را این گونه کیفر می دهیم. (۱۵۲)

و کسانی که بدی ها کردند و پس از آن توبه نمودند و ایمان آوردند همانا پروردگار تو از آن پس آمرزگار و مهربان است. (۱۵۳)

و چون خشم موسی فرو نشست آن لوحها بر گرفت، و در نوشته آن برای کسانی که از پروردگارشان بیم دارند راهنمایی و بخشایشی بود. (۱۵۴)

و موسی از قوم خود هفتاد مرد برای وعده گاه ما برگزید، پس چون - پس از درخواست دیدن خداوند - زلزله آنان را بگرفت، گفت: پروردگارا، اگر می خواستی آنها را پیش از این هلاک می کردی و مرا نیز، آیا ما را بدانچه بی خردان ما کردند هلاک می کنی؟ این نیست مگر آزمون تو، هر که را بخواهی بدان گمراه می کنی و هر که را بخواهی راه می نمایی، تو سرپرست و یاور مایی، پس ما را بیامرز و بر ما ببخشای و تو بهترین آمرزندگان (۱۵۵)

و برای ما در این جهان نیکویی بنویس و در آن جهان نیز، که ما به تو باز گشتیم. [خدای] گفت: عذابم را به هر که بخواهم می رسانم، و مهر و بخشایشم همه چیز را فرا گرفته است، پس زودا که آن را برای کسانی بنویسم که پرهیزگاری می کنند و زکات می دهند و به آیات ما می گروند (۱۵۶)

آنان که پیروی می کنند آن فرستاده پیامبر درس ناخوانده و خط نانوخته ای را که [نام و نشانه های] او را نزد خویش در تورات و انجیل نوشته می یابند، آنان را به نیکی فرمان می دهد و از بدی باز می دارد، و چیزهای پاکیزه را برایشان حلال و پلیدی ها را بر آنها حرام می کند، و بار گرانشان -

تکالیف سخت و دشوار - و بند و زنجیرشان - امور دست و پا گیر - را از آنها فرو می نهد - آزادشان می کند -، پس کسانی که به او گرویدند و او را بزرگ و گرامی داشتند و یاری اش کردند و از آن نوری که با او فرو آمده - قرآن - پیروی نمودند، ایشانند رستگاران. (۱۵۷)

بگو: ای مردم، من فرستاده خدا به همه شما هستم، آن [خدایی] که او راست پادشاهی آسمانها و زمین، خدایی جز او نیست، زنده می کند و می میراند. پس به خدا و فرستاده او، آن پیامبر درس ناخوانده و خط نانوخته ای که به خدا و سخنان او ایمان دارد، ایمان بیاورید و او را پیروی کنید باشد که راه یابید. (۱۵۸)

و از قوم موسی گروهی اند که [مردم را] به حق راه می نمایند و بدان [وسیله] دادگری می کنند. (۱۵۹)

و آنان را به دوازده گروه - که هر یک شاخه ای از نوادگان یعقوب بودند - بخش کردیم، و به موسی هنگامی که قوم وی از او آب خواستند وحی کردیم که عصایت را بر سنگ بزن، پس دوازده چشمه از آن جوشید، هر گروهی آبشخور خویش را بشناخت. و ابر را بر آنان سایبان ساختیم، و بر آنان من و سلوی - دو نوع خوراکی - فرو فرستادیم، [و گفتیم]: از پاکیزه های آنچه روزیتان کردیم بخورید. و بر ما ستم نکردند بلکه بر خویشان ستم می کردند. (۱۶۰)

و [یاد کن] آنگاه که به آنان گفته شد در این شهر - اریحا یا بیت المقدس - جای گیرید و از نعمت آن هر جا که خواهید بخورید و گوید:

[خدایا،] گناهان ما را فرو نه، و سجده کنان - به نشانه سپاسگزاری، یا سرها فرو داشته به نشانه فروتنی - از دروازه در آید تا گناهانتان را بیاوریم. زودا که نیکوکاران را [پاداش نیک] بیفزاییم. (۱۶۱)

اما کسانی از آنها که ستم کردند سخنی جز آن که به آنان گفته شده بود به جای آن گفتند، پس به سزای آنکه ستم می کردند عذابی از آسمان بر آنها فرستادیم. (۱۶۲)

و آنان را از [مردم] شهری که کنار دریا بود - ایله، از بلاد فلسطین میان مدین و طور کنار دریای طبریه - پیرس، آنگاه که درباره شنبه از اندازه در می گذشتند - حکم روز شنبه را رعایت نمی کردند -، هنگامی که ماهیانشان در روز شنبه آشکارا - بر روی آب - و به انبوهی نزد آنها می آمدند و روزی که شنبه نمی گرفتند به نزدشان نمی آمدند. این گونه آنان را به سبب آنکه نافرمانی می کردند می آزمودیم. (۱۶۳)

و آنگاه که گروهی از آنان گفتند: چرا گروهی را پند می دهید که خدا هلاککننده آنهاست یا عذابکننده آنها به عذابی سخت است؟ گفتند: تا عذری باشد نزد پروردگارتان، و شاید که پرهیزگاری کنند. (۱۶۴)

پس چون پندی را که به آنها داده شده بود فراموش کردند، کسانی را که از بدی - نافرمانی، یعنی شکار ماهی در روز شنبه - باز می داشتند رها نیدیم و کسانی را که ستم کردند به سزای نافرمانی که می کردند به عذابی سخت بگرفتیم. (۱۶۵)

و چون از [ترک] آنچه از آن باز داشته شدند سرپیچی کردند، به آنان گفتیم: بوزینگان و رانده شدگان باشید. (۱۶۶)

و [یاد کن] آنگاه که پروردگار تو اعلام

نمود که هرآینه تا روز رستاخیز [پیوسته] کسی را بر آنها برانگیزاند و بگمارد که عذاب سخت را به آنها بچشانند. همانا پروردگار تو زود کیفر است، و هم او آمرزگار و مهربان است. (۱۶۷)

و آنها را در زمین گروه گروه پراکنده کردیم، از آنان برخی شایستگانند و برخی فروتر از آن - که عوام یهودند - و آنها را به نیکی ها و بدی ها - خوشی ها و ناخوشی ها - بیامودیم شاید باز گردند. (۱۶۸)

پس، از پی ایشان - که نیکان و دادگران بودند - آیندگانی [بدکار] جانشین شدند که کتاب - تورات - را به میراث بردند، کالای ناپایدار این جهان فروتر - دنیا - را می ستانند و گویند بزودی ما را بیمارزند، و اگر کالایی همانند آن بدیشان رسد - و پیش آید - آن را نیز می گیرند، آیا از آنان در آن کتاب، که آنچه را در آن است خوانده اند، پیمان گرفته نشد که بر خدا جز راست و درست نگویند؟ و سرای واپسین برای کسانی که پرهیزگاری کنند بهتر است. آیا خرد را به کار نمی بندید (۱۶۹)

و کسانی که به کتاب [خدا] چنگ در زنند و نماز به پای بدارند، برآستی ما مزد شایسته کاران را تباه نمی کنیم. (۱۷۰)

و [یاد کن] آنگاه که کوه را برکنندیم و بالای سرشان بردیم که گویی سایبانی است و پنداشتند که بر سرشان افتادنی است، [گفتیم:] آنچه را به شما دادیم - یعنی کتاب - با همه نیرو بگیرید و آنچه را در آن است به یاد آرید شاید پرهیزگار شوید. (۱۷۱)

و [یاد کن] آنگاه که پروردگار تو از فرزندان آدم، از

پشتهای ایشان، فرزندانشان را گرفت و آنان را بر خودشان گواه کرد، [گفت:] آیا من پروردگار شما نیستم؟ گفتند: چرا، گواه شدیم، [و این گواهی را گرفتیم] تا روز رستاخیز نگویید که ما از آن بی خبر بودیم. (۱۷۲)

یا نگویید که پدران ما از پیش شرک آوردند و ما فرزندانمان از پس آنان بودیم، آیا ما را به سزای آنچه کج روان و تبهکاران - کافران - کردند هلاک می کنی؟! (۱۷۳)

و این گونه، آیات - سخنان خویش - را به تفصیل بیان می کنیم [تا آیات ما را بفهمند] و شاید باز گردند. (۱۷۴)

و بر آنان خبر آن کس - بلعم باعورا - را بر خوان که آیتهای خویش - برخی کرامات یا اجابت دعا - را به وی دادیم و او از آنها بیرون رفت - خود را از دانش آن برهنه ساخت - پس شیطان در پی او افتاد تا از گمراهان گشت. (۱۷۵)

و اگر می خواستیم هرآینه او را بدانها - آن آیتها - [به جایگاهی بلند] بر می داشتیم، ولیکن او به زمین - دنیا و مال و جاه آن - چسبید و کام و خواهش دل خود را پیروی کرد. پس داستان او چون داستان سگ است، اگر بر او بتازی زبان از دهان بیرون آرد یا واگذاریش باز زبان از دهان آویخته دارد. این است داستان گروهی که آیات ما را دروغ انگاشتند، پس این سرگذشت را [بر آنان] بازگو، شاید بیندیشند. (۱۷۶)

بد نمونه ای هستند گروهی که آیات ما را دروغ شمردند و به خویشان ستم می کردند. (۱۷۷)

هر که را خدای راه نماید او راه یافته است، و

هر که را گمراه کند آنانند زیان کاران. (۱۷۸)

و هر آینه بسیاری از پریان و آدمیان را برای دوزخ بیافریدیم - سرانجامشان به دوزخ می رسد - [زیرا] دل‌هایی دارند که به آن [حق را] در نمی یابند، و چشم‌هایی دارند که به آن [حق را] نمی بینند، و گوش‌هایی دارند که به آن [حق را] نمی شنوند. اینان بسان چارپایانند بلکه گمراه ترند، همینانند غافلان. (۱۷۹)

و نیکوترین نامها خدای راست، پس او را بدانها بخوانید، و کسانی را که درباره نامهای او به کثرتی میل می کنند - یا به گفت و گو و ستیزه می پردازند - واگذارید. بزودی [به سزای] آنچه می کردند کیفر داده شوند. (۱۸۰)

و از آنان که بیافریدیم گروهی هستند که [مردم را] به حق راه می نمایند و بدان [وسیله] به عدل و داد رفتار می کنند. (۱۸۱)

و کسانی که آیات ما را دروغ شمردند، اندک اندک از جایی که ندانند [به کیفر خود] گرفتارشان خواهیم ساخت. (۱۸۲)

و آنان را مهلت می دهم زیرا که تدبیر من استوار است. (۱۸۳)

آیا نیندیشیدند که در یارشان - رسول ما - هیچ گونه دیوانگی نیست؟ او جز بیم دهنده ای آشکارا نیست. (۱۸۴)

آیا در ملکوت - پادشاهی و فرمانروایی - آسمانها و زمین و هر چه خدای آفریده است نمی نگرند، و اینکه شاید سر آمد - مرگ - ایشان نزدیک شده باشد؟ پس به کدام سخن پس از این - قرآن - ایمان خواهند آورد (۱۸۵)

کسی را که خدا گمراه کند او را راه نمایی نیست، و آنان را وا می گذارد تا در سرکشی خویش سرگشته و کوردل بمانند. (۱۸۶)

تو را از رستاخیز پرسند، که فرارسیدن آن کی باشد؟

بگو: دانش آن تنها نزد پروردگار من است، جز او آن را به هنگامش آشکار نکند. [فرا رسیدن آن] در آسمانها و زمین گران است، فرا نرسد شما را مگر ناگاه. از تو چنان می پرسند که گویا از آن آگاهی. بگو: دانش آن تنها نزد خداست، ولی بیشتر مردم نمی دانند. (۱۸۷)

بگو: من مالک هیچ سود و زیانی برای خویش نیستم - من برای خود جلب سود و دفع زیان نتوانم - مگر آنچه خدای خواهد، و اگر غیب می دانستم هرآینه نیکی و خواسته بسیار گرد می کردم، و هیچ بدی و گزندى به من نمی رسید. من جز بیم دهنده و نوید رسانی برای مردمی که ایمان بیاورند نیستم. (۱۸۸)

اوست که شما را از یک تن آفرید و همسر او را از [نوع] او پدید کرد تا بدو آرام گیرد. و چون بر او در آمد بار گرفت باری سبک، پس با آن [مدتی] گذرانید. و چون گرانبار گشت، آن دو پروردگار خویش را خواندند که اگر ما را فرزندی نیک و شایسته - تندرست - دهی بی گمان از سپاسگزاران خواهیم بود. (۱۸۹)

پس چون آن دو را فرزندی نیک و شایسته - تندرست - داد در آنچه ایشان را بداد برای او شریکانی قرار دادند، همانا خدا از آنچه [با او] شریک می سازند برتر است. (۱۹۰)

آیا چیزهایی را [با خدا] شریک می سازند که هیچ چیزی را نمی آفرینند و خود آفریده می شوند؟! (۱۹۱)

و نه می توانند آنان را یاری دهند و نه خودشان را یاری توانند کرد، (۱۹۲)

و اگر [شما مشرکان] آنها - بتان - را به راه راست بخوانید شما را پیروی نکنند.

بر شما یکسان است که آنها را بخوانید یا خاموش باشید (۱۹۳)

همانا کسانی را که به جای خدای یکتا می خوانید بندگانی - آفریدگانی - مانند شما نیستند. پس آنها را بخوانید که اگر راستگویید باید شما را پاسخ دهند. (۱۹۴)

آیا آنها را پاهایی هست که با آن بروند، یا آنها را دستهایی هست که با آن بگیرند - داد و ستد و حمله و دفاع کنند -، یا آنها را چشمهایی هست که با آن ببینند، یا آنها را گوشهایی هست که با آن بشنوند. بگو: انبازان خود را - که برای خدا ساخته اید - بخوانید آنگاه درباره من هر ترفند و نیرنگی که توانید به کار برید و مرا مهلت مدهید (۱۹۵)

همانا دوست و سرپرست من خدای یکتاست که [این] کتاب را فرو فرستاد و او نیکان و شایستگان را سرپرستی و کارسازی می کند. (۱۹۶)

و آنان که به جای او می خوانید - بتها - نه می توانند شما را یاری کنند و نه خود را یاری می کنند، (۱۹۷)

و اگر آنها را به راه راست بخوانید نمی شنوند، و می بینی که به تو می نگرند و حال آنکه نمی بینند. (۱۹۸)

عفو را پیشه کن - کار را بر مردم آسان گیر و گذشت و میانه روی را پیشه ساز - و به کار نیک و پسندیده فرمان ده و از نادانان و نابخردان روی بگردان. (۱۹۹)

و اگر وسوسه ای از شیطان تو را برانگیزاند به خدای پناه بر، که او شنوا و داناست. (۲۰۰)

کسانی که پرهیزگاری کردند چون وسوسه ای از شیطان به آنان رسد [خدای را] یاد کنند، پس آنگاه بینایان باشند. (۲۰۱)

و برادرانشان - برادران کافران و مشرکان یعنی شیاطین - آنان را در گمراهی می کشند، و هیچ کوتاهی نمی کنند. (۲۰۲)

و چون آیتی بدیشان نیاوری، گویند: چرا آیتی فراهم نساختی، بگو: فقط چیزی را پیروی می کنم که از سوی پروردگارم به من وحی می شود. این [قرآن] بینشها و حجت‌های روشن از پروردگار شماسست و رهنمونی و بخشایشی است برای مردمی که ایمان دارند. (۲۰۳)

و چون قرآن خوانند بدان گوش دارید و خاموش باشید شاید درخور رحمت شوید. (۲۰۴)

و پروردگارت را در درون خویش به زاری و بیم و بدون آوای بلند گفتار، بامدادان و شبانگاهان یاد کن و از غافلان مباش. (۲۰۵)

همانا آنان که نزد پروردگار تواند - فرشتگان و مقربان - از پرستش او سرپیچی و گردن کشی نکنند و وی را به پاکی می ستایند و او را سجده می آرند. (۲۰۶)

ترجمه فارسی استاد آیتی

به نام خدای بخشاینده مهربان

الف، لام، میم، صاد. (۱)

کتابی است که بر تو نازل شده، در دل تو از آن تردیدی نباشد، تا به آن بیم دهی و مومنان را پندی باشد. (۲)

از آنچه از جانب پروردگارتان برایتان نازل شده است پیروی کنید و سوای او، از خدایان دیگر متابعت مکنید. شما چه اندک پند می پذیرید. (۳)

چه بسا قریه‌هایی که مردمش را به هلاکت رسانیدیم، و عذاب ما شب هنگام یا آنگاه که به خواب نیمروزی فرو رفته بودند، به آنان در رسید. (۴)

چون عذاب ما به آنان در رسید سخشان جز این نبود که گفتند: ما ستمکار بودیم. (۵)

البته از مردمی که برایشان پیامبرانی فرستاده شده و نیز از پیامبرانی

که فرستاده شده اند سوال خواهیم کرد. (۶)

و از هر چه کرده اند با آگاهی تمام برایشان حکایت خواهیم کرد، زیرا ما هرگز غایب نبوده ایم. (۷)

در آن روز، وزن کردن به حق خواهد بود. آنها که ترازویشان سنگین است رستگارانند. (۸)

آنان که ترازوی اعمالشان سبک گشته است کسانی هستند که به آیات ما ایمان نیاورده بودند و از این رو به خود زیان رسانیده اند. (۹)

در زمین جایگاهتان دادیم و راههای معیشتتان را در آن قرار دادیم. و چه اندک سپاس می گزارید. (۱۰)

و شما را بیافریدیم، و صورت بخشیدیم، آنگاه به فرشتگان گفتیم: آدم را سجده کنید. همه، جز ابلیس، سجده کردند و ابلیس در شمار سجده کنندگان نبود. (۱۱)

خدا گفت: وقتی تو را به سجده فرمان دادم، چه چیز تو را از آن باز داشت؟ گفت: من از او بهترم، مرا از آتش آفریده ای و او را از گل. (۱۲)

گفت: از این مقام فرو شو. تو را چه رسد که در آن گردنکشی کنی. بیرون رو که تو از خوار شدگانی. (۱۳)

گفت: مرا تا روز قیامت که زنده می شوند مهلت ده. (۱۴)

گفت: تو از مهلت یافتگانی. (۱۵)

گفت: حال که مرا نومید ساخته ای، من هم ایشان را از راه راست تو منحرف می کنم. (۱۶)

آنگاه از پیش و از پس و از چپ و از راست بر آنها می تازم. و بیشترینشان را شکر گزار نخواهی یافت. (۱۷)

گفت: از اینجا بیرون شو، منفور مطرود. از کسانی که پیروی تو گزینند و از همه

شما جهنم را خواهم انباشت. (۱۸)

ای آدم، تو و همسرت در بهشت مکان گیرید. از هر جا که خواهید بخورید ولی به این درخت نزدیک مشوید که در شمار بر خویش ستمکنندگان خواهید شد. (۱۹)

پس شیطان آن دو را وسوسه کرد، تا شرمگاهشان را که از آنها پوشیده بود در نظرشان آشکار کند. و گفت: پروردگارتان شما را از این درخت منع کرد تا مباد از فرشتگان یا جاویدانان شوید. (۲۰)

و برایشان سوگند خورد که نیکخواه شمایم. (۲۱)

و آن دو را بفریفت و به پستی افکند. چون از آن درخت خوردند شرمگاههایشان آشکار شد و به پوشیدن خویش از برگهای بهشت پرداختند. پروردگارشان ندا داد: آیا شما را از آن درخت منع نکرده بودم و نگفته بودم که شیطان به آشکارا دشمن شماست. (۲۲)

گفتند: ای پروردگار ما، به خود ستم کردیم و اگر ما را نیامرزی و بر ما رحمت نیاوری از زیان دیدگان خواهیم بود. (۲۳)

گفت: فرو شوید، برخی دشمن برخی دیگر، و تا روز قیامت زمین قرارگاه و جای تمتع شما خواهد بود. (۲۴)

گفت: در آنجا زندگی خواهید کرد و در آنجا خواهید مرد و از آن بیرون آورده شوید. (۲۵)

ای فرزندان آدم، برای شما جامه ای فرستادیم تا شرمگاهتان را بپوشد و نیز جامه زینت. و جامه پرهیزگاری از هر جامه ای بهتر است. و این یکی از آیات خداست، باشد که پند گیرند. (۲۶)

ای فرزندان آدم، شیطان شما را نفریبد، همچنان که پدر و مادرتان را از بهشت بیرون راند، لباس از تنشان کند تا شرمگاهشان را به ایشان بنمایاند. او و قبيله

اش از جایی که آنها را نمی بینید شما را می بینند. ما شیطانها را دوستان کسانی قرار دادیم که ایمان نمی آورند. (۲۷)

چون کار زشتی کنند، گویند: پدران خود را نیز چنین یافته ایم و خدا ما را بدان فرمان داده است. بگو: خدا به زشتکاری فرمان نمی دهد. چرا چیزهایی به خدا نسبت می دهید که نمی دانید. (۲۸)

بگو: پروردگار من به عدل فرمان داده است، و به هنگام هر نماز روی به جانب او دارید و او را با ایمان خالص بخوانید. و همچنان که شما را آفریده است باز می گردید. (۲۹)

فرقه ای را هدایت کرده و فرقه ای گمراهی را درخورند. اینان شیطانها را به جای خدا به دوستی گرفتند و می پندارند که هدایت یافته اند. (۳۰)

ای فرزندان آدم، به هنگام هر عبادت لباس خود بپوشید. و نیز بخورید و بیاشامید ولی اسراف نکنید، که خدا اسرافکاران را دوست نمی دارد. (۳۱)

بگو: چه کسی لباسهایی را که خدا برای بندگانش پدید آورده، و خوردنیهای خوش طعم را حرام کرده است؟ بگو: این چیزها در این دنیا برای کسانی است که ایمان آورده اند و در روز قیامت نیز خاص آنها باشد. آیات خدا را برای دانایان اینچنین به تفصیل بیان می کنیم. (۳۲)

بگو: پروردگار من زشتکاریها را چه آشکار باشند و چه پنهان و نیز گناهان و افزونی جستن به ناحق را، حرام کرده است، و نیز حرام است چیزی را شریک خدا سازید که هیچ دلیلی بر وجود آن نازل نشده است، یا درباره خدا چیزهایی بگویید که نمی دانید. (۳۳)

هر امتی را مدت عمری است. چون اجلشان فراز آید، یک ساعت پیش و پس نشوند. (۳۴)

ای فرزندان آدم، هرگاه پیامبرانی از خود شما بیایند و آیات مرا بر شما بخوانند، کسانی که پرهیزگاری کنند و به صلاح آیند بیمی بر آنها نیست و خود غمگین نمی شوند. (۳۵)

و آنها که آیات ما را به دروغ نسبت داده و از آن سر برتافته اند اهل جهنمند و جاودانه در آن خواهند بود. (۳۶)

کیست ستمکارتر از آن که به خدا دروغ بندد یا آیات او را دروغ انگارد؟ نصیبی که برایشان مقرر شده به آنها خواهد رسید. آنگاه که فرستادگان ما بیایند تا جانشان را بگیرند، می پرسند: آن چیزهایی که به جای خدا پرستش می کردید، اکنون کجایند؟ گویند: تباه شدند و از دست ما رفتند. و در این حال به زیان خود شهادت دهند، که کافر بوده اند. (۳۷)

گویند: به میان امتهایی که پیش از شما بوده اند، از جن و انس، در آتش داخل شوید. هر امتی که به آتش داخل شود امت همکیش خود را لعنت کند. تا چون همگی در آنجا گرد آیند، گروههایی که پیرو بوده اند درباره گروههایی که پیشوا بوده اند گویند: پروردگارا، اینان ما را گمراه کردند، دوچندان در آتش عذابشان کن. گویند: عذاب همه دو چندان است ولی شما نمی دانید. (۳۸)

پیشوایان به پیروان گویند: شما را بر ما هیچ برتری نیست، اینک به کیفر کارهایی که کرده بودید عذاب را بچشید. (۳۹)

درهای آسمان بر روی کسانی که آیات ما را تکذیب کرده اند و از آنها سر برتافته اند،

گشوده نخواهد شد و به بهشت در نخواهند آمد تا آنگاه که شتر از سوراخ سوزن بگذرد. و مجرمان را اینچنین کیفر می دهیم. (۴۰)

بستری از آتش جهنم در زیر و پوششی از آتش جهنم بر روی دارند. و ستمکاران را اینچنین کیفر می دهیم. (۴۱)

به هیچ کس جز اندازه توانش تکلیف نمی کنیم. آنان که ایمان آورده اند و کارهای نیکو کرده اند اهل بهشتند و در آنجا جاویدانند. (۴۲)

و هر گونه کینه ای را از دلشان بر می کنیم. نهرها در زیر پایشان جاری است. گویند: سپاس خدایی را که ما را بدین راه رهبری کرده و اگر ما را رهبری نکرده بود، راه خویش نمی یافتیم. رسولان پروردگار ما به حق آمدند. و آنگاه ایشان را ندا دهند که با پاداش کارهایی که می کردید این بهشت را به شما داده اند. (۴۳)

بهشتیان دوزخیان را آواز دهند که ما به حقیقت یافتیم آنچه را که پروردگارمان وعده داده بود، آیا شما نیز به حقیقت یافته اید آنچه را که پروردگارتان وعده داده بود؟ گویند: آری. آنگاه آوازدهنده ای در آن میان آواز دهد که لعنت خدا بر کافران باد (۴۴)

آنان که از راه خدا روی بر می گردانند و آن را کجروی می پندارند و به قیامت ایمان ندارند. (۴۵)

و میانشان حایلی است، و بر اعراف مردانی هستند که همه را به نشانشان می شناسند و اهل بهشت را آواز می دهند که سلام بر شما باد. اینان هرچند طمع بهشت دارند ولی هنوز بدان داخل نشده اند. (۴۶)

چون چشم به جانب دوزخیان گردانند

گویند: ای پروردگار ما، ما را در شمار ستمکاران قرار مده . (۴۷)

ساکنان اعراف مردانی را که از نشانشان می شناسند آواز دهند و گویند: آن خواسته که گرد آورده بودید و آن همه سرکشی که داشتید شما را فایده ای نبخشید. (۴۸)

آیا اینان همان کسانی که شما سوگند خورده بودید که رحمت خداوند نصیبشان نمی شود؟ داخل در بهشت شوید، نه بیمی بر شماست و نه غمگین می شوید. (۴۹)

دوزخیان بهشتیان را آواز دهند که اندکی آب یا از چیزهایی که خدا به شما ارزانی کرده است بر ما فرو ریزید. گویند: خدا آنها را بر کافران حرام کرده است. (۵۰)

امروز آنان را که دین خویش لهُو و بازیچه پنداشتند و زندگی دنیا فریبشان داده بود فراموش می کنیم، همچنان که آنها نیز رسیدن به این روز را از یاد برده بودند و آیات ما را تکذیب می کردند. (۵۱)

برای هدایت مومنان و بخشایش به ایشان کتابی آوردیم که در آن هرچیز را از روی دانش به تفصیل بیان کرده ایم. (۵۲)

آیا جز نتیجه اعمال انتظاری دارند؟ روزی که نتیجه اعمال پدیدار شود، کسانی که آن روز را از یاد برده بودند می گویند: پیامبران پروردگار ما به حق آمدند. آیا شفیعانی هستند که ما را شفاعت کنند؟ یا آنکه کسی هست که ما را بازگرداند تا کارهای دیگری جز آن کارها که می کردیم، انجام دهیم؟ به خود زیان رسانیدند و آن بتان را که به دروغ ساخته بودند اینک از دست داده اند. (۵۳)

پروردگار شما الله است که آسمانها و زمین را در شش روز

آفرید. پس به عرش پرداخت. شب را در روز می پوشاند و روز شتابان آن را می طلبد. و آفتاب و ماه و ستارگان مسخر فرمان او هستند. آگاه باشید که او راست آفرینش و فرمانروایی. خدا آن پروردگار جهانیان به غایت بزرگ است. (۵۴)

پروردگارتان را با تضرع و در نهان بخوانید، زیرا او متجاوزان سرکش را دوست ندارد. (۵۵)

در زمین آنگاه که به صلاح آمده است فساد مکنید. و خدا را از روی بیم و امید بخوانید. و رحمت خدا به نیکوکاران نزدیک است. (۵۶)

و اوست که پیشاپیش رحمت خود بادها را به بشارت می فرستد. چون بادها ابرهای گرانبار را بردارند، ما آن را به سرزمینهای مرده روان سازیم و از آن باران می فرستیم و به باران هر گونه ثمره ای را می رویانیم. مردگان را نیز اینچنین زنده می گردانیم شاید پند گیرید. (۵۷)

و سرزمین خوب گیاه آن به فرمان پروردگارش می روید، و زمین بد جز اندک گیاهی از آن پدید نمی آید. برای مردمی که سپاس می گویند آیات خدا را اینچنین گونه گون بیان می کنیم. (۵۸)

نوح را بر قومش به رسالت فرستادیم. گفت: ای قوم من، الله را پرستید، شما را خدایی جز او نیست، من از عذاب روزی بزرگ بر شما بیمناکم. (۵۹)

مهران قومش گفتند: تو را به آشکارا در گمراهی می بینیم. (۶۰)

گفت: ای قوم من، گمراهی را در من راهی نیست، من پیامبری از جانب پروردگار جهانیانم. (۶۱)

پیامهای پروردگارم را به شما می رسانم و شما را اندرز می دهم و از خدا، آن می دانم

که شما نمی دانید. (۶۲)

آیا از اینکه بر مردی از خودتان از جانب پروردگارتان وحی نازل شده است تا شما را بترساند و پرهیزگاری کنید و کاری کند که مورد رحمت قرار گیرید، به شگفت آمده اید. (۶۳)

پس تکذیبش کردند و ما او و کسانی را که با او در کشتی بودند رهانیدیم و آنان را که آیات ما را دروغ می انگاشتند غرقه ساختیم، که مردمی بی بصیرت بودند. (۶۴)

و بر قوم عاد، برادرشان هود را فرستادیم. گفت: ای قوم من، الله را پرستید که شما را جز او خدایی نیست، و چرا نمی پرهیزید. (۶۵)

مهران قوم او که کافر شده بودند، گفتند: می بینیم که به بی خردی گرفتار شده ای و پنداریم که از دروغگویان باشی. (۶۶)

گفت: ای قوم من، در من نشانی از بی خردی نیست، من پیامبر پروردگار جهانیانم. (۶۷)

پیامهای پروردگارم را به شما می رسانم و شما را اندرزگویی امینم. (۶۸)

آیا از اینکه بر مردی از خودتان از جانب پروردگارتان وحی نازل شده است تا شما را بترساند، تعجب می کنید؟ به یاد آرید آن زمان را که شما را جانشین قوم نوح ساخت و به جسم فزونی داد. پس نعمتهای خدا را به یاد آورید، باشد که رستگار گردید. (۶۹)

گفتند: آیا نزد ما آمده ای تا تنها الله را پرستیم و آنچه را که پدرانمان می پرستیدند رها کنیم؟ اگر راست می گویی آنچه را که به ما وعده می دهی بیاور. (۷۰)

گفت: عذاب و خشم پروردگارتان حتما بر شما نازل خواهد شد. آیا درباره این بتهایی که

خود و پدران‌تان بدین نامها نامیده اید و خدا هیچ دلیلی بر آنها نازل نساخته است، با من ستیزه می کنید؟ به انتظار بمانید من هم با شما به انتظار می مانم. (۷۱)

هود و همراهانش را به پایمردی رحمت خویش رهانیدیم و کسانی را که آیات ما را تکذیب کردند و ایمان نیاورده بودند از ریشه برکنیدیم. (۷۲)

بر قوم ثمود، برادرشان صالح را فرستادیم. گفت: ای قوم من، الله را پرستید، شما را هیچ خدایی جز او نیست، از جانب خدا برای شما نشانه ای آشکار آمد. این ماده شتر خدا، برایتان نشانه ای است. رهایش کنید تا در زمین خدا بچرد و هیچ آسیبی به او نرسانید که عذابی دردآور شما را فرا خواهد گرفت. (۷۳)

به یاد آرید آن زمان را که شما را جانشینان قوم عاد کرد و در این زمین جای داد تا بر روی خاکش قصرها برافزاید و در کوهستانهایش خانه هایی بکنید. نعمتهای خدا را یاد کنید و در زمین تبهکاری و فساد مکنید. (۷۴)

مهران قومش که گردنکشی می کردند، به زبون شدگان قوم که ایمان آورده بودند گفتند: آیا می دانید که صالح از جانب پروردگارش آمده است؟ گفتند: ما به آیینی که بدان مامور شده ایمان داریم. (۷۵)

گردنکشان گفتند: ما به کسی که شما ایمان آورده اید ایمان نمی آوریم. (۷۶)

پس ماده شتر را پی کردند و از فرمان پروردگارش سر باز زدند و گفتند: ای صالح، اگر پیامبر هستی آنچه را به ما وعده می دهی بیاور. (۷۷)

پس زلزله ای سخت آنان را فرو گرفت و در خانه های خود برجای

صالح از آنان روی برگردانید و گفت: ای قوم من، رسالت پروردگارم را به شما رسانیدم و اندرزتان دادم ولی شما نیکخواهان را دوست ندارید. (۷۹)

و لوط را فرستادیم. آنگاه به قوم خود گفت: چرا کاری زشت می کنید، که هیچ کس از مردم جهان پیش از شما نکرده است. (۸۰)

شما به جای زنان با مردان شهوت می رانید. شما مردمی تجاوزکار هستید. (۸۱)

جواب قوم او جز این نبود که گفتند: آنها را از قریه خود برانید که آنان مردمی هستند که از کار ما بیزاری می جویند. (۸۲)

لوط و خاندانش را نجات دادیم. جز زنش که با دیگران در شهر ماند. (۸۳)

بر آنها بارانی باریدیم، بنگر که عاقبت مجرمان چگونه بود. (۸۴)

و بر مردم مدین برادرشان شعیب را فرستادیم. گفت: ای قوم من، الله را پرستید، شما را خدایی جز او نیست، از جانب پروردگارتان نشانه ای روشن آمده است. پیمانہ و ترازو را تمام ادا کنید و به مردم کم بفروشید و از آن پس که زمین به صلاح آمده است در آن فساد مکنید، که اگر ایمان آورده اید، این برایتان بهتر است. (۸۵)

و بر سر راهها منشینید تا مومنان به خدا را بترسانید و از راه خدا بازدارید و به کجروی وادارید. و به یاد آرید آنگاه که اندک بودید، خدا بر شمار شما افزود. و بنگرید که عاقبت مفسدان چگونه بوده است. (۸۶)

اگر گروهی از شما به آنچه من از جانب خدا بدان مبعوث شده ام، ایمان آورده اند و گروهی هنوز ایمان نیاورده اند، صبر کنید تا خدا میان

ما حکم کند که او بهترین داوران است. (۸۷)

مهران قومش که سرکشی پیشه کرده بودند گفتند: ای شعیب، تو و کسانی را که به تو ایمان آورده اند از قریه خویش می رانیم مگر آنکه به آیین ما برگردید. گفت: و هرچند از آن کراهت داشته باشیم. (۸۸)

پس از آنکه خدا ما را از کیش شما رهانیده است اگر بدان باز گردیم، بر خدا دروغ بسته باشیم، و ما دیگر بار بدان کیش باز نمی گردیم، مگر آنکه خدا آن پروردگار ما خواسته باشد. زیرا علم پروردگار ما بر همه چیز احاطه دارد. ما بر خدا توکل می کنیم. ای پروردگار ما، میان ما و قوم ما به حق، راهی بگشا که تو بهترین راهگشایان هستی. (۸۹)

مهران قومش که کافر بودند، گفتند: اگر از شعیب پیروی کنید سخت زیان کرده اید. (۹۰)

پس زلزله ای سخت آنان را فرو گرفت و در خانه های خود بر جای مردند. (۹۱)

آنان که شعیب را به دروغگویی نسبت دادند، گویی که هرگز در آن دیار نبوده اند. آنان که شعیب را به دروغگویی نسبت دادند خود زیان کردند. (۹۲)

پس، از آنها رویگردان شد و گفت: ای قوم من، هر آینه پیامهای پروردگارم را به شما رسانیدم و اندرزتان دادم. چگونه بر مردمی کافر اندوهگین شوم. (۹۳)

و ما هیچ پیامبری را به هیچ قریه ای نفرستادیم مگر آنکه ساکنانش را به سختی و بیماری گرفتار کردیم، باشد که تضرع کنند. (۹۴)

آنگاه جای بلا و محنت را به خوشی و خوبی سپردیم، تا شمارشان افزون شد و گفتند: آن پدران ما بودند با

سختی و بهروزی. ناگهان آنان را بی خبر فرو گرفتیم. (۹۵)

اگر مردم قریه ها ایمان آورده و پرهیزگاری پیشه کرده بودند برکات آسمان و زمین را به رویشان می گشودیم، ولی پیامبران را به دروغگویی نسبت دادند. ما نیز به کیفر کردارشان مواخذه شان کردیم. (۹۶)

آیا مردم قریه ها پنداشتند از اینکه عذاب ما شب هنگام که به خواب رفته اند بر سر آنها بیاید، درامانند. (۹۷)

و آیا مردم قریه ها پنداشتند از اینکه عذاب ما به هنگام چاشت که به بازیچه مشغولند بر سر آنها بیاید، درامانند. (۹۸)

آیا پنداشتند که از مکر خدا درامانند؟ از مکر خدا جز زیانکاران ایمن ننشینند. (۹۹)

آیا برای آنان که زمین را از پیشینیان به ارث برده اند، باز نموده است که اگر بخواهیم آنها را نیز به کیفر گناهانشان به عقوبت می رسانیم و بر دلهایشان مهر می نهیم تا شنیدن نتوانند. (۱۰۰)

اینها قریه هایی است که ما اخبارشان را بر تو حکایت کنیم. پیامبرانشان با دلایل روشن آمدند. و به آن چیزها که از آن پیش دروغ خوانده بودند، ایمان نیاوردند. و خدا بر دلهای کافران اینچنین مهر می نهد. (۱۰۱)

در بیشترینشان وفای به عهد نیافتیم و بیشترین را جز نافرمانان ندیدیم. (۱۰۲)

بعد از آنها موسی را با آیاتمان بر فرعون و قومش مبعوث داشتیم. به خلافش برخاستند. اینک بنگر که عاقبت مفسدان چگونه بوده است. (۱۰۳)

موسی گفت: ای فرعون، من پیامبری از جانب پروردگار عالمیانم. (۱۰۴)

شایسته است که درباره خدا جز به راستی سخن نگویم. من همراه با معجزه ای از جانب پروردگارتان آمده ام.

بنی اسرائیل را با من بفرست. (۱۰۵)

گفت: اگر راست می گویی و معجزه ای به همراه داری، آن را بیاور. (۱۰۶)

عصایش را انداخت، اژدهایی راستین شد. (۱۰۷)

و دستش را بیرون آورد، در نظر آنان که می دیدند سفید و درخشان بود. (۱۰۸)

مهران قوم فرعون گفتند: این جادوگری است دانا. (۱۰۹)

می خواهد شما را از سرزمینتان بیرون کند، چه می فرمایید. (۱۱۰)

گفتند: او و برادرش را نگهدار و کسان به شهرها بفرست. (۱۱۱)

تا همه جادوگران دانا را نزد تو بیاورند. (۱۱۲)

جادوگران نزد فرعون آمدند و گفتند: اگر غلبه یابیم، ما را پاداشی هست. (۱۱۳)

گفت: آری، و شما از مقربان خواهید بود. (۱۱۴)

گفتند: ای موسی، آیا نخست تو می افکنی، یا ما بیفکنیم. (۱۱۵)

گفت: شما بیفکنید. چون افکندند، دیدگان مردم را جادو کردند و آنان را ترسانیدند و جادویی عظیم آوردند. (۱۱۶)

و به موسی وحی کردیم که عصای خود را بیفکن. به ناگاه دیدند که همه جادوهایشان را می بلعد. (۱۱۷)

پس حق به ثبوت رسید و کارهای آنان باطل شد. (۱۱۸)

در همان جا مغلوب شدند، و خوار و زبون باز گشتند. (۱۱۹)

جادوگران به سجده وادار شدند. (۱۲۰)

گفتند: به پروردگار جهانیان ایمان آوردیم، (۱۲۱)

پروردگار موسی و هارون. (۱۲۲)

فرعون گفت: آیا پیش از آنکه من به شما رخصت دهم به او ایمان آوردید؟ این حيله ای است که درباره این شهر اندیشیده

اید تا مردمش را بیرون کنید. به زودی خواهید دانست. (۱۲۳)

دستها و پاهایتان را به خلاف یکدیگر خواهم برید و همگی تان را برادر خواهم

کرد. (۱۲۴)

گفتند: ما به نزد پروردگاران باز می گردیم. (۱۲۵)

خشم بر ما نمی گیری ، جز آنکه چون نشانه های پروردگاران بر ما آشکار شد به آنها ایمان آوردیم. ای پروردگار ما، بر ما شکیبایی ببار و ما را مسلمان بمیران. (۱۲۶)

مهران قوم فرعون گفتند: آیا موسی و قومش را می گذاری تا در زمین فساد کنند و تو و خدایانت را ترک گوید؟ گفت: پسرانشان را خواهم کشت و زنانشان را زنده خواهم گذاشت. ما بالاتر از ایشانیم و بر آنها غلبه می یابیم. (۱۲۷)

موسی به قومش گفت: از خدا مدد جویید و صبر پیشه سازید که این زمین از آن خداست و به هر کس از بندگانش که بخواهد آن را به میراث می دهد. و سرانجام نیک از آن پرهیزگاران است. (۱۲۸)

گفتند: پیش از آنکه تو بیایی در رنج بودیم و پس از آنکه آمدی باز در رنجیم. گفت: امید است که پروردگارتان دشمنان را هلاک کند و شما را در روی زمین جانشین او گرداند. آنگاه بنگرد که چه می کنید. (۱۲۹)

قوم فرعون را به قحط و نقصان محصول مبتلا کردیم، شاید پند گیرند. (۱۳۰)

چون نیکی نصیبشان می شد می گفتند: حق ماست. و چون بدی به آنها می رسید، موسی و همراهانش را بدشگون می دانستند. آگاه باشید، آن نیک و بد که به ایشان رسد از خداست، ولی بیشتر نشان نمی داند. (۱۳۱)

و گفتند: هر گونه نشانه ای برای ما بیاوری که ما را بدان مسحور کنی به تو ایمان نخواهیم آورد. (۱۳۲)

ما نیز بر آنها نشانه هایی آشکار و گوناگون

چون طوفان و ملخ و شپش و قورباغه و خون فرستادیم. باز سرکشی کردند، که مردمی مجرم بودند. (۱۳۳)

و چون عذاب بر آنها فرود آمد، گفتند: ای موسی، بدان عهدی که خدا را با تو هست او را بخوان، که اگر این عذاب از ما دور کنی به تو ایمان می آوریم و بنی اسرائیل را با تو می فرستیم. (۱۳۴)

چون تا آن زمان که قرار نهاده بودند عذاب را از آنها دور کردیم، پیمان خود را شکستند. (۱۳۵)

پس، از ایشان انتقام گرفتیم و در دریا غرقشان کردیم. زیرا آیات ما را دروغ می انگاشتند و از آنها غفلت می ورزیدند. (۱۳۶)

و به آن مردمی که به ناتوانی افتاده بودند، شرق و غرب آن سرزمین را که برکت داده بودیم به میراث دادیم، و وعده نیکویی که پروردگار تو به بنی اسرائیل داده بود بدان سبب که شکیبایی ورزیده بودند، به کمال رسید و هر چه را فرعون و قومش می ساختند و کاخهایی را که بر می افراشتند ویران کردیم. (۱۳۷)

و بنی اسرائیل را از دریا گذرانیدیم. بر قومی گذشتند که به پرستش بت‌های خود دل بسته بودند. گفتند: ای موسی، همان طور که آنها را خدایانی است برای ما هم خدایی بساز. گفت: شما مردمی بی خرد هستید. (۱۳۸)

آنچه اینان در آنند، نابود شونده و کاری که می کنند باطل است. (۱۳۹)

گفت: آیا جز الله، برایتان خدایی بجویم، و حال آنکه اوست که شما را بر جهانیان برتری بخشید. (۱۴۰)

و شما را از آل فرعون رهانیدیم. به عذابهای سختتان می آزدند، پسرانتان

را می کشتند و زنانان را زنده می گذاشتند و در این از جانب پروردگارتان آزمایشی بزرگ بود. (۱۴۱)

سی شب با موسی وعده نهادیم و ده شب دیگر بر آن افزودیم تا وعده پروردگارش چهل شب کامل شد. و موسی به برادرش هارون گفت: بر قوم من جانشین من باش و راه صلاح پیش گیر و به طریق مفسدان مرو. (۱۴۲)

چون موسی به میعادگاه ما آمد و پروردگارش با او سخن گفت، گفت: ای پروردگار من، بنمای، تا در تو نظر کنم. گفت: هرگز مرا نخواهی دید. به آن کوه بنگر، اگر بر جای خود قرار یافت، تو نیز مرا خواهی دید. چون پروردگارش بر کوه تجلی کرد، کوه را خرد کرد و موسی بیهوش بیفتاد. چون به هوش آمد گفت: تو منزهی، به تو باز گشتم و من نخستین مومنانم. (۱۴۳)

گفت: ای موسی، من تو را به پیامهایم و سخن گفتنم از میان مردم برگزیدم، پس آنچه را به تو داده ام فراگیر و از سپاسگزاران باش. (۱۴۴)

برای او در آن الواح هر گونه اندرز و تفصیل هرچیز را نوشتیم. پس گفتیم: آن را به نیرومندی بگیر، و قومت را بفرمای تا به بهترین آن عمل کنند، به زودی جایگاه نافرمانان را به شما نشان دهیم. (۱۴۵)

آن کسانی را که به ناحق در زمین سرکشی می کنند، زودا که از آیات خویش رویگردان سازم، چنان که هر آیتی را که ببینند ایمان نیاورند و اگر طریق هدایت ببینند از آن نروند و اگر طریق گمراهی ببینند از آن بروند. زیرا اینان آیات را دروغ انگاشتند و از

آن غفلت ورزیدند. (۱۴۶)

و اعمال آنان که آیات ما و دیدار قیامت را دروغ انگاشتند، ناچیز شد. آیا جز در مقابل کردارشان کیفر خواهند دید. (۱۴۷)

قوم موسی بعد از او از زیورهایشان تندیس گوساله ای ساختند که بانگ می کرد. آیا نمی بینند که آن گوساله با آنها سخن نمی گوید و ایشان را به هیچ راهی هدایت نمی کند؟ آن را به خدایی گرفتند و بر خود ستم کردند. (۱۴۸)

و چون از آن کار پشیمان شدند و دیدند که در گمراهی افتاده اند، گفتند: اگر پروردگاران ما ما را رحم نکند و ما را نیامرزد، در زمره زیان کردگان خواهیم بود. (۱۴۹)

چون موسی خشمگین و اندوهناک نزد قوم خود بازگشت، گفت: در غیبت من چه بد جانشینانی بودید. چرا بر فرمان پروردگار خود پیشی گرفتید؟ و الواح را بر زمین افکند، و موی برادرش را گرفت و به سوی خود کشید. هارون گفت: ای پسر مادرم، این قوم مرا زبون یافتند و نزدیک بود که مرا بکشند، مرا دشمنکام مکن و در شمار ستمکاران میاور. (۱۵۰)

گفت: ای پروردگار من، مرا و برادرم را بیامرزد و ما را در رحمت خویش داخل کن که تو مهربانترین مهربانانی. (۱۵۱)

آنان که گوساله را برگزیدند به زودی به غضب پروردگارشان گرفتار خواهند شد و در زندگانی این جهانی به خواری خواهند افتاد. دروغسازان را اینچنین کیفر می دهیم. (۱۵۲)

آنان که مرتکب کارهای بد شدند، آنگاه توبه کردند و ایمان آوردند، بدانند که پروردگار تو پس از توبه، آمرزنده و مهربان است. (۱۵۳)

چون خشم موسی فرو نشست، الواح را برگرفت.

و در نوشته های آن، برای آنهایی که از پروردگارشان بیمناکند، هدایت و رحمت بود. (۱۵۴)

موسی برای وعده گاه ما از میان قومش هفتاد مرد را برگزید. چون زلزله آنها را فرو گرفت، گفت: ای پروردگار من، اگر می خواستی ایشان را و مرا پیش از این هلاک می کردی. آیا به خاطر اعمالی که بی خردان ما انجام داده اند ما را به هلاکت می رسانی؟ و این جز امتحان تو نیست. هر کس را بخواهی بدان گمراه می کنی و هر کس را بخواهی هدایت. تو یاور ما هستی، ما را بیمارز و بر ما ببخشای که تو بهترین آمرزندگانی. (۱۵۵)

برای ما در دنیا و آخرت نیکی بنویس. ما به سوی تو بازگشته ایم گفت: عذاب خود را به هر کس که بخواهم می رسانم و رحمت من همه چیز را در بر می گیرد. آن را برای کسانی که پرهیزگاری می کنند و زکات می دهند و به آیات ما ایمان می آورند مقرر خواهم داشت. (۱۵۶)

آنان که از این رسول، این پیامبر امی که نامش را در تورات و انجیل خود نوشته می یابند، پیروی می کنند - آن که به نیکی فرمانشان می دهد و از ناشایست بازشان می دارد و چیزهای پاکیزه را بر آنها حلال می کند و چیزهای ناپاک را حرام و بار گرانشان را از دوششان بر می دارد و بند و زنجیرشان را می گشاید. پس کسانی که به او ایمان آوردند و حرمتش را نگاه داشتند و یاریش کردند و از آن کتاب که بر او نازل کرده

ایم پیروی کردند، رستگارانند. (۱۵۷)

بگو: ای مردم، من فرستاده خدا بر همه شما هستم. آن خدایی که فرمانروایی آسمانها و زمین از آن اوست و هیچ خدایی جز او نیست. زنده می کند و می میراند. پس به خدا و رسول او، آن پیامبر امی که به خدا و کلمات او ایمان دارد، ایمان بیاورید و از او پیروی کنید، باشد که هدایت شوید. (۱۵۸)

گروهی از قوم موسی هستند که مردم را به حق راه می نمایند و به عدالت رفتار می کنند. (۱۵۹)

بنی اسرائیل را به دوازده سبط تقسیم کردیم. و چون قوم موسی از او آب خواستند به او وحی کردیم که عصایت را بر سنگ بزن. از آن سنگ دوازده چشمه روان شد. و هر گروه آبشخور خویش را بشناخت. و ابر را سایانشان ساختیم و برایشان من و سلوی نازل کردیم. بخورید از این چیزهای پاکیزه که بر شما روزی داده ایم. و آنان به ما ستم نکردند بلکه به خودشان ستم می کردند. (۱۶۰)

و به آنان گفته شد که در این قریه سکونت کنید و هر جا هر چه خواهید بخورید و بگویید که گناهان ما را بریز و سجده کنان از دروازه داخل شوید، تا گناهانتان را بیامرزیم. به پاداش نیکوکاران خواهیم افزود. (۱۶۱)

از میان آنان، آن گروه که بر خود ستم کرده بودند سخنی را که به آنها گفته شده بود دیگر کردند. پس به کیفر ستمی که می کردند برایشان از آسمان عذاب فرستادیم. (۱۶۲)

درباره آن قریه نزدیک به دریا از ایشان پرس. آنگاه که در روز شنبه سنت می شکستند. زیرا در

روزی که شنبه می کردند ماهیان آشکار بر روی آب می آمدند و روزی که شنبه نمی کردند نمی آمدند. اینان را که مردمی نافرمان بودند اینچنین می آزمودیم. (۱۶۳)

و آنگاه که گروهی از ایشان گفتند: چرا قومی را پند می دهید که خدا هلاکشان خواهد کرد و به عذابی دردناک مبتلا خواهد ساخت؟ گفتند: تا ما را نزد پروردگارتان عذری باشد. و باشد که پرهیزگار شوند. (۱۶۴)

چون اندرزی را که به آنها داده شده بود فراموش کردند، آنان را که از بدی پرهیز می کردند نجات دادیم و گنهکاران را به سبب گناهشان به عذابی سخت فرو گرفتیم. (۱۶۵)

و چون از ترک چیزی که از آن منعشان کرده بودند سرپیچی کردند. گفتیم: بوزینگانی مطرود شوید. (۱۶۶)

و پروردگار تو اعلام کرد که کسی را بر آنان بگمارد که تا به روز قیامت به عذابی ناگوار معذبشان گرداند. هر آینه پروردگار تو زود عقوبت می کند و نیز آمرزنده و مهربان است. (۱۶۷)

آنان را گروه گروه در زمین تقسیم کردیم، بعضی نیکوکار و بعضی جز آن. و به نیکوها و بدیها آزمودیم، شاید باز گردند. (۱۶۸)

بعد از اینان گروهی به جایشان نشستند و وارث آن کتاب شدند که به متاع دنیوی دل بستند و گفتند که به زودی آمرزیده می شویم. و اگر همانند آن باز هم متاعی بیابند بگیرند. آیا از ایشان پیمان نگرفته اند که درباره خدا جز به راستی سخن نگویند، حال آنکه آنچه در آن کتاب آمده بود خوانده بودند؟ سرای آخرت برای کسانی که می پرهیزند بهتر است. آیا تعقل نمی کنید. (۱۶۹)

آنان که

به کتاب خدا تمسک می جویند و نماز می گزارند بدانند که پاداش نیکوکاران را تباه نمی سازیم. (۱۷۰)

و کوه را بر فراز سرشان چون سایبانی نگه داشتیم و می پنداشتند که اکنون بر سرشان خواهد افتاد. کتابی را که به شما داده ایم با نیرومندی بگیریید و هر چه را که در آن آمده است به یاد دارید، باشد که پرهیزگار شوید (۱۷۱)

و پروردگار تو از پشت بنی آدم فرزندانشان را بیرون آورد. و آنان را بر خودشان گواه گرفت و پرسید: آیا من پروردگارتان نیستم؟ گفتند: آری، گواهی می دهیم. تا در روز قیامت نگویند که ما از آن بی خبر بودیم. (۱۷۲)

یا نگویند که پدران ما پیش از این مشرک بودند و ما نسلی بودیم بعد از آنها و آیا به سبب کاری که گمراهان کرده بودند ما را به هلاکت می رسانی. (۱۷۳)

آیات را اینچنین به روشنی بیان می کنیم، شاید باز گردند. (۱۷۴)

خبر آن مرد را برایشان بخوان که آیات خویش را به او عطا کرده بودیم و او از آن علم عاری گشت و شیطان در پی اش افتاد و در زمره گمراهان درآمد. (۱۷۵)

اگر خواسته بودیم به سبب آن علم که به او داده بودیم رفعتش می بخشیدیم، ولی او در زمین بماند و از پی هوای خویش رفت. مثل او چون مثل آن سگ است که اگر به او حمله کنی زبان از دهان بیرون آرد و اگر رهایش کنی باز هم زبان از دهان بیرون آرد. مثل آنان که آیات را دروغ انگاشتند نیز چنین است. قصه را بگوی

، شاید به اندیشه فرو روند. (۱۷۶)

بد است مثل مردمی که آیات ما را دروغ انگاشتند و به خود ستم روا می داشتند. (۱۷۷)

هر کس را که خدای راه نماید، راه خویش بیابد. و آنان را که گمراه سازد زیانکار شوند. (۱۷۸)

برای جهنم بسیاری از جن و انس را بیافریدیم. ایشان را دل‌هایی است که بدان نمی فهمند و چشم‌هایی است که بدان نمی بینند و گوش‌هایی است که بدان نمی شنوند. اینان همانند چارپایانند حتی گمراه تر از آنهایند. اینان خود غافلانند. (۱۷۹)

از آن خداوند است نیکوترین نامها. بدان نام‌هایش بخوانید. آنها را که به نام‌های خدا الحاد می ورزند واگذارید. اینان به کیفر اعمال خود خواهند رسید. (۱۸۰)

از آفریدگان ما گروهی هستند که به حق راه می نمایند و به عدالت رفتار می کنند. (۱۸۱)

و آنان را که آیات ما را دروغ انگاشتند، از راهی که خود نمی دانند به تدریج خوارشان می سازیم. (۱۸۲)

و به آنها مهلت دهم، که تدبیر من استوار است. (۱۸۳)

آیا فکر نکرده اند که در یارشان نشانی از دیوانگی نیست و او به آشکارا بیمدهنده است. (۱۸۴)

آیا در ملکوت آسمانها و زمین و چیزهایی که خدا آفریده است نمی اندیشند؟ و شاید که مرگشان نزدیک باشد. و بعد از قرآن کدام سخن را باور دارند. (۱۸۵)

هر کس را که خدا گمراه کند هیچ راهنمایی برایش نیست. و آنان را و او می گذارد تا همچنان در سرکشی خویش سرگردان بمانند. (۱۸۶)

درباره قیامت از تو می پرسند که چه وقت فرا می رسد. بگو: علم آن نزد پروردگار من

است. تنها اوست که چون زمانش فرا رسد آشکارش می سازد. فرارسیدن آن بر آسمانیان و زمینیان پوشیده است، جز به ناگهان بر شما نیاید. چنان از تو می پرسند که گویی تو از آن آگاهی. بگو: علم آن نزد خداست ولی بیشتر مردم نمی دانند. (۱۸۷)

بگو: من مالک سود و زیان خود نیستم، مگر آنچه خدا بخواهد. و اگر علم غیب می دانستم بر خیر خود بسی می افزودم و هیچ شری به من نمی رسید. من کسی جز بیمدهنده و مژده دهنده ای برای مومنان نیستم. (۱۸۸)

اوست که همه شما را از یک تن بیافرید. و از آن یک تن زنش را نیز بیافرید تا به او آرامش یابد. چون با او در آمیخت، به باری سبک بارور شد و مدتی با آن سر کرد. و چون بار سنگینی گردید، آن دو، الله پروردگار خویش را بخواندند که اگر ما را فرزندی صالح دهی از سپاسگزاران خواهیم بود. (۱۸۹)

چون خدا آن دو را فرزندی صالح داد، برای او در آنچه به آنها عطا کرده بود شریکانی انگاشتند، حال آنکه خدا از هر چه با او شریک می سازند برتر است (۱۹۰)

آیا شریک خدا می سازند چیزهایی را که نمی توانند هیچ چیز بیافرینند و خود مخلوق هستند. (۱۹۱)

نه می توانند یاریشان کنند و نه می توانند به یاری خود برخیزند. (۱۹۲)

اگر آنها را به راه هدایت بخوانی، از شما پیروی نخواهند کرد. برایتان یکسان است چه دعوتشان کنید و چه خاموشی پیشه سازید. (۱۹۳)

آنهايي که جز الله به خدایي می خوانید، بندگانِي چون

شمایند. اگر راست می گوئید، آنها را بخوانید، باید شما را اجابت کنند (۱۹۴)

آیا آنها را پاهایی هست که با آن راه بروند یا آنها را دستهایی هست که با آن حمله کنند یا چشمهایی هست که با آن بینند یا گوشهایی هست که با آن بشنوند؟ بگو: شریکانتان را بخوانید و بر ضد من تدبیر کنید و مرا مهلت مدهید. (۱۹۵)

یاور من الله است که این کتاب را نازل کرده و او دوست شایستگان است. (۱۹۶)

آنان را که به جای الله به خدایی می خوانید، نه شما را می توانند یاری کنند و نه خود را. (۱۹۷)

و اگر آنها را به راه هدایت بخوانی نمی شنوند و می بینی که به تو می نگرند ولی گویی که نمی بینند. (۱۹۸)

عفو را پیشه کن و به نیکی فرمان ده و از جاهلان اعراض کن. (۱۹۹)

و اگر از جانب شیطان در تو وسوسه ای پدید آمد به خدا پناه ببر. زیرا او شنوا و داناست. (۲۰۰)

کسانی که پرهیزگاری می کنند چون از شیطان وسوسه ای به آنها برسد، خدا را یاد می کنند، و در دم بصیرت یابند. (۲۰۱)

و برادرانشان ایشان را به ضلالت می کشند و از عمل خویش باز نمی ایستند. (۲۰۲)

چون آیه ای برایشان نیاوری، گویند: چرا از خود چیزی نمی گویی؟ بگو: من پیرو چیزی هستم که از پروردگارم به من وحی می شود. و این حجتی است از جانب پروردگارتان و رهنمود و رحمت است برای مردمی که ایمان می آورند. (۲۰۳)

چون قرآن خوانده شود به آن گوش فرا

دهید و خاموش باشید. شاید مشمول رحمت خدا شوید. (۲۰۴)

پروردگارت را در دل خود به تضرع و ترس، بی آنکه صدای خود بلند کنی، هر صبح و شام یاد کن و از غافلان مباش. (۲۰۵)

هر آینه آنان که در نزد پروردگار تو هستند از پرستش او سر نمی تابند و تسبیحش می گویند و برایش سجده می کنند. (۲۰۶)

ترجمه فارسی استاد خرمشاهی

به نام خداوند بخشنده مهربان

المص (الف. لام. میم. صاد) (۱)

کتابی است که به سوی تو فروفرستاده شده است، پس نباید از آن تنگدلی یابی، تا بدان هشدار دهی، و پندآموزی برای مومنان باشد (۲)

از آنچه از جانب پروردگارتان به سوی شما نازل شده است، پیروی کنید و جز او هیچ معبودی نگیرید، چه اندک پند می گیرید (۳)

و چه بسیار شهرها که نابودشان کردیم و عذاب ما شبانه یا به هنگامی که در نیمروز خفته بودند بر ایشان فرود آمد (۴)

و هنگامی که عذاب ما بر آنان فرود آمد، سخنشان جز این نبود که می گفتند ما خود ستمکار بودیم (۵)

بی گمان از کسانی که پیامبران به سویشان رفته اند و همچنین از پیامبران پرس و جو خواهیم کرد (۶)

و بر ایشان از روی علم [نامه اعمالشان را] فرو خوانیم و ما غائب [و غافل از احوال آنان] نبوده ایم (۷)

و در آن روز وزن [سنجیدن اعمال] حقیقت دارد، آنگاه کسانی که کفه اعمالشان سنگین باشد، آنان رستگارانند (۸)

و کسانی که کفه اعمالشان سبک باشد، آنان کسانی هستند که بر خود زیان زده اند چرا که به آیات ما ستم کرده اند (۹)

و به راستی که به شما در زمین

تمکن داده بودیم و برایتان در آن انواع معاش پدید آورده بودیم، چه اندک سپاس می گزارید (۱۰)

و به راستی که شما را آفریدیم و صورت و سامان بخشیدیم، آنگاه به فرشتگان گفتیم بر آدم سجده برید، همه سجده بردند مگر ابلیس که از سجده کنندگان نبود (۱۱)

فرمود چون تو را امر به سجده کردم چه چیز تو را بازداشت که سجده نکردی؟ گفت برای اینکه من بهتر از او هستم، مرا از آتش آفریده ای و او را از گل (۱۲)

فرمود پس از آنجا [بهشت یا آسمان] پایین رو که تو را نرسد که در آن بزرگی بفروشی، بیرون شو که تو خرد و خواری (۱۳)

گفت [پس] تا روزی که [مردمان] برانگیخته شوند مرا مهلت ده (۱۴)

فرمود تو از مهلت یافتگانی (۱۵)

گفت پروردگارا از آنجا که مرا فریفتی، بر سر راه راست تو در کمین آنان [بندگان] می نشینم (۱۶)

آنگاه از پیش و پس و راست و چپشان به سروقتشان می روم، و بیشترشان را سپاسگزار نخواهی یافت (۱۷)

فرمود از آنجا نکوهیده و سرشکسته بیرون شو [و بدان که] جهنم را از پیروان تو و همگی شما آکنده خواهم ساخت (۱۸)

و ای آدم تو و همسرت در بهشت بیارامید و از هر جا [هر چه] که خواستید بخورید، ولی به این درخت نزدیک نشوید و گرنه از ستمکاران خواهید بود (۱۹)

آنگاه شیطان آنان را وسوسه کرد تا سرانجام عورتشان را که از دید آنان پوشیده بود، آشکار کند، و گفت پروردگارتان شما را از این درخت نهی نکرد مگر از آن روی که [با خوردن از میوه آن] دو فرشته

شوید یا از جاودانگان گردید (۲۰)

و برای آنان سوگند یاد کرد که من از خیرخواهان شما هستم (۲۱)

آنگاه آنان را فریبکارانه به طمع انداخت و چون از [میوه] آن درخت خوردند، عورت‌هایشان بر آنان آشکار شد و بر آنها از برگ [درختان] بهشتی می چسباندند [تا پوشیده شود] و پروردگارشان به آنان ندا در داد که مگر شما را از این درخت نهی نکرده بودم و به شما نگفته بودم که شیطان دشمن آشکار شماست (۲۲)

گفتند پروردگارا بر خود ستم کرده ایم و اگر بر ما نبخشایی و رحمت نیآوری بی شک از زیانکاران خواهیم بود (۲۳)

فرمود پایین روید - برخی دشمن برخی دیگر - و در روی زمین تا وقت معین آرامشگاه و بهره مندی دارید (۲۴)

فرمود در همانجا زندگی می کنید و همانجا می میرید و از همانجا شما را برمی انگیزند (۲۵)

ای فرزندان آدم، به راستی که برای شما لباسی پدید آوردیم تا هم عورت شما را بپوشاند و هم مایه تجمل باشد، ولی لباس تقوا بهتر است، این از آیات الهی است باشد که پند گیرند (۲۶)

ای فرزندان آدم، شیطان شما را نفریید، چنانکه پدر و مادر [نخستین] شما را از بهشت آواره کرد و لباس آنان را از آنان برکند تا عورتشان را برایشان آشکار کند، او و همانندانش شما را از جایی که شما آنان را نمی بینید، می بینند، ما شیاطین را سرور نامونان گردانده ایم (۲۷)

و [اینان] چون کار ناشایستی انجام دهند گویند پدران خود را بر همین شیوه یافته ایم، و خداوند ما را به آن فرمان داده است، بگو بی گمان خداوند به ناشایستی فرمان نمی دهد، آیا چیزی

را که نمی دانید [به دروغ] به خداوند نسبت می دهید (۲۸)

بگو پروردگرم به دادگری فرمان داده است، و در هر مسجدی روی دلتان را به سوی او بدارید، و او را - در حالی که دینتان را برای او پاک و پیراسته می دارید - بخوانید، [و بدانید] همچنانکه شما را آفرید، [به سوی او] باز خواهید گشت (۲۹)

گروهی را رهنمود و گروهی را گمراهی سزاوار است، چرا که اینان شیاطین را به جای خداوند سرور و معبود خود گرفتند و گمان می کنند که ره یافته اند (۳۰)

ای فرزندان آدم زینت [پوشاک] خود را در هر مسجد بگیرید و بخورید و بیاشامید ولی اسراف مکنید چرا که او اسرافکاران را دوست ندارد (۳۱)

بگو چه کسی زینت الهی را که برای بندگانش پدید آورده، و رزق پاکیزه او را حرام کرده است؟ بگو اینها در زندگانی دنیا برای مومنان [و نامومنان] است و در روز قیامت نیز خاص مومنان است، بدینسان آیات خود را برای اهل معرفت به روشنی بیان می کنیم (۳۲)

بگو همانا پروردگرم ناشایستی ها را، چه آشکار باشد چه پنهان، حرام کرده است، و نیز گناه و سرکشی ناحق را و اینکه برای خداوند شریک بیاورید - که در این باره هیچ حجت و برهانی نفرستاده است - و نیز اینکه آنچه نمی دانید به خداوند دروغ ببندید (۳۳)

و هر امتی را اجلی است، چون اجلشان فرارسد نه ساعتی پس افتند و نه ساعتی پیش افتند (۳۴)

ای فرزندان آدم، چون پیامبرانی از خودتان به سوی شما آمدند و آیات مرا بر شما خواندند [بدانید که] کسانی که تقوا و صلاح پیشه کنند،

نه بیمی بر آنهاست و نه اندوهگین شوند (۳۵)

و کسانی که آیات ما را دروغ انگارند و در برابر آنها تکبر ورزند، اینان دوزخی اند و جاودانه در آند (۳۶)

پس کیست ستمکارتر از کسی که بر خداوند دروغ بنهد و آیات او را دروغ انگارد، اینان کسانی هستند که بهره ای که در کتاب [لوح محفوظ] برایشان مقرر است به ایشان می رسد، تا آنکه فرشتگان ما به سراغشان می آیند و جانشان را می گیرند و [به آنان] گویند کجاست آنچه به جای خداوند می پرستیدید؟ پاسخ دهند ایشان از نظر ما ناپدید شدند، و بر خود گواهی دهند که کافر بوده اند (۳۷)

گویند به میان امتهایی از جن و انس که پیش از شما بوده اند، در آتش جهنم وارد شوید، هرگاه امتی وارد شود همانندش را لعنت کند، تا همه در آن به همدیگر رسند، [آنگاه] پیروان درباره پیشوایانشان گویند پروردگارا اینان ما را گمراه کردند، به ایشان دو چندان از عذاب جهنم بده، فرماید برای همه دو چندان هست ولی نمی دانید (۳۸)

و پیشوایان آنان به پیروانشان گویند شما هیچ برتری بر ما ندارید، پس عذاب را به خاطر کار و کردارتان بچشید (۳۹)

کسانی که آیات ما را دروغ انگاشتند و در برابر آن تکبر ورزیدند، درهای آسمان بر آنان گشوده نگردد و وارد بهشت نشوند مگر آنکه شتر وارد سوراخ سوزن شود، و بدینسان گناهکاران را کیفر می دهیم (۴۰)

بسترها و بالاپوشهایشان از آتش جهنم است، و بدینسان ستمکاران [و مشرکان] را کیفر می دهیم (۴۱)

و کسانی که ایمان آورده اند و کارهای شایسته کرده اند، اینان بهشتی اند و در آن جاودانه خواهند ماند، و ما بر

هیچ کس جز به اندازه توانش تکلیف نمی کنیم (۴۲)

و از سینه های آنان هر کینه ای که باشد می زداییم، جویباران از فرودست آنان جاری است و گویند سپاس خدای را که ما را به اینجا رهنمون شد و اگر خداوند راهبر نمی شد، هرگز راه نمی یافتیم، بی شک فرستادگان پروردگاران به راستی و درستی آمدند، و ندا داده شود که اینک این بهشتی است که به خاطر کار و کردارتان به شما رسیده است (۴۳)

و بهشتیان دوزخیان را ندا دهند که ما وعده پروردگاران را راست و درست یافتیم، آیا شما هم آنچه پروردگارتان وعده داده بود راست و درست یافتید؟ گویند آری، آنگاه آوازدهنده ای در میان آنان آواز در دهد که لعنت الهی بر ستمگران باد (۴۴)

کسانی که از راه خدا باز می دارند و آن را ناهموار و ناهنجار می شمارند و منکر آخرت هستند (۴۵)

و بین آنان حایلی است و بر روی اعراف [: بلندی ها] مردانی هستند که همگان را به سیمایشان می شناسند، و بهشتیان را ندا دهند که سلام بر شما باد، اینان هنوز وارد آن [بهشت] نشده اند، اما امید می برند (۴۶)

و چون چشمان آنان به جانب دوزخیان افتد گویند پروردگارا ما را در زمره [این] قوم ستمکار میاور (۴۷)

و اهل اعراف مردانی را که به نشانه هایشان می شناسند ندا دهند و گویند مالاندوزی شما و تکبر ورزیدنتان به کارتان نیامد (۴۸)

آیا هم اینان بودند که شما سوگند یاد می کردید که خداوند مشمول رحمت خود قرارشان نمی دهد؟ [و خطاب به آنان گویند] وارد بهشت شوید، نه بیمی بر شماست و نه اندوهگین شوید (۴۹)

و دوزخیان بهشتیان را ندا دهند که

از آب یا آنچه خداوند بهره مندتان ساخته است به ما ببخشید، گویند خداوند اینها را بر کافران حرام گردانده است (۵۰)

کسانی که دینشان را به بازیچه گرفتند و زندگانی دنیا فرییشان داد، امروز آنان را فراموش می کنیم چرا که دیدار چنین روزشان را فراموش کردند و آیات ما را انکار می کردند (۵۱)

و به راستی که برای آنان کتابی آورده ایم که از روی علم، روشن و شیوایش ساخته ایم، و رهنمود و رحمتی است برای اهل ایمان (۵۲)

فقط منتظر سرانجام آن هستید، روزی که سرانجام آن درآید، کسانی که پیشتر آن را فراموش کرده بودند، گویند بی شک فرستادگان پروردگاران حق و حقیقت را آوردند آیا شفیعیانی داریم که برای ما شفاعت کنند یا [به دنیا] بازگردانده شویم و [این بار] کاری جز آنچه می کردیم در پیش بگیریم؟ به راستی که به خود زیان زدند و بر ساخته هایشان نابود گردید (۵۳)

همانا پروردگار شما کسی است که آسمانها و زمین را در شش روز آفرید، سپس [ملکوتش کامل شد و] بر عرش استیلاء یافت، شب را به روز [و روز را به شب] - که آن را شتابان می جوید - می پوشاند، و خورشید و ماه و ستارگان را [آفرید] که رام شده فرمان اویند، بدانید که خلق و امر او راست، بزرگ خداوندا که پروردگار جهانیان است (۵۴)

پروردگارتان را به زاری و پنهانی بخوانید، که او از حد درگذرندگان را دوست ندارد (۵۵)

و در این سرزمین پس از آنکه به صلاح آمده است، فتنه و فساد مکنید، و او را با بیم و امید بخوانید که رحمت الهی به نیکوکاران نزدیک است (۵۶)

و او کسی است که باها را پیشاپیش رحمتش [باران] مژده بخش می فرستد، تا آنکه ابرهای گرانبار را [همراه] بردارد و آن را به سوی زمین بایری برانیم و از آن آب [باران] فرو فرستیم و به آن هر میوه ای برآوریم، مردگان را نیز بدینسان برانگیزانیم، باشد که پند گیرید (۵۷)

و زمین پاک گیاهش به اذن پروردگارش می روید و آنچه پلید است جز [حاصلی] ناچیز برنیآورد، بدینسان آیات [خود] را برای سپاسگزاران گونه گونه بیان می داریم (۵۸)

به راستی که نوح را به سوی قومش فرستادیم پس آنگاه گفت ای قوم من خداوند را که خدایی جز او ندارید بپرستید، که من بر شما از عذاب روزی سترگ می ترسم (۵۹)

بزرگان قومش گفتند ما تو را در گمراهی آشکار می بینیم (۶۰)

گفت ای قوم من، در من هیچگونه گمراهی نیست، بلکه من پیامبری از سوی پروردگار جهانیان هستم (۶۱)

که پیامهای پروردگارم را به شما برسانم و خیر و صلاح شما را بجویم، و من از جانب خداوند چیزهایی می دانم که شما نمی دانید (۶۲)

آیا تعجب کرده اید که از سوی پروردگارتان پندی بر مردی از قوم خودتان برای شما نازل شده باشد تا شما را هشدار دهد و پروا و پرهیز پیشه کنید، و باشد که مشمول رحمت او شوید (۶۳)

آنگاه او را دروغگو انگاشتند و ما او و کسانی را که در کشتی همراهش بودند نجات دادیم و دروغانگاران آیات خود را غرق کردیم که قومی کوردل بودند (۶۴)

و به سوی قوم عاد برادرشان هود را [فرستادیم]، گفت ای قوم من خداوند را که خدایی جز او ندارید بپرستید، آیا پروا

نمی‌کنید؟ (۶۵)

بزرگان قومش که کفر ورزیده بودند گفتند ما تو را دچار بی‌خردی می‌بینیم و ما تو را از دروغگویان می‌دانیم (۶۶)

گفت ای قوم من در من هیچگونه بی‌خردی نیست بلکه من پیامبری از سوی پروردگار جهانیان هستم (۶۷)

که پیامهای پروردگارم را به شما می‌رسانم و من برای شما خیرخواهی امینم (۶۸)

آیا تعجب کرده‌اید که از سوی پروردگارتان پندی بر مردم از قوم خودتان برای شما نازل شده باشد تا شما را هشدار دهد، و یاد کنید که شما را بعد از قوم نوح جانشین کرد و به شما توانایی بسیار بخشید، پس نعمتهای الهی را یاد کنید، باشد که رستگار شوید (۶۹)

گفتند آیا به سراغ ما آمده‌ای تا فقط خدا را پرستیم و آنچه پدرانمان می‌پرستیدند رها کنیم؟ اگر راست می‌گویی آنچه [از عذاب] به ما وعده می‌دهی همانکون [بر سر ما] بیاور (۷۰)

گفت به راستی که عذاب و غضبی از جانب پروردگارتان بر شما مقرر گردیده است، آیا با من درباره نامهایی که شما خودتان و پدرانتان نهاده‌اید، و خداوند هیچ حجت و برهانی بر آن نازل نکرده است، مجادله می‌کنید؟ منتظر باشید که من هم همراه شما از منتظران خواهم بود (۷۱)

آنگاه او و همراهان او را به رحمت خویش نجات دادیم و ریشه دروغانگاران آیات خود را برکنندیم، و آنان مومن نبودند (۷۲)

و به سوی قوم ثمود برادرشان صالح را [فرستادیم] [که به آنان] گفت ای قوم من، خداوند را که خدایی جز او ندارید پرستید، به راستی که پدیده‌ای از سوی پروردگارتان برای شما آمده است، این شتر خداست که معجزه‌ای برای

شماست پس ره‌ایش کنید که در زمین خدا [بچرد و هر چه خواست] بخورد و به او آسیبی نرسانید که عذابی دردناک گریبانگیرتان می‌شود (۷۳)

و یاد کنید که شما را پس از قوم عاد جانشین قرار داد و در این سرزمین جای داد که در بخش‌های هموار و هامونش قصرهایی می‌ساختید و از کوه‌ها برای خود خانه‌هایی می‌تراشیدید، پس نعمتهای الهی را یاد کنید و در این سرزمین فتنه و فساد برپا مکنید (۷۴)

بزرگان قومش که استکبار می‌ورزیدند، به مومنان مستضعف می‌گفتند آیا مطمئنید که صالح از سوی پروردگارش به پیامبری فرستاده شده است؟ [ایشان در پاسخ] می‌گفتند [آری] ما به رسالت او مومن هستیم (۷۵)

استکبارپیشگان می‌گفتند ما به آنچه شما ایمان دارید، اعتقادی نداریم (۷۶)

آنگاه شتر را پی کردند و از فرمان پروردگارشان سر پیچیدند و گفتند ای صالح اگر از پیامبرانی آنچه از عذاب به ما وعده می‌دهی [بر سر ما] بیاور (۷۷)

آنگاه زلزله ایشان را فرو گرفت و در خانه‌شان از پا درآمدند (۷۸)

[صالح] از آنان رویگردان شد و گفت ای قوم من، به راستی که پیام پروردگارم را به شما رساندم و خیر شما را خواستم، ولی شما خیرخواهان [و اندرزگویان] را دوست ندارید (۷۹)

و لوط را [به پیامبری فرستادیم] که به قومش می‌گفت آیا عمل ناشایستی را که پیش از شما هیچکس از جهانیان مرتکب نشده است، مرتکب می‌شوید (۸۰)

شما از روی شهوت، با مردان، به جای زنان می‌آمیزید، آری شما قومی تجاوزکار هستید (۸۱)

و پاسخ قوم او جز این نبود که می‌گفتند آنان را از شهرتان برانید که مردمانی منزّه

آنگاه او و خانواده اش را نجات دادیم، مگر زنش را که از واپس ماندگان بود (۸۳)

و بر آنان بارانی [از سنگ] بارانیدیم، بنگر که سرانجام گناهکاران چگونه بود (۸۴)

و به سوی [قوم] مدین برادرشان شعیب را [فرستادیم] که گفت ای قوم من خداوند را که خدایی جز او ندارید پرستید، به راستی که حکم روشنی از سوی پروردگارتان برای شما آمده است، پس پیمان و ترازو را درست بدارید [و تمام بدهید] و به مردم اجناسشان را کم ندهید، و در این سرزمین پس از آنکه به صلاح آمده است، فتنه و فساد نکنید که اگر مومن باشید این برایتان بهتر است (۸۵)

بر سر هر راهی [به کمین مردم] منشینید که [مردم را] بترسانید، و هر کسی را که ایمان دارد از راه خدا بازدارید و آن را ناهموار و ناهنجار بشمارید، و یاد کنید که زمانی اندک شمار بودید و او افزونتان کرد، و بنگرید که سرانجام اهل فساد چگونه بود (۸۶)

و اگر گروهی از شما به پیام من ایمان آوردند و گروهی ایمان نیاوردند صبر کنید که خداوند در میان ما داوری کند و او بهترین داوران است (۸۷)

بزرگان قوم او که استکبار ورزیده بودند گفتند ای شعیب تو و کسانی را که همراه تو ایمان آورده اند از شهرمان بیرون می کنیم مگر آنکه به آیین ما باز می گردید، گفت حتی اگر دلمان نخواهد (۸۸)

اگر به آیین شما - پس از آنکه خداوند از آن نجاتمان داده است - باز گردیم، به راستی که بر خداوند دروغ بسته ایم، و ما را نسزد که به آن باز گردیم، مگر آنکه

خدا، پروردگارمان بخواهد، که علم او همه چیز را فراگیر است، بر خدا توکل کردیم، پروردگارا بین ما و قوممان به حق داوری کن که تو بهترین داورانی (۸۹)

و بزرگان قومش که کفرورزیده بودند، گفتند اگر از شعیب پیروی کنید، در آن صورت زیانکار خواهید بود (۹۰)

آنگاه زلزله آنان را فروگرفت و در خانه شان از پا درآمدند (۹۱)

گویی دروغگوانگاران شعیب، هرگز در آن [سرزمین] نبوده اند، دروغگوانگاران شعیب زیانکار بوده اند (۹۲)

آنگاه [شعیب] از آنان رویگردان شد و گفت ای قوم من، به راستی که پیامهای پروردگارم را به شما رساندم و خیر شما را خواستم، پس چگونه بر قوم کافر دریغ بخورم (۹۳)

و هیچ پیامبری به هیچ شهری نفرستادیم مگر آنکه اهل آن را به تنگدستی و ناخوشی دچار کردیم، تازاری و خاکساری کنند (۹۴)

سپس به جای ناخوشی، خوشی آوردیم تا آنکه انبوه شدند و گفتند به راستی به پدران ما هم [به همینگونه، از گردش روزگار] رنج و راحت می رسید، آنگاه آنان را ناگهان - در حالی که بی خبر بودند - فرو گرفتیم (۹۵)

و اگر اهل آن شهرها ایمان آورده و تقوا پیشه کرده بودند، بر آنان [درهای] برکات آسمان و زمین می گشودیم، ولی [آیات و پیامهای ما را] دروغ انگاشتند، آنگاه به خاطر کار و کردارشان ایشان را فرو گرفتیم (۹۶)

آیا اهل شهرها ایمنند از اینکه عذاب ما شبانه به سراغشان بیاید و ایشان خفته باشند؟ (۹۷)

یا ایمنند اهل شهرها که عذاب ما در روز به هنگامی که سرگرم بازی اند به سراغشان بیاید؟ (۹۸)

آیا از مکر الهی ایمنند؟ در صورتی که جز زیانکاران کسی

از مکر الهی [به خیال خویش] ایمن نیست (۹۹)

آیا برای کسانی که این سرزمین را پس از اهل آن به ارث برده اند، روشن نشده است که اگر بخواهیم به کیفر گناهانشان گرفتارشان سازیم؟ و بر دل‌هایشان مهر می‌نهم، آنگاه [پندی] نمی‌شنوند (۱۰۰)

این شهرهایی است که از اخبارش بر تو می‌خوانیم، و به راستی که پیامبرانشان برای آنان معجزات آوردند و آنان بر آن نبودند که به چیزی که از پیش انکار کرده بودند، ایمان بیاورند، بدینسان خداوند بر دل‌های کافران مهر می‌نهد (۱۰۱)

و در اکثرشان وفای به عهد نیافتیم، و اکثرشان را نافرمان یافتیم (۱۰۲)

سپس بعد از آنان موسی را همراه با معجزات خویش به سوی فرعون و بزرگان قومش فرستادیم و در حق آیات ما ستم کردند، بنگر که سرانجام اهل فساد چگونه بوده است (۱۰۳)

و موسی گفت ای فرعون من پیامبری از سوی پروردگار جهانیانم (۱۰۴)

سزاوار است که به خداوند جز سخن حق نسبت ندهم، به راستی که معجزه ای از سوی پروردگارتان برایتان آورده ام، پس بنی اسرائیل را همراه من بفرست (۱۰۵)

گفت اگر راست می‌گویی که معجزه ای آورده ای آن را [به میان] بیاور (۱۰۶)

آنگاه عصایش را در انداخت و ناگهان به صورت اژدهایی آشکار درآمد (۱۰۷)

و دستش را [از گریانش] بیرون آورد، و ناگهان سپید و درخشان در دید تماشاگران پدیدار شد (۱۰۸)

بزرگان قوم فرعون گفتند این [مرد] جادوگری داناست (۱۰۹)

می‌خواهد شما را از سرزمینتان آواره کند، تا رای شما چه باشد (۱۱۰)

گفتند او و برادرش را [به نحوی] بازدار و گردآورندگان [جادوگران] را به شهرها بفرست (۱۱۱)

تا هر جادوگر

دانایی را به حضورت بیاورند (۱۱۲)

و [سرانجام] جادوگران به نزد فرعون آمدند [و] گفتند آیا اگر ما پیروز شویم، پاداشی داریم؟ (۱۱۳)

[فرعون] گفت آری و از نزدیکان [من] خواهید بود (۱۱۴)

گفتند ای موسی اول تو می اندازی یا ما باید اندازنده باشیم؟ (۱۱۵)

گفت شما بیندازید، و چون درانداختند، مردمان را چشمبندی کردند و به هول و هراس انداختند و جادویی سترگ به میان آوردند (۱۱۶)

و [ما] به موسی وحی کردیم که عصایت را بینداز، [انداخت و اژدها شد] و ناگهان برساخته هایشان را فرو بلعید (۱۱۷)

آنگاه حق برقرار شد و کار و کوشش آنان بر باد رفت (۱۱۸)

و آنجا بود که شکست خوردند و خرد و خوار شدند (۱۱۹)

و جادوگران به سجده درافتادند (۱۲۰)

گفتند به پروردگار جهانیان ایمان آوردیم (۱۲۱)

پروردگار موسی و هارون (۱۲۲)

فرعون گفت آیا پیش از آنکه من به شما اجازه دهم به او ایمان آوردید؟ این مکاری است که در شهر با همدیگر سگالیده اید تا اهل شهر را از آن آواره کنید، به زودی خواهید دانست (۱۲۳)

که دستان و پاهایتان را در خلاف جهت همدیگر خواهم برید، سپس همگی تان را به دار خواهم زد (۱۲۴)

گفتند [هر چه می خواهی بکن] ما به پروردگارمان روی آورده ایم (۱۲۵)

و فقط از آن روی با ما کینه می ورزی که به آیات پروردگارمان، به هنگامی که بر ما ظاهر شد، ایمان آورده ایم، پروردگارا بر ما [باران] صبر فرو ریز و ما را مسلمان بمیران (۱۲۶)

بزرگان قوم فرعون گفتند آیا موسی و قومش را رها می کنی که در این سرزمین فساد برپا کنند، و تو و

خدایانت را رها کنند؟ گفت به زودی پسرانشان را خواهیم کشت و زنان [و دختران]شان را [برای کنیزی] زنده خواهیم گذاشت و ما بر آنان چیره ایم (۱۲۷)

موسی به قومش گفت از خداوند مدد بجوید و شکیبایی کنید، چرا که زمین از آن خداوند است، به هر کس از بندگانش که بخواهد به میراث می دهد و نیک سرانجامی از آن پرهیزگاران است (۱۲۸)

گفتند پیش از آنکه نزد ما بیایی و پس از آنکه نزد ما آمدی همچنان آزار و اذیت دیده ایم [پس چه باید کرد؟] [موسی] گفت چه بسا پروردگارتان دشمنتان را نابود کند و شما را در این سرزمین جانشین گرداند، و بنگرد تا چه می کنید (۱۲۹)

و به راستی که فرعونیان را گرفتار قحطسال و کاهش محصولات کردیم، تا پند پذیرند (۱۳۰)

آنگاه چون به آنان خوشی می رسید می گفتند سزاوار این هستیم، و چون ناخوشی فرا می رسید، به موسی و همراهان او فال بد می زدند، بدانید که فال [نیک و بد]شان با خداست ولی بیشترشان نمی دانند (۱۳۱)

و گفتند هر پدیده شگرفی که برای ما بیاوری که ما را با آن جادو کنی بدان که ما به تو ایمان نمی آوریم (۱۳۲)

آنگاه بر سر آنان [بلای] طوفان و ملخ و شپش و وزغ و [باران] خون فرستادیم که پدیده های روشن و گوناگونی بود، آنگاه [باز هم] سرکشی کردند و قومی گناهکار بودند (۱۳۳)

و چون بلا بر سرشان آمد گفتند ای موسی برای ما از پروردگارت بخواه که با پیمانی که با تو دارد [بر ما رحمت آورد] که اگر بلا را از ما بگردانی، به تو ایمان می آوریم و بنی اسرائیل

را همراهت می فرستیم (۱۳۴)

آنگاه چون بلا را - تا زمانی که به سر رساندند - از آنان گردانیدیم، باز پیمان شکنی کردند (۱۳۵)

سپس از آنان انتقام گرفتیم و آنان را در دریا غرقه ساختیم چرا که آیات ما را دروغ انگاشته و از آنها غافل بودند (۱۳۶)

و آن قوم را که مستضعف بودند، وارث مشرقها و مغربهای سرزمینی ساختیم که به آن برکت بخشیده بودیم، و [بدین گونه] به خاطر صبری که کرده بودند وعده نیکوی پروردگارت در حق بنی اسرائیل تحقق یافت و آنچه فرعون و قومش ساخته و برآورده بودند، نابود کردیم (۱۳۷)

و بنی اسرائیل را از دریا گذرانیدیم، آنگاه به سروقت قومی رسیدند که به پرستش بتانشان می پرداختند، [بنی اسرائیل] گفتند ای موسی برای ما خدایی قرار بده چنانکه آنان خدایانی دارند. گفت به راستی قومی نادان هستی (۱۳۸)

اینان بنیاد کارشان بر باد است و آنچه می کنند باطل است (۱۳۹)

گفت آیا جز خداوند را خدای شما بیسندم، و حال آنکه او شما را بر جهانیان [هم زمانتان] برتری بخشیده است (۱۴۰)

و چنین بود که شما را [از دست] فرعونیان رهانیدیم که عذابی سخت به شما می چشاندند، پسرانتان را می کشتند و زنان [و دختران]تان را [برای کنیزی] زنده نگاه می داشتند و در آن آزمونی بزرگ از سوی پروردگارتان بود (۱۴۱)

و با موسی سی شب وعده گذاشتیم، و آن را به ده شب دیگر پایان بخشیدیم، چندانکه میقات پروردگارش چهل شب کامل شد، و موسی به برادرش هارون گفت در میان قوم من جانشین من باش و در اصلاح بکوش و از راه و روش اهل فساد

و چون موسی به میعاد ما آمد و پروردگارش با او سخن گفت، گفت پروردگارا خود را به من بنمایان تا بر تو بنگرم، فرمود هرگز مرا نخواهی دید، ولی [اگر اصرار می ورزی] به آن کوه بنگر، اگر در جایش استوار ماند، مرا خواهی دید، و چون پروردگارش بر کوه تجلی کرد، آن را پخش و پریشان کرد و موسی بیهوش در افتاد، سپس چون به خود آمد گفت پاکا که تویی، به در گاهت توبه کردم و من نخستین مومن [به این حقیقت] هستم (۱۴۳)

فرمود ای موسی [بدان که] من تو را به پیامها و کلام خویش بر مردمان برگزیدم، آنچه به تو می بخشم بگیر و از سپاسگزاران باش (۱۴۴)

و در الواح [تورات] هر گونه پند و روشنگری در هر باب برای او نوشته ایم، پس آن را به جد و جهد بگیر و به قومت دستور بده که احکام نیکوی آن را دریافت [و به آن عمل] کنند، زودا که سرای نافرمانان را به شما نشان دهم (۱۴۵)

کسانی را که به ناحق در این سرزمین تکبر می ورزند از آیات خود باز می دارم و هر پدیده ای و نشانه ای که ببینند به آن ایمان نمی آورند و اگر راه رستگاری را ببینند آن را در پیش نمی گیرند و اگر گمراهه را ببینند آن را در پیش می گیرند، این از آن است که آیات ما را دروغ انگاشتند و از آن غافل بودند (۱۴۶)

و دروغ دارندگان آیات ما و لقای آن جهانی، اعمالشان باطل شده است، آیا جز در برابر کار و کردارشان جزا می یابند؟ (۱۴۷)

و قوم موسی در غیاب او

از آرایه هایشان پیکر گوساله ای ساختند و پرداختند که بانگی داشت، آیا نمی دیدند که با آنان سخن نمی گوید و راهی به ایشان نمی نمایاند؟ آن را به پرستش گرفتند و مشرک شدند (۱۴۸)

و چون پشیمان شدند و دیدند که گمراه شده اند گفتند اگر پروردگاران بر ما رحمت نیاورد و ما را نبخشاید، بی شک از زیانکاران خواهیم بود (۱۴۹)

و چون موسی [آگاه شد و] خشمناک و اندوهگین به سوی قومش بازگشت گفت در پشتسر من چه بد رفتار کردید، چرا مهلت ندادید فرمان پروردگارتان برسد، و الواح [تورات] را بینداخت و سر برادرش را [در دست] گرفت و به سوی خود کشید. [هارون] گفت ای پسر مادرم، این قوم مرا زار و زبون کردند و نزدیک بود که مرا بکشند، مرا دشمنشاد مکن، و مرا در زمره ستمکاران قرار مده (۱۵۰)

موسی [آرام گرفت و] گفت پروردگارا مرا و برادرم را بیمارز و ما را در [پناه] رحمت خود در آور، و تو مهربانترین مهربانانی (۱۵۱)

کسانی که گوساله را به پرستش گرفتند زودا که گرفتار خشم پروردگارشان و در زندگانی دنیا دچار خواری شوند، و بدینسان افترازندگان را جزا می دهیم (۱۵۲)

و کسانی که دست به ناشایستی ها زده اند، سپس توبه کرده اند و ایمان آورده اند، بی گمان پروردگارت پس از آن آمرزگار مهربان است (۱۵۳)

و چون خشم موسی خاموش شد، الواح را برگرفت، و در نسخه آن برای خداترسان رهنمود و رحمت بود (۱۵۴)

و موسی از میان قومش هفتاد مرد را برای میعاد ما برگزید [که درخواست رویت الهی را داشتند] آنگاه چون به زلزله گرفتار شدند، موسی گفت پروردگارا اگر می خواستی ایشان و مرا پیشاپیش

هلاک می کردی. آیا ما را به خاطر آنچه کمخردان ما کردند نابود می کنی؟ این جز آزمون تو نیست که هر کس را که بخواهی به آن گمراه و هر کس را که بخواهی به آن هدایت می کنی، تو سرور مایی، پس ما را پیامرز و بر ما رحمت آور و تو بهترین آمرزشگرانی (۱۵۵)

و در این جهان و در آخرت برای ما نیکی بنویس که ما به سوی تو بازگشته ایم، فرمود عذاب خود را به هر آن کس که بخواهم می رسانم و رحمت من همه چیز را فراگیر است، پس برای کسانی که تقوا می ورزند و زکات می پردازند، و کسانی که به آیات ما ایمان دارند، آن [رحمت] را مقرر می دارم (۱۵۶)

کسانی که از فرستاده و پیامبر امی پیروی می کنند، که نام [و نشان] او را در تورات و انجیل که در نزدشان است، نوشته می یابند، [همو] که آنان را به نیکی فرمان می دهد و از ناشایستی باز می دارد، و پاکیزه ها را بر آنان حلال و پلیدها را حرام می دارد، و از آنان قید و بندهای [پیمانهای] سنگین را که بر آنان مقرر شده بود بر می دارد، و کسانی که به او ایمان آورده و او را گرامی داشته و یاری کرده اند و از نوری که همراه او نازل شده پیروی می کنند، اینان رستگارانند (۱۵۷)

بگو ای مردم من پیامبر الهی به سوی همه شما هستم، همان [خدایی] که فرمانروایی آسمانها و زمین از آن اوست، خدایی جز او نیست، که زنده می دارد و می میراند، پس به خداوند و فرستاده اش، پیامبر امی، که به خدا و کلمات او ایمان دارد، ایمان بیاورید، و

از او پیروی کنید باشد که هدایت یابید (۱۵۸)

و از قوم موسی گروهی هستند که به حق راه می نمایند و به حق داد می دهند (۱۵۹)

و ایشان را به دوازده سبط و امت تقسیم کردیم، و چون قوم موسی از او آب خواستند به او وحی کردیم که با عصایت به سنگ بزن، آنگاه از آن دوازده چشمه شکافت، و هر گروهی [از اسباط] آبشخور خود را شناختند و ابر را سایانشان گردانیم و برایشان من و سلوی فرو فرستادیم [و گفتیم] از روزی پاکیزه ای که به شما بخشیده ایم بخورید و بر ما ستم نکردند، بلکه بر خویشتن ستم کردند (۱۶۰)

چنین بود که به ایشان گفته شد در این شهر سکنا کنید و هر گونه که خواستید [از نعمتهای آن] بخورید و [برای عذرخواهی] حطه بگویید و از آن دروازه فروتنانه وارد شوید تا گناهان شما را ببخشیم و پاداش نیکوکاران را خواهیم افزود (۱۶۱)

آنگاه ستمکارانشان سخن را به چیزی جز آنچه به آنان گفته شده بود، تبدیل کردند، سپس بر سر آنان به کیفر ستمکاریشان عذابی از آسمان فرو فرستادیم (۱۶۲)

و از ایشان درباره [اهالی] شهری که در کنار دریا بود پیرس که در روز شنبه که باید حرمت [سبت] را نگه می داشتند، بر ایشان ماهی هایشان [بر روی آب] پدیدار می آمد، تجاوز می کردند [و حرمت سبت را می شکستند] و [بر عکس] روزی که سبت نمی داشتند برایشان [ماهی بر روی آب] نمی آمد. بدینسان ایشان را به نافرمانیشان می آزماییم (۱۶۳)

و چون گروهی از ایشان گفتند چرا قومی را پند می دهید که خداوند هلاککننده یا عذابکننده آنان به عذابی شدید است؟ گفتند این

[در حکم] معذرتی به درگاه پروردگار شماسست و باشد که پروا پیشه کنند (۱۶۴)

و چون پندی را که به ایشان داده بودند، از یاد بردند، کسانی را که ناهیان از منکر بودند نجات دادیم و ستمکاران را به عذابی شدید گرفتار کردیم چرا که نافرمانی کرده بودند (۱۶۵)

و چون در برابر آنچه از آن نهی شده بودند، گردنکشی کردند، فرمودیمشان که بوزینگان مطرود باشید (۱۶۶)

و یاد کن که پروردگارت فرمود که بر آنان کسی را تا روز قیامت خواهد گماشت که به آنان سختترین عذاب را بچشانند، که پروردگارت زودکیفر است و همو آمرزگار مهربان است (۱۶۷)

و ایشان را به صورت امتهایی در آن سرزمین تقسیم کردیم، بعضی از ایشان صالحانند و بعضی جز آن، و آنان را به خوشی ها و ناخوشی ها آزمودیم باشد که [به راه حق] باز گردند (۱۶۸)

و پس از آنان جانشینان [ناصالحی] آمدند که کتاب آسمانی را از پیشینیان فرا ستاندند [ولی] متاع زندگی دنیوی را طلب کردند و ادعا کردند که به زودی آمرزیده خواهیم شد، و حال آنکه اگر متاعی همانند آن به دستشان می آمد، باز همچنان آن را می ربودند، آیا از آنان در کتاب آسمانی پیمان گرفته نشده است که بر خداوند جز راستی و درستی نسبت ندهند و در آن آموزش هم یافته اند و سرای آخرت برای پرهیزگاران بهتر است، آیا نمی اندیشید (۱۶۹)

و کسانی که به کتاب آسمانی تمسک می جویند و نماز برپا می دارند [بدانند که] ما پاداش نیکوکاران را ضایع نمی گذاریم (۱۷۰)

و چنین بود که کوه [طور] را بر سر آنان برافراشتیم، گویی سایبانی بود. و گمان بردند بر آنان

فرو خواهد افتاد [و گفتیم] آنچه به شما داده ایم به جد و جهد بگیرید و آنچه در آن هست به خاطر بسپارید باشد که پروا پیشه کنید (۱۷۱)

و چون پروردگارت زاد و رود بنی آدم را از پشت‌های ایشان برگرفت، و آنان را بر خودشان گواه گرفت [و پرسید] آیا پروردگار شما نیستم؟ گفتند چرا، شهادت می دهیم. تا مبادا روز قیامت بگویید ما از این [حقیقت] بی خبر بودیم (۱۷۲)

یا مبادا بگویید همانا پدران ما در گذشته شرک آورده بودند و ما زاد و رودی از پی ایشان بودیم، آیا ما را به خاطر کاری که باطلاندیشان کرده اند هلاک می کنی (۱۷۳)

و بدینسان آیات [خود] را به روشنی بیان می داریم، باشد که [به راه حق] بازگردند (۱۷۴)

و بر آنان خبر کسی را بخوان که به او [علم] آیات خود را بخشیده بودیم و از آن عاری شد و شیطان در پی او افتاد و آنگاه از گمراهان شد (۱۷۵)

و اگر می خواستیم قدر او را به خاطر آن [علمش به آیات] بلند می داشتیم، ولی او به دنیا [و پستی] گرایید و از هوای نفس خویش پیروی کرد، آری داستان او همچون داستان سگ است که اگر بر او حمله آوری، زبان از دهان بیرون می آورد و اگر هم او را [به حال خود] واگذاری باز زبان از دهان بیرون می آورد، این داستان دروغانگاران آیات ماست، پس برایشان این پند و داستان را بخوان باشد که اندیشه کنند (۱۷۶)

دروغانگاران آیات ما بد سرانجامی داشتند و بر خود ستم می کردند (۱۷۷)

کسی که خداوند هدایتش کند ره یافته است، و کسانی که او بیراه گذاردشان،

و به راستی بسیاری از جن و انس را برای دوزخ آفریده ایم [چرا که] دل‌هایی دارند که با آن در نمی‌یابند، و دیدگانی دارند که با آن نمی‌بینند، و گوش‌هایی دارند که با آن نمی‌شنوند، اینان همچون چارپایانند، بلکه گمراه‌تر، اینان غافلانند (۱۷۹) و خدای را نامهای نیکوست، پس او را با آنها بخوانید، و کسانی را که در نامهای او کجروی می‌کنند، واگذارید، به زودی به جزای کار و کردار خویش می‌رسند (۱۸۰)

و از آفریدگان ما گروهی هستند که به حق راه می‌نمایند و به حق داد می‌دهند (۱۸۱)

و دروغ‌انگاران آیات خود را آهسته آهسته، به نحوی که درنیابند، فرو می‌گیریم (۱۸۲)

و آنان را مهلت می‌دهم چرا که مکر من متین است (۱۸۳)

آیا نیندیشیده‌اند که همسخن آنان جنونی ندارد، و جز هشداردهنده‌ای آشکار نیست (۱۸۴)

آیا در ملکوت آسمانها و زمین و آنچه خداوند آفریده است، ننگریسته‌اند، و اینکه چه بسا اجلشان نزدیک شده باشد، آنگاه بعد از آن [قرآن] به چه سخنی ایمان می‌آورند (۱۸۵)

کسی که خداوند بیراه گذاردش، رهنمایی ندارد و آنان را در طغیانشان سرگشته‌امی گذارد (۱۸۶)

از تو درباره قیامت می‌پرسند که استقرار آن چه وقت است؟ بگو علم آن نزد پروردگار من است، هیچکس جز او هنگام آن را آشکار نمی‌سازد، این امر بر اهل آسمانها و زمین دشوار است، [قیامت] جز ناگهان به سراغ شما نمی‌آید، از تو می‌پرسند چنانکه گویا تو از چون و چند آن آگاهی، بگو همانا علم آن با خداوند است ولی بیشتر مردم نمی‌دانند (۱۸۷)

بگو که برای خود اختیار سود و زیانی ندارم

مگر آنچه خدا بخواهد، و اگر غیب می دانستم خیر فراوان برای خود کسب می کردم و هیچ ناگواری به من نمی رسید، من کسی جز هشداردهنده و مژده آور اهل ایمان نیستم (۱۸۸)

او کسی است که شما را از تن یگانه ای آفرید و همسرش را از او پدید آورد تا در کنار او آرام گیرد، و چون [آدم] با او [حوا] آمیزش کرد، باری سبک گرفت و با آن آسان به سر می برد و چون گرانبار شد، هردو خداوند، پروردگارش را به دعا خواندند که اگر به ما فرزند سالم و شایسته ای عطا کنی از سپاسگزاران خواهیم بود (۱۸۹)

و چون به آن دو، فرزندی سالم و شایسته عطا کرد، آن دو در عطای او، برای او شریکانی قائل شدند، ولی خداوند از آنچه شرک می آورند منزّه است (۱۹۰)

آیا چیزهایی را شریک او می آورند که چیزی نمی آفرینند و خود آفریده شده اند (۱۹۱)

و نمی توانند به ایشان و نه به خودشان یاری ای برسانند (۱۹۲)

و اگر ایشان را به [راه] هدایت بخوانید از شما پیروی نمی کنند، برای شما یکسان است، چه ایشان را بخوانید چه آنکه خاموش باشید (۱۹۳)

کسانی را که در برابر و به جای خداوند می خوانید بندگانی مانند شما هستند، بخوانیدشان و اگر راست می گوید باید که پاسخ شما را بدهند (۱۹۴)

آیا پاهایی دارند که با آن راه روند؟ یا دستانی دارند که با آن کاری انجام دهند، یا چشمانی دارند که با آن بینند؟ یا گوشهایی دارند که با آن بشنوند؟ بگو شریکانی را که قائلید بخوانید، سپس در حق من هرچه خواهید بسگالید و مرا مهلت ندهید (۱۹۵)

سرور من خداوند

است که [این] کتاب آسمانی را فرو فرستاده است و او دوستدار شایستگان است (۱۹۶)

و کسانی که در برابر و به جای او [خداوند] می خوانید، نمی توانند به شما و نه به خودشان یاری ای برسانند (۱۹۷)

و اگر ایشان را به [راه] هدایت بخوانید نمی شنوند و می نگریشان که به سوی تو می نگرند ولی نمی بینند (۱۹۸)

عفو پیشه کن و به نیکی فرمان ده و از نادانان روی بگردان (۱۹۹)

و اگر وسوسه ای از سوی شیطان تو را به وسواس انداخت، به خداوند پناه ببر که او شنوای داناست (۲۰۰)

پرهیزگاران هرگاه خیالی شیطانی عارضشان شود، یاد [خدا] کنند، و آنگاه دیده ور شوند (۲۰۱)

و یاران [شیطان صفت آن دیگران] آنان را در گمراهی بدارند و هیچ فرو نگذارند (۲۰۲)

و چون برای آنان آیه ای نیاوری گویند چرا از خود بر نمی سازی؟ بگو فقط از آنچه از سوی پروردگرم به من وحی می شود

پیروی می کنم، این روشنگری هایی از سوی پروردگارتان و رهنمود و رحمتی برای اهل ایمان است (۲۰۳)

و چون قرآن خوانند به آن گوش بسپارید و [در برابر آن] خاموش باشید، باشد که مشمول رحمت شوید (۲۰۴)

و پروردگارت را در بامدادان و شامگاهان در دلت به زاری و ترس و بدون بانگ برداشتن، یاد کن و از غافلان مباش (۲۰۵)

کسانی که نزد پروردگارت هستند [تقرب دارند] از عبادت او گردنکشی نمی کنند و او را تسبیح می گویند و بر او سجده می

برند (۲۰۶)

ترجمه فارسی استاد معزی

بنام خداوند بخشاینده مهربان

[المص] (۱)

کتابی است که فرستاده شده است بسوی تو پس نباشد در سینه ات تنگی از آن تا بترسانی بدان و یادآوردنی است برای

مؤمنان (۲)

پیروی

- کنید آنچه را فرستاده شده است بسوی شما از پروردگارتان و پیروی نکنید جز آن دوستانی را چه کم یادآور می شوید (۳)
- و بسا شهری که نابودش ساختیم پس بیامدش خشم ما شبانگاه یا به خواب نیمروز بودند (۴)
- پس نبود سخن ایشان هنگامی که بیامدشان خشم ما جز آنکه گفتند همانا بودیم ما ستمگران (۵)
- پس خواهیم پرسید آنان را که به سویشان فرستاده شد و خواهیم پرسید از فرستادگان (۶)
- سپس هرآینه فرامی خوانیم بر ایشان به دانش و نبودیم ما غائبان (۷)
- و سنجش در آن روز حق است پس آنکه سنگین شود ترازوهایش آنانند رستگاران (۸)
- و آنکه سبک گردد ترازوهایش آنانند که زیان کردند خویشان را بدانچه بودند به آیتهای ما ستم می کردند (۹)
- همانا جایگزین ساختیم شما را در زمین و نهادیم در آن روزی هائی برای شما چه کم شکرگزاری (۱۰)
- و همانا آفریدیمتان پس صورتگریتان کردیم و سپس گفتیم به فرشتگان سجده کنید برای آدم پس سجده کردند جز ابلیس که نشد از سجده کنندگان (۱۱)
- گفت چه چیز بازداشتت که سجده نیاوردی گاهی که فرمودیمت گفت که من بهترم از او مرا از آتش آفریدی و او را از گل (۱۲)
- گفت فرود شو از آن نرسد تو را که کبر ورزی در آن پس برون شو که توئی از سرافکنندگان (۱۳)
- گفت مهلتم ده تا روزی که برانگیخته شوند (۱۴)
- گفت همانا توئی از مهلت دادگان (۱۵)
- گفت پس بدانکه مرا گمراه کردی همانا در کمینشان نشینم بر راه راست تو (۱۶)
- سپس بر ایشان درآیم از پیش رویشان و از پشت سرشان و از راستها و چپهای ایشان

و نیابی بیشتر ایشان را شکرگزاران (۱۷)

گفت برون شو از آن نکوهیده سرافکنده هر آنکه تو را پیروی کند از ایشان همانا پر سازم دوزخ را از شما همگی (۱۸)

و ای آدم بیارام تو و همسرت در بهشت پس بخورید از هر جا خواهید و نزدیک نشوید بدین درخت که می شوید از ستمگران (۱۹)

پس بفریفتشان شیطان تا بنمایاند بدیشان آنچه را نهان بود از ایشان از عورت‌های ایشان و گفت همانا نهی نکرده است شما را پروردگارتان از این درخت مگر تا نباشید دو فرشته یا باشید از جاودانان (۲۰)

و سوگند آوردشان که منم برای شما از اندر زدهندگان (۲۱)

پس سرنگونشان ساخت به فریب تا گاهی که چشیدند از آن درخت پدیدار شد برای ایشان عورت‌هایشان و آغاز کردند گرد می آوردند بر خود از برگ‌های بهشت و بانگ زد بدیشان پروردگارشان که آیا نهی نکردم شما را از این درخت و نگفتم به شما که شیطان برای شما دشمنی است آشکار (۲۲)

گفتند بار پروردگارا ستم کردیم خویش را و اگر نیامرزی ما را و رحم نکنی بر ما هرآینه باشیم از زیانکاران (۲۳)

گفت فرودشوید گروهی از شما دشمن گروهی و شما را است در زمین قرارگاه و بهره ای تا زمانی (۲۴)

گفت در آن زندگی می کنید و در آن می میرید و از آن بیرون آورده شوید (۲۵)

ای فرزندان آدم همانا فرستادیم بر شما جامه که پوشد عورت‌های شما را و ساز و برگ و لباس پرهیزکاری بهتر است این است از آیت‌های خدا شاید یادآور شوند (۲۶)

ای فرزندان آدم نفریبید شما را شیطان چنانکه برون کرد پدر و

مادر شما را از بهشت برمی کند از ایشان رخت ایشان را تا بنماید بدیشان عورت‌های ایشان را همانا بیند شما را او و کسانش چنانکه نبیندشان همانا گردانیدیم شیاطین را دوستانی برای آنان که ایمان نمی آورند (۲۷)

و هرگاه فحشائی (ناشایسته ای) مرتکب شوند گویند یافتیم بر آن پدران خویش و خدایمان بدان فرمود بگو همانا خدا امر نکند به فحشاء آیا بر خدا گوئید آنچه را نمی دانید (۲۸)

بگو پروردگرم امر کرده است به دادگری و راست کنید روی های خود را نزد هر پرستشگاهی و بخوانیدش پاک دارندگان برای او دین را بدانسان که آغازتان کرده است برمی گردید (۲۹)

گروهی را هدایت کرد و بر گروهی بیفتاد گمراهی همانا ایشان برگرفتند شیاطین را دوستانی جز خدا و پنداشتند که ایشانند هدایت یابندگان (۳۰)

ای فرزندان آدم برگیرید زینت خود را نزد هر پرستشگاهی و بخورید و بیاشامید و اسراف نکنید که خدا دوست ندارد اسراف کنندگان را (۳۱)

بگو که حرام کرده است زینت خدا آن را که برون آورده است برای بندگان خویش و پاکیزه ها را از روزی بگو آنها از آن کسانی است که ایمان آوردند در زندگانی دنیا مخصوص بدیشان در روز رستاخیز چنین تفصیل دهیم آیتها را برای گروهی که می دانند (۳۲)

بگو جز این نیست که حرام کرده است پروردگار من فواحش را آنچه آشکار است از آنها و آنچه نهان و گناه و ستمگری را به ناحق و آنکه شریک برای خدا گردانید آنرا که نفرستاده است بدان فرمانروایی و آنکه گوئید بر خدا آنچه را نمی دانید (۳۳)

و برای هر ملتی است سرآمدی که هرگاه رسدشان سرآمدشان نه دیر کنند ساعتی

و نه پیشی گیرند (۳۴)

ای فرزندان آدم اگر بیاید شما را فرستادگانی از شما که فروخوانند بر شما آیتهای مرا پس آنکه پرهیزکاری کند و اصلاح کند نیست بیمی بر ایشان و نه اندوهگین شوند (۳۵)

و آنان که تکذیب کنند آیتهای ما را و سرپیچند از آنها آنانند یاران آتش ایشانند در آن جاودانان (۳۶)

پس کیست ستمگرتر از آنکه دروغ بندد بر خدا یا دروغ پندارد آیتهای او را اینان را رسد بهره ایشان از کتاب تا گاهی که درآیند بر ایشان فرستادگان ما یابندشان گویند کجا است آنکه بودید می خواندید جز خدا گویند گم شدند از ما و گواهی دادند بر خویشان که ایشان کافران (۳۷)

گفت درآئید در ملتھائی که گذشتند پیش از شما از پری و آدمی در آتش هرگاه درآید ملتی لعن کند دیگری را تا گاهی که گردآیند همگی در آن گوید آخرینشان برای اولین پروردگارا اینان گمراهان کردند پس بده ایشان را عذابی دوبرابر در آتش گوید برای هر کدام است دوبرابر لیکن نمی دانید (۳۸)

و گوید اولینشان برای آخرینشان نبود شما را برتری بر ما پس بچشید عذاب را بدانچه بودید فراهم می کردید (۳۹)

همانا آنان که تکذیب کردند آیتهای ما را و سرپیچیدند از آنها گشوده نشود برای ایشان درهای آسمان و درنیابند به بهشت تا برود اشتر در سوراخ سوزن بدینسان کیفر دهیم به گنهکاران (۴۰)

ایشان را است در دوزخ آرامگاه هائی و از فرازشان پوشهائی و چنین کیفر دهیم ستمکاران را (۴۱)

و آنان که ایمان آوردند و کردار شایسته کردند تکلیف نکنیم کس را جز به اندازه توانائیش آنانند یاران بهشت ایشانند

و برانداختیم آنچه در سینه های ایشان است از کینه روان شود از زیر ایشان جوی ها و گویند سپاس خداوندی را که ما را بدین هدایت نمود و نبودیم هدایت یابیم اگر نه هدایت می کرد ما را خدا همانا آمدند فرستادگان پروردگار ما به حق و خوانده شدند که اینک بهشت ارث داده شدیدش بدانچه بودید می کردید (۴۳)

و بانگ برآوردند یاران بهشت به یاران آتش که همانا یافتیم آنچه وعده داد به ما پروردگار ما حق آیا یافتید آنچه وعده داده به شما پروردگارتان حق گفتند بلی پس بانگ داد بانگ دهنده ای میان ایشان که لعنت خدا باد بر ستمگران (۴۴)

آنان که بازدارند از راه خدا و خواهندش کج و ایشانند به آخرت کافران (۴۵)

و میان ایشان است حجابی و بر اعراف مردانی که بشناسند هر کدام را به سیمای ایشان و ندا کردند یاران بهشت را که سلام بر شما درون نشدندش حالی که طمع داشتند (۴۶)

و هرگاه گردانیده شود روی های ایشان بسوی یاران آتش گویند پروردگارا نگردان ما را با گروه ستمکاران (۴۷)

و بانگ دهند یاران اعراف مردانی را که بشناسندشان به سیمایشان گویند بی نیازتان نکرد گردآوردنتان و آنچه بودید کبر می ورزیدید (۴۸)

آیا اینانند آنان که سوگند آوردید که نرساندشان خدا به رحمتی درآئید بهشت را نیست بر شما بیمی و نه اندوهگین شوید (۴۹)

و خواندند یاران آتش یاران بهشت را که بریزید بر ما از آب یا از آنچه روزیتان داده است خدا گویند همانا حرام کرده است خدا آنها را بر کافران (۵۰)

آنان که گرفتند دین خود را هوسرانی و بازیچه

و بفریفتشان زندگی دنیا پس امروز فراموششان کنیم بدانسان که فراموش کردند رسیدنشان را بدین روز و آنکه بودند آیتهای ما را انکار می کردند (۵۱)

و همانا آوردیمشان به کتابی که تفصیلش دادیم بر دانش هدایت و رحمتی برای قومی که ایمان آرند (۵۲)

آیا انتظاری جز تأویل آن دارند روزی که رسد تأویلش گویند آنان که فراموشش نمودند از پیش همانا پیامد فرستادگان پروردگار ما به حقّ آیا ما را است شفیعانی که شفاعت کنند برای ما یا بازگردانیده شویم تا بکنیم جز آنچه را بودیم می کردیم همانا زیان کردند خویشان را و گم شد از ایشان آنچه بودند دروغ می بستند (۵۳)

همانا پروردگار شما خداوندی است که آفرید آسمانها و زمین را در شش روز سپس پرداخت به عرش می پوشاند (فرامی گیرد) شب را به روز که در پی آن است به شتاب و مهر و ماه و ستارگان مسخرند به فرمانش همانا او راست آفرینش و امر بزرگ است خداوند پروردگار جهانیان (۵۴)

بخوانید پروردگار خویش را به زاری و نهان که او دوست ندارد تجاوزگران را (۵۵)

و فساد نکنید در زمین پس از اصلاحش و بخوانیدش از راه بیم و امید همانا رحمت خدا نزدیک است به نیکوکاران (۵۶)

و او است آنکه فرستد بادها را مژده ای پیش روی رحمتش تا گاهی که بردارند ابرهائی سنگین برانیمش بسوی شهری مُرده تا فرود آریم بدان آب را پس برون آوریم بدان از هر میوه بدینسان برون آوریم مردگان را شاید یادآور شوید (۵۷)

و شهر پاک برون آید رستیش به اذن پروردگارش و آنی که پلید است برون نیاید جز ناچیزی پست

بدینسان بگردانیم آیتها را برای قومی که شکر گزارند (۵۸)

همانا فرستادیم نوح را بسوی قوم او پس گفت ای قوم پرستش کنید خدا را نیست شما را خدائی جز او همانا بیمناکم بر شما از عذاب روزی بزرگ (۵۹)

گفتند توده قومش هر آینه می بینیمت در گمراهی آشکار (۶۰)

گفت ای قوم نیست به من گمراهی ای لیکن منم فرستاده از پروردگار جهانیان (۶۱)

که می رسانم به شما پیامهای پروردگار خویش را و اندرز گویم شما را و می دانم از خدا آنچه نمی دانید (۶۲)

و آیا شکفت ماندید که بیامدتان یادآوری از پروردگارتان بر مردی از شما که بیم دهد شما را و تا پرهیزکاری کنید و شاید رحم آورده شوید (۶۳)

پس دروغگویش شمردند پس نجاتش دادیم و آنان را که با وی بودند در کشتی و غرق کردیم آنان را که تکذیب کردند آیتهای ما را چه همانا بودند گروهی کوران (۶۴)

و بسوی عاد برادرشان هود را گفت ای قوم پرستش کنید خدا را نیستان خدائی جز او آیا نمی ترسید (۶۵)

گفتند گروهی که کفر ورزیدند از قومش می نگریمت همانا در بی خردی و پنداریمت هر آینه از دروغگویان (۶۶)

گفت ای قوم نیست به من بی خردی و لیکن منم فرستاده از پروردگار جهانیان (۶۷)

که می رسانم به شما پیامهای پروردگار خود را و منم برای شما اندرزگوئی امین (۶۸)

و آیا شکفت ماندید که آمد شما را یادآوری از پروردگارتان بر مردی از شما تا بیمتان دهد و یاد بیاورید گاهی را که گردانیدتان جانشینانی پس از قوم نوح و بیفزودتان سطبری در آفرینش پس یاد آرید نعمتهای خدا را شاید رستگار شوید

گفتند آیا ما را آمدی که پرستش کنیم خدای را تنها و رها کنیم آنچه را می پرستیدند پدران ما پس بیاور ما را آنچه به ما وعده دهی اگر هستی از راستگویان (۷۰)

گفت همانا افتاد بر شما از پروردگارتان چرک و خشم آیا با من می ستیزید در نامهائی که نامیدید آنها را شما و پدران شما نفرستاده است خدا بدانها فرمانروایی پس منتظر باشید که منم با شما از منتظران (۷۱)

پس نجات دادیم او و آنان که با وی بودند به رحمتی از ما و بریدیم دنباله آنان را که تکذیب کردند آیتهای ما را و نبودند مؤمنان (۷۲)

و بسوی ثمود برادر ایشان صالح را گفت ای قوم من پرستش کنید خدا را نیست شما را خدائی جز او همانا بیامدتان نشانی ای از پروردگار شما اینک اشتر خدا آیتی برای شما پس بگذاریدش بچرد در زمین خدا و گردش به بدی نگردید که می گیرد شما را عذابی دردناک (۷۳)

و یاد آرید هنگامی را که گردانیدتان جانشینانی پس از عاد و جایگزینتان کرد در زمین که می گرفتید از هموارهای آن کاخهائی و می بریدید از کوه ها خانه هائی پس یاد آرید نعمتهای خدا را و نکوشید در زمین تبهکاران (۷۴)

گفتند آن گروه که کبر ورزیدند از قومش بدانان که ناتوان شمرده شدند بدانان که ایمان آوردند از ایشان آیا دانید که صالح است فرستاده ای از پروردگار خود گفتند مائیم بدانچه او فرستاده شده است بدان ایمان آرندگان (۷۵)

گفتند آنان که کبر ورزیدند مائیم بدانچه شما ایمان آوردید بدان کافران (۷۶)

پس پی کردند شتر را و سرکشی نمودند از فرمان پروردگار خود

و گفتند ای صالح بیار ما را آنچه وعده دهی به ما اگر هستی از فرستادگان (۷۷)

پس بگرفتشان زمین لرزشی که گردیدند در خانه خود مردگان (۷۸)

پس پشت کرد بدیشان و گفت ای قوم همانا ابلاغ کردم به شما پیام پروردگار خود را و اندر زتان گفتم لیکن نیستید دوستدار اندرزگویان (۷۹)

و لوط را هنگامی که گفت به قوم خود آیا فحشاء (ننگ) آورید که پیشی نگرفته است شما را بدان کسی از جهانیان (۸۰)

همانا شما بر مردان به شهوت در آئید نه زنان بلکه شمائید گروهی اسراف کنندگان (۸۱)

و نبود پاسخ قومش جز آنکه گفتند برون رانیدشان از شهر خود که اینانند مردمی پاکیزگی جویان (۸۲)

پس نجات دادیم او و خاندانش را مگر همسرش که شد از گذشتگان (۸۳)

و باریدیم بر آنان بارانی پس بنگر چگونه شد فرجام گنهکاران (۸۴)

و بسوی مدین برادرشان شعیب را گفت ای قوم پرستش کنید خدا را نیستتان خداوندی جز او همانا بیامد شما را نشانه ای از پروردگار شما پس تمام دهید پیمان و سنجش را و کم ندهید به مردم چیزهای ایشان را و تبهکاری نکنید در زمین پس از اصلاحش این بهتر است برای شما اگر هستید مؤمنان (۸۵)

و ننشینید بر هر راهی تا بترسانید و بازدارید از راه خدا هر که را ایمان بدان آورده است و بخواهیدش کج و یاد آرید هنگامی را که کم بودید پس بیفزودتان و بنگرید چگونه بود فرجام تبهکاران (۸۶)

و اگر باشند گروهی از شما ایمان آورده بدانچه فرستاده شدم بدان و گروهی ایمان نیاورده باشند پس صبر کنید تا حکم کند خدا

میان ما و او است بهترین حکم کنندگان (۸۷)

گفتند گروهی که کبر ورزیدند از قومش هر آینه برون رانیمت ای شعیب و آنان را که ایمان آوردند با تو از شهر خود مگر برگردید در ملت ما گفت آیا هر چند باشیم ناخوش دارندگان (۸۸)

همانا بسته ایم بر خدا دروغی را اگر بازگردیم در ملت شما پس از آنکه نجاتمان داد خدا از آن و نرسد ما را که بازگردیم در آن مگر بخواهد خدا پروردگار ما فرا گرفته است پروردگار ما همه چیز را به دانش بر خدا توکل کردیم پروردگار ما بگشای میان ما و قوم ما به حق و توئی بهترین گشایندهگان (۸۹)

و گفتند آن گروه که کافر شدند از قومش اگر پیروی کنید شعیب را همانا شمائید در آن هنگام زیانکاران (۹۰)

پس بگرفتشان زمین لرزش که گردیدند در خانه خود مردگان (۹۱)

آنان که تکذیب کردند شعیب را گوئیا نشیمن نگزیدند در آن آنان که تکذیب کردند شعیب را بودند زیانکاران (۹۲)

پس روی گردانید از ایشان و گفت ای قوم همانا ابلاغ نمودم به شما پیامهای پروردگار خود را و اندرز گفتم شما را پس چگونه افسوس خورم بر گروه کافران (۹۳)

و نفرستادیم در شهری پیمبری را جز آنکه گرفتیم مردمش را به سختی و رنج شاید به زاری آیند (۹۴)

سپس تبدیل کردیم به جای بدی نیکی را تا برآسودند و گفتند همانا رسیده است به پدران ما رنج و سختی پس گرفتیمشان ناگهان حالی که نمی دانستند (۹۵)

و اگر مردم شهرها ایمان می آوردند و پرهیزکاری می نمودند هر آینه می گشودیم بر ایشان برکتی را از آسمان و زمین لیکن تکذیب

نمودند پس گرفتیمشان بدانچه بودند دست می آوردند (۹۶)

آیا ایمن شدند مردم شهرها که بیایدشان خشم ما شبانه حالی که ایشانند به خواب اندران (۹۷)

یا ایمن شدند مردم شهرها که بیایدشان خشم ما روزانه حالی که آنانند بازی کنان (۹۸)

پس آیا ایمن شدند مکر خدا را که ایمن نشود مکر خدا را جز گروه زیانکاران (۹۹)

آیا رهبری نشد برای آنان که ارث می برند زمین را پس از اهلش که اگر می خواستیم هر آینه می گرفتیمشان به گناهانشان و مهر می زدیم بر دلهای ایشان چنانکه نشنوند (۱۰۰)

این شهرها می سرائیم بر تو از داستانهای آنها و همانا بیامدشان فرستادگانشان به نشانی ها پس نبودند که ایمان آرند بدانچه تکذیب کردند از پیش بدینگونه مهر نهد خدا بر دلهای کافران (۱۰۱)

و نیافتیم برای بیشترشان عهدی و بیافتیم بیشترشان را نافرمانان (۱۰۲)

سپس برانگیختیم پس از ایشان موسی را به آیتهای ما بسوی فرعون و قومش پس ستم نمودند بدانها بنگر تا چگونه شد فرجام تبهکاران (۱۰۳)

و گفت موسی ای فرعون همانا منم فرستاده از پروردگار جهانیان (۱۰۴)

سزاوارم بر آنکه نگویم بر خدا جز حق را همانا آوردم شما را نشانی از پروردگار شما پس بفرست با من بنی اسرائیل را (۱۰۵)

گفت اگر آیتی آورده ای پس بیارش اگر هستی از راستگویان (۱۰۶)

پس بیفکند عصایش را ناگاه آن ازدهائی است آشکار (۱۰۷)

و برآورد دستش را ناگهان آن پرتوی است برای بینندگان (۱۰۸)

گفتند توده ای از قوم فرعون این است جادوگری دانشمند (۱۰۹)

که خواهد برون راند شما را از سرزمیتان تا چه امر کنید (۱۱۰)

گفتند بگذار او و برادرش را و بفرست

در شهرها گردآورندگان (۱۱۱)

تا آرندت به هر جادوگری دانا (۱۱۲)

و بر فرعون درآمدند جادوگران گفتند همانا ما را است پاداشی اگر شدیم پیروزمندان (۱۱۳)

گفت آری و همانا شمائید از مقربان (۱۱۴)

گفتند ای موسی یا تو افکن و یا ما باشیم افکنندگان (۱۱۵)

گفت بیفکنید پس گاهی که افکنند افسون نمودند (بستند) دیدگان مردم را و بترسانندشان و آوردند جادوئی گران (۱۱۶)

و وحی نمودیم به موسی که بیفکن عصای خویش را ناگهان فروبرد آنچه را دروغ آورند (۱۱۷)

پس بیامد حقّ و باطل شد آنچه بودند می کردند (۱۱۸)

پس شکست خوردند در آن هنگام و باز گشتند سرافکنندگان (۱۱۹)

و بیفتادند جادوگران سجده کنندگان (۱۲۰)

گفتند ایمان آوردیم به پروردگار جهانیان (۱۲۱)

پروردگار موسی و هارون (۱۲۲)

گفت فرعون آیا ایمان آوردید بدو پیش از آنکه اذنتان دهم همانا آن نیرنگی است که شما در شهر باختید تا برون رانید از

آن مردمش را زود است بدانید (۱۲۳)

همانا سخت بیزم دستها و پاهای شما را از برابر (دست راست پای چپ) سپس به دارتان کشم همگی (۱۲۴)

گفتند همانا مائیم بسوی پروردگار خود باز گشت کنان (۱۲۵)

و کین نورزی با ما جز بدانکه ایمان آوردیم به آیتهای پروردگار ما گاهی که بیامدند ما را پروردگارا بریز بر ما شکیبائی را و

دریاب ما را مسلمانان (۱۲۶)

و گفتند توده ای از قوم فرعون آیا می گذاری موسی و قومش را تا فساد کنند در زمین و بگذارند تو و خدایانت را گفت

بزودی زار بکشیم فرزندان ایشان را و بگذاریم زنانشان را و همانا مائیم بر فراز ایشان نیرومندان (۱۲۷)

گفت موسی به قوم خود کمک

جوئید از خدا و شکبیا شوید همانا زمین از آن خدا است ارث دهدش به هر که از بندگان خود که خواهد و پایان است برای پرهیزکاران (۱۲۸)

گفتند آزرده شدیم پیش از آنکه بیائی ما را و پس از آنکه بیامدی ما را گفت امید است پروردگار شما نابود کند دشمن شما را و جانشینان سازد در زمین تا بنگرد چگونه می کنید (۱۲۹)

و هر آینه بگرفتیم خاندان فرعون را به قحطی و کاهشی از میوه ها شاید یادآور شوند (۱۳۰)

پس گاهی که بیامدشان خوشی گفتند از آن ما است این و اگر می رسیدشان بدی شوم می گرفتند موسی را و آنان را که با وی بودند همانا شومی ایشان نزد خدا است لیکن بیشترشان نمی دانند (۱۳۱)

و گفتند هرچند بیاری ما را آیتی که ما را بدان افسون کنی نباشیم به تو ایمان آرندگان (۱۳۲)

پس فرستادیم بر ایشان طوفان و ملخ و شپشه (آفتی که در گندم به هم رسد) و غوک و خون را آیتهایی جدا جدا پس کبر ورزیدند و شدند قومی گنهکاران (۱۳۳)

و هنگامی که افتاد بر ایشان چرک گفتند ای موسی بخوان برای ما پروردگار خویش را بدانچه به نزد تو سپرده است که اگر برداری از ما چرک را هر آینه ایمان آریم به تو و با تو فرستیم بنی اسرائیل را (۱۳۴)

و هنگامی که برداشتیم از ایشان چرک را تا سرآمدی که ایشانند بدان رسنده ناگهان ایشانند پیمان شکنان (۱۳۵)

پس کین کشیدیم از ایشان و غرقشان نمودیم در دریا بدانچه تکذیب کردند آیتهای ما را و بودند از آنها غفلت کنان (۱۳۶)

و ارث دادیم به گروهی که

ناتوان شمرده می شدند خاورها و باخترهای زمین را که در آنها برکت نهادیم و انجام گرفت سخن پروردگارت نکوی بر بنی اسرائیل بدانچه شکبیا شدند و واژگون ساختیم آنچه را می ساختند فرعون و قومش و آنچه می افراشتند (۱۳۷)

و گذراندم بنی اسرائیل را از دریا تا رسیدند به قومی که گرد می آمدند بر بتانی از آن خود گفتند ای موسی قرار ده برای ما خدائی چنانکه برای اینان است خدایانی گفت هر آینه شمائید گروهی نادانان (۱۳۸)

همانا اینان تباه است آنچه در آن اندرند و باطل است آنچه می کنند (۱۳۹)

گفت آیا جز خدا برای شما خدائی جویم و او برتری داده است شما را بر جهانیان (۱۴۰)

و هنگامی که نجات دادیم شما را از خاندان فرعون که روا می داشتند بر شما عذاب زشت را به سختی می کشتند فرزندان شما را و می گذاشتند زنان شما را و در این بود بلائی از پروردگار شما گران (۱۴۱)

و وعده نهادیم با موسی سی شب و تکمیل آن کردیم به ده تا تمام شد میعاد پروردگار او چهل شب و گفت موسی به برادرش هارون جانشینم باش در قومم و اصلاح کن و پیروی مکن از راه فسادکاران (۱۴۲)

و هنگامی که آمد موسی به وعده گاه ما و سخن گفت با او پروردگارش گفت پروردگارا مرا بنمایان که بنگرم بسوی تو گفت هرگز نخواهی مرا دید و لیکن بنگر بسوی کوه تا اگر آرام گرفت بر جای خود بزودی مرا بینی پس گاهی که تابید پروردگار او به کوه گردانیدش هموار (پست) و بیفتاد موسی بیهوش و هنگامی که به هوش آمد گفت منزّهی تو باز گشتم بسوی

تو و منم نخستین ایمان آرندگان (۱۴۳)

گفت ای موسی همانا برگزیدمت بر مردم به پیامهای خود و به سخن خود پس برگیر آنچه را به تو دادم و باش از شکر گزاران
(۱۴۴)

و نوشتیم برایش در الواح از هر چیزی اندرز و تفصیلی برای همه چیز پس برگیر آن را به نیرو و بفرمای قومت را تا گیرند
بهترین آن را بزودی بنمایانم شما را خانه فاسقان (۱۴۵)

بزودی باز گردانم از آیتهای خود آنان را که تکبر کنند در زمین به ناحق و اگر بینند هر آیتی ایمان نیارند بدان و اگر بینند راه
رهبری را نگیرندش راه و اگر بینند راه گمراهی را گیرندش راه این بدان است که تکذیب کردند آیتهای ما را و بودند از آنها
غافلان (۱۴۶)

و آنان که تکذیب کردند به آیتهای ما و رسیدن آخرت تباه شده است اعمال ایشان آیا پاداش داده می شوند جز آنچه را
بودند می کردند (۱۴۷)

و برگرفتند قوم موسی پس از او از زیور خود گوساله ای را کالبدی که او راست بانگی آیا ندیدند که سخن نگوید با ایشان و
نه رهبریشان کند به راهی برگرفتندش و بودند ستمگران (۱۴۸)

و هنگامی که افتاد در دست ایشان و دیدند که گمراه شدند گفتند اگر رحم نکند بر ما پروردگار ما و نیامرزد ما را همانا
باشیم از زیانکاران (۱۴۹)

و هنگامیکه برگشت موسی بسوی قوم خود خشمگین اسفناک گفت چه زشت است آنچه جانشینم ساختید (بجای آوردید)
پس از من آیا شتاب گرفتید امر پروردگار خود را و افکند الواح را و بگرفت سر برادر خویش را می کشیدش بسوی خود
گفت ای فرزند

مادر همانا قومم ناتوانم گرفتند و نزدیک شد بکشندم پس شاد کام نگردان به من دشمنان را و نگردانم با گروه ستمکاران
(۱۵۰)

گفت پروردگارا بیامرز برای من و برادرم و درآور ما را به رحمت خود و تویی مهربانترین مهربانان (۱۵۱)

همانا آنان که برگرفتند گوساله را بزودی رسدشان خشمی از پروردگارشان و خواری در زندگانی دنیا و چنین کیفر دهیم به
دروغ آوران (۱۵۲)

و آنان که بدی ها کرده اند پس توبه کردند از آن پس و ایمان آوردند همانا پروردگار تو است پس از آن آمرزنده مهربان
(۱۵۳)

و هنگامی که فرونشست از موسی خشم بگرفت الواح را و در نسخه آنها هدایت و رحمتی است برای آنان که از پروردگار
خویشند هراسان (۱۵۴)

و برگزید موسی قومش را هفتاد مرد برای وعده گاه ما و هنگامی که بگرفتشان لرزش گفت پروردگارا اگر می خواستی نابود
می کردی ایشان را و مرا از پیش آیا ما را نابود کنی بدانچه بی خردان از ما کردند نیست این جزفتنه تو (آزمایش تو) گمراه
کنی بدان هر که را خواهی و هدایت کنی هر که خواهی تویی سرپرست ما پس بیامرز ما را و رحم کن بر ما و تویی بهترین
آمرزندگان (۱۵۵)

و بنویس برای ما در این دنیا نیکی و در آخرت نیکی همانا هدایت شدیم بسوی تو گفت عذاب من رسانم بدان هر که را
خواهم و رحمتم فرا گرفته است همه چیز را زود است بنویسمش برای آنان که پرهیزکاری کنند و بدهند آکا را و آنان که به
آیتهای ما ایمان آرند (۱۵۶)

آنان که پیروی کنند پیمبر فرستاده درس ناخوانده ای را که می یابندش نوشته

نزد ایشان در توراه و انجیل امرشان کند به نیکی و نهیشان کند از بدی و حلال کند برای ایشان پاکها را و حرام کند بر ایشان پلیدها را و بنهد از ایشان بارشان و آن زنجیرهائی را که بر ایشان بوده است پس آنان که ایمان بدو آوردند و ارجمندش (گرامیش) داشتند و یاریش کردند و پیروی کردند روشنائی را که با او فرستاده شده است آنانند رستگاران (۱۵۷)

بگو ای مردم منم فرستاده خدا بسوی شما همگی آنچنان خدائی که وی را است پادشاهی آسمانها و زمین نیست خدائی جز او زنده کند و بمیراند پس ایمان آرید به خدا و فرستاده او آن پیمبر درس ناخوانده که ایمان می آورد به خدا و سخنان او و پیرویش کنید شاید هدایت یابید (۱۵۸)

و از قوم موسی امتی است که هدایت کنند به حقّ و بدان دادگری کنند (۱۵۹)

و بخش کردیم آنان را دوازده سبط (نبره گان) امتّهائی و وحی نمودیم به موسی هنگامی که آب از او خواستند قومش که بنواز عصای خویش را به سنگ پس برجهید از آن دوازده چشمه دانستند هر مردمی آبشخور خود را و سایه افکندیم بر ایشان با ابر و فرود آوردیم بر ایشان منّ و سیلوی (نان و مرغ بریان) بخورید از پاکهای آنچه به شما روزی دادیم و ستم نکردند بر ما و لیکن بودند خویشان را ستم کنندگان (۱۶۰)

و هنگامی که گفته شد بدیشان سکونت کنید در این شهر و بخورید از آن هر جا خواهید و بگوئید حطّه (کاهشی) و درآئید در را سجده کنان می آموزیم برای شما گناهان شما را و بزودی فزونی دهیم

پس تبدیل کردند آنان که ستم کردند از ایشان سخن را بجز آنچه بدیشان گفته شد پس فرستادیم بر ایشان چرکی را از آسمان بدانچه بودند ستم می کردند (۱۶۲)

و پیرسشان از شهری که کنار دریا بود گاهی که تجاوز می کردند در روز شنبه چرا که می آمدشان ماهی هاشان روز شنبه ایشان بر روی آب و روزی که جز شنبه بود نمی آمدندشان بدینگونه آزمودیمشان بدانچه بودند نافرمانی می کردند (۱۶۳)

و هنگامی که گروهی از ایشان گفتند چرا اندرز گوئید قومی را که خداست نابودکننده آنان یا عذاب کننده ایشان عذابی سخت گفتند پوزشی بسوی پروردگار شما و شاید پرهیزکاری کنند (۱۶۴)

تا گاهی که فراموش کردند آنچه را یادآوری شدند نجات دادیم آنان را که نهی می کردند از بدی و گرفتیم آنان را که ستم کردند به عذابی زشت بدانچه بودند نافرمانی می کردند (۱۶۵)

پس گاهی که سرپیچیدند از آنچه نهی شدند از آن گفتیم بدیشان بشوید بوزینه گانی راندگان (۱۶۶)

و هنگامی که اعلام کرد پروردگار تو که برانگیزاند بر ایشان تا روز قیامت آن را که بچشانندشان شکنجه ای بد همانا پروردگار تو شتابنده است در عقوبت و هر آینه او است آمرزنده مهربان (۱۶۷)

و بخش کردیمشان در زمین ملتھائی از ایشانند شایستگان و از ایشانند جز آن و آزمودیمشان به خوبی ها و بدی ها شاید بازگردند (۱۶۸)

پس جانشین شد پس از ایشان جانشینانی که ارث بردند کتاب را می گیرند بهره این کوتاه (پست یا نزدیک) را و گویند بزودی آمرزش شود برای ما و اگر بیایدشان بهره ای همانند آن برگیرندش آیا گرفته نشد بر ایشان پیمان کتاب که نگوئید بر خدا جز

حقّ را و خواندند آنچه را در آن بود و خانه آخرت بهتر است برای آنان که پرهیزکاری کنند آیا بخرد نمی یابید (۱۶۹)

و آنان که می گیرند کتاب را (چنگ می زنند) به کتاب و بپا می دارند نماز را همانا تباه نمائیم پاداش اصلاح کنندگان را (۱۷۰)

و هنگامی که بالا بردیم کوه را فراز ایشان مانند سایبانی و پنداشتندش فرودآینده بر خویش بگیرید آنچه را به شما دادیم به قوّت و یاد آرید آنچه را در آن است شاید پرهیزکاری کنید (۱۷۱)

و هنگامی که بگرفت پروردگار تو از فرزندان آدم از پشتهای ایشان نژاد ایشان را و گواشان گرفت بر خویشان آیا نیستم پروردگار شما گفتند بلی گواهی دادیم تا نگوئید روز قیامت بودیم ما از این ناآگاهان (۱۷۲)

یا گوئید جز این نیست که شرک ورزیدند پدران ما از پیش و بودیم نژادی پس از ایشان آیا تباه کنی ما را بدانچه کردند نادرستان (۱۷۳)

و بدینسان تفصیل دهیم آیتها را و شاید ایشان باز گردند (۱۷۴)

و بخوان بر ایشان داستان آن را که دادیمش آیتهای خود را پس برهنه گشت (برون شد) از آنها سپس شیطان پیروش گرفت و شد از گمراهان (۱۷۵)

و اگر می خواستیم هر آینه بالا-می بردیمش بدانها لیکن او بسوی زمین گرائید و پیروی کرد هوس خود را پس مثل او مانند سگ است که اگر آهنگش کنی زبان از کام درآرد و اگر بگذاریش زبان از کام درآرد (فروهلد) این است مثل گروهی که تکذیب نمودند آیتهای ما را پس بخوان داستانها را شاید اندیشه کنند (۱۷۶)

چه زشت است مثل قومی که تکذیب کردند آیتهای ما و

بودند خویشان را ستم می کردند (۱۷۷)

آن را که خدا هدایت کند او است هدایت شده و آنان را که گمراه کند آنانند زیانکاران (۱۷۸)

و همانا بیافریدیم برای دوزخ بسیاری از پری و آدمی را آنان را است دلهایی که در نیابند بدانها و آنان را است دیدگانی که نبینند بدانها و آنان را است گوشهایی که نشنوند بدانها آنانند مانند دامها بلکه گمراه تر آنانند ناآگاهان (۱۷۹)

و خدا را است نامهای نکو پس بخوانیدش بدانها و بگذارید آنان را که کجروی کنند در نامهای او بزودی پاداش داده شوند آنچه را بودند می کردند (۱۸۰)

و از آنان که آفریدیم ملتی است که هدایت کنند به حق و بدان دادگری کنند (۱۸۱)

و آنان که دروغ پنداشتند آیتهای ما را زود است به استدراج (به آهستگی ناگهان) گیریمشان از آنجا که ندانند (۱۸۲)

و مهلتشان دهیم که همانا نیرنگ من است استوار (۱۸۳)

آیا نیندیشیدند که نیست بر رفیقشان دیوانگی نیست او جز ترساننده آشکار (۱۸۴)

آیا ننگریستند در پادشاهی های آسمانها و زمین و آنچه می آفریده است خدا از چیزها و آنکه شاید نزدیک شده باشد سرآمد ایشان پس به کدام سخن پس از این ایمان می آورند (۱۸۵)

آن را که گمراه کند خدا نیستش راهنمایی و بگذارشان در سرکشی خود فرو روند (۱۸۶)

پرسندت از ساعت چه وقت است لنگرگاه آن بگو جز این نیست که علم آن نزد پروردگار من است پدیدارش نسازد به هنگامش جز او سنگین است در آسمانها و زمین نیایدتان مگر ناگهان پرسندت چنانکه گوئی تو آگاهی از آن بگو جز این نیست که علمش نزد خدا است لیکن

بیشتر مردم نمی دانند (۱۸۷)

بگو دارا نیستم برای خویشتن سود و نه زبانی جز آنچه خدا خواهد و اگر دانای ناپیدا می بودم هر آینه فراوان می گرفتم از خوبی و به من نمی رسید بدی نیستم من مگر بیم دهنده و نویددهنده برای گروهی که ایمان آرند (۱۸۸)

او است آنکه آفرید شما را از یک تن و قرار داد از او جفتش را تا آرامش گیرد بدو سپس هنگامی که بر او درآمد برداشت باری سبک پس بگذشت بر آن تا گاهی که سنگین شد خواندند پروردگار خویش را که اگر ما را صالحی (شایسته) دهی باشیم از شکر گزاران (۱۸۹)

ولی هنگامی که داد بدیشان صالحی (شایسته) و قرار دادند شریکانی برای او در آنچه بدیشان داد همانا برتر است خدا از آنچه شرک می ورزند (۱۹۰)

آیا شریک کنند آنان را که نیافرند چیزی را و خود آفریده شوند (۱۹۱)

و نتواندشان یاری و نه خویشتن را یاری ای کنند (۱۹۲)

و اگر بسوی هدایتشان خوانید پیرویتان نکنند یکسان است بر شما بخوانید ایشان را یا باشید خموشان (۱۹۳)

همانا آنان را که جز خدا می خوانید بندگانیند مانند شما پس بخوانیدشان تا اجابت کنند شما را اگر هستید راستگویان (۱۹۴)

آیا آنان را است پاهائی که روان گردند بدانها یا آنان را است دستهائی که آهنگ کنند بدانها یا آنان را است دیدگانی که بیند بدانها یا آنان را است گوشهائی که بشنوند بدانها بگو بخوانید شریکان خویش را پس نیرنگ با من کنید و مهلتم ندهید (۱۹۵)

همانا یار (دوست و سرپرست و پشتیبان) من خداوندی است که فرستاد کتاب را و او است سرپرست شایستگان (۱۹۶)

و آنان را که جز او خوانید نتوانند شما را یاری کردن و نه خویشان را یاری کنند (۱۹۷)

و اگر خوانیشان بسوی هدایت نشوند و بینشان می نگرند بسوی تو و لیکن نمی بینند (۱۹۸)

بگیر گذشت را و امر کن به خوبی و روی بگردان از نادانان (۱۹۹)

و اگر برانگیزدت از شیطان انگیزی پس پناهنده شو به خدا همانا او است شنوای دانا (۲۰۰)

همانا آنان که پرهیزکاری کرده اند هرگاه آهنگشان کند رهگذاری از شیطان یاد آور شوند ناگاه ایشانند بینایان (۲۰۱)

و برادران شیاطین را فروبرند شیاطین در گمراهی سپس کوتاه نمی آیند (۲۰۲)

و هرگاه نیاوریشان آیتی گویند چرا آیتی نساختی بگو پیروی نکنم جز آنچه را وحی شود به من از پروردگار من اینک
بینشائی از پروردگارتان و هدایت و رحمتی برای گروهی که ایمان آرند (۲۰۳)

و گاهی که خوانده شود قرآن گوش دهید بدان و خموشی گزینید شاید رحم کرده شوید (۲۰۴)

و یاد کن پروردگار خویش را درون خود به زاری و ترس و پست تر از گفتار بلند بامدادان و شبانگاه و نباش از غافلان (۲۰۵)

همانا آنان که نزد پروردگار تواند کبر نورزند از پرستش او و می ستایندش و برای او سجده می کنند (۲۰۶)

ترجمه انگلیسی قرائی

.In the Name of Allah, the All-beneficent, the All-merciful

.Alif, Lam, Meem, Sad ۱

This is] a Book that has been sent down to you—so let there be no disquiet in your] ۲
heart on its account that you may warn thereby—and as an admonition for the
.faithful

Follow what has been sent down to you from your Lord, and do not follow any ۳
masters

!besides Him. Little is the admonition that you take

How many a town We have destroyed! Our punishment came to it at night, or while ۴
.they were taking a midday nap

Then their cry, when Our punishment overtook them, was only that they said, ‘We ۵
’!have indeed been wrongdoers

We will surely question those to whom the apostles were sent, and We will surely ۶
.question the apostles

.Then We will surely recount to them with knowledge, for We had not been absent ۷

The weighing [of deeds] on that Day is a truth. As for those whose deeds weigh ۸
.heavy in the scales—it is they who are the felicitous

As for those whose deeds weigh light in the scales,—it is they who have ruined their ۹
.souls, because they used to wrong Our signs

Certainly We have established you on the earth, and made in it [various] means of ۱۰
.livelihood for you. Little do you thank

Certainly We created you, then We formed you, then We said to the angels, ‘Pros- ۱۱
trate before Adam.’ So they [all] prostrated, but not Iblis: he was not among those
.who prostrated

Said He, ‘What prevented you from prostrating, when I commanded you?’ ‘I am ۱۲
’better than him,’ he said. ‘You created me from fire and You created him from clay

Get down from it!’ He said. ‘It is not for you to be arrogant therein. Begone! You are ‘ ۱۳
’indeed among the degraded ones

He said, ‘Respite me till the day ۱۴

'they will be resurrected

'Said He, 'You are indeed among the reprieved ١٥

As You have consigned me to perversity,' he said, 'I will surely lie in wait for them' ١٦
.on Your straight path

Then I will come at them from their front and from their rear, and from their right ١٧
'and their left, and You will not find most of them to be grateful

Said He, 'Begone hence, blameful, banished! Whoever of them follows you, I will ١٨
'surely fill hell with you all

Then He said to Adam,] 'O Adam, dwell with your mate in paradise, and eat thereof] ١٩
whence you wish; but do not approach this tree, lest you should be among the
'wrongdoers

Then Satan tempted them, to expose to them what was hidden from them of their ٢٠
nakedness, and he said, 'Your Lord has only forbidden you from this tree lest you
'should become angels, or lest you become immortal

'And he swore to them, 'I am indeed your well-wisher ٢١

Thus he brought about their fall by deception. So when they tasted of the tree, their ٢٢
nakedness became exposed to them, and they began to stitch over themselves with
the leaves of paradise. Their Lord called out to them, 'Did I not forbid you from that
'?tree, and tell you, "Satan is indeed your manifest enemy

They said, 'Our Lord, we have wronged ourselves! If You do not forgive us and ٢٣
'have mercy upon us, we will surely be among the losers

He said, ‘Get down, being enemies of one another! On the earth shall be your abode ۲۴
,and sustenance for a time

He said, ‘In it you will live, and in it you will die; and from it you will be raised [from ۲۵
,[the dead

O Children of Adam! We have certainly sent down to you garments to cover your‘ ۲۶
nakedness, and for adornment. Yet the garment of Godwariness—that is the best.’
.That is [one] of Allah’s signs, so that they may take admonition

O Children of Adam! Do not let Satan tempt you, like he expelled your parents from‘ ۲۷
paradise, stripping them of their garments to expose to them their nakedness. Indeed
he sees you—he and his hosts—whence you do not see them. We have indeed made
,the devils friends of those who have no faith

When they commit an indecency, they say, ‘We found our fathers practising it, and ۲۸
Allah has enjoined it upon us.’ Say, ‘Indeed Allah does not enjoin indecencies. Do you
,attribute to Allah what you do not know

Say, ‘My Lord has enjoined justice,’ and [He has enjoined,] ‘Set your heart [on Him] ۲۹
at every occasion of prayer, and invoke Him, putting your exclusive faith in Him. Even
,as He brought you forth in the beginning, so will you return

A part [of mankind] He has guided and a part has deserved [to be consigned to] ۳۰
error, for they took devils for guardians instead of Allah, and supposed they were
.guided

Children of Adam! Put on your adornment on every occasion of prayer, and eat and
.drink, but do not waste; indeed He does not like the wasteful

Say, ‘Who has forbidden the adornment of Allah which He has brought forth for His ۳۲
servants, and the good things of [His] provision?’ Say, ‘These are for the faithful in the
life of this world, and exclusively for them on the Day of Resurrection.’ Thus do We
.elaborate the signs for a people who have knowledge

Say, ‘My Lord has only forbidden indecencies, the outward among them and the ۳۳
inward ones, and sin and undue aggression, and that you should ascribe to Allah part-
ners for which He has not sent down any authority, and that you should attribute to
.Allah what you do not know

There is a [preordained] time for every nation: when their time comes, they shall ۳۴
.not defer it by a single hour nor shall they advance it

O Children of Adam! If there come to you apostles from among yourselves, re- ۳۵
counting to you My signs, then those who are Godwary and righteous will have no
.fear, nor will they grieve

But those who deny Our signs and are disdainful of them, they shall be the inmates ۳۶
.of the Fire and they shall remain in it [forever

So who is a greater wrongdoer than him who fabricates a lie against Allah, or ۳۷
denies His signs? Their share, as decreed in the Book, shall reach them. When Our
messen-gers come

to take them away, they will say, 'Where is that which you used to invoke besides Allah?' They will say, 'They have forsaken us,' and they will testify against themselves that they were faithless

He will say, 'Enter, along with the nations who passed before you of jinn and humans, into the Fire!' Every time that a nation enters [hell], it will curse its sister [nation]. When they all rejoin in it, the last of them will say about the first of them, 'Our Lord, it was they who led us astray; so give them a double punishment of the Fire.' He will say, 'It is double for each [of you], but you do not know

And the first of them will say to the last of them, 'You have no advantage over us! So taste the punishment because of what you used to earn

Indeed, those who deny Our signs and are disdainful of them—the gates of the heaven will not be opened for them, nor shall they enter paradise until the camel passes through the needle's eye, and thus do We requite the guilty

They shall have hell for their resting place, and over them shall be sheets [of fire], and thus do We requite the wrongdoers

As for those who have faith and do righteous deeds—We task no soul except according to its capacity—they shall be the inhabitants of paradise, and they shall remain in it [forever

We will remove whatever rancour there is in their

breasts, and streams will run for them. They will say, 'All praise belongs to Allah, who guided us to this. We would have never been guided had not Allah guided us. Our Lord's apostles had certainly brought the truth.' And the call would be made to them: 'This is paradise, which you have been given to inherit because of what you used to
'do

The inhabitants of paradise will call out to the inmates of the Fire, 'We found what ۴۴ our Lord promised us to be true; did you find what your Lord promised you to be true?' 'Yes,' they will say. Then a caller will announce in their midst, 'May Allah's curse
'be on the wrongdoers

Those who bar [others] from the way of Allah, and seek to make it crooked, and— ۴۵
.disbelieve in the Hereafter

And there will be a veil between them. And on the Elevations will be certain men ۴۶ who recognize each of them by their mark. They will call out to the inhabitants of paradise, 'Peace be to you!' (They will not have entered it, though they would be
.eager to do so

And when their look is turned toward the inmates of the Fire, they will say, 'Our ۴۷
(?Lord, do not put us among the wrongdoing lot

And the occupants of the Elevations will call out to certain men whom they recog- ۴۸
.nize by their marks, 'Your rallying did not avail you, nor what you used to disdain

Are these the ones concerning whom ۴۹

you swore that Allah will not extend them any mercy?’ ‘Enter paradise! You shall have
.no fear, nor shall you grieve

The inmates of the Fire will call out to the inhabitants of paradise, ‘Pour on us some ۵۰
water, or something of what Allah has provided you.’ They will say, ‘Allah has indeed
'forbidden these two to the faithless

Those who took their religion for diversion and play and whom the life of the world ۵۱
had deceived. So today We will forget them as they forgot the encounter of this day of
.theirs, and as they used to impugn Our signs

Certainly We have brought them a Book, which We have elaborated with knowl- ۵۲
.edge, as a guidance and mercy for a people who have faith

Do they await anything but its fulfillment? The day when its fulfillment comes, those ۵۳
who had forgotten it before will say, ‘Our Lord’s apostles had certainly brought the
truth. If only we had some intercessors to intercede for us, or we would be re-turned,
so that we may do differently from what we did!’ They have certainly ruined their
.souls, and what they used to fabricate has forsaken them

Indeed your Lord is Allah, who created the heavens and the earth in six days, and ۵۴
then settled on the Throne. He draws the night’s cover over the day, which pursues it
swiftly, and [He created] the sun, the moon, and the stars, [all of them] disposed by His
command. Look! All creation and command belong

.to Him. Blessed is Allah, the Lord of all the worlds

Supplicate your Lord, beseechingly and secretly. Indeed He does not like the transgressors

And do not cause corruption on the earth after its restoration, and supplicate Him with fear and hope: indeed Allah's mercy is close to the virtuous

It is He who sends forth the winds as harbingers of His mercy. When they bear [rain-]laden clouds, We drive them toward a dead land and send down water on it, and with it We bring forth all kinds of crops. Thus shall We raise the dead; maybe you will take admonition

The good land—its vegetation comes out by the permission of its Lord, and as for that which is bad, it does not come out except sparsely. Thus do We paraphrase the signs variously for a people who give thanks

Certainly We sent Noah to his people. He said, 'O my people, worship Allah! You have no other god besides Him. Indeed I fear for you the punishment of a tremendous day

'The elite of his people said, 'Indeed we see you in manifest error

He said, 'O my people, I am not in error. Rather I am an apostle from the Lord of all the worlds

I communicate to you the messages of my Lord, and I am your well-wisher, and I know from Allah what you do not know

Do you consider it odd that a reminder from your Lord should come to

you through a man from among yourselves, to warn you so that you may be Godwary
'?and so that you may receive His mercy

But they denied him. So We delivered him and those who were with him in the ark, ٩٤
.and We drowned those who denied Our signs. Indeed they were a blind lot

And to [the people of] 'Aad, Hud, their brother. He said, 'O my people, worship Allah! ٩٥
'?[You have no other god besides Him. Will you not then be wary [of Him

The elite of his people who were faithless said, 'Indeed we see you to be in folly, ٩٦
'and indeed we consider you to be a liar

He said, 'O my people, I am not in folly. Rather I am an apostle from the Lord of all ٩٧
.the worlds

I communicate to you the messages of my Lord and I am a trustworthy well-wisher ٩٨
.for you

Do you consider it odd that there should come to you a reminder from your Lord ٩٩
through a man from among yourselves, so that he may warn you? Remember when
He made you successors after the people of Noah, and increased you vastly in
'creation. So remember Allah's bounties so that you may be felicitous

They said, 'Have you come to [tell] us that we should worship Allah alone and ١٠٠
abandon what our fathers have been worshipping? Then bring us what you threaten us
'with, should you be truthful

He said, 'There has become due against ١٠١

you a punishment and wrath from your Lord. Do you dispute with me regarding names which you have named—you and your fathers—for which Allah has not sent
'down any authority? So wait! I too am waiting along with you

Then We delivered him and those who were with him by a mercy from Us, and We vۛ
.rooted out those who denied Our signs and were not faithful

And to [the people of] Thamud, Salih, their brother. He said, 'O my people, wor-ship vۛ
Allah! You have no other god besides Him. There has certainly come to you a manifest
proof from your Lord. This she-camel of Allah is a sign for you. Let her alone to graze
[freely] in Allah's land, and do not cause her any harm, for then you shall be seized by
.a painful punishment

Remember when He made you successors after [the people of] 'Aad, and settled vۛ
you in the land: you build palaces in its plains, and hew houses out of the mountains.
So remember Allah's bounties, and do not act wickedly on the earth, causing corrup-
'tion

The elite of his people who were arrogant said to those who were abased—to vۛ
those among them who had faith—'Do you know that Salih has been sent by his
'Lord?' They said, 'We indeed believe in what he has been sent with

'Those who were arrogant said, 'We indeed disbelieve in what you have believed vۛ

So they hamstrung the She-camel and defied the command of their Lord, and vۛ

'they said, 'O Salih, bring us what you threaten us with, if you are one of the apostles

.So the earthquake seized them, and they lay lifeless prostrate in their homes ۷۸

So he abandoned them [to their fate], and said, 'O my people! Certainly I commu- ۷۹
nicated to you the message of my Lord, and I was your well-wisher, but you did not
'like well-wishers

And Lot, when he said to his people, 'What! Do you commit an outrage none in the ۸۰
!?'world ever committed before you

Indeed you come to men with desire instead of women! Rather you are a profligate ۸۱
'lot

But the only answer of his people was that they said, 'Expel them from your town! ۸۲
'They are indeed a puritanical lot

So We delivered him and his family, except his wife; she was one of those who ۸۳
.remained behind

Then We poured down upon them a rain [of stones]. So observe how was the fate ۸۴
!of the guilty

And to [the people of] Midian, Shu'ayb, their brother. He said, 'O my people, wor- ۸۵
ship Allah! You have no other god besides Him. There has certainly come to you a
manifest proof from your Lord. Observe fully the measure and the balance, and do
not cheat the people of their goods, and do not cause corruption on the earth after its
.restoration. That is better for you, if you are faithful

And do not lie in wait on every road to threaten and bar from ۸۶

the way of Allah those who have faith in Him, seeking to make it crooked. And remember when you were few, and He multiplied you, and observe how was the fate .of the agents of cor-ruption

If a group of you have believed in what I have been sent with, and a group have not ۸۷
'believed, be patient until Allah judges between us, and He is the best of judges

The elite of his people who were arrogant said, 'O Shu'ayb, we will surely expel you ۸۸
and the faithful who are with you from our town, or else you shall revert to our creed.'

!He said, 'What! Even if we should be unwilling

We would be fabricating a lie against Allah should we revert to your creed after ۸۹
Allah had delivered us from it. It does not behoove us to return to it, unless Allah, our
Lord, should wish so. Our Lord embraces all things in [His] knowledge. In Allah we
have put our trust.' 'Our Lord! Judge justly between us and our people, and You are
'the best of judges

The elite of his people who were faithless said, 'If you follow Shu'ayb, you will ۹۰
'indeed be losers

.So the earthquake seized them, and they lay lifeless prostrate in their homes ۹۱

Those who impugned Shu'ayb became as if they had never lived there. Those who ۹۲
.impugned Shu'ayb were themselves the losers

So he abandoned them [to their fate] and said, 'O my people! Certainly I communi- ۹۳
cated to

you the messages of my Lord, and I was your well-wisher. So how should I grieve for
?a faithless lot

We did not send a prophet to any town without visiting its people with stress and ٩٤
.[distress so that they might entreat [for Allah's forgiveness

Then We changed the ill [conditions] to good until they multiplied [in numbers] and ٩٥
said, 'Adversity and ease befell our fathers [too].' Then We seized them suddenly
.while they were unaware

If the people of the towns had been faithful and Godwary, We would have opened ٩٦
to them blessings from the heaven and the earth. But they denied; so We seized them
.because of what they used to earn

Do the people of the towns feel secure from Our punishment overtaking them at ٩٧
?night while they are asleep

Do the people of the towns feel secure from Our punishment overtaking them at ٩٨
?midday while they are playing around

Do they feel secure from Allah's devising? No one feels secure from Allah's devis- ٩٩
.ing except the people who are losers

Does it not dawn upon those who inherited the earth after its [former] inhabitants ١٠٠
that if We wish We will punish them for their sins, and set a seal on their hearts so
?they would not hear

These are the towns some of whose accounts We recount to you. Their apostles ١٠١
certainly brought them manifest proofs, but they were not the ones to believe in what
they had denied earlier. Thus does Allah put

.a seal on the hearts of the faithless

We did not find in most of them any [loyalty to] covenants. Indeed We found most ١٠٢
.of them to be transgressors

Then after them We sent Moses with Our signs to Pharaoh and his elite, but they ١٠٣
!wronged them. So observe how was the fate of the agents of corruption

And Moses said, ‘O Pharaoh, I am indeed an apostle from the Lord of all the ١٠٤
.worlds

It behooves me to say nothing about Allah except the truth. I certainly bring you a ١٠٥
'manifest proof from your Lord. So let the Children of Israel go with me

'He said, ‘If you have brought a sign, produce it, should you be truthful ١٠٦

.Thereat he threw down his staff, and behold, it became a manifest python ١٠٧

.Then he drew out his hand, and behold, it was white to the onlookers ١٠٨

;The elite of Pharaoh’s people said, ‘This is indeed an expert magician ١٠٩

'?he seeks to expel you from your land.’ ‘So what do you advise ١١٠

,They said, ‘Put him and his brother off for a while, and send heralds to the cities ١١١

'to bring you every expert magician ١١٢

And the magicians came to Pharaoh. They said, ‘We shall indeed have a reward if ١١٣
'?we were to be the victors

'.[He said, ‘Of course! And indeed you shall be among those near [to me ١١٤

'?They said, ‘O Moses, will you throw [first], or shall we throw ١١٥

He said, 'Throw [yours].' So when they threw, they bewitched the people's eyes ۱۱۶
.and overawed them, producing a tremendous magic

And We signalled to Moses: 'Throw down your staff.' And behold, it was swallow- ۱۱۷
.ing what they had faked

.So the truth came out, and what they had wrought was reduced to naught ۱۱۸

.Thereat they were vanquished, and they retreated, humiliated ۱۱۹

.And the magicians fell down in prostration ۱۲۰

,They said, 'We have believed in the Lord of all the worlds ۱۲۱

'the Lord of Moses and Aaron ۱۲۲

Pharaoh said, 'Do you profess faith in Him before I may permit you? It is indeed a ۱۲۳
plot you have devised in the city to expel its people from it. Soon you will know [the
!consequences

Surely I will cut off your hands and feet on opposite sides, and then I will surely ۱۲۴
'crucify all of you

.They said, 'Indeed we shall return to our Lord ۱۲۵

You are vindictive toward us only because we have believed in the signs of our ۱۲۶
Lord, when they came to us.' 'Our Lord! Pour patience upon us, and grant us to die as
'muslims

The elite of Pharaoh's people said, 'Will you leave Moses and his people to cause ۱۲۷
corruption in the land, and to abandon you and your gods?' He said, 'We will kill their
'sons and spare their women, and indeed we are dominant over them

.Moses said to his people, 'Turn to Allah for help and be patient ۱۲۸

The earth indeed belongs to Allah, and He gives its inheritance to whomever He wishes of His servants, and the outcome will be in favour of the Godwary

They said, 'We were tormented before you came to us and [also] after you came ۱۲۹ to us.' He said, 'Maybe your Lord will destroy your enemy and make you successors in the land, and then He will see how you act

Certainly We afflicted Pharaoh's clan with droughts and loss of produce, so that ۱۳۰ they may take admonition

But whenever any good came to them, they would say, 'This is our due.' And if any ill visited them, they took it for ill omens attending Moses and those who were with him. (Look! Indeed the cause of their ill omens is with Allah, but most of them do not (know

And they said, 'Whatever sign you may bring us to bewitch us, we are not going to ۱۳۲ believe you

So We sent against them a flood and locusts, lice, frogs and blood, as distinct signs. ۱۳۳ But they acted arrogantly, and they were a guilty lot

Whenever a plague fell upon them, they would say, 'O Moses, invoke your Lord for ۱۳۴ us by the covenant He has made with you. If you remove the plague from us, we will certainly believe in you and let the Children of Israel go along with you

But when We had removed the plague from them until a term that they should ۱۳۵ ,have completed, behold

.they broke their promise

So We took vengeance on them and drowned them in the sea, for they denied Our ۱۳۶
signs and were oblivious to them

We made the people who were abased the heirs to the east and west of the land ۱۳۷
which We had blessed, and your Lord's best word [of promise] was fulfilled for the
Children of Israel because of their patience, and We destroyed what Pharaoh and his
people had built and what they used to erect

We carried the Children of Israel across the sea, whereat they came upon a ۱۳۸
people cleaving to certain idols that they had. They said, 'O Moses, make for us a god
like the gods that they have.' He said, 'You are indeed an ignorant lot

What they are engaged in is indeed bound to perish, and what they have been ۱۳۹
doing shall come to naught

He said, 'Shall I find you a god other than Allah, while He has graced you over all ۱۴۰
the nations

And when We delivered you from Pharaoh's clan who inflicted on you a terrible ۱۴۱
torment, slaughtering your sons and sparing your women, and there was a great test
in that from your Lord

And We made an appointment with Moses for thirty nights, and completed them ۱۴۲
with ten [more]; thus the tryst of his Lord was completed in forty nights. And Moses
said to Aaron, his brother, 'Be my successor among my people, and set things right
and do not follow the

'way of the agents of corruption

When Moses arrived at Our tryst and his Lord spoke to him, he said, 'My Lord, ١٤٣ show [Yourself] to me, that I may look at You?' He said, 'You shall not see Me. But look at the mountain: if it abides in its place, then you will see Me.' So when his Lord disclosed Himself to the mountain, He levelled it, and Moses fell down swooning. And when he recovered, he said, 'Immaculate are You! I turn to You in penitence, and I am
'the first of the faithful

He said, 'O Moses, I have chosen you over the people with My messages and My ١٤٤
'speech. So take what I give you, and be among the grateful

And We wrote for him in the Tablets advice concerning all things and an elabora- ١٤٥
tion of all things, [and We said], 'Hold on to them with power, and bid your people to hold on to the best of [what is in] them. Soon I shall show you the abode of the trans-
.gressors

Soon I shall turn away from My signs those who are unduly arrogant in the earth: ١٤٦
[even] though they should see every sign, they will not believe in it, and if they see the way of rectitude they will not take it as [their] way, and if they see the way of error they will take it as [their] way. That is because they deny Our signs and are oblivious to
'them

Those who deny ١٤٧

Our signs and the encounter of the Hereafter, their works have failed. Shall they be
?requited except for what they used to do

The people of Moses took up in his absence a calf [cast] from their ornaments—a ١٤٨
body that gave out a lowing sound. Did they not regard that it did not speak to them,
nor did it guide them to any way? They took it up [for worship] and they were wrong—
.doers

But when they became remorseful and realised they had gone astray, they said, ١٤٩
‘Should our Lord have no mercy on us, and forgive us, we will be surely among the
,losers

And when Moses returned to his people, angry and indignant, he said, ‘Evil has ١٥٠
been your conduct in my absence! Would you hasten on the edict of your Lord?’ He
threw down the tablets and seized his brother by the head, pulling him towards him-
self. He said, ‘Son of my mother, indeed this people thought me to be weak, and they
were about to kill me. So do not let the enemies gloat over me, and do not take me
,with the wrongdoing lot

He said, ‘My Lord, forgive me and my brother, and admit us into Your mercy, for ١٥١
.You are the most merciful of the merciful

Indeed those who took up the calf [for worship] shall be overtaken by their Lord’s ١٥٢
wrath and abasement in the life of the world.’ Thus do We requite the fabricators [of
.lies

Yet [to] those who ١٥٣

commit misdeeds but repent after that, and believe,—indeed, after that, your Lord
.shall surely be all-forgiving, all-merciful

And when Moses' indignation abated, he picked up the tablets whose inscriptions ۱۵۴
.contained guidance and mercy for those who are in awe of their Lord

Moses chose seventy men from his people for Our tryst, and when the earthquake ۱۵۵
seized them, he said, 'My Lord, had You wished, You would have destroyed them and
me before. Will You destroy us because of what the fools amongst us have done? It is
only Your test by which You lead astray whomever You wish and guide whomever
You wish. You are our master, so forgive us and have mercy on us, for You are the
.best of those who forgive

And appoint goodness for us in this world and the Hereafter, for indeed we have ۱۵۶
come back to You.' Said He, 'I visit My punishment on whomever I wish, but My mercy
embraces all things. Soon I shall appoint it for those who are Godwary and give the
zakat and those who believe in Our signs

those who follow the Apostle, the uninstructed prophet, whose mention they— ۱۵۷
find written with them in the Torah and the Evangel, who bids them to do what is right
and forbids them from what is wrong, makes lawful to them all the good things and
forbids them from all vicious things, and relieves them of their burdens and the
shackles that were upon them —those who believe in him, honour

him, and help him and follow the light that has been sent down with him, they are the
'felicitous

Say, 'O mankind! I am the Apostle of Allah to you all, [of Him] to whom belongs the ۱۵۸
kingdom of the heavens and the earth. There is no god except Him. He gives life and
brings death.' So have faith in Allah and His Apostle, the uninstructed prophet, who
.has faith in Allah and His words, and follow him so that you may be guided

Among the people of Moses is a nation who guide [the people] by the truth and do ۱۵۹
justice thereby

We split them up into twelve tribal communities, and We revealed to Moses, when ۱۶۰
his people asked him for water, [saying], 'Strike the rock with your staff,' whereat
twelve fountains gushed forth from it. Every tribe came to know its drinking-place.
And We shaded them with clouds, and We sent down to them manna and quails: 'Eat
of the good things We have provided you.' And they did not wrong Us, but they used
.to wrong [only] themselves

And when they were told, 'Settle in this town and eat thereof whence you wish; ۱۶۱
and say, "Relieve [us of the burden of our sins]," and enter prostrating at the gate,
'that We may forgive your iniquities, and soon We shall enhance the virtuous

But the wrongdoers changed the saying with other than what they had been told. ۱۶۲
So We sent against them a plague from the sky because

.of the wrongs they used to commit

Ask them about the town that was situated on the seaside, when they violated the ۱۶۳ Sabbath, when their fish would come to them on the Sabbath day, visibly on the shore, but on days when they were not keeping Sabbath they would not come to them. Thus did We test them because of the transgressions they used to commit

When a group of them said, ‘Why do you advise a people whom Allah will destroy ۱۶۴ or punish with a severe punishment?’ They said, ‘As an excuse before your Lord, and ’.[with the hope] that they may be Godwary

So when they forgot what they had been reminded of We delivered those who ۱۶۵ forbade evil [conduct] and seized the wrongdoers with a terrible punishment because .of the transgressions they used to commit

When they defied [the command pertaining to] what they were forbidden from, ۱۶۶ ’.We said to them, ‘Be you spurned apes

And when your Lord proclaimed that He would surely send against them, until the ۱۶۷ Day of Resurrection, those who would inflict on them a terrible punishment. Indeed .your Lord is swift in retribution, and indeed He is all-forgiving, all-merciful

We dispersed them into communities around the earth: some of them were right- ۱۶۸ eous, and some of them otherwise, and We tested them with good and bad [times] so .that they may come back

Then they were succeeded by an evil posterity which inherited the Book: they grab ۱۶۹ the transitory gains of

this lower world, and say, 'It will be forgiven us.' And if similar transitory gains were to come their way, they would grab them too. Was not the covenant of the Book taken with them that they shall not attribute anything to Allah except the truth? They have studied what is in it, and [know that] the abode of the Hereafter is better for those
?who are Godwary. Do you not apply reason

As for those who hold fast to the Book and maintain the prayer—indeed We do not ۱۷۰
.waste the reward of those who bring about reform

When We plucked the mountain [and held it] above them as if it were a canopy ۱۷۱
(and they thought it was about to fall on them): 'Hold on with power to what We have
'given you and remember that which is in it, so that you may be Godwary

When your Lord took from the Children of Adam, from their loins, their descen- ۱۷۲
dants and made them bear witness over themselves, [He said to them,] 'Am I not your
Lord?' They said, 'Yes indeed! We bear witness.' [This,] lest you should say on the Day
'of Resurrection, 'Indeed we were unaware of this

or lest you should say, 'Our fathers ascribed partners [to Allah] before [us] and we ۱۷۳
were descendants after them. Will You then destroy us because of what the falsifi-ers
'?have done

.Thus do We elaborate the signs, so that they may come back ۱۷۴

Relate to them an account of ۱۷۵

him to whom We gave Our signs, but he cast them off. Thereupon Satan pursued him,
.and he became one of the perverse

Had We wished, We would have surely raised him by their means, but he clung to ۱۷۶
the earth and followed his [base] desires. So his parable is that of a dog: if you make
for it, it lolls out its tongue, and if you let it alone, it lolls out its tongue. Such is the
parable of the people who deny Our signs. So recount these narratives, so that they
.may reflect

.Evil is the parable of the people who deny Our signs and wrong themselves ۱۷۷

Whomever Allah guides is rightly guided, and whomever He leads astray—it is ۱۷۸
.they who are the losers

Certainly We have created for hell many of the jinn and humans: they have hearts ۱۷۹
with which they do not understand, they have eyes with which they do not see, they
have ears with which they do not hear. They are like cattle; rather they are more
.astray. It is they who are the heedless

To Allah belong the Best Names, so supplicate Him by them, and abandon those ۱۸۰
who commit sacrilege in His names. Soon they shall be requited for what they used to
.do

Among those We have created are a nation who guide by the truth and do justice ۱۸۱
.thereby

As for those who deny Our signs, We will draw them imperceptibly [into ruin], ۱۸۲
.whence they do not know

.And I will grant them respite, for My devising is indeed sure ۱۸۳

Have they not reflected that there is no madness in their companion, [and that] he ۱۸۴
?is just a manifest warner

Have they not contemplated the dominions of the heavens and the earth, and ۱۸۵
whatever things Allah has created, and that maybe their time has already drawn
!near? So what discourse will they believe after this

Whomever Allah leads astray has no guide, and He leaves them bewildered in ۱۸۶
.their rebellion

They question you concerning the Hour, when will it set in? Say, 'Its knowledge is ۱۸۷
only with my Lord: none except Him shall manifest it at its time. It will weigh heavy on
the heavens and the earth. It will not overtake you but suddenly.' They ask you as if
you were in the know of it. Say, 'Its knowledge is only with Allah, but most people do
'not know

Say, 'I have no control over any benefit for myself nor [over] any harm except ۱۸۸
what Allah may wish. Had I known the Unseen, I would have acquired much good, and
no ill would have befallen me. I am only a warner and a bearer of good news to a
'people who have faith

It is He who created you from a single soul, and made from it its mate, that he ۱۸۹
might find comfort with her. So when he had covered her, she bore a light burden and
passed [some time] with it. When she

had grown heavy, they both invoked Allah, their Lord: ‘If You give us a healthy [child],
’we will be surely grateful

Then when He gave them a healthy [child], they ascribed partners to Him in what ۱۹۰
He had given them. Exalted is Allah above [having] any partners that they ascribe [to
!Him

Do they ascribe [to Him] partners that create nothing and have been created ۱۹۱
,themselves

?and can neither help them, nor help themselves ۱۹۲

And if you call them to guidance, they will not follow you: it is the same to you ۱۹۳
.whether you call them or whether you are silent

Indeed those whom you invoke besides Allah are creatures like you. So invoke ۱۹۴
.them: they should answer you, if you are truthful

Do they have any feet to walk with? Do they have any hands to grasp with? Do ۱۹۵
they have any eyes to see with? Do they have any ears to hear with? Say, ‘Invoke
your partners [that you ascribe to Allah] and try out your stratagems against me
.without granting me any respite

My guardian is indeed Allah who sent down the Book, and He takes care of the ۱۹۶
.righteous

’.Those whom you invoke besides Him can neither help you, nor help themselves ۱۹۷

If you call them to guidance, they will not hear. You see them observing you, but ۱۹۸
.they do not perceive

Adopt [a policy of] excusing [the faults of people], bid what is right, and turn away ۱۹۹
.from the ignorant

Should a temptation from Satan disturb you, invoke the protection of Allah; indeed ۲۰۰
.He is all-hearing, all-knowing

When those who are Godwary are touched by a visitation of Satan, they remem- ۲۰۱
ber [Allah] and, behold, they perceive

But their brethren, they draw them into error, and then they do not spare [any ۲۰۲
.[harm

When you do not bring them a sign, they say, ‘Why do you not improvise one?’ ۲۰۳
Say, ‘I only follow what is revealed to me from my Lord; these are insights from your
'Lord, and a guidance and mercy for a people who have faith

When the Qur'an is recited, listen to it and be silent, maybe you will receive [Al- ۲۰۴
lah's] mercy

And remember your Lord within your heart beseechingly and reverentially, ۲۰۵
.without being loud, morning and evening, and do not be among the heedless

Indeed those who are [stationed] near your Lord do not disdain to worship Him. ۲۰۶
.They glorify Him and prostrate to Him

ترجمہ انگلیسی شاکر

(Alif Lam Mim Suad. (۱

A Book revealed to you-- so let there be no straitness in your breast on account of it--
(that you may warn thereby, and a reminder close to the believers. (۲

Follow what has been revealed to you from your Lord and do not follow guardians
(besides Him, how little do you mind. (۳

And how many a town that We destroyed, so Our punishment came to it by night or
(while they slept at midday. (۴

Yet their cry, when Our punishment came to

(them, was nothing but that they said: Surely we were unjust. ﴿٥

Most certainly then We will question those to whom (the messengers) were sent, and
(most certainly We will also question the messengers; ﴿٦

Then most certainly We will relate to them with knowledge, and We were not absent.
﴿٧

And the measuring out on that day will be just; then as for him whose measure (of
(good deeds) is heavy, those are they who shall be successful; ﴿٨

And as for him whose measure (of good deeds) is light those are they who have made
(their souls suffer loss because they disbelieved in Our communications. ﴿٩

And certainly We have established you in the earth and made in it means of livelihood
(for you; little it is that you give thanks. ﴿١٠

And certainly We created you, then We fashioned you, then We said to the angels:
Prostrate to Adam. So they did prostrate except Iblis; he was not of those who
(prostrated. ﴿١١

He said: What hindered you so that you did not prostrate when I commanded you? He
said: I am better than he: Thou hast created me of fire, while him Thou didst create of
(dust. ﴿١٢

He said: Then get forth from this (state), for it does not befit you to behave proudly
(therein. Go forth, therefore, surely you are of the abject ones. ﴿١٣

(He said: Respite me until the day when they are raised up. ﴿١٤

(He said: Surely you are of the respited ones. ﴿١٥

He

said: As Thou hast caused me to remain disappointed I will certainly lie in wait for
(them in Thy straight path. (۱۶

Then I will certainly come to them from before them and from behind them, and from
their right-hand side and from their left-hand side; and Thou shalt not find most of
(them thankful. (۱۷

He said: Get out of this (state), despised, driven away; whoever of them will follow
(you, I will certainly fill hell with you all. (۱۸

And (We said): O Adam! Dwell you and your wife in the garden; so eat from where you
(desire, but do not go near this tree, for then you will be of the unjust. (۱۹

But the Shaitan made an evil suggestion to them that he might make manifest to
them what had been hidden from them of their evil inclinations, and he said: Your Lord
has not forbidden you this tree except that you may not both become two angels or
(that yo (۲۰

(And he swore to them both: Most surely I am a sincere adviser to you. (۲۱

Then he caused them to fall by deceit; so when they tasted of the tree, their evil
inclinations became manifest to them, and they both began to cover themselves with
the leaves of the garden; and their Lord called out to them: Did I not forbid you both fr
((۲۲

They said: Our Lord! We have been unjust to ourselves, and if Thou forgive us not,
and have (not) mercy on us, we

(shall certainly be of the losers. (۲۳

He said: Get forth, some of you, the enemies of others, and there is for you in the
(earth an abode and a provision for a time. (۲۴

He (also) said: Therein shall you live, and therein shall you die, and from it shall you be
(raised. (۲۵

O children of Adam! We have indeed sent down to you clothing to cover your shame,
and (clothing) for beauty and clothing that guards (against evil), that is the best. This is
(of the communications of Allah that they may be mindful. (۲۶

O children of Adam! let not the Shaitan cause you to fall into affliction as he expelled
your parents from the garden, pulling off from them both their clothing that he might
(show them their evil inclinations, he surely sees you, he as well as his host, f (۲۷

And when they commit an indecency they say: We found our fathers doing this, and
Allah has enjoined it on us. Say: Surely Allah does not enjoin indecency; do you say
(against Allah what you do not know? (۲۸

Say: My Lord has enjoined justice, and set upright your faces at every time of prayer
and call on Him, being sincere to Him in obedience; as He brought you forth in the
(beginning, so shall you also return. (۲۹

A part has He guided aright and (as for another) part, error is justly their due, surely
they took the Shaitans for guardians beside Allah, and they think that

(they are followers of the right (۳۰

O children of Adam! attend to your embellishments at every time of prayer, and eat
(and drink and be not extravagant; surely He does not love the extravagant. (۳۱

Say: Who has prohibited the embellishment of Allah which He has brought forth for
His servants and the good provisions? Say: These are for the believers in the life of
this world, purely (theirs) on the resurrection day; thus do We make the
(communications (۳۲

Say: My Lord has only prohibited indecencies, those of them that are apparent as well
as those that are concealed, and sin and rebellion without justice, and that you
associate with Allah that for which He has not sent down any authority, and that you
(say (۳۳

And for every nation there is a doom, so when their doom is come they shall not
(remain behind the least while, nor shall they go before. (۳۴

O children of Adam! if there come to you messengers from among you relating to you
My communications, then whoever shall guard (against evil) and act aright-- they
(shall have no fear nor shall they grieve. (۳۵

And (as for) those who reject Our communications and turn away from them
(haughtily-- these are the inmates of the fire they shall abide in it. (۳۶

Who is then more unjust than he who forges a lie against Allah or rejects His
communications? (As for) those, their portion of the Book shall reach them, until when
Our messengers come to them

(causing them to die, they shall say: Where is that which you u (۳۷

He will say: Enter into fire among the nations that have passed away before you from among jinn and men; whenever a nation shall enter, it shall curse its sister, until when (they have all come up with one another into it; the last of them shall say with r (۳۸

And the foremost of them will say to the last of them: So you have no preference over (us; therefore taste the chastisement for what you earned. (۳۹

Surely (as for) those who reject Our communications and turn away from them haughtily, the doors of heaven shall not be opened for them, nor shall they enter the garden until the camel pass through the eye of the needle; and thus do We reward (the guilty. (۴۰

They shall have a bed of hell-fire and from above them coverings (of it); and thus do (We reward the unjust. (۴۱

And (as for) those who believe and do good We do not impose on any soul a duty except to the extent of its ability-- they are the dwellers of the garden; in it they shall (abide. (۴۲

And We will remove whatever of ill-feeling is in their breasts; the rivers shall flow beneath them and they shall say: All praise is due to Allah Who guided us to this, and we would not have found the way had it not been that Allah had guided us; certainl ((۴۳

And the dwellers

of the garden will call out to the inmates of the fire: Surely we have found what our Lord promised us to be true; have you too found what your Lord promised to be true?

(They will say: Yes. Then a crier will cry out among them that the cu ﴿٤٤﴾

Who hinder (people) from Allah's way and seek to make it crooked, and they are
(disbelievers in the hereafter. ﴿٤٥﴾

And between the two there shall be a veil, and on the most elevated places there shall be men who know all by their marks, and they shall call out to the dwellers of the
(garden: Peace be on you; they shall not have yet entered it, though they hope. ﴿٤٦﴾

And when their eyes shall be turned towards the inmates of the fire, they shall say:
(Our Lord! place us not with the unjust ﴿٤٧﴾

And the dwellers of the most elevated places shall call out to men whom they will recognize by their marks saying: Of no avail were to you your amassings and your
(behaving haughtily: ﴿٤٨﴾

Are these they about whom you swore that Allah will not bestow mercy on them?
(Enter the garden; you shall have no fear, nor shall you grieve. ﴿٤٩﴾

And the inmates of the fire shall call out to the dwellers of the garden, saying: Pour on us some water or of that which Allah has given you. They shall say: Surely Allah has
(prohibited them both to the unbelievers. ﴿٥٠﴾

Who take their religion

for an idle sport and a play and this life's world deceives them; so today We forsake them, as they neglected the meeting of this day of theirs and as they denied Our
(communications. (۵۱)

And certainly We have brought them a Book which We have made clear with
(knowledge, a guidance and a mercy for a people who believe. (۵۲)

Do they wait for aught but its final sequel? On the day when its final sequel comes about, those who neglected it before will say: Indeed the messengers of our Lord brought the truth; are there for us then any intercessors so that they should intercede
(on (۵۳)

Surely your Lord is Allah, Who created the heavens and the earth in six periods of time, and He is firm in power; He throws the veil of night over the day, which it pursues incessantly; and (He created) the sun and the moon and the stars, made
(subservient (۵۴)

Call on your Lord humbly and secretly; surely He does not love those who exceed the
(limits. (۵۵)

And do not make mischief in the earth after its reformation, and call on Him fearing
(and hoping; surely the mercy of Allah is nigh to those who do good (to others). (۵۶)

And He it is Who sends forth the winds bearing good news before His mercy, until, when they bring up a laden cloud, We drive it to a dead land, then We send down
water on it, then bring forth with it of fruits of

(all kinds; thus shall We bring forth the d (٥٧

And as for the good land, its vegetation springs forth (abundantly) by the permission of its Lord, and (as for) that which is inferior (its herbage) comes forth but scantily; (thus do We repeat the communications for a people who give thanks. (٥٨

Certainly We sent Nuh to his people, so he said: O my people! serve Allah, you have no (god other than Him; surely I fear for you the chastisement of a grievous day. (٥٩

(The chiefs of his people said: Most surely we see you in clear error. (٦٠

He said: O my people! there is no error in me, but I am an messenger from the Lord of (the worlds. (٦١

I deliver to you the messages of my Lord, and I offer you good advice and I know (from Allah what you do not know. (٦٢

What! do you wonder that a reminder has come to you from your Lord through a man from among you, that he might warn you and that you might guard (against evil) and (so that mercy may be shown to you? (٦٣

But they called him a liar, so We delivered him and those with him in the ark, and We drowned those who rejected Our communications; surely they were a blind people. ((٦٤

And to Ad (We sent) their brother Hud. He said: O my people! serve Allah, you have no (god other than Him; will you not then guard (against evil)? (٦٥

The chiefs of those who disbelieved from among his people said: Most surely we see
(you in folly, and most surely we think you to be of the liars. (66

He said: O my people! there is no folly in me, but I am an messenger of the Lord of the
(worlds. (67

(I deliver to you the messages of my Lord and I am a faithful adviser to you: (68

What! do you wonder that a reminder has come to you from your Lord through a man
from among you that he might warn you? And remember when He made you
successors after Nuh's people and increased you in excellence in respect of make;
(therefore remember the (69

They said: Have you come to us that we may serve Allah alone and give up what our
fathers used to serve? Then bring to us what you threaten us with, if you are of the
(truthful ones. (70

He said: Indeed uncleanness and wrath from your Lord have lighted upon you; what!
do you dispute with me about names which you and your fathers have given? Allah
has not sent any authority for them; wait then, I too with you will be of those who
(wait. (71

So We delivered him and those with him by mercy from Us, and We cut off the last of
(those who rejected Our communications and were not believers. (72

And to Samood (We sent) their brother Salih. He said: O my people! serve Allah, you
have no god

other than Him; clear proof indeed has come to you from your Lord; this is (as) Allah's
(she-camel for you-- a sign, therefore leave her alone to pasture on All (۷۳

And remember when He made you successors after Ad and settled you in the land--
you make mansions on its plains and hew out houses in the mountains-- remember
(therefore Allah's benefits and do not act corruptly in the land, making mischief. (۷۴

The chief of those who behaved proudly among his people said to those who were
considered weak, to those who believed from among them: Do you know that Salih is
(sent by his Lord? They said: Surely we are believers in what he has been sent with (۷۵

(Those who were haughty said: Surely we are deniers of what you believe in. (۷۶

So they slew the she-camel and revolted against their Lord's commandment, and
they said: O Salih! bring us what you threatened us with, if you are one of the
(messengers. (۷۷

Then the earthquake overtook them, so they became motionless bodies in their
(abode. (۷۸

Then he turned away from them and said: O my people I did certainly deliver to you
the message of my Lord, and I gave you good advice, but you do not love those who
(give good advice. (۷۹

And (We sent) Lut when he said to his people: What! do you commit an indecency
(which any one in the world has not done before you? (۸۰

Most surely you come to males

(in lust besides females; nay you are an extravagant people. (۸۱)

And the answer of his people was no other than that they said: Turn them out of your
(town, surely they are a people who seek to purify (themselves). (۸۲)

So We delivered him and his followers, except his wife; she was of those who
(remained behind. (۸۳)

(And We rained upon them a rain; consider then what was the end of the guilty. (۸۴)

And to Madyan (We sent) their brother Shu'aib. He said: O my people! serve Allah, you
have no god other than Him; clear proof indeed has come to you from your Lord,
therefore give full measure and weight and do not diminish to men their things, and
(do not (۸۵)

And do not lie in wait in every path, threatening and turning away from Allah's way
him who believes in Him and seeking to make it crooked; and remember when you
were few then He multiplied you, and consider what was the end of the mischief-
(makers. (۸۶)

And if there is a party of you who believe in that with which am sent, and another
party who do not believe, then wait patiently until Allah judges between us; and He is
(the best of the Judges. (۸۷)

The chiefs, those who were proud from among his people said: We will most certainly
turn you out, O Shu'aib, and (also; those who believe with you, from our town, or you
shall come back to our faith. He said: What! though

(we dislike (it)? (۸۸

Indeed we shall have forged a lie against Allah If we go back to your religion after Allah has delivered us from It, and it befits us not that we should go back to it, except (if Allah our Lord please: Our Lord comprehends all things :n His knowledge; in A (۸۹

And the chiefs of those who disbelieved from among his people said: If you follow (Shu'aib, you shall then most surely be losers (۹۰

Then the earthquake overtook them, so they became motionless bodies in their (abode. (۹۱

Those who called Shu'aib a liar were as though they had never dwelt therein; those (who called Shu'aib a liar, they were the losers. (۹۲

So he turned away from them and said: O my people! certainly I delivered to you the messages of my Lord and I gave you good advice; how shall I then be sorry for an (unbelieving people? (۹۳

And We did not send a prophet in a town but We overtook its people with distress and (affliction in order that they might humble themselves. (۹۴

Then We gave them good in the place of evil until they became many and said: Distress and happiness did indeed befall our fathers. Then We took them by surprise (while they did not perceive. (۹۵

And if the people of the towns had believed and guarded (against evil) We would certainly have opened up for them blessings from the heaven and the earth, but they rejected, so We overtook them

(for what they had earned. ﴿٩٦

What! do the people of the towns then feel secure from Our punishment coming to
(them by night while they sleep? ﴿٩٧

What! do the people of the towns feel secure from Our punishment coming to them in
(the morning while they play? ﴿٩٨

What! do they then feel secure from Allah's plan? But none feels secure from Allah's
(plan except the people who shall perish. ﴿٩٩

Is it not clear to those who inherit the earth after its (former) residents that if We
please We would afflict them on account of their faults and set a seal on their hearts
(so they would not hear. ﴿١٠٠

These towns-- We relate to you some of their stories, and certainly their messengers
came to them with clear arguments, but they would not believe in what they rejected
(at first; thus does Allah set a seal over the hearts of the unbelievers ﴿١٠١

And We did not find in most of them any (faithfulness to) covenant, and We found
(most of them to be certainly transgressors. ﴿١٠٢

Then we raised after them Musa with Our communications to Firon and his chiefs, but
they disbelieved in them; consider then what was the end of the mischief makers.
﴿١٠٣

(And Musa said: O Firon! surely I am a messenger from the Lord of the worlds: ﴿١٠٤

I am) worthy of not saying anything about Allah except the truth: I have come to you)
indeed with clear proof from your Lord, therefore send with

(me the children of Israel (105

(He said: If you have come with a sign, then bring it, if you are of the truthful ones. (106

(So he threw his rod, then lo! it was a clear serpent. (107

(And he drew forth his hand, and lo! it was white to the beholders. (108

The chiefs of Firon's people said: most surely this is an enchanter possessed of
(knowledge: (109

(He intends to turn you out of your land. What counsel do you then give? (110

(They said: Put him off and his brother, and send collectors into the cities: (111

(That they may bring to you every enchanter possessed of knowledge. (112

And the enchanters came to Firon (and) said: We must surely have a reward if we are
(the prevailing ones. (113

(He said: Yes, and you shall certainly be of those who are near (to me). (114

(They said: O Musa! will you cast, or shall we be the first to cast? (115

He said: Cast. So when they cast, they deceived the people's eyes and frightened
(them, and they produced a mighty enchantment. (116

And We revealed to Musa, saying: Cast your rod; then lo! it devoured the lies they told.
(117

(So the truth was established, and what they did became null. (118

(Thus they were vanquished there, and they went back abased. (119

(And the enchanters were thrown down, prostrating (themselves). (120

(They said: We believe in the Lord of the worlds, (121

.The Lord of Musa and Haroun

Firon said: Do you believe in Him before I have given you permission? Surely this is a plot which you have secretly devised in this city, that you may turn out of it its people,
 (but you shall know: (۱۲۳

I will certainly cut off your hands and your feet on opposite sides, then will I crucify
 (you all together. (۱۲۴

(They said: Surely to our Lord shall we go back: (۱۲۵

And you do not take revenge on us except because we have believed in the communications of our Lord when they came to us! Our Lord: Pour out upon us
 (patience and cause us to die in submission. (۱۲۶

And the chiefs of Firon's people said: Do you leave Musa and his people to make mischief in the land and to forsake you and your gods? He said: We will slay their sons
 (and spare their women, and surely we are masters over them. (۱۲۷

Musa said to his people: Ask help from Allah and be patient; surely the land is Allah's; He causes such of His servants to inherit it as He pleases, and the end is for those who
 (guard (against evil). (۱۲۸

They said: We have been persecuted before you came to us and since you have come to us. He said: It may be that your Lord will destroy your enemy and make you rulers
 (in the land, then He will see how you act. (۱۲۹

And certainly We overtook Firon's people with droughts and diminution of fruits

(that they may be mindful. (۱۳۰

But when good befell them they said: This is due to us; and when evil afflicted them, they attributed it to the ill-luck of Musa and those with him; surely their evil fortune is
(only from Allah but most of them do not know. (۱۳۱

And they said: Whatever sign you may bring to us to charm us with it-- we will not
(believe in you. (۱۳۲

Therefore We sent upon them widespread death, and the locusts and the lice and the frog and the blood, clear signs; but they behaved haughtily and they were a guilty
(people. (۱۳۳

And when the plague fell upon them, they said: O Musa! pray for us to your Lord as He has promised with you, if you remove the plague from us, we will certainly believe in
(you and we will certainly send away with you the children of Israel. (۱۳۴

But when We removed the plague from them till a term which they should attain lo!
(they broke (the promise). (۱۳۵

Therefore We inflicted retribution on them and drowned them in the sea because
(they rejected Our signs and were heedless of them. (۱۳۶

And We made the people who were deemed weak to inherit the eastern lands and the western ones which We had blessed; and the good word of your Lord was fulfilled in the children of Israel because they bore up (sufferings) patiently; and We utterly
(destroyed (۱۳۷

And We made the children of Israel to pass the

sea; then they came upon a people who kept to the worship of their idols They said: O Musa! make for us a god as they have (their) gods He said: Surely you are a people (acting ignorantly: (۱۳۸

As to) these, surely that about which they are shall be brought to naught and that) (which they do is vain. (۱۳۹

He said: What! shall I seek for you a god other than Allah while He has made you excel ((all) created things? (۱۴۰

And when We delivered you from Firon's people who subjected you to severe torment, killing your sons and sparing your women, and in this there was a great trial (from your Lord. (۱۴۱

And We appointed with Musa a time of thirty nights and completed them with ten (more), so the appointed time of his Lord was complete forty nights, and Musa said to his brother Haroun: Take my place among my people, and act well and do not follow (the way (۱۴۲

And when Musa came at Our appointed time and his Lord spoke to him, he said: My Lord! show me (Thyself), so that I may look upon Thee. He said: You cannot (bear to) see Me but look at the mountain, if it remains firm in its place, then will you see Me; bu ((۱۴۳

He said: O Musa! surely I have chosen you above the people with My messages and with My words, therefore take hold of what I give to you and be of the grateful

And We ordained for him in the tablets admonition of every kind and clear explanation of all things; so take hold of them with firmness and enjoin your people to take hold of (what is best thereof; I will show you the abode of the transgressors. (145

I will turn away from My communications those who are unjustly proud in the earth; and if they see every sign they will not believe in It; and if they see the way of rectitude they do not take It for a way, and if they see the way of error. they take it f ((146

And (as to) those who reject Our communications and the meeting of the hereafter, (their deeds are null. Shall they be rewarded except for what they have done? (147

And Musa's people made of their ornaments a calf after him, a (mere) body, which gave a mooing sound. What! could they not see that it did not speak to them nor guide (them in the way? They took it (for worship) and they were unjust. (148

And when they repented and saw that they had gone astray, they said: If our Lord (show not mercy to us and forgive us we shall certainly be of the losers. (149

And when Musa returned to his people, wrathful (and) in violent grief, he said: Evil is it that you have done after me; did you turn away from the bidding of your Lord? And he threw down the tablets and seized his

(brother by the head, dragging him towards (۱۵۰

He said: My Lord! forgive me and my brother and cause us to enter into Thy mercy,
(and Thou art the most Merciful of the merciful ones. (۱۵۱

As for) those who took the calf (for a god), surely wrath from their Lord and disgrace)
in this world's life shall overtake them, and thus do We recompense the devisers of
(lies. (۱۵۲

And (as to) those who do evil deeds, then repent after that and believe, your Lord
(after that is most surely Forgiving, Merciful. (۱۵۳

And when Musa's anger calmed down he took up the tablets, and in the writing
(thereof was guidance and mercy for those who fear for the sake of their Lord. (۱۵۴

And Musa chose out of his people seventy men for Our appointment; so when the
earthquake overtook them, he said: My Lord! if Thou hadst pleased, Thou hadst
destroyed them before and myself (too); wilt Thou destroy us for what the fools
(among us have done? (۱۵۵

And ordain for us good in this world's life and in the hereafter, for surely we turn to
Thee. He said: (As for) My chastisement, I will afflict with it whom I please, and My
(mercy encompasses all things; so I will ordain it (specially) for those who guard (۱۵۶

Those who follow the Messenger-Prophet, the Ummi, whom they find written down
with them in the Taurat and the Injeel (who) enjoins them good and forbids them evil,
and makes lawful to them

(the good things and makes unlawful to them impure things, and remo (۱۵۷

Say: O people! surely I am the Messenger of Allah to you all, of Him Whose is the kingdom of the heavens and the earth there is no god but He; He brings to life and causes to die therefore believe in Allah and His messenger, the Ummi Prophet who
(believes (۱۵۸

And of Musa's people was a party who guided (people) with the truth, and thereby did
(they do justice. (۱۵۹

And We divided them into twelve tribes, as nations; and We revealed to Musa when his people asked him for water: Strike the rock with your staff, so outnowed from it twelve springs; each tribe knew its drinking place; and We made the clouds to give
(shade (۱۶۰

And when it was said to them: Reside in this town and eat from it wherever you wish, and say, Put down from us our heavy burdens: and enter the gate making obeisance, We will forgive you your wrongs: We will give more to those who do good (to others).
((۱۶۱

But those who were unjust among them changed it for a saying other than that which had been spoken to them; so We sent upon them a pestilence from heaven because
(they were unjust. (۱۶۲

And ask them about the town which stood by the sea; when they exceeded the limits of the Sabbath, when their fish came to them on the day of their Sabbath, appearing
on the surface of

(the water, and on the day on which they did not keep the Sabbath they d (۱۶۳

And when a party of them said: Why do you admonish a with a severe chastisement?
They said: To be free from blame before your Lord, and that haply they may guard
(against evil). (۱۶۴

So when they neglected what they had been reminded of, We delivered those who
forbade evil and We overtook those who were unjust with an evil chastisement
(because they transgressed). (۱۶۵

Therefore when they revoltingly persisted in what they had been forbidden, We said
(to them: Be (as) apes, despised and hated). (۱۶۶

And when your Lord announced that He would certainly send against them to the day
of resurrection those who would subject them to severe torment; most surely your
(Lord is quick to requite (evil) and most surely He is Forgiving, Merciful. (۱۶۷

And We cut them up on the earth into parties, (some) of them being righteous and
(others) of them falling short of that, and We tried them with blessings and
(misfortunes that they might turn. (۱۶۸

Then there came after them an evil posterity who inherited the Book, taking only the
frail good of this low life and saying: It will be forgiven us. And if the like good came to
(them, they would take it (too). Was not a promise taken from them in the Book (۱۶۹

And (as for) those who hold fast by the Book and keep up prayer, surely We do not
waste the

(reward of the right doers. (170

And when We shook the mountain over them as if it were a covering overhead, and they thought that it was going to fall down upon them: Take hold of what We have given you with firmness, and be mindful of what is in it, so that you may guard (against
(evil) (171

And when your Lord brought forth from the children of Adam, from their backs, their descendants, and made them bear witness against their own souls: Am I not your Lord? They said: Yes! we bear witness. Lest you should say on the day of resurrection:
(Sure! (172

Or you should say: Only our fathers associated others (with Allah) before, and we were an offspring after them: Wilt Thou then destroy us for what the vain doers did?
((173

And thus do We make clear the communications, and that haply they might return.
((174

And recite to them the narrative of him to whom We give Our communications, but he withdraws himself from them, so the Shaitan overtakes him, so he is of those who go
(astray. (175

And if We had pleased, We would certainly have exalted him thereby; but he clung to the earth and followed his low desire, so his parable is as the parable of the dog; if you
(attack him he lolls out his tongue; and if you leave him alone he lolls out his (176

Evil is the likeness of the people who reject Our communications and are unjust to
their

(own souls. (177

Whomsoever Allah guides, he is the one who follows the right way; and whomsoever
(He causes to err, these are the losers. (178

And certainly We have created for hell many of the jinn and the men; they have
hearts with which they do not understand, and they have eyes with which they do not
see, and they have ears with which they do not hear; they are as cattle, nay, they are
(in wo (179

And Allah's are the best names, therefore call on Him thereby, and leave alone those
who violate the sanctity of His names; they shall be recompensed for what they did.
((180

And of those whom We have created are a people who guide with the truth and
(thereby they do justice. (181

And (as to) those who reject Our communications, We draw them near (to
(destruction) by degrees from whence they know not. (182

(And I grant them respite; surely My scheme is effective. (183

Do they not reflect that their companion has not unsoundness in mind; he is only a
(plain warner. (184

Do they not consider the kingdom of the heavens and the earth and whatever things
Allah has created, and that may be their doom shall have drawn nigh; what
(announcement would they then believe in after this? (185

Whomsoever Allah causes to err, there is no guide for him; and He leaves them alone
(in their inordinacy, blindly wandering on. (186

They ask you about the hour, when will be its taking

place? Say: The knowledge of it is only with my Lord; none but He shall manifest it at its time; it will be momentous in the heavens and the earth; it will not come on you but (of a sudden. They ask you (۱۸۷

Say: I do not control any benefit or harm for my own soul except as Allah please; and had I known the unseen I would have had much of good and no evil would have touched me; I am nothing but a warner and the giver of good news to a people who (believe. (۱۸۸

He it is Who created you from a single being, and of the same (kind) did He make his mate, that he might incline to her; so when he covers her she bears a light burden, then moves about with it; but when it grows heavy, they both call upon Allah, their Lo ((۱۸۹

But when He gives them a good one, they set up with Him associates in what He has (given them; but high is Allah above what they associate (with Him). (۱۹۰

What! they associate (with Him) that which does not create any thing, while they are (themselves created! (۱۹۱

(And they have no power to give them help, nor can they help themselves. (۱۹۲

And if you invite them to guidance, they will not follow you; it is the same to you (whether you invite them or you are silent. (۱۹۳

Surely those whom you call on besides Allah are in a

state of subjugation like yourselves; therefore call on them, then let them answer you
(if you are truthful. (194

Have they feet with which they walk, or have they hands with which they hold, or
have they eyes with which they see, or have they ears with which they hear? Say: Call
your associates, then make a struggle (to prevail) against me and give me no respite.
(195

(Surely my guardian is Allah, Who revealed the Book, and He befriends the good. (196

And those whom you call upon besides Him are not able to help you, nor can they help
(themselves. (197

And if you invite them to guidance, they do not hear; and you see them looking
(towards you, yet they do not see. (198

(Take to forgiveness and enjoin good and turn aside from the ignorant. (199

And if a false imputation from the Shaitan afflict you, seek refuge in Allah; surely He is
(Hearing, Knowing. (200

Surely those who guard (against evil), when a visitation from the Shaitan afflicts them
(they become mindful, then lo! they see. (201

(And their brethren increase them in error, then they cease not. (202

And when you bring them not a revelation they say: Why do you not forge it? Say: I
only follow what is revealed to me from my Lord; these are clear proofs from your
(Lord and a guidance and a mercy for a people who believe. (203

And when the Quran is recited, then listen to it and remain silent, that

(mercy may be shown to you. (۲۰۴

And remember your Lord within yourself humbly and fearing and in a voice not loud in
(the morning and the evening and be not of the heedless ones. (۲۰۵

Surely those who are with your Lord are not too proud to serve Him, and they declare
(His glory and prostrate in humility before Him. (۲۰۶

ترجمہ انگلیسی ایروینگ

!In the name of God, the Mercy-giving, the Merciful

.A.L.M (۱)

A Book has been sent down to you, so do not let your breast feel it is under any (۲)
constraint because of it, so you may warn by means of it; [it is] a Reminder for
.believers

Follow whatever has been sent down to you by your Lord and do not follow any (۳)
!sponsors besides Him; yet how seldom do you remember

How many towns have We wiped out? Our might has come upon them at dead of (۴)
.night or while they were napping

Once Our might came to them, their appeal was merely to say: "We have been (۵)
"!such wrongdoers

;Let Us ask those to whom it was sent and let Us (also) ask the emissaries (۶)

.let Us relate what We know about them since We have not been absent (۷)

The weighing-in that day will be correct: those whose scales are heavy will be (۸)
;prosperous

while those whose scales are light are the ones who have lost their souls because (۹)
.they had been damaging Our signs

We have established you on earth (١٠)

!and granted you means by which to live on it. Yet seldom are you grateful

We created you (all); then We shaped you. Then We told the angels: "Bow down (۱۱)
before Adam". They bowed down on their knees except for Diabolis; he was no one to
!bow down on his knees

He said: "What prevents you from bowing down when I have commanded you to (۱۲)
[do so]?" He said: "I am better than he is; You created me from fire, while You created
".him from clay

He said: "Clear out of here; you have no reason to act so proud about it. Get out; (۱۳)
"!you are such a petty person

".He said: "Let me wait until the day when they are raised up again (۱۴)

".He said: "You are one who will be allowed to wait (۱۵)

He said: "Since you have let me wander off, I'll waylay them along Your Straight (۱۶)
;Road

then I'll come at them from in front of them and from behind them, on their right (۱۷)
".and on their left. You will not find that most of them are grateful

He said: "Get out of here, despised, rejected! I'll fill Hell with all of those who follow (۱۸)
.you

And Adam, settle down in the garden, you and your wife. Eat wherever you wish;" (۱۹)
".yet do not approach this tree lest either of you should become wrongdoers

So Satan whispered to them to show them both their private parts which had (۲۰)
gone unnoticed by

either of them. He said: "Your Lord only forbids you this tree so that you will not
".become two angels, or lest you both become immortal

"!He swore to them: "I am a sincere counsellor with both of you (۲۱)

He led them on by deceiving [them]. Once they had tasted the tree['s fruit], their (۲۲)
private parts became apparent to both of them, and they started to patch together
leaves from the Garden for themselves. Their Lord called out to them: "Did I not forbid
"?you that tree and tell you both that Satan is an open enemy of yours

They said: "Our Lord, we have harmed ourselves! If You do not forgive us and (۲۳)
".grant us mercy, we'll be losers

He said: "Clear out! You will become one another's enemies. Yet you may have a (۲۴)
".residence on earth and enjoyment for a while

He [further] said: "You will live on it and you will die on it, and from it will you be (۲۵)
.[brought forth [again

Children of Adam, We have sent you down clothing with which to conceal your" (۲۶)
private parts and to dress up in. Yet the clothing of heedfulness is best !" That is one of
.God's signs, so that they may bear it in mind

Children of Adam, do not let Satan tempt you just as he turned your two ancestors (۲۷)
out of the Garden, stripping them of their clothing in order to show them their private
parts. He and his tribe watch you

from where you do not see them! We have placed devils as patrons for those who do
.not believe

Whenever they perform any obscene act they say: "We found out our forefathers (۲۸)
were performing it, and God has ordered us to do so." SAY: "God does not order any
"?sexual misconduct. Do you say something you do not know about God

SAY: "My Lord has ordered me to play fair. Keep your faces set towards every (۲۹)
place of prayer and appeal to Him sincerely; religion belongs to Him. Even as He
.started you off, so will you return

One party has He guided while another party ought to be allowed to go astray: (۳۰)
!they have adopted the devils as patrons instead of God, and reckon they are guided

Children of Adam, wear your best clothes to every place of worship! Eat and drink, (۳۱)
.yet do not overdo things; He does not love the extravagant

SAY: "Who has forbidden God's amenities which He has produced for His (۳۲)
servants, and the wholesome things from [His] provision?" SAY: "On Resurrection Day
they will be [reserved] exclusively for those who have believed during worldly life."
.Thus do We set forth signs for folk who know

SAY: "My Lord has only forbidden shocking deeds whether they are flagrant or (۳۳)
kept hidden; and vice and sedition without any right to do so; and that you should
associate anything with God for which He has not sent down any authority; and that
you should say something

.you do not know concerning God

Every nation has its term; so whenever their deadline comes, they will not (٣٤)
.postpone it for an hour, nor will they advance it

Children of Adam, whenever any messengers from among yourselves come to (٣٥)
relate My signs to you, then anyone who does his duty and reforms will have no fear
;nor need they feel saddened

while those who reject My signs and act too haughty towards them will become (٣٦)
.inmates of the Fire; they will remain there for ever

Who is more in the wrong than someone who invents a lie about God or rejects (٣٧)
His signs? Those will have their portion from the Book presented to them so that
when Our messengers come to carry them off, they will say: "Where are whatever
you used to appeal to instead of to God?" They will say: "They have left us in the
lurch," and so they shall testify against themselves as to how they have been
.disbelievers

He will say: "Enter the Fire along with the nations of sprites and humankind who (٣٨)
have passed away before you." Every time some nation enters it, it will curse its
sister[- nation] until, when they have all caught up with one another, the last of them
will say to the first: "Our Lord, these [people] have misled us, so give them double
torment from the Fire!" He will say: "Each shall have double, even though you do not
".realize it

The first of them will (٣٩)

tell the last: "What advantage have you over us? Taste torment because of what you
"!have earned

Heaven's gates will not swing open for those who reject Our signs and feel too (۴۰)
proud for them, nor will they enter the Garden until a camel can be led through the
:eye of a needle. Thus We reward criminals

They will have a couch in Hell while over them there will hang awnings. Thus We (۴۱)
!reward wrongdoers

Those who believe and perform honorable deeds [will find] We never assign any (۴۲)
soul more than it can cope with. Those will become inhabitants of the Garden; they
.will live in it for ever

We will strip away any rancor [that lingers] in their breasts. Rivers will flow (۴۳)
beneath them and they will say: "Praise be to God Who led us to this! We would never
have been guided if God had not led us on. Our Lord's messengers have brought the
Truth." They will hear someone call out: "Here is the Garden you have inherited
"!because of what you have done

The inhabitants of the Garden will call out to the inmates of the Fire: "We have (۴۴)
found out that what our Lord promised us is true. Have you found what your Lord
promised you to be true?" They will say: "Yes!" So an announcer among them will call
out: "God's curse rests on wrongdoers

who obstruct God's path and try to make it crooked, and are disbelievers in the (۴۵)
".Hereafter

Between (۴۶)

them both there will hang a curtain, while on the Heights above there will be men who recognize everyone by their features. They will call out to the inhabitants of the .Garden: "Peace be upon you!" They have not yet entered it even though they long to

When their sight is shifted towards the inmates of the Fire, they will say: "Our (٤٧)
"!Lord, do not place us alongside such wrongdoing folk

The Companions on the Heights will call out to some men whom they will (٤٨)
recognize by their features; they will say: "How did all your storing things up and how
?proud you acted benefit you

Are you those who swore that God would not confer any mercy on them? Enter (٤٩)
".the Garden; there is no [need] for you to fear nor should you feel saddened

The inmates of the Fire will call out to the inhabitants of the Garden: "Pour some (٥٠)
water over us, or anything God has provided you with!" They will say: "God has
forbidden either of them to disbelievers

who have taken their religion as a pastime and for amusement; worldly life has (٥١)
lured them on." Today We shall forget them just as they forgot about meeting on this
?day of theirs. Did they not repudiate Our signs

We have given them the Book; We have spelled it out knowingly as a guideline (٥٢)
.and mercy for folk who believe

Are they only waiting for it to be interpreted? The day its interpretation comes (٥٣)
,along

those who have already forgotten it will say: "Our Lord's messengers did bring the Truth! Have we any intercessors to intercede for us? Or should we be sent back, then we would act so differently from the way we have been acting." They have lost their souls and what they have been inventing has left them in the lurch

Your Lord is God, Who created Heaven and Earth in six days; then He mounted on (٥٤) the Throne. He wraps night up with daytime, seeking it automatically. The sun, moon and stars are regulated by His command. Surely creation and authority belong to Him.

!Blessed be God, Lord of the Universe

Appeal to your Lord beseeching and in private; He does not love those who are (٥٥) .aggressive

Do not spoil things on earth once they have been improved. Appeal to Him out of (٥٦) .fear and expectation; God's mercy lies close to those who act kindly

He is the One Who sends winds to announce His mercy directly, so that whenever (٥٧) they lift up heavy clouds, We drive them along to a dead countryside and send down water from them; and thus We bring forth every kind of fruit. Thus We bring forth the .dead too so you may bear this in mind

A good land brings forth its plants with its Lord's permission, while whatever is (٥٨) .sterile will produce only grudgingly. Thus We spell out signs for folk who act grateful

:We sent Noah to his people, and he said (٥٩)

My folk, serve God [Alone]; you have no other deity than Him. I fear the torment of an"
"!awful day for you

".The elders of his people said: "We see you are in obvious error (٤٠)

He said: "My folk, no trace of error lies in me, but I am a messenger from the Lord (٤١)
.of the Universe

I transmit my Lord's messages to you, and counsel you sincerely. I know (٤٢)
.something you do not know about God

Are you surprised that a Reminder should come to you from your Lord through (٤٣)
one of your own men, so He may warn you and you will do your duty, and in order that
"?you may receive mercy

Yet they said he was lying, so We saved him and those who were along with him in (٤٤)
!the Ark. We let those who rejected Our signs drown; they were such blind folk

To 'Ad [there was sent] their brother Hud: "O my people, serve God [Alone]. You (٤٥)
"?have no other deity than Him. Will you not do your duty

The elders who disbelieved among his folk said: "We see you are [full] of (٤٦)
"!nonsense, and think you are a liar

He said: "My people, there is no nonsense in me, but I am a messenger from the (٤٧)
!Lord of the Universe

.I transmit my Lord's messages to you; I am a trustworthy counsellor for you (٤٨)

Are you surprised that a Reminder from your Lord should come to you through (٤٩)

one of your own men, so that He may warn you? Remember when He set you up as overlords following Noah's folk, and made you grow so very tall. Remember God's
".benefits so that you may prosper

They said: "Have you come to us so we will worship God Alone and forsake (٧٠)
whatever our forefathers have been serving? Bring us whatever you threaten us with
".if you are so truthful

He said: "A blight plus wrath from your Lord have already fallen on you. Are you (٧١)
arguing with me about some names that you and your forefathers have made up?
".God has not sent down any authority for them. Just wait: I am waiting alongside you

So We saved him and those who stood with him through mercy from Ourselves, and (٧٢)
.We cut off the last remnant of those who rejected Our signs and were not believers

To Thamud [there was sent] their brother Salih. He said: "My folk, worship God! (٧٣)
You have no other deity than Him. A proof has come to you from your Lord: this camel
belonging to God is a sign for you, so leave her grazing on God's earth and do not let
.any harm touch her lest some painful torment should overtake you

Remember when He set you up as overlords after 'Ad, and settled you down on (٧٤)
the earth. You occupy palaces on its plains and carve houses out of the mountains.
Remember God's benefits and do not cause havoc on earth like

".mischief makers

The elders among his people who acted proudly told the ones they considered (٧٥)
helpless, even though they still believed: "Do you know whether Salih is an emissary
".from his Lord?" They said: "We are believers in whatever he has been sent with

".Those who acted proudly said: "We are disbelievers in what you believe in (٧٦)

So they hamstrung the camel, objected to their Lord's command, and said: "Salih, (٧٧)
"!bring us what you promise us with if you are an emissary

.A tremor caught them; so one morning they lay cowering in their home (٧٨)

He turned away from them and said: "My people, I have delivered my Lord's (٧٩)
".message to you and counselled you sincerely, but you do not like sincere advisors

And there was Lot when he told his people: "Do you indulge in a sexual practice (٨٠)
?such as no one in the Universe has ever indulged in previously

".You approach men lustfully instead of women! Rather you are dissipated folk (٨١)

His people's answer was merely to say: "Run them out of your town: they are (٨٢)
".persons who are trying to keep pure

We saved him and his family except for his wife; she was one of those who lagged (٨٣)
.behind

!We sent a rain down on them: look how the outcome was for such criminals (٨٤)

To Midian [We sent] their brother Shu,ayb. He said: "My people, worship God (٨٥)
[Alone]! You have no other deity besides Him. A token has come to

you from your Lord, so offer full measure and weight, and do not undersell people in their dealings nor spoil things on earth once it has been set right; that will be best for you if you are believers

Do not lurk along every road, threatening and blocking anyone off from God's way (٨٩) who believes in Him, and seeking to make it crooked. Remember how few you were and He increased you. See what the outcome was for those who act depraved

If there is a faction of you who believe in what I have been sent with, and another (٩٠) faction which does not so believe, still be patient until God judges between us. He is "the best of Judges

The elders among his people who had acted proudly said: "We'll run you out of our (٩١) town, Shu'ayb, as well as those who believe along with you; or else you will return to ?our sect!" He said: "Even though we detest it

We'd invent a lie about God if we returned to your sect now after God has saved (٩٢) us from it. There is no means for us to return to it unless God our Lord should wish us to; our Lord comprises everything in knowledge. On God have we relied. Our Lord, ".really deliver us from our own people; You are the best Deliverer

The elders among his people who disbelieved said: "If you follow Shu'ayb, you will (٩٣) ".then be losers

So the Tremor caught them, and one (٩٤)

:morning they lay cowering in their homes

those who rejected Shu'ayb [ended up] as if they had never been so wealthy in (٩٢)
!them; those who rejected Shu'ayb were the losers

So he turned away from them and said: "My people, I have delivered my Lord's (٩٣)
messages to you and counselled you sincerely. Why should I grieve over a
"?disbelieving folk

We have never sent a prophet into any town unless We [first] seized its people (٩٤)
.with suffering and hardship, so that they might be humbled

Then We turned evil into good so that they were thriving, and said: "Both hardship (٩٥)
and happiness befell our ancestors." So We seized them suddenly while they did not
.even notice it

If the townsfolk had (only) believed and done their duty, We would have (٩٦)
showered blessings from Heaven and Earth on them, but they rejected [them], so We
.seized them because of what they had been acquiring

Do townsfolk feel secure from Our might's striking them at dead of night while (٩٧)
?they are asleep

Or do the people of the towns feel safe from Our might's striking them in broad (٩٨)
?daylight while they are playing around

Do they feel safe from God's design? No one should feel safe from God's design (٩٩)
.except for folk who will lose out

Were those who will inherit the earth after its [present] people never shown how (١٠٠)
We would strike them down for their offences and seal off their hearts if We so
wished, so

?they would not hear

We have related news concerning those towns to you: their messengers came to (١٠١)
them with explanations, yet they were not in any mood to believe in something they
.had already rejected. Thus God seals off disbelievers' hearts

We did not find any agreement was ever kept by most of them, although We did (١٠٢)
!find most of them were quite immoral

Then after them, we despatched Moses with Our signs to Pharaoh and his (١٠٣)
!courtiers, and they mistreated them. See how the outcome was for mischief-makers

.Moses said: "Pharaoh, I am a messenger from the Lord of the Universe (١٠٤)

It is (only) right for me to say nothing except the Truth about God. I have brought (١٠٥)
".you an explanation from your Lord, so send the Children of Israel away with me

He said: "If you have brought some sign, well produce it then if you are so (١٠٦)
"!truthful

!He tossed his staff down and imagine, it obviously became a snake (١٠٧)

He pulled out his hand [from his shirtfront], and imagine, it was white to the (١٠٨)
!onlookers

!The notables among Pharaoh's people said: "This is some clever magician (١٠٩)

"?He wants to drive you out of your land; so what do you command (١١٠)

They said: "Put him and his brother off, and send recruiters out through the cities (١١١)

".who will bring you in every clever magician (١١٢)

The magicians came to Pharaoh. They said: "Will we have some payment if we (١١٣)
are

"?the winners

".He said: "Yes, and you will become courtiers (114)

They said: "Moses, will you throw something down or shall we be the ones to (115)

"?[throw [first

He said: "You throw [first]!" So when they threw, they charmed the people's eyes (116)

!and overawed them. They produced a splendid trick

We inspired Moses with: "Throw your staff," and imagine, it swallowed up (117)

!whatever they had trumped up

;Truth prevailed and what they had been doing collapsed (118)

.those men were defeated and were turned back belittled (119)

;The magicians dropped down on their knees (120)

,they said: "We believe in the Lord of the Universe (121)

".the Lord of Moses and Aaron (122)

Pharaoh said: "You have believed in Him before I permit you to! This is some (123)

scheme which you have hatched in the city in order to drive its people out. You will

!soon find out

".I'll cut off your hands and feet on opposite sides; then I'll crucify you all (124)

.They said: "We will be sent home to our Lord (125)

You are persecuting us only because we have believed in our Lord's signs once (126)

they were brought us. Our Lord, pour patience over us, and gather us up [at death] as

"!Muslims

The notables among Pharaoh's people said: "Are you letting Moses and his (127)

people ruin the earth, and forsake you and your gods?" He said: "We shall slaughter

"their sons and let their women live; we stand irresistible over them

Moses told (128)

his people: "Seek help from God and act patient; the earth belongs to God. Anyone He wishes from among His servants will inherit it, and the outcome belongs to the
".heedful

They said: "We were oppressed before you came to us, and [will be again] after (۱۲۹)
you have come to us." He said: "Perhaps your Lord will wipe out your enemy and leave
".you as overlords on earth, so He may observe how you act

We gripped Pharaoh's household with years [of trial] and a shortage of fruit so (۱۳۰)
.they might bear it in mind

Whenever something fine came to them, they said: "This is ours;" while if (۱۳۱)
something evil afflicted them, they took it as an omen connected with Moses and
whoever was with him. Did not their omen only lie with God? Yet most of them do not
.realize it

They said: "No matter what sign you may bring us to charm us with, we will never (۱۳۲)
".believe in you

We sent the flood and grasshoppers, lice, frogs and blood on them as (۱۳۳)
.distinguishing signs, yet they (still) acted proudly and were criminal folk

Whenever some plague fell upon them, they said: "Moses, appeal to your Lord (۱۳۴)
for us, because of what He has pledged for you; if you will lift the plague from us, we
".will believe in you and send the Children of Israel away with you

Yet whenever We lifted the plague from them for a period which they were to (۱۳۵)
,observe, why

!they failed to keep it

We avenged Ourselves on them and drowned them in the deep, because they (۱۳۶)
.had rejected Our signs and been so heedless of them

We let a folk whom they considered to be inferior inherit the Eastern and (۱۳۷)
Western parts of the land which We had blessed. Your Lord's finest word was
accomplished for the Children of Israel because they had been so patient. We
destroyed everything Pharaoh and his people had been producing and whatever they
.had been building

We led the Children of Israel across the sea. They came upon a people who were (۱۳۸)
dedicated to some idols they had. They said: "Moses, make a god for us like the gods
.they have." He said: "You are a folk who act ignorantly

Anything those people are busy at is doomed and whatever they have been (۱۳۹)
".doing is absurd

He said: "Should I seek something instead of God as a deity for you, while He has (۱۴۰)
?preferred you ahead of [everyone in] the Universe

When We saved you from Pharaoh's household, they were imposing the worst (۱۴۱)
torment on you: they slaughtered your sons and spared your women. That meant a
".serious trial from your Lord

We appointed thirty nights for Moses and completed them with ten; the (۱۴۲)
appointment with his Lord was complete in forty nights. Moses told his brother Aaron:
"Rule my people in my stead and set a good example; do not pursue the mischief-
".makers' course

When Moses came for (۱۴۳)

Our appointment and his Lord spoke to him, he said: "My Lord, show[yourself] to me so I may look at You." He said: "You will never see Me, but look at the mountain [instead].If it remains in its place, then you shall see Me." When his Lord displayed his glory to the mountain, He left it flattened off, and Moses fell down stunned. When he came back to his senses, he said: "Glory be to You! I have turned to You and am the
!first believer

He said: "Moses, I have selected you ahead of [all] mankind for My messages and (۱۴۴)
".[My word; so accept whatever I may give you and act grateful [for it

We wrote down a bit of everything for him on Tablets for instruction and as an (۱۴۵)
analysis of everything: "Hold to it firmly and command your folk to hold on to
.whatever is best in it. I shall show you (all) the home for immoral people

I shall divert those from My signs who have strutted around the earth so proudly (۱۴۶)
without having any right to do so." Even if they saw every sign, they still would not
believe in them. If they saw the way to normal behavior they would not accept it as
any way [to behave], while if they saw any way to err, they would accept it as a course
.[of action]. That is because they have rejected Our signs and been heedless of them

Those who reject Our signs and [the (۱۴۷)

idea of] a meeting in the Hereafter will [see] their works collapse. Will they not be
?rewarded for just what they have been doing

After he had gone, Moses' folk designed a calf [made] out of their jewelry, a (۱۴۸)
(mere) body that mooed. Did they not see that it neither spoke to them nor guided
.them along any way? They adopted it and (thereby) became wrongdoers

When the matter was dropped in their hands and they saw that they were lost, (۱۴۹)
".they said: "If our Lord does not show us mercy and forgive us, we will be losers

When Moses returned angry, sorrowful to his folk, he said: "What an awful thing (۱۵۰)
you have committed behind my back! Have you tried to hurry up your Lord's
command?" He dropped the Tablets and seized his brother by the head, pulling him
towards himself. He said: "Son of my mother, the people felt I was weak and they
almost killed me! Don't let any enemies gloat over me nor place me with such
"!wrongdoing folk

He said: "My Lord, forgive me and my brother, and let us enter Your mercy! You (۱۵۱)
"!are the most Merciful of those who show mercy

Anger and disgrace from their Lord will be awarded those who accepted the Calf (۱۵۲)
;[during worldly life. Thus We reward those who invent [such things

as for those who perform evil deeds, then repent later on and believe, your Lord (۱۵۳)
.will later on be Forgiving, Merciful

When his anger had (۱۵۴)

subsided, Moses picked up the Tablets whose text contained guidance and mercy for those who revere their Lord

Moses chose his people, seventy men, for an appointment with Us. When the (۱۵۵) Tremor seized them, he said: "My Lord, even though You may have wished to wipe them out and myself (as well) earlier, are You wiping us out just because of what some fools among us have done? It is only Your manner of testing: You let anyone You wish to, go astray by means of it, and let anyone You wish, to be guided. You are our Patron, so pardon us and show us mercy; You are the best Pardoner

Prescribe a fine thing for us in this world and in the Hereafter; let us be guided (۱۵۶) towards You!" He said: "I afflict anyone I wish with My torment while My mercy embraces everything; I shall prescribe it for those who do their duty, pay the welfare tax, and who believe in Our signs

those who follow the Messenger, the Unlettered Prophet whom they will find (۱۵۷) written down for them in the Torah and the Gospel. He commands them to be decent and forbids them dishonor. He permits them wholesome things and prohibits them evil things, and relieves them of their obligation and the shackles which have lain upon them. Those who believe in him, revere him and support him, and follow the Light ".which was sent down with him; those will be successful

SAY: "Mankind, for all of you (۱۵۸)

I am but a messenger from God [Alone], Who holds control over Heaven and Earth. There is no deity except Him; He gives life and brings death. Believe in God and His messenger, the Unlettered Prophet who himself believes in God [Alone] and His
".words: follow him so you may be guided

Out of Moses' folk [there grew] a nation who guided by means of the Truth and (۱۵۹)
.dealt justly by means of it

We split them up into twelve tribes, communities, and inspired Moses when his (۱۶۰)
people asked for water: "Strike the rock with your staff." Twelve springs gushed forth from it. Each set of people knew its own drinking-place. We shaded them with clouds and sent down manna and quail for them: "Eat some of the wholesome things which We have supplied you with." Yet they did not harm Us, but they themselves were the
.persons whom they harmed

When they were told: "Settle down in this town and eat wherever you wish in it, (۱۶۱)
and say: 'Relieve[us]!' Enter the gate [walking] on your knees. We will forgive you your
",mistakes; We will give even more to those who act kindly

those among them who did wrong changed the statement into something else (۱۶۲)
than what had been told them; so We sent a plague from Heaven upon them because
.of how wrong they had been acting

Ask them about the town which lay facing the sea, when they broke the Sabbath. (۱۶۳)
Their fish came to them swimming on

the surface on their Sabbath Day, while any day they did not cease work, it did not
.come to them. Thus We tested them since they had been acting so immorally

Whenever a community among them said: "Why do you lecture a folk whom God (١٦٤)
will destroy anyhow, or [at least] punish them severely?" they said: "To gain
".absolution from your Lord, and so they may do their duty

When they forgot what they had been reminded of, We rescued those who had (١٦٥)
forbidden evil while We seized those who were doing wrong with dreadful torment
.because they had been acting so immorally

When they became insolent about what had been forbidden them, We told them: (١٦٦)
".Become apes who will be chased away

So your Lord announced that He would send someone against them who would (١٦٧)
impose the worst torment on them until Resurrection Day. Your Lord is Prompt with
.punishment, while He is (also) Forgiving, Merciful

We split them up into nations (that exist) on earth. Some of them are honorable (١٦٨)
while some of them are otherwise. We have tested them with fine things and evil
.things so they might repent

Successors replaced them afterward who inherited the Book, taking on the show (١٦٩)
of this lowly place and saying: "It will be forgiven us." If a show like it were given them
(again), they would accept it. Was not an agreement concerning the Book accepted by
them: that they would tell nothing but the Truth about God? They

studied what was in it. A home in the Hereafter is better for those who do their duty—
?do they not use their reason

As for those who hold onto the Book and keep up prayer—We shall never forfeit (۱۷۰)
.reformers' wages

Thus We suspended the Mountain over them as if it were an awning, and they (۱۷۱)
thought it was going to fall down on them: "Hold on firmly to anything We have given
"!you and remember what is in it, so that you may do your duty

When your Lord took their offspring from the Children of Adam's loins, and made (۱۷۲)
them bear witness about themselves: "Am I not your Lord?"; they said: "Of course, we
";testify to it!" lest you (all) might say on Resurrection Day: "We were unaware of this

or lest you say: "It was only our forefathers who associated [others with God] (۱۷۳)
previously; we are offspring following them. Will You wipe us out because of what
"?futile men have done

.Thus We spell out signs so that they may repent (۱۷۴)

Recite news to them about someone to whom We gave Our signs. He slipped (۱۷۵)
.away from them, so Satan followed him and he became misguided

If We had so wished, We might have raised him up by means of them, but he (۱۷۶)
clung to the earth and followed his own whim. He might be compared to a dog: no
,matter how you drive him off, he just pants away. Or if you leave him alone

he still pants on. That is what folk who reject Our signs are like; tell such stories so
.they may think things over

How evil is the comparison of folk who reject Our signs; it is their own souls they (۱۷۷)
!hurt

Anyone whom God guides has been (really) guided; while those He lets go astray (۱۷۸)
.will be the losers

We have bred many sprites and humans for Hell: they have hearts they do not (۱۷۹)
understand with, and eyes they do not see with, and ears they do not hear with.
Those persons are like livestock; in fact, they are even further off the track, they are
!so heedless

God has the Finest Names, so appeal to Him by name and leave those who (۱۸۰)
blaspheme against His names alone; they will be rewarded for whatever they have
.been doing

Some of those whom We have created form a nation which guides [men] by (۱۸۱)
.means of the Truth, and because of it they act justly

We shall gradually bring those who reject Our signs from a place they do not (۱۸۲)
.recognize

.I shall let them go on, for My scheme is sure (۱۸۳)

Have they not thought things over? There is no madness in their companion; he (۱۸۴)
.is merely a plain warner

Have they not observed in the sovereignty over Heaven and Earth and whatever (۱۸۵)
God has created of any sort, that perhaps their deadline may be approaching? In
?what report will they believe later on

Anyone whom (۱۸۶)

God lets go astray will have no guide; He leaves them groping along in their
.arrogance

They may ask you about the Hour: "When will it arrive?" SAY: "Knowledge about (۱۸۷)
it rests only with my Lord; He Alone will disclose its time. Things will seem heavy in
Heaven and Earth; it will simply come upon you all of a sudden!" They will even ask
you as if you yourself were anxious about it. SAY: "Knowledge about it rests only with
".God, though most people do not realize it

SAY: "I control no advantage nor any disadvantage by myself except whatever (۱۸۸)
God may wish. If I had known the Unseen, I would have tried to increase [my share] of
good, while no evil would ever touch me. I am merely a warner and newsbearer for
".people who believe

He is the One Who has created you (all) from a single soul, and made its mate (۱۸۹)
from it, so he may settle down with her. Once he has covered her, she conceives a
light burden and walks around [unnoticed] with it; then when she begins to feel heavy,
they both appeal to God, their Lord: "If You will grant us a healthy [child], we will be
".grateful

Once He gives them a healthy child, they both set up associates for Him despite (۱۹۰)
! [what He has given them. Exalted is God over anything they may associate [with Him

Do they associate something [with God] that has never created anything, while (۱۹۱)
they themselves

?have been created

!They cannot offer them any support nor can they even assist themselves (۱۹۲)

If you summon them to guidance, they will not follow you; it is the same for you (۱۹۳)
:whether you appeal to them or keep silent

Those you appeal to instead of to God are servants just like yourselves. Appeal" (۱۹۴)
!to them so they may respond to you if you are so truthful

Have they feet to walk with, or hands to grasp things with, or eyes to see with, or (۱۹۵)
ears to listen with?" SAY: "Appeal to your associates [instead of to God]; then plot
!away against me, and do not wait for me [to act

My Patron is God [Alone], who has sent down the Book. He befriends the (۱۹۶)
honorable

while those you appeal to instead of Him cannot lend you any support nor do (۱۹۷)
.they even support themselves

If you summon them to guidance, they will not hear, and you will see them (۱۹۸)
".[looking towards you while they are [really] not seeing [anything

.Practise forgiveness, command decency; and avoid ignorant people (۱۹۹)

If some urge from Satan should prompt you, seek refuge with God; He is Alert, (۲۰۰)
.Aware

The ones who perform their duty bear it in mind whenever some impulse from (۲۰۱)
.Satan bothers them, and so they are granted insight

Their brethren will trail off into aimlessness; therefore do not interfere with (۲۰۲)
.them

If you had not brought them any sign, they would (still) say: "Why (۲۰۳)

didn't you pick one out?" SAY: "I follow only what has been inspired in me by my Lord. These are insights from Your Lord, as well as guidance and mercy for folk who
".believe

Whenever the Qur'an is being recited, listen to it [attentively] and hush, so that (۲۰۴)
.you may receive mercy

Keep your Lord in mind within your own soul, beseeching and fearfully, without (۲۰۵)
raising your voice, both in the early morning and in the evening; do not act so
!heedless

Those who are with your Lord do not feel too proud to worship Him; they glorify (۲۰۶)
.Him and drop down on their knees before Him

ترجمہ انگلیسی آری

In the Name of God, the Merciful, the Compassionate

(Alif Lam Mim Sad (۱)

A Book sent down to thee—so let there be no impediment in thy breast because of it—
(to warn thereby, and as a reminder to believers: (۲

Follow what has been sent down to you from your Lord, and follow no friends other
(than He; little do you remember. (۳

How many a city We have destroyed! Our might came upon it at night, or while they
(took their ease in the noontide, (۴

(and they but cried, when Our might came upon them, `We were evildoers.' (۵

So We shall question those unto whom a Message was sent, and We shall question the
(Envoys, (۶

(and We shall relate to them with knowledge; assuredly We were not absent. (۷

The weighing that day is true; he whose scales are heavy—they are the prosperers,

((A

and he

(whose scales are light--they have lost their souls for wronging Our signs. (9

We have established you in the earth and there appointed for you livelihood; little
(thanks you show. (10

We created you, then We shaped you, then We said to the angels: 'Bow yourselves to Adam'; so they bowed themselves, save Iblis--he was not of those that bowed
(themselves. (11

Said He, 'What prevented thee to bow thyself, when I commanded thee?' Said he, 'I
(am better than he; Thou createdst me of fire, and him Thou createdst of clay.' (12

Said He, 'Get thee down out of it; it is not for thee to wax proud here, so go thou forth;
(surely thou art among the humbled.' (13

(Said he, 'Respite me till the day they shall be raised.' (14

(Said He, 'Thou art among the ones that are respited.' (15

Said he, 'Now, for Thy perverting me, I shall surely sit in ambush for them on Thy
(straight path; (16

then I shall come on them from before them and from behind them, from their right
(hands and their left hands; Thou wilt not find most of them thankful.' (17

Said He, 'Go thou forth from it, despised and banished. Those of them that follow
(thee--I shall assuredly fill Gehenna with all of you.' (18

O Adam, inherit, thou and thy wife, the Garden, and eat of where you will, but come
(not nigh this tree, lest you be of the evildoers.' (19

Then Satan whispered to them, to reveal to them that which was hidden from them of
,their shameful parts. He said

Your Lord has only prohibited you from this tree lest you become angels, or lest you`
(becomeimmortals.' (۲۰

(And he swore to them, ` Truly, I am for you a sincere adviser.' (۲۱

So he led them on by delusion; and when they tasted the tree, their shamefulparts
revealed to them, so they took to stitching upon themselves leaves ofthe Garden. And
their Lord called to them, ` Did not I prohibit you from this tree, and say to you, "Verily
(Satan is for you a manifest foe"?' (۲۲

They said, ` Lord, we have wronged ourselves, and if Thou dost not forgive us, and
(have mercy upon us, we shall surely be among the lost.' (۲۳

Said He, ` Get you down, each of you an enemy to each. In the earth a sojourn shall be
(yours, and enjoyment for a time.' (۲۴

Said He, ` Therein you shall live, and therein you shall die, and from there you shall be
(brought forth.' (۲۵

Children of Adam! We have sent down on you a garment to cover your shamefulparts,
and feathers; and the garment of godfearing--that is better; that is one of God's
(signs; haply they will remember. (۲۶

Children of Adam! Let not Satan tempt you as he brought your parents out of the
Garden, stripping them of their garments to show them their shamefulparts. Surely he
sees you, he and his tribe, from where you see them not. We have made the Satans
(the friends of those who do not believe. (۲۷

And whenever they commit an indecency they say, ` We found our fathers practising
it, and God

has commanded us to do it.' Say: `God does not command indecency; what, do you
(say concerning God such things as you know not?' (۲۸

Say: `My Lord has commanded justice. Set your faces in every place of worship and
call on Him, making your religion sincerely His. As He originated you so you will return;
(۲۹

a part He guided, and a part justly disposed to error—they have taken Satans for
(friends instead of God and think them guided.' (۳۰

Children of Adam! Take your adornment at every place of worship; and eat and drink,
(but be you not prodigal; He loves not the prodigal. (۳۱

Say: `Who has forbidden the ornament of God which He brought forth for
His servants, and the good things of His providing?' Say: `These, on the Day
of Resurrection, shall be exclusively for those who believed in this present life. So We
(distinguish the signs for a people who know.' (۳۲

Say: `My Lord has only forbidden indecencies, the inward and the outward, and sin,
and unjust insolence, and that you associate with God that for which He sent down
(never authority, and that you say concerning God such as you know not.' (۳۳

To every nation a term; when their term comes they shall not put it back by a single
(hour nor put it forward. (۳۴

Children of Adam! If there should come to you Messengers from among you, relating
to you My signs, then whosoever is godfearing and makes amends—no fear shall be
(on them, neither shall they sorrow. (۳۵

,And those that cry lies to Our signs

and wax proud against them--those shall be the inhabitants of the Fire, therein
(dwelling forever. (۳۶

And who does greater evil than he who forges against God a lie, or cries liesto His signs? Those--their portion of the Book shall reach them; till, whenOur messengers come to them, to take them away, they say, `Where is that youwere calling on, beside God?' They will say, `They have gone astray from us,'and they will bear
(witness against themselves that they were unbelievers. (۳۷

He will say, `Enter among nations that passed away before you, jinn andmankind, into the Fire.' Whenever any nation enters, it curses its sister--nation; till, when they have all successively come there, the last ofthem shall say to the first of them, `O our Lord, these led us astray; sogive them a double chastisement of the Fire.' He will say,
(`Unto each adouble, but you know not.' (۳۸

The first of them shall say to the last of them, `You have no superiorityover us, then;
(so taste the chastisement for what you have been earning.' (۳۹

Those that cry lies to Our signs and wax proud against them--the gates ofheaven shall not be opened to them, nor shall they enter Paradise until thecamel passes
(through the eye of the needle. Even so We recompensethe sinners; (۴۰

Gehenna shall be their cradle, above them coverings. Even so We recompensethe
(evildoers. (۴۱

And those who believe, and do deeds of righteousness--We charge not anysoul, save according to its capacity; those are the inhabitants of paradise,therein dwelling

(forever; (۴۲

We shall strip away all rancour that is in their breasts; and underneath them rivers flowing; and they will say, 'Praise belongs to God, who guided us unto this; had God not guided us, we had surely never been guided. Indeed, our Lord's Messengers came with the truth.' And it will be proclaimed: 'This is your Paradise; you have been given it (as your inheritance for what you did.' (۴۳

The inhabitants of Paradise will call to the inhabitants of the Fire: 'We have found that which our Lord promised us true; have you found what your Lord promised you true?' 'Yes,' they will say. And then a herald shall proclaim between them: 'God's curse is on (the evildoers (۴۴

who bar from God's way, desiring to make it crooked, disbelieving in the world to (come.' (۴۵

And between them is a veil, and on the Ramparts are men knowing each by their mark, who shall call to the inhabitants of Paradise: 'Peace be upon you! They (have not entered it, for all their eagerness.' (۴۶

And when their eyes are turned towards the inhabitants of the Fire they shall say, ('Our Lord, do not Thou assign us with the people of the evildoers.' (۴۷

And the dwellers on the Battlements shall call to certain men they know by their sign: ('Your amassing has not availed you, neither your waxing proud. (۴۸

Are these the ones that you swore God would never reach with mercy?' 'Enter (Paradise; no fear upon you, nor shall you sorrow.' (۴۹

The inhabitants of the Fire shall call to the inhabitants of

Paradise: 'Pour on us water, or of that God has provided you!' They will say: 'God has
(forbidden them to the unbelievers (۵۰

who have taken their religion as a diversion and a sport, and whom the present life
has deluded.'-- Therefore today We forget them as they forgot the encounter of this
(their day, and that they denied Our signs. (۵۱

And We have brought to them a Book that We have well distinguished, resting on
(knowledge, a guidance and a mercy unto a people that believe. (۵۲

Do they look for aught else but its interpretation? The day its interpretation comes,
those who before forgot it shall say, 'Indeed, our Lord's Messengers came with the
truth. Have we then any intercessors to intercede for us, or shall we be returned, to do
other than that we have done?' They have indeed lost their souls, and that which they
(were forging has gone astray from them. (۵۳

Surely your Lord is God, who created the heavens and the earth in six days--then sat
Himself upon the Throne, covering the day with the night it pursues urgently--and the
sun, and the moon, and the stars subservient, by His command. Verily, His are the
(creation and the command. Blessed be God, the Lord of all Being. (۵۴

(Call on your Lord, humbly and secretly; He loves not transgressors. (۵۵

Do not corruption in the land, after it has been set right; and call on Him fearfully,
(eagerly--surely the mercy of God is nigh to the good-doers. (۵۶

It is He who looses the winds, bearing good tidings before His mercy, till, when

they are charged with heavy clouds, We drive it to a dead land and therewith send down water, and bring forth therewith all the fruits. Even so We shall bring forth the
(dead; haply you will remember. (57

And the good land—its vegetation comes forth by the leave of its lord, and the corrupt—
it comes forth but scantily. Even so We turn about the signs for a people that are
(thankful. (58

And We sent Noah to his people; and he said, `O my people, serve God! You have no
(god other than He; truly, I fear for you the chastisement of a dreadful day.' (59

(Said the Council of his people, `We see thee in manifest error.' (60

Said he, `My people, there is no error in me; but I am a Messenger from the Lord of all
(Being. (61

I deliver to you the Messages of my Lord, and I advise you sincerely; for I know from
(God that you know not. (62

What, do you wonder that a reminder from your Lord should come to you by the lips of
a man from among you? That he may warn you, and you be godfearing, haply to find
(mercy.' (63

But they cried him lies; so We delivered him, and those with him, in the Ark, and We
(drowned those who cried lies to Our signs; assuredly they were a blind people. (64

And to Ad their brother Hood; he said, `O my people, serve God! You have no god
(other than He; will you not be godfearing?' (65

Said the Council of the unbelievers of

(his people, ` We see thee in folly, and we think that thou art one of the liars.' (66

Said he, ` My people, there is no folly in me; but I am a Messenger from the Lord of all
(Being. (67

(I deliver to you the Messages of my Lord; I am your advisers sincere, faithful. (68

What, do you wonder that a reminder from your Lord should come to you by the lips of
a man from among you? That he may warn you; and remember when He appointed
you as successors after the people of Noah, and increased you in stature broadly;
(remember God's bounties; haply you will prosper.' (69

They said, ` Why, hast thou come to us that we may serve God alone, and forsake that
(our fathers served? Then bring us that thou promisest us, if thou speakest truly.' (70

Said he, ` Anger and wrath from your Lord have fallen upon you. What, do you dispute
with me regarding names you have named, you and your fathers, touching which God
has sent down never authority? Then watch and wait; I shall be with you watching and
(waiting.' (71

So We delivered him, and those with him, by a mercy from Us; and We cut off the last
(remnant of those who cried lies to Our signs and were not believers. (72

And to Thamood their brother Salih; he said, ` O my people, serve God! You have no
god other than He; there has now come to you a clear sign from your Lord--this is the
She-camel of God, to be a sign for you. Leave her that she may

eat in God's earth, and do not touch her with evil, lest you be seized by a painful
(chastisement. (۷۳

And remember when He appointed you successors after Ad, and lodged you in the
land, taking to yourselves castles of its plains, and hewing its mountains into houses.

(Remember God's bounties, and do not mischief in the earth, working corruption.' (۷۴

Said the Council of those of his people who waxed proud to those that were abased, to
those of them who believed, 'Do you know that Salih is an Envoy from his Lord?' They

(said, 'In the Message he has been sent with we are believers.' (۷۵

Said the ones who waxed proud, 'As for us, we are unbelievers in the thing in which
(you believe.' (۷۶

So they hamstrung the She-camel and turned in disdain from the commandment of
(their Lord, saying, 'O Salih, bring us that thou promisest us, if thou art an Envoy.' (۷۷

So the earthquake seized them, and morning found them in their habitation fallen
(prostrate. (۷۸

So he turned his back on them, and said, 'O my people, I have delivered to you the
Message of my Lord, and advised you sincerely; but you do not love sincere advisers.'

((۷۹

And Lot, when he said to his people, 'What, do you commit such indecency as never
(any being in all the world committed before you? (۸۰

See, you approach men lustfully instead of women; no, you are a people that do
(exceed.' (۸۱

And the only answer of his people was that they said, 'Expel them from your city;
surely they are folk that

(keep themselves clean!' (۸۲

So We delivered him and his family, except his wife; she was one of those that carried.

((۸۳

And We rained down upon them a rain (of stones); so behold thou, how was the end of
(the sinners! (۸۴

And to Midian their brother Shuaib; he said, `O my people, serve God! You have no
god other than He; there has now come to you a clear sign from your Lord. So fill up
the measure and the balance, and diminish not the goods of the people; and do not
corruption in the land, after it has been set right; that is better for you, if you are
(believers. (۸۵

And do not sit in every path, threatening and barring from God's way those who
believe in Him, desiring to make it crooked. And remember when you were few, and
(He multiplied you; and behold, how was the end of the workers of corruption. (۸۶

And if there is a party of you who believe in the Message I have been sent with, and a
party who believe not, be patient till God shall judge between us; He is the best of
(judges.' (۸۷

Said the Council of those of his people who waxed proud, `We will surely expel thee, O
Shuaib, and those who believe with thee, from our city, unless you return into our
(creed.' He said, `What, even though we detest it? (۸۸

We should have forged against God a lie if we returned into your creed, after God
,delivered us from it. It is not for us to return into it

unless God our Lord so will. Our Lord embraces all things in His knowledge. In God we have put our trust. Our Lord, give true deliverance between us and our people; Thou
(art the best of deliverers.' (٨٩

Said the Council of those of his people who disbelieved, `Now, if you follow Shuaib,
(assuredly in that case you will be losers.' (٩٠

So the earthquake seized them, and morning found them in their habitation fallen
(prostrate, (٩١

those who cried lies to Shuaib, as if never they dwelt there; those who cried lies to
(Shuaib, they were the losers. (٩٢

So he turned his back on them, and said, `O my people, I have delivered to you the
Messages of my Lord, and advised you sincerely; how should I grieve for a people of
(unbelievers?' (٩٣

We have sent no Prophet to any city but that We seized its people with misery and
(hardship, that haply they might be humble; (٩٤

then We gave them in the place of evil good, till they multiplied, and said, `Hardship
(and happiness visited our fathers.' So We seized them suddenly, unawares. (٩٥

Yet had the peoples of the cities believed and been godfearing, We would
have opened upon them blessings from heaven and earth; but they cried lies, and
(so We seized them for what they earned. (٩٦

Do the people of the cities feel secure Our might shall not come upon them at night
(while they are sleeping? (٩٧

Do the people of the cities feel secure Our might shall not come upon them in daylight
(while they are playing? (٩٨

Do

they feel secure against God's devising? None feels secure against God's devising but
(the people of the lost. (٩٩

Is it not a guidance to those who inherit the earth after those who inhabited it that, did
We will, We would smite them because of their sins, sealing their hearts so they do
(not hear? (١٠٠

Those cities We relate to thee tidings of; their Messengers came to them with the
clear signs, but they were not the ones to believe in that they had cried lies before; so
(God seals the hearts of the unbelievers. (١٠١

We found no covenant in the most part of them; indeed, We found the most part of
(them ungodly. (١٠٢

Then We sent, after them, Moses with Our signs to Pharaoh and his Council, but they
(did them wrong; So behold thou, how was the end of the workers of corruption! (١٠٣

(Moses said, `Pharaoh, I am a Messenger from the Lord of all Being, (١٠٤

worthy to say nothing regarding God except the truth. I have brought a clear sign to
(you from your Lord; so send forth with me the Children of Israel.' (١٠٥

(Said he, `If thou hast brought a sign, produce it, if thou speakest truly.' (١٠٦

(So he cast his staff; and behold, it was a serpent manifest. (١٠٧

(And he drew forth his hand, and lo, it was white to the beholders. (١٠٨

(Said the Council of the people of Pharaoh, `Surely this man is a cunning sorcerer (١٠٩

'?who desires to expel you from your land; what do you command

(110)

They said, `Put him and his brother off a while, and send among the citiesmasterers,

((111

(to bring thee every cunning sorcerer.' (112

And the sorcerers came to Pharaoh, saying, `We shall surely have a wage, if we

(should be the victors?' (113

(He said, `Yes, indeed; and you shall be among the near-stationed.' (114

(They said, `Moses, wilt thou cast, or shall we be the casters?' (115

He said, `You cast.' And when they cast they put a spell upon the people's eyes, and

(called forth fear of them, and produced a mighty sorcery. (116

And We revealed to Moses: `Cast thy staff.' And lo, it forthwith swallowed up their

(lying invention. (117

(So the truth came to pass, and false was proved what they were doing. (118

(So they were vanquished there, and they turned about, humbled. (119

(And the sorcerers were cast down, bowing themselves. (120

(They said, `We believe in the Lord of all Being, (121

(the Lord of Moses and Aaron.' (122

Said Pharaoh, `You have believed in Him before I gave you leave. Surely this is a device you have devised in the city that you may expel its people from it. Now you shall

(know! (123

I shall assuredly cut off alternately your hands and feet, then I shall crucify you all

(together.' (124

(They said, `Surely unto our Lord we are turning. (125

Thou takest vengeance upon us only because we have believed in the signs of our Lord when they came to us. Our Lord, pour out upon us patience, and gather us

(unto Thee surrendering.' (126

Then said the Council of the people of Pharaoh, 'Wilt thou leave Moses and his people to work corruption in the land, and leave thee and thy gods?' Said he, 'We shall slaughter their sons and spare their women; surely we are triumphant over them!'

((127

Said Moses to his people, 'Pray for succour to God, and be patient; surely the earth is God's and He bequeaths it to whom He will among His servants. The issue ultimate is

(to the godfearing.' (128

They said, 'We have been hurt before thou camest to us, and after thou camest to us.'

He said, 'Perchance your Lord will destroy you enemy, and will make you successors

(in the land, so that He may behold how you shall do.' (129

Then seized We Pharaoh's people with years of dearth, and scarcity of fruits, that

(haply they might remember. (130

So, when good came to them, they said, 'This belongs to us'; but if any evil smote them, they would augur ill by Moses and those with him. Why, surely their ill augury

(was with God; but the most of them knew not. (131

And they said, 'Whatsoever sign thou bringest to us, to cast a spell upon us, we will

(not believe thee.' (132

So we let loose upon them the flood and the locusts, the lice and the frogs, the blood,

(distinct signs; but they waxed proud and were a sinful people. (133

And when the wrath fell upon them, they said, 'Moses, pray to thy Lord for us by the

covenant He has

made with thee. If thou removest from us the wrath, surely we will believe thee, and
(send forth with thee the Children of Israel.' (134)

But when We removed from them the wrath unto a term that they should come to, lo,
(they broke their troth. (135)

So We took vengeance on them, and drowned them in the sea, for that they cried lies
(to Our signs and heeded them not. (136)

And We bequeathed upon the people that were abased all the east and the west of
the land We had blessed; and perfectly was fulfilled the most fair word of thy Lord
upon the Children of Israel, for that they endured patiently; and We destroyed utterly
(the works of Pharaoh and his people, and what they had been building. (137)

And We brought the Children of Israel over the sea, and they came upon a people
cleaving to idols they had. They said, 'Moses, make for us a god, as they have gods.'
(Said he, 'You are surely a people who are ignorant. (138)

Surely this they are engaged upon shall be shattered, and void is what they have been
(doing.' (139)

He said, 'What, shall I seek a god for you other than God, who has preferred you
(above all beings?' (140)

And when We delivered you from the folk of Pharaoh who were visiting you with evil
chastisement, slaying your sons, and sparing your women--and in that was a grievous
(trial from your Lord. (141)

And We appointed with Moses thirty nights and We completed them with ten, so the
appointed time of his Lord was

forty nights; and Moses said to his brother Aaron, 'Be my successor among my people, and put things right, and do not follow the way of the workers of corruption.'

((142

And when Moses came to Our appointed time and his Lord spoke with him, he said, 'Oh my Lord, show me, that I may behold Thee!' Said He, 'Thou shalt not see Me; but behold the mountain—if it stays fast in its place, then thou shalt see Me.' And when his Lord revealed Him to the mountain He made it crumble to dust; and Moses fell down swooning. So when he awoke, he said, 'Glory be to Thee! I repent to Thee; I am the

(first of the believers.' (143

Said He, 'Moses, I have chosen thee above all men for My Messages and (My Utterance; take what I have given thee, and be of the thankful.' (144

And We wrote for him on the Tablets of everything an admonition, and a distinguishing of everything: 'So take it forcefully, and command thy people to take the fairest of it. I

(shall show you the habitation of the ungodly. (145

I shall turn from My signs those who wax proud in the earth unjustly; though they see every sign, they will not believe in it, and though they see the way of rectitude they will not take it for a way, and though they see the way of error, they will take it for a way.

(That, because they have cried lies to Our signs and heeded them not.' (146

Those who cry lies to Our signs, and the encounter

in the world to come--their works have failed; shall they be recompensed, except
(according to the things they have done? (147

And the people of Moses took to them, after him, of their ornaments a Calf--a mere
body that lowed. Did they not see it spoke not to them, neither guided them upon any
(way? Yet they took it to them, and were evil doers. (148

And when they smote their hands, and saw that they had gone astray, they said, `If
(our Lord has not mercy on us, and forgives us not, surely we shall be of the lost.' (149

And when Moses returned to his people, angry and sorrowful, he said, `Evil have you
done in my place, after me; what, have you outstripped your Lord's commandment?'
And he cast down the Tablets, and laid hold of his brother's head, dragging him to him.
He (Aaron) said, `Son of my mother surely the people have abased me, and will
slain me. Make not my enemies to gloat over me, and put me not among the people of
(the evil doers.' (150

He said, `O my Lord, forgive me and my brother and enter us into Thy mercy; Thou art
(the most merciful of the merciful.' (151

Surely those who took to themselves the Calf--anger shall overtake them from their
Lord, and abasement in this present life; so We recompense those who are forgers.
(152

And those who do evil deeds, then repent thereafter and believe, surely thereafter thy
(Lord is All-forgiving, All-compassionate.' (153

And when Moses' anger abated in him, he took the Tablets; and mercy unto all those

(who hold their Lord in awe. (154

And Moses chose of his people seventy men for Our appointed time; and when the earthquake seized them, he said, `My Lord, hadst Thou willed Thou wouldst have destroyed them before, and me. Wilt Thou destroy us for what the foolish ones of us have done? It is only Thy trial, whereby Thou leadest astray whom Thou wilt, and guidest whom Thou wilt. Thou art our Protector; so forgive us, and have mercy on us, (for Thou art the best of forgivers. (155

And prescribe for us in this world good, and in the world to come; we have repented unto Thee.' Said He, `My chastisement--I smite with it whom I will; and My mercy embraces all things, and I shall prescribe it for those who are God-fearing and pay the (alms, and those who indeed believe in Our signs, (156

those who follow the Messenger, the Prophet of the common folk, whom they find written down with them in the Torah and the Gospel, bidding them to honour, and forbidding them dishonour, making lawful for them the good things and making unlawful for them the corrupt things, and relieving them of their loads, and the fetters that were upon them. Those who believe in him and succour him and help him, and (follow the light that has been sent down with him--they are the prosperers.' (157

Say: `O mankind, I am the Messenger of God to you all, of Him to whom belongs the kingdom of the heavens and of the earth. There is no god but He. He gives life, and makes

to die. Believe then in God, and in His Messenger, the Prophet of the common folk, who
(believes in God and His words, and follow him; haply so you will be guided.' (158

Of the people of Moses there is a nation who guide by the truth, and by it act with
(justice. (159

And We cut them up into twelve tribes, nations. And We revealed to Moses, when his
people asked him for water: 'Strike with thy staff the rock'; and there gushed forth
from it twelve fountains; all the people knew now their drinking-place. And We
outspread the cloud to overshadow them, and We sent down manna and quails upon
them: 'Eat of the good things wherewith We have supplied you.' And they worked no
(wrong upon Us, but themselves they wronged. (160

And when it was said to them, 'Dwell in this township and eat of it wherever you will;
and say, Unburdening; and enter in at the gate, prostrating; We will forgive you your
(transgressions, and increase the good-doers.' (161

Then the evildoers of them substituted a saying other than that which had been said
(to them; so We sent down upon them wrath out of heaven for their evildoing. (162

And question them concerning the township which was bordering the sea, when they
transgressed the Sabbath, when their fish came to them on the day of their Sabbath,
swimming shorewards, but on the day they kept not Sabbath, they came not unto
(them. Even so We were trying them for their ungodliness. (163

And when a certain nation of them said, 'Why do you admonish a

people God is about to destroy or to chastise with a terrible chastisement?' They
(said, 'As an excuse to your Lord; and haply they will be godfearing.' (164

So, when they forgot that they were reminded of, We delivered those who
were forbidding wickedness, and We seized the evildoers with evil chastisement
(for their ungodliness. (165

And when they turned in disdain from that forbidding We said to them, 'Be you
apes, (miserably slinking!' (166

And when thy Lord proclaimed He would send forth against them, unto the Day of
Resurrection, those who should visit them with evil chastisement. Surely the Lord is
(swift in retribution; surely He is All-forgiving, All-compassionate. (167

And We cut them up into nations in the earth, some of them righteous, and some of
them otherwise; and We tried them with good things and evil, that haply they should
(return. (168

And there succeeded after them a succession who inherited the Book, taking the
chance goods of this lower world, and saying, 'It will be forgiven us'; and if chance
goods the like of them come to them, they will take them. Has not the compact of the
Book been taken touching them, that they should say concerning God nothing but the
truth? And they have studied what is in it; and the Last Abode is better for those who
(are godfearing. Do you not understand? (169

And those who hold fast to the Book, and perform the prayer—surely We leave not to
(waste the wage of those who set aright. (170

And when We shook the mountain above them as if it were a canopy, and

they supposed it was about to fall on them: ` Take forcefully what We have given you,
(and remember what is in it; haply you will be godfearing.' (1171)

And when thy Lord took from the Children of Adam, from their loins, their seed, and
made them testify touching themselves, ` Am I not your Lord?' They said, ` Yes, we
testify'--lest you should say on the Day of Resurrection, ` As for us, we were heedless
(of this,' (1172)

or lest you say, ` Our fathers were idolaters aforetime, and we were seed after them.
(What, wilt Thou then destroy us for the deeds of the vain-doers?' (1173)

(So We distinguish the signs; and haply they will return. (1174)

And recite to them the tidings of him to whom We gave Our signs, but he cast them off,
(and Satan followed after him, and he became one of the perverts. (1175)

And had We willed, We would have raised him up thereby; but he inclined towards the
earth and followed his lust. So the likeness of him is as the likeness of a dog; if thou
attackest it it lolls its tongue out, or if thou leavest it it lolls its tongue out. That is that
people's likeness who cried lies to Our signs. So relate the story; haply they will reflect.

((1176)

An evil likeness is the likeness of the people who cried lies to Our signs, and
(themselves were wronging. (1177)

Whomsoever God guides, he is rightly guided; and whom He leads astray--they are
(the losers. (1178)

We have created for Gehenna many jinn and men; they have hearts, but understand
not

with them; they have eyes, but perceive not with them. They are like cattle; nay,
(rather they are further astray. Those--they are the heedless. (1179

To God belong the Names Most Beautiful; so call Him by them, and leave those who
blaspheme His Names--they shall assuredly be recompensed for the things they did.
(1180

Of those We created are a nation who guided by the truth, and by it act with justice.
(1181

And those who cry lies to Our signs We will draw them on little by little hence they
(know not; (1182

(and I respite them--assuredly My guile is sure. (1183

Have they not reflected? No madness is in their comrade; he is naught but a plain
(warner. (1184

Or have they not considered the dominion of the heaven and of the earth, and what
things God has created, and that it may be their term is already nigh? In what manner
(of discourse then will they after this believe? (1185

Whomsoever God leads astray, no guide he has; He leaves them in their insolence
(blindly wandering. (1186

They will question thee concerning the Hour, when it shall berth. Say: `The knowledge
of it is only with my Lord; none shall reveal it at its proper time, but He. Heavy is it in
the heavens and the earth; it will not come on you but--suddenly!' They will question
thee, as though thou art well-informed of it. Say: `The knowledge of it is only with God,
(but most men know not.' (1187

Say: `I have no power to profit for myself, or hurt, but as God will. Had I knowledge

of the Unseen I would have acquired much good, and evil would not have touched me.

(I am only a warner, and a bearer of good tidings, to a people believing.' (188

It is He who created you out of one living soul, and made of him his spouse that he might rest in her. Then, when he covered her, she bore a light burden and passed by with it; but when it became heavy they cried to God their Lord, 'If Thou givest us a

(righteous son, we indeed shall be of the thankful.' (189

Thereafter, when He gave them a righteous son, they assigned Him associates in that

(He had given them; but God is high exalted above that they associate. (190

(What, do they associate that which creates nothing and themselves are created, (191

(and that have no power to help them, neither they help themselves? (192

If you call them to guidance they will not follow you; equal it is to you whether you call

(them, or whether you are silent. (193

Those on whom you call apart from God, are servants the likes of you; call them and

(let them answer you, if you speak truly. (194

What, have they feet wherewith they walk, or have they hands wherewith they lay hold, or have they eyes wherewith they see, or have they ears wherewith they give ear? Say: 'Call you then to your associates; then try your guile on me, and give me no

(respite. (195

My Protector is God who sent down the Book, and He takes into His protection the

(righteous. (196

And

those on whom you call, apart from God, have no power to help you, neither they help
(themselves.' (۱۹۷

If you call them to the guidance they do not hear; and thou seest them looking at thee,
(unperceiving. (۱۹۸

Take the abundance, and bid to what is honourable, and turn away from the ignorant.
((۱۹۹

If a provocation from Satan should provoke thee, seek refuge in God; He is All-
(hearing, All-seeing. (۲۰۰

The godfearing, when a visitation of Satan troubles them, remember, and then see
(clearly; (۲۰۱

(and their brothers they lead on into error, then they stop not short. (۲۰۲

And when thou bringest them not a sign, they say, 'Why hast thou not chosen one?'
Say: 'I follow only what is revealed to me from my Lord; this is clear testimony from
(your Lord, guidance, and mercy for a people of believers.' (۲۰۳

And when the Koran is recited, give you ear to it and be silent; haply so you will find
(mercy. (۲۰۴

Remember thy Lord in the soul, humbly and fearfully, not loud of voice, at morn and
(eventide. Be not thou among the heedless. (۲۰۵

SUJDAH AYA) @ Surely those who are with thy Lord wax not too proud to serve Him;)
(they chant His praise, and to Him they bow. (۲۰۶

ترجمہ انگلیسی پیکتال

.In the name of Allah, the Beneficent, the Merciful

(Alif. Lam Mim. Sad. (۱

It is) a Scripture that is revealed unto thee (Muhammad) so let there be no heaviness)

in thy heart therefrom that thou mayest warn thereby, and (it is) a Reminder unto
(believers. (۲

Saying): Follow)

that which is sent down unto you from your Lord, and follow no protecting friends
(beside Him. Little do ye recollect! ﴿٣

How many a township have We destroyed! As a raid by night, or while they slept at
(noon, Our terror came unto them. ﴿٤

No plea had they, when Our terror came unto them, save that they said: Lo! We were
(wrongdoers. ﴿٥

Then verily We shall question those unto whom (Our message) hath been sent, and
(verily We shall question the messengers. ﴿٦

Then verily We shall narrate unto them (the event) with knowledge, for verily We
(were not absent, (when it came to pass). ﴿٧

The weighing on that day is the true (weighing). As for those whose scale is heavy,
(they are the successful. ﴿٨

And as for those whose scale is light: those are they who lose their souls because they
(disbelieved Our revelations. ﴿٩

And We have given you (mankind) power in the earth, and appointed for you therein a
(livelihood. Little give ye thanks! ﴿١٠

And We created you, then fashioned you, then told the angels: Fall ye prostrate
before Adam! And they fell prostrate, all save Iblis, who was not of those who make
(prostration. ﴿١١

He said: What hindered thee that thou didst not fall prostrate when I bade thee? (Iblis)
said: I am better than him. Thou createdst me of fire while him Thou didst create of
(mud. ﴿١٢

,He said: Then go down hence! It is not for thee to show pride here

(so go forth! Lo! thou art of those degraded. (۱۳

(He said: Reprieve me till the day when they are raised (from the dead). (۱۴

(He said: Lo! thou art of those reprieved. (۱۵

He said : Now, because Thou hast sent me astray, verily I shall lurk in ambush for
(them on Thy Right Path. (۱۶

Then I shall come upon them from before them and from behind them and from their
right bands and from their left hands, and Thou wilt not find most of them beholden
((unto Thee). (۱۷

He said: Go forth from hence, degraded, banished. As for such of them as follow thee,
(surely I will fill hell with all of you. (۱۸

And (unto man): O Adam! Dwell thou and thy wife in the Garden and eat from whence
(ye will, but come not nigh this tree lest ye become wrong doers. (۱۹

Then Satan whispered to them that he might manifest unto them that which was
hidden from them of their shame, and he said: Your Lord forbade you from this tree
(only lest ye should become angels or become of the immortals. (۲۰

(And he swore unto them (saying): Lo! I am a sincere adviser unto you. (۲۱

Thus did he lead them on with guile. And when they tasted of the tree their shame
was manifest to them and they began to hide (by heaping) on themselves some of the
leaves of the Garden. And their Lord called them, (saying): Did I not forbid you from

(that tree and tell you: Lo! Satan is an open enemy to you? ﴿٢٢

They said : Our Lord! We have wronged ourselves. If Thou forgive us not and have not
(mercy on us, surely we are of the lost! ﴿٢٣

He said: Go down (from hence), one of you a foe unto the other. There will be for you
(on earth a habitation and provision for a while. ﴿٢٤

He said: There shall ye live, and there shall ye die, and thence shall ye be brought
(forth. ﴿٢٥

O Children of Adam! We have revealed unto you raiment to conceal your shame, and
splendid vesture, but the raiment of restraint from evil, that is best. This is of the
(revelations of Allah, that they may remember. ﴿٢٦

O Children of Adam! Let not Satan seduce you as he caused your (first) parents to go
forth from the Garden and tore off from them their robe (of innocence) that he might
manifest their shame to them. Lo! he seeth you, he and his tribe, from whence ye see
(him not. Lo! We have made the devils protecting friends for those who believe not. ﴿٢٧

And when they do some lewdness they say: We found our fathers doing it and Allah
hath enjoined it on us. Say: Allah, verily, enjoineth not lewdness. Tell ye concerning
(Allah that which ye know not? ﴿٢٨

Say: My Lord enjoineth justice. And set your faces, upright (toward Him) at every
place of worship and call upon Him, making religion pure

(for Him (only). As He brought you into being, so return ye (unto Him). (۲۹

A party hath He led aright, while error hath just hold over (another) party, for lo! they choose the devils for protecting friends instead of Allah and deem that they are rightly (guided. (۳۰

O Children of Adam! Look to your adornment at every place of worship, and eat and (drink, but be not prodigal. Lo! He loveth not the prodigals. (۳۱

Say: Who hath forbidden the adornment of Allah which He hath brought forth for His bondmen, and the good things of His providing? Say: Such, on the Day of Resurrection, will be only for those who believed during the life of the world. Thus do (We detail Our revelations for people who have knowledge. (۳۲

Say: My Lord forbiddeth only indecencies, such of them as are apparent and such as are within, and sin and wrongful oppression, and that ye associate with Allah that for which no warrant hath been revealed, and that ye tell concerning Allah that which ye (know not. (۳۳

And every nation hath its term, and when its term cometh, they cannot put it off an (hour nor yet advance (it). (۳۴

O Children of Adam! If messengers of your own come unto you who narrate unto you My revelations, then whosoever refraineth from evil and amendeth there shall no fear (come upon them neither shall they grieve. (۳۵

But they who deny Our revelations and scorn them such are rightful owners of the

(Fire; they will abide therein. (۳۶

Who doeth greater wrong than he who inventeth a lie concerning Allah or denieth Our tokens. (For such) their appointed portion of the Book (of destiny) reacheth them till, when Our messengers come to gather them, they say: Where (now) is that to which ye cried beside Allah? They say: They have departed from us. And they testify against
(themselves that they were disbelievers. (۳۷

He saith: Enter into the Fire among nations of the jinn and humankind who passed away before you. Every time a nation entereth, it curseth its sister (nation) till, when they have all been made to follow one another thither, the last of them saith unto the first of them: Our Lord! These led us astray, so give them double torment of the Fire.

(He saith: For each one there is double (torment), but ye know not. (۳۸

And the first of them saith unto the last of them : Ye were no whit better than us, so
(taste the doom for what ye used to earn. (۳۹

Lo! they who deny Our revelations and scorn them, for them the gates of Heaven will not be opened nor will they enter the Garden until the camel goeth through the
(needle's eye. Thus do We requite the guilty. (۴۰

Theirs will be a bed of Hell, and over them coverings (of Hell). Thus do We requite
(wrong doers. (۴۱

But (as for) those who believe and do good works We tax not any soul beyond

(its scope. Such are rightful owners of the Garden. They abide therein. (۴۲

And We remove whatever rancor may be in their hearts. Rivers flow beneath them. And they say: The praise to Allah, Who hath guided us to this. We could not truly have been led aright if Allah had not guided us. Verily the messengers of our Lord did bring the Truth. And it is cried unto them: This is the Garden. Ye inherit it for what ye used to (do. (۴۳

And the dwellers of the Garden cry unto the dwellers of the Fire: We have found that which our Lord promised us (to be) the Truth. Have ye (too) found that which your Lord promised the Truth? They say: Yea, verily. And a crier in between them crieth: (The curse of Allah is on evil doers. (۴۴

Who debar (men) from the path of Allah and would have it crooked, and who are (disbelievers in the Last Day. (۴۵

Between them is a veil. And on the Heights are men who know them all by their marks. And they call unto the dwellers of the Garden: Peace be unto you! They enter it not (although they hope (to enter). (۴۶

And when their eyes are turned toward the dwellers of the Fire, they say: Our Lord! (Place us not with the wrongdoing folk. (۴۷

And the dwellers on the Heights call unto men whom they know by their marks, (saying): What did your multitude and that in which ye took your

(pride avail you? ﴿٤٨

Are these they of whom ye swore that Allah would not show them mercy? (Unto them it hath been said): Enter the Garden. No fear shall come upon you nor is it ye who will
(grieve. ﴿٤٩

And the dwellers of the Fire cry out unto the dwellers of the Garden; Pour on us some water or some of that where with Allah hath provided you. They say: Lo! Allah hath
(forbidden both to disbelievers (in His guidance), ﴿٥٠

Who took their religion for a sport and pastime, and whom the life of the world beguiled. So this day We have forgotten them even as they forgot the meeting of this
(Day and as they used to deny Our tokens. ﴿٥١

Verily We have brought them a Scripture which We expound with knowledge, a
(guidance and a mercy for a people who believe. ﴿٥٢

Await they aught save the fulfillment thereof? On the day when the fulfillment thereof cometh, those who were before forgetful thereof will say: The messengers of our Lord did bring the Truth ! Have we any intercessors, that they may intercede for us? Or can we be returned (to life on earth), that we may act otherwise than we used to
(act? They have lost their souls, and that which they devised bath failed them. ﴿٥٣

Lo! your Lord is Allah Who created the heavens and the earth in six Days, then mounted He the Throne. He covereth the night with the day, which is in haste

to follow it, and hath made the sun and the moon and the stars subservient by His command. His verily is all creation and commandment Blessed be Allah, the Lord of
(the Worlds! (54

O mankind!) Call upon your Lord humbly and in secret. Lo! He loveth not aggressors.
((55

Work not confusion in the earth after the fair ordering (thereof), and call on Him in
(fear and hope. Lo! the mercy of Allah is nigh unto the good. (56

And He it is Who sendeth the winds as tidings heralding His mercy, till, when they bear a cloud heavy (with rain), We lead it to a dead land, and then cause water to descend thereon, and thereby bring forth fruits of every kind. Thus bring We forth the dead.
(Haply ye may remember. (57

As for the good land, its vegetation cometh forth by permission of its Lord; while as for that which is bad, only evil cometh forth (from it) . Thus do We recount the tokens
(for people who give thanks. (58

We sent Noah (of old) unto his people, and he said: O my people! Serve Allah. Ye have
(no other God save Him. Lo! I fear for you the retribution of an Awful Day. (59

(The chieftains of his people said: Lo! we see thee surely in plain error. (60

He said: O my people! There Is no error me, but I am a messenger from the Lord of
(the Worlds. (61

I convey unto you the messages of my

Lord and give good counsel unto you, and know from Allah that which ye know not.

((62

Marvel ye that there should come unto you a Reminder from your Lord by means of a man among you, that he may warn you, and that ye may keep from evil, and that

(haply ye may find mercy. (63

But they denied him, so We saved him and those with him in the ship, and We

(drowned those who denied Our token Lo! they were blind folk. (64

And unto (the tribe of) Aad (We sent) their brother, Hud. He said : O my people! Serve

(Allah. Ye have no other God save Him. Will ye not ward off (evil)? (65

The chieftains of his people, who were disbelieving, said: Lo! we surely see thee in

(foolishness, and lo! we deem thee of the liars. (66

He said : O my people; There is no foolishness in me, but I am a messenger from the

(Lord of the Worlds. (67

(I convey unto you the messages of my Lord and am for you a true adviser. (68

Marvel ye that there should come unto you a Reminder from your Lord by means of a man among you, that he may warn you? Remember how He made you viceroys after Noah's folk, and gave you growth of stature. Remember (all) the bounties of your

(Lord, that haply ye may be successful. (69

They said: Hast come unto us that we should serve Allah alone, and forsake what our

fathers worshipped? Then bring upon us that wherewith thou threatenest us if thou

(art of the truth. (v·

He said: Terror and wrath from your Lord have already fallen on you. Would ye wrangle with me over names which ye have named, ye and your fathers, for which no warrant from Allah hath been revealed? Then await (the consequence), Lo! I (also) am

(of those awaiting (it). (v\

And We saved him and those with him by a mercy from Us, and We cut the root of

(those who denied Our revelations and were not believers. (v\

And to (the tribe of) Thamud (We sent) their brother Salih. He said: O my people! Serve Allah. Ye have no other God save Him. A wonder from your Lord hath come unto you.

Lo! this is the camel of Allah, a token unto you; so let her feed in Allah's earth, and

(touch her not with hurt lest painful torment seize you. (v\

And remember how He made you viceroys after Aad and gave you station in the earth. Ye choose castles in the plains and hew the mountains into dwellings. So

(remember (all) the bounties of Allah and do not evil, making mischief in the earth. (v\

The chieftains of his people, who were scornful, said unto those whom they despised, unto such of them as believed: Know ye that Salih is one sent from his Lord? They said

(: Lo! In that wherewith he hath been sent we are believers. (v\

Those who were scornful

(said : Lo! in that which ye believe we are disbelievers. (٧٦

So they hamstrung the she camel, and they flouted the commandment of their Lord,
and they said: O Salih! Bring upon us that thou threatenest if thou art indeed of those

(sent (from Allah). (٧٧

So the earthquake seized them, and morning found them prostrate in their dwelling

(place. (٧٨

And Salih turned on them and said : O my people! I delivered my Lord's message unto

(you and gave you good advice, but ye love not good advisers. (٧٩

And Lo! (Remember) when he said unto his folk: Will ye commit abomination such as

(no creature ever did before you? (٨٠

(Lo! ye come with lust unto men instead of women. Nay, but ye, are wanton folk. (٨١

And the answer of his people was only that they said (one to another): Turn them out

(of your township. They are folk, forsooth, who keep pure. (٨٢

And We rescued him and his household, save his wife, who was of those who stayed

(behind. (٨٣

And We rained a rain upon them. See now the nature of the consequence for evil

(doers! (٨٤

And unto Midian (We sent) their brother, Shueyb. He said: O my people! Serve Allah. Ye

have no other God save Him. Lo! a clear proof hath come unto you from your Lord; so

give full measure and full weight and wrong not mankind in their goods, and work not

confusion in the earth after the fair ordering thereof. That

(will be better for you, if ye are believers. (۸۵

Lurk not on every road to threaten (wayfarers), and to turn away from Allah's path him who believeth in Him, and to seek to make it crooked. And remember, when ye were but few, how He did multiply you. And see the nature of the consequence for the (corrupters! (۸۶

And if there is a party of you which believeth in that wherewith I have been sent, and there is a party which believeth not, then have patience until Allah judge between us. (He is the best of all who deal in judgment. (۸۷

The chieftains of his people, who were scornful, said: Surely we will drive thee out, O Shueyeb, and those who believe with thee, from our township, unless ye return to our (religion. He said : Even though we hate it? (۸۸

We should have invented a lie against Allah if we returned to your religion after Allah hath rescued us from it. It is not for us to return to it unless Allah should (so) will. Our Lord comprehendeth all things in knowledge. In Allah do we put our trust. Our Lord! Decide with truth between us and our folk, for Thou art the best of those who make (decision. (۸۹

But the chieftains of his people, who were disbelieving, said: If ye follow Shueyeb, then (truly we shall be the losers. (۹۰

So the earthquake seized them, and morning found them prostrate in their dwelling (place. (۹۱

Those who denied

Shueyb became as though they had not dwelt there. Those who denied Shueyb, they
(were the losers. (٩٢

So he turned from them and said: O my people! I delivered my Lord's messages unto
you and gave you good advice; then how can I sorrow for a people that rejected
((truth)? (٩٣

And We sent no prophet unto any township but We did afflict its folk with tribulation
(and adversity that haply they might grow humble. (٩٤

Then changed We the evil plight for good till they grew affluent and said: Tribulation
and distress did touch our fathers. Then We seized them unawares, when they
(perceived not. (٩٥

And if the people of the township had believed and kept from evil, surely We should
have opened for them, blessings from the sky and from the earth. But (unto every
messenger) they gave the lie, and so We seized them on account of what they used to
(earn. (٩٦

Are the people of the townships then secure from the coming of Our wrath, upon
(them as a night raid while they sleep? (٩٧

Or are the people of the townships then secure from the coming of Our wrath upon
(them in the daytime while they play? (٩٨

Are they then secure from Allah's scheme? None deemeth himself secure from Allah's
(scheme save folk that perish. (٩٩

Is it not an indication to those who inherit the land after its people (who thus reaped
the consequence of evil doing) that, if We will, We can smite them

(for their sins and print upon their hearts so that they hear not? (101

Such were the townships. We relate some tidings of them unto thee (Muhammad).
Their messengers verily came unto them with clear proofs (of Allah's Sovereignty),
but they could not believe because they had before denied. Thus doth Allah print upon
(the hearts of disbelievers (that they hear not). (101

We found no (loyalty to any) covenant in most of them. Nay, most of them We found
(wrong doers. (102

Then, after them, We sent Moses with our tokens unto Pharaoh and his chiefs, but
(they repelled them. Now, see the nature of the consequence for the corrupters! (103

(Moses said: O Pharaoh! Lo! I am a messenger from the Lord of the Worlds, (104

Approved upon condition that I speak concerning Allah nothing but the truth I come
unto you (lords of Egypt) with a clear proof from your Lord. So let the Children of Israel
(go with me. (105

Pharaoh) said : If thou comest with a token, then produce it, if thou art of those who)
(speak the truth. (106

(Then he flung down his staff and lo! it was a serpent manifest; (107

And he drew forth his hand (from his bosom): and lo! it was white for the beholders.
(108

(The chiefs of Pharaoh's people said: Lo! this is some knowing wizard, (109

(Who would expel you from your land. Now what do ye advise? (110

They said (unto Pharaoh): Put him off (a while) him and

(his brother and send into the cities summoners, (111)

(To bring each knowing wizard unto thee. (112)

And the wizards came to Pharaoh, saying: Surely there will be a reward for us if we
(are victors. (113)

(He answered: Yea, and surely ye shall be of those brought near (to me). (114)

(They said: O Moses! Either throw (first) or let us be the first throwers? (115)

He said: Throw! And when they threw they cast a spell upon the people's eyes, and
(overawed them, and produced a mighty spell. (116)

And We inspired Moses (saying): Throw thy staff! And lo! it swallowed up their lying
(show. (117)

(Thus was the Truth vindicated and that which they were doing was made vain. (118)

(Thus were they there defeated and brought low. (119)

(And the wizards fell down prostrate, (120)

(Crying: We believe in the Lord of the Worlds, (121)

(The Lord of Moses and Aaron. (122)

Pharaoh said: Ye believe in Him before I give you leave! Lo! this is the plot that ye have
(plotted in the city that ye may drive its people hence. But ye shall come to know! (123)

Surely I shall have your hands and feet cut off upon alternate sides. Then I shall
(crucify you every one. (124)

(They said: Lo! We are about to return unto our Lord! (125)

Thou takest vengeance on us only forasmuch as we believed the tokens of our Lord
when they came unto us. Our Lord! Vouchsafe unto us steadfastness and make us

(die as men who have surrendered (unto Thee). (۱۲۶

The chiefs of Pharaoh's people said: (O King), wilt thou suffer Moses and his people to make mischief in the land, and flout thee and thy gods? He said: We will slay their sons (and spare their women, for lo! we are in power over them. (۱۲۷

And Moses said unto his people: Seek help in Allah and endure. Lo! the earth is Allah's. He giveth it for an inheritance to whom He will. And lo! the sequel is for those who (keep their duty (unto Him). (۱۲۸

They said : We suffered hurt before thou camest unto us, ` and since thou hast come unto us. He said: it may be that your Lord is going to destroy your adversary and make (you viceroys in the earth, that He may see how ye behave. (۱۲۹

And We straitened Pharaoh's folk with famine and the dearth of fruits, that (peradventure they might heed. (۱۳۰

But whenever good befell them, they said : This is ours; and whenever evil smote them they ascribed it to the evil auspices of Moses and those with him. Surely their (evil auspice was only with Allah. But most of them knew not. (۱۳۱

And they said: Whatever portent thou bringest when with to bewitch us, we shall not (put faith in thee. (۱۳۲

So We sent them the flood and the locusts and the vermin and the frogs and the blood a succession of clear signs. But they were arrogant and became

(guilty. (۱۳۳

And when the terror fell on them they cried: O Moses! Pray for us unto thy Lord, because He hath a covenant with thee. If thou removest the terror from us we verily
(will trust thee and will let the Children of Israel go with thee. (۱۳۴

But when We did remove from them the terror for a term which they must reach,
(behold! they broke their covenant (۱۳۵

Therefore We took retribution from them; therefore We drowned them in the sea:
(because they denied Our revelations and were heedless of them. (۱۳۶

And We caused the folk who were devised to inherit the eastern parts of the land and the western parts thereof which We had blessed. And the fair word of the Lord was fulfilled for the Children of Israel because of their endurance; and We annihilated (all)
(that Pharaoh and his folk had done and that they had contrived. (۱۳۷

And We brought the Children of Israel across the sea, and they came unto a people who were given up to idols which they had. They said: O Moses! Make for us a god
(even as they have gods. He said: Lo! ye are a folk who know not. (۱۳۸

(Lo! as for these, their way will be destroyed and all that they are doing is in vain. (۱۳۹

He said : Shall I seek for you a god other than Allah when He hath favored you above
((all) creatures? (۱۴۰

And (remember) when We did deliver you from Pharaoh's

folk who were afflicting you with dreadful torment, slaughtering your sons and
(sparing your women. That was a tremendous trial from your Lord. (۱۴۱)

And when We did appoint for Moses thirty nights (of solitude), and added to them ten,
and he completed the whole time appointed by his Lord of forty nights; and Moses
said unto his brother: Take my place among the people. Do right, and follow not the
(way of mischief makers. (۱۴۲)

And when Moses came to Our appointed tryst and his Lord had spoken unto him, he
said: My Lord! Show me (Thy self), that I may gaze upon Thee. He said: Thou wilt not
see Me, but gaze upon the mountain! If it stand still in its place, then thou wilt see Me.
And when his Lord revealed (His) glory to the mountain He sent it crashing down. And
Moses fell down senseless. And when he woke he said: Glory unto Thee! I turn unto
(Thee repentant, and I am the first of (true) believers. (۱۴۳)

He said : O Moses ! I have preferred thee above mankind by My messages and by My
speaking (unto thee). So hold that which I have given thee, and be among the
(thankful. (۱۴۴)

And We wrote for him, upon the tablets, the lesson to be drawn from all things and the
explanation of all things, then (bade him): Hold it fast; and command thy people
(saying): Take the better (course made clear) therein. I shall show thee the abode of
evil

(livers. (145

I shall turn away from My revelations those who magnify themselves wrongfully in the earth, and if they see each token believe it not, and if they see the way of righteousness choose it not for (their) way, and if they see the way of error choose it for (their) way. That is because they deny Our revelations and are used to disregard (them. (146

Those who deny Our revelations and the meeting of the Hereafter, their works are (fruitless. Are they requited aught save what they used to do? (147

And the folk of Moses, after (he had left them), chose a calf (for worship), (made) out of their ornaments, of saffron hue, which gave a lowing sound. Saw they not that it spake not unto them nor guided them to any way? They chose it, and became wrong (doers. (148

And when they feared the consequences thereof and saw that they had gone astray, they said: Unless our Lord have mercy on us and forgive us, we verily are of the lost. ((149

And when Moses returned unto his people, angry and grieved, he said: Evil is that (course) which ye took after I had left you. Would ye hasten on the judgment of your Lord? And he cast down the tablets, and he seized his brother by the head, dragging him toward him. He said: Son of my mother! Lo! the folk did judge me weak and almost killed me. Oh, make not mine enemies to triumph over me and

(place me not among the evil doers! (۱۵۰

He said: My Lord! Have mercy on me and on my brother; bring us into Thy mercy,
(Thou the Most Merciful of all who show mercy. (۱۵۱

Lo! those who chose the calf (for worship), terror from their Lord and humiliation will
come upon them in the life of the world. Thus do We requite those who invent a lie.
(۱۵۲

But those who do ill deeds and afterward repent and believe lo! for them, afterward,
(Allah is Forgiving, Merciful. (۱۵۳

Then, when the anger of Moses abated, he took up the tablets, and in their inscription
(there was guidance and mercy for all those who fear their Lord. (۱۵۴

And Moses chose of his people seventy men for Our appointed tryst and, when the
trembling came on them, he said: My Lord! If thou hadst willed Thou hadst destroyed
them long before, and me with them. Wilt thou destroy us for that which the ignorant
among us did? It is but Thy trial (of us). Thou sendest whom Thou wilt astray and
guidest whom Thou wilt. Thou art our Protecting Friend, therefore forgive us and
(have mercy on us, Thou, the Best of all who show forgiveness. (۱۵۵

And ordain for us in, this world that which is good, and in the Hereafter (that which is
good), Lo! We have turned unto Thee. He said: I smite with My punishment whom I
will, and My mercy embraceth all things, therefore I shall ordain It for those

(who ward off (evil) and pay the poor due, and those who believe Our revelations; (۱۵۶

Those who follow the messenger, the Prophet who can neither read nor write, whom they will find described in the Torah and the Gospel (which are) with them. He will enjoin on them that which is right and forbid them that which is wrong. He will make lawful for them all good things and prohibit for them only the foul; and he will relieve them of their burden and the fetters that they used to wear. Then those who believe in him, and honor him and help him, and follow the light which is sent down with him:

(they are the successful. (۱۵۷

Say (O Muhammad): O mankind! Lo! I am the messenger of Allah to you all (the messenger of) Him unto whom belongeth the Sovereignty of the heavens and the earth. There is no God save Him. He quickeneth and He giveth death. So believe in Allah and His messenger, the Prophet who can neither read nor write, who believeth (in Allah and in His words and follow him that haply ye may be led aright. (۱۵۸

And of Moses' folk there is a community who lead with truth and establish justice (therewith. (۱۵۹

We divided them into twelve tribes, nations; and We inspired Moses, when his people asked him for water, saying: Smite with thy staff the rock! And there gushed forth therefrom twelve springs, so that each tribe knew their drinking place. And we caused

the white cloud to overshadow them and sent down for them the manna and the quails (saying): Eat of the good things wherewith We have provided you. They (wronged Us not, but they were wont to wrong themselves. (160

And when it was said unto them: Dwell in this township and eat therefrom whence ye will, and say "Repentance, and enter the gate prostrate; We shall forgive you your (sins; We shall increase (reward) for the right doers. (161

But those of them who did wrong changed the word which had been told them for another saying, and We sent down upon them wrath from heaven for their (wrongdoing. (162

Ask them (O Muhammad) of the township that was by the sea, how they did break the sabbath, how their big fish came unto them visibly upon their sabbath day and on a day when they did not keep sabbath came they not unto them. Thus did We try them (for that they were evil livers. (163

And when a community among them said: Why preach ye to a folk whom Allah is about to destroy and punish with an awful doom, they said: In order to be free from (guilt before your Lord, and that haply they may ward off (evil). (164

And when they forgot that whereof they had been reminded, We rescued those who forbade wrong, and visited those who did wrong with dreadful punishment because (they were evil livers. (165

So when they took pride in that which they had been

(forbidden, We said unto them: Be ye apes despised and loathed! (۱۶۶

And (remember) when thy Lord proclaimed that He would raise against them till the Day of Resurrection those who would lay on them a cruel torment. Lo! verily thy Lord (is swift in prosecution and lo! verify He is Forgiving, Merciful. (۱۶۷

And We have sundered them in the earth as (separate) nations. Some of them are righteous, and some far from that. And We have tried them with good things and evil (things that haply they might return. (۱۶۸

And a generation hath succeeded them who inherited the Scriptures. They grasp the goods of this low life (as the price of evil doing) and say: It will be forgiven us. And if there came to them (again) the offer of the like, they would accept it (and would sin again). Hath not the covenant of the Scripture been taken on their behalf that they should not speak aught concerning Allah save the truth? And they have studied that which is therein. And the abode of the Hereafter is better, for those who ward off ((evil). Have ye then no sense? (۱۶۹

And as for those who make (men) keep the Scripture, and establish worship lo! We (squander not the wages of reformers. (۱۷۰

And when We shook the Mount above them as it were a covering, and they supposed that it was going to fall upon them (and We said): Hold fast that which We have given you, and remember that which

(is therein, that ye may ward off (evil). (171)

And (remember) when thy Lord brought forth from the Children of Adam, from their reins, their seed, and made them testify of themselves, (saying): Am I not your Lord? They said: Yea, verily. We testify. (That was) lest ye should say at the Day of (Resurrection: Lo! of this we were unaware; (172)

Or lest ye should say: (It is) only (that) our fathers ascribed partners to Allah of old and we were (their) seed after them. Wilt Thou destroy us on account of that which those (who follow falsehood did? (173)

(Thus We detail Our revelations, that haply they may return. (174)

Recite unto them the tale of him to whom We gave Our revelations, but he sloughed (them off, so Satan overtook him and he became of those who lead astray. (175)

And had We willed We could have raised him by their means, but he clung to the earth and followed his own lust. Therefor his likeness is as the likeness of a dog; if thou attackest him he panteth with his tongue out, and if thou leavest him he panteth with his tongue out. Such is the likeness of the, people who deny Our revelations. Narrate (unto them the history (of the men of old), that haply they may take thought. (176)

Evil as an example are the folk who denied Our revelations, and were wont to wrong (themselves. (177)

He who Allah leadeth, he indeed is led aright, while he whom

(Allah sendeth astray they indeed are losers. (178)

Already have We urged unto hell many of the jinn and humankind, having hearts wherewith they understand not, and having eyes wherewith they see not, and having ears wherewith they hear not. These are as the cattle nay, but they are worse! These
(are the neglectful. (179)

Allah's are the fairest names. Invoke Him by them. And leave the company of those
(who blaspheme His names. They will be requited what they do. (180)

And of those whom We created there is a nation who guide with the Truth and
(establish justice therewith. (181)

And those who deny Our revelations step by step We lead them on from whence they
(know not. (182)

(I give them rein (for) lo! My scheme is strong. (183)

Have they not bethought them (that) there is no madness in their comrade? He is but
(a plain warner. (184)

Have they not considered the dominion of the heavens and the earth, and what things Allah hath created, and that it may be that their own term draweth nigh? In what fact
(after this will they believe? (185)

Those whom Allah sendeth astray, there is no guide for them. He leaveth them to
(wander blindly on in their contumacy. (186)

They ask thee of the (destined) Hour, when will it come to port. Say: Knowledge thereof is with my Lord only. He alone will manifest it at its proper time. It is heavy in
the heavens and the earth. It cometh not to

you save unawares. They question thee as if thou couldst be well informed thereof.

(Say: Knowledge thereof is with Allah only, but most of mankind know not. (۱۸۷

Say: For myself I have no power to benefit, nor power to hurt, save that which Allah willeth. Had I knowledge of the Unseen, I should have abundance of wealth, and adversity would not touch me. I am but a warner, and a bearer of good tidings unto

(folk who believe. (۱۸۸

He it is who did create you from a single soul, and therefrom did make his mate that he might take rest in her. And when he covered her she bore a light burden, and she passed (unnoticed) with it, but when it became heavy they cried unto Allah, their Lord,

(saying: If thou givest unto us aright we shall be of the thankful. (۱۸۹

But when He gave unto them aright, they ascribed unto Him partners in respect of that which He had given them. High is He exalted above all that they associate (with

(Him). (۱۹۰

Attribute they as partners to Allah those who created naught, but are themselves

(created, (۱۹۱

(And cannot give them help, nor can they help themselves? (۱۹۲

And if ye call them to the Guidance, they follow you not. Whether ye call them or are

(silent is all one to them. (۱۹۳

Lo! those on whom ye call beside Allah are slaves like unto you. Call on them now, and

!let them answer you, if ye are truthful

Have they feet wherewith they walk, or have they hands wherewith they hold, or have they eyes wherewith they see, or have they ears wherewith they hear? Say: Call upon your (so called) partners (of Allah), and then contrive against me, spare me not!

((195

Lo! my Protecting Friend is Allah who revealeth the Scripture. He befriendeth the (righteous. (196

They on whom ye call beside Him have no power to help you, nor can they help (themselves. (197

And if ye (Muslims) call them to the Guidance they hear not; and thou (Muhammad) (seest them looking toward thee, but they see not. (198

Keep to forgiveness (O Muhammad), and enjoin kindness, and turn away from the (ignorant. (199

And if a slander from the devil wound thee, then seek refuge in Allah. Lo! He is Hearer, (Knower. (200

Lo! those who ward off (evil), when a glamour from the devil troubleth them, they do (but remember (Allah's guidance) and behold them seers! (201

(Their brethren plunge them further into error and cease not. (202

And when thou bringest not a verse for them they say: Why hast thou not chosen it? Say: I follow only that which is inspired in me from my Lord. This (Quran) is insight (from your Lord, and a guidance and a mercy for a people that believe. (203

And when the Quran is recited, give ear to it and pay heed, that ye may obtain mercy.

((204

And do thou [O Muhammad) remember thy Lord within thyself humbly

and with awe, below thy breath, at morn and evening. And be thou not of the
(neglectful. (۲۰۵

Lo! those who are with thy Lord are not too proud to do Him service, but they praise
(Him and adore Him. (۲۰۶

ترجمہ انگلیسی یوسفعلی

.In the name of Allah Most Gracious Most Merciful

(Alif Lam Mim Sad. (۱

A Book revealed unto thee so let thy heart be oppressed no more by any difficulty on
(that account that with it thou mightest warn (the erring) and teach the believers. (۲

Follow (O men!) the revelation given unto you from your Lord and follow not as friends
(or protectors other than Him. Little it is ye remember of admonition. (۳

How many towns have We destroyed (for their sins)? Our punishment took them on a
(sudden by night or while they slept for their afternoon rest. (۴

When (thus) our punishment took them no cry did they utter but this "indeed we did
(wrong." (۵

Then shall We question those to whom Our message was sent and those by whom
(We sent it. (۶

And verily We shall recount their whole story with knowledge for We were never
(absent (at any time or place). (۷

The balance that day will be true (to a nicety): those whose scale (of good) will be
(heavy will prosper. (۸

Those whose scale will be light will find their souls in perdition for that they .۹
.wrongfully treated our signs

It is We who have placed you with authority on earth and

provided you therein with means for the fulfillment of your life: small are the thanks
(that ye give! (۱۰

It is We who created you and gave you shape; then We bade the angels bow down to
Adam and they bowed down; not so Iblis; he refused to be of those who bow down.
(۱۱

Allah) said: "what prevented thee from bowing down when I commanded thee?" He)
(said: "I am better than he: thou didst create me from fire and him from clay." (۱۲

Allah) said: "Get thee down from this: it is not for thee to be arrogant here: get out for)
(thou art of the meanest (of creatures)." (۱۳

(He said: "give me respite till the day they are raised up." (۱۴

(Allah) said: "be thou among those who have respite." (۱۵)

He said: "because Thou hast thrown me out of the way lo! I will lie in wait for them on
(Thy straight way. (۱۶

Then will I assault them from before them and behind them from their right and their"
(left: nor wilt Thou find in most of them gratitude (for Thy mercies). (۱۷

Allah) said: "Get out from this disgraced and expelled. If any of them follow thee hell)
(will I fill with you all. (۱۸

O Adam! dwell thou and thy wife in the garden and enjoy (its good things) as ye wish:
(but approach not this tree or ye run into harm and transgression." (۱۹

Then began satan to whisper suggestions to them bringing openly before their

minds all their shame that was hidden from them (before): he said "Your Lord only forbade you this tree lest ye should become angels or such beings as live for ever."

((۲۰

(And he swore to them both that he was their sincere adviser. (۲۱

So by deceit he brought about their fall: when they tasted of the tree their shame became manifest to them and they began to sew together the leaves of the garden over their bodies. And their Lord called unto them: "Did I not forbid you that tree and

(tell you that satan was an avowed enemy unto you?" (۲۲

They said: "our Lord! we have wronged our own souls: if Thou forgive us not and

(bestow not upon us Thy mercy we shall certainly be lost." (۲۳

Allah) said: "Get ye down with enmity between yourselves. On earth will be your)

(dwelling-place and your means of livelihood for a time." (۲۴

He said: "therein shall ye live and therein shall ye die; but from it shall ye be taken out

((at last)." (۲۵

O ye children of Adam! We have bestowed raiment upon you to cover your shame as well as to be an adornment to you but the raiment of righteousness that is the best.

(Such are among the signs of Allah that they may receive admonition! (۲۶

O ye children of Adam! let not satan seduce you in the same manner as he got your parents out of the garden stripping them of their raiment to expose their

shame: for he and his tribe watch you from a position where ye cannot see them: We
(made the evil ones friends (only) to those without faith. (۲۷

When they do aught that is shameful they say: "We found our fathers doing so"; and
"Allah commanded us thus": say: "Nay Allah never commands what is shameful: do ye
(say of Allah what ye know not?" (۲۸

Say: "My Lord hath commanded justice; and that ye set your whole selves (to him) at
every time and place of prayer and call upon him making your devotion sincere as in
(his sight: such as he created you in the beginning so shall ye return." (۲۹

Some He hath guided: others have (by their choice) deserved the loss of their way: in
that they took the evil ones in preference to Allah for their friends and protectors and
(think that they receive guidance. (۳۰

O children of Adam! wear your beautiful apparel at every time and place of prayer: eat
(and drink: but waste not by excess for Allah loveth not the wasters. (۳۱

Say: Who hath forbidden the beautiful (gifts) of Allah which He hath produced for his
servants and the things clean and pure (which He hath provided) for sustenance? Say:
they are in the life of this world for those who believe (and) purely for them on the Day
(of Judgment. Thus do We explain the signs in detail for those who understand. (۳۲

Say: The things that my Lord hath indeed forbidden are: shameful

deeds whether open or secret; sins and trespasses against truth or reason; assigning of partners to Allah for which he hath given no authority; and saying things about
(Allah of which ye have no knowledge). (۳۳)

To every people is a term appointed: when their term is reached not an hour can they
(cause delay nor (an hour) can they advance (it in anticipation)). (۳۴)

O ye children of Adam! whenever there come to you apostles from amongst you rehearsing my signs unto you those who are righteous and mend (their lives) on them
(shall be no fear nor shall they grieve). (۳۵)

But those who reject our signs and treat them with arrogance they are companions of
(the fire to dwell therein (for ever)). (۳۶)

Who is more unjust than one who invents a lie against Allah or rejects his signs? For such their portion appointed must reach them from the Book (of decrees); until when Our messengers (of death) arrive and take their souls they say: "where are the things that ye used to invoke besides Allah?" They will reply "they have left us in the lurch"
(and they will bear witness against themselves that they had rejected Allah). (۳۷)

He will say: "enter ye in the company of the peoples who passed away before you men and Jinns into the fire. Every time a new people enters it curses its sister-people (that went before) until they follow each other all into the fire. Saith the last about the first: "Our Lord! it

is these that misled us: so give them a double penalty in the fire." He will say: "doubled
(for all": but this Ye do not understand. (۳۸

Then the first will say to the last: "see then! no advantage have ye over us; so taste ye
(of the penalty for all that ye did!" (۳۹

To those who reject Our signs and treat them with arrogance no opening will there be
of the gates of heaven nor will they enter the garden until the camel can pass through
(the eye of the needle: such is Our reward for those in sin. (۴۰

For them there is hell as a couch (below) and folds and folds of covering above: such is
(Our requital of those who do wrong. (۴۱

But those who believe and work righteousness no burden do We place on any soul but
that which it can bear they will be companions of the garden therein to dwell (for
(ever). (۴۲

And We shall remove from their hearts any lurking sense of injury; beneath them will
be rivers flowing; and they shall say: "Praise be to Allah Who hath guided us to this
(felicity): never could we have found guidance had it not been for the guidance of
Allah: indeed it was the truth that the apostles of our Lord brought unto us." And they
Shall hear the cry: "Behold! the garden before you! Ye have been made its inheritors
(for your deeds (of righteousness))." (۴۳

The companions of the garden will call out

to the companions of the fire: "We have indeed found the promises of our Lord to us true: have you also found your Lords promises true?" They shall say "yes"; but a crier
(shall proclaim between them: "the curse of Allah is on the wrong- doers; (۴۴

Those who would hinder (men) from the path of Allah and would seek in it something"
(crooked: they were those who Denied the Hereafter." (۴۵

Between them shall be a veil and on the heights will be men who would know everyone by his marks: they will call out to the companions of the garden "peace on
(you" they will not have entered but they will have an assurance (thereof.) (۴۶

When their eyes shall be turned towards the companions of the fire they will say: "Our
(Lord! send us not to the company of the wrong- doers." (۴۷

The men on the heights will call to certain men whom they will know from their marks
(saying: "Of what profit to you were you hoards and your arrogant ways? (۴۸

Behold! are these not the men whom you swore that Allah with his mercy would"
(never bless? Enter ye the garden: no fear shall be on you nor shall ye grieve." (۴۹

The companions of the fire will call to the companions of the garden; "pour down to us
water or anything that Allah doth provide for your sustenance." They will say: "Both
(these things hath Allah forbidden to those who rejected Him. (۵۰

Such as took their"

religion to be mere amusement and play and were deceived by the life of the world."
That day shall We forget them as they forgot the meeting of this day of theirs and as
(they were wont to reject Our signs. (۵۱)

For We had certainly sent unto them a Book based on knowledge which We explained
(in detail a guide and a mercy to all who believe. (۵۲)

Do they just wait for the final fulfillment of the event? On the day the event is finally fulfilled those who disregarded it before will say: "the apostles of our Lord did indeed bring true (tidings). Have we no intercessors now to intercede on our behalf? Or could we be sent back? Then should we behave differently from our behavior in the past." In fact they will have lost their souls and the things they invented will leave them in
(the lurch. (۵۳)

Your guardian-Lord is Allah Who created the heavens and the earth in six days and is firmly established on the throne (of authority): He draweth the night as a veil Oer the day each seeking the other in rapid succession: He created the sun the moon and the stars (all) governed by laws under His command. Is it not His to create and to govern?
(Blessed be Allah the cherisher and sustainer of the worlds! (۵۴)

Call on your Lord with humility and in private: for Allah loveth not those who trespass
(beyond bounds. (۵۵)

Do no mischief on the earth after it

hath been set in order but call on Him with fear and longing (in your hearts): for the
(mercy of Allah is (always) near to those who do good. (۵۶

It is He who sendeth the winds like heralds of glad tidings going before His mercy:
when they have carried the heavy-laden clouds We drive them to a land that is dead
make rain to descend thereon and produce every kind of harvest therewith: thus shall
(We raise up the dead: perchance ye may remember. (۵۷

From the land that is clean and good by the will of its cherisher springs up produce
(rich) after its kind: but from the land that is bad spring up nothing but that which is
niggardly: thus do We explain the signs by various (symbols) to those who are
(grateful. (۵۸

We sent Noah to his people. He said: "O my people! worship Allah! ye have no other
(god but Him. I fear for you the punishment of a dreadful day! (۵۹

(The leaders of his people said: "Ah! we see thee evidently wandering (in mind)."
(۶۰

He said: "O my people! no wandering is there in my (mind): on the contrary I am an
(apostle from the Lord and Cherisher of the worlds! (۶۱

I but fulfil towards you the duties of my Lords mission: sincere is my advice to you"
(and I know from Allah something that ye know not. (۶۲

Do ye wonder that there hath come to you a message from your Lord through a"

man of your own people to warn you so that ye may fear Allah and haply receive his
(mercy?)" (٤٣

But they rejected him and We delivered him and those with him in the ark: But We
overwhelmed in the flood those who rejected our signs. They were indeed a blind
(people!" (٤٤

To the Ad people (We sent) Hud one of their (own) brethren: He said: "O my people!
(worship Allah! ye have no other god but Him. Will yet not fear (Allah)?" (٤٥

The leaders of the unbelievers among his people said: "Ah! we see thou art an
(imbecile!" and "we think thou art a liar!" (٤٦

He said: "O my people! I am not imbecile but (I am) an apostle from the Lord and
(Cherisher of the worlds!" (٤٧

I but fulfil towards your the duties of my Lords mission: I am to you a sincere and"
(trustworthy adviser. (٤٨

Do ye wonder that there hath come to you a message from your Lord through a man"
of your own people to warn you? call in remembrance that he made you inheritors
after the people of Noah and gave you a stature tall among the nations. Call in
remembrance the benefits (ye have received) from Allah: that so Ye may prosper."
(٤٩

They said: "Comest thou to us that we may worship Allah alone and give up the cult of
our fathers? Bring us what thou threatenest us with if so be that thou tellest the
(truth!" (٥٠

He said: "punishment and

wrath have already come upon you from your Lord: dispute ye with me over names which ye have devised ye and your fathers without authority from Allah? Then wait: I
(am amongst you also waiting." (٧١)

We saved him and those who adhered to him by our mercy and We cut off the roots
(of those who rejected our signs and did not believe. (٧٢)

To the Thamud people (We sent) Saleh one of their own brethren: he said: "O my people! worship Allah; ye have no other god but Him. Now hath come unto you a clear
(sign) from your Lord! This she-camel of Allah is a sign unto you: so leave her to graze in Allahs earth and let her come to no harm or ye shall be seized with a grievous
(punishment. (٧٣)

And remember how He made you inheritors after the ad people and gave you" habitations in the land: ye build for yourselves palaces and castles in (open) plains and carve out homes in the mountains; so bring to remembrance the benefits (ye have
(received) from Allah and refrain from evil and mischief on the earth." (٧٤)

The leaders of the arrogant party among his people said to those who were reckoned powerless those among them who believe: "know ye indeed that Saleh is an apostle from his Lord?" They said: "We do indeed believe in the revelation which hath been
(sent through him." (٧٥)

(The arrogant party said: "for our part we reject what ye believe in." (٧٦)

Then

they ham-strung the she-camel and insolently defied the order of their Lord saying:

"O Saleh! bring about thy threats if thou art an apostle (of Allah)!" (٧٧)

So the earthquake took them unawares and they lay prostrate in their homes in the

(morning! (٧٨

So Saleh left them saying: "O my people! I did indeed convey to you the message for which I was sent by my Lord: I gave you good counsel but ye love not good

(counsellors!" (٧٩

We also (sent) Lut: he said to his people: "Do ye commit lewdness such as no people in

(creation (ever) committed before you? (٨٠

For ye practice your lusts on men in preference to women: ye are indeed a people"

(transgressing beyond bounds." (٨١

And his people gave no answer but this: they said "drive them out of your city: these

(are indeed men who want to be clean and pure!" (٨٢

But We saved him and his family except his wife: she was of those who lagged behind.

((٨٣

And We rained down on them a shower (of brimstone): then see what was the end of

(those who indulged in sin and crime! (٨٤

To the Madyan people We sent Shu`aib one of their own brethren: he said: "O my people! worship Allah; Ye have no other god but Him. Now hath come unto you a clear

(sign) from your Lord! Give just measure and weight nor withhold from the people the things that are their due; and do no mischief on the earth

(after it has been set in order: that will be best for you if ye have faith. ﴿٨٥﴾

And squat not on every road breathing threats hindering from the path of Allah those" who believe in Him and seeking in it something crooked; but remember how ye were little and He gave you increase. And hold in your minds eye what was the end of those (who did mischief. ﴿٨٦﴾

And if there is a party among you who believes in the message with which I have" been sent and a party which does not believe hold yourselves in patience until Allah (doth decide between us: for He is the best to decide." ﴿٨٧﴾

The leaders the arrogant party among his people said: "O Shu` aib! we shall certainly drive thee out of our city (thee) and those who believe with thee: or else ye (thou and they) shall have to return to our ways and religion." He said: "what! even though we (do detest (them)? ﴿٨٨﴾

We should indeed invent a lie against Allah if we returned to your ways after Allah" hath rescued us therefrom: nor could we by any manner of means return thereto unless it be as in the Will and plan of Allah Our Lord. Our Lord can reach out to the utmost recesses of things by His knowledge. In Allah is our trust. Our Lord! decide (thou between us and our people in truth for thou art the best to decide." ﴿٨٩﴾

The leaders the unbelievers among his people said

(if ye follow Shu`aib be sure then ye are ruined!" (۹۰"

But the earthquake took them unawares and they lay prostrate in their homes before
(the morning! (۹۱

The men who rejected Shu`aib became as if they had never been in the homes where
(they had flourished: the men who rejected Shu`aib it was they who were ruined! (۹۲

So Shu`aib left them saying: "O my people! I did indeed convey to you the messages
for which I was sent by my Lord: I gave you good counsel but how shall I lament over
(a people who refuse to believe! (۹۳

Whenever We sent a prophet to a town We took up its people in suffering and
(adversity in order that they might learn humility. (۹۴

Then We changed their suffering into prosperity until they grew and multiplied and
began to say: "Our fathers (too) were touched by suffering and affluence." ... Behold!
(We called them to account of a sudden while they realized not (their peril). (۹۵

If the people of the towns had but believed and feared Allah We should indeed have
opened out to them (all kinds of) blessings from heaven and earth; but they rejected
((the truth) and We brought them to book for their misdeeds. (۹۶

Did the people of the towns feel secure against the coming of our wrath by night while
(they were asleep? (۹۷

Or else did they feel secure against its coming in broad daylight while they played
(about (care-free)? (۹۸

Did they then fell secure against

the plan of Allah? But no one can feel secure from the plan of Allah except those
((doomed) to ruin! (٩٩

To those who inherit the earth in succession to its (previous) possessors is it not a
guiding (lesson) that if We so willed We could punish them (too) for their sins and seal
(up their hearts so that they could not hear? (١٠٠

Such were the towns whose story We (thus) relate unto thee: there came indeed to
them their apostles with clear (signs): but they would not believe what they had
(rejected before. Thus doth Allah seal up the heart of those who reject faith. (١٠١

Most of them We found not men (true) to their covenant: but most of them We found
(rebellious and disobedient. (١٠٢

Then after them We sent Moses with Our signs to Pharaoh and his chiefs but they
(wrongfully rejected them: so see what was the end of those who made mischief. (١٠٣

(Moses said: "O Pharaoh! I am an apostle from the Lord of the worlds. (١٠٤

One for whom it is right to say nothing but truth about Allah. Now have I come unto"
you (people) from your Lord with a clear (sign): so let the children of Israel depart
(along with me." (١٠٥

Pharaoh) said: "If indeed thou hast come with a sign show it forth if thou tellest the)
(truth." (١٠٦

(Then (Moses) threw his rod and behold! it was a serpent plain (for all to see)! (١٠٧

And he drew out his hand

(and behold! it was white to all beholders! (108

(Said the Chiefs of the people of Pharaoh: "This is indeed a sorcerer well-versed. (109

(His plan is to get you out of your land then what is it ye counsel?" (110"

They said: "keep him and his brother in suspense (for a while); and send to the cities
(men to collect (111

(and bring up to thee all (our) sorcerers well-versed." (112

So there came the sorcerers to Pharaoh: they said "Of course we shall have a
(suitable) reward if we win!" (113

He said: "Yea (and more) for ye shall in that case be (raised to posts) nearest (to my
(person)." (114

(They said: "O Moses! wilt thou throw (first) or shall we have the (first) throw?" (115

Said Moses: "Throw ye (first)." So when they threw they bewitched the eyes of the
(people and struck terror into them: for they showed a great (feat of) magic. (116

We put it into Mosess mind by inspiration: "throw (now) thy rod": and behold! it
(swallows up straightway all the falsehoods which they fake! (117

(Thus truth was confirmed and all that they did was made of no effect. (118

So the (great ones) were vanquished there and then and were made to look small.
(119

(But the sorcerers fell down prostrate in adoration. (120

(Saying: "we believe in the Lord of the worlds. (121

(The Lord of Moses and Aaron." (122"

Said Pharaoh: "believe ye in him before I give you permission? Surely this is

a trick which ye have planned in the city to drive out its people: but soon shall ye know
(the consequences). (۱۲۳)

Be sure I will cut off your hands and your feet on opposite sides and I will cause you"
(all to die on the cross)." (۱۲۴)

(They said: "for us we are but sent back unto our Lord. (۱۲۵)

But thou dost wreak thy vengeance on us simply because we believed in the signs of"
our Lord when they reached us! Our Lord! pour out on us patience and constancy and
(take our souls unto thee as Muslims (who bow to thy will))!" (۱۲۶)

Said the chiefs of Pharaohs people: "wilt thou leave Moses and his people to spread
mischief in the land and to abandon thee and thy gods?" He said: "Their male children
will we slay; (only) their females will we save alive; and we have over them (power)
(irresistible)." (۱۲۷)

Said Moses to his people: "Pray for help from Allah and (wait) in patience and
constancy: for the earth is Allahs to give as a heritage to such of his servants as He
(pleaseth; and the end is (best) for the righteous. (۱۲۸)

They said: "We have had (nothing but) trouble both before and after thou comest to
us." He said: "It may be that your Lord will destroy your enemy and make you
(inheritors in the earth; that so He may try you by your deeds." (۱۲۹)

We punished the people of Pharaoh with years (of drought) and shortness

(of crops; that they might receive admonition. (۱۳۰

But when good (times) came they said "this is due to us"; when gripped by calamity they ascribed it to evil omens connected with Moses and those with him! Behold! in truth the omens of evil are theirs in Allahs sight but most of them do not understand!

((۱۳۱

They said (to Moses): "whatever be the signs thou bringest to work therewith the (sorcery on us we shall never believe in thee." (۱۳۲

So We sent (plagues) on them wholesale death Locusts Lice Frogs and Blood: signs (openly Self-explained; but they were steeped in arrogance a people given to sin. (۱۳۳

Every time the penalty fell on them they said: "O Moses! on our behalf call on thy Lord in virtue of his promise to thee: if thou wilt remove the penalty from us we shall truly (believe in thee and we shall send away the children of Israel with thee." (۱۳۴

But every time We removed the penalty from them according to a fixed term which (they had to fulfil Behold! they broke their word! (۱۳۵

So We exacted retribution from them: We drowned them in the sea because they (rejected Our signs and failed to take warning from them. (۱۳۶

And We made a people considered weak (and of no account) inheritors of lands in both east and west lands whereon We sent down our blessings. The fair promise of the Lord was fulfilled for the children of Israel because they had patience and constancy

and We levelled to the ground the great works and fine buildings which Pharaoh and
(his people erected (with such pride). (۱۳۷

We took the children of Israel (with safety) across the sea. They came upon a people
devoted entirely to some idols they had. They said: "O Moses! fashion for us a god like
(unto the gods they have." He said: "surely ye are a people without knowledge. (۱۳۸

As to these folk the cult they are in is (but) a fragment of a ruin and vain is the"
((worship) which they practice." (۱۳۹

He said: "Shall I seek for you a god other than the (true) Allah when it is Allah who hath
(endowed you with gifts above the nations?" (۱۴۰

And remember We rescued you from Pharaohs people who afflicted you with the
worst of penalties who slew your male children and saved alive your females: in that
(was a momentous trial from your Lord. (۱۴۱

We appointed for Moses thirty nights and completed (the period) with ten (more): thus
was completed the term (of communion) with his Lord forty nights. And Moses had
charged his brother Aaron (before he went up): "Act for me amongst my people: do
(right and follow not the way of those who do mischief." (۱۴۲

When Moses came to the place appointed by Us and his Lord addressed him He said:
"O my Lord! show (Thyself) to me that I may look upon thee." Allah said: "by no means
canst thou see Me (direct); but look

upon the mount; if it abide in its place then shalt thou see Me." When his Lord manifested his glory on the mount He made it as dust and Moses fell down in a swoon. When he recovered his senses he said: "Glory be to Thee! to thee I turn in repentance and I am the first to believe." (Allah) said: "O Moses! I have chosen thee above (other) men by the mission I (have given thee) and the words I (have spoken to thee): take (then the (revelation) which I give thee and be of those who give thanks." (۱۴۳

Allah) said: "O Moses! I have chosen thee Above (other) men By the mission I (have) Given thee) and the words I (have spoken to thee): Take then the (revelation) Which I (give thee And be of those Who give thanks." (۱۴۴

And We ordained laws for him in the tablets in all matters both commanding and explaining all things (and said): "take and hold these with firmness and enjoin thy people to hold fast by the best in the precepts: soon shall I show you the homes of the (wicked (how they lie desolate)." (۱۴۵

Those who behave arrogantly on the earth in defiance of right them will I turn away from My signs they will not believe in them; and if they see the way of right conduct they will not adopt it as the way; but if they see the way of error that is the way they will adopt; for

(they rejected Our signs and failed to take warning from them. (۱۴۶

Those who reject Our signs and the meeting in the hereafter vain are their deeds: can
(they expect to be rewarded except as they have wrought? (۱۴۷

The people of Moses made in his absence out of their ornaments the image of a calf
(for worship): it seemed to low: did they not see that it could neither speak to them nor
(show them the way? They took it for worship and they did wrong. (۱۴۸

When they repented and saw that they had erred they said: "If our Lord have not
(mercy upon us and forgive us we shall indeed be of those who perish." (۱۴۹

When Moses came back to his people angry and grieved he said: "evil it is that ye
have done in my place in my absence: did ye make haste to bring on the judgment of
your Lord?" He put down the tablets seized his brother by (the hair of) his head and
dragged him to him. Aaron said: "son of my mother! the people did indeed reckon me
as naught and went near to slaying me! make not the enemies rejoice over my
(misfortune nor count thou me amongst the people of sin." (۱۵۰

Moses prayed: "O my Lord! forgive me and my brother! admit us to Thy mercy! for
(Thou art the Most Merciful of those who sow mercy!" (۱۵۱

Those who took the calf (for worship) will indeed be overwhelmed with wrath from
their

Lord and with shame in this life: thus do We recompense those who invent
(falsehoods). (152)

But those who do wrong but repent thereafter and (truly) believe verily Thy Lord is
(thereafter Oft-Forgiving Most Merciful. (153)

When the anger of Moses was appeased he took up the tablets: in the writing thereon
(was guidance and mercy for such as fear their Lord. (154)

And Moses chose seventy of his people for Our place of meeting: when they were
seized with violent quaking he prayed: "O my Lord! if it had been Thy will Thou couldst
have destroyed long before both them and me: wouldst Thou destroy us for the
deeds of the foolish one among us? This is no more than Thy trial: by it Thou causest
whom Thou wilt to stray and Thou leadest whom Thou wilt into the right path. Thou
art our protector: so forgive us and give us Thy mercy; for Thou art the best of those
(who forgive. (155)

And ordain for us that which is good in this life and in the hereafter: for we have"
turned unto Thee." He said: "with My punishment I visit whom I will; but My mercy
extendeth to all things. That (Mercy) I shall ordain for those who do right and practice
(regular charity and those who believe in Our signs; (156)

Those who follow the apostle the unlettered prophet whom they find mentioned in"
their own (Scriptures); in the law and the Gospel; for he commands them what is just
and forbids

them what is evil: he allows them as lawful what is good (and pure) and prohibits them from what is bad (and impure); He releases them from their heavy burdens and from the yokes that are upon them. So it is those who believe in him honor him help him and
(follow the light which is sent down with him it is they who will prosper." (۱۵۷

Say: "O men! I am sent unto you all as the apostle of Allah to Whom belongeth the dominion of the heavens and the earth: there is no god but He: it is He that giveth both life and death. So believe in Allah and His apostle the unlettered Prophet who believed
(in Allah and His words: follow him that (so) ye may be guided." (۱۵۸

Of the people of Moses there is a section who guide and do justice in the light of truth.
(۱۵۹

We divided them into twelve tribes or nations. We directed Moses by inspiration when his (thirsty) people asked him for water: "Strike the rock with thy staff": out of it there gushed forth twelve springs: each group knew its own place for water. We gave them the shade of clouds and sent down to them manna and quails (saying): "Eat of the good things We have provided for you": (but they rebelled): to Us they did no harm but
(they harmed their own souls. (۱۶۰

And remember it was said to them: "Dwell in this town and eat therein as ye wish

but say the word of humility and enter the gate in a posture of humility; We shall
(forgive you your faults; We shall increase (the portion of) those who do good." (۱۶۱)

But the transgressors among them changed the word from that which had been given
them; so We sent on them a plague from heaven for that they repeatedly
(transgressed. (۱۶۲

Ask them concerning the town standing close by the sea. Behold! they transgressed in
the matter of the Sabbath. For on the day of their Sabbath their fish did come to them
openly holding up their heads but on the day they had no Sabbath they came not: thus
(did We make a trial of them for they were given to transgression. (۱۶۳

When some of them said: "why do ye preach to a people whom Allah will destroy or
visit with a terrible punishment?" Said the preachers: "to discharge our duty to your
(Lord and perchance they may fear him." (۱۶۴

When they disregarded the warnings that had been given them We rescued those
who forbade evil; but We visited the wrong-doers with a grievous punishment
(because they were given to transgression. (۱۶۵

When in their insolence they transgressed (all) prohibition We said to them: "Be ye
(apes despised and rejected." (۱۶۶

Behold! thy Lord did declare that He would send against them to the Day of Judgment
those who would afflict them with grievous penalty. Thy Lord is quick in retribution but
(he is also Oft-Forgiving Most Merciful. (۱۶۷

We broke

them up into sections on this earth. There are among them some that are the righteous and some that are the opposite. We have tried them with both prosperity
(and adversity: in order that they might turn (to us)). (١٦٨)

After them succeeded an (evil) generation: they inherited the Book but they chose (for themselves) the vanities of this world saying (for excuse): "(everything) will be forgiven us." (Even so) if similar vanities came their way they would (again) seize them. Was not the covenant of the Book taken from them that they would not ascribe to Allah anything but the truth? And they study what is in the Book. But best for the
(righteous is the home in the hereafter: will ye not understand?) (١٦٩)

As to those who hold fast by the Book and establish regular prayer; never shall We
(suffer the reward of the righteous to perish). (١٧٠)

When We shook the mount over them as if it had been a canopy and they thought it was going to fall on them (We said): "Hold firmly to what We have given you and bring
((even) to remembrance what is therein; perchance ye may fear Allah." (١٧١)

When thy Lord drew forth from the children of Adam from their loins their descendants and made them testify concerning themselves (saying): "Am I not your Lord (who cherishes and sustains you)?" They said: "Yea! we do testify!" (This) lest ye
(should say on the Day of Judgment: "of this we were never mindful." (١٧٢)

Or

lest ye should say: "Our fathers before us may have taken false gods but we are
(their) descendants after them: wilt thou then destroy us because of the deeds of men
(who were futile?" (173

(Thus do We explain the signs in detail! and perchance they may turn (unto Us). (174

Relate to them the story of the man to whom We sent our signs but he passed them
(by: so satan followed him up and he went astray. (175

If it had been Our will We should have elevated him with our signs; but he inclined to
the earth and followed his own vain desires. His similitude is that of a dog: if you attack
him he lolls out his tongue or if you leave him alone he (still) lolls out his tongue. That is
the similitude of those who reject our signs; so relate the story; perchance they may
(reflect. (176

(Evil as an example are people who reject Our signs and wrong their own souls. (177

Whom Allah doth guide he is on the right path: whom He rejects from His guidance
(such are the persons who perish. (178

Many are the Jinns and men We have made for Hell: They have hearts wherewith
they understand not eyes wherewith they see not and ears wherewith they hear not.

(They are like cattle nay more misguided: for they are heedless (of warning). (179

The most beautiful names belong to Allah: so call on Him by them; but shun such men
as use profanity

(in His names: for what they do they will soon be requited. (۱۸۰

Of those We have created are people who direct (others) with truth and dispense
(justice therewith. (۱۸۱

Those who reject Our signs We shall gradually visit with punishment in ways they
(perceive not. (۱۸۲

(Respite will I grant unto them: for My scheme is strong (and unfailing). (۱۸۳

Do they not reflect? Their companion is not seized with madness: he is but a . ۱۸۴
.perspicuous warner

Do they see nothing in the government of the heavens and the earth and all that Allah
hath created? (Do they not see) that it may well be that their term is nigh drawing to
(an end? In what message after this will they then believe? (۱۸۵

To such as Allah rejects from His guidance there can be no guide; He will leave them
(in their trespasses wandering in distraction. (۱۸۶

They ask thee about the (final) hour when will be its appointed time? Say: "The
knowledge thereof is with my Lord (alone): none but He can reveal as to when it will
occur. Heavy were its burden through the heavens and the earth. Only all of a sudden
will it come to you. They ask thee as if thou wert eager in search thereof: Say: "The
(knowledge thereof is with Allah (alone) but most men know not." (۱۸۷

Say: "I have no power over any good or harm to myself except as Allah willeth. If I had
knowledge of the unseen I should have

multiplied all good and no evil should have touched me I am but a warner and a
(bringer of glad tidings to those who have faith." (۱۸۸

It is He who created you from a single person and made his mate of like nature in
order that he might dwell with her (in love). When they are united she bears a light
burden and carries it about (unnoticed). When she grows heavy they both pray to
Allah their Lord (saying): "if Thou givest us a goodly child we vow we shall (ever) be
(grateful." (۱۸۹

But when He giveth them a goodly child they ascribe to others a share in the gift they
(have received: but Allah is exalted high above the partners they ascribe to Him. (۱۹۰

Do they indeed ascribe to Him as partners things that can create nothing but are
(themselves created? (۱۹۱

(No aid can they give them nor can they aid themselves! (۱۹۲

If ye call them to guidance they will not obey: for you it is the same whether ye call
(them or ye hold your peace! (۱۹۳

Verily those whom ye call upon besides Allah are servants like unto you: call upon
(them and let them listen to your prayer if ye are (indeed) truthful! (۱۹۴

Have they feet to walk with? or hands to lay hold with? or eyes to see with? or ears to
hear with? Say: "Call your god-partners scheme (your worst) against me and give me
(no respite! (۱۹۵

For my protector is Allah"

Who revealed the Book (from time to time) and He will choose and befriend the
(righteous). (196)

But those ye call upon besides Him are unable to help you and indeed to help"
(themselves)." (197)

If thou callest them to guidance they hear not. Thou wilt see them looking at thee but
(they see not). (198)

(Hold to forgiveness; command what is right; but turn away from the ignorant). (199)

If a suggestion from satan assail thy (mind) seek refuge with Allah; for He heareth
(and knoweth (all things)). (200)

Those who fear Allah when a thought of evil from satan assaults them bring Allah to
(remembrance when lo! they see (aright)! (201)

But their brethren (the evil ones) plunge them deeper into error and never relax (their
(efforts)). (202)

If thou bring them not a revelation they say: "why hast thou not got it together?" Say:
"I but follow what is revealed to me from my Lord: This is (nothing but) lights from
(your Lord and guidance and mercy for any who have faith). (203)

When the Quran is read listen to it with attention and hold your peace: that ye may
(receive Mercy). (204)

And do thou (O reader!) bring thy Lord to remembrance in thy (very) soul with humility
and in reverence without loudness in words in the mornings and evenings; and be not
(thou of those who are unheedful). (205)

Those who are near to thy Lord disdain not to do Him worship: They celebrate His
praises and bow down before

Au nom d'Allah, le Tout Miséricordieux, le Très Miséricordieux

.۱ Alif, Lam, Mim, Sad

۲ .C'est un Livre qui t'a été descendu; qu'il n'y ait, à son sujet, nulle gêne dans ton .coeur; afin que par cela tu avertisses, et (qu'il soit) un Rappel aux croyants

۳ .Suivez ce qui vous a été descendu venant de votre Seigneur et ne suivez pas .d'autres alliés que Lui. Mais vous vous souvenez peu

۴ .Que de cités Nous avons détruites! Or, Notre rigueur les atteignit au cours du repos .nocturne ou durant leur sieste

۵ .Leur invocation, lorsque leur survint notre rigueur, se limita à ces paroles: <Certes .nous étions injustes

۶ .Nous interrogerons ceux vers qui furent envoyés des messagers et Nous .interrogerons aussi les envoyés

۷ .Nous leur raconterons en toute connaissance (ce qu'ils faisaient) car Nous n'étions !pas absent

۸ .Et la pesée, ce jour-là, sera équitable. Donc, celui dont les bonnes actions pèseront !lourd...Voilà ceux qui réussiront

۹ .Et quand à celui dont les bonnes actions pèseront léger...Voilà ceux qui auront causé .la perte de leurs âmes parce qu'ils étaient injustes envers Nos enseignements

۱۰ .Certes, Nous vous avons donné du pouvoir sur terre et Nous vous y avons assigné !subsistance. (Mais) vous êtes très peu reconnaissants

۱۱ .Nous vous avons créés, puis Nous vous avons donné une forme, ensuite Nous avons dit aux Anges: <Prosternez-vous devant Adam.> Ils se prosternèrent, à

.l'exception d'Iblis qui ne fut point de ceux qui se prosternèrent

Allah] dit: «Qu'est-ce qui t'empêche de te] .۱۲

prosterner quand Je te l'ai commandé? Il répondit: «Je suis meilleur que lui: Tu m'as
.créé de feu, alors que Tu l'as créé d'argile

Allah] dit: «Descends d'ici, Tu n'as pas à t'enfler d'orgueil ici. Sors, te voilà parmi les] ۱۳
«méprisés

«Accorde-moi un délai, dit (Satan) jusqu'au jour où ils seront ressuscités» ۱۴

«Allah] dit: «Tu es de ceux à qui délai est accordé] ۱۵

Puisque Tu m'as mis en erreur, dit [Satan], je m'assoierai pour eux sur Ton droit » ۱۶
,chemin

puis je les assaillirai de devant, de derrière, de leur droite et de leur gauche. Et, ۱۷
«pour la plupart, Tu ne les trouveras pas reconnaissants

Sors de là», dit (Allah) banni et rejeté. «Quiconque te suit parmi eux... de vous tous,» ۱۸
«J'emplierai l'Enfer

Adam, habite le Paradis, toi et ton épouse; et ne mangez en vous deux, à votre ش ۱۹
guise; et n'approchez pas l'arbre que voici; sinon, vous seriez du nombre des
«injustes

Puis le Diable, afin de leur rendre visible ce qui leur était caché – leurs nudités – leur ۲۰
chuchota, disant: «Votre Seigneur ne vous a interdit cet arbre que pour vous
«empêcher de devenir des Anges ou d'être immortels

«Et il leur jura: «Vraiment, je suis pour vous deux un bon conseiller ۲۱

Alors il les fit tomber par tromperie. Puis, lorsqu'ils eurent goûté de l'arbre, leurs ۲۲
nudités leur devinrent visibles; et ils commencèrent tous deux à y attacher des
feuilles du Paradis. Et leur Seigneur les appela: «Ne vous avais-je pas interdit

cet arbre? Et ne vous avais-je pas dit que le Diable était pour vous un ennemi
«déclaré

notre Seigneur, nous avons fait du tort à nous-mêmes. Et si ش: Tous deux dirent .۲۳
Tu ne nous pardonnes pas et ne nous fais pas miséricorde, nous serons très
«certainement du nombre des perdants

Descendez, dit [Allah], vous serez ennemis les uns des autres. Et il y aura pour «۲۴
«vous sur terre séjour et jouissance, pour un temps

«Là, dit (Allah), vous vivrez, là vous mourrez, et de là on vous fera sortir» ۲۵

enfants d'Adam! Nous avons fait descendre sur vous un vêtement pour cacher ش ۲۶
vos nudités, ainsi que des parures. – Mais le vêtement de la piété voilà qui est meilleur.
– C'est un des signes (de la puissance) d'Allah. Afin qu'ils se rappellent

enfants d'Adam! Que le Diable ne vous tente point, comme il a fait sortir du ش ۲۷
Paradis vos père et mère, leur arrachant leur vêtement pour leur rendre visibles leurs
nudités. Il vous voit, lui et ses suppts, d'où vous ne les voyez pas. Nous avons désigné
les diables pour alliés à ceux qui ne croient point

et quand ceux-ci commettent une turpitude, ils disent: «C'est une coutume léguée ۲۸
par nos ancêtres et prescrite par Allah.» Dis: «[Non,] Allah ne commande point la
«turpitude. Direz-vous contre Allah ce que vous ne savez pas

Dis: «Mon Seigneur a commandé l'équité. Que votre prosternation soit . ۲۹
exclusivement pour Lui. Et invoquez-Le, sincères dans votre culte. De même qu'Il

«vous a créés, vous retournez à Lui

Il guide une partie, tandis qu'une autre partie a mérité l'égarément parce qu'ils ont .۳۰
pris, au lieu d'Allah, les diables pour alliés, et ils pensent qu'ils sont bien-guidés

enfants d'Adam, dans chaque lieu de Salat portez votre parure (vos habits). Et ش ۳۱
mangez et buvez; et ne commettez pas d'excès, car Il [Allah] n'aime pas ceux qui
.commettent des excès

Dis: «Qui a interdit la parure d'Allah, qu'Il a produite pour Ses serviteurs, ainsi que .۳۲
les bonnes nourritures?» Dis: «Elles sont destinées à ceux qui ont la foi, dans cette vie,
et exclusivement à eux au Jour de la Résurrection.» Ainsi exposons-Nous clairement
.les versets pour les gens qui savent

Dis: «Mon Seigneur n'a interdit que les turpitudes (les grands péchés), tant .۳۳
apparentes que secrètes, de même que le péché, l'agression sans droit et d'associer
à Allah ce dont Il n'a fait descendre aucune preuve, et de dire sur Allah ce que vous ne
.

Pour chaque communauté il y a un terme. Quand leur terme vient, ils ne peuvent le .۳۴
.retarder d'une heure et ils ne peuvent le hâter non plus

enfants d'Adam! Si des messagers [choisis] parmi vous viennent pour vous ش ۳۵
exposer Mes signes, alors ceux qui acquièrent la piété et se réforment, n'auront
.aucune crainte et ne seront point affligés

Et ceux qui traitent de mensonges Nos signes et s'en écartent avec orgueil, sont .۳۶
.les gens du Feu et ils y demeureront éternellement

Quel pire .۳۷

injuste, que celui qui invente un mensonge contre Allah, ou qui traite de mensonges Ses signes? Ceux là auront la part qui leur a été prescrite; jusqu'au moment où Nos Envoyés [Nos Anges] viennent à eux pour leur enlever l'âme, en leur disant: «Où sont ceux que vous invoquiez en dehors d'Allah?» – Ils répondront: «Nous ne les trouvons plus». Et ils témoigneront contre eux-mêmes qu'ils étaient mécréants

Entrez dans le Feu», dira [Allah,] «parmi les djinns et les hommes des communautés» ۳۸ «qui vous ont précédés.» Chaque fois qu'une communauté entrera, elle maudira celle qui l'aura précédée. Puis, lorsque tous s'y retrouveront, la dernière fournée dira de la notre Seigneur! Voilà ceux qui nous ont égarés: donne-leur donc double ش : première «châtiment du feu.» Il dira: «A chacun le double, mais vous ne savez pas

Et la première fournée dira à la dernière: «Mais vous n'avez sur nous aucun ۳۹ «avantage. Goûtez donc au châtiment, pour ce que vous avez acquis

Pour ceux qui traitent de mensonges Nos enseignements et qui s'en écartent par ۴۰ orgueil, les portes du ciel ne leur seront pas ouvertes, et ils n'entreront au Paradis que quand le chameau pénètre dans le chas de l'aiguille. Ainsi rétribuons-Nous les criminels

L'Enfer leur servira de lit et, comme couverture, ils auront des voiles de ténèbres. ۴۱ .Ainsi rétribuons-Nous les injustes

Et ceux qui croient et font de bonnes oeuvres – Nous n'imposons aucune charge à ۴۲ personne que selon sa capacité – ceux-là seront les gens du Paradis: ils y

.demeureront éternellement

Et Nous enlèverons toute la rancune de leurs poitrines, sous eux couleront les . ٤٣
ruisseaux, et ils diront: «Louange à Allah qui nous a guidés à ceci. Nous n'aurions pas
été guidés, si Allah ne nous avait pas guidés. Les messagers de notre Seigneur sont
venus avec la vérité.» Et on leur proclamera: «Voilà le Paradis qui vous a été donné en
.héritage pour ce que vous faisiez

Les gens du Paradis crieront aux gens du Feu: «Certes, nous avons trouvé vrai ce . ٤٤
que notre Seigneur nous avait promis. Avez-vous aussi trouvé vrai ce que notre
Seigneur avait promis?» «Oui», diront-ils. Un héraut annoncera alors au milieu d'eux:
,Que la malédiction d'Allah soit sur les injustes

qui obstruaient le sentier d'Allah, qui voulaient le rendre tortueux, et qui ne . ٤٥
«croyaient pas à l'au-delà

Et entre les deux, il y aura un mur, et, sur al-Araf seront des gens qui reconnaîtront . ٤٦
tout le monde par leurs traits caractéristiques. Et ils crieront aux gens du Paradis :
«Paix sur vous!» Ils n'y sont pas entrés bien qu'ils le souhaitent

notre ش : Et quand leurs regards seront tournés vers les gens du Feu, ils diront . ٤٧
«Seigneur! Ne nous mets pas avec le peuple injuste

Et les gens d'al-Araf, appelant certains hommes qu'ils reconnaîtront par leurs traits . ٤٨
caractéristiques, diront: «Vous n'avez tiré aucun profit de tout ce que vous aviez
amassé et de l'orgueil dont vous étiez enflés

Est-ce donc ceux-là au sujet desquels vous juriez qu'ils n'obtiendront de la . ٤٩

part d'Allah aucune miséricorde...? – Entrez au Paradis! Vous serez à l'abri de toute
.crainte et vous ne serez point affligés

Et les gens du Feu crieront aux gens du Paradis: «Déversez sur nous de l'eau, ou de .۵۰
«ce qu'Allah vous a attribué.» Ils répondront: Allah les a interdits aux mécréants

Ceux-ci prenaient leur religion comme distraction et jeu, et la vie d'ici-bas les .۵۱
trompait. Aujourd'hui, Nous les oublierons comme ils ont oublié la rencontre de leur
jour que voici, et parce qu'ils reniaient Nos enseignements

Nous leurs avons, certes, apporté un Livre que Nous avons détaillé, en toute .۵۲
.connaissance, à titre de guide et de miséricorde pour les gens qui croient

Attendent-ils uniquement la réalisation (de Sa menace et de Ses promesses?). Le .۵۳
jour où sa (véritable) réalisation viendra, ceux qui auparavant l'oubliaient diront: «Les
messagers de notre Seigneur sont venus avec la vérité. Y a-t-il pour nous des
intercesseurs qui puissent intercéder en notre faveur? Ou pourrons-nous être
renvoyés [sur terre], afin que nous oeuvrions autrement que ce que nous faisons
auparavant?» Ils ont certes créé leur propre perte; et ce qu'ils inventaient les a
.délaissés

Votre Seigneur, c'est Allah, qui a créé les cieux et la terre en six jours, puis S'est .۵۴
établi «istawa» sur le Trône. Il couvre le jour de la nuit qui poursuit celui-ci sans arrêt. (Il
a créé) le soleil, la lune et les étoiles, soumis à Son commandement. La création et le
commandement n'appartiennent qu'à lui. Toute gloire à Allah, Seigneur de

Invoquez votre Seigneur en toute humilité et recueillement et avec discrétion. . ۵۵
.Certes, Il n'aime pas les transgresseurs

Et ne semez pas la corruption sur la terre après qu'elle ait été réformée. Et . ۵۶
invoquez-Le avec crainte et espoir, car la miséricorde d'Allah est proche des
.bienfaisants

C'est Lui qui envoie les vents comme une annonce de Sa Miséricorde. Puis, . ۵۷
lorsqu'ils transportent une nuée lourde, Nous la dirigeons vers un pays mort [de
sécheresse], puis Nous en faisons descendre l'eau, ensuite Nous en faisons sortir
toutes espèces de fruits. Ainsi ferons-Nous sortir les morts. Peut-être vous
.rappellerez-vous

Le bon pays, sa végétation pousse avec la grâce de son Seigneur; quant au . ۵۸
mauvais pays, (sa végétation) ne sort qu'insuffisamment et difficilement. Ainsi
.déployons-Nous les enseignements pour des gens reconnaissants

mon peuple, adorez Allah. Pour ش: Nous avons envoyé Noé vers son peuple. Il dit . ۵۹
«vous, pas d'autre divinité que Lui. Je crains pour vous le châtiment d'un jour terrible

.«Les notables de son peuple dirent: «Nous te voyons dans un égarement manifeste . ۶۰

mon peuple, il n'y a pas d'égarement en moi; mais je suis un Messager de ش: Il dit . ۶۱
.la part du Seigneur de l'Univers

Je vous communique les messages de mon Seigneur, et je vous donne conseil . ۶۲
.sincère, et je sais d'Allah ce que vous ne savez pas

Est-ce que vous vous étonnez qu'un rappel vous vienne de votre Seigneur à . ۶۳
travers un homme issu de vous, pour qu'ils vous avertisse et que vous deveniez pieux

«?et que la miséricorde vous soit accordée

Et ils le traitèrent de menteur. Or, Nous le sauvâmes, lui et ceux qui étaient avec lui .۶۴ dans l'arche, et noyâmes ceux qui traitaient de mensonges Nos miracles. C'étaient .des gens aveugles, vraiment

mon peuple, dit-il, adorez Allah. Pour vous, pas «ش»:Et aux Aad, leur frère Hud .۶۵ «? d'autre divinité que Lui. Ne [Le] craignez-vous donc pas

Les notables de son peuple qui ne croyaient pas dirent: «Certes, nous te voyons en .۶۶ «pleine sottise, et nous pensons que tu es du nombre des menteurs

mon peuple, il n'y a point de sottise en moi; mais je suis un Messager de la «ش:Il dit .۶۷ .part du Seigneur de l'Univers

Je vous communique les messages de mon Seigneur, et je suis pour vous un .۶۸ .conseiller digne de confiance

Quoi! Vous vous étonnez qu'un rappel vous vienne de votre Seigneur à travers un .۶۹ homme issu de vous, pour qu'il vous avertisse? Et rappelez-vous quand Il vous a fait succéder au peuple de Noé, et qu'Il accrut votre corps en hauteur (et puissance). Eh .bien, rappelez-vous les bienfaits d'Allah afin que vous réussissiez

Ils dirent: «Es-tu venu à nous pour que nous adorions Allah seul, et que nous .۷۰ délaissions ce que nos ancêtres adoraient? Fais donc venir ce dont tu nous menaces, «si tu es du nombre des véridiques

Il dit: «Vous voilà, frappés de la part de votre Seigneur d'un supplice et d'une colère. .۷۱ Allez vous vous disputer avec moi au

sujet de noms que vous et vos ancêtres avez donnés, sans qu'Allah n'y fasse descendre la moindre preuve? Attendez donc! Moi aussi j'attends avec vous

Or, Nous l'avons sauvé, (lui) et ceux qui étaient avec lui, par miséricorde de Notre part, et Nous avons exterminé ceux qui traitaient de mensonges Nos enseignements et qui n'étaient pas croyants

mon peuple, dit-il, adorez Allah. Pour vous, pas ^شش. Et aux Tamud, leur frère Salih. Certes, une preuve vous est venue de votre Seigneur: voici la chamelle d'Allah, un signe pour vous. Laissez-la donc manger sur la terre d'Allah et ne lui faites aucun mal; sinon un châtement douloureux vous saisira

Et rappelez-vous quand Il vous fit succéder aux Aad et vous installa sur la terre. Vous avez édifié des palais dans ses plaines, et taillé en maisons les montagnes. Rappelez-vous donc les bienfaits d'Allah et ne répandez pas la corruption sur la terre «comme des fauteurs de trouble

Les notables de son peuple qui s'enflaient d'orgueil dirent aux opprimés, à ceux d'entre eux qui avaient la foi: «Savez-vous si Salih est envoyé de la part de son Seigneur? " Ils dirent: «Oui, nous sommes croyants à son message

Ceux qui s'enflaient d'orgueil dirent: «Nous, nous ne croyons certainement pas en ce que vous avez cru

:Ils tuèrent la chamelle, désobéirent au commandement de leur Seigneur et dirent «Salih, fais nous venir ce dont tu nous menaces, si tu es du nombre des Envoyés

Le cataclysme

.les saisit; et les voilà étendus gisant dans leurs demeures

mon peuple, je vous avais communiqué le ^ش: Alors il se détourna d'eux et dit . ٧٩
message de mon Seigneur et vous avais conseillé sincèrement. Mais vous n'aimez pas
!les conseillers sincères

Et Lot, quand il dit à son peuple: <Vous livrez vous à cette turpitude que nul, parmi . ٨٠
?les mondes, n'a commise avant vous

Certes, vous assouvissez vos désirs charnels avec les hommes au lieu des femmes! . ٨١
<.Vous êtes bien un peuple outrancier

Et pour toute réponse, son peuple ne fit que dire: <Expulsez- les de votre cité. Ce . ٨٢
! <sont des gens qui veulent se garder purs

Or, Nous l'avons sauvé, lui et sa famille, sauf sa femme qui fut parmi les . ٨٣
.exterminés

Et Nous avons fait pleuvoir sur eux une pluie Regarde donc ce que fut la fin des . ٨٤
!criminels

mon peuple, dit-il, adorez Allah. Pour vous, ^ش: Et aux Madyan, leur frère Chuaïb . ٨٥
pas d'autre divinité que Lui. Une preuve vous est venue de votre Seigneur. Donnez
donc la pleine mesure et le poids et ne donnez pas aux gens moins que ce qui leur est
dû. Et ne commettez pas de la corruption sur la terre après sa réforme. Ce sera mieux
.pour vous si vous êtes croyants

Et ne vous placez pas sur tout chemin, menaçant, empêchant du sentier d'Allah . ٨٦
celui qui croit en Lui et cherchant à rendre ce sentier tortueux. Rappelez-vous quand
vous étiez peu nombreux et qu'Il vous a

.multipliés en grand nombre. Et regardez ce qui est advenu aux fauteurs de désordre

Si une partie d'entre vous a cru au message avec lequel j'ai été envoyé, et qu'une .۸۷ partie n'a pas cru, patientez donc jusqu'à ce qu'Allah juge parmi nous car Il est le
‹Meilleur des juges

Les notables de son peuple qui s'enflaient d'orgueil, dirent: ‹Nous t'expulserons .۸۸ certes de notre cité, Chuaïb, toi et ceux qui ont cru avec toi. Ou que vous reveniez à
‹notre religion.› – Il dit: ‹Est-ce même quand cela nous répugne

Certes, nous aurions forgé un mensonge contre Allah si nous revenions à votre .۸۹ religion après qu'Allah nous en a sauvés. Il ne nous appartient pas d'y retourner à moins qu'Allah notre Seigneur ne le veuille. Notre Seigneur embrasse toute chose de notre Seigneur, ش. Sa science. C'est en Allah que nous plaçons notre confiance
‹tranche par la vérité, entre nous et notre peuple car Tu es le meilleur des juges

Et les notables de son peuple qui ne croyaient pas, dirent: ‹Si vous suivez Chuaïb, .۹۰
‹vous serez assurément perdants

Alors le tremblement (de terre) les saisit; et les voilà étendus, gisant dans leurs .۹۱
‹demeures

Ceux qui traitaient Chuaïb de menteur (disparurent) comme s'ils n'y avaient jamais .۹۲
‹vécu. Ceux qui traitaient Chuaïb de menteur furent eux les perdants

mon peuple, je vous ai bien communiqué les ش. Il se détourna d'eux et dit .۹۳
messages de mon Seigneur et donné des conseils. Comment donc m'attristerais-je
‹sur des gens mécréants

Nous n'avons envoyé aucun prophète dans une cité, sans que Nous n'ayons pris .٩٤
.(ses habitants ensuite par l'adversité et la détresse afin qu'ils implorant (le pardon

Puis Nous avons changé leur mauvaise condition en y substituant le bien, au point .٩٥
qu'ayant grandi en nombre et en richesse, ils dirent: «La détresse et l'aisance ont
touché nos ancêtres aussi.» Eh bien, Nous les avons saisis soudain, sans qu'ils s'en
.rendent compte

Si les habitants des cités avaient cru et avaient été pieux, Nous leur aurions .٩٦
certainement accordé des bénédictions du ciel et de la terre. Mais ils ont démenti et
.Nous les avons donc saisis, pour ce qu'ils avaient acquis

Les gens des cités sont-ils sûrs que Notre châtement rigoureux ne les atteindra pas .٩٧
?la nuit, pendant qu'ils sont endormis

Les gens des cités sont-ils sûrs que Notre châtement rigoureux ne les atteindra pas .٩٨
?le jour, pendant qu'ils s'amuse

Sont-ils à l'abri du stratagème d'Allah? Seuls les gens perdus se sentent à l'abri du .٩٩
.stratagème d'Allah

N'est-il pas prouvé à ceux qui reçoivent la terre en héritage des peuples . ١٠٠
précédents que, si Nous voulions, Nous les frapperions pour leurs péchés et
?scellerions leurs coeurs, et ils n'entendraient plus rien

Voilà les cités dont Nous te racontons certaines de leurs nouvelles. [A ceux-là,] en . ١٠١
vérité, leurs messagers leur avaient apporté les preuves, mais ils n'étaient pas prêts à
accepter ce qu'auparavant ils avaient traité de mensonge. C'est ainsi qu'Allah scelle
.les coeurs des mécréants

Et Nous n'avons trouvé . ١٠٢

chez la plupart d'entre eux aucun respect de l'engagement; mais Nous avons trouvé
.la plupart d'entre eux pervers

Puis, après [ces messagers,] Nous avons envoyé Moïse avec Nos miracles vers . ۱۰۳
Pharaon et ses notables. Mais ils se montrèrent injustes envers Nos signes. Considère
.donc quelle fut la fin des corrupteurs

.Pharaon, je suis un Messenger de la part du Seigneur de l'Univers ش: Et Moïse dit . ۱۰۴

je ne dois dire sur Allah que la vérité. Je suis venu à vous avec une preuve de la . ۱۰۵
part de votre Seigneur. Laisse donc partir avec moi les Enfants d'Israël

Si tu es venu avec un miracle, dit (Pharaon,) apporte-le donc, si tu es du nombre . ۱۰۶
des véridiques

.Il jeta son bâton et voilà que c' était un serpent évident . ۱۰۷

Et il sortit sa main et voilà quelle était blanche (éclatante), pour ceux qui . ۱۰۸
regardaient

.Les notables du peuple de Pharaon dirent: «Voilà, certes, un magicien chevronné . ۱۰۹

«?Il veut vous expulser de votre pays.» – «Alors, que commandez-vous . ۱۱۰

Ils dirent: «Fais-le attendre, lui et son frère, et envoie des rassembleurs dans les . ۱۱۱
villes

.qui t'amèneront tout magicien averti . ۱۱۲

Et les magiciens vinrent à Pharaon en disant: «Y aura-t-il vraiment une . ۱۱۳
récompense pour nous, si nous sommes les vainqueurs

.Il dit: «Oui, et vous serez certainement du nombre de mes rapprochés . ۱۱۴

Moïse, ou bien tu jetteras (le premier), ou bien nous serons les ش: Ils dirent . ۱۱۵
premiers à jeter

„Jetez› dit-il. Puis lorsqu'ils eurent jeté› . ۱۱۶

ils ensorcelèrent les yeux des gens et les épouvantèrent, et vinrent avec une puissante magie

Et Nous révélâmes à Moïse: «Jette ton bâton». Et voilà que celui-ci se mit à engloutir ce qu'ils avaient fabriqué

.Ainsi la vérité se manifesta et ce qu'ils firent fût vain

.Ainsi ils furent battus et se trouvèrent humiliés

.Et les magiciens se jetèrent prosternés

,Ils dirent: «Nous croyons au Seigneur de l'Univers

«au Seigneur de Moïse et d'Aron

Y avez-vous cru avant que je ne vous (le) permette? dit Pharaon. C'est bien un stratagème que vous avez manigancé dans la ville, afin d'en faire partir ses habitants. ...Vous saurez bientôt

«Je vais vous couper la main et la jambe opposées, et puis, je vous crucifierai tous

.Ils dirent: «En vérité, c'est vers notre Seigneur que nous retournerons

Tu ne te venges de nous que parce que nous avons cru aux preuves de notre Seigneur! Déverse sur nous Seigneur, lorsqu'elles nous sont venues .l'endurance et fais nous mourir entièrement soumis

Et les notables du peuple de Pharaon dirent: «Laisseras-tu Moïse et son peuple commettre du désordre sur la terre, et lui-même te délaisser, toi et tes divinités?» Il dit: «Nous allons massacrer leurs fils et laisser vivre leurs femmes. Nous aurons le dessus sur eux et les dominerons

Moïse dit à son peuple: «Demandez aide auprès d'Allah et soyez patients, car la terre appartient à Allah. Il en fait qui Il veut parmi Ses serviteurs. Et

.«la fin (heureuse) sera aux pieux

Ils dirent: «Nous avons été persécutés avant que tu ne viennes à nous, et après . ۱۲۹
ton arrivée.» Il dit: «Il se peut que votre Seigneur détruise votre ennemi et vous donne
.«la lieutenance sur terre, et Il verra ensuite comment vous agirez

Nous avons éprouvé les gens de Pharaon par des années de disette et par une . ۱۳۰
.diminution des fruits afin qu'ils se rappellent

Et quand le bien-être leur vint, ils dirent: «Cela nous est dû»; et si un mal les . ۱۳۱
atteignait, ils voyaient en Moïse et ceux qui étaient avec lui un mauvais augure. En
.vérité leur sort dépend uniquement d'Allah? Mais la plupart d'entre eux ne savent pas

Et ils dirent: «Quel que soit le miracle que tu nous apportes pour nous fasciner, . ۱۳۲
.«nous ne croirons pas en toi

Et Nous avons alors envoyé sur eux l'inondation, les sauterelles, les poux (ou la . ۱۳۳
calandre), les grenouilles et le sang, comme signes explicites, Mais ils s'enflèrent
.d'orgueil et demeurèrent un peuple criminel

Moïse, invoque pour nous ton ^ش:Et quand le châtiment les frappa, ils dirent . ۱۳۴
Seigneur en vertu de l'engagement qu'Il t'a donné. Si tu éloignes de nous le
.«châtiment, nous croirons certes en toi et laisserons partir avec toi les enfants d'Israël

Et quand Nous eûmes éloigné d'eux le châtiment jusqu'au terme fixé qu'ils . ۱۳۵
.devaient atteindre, voilà qu'ils violèrent l'engagement

Alors Nous sommes vengés d'eux; Nous les avons noyés dans les flots, . ۱۳۶
parce qu'ils traitaient de mensonges

.Nos signes et n'y prêtaient aucune attention

Et les gens qui étaient opprimés, Nous les avons fait hériter les contrées . ۱۳۷
orientales et occidentales de la terre que Nous avons bénies. Et la très belle promesse
de ton Seigneur sur les enfants d'Israël s'accomplit pour prix de leur endurance. Et
Nous avons détruit ce que faisaient Pharaon et son peuple, ainsi que ce qu'ils
.construisaient

Et nous avons fait traverser la Mer aux enfants d'Israël. Ils passèrent auprès d'un .۱۳۸
Moïse, désigne-nous une divinité semblable à ش: peuple attaché à ses idoles et dirent
.leurs dieux. Il dit: <Vous êtes certes des gens ignorants

Le culte, auquel ceux-là s'adonnent, est caduc; et tout ce qu'ils font est nul et sans .۱۳۹
<.valeur

Il dit: <Chercherai-je pour vous une autre divinité qu'Allah, alors que c'est Lui qui .۱۴۰
<[vous a préférés à toutes les créatures [de leur époque

Rappelez-vous) le moment où Nous vous sauvâmes des gens de Pharaon qui) .۱۴۱
vous infligeaient le pire châtement. Ils massacraient vos fils et laissaient vivre vos
.femmes. C'était là une terrible épreuve de la part de votre Seigneur

Et Nous donnâmes à Moïse rendez-vous pendant trente nuits, et Nous les . ۱۴۲
complétâmes par dix, de sorte que le temps fixé par son Seigneur se termina au bout
de quarante nuits. Et Moïse dit a Aaron son frère: <Remplace-moi auprès de mon
<.peuple, et agis en bien, et ne suis pas le sentier des corrupteurs

Et lorsque Moïse vint à Notre rendez-vous et que son Seigneur lui eut .۱۴۳

mon Seigneur, montre Toi à moi pour que je Te voie! Il dit: «Tu ne Me verras pas; mais regarde le Mont: s'il tient en sa place, alors tu Me verras.» Mais lorsque son Seigneur Se manifesta au Mont, Il le pulvérisa, et Moïse s'effondra foudroyé. Lorsqu'il se fut remis, il dit: «Gloire à toi! A Toi je me repens; et je suis le premier des croyants».

Moïse, Je t'ai préféré à tous les hommes, par Mes messages et Ma parole. Prends donc ce que Je te donne, et sois du nombre des reconnaissants.

Et Nous écrivîmes pour lui, sur les tablettes, une exhortation concernant toute chose, et un exposé détaillé de toute chose. «Prends-les donc fermement et commande à ton peuple d'en adopter le meilleur. Bientôt Je vous ferai voir la demeure des pervers».

J'écarterai de Mes signes ceux qui, sans raison, s'enflent d'orgueil sur terre. Même s'ils voyaient tous les miracles, ils n'y croiraient pas. Et s'ils voient le bon sentier, ils ne le prennent pas comme sentier. Mais s'ils voient le sentier de l'erreur, ils le prennent comme sentier. C'est qu'en vérité ils traitent de mensonges Nos preuves et ils ne leur accordaient aucune attention.

Et ceux qui traitent de mensonges Nos preuves ainsi que la rencontre de l'au-delà, leurs oeuvres sont vaines. Seraient-ils rétribués autrement que selon leurs oeuvres?

Et le peuple de Moïse adopta après lui un veau, fait de leurs parures: un corps qui semblait mugir.

N'ont-ils pas vu qu'il ne leur parlait point et qu'il ne les guidait sur aucun chemin? Ils
.l'adoptèrent [comme divinité], et ils étaient des injustes

Et quand ils éprouvèrent des regrets, et qu'ils virent qu'ils étaient bel et bien . ۱۴۹
égarés, ils dirent: «Si notre Seigneur ne nous fait pas miséricorde et ne nous pardonne
pas, nous serons très certainement du nombre des perdants

Et lorsque Moïse retourna à son peuple, fâché, attristé, il dit: «Vous avez très mal . ۱۵۰
agi pendant mon absence! Avez-vous voulu hâter le commandement de votre
fils de ma ش: Seigneur?» Il jeta les tablettes et prit la tête de son frère, en la tirant à lui
mère, (dit Aaron), le peuple m'a traité en faible, et peu s'en est fallu qu'ils ne me tuent.
Ne fais donc pas que les ennemis se réjouissent à mes dépens, et ne m'assigne pas la
compagnie des gens injustes

mon Seigneur, pardonne à moi et à mon frère et fais-nous entrer ش: Et (Moïse) dit . ۱۵۱
en Ta miséricorde, car Tu es Le plus Miséricordieux des miséricordieux

Ceux qui prenaient le veau (comme divinité), bientôt tombera sur eux de la part de . ۱۵۲
leur Seigneur, une colère, et un avilissement dans la vie présente. Ainsi, Nous
rétribuons les inventeurs (d'idoles

Ceux qui ont fait de mauvaises actions et qui ensuite se sont repentis et ont cru... ۱۵۳
ton Seigneur, après cela est sûrement Pardonneur et Miséricordieux

Et quand la colère de Moïse se fut calmée, il prit les tablettes. Il y avait . ۱۵۴

.dans leur texte guide et miséricorde à l'intention de ceux qui craignent leur Seigneur

Et Moïse choisit de son peuple soixante-dix hommes pour un rendez-vous avec . ۱۵۵
Nous. Puis lorsqu'ils furent saisis par le tremblement (de terre), il dit: «Mon Seigneur, si
Tu avais voulu, Tu les aurais détruits avant, et moi avec. Vas-Tu nous détruire pour ce
que des sots d'entre nous ont fait? Ce n'est là qu'une épreuve de Toi, par laquelle Tu
égares qui Tu veux, et guides qui Tu veux. Tu es notre Maître. Pardonne-nous et fais-
.nous miséricorde, car Tu es le Meilleur des pardonners

Et prescris pour nous le bien ici-bas ainsi que dans l'au-delà. Nous voilà revenus . ۱۵۶
vers Toi, repentis.» Et (Allah) dit: «Je ferai que Mon châtement atteigne qui Je veux. Et
Ma miséricorde embrasse toute chose. Je la prescrirai à ceux qui (Me) craignent,
.acquittent la Zakat, et ont foi en Nos signes

Ceux qui suivent le Messenger, le Prophète illettré qu'ils trouvent écrit (mentionné) . ۱۵۷
chez eux dans la Thora et l'Évangile. Il leur ordonne le convenable, leur défend le
blâmable, leur rend licites les bonnes choses, leur interdit les mauvaises, et leur te le
fardeau et les jugs qui étaient sur eux. Ceux qui croiront en lui, le soutiendront, lui
porteront secours et suivront la lumière descendue avec lui; ceux-là seront les
.gagnants

hommes! Je suis pour vous tous le Messenger d'Allah, à Qui appartient la ش :Dis . ۱۵۸
royauté des cieux et de la terre. Pas de divinité à part Lui. Il donne

la vie et Il donne la mort. Croyez donc en Allah, en Son messager, le Prophète illettré
«qui croit en Allah et en Ses paroles. Et suivez-le afin que vous soyez bien guidés

Parmi le peuple de Moïse, il est une communauté qui guide (les autres) avec la . ۱۵۹
.vérité, et qui, par là, exerce la justice

Nous les répartîmes en douze tribus, (en douze) communautés. Et Nous . ۱۶۰
révêlâmes à Moïse, lorsque son peuple lui demanda de l'eau: «Frappe le rocher avec
ton bâton.» Et voilà qu'en jaillirent douze sources. Chaque tribu sut son abreuvoir.
Nous les couvrîmes de l'ombre du nuage, et fîmes descendre sur eux la manne et les
cailles: «Mangez des bonnes choses que Nous vous avons attribuées.» Et ce n'est pas à
.Nous qu'ils ont fait du tort, mais c'est à eux même qu'ils en faisaient

Et lorsqu'il leur fut dit: «Habitez cette cité et mangez [de ses produits] à votre . ۱۶۱
guise, mais dites: rémission [à nos pêchés] et entrez par la porte en vous prosternant.
Nous vous pardonnerons vos fautes; et aux bienfaisants (d'entre vous,) Nous
«accorderons davantage

Puis, les injustes parmi eux changèrent en une autre, la parole qui leur était dite . ۱۶۲
Alors Nous envoyâmes du ciel un châtiment sur eux, pour le méfait qu'ils avaient
.commis

Et interroges-les au sujet de la cité qui donnait sur la mer, lorsqu'on y . ۱۶۳
transgressait le Sabbat! Que leurs poissons venaient à eux faisant surfaces, au jour
de leur Sabbat, et ne venaient pas à ceux le jour

où ce n'était pas Sabbat! Ainsi les éprouvions-Nous pour la perversité qu'ils
commettaient

Et quand parmi eux une communauté dit: «Pourquoi exhortez-vous un peuple . ۱۶۴
qu'Allah va anéantir ou châtier d'un châtement sévère?» Ils répondirent: «Pour dégager
notre responsabilité vis-à-vis de votre Seigneur; et que peut-être ils deviendront
«!pieux

Puis, lorsqu'ils oublièrent ce qu'on leur avait rappelé, Nous sauvâmes ceux qui . ۱۶۵
(leur) avaient interdit le mal et saisîmes par un châtement rigoureux les injustes pour
leurs actes pervers

Puis, lorsqu'ils refusèrent (par orgueil) d'abandonner ce qui leur avait été interdit, . ۱۶۶
«Nous leur dîmes: «Soyez des singes abjects

Et lorsque ton Seigneur annonça qu'Il enverra certes contre eux quelqu'un qui . ۱۶۷
leur imposera le pire châtement jusqu'au Jour de la Résurrection. En vérité ton
Seigneur est prompt à punir mais Il est aussi Pardonneur et Miséricordieux

Et Nous les avons répartis en communautés sur la terre. Il y a parmi eux des gens . ۱۶۸
de bien, mais il y en a qui le sont moins. Nous les avons éprouvés par les biens et par
(des maux, peut-être reviendraient-ils (au droit chemin

Puis les suivirent des successeurs qui héritèrent le Livre, mais qui préférèrent ce . ۱۶۹
qu'offre la vie d'ici-bas en disant: «Nous aurons le pardon.» Et si des choses semblables
s'offrent à eux, ils les acceptent. N'avait-on pas pris d'eux l'engagement du Livre,
qu'ils ne diraient sur Allah que la vérité? Ils avaient pourtant étudié ce qui s'y trouve.
Et l'ultime demeure est meilleure pour ceux qui pratiquent la piété, – Ne
comprendrez-vous donc

Et ceux qui se conforment au Livre et accomplissent la Salat, [en vérité], Nous ne .۱۷۰
.laissons pas perdre la récompense de ceux qui s'amendent

Et lorsque Nous avons brandi au-dessus d'eux le Mont, Comme si c'eût été une .۱۷۱
ombrelle. Ils pensaient qu'il allait tomber sur eux. <Tenez fermement à ce que Nous
.vous donnons et rappelez-vous son contenu. Peut-être craignez vous Allah

Et quand ton Seigneur tira une descendance des reins des fils d'Adam et les fit .۱۷۲
témoigner sur eux-mêmes: <Ne suis-Je pas votre Seigneur?> Ils répondirent: <Mais si,
nous en témoignons...> – afin que vous ne disiez point, au Jour de la Résurrection:
,«Vraiment, nous n'y avons pas fait attention

ou que vous auriez dit (tout simplement): <Nos ancêtres autrefois donnaient des .۱۷۳
associés à Allah, et nous sommes leurs descendants, après eux. Vas-Tu nous détruire
<?pour ce qu'ont fait les imposteurs

Et c'est ainsi que Nous expliquons intelligemment les signes. Peut- être .۱۷۴
!reviendront-ils

Et raconte-leur l'histoire de celui à qui Nous avons donné Nos signes et qui s'en .۱۷۵
écarta. Le Diable, donc, l'entraîna dans sa suite et il devint ainsi du nombre des
.égarés

Et si Nous avions voulu, Nous l'aurions élevé par ces mêmes enseignements, mais .۱۷۶
il s'inclina vers la terre et suivit sa propre passion. Il est semblable à un chien qui
halète si tu l'attaques, et qui halète aussi si tu le laisses. Tel est l'exemple des gens qui
!traitent de mensonges Nos signes. Eh bien, raconte le récit. Peut-être réfléchiront-ils

Quel mauvais exemple que ces gens qui traitent de mensonges Nos signes, . ۱۷۷
.cependant que c'est à eux-mêmes qu'ils font de tort

Quiconque Allah guide, voilà le bien guidé. Et quiconque Il égare, voilà les . ۱۷۸
.perdants

Nous avons destiné beaucoup de djinns et d'hommes pour l'Enfer. Ils ont des . ۱۷۹
coeurs, mais ne comprennent pas. Ils ont des yeux, mais ne voient pas. Ils ont des
oreilles, mais n'entendent pas. Ceux-là sont comme les bestiaux, même plus égarés
.encore. Tels sont les insouciantes

C'est à Allah qu'appartiennent les noms les plus beaux. Invoquez- Le par ces . ۱۸۰
noms et laissez ceux qui profanent Ses noms: ils seront rétribués pour ce qu'ils ont
.fait

Parmi ceux que Nous avons créés, il y a une communauté qui guide (les autres) . ۱۸۱
.selon la vérité et par celle-ci exerce la justice

Ceux qui traitent de mensonges Nos enseignements, Nous allons les conduire . ۱۸۲
.graduellement vers leur perte par des voies qu'ils ignorent

!Et Je leur accorderai un délai, car Mon stratagème est solide . ۱۸۳

Est-ce qu'ils n'ont pas réfléchi? Il n'y a point de folie en leur compagnon . ۱۸۴
!(Muhammad): il n'est qu'un avertisseur explicite

N'ont-ils pas médité sur le royaume des cieux et de la terre, et toute chose . ۱۸۵
qu'Allah a créée, et que leur terme est peut-être déjà proche? En quelle parole
?croiront-ils après cela

Quiconque Allah égare, pas de guide pour lui. Et Il les laisse dans leur . ۱۸۶
.transgression confus et hésitants

Ils t'interrogent sur l'Heure: <Quand arrivera-t-elle?> Dis: <Seul mon . ۱۸۷

Seigneur en a connaissance. Lui seul la manifesta en son temps. Lourde elle sera dans les cieux et (sur) la terre et elle ne viendra à vous que soudainement. Ils t'interrogent comme si tu en étais averti. Dis: «Seul Allah en a connaissance.» Mais beaucoup de gens ne savent pas

Dis: «Je ne détiens pour moi-même ni profit ni dommage, sauf ce qu'Allah veut. Et si je connaissais l'Inconnaissable, j'aurais eu des biens en abondance, et aucun mal ne m'aurait touché. Je ne suis, pour les gens qui croient, qu'un avertisseur et un annonceur

C'est Lui qui vous a créés d'un seul être dont il a tiré son épouse, pour qu'il trouve de la tranquillité auprès d'elle; et lorsque celui-ci eut cohabité avec elle, elle conçut une légère grossesse, avec quoi elle se déplaçait (facilement). Puis lorsqu'elle se trouva alourdie, tous deux invoquèrent leur Seigneur: «Si Tu nous donnes un (enfant) sain, nous serons certainement du nombre des reconnaissants

Puis, lorsqu'Il leur eût donné un (enfant) sain, tous deux assignèrent à Allah des associés en ce qu'Il leur avait donné. Mais Allah est bien au-dessus des associés qu'on Lui assigne

Est-ce qu'ils assignent comme associés ce qui ne crée rien et qui eux-mêmes sont créés

?et qui ne peuvent ni les secourir ni se secourir eux-mêmes

Si vous les appelez vers le chemin droit, ils ne vous suivront pas. Le résultat pour vous est le même, que vous les appeliez ou que vous gardiez le silence

Ceux que

vous invoquez en dehors d'Allah sont des serviteurs comme vous. Invoquez-les donc
.et qu'ils vous répondent, si vous êtes véridiques

Ont-ils des jambes pour marcher? Ont-ils de mains pour frapper? Ont-ils des yeux .195
pour observer? Ont-ils des oreilles pour entendre? Dis: «Invoquez vos associés, et
.puis, rusez contre moi; et ne me donnez pas de répit

Certes mon Maître, c'est Allah qui a fait descendre le Livre (le Coran). C'est Lui qui .196
.se charge (de la protection) des vertueux

Et ceux que vous invoquez en dehors de Lui ne sont capables ni de vous secourir, .197
«ni de se secourir eux-mêmes

Et si tu les appelles vers le chemin droit, ils n'entendent pas. Tu les vois qui te .198
.regardent, (mais) ils ne voient pas

Accepte ce qu'on t'offre de raisonnable, commande ce qui est convenable et .199
.éloigne-toi des ignorants

Et si jamais le Diable t'incite à faire le mal, cherche refuge auprès d'Allah. Car Il .200
.entend, et sais tout

Ceux qui pratiquent la piété, lorsqu'une suggestion du Diable les touche se .201
.rappellent [du châtement d'Allah]: et les voilà devenus clairvoyants

Quand aux méchants), leurs partenaires diaboliques les enfoncent dans) .202
(l'aberration, puis ils ne cessent (de s'enfoncer

Quand tu ne leur apportes pas de miracles, ils disent: «Pourquoi ne l'inventes-tu .203
pas?» Dis: «Je ne fais que suivre ce qui m'est révélé de mon Seigneur. Ces [versets
coraniques] sont des preuves illuminantes venant de votre Seigneur, un guide et une
.grâce pour des gens qui croient

Et quand .204

on récite le Coran, prêtez–lui l'oreille attentivement et observez le silence, afin que
(vous obteniez la miséricorde d'Allah

Et invoque ton Seigneur en toi–même, en humilité et crainte, à mi–voix, le matin et .۲۰۵
.le soir, et ne sois pas du nombre des insouciantes

Ceux qui sont auprès de ton Seigneur [les anges] ne dédaignent pas de L'adorer. .۲۰۶
.Ils Le glorifient et se prosternent devant Lui

ترجمه اسپانیایی

.۱ .lms'

Ésta es una Escritura que se te ha revelado –ino te apures por ella!–, para que .۲
.adviertas por ella, y como amonestación para los creyentes

Seguid lo que vuestro Señor os ha revelado y no sigáis a otros amigos en lugar dei .۳
!seguirle a Él! ¡Qué poco os dejáis amonestar

Cuántas ciudades hemos destruido! Les alcanzó Nuestro rigor de noche o durantei .۴
.la siesta

.«Cuando les alcanzó Nuestro rigor, no gritaron más que: «¡Fuimos impíos .۵

Pediremos, ciertamente, responsabilidades a aquéllos a quienes mandamos .۶
.enviados, como también a los enviados

.Les contaremos, ciertamente, con conocimiento. No estábamos ausentes .۷

La pesa ese día será la Verdad. Aquéllos cuyas obras pesen mucho serán los que .۸
,prosperen

mientras que aquéllos cuyas obras pesen poco perderán, porque obraron .۹
.impíamente con Nuestros signos

Os hemos dado poderío en la tierra y os hemos puesto en ella medios de .۱۰
!subsistencia. ¡Qué poco agradecidos sois

Y os creamos. Luego, os formamos. Luego dijimos a los ángeles: «¡Prosternaos . ١١
.ante Adán!» Se prosternaron, excepto Iblis. No fue de los que se prosternaron

Dijo: «¿Qué es . ١٢

lo que te ha impedido prosternarte cuando Yo te lo he ordenado?» Dijo: «Es que soy
mejor que él. A mí me creaste de fuego, mientras que a él le creaste de arcilla

Dijo: «Desciende, pues, de aquí! ¡No vas a echártelas de soberbio en este lugar...! . 13
¡Sal, pues, eres de los despreciables

¡Dijo: ¡Déjame esperar hasta el día de la Resurrección . 14

¡Dijo: ¡Cuéntate entre aquellos a quienes es dado esperar . 15

.Dijo: «Como me has descarriado, he de acecharles en Tu vía recta . 16

He de atacarles por delante y por detrás, por la derecha y por la izquierda. Y verás . 17
que la mayoría no son agradecidos

Dijo: «¡Sal de aquí, detestable, vil! ¡He de llenar la gehena de tus secuaces ¡De . 18
¡todos vosotros

Adán! ¡Habita con tu esposa en el Jardín y comed de lo que queráis, pero no osi» . 19
acercuéis a este árbol! Si no, seréis de los impíos

Pero el Demonio les insinuó el mal, mostrándoles su escondida desnudez, y dijo: . 20
«Vuestro Señor no os ha prohibido acercaros a este árbol sino por temor de que os
convirtáis en ángeles u os hagáis inmortales

¡Y les juró: ¡De veras, os aconsejo bien . 21

Les hizo, pues, caer dolosamente. Y cuando hubieron gustado ambos del árbol, se . 22
les reveló su desnudez y comenzaron a cubrirse con hojas del Jardín. Su Señor les
llamó: «¿No os había prohibido ese árbol y dicho que el Demonio era para vosotros un
enem

Dijeron: «¡Señor! Hemos sido injustos . 23

con nosotros mismos. Si no nos perdonas y Te apiadas de nosotros, seremos,
«ciertamente, de los que pierden

Dijo: «¡Descended! Seréis enemigos unos de otros. La tierra será por algún tiempo .۲۴
«vuestra morada y lugar de disfrute

.«Dijo: «En ella viviréis, en ella moriréis y de ella se os sacará .۲۵

Hijos de Adán! Hemos hecho bajar para vosotros una vestidura para cubrir .۲۶
vuestra desnudez y para ornato. Pero la vestidura del temor de Alá, ésa es mejor. Ése
.es uno de los signos de Alá. Quizás, así, se dejen amonestar

Hijos de Adán! Que el Demonio no os tienta, como cuando sacó a vuestros padres .۲۷
del Jardín, despojándoles de su vestidura para mostrarles su desnudez. Él y su hueste
os ven desde donde vosotros no les veis. A los que no creen les hemos dado los
demoni

Cuando cometen una deshonestidad, dicen: «Encontramos a nuestros padres .۲۸
haciendo lo mismo y Alá nos lo ha ordenado». Di: «Ciertamente, Alá no ordena la
«?deshonestidad. ¿Decís contra Alá lo que no sabéis

Di: «Mi Señor ordena la equidad. Dirigíos a Él siempre que oréis e invocadle .۲۹
«rindiéndole culto sincero. Así como os ha creado, volveréis

Ha dirigido a unos, pero otros han merecido extraviarse. Éstos han tomado como .۳۰
.amigos a los demonios, en lugar de tomar a Alá, y creen ser bien dirigidos

Hijos de Adán! ¡Atended a vuestro atavío siempre que oréis! ¡Comed y bebed,¡ .۳۱
!pero no cometáis excesos, que Él no ama a los imoderados

Di: «,Quién .۳۲

ha prohibido los adornos que Alá ha producido para Sus siervos y las cosas buenas de que os ha proveído?» Di: «Esto es para los creyentes mientras vivan la vida de acá, pero, en particular, para el día de la Resurrección». Así es como expl

Di: «Mi Señor prohíbe sólo las deshonestidades, tanto las públicas como las ocultas, .۳۳ el pecado, la opresión injusta, que asociéis a Alá algo a lo que Él no ha conferido .«autoridad y que digáis contra Alá lo que no sabéis

Cada comunidad tiene un plazo. Y cuando vence su plazo, no pueden retrasarlo ni .۳۴ adelantarlo una hora

Hijos de Adán! Si vienen a vosotros enviados salidos de vosotros contándoos Misi .۳۵ .signos, quienes temen a Alá y se enmiendan no tienen que temer y no estarán tristes

Pero quienes hayan desmentido Nuestros signos y se hayan apartado altivamente .۳۶ .de ellos, éstos morarán en el Fuego eternamente

Hay alguien que sea más impío que quien inventa una mentira contra Alá o niegaġ .۳۷ Sus signos? Ésos tendrán la suerte a que han sido destinados. Cuando, al fin, Nuestros enviados vengan a ellos para llamarles, dirán: «¿Dónde está lo que invocabais en lug

Dirá «¡Entrad en el Fuego a reuniros con las comunidades de genios y hombres que .۳۸ os han precedido!» Siempre que una comunidad entra, maldice a su hermana. Cuando, al fin, se encuentren allí todas, la última en llegar dirá de la primera: «¡Señor! Éstos

La primera de ellas dirá a la última: «No gozáis .۳۹

«de ningún privilegio sobre nosotros. Gustad, pues, el castigo que habéis merecido

A quienes hayan desmentido Nuestros signos y se hayan apartado altivamente de .۴۰
ellos, no se les abrirán las puertas del cielo ni entrarán en el Jardín hasta que entre un
.camello en el ojo de una aguja. Así retribuiremos a los pecadores

Tendrán la gehena por lecho y, por encima, cobertores. Así retribuiremos a los .۴۱
.impíos

Quienes creyeron y obraron bien- a nadie pedimos sino según sus posibilidades-. .۴۲
.ésos morarán en el Jardín eternamente

Extirparemos el rencor que quede en sus pechos. Fluirán arroyos a sus pies. Dirán: .۴۳
«¡Alabado sea Alá, Que nos ha dirigido acá! No habríamos sido bien dirigidos si no nos
.hubiera dirigido Alá. Los enviados de nuestro Señor bien que trajeron la Verdad

Los moradores del Jardín llamarán a los moradores del Fuego: «Hemos encontrado .۴۴
que era verdad lo que nuestro Señor nos había prometido. Y vosotros, ¿ habéis
encontrado si era verdad lo que vuestro Señor os había prometido?» «¡Si!», dirán.
Entonces, un

que desvían a otros del camino de Alá, deseando que sea tortuoso, y no creen en la .۴۵
«otra vida

Hay entre los dos un velo. En los lugares elevados habrá hombres que reconocerán .۴۶
a todos por sus rasgos distintivos y que llamarán a los moradores del Jardín: «¡Paz
.sobre vosotros!» No entrarán en él, por mucho que lo deseen

Cuando sus miradas se vuelvan hacia los moradores del Fuego, dirán: «¡Señor! ¡No .۴۷
nos pongas con el pueblo

Y los moradores de los lugares elevados llamarán a hombres que reconozcan por .۴۸
sus rasgos distintivos. Dirán: «Lo que habéis acumulado y vuestra altivez no os han
.servido de nada

Son éstos aquéllos de quienes jurabais que Alá no iba a apiadarse de ellos?» .۴۹
«¡Entrad en el Jardín! No tenéis que temer y no estaréis tristes

Los moradores del Fuego gritarán a los moradores del Jardín: «¡Derramad sobre .۵۰
nosotros algo de agua o algo de lo que Alá os ha proveído!» Dirán: «Alá ha prohibido
,ambas cosas a los infieles

que tomaron su religión a distracción y juego, a quienes la vida de acá engañó». .۵۱
Hoy les olvidaremos, como ellos olvidaron que les llegaría este día y negaron
.Nuestros signos

Les trajimos una Escritura, que explicamos detalladamente, con pleno .۵۲
.conocimiento, como dirección y misericordia para gente que cree

Esperan otra cosa que su cumplimiento? El día que se cumpla, los que antes la .۵۳
olvidaron dirán: «Los enviados de nuestro Señor bien que trajeron la Verdad
¿Tenemos ahora intercesores que intercedan por nosotros o se nos podría devolver y
obraríamos de

Vuestro Señor es Alá, Que ha creado los cielos y la tierra en seis días. Luego, se ha .۵۴
instalado en el Trono. Cubre el día con la noche, que le sigue rápidamente. Y el sol, la
luna y las estrellas, sujetos por Su orden. ¿No son Suyas la creación y la o

Invocad a vuestro Señor humilde y secretamente! Él no ama a quienes violan la i .۵۵

No corrompáis en la tierra después de reformada! ¡Invocadle con temor y anhelo! .56
.La misericordia de Alá está cerca de quienes hacen el bien

Es Él quien envía los vientos como nuncios que preceden a Su misericordia. Cuando .57
están cargados de nubes pesadas, las empujamos a un país muerto y hacemos que
llueva en él y que salgan, gracias al agua, frutos de todas clases. Así haremos salir a
los

La vegetación de un país bueno sale con la ayuda de su Señor, mientras que de un .58
.país malo sale pero escasa. Así explicamos los signos a gente que agradece

Enviamos Noé a su pueblo. Dijo: «¡Pueblo! ¡Servid a Alá! No tenéis a ningún otro dios .59
.que a Él. Temo por vosotros el castigo de un día terrible

Los dignatarios de su pueblo dijeron: «Sí, vemos que estás evidentemente .60
.extraviado

Dijo: «¡Puebla! No estoy extraviado, antes bien he sido enviado por el Señor del .61
.universo

Os comunico los mensajes de mi Señor y os aconsejo bien. Y sé por Alá lo que .62
.vosotros no sabéis

Os maravilláis de que os haya llegado una amonestación de vuestro Señor, por¿ .63
medio de un hombre salido de vosotros, para advertiros y para que temáis a Alá y,
«¿quizás, así, se os tenga piedad

Pero le desmintieron. Así, pues, les salvamos, a él y a quienes estaban con él en la .64
nave, y anegamos a quienes habían desmentido Nuestros signos. Eran, en verdad, un
.pueblo ciego

los aditas su hermano Hud. Dijo: «¡Pueblo! ¡Servid a Alá! No tenéis a ningún otro dios
«¿que a Él. ¿No vais a temerle

Los dignatarios de su pueblo, que no creían, dijeron: «Vemos que estás tonto y, sí, .٩٩
«creemos que eres de los que mienten

.Dijo: «¡Pueblo! No estoy tonto. Antes bien, he sido enviado por el Señor del universo .٩٧

.Os comunico los mensajes de mi Señor y os aconsejo fielmente .٩٨

Os maravilláis de que os haya llegado una amonestación de vuestro Señor por¿ .٩٩
medio de un hombre salido de vosotros para advertiros? Y recordad cuando os hizo
sucesores después del pueblo de Noé y os hizo corpulentos. ¡Recordad, pues, los
beneficios de

Dijeron: «¿Has venido a nosotros para que sirvamos a Alá Solo y renunciemos a .٧٠
aquéllos que nuestros padres servían? Tráenos, pues, aquello con que nos amenazas,
.si es verdad lo que dices

Dijo: «¡Que la indignación y la ira de vuestro Señor caigan sobre vosotros! .٧١
¿Disputaréis conmigo sobre los nombres que habéis puesto, vosotros y vuestros
padres? Alá no les ha conferido ninguna autoridad. ¡Y esperad! Yo también soy de los
«que esperan

Así, pues, salvamos a él y a los que con él estaban por una misericordia venida de .٧٢
Nosotros. Y extirpamos a quienes habían desmentido Nuestros signos y no eran
.creyentes

Y a los tamudeos su hermano Salih. Dijo: «¡Pueblo! ¡Servid a Alá! No tenéis a ningún .٧٣
otro dios que a Él. Os ha venido de vuestro Señor una prueba: es la

camella de Alá, que será signo para vosotros, ¡Dejadla que pascua en la tierra de Alá y
no le hagái

Recordad cuando os hizo sucesores, después de los aditas y os estableció en la .۷۴
tierra. Edificasteis palacios en las llanuras y excavasteis casas en las montañas.

«Recordad los beneficios de Alá y no obréis mal en la tierra corrompiendo

Los dignatarios de su pueblo, altivos, dijeron a los débiles que habían creído: .۷۵

«¿Sabéis si Salih ha sido enviado por su Señor?». Dijeron: «Creemos en el mensaje que
se le ha confiado

«Los altivos dijeron: «Pues nosotros no creemos en lo que vosotros creéis .۷۶

Y desjarretaron la camella e infringieron la orden de su Señor, diciendo: «¡Salih! .۷۷

«¡Tráenos aquello con que nos amenazas, si de verdad eres de los enviados

Les sorprendió el Temblor y amanecieron muertos en sus casas .۷۸

Se alejó de ellos, diciendo: «Pueblo! Os he comunicado el mensaje de mi Señor y os .۷۹

«he aconsejado bien, pero no amáis a los buenos consejeros

Y a Lot. Cuando dijo a su pueblo: «¿Cometéis una deshonestidad que ninguna .۸۰

?criatura ha cometido antes

Ciertamente, por concupiscencia, os llegáis a los hombres en lugar de llegaros a las .۸۱

«mujeres. ¡Sí, sois un pueblo inmoderado

Lo único que respondió su pueblo fue: «¡Expulsadles de la ciudad! ¡Son gente que se .۸۲

«¡las da de puros

Y les salvamos, a él y a su familia, salvo a su mujer, que fue de los que se .۸۳

.rezagaron

E hicimos llover .۸۴

!sobre ellos una lluvia: ¡Y mira cómo terminaron los pecadores

Y a los madianitas su hermano Suayb. Dijo: «¡Pueblo! ¡Servid a Alá! No tenéis a .۸۵
ningún otro dios que a Él. Os ha venido, de vuestro Señor, una prueba. ¡Dad la medida
y el peso justos, no defraudéis a los hombres en sus bienes! ¡No corrompáis en la tie

No acechéis en cada vía a quienes creen en Él, amenazándoles y desviándoles del .۸۶
camino de Alá, deseando que sea tortuoso. Y recordad, cuando erais pocos y Él os
!multiplicó. ¡Y mirad cómo terminaron los corruptores

Y si algunos de vosotros creen en el mensaje que se me ha confiado y otros no, .۸۷
«tened paciencia hasta que Alá decida entre nosotros. Él es el Mejor en decidir

Los dignatarios del pueblo, altivos, dijeron: «Hemos de expulsarte de nuestra .۸۸
ciudad, Suayb, y a los que contigo han creído, a menos que volváis a nuestra religión».

?Suayb dijo: «¿Aun si no nos gusta

Inventaríamos una mentira contra Alá si volviéramos a vuestra religión después de .۸۹
habernos salvado Alá de ella. No podemos volver a ella, a menos que Alá nuestro
Señor lo quiera. Nuestro Señor lo abarca todo en Su ciencia. ¡Confiamos en Alá!
¡Señor, f

Los dignatarios de su pueblo, que no creían, dijeron: «Si seguís a Suayb, estáis .۹۰
«...perdidos

.Les sorprendió el Temblor y amanecieron muertos en sus casas .۹۱

Fue como si los que habían desmentido a Suayb no hubieran habitado en ellas. Los .۹۲
que habían desmentido a

.Suayb fueron los que perdieron

Se alejó de ellos, diciendo: «¡Pueblo! Os he comunicado los mensajes de mi Señor y .٩٣
«¿os he aconsejado bien. ¿Cómo voy a sentirlo ahora por gente infiel

No enviamos a ningún profeta a ciudad que no infligiéramos a su población miseria .٩٤
,-y desgracia –quizás, así se humillaran

y que no cambiáramos, a continuación, el mal por el bien hasta que olvidaran lo .٩٥
ocurrido y dijeran: «La desgracia y la dicha alcanzaron también a nuestros padres».

.Entonces, nos apoderábamos de ellos por sorpresa sin que se apercibieran

Si los habitantes de las ciudades hubieran creído y temido a Alá, habríamos . ٩٦
derramado sobre ellos bendiciones del cielo y de la tierra, pero desmintieron y nos
.apoderamos de ellos por lo que habían cometido

Es que los habitantes de las ciudades están a salvo de que Nuestro rigor les¿ .٩٧
¿alcance de noche, mientras duermen

O están a salvo los habitantes de las ciudades de que Nuestro rigor les alcance de¿ .٩٨
¿día, mientras juegan

Es que están a salvo de la intriga de Alá? Nadie está a salvo de la intriga de Alá,¿ .٩٩
.sino los que pierden

No hemos indicado a los que han heredado la tierra después de sus anteriores¿ .١٠٠
ocupantes que, si Nosotros quisiéramos. les afligiríamos por sus pecados, sellando
¿sus corazones de modo que no pudieran oír

Ésas son las ciudades de las que te hemos contado algunas cosas. Vinieron a ellas .١٠١
sus enviados con las pruebas claras, pero no estaban para

.creer en lo que antes habían desmentido. Así sella Alá los corazones de los infieles

No hemos encontrado en la mayoría de ellos fidelidad a una alianza, pero si . 1.02
.hemos encontrado que la mayoría son unos perversos

Luego, después de ellos, enviamos a Moisés con Nuestros signos a Faraón y a sus . 1.03
!dignatarios, pero fueron injustos con ellos. ¡Y mira cómo terminaron los corruptores

.Moisés dijo: «Faraón! He sido enviado por el Señor del universo . 1.04

No debo decir nada contra Alá, sino la verdad. Os he traído una prueba clara de . 1.05
«vuestro Señor. Deja marchar conmigo a los Hijos de Israel

.«Dijo: «Si has traído un signo, muéstralo, si es verdad lo que dices . 1.06

.Tiró su vara y se convirtió en auténtica serpiente . 1.07

.Sacó su mano y he aquí que apareció blanca a los ojos de los presentes . 1.08

.Los dignatarios del pueblo de Faraón dijeron: «Sí, éste es un mago entendido . 1.09

«¿Quiere expulsaros de vuestra tierra ¿Qué ordenáis . 1.10

Dijeron: «¡Dales largas, a él y a su hermano, y envía a las ciudades a agentes que . 1.11
,convoquen

«que te traigan a todo mago entendido . 1.12

Los magos vinieron a Faraón y dijeron: «Tiene que haber una recompensa para . 1.13
«nosotros si vencemos

.«Dijo: «Sí, y seréis, ciertamente, de mis allegados . 1.14

«¿Dijeron: «¡Moisés! ,Tiras tú o tiramos nosotros . 1.15

Dijo: «¡Tirad vosotros!» Y, cuando tiraron fascinaron los ojos de la gente y les . 1.16
.aterrorizaron. Vinieron con un encantamiento poderoso

E inspiramos a Moisés: «¡Tira .117

.tu vara!) Y he aquí que ésta engulló sus mentiras

.Y se cumplió la Verdad y resultó inútil lo que habían hecho .118

.Fueron, así, vencidos y se retiraron humillados .119

Los magos cayeron prosternados .120

,Dijeron: «Creemos en el Señor del universo .121

..el Señor de Moisés y de Aarón .122

Faraón dijo: «¡Habéis creído en él antes de que yo os autorizara! Ésta es, . 123
ciertamente, una intriga que habéis urdido en la ciudad para sacar de ella a su
...población, pero vais a ver

He de haceros amputar las manos y los pies opuestos. Luego he de haceros .124
..crucificar a todos

.Dijeron: «Ciertamente, volveremos a nuestro Señor .125

Te vengas de nosotros sólo porque hemos creído en los signos de nuestro Señor .126
cuando han venido a nosotros. ¡Señor! Infunde en nosotros paciencia y haz que
..cuando muramos lo hagamos sometidos a Ti

Los dignatarios del pueblo de Faraón dijeron: «¿Dejaréis que Moisés y su pueblo .127
corrompan en el país y os abandonen, a ti a y a tus dioses?» Dijo: «Mataremos sin
..piedad a sus hijos varones y dejaremos con vida a sus mujeres. Les podemos

Moisés dijo a su pueblo: «¡Implorad la ayuda de Alá y tened paciencia! La tierra es .128
de Alá y se la da en herencia a quien Él quiere de Sus siervos. El fin es para los que
..temen a Alá

Dijeron: «Hemos sufrido antes de que tú vinieras a nosotros y luego de haber .129
venido». Dijo: «Puede que vuestro Señor destruya

...a vuestro enemigo y os haga sucederles en la tierra para ver cómo actuáis

Infligimos al pueblo de Faraón años y escasez de frutos. Quizás así, se dejaran . 130
.amonestar

Cuando les sonreía la fortuna, decían: «¡Esto es nuestro!». Pero, cuando les sucedía . 131
un mal, lo achacaban al mal agüero de Moisés y de quienes con él estaban. ¿Es que su
.suerte no dependía sólo de Alá? Pero la mayoría no sabían

Dijeron: «Sea cual sea el signo que nos traigas para hechizarnos con él, no te . 132
.creeremos

Enviamos contra ellos la inundación, las langostas, los piojos, las ranas y la . 133
.sangre, signos inteligibles. Pero fueron altivos, eran gente pecadora

Y, cuando cayó el castigo sobre ellos, dijeron: «¡Moisés! Ruega a tu Señor por . 134
nosotros en virtud de la alianza que ha concertado contigo. Si apartas el castigo de
nosotros, creeremos, ciertamente, en ti y dejaremos que los Hijos de Israel partan
con

Pero, cuando retiramos el castigo hasta que se cumpliera el plazo que debían . 135
.observar, he aquí que quebrantaron su promesa

Nos vengamos de ellos anegándoles en el mar por haber desmentido Nuestros . 136
.signos y por no haber hecho caso de ellos

Y dimos en herencia al pueblo que había sido humillado las tierras orientales y las . 137
occidentales, que Nosotros hemos bendecido. Y se cumplió la bella promesa de tu
Señor a los Hijos de Israel, por haber tenido paciencia. Y destruimos lo que Faraón y

E hicimos que los Hijos de Israel atravesaran el . 138

mar y llegaron a una gente entregada al culto de sus ídolos. Dijeron: «¡Moisés! ¡Háznos un dios, como ellos tienen dioses!» «¡Sois un pueblo ignorante!», dijo

«Aquello en que estas gentes están va a ser destruido y sus obras serán vanas». 139

Dijo: «¿Voy a buscaros un dios diferente de Alá, siendo así que Él os ha distinguido .140
«¿entre todos los pueblos

Y cuando os salvamos de las gentes de Faraón, que os sometían a duro castigo, .141
matando sin piedad a vuestros hijos varones y dejando con vida a vuestras mujeres.
.Con esto os probó vuestro Señor duramente

Y nos dimos cita con Moisés durante treinta días, que completamos con otros diez. .142
Así, la duración con su Señor fue de cuarenta días. Moisés dijo a su hermano Aarón:
«Haz mis veces en mi pueblo, obra bien y no imites a los corruptores

Cuando Moisés acudió a Nuestro encuentro y su Señor le hubo hablado, dijo: .143
«¡Señor! ¡Muéstrate a mí, que pueda mirarte!» Dijo: «¡No Me verás! ¡Mira, en cambio, la
montaña! Si continúa firme en su sitio, entonces Me verás». Pero, cuando su Señor se
ma

Dijo: «¡Moisés! Con Mis mensajes y con haberte hablado, te he escogido entre .144
«todos los hombres. ¡Coge, pues, lo que te doy y sé de los agradecidos

Y le escribimos en las Tablas una exhortación sobre todo y una explicación .145
detallada de todo. «Cógelas, pues, con fuerza y ordena a tu pueblo que coja lo mejor
de ellas». Yo os haré ver la

.morada de los perversos

Apartaré de Mis signos a quienes se ensoberbezcan sin razón en la tierra. Sea . 146
cual sea el signo que ven, no creen en él. Si ven el camino de la buena dirección, no lo
toman como camino, pero si ven el camino del descarrío, sí que lo toman como
camino

Vanas serán las obras de quienes desmintieron Nuestros signos y la existencia de . 147
?la otra vida. ¿Podrán ser retribuidos por otra cosa que por lo que hicieron

Y el pueblo de Moisés, ido éste, hizo un ternero de sus aderezos, un cuerpo que . 148
mugía. ¿Es que no vieron que no les hablaba ni les dirigía? Lo cogieron y obraron
.impíamente

Y, cuando se arrepintieron y vieron que se habían extraviado, dijeron: «Si nuestro . 149
Señor no se apiada de nosotros y nos perdona, seremos, ciertamente, de los que
.pierden

Y, cuando Moisés regresó a su pueblo, airado y dolido, dijo: «¡Qué mal os habéis . 150
portado, luego de irme y dejaros! ¿Es que queréis adelantar el juicio de vuestro
.Señor?» Y arrojó las Tablas y, cogiendo de la cabeza a su hermano, lo arrastró hacia sí

Dijo: «¡Señor! ¡Perdónanos a mí y a mi hermano, e introdúcenos en Tu . 151
.«misericordia! Tú eres la Suma Misericordia

A quienes cogieron el ternero les alcanzará la ira de su Señor y la humillación en la . 152
.vida de acá. Así retribuiremos a los que inventan

Con quienes, habiendo obrado mal, luego se arrepientan y crean, tu Señor será, . 153
,sí

.indulgente, misericordioso

Cuando se calmó la ira de Moisés cogió las Tablas. Su texto contiene dirección y .154
.misericordia para quienes temen a su Señor

Moisés eligió de su pueblo a setenta hombres para asistir a Nuestro encuentro. .155
Cuando les sorprendió el Temblor dijo: «¡Señor! Si hubieras querido, les habrías hecho
perecer antes y a mí también. ¿Vas a hacernos perecer por lo que han hecho los tonto

Destínanos bien en la vida de acá y en la otra. Nos hemos vuelto a Ti». Dijo: «Inflijo .156
Mi castigo a quien quiero, pero Mi misericordia es omnímoda». Destinaré a ella a
.quienes teman a Alá y den el azaque y a quienes crean en Nuestros signos

a quienes sigan al Enviado, el Profeta de los gentiles, a quien ven mencionado en .157
sus textos: en la Tora y en el Evangelio, que les ordena lo que está bien y les prohíbe
lo que está mal, les declara lícitas las cosas buenas e ilícitas las impuras, y

Di: «¡Hombres Yo soy el Enviado de Alá a todos vosotros, de Aquél a Quien .158
pertenece el dominio de los cielos y de la tierra. No hay más dios que Él. Él da la vida y
da la muerte. ¡Creed, pues, en Alá y en su Enviado, el Profeta de los gentiles, que c

En el pueblo de Moisés había una comunidad que se dirigía según la Verdad, y .159
.que, gracias a ella, observaba la justicia

Los dividimos en doce tribus, como comunidades. Cuando el .160

pueblo pidió agua a Moisés, inspiramos a éste «¡Golpea la roca con tu vara!». Y brotaron de ella doce manantiales. Todos sabían de cuál debían beber. Hicimos que se les nublara y les enviamos

Y cuando se les dijo: «Habitad en esta ciudad y comed cuanto queráis de lo que en ella haya. Decid '¡Perdón!' ¡Entrad por la puerta prosternándoos! Os perdonaremos .161
«vuestros pecados y daremos más a los que hagan el bien

Pero los impíos de ellos cambiaron por otras las palabras ique se les habían dicho .162
.y les enviamos un castigo del cielo por haber obrado impíamente

Y preguntales por aquella ciudad, a orillas del mar, cuyos habitantes violaban el .163
sábado. Los sábados venían a ellos los peces a flor de agua y los otros días no venían
a ellos. Les probamos así por haber obrado perversamente

Y cuando unos dijeron: «¿Por qué exhortáis a un pueblo que Alá va a hacer perecer .164
o a castigar severamente?» Dijeron: «Para que vuestro Señor nos disculpe. Quizás, así
«teman a Alá

Y, cuando hubieron olvidado lo que se les había recordado, salvamos a quienes .165
habían prohibido el mal e infligimos un mal castigo a los impíos, por haber obrado
.perversamente

Y, cuando desatendieron las prohibiciones, les dijimos: «¡Convertíos en monos .166
«¡repugnantes

Y cuando tu Señor anunció que enviaría, ciertamente, contra ellos hasta el día de .167
la Resurrección a gente que les impusiera un duro castigo. Ciertamente, tu Señor es
.rápido en castigar, pero también es indulgente, misericordioso

Los dividimos en la tierra en comunidades. De ellos, había unos que eran justos y .otros que no. Les probamos con bendiciones e infortunios. Quizás, así, se convirtieran

Sus sucesores, habiendo heredado la Escritura, se apoderan de los bienes de este .169 mundo, diciendo: «Ya se nos perdonará». Y si se les ofrecen otros bienes, semejantes a los primeros, se apoderan también de ellos. ¿No se concertó con ellos el pacto de para los que se aferran a la Escritura y hacen la azalá. No dejaremos de .170 .remunerar a quienes obren bien

Y cuando sacudimos la montaña sobre ellos como si hubiera sido un pabellón y .171 creyeron que se les venía encima: «¡Coged con fuerza lo que os hemos dado y .recordad bien su contenido! Quizás, así, temáis a Alá

Y cuando tu Señor sacó de los riñones de los hijos de Adán a su descendencia y les .172 hizo atestiguar contra sí mismos: «¿No soy yo vuestro Señor?» Dijeron: «¡Claro que sí, damos fe!» No sea que dijerais el día de la Resurrección: «No habíamos reparado

O que dijerais: «Nuestros padres eran ya asociadores y nosotros no somos más .173 «?que sus descendientes. ¿Vas a hacernos perecer por lo que los falsarios han hecho

.Así explicamos las aleyas. Quizás así se conviertan .174

Cuéntales lo que pasó con aquél a quien dimos Nuestros signos y se deshizo de .175 .ellos. El Demonio le persiguió y fue de los descarriados

Si hubiéramos querido, le habríamos levantado con ellos. Pero se apegó a .176

la tierra y siguió su pasión. Pasó con él como pasa con el perro: jadea lo mismo si le atacas que si le dejas en paz. Así es la gente que desmiente Nuestros signos.

Cuéntales es

Qué mal ejemplo da la gente que desmiente Nuestros signos y es injusta consigo

!misma

Aquél a quien Alá dirige está en el buen camino. Aquéllos, en cambio, a quienes Él

.extravía, son los que pierden

Hemos creado para la gehena a muchos de los genios y de los hombres. Tienen

corazones con los que no comprenden, ojos con los que no ven, oídos con los que no

oyen. Son como rebaños. No, aún más extraviados. Esos tales son los que no se

.preocupan

Alá posee los nombres más bellos. Empléalos, pues, para invocarle y apártate de

.quienes los profanen, que serán retribuidos con arreglo a sus obras

Entre nuestras criaturas hay una comunidad que se dirige según la Verdad y que,

.gracias a ella, observa la justicia

A quienes desmientan Nuestros signos les conduciremos paso a paso, sin que

.sepan como

.Y les concedo una prórroga. Mi stratagema es segura

.No reflexionan? Su paisano no es un poseso. Es sólo un monitor que habla claro?

No han considerado el reino de los cielos y de la tierra y todo lo que Alá ha

creado? ¿Y que tal vez se acerque su fin? ¿En qué anuncio, después de éste, van a

?crear

Aquél a quien Alá extravía, no podrá

.encontrar quien le dirija. Él les dejará que yerren ciegos en su rebeldía

Te preguntan por la Hora: «¿Cuándo llegará?» Di: «Sólo mi Señor tiene conocimiento .187
de ella. Nadie sino Él la manifestará a su tiempo. Abruma en los cielos y en la tierra. No
vendrá a vosotros sino de repente»,. Te preguntan a ti como si estuvieras bi

Di: «Yo no dispongo de nada que pueda aprovecharme o dañarme sino tanto .188
cuanto Alá quiera. Si yo conociera lo oculto, abundaría en bienes y no me alcanzaría el
mal. Pero no soy sino un monitor, un nuncio de buenas nuevas para gente que cree

Él es Quien os ha creado de una sola persona, de la que ha sacado a su cónyuge .189
para que encuentre quietud en ella. Cuando yació con ella, ésta llevó una carga ligera,
con la que iba de acá para allá; pero cuando se sintió pesada, invocaron ambos a Al

Pero, cuando les dio uno bueno, pusieron a Alá asociados en lo que Él les había .190
dado. ¡Y Alá está por encima de lo que Le asocian

Le asocian dioses que no crean nada –antes bien, ellos mismos han sidoç .191
–creados

?y que no pueden ni auxiliarles a ellos ni auxiliarse a sí mismos .192

.Si les llamáis a la Dirección, no os siguen. Les da lo mismo que les llaméis o no .193

Aquéllos a quienes invocáis, en lugar de invocar a Alá, son siervos como vosotros. .194
¡Invocadles, pues, y que os escuchen, si

!...es verdad lo que decís

Tienen pies para andar, manos para asir, ojos para ver, oídos para oír? Di: ١٩٥ .
!«Invocad a vuestros asociados y urdid algo contra mí! ¡No me hagáis esperar

Mi amigo es Alá, Que ha revelado la Escritura y Que elige a los justos como . ١٩٦ .
amigos

Y los que vosotros invocáis, en lugar de invocarle a Él, no pueden auxiliarnos a . ١٩٧ .
«vosotros ni auxiliarse a sí mismos

.Si les llamáis a la Dirección, no oyen. Les ves que te miran sin verte! . ١٩٨

!Sé indulgente, prescribe el bien y apártate de los ignorantes! . ١٩٩

.Si el Demonio te incita al mal, busca refugio en Alá. Él todo lo oye, todo lo sabe . ٢٠٠

Cuando los que temen a Alá sufren una aparición del Demonio, se dejan . ٢٠١ .
amonestar y ven claro

.A sus hermanos, en cambio, persisten en mantenerles descarriados . ٢٠٢

Y si no les traes un signo, dicen: «¡Cómo! ¿Por qué no te has escogido uno?» Di: «Yo . ٢٠٣ .
no hago más que seguir lo que mi Señor me revela». Ésas son pruebas visibles de
.vuestro Señor, dirección y misericordia para gente que cree

Y, cuando se recite el Corán, ¡escuchadlo en silencio! Quizás así se os tenga . ٢٠٤ .
piedad

Invoca a tu Señor en tu interior, humilde y temerosamente, a media voz, mañana . ٢٠٥ .
.y tarde, y no seas de los despreocupados

Los que están junto a tu Señor no tienen a menos servirle. Le glorifican y se . ٢٠٦ .
prosternan ante Él

Im Namen Allahs, des Gn

.des Barmherzigen

.dJM Sىm MAlif L .۱

deswegen keine Bangigkeit sein in deiner Ein Buch, zu dir hinabgesandt – so la .۲
ubigen du damit warnest: eine Ermahnung für die Gl Brust –, auf da

Folget dem, was zu euch herabgesandt ward von eurem Herrn, und folget keinen .۳
er Ihm. Wie wenig seid ihr (dessen) eingedenk andern Beschützern au

Wie so manche Stadt haben Wir zerstr! Unsere Strafe kam über sie des Nachts .۴
;hrend sie schliefen am Mittag oder w

sie Und ihr Ruf, da Unsere Strafe über sie kam, war nichts anderes als da .۵
«sprach: «Wir waren fürwahr Frevler

Wahrlich, fragen werden Wir jene, zu denen (die Gesandten) geschickt wurden, und .۶
.fragen werden Wir die Gesandten

hlen mit Wissen, denn Wir waren Dann werden Wir ihnen wahrlich (ihre Taten) aufz .۷
.niemals abwesend

gen an jenem Tage wird wahrhaftig sein. Deren Waagschale dann Und das W .۸
.schwer ist, die werden Erfolg haben

Deren Waagschale aber leicht ist, das sind jene, die ihre Seelen zugrunde gerichtet .۹
.haben, weil sie sich vergingen gegen Unsere Zeichen

Wir hatten euch auf der Erde festgesetzt und euch darin die Mittel bereitet zum .۱۰
!Unterhalt. Wie wenig seid ihr dankbar

Und Wir haben euch hervorgebracht, dann gaben Wir euch Gestalt; dann sprachen .۱۱
Wir zu den Engeln: «Unterwerfet euch Adam»; und sie alle unterwarfen sich. Nur Iblis
.nicht; er gehrte nicht zu denen, die sich unterwerfen

du dich nicht unterwarfest, als Ich es dir Er sprach: «Was hinderte dich, da .۱۲

.gebot?) Er sagte: «Ich bin besser als er

«Du hast mich aus Feuer erschaffen, ihn aber erschufst Du aus Lehm

artig zu sein. Er sprach; «Hinab mit dir von hier; es ziemt sich nicht für dich, hier hoff .۱۳

«Hinaus denn; du bist wahrlich der Erniedrigten einer

«hre mir Aufschub bis zum Tage, wenn sie auferweckt werden Er sprach: «Gew .۱۴

«hrt Er sprach: «Dir sei Aufschub gew .۱۵

lich Er sprach: «Wohlan, da Du mich als verloren verurteilt hast, will ich ihnen gewi .۱۶

.auflauern auf Deinem geraden Weg

Dann will ich über sie kommen von vorne und von hinten, von ihrer Rechten und .۱۷

«von ihrer Linken, und Du wirst die Mehrzahl von ihnen nicht dankbar finden

en! Wahrlich, wer von ihnen dir Er sprach: «Hinweg mit dir, verachtet und versto .۱۸

«folgt – Ich werde die Hlle füllen mit euch allesamt

O Adam, weile du und dein Weib in dem Garten und esset, wo immer ihr wollt, nur » .۱۹

«hert euch nicht diesem Baume, sonst seid ihr Ungerechte Er sprach: «

er ihnen kundtun mchte, was ihnen Doch Satan flüsterte ihnen Bses ein, da .۲۰

verborgen war von ihrer Scham. Er sprach: «Euer Herr hat euch diesen Baum nur

«deshalb verboten, damit ihr nicht Engel werdet oder Ewiglebende

«ich bin euch ein aufrichtiger Ratgeber , Und er schwor ihnen: «Gewi .۲۱

So verführte er sie durch Trug. Und als sie von dem Baume kosteten, da ward ihre .۲۲

tter des Gartens zu hüllen. Und Scham ihnen offenbar und sie begannen, sich in die Bl

ihr Herr rief sie: «Habe Ich euch nicht diesen Baum verwehrt und euch gesagt:

"Wahrlich, Satan

«?"ist euch ein offenkundiger Feind

Sie sprachen: «Unser Herr, wir haben wider uns selbst gesündigt; und wenn Du uns .۲۳ unter den ك nicht verzeihst und Dich unser erbarmst, dann werden wir gewi
«Verlorenen sein

Er sprach: «Hinab mit euch; die einen von euch sind den anderen feind. Und es sei .۲۴
«euch auf der Erde ein Aufenthaltsort und eine Versorgung auf Zeit

Er sprach: «Dort sollt ihr leben, und dort sollt ihr sterben, und von dort sollt ihr .۲۵
«hervorgebracht werden

O Kinder Adams, Wir gaben euch Kleidung, eure Scham zu bedecken, und zum .۲۶
Schmuck; doch das Kleid der Frmmigkeit – das ist das beste. Dies ist eins der Zeichen
.sie (dessen) eingedenk sein mgen كAllahs, auf da

t Satan euch nicht verführen, wie er eure Eltern aus dem كO Kinder Adams, la .۲۷
er ihnen ihre Scham zeigte. كGarten vertrieb, ihnen ihre Kleidung raubend, auf da
Wahrlich, er sieht euch, er und seine Schar, von wo ihr sie nicht seht. Denn siehe, Wir
.haben die Teufel zu Freunden derer gemacht, die nicht glauben

ter dabei, Und wenn sie eine Schandtät begehen, sagen sie: «Wir fanden unsere V .۲۸
und Allah hat sie uns befohlen.» Sprich: «Allah befiehlt niemals Schandtaten. Wollt ihr
«?denn von Allah reden, was ihr nicht wisset

Sprich: «Mein Herr hat Gerechtigkeit befohlen. Sammelt eure Aufmerksamkeit (zu .۲۹
tte der Andacht, und rufet Ihn an in lauterem Gehorsam نjeder Zeit und) an jeder St
«gegen Ihn. Wie Er euch ins Dasein gebracht, so sollt ihr zurückkehren

Einige hat Er geleitet, anderen aber ward .۳۰

nach Gebühr Irrtum zuteil. Sie haben sich die Teufel zu Freunden genommen und
hnen, sie seien rechtgeleitet. Allah ausgeschlossen, und sie w

tte der O Kinder Adams, leget euren Schmuck an (zu jeder Zeit und) an jeder St. ۳۱
nicht; wahrlich, Er liebt Andacht, und esset und trinket, doch überschreitet das Ma
igen nicht die Unm

Sprich: «Wer hat den Schmuck Allahs verboten, den Er für Seine Diener. ۳۲
hervorgebracht, und die guten Dinge der Versorgung?» Sprich: «Sie sind für die
lich (für sie) am Tage der Auferstehung.» ubigen in diesem Leben (und) ausschlie. Gl
Also machen Wir die Zeichen klar für Leute, die Kenntnis besitzen

ndlichkeiten verboten, seien sie offen oder. Sprich: «Mein Herr hat nur Sch. ۳۳
ihr Allah das zur Seite verborgen, dazu Sünde und ungerechte Gewalttat, und da
ihr von Allah aussaget, was setzt, wozu Er keine Vollmacht herabsandte, und da
ihr nicht wisset

Jedem Volk ist eine Frist gesetzt; und wenn ihre Stunde gekommen ist, dann knnen. ۳۴
sie (sie) auch nicht um einen Augenblick hinausschieben, noch knnen sie (sie)
vorverschieben

O Kinder Adams, wenn zu euch Gesandte kommen aus eurer Mitte, die euch Meine. ۳۵
Zeichen verkünden – wer dann gottesfürchtig ist und gute Werke tut, keine Furcht soll
über sie kommen, noch sollen sie trauern

Die aber, die Unsere Zeichen verwerfen und sich mit Verachtung von ihnen. ۳۶
en sie bleiben abwenden, die sollen die Bewohner des Feuers sein; darin mü

Wer ist wohl frevelhafter als der; der eine Lüge wider Allah erdichtet oder Seine. ۳۷
Zeichen der Lüge zeiht? Diesen soll das ihnen bestimmte

Los werden, bis Unsere Boten zu ihnen kommen, ihnen den Tod zu bringen; sie werden sprechen: «Wo ist nun das, was ihr statt Allah anzurufen pflegtet?» Jene werden antworten: «Wir können sie nicht finden»; und sie werden gegen sich selbst Zeugnise ablegen, da sie Ungläubige waren.

Er wird sprechen: «Tretet ein in das Feuer zu den Scharen der Dschinn und der Menschen, die vor euch dahingingen.» Sooft eine Schar eintritt, wird sie ihre Schwesterschar verfluchen, bis endlich, wenn sie alle nacheinander darin angekommen sind, die letzten von den ersten sprechen werden: «Unser Herr, diese da haben uns irregeführt, so gib ihnen die Pein des Feuers mehrfach.» Er wird sprechen: «Jeder hat mehrfach, allein ihr wißt es nicht.»

Und die ersten werden zu den letzten sagen: «So hattet ihr denn keinen Vorzug vor uns; kostet also die Strafe für das, was ihr getan

habt. Und die unsere Zeichen verwerfen und sich mit Verachtung von ihnen abwenden, denen werden die Pforten des Himmels nicht aufgemacht, noch werden sie in den Garten eingehen, ehe denn ein Kamel durch ein Nadelohr geht. Also belohnen Wir die Missetäter.

Sie sollen die Hölle zum Pfuhl haben und als Decke über sich. Also belohnen Wir die Ungerechten.

Die aber, die glauben und gute Werke tun – Wir belasten keine Seele über ihr Vermögen –, sie sind die Bewohner des Himmels; darin sollen sie ewig weilen

und ruhen, was an Groll in ihren Herzen sein mag. Und Wir wollen alles hinwegnehmen. Und sie werden sprechen: «Allen sollen Ströme fließen.

tten nicht den Weg zu finden. Preis gehrt Allah, Der uns zu diesem geleitet hat! Wir h
tte Allah uns nicht geleitet. Die Gesandten unseres Herrn haben in der vermocht, h
Tat die Wahrheit gebracht.» Und es soll ihnen zugerufen werden: «Das ist der Himmel,
«der euch zum Erbe gegeben ward für das, was ihr gewirkt

Und die Bewohner des Himmels werden den Bewohnern der Hlle zurufen: «Seht, .۴۴
Habt ihr auch als wir haben als Wahrheit erfunden, was unser Herr uns verhie
Jene werden sprechen: «Ja.» Dann wird Wahrheit erfunden, was euer Herr verhie
ter ein Ausrufer zwischen ihnen rufen: «Der Fluch Allahs über die Misset

Die abhalten von Allahs Weg und ihn zu krümmen suchen und die nicht an das .۴۵
«Jenseits glauben

Und zwischen den zweien soll eine Trennung sein; und in den Hhen sind Leute, die .۴۶
alle an ihren Merkmalen erkennen werden. Sie werden der Schar des Himmels
zurufen: «Friede sei über euch!» Diese sind (noch) nicht in den Himmel eingegangen,
.obwohl sie es erhoffen

Und wenn ihre Blicke sich den Bewohnern des Feuers zuwenden, sagen sie: «Unser .۴۷
«Herr, mache uns nicht zum Volk der Frevler

Und die in den Hhen werden den Leuten, die sie an ihren Merkmalen erkennen, .۴۸
zurufen (und) sprechen: «Nichts hat euch eure Menge gefruchtet, noch eure Hoffart

Sind das jene, von denen ihr schwuret, Allah würde ihnen nicht Barmherzigkeit .۴۹
erweisen?» Gehet ein in das Paradies; keine Furcht soll über euch kommen, noch
.sollet ihr trauern

Und die Bewohner des Feuers werden den Bewohnern des .۵۰

Himmels zurufen: «Schüttet etwas Wasser auf uns aus oder etwas von dem, was Allah euch gegeben hat.» Sie werden sprechen: «Fürwahr, Allah hat beides verwehrt für die
ubigen. Ungl

Die ihren Glauben als einen Zeitvertreib und ein Spiel nahmen und die das irdische .۵۱
Leben betrte.» An diesem Tage nun werden Wir sie vergessen, wie sie die Begegnung
en und wie sie Unsere Zeichen zu leugnen pflegten. an diesem ihren Tage verga

Und fürwahr, Wir haben ihnen ein Buch gebracht, das Wir mit Wissen darlegten, .۵۲
als eine Richtschnur und eine Barmherzigkeit für Leute, die da glauben

Warten sie auf etwas denn seine Erfüllung? An dem Tage, da seine Erfüllung .۵۳
kommt, werden jene, die es vordem vergessen hatten, sagen: «Die Gesandten
unseres Herrn haben in der Tat die Wahrheit gebracht. Haben wir wohl Fürsprecher,
die für uns Fürsprache einlegen? Oder knnten wir zurückgeschickt werden, auf da
wir anderes tun mchten, als wir zu tun pflegten?» Sie haben ihre Seelen zugrunde
gerichtet, und das, was sie zu erdichten gewohnt waren, hat sie im Stich gelassen

Siehe, euer Herr ist Allah, Der in sechs Zeiten die Himmel und die Erde erschuf; .۵۴
t die Nacht den Tag verhüllen, der ihr eilends dann setzte Er Sich auf den Thron. Er l
folgt. Und (erschuf) die Sonne und den Mond und die Sterne, Seinem Gesetz dienstbar.
Wahrlich, Sein ist die Schpfung und das Gesetz! Segensreich ist Allah, der Herr der
.Welten

Rufet zu eurem Herrn in Demut und im verborgenen. Wahrlich, Er liebt die .۵۵
bertreter nicht

Und stiftet nicht .۵۶

Unfrieden auf Erden, nach ihrer Regelung, und rufet Ihn an in Furcht und Hoffnung.

.Wahrlich, Allahs Barmherzigkeit ist nahe denen, die Gutes tun

Er ist es, Der Seiner Barmherzigkeit die Winde als frohe Botschaft voraussendet, .۵۷
wenn sie eine schwere Wolke tragen, Wir sie zu einem toten Lande treiben; ,bis da
dann lassen Wir aus ihr Wasser niederregnen und bringen damit Früchte hervor von
ihr dessen eingedenk jeglicher Art. Also bringen Wir auch die Toten hervor, auf da
sein mchtet

Und das gute Land – seine Pflanzen spriessen hervor nach dem Gebot seines .۵۸
Herrn; das aber schlecht ist, (seine Pflanzen) spriessen nur kümmerlich. Also wenden
.und wenden Wir die Zeichen für Leute, die dankbar sind

Wir entsandten Noah zu seinem Volk und er sprach: «O mein Volk, dienet Allah; ihr .۵۹
enhabt keinen andern Gott als Ihn. Wahrlich, ich fürchte für euch die Strafe des Gro
«Tags

upter seines Volks: «Wahrlich, wir sehen dich in offenkundigem Es sprachen die H .۶۰
«Irrtum

Er sprach: «O mein Volk, es ist kein Irrtum in mir, sondern ich bin ein Gesandter vom .۶۱
Herrn der Welten

Ich überbringe euch die Botschaften meines Herrn und gebe euch aufrichtigen Rat, .۶۲
.durch Allah, was ihr nicht wisset und ich wei

eine Ermahnung zu euch gekommen ist von eurem Herrn, Wundert ihr euch, da .۶۳
ihr rechtschaffen er euch warne und da durch einen Mann aus eurer Mitte, auf da
«werdet und vielleicht Erbarmen findet

Doch sie leugneten ihn, dann erretteten Wir ihn und die bei ihm waren in der .۶۴

en jene ertrinken, die Unsere Zeichen verwarfen. Sie waren wahrlich ^كArche, und lie
ein blindes Volk

d (entsandten Wir) ihren Bruder Hüd. Er sprach: «O mein Volk, dienet ^ن Und zu den .٦٥
«?Allah; ihr habt keinen anderen Gott als Ihn. Wollt ihr also nicht gottesfürchtig sein

upter seines Volkes sprachen: «Wahrlich, wir sehen dich in ^نubigen H ^نDie ungl .٦٦
«Torheit, und wahrlich, wir erachten dich für einen Lügner

Er antwortete: «O mein Volk, es ist keine Torheit in mir, sondern ich bin ein .٦٧
Gesandter vom Herrn der Welten

Ich überbringe euch die Botschaften meines Herrn, und ich bin euch ein .٦٨
aufrichtiger und getreuer Berater

eine Ermahnung zu euch gekommen ist von eurem Herrn ^كWundert ihr euch, da .٦٩
er euch warne? Und gedenket (der Zeit), ^كdurch einen Mann aus eurer Mitte, auf da
da Er euch zu Erben einsetzte nach dem Volke Noahs und euch reichlich mehrte an
«ihr Erfolg habt ^كLeibesbeschaffenheit. Gedenket denn der Gnaden Allahs, auf da

Sie sprachen: «Bist du zu uns gekommen, damit wir Allah allein verehren und das .٧٠
ter anbeteten? Bring uns denn her, was du uns androht, ^نverlassen, was unsere V
«wenn du wahrhaftig bist

Er antwortete: «Niedergefallen ist nunmehr auf euch Strafe und Zorn von eurem .٧١
ter – ^نHerrn. Wollt ihr mit mir über Namen streiten, die ihr nanntet – ihr und eure V
wozu Allah keine Vollmacht hinabsandte? Wartet denn, ich bin mit euch unter den
«Wartenden

Sodann erretteten Wir ihn und die mit ihm waren durch Unsere Barmherzigkeit, .٧٢
und Wir schnitten den letzten Zweig derer

ubige waren, die Unsere Zeichen leugneten und nicht Gl

leh. Er sprach: «O mein Volk, Und zu den Thamüd (entsandten Wir) ihren Bruder S .۷۳
dient Allah; ihr habt keinen anderen Gott als Ihn. Wahrlich, nunmehr ist zu euch ein
deutlicher Beweis von eurem Herrn gekommen – diese Kamelstute Allahs, ein Zeichen
für euch. So lasset sie auf Allahs Erde weiden und tut ihr nichts zuleide, sonst würde
euch schmerzliche Strafe treffen

d und euch eine Und gedenket (der Zeit), da Er euch zu Erben einsetzte nach den .۷۴
ste in seinen Ebenen und grabt Wohnungen in ötte anwies im Land; ihr erbaut Pal St
die Berge. Seid also der Gnaden Allahs eingedenk und verübt nicht Unheil auf Erden,
indem ihr Unfrieden stiftet

rtig waren, sprachen zu denen, die als upter seines Volkes, die hoff Die H . ۷۵
leh S da , ubigen unter ihnen –: «Seid ihr gewi schwach galten – das waren die Gl
ein Abgesandter seines Herrn ist?» Sie antworteten: «Wahrlich, wir glauben an das,
womit er gesandt ward

rtigen: «Wir glauben nicht an das, woran ihr glaubt. Da sprachen die Hoff .۷۶

Dann schnitten sie der Kamelstute die Sehnen durch und trotzten dem Befehl ihres .۷۷
leh, bring uns das her, was du uns androhest, wenn du einer Herr und sprachen: «O S
der Gesandten bist

te sie das Erdbeben, und am Morgen lagen sie in ihren Wohnungen auf Dann erfa .۷۸
dem Boden hingestreckt

Da wandte er sich von ihnen ab und sprach: «O mein Volk, ich überbrachte euch die .۷۹
Botschaft meines Herrn und bot euch aufrichtigen Rat an, ihr

«aber liebt die treuen Berater nicht

Und (Wir entsandten) Lot, da er zu seinem Volke sprach: «Wollt ihr eine Schandtat .۸۰
?begehen, wie sie keiner in der Welt vor euch je begangen hat

nnern in Begierde anstatt Frauen. Ja, ihr seid ein ausschweifendes۞Ihr naht M .۸۱
«Volk

sie sprachen: «Treibt sie ڪDa war die Antwort seines Volkes nichts anderes, als da .۸۲
«hinaus aus eurer Stadt, denn sie sind Leute, die sich reinsprechen mchten

Sodann erretteten Wir ihn und die Seinen, ausgenommen sein Weib; sie gehörte zu .۸۳
.denen, die zurückblieben

en einen gewaltigen Regen über sie niedergehen. Nun sieh, wie das ڪUnd Wir lie .۸۴
!Ende der Sünder war

b. Er sprach: «O mein Volk,۞Und zu Midian (entsandten Wir) ihren Bruder Scho .۸۵
dient Allah; ihr habt keinen anderen Gott als Ihn. Ein deutliches Zeichen von eurem
und Gewicht und ڪHerrn ist nunmehr zu euch gekommen. Darum gebet volles Ma
lert den Menschen ihre Dinge nicht und stiftet nicht Unfrieden auf Erden, nach۞schm
.ubige seid۞ihrer Regelung. Das ist besser für euch, wenn ihr Gl

Und lauert nicht drohend auf jedem Weg, indem ihr die von Allahs Weg abtrünnig .۸۶
machen mchtet, die an Ihn glauben, und indem ihr ihn (den Weg) zu krümmen sucht.
Und denkt daran, wie ihr wenige wart und Er euch mehrte. Und schauet, wie das Ende
!derer war, die Unfrieden stifteten

Und wenn unter euch solche sind, die an das glauben, womit ich gesandt bin, und .۸۷
andere, die nicht glauben, so habet Geduld, bis Allah zwischen uns richtet, denn Er

«ist der beste Richter

b, wir wollen artig waren, sprachen: «O Schöpfer seines Volkes, die hoffentlich
ubigen mit dir aus unserer Stadt hinaustreiben, oder ihr kehrtet zu euch und die Gl
?unserem Bekenntnis zurück.» Er sprach: «Auch wenn wir nicht willens sind

tten ja eine Lüge wider Allah erdichtet, wenn wir zu eurem Bekenntnis
Wir h
zurückkehren würden, nachdem Allah uns daraus gerettet hat. Es ziemt sich nicht für
Allah, unser Herr, es will. Unser Herr umfa
t alle Dinge mit Wissen. Auf Allah vertrauen wir. O unser Herr, entscheide
denn Du zwischen uns und zwischen unserem Volk nach Wahrheit, denn Du bist der
«beste Entscheider

b folgt, ubig waren, sprachen: «Wenn ihr Schöpfer seines Volkes, die unglücklich
Die H . ۹۰
«dann seid ihr fürwahr Verlorene

te sie das Erdbeben, und am Morgen lagen sie in ihren Wohnungen auf
Dann erfa . ۹۱
dem Boden hingestreckt

tten sie nie darin, b der Lüge beschuldigt hatten, die wurden, als h
Die Scho . ۹۲
b der Lüge beschuldigt hatten – sie waren nun die Verlorenen
gewohnt. Die Scho

Dann wandte er sich von ihnen ab und sprach: «O mein Volk, wahrlich, ich . ۹۳
überbrachte euch die Botschaften meines Herrn und gab euch aufrichtigen Rat. Wie
«?ubiges Volk sollte ich mich nun betrüben über ein ungl

Wir ihre Bewohner mit Nie sandten Wir einen Propheten in eine Stadt, ohne da . ۹۴
sie sich demütigen mchten Not und Drangsal heimsuchten, auf da

Darauf verwandelten Wir den üblen Zustand in einen guten, bis sie anwuchsen und . ۹۵
sprachen: «Auch unsere

sie ڪتن Wir sie unversehens, ohne daڪter erfuhren Leid und Freude.» Dann erfaڻ
es merkten

ren sie rechtschaffen gewesen,ڻdte geglaubt und wڻtte aber das Volk (jener) StڻH .۹۶
vom Himmel und von der Erde Segnungen erffnet. ڪتن Wir ihnen ganz gewiڻso h
ten Wir sie um dessentwillen, was sie sich erwarbenڪDoch sie leugneten; also erfa

Unsere Strafe nicht über sie ڪdte sicher, daڻSind denn die Bewohner (dieser) St .۹۷
?hrend sie schlafenڻkommt zur Nachtzeit, w

Unsere Strafe nicht über sie ڪdte sicher, daڻOder sind die Bewohner (dieser) St .۹۸
?hrend sie beim Spiel sindڻkommt zur Mittagszeit, w

Sind sie denn sicher vor dem Plan Allahs? Aber niemand kann sich vor dem Plan .۹۹
er dem Volk der VerlierendenڪAllahs sicher fühlen, au

Leuchtet das jenen nicht ein, die die Erde ererbt haben nach ihren (früheren) .۱۰۰
llt, sie treffen knnen für ihre Sünden und ihreڻWir, wenn es Uns gef ڪBewohnern, da
?sie nicht verstehen ڪHerzen versiegeln, so da

dte, deren Kunde Wir dir gegeben haben. Ihre Gesandten warenڻDies sind die St .۱۰۱
zu ihnen gekommen mit deutlichen Zeichen. Allein sie mochten nicht an das glauben,
ubigenڻwas sie zuvor geleugnet hatten. Also versiegelt Allah die Herzen der Ungl

Und bei den meisten von ihnen fanden Wir kein Worthalten, sondern Wir . ۱۰۲
erfanden die meisten von ihnen als Wortbrüchige

ter dann, nach ihnen, entsandten Wir Moses mit Unseren Zeichen zu PharaoڻSp .۱۰۳
uptern, doch sie trieben Frevel mit ihnen. Nun schau, wie das Endeڻund seinen H
iderer war, die Unfrieden stifteten

Und Moses sprach: «O Pharao, ich .۱۰۴

.bin ein Gesandter vom Herrn der Welten

ich von Allah nichts anderes als die Wahrheit rede. Ich bin zu ^كEs ziemt sich, da . ۱۰۵
denn die ^كeuch gekommen mit einem deutlichen Zeichen von eurem Herrn; so la
«Kinder Israels mit mir ziehn

Er erwiderte: «Wenn du wirklich mit einem Zeichen gekommen bist, so weise es . ۱۰۶
«vor, wenn du zu den Wahrhaftigen gehst

.Da warf er seinen Stab nieder und siehe; er ward deutlich eine Schlange . ۱۰۷

.^كDann zog er seine Hand hervor und siehe, sie ward den Beschauern wei . ۱۰۸

upter von Pharaos Volk sprachen: «Wahrlich, das ist ein geschickter ^نDie H . ۱۰۹
.Zauberer

«?Er möchte euch aus eurem Land vertreiben. Was ratet ihr nun . ۱۱۰

dte ^نSie sprachen: «Halte ihn und seinen Bruder hin und sende Vorlader in die St . ۱۱۱
,aus

«sie jeden kundigen Zauberer zu dir bringen sollen ^كDa . ۱۱۲

eine ^كUnd die Zauberer kamen zu Pharao (und) sprachen: «Uns wird doch gewi . ۱۱۳
«?Belohnung zuteil, wenn wir obsiegen

«chsten gehen ^نEr sprach: «Jawohl, und ihr sollt zu den N . ۱۱۴

«.(Sie sprachen: «O Moses, entweder wirf du oder wir werfen (zuerst . ۱۱۵

Er antwortete: «Werfet ihr hin!» Und da sie geworfen hatten, bezauberten sie die . ۱۱۶
Augen der Leute und versetzten sie in Furcht und brachten einen gewaltigen Zauber
.hervor

Und Wir offenbarten Moses: «Wirf deinen Stab!» Und siehe, er verschlang alles, . ۱۱۷
.was sie an Trug vollbracht

.So wurde die Wahrheit festgestellt, und ihre Werke erwiesen sich als nichtig .۱۱۸

.mt kehrten sie um،Jene wurden damals besiegt, und besch .۱۱۹

Und .۱۲۰

.sie niederfielen in Anbetung كdie Zauberer trieb es, da

,Sie sprachen: «Wir glauben an den Herrn der Welten .۱۲۱

«Den Herrn Moses' und Aarons .۱۲۲

das ,كDa sprach Pharaos Volk: «Ihr habt an ihn geglaubt, ehe ich es euch erlaubte. Gewi .۱۲۳
ist eine List die ihr in der Stadt ersonnen habt, um ihre Bewohner daraus zu
.vertreiben; doch ihr sollt es bald erfahren

e abhauen. Dann كnde und FüنWahrlich, für den Ungehorsam lasse ich euch H .۱۲۴
«lasse ich euch alle kreuzigen

.Sie antworteten: «Zu unserem Herrn kehren wir dann zurück .۱۲۵

Du nimmst nur darum Rache an uns, weil wir an die Zeichen unseres Herrn .۱۲۶
كe Standhaftigkeit in uns und la كglaubten, als sie zu uns gekommen. Unser Herr, gie
«uns sterben als Gottergebene

Moses und sein كufter von Pharaos Volk sprachen: «Willst du zulassen, da نDie H .۱۲۷
Volk Unfrieden stiften im Land und dich und deine Gtter verlassen?» Er antwortete:
«Wir wollen ihre Shne hinmorden und ihre Frauen am Leben lassen, denn wir haben
«über sie Gewalt

Da sprach Moses zu seinem Volk: «Flehet Allahs Hilfe an und seid standhaft. .۱۲۸
Wahrlich, die Erde ist Allahs; Er vererbt sie, wem Er will unter Seinen Dienern, und der
«Ausgang ist für die Gottesfürchtigen

Sie antworteten: «Wir litten Verfolgung, ehe du zu uns kamst und nachdem du zu .۱۲۹
uns gekommen.» Er sprach: «Euer Herr wird bald euren Feind vertilgen und euch zu
«Herrschern im Land machen, damit Er sehe, wie ihr euch benehmt

,Und Wir strafte Pharaos Volk mit Dürre und Mangel an Früchten .۱۳۰

en sie sich ermahnen lie auf da

Doch als dann Gutes zu ihnen kam, sagten sie: «Das gebührt uns.» Und wenn sie ein bel befahl, so schrieben sie das Unheil Moses und den Seinigen zu. Nun ist doch ihr Unheil bei Allah allein, jedoch die meisten von ihnen wissen es nicht

Und sie sagten: «Was du uns auch für ein Zeichen bringen magst, uns damit zu
«berücken, wir werden doch nicht an dich glauben

use und die Da sandten Wir über sie den Sturm und die Heuschrecken und die L
rtig und wurden Frsche und das Blut – deutliche Zeichen –, doch sie betrugten sich hoff
ein sündiges Volk

Wenn immer aber das Strafgericht über sie kam, sagten sie: «O Moses, bete für
en! Wenn du die Strafe uns zu deinem Herrn in Berufung auf das, was Er dir verhei
glauben und die Kinder Israels ganz von uns entfernst, so werden wir dir ganz gewi
«mit dir ziehen lassen

en auf eine Frist, die sie vollenden sollten, Doch als Wir ihnen die Strafe erlie
siehe, da brachen sie das Wort

en sie im Meer ertrinken, weil sie Unsere Zeichen Darauf strafte Wir sie und lie
als Lügen behandelten und ihrer nicht achteten

Und Wir gaben dem Volk, das für schwach galt, die stlichen Teile des Landes zum
Erbe und die westlichen Teile dazu, die Wir gesegnet hatten. Und das gnadenvolle
Wort deines Herrn ward erfüllt an den Kindern Israels, weil sie standhaft waren; und
Wir zerstrten alles, was Pharao und sein Volk

;geschaffen und was an hohen Bauten sie erbaut hatten

Wir brachten die Kinder Israels über das Meer; und sie kamen zu einem Volk, das ۱۳۸
seinen Götzen ergeben war. Sie sprachen: «O Moses, mache uns einen Gott, wie diese
hier Götter haben.» Er sprach: «Ihr seid ein unwissendes Volk

Diese hier aber – zertrümmert wird das werden, worin sie sind, und eitel wird all ۱۳۹
«das sein, was sie tun

Er sprach: «Soll ich für euch einen anderen Gott fordern als Allah, obwohl Er euch ۱۴۰
«erhöht hat über die Völker

Und (gedenket der Zeit) da Wir euch erretteten vor den Leuten Pharaos, die euch ۱۴۱
mit bitterer Qual bedrückten, eure Söhne hirmordeten und eure Frauen verschonten.
«die Gnade von eurem Herrn Und hierin ward euch eine gro

nzten und erging Nkung von drei Als dann gaben Wir Moses eine Verhei ۱۴۲
chte. Und sie mit zehn. So war die festgesetzte Zeit seines Herrn vollendet – vierzig N
Moses sprach zu seinem Bruder Aaron: «Vertritt mich bei meinem Volk und führe (es)
«richtig und folge nicht dem Pfad derer, die Unfrieden stiften

Und als Moses zu Unserem Stellvertreter kam und sein Herr zu ihm redete, da ۱۴۳
ich Dich schauen mag.» Er antwortete: sprach er: «Mein Herr, zeige (Dich) mir, auf da
«Nimmer siehst du Mich, doch blicke auf den Berg; wenn er unverrückt an seinem Ort
bleibt, dann sollst du Mich schauen.» Als sein Herr Sich auf dem Berg offenbarte, da
chtig nieder. Und als er zu sich brach Er diesen in Stücke, und Moses stürzte ohnm
kam, sprach

«ubigen: «Heilig bist Du, ich bekehre mich zu Dir, und ich bin der erste der Gl

hlt vor den Menschen durch Meine:Er sprach: «O Moses, Ich habe dich erw . ۱۴۴
Sendung und durch Mein Wort. So nimm denn hin, was Ich dir gegeben, und sei einer
«der Dankbaren

Wir schrieben für ihn auf die Tafeln über jegliches Ding – eine Ermahnung und . ۱۴۵
e dein Volk das Beste: «So halte sie fest und hei:eine Erkl
«tte der Frevler zeigen:davon befolgen. Bald werde Ich euch die St

rtig im:Abwenden aber will Ich von Meinen Zeichen diejenigen, die sich hoff . ۱۴۶
rden wider alles Recht; und wenn sie auch alle Zeichen sehen, so wollen:Lande geb
sie nicht daran glauben; und wenn sie den Weg der Rechtschaffenheit sehen, so
wollen sie ihn nicht als Weg annehmen; sehen sie aber den Weg des Irrtums, so
nehmen sie ihn als Weg an. Dies, weil sie Unsere Zeichen als Lüge behandelten und
.ihrer nicht achteten

Die Unsere Zeichen und die Begegnung des Jenseits leugnen, ihre Werke sind . ۱۴۷
?er für das, was sie tun:eitel. Knnen sie belohnt werden au

Das Volk Moses' machte, indes er fern war, aus seinen Schmucksachen ein . ۱۴۸
es nicht zu ihnen sprach noch :blkendes Kalb – ein Bildwerk. Sahen sie denn nicht, da
.sie irgend des Weges leitete? Sie nahmen es sich, und sie wurden Frevler

sie wirklich t wurden und einsahen, da:Als sie dann von Reue erfa . ۱۴۹
irregegangen waren, da sprachen sie: «Wenn Sich unser Herr nicht unser erbarmt und
uns

«unter den Verlorenen sein ك verzeiht, so werden wir ganz gewi

Als Moses zu seinem Volke zurückkehrte, zornig und bekümmert, da sprach er: .۱۵۰
«Schlimm ist, was ihr in meiner Abwesenheit an meiner Stelle verübtet. Wolltet ihr den
Befehl eures Herrn beschleunigen?» Und er warf die Tafeln hin und packte seinen
Bruder beim Kopf, ihn zu sich zerrend. Er (Aaron) sprach: «Sohn meiner Mutter, siehe,
tten sie mich gettet. Drum lasse nicht die ۰das Volk hielt mich für schwach, und fast h
«Feinde über mich frohlocken und schlage mich nicht zum Volk der Ungerechten

hre uns ۰Moses) sprach «Mein Herr, vergib mir und meinem Bruder und gew) .۱۵۱
«Zutritt zu Deiner Barmherzigkeit, denn Du bist der barmherzigste der Erbarmer

Die nun das Kalb sich nahmen, die wird der Zorn ihres Herrn ereilen und Schmach .۱۵۲
im Leben hienieden. Also lohnen Wir denen, die Lügen erdichten

Die aber Bses taten und darauf bereuten und glaubten – wahrlich, dein Herr ist .۱۵۳
hernach allverzeihend, barmherzig

nftigt hatte, nahm er die Tafeln, und in der Schrift ۰Und als sich Moses' Zorn bes .۱۵۴
darauf war Führung und Barmherzigkeit für jene, die ihren Herrn fürchten

nner für das Stelldichein mit Uns. ۰hlte Moses aus seinem Volk siebzig M ۰Da erw .۱۵۵
ttest Du es gewollt, Du ۰Doch als das Erdbeben sie ereilte, sprach er: «Mein Herr, h
ttest sie zuvor vertilgen knnen und mich ebenfalls. Willst Du uns denn austilgen um ۰h
dessentwillen, was die Toren unter uns getan? Dies ist nur eine Prüfung von Dir.
rst Du den zum Irrenden, wen Du willst; und weisest ۰Damit erkl

den Weg, wem Du willst. Du bist unser Beschützer, so vergib uns denn und erbarme
.Dich unser, denn Du bist der Beste der Verzeihenden

Und bestimme für uns Gutes in dieser Welt sowohl wie in der künftigen, denn zu .۱۵۶
Dir haben wir uns reuig gekehrt.» Er antwortete: «Ich treffe mit Meiner Strafe, wen Ich
t jedes Ding; so werde Ich sie bestimmen für ^كwill; doch Meine Barmherzigkeit umfa
«:jene, die recht handeln und die Zakat zahlen und die an Unsere Zeichen glauben

Die da folgen dem Gesandten, dem Propheten, dem Makellosen, den sie bei sich .۱۵۷
hnt finden – er befiehlt ihnen das Gute und ^نin der Thora und im Evangelium erw
verbietet ihnen das Bse, und er erlaubt ihnen die guten Dinge und verwehrt ihnen die
schlechten, und er nimmt hinweg von ihnen ihre Last und die Fesseln, die auf ihnen
rken und ihm helfen und dem Licht folgen, ^نlagen –, die also an ihn glauben und ihn st
.das mit ihm hinabgesandt ward, die sollen Erfolg haben

Sprich: «O Menschen, ich bin euch allen ein Gesandter Allahs, Des das Knigreich .۱۵۸
t ^كer Ihm. Er gibt Leben und Er ^كder Himmel und der Erde ist. Es ist kein Gott au
sterben. Darum glaubet an Allah und an Seinen Gesandten, den Propheten, den
ihr recht ^كMakellosen, der an Allah glaubt und an Seine Worte; und folget ihm, auf da
«geleitet werdet

Und unter dem Volke Moses' ist eine Gemeinde, die durch die Wahrheit den Weg .۱۵۹
.findet und danach Gerechtigkeit übt

Wir teilten sie in zwölf .۱۶۰

mme, (gesonderte) Nationen, und Wir offenbarten Moses, als sein Volk von ihm St Trank forderte: «Schlage an den Felsen mit deinem Stab.» Da entsprangen ihm zwlf en die Wolken sie Quellen: so kannte jeder Stamm seinen Trinkplatz. Und Wir lie überschatten und sandten ihnen Manna und Salwa hinab: «Esset von den guten digten nicht Uns, sondern sich Dingen, die Wir euch beschert haben.» Und sie sch selbst haben sie Schaden getan

Und als ihnen gesagt wurde: «Wohnet in dieser Stadt und esset von dem Ihren – ۱۶۱ wo immer ihr wollt – und sprecht: "Vergebung!" und gehet ein durch das Tor in Demut; Wir werden euch eure Sünden vergeben; wahrlich, Wir werden jene mehren, «die Gutes tun

Da vertauschten die Ungerechten unter ihnen das Wort mit einem anderen, als zu ۱۶۲ ihnen gesprochen worden war. Darum sandten Wir ein Strafgericht vom Himmel über sie hernieder ob ihres frevelhaften Tuns

Und frage sie nach der Stadt, die am Meer lag, und wie sie den Sabbat ۱۶۳ entweihten, wie ihre Fische scharenweise an ihrem Sabbattage zu ihnen kamen. Doch an dem Tage, da sie den Sabbat nicht feierten, da kamen sie nicht zu ihnen. Also prüften Wir sie, weil sie ungehorsam waren

Und als eine Gruppe unter ihnen sprach: «Warum predigt ihr einem Volke, das, ۱۶۴ Allah austilgen oder mit einer strengen Strafe bestrafen will?» – da antworteten sie:

«Zur Entschuldigung vor eurem Herrn, und damit sie rechtschaffen werden mgen en, womit sie ermahnt worden waren, da retteten Wir Und als sie das verga ۱۶۵ jene, die das Bse verhinderten

ten die Ungerechten mit peinlicher Strafe, weil sie ungehorsam waren und erfa

Als sie trotzig bei dem verharrten, was ihnen verboten war, da sprachen Wir zu . ۱۶۶

«Ichtliche Affen ihnen: «Werdet denn ver

lich wider sie bis Und (gedenke der Zeit) da dein Herr verkündete, Er wolle gewi . ۱۶۷

ngen zum Tage der Auferstehung solche entsenden, die sie mit grimmer Pein bedr
würden. Wahrlich, dein Herr ist schnell in der Bestrafung; wahrlich, Er ist
.allverzeihend, barmherzig

mme. Unter ihnen sind Und Wir haben sie auf Erden verteilt in Volksst . ۱۶۸

Rechtschaffene, und unter ihnen sind andere. Und Wir prüften sie durch Gutes und
.sie sich bekehren mchten durch Bses, auf da

Es folgten ihnen Nachkommen, die die Schrift erbten; sie greifen aber nach den . ۱۶۹

armseligen Gütern dieser niedrigen (Welt) und sagen: «Es wird uns verziehen werden.»

men, sie griffen wiederum danach. Doch wenn (abermals) derartige Güter zu ihnen k

sie von Allah nichts Ward denn der Bund der Schrift nicht mit ihnen geschlossen, da

aussagen würden als die Wahrheit? Und sie haben gelesen, was darin steht. Aber die

Wohnung im Jenseits ist besser für die Gottesfürchtigen. Wollt ihr denn nicht

?begreifen

Und diejenigen, die an der Schrift festhalten und das Gebet verrichten – Wir . ۱۷۰

.lassen Rechtschaffenen den Lohn nicht verloren gehen

re er ein Zelt, und sie dachten, Und da Wir den Berg über ihnen schüttelten, als w . ۱۷۱

er würde auf sie stürzen (da sprachen Wir): «Haltet fest, was Wir euch gegeben

«ihr gerettet werdet haben, und seid eingedenk dessen, was darin steht, auf da

Und als dein . ۱۷۲

Herr aus den Kindern Adams – aus ihren Lenden – ihre Nachkommenschaft hervorbrachte und sie zu Zeugen wider sich selbst machte (indem Er sprach): «Bin Ich nicht euer Herr?», sagten sie: «Doch, wir bezeugen es.» (Dies,) damit ihr nicht am Tage
«der Auferstehung sprachet: «Siehe, wir waren dessen unkundig

ter, die vordem Gtzendiener waren, wir unsere Väter sprachet: «Es waren bloß wir und unsere Väter, die wir erschufen.» Oder sprach: «Es waren bloß wir und unsere Väter, die wir erschufen.»
aber waren ein Geschlecht nach ihnen. Willst Du uns denn vernichten um
«?dessentwillen, was die Verlogenen taten

.sie sich bekehren möchten. Also machen Wir die Zeichen klar, auf daß

ihnen die Geschichte dessen, dem Wir Unsere Zeichen gaben, der aber an ihnen vorbeiglitt; so folgte Satan ihm nach, und er wurde einer der Irregegangenen

und hielten ihn dadurch erhellen können; doch er neigte sich nicht. Und hielten Wir es gewollt, Wir hätten ihn von der Erde zu und folgte seinem bösen Gelüst. Er gleicht daher einem Hunde: treibst du ihn fort, so lechzt er, und beachtest du ihn nicht, so lechzt er. Gerade so geht es mit den Leuten, die Unsere Zeichen leugnen. Darum gib (ihnen) die Schilderung, auf daß sie sich besinnen

Schlimm steht es mit Leuten, die Unsere Zeichen leugnen, und wider sich selbst haben sie gesündigt

Wen Allah leitet, der ist auf dem rechten Pfade. Die Er aber zu Irrenden erklärt, das sind die Verlorenen

Wir haben viele der Dschinn und der Menschen erschaffen, deren Ende die Hölle sein wird! Sie haben Herzen, und sie verstehen nicht; sie haben Augen, und sie sehen nicht; sie haben Ohren, und sie hören nicht

rger abgeirrt. Sie sind fürwahr unbedacht. Sie sind wie das Vieh; ja sie sind weit
 Allahs sind die schönsten Namen; so rufet Ihn an mit ihnen. Und lasset jene sein, . ۱۸۰
 die Seine Namen verketzern, Ihnen soll Lohn werden nach ihrem Tun

Und unter denen, die Wir erschufen, ist ein Volk, das mit der Wahrheit leitet und . ۱۸۱
 danach Gerechtigkeit übt

Die aber Unsere Zeichen leugnen, die werden Wir (der Vernichtung) . ۱۸۲
 überantworten Schritt für Schritt, auf eine Weise, die sie nicht kennen

.Mein Plan ist machtvoll, allein gewi Ich lasse ihnen die Zügel schie . ۱۸۳
 hrte nicht besessen ist? Er ist nichts ihr Gef Haben sie denn nicht bedacht, da . ۱۸۴
 render Warner als ein aufkl

Haben sie denn nicht das Königreich der Himmel und der Erde gesehen und alle . ۱۸۵
 sich ihre Lebensfrist vielleicht schon dem Dinge, die Allah geschaffen hat, und da
 ?hert? Woran sonst wollen sie wohl glauben nach diesem Ende n

t, für den kann es keinen Führer geben. Und Er Wen Allah zum Irrenden erkl . ۱۸۶
 sie in ihrer Widerspenstigkeit blindlings wandern

Sie werden dich nach der «Stunde» befragen, wann sie wohl eintreten wird? Sprich: . ۱۸۷
 «Das Wissen darum ist bei meinem Herrn allein. Keiner als Er kann sie bekannt geben
 zu ihrer Zeit. Schwer lastet sie auf den Himmeln und auf der Erde. Sie soll über euch
 nur plötzlich hereinbrechen.» Sie befragen dich, als ob du über sie sehr wissensbegierig
 rest. Sprich: «Das Wissen darum ist bei Allah allein; doch die meisten Menschen w
 «wissen es nicht

Sprich: «Ich habe nicht . ۱۸۸

tte die Macht, mir selbst zu nützen oder zu schaden, es sei denn wie Allah will. Und h
tte mir Fülle des Guten zu sichern. Ich Kenntnis von dem Verborgenen, wahrlich, ich h
tte mich nicht berührt. Ich bin ja nur ein Warner und ein Bringer. Vermocht, und bles h
«ubiges Volk. Froher Botschaft für ein gl

Er ist es, Der euch erschuf aus einem einzigen Menschen, und von ihm machte Er . ۱۸۹
gt sie. Er an ihr Erquickung finde. Und wenn er sie erkannt hat, dann tr sein Weib, da
leichte Last und geht mit ihr herum. Und wenn sie schwer wird, dann beten beide zu
Allah, ihrem Herrn: «Wenn Du uns ein gesundes (Kind) gibst, so werden wir wahrlich
«unter den Dankbaren sein

Doch gibt Er ihnen dann ein gesundes (Kind), so schreiben sie Seine ihnen . ۱۹۰
hrte Gabe Gttern zu. Aber erhaben ist Allah über alles, was sie anbeten. Gew

Wollen sie denn jene anbeten, die nichts erschaffen knnen und selbst Erschaffene . ۱۹۱
?sind

.hren, noch knnen sie sich selber helfen. Und sie vermgen ihnen keine Hilfe zu gew . ۱۹۲

Und wenn ihr sie zum rechten Pfad ruft, dann folgen sie euch nicht. Es ist ganz . ۱۹۳
.gleich für euch, ob ihr sie ruft oder ob ihr schweigt

Jene, die ihr statt Allah anruft, sind Menschen wie ihr selber. Rufet sie denn an und . ۱۹۴
.t sie euch Antwort geben, wenn ihr wahrhaft seid. La

nde, damit zu greifen, ne, damit zu gehen, oder haben sie H. Haben sie etwa Fü . ۱۹۵
oder haben sie Augen, damit zu sehen, oder haben sie

Ohren, damit zu hören? Sprich: «Rufet eure Götter an; dann schmiedet Listen wider mich
.und lasset mir keine Zeit

Mein Beschützer ist Allah, Der das Buch herabgesandt hat. Und Er beschützt die .۱۹۶
Rechtschaffenen

Die aber, die ihr statt Ihn anruft, sie vermögen euch nicht zu helfen, noch können sie .۱۹۷
«sich selber helfen

Und wenn ihr sie zum rechten Pfad ruft, so hören sie nicht. Und du siehst sie nach .۱۹۸
dir schauen, doch sie sehen nicht

.be Nachsicht und gebiete Gütigkeit und wende dich ab von den Unwissenden .۱۹۹

Und wenn eine böse Einflüsterung von Satan dich anreizt, dann nimm deine .۲۰۰
Zuflucht bei Allah; wahrlich, Er ist allhörend, allwissend

Die dann gottesfürchtig sind, wenn eine Heimsuchung durch Satan sie trifft, und .۲۰۱
.dann sich erinnern, siehe, da beginnen sie zu sehen

sie im Irrtum fortfahren, und dann lassen sie Und ihre Brüder helfen dazu, da .۲۰۲
.nicht nach

Wenn du ihnen nicht ein Zeichen bringst, sagen sie: «Warum erfindest du es nicht?» .۲۰۳
Sprich: «Ich folge nur dem, was mir von meinem Herrn offenbart ward. Dies hier sind
klare Beweise von eurem Herrn und eine Führung und Barmherzigkeit für ein
«ubiges Volk»

Wenn der Koran vorgetragen wird, so leihet ihm das Ohr und schweiget, auf da .۲۰۴
.ihr Erbarmen findet

Und gedenke deines Herrn in deiner Seele in Demut und Furcht und ohne laute .۲۰۵
Worte des morgens und des abends; und sei nicht der Nachl

rtig ab von Seinem DienstDie deinem Herrn nahe sind, sie wenden sich nicht hoff .۲۰۶

.sondern sie lobpreisen Ihn und werfen sich vor Ihm nieder

ترجمہ ایتالیایی

In nome di Allah, il Compassionevole, il Misericordioso

.۱ , Alif, Lâm, Mîm, Sâd

.۲ E' un Libro che è stato fatto scendere su di te , non sia a causa sua alcuna .
.oppressione sul tuo petto, ché con esso tu ammonisca e sia un monito per i credenti

.۳ Seguite quello che vi è stato rivelato dal vostro Signore e non abbiate altri patroni .
!che Lui. Quanto poco ve ne ricordate

.۴ Quante città abbiamo distrutte! Le colpì la Nostra severità di notte o durante il .
.riposo notturno o pomeridiano

.۵ Quando li colpì la Nostra severità, non poterono implorare, ma solo dire: «Sì, siamo .
!stati ingiusti

.۶ Certamente interrogheremo coloro a cui inviammo e certamente interrogheremo .
.gli inviati

.۷ Poi riferiremo loro [le loro azioni] con perfetta conoscenza, poiché mai siamo stati .
.assenti

.۸ In quel Giorno la pesatura sarà conforme al vero, e coloro le cui bilance saranno .
,pesanti prospereranno

.۹ mentre coloro le cui bilance saranno leggere sono coloro che perderanno le anime, .
.poiché hanno prevaricato sui Nostri segni

.۱۰ In verità vi abbiamo posti sulla terra e vi abbiamo provvisti in essa di .
!sostentamento. Quanto poco siete riconoscenti

.۱۱ In verità vi abbiamo creati e plasmati, quindi dicemmo agli angeli: « Prosternatevi .
.davanti ad Adamo». Si prosternarono ad eccezione di Iblîs, che non fu tra i prosternati

Disse [Allah]: « Cosa mai ti impedisce di prosternarti, nonostante il Mio ordine?». . ۱۲

Rispose: «Sono migliore di lui, mi hai creato

. «dal fuoco, mentre lui lo creasti dalla creta

. «Vattene! – disse Allah – Qui non puoi essere orgoglioso. Via! Sarai tra gli abietti» . ۱۳

. «Concedimi una dilazione – disse – fino al Giorno in cui saranno risuscitati» . ۱۴

. «Sia – disse Allah – ti è concessa la dilazione» . ۱۵

,Disse: « Dal momento che mi hai sviato, tenderò loro agguati sulla Tua Retta via . ۱۶

e li insidierò da davanti e da dietro, da destra e da sinistra, e la maggior parte di . ۱۷

. « loro non Ti saranno riconoscenti

Vattene – disse [Allah] – scacciato e coperto di abominio. Riempirò l'Inferno di tutti» . ۱۸

. «voi, tu e coloro che ti avranno seguito

E disse]: «O Adamo, abita il Paradiso insieme con la tua sposa; mangiate a vostro] . ۱۹

. «piacere ma non avvicinatevi a questo albero, ché allora sareste tra gli ingiusti

Satana li tentò per rendere palese [la nudità] che era loro nascosta. Disse: « Il . ۲۰

vostro Signore vi ha proibito questo albero, affinché non diventiate angeli o esseri

. «immortali

. «E giurò: « In verità sono per voi un consigliere sincero . ۲۱

Con l'inganno li fece cadere entrambi. Quando ebbero mangiato [dei frutti] . ۲۲

dell'albero, si accorsero della loro nudità e cercarono di coprirsi con le foglie del

Giardino. Li richiamò il loro Signore: « Non vi avevo vietato quell'albero, non vi avevo

. «?detto che Satana è il vostro dichiarato nemico

Dissero: « O Signor nostro, abbiamo mancato contro noi stessi. Se non ci perdoni e . ۲۳

non hai misericordia di

« noi, saremo certamente tra i perdenti

Andatevene via – disse Allah – nemici gli uni degli altri ! Avrete sulla terra dimora e » ۲۴
.godimento prestabilito

«Di essa vivrete– disse Allah– su di essa morrete e da essa sarete tratti ۲۵

O figli di Adamo, facemmo scendere su di voi un abito che nascondesse la vostra ۲۶
vergogna e per ornarvi, ma l'abito del timor di Allah è il migliore. Questo è uno dei
segni di Allah, affinché se ne ricordino

O Figli di Adamo, non lasciatevi tentare da Satana, come quando fece uscire dal ۲۷
Paradiso i vostri genitori, strappando loro i vestiti per palesare la loro vergogna. Esso
e i suoi alleati vi vedono da dove voi non li vedete. A coloro che non credono abbiamo
assegnato i diavoli per alleati

Quando commettono qualcosa di turpe, dicono: « Così facevano i nostri avi, è Allah ۲۸
che ce lo ha ordinato ». Di': « Allah non comanda la turpitudine. Direte, contro Allah, ciò
che non conoscete

Di': « Il mio Signore ha ordinato l'equità, di sollevare la testa in ogni luogo di ۲۹
preghiera, di invocarLo e di attribuirGli un culto puro. Ritornerete [a Lui] così come vi
ha creati

Guida gli uni, mentre altri meritano la perdizione per aver preso i diavoli a patroni al ۳۰
posto di Allah e credono di essere loro i ben guidati

O Figli di Adamo, abbigliatevi prima di ogni orazione . Mangiate e bevete, ma senza ۳۱
eccessi, ché Allah non ama chi eccede

Di': « Chi ha proibito gli ornamenti che Allah ha prodotto per i Suoi servi e i cibi .۳۲
eccellenti? ». Di': « Appartengono ai credenti, in questa vita terrena e soltanto ad essi
.nel Giorno della Resurrezione ». Così spieghiamo i Nostri segni ad un popolo che sa

Di': « Il mio Signore ha vietato solo le turpitudini palesi o nascoste, il peccato e la .۳۳
ribellione ingiusta, l'attribuire ad Allah consimili a proposito dei quali [Egli] non ha
.«concesso autorità alcuna e il dire contro Allah cose di cui non conoscete nulla

Ogni comunità ha un termine stabilito, e quando il suo tempo giunge, non ci sarà .۳۴
.ritardo né anticipo di un'ora

O Figli di Adamo, quando vi giungono messaggeri della gente vostra che vi .۳۵
riferiscono i Miei segni, chi allora sarà timorato e si correggerà non avrà nulla da
.temere e non sarà afflitto

Coloro che invece smentiscono i Nostri segni e se ne allontanano per orgoglio, sono .۳۶
.i compagni del Fuoco dove rimarranno in perpetuo

Chi è peggior ingiusto di colui che inventa menzogne contro Allah e considera bugia .۳۷
i Suoi segni? Avranno quanto è prestabilito; poi verranno i Nostri Angeli, li faranno
morire e diranno: «Dove sono quelli che avevate l'abitudine di invocare al posto di
Allah?». Diranno: «Ci hanno abbandonati» e testimonieranno contro loro stessi della loro
.miscredenza

Entrate nel Fuoco, dirà Allah, assieme ai démoni e agli uomini delle comunità che vi» .۳۸
.precedettero » Ogni comunità che vi entrerà maledirà sua sorella

Quando poi vi s'incontreranno tutte, l'ultima dirà della prima: « O nostro Signore! Ecco quelli che ci hanno traviati, dà loro un doppio castigo di fuoco». Lui dirà: «Il doppio per .« tutti quanti, ma voi non sapete

E la prima dirà all'ultima: « Non avete nessun merito su di noi! Gustate il castigo per .۳۹
..quello che avete commesso

In verità le porte del cielo non si apriranno mai per coloro che smentiscono i Nostri .۴۰
segni allontanandosene orgogliosamente: non entreranno in Paradiso sino a quando
.un cammello non passi per la cruna di un ago. Così Noi compensiamo i peccatori

Avranno nell'Inferno letti e coperte che li avvolgeranno. Così compensiamo gli . ۴۱
!ingiusti

Quanto a coloro che credono e compiono il bene – ché non obbligheremo nessuno .۴۲
oltre le sue possibilità – essi saranno i compagni del Giardino e vi rimarranno in
.perpetuo

Cancelleremo il rancore dai loro petti , mentre ai loro piedi scorreranno i ruscelli e .۴۳
diranno: « La lode [appartiene] ad Allah, Che ci ha guidati a ciò! Non saremmo stati
guidati, se Allah non ci avesse guidato. I messaggeri del nostro Signore sono venuti
con la verità ». Verrà affermato a gran voce: «Ecco, il Giardino vi è dato in eredità per
..quello che avete fatto

E quelli del Giardino grideranno ai compagni del Fuoco: «Abbiamo verificato quello .۴۴
che il nostro Signore ci aveva promesso. E voi avete verificato quello che vi era stato
promesso?». « Sì» diranno. Poi un nunzio proclamerà in mezzo a loro: «Maledizione di

.Allah sugli ingiusti

che ponevano ostacoli sul sentiero di Allah e cercavano di renderlo tortuoso e non .۴۵
«credevano all'altra vita

E tra i due vi sarà un velo e sull'A'râf uomini che riconoscono tutti per i loro segni .۴۶
caratteristici. E grideranno ai compagni del Giardino: « Pace su di voi!», senza potervi
.entrare pur desiderandolo

Quando i loro sguardi si rivolgeranno ai compagni del Fuoco, diranno: « O Signor .۴۷
«nostro, non metterci con il popolo degli ingiusti

E i compagni dell'A'râf chiameranno gli uomini che riconosceranno per il loro . ۴۸
.aspetto, dicendo: « Le ricchezze e l'orgoglio non vi hanno giovato in nulla

Sono essi coloro che, giuravate, non sarebbero stati raggiunti dalla misericordia di .۴۹
Allah?». [Verrà detto loro]: «Entrate nel Giardino! Non avrete niente da temere e non
.sarete afflitti

E i compagni del Fuoco grideranno ai compagni del Giardino: «Versate acqua su di .۵۰
noi e parte del cibo che Allah vi ha concesso». Risponderanno: «In verità Allah ha
proibito l'una e l'altro ai miscredenti

che consideravano la loro religione gioco e passatempo ed erano ingannati dalla .۵۱
vita terrena». Ebbene, oggi Noi li dimenticheremo, come loro hanno dimenticato
.l'incontro di questo Giorno e hanno rigettato i Nostri segni

Facemmo loro giungere un Libro e lo abbiamo spiegato nei particolari, ch  fosse .۵۲
.guida e misericordia per coloro che credono

Aspettano forse l'adempersi [dell'evento]? Il Giorno in cui si sar  compiuto, coloro .۵۳
che prima lo smentivano diranno: «I messaggeri del nostro Signore erano venuti con la
verit . Ci

sono intercessori che possano intercedere per noi, o potremo ritornare per poterci comportare diversamente da come ci siamo comportati? » . Si sono rovinati da loro stessi e quello che inventavano li ha abbandonati

Allah è il vostro Signore, Colui che in sei giorni ha creato i cieli e la terra e poi si è .۵۴ innalzato sul Trono. Ha coperto il giorno con la notte ed essi si susseguono instancabilmente. Il sole e la luna e le stelle sono sottomesse ai Suoi comandi. Non è a Lui che appartengono la creazione e l'ordine? La lode [appartiene] ad Allah Signore dei mondi

Invocate il vostro Signore umilmente e in segreto. Egli, in verità, non ama i .۵۵ trasgressori

Non spargete la corruzione sulla terra, dopo che è stata resa prospera. InvocateLo .۵۶ con timore e desiderio. La misericordia di Allah è vicina a quelli che fanno il bene

Egli è Colui che invia i venti, annunciatori e precursori della Sua misericordia. .۵۷ Quando poi recano una nuvola pesante, la dirigiamo verso una terra morta e ne facciamo discendere l'acqua con la quale suscitiamo ogni tipo di frutti. Così .[resusciteremo i morti. Forse rifletterete [in proposito

Nelle buone terre crescono piante in quantità per volontà del loro Signore, in quelle .۵۸ cattive non spuntano che a stento . Così spieghiamo i nostri segni per il popolo che si .dimostra riconoscente

In verità mandammo Noè al suo popolo. Disse: « O popol mio, adorare Allah! Per voi .۵۹ non c'è altro dio che Lui. Temo, per

.voi, il castigo di un Giorno terribile

« I notabili del suo popolo dissero: «Ti vediamo manifestamente sviato .60

Disse: « O popol mio, non c'è errore in me, non sono che un messaggero del Signore .61
dei mondi

Vi riferisco i messaggi del mio Signore, vi dò sinceri consigli e ho ricevuto da Allah la .62
conoscenza di ciò che ignorate

Vi stupite forse che vi giunga un richiamo da parte del vostro Signore tramite uno .63
dei vostri uomini, che vi avverta e vi esorti al timor [di Allah], affinché possiate godere
della [Sua] misericordia

Lo tacciarono di menzogna. Salvammo lui e coloro che stavano con lui nell'Arca e .64
annegammo coloro che smentivano i segni Nostri. In verità era un popolo cieco

E agli 'Âd [inviammo] il loro fratello Hûd : « O popol mio, disse, adorare Allah. Per voi .65
non c'è altro dio che Lui. Non Lo temerete

I notabili del suo popolo – che erano miscredenti – dissero: « Ci pare che tu sia in .66
preda alla stoltezza e crediamo che tu sia un bugiardo

.Disse: « Non c'è stoltezza in me, sono messaggero del Signore dei mondi .67

.Vi riferisco i messaggi del vostro Signore e sono per voi un consigliere affidabile .68

Vi stupite che vi giunga un richiamo da parte del vostro Signore per il tramite di uno .69
dei vostri uomini che vi ammonisce? Ricordatevi di quando vi designò successori del
popolo di Noè e accrebbe la vostra prestanza nel mondo. Ricordate i benefici

..« di Allah, affinché possiate prosperare

Dissero: « Sei venuto per far sì che adoriamo Allah, l'Unico, abbandonando quello .v·
« .che adoravano i nostri avi? Se sei sincero, mostraci quello di cui ci minacci

Disse: « Ecco che il vostro Signore ha fatto cadere su di voi supplizio e collera! Volete .v1
polemizzare con me sui nomi che voi e i vostri avi avete inventato senza che Allah vi
abbia concesso a riguardo alcuna autorità? Aspettate e anch'io rimarrò in attesa
..« insieme a voi

Abbiamo salvato lui e coloro che erano con lui, per Nostra misericordia e cancellato .v2
anche le tracce di coloro che smentivano i Nostri segni e non credevano

E ai Thamûd [inviammo] il loro fratello Sâlih . [Disse]: « O popol mio, adorate Allah. .v3
Per voi non c'è altro dio all'infuori di Lui. Ecco che vi è giunta una prova da parte del
vostro Signore: ecco la cammella di Allah , un segno per voi. Lasciatela pascolare sulla
.terra di Allah e non le fate alcun male: scontrereste un doloroso castigo

E ricordatevi di quando, dopo gli 'Âd, vi costituì loro successori e vi stabilì sulla terra: .v4
costruiste castelli nelle pianure e scavaste case nelle montagne. Ricordatevi dei
..benefici di Allah e non contaminate la terra [comportandovi da] corruttori

I notabili del suo popolo, che erano tronfi di orgoglio, dissero agli oppressi fra quelli .v5
di loro che avevano creduto: « Siete sicuri che Sâlih sia un inviato del suo Signore?». Ed
essi risposero: «Sì, crediamo nel

«messaggio inviato suo tramite

«Gli orgogliosi dissero: «Certamente neghiamo ciò in cui credete .۷۶

Quindi tagliarono i garretti alla cammella, disobbedirono agli ordini del loro Signore .۷۷

«e dissero: «O Sâlih, se sei uno degli inviati, fai cadere su di noi ciò di cui ci minacci

.Li colse il cataclisma e al mattino giacquero bocconi i nelle loro dimore .۷۸

Allora [Sâlih] si allontanò da loro e disse: « O popol mio, vi avevo trasmesso il .۷۹

messaggio del mio Signore, e vi avevo dato consigli sinceri, ma voi non amate i

«consiglieri sinceri

E quando Lot disse al suo popolo: « Vorreste commettere un'infamità che mai .۸۰

?nessuna creatura ha mai commesso

Vi accostate con desiderio agli uomini piuttosto che alle donne. Sì, siete un popolo di .۸۱

«trasgressori

E in tutta risposta il suo popolo disse: « Cacciateli dalla vostra città! Sono persone .۸۲

«che vogliono esser pure

E Noi salvammo lui e la sua famiglia, eccetto sua moglie, che fu tra quelli che .۸۳

. rimasero indietro

.Facemmo piovere su di loro una pioggia... Guarda cosa è avvenuto ai perversi .۸۴

Agli abitanti di Madyan [inviammo] il loro fratello Shu'ayb! . Disse: « O popol mio, .۸۵

adorate Allah. Per voi non c'è altro dio che Lui. Vi è giunta una prova da parte del

vostro Signore. Riempite la misura e date il giusto peso e non danneggiate gli uomini

nei loro beni . Non corrompete la terra dopo che Allah la creò pura: ciò è meglio per

.voi, se siete credenti

Non appostatevi su ogni strada, distogliendo dal sentiero di Allah coloro che .۸۶ credono in Lui, e cercando di renderlo tortuoso. Ricordatevi di quando eravate pochi .ed Egli vi ha moltiplicati. Guardate cosa è accaduto ai corruttori

Se una parte di voi crede nel messaggio con il quale sono stato inviato ed un'altra .۸۷ parte non crede, siate pazienti e sopportate fino a che Allah giu- dichi tra di noi! Egli è il .« migliore dei giudici

I notabili del suo popolo, che erano tronfi di orgoglio, dissero: « O Shu'ayb, .۸۸ certamente ti cacceremo dalla nostra città, tu e quelli che hanno creduto in te, a meno ?che non ritorniate alla nostra religione! ». Rispose: « Anche se la aborriamo

Inventeremmo menzogne contro Allah se ritornassimo alla vostra religione dopo .۸۹ che Allah ce ne ha salvati. Non potremo farvi ritorno – a meno che lo voglia Allah nostro Signore. Il nostro Signore possiede la scienza di ogni cosa. In Allah riponiamo la nostra fiducia. O Signor nostro, giudica secondo verità, tra noi e il nostro popolo; Tu .sei il Migliore dei giudici

I notabili del suo popolo, che erano miscredenti, dissero: « Se seguite Shu'ayb .۹۰ .«sarete sicuramente rovinati

.Li colse il cataclisma e al mattino giacquero prostrati nelle loro dimore .۹۱

Per coloro che avevano tacciato Shu'ayb di menzogna, fu come se non avessero .۹۲ mai abitato in quei luoghi. Coloro che tacciavano Shu'ayb di menzogna sono andati in .rovina

» :Si allontanò da loro e disse .۹۳

O popol mio, vi avevo trasmesso i messaggi del mio Signore e vi avevo dato consigli
«?sinceri. Come potrei ora essere afflitto per un popolo di miscredenti

Non inviammo mai un profeta in una città senza colpire i suoi abitanti con disgrazie .۹۶
.e carestie, affinché fossero umili

Poi sostituimmo il male con il bene finché crebbero e si moltiplicarono dicendo: « Agi .۹۵
e disagi toccarono anche ai nostri avi ». Allora li afferrammo all'improvviso, senza che
.se ne accorgessero

Se gli abitanti di queste città avessero creduto e avessero avuto timor di Allah, .۹۶
avremmo diffuso su di loro le benedizioni dal cielo e dalla terra. Invece tacciarono di
.menzogna e li colpimmo per ciò che avevano fatto

Forse che la gente delle città è al riparo dalla Nostro castigo severo che li colpisce .۹۷
?la notte durante il sonno

Forse che la gente delle città è al riparo dal Nostro castigo severo che li colpisce in .۹۸
?pieno giorno mentre si divertono

Si ritengono al riparo dallo stratagemma di Allah? Di fronte allo stratagemma di .۹۹
. Allah si sentono al sicuro solo coloro che già si sono perduti

Non è forse palese a coloro che ricevono l'eredità della terra che, se Noi .۱۰۰
volessimo, li colpiremmo per i loro peccati e sigilleremmo i loro cuori, sicché non
?udrebbero più nulla

Ecco le città di cui con verità, ti raccontiamo la storia. Giunsero loro messaggeri .۱۰۱
con prove evidenti, ma essi non potevano credere in quello che prima avevano
.tacciato di menzogna

.Così Allah sigilla i cuori dei miscredenti

E non trovammo nella maggior parte di loro rispetto alcuno per il Patto e, anzi, .102
.trovammo perversa la maggior parte di loro

Poi, dopo di loro, inviammo Mosè, con i Nostri segni, a Faraone e ai suoi notabili, .103
.ma essi trasgredirono. Guarda dunque ciò che è accaduto ai perversi

Disse Mosè: « O Faraone, in verità io sono un messaggero inviato dal Signore dei .104
.mondi

Non dirò, su Allah, altro che la verità. Son giunto con una prova da parte del vostro .105
.« Signore. Lascia che i figli di Israele vengano via con me

Se hai recato una prova con te, disse [Faraone], allora mostrala, se sei uno che » .106
.« dice la verità

.Gettò il bastone, ed ecco che si trasformò in un serpente [ben] evidente .107

.Stese la mano, ed ecco che apparve bianca agli astanti .108

I notabili del popolo di Faraone dissero: « Si tratta certamente di un mago sapiente .109

.«?che vuole scacciarvi dalla vostra terra». – « Cosa dunque ordinate in proposito .110

:Dissero: « Fai attendere lui e suo fratello e manda nunzi nelle città .111

.«che ti conducano tutti i maghi più esperti .112

I maghi si presentarono a Faraone e dissero: «Davvero ci sarà un premio per noi .113
.«?se saremo i vincitori

.« Disse: « Sì, e inoltre sarete tra i favoriti .114

.«?Dissero: « O Mosè, getti tu o tocca a noi gettare .115

Gettate pure » rispose. Dopo che ebbero » .116

gettato, stregarono gli occhi della gente, la spaventarono e realizzarono un grande
.incantesimo

Noi ispirammo a Mosè: « Getta la tua verga ». E quella inghiottì tutto quello che .117
.avevano fabbricato

.Così si affermò la verità e vanificò quello che avevano fatto .118

.Furono sconfitti e sembravano umiliati .119

.Allora i maghi si prosternarono .120

,E dissero: « Crediamo nel Signore dei mondi .121

.il Signore di Mosè e di Aronne .122

Vorreste credere prima che ve ne dia il permesso? – disse Faraone – Si tratta » .123
certo di una congiura che avete ordito nella città per scacciarne gli abitanti.Ebbene,
:presto saprete

. « vi farò tagliare mani e piedi alternati, quindi vi farò crocifiggere tutti .124

;Dissero: « In verità siamo pronti a tornare al nostro Signore .125

ti vendichi su di noi solo perché abbiamo creduto ai segni del nostro Signore .126
quando essi ci sono giunti. O Signore, concedici la sopportazione e facci morire [a Te]
. « sottomessi

I notabili del popolo di Faraone dissero: «Lascerai che Mosè e il suo popolo .127
spargano corruzione sulla terra, abbandonando te e i tuoi dèi?». Disse: « Poiché
abbiamo il dominio su di loro, uccideremo immediatamente i loro figli maschi e
. risparmiemo le loro femmine

Disse Mosè al suo popolo: « Chiedete aiuto ad Allah e sopportate con pazienza: la .128
terra è di Allah ed Egli ne fa erede colui che sceglie tra i Suoi servi. L'esito felice sarà
.per coloro che [Lo] temono

stati perseguitati prima che tu venissi e dopo che venisti a noi ». Rispose: « Può darsi che presto il vostro Signore distrugga il nemico e vi costituisca vicari sul paese per poi guardare quello che farete

Colpimmo la gente di Faraone con anni di miseria e scarsità di frutti, affinché . ۱۳۰
.riflettessero

Quando veniva loro un bene dicevano: « Questo ci spetta »; mentre se li colpiva un . ۱۳۱
male, vedevano in Mosè e in quelli che erano con lui uccelli di malaugurio. Non
.dipendeva da Allah la loro sorte? Ma la maggior parte di loro non sapeva

.Dissero: « Qualunque segno addurrai per stregarci, noi non crederemo in te . ۱۳۲

Mandammo contro di loro l'inondazione e le cavallette, le pulci, le rane e il sangue, . ۱۳۳
.segni ben chiari. Ma furono orgogliosi e rimasero un popolo di perversi

Quando il castigo li toccava, dicevano: «O Mosè, invoca per noi il tuo Signore in . ۱۳۴
forza del patto che ha fatto con te. Se allontanerai il castigo da noi, crederemo
« certamente in te e lasceremo partire con te i Figli di Israele

Allontanammo da loro il tormento, ma quando giunse il termine che dovevano . ۱۳۵
.rispettare, ecco che mancarono al loro impegno

Allora Ci vendicammo di loro, li inghiottimmo nel mare, perché tacciavano di . ۱۳۶
.menzogna i Nostri segni ed erano indifferenti ad essi

E abbiamo fatto, del popolo che era oppresso, l'erede degli Orientali e degli . ۱۳۷
Occidenti della terra che abbiamo benedetta. Così, la bella promessa del tuo Signore si
realizzò

sui Figli di Israele, compenso della loro pazienza. E distruggemmo ciò che Faraone e il suo popolo avevano realizzato ed eretto

Facemmo traversare il mare ai Figli di Israele. Incontrarono un popolo che cercava rifugio presso i propri idoli. Disse: « O Mosè, dacci un dio simile ai loro dèi ». Disse: « In verità siete un popolo di ignoranti

.Sì, il culto a cui si dedicano sarà distrutto e sarà reso vano il loro operare

Disse: « Dovrei cercare per voi un altro dio all'infuori di Allah, Colui che vi ha preferito sulle altre creature

E quando vi salvammo dalla famiglia di Faraone che vi infliggeva il peggiore dei tormenti: uccideva i vostri figli e risparmiava le vostre donne ; era questa una dura prova da parte del vostro Signore

E fissammo per Mosè un termine di trenta notti, che completammo con altre dieci, affinché fosse raggiunto il termine di quaranta notti stabilito dal suo Signore. E Mosè disse a suo fratello Aronne: «Sostituiscimi alla guida del mio popolo, agisci bene e non seguire il sentiero dei corruttori

E quando Mosè venne al Nostro luogo di convegno, e il suo Signore gli ebbe parlato, disse: « O Signor mio, mostraTi a me, affinché io Ti guardi». Rispose: « No, tu non Mi vedrai, ma guarda il Monte; se rimane al suo posto, tu Mi vedrai». Non appena il suo Signore si manifestò sul Monte esso divenne polvere e Mosè cadde folgorato. Quando ritornò in sé, disse: « Gloria

«a Te! Io mi pento e sono il primo dei credenti

Disse [Allah]: « O Mosè, ti ho eletto al di sopra degli uomini per [affidarti] i Miei . ۱۴۴
.messaggi e le Mie parole. Prendi ciò che ti dò e sii riconoscente

Scrivemmo per lui, sulle Tavole, un'esortazione su tutte le cose e la spiegazione . ۱۴۵
precisa di ogni cosa. «Prendile con fermezza e comanda al tuo popolo di adeguarvi al
.meglio. Presto vi mostrerò la dimora degli empi

Presto allontanerò dai segni Miei coloro che sono orgogliosi sulla terra. . ۱۴۶
Quand'anche vedessero ogni segno non crederanno; se vedessero la retta via, non la
seguirebbero; se vedessero il sentiero della perdizione lo sceglierebbero come loro
.via. Ciò in quanto tacciano di menzogna i Nostri segni e sono noncuranti di essi

Quanto a coloro che negano i Nostri segni e l'incontro dell'altra vita, le loro opere . ۱۴۷
«?sono vanificate. Saranno compensati per altro che quello che avranno fatto

E il popolo di Mosè, in sua assenza, si scelse per divinità un vitello fatto con i loro . ۱۴۸
gioielli, un corpo mugghiante. Non si accorsero che non parlava loro e che non li
.guidava su nessuna via? Lo adottarono come divinità e furono ingiusti

Quando li si convinse di ciò e si accorsero che si erano traviati, dissero: « Se il . ۱۴۹
nostro Signore non ci usa misericordia e non ci perdona, saremo tra coloro che si sono
«perduti

Quando Mosè, adirato e contrito, ritornò presso il suo popolo, disse: «Che infamità . ۱۵۰
avete commesso in mia

assenza! Volevate affrettare il decreto del vostro Signore?». Scagliò [in terra] le tavole e afferrò per la testa suo fratello e lo trasse a sé: « O figlio di mia madre – disse quello – il popolo ha preso il sopravvento su di me e c'è mancato poco che mi uccidessero. Non permettere che i nemici si rallegriano [della mia sorte] e non annoverarmi tra gli . «ingiusti

E Mosè: « O Signore mio, perdona a me e a mio fratello e facci entrare nella Tua . 151
. «misericordia, poiché Tu sei il più Misericordioso dei misericordiosi

Coloro che si scelsero il vitello [come divinità] saranno ben presto sopraffatti dalla . 152
collera del loro Signore e dalla vergogna nella vita terrena. In tal modo
.ricompensiamo i mentitori

Quanto a coloro che hanno fatto il male e poi si sono pentiti e hanno creduto... . 153
.ebbene, il tuo Signore è perdonatore, misericordioso

Quando la collera di Mosè si acquietò, raccolse le tavole. In esse era scritta la . 154
.guida e la misericordia per coloro che temono il loro Signore

Mosè scelse settanta uomini del suo popolo per il Nostro luogo di convegno. Dopo . 155
che li colse il cataclisma , disse: « O Signore, se Tu avessi voluto , già li avresti distrutti
in precedenza e me con loro. Ci distruggerai per ciò che hanno commesso gli stolti
della nostra gente? Questa non è se non una prova da parte Tua, con la quale svii chi
vuoi e guidi chi vuoi. Tu sei il nostro Patrono, perdonaci

.e usaci misericordia. Tu sei il migliore dei perdonatori

Annoveraci un bene in questa vita terrena e un bene nell'Altra vita. Ecco che, . ۱۵۶
pentiti, ri torniamo a Te». E [Allah] disse: «Farò sì che il Mio castigo colpisca chi voglio,
ma la Mia misericordia abbraccia ogni cosa: la riserverò a coloro che [Mi] temono e
,pagano la decima, a coloro che credono nei Nostri segni

a coloro che seguono il Messaggero, il Profeta illetterato che trovano chiaramente . ۱۵۷
menzionato nella Torâh e nell'Ingil, colui che ordina le buone consuetudini e proibisce
ciò che è riprovevole, che dichiara lecite le cose buone e vieta quelle cattive, che li
libera del loro fardello e dei legami che li opprimono. Coloro che crederanno in lui, lo
onoreranno, lo assisteranno e seguiranno la luce che è scesa con lui, invero
. «prospereranno

Di': « Uomini, io sono un Messaggero di Allah a voi tutti inviato da Colui al Quale . ۱۵۸
appartiene la sovranità dei cieli e della terra. Non c'è altro dio all'infuori di Lui. Dà la
vita e dà la morte. Credete in Allah e nel Suo Messaggero, il Profeta illetterato che
.«crede in Allah e nelle Sue parole. Seguitelo, affinché possiate essere sulla retta via

E tra il popolo di Mosè c'è gente che si dirige con la verità e in base ad essa agisce . ۱۵۹
.con giustizia

Li dividemmo in dodici tribù o nazioni. Quando il suo popolo gli chiese da bere, . ۱۶۰
ispirammo a Mosè: « Colpisci la roccia con la tua verga». Sgorgarono

da essa dodici sorgenti e ogni tribù conobbe da dove avrebbe dovuto bere; prestammo loro l'ombra di una nuvola, e facemmo scendere la manna e le quaglie: « Mangiate le buone cose di cui vi abbiamo provveduto». Non è a Noi che fecero torto, .fecero torto a loro stessi

E quando fu detto loro: « Abitate questa città e mangiate a vostro piacere, ma dite: .۱۶۱ "Perdono", ed entrate dalla porta prosternandovi; perdoneremo i vostri peccati e, a . «!coloro che fanno il bene, daremo ancora di più

Quelli di loro che erano ingiusti, sostituirono un'altra parola a quella che era stata .۱۶۲ detta . Allora inviammo contro di loro un castigo dal cielo, per il torto che avevano .commesso

Chiedi loro a proposito della città sul mare in cui veniva trasgredito il sabato, .۱۶۳ [chiedi] dei pesci che salivano alla superficie nel giorno del sabato e che invece non affioravano negli altri giorni! Così li mettemmo alla prova, perché dimostrassero la . loro empietà

E quando alcuni di loro dissero: « Perché ammonite un popolo che Allah distruggerà .۱۶۴ o punirà con duro castigo?». Risposero: « Per avere una scusa di fronte al vostro . «!Signore e affinché [Lo] temano

Quando poi dimenticarono quello che era stato loro ricordato, salvammo coloro .۱۶۵ che proibivano il male e colpimmo con severo castigo coloro che erano stati ingiusti e .che perversamente agivano

Quando poi per orgoglio si ribellarono a ciò che era stato loro vietato, dicemmo .۱۶۶ . «!loro: « Siate scimmie reiette

E .۱۶۷

il tuo Signore annunciò che avrebbe inviato contro di loro qualcuno che li avrebbe duramente castigati fino al Giorno della Resurrezione ! In verità il tuo Signore è sollecito nel castigo, ma è anche perdonatore, misericordioso

Li dividemmo sulla terra in comunità diverse. Tra loro ci sono genti del bene e altre .168 [che non lo sono]. Li mettemmo alla prova con prosperità e avversità, affinché .[ritornassero [sulla retta via

Dopo di loro vennero altre generazioni che ereditarono la Scrittura. Sfruttarono i .169 beni del mondo terreno dicendo: «Presto saremo perdonati». Se fossero giunti altri beni terreni, ugualmente se ne sarebbero appropriati! Non avevano accettato il patto della Scrittura, secondo cui non avrebbero detto, su Allah, altro che la verità? Proprio loro che avevano studiato ciò che essa contiene? La dimora Ultima è la migliore per i ?timorati; ancora non lo capite

Quanto a coloro che si attengono saldamente al Libro ed eseguono l'ora- zione , .170 .certamente non trascuriamo la ricompensa a quelli che si emendano

E quando elevammo il Monte sopra di loro, come fosse un baldacchino, e . 171 temevano che sarebbe rovinato loro addosso, [dicemmo]: « Afferrate con forza ciò che .«vi abbiamo dato e ricordatevi di quel che contiene. Forse sarete timorati

E quando il Signore trasse, dai lombi dei figli di Adamo, tutti i loro discendenti e li .172 fece testimoniare contro loro stessi [disse]: «Non sono il vostro Signore?» Risposero: « Sì, lo attestiamo», [Lo facemmo] perché nel Giorno della Resurrezione non diciate: « ; «Veramente eravamo incoscienti

o diciate: « I nostri antenati erano associatori e noi siamo i loro discendenti: vorresti
annientarci per quello che facevano questi inventori di nullità

[Così spieghiamo i Nostri segni. Forse ritorneranno [a Noi .174

Racconta loro la storia di colui cui avevamo dato Nostri segni e che li trascurò. .175
Satana lo seguì e fu uno dei traviati

Se avessimo voluto, lo avremmo elevato grazie a questi segni; ma si aggrappò .176
alla terra e seguì le sue passioni. Fu come il cane che ansima se lo attacchi e ansima
se lo lasci stare. Ecco a chi è simile il popolo che taccia di menzogna i Nostri segni.

!Racconta loro le storie, affinché riflettano

Che cattivo esempio, quello del popolo che taccia di menzogna i Nostri segni e fa .177
torto a sé stesso

.Colui che è guidato da Allah è ben guidato, chi da Lui è traviato si perde .178

In verità creammo molti dei démoni e molti degli uomini per l'Inferno: hanno cuori .179
che non comprendono, occhi che non vedono e orecchi che non sentono, sono come
bestiame, anzi ancor peggio. Questi sono gli incuranti

Ad Allah appartengono i nomi più belli: invocateLo con quelli e allontanatevi da .180
coloro che profanano i nomi Suoi: presto saranno compensati per quello che hanno
fatto

Tra le Nostre creature c'è una comunità che guida secondo verità e con essa .181
esercita la giustizia

Condurremo [alla rovina] coloro che tacciano di menzogna i Nostri segni e non .182
sapranno donde viene

Concederò loro una .183

.dilazione, ch  il Mio piano   certo

Non hanno riflettuto? Non c'  un d mone nel loro compagno : egli non   che un .    
.nunzio chiarissimo

Non hanno considerato il Regno dei cieli e della terra, e tutto ci  che Allah ha .    
creato e che forse   vicino il termine loro? In quale altro messaggio crederanno, dopo
?di ci 

Chi   traviato da Allah non avr  la guida. Egli lascia che procedano alla cieca nella .    
.loro ribellione

Ti chiederanno dell'Ora: «Quando giunger ?» Di':«La conoscenza di questo .    
appartiene al mio Signore. A suo tempo non la paleser  altri che Lui. Sar  gravosa nei
cieli e sulla terra, vi coglier  all'improvviso». Ti interrogano come se tu ne fossi
avvertito. Di': « La scienza di ci  appartiene a Allah». Ma la maggior parte degli uomini
.non lo sa

Di': « Non dispongo, da parte mia , n  di ci  che mi giova n  di ci  che mi nuoce, .    
eccetto ci  che Allah vuole. Se conoscessi l'invisibile possederei beni in abbondanza e
nessun male mi toccherebbe. Non sono altro che un nunzio e un ammonitore per le
..« genti che credono

Egli   Colui che vi ha creati da un solo individuo, e che da esso ha tratto la sua .    
sposa affin  riposasse presso di lei. Dopo che si un  a lei, ella fu gravida di un peso
leggero, con il quale camminava [senza pena]. Quando poi si appesant , entrambi
invocarono il loro Signore Allah: « Se ci darai un [figlio] proba, Ti saremo

«certamente riconoscenti

Ma quando diede loro un [figlio] probato, essi attribuirono ad Allah associati in ciò . ۱۹۰
.che Egli aveva loro donato . Ma Allah è ben superiore a quello che Gli viene associato

Gli associano esseri che non creano nulla e che anzi sono essi stessi creati . ۱۹۱

.e non possono esser loro d'aiuto e neppure esserlo a loro stessi . ۱۹۲

Se li invitate alla retta via, non vi seguiranno. Sia che li invitate o che tacciate per . ۱۹۳
.voi è lo stesso

In verità coloro che invocate all'infuori di Allah, sono [Suoi] servi come voi. . ۱۹۴
!Invocateli dunque e che vi rispondano, se siete sinceri

Hanno piedi per camminare, hanno mani per afferrare, hanno occhi per vedere, . ۱۹۵
hanno orecchie per sentire? Di': « Chiamate questi associati, tramate pure contro di
:me e non datemi tregua

ché il mio Patrono è Allah, Colui che ha fatto scendere il Libro, Egli è il Protettore . ۱۹۶
.dei devoti

E coloro che invocate all'infuori di Lui non sono in grado di aiutarvi e neppure di . ۱۹۷
« aiutare loro stessi

Se li chiami alla retta via, non ti ascolteranno. Li vedi: rivolgono lo sguardo verso di . ۱۹۸
.te, ma non vedono

Prendi quello che ti concedono di buon grado ,ordina il bene e allontanati dagli . ۱۹۹
.ignoranti

E se ti coglie una tentazione di Satana, rifugiati in Allah. Egli è Colui che tutto . ۲۰۰
!ascolta e conosce

In verità coloro che temono [Allah], quando li coglie una tentazione, Lo ricordano . ۲۰۱
ed eccoli di nuovo

. lucidi

Ma i loro fratelli li sospingono ancor più nella aberrazione, senza che poi, mai più .۲۰۲
.smettano

E quando non rechi loro qualche versetto, dicono: «Non l'hai ancora scelto? ». Di': «.۲۰۳
In verità non seguo altro che quello che mi ha rivelato il mio Signore». Ecco [venirvi] dal
vostro Signore un invito alla visione chiara: una direzione, una misericordia per coloro
.che credono

Quando viene letto il Corano, prestate attenzione e state zitti, ché vi sia fatta .۲۰۴
.misericordia

Ricordati del tuo Signore nell'animo tuo, con umiltà e reverenziale timore, a bassa .۲۰۵
.voce, al mattino e alla sera e non essere tra i noncuranti

Certamente coloro che sono presso il tuo Signore non disdegnano di adorarLo: Lo .۲۰۶
.lodano e si prosternano davanti a Lui

ترجمه روسی

!Во имя Аллаха Милостивого, Милосердного

.Алиф лам мим сад .۱

Писание ниспослано тебе – пусть же не будет в твоей груди стеснения от .۲
.него! – чтобы ты увещал им и чтобы оно было напоминанием верующим

Следуйте за тем, что ниспослано вам от вашего Господа, и не следуйте вместо .۳
!него за покровителями; мало вы вспоминаете

И сколько селений Мы погубили! Приходила к ним Наша ярость ночью или .۴
.когда они покоились

И было зовом их, когда приходила Наша ярость, только за то, что они .۵
"!говорили: "Мы были неправедны

.Мы спросим тех, к которым были посланы, и спросим посланников .ё

!Мы расскажем им со знанием; ведь Мы не бываем отсутствующими .у

,Вес в тот день – истина: у кого весы тяжелы .л

,те будут счастливы

а у кого весы легки, те нанесли убыток самим себе за то, что были . 9
.несправедливы к Нашим знамениям

Мы утвердили вас на земле и устроили вам там средства жизни, – мало вы . 10
!благодарны

Мы создали вас, потом придали вам форму, потом сказали ангелам: . 11
"Поклонитесь Адаму!" – и поклонились они, кроме Иблиса; он не был из
.поклонившихся

Он сказал: "Что удержало тебя от того, чтобы поклониться, раз Я приказал . 12
."тебе?" Он сказал: "Я – лучше его: Ты создал меня из огня, а его создал из глины

Сказал Он: "Низвергнись отсюда; не годится тебе превозноситься там! . 13
"!Выходи же: ты – среди оказавшихся ничтожными

."Он сказал: "Дай мне отсрочку до дня, когда они будут воскрешены . 14

."Он сказал: "Ты – среди получивших отсрочку . 15

Он сказал: "За то, что Ты сбил меня, я засяду против них в Твоем прямом . 16
.пути

Потом я приду к ним и спереди, и сзади, и справа, и слева, и Ты не найдешь . 17
."большинства их благодарными

Сказал Он: "Выходи оттуда опозоренным, униженным! Тех, кто последовал из . 18
!них за тобой... Я наполню геенну вами всеми

А ты, Адам, поселись ты и жена твоя в раю; питайтесь, чем хотите, но не . 19
"!приближайтесь к этому дереву, а то вы окажетесь несправедливыми

И нашептал им сатана, чтобы открыть то, что было скрыто от них из их . 20
мерзости, и сказал: "Запретил вам ваш Господь это дерево только потому, чтобы

. "вы не оказались ангелами или не стали вечными

И залял он их: "Поистине, я для вас .21

."добрый советник –

Так низвел он их обольщением. А когда они вкусили дерева, явилась пред .22
ними их мерзость, и стали они шить для себя райские листья. И воззвал к ним их
Господь: "Разве Я не запрещал вам это дерево и не говорил вам, что сатана для
"вас – ясный враг

Они сказали: "Господи наш! Мы обидели самих себя, и, если Ты не простишь .23
."нам и не помилуешь нас, мы окажемся потерпевшими убыток

Он сказал: "Низвергнитесь! Одни из вас враги для других. Для вас на земле .24
."местопребывание и пользование на время

Он сказал: "На ней вы будете жить, и на ней будете умирать, и из нее будете .25
."изведены

О сыны Адама! Мы ниспослали вам одеяние, которое прикрывало бы вашу .26
мерзость, и перья. А одеяние богобоязненности – лучше. Это – из знамений
!Аллаха, – может быть, вы вспомните

О сыны Адама! Пусть сатана не искусит вас, как он извел ваших родителей из .27
рая, совлекши с них одежду, чтобы показать им их мерзость. Ведь он видит вас –
он и его сонм – оттуда, откуда вы их не видите. Поистине, Мы сделали шайтанов
!покровителями тех, которые не веруют

А когда они сделают какую-нибудь мерзость, то говорят: "Мы нашли в таком .28
состоянии наших отцов, и Аллах приказал нам это". Скажи: "Поистине, Аллах не
приказывает мерзости! Неужели вы станете говорить на Аллаха то, чего вы не
"знаете

Скажи: "Повелел Господь мой справедливость; направляйте лица ваши в .29
сторону всякой мечети и взывайте к Нему, очищая пред Ним веру; как Он вас
,сотворил впервые

так вы и вернетесь

Часть Он вел прямым путем, а над частью оправдалось заблуждение. Ведь . ۳۰
они взяли шайтанов покровителями вместо Аллаха и думают, что они идут по
!прямому пути

О сыны Адама! Берите свои украшения у каждой мечети; ешьте и пейте, но . ۳۱
!не излишествуйте: ведь Он не любит излишествующих

Скажи: "Кто запретил украшения Аллаха, которые Он низвел для Своих . ۳۲
рабов, и прелести из удела?" Скажи: "Это – только для тех, которые уверовали в
ближайшей жизни в день воскресений". Так разъясняем Мы знамения для
людей, которые знают

Скажи: "Господь мой запретил только мерзости, явные из них и скрытые, . ۳۳
грех и злодеяние без права, и чтобы вы придавали Аллаху в сотоварищи то, о
чем Он не низвел власти, и чтобы говорили против Аллаха то, чего не знаете

У всякого народа – свой предел; и когда придет их предел, то они не . ۳۴
!замедлят ни на час и не ускорят

О сыны Адама! Когда придут посланцы из вас, рассказывая вам Мои . ۳۵
знамения, то те, кто боялся и делал благое, – нет над ними страха, и не будут
!они опечалены

А те, которые считали ложью Мои знамения и превозносились над ними, – . ۳۶
!они – обитатели огня, в нем они пребывают вечно

Кто же несправедливее того, кто измыслил на Аллаха ложь или считал . ۳۷
ложью Его знамения? Этим постигнет их удел из книги. А когда придут к ним
Наши посланцы, чтобы завершить их жизнь, они скажут: "Где же те, кого вы
призывали помимо Аллаха?" Они скажут: "Потерялись от нас!" И
!засвидетельствуют против самих себя

.что они были неверными

Он скажет: "Войдите среди народов, которые прошли до вас из джиннов и .۳۸
людей, в огонь!" Каждый раз, как входил один народ, он проклинал ему
подобный. А когда они собрались все там, то другой сказал о первом: "Господи!
Эти сбили нас, пошли же им наказание двойное из огня". Он сказал: "Каждому –
"двойное, только вы не знаете

И сказал первый другому: "У вас не было преимущества перед нами; вкусите .۳۹
"же наказание за то, что вы приобрели

Поистине, те, которые считали ложью Наши знамения и превозносились над .۴۰
ними, не откроются им врата неба, и не войдут они в рай, пока не войдет
верблюду в игольное ушко. Так воздаем Мы грешникам

Им – из геенны ложа, а над ними – покрывала; и так воздаем Мы .۴۱
!неправедным

А те, которые уверовали и творили благое, – Мы возлагаем на душу только .۴۲
.возможное для нее, – они – обитатели рая, они в нем пребывают вечно

И Мы изъяли все, что было у них в груди из огорчения. Под ними текут реки, и .۴۳
говорят они: "Хвала Аллаху, который вывел нас на это! Мы бы не вышли, если
бы Аллах нас не вывел к этому. Пришли посланцы Господа нашего с истиной, и
было возглашено: "Вот вам – рай, который дан вам в наследство за то, что вы
"делали

И воззвали обитатели рая к обитателям огня: "Мы нашли то, что обещал нам .۴۴
наш Господь, истиной, нашли ли вы истиной то, что обещал вам ваш Господь?"
:Они сказали: "Да". И возгласил глашатай среди них

„Проклятие Аллаха на неправедных“

которые отвращают от пути Аллаха и стремятся обратить его в кривизну и не .᠔᠗
"!веруют они в жизнь будущую

И между ними – завеса, а на преграде – люди, которые знают всех по их .᠔᠘
признакам. И воззовут к обитателям рая: "Мир вам!" – те, которые не вошли в
.него, хотя и желали

А когда взоры их будут обращены к обитателям огня, они скажут: "Господи! .᠔᠙
"!Не помещай нас вместе с людьми неправедными

И возвестили обладатели преград к людям, которых они знают по их .᠕᠐
!признакам: "Не избавило вас ваше сборище и то, чем вы величались

Не об этих ли вы клялись, что Господь не постигнет их Своей милостью? .᠕᠑
"!Войдите в рай, нет страха для вас, и не будете вы опечалены

И возгласят обитатели огня к обитателям рая: "Пролейте на нас воду или то, .᠕᠒
чем наделил вас Аллах!" Они скажут: "Аллах запретил и то и другое для
– ,"неверных

тех, которые свою религию обратили в потеху и забаву, и обольстила их эта .᠕᠓
ближняя жизнь: сегодня забудем Мы их, как и они забыли про встречу свою с
!этим днем и то, что они отрицали Наши знамена

Вот пришли Мы к ним с книгой, которую изложили со знанием, как прямой .᠕᠔
.путь и милосердие для людей, которые веруют

Неужели ждут они чего-либо, кроме толкования этого? В тот день, когда .᠕᠕
придет толкование его, скажут те, которые забыли его раньше: "Приходили
посланники Господа нашего с истиной. Есть ли у нас заступники, которые
заступятся за нас? Или мы будем возвращены и будем

делать не то, что делали?" Они нанесли убыток самим себе, и исчезло от них то,
!что они измышляли

Поистине, Господь ваш – Аллах, который создал небеса и землю в шесть . ۵۴
дней, а потом утвердился на троне. Он закрывает ночью день, который
непрестанно за ней движется... И солнце, и луну, и звезды, подчиненные Его
власти. О да! Ему принадлежит и создание и власть. Благословен Аллах, Господь
!миров

Призывайте вашего Господа со смирением и в тайне. Поистине, Он не любит . ۵۵
!преступающих

Не производите расстройств на земле после устройства ее. Призывайте Его . ۵۶
!со страхом и упованием; поистине, милость Аллаха близка от добродееющих

Он – тот, который посылает ветры благовестником пред Своим милосердием. . ۵۷
А когда они двинут тяжелое облако, Мы гоним его на мертвую страну, низводим
из него воду и выводим ею всякие плоды. Так изведем Мы и мертвых, – может
!быть, вы опомнитесь

Хорошая страна – восходит ее растение с дозволения Господа ее, а та, . ۵۸
которая дурна, – оно восходит только скудно. Так распределяем Мы знамения
!для людей, которые благодарны

Мы отправили уже Нуха к его народу, и сказал он: "О народ мой! . ۵۹
Поклоняйтесь Аллаху, нет у вас другого божества, кроме Него! Я боюсь для вас
."наказания дня великого

."Сказала знать из его народа: "Мы видим тебя в явном заблуждении . ۶۰

Он сказал: "О народ мой! Нет у меня заблуждения, я – только посланник от . ۶۱
Господа миров

Я передаю вам послания моего Господа и советую вам; я знаю от Аллаха то, . ۶۲
чего вы не знаете

,Разве вы удивляетесь тому .۶۳

что напоминание от Господа вашего пришло к одному человеку из вас, чтобы он убеждал вас и чтобы вы были богобоязненны, и, может быть, вы будете
"!помилованы

И они сочли его лжецом, и спасли Мы его и тех, кто был с ним, в судне и . ۶۴
потопили тех, которые считали ложью Наши знамения. Поистине, они были
!народом слепым

И к адитам – брата их худа. Он сказал: "О народ мой! Поклоняйтесь Аллаху, ۶۵
"?нет у вас божества, кроме него! Разве вы не будете богобоязненны

Сказала знать из его народа, которые не верили: "Мы видим, что ты в . ۶۶
."неразумии, и мы полагаем, что ты – лжец

Он сказал: "О народ мой! Нет у меня неразумия, и я – только посланник от . ۶۷
.Господа миров

.Я передаю вам послания моего Господа; я для вас – верный советник . ۶۸

Неужели вы удивились тому, что пришло к вам напоминание от Господа . ۶۹
вашего через человека из вас, чтобы он вас увещал? Помните, как Он сделал
вас преемниками после народа Нуха и увеличил вам в сотворенной
наружности величину. Вспоминайте же благодеяния Аллаха, – может быть, вы
"!будете счастливы

Они сказали: "Не для того ли ты пришел, чтобы мы поклонялись Аллаху . ۷۰
единому и оставили то, чему поклонялись наши отцы? Приведи же нам то, чем
"!ты грозишь, если ты – из числа правдивых

Он сказал: "Уже пало на вас от вашего Господа наказание и гнев; неужели . ۷۱
вы будете препираться со мной об именах, которые дали вы и ваши отцы,
относительно которых Аллах не ниспосылал никакой власти? Подождите же, и

. "я с вами ожидаю

И Мы спасли его и тех, кто с ним, по Нашей милости и истребили до . ۷۲
последнего тех, которые считали ложью Наши знамения и не были верующими

И к самудянам – брата их Салиха. Он сказал: "О народ мой! Поклоняйтесь ... ۷۳
Аллаху, нет у вас никакого божества, кроме Него! Пришло к вам ясное
свидетельство от вашего Господа: это – верблюдица Аллаха для вас знамением;
оставьте ее пастись на земле Аллаха, не касайтесь ее со злом, чтобы вас не
. постигло мучительное наказание

Вспоминайте, как Он сделал вас преемниками после адитов и поместил вас . ۷۴
на земле, – из долин ее вы устраиваете замки, а горы высекаете, как дома.

"!Поминайте же милости Аллаха и не ходите по земле, распространяя нечестие

И сказала знать из его народа, которая возгордилась, тем, которые . ۷۵
считались ничтожными, – тем, которые уверовали из них: "Знаете ли вы, что
Салих послан от Господа своего?" Они сказали: "Поистине, мы веруем в то, с
"!чем он послан

Сказали те, которые превозносились: "Поистине, мы не веруем в то, во что . ۷۶
"!вы уверовали

И закололи они верблюдицу, и ослушались повеления Господа их, и сказали: . ۷۷
."О Салих! Приведи к нам то, что ты обещаешь, если ты посланник

И постигло их сотрясение, и наутро оказались они в своем жилье . ۷۸
. поверженными ниц

И отвернулся он от них и сказал: "О народ мой! Я передал вам послание . ۷۹
."Господа моего и давал вам совет, но не любите вы советников

И Лута. Вот он сказал своему народу: "Неужели вы будете творить ... ۸۰
. мерзость

?в которой никто из миров вас не опередил

Ведь вы приходите по страсти к мужчинам вместо женщин. Да, вы – люди, .л1
"!вышедшие за предел

Ответом его народа было только то, что они сказали: "Изведите их из вашего .л2
"!селения; ведь они – люди, стремящиеся к чистоте

И Мы спасли его и его семейство, кроме его жены; она была среди .л3
.оставшихся

!И пролили Мы на них дождь. Посмотри же, каков был конец грешников .л4

И к маджанитам – брата их Шу'айба. Он сказал: "О народ мой! Поклоняйтесьл5
Аллаху – нет у вас никакого божества, кроме Него! Пришло к вам ясное
знамение от вашего Господа. Полностью соблюдайте меру и вес. Не снижайте
людям в их вещах и не портите землю после ее устройства. Это – лучше для вас,
!если вы верующие

И не сидите на всякой дороге, пугая и отвращая от пути Аллаха тех, кто .л6
уверовал в Него, и стремясь искривить ее. вспомните, как вас было мало и Он
!вас умножил, и посмотрите, каков был конец распространителей нечестия

Если часть из вас уверовала в то, с чем я послан, а часть не уверовала, то .л7
"!терпите, пока Аллах не рассудит нас. Ведь Он – лучший из судей

Сказала знать из его народа, которые превозносились: "Мы изгоним тебя, о .л8
Шу'айб, и тех, которые уверовали с тобой, из нашего селения, или ты
?вернешься к нашему толку". Он сказал: "Даже если бы мы ненавидели это

Мы измыслим на Аллаха ложь, если вернемся к вашему толку, после того как .л9
.Аллах спас нас от него

Не годится нам возвращаться к нему, если не пожелает Аллах, наш Господь.
Объемлет наш Господь всякую вещь своим знанием! На Аллаха мы положились!
Господи наш! Разреши между нами и нашим народом по истине, ведь Ты –
."лучший из решающих

И сказала знать из его народа, которые не веровали: "Если вы последуете за . ٩٠
."Шу'айбом, тогда вы окажетесь в убытке

И постигло их сотрясение, и оказались они наутро в их жилищах павшими . ٩١
.ниц

Те, которые считали лжецом Шу'айба, как будто бы и не жили там! Те, . ٩٢
!которые считали лжецом Шу'айба, – они оказались в убытке

И отвернулся он от них и сказал: "О народ мой! Я передал вам послание . ٩٣
"?"моего Господа и дал вам совет. Как же мне горевать о народе неверующем

Мы не посылали в селение никакого пророка без того, чтобы не поразить . ٩٤
!обитателей его бедствием и несчастьем, – может быть, они смирятся

Потом Мы заменяли (им) зло благом, так что они успокаивались и говорили: . ٩٥
"Постигали и отцов наших беда и счастье". Мы схватывали их внезапно, так что
!они и не знали

А если бы обитатели селений уверовали и боялись Бога, Мы открыли бы им . ٩٦
благословения неба и земли. Но они сочли ложью, и Мы схватили их за то, что
!они приобрели

Разве обитатели городов были уверены, что к ним не придет Наша ярость . ٩٧
?ночью, когда они спят

Разве ж были уверены жители городов, что не придет к ним Наша ярость . ٩٨
?утром, когда они забавляются

Разве ж они в безопасности от хитрости Аллаха? В безопасности от . ٩٩

хитрости Аллаха – только люди, потерпевшие убыток

Разве не показал Он тем, которые унаследовали землю после ее . 100
обитателей, что если бы Мы желали, так могли бы поразить их за грехи и
?запечатать их сердца, так что они не слышат

Об этих селениях Мы рассказываем тебе известия. Приходили к ним их . 101
посланцы с ясными знамениями, но они не таковы были, чтобы уверовать в то,
!что раньше считали ложью. Так запечатывает Аллах сердца неверных

У большинства из них Мы не находили договора; большинство из них . 102
действительно Мы нашли распутными

Потом послали Мы после них Мусу с Нашими знамениями к Фир'ауну и его . 103
знати, но они несправедливо поступили с ними. Посмотри же, каков был конец
!распутников

.И сказал Муса: "О Фир'аун! Я – посланник Господа миров . 104

Должно говорить мне об Аллахе только истину. Я пришел к вам с ясным . 105
"!знамением от вашего Господа. Отправь же со мной сынов Исра'ила

Он сказал: "Если ты пришел со знамением, то доставь его, если ты из . 106
."правдивых

.И бросил он свой жезл, и вот, это – явно змей . 107

.И вынул он свою руку, и вот, она – бела для смотрящих . 108

,Сказала знать из народа Фир'ауна: "Поистине, это – сведущий колдун . 109

"?который хочет изгнать вас из вашей земли". – "Что же вы посоветуете . 110

,Они сказали: "Отсрочь ему и его брату и пошли по городам сборщиков . 111

."чтобы они привели к тебе всякого сведущего колдуна . 112

И пришли колдуны к Фир'ауну и сказали: "Поистине, для нас будет награда, .۱۱۳
."если мы окажемся победившими

"!Он сказал: "Да, и вы будете тогда среди приближенных .114

."Они сказали: "О Муса! Либо ты бросишь, либо мы бросим .115

Он сказал: "Бросайте!" А когда они бросили, то околдовали глаза людей и .116
.перепугали их и привели великое колдовство

И внушили Мы Мусе: "Брось свой жезл!" И вот, – он поглощает то, что они .117
.представляют

.И проявилась истина, и лживым оказалось то, что они делали .118

!И были они там побеждены и превратились в ничтожных .119

.И пали колдуны, кланяясь ниц .120

,Сказали Они: "Мы уверовали в Господа миров .121

"!Господа Мусы и Харуна .122

Сказал Фир'аун: "Вы уверовали в Него раньше, чем я позволил вам. .123
Поистине, это – хитрость, которую вы замыслили в этом городе, чтобы вывести
!из него обитателей, Но вы узнаете

"!Я отрублю вам руки и ноги накрест, потом распну вас всех .124

!Они сказали: "Поистине, мы к нашему Господу обращаемся .125

Ты мстишь нам только за то, что мы уверовали в знамения Господа нашего, .126
когда они к нам пришли. Господи наш! Прелей на нас терпение и упокой нас
"!предавшимися

И сказала знать из народа Фир'ауну: "Неужели ты оставишь Мусу и его .127
народ распространять нечестие на земле, а он оставит тебя и твоих богов?" Он
сказал: "Мы перебьем сынов их и остановим в живых женщин их. Мы одержим
"!над ними верх

Сказал Муса своему народу: "Просите помощи у Аллаха и терпите! Ведь . ۱۲۸
земля принадлежит Аллаху: Он дает ее в наследие, кому пожелает из Своих
."рабов, а конец – богобоязненным

,Они сказали: "Мы обижены и раньше . ۱۲۹

чем ты пришел к нам, и после того, как пришел". Он сказал: "Может быть, Господь ваш погубит вашего врага и сделает вас преемниками на земле и
"!посмотрит, как вы поступаете

И Мы поразили уже род Фир'ауна тяжкими годами и уменьшением плодов, – .130
!может быть, они опомнятся

Когда приходит к ним добро, они говорят: "Это – нам", – а когда постигнет их .131
зло, они по птицам приписывают его Мусе и тем, кто с ним. О да! Птицы их – у
!Аллаха, но большая часть их не понимает

И говорят они: "Сколько бы ты ни приводил нам знамений, чтобы . 132
"!юколдовать нас ими, мы тебе не поверим

И Мы наслали на них потоп, и саранчу, и насекомых, и жаб, и кровь, как . 133
знамения ясные. Но они возвеличились и стали людьми грешными

А когда постигло их наказание, они сказали: "О Муса! Позови нам нашего . 134
Господа, как Он договорился с тобой. Если ты удалишь от нас наказание, мы
."уверуем в тебя и пошлем вместе с тобой сынов Исра'ила

А когда Мы удалили от них наказание до предела, которого они достигнут, .135
вот – они нарушают обещание

И отомстили Мы им и потопили их в море за то, что они считали ложью . 136
(Наши знамения и были небрежны к ним! (136

И дали Мы в наследие людям, которых считали слабыми, востоки и запады .137
земли, которую благословили. Исполнилось благое слово твоего Господа над
сынами Исра'ила за то, что они претерпели! Погубили Мы то, что строил
(Фир'аун и его народ и что они воздвигали! (137

перевели Мы сынов Исра'ила через море, и пришли они к людям, которые чтут своих идолов. Они сказали: "О Муса! Сделай нам бога – такого бога, как у них".

!Он сказал: "Поистине, вы – люди невежественные

"!У этих погублено будет то, чего они держатся, и пусто то, что они делали .139

Он сказал: "Неужели я буду искать для вас другого божества, кроме Аллаха, .140

"?когда Он превознес вас над мирами

И вот, спасли Мы вас от рода Фир'ауна, которые возлагали на вас злое .141

наказание, убивали ваших сынов и оставляли в живых ваших женщин. В этом –

!великое испытание от Господа вашего

И обещали Мы Мусе тридцать ночей и завершили их десятью. И свершился .142

срок Господа твоего в сорок ночей. И сказал Муса своему брату Харуну:

"Заступи меня в моем народе и устрой порядок и не следуй по пути

."распространяющих нечестие

И когда пришел Муса к назначенному Нами сроку и беседовал с ним .143

Господь, он сказал: "Господи! Дай мне посмотреть на Тебя". Он сказал: "Ты Меня

не увидишь, но посмотри на гору; если она удержится на своем месте, то ты

Меня увидишь". А когда открылся его Господь горе, Он обратил ее в прах, и пал

Муса пораженным. Когда же он оправился, то сказал: "Хвала Тебя! Я обратился

."к Тебе, и я – первый уверовавший

Он сказал: "О Муса! Я избрал тебя пред людьми для Моих посланий и Моего .144

"!слова. Бери же то, что Я дам тебе, и будь благодарным

И Мы написали для него на скрижалях о всякой вещи увещание и .145

разъяснение

для всякой вещи. Возьми же это с силой и прикажи твоему народу, чтобы они
держались за лучшее в этом! Я покажу вам обиталище нечестивых

Я отвращу от Моих знамений тех, которые превозносятся на земле без . 146
права! И если они увидят всякое знамение, то не поверят ему, а если увидят
путь правоты, то не возьмутся за него; а если увидят путь заблуждения, то
возьмут его своей дорогой. Это – за то, что они считали ложью Наши знамения и
были небрежны к ним

А те, которые считали ложью Наши знамения и встречу с последней . 147
жизнью, – обесплодились дела их. Неужели им воздастся, кроме как за то, что
они делали

И народ Мусы после него устроил себе из своих украшений тельца формой, . 148
который мычал. Разве они не видели, что он не говорил с ними и не вел их
прямым путем? Они устроили его себе и были неправедны

Когда же по их рукам был нанесен удар и они увидели, что заблудились, они . 149
сказали: "Если не помилует нас наш Господь и не простит нам, мы будем в числе
оказавшихся в убытке

И когда вернулся Муса к своему народу разгневанным и огорченным, он . 150
сказал: "Плохо то, что вы совершили после меня! Разве вы ускоряете повеление
вашего Господа?" И бросил он скрижали и схватил за голову своего брата, таща
его к себе. Он сказал: "О сын матери моей! Люди ослабили меня и готовы были
меня убить. Не срами же меня на потеху врагам и не помещай меня вместе с
людьми неправедными

Он сказал: "Господи! Прости мне . 151

и моему брату и введи нас в Твою милость: ведь Ты – Милосерднейший из
"милостивых

Поистине, тех, которые устроили тельца, постигнет гнев их Господа и . 151
!унижение в здешней жизни! Так Мы воздаем измышляющим ложь

А те, которые творили злые деяния, потом после них раскаялись и . 152
!уверовали, – поистине, твой Господь после этого – Прощающий, Милостивый

И когда успокоился у Мусы гнев он взял скрижали. В списке их – прямой путь .153
.и милость тем, которые боятся своего Господа

И избрал Муса из народа своего семьдесят человек для назначенного нами .154
срока. А когда постигло их сотрясение, он сказал: "Господи! Если бы Ты желал,
то погубил бы их раньше вместе со мной. Неужели Ты погубишь нас за то, что
делали глупцы среди нас? Это – только Твое испытание, которым ты сбиваешь,
кого хочешь, с прямого пути, и ведешь, кого хочешь. Ты – наш покровитель;
!прости же нам и помилуй нас: ведь Ты – лучший из прощающих

Запиши за нами в этой ближайшей жизни благое деяние, и в будущей; мы .155
обратились к Тебе!" Он сказал: "Наказанием Моим Я поражаю, кого желаю, а
милость Моя объемлет всякую вещь. Поэтому Я запишу ее тем, которые
;богобоязненны, дают очищение и которые веруют в Наши знамена

которые следуют за посланником, пророком, простецом, которого они . 156
находят записанным у них в Торе и Евангелии, который побуждает их к
доброму и удерживает от неодобряемого, разрешает им блага и запрещает им
мерзости, снимает с них бремя и оковы, которые были на них, – вот те, которые
уверовали в него, и поддерживали

его, и помогали ему, и последовали за светом, который ниспослан с ним, это –
"те, которые имеют успех

Скажи: "О люди! Я – посланник Аллаха к вам всем, того, которому . ۱۵۸
принадлежит власть над небесами и землей, – нет божества, кроме Него; Он
живит и мертвит. Веруйте же в Аллаха и Его посланника, – пророка, простеца,
который верует в Аллаха и Его словеса, и следуйте за ним, – может быть, вы
"!пойдете прямым путем

И из народа Мусы была община, которая вела истиной и действовала по ней . ۱۵۹
.справедливо

И Мы разделили их по двенадцать колен – народов. И внушили Мусе, когда . ۱۶۰
его народ просил у него пить: "Ударь своим жезлом в камень!" И изверзлось
оттуда двенадцать источников; все люди знали свое место питья. И осенили Мы
их облаком и спустили на них манну и перепелов. Питайтесь благами, которыми
!Мы вас наделили! Они Нас не обидели, но самих себя обижали

И вот сказано было им: "Поселитесь в этом селении, ешьте там, что . ۱۶۱
пожелаете, и говорите: "Облегчение!". Входите во врата, падая ниц, и Мы
"!простим вам ваши прегрешения. Мы умножим делающим добро

И заменили те из них, которые делали несправедливость, другим речением, . ۱۶۲
чем было сказано им. И послали Мы на них наказание с неба за то, что они были
.несправедливы

И спроси у них о селении, которое было около моря, как они преступали в . ۱۶۳
субботу, когда приходили к ним их рабы в день субботы, поднимаясь прямо. А в
тот день, когда они не праздновали субботы, они не приходили к ним. Так Мы

!испытываем их за то, что они нечестивы

И вот сказал народ из них: " Почему вы увещаете людей, которых Аллах . 164
погубит или накажет сильным наказанием?" Они сказали: "Для оправдания
!пред вашим Господом, и, может быть, они будут богобоязненны

Когда же они забыли про то, что им напоминали, Мы спасли тех, которые . 165
удерживали от зла, и схватили тех, которые были несправедливы, наказанием
.дурным за то, что они были нечестивы

Когда же они преступили то, что им запрещали, Мы сказали им: "Будьте . 166
!юбезьянами презренными

И вот возвестил Господь твой: "Воздвигну Я против них до дня воскресения . 167
тех, кто будет подвергать их злым наказаниям". Поистине, Господь твой быстр в
!наказаниях, и, поистине, Он Прощающ, Милосерд

И распределили Мы их по земле народами: среди них и праведные, среди . 168
них и худшие, чем это. И испытали Мы их добром и злом, – может быть, они
!обратятся

И остались после них преемники, которые унаследовали писание. Они . 169
хватали случайности ближайшего мира и говорили: "Простится нам!" А если бы
пришла к ним случайность, вроде той, они бы взяли и ее! Разве не был с них
взят завет писания, что они будут говорить на Аллаха только истину, и они
изучали, что было там. Жилище последнее лучше для тех, которые
?богобоязненны. Разве вы не образумитесь

А те, которые держатся за писание и выстаивают молитву... ведь Мы не . 170
!губим награды делающих добро

И вот вытянули Мы гору над ними, точно она туча, и думали они, что она . 171
падет на них. Возьмите то, что Мы привели к вам, с

!силой и вспоминайте, что там, – может быть, вы будете богобоязненны

И вот, Господь твой извлек из сынов Адама, из спин их, их потомство и . 172
заставил их засвидетельствовать о самих себе: "Разве не Господь ваш Я?" Они
сказали: "Да, мы свидетельствуем..." Чтобы вы не сказали в день воскресения:
."Мы были небрежны к этому

Или не сказали бы: "Ведь еще раньше отцы наши придавали Аллаху . 173
сотоварищей, а мы были потомством после них. Неужели Ты погубишь нас за
"?то, что делали следующие лжи

!Так Мы распределяем знамения, – может быть, они обратятся . 174

Прочитай им весть о том, кому Мы дали Наши знамения, а он ускользнул от . 175
.них. И сделал его своим последователем сатана, и был он из заблудших

А если бы Мы пожелали, то возвысили бы его имя. Но он приник к земле и . 176
последовал за своей страстью и подобен он собаке: если бросишься на нее,
высовывает язык и, если оставишь ее, высовывает. Это – притча о людях,
которые считали ложью Наши знамения. Рассказывай же рассказом, – может
!быть, они размыслят

Плох пример тех людей, которые считали ложью Наши знамения: самих . 177
!себя они обидели

Кого ведет Аллах, тот идет по прямому пути; а кого Он сбивает, те – . 178
.понесшие убыток

Мы сотворили для геенны много джиннов и людей: у них сердца, которыми . 179
они не понимают, глаза, которыми они не видят, уши, которыми не слышат. Они
.– как скоты, даже более заблудшие. Они – находящиеся в невнимательности

У Аллаха прекрасные имена; зовите Его по ним и оставьте тех, которые . 180

раскольничают о Его именах. Будет им воздано за то, что они делают

Из тех, кого Мы сотворили, есть народ, который ведет истиной и ею творит .111
.справедливость

А тех, которые считали ложью Наши знамения, Мы низведем так, что они не .112
.узнают

.И Я даю им отсрочку: ведь Моя хитрость – прочна .113

Неужели они не размыслили, что у их сотоварища нет одержимости? Он .114
.ведь – только ясный увещатель

Неужели они не размышляли о власти над небесами и землей, и обо всем, .115
что создал Аллах, и том, что, может быть, приближается их предел? В какое же
?повествование после этого они уверуют

Кого сбивает с пути Аллах, тому нет водителя, и Он оставляет их скитаться .116
.слепо в своем заблуждении

Они спрашивают тебя о часе: когда он бросит якорь? Скажи: "Знание о нем – .117
у моего Господа, в свое время откроет его только Он. Тяжек он на небесах и на
земле. Придет он к вам только внезапно". спрашивают они тебя, как будто бы
ты осведомлен о нем. Скажи: "Знание о нем – только у Аллаха, но большая часть
."людей не знает

Скажи: "Я не владею для самого себя ни пользой, ни вредом, если того не .118
пожелает Аллах. Если бы я знал скрытое, я умножил бы себе всякое добро, и
меня не коснулось бы зло. Ведь я – только увещатель и вестник для народа,
."который верует

Он – тот, кто сотворил вас из единой души и сделал из нее супругу, чтобы .119
успокаиваться у нее. Когда же он ее покрыл, она понесла легкую

ношу и шла с ней; когда же она отяжелела, они оба воззвали к Аллаху, Господу
"их: "Если Ты даруешь нам праведного, мы будем Тебе благодарны

И когда Он даровал им праведного, они устроили для Него сотоварищей в .190
том, что Он даровал им. Превыше Аллах того, что они придают Ему в
!сотоварищи

Неужели они придают Ему в сотоварищи то, что ничего не творит, а сами .191
они сотворены

?и не могут ни им помочь, ни самим себе не помогают .192

И если вы зовете их к прямому пути, они не следуют за вами. Безразлично .193
для вас: будете ли вы их звать или будете вы молчать

Поистине, те, кого вы призываете помимо Аллаха, – рабы, подобные вам! .194
!Зовите же их, пусть они вам ответят, если вы правдивы

Разве у них есть ноги, на которых они ходят, или у них есть руки, которыми .195
они хватают, или у них есть глаза, которыми они видят, или у них есть уши,
которыми они слышат? Скажи: "Зовите ваших сотоваарищей, а потом
!ухищряйтесь против меня и не давайте мне отсрочки

Поистине, помощник мой – Аллах, который низвел книгу, и Он помогает .196
!праведникам

А те, кого вы призываете помимо Него, не могут помочь вам и сами себе не .197
."помогают

Если ты зовешь их к прямому пути, они не слушают. И ты видишь, как они .198
.смотрят на тебя, но они не видят

!Держись прощения, побуждай к добру и отстранись от невежд .199

А если постигнет тебя от сатаны какое-нибудь наваждение, то ищи .200
убежища у Аллаха: ведь Он

!Слышащий, Ведающий –

Те, которые богобоязненны, когда коснется их видение от сатаны, . ۲۰۱
вспоминают, и вот, – они видят

.А братья их усиливают в них заблуждение и затем не сокращают его .۲۰۲

И если ты не приведешь им знамения, они говорят: "Если бы ты его выбрал!" .۲۰۳
Скажи: "Я только следую за тем, что ниспосылается в откровении мне от моего
Господа. Это – наглядные знамения от вашего Господа, водительство в пути и
."милосердие для людей верующих

А когда читается Коран, то прислушивайтесь к нему и молчите, – может .۲۰۴
!быть, вы будете помилованы

И вспоминай твоего Господа в душе с покорностью и страхом, говоря слова .۲۰۵
!по утрам и по вечерам не громко, и не будь небрежным

Поистине, те, которые у твоего Господа, они не превозносятся над . ۲۰۶
!служением Ему и прославляют Его и Ему поклоняются

ترجمہ ترکی استانبولی

.Rahman ve rahîm Allah adıyla

.Elif lâm mîm sâd –۱

Bu bir kitaptr ki insanlar onunla korkutman, inananlara da üt vermen için sana – ۲
.indirildi; bu yüzden yüreinde bir sknt, gsünde bir darlk hâsl olmasn

Rabbinizden size ne indirildiyse ona uyun, ondan ba kalarn dost edinip onlara – ۳
.uymayn, fakat ne kadar da aznz üt tutmada

Biz nice ehirlere helâk etmi iz ki azâbmz gelip çatt zaman ya geceydi; halk, uykuya – ۴
.dalm t, yahut da gündüzdü le uykusundayd, dinlenmedeydi

.Azâbmz geldi zaman ancak, biz zulmetmi tik diye niyâz edebildiler – ۵

Kendilerine peygamber gnderdiklerimizi de mutlaka sorguya çekeceíz, peygamber – 6
.olarak gnderdiklerimizi de sorumlu tutacaíz

Onlara, tam bir bilgiyle her eyi nakledeceíz, bizim bulunmadımız bir zaman, – 7
.kaybolduımız bir vakit yoktu ki

O gün tart olacak, gerçektir bu. Kimlerin iyi amelleri, terazide aŗ gelirse onlardır .kurtulanlar, muratlarna erenler

Kimlerin hafif gelirse onlardır âyetlerimizi inkâr ederek zulmettiklerinden kendilerine –۹ .yazk edenler

Andolsun ki sizi yeryüzüne yerle tirdik, ya ama ve geçinme vâstaların da halkettik, –۱۰ .ne de az ükredersiniz

.Andolsun ki sizi yarattık, sonra bir sûret, bir ekil verdik size, sonra da meleklerle – ۱۱ blis secde edenlere ۞ dem'e secde edin dedik, hemen secdeye kapandılar, yalnız ٱ katılmad

Tanrı, sana emrettiğim zaman neden secde etmekten çekindin, seni meneden – ۱۲ sebep neydi dedi. O, ben ondan daha hayırlıyım dedi, beni ateşten halkettin, onu .balçktan yarattın

Tanrı in oradan dedi, artık orada kalıp ululanamazsın, çünkü, üphe yok ki sen – ۱۳ .alçaklardansın

.blis, bana, tekrar dirilecekleri, kalkacaklar güne kadar mühlet ver dedi ۞ –۱۴

.Tanrı, üphe etme ki mühlet verilenlerdensin dedi –۱۵

blis, beni azdran sensin dedi, onun için ben de andolsun ki onlar senin doğru ۞ –۱۶ .yolundan çıkarmak için puslu oturacağım

Sonra andolsun ki nlerinden, arkalarından, sağından, sollarından çıkıp çatacağım – ۱۷ .onlara ve greceksin ki çoú ükür bile etmeyecek sana

Tanrı, sen kınamı kovulmuşsun, çık oradan dedi, andolsun ki cehennemi sizinle ve – ۱۸ .sana uyanlarla dolduracağım

dem, sen ve e in, cennete yerle in, ikiniz de dilediğiniz eyleri yiyin, yalnız u aâcaٱ Ey –۱۹ .yaklaşın mayın, çünkü zâlimlerden olursunuz

eytan, onlara gizli kalm olan avret yerlerini belirtip göstermek için ikisini de ۲۰ -
vesveselendirdi ve bu a cn meyvesini yerseniz mutlaka iki melek haline gelir, yahut da
.ebedi mre kavu ursunuz, onun için Rabbiniz sizi nehyetti dedi

.Ve yemin ederek phe yok ki dedi, ben size t verenlerdenim ۲۱ -

Onlar bylece aldatt. Derken o aâcn meyvesinden tadnca avret yerlerini grdüler ve - ۲۲
cennetteki aâçlarn yapraklaryla avret yerlerini rtmeye koyuldular. Rableri nidâ edip
onlara dedi ki: Sizi, u aâcn meyvesini yemeden menetmedim mi ve demedim mi ki
.eytan, hiç üphe yok ki size apaçk bir dü mandr ق

Her ikisi de Rabbimiz dedi, kendimize zulmettik biz, bizi yarlgamazsan, bize - ۲۳
.acmazsan ziyankârlardan oluruz

Tanr, inin dedi, bir ksmnz, bir ksmnza dü man olacak ve yeryüzünde muayyen bir - ۲۴
.vaktedek kalmanz mukadder

.Orada dirileceksiniz dedi, orada leceksiniz ve orada dirilip mezardan çkarlacaksnz - ۲۵

demoûllar, avret yerlerinizi rtecek libas ve giyip süsleneceiniz elbise indirdikآ Ey - ۲۶
size. Tanrdan çekinme elbisesine gelince: O, daha da hayrldr ve bunlar, insanların anp
.üt almalar için indirilen Allah âyetlerindedir

eytan, ananz, babanz cennetten çkard ve avret yerlerini onlara ق ,demoûllarآ Ey - ۲۷
gstermek için büründükleri elbiseyi syr p üstlerinden att gibi sakn sizi de bir derde
.urâtmasn. O ve ona mensup olanlar, sizin gremeyeceiniz yerlerden grür, kollar sizi
.eytanlar, inanmayanlara dost ettik ق üphe yok ki biz ق

Onlar, ktü bir i yapnca babalarmz da derler, bu i i yaparlard, yle bulduk onlar ve - ۲۸
Allah emretti bunu bize. De ki: Allah kesin olarak ktülüü emretmez. Allah'a, bilmediiniz
?eyi mi isnâd ediyorsunuz

De ki: Rabbim, adâletle hareket etmemi emretti bana ve her secde yerinde, her - ۲۹
namazda yüzünüzü kbleye dndürün, inancnzda, ibâdetinizde hâlis olup ona bařanarak
kulluk edin nasl sizi o yarattysa, meydana getirdiyse gene ylece dnüp onun tapsna
.varacaksnz

Halkn bir blüünü dořu yola sevketmi tir, bir blüüyse sapkl haketti. Zanneder misiniz - ۳۰
eytanlar dost edinenler ق Allah' brakp da

?dođu yolu bulmu lardr

demođullar, namaz klacañz her vakit, elbisenizi giyin, süslenin ve yiyin, için, israfı Ey - 31
.etmeyin, üphe yok ki o, müsrifleri sevmez

De ki: Allah'n kullar için meydana getirdiđ süslenilecek eylerle rzk olarak - 32
verdiklerinin içinden tertemiz eyleri kim harâm etmi tir ki? De ki: Bunlar, dünyâda,
inanan ki ilerindir, âhiretteyse yalnız onlara âittir. Delilleri, bilenlere bu çe it
.açklamadayz

De ki: Rabbin ancak açâ vurulabilen ve gizlenen ktülüklerle günah, haksz yere - 33
isyan etmeyi ve hiçbir delil indirmedii halde Allah'a irk ko manz ve bilmediiniz eyleri
.tutup Allah'a isnâd ederek sylemenizi harâm etmi tir

Her ümmetin ba na gelecek musîbete bir zaman takdîr edilmi tir. Mukadder olan o - 34
.zaman gelip çatt m o musîbeti ne bir an geriye atabilirler, ne bir an ileriye alabilirler

demođullar, size, içinizden peygamberler gelip âyetlerimi okuyunca çekinen veı Ey - 35
.hallerini slah edenlere ne korku vardr, ne de mahzun olur onlar

yetlerimizi inkâr edenler ve onlar kabûl etmeyi ululuklarına yediremeyenlerseı - 36
.cehennem ehlidir ve orada ebedî kalr onlar

Yalan yere Allah'a iftirâ edenden, yahut onun âyetlerini inkâr eyleyenden daha - 37
zâlim kimdir ki? Kitaptan nasipleri neyse eri ecek onlara; sonunda canlarn almak için
elçilerimiz, onlara gelip çatınca Allah' brakp da kulluk ettiiniz, kendilerini çarp
durduunuz putlar Nerede diyecekler. Onlar da kaybolup gittiler diyecekler ve kâfir
.olduklarına dâir kendileri, kendilerinin aleyhinde tanklk edecekler

Cinlerden ve insanlardan, sizden nce gelip geçen ümmetler arasında siz de girin ate - 38
e diyecek. Her ümmet, ate e girdikçe kendi dinda na lânet edecek, sonunda birbiri
ardınca hepsi de orada toplanacak. Son girenler, evvelce girenler için Rabbimiz
diyecekler, i te bunlar bizi dođu yoldan

çkard, bir kat daha fazla azâb et onlara. Her zümre için diyecek, kat-kat fazla azap var
.ama siz bilmezsiniz

Evvelce girenler, sonrakilere diyecekler ki: Sizin bir üstünlüğünüz yok bize, kazandınız -۳۹
.suçlar yüzünden tadın azâb

yetlerimizi yalan sayıp onlara inanmaya tenezzül etmeyenlere gk kaplar kesin -۴۰
olarak açılmaz ve deve ine yoradamından geçer de onlar gene cennete giremezler ve
.biz, mücrimleri i te böyle cezâlandırız

Onlara, cehennemde ate ten d ekler, üstlerinde de ate ten rtüler var ve biz, - ۴۱
.zâlimleri böyle cezâlandırız

nananlara ve iyi i llerde bulunanlara gelince; hiç kimseye takatinden a r bir -۴۲
.teklifte bulunmayız, onlardır cennet ehli ve orada ebedî kalır onlar

Gnüllerindeki kini, hasedi gideririz, bulduklar yerlerin altından rmaklar akar ve - ۴۳
hamd Allah'a ki derler, doğru yolu buldurdu da bu nîmetlere kavu turdu bizi; Allah
hidâyet etmeseydi doğru yolu bulamazdık; andolsun ki Rabbimizin peygamberleri
gerçek olarak geldiler ve onlara i te yaptınız i lere kar lık mîras olarak elde ettiğiniz cennet
.diye nidâ edilir

Cennet ehli, cehennem ehline biz, Rabbimiz bize neler vaadettiyse gerçek olarak - ۴۴
hepsini bulduk, hepsini elde ettik, siz de Rabbinizin size vaadettiğini gerçek bir sûrette
elde ettiniz mi diye nidâ eder, onlar da evet derler, derken aralarında bir münâdî,
.Allah'n lâneti zâlimlere diye bârr

O zâlimlere ki halk Allah yolundan menederlerdi o yolun e ri bir hâle gelmesini - ۴۵
.isterlerdi ve onlar âhireti inkâr ederlerdi

Cennetliklerle cehennemlikler arasında bir rtü var ve A'râf üstünde erler var ki - ۴۶
herkesi, yüzlerinden tanrlar ve cennet ehline esenlik size diye nidâ ederler. Onlar,
.henüz cennete girmemi lerdir ama girmeyi umarlar

Gzleri cehennemler tarafına ili ince Rabbimiz derler, bizi zulmeden -۴۷

.kavimle berâber etme

A'râf erleri, yüzlerinden tandklar ki ilere nidâ edip derler ki: Ne malnzn çok olu u, ne -٤٨ saynzn fazla bulunu u, ne de kulluk etmeye tenezzül etmeyip ululanmanz bir fayda .vermedi size

Allah, onlar rahmetine nâil etmez diye yemin ettiiniz ki iler, bunlar deil miydi? Sonra -٤٩ .bunlara girin cennete denir, ne korku vardr size, ne de mahzun olursunuz

Cehennem ehli, cennet ehline bize biraz su verin, yahut Allah'n sizi rzklandrd -٥٠ eylerden bize de ihsân edin diye baırlar. Cennetlikler, üphe yok ki derler, Allah suyu .da, bize verdiklerini de kâfirlere harâm etmi tir

Onlar, dinlerini eence ve oyun saym lardr, dünyâ ya ay , onlar aldatm tr. Onlar, -٥١ nasl bugüne kavu acaklarn unutup bile-bile âyetlerimizi inkâr ettilerse biz de bugün .onlar unuturuz

Biz onlara yle bir kitap gnderdik ki onu bilgiyle açkladk, o kitapta, ne lazmsa hepsini -٥٢ .bildirdik, inananlara dođu yolu gsterir ve rahmettir

Onlar, kitapta sylenenlerin gelip çkmasn m bekliyorlar ancak? Bir gün o sylenen -٥٣ eyler, o szlerin sonucu gelecek de evvelce onu unutanlar, gerçekten de Rabbimizin peygamberleri diyecekler, hak olarak gelmi lerd; imdi efaatçilerden biri var m ki efaat etsin bize, yahut da tekrar dünyâya dnmemize imkân verilse de oradayken yaptmz i lerden ba ka i ler yapsak. Gerçekten de kendilerine yazk etmi lerdir, asl yokken inanp .durduklar mabutla da onlar brakm kaybolup gitmi tir

üphe yok, Rabbimiz, yle bir Allah'tr ki gkleri ve yeryüzünü alt günde yaratm tr da -٥٤ sonra Ar a hâkim ve mutasarrf olmu tur; aceleyle ve durmadan geceyi takib eden gündüze gecenin rtüsünü atar, o rtüyle rter onu ve güne de onun emrine râm olmu .tur, ay da, yldzlar da

ف .yice bil ki yarat da onun, buyruk da; âlemlerin Rabbi Allah'n an ne de yücedir

۵۵ - üphe yok ki o, duâda haddini a ق .Duâ edin Rabbinize yalvarp yakararak gizlice .anlar sevmez

۵۶ - Düzene girdikten sonra yeryüzünde bozgunculukta bulunmayn ve ona, azâbndan üphe yok ki Allah'n rahmeti, iyilik edenlere pek ق .korkarak, lûtfunu da umarak duâ edin .yakndr

۵۷ - yle bir mabuttur ki rahmetinden nce müjdecî olarak rüzgârlar yollar. Sonucu ض rüzgârlar, aṛ yâmur bulutlarn yüklenince onlar l mü bir ülkeye sevk ederiz, oraya bylece yâmur yaḍrrz da her çe it meyveler yeti tiririz. Dü ünün de ibret almaya bakn, .çünkü biz, lüyü de i te byle diriltiriz

۵۸ - Temiz ülkenin nebat, Rabbinin izniyle çkar, çorak yerdense pek az bir mahsul elde edilir ف .te biz, ükreden topluluâ delillerimizi bu çe it tekrar edip durmadayz

۵۹ - Andolsun ki Nûh'u, kavmine peygamber olarak gnderdik de ey kavmim dedi, üphe yok ki ben, büyük bir ق .Allah'a kulluk edin, ondan ba ka bir mabudunuz yoktur .günün azâbna uṛayacañzdan korkuyorum

۶۰ - Kavminden ileri gelenler, üphe yok ki dediler, biz seni apaçk bir sapkık içine dalm grmedeyiz

۶۱ - O, ey kavmim dedi, bende sapkık yok, fakat ben, âlemlerin Rabbinden gelen bir elçiyim

۶۲ - Rabbimin bildirdiî haberleri size tebliḡ etmede ve size üt vermedeyim ve Allah bana bildiriyor da sizin bilmediñiz eyleri biliyorum ben

۶۳ - Sizi korkutmak, saknmanz temin etmek ve bylece de rahmete nâil olmanz saḡlamak için içinizden birisine Rabbinizden vahiy gelmesine a yor musunuz

۶۴ - Fakat onlar, onu inkâr ettiler, yalanc saydılar, biz de onu ve onunla berâber gemide üphe yok ki onlar kr ق .bulunanlar kurtardk ve âyetlerimizi yalanlayanlar suya boḡuk bir

.kavimdi

d kavmine karde leri Hûd'u yolladk da ey kavmim dedi, Allah'a kulluk edin, ondan – ٦٥
?ba ka bir mabudunuz yoktur. Hâlâ m çekinmeyeceksiniz

Kavminin kâfir olanlarından ileri gelenler, üphe yok ki dediler, biz seni sapklk, – ٦٦
.bilgisizlik içine dalm grmedeyiz ve sanyoruz ki yalanlardansn sen

O, ey kavmim dedi, bende sapklk, bilgisizlik yok, fakat ben, âlemlerin Rabbinden – ٦٧
.gelen bir elçiyim

Rabbimin bildirdiî haberleri size tebli etmedeyim ve ben size emniyet edilecek bir – ٦٨
.ütçüyüm

Sizi korkutmak için içinizden birisine Rabbinizden vahiy gelmesine a yor musunuz? – ٦٩
Hatrlayn ki sizi Nûh kavminden sonra hükümdâr etti, boy-pos, kuvvet-kudret
bakmndan da onlardan üstün etti sizi. Siz de Allah'n nîmetlerini ann da murâdnza erin,
.kurtulun

Dediler ki: Sen bize tek Allah'a kulluk etmemizi ve atalarımızın taptklarn brakmamz – ٧٠
.salamak için mi geldin? Doğru syleyenlerdensen tehdît ettiin eyi meydana getir bakalm

O, Rabbinizden azâba ve gazaba u ramay hakettiniz dedi, Allah'n, haklarında hiçbir – ٧١
delil indirmedii ve ancak sizin ve atalarımızın takt birtakm adlar için benimle çeki meye
kalkyorsunuz demek, o halde bekleyin, üphe yok ki ben de sizinle berâber
.bekleyenlerdenim

Onu ve onunla berâber olanlar rahmetimizle kurtardk da âyetlerimizi – ٧٢
.yalanlayanların ve inanmayanların kkünü kestik

Semûd'a da karde leri Sâlih'i gnderdik. Ey kavmin dedi, Allah'a kulluk edin, ondan – ٧٣
ba ka bir mabudunuz yoktur. Rabbinizden size apaçk bir delil gelmi tir, i te u Allah'n
mahlûku di i deve, size bir mucizedir o. Brakn da Allah'n yaratt yeryüzünde otlayp
.dursun ve ona ktülükle dokunmayın, sonra sizi elemli bir azâba u ratr

d kavminden sonra hükümdâr etti ve yeryüzüne yerle tirdi, Hatrlayn ki sizi – ٧٤

ovalarında k kler kuruyor, daılarında, kayalar

yontup evler yapıyorsunuz. Allah'n nîmetlerini an ve yeryüzünde bozgunculuk
.etmeyin

Kavminin ileri gelenlerinden olup iman etmeyi kibirlerine yediremeyenler, âciz sayp –۷۵
hor grdükleri kimselerden ona iman etmi olanlara, siz Sâlih'i, Rabbinden gnderilmi mi
.biliyorsunuz dediler. Onlar da biz dediler, onun vâstasıyla gnderilenlere inandk

O ululanmak isteyenler, o kibirliler, dediler ki: Hiç üphe yok ki biz, sizin inandklarnz –۷۶
.inkâr ettik, kâfir olduk

Di i deveyi, ayaklarn kesip ldürdüler ve Rablerinin emrinden çktlar, isyan ettiler ve –۷۷
.ey Sâlih dediler, peygamberlerdensen tehdîd ettiin eyi yap bize bakalm

Derken onlar iddetli bir sesle azâba uıradlar, yurtlarında diz çkmü bir halde – ۷۸
.yüzükoyun kapanarak helâk olup gittiler

Sâlih, onlardan yüz çevirdi de ey kavmim dedi, andolsun ki ben size Rabbimin – ۷۹
.bildirdiî haberleri tebliıttim ve üt verdim ama siz üt verenleri sevmiyorsunuz

Lût'u da gnderdik ve hani kavmine demi ti ki: Sizden nce âlemlerde hiçbir kimsenin –۸۰
?yapmadıktülûü mü yapacaksınız

ünkü siz kadnlar brakp ehvetle erkekleri kullanmadasnz ve siz, ancak haddini a mı –۸۱
.bir kavimsiniz

Kavminin cevâb ancak u sz olmu tu, onlar ehrinizden çkarn demi lerdî, onlar pek –۸۲
.fazla temiz olmak isteyen ki iler

.Onu ve akRabasn kurtardk, ancak kars kurtulmad ve o, kavmiyle kalanlardand –۸۳

Onlara yâmur gibi ta yâdrdk, bak da gr suçlularn sonucu ne olmu –۸۴

uayb'i gnderdik de ey kavmim dedi, Allah'a kulluk edin, ق Medyen'e de karde leri –۸۵
ondan ba ka bir mabudunuz yoktur. Rabbinizden apaçk bir delil gelmi tir size, artk
kileyi doıru lğün, teraziyi doıru tartn, insanların haklarn yemeyin ve düzene girdikten
.nanm sanz bunlar, daha hayırdır size ف sonra yeryüzünde bozgunculuk etmeyin

ederek Allah yolundan menetmek ve o yolun eñi bir hâle gelmesini sařlamak için her yolun ba nda oturup pusu kurmaya kalkmayn ve hatrlayn o zamân ki azlktnz, o sizi .çoałtt. Bozgunculukta bulunanların sonuçları ne olmu ne hale gelmişler, bakın da grñ

Sizin bir kısmınız, benimle gönderilene inanır, bir kısmınız inanmazsa Allah, aramızda – ۸۷ .hükmedinceye dek sabredin ve o, hükmedenlerin en hayırlıdır

uayb ق Kavminin ileri gelenlerinden olup iman etmeyi kibirlerine yediremeyenler, ey – ۸۸ dediler, mutlaka seni de, sana inananlar da hep berâber ya ekrimizden çıkaracağız, yahut da bizim dinimize dnersiniz. O da dedi ki: Biz istemesek de zorla m yapacaksınız ?bunu

Fakat Allah bizi ondan kurtardıktan sonra tutar da tekrar sizin dininize dnersek – ۸۹ yalan yere Allah'a iftirâ etmiş oluruz. Artık o dine dnmemize imkân yok, meēr ki Rabbimiz olan Allah dileye. Rabbimizin bilgisi her eye yeter, her eyi âmildir. Allah'a dayandık biz. Rabbimiz, sen bizimle kavmimizin arasında gerçek olan hükmet ve sen, .hükmedenlerin en hayırlıdır

uayb'e uyduñunuz takdirde andolsun ki ق ,Kavminin ileri gelenlerinden kâfir olanlar – ۹۰ .dediler, zarara uğarsınız

Derken, iddetli bir depremle azâba uğradılar, yurtlarında diz çökmü bir halde – ۹۱ .yüzükoyun kapanarak helâk olup gittiler

uayb'i ق ,uayb'i yalanlayanlar, sanki oralarda hiç oturmam lar, hiç ya amamlard ق – ۹۲ .yalanlayanlar, asıl zarara uğram lard

uayb, onlardan yüz çevirdi de ey kavmim dedi, andolsun ki ben size Rabbimin ق – ۹۳ ?bildirdiğ haberleri tebliğ ettim ve üt verdim. Artık kâfir bir kavme nasıl aklanabilirim

Hiçbir ehre peygamber göndermedik ki oranın halkını, yola gelsinler de yalvarp – ۹۴ .yakarsınlar diye can ve malca bir skntyâ, bir azâba uğratmayalım

Sonra da ktülük yerine iyilik – ۹۵

verdik, çoaldlar ve atalarmz da malca zarara uam lard, geni lie kavu mu lard, bu,
.byledir dediler de anszn onlar azaba urattk, anlamadlar bile

Memleketlerin halk inansalar ve çekinselerdi gkyüzünden üstlerine bereket yadrr, - ۹۶
yeryüzünden bereket f krtrdk, fakat inkâr ettiler de kazandklar suç yüzünden onlar
.azaba urattk

Memleketlerdeki halk, uykuya dalm ken geceleyin anszn azâbmzn gelip - ۹۷
?çatmayacaından emin mi

Yahut memleketlerdeki halk, ku luk ça oynayp dururken azâbmzn birdenbire - ۹۸
?gelmeyeceinden emin mi

Bütün bunlardan sonra Allah azâbndan emin mi olurlar? Allah azâbndan emin - ۹۹
.olanlar, ancak zarara uam topluluklardr

Oralarda ya ayanlarn helâkinden sonra mîraslarna konarak yurtlarn elde edenler, - ۱۰۰
hâlâ anlamazlar m ki dilersek, suçlar yüzünden onlar da musîbetlere uratrz ve
.kalplerini mühürleriz de i itmezler

te bu yurtlara âit bâz vukuât anlatmadayz sana. Andolsun ki peygamberleri, ف - ۱۰۱
apaçk delillerle geldi onlara, fakat nce inkâr ettikleri, yalan saydklar eylere
.te Allah, kâfirlerin gnüllerini byle mühürler ف .inanmadlar

Onlarn çounu, szlerinde durur bulmadk ve çounu ancak hadlerini a m ktü ki iler - ۱۰۲
.bulduk

Onlardan sonra da Mûsâ'y, delillerimizle Firavun'a ve Firavun'un kavminden ileri - ۱۰۳
gelenlere gnderdik, fakat kendilerine zulmetti onlar, bak da gr, bozguncularn sonucu
.ne olmu tur

Mûsâ dedi ki: Ey Firavun, üphe yok ki ben, âlemlerin Rabbin-den gelen bir - ۱۰۴
.peygamberim

Allah hakknda ancak gerçek szü sylemem borçtur bana. Rabbi-nizden apaçk bir - ۱۰۵
.srailoullarn benimle gnder ف ,delille geldim size

.Firavun, apaçk delille geldiysen ve doŗu sz syleyenlerdensen gster o delili dedi -1.6

.Mûsâ, sopasn yere att, derken sopa apa ikâr kocaman bir ylan oldu -1.7

Elini koltuuna sokup çkarnca bakanlar grdüler ki bembeyaz, parl-parl parlayan bir -1.8
.el

Firavun'un kavminden ileri gelenlerin -1.9

.bir ksm, gerçekten de dediler, bu, bilgili bir büyücü

?Sizi yerinizden, yurdunuzdan çkarmak istiyor, ne buyurursunuz imdi – ۱۱۰

.Onunla karde ini alkoy da dediler, ehirlere adamlar gnder – ۱۱۱

.Ne kadar bilgili büyücü varsa hepsini tapna getirsinler – ۱۱۲

Büyücüler, Firavun'un tapsna geldiler ve üst gelirsek elbette mükâfat var bize, – ۱۱۳
.deîl mi dediler

.Evet dedi Firavun ve siz, mutlaka yaknlarmdan olacaksınız – ۱۱۴

?Dediler ki yâ Mûsâ, sen mi sopan atacaksn, biz mi atalm nce – ۱۱۵

Siz atn dedi. Attklar anda halkn gzünü boyadlar, korkuttular ve büyük bir büyü – ۱۱۶
.yaptlar

Mûsâ'ya, at sopan diye vahyettik. Atncâ koca bir ylan ekline giren sopa, onlarn – ۱۱۷
.yalancktan meydana çkardklarn yuttu, hepsini silip süpürdü

.Bylece de hak üstün oldu, yerine geldi ve yaptklar eyler, mahvolup gitti – ۱۱۸

.Orackta yenildiler ve hor-hakyr bir halde yaptklarından ferâgat ettiler – ۱۱۹

.Ve büyüçüler, hep birden secdeye kapandlar da – ۱۲۰

.nandk dediler, âlemlerin Rabbine ف – ۱۲۱

.Mûsâ'nın ve Hârûn'un Rabbine – ۱۲۲

Firavun, ben size izin vermeden nce ona inanyor musunuz dedi, bu, üphe yok ki – ۱۲۳
halkn oradan çkarmak için ehirdede kurup düzdüünüz bir düzen; yaknda ne yapacağm
.renirsiniz

.Ellerinizi, ayaklarnz çaprazvari kestireceİM, sonra da hepinizi astracağm – ۱۲۴

.üphe yok ki dediler, biz dnüp Rabbimizin tapsna varacağm ق – ۱۲۵

Sen bizden, ancak Rabbimizin delilleri gelince onlara inandk diye c alacaksn. – ۱۲۶

.Rabbimiz, üstümüze yađrrcasna sabr ver bize ve bizi Müslüman olarak ldür

Firavun'un kavminden ileri gelenler, Mûsâ'y ve kavmini, yeryüzünde bozgunculuk –۱۲۷

etsinler, senden ve taptklarından yüz çevirsinler diye mi brakyorsun dediler. Firavun

gene onlarn oúllarn ldürür, kadnlarn brakrz ve üphe yok ki biz, onlardan üstünüz ve

.kudret sahibiyiz dedi

üphe yok ki yeryüzü ق. Mûsâ, kavmine dedi ki: Allah'tan yardım dileyin ve sabredin – ۱۲۸
.Allah'ndır, kullarından dilediğine miras olarak kalır ve sonuç, çekinenlerindir

Sen gelmeden önce de eziyet çektik, geldikten sonra da çekiyoruz dediler. Mûsâ, – ۱۲۹
umarm ki dedi, Rabbiniz, dü manlarnz helâk eder, yeryüzünde hükümdâr eder sizi de
.neler yapacañza bakar, dener sizi

Andolsun ki biz, dü ünüp ibret alsınlar diye Firavun'u ve soyunu yıllarca kurakla ve – ۱۳۰
.kılâ uıratk

Onlara bir iyilik gelince hakkımız bu zâten derler, bir kütük geldi mi Mûsâ'nın ve – ۱۳۱
yice bil ki uıradklar uırsuzluk, ف. onunla beraber bulunanların uırsuzluına verirlerdi
.Allah'tandır, fakat çoı bilmezdi bunu

Bizi büyülemek, kandırmak için hangi delili gösterirsen göster demi lerdik, biz sana – ۱۳۲
.inanmayacağ

Bunun üzerine, ayrı-ayrı mucize olmak üzere onlara tufan, çekirge, ha erât, kurbaa – ۱۳۳
ve kan gönderdik, fakat ululanıp inanmaya tenezzül etmediler ve zâten de suçlu bir
.topluluktan onlar

Azâba uırayınca yâ Mûsâ diyorlardı; icâbet edeceğine dâir verdiği size uyararak Rabbiniz – ۱۳۴
srailoıullarn seninle ف duâ et de bizden bu belâyı defetsin, muhakkak sana inanacağ ve
.göndereceğiz

Uırayacaklar son belâyadək üstlerine çıkan musîbeti giderdik mi derhal yeminlerini – ۱۳۵
.bozuyorlard

Sonucu c aldık onlardan ve delillerimizi yalanladılar, onlardan gaflet ettikleri için – ۱۳۶
.hepsini de denize garkettik

Zayıf, hor-hâkir bir hale getirilen kavme, yeryüzünün feyiz ve bereket ihsân – ۱۳۷
ettiğimiz doıullarn da, batların da miras olarak verdik ve sabrettiklerinden dolayı
srailoıullarna verdiği güzel söz, tamamlandı, yerine geldi ve Firavun'la ف, Rabbinin

.kavminin yaptklarn, yükselttiklerini ykp mahvettik

srailoúllarn denizden geçirdik de putlara tapmakta olan bir topluluá rastladlar.ف-١٣٨

Yâ Mûsâ dediler, onlarn tapt'putlar gibi bize de

.putlar yap. Mûsâ, üphe yok ki dedi, siz bilgisiz bir kavimsiniz

.Onlarn taptklar da helâk olup gitmi tir, yaptklar da bo tur – ۱۳۹

?Sizi âlemlerden üstün kld̄ halde Allah'tan ba ka bir mabut mu aryorsunuz – ۱۴۰

Hani sizi Firavun soyundan kurtarm tk. Size en aŗ i kenceleri yapıyorlard, a aŗk bir – ۱۴۱
hale getiriyorlard sizi, oŗllarnz ldürüyorlar da kadnlarnz brakyorlard ve bunda da
.Rabbinizden büyük bir snama vard size

Mûsâ ile otuz gece münâcatta bulunmay szle mi tik de bu vâdeyi, on gece daha – ۱۴۲
katarak tamamlam tk bylece Rabbinin tâyin ettiî müddet, krk geceyi bulmu tu ve
Mûsâ, karde i Hârûn'a, kavmimin içinde benim yerime geç, onlar düzene koy ve
.bozguncularn yoluna uyma demi ti

Mûsâ, tâyin ettiimiz vakitte gelip Rabbi onunla konu unca Rabbim demi ti, bana – ۱۴۳
grün de bakaym sana. Rabbi, beni kesin olarak gremezsin sen demi ti, fakat u daâ bak,
eêr yerinde duRabilirse grebilirsin beni. Derken Rabbi, daâ tecellî edince da, yerle bir
oldu ve Mûsâ baylp yere yld. Kendisine gelince de seni noksan sfatlardan tenzîh
.ederim dedi, tvbe ettim sana ve ben, inananlarn ilkiyim

Tanr, yâ Mûsâ dedi, ben sana peygamberlik vererek ve seninle konu arak bütün – ۱۴۴
.insanlara üstün ettim seni, seçtim seni, sana verdiimi al ve ükredenlerden ol

Tevrat levihlerinde, her eye ait üdü, her eyi açklayan hükümleri yazdk ve azimle, – ۱۴۵
kuvvetle al bunu dedik, kavmine de emret; en güzel hükümleriyle amel etsinler; haddi
.a an, buyruktan çkan ktü ki ilerin yurtlarn da yaknda gstereceiz

Yeryüzünde haksz yere ululuk satanlara âyetlerimizi idrâk ettirmeyeceiz, zâten – ۱۴۶
onlar, hangi delili grseler inanmazlar, doŗu yolu grseler o yola gitmezler, fakat azgnlk
yolunu grdüler mi hemen o

yola gitmeye koyulurlar; bu da âyetlerimizi yalan saymalarından ve onlardan gaflet
.etmelerinden ileri gelir

147- آ .yetlerimizi ve âhiret gününe ulaşmayalar sayanların bütün yaptıkları boşa gider
ف .ledikleri kötülüklerin karşılığı neyse ondan başkası bir eylemi cezâlanırlar onlar

Mûsâ'nın kavmi, o gittikten sonra ziynet eşyasından bir buzağı yaptılar. O buzağı, - 148
bürüyordu da. O buzağın kendileriyle konuşmayacağı, onlara doğru yolu göstermeyeceğini
.grüplendiklerini anlamadıkları için ona sarıldılar ve kendilerine küldüler, yazık ettiler

Adamaklı nâdim olup doğru yoldan sapmışların gründe de Rabbi-miz acmazsa bize - 149
.ve yargamazsa bizi mutlaka ziyankârlardan olacağı dediler

Mûsâ, kızgın bir halde açıklanarak kavmine dönünce dedi ki: Benden sonra ne de kötü - 150
bir iş lediniz, Rabbinizin vaadettiği müddet bitmeden acele ettiniz? Ve levihleri atıp
kardeşinin saçından, sakalından tutarak kendisine doğru çekmeye başladılar. Hârûn, anam
olu dedi, bu kavim, gerçekten de âciz bıraktı beni, az kaldık ki öldürüyorlardaki da, onun için
bana bu harekette bulunup dümanlar sevindirme ve beni zulmeden kavimle beraber
.tutma

Mûsâ, Rabbim dedi, beni ve kardeşimi yargıla ve rahmetine al bizi, sen - 151
.merhametlerin en merhametlisisin

Buzayağın mabud edinenler, Rablerinden bir gazaba uğrayacaklar, dünyâyı ya ayında - 152
başlık bir hâle düşeceklerdir ve biz, iftirâclarla böyle cezâlandırılırız

Üphe yok ki Rabbin, ق: Kötü işler yaptıktan sonra tevbe edip inananlara gelince - 153
.tevbeden sonra suçları mutlaka örter, rahîmdir

Mûsâ'nın fikri yatınca levihleri aldı. Tevrat'ın yazıldığı o levihlerde, hidâyet ve - 154
.rahmet, Rablerinden korkanlara aittir diye yazılmıştır

Ve Mûsâ, kendisine vâde verdiğimiz yere götürmek üzere kavminden yetmi kişiyi seçti. - 155
Derken buldukları yerde iddetli bir deprem başlayınca yâ Rabbi dedi, dileseydin onlar
da

çimizdeki akısların i ledikleri suç yüzünden bizi de .daha nce helâk ederdin, beni de mi helâk edeceksin? Bu, ancak senin bir snamandan ba ka bir ey deil. Onunla dilediini dođu yoldan çkarsn, dilediini dođu yola sevk edersin. Sensin yardmcmz ve sahibimiz, rt .bizim suçlarmz ve ac bize, sensin suçlar rtenlerin en hayrls

u dünyâda da iyilikler ver bize, âhirette de ve üphesiz ki sana yneldik biz. Tanr, ق, ۱۵۶ - dilediimi azâbma uıratm dedi, fakat rahmetim, her eyi kaplam tr da çekinenleri, zekât .verenleri ve âyetlerime inananlar rahmetime mazhar ederim

ncil'de de yazlm olarak bulacaklar ف Onlar, yle ki ilerdir ki ellerindeki Tevrat'ta ve - ۱۵۷ eriât sâhibi mmî Peygambere uyarlar ve o, onlara iyiliî emreder, ktülükten nehy eder onlar ve temiz eyleri onlara helâl etmededir, pis ve ktü eyleri harâm etmede. Srtlarndaki ar yükleri indirmededir, baıandklar zincirleri krmada. Artk ona inananlar, onu ululayanlar, ona yardm edenler ve ona indirilen-a uyanlardr kurtulanlar, .muratlarına erenler

De ki: Ey insanlar, üphe yok ki ben, Allah tarafndan sizin hepinize gnderilmi olan - ۱۵۸ peygamberim; o, yle bir Allah'tr ki gıkların saltanat ve tasarrufu da onundur, yeryüzünün de. Ondan ba ka yoktur tapacak, odur dirilten ve ldüren. Artk Allah'a ve Allah'n szlerine inann ve erîat sâhibi mmî Peygamberine inann ve uyun ona da dođu .yolu bulun

Mûsâ kavminden bir topluluk vard ki halk dođu yola sevk ederler ve adâletle - ۱۵۹ .muâmelede bulunurlard

Onlar on iki kabîleye, on iki topluluâ bldük ve kavmi, Mûsâ'dan su isteyince ona, - ۱۶۰ sopanla ta a vur diye vahyettik, derken o ta tan on iki kaynak akt. Her topluluk, su içecekleri kaynaı belledi ve onlar bulutla

gılgelendirdik, onlara kudret helvasıyla bldrcn ku u indirdik. Size rzk olarak verdiımız eylerin temizlerini yiyin dedik. Onlar bize zulmedemediler, ancak kendilerine zulmettiler

Hani o zaman onlara, bu ehirde yerle in ve dilediınız yerde dilediınız eyi yiyin ve bu – ۱۶۱ makam, suçların dküldüü makamdr deyin, kapdan yerlere kapanrcasna eilerek girin de .suçlarınz rtelim, iyi hareket edenlerin mükâfatn daha da fazlasıyla verelim denmi ti

Fakat onlardan zulmedenler, szü kendilerine sylendiından bamba ka bir tarza – ۱۶۲ dküp deı tirdiler, biz de ettikleri zulüm yüzünden onlara gkyüzünden ktü, pis bir azâb .indirdik

Denize pek yakın olan o ehrin halkna neler oldu, sor onlara. Hani onlar, cumartesi – ۱۶۳ günü, emre isyân etmi lerdı, hani cumartesi günleri, balklar, su üstüne çkyordu da cumartesiden ba ka günlerde onlara grünmüyordu, emirden çtklar için biz de onlar .byle snamadaydk

Hani onlardan bir topluluk, Allah'n helâk edeceı, yahut da iddetle azaplandraca bir – ۱۶۴ kavme ne diye üt verirsiniz demi ti de üt verenler, Rabbinize kar bir zür serdedebilelim .ve belki de saknrlar ümidiyle demi lerdı

ütçülerin ütlerini unuttuklar zaman biz de, onlar ktülükten nehyedenleri ض – ۱۶۵ .kurtardk, zulmedenleriye, emirden çtklar için pek iddetli bir azâba urattk

.Nehyedildikleri eyleri yapmakta srâr edince onlara a aık maymun olun dedik – ۱۶۶

An o zaman ki Rabbin, kyâmet gününedek onlara en ktü azapla azaplandracak – ۱۶۷ üphe yok ki Rabbin, cezây pek tez verir ve ق .olanlar gndereceını kesin olarak bildirmi ti .üphe yok ki o, suçlar rter, rahîmdir

çlerinde iyileri ف .Onlar, yeryüzünde takm-takm topluluklar haline getirdik, daıtk – ۱۶۸ var, onlardan daha a a derecede bulunanlar var. Belki Tanrya dnerler, itaate girerler .diye de onlar iyiliklerle, ktülüklerle snadk

Onlardan sonra kitaba vâris olan – ۱۶۹

yle bir nesil geldi ki hem u dünyann geçici matahn alrlar da elbette ilerde yarlganrz, suçlarmz rtülür bizim derler, hem de gene ellerine ona benzer geçici bir matah geçse almakta devam ederler. Halbuki Allah'a kar ancak gerçek olan syleyeceklerine dair onlardan o kitabn hükmünce sz alınmam myd ve kitapta olanlar okuyup dururlar da.

?Halbuki âhiret yurdu, saknanlara daha hayıldr, hâlâ m aklnz ermiyor

.Kitaba sarlp namaz klanlara gelince: Biz, iyiliē çal anların mükâfatn zâyi etmeyiz – ۱۷۰

Hani biz, da'âdetâ bir glgelik gibi çekmi üstlerine doŗu yüceltmi tik de nerdeyse – ۱۷۱ üstlerine dü ecek sanm lard. Size verdiimiz kitab kuvvetle, azimle tutun, içinde ne varsa hatrlayp ona gre hareket edin de saknanlardan olun demi tik

demoğllarnn srlarından zürriyetlerini izhâr etmi ti de kendilerini Hani Rabbin – ۱۷۲ kendilerine tank tutarak ben, Rabbiniz deil miyim demi ti; onlar da evet, tanz, Rabbimizsin demi lerd. Bu da kyâmet günü bizim bundan haberimiz yoktu .dememeniz

Yahut da ancak atalarımız irk ko tu nce ve biz onlardan sonra gelmi bir soyuz; bizi – ۱۷۳ de o bo ve aslsz i lerde bulunanların amelleri yüzünden helâk m edeceksin gibi bir sz .sylememeniz içindi

.Belki doŗu yola dnersiniz diye âyetlerimizi i te byle açklamadayz – ۱۷۴

Oku onlara kendisine delillerimizi ihsân ettiimiz halde bile–bile onlar inkâr edip, – ۱۷۵ .eytan'a uyan ve helâk olana âit kssayق onların hükmünden syrlyp

Dileseydik onu, delillerimizle yüceltirdik, fakat o, yeryüzüne sarld ve kendi isteine – ۱۷۶ uydu. O tpk kpeē benzer; üstüne varp kovsan da dilini çkarp solur, kendi haline te bu hal, delillerimizi yalanlayan topluluğun haline ف .braksan da dilini çkarp solur benzer; sen geçmi lerin hallerini anlat onlara da belki

.iyice bir dü ünürler

.Ne de çirkin bir rnektir delillerimizi yalanlayp kendilerine zulmedenlerin hali – ۱۷۷

Allah, kimi doŗu yola sevkettiyse odur doŗu yolu bulan ve kimi yoldan çkarrsa o ve – ۱۷۸
.onun gibilerdir ziyana uŗayanlar

Andolsun ki biz, cinlerin ve insanların çounu cehennem için yarattk; onlarn kalpleri – ۱۷۹
vardr; dü ünmezler onunla; gzleri vardr, grmezler o gzlerle; kulaklar vardr, duymazlar
o kulaklarla. Onlar drt ayaklı hayvanlara benzerler, hattâ daha da sapktr onlar. Onlardr
.gaflette kalanlarn ta kendileri

Güzel adlar, Allah'ndr, o adlarla duâ edin ona ve onun adlarn ba ka anlamlara – ۱۸۰
çekenleri, o adlar ba kalarna verenleri, onu, ona lâyk olmayan adlarla çaranlar brkn,
.onlar, yaptklarnn cezâsn grecekler

Yarattklarmzdan bir topluluk var ki halk gerçeē ir âd eder ve gerçek olarak – ۱۸۱
.adâletle muâmelede bulunur

Delillerimizi yalanlayanlara gelince: Biz onlar yava yava hiç anlamayacaklar – ۱۸۲
.noktalardan helâke yakla trr–dururuz

.Ve ben onlara mühlet veririm, üphe yok ki azâbm pek iddetlidir – ۱۸۳

Dü ünmezler mi ki kendileriyle konu anda delilikten eser bile yok; o ancak apaçk – ۱۸۴
.korkulu bir haber veren

Bakmazlar m gklerdeki ve yeryüzündeki saltanat ve tedbîre ve Allah'n yaratt – ۱۸۵
eylerden herhangi birine ve lüm çafarnn gelip çatmakta olduına? Bu szden sonra da
?hangi sze inanrlar artk

Allah kimi yoldan çkarrsa artk yoktur onu doŗu yola sevkedecek ve onlar can – ۱۸۶
.gzleri kr olarak a knlklarnda brkr gider

Senden kyâmetin ne vakit kopacañ sorarlar. De ki: Onu ancak Rabbim bilir. Vakti – ۱۸۷
geldi mi onu ancak o izhâr eder; gklere de aŗ basm tr, yeryüzüne de ve size ancak

anszn gelip çatar . Biliyormu sun da gizliyorsun gibi sana soruyorlar , de ki: Onu ancak

Allah bilir, fakat insanların çođu anlamaz bunu

De ki: Allah'n dilediđinden ba ka kendime ne bir fayda vermeye gúcüm yeter, ne bir –۱۸۸ zarardan kaçınmaya. Gaibi bilseydim daha fazla hayr elde etmek isterdim ve bana bir ktülük gelmezdi. Fakat ben ancak inanan topluluđu korkutan ve müjdeleyen biriyim

yle bir mabuttur ki sizi tek bir ki iden yaratt, ülfet ve ünsiyet etmesi için ondan ض –۱۸۹ da e ini halketti. Derken erkek e ine yakla nca e i, hafif bir yük ta mya ve onunla gidip gelmeye ba lad. O yük ađla nca ikisi de, bize âzâs tam ve iyi bir evlât verersen üphe yok .ki biz de ökredenlerden oluruz diye Rablerine duâ ettiler

Onlara âzâs tam ve düzgün bir evlât verince de o yüzden irk ko tular. Oysa onların –۱۹۰ .irk ko tuklarından tamamen münezzehtir

.Hiçbir eyi yaratamayan bir varlıona e mi tutuyorlar, halbuki kendileri yaratılm tr –۱۹۱

Onlara yardm etmeye güçleri yetmeyen ve kendilerine de yardm etmeye – ۱۹۲ .muktedir olmayan eyleri e mi sayıyorlar ona

ster çarın onlar, ister susun, sizce ikisi ف. Onlar dođu yola çarrsanz size uymazlar – ۱۹۳ .de bir

Allah'tan ba ka çarđklarnzn hepsi de sizin gibi kuldur. Szünüz gerçekse çarın da – ۱۹۴ .cevap versinler size

Ayaklar m var ki yürüsünler, yahut elleri mi var ki tutsunlar, yoksa gzleri mi var ki –۱۹۵ ađn Tanrya e sandklarnz daı :grsünler, yahut da kulaklar m var ki duysunlar? De ki .sonra hep berâber bana düzen kurun, gz bile açtrmayn bakalm

ünkü üphe yok ki benim yardmcm, kitab indiren Allah'tr ve o, bütün temiz ve iyi ki –۱۹۶ .ilere yardm eder

Ondan ba ka bütün taptklarnzn ne size yardma –۱۹۷

.güçleri vardır, ne kendilerine yardım

Onlar doğru yola çağırırsan dinlemezler ve görürsün ki sana bakıyorlar, fakat baktıkları – ۱۹۸
.halde görmezler

۱۹۹ – ضrü kabul edip suçları başla, iyiliği emret ve bilgisizlerden yüz çevir

۲۰۰ – ق, üphe yok ki o, eytan seni buna aykır bir yola meylettirmeye kalkarsa Allah'a şükür, her eyi duyar ve bilir

۲۰۱ – ق, Tanrıdan çekinenler, bir de eytan'n bir vesvesesine uıradılar mı dü ünürler, bakarsın ki doğru yolu görmüşler bile

۲۰۲ – ق, Müriklerin kardeşleri olan mürikleri azınlıkla sürerler, sonra da onları azdırmaktan hiç geri kalmazlar

۲۰۳ – Ben ancak Rabbim bana neyi vahy ederse ona uyarm. Budur Rabbiniz – den gelen ve can gözlerinizi açacak olan a ikâr deliller ve inanan topluluğa doğru yolu gösteren vâsta ve rahmet

۲۰۴ – Kur'ân okununca dinleyin ve susun da rahmete erin

۲۰۵ – Sabah ve akşam çağır, yalvarıp yakararak ve ondan korkarak, fakat fazla bağmamak arzıyla ve içinden gelerek an Rabbin ve gaflet edenlerden olma

۲۰۶ – ق, üphe yok ki Rabbinin katında bulunanlar, ona kulluk etmekten çekinmezler ve onu noksan sıfatlardan tenzih ederler ve yalnız ona secde ederler

ترجمہ آذربایجانی

!Mərhəmətli, rəhmli Allahın adı ilə

.۱ .Əlif, Lam, Mim, Sad

۲ . Bu, (kafirleri cəhənnəm əzabı ilə) qorxutmaq və mö'minlərə öyüd-nəsihət vermək üçün sənə nazil edilən Kitabdır. (Ya Rəsulum!) Ondən (onun təbliğindən) ötrü ürəyində
!bir sıxıntı olmasın

Rəbbinizdən sizə nazil edilənə (Qur'ana) tabe olun. Allahı qoyub başqa dostlara . ۳
!uymayın. Siz öyüd-nəsihətə olduqca az qulaq asırsınız

Biz neçə-neçə məmləkətləri (onların əhalisini) məhv etdik. Əzabımız onlara (Lut . ۴
peyğəmbərin qövmünə) gecə (yatarkən), yaxud (Şüeyb peyğəmbərin qövmünə)
günün günorta çağı (istirahət

.edərkən) gəldi

Əzabımıza düçar olduqları zaman onların: "Biz həqiqətən, zalım olmuşuq!" – . 5
.deməkdən başqa heç bir sözləri olmamışdır

zlərinə) peyğəmbər göndərilən ümmətləri (peyğəmbərlərə tabe olub-olmadıqları?) .6
barədə) sorğu-suala çəkəcək, göndərilən peyğəmbərləri də (dinimizi onlara təbliğ
.edib-etməmələri haqqında) sorğu-sual edəcəyik

Sonra da onlara (nə etdiklərini) bildiyimiz üçün (hamısını bir-bir) söyləyəcəyik. Axı Biz .7
. (qəib deyildik (onların yanında)ydıq

O gün (qiyamət günü) çəki (əməllərin tərəzidə çəkilməsi) haqdır. Tərəziləri ağır .8
!gələnlər (yaxşı əməlləri pis əməllərindən çox olanlar) nicat tapanlardır

Tərəziləri yüngül gələnlər (pis əməlləri yaxşı əməllərindən çox olanlar) isə .9
.ayələrimizə haqsızlıq etdiklərindən özlərinə zərər eləyənlərdir

Sizi yer üzündə yerləşdirdik və orada sizin üçün dolanacaq vasitələri yaratdıq. Siz .10
isə olduqca az şükür edənlərsiniz

Sizi (babanız Adəmi) yaratdıq, sonra sizə surət verdik və mələklərə: "Adəmə səcdə .11
.edin!" – dedik. İblisdən başqa hamısı səcdə etdi. O, səcdə olanlardan olmadı

Allah İblisə): "Mən sənə əmr edəndə sənə səcdə etməyə nə mane oldu?" – deyə .12
buyurdu. (İblis:) "Mən ondan daha yaxşıyam (üstünəm), çünki Sən məni oddan, onu
.isə palçıqdan yaratdın!" – dedi

Allah) buyurdu: "Oradan (Cənnətdən) aşağı en. Orada sənə (Allahın əmrinə)) .13
"İtəkəbbür göstərmək yaraşmaz. (Oradan) çıx, çünki sən alçaqlardansan

"İblis) dedi: "Mənə qiyamətə qədər möhlət ver) .14

"Allah) buyurdu: "Sən möhlət verilənlərdənsən) .15

İblis) dedi: "Sən məni (Adəmə səcdə etmədiyimə görə) azdırıb yoldan çıxartdığın) .16

üçün mən də Sənin düz yolunun üstündə oturub insanlara (Sənə ibadət və itaət etməyə) mane olacam

Sonra onların yanına qarşılarından və arxalarından, sağlarından və sollarından . ۱۷

"!gələcəyəm (soxulacağam) və Sən onların əksəriyyətini şükür edən görməyəcəksən

Allah) buyurdu: "Oradan) .۱۸

Cənnətdən) rüsvay olmuş və (mərhəmətimdən) kənar edilmiş (qovulmuş) halda çıx.)
Onlardan (insanlardan) hər kim sənə uysa, (cəzasını alacaq). Əlbəttə, Cəhənnəmi sizin
!hamınızla dolduracağam

Ey Adəm! Sən zövcənlə birlikdə Cənnətdə sakin ol. Hər ikiniz istədiyiniz yerdən . ۱۹
(cənnət meyvələrini dərib) yeyin, ancaq bu ağaca (buğdaya və ya üzüm tənəyinə)
"!yaxınlaşmayın, yoxsa (özünüzə) zülm edənlərdən olarsınız

Şeytan (Adəmin və Həvvanın) örtülü ayıb (övrət) yerlərini özlərinə göstərmək . ۲۰
məqsədlə onlara vəsvəsə verib dedi: "Rəbbiniz sizə bu ağacı yalnız mələk
"!olmamağınız və ya (Cənnətdə) əbədi qalmamağınız üçün qadağan etmişdir

Həm də onlara: "Mən, əlbəttə, sizin xeyirxah məsləhətçilərinizdənəm", - deyə and . ۲۱
.içdi

Beləliklə, (Şeytan) onları batil sözlərlə aldatdı (onları aldadaraq uca yerlərdən, . ۲۲
yüksək mərtəbələrdən aşağı endirdi). (Adəm və Həvva) ağacın meyvəsindən daddıqda
ayıb yerləri (gözlərinə) göründü. Onlar Cənnət (ağaclarının) yarpaqlarından (dərib) ayıb
yerlərinin üstünü örtməyə başladılar. Rəbbi onlara müraciət edib buyurdu: "Məgər sizə
bu ağacı (ağaca yaxınlaşmağı) qadağan etməmişdimmi? Şeytan sizin açıq-aşkar
"?düşməninizdir, deməmişdimmi

Adəm və Həvva) "Ey Rəbbimiz! Biz özümü zülm etdik. Əgər bizi bağışlamasan, . ۲۳
.rəhm etməsən, biz, şübhəsiz ki, ziyana uğrayanlardan olarıq!" - dedilər

Allah) buyurdu: "Bir-birinizə düşmən olaraq (Cənnətdən yer üzünə) enin! Yerdə) . ۲۴
sizin üçün bir müddət (əcəliniz çatana qədər) sığınacaq və dolanacaq (yaşayış
."vasitələri) vardır

Allah) buyurdu: "Orada yaşayacaq, orada öləcək və oradan (dirilib)) . ۲۵
"!çıxarılacaqsınız

Ey Adəm oğulları! Sizə ayıb yerlərinizi örtəcək bir geyim və bir də bəzəkli libas (və ya . ۲۶
mal-dövlət) nazil etdik. Lakin təqva libası daha yaxşıdır (xeyirlidir). Bu, Allahın
.ayələrindəndir ki, bəlkə, (onunla) öyüd-nəsihətə qulaq asarsınız

Ey Adəm ođulları! Ayıb yerlərini özlərinə göstərmək üçün libaslarını soyundurub . ۲۷
valideyninizi

Adəm və Həvvanı) Cənnətdən qovdurduğu kimi, Şeytan sizi də aldadıb yoldan) çıxartmasın. Şübhəsiz ki, o (Şeytan) və onun camaatı sizləri sizin onları görə bilmədiyiniz yerlərdən görürlər. Biz şeytanları iman gətirməyənlərin (kafirlərin) dostları .etdik

Şeytanla dost olanlar) ədəbsizlik (bütperəstlik adəti üzrə Kə'bəni çılpaq təvaf)) .28 etdikləri zaman: "Atalarımızı belə gördük. Bunu bizə Allah əmr etmişdir",– deyirlər. (Ya Peyğəmbərim!) De: "Allah ədəbsizlik (yaramaz işlər) əmr etməz. Allaha qarşı "?bilmədiyiniz şeyimi deyirsiniz

De: "Rəbbim ədaləti əmr etdi. Hər səcdədə (namaz vaxtı) üzünüzü (bütlərə deyil, .29 Ona tərəf və ya qibləyə) tutun. (Allah) dini yalnız Ona məxsus edərək ibadət edin. Sizi !(yoxdan) yaratdığı kimi, yenə Onun hüzuruna qayıdacaqsınız

Allah) insanların bir qismini doğru yola yönəltdi, onların bir qismi isə (haqq yoldan)) .30 azmağa layiq görüldü. Çünki onlar Allahu qoyub şeytanları özlərinə havadar .tutmuşdular və özlərinin doğru yolda olduqlarını güman edirlər

Ey Adəm oğulları! Hər bir ibadət vaxtı (namaz qılarkən, məscidə gedərkən və ya .31 təvaf edərkən) gözəl libaslarınızı geyin, yeyin-için, lakin israf etməyin, çünki (Allah) !israf edənləri sevməz

Ya Peyğəmbərim!) De: "Allahın ?z bəndələri üçün yaratdığı zinəti və təmiz (halal)) .32 ruziləri kim haram buyurmuşdur?" De: "Bunlar dünyaya iman gətirənlər üçündür (lakin kafirlər də onlardan istifadə edə bilərlər), qiyamət günündə (axirətdə) isə yalnız mö'minlərə məxsusdur". Biz ayələrimizi anlayıb-bilən bir tayfaya belə ətraflı izah .edirik

De: "Rəbbim yalnız aşkar və gizli alçaq işləri (zana etmək, lüt gəzmək və s.), hər cür .33 günahı, haqsız zülmü, Allahın haqqında heç bir dəlil nazil etmədiyi hər hansı bir şeyi Ona şərikin qoşmağınızı və Allaha qarşı bilmədiyiniz şeyləri deməyinizi haram .buyurmuşdur

ümmətin (əzəldən müəyyən edilmiş) əcəl vaxtı (ölüm, tənəzzül və ya əzaba düçar olma çağı) vardır. Onların əcəli gəlib çatdıqda bircə saat belə (ondan) nə geri qalar, nə "İdə irəli keçə bilərlər

Ey Adəm oğulları! Sizə içərinizdən peyğəmbərlər gəlib ayələrimi söyləyən zaman .۳۵
Allahdan qorxaraq pis işlərdən çəkinib özlərini islah edən şəxslərin heç bir qorxusu
yoxdur və onlar qəm-qüssə görməzlər

Ayələrimizi yalan hesab edib onlara təkəbbürlə yanaşanlar isə cəhənnəmlikdirlər .۳۶
və onlar orada əbədi qalacaqlar

Allaha iftira yaxan, Onun ayələrini yalan hesab edən kimsədən daha zalım kim ola .۳۷
bilər? Kitabda (ləvhi-məhfuzda) yazılmış qismətləri onlara çatacaqdır. Nəhayət,
elçilərimiz (göndərdiyimiz mələklər) canlarını almaq üçün yanlarına gəldikdə: "Allahdan
başqa ibadət etdiyiniz bütləriniz haradadır?" – deyincə: "Onlar bizi qoyub qaçdılar!" –
.deyə cavab verəcək və öz əleyhlərinə, kafir olduqlarına şahidlik edəcəklər

Allah qiyamət günü onlara) buyuracaq: "Sizdən əvvəl gəlib-getmiş (kafir) cin və) .۳۸
insan tayfaları ilə birlikdə Cəhənnəmə girin!" Hər tayfa girdikcə (özündən əvvəlki)
dindəşına və tayfadaşına (onu doğru yoldan azdırdığı üçün) lə'nət oxuyacaq. Nəhayət,
hamısı birlikdə orada (Cəhənnəmdə) toplandığı zaman sonra gələnlər (tabe olanlar)
əvvəl gələnlər (tabe olduqları) barəsində deyəcəklər: "Ey Rəbbimiz! Bizi azdıran
bunlardır. Bunlara ikiqat cəhənnəm əzabı ver! (Allah) buyuracaq: "Hər birinizi ikiqat
"İzab gözləyir, lakin siz bilmirsiniz

Əvvəl gələnlər isə sonrakılara: "Sizin bizdən heç bir üstünlüyünüz yoxdur. (Biz sizi .۳۹
günah işlərə məcbur etmədiyimiz, əksinə, siz onları könüllü surətdə gördüyünüz üçün
hər ikimiz eyni əzaba düçar olmalıyıq). Buna görə də qazandığınız günahların cəzası
.olaraq dadın əzabı! – deyəcəklər

Ayələrimizi yalan hesab edənlərə və onlara təkəbbürlə yanaşanlara göyün qapıları .۴۰
açılmaz (əməlləri, duaları qəbul olunmaz, ruhları

göyə qalxmaz) və dəvə iynənin gözündən keçməyəne qədər onlar da Cənnətə daxil
!ola bilməzlər. Biz günahkarlara (müşriklərə və kafirlərə) belə cəza veririk

Onlar üçün Cəhənnəmdən (cəhənnəm odundan) döşək və üstlərinə örtmək üçün . ۴۱
!(atəşdən) yorğan vardır. Biz zalımları belə cəzalandırıraq

İman gətirib yaxşı işlər görənələr isə – Biz heç kəsi qüvvəsi yetdiyindən artıq . ۴۲
!yükləmərək – cənnətlikdirlər, onlar orada əbədi qalacaqlar

Biz onların (cənnət əhlinin) ürəklərindəki kin-küdurəti çəkib çıxardırıq. Onların . ۴۳
(qaldıqları yerin) altından çaylar axar. Onlar (Rəbbinin bu lütfünü gördükdə) deyərlər:
"Bizi bura gətirib çıxaran Allaha həmd olsun! Əgər Allah bizi doğru yola yönəltməsəydi,
biz özümüze doğru yolu tapa bilməzdik. Həqiqətən, Rəbbimizin peyğəmbərləri haqqı
gətirmişdilər!" Onlara: "Etdiyiniz əməllərə görə varisi olduğunuz Cənnət budur!" – deyə
.müraciət ediləcəkdir

Cənnət əhli cəhənnəm əhlinə müraciət edib: "Biz Rəbbimizin bizə və'd etdiyini . ۴۴
(axirət ne'mətlərini) haqq olaraq gördük. Siz də Rəbbinizin sizə və'd etdiyini
(cəhənnəm əzabını) gerçək olaraq gördünüzmü?" – deyə soruşacaq. Onlar: "Bəli!" –
deyə cavab verəcəklər. Elə bu zaman onların (hər iki dəstəsinin) arasında bir carçı
.İsrafil və ya cənnətdəkilərdən biri): "Allah zalımlara lə'nət eləsin!" – deyə səslənəcək

O kəslər ki, insanları Allah yolundan döndərər, onu (Allah yolunu) əyri hala salmaq . ۴۵
"!(əymək) istəyər və axirətdə də inkar edərlər

Onların ikisinin (cənnət əhli ilə cəhənnəm əhlinin) arasında pərdə (səs, maneə) və . ۴۶
Ə'raf (Cənnətlə Cəhənnəm arasındakı səddin yüksəklikləri) üzərində isə (savabları və
günahları, xeyir və şər əməlləri bərabər olan) insanlar (kişilər) vardır ki, onlar hamını
(cənnətlikləri və cəhənnəmlikləri) üzündən tanıyıb cənnət əhlinə: "Sizə salam olsun!" –
deyə müraciət edərlər. Bunlar (ə'raf əhli) çox istədiklərinə baxmayaraq hələ

ora (Cənnətə) daxil olmamış (lakin Ə'rafda günahları təmizləndikdən sonra daxil .olacaq) kimsələrdir

Onların nəzərləri cəhənnəm əhlinə çevrildiyi zaman: "Ey Rəbbimiz! Bizi zalımlarla bir .fı .etmə!" – deyərlər

Ə'raf əhli üzlərindən tanıdıqları adamlara müraciət edib: "Sizə nə yığdığınız mal– .fı .dövlət, nə də təkəbbürünüz fayda verdi", – deyəcək

Və fağır, yoxsul mö'minləri kafirlərin böyüklərinə göstərərək:) "Allah onları ?z) .fı mərhəmətinə nail etməyəcək, –deyə and içdiyiniz kəslər bunlardır?" – söyləyəcəklər. (O anda Allah həmin mö'minlərə müraciətlə belə buyuracaq:) "Cənnətə "daxil olun. Sizin heç bir qorxunuz yoxdur və siz qəm–qüssə görməyəcəksiniz

Cəhənnəm əhli cənnət əhlinə müraciət edib: "Ustümüzə bir az su tökün və ya .fı Allahın sizə verdiyi ruzilərdən bizə bir qədər ehsan edin!" – deyəcək. Onlar isə: ".Doğrusu, Allah bunları kafirlərə haram buyurmuşdur!" – deyə cavab verəcəklər

O kəslər ki, dinlərini oyun–oyuncaq (əyləncə) etmiş və (fani) dünya həyatı onları .fı aldatmışdı. Onlar bu günə qovuşacaqlarını unutduqları və ayələrimizi (bilə–bilə) inkar .etdikləri kimi, Biz də onları bu gün unudaraq

Həqiqətən, Biz onlara (Məkkə müşriklərinə və kafirlərinə) elmlə müfəssəl izah .fı etdiyimiz, inanan bir qövm üçün hidayət və mərhəmət olan (dini vəzifələrini öyrətmək .üçün mükəmməl) bir Kitab (Qur'an) gətirdik

Onlar (kafirlər) ancaq aqibətimi (Kitabın xəbər verdiyi aqibətimi) gözləyirlər? Onun .fı xəbər verdiyi aqibət (qiyamət) gəlib çatdığı gün əvvəllər onu unutmuş olanlar deyəcəklər: "Doğrudan da, Rəbbimizin elçiləri (bizə) haqqı gətirmişdilər. İndi bizdən ötrü şəfaət edəcək bir kimsə varmı? Yaxud geri (dünyaya) qaytarıla bilərikmi ki, etdiyimiz əməllərdən başqasını edək?" Onlar özlərinə ziyan etdilər. Uyduqları (bütlər .də) onlardan uzaqlaşdı qeyb oldu

,Həqiqətən, Rəbbiniz göyləri və yeri altı gündə xəlq edən .fı

sonra ərşi (və onun əhatə etdiyi hər şeyi) yaradıb hökmü altına alan, (bir–birini) sür'ətlə tə'qib edən gündüzü gecə ilə (gecəni də gündüzlə) örtüb bürüyən, günəşi, ayı və ulduzları əmrinə boyun əymiş halda yaradan Allahdır. Bilin ki, yaratmaq da, əmr etmək

!(də Ona məxsusdur. Aləmlərin Rəbbi olan Allah nə qədər ucadır (nə qədər böyükdür Rəbbinizə yalvara–yalvara, həm də gizlicə dua edin. Şübhəsiz ki, O, həddi aşanları .۵۵
!(qışqıraraq dua edənləri) sevməz

Yer üzü (Peyğəmbərin gəlməsi sayəsində iman və ədalətlə) düzəldikdən sonra, .۵۶
orada fəsad törətməyin. Ona (Allaha) həm qorxu, həm də ümidlə dua edin. Həqiqətən,
!Allahın mərhəməti yaxşılıq edənlərə çox yaxındır

Küləkləri ?z mərhəməti önündə (yağışdan qabaq) müjdəçi olaraq göndərən Odur. .۵۷
Belə ki, küləklər (yağmur yüklü) ağır buludları hərəkətə gətirdiyi (daşdığı) zaman Biz onları (buludları) ölü (qurumuş) bir məmləkətə tərəf qovur, ora yağmur endirir və onunla hər cür meyvə yetişdiririk. Biz ölüləri də (dirildib qəbirlərindən) belə çıxaracağıq.
!Bəlkə, düşünüb ibrət alasınız

Təmiz (torpağı münbit) bir məmləkətin bitkiləri Rəbbinin iznilə (bol, vaxtında) çıxar. .۵۸
Pis (torpağı qeyri–münbit) bir məmləkətin bitkiləri isə yalnız çox çətinlikdə (özü də az) yetişər. Biz ayələrimizi (ne'mətlərimizə) şükür edən bir tayfa üçün belə müfəssəl izah
.edirik

Biz Nuhu öz tayfasına (peyğəmbər) göndərdik. O dedi: "Ey camaatım! Allaha ibadət .۵۹
edin. Sizin Ondan başqa heç bir tanrınız yoxdur. Mən (müsibəti) böyük günün (qiyamət
"!gününün) sizə üz verəcək əzabından qorxuram

Tayfasının başçıları ona! "Biz səni (haqq yoldan) açıq–aydın azmış görürük!, – deyə .۶۰
.cavab verdilər

Nuh) dedi: "Mən (haqq yoldan) heç azmamışam, lakin mən aləmlərin Rəbbi) .۶۱
!tərəfindən göndərilmiş bir peyğəmbərəm

Mən sizə .۶۲

Rəbbimin əmrlərini təbliğ edir və öyüd-nəsihət verirəm. Allahdan (gələn vəhy ilə) sizin
!bilmədiklərinizi bilirəm

Yoxsa sizi (Allahın əzabı ilə) qorxutmaq, sizin də qorxmanız və (bunun nəticəsində) .۶۳
rəhm oluna bilinməyiniz üçün içərinizdən olan bir adam (peyğəmbər) vasitəsilə
"?Rəbbinizdən sizə xəbərdarlıq gəlməsinə təəccüb edirsiniz

Buna görə onlar (Nuhu) yalançı hesab etdilər. Biz də onu və onunla birlikdə gəmidə .۶۴
olanları xilas etdik. Ayələrimizi təkzib edənləri isə (tufan vaxtı) qərq etdik (suda
.boğduq). Onlar, həqiqətən, kor bir camaat idilər

Ad tayfasına da qardaşları Hudu (peyğəmbər göndərdik). O dedi: "Ey camaatım! .۶۵
Allaha ibadət edin. Sizin ondan başqa heç bir tanrınız yoxdur. Məgər (Allahın
"?əzabından) qorxmursunuz

Hud) tayfasının kafir başçıları ona: "Biz səni safəhlik içində görür və yalançılardan) .۶۶
(biri) hesab edirik!" – deyə cavab verdilər

Hud) dedi: "Ey camaatım! Mən heç də səfeh deyiləm, lakin mən aləmlərin Rəbbi) .۶۷
!tərəfindən göndərilmiş bir peyğəmbərəm

.Mən sizə Rəbbimin əmrlərini təbliğ edirəm. Mən sizə doğru məsləhət verənəm .۶۸

Yoxsa sizi (Allahın əzabı ilə) qorxutmaq (xəbərdar etmək) üçün içərinizdən olan bir .۶۹
adam (peyğəmbər) vasitəsilə Rəbbinizdən sizə bir xəbərdarlıq gəlməsinə təəccüb
edirsiniz? Xatırlayın ki, Allah sizi Nuh tayfasından sonra onun yerinə gətirdi (yer
üzünün varisləri etdi), sizi xilqətcə (onlardan) daha qüvvətli (üstün) etdi. Allahın
"!ne'mətlərini yada salın ki, bəlkə, nicat tapasınız

Hud tayfasının kafirləri) dedilər: "Sən bizə yalnız Allaha ibadət etməyimiz və) .۷۰
atalarımızın tapındıqları bütlərdən əl çəkməyimiz üçün mü gəldin? Əgər doğru
"!danışarlarsansa, bizi qorxutduğun (bizi təhdid etdiyiniz əzabı) bir gətir görək

Hud) onlara belə dedi: "Artıq Rəbbinizdən sizə bir əzab və qəzəb gəlməsi vacib oldu) .۷۱
(artıq əzab və qəzəb

gəldi). Sizin və atalarınızın (özlərindən uydurub) verdiyi adlar (bütələr) barəsində mənimlə mübahisəmi edirsiniz? Halbuki Allah onlar (onlara ibadət edilməsi) barədə heç bir dəlil endirməmişdir. (Allahın əzabının gəlməsini) gözləyin. Doğrusu, mən də
"İsizinlə birlikdə gözləyənlərdənəm

Beləliklə, onu (Hudu) və onunla birlikdə olanları (iman gətirənləri) ?z . vı mərhəmətimizlə (əzabdan) xilas etdik. Ayələrimizi yalan hesab edib iman .gətirməyənlərin isə kökünü kəsdik

Səməd tayfasına da qardaşları Salehi (peyğəmbər göndərdik). O dedi: "Ey . vı camaatım! Allaha ibadət edin. Sizin Ondan başqa heç bir tanrınız yoxdur. Rəbbinizdən sizə açıq-aydın bir dəlil gəldi. Allahın bu dişi (maya) dəvəsi sizin üçün (peyğəmbərliyimi təsdiq edən) bir mö'cüzədir. Buraxın Allahın torpağında otlasın, ona pislik etməyin, .yoxsa çox şiddətli bir əzaba düçar olarsınız

Allahın) sizi Ad tayfasından sonra onun yerinə gətirdiyi, düzlərində qəsrlər) .vı tikdiyiniz, dağlarını ovub (yonub) evlər düzəltdiyiniz yer üzündə yerləşdiyi vaxtı "ıxatırlayın. Allahın ne'mətlərini yada salın, yer üzündə dolaşib fitnə-fəsad törətməyin

Saleh tayfasının (iman gətirməyi) özlərinə sığıdırmayan təkəbbürlü başçıları . vı içərilərindən iman gətirən əlsiz-ayaqsız yoxsullara üz tutub: "Siz Salehin, doğrudan da, Rəbbi tərəfindən göndərilmiş (bir peyğəmbər) olduğunu bilirsinizmi?" – deyə soruşdular. Onlar: "Bəli, biz onunla göndərilən hər bir şeyə (bütün dini hökmlərə) .inanırıq!" – deyə cavab verdilər

Təkəbbür üzündən iman gətirməyi özlərinə ar bilənlər: "Sizin inandığınıza (Salehin) .vı .peyğəmbərliyinə) biz inanmırıq!" – dedilər

Sonra o dəvəni tutub kəsdilər və (bununla da) Rəbbinin əmrini saymazyana pozub .vı (istehza ilə): "Ey Saleh! Əgər sən (həqiqi) peyğəmbərlərdənsənsə, bizi qorxutduğunu .(bizi təhdid etdiyin əzabı) gətir görək!" – dedilər

Buna görə də onları dəhşətli bir sarsıntı (yerdən zəlzələ, göydən tükürpədicisi bir səs) .vı bürüdü, onlar öz evlərində diz

.(üstə düşüb qaldılar (bir göz qırpımında həlak oldular

Saleh) onlardan üz döndərib belə dedi: "Ey camaatım! Mən sizə Rəbbimin əmrini) .۷۹
(mənə lütf etdiyi peyğəmbərliyi) təbliğ etdim və sizə öyüd-nəsihət verdim. Lakin siz
"!öyüd-nəsihət verənləri sevmirsiniz

Lutu da (peyğəmbər göndərdik). Bir zaman o öz tayfasına demişdi: "Sizdən əvvəl .۸۰
bəşər əhlindən heç kəsin etmədiyi həyasızlığı (kişilər arasında olan cinsi əlaqəni) sizmi
?edəcəksiniz

Siz qadınları atıb şəfvətlə kişilərin üstünə gəlirsiniz. Siz, doğrudan da, həddi aşmış .۸۱
"!bir tayfasınız

Lut) tayfasının (bu sözə) cavabı (istehza ilə): "Onları (Lutu və ona tabe olanları)) .۸۲
məmləkətinizdən çıxarın, çünki onlar (həddindən ziyadə) təmiz (bu cür işlərlə məşğul
.olmayan) adamlardır!" – deməkdən başqa bir şey olmamışdı

Biz onu (Lutu) və ailəsini (həmçinin ona iman gətirənləri) xilas etdik. Yalnız övrəti .۸۳
. (Vailə öz gizki küfrü səbəbilə) həlak oldu

Onların üstünə yağış (kibrit və atəşlə yoğrulmuş əzab yağışı) yağdırdıq. Bir gör .۸۴
!(Allaha asi olan, peyğəmbələri inkar edən) günahkarların axırı necə oldu

Mədyən tayfasına da qardaşları Şüeybi (peyğəmbər) göndərdik. (Şüeyb) onlara .۸۵
belə dedi: "Ey camaatım! Allaha ibadət edin. Sizin Ondan başqa heç bir tanrınız yoxdur.
Artıq sizə Rəbbinizdən aşkar bir dəlil (mö'cüzə) gəldi. ?İçüdə və tərəzidə düz olun.
Adamların mallarının dəyərini (və ya onların haqqını) azaltmayın. Yer üzü
(peyğəmbərlərin şəriətləri sayəsində) düzələndən sonra orada fitnə-fəsad
!törətməyin. Əgər siz mö'minsinizsə, bu (dediklərim) sizin üçün xeyirlidir

Hər yolun başında əyləşib Allaha iman gətirənləri qorxudaraq Onun yolundan .۸۶
döndərməyin, onu (Allah yolunu) əymək istəməyin. (Ey Mədyən tayfası!) Xatırlayın ki,
bir zaman siz çox az idiniz, amma (Allah) sizi çoxaltdı. Bir görün fitnə-fəsad
törədənlərin axırı necə

Əgər sizin bir qisminiz mənimlə göndərilən (dini hökmlərə) inanmış, bir qisminiz isə .87
 inanmamışsa, Allah aramızda öz hökmünü verincəyə qədər səbr edin. Axı O, hökm
 "İverənlərin ən yaxşısıdır

Şüeyb) tayfasının (iman gətirməyi) özlərinə sığdırmayan təkəbbürlü ə'yanları: "Ey) .88
 Şüeyb! Ya səni və səninlə birlikdə iman gətirənləri məmləkətimizdən mütləq
 qovacağıq, ya da siz bizim dinimizə dönəcəksiniz!" – dedilər. (Şüeyb) belə cavab verdi: "

?(«Dininizə) nifrət etdiyim halda beləmi (bizi bu işə məcbur edəcəksiniz

Allah bizi sizin (batil) dininizdən xilas etdikdən sonra biz sizin dininizə dönsək, (sizin .89
 büt-pərəst dininizin haqq olduğunu e'tiraf etməklə) Allaha qarşı yalan uydurmuş olarıq.
 Rəbbimiz Allah istəməsə, biz əsla sizin dininizə dönə bilmərik. Rəbbimiz elm ilə (?z əzəli
 elmi ilə) hər şeyi ehtiva etmişdir. Biz yalnız Allaha təvəkkül emişik. Ey Rəbbimiz! Bizimlə
 "İtayfamız arasında ədalətlə hökm et. Axı Sən hökm verənlərin ən yaxşısısan

Şüeyb) tayfasının kafir ə'yanları (tabeliyində olanlara) dedilər: "Əgər (dininizi atıb)) .90
 "İŞüeybin ardınca getsəniz, şübhəsiz ki, (çox böyük) ziyana uğramış olarsınız

Elə bu zaman onları dəhşətli bir sarsıntı (yerdən zəlzələ, göydən tükürpədicə bir səs) .91
 .(bürüdü və onlar öz evlərində diz üstə düşüb qaldılar (bir göz qırpımında həlak oldular

Şüeybi yalançı adlandıranlar, sanki orada (evlərində) heç bir şənlik (ne'mət) içində .92
 .yaşamamışdılar. Şüeybi təkzib edənlərin özləri ziyana uğrayanlar oldular

Şüeyb) onlardan üz döndərib dedi: "Ey camaatım! Mən sizə Rəbbimin əmrlərini) .93
 "?təbliğ etdim və öyüd-nəsihət verdim. İndi kafir bir tayfadan ötrü necə yas tutum

Biz hansı bir məmləkətə peyğəmbər göndərdiksə, onun əhalisini (peyğəmbərləri .94
 tanımadıqları üçün bir müddət) müsibətə və bəlaya (xəstəlik, yoxsulluq, qıtlıq, aclıq və
 ,s.) saldıq ki

!bəlkə, (günahlarını başa düşərək Allaha) yalvarıb–yaxarsınlar

Sonra sıxıntını (bəlanı, pisliyi) firəvanlıqla əvəz etdik. Beləliklə, onlar artıb çoxaldılar . ۹۵
və dedilər: "Atalarımıza da belə yaxşı–yaman günlər üz vermişdi". Elə bu an onları
.özləri də bilmədən, qəflətən (əzabla) yaxaladıq

Əgər o məmləkətlərin əhalisi iman gətirib (pis əməllərdən) çəkinsəydilər, sözsüz ki, . ۹۶
onların başlarına göydən və yerdən bərəkət yağdırardıq (göyün və yerin bərəkət
qapılarını onların üzünə açardıq). Lakin onlar (öz peyğəmbərlərini) yalançı hesab
.etdilər, Biz də onları qazandıqlarına (qazandıqları günahlara) görə məhv etdik

Məgər o məmləkətlərin əhalisi əzabımızın onlara gecə yatarkən gəlməyəcəyinə . ۹۷
?əmin idilərm

Və ya o məmləkətlərin əhalisi əzabımızın onlara gündüz oynayıb əylənərkən . ۹۸
?gəlməyəcəyinə arxayın idilərm

Yaxud (o məmləkətlərin əhalisi) Allahın onları dolaşdırıb bəla toruna salmayacağına . ۹۹
(naz–ne'mət içində yaşadıkları halda qəflətən onlara əzab göndərməyəcəyinə) əmin
idilərm? Allahın (bu yolla) dolaşdırıb bəla toruna salmayacağına özlərinə zərər
.eləyənlərdən başqa heç kəs arxayın ola bilməz

Yer üzünün (qədim) sakinlərindən sonra ona varis olanlara (onların yerinə . ۱۰۰
gələnlərə) aydın olmadımı ki, əgər Biz istəsəydik, onları da günahlarına görə
müsibətlərə düçar edər, ürəklərini möhürləyərdik (düşüncə və təfəkkür
?qabiliyyətindən məhrum edərdik) və onlar da (öyüd–nəsihət) eşitməzdilər

Ya Rəsulum!) O məmləkətlərin bə'zi xəbərlərini (əhvalatlarını) sənə söylədik.) . ۱۰۱
Peyğəmbərləri onlara açıq–aşkar dəlillər (mö'cüzələr) gətirmişdilər. (Həmin
məmləkətlərin əhalisi) əvvəlcə yalan hesab etdiklərinə (mö'cüzələrə, dəlillərə) yenə də
.inanmadılar. Allah kafirlərin ürəklərini belə möhürləyər

Onların əksəriyyətində əhdə vəfa görmədik. (Əksinə) onların əksəriyyətini (Allahın . ۱۰۲
.itaətindən çıxmış, Onun əmrlərini pozmuş) günahkar kəslər gördük

Onlardan sonra Musanı mö'cüzələrimizlə Fir'ona və onun ə'yanlarına (peyğəmbər) .1.3 göndərdik. Onlar (həmin mö'cüzələri) inkar etdilər. Bir gör fəsad törədənlərin axırı necə oldu

Musa dedi: "Ey Fir'on! Mən aləmlərin Rəbbi tərəfindən göndərilmiş bir . 104
!peyğəmbərəm

Mən Allah barəsində yalnız haqqı deməyə borcluyam. Mən sizə Rəbbinizdən açıq- .105
aşkar bir dəlil (mö'cüzə) gətirmişəm. İndi (kölə etdiyini) İsrail oğullarını mənimlə
"!bərabər (babalarının vətəni olan Şama) göndər

Fir'on Musaya) dedi: "Əgər mö'cüzə ilə gəlmisənsə və doğru deyirsənsə, onu gətir . 106
"!göstər

Fir'on bunu deyən kimi) Musa əsasını (yerə atdı) və o, dərhal (hamının gözüne)) .107
.aşkar görünən bir əjdaha oldu

Sonra) əlini (qoltuğunun altından və ya cibindən) çıxartdı və o, bir anda baxanlara) .108
.nur kəsildi

.Fir'on tayfasının ə'yanları dedilər: "Şübhəsiz ki, bu çox bilikli bir sehrbazdır . 109

O sizi yurdundan çıxartmaq istəyir!" (Fir'on da:) "Elə isə tədbiriniz nədir?" – . 110
..(deyə soruşdu

Onlar dedilər: "Onu (Musanı) qardaşı (Harun) ilə birlikdə saxla və şəhərlərə . 111
,(sehrbazları) yığan adamlar göndər ki

"!Nə qədər bilikli sehrbaz varsa, hamısını tutub gətirsinlər . 112

Sehrbazlar Fir'onun yanına gəlib dedilər: "Əgər biz (Musaya) üstün gəlsək, yəqin . 113
"!ki, bizə bir mükafat veriləcək

Fir'on:)"Bəli şübhəsiz ki, siz (mənə) ən yaxın adamlardan olacaqsınız!" – deyə) . 114
.cavab verdi

Sehrbazlar dedilər: "Ya Musa! Ya sən (əvvəlcə əsanı yerə) at, ya da biz . 115
"! (əlimizdəkiləri) ataq

Musa:)"Siz atın" – dedi. Onlar (əllərindəkiləri və əsaları yerə) atdıqda, adamların) . 116

.gözlərini bağlayıb (sehrləyib) onları qorxutdular və böyük bir sehr göstərdilər

Biz də Musaya: "Əsanı tulla!" – deyə vəhy etdik. Bir də (baxıb gördülər ki) əsa . 117
.onların uydurub düzəldikləri bütün şeyləri udur

.Artıq haqq zahir, olanların uydurub düzəldikləri yalanlar isə batil oldu . 118

Sehrbazlar) orada məğlub edildilər və xar) . 119

.olaraq geri döndülər

Onlar (hamı birlikdə) səcdəyə qapanıb .120

– Dedilər: "Biz iman gətirdik aləmlərin Rəbbinə .121

"!Musanın və Harunun Rəbbinə .122

Fir'on (onlara) dedi: "Mən sizə izin vermədən əvvəl siz ona iman gətirdiniz?" Bu .123
(sizin Musa ilə birlikdə gördüyünüz işlər), şübhəsiz ki, əhalisini çıxartmaq (qibtiləri
qovub Misiri ələ keçirmək) məqsədilə şəhərdə qurduğunuz (gizli) bir hiylədir.
!(Gördüyünüz işlərə görə başınıza nə oyun açacağımı) biləcəksiniz

"!Əl-ayağınızı çarpaz kəsdirəcək, sonra isə hamınızı çarmıxa çəkdirəcəyəm .124

Sehrbazlar) belə cavab verdilər: "Şübhə yoxdur ki, biz Rəbbimizin hüzuruna) .125
(!dönəcəyik! (Bizi ölümlə qorxuda bilməzsən

Sənin bizdən intiqam almağın isə ancaq Rəbbimizin mö'cüzələri gələn kimi bizim .126
onlara iman gətirməyimizə görədir. Ey Rəbbimiz! Bizə (bolluca) səbir əta et və bizi
"!müsəlman olaraq öldür

Fir'on tayfasının ə'yan-əşrafı dedi: "Musanı və tayfasını fitnə-fəsad törətmək, həm .127
səni, həm də sənin tanrılarını atıb getmək üçün mü buraxacaqsan?" (Fir'on onlara) belə
cavab verdi: "Biz onların oğullarını (erkekələrini) öldürəcək, qadınlarını isə (bizə xidmət
etmək üçün) diri saxlayacağıq. Biz onlara, mütləq, qələbə çalacağıq! (Onlar əvvəlki kimi
"(yənə əlimizin altında olacaqlar

Musa öz tayfasına: "Allahdan kömək diləyin və səbr edin. Yer üzünü Allahındır. . 128
Bəndələrindən istədiyini onun varisi edər. Aqibət (dünyada zəfər, axirətdə yüksək
.məqamlar) müttəqilərindir!" – dedi

Musaya iman gətirənlər) dedilər: "Sən bizə peyğəmbər gəlməmişdən əvvəl də,) .129
sonra da biz əziyyət çəkdik!" (Musa onlara belə) cavab verdi: "Bəlkə də, Rəbbiniz
düşməninizi məhv edib sizi yer üzünün varisləri edəcək, sonra isə nə etdiyinizə
"! (özünüzü necə apardığınıza) baxacaq

Biz Fir'on əhlini (illərlə) qıtlığa, quraqlığa və məhsul çatışmazlığına mə'ruz qoyduq .۱۳۰
!ki, bəlkə, düşünüb ibrət alsınlar

Onlara bolluq .۱۳۱

qismət olduğu zaman: "Bu bizim (haqqımızdır)!" – deyər, bir pislik üz verdikdə isə bunu (bir uğursuzluq, nəhslik kimi) Musadan və yanındakılardan görərdilər. Agah olun ki, onların başına gələn uğursuzluq (nəhslik) Allahdandır, lakin onların əksəriyyəti (bunu) !bilməz

Fir'on adamları Musaya) dedilər: "Sən bizi ovsunlamaq üçün nə mö'cüzə gətirsən) .132
"İdə, yenə sənə iman gətirən deyilik

Biz ayrı-ayrı mö'cüzələr üzrə onlara tufan, (əkinlərinə) çayırtkə və həşərat, . 133
(evlərinə, yeməklərinə) qurbağa və (çeşmələrinə, kəhrizlərinə) qan göndərdik. Onlar .yenə də (iman gətirməyi) özlərinə sığdırmayıb kafir bir tayfa oldular

Onlara əzab gəldikdə dedilər: "Ya Musa! (Allahın sənin dualarını qəbul etmək və . 134
peyğəmbərlik vermək barəsində) səninlə olan əhdi hörmətinə bizim üçün Rəbbinə dua et. Əgər bu əzabı bizdən götürsə, biz, hökmən, sənə iman gətirəcək və İsrail oğullarını
."səninlə birlikdə (istədikləri yerə) göndərəcəyik

.Elə ki, əzabı bir müddətə onlardan götürdük, dərhal (əhdi) pozdular .135

Biz də ayələrimizi yalan hesab edib onlardan qafil olduqları (onlara e'tinasız . 136
.yanaşdıqları) üçün (Fir'on əhlindən) intiqam alaraq onları dənizdə batırdıq

Zəif (həşr) görünən o tayfanı (İsrail oğullarını) yer üzünün daim xeyir-bərəkət . 137
verdiyiniz şərq tərəflərinə (Şam diyarına) varis etdik. (Müsibətlərə, fəlakətlərə) səbr etdiklərinə görə Rəbbinin İsrail övladına verdiyi gözəl sözlər (və'dlər) tam yerinə yetdi. Fir'onun və onun camaatının qurduqları (imarətləri) və ucaltdıqlarını (qəsrləri, .kaşanələri) isə viran qoyduq

Biz İsrail oğullarını dənizdən keçirtdik, (sonra) onlar öz bütələrinə tapınan bir . 138
tayfaya uğradılar. (İsrail oğulları) dedilər: "Ya Musa! Bizə onların sitayiş etdikləri bütələr !kimi bir büt düzəlt!" (Musa belə) cavab verdi: "Siz, doğrudan da, cahil bir tayfasınız

Şübhəsiz ki, bunların tapındıqları bütələr məhvə məhkumdur, etdikləri əməllər isə .139

Musa yenə) dedi: "Allah sizi aləmlərə (dövrünüzdəki bütün insanlara) üstün etdiyi) .140
"!?halda, heç mən sizin üçün Allahdan başqa bir tanrı istərəmmi

Ey İsrail övladı!) Yadınıza salın ki, sizi Fir'on əhlinin əlindən qurtardıq. Onlar sizə) .141
şiddətli əzab verir, oğullarınızı öldürür, qadınlarınızı isə (özlərinə xidmət etmək üçün)
.diri saxlayırdılar. Bu sizin üçün Rəbbiniz tərəfindən böyük bir sınaq idi

Musa ilə otuz gecə (oruc tutub dua edəcəyi, bunun müqabilində ona Tövrətə nazil .142
edəcəyimiz və özü ilə danışacağımız) barədə və'dələşdik, sonra ona daha bir on gün
də əlavə etdik. Beləliklə, Rəbbinin (ibadət üçün) tə'yin etdiyi müddət tam qırx gecə
(gün) oldu. Musa qardaşı Haruna dedi: "Sən tayfam içində mənim xəlifəm ol, (camaatı)
"!islah etməyə çalış və (yer üzündə) fitnə-fəsad törədənlərin yolu ilə getmə

Musa tə'yin etdiyimiz vaxtda (Tur-i Sinaya) gəldikdə Rəbbi onunla (arada heç bir .143
vasitə olmadan) danışdı. (Musa:) "Ey Rəbbim! ?zünü (camalını) mənə göstər. Sənə
baxım!" – dedi. Allah: "Sən Məni əsla görə bilməzsən. Lakin (bu) dağa bax. Əgər o
yerində dura bilsə, sən də Məni görə bilərsən", – buyurdu. Rəbbi dağa təcəlli etdikdə
(Allahın nuru dağa saçıldıqda) onu parça-parça etdi. Musa da bayılıb düşdü. Ayılandan
sonra isə: "Sən paksan, müqəddəssən! (Bütün eyib və nöqsanlardan uzaqsan!) Sənə
(bu işimdən ötrü) tövbə etdim. Mən (İsrail oğullarından Səni görməyin mümkün
.olmadığına) iman gətirənlərin birincisiyəm!" – dedi

Allah) belə buyurdu: "Ya Musa! Mən ?z risalətlərimdə (Tövrətin lövhələrini nazil) .144
etməklə) və (səninlə arada heç bir vasitə olmadan) danışmağım (dövründəki bütün)
insanlardan səni seçib üstün tutdum. İndi sən verdiyimi al və (bu ne'mətlərə görə)
şükür edənlərdən

Biz onun üçün lövhələrdən hər şeydən, moizə və təfsilata dair hər şeyi yazdıq. (Və .145 belə buyurduq:) "Bundn möhkəm yapış və ümmətinə də onun ən gözəl (savabı çox olan) hökmlərindən yapışmağı (onlara əməl etməyi) əmr et. (Axirətdə) sizə fasiqlərin yurdunu (Cəhənnəmi) göstərəcəyəm

Yer üzündə haqsız yerə (layiq olmadıqları halda) təkəbbürlük edənləri ayələrimi .146 anlamaqdan yayındıracağam (mane olacağam). Onlar nə mö'cüzə görsələr, ona inanmazlar. Onlar haqq yolu görsələr, onu qəbul etməz, azğınlıq yolunu görsələr, onu özlərinə yol seçərlər. Bunun səbəbi isə onların ayələrimizi yalan hesab etmələri və .ondan qafil olmalarıdır

Ayələrimizi və axirətə qovuşmağı doğru hesab etməyənlərin (bütün) əməlləri puça .147 "ıçıxdı. Onlar ancaq öz əməllərinin cəzasını çəkəcəklər

Tur dağına gedən) Musanın ardınca tayfası öz bəzək-düzək şeylərindən) .148 (canlıymış kimi) böyürtüsü olan bir buzov heykəli düzəldilər. Məgər (buzovun) onlarla danışmadığını, onlara bir yol göstərə bilmədiyini görmədilərmi? (Bununla belə) ona .(buzova) tapınıb (özlərinə) zülm eləyən oldular

Elə ki (peşmançılıqdan başları) əlləri arasına düşdü və haqq yoldan azmış . 149 olduqlarını gördülər, (əməllərindən çox mə'yus olub) dedilər: "Əgər Rəbbimiz bizə "ırəhm etməsə və bizi bağışlamasa, mütləq ziyana uğrayanlardan olacağıq

Musa qəzəbli və kədərli halda tayfasının yanına dönərkən onlara dedi: "Məndən .150 sonra mənə nə pis xələf oldunuz! (Nə pis işlər gördünüz!) Rəbbinizin əmrini (əzabını) tezləşdirməkmə istədiniz?" (Musa) qəzəbindən (əlindəki Tövrat) lövhələrini yerə atdı, qardaşının başından (saç-saqqalından) yapışıb özünə tərəf çəkməyə başladı. (Harun) dedi: "Ey anam oğlu! Bu tayfa məni zəif bilib az qaldı ki, öldürə. Mənimlə belə rəftar "ıetməklə düşmənləri sevindirmə! Məni zalımlarla bərabər tutma

Musa) dedi: "Ey Rəbbim! Məni də, qardaşımı da bağışla. Bizi ?z) .151

"!mərhamətin altına al. Sən rəhm edənlərin ən rəhmlisisən

Şübhəsiz ki, buzovu (tanrı) qəbul edənlərə Rəbbindən bir qəzəb yetişəcək və onlar .152
!dünyada zillətə düçar olacaqlar! Biz (Allaha) iftira yaxanları belə cəzalandırıraq

Pis əməllər etdikdən sonra tövbə edib iman gətirənlərə gəldikdə isə, Rəbbin .153
!tövbədən sonra (onları) bağışlayandır, rəhm edəndir

Musanın qəzəbi yatanda lövhələri götürdü. Onların birində: "Rəbbindən qorxanlar .154
(doğru yola və mərhəmətə nail olacaqlar!" – (deyə yazılmışdı

Musa Bizim (Sina dağında) tə'yin etdiyimiz vaxt üçün öz tayfasından yetmiş .155
(mö'təbər) adam seçmişdi. Onları sarsıntı yaxalayanda (ıldırım vuranda Musa) dedi:
"Ey Rəbbim! Əgər istəsəydin, bundan qabaq onları da, məni də məhv edərdin.
Aramızdakı səfehlərin törətdiyi günahlar üzündən bizi məhvmi edəcəksən? Bu (baş
verən işlər) Sənin sınağından başqa bir şey deyildir. Sən onunla (bu sınaqla) istədiyini
zəlalətə düçar edər, istədiyini doğru yola salarsan. Sən bizim hamimizsən (ixtiyar
!sahibimizsən). Bizi bağışla və rəhm et. Axı sən bağışlayanların ən yaxşısısan

Bizə bu dünyada da yaxşılıq yaz. (Dünyada yaxşı əməllər, axirətdə Cənnət qismət .156
elə). Biz (tövbə edib bağışlanmağımızı diləyərək). Sənə tərəf (hüzuruna) döndük!"
(Allah) buyurdu: "İstədiyimi əzabıma düçar edərəm. Mərhəmətim hər şeyi ehtiva
etmişdi. Onu Allahdan qorxub pis əməllərdən çəkinənlərə, zəkat verənlədə,
!ayələrimizə iman gətirənlərə yazacağam

O kəslər ki, əllərindəki Tövratda və İncildə (adını, vəsfini və əlamətlərini) yazılmış .157
gördükləri rəsula-ümmi (heç kəsin yanında oxuyub elm öyrənməmiş və ya məkkəli)
peyğəmbərə tabe olurlar. (O Peyğəmbər) onlara yaxşı işlər görməyi buyurar, pis işləri
qadağan edər, təmiz (pak) ne'mətləri halal, murdar (napak) şeyləri haram edər,
onların ağır yükünü yüngülləşdirər və üstlərindəki buxovları açar (şəriətin çətin
(hökmlərini götürər). Ona (o Peyğəmbərə

iman gətirən, yardım göstərən və onunla (Qur'anın) ardınca gedənlər məhz onlar nicat
"İtapanlardır

Ya Rəsulum!) De: "Ey insanlar! Mən Allahın sizin hamınıza göndərilmiş) .158
peyğəmbəriyəm. (O Allah ki) göylərin və yerin hökmü Onundur, Ondan başqa heç bir
tanrı yoxdur. O dirildir və öldürür. Buna görə də Allah, eləcə də Onun Allaha və Allahın
sözlərinə (ayələrinə, nazil etdiyi kitablara) inanan və ümmi peyğəmbər olan Rəsuluna
"İman gətirin və ona tabe olun ki, doğru yolu tapa biləsiniz

Musa ümməti arasında bir dəstə də vardır ki, onlar (insanları) haqq yola aparır və .159
.haqqı rəhbər tutaraq (onlar arasında) ədalətlə hökm edirdilər

Biz onları (İsrail oğullarını) on iki qəbiləyə – ümmətə böldük. Camaatı (Tih. 16.
səhrasında) ondan (Musadan içməyə) su istədiyi zaman ona: "Əsanı daşa vur!" – deyərək
vəhy etdik. (Əsanı daşa vuran kimi) ondan on iki çeşmə qaynayıb axmağa başladı. Hər
qəbilə özünün su içəcəyi yeri bildi. Biz buludları onların üstündə kölgəlik etdik, onlara
qüdrət halvası və bildirçin endirdik. Onlara: "Sizə ruzi olaraq verdiyimiz pak
ne'mətlərdən yeyin!" dedik. Onlar (naşükür olmaqla, əmrlərimizi yerinə yetirməməklə)
!Bizə deyil, ancaq özlərinə zülm edirdilər

Ya Rəsulum!) Yadına sal ki, o zaman onlara (yəhudilərə) belə deyilmişdi: "Bu) .161
şəhərdə (Qüdsdə) sakin olun, ondan (onun meyvələrindən) istədiyiniz yerdə yeyin,
"hittə" ("bizi bağışla") deyən və qapıdan (Beytülmuqəddəsin qapısından) səcdə edərək
daxil olun ki, günahlarınızı bağışlayaq. Biz yaxşı işlər görənlərin mükafatını
"İartıracağıq

Lakin (İsrail oğullarından Allahın əmrlərini yerinə yetirməməklə) özlərinə zülm .162
edənlər onlara deyilən sözü dəyişdirib başqa şəkllə saldılar. Etdikləri haqsızlığa görə Biz
.də onlara göydən əzab göndərdik

Ey Peyğəmbərim!) Onlardan (yəhudilərdən) dəniz kənarında) .163

yerləşən qəsəbə haqqında xəbər al. O zaman onlar şənbə günü (balıq ovlamaqla Allahın əmrini pozub) həddi aşdırlar. O vaxt şənbə günü (işləmək, ov etmək qadağan edildiyi, ibadətlə məşğul olmaq buyurulduğu üçün üçün) balıqlar (hər tərəfdən suyun üzərində görünüb) dəstə-dəstə onlara tərəf axışır, şənbədən başqa günlərdə isə .gəlmirdi. İtaətdən çıxdıqları (günah işlədikləri) üçün Biz onları belə imtahana çəkirdik

Onlardan (dəniz kənarındakı qəsəbədə yaşayan İsrail oğullarından) bir dəstə: . ۱۶۴ "Allahın məhv edəcəyi və ya şiddətli əzab verəcəyi bir tayfaya nə üçün öyüd-nəsihət verirsiniz?" – dediyi zaman, (nəsihət verənlər) onlara cavab olaraq: "(İnsanları yaxşı işlərə sövq etmək, pis işlərdən çəkəndirmək bizə vacib olduğundan) bu, Rəbbiniz qarşısında üzrxahlıq etmək üçündür. Bəlkə, onlar (bu öyüd-nəsihətdən nəticə çıxarıb) .pis əməllərdən çəkənsinlər!" – dedilər

Onlar (balıq ovlayanlar) özlərinə verilən öyüdü unutduqları zaman Biz də (onları) . ۱۶۵ pislikdən çəkəndirinlərə nicat verdik, zülm edənləri isə itaətdən çıxdıqları, günah .işlədikləri üçün şiddətli bir əzabla məhv etdik

Qadağan olunduqları işə (balıq ovuna) saymazyana münasibət bəslədikləri vaxt . ۱۶۶ .onlara: "Həqir (zəlil) meymunlar olun!" – deyə əmr etdik

Ey Rəsulum!) O zaman Rəbbin onlara (yəhudilərə) qiyamət gününədək şiddətli) . ۱۶۷ əzab verəcək kimsələr göndərəcəyini xəbər vermişdi. Həqiqətən, Rəbbin (günahkarlara) tezliklə əzab verəndir. Sözsüz ki, O, həm də (tövbəkarları) !bağışlayandır, rəhm edəndir

Yəhudiləri) yer üzündə (ayrı-ayrı) dəstələrə parçaladıq. İçərilərində əməlisaleh) . ۱۶۸ olanlar da, olmayanlar da var idi. Onları yaxşı-yamanla imtahan etdik ki, bəlkə, (haqq .yola) dönsünlər

Onlardan sonra yerlərinə kitaba (Tövrata) sahib olan xələflər keçdilər. Onlar fani) . ۱۶۹ dünya malını alıb deyirdilər: "Biz (Allah tərəfindən) bağışlanacağıq!" Onlara bunun misli qədər (kimi) daha bir haram gəlsəydi, onu da alardılar. Məgər Allaha

dair yalnız haqqı demək barədə kitabda (Tövratda) onlardan əhd alınmamışdı?! Halbuki orada (kitabda) olanları oxuyub öyrənmişdilər. Axirət evi Allahdan qorxanlar üçün daha xeyirlidir. Məgər dərk etmirsiniz

Kitabdan (möhkəm) yapışanlar, (vaxtlı-vaxtında, lazımınca) namaz qılanlar . 170
!(bilsinlər ki) Biz əməlisalehlərin mükafatını zay etmirik

Bir zaman dağı (Tur dağını) yerindən qoparıb onların (İsrail oğullarının) başı üstünə .171 kölgəlik (tavan) kimi qaldırmışdıq və onlar da elə güman etmişdilər ki, dağ üstlərinə düşəcək. Onlara: "Sizə verdiyimizdən (Tövratdan) möhkəm yapışın, orada olanları yada salın ki, bəlkə, pis əməllərdən çəkinəsiniz!" – demişdik

Ey Peyğəmbərim!) Xatırla ki, bir zaman Rəbbin Adəm oğullarının bellərindən) .172 (gələcək) nəsilərini çıxardıb onların özlərinə (bir-birinə) şahid tutaraq: "Mən sizin Rəbbiniz deyiləmmi?" – soruşmuş, onlar da: "Bəli, Rəbbimizsən!" – deyə cavab ;"vermişdilər. (Belə bir şahidliyin səbəbi) qiyamət günü: "Biz bundan qafil idik

Və ya: "Atalarımız daha əvvəl (Allaha) şəriq qoşmuşdular, bis də onlardan sonra .173 gələn bir nəsil idik (onların izi ilə getdik). Məgər biz batilə uyanların (haqq yoldan sapanların) törətdikləri əməllərə görə məhv edəcəksən?" – deməməyiniz üçündür

Biz ayələrimizi belə ətraflı izah edirik ki, onlar, bəlkə, (batildən haqqa, küfrdən .174
İimana) dönələr

Ya Rəsulum!) Onlara (yəhudilərə) ayələrimizi verdiyimiz kimsənin xəbərini də) .175 söylə (oxu). O, (ayələrimizi inkar edib) imandan döndü. Şeytan onu özünə tabe etdi və o, (haqq yoldan) azanlardan oldu

Əgər Biz istəsəydik, onu (həmin ayələrlə) ucaldardıq. Lakin o, yerə (dünyaya) meyl .176 edib nəfsinin istəklərinə uydu. O elə bir köpəyə bənzəyir ki, üstünə cumsan da dilini çıxardıb ləhləyər, cummasan da (Onun üçün heç bir fərqi yoxdur). Bu, ayələrimizi yalan (hesab edənlər barəsində çəkilən məsəldir. (Ey Peyğəmbərim

!Bu əhvalatları (yəhudilərə) söylə ki, bəlkə, (lazımınca) düşünsünlər

Ayələrimizi yalan hesab edib özlərinə zülm edənlər barəsində çəkilən məsələ necə . ۱۷۷
!də pisdir

Allahın doğru yola yönəltdiyi kimsə kimsə doğru yoldadır. Onun (haqq yolundan) . ۱۷۸
!sapdırdığı kimsələr isə ziyana uğrayanlardır

Biz cinlərdən və insanlardan bir çoxunu Cəhənnəm üçün yaratdıq. Onların qəlbləri . ۱۷۹
vardır, lakin onunla (Allahın birliyini sübut edən dəlilləri, özlərinin dini borc və
vəzifələrini) anlamazlar. Onların gözləri vardır, lakin onunla (Allahın mö'cüzələrini)
görməzlər. Onların qulaqları vardır, lakin onunla (öyüd-nəsihət) eşitməzlər. Onlar
heyvan kimidirlər, bəlkə də, (ondan) daha çox zəlalətdədirlər. Qafil olanlar da məhz
!onlardır

Ən gözəl adlar (əsmayi-hüsna) Allahındır. Onu bu adlarla çağıraraq dua edin. Onun . ۱۸۰
adları barəsində küfr edənləri (əziz sözündən Uzza, Allah sözündən əl-Lat, mənnan
sözündən Mənat kimi adlar düzəldib haqq yoldan azanları) tərək edin. Onlar etdikləri
!məllərin cəzasını alacaqlar

Yaratdıqlarımız içərisində bir zümrə də vardır ki, onlar insanları haqq yola aparır, . ۱۸۱
!(haqqı rəhbər tutaraq onlar arasında) ədalətlə hökm edirlər

Ayələrimizi yalan hesab edənləri haradan olduğunu özləri də bilmədən tədriclə . ۱۸۲
!(məhvə yaxınlaşdıracağıq! (dərəcə-dərəcə aşağı endirəcəyik

Mən onlara möhlət verirəm. Lakin dolaşdırıb bəla toruna salmağım da (naz-ne'mət . ۱۸۳
içində yaşadıkları halda gözlənilmədən onları əzabla yaxalamağım da), sözsüz ki, çox
!ağırdir

Məgər (islami qəbul etməli olan kəslər) düşünmürlərmi ki, onların yoldaşında . ۱۸۴
(Peyğəmbərdə) hər bir cünunluq (dəlilik) əsər-əlaməti yoxdur? O ancaq (kafirlərə
!Allahın əzabı gələcəyini) açıq-aydın xəbər verib qorxudandır

Məgər onlar göylərin və yerin mülkünə (Allahın göylərdəki və yerdəki səltənətinə, . ۱۸۵

qüdrätinə), Allahın yaratmış olduđu hər şeyə, əcəllərinin yaxınlaşması ehtimalına diqqət yetirib düşünmürlərmi? Artıq buna (bu Qur'ana) inanmadıqdan sonra hansı ?kəlama inanacaqlar

Allah kimi doğru yoldan sapdırsa, ona yol göstərən olmaz. (Allah) onları öz . 186
!azgınlıqları içində şaşqın bir vəziyyətdə qoyar

Ya Rəsulum!) Səndən saat (qiyamət günü) haqqında soruşarlar ki, nə vaxt) .187
qopacaq? De: "O ancaq Rəbbimə mə'lumdur. (Qiyamətin) qopacağı vaxtı Allahdan
başqa heç kəs bilə bilməz. Göylərdə və yerdə (Allahdan qeyri) bir kimsənin onu bilməsi
çətindir. O sizlərə ancaq qəflətən gələr!" Sən onun haqqında bir şey bilirsənmiş kimi
onlar (səndən) israrla soruşarlar. De: "O ancaq Allah dərgahında mə'lumdur, lakin
"!insanların əksəriyyəti (bunu) bilməz

De: "Mən Allahın istədiyindən başqa özümə nə bir xeyir, nə də bir zərər verə . 188
bilərəm. Əgər qeybi bilsəydim, sözsüz ki, (özüm üçün) daha çox xeyir tədarük edərdim
(savab qazanmaq üçün dünyada daha çox yaxşı işlər görərdim) və mənə pislik də
toxunmazdı. Mən iman gətirən bir tayfanı (pis əməlləri müqabilində Allahın əzabı ilə)
"!ancaq qorxudan və (yaxşı əməlləri müqabilində isə Cənnətlə) müjdələyənəm

Sizi tək bir nəfərdən (Adəmdən) xəlq edən və onunla ünsiyyət etmək (sakit, rahat . 189
olmaq) üçün özündən (qabırğasından) zövcəsini (Həvvanı) yaradan Odur. (Adəm)
zövcəsi ilə yaxınlıq etdikdə o, (Həvva) yüngül bir yüklə yükləndi (hamilə oldu) və (bir
müddət həmin yükü) daşdı (onunla oturub–durdu). (Həvva) ağırlaşdığı vaxt onların hər
ikisi Allaha dua edib: "Əgər bizə saleh (sağlam, ağıllı, hər şeyi yerli–yerində) bir uşaq
.versən, (bu ne'mətə görə Sənə) şükür edənlərdən olarıq!" – dedi

Allah onlara saleh övlad verdikdə (Adəm və Həvvadan qeyri valideynlər) özlərinə . 190
verdiyi (uşağın adı) ilə əlaqədar Allaha bir para şəriklər qoşmağa başladılar. Allah isə
(!Ona qoşulan şəriklərdən ucadır! (Onun heç bir şeriki yoxdur

Məgər (bu Adəm . 191

övladı) heç bir şey yaratmağa qadir olmayıb özləri yaradılanımı (bütләrimi Allaha) şәrik
?qoşarlar

!Halbuki bu bütләr nə onlara (müşriklərə), nə də özlәrinə bir kömək edə bilər .192

Siz onları (müşrikləri və ya bütләri) doğru yola də'vət etsəniz, sizə tabe olmazlar .193
.İstər onları də'vət edin, istər susun – birdir (onlar üçün heç bir əhəmiyyəti yoxdur

Allahdan başqa ibadət etdiyiniz bütләr də sizin kimi bəndələrdir. Əgər (bu bütләrin .194
sizə bir kömək edə biləcəyi barəsindəki iddianızda) doğrusunuzsa, haydı, çağırın
.onları, sizə cavab versinlər

Məgər onların yeriyən ayaqları, ya tutan əlləri, ya görən gözləri, yaxud eşidən .195
qulaqları var?! De: "Haydı, çağırın şәriklәrinizi, mənim barəmdə istədiyiniz hiyləni
!qurun və mənə heç möhlət də verməyin

Şübhəsiz ki, mənim hamim Kitabı (Qur'anı) nazil edən Allahdır. O, əməlisalehlərə .196
!himayədarlıq edər

Sizin Ondan başqa tapındıqlarınız isə nə sizə, nə də özlәrinə bir köməklik edə .197
"!bilər

Əgər siz onları (bütләri və ya müşrikləri) sizə doğru yol göstərməyə çağırırsınız, .198
!eşitməzlər. (Ya Rəsulum!) Sən onları sənə baxan görərsən, halbuki onlar görməzlər

!Sən bağışlama yolunu tut, yaxşı işlər görməyi əmr et və cahillərdən üz döndər .199

Əgər sənə Şeytandan (bu əmr olunduğun işləri yerinə yetirməmək məqsədilə) bir .200
vəsvəsə gəlsə (fəsad toxunsa), Allaha sığın. Şübhəsiz ki, Allah (hər şeyi) eşidəndir,
!biləndir

Allahdan qorxanlara Şeytandan bir vəsvəsə (zərər) toxunduğu zaman onlar .201
(Allahın əzabını, lütfünü və mərhəmətini) xatırlayıb düşünərlər və dərhal (gözləri açılib)
.görən olarlar

Kafirələrin qardaşları olan şeytanlar) öz qardaşlarını azğınlığa sürükləyər, sonra da) .202

(o kafirlər azğınliğa qurşanıb ondan) əl çəkməzlər (və ya Şeytanların yaxalarından əl
.çəkməzlər

Ya Peyğəmbərim!) Sən) .203

onlara (Məkkə müşriklərinə) bir ayə gətirmədiyən zaman (sənə ayə nazil olmayanda):
"Məgər sən onu öz tərəfindən uydurub düzəlməli deyildin? – deyə soruşarlar. De:
"Mən ancaq Rəbbimdən mənə vəhy edilənlərə tabe oluram. Bu (Qur'an, vəhylər)
Rəbbiniz tərəfindən (göndərilmiş) aşkar dəlillərdir, həm də iman gətirən bir tayfa üçün
.hidayət və mərhəmətdir

Qur'an oxunan zaman onu dinləyin və susun ki, (onun sayəsində) sizə rəhm . ۲۰۴
!olunsun

Səhər-axşam yalvararaq, qorxaraq, səsini qaldırmadan ürəyində Rəbbini yad et . ۲۰۵
!və qafillərdən olma

Rəbbinin yanında olanlar (Allaha yaxın olan mələklər) Ona ibadət etməyi özlərinə . ۲۰۶
ar bilməzlər. Onu pak, müqəddəs tutub şə'ninə təriflər deyər və ancaq Ona səcdəyə
!qapanarlar

ترجمہ اردو

شروع خدا کا نام لے کر جو بے ایمان نجات رحمت والا ہے

۱. المص

۲. (۱) محمد) یہ کتاب (جو) تم پر نازل ہوئی ہے اس سے تمہیں تنگ دل نہ ہو نا چاہیے، (یہ نازل) اس لیے (ہوئی
ہے) کہ تم اس کے ذریعے سے (لوگوں) کو سناؤ اور (یہ) ایمان والوں کے لیے نصیحت ہے

۳. (لوگوں) جو (کتاب) تم پر تمہارے پروردگار کے نازل ہوئی ہے اس کی پیروی کرو اور اس کے سوا اور رفیقوں کی
پیروی نہ کرو (اور) تم کم ہی نصیحت قبول کرتے ہو

۴. اور کتنی ہی بستیاں ہیں کہ تم نہ تباہ کر لیں جن پر ہمارا عذاب (یا تو رات کو) آتا ہے جبکہ وہ سوتے تھے یا
(دن کو) جب وہ قیلولہ (یعنی دوپہر کو آرام) کرتے تھے

۵. تو جس وقت ان پر عذاب آتا ہے ان کے منہ سے یہی نکلتا ہے کہ (ہاں) ہم (ہاں) ہم (اپنے

اوپر) ظلم کرتے رہے

۶. تو جن لوگوں کی طرف پیغمبر بھیجے گئے تھے ان سے بھی پرسش کریں گے اور پیغمبروں سے بھی پوچھیں گے

۷. پھر اپنے علم سے ان کے حالات بیان کریں گے اور تم کو بھی غائب تو نہیں تھے

۸. اور اس روز (اعمال کا) تلنا برحق ہے تو جن لوگوں کے (عملوں کے) وزن ہماری ہو گے وہ تو نجات پانے والے ہیں

۹. اور جن کے وزن ہلکے ہو گے تو یہی لوگ ہیں جنہوں نے اپنے تئیں خسار میں ڈالا۔ اس لیے کہ ہماری آیتوں کے بارے میں بیانصافی کرتے تھے

۱۰. اور تم ہی نے زمین میں تمہارا کھانا بنایا اور اس میں تمہارے لیے سامان معیشت پیدا کئے (مگر) تم کم ہی شکر کرتے ہو

۱۱. اور تم ہی نے تم کو (ابتداء میں مٹی سے) پیدا کیا پھر تمہاری صورت شکل بنائی پھر فرشتوں کو حکم دیا آدم کے آگے سجدے کرو تو (سب نے) سجدے کیا لیکن ابلیس کے وہ سجدے کرنے والوں میں (شامل) نہ ہوا

۱۲. (خدا نے) فرمایا جب میں نے تجھے کو حکم دیا تو کس چیز نے تجھے سجدے کرنے سے باز رکھا اس نے کہا کہ میں اس سے افضل ہوں مجھے تو نے آگ سے پیدا کیا ہے اور اسے مٹی سے بنایا ہے

۱۳. فرمایا تو (بلشت سے) اتر جا تجھے شاید نہیہ کے یہ غرور کرے پس نکل جا تو ذلیل ہے

۱۴. اس نے کہا کہ مجھے اس دن تک مہلت عطا فرما جس دن لوگ (قبروں سے) اٹھ جائیں گے

۱۵. فرمایا

(اچھا) تجھ کو ملت دی جاتی ہے

۱۶. (پلر) شیطان نے کہا مجھے تو تو نے ملعون کیا ہے میں بلی تیرے سیدھے رستے پر ان (کو گمراہ کرنے) کا لیے بیٹھوں گا

۱۷. پلر ان کے آگے سے اور پیچھے سے دائیں سے اور بائیں سے (غرض ہر طرف سے) آؤں گا (اور ان کی راہ ماروں گا) اور تو ان میں اکثر کو شکر گزار نہیں پاؤں گا

۱۸. (خدا نے) فرمایا، نکل جا یہاں سے پاجی ہر مردود جو لوگ ان میں سے تیری پیروی کریں گے میں (ان کو اور تجھ کو جہنم میں ڈال کر) تم سب سے جہنم کو بلر دوں گا

۱۹. اور ہم نے آدم (سے کہا) تم اور تمہاری بیوی بلاشت میں رہو سلاو اور جاؤ (اور جو چاہو) نوش جان کرو مگر اس درخت کے پاس نہ جاؤ ورنہ گنہگار ہو جاؤ گے

۲۰. تو شیطان دونوں کو بلکا نہ لگا تا کہ ان کی ستر کی چیزیں جو ان سے پوشیدہ تھیں کھول دے اور کہنے لگا کہ تم کو تمہارا پروردگار نے اس درخت سے صرف اس لیے منع کیا ہے کہ تم فرشتہ بن جاؤ یا ہمیشہ جیتے رہو

۲۱. اور ان سے قسم کہا کہ میں تو تمہارا خیر خواہ ہوں

۲۲. غرض (مردود نے) دھوکے دے کر ان کو (معصیت کی طرف) کھینچ لی لیا جب انہوں نے اس درخت (کے پھل) کو کھا لیا تو ان کی ستر کی چیزیں کھل گئیں اور وہ بلاشت کے (درختوں کے) پتے تو تو کر اپنے اوپر

چپکانہ لگے اور (ستر چہ پانہ لگے) تب ان کے پروردگار نے ان کو پکارا کہ کیا میں نے تم کو اس درخت (کے پاس جانے) سے منع نہیں کیا تھا، اور جتنا نہیں دیا تھا، کہ شیطان تمہارا کلمہ کے دشمن ہے

۲۳. دونوں عرض کرنے لگے کہ پروردگار ہم نے اپنی جانوں پر ظلم کیا اور اگر تو ہمیں نہیں بخشے گا اور ہم پر رحم نہیں کرے گا تو ہم تباہ ہو جائیں گے

۲۴. (خدا نے) فرمایا (تم سب بلاشت سے) اتر جاؤ (اب سے) تم ایک دوسرے کے دشمن ہو اور تمہارے لیے ایک وقت (خاص) تک زمین پر سے نکالنے اور (زندگی کا) سامان (کر دیا گیا) ہے

۲۵. (یعنی) فرمایا کہ اسی میں تمہارا جینا ہو گا اور اسی میں مرنا اور اسی میں (قیامت کو زندہ کر کے) نکالے جاؤ گے

۲۶. اے نبی آدم ہم نے تم پر پوشاک اتاری کہ تمہارا ستر سے نکالے اور (تمہارے بدن کو) زینت (دے) اور (جو) پرہیزگاری کا لباس (ہے) وہ سب سے اچھا ہے خدا کی نشانیاں ہیں تاکہ لوگ نصیحت پکے ہیں

۲۷. اے نبی آدم (دیکھنا کہ میں نے) شیطان تمہیں بہکا نہ دے جس طرح تمہارے ماں باپ کو (بہکا کر) بلاشت سے نکلوا دیا اور ان سے ان کے کپڑے اتروا دیئے تاکہ ان کے ستر ان کو کھول کر دکھائے دے اور اس کے بلوائی تم کو ایسی جگہ سے دیکھتے رہیں جہاں سے تم ان کو نہیں دیکھ سکتے ہم نے شیطانوں کو انہیں لوگوں کا رفیق کار بنایا ہے جو ایمان نہیں رکھتے

۲۸. اور جب کوئی بے حیائی کا کام کرتے ہیں تو کہتے ہیں کہ ہم نے اپنے بزرگوں کو اسی طرح کرتے دیکھا اور خدا نے ہم کو یہی حکم دیا کہ دو خدا بیحیائی کا کام کرنے کا ہرگز حکم نہیں دیتا بلکہ تم خدا کی نسبت ایسی بات کیوں کہتے ہو جس کا تمہیں علم نہیں ہے۔

۲۹. کہ دو کہ میرے پروردگار نے تو انصاف کرنے کا حکم دیا کہ اور یہ کہ ہر نماز کے وقت سیدھا (قبلہ کی طرف) رخ کیا کرو اور خاص اسی کی عبادت کرو اور اسی کو پکارو اس نے جس طرح تم کو ابتداء میں پیدا کیا تھا اسی طرح تم پھر پیدا ہو گے۔

۳۰. ایک فریق کو تو اس نے ہدایت دی اور ایک فریق پر گمراہی ثابت ہو چکی ان لوگوں نے خدا کو چلو کر شیطانوں کو رفیق بنا لیا اور سمجھتے ہیں (یہ) کہ ہدایت یاب ہیں۔

۳۱. اے نبی آدم! ہر نماز کے وقت اپنے تئیں مزین کیا کرو اور کھائو اور پیو اور بیجا نہ اٹاؤ کہ خدا بیجا اٹانے والوں کو دوست نہیں رکھتا۔

۳۲. پوچھو تو کہ جو زینت (و آرائش) اور کھانے (پینے) کی پاکیزہ چیزیں خدا نے اپنے بندوں کو لیں پیدا کی ہیں ان کو حرام کس نے کیا؟ کہ دو کہ یہ چیزیں دنیا کی زندگی میں ایمان والوں کو لیں اور قیامت کے دن خاص ان ہی کا حصہ ہو گی اسی طرح خدا اپنی آیتیں سمجھنے والوں کو لیں کہول کہول کر بیان فرماتا ہے۔

۳۳. کہ دو کہ

میرے پروردگار نے تو بیحیائی کی باتوں کو ظاہر ہو یا پوشیدہ اور گناہ کو اور ناحق زیادتی کرنے کو حرام کیا ہے اور اس کو بلی کہہ تم کسی کو خدا کا شریک بناؤ جس کی اس نے کوئی سند نازل نہیں کی اور اس کو بلی کہہ خدا کے بارے میں ایسی باتیں کہو جن کا تمہیں کچھ علم نہیں ہے۔

۳۴. اور ہر ایک فرقہ کے لیے (موت کا) ایک وقت مقرر ہے جب وہ آجاتا ہے تو نہ تو ایک گنہگار ہی دیر کر سکتے ہیں۔
نہ جلدی

۳۵. اے نبی آدم! (ہم تم کو یہ نصیحت ہمیشہ کرتے رہیں گے) جب ہمارے پیغمبر تمہارے پاس آیا کریں اور ہماری آیتیں تم کو سنایا کریں (تو ان پر ایمان لایا کرو) کہ جو شخص (ان پر ایمان لا کر خدا سے) رتارے گا اور اپنی حالت درست رکھے گا تو ایسے لوگوں کو نہ کچھ خوف ہوگا اور نہ وہ غمناک ہوگا۔

۳۶. اور جنہوں نے ہماری آیتوں کو جھٹلایا اور ان سے سرتابی کی وہی دوزخی ہیں کہ ہمیشہ اس میں (جلتے) رہیں گے۔

۳۷. تو اس سے زیادہ ظالم کون ہے جو خدا پر جھوٹے باندھے یا اس کی آیتوں کو جھٹلائے ان کو ان کے نصیب کا لکھا ملتا ہی رہے گا یہاں تک کہ جب ان کے پاس ہمارے بھیجے ہوئے (فرشتے) جان نکالنے آئیں گے تو کہیں گے کہ جن کو تم خدا کے سوا پکارا کرتے تھے وہ (اب) کہیں ہیں؟ وہ کہیں گے (معلوم نہیں) کہ وہ ہم سے (کہیں) غائب ہو گئے اور

اقرار کریں گے کہ بیشک وہ کافر ہے

۳۸. تو خدا فرمائے گا کہ جتنوں اور انسانوں کی جو جماعتیں تم سے پہلے ہو گزری ہیں ان کے ساتھ تم بھی داخل جہنم ہو جاؤ۔ جب ایک جماعت (وہاں) جا داخل ہو گئی تو اپنی (مذہبی) بلن (یعنی اپنے جیسی دوسری جماعت) پر لعنت کرے گی۔ یہاں تک کہ جب سب اس میں داخل ہو جائیں گے تو پچھلی جماعت پہلی کی نسبت کہے گی کہ اے پروردگار! ان ہی لوگوں نے ہم کو گمراہ کیا تھا تو ان کو آتش جہنم کا دگنا عذاب دے۔ خدا فرمائے گا کہ (تم) سب کو دگنا (عذاب دیا جائے گا) مگر تم نہیں جانتے

۳۹. اور پہلی جماعت پچھلی جماعت سے کہے گی کہ تم کو ہم پر کچھ بھی فضیلت نہ ہوئی تو جو (عمل) تم کیا کرتے تھے اس کے بدلے میں عذاب کے مزے چکھو

۴۰. جن لوگوں نے ہماری آیتوں کو جھٹلایا اور ان سے سرتابی کی ان کے لیے نہ آسمان کے دروازے کھولے جائیں گے اور نہ وہ بے پشت میں داخل ہو گئے۔ یہاں تک کہ اونہ سوئی کے ناکہ میں سے نہ نکل جائے اور گنہگاروں کو ہم ایسی ہی سزا دیا کرتے ہیں

۴۱. ایسے لوگوں کے لیے (نیچے) بچھلونا بھی (آتش) جہنم کا ہوگا اور اوپر سے اونہنا بھی (اسی کا) اور ظالموں کو ہم ایسی ہی سزا دیا کرتے ہیں

۴۲. اور جو لوگ ایمان لائے اور عمل نیک کرتے رہے اور ہم (عملوں کے لیے) کسی شخص کو اس کی طاقت سے زیادہ تکلیف نہ دیتے

ایسہ ہی لوگ اہل بلاشت ہیں (کہ) اس میں ہمیشہ رہیں گے

۴۳. اور جو کینہ ان کے دلوں میں ہو گے ہم سب نکال الیہ گئے ان کے محلوں کے نیچے نلریہ بے رومی ہو گے اور کہیں گے خدا کا شکر ہے جس نے ہم کو یہاں کا راستہ دکھایا اور اگر خدا ہم کو راستہ نہ دکھاتا تو ہم رستہ نہ پاسکتے بیشک ہمارا پروردگار کے رسول حق بات لے کر آئے تھے اور (اس روز) منادی کر دی جائے گی کہ تم ان اعمال کے صلہ میں جو دنیا میں کرتے تھے اس بلاشت کے وارث بنا دیئے گئے ہو

۴۴. اور اہل بلاشت دوزخیوں سے پکار کر کہیں گے کہ جو وعدہ ہمارے پروردگار نے ہم سے کیا تھا ہم نے تو اسے سچا پایا ہلا جو وعدہ تمہارے پروردگار نے تم سے کیا تھا تم نے بے ایمانی سے سچا پایا؟ وہ کہیں گے ہاں تو (اس وقت) ان میں ایک پکارنے والا پکارے گا کہ بیانصافوں پر خدا کی لعنت

۴۵. جو خدا کی راہ سے روکتے اور اس میں کجی ہے تو نہ تھے اور آخرت سے انکار کرتے تھے

۴۶. ان دونوں (یعنی بلاشت اور دوزخ) کے درمیان (اعراف نام) ایک دیوار ہو گی اور اعراف پر کچھ آدمی ہوں گے جو سب کو ان کی صورتوں سے پہچان لیں گے تو وہ اہل بلاشت کو پکار کر کہیں گے کہ تم پر سلامتی ہو یہ لوگ بے بلاشت میں داخل تو نہیں ہو گے مگر امید رکھتے ہو گے

۴۷. اور جب ان کی نگاہیں پلے کر

الل دوزخ کی طرف جائیں گی تو عرض کریں گے کہ اے ہمارے پروردگار ہم کو ظالم لوگوں کے ساتھ شامل نہ کیجیو

۴۸. اور الل اعراف (کافر) لوگوں کو جنہیں ان کی صورتوں سے شناخت کرتے ہو گئے پکاریں گے اور کہیں گے (کہ آج) نہ تو تمہاری جماعت ہی تمہارے کچھ کام آئی اور نہ تمہارا تکبر (ہی سودمند ہوا)

۴۹. (پھر مومنوں کی طرف اشارہ کر کے کہیں گے) کیا یہ وہی لوگ ہیں جن کے بارے میں تم قسمیں کھایا کرتے تھے کہ خدا اپنی رحمت سے ان کی دستگیری نہ کرے گا (تو مومنوں) تم بلاشت میں داخل ہو جاؤ تمہیں کچھ خوف نہ ہے اور نہ تم کو کچھ رنج واندوہ ہوگا

۵۰. اور وہ دوزخی بلاشتیوں سے (گگ گگ کر) کہیں گے کہ کسی قدر ہم پر پانی بلاؤ یا جو رزق خدا نہ تمہیں عنایت فرمایا ہے ان میں سے (کچھ ہمیں بھی دو) وہ جواب دیں گے کہ خدا نہ بلاشت کا پانی اور رزق کافروں پر حرام کر دیا ہے

۵۱. جنہوں نے اپنے دین کو تماشا اور کھیل بنا رکھا تھا اور دنیا کی زندگی نہ ان کو دہوکے میں ڈال رکھا تھا تو جس طرح یہ لوگ اس دن کے آنے کو بلولے ہوئے اور ہماری آیتوں سے منکر ہو رہے تھے اسی طرح آج ہم بھی انہیں بلا دیں گے

۵۲. اور ہم نے ان کے پاس کتاب پھینچا دی ہے جس کو علم و دانش کے ساتھ کھول کھول کر بیان کر دیا ہے (اور) وہ مومن لوگوں کے لیے ہدایت اور رحمت ہے

۵۳. کیا یہ لوگ اس کے وعدہ عذاب کے منتظر ہیں جس دن وہ وعدہ آجائے گا تو جو لوگ اس کو پہلے سے بول رہے ہوں گے وہ بولیں گے کہ بیشک ہمارے پروردگار کے رسول حق لے کر آئے ہیں۔ (آج) ہمارا کوئی سفارشی ہے کہ ہماری سفارش کریں یا ہم (دنیا میں) پھر لو لے دیئے جائیں گے جو عمل (بد) ہم (پہلے) کرتے تھے (وہ نہ کریں بلکہ) ان کے سوا اور (نیک) عمل کریں بیشک ان لوگوں نے اپنا نقصان کیا اور جو کچھ یہ افتراء کیا کرتے تھے ان سے سب جاتا رہا

۵۴. کچھ شک نہیں کہ تمہارا پروردگار خدا ہی ہے جس نے آسمانوں اور زمین کو چھ دن میں پیدا کیا پھر عرش پر جا رہا ہے وہی رات کو دن کا لباس پہناتا ہے کہ وہ اس کے پیچھے دوڑتا چلا۔ آتا ہے اور اسی نے سورج اور چاند ستاروں کو پیدا کیا سب اس کے حکم کے مطابق کام میں لگے ہوں گے۔ یہ دیکھو سب مخلوق ہلے اسی کی ہے اور حکم ہلے (اسی کا ہے) یہ خدا رب العالمین ہی برکت والا ہے

۵۵. (لوگو) اپنے پروردگار سے عاجزی سے اور چپکے چپکے دعائیں مانگا کرو وہ حد سے بے ہوشی والوں کو دوست نہیں رکھتا

۵۶. اور ملک میں اصلاح کے بعد خرابی نہ کرنا اور خدا سے خوف کرتے ہوئے اور امید رکھ کر دعائیں مانگتے رہنا کچھ شک نہیں کہ خدا کی رحمت نیکی کرنے والوں سے قریب ہے

۵۷. اور وہی تو ہے جو اپنی رحمت (یعنی مینہ) سے پہلے

واؤ کو خوشخبری (بنا کر) بھیجتا ہے۔ تک کہ جب وہ باری باری بادلوں کو لاتی ہے تو ہم اس کو ایک مری ہوئی بستی کی طرف لانک دیتے ہیں۔ پھر بادل سے مینہ برساتے ہیں۔ پھر مینہ سے ہر طرح کے پھل پیدا کرتے ہیں۔ اسی طرح ہم مردوں کو (زمین سے) زندہ کر کے باہر نکال لیتے ہیں (یہ آیات اس لیے بیان کی جاتی ہیں) تاکہ تم نصیحت پکڑو۔

۵۸. جو زمین پاکیزہ ہے (ہے) اس میں سے سبز ہے۔ ہلکی پروردگار کے حکم سے (نفس ہے) نکلتا ہے اور جو خراب ہے اس میں جو کچھ ہے ناقص ہوتا ہے۔ اسی طرح ہم آیتوں کو شکر گزار لوگوں کے لئے پھیر پھیر کر بیان کرتے ہیں۔

۵۹. ہم نے نوح کو ان کی قوم کی طرف بھیجا تو انہوں نے (ان سے کہا) اے میری برادری کے لوگو خدا کی عبادت کرو اس کے سوا تمہارا کوئی معبود نہیں۔ تمہارے بارے میں ہر دن کے عذاب کا (ہمت ہے) ہر ہے۔

۶۰. تو جو ان کی قوم میں سردار تھے وہ کہنے لگے کہ ہم تمہیں صریح گمراہی میں (مبتلا) دیکھتے ہیں۔

۶۱. انہوں نے کہا اے قوم مجھ میں کسی طرح کی گمراہی نہیں ہے بلکہ میں پروردگار عالم کا پیغمبر ہوں۔

۶۲. تمہیں اپنے پروردگار کے پیغام پہنچاتا ہوں اور تمہاری خیر خواہی کرتا ہوں اور مجھ کو خدا کی طرف سے ایسی باتیں معلوم ہیں جن سے تم بیخبر ہو۔

۶۳. کیا تم کو اس بات سے تعجب ہوا ہے کہ تم میں سے ایک شخص کے ہاتھ تمہارے پروردگار

کی طرف سے تمہارا پاس نصیحت آئی تاکہ وہ تم کو رائے اور تاکہ تم پر یزگار بنو اور تاکہ تم پر رحم کیا جائے

۶۴. مگر ان لوگوں نے ان کی تکذیب کی تو ہم نے نوح کو اور جو ان کے ساتھ کشتی میں سوار تھے ان کو تو بچا لیا اور جن لوگوں نے ہماری آیتوں کو جھٹلایا تھا انہیں غرق کر دیا کچھ شک نہیے کہ وہ اندھے لوگ تھے

۶۵. اور (اسی طرح) قوم عاد کی طرف ان کے بلائی ہود کو بھیجا انہوں نے کہا کہ ہائو خدا ہی کی عبادت کرو اس کے سوا تمہارا کوئی معبود نہیں کیا تم رتے نہیے؟

۶۶. تو ان کی قوم کے سردار جو کافر تھے کہنے لگے کہ تم ہمیں احمق نظر آتے ہو اور ہم تمہیں جھوٹا خیال کرتے ہیں

۶۷. انہوں نے کہا کہ ہائو مجھے حماقت کی کوئی بات نہیے بلکہ میں رب العالمین کا پیغمبر ہوں

۶۸. میں تمہیں خدا کے پیغام پہنچاتا ہوں اور تمہارا امانت دار خیر خواہ ہوں

۶۹. کیا تم کو اس بات سے تعجب ہوا کہ تم میں سے ایک شخص کے ساتھ تمہارا پروردگار کی طرف سے تمہارا پاس نصیحت آئی تاکہ وہ تمہیں رائے اور یاد کرو تو کرو جب اس نے تم کو قوم نوح کے بعد سردار بنایا اور تم کو پہلاؤ زیادہ دیا پس خدا کی نعمتوں کو یاد کرو تاکہ نجات حاصل کرو

۷۰. وہ کہنے لگے کہ تم ہمارے پاس اس لیے آئے ہو کہ ہم اکیلے خدا ہی کی عبادت کریں اور جن

کو ہمارے باپ دادا پوجتے چلے آئے ہیں ان کو چلو دینے؟ تو اگر سچے ہو تو جس چیز سے ہمیں ہراتوں کو اسے لے آؤ

۷۱. ہود نے کہا تمہارے پروردگار کی طرف سے تم پر عذاب اور غضب کا (نازل ہونا) مقرر ہو چکا ہے کیا تم مجھ سے ایسے ناموں کے بارے میں جھگڑتے ہو جو تم نے اور تمہارے باپ دادا نے (اپنی طرف سے) رکھے ہیں جن کی خدا نے کوئی سند نازل نہیں کی ہے تو تم بے انتظار کرو میں بے ہمتی تمہارے ساتھ انتظار کرتا ہوں

۷۲. ہلر ہم نے ہود کو اور جو لوگ ان کے ساتھ تھے ان کو نجات بخشی اور جنہوں نے ہماری آیتوں کو جھٹلایا تھا ان کی جگہ کا دی اور وہ ایمان لائے والے تھے ہی نہیں

۷۳. اور قوم ثمود کی طرف ان کے بھائی صالح کو بھیجا (تو) صالح نے کہا کہ اے قوم! خدا ہی کی عبادت کرو اس کے سوا تمہارا کوئی معبود نہیں ہے تمہارے پاس تمہارے پروردگار کی طرف سے ایک معجزہ آچکا ہے (یعنی) یہی خدا کی اونٹنی تمہارے لیے معجزہ ہے تو اسے (آزاد) چلو دو کہ خدا کی زمین میں چرتی پلرے اور تم اسے بری نیت سے اٹاتے ہو لگانا ورنہ عذاب الیم میں تمہیں پکے لے گا

۷۴. اور یاد تو کرو جب اس نے تم کو قوم عاد کے بعد سردار بنایا اور زمین پر آباد کیا کہ نرم زمین سے (مٹی لے لے کر) محل تعمیر کرتے ہو اور پہاڑوں کو تراش تراش کر گھر بناتے ہو

پس خدا کی نعمتوں کو یاد کرو اور زمین میں فساد نہ کرتے پلرو

۷۵. تو ان کی قوم میں سردار لوگ جو غرور رکھتے تھے غریب لوگوں سے جو ان میں سے ایمان لے آئے تھے کہنے لگے بے لایا تم یقین کرتے ہو کہ صالح اپنے پروردگار کی طرف بھیجے گئے ہیں؟ انہوں نے کہا ہاں جو چیز دے کر وہ بھیجے گئے ہیں ہم اس پر بلاشبہ ایمان رکھتے ہیں

۷۶. تو (سرداران) مغرور کہنے لگے کہ جس چیز پر تم ایمان لائے ہو ہم تو اس کو نہیں مانتے

۷۷. آخر انہوں نے اونہلی (کی کونچوں) کو کاٹ لیا۔ اور اپنے پروردگار کے حکم سے سرکشی کی اور کہنے لگے کہ صالح! جس چیز سے تم ہمیں راتوں رات تڑپاؤ اگر تم (خدا کے) پیغمبر ہو تو اس سے ہم پر لے آؤ

۷۸. تو ان کو بھونچال نہ آ پکا اور وہ اپنے گھروں میں اوندھے پٹے رہ گئے

۷۹. پلے صالح ان سے (ناامید ہو کر) پلے اور کہا کہ میری قوم! میں نے تم کو خدا کا پیغام پہنچا دیا اور تمہاری خیر خواہی کی مگر تم (ایسے ہو کہ) خیر خواہوں کو دوست ہی نہیں رکھتے

۸۰. اور اسی طرح جب ہم نے لوط کو (پیغمبر بنا کر بھیجا تو) اس وقت انہوں نے اپنی قوم سے کہا کہ تم ایسی بی حیائی کا کام کیوں کرتے ہو کہ تم سے اہل عالم میں سے کسی نے اس طرح کا کام نہیں کیا

۸۱. یعنی خواہش نفسانی پورا کرنے کے لیے عورتوں کو چلو کر لو نہ وہ پر گرتے ہو حقیقت یہ

□□ کہ تم لوگ حد سے نکل جانے والے ہو

۸۲. تو ان سے اس کا جواب کچھ نہ بنے اور بولے تو یہ بولے کہ ان لوگوں (یعنی لوط اور اس کے گھر والوں) کو اپنے گاؤں سے نکال دو (کہ) یہ لوگ پاک بننا چاہتے ہیں

۸۳. تو ہم نے ان کو اور ان کے گھر والوں کو بچا لیا مگر ان کی بی بی (نہ بچی) کے وہ پیچھے رہنے والوں میں تھی

۸۴. اور ہم نے ان پر (پتھر کا) مینہ برسایا سو دیکھ لو کہ گنہگاروں کا کیسا انجام ہوا

۸۵. اور مدین کی طرف ان کے بلائی شعیب کو بھیجا (تو) انہوں نے کہا کہ قوم! خدا ہی کی عبادت کرو اس کے سوا تمہارا کوئی معبود نہیں تمہارا پاس تمہارا پروردگار کی طرف سے نشانی آچکی ہے تو تم ناپ تول پوری کیا کرو اور لوگوں کو چیزیں کم نہ دیا کرو اور زمین میں اصلاح کے بعد خرابی نہ کرو اگر تم صاحب ایمان ہو تو سمجھ لو کہ یہ بات تمہارا حق میں بہتر ہے

۸۶. اور ہر رستہ پر مت بیٹھ کر کرو کہ جو شخص خدا پر ایمان نہ لے لاتا ہے اسے تم ہراتے اور راہ خدا سے روکتے اور اس میں کجی ہونے لگتی ہے اور (اس وقت کو) یاد کرو جب تم تلہوں سے تھے تو خدا نے تم کو جماعت کثیر کر دیا اور دیکھ لو کہ خرابی کرنے والوں کا انجام کیسا ہوا

۸۷. اور اگر تم میں سے ایک جماعت میری رسالت پر ایمان لے آئی ہے اور ایک جماعت

ایمان نہیے لائی اور ایک جماعت ایمان نہیے لائی تو صبر کیے رہو یہاں تک کہ خدا ہمارے تمہارے درمیان فیصلہ کر دے اور وہ سب سے بہتر فیصلہ کرنے والا ہے

۸۸. (تو) ان کی قوم میں جو لوگ سردار اور بہ آدمی تھے، وہ کہنے لگے کہ شعیب! (یا تو) ہم تم کو اور جو لوگ تمہارے ساتھ ایمان لائے ہیں، ان کو اپنے شہر سے نکال دیں گے یا تم ہمارے مذہب میں آ جاؤ انہوں نے کہا خواہ ہم (تمہارے دین سے) بیزار ہی ہوں (تو بلی؟)

۸۹. اگر ہم اس کے بعد کہ خدا ہمیں اس سے نجات بخش چکا ہے تمہارے مذہب میں لو جائیں تو بیشک ہم نے خدا پر جہل و افتراء باندھا ہے اور ہمیں شایاں نہیے کہ ہم اس میں لو جائیں خدا جو ہمارا پروردگار ہے وہ چاہے تو (ہم مجبور ہیں) ہمارے پروردگار کا علم ہر چیز پر احاطہ کیے ہوئے ہے ہمارا خدا ہی پر بلروسہ ہے پروردگار ہم میں اور ہماری قوم میں انصاف کے ساتھ فیصلہ کر دے اور تو سب سے بہتر فیصلہ کرنے والا ہے

۹۰. اور ان کی قوم میں سے سردار لوگ جو کافر تھے، کہنے لگے (بہائیو) اگر تم نے شعیب کی پیروی کی تو بیشک تم خسارے میں پڑ گئے

۹۱. تو ان کو بلونچال نہ آپکا اور وہ اپنے گروہ میں اوندھے پدے رہ گئے

۹۲. (یہ لوگ) جنہوں نے شعیب کی تکذیب کی تھی ایسے برباد ہوئے تھے کہ گویا وہ ان میں کبھی آباد ہی نہیے ہوئے تھے (غرض) جنہوں نے شعیب کو

جہاں لایا و خسار میں پہ گئے

۹۳. تو شعیب ان میں سے نکل آئے اور کہا کہ بلائیو میں نہ تم کو اپنا پروردگار کہ پیغام پہنچا دیئے ہیں اور تمہاری خیر خواہی کی تھی تو میں کافروں پر (عذاب نازل ہونے سے) رنج و غم کیوں کروں

۹۴. اور ہم نے کسی شہر میں کوئی پیغمبر نہیں بھیجا مگر وہاں کے رہنے والوں کو (جو ایمان نہ لائے) دکھوں اور مصیبتوں میں مبتلا کیا تاکہ وہ عاجزی اور زاری کریں

۹۵. پھر ہم نے تکلیف کو آسودگی سے بدل دیا یہاں تک کہ (مال و اولاد میں) زیادہ ہو گئے تو کہنے لگے کہ اس طرح کا رنج و راحت ہمارے ہونے کو بھی پہنچتا رہا تو ہم نے ان کو ناگوار کیا اور وہ (اپنے حال میں) بیخبر تھے

۹۶. اگر ان بستیوں کے لوگ ایمان لے آتے اور پرہیزگار ہوجاتے تو ہم ان پر آسمان اور زمین کی برکات (کے دروازے) کھول دیتے مگر انہوں نے تو تکذیب کی سو ان کے اعمال کی سزا میں ہم نے ان کو پکے لیا

۹۷. کیا بستیوں کے رہنے والے اس سے بیخوف ہیں کہ ان پر ہمارا عذاب رات کو واقع ہو اور وہ (بیخبر) سو رہیں

۹۸. اور کیا اہل شہر اس سے نہر ہیں کہ ان پر ہمارا عذاب دن چڑھے آ نازل ہو اور وہ کہیں رہیں

۹۹. کیا یہ لوگ خدا کے داؤ کا ہر نہیں رکھتے (سن لو کہ) خدا کے داؤ سے وہی لوگ نہر ہوتے ہیں جو خسار پہنچانے والے ہیں

۱۰۰. کیا ان لوگوں کو جو اہل زمین

کہ (مرجانہ کہ) بعد زمین کہ مالک ہوئے ہیں، یہ امر موجب ہدایت نہیں ہوا کہ اگر ہم چاہیں تو ان کہ گناہوں کہ سبب ان پر مصیبت ال دینے اور ان کہ دلوں پر مہر لگادیں کہ کچھ سن ہی نہ سکیں

۱۰۱. یہ بستیوں ہیں جن کہ کچھ حالات ہم تم کو سناتے ہیں اور ان کہ پاس ان کہ پیغمبر نشانیاں لہ کر آئے مگر وہ ایسے نہیں تھے کہ جس چیز کو پہلے جلا چکے ہو اسے مان لیں اسی طرح خدا کافروں کہ دلوں پر مہر لگا دیتا ہے

۱۰۲. اور ہم نے ان میں سے اکثروں میں (عہد کا نباہ) نہیں دیکھا اور ان میں اکثروں کو (دیکھا تو) بدکار ہی دیکھا

۱۰۳. پھر ان (پیغمبروں) کہ بعد ہم نے موسیٰ کو نشانیاں دے کر فرعون اور اس کہ اعیان سلطنت کہ پاس بھیجا تو انہوں نے ان کہ ساتھ کفر کیا سو دیکھ لو کہ خرابی کرنے والوں کا انجام کیا ہوا

۱۰۴. اور موسیٰ نے کہا کہ اے فرعون میں رب العالمین کا پیغمبر ہوں

۱۰۵. مجھ پر واجب ہے کہ خدا کی طرف سے جو کچھ کہو سچ ہی کہوں میں تمہارے پاس تمہارے پروردگار کی طرف سے نشانی لہ کر آیا ہوں سو بنی اسرائیل کو میرے ساتھ جانے کی رخصت دے دیجیے

۱۰۶. فرعون نے کہا اگر تم نشانی لہ کر آئے ہو تو اگر سچے ہو تو لاؤ (دکھاؤ)

۱۰۷. موسیٰ نے اپنی لاپٹی (زمین پر) ال دی تو وہ اسی وقت صریح اڑدے (ہو گیا)

۱۰۸. اور اپنا ہاتھ باہر نکالا تو اسی

دم دیکھنے والوں کی نگاہوں میں سفید براق (تہ)

۱۰۹. تو قوم فرعون میں جو سردار تھے وہ کہنے لگے کہ یہ ہمیں علامہ جادو گر ہے

۱۱۰. اس کا ارادہ یہ ہے کہ تم کو تمہارا ملک سے نکال دے۔ بلا تمہاری کیا صلاح ہے؟

۱۱۱. انہوں نے (فرعون سے) کہا کہ فی الحال موسیٰ اور اس کے ہمراہیوں کو معاملہ کو معاف رکھیے اور شہرروں میں نقیب روانہ کر دیجیے

۱۱۲. کہ تمام ماہر جادو گروں کو آپ کے پاس لے آئیے

۱۱۳. (چنانچہ ایسا ہی کیا گیا) اور جادو گر فرعون کے پاس آئے۔ اور کہنے لگے کہ اگر ہم جیت گئے تو ہمیں صلہ عطا کیا جائے

۱۱۴. (فرعون نے) کہا کہ (ضرور) اور (اس کے علاوہ) تم مقربوں میں داخل کر لیں جاؤ گے

۱۱۵. (جب فریقین روز مقرر پر جمع ہوئے تو) جادو گروں نے کہا کہ موسیٰ یا تو تم (جادو کی چیز) الویا ہم الہیے

۱۱۶. (موسیٰ نے) کہا کہ تم ہی الہیے جب انہوں نے (جادو کی چیزیں) الہیے تو لوگوں کی آنکھوں پر جادو کر دیا (یعنی نظربندی کر دی) اور (لاہیوں اور رسیوں کے سانپ بنا بنا کر) انہیں لہا دیا اور بہت بڑا جادو دکھایا

۱۱۷. (اس وقت) ہم نے موسیٰ کی طرف وحی بھیجی کہ تم ہماری اپنی لہیے الہیے اور (سانپ بن کر) جادو گروں کے ہاتھوں سے سانپوں کو (ایک ایک کر کے) نکل جائے گی

۱۱۸. (پھر) تو حق ثابت ہو گیا اور جو کچھ فرعون نے کرتے تھے، باطل ہو گیا

۱۱۹. اور وہ مغلوب ہو گئے اور ذلیل ہو کر رہ گئے

۱۲۰. (یہ کیفیت دیکھ کر) جادو گر

۱۲۱. اور کہنے لگے کہ تم جہان کے پروردگار پر ایمان لاؤ

۱۲۲. یعنی موسیٰ اور ہارون کے پروردگار پر

۱۲۳. فرعون نے کہا کہ بیشتر اس کے کہ میں تمہیں اجازت دوں تم اس پر ایمان لے آؤ؟ بیشک یہ فریب ہے جو تم نے مل کر شہر میں کیا ہے تاکہ اہل شہر کو یہ سہ نکال دوں سو عنقریب (اس کا نتیجہ) معلوم کر لو گے

۱۲۴. میں (پہلے تو) تمہارا ایک طرف کے سات اور دوسری طرف کے پاؤں کاوا دوں گا پھر تم سب کو سولی چھووا دوں گا

۱۲۵. وہ بولے کہ تم تو اپنے پروردگار کی طرف لو کر جانے والے ہو

۱۲۶. اور اس کے سوا تجھ کو ہماری کون سی بات بری لگی ہے جب ہمارے پروردگار کی نشانیاں ہمارے پاس آگئیں تو ہم ان پر ایمان لے آئے ہیں پروردگار ہم پر صبر و استقامت کے دہانے کا کول دے اور ہمیں (ماریو تو) مسلمان ہی ماریو

۱۲۷. اور قوم فرعون میں جو سردار تھے کہنے لگے کہ کیا آپ موسیٰ اور اس کی قوم کو چھو دیجیے گا کہ ملک میں خرابی کریں اور آپ سے اور آپ کے معبودوں سے دست کش ہو جائیں وہ بولے کہ ہم ان کے لئے کوئی کو قتل کر لیں گے اور لے کیوں کو زندہ رہنے دیں گے اور بیشک ہم ان پر غالب ہیں

۱۲۸. موسیٰ نے اپنی قوم سے کہا کہ خدا سے مدد مانگو اور ثابت قدم رہو زمین تو خدا کی ہے وہ اپنے بندوں میں سے جسے چاہتا ہے اس کا مالک بناتا ہے

اور آخر بلا تو رنہ والو کا

۱۲۹. وہ بولے کہ تم مار آئے سہ پہلے ہم کو اذیتیں پہنچتی رہیں اور آئے کہ بعد ہلی موسیٰ نے کہا کہ قریب ہے کہ تمہارا پروردگار تمہارے دشمن کو ہلاک کر دے اور اس کی جگہ تمہیں زمین میں خلیفہ بنا دے پھر دیکھو کہ تم کیسے عمل کرتے ہو

۱۳۰. اور ہم نے فرعون کو قحطوں اور میووں کے نقصان میں پکے تاکہ نصیحت حاصل کریں

۱۳۱. تو جب ان کو آسائش حاصل ہوتی تو کہتے کہ ہم اس کے مستحق ہیں اور اگر سختی پہنچتی تو موسیٰ اور ان کے رفیقوں کی بدشگونی بتاتے دیکھو ان کی بدشگونی خدا کے مقرر ہے لیکن ان میں اکثر نہیں جانتے

۱۳۲. اور کہنے لگے کہ تم ہمارے پاس (خواب) کوئی ہی نشانی لاؤ تاکہ اس سے ہم پر جادو کرو مگر ہم تم پر ایمان لانے والے نہیں ہیں

۱۳۳. تو ہم نے ان پر طوفان اور آہل یا اور جوئی اور مینہ ک اور خون کتنی کالی ہوئی نشانیاں بھیجیں مگر وہ تکبر ہی کرتے رہے اور وہ لوگ تہی گنہگار

۱۳۴. اور جب ان پر عذاب واقع ہوتا تو کہتے کہ موسیٰ ہمارے لیے اپنے پروردگار سے دعا کرو جیسا اس نے تم سے وعدہ کر رکھا ہے اگر تم ہم سے عذاب کو سال دو گے تو ہم تم پر ایمان ہلی لے آئیں گے اور بنی اسرائیل کو ہلی تمہارے ساتھ جانے (کی اجازت) دیں گے

۱۳۵. پھر جب ہم ایک مدت کے لیے جس تک ان کو پہنچنا تھا ان سے عذاب

دور کردیتے تو وہ عہد کو تو مالتے

۱۳۶. تو ہم نے ان سے بدلہ لے کر ہی چلو اور ان کو دریا میں ڈبو دیا اس لیے کہ وہ ہماری آیتوں کو جھٹلاتے اور ان سے بیروائی کرتے تھے

۱۳۷. اور جو لوگ کمزور سمجھے جاتے تھے ان کو زمین (شام) کے مشرق و مغرب کا جس میں ہم نے برکت دی تھی وارث کر دیا اور بنی اسرائیل کے بارے میں ان کے صبر کی وجہ سے تمہارے پروردگار کا وعدہ نیک پورا ہوا اور فرعون اور قوم فرعون جو (محل) بنا تے اور (انگور کے باغ) جو چھتریوں پر چھتے تھے سب کو ہم نے تباہ کر دیا

۱۳۸. اور ہم نے بنی اسرائیل کو دریا کے پار اتارا تو وہ ایسے لوگوں کے پاس جا پہنچے جو اپنے بتوں (کی عبادت) کے لیے بیٹھے تھے (بنی اسرائیل) کے لئے لگے کہ موسیٰ جیسے ان لوگوں کے معبود ہیں ہمارے لیے ہوں ایک معبود بنا دو موسیٰ نے کہا کہ تم بے ہی جا لے لوگ

۱۳۹. یہ لوگ جس (شغل) میں (پہنسنے لہوئے) لے لے و برباد ہونے والا ہے اور جو کام یہ کرتے ہیں سب بیلود ہیں

۱۴۰. (اور یہ بے ہی) کے بلا میں خدا کے سوا تمہارے لیے کوئی اور معبود تلاش کرو حالانکہ اس نے تم کو تمام اہل عالم پر فضیلت بخشی ہے

۱۴۱. (اور ہمارے ان احسانوں کو یاد کرو) جب ہم نے تم کو فرعونوں (کے ساتھیوں) سے نجات بخشی وہ لوگ تم کو بے دک دیتے تھے تمہارے بیلوں کو قتل کر لے تھے اور بیٹوں کو

زندہ رہنے دیتے تھے اور اس میں تمہارے پروردگار کی طرف سے سخت آزمائش تھی

۱۴۲. اور ہم نے موسیٰ سے تیس رات کی میعاد مقرر کی اور اس دس (راتیہ) اور ملا کر اسے پورا (چلے) کر دیا تو اس کے پروردگار کی چالیس رات کی میعاد پوری ہو گئی اور موسیٰ نے اپنے بھائی ہارون سے کہا کہ میرے (کو) طور پر جانے کے بعد تم میری قوم میں میرے جانشین ہو (ان کی) اصلاح کرتے رہنا یہ ایک اور شہرہ کے رستہ ہے چلنا

۱۴۳. اور جب موسیٰ ہمارے مقرر کیے ہوئے وقت پر (کو) طور پر پہنچے اور ان کے پروردگار نے ان سے کلام کیا تو کہنے لگے کہ اے پروردگار مجھے (جلو) دکھا کہ میں تیرا دیدار (بلی) دیکھوں اور پروردگار نے کہا کہ تم مجھے ہرگز نہ دیکھ سکو گے ہاں ہی کی طرف دیکھتے رہو اگر یہ اپنی جگہ قائم رہا تو تم مجھے دیکھ سکو گے جب ان کا پروردگار پہلے پر نمودار ہوا تو (تجلی انوارِ ربانی) نے اس کو ریز ریز کر دیا اور موسیٰ بیہوش ہو کر گر پڑے جب ہوش میں آئے تو کہنے لگے کہ تیری ذات پاک ہے اور میں تیرے حضور توبہ کرتا ہوں اور جو ایمان لائے والے ہیں ان میں سب سے اول ہوں

۱۴۴. (خدا نے) فرمایا موسیٰ میں نے تم کو اپنے پیغام اور اپنے کلام سے لوگوں سے ممتاز کیا ہے تو جو میں نے تم کو عطا کیا ہے اسے پکے رکھو اور (میرا) شکر بجالاؤ

۱۴۵. اور ہم نے (تورات) کی تختیوں میں ان کے لیے لے

قسم کی نصیحت اور لہر چیز کی تفصیل لکھ دی پھر (ارشاد فرمایا کہ) اسے زور سے پکڑو اور اپنی قوم سے بلی
کے دو کہ ان باتوں کو جو اس میں (مندرج ہیں اور) بہت بہتر ہیں پکڑو اور یہ میں عنقریب تم کو نافرمان لوگوں کا
گھر دکھاؤں گا

۱۴۶. جو لوگ زمین میں ناحق غرور کرتے ہیں ان کو اپنی آیتوں سے پلیر دوں گا اگر یہ سب نشانیاں بلی دیکھ لیں تب
بلی ان پر ایمان نہ لائیں اور اگر راستی کا رستہ دیکھیں تو اسے (اپنا) رستہ نہ بنائیں اور اگر گمراہی کی راہ دیکھیں تو
اسے رستہ بنالیں یہ اس لیے کہ انہوں نے ہماری آیات کو جھٹلایا اور ان سے غفلت کرتے رہے

۱۴۷. اور جن لوگوں نے ہماری آیتوں اور آخرت کے آئے کو جھٹلایا ان کے اعمال ضائع ہو جائیں گے یہ جیسے عمل
کرتے ہیں ویسا ہی ان کو بدلہ ملے گا

۱۴۸. اور قوم موسیٰ نے موسیٰ کے بعد اپنے زیور کا ایک بچہ بنا لیا (وہ) ایک جسم (تھا) جس میں سے بیل کی آواز
نکلے تھی ان لوگوں نے یہ نہ دیکھا کہ وہ نہ ان سے بات کر سکتا ہے اور نہ ان کو راستہ دکھا سکتا ہے اس کو
انہوں نے (معبود) بنالیا اور (اپنے حق میں) ظلم کیا

۱۴۹. اور جب وہ نادم ہوئے اور دیکھا کہ گمراہ ہو گئے ہیں تو کہنے لگے کہ اگر ہمارا پروردگار ہم پر رحم نہ لے
کرے گا اور ہم کو معاف نہ لے فرمائے گا تو ہم برباد ہو جائیں گے

۱۵۰. اور جب موسیٰ اپنی قوم

میں نہایت غصہ اور افسوس کی حالت میں واپس آئے تو کہنے لگے کہ تم نے میرے بعد بت کی بد اطواری کی کیا تم نے اپنے پروردگار کا حکم (یعنی میرا اپنے پاس آنا) جلد چاہا (یہ کہنا) اور (شدت غضب سے تورات کی) تختیاں ال دینے اور اپنے بھائی کے سر (کے بالوں) کو پکڑ کر اپنی طرف کھینچنے لگے انہوں نے کہا کہ بھائی جان لوگ تو مجھے کمزور سمجھتے تھے اور قریب تھا کہ قتل کر دیتے تو ایسا کام نہ کیجیے کہ دشمن مجھ پر ہنسی اور مجھے ظالم لوگوں میں مت ملائے

۱۵۱. تب انہوں نے دعا کی کہ اے میرے پروردگار مجھے اور میرے بھائی کو معاف فرما اور مجھے اپنی رحمت میں داخل کر تو سب سے بہتر کر رحم کرنے والا

۱۵۲. (خدا نے فرمایا کہ) جن لوگوں نے بچے کو (معبود) بنا لیا تھا ان پر پروردگار کا غضب واقع ہوگا اور دنیا کی زندگی میں ذلت (نصیب ہوگی) اور ہم افتراء پردازوں کو ایسا ہی بدلہ دیا کرتے ہیں

۱۵۳. اور جنہوں نے ہر کام کیے پھر اس کے بعد توبہ کر لی اور ایمان لے آئے تو کچھ شک نہیے کہ تمہارا پروردگار اس کے بعد (بخش دے گا کہ وہ) بخشنے والا مہربان ہے

۱۵۴. اور جب موسیٰ کا غصہ فرو ہوا تو (تورات) کی تختیاں اسی لیے اور جو کچھ ان میں لکھا تھا وہ ان لوگوں کے لیے جو اپنے پروردگار سے رتے ہیں ہدایت اور رحمت تھی

۱۵۵. اور موسیٰ نے اس میعاد پر جو ہم نے مقرر کی تھی اپنی قوم

ایمان لائے اور ان کی رفاقت کی اور انہیں مدد دی اور جو نور ان کے ساتھ نازل ہوا اس کی پیروی کی وہی مراد پانے والا ہے۔

۱۵۸. (۱۱ محمد) کے دو لوگوں میں تم سب کی طرف خدا کا بھیجا ہوا (یعنی اس کا رسول) ہو (وہ) جو آسمانوں اور زمین کا بادشاہ ہے اس کے سوا کوئی معبود نہیں وہی زندگانی بخشتا ہے اور وہی موت دیتا ہے تو خدا پر اور اس کے رسول پیغمبر اُمی پر جو خدا پر اور اس کے تمام کلام پر ایمان رکھتے ہیں ایمان لاؤ اور ان کی پیروی کرو تاکہ ہدایت پاؤ

۱۵۹. اور قوم موسیٰ میں کچھ لوگ ایسے تھے جو حق کا راستہ بتاتے اور اسی کے ساتھ انصاف کرتے تھے۔

۱۶۰. اور ہم نے ان کو (یعنی بنی اسرائیل کو) الگ الگ کر کے بارہ قبیلے (اور) بے بے جماعتی بنا دیا اور جب موسیٰ نے ان کی قوم نے پانی طلب کیا تو ہم نے ان کی طرف وحی بھیجی کہ اپنی لائے پتھر پر مار دو تو اس میں سے بارہ چشمے نکلے اور سب لوگوں نے اپنا اپنا گناہ معلوم کر لیا اور ہم نے ان (کے سروں) پر بادل کو سائبان بنا دیا تاکہ اور ان پر من و سلوی اتارتے رہیں اور (ان سے کھانا) جو پاکیزہ چیزیں ہم تمہیں دیتے ہیں انہیں کھاؤ اور ان لوگوں نے ہمارا کچھ نقصان نہیں کیا بلکہ (جو) نقصان کیا اپنا ہی کیا

۱۶۱. اور (یاد کرو) جب ان سے کھانا گیا کہ اس شہر میں سکونت اختیار

کرلو اور اس میں جلاسا سہ جی چااا کانا (پینا) اور (ساا شلر میں جانا تو) حطّہ کانا اور دروازہ میں داخل ہونا تو سجدہ کرنا ہم تمہارا گناہ معاف کر دیتے اور نیکی کرنے والوں کو اور زیادہ دیتے گے

۱۶۲. مگر جو ان میں ظالم تھے انہوں نے اس لفظ کو جس کا ان کو حکم دیا گیا تھا بدل کر اس کی جگہ اور لفظ کانا شروع کیا تو ہم نے ان پر آسمان سے عذاب بھیجا اس لیے کہ ظلم کرتے تھے

۱۶۳. اور ان سے اس گاڑی کا حال تو پوچھو جب لب دریا واقع تھا جب یہ لوگ ہفتہ دن کے بارے میں حد سے تجاوز کرنے لگے (یعنی) اس وقت کے ان کے ہفتہ دن مچھلیاں ان کے سامنے پانی کے اوپر آتیں اور جب ہفتہ کا دن نہ ہوتا تو نہ آتیں اسی طرح ہم ان لوگوں کو ان کی نافرمانیوں کے سبب آزمائش میں لائے لگے

۱۶۴. اور جب ان میں سے ایک جماعت نے کہا کہ تم ایسے لوگوں کو کیوں نصیحت کرتے ہو جن کو اللہ لاک کرنے والا یا سخت عذاب دینے والا ہے تو انہوں نے کہا اس لیے کہ تمہارا پروردگار کے سامنے معذرت کرسکیے اور عجب نہیے کہ وہ پرہیزگاری اختیار کریں

۱۶۵. جب انہوں نے ان باتوں کو فراموش کر دیا جن کی ان کو نصیحت کی گئی تھی تو جو لوگ برائی سے منع کرتے تھے ان کو ہم نے نجات دی اور جو ظلم کرتے تھے ان کو ہم نے عذاب میں پکے لیا کہ نافرمانی کئے

۱۶۶. غرض جن اعمال (بد) سے ان کو منع کیا گیا تھا جب وہ ان (پراصرار اور ہمارے حکم سے) گردن کشی کرنے لگے تو ہم نے ان کو حکم دیا کہ ذلیل بندر ہو جاؤ

۱۶۷. (اور اس وقت کو یاد کرو) جب تم ہمارے پروردگار نے (یلود کو) آگاہ کر دیا تھا کہ وہ ان پر قیامت تک ایسے شخص کو مسلط رکھے گا جو انہیں بری بری تکلیف دیتا رہے بیشک تمہارا پروردگار جلد عذاب کرنے والا ہے اور وہ بخشنے والا مہربان ہے

۱۶۸. اور ہم نے ان کو جماعت جماعت کر کے ملک میں منتشر کر دیا بعض ان میں سے نیکوکار ہیں اور بعض اور طرح کے (یعنی بدکار) اور ہم آسائشوں، تکلیفوں (دونوں) سے ان کی آزمائش کرتے رہے تاکہ (ہماری طرف) رجوع کریں

۱۶۹. پھر ان کے بعد ناخلف ان کے قائم مقام ہوئے جو کتاب کے وارث بنے ہیں (بیتامل) اس دنیاؤں دنی کا مال و متاع لے لیتے ہیں اور کھتے ہیں کہ ہم بخش دیئے جائیں گے اور (لوگ ایسوں پر طعن کرتے ہیں) اگر ان کے سامنے ہلکی ویسا لی مال آجاتا ہے تو وہ ہلکی اسے لے لیتے ہیں کیا ان سے کتاب کی نسبت عملد نہیں لیا گیا کہ خدا پر سچ کہے سوا اور کچھ نہیں کہیں گے اور جو کچھ اس (کتاب) میں ہے اس کو انہوں نے نہیں ہلکی لیا ہے اور آخرت کا گھر پر ہیزگاروں کے لیے بہتر ہے کیا تم سمجھتے نہیں

۱۷۰. اور جو لوگ کتاب کو مضبوط پکڑے ہوئے ہیں اور نماز کا التزام رکھتے ہیں

(ان کو ہم اجر دینے کے لیے نیکوکاروں کا اجر ضائع نہیں کرتے)

۱۷۱. اور جب ہم نے ان (کے سروں) پر پہنایا اور انہیں نہ خیال کیا کہ وہ ان پر گرتا ہے تو (ہم نے ان کے) جو ہم نے تمہیں دیا ہے اسے زور سے پکڑے اور جو اس میں لگا ہے اس پر عمل کرو تاکہ بچ جاؤ

۱۷۲. اور جب تمہارا پروردگار نے بنی آدم سے یعنی ان کی پیروی سے ان کی اولاد نکالی تو ان سے خود ان کے مقابلے میں اقرار کرا لیا (یعنی ان سے پوچھا کہ) کیا تمہارا پروردگار نہیں ہے اور وہ کہنے لگے کیوں نہیں ہے ہم گواہ ہیں (کہ تو ہمارا پروردگار ہے) یہ اقرار اس لیے کرایا تھا کہ قیامت کے دن (کے یوں نہ کہ) کہنے لگو کہ ہم کو تو اس کی خبر ہی نہیں تھی

۱۷۳. یا یہ (نہ) کہو کہ شرک تو پہلے ہمارے ہوں نہ کیا تھا اور ہم تو ان کی اولاد تھے (جو) ان کے بعد پیدا ہوئے) تو کیا جو کام اللہ باطل کرتے رہے اس کے بدلے تو ہمیں ہلاک کرتا ہے

۱۷۴. اور اسی طرح ہم (اپنی) آیتیں کہول کہول کر بیان کرتے ہیں تاکہ یہ رجوع کریں

۱۷۵. اور ان کو اس شخص کا حال پوچھ کر سنا دو جس کو ہم نے اپنی آیتیں عطا فرمائیں (اور ہفت پارچے علم شرائع سے مزین کیا) تو اس نے ان کو اتار دیا پھر شیطان اس کے پیچھے لگا تو وہ گمراہوں میں لو گیا

۱۷۶.

اور اگر ہم چاہتے تو ان آیتوں سے اس (کے درجے) کو بلند کر دیتے مگر وہ تو پستی کی طرف مائل ہو گیا اور اپنی خواہش کے پیچھے چل پڑا تو اس کی مثال کتے کی سی ہو گئی کہ اگر سختی کرو تو زبان نکالے رہے اور یونہی چلے دو تو بلی زبان نکالے رہے یلی مثال ان لوگوں کی جنہوں نے ہماری آیتوں کو جھٹلایا تو ان سے یہ قصہ بیان کر دو تاکہ وہ فکر کریں

۱۷۷. جن لوگوں نے ہماری آیتوں کی تکذیب کی ان کی مثال بری ہے اور انہوں نے نقصان (کیا تو) اپنا ہی کیا

۱۷۸. جس کو خدا ہدایت دے وہی راہ یاب ہے اور جس کو گمراہ کرے تو ایسے ہی لوگ نقصان والے ہیں

۱۷۹. اور ہم نے بہت سے جن اور انسان دوزخ کے لیے پیدا کیے ہیں ان کے دل ہیں لیکن ان سے سمجھتے نہیں اور ان کی آنکھیں ہیں مگر ان سے دیکھتے نہیں اور ان کے کان ہیں پر ان سے سنتے نہیں یہ لوگ بالکل چارپایوں کی طرح ہیں بلکہ ان سے بلی بہتر ہے وہی وہ ہے جو غفلت میں پڑے ہوئے ہے

۱۸۰. اور خدا کے سب نام اچھے ہی اچھے ہیں تو اس کو اس کے ناموں سے پکارا کرو اور جو لوگ اس کے ناموں میں کجی اختیار کرتے ہیں ان کو چلے دو وہ جو کچھ کر رہے ہیں عنقریب اس کی سزا پائیں گے

۱۸۱. اور ہماری مخلوقات میں سے ایک وہ لوگ ہیں جو حق کا رستہ بتاتے ہیں اور اسی کے

۱۸۲۔) اور جن لوگوں نے ہماری آیتوں کو جھٹلایا ان کو بتدریج اس طریق سے پکڑیں گے کہ ان کو معلوم ہی نہ ہوگا

۱۸۳۔ اور میں ان کو مہلت دینے جاتا ہوں میری تدبیر (بلی) مضبوط ہے

۱۸۴۔ کیا انہوں نے غور نہیں کیا کہ ان کے رفیق محمد () کو (کسی طرح کا بلی) جنون نہیں ہے وہ تو ظالموں اور ظالموں کے سناٹے والے ہیں

۱۸۵۔ کیا انہوں نے آسمان اور زمین کی بادشاہت میں جو چیزیں خدا نے پیدا کی ہیں ان پر نظر نہیں کیا اور اس بات پر (خیال نہیں کیا) کہ عجب نہیں ان (کی موت) کا وقت نزدیک پہنچ گیا ہے تو اس کے بعد وہ اور کس بات پر ایمان لائیں گے

۱۸۶۔ جس شخص کو خدا گمراہ کرے اس کو کوئی ہدایت دینے والا نہیں اور وہ ان (گمراہوں) کو چھوڑ دے گا تا کہ وہ اپنی سرکشی میں پورے ہلکتے رہیں

۱۸۷۔ (یہ لوگ) تم سے قیامت کے بارے میں پوچھتے ہیں کہ اس کے واقع ہونے کا وقت کب ہے دو کہ اس کا علم تو میرے پروردگار ہی کو ہے وہی اسے اس کے وقت پر ظاہر کر دیگا وہ آسمان و زمین میں ایک بھاری بات ہوگی اور ناگہاناً تم پر آجائے گی یہ تم سے اس طرح دریافت کرتے ہیں کہ گویا تم اس سے بخوبی واقف ہو کہ اس کا علم تو خدا ہی کو ہے لیکن اکثر لوگ یہ نہیں جانتے

۱۸۸۔ کہ دو کہ میں اپنے فائدے اور نقصان کا کچھ بلی اختیار نہیں رکھتا

مگر جو اللہ چاہے اور اگر میں غیب کی باتیں جانتا ہوتا تو بت سے فائدہ جمع کر لیتا اور مجھ کو کوئی تکلیف نہ پہنچتی ہے میں تو مومنوں کو ہر اور خوشخبری سنانے والا ہوں

۱۸۹. وہ خدا ہی تو ہے جس نے تم کو ایک شخص سے پیدا کیا اور اس سے اس کا جو بنایا تاکہ اس سے راحت حاصل کرے سو جب وہ اس کے پاس جاتا ہے تو اسے لکھا سا حمل رہ جاتا ہے اور وہ اس کے ساتھ چلتی پھرتی ہے پھر جب کچھ بوجھ معلوم کرتی یعنی بچہ پیدا ہوتا ہے تو دونوں میاں بیوی اپنے پروردگار خدا کے عزوجل سے التجا کرتے ہیں کہ اگر تو ہمیں صحیح و سالم (بچہ) دے گا تو ہم تیرے شکر گزار ہوں گے

۱۹۰. جب وہ ان کو صحیح و سالم (بچہ) دیتا ہے تو اس (بچہ) میں جو وہ ان کو دیتا ہے اس کا شریک مقرر کرتے ہیں جو وہ شرک کرتے ہیں (خدا کا رب) اس سے بلند ہے

۱۹۱. کیا وہ ایسوں کو شریک بناتے ہیں جو کچھ بلی پیدا نہیں کر سکتے اور خود پیدا کیے جاتے ہیں

۱۹۲. اور نہ ان کی مدد کی طاقت رکھتے ہیں اور نہ اپنی ہی مدد کر سکتے ہیں

۱۹۳. اگر تم ان کو سیدھے رستے کی طرف بلاؤ تو تمہارا کہ نہ مانیں تمہارے لیے برابر ہے کہ تم ان کو بلاؤ یا چپکے ہو رہو

۱۹۴. (مشرکوں) جن کو تم خدا کے سوا پکارتے ہو وہ تمہاری طرح کے بندے ہی ہیں (اچھا) تم ان کو پکارو اگر

سچے کو تو چاہیئے کہ وہ تم کو جواب بلی دے

۱۹۵. بلا۔ ان کے پاؤں سے جن سے چلیے یا اتارے جن سے پکڑے یا آنکھیں سے جن سے دیکھیں یا کان سے جن سے سنیں؟ دو کے اپنے شریکوں کو بلالو اور میرے بارے میں (جو) تدبیر (کرنی کو) کرلو اور مجھے کچھ مہلت بلی نہ دو (پلے دیکھو کہ وہ میرا کیا کر سکتے ہیں)

۱۹۶. میرا مددگار تو خدا ہی ہے جس نے کتاب (برحق) نازل کی اور نیک لوگوں کا وہی دوستدار ہے

۱۹۷. اور جن کو تم خدا کے سوا پکارتے ہو وہ نہ تمہاری ہی مدد کی طاقت رکھتے ہیں اور نہ خود ہی اپنی مدد کر سکتے ہیں

۱۹۸. اور اگر تم ان کو سیدھے رستے کی طرف بلاؤ تو سن نہ سکیے اور تم انہیں دیکھتے ہو کہ (بے ظاہر) آنکھیں کھولتے تمہاری طرف دیکھ رہے مگر (فی الواقع) کچھ نہ دیکھتے

۱۹۹. (اے محمد) عفو اختیار کرو اور نیک کام کرنے کا حکم دو اور جاہلوں سے کنارے کرلو

۲۰۰. اور اگر شیطان کی طرف سے تمہارے دل میں کسی طرح کا وسوسہ پیدا ہو تو خدا سے پناہ مانگو بیشک وہ سننے والا (اور) سب کچھ جاننے والا ہے

۲۰۱. جو لوگ پرہیزگار ہیں جب ان کو شیطان کی طرف سے کوئی وسوسہ پیدا ہوتا ہے تو چونکہ پلے ہیں اور (دل کی آنکھیں کھول کر) دیکھنے لگتے ہیں

۲۰۲. اور ان (کفار) کے بھائی انہیں گمراہی میں کھینچے جاتے ہیں پلے (اس میں کسی طرح کی) کوتاہی نہیں کرتے

۲۰۳. اور جب

تم ان کے پاس (کچھ دنوں تک) کوئی آیت نہ لائے تو کہتے ہیں کہ تم نے (اپنی طرف سے) کیوں نہ لیا بنالی کے دو کے میں تو اسی کی پیروی کرتا ہوں جو میرے پروردگار کی طرف سے میرے پاس آتا ہے یہ قرآن تمہارے پروردگار کی جانب سے دانش و بصیرت اور مومنوں کے لیے ہدایت اور رحمت ہے

۲۰۴. اور جب قرآن پڑھا جائے تو توجہ سے سنا کرو اور خاموش رہو کرو تاکہ تم پر رحم کیا جائے

۲۰۵. اور اپنے پروردگار کو دل ہی دل میں عاجزی اور خوف سے اور پست آواز سے صبح و شام یاد کرتے رہو اور (دیکھنا) غافل نہ ہونا

۲۰۶. جو لوگ تمہارے پروردگار کے پاس ہیں وہ اس کی عبادت سے گردن کشی نہ لیتے کرتے اور اس پاک ذات کو یاد کرتے اور اس کے آگے سجدے کرتے رہتے ہیں

ترجمہ پشتو

(۱) \$

(۲) \$

(۳) \$

(۴) \$

(۵) \$

(۶) \$

(۷) \$

(۸) \$

(۹) \$

(۱۰) \$

(۱۱) \$

(۱۲) \$

(۱۳) \$

(14) \$

(15) \$

(16) \$

(17) \$

(18) \$

(19) \$

(20) \$

(21) \$

(22) \$

(23) \$

(24) \$

(25) \$

(26) \$

(27) \$

(28) \$

(29) \$

(30) \$

(31) \$

(32) \$

(33) \$

(34) \$

(35) \$

(36) \$

(37) \$

(38) \$

(39) \$

(40) \$

(41) \$

(42) \$

(43) \$

(44) \$

(45) \$

(46) \$

(47) \$

(48) \$

(49) \$

(50) \$

(51) \$

(52) \$

(53) \$

(54) \$

(55) \$

(56) \$

(57) \$

\$

(58)

(59) \$

(60) \$

(61) \$

(62) \$

(63) \$

(64) \$

(65) \$

(66) \$

(67) \$

(68) \$

(69) \$

(70) \$

(71) \$

(72) \$

(73) \$

(74) \$

(75) \$

(76) \$

(77) \$

(78) \$

(79) \$

(80) \$

(81) \$

(82) \$

(83) \$

(84) \$

(85) \$

(86) \$

(87) \$

(88) \$

(89) \$

(90) \$

(91) \$

(92) \$

(93) \$

(94) \$

(95) \$

(96) \$

(97) \$

(98) \$

(99) \$

(100) \$

(101) \$

(102) \$

(103) \$

(104) \$

(105) \$

(106) \$

(107) \$

(108) \$

(109) \$

(110) \$

(111) \$

(112) \$

(113) \$

(114) \$

(115) \$

(116) \$

(117) \$

(118) \$

(119) \$

(120) \$

(121) \$

(122) \$

(123) \$

(124) \$

(125) \$

(126) \$

(127) \$

(128) \$

(129) \$

(130) \$

(131) \$

(132) \$

(133) \$

(134) \$

(135) \$

(136) \$

(137) \$

(138) \$

(139) \$

(140) \$

(141) \$

(142) \$

(143) \$

(144) \$

(145) \$

(146) \$

(147) \$

(148) \$

(149) \$

(150) \$

(151) \$

(152) \$

(153) \$

(154) \$

(155) \$

(156) \$

(157) \$

(151) \$

(159) \$

(160) \$

(161) \$

(162) \$

(163) \$

(164) \$

(165) \$

(166) \$

(167) \$

(168) \$

(169) \$

(170) \$

(171) \$

(172) \$

(173) \$

(174) \$

(175) \$

(176) \$

(177) \$

(178) \$

(179) \$

(180) \$

(181) \$

(182) \$

(183) \$

(184) \$

(185) \$

(186) \$

(187) \$

(188) \$

(189) \$

(190) \$

(191) \$

(192) \$

(193) \$

(194) \$

(195) \$

(196) \$

(197) \$

(198) \$

(199) \$

(200) \$

(201) \$

(202) \$

(203) \$

(204) \$

(205) \$

۱. (Bi navê Yezdanê Dilovan ê Dilovîn E. L. M. S. (Arşa van tîpan hey Yezdan dizane .

۲. Eva pirtûkeke li bal te da hatîye hînartinê. Îdî ji bo ku tu bi wê (pirtûkê merivan) bidî .
hişyarki–rinê û ji bona ku tu bawergeran (bi qencîyan) şîret bikî, bira qe tu tengasî di
singê te da çê nebe

۳. (Gelî bawergeran!) Hûn bibne peyrewê wan biryarên, ku ji Xudayê we li bal we da)
hatîye hînartinê û hûn ji pêştirê peyrewîya (wan biryaran) peyrawîya tu dostî nekin.
!Hûn çîqa hindik şîretan hil didin

۴. Û çîqa niştiman, me teşqeke kirine! Îdî gava şapata me bi wan da hatîye; ya ewan di
şevê da razabûne, ya jî ewan di (nava royê da) di mijûlbûn û razanê da bûne (haja
wan bi hatina teşqeke tune bûye

۵. Îdî di gava ku şapata me bi wan da hatîye (hey ewan aha gazî kirine û) gotine: "Bi
".rastî em cewrkar bûne

۶. Bi sond! Îdî emê ji wî komalê ku (pêxember) li bal wan da hatine şandinê pirs bikin û
emê ji wan pêxemberan jî bipirsin (ka ewan koma wan bi gotina wan kirine, ya ne
?(kirine

۷. Îdî bi sond! Emê ji wan ra (bûyerên borî) bi zanîn bêjin û em bi xweber jî (ji kirina
(wan

Di wê roya (rabûna hemû da) kêş rast e (qe tu kêmayê wê tune ye). Îdî kêşa kîjanî .٨
.giran be, ewanê fereste bûyî îdî evan bi xweber in

Û kêşa kîjanî jî sivik be, îdî ewanê ku bi rastî bi sedema berateyên me, li xwe cewr .٩
.kirine û zîyana xwe kirine, evan in

Û bi sond! Me hûn di zemîn da êwirandine û me ji bona we ra di zemîn da dilik û .١٠
xwarin, pêk anîne. Hûn çîqa hindik sipazî dîkin

Û bi sond! Me hûn afirandine. Me paşê ji bo-na we ra rûçik û temtêl daye, me paşê .١١
(ji bona firitan ra aha) gotîye: "Gelî firîştan! Hûn ji bona (nişa kesan ra) kunde beherin."
Îdî ji pêştirê pelîd (firîştan hemûşk jî) ji bona (nişa kesan ra) kunde birin. Bi rastî pelîd
.ne bûye ji wanê kundeke

Yezdan ji bo na pelîd ra aha) gotîye: "Gava min fermana te kirîye, ka ji bona çî te) .١٢
kunde (ji bona nişa kesan ra) ne bir? (Pelîd ji bona wî ra aha) gotîye: "Bi rastî ez ji wî
".çêtir im; Te ez ji agir afirandime û ewa jî ji heryê afirandîye

Yezdan aha) gotîye: "Îdî, di naha da ji wura berjêr be, di wura da ji bona te ra qe tu) .١٣
maf tune ye, ku tu xwe qure bikî (bi gotina min nekî). Îdî tu (ji wura) derkebe, bi rastî tu
".ji wanê piçûk û riswayî

(Pelîd ji bona wî ra aha) gotîye: "Ka, barî tu heya danê (meriv) .١٤

".radibin; têne civînê ji bona min ra firsetê bide, gav bihêle

Yezdan ji bona wî ra aha) gotîye: "Bi rastî ewanê ku ji wan ra dan hatiye dayînê) .15
".hene! Tu ji wan î

Pelîd aha) gotîye: "Bi sond! Ji ber ku te ez bi sedema wan qewirandim, ezê ji bona) .16
".wan ra rêya te ya rast daynim

Paşê ezê di pêşya wan da û di paşîya wan da û di rast u çepê wan da, êrişê bînim .17
".wan û tu îdî rast nayê, ku pirê wan ji (bona te ra) sipazkar bin

Yezdan ji bona wî ra aha) go-tîye: "Ka, tu bi riswayî û deherandî ji wu-ra derkebe.) .18
Bi sond! (Ji merivan kîjan) bibe peyrewê te (bira ewan bizanin!) ezê ji we hemûşkan
".dojê tijî bikim

Adem! Tu û bi jina xwe va di bihiştê da biêwirin, îdî hûn herduk ça li kêderê, bi çi .19
awayî hez dikin, wusa bixun û hûn herduk jî nêzîkê vê dara hanê nebin, îdî heke hûn
.(nêzîkê vê darê bibin) hûnê herduk jî bibne ji wanê cewrkar

Îdî pelîd ji bona wan herdukan awurte çê kirîye; ji bo ku ji wan herdu-kan ra, ji .20
gewdê wan ewan cîyê sikê ku veşartina wî, ji wan herdukan ra hatibû fermankirinê,
xûya be; ji wan ra (aha) gotîye: "Xudayê we ji bo ku hûn herduk nebine du firişte, ya jî
hûn herduk (di bihiştê da) tum carî nemînin, hûn ji xarina vê darê dane pa-ra da (ji
".(pêştirê vî tu sedemên ma! Tune ne

Û .21

pelîd) ji wan herdukan ra jî sond xwarîye; bi rastî ez ji bona we herdukan ra jî şîretan) .dikim

Îdî (pelîd) ewan herduk jî, bi xapandin ji şûna wan dane şimitandinê, di gava ewan .22 herdukan ji darê çeşne kirine, ji herdukan ra şûna sikatîya wan xûya bûye. Ewan herdukan ji bona veşartina wan herdu cîyên sikên ji gewdê xwe, belg ji darê bihişti berev kirin, dane ser wan herdu qulên gewdê xwe. Ê Xudayê wan (aha) gazî wan kirîye: "Qey min hûn ji xwarina berê wê darê ne dabûne paradanê û min ji bona we "?herdukan ra ne gotibû; bi rastî pelîd ji bona we her-dukan ra jî neyarekî xûya ye

Ewan herdukan (aha) gotine: "Xudayê me! Bi rastî me bi xweber li xwe cewr kirîye û .23 heke tu ji bona me ra baxişandinê nekî û tu li me dilovînî nekî bi sond! Emê bibne ji ".wanê zîyankar

Xuda ji wan ra (aha) gotîye: "Hûn hemûşk jî (ji bihiştê) berjêr bin; hinekên we ji) .24 bona hinekên we ra (di cîhanê da) neyar in û ji bona we ra di zemîn da heya danekî, jîn ".û êwir heye

Xuda) gotîye: "Hûnê (di zemîn da) bijîn û hûnê di wî da bimirin û hûnê ji wî (paşê) .25 ".zinde bin) derkebin

Gelî zarên Adem! Bi rastî me li ser we da kincên wusa hinartîne; ewan kincan .26 sikatîyên we vedîşerin û we dixemilînin jî û kinca (Xuda) parisî ji van çêtir e. Ewan (kincan) ji berateyên Yezdan in, dibe ku ewan ji wan berateyên

Gelî zarên Adem! (Bira haja we ji we hebe) ça pelid, da û bav û kalên we (xapandin) .27 ewan ji bihiştê derxistine wî ji wan (da û bavê we) kincê wan rût kirîye, ji bo ku ji wan herdukan ra sikatîyên wan bêne xûyandinê, bira pelîd we jî wu-sa neke. Loma cîyên qe hûn pelîd nabînin, pelîd bi tevê komalê xwe va, we di wura da dibînin. Bi rastî me .pelîd ji bona wanê, ku bawer nakin xistîye serkar

Ewanê bawer nakin he-ne!) Ewanan di gava tişteki maştoqî kiribin (aha) dibêjin:) .28 "Em rastê bav û kalê xwe hatin (ewan jî ewan kirinê hanênan) dikirin û şixwa Yezdan bi xweber jî fermana me kirîye (ku emê wan kirinan bikin)." Tu (ji wan ra aha) bêje: "Bi rastî Yezdan fermana (bi kirina) sikatîyan nake. Hûn ça tişta qe tu zanîna we pê "?tune ye (li ser navê) Yezdan dibêjin

Tu bêje: "Xudayê min fermana bi dadvanîyê kirîye. Ê hûn berê xwe di hemûşk .29 mizgevtan da li bal wî bi tenê da bizvirînin (ji wî bi tenê ra perestî bikin) û hûn hey xwurî gazî wî bi tenê bikin, "ol" a rastî hey ji bona wî ra ne. Ewî ça di cara yekem da hûn ".afirandine, hûnê (dîsa) di para da li bal wî da bizivirin

Ewî) destek anîye rêya rast û li ser destekî jî rêya wundabûnê maf kirîye. Loma) .30 (ewî desta rê wundabûyî) ji pêştirê Yezdan, pelîd ji xwe ra serkar girtibûne û ewan goman dikirin jî, ku ewanê di

.rêya rast da, ewan bi xweber in

Gelî zarên Adem! Hûn li bal hemû mizgevtan da xemla xwe li xwe bikin û hûn bixun .٣١
û vexun û hûn dest belavbûnê nekin. Bi rastî (Yezdan) ji destbelavan hez nake

Muhemmed! Tu ji wan ra aha) bêje: "Gelo ewê ku ewan rozîyên tîtalên xweş û) .٣٢
xemla Yezdan ji bona bendeyên xwe ra derxistîye ne durist dike, kê ye?" (Ewan ji
pisyarê bêzar dibin) tu (ji wan ra aha) bêje: "(Ewanê ewle) û bawer kirine hene! (Ewan
xwarin û xakirin û xemla) cîhanî ji bona wan ra ne. Lê di roya Qarsê da jî hey xurî ji
.bona bawergera ra ne." Em bi vî awayî beratan ji bona komalê zana ra vedikin

Tu (ji wan ra aha) bêje: "Bi rastî Xudayê min hey (evanê hanênan) ne durist kiriye. .٣٣
Hemûşk maştoqî; çi xûyayî û çi penhayî û gonehkarî û cewrên bê maf û ewa hevrîtîya,
ku qe tu tişt bi hevrîtîya wan ne hatiye hinartin jî hûn dîsa ji bona Yezdan ra hevrêyan
çê dikin û ewan tiştên ku hûn li ser (navê) Yezdan dibêjin, qe tu zanîna we jî bi wan
".tune ye

Û ji bona her komekî ra danê wî heye. Îdî gava danê wan hatibe, ewan qe qat .٣٤
(hijmarekî jî para nakebin û pê ra jî nakebin; (di gava xwe da diçin

Gelî zarên Adem! Di ga-va ji we pêxemberên, ku biryarên min ji we ra bixûnin .٣٥
hatibin bal we, îdî kîjan xudaparisî bike û aşîkarî bike, li ser wan qe

.tu tirsâ (şapatdan) û mirûziya (ji kêxelatdanê) tune ye

Û ewanê ku biryarên me dane derewdêrandinê û quretî kirine (bawer ne kirine) . ۳۶
.hene! Evan in ku hevalên agir in û ewan di agirda jî hey dimînin

Îdî gelo ji wanê ku (li ser navê) Yezdan viran dîkin û ya jî biryarên wî dabine . ۳۷
derewdêrandinê, cewrkartir kê hene? Ewanê ku para wanê ji pirtûkê digihîje wan,
evan in. (Ewan bi wan xarin û xakirinan bi xweşî dijîn) heya gava Saîyên me ne (can
sitandanok) hatibine bal wan, canê wan distînin (ji wan ra aha) gotine: "Ka ewan tiştên
ku we ji pêştirê Yezdan ji wan ra perestî dikirin, kêderê ne?" Ewan (aha pisyar dane)
gotine: "Ewan em (hîştin) wunda bûne." Ewanan bi xweber li ser xwe şahidî dane, ku
.ewanan bi rastî file bûne

Yezdan ji wan ra aha) gotîye: "Hûn di nava wan komên; ku di berya we da ji) . ۳۸
meçêtir û kesan borîne, bikebine nava agir." Çiqa komek ketibe (agir, ewê komê) li wê
koma xûşka xweya (borî), deherandin kirîye. Di gava ku hemûşk (di dojê da) dicivin,
ewanê paş hatîye wan ji bona ser koçên xwe ra (aha) gotine: "Xudayê me! Evanê hanê
nabûn bi rastî ewan em ji rêya rast derxistibûn, îdî tu ji bona wan ra ji agir şapateke
ducarî bide." (Yezdan aha) dibêje: "Ji bona hemûşkan ra jî (ji şapata agir) ducarî heye,
".lê hûn pê nizanin

Û serkoçên wan jî, ji bona paş (koçên wan ra aha) gotine: "Bi rastî ji bo—na we ra . ۳۹

li ser me tu mezinayî û rûmet tune ye, îdî hûn jî ji bona wê keda we kirî şapatê çeşne
"(?bikin (ka çane

Bi rastî ewanê ku berateyên me dane derewdêrandinê û ji bawerya bi wan poz . ٤٠
bilind kirine (bi wan beratan bawer ne kirine) hene! Ji bona wan ra derê ezmanan
venabe heya pîlete-coban di qulika derzîyê da derbas nebe ewan nakebine bihiştê. Û
.em bi vî awayî gonehkaran celat dikin

Ji bona wan ra ji doja hilopîtik da çincil û li ser wan da jî (ji agir) perde hene. Em bi vî . ٤١
.awayî cewrkaran celat dikin

Û ewanê bawer kiri-ne û karê aşî kirine hene! Şixwa hevriyên bihiştê evan in, . ٤٢
evan in ku di bihiştê da her dimînin. Em ji bona her canekî ra ji pêştirê hêza wî fermana
.wî bikirina qencîyan nakin

Û me ji dilê wan hemû tiştên, ku kovanî dikin rakirîye, di binê (ewra wan da) çem . ٤٣
dikişin. Ewan (bihiştîyan di wê gavê da aha) gotine: "Ew Yezdanê, ku em li bal van
qencîyan da anîne heye! Çiqa sipazî hene, hemî ji bona wî ra ne, heke Yezdan em li bal
(van qencîyan) ne anîbûnan şixwa em bi xweber li bal (van qencîyan da) ne dihatin. Bi
sond! Pêxemberên Xudayê me, bi maf û bi rastî hatine (gotinê wan rast bûye). Û (ji
bona wan ra aha tê) gazîkirinê: "Ewa bihiştta ku we bi kirinê xwe ji bona xwe ra xistiye
".mîrat, eva ye

:Û havalên bihiştê li bal hevalên agir da (aha) gazî kirine . ٤٤

Gelî dojewîyan! Bi rastî çî tişta ku Xudayê me ji bona me ra peyman dabû, em bi mafî" rast hatin, îdî gelo hûn jî rastê wê (şapata) ku Xudayê we ji bona we ra peyman kiribû bi mafî rast hatin?" (Ewan hevalên agir aha) gotine: "Erê! (Em rast hatin; peymana wî bi mafî rast e)." Îdî di nava wan herdu desteyên (hevalên bihiştî û agir da aha) tê ".bangdanê: "Deherandina Yezdan li ser wanê cewrkar be

Ewanan, ew kes in ku merivan ji rêya Yezdan didane para da û divan, ku ewê rê li .۴۵ .ber merivan xar bikin. Şixwa ewan bi xweber bi dan û gavê para da jî bawer nakin

Û di nava wan herdu (hevalên bihiştî û dojê da) perdek heye; li ser pisporêyayê (di .۴۶ nava wan herdukan da) mêrên wusa hene! Ewan (bihiştî û dojewîyan) hemûşkan jî bi rûçikê wan nas dikin (ewan mêran aha) gazî hevrîyên bihiştê kirine: "Selam li we be (xwazîyên xweş ji bona we ra be). Evan (meran) hêj ne ketibûne (bihiştê) lê ewan .divan, ku îdî herne bihiştê

Û di gava ku berê wan me-ran li alîyê hevalên dojê da hatiye fetilandinê (ewan .۴۷ ".dîtine aha) goti-ne: "Xudayê me! Tume bi wan komalê cewrkar ra negerîne

Û hevalên li ser pisporêya (ku di nava bihişt û dojê da hene) gazî hinek mêrên .۴۸ dojewî kirine; (ewan hevalan evan mêran bi rûçikê wan nas dikin, aha ji wan ra) gotine: "(Hûn dibînin) ku qe ko-ma we û quretîya we, hûn ji şapatan nedane ".paradanê

Mezinê) .۴۹

filan ewan bihiştîyan dane nîşanê hev, ji hev ra aha gotine:" Ewanê, we sond dixwar ku ji bona van ra ji Yezdan qe tu dilovînî nagîhije wan, ewan bihiştîyan nînin?" Îdî hûn .bikebine bihiştê tu tirsar (ji şapatdan) û mirûziya (ji kêr xelatda-nê) li ser we tune ye

Û hevrîyên agirî gazî hevrîyên bihiştî kirine (aha ji wan dilxwazî kirine): "Hûn (gelî .51 hevrîyên bihiştê) hinekî ji ava xwe, ya jî hûn hine ji wan rozîyên, ku Yezdan bi dilikî daye we li ser me da biherikînin." Hevrîyên bihiştê (ji wan hevrîyênê agirî bawarkar ra ".aha) gotine: "Bi rastî Yezdan ewan herduk jî li ser filan ne durist kirine

Ewan filan "ol" a xwe xistine dilxwazî û leyîztik. Bi rastî jîna cîhanê ewan .51 xapandibûne. Îdî ewan çar rasthatina van royên xweyên hanênan bîrva kiribûn di îro .da jî emê ewan bîrva bikin; ewan bi zanîn bi berateyên me bawer ne dikiribûn

Û bi sond! Me ji wan ra pirtûkeke wusa li ser zanînû daveker anîye, ewa pirtûka ji .52 .bona komalê ku bawer dikin, beled û dilovîn e

Qey ewan (filan) hey hêviya paşî gotina wê pirtûkê dikin (ka gelo peymanên wê .53 pirtûkê ji xelat û celatan rast e ya ne rast e)? Di gava ku ewa roya (xe-lat û celatan) tê, ewanê ku hêj berê da ewa roya hanê bîrva kiribûne (aha) dibêjin: "Bi sond! Li bal me da pêxemberên Xudayê me bi mafî hatibûne (maf anîbûne). Îdî gelo ji bona me ra tu mehder tune ne, ku ji bona me ra mehderî

bikin? Ya jî gelo ji bona me ra pa-raçûn tune ye, ku em karên ji pêştirê van karên me kirî, bikin (yanî bawer bikin û qencîyan bikin)? "Bi sond! ewan zîyana xwe kirine û ewan tiştên ku ewan (goman dikirin; evan tiştan wê mehderya wan bikin) li ber (çavê wan) .wunda bûne

Bi rastî Yezdanê ku ez-man û zemîn di şeş danan da afirandîye, paşê jî arş (mana) .۵۴ hildaye binê hêza xwe, ewa Xudayê we ye û ewa Yezdana royê bi şevê dide tarî kirinê; Ewa şeva ku qe nahewe, bi lez royê (digire tarî dike; herduk qe ji hev venabin) û ewî roj û hîv û sitêrk hemûşk bi ser nermî hildaye binê burha xwe. Hûn hişyarbin! Bi rastî !afirandin û ferman bi xweber jî hey ji bona wî ra ne. Yezdanê Xudayê cîhanê pîroz e

Hûn bi zarî û bi dizî lava ji Xudayê xwe bikin. Bi rastî (hûn bizanin!) ku Yezdan ji wanê .۵۵
ji tixûbê xwe diborin hez nake

Û hûn ji piştî aştîya di zemîn da heyî, di zemîn da tevdanî nekin, hûn bi tirsî û bi .۵۶
dilxwazî perestîya wî bikin. Bi rastî (hûn bizanin!) ku dilovanîya Yezdan nêzîkê
.qencîkara ne

Ewê di berya dilovanîya xwe da "ba" yê bi mizgînvanî dişîne heye! (Ewa Yezdan e). .۵۷
Di gava ku ewan ewran hêdî hêdî bi bariştan giran dibin (emê wan ewran li bal wî welatê) mirî da dişînin, îdî em bi wan ewran avê dihênirînin, emê wî welatê (ku ji bê avî
mirîye) zinde dikin û em bi

wê (avê) ji hemû ber û hêşnayan derdixin. Herwuha em miryan jî zinde dikin (derdixin)
.(dibe, ku hûn bi rastî evan şîretan bîra xwe bînin (ji wan hiş hildin

Û ewa welatê, ku xwelîya wî tîtal e bi destûra Xudayê wî hêşînayên wî derdikebin û .٥٨
ewa welatê, ku welîya wî tirlêçe hêşnaya wî hey bê wec derdikebe. Em bi vî awayî
.beratan ji bona wî komalê, ku sipazî dikin vedikin

Bi sond! Me Nûh li bal komalê wî da (bi pêxemberî) şandîye, îdî (ji bona komalê xwe .٥٩
ra aha) gotîye: "Gelê min! Hûn ji Yezdanê (bi tenê ra) perestî bikin, ji pêştirê wî ji bona
we ra tu yezdan tune ne. Bi rastî ez ji bona we ji şapata roya mezin ditirsim (ku bi we
".(da were

Destekî ji mezinanê komalê wî (aha) gotine: "Bi rastî (Nûh)! Em te di rê .٦٠
".wundabûneke xûyayî da dibînin

Nûh aha pisyara wan daye) gotîye: "Gelî komalê min! Bi min ra tu rê wundabûn) .٦١
".tune ye, lê ez ji Xudayê cîhanê (li bal we da bi pêxemberî) hatime şandinê

Ez ji bona we ra niqandinên Xudayê xwe dibêjim û ez ji bo-na we ra şîretan dikim û .٦٢
.tişta ku hûn li bal Yezdan pê nizanin, ez ji we çêtir dizanim

Qey ku mêrekî ji we ji bo-na ku we (bi şapatdana) Yezdan, bi wan biryarên ku ji .٦٣
Xudayê we hatîye bide hişyarkirinê, ji bo ku hûn xwe ji kirina gonehan biparisînin, hûn
sodret dibin? (Heke hûn xwe ji gonehan biparisînin) bi rastî hevî

.heye ku hûn bêne dilovînkirinê

Îdî ewan (komalê Nûh) Nûh dane derewdêrandinê, me jî Nûh û hevalên wî di . ٦٤
keştîyê da fereste kirin û me ewanê ku berateyên me dane derewdêrandinê (di avê
.da) dane fetisandinê. Bi rastî ewan komalekî kor bûne

Û (me) li bal (komalê) Ad da jî birayê wanê Hûd (bi pêxemberî şandîye. Hûd ji bona . ٦٥
wan ra aha) gotîye: "Gelê min! Hûn hey ji bona Yezdan ra perestî bikin, loma ji bona
we ra ji pêştirê (Yezdanê babetê perestîyê) tu yezdanên mayî tune ne. Qey hêj hûn îdî
"?xwe di hatina hemberya (Yezdan) da naparisîn

Destekî ji mezinanê fileyên ji komala (Hûd aha pis-yara Hûd dane): "Bi rastî em te . ٦٦
".dibînin, ku tu dîwaneyî û bi rastî em goman dikin, ku tu ji wanê derewgerî

Hûd pisyara wan aha daye) û gotîye: "Gelê min! Bi rastî bi min ra tu dîwanetî tune) . ٦٧
".(ye, lê ez pêxember im, ji Xudayê cîhanê (li bal we da hatime şandinê

Ez biryarên Xudayê xwe ji bona we ra radigîhim û ez bi xweber jî ji bona we ra . ٦٨
şîretvanekî ewle me

Qey ji bona ku biryarên ji Xudayê we, li ser mêrekî ji we, ji we ra hatîye, ku ewa . ٦٩
(mêrika jî) wê bi wan biryaran hişyar bike (ku hûn xwe ji gonehan biparisîn) hûn
sodret dibin? Û hûn bîponijîn: Ewê gava ku (Yezdan) ji piştî komalê Nûh, hûn xistibûne
şûnmayî ya (wan) û di afirandinê da hêj hûn ji wan bi hêz û meztir (afirandine). Îdî hûn
qencîyên

.Yezdan bîra xwe bînin, bi rastî hêvî heye ku hûn (ji şapatan) fereste bibin

Ewî komalî ji Hûd ra aha) gotine: "Qey (Hûd) tu hatîyî bal me da ji bo ku em ji) .v.
Yezdan bi tenê ra perestî bikin û em dest ji wan tiştên ku bav û bapîrên me ji wan ra
perestî diki-rin, berdî? Îdî heke tu di doza xwe da rastî, ka ewa şapata ku tu ji bona
".me ra peyman dikî, bîne

Hûd ji wan ra aha) gotîye: "Bi rastî ji Xudayê we bi ser we da şapateke sik û xeşim) .vi
ketîye. Hûn ça bi min ra tekoşînê di mafê wan navên, ku we û bav û bapîrên xwe
hildane, dikin? Qe Yezdan bi xweber ji bo-na wan tu berateyên bi hêz jî ne hinartine.
Îdî hûn hêvîya hatina (wan şapatan) bikin, bi rastî ezê jî bi we ra bibme ji wanê
".hêvîdar

Îdî (gava ku şapat bi wan da hatîye) me jî (Hûd) û ewan nedîmên (bi Hûd ra hebûne) .vii
ji wan aşîtan) bi dilovanîke ji me, fereste kirin, me dû va wanên, ku berateyên me
.didane derewdêrandinê birîye û şixwa ewan bawer ne dikiribûne

Û (me) li bal (komalê) Semûd da, birayê wanê Salih (bi pêxemberî şandîye, Salih ji) .viii
bona wan ra aha) gotîye: "Gelê min! Hûn (hey) perestîya Yezdan (bi tenê) bikin, ji bona
we ra ji pêştirê wî tu (yezdanê babetê perestîyê) tune ye. Bi rastî ji Xudayê we li bal we
da berateyên xûyayî hatine. Eva deva hanê deva Yezdan e, ji

bona we ra beratek e, îdî hûn dest ji wê devê berdin, ji bo ku ewa deva di zemînê
Yezdan da biçêre û hûn tu sikatîyê bi wê devê nekin, ji bo ku şapateke dilsoz bi we da
".(neyê (we negire nava xwe da

Û hûn (gelê min!) Ewê gava ku (Yez-dan) hûn ji piştî (komalê) Ad (di zemîn da .v٤
xistibûne) şûnmayî û ewî hûn di zemîn da êwirandine, bîra xwe bînin. Hûn (ji bona êwra
xweya zivistanê) di destê zemîn da koşkan (ava dîkin) û (ji bona êwra xweya havînê jî)
çîyan dikolin xanîyan çê dîkin, îdî hûn qencîyên Yezdan bîra xwe bînin û hûn ji bona, ku
.di ze-mîn da tevdanî bikin li bal hev da nerevin

Ewê desta ji komalê (Salih) e ku bi mezinayî xwe qure dikirin, ji bona wanê bê hêzên .v٥
xweyên ku (bi Salîh bawer kirine aha) gotine: "Qey hûn dizanin, ku Salih ji Xudayê xwe
(bi pêxemberî) hatîye şandinê?" (Ewan bê hêzan aha) gotine: "(Erê wusa ne!), Ewanê
ku (bi wan berateyên bi Salih ra) hatine şandinê bawer di-kin hene! Bi rasti em ji wan
".in

Ewanê quretî dikiribûne (ji bona bawergeran ra aha) gotine: "Bi rastî em bi wê tişta, .v٦
".ku we bi wê bawer kirîye, bawer nakin

Îdî Ewan serê deva mê jê kirin û ewan ji fermana Xudayê xwe derketin û (ewan ji .v٧
bona Salih ra aha) gotine: "Salih! Ka heke tu bi rastî ji pêxemberanî, îdî tu ewê (şapata)
ku ji bona me ra hatina wê peyman dikî, ji me

".ra bîne

Ji vê xwastina wan) ewê hejê bi wan girtîye, îdî ewan di xaniyê xwe da li ser çokan) .٧٨
.ketine mane

Îdî (Salih) berê xwe ji wan fetiland (aha) gotîye: "Gelê min, bi sond! Min biryarên .٧٩
Xudayê xwe ragihandine we û min ji bona we ra şîret kirin û lê hûn ji şîretvanan hez
".na-kin

Û me (Lût jî li bal koma wî da bi pêxemberî şandîye, Lût) di gavekî da ji bona komalê .٨٠
xwe ra (aha) gotîye:" Gelê min! Hûn ça ewê tofiya, ku tu kesekî ji cîhanê ne kirîye,
."?dikin

Hûn bi rastî jinan dihêlin, li bal mêran da bi dilxwezî tûş dibin. Bi rastî hûn komalekî .٨١
".destbela ne

Û pisyara komalê (Lût) hey eva bûye; (ji hev ra aha) gotine: "Hûn (Lût û desta wî) ji .٨٢
"gundê xwe derxin, loma bi rastî ewan kesan paqij in

Îdî me jî (Lût) û malînê wî ji pêştirê jina wî (ji şapatê) fereste kirin. Ewa (jinika) ji .٨٣
.wanê para da mayî bûye

Û me li ser wan da barişteke wusa barand. Îdî tu mêze bike ka encama wanê .٨٤
!nûsîtemkar ça bûye

Û me li bal (komalê welatê bi nav) Medyenê ra jî birayê wanê Şu'eyb (bi pêxemberî .٨٥
şandîye. Şu'eyb ji wan ra aha) gotîye: "Gelê min! Hûn hey ji Yezdan (bi tenê ra) perestî
bikin. Bi rastî ji bona we ra ji pêştirê wî, tu yezdanê (babetê) perestîyê tune ne. Bi rastî
berateyên xûyayî ji Xudayê we, bal we da hatîye, îdî hûn pîvan û

kêşnê xwe (bi rastî) pêk bînin û hûn (di pîvandîna û kêşana da) di tiştê merivan da zîyana wan nekin û hûn ji piştî aştîya ku di zemîn da bi cîh hatîye, dîsa (komalê zemîn) bi tevdanî tev hev nekin. Heke hûn bi rastî merivên bawerger bin, evan (şîretan) ji bona ".we ra çêtir in

Û hûn (gelê min!) ji bo ku hûn bi tirsdanan û peymanan bidne merivan, ewan ji rêya .٨٩ Yezdan xar bi-kin, ewanê bi Yezdan bawer kirine (rêya Yezdan ji wan ra bi xarî bidne nîşanê wan) li serê hemûşk rêyan rûnenên. Û hûn (gelê min!) ewî danê ku hûn hindik bûn (hêza we tune bû) îdî Yezdan hûn pir kirin (hûn hêzdar kirin) bîra xwa bînin. Û hûn !(gelê min!) mêze bikin: ka encama wanê tevdanok ça bûye

Heke (gelê min!) destekî ji we bi wan biryarên, ku ez bi wan (biryan bi pêxemberî) .٨٧ hatime şandinê, bawer kiribin û destekî jî ji we bi wan bawer ne kiribin, îdî hûn binivin, heya ku Yezdan di nava me da berawanî bike. Şixwa (Yezdan) bi xweber jî qenctirê .berewana ne

Ewê desta mezinanê ji komalê (Şu'eyb) ku xwe qure dikirin (pisyara Şu'eyb aha .٨٨ dane û) gotine: "Şu'eyb! Bi rastî emê te û ewanê bi te ra bawer kirine, ji gundê xwe derxin, ya jî hûnê dîsa werne "ol" a me (dîn)." (Şu'eyb) gotîye: "Heke em ji "ol" a we "(?bêzar bin jî (hûnê dîsa têkilê me bibin

Bi sond! Heke ji piştî ku Yezdan em ji "ol" a we .٨٩

fereste kiribin, dîsa em bifetiline "ol" a we, di wê gavê da em bi vir derewan davêjine Yezdan. Heke Yezdanê Xudayê me para zivirandina li bal "ol" a we da nevê, ji bona me ra para zivirandin qe çê nabe. (Zanîna) Xudayê me hemû tişt hildaye nava xwe me hey xwe hispartîye Yezdan. Xudayê me! Tu di nava me û di na-va komalê me da (di wî tişta ku em têda tekoşînê bi hev ra dikin) rastîya wî derxe û tu bi xweber jî qencirê .ferestekaranî

Û ewê desta mezinanê ji ko-malê (Şu'eyb) ku file bûne (aha) go-tine: "Bi sond . ٩٠
".(gelê me!) heke hûn bibne peyrewê Şu'eyb, hûn di wê gavê da zîyan dikin

Îdî ji piştî (van şîretan) ewa şapata lerezandinê bi wan girt, ewanan bi qerefîzikî li ser . ٩١
.çokan di xanîyê xwe da mane

Ewanê ku Şu'eyb dabûne derewdêrandinê hebûn! Te digo qey ewan (di xanîyên) . ٩٢
xwe da şahî û geşî ne dîtine. Ewanê ku Şu'eyb da-bûne derewdêrandinê hebûne!
.Ewan bi xweber zîyan kirine

Îdî (Şu'eyb) piştî xwe daye wana (aha) gotîye: "Gelê min! Bi sond; min ewan . ٩٣
biryarên ku Xudayê min şandibûn, ragihandîye we (ji bona we ra gotîye) û min ji bona
we ra şîret kiribûn, îdî (ji piştî van kirinan) gelo ezê çî li ser komalekî file kovanê
"?bikim

Û me çîqa pêxemberek şandibe (welatekî) hey me (ewa welat û komalê wî) bi tirs û . ٩٤
xelayanên (ku me bi wan da anîye) girtîye, ji bo dibe ku ewan (komalan) lava bikin (ji
wan kirinên xwe

.(poşman bibin

Paşê me (temtêla wan) guhurand; me di şûna sikatîyan qencî dane wan, heya . ٩٥
ewan (ji wan tengayan) fe→reste bûne û (aha) gotine: "Bi sond! Bi bav û bapîrên me da
jî tengasî û firetî (mirûz û şayî) hatibûye (ewan jî ewan royên hanênan dîtine)." Îdî
(ewan bi van dilxwazîyan ma→ne, hemû tişt bîrva kirine) haja wan qe ji wan ne maye,
.me ewan nişkê va (bi şapatan) girtin

Û heke (komalê wan welatan) bawer kiribûnan û (xuda)parizî kiribûnan, meyê jî bi . ٩٦
rastî li ser wan da (deêe) pir kirina ji ezman û zemîn vekira û lê ewan (di şûna bawerîyê
da) derewdêrandin ji xwe ra girtin, îdî me jî bi sedema keda ku ewan kiribûn, ewanan
.bi (şapatan) girtin

Îdî qey (komalê wan welatan) bi xwe ewle dibin, ku şapata me di şev da ewan . ٩٧
?raketibin bi wan da neyê

Ya jî (komalê wan welatan) bi xwe ewle dibin, ku ewan di danê taştê da bi xweber . ٩٨
?bileyîzin (haja wan bi wan ne mîne) şapata me bi wan da neyê

Îdî qey (ewan komalê wan welatan) ji xaxê Yezdan ewle bûne (ku îdî nakebine . ٩٩
defika Yezdan)? Ji pêştirê wan komalê ku zîyana xwe kirine, qe tu kes ji xaxê Yezdan
!ewle nabe

Qey hêj (ewan şapatên ku bi serê wanê borî da hatibûne) ji bona vanê; ji piştî . ١٠٠
komalên (zemînê ku hatibûne şapatdanê) bûne ûrta zemîn (bûyera borî ji wan ra
nebûye rêber)? (Hêj ewan nizanin) heke em bivên (ewan şapat bikin) em dişên, ku
ewan bi

gonehê wan (şapat bikin) û em dikarin li ser dilê wan duruf daynin, îdî ewan bi xweber
ji qe ne bihên

Ewan welatên ku em hinekî ji bûyere wan ji te ra dibêjin hene! Evanan ew in. Bi .1.1
sond! Pêxemberên wan bi berateyên xwûyayî va hatibûne bal wan, lê ji ber ku ewan
(pêxember ne xwe) hêj di berê da dabûne derewdêrandinê, îdî ewan nikarbûne bi wan
.derewdêrandinê xwe bawer bikin. Bi vî awayî Yezdan li ser dilê filan duruf dike

Û em ji bona pirên (wan komên borî ra) rastê tu peyman girtekî ne hatin, lê em .1.2
.rastê (wan koman) hatin, ku pirê wan ji rêya rast derketibûne

Me paşê li pey wan da Mûsa bi berateyên xwe va, li bal Fir'ewn û koma wî da (bi .1.3
pêxemberî) şandîye, îdî (Fir'ewn û rûsipiyên wî) bi berateyên me cewr kirine, îdî tu
?mêze bike ka encama wanê tevdanokger û (re derketokan) ça bûye

Û Mûsa (aha) gotîye: "Fir'ewn! Bi rastî ez ji Xudayê cîhanê bi pêxemberî (li bal we .1.4
".da) hatime şandinê

Babetê ku ez ji pêştirê maf û rastîyê qe tu tiştî li ser navê Yezdan nebêjim. Bi sond! .1.5
Ez bi berateyên xwûyayî va ji Xudayê we (li bal we da bi pêxemberî) hatime, îdî tu
(zarên cihûyan bi min ra bişîne (welatê me, dest ji me berde

Fir'ewn pisyara Mûsa daye, aha) gotîye: "Mûsa! Heke tu bi beratekî va (li bal me) .1.6
da) hatîyî û tu bi rastî (dibejî), ka îdî ewê (beratê) bîne (tu ji bona

"?çi nivyaîyî

Îdî (ji piştî van gotinên Fir'ewn, Mûsa) gopalê xwe ji destê xwe berdaye, îdî wê . 117
(gavê da (gopal) bûye zîhakî xwûyayî (maye

Û (Mûsa) destê xwe (ji paxila xwe) derxistîye, di wê gavê da (destê Mûsa) ji bona . 118
(mêzevanan, ji sipîtayîyê (diçirûsî

Ewê desta) rûsipîyên ji komalê (Fir'ewn aha) gotine: "Bi rastî eva (Mûsayê hanê) . 119
".ançkerêkî pir zana ye

?Ewa divê ku we ji welatê we derxe. Hûn îdî di hemberê wî da çi fer-man dikin . 110

Civata Fir'ewn bi pisyarî aha) gotine: "Tu Mûsa û bi birayê wî va bi hêvîdarî bide) . 111
".hewdanê û tu di welat da civînkaran bişîne

.Bira ewan (civînkaran) hemûşk ançkarên pirzan ji bona te ra bînin . 112

Gava ançkar hatine bal Fi-r'ewn (aha ji Fir'ewn pirsîne û) gotine: "Heke bi rastî em . 113
?(di hemberê Mûsa da) ser va hatin; bi rastî ji bona me ra xelat hene: (wusa nîne

Fir'ewn ji wan ra bi pisyarî aha gotîye: "Erê! (Ji bona we ra xelat hene) û hûn bi) . 114
".(xweber jî (di wê gavê da dibine) ji wanê nêzikê (min

Ewan (ançkaran ji bona Mûsa ra aha) gotine: "Mûsa! Îdî (di cara yekem da) tuyê . 115
"? (beratan) bavêjî, ya jî (di cara ye-kem da) em bi xweber in (pêşeyên xwe) davêjin

Mûsa (bi pisyarî ji bona wan ra aha) gotîye: "Hûn (pêşeyên) xwe bavêjin." Îdî (ji . 116
piştî) ku ewan pêşeyên xwe avêtine, ewan çavê kesan jî dane ançkirinê, ewan meriv
.dane tirsandinê û ewan ançên mezin anîne

Û me jî li . 117

bal Mûsa da (aha) niqandîye: "Tu jî gopalê xwe bavêje." Îdî (ji piştî gava Mûsa ku gopalê xwe avêtîye) go-palê (Mûsa) ewa (pêşeyên ançkaran) digirt, (ya jî ewan mêze kirin, ku gopalê Mêsa ewan tiştên ewan aloze kiribûne, li ser wan da xwe bi lez davêje, (ewan ançên) wan kirî, heman wunda dibin

.Îdî rastî derket (xûya bû) û ewan (ançên ku ewan aloze kiribûne pûç bûne .118

.Îdî ewan di wura da ser berjêr bûne (bi vî awayî) ewan piçûk ketine .119

.Û ewan xwe bi kundetî berdane xwarê .120

".Û (ewan ançkaran aha) gotine: "Xudayê rastî me bi Xudayê cîhanê bawer kirîye .121

.Ewa Xudayê Mûsa û Harûn e .122

Fir'ewn (di pisyara swan da aha) gotîye: "Hê di berya ku min ji bona we ra destûra .123 (bawerîyê)ne dabû, we bi wî bawer kirîye! Bi rastî eva endezeke, ji bo ku hûn merivên welat ji welat derxin, we di bajar da kirîye. Îdî hûnê ji virha bizanin (ka bi serê we da ê (çi were

Bi rastî ezê dest û pê we (çilo çep) bi rast û çep jê bikim û peşê ezê we li serê .124 çiqilan da darda bikim

Ewan (di pisyara Fir'ewn da aha) gotine: "Bi rastî şixwa emê li bal Xudayê xwe da .125 ".bizivirin

Û tu bi xweber jî, ji bo ku gava biryarên Xudayê me hatine bal me, em bi wan .126 bawer dikin, ji me tûl hildî. Xudayê me! Tu li ser me da di hemberê van (aşîtan da) hewdanî vala bike û tu me

Û desta rûsipîyên ji komalê, Fir'ewn (ji bona wî ra aha) gotine: "Qey tu dest ji Mûsa .127
û ji komalê wî berdidê; ji bo ku ewan di zemîn da tevdanî derxn û dest ji te û ji
Xu-dayê te berdî?" (Fir'ewn bi pisyarî aha) gotîye: "Emê bi rastî (wekî berya naha da
dîsa) zarên wanê kurîn bikujin û emê jinên wan bi zindetî para da bihêlin (ji bona ku em
ji wan jinan zarên diliqyê xebatkar hildin) û em bi xweber jî (li ser wan da)
".herçiqokerên bi hêz in

Mûsa ji bona komalê xwe ra (aha) gotîye: "Hûn (gelo min! Ji bona hildana van .128
aşîtan) ji Yezdan arîkarî bixwazin û hûn (di hemberê cefa wan da) hew bikin. Bi rastî
zemîn ji bona Yezdan ra ne, Yezdan ji bendeyên xwe ji kê ra bivê; ewî dixê mîratxurê
zemîn. Û encam bi xweber jî ji bona yezdanpariza ne

Komalê Mûsa bi pisyarî ji bona Mûsa ra aha) gotine: "Ewan (Fir'ewnîyan) hêj) .129
berya tu li bal me da ne hatibûyî, cefa didane me û ji piştî ku tu hatîyî jî dîsa cefa didine
me." (Mûsa ji komalê xwe ra aha) gotîye: "Goman heye ku Xudayê we, neyarê we
teşqe bike û (Xudayê we) we bixe şûnma, di zemîn da, îdî Xudayê we li we me-ze
"?bike, ka hûn ça xebatê dîkin

Û bi sond! Ji bona ku Fir'ewn û hevalên wî evan qencîyên me bîra xwe bînin (ji wan .130
kirinên xwe para da bizivirin) me bi salan ewan birçî

.kirin û me bi kemasiya rêça genim û berên daran ewan di xelayîyan da girtin

Îdî di gava ku ji wan ra qenciyek hatibe; ewan (aha) gotine: "Evan (qenciyan di . ۱۳۱ rûyê me da) ji bona me ra hatine." Ê heke sikatiyek bi wan da hatibe, ewan (aha) gotine: "Evan ji nutûfa Mûsa û hevrîyên bi wî ra ne (loma bi me da hatiye)." Hûn hişyar .bin! Bi rastî nu-tûfa wan li bal Yezdan e, lê pirê wan bi vê (nutûfê) nizanin

Ê (ewan ji bona Mûsa ra aha jî) gotine: "(Mûsa!) Ji bona ku tu me ançk bikî, tu çiqas . ۱۳۲ ".û kîngê ji bona me ra beratan bînî, hey îdî em bi te bawer nakin

Îdî (ji piştî van şîretan ewan bi Mûsa bawer ne kirin) me jî li ser wan da berateyên . ۱۳۳ cure û cureyên daveker: lê mişt û kûlî û sipî û beq û awxûn şandine. (Ji piştî hatina van bera-tan jî dîsa) ewan pozbilindî kirin (bi Mûsa bawer ne kirine) û bi rastî ewan .komalekî gonehkar bûne

Îdî di gava ku şapat bi ser wan da hat, ewan (ji Mûsa aha lava kirine) û gotine: . ۱۳۴ "Mûsa! Tu ji bona me ra ji Xudayê xwe bi qedrê wan peymanên, ku ewî daye te lava bike, heke tu (evan) şapatan li ser me rakî bi rastî emê bi te bawer bikin û emê zarên .(cihûyan bi te ra (bi azadî) bişînin (welatê we

Îdî gava ku me li ser wan şapat, heya wî danê ku ewanê bi xweber bigîhêjin . ۱۳۵

.şapatê, rakirîye, ewanan heman ji peymanan xwe para çûne

Îdî (ji piştî ku ewan ji peyman xwe para çûne) me jî ji wan tûl hildaye. Ji bo ku bi . ۱۳۶
rastî ewan biryarên me dabûne derewdêrandinê û ewan ji berateyên me bê agah
.bûn, me ewan di ro da fetisandin

Û me ewa komalê (ku komalê Fir'ewn) ewan bê hêz kiribûne (ji xwa ra dane . ۱۳۷
xebatê) di rojhilat û rojava wî zemînê ku me dora wî bi pîrozî xemilandîye û (xwarin u
vexwarinê wî pir kirîye) xistine mîratxur û bi sedema hewa zarên cihûyan (di hemberê
teşqeleyên Fir'ewnîyan da) peyva (peyman) Xudayê te bi qencî li ser zarên cihûyan
pêk hatîye. Û me çî tiştê Fir'ewn û komalê wî (ji koşê û avayên bilind ava kirine)
.hemûşk jî dêriz kirîye

Û me zarên cihûyan ji deryayê borandin. Ewan (zarên cihûyanê heya hatine çûne . ۱۳۸
bal wî komalê, ku ji bona wan ra hinek pût hebûne, ewî komalî li ser perestîya ji bona
wan pûtan ra hew dikiribûne. (Komalê Mûsa ji Mûsa ra aha) gotine: "Mûsa! (Ka
binhêre, gelo çî dibe) ku tu jî ji bona me ra hinek yezdanan bigrî, çî ji bona wan ra
yezdanên (Lap) hene." Mûsa (di pisyara komalê xwe da aha) gotîye: "Bi rastî hûn
".komalekî wusa nin, bi xweber xwe davêjine nezanîyê

Evan tiştên ku ewa komala ji wan ra (perestî dîkin) hene! (Bi "ol" a xwe va) dêriz . ۱۳۹
.bûne û tiştê ku ewan, dîkin ewa bi xweber jî pûç e

(Mûsa ji wan ra aha jî) . ۱۴۰

gotîye: "Ka, ezê bi çî awayî ji pêştirê wî Yezdanê, ku ewî hûn li ser hemû cîhanê paydar
"?kirine, ji bona we ra yezdanekî mayî bivêm

Û (gelî zarên cihûyan! Hûn ewan) gavê ku me hûn ji ko—malê Fir'ewnê, ewanan . ١٤١
hûn bi sikê şapatan, şapat dikirin, fereste kirîye, bîra xwe bînin. Ewan (komalan) zarên
weyên kurîn dikuştin û jinên we para da bi zindî dhîştin. (Hûn dizanin, ka evan kirinan
.çîqa zor in?) Û di vî da jî ji bona we ra ji Xudayê we aşîteke mezin hebûye

Û me (ji bona perestîya xwe) ji Mûsa ra sî şev peyman daye û (ji bona pêkanîna . ١٤٢
biryanan) me deh şevê dinê jî, peyweste kirîye. Îdî rawen da Xudayê te ji bona Mûsa ra
çil şev pêk hatîye. (Ji piştî ku wê Mûsayê biçûya bal Xudayê xwe, Mûsa) ji bona birayê
xweyê Harûn ra (aha) gotîye: "Tu! Li pey min da di şûna min da di nava komalê min da
bibe şûnmayî min û tu (di nava wan da) aşîkarî bi cîh bîne û tu nebe peyrewê wanê
.tevdanok in

Îdî di gava ku Mûsa (di wî danê radewanî da) hatiye bal me û Xudayê wî bi wî ra . ١٤٣
mijûl bûye. Mûsa (aha) gotîye: "Xudayê min! Xwe bide nîşanê min; ji bo ku ez li bal te
da mêze bikim." Xuda ji bona Mûsa ra (aha) gotîye: "Bi rastî tu min nabînî; lê tu li bal
çiyê da mêze bike, heke çîya di şûna xwe da hewya, îdî dibe ku tu min bibînî. Ji piştî

ku Xudayê wî xwe daye nîşanê çîya, îdî çîya wusa belav bu (te digot qey) hirya jenîye, maye û Mûsa bi xweber jî bi xwe va çûye. Îdî gava ewa bi xwe va hatiye ewî (aha) gotîye: "Bi rastî (Xuda)! Ez te ji hemû kemayan paqij dikim, ez (ji wan gotine xwe) li bal te da poşman bûme û ewanê ku di cara yekem da bi te bawer kirine hene! Ez ji wan".im

Xuda ji bona Mûsa ra aha) gotîye: "Mûsa! Bi rastî min bi pêxemberêya xwe (ku) .144 min ji bona te ra Tewrat daye) û bi axiftina xwe ye bi te ra, tu li ser kesan hêlbijartîyî.

"Îdî tu (ewan biryarên) ku min daye te hilde û tu bibe ji wanê sipaskar

Û me ji bona (Mûsa ra) di rûperê (Tewratê da) hemû tişt bi şîretî û vekirina hemûşk .145 (biryaran) nivîsîye (me ji bona wî ra aha) gotîye: "(Mûsa! Tu ewan biryar û şîretan) bi hêz bigire û (tu) fermana komalê xwe jî bike; ji bo ku ewan qencê wan birya-ran bigirin (wekî wan fermanan perestî bikin. Bi ras-tî ezê di nêzîk da xanî (û welatê) wanê", (ji rê derketî bidime nîşanê we (ka min ça welatê wan dêriz kiriye

Di nêzîk da ezê ewanê ku di zemîn da bê mafî quretî dikirin (zanîna) biryarên xwe ji .146 wan bifetilînim. Û heke ewan hemûşk beratan jî bibînin, dîsa ewan bi wan beratan bawer nakin. Heke ewan rêya rast bibînin jî, dîsa ewan ewê rêya rast ji xwe ra bi rêtî .nagirin

Heke ewan rêya (pelîd) bibînin, heman ewan ewê rêya (pelîd) ji xwe ra bi rêtî digirin. Bi sedema ku ewan, ewan berateyên me ne (ji wan ra hatibûn) dabûne derewdêrandinê .û ewan bi xweber jî (ji wan beratan) bê agah bûne ewan aha ji rê derketine

Ewanê ku berateyên me û rasthatina di danê para da dane derewdêrandinê hene! .147
.Kirinê wan şewitiye. Ewanan hey bi keda kirinê tene aşitkirinê

Û komalê Mûsa ji piştî (gava Mûsa çûye ji bona wî danê radewanîya Xudayê xwe) .148
ji xişrê xwe tokela golikekî (bi xudatî ji xwe ra girtine) ji bona tokela wê (golikê ra) dengê hebûye. Qey ewan nabînin, ku ewa (golika) bi wan ra naaxive û ji wan ra qe tu rêkî jî nade nîşandanê? Ewanan, ewa (golika ji xwe ra) bi xudatî girtine, ewanan cewr .kirine

Û di gava (ji poşmaniya wan, ewan armancê wan pelişî) kete destê wan û ewan .149
dîtin, ku bi rastî ewan rêya rast wunda kirine. Ewanan (aha) gotine: "Bi sond! Heke Xudayê me li me dilovanî neke û nûsitemên me ji bona me ra nebaxişîne, bi rastî emê ".bibne ji wanê zîyan kirine

Û di gava ku Mûsa (ji wî radewana xweya bi Xuda ra) fetilya hatiye bal komalê .150
xwe, bi hêrs û kovanî (ji komalê xwe ra aha) gotiye: "We ji piştî min çiqê şûnmayeke sik kirîye! We lez kir; (hêvîya) ku ez bi fermanê Xu-dayê we va (li bal we da bizivirim) neman. Û Mûsa (rûperên Tewratê) avêt bi serê (birayê xweyê Harûn) girtiye

li bal xwe da (bi hincirandin) kişandîye. (Birayê wî; Harûn ji bona wî ra bi pisyarî aha) gotîye: "Kurê dîya min! Bi rastî komal ez bê hêz kirim û nêzîk bûn ku min bikujin, îdî tu
".neyaran bi min nede kenandinê û tu min ji vî komalê cewrkar nehijmire

Mûsa ji Xuda aha lava kirîye û) Gotîye: "Xudayê min! Tu min û birayê min) .151
bibaxîşîne û tu me herdukan bixe nava dilovanîya xwe. Bi rastî her tu î dilovanê
".dilovînan

Bi rastî ewanê ku golik (ji xwe ra bi xudatî) girtine hene! Wê di nêzîk da ji Xudayê .152
wan, bi wan da xesmekî were û wê riswabûneke di jîna cîhanê da bi wan bigi-re. Bi vî
.awayî em virekan celat dikin

Û ewanê ku karê sikatî kirine, paşê ji piştî (sikatîyê) poşman bibin û bawer bikin .153
hene! Bi rastî Xudayê te ji piştî van (kirin û poşmanîyan, ji bona wan ra) baxîşkarê
.dilovîne

Û di gava hêrsa Mûsa danîye, îdî Mûsa (rûperên Tewratê) hildaye di nivisandina .154
(rûperan da eva) hebûye; (evan rûperan) ji bona wanê ku ewan hey ji bona Xudayê
.xwe (xwe ji kirina gonehan) diparisînin, rênîşan û dilovînek e

Û Mûsa ji komalê xwe (ji bona wî danê radewanî, ku Xuda ji bona baxîşandina .155
gonehê wan peyman dabûye) heftê mêr, hêlbijartîbûye. (Îdî gava ewan hatibûne,
ewan ji mijûlya Mûsa û Xuda hêj pirtir aha gotine: "Heya em Yezdan berçavî nebînin,
em bawer nakin.") Ji piştê vê hejeke bi tirse wusa ewan girti-ne (ewan ji tirsê ji xwe

va çûne. Mûsa aha lava kirîye û) gotîye: "Xudayê min! Heke te biva, teyê hêj di berya naha da ewan bi tevê min va teşqele bikirinan; qey tuyê me bi wan kirinê evsenên ji me teşqele bikî? Eva (teşqela hanê) hey ceribandina te ye. Tu bi wê ceribandina xwe ji ber hinekan rêya xwe wunda dikî û tu evînê xwe jî bi wê ceribandinê tînî rêya rast. Serkarê me hey tu î, îdî tu (evan sikatîyên me) ji bona me ra bibaxişîne û tu li me .dilovanî bike û tu bi xweber jî qencîrê baxişkaranî

Û tu di vê cîhanê da ji bona me ra qencîyan binivîse û di danê parada jî (qencîyan .156 binivîse) bi rastî em (di rêya rast da) li bal te da hatine." (Xuda di pisyara Mûsa da aha) gotîye: "Ez kîjanî bivê, ewî rastê şapata xwe tînim û dilovanîya min bi xweber jî hemû tişt hildaye nava xwe da. Ez ji bona wanê ku xudaparizî dikin û baca (malê xwe) didin û .ewanê ku (bi van salixan) bi berateyên me bawer dikin, îdî (dilovanî→ya xwe) dinivîsim

Ewanê ku ezê dilovanîya xwe ji bo→na wan ra binivîsim hene!) Ewan di Tewrat û) .157 Încîla li bal xwe da rastê (salaxê) wî pêxemberê (ku di cara yekem da ji wî komalê hatîye şandinê) hatine ku nivîsandîye awil bûne peyrewê wî pêxemberî. Loma ewa (pêxembera fermana wan bi qencîyan û parisandina wan ji sikatîyan dike û ji bona wan ra tiştên paqij durist di→ke û tiştên qirêj jî li ser wan ne durist

dike û barê wanê giran li ser wan radike û ewan bend û zincîrên ku ewan pê hatibûne girêdanê jî (yanî ewan xwarin û vexwrinên, ku ewan cihûyan bi xweber li ser xwe qedexe kiribûne; ewa ewan qedexan li ser wan radike). Îdî ewanê ku bi wî (pêxemberî) bawer kirine û ewanê ewa ji xwe ra mezin girtine û arîkariya wî kirine û bûne peyrewê wê ruhniya ku bi wî (pêxemberî ra) hatiye hinartinê hene! Evan bi .xweber in, hey fereste bûne

Tu (Muhemmed! Ji bona wan ra aha) bêje: "Gelî kesan! Bi rastî ez ji wî Yezdanê, ku .١٥٨ maldariya ezman û zemîn hey ji bona wî ra ne, li bal we hemûşka da jî bi pêxemberî hatime şandinê. Ji pêştirê wî tu yezdanên mayîyê (babetê perestîyê) tune ne. Hey ewa dijît û dimirîne. Îdî hûn bi Yezdan û bi wî pêxemberê wîyî yekemî bawer bikin, ewa (pêxemra bi xweber jî) bi Yezdan û bi peyvên (Yezdan) bawer dike û hûn (gelî kesan!) ".bibne peyrewê wî (pêxemberî) dibe ku hûn werin rêya rast

Û ji komalê Mûsa desteke wusa hebûne; (meriv) li bal rastîyê da dibirin û bi rastîyê .١٥٩ jî dadvanî dikirine

Me ewan (nevîyên Yaqûb, ku ji danz deh kurê wî) hebûne; her yekê xistîye lêzim û .١٦٠ komake nevî. Îdî di gava komalê (Mûsa) ji Mûsa av xwestine; me li bal Mûsa da (aha) niqandîye: "(Mûsa!) tu gopalê xwe li kevir bixe." Îdî (ji piştî ku Mûsa gopalê xwe li kevir xistîye) ji kevir danz deh kanî zaye. Bi sond! Her

komekî cîyê av vexwarina xwe zanîbûye. Û me li ser wan (di kêşa bi nav Tîyehê da) bi ewran sîwan kiriye û me (ji bona xwarina wan) li ser wan da gezo û (goştê) qarûtkê hinartîye. (Me ji wan ra aha got: "Îdî) hûn ji wan rojîyên tîtalên ku me daye we bixun." Lê ewan (ji wan cewrên xwe) li me tu cewr ne kirine, ewanan bi xweber li xwe cewr .dikirin

Di gava ku ji wan ra (aha) hatibûye gotinê: "Hûn di vî bajarî da bê êwir in û hûn ça .١٤١ hez dikin, wusa ji xwarinê wî bajarî bixun û hûn (aha ji Xuda lava bikin û) bêjin: "(Xuda! Tu) me bibaxişîne (gonehên me ji me daye) û hûn di derê bajar da bi kundetî bikebine (hundurê) bajar; emê ji bona we ra gonehên we bibaxişînin. Û emê ji bona qencîkaran ".ra hêj qencîyan pir bikin

Ji piştî van fermanan) îdî ewanê cewrkarên ji wan (ewa gotina me ji wan ra)) .١٤٢ gotibû; bi wan gotinê qe ji wan ra ne hatibûye gotinê, guhurandine, me jî (ji piştî guhurandina wan) ji ezmanan li ser wan da, bi sedema ewê cewra ku ewan dikiribûne .şapatek şandîye

Û tu (Muhemmed! Ji wan cihûyên cewrkar) pirsra (temtêla) wan gundîyên, wî .١٤٣ gundê ku derê deryayê dabûne, bike. Ewan gundîyan di roya şemîyê da dest ji biryaran berdidan (nêçîra masîyan dikirin). Di roya wê şemîya, ku ewan (ewa şemîya ji bona perestîya Yezdan hêlbijartine) masîyê wan (ji deryayê) li bal wan da diherîkin dihatin û di roya

wê şemîya, ku ewan (di wê şemîyê da perestî ne dikirin; lê ewan ewa şemêya ji bona nêçîra masîyan hilbijartine) masîyên wan (ji der-yayê) li bal wan da ne dihatin. Me bi vî awayî bi se-dema ku ewan ji rêya (rast) derdiketin, diceribandin

Û di gava destekî ji wan ra (aha) gotibûne: "Hûn ji bona çî li ewî komalê ku . 164 Yezdanê ya ewan teşqele bike, ya jî ewan bi şapateke zor, şapat bike, şîretan dikin?" (Ewan şîretvanan di pisyara wan da aha) gotine: "Ewan şîretên me, dibe ku li bal Xudayê we ji bona me ra (gava ji wan bê pirsînê; ka we ji bona çî ewan qedexeyên roya şemîyê di nava xwe da rakirine, dîsa we nêçîra masîyan kirîye? Ewan pisyara xwe aha bidin: "Ka tu kesekî ji bona me ra ne gotibû, nêçîrê nekin." Bibe tatî û dibe ku (ewan xwe ji wan kirinan biparisînin (bi gotina Xuda bikin

Îdî (ji piştî şîretan) gava ewan ew şîretên li wan hatibûye kirinê bîrva kirine, me jî . 165 ewanê ku xwe ji sikatîyan diparisandin fereste kirine û me ewanê ku cewr kiribûne jî bisedema ji rêya (rast) derdiketibûne, bi şapate-ke zor girtine

Îdî (ji piştî wan şîretan) ga-va ewan (ji şîretvanan) hêrs bûne ewan (dîsa ji rêya . 166 rast derketine nêçîra ma-sîyan di roya şemîyê da, kirine) me jî ji bona wan ra (aha) gotiye: "Hûn (gelî cewrkaran! Ji diliq û qencîyên merivatîyê derkebin bikebine diliqê) ".meymûnê pêkenî

Di wê qavê da Xudayê te li wan (aha) qîr kirîye û (ji wan ra . 167

gotîye): "Xudayê te li ser wan da merivên wusa bişîne, ku ewan merivan van (cewrkaran) heya roya rabûna hemû da bi sikê şapatan, şapat bikin. Bi rastî Xudayê te .bi lez celatvan e! Û Xudayê te bi rastî baxîşkarê dilovîn e

Û me ewan (cihûyan) di ze→mîn da xistine çend komên wusa: Ji wan aşîkar hebûn . ١٤٨
û ji wan xêncî aşîkaran jî hebûne û ji bo ku ewan li bal (rêya rast da) bizivirin me ewan .bi qencî û xirabîyan ceribandin

Îdî li pey wan da şûnmanên wusa (kotî) mane, ewan bûne mîratxurên pirtûka . ١٤٩
(Tewratê) ewan (aha) digotin: "Şixwa (ça dibe bira bibe) emê hey bêne baxîşandinê."
(Ji ber vî qasî) ewan (biryarên pirtûkê) di hemberê hinekî ji malê ve cîhana hanê riswa da, diguhurandin û heke wekî wî malî jî ji bona wan ra mal bê dayînê, ewanê ewî malî jî bigirin. Gelo qey ji wan, peyman li ser pirtûkê ne hatibû sitandinê, ku ewan ji pêştirê rastîyê li ser navê Yezdan qe tu tiştî nebêjin? Û çi tiştê di pirtûkê da heye, ewî (ji merivan ra bi şîretî) bêjin? Bi rasrî ji bona wanê xu→daparisî dikin, şûnwarê para da ?çêtir e. Îdî qey hûn bi hişî naponijin

Xudaparis) ew in ku xwe (bi fermanê) pirtûkê digirin û nimêja xwe (ça hatine) . ١٥٠
.fermankirinê) wusa dikin. Bi rastî em kirya wanê aşîkar wunda nakin

Û di gava me çîya ya (bi nav) Tûr bi ser wan da wekî sîwanekî rakiribû, ewan . ١٥١
goman dikirin ku ewa çîya bi ser wan da bikebe

wusa bêzar mane. Me ji wan ra di wê gavê da aha gotîye): "Hûn (gelî kesan!) bi hîz bi) wan (biryarên pirtûka) me daye we bigirin û hûn ewan biryaran bîra xwe bînin. Ji bo ku
".hûn bibne ji wanê xudaparis

Û di gavekî da Xudayê te ji ûrta Adem, dûmda wan girtîye û (Xudayê te ewan) bi .172
xweber, li ser wan bi xweber xistîye nihrevan (şahid. Di wê gavê da Xudayê te ji wan
aha pirsîye): "Ma qey ez Xudayê we nînim?" Ewana jî (di pisyara Xudayê te da aha)
gotibûne: "Erê! Em şahidîyê didin (ku tu Xudayê meyî)." Ji bo ku hûn di roya rabûna
.hemû da nebêjin: "Haja me bi vê peymanê tu ne bûye," me eva peymanê ji we girtîye

Ya jî ji bo ku hûn (aha jî) nebêjin: "(Em ça bikin!) hêj di berya naha da, bav û kalê .173
me (ji bona Yezdan ra) hevrî çê kiribûn û em bi xweber jî li pey wan (bav û kalan da)
ûrteke bê wecbûn (loma me jî hev-rî çê kirin). Qey tuyê îdî me bikirinê wanê (ku
"?rastîyê) pûç dikin, teşqele bikî

.(Ji bo ku ewan bifetilîne bal (rêya rast da) em beratan bi vekirî (rêz dikin .174

Muhemmed! Tu ji bona wan ra bûyera) wî merivê (ku ji zarên cihûya bûye)) .175
bixûne; di cara ye-kem da me ji bona wî ra (zanîna) berateyên xwe dabû. Paşê ewa ji
(zanîna) wan beratan rût bûye (ewan bîrva kirine). Îdî pelîdên ji (cihûyan) ketine pey
wî, ewa bi vî awayî bûye

Heke me biva meyê ewa bi van beratan paydar bikira (nav û nîşanê wîyê bilind . ١٧٤
bibûya) û lê (me ewa ne-va, nav û dengê wî) di zemîn da (bi rezîlî) hey maye û ew bi
xweber jî bûye peyrewê xweşîya xwe. Îdî temtêla wî wekî temtêla sa ne (kûçik). Heke
tu êrişê jî beherî ser, ya jî pa-ra da ji wî birevî; ewa hey zimanê xwe derdixe li navê
dixe. Temtêla wan komalê ku berateyên me derew didirîn jî aha ne. Îdî (Muhemmed!)
.tu evê çîrokê ji bona (wan ra bêje) dibe ku ewan (bi vê bûyerê) ramanî bikin

Temtêla wî komalê ku bi berateyên me derewan dîkin çîqa sîke! Ewan bi xweber li . ١٧٧
.xwe cewr dikiribûne

Ewê ku Yezdan, ewa anîbe (rêya rast) şixwa ewa (di rêya rast dane) û (Yezdan) . ١٧٨
.kîjanî ji (rêya rast) derxe, ewanê zîyan kirine, bi rastî îdî evan bi xweber in

Bi sond! Me ji bona dojê ra ji meçêtir û kesan (weki çandina) pir (afirandine). Ji . ١٧٩
bona van (dojeyan ra) dilê wan heye, lê ewan bi wî dilî pîsporêya (tu tiştî) nakin, ji bona
wan ra çav hene, ewan bi wî çavî (tiştan) nabînin û ji bona wan ra goh hene, ewan bi
wan gohan (tu tiştî) nabihên. Evanan wekî tarişan in, ji tarişan pirtir jî hêj (rêya xwe)
.wunda kirine. Ewanê ku haja wan ji wan tune ye; evan bi xweber in

Çîqa navên rind hene! Ewan ji bona Yezdan ra nin, îdî hûn bi qencê navan gazî wî . ١٨٠

bikin û hûn dest ji wanê, ku ewan (bi we ra) di navê wî da tekoşînê dikin berdin.
.Ewananê di nêzîk da bi wan kirinê xwe bêne celatkirinê

Û ji wan kesên ku me afirandine (destek) heye, ewan bi ma-lî têne (rêya rast) û . ١٨١
.ewan hey bi mafî jî dadî dikin

Ewanê ku bi berateyên me derewan dikin hene! Emê ewan di cîyekî wusa da hêdî . ١٨٢
.hêdî şapat bikin, ku qe ewan pê nizan bin

.Û ez ji bona wan ra nemaze (xusûsî) dan didim. Bi rastî xaxê min pir zexm e . ١٨٣

Ma qey ewan qe raman nakin, ku tu tepaketin bi hevalê wanê (Muhemmed ra) . ١٨٤
.tune ye? Ewa hevalê wan hey hişyardarê (ji şapatan) bi xûyayî ye

Qey ewan (bi ramanî) di maldarya ezman û zemîn da û di çi tiştên ku Yezdan . ١٨٥
afirandine û dibe ku danê can sitandina wan nêzîk be, naponijin? Ewanê ji piştî vê
?(Qur'anê) gelo we îdî bi kîjan axiftinê bawer bikin

Îdî Yezdan kîjanî (ji rêya rast) derxe, ji bona wî ra tu beled tune ye û (Yez-dan) . ١٨٦
.ewanan di quretî (û devxûnîya wan da) kor dihêle

Ewanan ji te (Muhemmed!) pirs dikin; ka gavê danê şandina rabûna hemûtî . ١٨٧
(Qîyametê) kînge ye? Tu (di pisyara wan da aha) bêje: "Bi ras-tî zanîna wî danî hey li
bal Xudayê min e. Ji pêştirê wî tu kes gava wî danî nade qûyandinê (hey ewa di gava
wî da derdixe). Ewa dana wusa girane ku ezman û zemîn jî nikarin hildin. Wê nişkê va

bi we da were. Ewan pirsâ wî danî ji te dîkin, tu dibe qey te (hêj berê da) ewa dana pirsîyaye pê zanîye. Tu (ji wan ra aha) bêje: "Bi rastî zanîna wî danî hey li bal Yezdan e, ".lê pirên kesan (bi vî rastîyê) nizanin

Muhemmed! Tu ji bona wan ra aha) bêje: "Ji pêştirê tiştâ Yezdan va ye; ez ji bona) .١٨٨ xwe ra jî tu kar û zîyanê nikarim bikim. Heke hûn bi tiştên ne xûyayî bizanîya, minê bi rastî qencê pir bikirinan! Ê ji min qe tu sikatî jî nedihat (ça bi serê min da jî ne dihat). Ez bi xweber jî ji bona komalê bawer dîkin, tirsdanê (bi celat) û mizgînvanê (bi xelata) ".nim

Evê ku hûn ji yek nişake bi tenê afirandine heye! Ewa Yezdan e, ji bo ku hogirya .١٨٩ xwe bidne hev ewî ji wê nişa zoya wê jî afirandîye. Êdî gava (zoya nêr li bal zoya mê da bi jinanî çûya) zoya mê bi barekî sivik avis bûye. Ji piştî (vê bûyerê, li ser avisbûnê da dan û dem) borîne, avisbûna we giran bûye; Her du zoyan bi hev ra ji Yezdan (aha) lava kirine: "Xudayê me! Heke tu ji bona me ra zarekî aşîkar bidî, bi sond! Emê bibne ji ".vanê sipazkar

Êdî gava ku ewî ji bona wan ra (zareke) aşîkarê bê kemasî daye; ewan herdukan .١٩٠ di afirandina (zarokê da) hevrî ji bona wî ra girtine. Yezdan bi xweber jî ji wan hevrîyên .ewan girtine bê gur e

Ewanan ça ewan tiştên .١٩١

?ku hatine afirandinê; qe tu tişt jî ne afirandine ji bona wî ra dixne hevri

Ewan hevriyan bi xweber jî ne ji bona (wan perestvananên xwe ra) û ne jî ji bona .192
.xwe ra bi xwe-ber nikarin tu arîkarî bikin

Heke hûn ewan (havriçêkeran) gazî li bal rêya rast bikin ewan dîsa nabin peyrewê .193
.we. Hûn çî gazî wan bikin û hûn çî xwe ker bikin (qe gazî wan nekin) li bal wan yek e

Bi rastî ewan (perestvanên) ku hûn ji pêştirê Yezdan (bi perestî) gazî wan dikin .194
hene! Ewan jî hinek bendeyên wekî we ne; (me ewan afirandine). Heke hûn di doza
(xudatiya wan da rast in): ka îdî hûn (bi perestî) gazî wan bikin, bi ra ewan jî pisyara we
.bidin

Qey ji bona wan ra pê heye, ku ewan bi wî digerin? Ya jî ji bona wan ra dest heye, .195
ku ewan bi wî dayînê dikin? Ya jî ji bona wan ra qey çav he-ne, ku ewan bi wî çavî
dîtinê bikin? Ya jî ji bona wan ra qey gonehên, ku ewan bi wî gohî bihîstinê bikin? Tu (ji
bona wan ra aha) bêje: "Ka hûn ga-zî wan perestvanên xwe bikin; pasê hûn (bi hev
ra) ji bona min ra endezan bikin, îdî hûn qe li min mêze nekin (bira dilê we bi min
"(!neşewite

Bi rastî ewa Yezdanê ku (bi ser min da) pirtûk hinartiye heye! Serkarê min bi .196
.xweber ewa ye. Ewa serkarya hemû aştîkaran jî dike

Û ewan (perestvanên, ku hûn bi .197

perestî) ji pêştirê (Yezdan) gazî wan dikin hene! Ewan nikarin arîkarya we bikin û ewan
.arîkarya xwe bi xweber jî nikarin bikin

Û heke hûn gazî wan (perestiyên xwe ji bona aştîkarya xwe, ya jî ji bona ku ewan .198
rêya rast bidne nîşanê we) bikin; ewan (dengê we) nabihên. Gava tu ewan dibînî; tu
.dibê qey ewan li te mêze dikin, ewan bi xweber jî qe nabînin

Tu (rêya) baxîşandinê bigire û tu fermana bi qencîyan bike û tu ji nezanan dest .199
.berde

Heke pelîd xidîka te anî (ji bo ku tu ji wan ra biryaran ne bêjî) heman tu xwe bavêje .200
Yezdan. Bi rastî Yezdan bihîstekî pir zana ye! (Ya jî heke ji pelîd da bîrvakirinek ji te ra
hat, te jî bîrva kir biryarên Yezdan ji wan ra ne got, gava kete bîra te heman tu ji bona
wan ra ewan biryaran bêje û tu ji bona vê bîrvakirinê ji Yezdan lavaya baxîşandina
.xwe bike.)Bi rastî Yezdan bihîstekê pir zana ye

Bi rastî ewanê ku xudaparisî dikin hene! Gava ji pelîd sêwrandinek bi wan bigire; .201
ewan heman lavaya baxîşandina xwe, ji Yezdan tînine bîra xwe). Îdî di wê gavê da
.ewan (rêya rast jî) dibînin

Û birayên (pelîdan; file jî) hene! (Gava ji pelîdan sêwradinek bi wan bigire) îdî pelîd .202
ewan (birayên xwe) di demên dirêj da, di xapandina xwe da dihêle, pasê ewan (ji wan
.kirinê xwe jî dest) kurtayî nakin

Û di gava ku tu ji wan ra beratekî neynî, ewan (di pisyara te da .203

aha) dibêjin: "Hêj te xwe berev ne kirîye (heya tu beratan jî ji bona me ra binî)?" Tu (ji bona wan ra aha) bêje: "Bi rastî ez hey dibime peyrewê wan berateyên, ku ji Xudayê min li bal min da hatîye niqandinê. Eva (Qur'ana bi xweber jî) ji Xudayê we, ji bo-na wî .komalê bawer dikin, beled û dilovînek e

Û di gava ku Qur'an hate xwendinê, îdî hûn ji bona (xwendina Qur'anê) gohdarî .۲۰۴ .bikin û hûnê xwe ker bikin; dibe ku hûn (bi vî awayî bêne dilovînkirinê

Û tu di dilê xwe da bi zarîn û bi dizî Xudayê xwe bîra xwe bîne; di sibe û evaran da .۲۰۵ (ji wî lavaya baxişandina xwe bike) bê qirîn (û hewar). Û tu nebe ji wanê (ji bîranînê) bê .goman in

Bi rastî ewanê li bal Xudayê te, hene! Ewanan ji perestîya Xuda, xwe qure nakin; .۲۰۶ ewanan (di hemû caran da jî Xuda ji kêmasîyan) paqij dikin, ewan hey (ji bo-na .Yezdan ra) kunde dibin

ترجمه اندونزی

.Dengan menyebut nama Allah Yang Maha Pemurah lagi Maha Penyayang

(Alif, laam miim shaad.) (۱)

Ini adalah sebuah kitab yang diturunkan kepadamu, maka janganlah ada kesempatan di dalam dadamu karenanya, supaya kamu memberi peringatan dengan kitab itu ((kepada orang kafir), dan menjadi pelajaran bagi orang-orang yang beriman.) (۲)

Ikutilah apa yang diturunkan kepadamu dari Tuhanmu dan janganlah kamu mengikuti pemimpin-pemimpin selain-Nya. Amat sedikitlah kamu mengambil (pelajaran (daripadanya). (۳)

Betapa banyaknya negeri yang telah Kami binasakan, maka datanglah siksaan Kami ,(menimpa penduduk) nya di waktu mereka berada di malam hari

(atau di waktu mereka beristirahat di tengah hari).﴿

Maka tidak adalah keluhan mereka di waktu datang kepada mereka siksaan Kami,
(kecuali mengatakan:" Sesungguhnya kami adalah orang- orang yang lalim".﴾

Maka sesungguhnya Kami akan menanyai umat- umat yang telah diutus rasul- rasul
(kepada mereka dan sesungguhnya Kami akan menanyai(pula)rasul- rasul (Kami),﴾

maka sesungguhnya akan Kami kabarkan kepada mereka (apa- apa yang telah
mereka perbuat), sedang (Kami) mengetahui (keadaan mereka), dan Kami sekali- kali
(tidak jauh (dari mereka)). ﴿

Timbangan pada hari itu ialah kebenaran (keadilan), maka barang siapa berat
(timbangan kebaikannya, maka mereka itulah orang- orang yang beruntung).﴾

Dan siapa yang ringan timbangan kebaikannya, maka itulah orang- orang yang
(merugikan dirinya sendiri, disebabkan mereka selalu mengingkari ayat- ayat Kami.﴾

Sesungguhnya Kami telah menempatkan kamu sekalian di muka bumi dan Kami
adakan bagimu di muka bumi itu (sumber) penghidupan. Amat sedikitlah kamu
(bersyukur).﴾

Sesungguhnya Kami telah menciptakan kamu (Adam), lalu Kami bentuk tubuhmu,
kemudian Kami katakan kepada para malaikat:" Bersujudlah kamu kepada Adam";
maka mereka pun bersujud kecuali iblis. Dia tidak termasuk mereka yang bersujud.

((11

Allah berfirman:" Apakah yang menghalangimu untuk bersujud (kepada Adam) di
waktu Aku menyuruhmu" Menjawab iblis:" Saya lebih baik daripadanya: Engkau
(ciptakan saya dari api sedang dia Engkau ciptakan dari tanah".﴾

Allah berfirman:" Turunlah kamu dari surga itu; karena kamu tidak sepatutnya
menyombongkan diri di dalamnya, maka ke luarlah, sesungguhnya kamu termasuk
(orang- orang yang hina".﴾

(Iblis menjawab:" Beri tangguhlah saya sampai waktu mereka dibangkitkan".﴾

(Allah berfirman:" Sesungguhnya kamu termasuk mereka yang diberi tanggung."(۱۵

Iblis menjawab:" Karena Engkau telah menghukum saya tersesat, saya

(benar- benar akan (menghalang- halangi) mereka dari jalan Engkau yang lurus,(16
kemudian saya akan mendatangi mereka dari muka dan dari belakang mereka, dari
kanan dan dari kiri mereka. Dan Engkau tidak akan mendapati kebanyakan mereka
(bersyukur (taat)).(17

Allah berfirman:" Keluarlah kamu dari surga itu sebagai orang terhina lagi terusir.
Sesungguhnya barang siapa di antara mereka mengikuti kamu, benar- benar Aku
(akan mengisi neraka Jahanam dengan kamu semuanya" .(18

Dan Allah berfirman) : " Hai Adam bertempat tinggalah kamu dan istrimu di surga)
serta makanlah olehmu berdua (buah- buahan) di mana saja yang kamu sukai, dan
janganlah kamu berdua mendekati pohon ini, lalu menjadilah kamu berdua termasuk
(orang- orang yang lalim" .(19

Maka setan membisikkan pikiran jahat kepada keduanya untuk menampakkan
kepada keduanya apa yang tertutup dari mereka yaitu auratnya dan setan berkata:"
Tuhan kamu tidak melarangmu dari mendekati pohon ini, melainkan supaya kamu
berdua tidak menjadi malaikat atau tidak menjadi orang yang kekal (dalam surga)"
(20

Dan dia (setan) bersumpah kepada keduanya." Sesungguhnya saya adalah termasuk
(orang yang memberi nasihat kepada kamu berdua" ,(21

maka setan membujuk keduanya (untuk memakan buah itu) dengan tipu daya.
Tatkala keduanya telah merasai buah kayu itu, nampaklah bagi keduanya aurat-
auratnya, dan mulailah keduanya menutupinya dengan daun- daun surga. Kemudian
Tuhan mereka menyeru mereka:" Bukankah Aku telah melarang kamu berdua dari
pohon kayu itu dan Aku katakan kepadamu:" Sesungguhnya setan itu adalah musuh
(yang nyata bagi kamu berdua" (22

Keduanya berkata:" Ya Tuhan kami, kami telah menganiaya diri kami sendiri, dan jika
Engkau tidak mengampuni kami dan memberi rahmat kepada kami, niscaya pastilah

(kami termasuk orang-orang yang merugi". (23

Allah berfirman:" Turunlah kamu sekalian, sebahagian kamu menjadi musuh bagi sebahagian yang lain. Dan kamu mempunyai tempat kediaman dan kesenangan ((tempat mencari kehidupan) di muka bumi sampai waktu yang telah ditentukan". (24

Allah berfirman:" Di bumi itu kamu hidup dan di bumi itu kamu mati, dan dari bumi itu ((pula) kamu akan dibangkitkan. (25

Hai anak Adam, sesungguhnya Kami telah menurunkan kepadamu pakaian untuk menutupi auratmu dan pakaian indah untuk perhiasan. Dan pakaian takwa itulah yang paling baik. Yang demikian itu adalah sebahagian dari tanda-tanda kekuasaan (Allah, mudah-mudahan mereka selalu ingat. (26

Hai anak Adam, janganlah sekali-kali kamu dapat ditipu oleh setan sebagaimana ia telah mengeluarkan kedua ibu bapamu dari surga, ia menanggalkan dari keduanya pakaiannya untuk memperlihatkan kepada keduanya `auratnya. Sesungguhnya ia dan pengikut-pengikutnya melihat kamu dari suatu tempat yang kamu tidak bisa melihat mereka. Sesungguhnya Kami telah menjadikan setan-setan itu pemimpin-pemimpin bagi orang-orang yang tidak beriman. (27

Dan apabila mereka melakukan perbuatan keji, mereka berkata:" Kami mendapati nenek moyang kami mengerjakan yang demikian itu, dan Allah menyuruh kami mengerjakannya. Katakanlah:" Sesungguhnya Allah tidak menyuruh (mengerjakan) perbuatan yang keji." Mengapa kamu mengada-adakan terhadap Allah apa yang (tidak kamu ketahui. (28

Katakanlah:" Tuhanku menyuruh menjalankan keadilan". Dan (katakanlah):" Luruskanlah muka (diri) mu di setiap salat dan sembahlah Allah dengan mengikhlaskan ketaatanmu kepada-Nya. Sebagaimana Dia telah menciptakan kamu (pada permulaan (demikian pulalah) kamu akan kembali kepada-Nya ". (29

Sebahagian diberi-Nya petunjuk dan sebahagian lagi telah pasti kesesatan bagi mereka. Sesungguhnya mereka menjadikan setan-setan

pelindung (mereka) selain Allah, dan mereka mengira bahwa mereka mendapat
(petunjuk). (۳۰)

Hai anak Adam, pakailah pakaianmu yang indah di setiap (memasuki) mesjid, makan
dan minumlah, dan janganlah berlebih-lebihan. Sesungguhnya Allah tidak menyukai
(orang-orang yang berlebih-lebihan). (۳۱)

Katakanlah: "Siapakah yang mengharamkan perhiasan dari Allah yang telah
dikeluarkan-Nya untuk hamba-hamba-Nya dan (siapa pulakah yang
mengharamkan) rezeki yang baik" Katakanlah: "Semuanya itu (disediakan) bagi
orang-orang yang beriman dalam kehidupan dunia, khusus (untuk mereka saja) di
hari kiamat. Demikianlah Kami menjelaskan ayat-ayat itu bagi orang-orang yang
(mengetahui). (۳۲)

Katakanlah: "Tuhanku hanya mengharamkan perbuatan yang keji, baik yang nampak
atau pun yang tersembunyi, dan perbuatan dosa, melanggar hak manusia tanpa
alasan yang benar, (mengharamkan) mempersekutukan Allah dengan sesuatu yang
Allah tidak menurunkan hujah untuk itu dan (mengharamkan) mengada-
adakan (terhadap Allah apa yang tidak kamu ketahui)". (۳۳)

Tiap-tiap umat mempunyai batas waktu; maka apabila telah datang waktunya
mereka tidak dapat mengundurkannya barang sesaat pun dan tidak
(dapat(pula)memajukannya). (۳۴)

Hai anak-anak Adam, jika datang kepadamu rasul-rasul daripada kamu yang
menceritakan kepadamu ayat-ayat-Ku, maka barang siapa yang bertakwa dan
mengadakan perbaikan, tidaklah ada kekhawatiran terhadap mereka dan
(tidak(pula)mereka bersedih hati). (۳۵)

Dan orang-orang yang mendustakan ayat-ayat Kami dan menyombongkan diri
(terhadapnya, mereka itu penghuni-penghuni neraka; mereka kekal di dalamnya). (۳۶)

Maka siapakah yang lebih lalim daripada orang yang membuat-buat dusta terhadap
Allah atau mendustakan ayat-ayat-Nya Orang-orang itu akan memperoleh

bahagian yang telah ditentukan untuknya dalam Kitab (Lohmahfuz) ; hingga bila datang kepada mereka utusan- utusan Kami

malaikat) untuk mengambil nyawanya, (di waktu itu) utusan Kami bertanya: "Di mana (berhala- berhala) yang biasa kamu sembah selain Allah" Orang- orang musyrik itu menjawab: "Berhala- berhala itu semuanya telah lenyap dari kami," dan mereka (mengakui terhadap diri mereka bahwa mereka adalah orang- orang yang kafir. (37

Allah berfirman: "Masuklah kamu sekalian ke dalam neraka bersama umat- umat jin dan manusia yang telah terdahulu sebelum kamu. Setiap suatu umat masuk (ke dalam neraka), dia mengutuk kawannya (yang menyesatkannya); sehingga apabila mereka masuk semuanya berkatalah orang- orang yang masuk kemudian di antara mereka kepada orang- orang yang masuk terdahulu: "Ya Tuhan kami, mereka telah menyesatkan kami, sebab itu datangkanlah kepada mereka siksaan yang berlipat ganda dari neraka". Allah berfirman: "Masing- masing mendapat (siksaan), yang (berlipat ganda, akan tetapi kamu tidak mengetahui". (38

Dan berkata orang- orang yang masuk terdahulu di antara mereka kepada orang- orang yang masuk kemudian: "Kamu tidak mempunyai kelebihan sedikit pun atas (kami, maka rasakanlah siksaan karena perbuatan yang telah kamu lakukan". (39

Sesungguhnya orang- orang yang mendustakan ayat- ayat Kami dan menyombongkan diri terhadapnya, sekali- kali tidak akan dibukakan bagi mereka pintu- pintu langit dan tidak (pula) mereka masuk surga, hingga unta masuk ke lubang jarum. Demikianlah Kami memberi pembalasan kepada orang- orang yang berbuat (kejahatan. (40

Mereka mempunyai tikar tidur dari api neraka dan di atas mereka ada selimut (api (neraka). Demikianlah Kami memberi balasan kepada orang- orang yang lalim. (41

Dan orang- orang yang beriman dan mengerjakan amal- amal yang saleh, Kami tidak memikulkan kewajiban kepada diri seseorang melainkan sekedar kesanggupannya, ;mereka itulah penghuni- penghuni surga

(mereka kekal di dalamnya).(۴۲

Dan Kami cabut segala macam dendam yang berada di dalam dada mereka; mengalir di bawah mereka sungai- sungai dan mereka berkata:" Segala puji bagi Allah yang telah menunjuki kami kepada (surga) ini. Dan kami sekali- kali tidak akan mendapat petunjuk kalau Allah tidak memberi kami petunjuk. Sesungguhnya telah datang rasul- rasul Tuhan kami, membawa kebenaran". Dan diserukan kepada mereka:" Itulah (surga yang diwariskan kepadamu, disebabkan apa yang dahulu kamu kerjakan)." (۴۳

Dan penghuni- penghuni surga berseru kepada penghuni- penghuni neraka (dengan mengatakan):" Sesungguhnya kami dengan sebenarnya telah memperoleh apa yang Tuhan kami menjanjikannya kepada kami. Maka apakah kamu telah memperoleh dengan sebenarnya apa (azab) yang Tuhan kamu menjanjikannya (kepadamu)" Mereka (penduduk neraka) menjawab:" Betul". Kemudian seorang penyeru (malaikat) mengumumkan di antara kedua golongan itu:" Kutukan Allah ditimpakan kepada (orang- orang yang lalim,(۴۴

yaitu) orang- orang yang menghalang- halangi (manusia) dari jalan Allah dan) menginginkan agar jalan itu menjadi bengkok, dan mereka kafir kepada kehidupan (akhirat." (۴۵

Dan di antara keduanya (penghuni surga dan neraka) ada batas; dan di atas A` raaf itu ada orang- orang yang mengenal masing- masing dari dua golongan itu dengan tanda- tanda mereka. Dan mereka menyeru penduduk surga:" Salaamun `alaikum".

(Mereka belum lagi memasukinya, sedang mereka ingin segera (memasukinya).(۴۶

Dan apabila pandangan mereka dialihkan ke arah penghuni neraka, mereka berkata:" Ya Tuhan kami, janganlah Engkau tempatkan kami bersama- sama orang- orang (yang lalim itu)".(۴۷

Dan orang- orang yang di atas A` raaf memanggil beberapa orang (pemuka- pemuka orang kafir) yang mereka mengenalnya dengan tanda- tandanya dengan mengatakan:" Harta yang kamu

kumpulkan dan apa yang selalu kamu sombongkan itu, tidaklah memberi manfaat
(kepadamu)".(۴۸

Orang- orang di atas A`raaf bertanya kepada penghuni neraka) : " Itukah orang-
orang yang kamu telah bersumpah bahwa mereka tidak akan mendapat rahmat
Allah" (Kepada orang mukmin itu dikatakan): " Masuklah ke dalam surga, tidak ada
(kekhawatiran terhadapmu dan tidak(pula)kamu bersedih hati.(۴۹

Dan penghuni neraka menyeru penghuni surga:" Limpahkanlah kepada kami sedikit
air atau makanan yang telah dirizekikan Allah kepadamu". Mereka (penghuni surga)
menjawab:" Sesungguhnya Allah telah mengharamkan keduanya itu atas orang-
(orang kafir,(۵۰

yaitu) orang- orang yang menjadikan agama mereka sebagai main- main dan senda)
gurau, dan kehidupan dunia telah menipu mereka". Maka pada hari (kiamat) ini, Kami
melupakan mereka sebagaimana mereka melupakan pertemuan mereka dengan
(hari ini, dan (sebagaimana) mereka selalu mengingkari ayat- ayat Kami.(۵۱

Dan sesungguhnya Kami telah mendatangkan sebuah Kitab (Al Quran) kepada
mereka yang Kami telah menjelaskannya atas dasar pengetahuan Kami; menjadi
(petunjuk dan rahmat bagi orang- orang yang beriman.(۵۲

Tiadalah mereka menunggu- nunggu kecuali (terlaksananya kebenaran) Al Quran itu.
Pada hari datangnya kebenaran pemberitaan Al Quran itu, berkatalah orang- orang
yang melupakannya sebelum itu:" Sesungguhnya telah datang rasul- rasul Tuhan
kami membawa yang hak, maka adakah bagi kami pemberi syafaat yang akan
memberi syafaat bagi kami, atau dapatkah kami dikembalikan (ke dunia) sehingga
kami dapat beramal yang lain dari yang pernah kami amalkan" Sungguh mereka telah
merugikan diri mereka sendiri dan telah lenyaplah dari mereka tuhan- tuhan yang
(mereka ada- adakan.(۵۳

Sesungguhnya Tuhan kamu ialah Allah yang telah menciptakan langit dan bumi dalam
enam masa, lalu Dia bersemayam

di atas Arasy. Dia menutupkan malam kepada siang yang mengikutinya dengan cepat, dan (diciptakan- Nya pula) matahari, bulan dan bintang- bintang (masing- masing) tunduk kepada perintah- Nya. Ingatlah, menciptakan dan memerintah (hanyalah hak Allah. Maha Suci Allah, Tuhan semesta alam).(54

Berdoalah kepada Tuhanmu dengan berendah diri dan suara yang lembut. (Sesungguhnya Allah tidak menyukai orang- orang yang melampaui batas).(55

Dan janganlah kamu membuat kerusakan di muka bumi, sesudah (Allah) memperbaikinya dan berdoalah kepada- Nya dengan rasa takut (tidak akan diterima) dan harapan (akan dikabulkan). Sesungguhnya rahmat Allah amat dekat kepada (orang- orang yang berbuat baik).(56

Dan Dialah yang meniupkan angin sebagai pembawa berita gembira sebelum kedatangan rahmat- Nya (hujan); hingga apabila angin itu telah membawa awan mendung, Kami halau ke suatu daerah yang tandus, lalu Kami turunkan hujan di daerah itu, maka Kami keluarkan dengan sebab hujan itu berbagai macam buah- buahan. Seperti itulah Kami membangkitkan orang- orang yang telah mati, mudah- mudahan kamu mengambil pelajaran).(57

Dan tanah yang baik, tanaman- tanamannya tumbuh subur dengan seizin Allah; dan tanah yang tidak subur, tanaman- tanamannya hanya tumbuh merana. Demikianlah Kami mengulangi tanda- tanda kebesaran (Kami) bagi orang- orang yang bersyukur.

((58

Sesungguhnya Kami telah mengutus Nuh kepada kaumnya lalu ia berkata:" Wahai kaumku sembahlah Allah, sekali- kali tak ada Tuhan bagimu selain- Nya." Sesungguhnya (kalau kamu tidak menyembah Allah), aku takut kamu akan ditimpa (azab hari yang besar (kiamat).(59

Pemuka- pemuka dari kaumnya berkata:" Sesungguhnya kami memandang kamu (berada dalam kesesatan yang nyata)".(60

Nuh menjawab:" Hai kaumku, tak ada padaku kesesatan sedikit pun tetapi aku adalah

(dari Tuhan semesta alam".(61)

Aku sampaikan kepadamu amanat- amanah Tuhanku dan aku memberi nasihat "
(kepadamu, dan aku mengetahui dari Allah apa yang tidak kamu ketahui".(62)

Dan apakah kamu (tidak percaya) dan heran bahwa datang kepada kamu peringatan
dari Tuhanmu dengan perantaraan seorang laki- laki dari golonganmu agar dia
memberi peringatan kepadamu dan mudah- mudahan kamu bertakwa dan supaya
(kamu mendapat rahmat).(63)

Maka mereka mendustakan Nuh, kemudian Kami selamatkan dia dan orang- orang
yang bersamanya di dalam bahtera, dan Kami tenggelamkan orang- orang yang
mendustakan ayat- ayat Kami. Sesungguhnya mereka adalah kaum yang buta (mata
(hatinya).(64)

Dan (Kami telah mengutus) kepada kaum Ad saudara mereka, Hud. Ia berkata:" Hai
kaumku, sembahlah Allah, sekali- kali tidak ada Tuhan bagimu selain- Nya. Maka
(mengapa kamu tidak bertakwa kepada- Nya"(65)

Pemuka- pemuka yang kafir dari kaumnya berkata:" Sesungguhnya kami benar-
benar memandang kamu dalam keadaan kurang akal dan sesungguhnya kami
(menganggap kamu termasuk orang- orang yang berdusta".(66)

Hud berkata:" Hai kaumku, tidak ada padaku kekurangan akal sedikit pun, tetapi aku
(ini adalah utusan dari Tuhan semesta alam).(67)

Aku menyampaikan amanat- amanah Tuhanku kepadamu dan aku hanyalah pemberi
(nasihat yang terpercaya bagimu".(68)

Apakah kamu (tidak percaya) dan heran bahwa datang kepadamu peringatan dari
Tuhanmu yang dibawa oleh seorang laki- laki di antaramu untuk memberi peringatan
kepadamu Dan ingatlah oleh kamu sekalian di waktu Allah menjadikan kamu sebagai
pengganti- pengganti (yang berkuasa) sesudah lenyapnya kaum Nuh, dan Tuhan
telah melebihkan kekuatan tubuh dan perawakanmu (daripada Kaum Nuh itu). Maka
(ingatlah nikmat- nikmat Allah supaya kamu mendapat keberuntungan).(69)

Mereka berkata:" Apakah

kamu datang kepada kami, agar kami hanya menyembah Allah saja dan meninggalkan apa yang biasa disembah oleh bapak- bapak kami Maka datangkanlah azab yang kamu ancamkan kepada kami jika kamu termasuk orang- orang yang (benar".(v·

Ia berkata:" Sungguh sudah pasti kamu akan ditimpa azab dan kemarahan dari Tuhanmu". Apakah kamu sekalian hendak berbantah dengan aku tentang nama- nama (berhala) yang kamu dan nenek moyangmu menamakannya, padahal Allah sekali- kali tidak menurunkan hujah untuk itu Maka tunggulah (azab itu), (sesungguhnya aku juga termasuk orang yang menunggu bersama kamu".(v1

Maka Kami selamatkan Hud beserta orang- orang yang bersamanya dengan rahmat yang besar dari Kami, dan kami tumpas orang- orang yang mendustakan ayat- ayat (Kami, dan tiadalah mereka orang- orang yang beriman.(v2

Dan (Kami telah mengutus) kepada kaum Tsamud saudara mereka, Saleh. Ia berkata." Hai kaumku, sembahlah Allah, sekali- kali tidak ada Tuhan bagimu selain- Nya. Sesungguhnya telah datang bukti yang nyata kepadamu dari Tuhanmu. Unta betina Allah ini menjadi tanda bagimu, maka biarkanlah dia makan di bumi Allah, dan janganlah kamu mengganggunya, dengan gangguan apa pun, (yang karenanya) (kamu akan ditimpa siksaan yang pedih."(v3

Dan ingatlah olehmu di waktu Tuhan menjadikan kamu pengganti- pengganti (yang berkuasa) sesudah kaum `Aad dan memberikan tempat bagimu di bumi. Kamu dirikan istana- istana di tanah- tanahnya yang datar dan kamu pahat gunung- gunungnya untuk dijadikan rumah; maka ingatlah nikmat- nikmat Allah dan janganlah (kamu merajalela di muka bumi membuat kerusakan.(v4

Pemuka- pemuka yang menyombongkan diri di antara kaumnya berkata kepada ":orang- orang yang dianggap lemah yang telah beriman di antara mereka

Tahukah kamu bahwa Saleh di utus (menjadi rasul) oleh Tuhannya". Mereka menjawab:" Sesungguhnya kami beriman kepada wahyu, yang Saleh diutus untuk (menyampaikannya)".(٧٥)

Orang-orang yang menyombongkan diri berkata:" Sesungguhnya kami adalah orang (yang tidak percaya kepada apa yang kamu imani itu)".(٧٦)

Kemudian mereka sembelih unta betina itu, dan mereka berlaku angkuh terhadap perintah Tuhan. Dan mereka berkata:" Hai Saleh, datangkanlah apa yang kamu ancamkan itu kepada kami, jika (betul) kamu termasuk orang-orang yang diutus ((Allah)".(٧٧)

Karena itu mereka ditimpa gempa, maka jadilah mereka mayit-mayit yang (bergelimpangan di tempat tinggal mereka).(٧٨)

Maka Saleh meninggalkan mereka seraya berkata:" Hai kaumku sesungguhnya aku telah menyampaikan kepadamu amanat Tuhanku, dan aku telah memberi nasihat (kepadamu, tetapi kamu tidak menyukai orang-orang yang memberi nasihat)".(٧٩)

Dan (Kami juga telah mengutus) Lut (kepada kaumnya).(Ingatlah) tatkala dia berkata kepada kaumnya:" Mengapa kamu mengerjakan perbuatan faahisyah itu, yang (belum pernah dikerjakan oleh seorang pun (di dunia ini) sebelummu)".(٨٠)

Sesungguhnya kamu mendatangi lelaki untuk melepaskan nafsumu (kepada mereka), bukan kepada wanita, malah kamu ini adalah kaum yang melampaui batas. ((٨١)

Jawab kaumnya tidak lain hanya mengatakan:" Usirlah mereka (Lut dan pengikut-pengikutnya) dari kotamu ini; sesungguhnya mereka adalah orang-orang yang (berpura-pura menyucikan diri)".(٨٢)

Kemudian Kami selamatkan dia dan pengikut-pengikutnya kecuali istrinya; dia (termasuk orang-orang yang tertinggal (dibinasakan)).(٨٣)

Dan Kami turunkan kepada mereka hujan (batu); maka perhatikanlah bagaimana

(kesudahan orang-orang yang berdosa itu. (۸۴

Dan (Kami telah mengutus) kepada penduduk Madyan saudara mereka, Syuaib. Ia berkata: " Hai kaumku, sembahlah Allah, sekali-kali tidak ada Tuhan bagimu selain-Nya

Sesungguhnya telah datang kepadamu bukti yang nyata dari Tuhanmu. Maka sempurnakanlah takaran dan timbangan dan janganlah kamu kurangkan bagi manusia barang-barang takaran dan timbangannya, dan janganlah kamu membuat kerusakan di muka bumi sesudah Tuhan memperbaikinya. Yang demikian itu lebih
(baik bagimu jika betul-betul kamu orang-orang yang beriman".(۸۵)

Dan janganlah kamu duduk di tiap-tiap jalan dengan menakut-nakuti dan menghalang-halangi orang yang beriman dari jalan Allah, dan menginginkan agar jalan Allah itu menjadi bengkok. Dan ingatlah di waktu dahulunya kamu berjumlah sedikit, lalu Allah memperbanyak jumlah kamu. Dan perhatikanlah bagaimana
(kesudahan orang-orang yang berbuat kerusakan).(۸۶)

Jika ada segolongan daripada kamu beriman kepada apa yang aku diutus untuk menyampaikannya dan ada (pula) segolongan yang tidak beriman, maka bersabarlah, hingga Allah menetapkan hukumnya di antara kita; dan Dia adalah Hakim yang
(sebaik-baiknya).(۸۷)

Pemuka-pemuka dari kaum Syuaib yang menyombongkan diri berkata:" Sesungguhnya kami akan mengusir kamu hai Syuaib dan orang-orang yang beriman bersamamu dari kota kami, kecuali kamu kembali kepada agama kami". Berkata Syuaib:" Dan apakah (kamu akan mengusir kami), kendati pun kami tidak
(menyukainya)".(۸۸)

Sungguh kami mengada-adakan kebohongan yang besar terhadap Allah, jika kami kembali kepada agamamu, sesudah Allah melepaskan kami daripadanya. Dan tidaklah patut kami kembali kepadanya, kecuali jika Allah, Tuhan kami menghendaki (nya). Pengetahuan Tuhan kami meliputi segala sesuatu. Kepada Allah sajalah kami bertawakal. Ya Tuhan kami, berilah keputusan antara kami dan kaum kami dengan
(hak (adil) dan Engkaulah Pemberi keputusan yang sebaik-baiknya. (۸۹)

Pemuka-pemuka kaum Syuaib yang kafir berkata (kepada sesamanya) :"
Sesungguhnya jika kamu

mengikuti Syuaib, tentu kamu jika berbuat demikian (menjadi) orang- orang yang
(merugi".(٩٠

Kemudian mereka ditimpa gempa, maka jadilah mereka mayit- mayit yang
(bergelimpangan di dalam rumah- rumah mereka,(٩١

yaitu) orang- orang yang mendustakan Syuaib seolah- olah mereka belum pernah)
berdiam di kota itu; orang- orang yang mendustakan Syuaib mereka itulah orang-
(orang yang merugi.(٩٢

Maka Syuaib meninggalkan mereka seraya berkata:" Hai kaumku, sesungguhnya aku
telah menyampaikan kepadamu amanat- amanah Tuhanku dan aku telah memberi
nasihat kepadamu. Maka bagaimana aku akan bersedih hati terhadap orang- orang
(yang kafir"(٩٣

Kami tidaklah mengutus seseorang nabi pun kepada sesuatu negeri, (lalu
penduduknya mendustakan nabi itu) , melainkan Kami timpakan kepada
penduduknya kesempitan dan penderitaan supaya mereka tunduk dengan
(merendahkan diri.(٩٤

Kemudian Kami ganti kesusahan itu dengan kesenangan hingga keturunan dan harta
mereka bertambah banyak, dan mereka berkata:" Sesungguhnya nenek moyang
kami pun telah merasai penderitaan dan kesenangan", maka Kami timpakan siksaan
(atas mereka dengan sekonyong- konyong sedang mereka tidak menyadarinya.(٩٥

Jika sekiranya penduduk negeri- negeri beriman dan bertakwa, pastilah Kami akan
melimpahkan kepada mereka berkah dari langit dan bumi, tetapi mereka
mendustakan (ayat- ayat Kami) itu, maka Kami siksa mereka disebabkan
(perbuatannya.(٩٦

Maka apakah penduduk negeri- negeri itu merasa aman dari kedatangan siksaan
(Kami kepada mereka di malam hari di waktu mereka sedang tidur. (٩٧

Atau apakah penduduk negeri- negeri itu merasa aman dari kedatangan siksaan
Kami kepada mereka di waktu matahari sepenggalahan naik ketika mereka sedang

(bermain. (٩٨

Maka apakah mereka merasa aman dari azab Allah (yang tidak terduga- duga)
-Tiadalah yang merasa aman dari azab Allah kecuali orang

(orang yang merugi).(۹۹

Dan apakah belum jelas bagi orang-orang yang mempusakai suatu negeri sesudah (lenyap) penduduknya, bahwa kalau Kami menghendaki tentu Kami azab mereka karena dosa-dosanya; dan Kami kunci mati hati mereka sehingga mereka tidak (dapat mendengar (pelajaran lagi).(۱۰۰

Negeri-negeri (yang telah Kami binasakan) itu, Kami ceritakan sebagian dari berita-beritanya kepadamu. Dan sungguh telah datang kepada mereka rasul-rasul mereka dengan membawa bukti-bukti yang nyata, maka mereka (juga) tidak beriman kepada apa yang dahulunya mereka telah mendustakannya. Demikianlah Allah (mengunci mati hati orang-orang kafir).(۱۰۱

Dan Kami tidak mendapati kebanyakan mereka memenuhi janji. Sesungguhnya Kami (mendapati kebanyakan mereka orang-orang yang fasik).(۱۰۲

Kemudian Kami utus Musa sesudah rasul-rasul itu dengan membawa ayat-ayat Kami kepada Fir'aun dan pemuka-pemuka kaumnya, lalu mereka mengingkari ayat-ayat itu. Maka perhatikanlah bagaimana akibat orang-orang yang membuat (kerusakan).(۳۰۱) (۱۰۳

Dan Musa berkata:" Hai Firaun, sesungguhnya aku ini adalah seorang utusan dari (Tuhan semesta alam).(۱۰۴

wajib atasku tidak mengatakan sesuatu terhadap Allah, kecuali yang hak. Sesungguhnya aku datang kepadamu dengan membawa bukti yang nyata dari (Tuhanmu, maka lepaskanlah Bani Israel (pergi) bersama aku".(۱۰۵

Firaun menjawab:" Jika benar kamu membawa sesuatu bukti, maka datangkanlah (bukti itu jika) betul (kamu termasuk orang-orang yang benar".(۱۰۶

Maka Musa menjatuhkan tongkatnya, lalu seketika itu juga tongkat itu menjadi ular (yang sebenarnya).(۱۰۷

Dan ia mengeluarkan tangannya, maka ketika itu juga tangan itu menjadi putih

(bercahaya (kelihatan) oleh orang-orang yang melihatnya. (108

Pemuka-pemuka kaum Firaun berkata:" Sesungguhnya Musa ini adalah ahli sihir
(yang pandai, (109

yang bermaksud hendak

mengeluarkan kamu dari negerimu". (Firaun berkata):" Maka apakah yang kamu
(anjurkan" (110

Pemuka- pemuka itu menjawab:" Beritangguhlah dia dan saudaranya serta kirimlah
(ke kota- kota beberapa orang yang akan mengumpulkan (ahli- ahli sihir),(111)
(supaya mereka membawa kepadamu semua ahli sihir yang pandai" (112

Dan beberapa ahli sihir itu datang kepada Firaun mengatakan:" (Apakah)
(sesungguhnya kami akan mendapat upah, jika kamilah yang menang" (113

Firaun menjawab:" Ya, dan sesungguhnya kamu benar- benar akan termasuk orang-
(orang yang dekat (kepadaku)" (114

Ahli- ahli sihir berkata:" Hai Musa, kamukah yang akan melemparkan lebih dahulu,
(ataukah kami yang akan melemparkan" (115

Musa menjawab:" Lemparkanlah (lebih dahulu) !" Maka tatkala mereka
melemparkan, mereka menyulap mata orang dan menjadikan orang banyak itu
(takut, serta mereka mendatangkan sihir yang besar (menakjubkan).(116

Dan kami wahyukan kepada Musa:" Lemparkanlah tongkatmu!" Maka sekonyong-
(konyong tongkat itu menelan apa yang mereka sulapkan.(117

(Karena itu nyatalah yang benar dan batallah yang selalu mereka kerjakan.(118

(Maka mereka kalah di tempat itu dan jadilah mereka orang- orang yang hina. (119

(Dan ahli- ahli sihir itu serta merta meniarapkan diri dengan bersujud.(120

(Mereka berkata:" Kami beriman kepada Tuhan semesta alam.(121

(yaitu) Tuhan Musa dan Harun" (122)"

Firaun berkata:" Apakah kamu beriman kepadanya sebelum aku memberi izin
kepadamu, sesungguhnya (perbuatan) ini adalah suatu muslihat yang telah kamu
rencanakan di dalam kota ini, untuk mengeluarkan penduduknya dari padanya; maka

(kelak kamu akan mengetahui (akibat perbuatanmu ini);(۱۲۳

demi, sesungguhnya aku akan memotong tangan dan kakimu dengan bersilang
secara bertimbal balik, kemudian sungguh- sungguh aku akan menyalib kamu
(semuanya."(۱۲۴

(Ahli- ahli sihir itu menjawab:" Sesungguhnya kepada Tuhanlah kami kembali.(۱۲۵

Dan

kamu tidak menyalahkan kami, melainkan karena kami telah beriman kepada ayat-ayat Tuhan kami ketika ayat-ayat itu datang kepada kami". (Mereka berdoa) : " Ya Tuhan kami, limpahkanlah kesabaran kepada kami dan wafatkanlah kami dalam (keadaan berserah diri (kepada- Mu)".(126

Berkatalah pembesar- pembesar dari kaum Firaun (kepada Firaun):" Apakah kamu membiarkan Musa dan kaumnya untuk membuat kerusakan di negeri ini (Mesir) dan meninggalkan kamu serta tuhan- tuhanmu". Firaun menjawab:" Akan kita bunuh anak- anak lelaki mereka dan kita biarkan hidup perempuan- perempuan mereka (dan sesungguhnya kita berkuasa penuh di atas mereka".(127

Musa berkata kepada kaumnya:" Mohonlah pertolongan kepada Allah dan bersabarlah; sesungguhnya bumi (ini) kepunyaan Allah; dipusakakan- Nya kepada siapa yang dikehendaki- Nya dari hamba- hamba- Nya. Dan kesudahan yang baik (adalah bagi orang- orang yang bertakwa".(128

Kaum Musa berkata:" Kami telah ditindas (oleh Firaun) sebelum kamu datang kepada kami dan sesudah kamu datang. Musa menjawab:" Mudah- mudahan Allah membinasakan musuhmu dan menjadikan kamu khalifah di bumi (Nya), maka Allah (akan melihat bagaimana perbuatanmu).(129

Dan sesungguhnya Kami telah menghukum) Firaun dan (kaumnya dengan) mendatangkan (musim kemarau yang panjang dan kekurangan buah- buahan, (supaya mereka mengambil pelajaran).(130

Kemudian apabila datang kepada mereka kemakmuran, mereka berkata:" Ini adalah karena (usaha) kami". Dan jika mereka ditimpa kesusahan, mereka lemparkan sebab kesialan itu kepada Musa dan orang- orang yang besertanya. Ketahuilah, sesungguhnya kesialan mereka itu adalah ketetapan dari Allah, akan tetapi (kebanyakan mereka tidak mengetahui).(131

Mereka berkata:" Bagaimanapun kamu mendatangkan keterangan kepada kami untuk menyihir kami dengan keterangan itu, maka kami sekali- kali tidak akan (beriman kepadamu".(132

kiriman kepada mereka topan, belalang, kutu, katak dan darah sebagai bukti yang jelas, tetapi mereka tetap menyombongkan diri dan mereka adalah kaum yang
(berdosa. (133

Dan ketika mereka ditimpa azab (yang telah diterangkan itu) mereka pun berkata:" Hai Musa, mohonkanlah untuk kami kepada Tuhanmu dengan (perantaraan) kenabian yang diketahui Allah ada pada sisimu. Sesungguhnya jika kamu dapat menghilangkan azab itu daripada kami, pasti kami akan beriman kepadamu dan akan
(kami biarkan Bani Israel pergi bersamamu)". (134

Maka setelah kami hilangkan azab itu dari mereka hingga batas waktu yang mereka
(sampai kepadanya, tiba-tiba mereka mengingkarinya. (135

Kemudian Kami menghukum mereka, maka Kami tenggelamkan mereka di laut disebabkan mereka mendustakan ayat-ayat Kami dan mereka adalah orang-orang
(yang melalaikan ayat-ayat Kami itu. (136

Dan Kami pusakakan kepada kaum yang telah ditindas itu, negeri-negeri bahagian timur bumi dan bahagian baratnya yang telah Kami beri berkah padanya. Dan telah sempurnalah perkataan Tuhanmu yang baik (sebagai janji) untuk Bani Israel disebabkan kesabaran mereka. Dan Kami hancurkan apa yang telah dibuat Firaun
(dan kaumnya dan apa yang telah dibangun mereka. (137

Dan Kami seberangkan Bani Israel ke seberang lautan itu, maka setelah mereka sampai kepada suatu kaum yang tetap menyembah berhala mereka, Bani Israel berkata:" Hai Musa, buatlah untuk kami sebuah tuhan (berhala) sebagaimana mereka mempunyai beberapa tuhan (berhala)". Musa menjawab:" Sesungguhnya kamu ini
(adalah kaum yang tidak mengetahui (sifat-sifat Tuhan)". (138

Sesungguhnya mereka itu akan dihancurkan kepercayaan yang dianutnya dan akan
(batal apa yang selalu mereka kerjakan. (139

Musa menjawab:" Patutkah aku mencari Tuhan untuk kamu yang selain daripada
,Allah

(padahal Dialah yang telah melebihkan kamu atas segala umat).(140

Dan (ingatlah hai Bani Israel), ketika Kami menyelamatkan kamu dari (Firaun) dan kaumnya, yang mengazab kamu dengan azab yang sangat jahat, yaitu mereka membunuh anak- anak lelakimu dan membiarkan hidup wanita- wanitamu. Dan pada (yang demikian itu cobaan yang besar dari Tuhanmu" .(141

Dan telah Kami janjikan kepada Musa (memberikan Taurat) sesudah berlalu waktu tiga puluh malam, dan Kami sempurnakan jumlah malam itu dengan sepuluh (malam lagi), maka sempurnalah waktu yang telah ditentukan Tuhannya empat puluh malam. Dan berkata Musa kepada saudaranya yaitu Harun:" Gantikanlah aku dalam (memimpin) kaumku, dan perbaikilah, dan janganlah kamu mengikuti jalan orang- (orang yang membuat kerusakan."(142

Dan tatkala Musa datang untuk (munajat dengan Kami)pada waktu yang telah Kami tentukan dan Tuhan telah berfirma (langsung) kepadanya, berkatalah Musa:" Ya Tuhanku, nampakkanlah (diri Engkau) kepadaku agar aku dapat melihat kepada Engkau". Tuhan berfirman:" Kamu sekali- kali tidak sanggup melihat- Ku, tapi lihatlah ke bukit itu, maka jika ia tetap di tempatnya (sebagai sediakala) niscaya kamu dapat melihat- Ku". Tatkala Tuhannya menampakkan diri kepada gunung itu, dijadikannya gunung itu hancur luluh dan Musa pun jatuh pingsan. Maka setelah Musa sadar kembali, dia berkata:" Maha Suci Engkau, aku bertobat kepada Engkau dan aku orang (yang pertama- tama beriman" .(143

Allah berfirman:" Hai Musa sesungguhnya Aku memilih (melebihkan) kamu dari manusia yang lain (di masamu) untuk membawa risalah- Ku dan untuk berbicara langsung dengan- Ku, sebab itu berpegang teguhlah kepada apa yang Aku berikan (kepadamu dan hendaklah kamu termasuk orang- orang yang bersyukur" .(144

Dan telah Kami tuliskan untuk

Musa pada luh- luh (Taurat) segala sesuatu sebagai pelajaran dan penjelasan bagi segala sesuatu; maka (Kami berfirman):" Berpeganglah kepadanya dengan teguh dan suruhlah kaummu berpegang kepada) perintah- perintahnya (dengan sebaik- baiknya, nanti Aku akan memperlihatkan kepadamu negeri orang- orang yang fasik.

((145

Aku akan memalingkan orang- orang yang menyombongkan dirinya di muka bumi tanpa alasan yang benar dari tanda- tanda kekuasaan- Ku. Mereka jika melihat tiap- tiap ayat) Ku (, mereka tidak beriman kepadanya. Dan jika mereka melihat jalan yang membawa kepada petunjuk, mereka tidak mau menempuhnya, tetapi jika mereka melihat jalan kesesatan, mereka terus menempuhnya. Yang demikian itu adalah karena mereka mendustakan ayat- ayat Kami dan mereka selalu lalai daripadanya.

((146

Dan orang- orang yang mendustakan ayat- ayat Kami dan mendustakan akan menemui akhirat, sia- sia lah perbuatan mereka. Mereka tidak diberi balasan selain (dari apa yang telah mereka kerjakan.(147

Dan kaum Musa, setelah kepergian Musa ke gunung Thur membuat dari perhiasan- perhiasan (emas) mereka anak lembu yang bertubuh dan bersuara. Apakah mereka tidak mengetahui bahwa anak lembu itu tidak dapat berbicara dengan mereka dan tidak dapat(pula)menunjukkan jalan kepada mereka Mereka menjadikannya ((sebagai sembah) dan mereka adalah orang- orang yang lalim.(148

Dan setelah mereka sangat menyesali perbuatannya dan mengetahui bahwa mereka telah sesat, mereka pun berkata:" Sungguh jika Tuhan kami tidak memberi rahmat kepada kami dan tidak mengampuni kami, pastilah kami menjadi orang- orang yang (merugi".(149

Dan tatkala Musa telah kembali kepada kaumnya dengan marah dan sedih hati berkatalah dia:" Alangkah buruknya perbuatan yang kamu kerjakan sesudah kepergianku! Apakah kamu hendak mendahului janji Tuhanmu" Dan Musa pun

melemparkan luh- luh (Taurat) itu dan memegang (rambut) kepala saudaranya (Harun) sambil menariknya ke arahnya. Harun berkata:" Hai anak ibuku, sesungguhnya kaum ini telah menganggapku lemah dan hampir- hampir mereka membunuhku, sebab itu janganlah kamu menjadikan musuh- musuh gembira melihatku, dan janganlah kamu masukkan aku ke dalam golongan orang- orang yang (lalim".(150

Musa berdoa:" Ya Tuhanku, ampunilah aku dan saudaraku dan masukkanlah kami ke dalam rahmat Engkau, dan Engkau adalah Maha Penyayang di antara para (penyayang".(151

Sesungguhnya orang- orang yang menjadikan anak lembu (sebagai sembahannya), kelak akan menimpa mereka kemurkaan dari Tuhan mereka dan kehinaan dalam kehidupan di dunia. Demikianlah Kami memberi balasan kepada orang- orang yang (membuat- buat kebohongan.(152

Orang- orang yang mengerjakan kejahatan, kemudian bertobat sesudah itu dan beriman; sesungguhnya Tuhan kamu, sesudah tobat yang disertai dengan iman itu (adalah Maha Pengampun lagi Maha Penyayang.(153

Sesudah amarah Musa menjadi reda, lalu diambilnya (kembali) luh- luh (Taurat) itu; dan dalam tulisannya terdapat petunjuk dan rahmat untuk orang- orang yang takut (kepada Tuhannya.(154

Dan Musa memilih tujuh puluh orang dari kaumnya untuk (memohonkan tobat kepada Kami) pada waktu yang telah Kami tentukan. Maka ketika mereka diguncang gempa bumi, Musa berkata:" Ya Tuhanku, kalau Engkau kehendaki, tentulah Engkau membinasakan mereka dan aku sebelum ini. Apakah Engkau membinasakan kami karena perbuatan orang- orang yang kurang akal di antara kami Itu hanyalah cobaan dari Engkau, Engkau sesatkan dengan cobaan itu siapa yang Engkau kehendaki dan Engkau beri petunjuk kepada siapa yang Engkau kehendaki. Engkaulah Yang memimpin kami, maka ampunilah kami dan berilah kami rahmat dan Engkaulah Pemberi ampun

(yang sebaik- baiknya".(155

Dan tetapkanlah untuk kami kebajikan di dunia ini dan di akhirat; sesungguhnya kami kembali (bertobat) kepada Engkau. Allah berfirman:" Siksa- Ku akan Kutimpakan kepada siapa yang Aku kehendaki dan rahmat- Ku meliputi segala sesuatu. Maka akan Aku tetapkan rahmat- Ku untuk orang- orang yang bertakwa, yang menunaikan (zakat dan orang- orang yang beriman kepada ayat- ayat Kami".(156

Yaitu) orang- orang yang mengikut Rasul, Nabi yang umi yang (namanya) mereka) dapati tertulis di dalam Taurat dan Injil yang ada di sisi mereka, yang menyuruh mereka mengerjakan yang makruf dan melarang mereka dari mengerjakan yang mungkar dan menghalalkan bagi mereka segala yang baik dan mengharamkan bagi mereka segala yang buruk dan membuang dari mereka beban- beban dan belenggu- belenggu yang ada pada mereka. Maka orang- orang yang beriman kepadanya, memuliakannya, menolongnya dan mengikuti cahaya yang terang yang diturunkan (kepadanya (Al Quran), mereka itulah orang- orang yang beruntung.(157

Katakanlah:" Hai manusia sesungguhnya aku adalah utusan Allah kepadamu semua, yaitu Allah yang mempunyai kerajaan langit dan bumi; tidak ada Tuhan (yang berhak disembah) selain Dia, Yang menghidupkan dan mematikan, maka berimanlah kamu kepada Allah dan Rasul Nya, Nabi yang umi yang beriman kepada Allah dan kepada kalimat- kalimat- Nya (kitab- kitab- Nya) dan ikutilah dia, supaya kamu mendapat (petunjuk".(158

Dan di antara kaum Musa itu terdapat suatu umat yang memberi petunjuk (kepada (manusia) dengan hak dan dengan yang hak itulah mereka menjalankan keadilan.(159

Dan mereka Kami bagi menjadi dua belas suku yang masing- masingnya berjumlah ".besar dan Kami wahyukan kepada Musa ketika kaumnya meminta air kepadanya

Pukullah batu itu dengan tongkatmu!". Maka memancarlah daripadanya duabelas mata air. Sesungguhnya tiap-tiap suku mengetahui tempat minum masing-masing. Dan Kami naungkan awan di atas mereka dan Kami turunkan kepada mereka manna dan salwa. (Kami berfirman);" Makanlah yang baik-baik dari apa yang telah Kami rezekikan kepadamu". Mereka tidak menganiaya Kami, tetapi merekalah yang selalu (menganiaya dirinya sendiri).(160

Dan (ingatlah), ketika dikatakan kepada mereka (Bani Israel):" Diamlah di negeri ini saja (Baitulmakdis) dan makanlah dari (hasil bumi) nya di mana saja kamu kehendaki.". Dan katakanlah:" Bebaskanlah kami dari dosa kami dan masukilah pintu gerbangnya sambil membungkuk, niscaya Kami ampuni kesalahan-kesalahanmu".

(Kelak akan Kami tambah (pahala) kepada orang-orang yang berbuat baik).(161

Maka orang-orang yang lalim di antara mereka itu mengganti) perkataan itu (dengan perkataan yang tidak dikatakan kepada mereka, maka Kami timpakan kepada (mereka azab dari langit disebabkan kelaliman mereka).(162

Dan tanyakanlah kepada Bani Israel tentang negeri yang terletak di dekat laut ketika mereka melanggar aturan pada hari Sabtu, di waktu datang kepada mereka ikan-ikan (yang berada di sekitar) mereka terapung-apung di permukaan air, dan di hari-hari yang bukan Sabtu, ikan-ikan itu tidak datang kepada mereka. Demikianlah Kami (mencoba mereka disebabkan mereka berlaku fasik).(163) (164

Dan (ingatlah) ketika suatu umat di antara mereka berkata:" Mengapa kamu menasihati kaum yang Allah akan membinasakan mereka atau mengazab mereka dengan azab yang amat keras" Mereka menjawab:" Agar kami mempunyai alasan ((pelepas tanggung jawab) kepada Tuhanmu, dan supaya mereka bertakwa".(165

Maka tatkala mereka melupakan apa yang diperingatkan kepada mereka, Kami -selamatkan orang

orang yang melarang dari perbuatan jahat dan Kami timpakan kepada orang-orang
(yang lalim siksaan yang keras, disebabkan mereka selalu berbuat fasik).(165)

Maka tatkala mereka bersikap sombong terhadap apa yang mereka dilarang
(mengerjakannya, Kami katakan kepadanya:" Jadilah kamu kera yang hina).(166)

Dan (ingatlah), ketika Tuhanmu memberitahukan, bahwa sesungguhnya Dia akan
mengirim kepada mereka (orang-orang Yahudi) sampai hari kiamat orang-orang
yang akan menimpakan kepada mereka azab yang seburuk-buruknya.
Sesungguhnya Tuhanmu amat cepat siksaan-Nya, dan sesungguhnya Dia adalah Maha
(Pengampun lagi Maha Penyayang).(167)

Dan Kami bagi-bagi mereka di dunia ini menjadi beberapa golongan; di antaranya
ada orang-orang yang saleh dan di antaranya ada yang tidak demikian. Dan Kami
coba mereka dengan (nikmat) yang baik-baik dan (bencana) yang buruk-buruk, agar
(mereka kembali (kepada kebenaran).(168)

Maka datanglah sesudah mereka generasi (yang jahat) yang mewarisi Taurat, yang
mengambil harta benda dunia yang rendah ini, dan berkata:" Kami akan diberi
ampun". Dan kelak jika datang kepada mereka harta benda dunia sebanyak itu(pula),
niscaya mereka akan mengambilnya (juga). Bukankah perjanjian Taurat sudah
diambil dari mereka, yaitu bahwa mereka tidak akan mengatakan terhadap Allah
kecuali yang benar, padahal mereka telah mempelajari apa yang tersebut di
dalamnya. Dan kampung akhirat itu lebih baik bagi mereka yang bertakwa. Maka
(apakah kamu sekalian tidak mengerti).(169)

Dan orang-orang yang berpegang teguh dengan Al Kitab (Taurat) serta mendirikan
salat, (akan diberi pahala) karena sesungguhnya Kami tidak menyalakan pahala
(orang-orang yang mengadakan perbaikan).(170)

Dan (ingatlah), ketika Kami mengangkat bukit ke atas mereka seakan-akan bukit itu
naungan awan

dan mereka yakin bahwa bukit itu akan jatuh menimpa mereka. (Dan Kami katakan kepada mereka) : " Peganglah dengan teguh apa yang telah Kami berikan kepadamu, serta ingatlah selalu (amalkanlah) apa yang tersebut di dalamnya supaya kamu (menjadi orang- orang yang bertakwa".(171)

Dan (ingatlah), ketika Tuhanmu mengeluarkan keturunan anak- anak Adam dari sulbi mereka dan Allah mengambil kesaksian terhadap jiwa mereka (seraya berfirman):" Bukankah Aku ini Tuhanmu" Mereka menjawab:" Betul (Engkau Tuhan kami), kami menjadi saksi".(Kami lakukan yang demikian itu) agar di hari kiamat kamu tidak mengatakan:" Sesungguhnya kami (bani Adam) adalah orang- orang yang lengah (terhadap ini (keesaan Tuhan)",(172)

atau agar kamu tidak mengatakan:" Sesungguhnya orang- orang tua kami telah mempersekutukan Tuhan sejak dahulu, sedang kami ini adalah anak- anak keturunan yang (datang) sesudah mereka. Maka apakah Engkau akan (membinasakan kami karena perbuatan orang- orang yang sesat dahulu".(173)

Dan demikianlah Kami menjelaskan ayat- ayat itu, agar mereka kembali (kepada (kebenaran).(174)

Dan bacakanlah kepada mereka berita orang yang telah Kami berikan kepadanya ayat- ayat Kami (pengetahuan tentang isi Al Kitab), kemudian dia melepaskan diri daripada ayat- ayat itu lalu dia diikuti oleh setan (sampai dia tergoda), maka jadilah (dia termasuk orang- orang yang sesat.(175)

Dan kalau Kami menghendaki, sesungguhnya Kami tinggikan (derajat) nya dengan ayat- ayat itu, tetapi dia cenderung kepada dunia dan menurutkan hawa nafsunya yang rendah, maka perumpamaannya seperti anjing jika kamu menghalaunya diulurkannya lidahnya dan jika kamu membiarkannya dia mengulurkan lidahnya (juga). Demikian itulah perumpamaan orang- orang yang mendustakan ayat- ayat (Kami. Maka ceritakanlah (kepada mereka) kisah- kisah itu agar mereka berpikir).(176)

buruklah perumpamaan orang- orang yang mendustakan ayat- ayat Kami dan
(kepada diri mereka sendirilah mereka berbuat lalim. (177

Barang siapa yang diberi petunjuk oleh Allah, maka dialah yang mendapat petunjuk;
dan barang siapa yang disesatkan Allah, maka merekalah orang- orang yang merugi.

((178

Dan sesungguhnya Kami jadikan untuk isi neraka Jahanam kebanyakan dari jin dan
manusia, mereka mempunyai hati, tetapi tidak dipergunakannya untuk memahami
(ayat- ayat Allah) dan mereka mempunyai mata (tetapi) tidak dipergunakannya untuk
melihat (tanda- tanda kekuasaan Allah), dan mereka mempunyai telinga (tetapi) tidak
dipergunakannya untuk mendengar (ayat- ayat Allah). Mereka itu sebagai binatang
(ternak, bahkan mereka lebih sesat lagi. Mereka itulah orang- orang yang lalai. (179

Hanya milik Allah asmaulhusna, maka bermohonlah kepada- Nya dengan menyebut
asmaulhusna itu dan tinggalkanlah orang- orang yang menyimpang dari kebenaran
dalam (menyebut) nama- nama- Nya. Nanti mereka akan mendapat balasan
(terhadap apa yang telah mereka kerjakan. (180

Dan di antara orang- orang yang Kami ciptakan ada umat yang memberi petunjuk
(dengan hak, dan dengan yang hak itu (pula) mereka menjalankan keadilan. (181

Dan orang- orang yang mendustakan ayat- ayat Kami, nanti Kami akan menarik
mereka dengan berangsur- angsur (ke arah kebinasaan), dengan cara yang tidak
(mereka ketahui. (182

Dan Aku memberi tangguh kepada mereka. Sesungguhnya rencana- Ku amat teguh.

((183

Apakah) mereka lalai (dan tidak memikirkan bahwa teman mereka (Muhammad)
tidak berpenyakit gila. Dia (Muhammad itu) tidak lain hanyalah seorang pemberi
(peringatan lagi pemberi penjelasan. (184

Dan apakah mereka tidak memperhatikan kerajaan langit dan bumi dan segala
sesuatu yang diciptakan Allah, dan kemungkinan telah dekatnya kebinasaan mereka

Maka kepada berita manakah lagi mereka akan beriman

(selain kepada Al Quran itu).(185)

Barang siapa yang Allah sesatkan, maka baginya tak ada orang yang akan memberi (petunjuk. Dan Allah membiarkan mereka terombang- ambing dalam kesesatan).(186

Mereka menanyakan kepadamu tentang kiamat:" Bilakah terjadinya" Katakanlah:" Sesungguhnya pengetahuan tentang kiamat itu adalah pada sisi Tuhanku; tidak seorang pun yang dapat menjelaskan waktu kedatangannya selain Dia. Kiamat itu amat berat (huru- haranya bagi makhluk) yang di langit dan di bumi. Kiamat itu tidak akan datang kepadamu melainkan dengan tiba- tiba". Mereka bertanya kepadamu seakan- akan kamu benar- benar mengetahuinya. Katakanlah:" Sesungguhnya pengetahuan tentang hari kiamat itu adalah di sisi Allah, tetapi kebanyakan manusia (tidak mengetahui" .(187

Katakanlah:" Aku tidak berkuasa menarik kemanfaatan bagi diriku dan tidak(pula)menolak kemudharatan kecuali yang dikehendaki Allah. Dan sekiranya aku mengetahui yang gaib, tentulah aku membuat kebajikan sebanyak- banyaknya dan aku tidak akan ditimpa kemudharatan. Aku tidak lain hanyalah pemberi peringatan, (dan pembawa berita gembira bagi orang- orang yang beriman" .(188

Dialah Yang menciptakan kamu dari diri yang satu dan daripadanya Dia menciptakan istrinya, agar dia merasa senang kepadanya. Maka setelah dicampurinya, istrinya itu mengandung kandungan yang ringan, dan teruslah dia merasa ringan (beberapa waktu). Kemudian tatkala dia merasa berat, keduanya (suami istri) bermohon kepada Allah, Tuhannya seraya berkata:" Sesungguhnya jika Engkau memberi kami anak (yang sempurna, tentulah kami termasuk orang- orang yang bersyukur" .(189

Tatkala Allah memberi kepada keduanya seorang anak yang sempurna, maka keduanya menjadikan sekutu bagi Allah terhadap anak yang telah dianugerahkan- Nya kepada keduanya itu. Maka Maha Tinggi Allah dari apa yang mereka (persekutukan).(190

Apakah mereka mempersekutukan (Allah dengan)berhala- berhala yang tak

dapat menciptakan sesuatu pun Sedangkan berhala- berhala itu sendiri buatan
(orang).(191)

Dan berhala- berhala itu tidak mampu memberi pertolongan kepada penyembah-
penyembahnya dan kepada dirinya sendiri pun berhala- berhala itu tidak dapat
(memberi pertolongan).(192)

Dan jika kamu (hai orang- orang musyrik) menyerunya (berhala) untuk memberi
petunjuk kepadamu, tidaklah berhala- berhala itu dapat memperkenankan
seruanmu; sama saja (hasilnya) buat kamu menyeru mereka atau pun kamu berdiam
(diri).(193)

Sesungguhnya berhala- berhala yang kamu seru selain Allah itu adalah makhluk
(yang lemah) yang serupa juga dengan kamu. Maka serulah berhala- berhala itu lalu
biarkanlah mereka memperkenankan permintaanmu, jika kamu memang orang-
(orang yang benar).(194)

Apakah berhala- berhala mempunyai kaki yang dengan itu ia dapat berjalan, atau
mempunyai tangan yang dengan itu ia dapat memegang dengan keras, atau
mempunyai mata yang dengan itu ia dapat melihat, atau mempunyai telinga yang
dengan itu ia dapat mendengar Katakanlah:" Panggillah berhala- berhalamu yang
kamu jadikan sekutu Allah, kemudian lakukanlah tipu daya (untuk mencelakakan) ku,
(tanpa memberi tangguh (kepada ku).(195)

Sesungguhnya pelindungku ialah Allah yang telah menurunkan Al Kitab (Al Quran) dan
(Dia melindungi orang- orang yang saleh).(196)

Dan berhala- berhala yang kamu seru selain Allah tidaklah sanggup menolongmu,
(bahkan tidak dapat menolong dirinya sendiri).(197)

Dan jika kamu sekalian menyeru (berberhala-berhala) untuk memberi petunjuk,
niscaya berhala- berhala itu tidak dapat mendengarnya. Dan kamu melihat berhala-
(berhala itu memandang kepadamu padahal ia tidak melihat).(198)

Jadilah engkau pemaaf dan suruhlah orang mengerjakan yang makruf, serta

(berpalinglah daripada orang-orang yang bodoh. (199

Dan jika kamu ditimpa sesuatu godaan setan, maka berlindunglah kepada Allah.
Sesungguhnya Allah

(Maha Mendengar lagi Maha Mengetahui).(۲۰۰

Sesungguhnya orang-orang yang bertakwa bila mereka ditimpa was-was dari setan, mereka ingat kepada Allah, maka ketika itu juga mereka melihat kesalahan-kesalahannya).(۲۰۲) (۲۰۱

Dan teman-teman mereka (orang-orang kafir dan fasik) membantu setan-setan (dalam menyesatkan dan mereka tidak henti-hentinya (menyesatkan).(۲۰۲

Dan apabila kamu tidak membawa suatu ayat Al Quran kepada mereka, mereka berkata:" Mengapa tidak kamu buat sendiri ayat itu" Katakanlah:" Sesungguhnya aku hanya mengikut apa yang diwahyukan dari Tuhanku kepadaku. Al Quran ini adalah bukti-bukti yang nyata dari Tuhanmu, petunjuk dan rahmat bagi orang-orang yang beriman).(۲۰۳

Dan apabila dibacakan Al Quran, maka dengarkanlah baik-baik, dan perhatikanlah (dengan tenang agar kamu mendapat rahmat).(۲۰۴

Dan sebutlah (nama) Tuhanmu dalam hatimu dengan merendahkan diri dan rasa takut, dan dengan tidak mengeraskan suara, di waktu pagi dan petang, dan (janganlah kamu termasuk orang-orang yang lalai).(۲۰۵

Sesungguhnya malaikat-malaikat yang ada di sisi Tuhanmu tidaklah merasa enggan menyembah Allah dan mereka mentasbihkan-Nya dan hanya kepada-Nya lah (mereka bersujud).(۲۰۶

ترجمہ مالیزیایی

Dengan nama Allah, Yang Maha Pemurah, lagi Maha Mengasihani

(Alif, Laam, Miim, Saad. (۱

Al-Quran ini) sebuah Kitab yang diturunkan kepadamu (wahai Muhammad dari) Tuhanmu). Oleh itu, janganlah ada perasaan bimbang dalam dadamu mengenainya, supaya engkau memberi amaran dengan Al-Quran itu (kepada orang-orang yang (ingkar), dan supaya menjadi peringatan bagi orang-orang yang beriman. (۲

Katakanlah kepada mereka wahai Muhammad): "Turutlah apa yang telah diturunkan) kepada kamu dari Tuhan kamu dan janganlah kamu menurut pemimpin-pemimpin .yang lain dari Allah; (tetapi sayang) amatlah sedikit kamu mengambil peringatan

Dan berapa banyak negeri yang Kami binasakan, iaitu datang azab seksa Kami menimpa penduduknya pada malam hari, atau ketika mereka berehat pada tengah hari. ﴿۴﴾

Maka tidak ada yang mereka katakan ketika datangnya azab Kami kepada mereka, melainkan mereka (mengakui dengan) berkata: "Sebenarnya kami adalah orang-orang yang zalim". ﴿۵﴾

Maka sesungguhnya Kami (Allah) akan menyoal umat-umat yang telah diutuskan (Rasul-rasul) kepada mereka, dan sesungguhnya Kami akan menyoal juga Rasul-rasul itu. ﴿۶﴾

Kemudian sesungguhnya Kami akan ceritakan kepada mereka (Rasul-rasul dan umat-umatnya), dengan (berdasarkan) pengetahuan (yang meliputi akan apa yang mereka lakukan), dan sememangnya Kami tidak sekali-kali ghaib (bahkan sentiasa (Mendengar, Melihat dan Mengetahui akan hal ehwal mereka)). ﴿۷﴾

Dan timbangan amal pada hari itu adalah benar; maka sesiapa yang berat timbangan (amalnya (yang baik)), maka mereka itulah orang-orang yang berjaya. ﴿۸﴾

Dan sesiapa yang ringan timbangan amalnya (yang baik), maka mereka itulah orang-orang yang merugikan dirinya sendiri, dengan sebab mereka berlaku zalim terhadap (ayat-ayat Kami (dengan meletakkannya pada bukan tempatnya)). ﴿۹﴾

Dan sesungguhnya Kami telah menetapkan kamu (dan memberi kuasa) di bumi, dan Kami jadikan untuk kamu padanya (berbagai jalan) penghidupan (supaya kamu (bersyukur, tetapi) amatlah sedikit kamu bersyukur). ﴿۱۰﴾

Dan sesungguhnya Kami telah menciptakan kamu, lalu Kami membentuk rupa kamu, kemudian Kami berfirman kepada malaikat-malaikat: "Sujudlah kamu kepada Adam", lalu mereka sujud melainkan Iblis, ia tidaklah termasuk dalam golongan yang sujud.

Allah berfirman: "Apakah penghalangnya yang menyekatmu daripada sujud ketika Aku perintahmu?" Iblis menjawab: "Aku lebih baik daripada Adam, Engkau (wahai .Tuhan) jadikan daku dari api sedang dia Engkau jadikan dari tanah

Allah berfirman: "Turunlah engkau dari Syurga ini, kerana tidak patut engkau berlaku sombong di dalamnya; oleh sebab itu keluarlah, sesungguhnya engkau dari golongan (yang hina)". (13)

Iblis berkata: Berilah tempoh kepadaku hingga hari mereka dibangkitkan (hari (kiamat)". (14)

Allah berfirman: "Sesungguhnya engkau dari golongan yang diberi tempoh (ke suatu (masa yang tertentu)". (15)

Iblis berkata: "Oleh kerana Engkau (wahai Tuhan) menyebabkan daku tersesat (maka) demi sesungguhnya aku akan mengambil tempat menghalangi mereka (dari (menjalani) jalanMu yang lurus; (16

Kemudian aku datanginya mereka, dari hadapan mereka serta dari belakang mereka," dan dari kanan mereka serta dari kiri mereka; dan Engkau tidak akan dapati (kebanyakan mereka bersyukur". (17)

Allah berfirman: "Keluarlah engkau dari Syurga sebagai makhluk yang terhina serta terusir. Sesungguhnya sesiapa di antara mereka yang menurutmu, tetaplah aku akan (memenuhi neraka jahanam dengan (golongan) kamu (yang derhaka) semuanya; (18

Dan wahai Adam! Tinggallah engkau dan isterimu di dalam Syurga serta makanlah" dari makanannya sepuas-puasnya apa sahaja kamu berdua sukai, dan janganlah kamu hampiri pokok ini, (jika kamu menghampirinya) maka akan menjadilah kamu (dari orang-orang yang zalim". (19

Setelah itu maka Syaitan membisikkan (hasutan) kepada mereka berdua supaya (dapatlah) ia menampakkan kepada mereka akan aurat mereka yang (sekian lama) tertutup dari (pandangan) mereka, sambil ia berkata: "Tidaklah Tuhan kamu melarang kamu daripada (menghampiri) pokok ini, melainkan (kerana Ia tidak suka) kamu berdua menjadi malaikat atau menjadi dari orang-orang yang kekal (selama-lamanya di dalam Syurga)". (20

Dan ia bersumpah kepada keduanya (dengan berkata): "Sesungguhnya aku adalah (dari mereka yang memberi nasihat kepada kamu berdua". (۲۱)

Dengan sebab

itu dapatlah ia menjatuhkan mereka berdua (ke dalam larangan) dengan tipu dayanya. Setelah mereka memakan (buah) pohon itu, terdedahlah kepada mereka berdua aurat masing-masing, dan mereka mulailah menutupnya dengan daun-daun (dari) Syurga. Serta Tuhan mereka menyeru mereka: "Bukankah Aku telah melarang kamu berdua dari pokok itu, dan Aku katakan kepada kamu, bahawa Syaitan itu (adalah musuh kamu yang nyata?" (۲۲

Mereka berdua merayu: "Wahai Tuhan kami, kami telah menganiaya diri kami sendiri, dan kalau Engkau tidak mengampunkan kami dan memberi rahmat kepada kami, (nescaya menjadilah kami dari orang-orang yang rugi". (۲۳

Allah berfirman: "Turunlah kamu semuanya, dengan keadaan setengah kamu menjadi musuh bagi setengahnya yang lain, dan bagi kamu disediakan tempat (kediaman di bumi, dan juga diberi kesenangan hingga ke suatu ketika (mati)". (۲۴

Allah berfirman lagi: "Di bumi itu kamu hidup dan situ juga kamu mati, dan daripadanya pula kamu akan dikeluarkan (dibangkitkan hidup semula pada hari (kiamat)". (۲۵

Wahai anak-anak Adam! Sesungguhnya Kami telah menurunkan kepada kamu (bahan-bahan untuk) pakaian menutup aurat kamu, dan pakaian perhiasan; dan pakaian yang berupa taqwa itulah yang sebaik-baiknya. Yang demikian itu adalah dari tanda-tanda (limpah kurnia) Allah (dan rahmatNya kepada hamba-hambaNya) (supaya mereka mengenangnya (dan bersyukur). (۲۶

Wahai anak-anak Adam! Janganlah kamu diperdayakan oleh Syaitan sebagaimana ia telah mengeluarkan kedua ibu bapa kamu dari Syurga, sambil ia menyebabkan terlucutnya pakaian mereka berdua untuk memperlihatkan kepada mereka: aurat mereka (yang sebelum itu tertutup). Sesungguhnya Syaitan dan kaumnya melihat kamu dengan keadaan yang kamu tidak dapat melihat mereka. Sesungguhnya Kami telah menjadikan Syaitan-syaitan itu teman rapat bagi orang-orang yang

(tidak beriman. (۲۷

Dan (orang-orang yang tidak beriman itu) apabila mereka melakukan sesuatu perbuatan yang keji, mereka berkata: "Kami dapati datuk nenek kami mengerjakannya, dan Allah perintahkan kami mengerjakannya". Katakanlah (wahai Muhammad): "Sesungguhnya Allah tidak sekali-kali menyuruh mengerjakan perbuatan yang keji. Patutkah kamu mengatakan terhadap Allah apa yang kamu (tidak mengetahuinya?" (۲۸

Katakanlah: "Tuhanku menyuruh berlaku adil (pada segala perkara), dan (menyuruh supaya kamu) hadapkan muka (dan hati) kamu (kepada Allah) dengan betul pada tiap-tiap kali mengerjakan sembahyang, dan beribadatlah dengan mengikhhlaskan amal ugama kamu kepadaNya semata-mata; (kerana) sebagaimana Ia telah menjadikan kamu pada mulanya, (demikian pula) kamu akan kembali (kepadaNya). ((۲۹

Sebahagian (dari umat manusia) diberi hidayah petunjuk oleh Allah (dengan diberi taufiq untuk beriman dan beramal soleh); dan sebahagian lagi (yang ingkar) berhaklah mereka ditimpa kesesatan (dengan pilihan mereka sendiri), kerana sesungguhnya mereka telah menjadikan Syaitan-syaitan itu pemimpin-pemimpin (yang ditaati) selain Allah. Serta mereka pula menyangka, bahawa mereka berada (dalam petunjuk hidayah. (۳۰

Wahai anak-anak Adam! Pakailah pakaian kamu yang indah berhias pada tiap-tiap kali kamu ke tempat ibadat (atau mengerjakan sembahyang), dan makanlah serta minumlah, dan jangan pula kamu melampau; sesungguhnya Allah tidak suka akan (orang-orang yang melampaui batas. (۳۱

Katakanlah (wahai Muhammad): "Siapakah yang (berani) mengharamkan perhiasan Allah yang telah dikeluarkanNya untuk hamba-hambaNya, dan demikian juga benda-benda yang baik lagi halal dari rezeki yang dikurniakanNya?" Katakanlah: "Semuanya itu ialah (nikmat-nikmat) untuk orang-orang yang beriman (dan juga yang tidak beriman) dalam kehidupan dunia; (nikmat-nikmat itu pula) hanya tertentu (bagi orang-orang yang beriman sahaja) pada hari kiamat". Demikianlah Kami jelaskan

ayat-ayat keterangan Kami

(satu persatu bagi orang-orang yang (mahu) mengetahui. (۳۲

Katakanlah: "Sesungguhnya Tuhanku hanya mengharamkan perbuatan-perbuatan yang keji, sama ada yang nyata atau yang tersembunyi; dan perbuatan dosa; dan perbuatan menceroboh dengan tidak ada alasan yang benar; dan (diharamkanNya) kamu mempersekutukan sesuatu dengan Allah sedang Allah tidak menurunkan sebarang bukti (yang membenarkannya); dan (diharamkanNya) kamu (memperkatakan terhadap Allah sesuatu yang kamu tidak mengetahuinya. (۳۳

Dan bagi tiap-tiap umat ada tempoh (yang telah ditetapkan); maka apabila datang tempohnya, tidak dapat mereka dikemudiankan walau sesaatpun, dan tidak dapat (pula mereka didahulukan. (۳۴

Wahai anak-anak Adam! Jika datang kepada kamu Rasul-rasul dari kalangan kamu yang menceritakan kepada kamu ayat-ayat (perintah) Ku, maka sesiapa yang bertaqwa dan memperbaiki amalnya, tidak ada kebimbangan (dari berlakunya kejadian yang tidak baik) terhadap mereka, dan mereka pula tidak akan berdukacita. ((۳۵

Dan orang-orang yang mendustakan ayat-ayat (perintah) Kami dan yang angkuh (merasa dirinya lebih) daripada mematuhinya, merekalah ahli neraka, mereka kekal (di dalamnya. (۳۶

Maka tidak ada yang lebih zalim daripada orang yang berdusta terhadap Allah atau yang mendustakan ayat-ayatNya. Orang-orang itu akan mendapat bahagian mereka (di dunia) dari apa yang telah tersurat (bagi mereka), hingga apabila datang kepada mereka utusan-utusan Kami (malaikat) yang mengambil nyawa mereka, bertanyalah malaikat itu (kepada mereka): "Manakah (makhluk-makhluk dan benda-benda) yang kamu sembah selain Allah?" Mereka menjawab: "Semuanya itu telah hilang lenyap daripada kami", dan mereka pula menjadi saksi terhadap diri mereka sendiri, bahawa (mereka adalah orang-orang yang ingkar. (۳۷

Allah berfirman: "Masuklah kamu ke dalam neraka bersama-sama umat-umat yang terdahulu daripada kamu, dari jin dan manusia. Tiap-tiap satu

umat yang masuk, mengutuk akan saudaranya (golongannya sendiri); hingga apabila mereka semua berhimpun di dalamnya, berkatalah golongan yang akhir mengenai golongan yang pertama di antara mereka: "Wahai Tuhan kami, mereka inilah yang telah menyesatkan kami; oleh itu berilah kepada mereka azab seksa yang berlipat ganda dari (azab) neraka". Allah berfirman: "Kamu masing-masing disediakan (azab seksa) yang berlipat ganda tetapi kamu tidak mengetahui". (۳۸)

Dan berkatalah golongan pertama (ketua-ketua), di antara mereka, kepada golongan yang akhir (pengikut-pengikutnya): "(Jika demikianlah hukuman Tuhan), maka tidak ada bagi kamu sebarang kelebihan atas kami". (Allah berfirman): "Oleh itu rasalah (kamu azab seksa disebabkan apa yang kamu telah usahakan)". (۳۹)

Sesungguhnya orang-orang yang mendustakan ayat-ayat (perintah) Kami dan yang angkuh (merasa dirinya lebih) daripada mematuhiNya, tidak sekali-kali akan dibukakan bagi mereka pintu-pintu langit dan mereka tidak akan masuk Syurga sehingga unta masuk di lubang jarum dan demikianlah Kami membalas orang-orang (yang melakukan kesalahan). (۴۰)

Disediakan untuk mereka hamparan-hamparan dari api neraka, dan di atas mereka lapisan-lapisan penutup (dari api neraka) dan demikianlah Kami membalas orang-orang (orang yang zalim (disebabkan keingkarannya)). (۴۱)

Dan orang-orang yang beriman serta beramal soleh - (dengan tidak menjadi keberatan kepada mereka, kerana) Kami tidak memberati diri seseorang (dengan kewajipan) melainkan sekadar yang terdaya olehnya, - merekalah ahli Syurga, (mereka kekal di dalamnya). (۴۲)

Dan Kami cabutkan segala dendam dan hasad dengki dari hati mereka, (di dalam Syurga) yang mengalir beberapa sungai di bawah (tempat) masing-masing, dan mereka pula bersyukur dengan berkata: "Segala puji tertentu bagi Allah yang telah memberi hidayah petunjuk untuk (mendapat nikmat-nikmat) ini, padahal Kami tidak

sekali-kali akan memperoleh petunjuk kalau Allah tidak memimpin kami (dengan taufiqNya); sesungguhnya telah datang Rasul-rasul Tuhan kami dengan membawa kebenaran". Dan mereka diseru: "Itulah Syurga yang diberikan kamu mewarisinya (dengan sebab apa yang kamu telah kerjakan)". (٤٣)

Dan (apabila ahli-ahli Syurga itu berada di tempat masing-masing), berserulah mereka kepada ahli neraka dengan berkata: "Sesungguhnya kami telah dapati apa yang telah dijanjikan kepada kami oleh Tuhan kami, semuanya betul. Maka adakah kamu juga telah dapati apa yang telah dijanjikan oleh Tuhan kamu itu semuanya betul?". Mereka menjawab: "Benar ada". Kemudian berserulah penyeru (malaikat) di antara mereka (kedua-dua puak itu) menyatakan: "Bahawa laknat Allah tertimpa ke (atas orang-orang yang zalim)". (٤٤)

Iaitu mereka yang menghalang (dirinya sendiri dan juga orang lain) dari menurut jalan Allah, dan mencari helah menjadikan jalan itu bengkok terpesong, sedang (mereka pula tidak percayakan hari akhirat). (٤٥)

Dan di antara keduanya (Syurga dan neraka) ada tembok "Al-Araaf" (yang menjadi) pendinding, dan di atas tembok Al-Araaf itu ada sebilangan orang-orang lelaki yang mengenal tiap-tiap seorang (dari ahli-ahli Syurga dan neraka) itu, dengan tanda masing-masing. Dan mereka pun menyeru ahli Syurga (dengan memberi salam, katanya): "Salaamun Alaikum" (salam sejahtera kepada kamu). Sedang mereka, (sendiri belum lagi masuk Syurga, padahal mereka ingin sangat memasukinya). (٤٦)

Dan apabila dialihkan pandangan mereka ke arah ahli neraka, mereka (berdoa dengan) berkata: "Wahai Tuhan kami! Janganlah Engkau jadikan kami bersama (orang-orang yang zalim)". (٤٧)

Dan orang-orang yang berada di atas tembok Al-Araaf menyeru beberapa orang (Ketua kaum kafir) yang mereka kenal dengan tandanya, dengan berkata: "Nampaknya kumpulan kamu yang ramai

atau kekayaan kamu yang besar) dan juga segala apa yang kamu sombongkan)
(dahulu - tidak dapat menolong kamu". (۴۸

Mereka bertanya pula kepada Ketua-ketua kaum kafir itu dengan berkata): "Itukah)
orang-orang yang kamu ejek-ejek dahulu dan kamu bersumpah bahawa mereka
tidak akan beroleh rahmat dari Allah? (Sekarang dikatakan kepada mereka): `
Masuklah kamu ke dalam Syurga, tidak ada kebimbangan (dari berlakunya sesuatu
(yang tidak baik) terhadap kamu, dan kamu pula tidak akan berdukacita. " (۴۹

Dan (Tuhan menerangkan pula kehinaan ahli neraka dengan firmanNya): ahli neraka
menyeru ahli Syurga (dengan berkata): "Limpahkanlah kepada kami sedikit dari air
atau dari rezeki (makanan) yang telah dikurniakan Allah kepada kamu". Mereka (ahli
Syurga) menjawab: "Sesungguhnya Allah telah haramkan kedua-duanya atas orang-
(orang kafir". (۵۰

Tuhan berfirman: Orang-orang kafir itu ialah) orang-orang yang menjadikan)
perkara-perkara ugama mereka sebagai hiburan yang melalaikan dan permainan,
dan orang-orang yang telah terpedaya dengan kehidupan dunia (segala
kemewahannya dan kelazatannya). Oleh itu, pada hari ini (hari kiamat), Kami lupakan
(tidak hiraukan) mereka sebagaimana mereka telah lupa (tidak hiraukan persiapan-
persipan untuk) menemui hari mereka ini, dan juga kerana mereka selalu
(mengingkari ayat-ayat keterangan Kami. (۵۱

Dan sesungguhnya Kami telah datangkan kepada mereka, sebuah Kitab (Al-Quran)
yang Kami telah menjelaskannya satu persatu berdasarkan pengetahuan (Kami yang
meliputi segala-galanya), untuk menjadi hidayah petunjuk dan rahmat, bagi orang-
(orang yang (mahu) beriman. (۵۲

Tidak ada perkara yang mereka tunggu-tunggukan melainkan akibat atau kesudahan
(apa yang telah dijanjikan oleh Allah di dalam Al-Quran), pada hari datangnya apa
yang telah dijanjikan dalam Al-Quran itu (pada hari kiamat kelak), berkatalah orang-
orang yang telah

melupakannya (yang tidak menghiraukannya dalam dunia) dahulu: "Sesungguhnya telah datang Rasul-rasul Tuhan kami dengan membawa kebenaran, maka adakah untuk kami pemberi syafaat supaya mereka memberi syafaat bagi kami atau (bolehkah) kami dikembalikan (ke dunia) supaya kami dapat beramal, lain daripada apa yang kami telah kerjakan?" Sesungguhnya mereka telah merugikan diri mereka sendiri, dan telah lenyaplah dari mereka perkara-perkara yang mereka ada-adakan (dahulu. ۵۳

Sesungguhnya Tuhan kamu ialah Allah yang menciptakan langit dan bumi dalam enam masa lalu Ia bersemayam di atas Arasy; Ia melindungi malam dengan siang yang mengiringinya dengan deras (silih berganti) dan (Ia pula yang menciptakan) matahari dan bulan serta bintang-bintang, (semuanya) tunduk kepada perintahNya. Ingatlah, kepada Allah jualah tertentu urusan menciptakan (sekalian makhluk) dan urusan pemerintahan. Maha Suci Allah yang mencipta dan mentadbirkan sekalian (alam. ۵۴

Berdoalah kepada Tuhan kamu dengan merendah diri dan (dengan suara) perlahan-lahan. Sesungguhnya Allah tidak suka kepada orang-orang yang melampaui batas. ((۵۵

Dan janganlah kamu berbuat kerosakan di bumi sesudah Allah menyediakan segala yang membawa kebaikan padanya, dan berdoalah kepadaNya dengan perasaan bimbang (kalau-kalau tidak diterima) dan juga dengan perasaan terlalu mengharapkan (supaya makbul). Sesungguhnya rahmat Allah itu dekat kepada (orang-orang yang memperbaiki amalannya. ۵۶

Dan Dia lah (Allah) yang menghantarkan angin sebagai pembawa berita yang mengembirakan sebelum kedatangan rahmatnya (iaitu hujan), hingga apabila angin itu membawa awan mendung, Kami halakan dia ke negeri yang mati (ke daerah yang kering kontang), lalu Kami turunkan hujan dengan awan itu, kemudian Kami keluarkan dengan air hujan itu berbagai-bagai jenis buah-buahan. Demikianlah pula Kami mengeluarkan (menghidupkan semula) orang-orang yang telah

(mati, supaya kamu beringat (menggambil pelajaran daripadanya). (57

Dan negeri yang baik (tanahnya), tanaman-tanamannya tumbuh (subur) dengan izin Allah; dan negeri yang tidak baik (tanahnya) tidak tumbuh tanamannya melainkan dengan keadaan bantut. Demikianlah Kami menerangkan tanda-tanda (kemurahan dan kekuasaan) Kami dengan berbagai cara bagi orang-orang yang (mahu) (bersyukur. (58

Sesungguhnya Kami telah mengutuskan Nabi Nuh kepada kaumnya, lalu berkatalah ia: "Wahai kaumku! Sembahlah kamu akan Allah, (sebenarnya) tidak ada Tuhan bagi kamu selain daripadaNya. Sesungguhnya aku bimbang, kamu akan ditimpa azab hari (yang besar (hari kiamat)" (59

Ketua-ketua dari kaumnya berkata: "Sesungguhnya kami nampakmu (wahai Nuh) (berada dalam kesesatan yang nyata". (60

Nabi Nuh menjawab: "Wahai KaumKu! Tidak ada padaku sebarang kesesatan, tetapi (aku adalah seorang Rasul dari Tuhan sekalian alam. (61

Tugasku) menyampaikan kepada kamu perintah-perintah yang (diutuskan oleh)" Tuhanku, serta aku memberi nasihat kepada kamu, sedang aku mengetahui (melalui (wahyu) dari Allah akan apa yang kamu tidak mengetahuinya. (62

Adakah kamu merasa ragu-ragu dan hairan tentang datangnya kepada kamu" nasihat pengajaran dari Tuhan kamu melalui seorang lelaki dari golongan kamu, untuk memberi peringatan kepada kamu, dan supaya kamu bertaqwa dan juga (supaya kamu beroleh rahmat?" (63

Mereka terus mendustakannya, lalu Kami selamatkan dia dan orang-orang yang bersamanya di dalam bahtera, dan Kami karamkan orang-orang yang mendustakan ayat-ayat kami. Sesungguhnya mereka adalah kaum yang buta (matahatinya (daripada melihat kebenaran) (64

Dan kepada kaum Aad, (Kami utuskan) saudara mereka: Nabi Hud. Ia berkata: "Wahai kaumku! Sembahlah kamu akan Allah, (sebenarnya) tidak ada Tuhan bagi kamu selain

" ?daripadaNya. Oleh itu, tidakkah kamu mahu bertaqwa kepadaNya

Ketua-ketua yang kafir dari kaumnya berkata: "Sesungguhnya kami (wahai Hud) nampakmu berada dalam kebodohan, dan sesungguhnya kami fikir engkau adalah (dari orang-orang yang berdusta)". (٤٤)

Nabi Hud menjawab: "Wahai kaumku! Tidak ada padaku sebarang kebodohan, tetapi (aku adalah seorang Rasul dari Tuhan sekalian alam. (٤٧

Tugasku) menyampaikan kepada kamu akan perintah-perintah (yang diutuskan)" (oleh) Tuhanku, dan aku adalah pemberi nasihat yang amanah, bagi kamu. (٤٨

Adakah kamu merasa ragu-ragu dan hairan tentang datangnya kepada kamu" nasihat pengajaran dari Tuhan kamu, melalui seorang lelaki dari golongan kamu, untuk memberi peringatan kepada kamu? Dan kenanglah ketika Allah menjadikan kamu khalifah-khalifah sesudah kaum Nabi Nuh, dan Allah telah menambahkan kamu kelebihan (dan kekuatan) pada bentuk kejadian tubuh kamu. Maka kenanglah akan (nikmat-nikmat Allah supaya kamu berjaya". (٤٩

Mereka berkata: "Adakah engkau datang kepada kami supaya kami hanya menyembah Allah semata-mata, dan meninggalkan apa yang pernah disembah oleh datuk nenek kami? (Kami tidak akan menurut) maka datangkanlah azab yang engkau (janjikan kepada kami, jika betul engkau dari orang-orang yang benar". (٥٠

Nabi Hud menjawab: "Sesungguhnya telah tetaplah kamu akan ditimpa azab dan kemurkaan dari Tuhan kamu. Adakah kamu hendak berbahas denganku mengenai nama-nama yang hanya kamu dan nenek moyang kamu menamakannya, sedang Allah tidak sekali-kali menurunkan sebarang bukti yang membenarkannya? Maka tunggulah (kedatangan azab itu), sesungguhnya aku juga dari orang-orang yang (turut menunggu bersama-sama kamu". (٥١

Maka Kami selamatkan dia dan orang-orang yang bersamanya, dengan rahmat dari Kami, dan Kami (binasakan serta) putuskan keturunan orang-orang yang (mendustakan ayat-ayat Kami, dan mereka bukanlah orang-orang yang beriman. (٥٢

Dan kepada

kaum Thamud (Kami utuskan) saudara mereka: Nabi Soleh. Ia berkata: "Wahai kaumku! Sembahlah kamu akan Allah, (sebenarnya) tiada Tuhan bagi kamu selain daripadaNya. Sesungguhnya telah datang kepada kamu keterangan yang nyata (mukjizat) dari Tuhan kamu; ini adalah seekor unta betina (dari) Allah sebagai keterangan bagi kamu (membuktikan kebenaranku). Oleh itu, biarkanlah unta itu mencari makan di bumi Allah, dan janganlah kamu menyentuhnya dengan sesuatu yang menyakitinya; (kalau kamu menyentuhnya) maka kamu akan ditimpa azab (seksa yang tidak terperi sakitnya. (۷۳

Dan kenanglah ketika Allah menjadikan kamu khalifah-khalifah sesudah kaum Aad," dan di tempatkannya kamu di bumi, (dengan diberi kemudahan) untuk kamu mendirikan istana-istana di tanahnya yang rata, dan kamu memahat gunung-ganangnya untuk dijadikan rumah. Maka kenangkanlah nikmat-nikmat Allah itu dan (janganlah kamu bermaharajalela melakukan kerosakan di muka bumi". (۷۴

Ketua-ketua yang sombong takbur dari kaumnya berkata kepada orang-orang yang dipandang lemah iaitu orang-orang yang telah beriman di antara mereka: "Tahukah kamu bahawa Soleh itu diutus dari Tuhannya?" Mereka menjawab: "Sesungguhnya (kami beriman kepada apa yang ia diutus untuk menyampaikannya". (۷۵

Orang-orang yang sombong takbur itu berkata: "Sesungguhnya kami tetap ingkar (akan orang yang kamu beriman kepadanya". (۷۶

Maka mereka pun menyembelih unta itu, dan mereka menderhaka terhadap perintah Tuhan mereka, sambil berkata: "Hai Soleh! Datangkanlah azab yang engkau telah (janjikan kepada kami, jika betul engkau dari Rasul-rasul yang diutus (oleh Allah)". (۷۷

Oleh itu, mereka pun dibinasakan oleh gempa bumi, lalu menjadilah mereka mayat-mayat (mayat yang tersungkur di tempat tinggal masing-masing. (۷۸

Maka Nabi Soleh pun meninggalkan mereka sambil berkata: "Wahai kaumku! Aku telah menyampaikan kepada

kamu perutusan Tuhanku, dan aku telah memberi nasihat kepada kamu, tetapi kamu
(tidak suka kepada orang-orang yang memberi nasihat". (٧٩

Dan Nabi Lut juga (Kami utuskan). Ingatlah ketika ia berkata kepada kaumnya:
"Patutkah kamu melakukan perbuatan yang keji, yang tidak pernah dilakukan oleh
(seorang pun dari penduduk alam ini sebelum kamu? (٨٠

Sesungguhnya kamu mendatangi lelaki untuk memuaskan nafsu syahwat kamu"
dengan meninggalkan perempuan, bahkan kamu ini adalah kaum yang melampaui
(batas". (٨١

Dan tidak ada jawab dari kaumnya selain daripada berkata: "Usirlah mereka (Nabi Lut
dan pengikut-pengikutnya yang taat) dari bandar kamu ini, sesungguhnya mereka
(adalah orang-orang yang (mendakwa) mensucikan diri". (٨٢

Maka Kami selamatkan dia dan keluarganya (serta pengikut-pengikutnya) melainkan
(isterinya, adalah ia dari orang-orang yang dibinasakan. (٨٣

Dan Kami telah menghujani mereka dengan hujan (batu yang membinasakan). Oleh
(itu, lihatlah, bagaimana akibat orang-orang yang melakukan kesalahan. (٨٤

Dan kepada penduduk Madyan (Kami utuskan) saudara mereka Nabi Syuaib. Ia
berkata: "Wahai kaum sembahlah kamu akan Allah, (sebenarnya) tiada Tuhan bagi
kamu selain daripadanya. Sesungguhnya telah datang kepada kamu keterangan
yang nyata dari Tuhan kamu. Oleh itu, sempurnakanlah sukatan dan timbangan, dan
janganlah kamu kurangkan bagi manusia akan benda-benda dan perkara-perkara
yang menjadi haknya; dan janganlah kamu berbuat kerosakan di muka bumi sesudah
Allah menjadikannya (makmur teratur) dengan sebaik-baiknya. Yang demikian itu
(lebih baik bagi kamu jika betul kamu orang-orang yang beriman. (٨٥

Dan janganlah kamu duduk pada tiap-tiap jalan lalu-lalang, dengan menakut-"
nakutkan dan menghalangi orang-orang yang beriman dari melalui jalan Allah, dan
kamu pula menghendaki supaya jalan Allah itu bengkok terpesong. Dan ingatlah

semasa kamu dahulu sedikit bilangannya lalu Allah menjadikan kamu kembang ramai, serta perhatikanlah bagaimana akibat orang-orang yang berbuat kerosakan.

((٨٦

Dan jika ada segolongan dari kamu beriman kepada wahyu (perintah-perintah Allah)" yang aku telah diutuskan untuk menyampaikannya, dan segolongan lagi tidak beriman, maka sabarlah sehingga Allah menjalankan hukumNya di antara kita

(semua, dan Dia lah jua sebaik-baik hakim". (٨٧

Ketua-ketua yang sombong takbur dari kaum Nabi Syuaib berkata: "Sesungguhnya kami akan mengusirmu wahai Syuaib dan orang-orang yang beriman yang menjadi pengikut-pengikutmu dari negeri kami ini, atau kamu berpindah kepada ugama kami". Nabi Syuaib menjawab: "Adakah (kamu hendak melakukan yang demikian)

(sekalipun kami tidak menyukainya? (٨٨

Sesungguhnya (bermakna) kami berdusta terhadap Allah, jika kami berpindah" kepada ugama kamu sesudah Allah menyelamatkan kami daripadanya. Dan tidaklah harus kami berpindah kepadanya sama sekali, kecuali jika Allah Tuhan kami, menghendakinya. Pengetahuan Tuhan kami meliputi akan tiap-tiap sesuatu. Kepada Allah jualah kami bertawakal. Wahai Tuhan kami, hukumkanlah antara kami dan kaum kami dengan kebenaran (keadilan), kerana Engkau jualah sebaik-baik Hakim".

((٨٩

Dan berkatalah pula Ketua-ketua yang kafir dari kaum Nabi Syuaib (kepada orang ramai): "Sesungguhnya jika kamu mengikut Syuaib nescaya kamu dengan perbuatan (yang demikian menjadilah orang-orang yang rugi". (٩٠

Maka mereka dibinasakan oleh gempa, lalu menjadilah mereka mayat-mayat yang (tersungkur di tempat masing-masing. (٩١

Orang-orang yang mendustakan Nabi Syuaib (punah-ranah) seolah-olah mereka tidak pernah mendiami negeri itu. Orang-orang yang mendustakan Nabi Syuaib, (merekalah orang-orang yang rugi. (٩٢

Kemudian Nabi Syuaib meninggalkan mereka sambil berkata: "Wahai kaumku! Sesungguhnya aku telah menyampaikan kepada kamu perintah-perintah Tuhanku, dan aku telah memberi nasihat

kepada kamu. Oleh itu, tidaklah aku merasa sedih terhadap orang-orang kafir (yang (telah binasa itu)". (٩٣

Dan (Tuhan berfirman): Kami tidak mengutus dalam sesebuah negeri seorang Nabi (yang didustakan oleh penduduknya), melainkan Kami timpakan mereka dengan kesusahan (kesempitan hidup) dan penderitaan (penyakit), supaya mereka tunduk (merendah diri (insaf dan tidak berlaku sombong takbur). (٩٤

Setelah (mereka tidak juga insaf) Kami gantikan kesusahan itu dengan kesenangan hingga mereka kembang biak (serta senang-lenang) dan berkata (dengan angkuhnya): "Sesungguhnya nenek moyang kita juga pernah merasai kesusahan dan kesenangan (sebagaimana yang kita rasakan)". Lalu Kami timpakan mereka (dengan (azab seksa) secara mengejut, dan mereka tidak menyedarinya. (٩٥

Dan (Tuhan berfirman lagi): Sekiranya penduduk negeri itu, beriman serta bertaqwa, tentulah Kami akan membuka kepada mereka (pintu pengurniaan) yang melimpah-limpah berkatnya, dari langit dan bumi. Tetapi mereka mendustakan (Rasul Kami), lalu Kami timpakan mereka dengan azab seksa disebabkan apa yang mereka telah (usahakan. (٩٦

Patutkah penduduk negeri negeri itu (bersedap hati) serta merasa aman daripada kedatangan azab Kami kepada mereka pada malam hari, semasa mereka sedang (tidur? (٩٧

Atau patutkah penduduk negeri negeri itu (bersedap hati) serta merasa aman daripada kedatangan azab Kami kepada mereka pada siang hari, semasa mereka (sedang leka bermain-main? (٩٨

Patutkah mereka (bersukaria) sehingga mereka merasa aman akan rancangan buruk (balasan azab) yang diatur oleh Allah? Kerana sebenarnya tidak ada yang merasa aman dari rancangan buruk (balasan azab) yang diatur oleh Allah itu melainkan (orang-orang yang rugi. (٩٩

Adakah (yang demikian itu tersembunyi dan) tidak jelas kepada orang-orang yang

mewarisi negeri itu sesudah penduduknya (hilang lenyap kerana

ditimpa bencana), bahawa kalau Kami kehendaki tentulah Kami akan menimpakan mereka pula dengan azab disebabkan dosa-dosa mereka, dan Kami meteraikan di atas hati mereka sehingga mereka tidak dapat mendengar (nasihat-nasihat (pengajaran)? (1.1

Negeri-negeri (yang telah Kami binasakan) itu, Kami ceritakan sebahagian dari khabar beritanya kepadamu (wahai Muhammad); dan sesungguhnya telah datang kepada mereka Rasul-rasul mereka dengan keterangan-keterangan yang nyata (mukjizat), sesudah itu mereka tidak juga beriman kepada apa yang mereka telah mendustakannya dahulu. Demikianlah Allah meteraikan di atas hati orang-orang (yang kafir. (1.1

Dan Kami tidak mendapati bagi kebanyakan mereka sebarang janji (yang ditepati), dan Kami tidak mendapati kebanyakan mereka melainkan orang-orang yang fasik. ((1.2

Kemudian Kami mengutuskan Nabi Musa selepas Rasul-rasul itu, dengan membawa ayat-ayat Kami kepada Firaun dan Ketua-ketua kaumnya, lalu mereka berlaku zalim (ingkar) akan ayat-ayat itu. Maka perhatikanlah bagaimana kesudahan orang-orang (yang berbuat kerosakan. (1.3

Dan berkatalah Nabi Musa: "Hai Firaun! Sesungguhnya aku ini adalah seorang Rasul (dari Tuhan sekalian alam. (1.4

Sudah semestinya aku tidak mengatakan sesuatu terhadap Allah melainkan yang" benar. Sesungguhnya aku datang kepada kamu dengan membawa keterangan yang nyata dari Tuhan kamu. Oleh itu, bebaskanlah Kaum Bani Israil menyertai aku (ke (Palestin). (1.5

Firaun menjawab: "Kalau betul engkau datang dengan membawa sesuatu mukjizat maka bawalah dia (supaya aku melihatnya), jika betul engkau dari orang-orang yang (benar". (1.6

Nabi Musa pun mencampakkan tongkatnya, maka tiba-tiba tongkatnya itu menjadi

﴿seekor ular yang jelas nyata.﴾ (١٠٧

Dan Nabi Musa mengeluarkan tangannya, tiba-tiba tangannya ﴿menjadi﴾ putih
﴿(bersinar-sinar) bagi orang-orang yang melihatnya.﴾ (١٠٨

﴿Berkatalah Ketua-ketua dari kaum Firaun: "Sesungguhnya orang ini ﴿Musa

(ialah seorang ahli sihir yang mahir). (109

Ia bertujuan hendak mengeluarkan kamu dari negeri kamu". (Firaun bertanya):"
("Oleh itu, apa yang kamu syorkan?" (110

Mereka berkata: "Tangguhkanlah dia dan saudaranya (daripada dijatuhkan sebarang hukuman) serta utuslah ke bandar-bandar (di merata-rata negeri Mesir untuk)
(mengumpulkan (ahli-ahli sihir); (111

(Yang kelak akan membawa kepadamu segala ahli sihir yang mahir". (112"

Dan datanglah ahli-ahli sihir itu kepada Firaun lalu berkata: "Sungguhkah kami akan
(beroleh upah, kalau kami dapat mengalahkannya?" (113

Firaun menjawab: "Benar, (kamu akan mendapat upah) dan kamu sesungguhnya
(akan menjadi) dari orang-orang yang damping (denganku)". (114

Mereka berkata: "Hai Musa! Engkakah yang akan mencampakkan (tongkatmu lebih
(dahulu) atau kamikah yang akan mencampakkan (lebih dahulu)?" (115

Nabi Musa menjawab: "Campakkanlah kamu (dahulu)!" Maka apabila mereka
mencampakkan (tongkat-tongkat dan tali masing-masing), mereka menyilap mata
orang ramai dan menjadikan orang-orang itu merasa gerun, serta mereka
(melakukan sihir yang besar (keadaan dan caranya). (116

Dan Kami wahyukan kepada Nabi Musa: "Campakkanlah tongkatmu!" Maka tiba-tiba
(tongkat itu menelan apa yang mereka pura-pura adakan (dengan sihir mereka). (117

Maka sabitlah kebenaran (mukjizat Nabi Musa), dan batalah (sihir) yang mereka telah
(lakukan. (118

Oleh itu, kalahlah Firaun dan Ketua-ketua kaumnya di situ dan kembalilah mereka
(dengan keadaan yang hina. (119

Dan (kemenangan Nabi Musa menjadikan) ahli-ahli sihir itu dengan sendirinya
(merebahkan diri mereka sujud, (120

(Sambil berkata: "Kami beriman kepada Tuhan sekalian alam. (۱۲۱)

(Iaitu) Tuhan bagi Nabi Musa dan Nabi Harun". (۱۲۲)"

Firaun berkata: "Patutkah kamu beriman kepadanya sebelum aku memberi izin kepada kamu? Sesungguhnya ini adalah perbuatan tipu daya yang kamu

lakukan dalam bandar ini kerana kamu hendak mengeluarkan penduduknya dari
(padanya. Oleh itu, kamu akan mengetahui (akibatnya). (۱۲۳

Demi sesungguhnya, aku akan memotong tangan dan kaki kamu dengan bersilang,"
(kemudian aku akan memalang kamu semuanya". (۱۲۴

Mereka menjawab: "Sesungguhnya kami (tidak gentar) kerana kepada Tuhan
kamilah kembalinya kami (dan kepadaNya kami mengharapkan keampunan dan
(rahmatNya). (۱۲۵

Dan tidaklah engkau (hai Firaun) marah (dan bertindak menyeksa) kami melainkan"
kerana kami beriman kepada ayat-ayat Tuhan kami, ketika sampainya kepada kami".
(Mereka berdoa): "Wahai Tuhan kami, limpahkanlah kesabaran kepada kami, dan
(matikanlah kami dalam keadaan Islam (berserah bulat-bulat kepadaMu)". (۱۲۶

Dan berkatalah pula Ketua-ketua dari kaum Firaun: "Adakah engkau (wahai Firaun)
hendak membiarkan Musa dan kaumnya untuk melakukan kerosakan di bumi (Mesir)
dan meninggalkanmu serta apa-apa yang dipuja olehmu?" Firaun menjawab: "Kita
akan membunuh anak-anak lelaki mereka dan kita biarkan hidup anak-anak
(perempuan mereka, dan kita tetap menguasai (menundukkan) mereka". (۱۲۷

Pengikut-pengikut Nabi Musa merayu, lalu) Musa berkata kepada kaumnya:)
"Mintalah pertolongan kepada Allah dan bersabarlah, sesungguhnya bumi ini
kepunyaan Allah, diwariskannya kepada sesiapa yang dikehendakiNya dari hamba-
(hambaNya; dan kesudahan yang baik adalah bagi orang-orang yang bertaqwa". (۱۲۸

Mereka berkata: "Kami telah dianiaya dan diperhambakan (oleh Firaun) sebelum
engkau datang kepada kami dan sesudah engkau datang kepada kami". Nabi Musa
menjawab: "Mudah-mudahan Tuhan kamu akan membinasakan musuh kamu dan
menjadikan kamu khalifah di bumi, kemudian Ia akan memerhati bagaimana pula
(perbuatan kamu?" (۱۲۹

Dan sesungguhnya Kami telah menimpakan Firaun dan kaumnya dengan musim
kemarau dan kekurangan buah-buahan, supaya mereka insaf mengambil pelajaran.

Kemudian apabila datang kepada mereka

kesenangan mereka berkata: "Ini ialah hasil usaha kami", dan jika mereka ditimpa kesusahan, mereka mengatakan nahas dan malang itu disebabkan oleh Nabi Musa dan pengikut-pengikutnya. (Tuhan berfirman): Ketahuilah, sesungguhnya nahas dan malang mereka itu hanya di tetapkan di sisi Allah, akan tetapi kebanyakan mereka (tidak mengetahui. (۱۳۱)

Dan mereka berkata: "Walau apa sahaja (jenis-jenis) keterangan (mukjizat) yang engkau bawa kepada kami; (wahai Musa), untuk menjalankan sihirmu kepada kami, (maka kami tidak sekali-kali akan beriman kepadamu". (۱۳۲)

Allah berfirman): Kami pun menghantarkan kepada mereka taufan, dan belalang,) dan kutu, dan katak, dan darah, sebagai tanda-tanda dan bukti yang jelas nyata, maka mereka juga tetap berlaku sombong takbur dan menjadi kaum yang (menderhaka. (۱۳۳)

Dan apabila azab yang tersebut itu menimpa mereka, mereka (merayu dengan) berkata: "Wahai Musa! Pohonkanlah kepada Tuhanmu untuk kami dengan (kehormatan) pangkat Nabi yang diberikanNya kepadamu (yang menjadikan permohonanmu sentiasa makbul). Sesungguhnya jika engkau hapuskan azab itu daripada kami, tentulah kami akan beriman kepadamu, dan sudah tentu kami akan (membebaskan kaum Bani Israil (pergi) bersamamu". (۱۳۴)

Tuhan berfirman): Setelah Kami hapuskan azab itu daripada mereka, hingga ke) suatu masa yang tertentu yang mereka sampai kepadanya, tiba-tiba mereka (mencabuli janjinya (۱۳۵)

Maka Kami pun membalas mereka, lalu Kami menenggelamkan mereka di laut dengan sebab mereka mendustakan ayat-ayat Kami dan mereka sentiasa lalai (daripadanya. (۱۳۶)

Dan Kami wariskan kepada kaum (Bani Israil) yang telah tertindas itu akan daerah-daerah timur bumi (Palestin) dan daerah-daerah baratnya, yang Kami telah melimpahkan berkat padanya. Dan telah sempurnalah Kalimah Allah (janjiNya) yang baik kepada kaum Bani Israil kerana kesabaran mereka

semasa mereka ditindas oleh Firaun), dan Kami telah hancurkan apa yang telah dibuat oleh Firaun dan kaumnya dan apa yang mereka telah dirikan (dari bangunan–
(bangunan yang tinggi) (۱۳۷

Dan Kami bawakan Bani Israil ke sebarang Laut (Merah) itu lalu mereka sampai kepada suatu kaum yang sedang menyembah berhala–berhalanya. (Melihatkan yang demikian) mereka (Bani Israil) berkata: "Wahai Musa buatlah untuk kami suatu tuhan (berhala) sebagaimana mereka mempunyai beberapa tuhan". Nabi Musa menjawab:
("Sesungguhnya kamu ini adalah kaum yang jahil. (۱۳۸

Sesungguhnya mereka (penyembah–penyembah berhala itu), akan dihancurkan apa" yang mereka berada di dalamnya (dari perbuatan syirik), dan tetaplah salahnya apa
(yang mereka kerjakan itu". (۱۳۹

Nabi Musa berkata lagi: "Patutkah aku mencari tuhan untuk kamu selain dari Allah, padahal Ia telah melebihkan kamu atas sekalian manusia (yang sezaman dengan
(kamu, dengan berbagai nikmat yang telah dikurniakanNya kepada kamu)?" (۱۴۰

Dan (Tuhan berfirman): Ingatlah ketika Kami selamatkan kamu dari Firaun dan kaumnya, yang menyiksa kamu dengan azab seksa yang seberat–berat dan seburuk–buruknya; mereka membunuh anak–anak lelaki kamu dan membiarkan hidup anak–anak perempuan kamu; dan (ingatlah bahawa) yang demikian itu
(mengandungi cubaan yang besar dari Tuhan kamu. (۱۴۱

Dan kami telah janjikan masa kepada Nabi Musa (untuk memberikan Taurat) selama tiga puluh malam, serta Kami genapkan jumlahnya dengan sepuluh malam lagi, lalu sempurnalah waktu yang telah ditentukan oleh Tuhannya empat puluh malam. Dan berkatalah Nabi Musa kepada saudaranya Nabi Harun (semasa keluar menerima Taurat): "Gantikanlah aku dalam (urusan memimpin) kaumku dan perbaikilah (keadaan mereka sepeninggalanku), dan janganlah engkau menurut jalan orang–
(orang yang melakukan kerosakan". (۱۴۲

Dan ketika Nabi

Musa datang pada waktu yang Kami telah tentukan itu, dan Tuhannya berkata-kata dengannya, maka Nabi Musa (merayu dengan) berkata: "Wahai Tuhanku! Perlihatkanlah kepadaku (ZatMu Yang Maha Suci) supaya aku dapat melihatMu". Allah berfirman: "Engkau tidak sekali-kali akan sanggup melihatKu, tetapi pandanglah ke gunung itu, maka kalau ia tetap berada di tempatnya, nescaya engkau akan dapat melihatKu", Setelah Tuhannya "Tajalla" (menzahirkan kebesarannya) kepada gunung itu, (maka) "TajalliNya" menjadikan gunung itu hancur lebur dan Nabi Musa pun jatuh pingsan. Setelah ia sadar semula, berkatalah ia: "Maha Suci Engkau (wahai Tuhanku), aku bertaubat kepadaMu, dan akulah orang yang awal pertama beriman ((pada zamanku) (۱۴۳

Allah berfirman: "Wahai Musa! Sesungguhnya Aku memilihmu melebihi umat manusia (yang ada pada zamanmu), dengan membawa perutusanKu (Kitab Taurat) dan dengan KalamKu; oleh itu, terimalah apa yang Aku kurniakan kepadamu, dan (jadikanlah dirimu dari orang-orang yang bersyukur". (۱۴۴

Dan Kami telah menuliskan bagi Nabi Musa pada Lauh-lauh (Taurat) itu, dari pelbagai jenis nasihat pengajaran dan penjelasan bagi tiap-tiap sesuatu (dasar Syariat dan hukum-hukumnya). Oleh itu, terimalah dia (dan amalkanlah wahai Musa) dengan bersungguh-sungguh, dan suruhlah kaummu berpegang (serta mengamalkan) yang sebaik-baiknya (iaitu suruhan-suruhannya). Aku akan perlihatkan kepada kamu akan (negeri orang-orang yang fasik - derhaka". (۱۴۵

Aku akan memalingkan (hati) orang-orang yang sombong takbur di muka bumi dengan tiada alasan yang benar dari (memahami) ayat-ayatKu (yang menunjukkan kekuasaanKu); dan mereka (yang bersifat demikian) jika mereka melihat sebarang keterangan (bukti), mereka tidak beriman kepadanya, dan jika mereka melihat jalan yang (membawa kepada) hidayah petunjuk, mereka tidak mengambalnya sebagai jalan yang dilalui. Dan sebaliknya jika mereka

melihat jalan kesesatan, mereka terus mengambilnya sebagai jalan yang dilalui. Yang demikian itu, kerana mereka mendustakan ayat-ayat Kami dan mereka sentiasa lalai (daripadanya). (146)

Dan orang-orang yang mendustakan ayat-ayat Kami dan pertemuan hari akhirat, gugurlah amal-amal mereka (yang baik). Mereka tidak diberikan balasan (pada hari akhirat) melainkan (bagi) apa yang mereka telah kerjakan (dari perbuatan kufur dan (maksiat). (147)

Dan kaum Nabi Musa, sesudah ia (pergi ke Gunung Tursina), mereka membuat dari barang-barang emas perhiasan mereka, (patung) anak lembu yang bertubuh dan bersuara (Allah berfirman): "Tidakkah mereka memikirkan bahawa patung itu tidak dapat berkata-kata dengan mereka dan tidak dapat juga menunjukkan jalan kepada mereka? Mereka menjadikannya (berhala yang disembah) dan sememangnya (mereka adalah orang-orang yang melakukan kezaliman". (148)

Dan setelah mereka menyesal (akan apa yang mereka lakukan) dan mengetahui bahawa mereka telah sesat, berkatalah mereka: "Sesungguhnya jika Tuhan kami tidak memberi rahmat kepada kami dan mengampunkan kami, nescaya menjadilah (kami dari orang-orang yang rugi". (149)

Dan apabila Nabi Musa kembali kepada kaumnya dengan marah dan dukacita, berkatalah ia: "Amatlah buruknya apa yang telah kamu lakukan sepeninggalanku; mengapa kamu terburu-buru (tidak menunggu) perintah Tuhan kamu?" Dan ia meletakkan Lauh-lauh (yang mengandungi tulisan Taurat) itu serta ia memegang (rambut) kepala saudaranya (Nabi Harun) sambil menariknya kepadanya. Nabi Harun berkata: "Wahai anak ibuku! Sesungguhnya kaum (Bani Israil) memandangkanku lemah dan nyaris-nyaris mereka membunuhku (ketika aku melarang mereka); oleh itu, janganlah engkau menjadikan musuh bergembira melihat (tempelakmu) terhadapku, dan janganlah engkau jadikan daku termasuk dalam golongan orang-orang yang (zalim". (150)

Nabi Musa berdoa dengan berkata: "Wahai Tuhanku, ampunkanlah bagiku

dan bagi saudaraku, dan masukkanlah kami ke dalam rahmatMu, kerana Engkaulah (sahaja Yang Maha Mengasihani dari segala yang lain mengasihani". (۱۵۱)

Sesungguhnya orang-orang yang menyembah (patung) anak lembu itu, akan ditimpa kemurkaan dari Tuhan mereka dan kehinaan dalam kehidupan dunia. Dan demikianlah kami membalas orang-orang yang mengada-adakan perkara yang tidak (benar. (۱۵۲)

Dan orang-orang yang melakukan kejahatan kemudian mereka bertaubat sesudah itu dan beriman, (maka) sesungguhnya Tuhanmu sesudah itu Maha Pengampun, lagi (Maha Mengasihani. (۱۵۳)

Dan apabila kemarahan Nabi Musa itu reda, dia pun mengambil Lauh-lauh Taurat itu yang dalam naskahnya terkandung petunjuk dan rahmat, bagi orang-orang yang bersungguh-sungguh takut kepada Tuhan mereka (daripada melanggar (perintahNya). (۱۵۴)

Dan Nabi Musa memilih tujuh puluh orang lelaki dari kaumnya (untuk di bawa bersama ke Gunung Tursina) pada waktu yang telah kami tentukan. Maka ketika mereka digegar oleh gempa, Nabi Musa merayu dengan berkata: "Wahai Tuhanku! Jika Engkau kehendaki, Engkau boleh binasakan mereka bersama-sama denganku sebelum ini. Adakah Engkau hendak membinasakan kami disebabkan apa yang telah dilakukan oleh orang-orang yang bodoh di antara kami? (Apa yang mereka telah lakukan) itu hanyalah cubaanMu. Dengan cubaan itu Engkau sesatkan sesiapa yang Engkau kehendaki dan Engkau beri petunjuk kepada sesiapa yang Engkau kehendaki. Engkau jualah Pelindung kami; oleh itu ampunkanlah kami dan berilah rahmat kepada (kami, kerana Engkau jualah sebaik-baik Pemberi ampun. (۱۵۵)

Dan tetapkanlah untuk Kami kebaikan dalam dunia ini dan juga di akhirat," sesungguhnya kami kembali (bertaubat) kepadaMu". Allah berfirman: "AzabKu akan Aku timpakan kepada sesiapa yang Aku kehendaki, dan rahmatKu meliputi tiap-tiap sesuatu; maka Aku akan menentukannya bagi

orang-orang yang bertaqwa, dan yang memberi zakat, serta orang-orang yang
(beriman kepada ayat-ayat Kami. (156

Iaitu orang-orang yang mengikut Rasulullah (Muhammad s.a.w) Nabi yang Ummi," yang mereka dapati tertulis (namanya dan sifat-sifatnya) di dalam Taurat dan Injil yang ada di sisi mereka. Ia menyuruh mereka dengan perkara-perkara yang baik, dan melarang mereka daripada melakukan perkara-perkara yang keji; dan ia menghalalkan bagi mereka segala benda yang baik, dan mengharamkan kepada mereka segala benda yang buruk; dan ia juga menghapuskan dari mereka beban-beban dan belunggu-belunggu yang ada pada mereka. Maka orang-orang yang beriman kepadanya, dan memuliakannya, juga menolongnya, serta mengikut nur (cahaya) yang diturunkan kepadanya (Al-Quran), mereka itulah orang-orang yang
(berjaya. (157

Katakanlah (wahai Muhammad): "Wahai sekalian manusia! Sesungguhnya aku adalah Pesuruh Allah kepada kamu semuanya, (di utus oleh Allah) yang menguasai langit dan bumi, tiada Tuhan (yang berhak disembah) melainkan Dia; Yang menghidupkan dan mematikan. Oleh itu, berimanlah kamu kepada Allah dan RasulNya, Nabi yang Ummi yang beriman kepada Allah dan Kalimah-kalimahNya (Kitab-kitabNya); dan ikutilah
(dia, supaya kamu beroleh hidayah petunjuk". (158

Dan di antara kaum Nabi Musa, ada satu golongan yang memberi petunjuk (kepada orang ramai) dengan perkara-perkara yang hak, dan dengannya mereka
(menjalankan keadilan. (159

Dan kami membahagikan mereka (Bani Israil) menjadi dua belas suku, sebagai golongan-golongan besar, dan Kami wahyukan kepada Nabi Musa, ketika kaumnya meminta air kepadanya: "Pukulah batu itu dengan tongkatmu." Maka terpancarlah daripadanya dua belas mata air. Tiap-tiap golongan (di antara mereka) mengetahui tempat masing-masing. Dan Kami naungi mereka dengan awan, dan Kami turunkan
."kepada mereka "Mann" dan "Salwa

Lalu Kami berfirman): "Makanlah dari baik-baik yang kami telah kurniakan kepada kamu". Dan tidaklah mereka menganiaya Kami (dengan kekufuran mereka), tetapi (mereka adalah menganiaya diri mereka sendiri. (۱۶۰

Dan (ingatlah) ketika dikatakan kepada mereka: "Tinggalah dalam bandar ini dan makanlah dari makanannya apa sahaja yang kamu sukai, dan berdoalah dengan berkata: ` (Wahai Tuhan kami), gugurkanlah (dosa kami) , dan masuklah melalui pintu (bandar) itu dengan tunduk merendah diri, supaya Kami mengampunkan dosa-dosa kamu. Kami akan menambah (balasan) bagi orang-orang yang berbuat kebaikan". ((۱۶۱

Maka orang-orang yang zalim di antara mereka menukarkan perintah itu dengan perkataan yang tidak dikatakan kepada mereka. Oleh itu, Kami turunkan azab dari (langit menimpa mereka, dengan sebab kezaliman yang mereka lakukan. (۱۶۲

Dan bertanyalah kepada mereka (wahai Muhammad) mengenai (penduduk) bandar yang letaknya di tepi laut, semasa mereka melanggar larangan pada hari Sabtu, ketika datang kepada mereka pada hari Sabtu itu ikan-ikan (yang menjadi cubaan kepada) mereka, yang kelihatan timbul di muka air; sedang pada hari-hari lain, ikan-ikan itu tidak pula datang kepada mereka. Demikianlah kami menguji mereka ((dengan cubaan itu) kerana mereka sentiasa berlaku fasik. (۱۶۳

Dan (ingatlah) ketika segolongan di antara mereka berkata: "Mengapa kamu menasihati kaum yang Allah akan membinasakan mereka atau mengazabkan mereka dengan azab yang amat berat?" Orang-orang (yang memberi nasihat) itu menjawab: "(Nasihat itu ialah) untuk melepaskan diri dari bersalah kepada Tuhan (kamu, dan supaya mereka bertaqwa". (۱۶۴

Maka ketika mereka melupakan (tidak menghiraukan) apa yang telah diperingatkan kepada mereka, Kami selamatkan orang-orang yang melarang daripada perbuatan jahat itu, dan Kami timpakan orang-orang yang

zalim dengan azab seksa yang amat berat, disebabkan mereka berlaku fasik
(derhaka). (165)

Maka setelah mereka berlaku sombong takbur (tidak mengambil indah) kepada apa yang telah dilarang mereka melakukannya, Kami katakan kepada mereka: "Jadilah
(kamu kera yang hina)". (166)

Dan (ingatlah wahai Muhammad) ketika Tuhanmu memberitahu: Bahawa sesungguhnya Ia akan menghantarkan kepada kaum Yahudi itu, (terus menerus) hingga hari kiamat, kaum-kaum yang akan menimpakan mereka dengan azab sengsara yang seburuk-buruknya (disebabkan kejahatan dan kekufuran mereka). Sesungguhnya Tuhanmu amat cepat azab seksaNya, dan sesungguhnya Dia juga
(Maha Pengampun, lagi Maha Mengasihani). (167)

Dan Kami pecah-pecahkan mereka (kaum Yahudi itu) berpuak-puak (yang bertaburan di merata-rata) dunia ini. Di antara mereka ada yang soleh dan di antaranya juga yang tidak demikian. Dan kami uji mereka dengan nikmat pemberian yang baik-baik dan bala bencana yang buruk, supaya mereka kembali (bertaubat).
(168)

Maka mereka kemudiannya digantikan oleh keturunan-keturunan yang jahat yang mewarisi Kitab (Taurat). Mereka mengambil kebendaan yang hina di dunia ini sambil berkata: "Akan diampunkan kelak dosa kami" Padahal jika datang kepada mereka kebendaan yang hina seperti itu mereka akan mengambilnya lagi. Bukankah telah diambil perjanjian setia daripada mereka di dalam kitab Taurat bahawa mereka tidak memperkatakan terhadap Allah melainkan yang benar? Dan mereka pula telah mempelajari apa yang terkandung di dalamnya? Dan juga (mereka mengetahui bahawa) negeri akhirat itu lebih baik bagi orang-orang yang bertaqwa. Tidakkah
(kamu mahu mengerti)? (169)

Dan orang-orang yang berpegang teguh dengan Kitab Allah serta mendirikan sembahyang, sesungguhnya Kami tidak akan menghilangkan pahala orang-orang
(yang berusaha memperbaiki keadaan hidupnya). (170)

(Dan ingatlah wahai Muhammad

ketika Kami mengangkat gunung (Tursina) ke atas mereka (Bani Israil) seolah-olah gunung itu awan (yang menaungi mereka) dan mereka yakin bahawa gunung itu akan jatuh menimpa mereka, (sambil Kami berfirman kepada mereka): "Terimalah dengan bersungguh-sungguh (Kitab Taurat) yang telah Kami berikan kepada kamu dan ingatlah (amalkanlah) apa yang terkandung di dalamnya, supaya kamu menjadi (orang-orang yang bertaqwa" (171)

Dan (ingatlah wahai Muhammad) ketika Tuhanmu mengeluarkan zuriat anak-anak Adam (turun-temurun) dari (tulang) belakang mereka, dan Ia jadikan mereka saksi terhadap diri mereka sendiri, (sambil Ia bertanya dengan firmanNya): "Bukankah Aku tuhan kamu?" Mereka semua menjawab: "Benar (Engkaulah Tuhan kami), kami menjadi saksi". Yang demikian supaya kamu tidak berkata pada hari kiamat kelak: "Sesungguhnya kami adalah lalai (tidak diberi peringatan) tentang (hakikat tauhid) (ini)". (172)

Atau supaya kamu tidak mengatakan:" Sesungguhnya ibu bapa kamilah yang melakukan syirik dahulu sedang kami ialah keturunan (mereka) yang datang kemudian daripada mereka. Oleh itu, patutkah Engkau (wahai Tuhan kami) hendak (membinasakan kami disebabkan perbuatan orang-orang yang sesat itu?" (173)

Dan demikianlah Kami menjelaskan ayat-ayat keterangan Kami satu persatu (supaya (nyata segala kebenaran), dan supaya mereka kembali (kepada kebenaran). (174)

Dan bacakanlah kepada mereka (wahai Muhammad), khabar berita seorang yang kami beri kepadanya (pengetahuan mengenai) ayat-ayat (Kitab) Kami. kemudian ia menjadikan dirinya terkeluar dari mematuminya, lalu ia diikuti oleh Syaitan (dengan (godaannya), maka menjadilah dari orang-orang yang sesat. (175)

Dan kalau Kami kehendaki nescaya Kami tinggikan pangkatnya dengan (sebab mengamalkan) ayat-ayat itu. Tetapi ia bermati-mati cenderung kepada dunia dan menurut hawa nafsunya; maka bandingannya adalah seperti anjing, jika engkau menghalaunya: ia menghulurkan

lidahnya termengah-mengah, dan jika engkau membiarkannya: ia juga menghulurkan lidahnya termengah-mengah. Demikianlah bandingan orang-orang yang mendustakan ayat-ayat Kami. Maka ceritakanlah kisah-kisah itu supaya
(mereka berfikir. (176

Amatlah buruknya bandingan orang-orang yang mendustakan ayat-ayat Kami, dan
(mereka pula berlaku zalim kepada diri mereka sendiri. (177

Sesiapa yang diberi petunjuk oleh Allah (dengan sebab persediaannya) maka dia lah yang beroleh petunjuk; dan sesiapa yang disesatkan oleh Allah (dengan sebab
(keingkarannya) maka merekalah orang-orang yang rugi. (178

Dan sesungguhnya Kami jadikan untuk neraka jahanam banyak dari jin dan manusia yang mempunyai hati (tetapi) tidak mahu memahaminya (ayat-ayat Allah), dan yang mempunyai mata (tetapi) tidak mahu melihat dengannya (bukti keesaan Allah) dan yang mempunyai telinga (tetapi) tidak mahu mendengar dengannya (ajaran dan nasihat); mereka itu seperti binatang ternak, bahkan mereka lebih sesat
(lagi; mereka itulah orang-orang yang lalai. (179

Dan Allah mempunyai nama-nama yang baik (yang mulia), maka serulah (dan berdoalah) kepadaNya dengan menyebut nama-nama itu, dan pulaukanlah orang-orang yang berpaling dari kebenaran dalam masa menggunakan nama-namaNya.
(Mereka akan mendapat balasan mengenai apa yang mereka telah kerjakan. (180

Dan di antara orang-orang yang Kami ciptakan itu, ada satu umat yang memberi
(petunjuk dengan kebenaran, dan dengannya mereka menjalankan keadilan. (181

Dan orang-orang yang mendustakan ayat-ayat Kami, Kami akan menarik menarik mereka sedikit demi sedikit (ke jurang kebinasaan), menurut cara yang mereka tidak
(mengetahuinya. (182

Dan Aku memberi tempoh kepada mereka; sesungguhnya rancangan balasanKu
(amatlah teguh. (183

Patutkah mereka (ingkar dan) tidak mahu memikirkan (dengan fikiran yang siuman

bahawa) sahabat mereka (Muhammad) tidak sekali-kali mengidap penyakit gila
(sebagaimana yang

mereka tuduh itu), bahkan ia hanyalah seorang (Pesuruh Allah) yang memberi
(amaran yang jelas. (۱۸۴

Patutkah mereka (membutakan mata) tidak mahu memperhatikan alam langit dan bumi dan segala yang diciptakan oleh Allah, dan (memikirkan) bahawa harus telah dekat ajal kebinasaan mereka? Maka kepada perkataan yang mana lagi sesudah ((datangnya Kalamullah Al-Quran) itu mereka mahu beriman? (۱۸۵

Sesiapa yang disesatkan oleh Allah (kerana keingkarannya), maka tidak ada sesiapa pun yang akan dapat memberi petunjuk kepadanya; dan Allah membiarkan mereka (meraba-raba (dengan bingung) dalam kesesatan mereka. (۱۸۶

Mereka bertanya kepadamu (wahai Muhammad) tentang hari kiamat: "Bilakah masa datangnya?" Katakanlah: "Sesungguhnya pengetahuan mengenainya hanyalah ada di sisi Tuhanku, tidak ada sesiapa pun yang dapat menerangkan kedatangannya pada waktunya melainkan Dia. (Huru-hara) hari kiamat itu amatlah berat (menggerunkan makhluk-makhluk yang ada) di langit dan di bumi; ia tidak datang kepada kamu melainkan secara mengejut". Mereka bertanya kepadamu seolah-olah engkau sedia mengetahuinya. Katakanlah: "Sesungguhnya pengetahuan mengenai hari kiamat itu (adalah di sisi Allah, tetapi kebanyakan manusia tidak mengetahui". (۱۸۷

Katakanlah: "Aku tidak berkuasa mendatangkan manfaat bagi diriku dan tidak dapat menolak mudarat kecuali apa yang dikehendaki Allah. Dan kalau aku mengetahui perkara-perkara yang ghaib, tentulah aku akan mengumpulkan dengan banyaknya benda-benda yang mendatangkan faedah dan (tentulah) aku tidak ditimpa kesusahan. Aku ini tidak lain hanyalah (Pesuruh Allah) yang memberi amaran (bagi orang-orang yang ingkar) dan membawa berita gembira bagi orang-orang yang (beriman". (۱۸۸

Dia lah (Allah) yang menciptakan kamu semua dari (hakikat) diri yang satu, dan Ia mengadakan daripada hakikat itu pasangannya (diri suami isteri), untuk bersenang hati dan hidup

mesra yang satu kepada yang lain. Ketika suami mencampuri isterinya, mengandunglah ia dengan kandungan yang ringan, serta teruslah ia dengan keadaan itu (ke suatu waktu). Kemudian ketika ia merasa berat (dan menaruh bimbang) berdoalah suami isteri itu kepada Tuhan mereka (dengan berkata): "Sesungguhnya jika Engkau (wahai Tuhan kami) mengurniakan kami nikmat yang baik, tentulah kami (menjadi orang-orang yang bersyukur". (189

Kemudian ketika Allah mengurniakan kepada keduanya nikmat yang baik (sebagaimana yang mereka pohonkan), mereka berdua menjadikan sekutu bagi Allah dalam urusan wujudnya nikmat yang dikurniakan Allah kepada mereka. Maha Suci (Allah dari apa yang mereka sekutukan itu. (190

Patutkah mereka sekutukan Allah dengan benda-benda yang tidak dapat (menciptakan sesuatupun, sedang benda-benda itu sendiri diciptakan? (191

Dan benda-benda itu tidak dapat menolong mereka, dan tidak juga dapat menolong (dirinya sendiri. (192

Dan jika kamu (hai kaum musyrik) menyeru benda-benda itu untuk memperoleh petunjuk (daripadanya), mereka tidak dapat menurut (menyampaikan hajat) kamu; (sama sahaja bagi kamu, sama ada kamu menyerunya atau mendiamkan diri. (193

Sesungguhnya benda-benda yang kamu seru selain Allah adalah makhluk-makhluk seperti kamu. Oleh itu, (cubalah) menyerunya supaya benda-benda itu dapat memperkenankan permohonan kamu, kalau betul kamu orang-orang yang benar. ((194

Adakah benda-benda (yang kamu sembah) itu mempunyai kaki yang mereka dapat berjalan dengannya, atau adakah mereka mempunyai tangan yang mereka dapat memegang (menyeksa) dengannya, atau adakah mereka mempunyai mata yang mereka dapat melihat dengannya, atau adakah mereka mempunyai telinga yang mereka dapat mendengar dengannya? Katakanlah (wahai Muhammad): "Panggilah benda-benda yang kamu jadikan sekutu Allah, kemudian kamu semua jalankan tipu daya terhadapku, serta jangan pula

(kamu bertanggung lagi. (195

Sesungguhnya pelindungku ialah Allah yang telah menurunkan kitab (Al-Quran), dan "Dia lah jua yang menolong dan memelihara orang-orang yang berbuat kebaikan"

((196

Dan benda-benda yang kamu sembah selain Allah, tidak akan dapat menolong kamu, (bahkan tidak dapat menolong dirinya sendiri. (197

Dan jika kamu menyeru benda-benda (yang kamu sembah) itu untuk mendapat petunjuk (daripadanya), mereka tidak dapat mendengarnya; dan engkau nampak (benda-benda itu memandangmu padahal mereka tidak melihat. (198

Terimalah apa yang mudah engkau lakukan, dan suruhlah dengan perkara yang baik, serta berpalinglah (jangan dihiraukan) orang-orang yang jahil (yang degil dengan (kejahilannya). (199

Dan jika engkau dihasut oleh sesuatu hasutan dari Syaitan, maka mintalah perlindungan kepada Allah, sesungguhnya Allah Maha Mendengar, lagi Maha (Mengetahui. (200

Sesungguhnya orang-orang yang bertaqwa, apabila mereka disentuh oleh sesuatu imbasan hasutan dari Syaitan, mereka ingat (kepada ajaran Allah) maka dengan itu (mereka nampak (jalan yang benar). (201

Sedang saudara (pengikut) Syaitan-syaitan, dibantu oleh Syaitan-syaitan itu dalam melakukan kesesatan, kemudian mereka tidak berhenti-henti (melakukan perbuatan (yang sesat lagi menyesatkan itu). (202

Dan apabila engkau (wahai Muhammad) tidak membawa kepada mereka sesuatu ayat Al-Quran (sebagaimana yang mereka kehendaki), berkatalah mereka (secara mengejek): "Mengapa engkau tidak bersusah payah membuat sendiri akan ayat itu?" Katakanlah: "Sesungguhnya aku hanya menurut apa yang diwahyukan kepadaku dari Tuhanku. Al-Quran ini ialah panduan-panduan - yang membuka hati - dari Tuhan (kamu, dan petunjuk serta menjadi rahmat bagi orang-orang yang beriman". (203

Dan apabila Al-Quran itu dibacakan, maka dengarlah akan dia serta diamlah (dengan sebulat-bulat ingatan untuk mendengarnya), supaya kamu beroleh rahmat. (۲۰۴

Dan sebutlah

serta ingatlah akan Tuhanmu dalam hatimu, dengan merendah diri serta dengan perasaan takut (melanggar perintahnya), dan dengan tidak pula menyaringkan suara, pada waktu pagi dan petang dan janganlah engkau menjadi dari orang-orang yang (lalai. (۲۰۵

Sesungguhnya mereka (malaikat) yang ada di sisi Tuhanmu tidak bersikap angkuh (ingkar) daripada beribadat kepadaNya, dan mereka pula bertasbih bagiNya, dan (kepadaNyalah jua mereka sujud. (۲۰۶

ترجمہ سواحیلی

Kwajina la Mwenyeezi Mungu, Mwingi wa rehema, Mwenye kurehemu

Alif Lam Mym Swad .۱

Hii Our'an ni) Kitabu kilichoteremshwa kwako, basi isiwe dhiki kifuani kwako kwa) .۲
.ajili yake, ili upate kuonya kwacho, na kiwe ni mawaidha kwa walioamini

Fuateni mliyoteremshiwa kutoka kwa Mola wenu, wala msifuate viongozi (wengine) .۳
.badala yake, ni kidogo mnayoyakumbuka

Na Vijiji vingapi tuliviangamiza na ilivifikia adhabu yetu usiku au adhuhuri. ۴
.walipokuwa wamelala

Basi hakikuwa kilio chao ilipowafikia adhabu yetu isipokuwa kusema: Bila shaka sisi .۵
.tulikuwa madhalimu

Na kwa hakika tutawauliza wale waliopelekewa (Mitume) na tutawauliza (pia) .۶
(waliotumwa (Mitume

.Tena kwa hakika tutawasimulia kwa elimu wala hatukuwa mbali .۷

Na siku hiyo kipimo kitakuwa sawa, basi watakaokuwa na uzani mzito hao ndio .۸
.watakaofaulu

Na watakao kuwa na uzani khafifu, basi hao ndio waliozitia khasara nafsi zao kwa .۹
.sababu walikuwa wakizifanyia jeuri Aya zetu

Na bila shaka tumekukalisheni katika ardhi na tumekuwekeeni humo vitu vya . ۱۰
.maisha ni shukrani ndogo tu mnazotoa

Na hakika tulikuumbeni kisha tukakutieni sura kisha tukawaambia Malaika: . ۱۱
Msujudieni Adamu. Basi wakasujudu isipokuwa Iblis, hakuwa miongoni mwa
.waliosujudu

Mwenyeezi Mungu) akasema: Nini kilichokuzuia kumsujudia nilipokuamrisha?) .۱۲
Akasema: Mimi ni bora kuliko

.yeye umeniumba kwa moto naye umemuumba kwa udongo

Akasema (Mwenyeezi Mungu) Basi ondoka humo, haikufai kufanya kiburi humo, . ۱۳
.toka, hakika wewe u miongoni mwa walio duni

.Akasema: Nipe muda (nisife) mpaka siku watakapofufuliwa . ۱۴

.Akasema: (Mwenyeezi Mungu) Utakuwa miongoni mwa waliopewa muda . ۱۵

Akasema: Kwa sababu umenihukumu mpotovu kwa hakika nitawakalia (waja . ۱۶
.wako) katika njia yako iliyonyooka

Kisha nitawafikia kwa mbele yao na nyuma yao na kuliyani kwao na kushotoni . ۱۷
.kwao, wengi katika wao hutawakuta ni wenye kushukuru

Akasema (Mwenyeezi Mungu) Toka humo, hali ya kuwa ni mwenye kudharauliwa . ۱۸
na mwenye kufukuzwa, atakaye kufuata miongoni mwao, (nitamtia Motoni) nijaze
.Jahannam kwa nyinyi nyote

Na ewe Adamu! Kaa wewe na mkeo katika bustani na kuleni mnapopenda, wala . ۱۹
.msiukaribie mti huu msije kuwa miongoni mwa waliodhulumu

Basi shetani aliwatia wasiwasi ili kuwafichulia tupu zao walizofichiwa, na akasema: . ۲۰
Mola wenu hakukukatazeni mti huu ila msije kuwa Malaika au kuwa miongoni mwa
.wakaao milele

Naye akawaapia (kuwaambia) kwa hakika mimi ni mmoja wa watoao shauri njema . ۲۱
.kwenu

Basi akawateka (wote wawili) kwa udanganyifu, na walipouonja mti ule, tupu zao . ۲۲
zikawadhihirikia na wakaanza kujibandika majani ya (miti ya huko) Peponi. Na Mola
wao akawaita: je, sikukatazeni mti huo na kukwambieni kwamba shetani ni adui yenu
?dhahiri

Wakasema: Mola wetu! tumedhulumu nafsi zetu, na kama hutusamehe na . ۲۳
.kuturehemu, bila shaka tutakuwa miongoni mwa wenye khasara

Akasema: Shukeni, nyinyi kwa nyinyi ni maadu. Na makao yenu yatakuwa katika .۲۴
.ardhi, na posho kwa muda

Akasema: Mtaishi humo na mtafia humo na mtatolewa .۲۵

Enyi wanadamu! hakika tumekuteremshieni nguo zifichazo tupu zenu na nguo za . ۲۶
mapambo, na nguzo za ucha Mungu ndio bora. Hayo ni katika dalili za Mwenyezi
.Mungu ili wapate kukumbuka

Enyi wanadamu! shetani asikutieni katika fitina, kama alivyowatoa wazee wenu . ۲۷
katika Pepo, akawavua nguo zao ili kuwaonyesha tupu zao. Hakika yeye pamoja na
kabila yake wanakuoneni hali ya kuwa hamuwaoni. Bila shaka sisi tumewajaalia
.mashetani kuwa marafiki wa wale wasioamini

Na wanapofanya uchafu husema; Tumewakuta nayo baba zetu na Mwenyezi . ۲۸
Mungu ametuamrisha hayo. Sema: Hakika Mwenyezi Mungu haamrishi mambo
?mabaya. Je, mnasema juu ya Mwenyezi Mungu msiyoyajua

Sema: Mola wangu ameamrisha uadilifu, na elekezeni nyuso zenu wakati wa kila . ۲۹
swala na muabuduni yeye tu kwa utii khalisi, kama alivyokuumbeni kwanza ndivyo
.mtakavyorudi

Ameliongoza kundi moja na kundi jingine limethubutikiwa na upotovu kwa sababu . ۳۰
wao waliwafanya mashetani kuwa viongozi (wao) badala ya Mwenyezi Mungu, na
.wanadhani kuwa wao wameongoka

Enyi wanadamu! (Waislamu) chukueni, pambo lenu kila mahala wakati wa ibada na . ۳۱
kuleni (vizuri) na kunyweni (vizuri) wala msipite kiasi, hakika yeye hawapendi wapitao
.kiasi

Sema: Ni nani aliyeharamisha mapambo ya Mwenyezi Mungu ambayo . ۳۲
amewatolea waja wake na vitu vizuri vya riziki? sema: Vitu hivyo ni kwa waumini
katika maisha ya dunia (na) khasa siku ya Kiyama. Hivyo ndivyo tunavyo zibainisha
.Aya kwa watu wanaojua

Waambie'. Mola wangu ameharamisha mambo machafu, yaliyodhihirika na . ۳۳
yaliyofichika, na dhambi na uasi pasipo haki, na kumshirikisha Mwenyezi Mungu na
.ambacho hakukiteremshia dalili, na kusema juu ya Mwenyezi Mungu msio yajua

umati una muda, basi utakapowafikia muda wao hawatakawia hata saa moja wala
.hawatatangulia

Enyi wanadamu! iwapo watakufikieni Mitume miongoni mwenu, wanakuelezeni . ۳۵
Aya zangu, basi watakaomcha (Mungu) na kufanya wema. haitakuwa khofu juu yao,
.wala hawatahuzunika

Na wale wanaokadhibisha Aya zetu na kuzifanyia kiburi, hao ndio watu wa Motoni, . ۳۶
.humo watakaa milele

Basi ni nani dhalimu mkubwa kuliko yule anaye mzulia uongo Mwenyeezi Mungu au . ۳۷
anayezikadhibisha Aya zake? Hao itawafikia sehemu yao aliyowaandikia (Mwenyeezi
Mungu) mpaka watakapo wafikia wajumbe wetu kuwafisha, watasema: Wako wapi
mliokuwa mkiwaabudu badala ya Mwenyeezi Mungu? Watasema: Wametupotea, na
.watajishuhudia wenyewe kwamba hakika wao walikuwa makafiri

Atasema: Ingieni Motoni pamoja na umma zilizopita kabla yenu za Majini na watu, . ۳۸
kila utakapoingia umati utawalaani wenzao, mpaka watakapokusanyika wote humo,
wa nyuma wao watasema kwa ajili ya wa kwanza wao: Mola wetu! hawa ndio walio
tupoteza, basi wape adhabu ya Moto mara dufu, atasema: Kwa nyinyi nyote ni
. (adhabu) mara dufu, lakini nyinyi hamjui

Na wa kwanza wao watawaambia wa nyuma wao. Basi nyinyi pia hamkuwa na . ۳۹
ubora kuliko sisi, kwa hiyo onjeni adhabu kwa sababu ya yale mliyokuwa
.mkiyachuma

Hakika wale waliokadhibisha Aya zetu na kuzifanyia kiburi, hawatafunguliwa . ۴۰
milango ya mbingu wala hawataingia Peponi mpaka apite ngamia katika tundu ya
.sindano, na hivi ndivyo tunavyowalipa waovu

Watakuwa na kitanda cha Jahannam, na juu yao nguo za kujifunika (za Moto wa . ۴۱
Jahannam) na hivi ndivyo tunavyo walipa madhalimu

Na wale walioamini na kufanya vitendo vizuri, hatumkalifishi mtu yeyote ila kwa . ۴۲
kiasi cha uweza wake hao ndio

.watu wa Peponi, wao humo watakaa milele

Na tutaiondoa chuki yote vifuani mwao, chini yao itapita mito, na watasema: Kila . ٤٣ sifa njema ni ya Mwenyeezi Mungu. Ambaye aliyetuongoza kufikia haya wala hatukuwa wenye kuongoka kama Mwenyeezi Mungu hakutuongoza. Bila shaka Mitume wa Mola wetu walileta haki. Na watanadiwa ya kwamba hii ndiyo Pepo .mliyorithishwa kwa sababu ya yale mliyokuwa mkiyafanya

Na watu wa Peponi watawaita watu wa Motoni (waseme) sisi tumekuta . ٤٤ aliyotuahidi Mola wetu kuwa ni kweli. Je, nyinyi pia mmekuta aliyowaahidini Mola wenu kuwa ni kweli? Watasema (watu wa Motoni) ndiyo. Mara mtangazaji atatangaza .baina yao (aseme): Laana ya Mwenyeezi Mungu iko juu ya madhalimu

Ambao wanazuilia njia ya Mwenyeezi Mungu na wanataka kuipotosha, nao . ٤٥ .hawaiamini Akhera

Na kati ya hao wawili (watu wa Peponi na watu wa Motoni kutakuwa na) pazia, na . ٤٦ juu ya mahala palipoinuka patakuwa watu watakaowafahamu wote kwa alama zao, na watawaita watu wa Peponi (waseme): Amani iwe juu yenu. Hawajaingia humo, .(Peponi) nao wanatumai

Na macho yao yanapogeuzwa kwenye watu wa Motoni, husema: Mola wetu, . ٤٧ .usituweke pamoja na watu madhalimu

Na watu wa mahala palipoinuka watawaita watu wanaowafahamu kwa alama zao, . ٤٨ .watasema: Haukukusaidieni wingi wenu wala mlivyokuwa mkijivunia

Je, hawa ndio wale mliokuwa mkiwaapia kwamba Mwenyeezi Mungu . ٤٩ .hatawafikishia rehema? Ingieni Peponi, hakuna khofu juu yenu, wala hamtahuzunika

Na watu wa Motoni watawaita watu wa Peponi (kuwaambia) Mtumwagie maji au . ٥٠ katika vile alivyokupeni Mwenyeezi Mungu. Watasema: Hakika Mwenyeezi Mungu .ameviharimisha vyote viwili kwa makafiri

Ambao waliifanya dini yao kuwa u puuzi . ٥١

na mchezo, na maisha ya dunia yakawadanganya. Basi leo sisi tunawasahau kama
.walivyosahau mkutano wa siku yao hii na kwa sababu walikuwa wakizikana Aya zetu

Na bila shaka tumewaletea Kitabu tulichokibainisha kwa elimu, ni muongozo na .52
.rehema kwa watu wanaoamini

Hawatazamii ila matokeo yake, siku yatakapotokea matokeo yake, watasema .53
wale walio isahau zamani: Kwevi Mitume wa Mola wetu walileta haki. Je, tunao
waombezi ili watuombezi? au tutarudishwa ili tufanye yasiyokuwa yale tuliyokuwa
tukiyaifanya? Bila shaka wamezitia khasarani nafsi zao, na umewapotea ule uongo
.waliokuwa wakiutunga

Hakika Mola wenu ni Mwenyeezi Mungu aliyeziumba mbingu na ardhi katika .54
nyakati sita, kisha ukakamilika (uumbaji wake) katika Arshi. Huufunika usiku kwa
mchana uufuatiao upesi, na jua na mwezi na nvota vimetiishwa kwa amri yake.
Fahamuni kuumba na amri zote ni zake. Ametukuka Mwenyeezi Mungu, Mola wa
.walimwengu wote

Muombeni Mola wenu kwa unyenyekevu na kwa siri, hakika yeye hawapendi .55
.warukao mipaka

Wala msifanye uharibifu katika nchi baada ya kuwa imekwisha tengenezwa, na .56
muombeni kwa kuogopa na kwa kutumai, hakika rehema ya Mwenyeezi Mungu iko
.karibu na wanaofanya mema

Na yeye ndiye apelekaye pepo kuwa khabari njema kabla ya kufika rehema yake .57
(mvua) Hata zinapobeba wingu zito tunalisukuma kwenye mji ulokufa, kisha
tunateremsha maji kwa (wingu) hilo na kwa hayo tunaotesha kila aina ya matunda,
.hivyo ndivyo tutakavyo wafufua wafu ili mpate kukumbuka

Na nchi nzuri hutoa mimea yake kwa idhini ya Mola wake, na iliyo mbaya haioti ila .58
.kwa taabu tu, hivyo ndivyo tunavyoeleza Aya kwa watu wanaoshukuru

Hakika tulimpeleka Nuhu .59

kwa watu wake, akawaambia: Enyi watu wangu! mwabuduni Mwenyeezi Mungu
.nyinyi hamna Mungu ila yeye, hakika mimi ninakukhofieni adhabu ya siku iliyo kuu

.Wakuu wa watu wake wakasema: Sisi tunakuona umo katika upotovu ulio dhahiri .60

Akasema: Enyi kaumu yangu! mimi simo katika upotovu lakini mimi ni Mtume .61
.nitokae kwa Mola wa walimwengu

Nakufikishieni ujumbe wa Mola wangu na nina kunasihini na ninayajua kutoka kwa .62
.Mwenyeezi Mungu msiyoyajua

Je, mnastaajabu kukufikieni mawaiddha kutoka kwa Mola wenu kwa njia ya mtu .63
.aliye ni mmoja wenu, ili akuonyeni na ili muogope na mpate kurehemewa

Walimkadhibisha, basi tukamuokoa yeye na waliokuwa pamoia naye katika jahazi, .64
na tukawazamisha wale waliozikadhibisha Aya zetu, hakika hao walikuwa watu
.vipofu

Na kwa Adi (tulimpeleka) ndugu yao Hudi, akawaambia: Enyi kaumu yangu! .65
?Mwabuduni Mwenyeezi Mungu, nyinyi hamna Mungu ila yeye tu, basi hamuogopi

Wakasema wakuu waliokufuru katika kaumu yake: Sisi tunakuona umo katika .66
.upumbavu na kwa hakika tunakuona u miongoni mwa waongo

Akasema: Enyi kaumu yangu! mimi sina upumbavu, lakini mimi ni Mtume kutoka .67
.kwa Mola wa walimwengu

Nakufikishieni ujumbe wa Mola wangu, na mimi kwenu ni mwenye kukunasihini, .68
.muaminifu

Mnaona ajabu kukufikieni mawaidha kutoka kwa Mola wenu kwa njia ya mtu aliye .69
mmoja wenu ili akuonyeni? Na kumbukeni alipowafanyeni makhalifa baada ya watu
wa Nuhu na amewazidishieni nguvu katika umbo, basi mzikumbuke, neema za
-Mwenyeezi Mungu ili mpate kufaulu

Wakasema; je, umetujia ili tumwabudu Mwenyeezi Mungu peke yake na tuyaache .70

waliyokuwa wakiyaabudu baba zetu? Basi tulettee unayotuahidi ukiwa miongoni mwa
.wasemao kweli

Akasema: Bila shaka adhabu na ghadhabu zimekwisha kukuangukieni kutoka kwa Mola wenu. Je, mnanijadili katika majina mliyoyaita nyinyi na baba zenu ambayo Mwenyeezi Mungu hakuyateremshia dalili? basi ngojeni, mimi ni pamoja nanyi katika .wangojao

Basi tukamuokoa yeye na waliokuwa pamoja naye kwa rehema zetu, na tukakata .mizizi ya wale walio zikadhibisha Aya zetu, na hawakuwa wenye kuamini

Na kwaThamudi (tulimpeleka) ndugu yao Saleh, akawaambia: Enyi watu wangu! muabuduni Mwenyeezi Mungu, nyinyi hamna Mungu ilaYeye: Hakika umekwisha kukufikieni Muujiza ulio dhahiri kutoka kwa Mola wenu. Huyu ni ngamia jike wa Mwenyeezi Mungu aliye na Ishara kwenu (ya Utume wangu) basi muacheni ale katika .ardhi ya Mwenyeezi Mungu, wala msimtie dhara, isije ikakushikeni adhabu iumizayo

Na kumbukeni alipowafanyeni makhalifa baada ya Adi na kukuwekeni (vizuri) katika ardhi, mkajenga majumba ya fakhari katika nyanda zake na mkachonga majumba katika majabali. Basi zikumbukeni neema za Mwenyeezi Mungu, wala .msiasi ardhini kwa kufanya uharibifu

Wakasema wakuu wa kaumu yake waliotakabari, kuwaambia wale walio dhaifu wenye kuamini miongoni mwao: Je, mnajua kwamba Saleh ametumwa na Mola .wake? wakasema: Hakika tunayaamini yale aliyotumwa nayo

.Wakasema wale waliotakabari: Sisi tunayakataa yale mnayoyaamini

Na wakamuua yule ngamia na wakaasi amri ya Mola wao na wakasema: .Saleh! tulettee unayotuahidi ikiwa wewe ni miongoni mwa Mitume

Na tetemeko (la ardhi) likawanyakua na wakawa majumbani mwao kifudifudi .wamekwisha kufa

Basi (Saleh) akawaacha na akasema: Enyi kaumu yangu! bila shaka nimekufikishieni ujumbe wa Mola wangu na nimekunasihini, lakini nyinyi .hamuwapendi wenye nasaha

Na (tulimpeleka) Luti alipowaambia kaumu ʌ.

yake: Je, mnafanya uchafu ambao hajakutangulieni yeyote kwa (ufasiki) huo katika
?walimwengu

Hakika nyinyi mnafika kwa wanaume kwa kuwaingilia badala ya wanawake, ama .^{٨١}
.nyinyi ni watu wafujaji

Na hayakuwa majibu ya kaumu yake isipokuwa kusema: Wafukuzeni katika mji .^{٨٢}
.wenu, kwa sababu wao ni watu wanao jitakasa

Basi tukamuokoa yeye (Luti) na watu wake isipokuwa mke wake, alikuwa miongoni .^{٨٣}
.mwa waliokuwa nyuma

Na tukawapigishia mvua (ya adhabu) basi tazama jinsi ulivyokuwa mwisho wa .^{٨٤}
.waovu

Na kwa watu wa Madyana (tulimpeleka) ndugu yao Shua'yb akawaambia: Enyi .^{٨٥}
kaumu yangu! muabuduni Mwenyeezi Mungu, hamna Mungu ilaYeye. Zimekwisha
kukufikieni hoja dhahiri kutoka kwa Mola wenu, basi kamilisheni kipimo (cha kibaba)
na mizani (pia) wala msiwapunguzie watu vitu vyao wala insifanye uharibifu katika
ardhi baada ya kuwa imekwisha tengenea, hivyo ni bora kwenu ikiwa nyinyi
.mmeamini

Wala msikae katika kila njia kuogopesha (watu) na kuwazuilia na dini ya .^{٨٦}
Mwenyeezi Mungu wale wenye kuamini, na kutaka kuipotosha. Na kumbukeni
mlipokuwa wachache, na akakufanyeni kuwa wengi, na tazameni jinsi ulivyokuwa
.mwisho wa waharibifu

Na ikiwa liko taifa miongoni mwenu lililoamini yale niliyotumwa nayo, na taifa .^{٨٧}
(jingine) halikuamini, basi subirini mpaka Mwenyeezi Mungu ahukumu kati yetu, naye
.ndiye Mbora wa wenye kuhukumu

Wakuu waliotakabari katika kaumu yake wakasema: Ewe Shuay'b lazima .^{٨٨}
tutakutoa wewe na wale walioamini pamoja nawe katika mji wetu, au huna budi
?kurudi katika mila yenu, akasema, Je, ingawa tunaichukia

Bila shaka tumemzulia Mwenyeezi Mungu uongo ikiwa tutarudi katika mila yenu, .¹⁹
baada ya Mwenyeezi Mungu kutuokoa nayo, wala hatuwezi kuirudia isipokuwa
(akitaka jambo

Mwenyeezi Mungu Mola wetu (huwa), Mola wetu amekienea kila kitu kwa elimu, kwa Mwenyeezi Mungu tunategemea. Mola wetu! jukumu baina yetu na baina ya wenzetu .kwa haki nawe ndiye Mbora wa wanaohukumu

Na wakuu walio kufuru katika kaumu yake wakasema ikiwa nyinyi mtamfuata . ٩٠
.Shua'yb hapo bila shaka mtakuwa wenye khasara

Basi tetemeko (la ardhi) likawanyakua na wakaamkia majumbani rnwao . ٩١
.wamejifudikiza, wamekwisha kufa

Wale waliomkadhibisha Shua'yb wakawa kama kwamba hawakuwamo, wale . ٩٢
.walomkadhibisha Shuayb) ndio waliokuwa wenye khasara

Basi akawaachilia mbali na akasema; Enyi kaumu yangu! bila shaka . ٩٣
nimekufikishieni ujumbe wa Mola wangu na nimekupeni nasaha, basi vipi nihuzunike
?juu ya makafiri

Na hatukumleta Nabii yeyote katika mji wowote (akakadhibishwa) isipokuwa . ٩٤
.tuliwatesa wakazi wake kwa taabu na mashaka ili wapate kunyenyekea

Kisha tukabadilisha mahala pa ubaya kwa wema, hata wakazidi, na wakasema; . ٩٥
Taabu na raha ziliwafikia baba zetu, basi tukawaangamiza kwa ghafla, hali ya kuwa
.hawatambui

Na kama watu wa miji wange amini na kumcha (Mwenyeezi Mungu) lazima . ٩٦
tungeliwafungulia baraka za mbingu na ardhi, lakini walikadhibisha, tukawaangamiza
.kwa sababu ya yale waliyokuwa wakiyachuma

Je, watu wa miji wameaminisha ya kuwa adhabu yetu haitawafikia usiku hali . ٩٧
?wakiwa wamelala

Au watu wa miji wameaminisha kuwa adhabu yetu haitawafikia mchana hali . ٩٨
?wanacheza

Je, wamesalimika kuadhibiwa na Mwenyeezi Mungu? Hawaaminishi adhabu ya . ٩٩
.Mwenyeezi Mungu ila watu (ambao watakuwa) wenye khasara

Je, haiwaongozi wale ambao wanairithi ardhi baada ya wakazi wake kwamba . . .
tukitaka tutawatia (msiba) kwa dhambi zao na tutapiga muhuri juu ya nyoyo zao kwa
?hiyo hawatasikia

Hiyo ni . . .

miji tunakusimulia baadhi ya khabari zake, na bila shaka Mitume wao waliwafikia kwa hoja zilizo wazi, lakini hawakuwa wenye kuamini waliyoyakadhibisha zamani. Hivyo .ndivyo Mwenyeezi Mungu anavyozipiga muhuri nyoyo za makafiri

Na kwa wengi wao hatukuona (kutekeleza) ahadi yoyote, bali kwa hakika wengi .102 .wao tuliwakuta wapotovu

Kisha baada ya (Mitume hao) tukampeleka Musa na hoja zetu kwa Firaun na watu .103 .wake. Lakini wakazikataa basi tazama jinsi ulivvokuwa mwisho wa waharibifu

Na akasema Musa: Ewe Firaun! kwa hakika mimi ni Mtume nitokaye kwa Mola wa .104 .walimwengu

Yanipasa nisiseme juu ya Mwenyeezi Mungu isipokuwa haki. Kwa hakika .105 nimekufikieni kwa dalili zilizo wazi zitokazo kwa Mola wenu, basi wapeleke wana wa .Israeli pamoja nami

Firaun) akasema: Kama umekuja na hoja basi ilete ukiwa ni miongoni mwa) .106 .wasemao kweli

.Ndipo akaitupa fimbo yake, mara ikawa nyoka dhahiri .107

.Na akatoa mkono wake, mara ukawa mweupe kwa watazamao .108

.Wakasema wakuu wa kaumu ya Firaun hakika huyu ni mchawi mjuzi .109

?Anataka kukutoeni katika ardhi yenu, basi mnatoa shauri gani .110

Wakasema: Muwache kidogo yeye na ndugu yake, na watume wakusanyao .111 .katika miji

.Wakuletee wachawi wote wajuzi .112

Na wakaja wachawi kwa Firaun, wakasema: Hakika tutapata malipo ikiwa .113 .tutashinda

.Akasema: Naam Nanyi bila shaka mtakuwa miongoni mwa wanaokaribishwa .114

.(Wakasema: Ewe Musa! ama utatupa wewe au tutakuwa sisi watupao (kwanza .115

Akasema: Tupeni Basi walipotupa wakayaroga macho ya watu, wakawaogopesha .116
.na wakaleta uchawi mkubwa

Na tukampelekea Wahyi Musa kuwa: Tupa fimbo yako. Mara ikavimeza . 117
.walivyovizua

Basi ukweli ukasimama na yakaharibika .118

.waliyokuwa wakiyatenda

.Kwa hiyo walishindwa hapo, na wakawa wenye kudhalilika .119

.Na wachawi wakaangushwa wakisujudu .120

.Wakasema: Tumemuamini Mola wa walimwengu .121

.Mola wa Musa na Haruni .122

Akasema Firaun: Oh! mmemwamini kabla sijawaruhusuni? hakika hii ndiyo hila .123
.mliyofanya mjini ili muwatoe humo wenyeji wake, lakini hivi karibuni mtajua

Lazima nitaikata mikono yenu na miguu yenu kwa kubadilisha, kisha .124
.nitakusulubuni nyote

.Wakasema: Hakika sisi tutarudi kwa Mola wetu .125

Nawe hutufanyii kisasi ila kwa sababu tumeziamini hoja za Mola wetu zilipotufikia .126
.Mola wetu! tumiminie uvumilivu na utufishe hali ya kuwa Waislaamu

Na wakasema wakuu wa kaumu ya Firaun, Je, utamwacha Musa na watu wake .127
walete uharibifu katika nchi na kukuacha wewe na waungu wako? Akasema:
Tutawaua wavulana wao na tutawaacha hai wanawake wao, na bila shaka sisi ni
.wenye nguvu juu yao

Musa akawaambia kaumu yake: Ombeni msaada kwa Mwenyeezi Mungu na .128
vumilieni. Hakika ardhi ni ya Mwenyeezi Mungu atamrithisha amtakaye katika waja
.wake, na mwisho (mwema) ni kwa wamchao

Wakasema: Tumeudhiwa kabla hujatufikia na baada ya wewe kutujia. (Musa) .129
akasema: Huenda Mola wenu atamwangamiza adui yenu na kukufanyeni watawala
.katika nchi na aone jinsi mtakavyofanya

Na hakika tuliwaadhibu watu wa Firaun kwa miaka (ya njaa) na upungufu wa .130
.matunda ili wapate kukumbuka

Ulipowafikia wema, wakasema: Huu ni kwa ajili yetu. Na ukiwafikia ubaya . ۱۳۱
humnasibishia ukorofi huo Musa na walio pamoja naye. Sikilizeni hakika ukorofi wao
.ni kwa Mwenyeezi Mungu lakini wengi wao hawajui

.Na wakasema: Dalili yoyote utakayotuletea ili uturoge kwayo hatutakuamini .۱۳۲

Ndipo tukawapelekea .۱۳۳

tufani na nzige na chawa na vyura na damu kuwa dalili mbali mbali lakini
.wakatakabari na walikuwa watu wabaya

Na ilipowaangukia adhabu, wakasema: Ewe Musa! tuombe kwa Mola wako yale . ۱۳۴
aliyokuahidi, kama ukituondolea adhabu, bila shaka tutakuamini na kwa hakika
.tutawapeleka wana wa Israeli pamoja nawe

Lakini tulipowaondolea adhabu, mpaka muda fulani wao waufikie mara . ۱۳۵
.wakavunja ahadi

Uasi tukalipiza kisasi kwao na tukawazamisha baharini kwa sababu . ۱۳۶
.walizikadhibisha Aya zetu na wakaghafilika nazo

Na tukawarithisha watu waliokuwa wanaonekana dhaifu mashariki ya ardhi na . ۱۳۷
magharibi yake ambayo tuliitia baraka (nyingi) na likatimia neno jema la Mola wako
kwa wana wa Israeli kwa sababu walivumilia, na tukayaangamiza yale aliyokuwa
.ameyatengeneza Firaun na watu wake, na (pia) yale waliyokuwa wakiyajenga

Na tukawavusha wana wa Israeli bahari , na wakafikia watu waliokuwa . ۱۳۸
wakiyaabudu masanamu yao. Wakasema Ewe Musa! tufanyie waungu, kama (wao)
.walivyo na miungu. (Musa) akasema: Hakika nyinyi ni watu mfanyao ujinga

.Hakika wanayoyashika hawa yataangamia na ni bure waliyokuwa wakiyafanya . ۱۳۹

Akasema: Je, nikutafutieni mungu badala ya Mwenyeezi Mungu hali yeye . ۱۴۰
?amekufadhilisheni juu ya walimwengu

Na (kumbukeni) tulipokuokoeni kwa watu wa Firaun waliokupeni adhabu mbaya, . ۱۴۱
wakiwaua wavulana wenu na kuwacha hai wanawake wenu, na katika hayo ulikuwa
.mtihani mkubwa uliotoka kwa Mola wenu

Na tulimwahidi Musa siku thelathini na tukazitimiza kwa kumi, ndipo ikatimia miadi . ۱۴۲
ya Mola wake ya siku arobaini. Na Musa akamwambia ndugu yake Haruni: Shika
.mahala pangu katika watu wangu na utengeneze wala usifuate njia ya waharibifu

Na Musa alipofika kwenye miadi yetu na Mola wake . ۱۴۳

akazungumza naye, (Musa) akasema; Molawangu! nionyeshe ili nikuone. Akasema. Huwezi kuniona, lakini tazama jabali, kama litakaa mahala pake ndipo utaniona. Basi Molawake alipoonyesha (Nuru yake) kwenye jabali akalifanya kuvunjika vunjika, na Musa akaanguka hali ya kuzimia, na alipozindikana akasema: Wewe ndiye Mtukufu, .natubu kwako, na mimi ni wa kwanza wa wanaoamini

Akasema: Ewe Musa! hakika nimekuchagua juu ya watu kwa ujumbe wangu na .144 .maneno yangu. Basi pokea niliyokupa na uwe miongoni mwa wanaoshukuru

Na tukamwandikia katika mbao mawaidha ya kila namna, na maelezo ya kila .145 jambo. Basi yashike kwa imara na uwaamrishe watu wako washike yaliyo bora katika .hayo, nitakuonyesheni makao ya wavunjao amri

Nitawaepusha na Aya zangu wale wanaotakabari katika nchi pasipo haki, na kila .146 hoja wanayoiona hawaiamini, na kama wakiiona njia ya uongofu hawaishiki kuwa ndiyo njia, lakini wakiiona njia ya upotovu wanaishika kuwa ndiyo njia hayo ni kwa .sababu ya kuzikadhibisha Aya zetu na wameghafilika nazo

Na wale walio zikadhibisha Aya zetu na mkutano wa mwisho, vitendo vyao .147 .vimeharibika, hawatalipwa ila yale yale waliyokuwa wakiyatenda

Na baada yake watu wa Musa wakafanya katika mapambo yao kiwiliwili cha .148 ndama kilichokuwa na sauti. Je, hawakuona kuwa yeye hasemi nao wala hawaongozi .njia? walimfanya (mungu) na wakawa wenye kudhulumu

Na walipojuta na wakaona kuwa wamekwishapotea, wakasema: Kama .149 asingeturehemu Mola wetu na kutasamehe, bila shaka tungelikuwa miongoni mwa .wapatao khasara

Na Musa aliporudi kwa watu wake, hali ya kukasirika (na) masikitiko, akasema: Ni .150 maovu mliyonifanyia nyuma yangu. Je, mmeiharakia amri ya Mola wenu? na akazitupa zile mbao na akakamata

kichwa cha nduguye kukivutia kwake akasema: Ewe mwana wa mama yangu! hakika watu (hawa) wamenidharau, na hata walikaribia kuniua, basi usiwafurahishe maadui juu yangu, wala usiniweke pamoja na watu madhalimu

Akasema (Musa) Mola wangu! nisamehe mimi na ndugu yangu, na utuingize . ۱۵۱
.katika rehema yako, wewe ndiye Mwenye kurehemu zaidi kuliko wenye kurehemu

Hakika wale waliomfanya ndama (kuwa mungu) zitawafikia ghadhabu zinazotoka . ۱۵۲
kwa Mola wao na udhalili kama maisha ya dunia na hivyo ndivyo tunavyowalipa
.wazushi

Na wale waliofanya mabaya, kisha wakatubu baada yake na kuamini hakika Mola . ۱۵۳
.wako baada ya hayo ni Mwingi wa kusamehe, Mwenye kurehemu

Na ilipotulia ghadhabu ya Musa akazichukua zile mbao na katika maandiko yake . ۱۵۴
.ulikuwamo uongofu na rehema kwa wale wanaomuogopa Mola wao

Na Musa akawachagua watu sabini katika kaumu yake kwa miadi yetu, na . ۱۵۵
lilipowashika tetemeko (la nchi) akasema: Mola wangu! kama ungetaka ungeliswaangamiza wao na mimi zamani. Je, unatuangamiza kwa sababu ya yale waliyofanya wapumbavu katika sisi? hayakuwa haya ila ni majaribio yako, kwayo humpoteza umtakaye na humuongoza umtakaye, wewe ndiye Kiongozi wetu, basi
.tusamehe na uturehemu, na wewe ndiye Mbora wa kusamehe

Na utuandikie mema katika dunia hii na katika Akhera, sisi tunarejea kwako. . ۱۵۶
Akasema. Adhabu yangu nitamfikishia nimitakaye, na rehema yangu imeenea kila kitu, basi nitaiandika kwa ajili ya wale wanaomcha (Mwenyeezi Mungu) na kutoa zaka na
.wanaoziamini Aya zetu

Ambao wanamfuata Mtume, Nabii aliyoko Makka, ambaye wanamuona . ۱۵۷
ameandikwa kwao katika Taurati na Injili, ambaye anawaamrisha mema na anawakataza yaliyo mabaya na kuwahalalishia vizuri na kuwaharamishia maovu, na
kuwaondolea

mizigo yao na minyororo iliyokuwa juu yao. Basi wale waliomwamini yeye na kumtukuza na kumsaidia na wakaifuata nuru iliyoteremshwa pamoja naye, hao ndio .wenye kufaulu

Waambie: (Muhammad); Enyi watu! hakika mimi ni Mtume wa Mwenyeezi Mungu . ۱۵۸ kwenu nyote, ambaye anao ufalme wa mbingu na ardhi, hapana aabudiwaye ila Yeye tu, Ahuishaye na Afishaye. Basi mwaminini Mwenyeezi Mungu na Mtume wake Nabii aliyoko Makka, ambaye anamwamini Mwenyeezi Mungu na maneno yake, na .mfuateni ili mpate kuongoka

Na katika kaumu ya Musa, wako watu wanaoongoza kwa haki, na kwa haki hiyo . ۱۵۹ .wanafanya uadilifu

Na tuliwagawanya makabila kumi na mbili, mataifa mbali mbali. Na Tukampa . ۱۶۰ Wahyi Musa, walipomuomba maji watu wake kuwa: Pigajiwe kwa fimbo yako. Mara zikabubujika chem chem kumi na mbili, na kila watu wakajua mahala pao pa kunywea. Na tukawafunika kivuli kwa mawingu na tukawateremshia Manna na Salwa kuleni katika vitu vizuri tulivyokupeni, wala hawakutudhulumu sisi, bali walikuwa .wamejidhulumu wenyewe

Na (kumbukeni) walipoambiwa: Kaeni katika mji huu na humo kuleni popote . ۱۶۱ mpendapo, na semeni; Tufutie dhambi zetu, na ingieni mlangoni kwa unyenyekevu, .tutakusameheni makosa yenu tutawazidishia (mema) watendao mema

Lakini wale waliodhulumu miongoni mwao alibadilisha kauli isiyokuwa ile . ۱۶۲ waliyoambiwa. Basi tukawapelekea adhabu kutoka mbinguni kwa sababu walikuwa .wakidhulumu

Na waulizeni habari za mji ambao ulikuwa kando ya bahari, walipokuwa . ۱۶۳ wakivunja (sheria ya) Jumamosi, samaki wao walipowajia juu juu siku ya Jumamosi yao, na siku isiyokuwa Jumamosi hawakuwa wakiwajia. Hivyo tuliwajaribu kwa .sababu walikuwa wakiasi

Na baadhi ya watu kati yao waliposema: Kwanini mnawaonya watu ambao . ۱۶۴

Mwenyeezi Mungu atawaangamiza

au atawaadhibu kwa adhabu kali wakasema: Tupate kuwa na udhuru mbele ya Mola
.(wenu, na huenda wakamcha (Mwenyeezi Mungu

Basi walipoyasahau waliyokuwa wakikumbushwa, tuliwaokoa wale waliokuwa . ۱۶۵
wakikataza maovu, na tukawatesa wale waliodhulumu kwa adhabu mbaya kwa
.sababu walikuwa wakiasi

Na walipokataa kuyaacha waliyokatazwa tukawaambia: Kuweni manyani . ۱۶۶
.madhalili

Na (kumbukeni) alipotangaza Mola wako lazima atawapelekea mpaka siku ya . ۱۶۷
Kiyama ambao watawaadhibu kwa adhabu mbaya. Hakika Mola wako ni Mwepesi wa
.kuadhibu, na bila shaka yeye ni Mwingi wa kusamehe, Mwenye kurehemu

Na tukawafarikisha (Mayahudi) katika ulimwengu makundi makundi, wako katika . ۱۶۸
wao watu wema, na wengine katika wao ni kinyume cha hao. Na tukawajaribu kwa
.mema na mabaya ili wapate kurejea

Basi kikafuatia nyuma yao kizazi kibaya waliorithi Kitabu, wanachukua vitu vya . ۱۶۹
dunia hii ya karibu, na wanasema: Tutasamehewa na kama vitu vingine vya namna hii
vikiwafikia watawachukua. Je, hawakufanywa ahadi katika kitabu kuwa hawatasema
juu ya Mwenyeezi Mungu ila haki? nao wamekwisha soma yaliyomo humo, na
nyumba ya Akhera ni bora kwa wale wanaomcha (Mwenyeezi Mungu). Je
?hamfahamu

Na wale wanaokishika Kitabu na wanasimamisha swala, (tutawalipa mema) . ۱۷۰
.hakika sisi hatupotezi malipo ya wafanyao mema

Na (kumbukeni) tulipoung'oa mlima (tukauning'iniza) juu yao kama kwamba ni . ۱۷۱
kivuli, na wakadhani kwamba utawaangukia. (Tukawaambia): Shikeni kwa nguvu
. (tuliyokupeni na yakumbukeni yaliyomo ili mpate kumcha (Mwenyeezi Mungu

Na (kumbuka) Mola wako alipowaleta katika wanadamu kutoka miongoni mwao . ۱۷۲
kizazi chao, na akawashuhudisha juu ya nafsi zao: Je mmi siye Mola wenu?
wakasema: Ndiye, tunashuhudia (kuwa wewe ndiye mola wetu) msije mkasema siku

.hakika sisi tulikuwa tumeghafilika nayo

Au mkasema: Baba zetu ndio walioshirikisha zamani, nasi tulikuwa kizazi nyuma . ۱۷۳
?yao, je utatungamiza kwa sababu ya yale waliyoyafanya wapotovu

.Na hivyo ndivyo tunavyozipambanua Aya (zetu) na huenda wao watarejea . ۱۷۴

Na wasomee khabari za yule tuliyempa Aya zetu, kisha akajivua nazo, na shetani . ۱۷۵
.akamfuata na akawa miongoni mwa waliopotea

Na kama tungelitaka tungelimwinua kwazo, lakini yeye akagandamana kwenye . ۱۷۶
ardhi na kuyafuata matamanio yake. Basi hali yake ni kama hali ya mbwa, ukimpigia
kelele anahema au ukimwacha (pia) anahema. Hivyo ndivyo hali ya watu
.waliozikadhibisha Aya zetu, basi simulia hadithi huenda watafikiri

Uovu ulioje wa mfano wa wanaozikadhibisha Aya zetu na wakajidhulumu nafsi . ۱۷۷
?zao

Mwenyeezi Mungu atakaye muongoza basi yeye ndiye mwenye kuongoka na . ۱۷۸
.atakayempoteza basi hao ndio wenye khasara

Na bila shaka tumewaumbia Moto wa Jahannam wengi katika majinni na . ۱۷۹
wanadamu. Nyoyo wanazo lakini hawafahamu kwazo, na macho wanayo lakini
hawaoni kwayo, na masikio wanayo lakini hawasikii kwayo, hao ni kama wanyama,
.basi wao ni wapotovu zaidi, hao ndio walioghafilika

Na Mwenyeezi Mungu ana majina mazuri, basi muombeni kwayo, na waacheni . ۱۸۰
wale wanaoharibu utakatifu wa majina yake, watalipwa yale waliyokuwa
.wakiyatenda

Na katika wale tuliowaumba, wako watu wanaoongoza kwa haki, na wanafanya . ۱۸۱
.uadilifu kwa haki hiyo

Na wale waliokadhibisha Aya zetu, tutawavuta kidogo kidogo kwa mahala . ۱۸۲
.wasipopajua

.Nami nitawapa muda, hakika hila yangu ni madhubuti .۱۸۳

.Je, hawaafiki? Mwenzao hana wazimu, hakuwa yeye ila ni muonyaji dhahiri .۱۸۴

Je, hawaoni ufalme wa mbingu na ardhi na vitu alivyoviumba Mwenyeezi .۱۸۵

Mungu? na inaweza kuwa ajali yao iko karibu, basi baada ya haya hadithi gani
?watakayoiamini

Ambaye Mwenyeezi Mungu amempoteza basi hana muongozi, na anawaacha . 186
.katika uasi wao wakitangatanga

Wanakuuliza juu ya Kiyama kutokea kwake kutakuwa lini? Waambie: Elimu yake . 187
iko kwa Mola wangu tu. Hakuna wa kuidhihirisha kwa wakati wake ila yeye tu. Ni nzito
katika mbingu na ardhi, haitakufikieni ila kwa ghafla. Wanakuuliza kama kwamba
wewe una pupa nayo, sema: Elimu yake iko kwa Mwenyeezi Mungu tu, lakini watu
.wengi hawajui

Sema: Sina mamlaka ya kujipa nafuu wala ya kujiondolea madhara ila apendavyo . 188
Mwenyeezi Mungu, na lau kama ningelijua ghaibu bila shaka ningejizidishia mema
mengi, wala isingenigusa dhara, mimi si chochote ila ni muonyaji na mtoaji wa khabari
.njema kwa watu wanaoamini

Yeye ndiye aliyekuumbeni katika nafsi moja na katika (nafsi) hiyo ameumba . 189
mwenzake ili apate utulivu kwake. Na anapomwingilia hushika mimba nyepesi na
kutembea nayo, (hata) anapokuwa mja mzito (wa mimba pevuu, mume na mke)
wakamuomba Mwenyeezi Mungu, Mola wao: Kama ukitupa (mtoto) mwema, bila
.shaka tutakuwa miongoni mwa wanaoshukuru

Basi anapowapa (mtoto) mwema, wanamuwekea washirika katika kile . 190
.alichowapa, ametukuka Mwenyeezi Mungu na yale wanayomshirikisha

? Je, wanawashirikisha wale ambao hawaumbi kitu hali wao wameumbwa . 191

.Wala hawawezi kuwanusuru, wala hawawezi kujinusuru wenyewe . 192

Na kama mkiwaita kwenye muongozo hawatawafuateni, ni mamoja kwenu ikiwa . 193
.mtawaita au mtanyamaza kimya

Hakika wale mnaowaabudu badala ya Mwenyeezi Mungu ni waja kama nyinyi, . 194
.basi waiteni nao wawaitikieni ikiwa nyinyi mnasema kweli

Je, wanayo miguu ya kuendea? au je, wanayo .195

mikono ya kushikia? au je, wanayo macho ya kuonea? au je, wanayo masikio ya .kusikilia? Sema: Waiteni washirika wenu kisha nifanyieni vitimbi wala msinipe nafasi

Bila shaka Kiongozi wangu ni Mwenyeezi Mungu aliyeteremsha Kitabu, naye ndiye .۱۹۶
.awalindaye wafanyao mema

Na wale mnaowaabudu badala yake hawana uwezo wa kukunusuruni wala wa .۱۹۷
.kujinusuru wenyewe

Na kama mkiwaita katika uongofu hawasikii, na unawaona wanakutazama lakini .۱۹۸
.hawaoni

.Shikamana na kusamehe na amrisha mema na wapuuze wajinga .۱۹۹

Na kama wasiwasi wa shetani ukikusumbua, basi jikinge kwa Mwenyeezi Mungu .۲۰۰
.kwa sababu yeye ndiye asikiaye, Ajuaye

Hakika wale wanaomcha (Mwenyeezi Mungu) zinapowagusa pepesi za shetani .۲۰۱
.mara hukumbuka tahamaki wamekwisha ona njia

.Na ndugu zao wanawavutia kwenye upotovu kisha wao hawaachi .۲۰۲

Na usipowaletea Aya husema: Kwa nini hukuichagua? Sema: Hakika nayafuata .۲۰۳
niliyoletewa Wahyi kutoka kwa Mola wangu. Hizi ni dalili zitokazo kwa Mola wenu na ni
.muongozo na rehema kwa watu wanaoamini

.Na Our'an isomwapo, basi isikilizeni na nyamazeni ili mpate kurehemewa .۲۰۴

Na mkumbuke Mola wako moyoni mwako kwa unyenyekevu na khofu na bila ya .۲۰۵
.kupiga kelele katika usemi, asubuhi na jioni, wala usiwe miongoni mwa walio ghafilika

Hakika wale walio karibu na Mola wako hawajivuni wakaacha kumwabudu, na .۲۰۶
.wanamtakasa na wanamsujudia

(۷) سوره اعراف در مکه نازل شده و ۲۰۶ آیه دارد

[سوره الأعراف (۷): آیات ۱ تا ۹]

ترجمه آیات بنام خدای رحمان و رحیم المص (۱).

این کتابی است که بر تو نازل شده پس دلتنگ و رنجه خاطر مباش، (برای این نازل شده) که مردم را بدان بیم دهی

و برای مؤمنین یادآور باشد (۲).

چیزی که از پروردگارتان به شما نازل شده پیروی کنید و پیرو غیر او نباشید و جز خدا را به دوستی مگیرید، اما اندک مردمی
بـدین پند متـذکر می گردند (۳).

صفحه ی ۴

چه بسا آبادیهایی که ما اهلش را هلاک کردیم و آنان را در دل شب و یا هنگام خواب نیمروز به عذابمان سپردیم (۴).

آن دم که با عذاب ما روبرو شدند ادعایشان جز این نبود که می گفتند: ما ستمگر بوده ایم (۵).

ما در قیامت از هر قومی که پیغمبر بسوی آنان فرستاده ایم پرسش نموده، و از پیغمبران نیز پرسش می کنیم (۶).

و آنچه را که کرده اند از روی علم برایشان نقل می کنیم و ما هرگز غایب نبوده ایم (۷).

میزان (سنجش اعمال) در آن روز حق است، آن روز است که هر کس اعمال وزن شده اش سنگین باشد رستگار است (۸).

و کسانی که اعمال وزن شده شان سبک باشد همانهاست که با ظلم بر آیات ما بر خود زیان رسانیده اند (۹).

بیان آیات این سوره مشتمل است بر مجموع مطالبی که سوره های ابتدا شده به حروف مقطعه "الم" و "ص" مشتمل بر آن
است.

خواننده عزیز این معنا را در خاطر خود بسپارد، زیرا که ما در اول سوره "حم عسق" به قدر امکان بحثی در باره حروف مقطعه
قرآنی خواهیم گذراند- ان شاء الله تعالی-.

[اشاره به عهدی که خدا از آدمیان گرفته، و سایر معارفی که در سوره اعراف آورده شده است

برداشت کلام در این سوره چنین است که گویا عهدی را که خداوند از آدمیان گرفته که او را بپرستند و چیزی را شریک او
قرار ندهند مبنای کلام قرار داده، و

آن گاه از سیر تاریخی این عهد که بر حسب مسیر انسانیت در امم و قرون گذشته نموده است بحث می کند.

چون اکثر امم گذشته این عهد را شکسته و آن را از یاد بردند، و در نتیجه وقتی پیغمبری در بین آنان مبعوث می شده و آیات و معجزاتی می آورده که آنان را به یاد عهد خود بیندازد تکذیب می کردند و جز عده کمی به وسیله آن آیات متذکر نمی شدند.

آری، عهد الهی که در حقیقت اجمالی است از تفصیل دعوت های دینی الهی، در طبیعت انسان های مختلف از جهت اختلافی که در استعداد قبول و رد آن دارند، و همچنین از جهت اختلاف اماکن و اوضاع و احوال و شرایطی که به نفوس آنان احاطه دارد مختلف می شود.

در بعضی از نفوس پاک که بر اصل فطرت باقی مانده اند هدایت به سوی ایمان به خدا و آیات او را نتیجه می دهد، و در بعضی دیگر که همیشه اکتشیت را تشکیل می دهند و مردمی

صفحه ی ۵

پست و مستغرق در شهوات دنیاوند خلاف آن را، که همان کفر و طغیان و سرپیچی است نتیجه می دهد، و همین معنی باعث می شود که مؤمنین مورد الطاف خاص الهی قرار گرفته، و در دنیا موفقیت و نصرت و فتح، و در آخرت نجات از آتش و بهره مندی از بهشت و لذاوند گوناگون آن نصیب شان گردد، و در مقابل، کفار مورد غضب و لعنت خدا قرار گرفته به عذاب های ناگهانی که همگی را هلاک ساخته و نسل شان را قطع می کند دچار می شوند " فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَ مَرْفَأَهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ " «۱» تازه این عذاب دنیای شان است، و عذاب آخرت بیچاره کننده تر است، و در آن عذاب

کسی یاری نمی شود.

این است آن سنتی که خداوند آن را در بین بندگان خود اجراء کرده، و از این پس نیز اجراء می کند " وَ اللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَ هُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ". «۲»

شرح جزئیات همین سنت برای مردمی که ایمان به خدا ندارند انداز است، چون غرض از شرح آن واداشتن آنان به ایمان به خدا و آیات او است. و همین شرح و بیان، نسبت به مردم با ایمان یعنی آنان که به طور اجمال علم به پروردگار خود و به مقام ربوبی او دارند تذکر و یادآوری آیات خدا و تعلیم معارف دینی او، و معرفت به خدا و اسمای حسنی و صفات علیای او، و نیز شناسایی سنت جاری پروردگار در دنیا و آخرت است.

از آیه شریفه " لَتُنذِرَ بِهِ وَ ذِكْرِي لِلْمُؤْمِنِينَ " هم این معنا استفاده می شود، و از آن به خوبی بر می آید که غرض ادیان همین دو معنا است: انداز غیر مؤمنین، و یادآوری مؤمنین.

بر این اساس می توان گفت: این سوره بنا بر اینکه همه آن در مکه نازل شده باشد و از اختلافی که مفسرین در باره چند آیه آن دارند صرفنظر کنیم روی سخن در آن با مشرکین مکه و تعداد اندکی که به رسول الله (ص) ایمان آورده بودند خواهد بود، و از خود آیات آن نیز این معنا ظاهر می شود، برای اینکه غالباً در اول یا آخر آیات آن عموم مردم را انداز نموده، و اقامه حجت و موعظه کرده، و یا با ذکر داستان آدم و ابلیس و داستانهای نوح، هود، صالح، لوط، شعیب و موسی (ع) وسیله عبرت شان را فراهم ساخته است.

و این

(۱) پس گردانیدیم آنها را عبرت داستانها و بکلی متفرق و پراکنده شان ساختیم. سوره سبا آیه ۱۹

(۲) و خدا حکم می کند، و نیست رد کننده ای حکم او را و او سریع الحساب است. سوره رعد آیه ۴۰

صفحه ی ۶

است، چون همین بیانات آنان را به یاد تفصیل و جزئیاتی از معارف مربوط به مبدء و معاد و آیات الهی می اندازد که اجمال ایمان خود آنان مشتمل بر آن است.

در اینجا باید خاطر نشان سازیم که این سوره قسمت عمده و مقدار قابل ملاحظه ای از معارف الهی را متضمن است، از آن جمله وصف ابلیس و لشکرش، وصف قیامت و میزان، اعراف و عالم در و میثاق، و وصف مردم با ایمانی که همیشه به یاد خدایند. و نیز از آن جمله ذکر عرش و تجلی پروردگار و اسمای حسناى او و بیان این حقیقت که برای قرآن تاویلی است. و نیز متضمن مجملاتی است از واجبات و محرمات مانند: "قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ" «۱» و آیه "إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ" «۲» و آیه "قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ" «۳».

و از همین جا می توان استفاده کرد که نزول سوره اعراف قبل از نزول سوره انعام بوده، زیرا در سوره انعام آیه "قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ... «۴» وجود دارد که از آن بر می آید حکم به اباحه ما سوای آنچه که از محرمات استثنا شده قبلا نازل شده بوده، و آیه مزبور

به آیات این سوره اشاره می کند.

از ظهور این آیه هم که صرفنظر کنیم احکام و شرایی که در این سوره ذکر شده اجمالی تر از آن احکامی است که در سوره انعام در آیه "قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ" (۵) و آیات بعدیش ذکر گردیده. و این خود دلیل روشنی است بر اینکه سوره اعراف قبل از سوره انعام نازل شده است، چون همه می دانیم که طریقه تشریح احکام در دین اسلام این بوده که نخست احکام به طور سربسته و مجمل ذکر شده و سپس بتدریج توضیح بیشتری پیرامون آن داده می شد، در آخر، پرده از روی همه جزئیات آن برداشته می شده است.

"المص کتابُ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ" اینکه "کتاب" را در این آیه به طور نکره ذکر کرده و آن را با جمله "بر تو نازل شده"

(۱) سوره اعراف آیه ۲۹

(۲) سوره اعراف آیه ۳۳

(۳) سوره اعراف آیه ۳۲

(۴) سوره انعام آیه ۱۴۵

(۵) سوره انعام آیه ۱۵۱

صفحه ی ۷

توصیف کرده، و اسمی از نازل کننده آن نبرده به خاطر تعظیم کتاب است. تفریعی هم که در جمله "فَلَا يَكُنْ" هست خالی از دلالت بر این معنا نیست، گویا فرموده: این کتاب، کتاب مبارکی است که آیات پروردگارت را که بر تو نازل کرده برایت بیان می کند، بنا بر این اگر مامور به تبلیغ آن و دعوت مردم به سوی آن شده ای دلتنگ مباش، بلی اگر قرآن غیر این کتاب بود و از ناحیه غیر پروردگارت می بود روا بود که از جهت زحمات و محنت هایی که در تبلیغ آن است دلتنگ باشی.

جمله "

لِتُنذِرَ بِهِ" نتیجه انزال کتاب و از نظر ادبی هم ظرفی است لغو و متعلق به آن، نظیر جمله " وَ ذِكْرِي لِلْمُؤْمِنِينَ "، و هم نتیجه دیگری است برای آن.

و اینکه فقط " ذکرى " را اختصاص به مؤمنین داده دلیل بر این است که انذار اختصاص به آنان نداشته، بلکه مؤمنین و غیر مؤمنین را شامل می شود. بنا بر این، معنای آیه چنین می شود:

این کتاب بر تو نازل شده تا همه مردم را به آن انذار کرده مؤمنین را متذکر کنی، چون تنها مؤمنینند که به وسیله این آیات و معارف الهی که در آن است به آن متذکر مقام پروردگار خود شده به همین وسیله ایمان شان زیادتر شده چشمشان روشن می گردد، نه عموم مردم.

اثر این کتاب در عموم مردم همان ترسانیدن آنان است، بنا بر این، آیاتی عموم مردم را متاثر می سازد که سخط و عقاب دنیایی و آخرتی پروردگار را ذکر می کند.

از اینجا معلوم می شود اینکه بعضی گفته اند: جمله " لِتُنذِرَ بِهِ " متعلق به " حرج " است، و معنای آن این است که: " از تبلیغ آن مترس و دل‌تنگ مباش " «۱» تا چه اندازه بی اساس است، زیرا ذکر کردن جمله " وَ ذِكْرِي لِلْمُؤْمِنِينَ " بعد از جمله مزبور شاهد خوبی است برای فساد این احتمال. و همچنین فساد احتمال دیگری که داده و گفته اند: مراد از مؤمنین هم آن کسانی است که در روز نزول این آیه مؤمن بوده اند و هم آن کسانی که خدا می داند بعدها ایمان خواهند آورد، زیرا " ذکرى " که در آیه ذکر شده جز بر مؤمنین فعلی صادق نیست.

" أَتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مَن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ "

پس از آنکه به پیغمبرش فرمود کتابی که به وی نازل شده برای انذار بوده اینک خود قرآن شروع به انذار مردم نموده، خطاب را متوجه آنان می کند، چون در انذار مردم باید خطاب متوجه خود آنان شود.

مردم را خطاب می کند به اینکه باید پیروی کنند آنچه را که از پروردگارشان نازل _____

ص ۳۰۵

(۱) تفسیر المنیر _____ ارج ۸

_____ صفحه ی ۸

گردیده و آن قرآنی است که امر می کند به اعتقاد صحیح و عمل صحیح، یعنی اعتقاد به خدا و آیات او و عمل صالح.

و جمله "اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم" به منزله کنایه از دخول در تحت ولایت خدای سبحان است، بدلیل اینکه به دنبالش فرمود: "و بغیر از خدا اولیای دیگر را پیروی مکنید" و نفرمود:

"پیروی مکنید غیر آنچه را که به سوی تان نازل شده".

بنا بر این، معنای آیه این می شود که: غیر از خدای تعالی کسی را پیروی مکنید- در حالی که آنها زیادند- تا آنها اولیای شما نگردند. چه کم شما متذکر می شوید! اگر متذکر می شدید می فهمیدید که خدا پروردگار شما است و جز او پروردگار و اولیای دیگری برای شما وجود ندارد.

"وَ كَمْ مِنْ قَوْمٍ أَنهَلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ" سنتی را خاطر نشان آنان می سازد که خداوند در مشرکین امم گذشته جاری می ساخته است، و آن این بوده که وقتی مردم غیر از خدا اولیای دیگری اتخاذ می کردند خداوند آنان را به عذابی که در روز یا در شب نازل می کرده هلاک شان می ساخته، و پس از دیدن عذاب به ظلم خود اعتراف می نمودند.

"بیات" و "تبییت" به معنای شیخون زدن به دشمن در شب است. و

کلمه "قائلون" از ماده "قیلوله" و به معنای خواب نیمروز است. و اینکه فرمود: "بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ" و نفرمود:

"لیلا او نهارا" گویا برای اشاره به این است که عذاب در حالی آنان را می گرفته که با خیال راحت و غافل از عذابی که در کمین شان بوده آرمیده بودند.

"فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَشْيَانَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ" این جمله تذکر قبلی را تمام نموده بیان می کند که انسان، با و جدان و حس درونیش درک می کند که شرک و اتخاذ اولیاء، ظلم است، و می فهمد که سنت الهی بر این جاری است که اگر به طوع و رغبت به ظلم خود اعتراف نکند و نسبت به مقام ربوبی پروردگارش خاضع نگردد خداوند او را دچار عذاب نموده و مجبور به اعتراف می سازد.

"فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ"

[مكلف بودن مشرکین به توحید خدای تعالی و مسئول بودن آنان نسبت به ایمان و عمل صالح

بیان سابق دلالت بر این داشت که مشرکین مکلف به توحید خدای تعالی و ترک شرک بوده اند، و چنان نبوده که نسبت به این معنا آزاد باشند و هر چه می خواهند بکنند و هر چیزی را که بخواهند شریک خداوند بدانند، پس معلوم می شود که آنان نیز نسبت به ایمان و عمل صالح و گفتار حق مسئولند، و معلوم است که این امر و این تکلیف قائم به دو طرف بوده،

صفحه ی ۹

یک طرف پیغمبری که مبعوث بر آنان شده، و یک طرف خود آنان، و چون چنین بوده در آیه مورد بحث سؤال از رسول و مؤاخذه از مردم را متفرع بر مساله

هلاکت مردم کرده است.

از اینجا معلوم می شود که مراد از "الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ" مردم و مراد از "المرسلین" انبیا و پیغمبران است. این را بدان خاطر گفتیم که معلوم شود اینکه بعضی ها گفته اند: مراد از "الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ" انبیا و مراد از "المرسلین" ملائکه می باشد با سیاق آیه نمی سازد، زیرا سیاق آیه سیاق گفتگوی از مشرکین است و معنا ندارد که در چنین زمینه ای اسمی از مؤاخذه آنان برده نشود و در عوض پای ملائکه به میان آید. علاوه بر اینکه آیه بعدی هم با این احتمال سازگار نیست. از این هم که بگذریم بیان قبلی اسمی از ملائکه نبرده بود تا در اینجا هم مراد از مرسلین ملائکه بوده باشد. "فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَ مَا كُنَّا غَائِبِينَ" خلاصه معنای آیات قبلی این بود که مشرکین مربوب و مدبر بتدبیر خداوندند، و به زودی به آنچه که کرده اند مؤاخذه شده و جزا داده می شوند، و چون این مؤاخذه و بازخواست منوط بر این است که پرسش کننده، دانای به اعمال آنان باشد، و اگر نباشد ایمن از این که در جوابش دروغ بگویند نخواهد بود، لذا جمله "فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ" را متفرع بر آن کرد. "علم" را هم از این نظر نکره و بدون الف و لام آورد تا اشاره به اهمیت آن نموده بفهماند که این علم مانند علم شما نیست که خطا و غلط در آن راه داشته باشد، و برای تاکید همین معنا جمله "وَ مَا كُنَّا غَائِبِينَ" را عطف بر آن نمود، تا دلالت کند بر اینکه خدای تعالی شاهد و ناظر اعمال آنان است، و علاوه بر اینکه ملائکه را

موکل بر آنان نموده تا اعمال آنان را بنویسند خودش هم به هر چیزی محیط است.

[مراد از "وزن" و "میزان" اعمال

"وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ... بِآيَاتِنَا يُظَلِّمُونَ" این دو آیه خبر می دهد از میزانی که عمل بندگان با آن سنجیده می شود یا خود بندگان را از جهت عمل وزن می کند، از آیات دیگری نیز این معنا که مراد از وزن، حساب اعمال است استفاده می شود، مانند آیه "وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ... وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ" (۱) و از آن روشن تر آیه "يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ"

(۱) ترازوهای عدل رای در روز قیامت می گذاریم... و ما به تنهایی برای رسیدگی به حساب همه خلایق کافی هستیم. سوره انبیا آیه ۴۷ _____ صفحه ی ۱۰

وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ" (۱) است، که عمل را ذکر کرده و سنگینی را به آن نسبت داده است.

و کوتاه سخن اینکه منظور از "وزن" سنگینی اعمال است، نه صاحبان اعمال. آیه مورد بحث اثبات می کند که برای نیک و بد اعمال وزنی هست، لیکن از آیه "أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا" (۲) استفاده می شود که اعمال حبط شده برایش وزنی نیست و تنها اعمال کسانی در قیامت سنجیده می شود که اعمال شان حبط نشده باشد، پس هر عملی که حبط نشده باشد چه نیک و چه بد ثقلی و وزنی دارد، و میزانی است که آن وزن را معلوم می کند. لیکن این آیات در عین اینکه برای عمل نیک و بد

ثقلی و وزنی قائل است در عین حال این سنگینی را سنگینی اضافی می داند، به این معنا که حسنات را باعث ثقل میزان و سیئات را باعث خفت آن می داند، نه اینکه هم حسنات دارای سنگینی باشد و هم سیئات، آن وقت این دو سنگین با هم سنجیده شود هر کدام بیشتر شد بر طبق آن حکم شود، اگر حسنات سنگین تر بود به نعیم جنت و اگر سیئات سنگین تر بود به دوزخ جزا داده شود، نه، از ظاهر آیات استفاده می شود که میزان اعمال از قبیل ترازو و قیان نیست تا فرض تساوی دو کفه در آن راه داشته باشد، بلکه ظاهر آنها این است که عمل نیک باعث ثقل میزان و عمل بد باعث خفت آن است، چنان که می فرماید: **فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ** و **فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ** «۳» و **فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ وَ مَا أَذْرَاكَ مَا هِيَهُ نَارٌ حَامِيَةٌ** «۴».

-
- (۱) و در چنین روزی مردم دسته دسته بیرون می شوند تا کرده های خود را ببینند، پس هر کس به اندازه سنگینی ذره ای خیر کرده باشد، آن خیر را می بیند و هر کس به اندازه سنگینی ذره ای مرتکب شر شده باشد آن را می بیند. سوره زلزال آیه ۸
- (۲) آنان همان کسانی که آیت های پروردگارشان را و هم چنین معاد را انکار کردند و در نتیجه اعمالشان حبط شده و در قیامت برایشان میزانی به پا

(۳) پس کسانی که موازین اعمال شان سنگین شد آنان رستگارند، و کسانی که موازین اعمال شان سبک شد آنان کسانند که خود را زیانکار ساخته و در جهنم برای همیشه معذبند. سوره مؤمنون آیه ۱۰۳

(۴) اما هر که موازینش گران است در عیشی پسندیده است، و اما هر که موازین وی سبک است، پس جای او هاویه است، و تو چه می دانی که هاویه چیست؟ آتشی است سوزنده. سوره قارعه آیه ۱۱
صفحه ی ۱۱

[اشاره به اینکه ممکن است هر یک از اعمال، و احدی برای سنجش داشته باشد و بیان معنای جمله: "وَالْوِزْنُ يُومَدُ الْحَقُّ"]

این آیات بطوری که ملاحظه می کنید سنگینی را در طرف حسنات و سبکی را در طرف سیئات اثبات می کند. و امثال این آیات این احتمال را در نظر انسان تقویت می کند که شاید مقیاس سنجش اعمال و سنگینی آن، چیز دیگری باشد که تنها با اعمال حسنه سنخیت دارد، بطوری که اگر عمل حسنه بود با آن سنجیده می شود و اگر سیئه بود چون سنخیت با آن ندارد سنجیده نمی شود، و ثقل میزان عبارت باشد از همان سنجیده شدن و خفت آن عبارت باشد از سنجیده نشدن، عینا مانند موازینی که خود ما داریم، چون در این موازین هم مقیاسی هست که ما آن را واحد ثقل می نامیم مانند مثقال و خروار و امثال آن، واحد را در یکی از دو کفه و کالا را در کفه دیگری گذاشته می سنجیم، اگر کالا از جهت وزن معادل آن واحد بود که هیچ، و گرنه آن متاع را برداشته متاع دیگری بجایش می گذاریم، پس در حقیقت میزان همان

مثقال و خروار است نه ترازو و یا قپان و یا باسکول، و اینها مقدمه و ابزار کار مثقال و خروارند که به وسیله آنها حال متاع و سنگینی و سبکی آن را بیان می کنند، و همچنین واحد طول که یا ذرع است و یا متر و یا کیلومتر و یا امثال آن، که اگر طول با آن واحد منطبق شد که هیچ، و اگر نشد آن را کنار گذاشته طول دیگری را با آن تطبیق می دهیم، ممکن است در اعمال هم واحد مقیاسی باشد که با آن عمل آدمی سنجیده شود، مثلاً برای نماز واحدی باشد از جنس خود آن که همان نماز حقیقی و تمام عیار است، و برای زکات و انفاق و امثال آنها مقیاس و واحدی باشد از جنس خود آنها، و همچنین برای گفتار واحدی باشد از جنس خودش، و آن کلامی است که تماماًش حق باشد و هیچ باطلی در آن راه نیافته باشد، هم چنان که آیه "یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ" (۱) به آن اشاره دارد.

بنا بر این، بسیار به نظر قریب می رسد که مراد از جمله "وَالْوِزْنَ يُؤْمِنُ الْحَقُّ" این باشد، که آن میزانی که در قیامت اعمال با آن سنجیده می شود همانا "حق" است، به این معنا که هر قدر عمل مشتمل بر حق باشد به همان اندازه اعتبار و ارزش دارد، و چون اعمال نیک مشتمل بر حق است از این رو دارای ثقل است. بر عکس عمل بد از آنجایی که مشتمل بر چیزی از حق نیست و باطل صرف است لذا دارای وزنی نیست، پس خدای سبحان در

قیامت اعمال را با "حق" می‌سنجد و وزن هر عملی به مقدار حقی است که در آن است. و بعید نیست قضاوت به حقی هم که در آیه "وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ"

(۱) ای کسانی که ایمان آورده اید از خداوند پروا داشته باشید، حقیقت پروا داشتن. سوره آل عمران آیه ۱۰۲
صفحه ی ۱۲

«۱» است اشاره به همین معنا باشد. و مراد از کتابی که در آن روز گذارده شده و خداوند از روی آن حکم می‌کند همان کتابی است که در آیه "هَذَا كِتَابُنَا يُنطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ" «۲» به آن اشاره شده است.

پس کتاب مقدار حقی را که در عمل است تعیین نموده و میزان، مقدار ثقل آن حق را مشخص می‌کند، بنا بر این، "وزن" در آیه مورد بحث به معنای ثقل است نه به معنای مصدریش (سنجیدن). و اگر در آیه "۱۰۳" سوره "مؤمنون" و آیه "۱۱" سوره "قارعه" آن را به صیغه جمع آورده برای این است که دلالت کند بر اینکه میزان اعمال یکی نیست، بلکه برای هر کسی میزان های زیادی به اختلاف اعمال وی هست، حق در نمازش نماز واقعی و جامع همه اجزا و شرایط است، و حق در زکاتش زکات جامع شرایط است، خلاصه، حق در نماز، غیر حق در روزه و زکات و حج و امثال آن است.

[اقوالی که در مورد معنای جمله: "وَالْوِزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ" گفته شده است

این بود آنچه از بیان سابق ما بدست آمد، و لیکن بیشتر مفسرین آیه را طور دیگری معنا کرده و

گفته اند: "وزن" در آیه مورد بحث، مبتدا و مرفوع است، و کلمه "یومئذ" ظرف، و "حق" هم صفت وزن و هم خبر آن است، و تقدیر آیه "و الوزن یومئذ الوزن الحق" است، یعنی وزن در آن روز وزن حق است، و "وزن حق" به معنای وزن عادلانه است، به شهادت اینکه در آیه دیگری از وزن حق به "وزن قسط" تعبیر شده، و آن آیه "و نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ" (۳) است.

بعضی دیگر گفته اند: کلمه "وزن" مبتدا و خبرش "یومئذ" است، و "حق" صفت وزن می باشد و تقدیر آیه چنین است: "و الوزن الحق یومئذ" وزن حق در روز قیامت است (۴).

صاحب کشف گفته: "مرفوع بودن وزن برای این است که وزن در ترکیب مبتدا است، و خبرش "یومئذ" است و حق صفت آن است". آن گاه وقتی آیه را معنا کرده وزن را مبتدا و خبرش را کلمه حق گرفته است، زیرا در معنای آیه گفته است: "معنای آیه این است که در روزی که خداوند امت ها و پیغمبران را مورد بازخواست قرار می دهد وزن وزن حق است" (۵) و این از مانند زمخشری بسیار عجیب است مگر اینکه کلامش را توجیه کرده بگوییم:

(۱) و روشن گردید زمین به نور پروردگارش، و کتاب گذارده شده انبیا و شهدا آورده شده میان آنان به حق حکم می شود، و به آنان ستم نمی شود. سوره زمر آیه ۶۹

(۲) این است کتاب ما که علیه شما به حق گویا می شود. سوره جاثیه آیه ۲۹

(۳) و قرار می دهیم میزان های عادلانه را برای روز قیامت. سوره انبیا آیه ۴۷

(۴) تفسیر روح البیان ج ۳ ص ۱۳۷

(۵) تفسیر کشاف

اینکه در آخر گفت "وزن، وزن حق است" تتمه معنای آیه نیست، بلکه ابتدای کلام دیگری است.

[موارد از "موازن" و معنای "ثقل موازن" در جمله: "فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ"]

"فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ" - "موازن" بنا بر بیانی که گذشت جمع "میزان" است، آیه "۴۷" سوره انبیا هم که قبلا ذکر شد این معنا را تایید می کند. و اگر به آن معنایی باشد که جمهور مفسرین گفته اند مناسب تر آن است که "موازن" جمع "موزون" باشد، و لو اینکه با صرف نظر از معنایی که ما برای میزان کردیم ممکن هم هست آن را به اعتبار تعدد اعمالی که سنجیده می شود جمع "میزان" گرفت، و بدین وسیله معنایی را که مفسرین کرده اند توجیه نموده لیکن تصور اینکه میزان با حسنات سنگین و با سیئات سبک شود مشکل است، زیرا چنین چیزی که با حسنات سنگین و با سیئات سبک شود تصور ندارد. علاوه بر اینکه "حق" را صفت وزن گرفتن صحیح نیست، زیرا "حق" که همان "قسط" و عدل می باشد صفت خداوندی است که اعمال را وزن می کند، نه صفت وزن، به شهادت اینکه می فرماید: "وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ ..."، چون ظاهر جمله "فَلَا تُظَلَّمُ ..." این است که خداوند به آنان ظلم نمی کند، نه میزان، پس عدالت صفت خدا است نه صفت میزان - دقت فرمایید.

غفلت از همین نکته مفسرین را بر آن داشته که به نوعی از تجوز، "ثقل موازن" را به رجحان اعمال تفسیر کرده آن را چنین معنا کنند که "در روز قیامت سنجش، عادلانه است، پس کسی که اعمالش به خاطر غلبه حسناتش رجحان داشته باشد، رستگار و

کسی که اعمالش بخاطر غلبه سیئاتش رجحان داشته باشد او از زیانکاران خواهد بود، و به سبب ظلمی که به آیات ما کردند سرمایه های شان که همان نفس شان است از دست می رود" (۱).

از این مفسرین سؤال می شود: آن ملاک و محکی که رجحان حسنات بر سیئات را- مخصوصا در آنجا که کسی هم حسنه دارد و هم سیئه- معلوم می کند چیست؟ و با اینکه حسنات همه مثل هم نیستند و سیئات هم همه از حیث زشتی و مفسده در یک درجه نیستند آن ملاکی که غلبه یکی را بر دیگری معلوم کند کدام است؟ از آیه شریفه بر می آید که چنین چیزی در روز قیامت هست، و یقینا میزان عادلانه ای که حجت را بر بندگان تمام کند در کار هست، و یقینا آن میزان چیزی است که تنها حسنات بر آن مشتمل است نه سیئه، و در جایی که از هر کدام تعدادی وجود داشته باشد رجحان و غلبه یکی بر دیگری به وسیله آن معلوم می شود بدون اینکه گزافی لازم آید. و اینها همه مؤید احتمال ما است که گفتیم میزان همان حق است، و مراد از توزین عادلانه همان است، و اعمال بندگان را به همان محک می سنجند،

(۱) تفسیر ابوالفتوح رازی ج ۲ ص ۳۷۱ صفحه ی ۱۴

هر کس که اعمالش مشتمل بر مقدار بیشتری از حق بود او رستگارتر است و هر کس میزانش سبک بود یعنی اعمالش مشتمل بر حق نبود او از کسانی است که نفس خود را باخته و خود را زیانکار ساخته اند و با ظلم به آیات خدا و تکذیب آن چیزی برای خود باقی نگذاشته اند که در

مثل چنین روزی با آن اعاشه و زندگی کنند.

از بیان قبلی ما دو نکته روشن گردید:

[معنای وزن اعمال در روز قیامت، تطبیق اعمال است بر حق و برای هر کدام از اعمال انسان میزانی است

نکته اول: اینکه معنای وزن اعمال در روز قیامت تطبیق اعمال است بر حق، به این معنا که هر شخصی پاداش نیکش به مقدار حقی است که عمل او مشتمل بر آن است، در نتیجه اگر اعمال شخصی، به هیچ مقداری از حق مشتمل نباشد از عملش جز هلاکت و عقاب بهره و ثمره عایدش نمی شود، و این همان توزین عدلی است که در سایر آیات بود.

با این بیان دیگر محتاج به این نمی شویم که آیه مورد بحث را تاویل نموده آن را بر خلاف ظاهرش حمل کنیم، و مانند بعضی ها بگوییم در آیه یک نوع استعاره به کار رفته و مراد از وزن، عدالت و مراد از ثقل میزان، رجحان عمل است. و یا مثل بعضی دیگر بگوییم:

خداوند در روز قیامت ترازویی نصب می کند که مانند ترازوهای معمولی دنیا دارای دو کفه و یک زبانه است، و اعمال نیک و بد بندگان را با آن موازنه می کند. و اگر کسی بپرسد که عمل قابل کشیدن و سنجیدن نیست علاوه بر اینکه عمل پس از صدورش معدوم می شود، و اعاده معدوم هم در اعراض باطل و محال است، در جواب می گویند: اینکه گفتیم عمل کشیده می شود مرادمان دفتر اعمال است نه خود آن. و یا می گویند: در نشأت آخرت برای هر عمل نیک و بدی آثار و علامتهای مخصوصی ظاهر گشته و آن آثار در ترازوها کشیده می شود. یا می گویند:

حسنات به صورت زیبا و سیئات به صورت زشتی مجسم شده بین آن مجسم شده ها اندازه گیری و موازنه بعمل می آید. و یا می گویند: خود مؤمن و کافر وزن می شوند نه اعمال شان. و یا می گویند: وزن عبارت است از ظهور مقدار و منزلت آدمی، و ثقل میزان عبارت است از کرامت و جلالت قدر او، و خفت میزان عبارت است از خواری و ذلتش. (۱)

نه تنها هیچ کدام از این حرفها با ظاهر آیه نمی سازد و از الفاظ آیه دلیل و شاهی ندارد بلکه اشکالی هم بر همه آنها وارد است، و آن این است که لازمه این حرفها گزاف بودن وزن است، و سابقا گفته شد که میزان در آن روز علاوه بر اینکه گزافی نیست، بلکه آن قدر دقیق است که حجت را بر عبد تمام می کند.

(۱) نقل از تفسیر مجمع البیان ج ۴ ص ۲۹۹ ط تهران صفحه ی ۱۵

نکته دوم: اینکه معلوم شد که برای هر انسانی میزان های متعددی است که هر کدام از عمل هایش با یکی از آنها سنجیده می شود، و میزان هر عملی همان مقدار حقی است که عمل مشتمل بر آن است، چون روز قیامت روزی است که کسی جز حق، سلطنت نداشته و ولایت در حق هم تنها و تنها در دست خدای تعالی است، به شهادت اینکه از یک طرف می فرماید "امروز روز حق است" (۱)

و از طرفی دیگر می فرماید: "اینجا ولایت بر حق، تنها و تنها برای خدا است" (۲) و نیز می فرماید: "هُنَالِكَ تَبْلُغُوا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ" (۳).

بحث روایتی [روایاتی در مورد مکی

بودن سوره اعراف، وزن و میزان اعمال و ثقل و خفت اعمال و ...)

در الدر المنثور است که ابن ضریس و نحاس در کتاب ناسخ خود و ابن مردویه و بیهقی در کتاب دلائلش از چند طریق از ابن عباس روایت کرده اند که گفت: سوره اعراف در مکه نازل شده «۴».

مؤلف: این روایت را ابن مردویه از عبد الله بن زبیر هم نقل کرده.

و نیز در الدر المنثور است که ابن منذر و ابو الشیخ از قتاده نقل کرده اند که گفت: از سوره اعراف آیه " وَ سَيُنَلِّهُمْ ... " در مدینه و ما بقی همه در مکه نازل شده است «۵».

مؤلف: این در حقیقت اجتهادی است که قتاده از پیش خود کرده، و به زودی در باره اشتباه وی بحث خواهیم کرد- ان شاء الله-.

و نیز در الدر المنثور در ذیل آیه " فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ... " می گوید: احمد از معاویه بن حیده روایت کرده که گفت: رسول خدا فرمود: پروردگار من مرا به سوی خود خواهد خواند و از من خواهد پرسید: " آیا رسالت مرا به بندگان من تبلیغ کردی؟ " و من عرض خواهم _____

(۱) سوره نبا آیه ۳۹

(۲) سوره کهف آیه ۴۴

(۳) آنجا ظاهر می شود برای هر کسی آنچه که از پیش فرستاده و بازگردانده می شوند به سوی خداوندی که مولای حق آنان است، و دیگر از شرکایی که به خدا افتراء می بستند اثری نمی یابند. سوره یونس آیه ۳۰

(۴) الدر المنثور ج ۳ ص ۶۷

(۵) الدر المنثور ج ۳ ص ۶۷ ط بیروت

صفحه ی ۱۶

کرد: پروردگارا من دین تو را به آنان تبلیغ نمودم. بنا بر این برای اینکه در این جوابم راست

گفته باشیم باید شما هر چه از من می شنوید به غائبین برسانید، و به زودی شما نیز خواهید مرد، و مورد بازخواست قرار خواهید گرفت، در حالی که دهنهایتان لگام بسته باشد، و بدانید که اولین عضوی که از شما جدا می شود ران و کف دست شما خواهد بود «۱».

و نیز در الدر المنثور است که بخاری، مسلم، ترمذی و ابن مردویه از ابن عمر روایت کرده اند که گفته است: رسول خدا (ص) فرمود: همه شما شبان‌هایی هستید، و هر کدامتان از رعیت خود پرسش خواهید شد، اگر زمامدار است از ملت و رعیتش و اگر مرد است از زن و فرزندش و اگر زن است از خانه شوهرش و اگر غلام است از مال آقايش بازخواست خواهد شد «۲».

مؤلف: در خصوص این مضمون و همچنین در باره اینکه در روز قیامت از چه چیزهایی سؤال می شود روایات بسیاری از طریق شیعه و سنی وارد شده که - ان شاء الله - در جای مناسبی همه آنها را نقل خواهیم کرد.

و نیز در الدر المنثور از ابو الشیخ از جابر روایت کرده که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: در روز قیامت میزان را می گذارند و حسنات و سیئات را می سنجند، کسی که حسناتش بر سیئاتش رجحان داشته باشد داخل بهشت می شود، و کسی که سیئاتش بر حسناتش رجحان داشته باشد وارد آتش می گردد «۳».

و نیز در الدر المنثور از ابن ابی الدنیا نقل می کند که در کتاب اخلاص از علی بن ابی طالب (ع) روایت کرده که فرمود: کسی که در دنیا ظاهرش بر باطنش رجحان داشته باشد کفه میزانش در روز قیامت سبک می شود و کسی

که در دنیا باطنش بر ظاهرش رجحان داشته باشد کفه اش در قیامت سنگین می شود «۴».

مؤلف: در این دو روایت از جهت مضمون اشکالی نیست، لیکن صلاحیت تفسیر آیه را ندارند و در مقام آن هم نیستند، برای اینکه این دو روایت هم برای حسنات وزن و رجحان قائل است و هم برای سیئات.

و نیز از ابن مردویه از عایشه روایت کرده که گفت از رسول خدا (ص)

(۱) الدر المنثور ج ۳ ص ۶۸

(۲) الدر المنثور ج ۳ ص ۶۹ ط بیروت (۳ و ۴) الدر المنثور ج ۳ ص ۷۰
صفحه ی ۱۷

شنیدم که فرمود: خداوند دو کفه میزان را مانند آسمان و زمین آفرید، ملائکه عرض کردند:

پروردگارا! با این میزان چه کسی را می سنجی؟ فرمود هر که را که بخواهم. و خداوند صراط را به تیزی دم شمشیر آفرید، ملائکه عرض کردند پروردگارا از پلی به این باریکی چه کسی را عبور می دهی؟ فرمود: هر که را که بخواهم «۱».

[روایتی در بیان مراد از وزن اعمال که می گوید عمل صفت کاری است که انجام می شود و قابل توزین (اصطلاحی) نیست و خدا جاهل نیست و احتیاج به توزین اشیاء ندارد]

مؤلف: حاکم در روایتی صحیح نظیر این روایت را از سلمان نقل کرده، و ظاهر آن این است که میزان آخرتی هم مانند میزان های دنیایی است، از روایات بسیار دیگری نیز این معنا استفاده می شود، و لیکن باید دانست که اینگونه تعبیرات برای تقریب مطلب به ذهن ساده عوام است، بدلیل روایات دیگری که ذیلا از نظر خواننده محترم می گذرد.

در کتاب احتجاج در حدیث هشام بن حکم از امام صادق (ع) دارد که زندیقی از

آن جناب پرسید: آیا نه این است که اعمال وزن می شود؟ فرمود: نه، عمل جسم نیست تا قابل سنجش باشد، بلکه صفت کاری است که عامل انجام می دهد، و دیگر اینکه کسی محتاج به سنجیدن است که عدد و سنگینی و سبکی چیزی را نداند و بخواهد با کشیدن یا شمردن آن علم به مقدار آن حاصل کند، و خداوند چیزی برایش مجهول نیست. پرسید پس معنای میزان چیست؟ فرمود: میزان به معنای عدل است. پرسید: معنای اینکه خدای تعالی می فرماید:

"فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ" چیست؟ فرمود: معنایش رجحان عمل است «۲».

مؤلف: این روایت به خوبی شهادت می دهد بر اینکه تعبیراتی که در روایات قبلی بود برای نزدیک کردن مطلب به اذهان است.

نکته لطیفی که در این روایت است و احتمال ما را تایید می کند این است که می فرماید: "عمل، صفت کاری است که عامل انجام می دهد"، چون این جمله اشاره به این می کند که مراد از اعمال در این روایات حرکات بدنی و طبیعی صادر از انسان نیست، زیرا این حرکات همانطوری که در اطاعت هست عینا در معصیت هم هست، بلکه مراد از آن، صفات عارض بر اعمال است که سنن و قوانین اجتماعی و یا دینی آن را برای اعمال معتبر می داند، مثلا در حال جماع حرکاتی از انسان سر می زند که اگر مطابق با سنت اجتماعی و یا اذن شرعی باشد نکاح و اگر نباشد زنا نامیده می شود، و حال آنکه طبیعت حرکت در هر دو یکی است. و امام (ع) از دو راه استدلال فرموده است: اول اینکه اعمال از صفاتند و

(۱) الدر المنثور ج ۳ ص ۷۰

(۲) احتجاج طبرسی ج

صفات وزن ندارند. دوم اینکه خداوند تعالی احتیاج به توزین اشیاء ندارد، زیرا عالم است و متصف به جهل نیست.

بعضی از علما در این روایت اشکال کرده و گفته اند: بنا بر مذهب حق که اعمال در قیامت مجسم می شود و حسن عمل در ثقل میزان صاحبش تاثیر می کند، و حکمت و غرض از سنجیدن اعمال ترساندن و رسوا کردن گناهکار و بشارت و مزید سرور شخص مطیع است این روایت از جهات متعددی اشکال دارد، و بنا بر این مذهب، ناگزیر باید روایت را در صورتی که ممکن باشد تاویل و توجیه نمود و در صورت عدم امکان، طرح و یا حمل بر تقیه کرد «۱».

مؤلف: ما قبلا در باره معنای تجسم اعمال بحث کردیم، و بنا بر معنایی که ما کردیم روایت منافات با تجسم اعمال ندارد، زیرا بنا بر آن معنا، ممکن است اعمال در موقع حساب مجسم شده، و خدای تعالی با میزان مخصوصی که مناسب با اعمال است آن را سنجیده و در عین حال اعمال هم مانند متاعهای مادی محکوم به جاذبه زمین نباشند که هر قدر جاذبه زمین نسبت به آن بیشتر باشد وزن آن متاع بیشتر شود.

علاوه بر اینکه اشکال مزبور مبنی بر این است که از آیه مورد بحث و سایر آیات چنین بر می آید که کیفیت وزن به این است که حسنات را در کفه ای و سینات را در کفه دیگری می گذارند، و آن وقت بین آن دو مقایسه و توزین به عمل می آورند، و حال آنکه آیه مورد بحث و همچنین سایر آیات از این معنا ساکتند، و

دلالتی بر آن ندارند.

در کتاب توحید به سند خود از ابی معمر سعدانی از امیر المؤمنین (ع) حدیثی روایت می کند که در آن حدیث امام (ع) فرموده: و اما آیه "فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ" و آیه "وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ" معنایش این است که حسنات و سیئات را با حسنات وزن می کنند، پس حسنات باعث ثقل میزان و سیئات سبب خفت آن است «۲».

مؤلف: بطوری که ملاحظه می کنید این روایت گفتار ما را به صراحت تأیید می کند، زیرا مقیاس را "حسنه" گرفته که عبارت است از امر واحدی که ممکن باشد با آن، غیر آن را سنجید، و معلوم است که چنین امری عملی است که به باطل و معصیت مشتمل نباشد.

و در کتاب معانی الاخبار به سند خود از منقری از هشام بن سالم نقل کرده که گفت:

از امام صادق (ع) از معنای آیه "وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا"

(۱) تفسیر روح البیان ج ۳ ص ۱۳۷

(۲) توحید _____ د _____ ص _____ دوق ص ۲۵۹ ط _____ تهران
_____ صفحه ی ۱۹

پرسیدم. فرمود: منظور از "موازن" ، انبیا و اوصیای انبیا است «۱».

مؤلف: این روایت را کافی نیز از احمد بن محمد از ابراهیم همدانی بطور رفع از امام صادق (ع) نقل کرده، و معنای آن روشن است، زیرا مقیاس را همان اعتقاد به حق و عمل حق و حق اعتقاد و عمل گرفته، و معلوم است که چنین اعتقاد و عملی همان اعتقاد و عمل انبیا و اوصیای آنان است «۲».

و در کافی به سند خود از سعید بن مسیب از علی بن الحسین (ع) نقل کرده که در ضمن مواعظش فرمود: خدای تعالی روی سخن را

به اهل معصیت کرد و فرمود: " وَ لَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ و اگر پر عذاب پروردگارت آنان را بگیرد قطعاً اعتراف به جرم خود نموده و خواهند گفت وای بر ما که ما در دنیا ستمکار بودیم " و شما ای مردم نمی توانید بگویید مقصود از این آیه مشرکینند، زیرا این آیه شامل همه ستمکاران- که از آن جمله اهل معصیتند- می شود، و آیه " وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَ إِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَ كَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ " مخصوص اهل گناه است، چون اهل شرک در آن روز بدون اینکه میزانی برایشان نصب شود و یا دیوانی از اعمال شان باز شود، بدون حساب به سوی جهنم محشور می شوند، تنها اهل اسلامند که موازین برایشان نصب شده و بر طبق نامه اعمال شان جزا می بینند «۳».

مؤلف: امام (ع) در این روایت اشاره فرموده است به آیه " فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا " «۴».

و در تفسیر قمی در ذیل جمله " وَ الْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ... " از امام (ع) روایت شده که فرمود: مقصود از " وزن حق " مجازات اعمال است، اگر خیر است خیر و اگر شر است شر «۵».

مؤلف: این تفسیر در حقیقت تفسیر آیه است به نتیجه آن.

و نیز در همان تفسیر در ذیل جمله " بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ " روایت کرده که امام (ع) فرمود: مراد از ظلم به آیات، انکار امامت ائمه دین است «۶».

مؤلف: این نیز از باب تطبیق کلی بر مصداق است، و در باره هر یک از این معانی روایات دیگری نیز هست.

(۲) کافی ج ۱ ص ۴۱۹

(۳) روضه کافی ج ۸ ص ۶۰

(۴) ما در روز قیامت برای مشرکین میزانی به پا نمی داریم. سوره کهف آیه ۱۰۵

(۵ و ۶) تفسیر قمی ج ۱ ص ۲۲۴ صفحه ی ۲۰

[سوره الأعراف (۷): آیات ۱۰ تا ۲۵]

ترجمه آیات ما شما را در زمین جای دادیم و در آنجا برای شما وسائل زندگی قرار دادیم ولی سپاسی که می دارید اندک است (۱۰).

شما را خلق کردیم آن گاه نقش بندیتان نمودیم، سپس به فرشتگان گفتیم که آدم را سجده کنید، همه سجده کردند مگر ابلیس که از سجده کنندگان نبود (۱۱).

خداوند فرمود چه چیز مانع تو شد که وقتی به تو فرمان دادم سجده نکردی؟ گفت من از او بهترم، مرا از آتش آفریده ای و او را از گل خلق کرده ای (۱۲).

فرمود از آسمان فرود شو که در اینجا بزرگی و نخوت کردن حق تو نیست، برون شو که تو از حقیرانی (۱۳).

گفت: مرا تا روزی که برانگیخته می شوند مهلت ده (۱۴).

فرمود مهلت خواهی داشت (۱۵).

شیطان گفت که چون تو مرا گمراه کردی من نیز بندگانت را از راه راست گمراه می گردانم (۱۶).

آن گاه از جلو رو و از پشت سر و از طرف راست و چپ به آنان می تازم، و بیشترشان را سپاسگزار نخواهی یافت (۱۷).

گفت از آسمان بیرون شو، مذموم و مطرود، هر که از آنها از تو پیروی کند جهنم را از همه شما لبریز می کنم (۱۸).

و ای آدم! تو و همسرت در این بهشت آرام گیرید و از هر جا خواستید بخورید و به این درخت نزدیک مشوید که از ستمگران می شوید (۱۹).

شیطان و سوسه شان کرد تا عورت هایشان

را که پنهان بود بر آنان نمودار کند و گفت پروردگارتان شما را از این درخت منع نکرد مگر از بیم اینکه دو فرشته شوید و یا جاوید گردید (۲۰).

و برای ایشان سوگند خورد که من خیرخواه شمایم (۲۱).

پس با همین فریب سقوطشان داد و چون از آن درخت خوردند عورت هایشان در نظرشان نمودار شد، و بنا کردند از برگ های بهشت به خودشان می چسبانیدند و پروردگارشان به ایشان بانگ زد: مگر من از این درخت منع تان نکردم و به شما نگفتم که شیطان دشمن آشکار شما است (۲۲).

گفتند: پروردگارا ما به خویشتن ستم کردیم و اگر ما را نیامرزی و رحمان نکنی از زیانکاران خواهیم بود (۲۳).

خدا گفت (از بهشت) فرود آید که برخی با برخی دیگر مخالف و دشمنید و زمین تا هنگام معینی جایگاه شما است (۲۴).

خدا گفت در آنجا زندگی می کنید و در آنجا می میرید و از آنجا بیرون آورده می شوید (۲۵).

صفحه ی ۲۲

بیان آیات این ابتدای خلقت انسان و صورت بندی او و ماجرای آن روز آدم و سجده ملائکه و سرپیچی ابلیس و فریب خوردن آدم و همسرش و خروج شان از بهشت و سایر اموری را که خداوند برای آن دو مقدر کرده بود بیان می فرماید.

[معنای تمکین انسان در زمین در جمله: " وَ لَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ "]

" وَ لَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ " تمکین در ارض " به معنای منزل دادن در آن است، یعنی ما منزل شما را زمین قرار دادیم، ممکن است که به معنای مسلط کردن نیز باشد، یعنی ما زمین را مسخر شما و شما را مسلط بر آن

کردیم، مؤید معنای دومی این است که این آیات تقریباً مقابل آیاتی است که در سوره بقره راجع به داستان آدم و ابلیس است، زیرا در ابتدای آن آیات فرموده: "هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا" (۱) و این همان تسلط و مسخر کردن است، الا- اینکه در آیات مورد بحث از آنجایی که در آخرش فرموده: "وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ" از این جهت معنای اول مناسب تر با آن است، زیرا در حقیقت جمله "وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ" اجمال مطالبی است که آیات بعد آن را بطور تفصیل بیان می کند. پس معنای "مکناکم" این است که: ما شما را در زمین منزل دادیم. و "معایش" جمع معیشت و به معنای چیزهایی است که با آن زندگی می شود، از قبیل خوردنیها و آشامیدنی ها و امثال آن.

این آیه در مقام منت نهادن بر آدمیان است به نعمت هایی از قبیل نعمت سکونت در زمین و تسلط و استیلاء بر آن که به آنان ارزانی داشته و نیز انواع نعمت هایی که خداوند برای ادامه زندگی انسان در آن قرار داده، و لذا در آخر آیه می فرماید: "قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ".

"وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ..."

این آیه در ابتدای داستانی است که در پانزده آیه مورد بحث بیان شده، و تفصیل اجمالی است که در آیه قبلی ذکر شده بود. البته در این بین اشاره به علل و جهاتی که باعث شد خداوند انسان را در زمین تمکین دهد نیز می کند، و به همین جهت کلام را به "لام" قسم آغاز نموده و فرمود: "وَلَقَدْ ... " و نیز به همین جهت

داستان امر به سجده آدم و داستان بهشت را به صورت یک داستان ذکر کرده و فاصله ای در میان آنها نگذاشت تا کلام جمع و جور شده و

(۱) او کسی است که آنچه را که در زمین است برای شما خلق کرد. سوره بقره آیه ۲۹
صفحه ی ۲۳

به ضمیمه آیات بعدیش با اجمالی که در آیه " وَ لَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ ... " بود منطبق شود.

خطابی که در جمله " وَ لَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ... " است خطاب به عموم آدمیان و خطابی است امتنانی، هم چنان که در آیه قبلی هم گفتیم که لحن کلام لحن منت نهادن است، زیرا مضمون، همان مضمون است و تنها تفاوت بین آن دو اجمال آن و تفصیل این است.

بنا بر این، اینکه می بینیم از خطاب عمومی: " وَ لَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ " به خطاب خصوصی " ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ " منتقل شد برای بیان دو حقیقت است:

[سجده ملائکه برای جمیع بنی آدم و برای عالم بشریت بوده است

حقیقت اول اینکه سجده ملائکه برای جمیع بنی آدم و در حقیقت خضوع برای عالم بشریت بوده، و اگر حضرت آدم (ع) قبله گاه سجده ملائکه شده از جهت خصوصیت شخصیش نبوده، بلکه از این باب بوده که آدم (ع) نمونه کامل انسانیت بوده، و در حقیقت از طرف تمام افراد انسان به منزله نماینده بوده است، هم چنان که خانه کعبه از جهت اینکه حکایت از مقام ربوبی پروردگار می کند قبله گاه مردم قرار گرفته است، و این معنا از چند جای داستان آدم و ابلیس استفاده می شود:

اول: از قضیه خلافتی که آیات " ۳۰-۳۳ " سوره " بقره " متعرض آن است، چون از این آیات بر می آید که مامور

شدن ملائکه به سجده متفرع بر خلافت مزبور بوده، و خلافت مزبور بطوری که ما استفاده کردیم و در تفسیر آن آیات بیان نمودیم مختص به آدم (ع) نبوده، بلکه در همه افراد بشر جاری است. پس سجده ملائکه سجده بر جمیع افراد انسان است.

دوم: از آنجا که ابلیس گفت: "فَبِمَا أَعُوَيْتَنِي لِأَقْعِدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَأَنبِتَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ"، چون قبل از این آیه ذکری از بنی آدم به میان نیامده بود، و ابلیس ابتداء و بدون اینکه حرفی از بنی آدم در بین باشد متعرض اغوای بنی نوع بشر گردید.

و در سوره "حجر" هم از او چنین حکایت شده که گفت: "رَبِّ بِمَا أَعُوَيْتَنِي لِأَزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ لَأُعْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ" «۱» و نیز در سوره "ص" گفته است "فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ" «۲» و اگر جمیع افراد بشر مسجود ابلیس و ملائکه نبودند جا نداشت که ابلیس اینطور در مقام انتقام از آنان برآید.

سوم: علاوه بر همه اینها خطاباتاتی که در سوره "بقره" و سوره "طه" خداوند با آدم _____

(۱) پروردگارا بخاطر اینکه مرا گمراه کردی هر آینه در زمین لذات مادی و زمینی را در نظر آنان زینت می دهی و بطور مسلم همه شان را گمراه می کنم. سوره حجر آیه ۳۹

(۲) پس بـه عزت تـو قـسـم تـمـام آنـهـا را گمراه می کنم. سوره ص آیه ۸۲

_____ صفحه ی ۲۴

داشته عین آن خطابات را در این سوره با جمیع افراد بشر دارد، و همه جا می فرماید: "یا بَنِي آدَمَ".

[بیان اینکه خلقت آدم در حقیقت، خلقت جمیع بشر بوده است و اشاره به اقوال دیگری که در توجیه نسبت دادن خلقت آدم

به همگان گفته شده است

حقیقت دوم اینکه خلقت آدم در حقیقت خلقت جمیع بنی نوع بشر بوده. آیه " وَ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ " (۱) و آیه " هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ " (۲) نیز دلالت بر این حقیقت دارند، چون از ظاهر آن دو استفاده می شود که منظور از خلق کردن از خاک همان جریان خلقت آدم (ع) است. گفتار ابلیس هم که در ضمن داستان گفت: " لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَخْتِنَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ... " (۳) و همچنین آیه " وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ... " (۴) به بیانی که خواهد آمد اشعار به این معنا دارد.

اقوال مفسرین در تفسیر این آیه مختلف است، مثلاً مؤلف مجمع البیان گفته است:

خدای تعالی نعمتی را که در ابتدای خلقت بشر به وی ارزانی داشته ذکر نموده و فرموده: " وَ لَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ... " اخفش گفته است: کلمه " ثم " در اینجا به معنای " و " است. زجاج بر او حمله کرده که این اشتباه است، زیرا خلیل و سیبویه و جمیع اساتید عربیت گفته اند کلمه " ثم " با واو فرق دارد و " ثم " همیشه برای چیزی است که نسبت به ما قبل خود بعدیت و تاخر داشته باشد، آن گاه گفته: معنای این آیه این است که ما اول آدم را آفریدیم و بعداً او را صورت گری نمودیم، و پس از فراغت از خلقت آدم و صورت گری وی به ملائکه گفتیم تا او را سجده کنند. بنا بر این مراد از آفرینش مردم آفرینش

آدم است و این معنا مطابق با روایتی است که از حسن رسیده، و در کلام عرب اینگونه تعبیرات زیاد است، مثلاً- وقتی می خواهند بگویند ما به پدران شما چنین و چنان کردیم، می گویند: "ما به شما چنین و چنان کردیم"، در قرآن کریم هم از این گونه تعبیرات زیاد دیده می شود، از آن جمله است آیه _____

(۱) آفرینش انسان رای از گل آغاز کرد، پس آن گاه نسل او رای در چکیده ای از مایعی بی مقدار قرار داد. سوره سجده آیه

۸

(۲) او همان کسی است که شما رای از خاکی سپس از نطفه ای و آن گاه از لخته خونی آفرید. سوره مؤمن آیه ۶۷

(۳) اگر مرا تا روز قیامت مهلت دهی به یقین فرزندان وی مگر اندکی رای لگام خواهم کرد. سوره اسراء، آیه ۶۲

(۴) و چون پروردگار تو از پسران آدم از پشت هایشان نژادشان رای گرفت و آنان رای علیه خودشان گواه گرفت که مگر من

پروردگار شما نیستم؟ گفتند چرا، گواهی می دهیم ... سوره اعراف آیه ۱۷۲

_____ صفحه ی ۲۵

"وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَ رَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ" «۱» و مقصود این است که به یاد آرید آن زمانی را که ما از پدران شما میثاق گرفتیم. «۲»

بعضی دیگر حرف های دیگری زده اند، از آن جمله گفته اند: معنای آیه این است که ما آدم را خلق کردیم و سپس شما را در پشت او صورت گری نمودیم، و پس از آن به ملائکه گفتیم تا او را سجده کنند، و این معنا با روایت ابن عباس، مجاهد، ربیع، قتاده و سدی مطابق است.

و نیز گفته اند: ترتیبی که در آیه است ترتیب در اخبار است،

نه در جریان خارجی داستان، گویا فرموده: "ما شما را خلق کردیم، و پس از آن صورتگری نمودیم، پس از آن اکنون به شما خبر می دهیم که ما به ملائکه گفتیم تا آدم را سجده کنند" و از این قبیل تعبیرات در کلام عرب زیاد دیده می شود، مثلاً می گویند: "من پیاده راه می روم و سپس تند می روم یعنی سپس تو را خبر می دهم به اینکه تندرو هم هستم"، و این معنا مطابق با قول جماعتی از علمای نحو مانند علی بن عیسی و قاضی ابو سعید سیرافی و غیر آن دو می باشد، و لذا بعضی ها از قبیل عکرمه در آیه شریفه گفته اند که معنایش این است که: "ما شما را نخست در پشت پدران تان خلق کرده و سپس در رحم مادران تان صورتگری تان نمودیم". و بعضی دیگر گفته اند معنایش این است که: "ما شما را نخست در رحم آفریدیم و پس از آن چشم و گوش و سایر اعضا برایتان درست کردیم". این بود کلام صاحب مجمع البیان در معنای آیه و در نقل اقوال سایر مفسرین «۳».

اما آن معنایی که از زجاج نقل کرد این اشکال را دارد که اولاً- اگر در کلام عرب گفته می شود ما به شما چنین و چنان کردیم و مقصودشان این است که ما به پدران شما چنین و چنان کردیم، در جایی است که اسلاف و اخلاف هر دو در جهت مورد نظر شریک باشند، مانند مثالی که وی زده است، نه نظیر بحث ما که به صرف اینکه ما فرزندان آدمیم خلقت آدم را خلقت ما دانسته و بفرماید: "ما شما را آفریدیم و سپس صورتگری نموده آن

گاه به ملائکه گفتیم تا آدم را سجده کنند." و ثانیاً اگر خلقت آدم و تصویر او، خلقت بنی نوع بشر و تصویر آنان باشد باید سجده بر آدم هم سجده بر ابنای او بوده باشد، و باید فرموده باشد: "ثم قلنا للملائکه

(۱) به یاد آرید آن زمانی را که ما از شما میثاق گرفتیم و کوه را بالای سر شما بلند کردیم. سوره بقره آیه ۶۰

(۲) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۰۰

(۳) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۰۱ ط تهران

صفحه ی ۲۶

اسجدوا للانسان".

و اما آن معانی دیگری که در آخر از دیگران نقل کرده است معانی بی اساسی هستند که از لفظ آیه شریفه فهمیده نمی شود. "فَسَجِدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ" در این جمله و همچنین در آیه "فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ" (۱) خدای تعالی خبر می دهد از سجده کردن تمامی فرشتگان مگر ابلیس. و در آیه "كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ" (۲) علت سجده نکردن وی را این دانسته که او از جنس فرشتگان نبوده، بلکه از طایفه جن بوده است، از آیه "يَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ" (۳) نیز استفاده می شود که اگر ابلیس از جنس فرشتگان می بود چنین عصیانی را مرتکب نمی شد. و از همین جهت مفسرین در توجیه این استثنا اختلاف کرده اند که آیا این استثنا به اعتبار اغلیت و اکثریت و اشرفیت ملائکه استثنای متصل است، و امری که به وی شده بود همان امر به ملائکه بوده؟ و یا آنکه استثنای منفصل است و ابلیس به امر دیگری مامور به سجده شده بود؟

کسانی که این احتمال را داده گفته اند:

گر چه ظاهر جمله " ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ " این است که امر به ابلیس و امر به ملائکه یکی بوده و هر دو دسته به یک امر مامور شده بودند، الا اینکه خلاف ظاهر آیه مقصود است.

[ابلیس با ملائکه بوده و فرقی با آنان نداشته و او و همه فرشتگان در مقامی قرار داشتند که آن مقام مامور به سجده شده است

لیکن حقیقت مطلب این است که از ظاهر آیه استفاده می شود که ابلیس با ملائکه بوده و هیچ فرقی با آنان نداشته، و از آیه " وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ " (۴) نیز استفاده می شود که او و همه فرشتگان در مقامی قرار داشتند که می توان آن را مقام " قدس " نامید، و امر به سجده هم متوجه این مقام بوده نه به یک یک افرادی که در این مقام قرار داشته اند، هم چنان که جمله " فَأَهْبِطُ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا " نیز اشاره به این معنا

(۱) سوره حجر آیه ۳۰

(۲) سوره کهف آیه ۵۰

(۳) بلکه ملائکه بندگان کرامت یافته خداوند هستند و در هیچ قولی بر وی پیشی نگرفته و فقط به امر او عمل می کنند. سوره انبیا آیه ۲۷

(۴) و چون پروردگارت به فرشتگان فرمود من می خواهم در زمین خلیفه ای قرار دهم گفتند:

می خواهی در زمین کسی را قرار دهی که فسادها برانگیزد و خون ها بریزد با اینکه ما به حمد تو تسبیح کرده و تو را تقدیس می کنی. م. س. بقره آیه ۳۰

ضمیر در "منها" و "فیها" را به مقام و منزلت برگردانیم و چه اینکه به آسمان و یا به بهشت ارجاع دهیم، زیرا به هر جا برگردانیم برگشت همه به مقام خواهد بود، و اگر خطاب به یک یک افراد بود و مقام و منزلت دخلی در این خطاب نداشت کافی بود بفرماید: "فما یکون لک ان تکبیر".

بنا بر این، معلوم می شود ابلیس قبل از تمردش فرقی با ملائکه نداشته، و پس از تمرد حسابش از آنان جدا شده، ملائکه به آنچه مقام و منزلت شان اقتضا می کرده باقی ماندند و خضوع بندگی را از دست ندادند، و لیکن ابلیس بدبخت از آن مقام ساقط گردید، هم چنان که فرموده: "كَانَ مِنَ الْجِنَّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ" چون از جنس جن بود نسبت به امر پروردگارش فسق ورزید، و "فسق" به معنای بیرون شدن خرما از پوسته است، ابلیس هم با این تمردش در حقیقت از پوست خود بیرون گشت و زندگانی را اختیار کرد که جز خروج از کرامت الهی و اطاعت بندگی چیز دیگری نبود.

[بیان اینکه مراد از امثال و تمرد در امر ملائکه به سجود برای آدم و تمرد ابلیس، امور تکوینی است

گر چه سیاق این داستان، سیاق یک داستان اجتماعی معمولی و متضمن امر و امثال و تمرد و احتجاج و طرد و رجم و امثال آن از امور تشریحی و مولوی است، لیکن بیان سابق ما- البته در صورتی که از آیه استفاده شود- ما را هدایت می کند به اینکه این آیه راجع به امور تشریحی و قانونی نیست، و امری که در آن است و همچنین امثال و تمردی

که در آن ذکر شده مقصود از همه آنها امور تکوینی است. و اگر می گوید که ابلیس تمرد کرد، مقصود این است که وی در برابر حقیقت انسانیت خاضع نشد، و جمله "فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَّكَبَرَ فِيهَا" این بیان ما را تایید می کند، برای اینکه ظاهر آن این است که آن مقام، مقامی است که ذاتا قابل تکبر نیست، و ممکن نیست بتوان از آن سرپیچی کرد و لذا تکبر ابلیس نسبت به این مقام همان و بیرون شدنش از آن و هبوطش به درجه پایین تر همان.

مؤید دیگر این بیان این است که امر به سجده بر آدم نسبت به ابلیس و ملائکه امر واحدی بوده، و معلوم است که امر به ملائکه امر مولوی نبوده زیرا امر مولوی آن امری است که مامور نسبتش به اطاعت و معصیت و سعادت و شقاوت یکسان باشد، و ملائکه چنین نیستند، زیرا معصیت و شقاوت در باره ملائکه تصور ندارد و آنان مخلوق بر اطاعت و مستقر در سعادتند، پس امر به ابلیس هم امر مولوی نبوده، و ابلیس در مقابل ملائکه مخلوق بر معصیت و شقاوت بوده است.

چیزی که هست مادامی که آدم خلق نشده بود و خداوند ملائکه و ابلیس را امر به سجود بر وی نکرده بود ابلیس و ملائکه هر دو در یک رتبه بوده بودند امتیاز از هم هر دو در مقام

صفحه ی ۲۸

قرب بودند، و پس از آنکه آدم آفریده شد این دو فریق از هم جدا شده، یکی راه سعادت و دیگری راه شقاوت را پیش گرفت.

"قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ"

خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ " مراد این است که: ای ابلیس! چه چیزی باعث شد که سجده نکنی. چنان که در سوره "ص" می فرماید: " قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي " (۱) و از این جهت بعضی "لا- در" ان لا- تسجد" را زاید گرفته و گفته اند برای تاکید آمده است مانند قول خداوند در آیه " لِيُنَلِّمَ أَهْلَ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ " (۲) که "لا- در" لا- يعلم" اضافی است، یعنی "ليعلم" و مراد از "منع" منعی است که متضمن معنای "حمل وادار کردن" و "دعا خواندن" و نظیر آنها باشد. پس معنا این می شود که: چه چیزی تو را خواند و یا وادار کرد به اینکه سجده نکنی و مانع از آن شد؟

" قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ " این آیه جوابی را که ابلیس داده حکایت می کند، و این جواب اولین نافرمانی ابلیس است.

[باز گشت تمامی معاصی به تکبر است و ابلیس با استدلال به برتری خود بر آدم و مستقل دیدن خود، نافرمانی کرد]

در این جواب خدای تعالی برای اولین بار معصیت شد چون برگشت تمامی معصیت ها به دعوای انانیت (خودخواهی) و منازعه با کبریای خدای سبحان است، در حالی که کبریا ردایی است که بر اندام کسی جز او شایسته نیست، و هیچ مخلوقی را نمی رسد که در مقابل انانیت الهی و آن وجودی که جمیع روی ها در برابرش خاضع و گردن همه گردنفرزان در پیشگاه مقدسش خمیده و هر صوتی در برابر عظمتش در سینه حبس شده و هر چیزی برایش ذلیل و مسخر است

برای خود انانیت قائل شده به ذات خود تکیه زده و "من" بگوید.

آری، اگر ابلیس اسیر نفس خود نمی شد و نظر و فکر خود را محصور در چهار دیواری وجود خود نمی ساخت هرگز خود را مستقل به ذات نمی دید، بلکه معبودی ما فوق خود مشاهده می کرد که قیوم او و قیوم هر موجود دیگری است، و بناچار انانیت و هستی خود را در برابر او بطوری ذلیل می دید که هیچ گونه استقلالی در خود سراغ نمی کرد، و بناچار در برابر امر پروردگار خاضع شده نفسش بطوع و رغبت تن به امتثال اوامر او می داد، و هرگز به این خیال _____

(۱) ای ابلیس! چه چیزی تو را مانع شد که سجده نکنی به آنچه من با دستم خلق کردم. سوره ص آیه ۷۵

(۲) برای اینکه بدانند اهل کتاب که قدرت بر هر چیزی ندارند از فضل خداوند. سوره حدید آیه ۲۹

_____ صفحه ی ۲۹

نمی افتاد که او از آدم بهتر است، بلکه اینطور فکر می کرد که امر به سجده آدم از مصدر عظمت و کبریای خدا و از منبع هر جلال و جمالی صادر شده است و باید بدون درنگ امتثال کرد، لیکن او اینطور فکر نکرد و حتی این مقدار هم رعایت ادب را نکرد که در جواب پروردگارش بگوید: "بهتری من مرا از سجده بر او بازداشت" بلکه با کمال جرأت و جسارت گفت: "من از او بهترم" تا بدین وسیله هم انانیت و استقلال خود را اظهار کرده باشد و هم بهتری خود را امری ثابت و غیر قابل زوال ادعا کند، علاوه، بطور رساتری تکبر کرده باشد. از همین جا معلوم می شود که

در حقیقت این ملعون به خدای تعالی تکبر ورزیده نه به آدم.

و اما استدلالی که کرد گر چه استدلال پوچ و بی مغزی بود و لیکن در اینکه او از آتش و آدم از خاک بوده راست گفته است، و قرآن کریم هم این معنا را تصدیق نموده، از یک طرف در آیه "كَانَ مِنَ الْجِنَّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ" (۱) فرموده که ابلیس از طایفه جن بوده، و از طرف دیگر در آیه "خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ وَخَلَقَ الْجِبَّانَ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ" (۲) فرموده که ما انسان را از گل و جن را از آتش آفریدیم. پس از نظر قرآن کریم هم مبدأ خلقت ابلیس آتش بوده، و لیکن ادعای دیگرش که "آتش از خاک بهتر است" را تصدیق نفرمود، بلکه در سوره بقره آنجا که برتری آدم را از ملائکه و خلافت او را ذکر کرده این ادعا را رد کرده است.

و در آیات "إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ، فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ، قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ، قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ... " (۳) در رد ادعایش فرموده:

[ملاک برتری در تکوینات بستگی دارد به بیشتر بودن عنایت الهی و استدلال ابلیس به برتری آتش غلط بوده است

ملائکه مامور به سجده بر آب و گل آدم نشدند تا شیطان بگوید: "گل از آتش پست تر است"، بلکه مامور شدند سجده کنند بر آب و

گلی که روح خدا در آن دمیده شده بود و معلوم است که چنین آب و گلی دارای جمیع مراتب شرافت و مورد عنایت کامل ربوبی است. و چون ملاک بهتری در تکوینیات دائر مدار بیشتر بودن عنایت الهی است و هیچ یک از موجودات عالم تکوین به حسب ذات خود حکمی ندارد، و نمی توان حکم به خوبی آن نمود، از این جهت ادعای

(۱) سوره کهف آیه ۵۰

(۲) سوره الرحمن آیه ۱۵

(۳) سوره ص آیه ۷۶

صفحه ی ۳۰

ابلیس بر بهتریش از چنین آب و گلی، باطل و بسیار موهون است.

علاوه بر این، خدای تعالی در سؤالی که از آن ملعون کرد عنایت خاص خود را نسبت به آدم گوشزد وی کرده و به این بیان که "من او را به دو دست خود آفریدم" این معنا را خاطر نشان ساخته. حال معنای "دو دست خدا" چیست بماند، به هر معنا که باشد دلالت بر این دارد که خلقت آدم مورد اهتمام و عنایت پروردگار بوده است، با این وصف آن ملعون در جواب به مساله بهتری آتش از خاک تمسک جسته و گفت: "من از او بهترم زیرا مرا از آتش و او را از گل آفریدی".

آری، چیزی که مورد عنایت وی بوده همانا اثبات انانیت و استقلال ذاتی خودش بوده و همین معنا باعث شده که کبریای خدای بزرگ را نادیده گرفته خود را در قبال آفریدگارش موجودی مثل او مستقل بداند، و به همین جهت امثال امر خدا را واجب ندانسته بلکه در جستجوی دلیلی بر رجحان معصیت بر آمده و بر صحت عمل خود استدلال کرده، غافل از اینکه چیزی

را که خدا حکم به بهتری آن کند آن اشرف واقعی و حقیقی است، مگر اینکه موجود دیگری بیافریند و حکم به برتری آن از موجود قبلی نموده موجود قبلی را مامور به سجده در برابر آن کند، که در چنین صورت اشرف واقعی و حقیقی موجود دومی خواهد بود، برای اینکه امر پروردگار همان تکوین و آفریدن او است و یا منتهی به تکوین او می شود.

[وجوب امتثال امر الهی از جهت اینست که امر، امر او است و دایر مدار مصالح و جهات خیر نیست

پس وجوب امتثال او امر او از این جهت است که امر، امر او است، نه از این جهت که در امتثال امرش مصلحت و یا جهتی از جهات خیر هست تا مساله وجوب امتثال دایر مدار مصالح و جهات خیر باشد.

پس خلاصه کلام این شد که از آیات مربوط به داستان آدم و ابلیس استفاده می شود که اگر ابلیس عصیان ورزید و مستحق طرد شد بخاطر تکبرش بود و جمله "أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ" یکی از شواهد این معنا است، گر چه از ظاهر گفتار ابلیس بر می آید که می خواسته بر آدم تکبر بورزد، لیکن از اینکه ابلیس با سابقه ای که از داستان خلافت آدم داشته و تعبیری که از خداوند در باره خلقت آدم و اینکه "من او را به دو دست خود آفریده ام" شنیده بود و مع ذلک زیر بار نرفت بر می آید که وی در مقام استکبار بر خداوند بوده نه استکبار بر آدم.

شاهد دیگرش این است که اگر وی در مقام تکبر بر آدم بود روا بود خدای تعالی در آیه "۵۰" سوره "کھف" بفرماید: "كَانَ

مِنَ الْجِنَّ فَاسْتَنكَفَ عَنِ الْخُضُوعِ لِآدَمَ چُون از طایفه جن بود از خضوع در برابر آدم استنکاف کرد" و حال آنکه فرموده: "فَفَسَدَ قَعًا نَأْمُرُ رَبِّهِ" از امر پروردگارش سربلندی کرد.

صفحه ی ۳۱

[توضیح در مورد اینکه امر ملائکه به سجده امری تکوینی بوده است

در اینجا ممکن است کسی بگوید: اینکه گفتید امر به سجده امری تکوینی بوده منافی با صریح آیاتی است که از مخالفت ابلیس تعبیر به معصیت کرده، زیرا معصیت نافرمانی امر تشریحی است، و اما امر تکوینی قابل معصیت و مخالفت نیست. امر تکوینی عبارت است از همان کلمه ایجاد که معلوم است هرگز از وجود تخلف نمی پذیرد: "إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" (۱).

جواب این حرف این است که: ما نیز نخواستیم بگوییم امر به سجده امری تکوینی بوده بلکه خواستیم بگوییم امری که در این داستان است و همچنین امتثال ملائکه و تمرد ابلیس و رانده شدنش از بهشت در عین اینکه امر و امتثال و تمرد و طرد تشریحی و معمولی بوده در عین حال از یک جریان تکوینی و روابط حقیقی که بین انسان و ملائکه و انسان و ابلیس هست حکایت می کند، و می فهماند که خلقت ملائکه و جن نسبت به سعادت و شقاوت انسان چنین رابطه ای دارد، و این حرف معنایش این نیست که امر و امتثال و تمرد در آیات مورد بحث اموری تکوینی هستند.

مثل این داستان مثل داستان پادشاهی است که در یکی از رعایای خود استعداد و قابلیت سرشار سراغ داشته و به همین جهت او را خالص برای خود دانسته مورد عنایت خاصه اش قرار داده و

او را خلیفه خود می‌کند، و سایر خواص خود را مامور به خضوع در برابر او می‌نماید و همه را زیر دست او قرار می‌دهد. خواص سلطان هم این امر را گردن نهاده در نتیجه سلطان از آنان راضی شده و هر کدام را بر مقامی که داشته استقرار می‌دهد، تنها در آن میان یکی از خواص از در تکبر به این معنا تن در نداده سلطان را در این طرز رفتار بر خطا می‌داند و به عذر اینکه او ذاتاً از شخص مورد عنایت شریف‌تر و عمل و خدماتش ارزنده‌تر است امر سلطان را اطاعت نمی‌کند. سلطان هم بر او خشمگین شده او را از دربار خود طرد می‌نماید و جامعه و رعیت خود را مامور به بی‌احترامی و تحقیر او می‌کند. در این مثل شخص رانده شده هیچگونه عذری نخواهد داشت، برای اینکه اگر عقل آدمی او امر سلطان را مطاع می‌داند برای این نیست که امر او با مصالح واقعی مطابق است، تا اگر در جایی فهمید که سلطان به خطا رفته امرش را اطاعت نکند، بلکه از این جهت است که زمام امر و صادر کردن فرامین و دستورات به دست او است.

دقت در این مثال این معنا را روشن می‌سازد که قبل از صدور امر به تعظیم آن شخص _____

(۱) سوره نحل آیه ۴۰

صفحه ی ۳۲

همه خواص سلطان چه آن شخصی که بعدها متمرّد و رانده می‌شود، و چه ما بقی همه مقرب درگاه و برخوردار از مزایای وزارت و تقرب بودند، تا آنکه آن امر صادر شد، و پس از صدور امر بود که خواص سلطان به دو دسته

تقسیم شدند، و راه هر دسته از راه دیگران جدا گردید. عده ای اطاعت کردند، و عده ای دیگر و یا یک شخص معین سرکشی و طغیان نمود. از همین جا سجایایی که تا کنون در نفس سلطان نهفته بود و وجوه قدرت و نفوذ اراده اش، از قبیل رحمت و غضب، تقریب و تبعید، عفو و انتقام، وعده و وعید و ثواب و عقاب، نمایان می شود- و حوادث مانند محک است که به این وسیله جوهر افراد شناخته می شود- و حال آنکه قبل از پیش آمدن این داستان کسی آگهی نداشت که در نفس سلطان چنین چیزهایی نهفته است.

حقایقی که در داستان سجده کردن ملائکه و سرپیچی ابلیس هست بی شباهت به این مثال نیست، زیرا امر پروردگار به اینکه ملائکه بر آدم سجده کنند نیز برای احترام آدم و به خاطر قرب منزلتی بود که وی در درگاه پروردگار داشت.

آری، خدای تعالی آدم را با نعمت خلافت و کرامت ولایت، شرافت و منزلتی داد که ملائکه در برابر آن منزلت ناگزیر از خضوع بودند، و اگر ابلیس سر برتافت بخاطر ضدیتی بود که جوهر ذاتش با سعادت انسانی داشت، و لذا هر جا که با انسانی برخورد کرده و می کند در صدد تباهی سعادت وی بر می آید، و به محضی که با او تماس پیدا می کند گمراهش می سازد. آری: "كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ" (۱). این بود جواب از سؤال مذکور، علاوه بر اینکه تعبیر از انفاذ امور تکوینی به لفظ امر و یا به عبارات دیگر در کلام مجید بسیار است، از آن جمله اوامری است که در آیات

زیر است: "فَقَالَ لَهَا وَ لِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ" «۲» و "إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا" «۳» و "إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" «۴».

(۱) قلم ازلی در باره شیطان چنین نوشته که هر که با او دوستی کند او وی را به ضلالت افکنده به سوی آتش سوزان رهبری می کند. سوره حج آیه ۴

(۲) پس گفت به آسمان و زمین بیایید خواه و یا ناخواه گفتند می آییم فرمان برداران. سوره فصلت آیه ۱۱

(۳) ما امانت را به آسمانها و زمین و کوه ها عرضه کردیم و آنها از برداشتن آن امتناع کردند و از آن ترسیدند. سوره احزاب آیه ۷۲

(۴) او وقتی چیزی را اراده کند کارش فقط این است که به او بگوید: "باش" چه با گفتن همین کلمه، آن چیز موجود می شود سوره یس آیه ۸۲

صفحه ی ۳۳

و اگر کسی بگوید: دست از ظاهر آیه برداشتن و آن را حمل بر جهت تکوین نمودن باعث متشابه بودن سایر آیات قرآن است، زیرا اگر جائز باشد این آیه را حمل بر امور تکوینی کنیم جائز خواهد بود که در سایر آیات قرآنی هم به تاویل پردازیم، و معلوم است که چنین کاری سر از بطلان دین در می آورد.

در جواب می گوئیم: ما تابع دلیل هستیم هر جا دلیل حکمی، صراحت داشت در تشریحی بودن آن مانند ادله راجع به معارف اصولی دین و اعتقادات حق آن و همچنین مانند قصص انبیا و امم گذشته و دعوت های دینی آنان و نیز مانند آیات مربوط به شرایع و احکام

فرعی دین و لوازم آن از قبیل ثواب و عقاب، قبول می کنیم، و هر جا که دلیل، چنین صراحتی نداشت و بر عکس شواهدی داشت بر اینکه مراد از امر و نهی و امثال و عصیان و امثال آن امور تکوینی است، و مستلزم انکار چیزی از ضروریات دین و مفاد آیات محکمه و یا سنت قائمه و یا برهان یقینی هم نبود البته از التزام به آن باک نخواهیم داشت.

در خاتمه این بحث این نکته را خاطر نشان می سازیم که استدلال ابلیس و دلیلی که در مقام جواب آورد و گفت: "أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ" قیاسی است ظنی که به هیچ وجه قابل اعتنا نیست، و لیکن مع ذلک مفسرین آن را مورد اعتنا قرار داده و هر یک به نحوی از آن جواب داده اند. در وهن و بطلان آن همین بس که پروردگار متعال اعتنایی به آن نفرموده، و بطور صریح جوابی از آن نداده بلکه تنها وی را در استکباری که ورزید با اینکه مقام او مقام انقیاد و تذلل بوده مورد مؤاخذه قرار داده است، و لذا چندان لازم به نظر نمی رسد که جوهری را که مفسرین در جواب ابلیس ذکر کرده اند در اینجا ایراد نموده و در آن بحث کنیم.

[کبریا خاص خدای سبحان است و تکبر از او پسندیده است و از غیر او که از خود جز فقر چیزی ندارند مذموم است

"قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ" "تکبر" عبارت است از اینکه کسی بخواهد خود را ما فوق دیگری و بزرگ تر از او جلوه

دهد و لذا وقتی کسی در گفتار و رفتار خود قیافه بگیرد و بخواهد با تصنع در عمل و گفتار، دل دیگران را مسخر خود نموده در دلها جا کند و بخواهد به دیگران بقبولاند که او از آنان شریف تر و محترم تر است به چنین کسی می گویند تکبر ورزید، و دیگران را خوار و کوچک شمرد. و از آنجایی که هیچ موجودی از ناحیه خود دارای احترام و کرامتی نیست مگر اینکه خدای تعالی او را به شرافت و احترامی تشریف کرده باشد از این جهت باید گفت تکبر در غیر خدای تعالی - هر که باشد - صفت مذمومی است، برای اینکه غیر او هر که باشد از ناحیه خودش جز فقر و مذلت چیزی ندارد. آری، خدای سبحان دارای کبریا است و تکبر از او پسندیده است.

بنا بر این، می توان گفت تکبر دو قسم است: یکی پسندیده و آن تکبر خدای تعالی است، و یا

صفحه ی ۳۴

اگر از بندگان او است منتهی به او می شود مانند تکبر دوستان خدا بر دشمنان او که آنهم در حقیقت افتخار کردن به بندگی خدا است. و دیگر تکبر ناپسند، و آن تکبری است که در مخلوقات وجود دارد که شخص نفس خود را بزرگ تصور می کند اما نه بر اساس حق.

و "صاغرین" جمع "صاغر" و به معنای خوار و ذلیل است، و "صغار" در باب معانی نظیر "صغر" در باب غیر معانی است. و جمله "فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ" تاکید است برای جمله "فَاهْبِطْ مِنْهَا"، برای اینکه "هبوط" همان خروج است، و تفاوتش با خروج تنها در این است که هبوط خروج از مقامی و نزول به

درجه پایین تر است، و همین معنا خود دلیل بر این است که مقصود از هبوط فرود آمدن از مکان بلند نیست، بلکه مراد فرود آمدن از مقام بلند است.

و این مؤید ادعای ما است که گفتیم ضمیر در "منها" و "فیها" به "منزلت" بر می گردد نه به آسمان و یا بهشت. و شاید کسانی هم که گفته اند مرجع ضمیر، آسمان و یا بهشت است مقصود شان همان منزلت باشد. بنا بر این، معنای آیه چنین می شود که خدای تعالی فرمود: به جرم اینکه هنگامی که ترا امر کردم سجده نکردی باید از مقامت فرود آیی، چون مقام تو مقام خضوع و فرمانبری بود، و تو نمی بایستی در چنین مقامی تکبر کنی، پس برون شو که تو از خوارشدگانی.

و تعبیر به "صغار" با اینکه الفاظ دیگری هم این معنا را می رسانید برای مقابله با لفظ "تکبر" است.

"قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ" ابلیس از خدای تعالی مهلت می خواهد، و خداوند هم به وی مهلت می دهد. خداوند در جای دیگر نیز این معنا را ذکر کرده و فرموده: "قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ" «۱» از این آیه برمی آید که ابلیس بطور مطلق از خدا مهلت خواسته، و لیکن خداوند او را تا زمانی معین مهلت داده است، و به زودی در تفسیر سوره "حجر" در باره وقت نامبرده بحث خواهیم کرد- ان شاء الله-

پس اینکه در آیه مورد بحث فرمود: "تو از مهلت داده شدگانی" در حقیقت مهلت وی را بطور اجمال ذکر کرده، و نیز از آن برمی آید که غیر از ابلیس مهلت داده شدگان

(۱) گفت: پروردگارا پس تا روزی که خلائق مبعوث می شوند مهلتم ده، خدای تعالی فرمود:

بخاطر این خواهشت، تو از مهلت داده شدگان شدی تا روز معین و وقت معلوم. سوره حجر آیه ۳۸ و سوره ص آیه ۸۱
صفحه ی ۳۵

و از اینکه ابلیس از خدا خواست تا روز قیامت مهلتش دهد استفاده می شود که وی در این صدد بوده که جنس بشر را هم در دنیا و هم در عالم برزخ گمراه کند، و لیکن خداوند دعایش را به اجابت نرسانید، و شاید خداوند خواسته باشد که او را تنها در زندگی دنیا بر بندگانش مسلط کند، و دیگر در عالم برزخ قدرت بر اغوای آنان نداشته باشد، هر چند به مصداق آیه " وَ مَنْ يَعْتَسُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ، وَ إِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ، حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعِيدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ، وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ " (۱) و همچنین آیه " اخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ أَزْوَاجَهُمْ " (۲) رفاقت و همنشینی با آنان را داشته باشد.

" قَالَ فِيمَا أَعْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَأَنْبِتُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ ... "

" اغواء " به معنای انداختن در غوایت و گمراهی است، البته گمراهی که توأم با هلاک و خسران باشد. و مفسرین گر چه جمله " اغویتنی " را بر حسب اختلاف نظریات و سلیقه هایی که داشته اند به همه این معانی یعنی " غوایت "، " ضلالت "، " هلاک " و " خسران " تفسیر کرده اند، و لیکن از عبارتی که خدای تعالی در سوره " حجر " از ابلیس حکایت کرده و فرموده: " قَالَ

رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَزِيَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ" استفاده می شود که مراد او همان معنایی بوده که ما ذکر کردیم.

حرف "باء" در کلمه "بما" برای سببیت و یا مقابله است، از این جهت معنای آیه چنین است که: "من به سبب اینکه گمراهم کردی و یا در مقابل اینکه گمراهم ساختمی ...".

و اینکه بعضی ها گفته اند حرف مزبور برای قسم، و نظیر قسمی است که در آیه "فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ" (۳) است، اشتباه می باشد.

و جمله "لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ" به این معنا است که من بر سر راه راست تو

(۱) و هر کس از یاد خداوند مهربان اعراض کند، شیطانی را بر او می گماریم تا همنشین وی باشد، و آن شیاطین همیشه مردم را از راه خدا باز می دارند و مردم در عین حال خیال می کنند که راه حق همین است که آنان می روند، تا آنکه نزد ما آید، آن وقت می گوید: ای کاش میان من و تو فاصله بین شرق و غرب می بود، و من با تو آشنا نمی شدم که بد قرینی هستی، (پشیمانی) در آن روز هیچ سودی به حال شما ندارد، زیرا در دنیا ظلم کردید و امروز با شیاطین در عذاب دوزخ شریکید. سوره زخرف آیه ۳۶-۳۹

(۲) اینک ستمکاران را حاضر کنید با قرین هایشان. سوره صافات آیه ۲۲

(۳) سوره ص آیه ۸۲

صفحه ی ۳۶

که آنان را به درگاہت می رساند و منتهی به سعادت آنان می گردد می نشینم. و "نشستن بر سر راه مستقیم" کنایه است از اینکه مراقب آنان هستم، هر که را در این راه ببینم آن قدر وسوسه می کنم تا از راه تو خارج نمایم.

[مقصود از پیش

رو، پشت سر، سمت راست و چپ، که شیطان گفته است از این چهار سو به سراغ بندگان خدا می رود]

و جمله "ثُمَّ لَمَّا تَبَيَّنَتْهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنْ شَمَائِلِهِمْ" بیان نقشه و کارهای او است، می گوید: ناگهان بندگان تو را از چهار طرف محاصره می کنم تا از راهت بدربرم. و چون راه خدا امری است معنوی ناگزیر مقصود از جهات چهارگانه نیز جهات معنوی خواهد بود نه جهات حسی.

از آیه "يَعِدُّهُمْ وَيَمْنِيهِمْ وَ مَا يَعِدُّهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا" «۱» و آیه "إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ" «۲» و آیه "وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ" «۳» و آیه "الشَّيْطَانُ يَعِدُّكُمُ الْفَقْرَ وَ يَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ" «۴». نیز می توان در این باره چیزهایی فهمید، و از آن استفاده کرد که مقصود از "مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ جَلُو رُوِشَان" حوادثی است که در زندگی برای آدمی پیش می آید، حوادثی که خوشایند و مطابق آمال و آرزوهای او یا ناگوار و مایه کدورت عیش او است، چون ابلیس در هر دو حال کار خود را می کند. و مراد از "خلف پشت سر" اولاد و اعقاب او است، چون انسان نسبت به آینده اولادش نیز آمال و آرزوها دارد، و در باره آنها از پاره ای مکاره می اندیشد. آری، انسان بقا و سعادت اولاد را بقاء و سعادت خود می داند، از خوشبختی آنان خوشنود و از ناراحتی شان مکدر و متالم می شود. انسان هر چه از حلال و حرام دارد همه را برای اولاد خود می خواهد و تا بتواند آتیه آنان را تامین نموده، و چه بسا خود را در این راه به هلاکت می اندازد.

و مقصود از

سمت راست که سمت مبارک و نیرومند آدمی است سعادت و دین او است. و "آمدن شیطان از دست راست" به این معنا است که وی آدمی را از راه دینداری بی دین می کند، و او را در بعضی از امور دینی و ادار به افراط نموده به چیزهایی که خداوند از آدمی نخواستہ تکلیف می کند. و این همان ضلالتی است که خداوند آن را "اتباع خطوات الشیطان" نام نهاده است.

و منظور از "سمت چپ" بی دینی می باشد، به این معنا که فحشا و منکرات را در نظر

(۱) شیطان وعده شان می دهد و امیدوارشان می سازد و لیکن وعده شان نمی دهد مگر به فریب.

سوره نسا آیه ۱۲۰

(۲) این تنها شیطان است که اولیا و دوستان خود را می ترساند. سوره آل عمران آیه ۱۷۵

(۳) و از گام های شیطان (و راه او) پیروی نکنید. سوره بقره آیه ۱۶۸

(۴) شیطان شما را وعده می دهد به فقر و امر به فحشاء می کند. سوره بقره آیه ۲۶۸

صفحه ی ۳۷

آدمی جلوه داده وی را به ارتکاب معاصی و آلودگی به گناهان و پیروی هوای نفس و شهوات و ادار می سازد.

زمخشری در کشاف می گوید: اگر کسی پرسد چرا نسبت به "مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ" و "مِنْ خَلْفِهِمْ" لفظ "من" را که برای ابتداء است استعمال کرد، و در "ایمان" و "شماثل" لفظ "عن" را که برای تجاوز است بکار برد؟ در جواب می گوئیم: فعل بطور کلی به هر حرفی که به مفعول به متعدی می شود به همان حرف و به همان وسیله به مفعول فیه متعدی می گردد، و همانطوری که در تعدی به مفعول به حروف تعدیه مختلف است همچنین در تعدی به مفعول فیه حروف تعدیه مختلف می گردد.

نحوه استعمال هر لغتی را باید از عرب اخذ کرد، نه اینکه با قیاس آن را تعیین نمود، و اگر در لغت بحثی می شود، تنها از حیث موارد استعمال آن است، به این معنا که بحث می شود از اینکه آیا فلان لغت را در چه جایی باید استعمال کرد؟ و استعمالش در چه جایی غلط است؟ مثلاً وقتی از عرب می شنویم که می گوید: "جلس علی یمینه" معنای "علی یمینه" این است که وی در طرف راست فلانی طوری قرار گرفت که گویی غالبی در کنار مغلوب و زیر دست خود قرار گرفته، و وقتی می شنویم که می گوید:

"فلان جلس عن یمین فلان" می گوئیم معنایش این است که فلانی در طرف راست فلان کس با فاصله طوری نشست که گویی نمی خواهد به او بچسبد، این معنای لغوی "عن یمینه" است، و لیکن در اثر کثرت استعمال در هر دو قسم نشستن استعمال می شود، هم چنان که در باره کلمه "انفال" نیز به این نکته اشاره نمودیم. «۱»

و جمله "وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ" نتیجه کارهایی است که خداوند در جمله "لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَا تَنبَهُمْ..." از ابلیس ذکر فرمود، البته در جاهای دیگر قرآن که داستان ابلیس را نقل فرموده در آخر به جای "وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ" عبارات دیگری را ذکر فرموده، مثلاً در سوره "اسری" وقتی این داستان را نقل می کند در آخر از قول ابلیس می فرماید: "لَأُخْتَبِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا" «۲» و در سوره "ص" از قول همو می فرماید:

"لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ" «۳».

[مراد از "مخلصین" و "شاکرین" که شیطان نمی تواند ایشان را بفریبد و اشاره به طریقه

از اینجا معلوم می شود که مقصود از "شاکرین" در آیه مورد بحث همان "مخلصین" در

(۱) الکشاف ج ۲ ص ۹۳ ط بیروت.

(۲) هر آینه و بطور حتم ذریه او را مگر اندکی را لگام می زنم. سوره اسری آیه ۶۲

(۳) هر آینه و بطور حتم همه آنها را گمراه خواهم کرد مگر بندگانی را که از میان آنان در بندگیت خالص شده باشند. سوره
ص آیه ۸۳ _____ صفحه ی ۳۸

سایر آیات است. دقت در معنای این دو کلمه نیز این معنا را تایید می کند، برای اینکه "مخلصین" - به فتح لام- کسانیند که برای خدا خالص شده باشند یعنی خداوند آنان را برای خود خالص کرده است و جز او کسی در آنان نصیبی ندارد، و آنان به غیر خدا به یاد کسی نیستند، از خدا گذشته هر چیز دیگری را- حتی خودشان را- فراموش کرده اند. و معلوم است که چنین کسانی در دلهای شان جز خدای تعالی چیز دیگری نیست و چنان یاد خدا دلهای شان را پر کرده که دیگر جای خالی برای شیطان و وسوسه هایش نمانده است.

و اما "شاکرین" - آنها هم کسانیند که همیشه شکر نعمت های خدا کارشان است، یعنی به هیچ نعمتی از نعمتهای پروردگار بر نمی خورند مگر اینکه شکرش را بجای می آورند. به این معنا که در هر نعمتی طوری تصرف نموده و قولاً و فعلاً به نحوی رفتار می کنند که نشان می دهند این نعمت از ناحیه پروردگارشان است، و پر واضح است که چنین کسانی به هیچ چیزی از ناحیه خود و دیگران بر نمی خورند مگر اینکه قبل از برخوردشان به آن و در حال برخورد و بعد از برخوردشان

به یاد خدایند و همین به یاد خدا بودن شان هر چیزی دیگری را از یادشان برده، چون خداوند در جوف کسی دو قلب قرار نداده، پس اگر حق معنای شکر را ادا کنیم برگشت معنای آن به همان مخلصین خواهد بود، و اگر ابلیس شاکرین و مخلصین را از اغواء و اضلال خود استثنا کرده بیهوده و یا از راه ترحم بر آنان نبوده، و نخواسته بر آنان منت بگذارد، بلکه از این باب است که دسترسی به آنان نداشته و زورش به آنان نمی رسیده است.

گرچه ابلیس در کلام خود طریقه گمراه کردن ابنای بشر را ذکر نکرده و لیکن در کلامش اشاره به دو حقیقت هست، و آن دو حقیقت یکی این است که سبب اضلالش هم ضلالتی است که در نفس خود او جایگزین شده، و مانند آتش که به هر چیز برخورد از حرارت خود در آن اثر می گذارد او نیز هر کسی را که بخواهد گمراه کند با او تماس حاصل می کند و به همین وسیله از گمراهی خود چیزی در نفس او باقی می گذارد. این معنا از آیه " احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَاَرْوَاهُمْ ... وَاقْبَلْ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ قَالُوا اِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ... فَاعْوَيْنَاكُمْ اِنَّا كُنَّا غَاوِينَ " «۱» نیز استفاده می شود.

دیگر اینکه آن چیزی که ابلیس خود را به آن تماس می دهد شعور انسانی و تفکر

(۱) کسانی را که ستم کرده اند با قرین هایشان جمع نمایید ... بعضی شان پرسش کنان به بعض دیگر رو کرده می گویند: شما از جانب راست برای فریب ما می آمدید، گویند (نه) شما اصلا مؤمن نبودید ... ما

حیوانی او است که مربوط به تصور اشیاء و تصدیق به سزاوار و غیر سزاوار آنها است و به زودی تفصیل این اجمال خواهد آمد- ان شاء الله-

" قَالَ اخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ ... "

" مذموم " از ماده " ذأم، یذأم " و به معنای مذموم و معیوب است. و " مدحور " از باب " دحر " و به معنای رانده شده بخواری و ذلت است. و " لام " در جمله " لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ ... " .

لام قسم و جوابش جمله " لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ ... " است.

از آنجایی که مورد گفتار ابلیس و تهدیدش به انتقام تنها بنی آدم بود و قسم خورد که غرض خلقت آنان را که همان شکر است در آنان نقض نموده و از بین می برد و آنان را بجای شکر وادار به کفران می سازد، خدای تعالی در جوابش پیروانش را هم با او شریک ساخته و فرمود: " جهنم را از شما یعنی از تو و بعضی از پیروانت پر می کنم " .

در این جمله خدای تعالی از در منت و رحمت جمیع پیروان ابلیس را ذکر نفرمود، بلکه فرمود: " از شما " و این خود اشعار به تبعیض دارد.

" وَ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ ... "

این آیه آدم (ع) را مخاطب قرار داده سپس همسرش را عطف بر او نموده و با جمله " فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا " تصرف در همه انواع خوراکیها را بر آنان مباح گردانیده مگر آن درختی را که با جمله " وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ " استثنا کرده است. و مقصود از " ظلم " در جمله " فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ " ظلم به نفس و

مخالفت امر ارشادی است، نه معصیت و مخالفت امر مولوی.

"فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ ..."

"وسوسه" در لغت به معنای دعوت کردن به امری است به آهستگی و پنهانی. و "موارات" پوشاندن در پس پرده است. و "سوات" جمع "سواه" و به معنای عضوی است که آدمی از برهنه کردن و اظهار آن شرم می دارد.

[مراد از جمله "إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ" در خطاب به آدم و حوا]

و جمله "مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ" در تقدیر "الا کراهه ان تکونا ملکین" است، و معنایش این است که:

پروردگارتان شما را از این درخت نهی نکرد مگر از این جهت که مبادا فرشته شوید، و یا از خالدین گردید. و "ملک" گر چه به فتح لام قرائت شده و به معنای فرشته است، الا- اینکه در آن معنای "ملک" - به ضم میم و سکون لام- نیز هست، به دلیل اینکه در جای دیگر در همین داستان فرموده: "قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَ مُلْكٍ لَا يَبْلَى (۱)".

(۱) گفت ای آدم آیا تو را بر درخت خلد و ملکی فنا ناپذیر رهبری کنم؟. سوره طه آیه ۱۲۰

صفحه ی ۴۰

و در مجمع البیان از مرحوم سید مرتضی نقل می کند که وی احتمال داده که مراد از جمله "إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ" این باشد که ابلیس به آن دو چنین فهمانید که مامور به اجتناب از شجره فقط مخصوص ملائکه و آنان که خالد در بهشتند می باشد، نه آن دو. و در حقیقت جمله مزبور شبیه است به اینکه شخصی به دیگری بگوید: "از فلان چیز نهی نشدی مگر اینکه فلان شخص

باشی " یعنی فلان شخص از آن چیز نهی شده است نه تو، و اگر ابلیس به این بیان مطلب را رسانیده برای این بوده که اینطور حرف زدن در تدلیس و القای شبهه و گمراه کردن طرف از هر بیان دیگری مؤثرتر است. «۱»

این وجهی بود که سید مرتضی در معنای جمله مورد بحث ذکر کرده و لیکن اشکالش این است که با آیه " ۱۲۰ " سوره " طه " نمی سازد، برای اینکه در آن آیه خود ابلیس می گوید " اگر بخواهی تو را به درخت خلد راهنمایی می کنم " .

" وَ قَاتَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ " " مقاسمه " به معنای مبالغه در قسم است، و معنای جمله مزبور این است که: ابلیس با قسم های شدید و اکید به آن دو گفت که من خیرخواه شمایم، و نمی خواهم شما را فریب دهم.

" فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ... "

" تدلیه " به معنای نزدیک کردن و رساندن است، هم چنان که " تدلی " به معنای نزدیکی و رهایی از قیود است، و گویا این معنا استعاره از " دلوت الدلو انداختم دلو را " بوده باشد. " غرور " به معنای اظهار خیرخواهی و نهان داشتن سوء قصدی است که در دل دارد. و " خصف " به معنای جمع کردن و منضم بهم نمودن است، و از همین جهت پاره دوز را " خاصف النعل " می گویند، چون پاره دوز پاره های کفش را که از هم جدا شده جمع نموده و بهم منضم ساخته به صورت اولش در می آورد.

و اینکه فرمود: " وَ نَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ " دلالت دارد بر اینکه آدم و حوا در آن موقع که خداوند این خطاب را به آنان می کرده از مقام قرب خدا دور شده بودند، برای اینکه "

ندا" به معنای صدا زدن از دور است، هم چنان که "تلکما" هم که در "تَلَكُمَا الشَّجَرَةَ" است این دلالت را دارد، زیرا این کلمه نیز برای اشاره به دور است، بخلاف "هَذَا" که برای اشاره به نزدیک است، و لذا در ابتدای ورود آدم به بهشت و قبل از اینکه این _____

(۱) مجمع البیوع _____ ان ج ۳ ص ۴۰۶ چ _____ پ تهران.

صفحه ی ۴۱

مخالفت از او سر بزند خدای تعالی به لفظ "هذه" اشاره به درخت مزبور کرد و فرمود: "وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ".

"قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ" این حرف از آدم و حوا نهایت تضرع و التماس آن دو را می رساند، و لذا هیچ چیزی درخواست نکردند و تنها احتیاجشان را به مغفرت و رحمت ذکر کرده و گفتند: اگر رحم نکنی بطور دائم و به تمام معنا زیانکار خواهیم شد.

"قَالَ اهْبُطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ..."

این خطاب هم خطاب به آدم و همسر او است و هم خطاب به ابلیس است. و دشمنی بعضی از بنی نوع بشر با بعضی دیگر به خاطر اختلافی است که در طبیعت های آنان است، و این قضایی است از خدای تعالی، قضای دیگری هم این است که فرموده: "وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ" یعنی تا چندی که به زندگی دنیوی زنده هستید جای تان در زمین است. از ظاهر سیاق بر می آید که این خطاب هم خطاب به هر سه است.

"قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَ فِيهَا تَمُوتُونَ وَ مِنْهَا تُخْرَجُونَ" این نیز قضای دیگری است که بشر را تا روز قیامت خاک نشین کرده.

و بعید نیست که خطاب در این جمله مختص به آدم و همسرش و فرزندان شان باشد، برای اینکه اگر این خطاب شامل ابلیس هم بود شایسته بود بدون اینکه با کلمه "قال" کلام را از هم جدا کند بفرماید: "و فیها..." و چون کلمه مزبور را فاصله قرار داده بعید نیست که خطاب مختص به آنها بوده باشد. ما تفصیل داستان بهشت آدم را در سوره "بقره" گذرانیدیم کسانی که می خواهند به تفصیل آن واقف شوند به آنجا رجوع کنند.

گفتاری در باره شیطان و عمل او

موضوع ابلیس نزد ما امری مبتذل و پیش پا افتاده شده که اعتنایی به آن نداریم، جز اینکه روزی چند بار او را لعنت کرده و از شرش به خدا پناه می بریم و بعضی افکار پریشان خود را به این جهت که از ناحیه او است تقبیح می کنیم. و لیکن باید دانست که این موضوع موضوعی است بسیار قابل تامل و شایان دقت و بحث، و متأسفانه تا کنون در صدد بر نیامده ایم که ببینیم قرآن کریم در باره حقیقت این موجود عجیب که در عین اینکه از حواس ما غایب است و تصرفات عجیبی در عالم انسانیت دارد چه می گوید، و چرا نباید در صدد بر آییم؟ چرا

صفحه ی ۴۲

در شناختن این دشمن خانگی و درونی خود بی اعتناییم؟ دشمنی که از روز پیدایش بشر تا روزی که بساط زندگیش برچیده می شود بلکه حتی پس از مردنش هم دست از گریبان او بر نمی دارد و تا در عذاب جاودانه دوزخش نیندازد آرام نمی گیرد. آیا نباید فهمید این چه موجود عجیبی است که در عین اینکه همه حواسش جمع گمراه

کردن یکی از ماها است و در همان ساعتی که مشغول گمراه کردن او است عینا به همان صورت و در همان وقت سرگرم گمراه ساختن همه بنی نوع بشر است؟ در عین اینکه از آشکار همه با خبر است از نهان آنان نیز اطلاع دارد، حتی از نهفته ترین و پوشیده ترین افکاری که در زوایای ذهن و فکر آدمی جا دارد با خبر است. و علاوه بر اینکه با خبر است مشغول دسیسه در آن و گمراه ساختن صاحب آن نیز هست.

[اشاره به اهمال و قصور مفسرین در بحث از شیطان و شناختن او]

آیا تعجب در این است که ما چنین بحثی را عنوان کردیم و یا در این است که چرا مفسرین تا کنون اسمی از آن نبرده اند؟ و اگر هم احیانا متعرض آن شده اند به پیروی از روشی که دانشمندان صدر اول اسلام داشته اند تنها متعرض اشکالاتی شده اند که مردم عوام در برخورد با آیات این داستان متوجه آن می شوند، و در این چهار دیواری هر طایفه ای بر آنچه فهمیده استدلال و جنگ و جدال کرده و فهم طایفه دیگر را تخطئه نموده بر آن ایراد کرده و به شمارش اشکالات مربوط به داستان پرداخته است.

۱- چرا خداوند ابلیس را آفرید؟ او که می دانست وی چکاره است؟ ۲- با اینکه ابلیس از جن بود چرا خداوند او را با ملائکه محشور و همنشین کرد؟ ۳- با اینکه می دانست او اطاعتش نمی کند چرا امر به سجده اش کرد؟ ۴- چرا او را موفق به سجده نکرد و گمراهش نمود؟ ۵- چرا بعد از آن نافرمانی او را هلاک نکرد؟ ۶- چرا تا روز قیامت مهلت

داد؟ ۷- چرا او را مانند خون در سراسر وجود آدمی راه داده و بر او مسلطش کرده است؟ ۸- چرا به لشکریانی تاییدش نمود و بر همه جهات حیات انسانی او را مسلط نمود؟ ۹- چرا او را از نظر و احساس بشر پنهان کرد؟

۱۰- چرا همه کمک ها را به او کرد و به آدمیان کمک نکرد؟ ۱۱- چرا اسرار خلقت بشر را از او پوشیده نداشت تا چنین به اغوای او طمع نبندد؟ ۱۲- با اینکه او دورترین و دشمن ترین مخلوقات بود چطور با خدا حرف زد و خداوند هم با او تکلم کرد؟ آیا همانطور که بعضی ها گفته اند از راه معجزه بوده یا آثار و علایمی ایجاد کرده که ابلیس از دیدن آن آثار به مراد او پی برده «۱»؟

۱۳- ورودش به بهشت از چه راهی بوده؟ ۱۴- چگونه ممکن است در بهشت که مکان قدس و طهارت است و سوسه و دروغ و گناه واقع شود؟ ۱۵- با اینکه حرفهایش مخالف گفتار خداوند بود

(۱) تفسیر تیبیر _____ ان ج ۴ _____ صفحه ی ۴۳ _____ ص ۳۶۰

چرا آدم آن را پذیرفت؟ ۱۶- و با اینکه خلود در دنیا مخالف با اعتقاد به معاد است چگونه طمع در خلود کرد؟ ۱۷- با اینکه آدم در زمره پیغمبران بود چطور ممکن است معصیت کرده باشد؟

۱۸- با اینکه توبه کار مانند کسی است که گناه نکرده است چطور توبه آدم قبول شد و لیکن به مقامی که داشت بازنگشت؟ و چگونه...؟ و چگونه...؟

اهمال و کوتاهی مفسرین در این موضوع جدی و حقیقی، و بی بند و باری آنها در اشکال و جواب به حدی رسید که در

جواب از این اشکالات بعضی از آنان به خود جرأت دادند که بگویند مقصود از آدم در این داستان آدم نوعی است، و داستان یک داستان خیالی محض است «۱». و یا بگویند مقصود از ابلیس قوه ای است که آدمی را به شر و فساد دعوت می کند «۲». و یا بگویند صدور فعل قبیح از خداوند جایز است، و همه گناهان از ناحیه خود او است. و او است که آنچه را خودش درست کرده خراب می کند، و بطور کلی، خوب آن چیزی است که او بخواهد و به آن امر کند و بد آن چیزی است که او از آن نهی کند «۳». و یا بگویند اصلاً آدم از زمره پیغمبران نبوده و یا بطور کلی انبیا معصوم از گناه نیستند، و یا قبل از بعثت معصوم نیستند و آدم آن موقع که نافرمانی کرد مبعوث نشده بود «۴» و یا بگویند همه این صحنه ها برای امتحان بوده است «۵».

باید دانست تنها چیزی که باعث بی فایده بودن این مباحث شده این است که این مفسرین در این مباحث بین جهات حقیقی و جهات اعتباری فرق نگذاشته و مسائل تکوینی را از مسائل تشریحی جدا نکرده اند، و بحث را درهم و برهم نموده، اصول قراردادی و اعتباری را که تنها برای تشریحات و نظام اجتماعی مفید است در امور تکوینی دخالت داده و آن را، حکومت داده اند.

[چند مطلب که باید در بحث از مساله شیطان و حقائق دینی و تکوینی مربوط به آن بیان شود]

[۱- وجود نفسی اشیاء خیر است

ما اگر بخواهیم در پیرامون این مساله و حقایق دینی و تکوینی که در آن

است آزادانه بحث کنیم باید قبلا چند جهت را تحریر نمایم:

۱- باید دانست تمامی اشیایی که متعلق خلق و ایجاد قرار گرفته و یا ممکن است قرار بگیرد وجود نفسی شان (وجودشان بدون اینکه اضافه به چیزی داشته باشد) خیر است. بطوری _____

(۱) تفسیر المنارج ۱ ص ۲۸۲-۲۶۷ و ج ۸ ص ۳۵۳

(۲) تفسیر المنارج ۱ ص ۲۷۵-۲۶۷

(۳) تفسیر القرطبی ج ۴ ص ۲۶۱۱، و تفسیر الکبیر ج ۱۴ ص ۳۹-۴۰

(۴) تفسیر الکبیر ج ۲ ص ۱۷۸-۱۷۷، و تفسیر المنارج ۸ ص ۳۵۴

(۵) مجمع البیوع _____ ان ج ۴ ص ۶۵ ط تهران
صفحه ی ۴۴ _____

که اگر به فرض محال فرض کنیم شری از شرور متعلق خلقت و ایجاد قرار گرفته و موجود شود پس از موجود شدنش حالش حال سایر موجودات خواهد بود، یعنی دیگر اثری از شر و قبح در آن نخواهد بود، مگر اینکه وجودش اضافه و ارتباط به چیز دیگری داشته باشد، و در اثر این ارتباط نظامی از نظامهای عادلانه عالم وجود را فاسد و مختل سازد، و یا باعث شود عده ای دیگر از موجودات از خیر و سعادت خود محروم شوند، اینجاست که شرهایی در عالم پدید می آید.

و اینکه در بالا گفتیم: "بدون اینکه وجودشان اضافه به چیزی داشته باشد" مقصودمان همین معنا بود. بنا بر این اگر موجودی از قبیل مار و عقرب دیدیم که از نظر اضافه ای که به ما دارند مضر به حال ما است باید بدانیم که بطور مسلم منفعی دارد که از ضررش بیشتر است و گر نه حکمت الهی اقتضای وجود آن را نمی کرد و در این صورت وجود

چنین موجودی هم خیر خواهد بود.

این آن معنایی است که آیه شریفه "الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ" (۱) و آیه "تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ" (۲) و آیه "وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ" (۳) نیز به آن اشاره دارد.

[۲- ارتباط اجزای عالم خلقت به نحو تساوی و تماثل نیست بلکه حکمت و نظام عالم مقتضی وجود مراتب مختلف است

۲- عالم خلقت با همه وسعتی که در آن است تمامی اجزایش به یکدیگر مربوط و مانند یک زنجیر اولش بسته و مربوط به آخرش می باشد، بطوری که ایجاد جزئی از آن مستلزم ایجاد و صنع همه آن است، و اصلاح جزئی از اجزای آن به اصلاح همه آن مربوط است، هم چنان که فرموده: "وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلِمَةٍ بِالْبَصِيرِ" (۴) و این ارتباط لازمه اش این نیست که جمیع موجودات مثل هم و ربطشان به یکدیگر ربط تساوی و تماثل باشد، زیرا اگر همه اجزای عالم مثل هم بودند عالمی به وجود نمی آمد بلکه تنها یک موجود تحقق می یافت، و لذا حکمت الهی اقتضا دارد که این موجودات از نظر کمال و نقص، و وجدان مراتب وجود و فقدان آن، و قابلیت رسیدن به آن مراتب و محرومیت از آن مختلف باشند.

آری، اگر در عالم، شر و فساد، تعب و فقدان، نقص و ضعف و امثال آن نبود بطور مسلم _____

(۱) آن کسی که هر چه آفرید نیکویش آفرید. سوره سجده آیه ۷

(۲) بسیار پر خیر است خداوندی که برای عالمیان یگانه پروردگار است. سوره اعراف آیه ۵۴

(۳) و هیچ چیز نیست مگر اینکه تسبیح گوی به حمد

از خیر، صحت، راحت، و جدان، کمال و قوت نیز مصداقی یافت نمی شد، و عقل ما پی به معانی آنها نمی برد، چون بطور کلی عقل هر معنایی را از مصادیق خارجی آن انتزاع می کند اگر در عالم مصداقی از شقاوت، معصیت، قبح، ذم و عقاب و امثال آن نبود، سعادت، اطاعت، حسن، مدح و ثوابی هم تحقق نمی یافت، و همچنین اگر دنیایی نبود آخرتی هم وجود نداشت، مثلاً اگر معصیتی نبود یعنی نافرمانی امر مولوی مولی به هیچ وجه ممکن نبود قهراً انجام خواسته مولی امری ضروری و اجباری می شد، و اگر انجام دادن فعلی ضروری و غیر قابل ترک باشد دیگر امر مولوی به آن معنا ندارد، و خواستن مولی چنین فعلی را تحصیل حاصل است.

و وقتی امر مولوی معنا نداشت اطاعت هم مصداق نخواهد داشت، و وقتی اطاعت و معصیتی نبود مدح و ذم، ثواب و عقاب، وعد و وعید و انذار و بشارتی هم نخواهد بود، و وقتی اینگونه امور نبود دین و شریعت و دعوتی هم نخواهد بود، و وقتی دینی در کار نبود نبوت و رسالتی هم نخواهد بود، و وقتی نبوت و رسالتی نباشد قهراً اجتماع و مدنیتی هم نخواهد بود، اجتماع هم که نباشد انسانیتی نیست و همچنین و بر همین قیاس فرض نبود یک چیز مستلزم فرض نبود جمیع اجزای عالم است.

[اگر شیطانی نبود، نظام عالم انسانی هم نبود و صراط مستقیمی فرض نمی شد. آیات مربوط به داستان سجده آدم تصویری است از روابط بین نوع انسانی و

این معنا که معلوم شد اینک می گوئیم اگر شیطانی نبود نظام عالم انسانی هم نبود، و وجود شیطانی که انسان را به شر و معصیت دعوت کند از ارکان نظام عالم بشریت است، و نسبت به صراط مستقیم او به منزله کناره و لبه جاده است، و معلوم است که تا دو طرفی برای جاده نباشد متن جاده هم فرض نمی شود. اینجاست که اگر دقت شود معنای آیه " قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ " « ۱ » و آیه " قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ " « ۲ » به خوبی روشن گشته و صدق ادعای ما معلوم می گردد.

با در نظر گرفتن این دو جهتی که ذکر شد اگر در آیات راجع به داستان سجده آدم دقت شود معلوم خواهد شد که این آیات در حقیقت تصویری است از روابط واقعی که بین نوع انسانی و نوع ملائکه و ابلیس است، چیزی که هست این واقعیت را به صورت امر، اطاعت، استکبار، طرد، رجم و سؤال و جواب بیان کرده، و نیز معلوم خواهد شد که تمامی اشکالاتی که شده- و ما پاره ای از آن را در بالا نقل کردیم- ناشی از کوتاهی در تفکر و دقت بوده است.

(۱) سوره اعراف آیه ۱۶

(۲) سوره حجر آیات ۴۱ - ۴۲
صفحه ی ۴۶

لذا می بینیم بعضی از مفسرین (صاحب المنار) هم وقتی در مقام جواب از آن اشکالات برمی آید به این معنا تنبه یافته و می گوید که " این داستان اشاره به فطرت و طبایع انسان و ملائکه و ابلیس می کند " باز در اثر کوتاه آمدن در تحقیق و

تدبیر، رشته صحیحی را که تنیده بود پنبه کرده و می گوید " امر ابلیس به سجده و نهی آدم از خوردن از درخت، امر و نهی تشریحی نبوده بلکه تکوینی بوده است " «۱» غافل از اینکه امر و نهی تکوینی قابل تخلف و مخالفت نیست، امر تکوینی یعنی ایجاد، و نهی تکوینی یعنی عدم ایجاد و با این حال چگونه ممکن است امر تکوینی باشد و ابلیس آن را اطاعت نکند؟ و چطور ممکن است نهی تکوینی باشد و آدم از امتثال آن سرپیچی نماید؟

[۳- بهشتی که آدم قبل از هبوط در آن بوده بهشت جاودان نبوده بلکه بهشت برزخی بوده که غرائز بشری در آنجا ظاهر و هویدا می شده

۳- از داستان بهشت آدم به تفصیلی که در سوره " بقره " گذشت چنین بر می آید که قبل از اینکه آدم در زمین قرار گیرد خداوند بهشتی برزخی و آسمانی آفریده و او را در آن جای داده، و اگر او را از خوردن از درخت مزبور نهی کرد برای این بود که بدین وسیله طبیعت بشری را آزموده معلوم کند که بشر جز به اینکه زندگی زمینی را طی کرده و در محیط امر و نهی و تکلیف و امتثال تربیت شود، ممکن نیست به سعادت و بهشت ابدی نائل گردد، و جز با پیمودن این راه محال است به مقام قرب پروردگار برسد. از اینجا نیز معلوم می شود که هیچکدام از اشکالاتی که بر این داستان وارد کرده اند وارد نیست، برای اینکه بهشت آدم بهشت جاودان نبوده تا اشکال شود به اینکه بهشت جای اولیای خدا است نه جای شیطان. و یا اشکال شود به

اینکه بهشت جای خلود است و کسی که وارد آن شد دیگر بیرون نمی شود پس آدم چطور بیرون آمد؟ و نیز بهشت دنیایی و مادی نبوده تا مانند سرزمین های دیگر دنیا جای زندگی دنیوی باشد و اداره آن زندگی تنها به وسیله قانون و امر و نهی مولوی ممکن باشد، بلکه بهشت برزخی و جایی بوده که سجایا و اخلاق و خلاصه غرایز بشری- نه فقط آدم (ع)- ظاهر و هویدا می شده.

باز به اول کلام برگشته و می گوئیم: پروردگار متعال در باره حقیقت و ذات این موجود شریری که نامش را ابلیس نهاده جز مختصری بیان نفرموده، تنها در آیه " كَانَ مِنَ الْجِنَّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ " «۲» جن بودن او را بیان کرده، و در جمله " خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ " از قول خود او حکایت کرده که ماده اصلی خلقتش آتش بوده. و اما اینکه سرانجام کارش چیست و

(۱) تفسیر المنارج ۸ ص ۳۵۴ ط بیروت.

(۲) سوره کهف آیه ۵۰

صفحه ی ۴۷

جزئیات و تفصیل خلقت او چگونه بوده؟ صریحا بیان نکرده است. لیکن آیاتی هست که می توان از آنها چیزهایی در این باره استفاده کرد، از آن جمله آیه " لَأَقْعِدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ، ثُمَّ لَمَّا تَبَيَّنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنْ شَمَائِلِهِمْ وَ لَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ " «۱» است که حکایت قول خود او است، و از آن استفاده می شود که وی نخست در عواطف نفسانی انسان یعنی در بیم و امید، و در آمال و آرزوهای او، و در شهوت و غضبش تصرف می نماید و آن گاه در اراده و افکاری که از این عواطف برمی خیزد.

قریب به

معنای این آیه، آیه شریفه " قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ " «۲» است، زیرا معنای این آیه این است که: من امور باطل و زشتی‌ها و پلیدی‌ها را از راه میل و رغبتی که عواطف بشری به آن دارد در نظر آنان زینت داده، به همین وسیله گمراهشان می‌کنم، مثلاً زنا را که یکی از گناهان است از آنجایی که مطابق میل شهوانی او است در نظرش آن قدر زینت می‌دهم تا به تدریج از اهمیت محذور و زشتی آن کاسته و هم‌چنان می‌کاهم تا یکباره تصدیق به خوبی آن نموده و مرتکبش شود.

نظیر آیه فوق، آیه " يَعِدُهُمْ وَيُمْنِيهِمْ وَ مَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا " «۳» و همچنین آیه " فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ " «۴» می‌باشد.

[قلمرو اغوا و اضلال شیطان، ادراک انسانی و ابزار کار او عواطف و احساسات بشری است

همه این آیات بطوری که ملاحظه می‌کنید دلالت دارد بر اینکه میدان عمل تاخت و تاز شیطان همانا ادراک انسانی، و ابزار کار او عواطف و احساسات بشری است. و به شهادت آیه " الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ " «۵» او هام کاذب و افکار باطل را شیطان در نفس انسان القا می‌کند.

البته این القائات طوری نیست که انسان آن را احساس نموده میان آنها و افکار خودش فرق بگذارد، و آن را مستند به کسی غیر از خود بدانند، بلکه بدون هیچ تردیدی آن را نیز افکار خود دانسته و عینا مانند دو دو تا چهار تا و سایر احکام قطعی از خود و از رشحات فکر خود می‌داند. و هیچ منافاتی ندارد که افکار باطل ما هم مستند به

خود ما باشد و هم بگوییم که

(۱) سوره اعراف آیه ۱۷

(۲) سوره حجر آیه ۳۹

(۳) وعده شان می دهد و امیدوارشان می کند، و لیکن شیطان وعده شان نمی دهد مگر به فریب.

سوره نساء آیه ۱۲۰

(۴) پس شیطان عمل هایشان را در نظرشان زینت داد. سوره نحل آیه ۶۳

(۵) سوره ناس آیه ۵

صفحه ی ۴۸

شیطان آن را در ما القا کرده، همانطوری که بسیاری از افکار و تصمیمات ما در اثر خبری که دیگری داده و یا حکمی که کرده در ما پدید آمده است، و ما در عین حال آن را از خود سلب ننموده استقلال و اختیار خود را در آن انکار نمی نماییم، و اگر آن فکر و آن تصمیم را عملی کردیم و توبیخ و سرزنشی بر آن مترتب شد تقصیر را به گردن کسی که آن خبر را آورده و یا آن دستور را داده نمی اندازیم. ابلیس هم در قیامت همه گناهان را به گردن خود بشر می اندازد و قرآن از او چنین حکایت می کند: " وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدْتُمْ فَأَخْلَفْتُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تُلْمُونِي وَ لَوْ مَوَا أَنْفُسِيْكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ " (۱).

بطوری که ملاحظه می کنید در این آیه شیطان گناه و ظلم را به خود بشر نسبت داده و از خود سلب کرده، و خود را به تمام معنا بی طرف قلمداد نموده، و گفته است " تنها کاری که من کرده ام این بوده که شما را به گناه دعوت کرده و به وعده

دروغی دلخوش ساختم". آیه شریفه " إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ " (۲) نیز هر قدرت و سلطنتی را از ابلیس نفی نموده، فعالیت های او را تنها در کسانی مؤثر می داند که خودشان با پای خود به دنبال شیطان به راه بیفتند. نظیر آیه فوق آیه شریفه " قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَ لَكِنَّ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ " (۳) است که از قول ابلیس حکایت می کند که در قیامت می گوید:

پروردگارا من او را به نافرمانیت مجبور نکردم بلکه او خودش در گمراهی بعیدی بود.

[تصرفات ابلیس در ادراک انسان تصرف طولی است نه عرضی و با استقلال انسان در کارهایش منافاتی ندارد]

خلاصه سخن اینکه: تصرفات ابلیس در ادراک انسان تصرف طولی است، نه در عرض تصرف خود انسان، تا منافات با استقلال انسان در کارهایش داشته باشد، او- بطوری که از آیه _____

(۱) شیطان پس از آنکه حساب خلاق رسیده شد می گوید: خداوند در دنیا در باره این (بعث و نشور و این بهشت و دوزخ) به شما وعده حق داد و من (به باطل) وعده تان دادم و خلف وعده کردم و لیکن شما را در گمراهی مجبور نکردم، این شما بودید که به اختیار، دعوت من را پذیرفتید، پس مرا سرزنش مکنید، بلکه خود را ملامت کنید، و امروز من نمی توانم به فریاد شما برسم هم چنان که شما هم نمی توانید بداد من برسید. امروز کفر می ورزم و انکار می کنم اعتقادی را که شما در باره من داشتید و مرا شریک خدای تعالی می پنداشتید. آری، برای ستمکاران عذابی است دردناک. سوره ابراهیم آیه ۲۲

(۲) بطور مسلم تو بر بندگان من تسلطی نخواهی

داشت، مگر آن گمراهانی که به میل خود تو را پیروی می کنند. سوره حجر آیه ۴۲

(۳) سوره ق آیه ۲۷

صفحه ی ۴۹

"۱۶" سوره "اعراف" و آیه "۳۹" سوره "حجر" استفاده شد- تنها می تواند چیزهایی را که مربوط به زندگی مادی دنیا است زینت داده و به این وسیله در ادراک انسان تصرف نموده، باطل را به لباس حق در آورد، و کاری کند که ارتباط انسان به امور دنیوی تنها به وجهه باطل آن امور باشد، و در نتیجه از هیچ چیزی فایده صحیح و مشروع آن را نبرد. و معلوم است که چنین کسی در طرز تفکرش و در طرز استفاده از امور دنیوی و همچنین اسباب مربوط به زندگی، خود را مستقل دانسته، و همین فکر او را به کلی از حق و زندگی صحیح و حقیقی غافل می سازد.

وقتی انسان کارش به جایی رسید که از هر چیزی تنها وجهه باطل آن را درک کند، و از وجه حق و صحیح آن غافل شود رفته رفته دچار غفلتی دیگر می گردد که ریشه همه گناهان است و آن غفلت از مقام حق تبارک و تعالی است. خدای تعالی در باره اینگونه اشخاص می فرماید:

" وَ لَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَ لَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَ لَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ " «۱».

بنا بر این، خود را مستقل دیدن، و از پروردگار خود غافل شدن، و جمیع اوهام و افکار باطل و هر شرک و ظلمی که مترتب و متفرع بر آن است همه از تصرفات شیطان

است. گر چه چنین شخصی از آنجایی که خود را مستقل می داند این اوهام و افکار را هم از خود دانسته، و شرک و ظلم را نیز عمل خود می پندارد. و باید هم چنین بیندارد، زیرا معنی فریب شیطان خوردن و در تحت ولایت او در آمدن همین است که گمراه بشود و نداند چه کسی او را گمراه کرده " إِنَّهُ يِرَاكُم هُوَ وَ قَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ " (۲).

[ولایت شیطان بر آدمیان در ظلم و گناه و ولایت ملائکه بر آدمیان در اطاعت و عبادت

قرآن کریم نظیر این ولایتی را که شیطان در گناه و ظلم بر آدمیان دارد برای ملائکه در اطاعت و عبادت اثبات نموده، می فرماید: " إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ، نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا " (۳) البته این دو نوع ولایت منافاتی با ولایت مطلق پروردگار که آیه

(۱) ما بسیاری از جن و انس رای آفریده ایم که پایان کارشان به دوزخ منتهی می شود، اینان کسانیند که با داشتن دل نمی فهمند، و با داشتن چشم نمی بینند، دارای گوش هایی هستند لیکن با آن نمی شنوند.

اینان مانند چارپایان بلکه گمراه تر از چارپایانند، آنان غفلت زدگانند. سوره اعراف آیه ۱۷۹

(۲) او و گروه وی بطور مسلم شما رای از آنجایی که خودتان احساس نکنید می بینند، آری ما شیطان ها رای اولیای کسانی قرار داده ایم که ایمان نمی آورند. سوره اعراف آیه ۲۷

(۳) کسانی که گفتند پروردگار ما خدا است و پای گفته خود هم ایستاده و استقامت نمودند فرشتگان بر آنان نازل شده نوید

می دهند که مترسید و غمگین مباشید، و به بهستی که خدایتان وعده داده دلخوش باشید (و مطمئن بدانید که) ما در زندگی دنیـا اولیـای شما هستیم. سوره حـم سجده آیـه ۳۱

صفحه ی ۵۰

" مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ " «۱» آن را اثبات می کند ندارد.

باری، این ولایت همان احتناک و لگام زدنی است که شیطان وعده داده، و قرآن از او چنین حکایت می کند: " قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنِ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا، قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُ مَوْفُورًا، وَاسْتَخَفَّ مَنْ اسْتَخَفَّ مِنْهُمْ بَصُوتِكَ وَاجْتَلَبَ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدْتَهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا " «۲» و بطوری که از آیات قرآن بر می آید برای او لشکری است که او را در هر کاری که بخواهد مدد می کنند، از آن جمله آیه شریفه " إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ " «۳» است. و اگر در آیه " وَ لَمَّا عُوِيَئَهُمْ أَجْمَعِينَ " گمراهی همه را به خود او نسبت داده برای این است که هر قدر هم لشکریانش زیاد و نقشه اعمال آنها مختلف باشد نتیجه اعمالشان که همان وسوسه در دلها و گمراه ساختن مردم است یکی است، هم چنان که مساله توفی و گرفتن جان ها را هم به ملک الموت نسبت داده و فرموده: " قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ " «۴» و هم به اعوانش مستند کرده و فرموده: " حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَ هُمْ لَا يُفْرَطُونَ " «۵».

[بعضی از لشکریان ابلیس از جنس بشرند]

از آیه "

الَّذِي يُوسِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّهِ وَالنَّاسِ " «۶» هم بر می آید که لشکریانش همه از جنس خود او یعنی از طایفه جن نیستند، و بعضی از آنان از جنس بشرند،

(۱) نیست برای شما غیر از خداوند دوست و مددکاری. سوره سجده آیه ۴

(۲) شیطان به پروردگار خود گفت: مرا خبر ده آیا این است آنکه بر من برتری و فضیلت دادی؟

حتما اگر تا روز قیامت زنده ام بگذاری همه فرزندان وی را جز اندکی لگام خواهم زد خدای متعال فرمود:

برو که هر که از ایشان تو را پیروی کند جزای او و تو جهنم خواهد بود که سزایی است تمام، حال هر که را که توانستی به آواز خودت بکشان و با سواران و پیادگان خود آنان را محاصره کن و در مالها و فرزندانشان شریک شو و وعده های دروغیشان ده، آری شیطان پیروان خود را جز به دروغ و فریب وعده نمی دهد. سوره اسری آیه ۶۴

(۳) سوره اعراف آیه ۲۶

(۴) بگو شما را ملک الموتی قبض روح می کند که از طرف پروردگار موکل بر شما است. سوره سجده آیه ۱۱

(۵) تا آنکه یکی از شما را مرگ فرا رسد فرستادگان ما او را قبض روح می کنند، و در این مأموریت کوتاهی نمی نمایند. سوره انعام آیه ۶۱

(۶) آنکه در دل مردم وسوسه می کند چه آن شیطان از جنس جن باشد یا انسان. سوره ناس آیه ۶

صفحه ی ۵۱

هم چنان که از آیه " أَلَمْ تَجِدْ دُونَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَ هُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ " «۱» استفاده می شود که وی نیز مانند سایر جانداران، ذریه و فرزند دارد، و اما اینکه کیفیت پیدایش فرزندان او

چگونه است؟

معلوم نیست، و آیه مزبور از آن ساکت است.

از آیات کریمه قرآن در باره ابلیس و خصوصیات کارهای او و لشکریانش دو نکته دیگر استفاده می شود: یکی این است که لشکریان او در کندی و تندی در عمل همه مثل هم و برابر هم نیستند، بعضی تند و بعضی کند هستند، به شهادت اینکه در جمله " وَ أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَ رَجِلِكَ " بعضی از لشکریان او را سواره و بعضی را پیاده معرفی کرده است.

نکته دیگر اینکه لشکریان او از جهت اجتماع و انفراد در عمل نیز مختلفند، بعضی تنها کار می کنند و بعضی به کمک یکدیگر کاری را از پیش می برند، به دلیل آیه " وَ قُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَ أَعُوذُ بِكَ رَبَّ أَنْ يَحْضُرُونِ " (۲) و احتمالاً آیه " هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَ أَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ " (۳).

[خلاصه بحث در باره شیطان و وسوسه اندازی او]

خلاصه بحث این شد که: ابلیس موجودی است از آفریده های پروردگار که مانند انسان دارای اراده و شعور بوده و بشر را دعوت به شر نموده و او را به سوی گناه سوق می دهد.

این موجود قبل از اینکه انسانی به وجود آید، با ملائکه می زیسته و هیچ امتیازی از آنان نداشته است و پس از اینکه آدم (ع) پا به عرصه وجود گذاشت وی از صف فرشتگان خارج شده بر خلاف آنان در راه شر و فساد افتاد، و سرانجام کارش به اینجا رسید که تمامی انحرافها، شقاوتها، گمراهیها و باطلی که در بنی نوع بشر به وقوع پیوندد همه به یک حساب مستند به وی شود،

بر عکس ملائکه که هر فردی از افراد بشر به سوی غایت سعادت و سر منزل کمال و مقام قرب پروردگار راه یافته و می یابد هدایتش به یک حساب مستند به آنها است.

مطلب دیگری که از بحث ما بدست آمد این بود که ابلیس را در کارهایش اعوان و یارانی است از فرزندان خود و از جن و انس که هر کدام به طریق خاصی اوامر او را اجرا می کنند و او به آنان دستور می دهد که در کار بنی نوع بشر مداخله نموده از دنیا و هر چه در آن _____

(۱) آیا با این حال او و بچه های او را سوای من اولیای خود اتخاذ می کنند، با اینکه آنان دشمنان شمايند؟ سوره كهف آیه ۵۰

(۲) و بگو پروردگارا پناه می برم به تو از وسوسه های شیطان ها، و پناه می برم به تو از اینکه به نزد من آیند. سوره مؤمنون آیه ۹۸

(۳) آیا شما را خبر بدهم از اینکه شیطان ها بر چه کسانی نازل می شوند آنان نازل می شوند بر هر دروغ ساز گناه پیشه، کسانی که مسموعات خود را نشر می دهند و بیشترشان دروغگویند. سوره شعراء آیه ۲۲۳
_____ صفحه ی ۵۲

است هر چیزی که با زندگی بشر ارتباط دارد در آن تصرف نموده، باطل آن را به صورت حق و زشت آن را به صورت زیبا وانمود کنند، ایشان نیز اوامر او را امتثال نموده در دلهای بشر و در بدن های شان و در اموال و فرزندان و سایر شئون زندگی دنیوی شان به گونه های مختلفی تصرف می کنند، گاهی دسته جمعی و گاهی منفرد، زمانی به کندی و زمانی دیگر بسرعت، گاهی بدون واسطه و گاهی به وسیله اطاعت

و زمانی به وسیله معصیت به کار گمراه ساختن او می پردازند.

و نیز بدست آمد که تصرفات ابلیس و لشکریان او طوری نیست که برای بشر محسوس باشد- یعنی بفهمد که چه وقت ابلیس در دلش وارد می شود و چگونه افکار باطل را در قلب وی القا می کند، و یا اذعان کند که این فکر از خودش نیست و شخص دیگری در دل او القا کرده- پس نه کارهای شیطان و لشکرش مزاحم رفتار انسان است و نه ذوات و اشخاص ایشان در عرض وجود وی می باشد جز اینکه خداوند به ما خبر داده که ابلیس از جن است و او و لشکرش از آتش آفریده شده اند و به هر حال گویا آغاز و انجام وجود وی با هم اختلاف دارد.

بحث عقلی و قرآنی [(مناظره ای که شارح اناجیل نقل کرده و در تورات ذکر شده که بین ابلیس و ملائکه واقع شده است)]

در تفسیر روح المعانی از شهرستانی و او از شارح اناجیل اربعه صورت مناظره ای را نقل کرده که بعد از این حادثه میان ملائکه و ابلیس واقع شده است، این مناظره در تورات نیز ذکر شده، و آن این است که ابلیس به ملائکه گفت: من به فرضی که قبول کنم و تسلیم شوم که خالق و ایجاد کننده ای مرا به وجود آورده نسبت به کارهای او اشکال هایی دارم:

اول اینکه می پرسم چه حکمتی در خلقت و آفرینش عالم است، مخصوصا با اینکه خدا می دانست که اگر کفار خلق شوند مستوجب آتش خواهند بود پس چرا ایشان را آفرید و منظورش از آفرینش آنان چه بود؟

دوم اینکه چرا بندگان را مکلف به تکالیف کرد و

با اینکه از امتثال آنان نفعی عایدش نمی شود؟ چرا آنان را گرانبار ساخت؟ و اگر منظورش فایده رساندن بر بندگان بود چرا با اینکه می توانست این فایده را بدون تکلیف نرساند؟

سوم اینکه بر فرض که به خاطر فایده و نفعی مرا مکلف به معرفت و اطاعت خود کرد، تکلیف کردن من به اینکه بر آدم سجده کنم چرا؟

چهارم اینکه پس از آنکه من زیر بار نرفتم و با ترک سجده نافرمانیش کردم چرا لعنتم کرده عقابم را واجب نمود؟ با اینکه لعنت و عقاب من به حال خود او و به حال دیگران کمترین
_____ صفحه ی ۵۳

سودی ندارد و برای من بزرگترین ضررها را به بار می آورد؟

پنجم اینکه گیرم که در این نیز مصلحتی باشد مسلط کردن من بر اغوای فرزندان آدم چرا؟

ششم اینکه وقتی از او برای مدتی بس طولانی مهلت خواستم چرا قبول کرد و در نتیجه عالم را پر از شر و فساد نمود؟ آیا خالی بودن عالم از شر بهتر نبود؟

شارح اناجیل در ذیل این مناظره گفته است: خدای تعالی از سرادق عظمت و کبریا به وی وحی کرد که ای ابلیس تو مرا هنوز نشناخته ای، چون اگر می شناختی این گونه جسورانه بر من خرده نمی گرفتی و می دانستی که بر من در هیچ یک از افعالم اعتراضی وارد نیست، زیرا تنها معبود هستم و جز من معبودی نیست، و از آنچه می کنم بازخواست نمی شوم.

این بود آنچه که آلوسی از شهرستانی از شارح اناجیل نقل کرده است آلوسی سپس اضافه کرده است که امام فخر رازی در باره اعتراضات ابلیس گفته است " اگر اولین و آخرین خلائق جمع شوند نخواهند توانست جوابی

از این اعتراضات بدهند مگر اینکه قائل به حسن و قبح عقلی نباشند."

آن گاه می گوید: در اینجا به یاد داستان شیرینی افتادم و آن داستان این است که:

روزی سیف الدوله پسر حمدان بر چاکران خویش در آمد و گفت: من امروز بیتی گفته ام که خیال می کنم احدی جز ابو فراس از عهده ساختن بیت دوم آن بر نیاید، اتفاقاً آن روز ابو فراس هم در آن مجلس حضور داشت. حضار گفتند: امیر بیت خود را بخواند تا بشنویم، سیف الدوله گفت:

"لک جسمی تعله *** فدمی لم تطله" (۱)

ابو فراس بیدرنگ در جواب گفت:

"قال ان كنت مالكا *** فلی الامر كله" (۲)

و «۳» مؤلف: آنچه که در ابتدای کلام سابق ما ذکر شد این شبهات را تا به آخر دفع می کند، و هیچ احتیاجی نیست به اینکه اولین و آخرین خلاق جمع شده و برای دفع آن دست به دست یکدیگر دهند، و به گفته امام فخر رازی تازه از عهده دفع آن هم بر نیایند، اینک ما یک _____

(۱) من جسم خود را در اختیار تو گذاشتم تا اگر خواستی مریض و علیش کنی، ریختن خونم چرا؟

(۲) گفت اگر مالک جسم تو منم همه گونه اختیار آن به دست من است.

(۳) روح المعانی ج ۸ - ۷ ص ۹۲ ط بیروت. صفحه ی ۵۴

یک آن شبهات را ذکر نموده و به همان بیان دفع می کنیم:

[در آفریدن خلاق و مخصوصاً کفاری که نتیجه خلقتشان خلود در آتش است چه حکمتی است؟]

اما شبهه اول که گفت در آفریدن خلاق و مخصوصاً کفاری که نتیجه خلقت شان خلود در آتش است چه حکمتی است؟ در جواب آن می پرسیم

اولا- آیا مقصود وی از خلاق مطلق خلاق و ما سوی الله است یا فقط انسان؟ و ثانيا مرادش از حکمت، خیر و صلاحی است که فاعل را به فعل وامیدارد و یا نتیجه ای است که پس از انجام فعل عاید فاعل می گردد؟ اگر مقصودش شق اول باشد جوابش خوب روشن است، برای اینکه خدای تعالی در فاعلیت خود و آفریدن خلاق محتاج به داعی و غرضی که فاعلیتش را تمام کند نیست، بلکه به برهان قطعی فاعلیت او تمام بوده و او به ذات خود مبدأ جمیع موجودات و منبع جمیع خیرات است، و معلوم است که اقتضای مبدأ و علت برای ایجاد معلولش اقتضایی ضروری و غیر قابل تخلف است، و سؤال از آن به منزله سؤال از جود حاتم و بذل و بخشش هر صاحب ملکه جود است، زیرا همانطوری که ملکه جود ذاتا اقتضای ظهور و بروز و بذل و بخشش دارد و در بروز اثرش چیز دیگری مؤثر نیست، و خلاصه همانطوری که ظهور اثر جود برای آن ضروری است، و خواه ناخواه هر مستحقی به مقدار استعداد و استحقاقش از آن متنعم می شود همچنین اقتضای ایجاد معلول برای علت و مبدأ آن ضروری است. و همانطوری که در مساله جود اختلاف مستحقین در نیل به خیرات شخص جواد مربوط به اختلاف استحقاق خود آنان است نه به آن شخص همچنین اختلاف موجودات در مراتب کمال وجودشان مستند به خود آنان است نه به خداوندی که مبدأ وجود است. پس سؤال از اینکه در خلقت کافر چه حکمتی بوده سؤالی است بیجا.

و اگر مقصودش از حکمت معنای دوم آن است

جوابش این است که کار خدا را نمی توان به کارهای غیر او مقایسه کرد، و آن را محکوم به احکام عقل نمود، مثلاً اگر عقل حکم می کند به اینکه فاعل هر فعلی باید در کاری که می کند فایده و نتیجه ای در نظر داشته باشد در جایی است که فاعل در صورت نکردن آن کار آن نتیجه عایدش نشود، و بخواهد با انجام آن کار استکمال نموده و به مقدار کمالی که در آن فعل هست به کمالات خود بیفزاید، و کمبودی را در خود جبران نماید.

و اما خداوندی که تمامی کمالات و خیرات در ذاتش مجتمع است لازم نیست که در کار خود فایده ای را در نظر بگیرد، زیرا فایده و نتیجه کارهای او در ذات او موجود هست، چه آن کار را بکند و چه نکند، گو اینکه فواید بیشماری هم بر کارهایش مترتب می شود، زیرا این فواید مقصود بالاصاله و اولاً و بالذات نیست، بلکه مقصود بالعرض است.

و اگر چنانچه ابلیس از حکمت خلقت خصوص انسان سؤال کرده و به همین ملا حظه
صفحه ی ۵۵

در ذیل کلامش گفته: "و با اینکه می دانست که اگر کفار خلق شوند مستوجب آتش خواهند بود چرا آنان را خلق کرد" جوابش این است که: آری، در خلقت انسان حکمت به معنای دوم (نتیجه) وجود ندارد، برای همان که گفتیم خدای تعالی که فاعل خلقت انسان است غنی بالذات است، و احتیاجی به هیچ چیز از ما سواى خود ندارد تا بخواهد با خلقت آن چیز آن احتیاج را بر طرف سازد. و لیکن حکمت به معنای اول (داعی) وجود دارد و آن همین است که ماده ای زمینی

و ناچیز را با ترکیب خاصی به جایی برساند که با پیمودن راه تکامل به گوهری آسمانی و شریف مبدل گشته و از نظر مراتب کمال از هر موجود دیگری برتری یابد، و از جهت تقرب به خداوند هیچ موجودی به پایه او نرسد، چنین حکمتی در خلقت انسان وجود دارد. البته نباید توقع داشت که تمامی افراد بشر به این پایه از ترقی برسند، برای اینکه این موجود هم خودش از اضدادی ترکیب یافته، و هم در عالمی به سر می برد که عالم تزاحم و تضاد است، و علل و اسباب موافق و مخالفی از هر سو احاطه اش کرده و نمی گذارد همه افراد آن استعداد ذاتی خود را حفظ نموده و از این گرداب نجات یابند، خواه ناخواه جز عده معدودی از افراد نخبه و برجسته آن به سعادت مطلوب خود نمی رسند. این مطلب اختصاص به جنس بشر ندارد، بلکه جمیع موجوداتی که از مواد موجود در این نشات تکون یافته و می یابند محکوم به این حکم هستند، هیچ نوعی از انواع حیوانات، یا نباتات، یا معدنیات نخواهید یافت که جمیع افراد و اشخاص آن به کمال وجود خود نایل شده باشند، بلکه غالباً افراد در برابر علل و اسبابی که منافی با تکامل و مانع از پیشرفت آنها است و از نظر علیت و سببیتی که دارند خواه ناخواه اثر خود را می کنند محکوم گردیده و قبل از رسیدن به کمال خود از بین می روند، و با فرض علیت آن علل ممکن نیست که جمیع افراد انواع به کمال متوقع خود برسند، زیرا فرض اینکه هیچیک از افراد انواع از عوامل منافی با

آن متاثر نشوند، مثلاً هیچ گیاهی از حرارت و برودت و نور و ظلمت و خشکی و رطوبت و سمومات و مواد زمینی که منافی با ترکیب خاص آن است متاثر نگردد فرضی است که هم فرض ترکیب خاص آن گیاه را و هم فرض علیت و سببیت آن عوامل را باطل می سازد، و معلوم است که ابطال این دو فرض ابطال نظام کون است - دقت فرمایید -

خواهید گفت: آری، این اشکال هست، و لیکن بطلان مساعی بعضی از افراد و سقوط آنان نیز فرضی است غیر قابل قبول.

در جواب گوئیم که: چنین نیست، و در صورتی که بطلان مساعی بعضی از افراد باعث تکامل بعضی دیگر و رسیدن آنان به سعادت و کمالی که برای نـشـوع متوقـوع اسـت بشـود هیچ

صفحه ی ۵۶

اشکال ندارد، زیرا بنا بر فرض ما که عالم خلقت ظرفیت تکامل همه افراد را ندارد چه عیبی دارد که در راه حصول افرادی نخبه و با ارزش افراد بی ارزشی از بین بروند، و چرا این عمل را استرباح حقیقی ندانیم، و آن را گراف و یا تبذیر بخوانیم؟ وقتی گراف است که از ابتدا غرض از آفرینش آنان اضمحلال و از بین رفتن شان باشد. و حال آنکه خدای تعالی انسان را برای اضمحلال نیافریده، بلکه آفریده تا همه افراد آن کامل و همه رهروان به سوی سعادت دنیا و آخرت باشند.

چیزی که هست از آنجایی که انسان به وجود نمی آید مگر از ترکیب مادی خاصی، و آن ترکیب هم به وجود نمی آید مگر در تحت نظام مادی که در سراسر اجزای عالم حکمفرما است، و آن اجزا را به هم مرتبط ساخته

آنها را مؤثر در یکدیگر و متاثر از همدیگر نموده است لذا در چنین شرایطی قهرا بعضی از افراد به کمال خود نمی رسند و قبل از رسیدن به آن از بین می روند.

پس نباید اشکال کرد و گفت چرا خدای تعالی کافر آفریده؟ او کافر نیافریده، او هر که را آفریده غرض اولی و ذاتیش این بوده که به سعادت انسانیت نائل آید، البته غرض و اراده ثانوی و عرضیش هم این است که در شرایط دیگری از آن سعادت محروم شود، حال اگر عده ای به اختیار خود، خود را در تحت آن شرایط قرار دادند و از سعادت محروم شدند آیا این محرومیت را باید به خدا نسبت داد؟ و آیا خدای تعالی بخاطر اینکه این محرومیتها پیش نیاید و عده ای کارشان به دوزخ نیانجامد اراده اولی و ذاتی خود را هم عملی نسازد؟ و اگر عملی ساخت و در نتیجه این محرومیتها پیش آمد، بصرف اینکه عالم به آن بوده باید به وی اعتراض کرد و یا کفر و دوزخی شدن کافر را به او نسبت داد؟ حاشا، زیرا گفتیم علت تامه کفر، عوامل و اسباب خارجی بسیار زیادی است که همه دست بدست هم داده و در آخر اختیار خود کافر هم ضمیمه آن شده و کفر را به وجود آورده است، و همین که پای اختیار به میان آمد دیگر نمی توان آن را به دیگری نسبت داد.

و اما مساله قضا و قدر خداوند بر کفر، این نیز به این طریق جاری شده که کافر به اختیار خود کفر بورزد، نه به اینکه از او سلب اختیار و اراده شود و او مجبور

به قبول کفر گردد درست مانند سنگی که به هوا پرتاب می شود و آن سنگ بر اثر کشش و جاذبه زمین مجبور به سقوط می شود.

[با اینکه تکلیف بندگان برای خدای تعالی نفع و ضرری ندارد چرا خدا بندگان را مکلف ساخته است؟]

اما شبهه دوم، و اینکه فایده تکلیف چیست؟ و با اینکه تکلیف برای خدای تعالی نفع و ضرری ندارد چرا بندگان را بدون
جهت گرانبار سار ساخته است؟

صفحه ی ۵۷

این شبهه نیز مغالطه و قیاس کردن کار فاعل ناقص و فقیر است به کار فاعل تام و غنی بالذات، زیرا حکم عقل به اینکه "فاعل باید فعلی را انجام دهد که از آن نفعی عایدش شود" در فاعلی است که ناقص باشد و بخواهد با فعل خود نقص خود را جبران نماید نه فاعلی که غنی بالذات است، عقل چنین حکم عمومی ندارد که حتی فاعلی هم که غنی بالذات است و هیچ جهت نقصی در او نیست باید در فعل خود فایده ای را در نظر بگیرد، و از آن منتفع شود، و نیز نمی تواند حکم کند به اینکه صدور فعل از چنین فاعلی محال و ممتنع است.

تکلیف هم مثل اصل ایجاد به منظور احسان بر بندگان است، زیرا گر چه امری اعتباری و قراردادی است، و در متن آن احکامی که مربوط به امور واقعی و خارجی است جریان ندارد، و لیکن همین امر اعتباری در عین اعتباری بودنش این اثر را دارد که مکلفین را به کمالات تازه ای که فاقد آنند می رساند، پس تکلیف رابط میان دو حقیقت است: حقیقت ناقص انسانی (قبل از انجام تکلیف) و حقیقت کامل آن (پس از

انجام تکلیف).

توضیح این معنا بطور خلاصه این است که: مشاهده و برهان این معنا را ثابت کرده که تمامی انواع موجودات و نظامی که در آنها حکمفرما است، و خلاصه جهانی که ما آن را جهان ماده می نامیم در تحت یک حرکت در گردش است، و این حرکت برای هر نوع از انواع موجودات بقا و وجود ممتدی را که ابتدایش وجود ناقص و انتهایش وجود کامل است ترسیم نموده است، و بین اجزای این امتداد در وجود که نامش بقا است ارتباطی وجودی و حقیقی برقرار است که جزء سابق را به جزء لاحق رسانیده بدین وسیله آن نوع را از این منزل به آن منزل سیر می دهد، و این موجود از همان ابتدای وجودش جز برای رسیدن به آخرین مرحله از کمالی که رسیدن به آن برایش ممکن است در تحت این حرکت قرار نگرفته، مثلاً یک دانه گندم که نوعی از انواع موجودات این جهان است از همان ابتدای جوانه زدن می خواهد به آخرین مرحله از کمال خود رسیده بوته ای کامل و دارای سنبل شود. یک نطفه از نوعی از انواع حیوانات از همان ابتدای وجودش به سوی فرد کاملی که دارای جمیع کمالات نوعیه باشد در حرکت است، و همچنین سایر موجودات.

و نیز این معنا ثابت است که انسان از میان سایر انواع موجودات از این ناموس عمومی که در آنها است استثناء نشده، او نیز از اولین مرحله پیدایش خود متوجه مرتبه انسان کامل و انسان واجد حقیقت سعادت است، حال یا به هدف خود می رسد، و یا در بین راه به موانعی برخورد می نماید و قبل از رسیدن به آن

تفاوتی که انسان با سایر انواع موجودات دارد این است که انسان سنخ وجودش طوری
صفحه ی ۵۸

است که مجبور است به روش اجتماعی زندگی کند، چنین موجودی برای رسیدن به آن هدف چاره ای جز این ندارد که یا خودش قوانین و سنن برای اجتماع خود وضع کند، و یا زیر بار قوانین دینی برود، و از راه عمل به این قوانین عقاید و اخلاق و ملکاتی که ملاک سعادت دنیوی او است، و کارهای نیکی که ملاک سعادت اخروی او است کسب نماید.

از اینجا جواب ابلیس که گفت: "فایده تکلیف چیست؟" روشن می گردد، زیرا تکلیف در عین اینکه امری است اعتباری این اثر واقعی را دارد که بطور نامرئی انسان را تدریجا به سوی کمال و سعادتش سیر داده به بهترین و پایدارترین مراحل وجودش می رساند، و قهرا کسی که از عمل به تکلیف سرپیچی نماید از رسیدن به آن مرتبه از کمال محروم می ماند، عینا مانند یک فرد از سایر انواع موجودات، که اگر توفیق اسباب یاریش کرد به کمال خود نائل می آید و گرنه از بین می رود.

بنا بر این سؤال ابلیس در این باره بی شباهت به این نیست که کسی پرسد فایده تغذیه گیاهان چیست؟ و یا بگوید: چرا حیوانات با اینکه از بچه های خود خیری نمی بینند توالد و تناسل دارند؟

و اما اینکه گفت: "اگر منظورش فایده رساندن بر بندگان بود چرا با اینکه می توانست این فایده را بدون تکلیف نرساند؟" جوابش این است که این گفتار نیز مانند گفتار قبلیش مغالطه است، برای اینکه گفتیم تکلیف در انسان و در هر موجود دیگری که قابل تکلیف است واسطه بین

نقص و کمال وجودی او است، با این حال اگر می خواهد بگوید چرا برای رساندن نفع بر مکلفین این راه را اختیار کرده و راه دیگری را اختیار ننموده؟ می گوییم اگر راه دیگری را هم اختیار کرده بود و چیز دیگری غیر تکلیف را واسطه قرار می داد باز جای اعتراض او باقی بود که بگوید چرا این راه را اختیار کرده؟ و باز در جوابش می گفتیم: علل و اسبابی که در خصوص نوع بشر وجود دارد اقتضا می کند که بشر به وسیله عمل تکامل یافته به تکالیفی که عادتاً عمل به آن باعث اصلاح باطن و پاکی درون او می شود گردن نهد.

[چرا خداوند انسان را بدون اینکه مکلف نماید کامل نساخت و چرا او را کامل نیافرید؟]

و اگر می خواهد بگوید چرا بشر را از همان ابتدای وجودش کامل نیافریده و بدون تکلیف و هیچ واسطه دیگری واجد جمیع مراحل سعادت و کمال نکرده؟ جوابش این است که لازمه این حرف بطلان حرکات وجودی و ماده و قوه و جمیع شئون امکانی و خلاصه مجرد بودن انسان مادی است، و این خلف فرض است، زیرا انسانی که مورد نظر ابلیس است انسانی است مادی و مخلوق از زمین و مواد زمینی که در آغاز وجودش ناقص می باشد و باید به تدریج دنبال کمالات برود.

صفحه ی ۵۹

[تکلیف ابلیس و ملائکه به سجده بر آدم برای چه بود و لعن و عقاب ابلیس بعد از نافرمانی چرا؟]

و اما شبهه سوم که گفت " بر فرض که بخاطر فایده و نفعی مرا تکلیف به معرفت و اطاعت خود کرد تکلیف کردن من به اینکه بر آدم سجده کنم چرا؟ "

جوابش بسیار روشن است، برای اینکه خدای تعالی اگر او را امر به سجده کرد برای این بود که یا با امتثال آن امر صفت عبودیتش تمام شود، و یا با تمرد از آن، صفت استکبارش تکمیل گردد، پس در هر صورت خداوند کار خود را که تکمیل بندگان است انجام داده و ابلیس هم وظیفه عبودیت خود را که استکمال است عملی کرده، الا-اینکه ابلیس که می باید در جانب سعادت تکامل یابد، به اختیار خود در طرف شقاوت تکامل یافته است.

علاوه بر اینکه تکلیف ابلیس و ملائکه به سجده بر آدم فایده دیگری هم داشت، و آن این بود که خداوند به همین وسیله خط مشی آدم و نسل او را تعیین فرمود، زیرا صراط مستقیمی که خداوند برای بنی نوع بشر مقدر کرده بود هرگز پیموده نمی شد مگر اینکه بیرون از ذات او کسانی باشند که او را به سوی صراط مستقیم هدایت کنند، و نیز دشمنانی باشند که او را به سوی انحراف از صراط مستقیم دعوت نمایند. و داستان تکلیف ابلیس و ملائکه به سجده بر آدم این غرض را تأمین نموده، ملائکه در هدایت و شیطانها در ضلالت کمک کار آدمی شدند.

و اما شبهه چهارم که گفت " پس از آنکه من زیر بار نرفتم و با ترک سجده نافرمانی کردم چرا لعنتم کرد و عقابم را واجب نمود با اینکه لعنت و عقاب من به حال او و به حال دیگران کمترین سودی نداشت؟ ... " جوابش این است که آن حقیقتی که در لعنت و عقاب است از لوازم گناه است، و استکبار بر خدای تعالی ریشه و مولد

جمع گناهان است، و با این حال ابلیس نباید توقع داشته باشد که بر خدای تعالی استکبار بکند و دچار لعنت و عقاب هم نشود. مساله سود و زیان هم همانطوری که در سابق اشاره کردیم در کارهای خدای تعالی جریان ندارد، زیرا هیچیک از کارهای خداوند نفع و فایده ای برای او ندارد تا بگویی کارهایی که برای او نفعی ندارد صدورش از وی ممتنع است.

خلاصه اینکه اعتراض ابلیس شبیه اعتراض کسی است که در باره شخصی که سمی را خورده و خود را به اختیار خود هلاک کرده بگوید: "چرا خداوند این سم را شفا و غذایی لذیذ و یا شربتی گوارا نکرد با اینکه هلاکت او برای خداوند کمترین سودی نداشته و برای شخص مسموم بزرگترین ضررها را داشت؟" و معلوم است که صاحب این اعتراض تا چه اندازه در باره علل و اسبابی که خداوند در عالم صنع و ایجاد به کار انداخته جاهل است.

بطور کلی هیچ حادثه ای در عالم وجود رخ نمی دهد مگر اینکه حدوث آن مربوط به علتی از سلسله علل است، و تخلف آن حادثه از آن علت محال است، گناه عیناً مانند
صفحه ی ۶۰

سمومات اثر غیر قابل تخلفی دارد، اگر سمومات اعتدال مزاج را از بین می برد و مجاری جهاز هاضمه را آلوده نموده از کار می اندازد گناه هم روح گنهکار را آلوده می سازد، و همانطوری که توقع اثر نکردن سم در مزاج توقعی است بیجا، همچنین انتظار اینکه اثر گناه بدون شفاعت و یا توبه و یا کار نیکی که باعث آمرزش آن باشد خنثی گردد، انتظاری است بی مورد، و در حقیقت ابطال قانون علیت

است که آن نیز مستلزم انکار همه چیز است. و اما شبهه پنجم که گفت " بر فرض که در این نیز مصلحتی بوده، مسلط کردن من بر اغوای فرزندان او چرا؟" جوابش از آنچه گذشت معلوم است، زیرا گفتیم هدایت و عمل حق و اطاعت و امثال آن وقتی محقق می شود که ضلالت و باطل و معصیت و امثال آن نیز وجود داشته باشد، و همچنین وقتی دعوت به حق تمام می گردد که دعوت به باطل هم بوده باشد، وقتی صراط مستقیمی بوجود می آید که غیر صراط مستقیمی باشد و سالک را بغیر آنچه که صراط مستقیم می رساند برساند. پس تا زمانی که در روی زمین از جنس بشر افرادی باقی هستند باید کسانی باشند که آنان را به باطل و بسوی عذاب سعیر دعوت کنند و چنین داعیانی که همان ابلیس و لشکریان اویند از خدمتگزاران نوع بشری هستند که خداوند آنان را تنها به مقدار دعوت شان مسلط نموده و فرموده: "إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ" (۱) و از خود ابلیس هم حکایت کرده که در قیامت خطاب به مردم می گوید: " وَ مَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ " (۲).

و اما شبهه ششم که گفت " وقتی از او برای مدتی بس طولانی مهلت خواستم چرا قبول کرد و در نتیجه عالم را پر از شر و فساد نمود؟ آیا خالی بودن عالم از شر و فساد بهتر نبود؟" جواب از بخش اول آن (وقتی از او برای مدتی بس طولانی مهلت خواستم چرا قبول کرد) از مطالب گذشته معلوم گشت. و در جواب از بخش دومش

(آیا خالی بودن عالم از شر و فساد بهتر نبود) می‌گوییم: معنای اینکه عالم از شر و فساد خالی باشد این است که عالم مادی در عین مادیت مجرد باشد، یعنی فعلیت‌های آن بدون قوه و خیر آن بدون شر و نفع آن بدون ضرر و ثباتش بدون تغیر و طاعتش بدون معصیت و ثوابش بدون عقاب باشد و فرض چنین عالمی مادی _____

(۱) بندگان من فریب تو را نمی‌خورند و دست تو از اغوای آنان کوتاه است، تو تنها گمراهانی را می‌توانی فریب دهی که به پای خود بدنبال تو راه بیفتند. سوره حجر آیه ۴۲

(۲) من در دنیا سلطنتی بر شما نداشتم تا در گمراهی مجبورتان کرده باشم، من تنها شما را دعوت کردم. سوره ابراهیم آیه ۲۲
_____ صفحه ی ۶۱

محال است.

[بیان و توضیح جمله: "لَا يُسْتَلُّ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْتَلُّونَ" از نظر فلسفه و برهان و وحی

جوابی که خدای تعالی از شبهات ابلیس داده این است که: "لَا يُسْتَلُّ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْتَلُّونَ" «۱» تازه خود این جواب هم جوابی است اجمالی زیرا در این جواب متعرض یک یک شبهات نشده و بطور خلاصه فرموده است، برگشت همه این شبهات اعتراض بر خدای تعالی است، و مخلوق را حق آن نیست که بر خالق اعتراض کند، خدای تعالی معبودی است که جز او معبودی نیست، و کسی را نمی‌رسد که او را در آنچه می‌کند مورد بازخواست قرار دهد.

از ظاهر کلام خدای تعالی در این جواب بر می‌آید که جمله "از آنچه می‌کنم بازخواست نمی‌شوم" متفرع بر جمله "زیرا معبود منم و جز من معبودی نیست" می‌باشد. و بنا

بر این، مفاد کلام چنین می شود که: وجود و انانیت خدای تعالی وقتی بذاته و لذاته برایش ثابت باشد و او معبودی باشد که مبدأ تمامی عالم از او و معاد آن بسوی او باشد پس او در هیچ فعلی از افعالش جز بذات خود به هیچ فاعل دیگری اتکاء نداشته و در هیچ فعلی محکوم علت غایی دیگری جز ذات خود نمی گردد، و قهرا او فاعلی خواهد بود که در فاعلیت ما فوق هر فاعل دیگر و هم خود او غایتی خواهد بود ما فوق همه غایات. هر فاعلی هر کاری را انجام می دهد اتکایش به قوه و نیرویی است که او ارزانش داشته، و اما خود او به کسی اتکاء ندارد، "أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا". و هر غایتی از این جهت داعی بر فعل می شود که متضمن کمال و خیری است، و خداوند به خیر چیزی محتاج نیست، بلکه خیر هر چیزی از او است، "بیده الخیر". با این حال چگونه ممکن است سبب کار چنین خداوندی را جستجو کرده و او را در این باره بازخواست نمود؟ سبب هر کاری یا فاعل است و یا غایت آن و خدای تعالی فاعل هر فاعلی دیگر و غایت هر غایتی دیگر است.

و اما غیر خدا هر فاعلی دیگری از آنجایی که قدرت بر فعلش از ناحیه خدا است، و همچنین هر غایت و خیری که فاعل از فعل خود انتظار داشته و یا بدست می آورد همه به عنایت او و به تسبیب اسباب و تنظیم عوامل و شرایطی است که او می کند، از این جهت مسئول فعل خود بوده و مورد بازخواست قرار می گیرد

که چرا این عمل را انجام داده است و بیشتر این بازخواستها از نتیجه و جهت خیر و صلاح عمل است، به این معنا که در غالب افعال مخصوصا

(۱) خداوند از آنچه می کند بازخواست نمی شود بلکه این بندگان هستند که مسئول خواهند بود. سوره انبیا آیه ۲۳
صفحه ی ۶۲

افعالی که حسن و قبح و مدح و ذم در آن جریان دارد سؤال می شود که به چه منظوری این عمل را کردی؟ و چه خیر و مصلحتی در آن دیدی؟.

این از نظر فلسفه و برهان و وحی، و اما از نظر متکلمین:

[اشاره به ابحاث ممتد متکلمان اشاعره و معتزله در باره افعال خدا و توضیح مسئول نبودن خداوند و بیان یک حقیقت که روشن کننده مطلب است

دانشمندان علم کلام از جهت اختلافی که در مساله افعال خدا و مسائل متفرع بر آن دارند که آیا فعل خدای تعالی معلول غرض و هدف می شود یا نه در مساله مورد بحث یعنی جوابی که خدای تعالی از شبهات ابلیس داده نیز اختلاف کرده اند. اشاعره که یک طایفه از متکلمین هستند از جهت اینکه اراده گزافی و اسناد شرور و قبیاح را به خداوند تجویز کرده اند در این مساله نیز گفته اند معنای کلام خدا که فرمود: "لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ" این است که خدای تعالی هر کاری می تواند بکند و لازم نیست کارهای او مانند کارهای ما مشتمل بر غرض و نتیجه ای باشد، و عقل نمی تواند خدا را مانند دیگران محکوم به این حکم کند.

در مقابل این طایفه معتزله قرار دارند که می گویند: فعل بدون غرض و نتیجه، صدورش از خدای تعالی محال است،

زیرا چنین فعلی مستلزم لغو و گزاف است، و خدای تعالی کار لغو نمی کند.

و چون رأی معتزله در افعال خدا این بوده لذا در تفسیر آیه مورد بحث نیز گفته اند:

معنای آیه این است که خدای تعالی "حکیم" است و حکیم کسی را گویند که حق هر ذی حقی را ادا می کند، و معلوم است که چنین کسی مرتکب قبیح و لغو و گزاف نمی شود تا کسی از او بازخواست کند، از کسی بازخواست می شود که ارتکاب قبیح و لغو و گزاف در باره اش احتمال برود.

باید دانست که این بحث آن قدر دامنه دار و پر شاخ و برگ است که هزاران دانشمند از این دو طایفه و همچنین پیروان شان از طوایف دیگر قرن ها در پیرامون آن بحث کرده اند، و ما را در این مختصر مجال آن نیست که اقوال آنان را به تفصیل نقل نموده و در آن نظر کنیم، لذا تنها به یک حقیقت دیگر اشاره نموده و با ذکر آن حقیقت مطلب را روشن ساخته و می گذریم، چون خواننده عزیز با مطالعه آن به افراط اشاعره و تفریط معتزله و پیروان آن دو واقف می گردد.

[تقسیم علوم و مدرکات انسان به: علوم کاشف از خارج و علوم اعتباری و ذهنی

آن حقیقت این است که: بطور کلی علوم و تصدیقاتی که ما بدون شک دارای آن هستیم بر دو قسمند: اول علوم و تصدیقاتی که هیچ گونه ارتباطی به اعمال ما نداشته و تنها واقعیاتی را کشف نموده و با خارج تطبیق می دهد، چه اینکه ما موجود باشیم و اعمال زندگی فردی و اجتماعی را انجام بدهیم یا نه، مانند تصدیق به اینکه عدد چهار

نصف دو است، و عالم موجود است، و در عالم زمین، آفتاب و ماه وجود دارد، حال این علوم و تصدیقات یا بدیهی است، و یا نظری منتهی به بداهت است.

قسم دوم علمی است عملی و تصدیقاتی است اعتباری و قراردادی که ما خود، آن را برای کارهای زندگی اجتماعی مان وضع نموده و اعمال اختیاری خود را در ظرف اجتماع به آن تعلیل نموده، اراده خود را نیز مستند به آن می کنیم. اینگونه علوم از قبیل علوم قسم اول نیستند که خارجیت داشته ذاتا و حقیقتا با خارج تطبیق شوند، بلکه ما به آنها ترتیب اثر خارجی می دهیم، و این ترتیب اثر مانند قسم اول ذاتی نیست، بلکه اعتباری و قراردادی است.

این علوم عبارتند از احکام و قوانین و سنن و شؤون اعتباری که در اجتماع معمول گشته و جریان می یابد، مانند ولایت، ریاست، سلطنت و ملک و امثال آن. مثلا ریاستی که ما برای زید اعتبار نموده و می گوئیم: "زید رئیس است" وصفی است اعتباری که در خارج هیچ برابری جز زید ندارد، یعنی در خارج غیر از انسانی بنام زید چیزی بنام ریاست وجود ندارد، بخلاف بلندقامتی و سیاهی و سفیدی زید که در خارج وجود جداگانه ای از وجود زید دارند.

منشا پیدایش اینگونه علوم و تصدیقات احتیاج بشر به تشکیل اجتماع است، مثلا همین ریاست از آنجایی که بشر مجبور است اجتماعی زندگی کند، به حکم جبر اداره امور جمعیت را به شخص معینی واگذار می کند، تا او هر کاری را در موقع مناسبش انجام دهد، اگر جامعه را به شکل یک بدن فرض کنیم نسبت

این شخص به آن، نسبت سر خواهد بود به بدن، به همین مناسبت برای اینکه مقام شخص مزبور محفوظ بماند و جامعه از آثار و فواید مقام او برخوردار شود او را به وصف ریاست توصیف نموده می گویند: "زید رأس جمعیت و رئیس آنها است" پس اعتقاد به اینکه زید رأس و رئیس است اعتقادی است وهمی که از ظرف وهم به خارج سرایت نمی کند، و لیکن ما همین امر وهمی را یک معنای خارجی اعتبار نموده به خاطر مصالح اجتماعی مان آثار خارجی بر آن مترتب می کنیم. همه معنایی که در محیط اجتماع بشری مربوط به اعمال انسانی است بر این قیاس است، و همه آنها را خود انسان به خاطر مصلحت زندگی وضع نموده و در قالب اعتبار ریخته است.

فرقی که بین این دو قسم از علوم است این است که قسم اول از خارج انتزاع شده و به اعتبار اینکه حقیقتا مطابق با خارج است صدق و به اعتبار اینکه خارج مطابق آن است حق نامیده می شود، و در نتیجه معنای صدق و حق بودن آن این می شود که این حقیقت ذهنی عینا همان حقیقتی است که در خارج است، و آن حقیقت که در خارج است عینا همین حقیقتی است که در ذهن است. _____ صفحه ی ۶۴

و اما قسم دوم جز در ذهن ظرف تحقیقی نداشته و با خارج انطباق ندارد، جز اینکه مصلحتی از مصالح زندگی ما را وادار ساخته که آن را معتبر شمرده و خارجی فرضش کنیم، و بطور ادعا منطبق بر خارجش بدانیم و لو اینکه حقیقتا منطبق نباشد. پس رئیس بودن زید بخاطر یک غرض اجتماعی مثل

شیر بودن او است بخاطر یک غرض تخیلی شعری، و توصیفی که ما در جامعه خود از زید کرده و می‌گوییم: "زید در کشور ما و یا شهر ما رئیس است" مانند توصیفی است که یک شاعر از او کرده و می‌گوید: "زید شیر است". تمام معانی اعتباری چه تصویری باشد و چه تصدیقی همه بر این قیاسند، و این معانی گرچه منشاشان ذهن خلاقه آدمی است و چیزی در خارج نیست که ذهن این معانی را از آن انتزاع نموده و در تطبیق اعمال بر آن اعتماد نماید الا- اینکه از یک جهت دیگر اعتماد بر خارج دارد، و آن این است که انسان به وسیله همین امور ذهنی و وهمی نواقص خود را جبران نموده به کمال وجودیش و نیز به نتایجی که باید برسد می‌رسد.

و خلاصه، بقای وجود انسان و رسیدن به مقاصد حقیقی مادی و روحیش او را وادار می‌سازد که معانی اعتباری را معتبر شمرده اعمال خود را بر آن تطبیق نماید و بدین وسیله به سعادت خود نائل آید، و لذا می‌بینیم این احکام بر حسب اختلافی که جوامع بشری در عقاید و مقاصد خویش دارند مختلف می‌شود، یک کاری در نظر قطبی‌ها طوری تلقی می‌شود و در نظر جوامع مناطق استوایی طوری دیگر، شرقی‌ها در آن طوری قضاوت می‌کنند و غربی‌ها طوری دیگر، شهری‌ها طوری و روستایی‌ها طوری دیگر، حتی چه بسا کارها که نظریه طبقات مختلف یک جامعه از عوام و خواص، فقرا و اغنیا، موالی و عبید، رؤسا و مرءوسین، سالخوردگان و خردسالان و مردان و زنان در آن مختلف می‌شود.

البته در این میان اعتباریات

دیگری هم هست که هیچ یک از جوامع و طبقات در آن اختلاف ندارند، و آن احکامی است که عقل در باره مقاصد عمومی بشر دارد، مانند وجوب تشکیل اجتماع و خوبی عدالت و بدی ظلم و امثال آن.

پس خلاصه این شد که قسم دوم از علوم و تصدیقات ما نیز اعتماد بر خارج دارد، اگر چه مانند قسم اول مستقیماً منطبق بر خارج نباشد.

[تمام علوم و احکام، بر فعل خدای تعالی اعتماد دارد زیرا به عالم خارج که عالم صنع و فعل خدا است باز می گردند]

این معنا که معلوم شد اینک می گوئیم تمامی علوم و احکامی که ما داریم چه از قبیل قسم اول باشد و چه از قبیل قسم دوم اعتمادش بر فعل خدای تعالی است، زیرا خارجی که تا کنون می گفتیم تکیه گاه علوم ما است، همان عالم صنع و ایجاد است که خود فعل خدای تعالی است. بنا بر این، برگشت معنای اینکه می گوئیم "عدد یک نصف عدد دو است" به این

صفحه ی ۶۵

است که خدای تعالی دائماً در عدد یک و دو به این نسبت رفتار می کند، و همچنین سایر مثالهایی که برای تصدیقات قسم اول زدیم. و در قسم دوم هم برگشت معنای اینکه می گوئیم "زید رئیس است و باید احترامش کرد" به این است که خدای سبحان انسان را طوری آفریده که به ارتکاز خود اینطور حکم کند و بر طبق حکمش هم عمل نماید.

[عقل نظری را حاکم بر خدا کردن (عقیده معتزله) خدا را محدود و معلول دانستن است، همانطور که بی اعتبار دانستن عقل

در تشخیص افعال خدا (عقیده اشاعره) به بی اعتباری حکم عقل به

وجود صانع منتهی می شود]

پس جمیع احکام عقلی که ما داریم چه احکام نظریه که عقل در آن به ضرورت و امکان حکم می کند و چه احکام عملی و حسن و قبحی که عقل از نظر مصالح و مفاسد حکم به آن می کند همه از فعل خدای تعالی اتخاذ شده است. و با این حال آیا این از معتزله لغزش و جرم نیست که عقل خود را حاکم بر خدای تعالی نموده و اطلاق ذات غیر متناهی او را محدود و محکوم به احکام آن که از محدودات و مقیدات اتخاذ شده بنمایند؟ و آیا این گناه بزرگی نیست که با عقل خود قوانینی وضع نمایند و خدای تعالی را محکوم به آن نموده بگویند: بر خداوند واجب است که چنین کند، و حرام است که چنان کند؟ و یا آنکه بگویند: فلان عمل از خداوند پسندیده و یا ناپسند است؟ عقل نظری را حاکم بر خدا کردن خدا را محدود کردن است، و محدودیت مساوق با معلولیت است، زیرا حد غیر از محدود است، و ممکن نیست کسی خودش نقشه ریزی و تحدید حدود ذات خود کند. پس لازمه حرف معتزله این است که ما فوق خدای تعالی کسی باشد که او را محدود به حدودی کرده باشد و عقل عملی را هم حاکم بر خدای تعالی کردن خدای را ناقص دانستن است زیرا ناقص است که به خاطر استکمال و جبران نواقص خود مجبور است به قوانین و سنن اعتباری تن در دهد- دقت فرمایید-.

لغزش بزرگ دیگر، گفتار اشاعره است که عقل را در تشخیص افعال خدای تعالی از کار انداخته و احکام نظری و

عملی آن را بی اعتبار دانسته اند. آری، اشاعره در مرحله نظریات، قوانین کلیبی از مشاهده افعال خدای تعالی استخراج نموده از آن قوانین پی به وجود پروردگار برده و وجودش را بدلیل آن قوانین اثبات کرده اند، و لیکن پس از فراغت از اثبات خدای تعالی برگشته احکام ضروری عقل را ابطال نموده اند، و چنین استدلال کرده اند که عقل کوچکتر از آن است که به ساحت قدس ربوبی راه یافته و به کنه ذات و خصوصیات صفاتش احاطه پیدا کند، در اثر این اشتباه بوده که گفته اند: خدای تعالی به ذات خود فاعل نیست، بلکه به اراده فعلیه اش فاعل است و فعل و ترک نسبت به او یکسان است، و در کارهای او غرض و نتیجه ای نیست، و خیر و شر همه مستند به او است. غافل از اینکه اگر بنا باشد احکام عقلی را در خصوصیات افعال خدا و سنن و نوامیسی که در نظام خلقت جاری ساخته ابطال کنیم در کشف

صفحه ی ۶۶

اصل وجود او نیز ابطال کرده ایم، زیرا اگر احکام عقلی در اینجا معتبر نباشد باید در آنجا نیز معتبر نباشد و اگر در آنجا معتبر است در اینجا چرا معتبر نباشد؟ چطور شد که عقل در استخراج قوانین کلی عالم و پی بردن از آن قوانین به وجود خدای تعالی حجت است، و لیکن در تشخیص خصوصیات افعال خدا حجت نیست؟.

از این اشکال مهم تر اینکه اگر عقل از تشخیص خصوصیات افعال خدا عاجز باشد پس احکام و قوانینی هم که از خارج انتزاع می کند با خارج مطابقت ندارد، و این همان سفسطه ای است که مستلزم بطلان علم و خروج از فطرت انسانیت

است، زیرا معنای اینکه یکی از افعال و یا صفات خدای تعالی مخالف با احکام عقلی باشد این است که این احکام با خارج (فعل خدا) مطابقت نداشته باشد، و وقتی ممکن باشد یکی از احکام ضروری عقلی با خارج مطابقت نکند احتمال عدم مطابقت در سایر احکام عقلی نیز وجود دارد، و با چنین احتمالی دیگر برای بشر علمی باقی نمی ماند، زیرا در بدیهی ترین احکام عقلی احتمال خلاف راه دارد، و این همان سفسطه است.

این بود اشکالاتی که بر رأی اشاعره در احکام نظری عقل وارد است.

[جریان احکام عقل عملی در افعال خدای تعالی]

و اما در احکام عملی عقل - باید دانست که این احکام همانطوری که مکرر گفته ایم مخترعاتی هستند ذهنی که انسان آنها را به منظور رسیدن به مقاصد کمالی و سعادت زندگی خود وضع کرده است، در نتیجه هر عملی را که با سعادت زندگی او مطابقت و سازگاری دارد به وصف "خوب و پسندیده" توصیف نموده اجتماع را هم به انجام آن امر تشویق می کند. و هر کدام را که مخالف با سعادت زندگی او بوده به وصف "زشت و ناپسند" توصیف کرده جامعه را از ارتکاب آن نهی و تحذیر می نماید. پس آن نتیجه ای که بشر را مجبور به وضع این اوامر و نواهی و تشویق و تحذیرها و تقنین این احکام و اعتبار خوب و بد کارها ساخته همان مصالحی است که چشم پوشی از آن برایش ممکن نبوده است.

با این حال فرض اینکه عقل احکامی تشریحی داشته باشد که در متعلق آن هیچ حسن و مصلحتی وجود نداشته باشد فرضی است متناقض الاطراف و غیر قابل تصور، و

وقتی فرض وجود چنین حکم عقلی غلط باشد فرض این گونه احکام شرعی نیز غلط خواهد بود، برای اینکه احکامی هم که خدای تعالی تشریح می کند با احکامی که ما در بین خود تشریح می کنیم سنخا متحدند، وجوب و حرمت، امر و نهی و وعد و وعید خدای تعالی نیز مانند وجوب و حرمت، امر و نهی و وعد و وعید ما اعتباری و عناوینی است ادعایی، با این تفاوت که چون "ادعا عبارت است از خطای در ذهن" و "ساحت مقدس خدای تعالی"

صفحه ی ۶۷

از آن منزّه است از این جهت این عناوین از خدای تعالی قائم است به ظرف اجتماع، هم چنان که تمنا و امید از آنجایی که به معنای واقعیش از خدای تعالی سر نمی زند قائم به مورد مخاطب و در حقیقت از قبیل حرف زدن با کودک به زبان کودکانه است. و لیکن در این که صدور این عناوین از خدای تعالی بخاطر اغراض و نتایجی است هیچ فرقی با صدور آن از خود ما ندارد و عینا مانند احکام خود ما متعلق به انسان اجتماعی و اجتماع متریقی به سوی کمال و خلاصه به انسانی است که با تطبیق عمل با آن احکام سعادت زندگی خود را احراز می نماید.

پس معلوم شد که برای کارهای تشریحی خدای تعالی مصلحت و غرضی، و برای اوامر و نواهی حسن و قبحی هست، و چنان نیست که اشاعره می گویند. و به خوبی ثابت گردید که گفتار اشاعره به منزله گفتار کسی است که بگوید: راه خدا به جایی نمی رسد، و حال آنکه ضرورت و بداهت حکم می کند به اینکه هر راهی وقتی راه

است که به جایی منتهی گردد، و راه بدون غایت نظیر وسط بدون اطراف است. همچنین گفتار دیگرشان که گفته اند: "عمل نیک آن عملی است که خداوند به آن امر کرده باشد. و عمل زشت آن کاری است که خدا از آن نهی کرده باشد، حتی اگر به ظلم که زشتیش از بدیهیات عقلی است امر کند نیک می شود و اگر از عدالت که نیکو بودنش بدیهی است نهی کند زشت می گردد" شبیه این است که کسی بگوید اگر خداوند آدمی را به سوی هلاکت و نابودی ببرد سعادت زندگیش تامین می شود، و اگر انسان را از سعادت جاودانه زندگی باز بدارد آن وقت است که سعادت شقاوت می شود.

[با اینکه عقل ما به کنه ذات و صفات خدا نمی تواند احاطه یابد، عقل نظری در تشخیص های خود در باره معارف مربوط به خدا مصیب است

پس حق مطلب در این دو مرحله این است که عقل نظری در تشخیصات خود و قضاوت هایی که در باره معارف مربوط به خدای تعالی دارد مصیب است، زیرا اگر عقل ما چیزهایی از قبیل علم، قدرت و حیات و غیر آن را برای خدای تعالی اثبات می کند، و یا موجودات را مستند به وی می داند، و یا صفات فعلی از قبیل رحمت، مغفرت، رزق، انعام و هدایت و غیر آن را برایش قائل می شود همه از این جهت است که در خود نمونه ای از خروار آن کمالات را سراغ دارد، و لذا در عین اینکه علی رغم اشاعره می گوئیم عقل در تشخیصات خود مصیب و براهین او معتبر و حجت است ادعا هم نمی کنیم که عقل به کنه ذات و

صفات خدا احاطه دارد، بلکه اعتراف می کنیم به اینکه آنچه را که ما به عقل خود برای او اثبات می کنیم غیر آن چیزی است که در خدای تعالی است. مثلاً علمی را که ما برای خدا اثبات می کنیم از آنجایی که ما خود محدود هستیم آن نیز محدود است، _____ صفحه ی ۶۸

و خدای تعالی بزرگتر از آن است که حدی او را در خود محدود سازد. و مفاهیم صفاتی که ما برای او اثبات می کنیم هر کدام قالب معنای خودش است و غیر خود را شامل نمی شود، مفهوم علم غیر از مفهوم قدرت است و همچنین هر مفهومی غیر از مفاهیم دیگر است، و چنین مفاهیمی نمی تواند آینه وجود بیکران پروردگار باشد. و لیکن این معنا باعث نمی شود که ما مانند اشاعره قضاوت و تشخیص عقل را در این باره معتبر ندانیم، بلکه با توسل به صفات سلبيه این نقیصه را جبران نموده و در عین اینکه می گوئیم خدا عالم است، قادر است، حی است این را نیز اضافه می کنیم که خداوند در وصف نمی گنجد و بزرگتر از آن است که در چار دیواری اوصاف و تحدیدات ما محصور گردد و در آن محدود شود، و این خود ما را به حقیقت امر نزدیک می سازد.

در تفسیر آیه " لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ " (۱) پاره ای از خطب غرای امیر المؤمنین علی (ع) را که با بهترین بیان این معنا را مبرهن و روشن ساخته نقل کرده، توضیح دادیم - به آنجا مراجعه شود -.

[افعال خداوند معلل به اغراض است. عقل می تواند در احکام تشریعی در پی جستجوی مصالح و مفاسد بر آید]

و اما در مرحله

عقل عملی - در این مرحله نیز احکام عقل در افعال تشریحی خدای تعالی جاری می شود، الا اینکه خدای تعالی هر چه را که تشریح می کند از روی احتیاج نیست، بلکه تفضل بر بندگان است تا بدین وسیله حوائج آنان را بر طرف سازد. پس خدای تعالی نیز کارهایش مثل ما معلل به اغراض هست، وقتی مطلب از این قرار باشد جای آن هست که عقل در اطراف احکام تشریحی خدا بحث نموده در پی جستجوی مصالح و مفاسد و حسن و قبح افعال بر آید، لیکن نه برای اینکه خدای تعالی را محکوم به حکم خود نموده به چیزهایی امر و از اموری نهی کند، زیرا که خدای تعالی نیازمند به هیچ کمالی نیست تا به حکمی که او را به آن کمال برساند محکوم گردد. بلکه همانطوری که گفته شد برای این است که به مصالح و مفاسد کارهای خود واقف شود، چون می بیند پروردگارش شرایع و سننی برایش تشریح کرده و مانند سلطانی عزیز و مقتدر از او خواسته تا در برابر عظمتش به مراسم عبودیت قیام کند. پروردگاری است منعم که حیات بنده و مرگ و رزق و تدبیر امورش و حساب افعال و پاداش بر حسنات و جزای بر گناهانش همه در دست او است، لذا فکر می کند - و جای آنهم هست که فکر کند - آیا

(۱) همانا کافر شدند کسانی که قائل به تثلیث و سه خدایی هستند، و خداوند را سومی از خدایان می دانند. سوره مائده آیه

معقول است چنین پروردگاری حکمی را بدون دلیل متوجه او سازد و یا عذری را بدون دلیل از او بپذیرد

و یا بی جهت جزا و پاداشش دهد؟

[آیاتی که جریان عقل نظری و عقل عملی را در ناحیه پروردگار تایید می کند]

علاوه بر اینکه خودش به هدایت ارتکازیش جواب خود را می دهد، از آیات قرآنی از قبیل آیه " لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ " «۱» و آیه " لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ " «۲» و آیات راجع به احتجاج او در قیامت نیز آن را استفاده می کند.

با این حال چطور می توان گفت احکامی که عقل در افعال ما دارد در افعال خدای تعالی جاری نیست؟ اگر احکام عقلی در این مرحله جریان نداشت خدای تعالی در امثال آیه " إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا " «۳» و آیه " إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ " «۴» و آیه " وَ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا لِأَعْيُنٍ " «۵» و آیات بسیار دیگری " ظلم "، " خلف وعده "، " لهو " و " لعب " و سایر ردائل اجتماعی را که عقل آن را قبیح می داند از خود نفی نمی کرد.

تنها این سنخ آیات نیستند که ادعای ما را در جریان احکام عقلی در افعال خدای تعالی تایید می کنند بلکه آیات زیاد دیگری نیز هست که این ادعا را در هر دو مرحله یعنی مرحله جریان احکام عقل نظری و مرحله جریان احکام عقل عملی در ناحیه پروردگار تایید می نمایند.

اما آیات راجع به مرحله اولی - از آن جمله یکی آیه " الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ " «۶» است. توضیح اینکه در این آیه فرموده: " حق از ناحیه پروردگار تو است " و فرموده: " حق با پروردگار تو است " و این خود دلیل بر این است که هر قضیه حقی و

هر حکم واقعی از فعل خدا اخذ می شود نه اینکه حقی هست و خداوند محکوم است به اینکه کارهای خود را بر طبق آن انجام دهد و مانند ما آدمیان با این مطابقت _____

(۱) تا بعد از فرستادن پیغمبران دیگر حجتی برای مردم بر خدا باقی نماند. سوره نساء آیه ۱۶۵

(۲) تا هر کس هلاک می شود هلاکتش بعد از تمام شدن حجت بوده و اگر هم به نور ایمان زنده می شود زنده شدنش به حجت باشد. سوره انفال آیه ۴۲

(۳) همانا خداوند چیزی به مردم ظلم نمی کند. سوره یونس آیه ۴۴

(۴) و هرگز خدا نقض وعده خویش نخواهد کرد. سوره آل عمران آیه ۹

(۵) و خلق نکردیم آسمانها و زمین و آنچه ما بین آنها است برای بازی و بیهوده. سوره دخان آیه ۳۸

(۶) حق از ناحیه پروردگار تو است، پس تردید مکن و از دودلان مباش. سوره آل عمران آیه ۶۰
_____ صفحه ی ۷۰

استدلال بر صحت عمل خود کند. یکی دیگر آیه " وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ " «۱» است که از آن بر می آید حکم کردن، حق مطلق او است و هیچ مانعی چه عقلی و چه غیر عقلی مانع از حکم او نیست، برای اینکه هر مانعی که فرض شود فعل خدا و مخلوق او و متاخر از او است نه حاکم و مسلط بر او و نه مؤثر در او.

یکی دیگر جمله " وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ " «۲» و جمله " وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ " «۳» و جمله " إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ " «۴» است، چون از این جملات بر می آید که خداوند قاهر و غالب است، و کسی است که هیچ چیزی

بر او غلبه و تسلط ندارد و او را از رسیدن به کار خویش باز نمی‌دارد و بین او و کارش حائل نمی‌شود.

و نیز از آن جمله، آیه "أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ" «۵» و همچنین آیات دیگری که همه در افاده این معنا مطلقند و آیه دیگری هم نیست که این آیات را تقیید کرده بگوید:

خداوند در فلان امر محکوم و مغلوب است.

و اگر ما علیه اشاعره می‌گوییم حکم عقل نظری در افعال خدای تعالی جاری می‌شود معنایش این نیست که خداوند محکوم به احکام عقل می‌باشد، زیرا همانطوری که مکرر گفته شد عقل ما با همه آثارش در افعالش که همان نفس الامر و خارج است تابع خدا و ماخوذ از سنت جاری او است، بلکه معنایش این است که عقل می‌تواند خصوصیات فعل خدا را درک نموده و در این باره مجهولاتی را کشف نماید، و اگر عقل چنین قدرتی نمی‌داشت این همه در قرآن کریم امر به تعقل، تذکر، تفکر، تدبر و امثال آن نمی‌کرد.

و اما آیات راجع به مرحله دوم- از آن جمله یکی آیه "اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ" «۶» است که دلالت دارد بر اینکه در عمل به احکام خدای تعالی _____

(۱) و خدا حکم می‌کند و کسی نیست که حکم او را تاخیر بیندازد. سوره رعد آیه ۴۱

(۲) و او یگانه مقتدر است. سوره رعد آیه ۱۶

(۳) و خدا بر کار خویش مسلط است. سوره یوسف آیه ۲۱

(۴) بدرستی که خدا به کار خویش می‌رسد. سوره طلاق آیه ۳

(۵) بدانید که آفرینش از او و زمام امر آن بدست او است. سوره اعراف آیه

(۶) خدا و رسول را بپذیرید وقتی شما را دعوت می کنند به چیزی که شما را زنده می کند. سوره انفال آیه ۲۴
 صفحه ی ۷۱

مصالحی است که حیات مقرون به سعادت آدمی را تامین می کند. و یکی دیگر آیه "قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ" «۱» است که از آن به خوبی بر می آید عملی که فی نفسه و با قطع نظر از امر و نهی خدا فحشاء و زشت است خداوند به انجام آن امر نمی کند، نه آنکه اشاعره می گفته اند که: اگر خدا امر به چیزی کند ما می فهمیم که آن عمل فحشاء و زشت نیست.

و نیز از آن جمله، آیه "لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ" «۲» و همچنین آیات بسیار دیگری است که احکام مجعول را به مصالحی که در آنها موجود است تعلیل می کند، مانند آیات راجع به نماز، روزه، صدقات، جهاد و غیر آنها که چون حاجتی به نقل آن نیست از نقلش خودداری نموده می گذریم.

بحث روایتی [(روایاتی در مورد شیطان و تمرد او از سجده بر آدم و وساوس و تصرفات او...)]

در تفسیر عیاشی از داود بن فرقد از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود:

ملائکه قبل از داستان آدم ابلیس را از جنس خود می پنداشتند، و لیکن خدای تعالی او را می شناخت و با تحریک حمیت و عصبیت او آنچه را که در نفس او پنهان بود آشکار ساخت، و در نتیجه صراحتاً گفت: "خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ" «۳» و در الدر المنثور است که ابو نعیم در کتاب حلیه و دیلمی از جعفر بن محمد از پدرش و او از جدش از

رسول خدا (ص) نقل کرده اند که فرمود: اولین کسی که دین را به رأی خود قیاس کرد ابلیس بود. خدای تعالی فرمود تا بر آدم سجده کند، او در جواب گفت:

"من از او بهترم مرا از آتش و او را از گل آفریدی". امام جعفر بن محمد (ع) پس از نقل این روایت اضافه کرد که: هر کس امر دین را به رأی خود قیاس کند خداوند او را در قیامت با ابلیس قرین می سازد، برای اینکه در دنیا همان کاری را کرده که ابلیس کرد. «۴»

و در کافی به سند خود از عیسی بن عبد الله قرشی نقل می کند که گفت: روزی _____

(۱) بگو خدا به کار زشت امر نمی کند. سوره اعراف آیه ۲۸

(۲) به خدا شرک موز که شرک ظلمی عظیم است. سوره لقمان آیه ۱۳

(۳) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۹ ط تهران.

(۴) الدر المنثور ج ۳ _____ ط بیروت.

صفحه ی ۷۲ _____

ابو حنیفه بر امام صادق وارد شد، حضرت به وی فرمود: ای ابا حنیفه به من خبر رساننده اند که تو به قیاس عمل می کنی؟ گفت آری عمل به قیاس می کنم. حضرت فرمود: زنها! قیاس مکن که اولین کسی که قیاس کرد ابلیس بود، آن موقعی که گفت: "مرا از آتش و او را از گل آفریدی". «۱»

در کتاب عیون اخبار الرضا از امیر المؤمنین (ع) نقل کرده که فرمود: ابلیس اولین کسی بود که کفر ورزید و منشا پیدایش و انتشار کفر شد. «۲»

مؤلف: این روایت را عیاشی نیز از امام صادق (ع) نقل کرده. «۳»

در کافی از امام صادق (ع) نقل شده که در ضمن حدیثی فرمود:

اولین معصیتی که حکایت از نخوت درونی می کرد و از روی کبر سر زد از ابلیس بود. «۴»

مؤلف: بیان این روایت در سابق گذشت.

در تفسیر قمی از امام صادق (ع) روایت شده که فرمود: "استکبار" اولین معصیتی بود که خداوند بدان نافرمانی شد. «۵»

مؤلف: در بیان سابق ما گذشت که ریشه استکبار انانیت و خود را مستقل از خدای تعالی دانستن است، هم چنان که روایت قبلی هم این معنا را داشت.

در نهج البلاغه در ضمن خطبه ای که امام (ع) خلقت آدم را وصف می کند چنین آمده است: "و استادی الله سبحانه الملائکه و دیعته لیدیهم و عهد وصیته الیهم فی الاذعان بالسجود له و الخشوع لتکرمته فقال سبحانه: اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَیْجُدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ اعترته الحمیه و غلبت علیه الشقوه ... «۶»".

مؤلف: در این خطبه نکته ای است که ادعای قبلی ما را مبنی بر اینکه "آدم در این _____

(۱) اصول کافی ج ۲ ص ۵۸ ح ۲۰ ط تهران.

(۲) عیون اخبار الرضا ج ۱ ص ۱۹۱

(۳) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۳۴ ح ۱۷ (۴) اصول کافی ج ۲ ص ۸۲

(۵) تفسیر قمی ج ۱ ص ۴۲

(۶) خداوند سبحان از ملائکه خواست که آنچه نزدشان امانت گذاشته بود ادا کنند، و به آنچه به آنان توصیه کرده بود فرمان داد و آن این بود که ایمان بیاورند به واسطه سجود بر آدم و بواسطه خشوع به کرامت و بزرگواری او، پس فرمود: "به آدم سجده کنید" در نتیجه همه سجده کردند مگر ابلیس که حمیت بر او عارض شد و شقاوت بر وی غلبه کرد. نهج البلاغه فیض الاسلام ص ۳۰ _____ صفحه

ی ۷۳

قصه به عنوان

مثالی که انسانیت را مجسم می سازد ذکر شده و خصوصیتی در شخص او نبوده " تایید می نماید و آن نکته این است که امام (ع) امر به سجده را متوجه به ابلیس و جنود او دانسته و خصوصیتی برای شخص ابلیس قائل نشده، و نیز معلوم می شود که این داستان در عین اینکه داستان است یک جریان تکوینی را حکایت می کند.

در مجمع البیان از امام باقر (ع) نقل کرده که در معنای جمله " ثُمَّ لَمَّا تَبَيَّنَتْهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنْ شَمَائِلِهِمْ ... " فرمود: منظور از اینکه " از جلو آنان در می آیم " این است که آخرت را در نظرشان موهون می سازم. و مراد از اینکه گفت " از پشت سرشان در می آیم " این است که آنان را امر می کنم به اینکه اموال را جمع نموده و از دادن حقوق خدا خودداری کنند و آن را برای ورثه بگذارند. و مراد از اینکه گفت: " از طرف راست آنان در می آیم " این است که دین آنان را به وسیله جلوه دادن گمراهی ها و آرایش شبهات تباه می سازم. و مقصود از اینکه گفت " از طرف چپ آنان در می آیم " این است که لذات را آن قدر مورد علاقه شان قرار می دهم که محبت شان به آن از هر چیز دیگری بیشتر شود. «۱»

در تفسیر عیاشی از امام صادق (ع) نقل کرده که فرمود: به آن خدایی که محمد (ص) را مبعوث کرد عفریت ها و شیطان ها در اطراف مؤمن بیشتر است از زنبورهایی که در پیرامون گوشت آمد و شد دارند «۲».

در معانی الاخبار از حضرت رضا (ع) نقل کرده که فرمود: شیطان از این جهت " ابلیس " نامیده شد

که از رحمت خدا بی نصیب شد، چون این کلمه به معنای محروم و مایوس از رحمت خدا است «۳».

قمی در تفسیر خود می گوید: پدرم برای من حدیث کرد از امام صادق (ع) که شخصی از آن جناب پرسید: آیا بهشت آدم از باغهای دنیا بوده و یا از باغهای آخرت؟ حضرت در جواب فرمود: از باغهای دنیا بوده و همین ماه و خورشیدی که بر ما می تابد به آن بهشت می تابیده. و اگر از باغهای آخرت می بود هرگز از آن اخراج نمی شد، چون آخرت خانه خلود است، و پس از آنکه خداوند آدم را در آن بهشت جای داد همه خوردنیها را به جز یک درخت برایش مباح کرد. چون خلقت آدم طوری بود که بدون امر و نهی و غذا و لباس و مسکن و نکاح _____

(۱) مجمع البیان ج ۳ و ۴ ص ۴۰۴ ط تهران.

(۲) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۳۰۱ ح ۱۱۱

(۳) مع _____ انی الاخبر _____ ار ص ۱۳۸ ط _____ تهران
صفحه ی ۷۴

نمی توانست بسر ببرد، و سود و زیان خود را جز به راهنمایی خداوند تشخیص نمی داد. پس ابلیس بر او در آمد و گفت اگر تو و همسرت از این درخت بخورید فرشته خواهید شد و برای همیشه در بهشت خواهید زیست، و اگر نخورید خداوند بیرون تان خواهد کرد، آن گاه قسم خورد که خیرخواه آنان است، هم چنان که خدای تعالی از وی چنین نقل می کند: " ما نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَکَیْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِیْنَ وَ قَاسَمَهُمَا إِنِّی لَكُومَا لِمَنْ النَّاصِحِیْنَ "

آدم گفته او را پذیرفت و به اتفاق همسرش از آن درخت خورد و کارشان به

آنجایی رسید که خدای تعالی فرمود: "فَيَدْتُّ لُهُمَا سَوَاتُهُمَا"، لباسهای بهشتی شان از تن آنان فرو ریخت، ناگزیر از برگ درختان بهشتی خود را پوشانیدند، و خداوند خطابشان کرد که: "أَلَمْ أَنهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ آیا به شما نگفتم که از این درخت نخورید؟ ... " در جواب چنین عرض کردند: "رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ". خداوند در جواب شان چنین فرمود: "اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ" یعنی تا روز قیامت. «۱»

در کافی از علی بن ابراهیم از امام صادق (ع) روایت شده که فرمود: پس از آنکه آدم از بهشت بیرون شد جبرئیل بر او نازل شد و گفت: مگر این نبود که خداوند تو را به دست خود آفرید و از روح خود در تو دمید و ملائکه را به سجده بر تو واداشت و کنیز خود حوا را همسرت کرد و در بهشت جای داده همه آنها را بر تو مباح نمود؟ و مگر این نبود که تو را رو به رو خطاب نمود و از خوردن آن درخت نهی کرد؟ با این حال چرا از آن خوردی و خدای تعالی را نافرمانی کردی؟ آدم گفت چه کنم، ابلیس فریبم داد و قسم خورد که من خیرخواه تو هستم، و من کجا خیال می کردم که یکی از مخلوقات خدا به اسم خدا به دروغ سوگند یاد کند؟ «۲» مؤلف: در سوره بقره در ذیل آیات همین داستان تعداد دیگری از روایات راجع به آن نقل شد، و به زودی در

جای مناسب باز هم تعدادی از آن روایات نقل خواهد شد- ان شاء الله تعالی-.

در تفسیر قمی از امام صادق (ع) حدیثی روایت شده که آن جناب در ضمن آن حدیث این داستان را چنین نقل کرده اند:
سپس ابلیس گفت: پروردگارا آیا با اینکه تو خداوند

(۱) تفسیر قمی ج ۱ ص ۴۳

(۲) کفای و تفسیر قمی ص ۲۲۵ و ایضاً ص ۴۴ - ۴۳
صفحه ی ۷۵

عادلی و هرگز ستم روا نمی داری ثواب اعمال گذشته مرا نمی دهی؟ فرمود: از ثوابت آخرت نمی دهم و لیکن از لذایذ دنیا هر آنچه بخواهی بگو تا در پاداش عبادتهایت بتو بدهم، ابلیس اولین چیزی را که از خدا درخواست کرد این بود که خدایا مرا تا روز قیامت زنده بدار. خدای تعالی نیز درخواستش را پذیرفت. آن گاه درخواست کرد مرا بر فرزندان آدم مسلط کن، این را نیز پذیرفت. باز هم درخواست کرد که مرا مانند خون در سراسر وجود آنان راه ده. فرمود: راهت دادم. سپس درخواست کرد برای بشر هیچ فرزندی به وجود نیاید مگر اینکه برای من دو فرزند به وجود آید، و من آدمیان را بینم و آنان مرا نبینند، و من به هر صورتی که بخواهم بتوانم در برابر آنان به آن صورت در آیم. خدای تعالی اینها را نیز پذیرفت. ابلیس قانع نشد، و گفت خدایا بیشتر از این به من بده. فرمود: من برای تو و ذریه تو در سینه های بشر جایی و قرارگاهی دادم.

اینجا ابلیس قانع شد و گفت: مرا بس است، "فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ". (۱)

[رد اینکه ملائکه و شیاطین به تغییر ذات خود قدرت داشته باشند]

مؤلف: بحث گذشته ما معنای این حدیث را به خوبی روشن می سازد، و حاجت به توضیح دیگری نیست، و آنچه گفته: " و من به هر صورتی که بخواهم بتوانم در برابر آنان به آن صورت درآیم" معنایش این نیست که من ذات خود را به هر طوری که بخواهم تغییر دهم، و بیش از این دلالت ندارد که من به هر نحوی که بخواهم در حواس انسان تصرف کنم.

بنا بر این، اینکه بعضی از علما گفته اند " اجماع علما بر این است که ابلیس و ذریه او از طایفه جن و مانند سایر اجنه اجسامی هوایی و لطیفند و به هر شکلی که بخواهند در می آیند حتی شکل سگ و خوک ولی ملائکه اجسام لطیفی هستند که به هر شکلی در می آیند جز به شکل سگ و خوک " «۲» سخنی نادرست است، زیرا ظاهر این کلام این است که ملائکه و شیطانها قدرت بر تغییر ذات خود دارند و این حرفی است که نه از عقل دلیلی بر آن هست و نه از نقل، اجماعی هم که ادعا کرده اند در حقیقت اتفاق در فهم است، و چنین اجماعی را اگر خود ما بدست بیاوریم حجت نیست تا چه رسد به اینکه دیگران آن را نقل کنند، وقتی اجماعی در کار نبود باقی می ماند کتاب و سنت، و ماخذ قرآنی و روایتی این داستان همان بود که ما ذکر کردیم، و دیدید که از آن چنین چیزی استفاده نمی شد.

همچنین مساله ذریه ابلیس و کثرت آنها چیزی جز این در دست نیست که ذریه ابلیس _____

بسیارند و همه از خود او منشعب شده اند، اما این انشعاب از راه تناسلی است که ما داریم و یا راه تخم گذاری و جوجه کشی است و یا به نحوی دیگر است برای ما معلوم نیست، و مانند بسیاری از چیزها راهی برای فهم آن نداریم.

بله، در بین روایات چند روایت دیده می شود که دلالت دارند بر اینکه "ابلیس با خودش ازدواج می کند و یا تخم می گذارد و جوجه در می آورد، و یا برای ابلیس دو ران و یک عضو تناسلی نر و ماده است، که خودش با خود جفت شده و در هر روز ده بچه می زاید، و بچه هایش همه نرند و در بین آنان ازدواج و تولد و تناسل نیست" (۱). و لیکن هیچیک از این روایات قابل اعتماد نیست، زیرا یا مرسل است و یا مقطوع است و یا موقوف، آنهم در مثل این مطالبی که در آن جز به آیه محکمه و یا حدیث متواتر و یا حدیث همراه با قرینه قطعی نمی توان اعتماد نمود.

حتی اگر این روایات با ظاهر قرآن هم منطبق می شد ممکن بود به این وسیله تصحیح شود، و لیکن مفاد هیچیک از آنها با قرآن منطبق نیست.

در کافی از علی بن ابراهیم از پدرش از ابن ابی عمیر از حماد از ابی عبد الله (ع) روایت کرده که فرمود: هیچ دلی نیست مگر اینکه دارای دو گوش است، بر در یکی از آن دو گوش ملکی است که آدمی را ارشاد می نماید، و بر در دیگری شیطانی است که او را گمراه می سازد، این یکی می گوید: بکن

آن دیگری می گوید: زنهار! مکن. شیطان می گوید معصیت کن و ملک می گوید مکن. و این گفته خدای تعالی است که می فرماید:

"عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ" «۲» «۳».

در بحار از کتاب شهاب نقل شده که رسول خدا (ص) فرمود: شیطان در بنی نوع آدم مانند خون است که در همه جای بدن جریان دارد «۴».

در صحیح مسلم از ابن مسعود از رسول خدا (ص) روایت کرده که فرمود:

هیچ کسی نیست مگر اینکه خداوند قرین جنیش را بر او موکل نموده. حضار عرض کردند: یا رسول الله! آیا تو هم قرین جنی داری؟ فرمود: آری، بر من هم موکل فرموده، الا اینکه خداوند

(۱) بحار ج ۶۳ ص ۳۰۶

(۲) از طرف چپ و راست به مراقبت او بنشسته اند، سخنی بر زبان نیاورده جز آنکه همان دم رقیب و عتید بر آن آماده اند. سوره ق آیه ۱۸

(۳) کافی ج ۲ ص ۲۶۶

(۴) بحار ج ۶۳ ص ۲۶۸

صفحه ی ۷۷

مرا کمک کرده و او را تسلیم من ساخته به طوری که دیگر مرا جز به خیر دعوت نمی کند «۱».

مؤلف: بعضی ها کلمه "أسلم" را که در روایت است به ضم میم خوانده و بعضی دیگر به فتح میم.

در تفسیر عیاشی از جمیل بن دراج نقل شده که گفت: از امام صادق (ع) پرسیدم آیا ابلیس از ملائکه بود و یا مامور بعضی از امور آسمان بوده؟ فرمود: از ملائکه نبود، و لیکن ملائکه او را از جنس خود می پنداشتند، و خدا می دانست که او از آنها نیست و در آسمان ماموریتی نداشت و شخصیت و احترامی هم نداشت.

جمیل بن دراج

می گوید: از خدمت امام مرخص شده نزد طیار آمدم و آنچه را شنیده بودم برایش بازگو کردم. وی گفت چطور از ملائکه نبود و حال آنکه خدای تعالی به ملائکه امر کرد که بر آدم سجده کنند؟ ناگزیر برخاسته خدمت امام آمدم، طیار همین سؤال را از آن جناب کرد. حضرت در جواب فرمود: آیا خطابی که خدای تعالی مکرر به مؤمنین کرده و فرموده: "یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا" شامل منافقین هم می شود یا نه؟ طیار در جواب اعتراف کرد به اینکه شامل منافقین بلکه شامل اهل ضلالت و هر کسی که اقرار ظاهری به دعوت اسلام داشته باشد می شود «۲» مؤلف: این حدیث رد بر روایاتی است که می گوید ابلیس از ملائکه بوده و یا خازن آسمان پنجم یا خازن بهشت بوده است.

[دو دسته روایات مربوط به تصرفات ابلیس و کیفیت تصرف او در شعور آدمی

باید دانست که روایات مربوط به تصرفات ابلیس و اینکه چگونه در شعور آدمی تصرف می کند از طرق شیعه و سنی بسیار است، و این روایات دو قسمند: یکی روایاتی که تصرفی از تصرفات ابلیس را بدون تفسیر ذکر می کند. و دیگر روایاتی که تصرفی از تصرفات وی را ذکر نموده و تا اندازه ای آن را تفسیر می کند.

از جمله روایات دسته اول یکی روایتی است که مرحوم کلینی در کافی از امیر المؤمنین (ع) نقل کرده که آن حضرت فرمود: دستمال گوشت را در خانه نگذارید که جای شیطان است، و خاک در پشت در نریزید که شیطان آنجا منزل می کند «۳».

و نیز در کافی از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود: بر بالای هر پلی _____

(۲) تفسیر عیاشی ج ۱ ص ۳۴ ط تهران (۳) فروع کفافی ج ۶ ص ۵۳۱
صفحه ی ۷۸

شیطانی است، پس هر وقت به آنجا عبورت افتاد " بسم الله " بگو تا شیطان از تو دور شود. «۱»

و نیز از امیر المؤمنین (ع) نقل کرده که فرمود: خانه شیطان در خانه های شما، تار عنکبوت است. «۲»

و از امام صادق و یا امام باقر (ع) نقل کرده که فرمود: در حال ایستاده آب میاشام و در آب را کد بول مکن، و دور قبر مگرد، و به تنهایی در خانه ای به سر مبر، و با یک لنگه کفش راه مرو، زیرا در این احوالی که گفته شد شیطان از هر حال دیگری به سوی بندگان خدا شتابان تر است. «۳»

و نیز از امام صادق (ع) نقل کرده که فرمود: هر وقت و هر جا اسم خدا برده شود شیطان دور می گردد، و اگر در موقع جماع اسم خدا برده نشود شیطان نیز آلت تناسلی خود را داخل می کند، و در عین اینکه نطفه از یکی است عمل از هر دو خواهد بود. «۴»

و در تفسیر قمی از امام صادق (ع) نقل شده که فرمود: هر چیزی که از مال حرام بدست آید شیطان در آن شریک است «۵».

و در حدیثی آمده که: هر کس در حال مستی بخوابد عروس شیطان است «۶».

مؤلف: آیه شریفه " إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ " «۷» را هم باید از این باب شمرد.

و از جمله روایات قسم دوم روایتی است که در کافی از امام باقر (ع) نقل شده که فرمود: غضب آتشی

است که شیطان در دل آدمی روشن می کند. «۸»

و از رسول خدا (ص) نقل کرده که فرمود: شیطان در درون آدمی مانند خون جریان دارد، پس مجاری او را با گرسنگی تنگ کنید «۹».

در کتاب محاسن از حضرت رضا (ع) از پدران بزرگوارش از علی _____

(۱ و ۲) فروع کافی ج ۶ ص ۵۳۲

(۳) فروع کافی ج ۶ ص ۵۳۴ ح ۸

(۴) فروع کافی ج ۵ ص ۵۰۱ ذیل حدیث ۳ و بحار ج ۶۳ ص ۲۰۲ ح ۲۳ به نقل از تهذیب (۵) تفسیر قمی ج ۲ ص ۲۲

(۶) بحار الانوار ج ۷۹ ص ۱۴۸ ح ۵۸ به نقل از جامع الاخبار

(۷) سوره مائده آیه ۹۰

(۸) اصول کافی ج ۲ ص ۳۰۵-۳۰۴ حدیث ۱۲

(۹) المحجبه الیضه _____ ج ۳ ص ۳۳ ط تهران

_____ صفحه ی ۷۹

(ع) نقل شده که در ضمن حدیثی فرمودند: اما سرمه شیطان خواب و شربتش غضب و مکیدنیش دروغ است «۱».

و نیز در حدیثی آمده که موسی (ع) شیطان را دید که کلاه بلندی بر سر دارد، علت آن را سؤال کرد گفت با این کلاه دلهای بنی آدم را صید می کنم. «۲»

در کتاب مجالس ابن الشیخ از حضرت رضا (ع) از پدران بزرگوارش نقل شده که فرموده اند: ابلیس از زمان آدم تا زمان حضرت مسیح (ع) به سراغ انبیا (ع) می آمد و با آنان به گفتگو می پرداخت، و از ایشان پرسش می نمود، و با هیچکدام به قدر حضرت یحیی مانوس نبود. روزی یحیی بن زکریا به وی گفت ای ابا مره مرا به تو حاجتی است، گفت تو بزرگتر از آنی که از من چیزی بخواهی و تو را

رد کنم، مطمئن باش که هر چه بخواهی دست رد به سینه ات نمی زنم. یحیی گفت دلم می خواهد دام هایی را که با آن بنی نوع بشر را صید می کنی به من نشان دهی. ابلیس گفت: با کمال افتخار اطاعت می کنم، و فردا آنها را به نظرت می رسانم. صبح فردای آن روز یحیی (ع) در خانه خود نشست و در انتظار وعده ابلیس بود، و در خانه را محکم به روی خود بسته بود که ناگاه ابلیس از سوراخی که در خانه او بود درآمد و در برابرش قرار گرفت. یحیی دید که ابلیس از صورت، میمون و از بدن، خوگ است، شکاف چشمها و لبهایش بر خلاف معمول از بالا به پایین و فواصل دندانهایش زیاد و استخوان فک بالا و پایین او به هم چسبیده است، و دید که چهار دست دارد، دو دست در سینه و دو دست در شانه، غوزک پاهایش در جلو و انگشتان آن در عقب است، قبایی بر تن و کمربندی بر کمر دارد که تارهای آن رنگارنگ است، و در دست او زنگی بزرگ و بر سرش کلاهخودی است که آهنی شبیه به قلاب از آن آویزان است.

یحیی (ع) پس از تماشای این منظره پرسید: این کمر بند چیست که بر کمر داری؟ گفت این کیش مجوسیت است که من خود آن را درست کرده و در نظر مجوسیان زینتش دادم. پرسید چرا تارهای آن رنگارنگ است؟ گفت این رنگها انواع آرایش زنان است، زنان خود را به انواع مختلفی می آرایند تا یکی از آن انواع با رنگ و جلوه طبیعی شان جور آید، آن وقت است که فریبندگی خاصی

به خود می گیرند و من مردم را با آن جلوه فریب می دهم.

پرسید این زنگ چیست که به دست گرفته ای؟ گفت این مجمع تمامی لذات از قبیل طنبور،

(۱) بحار الانوار ج ۶۳ ص ۲۱۷ ح ۵۳ به نقل از محاسن (۲) بحار الانوار ج ۶۳ ص ۲۵۱ ح ۱۱۴ ط تهران
صفحه ی ۸۰

چنگ، ساز، طبل، نی و سرنا است، مردم در مجلس شراب حاضر می شوند و شراب هم می خورند ولی آن طور که باید لذت نمی برند، من این زنگ را در بین آنان به حرکت در می آورم، به محض اینکه صدایش بگوش شان خورد شرم از آنان زایل گشته یکی به رقص در می آید و یکی چغانه می زند و یکی جامه می درد.

پرسید چه چیز بیشتر خشنودی تو را فراهم می کند؟ گفت زنان بهترین تله و دام من هستند، وقتی بینم پارسایان زیاد مرا لعنت می کنند دست بدامن زنان می شوم و از راه غریزه جنسی کارشان را ساخته به همین وسیله خاطر خود را آسوده می سازم. پرسید این کلاه خود چیست که بر سر نهاده ای؟ گفت با این کلاه، خود را از شر نفرین مؤمنین حفظ می کنم. پرسید این آهن چیست که در کلاه خود تو می بینم؟ گفت با این دلهای صالحین را زیر و رو می کنم.

در اینجا یحیی به یاد خود افتاد و پرسید آیا تا کنون هیچ به من دست یافته ای؟ گفت نه و لیکن در تو خصلتی است که من آن را دوست دارم، پرسید آن کدام است؟ گفت تو مرد پر خوری هستی و وقتی که افطار می کنی سنگین می شوی، و همین سنگینی تو را مقداری از نماز و شب زنده داری باز می دارد، و من به همین

خوشحال می شوم. یحیی گفت حال که چنین است من هم با خدا عهد می بندم تا چندی که زنده ام هیچ وقت خود را از طعام سیر نکنم.

ابلیس گفت: من نیز با خدا عهد می بندم تا چندی که زنده ام نسبت به احدی خیرخواهی نکنم.

این بگفت و از نزد یحیی بیرون رفت، و دیگر به سراغ او نیامد. «۱»

مؤلف: این حدیث از طرق اهل سنت بطور مبسوطتری روایت شده است. «۲» و در روایات دیگری مجالس و گفتگوها و محاورات دیگری برای ابلیس نقل شده که با آدم و نوح، موسی، عیسی و رسول خدا (ع) داشته است. «۳» روایات بسیار زیاد دیگری از طریق شیعه و سنی نیز هست که انواع نیرنگ ها و خدعه های او را در انواع گناهان بیان می کند. «۴»

همه این روایات شاهد بر این است که تسویلات شیطان از قبیل تشکلاتی است که موجودات مثالی دارند، همانطوری که حوادث این عالم در عالم رؤیا به شکل مناسب خود مجسم می شود شیطان نیز در هر گناهی به شکلی در می آید که مناسب با نوع آن گناه است.

(۱) بحار الانوار ج ۶۳ ص ۲۲۵-۲۲۳ ح ۷۰ (به نقل از مجالس)

(۲) احیاء علوم الدین ج ۳ ص ۳۲ و ۳۳ و ۳۴ و ۱۰۰

(۳) بحار الانوار ج ۶۳ ص ۲۸۳-۱۹۴

(۴) کنز الاعممال ج ۱ ص ۴۰۱ - ۳۹۸ ط بیروت و بحار الاعممال ج ۶۳ ص ۲۸۳ - ۱۹۴

اگر در این روایات دقت کنیم خواهیم دید خصوصیات هم که در روایات قسم اول ذکر شده نسبت های مختلفی است که ابلیس با اشیاء داشته و مردم را به وسوسه هایی دعوت می کند که مناسب با آن

است. و بنا بر این می توان گفت تمامی تسویلاتی که در این دو دسته روایات از شیطان ذکر شده همه از تجسم های مثالی است نه تجسم مادی که حشویه و بعضی از محدثین قائل شده و پنداشته اند که کیش مجوسیت در بین بشر امری اعتقادی است، عینا همین امر اعتقادی در نزد شیطان کمربندی است از چرم که با آن کمر خود را می بندد.

و یا پنداشته اند که ابلیس گاهی انسان واقعی و دارای حقیقت انسانیت و قوا و اعمال او است، و گاهی حیوانی از حیوانات بی زبان و دارای حقیقت نوعی آن حیوان است و گاهی جماد و موجودی بدون حیات و شعور است. و یا پنداشته اند که این صورتهای اشکالی است که عارض بر ماده ابلیس می شود، زیرا این مطالب احتمالاتی است که روایات بکلی از دلالت بر آن اجنبی و بیگانه است.

البته این روایات طوری نیست که بتوان به یک یک آنها اعتماد نمود، زیرا اولاً سند همه آنها صحیح نیست و ثانیاً آن روایاتی هم که سندشان صحیح است روایاتی آحادند که نمی توان در مثل این مساله که یک مساله اعتقادی و اصولی است به آن تمسک جست.

بله، فقیه می تواند در استفاده حکمی از احکام فرعی مانند استحباب و کراهت به آنها استدلال کند، و لیکن این را هم باید بگوییم که این روایات در عین اینکه متواتر لفظی نیستند چنین هم نیست که بکلی بکار مساله مورد بحث نخورند، زیرا انسان از مجموع آنها مخصوصاً به ضمیمه آیاتی که مؤید آنها است اطمینان به صدور بعضی از آنها پیدا می کند. صفحه ی ۸۲

[سوره الأعراف (۷): آیات ۲۶ تا ۳۶]

ترجمه آیات ای فرزندان

آدم! ما بر شما لباسی فرو فرستادیم که عورت های شما را می پوشاند و نیز پوششی زیبا نازل کردیم، و لباس تقوا بهتر است که آن از آیات خدا است، شاید ایشان متذکر شوند (۲۶).

ای فرزندان آدم! شیطان شما را نفریبد چنان که پدر و مادر شما را از بهشت بیرون کرد، لباس ایشان را از تن شان می کند تا عورت هاشان را به ایشان بنمایاند، شیطان و دسته وی شما را از آنجایی می بیند که شما نمی بینید، ما شیطانها را سرپرست کسانی قرار دادیم که ایمان نمی آورند (۲۷).

و چون کاری زشت کنند گویند پدران خود را چنین یافتیم و خدایمان به آن فرمان داده، بگو خدا به زشتی دستور نمی دهد آیا به خدا چیزی نسبت می دهید که نمی دانید؟ (۲۸).

بگو خدایم به دادگری فرمان داده، و روی خود را نزد هر مسجدی متوجه (خدا) سازید، و او را با اخلاص در دین بخوانید، چنان که شما را آغاز کرد بر می گردید (۲۹).

گروهی را هدایت کرد و گروهی گمراهی بر ایشان محقق شد، زیرا آنان شیاطین را به جای خدا سرپرست گرفتند و می پندارند که هدایت شده اند (۳۰).

ای فرزندان آدم! زینت و آراستگی خویش را نزد هر مسجدی اتخاذ کنید و بخورید و بیاشامید و اسراف مکنید زیرا او اسراف کنندگان را دوست ندارد (۳۱).

بگو: چه کسی زینت خدا را که برای بندگان خود بیرون آورده و روزی های پاکیزه را، حرام کرده؟

بگو آن در قیامت مخصوص کسانی است که در دنیا ایمان آوردند، این چنین آیات را برای مردمی که بدانند تفصیل می دهیم (۳۲).

بگو ای پیغمبر که خدای من هر گونه اعمال زشت را چه در آشکار و چه در

نهان و گناهکاری و ظلم بناحق و شرک به خدا را که بر آن شرک هیچ دلیل ندارید و اینکه چیزی را که نمی دانید از روی جهالت به خدا نسبت دهید، همه را حرام کرده است (۳۳).

و برای هر گروهی اجل و سر رسیدی است پس هر گاه مدت ایشان به سر رسد ساعتی پس و پیش نمی شود (۳۴).

ای فرزندان آدم! پیامبرانی از جنس شما برای شما فرستاده می شوند که آیات مرا بر شما می خوانند هر کس تقوا پیشه کند و به صلاح گراید بیمی بر ایشان نیست و اندوهگین نمی شوند (۳۵).

و کسانی که آیات ما را تکذیب کنند و از پذیرش آنها تکبر ورزند آنان اصحاب آتشند که در آن جاویدان خواهند ماند (۳۶). _____ صفحه ی ۸۴

بیان آیات [خطابات "یا بَنی آدَمَ" تعمیم خطابات به خود آدم است

در این آیات و همچنین آیات قبل از آن که راجع به داستان سجده و بهشت بود خطاب هایی است که اگر مورد دقت قرار گیرد و آن گاه در مقابل خطابات قرار داده شود که در آیات راجع به همین قصه در سایر سوره ها مخصوصا در سوره "طه" است، و این معنا هم ملاحظه شود که سوره "طه" در مکه نازل شده و داستان سجده و بهشت آن اجمالی است از آنچه که در این سوره و در سوره "بقره" است که در مدینه نازل شده، بدست خواهد آمد که این خطابات یعنی خطاب "یا بَنی آدَمَ" تعمیم خطاب های خصوصی است که در آن آیات به خود آدم شده است. بلکه به بیانی که قبلا گفته شد، اصل داستان مربوط به آدم است و در این

آیات به عموم فرزندان او تعمیم یافته است.

و این چهار خطاب که با قول "یا بَنِي آدَمَ" شروع شده، سه موردش راجع به تحذیر از فتنه شیطان و خوردن، نوشیدن و لباس می باشد، و تعمیم مطلبی است که خداوند آن را در سوره "طه" بدینگونه ذکر فرموده است: "یا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَ لِرِزْوَجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَ لَا تَعْرَى وَ أَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَ لَا تَصْحَى «۱» و خطاب چهارم نیز تعمیم این قول خدا: "فَأَمَّا يَا بَنِيَّكُمْ مَنِى هُدًى" «۲» می باشد.

اگر این خطاب ها را از قصه مورد بحث انتزاع نموده، تعمیم بعد از تخصیص آن را و همچنین تفریع احکام دیگری را که بر آن شده در نظر بگیریم خواهیم دید احکامی که در اینجا به طور اجمال ذکر شده شرایع الهی ایست که بدون استثنا در جمیع ادیان الهی وجود داشته.

و نیز خواهیم دید کلیه مقدراتی که انسان نسبت به سعادت و شقاوت و امثال آن دارد همه منتهی به این داستان می شود، و در حقیقت آنچه از اینگونه مقدرات برای بشر پیش می آید حاصلی است که از کشت آن روز درو می شود، و آن داستان ریشه این شاخ و برگ ها و فهرست این تفصیل است.

"یا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوْآتِكُمْ وَ رِيشًا" کلمه "لباس" در اصل مصدر است و در اینجا به معنای چیزی است که برای پوشیدن و

(۱) سوره طه آیه ۱۱۹

(۲) سوره طه آیه ۱۲۳

پوشانیدن بدن صلاحیت داشته باشد. "ریش" به معنای هر پوششی است که مایه زینت و جمال باشد، این کلمه

در اصل لغت به معنای پر پرندگان است، و به اعتبار اینکه پر پرنده مایه زینت آن است در غیر پرنده نیز استعمال می شود، و چه بسا به اثاث خانه و متاع آن نیز اطلاق شود.

و گویا مراد از اینکه فرمود: "ما بر شما لباس و ریش نازل کردیم" این باشد که ما آن را برای شما آفریدیم، هم چنان که در آیه "وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعٌ" «۱» و آیه "وَ أَنْزَلْ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ" «۲» نازل کردن به این معنا آمده است. علاوه بر اینکه در آیه "وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَ مَا نُنزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ" «۳» از نظر اینکه هر موجودی از عالم غیب به عالم شهادت فرود آمده خلقت هر چیزی به انزال آن تعبیر شده است.

البته همه می دانیم که "لباس" به معنای چیزی است که انسان آن را برای پوشیدن تهیه می کند، نه مواد اصلی آن از قبیل پنبه، پشم، ابریشم و غیره که پس از انجام عملیاتی از قبیل رشتن، بافتن، بریدن و دوختن به صورت لباس درمی آید. بنا بر این، آیه مورد بحث که لباس را با اینکه عمل خود انسان است مخلوق خدا شمرده نظیر آیه "وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ وَ مَا تَعْمَلُونَ" «۴» است، که عمل انسان را هم مخلوق خدا شمرده است. و جهتش این است که از نظر تکوین فرقی میان نسبتی که عمل انسان به خدا دارد، و نسبتی که عمل طبایع از قبیل زردی طلا و شیرینی عسل و روئیدن گیاهان به وی دارد، نیست، زیرا جمیع علل و اسباب و قدرت آنها همه

منتهی به خدای سبحان است، و خداوند به همه آنها و آثارشان احاطه دارد.

[اشاره به اینکه جمیع موجودات و آثار و اعمال طبیعی و اختیاری آنها منتهی به ذات پروردگارند]

البته اینکه گفتیم جمیع موجودات و آثار و اعمال طبیعی و اختیاری آنها منتهی به ذات پروردگارند، معنایش این نیست که نسبت خلقت به همه اشیا یک نواخت است، به طوری که نواقص و قبائحی که در آنها دیده می شود مخلوق خدا باشد، نه، چنین نیست، زیرا هر چیزی که معنای نقص و قبح را دارا باشد چه مانند گناهان از مقوله عمل اختیاری بوده باشد و چه مانند گزیدن عقرب عمل غریزی باشد برگشت حقیقیش به فقدان کمال و نداشتن تمامیت و زیبایی در خلقت است، و همه اینها اموری است عدمی که خلقت به آن تعلق نمی گیرد.

(۱) و ما نازل کردیم آهن را که در آن نیرویی زیاد و منافی است. سوره حدید آیه ۲۵

(۲) و برای شما از چارپایان هشت جفت نازل نمود. سوره زمر آیه ۶

(۳) و هیچ چیز نیست مگر آنکه نزد ما خزینه های آن موجود است و ما آن را نازل نمی کنیم مگر به مقدار معلوم. سوره حجر آیه ۲۱

(۴) خداوند شما را و آنچه را می کنید خلق کرده. سوره صافات آیات ۹۶
صفحه ی ۸۶

جمله "یُؤَارِی سَوَاتِکُمْ" که وصف برای "لباس" است دلالت دارد بر اینکه لباس پوشش واجب و لازمی است که کسی از آن بی نیاز نیست، و آن پوشش عضوی است که برهنه بودنش زشت و مایه رسوایی آدمی است، به خلاف ریش که به معنای پوشش زاید بر مقدار حاجت و باعث زینت و جمال است.

خدای

تعالی در این جمله بر آدمیان منت می گذارد که به پوشیدن لباس و آرایش خود هدایت شان کرده است. و به طوری که بعضی گفته اند این آیه دلالت بر اباحه لباس زینت دارد.

[مراد از "لباس تقوی" و بهتر بودن لباس تقوی از لباس ظاهر]

"وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ..."

در اینجا از ذکر لباس ظاهر و پوشاندن عورت ظاهری به ذکر لباس باطن و چیزی که سیئات باطنی را می پوشاند، و آدمی را از شرک و گناه که باعث رسوایی او است باز می دارد منتقل شده است. آری، آن تاثر و انفعالی که از کشف عورت به آدمی دست می دهد در عورت ظاهری و باطنیش از یک سنخ است، با این تفاوت که تاثر از بروز معایب باطنی بیشتر و ناگوارتر و دوامش زیادتر است، زیرا حسابگر آن مردم نیستند، بلکه خدای تعالی است و نتیجه اش هم اعراض مردم نیست، بلکه شقاوت و بدبختی دائمی و آتشی است که به دلها سرایت می کند، و به همین دلیل لباس تقوی نیز از لباس ظاهر بهتر است.

برای تتیم این نکته بدنبال جمله مزبور فرمود: "ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ".

در این جمله لباسی را که انسان به استفاده از آن هدایت شده آیتی الهی شمرده که اگر انسان به دقت در آن بنگرد خواهد فهمید که در باطن او معایب و نواقصی است که آشکار شدنش باعث رسوایی او است. و آن معایب عبارت است از رذایل نفس که اهمیتش به مراتب بیشتر از معایب ظاهری و پوشاندنش واجب تر از پوشاندن عیب و عورت ظاهری است، و نیز خواهد فهمید که همانطوری که برای پوشاندن معایب ظاهری لباسی

است، برای پوشاندن معایب درونی نیز لباسی است، و آن همان لباس تقوا است که خداوند به آن امر فرموده و به زبان انبیای بزرگوار برای بشر آن را بیان کرده است.

البته در تفسیر "لباس تقوی" مفسرین را اقوال و نظریات دیگری است بعضی آن را به ایمان به خدا و عمل صالح، و بعضی دیگر به حسن ظاهر، و برخی هم آن را به حیا تفسیر کرده اند.

عده ای دیگر گفته اند مقصود از آن، لباس های پشمینه و خشنی است که پارسایان از در تواضع و افتادگی به تن می کنند، بعضی هم آن را به اسلام، و بعضی به لباس جنگ، و بعضی به ساتر عورت و بعضی به ترس از خدا معنا کرده اند. عده ای هم آن را به لباسی که پرهیزکاران در قیامت می پوشند تفسیر کرده و گفته اند: معنای اینکه فرمود: "لباس تقوا بهتر است" این است که _____ صفحه ی ۸۷

لباس تقوی قیامت بهتر از لباس های دنیا است «۱». و خواننده عزیز به خوبی می داند که هیچ یک از این اقوال آن طور که باید منطبق با سیاق آیه نیست.

[بیان ولایت شیطان بر غیر مؤمنین و اشاره به اینکه بیرون آوردن لباس آدم و حوا در بهشت تمثیلی است از در آوردن لباس تقوی از اندام همه آدمیان توسط شیطان

" يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ ... "

این آیه گر چه با خطاب "یا بنی آدم" از آیات قبل جدا شده الا اینکه بر حسب معنا تتمه همان مفاد است، به شهادت اینکه کلمه "سوآت" دوباره ذکر شده است، و بنا بر این معنای آن چنین می شود: "ای بنی آدم! بدانید

که برای شما معایبی است که جز لباس تقوا چیزی آن را نمی پوشانند، و لباس تقوا همان لباسی است که ما از راه فطرت به شما پوشانده ایم پس زنها! که شیطان فریبتان دهد و این جامه خدادادی را از تن شما بیرون نماید، همانطوری که در بهشت از تن پدر و مادرتان بیرون کرد. آری، ما شیطان ها را اولیای کسانی قرار دادیم که به آیات ما ایمان نیاورده با پای خود دنبال آنها به راه بیفتند". از اینجا معلوم می شود آن کاری که ابلیس در بهشت با آدم و حوا کرده (کندن لباس برای نمایاندن عورت هایشان) تمثیلی است که کندن لباس تقوا را از تن همه آدمیان به سبب فریفتن ایشان نشان می دهد و هر انسانی تا فریب شیطان را نخورده در بهشت سعادت است و همین که فریفته او شد خداوند او را از آن بیرون می کند.

"إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ" - این جمله نهی قبلی را تاکید نموده می فهماند راه نجات از فتنه های ابلیس بسیار باریک است، زیرا وی طوری به انسان نزدیک می شود و او را می فریبد که خود او نمی فهمد. آری، انسان غیر از خود کسی را سراغ ندارد که به جانب شر دعوت و به سوی شقاوت راهنمایی اش کند.

"إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ" - این جمله نیز تاکید دیگری است برای نهی مزبور، و چنین می فهماند که ولایت شیطانها در آدمی تنها ولایت و قدرت بر فریب دادن او است به طوری که اگر از این راه توانستند کاری بکنند بدنبالش هر کار دیگری می کنند، هم چنان که از آیه "وَاسْتَفْرِزُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ"

مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبَ عَلَيْهِمْ بِخِيَلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدْتَهُمْ مَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا، إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا" (۲) و آیه " إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ "

(۱) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۰۹ و روح البیان ج ۳ ص ۱۴۸ ط بیروت و تفسیر ابو الفتوح رازی ج ۲ ص ۳۸۳-۳۸۲

(۲) هر کس از ایشان رای توانی به آهنگ خویش بکشان و با سواره و پیادگان بر آنان بتاز و در مال ها و فرزندان شان شریک شو و وعده شان بده، و شیطان جز به فریب به ایشان وعده نمی دهد، تو رای بر بندگان من تسلطی نیست و پروردگار تو و کیلی اسـت کـافی. سـوره اسـری آیـه ۶۵
_____ صفحه ی ۸۸

«۱» و آیه " إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ " (۲) نیز این معنا بر می آید، چون اگر این آیات را به ضمیمه آیات مورد بحث یک جا مورد دقت قرار دهیم خواهیم فهمید که شیطانها بر مؤمنین و متوکلین و آنان که خداوند ایشان را بنده خود به شمار آورده و فرموده: " عبادی ... " هیچگونه ولایتی ندارند، اگر چه احیانا به لغزش شان دست یابند، تنها ولایت شان بر کسانی است که ایمان به خدا نیاورده اند. و ظاهرا مقصود از این " ایمان نیاوردن " تکذیب خدا و آیات او است، و معلوم است که این معنا یک معنای اخصی است از کفر و شرک به خدا، برای اینکه همان معنای عامی است که در ذیل این داستان در سوره بقره در آیه " وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَ

كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ" و در ذیل همین داستان در این سوره در آیه " وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ " (۳) ذکر شده است.

" وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَحَيْدُنَا عَلَيْهِمْ آبَاءُنَا وَاللَّهُ أَمَرْنَا بِهَا ... " در این جمله از خطابی که در آیات قبل به بنی آدم شده بود رجوع نموده و خطاب را متوجه شخص رسول خدا (ص) نموده است تا بدین وسیله از همه خطاب های عمومی گذشته خطابهای خاصی برای امتش انتزاع نموده بفهماند آنچه تا کنون به عموم بنی آدم خطاب می کردیم امت اسلام به عنایت بیشتری مورد آن و مخاطب به آن هست، هم چنان که در آیه " يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا " همین التفات را به کار برده و پس از خطاب عمومی به بنی نوع بشر خطاب خاصی متوجه رسول خدا (ص) نموده و فرموده: " ذَلِكُمْ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ".

کوتاه سخن، در داستان بهشت آدم اصل ثابتی بود، و آن این که باعث خروج آدم و همسرش از بهشت همانا بروز " سوات " بود، و از آن اصل ثابت نیز چنین استفاده شد که خدای تعالی به هیچ وجه راضی نیست که بنی آدم مرتکب فحشا و عمل زشت شوند. اینک بدنبال آن داستان در این آیه فحشا و اعمال شنیع مشرکین را ذکر کرده و عذرشان را که گفته اند: " اولاً

(۱) که او را تسلطی بر کسانی که ایمان دارند و به پروردگار خویش توکل می کنند نیست. سوره نحل آیه ۹۹

(۲) که تو را بر بندگان خاص من تسلطی نیست مگر گمراهانی که پیرویت

(۳) و کسانی که آیات ما را تکذیب نموده، از قبول آن سرپیچی و استکبار کردند، ایشان اصحاب دوزخ بوده تا ابد در آن معذبند. سوره اعراف آیه ۳۶

صفحه ی ۸۹

پدران ما چنین می کرده اند و ثانیاً خدا هم به ما چنین دستور داده " نیز ذکر فرموده، سپس به اصل ثابت فوق تمسک جسته و به رسول گرامیش می فرماید تا به آنان بفهماند که این حرف افترا به خدا است، زیرا خداوند امر به فحشا نمی کند و به هیچ وجه به آن راضی نیست، اگر راضی می بود آدم و همسرش را به خاطر آن از بهشت بیرون نمی کرد.

همانطوری که اشاره شد در این آیه برای مشرکین دو عذر ذکر شده که در ارتکاب فحشا با آن اعتذار می جسته اند: یکی اینکه " پدران ما چنین می کرده اند " و دیگری اینکه " خداوند هم به ما چنین دستور داده ". از این دو عذر آن عذری که مربوط به خطاب عمومی " یا بَنی آدَمَ " است که در این داستان مکرر ذکر شده همانا عذر دوم است، و به همین جهت در آیه شریفه متعرض رد و پاسخ از همان شده است. و اما عذر اولشان گرچه در جای خود عذر غیر موجهی است، و خداوند هم آن را موجه نمی داند، و در موارد زیادی از کلام مجید خود آن را به امثال آیه " أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ " «۱» رد کرده الا اینکه داستان مورد بحث تنها شاهد بطلان عذر دوم آنان است.

[آنچه در مورد مراد از " فاحشه " در: " إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا ... " گفته شده است

عده ای از مفسرین

گفته اند: جمله " إِذَا فَعَلُوا فَاِحْشَةً ... " اشاره است به عادت زشتی که در میان مردم دوران جاهلیت معمول بوده است، آنها به استناد اینکه در لباسهای شان خدا را معصیت کرده اند لخت مادرزاد شده و دور خانه خدا طواف می کرده اند «۲».

از فراء نیز نقل شده که گفته است: اعراب جاهلیت را رسم چنین بود که رشته هایی از چرم و یا از پشم به نواری آویزان کرده آن نوار را طوری به کمر خود می بستند و رشته ها در برابر عورت شان قرار می گرفت و تا اندازه ای آن را می پوشاند، این رشته ها را در صورتی که از چرم درست می شد " حوف " و اگر از پشم بود " رهط " می نامیدند. زنان نیز برهنه شده استخوان کتف یا چیز دیگری به خود می بستند و به این بیت مترنم می شدند:

اليوم يبدو بعضه او كله *** و ما بدا منه فلا احله «۳»

این رسم هم چنان در بین اعراب ادامه داشت تا آنکه رسول خدا (ص) پس از فتح مکه علی (ع) را فرستاد تا آیات برائت را بر آنان تلاوت نموده و ایشان را از

(۱) آیا پیروی از پدران و لو اینکه مردمی بی عقل باشند و خود راه به جایی نبرند باز هم صحیح است؟ سوره بقره آیه ۱۷۰

(۲) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۱۰

(۳) امروز بعضی یا همه آن (عورت) نمایان می شود و آنچه را از آن آشکار شود به دیگران حلال نمی کنم. صفحه ی ۹۰

این عمل زشت منع کند، و گویا قبل از تسلط آن جناب بر آنان هر وقت خود آن حضرت و یا بعضی از مسلمین بر این عمل زشت شان اعتراض می نمودند و آنان را سرزنش می کردند در جواب

می گفتند: " ما پدران خود را یافتیم که اینطور طواف می کردند، و خدا به ما چنین دستور داده " لذا خدای تعالی در آیه " إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَوْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ " گفتارشان را رد نموده و مذمت شان فرموده است. «۱»

بعید نیست که این گفته فراء صحیح باشد، و در خود آیه هم شواهدی بر آن هست:

یکی اینکه عمل مشرکین را " فحشاء " خوانده که به معنای کار بسیار شنیع و زشت است، دیگر اینکه عذر دوم شان را این دانسته که " خدا ما را به آن امر فرموده "، چون از این جمله بر می آید عمل شنیعی را که مرتکب می شده اند در شکل عبادتی بوده، پس بعید نیست که همان طواف کذایی بوده باشد. و لیکن از آنجایی که کلمه فحشاء در آیه مطلق است قابلیت انطباق بر هر عمل زشت دیگری دارد، عمل زشت هم یکی دو تا نیست، مردم، مخصوصا مردم زمان ما کارهایی می کنند که هیچ دست کم از طواف کذایی اعراب ندارد.

" قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ " پس از آنکه در آیه قبلی امر به فحشاء را نفی نمود و فرمود: " این افتراپی است که به خدا می بندید و هیچ شاهد و دلیلی از طریق وحی ندارید " در این آیه چیزی را که خدا به آن امر کرده ذکر می کند، و معلوم است که چنین چیزی مقابل آن امر شنیعی است که در آیه قبلی بود، و آن " قسط " است که قرار گرفتن در برابر آن امر شنیع می فهماند که آن امر کاری بوده که از حد میانه به طرف افراط

و یا تفریط منحرف بوده است.

[معنای "قسط"]

"قسط" بنا به گفته راغب، هم بهره عادلانه را گویند. خداوند می فرماید: "لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ" «۲» و "أَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ" «۳». و هم به معنای جور و گرفتن بهره دیگران آمده، چیزی که هست این ماده (قسط) در باب افعال معنای اول را می رساند مانند "وَأَقْسُطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ" «۴» و در باب ثلاثی مجرد معنای دوم را،

(۱) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۱۰

(۲) خداوند بهره کسانی را که ایمان آورده و کار نیکو بجا می آورند به عدل و انصاف می دهد.

سوره یونس آیه ۴

(۳) و میزان را از روی عدالت و انصاف بیا دارید. سوره الرحمن آیه ۹

(۴) و به انصاف عمل کنید که خداوند عدالت خواهان را دوست می دارد. سوره حجرات آیه ۹

صفحه ی ۹۱

مانند "وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا" «۱» و «۲» پس بنا به گفته راغب مقصود از جمله مزبور این خواهد بود: "بگو پروردگار من امر به گرفتن بهره عادلانه و ملازمت میانه روی در همه امور و ترک افراط و تفریط کرده" و معلوم است که راه میانه در عبادت این است که مردم به سوی خدا بازگشت نموده به جای پرستش بت ها و تقلید از بزرگان قوم به معابد در آمده خدا را به خلوص عبادت کنند.

[وجوهی که در معنای جمله: "أَقِيمُوا وَجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ" گفته شده است

"وَأَقِيمُوا وَجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ" - این جمله به حسب ظاهر معطوف است به چیزی که رسول خدا (ص) باید به مردم برساند، برای اینکه جمله "پروردگار من امر به میانه روی کرده" در حقیقت به

منزله این است که بفرماید: "میانه رو باشید". و بنا بر این، تقدیر این دو جمله چنین است: "باید میانه رو باشید و روی خود را متوجه هر مسجد کنید".

وجه هر چیز آن قسمتی است که با آن با چیزهای دیگر روبرو می شود، و اقامه وجه در هنگام عبادت در یک انسان کامل عبارت از این است که خود را طوری سازد و آن چنان حواس خود را تمرکز دهد که امر به عبادت قائم به او شود و او بتواند آن امر را بطور کامل و شایسته و بدون هیچ نقصی امتثال کند. پس برگشت اقامه وجه در هنگام عبادت به این است که انسان در این موقع دلش چنان مشغول خدا باشد که از هر چیز دیگری منقطع شود.

بنا بر این، جمله "وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ" به ضمیمه "وَ ادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ" این معنا را افاده می کند که: بر هر عابد واجب است که در عبادت خود توجه را از غیر عبادت، و در بندگی برای خدا توجه را از غیر خدا منقطع سازد. یکی از چیزهایی که غیر خدا است همان عبادت او است، پس عابد نباید به عبادت خود توجه کند زیرا عبادت توجه است نه متوجه الیه، و توجه به عبادت، معنای عبادت و توجه به خدا بودن آن را از بین می برد.

مفسرین را در معنای جمله "وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ... " اقوال دیگری است: یکی اینکه "در نماز بطور مستقیم متوجه قبله هر مسجدی شوید" دیگر اینکه "در موقع سجده که همان موقع نماز است متوجه آن نقطه ای شوید که خدا دستور داده، و آن نقطه کعبه است" دیگر

اینکه "وقتی در مسجدی وقت نمازی را درک کردید همانجا نمازتان را بخوانید، و نگویید باشد تا به مسجد محل خود برگردیم" دیگر اینکه "در موقع نمازهایی که باید به جماعت گزارد به سوی _____

(۱) و اما ظالمین آتش گیره جهنم هستند. سوره جن آیه ۱۵

ص ۴۰۲

(۲) مفردات راغب

صفحه ی ۹۲

مسجد بروید" و نیز از آن جمله است که "خدا را به خلوص اطاعت کنید و در عبادت بت ها را شریک او مگیرید" (۱).

این وجوه و معانی صرف نظر از اینکه آیه شریفه از آن انصراف دارد و جوهی نیست که بتوان آیه را به آن حمل نمود، زیرا سه وجه اول آن با وضعی که مسلمین در موقع نزول این آیه داشتند نمی سازد، برای این که این سوره در مکه نازل شده و آن روز کعبه قبله مسلمین نبوده و مسلمانان مساجد مختلف و متعددی نداشتند. وجه آخری هم گرچه با معنایی که ما ذکر کردیم نزدیک است، ولی اخلاصی را که از آیه استفاده می شود آن طور که باید بیان نمی کند و در حقیقت معنای آیه مورد بحث نیست، بلکه معنای آیه "وَ اذْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ" است.

[معنای جمله: "كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ"]

"كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَى وَ فَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ..."

در معنای این جمله و کیفیت ارتباطش به ما قبل چند احتمال است: احتمال اول که سیاق کلام هم ظهور در آن دارد این است که جمله "فَرِيقًا هَدَى وَ فَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ" حال از فاعل "تعودون" باشد، و همین حال وجه مشترکی باشد که بازگشت را شبیه به ابتدای خلقت نموده و معنایش این باشد که "شما در

قیامت مانند آن روزی که خدای تان آفرید دو گروه خواهید بود، " نظیر آیه " وَ لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ " (۲) که حشر انفرادی مردم را در قیامت به خلقت انفرادی آنان تشبیه می کند.

این است آن معنایی که از ظاهر سیاق استفاده می شود، و اما آنچه را که دیگران احتمالش را داده و گفته اند جمله " فَرِيقًا هَدَى ... " حال از خصوص عامل خودش است و وجه شباهت " عود " به " بدء " چیز دیگری است که در کلام ذکر نشده، و آن به گفته بعضی، " تنها بودن در خلقت و حشر " و به گفته بعضی دیگر این است که " هم خلقت نخستین آنان از خاک بوده و هم حشرشان از خاک خواهد بود "، و به گفته بعضی دیگر این است که " خلقت دوم آنان برای خدا با خلقت بار اولشان فرقی نداشته و خداوند به هر دو قادر است ". وجوهی است که دلالت آیه بر آنها بسیار بعید است. و ثانیاً حذف کردن وجه شباهت با اینکه ذکر آن لازم است، و در عوض ذکر کردن چیزی که مورد حاجت نیست جز خلط و اشتباه فایده ای ندارد.

توضیح بیشتر این اشکال به زودی خواهد آمد.

(۱) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۱۱ و تفسیر ابو الفتوح رازی ج ۲ ص ۳۸۴

(۲) و محققاً شما یکا یک (برای حساب) به سوی ما باز آید بدان گونه که اول شما را بیافریدیم.

سوره انعام آیه ۹۴

صفحه ی ۹۳

کلمه " بدا " ظهور دارد در ابتدای خلقت دنیوی انسان نه مجموع زندگی او که از کلام بعضی ها استفاده می شود.

[وجوه دیگری که در معنای جمله فوق محتمل است

بعضی از مفسرین آیه را چنین

تفسیر کرده اند که: " شما مبعوث خواهید شد به همان صورتی که می میرید، مؤمن با ایمان خود و کافر با کفر خود"، چون از این کلام بر می آید که کلمه "بدء" را به معنای زندگی دنیا گرفته و خواسته است آیه را چنین معنا کند: " شما که در دوران زندگی دنیوی تان مخلوق خدا بودید و خداوند فرقه ای از شما را هدایت و فرقه ای را گمراه نمود، در آخرت نیز دو فرقه خواهید بود" و این معنا صحیح نیست، زیرا کلمه "بدء" در اموری که دارای استمرار و امتداد است به معنای آغاز آن و اولین جزء وجود آن است نه تمامی آن. در آیه مورد بحث هم این کلمه در خطاب به انسان واقع شده که موجودی است دارای استمرار، و معنای آن ابتدای وجود انسان است نه سرتاسر زندگی دنیوی او.

علاوه بر اینکه این آیه تتمه آیاتی است که ابتدای خلقت بشر و داستان سجده ملائکه را بیان می کند. پس مراد از "بدء" در این آیه آغاز آفرینش نوع بشر است که در اول داستان گفته شده، و از آن جمله این بود که پس از اینکه ابلیس را رجم نمود به وی فرمود: " اَخْرِجْ مِنْهَا مَیْدُومًا مَیْدُحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ" و در این وعده اش بنی نوع بشر را به دو گروه تقسیم کرد: یکی آنان که صراط مستقیم را دریافتند، و یکی آنان که راه حق را گم کردند، این یکی از خصوصیات ابتدای خلقت بشر بود که در عودشان نیز این خصوصیت هست.

آیات دیگری هست که این خصوصیت را به بیان صریح تری توضیح داده، از آن جمله فرموده است: "

قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ " (۱) خداوند در این آیه به قضای حتمی خود مردم را دو طایفه کرده: یکی آنان که ابلیس نمی تواند گمراهشان کند، و یکی آنان که به اختیار خود او را پیروی می کنند و در نتیجه گمراه می شوند. هم چنان که فرموده: " كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ " (۲) و این قضای حتمی به گمراهی آنان، در اثر متابعتی است که از ابلیس می کنند، نه اینکه متابعت شان از ابلیس اثر

(۱) ... و هرگز تو را بر بندگان من تسلط و غلبه ای نخواهد بود مگر آن گمراهانی که از تو پیروی می کنند. سوره حجر آیه

۴۲

(۲) چنین فرض و لازم شده که هر کس شیطان را دوست و پیشوای خود سازد، او را گمراه کند.

سوره حج آیه ۴ _____ صفحه

ی ۹۴

قضای حتمی خدا باشد.

و نیز از آن جمله آیه " قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ " (۱) است که دلالت دارد بر تفرق به دو فریق.

و چون چنین قضایی بوده خداوند در آیه " قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَأَمَّا يَا تِيبُكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ... " (۲) فرموده است: وقتی هدایت من به شما رسید هر کس هدایت را پیروی کند گمراه و بدبخت نمی شود، و هر کس از ذکر من اعراض نماید در دنیا به زندگی تنگی گرفتار می شود و در آخرت نابینا محسورش می کنیم.

احتمال دوم اینکه جمله " كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ " در

مقام تعلیل مضمون کلام سابق باشد. بنا بر این احتمال، معنای آن کلام و این جمله چنین خواهد بود: در اعمال خود میانه رو باشید و خود را برای خدای سبحان خالص کنید، زیرا خدای سبحان آن موقعی که شما را آفرید به قضای حتمی خود، دو دسته تان کرد، و بنا را بر این گذاشت که یک دسته را هدایت کند و دسته دیگر گمراه شوند، و بدانید که به زودی به همان گونه که خلق تان کرد به سویس بازگشت می کنید، در آن روز نیز یک دسته هدایت یافته اند و دسته دیگر کسانی خواهند بود که به خاطر پیروی شان از شیطان دچار ضلالتند، پس میانه رو باشید و خود را خالص کنید تا از آنانی باشید که به هدایت خدا مهتدی شدند، نه از آنان که به ولایت و پیروی از شیطان گمراه گشتند.

بنا بر این احتمال، آیه مورد بحث همان مفادی را می رساند که آیه " وَ لِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّئُهَا فَاسَبِّحُوا الْحَمْدَ لِلَّهِ حِينَ تَقُومُونَ وَ إِذَا قَامُوا إِلَى الْوُجُوهِ فَاسَبِّحُوا اللَّهَ جَمِيعًا " (۳) در مقام بیان آن است، چون این آیه نیز با اینکه می فرماید: " برای هر کسی وجهه و هدفی است که خواه ناخواه به سوی آن خواهد رفت و از آن تخلف نخواهد کرد، چه آن هدف سعادت باشد و چه شقاوت " در عین حال

(۱) (خدا) فرمود: به حق سوگند و کلام من حق و حقیقت است، که جهنم را از تو و پیروانت پر خواهم کرد. سوره ص آیه

۸۵

(۲) گفت همه تان در حالی که بعضی دشمن بعضی دیگر از بهشت فرود آید، پس اگر هدایتی از ناحیه من به سوی شما آمد، (و البته

خواهد آمد) هر کس هدایت مرا پیروی کند نه گمراه می شود و نه تیره بخت، و هر کس از کتاب و ذکر من اعراض کند به یقین وی را روزگاری سخت خواهد بود و ما او را در قیامت کور محشور می کنیم. سوره طه آیه ۱۲۴

(۳) سوره بقره آیه ۱۴۸

صفحه ی ۹۵

امر، به سبقت گرفتن در خیرات می کند، و این گرچه به حسب ظاهر تناقض است، زیرا اگر سعادت و شقاوت اشخاص حتمی و قهری است دیگر معنا ندارد که امر به سبقت در خیرات کند، و لیکن با کمی دقت معلوم خواهد شد که می خواهد بفرماید برای هر یک از شما سرنوشت معینی از بهشت و دوزخ و سعادت و شقاوت هست، و ممکن نیست کسی راهی غیر از این دو راه داشته باشد پس در خیرات سبقت بگیرید، باشد که از اهل سعادت و بهشت شوید، نه از اهل دوزخ و شقاوت.

و همچنین مفاد آیه مورد بحث این است که: " شما همانطوری که در ابتدای خلقت به قضای پروردگار دو جور و دو دسته خلق شدید در آخرت نیز به دو فریق به سوی خدا بازگشت خواهید کرد، پس در کارهایتان میانه روی کنید و خود را برای خدا خالص سازید باشد که از فریق هدایت یافتگان باشید نه از آنان که ضلالت شان حتمی شده است."

احتمال سوم اینکه جمله " کَمَا يَبْدَأُكُمْ تَعُودُونَ " کلامی تازه و غیر مربوط به ما قبل باشد، و در عین تازه بودنش اشاره به دعوت به قسط و اخلاصی که از سیاق استفاده می شد نیز داشته باشد.

و اما جمله " إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ " - این جمله علت ضلالتی را که

جمله " حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ " برای آنان اثبات می نمود تعلیل می کند، و از آن استفاده می شود که گویا ضلالت و خسرانی که از مصدر قضای الهی در حق ایشان صادر شده مشروط به ولایت شیطان بوده است.

آیه " كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ ... " (۱) و همچنین آیه " وَ قَيِّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُّوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ " (۲) نیز آن را افاده می کند.

[اگر انسان به جایی برسد که باطل را حق بپندارد، امیدی به رستگاری و هدایت یافتن او نیست

" وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ " این جمله نسبت به جمله قبل به منزله عطف تفسیر است، و معنای تحقق ضلالت و لزوم آن را تفسیر نموده می فهماند انسان وقتی به راه باطل افتاد و از حق دور شد مادامی که اعتراف به باطل بودن آن داشته و حق را از یاد نبرده امید برگشتن به حق در او هست، و اما اگر کارش بجایی رسید که به حق بودن باطل ایمان پیدا کرد و معتقد

(۱) سوره حج آیه ۴۹

(۲) و برای ایشان قرین هایی برانگیختیم که آنچه را در پیش و پشت سر دارند برای ایشان بیاریند و گفتار خداوند که با آن گفتار امت های جنی و انسی قبل از ایشان را هلاک نمود در حق ایشان هم محقق شد زیرا ایشان زیانکار بودند. سوره حم سجده آیه ۲۵ _____ صفحه ی

۹۶

شد که راه هدایت همان راهی است که او می رود، آن وقت است که در گمراهی استوار شده و ضلالتش حتمی و برای همیشه امید

رستگاریش قطع می گردد، پس وقتی چنین پنداری از لوازم ضلالت باشد جمله " وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ " به منزله تفسیر جمله " حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ " خواهد بود، هم چنان که همین پندار در آیه " قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا " (۱) و آیه " إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ عَلَى سَمْعِهِمْ وَ عَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ " (۲) بعنوان یکی از لوازم ضلالت ذکر شده و آن را تفسیر کرده است.

آری، انسان تا زمانی که در مسیر فطرت راه می رود و بر طبق نوامیس خلقت قدم بر می دارد حق را حق و سعادت را سعادت و خلاصه هر چیز را آن طور که هست می بیند، و در نتیجه جز در برابر حق گردن نمی نهد، و جز برای راستی و درستی خاضع نمی شود، و جز چیزهایی را که خیر و سعادتش در آن است اراده نمی کند، این فطرت آدمی است که اگر توفیق هم رفیق شد و انسان به راه هدایت افتاد سعی می کند تمامی مقاصد خود را با مصداق حقیقیش تطبیق دهد، مثلاً در عبادت که یکی از مقاصد او است جز خدا را که مطلوب و مقصود حقیقی او است و بندگی در برابر او مصداق حقیقی عبادت است نمی پرستد، و جز حیات دائمی که سعادت مطلوب او است طلب نمی کند.

اما اگر توفیق رفیقش نشد و در نتیجه از راه، پرت و منحرف گردید، دلش از حق به سوی باطل و از خیر به سوی شر و از سعادت به سوی شقاوت بر می گردد، آن وقت

است که هوای نفس را معبود خود گرفته و شیطان را می پرستد، برای بت ها سر فرود می آورد، از عالم ملکوت چشم پوشیده دل به دنیا می بندد، و چشم به زخارف مادی آن می دوزد.

چنین کسی عقیده اش نسبت به هر عملی که انجام می دهد این است که همین طور باید آن را انجام داد، و خیال می کند که در عمل خود راه راست را یافته است، در نتیجه باطل را به عنوان حق، و شر و شقاوت را به خیال خیر و سعادت اخذ می کند، و در عین اینکه فطرتش سالم و محفوظ است در مقام عمل فطرت خود را با غیر آن تطبیق می دهد. خدای تعالی در این باره می فرماید: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا "

(۱) بگو آیا خبر دهیم شما رای از آنان که از جهت عمل زیانکارترند؟ همان کسانی که زحمات شان در زندگی دنیا هدر رفته و پندارند که رفتار نیک انجام می دهند. سوره کهف آیه ۱۰۴

(۲) کسانی که کافر شدند چه آنان رای انداز بکنی و چه نکنی ایمان نمی آورند، زیرا خداوند بر دل و گوش آنان مهر زده و پرده ای چشمشان رای پوشانده است. سوره بقره آیه ۷

صفحه ی ۹۷

«۱».

آری، محال است کسی باطل را با اعتراف به باطل بودنش پیروی کند، و شقاوت را با علم به اینکه شقاوت و خسران است طلب نماید، هم چنان که در این باره نیز فرموده: " فَطَرَتِ اللَّهُ التِّي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ " «۲».

و این نه تنها انسان است که چنین نمی کند، بلکه هیچ علت و سببی جز

غایتی را که سازگار با طبع او است هدف همت قرار نمی دهد، و جز کارهایی که خیر و سعادتش را تامین کند مرتکب نمی شود، و اگر هم احیانا به انسانی و یا سببی از اسباب دیگر برخورداریم که بر خلاف این قاعده عملی را انجام داده یا اثری را از خود نشان داده است باید این برخورد خود را سطحی دانسته و آن را تخطئه کنیم.

این است آن معنایی که دقت و تامل در آیه آن را اقتضا می کند، و همانطوری که گفتیم استفاده این معنا وقتی است که جمله "فَرِيقًا هَدَى ... " حال از ضمیر "تعودون" باشد و وجه شباهت "عود" را به "بدء" بیان کند، چه اینکه آن را متصل به ما قبل و مبین علت آن بدانیم، و یا آنکه آن را جمله ای مستانفه بگیریم.

و اما مفسرین دیگر، گویا همه در این معنا اتفاق دارند که جمله "فَرِيقًا هَدَى" حالی است که تنها کیفیت "عود" را بیان می کند، نه "عود" و "بدء" را، و چنین پنداشته اند که جهت اشتراک و وجه شباهت عود به بدء چیز دیگری است که در کلام ذکر نشده است (۳).

بله، کسانی هم دیده می شوند که جمله مزبور را بیان کیفیت عود و بدء هر دو گرفته اند، و لیکن این اشخاص کسانی هستند که به منظور فرار از محذور جبر منظور از بدء را سرتاسر زندگی دنیا و منظور از عود را طول زندگی آخرت گرفته اند، نه ابتدای آن دو (۴). و خواننده عزیز ملاحظه کرد که ما مقصود از عود و بدء را ابتدای وجود در این دو نشأت گرفتیم و محذور جبر هم لازم نیامد.

[اختلاف]

مفسرین در بیان ارتباط جمله: "كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ..." با آیات قبل از آن

کوتاه سخن، مفسرین بعد از اتفاق مزبور در بین خود اختلاف کرده اند در اینکه این کلام _____

(۱) ای کسانی که برای شما کتاب آسمانی فرستاده شد ایمان آورید به قرآن که فرو فرستادیم، که تصدیق کننده تورات و انجیل شما است پیش از آنکه به روی تان از اثر ضلالت خط محو و خذلان کشیم.

سوره نساء آیه ۴۷

(۲) سوره روم آیه ۳۰

(۳) مجمع البیان، ج ۴ ص ۴۱۱

(۴) تفسیر المنیر _____ ج ۸ ص ۳۷۶ - ۳۷۵

_____ صفحه ی ۹۸

چه ارتباطی به ما قبل خود دارد، و وجه اتصال آن به ما قبل چیست؟ بعضی گفته اند: این کلام مردم را از معاد بیم می دهد، تا شاید که از ترس آن، احکام سابق الذکر را عمل کنند، و احتجاج می کند بر مساله معاد به مساله ابتدای خلقت.

بنا بر این، معنای این جمله و جمله ما قبلش این است که: خدا را به خلوص بخوانید و از مجازات روز حشر بترسید، و اگر مساله حشر به نظرتان بعید می رسد نظری به ابتدای خلقت خود کنید، آن خدایی که شما را از هیچ به وجود آورده قادر است که بار دیگر مبعوث تان کند «۱».

و این وجه صحیح نیست، زیرا وقتی صحیح است که جمله مزبور بخواهد قدرت خدا را بر عود، تشبیه کند به قدرتش نسبت به بدء، و اگر این جمله در صدد چنین تشبیهی بود جا داشت به تعبیر "کَمَا بَدَأَكُمْ يَبْعَثُكُمْ وَ يَجْزِيكُمْ" نازل می شد، و به جای اینکه بفرماید: "بر گشت می کنید"، مجازات را که غرض اصلی از انداز با آن حاصل می شود

صریحا ذکر می کرد، و می فرمود: "خداوند مبعوث تان می کند و مجازاتان می نماید" و حال آنکه اینطور نفرموده، پس با این وجه نمی توان این جمله را به جمله قبل مربوط و متصل ساخت.

بعضی دیگر گفته اند: این جمله احتجاج علیه منکرین بعث است، و مربوط است به چند آیه قبل که می فرمود: "فِيهَا تَخْيُوتٌ وَ فِيهَا تَمُوتُونَ وَ مِنْهَا تُخْرَجُونَ" و حاصل معنای آن این است که: محشور کردن شما برای خدا کاری ندارد، و این کار مشکل تر از آفریدن تان نیست «۲».

اشکالی که در وجه قبلی بود در این وجه نیز هست، بعلاوه اینکه، این وجه بدون دلیل خود را به زحمت انداختن است.

بعضی دیگر گفته اند: این جمله مستانفه و کلام تازه ای است و هیچ ربطی به ما قبل خود ندارد «۳». عده ای دیگر گفته اند: متصل به ما قبل خود هست، و معنایش این است که: زنهار! خود را برای خدا خالص کنید که هر کسی به همان حالی مبعوث می شود که با آن حال از دنیا رفته است، مؤمن بر ایمانش و کافر بر کفرش. «۴»

این وجه نیز مانند وجوه قبلیش از سیاق آیه، دور است و آیه بر آن دلالت ندارد.

" يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ... "

راغب می گوید: کلمه "سرف" به معنای تجاوز از حد است در هر عملی که انسان انجام می دهد و لیکن این معنا در انفاق مشهورتر است «۵».

(۱) المنار ج ۸ ص ۳۷۶-۳۷۵ و مجمع البیان ج ۴ ص ۴۱۱

(۲ و ۳ و ۴) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۱۱

ظاهری نیست، بلکه آرایشی است معنوی که مناسب با نماز و طواف و سایر عبادات باشد. پس معنای آیه بر می گردد به امر به زینت کردن نیکو برای نماز و غیر آن و اطلاق آن شامل نماز اعیاد و جماعات و نمازهای یومیه و سایر وجوه عبادت و ذکر می شود.

" وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لَا تُسْرِفُوا ... " - در این جمله دو امر اباحی و یک نهی تحریمی است که جمله " إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ " نهی تحریمی مزبور را تعلیل می کند. و همان طوری که قبلا هم اشاره کردیم این امر و نهی و علتی که برای آن ذکر شده همه از متفرعات داستان بهشت آدم است، و خطاب این جمله مانند خطاب های آن داستان عمومی است و اختصاص به یک دین و یک صنف ندارد. پس اینکه بعضی از مفسرین گفته اند آیه " يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ " دلالت دارد بر اینکه رسول خدا (ص) مبعوث به جمیع امم دنیا است. و همچنین اینکه گفته اند خطاب در این آیه به حسب لغت زنان را شامل نمی شود و لیکن به حسب شرع آنان را به تبع مردها شامل می شود، صحیح نیست، زیرا همانطوری که گفتیم این خطاب اختصاص به امت اسلام ندارد و شمولش نسبت به زنان از ناحیه تغلیب و وجود قرینه عقلی است نه به حسب شرع.

" قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ " در این آیه به نوعی التفات حکمی مخصوص به این امت از حکم عام سابق استخراج شده، هم چنان که در جمله " ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ " و جمله " وَإِذَا

فَعَلُوا فَاَحْسَهُ " نظیرش گذشت.

استفهامی که در این آیه است استفهامی است انکاری.

کلمه "الزین" در مقابل معنای "الشین" است، و به معنای کارها و چیزهایی است که عیب و نقص را از بین ببرد و "الشین" به معنای هر چیزی است که مایه رسوایی و نقص انسان و نفرت اشخاص از او بوده باشد.

معنای اخراج زینت و طیبات رزق [(در ذیل آیه: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ...)]

"اخراج زینت" استعاره ای است تخیلی و کنایه است از اظهار آن. آری، این خدای سبحان است که به الهام و هدایت خود انسان را از راه فطرت ملهم کرده تا انواع و اقسام زینت هایی که مورد پسند جامعه او و باعث مجذوب شدن دلها به سوی او است ایجاد نموده به

صفحه ی ۱۰۰

این وسیله نفرت و تنفر مردم را از خود دور سازد. پس گرچه به حسب ظاهر به وجود آوردن زینت ها و سایر حوائج زندگی کار خود انسان است، و لیکن از آنجایی که به الهام خداوند بوده در حقیقت او ایجادش کرده و آن را از پنهانی به عرصه بروز و ظهور در آورده، چون می دانسته که این نوع موجود محتاج به زینت است.

آری، اگر انسان در دنیا بطور انفرادی زندگی می کرد هرگز محتاج به زینتی که خود را با آن بیاراید نمی شد، بلکه اصلاً بخاطرش هم خطور نمی کرد که چنین چیزی لازم است، و لیکن از آنجایی که زندگی جز بطور اجتماع ممکن نیست، و زندگی اجتماعی هم قهراً محتاج به اراده و کراهت، حب و بغض، رضا و سخط و امثال آن است، از این جهت خواه ناخواه به قیافه و شکل هایی

بر می خورد که یکی را دوست می دارد و از یکی بدش می آید، لذا معلم غیبی از ما و رای فطرتش به او الهام کرده تا به اصلاح مفاسد خود بپردازد، و معایب خود را بر طرف ساخته خود را زینت دهد، و شاید همین نکته باعث شده که از انسان به لفظ "عباده" که صیغه جمع است تعبیر بفرماید.

و این زینت از مهم ترین اموری است که اجتماع بشری بر آن اعتماد می کند، و از آداب راسخی است که به موازات ترقی و تنزل، مدنیت انسان ترقی و تنزل می نماید، و از لوازمی است که هیچ وقت از هیچ جامعه ای منفک نمی گردد، به طوری که فرض نبودن آن در یک جامعه مساوی با فرض انعدام و متلاشی شدن اجزای آن جامعه است. آری، معنای انهدام جامعه جز از بین رفتن حسن و قبح، حب و بغض، اراده و کراهت و امثال آن نیست، وقتی در بین افراد یک جامعه اینگونه امور حکمفرما نباشد دیگر مصداقی برای اجتماع باقی نمی ماند- دقت بفرمایید.

"طیب" به معنای چیزی است که ملایم با طبع باشد، و در اینجا عبارت است از انواع مختلف غذاهایی که انسان با آن ارتزاق می کند. و یا عبارت است از مطلق چیزهایی که آدمی در زندگی و بقای خود از آنها استمداد می جوید، مانند مسکن، همسر و ... برای تشخیص اینکه کدامیک از افراد این انواع "طیب" و مطابق با میل و شهوت او و سازگار با وضع ساختمانی او است، خداوند او را مجهز به حواسی کرده که با آن می تواند سازگار آن را از ناسازگارش تمیز دهد.

این مساله که زندگی صحیح و سعید آدمی

مبتنی بر رزق طیب است احتیاج به گفتن ندارد، و ناگفته پیدا است که انسان وقتی در زندگی خود به سعادت مطلوبش نائل می شود که وسیله ارتزاقش چیزهایی باشد که با طبیعت قوا و جهازاتش سازگار بوده، و با بقای ترکیب

صفحه ی ۱۰۱

خاصی که آن جهازات دارد مساعد باشد، چون انسان به هیچ جهازی مجهز نشده مگر اینکه زندگیش موقوف و منوط بر آن است. بنا بر این، اگر در موردی، حاجت خود را با چیزی که با طبعش سازگار نیست برآورده سازد نقصی به خود وارد آورده، و مجبور است آن نقص را به وسیله سایر قوای خود متمیم و جبران نماید.

مثلاً گرسنه ای که احتیاج به غذا را به صورتی غیر صحیح بر طرف می سازد و بیش از اندازه لازم غذا می خورد نقصی به جهاز هاضمه خود وارد می آورد، و مجبور می شود به وسیله دوا و اتخاذ رژیم، جهاز هاضمه و غدد ترشحی آن را اصلاح نماید، و وقتی این عمل را چند بار تکرار کرد دواهای مزبور از اثر و خاصیت می افتند، و انسان برای همیشه علیل شده از انجام کارهای حیاتی اش که اهم آن فکر سالم و آزاد است باز می ماند، و همچنین سایر حوائج زندگی.

علاوه بر اینکه تعدی از این سنت انسان را به چیز دیگری تبدیل می کند، و به صورت موجودی در می آورد که نه عالم برای مثل او آفریده شده، و نه امثال او برای عالم خلق شده اند.

آری، انسانی که یکسره خود را به دست شهوات بسپارد و بکوشد که تا آخرین مرحله امکان و قدرت از لذائد حیوانی و شکم و شهوت و امثال آن تمتع ببرد

انسانی است که می خواهد در ظرفی زندگی کند که عالم هستی برایش معین نکرده و به راهی رود که فطرت برایش تعیین نموده است.

خدای سبحان در این آیه شریفه زینت هایی را سراغ می دهد که برای بندگانش ایجاد نموده، و آنان را فطرتا به وجود آن زینت ها و به استعمال و استفاده از آنها ملهم کرده، و معلوم است که فطرت الهام نمی کند مگر به چیزهایی که وجود و بقای انسان منوط و محتاج به آن است. در وضوح این امر همین بس که هیچ دلیلی بر مباح بودن چیزی بهتر از احتیاج به آن نیست، زیرا احتیاج به حسب وجود و طبیعت خاص انسانی خود دلیل است بر اینکه خدای تعالی انسان را طوری آفریده که به آن چیز محتاج باشد. و به عبارت دیگر با تعبیه قوا و ادوات انسان رابطه ای بین او و بین آن چیزها برقرار کرده که خواه ناخواه، در صدد تحصیل آنها بر می آید.

ذکر طیبات از رزق و عطف آن بر زینت و قرار داشتن این عطف در سیاق استفهام انکاری این معنا را می رساند که اولاً رزق طیب دارای اقسامی است. و ثانیاً زینت خدا و رزق طیب را هم شرع اباحه کرده و هم عقل و هم فطرت. و ثالثاً این اباحه وقتی است که استفاده از آن از حد اعتدال تجاوز نکند و گر نه جامعه را تهدید به انحطاط نموده شکافی در بنیان آن

صفحه ی ۱۰۲

ایجاد می کند که مایه انعدام آن است. آری، کمتر فسادی در عالم ظاهر می شود و کمتر جنگ خونینی است که نسل ها را قطع و آبادی ها را ویران سازد و منشا

آن اسراف و افراط در استفاده از زینت و رزق نبوده باشد، چون انسان طبعاً اینطور است که وقتی از جاده اعتدال بیرون شد و پا از مرز خود بیرون گذاشت کمتر می تواند خود را کنترل کند، و به یک حد معینی اکتفاء نماید، بلکه مانند تیری که از کمان بیرون شود تا آخرین حد قدرتش جلو می رود، و چون چنین است سزاوار است که همه وقت و در همه امور در زیر تازیانه تربیت کنترل شود، و به ساده ترین بیانی که عقل خود او آن را بیسندد پند و اندرز داده شود.

[چرا خداوند به ضروریات زندگی از قبیل لباس پوشیدن و خود را آراستن امر نموده است؟]

امر پروردگار به ضروریات زندگی از قبیل لباس پوشیدن و خود را آراستن از همین باب است که می خواهد تربیتش حتی در اینگونه امور ساده و پیش پا افتاده رعایت شده باشد، پس کسی نگوید امر به پوشیدن لباس و نظیف و آرایش چه معنا دارد.

صاحب تفسیر المنار جواب دیگری از این حرف داده- و چه نیکو گفته است: این حرف را کسانی می زنند که از تاریخ امم و سرگذشت ملل گذشته بی خبرند، و گر نه آن را سطحی و ساده تلقی ننموده به اهمیت و ارزش آن پی می بردند، چون اکثر مردم نیمه وحشی جزیره نشین و کوهستانیهای آفریقا که در جنگل ها و غارها تنها و یا دسته جمعی زندگی می کردند زن و مردشان لخت بسر می بردند، اسلام به هر قومی از آنان که دست یافت با امثال آیه مورد بحث لباس پوشیدن را به آنان یاد داد و ستر عورت را برایشان واجب کرد، و به سوی تمدن

سوق شان داد. و من خیال می کنم این قبیل حرفها از ناحیه دشمنان اسلام در دهن ها افتاده است، گویا مبلغین مسیحیت به منظور رم دادن مردم از اسلام و دعوت شان به کیش خود این طعنه ها را زده اند، و گر نه ارزش دعوت اسلام به لباس و آرایش بر هیچ کس پوشیده نیست. و لذا بعضی از منصفین مسیحی اعتراف کرده اند به اینکه این گونه طعنه ها نسبت به اسلام بی انصافی است، اسلام با این حکم خود منت بزرگی به گردن ما اروپائیان دارد، چون اگر اسلام نبود ما امروز در خطه پهناور آفریقا تجارت پارچه و قماش نداشته و سالیانه مبالغ هنگفتی سود نمی بردیم. این حکم اسلام تنها در بین مسلمین آنجا حسن اثر نداشته بلکه امم و ملل بت پرست نیز وقتی هموطنان خود را دیدند که پس از قبول اسلام ملبس به لباس شدند و به زینت و آرایش خود پرداختند آنان نیز به تقلید از مسلمین لباس پوشیده رسم دیرینه خود را ترک گفتند.

شاهد زنده این مدعا، ساکنین بلاد هندنند، چون بت پرستان این ناحیه در عین اینکه از قدیم الایام مردمی متمدن بودند مع ذلک هم اکنون هزاران هزار از زن و مردشان لخت است مادرزاد

صفحه ی ۱۰۳

و یا نصف و یا ربع بدن شان برهنه است. بعضی از مردان شان در بازارها و کارگاه ها بدون لباس آمد و شد می کنند، و فقط عورت ها و یا حد اکثر از کمر به پایین را می پوشانند، زنان شان شکم و ران ها را برهنه نموده و از کمر به بالای شان هم برهنه است. دانشمندان همین قوم اعتراف کرده اند که این مقدار از لباس را هم مسلمانان به آنان آموخته اند. و همچنین

غذا خوردن در ظرف هم از آثار اسلام است، چون می دیدند که مسلمین هیچ وقت بدون ظرف غذا نمی خوردند حتی فقرای آنان که دسترسی به ظرف ندارند غذا را روی برگ درختان ریخته از روی آن بر می دارند و می خورند، و در عین تهی دستی هرگز از لباس و آرایش خود کم نمی گذارند.

و چون مسلمین از دیر زمان در بلاد هند حکومت می کردند، و غالباً فاضل ترین و پارساترین حکومت های اسلامی بودند تاثیرشان در بت پرست ها بیش از تاثیری بود که سایر حکومت های اسلامی در نقاط مختلف گیتی داشتند، لذا مساله ملبس به لباس شدن هم از جاهای دیگر بیشتر شایع گردید، و لذا می بینیم در بلاد شرق یعنی سیام و نواحی آن، مسلمین آن طور نفوذ و تاثیر نداشته بلکه خودشان در جهل و دوری از تمدن دست کمی از بت پرست ها نداشته اند، و از حیث لباس و سایر اعمال دینی به کیش بت پرستی نزدیک ترند تا به اسلام. زنان آن نواحی غیر از عورت جلو و عقب، عورت دیگری که پوشاندنش لازم باشد برای خود قائل نیستند. و حال آنکه در اسلام همه بدن زن عورت است.

خلاصه اینکه، در سراسر گیتی هر کجا که اسلام قوتی دارد به میزان نفوذ و قوتش مظاهر تمدن از قبیل لباس، آرایش و امثال آن به چشم می خورد، اینجا است که ارزش واقعی این اصل اصلاحی اسلام معلوم می شود و به خوبی به دست می آید که اگر اسلام چنین اصلی را نمی داشت و متعرض مساله لباس و آرایش نمی شد و آن را بر مسلمین واجب نمی کرد، به طور مسلم امروز امم و قبایل بی شماری هم چنان در حال توحش باقی مانده

بودند. با این حال چطور یک مشت فرنگی ماب به خود اجازه می دهند که بر حسب عادت زشتی که دارند در کمال تیختر کلاه خود را کج گذاشته، روی مبل قهوه خانه و یا کاباره و یا میکده ها تکیه زده بگویند: این چه دینی است که حوائج و ضروریات زندگی بشری را جزء شرایع خود قرار داده، مثلاً به لباس پوشیدن و غذا خوردن و آب آشامیدن امر نموده و این قبیل امور را با اینکه احتیاجی به سفارش و وحی آسمانی ندارد جزء احکام خود قرار دهد؟ «۱»

(۱) نفس_____یر المنار، ج ۸ ص ۳۸۴ - ۳۸۲
صفحه ی ۱۰۴

این بود جوابی که صاحب المنار از اشکال مزبور داده. در اینجا به یاد داستانی افتادم که نقل آن در حقیقت جواب سوئی از این اشکال است، و آن اینکه وقتی طیب مخصوص هارون الرشید که مردی نصرانی و حاذق در طب بود به علی بن الحسین بن واقد گفت کتاب آسمانی شما هیچ دستوری در باره بهداشت و حفظ الصحه ندارد، و حال آنکه سعادت بشر را دو علم تامین می کند یکی علم ادیان و دیگری علم ابدان (طب).

علی در جوابش گفت: خداوند علم ابدان را در کتاب خود در نصف یک آیه خلاصه کرده است و آن جمله " کُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لَا تُسْرِفُوا " است. رسول گرامی اسلام (ص) نیز این معنا را در جمله کوتاه " معده خانه هر دردی است و پرهیز سر آمد هر دوابی است، و باید که حق بدن را در آنچه عادتش داده ای ادا کنی " خلاصه کرده. طیب نامبرده فکری کرد و گفت: آری، کتاب شما و پیغمبرتان با این دو

[بیان آیات

"قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ" خطابی که در صدر این آیه است یا مخصوص به کفار است، و یا مانند خطاب آیه قبلی مؤمنین را هم شامل می شود، و لازمه اینکه شامل کفار هم باشد این است که زینت و طیبات رزق موضوعی باشد مشترک بین کافر و مؤمن. و چون سیاق جمله "قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا" سیاق بیان مختصات مؤمنین است، و می خواهد بفرماید: همین نعمت هایی که امروز مؤمن و کافر در آن شریکند در آخرت مختص به مؤمنین است، لذا جمله "فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" متعلق است به جمله "آمَنُوا" و ظرف "يَوْمَ الْقِيَامَةِ" متعلق خواهد بود به همان چیزی که جمله "لِلَّذِينَ آمَنُوا" متعلق به آن است، حال یا کلمه "كائنه" است و یا شبیه به آن، و در صورتی که کلمه "خالصه" را هم حال از ضمیر مؤنث گرفته مقدم شدنش را بر "يَوْمَ الْقِيَامَةِ" برای فاصله شدن بین آن و بین "فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" بدانیم معنای آیه چنین خواهد شد: "بگو آن زینت ها در روز قیامت تنها از آن مؤمنین است، و دیگران را از آن بهره ای نیست، زندگی آخرت مانند زندگی دنیا نیست که هر کس و ناکسی در نعمت های آن سهیم باشد پس هر که در دنیا ایمان آورد همه نعمت های آن روز قیامت از آن وی خواهد بود."

با این بیان، اشکالی که در کلام بعضی از مفسرین است که گفته اند: "مراد از خلوص، نجات از هم و غم است و معنای آیه این است که زینت های دنیا برای مؤمنین خالی از

هم و غم و خالص از مشقت نیست، و لیکن در آخرت خالص است " (۱) ظاهر می شود، چون در سیاق این آیه و همچنین آیات قبل اشعاری به اینکه نعمت های دنیایی همراه با ناراحتی است نبود، تا آنکه قرینه باشد بر معنایی که وی برای خلوص کرده. و همچنین کلام مفسر دیگر که گفته است: جمله " فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا " متعلق است به چیزی که جمله " لِلَّذِينَ آمَنُوا " متعلق به آن است، و معنای آیه چنین است: " بگو نعمت های دنیا برای کسانی که ایمان آوردند به طور اصالت و استحقاق ثابت است، و برای کفار به طور طفیلی و گر نه خود کفار استحقاق آن را ندارند و همین نعمت ها در قیامت برای مؤمنین خالص است ".

آن گاه کلام خود را توضیح داده و گفته است: روی سخن در این آیه به اشخاصی است که در اصلاح حیات صالح مؤثر باشند، و علوم نافع و اوامر محرک به سوی اصلاح حیات و همچنین اخذ زینت و ارتزاق از طیبات و قیام به واجبات زندگی منتهی به آنان باشد، اشخاصی مخاطب به این آیه هستند که کارشان تفکر در آیات آفاقی و انفسی و ایجاد صنایع و فنون و ترقی دادن جامعه و قدردانی و شکرگزاری از این موهبت های الهی بوده باشد، و چنین کسانی همان مردم با ایمانند که سر و کارشان با وحی آسمانی و انبیا (ع) است «۲».

وجه فساد این کلام این است که اگر می خواهد بگوید این اصالت و تبعیت از آیه استفاده می شود، آیه شریفه هیچ دلالتی بر آن ندارد. و اگر منظورش این است که

گر چه سیاق آیه سیاق این است که اثبات کند نعمت های دنیوی برای مؤمنین خلق شده و لیکن از کلمه "خالصه" استفاده این معنا می شود که به طور طفیلی غیر مؤمنین با آنان شرکت دارند، آیه شریفه دلالت بر چنین اختصاصی نداشته بلکه بر عکس اشتراک دو طایفه را می رساند: علاوه بر اینکه از امثال آیه " وَ لَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَ مَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ... وَ إِنَّ كُلَّ ذَلِكُمْ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ " (۳) خلاف این معنا استفاده می شود، چون این قبیل آیات دلالت دارند بر اختصاص دنیا به کفار و آخرت به مؤمنین.

" كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ " - خدای تعالی در این جمله بر اهل علم منت _____

(۱) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۱۳

(۲) تفسیر المنارج ۸ ص ۳۹۰

(۳) و اگر نه این بود که مردم همه یک نوع و یک امتند، ما آنان که کافر به خدا می شوند (به مال فراوان) سقف خانه های شان را از نقره خام قرار می دادیم و (چندین طبقه که بر سقف با) نردبان بالا روند ...

اینها همه متاع دنیا است و آخرت ابدی نزد خدا مخصوص اهل تقوا است. سوره زخرف آیه ۳۵

_____ صفحه ی ۱۰۶

می گذارد به اینکه آیات خود را برایشان بیان فرموده است.

[معنای "فواحش"، "اثم" و "بغی" و اشاره به اینکه امم و جوامع بشری هم مانند افراد عمر و اجل معینی دارند]

" قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ ... "

سابقا پیرامون مفردات این آیه به طور کامل بحث شد، و گفتیم که مراد از "

فواحش " گناهانی است که حد اعلاى شناعه و زشهى را داشته باشد، مانند زنا، لواط و امثال آن. و منظور از " اثم " گناهانی است که باعث انحطاط، ذلت و سقوط در زندگى گردد، مانند مى گسارى که آبروى آدمى و مال و عرض و جانس را تباه مى سازد. و نیز گفتیم که منظور از " بغى " تعدى و طلب کردن چیزى است که حق طلب کردن آن را نداشته باشد، مانند انواع ظلم ها و تعدیات بر مردم و استیلاى غیر مشروع بر آنان.

توصیف " بغى " به وصف " غیر حق " از قبیل توصیف به لازمه معنا است، نه تقسیم بغى به حق و غیر حق، هم چنان که تقیید شرک در " وَ أَنْ تُشْرِكُوا " به قید " مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا " از این باب است، نه تقسیم شرک به شرک با دلیل و بدون دلیل.

گویا شنونده پس از شنیدن خطاب اباحه زینت و طیبات رزق علاقه مند مى شود به اینکه بفهمد غیر طیبات چه چیزهایی است، لذا در این آیه چیزهایی را که غیر طیب است به طور فهرست و خلاصه و به بیانی که شامل تمام انواع گناهان باشد بیان کرده است، چون محرمات دینی از دو حال خارج نیستند: یا محرمات مربوط به افعالند و یا مربوط به اقوال و عقاید. کلمات: " فواحش "، " اثم " و " بغى " مربوط به قسم اول و جملات: " وَ أَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ " و " أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ " قسم دوم را خلاصه مى کند، قسم اول هم دو نوع است: یکى آنهایی که مربوط به حق الناس است که کلمه " بغى " جامع آنها است، و دیگری گناهانی است که مربوط به حق الناس نیست، این نیز

دو گونه است: یکی آنهایی که زشت و شنیعند و کلمه "فاحشه" اشاره به آنها است. و دیگری گناهانی است که تنها دارای مفسده و ضرر برای گنهکار است و کلمه "اثم" عنوان اینگونه گناهان است. قسم دوم نیز یا شرک به خدا است و یا افتراء بر او.

" وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ... "

این آیه حقیقتی را بیان می کند که از جمله " قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَ فِيهَا تَمُوتُونَ وَ مِنْهَا تُخْرَجُونَ " (۱)

که در ذیل داستان آدم و بهشت بود، استخراج شده است، نظیر احکام دیگری که از آن استخراج شده بود، و مفادش این است که: امم و جوامع بشری هم مانند افراد دارای عمری _____

(۱) سوره اعراف آیه ۲۵

صفحه ی ۱۰۷

معین و اجلی محدودند. و چه بسا بخاطر این تفریع و استخراج بتوان گفت که جمله " فِيهَا تَحْيَوْنَ وَ فِيهَا تَمُوتُونَ " راجع است به زندگی و مرگ افراد و امت ها، و جمله " وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ " (۱) که قبلا ذکر شده بود راجع به زندگی دنیوی نوع بشر و اینکه این نوع از موجودات هم، روزی بطور کلی منقرض خواهند گردید.

" يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي ... "

کلمه " اما " در اصل " ان ما " بوده یعنی " ان " شرطیه بوده و " ما " زایده بر سرش در آمده است، و از اینکه در فعل شرطش " یاتینکم " نون تاکید ثقیله در آمده استفاده می شود که شرط مزبور قطعی الوقوع است. و منظور از " قص " بیان و تفصیل آیات است، چون در این کلمه هم معنای قطع هست و هم معنای اظهار.

این آیه مشتمل بر چهارمین خطاب عمومی است که

از داستان آدم و بهشت استخراج شده، و این خطاب که آخرین خطاب‌ها است تشریح عام الهی را در خصوص پیروی از انبیا و متابعت از طریق وحی را بیان می‌کند، و اصلی که این خطاب از آن استخراج شده آیه ای شبیه به آیه " قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى " (۲) است که بیان می‌کند هدایت خدا از طریق وحی و رسالت است.

بحث روایتی [روایاتی در مورد شان نزول آیه: " قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا ... " و " خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ "]

در الدر المنثور از ابن منذر از عکرمه نقل کرده که در ذیل آیه " قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ " گفته است این آیه در شان قبیله " بنو حمس " از قریش و قبایل دیگری که هم عقیده با آنان بودند مانند انصار، اوس، خزرج، خزاعه، ثقیف، بنی عامر بن صعصعه و بطون کنانه بن بکر نازل شده، چون این قبایل گوشت نمی‌خوردند و همیشه از پشت خانه‌ها داخل می‌شدند، هیچ وقت پشم و مو استعمال نمی‌کردند، برای پوشاندن اطفال پوست گوسفند و یا بز را خیکی کنده و در پایین آن در محل پاهای حیوان دو سوراخ در آورده و آن را (نظیر شلوار پلاستیکی امروز) به تن اطفال خود می‌کردند و همواره برهنه طواف می‌کردند. تنها قریش بود که _____

(۱) سوره اعراف آیه ۲۴

(۲) خدا گفت فرود آید از بهشت همگی در حالی که بعضی از شما با بعضی دیگر دشمنید پس اگر به سوی شما هدایتی از ناحیه من آمد (و قطعاً خواهد آمد) ... سوره طه آیه ۱۲۳

صفحه ی ۱۰۸

در هنگام طواف لباس می‌پوشید، و گر

نه سایر قبایل در موسم طواف از راه که می رسیدند لباسها را کنده و به عقیده خود بدین وسیله خود را از لباسی که در آن گناه کرده بودند عاری ساخته آن گاه اگر از قریش کسی لباسی به آنان عاریه می داد می پوشیدند و گر نه برهنه مشغول طواف می شدند، و پس از فراغت از طواف لباس های خود را پوشیده بر می گشتند «۱».

و نیز در الدر المنثور است که عبد بن حمید از سعید بن جبیر نقل کرده که گفت: مردم جاهلیت را رسم چنین بود که برهنه در خانه کعبه طواف می کردند، و می گفتند که در لباسی که خدا را در آن معصیت کرده ایم طواف نمی کنیم، حتی نقل می کنند زنی از بادیه وارد شد و همه لباس هایش را کند و دست خود را در جلو ساتر ساخت و گفت:

اليوم يبدو بعضه أو كله *** فما بدا منه فلا احله «۲»

و آیه شریفه " خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ... " در این باره نازل گردید «۳».

مؤلف: قریب به این مضمون از ابن عباس و مجاهد و عطاء نیز نقل شده و لیکن اگر بخاطر داشته باشید گفتیم آیاتی که در اولش خطاب " یا بَنِي آدَمَ " است متضمن احکام عامی است که اختصاص به یک امت ندارد، و این روایات اخبار آحادی بیش نیستند، علاوه بر اینکه متضمن اجتهاد راویان حدیثند، و به هیچ وجه حجیت ندارند.

معتبرترین روایاتی که در این باب نقل شده یکی روایتی است که در الدر المنثور از ابن جریر و ابن ابی حاتم و ابن مردویه از ابن عباس نقل کرده که گفت: مردمی در خانه کعبه برهنه طواف می کردند، لذا خدای

تعالی امر به زینت شان فرمود، و زینت همان لباس و ساتر عورت و انواع لباس های نیک است «۴».

دوم روایتی است که ابن جریر و ابن منذر و ابن ابی حاتم از ابن عباس نقل کرده اند که گفت: مردم جاهلیت چیزهایی از قبیل لباس و غیر لباس را که خداوند حلالش کرده حرام می دانستند، و آیه " قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَ حَلَالًا " اشاره به این عادت و عقیده آنان است، آن گاه خدای تعالی در رد این عقیده آیه " قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا " را فرو

(۱) الدر المنثور ج ۳ ص ۷۵ ط بیروت (۲) امروز بعضی یا همه، آن (عورت) ظاهر می شود و هر چه از آن ظاهر شود آن را بر دیگران روا نمی دارم.

۳) و (۴) الدر المنثور ج ۳ ص ۷۸
صفحه ی ۱۰۹

فرستاد، و معنایش این است: مسلمین با کفار در استفاده از طیبات شریکند، از طعام طیب آن و لباس پاکیزه اش و زنان صالح و سایر طیباتش استفاده می کنند، و لیکن خداوند این طیبات را در قیامت خالص برای مؤمنین قرار می دهد و دیگر مشرکین از آن بهره ای ندارند «۱».

این دو روایت بطوری که می بینید شان نزول آیه را بیان نمی کند، بلکه ابن عباس در این دو روایت یک حقیقت خارجی را تطبیق بر آیه قرآن کرده است.

[چند روایت در باره: " لِبَاسُ التَّقْوَى " در آیه شریفه

و نیز در الدر المنثور از ابو الشیخ از حسن نقل کرده که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: هیچ بنده ای عمل نیک

و بدی نمی کند مگر آنکه روزی لباس مناسب عملش را به تن خواهد کرد، و مردم او را خواهند شناخت، و جمله " وَ لِبَاسِ
التَّقْوَى ذَلِكُمْ خَيْرٌ " از آیات قرآن گواه این معنا است «۲».

در تفسیر عیاشی از زراره و حمران و محمد بن مسلم از ابی جعفر و ابی عبد الله (ع) نقل شده که فرمودند: مراد از " لباس
تقوا " لباس های سفید است «۳».

در الدر المنثور است که ابن مردویه از عثمان نقل کرده که گفت: از رسول خدا شنیدم که در این آیه " ریشا " میخواند نه "
ریشا " «۴».

در تفسیر قمی در روایت ابی الجارود از حضرت ابی جعفر (ع) نقل شده که آن جناب در ذیل آیه شریفه " يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا
عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُبَارِي سِيَوَاتِكُمْ وَ رِيشًا وَ لِبَاسُ التَّقْوَى فرمودند: مراد از " لباس " همین لباسی است که می پوشید و مراد از "
ریشا " متاع و مال است، و مقصود از " لباس تقوا " لباس عفاف است، زیرا شخص عقیف هم مانند کسی که لباس به تن دارد
عورت و عیبش پوشیده است، هر چند لباس نداشته باشد، بخلاف فاجر که هر چه هم لباس بپوشد عورت و معایش هویدا
است «۵».

مؤلف: معنایی که در این دو روایت برای لباس شده از باب تطبیق کلی بر مصداق است که نظیرش در روایات دیگری تکرار
شده.

و نیز در تفسیر قمی در ذیل آیه " وَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا ... " است که این آیه حکایت قول بت پرستان است، و خداوند آن را
در جمله " قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ " رد کرده

(۱) الدر المنثور ج ۳ ص ۸۱

(۲) الدر المنثور ج ۳ ص

است «۱».

[روایتی که می گوید فاحشه ای که می گفتند خدا به آن امر کرده است، ادعای لزوم اطاعت از زمامداران جائز است

در کتاب بصائر الدرجات از احمد بن محمد از حسین بن سعید از محمد بن منصور روایت شده که گفت: از امام (ع) معنای آیه "وَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَحَدِّثْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَ اللَّهُ أَمَرْنَا بِهَا..." را پرسیدم فرمود: آیا کسی را سراغ داری که خیال کند خداوند انسان را امر به زنا و نوشیدن شراب و سایر محرمات کرده باشد؟ عرض کردم: نه. فرمود پس فکر می کنی. این فاحشه ای که مردم جاهلیت می گفتند: خدا ما را به آن امر کرده چیست؟ عرض کردم خدا و رسول بهتر می دانند. فرمود: این آیه راجع به زمامداران و زعمای جور است که مردم ادعا می کنند خدا ایشان را امر به اقتداء به آنان نموده با اینکه خداوند چنین دستوری نداده است، و خداوند در این آیه ادعای آنان را رد نموده، به ما خبر می دهد که آنان دروغ می گفته اند، و این دروغشان را "فاحشه" نامیده است «۲» مؤلف: این روایت در کافی نیز از عده ای از روایت شیعه از احمد بن محمد از حسین بن سعید از ابی وهب از محمد بن منصور نقل شده «۳». و به این مضمون در تفسیر عیاشی از محمد بن منصور از عبد صالح (ع) روایت شده «۴». پس معلوم می شود از سند بصائر الدرجات ابو وهب افتاده، و حسین بن

سعید از او و او از محمد بن منصور روایت کرده، و نیز معلوم می شود محمد بن منصور این سؤال را از عبد صالح موسی بن جعفر (ع) کرده است.

به هر حال مضمون این روایت منطبق با ایام نزول آیه نیست، و همچنین استدلالی هم که در آن است منطبق با مورد آیه نیست، زیرا اهل جاهلیت احکام زیادی در باره فحشاء و منکرات داشته و آن را به خدای سبحان نسبت می دادند، از آن جمله یکی که جای تردید نیست طواف بدون ستر عورت است. پس نمی توان گفت که این روایت شان نزول آیه را بیان می کند، و لیکن این هم هست که بعد از رحلت رسول خدا (ص) هیچ عمل زشت و شنیعی که مردم آن را جایز دانسته و به خداوند نسبتش دهند جز مساله امامت غاصبانه ائمه جور عمل دیگری نیست که مصداق این آیه بوده باشد، و مساله مزبور با آیه شریفه کاملاً منطبق است، زیرا بعد از رحلت رسول خدا (ص) قرن ها بر مسلمین گذشت که _____

(۱) تفسیر قمی ج ۱ ص ۲۲۶

(۲) بصائر الدرجات ص ۳۴ ج ۴

(۳) اصول کافی ج ۱ ص ۳۷۳

(۴) تفسیر عیاش _____ ص ۱۹ ج ۲

ح ۱۵

ص ۱۹

صفحه ی ۱۱۱

زنزادگانی امثال زیاد بن ابیه و فرزند نامشروعش عبید الله زیاد و حجاج بن یوسف و طاغیانی امثال آنان بر ایشان حکومت می کردند، در حالی که در اطراف تخت سلطنت شان علمایی بودند که به امثال آیه " أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ " تمسک نموده و به نفوذ اوامر ایشان و وجوب اطاعتشان فتوا می دادند، پس این روایت ناظر به این جهت

است که مصداق آیه مورد بحث تنها رفتار مردم جاهلیت نبوده، بلکه رفتار مسلمین هم یکی از مصداق آن است.

[چند روایت در مورد دروغ بستن به خدای تعالی

در تفسیر عیاشی از ابی بصیر نقل شده که گفت: از ابی عبد الله (ع) شنیدم که می فرمود: اگر کسی بگوید خداوند امر به فحشاء می کند دروغ به خدا نسبت داده، و اگر کسی بگوید خیر و شر همه مستند به او است باز هم به خداوند دروغ نسبت داده «۱».

و نیز در کتاب مزبور از مسعده بن صدقه از ابی عبد الله (ع) روایت شده که فرمود: اگر کسی بگوید خداوند امر به کار بد و فحشاء می کند به خداوند دروغ بسته، و اگر بگوید خیر و شر عالم بدون مشیت او صورت می گیرد خدا را از سلطنتش بیرون نموده، و اگر بگوید گناهان بدون قوت خدا ارتکاب می شود باز به خدا دروغ بسته، و کسی که به خدا دروغ ببندد خداوند او را داخل آتشش می نماید «۲».

مؤلف: اینکه فرمود: " و کسی که بگوید خیر و شر عالم بدون مشیت او صورت می گیرد ... " ناظر به قول مفوضه است که می گویند: بنده در کار خیر و شر خود مستقل است.

هم چنان که جمله " و اگر کسی بگوید خیر و شر همه مستند به او است " که در روایت قبلی بود ناظر است به قول جبری مذهب ها که می گفتند: خیر و شر و اطاعت و معصیت همه مستند به اراده خود خدا است، و اراده و مشیت عبد کوچکترین دخالتی در صدور آن ندارد، البته این وقتی است که ضمیر " او " در آن روایت به خدای تعالی

برگردد و اما اگر به خود صاحب عمل برگردد آن وقت مانند روایت دوم ناظر به قول مفوضه خواهد بود.

[روایاتی در ذیل جمله: " وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ "]

شیخ در تهذیب به سند خود از ابن مسکان نقل کرده که گفت: از ابی عبد الله (ع) سؤال کردم معنای آیه " وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ " چیست؟ فرمود: این آیه راجع به قبله است «۳».

(۱) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۱۲

(۲) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۱۱ ط تهران (۳) تهذیب الاحکام ج ۲ ص ۴۳ ط تهران
صفحه ی ۱۱۲

مؤلف: این نیز از باب تطبیق کلی بر مصداق است، و عیاشی هم در تفسیر خود نظیر این روایت را از ابی بصیر از یکی از دو امام باقر و صادق (ع) نقل کرده است «۱».

و نیز در کتاب نامبرده به سند خود از حلبی از امام صادق (ع) نقل کرده که در ذیل آیه " وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ " فرمود: مقصود مساجدی است که در اسلام بنا شده و معنای آیه این است که: در مساجد نو بنیاد هم روی خود را به جانب مسجد الحرام کنید «۲». این مضمون را عیاشی نیز از زراره و حمران و محمد بن مسلم از ابی جعفر و ابی عبد الله (ع) روایت کرده است «۳».

مؤلف: گویا مراد امام (ع) این است که معنای " اقامه وجوه " در این آیه صرف توجه به خدا و استقبال قبله است، و اما اینکه این قبله کجا است متعرض آن نیست. در این آیه اجمالا- گوشزد می کند که قبله ای هست، و در آیه " فَوَلِّ وُجُوهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ حَيْثُ

ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ" «۴» آن قبله را معین می کند. قبلا- هم در بحث پیرامون آیات قبله گفتیم که کعبه در مدینه، و بعد از هجرت قبله مسلمین شد، و آیه مورد بحث که از آیات سوره "اعراف" است در مکه نازل شده، و اگر با سیاق آیات قبله سازگار باشد بعید نیست گفته شود: اصل تشریح قبله در مکه و در این سوره بوده، و تفصیل و تفسیر جزئیات آن در مدینه در سوره بقره بوده است، و از این قبیل احکام از واجبات و محرمات زیاد داریم که سوره های مکی اجمال آن را متعرض شده اند و سوره های مدنی تفصیل و تفسیر آن را.

بنا بر این، اینکه امام (ع) فرمود: "مساجدی است که در اسلام بنا شده" معنایش این است که مراد از این مساجد هر مسجدی است که مسلمین در اکناف زمین بنا می کنند و منظور از "اقامه وجوه" گردانیدن وجوهی است که در آیه کعبه است.

در تفسیر عیاشی از حسین بن مهران از ابی عبد الله (ع) روایت شده که در ذیل جمله "وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ" فرمودند: منظور ائمه می باشند «۵».

مؤلف: ظاهراً مراد امام (ع) از کلمه "ائمه"، ائمه جماعات است، و به _____

(۱) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۱۲

(۲) تهذیب الاحکام ج ۲ ص ۴۳

(۳) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۱۲ ح ۱۹

(۴) تو ای پیغمبر از این ببعد روی خود را به قسمتی از مسجد الحرام (کعبه) متوجه کن و شما ای مسلمین هر جا بودید روی خود را به سوی آن متوجه سازید. سوره بقره آیه ۱۴۴

(۵) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۱۲ ح ۸۱

زودی معنای دیگری برای آن خواهد آمد.

[روایاتی در ذیل جمله: "خُذُوا زِينَتَكُمْ... " و "قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ... " پیرامون استفاده از نعمت های الهی

و نیز از حسین بن مهران از امام صادق (ع) روایت کرده که در ذیل جمله "خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ" فرمود: یعنی ائمه (۱).

مؤلف: این حدیث نظیر حدیث سابق است، و ممکن است اشاره به جلو انداختن امام جماعت باشد، چون این هم خود برای نماز زینتی است، هم چنان که جلو انداختن نیکان و بزرگترها و به آنان اقتدا کردن زینت نماز است. و نیز ممکن است منظور از ائمه، ائمه دین باشد نه امام جماعت. و به زودی در ذیل روایت علاء بن سیابه در آخر بحث این احتمال خواهد آمد.

در الدر المنثور است که عقیلی و ابو الشیخ و ابن مردویه و ابن عساکر از انس از رسول خدا نقل کرده اند که در ذیل آیه "خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ" فرمود: نماز بخوانید با کفش هایتان (۲).

مؤلف: این معنا بطرق دیگری از علی بن ابی طالب (ع) و ابی هریره و ابن مسعود و شداد بن اوس و دیگران نیز نقل شده.

و نیز در الدر المنثور است که ابن مردویه از ابن عباس نقل کرده که گفت:

امیر المؤمنین (ص) مرا نزد ابن الکواء و یاراناش فرستاد، وقتی من بر آنها وارد شدم پیراهنی نازک و حله ای بر تن داشتم. گفتند: تو ابن عباسی و مثل این لباسها بر تن کرده ای؟

گفتم آری، و اولین چیزی که با آن با شما مخاصمه می کنم همین لباس ها است، زیرا خداوند در آیه "قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ

لِعِبَادِهِ" و در آیه "خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ" آن را حلال کرده، رسول خدا (ص) هم در عید فطر و عید قربان دو برد حبره (که از بافته های یمن و لباس های فاخر آن روز بود) می پوشید، و شما آن را بر خود حرام کرده اید «۳».

در کافی به سند خود از یحیی بن ابی العلاء از ابی عبد الله (ع) نقل کرده که فرمود: امیر المؤمنین (ص) عبد الله بن عباس را پیش ابن الکواء و یاراناش روانه کرد، ابن عباس آن روز پیراهن نازک و حله ای به تن داشت اصحاب ابن الکواء وقتی او را دیدند گفتند: ای ابن عباس تو بهترین مردان ما بودی، و ما تو را از همه مردم بهتر می دانستیم، حالا می بینیم که اینگونه لباس به تن کرده ای؟ ابن عباس گفت: همین لباس اولین چیزی است که _____

(۱) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۱۳

(۲) الدر المنثور ج ۳ ص ۷۸ ط بیروت (۳) الدر المنثور ج ۳ ص ۷۹

_____ صفحه ی ۱۱۴

من بر سر آن با شما بحث خواهم کرد، و به شما ایراد خواهم نمود (زیرا شما آن را حرام می دانید، و مرا به پوشیدن آن ملامت می کنید) در حالی که خدای سبحان فرموده: "قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ" و نیز فرموده: "خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ" «۱».

و نیز در کافی به سند خود از فضاله بن ایوب نقل کرده که در تفسیر آیه "خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ" فرموده است: در عید و جمعه «۲».

مؤلف: این روایت را تهذیب از فضاله از عبد الله بن سنان از ابی عبد الله (ع)

نقل کرده «۳». و به همین مضمون عیاشی «۴» در تفسیر خود و طبرسی در مجمع البیان از ابی جعفر (ع) نقل کرده اند «۵».

و در کتاب فقیه است که شخصی از حضرت رضا (ع) پرسید منظور از زینت در آیه "خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ" چیست؟ حضرت فرمود از آن جمله است شانه زدن قبل از هر نمازی «۶».

مؤلف: در این معنا روایات دیگری نیز هست.

و در تفسیر عیاشی از خیمه بن ابی خیمه روایت شده که گفت: حسن بن علی (ع) هر وقت می خواست به نماز بایستد بهترین لباس های خود را می پوشید.

خدمتش عرض کردند یا بن رسول الله چرا لباس های خوب خود را در موقع نماز می پوشید؟

فرمود: خداوند جمیل و زیبا است، و هر زیبایی را دوست می دارد و می فرماید: "خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ"، من نیز خود را برای پروردگارم زینت می دهم و دوست دارم بهترین لباسم را بپوشم «۷».

مؤلف: این حدیث از طرق اهل سنت نیز روایت شده است.

و در کافی به سند خود از یونس بن ابراهیم روایت کرده که گفت: بر ابی عبد الله _____

(۱) فروع کافی ج ۶ ص ۴۴۱ ح ۶

(۲) فروع کافی ج ۳ ص ۴۲۴ ح ۸

(۳) تهذیب الاحکام (۴) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۱۳

(۵) مجمع البیان ج ۴-۳ ص ۴۱۲

(۶) من لا یحضره الفقیه، ج ۱ ص ۷۵ ح ۹۵

(۷) تفسیر عیاشی _____ ج ۲ ص ۱۴

_____ صفحه ی ۱۱۵

(ع) وارد شدم در حالی که طیلسان و کلاهی از خز بر تن داشتم. حضرت نگاهی به من کرد و چیزی نگفت. من عرض کردم: فدایت شوم جبه و طیلسان من از خز است در باره

آن چه می فرمایید؟ حضرت فرمود: خزی عیبی ندارد، عرض کردم تاری که در بافت آن به کار رفته ابریشم است. فرمود: این نیز اشکال ندارد، چون حسین بن علی (ع) در حالی که کشته شد جبه ای از خز بر تن مبارکش بود. آن گاه حضرت، داستان عبد الله بن عباس و خوارج و احتجاج او را علیه آنان نقل کرد «۱».

و نیز در همان کتاب به سند خود از احمد بن ابی عبد الله از محمد بن علی بطور مرفوع نقل می کند که وقتی سفیان ثوری در مسجد الحرام قدم می زد، امام صادق (ع) را دید که لباس های زیبا و گرانبها پوشیده بود. گفت به خدا سوگند می روم و ملامتش می کنم.

نزدیک رفت و عرض کرد: یا بن رسول الله به خدا سوگند رسول خدا (ص) و علی بن ابی طالب و هیچکس از پدران از این لباس ها پوشیدند. حضرت فرمود: رسول خدا (ص) در روزگاری تنگ زندگی می کرد و به مقتضای فقر و تنگدستی اش رفتار می نمود، و پس از آن حضرت روزگار به وسعت گرایید، و سزاوارترین مردم به استفاده از نعمت ها ابرار و نیکانند. آن گاه آیه "قُلْ مَنِ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ" را تلاوت نموده، فرمود: ما از هر کس دیگری به استفاده از داده های پروردگار سزاوارتریم.

ای ثوری! این لباس ها را که بر تن من می بینی برای آمیزش با مردم پوشیده ام. آن گاه امام دست ثوری را گرفت و به طرف خود کشید و لباس های زیبا را کنار زده لباس زبری را از زیر آن نشان داد و فرمود: این را برای خود و آنچه را می بینی

برای مردم پوشیده ام. آن گاه لباسهای پشمینه و زبر ثوری را کنار زده لباس نرمی نمایان ساخت و فرمود تو این را برای خود می پوشی و آن پشمینه ها را برای نشان دادن به مردم «۲».

و نیز به سند خود از ابن قدامح روایت کرده که گفت: امام صادق (ع) در حالی که لباسی زیبا از جنس پارچه های مرو به تن داشت و به دست من تکیه کرده بود به عباد ابن کثیر برخورد نمود. عباد عرض کرد: یا ابا عبد الله تو از خاندان نبوتی و پدرت علی امیر المؤمنین بود که همیشه کرباس می پوشید، این لباسهای فاخر مروی چیست که به تن _____

(۱) فروع کافی ج ۶ ص ۴۴۲

ص ۴۴۲

ج ۶

(۲) فروع کافی _____

صفحه ی ۱۱۶ _____

کرده ای؟ چرا به لباس ساده تری اکتفاء نمودی؟ حضرت فرمود: وای بر تو ای عباد! این چه اعتراضی است که می کنی؟ زینت خدایی و طیبات رزق را چه کسی حرام کرده؟ خدای عز و جل وقتی به بنده اش نعمتی بدهد دوست دارد آن نعمت را در بنده اش ببیند «۱».

در الدر المنثور است که ترمذی از عمرو بن شعیب از پدرش از جدش روایت کرده که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: خداوند دوست دارد اثر نعمت خود را در بنده اش ببیند «۲».

در قرب الاسناد حمیری از احمد بن محمد بن ابی نصر روایت شده که گفت حضرت رضا (ع) در ضمن حدیثی طولانی به من فرمود: در باره لباس خشن چگونه فکر می کنی؟ عرض کردم شنیده ام که حسن این نوع لباس می پوشیده، و نیز شنیده ام که جعفر بن محمد هر وقت لباس نو تهیه می کرد در آب می شست تا

به نظرها مستعمل بیاید. فرمود: لباس خوب بپوش و خود را بیارای، علی بن الحسین (ع) جبه های خز پانصد درهمی و ردای خز پنجاه دیناری می پوشید، و وقتی زمستان تمام می شد می فروخت و پول آنها را صدقه می داد.

آن گاه حضرت رضا (ع) آیه "قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ" را تلاوت فرمود «۳».

مؤلف: در این باره روایات بسیار زیادی هست که از همه جامع تر روایت زیر است.

[روایتی در معنای: "اسراف" و "اقتار" چند روایت در بیان مراد از فواحش ظاهر و باطن

در تفسیر عیاشی از ابان بن تغلب روایت شده که گفت: امام صادق (ع) به من فرمود: خیال می کنی که اگر خداوند به کسی نعمتی می دهد از کرامت آن کس است؟ و اگر دریغ می دارد از خواری او است؟ نه، چنین نیست، مال مال خدا است که به ودیعه بدست هر کس بخواهد می سپارد، و خوردن، آشامیدن، پوشیدن، نکاح و سواری و سایر انواع تصرفات در آن را مباح کرده به شرطی که رعایت اعتدال و اقتصاد را بنمایند و ما زاد آن را به فقراى مؤمن رسانیده یا با آن امور خود را اصلاح کنند، و گر نه همه آن تصرفات حرام خواهد بود. آن گاه جمله "وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ" را تلاوت نمود.

سپس فرمودند: آیا می پنداری خدا کسی را در مالی که به او داده امین می کند که اسبی به ده هزار درهم بخرد با اینکه اسبی به ارزش بیست درهم او را کفایت می کند، و

(۱) فروع کافی ج ۶ ص ۴۴۳

(۲) الدر المنثور ج ۳ ص ۷۹

(۳) قرب الاسناد ص ۱۵۷

کنیزی به بهای هزار دینار بخرد با اینکه کنیزی به قیمت بیست درهم برای او کافی است، و از طرف دیگر بفرماید اسراف نکنید چون خدا اسراف کنندگان را دوست ندارد «۱».

و در کافی به سند خود از اسحاق بن عبد العزیز از بعضی از اصحاب خود نقل کرده که گفت: خدمت امام صادق (ع) عرض کردم در راه مکه بودیم و می خواستیم احرام ببندیم لذا نوره کشیدیم، و چون سبوس همراه نداشتیم که به بدن خود بمالیم و اثر نوره را از بدن بزداییم ناگزیر قدری آرد به خود مالیده و با آن رفع حاجت نمودیم، من ناگهان به این فکر افتادم که این چه کاری بود کردم، و خدا می داند که چقدر ناراحت شدم. حضرت فرمود: آیا ترس تو از این جهت است که مبادا اسراف کرده باشی؟ عرض کردم: آری، فرمود: ناراحت مباش در هر چیزی که بدن را اصلاح کند اسراف نیست. من خودم بارها شده که دستور داده ام مغز استخوان برایم بیاورند تا بدنم را چرب کنم، روغن زیتون آورده اند، و من به خود مالیده ام، این اسراف نیست، "اسراف" عبارت است از کاری که مال را ضایع کند، و به بدن ضرر برساند.

عرض کردم: "اقتار" چیست؟ فرمود: اقتار این است که انسان با قدرت بر تحصیل غذای گوارا به نان و نمک اکتفاء کند. عرض کردم، پس اقتصاد به چه معنا است. فرمود:

اقتصاد این است که انسان همه رقم غذا از قبیل نان، گوشت، شیر، سرکه و روغن بخورد و لیکن در هر وعده یک رقم «۲».

در کافی به سند خود از علی بن یقطین از

ابی الحسن (ع) روایت کرده که در تفسیر آیه "قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ" فرمود: منظور از "فواحش ظاهری" زنا بی است که علنا انجام شود، چون این عمل در جاهلیت بی پرده انجام می یافت، و زنان فاحشه آن روز بر سر در خانه های خود بیرقی می افراشتند. و منظور از "فواحش باطنی" ازدواج با همسر پدر است، چون مردم در جاهلیت پس از مرگ پدر اگر غیر از مادرشان زنی می داشت آن زن را به عقد خود در می آوردند، خداوند در این آیه آن را حرام کرد. و منظور از "اثم" همان خمر است «۳».

مؤلف: این روایت خلاصه کلام موسی بن جعفر (ع) با مهدی عباسی است که کلینی آن را در کافی مسندا «۴» و عیاشی مرسل نقل کرده اند «۵». ما هم آن را در ذیل آیات _____

(۱) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۱۳

(۲) فروع کافی ج ۴ ص ۵۳ حدیث شماره ۱۰

(۳ و ۴) فروع کافی ج ۶ ص ۴۰۶ ح ۱ ط تهران (۵) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۱۷ ح ۳۸
صفحه ی ۱۱۸ _____

راجع به شرب خمر در سوره "مائده" نقل کردیم.

و در تفسیر عیاشی از محمد بن منصور روایت شده که گفت: از عبد صالح موسی بن جعفر (ع) از آیه "إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ" سؤال کردم.

حضرت فرمود: قرآن دارای ظاهر و باطن است، آنچه را که خدای تعالی در قرآن حرام کرده ظاهر محرمات است و اما باطن آنها ائمه جورند. و همچنین آنچه را که در قرآن حلال کرده ظاهر مباحات دینی

است، و باطن آنها امامان حق اند «۱».

مؤلف: این روایت را کافی نیز مسندا از محمد بن منصور نقل کرده، با این تفاوت که در روایات کافی امام (ع) پس از آن فرمود: پس جمیع محرماتی که در قرآن ذکر شده ظاهر است، و باطن آن محرمات ائمه جور است و همچنین جمیع حلال‌هایی که خداوند در قرآن اباحه فرموده ظاهر است و باطن آنها امامان حق اند «۲».

مؤلف: انطباق معاصی و محرمات بر ائمه جور، و انطباق حلال‌ها بر امامان حق از این نظر است که محرمات و ائمه جور باعث دوری از خدا و محلات و ائمه حق باعث نزدیکی به خدایند.

و نیز ممکن است از این نظر باشد که پیروی از امامان جور باعث ارتکاب گناهان و متابعت از امامان حق باعث موفقیت در اطاعت می شود.

و از همین باب است روایتی که شیخ در تهذیب به سند خود از علاء بن سیابه از ابی عبد الله (ع) نقل کرده که در ذیل آیه "خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ" فرموده: منظور غسل برای زیارت امامان است «۳» و همچنین آن دو روایتی که ما قبلا از حسین بن مهران نقل کردیم.

در الدر المنثور است که ابن ابی شیبیه، بخاری، مسلم و ابن مردویه از مغیره بن شعبه نقل کرده اند که گفت: سعد بن عباده می گفت: اگر مردی را با همسر بی بینم بی درنگ گردنش را با شمشیر می زنم. این حرف به گوش رسول خدا (ص) رسید. حضرت فرمود: آیا از غیرت سعد تعجب می کنید؟ و لیکن به خدا سوگند من از سعد غیرتمندترم و خداوند از من غیورتر است، و از همین جهت فواحش ظاهری و

(۱) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۱۶ ح ۳۶

(۲) اصول کافی ج ۱ ص ۳۷۴ ح ۱۰

(۳) تهذیب الاحکام ج ۶ ص ۱۱۰ ح ۱۳ ش ۱۹۷ ط تهران
صفحه ی ۱۱۹

کس غیورتر از خدا نیست (۱)».

و در تفسیر عیاشی از علی بن ابی حمزه روایت شده که گفت: من از امام صادق (ع) شنیدم که می فرمود: رسول خدا (ص) فرموده: احدی غیورتر از خدای تعالی نیست، کیست غیرتمندتر از کسی که فواحش ظاهری و باطنی را تحریم کرده؟ (۲) و نیز از امام صادق (ع) روایت کرده که در ذیل آیه " إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ " فرمود: آن اجلی است که خدای تعالی برای ملک الموت تعیین می کند (۳)».

مؤلف: در ذیل آیه " هُوَ الَّذِي ... قَضَىٰ أَجَلًا وَ أَجَلَ مَسْمَىٰ عِنْدَهُ " (۴) روایاتی قریب به این مضمون گذشت.

بحثی آزاد پیرامون چند روایت [بررسی آیات و روایاتی که ذاتی بودن سعادت و شقاوت را می رسانند و بیان اینکه قضای الهی در آغاز خلقت در باره سعادت و شقاوت انسان ها مشروط به عمل اختیاری آنان است

علی بن ابراهیم قمی در تفسیر خود روایتی از ابی الجارود از حضرت ابی جعفر (ع) نقل کرده که آن جناب در خلال آن روایت در ذیل آیه " كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَىٰ وَ فَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ " فرموده اند: خداوند در همان حینی که بشر را خلق می کرد مؤمن و کافر و شقی و سعید خلق فرمود، و در روز قیامت هم مهتدی و گمراه مبعوث می شوند.

آن گاه خود قمی می گوید: رسول خدا (ص) هم فرموده: شقی آن کسی است

که در شکم مادرش شقی بوده و سعید آن کسی است که در شکم مادرش سعید آفریده شده «۵».

مؤلف: روایت بالا گرچه از ابی الجارود نقل شده که در نظر علمای رجال مطعون و مخدوش است، و لیکن اهل فن روایاتی را که وی قبل از انحرافش از حضرت ابی جعفر (ع) نقل کرده قبول کرده اند، و به آنها عمل می کنند، علاوه بر اینکه روایات دیگری نظیر آن در تفسیر آیه مزبور وارد شده، مانند روایت ابراهیم لیشی از حضرت ابی جعفر

(۱) الدر المنثور ج ۲ ص ۸۸

(۲) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۱۶

(۳) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۱۷

(۴) سوره انعام آیه ۲

(۵) تفسیر قمی ج ۱ ص ۲۲۶ ط بیروت

صفحه ی ۱۲۰

(ع) «۱» و همچنین امثال آن. در روایات دیگری هم که در تفسیر آیات قدر وارد شده این مضمون بسیار به چشم می خورد «۲».

گرچه این روایات از حیث مفاد مختلفند، و لیکن همه در افاده اینکه آخر خلقت به شکل اول خلقت است مشترکند. البته این روایات و همچنین آیات در مقام اثبات سعادت و شقاوت ذاتی نیستند، و آنچه را برای انسان اثبات می کنند از قبیل ثبوت زوجیت برای چهار نیست، و اصلاً سزاوار هم نیست کسی چنین توهمی بکند، برای اینکه اگر برگشت آن صرفاً به تصویر عقلی بوده و با واقعیت خارجی منطبق نباشد اثر حقیقی نخواهد داشت، و اگر برگشت آن به اقتضای ذاتی و حقیقی انسان که سعادت و شقاوتش بستگی به آن دارد بوده باشد، منافی با اطلاق ملک خدای سبحان بوده مستلزم تحدید سلطنت او است، که خود قرآن و احادیث و

همچنین عقل مخالف آن است. علاوه بر اینکه چنین چیزی مستلزم اختلال نظام عقل در جمیع مبانی عقلا است، برای اینکه بنای جمیع عقلا- بر تاثیر تعلیم و تربیت است، و همه متفقند بر اینکه کارهایی نیک و قابل ستایش و مدح است و کارهایی زشت و قابل مذمت است. از این هم که بگذریم لازمه این حرف این است که تشریح شرایع و فرستادن کتب آسمانی و نیز ارسال پیامبران همه لغو و بی فایده باشد، و دیگر اتمام حجت در ذاتیات به هر طور که تصور شود معنا نخواهد داشت، زیرا بنا بر این فرض، انفکاک ذوات از ذاتیات خود محال است، اینها همه لوازمی است که قرآن کریم مخالف صریح آن است.

آری، قرآن کریم نظام عقل را مسلم داشته و اینکه انسان اعمال خود را بر اختیار بنا نهاده پذیرفته است و در خلال آیاتش می فرماید: خداوند انسان را از گل آفریده و سپس نسل او را در چکیده آب پستی قرار داد، آن گاه همان چکیده را بطور خوبی رویانید و بزرگ کرد تا بالغ گردید و از نعمت عقل برخوردار شد، بطوری که کار نیک و بد را به اختیار خود انجام داد، خیر و شر، نفع و ضرر، اطاعت و معصیت و ثواب و عقاب را با عقل خود تمیز می دهد، و بخاطر همین تمیز به افتخار مکلف شدن به تکالیف دینی مفتخر گردید. و اگر او از عقل خود پیروی و اوامر پروردگارش را اطاعت و از منهیاتش دوری نماید سعادت مند شده به بهترین وجه پاداش داده می شود. و اگر با عقل خود مخالفت نماید و هوای نفس را

متابعت و پروردگارش را نافرمانی کند بدبخت شده، و بال گناهان خود را می چشد، و سرای دنیا سرای امتحان و آزمون

(۱) نور الثقلین ج ۲ ص ۱۸ ح ۵۹ به نقل از علل الشرائع (۲) تفسیر قمی ج ۱ ص ۲۲۷ - ۲۲۶
صفحه ی ۱۲۱

است، امروز عمل و فردا روز پاداش می باشد.

این آن مطلبی است که از قرآن در این باره استفاده می شود، و بطوری که ملاحظه می کنید اساس این بیان بر دو قضیه عقلی است: یکی اینکه بین فعل اختیاری و غیر اختیاری فرق هست. و دیگری اینکه افعال اختیاری متصف به حسن و قبح و مستتبع مدح و ذم و ثواب و عقاب است، و این دو قضیه از قضایای قطعی است که هیچ عاقلی که در تحت نظام اجتماعی زندگی می کند و خود را محکوم به احکام آن نظام می داند به هیچ وجه نمی تواند آن را انکار نموده قائل به ذاتیت سعادت و شقاوت انسان شود.

روایات بسیاری که در این باره وارد شده مانند آیات از حیث مضمون و نحوه بیان مختلفند:

بعضی از روایات اجمالا دلالت دارد بر اینکه: خدای تعالی مردم را در موقع خلقت شان دو گونه خلق کرده: سعید و شقی و کافر و مؤمن، مانند روایت ابی الجارود که در چند صفحه قبل نقل شد. و روایتی که در تفسیر آیه "هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ" (۱) از کافی راجع به خلقت چنین نقل نمودیم. موافق این دسته از روایات آیاتی از قرآن کریم هست، مانند آیه "هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ" (۲) و نیز مانند آیه "هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنْ

الْمَارِضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴿٣﴾ و آیه " كَمَا يَدَّأُكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَى وَ فَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ " ﴿٤﴾.

اینگونه آیات و روایات چندان اشکال ندارند زیرا سیاق آیات و مخصوصاً آیه آخری دلالت دارد بر اینکه اجمالاً نوع انسان به قضای الهی به دو جور و دو قسم تقسیم شده، و اما تفصیل این اجمال و اینکه چه کسانی از این قسم و چه اشخاصی از آن قسم اند، مربوط به اعمال اختیاری _____

(۱) او کسی است که شما بنی آدم را به هر نحوی که خودش بخواهد در رحم مادران صورتگیری و نقشبندی می کند. سوره آل عمران آیه ۶

(۲) او است آن کسی که شما را آفرید، پس بعضی از شما کافر و بعضی مؤمن هستید. سوره تغابن آیه ۲

(۳) خدا به حال شما بندگان آگاهتر است، زیرا او شما را از خاک زمین آفریده، و هنگامی که شما در شکم مادرها جنین بودید به یاد آرید و خودستایی مکنید، او که آفریننده است به حال هر که متقی است داناتر است. سوره نجم آیه ۳۲

(۴) همانطوری که شما را در اول بیافرید به سویس بازگشت خواهید کرد، گروهی هدایت یافته، گروهی دیگر ضلالت بر او حتم شد اسـ... تـ... سـ...وره اعراف آیـ... هـ ۲۹

_____ صفحه ی ۱۲۲

خود آنان است، و این بستگی به عمل شان دارد. و به عبارت دیگر آن قضایی که در اول خلقت و ابتدای وجود گذشته قضای مشروط بوده، و اما در مرحله بقاء وقتی آن مشروط مطلق و حتمی می شود که پای افعال اختیاری به میان آید، چون افعال اختیاری است

که مستتبع سعادت و یا شقاوت و مستلزم هدایت و یا ضلالت می شود.

بعضی دیگر از روایات بطور تفصیل دلالت دارند بر اینکه خدای سبحان خلائق را مختلف آفریده، بعضیها خلقت شان از گل بهشت است، و سرانجام شان نیز به سوی بهشت خواهد بود. و بعضی ها از گل جهنم است، و بازگشت شان نیز به سوی جهنم، مانند روایت بصائر الدرجات از علی بن الحسین (ع) که فرمود: خداوند متعال میثاق شیعیان ما را با ما بر ولایت ما گرفت، آنان کم و زیاد نمی شوند، خداوند متعال ما را از طینت علین و شیعیان ما را از طینتی پایین تر از آن آفرید، و دشمنان ما را از طینت سجین و شیعیان شان را از طینتی پایین تر از آن خلق فرمود «۱».

مؤلف: در این معنا روایات بسیار زیادی هست.

و در کتاب محاسن از عبد الله بن کیسان روایت شده که گفت: خدمت حضرت صادق (ع) عرض کردم: فدایت شوم من عبد الله بن کیسان از دوستان شمایم. فرمود: نسب تو را شناختم و اما خودت را نه. عرض کردم: من در شام به دنیا آمده و در فارس نشو و نما کرده ام، و چون مردی بازرگانم سر و کار زیادی با مردم دارم، و بسیار برایم اتفاق افتاده که به مردی ظاهر الصلاح و خوش خلق و امین برخورده ام و وقتی از عقایدش جستجو کرده دیده ام که از دشمنان شما است، و بر عکس به مردمی بد اخلاق و نادرست برخورده که پس از تفتیش از عقایدش برایم معلوم شده که وی از دوستان شما است، و این معنا برای من قابل هضم نیست.

حضرت فرمود: مگر نمی دانی که خدای تعالی

طینتی را از بهشت و طینتی را از دوزخ گرفت و درهم آمیخت سپس آنها را از هم جدا ساخت، پس این امانت داری و حسن ظاهر و خوش خلقی که از دشمنان ما می بینی بخاطر آن اختلاطی است که طینت شان با طینت دوستان ما داشته، و آن کمی امانت و بدی خلق و خشونت که در دوستان ما می بینی بخاطر تماسی است که طینت شان با طینت دشمنان ما داشته، و گرنه سرانجام دشمنان امین و خوش خلق ما به همان اصل خودشان، و عاقبت امر دوستان خشن ما نیز به اصل خودشان خواهد بود. (۲).

(۱) بصائر الدرجات ص ۱۶

(۲) محسن برقی، ج ۱ ص ۱۳۶ ط قم
صفحه ی ۱۲۳

مؤلف: در این معنا نیز روایات بسیار دیگری هست.

و در کتاب علل الشرائع از جبه عرنی از علی (ع) روایت شده که فرمود:

خدای تعالی آدم را از قسمت بیرونی روی زمین آفرید و چون خاک ها و سرزمین ها مختلفند، بعضی بایر و بعضی شوره زار و بعضی پاکیزه و حاصل خیز است از این رو ذریه آدم نیز بعضی نیکوکار و بعضی بدکار شدند «۱».

[بررسی روایاتی که به خلقت انسان ها از طینت های مختلف دلالت دارند و بیان مراد آن روایات

مؤلف: مساله خلقت انسان از طینت علیین و سجین اشاره است به مفاد آیه " کَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِّينٍ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا سَجِّينٌ كِتَابٌ مَرْقُومٌ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ...

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِّينَ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا عَلِّيونَ كِتَابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ " «۲»، و بیان این آیات ان شاء الله در محل خود خواهد آمد.

و اما روایات- باید دانست که روایت آخری خالی از بیان

روایت قبلیش نیست زیرا دلالت دارد بر اینکه ماده زمینی با اختلافی که در اوصاف و خواص آن است بی ارتباط به احوال انسان و اوصاف مختلفی که از جهت صلاح و فساد دارد نیست، و اینکه ترکیب بدن انسان از ماده زمین عینا مانند نباتات و یا هر موجود دیگری که از ماده زمینی ترکیب می شود به حسب اختلافی که در ماده زمینی آن است مختلف می گردد، البته صحیح است، و لیکن این ارتباط بنحو علیت تامه نیست، بلکه بنحو اقتضاء است.

پس، از اینکه خدای تعالی فرمود "خلقت انسان از گل و اصل آن گل از بهشت و یا دوزخ بوده" بدست می آید که زمین هم بعضی از قسمت هایش از بهشت و بعضی دیگرش از جهنم بوده و سرانجام هم هر کدام به اصل خود بر می گردند، برای اینکه هر کدام بتدریج به صورت انسان هایی در می آیند که یا راه بهشت را می پیمایند و یا راه جهنم را، و معلوم است که هر کدام راهی را می روند که مناسب با ماده اصلی خلقت شان باشد. انسانی که ماده اصلیش خاک بهشتی است در طول زندگی با تهذیب نفس و عمل صالح خود را صفا و نورانیت داده و به اصل و منشا خود که بهشت است می پیوندد. و انسانی که ماده اصلیش خاک جهنمی است، در طول زندگی کدورت و ظلمت خود را بیشتر می کند و هم چنان رو به انحطاط می گذارد تا سرانجام به اصل اولی خود یعنی جهنم پیوسته و آتش گیره دوزخ شود.

آیه "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْزَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ" «۳» که

(۱) علل الشرائع ج ۱ ص

(۳) ستایش خداوندی را که وعده خود را بر ما محقق فرمود، و ما را وارثان زمین گردانید تا هر جایی از بهشت را که بخواهیم منزل گزینیم. م. س. —————
 ۷۴ —————
 صفحه ی ۱۲۴

حکایت سخن اهل بهشت است نیز تا اندازه ای به این مطلب اشعار دارد، زیرا از ظاهر آن بر می آید که منظور از زمین همین زمینی است که بشر در آن زندگی می کند و در آن می میرد و از آن برانگیخته می شود. و منظور از "جنت" هم همین زمین است. و نیز آیه "يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ ... " «۱» به آن اشاره دارد.

پس بعید نیست که منظور از "طینت بهشت" و "طینت دوزخ" که در روایات است همان طینتی باشد که بعدها از اجزای بهشت و یا دوزخ می شود، و خصوصا این احتمال با توجه به بعضی از تعبیراتی از قبیل "طینت علین"، "طینت سجین"، "طینت جنت"، و "طینت نار" که در روایات است به نظر قوی می رسد.

[سعادت و شقاوت آدمی، به نحو اقتضاء نه علیت، ارتباط مستقیمی با آب و گل (مواد اصلی) او دارد]

و بنا بر این احتمال، مراد این خواهد بود که: انسان بر حسب ترکیبی که اجزای بدن او دارد از ماده ای زمینی گرفته شده که یا ماده ای پاک بوده و یا ماده ای ناپاک، و این ماده پاک و ناپاک در ادراکات و عواطف و قوای انسانی که از آن ترکیب شده مؤثر است، به این معنا که انسان مرکب از طینت پاک و یا ناپاک وقتی ادراکات و عواطف و قوایش شروع به کار می کند

بیشتر کارهایی می کند و آثاری از خود نشان می دهد که مناسب با ماده اصلیش باشد، اعمالش اعمال و آثار ماده اش را تایید نموده و آثار ماده اش اعمالش را کمک می کند، تا کارش بالا گرفته انسانی سعید و یا شقی تمام عیار گردد. و اینکه گفتیم این ارتباط بنحو اقتضا است نه به طور علیت برای این است که خاصیت و اثر ماده در نحوه عمل انسان مانع از اراده و سلطنت خداوند نیست. و خداوند می تواند در این مورد سبب دیگری قوی تر از اسباب فعال موجود را بر انسان مسلط نماید که مجرای سیر فعلی انسان را مبدل به مجرای دیگری نماید، زیرا اسباب و شرایطی که در سرنوشت نیک و بد انسان دخالت دارند یکی و دو تا نیستند، و آنچه را که ما سراغ داریم در قبال آنچه که از حیطة علم ما بیرون است ذره ای بیش نیست، به شهادت اینکه نوادری از افراد سراغ داریم که نشو و نمایشان بر خلاف آن مقتضیاتی است که ما آن را منشا می پنداریم، آری، "يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ" (۲).

از جمله اسباب و شرایطی که ما از آن اطلاع داریم این است که: انسانی که نطفه اش صالح و سالم باشد و در رحمی سالم پرورش یابد، و در دوران جنینی و همچنین بعد از ولادت _____

(۱) روزی که زمین به غیر آن تبدیل شده و آسمان ها نیز ... سوره ابراهیم آیه ۴۸

(۲) خارج می کند زنده را از مرده و خارج می کند مرده را از زنده. سوره روم آیه ۱۸
_____ صفحه ی ۱۲۵

آب، هوا و غذایش سالم باشد و در محیط سالم

زندگی کند و در مناطق اعتدالی متولد شده باشد چنین انسانی استعدادش برای سلوک طریق انسانیت بیشتر و فهمش تیزتر و ادراکش لطیف تر و نیرویش برای عمل به وظایف انسانی بیشتر است. بر عکس انسانی که نطفه اش آلوده و یا مریض باشد و یا در رحم ناپاک و ناسالم پرورش یابد و یا غذای سالم به آن نرسد، یا پس از ولادت محیط زندگیش سالم نباشد و یا در مناطق استوایی و قطبی به وجود آمده باشد آن استعداد و آن فهم و ادراک را ندارد، و بخشونت و قساوت قلب و کم فهمی نزدیک تر است.

علاوه بر این، مزاج های سالمی که از عوامل مذکور و سایر موانع و مزاحمت دورترند دارای روحی لطیف تر و عقلی کاملتر و عواطفی رقیق ترند، و این روح و عقل و این عواطف، انسان را به عقاید و تصمیمات و کارهایی وامیدارد که صلاح انسانیتش در آن است و او را نخست به تحصیل مواد غذایی صالح و استفاده صالح و شایسته از آن واداشته سپس از همین راه روح او را تکمیل نموده در انجام اعمال صالح و تصمیمات شایسته تایید می کند و این تاثیر طرفینی یعنی تاثیر مواد غذایی صالح در روح و تاثیر عمل روح در استفاده صحیح از مواد غذایی هم چنان ادامه دارد تا آنکه او را به سعادت واقفیش برساند. عین این حرف در طرف شقاوت نیز صحیح است.

قرآن کریم در این باره نسبت بطرف سعادت فرموده: "وَالَّذِينَ جَاهِدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ" (۱) و نسبت بطرف شقاوت می فرماید: "ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُا السُّوَاىَ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ كَانُوا

و نظایر این دو آیه در دو طرف بسیار است.

کوتاه سخن، سعادت انسان در زندگی خاص انسانیش یعنی سعادتش در علم و عمل ارتباط تامی به پاکیزه بودن مواد اصلیش دارد، چون حامل روح انسانی همین موادند و همین موادند که او را به سوی بهشت هدایت می کنند، هم چنان که شقاوتش در علم که همان ترک عقل و سرگرمی به اوهام و خرافاتی که شهوت و غضب را در نظرها جلوه می دهد و همچنین شقاوتش در عمل که همان سرگرمی به لذات مادی و بی بندوباری در شهوات حیوانی و استکبار از هر حقی است که مزاحم و مخالف با هوای او است، ارتباط مستقیمی با آب و گل _____

(۱) و کسانی که در باره ما جهاد می کنند ما آنان را بطور قطع به راههای خود هدایت می کنیم، و خداوند با نیکوکاران است. سوره عنکبوت آیه ۶۹

(۲) پس از آن سرانجام کسانی که در بدکاری اصرار می ورزیدند این شد که آیات خدایی را تکذیب نموده و آن را مسخره کنند. سوره روم آیه ۱۰ _____
صفحه ی ۱۲۶

او دارد، این دو قسم آب و گل است که یکی انسان را به حق و سعادت و بهشت، و دیگری به باطل و شقاوت و دوزخ سوق می دهند. و البته این سوق دادن بنحو اقتضاء است نه علیت تامه، چون خدای تعالی است که این آثار را در آب و گل قرار داده و او می تواند سبب دیگری قوی تر از آن به کار برد و اثر آن را خنثی سازد.

سابقا در حدیث خلقت جنین در اوایل سوره " آل عمران " مطالبی که دلالت بر این معنا می کند گذشت،

و روایات دیگری نظیر آن هست که برای خدا مشیت و قدرت بر محو و اثبات در هر امری را اثبات می کند.

[وجه دقیق تری در بیان روایات گذشته

البته روایات مورد بحث را به وجه دقیق تری که تعقلش محتاج به صفای ذهن و قدم راسخ در معارف حقیقی است می توان توجیه نمود، و آن این است که: سعادت و شقاوت وقتی در انسان محقق می شود که ادراک او فعلیت پیدا کرده و مستقر شده باشد، و ادراک هم از آنجایی که مجرد از ماده است قهرا مقید به قیود ماده و محکوم به احکام آن که یکی از آنها زمان (مقدار حرکت) است، نیست. بنا بر این، گو اینکه ما بنظرمان چنین می رسد که سعادت بعد از حرکت ماده به سوی فعلیت موجود می شود، و لیکن حقیقت امر این است که منشا سعادت یعنی ادراک از آنجایی که مجرد است مقید به زمان نیست. پس سعادت می شود عینا قبل از حرکت نیز وجود داشته، نظیر نسبت دادن ما امور حادث را به فعل خدای تعالی، که اگر ما فعل خدا را در این نسبت مقید به زمان کرده می گوئیم:

" خداوند زید را در فلان روز آفریده " و یا می گوئیم: " در فلان تاریخ قوم نوح را هلاک کرد، و یا قوم یونس را نجات داد، و یا رسول الله (ص) را مبعوث فرمود " این تقیید در حقیقت تقیید از نظر ما است، چون ما در این نسبتی که می دهیم نظرمان به خود حادثه است، و زمان و حرکتی را که منتهی به حدوث آن شده در نظر می گیریم، و گر نه

فعل خدای تعالی مقید به زمان نیست، مجموع حوادث و همچنین زمان حدوث هر حادثه و سایر قیود و شرایطی را که دارد او ایجاد کرده، آن وقت چطور ممکن است عمل خود او مقید و محدود به حدود زمان شود؟ پس اینکه می‌گوییم امروز فلان مطلب را درک کردم و یا الآن فلان چیز را فهمیدم در حقیقت عمل سلولهای دماغی و یا عصبی خود را که اموری مادی هستند مقید به زمان می‌کنیم، و گر نه اصل علم و ادراک مجرد است، و به روز و ساعت مقید نمی‌شود.

پس از آنجایی که سعادت و شقاوت انسان از راه مجرد علمی او است که مجرد و بیرون از زمان است می‌توان آنها را پیش از امتداد زمان زندگیش گرفت چنان که به واسطه ارتباط آنها به اعمال و حرکات انسان می‌توان متاخرتر از آنها گرفت.

صفحه ی ۱۲۷

دسته سوم از روایات این باب روایاتی است که خلقت انسان را منتهی به آب گوارا و آب تلخ و شور می‌داند.

از آن جمله روایتی است که در کتاب علل الشرائع از امام صادق (ع) نقل می‌کند که فرمود: خدای عز و جل آب گوارایی آفرید و از آن آب اهل طاعت را خلق فرمود. بار دیگر آب تلخی آفرید و از آن اهل معصیت را خلق کرد. سپس امر کرد تا این دو آب بهم در آمیزند و مخلوط شوند، که اگر چنین نمی‌کرد مؤمن جز از مؤمن و کافر جز از کافر متولد نمی‌شد «۱». و نیز از محمد بن سنان نقل کرده که گفت از امام صادق (ع) پرسیدم اولین چیزی که خدای تعالی

خلق فرمود چه بود؟ حضرت فرمود: اولین چیزی که خدای عز و جل آفرید چیزی بود که تمامی موجودات عالم از آن آفریده شد. عرض کردم آن چه بود؟ فرمود: آب بود، خدای تبارک و تعالی نخست دو دریای آب یکی گوارا و یکی تلخ آفرید آن گاه به آب گوارا نظر انداخته صدایش زد، دریای آب گوارا عرض کرد: لیبک و سعديک. فرمود: برکت و رحمت من در تو است، بهشتم و اهل طاعتم را از تو خلق می کنم. آن گاه به دریای شور نظر افکنده او را صدا زد، دریا جواب نداد، بار دیگرش صدا زد جواب نداد- تا سه بار- لا جرم فرمود لعنتم بر تو باد، من دوزخیان و اهل معصیتم را از تو خلق می کنم. آن گاه بار دیگر امر نمود تا بهم مخلوط شدند.

سپس امام (ع) اضافه کرد: از همین جهت است که می بینیم مؤمن از کافر و کافر از مؤمن پدید می آید «۲».

در تفسیر عیاشی از عثمان بن عیسی از بعضی از اصحابش از امام صادق (ع) نقل کرده که فرمود: خدای تعالی به آبی فرمود: شیرین و گوارا باش تا از تو بهشتم و اهل طاعتم را خلق کنم. و به آبی فرمود: شور و تلخ شو تا از تو آتشم و اهل معصیتم را بیافرینم آن گاه آن دو آب را بر گل جاری ساخت ... «۳».

[بررسی روایاتی که می گویند خلقت انسان منتهی به آب گوار و آب تلخ و شور است

مؤلف: در معنای هر یک از این سه حدیث احادیث بسیار دیگری از امیر المؤمنین و امام باقر و امام صادق (ع) هست، و

ما این سه حدیث را بعنوان نمونه در اینجا آوردیم.

بر طبق این دسته از اخبار نیز آیاتی هست، مانند آیه

(۱) علل الشرائع، ص ۸۴ ح ۷ ط بیروت (۲) علل الشرائع، ص ۸۳ ح ۶ ط بیروت (۳) تفسیر عیاشی، ج ۱ ص ۳۵۸ ح ۱۸

صفحه ی ۱۲۸

" وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَ مَا تَحْمِلُ مِنْ أُثْمٍ وَ لَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَ مَا يَعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ. وَ مَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَ هَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَ مِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَ تَسِيخِرُونَ حَلِيَّةً تَلْبُسُونَهَا وَ تَرَى الْفُلُكَ فِيهِ مَوَاحِرَ لَبَتَّغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" (۱) به طوری که ملاحظه می کنید آیه دومی به منزله مثالی است برای بیان مضمون آیه قبلیش، و اینکه چطور مردم با اینکه در جامع انسانیت و در بعضی از منافع و آثار مشترکند با هم اختلاف دارند، آیه " وَ جَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا" نیز این اشتراک را می رساند.

و نیز مانند آیه " وَ هُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَ هَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَ جَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَ حِجْرًا مَحْجُورًا وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا" (۲) بیان این آیات به زودی در محل خود خواهد آمد.

و اما روایات سه گانه ای که نقل شد و همچنین روایات دیگری که به آن مضمون وارد شده از جهت معنا به دو قسم تقسیم می شوند: یکی روایاتی که آب گوارا و تلخ را ذکر

می کرد، و می فرمود " که خداوند آن دو را بر گلی که انسان را از آن آفرید جاری ساخت و گل ها به جهت اختلاف آب ها مختلف شدند " این قسم از اخبار برگشت معنایش به همان طایفه از اخبار است که اختلاف خلقت بشر را از ناحیه اختلاف طینت می دانست. بنا بر این، حرفهایی که در این روایات باید زده شود همان حرفهایی است که در اخبار طینت زدیم.

قسم دوم اخباری است که تنها متعرض خلقت انسان نیست، بلکه خلقت هر موجودی را حتی خلقت بهشت و دوزخ را از آب می دانست، و می فرمود: " اختلاف آب ها منشا اختلاف _____

(۱) خدا شما را از خاک آفرید، سپس از نطفه، پس از آن شما را زوج قرار داد، هیچ ماده ای جز با علم او باردار نمی شود و وضع حمل نمی کند، و هیچ سالمندی عمرش دراز نمی شود و یا از عمر او کاسته نمی گردد مگر آنکه در مکتوبی نوشته شده است و آگاهی بر این جزئیات بر خدا آسان است. و هرگز آن دو دریا که آب این یک شیرین و نوشیدنش گوارا و آب آن یک شور و زننده است یکسان نیستند، در عین حال شما از هر دو گوشت تازه می خورید، و مروارید استخراج نموده پیرایه خود می کنید، و کشتیها را در آن دریا می بینی که آب را می شکافند تا از فضل و کرم وی روزی جوید، و شاید سپاس دارید. سوره فاطر آیات ۱۱-۱۲

(۲) او همان کسی است که دو دریا را به هم پیوست، این شیرین و گوارا است و آن شور و تند، و میانشان حایلی نفوذناپذیر قرار داد. و او است آنکه از

خصوص مردم در سعادت و شقاوت است" و این همان معنایی است که در قسم اول از روایات بود، در نتیجه حرفهایی که آنجا زدیم در اینجا نیز جریان دارد، و در حقیقت اخبار دسته اول به منزله مفسر برای اخبار دسته دوم، و هر دو به منزله مفسر برای اخبار طینتند. و اما اینکه می فرمود: انتهای خلقت به سوی آب است همانطوری که ابتدایش از آب بود، به زودی در جای مناسب بحثش خواهد آمد- ان شاء الله-.

دسته چهارم روایاتی است که برگشت اختلاف در خلقت را به اختلاف در نور و ظلمت می داند، مانند روایتی که در کتاب علل الشرائع از امام صادق (ع) نقل شده که فرمود: خدای تبارک و تعالی ما را از نوری آفرید که آن نور نیز از نور دیگری خلق شده و اصلش از طینت اعلی علین است و دل های شیعیان ما را از آب و گلی آفرید که با آن بدن های ما را خلق کرد، و بدن های آنان را از طینتی پایین تر از آن آفرید، به همین جهت است که دل های شیعیان همواره متمایل به سوی ما است، برای اینکه از همان چیزی آفریده شده اند که ما آفریده شده ایم. آن گاه امام (ع) آیه: "كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيْنَ وَ مَا أَذْرَاكَ مَا عِلِّيُونَ كِتَابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ" «۱» را تلاوت نمود و سپس اضافه کرد که خدای تعالی دل های دشمنان ما را از طینتی از سجین

و بدن هایشان را از طینتی پست تر از آن آفرید، دل‌های شیعیان آنان را هم از آب و گلی آفرید که بدن آنان را از آن خلق فرموده، و از همین جهت دل‌های شیعیان ایشان متمایل به آنان است، آن گاه آیه "إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِّينٍ وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَجِّينٌ كِتَابٌ مَرْقُومٌ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ" «۲» را تلاوت فرمود «۳».

مؤلف: در این معنا روایات دیگری نیز هست «۴». برگشت این دسته از روایات در حقیقت به همان روایاتی است که دلالت می‌کنند بر اینکه انتهای خلقت و ریشه آن، طینت علین و طینت سجین می‌باشد، با این تفاوت که در این روایات این معنا اضافه شده است که انسان پس از خلقت مبدل به نور و یا ظلمت می‌شود. و شاید جهتش این باشد که طینت سعادت باعث ظهور حق و انجلای معرفت، و طینت شقاوت ملازم با جهل است و جهل هم همان ظلمت _____

(۱) حاشا که نامه نیکان در دفتر نیکی‌ها است و تو چه دانی که دفتر نیکی چیست کتابی است نوشته که مقربان مشاهده می‌کنند. سوره مطففین آیه ۲۱

(۲) حاشا که نامه بدکاران در دفتر بدان است و تو چه دانی که دفتر بدان چیست؟ کتابی است نوشته، آن روز وای بر تکذیب کنندگان. سوره مطففین آیه ۱۰

(۳) علل الشرائع، ج ۱ ص ۱۱۱ ح ۱۴

(۴) علل الشرائع، ج ۱ ص ۱۱۱ ح ۱۲ و ۱۳ و ۱۵
_____ صفحه ی ۱۳۰

و کوری است. پس طینت سعادت نور و طینت شقاوت ظلمت است. قرآن کریم هم غالباً علم و هدایت را نور می‌نامد. هم چنان که ایمان را زندگی می‌خواند. از

آن جمله می فرماید: "أَوْ مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا" (۱) و نیز می فرماید: "اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ" (۲) و در اینکه نور اصل خلقت طایفه ای از موجودات از قبیل انبیا، ملائکه، لوح، قلم، عرش، کرسی و بهشت است، اخبار بسیاری وارد شده که به زودی - ان شاء الله - نقل خواهد شد.

دسته پنجم از اخبار این باب روایاتی است که دلالت دارد بر انتقال حسنات افراد شقی در روز قیامت به نامه عمل افراد سعید و بعکس، انتقال سیئات افراد سعید به نامه عمل افراد شقی، مانند روایتی که علل الشرائع به سند خود از ابراهیم لیثی از امام باقر (ع) نقل کرده که آن جناب در ضمن حدیث طویلی فرمود: ای ابراهیم! بگو بینم وقتی قرص خورشید طلوع می کند، و شعاع خود را به همه جا می تاباند آیا شعاعش از خود قرص جدا است یا نه؟ عرض کردم آری، در حال طلوع شعاعش از خودش جدا است. فرمود: آیا جز این است که وقتی غروب می کند دامنه شعاعش نیز برچیده شده به دنبالش می رود. عرض کردم چرا.

فرمود: به همین نحو هر موجودی به سوی اصل و جوهر خود بازگشت می کند، و وقتی قیامت قیام می کند خدای تعالی وزر و وبال ها را که از سنخ وجود ناصبی ها و از طینت آنان است از نامه مؤمنین به نامه ناصبیه منتقل نموده و حسنات و نیکی ها و مساعی خیری که در نامه عمل ناصبیه است از آنجایی که

از سنخ وجود مؤمن و از جنس طینت او است به نامه مؤمنین منتقل می کند آیا این ظلم و تعدی است؟ عرض کردم نه، یا ابن رسول الله. فرمود به خدا سوگند نه تنها ظلم و عدوان نیست، بلکه قضاء فاضل و حکم قاطع و عدالت آشکار است: "لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ" ای ابراهیم! این حقی است از ناحیه پروردگارت، و حکمی است از احکام ملکوت او.

عرض کردم: یا بن رسول الله! "حکم ملکوت" چیست؟ فرمود حکم خدا و انبیای او

(۱) آیا آن کسی که مرده بود و ما زنده اش کرده برایش نوری قرار دادیم که به کمک آن میان مردم راه می رود با کسی که صفت او در ظلمات (بودن) است و از آن بیرون شدنی نیست یکسان است؟. سوره انعام آیه ۱۲۲

(۲) خداوند سرپرست کسانی است که ایمان آورده اند، آنان را از ظلمات به سوی نور می برد، و کسانی که کافر شده اند سرپرست ایشان طغیانگرانند که آنها را از نور به ظلمات می برند. سوره بقره آیه ۲۵۷
صفحه ی ۱۳۱

است، همان حکمی است که خضر در جواب موسی (ع) به آن تمسک جست و گفت: "إِنَّكَ لَنْ تَسِيَّتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُخِبْ بِهِ خُبْرًا" (۱) تو ای ابراهیم فکر می کنی که موسی (ع) از کارهای خضر سر در می آورد مع ذلك اعمالش را منکر و شنیع می دانسته. نه، او از وجهه اعمال خضر آگاه نبود، تا آنکه خضر در جوابش گفت: "من این کارها را به دستور و اذن خدای تعالی انجام دادم" (۲).

[بررسی روایاتی که به انتقال حسنات اشقیاء به نامه اعمال سعدهاء و

این بود قسمتی از آن حدیث، و در قبال این دسته از روایات آیاتی از قرآن کریم هست که بعضی از آنها در خود این حدیث ایراد شده است، و از جمله آیاتی که در متن حدیث ایراد نشده آیه "لِيُمَيِّزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ" (۳) است، که می فرماید خدای تعالی در روز قیامت طیب را از خبیث جدا می سازد به طوری که ذره ای از خبثات در طیب مخلوط نباشد، و ذره ای از جنس طیب در خبیث باقی نماند، آنچه از آلودگیها و خبثات متفرق در بنی نوع بشر است، یک جا جمع نموده و شاخ و برگهایی را که از ریشه درخت خبثات در آنان دویده شده به اصل درخت باز می گرداند، نتیجه این جدا ساختن طیب از خبیث این است که همه حسنات در یک طرف گرد آمده به سعادت خالص و بی شائبه ذات برگردند و همه سیئات نیز در جانبی گرد آمده به منشا و اصل خود رجوع کنند و این بیان بعینه همان بیانی است که در حدیث بود.

اینکه امام (ع) فرمود: ای ابراهیم "بگو بینم وقتی قرص خورشید طلوع می کند... "خواست تا با این مثال محسوس بفهماند هر اثری مظهر مؤثر و هم سنخ آن و وجودش قائم به وجود آن و ملازم وجود آن است، و این هم که فرمود: "این عمل نه تنها ظلم و عدوان نیست، بلکه به خدا سوگند قضاء فاصل و حکم قاطع و عین عدالت است" با این که بظاهر و به حسب نظر

ابتدایی عملی مخالف عدالت بنظر می رسد، مبنی بر همان سنخیت بین فعل و فاعل و اثر و مؤثر است. چون این سنخیت از چیزهایی است که عقل به ضرورت و بداهت، حکم به آن می کند، هم چنان که حکم می کند به اینکه هر فعلی از افعال که فرض شود، فاعلی آن را از خود ابراز می کند که ذاتش تناسب با آن فعل را داشته باشد، و اگر نظر سطحی بر

(۱) تو هرگز نمی توانی همراهی و رفاقت با مرا تحمل کنی، چگونه خواهی توانست تحمل کردن چیزی را که به آن آگاهی نداری. سوره کهف آیه ۶۸

(۲) علل الشرائع، ص ۴۹۱ ط نجف.

(۳) تا خدا پلید را از پاکیزه ممتاز کند و بعضی از پلیدها را بر بعضی دیگر انباشته و آن را توده کرده در جهنم قرار دهد. سوره انفال آیه ۳۷ _____ صفحه ی

۱۳۲

خلاف این حکم کند برای این است که انسان به نظر سطحی از هر فعلی همان حرکات و سکانات ظاهریش را می بیند، و لذا می گوید این شرابخواری از زید مؤمن سر زده به چه ملاک در نامه عمرو کافر نوشته شود؟ و لیکن اگر دقیق شود و درک کند که این فعل دارای معنویتی است که آن معنا یا از معانی حسنه است و از آثار سعادت و یا از معانی سیئه و از آثار شقاوت است، آن وقت تصدیق خواهد کرد که این اثر اثر ذاتی است که در وصف سعادت و شقاوت هم سنخ آن عمل است، و اگر در باره یک عمل زشتی که از ذات انسان سعیدی سر زده دو جور حکم می کنیم، برای اختلاط و امتزاجی

است که بین دو موضوع رخ داده عیناً نظیر حرارتی است که ما آن را به آب نسبت داده و می‌گوییم: "آب گرم است" و حال آنکه عامل اصلی آن آتش و یا تابش خورشید است.

[توضیح اینکه جمیع حسنات از هر کس سر بزند، در حقیقت عمل کسانی است که محسن و سعیدند و جمیع سیئات نیز از هر کس صادر شود عمل کسانی است که ذاتاً بدکار و شقی هستند]

بنا بر این، در نظر یک دانشمند آشنا به حقایق، جمیع حسنات از هر کس سر بزند عمل کسانی است که ذاتاً نیکوکار و سعیدند، و جمیع سیئات از هر کس صادر شود عمل کسانی است که ذاتاً بدکار و شقی‌اند، عدالت واقعی و همچنین سرای آخرت که ظرف حق و حقیقت است نیز همین را اقتضا می‌کند.

البته این معنا با امثال آیه "فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ" و "مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ" (۱) و آیه "أَلَا تَرَىٰ وَاذَرَّةً وَزُرَّ أُخْرَىٰ" (۲) و آیه "لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ" (۳) که ثواب و عقاب هر عمل نیک و بدی را عاید فاعل آن عمل می‌داند، منافاتی ندارد. زیرا مفاد این قبیل آیات هم در محل خود صحیح و بجا است.

البته بر حسب نظر اجتماعی دنیوی، فاعل هر فعلی همان کسی است که حرکت و سکون فعل از او سر زده و پیامدهای فعل و آثار آن هم اگر مدح و ثواب و یا ذم و عقاب است به او عاید می‌شود، و لیکن این را هم باید دانست که این حکم در ظرف اجتماع دنیوی صحیح است، و

اما در ظرف حقیقت و واقع، فاعل هر فعلی آن اصلی است که متساخ و متناسب آن فعل است، و آن اصل ممکن است غیر آن کسی باشد که حرکات و سکانات فعل از او سر زده.

و اگر می‌گوییم آثار حسنه و سیئه عمل به اصلش بر می‌گردد معنایش این نیست که ثواب و

(۱) پس هر کس بقدر ذره ای عمل خیر کند آن را می‌بیند و هر کس بقدر ذره ای عمل بد کند آن را می‌بیند. سوره زلزله آیه ۸

(۲) که هیچ باربرداری گناه دیگری را بر نمی‌دارد. سوره نجم آیه ۳۸

(۳) سود کارهای نیکش و زیان کارهای بدش به خود او عاید می‌شود. سوره بقره آیه ۲۸۲
صفحه ی ۱۳۳

عقاب عمل بغیر فاعل آن عاید می‌شود، تا کسی بگوید این حرف منافات با آن آیات دارد، و لذا در حدیث بالا هم امام (ع) فرمود "این حکم حکم ملکوتی است" که در طول حکم ظاهری دنیوی و احکام زندگی اجتماعی آن قرار دارد.

آری وقتی روز قیامت روز بروز باطن‌ها و ظهور حق باشد قهرا در آن روز احکام هم ملکوتی خواهد بود، یعنی هر حکمی به موضوع حقیقی خود ملحق شده، هر چیزی به اصل خود باز می‌گردد، هم چنان که فرموده: "وَبَيِّدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ" «۱» و: "لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ" «۲» و نیز: "الْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ" «۳» و "وَلِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ" «۴».

از اینجا وجه اختصاص حکم ملکوتی به روز قیامت با اینکه عالم برزخ هم از ظرفهای مجازات و

جزء ایام الله است نیز معلوم می شود، زیرا ظاهر کلام خدای تعالی که می فرماید:

" قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ، قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمِ فَسْئَلِ الْعَادِّينَ، قَالَ إِنَّ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا " «۵» و همچنین ظاهر آیه " وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ، وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ " «۶» این است که عالم برزخ و زمانی که فاصله بین مرگ و قیامت است تتمه زندگی دنیا و مکث در زمین است، و در پاره ای از احکام با زندگی دنیوی شرکت دارد، و

(۱) و از ناحیه خدای متعال چیزهایی برایشان آشکار شد که هرگز احتمال نمی دادند. سوره زمر آیه ۴۷

(۲) تو در دنیا از این صحنه غافل بودی، ما امروز پرده از جلو چشمت برداشتیم و اینک چشمت تیزبین شده است. سوره ق آیه

۲۲

(۳) کسانی که ایمان دارند و فرزندان شان به ایمان پیروی شان کرده اند فرزندان شان را به ایشان ملحق می کنیم و از عمل آنان چیزی کم نمی کنیم. سوره طور آیه ۲۱

(۴) و به طور مسلم بارهای گران خویش و بارهای گرانی همراه بارهای خویش بدوش می کشند.

سوره عنکبوت آیه ۱۳

(۵) پرسید به تعداد سالها چه مدت در زمین بوده اید؟ گفتند یا یک روز و یا قسمتی از روز، از شمارگران پرس گفت: جز

اندکی بسر نبرده اید. سوره مؤمنون آیه ۱۱۴

(۶) روزی که قیامت قیام می کند مجرمین سوگند می خورند که جز ساعتی درنگ نکرده اند، این چنین از حق رو گردانیده و

دروغ می گویند و کسانی که علم و ایمان شان داده اند گویند: در کتاب خدا است

مردم در آن عالم هنوز در راه تصفیه و تکامل به سوی سعادت خالص و یا شقاوت خالص هستند، و جای حکم قطعی زمانی است که مردم تکلیف شان یکسره شده یا سعادت خالص و یا شقاوت خالص کسب کرده باشند، و آن خانه آخرت است.

و نیز از اینجا سر این گفته قرآن و حدیث که: "خداوند جزای حسنات کفار را در دنیا می دهد، و در آخرت میزانی برایشان برپا نمی کند، و در آنجا جز آتش بهره ای ندارند" معلوم می شود- دقت فرمایید-.

[وجه استشهاد در روایت به آیه: "لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ" برای اینکه نقل حسنات سعداء به اشقیاء و به عکس، ظلم و خلاف عدل نیست

استشهادی که امام (ع) به آیه "لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ" فرمود به منظور تعلیل بیان حکم ملکوتی بود.

توضیح اینکه: حقیقت سؤال از هر چیزی، چه فعلی باشد که از فاعلی سر زده، و یا حکمی که از حاکمی صادر شده، و یا خبری که از مخبری رسیده، این است که فاعل و یا حاکم و یا مخبر، کردار و گفتار خود را با واقع تطبیق نموده، و نحوه مطابقت آن را با واقع بیان نماید، و مادامی که این معنا را بیان ننموده جای سؤال باقی است. و اما در جایی که فعل و یا حکم و یا خبر عین واقع و بی نیاز از بیان فاعل و یا حاکم و یا مخبر باشد البته سؤال معنا نخواهد داشت.

مثلا وقتی سائل از شما می پرسد چرا این

یتیم را زدی؟ و یا چرا حکم کردی به اینکه فلان چیز مال زید است؟ و یا بپرسد این که خبر آوردی زید ایستاده از کجا گفتی؟ دست از این سؤال بر نمی دارد و هم چنان حق سؤال دارد تا شما عمل خود را با واقع و حق تطبیق کنی، مثلاً بگویی من اگر یتیم را زدم منظورم تادیب او بود، و یا اگر حکم کذایی را دادم برای این بود که زید آن مال را از پدرش ارث برده بود، و یا اگر گفتم زید ایستاده برای این بود که من به چشم خود دیدم که ایستاده. سؤال از اینگونه مطالب که محتاج به دفاع و تطبیق با حق و واقع است صحیح است. و اما مطالبی که احتیاج به تطبیق ندارد از قبیل جفت بودن عدد چهار و بیشتر بودن عدد ده از عدد پنج و مردن زید پس از جدا شدن سرش از بدن از آنجایی که عین واقع و حق است سؤال از آن معنا ندارد، و صحیح نیست کسی بپرسد چرا عدد چهار جفت و چرا عدد ده بیشتر از عدد پنج است؟ و یا چرا فلان علت تامه فلان معلول را به وجود آورد؟ این معنا که روشن شد اینک می گوییم: فعل خدای سبحان عین حق و واقع است و قولش عین موجود خارجی و واقعی است، فعل و قول او مستند به چیز دیگری نیست تا سؤال از آن به چرا و چطور صحیح باشد، آری جمیع قضایای حقی که ما عقاید و افعال خود را بر آن تطبیق می دهیم و بدین وسیله حقانیت آن را اثبات می کنیم

است اخذ شده، با این حال چگونه ممکن است فعل خود او محکوم به آن شود؟ نسبتی که فعل خداوند با آن قضایا دارد نسبت محکوم به حاکم نیست، بلکه نسبت ملزوم به لازم و متبوع به تابع و منشا انتزاع به منتزع است - دقت فرمایید-

به عبارت دیگر فعل خدای تعالی به وسیله اسباب تکوینی تحقق می یابد، و اسباب تکوینی به منزله آلات و ابزاری هستند که فعل خدا جز به توسط آنها ظاهر نمی شود، و اگر سائلی از یکی از افعال خدا سؤال کند قطعاً سؤالش از علتی است که برایش مجهول است.

مثلاً- اگر دیواری بر سر زید فرو ریزد و زید در این حادثه بمیرد سائل می پرسد چرا خدا این جوان را از بین برد و چرا به جوانی او و به حال پدر و مادر فقیرش رحم نکرد؟ و اگر در جوابش گفته شود: دیوار بر سرش فرو ریخت، می گوید چرا دیوار را خراب کرد، و اگر کسی بگوید باران بارید و بن دیوار سست شد و سنگینی دیوار دیوار را متمایل و ساقط کرد، در جواب نقل کلام به مساله باریدن ابر می کند، و همچنین به سؤال خود ادامه می دهد و در هر بار سؤالش از علتی است که برایش مجهول است. او از در نادانی برای زید عمر و حیاتی قائل است که مستند به عللی است که هیچکدام آنها باعث مرگ ناگهانی او نیست و وقتی با مرگ ناگهانی او مواجه می شود پیش خود خیال می کند این مرگ گراف و بی جهت بوده، و لذا لب به سؤال و

اعتراض می‌گشاید، و اگر به علل هر حادثه‌ای احاطه می‌داشت قطعاً سؤال نمی‌کرد- در تفسیر آیه "لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ..." در بحث از اعتراضات ابلیس مطالبی مناسب با این بحث گذشت. اینکه امام (ع) در ضمن گفتارش فرمود: "حکم خدا و حکم انبیای اوست..." معنایش این است که قضای خدای تعالی و قضایی که انبیای او به اذن او رانده‌اند، به حسب حقیقت امر و باطن آن است، نه به حسب ظاهر و مانند احکام ما به اعتماد بر شواهد و امارات.

پس معنای لحوق حسنات و آثار حسنه به ذوات طیبه و لحوق سیئات و آثار آن به ذوات خبیثه، و از سنخ ظلمت و فساد معلوم گردید، و همچنین با روشن شدن معنای "لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ" جواب شبهه‌ای هم که ممکن است به ذهن خلجان کند معلوم شد.

و آن شبهه این است که چرا حسنات و آثار آن تنها از ذواتی صادر شود که از سنخ نورند، و چرا سیئات و آثار سوء آن اختصاص به ذواتی داده شد که از سنخ ظلمتند؟ و چرا اثر حسنات نعمت دائم و بهشت جاوید، و ثمره سیئات ندمت و دوزخ شد؟ از بیان قبلی ما جواب این شبهه نیز داده می‌شود، زیرا گفتیم بین حسنات و آثارش و همچنین بین سیئات و آثار سوء

صفحه ی ۱۳۶

آن یک رابطه حقیقی و واقعی برقرار است، و صرف احکام وضعی و قراردادی نیست. و اگر در لسان شارع از آن آثار به لسان احکام وضعی و قراردادی و به نظائر تعبیراتی که ما از تبعات احکام وضعی موجود در ظرف اجتماعمان می‌کنیم،

تعبیر کرده به منظور تعمیم نظام تشریح بوده، نه از این جهت که تبعات و آثار مذکور مانند مجازات ها و پاداش های قراردادی نظام های دنیوی، صرف اعتبار و خالی از حقیقت و واقعیت است.

[اختصاص حسنات به ذوات طیبه و اختصاص سیئات به ذوات خبیثه از جهت روابط تکوینی و خارجی است و معنای آن استغناء از خدای سبحان در ابراز اثر نیست

این معنا که معلوم شد و بدست آمد که اختصاص حسنات به ذوات طیبه و سیئات به ذوات خبیثه و همچنین اختصاص بهشت به حسنات و دوزخ به سیئات از جهت روابط تکوینی و خارجی است، که بین ذوات اشیاء و آثار ذاتی آنها است، و ذاتیات را نمی توان مورد سؤال قرار داد، اینک بخواننده محترم تذکر داده تاکید هم می کنیم که مبادا از مطالب گذشته ما غفلت ورزیده و خیال کند معنای اختصاص هر اثری به ذات هم سنخ و متناسبش این است که آن ذات در ابراز آن اثر، مستقل به ذات و مستغنی از خدای سبحان است، چون بطلان این معنا را ما از بیانات خود قرآن اثبات نمودیم، و این همان معنایی است که آیه شریفه " وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا " «۱» به آن اشاره می کند، و برای این معنا که هر ذاتی دارای اقتضایی است مثل آورده است. و اگر می بینید که اقتضای مزبور را مقید به قید " باذن ربه " کرده، برای دفع این توهم است که، لزوم ذاتی به معنای استقلال و استغناء از خدای سبحان است، هم چنان که از رسول خدا (ص) هم روایت شده که در

این باره فرموده اند: "قلم بر سعادت کسی که ایمان آورده و تقوا پیشه ساخته خشکیده است" (۲). یعنی چنین تقدیر شده است.

(۱) سرزمین پاکیزه گیاه و اشجارش به اذن پروردگارش می روید، و اما آن سرزمینی که شوره زار و ناپاک است گیاهش به سختی در می آید. سوره اعراف آیه ۵۸

(۲) بحار الانوار ج ۵ ص ۱۵۴ ح ۴ ط بیروت صفحه ی ۱۳۷

[سوره الأعراف (۷): آیات ۳۷ تا ۵۳]

ترجمه آیات کیست ستمگرتر از آن کس که به دروغ بر خدای تعالی افتراء ببندد؟ و یا آیات او را تکذیب کند؟

نصیب مقررشان به ایشان می رسد، تا آنکه فرستادگان ما به سویشان رفته بخواهند جانشان را بگیرند از ایشان می پرسند: کجاست آن چیزهایی که غیر از خدا می خواندید؟ گویند آنها را نمی بینیم، و با این اعتراف علیه خود گواهی دهند که کافر بوده اند (۳۷).

(خدای تعالی) می فرماید: با گروه هایی از جن و انس که پیش از شما در گذشته اند به جهنم وارد شوید، وقتی گروهی وارد شود گروه هم عقیده خویش را لعنت کند، و چون همگی در آنجا مجتمع شوند پیروانشان در باره پیشروانشان گویند: پروردگارا اینان ما را به گمراهی کشیدند، عذاب ایشان را از جهنم دو چندان کن، گوید همه را (عذاب) دو چندان است. و لیکن شما نمی دانید (۳۸).

پیشروان شان به پیروان گویند: پس شما را بر ما برتری نبوده اینک به سزای اعمالی که می کردید این عذاب را تحمل کنید (۳۹).

کسانی که آیه های ما را تکذیب کرده و نسبت به آنها تکبر ورزیدند درهای آسمان را به رویشان نگشایند و به بهشت وارد نشوند تا طناب کشتی به سوراخ سوزن داخل شود. آری، بدکاران را این

می دهیم (۴۰).

برای ایشان از آتش بستری و (بجای روپوش) بر بالای آنان پوششهای آتشی است، آری ستمگران را چنین کیفر می دهیم (۴۱).

و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، هیچ کس را جز به اندازه توانایش تکلیف نمی کنیم، آنان اهل بهشتند و همانها در بهشت جاوداند (۴۲).

کینه ای که در سینه هایشان بود برون کردیم، و اینک در جایگاهشان جویها روان است. گویند:

ستایش خدایی را که ما را به این نعمت هدایت کرد، که اگر خداوند هدایتمان نکرده بود راه نمی یافتیم، راستی پیامبران پروردگار ما به حق آمده بودند، و ندایشان کنند که این بهشت را به پاداش اعمالی که می کردید میراث برده اید (۴۳).

اهل بهشت به اهل جهنم بانگ زنند که ما وعده پروردگار خویش را درست یافتیم آیا شما نیز وعده پروردگارتان را درست یافتید؟ گویند: آری، پس اعلام کننده ای میان آنان بانگ می زند که لعنت خدا بر ستمگران باد (۴۴).

همان کسانی که سد راه خدا شده آن را منحرف می خواهند و خود هم به آخرت کافرند (۴۵).

میان بهشتیان و دوزخیان حائل است و بر بالای آن مردمی هستند که همه خلائق را به سیما و رخسارشان می شناسند، و اهل بهشت را ندا دهند که سلام بر شما، اینان به بهشت در نیامده اند اما طمع آن را دارند (۴۶).

و چون دید گانشان به سوی اهل جهنم بگردد گویند پروردگارا ما را قرین گروه ستمگران مکن (۴۷).

اصحاب اعراف مردمی را که به سیمایشان می شناسند ندا دهند و گویند جماعت شما و آن تکبری که می کردید کاری برای شما نساخت (۴۸).

آیا همین ها بودند که شما قسم می خوردید که رحمت خدا به آنان نمی رسد؟ شما

(تحقیر شدگان) به بهشت وارد شوید که نه بیمی دارید و نه غمگین می شوید (۴۹).

و اهل جهنم اهل بهشت را ندا زنند که از آن آب یا از آن چیزها که خدا روزیتان کرده برای ما بریزید. گویند: خداوند آن را بر کافران حرام کرده است (۵۰).

و کافران همانهایند که دین خویش را سرگرمی و بازیچه گرفته، و زندگی دنیا فریبشان داد، امروز ایشان را به فراموشی می سپاریم، هم چنان که در دنیا دیدار امروزشان را فراموش کرده آیات ما را انکار می نمودند (۵۱).

کتابی به سوی آنان بیاوریم که شرح آن را از روی علم داده ایم، کتابی است که برای آنان که ایمان بیاورند، مایه هدایت و رحمت است (۵۲).

مگر جز تاویل (آیه های) آن، انتظاری می برند، روزی که تاویل آن بیاید کسانی که از پیش آن را فراموش کردند گویند: فرستادگان پروردگار ما به حق آمده بودند، آیا شفیعانی داریم که از ما شفاعت

صفحه ی ۱۴۰

کنند؟ و یا ممکن است برگردیم و اعمالی غیر آنچه می کردیم بکنیم؟ به خویشان ضرر زدند و از آن خدایان دروغین که می خواندند خبری و اثری ندیدند (۵۳).

بیان آیات آیه اولی تفریع و استخراج از آخرین خطاب عام "یا بَنی آدَمَ" است، نظیر تفریعاتی که پس از هر کدام از خطابهای عام قبلی ذکر شد. و آیات بعدی همه راجع به پیامدهای دروغ بستن به خدا و عواقب وخیم تکذیب آیات او و همچنین بیان آثاری است که بر ایمان به خدا و عمل صالح مترتب می شود، الا دو آیه آخر که در آن دو به اول کلام برگشت شده و با ذکر مساله نزول کتاب، حجت را بر

آنان تمام کرده است.

[مراد از افتراء بر خدا به کذب در آیه "فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى ... " شرک ورزیدن به خدا و انکار توحید است

"فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ" این آیه همانطوری که خاطر نشان ساختیم متفرع بر مضمون آیه قبل است که جمیع بنی نوع آدم را مخاطب قرار داده می فرمود: ما به وسیله پیغمبران شرایع را به همه شما بنی نوع بشر ابلاغ نمودیم. و اینک در این آیه می فرماید: حال که خداوند دین عمومی خود را به جمیع اولاد آدم ابلاغ کرده و آنان را به پاداش کسانی که به احکام دین شان عمل می کنند، و کیفر کسانی که شانه خالی می کنند خبر داده. پس با این حال آیا ستمگرتر از کسی که از عمل به دین استنکاف بورزد یافت می شود؟ هرگز! کیست ستمگرتر از کسی که یا به دروغ به خدا افترا می بندد و یا بجای پذیرفتن دین توحید که انبیا به سوی آن دعوت می کنند، دین دیگری به خدا نسبت می دهد؟ با اینکه خداوند اعلام کرده به اینکه انبیا (ع) واسطه های بین او و بین خلق و مبلغین دین اویند.

از این جا معلوم می شود که گر چه افترای کذب بر خدای تعالی هر بدعتی را چه در اصول باشد و چه در فروع شامل می شود، الا اینکه مورد آیه خصوص اصول دین و انکار توحید و شرک ورزیدن به خدا است، جمله "قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ" نیز دلالت بر این اختصاص دارد.

"أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُنَا ..."

منظور از " کتاب " قضایی است که خداوند گذرانیده، و

مقدراتی است که در مورد عمر، معیشت، بی نیازی، صحت، مال و اولاد انسان و سایر بهره های حیاتی او حتمی نموده، بدلیل اینکه آن را مقید و محدود به آمدن "رسل" فرموده که مراد از آن همان فرا رسیدن اجل و مرگ است، و معلوم است که با فرا رسیدن مرگ، زندگی دنیا با همه شئونش خاتمه پیدا

صفحه ی ۱۴۱

می کند.

و منظور از "نصیب از کتاب" سهمی است که هر فردی از مقدرات دارد. و اینکه فرمود: "بهره هر یک از آنان از کتاب به ایشان می رسد" و حال آنکه به حسب ظاهر انسان به آن بهره ها می رسد نه آن بهره ها به انسان، برای این است که دلالت کند بر اینکه نصیب هر کس بطور مسلم به او خواهد رسید، و چیزی که برای او مقدر نشده مسلماً برایش دست نخواهد داد.

بنا بر این، معنای آیه چنین می شود: کسانی که با ارتکاب شرک و عبادت بت ها به خداوند دروغ بسته و یا با رد همه احکام دین و یا بعضی از آن آیات او را تکذیب نمودند، بهره شان از کتاب و آنچه که از خیر و شر در حقشان مقدر شده در خلال زندگی دنیویشان به آنان خواهد رسید، تا آنکه اجلهایشان سر آمده و فرستادگان ما که همان ملک الموت و یاران اویند بر ایشان نازل شده جانشان را بستانند، آن وقت است که از ایشان سؤال می شود کجایند آن شرکایی که برای خداوند اتخاذ کرده آنها را شفیع در گاه خدا می دانستید؟

در جواب می گویند: ما نمی بینیم آنها را، یعنی آنها را آن اوصافی که برایشان قائل بودیم نمی یابیم. آری، علیه خود شهادت می دهند به اینکه

در دنیا کافر بوده اند، چون با مشاهده حقیقت امر را می بینند، و معلومشان می شود که غیر از خدای سبحان چیزی نیست که مستقلاً دارای نفع یا ضرری باشد، و آن نسبت ها که به اولیای خود می دادند همه خطا بوده.

این آن مطالبی است که از آیه استفاده می شود، و در آن جهاتی از بحث هست که در ذیل آیات دیگری که از حیث مضمون شبیه به آنند در سوره "انعام" و سوره های دیگر بحث شده است.

"قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ" این خطاب از ناحیه خود پروردگار است، نه ملائکه که واسطه های او در مساله موت و غیر آنند. مخاطبین به این خطاب به حسب سیاق لفظ بعضی از کفارند که قبل از ایشان امت هایی مانندشان از جن و انس بوده و در گذشته اند، ظاهر سیاق چنین است، و لیکن خطاب در معنای این است که فرموده باشد: "داخل شوید در آنچه که داخل شدند گذشتگان و آیندگان شما، و اگر سیاق را آن طور منتظم نمود، برای این است که زمینه را برای ذکر مشاجرات اهل دوزخ و اعتراضاتی که هر تازه واردی به دوزخیان قبل از خود دارد فراهم نماید، چنان که می فرماید: "إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ" (۱).

(۱) سوره ص آیه ۶۴

صفحه ی ۱۴۲

این آیه دلالت دارد بر اینکه از طایفه جن امت هایی هستند که بر خلاف ابلیس - که تا روز قیامت زنده است - به اجل های معین و معلومی می میرند.

[مشاجره و گفتگوی دوزخیان با یکدیگر]

"كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا" این یکی از مشاجرات دوزخیان است که هر کدام که در آتش داخل می شوند، کسانی

را که قبل از ایشان وارد شده اند لعنت می کنند، یعنی می گویند: از رحمت خدا و از هر چیز دیگری دور باشی، کلمه "اِخْت" در اینجا به معنای مثل و مانند است.

"حَتَّىٰ إِذَا آذَرُكُوا فِيهَا جَمِيعًا ..."

کلمه "ادارکوا" در اصل "تدارکوا" بوده، و معنایش رسیدن به یکدیگر است، یعنی تا آنکه همه در آتش جمع شوند.

"قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ" - "اولی" و "آخری" یا به حسب رتبه است، و منظور از "اولی" رؤسای ضلالت و ائمه کفر است که پیروان خود را در گمراهی کمک می کنند، و یا به حسب زمان و مراد اسلاف و پیشینیان است که برای آیندگان خود فتح باب ضلالت کرده و راه کج را برای آنان هموار می سازند. کلمه "ضعف" - به کسر ضاد و سکون عین - تکرار کننده هر چیزی را گویند، مانند عدد دو که تکرار کننده عدد یک است و عدد چهار که تکرار کننده عدد دو است، و گاهی آن را تنها به یک چیز سنجیده، مثلاً می گویند عدد دو ضعف عدد یک و عدد چهار دو ضعف آن است. و گاهی هم آن را به معنای چیزی می دانند که به انضمام چیز دیگری باعث تکرار شود، مانند واحد که به انضمام واحدی دیگر عدد یک را تکرار می کنند، و به این اعتبار عدد یک را "ضعف" و عدد دو را "ضعفان" می خوانند، و همچنین عدد دو را که زوج است "زوجین" می گویند. در قرآن کریم هم این دو اعتبار به کار رفته، در آیه مورد بحث عذاب دو چندان را "ضعف"، و در آیه "ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ" آن را "ضعفین" خوانده.

در جمله "قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ"

أَضَلُّونَا... " یک نوع التفات لطیفی بکار رفته، و آن اینکه در حین مخاطبه و مشاجره با یکدیگر، خدای تعالی را مخاطب قرار داده و به یکدیگر نفرین کردند، و این التفات هم کار اشاره به ملزوم و افاده ملازمه را کرده و هم باعث ایجاز که نکته ادبی دیگری است گردیده و در نتیجه از نقل دو محاوره و گفتگو، به نقل یکی اکتفاء شده است، چون تقدیر کلام این است که: طبقه بعدی نخست به قبلی ها گفتند شما از ما ظالم ترید، برای اینکه هم خودتان گمراه بودید و هم ما را گمراه کردید، لذا امیدواریم خداوند عذاب آتش شما را دو برابر کند- آن گاه رو به درگاه خدا آورده و عرض کردند: " پروردگارا اینان صفحه ی ۱۴۳

ما را گمراه ساختند، پس عذابشان را دو چندان کن. خداوند هم در جوابشان فرمود: عذاب هر دوی شما دو چندان است و لیکن نمی فهمید. آن گاه طبقه قبلی در جوابشان گفتند: شما از جهت خفیف بودن عذاب فضیلتی بر ما ندارید... "

بنا بر این، معنای آیه چنین می شود: " حَيْتَى إِذَا ادَّارَ كُؤَا " تا آنکه طبقه قبلی و بعدی با هم جمع شدند " فیها " در دوزخ و مشاجره را به راه انداختند " قَالَتْ أُخْرَاهُمْ " و گفتند طبقه بعدی که یا به حسب مرتبه و یا به حسب زمان تابع طبقه قبلی بودند " لاولیهم " به طبقه قبلیشان- یعنی نیاکان و پدران که قبل از آنان می زیسته و طریق ضلالت را برای آنان هموار کرده بودند، و یا رؤسا و پیشوایان خود- شما ما را گمراه کردید پس خداوند عذابتان را از عذاب ما شدیدتر کند، آن گاه به

درگاه خدا روی آورده و گفتند: " رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّوْنَا فَأَتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ " خدایا عذاب ایشان را دو برابر عذاب ما کن، چون هم خود گمراه بودند و هم باعث گمراهی ما شدند. " قال " خدای تعالی فرمود: " لكل " عذاب برای اولی و آخری هر دو " ضعف " است اما برای اولی، به جهت این که هم خودشان گمراه بودند و هم دیگران را در گمراهی اعانت کردند، و اما برای شما، از این جهت که هم خودتان گمراه بودید و هم در این گمراهی به گمراه کردن آنان کمک کردید و حرفهایشان را پذیرفته و دعوتشان را اجابت کردید، و با پیوستن به آنان باعث سیاهی لشکرشان شدید، " وَ لَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ " نمی فهمید و نمی توانید بفهمید، چون فهمیدن مقدار عذاب فرع علم و ادراک است، و عذاب خود شما، شما را چنان احاطه کرده که نمی توانید نسبت به مقدار عذاب آنان علم پیدا کنید، تنها از دور می بینید که آنان نیز در آتشند، و لذا خیال می کنید که عذاب آنان مثل عذاب شما است، آنان نیز همین خیال را می کنند و حال آنکه چنین نیست، هم عذاب آنان ضعف است، و هم عذاب شما.

باید دانست که این خطاب الهی خطابی است از در قهر، تا هر دو طایفه با شنیدن آن ذلیل تر و معذب تر شوند، لذا بنا به حکایت قرآن طبقه قبلی پس از شنیدن جوابی که خداوند به نفرین طبقه بعدی داد " قَالَتْ أُولَاهُمْ لِأَخْرَاهُمْ " گفتند: " فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ " کار شما بهتر از ما و عذابتان خفیف تر از عذاب ما نیست " فَادُّوْهُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُوْنَ " بچشید عذاب را به کیفر

گناهانی که در دنیا کردید.

"إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتِّحُ لَهُمْ ..."

کلمه "سم" به معنای سوراخ و جمع آن "سموم" است، و کلمه "خیاط" مانند "مخیط" به معنای سوزن است. نفی که خداوند از فتوح دره‌های آسمان کرده با قطع نظر از صفحه ی ۱۴۴

جمله "وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ" که دنبال آن ذکر شده مطلق است، هم شامل فتح آن برای ورود و صعود ادعیه و اعمال آنان می شود، و هم شامل فتح آن برای صعود ارواح شان، الا اینکه جمله مزبور قرینه است بر اینکه مقصود از نگشودن درهای آسمان تنها برای ورودشان به بهشت است، چون از ظاهر این آیه و همچنین آیه "وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ" (۱) بر می آید که بهشت در آسمان است.

"حَتَّى يَلَاجَ الْجَمِيلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ" در این جمله ورودشان به بهشت تعلیق بر محال شده، و این تعلیق بر محال کنایه است از اینکه چنین چیزی محقق نخواهد شد، و باید برای همیشه از آن مایوس باشند، هم چنان که گفته می شود "من این کار را نمی کنم مگر بعد از آنکه کلاغ سفید شود، و یا موش تخم بگذارد" در آیه مورد بحث این معنا را به کنایه فهمانده، چنان که در آیه "وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ" (۲) تصریح نموده. مطلب دیگری که تذکرش لازم باشد در آیه نیست، جز اینکه این آیه به منزله تعلیل مضمون آیه قبلی است.

"لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ..."

"جهنم" اسمی است از اسمای آتش آخرت. بعضی گفته اند این لفظ از قول عرب که به چاه بسیار عمیق "جهنم" است

می گوید اخذ شده. بعضی دیگر گفته اند که این کلمه لغتی است فارسی که در زبان عربی شایع شده است. "مهاده" بستری است گستردنی، گهواره اطفال را هم از این جهت مهد می گویند. "غواشی" جمع "غاشیه" و به معنای ساتر و هر چیز پوشاننده است، روپوش زین را هم از این جهت "غاشیه السرج" گویند.

این جمله می فهماند که عذاب به اهل دوزخ از پایین و بالا احاطه دارد.

[جمله: "لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا" مفید رفع نگرانی از عدم قدرت بر انجام دادن جمیع اعمال صالح است

"وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ..."

این آیه و آیه بعدش مقدمه حال مؤمن و کافر را بیان می کند تا زمینه را برای آیه "و نَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ النَّارِ ... " فراهم سازد.

جمله "لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا" برای تقویت دل های مؤمنین و امیدوار ساختن آنان است، چون قبلا ایمان را مقید به عمل صالح کرده بود، و معلوم است کمتر کسی از مؤمنین موفق می شود جمیع اعمال صالح را انجام داده و به مقتضای کلمه "الصالحات" که جمع با الف و لام و مفید استغراق است هیچ یک از اعمال صالح را ترک نکند، و این خود باعث

(۱) هم رزق شما در آسمان است، و هم بهشتی که وعده داده می شوید. سوره ذاریات آیه ۲۲

(۲) آنان هرگز از آتش بیرون نمی شوند. سوره بقره آیه ۱۶۷

صفحه ی ۱۴۵

نومیدی بیشتر مؤمنین است، لذا در جمله مورد بحث بخاطر رفع این نگرانی می فرماید: تکلیف هر کس به قدر وسع و استطاعت او است، پس هر کس اعمال صالح به قدر طاقت خود انجام دهد

و لو خود را به مشقت هم نیندازد باز از اهل این آیه و از اصحاب بهشت جاودان خواهد بود.

[معنای "غل" و اشاره به اینکه غل از بزرگترین ناملایمات است

" وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ " غل " به معنای کینه و عداوت و خشم درونی است، در ماده این کلمه معنای توسط به لطف و حيله خوابیده، یکی از مشتقات آن کلمه " غلاله " است که به معنای لباسی است که بین شعار و دثار «۱» پوشیده می شود.

" غل " از بزرگترین ناملایماتی است که آدمی را مکدر می سازد، چون هیچ کسی نیست که از آمیزش و دوستی با دیگران بی نیاز باشد، و دوستی با اشخاص تا زمانی قابل دوام است که از یکدیگر حرکاتی که موافق طبع نیست نبینند، چون اگر حرکات و توقعات طرف مطابق میل نباشد الفت به خشم مبدل شده و همین خشم بر او عیش را ناگوار می سازد، روی این حساب اگر خدای تعالی انسان را طوری کند که هر چه هم از دیگران حرکات ناملایم ببیند سینه اش تنگی نکند در حقیقت بزرگترین نعمت را به انسان ارزانی داشته است.

جمله " تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ " کنایه است از اینکه صاحبان ایمان و عمل صالح در آخرت در قصرهای رفیع و عالی بسر می برند.

" وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ " اینکه نسبت حمد را به آنان داده دلالت دارد بر اینکه آنان را خالص برای خود کرده، یعنی کارشان را به جایی رسانیده که هیچ اعتقاد باطل و همچنین هیچ عمل زشت و

باطلی ندارند، هم چنان که در سوره "واقعه" در باره آنان فرموده: "لَا يَسْتَمْعُونَ فِيهَا لَعْوًا وَلَا تَأْتِيهَا إِلَّا قِيْلًا سَلَامًا" (۲) بنا بر این، تنها چنین کسانی هستند که می توانند خدا را آن طور که باید و شاید توصیف و تحمید کنند، و توصیف خدای تعالی امر مبتدلی نیست که هر کسی از عهده آن بر آید، هم چنان که خود فرموده: "سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ" (۳). ما راجع به معنای حمد خدای تعالی و خصوصیات آن در تفسیر سوره حمد بحث کرده ایم.

(۱) "شعار" لباسی است که در زیر همه لباسها پوشیده می شود و "دثار" به عکس آن است.

(۲) در آنجا یاوه و ناروا نشنوند مگر گفتار سلام، سلام. سوره واقعه آیه ۲۶

(۳) منزّه است خداوند از آنچه در باره اش گویند، مگر آنچه که بندگان خاص او در حقیقت می گویند. سوره صافات آیه

۱۶۰ _____ صفحه ی ۱۴۶

اینکه گفتند: "هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ" اشاره است به اینکه هدایت کار خدای تعالی است، و انسان هیچ قدرت و اختیاری در باره آن ندارد. جمله "لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ" اعتراف به حقیقت داشتن وعده هایی است که خداوند به وسیله انبیای خود داده، و این اعتراف و همچنین سایر اعترافات که در روز قیامت از طرف مصدر عظمت و کبریایی از مؤمن و کافر گرفته می شود خود ظهوری است برای قهاریت خدای تعالی و تمامیت ربوبیت او، و این اعتراف از ناحیه اهل بهشت شکر و از ناحیه اهل بهشت شکر و از ناحیه دوزخیان اقرار به تمامیت حجت پروردگار است، شاید به نظر

ساده بعضی ها اعتراف دسته اول امری پیش پا افتاده و مبتذل آید، و لیکن چنین نیست، اگر خداوند به ما توفیق دهد در ذیل این آیات بحثی مختصر در باره آن ایراد نموده اثبات خواهیم کرد که این اعتراف یکی از حقایق عالی قرآن و بسیار قابل اهمیت است.

" وَ نُودُوا أَنْ تُلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ " اسم اشاره " تلکم " که مخصوص اشاره به دور است در اینجا رفعت قدر و علوشان بهشت را می رساند نه دوری آن را، زیرا از ظاهر سیاق به طوری که دیگران هم گفته اند چنین بر می آید که این ندا وقتی به آنان می شود که خود در بهشت منزل گرفته اند، و با این حال اشاره برای افاده دوری مسافت نخواهد بود.

[توضیحی در مورد تعبیر به اینکه مؤمنین بهشت را به ارث می برند]

در اینجا سؤالی پیش می آید و آن اینکه چرا این آیه بهشت را در مقابل اعمال صالحشان ارث آنان قرار داده؟ و حال آنکه معنای ارث تملک مال و یا هر چیز قابل انتفاعی است از کسی که قبلا او مالک بوده و با زوال، ملک او به دیگری منتقل شده، مانند فرزند که از پدر ارث می برد یعنی پدر می میرد و مالی باقی می گذارد و فرزند آن را ارث می برد، و یا انبیا که از دنیا می روند و علم را برای بازماندگان و ورثه خود یعنی علما به ارث باقی می گذارند و یا مردم می میرند و زمین و آنچه را که در آن است برای مالک اصلیش خدای تعالی به ارث باقی می گذارند. در همه این موارد معنای انتقال از غیر در کلمه ارث نهفته است. جواب

این سؤال این است که در آیه مورد بحث نیز می توان این معنا را اعتبار کرد، برای اینکه خدای تعالی بهشت را آفرید تا تمامی بندگانش با سرمایه عمل صالح آن را بدست آورند، ولی کفار با ارتکاب شرک و معاصی، خود را از آن محروم ساختند در نتیجه بهشت به ارث مؤمنین در آمد، پس در حقیقت مؤمنین با عمل صالح خود آن را از دیگران ارث برده اند چنان که می فرماید:

"أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ" (۱) و از قول اهل جنت می فرماید:

(۱) ایشانند آن وارثان که بهشت را می برند. سوره مؤمنون آیه ۱۱
صفحه ی ۱۴۷

"الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَبَوًّا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ" (۱).

راغب در مفردات در باره معنای آیه مورد بحث وارث بهشت گفته است: "ارث" و "وراثت" به معنای انتقال قهری و بدون معامله دسترنج کسی است به غیر، و به همین جهت مالی را که از میت به وارثش منتقل می شود "میراث" - با قلب واو بالف - و "تراث" - با قلب واو به تاء - گویند، مانند آیه "وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ" و روایت "اثبتوا علی مشاعرکم فانکم علی ارث ایکم" (۲) و قول شاعر:

فتنظر فی صحف کالرباط *** فیهن ارث کتاب محی که در آن "ارث" به معنای اصل و بقیه آمده است. راغب اضافه کرده که این کلمه به معنای منافی که در تحصیلش رنج و زحمتی تحمل نشده نیز آمده، و در آیه "تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا" و آیه "أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ" به معنای نعمت گوارا است، و منظور از ارث در آیه "وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ" نبوت

و فضیلت است، نه مال دنیا، چون مال دنیا در نظر انبیا (ع) ارزش آن را ندارد که دل بر او ببندند و به آن افتخار کنند، کمتر کسی از انبیا در صدد تحصیل مال بر آمده، هم چنان که رسول خدا (ص) فرمود: "کسی از ما گروه انبیا ارث نمی برد و آنچه از خود باقی گذاریم صدقه است" یعنی آنچه از ما بماند علم است که صدقه ای است مشترک میان همه امت. و نیز فرموده "علما ورثه انبیاند" که از آنان علم و فضیلت را به ارث می برند.

و اگر لفظ ارث را به کار برده برای این است که این علم و فضیلت را بدون ثمن و منتهی بدست می آورند. و نیز به علی (رضی الله عنه) فرمود: "تو ای علی! برادر و وارث منی" پرسید از تو چه چیز ارث می برم؟ فرمود "همان چیزی که من از انبیای قبل از خودم ارث بردم، تو نیز از من کتاب خدا و سنت مرا ارث میبری" و اگر خدای تعالی در قرآن کریم خود را وارث خوانده برای این است که بازگشت جمیع موجودات به سوی اوست. «۳»

خواننده محترم با مقایسه آنچه که ما گفتیم با آنچه وی در باره معانی این کلمه گفته به خوبی می فهمد که بیان ما روشن تر است، زیرا معانی که او برای این کلمه کرده به یک اصل _____

(۱) و گویند ستایش خدایی را که وعده خویش با ما راست کرد و زمین را به ارث به ما داد تا در بهشت هر کجا که خواهیم جای گیریم. سوره زمر آیه ۷۴

(۲) بر آنچه درک می کنید ثابت بمانید زیرا شما

واحدی بر نمی گردد.

" وَ نَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ ... "

این آیه شریفه کلامی را که بهشتیان با دوزخیان دارند حکایت می کند، و کلام مزبور، هم اقرار گیری از دوزخیان است و هم استهزایی است که بهشتیان از دوزخیان می کنند، و این نوع مسخره کردن لغو و باطل نیست تا صدورش از اهل بهشت معقول نباشد، چون سخریه وقتی باطل است که از آن هیچ غرض صحیحی منظور نباشد مانند استهزای حق. اما اگر منظور معارضه به مثل و یا غرض حق دیگری باشد البته لغو نخواهد بود، هم چنان که در آیه " وَ يَصْنَعُ الْفُلُكَ وَ كَلَّمَ مَرْءًا عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ " «۱» و آیه " إِنْ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ، وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ... فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ " «۲» سخریه دو قسم آمده یکی حق و یکی باطل.

[وجه اختلاف تعبیر در " وَعَدْنَا رَبُّنَا " و " وَعَدَ رَبُّكُمْ " در آیه شریفه

و اما اینکه چرا اهل بهشت نسبت به وعده ای که خداوند به دوزخیان داده گفتند:

" مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ " و مفعول را که همان دوزخیانند ذکر نکردند، و نسبت به وعده ای که به خود آنان داده گفتند: " مَا وَعَدْنَا رَبُّنَا " و مفعول (نا) را ذکر کردند؟ شاید برای این بوده که دلالت کند بر تشریف و احترام، و گر نه " ما وعدنا الله " نیز ظاهر در جمیع وعده هایی است که خداوند به جمیع مردم داده چه وعده ثواب و چه وعده عقاب.

ممکن هم هست بگوییم اختلافی

که متعلق اعتراف مؤمنین با متعلق انکار کفار داشته باعث این اختلاف تعبیر شده، توضیح اینکه مؤمنین جمیع جزئیات و خصوصیات را که خداوند از امر معاد برای آنان بیان کرده اثبات می کردند، و کفار اصل معاد را که مؤمن و کافر در آن مشترکند انکار می نمودند، به شهادت اینکه هر جا خداوند در باره معاد علیه کفار احتجاج فرموده به جزئیات آن نپرداخته، مثلاً فرموده: "وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا" (۳) و نیز فرموده: "وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا"

(۱) و کشتی همی ساخت و هر وقت دسته ای از قومش بر او می گذشتند مسخره اش می کردند، گفت اگر ما رای مسخره می کنید ما نیز شما رای به همانطور که شما ما رای مسخره می کنید مسخره می کنیم.

سوره هود آیه ۳۸

(۲) کسانی که بزه کار بودند به مردمی که ایمان آورده بودند پوزخند می زدند، و چون بر آنان می گذشتند به یکدیگر با چشم اشاره می کردند ... و لیکن امروز مردم با ایمان به کافران می خندند. سوره مطففین آیه ۳۴

(۳) و اگر می دیدی ایشان رای آن دم که در پیشگاه پروردگارش نگاه شان داشته از آنان می پرسند مگر این (قیامت) حق نیست؟ گویند: چرا، بیه پروردگاران سوگند. سوره انعام آیات ۳۰

صفحه ی ۱۴۹

«۱» از همین جهت مؤمنین در مقام اعتراف گفته اند: "أَنْ قَدْ وَجِدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا" و بدین وسیله به حقیقت جمیع خصوصیات و جزئیاتی که خداوند به زبان انبیای کرامش برای آنان از امر معاد بیان کرده اعتراف نموده اند، و لیکن در سؤال از کفار اسمی

از خصوصیات معاد و جزئیات عذابش نبرده و در باره اصل آن پرسیده اند: "فَهَلْ وَحَدَّثْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا أَمْ وَعَدَهُ
پروردگارتان را حق یافتید؟" و نگفتند: "فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا آیا وعده هایی را که پروردگارتان به شما داده بود
حق یافتید؟" برای اینکه وعده هایی که خداوند فقط به کفار داده همان خصوصیات عذاب قیامت است نه اصل قیامت، چون
اصل قیامت وعده ای است که هم به کفار داده و هم به مؤمنین.

به همین بیان اشکالی هم که بعضی ها به آیه کرده اند جواب داده می شود، و آن اشکال این است که: بنا بر آنچه که در علم
کلام به ثبوت رسیده وفای به وعده پاداش واجب است، نه وفای به وعده عذاب و کیفر، و با این حال چرا این آیه از کفار
اعتراف می گیرد به اینکه آنچه که در دنیا در باره عقاب و کیفر آخرت وعده داده بود حق بوده؟ این وقتی صحیح است که
تحقق دادن به آن وعده ها مانند وفای به وعده خیر، لازم باشد و حال آنکه لازم نیست؟ «۲» در جواب می گوئیم فرق است بین
عقاب های خصوصی و بین اصل عقاب، آن عقابی که علمای کلام گفته اند تنجیزش واجب نیست، عقاب های خصوصی
است که چون حق خدای تعالی است می تواند صرفنظر کند، بخلاف ثواب که حق عامل به عمل صالح است و ابطالش روا
نیست و اما اصل عقاب بر گناه و ابطال اساس مجازات بر نافرمانی هیچ متکلمی نمی تواند آن را تجویز کند، زیرا مستلزم ابطال
اصل تشریح ادیان و اخلال به نظام عام بشری است.

برخی در توجیه فرق بین "وَعَدْنَا رَبُّنَا" و "وَعَدَ رَبُّكُمْ"

گفته اند: منظور از وعده، در "وعدنا" وعده هایی است که خداوند فقط به متقین داده، و منظور از آن در "وَعَدَ رَبُّكُمْ" عموم وعده ها و ثواب و عقاب هایی است که به مؤمنین و کفار داده، و معلوم است که همه این وعده ها مخصوص کفار نیست تا گفته شود: "وعدکم ربکم" (۳).

(۱) و روزی که کفار را عرضه بر آتش نموده از آنها سؤال می شود آیا این آتش دوزخ حق نیست؟

می گویند چرا به پروردگارمان سوگند. سوره احقاف آیه ۳۴

(۲) تفسیر المنارج ۸ ص ۴۲۵

(۳) روح المعانی ج ۸ ص ۱۰۷ - ۱۰۶
صفحه ی ۱۵۰

اشکال این توجیه این است که گر چه برای اصل فرق وجه صحیحی است، و لیکن سؤال سائل و مستشکل را قطع نمی کند، زیرا سائل و آن کسی که اشکال می کرد دوباره می پرسد: چرا اصحاب جنت وقتی اعتراف خودشان را به زبان می آورند اکتفاء می کنند به اعتراف به حقانیت ثوابهایی که مخصوص خودشان است، و اما وقتی می خواهند از کفار اقرار بگیرند از ثواب و عقاب هر دو سؤال می کنند؟

بعضی دیگر در توجیه فرق بین این دو تعبیر گفته اند: منظور از "ما وَعَدَ رَبُّكُمْ" هم همان وعده هایی است که خداوند به مؤمنین اهل بهشت داده، چون اهل جهنم همانطوری که آتش خود را می بینند، بهشت اهل ایمان را نیز می بینند (۱) این وجه در سخافت و بطلان به حدی است که احتیاجی به ابطال ندارد. "فَأَذَّنُ مُرَوِّدًا بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ" - این جمله فرعی است که بر تحقق اعتراف آن دو طایفه بر حقانیت وعده های خدای سبحان متفرع شده، و مقصود از "اذان" اعلامی است که به هر دو طایفه

جنس بشر است و یا از جن است و یا از ملائکه، و لیکن از تدبیر در کلام مجیدش چنین بر می آید که این مؤذن از جنس بشر باشد، نه جن و نه ملک. اما جن، برای اینکه در سرتاسر کلام خدای تعالی هیچ کجا دیده نمی شود که جن از طرف او متصدی امری از امور آخرتی انسان شده باشد، پس احتمال اینکه مؤذن مزبور از طایفه جن باشد احتمال بی وجهی است. و اما ملائکه، این طایفه گرچه واسطه های امر خدا و حاملین اراده او هستند، و انفاذ اوامر او به دست ایشان است، و اجرای قضا و قدر او در مخلوقات محول به ایشان، و قرآن کریم هم در باره نفوذ تصرفات آنان در مساله مرگ و بهشت و دوزخ تصریحاتی دارد، از آن جمله مثلاً به ستمکاران می گویند: "أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ... «۱»" و به اهل بهشت می گویند: "سَيَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ... «۲»" و مالک دوزخ به دوزخیان می گوید: "إِنَّكُمْ مَّا كُنْتُمْ... «۳»" و امثال اینها، الا اینکه در باره محشر که معرکه بعث و سؤال و تطایر کتب و وزن و حساب و جای حکم فصل است هیچ تصرف و امر و نهی را برای ملائکه و هیچ موجود دیگری اثبات نکرده، جز انسان که در ذیل آیات مورد بحث از او چنین حکایت می کند: "وَ نَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَيَلَامٌ عَلَيْكُمْ". و نیز از اصحاب اعراف حکایت می کند که به یک دسته از مؤمنین می گویند: "ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ" و این خود نفوذ حکم و امر انسان را در قیامت می رساند، و همچنین در باره

اوصاف روز قیامت می فرماید: " قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ " (۴) و نیز می فرماید: " وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَ لَكِنَّا كُنَّا لَا تَعْلَمُونَ " (۵).

این آیات و همچنین آیات راجع به شفاعت و شهادت انسان قرائنی است که احتمال انسان بودن مؤذن مزبور را در ذهن تقویت می کند، در بحث روایتی آینده نیز روایاتی خواهد آمد که این معنا را تایید می کند.

(۱) سوره انعام آیه ۹۳

(۲) سوره نحل آیه ۳۲

(۳) سوره زخرف آیه ۷۷

(۴) آنان که از علم برخوردار شدند گویند: امروز رسوایی و بدی از آن کافران است. سوره نحل آیه ۲۷

(۵) آنان که علم و ایمان شان دادند (به کفار) گویند شما در کتاب خدا تا روز رستخیز بسر برده اید، اینک امروز روز رستخیز است ولی شما نمی دانستید. سوره روم آیه ۵۶

صفحه ی ۱۵۲

[معنای "اعراف" و مراد از آن در آیه شریفه

" وَ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ " معنای "حجاب" روشن است، و آن ساتری است که بین دو چیز حائل شود، و "اعراف" به معنای قسمت های بالای حجاب و تل های شنی و "عرف" به معنی یال اسب و تاج خروس و قسمت بالای هر چیزی است. معلوم می شود که این کلمه به هر معنا که استعمال شود، معنای علو و بلندی در آن هست. و از اینکه حجاب را قبل از اعراف ذکر کرده و همچنین از اینکه فرموده: اهل اعراف مشرف بر جمیع مردم از بهشتیان و دوزخیانند، معلوم می شود که منظور از اعراف قسمت های بالای حجابی است

که حائل بین دوزخ و بهشت است، بطوری که اعرافیان در آنجا، هم دوزخیان را می بینند و هم بهشتیان را.

"سیما" به معنای علامت است، راغب در مفردات می گوید: "سیما" و "سیمیا" به معنای علامت است، هم چنان که شاعر گفته "له سیماء لا تشق علی البصر" (۱) و در قرآن می فرماید: "سِیمَاهُمْ فِی وُجُوهِهِمْ". بنا بر این، معنای "سومته" "اعلمته" و معنای "موسومین" "معلمین" است (۲).

دقت در این آیه و آیات بعدیش این معنا را بدست می دهد که حجاب مزبور بین دوزخیان و اهل بهشت قرار دارد، و مرجع ضمیری که در "بینهما" است همان اهل دوزخ و بهشت است. از آیه "یَوْمَ یَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِینَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِیلَ ارْجِعُوا وِرَاءَکُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضَرْبَ بَیْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِیهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ" (۳) هم که در باره محاوره و گفتگوی مؤمنین با منافقین است این معنا استفاده می شود، و این حجاب از این جهت حجاب خوانده شده که حائلی است بین دو طایفه اهل دوزخ و بهشت، نه از این جهت که مانند حجاب های دنیا پارچه ای باشد که از نخ بافته شده و در بین بهشت و جهنم آویزان شده باشد.

بنا بر این معنای آیه این می شود که: در قسمت های بالای حجاب رجالی هستند که بر هر دو طرف مشرفند، چون در محل مرتفعی قرار دارند، مردانی هستند که اهل جهنم و بهشت را به قیافه و علامت هایشان می شناسند.

(۱) او را نشانه ای است که دیدنش سخت نیست.

(۲) مفردات راغب ماده "سام".

(۳) روزی که مردان و زنان منافق به کسانی که ایمان داشته اند می گویند نظری بما

نمایید تا مقدار کمی از نورتان برگیریم، گفته می شود به پشت برگردید و نور بطلبید، سپس در میان شان دیواری زده می شود که دری دارد که درونش در آن رحمت و بیرونش از پیش او عذاب می باشد. سوره حدید آیه ۱۳

صفحه ی ۱۵۳

و این سیاق بدون تردید این معنا را افاده می کند که رجال اعراف منحاز و متمایز از دو طایفه نامبرده هستند، و خلاصه اینکه نه از اهل بهشتند و نه از اهل دوزخ. حال یا از این جهت است که اصلا انسان نیستند، و یا از این جهت است که از حیث سؤال و جواب و سایر شؤون و خصوصیات قیامت از آن دو طایفه بیرونند. و در حقیقت اهل محشر سه طایفه هستند: دوزخیان، اهل بهشت و اهل اعراف، هم چنان که در دنیا هم به سه طایفه تقسیم می شدند: مؤمنین، کفار و مستضعفین، یعنی کسانی که از جهت ضعف عقل حجت بر ایشان تمام نیست مانند برخی از زنان و اطفال و پیران ناتوان و دیوانگان و سفهاء و امثال آنان. و یا از این جهت است که مقام و مرتبه آنان ما فوق مقام این دو طایفه است، پس در اصحاب اعراف سه احتمال هست:

[رجال اعراف از طایفه جن یا ملک نیستند]

اما احتمال اول که انسان نباشند، و از یکی از دو طایفه جن و ملک بوده باشند، احتمالی است که نمی توان به آن اعتناء نمود، زیرا اطلاق لفظ "رجال" شامل ملک نمی شود، چون این دو طایفه متصف به رجولیت و انوئیت نمی گردند. اگر چه گاهی به شکل مردانی ظاهر شوند، و لیکن صرف تمثل به صورت انسان مصحح اطلاق

نیست، علاوه بر اینکه دلیل معتبری هم بر این معنا نداریم.

ناگفته نگذاریم که تعبیر به "رجال" آنها بطور نکره و بدون الف و لام به حسب عرف لغت دلالت بر احترام و اعتنا به شان اشخاصی که مقصود از آن هستند دارد، چون عاداتاً کلمه "رجل" دلالت بر انسان قوی در اراده و تعقل دارد، هم چنان که در امثال آیات: "رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ" (۱) و "فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا" (۲) و "رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ" (۳) و "وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ" (۴) و حتی در مثل آیه "مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعِدُهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ" (۵) و آیه "وَ أَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنَّ" (۶) این معنا بخوبی مشاهده می شود. پس منظور از "رجال" افرادی هستند که در انسانیت خود در سر حد کمال می باشند، و اگر در میان آنان افرادی از زنان فرض شود از باب تغلیب، لفظ رجال در مورد مجموع ایشان به کار می رود.

(۱) مردانی که تجارت و بیع آنان را از یاد خدا غافل نمی سازد. سوره نور آیه ۳۷

(۲) در آن مردانی هستند که دوست دارند خود را پاکیزه کنند. سوره توبه آیه ۱۰۸

(۳) مردانی که وفا کردند آن عهدی را که با خدای تعالی بستند. سوره احزاب آیه ۲۳

(۴) و ما نفرستادیم پیش از تو مگر رجالی که به سوی شان وحی می فرستادیم. سوره یوسف آیه ۱۰۹

(۵) چه شد ما را که نمی بینیم آن مردانی را که ما آنها را از اشرار می شمردیم. سوره ص آیه ۶۲

(۶) و چنین بود

اما مستضعفین، چون مزیت قابل اعتنایی ندارند، و غالباً از جنس زنان و یا اطفال و یا مردان دیوانه و خرف هستند، لذا نمی توانیم مراد از "رِجَالٌ يَعْرِفُونَ" را چنین کسانی بدانیم زیرا اگر مراد چنین کسانی بود نمی فرمود: "رِجَالٌ يَعْرِفُونَ" بلکه می فرمود: "قوم يعرفون" یا "طائفه يعرفون" و یا "اناس يعرفون" و یا تعبیرات دیگری که از قرآن کریم معهود است، مانند: "لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ" «۱» و "إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ" «۲» و "فَأَمَنْتَ طَائِفَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرْتَ طَائِفَةً" «۳».

علاوه بر اینکه اوصافی که خدای تعالی در آیات بعد برای رجال مزبور ذکر می کند و تذکراتی که به آنان می دهد اموری است که جز به اهل منزلت و مقربین درگاه خدا نمی تواند قائم باشد تا چه رسد به اینکه مردم متوسط و مستضعفین را هم شامل شود.

[مراد از رجال اعراف، مستضعفین نیستند]

خلاصه کلام اینکه از چند جهت نمی توان گفت مراد از رجال اعراف مردم مستضعفند:

یکی اینکه این رجال در محلی قرار دارند به نام اعراف، و در مقامی هستند که از خصوصیتی که در سیمای فرد فرد اهل محشر است به جمیع امتیازات نفسانی و تفصیل اعمال آنان پی می برند و حتی اهل دوزخ و بهشت را پس از رفتن به دوزخ و بهشت نیز می بینند، و این مقام بدون شک مقام و منزلت رفیعی است مخصوص آنان، نه دوزخیان دارای چنان خصوصیتی هستند و نه اهل بهشت، به شهادت اینکه قرآن کریم از زبان اهل دوزخ می فرماید: "مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا"

كُنَّا نَعِدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ" (۴) و نیز می فرماید: " رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَ مِنَ الْأَسْفَلِينَ" (۵) و نیز می فرماید: " لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ" (۶).

معنای " سیما" این نیست که در قیامت اهل بهشت را به علامتی و اهل دوزخ را به _____

(۱) چه پند می دهید قومی را که خداوند هلاک و یا معذب شان خواهد نمود؟. سوره اعراف آیه ۱۶۴

(۲) و آنان مردمی هستند که در صدد پاک کردن خود هستند. سوره اعراف آیه ۸۲

(۳) پس ایمان آورد طایفه ای از بنی اسرائیل و کفر ورزید طایفه ای دیگر. سوره صف آیه ۱۴

(۴) این چیست که نمی بینیم مردانی را که در دنیا از اشرارشان می پنداشتیم. سوره ص آیه ۶۲

(۵) پروردگارا آن کسانی را از جن و انس که در دنیا به گمراهی ما پرداختند نشانمان ده آنان را زیر پای خود لگد کنیم تا حقیر و خوار شوند. سوره حم سجده آیه ۲۹

(۶) در آن روز هر کسی را آن قدر کار و گرفتاری است که دیگر نمی تواند به کار دیگران توجهی داشته باشد. سوره عبس آیه ۲۷ _____ صفحه ی ۱۵۵

علامتی دیگر از قبیل رو سفیدی و رو سیاهی نشان کرده باشند تا هر کس بتواند از آن علامت پی به بهشتی بودن و یا دوزخی بودن اشخاص ببرد، چون از آیه " وَ نَادَى أَصْحَابُ الْمَعْرَافِ رَجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ أَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمِهِ" استفاده می شود که اصحاب اعراف نه تنها از سیمای اشخاص کفر و ایمان و بهشتی بودن و دوزخی بودن آنان را درک می کنند بلکه

از قیافه ها به جمیع خصوصیات احوال و اعمال آنان پی می برند، حتی از دیدن سیمای شخص می فهمند که این شخص از آنهایی است که در دنیا همش همگی صرف جمع آوری مال دنیا می شده، و ناگفته پیدا است که مردم مستضعف هرگز دارای چنین قدرتی نیستند.

دوم اینکه رجال اعراف هم با دوزخیان محاوره دارند و هم با بهشتیان، محاوره آنان با اهل دوزخ به این است که آنان را که همان پیشوایان کفر و ضلالت و طغیانند به احوال و اقوال شان بی پروا شماتت و سرزنش می کنند. و محاوره آنان با اهل بهشت به این است که آنان را با تحیت های بهشتی درود می گویند، با این حال و با اینکه به مقتضای آیه " لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا " «۱» می دانیم که در روز قیامت هر کسی مجاز به حرف زدن نیست، و تنها بندگان حق گوی خدا حق تکلم را دارند، چگونه می توان گفت مراد از رجال اعراف مردم مستضعفند؟

سوم اینکه از سیاق آیه بعد استفاده می شود که اصحاب اعراف آن قدر مقامشان بلند است که سلام شان به اهل بهشت باعث ایمنی آنان می شود، و به فرمان آنها وارد بهشت می شوند، چنین مقامی چطور ممکن است برای مستضعفین دست دهد؟

چهارم اینکه آیات کریمه ای که جای این رجال و مقام و منزلت شان و محاوره آنها با اصحاب جنت و اصحاب جهنم را بیان می کند هیچگونه قلق و اضطرابی در باره ایشان نشان نمی دهد و ایشان را اصلاً داخل در محضرین (احضار شدگان) و در هول و فزعی که دارند نمی داند، بلکه می فرماید: " فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ " «۲» و بندگان مخلص خود را

از حکم کلی احضار و هر گرفتاری و هول دیگری استثنا می کند و از اینکه در جمله "وَ إِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تَلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ" دعایشان را

(۱) کسی سخنی نگوید مگر آن کس که خدای رحمان اجازه اش دهد و صواب بگوید. سوره نبا آیه ۳۸

(۲) سوره صافات آیات ۱۲۸

صفحه ی ۱۵۶

نقل نموده و آن را رد نفرموده، استفاده می شود که رجال اعراف در هر حرفی که بخواهند بزنند مجاز هستند و دعایشان هم مستجاب است، چون اگر اینطور نبود قطعاً دعایشان را رد می کرد هم چنان که هر جا دعای اهل جمع و خواسته های اهل دوزخ را حکایت می کند، بلافاصله آن را جواب داده و رد می نماید.

[اصحاب اعراف از جنس بشر هستند و خصوصیتی که برای آنان ذکر شده با جمله: "وَ الْأُمَرَاءُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ" منافات ندارد]

از دقت در این آیات این خصوصیات استفاده می شود که: اولاً رجال اعراف از جنس ملائکه نیستند و ثانیاً جمعی از بندگان مخلصند که مقام و منزلتشان از سایر اهل جمع بالاتر است، مردمی هستند که هر دو طایفه بهشتی و دوزخی را می شناسند، و در تکلم به حق مجازند می توانند شهادت دهند، و شفاعت کنند، امر کنند و حکم نمایند. و اما اینکه این رجال از جنس بشر هستند یا از جنس جن و یا مختلط از این دو جنس، الفاظ این آیات از آن ساکت است، و از خود آیات نمی توان این معنا را استفاده کرد. جز اینکه در هیچ جای از قرآن کلامی هم که دلالت کند بر تصدی جن نسبت به شانی از شؤون بشر و وساطتش

در

کار آخرتی او از قبیل شهادت و شفاعت، دیده نمی شود، پس وقتی از جنس ملائکه و جن نبوده باشند، قهرا از جنس بشر خواهند بود. خواهید گفت: اثبات اینگونه خصوصیات برای بشر با امثال آیه "يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ" (۱) منافات دارد. جواب این است که این گونه آیات به آیات دیگری تفسیر شده که دلالت دارند بر اینکه مقصود از آنها بیان این جهت است که در روز قیامت احاطه ملک خدای تعالی بر جمیع موجودات برای مردم ظاهر می شود و در آن روز مردم به احاطه و اطلاق ملک خدا اعتراف می کنند، نه اینکه تنها این مالکیت در روز قیامت برای خدا پیدا می شود، زیرا خداوند پیوسته مالک علی الاطلاق است و کسی هیچگاه به نفع کسی مالک چیزی نیست، نه اینکه در آخرت چنین باشد. ملائکه در آن روز در وساطت خود و شهداء بر شهادت خویش و شفعاء دارای شفاعت خویشان می باشند و قرآن کریم به این معنا تصریح دارد، چنان که فرموده: "وَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ" (۲) و نیز فرموده:

"يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ" (۳) و نیز فرموده: "وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ"

(۱) روزی که هیچ کس نمی تواند برای دیگری قدمی بردارد، چون در آن روز همه امور به دست خدا است. سوره انفطار آیه

۱۹

(۲) و فرشتگان به استقبالشان شتافته، می گویند: این همان روزی است که به شما وعده می دادند. سوره انبیاء آیه ۱۰۳

(۳) روزی که گواهان برمی خیزند. سوره مؤمن آیات ۵۱

صفحه ی ۱۵۷

«۱».

پس در عین اینکه ملکیت و

حکم برای خدا است، دیگران هم به اذن او دارای حکم هستند- مانند دنیا- با این تفاوت که در دنیا حکم خداوند برای همه افراد ثابت و ظاهر و خلاصه مورد قبول نبود، و در آخرت بطور عیان ظاهر گشته دیگر کسی در باره آن دچار شک و یا خطا نخواهد شد.

این است آن معنایی که ما از آیات کریمه قرآن در باره اصحاب اعراف می فهمیم، البته دیگران در این باره حرف های دیگری زده اند که بعضی از آن حرفها خالی از بیهوده گویی نیست، و اینک ما به طور فهرست به آن اقوال اشاره نموده، می گذریم:

[اشاره به اقوال متعددی که در باره معنای اعراف و مراد از اصحاب اعراف گفته شده است

۱- اعراف چیزی است که بر هر دو طایفه مشرف است.

۲- دیواری است که مانند خروس دارای تاج است.

۳- تلی است بین بهشت و جهنم که عده ای از گنهکاران بر آن تل می نشینند.

۴- این همان دیوار بین مؤمنین و منافقین است که آیه " فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ " اشاره به آن دارد.

۵- اعراف به معنی تعرف و آشنایی است، یعنی در قیامت رجالی آگهی از حال مردم دارند.

۶- اعراف همان صراط معروف است.

اینها حرفهایی است که در باره معنای اعراف زده اند، در باره رجالی هم که بر اعراف قرار دارند اختلافاتی است که شاید به دوازده قول بالغ شود:

۱- اینکه آنها اشراف و بزرگانی هستند که از بین خلایق به کرامت خداوندی مخصوص و ممتاز شده اند.

۲- قومی هستند که حسنات و سیئاتشان برابر است، نه حسناتشان بر سیئاتشان ترجیح دارد تا داخل بهشت شوند، و نه سیئاتشان بر حسناتشان فزونی گرفته تا به دوزخ

در آیند، ناچار خداوند تا مدتی بر اعراف که درجه ای است بین بهشت و دوزخ بازداشتشان نموده، سپس به رحمت خود، آنها را داخل بهشت می نماید.

۳- اهل فترتند.

(۱) کسانی که کفار آنان را به سوی خدا، به خدایی می خوانند، مالک شفاعت نیستند، تنها در قیامت کسی می تواند شفاعت کند که به حق شهادت داده باشد و به آن عارف هم باشد. سوره زخرف آیه ۸۶
صفحه ی ۱۵۸

۴- مؤمنین از طایفه جن هستند.

۵- کودکانی هستند از کفار که قبل از رسیدن به حد تکلیف از دنیا رفته اند.

۶- زنا زادگانند.

۷- کسانی هستند که در دنیا به خوبی خود می بالیدند.

۸- ملائکه ای هستند که بر بالای اعراف ناظر اشخاصند و هر کسی را از سیما و قیافه اش می شناسند. و اگر کسی از صاحبان این قول پرسد با اینکه ملائکه متصف به رجولیت و انوئیت نمی شوند، چطور آیه از آنها تعبیر به "رجال" کرده؟ در جواب می گویند درست است که ملائکه مرد و زن ندارند و لیکن به شکل مرد در می آیند.

۹- انبیاء (ع) اند که هم به خاطر احترامی که دارند و هم برای اینکه گواهان بر خلائقند از مردم جدا شده، و بر اعراف قرار می گیرند.

۱۰- مردمان عادل از هر امتی هستند که برای شهادت دادن بر افراد امت خود بدانجا می روند.

۱۱- صلحا و فقها و علما هستند.

[روایتی که آلوسی در باره مراد از رجال اعراف نقل کرده و صاحب المنار آن را بی اعتبار دانسته است

۱۲- رجال اعراف عبارتند از: عباس، حمزه، علی (ع) و جعفر طیار که در نقطه ای از صراط می ایستند تا دوستان خود را به سفیدی روی و دشمنان خود را به

سیاهی روی بشناسند، این قول را آلوسی در روح المعانی از ضحاک از ابن عباس نقل کرده است «۱».

در المنار می گوید: "من این قول را در کتب تفسیر نیافتم، و ظاهراً آلوسی آن را از تفاسیر شیعه نقل کرده. و این قول صحیح نیست، زیرا رجال اعراف اهل بهشت و دوزخ را به قیافه هایشان می شناسند و دیگر حاجتی نیست در اینکه این بزرگواران سر راه صراط بایستند تا منافقین و ناصبیان را که همان دشمنان علی (ع) و هواخواهان بنی امیه اند از دیگران بشناسند؟ علاوه بر اینکه از سیاق آیه و نظم کلام خداوند خیلی دور است که مرادش از اعراف، صراط بوده باشد «۲».

مؤلف: اینکه صاحب المنار گفته است که روایت مذکور از کتب شیعه نقل شده صحیح نیست، زیرا هیچ یک از تفاسیر شیعه این روایت را به طریقی که شیعه به ضحاک دارد از ضحاک نقل نکرده، بلکه اگر هم متعرض نقل آن شده از یکی از تفاسیر عامه نقل کرده _____

(۱) تفسیر روح المعانی ج ۸ ص ۱۲۴ ط بیروت.

(۲) تفسیر المنار ج ۸ ص ۴۳۳ ط بیروت. _____
صفحه ی ۱۵۹

است، مثلاً مجمع البیان روایت را از تفسیر ثعلبی و او به سند خود از ضحاک از ابن عباس نقل کرده است «۱»، و ما به زودی روایاتی را که شیعه در باره رجال اعراف دارد در بحث روایتی آینده ایراد خواهیم نمود- ان شاء الله تعالی-.

[سخن ما با صاحب المنار که با مقایسه مسائل قیامت با نظام جاری در دنیا روایت مذکور را مردود دانسته است

در اینجا ما را با صاحب المنار گفتاری است، و آن این نیست که

چرا روایت مذکور را طرح کرده و قابل قبول ندانسته، چون روایت مزبور قابل اعتماد نیست، بلکه گفتار ما با او در آن علتی است که برای طرح روایت ذکر کرده، چه از آن بر می آید که گویا وی در ابحاث راجع به معاد، نظامی را که آیات و احادیث برای روز قیامت بیان می کند با نظام جاری در دنیا مقایسه نموده و آن را از نوع همین نظام پنداشته، و در نتیجه هر جای آن با نظام دنیا وفق داشته قبول نموده، و هر کجایش وفق نداشته طرح کرده، و این جمود در فهم، و گزاف گویی عجیبی است - دقت بفرمایید -.

چون اگر صحیح باشد بگوییم با بودن اهل اعراف و تشخیص افراد نیک و بد از هم دیگر چه حاجت به اینکه آن بزرگواران در صراط بنشینند و آن گاه نتیجه بگیریم که پس این روایت باطل است، چرا صحیح نباشد بگوییم: " با بودن اهل صراط و تشخیص شان افراد نیک و بد را از یکدیگر، دیگر چه حاجت به اهل اعراف؟" و نیز چرا صحیح نباشد بگوییم حالا که اهل اعراف نیک و بد را از هم جدا می کنند دیگر چه حاجت به سؤال و حساب و باز کردن نامه های اعمال و نصب میزان ها و حضور اعمال و اقامه شهود و به زبان در آوردن اعضای بدن؟

و یا بگوییم این همه راههای گوناگون برای سنجیدن اعمال برای چه؟ یکی از این راهها کافی بود. و یا بگوییم با بودن علم خدا به هیچ یک از این راهها حاجت نبود همانطوری که گفتیم.

گویا صاحب المنار صحنه قیامت را به یکی از صحنه های دنیا مقایسه کرده

و با خود گفته است چطور ممکن است اعراف و دیوار بلندی که کشیده شده با صراط، متحد باشد؟ و یک نفر در عین اینکه در بالای دیوار اعراف است بر سر راه صراط هم ایستاده باشد؟ لذا از در تعجب گفته است: "اعراف کجا و صراط کجا؟" و حال آنکه جزئیات امور آخرت هیچ ربطی به امور دنیا نداشته و قابل قیاس با آن نیست، و اگر قابل قیاس هم باشد تازه باز اشکال وی بر روایت وارد نیست، زیرا ممکن است صراط و اعراف را طوری معنا کنیم که با هم متحد شده و در نتیجه روایت مورد بحث از کار نیفتد، و آن معنا این است که بگوییم صراط به همان معنای معروف است و اعراف حجابی است که بر بالای صراط و پل مزبور زده شده، و عباس و حمزه و

(۱) تفسیر مجمع البیوع الان ج ۴ ص ۴۲۳ ط تهران. صفحه ی ۱۶۰

علی (ع) و جعفر در آن حجاب قرار می گیرند، علاوه بر اینکه صاحب المنار فراموش کرده که اصلاً یکی از اقوال در مساله اعراف این است که اعراف همان صراط است، و این قول را طبری «۱» در تفسیر خود از ابن مسعود، و سیوطی در الدر المنثور از ابن ابی حاتم از ابن جریر نقل کرده اند «۲».

و اما اینکه گفت: "علاوه بر اینکه از سیاق آیه و نظم کلام خداوند بسیار دور است که بگوییم مرادش از اعراف، صراط است" فسادش از حرفهای قبلی او روشن تر است، برای اینکه این قبیل آیات از جزئیات معاد تنها کلیات و صفات عامی را بیان می کند که معانیش معلوم ولی حقایقش

مبهم و مجهول است، بنا بر این ممکن است پاره ای از جزئیات با صفاتی که در پاره ای اشخاص هست منطبق بوده و مراد از آن جزئیات و صفات آن اشخاص بوده باشد، هم چنان که ممکن است پاره ای از بیانات با بیان دیگری منطبق شود، مثلاً مقصود از اعراف، همان صراط باشد، هم چنان که مقصود از میزان، عدل است.

این بود آن دوازده قولی که در معنای اعراف بود، و ممکن است دو قول دیگر زیر را نیز به آن اضافه کرد: یکی اینکه بگوییم مقصود از رجال اعراف، مستضعفینی هستند که از جهت ضعف عقل، حجت بر آنها تمام نشده و مکلف به تکلیف نشدند، مانند مردان و زنان ضعیف و اطفال غیر بالغ، البته ممکن هم هست این قول را با دومین قول از دوازده قول متقدم یکی گرفته بگوییم این دسته از مردم هم حسنات و سیئاتشان برابر است چون اصلاً حسنه و سیئه ای ندارند، و حجت بر آنان تمام نشده و مکلف به تکالیف شرع نبوده اند.

دوم اینکه مراد از رجال اعراف کسانی هستند که بدون اذن پدر به جهاد رفته و در جهاد شهید شده اند، از جهت خروج بدون اذن پدر اهل آتش، و از جهت کشته شدن در راه خدا اهل بهشت هستند، و بر طبق این قول روایتی هم هست، البته این قول را نیز ممکن است به همان قول دوم ارجاع داد. هم چنان که تعدادی از اقوال دوازده گانه را می توان در عده دیگر آن گنجانید، مثلاً می توان قول پنجم را که مقصود از رجال اعراف را اولاد کفار می دانست و همچنین قول سوم را که می گفت مراد

اهل فترتند به قول دوم ارجاع داد، چون اهل فترت و اولاد کفار ترجیحی در حسنات و یا سیئاتشان نیست. و همچنین می توان قول ششم را که می گفت منظور، اولاد زنا هستند از آن جهت که نه مؤمن و نه کافر شمرده می شوند، و نیز قول

(۱) تفسیر طبری ج ۸ ص ۱۰۰

(۲) الـدر المنـثور ج ۳ ص ۷۶ ط بیروت.

صفحه ی ۱۶۱

نهم، دهم، و یازدهم و دوازدهم را به قول اول برگردانید.

بنا بر این، اصول اقوالی که در مساله رجال اعراف هست، سه قول خواهد بود:

اول اینکه مراد از رجال اعراف صاحبان مقام و منزلت است، چیزی که هست بعضی گفته اند دارندگان این مقام و منزلت، انبیا (ع) هستند، و بعضی گفته اند گواهان بر اعمالند، و بعضی گفته اند علماء و فقهایند، و بعضی گفته اند اشخاص دیگری هستند.

دوم اینکه آنها کسانی هستند که نه حسناتشان بر سیئاتشان ترجیح دارد و نه سیئاتشان بر حسناتشان.

سوم اینکه آنها ملائکه هستند.

اغلب مفسرین قول دوم را اختیار کرده و عمده چیزی که به آن استناد کرده اند روایاتی است که آنها را به زودی در بحث روایتی آینده، ایراد خواهیم کرد.

و اگر به خاطر داشته باشید گفتیم سیاق آیات اعراف با قول اول سازگار است، حتی بعضی از مفسرین از قبیل آلوسی با اینکه به قول دوم تمایل داشته مع ذلک از نظر سیاق چاره ای ندیده جز اینکه اعتراف کند به اینکه این قول با سیاق آیات نمی سازد. " وَ نَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَ هُمْ يَطْمَعُونَ " از سیاق آیات استفاده می شود که این منادیان همان رجال اعراف هستند، و جمله " لَمْ يَدْخُلُوهَا وَ هُمْ يَطْمَعُونَ "

دو جمله است که هر دو حال برای اصحاب جنت می باشند، یکی جمله "لَمْ يَدْخُلُوها" و دیگری جمله "وَهُمْ يَطْمَعُونَ"، و معنایش این است که:

اصحاب جنت در حالی که هنوز به بهشت داخل نشده اند و اشتیاق دارند هر چه زودتر برسند، ندا می شوند. و ممکن هم هست بگوییم - هم چنان که زمخشری هم در کشاف گفته - که این دو جمله، حال از ضمیر جمع در "لَمْ يَدْخُلُوها" است و همان فعل عامل در حال است و معنایش این است که: اصحاب جنت به این مطلب ندا شدند در حالی که در بهشت بودند و لیکن دخولشان در بهشت در حال یاس و نومییدی بوده، برای اینکه از مشاهده موقف هولناک قیامت و مساله دقت حساب دیگر امیدی برایشان نمانده بود «۱».

و لیکن جمله "أَهُؤْلَاءِ الَّذِينَ..." احتمال اول را تایید می کند، و از آن استفاده می شود که سلام رجال اعراف به اهل بهشت قبل از ورود ایشان به بهشت است. و اما احتمال اینکه دو جمله مزبور حال باشند از ضمیر جمع در "نادوا" احتمال ضعیفی است، برای اینکه _____

(۱) تفسیر کشاف ج ۲ ص ۱۰۷ ط بیروت. صفحه ی ۱۶۲

باعث می شود جمله از افاده معنا ساقط گردد، و برگشت معنا به این شود که: "رجال اعراف که نه اهل بهشتند و نه اهل دوزخ و مکانشان در حجاب و حائل بین بهشت و دوزخ است، اهل بهشت را ندا کردند در حالی که خود داخل بهشت نشدند، و خیلی میل دارند داخل شوند" علاوه بر این، کسی که چنین احتمالی را می دهد لا بد باید جمله "لَمْ يَدْخُلُوها وَ هُمْ يَطْمَعُونَ" را

استینافیه بگیرد، و بگوید: این جمله ابتدای مطلب است و خبر می دهد از حال رجال اعراف. و یا جمله وصفیه است که بیان می کند اوصاف آنان را، و تقدیر کلام این است که: بر اعراف رجالی هستند که داخل بهشت نشده و آرزوی آن را دارند.

و این بسیار بعید است که جمله مزبور استینافیه باشد، چون اگر استینافیه بود قاعدتا می بایستی برای رفع اشتباه فاعل را اظهار می کرد، نه آنکه با ضمیر به آن اشاره کند، هم چنان که در " وَ نَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا " که جمله ای است استینافیه، فاعل که همان اصحاب است اظهار شده است.

وصفیه بودن آن نیز بعید است، زیرا جمله " وَ نَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ " بدون هیچ ضرورتی بین وصف و موصوف فاصله شده است، و این جائز نیست. و همین احتمال یعنی احتمال برگشتن معنای " لَمْ يَدْخُلُوهَا وَ هُمْ يَطْمَعُونَ وَ إِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ " به اینکه بگوییم: " رجال اعراف وقتی چشم شان به اهل بهشت می افتد آرزوی بهشت می کنند، و وقتی چشم شان به دوزخیان می افتد، از رفتن به دوزخ به خدا پناه می برند " باعث شده عده ای اصحاب اعراف را رجالی بدانند که حسنات و سیئاتشان برابر است، و لیکن ما به هیچ وجه این احتمال را قبول نمی کنیم، نظر ما این است که جمله " لَمْ يَدْخُلُوهَا " حال از اصحاب جنت است، نه وصف اصحاب اعراف، و اما جمله " وَ إِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تَلَقَّاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا " در باره حال بودن آن برای اصحاب اعراف نیز کلامی است که به زودی خواهد آمد.

" وَ إِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تَلَقَّاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ " " تلقاء " بر

وزن تبيان و در اصل مصدر از "لقى يلقى" است، و ليکن در اینجا در معنای جهت لقاء استعمال شده، ضمير جمعى که در "ابصارهم" و در "قالوا" است به رجال بر می گردد. و اگر از نگاه کردن به اصحاب نار به جمله "صِيرَفَتْ أَبْصَارُهُمْ" تعبیر فرموده، گویا برای این بوده که انسان به اختیار خود میل ندارد به چیزی که نگاه به آن باعث ناراحتی است نگاه کند، آنهم در مثل آتش دوزخى که تلخ ترین و دشوارترین عذابها است، و ليکن

صفحه ی ۱۶۳

معمولا- در چنین مناظرى از جهت اضطراب نفس و سراسیمگی که در دل آدمی پیدا می شود، گاهی بدون اختیار گوشه چشمی به سوى آن منظره باز می کند، و در این باز کردن چشم، آن قدر بی اختیار و بی میل است که گویى شخص دیگری چشم او را باز کرده، از این جهت است که می فرماید: "و زمانى که گردانیده می شود چشمهایشان به طرف دوزخ" و فرموده "و اذا نظروا و وقتى که نگاه کنند به آنان".

بنا بر این، معنای آیه چنین می شود: و زمانى که اصحاب اعراف به ناگاه چشمشان به اصحاب آتش می افتد به خدا پناه می برند از اینکه با آنان محشور شده در آتش شوند، و می گویند: "رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ".

البته این را هم باید بگویم که این گونه دعا کردنشان دلیل بر این نیست که از منزلت و مقامشان ساقط شده از همین جهت می ترسند مبادا به آتش روانه شوند، برای اینکه از اینگونه دعاها پیغمبران اولوا العزم و انبیا و بندگان صالح خدا و ملائکه مقربین نیز می کردند و این دلالت بلکه کوچکترین اشعار هم ندارد

بر اینکه صاحب این دعا از مقام رفیعش ساقط گشته و فعلاً دچار حیرت شده است.

این در وقتی است که ضمیر جمع در "ابصارهم" و در "قالوا" را به رجال برگردانیم، و این صحیح نیست، برای اینکه کلام در این چهار آیه در باره اوصاف اصحاب اعراف جریان دارد، و لازمه این وحدت سیاق این است که بفرماید: "و نادوا- یعنی اصحاب اعراف- رجالا یعرفونهم ... " نه اینکه بدون هیچ ضرورتی و بدون اینکه بخواهد نکته ای را بفهماند از این بیان عدول نموده و پس از اینکه همه جا با ضمیر اشاره به اصحاب اعراف می شد ناگهان به اسم ظاهرشان تصریح نموده، بفرماید: " وَ نَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ ".

پس معلوم می شود که ضمیر جمع در "ابصارهم" و در "قالوا" به اصحاب جنت بر می گردد و جمله مورد بحث از دعای آنان حکایت می کند، نه اصحاب اعراف، هم چنان که جمله قبلی طمع و امیدواری آنان را می رسانید.

" وَ نَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ ... "

اینکه رجال را توصیف کرد به اینکه اصحاب اعراف آنها را به سیمایشان می شناسند دلالت دارد بر اینکه سیمای اصحاب دوزخ نه تنها اعرافیان را به دوزخی بودن آنان واقف می کند، بلکه به خصوصیات دیگری هم که دارند راهنمایی می نماید.

جمله " قالوا ما أَعْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ " دوزخیان را شماتت می کند به اینکه شما در دنیا از قبول حق اســـــتکبار می کردیـــــد، و از جهـــــت شـــــیفتگی و مغرور

صفحه ی ۱۶۴

بودن به دنیا، حق را ذلیل و خوار می پنداشتید.

" أ هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الَّذِي قَسَمْتُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَالْآيَاتِ وَالْآيَاتِ ... "

اسم اشاره "هؤلاء" اشاره است به اصحاب جنت، و استفهامی که در این جمله است،

استفهام تقریر، و معنایش این است که " اینها همان کسانی هستند که شما در باره شان به طور جزم می گفتید از این راهی که برای عبودیت اتخاذ کرده اند خیری نمی بینند " و خیر دیدن همان رسیدن به رحمت خدا است.

در این جمله وقوع رحمت که لفظی است نکره در سیاق نفی، استغراق و عمومیت را می رساند، و معلوم می شود که از مؤمنین به طور کلی خیر و رحمت را نفی می کرده اند.

جمله " ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ " - امری است از طرف اصحاب اعراف به مؤمنین که پس از تقریر حال آنها به استفهام، امر می کنند ایشان را تا داخل جنت شوند، و اینکه بعضی گفته اند: " در این جمله تقدیری هست، و آن این است که: کسی از جانب پروردگار به آنها گفت داخل بهشت شوید، نه بیمی بر شما است و نه اندوهگین می شوید شما نسبت به حال و آینده تان هیچ بیمی نخواهید داشت، و آن گاه اضافه کرده اند که حذف قول در قرآن کریم و در کلام عرب در مواردی که قرینه حکایت از آن کند، بسیار است "، صحیح نیست، زیرا نه سیاق مساعد با آن است، و نه قرینه ای هست که دلالت بر آن محذوف کند، و اگر در جایی تقدیر گرفتن قول جایز باشد چون معنای آن از تبادر کلام فهمیده می شود، دلیل بر این نیست که هر جا که ما بخواهیم اگر چه قرینه ای هم نباشد بتوانیم چنین تقدیری را مرتکب شویم.

اعراف در قرآن به چه معنا است؟

در قرآن کریم در غیر این چهار آیه ای که در سوره اعراف است لفظ اعراف در جای دیگر نیامده است، و ما از

بحثی که در این آیات کردیم این نتیجه را گرفتیم که اعراف یکی از مقامات عالی انسانیت است که خداوند آن را به حجابی که حائل بین بهشت و دوزخ است مثال زده، و معلوم است که هر حائلی، در عین اینکه مرتبط به دو طرف خود هست، طبعاً از حکم دو طرف خود خارج است، و لذا فرمود: این حجاب دارای اعراف و بلندی هایی است، و بر آن اعراف رجالی هستند که مشرف بر جمیع اهل محشر از اولین و آخرینند، و هر کسی را در مقام مخصوص خودش مشاهده می کنند با اینکه مقامات و درجات

مردم در بین

دو حد

صفحه ی ۱۶۵

"اعلا علیین" و "اسفل السافلین" مختلف است با این حال از حال یک یک اشخاص و اعمالی که در دنیا کرده اند آگاهند، و با هر کس که بخواهند می توانند حرف بزنند، هر کسی را که بخواهند می توانند ایمنی داده و به اذن خدا اجازه ورود به بهشت دهند. از اینجا معلوم می شود که موقف و مقام این رجال از دو موقف سعادت که عبارت است از نجات به وسیله عمل صالح و شقاوت که عبارت است از هلاکت به خاطر عمل زشت، بیرون است. و خلاصه مقامی است ما فوق این دو مقام، و حاکم و مسلط بر آن دو.

برای تقریب ذهن و روشن شدن مطلب می توانیم این مقام را به مقام پادشاهان و حکام تشبیه کرده بگوییم: هم چنان که در زیر سلطه حکام اقوامی سعید و متنعم به نعمت آنان و مشمول رحمت آنانند، و هر چه را که بخواهند برایشان فراهم است، و اقوام دیگری شقی و

در زندانهای آنان معذب به انواع عذاب های دردناکند، و طایفه سومی ما فوق این دو طایفه مامور تنظیم امور آنان و رساندن نعمت به آن طایفه و عذاب به این طایفه و در عین حال خود نیز از متنعین هستند، و نیز قوم دیگری ما فوق این خدمه و عمال، مامور به تدبیر همه طبقات ما دون خود هستند. همچنین ممکن است خدای تعالی که حاکم در روز جزا است اقوامی را مشمول رحمت خود قرار داده و از آنجایی که خدایی است آمرزگار و صاحب فضل بزرگ، آنان را به پاداش حسنات شان داخل بهشت نموده، از هر طرف برکات خود را بر آنان نازل کند، و از آنجایی که عزیز ذو انتقام است، اقوام دیگری را به کیفر گناهانشان در آتش خود انداخته و طایفه سومی را اذن دهد که بین این دو طایفه واسطه شوند، و احکام و اوامرش را در بین آنان اجرا نمایند، هم چنان که خودش فرموده: "لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ" کیست سلطنت امروز؟ برای خدای یگانه قهار" - دقت فرمایید.

" وَ نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا ... "

" افاضه " از ماده " فیض " و به معنای لبریز شدن و ریختن آب است، و معنای آیه " تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ " این است که: می بینی دیدگانشان را که لبریز از اشک شده.

در آیه مورد بحث سایر نعمت هایی را که خداوند به اهل بهشت روزی کرده عطف بر آب نموده، و از اینجا معلوم می شود که اهل دوزخ از اهل بهشت تنها انتظار آب ندارند، بلکه تقاضای همه انواع نعمت ها را می کنند، چیزی که هست به طور عموم مجاز

از همه آنها به افاضه تعبیر شده. ممکن هم هست کسی بگوید: "افاضه" تنها به معنای فرو ریختن آب نیست تا اطلاقش در غیر آب مجاز باشد، بلکه به معنای دادن نعمت فراوان است. بنا بر این، این اطلاق صفحه ی ۱۶۶

به طور حقیقت خواهد بود نه عموم مجاز.

به هر حال، آیه شریفه اشعار دارد بر اینکه مکان اهل جنت بلندتر از مکان دوزخیان است. و اگر ابتدا از میان همه نعمت ها آب را ذکر کرد و آن گاه بقیه نعمت ها را بر آن عطف نمود، از این جهت است که برای دوزخیان و مبتلایان به حرارت دوزخ آب از هر چیز دیگری ضروری تر است.

[دلالت جمله: "الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَ لَعِبًا" بر اینکه انسان ناچار از تدین به دین است

"الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَ لَعِبًا ..."

"لهو" به معنای چیزی است که انسان را از کار لازم و ضروریش باز بدارد. و "لعب" به معنای کاری است که از روی خیال انجام شود، و هدف و نتیجه اش خیالی و خالی از حقیقت بوده باشد. و "غرور" به معنای اظهار خیرخواهی کسی است که در دل بنای فریب و خدعه وی را داشته باشد، و "نسیان" به حسب اصل لغت به معنای فراموشی و در مقابل "ذکر" است، و لیکن در بسیاری از اوقات به طور استعاره بر ترک چیزی و بی اعتنائی به آن نیز اطلاق می شود، هم چنان که در آیه مورد بحث به همین معنا آمده. و "جحد" به معنای نفی و انکار است.

از این آیه که حال کفار را تفسیر می کند، سه قسم تفسیر برای کفر استفاده می شود:

یکی اینکه کفر

عبارت است از اینکه انسان دین را وسیله سرگرمی و بازیچه قرار داده، مغرور حیات دنیا شود. دوم فراموش کردن روز لقای خداوند. سوم انکار آیات خدا. و هر سه تفسیر صحیح، و برای هر یک وجهی است.

جمله "الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَ لَعِبًا" دلالت دارد بر اینکه انسان در هیچ حالی از احوال بی نیاز از دین نیست، حتی آن کسی هم که سرگرم لهو و لعب است و زندگی خود را مخصوص اینکار کرده به دین محتاج است، زیرا همانطوری که در تفسیر آیه "الَّذِينَ يَصُودُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَهَا عَوَجًا..." گفتیم: دین عبارت است از راهی که انسان در زندگی دنیا چاره ای جز پیمودن آن راه ندارد، برای اینکه خداوند دین را بر طبق فطرت خود بشر تنظیم کرده، پس دین با انسانیت انسان بستگی دارد و او را به سعادت حقیقی زندگیش می رساند، و با این حال اگر آدمی از آن اعراض نماید و بغیر آن یعنی به چیزهایی که انسان را جز به نتایج خیالی و لذایذ مادی و ناپایدار نمی رساند سرگرم شود، در حقیقت دین خود را بازیچه گرفته، و زندگی مادی دنیا و سراب لذایذ آن، او را گول زده است.

"فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا" همانطوری که گفتیم "نسیان" در این آیه به معنای فراموشی نیست، چون خداوند

صفحه ی ۱۶۷

چیزی را فراموش نکرده و از حال کسی غافل نمی شود، بلکه معنایش این است که همانطوری که اینها در دنیا ما را فراموش کردند ما نیز امروز به لوازم زندگیشان نمی پردازیم، نظیر این آیه در اینکه تکذیب آیات خدا را سبب نسیان خدا در

قیامت قرار داده آیه: " قَالَ كَذَلِكِ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا وَ كَذَلِكِ الْيَوْمَ تُنْسَى «۱» است، با این تفاوت که در این آیه بجای انکار آیات تنها نسیان را ذکر کرده است.

" وَ لَقَدْ جِئْنَا هُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ... "

در این آیه به ابتدای کلام یعنی به آیه " فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ " برگشت شده، و رویهمرفته معنای آن دو چنین است: "چه کسی از اینها ستمکارتر است که با اینکه ما حجت را بر ایشان تمام کردیم و اقامه بیان و برهان نمودیم و کتابی بر ایشان نازل کردیم، مع ذلک دین ما را بازیچه گرفته و آیات ما را تکذیب کردند؟"

جمله " علی علم " متعلق است به جمله " لَقَدْ جِئْنَا هُمْ " و متضمن احتجاج بر حقانیت کتاب است، و تقدیرش چنین است که: ما کتاب حقی بر آنان نازل کردیم، و چطور حق نیست؟ و حال آنکه نزولش به نظر ما بود و ما به مطالب آن اطلاع داشتیم.

" هُدًى وَ رَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ " - یعنی در حالی که این کتاب راهنمای جمیع و رحمت برای خصوص مؤمنین است. و یا خصوص مؤمنین را هم رحمت است و هم به مطلوب شان می رساند، البته معنای اول با مقام احتجاج مناسب تر است.

" هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ... "

ضمیری که در " تاویل " است به " کتاب " بر می گردد، در تفسیر آیه " هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَ أُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ ... " «۲» گفتیم: که در عرف قرآن تاویل به معنای حقیقتی است که حکم و یا خبر و یا امر ظاهر دیگری بر آن اعتماد داشته باشد، همان اعتمادی که ظاهر

بر باطن و مثال بر ممثل دارد.

بنا بر این، اینکه فرمود: "هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ" معنایش این است که: آیا اینان که به خداوند افتراء می بندند و در عین اینکه قرآن حجت را بر آنان تمام کرده، آیات او را تکذیب می کنند، انتظار این را می برند که خداوند همان حقیقتی را که موجب نزول بیانات قرآن و

(۱) همانطوری که در دنیا آیات ما را که به گوشت خورد فراموش کردی، امروز فراموش می شوی.

سوره طه آیه ۱۲۶

۷

آل عمران آیه

(۲) سوره

صفحه ی ۱۶۸

احکام آن و انذار و تبشیر آن شده و در روز قیامت ظاهر خواهد شد، برایشان نمایان کند، لا بد چنین انتظاری را دارند و گر نه هرگز از پیروی و عمل به دستورهای او سرپیچی نمی کردند.

آن گاه از حالشان در روز قیامت که روز بروز تاویل است خبر داده، می فرماید: "يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ ... " یعنی وقتی در روز قیامت حقیقت امر برایشان معلوم شد آن وقت به حقانیت شرایعی که انبیا برایشان آورده بودند اعتراف خواهند کرد، و وقتی می بینند دست شان از هر چیزی خالی است و با عمل های زشتی که مرتکب شده اند خود را هلاک ساخته اند، ناچار یکی از دو چیز را مسئلت می نمایند، باشد که مفسادشان اصلاح شود. یا می گویند: آیا شفיעی هست که ما را از هلاکتی که بر سرمان سایه افکنده نجات دهد؟ و یا التماس می کنند: آیا ممکن است ما را به دنیا برگردانید تا این بار عمل صالح نموده و غیر آنچه انجام داده ایم، انجام دهیم. و این همان چیزی است که خداوند از ایشان حکایت می کند که می گویند: "فَهَلْ لَنَا مِنْ"

شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ".

"قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ" در اینجا گویی کسی می پرسد غرض اینان از این دو خواهش چه بوده؟ در جواب می فرماید: "قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ" بخاطر اینکه به قیمت جان و گوهر ذات خود ضرر کردند، چون دین خود را لهدو و لعب گرفته انکار حق را بر تسلیم در برابر حق ترجیح دادند، و حالا می بینند بهانه ها و افتراهایی که در دنیا بهم می بافتند و روی رسوایی خود را می پوشانند، امروز اعتباری ندارد، و نیز می بینند نجاتشان در این است که یا کسی به دادشان برسد و اعمال فاسدشان را اصلاح کند و یا خودشان به دنیا برگشته، جبران نمایند.

در جلد اول این کتاب در بحث شفاعت در ذیل جمله "فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا" گفتیم که این جمله دلالت دارد بر اینکه در قیامت شفعاایی که برای مردم وساطت کنند بسیارند، چون اگر شفیع روز محشر یکی بود، می فرمود: "هل لنا من شفیع".

بحث روایتی [(در ذیل آیات شریفه گذشته است)]

در کافی به سند خود از محمد بن مسلم از امام ابی جعفر (ع) روایت کرده که در ذیل آیه "وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ" فرمود: چون مجرمین مردم را دعوت به راه خود می کنند. و این همان مطلبی است که خداوند از مجرمین نقل کرده که موقعی که همه در دوزخ جمع

صفحه ی ۱۶۹

می شوند می گویند: "قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَأْتِيهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ" و نیز در باره آنان می فرماید: هر امتی که داخل دوزخ شود امت دیگر را لعنت می کند تا آنکه با یکدیگر روبرو

شوند، آن وقت هر کسی از دیگری تبری جسته و هر کس دیگری را لعنت می کند به این معنا که با یکدیگر احتجاج می کنند، این به آن می گوید تو مرا به اینجا کشانیدی، او جواب می گوید، و همچنین هر کسی می خواهد کاسه را سر دیگری بشکند، و دیگری را به اعتراف و اداری سازد بلکه بدین وسیله خود را از عذاب عظیمی که او را احاطه کرده برهاند، غافل از اینکه امروز روز قبول عذر و روز نجات نیست" (۱).

مؤلف: اینکه امام (ع) فرمود: "هر امتی که داخل دوزخ شود" معنای آیه را نقل فرموده.

و در الدر المنثور در تفسیر آیه "لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ" می گوید: ابن مردویه از براء بن عازب نقل کرده که گفت: رسول خدا (ص) این جمله را "لا يفتح لهم" - با یاء - قرائت فرمود (۲).

[روایتی از پیغمبر اکرم (ص) در باره کیفیت مرگ مؤمن و کافر]

و نیز در الدر المنثور می گوید طیالسی، ابن ابی شیبیه، احمد، هناد بن سری، عبد بن حمید و ابو داوود در سنن خود و ابن جریر، ابن ابی حاتم، حاکم - وی روایت را صحیح شمرده - ابن مردویه و بیهقی در کتاب عذاب قبر همگی از براء بن عازب نقل کرده اند که گفت: ما با رسول خدا (ص) بدنبال جنازه ای از انصار برای تشییع بیرون شدیم، وقتی به قبر رسیدیم که هنوز لحد را نچیده بودند، حضرت نشست ما نیز در اطراف آن جناب نشستیم، لیکن چنان مرعوب و مجذوب بودیم که تو گویی مرگ بر سر ما سایه افکنده، نفس از کسی بیرون نمی آمد. حضرت چوبی در دست داشت و آن را به زمین می زد،

ناگاه سر بلند کرد و دو یا سه نوبت فرمود: "پناه ببرید به خداوند از عذاب قبر".

سپس فرمود: بنده مؤمن اگر در دنیا دل از دنیا کنده باشد و دلبستگی همه به آخرت باشد در دم مرگ فرشتگانی نورانی و سفید روی با کفن های بهشتی و حنوطی از حنوط بهشت نازل می شوند و در چشم انداز مؤمن می نشینند، بطوری که مؤمن همه را می بیند. آن گاه ملک الموت فرود آمده در بالین او می نشیند و می گوید: ای جان پاک بیرون شو به سوی مغفرت پروردگارت و رضوان او، پس جانش مانند آبی که از دهان مشک فرو می ریزد بیرون _____

(۱) اصول کافی ج ۲ ص ۳۱ حدیث شماره ۱ باب ۱۷

(۲) _____ درالمنثور ج ۳ ص ۳ ط بیروت
_____ صفحه ی ۱۷۰

می آید. آری، شما جان کندن را غیر این می بینید، و به چشم شما طور دیگری می آید. به هر حال، ملک الموت، آن جان را گرفته، همین که گرفت نمی گذارند حتی یک چشم بر هم زدن در دست او بماند، فوراً از او می گیرند و در لای حنوط و کفنش می گذارند، بویی خوشتر از هر مشککی از آن برخاسته، و به این ترتیب او را به آسمان بالا می برند، از هیچ جمعیتی از ملائکه عبور نمی کنند مگر اینکه از در تعجب می گویند: این چه روح پاکی است! و در جواب می شنوند این روح فلان، پسر فلان است. البته در اینجا بهترین اسمهای او را به زبان می آورند، تا آنکه به این منوال به آسمان دنیایش برسانند، در آنجا اجازه ورود خواسته پس از کسب رخصت وارد می شوند، در همین منزل مقربین هر آسمانی به پیشوازش می آیند

و هر کدام تا آسمانی که مامور آن آسمان است وی را بدرقه می کند، و همچنین تا به آسمان هفتم برسد، در آنجا از ناحیه پروردگار خطاب می رسد که نامه بنده مرا در علین بنویسید، و او را به زمین برگردانید، چون من بندگان مؤمن را از زمین آفریده ام و دوباره به زمین بر می گردانم، و در قیامت از زمین بیرونشان می آورم، و آن وقت روحشان را به جسدشان عودت می دهم.

پس روحش را به جسدش برمی گردانند و آن دو ملک در قبرش فرود آمده او را می نشانند، و از او می پرسند: "پروردگارت کیست؟" در جواب می گوید: "الله تعالی پروردگار من است." می گویند: "دینت چیست؟" می گوید: "دین من اسلام است."

می پرسند: "این مرد که در بین شما مبعوث شده چکاره است؟" می گوید: "رسول الله و فرستاده خداوند است." می پرسند: "از کجا می گویی؟" می گوید: "کتاب خدا را خواندم، و به او ایمان آورده و تصدیقش نمودم." در اینجا از آسمان ندایی می رسد که بنده مرا تصدیق کنید، و از بهشت برایش فرش و لباس برده، از قبرش دری به سوی بهشت باز کنید، در نتیجه نسیم و بوی بهشت تا قبرش می وزد و قبرش تا آنجا که چشمش کار کند فراخ شده آن وقت مردی خوش رو و خوش لباس و خوشبو به نزدش می آید و به او می گوید: بشارت باد تو را به چیزی که باعث مسرت تو است، این بود آن روزی که در دنیا وعده داده شدی. می پرسد تو کیستی که از سر و رویت خیر می بارد؟ آن مرد می گوید: من عمل صالح توام. در اینجا از فرط خوشحالی عرض می کند: پروردگارا! قیامت را زودتر

پیا دار تا زودتر به اهل و مال خود برسم.

سپس رسول خدا (ص) فرمود: بنده کافر وقتی به طرف آخرت و مرگ روی می آورد و از دنیا ناامید می شود، فرشتگانی سیاه چهره با پلاسهایی خشن به استقبالش آمده و تا آنجا که چشمش کار کند در چشم اندازش می نشینند، آن گاه ملک الموت بر بالینش _____ صفحه ی ۱۷۱

حاضر شده می گوید: ای جان خبیث از بدن خود به سوی سخط و غضب پروردگار بیرون آی، و آن گاه مانند شانه که خس و خاشاک را از پشم تر می گیرد جان او را از کالبدش بیرون می کشد، آن گاه پس از آنکه روحش را گرفت فرشتگان بدون لحظه ای درنگ آن را از دست وی گرفته و در آن پلاسهها نهاده بالا- می برند، در اینجا بویی گندیده تر از هر مردار از آن خارج شده به هیچ جماعتی از فرشتگان عبور داده نمی شود، مگر اینکه از در تعجب می پرسند این روح پلید از کیست؟ می گویند این روح فلان بن فلان است، و در این جواب زشت ترین اسماء او را به زبان می آورند و هم چنان او را می برند تا به آسمان دنیا برسند، در آنجا اجازه ورود می خواهند، و لیکن در را به روی شان باز نمی کنند.

در اینجا رسول خدا (ص) این آیه را قرائت فرمود: "لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ". سپس فرمود: خدای تعالی خطاب می کند به فرشتگان که نامه این شخص را در سجین در پایین ترین طبقات زمین بنویسید. ملائکه پس از شنیدن خطاب، روح او را به وضع خفت باری دور می اندازند. سپس رسول خدا (ص) آیه: "وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي" تَهْوِي

بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ" (۱) را تلاوت فرمود.

آن گاه اضافه کرد که: روحش را در قبر به جسدش ملحق می کنند، سپس دو ملک مامور پرسش قبر، او را می نشانند، و از وی می پرسند: "پروردگار تو کیست؟" در جواب می گوید: "هاه هاه". می پرسند: "دین تو چیست؟" در جواب می گوید: "هاه هاه، نمی دانم". می پرسند: "این مرد که در بین شما مبعوث شده بود چه می گفت؟" باز در جواب می گوید: "هاه هاه، نمی دانم" آن گاه از آسمان ندا می رسد: این بنده من دروغگو است، بسترش را از آتش فراهم کنید و از قبرش دری به دوزخ باز کنید تا از حرارت دوزخ و سموم آن به او برسد، و قبر او چنان تنگ گردد که شانه هایش در هم خرد شود.

آن گاه مردی زشت رو و کثیف و بدبو در برابرش مجسم شده او را به وضع نکبت بارش بشارت می دهد و می گوید: این همان روزی بود که در دنیا انبیا فرارسیدنش را وعده می دادند. می پرسد: تو کیستی که از سر و رویت شر می بارد؟ می گوید من عمل بد توام.

آن گاه سر به آسمان برداشته عرض می کند: پروردگارا قیامت را بپا مدار (۲).

مؤلف: این روایت از روایات مشهوری است که غالب مؤلفین آن را به همین نحوی _____

(۱) سوره حج آیه ۳۱

(۲) الدر المنثور _____ ج ۳ ص ۸۳

_____ صفحه ی ۱۷۲

که دیدید روایت کرده اند، و در معنای آن، روایات دیگری از طرق شیعه از ائمه اهل بیت (ع) نقل شده که ما پاره ای از آنها را در بحث روایتی تفسیر آیه "وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ... " (۱) در جلد اول این کتاب

نقل کردیم.

و در تفسیر عیاشی از سعید بن جناح روایت شده که گفت: عوف بن عبد الله ازدی از جابر بن یزید جعفی از امام باقر (ع) حدیثی در باره جان کندن کافر برای من نقل کرد که در آن می گوید: امام فرمود: وقتی روح کافر را به آسمان می برند، درهای آسمان به رویش بسته می شود، چنان که خدای تعالی فرموده: " لا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ ... " و خداوند می فرماید: او را برگردانید، چون ما آنان را از خاک آفریده ایم و به خاک برمی گردانیم و دوباره از خاک خارجشان می کنیم «۲».

مؤلف: قریب به این مضمون روایتی در مجمع البیان از همان جناب نقل شده «۳».

و در کتاب الدر المنثور است که ابن مردویه از عایشه نقل کرده که گفت رسول خدا (ص) آیه " لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ " را تلاوت فرمود و سپس گفت: ما فوق جهنمیان طبقاتی و در زیر آنان طبقاتی است که معلوم نمی شود طبقات بالا- بزرگتر است یا طبقات پایین، فقط می فهمند که طبقات زیر آنان را به طرف بالا فشار می دهد، و طبقات بالا آنان را به طرف پایین و آنان در بین این دو طبقه در تنگنا قرار می گیرند، همانطوری که نوک نیزه در آهن سرنیزه محکم کوبیده می شود «۴».

و نیز در آن کتاب از عبد الرزاق، ابن جریر، ابن منذر، ابن ابی حاتم و ابو الشیخ روایت کرده اند که همگی از علی (ع) نقل کرده اند که فرمود: به خدا سوگند آیه " وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ " در باره ما اهل بدر (شرکت کنندگان در جنگ بدر) نازل شده است «۵».

مؤلف: با اینکه این جمله

در بین آیات مورد بحث است و آیات مورد بحث هم در مکه نازل شده بسیار بعید به نظر می رسد که جمله مزبور در جنگ بدر و یا در باره اهل بدر نازل شده باشد، شاهد دیگر این معنا این است که نظیر این جمله یعنی آیه " وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ " در سوره "حجر" که آن نیز سوره ای است مکی، واقع شده

(۱) سوره بقره آیه ۱۵۴

(۲) تفسیر عیاشی و تفسیر برهان ج ۲ ص ۱۵

(۳) تفسیر مجمع البیان ج ۴ ص ۴۱۸

۴) (۵) الدر المنثور ج ۳ ص ۸۵

صفحه ی ۱۷۳

است.

و نیز در کتاب مزبور از ابن ابی حاتم از حسن روایت شده که گفت: شنیدم که رسول خدا (ص) فرمود: پس از اینکه اهل بهشت از صراط می گذرند همه بازداشت می شوند تا اگر در دنیا به یکدیگر ظمی کرده باشند آن ظلم ها را جبران نمایند تا در موقع ورود به بهشت از یکدیگر بغض و کینه ای در دل نداشته باشند «۱».

باز در همان کتاب از نسایی و ابن ابی الدنیا و ابن جریر در رساله ذکر الموت و ابن مردویه نقل می کند که همگی از ابی هریره روایت کرده اند که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: همه اهل دوزخ منزل های خود را در بهشت می بینند، و این خود حسرت بزرگی است برای آنان، هم چنان که تمامی اهل بهشت منزل های خود را در دوزخ می بینند، و این خود باعث شکرگزاری بیشتری برای آنان است «۲».

و نیز از ابن ابی شیبیه، احمد، عبد بن حمید، دارمی، مسلم، ترمذی، نسایی، ابن جریر، ابن منذر، ابن ابی حاتم

و ابن مردویه از ابی هریره و ابی سعید نقل می کند که از رسول خدا (ص) نقل کرده اند که در تفسیر جمله " وَ نُودُوا أَنْ تَلَکُمُ الْجَنَّةُ أَوْ تَمُوتُوا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ " فرمود: ندا می شوند که همیشه سالم باشید و مریض نشوید، و همواره متنعم باشید و محروم و مایوس نشوید، و دائماً جوان بمانید و دستخوش پیری نگردید، و تا ابد زنده بمانید و نمیرید «۳».

مؤلف: در باره معنای وراثت بهشت روایات دیگری است که ان شاء الله به زودی خواهد آمد.

[روایاتی در این باره که مراد از " مؤذن " در " فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ ... " علی علیه السلام می باشد]

در کافی و تفسیر قمی به سند خود از محمد بن فضیل از حضرت رضا (ع) روایت کرده اند که در ذیل " فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ " فرمود: آن مؤذن امیر المؤمنین (ص) است «۴» و «۵».

مؤلف: این روایت را عیاشی «۶» نیز از آن جناب و صاحب روضه الواعظین از امام باقر (ع) نقل کرده اند «۷».

(۱ و ۲ و ۳) الدر المنثور ج ۳ ص ۸۵

(۴) اصول کافی ج ۱ ص ۴۲۶

(۵) تفسیر قمی ج ۱ ص ۲۳۱

(۶) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۱۷ ح ۴۱

ص ۹۱

الواعظین

(۷) روضه

صفحه ی ۱۷۴

و در معانی الاخبار به سند خود از جابر جعفی از حضرت ابی جعفر محمد بن علی (ع) نقل کرده که فرمود: پس از اینکه امیر المؤمنین (ع) از جنگ نهروان به کوفه بازگشت شنید که معاویه او را دشنام می دهد و بر او خرده می گیرد و اصحاب او را می کشد. حضرت به خطبه ایستاد و در ضمن بیاناتش فرمود: منم مؤذن در

دنیا و آخرت، منم آن مؤذنی که خداوند در باره اش می فرماید: "فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ" و نیز می فرماید: "وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ" «۱».

مؤلف: یعنی مؤذن به آن اذان منم، و این اذان همان داستان تبلیغ آیات برائت است که جز علی (ع) کسی از عهده انجامش بر نیامد.

در مجمع البیان است که حاکم ابو القاسم حسکانی به سند خود از محمد بن حنفیه از پدرش علی (ع) روایت کرده که فرمود: آن مؤذن منم «۲».

و نیز از حسکانی نقل کرده که به سند خود از ابی صالح از ابن عباس روایت کرده که گفت: برای علی (ع) در قرآن کریم اسمایی هست که مردم معنای آن را نمی دانند، از آن جمله "مؤذن" است در آیه شریفه "فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ"، حضرت ندا خواهد داد: "الا لعنه الله على الذين كذبوا بولائتي و استخفوا بحقی لعنت خداوند بر کسانی که ولایت مرا تکذیب نموده و حق مرا سبک شمردند «۳».

مؤلف: آلوسی در تفسیر روح المعانی در ذیل جمله "فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ ..."

می گوید: این مؤذن بنا به روایت ابن عباس همان صاحب صور است. بعضی هم گفته اند:

مالك متصدی دوزخ است، و بعضی گفته اند: فرشته دیگری است غیر صاحب صور و خازن دوزخ. و در روایات امامیه که از رضا و ابن عباس نقل شده دارد که این مؤذن علی (کرم الله وجهه) می باشد، و این قول از طرف اهل سنت روایت نشده، علاوه بر اینکه از مثل چنین امامی که در آن روز در حظیره های قدس جای دارد خیلی بعید است که به عرصه محشر در آمده و چنین اعلامی بکند «۴».

صاحب

تفسیر المنار وقتی این کلام را از آلوسی نقل می کند، می گوید: علمای رجال که در باره جرح و تعدیل راویان اخبار و برای تشخیص راویان موثق و معتبر از غیر موثق _____

(۱) معانی الاخبار ص ۵۸، و تفسیر برهان ج ۲ ص ۱۷ ح ۳

(۲ و ۳) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۲۲

(۴) تفسیر روح المعانی ج ۸ _____ ص ۱۲۳

_____ صفحه ی ۱۷۵

کتاب هایی نوشته و قواعدی تدوین کرده اند در قواعد خود اختلافات مذهبی را دخالت نداده اند، به شهادت اینکه می بینیم بسیاری از راویان اخبار را از قبیل عبد الرزاق و حاکم که از شیعیان علی (ع) هستند تعدیل نموده و معتبر شمرده اند، و هیچیک از این علما نیست مگر اینکه عمده بسیاری از رجال شیعه را توثیق و تعدیل کرده اند. بنا بر این، اگر سند اینگونه روایات را قبول کردیم و آن را معتبر دانستیم ناگزیر باید مضمون آن را بپذیریم، و صرف اینکه علی (ع) در آن روز در حظیره های قدس جای دارد مانع از این نیست که در بین اهل محشر مؤذن باشد، علاوه بر اینکه اگر بتوانیم برای چنین نسبتی به علی (ع)، معنایی تصور کنیم که از فضائل و ثوبات آن جناب حساب شود روایت را قبول می کنیم هر چند سندش صحیح هم نباشد، البته این وقتی است که روایات مذکور جعلی و یا معارض با روایت قوی تری از حیث سند و دلالت نبوده باشد «۱».

مؤلف: صاحب المنار جواب خوبی به آلوسی داده، لیکن باید بگوییم که: رویه ما امامیه از این هم متقن تر است، زیرا ما در غیر از مسائل فقهی بطور کلی در هیچ مساله ای چه اعتقادی و چه

تاریخی و چه فضائل و چه غیر آن به خبر واحد عمل نمی کنیم، مگر اینکه همراه خبر واحد قرینه هایی باشد که یا مفید علم و یا حد اقل مفید اطمینان و وثوق شخصی باشد، تنها در مسائل فقه است که در حجیت روایاتش به وثوق نوعی اکتفاء می کنیم آن هم بعد از آنکه بدست بیاوریم که روایت، مخالفتی با قرآن کریم ندارد. تفصیل این بحث در کتب اصول فقه ما موجود است.

[مؤذن بودن علی علیه السلام و اعلام حکم خداوند توسط او در آخرت از فضائل آن حضرت به حساب می آید]

و اما اینکه گفت: "اگر بتوانیم برای چنین نسبتی معنایی تصور کنیم که از فضائل آن جناب حساب شود... " البته فضیلت بودن چنین سمتی جای شبهه نیست، برای اینکه اعلام حکم پروردگار در آخرت مانند اعلام حکم یک حاکم دنیوی است در دنیا. اعلام کننده حکم، رابطی است که حکم حاکم را به محکومین مرتبط می سازد و به نسبت شرافت و پستی حاکم مقام و منزلت او نیز کم و زیاد می شود، و در این آیه، حاکم پروردگار متعال است، و معلوم است که اعلام کننده احکام چنین خدایی چه مقام و منزلتی را دارا است.

قرآن کریم چنین مقامی را برای بعضی ها اثبات نموده، مثلاً در باره ابراهیم (ع) می فرماید: "وَ أَذِّنُ فِي النَّاسِ بِالْحَقِّ" (۲) و در باره وساطت علی (ع) در

(۱) تفسیر المنار ج ۸ ص ۴۲۶

(۲) اعلام کمن در میان مردم فریضه حج را. سوره حج آیه ۲۷

صفحه ی ۱۷۶

ابلاغ آیات براءت می فرماید: "وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ ... " (۱)

"اذان" در این دو مورد، به معنی اعلام

احکام شرعی است که باعث استقرار حکم حاکم بر محکومین است، هم چنان که اذان غیر تشریحی باعث استقرار بعد از خدا و لعنت مطلق و دائم است، مانند: "فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ" که ظهور حقایق وعد و وعید را برای ستمکاران تثبیت می کند، چون حقانیت وعده های الهی را از راه انبیاء و پیغمبران خدا بدست آورده و مع ذلک انکار کردند- دقت فرمایید- و اگر صاحبان قدم های راسخی هستید در بحث از حقایق مسامحه و سهل انگاری نکنید.

امیر المؤمنین (ع) در آن خطبه ای که نقل شد، هم مؤذن بودن در شرایع را برای خود اثبات کرده و هم مؤذن بودن در آخرت را، و فرموده: من مؤذن در دنیا و آخرت هستم.

و این روایت همانطوری که گفتیم بطرق متعددی از طرق شیعه از امیر المؤمنین و امام باقر و امام رضا (ع) روایت شده «۲». و از طرق اهل سنت به سند حاکم از ابن حنفیه از علی (ع) و از ابی صالح از ابن عباس روایت شده «۳». و این حاکم از کسانی است که روایاتش مورد پسند و در نقل حدیث دارای ضبط است، و بیشتر روایاتش مربوط به تفسیر، و منقول در کتب تفسیر است، و عجیب اینجا است که شخصی همچون سیوطی که بنایش بر نقل همه روایات او است با اعتراف به این معانی، این روایت را نقل نکرده، و معلوم نیست چرا از نقل آن خودداری کرده است.

[روایاتی در باره اصحاب اعراف

در الدر المنثور از ابو الشیخ و ابن مردویه و ابن عساکر از جابر بن عبد الله روایت کرده که گفت: رسول خدا

(ص) فرمود: در قیامت میزان را بپا داشته، حسنات و سیئات خلق را می‌سنجند، کسی که حسناتش افزون بر سیئاتش باشد اگر چه بسیار کم، داخل بهشت می‌شود و کسی که گناهانش افزون بر حسناتش باشد اگر چه بسیار کم، به دوزخ می‌رود، شخصی از آن جناب پرسید: یا رسول الله! کسی که حسنات و سیئاتش برابر شد چگونه؟

فرمود: چنین کسانی اصحاب اعرافند که با آرزوی دخول در بهشت، از دخول در آن بی‌بهره‌اند «۴».

(۱) سوره براءت آیه ۳

(۲) تفسیر برهان ج ۲ ص ۱۷-۱۶ ط تهران.

(۳) غایه المرام ص ۳۵۳ ح ۱ و ۲ ط بیروت.

(۴) الدر المنثور ج ۳ ص ۸۷

صفحه ی ۱۷۷

و نیز از ابن جریر و ابن منذر از ابی زرعه بن عمر و بن جریر نقل کرده که گفت:

شخصی از رسول خدا (ص) پرسید: اصحاب اعراف چه کسانی هستند؟ فرمود:

ایشان آخرین کسانی هستند که خداوند به حسابشان می‌رسد، پس از آنکه به حساب جمیع بندگان رسید به این گروه می‌فرماید: شما قومی هستید که حسناتتان شما را از آتش بیرون کرد و تا کنون وارد بهشت نشده‌اید، اینک شما آزاد شدگان من هستید، در بهشت آزادانه بگردید، و از میوه‌های آن استفاده کنید «۱».

مؤلف: قول به اینکه اصحاب اعراف کسانی هستند که حسنات و سیئاتشان با هم برابر باشد از ابن مسعود و حدیفه و ابن عباس نیز نقل شده است.

در کافی به سند خود از حمزه طیار نقل کرده که گفت: امام صادق (ع) فرمود: مردم شش طایفه‌اند - تا آنجا که می‌گوید - من عرض کردم: اصحاب اعراف چه کسانی هستند؟ فرمود: مردمی هستند که حسنات و سیئاتشان

ایمان و تصدیقت گشوده خواهد گردید «۱».

[اشکال وارد بر روایاتی که اصحاب اعراف را به کسانی که دارای حسنات و سیئات مساوی هستند تفسیر می کنند]

مؤلف: این روایات همانطوری که می بینید اصحاب اعراف را به کسی تفسیر می کند که حسنات و سیئاتش در میزان برابر هم باشد، و اینکه در بعضی از روایات دارد که جمله " لَمْ يَدْخُلُوهَا وَ هُمْ يَطْمَعُونَ " کلام اصحاب اعراف است، با آیات اعراف منطبق نیست، و بیانش گذشت.

علاوه بر اینکه در تفسیر " وَ الْوِزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ " «۲» گفتیم که میزان یا به رجحان حسنات سنگین می شود، و یا به رجحان سیئات خفیف، و اما اینکه حسنات و سیئات در میزان با هم برابر باشد فرض ندارد چون معنا ندارد میزان هم سنگین شود و هم سبک و اگر هم فرض کنیم کسانی باشند که حسنات و سیئات شان با هم برابر باشد چنین کسانی مانند کفار و مستضعفینی که حجت بر آنها تمام نشده و در اثر ضعف مشاعر مکلف به تکلیف نگردیده اند، اعمالشان سنجیده نمی شود.

بله، از روایت اخیر چه بسا استفاده شود که منظور از کسانی که حسنات و سیئاتشان برابر است همان مستضعفینی هستند که در انتظار امر خدایند، که اگر خواست مشمول غفرانشان قرار دهد و اگر خواست عذابشان کند. و خلاصه استفاده شود که برابری حسنات و سیئات کنایه از نبودن رجحان باشد. بنا بر این، اشکال وزن بر طرف می شود، و لیکن اشکال دیگری در روایت باقی می ماند، و آن این است که با ظاهر آیات اعراف منطبق نیست، چون در این آیات برای اصحاب اعراف صفاتی ذکر شده که جز بر مردان فوق العاده و مقربین

درگاه خدا و صدرنشینان مقام کرامت و سعادت تطبیق نمی شود، و معلوم است که مستضعفین هر چه هم ما آنان را اهل سعادت بدانیم دارای چنین مقامی نیستند.

در مجمع البیان از ابو عبد الله (ع) نقل می کند که فرموده است: اعراف تل هایی است بین بهشت و دوزخ که هر پیغمبر و یا وصی پیغمبر با گناهکاران امتش در آنجا می ایستند، مانند سرلشکرانی که با ضعفای لشکر خود در قلب لشکر قرار می گیرند، آن گاه وقتی نیکوکاران امتش راه بهشت را پیش می گیرند آن وصی پیغمبر به گناهکارانی که با او ایستاده اند می گوید: ببینید برادران نیکوکار خود را، که به بهشت می روند، لا جرم گناه کاران به آنان سلام می کنند، این است معنای " وَ نَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ " و معنای _____

(۱) اصول کافی ج ۲ ص ۴۰۸

(۲) سوره اعراف آیه ۸

صفحه ی ۱۷۹

جمله " لَمْ يَدْخُلُوهَا وَ هُمْ يَطْمَعُونَ ". این است که این گناه کاران هنوز خود داخل بهشت نشدند و امیدوارند که آن پیغمبر و یا امام که همراه آنان است شفاعت شان کند، و وقتی می بینند که گناه کاران راه دوزخ را پیش گرفته و می روند از در تضرع می گویند: " رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ".

آن گاه اصحاب اعراف یعنی انبیاء و جانشینان ایشان، رجالی را از اهل عذاب صدا زده و از در شماتت می گویند: جماعت شما و استکباری که می ورزیدید شما را بی نیاز نکرد، آیا این همراهان ما نبودند که شما آنان را به خاطر فقر و فلاکت شان به بازی می گرفتید؟ و آنان را تحقیر نموده، دنیای تان را به رخ شان می کشیدید؟ آن گاه رو به مستضعفین کرده، به امر خداوند می گویند: " ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا

خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ " (۱).

مؤلف: مرحوم قمی در تفسیر خود از پدرش از حسن بن محبوب از ابی ایوب از مرثد از امام صادق (ع) قریب به این مضمون را نقل کرده است «۲».

و این روایت به طوری که ملاحظه می کنید به جای کسانی که حسنات و سیئاتشان برابر است صریحا مستضعفین را اسم برده، و آن گاه فرموده که در این میان جماعتی از مستضعفین هستند که امید رفتن به بهشت را داشته و از رفتن به دوزخ به خدا پناه می برند، و دیگر تفسیر نمی کند که این مستضعفین همان اصحاب اعرافند که هر کسی را به سیمای مخصوصش می شناسند یا غیر آنان. بنا بر این، انطباق مضمون این روایت با آیات اعراف آسان است، فقط یک اشکال در آن هست و آن ظهور آیات اعراف است در اینکه کسانی که به اهل بهشت سلام می دهند مقربین اهل اعراف می باشند نه مستضعفین.

و بعید نیست که روایات این باب دستخوش اشتباهات ناقلین روایت و کج فهمی آنان شده باشد، مثلا ممکن است رسول خدا (ص) یا بعضی از امامان فرموده باشند که جماعتی از مستضعفین هستند که خداوند آنان را یا به شفاعت شفعا و یا به مشیت خود داخل بهشت می سازد، آن گاه راوی فرمایش آن جناب را در اثر نقل به معنی به این صورت که می بینی درآورده باشد، مخصوصا این اختلال در نقل به معنی و مضمون، در روایات وارده از ابن عباس و ابن مسعود و حذیفه و امثال آنان که می گوید: رجال اعراف کسانی اند که حسنات و سیئات شان برابر باشد، به خوبی به چشم می خورد، چون این دسته

(۱) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۲۳ ط تهران.

(۲) تفسیر

قمی ج ۱

ص ۲۳۱

صفحه ی ۱۸۰

در متن آنها است. و همچنین روایت قمی از امام صادق که اگر به دقت مطالعه شود صدق ادعای ما معلوم می گردد.

[چند روایت در مورد اینکه ائمه اهل بیت علیهم السلام اصحاب اعراف هستند]

در بصائر الدرجات به سند خود از جابر بن یزید نقل کرده که گفت: از امام باقر (ع) پرسیدم اعراف چیست؟ فرمود: رجال اعراف محترم ترین خلق خدای متعال هستند «۱». مؤلف: سائل رجال را با اعراف یکی دانسته، و لذا امام هم در جواب بر طبق ارتکاز او جواب داده، و گویا سائل اعراف را جمع عرف، به معنای عریف و عارف می دانسته، هم چنان که به این معنا نیز روایات زیادی وارد شده که پاره ای از آن در اینجا نقل خواهد شد.

و نیز در همان کتاب به سند خود از ابی بصیر از امام صادق (ع) روایت کرده که در تفسیر " وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلًّا بِسَيِّمَاهُمْ " فرموده: مائیم اصحاب اعراف، چون هر کسی را که ما بشناسیم (من عرفنا) بازگشتش به سوی بهشت و هر کسی را که ما نشناسیم (من انکرنا) سرانجام کارش به سوی دوزخ خواهد بود «۲».

مؤلف: جمله " من عرفنا و من انکرنا " که در کلام حضرت است ممکن است به صورت فعل و فاعل (او را شناختیم) باشد و می تواند فعل و مفعول (ما را شناخت) باشد، در صورت دوم به همان معنای سایر روایات است که هر کس آنان را بشناسد ایشان هم او را می شناسند و هر که آنان را نشناسد ایشان

هم او را نمی شناسند.

و نیز در همان کتاب به سند خود از اصبع بن نباته نقل کرده که گفت: " در محضر مبارک امیر المؤمنین (ص) بودم، مردی از آن جناب معنای آیه " وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسَيَّمَاهُمْ " را پرسید، حضرت در جوابش فرمود: اعراف مائیم که انصار خود را به سیمایشان می شناسیم، اعراف مائیم که کسی خدا را جز از راه ما نمی تواند بشناسد، اعراف مائیم که در قیامت بین بهشت و دوزخ می ایستیم و کسی داخل بهشت نمی شود مگر اینکه ما او را شناخته، او نیز ما را بشناسد، و در آتش داخل نمی شود مگر کسانی که ما را نشناسند و ما آنان را نشناسیم، این است معنای آیه، و خداوند اگر می خواست خود را به همه مردم می شناسانید، تا قدرتش را بشناسند و از دری که قرار داده بر وی در می آمدند، و خداوند ما را باب خود و صراط و سبیل خود قرار داده، همان بابی که هر کس بخواهد به درگاهش راه _____

(۱) بصائر الدرجات ص ۵۰۰ ح ۱۶

ص ۴۹۹

الدرجات

(۲) بصائر

صفحه ی ۱۸۱

یابد، باید از آن باب وارد شود «۱».

مؤلف: بصائر الدرجات این روایت را به سند خود از مقرن از امام صادق (ع) نیز روایت کرده است «۲» و مقصود از آن مرد، ابن الکواء است. و این داستان را کلینی هم در کافی از مقرن نقل کرده که گفت: از امام صادق (ع) شنیدم که فرمود: ابن الکواء نزد امیر المؤمنین (ص) آمد ... «۳».

ظاهراً مراد از شناختن و نشناختن که در روایت است محبت و بغض است، و معنایش این است که داخل

بهشت نمی شود مگر کسی که او ما را به ولایت و محبت بشناسد و ما او را به اطاعت بشناسیم، و داخل دوزخ نمی شود مگر کسی که او ما را به ولایت نشناسد و ما او را به اطاعت نشناسیم، چون اگر مراد از معرفت صرف شناختن بود آن وقت با جمله "يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسَيِّمَاهُمْ" منافات داشت، اینهم باز بعید نیست که ناشی از تصرف راوی در الفاظ روایت باشد، به شهادت این روایت که صاحب مجمع البیان آن را از حاکم ابو القاسم حسکانی به سندی که خود داشته و آن را ذکر نکرده از اصبح بن نباته نقل می کند، چون در این روایت اصبح می گوید: من در حضور حضرت امیر المؤمنین (ص) نشسته بودم که ناگاه ابن الکواء وارد شد، و از آن جناب معنای این آیه را پرسید؟ حضرت فرمود: وای بر تو ای ابن الکواء! این مائیم که در قیامت بین آتش و بهشت می ایستیم، پس هر کس ما را یاری کرده باشد او را به سیمایش شناخته داخل بهشتش می کنیم، و هر کس ما را دشمن می داشته می شناسیم و به دوزخ روانه اش می کنیم «۴».

و در تفسیر عیاشی از هلقام از ابی جعفر (ع) روایت کرده که گفت: من از آن جناب معنای آیه " وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسَيِّمَاهُمْ " را پرسیدم و عرض کردم معنای " وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ " چیست؟ فرمود: شما در آن قبیله ای که هستید مردانی را سراغ دارید که همه افراد قبیله را از خوب و بد بشناسند؟ عرض کردم: بلی. فرمود ما نیز از آن رجالی هستیم که هر کس را به سیمایش می شناسند «۵».

مؤلف:

در این روایت "اعراف" جمع "عرف" گرفته شده، مانند "اقطاب" که جمع

(۱) بصائر الدرجات ص ۴۹۶ ح ۶

(۲) غایه المرام به نقل از بصائر الدرجات ص ۳۵۶ ح ۲۲

(۳) کافی ج ۱ ص ۲۶۰ و غایه المرام به نقل از کافی ص ۳۵۴ ح ۹

(۴) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۲۳

(۵) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۱۸

صفحه ی ۱۸۲

"قطب" است. و عرف به معنای معروف از هر چیزی است، و بعید نیست این کلمه مصدری باشد به معنای مفعول که اگر چنین باشد معنای: "وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ" این می شود که: بر احوال و امور معروف آنان رجالی موکلند، و این معنا با آنکه گفتیم اعراف به معنای قسمت های بالای حجاب است و همچنین با آن روایاتی که می گفت اعراف تل هایی است بین بهشت و دوزخ منافات ندارد، برای اینکه ممکن است اعراف به همان معنا باشد، و در عین حال معرفت هم که در ماده لفظ اعراف هست معنای خود را در همه موارد استعمال حفظ کند.

این مطلب را نباید از نظر دور داشت که اخبار وارده از طرق ائمه اهل بیت (ع) در معانی فوق و قریب به آن معانی بسیار زیاد است، و آنچه را که ما در اینجا نقل کردیم، نمونه ای از آن بود.

و در تفسیر برهان از تفسیر ثعلبی از ابن عباس روایت کرده که گفت: اعراف موضع بلندی است از صراط که علی (ع)، عباس، حمزه و جعفر ذو الجناحین در آنجا قرار می گیرند، و شیعیان خود را به سفیدی روی و دشمنان خود را به سیاهی رویشان می شناسند «۱».

مؤلف: در بیان سابق همین روایت را

از تفسیر مجمع البیان از ثعلبی از ضحاک از ابن عباس نقل کردیم.

و در الدر المنثور از مسند حارث بن ابی اسامه و از ابن جریر و ابن مردویه نقل کرده که همگی از عبد الله بن مالک هلالی از پدرش روایت کرده اند که گفت: شخصی خدمت رسول خدا (ص) عرض کرد: اصحاب اعراف چه کسانی هستند؟ فرمود: قومی هستند که بدون اجازه پدرانشان برای جهاد در راه خدا خارج شده و در این راه شهید شدند، شهادت شان مانع می شود از اینکه به دوزخ روند، و نافرمانی پدران مانع می شود از اینکه به بهشت در آیند، و اینگونه اشخاص آخرین کسانی خواهند بود که وارد بهشت می شوند «۲».

مؤلف: این معنا به طریق دیگری از ابی سعید خدری و ابی هریره و ابن عباس نیز روایت شده، و ما سابقا اشکال آن را بیان کرده گفتیم که با ظاهر آیات راجع به اعراف منطبق نیست. علاوه بر اینکه مساله جهاد در راه خدا اگر واجب عینی باشد که اذن ندادن پدر آن را ساقط نمی کند، و اگر واجب عینی نباشد بیرون شدن برای آن حرام است، و مساله شهادت هم حرمتش را بر نمی دارد مگر اینکه شخص جاهل مستضعف باشد که در چنین صورت باز همان حرفهایی که در باره مستضعف بودن اصحاب اعراف زدیم، در اینجا می آید.

(۱) تفسیر برهان ج ۲ ص ۲۱ ط قم.

(۲) الدر المنثور ج ۳ ص ۸۸ صفحه ی ۱۸۳

[سوره الأعراف (۷): آیات ۵۴ تا ۵۸]

ترجمه آیات پروردگار شما خدایی است که آسمان ها و زمین را در شش روز آفرید سپس بر عرش (و مقام تدبیر امر اشیاء) بر آمد، شب را با

روز می پوشاند در حالی که روز، شتابان شب را می جوید و (نیز) خورشید و ماه و ستارگان را بیافرید در حالی که رام فرمان اویند، هان! از آن او است آفرینش و امر، پر برکت است پروردگار جهانیان (۵۴).

پروردگار خویش را از روی لابه و در نهان بخوانید زیرا او تجاوزکاران را دوست ندارد (۵۵).

و در زمین پس از اصلاح آن فساد نینگیزید و او را از روی بیم و امید بخوانید چون رحمت خدا به نیکوکاران نزدیک است (۵۶). _____ صفحه ی ۱۸۴

و او است که در پیشاپیش رحمت (باران) خود بادها را مژده دهنده می فرستد تا آن گاه که ابری سنگین بردارد آن را به سرزمین مرده برانیم بدانوسیله آب فرو باریم و با آن آب از هر گونه میوه ها (از زمین) بیرون آوریم، هم چنان مردگان را بیرون آوریم شاید شما متذکر شوید (۵۷).

و سرزمین پاک روئیدنش به اذن خدایش بیرون می آید و آنکه ناپاک است (گیاهش) جز اندکی ناچیز بیرون نمی آید، هم چنان آیات را می گردانیم (و پیایی ذکر می کنیم) برای مردمی که سپاسگزارند (۵۸).

بیان آیات این آیات متصل و مربوط به آیات قبل است، چون در آیات قبل وبال شرک به خدا و تکذیب آیات او را بیان نموده می فرمود: گناه انسان را به هلاکت ابدی و شقاوت همیشگی دچار می کند، این آیات هم همان بیان را تعقیب نموده و آن را تعلیل می کند به اینکه پروردگار همه عالم یکی است، و تدبیر همه امور بدست او است، بنا بر این، شکر او و خضوع در برابرش بر همه واجب است. و این یگانگی رب العالمین را به دو طریق تاکید

می نماید:

یکی از این راه که خدای تعالی کسی است که آسمان ها و زمین را آفریده و امور آن را به نظام احسنی که جمیع اجزاء و اطراف آن را به هم مرتبط می سازد تدبیر می نماید، پس او به تنهایی رب العالمین است.

یکی هم از این راه که خدای تعالی آن کسی است که برای جمیع خلایق روزی فراهم نموده و انواع میوه ها و غلات و هر رزق دیگری را به عجیب ترین و لطیف ترین وجهی آفریده، و این خود دلیل بر این است که پروردگار دیگری برای عالم نیست.

"إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ" بحث در باره آسمان و شش روزی که خداوند آسمان و زمین را در طول آن مدت آفریده، در تفسیر سوره "حم سجده" خواهد آمد- ان شاء الله-

"ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسِيَّخَاتٍ بِأَمْرِهِ" استواء "به معنای تسلط و استقرار بر چیزی است، و گاهی هم در معنای تساوی استعمال می شود، مثلاً گفته می شود: "استوی زید و عمرو زید و عمرو با هم برابرند"، در جمله "لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ" از قرآن کریم نیز به این معنا است.

"عرش" به معنای تختی است که پادشاه بر آن می نشیند، و چه بسا در بعضی از موارد

صفحه ی ۱۸۵

استعمال کنایه از مقام سلطنت باشد.

[معنای "عرش" و مراد از "عرش خدا" و تشبیه و تنظیر عرش خدا به کرسی های حکومتی

راغب در مفردات گفته است: عرش در اصل به معنای چیزی است که سقف داشته باشد و به "عروش" جمع بسته می شود، مانند "وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى"

عُرُوشِهَا"، و به همین معنا گفته می شود " برای درخت مو، عرشی ساختم " یعنی چیزی مثل سقف که همان داربست باشد درست کردم. سپس می گوید: هودجی را هم که برای زنان می ساخته اند از جهت شباهتی که به داربست داشته، عرش می نامیدند، و معنای " عرشت البئر " این است که من بر روی چاه سایه بان و سقف زدم، و نشیمن گاه سلطان را هم که عرش می نامند به اعتبار بلندی آن است. آن گاه می گوید: عرش خدا چیزی است که بشر از درک حقیقت آن عاجز است، و تنها اسمی از آن می داند، و این حرفهایی که عوام از روی اوهام خود در باره آن زده اند صحیح نیست، زیرا اگر وهم بتواند آن را درک کند، پس حامل او هم تواند بود، و خدا از آن بزرگتر است که اوهام ما حامل عرش او باشد، هم چنان که فرموده: " إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ " «۱» بعضی هم گفته اند: عرش خدا همان ملک اعلا و کرسی او، فلک کواکب است، و استدلال کرده اند به فرمایش رسول خدا (ص) که فرمود: آسمان های هفتگانه و زمین های هفتگانه در برابر کرسی جز حلقه ای در برابر بیابان پهناوری نیست، و کرسی خدا هم در برابر عرش او همین نسبت را دارد «۲».

از قدیم الایام عادت بر این جریان داشته که مردم برای حکام و مصادر امور خود نشیمن گاهی از قبیل بساط و یا متکا فراهم می کرده اند که اختصاص به آنان داشته و از نشیمن گاه دیگران متمایز بوده است، این عادت هم چنان ادامه داشته تا آنکه رفته رفته برای سلاطین و حکام

خود کرسی و تخت درست کرده و آن را "عرش" نامیدند که هم اهمیتش از پستی و متکا بیشتر بود، و هم اختصاصش به سلطان شدیدتر، و کرسی از تخت عمومی تر است، تداول این امر باعث شد که اصلاً سلطان به تخت شناخته شود، و تخت هم به سلطان، و خلاصه کلمه عرش و تخت معنای سلطان و مقام او را فهمانیده، تا مردم از شنیدن آن متوجه نقطه ای شوند که مرکز تدبیر امور مملکت و اداره شئون آن است.

(۱) خداوند آسمان ها و زمین را از اینکه از جای خود زائل شوند نگاه می دارد و اگر زائل شوند، کسی بعد از خدا آنها را نگاه نمی دارد. سوره فاطر آیه ۴۱

(۲) مفردات راغب _____ ص ۳۴۱ _____ داده عرش.

_____ صفحه ی ۱۸۶

برای روشن شدن این مطلب ناگزیر باید مملکتی را در نظر بگیریم که در آن عده ای از نفوس بشر یا به علت و عاملی از عوامل طبیعی و یا اقتصادی و یا سیاسی دور هم جمع شده و در امور خود مستقل و از سایر جوامع متمایز گشته اند، چون می بینیم چنین مردمی وقتی می توانند به اعمال حیاتی خود ادامه داده و هر کدام به قدر وزن اجتماعیش کار کرده، از نتایج کار خود بهره مند شوند که وحدت اجتماعی شان محفوظ باشد و به شهادت تجربه قطعی، وقتی این وحدت محفوظ می ماند و زمانی ممکن است عوامل مختلف و اعمال و خواسته های متشتم متوجه به یک غرض شود و همه در یک مسیر قرار گیرند که زمام و سر نخ تمامی این مختلفات در یک جا جمع شده و به دست شخص واحدی سپرده شود که بتواند با حسن

تدبیر، حیات جامعه را ادامه دهد، و گر نه در اندک زمانی جامعه متلاشی می گردد، و لذا می بینیم جوامع مترقی دنیا اعمال جزئی را تقسیم نموده و زمام هر قسمتی را به یک کرسی و یک اداره می سپارند، آن گاه آن کرسی ها و آن دوائر را نیز به شعبه هایی تقسیم بندی نموده، باز زمام شعبه هر قسمتی را به یک کرسی ما فوقی می دهند، و این روش را از پایین به بالا ادامه می دهند تا زمام و سر نخ تمامی شؤون کشور را در یک جا متمرکز ساخته آن را به دست شخص واحدی که در بحث ما صاحب عرش نامیده می شود بسپارند.

اثر عجیب این وحدت در عین کثرت این است که وقتی که یک امری از ناحیه صاحب عرش صادر می شود در کمترین مدت به جمیع کرسی های مملکتی رسیده و در هر اداره ای به شکل مناسب به آن اداره متشکل شده، کرسی نشین آن اداره از آن امر درس و دستور مخصوص مناسب با کار خود را می گیرد، مثلاً همین امر در کرسی های مربوط به امور مالی به صورت یک تکلیف مالی در می آید، و در ادارات مربوط به سیاست یک دستور سیاسی می شود، و در ارتش صورت یک تکلیف دفاعی به خود می گیرد و همچنین.

پس جمیع اعمال و ارادات و احکام بیرون از حد و حصری که در پهنای مملکت و در بین میلیونها جمعیت جریان دارد پیوسته در کرسی ها و ادارات، مجتمع و متمرکز شده و آن ادارات نیز در کرسی های ما فوق خود متراکم می شوند تا منتهی به صاحب عرش گردند، آنجا است که جمیع تفصیل و جزئیات امور جاری در کشور متراکم

و متحد می شود، هم چنان که این امر واحد و متمرکز در نزد صاحب عرش هر چه از مقام او پایین تر آید تکثر و انشعابش بیشتر می شود تا منتهی به اعمال و ارادات اشخاص جامعه گردد.

این مثال را زدیم تا خواننده از این نظام، که نظامی است اعتباری و قراردادی، پی به نظام تکوین ببرد، چون اگر در نظام تکوین دقت کنیم، خواهیم دید که آن نیز همین طور است،

صفحه ی ۱۸۷

یعنی حوادث جزئی عالم منتهی به علل و اسباب جزئی است و آن اسباب منتهی و مستند به اسباب کلی دیگری است، همچنین تا همه منتهی به ذات خدای سبحان شود، با این تفاوت که صاحب عرش در مثالی که زدیم خودش در کرسی های پایین و بالای سر صاحبان کرسی و حاضر در نزد یک یک افراد نیست، بخلاف خدای سبحان که با همه و محیط بر همه است، چون مالکیت خدای سبحان حقیقی و مالکیت صاحب عرش در مثال بالا اعتباری است.

[مرحله و مقامی که در عالم کون زمام جمیع حوادث و اسباب آنها و ترتیب سلسله علل بدانجا منتهی می شود "عرش" نامیده می شود]

پس در عالم کون با همه اختلافی که در مراحل آن است مرحله ای وجود دارد که زمام جمیع حوادث و اسباب که علت وجود آن حوادثند و ترتیب و ردیف کردن سلسله علل و اسباب منتهی به آنجا می باشد و نام آن مرحله و مقام، "عرش" است. و به زودی خواهد آمد که صور امور کونیه ای که به تدبیر خدای تعالی اداره می شود هر چه هست در عرش خدای تعالی موجود است، و در این باره است که می فرماید:

وَ عِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ ... "

پس اینکه فرمود: " ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ " کنایه است از استیلاء و تسلطش بر ملک خود و قیامش به تدبیر امور آن، بطوری که هیچ موجود کوچک و بزرگی از قلم تدبیرش ساقط نمی شود، و در تحت نظامی دقیق هر موجودی را به کمال واقعیش رسانیده حاجت هر صاحب حاجتی را می دهد، و لذا در سوره " یونس " آیه " ۳ " پس از ذکر استواء، تدبیر خود را ذکر می کند و می فرماید: " يُدَبِّرُ الْأَمْرَ " .

سپس بیان اجمالی قبل را تفصیل داده، می فرماید: " يُغِشِّي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا " یعنی شب را به روز می پوشاند، و روز به سرعت شب را طلب می کند تا آن را بپوشاند، این جمله اشعار دارد به اینکه اصل، ظلمت است و نور روز چیزی است که از درخشندگی خورشید پیدا می شود، و روز پدیده ای است که عارض بر شب و همان ظلمت مخروطی شکلی می شود که دائماً نصف کمتر سطح کره زمین را پوشانیده است.

و چون دائماً نور خورشید در روی زمین در حرکت است قهرا ظلمت مخروطی شکل هم در حرکت و گویا مورد تعقیب روز است.

و اینکه فرمود: " وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ " معنایش این است که خداوند آفتاب و ماه و ستارگان را آفرید در حالی که همه مسخر امر او و جاری بر طبق مشیت او هستند.

بعضی از قراء " شمس "، " قمر " و " نجوم " را به رفع قرائت کرده، و بنا بر این قرائت، این سه کلمه مبتدای معطوف به هم و " مسخرات " خبر آنها خواهد بود.

حرف باء در " بامر " برای سببیت است، و بطوری که از سیاق آیه بر می آید مجموع آیه

مورد بحث به منزله تفسیری است برای جمله " ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ "، و اغلب آیاتی که عرش خدا را ذکر می کند، مانند همین آیه چیزی را هم که دلالت بر تدبیر خدای تعالی کند، ذکر می نماید.

[معنی و مراد از "خلق" و "امر" در: "لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ"]

" أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ " "خلق" به حسب اصل لغت به معنای سنجش و اندازه گیری چیزی است برای اینکه چیز دیگری از آن بسازند، و در عرف دین در معنای ایجاد و ابداع بدون الگو استعمال می شود.

" امر " گاهی به معنای شان بوده و جمع آن " امور " است، و گاهی هم به معنای دستور دادن و وادار کردن مامور، به انجام کار مورد نظر می باشد، و بعید نیست که در اصل هم به همین معنا باشد، و سپس به صورت اسم مصدر استعمال می شود و به معنای نتیجه امر و آن نظمی است که در جمیع کارهای مامور و مظاهر حیات او است، و چون این معنا منطبق با همه شؤون حیاتی انسان است، لذا لفظ " امر " به معنای اسم مصدر در شان انسان استعمال شد و آن چیزی که وجودش را اصلاح می کند، و نیز از این هم بیشتر وسعت یافته در شان هر چیز، چه انسان و چه غیر انسان استعمال شد. بنا بر این، امر هر چیزی همان شانی است که وجود آن را اصلاح و حرکات و سکنت و اعمال و ارادات گوناگونش را تنظیم می کند، پس اگر می گویند: " امر العبد الی مولاه " معنایش این است که مولای عبد حیات و معاش عبد را تدبیر می کند، و معنای " امر

المال الی مالکة" این است که: اختیار مال به دست مالک است، و معنای: "امر الانسان الی ربه" این است که تدبیر مسیر زندگی انسان بدست پروردگار او است.

در اینجا ممکن است کسی اشکال کند که اگر "امر" به معنای شان باشد به صیغه "امور"، جمع بسته می شود، هم چنان که "امر" به معنای دستور به صیغه "اوامر" جمع بسته می شود، این معنا با اینکه یکی از این دو معنا به دیگری برگردد منافات دارد.

جواب این اشکال این است که امثال این تفنن ها در لغت بسیار است، و اهل دقت و تتبع به اشباه و نظائر آن زیاد بر می خورند، پس امر واسطه ای است که هم به عبد ارتباط و اضافه دارد و هم به مولا. هم "امر العبد" گفته می شود، مانند: "وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ" (۱) و هم امر مولی مانند "أَتَى أَمْرُ اللَّهِ" (۲).

خدای تعالی امری را که از اشیاء مالک است در آیه _____

(۱) سوره بقره آیه ۲۷۵

(۲) سوره نحل آیه ۱

صفحه ی ۱۸۹

"إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ" (۱) تفسیر و بیان کرده، که امری را که او از ذات و صفات و آثار و فعل هر چیزی مالک است همان گفتن "کن" است که به هر چیزی بگوید موجود می شود، یعنی با گفتن کلمه "کن" حصه ای از وجود را بر آن چیز اضافه می کند، و آن چیز به آن حصه از وجود موجود می شود.

این وجود، نسبتی به خدای متعال دارد که به آن اعتبار امر خدا و کلمه الهی "کن" است و نسبتی هم به شیء موجود دارد

که به آن اعتبار امر آن شیء است و به خداوند بر می گردد و خداوند در این آیه از آن به "فیکون" تعبیر فرموده است.

خدای تعالی برای این دو نسبت یعنی نسبتی که امر از یک طرف به خدا و از طرفی دیگر به موجود مخلوق دارد صفات و احکام مختلفی را ذکر کرده، که ما به زودی در جای مناسبی پیرامون آن بحث خواهیم کرد- ان شاء الله تعالی-.

حاصل کلام این شد که امر همان ایجاد است چه به ذات چیزی تعلق بگیرد و چه به صفات و افعال و آثار آن، پس همانطوری که امر ذوات موجودات به دست خدا است همچنین امر نظام وجودش نیز به دست او است، چون او از ناحیه خود چیزی از صفات و افعال خود را مالک نیست.

[فرق بین "خلق" و "امر"]

فرقی که خلق با امر دارد این است که خلق ایجاد چیزی است که در خلقت آن تقدیر و تالیف به کار رفته باشد، حال چه به نحو ضم چیزی به چیز دیگر باشد، مانند ضم اجزاء نطفه به یکدیگر و یا ضم نطفه ماده به نطفه نر و سپس ضم مواد غذایی به آن و هزاران شرایط که در پیدایش و خلقت یک انسان و یا حیوان است، و چه به نحو دیگری که از قبیل ضم جزئی به جزء دیگری نباشد، مانند تقدیر ذات موجود بسیط و تعیین حد وجودی و آثار آن و روابطی که با سایر موجودات دارد. و این معنا از آیات کریمه قرآن نیز به خوبی استفاده می شود، مانند آیه "وَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَعَدَرَهُ تَقْدِيرًا" «۲» و آیه "اللّٰذِي

أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى «۳» و آیه "اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ" «۴» که خلقت خود را به همه چیز تعمیم داده. بخلاف امر که در معنای آن تقدیر جهات وجود و تنظیم آن نیست، به همین جهت است که امر تدریج بردار نیست، و لیکن خلقت

(۱) سوره یس آیه ۸۴

(۲) و آفرید هر چیزی را و آن را به دقتی که فوق آن تصور ندارد اندازه گیری کرد. سوره فرقان آیه ۲

(۳) موسی گفت پروردگار ما آن کسی است که به هر چیز آفرینش مخصوص آن را داد و او را به استفاده از آن داده ها رهبری نمود. سوره طه آیه ۵۰

(۴) سوره زمر آیه ۶۲

صفحه ی ۱۹۰

قابل تدریج است، هم چنان که در باره خلقت فرموده: "خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ". و در باره امر فرموده: "وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَّمَحٍ بِالْبَصِيرِ" «۱» و نیز به همین جهت است که در کلام مجیدش خلقت را به غیر خود نیز نسبت داده و فرموده: "وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأَذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا" «۲» و نیز فرموده: "فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ" «۳».

و اما امر به این معنا را به غیر خود نسبت نداده، بلکه آن را مختص به خود دانسته و آن را بین خود و بین هر چیزی که می خواهد ایجاد کند از قبیل روح و امثال آن واسطه قرار داده، در آیات زیر دقت فرمایید: "وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَيَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ" «۴» و "وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ" «۵» و "يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ" «۶»

و "وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ" «۷» و آیات دیگری از

این قبیل نیز هست که از آن بر می آید خدای تعالی امر خود را سبب و یا همراه ظهور اینگونه امور می داند.

پس معلوم شد که گرچه برگشت خلق و امر به یک معنا است، ولی به حسب اعتبار مختلفند و به همین جهت صحیح است که هر کدام را متعلق به خصوص یک قسم از ایجاد بدانیم، حال چه این دو لفظ هر کدام به تنهایی ذکر شده باشند، و چه با هم، برای اینکه در جایی هم که مانند آیه مورد بحث با هم ذکر شده باشند، باز صحیح است بگوییم خلق به معنای ایجاد ذوات موجودات است، و امر به معنای تقدیر آثار و نظام جاری در آنها است، و خلق بعد از امر است، چون تا چیزی نخست تقدیر نشود، خلق نمی شود، هم چنان که هیچ مخلوقی بعد از خلقت تقدیر نمی شود- دقت بفرمایید.

اینجا است که نکته عطف امر بر خلق در جمله "أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ" که به وجهی مشعر بر مغایرت آن دو است معلوم می شود.

و نیز معلوم می شود که اگر این دو جهت را در اول آیه از هم جدا کرده و نخست فرموده: "خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ" و سپس فرموده: "ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ" برای همین بوده که فرق بین خلق و امر را برساند، چون خلق به معنای ایجاد ذوات _____

(۱) فرمان ما جز یکی نیست آن هم مانند لمحہ چشم. سوره قمر آیه ۵۰

(۲) و آن دم که به اذن من از گل به شکل مرغ مجسمه ای ساختی و در آن دمیدی. سوره مائده آیه ۱۱۰

(۳) پس بزرگ است

خدای یگانه که بهترین آفریدگاران است. سوره مؤمنون آیه ۱۴

(۴) آفتاب و ماه و ستارگان مسخر اویند. سوره نحل آیه ۱۲

(۵) و تا کشتی به فرمان وی روان شود. سوره روم آیه ۴۶

(۶) نازل می کند فرشتگان حامل وحی را به امر و اراده خود. سوره نحل آیه ۲

(۷) و آنسان بـــــ امر او کـــــار می کنتـــــد. ســـــوره انبیاء آیه ۲۷

صفحه ی ۱۹۱

موجود است و امر به معنای تدبیر آنها و ایجاد نظام احسن در بین آنها است.

در اینجا ممکن است کسی بگوید عطف امر بر خلق دلیل بر مغایرت آن دو نیست، چون اگر عطف دلیل بر مغایرت بود باید در جمله " مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جِبْرِيلَ " «۱» دلالت کند بر اینکه جبرئیل از جنس ملائکه نیست، و حال آنکه چنین دلالتی ندارد؟

جواب این اشکال این است که ما نخواستیم بگوییم عطف دلیل بر مغایرت به تمام معنا است، بلکه خواستیم بگوییم که عطف دلیل بر این است که معطوف و معطوف علیه دو چیزند، زیرا پر واضح است که شیء واحد را به خودش عطف نمی کنند، و هیچ وقت نمی گویند: زید و زید به منزل من آمد، و من عمرو و عمرو را دیدم، پس در عطف باید مغایرتی در کار باشد و لو مغایرت اعتباری، و در آیه مورد نقض بین جبرئیل و سایر ملائکه چنین مغایرتی هست، زیرا او دارای مقام و منزلت و قدرتی است که سایر ملائکه فاقد آنند.

" تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ " - یعنی پروردگار عالمیان دارای برکاتی است که آن را بر مربوب های خود نازل می کند.

گفتاری پیرامون معنای عرش در معنای عرش و جمله "

ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ" و سایر آیات مشابه آن آرای مختلفی وجود دارد. اکثر علمای گذشته بر آنند که اینگونه آیات از تشابهاتی هستند که باید از بحث در پیرامون آن خودداری شود، اینان کسانی هستند که بطور کلی بحث در اطراف حقایق دینی و تجاوز از ظواهر کتاب و سنت را بدعت می دانند، و حال آنکه عقل بلکه قرآن و سنت نیز بر خلاف عقیده آنان مردم را بر تدبیر در آیات خدا و بذل جهد در تکمیل شناسایی خدا و آیاتش و تذکر و تفکر در آن و احتجاج به حجت های عقلی تحریص و تشویق می کند، و با این همه تشویق که در مقدمات کرده، چطور ممکن است از نتیجه آن منع و نهی فرموده باشد؟ آری، اینگونه اشخاص نه تنها بحث آزاد عقلی و علمی را در پیرامون کتاب و سنت ممنوع می دانند، بلکه بحث کلامی را هم که بنایش بر تسلیم ظواهر دینی و اساسش بر محدود ساختن بحث از معارف دین است به حدود چار دیواری فهم عوام، تحریم نموده، آن را هر قدر هم که ادله اش پیش پا افتاده و مسلم در نزد اهل دین باشد، بدعت می دانند، ما هم فعلا کاری به کار آنان

(۱) سوره بقره آیه ۹۸

صفحه ی ۱۹۲

نداریم.

طبقه دیگری که همان علمای اهل بحثند در باره معنای عرش به چند قول اختلاف کرده اند:

[اقول مختلف در باره معنای "عرش"]

۱- عرش به همان معنای ظاهری کلمه است و منظور از آن مخلوقی است عینا شبیه به تخت که دارای پایه هایی است و آن پایه ها بر آسمان هفتم تکیه داشته و خداوند- تعالی عما یقول الظالمون- هم

مانند پادشاهان معمولی بر آن قرار گرفته، اکثر این علما عقیده دارند که عرش و کرسی شیء واحدی هستند.

این طایفه از مسلمین را "مشبهه" می نامند، و در سخافت و بطلان عقیده شان همین بس که کتاب و سنت بر خلاف صریح عقیده آنان پروردگار را منزله تر از آن می داند که با خلقی از خلایقش در ذات و یا صفات و یا افعال شباهت داشته باشد.

۲- عرش همان فلک نهم است که محیط به عالم جسمانی و محدود جهات آن است، و آن را از جهت اینکه خالی از ستاره است، اطلس می گویند، و آن فلکی است که با حرکت یومیه خود زمان را ترسیم نموده و به وجود می آورد، و در جوفش و مماس با سطح مقعرش فلک هشتم قرار دارد که محل ستارگان ثابت است، و در جوف فلک هشتم افلاک هفتگانه دیگری وجود دارد که هر کدام حامل یکی از سیارات: زحل، مشتری، مریخ، شمس، زهره، عطارد و قمر می باشند.

این نظریه را نمی توان تفسیر و فهم آیات قرآن نامید، بلکه در حقیقت تحمیل قواعد هیات بطلمیوس بر قرآن کریم است. لذا می بینیم که صاحبان این نظریه آنچه را که از این فرضیه بر حسب ظاهر قابل انطباق بر قرآن بوده قبول کرده و آیات راجع به آسمان های هفتگانه و کرسی و عرش و امثال آن را به آن تفسیر کرده اند، و آنچه را که مخالف با ظواهر قرآن دیده اند رد کرده اند، مثلاً در فرضیه مذکور، گفته شده است که بعد از فلک نهم که همان فلک محدد است دیگر چیزی نیست، حتی خلأ هم وجود ندارد. و نیز گفته شده که حرکات افلاک ابدی

و دایمی است، و همچنین قابل خرق و التیام نیست، و هر فلکی سطح محدبش بدون هیچ فاصله و بعدی به سطح مقعر فلک ما فوق چسبیده است. و نیز اجسام افلاک بسیط و همه از یک جنسند، و در هیچ یک از آنها دری و یا سوراخی وجود ندارد.

و اینها چون دیده اند که ظواهر قرآن و حدیث بر خلاف این فرضیه ها از وجود حجاب ها و سرادقات در ما فوق عرش خبر می دهد، و برای عرش پایه ها و حاملین قائل است، و نیز بر خلاف قواعد مزبور می گوید که خداوند به زودی آسمان ها را مانند کاغذ و نامه ای که

صفحه ی ۱۹۳

می پیچند خواهد پیچید. و نیز می فرماید: در آسمان ها ساکنینی از جنس ملائکه هستند، و حتی به قدر راه باریکی که بتوان در آن قدم زد جای خالی نیست، و تمامی آن را فرشتگانی که یا در حالت رکوع و یا در حالت سجده و یا در صعود و یا در نزول هستند اشغال کرده اند. و نیز برای آسمان دری است، و بهشت در همان آسمان در نزدیکی سدره المنتهی که اعمال بندگان به آنجا برده می شود قرار دارد. و این صریحا مخالف با قواعدی است که علمای هیات و طبیعی دانهای سابق معتقد به آن بوده اند، لذا همه اینها را به عذر اینکه مخالف با ظاهر قرآن و سنت است رد کرده اند، و هیچ به فکرشان نیفتاده که وقتی صدها قاعده علمی آنان با ظاهر قرآن و حدیث مطابقت ندارد، پس ممکن است چیزهایی هم که قرآن در باره آسمانها فرموده، غیر آن حرفهایی باشد که آنان زده اند. نتیجه این غفلت آن شد که پس

از روی کار آمدن فرضیه منظومه شمسی و متروک شدن فرضیه افلاک نه گانه، آنان نیز خط بطلان بر تطبیقات خود کشیده، و از تحمیل هایی که بر قرآن و حدیث کرده بودند دست برداشتند.

۳- اصلا در خارج جسمی به نام عرش وجود ندارد، و جمله " ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ " و همچنین جمله " الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ " استوی کنایه است از سلطنت و استیلای خدای تعالی بر عالم خلقت، و استعمال کلمه " استوی " در استیلا بسیار است، هم چنان که شاعر گفته است:

قد استوی بشر علی العراق *** من غیر سیف و دم مهراق «۱»

ممکن هم هست مراد از استوای بر عرش شروع در تدبیر امور عالم بوده، و این تعبیر از باب حرف زدن با کودکان به زبان کودکانه باشد، چون معمول ملوک و مدبرین امور بشر این است که در هنگام شروع به رسیدگی امور مملکت بر تخت می نشینند، لذا قرآن نیز خواسته است با زبان خود مردم حرف زده باشد.

خواهید گفت: شروع در کار که یک نوع تغییر در معنای آن خواهبده در حق خدای تعالی ممتنع است، زیرا خدا منزه است از تغییر و تبدل. و لیکن این اشکال وارد نیست، زیرا شروع نسبت به خدای تعالی دلالت بر تغییر خود او ندارد، این تعبیر بخاطر حدوئی است که مخلوقات دارند، لذا مانعی ندارد که کار او که همان رحمت بر بندگان و مخلوقات است شروع نامیده شود، هم چنان که به همین عنایت می گوئیم: خدا فلان موجود را آفرید، زنده کرد، معدوم _____

(۱) بشر بر کشور عراق دست یافت و آن کشور را مسخر خود کرد بدون اینکه شمشیری بزند و یا

ساخت، روزی داد و ...

اشکال این قول این است که گر چه ما نیز قبول داریم که جمله " ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ " به منزله کنایه است، و لیکن کنایه بودن منافات ندارد با اینکه یک حقیقت و واقعیتی این تعبیر را ایجاب کرده باشد، و استوای پروردگار بر عرش از قبیل سلطنت و استیلا- و ملکیت و امارت و ریاست و ولایت و سیادت دائر میان خود ما امری اعتباری و قراردادی و خالی از حقیقت نبوده باشد، درست است که ظواهر دینی از حیث بیان نظیر بیانات ما و به صورت اموری اعتباری است، و لیکن خدای سبحان در همه این بیاناتش حقایق و واقعیاتی را بیان می کند.

به عبارت دیگر گر چه معنای ملک و سلطنت و احاطه و ولایت و امثال آن در خدای سبحان همان معنایی است که ما خود از اطلاق این الفاظ نسبت به خود می فهمیم، و لیکن مصادق ها با هم متفاوتند، مصادیق این الفاظ در نزد خدای تعالی اموری واقعی و حقیقی و لایق به ساحت قدس اویند، و در نزد ما اوصافی ادعایی و ذهنی و اموری اعتباری و قراردادی هستند که به اندازه یک سر سوزن از عالم ذهن و وهم به خارج سرایت نمی کنند، مثلاً ما اگر کسی را رئیس خود می نامیم از این باب است که تابع اراده و تصمیم اویم، نه اینکه راستی جامعه ما بدنی است و او رأس (سر) آن بدن است. و همچنین اگر کسی را عضو اجتماع می خوانیم برای این نیست که او راستی دست جامعه و یا دل آن است، بلکه از این باب است

که او نیز مانند دست و دل که در تشکیل بدن مؤثرند در تشکیل اجتماع ما تاثیر دارد، و از همین جهت که زندگی ما متشکل از یک مشت امور اعتباری است خدای تعالی در آیه "وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ" (۱) «زندگی دنیایی ما را لهو و لعب نامیده، چون مقاصد دنیوی ما و مال و اولاد ما و ریاست و حکومت ما جز عناوینی پنداری چیز دیگری نیست و جز در عالم وهم، تحقق و واقعیتی نداشته، و سر و دست شکستن ما برای بدست آوردن آن هیچ تفاوتی با مسابقه اطفال در بازی های خود ندارد.

و حاشا بر خدای سبحان که زندگی ما را به خاطر اینکه اموری است وهمی بازیچه بشمارد، آن وقت خودش هم مانند ما بازیگری بوده باشد.

[اگر چه تعبیر "استواء رحمن بر عرش" تمثیل است ولی مبین حقیقتی نیز می باشد که عبارت است از مقامی که زمام جمیع امور منتهی بدان است

کوتاه سخن اینکه فرمود: "ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ" در عین اینکه مثالی است که احاطه تدبیر خدا را در ملکش مجسم می سازد، بر این هم دلالت دارد که در این میان حقیقتی _____

(۱) س _____ وره عنكب _____ وت آیه _____ ه ۶۴

صفحه ی ۱۹۵

هم در کار هست، و آن عبارت است از همان مقامی که گفتیم، زمام جمیع امور در آنجا متراکم و مجتمع می شود، آیه "وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ" (۱) «و آیه "الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ" (۲) «و آیه "وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ" (۳) «و آیه "وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ" (۴) «نیز دلالت بر این معنا دارند،

چون از ظاهر این آیات بر می آید که عرش حقیقی است از حقایق خارجی، و آیه مورد بحث مانند آیه شریفه نور و مثالهایی که در آن زده شده، صرف مثل نیست، و لذا ما می گوئیم که برای عرش، مصداقی خارجی و حقیقی الهی است، و همچنین برای "لوح"، "قلم" و "کتاب" مصداقی الهی است، در مثل آیه نور نمی گوئیم که در عالم آینه ای الهی و یا درخت زیتونی الهی و یا زیتی الهی وجود دارد، چون ما نیز اعتراف داریم که آینه و درخت و زیتی که در این آیه ذکر شده صرفاً برای مثال است - دقت فرمایید -.

معنایی را که ما برای کلمه عرش در جمله "ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ" کرده و گفتیم:

این کلمه به معنای مقامی است موجود که جمیع سر نخ های حوادث و امور در آن متراکم و جمع است، از آیه "ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأُمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ" «۵» به خوبی استفاده می شود، چون این آیه استوای بر عرش را به تدبیر امور تفسیر نموده، و از وجود چنین صفتی برای خدای تعالی خبر می دهد، و چون این آیه در مقام توصیف ربوبیت و تدبیر تکوینی خدای تعالی است لا- جرم مراد از شفاعتی هم که در آخر آن است شفاعت در امر تکوینی خواهد بود، پس مفاد جمله "مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ" این می شود که هیچ سببی از اسباب تکوینی که واسطه هایی بین خدا و بین حوادث عالمنند از قبیل سببیت آتش برای حرارت و حرارت برای ذوب کردن اجسام و امثال آن، سببیت شان از خودشان نیست، و به اذن خدا

است، که هر یک از آنها در ایجاد حادثه ای از حوادث تاثیر می کنند، و این جمله توحید ربوبیتی را می رساند که در صدر آیه یعنی در جمله "إِنَّ رَبَّكُمُ... " بود.

جمله مزبور به حقیقت دیگری نیز اشاره دارد، و آن این است که عوض شدن تدبیری به

(۱) و او پروردگار عرش بزرگ است. سوره توبه آیه ۱۲۹

(۲) کسانی که عرش را به دوش می کشند و کسانی که در اطراف آنند. سوره مؤمن آیه ۷

(۳) و در چنان روزی عرش پروردگار تو را هشت نفر بالای شانه خود حمل می کنند. سوره الحاقه آیه ۱۷

(۴) و فرشتگان را می بینی که عرش را احاطه کرده اند. سوره زمر آیه ۷۴

(۵) سوره یونس آیه ۳

صفحه ی ۱۹۶

تدبیر دیگر نیز به اذن خود او است، چون شفاعت عبارت است از اینکه شفیع بین خدای پذیرای شفاعت و بین امر مورد شفاعت واسطه شود تا مجرای محکمی از احکام او تغییر یافته، و حکم دیگری بر خلاف آن جاری شود، مثلا آفتاب بین خدا و زمین واسطه می شود تا ظلمتی را که بر حسب اقتضای نظام عام باید زمین را فرا گیرد از بین برده، در عوض زمین را به نور خود روشن سازد، سقف و یا سایبان نیز واسطه می شود تا نوری را که بر حسب تابش جهانی آفتاب باید بر فلان قسمت از زمین بتابد از بین برده و آنجا را سایه بیندازد. و وقتی این شفاعت هم به اذن خود او بوده باشد پس جمیع تدابیر جاری در عالم از خود او خواهد بود، حتی هر وسیله ای که برای ابطال تدبیر و تغییر مجرای حکمی از احکام

او اتخاذ شود چه وسائل تکوینی و چه وسائلی که انسان آن را به منظور فرار از حکم اسباب الهی به کار بیندازد، همه از تدابیر خود او می باشد.

بنا بر این، اگر می بینیم بعضی از موجودات پست از جهت قصوری که در استعداد آنها است عصیان ورزیده و پذیرای صور زیبا و مواهب عالی نیستند، باید بدانیم که همین عصیان آنها عین اطاعت و این رد از آنها عین قبول است، و این امتناعی که از تربیت دارند عین تربیت است، مثلاً- اگر می بینیم انسان بخاطر جهلی که دارد در برابر پروردگار خود طغیان و سرکشی می کند همین استنکافش از خضوع در برابر خدا نیز انقیاد و تسلیم شدن در برابر حکم او است، و اگر انسان به خیال خود، با خدای خود مکر کرده، همین مکرش عین گرفتار مکر خدا شدن است، هم چنان که فرموده: "وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ" (۱) و فرموده: "وَمَا يُضَلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ" (۲) و نیز فرموده: "وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ" (۳).

پس اینکه فرمود: "مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ" دلالت دارد بر اینکه شفاعت شفعاء و همچنین هر سبب مخالفی که حائل شود بین تدبیر الهی و بین مقتضیات آن از جهت دیگری که عبارت باشد از اذن، باز تدبیر الهی به شمار می رود- دقت بفرمایید.

در حقیقت اسباب متخالف و متزاحم مانند دو کفه ترازو هستند که یا این آن را بلند می کند و آن این را پایین می آورد و یا بعکس، و اختلافی که در آن

(۱) مکر نمی کنند مگر به خودشان و نمی فهمند. سوره انعام آیه ۱۲۳

(۲) گمراه نمی کنند مگر خودشان را و نمی فهمند. سوره آل عمران آیه ۶۹

(۳) شما عاجز کنیدگان نیستید در زمین و جز خدا سرپرست و یاورى ندارید. سوره شوری آیه ۳۱

صفحه ی ۱۹۷

اتفاق و دست بدست هم دادن برای کمک به تشخیص ترازودار است.

[عمومیت تدبیر و اراده خداوند و نفی هر مدبر دیگری

نظیر آیه "۳" سوره "یونس" در افاده این معنا یعنی در دلالت بر عمومیت تدبیر خداوند و نفی هر مدبر دیگری غیر او آیه چهارم از سوره "سجده" است که می فرماید: "ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ" «۱» هم چنان که نظیر آن در افاده اینکه عرش مقامی است که تمامی تدابیر عمومی عالم از آنجا منشا گرفته و اوامر تکوینی خدا از آنجا صادر می شود، آیه شانزدهم از سوره "بروج" است که می فرماید "ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ" «۲».

آیه " وَ تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ " «۳» نیز اشاره به این معنا دارد، چون محل کار ملائکه را که واسطه ها و حاملین اوامر او و به کار زنان تدابیر او هستند اطراف عرش دانسته است. و همچنین آیه " الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلُهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا " «۴» است که علاوه بر اینکه مانند آیه قبلی احتفاف ملائکه را به عرش ذکر می کند نکته دیگری را نیز افاده می نماید، و آن این است که کسانی هم هستند که عرش پروردگار را

حمل می کنند، و معلوم است که این اشخاص کسانی باید باشند که چنین مقامی رفیع و موجود عظیمی که مرکز جمیع تدابیر الهی و مصدر آن است قائم به وجود آنان باشد.

آیه شریفه " وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ " «۵» مؤید این معنا است، هم چنان که آیه " ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَ مَا يَعْرُجُ فِيهَا وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ " «۶» معنایی را که ما برای عرش کردیم تایید می نماید و از آن بر می آید که صورت جمیع حوادث و وقایع به نحو اجمال در

(۱) پس به عرش پرداخت، جز او سرپرست و شفیع ندارید چرا متذکر نمی شوید. سوره سجده آیه ۴

(۲) صاحب عرش مجید و انجام دهنده هر کاری است که اراده کند. سوره بروج آیه ۱۶

(۳) و فرشتگان را بینی که عرش را احاطه کرده اند، و به ستایش پروردگارشان تسبیح گویند، و میانشان به حق داوری شود. سوره زمر آیه ۷۵

(۴) سوره مؤمن آیه ۷

(۵) سوره الحاقه آیه ۱۷

(۶) سپس به عرش پرداخت، هر چه به زمین فرو رود و هر چه از آن بیرون شود، و هر چه از آسمان نازل گردد و هر چه سوی آن بالا-رود (همه را) می داند، هر کجا باشید او با شما است، و خدا به اعمالی که می کنید بینا است. سوره حدید آیه ۴

صفحه ی ۱۹۸

نزد خدا حاضر و برایش معلوم است، و روی این حساب جمله " يَعْلَمُ مَا يَلِجُ ... " به منزله تفسیری است برای استوای بر عرش. پس عرش همانطوری

که مقام تدبیر عام عالم است و جمیع موجودات را در جوف خود جای داده همچنین مقام علم نیز هست، و چون چنین است قبل از وجود این عالم و در حین وجود آن و پس از رجوع مخلوقات به سوی پروردگار نیز محفوظ هست، هم چنان که آیه " وَ تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ " محفوظ بودن آن را حتی در قیامت، و آیات مربوط به خلقت آسمان ها و زمین موجود بودن آن را مقارن با وجود عالم، و آیه " وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ " «۱» موجود بودنش را قبل از خلقت این عالم بیان می نماید.

[بیان آیات دو وجه در معنای: " اذْعُوا رَبُّكُمْ تَضَرُّعًا وَ خُفْيَةً "]

" اذْعُوا رَبُّكُمْ تَضَرُّعًا وَ خُفْيَةً ... "

" تضرع " از " ضراعت " و به معنای اظهار ضعف و ذلت است. " خفیه " به معنای پنهانی و پوشیده داشتن است، و بعید نیست کنایه از همان تضرع بوده و غرض از ذکرش تاکید همان اظهار ذلت و عجز باشد، چون شخص متذلل همواره در اثر ذلت و خواری در صدد پنهان ساختن خویش است.

ذکر این دو آیه بعد از آیه " إِنَّ رَبُّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ ... " که توحید ربوبیت خدا را از راه وحدت خالقیت او اثبات می کرد به منزله نتیجه گیری از آن است، گویا می فرماید: وقتی خدای تعالی در مساله خلقت و تدبیر شریکی ندارد پس بر هر بنده ای لازم است که تنها او را بخواند، و او را بندگی کند، و دینی را اتخاذ نماید که موافق با ربوبیت انحصاری او باشد.

و چون در صدد نتیجه گرفتن بود بلافاصله شروع به

دعوت بشر کرد، نخست بشر را به این عبودیت خواند، و فرمود: "ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ...". و دستور داد تا این عبادت را با تضرع و زاری انجام دهند و این تضرع و زاری هم علنی و به صدای بلند که منافی با ادب عبودیت است نبوده باشد، البته این معنا در صورتی است که "واو" برای جمع باشد، و اما اگر "واو" برای تنويع باشد معنای آیه چنین می شود: باید خدای را عبادت کنند، یا علنا و به صدای بلند و یا آهسته. ممکن هم هست منظور از تضرع را عبادت با سر و صدا دانسته و بگوییم معنای آیه این است که: عبادت باید آهسته انجام شود نه با داد و فریاد، مگر اینکه از در تضرع و زاری باشد که در آن صورت سر و صدا داشتن عیب ندارد.

این نسبت به خدای تعالی، و اما نسبت به یکدیگر در جمله "وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا"

(۱) و اوست که آسمانها و زمین رای در شش روز آفرید، و عرش وی بر روی آب بود. سوره هود آیه ۷

صفحه ی ۱۹۹

دستور می دهد به اصلاح امور مردم، و ریشه کن ساختن ظلم از میان آنان.

و در مرحله دوم دستور می دهد به اینکه عبادت شان مانند عبادت بت پرستان از یکی از دو راه خوف و طمع نباشد، بلکه در هنگام عبادت هم خوف داشته باشند و هم طمع، چون بت پرستان بت های خود را یا از ترس و برای محفوظ بودن از شرشان می پرستیدند و یا به طمع خیرات و برکات آنها در برابرشان خاضع می شدند. و این رویه بطوری

که تجربه شده است آدمی را به ترک عبادت وادار می سازد، چون عبادت از راه خوف تنها و بدون امید معمولاً-انسان را دچار نومیدی و وادار به ترک عبادت می کند، هم چنان که عبادت تنها از راه امید و بدون خوف نیز انسان را به وقاحت و بیرون شدن از زی عبادت وا می دارد، لذا فرمود: "وَ اذْعُوهُ خَوْفًا وَ طَمَعًا" تا هر یک از خوف و طمع مفسد دیگری را جبران نموده و عبادت نیز مانند سایر کائنات در مجرای ناموس عام جهانی، یعنی ناموس جذب و دفع قرار گیرد.

"إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ" - اعتدال در عبادت و اجتناب از فساد در روی زمین بعد از اصلاح آن را "احسان" خوانده، و کسانی را که به این دستورات عمل کنند "محسنین" نامیده، که رحمت خدا نزدیک به آنان است.

در اینجا ممکن است کسی اشکال کند که چرا نفرمود: "رحمه الله قریبه" جواب داده شده که: چون "رحمت" مصدر است و در مصدر، مذکر و مؤنث یکسان است. بعضی در جواب این اشکال گفته اند: در حقیقت منظور از "رحمت" احسان است، و چون احسان مذکر است، لفظ "قریب" را نیز مذکر آورد. بعضی دیگر گفته اند: "قریب" بر وزن فعیل و به معنای مفعول است و در فعیل به معنای مفعول، مذکر و مؤنث یکسان است، هم چنان که در آیه "۱۷" سوره "شوری" نیز فرموده: "لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ".

"وَ هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّیَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ..."

در این آیه ربوبیت خدا را از جهت عود بیان می کند، هم چنان که آیه "إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ" از جهت بدء بیان می نمود.

کلمه "بشرا" در

اصل "بشر" - به دو ضمه - جمع "بشیر" است، مانند "نذر" جمع "نذیر". و منظور از "رحمت" در اینجا باران است. و "بِئِنَّ يَدَى رَحْمَتِهِ" به معنای "قبل از فرود آمدن باران" است، و در این تعبیر استعاره تخیلیه به کار رفته، به این معنا که باران را به انسانی تشبیه کرده که خانواده و دوستانش انتظار آمدنش را دارند، و جلوتر از او کسی است که آمدن او را بشارت می دهد.

"حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَنَاتٍ لِّمِثِّ... " - "اقلاصل" به معنای حمل کردن، و

صفحه ی ۲۰۰

"سحاب" و "سحابه" به معنای ابر است، و بین این دو کلمه همان فرقی است که بین "تمر" و "تمره" است. و سنگین بودن سحاب، به اعتبار سنگینی آبی است که حمل می کند، و لام "لبلد" یا به معنای "الی" و معنی جمله این است که: ما باران را به سوی سرزمینی مرده روانه کردیم، و یا به همان معنای خودش (برای) است.

این آیه شریفه برای مساله معاد و زنده کردن مردگان احتجاج به زنده کردن زمین می کند، چون به گفته دانشمندان "حکم الامثال فیما یجوز و فی ما لا یجوز واحد" «۱» وقتی منکرین معاد احیای زمین را در فصل بهار به چشم خود می بینند ناگزیرند معاد را هم قبول کنند، و نمی توانند بین آن دو فرق گذاشته و بگویند احیای زمین بیدار کردن درختان و گیاهان خفته است، و اما معاد، اعاده معدوم است، زیرا انسان مرده هم به تمام معنا معدوم نشده، تا زنده کردنش اعاده معدوم باشد بلکه جانس زنده و محفوظ است، تنها اجزای بدن است که آنهم از هم پاشیده

می شود، نه اینکه معدوم شده باشد، بلکه در روی زمین به صورت ذراتی پراکنده باقی است، هم چنان که اجزای بدن نبات در فصل پائیز و زمستان پوسیده و متلاشی می شود، اما روح نباتیش در ریشه آن باقی مانده و در فصل بهار دوباره همان زندگی فعال خود را از سر می گیرد. پس مساله معاد و زنده کردن مردگان هیچ فرقی با زنده کردن گیاهان ندارد، تنها فرقی این است که بعث بشر در قیامت بعث کلی، و بعث نباتات جزئی است. توضیح و دنباله این مطلب در محل دیگری خواهد آمد- ان شاء الله-.

" وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ... "

" نکد " به معنای کم است، و این آیه صرفنظر از انضمامش به آیه قبلی، به منزله مثال عامی است که به همان بیانی که در آیه: " كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ " گذشت می رساند که اعمال حسنه و آثار ارزنده از گوهر پاک سرچشمه می گیرد، و خلاف آنها از خلاف آن، و لیکن اگر آن را به انضمام آیه قبلیش یک جا در نظر بگیریم، این معنا را می فهماند که مردم گر چه در قبول فیض پروردگار اختلاف دارند، و لیکن این اختلافشان از ناحیه خود ایشان است، و گر نه رحمت الهیه عام و مطلق است.

بحث روایتی از صحابه رسول خدا (ص) شنیده نشده که در مثل، مساله عرش و کرسی _____

(۱) چیزهایی که مثل هم هستند- یک ماهیت نوعی دارند- در آنچه برای آنها جایز است و در آنچه جایز نیست یک حکم داشته، برابرند. _____ صفحه ی

و سایر حقایق قرآنی و حتی در اصول معارف مثل مساله توحید و ملحقات آن بحثی

کرده باشند، بلکه این طبقه از مسلمین تنها به ظواهر قرآن اکتفاء نموده، قدمی از آن فراتر نمی گذاشتند. تابعین و همچنین قدمای از مفسرین نیز همین روش را سلوک کرده اند، حتی نقل شده که سفیان بن عیینه می گفته: آیاتی که خداوند در آن خود را وصف فرموده، تفسیرش همان تلاوت و سکوت بر آن است. از امام مالک نیز نقل می کنند که مردی به وی گفت: ای ابا عبد الله! بگو بینم معنای استوای بر عرش چیست؟ و چطور خداوند بر عرش استواء دارد؟ راوی این داستان می گوید: من هیچ وقت مالک را ندیدم که مانند آن روز ناراحت شود، عرق بر پیشانیاش نشست، و شاگردانش به فکر فرو رفتند، خلاصه مالک پس از آنکه خود را کنترل کرد گفت: "چطور" گفتن معقول نیست، و استوای خداوند بر عرش مجهول نیست، و ایمان به آن واجب و سؤال از آن بدعت است، و من از این می ترسم که تو مردی گمراه باشی. سپس دستور داد او را از مجلسش بیرون کردند.

و گویا اینکه گفت "چطور گفتن معقول نیست" اقتباس از روایتی باشد که در تفسیر آیه "الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى" از ام سلمه زوجه پیغمبر نقل شده که گفته است: سؤال کردن و به کار بردن کلمه "چطور" غیر معقول است، و استوای بر عرش مجهول نیست، و اقرار به آن ایمان و انکار آن کفر است.

[روش تفسیری صحابه و تابعین، سکوت در مورد معارف قرآنی از قبیل مساله عرش و کرسی بوده است و فقط مولی علی و دیگر ائمه معصومین علیهم السلام متعرض این حقائق شده اند]

این چنین بوده است روش تفسیری آنان،

لذا می بینیم که از علمای آن روز اسلام یک کلمه در این باره به ارث باقی نمانده، تنها کسی که در این باره سخن گفته امام علی بن ابی طالب (ع) و همچنین ائمه معصومین (ع) از فرزندان او هستند، که اینک ما پاره ای از کلمات آن بزرگواران را در باره آیه مورد بحث در اینجا نقل می کنیم.

[جواب امام علی (علیه السلام) به سؤالات جاثلیق در مورد عرش و ... و توضیح برخی فقرات آن

شیخ صدوق در کتاب توحید به سند خود از سلمان فارسی نقل می کند که گفت:

امیر المؤمنین علی (ع) در ضمن جواب هایی که به جاثلیق داد یکی این بود که فرمود:

ملائکه عرش خدای را حمل می کنند، و عرش خدا آن طور که تو می پنداری مانند تخت نیست، بلکه چیزی است محدود و مخلوق و مدبر به تدبیر خدا، و خداوند مالک او است، نه اینکه روی آن بنشینند ... «۱» و در کافی از برقی با رفع سند روایت کرده که جاثلیق از امام امیر المؤمنین (ع) پرسید: مرا خبر ده از اینکه آیا خدای عز و جل عرش را حمل می کند یا عرش خدا

(۱) توحید ص ۳۱۶ دوق ص ط تهران.

صفحه ی ۲۰۲

را؟ حضرت فرمود: خدای عز و جل عرش و آسمانها و زمین و آنچه را که در آنها و در میان آنها است حمل می کند، هم چنان که در قرآنش فرموده: "إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَرَ كَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا" «۱».

جاثلیق پرسید: پس مرا خبر ده از معنای آیه " وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ "

و با اینکه فرمودی خدای تعالی عرش و آسمانها و زمین را حمل می کند چطور در این آیه می فرماید: آن روز عرش پروردگارت را هشت نفر حمل می کنند؟ حضرت فرمود: خدای تعالی عرش را از چهار نور آفریده، یکی نور سرخ که از آن نور، هر رنگ سرخی، سرخ شده است، دوم نور سبز که از آن هر رنگ سبزی، سبز شده است، سوم نور زرد که هر رنگ زردی از آن نور زرد شده است، چهارم نور سفید که هر سفیدی از آن سفید شده.

منظور از عرش آن علمی است که خداوند به حاملین عرش داده، و آن نوری است از نور عظمتش، پس به عظمت و نورش دلهای مؤمنین را بینا کرده، و به عظمت و نورش نادانها دشمنش می دارند، و به عظمت و نورش همه موجودات در آسمان و زمین در صدد جستجوی راهی به سوی او هستند، و برای یافتن آن راه دست به کارهای مختلف زده و ادیان گوناگونی را به وجود می آورند، سپس همه موجودات محمولهایی هستند که خداوند آنها را به نور و عظمت و قدرتش حمل می کند، و خود آنها قادر بر تحصیل ضرر و نفع و مرگ و زندگی و بعث خود نیستند. آری، هر چیزی محمول خدا است، و خداوند تبارک و تعالی است که آسمانها و زمین را از زائل شدن نگهداشته و به آن دو احاطه دارد، او است حیات و نور هر چیزی "سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا".

جائلیق گفت: پس مرا خبر ده از اینکه خدای تعالی کجا است؟ امیر المؤمنین فرمود:

او اینجا و آنجا و در پایین و در

بالا- و محیط به ما و با ما هست، هم چنان که خود فرموده: " مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسِهِ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا " (۲) و نیز فرموده: " وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى " (۳) و نیز

(۱) خدا آسمانها و زمین را نگه می دارد که زائل نشوند و اگر زائل شوند جز او هیچکس آنها را نگه نمی دارد، او همواره بردبار و آمرزگار است. سوره فاطر آیه ۴۱

(۲) هیچ رازی بین سه نفر نیست مگر اینکه خدا چهارمین ایشان است و نه پنج نفر مگر آنکه خداوند ششمین ایشان است و نه کمتر از این و نه بیشتر از اینها هست مگر آنکه خداوند همراهشان است، هر کجا باشند. سوره مجادله آیه ۷

(۳) و اگر به آواز بلند حرف بزنی او (می شنود) او نهان و نهان تر را هم می داند. سوره طه آیه ۷

صفحه ی ۲۰۳

فرموده: " وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ " (۱). پس کرسی خدای محیط است به همه آسمانها و زمین و به آنچه در زیر زمین است، و روی این حساب حاملین عرش خدای تعالی، علمایی هستند که خداوند از علم خود به آنان داده و هیچ موجودی که خدای تعالی در ملکوت خود آفریده از تحت این چهار نور خارج نیست، و این همان ملکوتی است که خداوند آن را به اصفیای خود نشان داده، و در باره نشان دادن آن به ابراهیم خلیل فرموده: " وَكَذَلِكَ نُرِي إِبرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ

الْمَأْرُضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُؤَقِنِينَ". چطور حاملین عرش می توانند خدا را حمل کنند و حال آنکه به حیات خداوندی دلپایشان زنده است و به نور خود او به سوی او راه یافته اند ... «۲»

مؤلف: اینکه جاثلیق پرسید "مرا خبر ده از اینکه آیا خدای عز و جل عرش را حمل می کند یا عرش، خدا را ...؟" ظاهرش این است که جاثلیق حمل را به معنای بار کردن و به دوش گرفتن معمولی و جسمانی گرفته و در کلام امام (ع) که فرمود: "خدای عز و جل عرش و آسمانها و زمین را حمل می کند ... " حمل به معنای تحلیلش اخذ شده، و آن را به قیام وجود اشیاء به خدای تعالی تفسیر کرده، و پر واضح است که با این حال موجودات عالم، محمول خدا خواهند بود نه حامل او.

و لذا وقتی جاثلیق این پاسخ را شنید از معنای آیه "وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ" پرسید، چون دید حمل به آن معنی جز در خدای سبحان نیست، و کسی در عالم نیست که چیزی را به آن معنا حمل کند. و این با آیه فوق نمی سازد، لذا امام (ع) هم آیه را تفسیر کرد به حمل علم و فرمود: عرش در این آیه به معنای علم است.

و چون به حسب ظاهر بین این دو تفسیر مناقضه و اختلاف بود، لذا برای توضیح کلام خود فرمود: مراد از این علم آن معنایی نیست که از این لفظ به ذهن عوام می رسد، عوام از لفظ علم همان علم حصولی را می فهمند که عبارت است از صور نفسانی. بلکه مراد از آن، نور عظمت و قدرت

پروردگار است که به اذن خدا برای این حاملین حاضر و شهود شده و همین حضور است که آن را حمل می‌نامیم، و لذا، هم بدون هیچ منافاتی برای حاملین حمل است و هم برای خدای تعالی هم چنان که افعال ما در عین اینکه حاضر است نزد خود ما و محمول است _____

(۱) کرسی او همه آسمانها و زمین را فرا گرفته، و نگهداری آسمانها و زمین او را خسته نمی‌کند و او بلند مرتبه و بزرگ است. سوره بقره آیه ۲۵۵

(۲) اص _____ ول _____ ک _____ افی ج ۱ _____
ص ۱۲۹ _____
صفحه ی ۲۰۴ _____

برای ما، حاضر نزد خدا و محمول برای او نیز هست، چون مالک افعال ما او است و او آن را به ما تملیک نموده است.

پس نور عظمت و قدرت الهی که جمیع اشیاء به وسیله آن بوجود و به ظهور آمده اند همان عرشی است که به ما دون خود احاطه دارد، و نیز همان نور عبارت است از ملک خدا نسبت به ما دون عرش، و این نور را هم خدای تعالی حامل است و هم کسانی که این نور بر ایشان ظاهر شده، پس خدای تعالی حامل آن نور و حامل حاملین آن است.

بنا بر این، عرش و یا استوای بر عرش در جمله " ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ " به معنای ملک خدا و در جمله " وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ " به معنای علم خدا است، و این هر دو به معنای مقامی است که با آن مقام جمیع اشیاء ظاهر گشته و تدابیر جاری در نظام وجود همه در آن مقام متمرکز می‌باشد. و به عبارت دیگر این مقام، هم مقام ملک است

و از آن جمیع تدابیر صادر می شود، و هم مقام علم است که با آن جمیع موجودات ظاهر می گردد.

و اینکه فرمود: "به عظمت و نورش دل‌های مؤمنین را بینا کرد" مقصودش این است که این مقام، مقامی است که نه تنها تدبیر و اداره نظام سعادت جامعه مؤمنین و آن نظامی که قافله مؤمنین بر طبق آن نظام به سوی خدای سبحان راهپیمایی می کند، از آن سرچشمه می گیرد، بلکه نظام شقاوت دشمنان خدا و جاهلین به مقام پروردگار نیز به وسیله آن مقام تدبیر می شود، بلکه از این هم بالاتر بطور کلی نظام جمیع موجودات عالم از آنجا است حال چه موجودات خودشان بدانند و یا از آن غافل باشند.

و اینکه فرمود: "و او حیات هر چیز و نور هر چیزی است" به منزله تعلیلی است که علت و چرایی جمله قبل را که فرموده بود: "پس هر چیزی محمول خدای تعالی است" بیان می کند، و حاصل آن این است که: خدای تعالی کسی است که به وسیله او هر چیزی هست می شود، و به وسیله او هر چیزی از چیز دیگری متمایز می گردد، و راه مخصوصی که آن موجود در مسیر وجود خود دارد از راهی که سایر موجودات دارند مشخص می شود، پس موجودات عالم از ناحیه خود مالک هیچ چیزی نیستند، بلکه خدای سبحان مالک آنها و حامل وجود آنها است.

و اینکه فرمود: "او اینجا و آنجا و در بالا- و پایین هست ..."، مقصودش این است که از آنجایی که قوام هر موجودی به او است و او حافظ و حامل وجود آن است، از این جهت هیچ محل و مکانی از

او خالی نیست، و چنان نیست که او در مکانی باشد و در مکانی نباشد، و وقتی می‌گوییم او اینجا هست و یا با فلان موجود هست، معنایش این نیست که او در جایی

صفحه ی ۲۰۵

دیگر و با شخص دیگر نیست، بلکه معنایش این است که خداوند حافظ و حامل آن مکان، و آن موجود مکانی و محیط به آن است، و آن مکان و سایر امکنه، و آن موجودات و سایر موجودات، همه و همه محفوظ به حفظ خداوند و محمول و محاط اویند.

این معنا عبارت اخرای علم فعلی خداوند است، چون منظور از علم فعلی خداوند به همه موجودات نیز این است که هر چیزی در نزد خدا حاضر است، و وجودش برای او غایب و محجوب نیست، لذا امام (ص) نخست می‌فرماید: "پس کرسی به آسمانها و زمین و هر چه در آن دو و در زیر زمین است احاطه دارد" و با این جمله به احاطه او اشاره می‌فرماید، و سپس اضافه می‌کند که: "وَ إِنْ تَجَهَّزْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفَى وَ بِاِسْتِشْهَادِ بِهٖ اِیْنَ آیه، به علم خداوند اشاره نموده و نتیجه می‌گیرد که پس کرسی که همان عرش باشد مقام احاطه و تدبیر و حفظ خدا و در عین حال مقام علم و حضور نیز هست، آن گاه این نتیجه را با آیه "وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ" تطبیق می‌نماید.

و اینکه فرمود: "و هیچ موجودی که خدای تعالی در ملکوت خودش آفریده از تحت این چهار نور خارج نیست" گویا اشاره به همان چهار نوری است که در صدر کلام آن جناب بود.

و به

زودی- ان شاء الله- در ذیل احادیث معراج راجع به این چهار نور بحث خواهیم نمود.

و در جمله " و این همان ملکوتی است که خداوند آن را به اقتضای خود نشان داد" در حقیقت عرش و ملکوت را یکی دانسته، و لیکن باید دانست که مراد از این ملکوت، ملکوت اعلی است، چون برای خدای تعالی دو ملکوت است یکی اعلی و یکی اسفل و چون عرش مقام اجمال و باطن غیب است لذا همانطوری که از روایات بعدی هم بر می آید عرش به ملکوت اعلی بهتر می خورد تا به ملکوت اسفل.

و اینکه فرمود: "چطور حاملین عرش می توانند خدا را حمل کنند... " کلامی را که در اول فرموده بود، تاکید و تثبیت می کند، و آن این بود که عرش همان مقام حمل وجود موجودات و تقویم آنها است، پس حاملین عرش، خودشان محمول خدای سبحانند، چون قوام وجودشان به او است. امام (ص) از آنجایی که این مقام را مقام علم خداوند دانسته، لذا از وجود حاملین عرش و همچنین از کمال وجودی آنان به قلب و نور هدایت تعبیر کرده و فرموده: " و حال آنکه به حیات او دلهایشان زنده و به نور او به سوی او راه یافته اند".

[روایتی دیگر از امام صادق (علیه السلام) در باره معنای عرش و کرسی و شرح آن روایت

و نیز مرحوم صدوق در کتاب توحید به سند خود از حنان بن سدیر نقل می کند که گفت: از حضرت صادق (ع) معنای عرش و کرسی را پرسیدم، فرمود: عرش، صفات کثیر و مختلفی دارد، در هر جای قرآن به هر مناسبتی که اسم عرش برده شده، صفات

همان جهت ذکر شده است، مثلاً در جمله " رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ " عرش عظیم به معنای ملک عظیم است، و در جمله " الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ الشَّيْئِطِيِّ " به این معنا است که خداوند احاطه به ملک خود دارد، و این همان علم به چگونگی اشیاء است، و این کلمه اگر با کرسی ذکر شود معنایش غیر معنای کرسی خواهد بود، زیرا عرش و کرسی دو درند از بزرگترین درهای غیب، و خود آنها نیز از غیب بوده و در غیب بودن مثل همند، با این تفاوت که کرسی، در ظاهری غیب است و طلوع هر چیز بدیع و تازه ای از آنجا و پیدایش همه اشیاء از آن در است، و عرش در باطنی آن است، یعنی علم به کیفیت موجودات و هستی آنها و قدر و حد و مکان آنها، و همچنین مشیت و صفت اراده و علم الفاظ و حرکات و ترک و علم به آغاز موجودات و انجام آنها همه از آن در است.

پس عرش و کرسی دو در مقرون به هم هستند، جز اینکه ملک عرش، غیر از ملک کرسی، و علم آن غیب تر و نهان تر از علم کرسی است، از همین جهت است که خدای تعالی می فرماید: " رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ "، چون معنایش این است که: خداوند پروردگار عرشی است که از کرسی بزرگتر، و در عین اینکه مقرون به کرسی است، صفاتش از صفات کرسی عظیم تر است.

عرض کردم: فدایت شوم، اگر چنین است پس چرا عرش در فضیلت، مقرون و همسایه کرسی شد؟ فرمود: برای این همسایه کرسی است که در آن، علم به کیفیات و احوال موجودات

است، و نیز در آن درهای ظاهری بداء و انیت و حدود رتق و فتق آنها است، پس عرش و کرسی دو موجود قرین همنند که یکی دیگری را وادار به صرف و اشتقاق می کند، یعنی وادار می کند به اینکه از یک موجود، موجودات دیگری را منشعب سازد، همانطوری که علماء از یک کلمه کلمات دیگری را جدا و منشعب می سازند، و برای این از هم جدا و متمایز شدند که علماء بر صدق دعوی آن دو استدلال کنند. آری، "یختص برحمته من یشاء و هو القوی العزیز" (۱) مؤلف: اینکه فرمود: "برای عرش صفات بسیاری است" گفتار قبلی ما را مبنی بر اینکه عرش محل اجتماع و تمرکز سر رشته های تدابیر عالم است، تایید می نماید، هم چنان که آخر حدیث هم که فرمود: "همانطوری که علما از یک کلمه، کلمات دیگری را جدا و منشعب می سازند" این معنا را تایید می نماید.

و اینکه فرمود: "و این همان علم به چگونگی اشیاء است" مراد از آن، علم به علل و

(۱) توحید ص ۳۲۱ دوق ص ۳۲۱ ط تهران. صفحه ی ۲۰۷

اسباب نهایی موجودات است، چون در عرف لغت، لفظ "کیف" تنها در سؤال از چگونگی و صفات چیزی به کار نمی رود، بلکه در سؤال از وجود و پیدایش آن نیز استعمال می شود، و همانطوری که در عرف گفته می شود: "فلانی چگونه این کار را انجام داد و حال آنکه از او ساخته نبود؟" همچنین گفته می شود: "فلان موجود چگونه پیدا شد؟".

و اینکه فرمود: "این کلمه اگر با کرسی ذکر شود معنایش غیر معنای کرسی خواهد بود" مقصود آن حضرت این است که عرش و کرسی از این جهت

که مقام غیب و منشا پیدایش و ظهور موجوداتند مثل هم هستند و لیکن در آنجا که هر دو در کلام ذکر می شوند معنایشان فرق می کند، و هر کدام یک مرحله از غیب را می رسانند، چون مقام غیب در عین اینکه یک مقام است دارای دو در می باشد، یکی در ظاهر که مشرف و متصل به این عالم است، و یکی هم در باطن که بعد از آن قرار دارد.

و اینکه فرمود: "کرسی، در ظاهری غیب است، و ظهور تمامی اشیاء از آن در است" معنایش این است که طلوع و ظهور موجودات بدیع و بدون سابقه و الگو، از ناحیه کرسی است، و چون تمامی موجودات خلقتشان بدون الگو است پس همه از آن ناحیه است.

و پر واضح است که موجود وقتی بدیع و بی سابقه است که انتظار نرود بر طبق اوضاع و احوال موجودات قبلی وجود پیدا کند، زیرا اگر اوضاع و احوال و خلاصه سلسله علل بطور خودکار، امور و موجوداتی را یکی پس از دیگری ایجاد کند دیگر آن امور و آن موجودات بدیع نخواهند بود، پس ناگزیر وقتی بدیعتند که آن اوضاع و احوال، تازه و بدیع باشند، یعنی خداوند در هر آنی اوضاع و احوالی را پیش کشیده از آن موجوداتی را به وجود بیاورد، و سپس آن اوضاع و احوال را از بین برده اوضاع و احوال دیگری را موجود سازد، سببیت قبلی را از سبب بگیرد، و سببیت دیگری به آن اضافه بفرماید.

و چون همانطوری که گفتیم همه موجودات بدیعتند پس سببیت تمامی اسباب نیز بدیع است، و این همان "بداء" است، پس در حقیقت همه وقایع

حادث در عالم که هر کدام مستند به عمل اسباب متضاد و مزاحمی هستند، همه اموری بدیع و بداءهایی در اراده خدای متعال هستند.

آری، فوق این سبب های متزاحم و متنازعی که در عالم وجود دست اندر کارند یک سبب و یک اراده دیگری است که بر آن اسباب حکومت دارد، و هیچ چیزی واقع نمی شود مگر آنکه آن اراده خواسته باشد، و آن اراده فوق است که این سبب را به جان آن سبب انداخته و از تاثیر آن جلوگیری می کند، و با این اراده، حکم اراده دیگری را باطل می سازد و اطلاق تاثیر

صفحه ی ۲۰۸

فلان مؤثر را تقیید می نماید.

مثلا کسی که اراده کرده است راهی را طی کند در بین راه ناگهان می ایستد، چون اراده دیگری که همان اراده استراحت و رفع خستگی است جلو تاثیر اراده اولی را می گیرد، و این دو اراده گر چه هر کدام مزاحم دیگری است، و لیکن در عین حال هر دو اراده فوق را اطاعت می کنند، و آن اراده فوق است که این دو اراده را تنظیم نموده، و برای رسیدن به مقصد، هر کدام را در جای خود به کار می بندد، در این مثالی که زدیم کرسی، در مثل مقام تزاحم آن دو اراده، و عرش، مقام ائتلاف و توافق آن دو است، و معلوم است که اراده دومی، مقدم بر اولی است، چون اراده دوم تفصیل و ظهور اراده اولی است که مجمل و باطن است.

و اگر اولی کرسی و دومی عرش نامیده شده، برای این است که کرسی محل آشکار شدن احکام سلطان به دست عمال و ایادی او است، و در این

مرحله است که هر یک از کارکنان سلطان، در یکی از شئون مملکتی مشغول کارند. اینجا است که گاهی صاحبان کرسی با هم اختلاف نموده در نتیجه حکم یکی بر حکم دیگری مقدم شده، آن را نسخ می کنند. بر خلاف عرش که مخصوص خود سلطان است، و احکامش از نسخ و معارضه، محفوظ است، و باطن تمامی ظواهر و اجمال همه تفصیلاتی که در کرسی بود در آن موجود است.

با این مثالی که زدیم معنای اینکه فرمود: "با این تفاوت که کرسی، در ظاهری غیب است" روشن می شود، و همچنین اینکه فرمود: "و طلوع هر بدیعی از آنجا است" معنایش این است که ظهور و وجود همه موجودات بدون سابقه و بدون الگو است، و اینکه فرمود: "و پیدایش همه اشیاء از آن در است" معنایش این است که اجمال آنچه در عرش است در کرسی به طور تفصیل و به صورت مفرداتی مختلف ظهور می کند، و اینکه فرمود: "و عرش، همان در باطن است" در برابر اینکه کرسی باب ظاهر است، می باشد، و بطون و ظهور در هر دو به اعتبار تفرقی است که در احکام صادر از آن دو به وقوع می پیوندد، و اینکه فرمود: "در آن یافت می شود..."

یعنی همه علوم، در صورتی که تفصیلات اشیاء به اجمال آنها بر می گردد.

و گویا مقصود از "علم کیف" علم به خصوصیات صدور هر موجودی از اسباب آن است، و همچنین مقصود از "کون موجودات" تمامیت وجود آنها است، هم چنان که مراد از "عود" و "بدء" اول و آخر وجودات اشیاء است.

"قدر" و "حد" به یک معنا است، الا اینکه قدر عبارت است

از حال و مقدار هر چیز فی حد نفسه، و حد عبارت است از حال و مقدار هر چیزی نسبت به چیزهای دیگر.

مقصود از مکان، در آنجا که فرمود: "و حد و قدر و مکان آنها" نسبت مکانی است.

صفحه ی ۲۰۹

مشیت و صفت اراده، به یک معنا است، ممکن هم هست بگوییم مراد از مشیت، اصل مشیت و مراد از صفت، اراده خصوصیات آن است.

در جمله "و علم الفاظ و حرکات و ترک" علم الفاظ به معنای علم به کیفیت دلالت کردن الفاظ بر معانی و ارتباطی است که طبعاً با خارج دارند، چون دلالت های وضعی هم بالأخره منتهی به طبع می شوند، و علم حرکات و ترک علم به اعمال و تروک است، از نظر ارتباطی که عمل و ترک عمل با ذوات خارجی دارند. ممکن هم هست بگوییم مقصود از مجموع "علم الفاظ و علم حرکات و ترک" علم به کیفیت، ناشی شدن اوامر و نواهی از اعمال و تروک و ناشی شدن لغات از حقایقی است که همه از یک منشا سرچشمه گرفته و همه به آن منتهی می گردند، و بنا بر این، ترک، عبارت خواهد بود از سکون نسبی در مقابل حرکت.

ضمیر "آن" در جمله "برای این همسایه کرسی است که در آن علم به کیفیات و احوال موجودات است" به عرش، و در جمله "و نیز در آن در ظاهری بداء... " به کرسی بر می گردد، و "بداء" به معنای ظهور و غلبه سببی بر سببی دیگر و ابطال اثر آن است، و به این معنا بر جمیع سبب های مختلف و متغایر عالم منطبق می شود.

و بنا بر آنچه گذشت، مقصود

از جمله "پس عرش و کرسی دو همسایه هستند که یکی دیگری را وادار به صرف و اشتقاق می کند" این است که عرش و کرسی دو همسایه اند، بلکه در حقیقت امر واحدی هستند که بحسب اجمال و تفصیل به دو مرتبه تقسیم و از هم جدا می شوند، و قضیه صرف و اشتقاق هم از باب مثال ذکر شده، تا معارف دقیق و مبهم را با تشبیه و ضرب المثل برای علماء بیان کرده باشد.

و مراد از "دعوی" در جمله "که علماء بر صدق دعوی آن دو... " دعوی عرش و کرسی است، یعنی این مثال برای آن آورده شد تا علماء به آن وسیله بر صدق معارف حقه ای که به آنان القاء می شود پی برده و از چگونگی تدبیر جاری در عالم و اینکه این تدبیر دارای دو مقام اجمال و تفصیل و ظاهر و باطن است آگاه شوند.

مرحوم صدوق در کتاب توحید به سند خود از امام صادق (ع) نقل کرده که شخصی از آن جناب از معنای آیه "وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ" سؤال کرد، و آن حضرت در جوابش فرمود: مردم در معنای آن چه می گویند؟ آن شخص در جواب عرض کرد، می گویند عرش بر بالای آب و خداوند بر بالای عرش قرار دارد. فرمود: اینها به خدا دروغ بسته اند، زیرا معنای حرفشان این است که خداوند به صفات مخلوقات متصف بوده و مانند آنها محمول چیزی می باشد، و این باطل است، زیرا مستلزم این است که چیزی بزرگتر و قوی تر از خداوند باشد.

تعالی باشد تا بتواند او را حمل کند، بلکه معنای آیه این است که خداوند قبل از

آنکه آسمان و زمین، یا جن و انس، یا آفتاب و ماه را بیافریند، علم خود را بر آب که قبل از اینها موجود شده بود، حمل می کرد «۱».

مؤلف: این روایت از جهت دلالت بر اینکه "مراد از عرش، علم است" و نیز "اصل خلقت عالم آب بوده" و "در آن موقع که هنوز تفصیل موجودات، موجود نشده بودند علم فعلی خدای تعالی متعلق به آب بوده" مانند روایت قبلی است.

[دو روایت در جواب سؤال در باره فاصله زمین و عرش

در کتاب احتجاج از علی (ع) روایت شده که شخصی از آن جناب از فاصله بین زمین و عرش سؤال کرد، حضرت فرمود: فاصله اش به قدر این است که بنده ای از در اخلاص بگوید: "لا اله الا الله" «۲».

مؤلف: این از لطایف کلام امیر المؤمنین (ص) است که آن را از آیه "إِلَيْهِ يَصِيحُ عَدُوُّ الْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ" اقتباس فرموده، و معنای آن این است که وقتی بنده با گفتن کلمه توحید الوهیت را از غیر خدای تعالی نفی نمود و آن را خالص برای خدا دانست، بطور مسلم غیر خدا را فراموش خواهد نمود، و جمیع موجودات را مستند به او خواهد دانست، و این مقام همان مقام عرشی است که بیانش در سابق گذشت.

نظیر این بیان در لطافت جواب دیگری است که آن حضرت از این سؤال داده، و فرمود:

فاصله بین زمین و آسمان، دید چشم و دعای مظلوم است، در موقعی که نفرین می کند.

و نیز شیخ صدوق در سه کتاب "فقیه"، "علل" و "مجالس" خود از امام صادق (ع) روایت کرده که در پاسخ شخصی که از آن جناب

پرسید: چرا کعبه، کعبه نامیده شد؟ فرمود: برای اینکه چهار گوشه و مربع بود. و وقتی سائل پرسید، چرا مربع شد؟ در جواب فرمود: برای اینکه محاذی بیت المعمور بود و بیت المعمور مربع است. و چون سائل پرسید:

بیت المعمور چرا مربع شد؟ فرمود: چون بیت نامبرده، محاذی با عرش است و عرش مربع است.

و چون سائل از مربع بودن عرش سؤال کرد فرمود: برای اینکه کلماتی که دین اسلام بر مبنای آنها بنا نهاده شده، چهار است، و آن چهار کلمه عبارت است از: ۱- سبحان الله ۲- و الحمد لله ۳- و لا اله الا الله ۴- و الله اكبر... «۳».

(۱) توحید صدوق ص ۳۱۹

(۲) احتجاج طبرسی ج ۱ ص ۳۸۶

(۳) من لا یحضره الفقیه ج ۲ ص ۱۲۴ و علل الشرائع ص ۳۹۸ ط بیروت

صفحه ی ۲۱۱

مؤلف: کلمه اول متضمن تنزیه و تقدیس است، و کلمه دوم متضمن تشبیه و ثنا، و کلمه سوم توحید جامع بین تنزیه و تشبیه، و کلمه چهارم توحید اعظم که مختص به اسلام است.

و معنای آن این است که: خداوند سبحان بزرگتر از آن است که در وصف بگنجد، زیرا وصف خود یک نحوه تقييد و تحديد است، و خدای تعالی بزرگتر از آن است که حدی او را محدود و قیدی او را مقید سازد، هم چنان که در تفسیر آیه "لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ..." «۱»

بیانش گذشت.

و کوتاه سخن، برگشت معنایی که این روایت برای عرش کرده نیز به همان علم است، روایات مختلفی که در معنای عرش و یا در اموری که مربوط به عرش است وارد

شده، بسیار زیاد است، مثل روایتی که می گوید: آیه الکرسی و آخر سوره بقره و سوره محمد (ص) از گنج های عرش است. یا روایتی که می گوید: "ص" در سوره "ص" اسم نهری است که از پای عرش سرازیر می شود. و یا افق مبین که در قرآن است، اسم سرزمینی است که در جلو عرش قرار دارد و در آن نهلهایی جاری است، و بر لب آن نهرها به عدد ستارگان جامههایی نهاده شده است.

در تفسیر قمی از عبد الرحیم اقصیر روایت شده که گفت: از امام صادق (ع) پرسیدم معنای "ن وَ الْقَلَمِ" چیست؟ حضرت فرمود: خداوند قلم را از درختی بهشتی آفرید که اسمش خلد است، آن گاه به نهری که در بهشت بود و از برف سفیدتر و از شهد شیرین تر بود، فرمود: مداد شو، پس آن نهر خشک گردید و مداد شد، آن گاه به قلم فرمود: بنویس. عرض کرد پروردگارا چه بنویسم؟ فرمود: آنچه را که بوده و تا قیامت خواهد بود، پس قلم در ورقی که از نقره سفیدتر و از یاقوت صاف تر بود نوشت و آن را پیچید و در رکن عرش جای داد. آن گاه خداوند بر دهان قلم مهر نهاد، پس دیگر سخن نگفت و نخواهد گفت، و آن ورقه همان کتاب مکنونی است که همه نسخه ها از آن استنساخ شده است (۲).

بقیه این روایت را- ان شاء الله- در تفسیر سوره "ن" نقل خواهیم نمود.

مؤلف: در این معنا روایات دیگری نیز هست که در بعضی از آنها بعد از آنکه راوی اصرار ورزیده و توضیح بیشتری خواسته، امام (ع) اضافه فرموده که: قلم و لوح هر

کدام فرشته ای هستند، و با همین جمله فهمانده که بیان قبلی از قبیل تشبیه معقول به محسوس بوده تا

(۱) سوره مائده آیه ۷۳

(۲) تفسیر

ص ۳۷۹

قمی ج ۲

صفحه ی ۲۱۲

غرض به آن وسیله فهمانیده شود.

در کتاب روضه الواعظین از امام صادق از پدر بزرگوارش از جدش روایت شده که فرمود: در عرش، تمثال موجوداتی است که خداوند در تری و خشکی عالم خلق فرموده. و سپس فرمود: این است تاویل آیه شریفه "وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ" (۱).

مؤلف: یعنی آیه شریفه مزبور نیز همین حقیقت را بیان می کند که صور جمیع موجودات در عرش است، و ما سابقا معنای بودن صور اشیاء در عرش را بیان کردیم. نظیر این روایت در افاده این معنا روایتی است که در تفسیر دعای "یا من اظهر الجمیل" وارد شده است.

و نیز در روضه الواعظین از امام صادق از پدرش از جدش (ع) روایت شده که در ضمن حدیثی فرمود: بین یک قائمه از قوائم عرش و بین قائمه دیگر آن آن قدر فاصله است که اگر مرغ تیزپروازی بخواهد آن را طی کند باید هزار سال راه برود، و عرش هر روز هفتاد هزار رنگ از نور به خود می گیرد، و هیچ خلقی از مخلوقات خدا توانایی اینکه به آن نگاه کند ندارد، و همه موجودات عالم در مقابل عرش خدا به منزله حلقه ای است در بیابانی پهناور (۲).

مؤلف: این جمله اخیر را شیعه و سنی از رسول خدا (ص) نیز روایت کرده اند. این روایت هم مانند سایر روایات ائمه اهل بیت (ع) حقایق را در ضمن مثال

بیان فرموده، به دلیل ظاهر توصیفی که از بزرگی و وسعت عرش کرده، به هر حسابی هم که فرض شود درست در نمی آید، زیرا دوائری که اشعه نورانی ترسیم می کنند به مراتب بزرگتر و وسیع تر از آن حدی است که در این روایت برای عرش خدا ذکر شده، پس ناگزیر باید گفت: مقصود امام (ع) تشبیه معقول به محسوس بوده، نه مدلول مطابقی کلام.

و در کتاب علل از کتاب علل محمد بن سنان از حضرت رضا (ع) روایت شده که فرمود: علت طواف به کعبه این است که بعد از آنکه خدای تعالی به ملائکه فرمود:

"من در زمین خلیفه ای قرار خواهم داد" و ملائکه اعتراض کردند که آیا می خواهی کسانی در زمین بیافرینی که خونریزی کنند؟ و آن گاه از اعتراض خود پشیمان شده، فهمیدند که گناه کرده اند ناچار به عرش خدا پناه برده استغفار کردند، و خداوند از این حالت ملائکه خوشش آمد و به همین خاطر در آسمان چهارم خانه ای برابر عرش ساخت و اسم آن را "ضراح" گذاشت، و

(۱) روضه الواعظین ص ۴۷ ط قم.

ص ۴۷

الواعظین

(۲) روضه

صفحه ی ۲۱۳

در مقابل آن خانه دیگری به نام "بیت المعمور" در آسمان دنیا بنا نهاد آن گاه خانه کعبه را مقابل "بیت المعمور" قرار داد و آدم را فرمود تا آن را طواف نماید، و این سنت در میان فرزندان او تا قیامت معمول خواهد بود «۱».

مؤلف: این حدیث از چند جهت غریب بنظر می رسد، زیرا اولاً غیر از بیت المعمور خانه دیگری را به نام "ضراح" اسم برده و حال آنکه در بیشتر روایات تنها بیت المعمور در آسمان چهارم

ذکر شده. و ثانياً برای ملائکه گناه اثبات کرده و حال آنکه به نص قرآن کریم ملائکه معصوم از گناهند، البته این معنا را می توان تاویل کرد و گفت: مراد از پی بردن به گناه علم به قصور است، و به همین جهت می توان گفت بنا بر اینکه عرش به علم تفسیر شود معنای پناه بردن ملائکه به عرش اعتراف آنان به جهل خود و ارجاع علم است به خداوند سبحان، هم چنان که قرآن نیز معذرت خواهی آنان را چنین حکایت فرموده: "سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ".

و اما اینکه گفت: "کعبه در برابر بیت المعمور واقع شده" ظاهراً مراد از محاذات و برابری محاذات معنوی است، نه حسی و جسمانی، به شهادت جمله "و به همین خاطر در آسمان چهارم خانه ای برابر عرش ساخت" زیرا به طوری که از قرآن و حدیث استفاده می شود عرش و کرسی محیط به همه آسمان و زمین هستند، و با فرض احاطه و مخصوصاً اگر به حسب فرض این احاطه جسمانی بوده باشد دیگر محاذات معنا نخواهد داشت، پس نه این احاطه، جسمانی است (زیرا گفتیم، عرش به معنای علم است) و نه آن محاذات، حسی و جسمانی است.

در کتاب خصال از امام صادق (ع) روایت شده که فرمود: یکی از حاملین عرش به صورت آدم است، و از خدا به جهت فرزندان آدم طلب روزی می کند. و یکی دیگر به صورت خروس است که برای پرندگان طلب رزق می کند. و سومی به شکل شیر است که برای درندگان روزی طلب می نماید. و چهارمی به صورت گاو است که برای چارپایان طلب

روزی می کند. و از آن روزی که بنی اسرائیل گوساله پرستیدند، آن گاوی که حامل عرش است، سر افکنده شده و از شرم دیگر سر بلند نکرد، و وقتی قیامت می شود حاملین عرش هشت نفر می شوند... «۲»

(۱) علل الشرائع ص ۴۰۶ ح ۷ ط نجف.

ص ۴۰۷

صدوق

(۲) خصال

صفحه ی ۲۱۴

[چند روایت در مورد حاملین عرش

مؤلف: اخباری که قریب به این مضامین هستند، بسیار زیادند، و بعضی از آنها این چهار حامل را که در روایت قبلی بود حاملین کرسی دانسته، و حال آنکه تا آنجا که ما اطلاع داریم هیچ روایتی برای کرسی، حامل معرفی نکرده. و ما روایات مربوط به کرسی را در سوره بقره در تفسیر آیه الکرسی ایراد نمودیم.

در حدیثی دیگر حاملین عرش هشت نفر شمرده شده، چهار نفر از اولین که عبارت اند از: نوح، ابراهیم، موسی و عیسی (ع) و چهار نفر از آخرین که عبارت اند از: محمد (ص)، علی، حسن و حسین (ع).

مؤلف: بنا بر اینکه عرش به معنای علم باشد هیچ مانعی ندارد که بعضی روایات حاملین عرش را ملائکه بدانند، و بعضی دیگر آنان را انبیاء معرفی کند.

و خوشبختانه روایات وارد در باره عرش با همه کثرتی که دارد این تفسیر را تایید می کند، و اگر بعضی از آنها مختصر ظهوری دارد در اینکه عرش یک موجود جسمانی است، به روایات بسیار دیگری که عرش را علم می داند تفسیر می شود. و اما اینکه بعضی گفته اند: عرش جسمی است به شکل تخت و آن را بر بالای آسمان هفتم گذاشته اند هیچ روایت قابل اعتمادی بر طبق آن دیده نشده است، و روایات معتبر، این معنا

را جدا تکذیب می کند.

قمی در تفسیر خود در ذیل آیه " خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ " می گوید: امام (ع) فرمود: مراد از شش روز، شش وقت است «۱».

صاحب تفسیر برهان روایتی را از صاحب کتاب ثاقب المناقب نقل می کند که وی آن را به ابی هاشم جعفری نسبت داده، و او از محمد بن صالح ارمنی نقل کرده، و آن این است که: من (محمد بن صالح) خدمت حضرت ابی محمد عسکری (ع) عرض کردم معنای آیه " لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ " را برایم شرح دهید. فرمود: معنایش این است که خداوند قبل از اینکه امر کند و همچنین بعد از آن نیز هر چه را بخواهد می تواند انجام دهد، من در دلم خطور کرد که این معنا تاویل آیه " أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ " است، حضرت فهمید که من چه فکری کردم، فرمود: همانطور است که تو در دل خود گذراندی آری، " أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ " «۲».

مؤلف: معنای این روایت این است که جمله " أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ " در مقام افاده _____

(۱) تفسیر قمی ج ۱ ص ۲۳۶

(۲) تفسیر برهان ج ۳ _____ ص ۲۵۸ ط قم

_____ صفحه ی ۲۱۵

این معنا است که اطلاق ملک خدای تعالی قبل از آنکه چیزی را بیافریند و بعد از آن، یک جور است، و او مثل ما نیست که بعد از دادن چیزی، دیگر مالک و صاحب اختیار آن نباشد.

در الدر المنثور است که ابن جریر از عبد العزیز شامی از پدرش که صحبت رسول خدا (ص) را درک کرده بود نقل می کند که گفت:

رسول خدا (ص) فرمود: کسی که خدای تعالی را در عمل صالحی که به آن موفق شد، شکرگزار نباشد، و در عوض خود را بستاند، کافر شده، و ثواب عملش حبط می شود. و کسی که چنین می پندارد که خداوند اختیار در امری را به بندگان خود واگذار نموده نیز کافر و منکر آن چیزی است که خداوند به انبیای خود نازل کرده، زیرا آیه "أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ" داشتن هر گونه اختیاری را از غیر خداوند سلب و نفی کرده است «۱».

مؤلف: اینکه در این روایت "عجب" را کفر خوانده، غرض از کفر، کفران نعمت و یا انکار بودن حسنات از برای خدا است، چون از آیات کریمه قرآن بر می آید که حسنات برای خدای تعالی است. و همچنین اینکه اختیار در هر چیزی را از بندگان سلب کرده، مراد از آن نفی اختیار و مالکیت استقلالی است، نه تبعی.

در کافی به سند خود از میسر از ابی جعفر (ع) روایت کرده که گفت: از آن جناب از معنای "وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا" پرسش نمودم، حضرت فرمود: ای میسر! زمین فاسد بود، پس خدای عز و جل با بعثت پیغمبر گرامیش آن را احیاء نمود و پس از آن فرمود که بار دیگر آن را فاسد نسازید، و در آن فساد راه نیندازید «۲».

مؤلف: این روایت را عیاشی نیز در تفسیر خود از میسر از ابی عبد الله (ع) بدون ذکر سند نقل کرده است «۳».

در الدر المنثور است که احمد، بخاری، مسلم و نسایی از ابی موسی روایت کرده اند که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: مثل

هدایت و علمی که خداوند مرا بدان مبعوث فرمود مثل باران شدیدی است که در سرزمینی بیارد و قسمتی از آن زمین، آب را در خود فرو برد و در نتیجه گیاهان بسیار برویاند، و قسمتی دیگر که بایر است آب را در خود نگهداشته و مردم از آن آب نوشیده و سیراب شوند و با آن زراعت خود را نیز مشروب سازند، قسمتی دیگر

(۱) الدر المنثور ج ۳ ص ۹۲

(۲) روضه کفافی ج ۸ ص ۵۰ ط نجف (۳) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۱۹
صفحه ی ۲۱۶

بلندی ها و کوه های سنگی است که نه آب را در خود نگهداری و ذخیره می کند و نه گیاهی در خود می رویاند. مردم نسبت به دین من نیز سه طایفه اند: بعضی ها آن را یاد می گیرند و گلیم خود را از آب در می آورند، ولی از دیگران دستگیری ننموده چیزی از آن را به دیگران نمی آموزند، بعضی دیگر هم خود از آن بهره مند می شوند و هم به دیگران می آموزند، طایفه سوم، کسانی هستند که نه خود آن را می آموزند و نه به دیگران یاد می دهند «۱».

(۱) الدر المنثور ج ۳ ص ۹۴ ط بیروت صفحه ی ۲۱۷

[سوره الأعراف (۷): آیات ۵۹ تا ۶۴]

ترجمه آیات به راستی نوح را به سوی قومش فرستادیم، وی گفت: ای قوم! خدای یگانه را که جز او خدایی برای شما نیست بپرستید که من از عذاب روزی بزرگ بر شما بیمناکم (۵۹).

بزرگان قوم او گفتند: ما تو را در ضلالتی آشکار می بینیم (۶۰).

گفت: ای قوم! در من ضلالت نیست بلکه پیغمبری از جانب پروردگار جهانیانم (۶۱).

که پیغامهای پروردگار خویش را به شما می رسانم، شما

را نصیحت می کنم و از خدا چیزها می دانم که شما نمی دانید (۶۲).

مگر در شگفتید از اینکه مردی از خودتان را از ناحیه پروردگارتان تذکری آمده باشد تا شما را بیم دهد؟ و در نتیجه مردمی پرهیزکار شده، شاید بدین وسیله رحمت ببینید (۶۳).

قوم نوح او را تکذیب کرده و او را با کسانی که همراهش بودند که در کشتی نشانده نجاتش دادیم،
صفحه ی ۲۱۸

و کسانی که آیات ما را تکذیب کرده بودند غرق کردیم، چه آنان گروهی کوردل بودند (۶۴).

بیان آیات [بیان آیات مربوط به گفتگوی نوح علیه السلام با قوم خود و نجات یافتن او و غرق گشتن مکذبین آیات الهی

این آیات با ذکر داستان نوح (ع) و اینکه چگونه مردم را به توحید و ترک شرک دعوت می نمود، و قومش او را انکار نموده، بر شرک خود اصرار می ورزیدند و اینکه چگونه خداوند طوفان را بر ایشان مسلط نمود و همه را تا به آخر هلاک ساخت و نوح و گروندگان به وی را نجات داد، تعقیب و دنباله آیات قبلی است که آن نیز راجع به دعوت به توحید و نهی از شرک به خدای سبحان و تکذیب آیات او بود، و به منظور تکمیل همین بیان، داستان عده دیگری از انبیاء از قبیل هود، صالح، شعیب، لوط و موسی (ع) را نیز ذکر می فرماید.

"لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ..."

نخست داستان نوح را ذکر فرموده، چون نوح (ع) اولین پیغمبری است که تفصیل نهضت او در قرآن ذکر شده، و به زودی در تفسیر سوره هود تفصیل داستان آن جناب خواهد آمد- ان شاء الله-.

لام در کلمه "لقد" برای

قسم است، و به منظور تاکید مطلب آورده شده، چون روی سخن با مشرکین بوده که منکر نبوت هستند.

"فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ" - نوح (ع) بخاطر اینکه به مردم بفهماند که او خیرخواه آنان است و می خواهد مراتب دلسوزی خود را نسبت به آنان برساند می گوید: "یا قَوْم: ای قوم من"، آن گاه اولین پیشنهادی که به آنان می کند این است که بیایید به دین توحید بگرایید، سپس با جمله "إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ" آنان را انذار نموده، تهدید می کند. و چون مقصودش از این عذاب، عذاب روز قیامت است، پس در حقیقت در این دو جمله دو تا از اصول دین را که همان توحید و معاد است به آنان گوشزد نموده، بعداً در جمله "يا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَ لَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ" به اصل سوم از اصول دین یعنی مساله نبوت اشاره می نماید. علاوه بر اینکه در همان دعوت به دو اصل اولی نیز اشاره به مساله نبوت هست، برای اینکه دعوت به یک نوع عبادت، انذار از یک نوع عذابی است که قومش هیچگونه اطلاعی از آن نداشته اند، و معلوم است که دارنده چنین دعوت هایی جز پیغمبری نمی تواند باشد.

از جمله "أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ مِمَّا عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ" هم بر
صفحه ی ۲۱۹

می آید که قومش از شنیدن همان دو مطلب به مساله نبوت که اصل سومی است، نیز منتقل شده اند، چون می فرماید: از شنیدن آن دو دعوت بلکه از شنیدن اولین دعوت او نسبت به رسالت وی تعجب کرده اند.

"قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ

مُبِينٍ " کلمه " ملاء " به معنای اشراف و بزرگان قوم است، و این طبقه از افراد اجتماع را از این نظر ملاء گفته اند که هیبت آنان دل ها، و زینت و جمال شان چشم ها را پر می کند، و اگر با این تاکید شدید نسبت ضلالت به او داده اند، برای این است که این طبقه هرگز توقع نداشتند که یک نفر پیدا شود و بر بت پرستی آنان اعتراض نموده، صریحا پیشنهاد ترک خدایان شان را کند و از این عمل انذارشان نماید، لذا وقتی با چنین کسی مواجه شده اند تعجب نموده، او را با تاکید هر چه تمامتر گمراه خوانده اند، این هم که گفته اند: ما به یقین تو را گمراه می بینیم، مقصود از " دیدن " حکم کردن است، یعنی به نظر چنین می رسد که تو سخت گمراهی.

" قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ ... "

نوح (ع) در جواب آنان گمراهی را از خود نفی نموده و در جمله " وَ لَكِنِّي رَسُولٌ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ " خود را پیغمبری مبعوث از طرف خدای سبحان معرفی می کند، و اگر خدا را به وصف " رَبِّ الْعَالَمِينَ " ستوده، برای این است که نزاع بر سر ربوبیت بوده، آنان به غیر از خدا برای هر شانی از شؤون عالم مانند آسمان و زمین و انسان و غیر آن ارباب دیگری داشتند، و آن جناب با ذکر این وصف ربوبیت را منحصر به خدای تعالی نمود، و در این جواب هیچ گونه تاکیدی به کار نبرد- تا بفهماند مطلب یعنی رسالت وی و گمراه نبودنش آن قدر روشن است که هیچ احتیاجی به قسم یا تاکید دیگری ندارد.

" أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا "

لا- تَعْلَمُونَ" در این چند جمله اوصاف خود را می‌شمارد، نخست می‌فرماید: من از آنجایی که رسولی از ناحیه پروردگار هستم، به مقتضای رسالتم پیام‌هایی را به شما می‌رسانم، و رسالت و پیغام را به صیغه جمع ذکر کرد تا بفهماند که او تنها مبعوث به توحید و معاد نشده، بلکه احکام بسیار دیگری نیز آورده، چون نوح (ع) از پیغمبران اولی‌العزم و صاحب کتاب و شریعت بوده است.

سپس می‌فرماید: من خیرخواه شمایم، و با شما نصیحت‌هایی دارم که شما را به خداوند و اطاعت او نزدیک و از استنکاف از پرستش او دور می‌سازد. آن‌گاه می‌فرماید: و من چیزهایی می‌دانم که شما نمی‌دانید، و مقصودش از آن چیزها معارفی است که خداوند از سنن

صفحه ی ۲۲۰

جاری در عالم و از آغاز و انجام عالم به وی آموخته است، مانند وقایع قیامت، جزئیات مساله ثواب و عقاب، اطاعت و معصیت بندگان، رضا و غضب و نعمت و عذابش.

پس اینکه بعضی گفته‌اند: دو جمله "أُبَلِّغُكُمْ..." و "أَنْصِيحُ لَكُمْ" دو صفت و جمله "اعلم..." حال از فاعل "أَنْصِيحُ لَكُمْ" است، صحیح نیست، بلکه همانطوری که گفتیم این سه جمله هر کدام برای غرض خاصی ذکر شده‌اند.

"أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ..."

این جمله استفهامی است انکاری که می‌فهماند تعجب آنان از ادعای رسالت و دعوت به دین حق بی‌جا و بی‌مورد بوده، و مقصود از "ذکر" همان معارف حق او است که بشر را به یاد خدا می‌اندازد. و کلمه "من ربکم" متعلق است به "کائن" تقدیری.

"لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ" - این سه جمله متعلق است به

جمله "جاءكم" و معنای آن این است که: این ذکر (دین) به این جهت برای شما فرستاده شده تا رسول، شما را انذار نموده، به این وسیله وظیفه خود را ادا نماید، و شما نیز از خدا بترسید، تا در نتیجه رحمت الهی شامل حالتان شود، چون تنها تقوا و ترس از خدا آدمی را نجات نمی دهد، بلکه باید رحمت الهی هم دستگیر بشود.

این سه جمله از کلام نوح (ع)، مشتمل است بر اجمالی از معارف عالی الهی.

"فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِكِ ..."

بنا به گفته راغب لفظ "فلک" که به معنای کشتی است هم در یک کشتی استعمال می شود، و هم در کشتی های زیاد «۱»، و به گفته صحاح اللغه هم معامله مذکر با آن می شود و هم مؤنث «۲». و دو کلمه "قَوْمًا عَمِينَ" یکی وصف است و دیگری موصوف، و "عمین" جمع "عمی" بر وزن "خشن"، صفتی است مشبه از ماده "عمی، یعمی" فرق "عمی" با "اعمی" بطوری که گفته اند این است که عمی تنها کسی را می گویند که بصیرت نداشته باشد، و اعمی به کسی اطلاق می شود که بصر (چشم) نداشته باشد «۳».

(۱) مفردات راغب، ماده فلک (۲) صحاح اللغه ج ۴ ص ۱۶۰ ماده فصل الفاء

(۳) مفردات راغب ص ۳۴۸ ماده عمی صفحه ی ۲۲۱

[سوره الأعراف (۷): آیات ۶۵ تا ۷۲]

ترجمه آیات و به سوی قوم عاد برادرشان هود را (فرستادیم)، گفت: ای قوم! خدای یگانه را که جز او خدایی ندارید بپرستید، چرا پرهیزکاری نمی کنید؟ (۶۵).

بزرگان قومش که کافر بودند، گفتند: ما تو را دستخوش سفاهت می بینیم، و از دروغگویان می پنداریم (۶۶).

صفحه ی ۲۲۲

گفت: ای قوم!

من دستخوش سفاقت نشده ام بلکه پیغمبری از ناحیه پروردگار جهانیانم (۶۷).

که پیغام های پروردگار خویش به شما می رسانم و برای شما خیرخواهی امینم (۶۸).

مگر شگفت دارید که شما را از پروردگارتان به وسیله مردی از خودتان تذکارتی آمده باشد تا شما را بیم دهد؟ به یاد آرید آن دم که شما را از پس قوم نوح جانشین آنان کرد و جثه های شما را درشت آفرید، نعمت های خدا را به یاد آرید شاید رستگار شوید (۶۹).

گفتند: مگر به سوی ما آمده ای تا خدا را به تنهایی بپرستیم و آنچه را پدران ما می پرستیدند واگذاریم؟ اگر راست می گویی عذابی را که از آن بیمان می دهی بیار (۷۰).

گفت: عذاب و غضب پروردگارتان بر شما وقوع یافت، چرا با من بر سر نام هایی که شما و پدرانتان ساخته و روی یک مشت سنگ و چوب گذاشته اید در حالی که خداوند حجتی در باره آنها نازل نکرده، مجادله می کنید؟ منتظر باشید که من نیز با شما انتظار آن عذاب را می برم (۷۱).

پس او را با کسانی که همراه وی بودند به رحمت خویش نجات دادیم و نسل کسانی را که آیه های ما را تکذیب کرده بودند، و مؤمن نبودند، قطع کردیم (۷۲).

بیان آیات [بیان آیات مربوط به محاجه هود علیه السلام با قوم خود]

"وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ..."

"أخ" که اصلش "اخو" است به معنای برادر است، حال یا برادر تکوینی یعنی آن کسی که در ولادت از پدر یا مادر و یا هر دو با انسان شریک است، یا برادر رضاعی که شرع او را برادر دانسته، و یا برادرخواندگی، که بعضی از

اجتماعات آن را معتبر شمرده اند، این معنای اصلی کلمه مزبور است، و لیکن بطور استعاره به هر کسی که با قومی یا شهری، یا صنعتی و سجیه ای نسبت داشته باشد نیز برادر آن چیز اطلاق می کنند مثلاً می گویند: "اخو بنی تمیم برادر قبیله بنی تمیم" و یا "اخو یثرب برادر یثرب" و یا "اخو الحیاکه برادر پشم بافی" و یا "اخو الکریم برادر کرامت".

در آیه مورد بحث: "وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا" برادر به همین معنای استعاری است.

حرفهایی که در پیرامون جمله "قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ" باید زده شود همان حرفهایی است که در ذیل همین جمله در داستان قبلی زده شد، تنها تفاوتی که جمله مورد بحث با جمله مشابهش در داستان نوح (ع) دارد این است که در آنجا داشت: "فَقَالَ... " و در اینجا دارد "قال" و جای این هست که کسی پرسد چرا در آنجا حرف عطف (فاء) بر سر جمله در آمد و در اینجا در نیامد؟ جوابش همانطوری که زمخشری نیز در کشاف گفته این است

صفحه ی ۲۲۳

که: در آیه مورد بحث سؤالی در تقدیر است، گویا پس از آنکه فرمود: "وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا" و هود را فرستادیم به سوی قوم عاد" کسی پرسیده است: از کلام نوح با خبر شدیم، اینک بفرما ببینیم هود به قوم چه گفت؟ در جواب فرمود: "قَالَ يَا قَوْمِ... " (۱).

و این سؤال و جواب در داستان نوح (ع) تصور ندارد، برای اینکه داستان مزبور، اولین داستانی است که در این آیات ایراد شده است.

"قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ..."

بطوری که از

داستان هود و قومش که به زودی آن را نقل می کنیم بر می آید عده ای از قوم وی ایمان داشته و از ترس سایرین ایمان خود را پنهان می داشتند، بخلاف قوم نوح که یا هیچ یک از آنها ایمان نداشتند، یا اگر داشتند ایمانشان را پنهان نمی کردند، و به داشتن ایمان، معروف و انگشت نما بوده اند، لذا در آیه مربوط به قوم نوح فرمود: "قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ هَمَّه بزرگان قومش گفتند..."، و لیکن در خصوص داستان هود فرمود: "قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ گروهی که از بزرگان قوم وی که کافر بودند، گفتند..." زمخشری نیز در وجه فرق بین این دو تعبیر همین معنا را ذکر کرده است «۲».

"إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهِهِ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ" - قوم هود از آنجایی که بر سنت بت پرستی خو کرده بودند، و بت ها در دلهاشان، مقدس و محترم بود، و با این حال کسی جرأت نداشت سنت غلط آنان را مورد اعتراض قرار دهد لذا از کلام هود خیلی تعجب کرده، با تاکید هر چه بیشتر (یعنی با بکار بردن لام در "لنراک" و استعمال لفظ "ان" در "انا" و لام در "لنظنک") اولاً- او را مردی سفیه و کم عقل، و رأی او را رأیی غلط خوانده، و ثانیاً او را به ظن بسیار قوی از دروغگویان پنداشتند.

از لفظ "کاذبین" و همچنین از لفظ "رسل" که در جمله "و تَلَّكَ عَادٌ جَحِيْدُوۡا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَ عَصَوۡا رُسُلَهُ" «۳» بر می آید که قوم هود غیر از آن جناب، پیغمبران دیگری را هم تکذیب و نافرمانی کرده اند.

[جواب مؤدبانه هود (ع) به قومش که او را سفیه

خوانده بودند و اشاره به اینکه قوم هود دارای تمدن بوده اند]

" قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ ... "

حرفی که در تفسیر این آیه باید گفته شود، همان حرفی است که در آیه مشابه آن در داستان نوح گفتیم، تنها چیزی که در خصوص این جمله باید بگوییم این است که قوم هود

(۱ و ۲) الکشاف ج ۲ ص ۱۱۶

(۳) سوره هود آیه ۵۹

صفحه ی ۲۲۴

بیشتر از قوم نوح بی شرمی و وقاحت کردند، چه آنان نوح (ع) را تنها مردی گمراه دانستند، و اینان هود را مردی سفیه خواندند، و در عین حال هود (ع) وقار نبوت را از دست نداد و ادبی را که انبیاء در دعوت الهی خود باید رعایت کنند فراموش نفرمود، و با کمال ادب فرمود: " یا قوم " و این لحن، لحن کسی است که نهایت درجه مهربانی و حرص بر نجات مردمش را دارد.

" لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَ لَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ " - و به طوری که می بینید در رد تهمت سفاهت از خود و اثبات ادعای رسالت خویش، هیچ تأکیدی به کار نبرد، برای اینکه اولاً در مقابل مردمی لجوج، لجبازی و اصرار نکرده باشد، و در ثانی بفهماند که ادعایش آن قدر روشن است که هیچ احتیاجی به تأکید ندارد.

" أَبَلُغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَ أَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ " یعنی من از جهت اینکه فرستاده ای هستم به سوی شما، کاری جز تبلیغ پیام های پروردگارم ندارم، و از آنچه شما در باره ام می پندارید، بکلی منزّه هستم. آری، من در آنچه شما را به سوی آن می خوانم حيله گر نبوده، نسبت به آن دین حقی که به آن مبعوث شده ام، خائن نیستم،

و چیزی از آن را زیر و رو نکرده، جز تدین شما را به دین توحید یعنی دینی که نفع و خیر شما در آن است چیز دیگری نمی خواهم. و در برابر اینکه آنان او را دروغگو شمردند، خود را "امین" نامید.

"أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ ..."

کلمه "بصطه" همان "بسطه" با سین است، و از آنجایی که پهلوی "طا" که از حروف اطباق است قرار گرفته، مبدل به "صاد" شده هم چنان که "صراط" را با اینکه اصلش "سراط" است، به همین خاطر با "صاد" می نویسند. کلمه "آلاء" جمع: "إلی" - به فتح همزه - و "الی" - به کسر آن - و به معنای نعمت است، هم چنان که "آناء" جمع "انی" و "انی" است.

هود (ع) در این جمله مانند نوح (ع) تعجب قوم را بی مورد دانسته و از نعمتهای الهی دو نعمت را که بسیار روشن بوده، ذکر فرموده است، یکی اینکه خداوند آنان را پس از انقراض قوم نوح، خلیفه خود قرار داده، و دیگر اینکه به آنها درشتی هیکل و نیروی بدنی فراوان ارزانی داشته است. از همین جا معلوم می شود که قوم هود، دارای تمدن بوده و تقدم بر سایر اقوام داشته، و قوه و قدرت بیشتری را دارا بودند. هود (ع) بعد از ذکر این دو نعمت اشاره به سایر نعمت های الهی نموده و فرموده: "فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ..."

صفحه ی ۲۲۵

"قَالُوا أَجِئْنَا لِنُعْبَدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَ نَدَّرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ..."

قوم هود برای اینکه او را به نوعی از استهزاء ساکت کنند، مساله تقلید از پدران را به رخ او کشیدند. "قَالَ قَدْ"

وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَ غَضَبٌ ... "

" رجز " و " رجس " چیزی است که اگر با چیزی دیگر برخورد بکند باید از آن چیز صرفنظر نموده، آن را دور انداخت. مدفوع انسان را هم از همین جهت رجس و رجز گفته اند، هود (ع) نیز در این کلام خود، عذاب را رجس خوانده، چون طبعاً انسان از عذاب تنفر داشته و شخص معذب خود را از اشخاص ایمن از عذاب دور می سازد.

هود (ع) در جواب قوم خود گفت: این اصراری که شما در پرستش بت ها و تقلید کورکورانه از پدران خود می ورزید، باعث دوری شما از خدا و غضب خدا بر شما گشت، و سبب شد آن عذابی که از در انکار می گفتید: چه وقت نازل می شود؟ به همین زودی بر شما نازل گردد، پس منتظر آن باشید و من هم با شما انتظار آن را دارم.

[احتجاج هود علیه السلام با قوم خود در رد مسلک بت پرستی آنان

" أَ تَجَادِلُونِنِي فِي أَسْمَاءِ سَيِّمِيئُوهَا أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ " - هود (ع) در این جملات استدلالی را که قوم بر الوهیت بت ها می کردند رد می کند، چون قومش می گفتند: پدران ما که این بت ها را می پرستیدند از ما عاقل تر بودند، و ما ناگزیر باید از آنان پیروی کنیم، هود (ع) در جواب می فرماید: پدران شما نیز مانند شما برهان و دلیل صحیحی بر خدایی این بت ها نداشتند، و مساله خدا بودن آنها جز نامهایی که شما بر آنها نهاده اید چیز دیگری نیست، این شماست که به دست خود سنگ یا چوب هایی را تراشیده یکی را خدای ارزانی و فراوانی نعمت، و دیگری را

خدای جنگ و سومی را خدای دریا و یا خشکی خوانده اید، جز نامگذاری شما ماخذ دیگری نداشته و خدایی آنها جز در اوهام شما مصداق دیگری ندارد، و آیا با یک مشت اوهام که اسم گذاریش به اختیار خود انسان است، می خواهید ادعای مرا که توأم با دلیل و برهان قطعی است جواب دهید؟.

این طرز بیان در استدلال بر بطلان مسلک بت پرستی در قرآن کریم فراوان به چشم می خورد، و این خود لطیف ترین بیان و برنده ترین حجتی است بر بطلان این مسلک، زیرا هر صاحب ادعایی که نتواند بر حقانیت ادعای خود اقامه حجت و برهان کند، در حقیقت برگشت ادعایش به خیال و فرض نامگذاری می شود، و از بدیهی ترین جهالت ها است که انسان در مقابل برهان لجاجت ورزیده به یک مشت موهومات و فرضیات اعتماد کند، و این طرز بیان، تنها در مساله پرستش جریان ندارد، بلکه اگر در آن دقت شود در هر چیزی که انسان به آن

صفحه ی ۲۲۶

اعتماد نماید و آن را در قبال خدای تعالی موجودی مستقل پنداشته، در نتیجه به آن دل بستگی پیدا نماید، آن را اطاعت کند و به سویش تقرب بجوید این بیان جریان دارد. لذا خدای تعالی اطاعت غیر خود را نیز عبادت خوانده، مثلا در باره اطاعت از شیطان فرموده: "أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ" «۱».

"فَأَنْجِنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا ..."

اینکه در این آیه "رحمت" نکره یعنی بدون اضافه ذکر شده و خلاصه نفرمود:

"رحمتی" برای این است که دلالت بر نوع مخصوصی از رحمت کند، و

آن رحمتی است که مخصوص به مؤمنین است و آن همانا نصرت و پیروزی بر دشمنان است، هم چنان که فرمود: "إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ" (۲) و نیز فرموده: "وَ كَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ" (۳).

"وَ قَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا..."- "قطع دابر" کنایه از هلاکت و قطع نسل است، چون دابر هر چیزی به معنای دنباله آن است، حال چه دنباله از طرف گذشته، هم چنان که می گویند: "امس الدابر" و یا از طرف آینده، مثل اینکه می گویند: "دابر القوم" و معلوم است که هلاکت قومی باعث هلاکت دنباله و نسل آن قوم نیز هست. و ما- ان شاء الله- به زودی بحث مفصلی در پیرامون داستان هود (ع) در سوره هود ایراد خواهیم نمود.

(۱) آیا ای پسران آدم به شما نسپردم که عبادت شیطان نکنید که وی دشمن آشکارای شما است؟! (و آیا سفارش نکردم) که مرا عبادت کنید که راه راست همین است. سوره یس آیات ۶۰ و ۶۱

(۲) ما به یقین یاری می کنیم فرستادگان خود و گروندگان به ایشان را هم در زندگی دنیا و هم در روزی که گواهان پیا خواهند خاست. سوره مؤمن آیه ۵۱

(۳) ما همواره یاری کردن مؤمنین را بر خود لازم دانسته ایم. سوره روم آیه ۴۷ صفحه ی ۲۲۷

[سوره الأعراف (۷): آیات ۷۳ تا ۷۹]

ترجمه آیات و به سوی قوم ثمود، برادرشان صالح را (فرستادیم) گفت: ای قوم! خدای یگانه را که جز او خدایی ندارید بپرستید، که شما را از پروردگارتان حجتی آمد، این شتر خدا است که معجزه ای برای شما است، بگذاریدش تا در

زمین خدا چرا کند، و زنهار! به آن آسیب رسانید که به عذابی دردناک دچار شوید (۷۳).

به یاد آرید زمانی را که خداوند پس از قوم عاد شما را جانشین آنان کرد، و در این سرزمین جایتان
صفحه ی ۲۲۸

داد، و اینک در دشتهای آن کوشک ها می سازید، و از کوه ها خانه ها می تراشید، به یاد آرید نعمت های خدا را و در این
سرزمین فساد نینگیزید (۷۴).

بزرگان قومش که گردنکشی کرده بودند به کسانی که زبون به شمار می رفتند، (یعنی) به آنهایی که مؤمن شده بودند
گفتند: شما چه می دانید که صالح پیغمبر پروردگار خویش است؟ گفتند: ما به آیینی که وی را به ابلاغ آن فرستاده اند
مؤمنیم (۷۵).

کسانی که گردنکشی کرده بودند گفتند: ما آیینی را که شما بدان گرویده اید منکریم (۷۶).

پس شتر را بکشتند و از فرمان پروردگار خویش سرپیچیدند، و گفتند: ای صالح اگر تو پیغمبری عذابی را که به ما وعده می
دهی بیار (۷۷).

پس دچار زلزله شده و در خانه های خویش بی جان شدند (۷۸)

آن گاه صالح از آنان دور شد و گفت: ای قوم! من پیغام پروردگار خویش را رسانیدم و به شما خیرخواهی کردم، ولی شما
خیرخواهان را دوست نمی دارید (۷۹).

بیان آیات [بیان آیات مربوط به رسالت صالح (علیه السلام) و داستان ناقه

" وَ إِلَى تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ... "

تمود یکی از امت های قدیمی عرب بوده که در سرزمین یمن در احقاف می زیسته اند، و خداوند متعال شخصی از خود آنان
را به نام " صالح " در میانشان مبعوث نمود. صالح (ع) قوم خود را که مانند قوم نوح و هود مردمی بت پرست بودند به دین
توحید دعوت نمود و فرمود: " يَا قَوْمِ اعْبُدُوا

اللَّهُ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ".

"قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ" - یعنی برای شما شاهی که شهادتش قطعی است آمد.

"هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ" - این جمله بینه ای را که در جمله قبل بود بیان می کند و مقصود از "ناقه" همان ماده شتری است که خداوند آن را به عنوان معجزه برای نبوت صالح از شکم کوه بیرون آورد، و به همین عنایت بود که آن را ناقه خدا نامید.

"فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ..." - استعمال لفظ "فاء"، تفریع را می رساند، و چنین می فهماند که چون ناقه مذکور، ناقه خدا است پس بگذارید تا در زمین خدا بچرد. و این تعبیر یعنی به کار بردن لفظ "فاء" خالی از تشدید هم نیست، هم آن تفریع را می رساند و هم زمینه را برای ذکر عذاب که به مقتضای آیه "وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ" (۱) حساب هر پیغمبری را با امتش تصفیه می کند، آماده می سازد. آیه شریفه،

(۱) و برای هر امتی رسولی است، پس وقتی رسولشان به سویشان آمد به عدالت در بینشان حکم می شود، و به هیچ امتی ظلم نمی شود. سوره یونس آیات ۴۷

صفحه ی ۲۲۹

مخصوصاً جمله "فِي أَرْضِ اللَّهِ" بطور تلویح می فهماند که قوم صالح، از آزاد گذاشتن ناقه در چریدن و گردش کردن، اکراه داشتند و گویا این معنا بر آنان گران می آمده و نمی خواستند زیر بار آن بروند، لذا توصیه کرده که از آزادی آن جلوگیری نکنند، و تهدید فرموده که اگر آسیبی به آن رسانیده، یا آن را بکشند به عذاب دردناکی دچار می شوند.

"وَ اذْكُرُوا اِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ

صالح در این جمله قوم خود را به تذکر و یاد آوردن نعمت های خدا دعوت می کند، هم چنان که هود قوم عاد را به آن دعوت می نمود. و از جمله نعمت هایی که به یاد آنان می آورد این است که خداوند آنان را جانشین قوم عاد و سایر امت های گذشته قرار داده و در زمین مکتشان داده، و اینک قسمت های جلگه زمین و همچنین کوهستانی آن را اشغال نموده و در آن خانه و آبادی به وجود آورده اند، آن گاه تمامی نعمت ها را در جمله " فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ " خلاصه می کند، و با به کار بردن لفظ " فاء " که برای تفریع است، مغایرت آن را با جملات قبل می رساند، و گویا پس از اینکه فرمود: نعمت های خدا را به یاد بیاورید، و تعدادی از آن نعمت ها را بر شمرد، برای بار دوم فرمود: با این همه نعمت ها که خداوند در دسترس شما قرار داده، جا دارد که آن نعمت ها را به یاد بیاورید.

" وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ " - این جمله عطف بر جمله " فاذکروا " و لازمه آن است، و ماده " عثی " هم به معنای فساد تفسیر شده، و هم به معنای اضطراب و مبالغه آمده است. راغب در مفردات می گوید: " عیث و عثی " با اینکه دو ماده هستند از جهت معنا به هم نزدیک هستند، مانند " جذب و جبد "، چیزی که هست ماده " عیث " بیشتر در فسادهایی گفته می شود که محسوس باشد، به خلاف ماده " عثی " که بیشتر در فسادهای معنوی و غیر حسی به کار برده می شود، مانند آیه " وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ " « ۱ ».

[فقط مستضعفین از قوم صالح (ع) به وی

" قَالَ الْمَلَأَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ ... "

جمله " لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا " را با جمله " لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ " تفسیر کرد تا دلالت کند بر اینکه مستضعفین از قوم صالح، مؤمنین آن قوم بودند، و خلاصه، تنها مستضعفین به وی ایمان آورده بودند.

" فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ ... " - " عقر نخله " به معنای بریدن آن از بیخ است،

و " عقر ناقه " به معنای نحر آن است، و به معنای بریدن دست و پای آن نیز آمده. و " عتو " به معنای تمرد و سرپیچی است. و در این آیه از آنجایی که بالفظ " عن " متعدی شده، متضمن سرپیچی از روی استکبار است. معنای بقیه جملات این دو آیه روشن است، و احتیاج به توضیح ندارد.

" فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ... "

" رجفه " به معنای لرزیدن و اضطراب شدید است، مانند زلزله در زمین و تلاطم در دریا. و " جثوم " در انسان و پرندگان مانند به سینه در افتادن شتر است.

در آیات مورد بحث عذابی را که قوم صالح با آن به هلاکت رسیده اند، " رجفه " خوانده و در آیه " ۶۷ " سوره " هود " آن را " صیحه " و در آیه " فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ " « ۱ » آن را " صاعقه " نامیده است. و این بدان علت است که نوعاً صاعقه های آسمانی بدون صیحه و صدای هولناک و نیز بدون رجفه و زلزله نیست، چون معمولاً اینگونه صاعقه ها باعث اهتزاز جو می شود، و اهتزاز جوی نیز وقتی به زمین می رسد باعث لرزیدن زمین شده، ایجاد زلزله می کند.

ممکن هم هست گفته شود وجه تسمیه " صاعقه " به " رجفه " این

است که صاعقه باعث تکان خوردن دلها و لرزیدن اندام آدمی است.

این آیه تنها دلالت دارد بر اینکه این عذاب که مقصود از آن استیصال و انقراض آن قوم بوده، اثر کفر و ظلمی بوده است که نسبت به آیات خدا روا می داشتند، و اما اینکه این عذاب چگونه بوجود آمده، آیه شریفه متعرض آن نیست.

(۱) سوره حم سجده آیه ۱۷ صفحه ی ۲۳۱

[سوره الأعراف (۷): آیات ۸۰ تا ۸۴]

ترجمه آیات و لوط را فرستادیم، به یاد آر زمانی را که وی به قوم خود گفت: چرا این کار زشتی را می کنید که هیچ یک از جهانیان پیش از شما نکرده اند (۸۰).

شما از روی شهوت به جای زنان به مردان رو می کنید، بلکه شما گروهی اسراف پیشه اید (۸۱).

پاسخ قومش جز این نبود که گفتند: از دهکده خویش بیرونشان کنید، که اینان خود را پاکیزه قلمداد می کنند (۸۲).

پس او را با کسانش نجات دادیم، مگر زنش را که قرین بازماندگان بود (۸۳).

آن گاه بارانی عجیب بر آنان بارانیدیم، بنگر تا عاقبت بدکاران چسان بود (۸۴).

بیان آیات [مربوط به رسالت لوط (علیه السلام)]

" وَ لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَ تَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ ... "

ظاهر جمله این است که این داستان عطف به داستان نوح است که قبلاً ذکر نموده و

صفحه ی ۲۳۲

در ابتدای آن فرموده بود: " لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا " و بنا بر این تقدیر آیه مورد بحث نیز: " و لقد ارسلنا لوطا اذ قال لقومه " خواهد بود، این آن چیزی است که از ظاهر آیه استفاده می شود، و لیکن معهود از اینگونه سیاق های قرآنی این است که لفظ " اذکر به یاد آر " مقدر بوده و تقدیر آیه:

" اذکر لوطا الذی

ارسلناه اذ قال لقومه " می باشد.

وحدت سیاق اقتضا داشت که هم چنان که در داستان هود و صالح فرمود: "وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا" و "وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا" در اینجا نیز بفرماید "و الی فلان اخاهم لوطا" و اگر در خصوص قوم لوط سیاق را تغییر داده و بعد از ذکر داستان آن قوم مجدداً به سیاق قبلی برگشته و فرموده: "وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا" برای این بوده که لوط از پیروان شریعت ابراهیم (ع) بوده، به خلاف هود و صالح که از پیروان شریعت نوح (ع) بودند، و در تفسیر سوره "هود" خواهیم گفت که لوط از بستگان ابراهیم (ع) بوده، و آن حضرت او را به سوی اهل سدوم و اقوام مجاور آنان فرستاد، تا آنان را که مشرک و از بت پرستان بودند، به دین توحید دعوت کند.

"أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ" مراد از "فاحشه" عمل لواط است، به دلیل اینکه در آیه بعد می فرماید: "لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً".

"مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ" - یعنی هیچ یک از امم و اقوام روی زمین مرتکب چنین گناهی نشدند. و این جمله، دلالت دارد بر اینکه تاریخ پیدایش این عمل منتهی به همین قوم می شود.

و ما در تفسیر سوره هود، به تفصیل قصه لوط، متعرض خواهیم شد - ان شاء الله تعالی -.

"إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ ..."

"اتیان الرجال" به قرینه کلمه "شهوة" و همچنین به قرینه "مِنْ دُونِ النِّسَاءِ" کنایه است از عمل نامشروع با مردان، و این دو قرینه، علاوه بر اینکه "اتیان الرجال" را معنا می کند، این معنا را نیز می رساند که قوم لوط عمل زناشویی با زنان

را ترك گفته و به مردان اکتفاء می کردند، و این عمل را از آنجایی که تجاوز و انحراف از قانون فطرت است، "اسراف" نامیده و فرموده: "بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ".

جمله مورد بحث جمله ای است استفهامی و تقدیر آن "ء انکم" است، از آنجایی که عمل مزبور، فاحشه بی سابقه ای بوده از در تعجب و استبعاد می پرسد: "آیا شما چنین کاری را مرتکب می شوید؟".

صفحه ی ۲۳۳

" وَ مَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ... "

یعنی از آنجایی که جواب درستی از این سؤال نداشتند لا جرم او را تهدید به تبعید نموده، گفتند: "أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ" و این خود دلیل بر سفاهت قوم لوط است، که اصلاً متعرض جواب از سؤال لوط نشده، در مقام جواب چیزی گفتند که هیچ ربطی به سؤال او نداشت، چون جواب از سؤال لوط یا به اعتراف به آن است، و یا به این است که با دلیل آن را ابطال کنند، و قوم لوط چنین نکردند، بلکه او را بخاطر اینکه مردی غریب و خوش نشین در شهر است، خوار شمرده و کلامش را بی ارزش دانسته، گفتند: شهر از ما است، و این مرد در این شهر خوش نشین است، و کس و کاری ندارد، او را نمی رسد که به کارهای ما خرده گیری کند.

" فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ " این آیه و همچنین آیه " فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ " «۱» دلالت دارند بر اینکه جز اهل خانه لوط هیچ کس در آن قریه ایمان نیاورده بودند.

کلمه " غابرین " به معنای گذشتگان از قوم است، و در اینجا کنایه از هلاکت است، یعنی همسر او هم جزو از

بین رفتگان است.

" وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ " با اینکه در اینجا انتظار می رفت عذابی را ذکر کند، و مع ذلك اسمی از عذاب نیاورده و به جای آن، فرستادن باران را ذکر فرموده، برای این بود که بفهماند عذاب و هلاکت قوم لوط به وسیله باران بوده، و به همین جهت باران را نکره آورده و فرمود: " مطرا بارانی " تا بفهماند باران مزبور از باران های معمولی نبوده، بلکه بارانی مخصوص و از جهت غرابت و شدت اثر، بی سابقه بوده است، چنان که در جای دیگر قرآن در باره این باران توضیح داده و فرموده: " وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسْوَمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَ مَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ " «۲».

جمله " فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ " خطاب به پیغمبر اسلام (ص) است تا او و امتش عبرت بگیرند.

(۱) ما در آن قریه بیش از یک خانوار مسلمان نیافتیم. سوره ذاریات آیه ۳۶

(۲) و سنگهایی از گل سخت چیده شده (منظم) پشت سر هم بر آنان بارانندیم، (سنگهایی) که نزد پروردگارت نشانگذاری شده بود، و چنین عذابی از ستمگران دور نیست. سوره هود آیه ۸۳ صفحه ی ۲۳۴

[سوره الأعراف (۷): آیات ۸۵ تا ۹۳]

ترجمه آیات و به سوی مردم مدین برادرشان شعیب را فرستادیم، (او به قوم خود) گفت: ای قوم! خدای یگانه را که جز او خدایی ندارید پرستید، برهانی از پروردگارتان به سوی شما آمده (و حجت بر شما تمام شده) پیمانہ و وزن را تمام دهید (کم فروشی نکنید) و حق مردم را کم مدهید و در این سرزمین پس از اصلاح آن فساد راه میندازید، این دستور را اگر

باور داشته باشید برای شما بهتر است (۸۵).

بر سر هر راه منشینید که مردم را بترسانید، و کسی را که به خدا ایمان آورده از راه خدا باز دارید، و راه خدا را منحرف خواسته باشید، زمانی را به یاد آرید که اندک بودید، و خدا بسیارتان کرد، به یاد آرید و بنگرید سرانجام تباهکاران چگونه بود (۸۶).

اگر گروهی از شما به این آیین که من برای ابلاغ آن مبعوث شده ام ایمان آورده اند و گروهی ایمان نیاورده اند، صبر کنید تا خدای مان داوری کند، او بهترین داوران است (۸۷).

بزرگان قوم وی که گردن کشی می کردند گفتند: ای شعیب! ما تو را با کسانی که به تو ایمان آورده اند، از آبادی خود بیرون می کنیم، مگر اینکه به آیین ما باز گردید، گفت: (به آیین شما باز گردیم) هر چند از آن نفرت داشته باشیم؟ (۸۸).

اگر پس از آنکه خدا ما را از آیین شما رهایی داده بدان باز گردیم در باره خدا دروغی ساخته ایم، ما را نسزد که بدان باز گردیم، مگر خدا، پروردگارمان بخواهد که علم پروردگار ما به همه چیز رسا است، و ما کار خویش را به خدا وا گذاشته ایم، پروردگارا! میان ما و قوممان به حق داوری کن که تو بهترین داورانی (۸۹).

بزرگان قوم که کافر بودند گفتند: اگر شعیب را پیروی کنید زیان خواهید دید (۹۰).

زلزله گریبان ایشان را بگرفت و در خانه های خویش بی جان شده و به زانو درآمدند (۹۱).

گویی کسانی که شعیب را تکذیب کردند هرگز در آن دیار نبودند، و کسانی که شعیب را تکذیب می کردند، خود مردمی زیانکار بودند (۹۲).

آن گاه از آنان رو برتافته و گفت: ای قوم! من پیغام های

پروردگار خویش را به شما رساندم و نصیحتتان کردم، چگونه برای گروهی که کفر می ورزند اندوهگین شوم؟ (۹۳).

بیان آیات [بیان آیات شریفه مربوط به رسالت شعیب (علیه السلام)]

"وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا..."

این آیه عطف است بر داستان نوح (ع)، چون شعیب (ع) نیز مانند نوح و سایر انبیای قبل از خود دعوت خویش را بر اساس توحید قرار داده بود.

صفحه ی ۲۳۶

"قَدْ جَاءَ تَكْمٌ بَيْنَهُ مِنْ رَبُّكُمْ" این جمله دلالت دارد بر اینکه شعیب (ع) معجزاتی که دلیل بر رسالتش باشد داشته، و اما آن معجزات چه بوده، قرآن کریم اسمی از آن نبرده است.

و مقصود از این آیات و معجزات، آن عذابی که در آخر داستان ذکر می کند نیست، زیرا گرچه آن نیز در جای خود آیتی بود، و لیکن آیتی بود که همه آنان را هلاک ساخت، و معلوم است که آیه عذاب آیه و معجزه رسالت نمی تواند باشد. علاوه بر اینکه پس از ذکر این آیه و بینه نتیجه گرفته و می فرماید: پس به کیل و وزن وفا کنید، و این نتیجه گیری وقتی صحیح است که عذاب نازل نشده باشد، و مردم هلاک نشده باشند.

[تعالیم شعیب (ع) به قوم خود]

"فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا" شعیب (ع) نخست قوم خود را پس از دعوت به توحید که اصل و پایه دین است به وفای به کیل و میزان و اجتناب از کم فروشی که در آن روز متداول بوده دعوت نموده، و ثانیاً آنان را دعوت به این معنا کرده که در زمین فساد ایجاد نکنند، و بر

خلاف فطرت بشری- که همواره انسان را به اصلاح دنیای خود و تنظیم امر حیات دعوت می کند- راه نروند.

گر چه افساد در زمین بر حسب اطلاق شامل گناهان مربوط به حقوق الله نیز می شود، و لیکن از ما قبل و ما بعد جمله مورد بحث بر می آید که مقصود از فساد خصوص آن گناهایی است که باعث سلب امنیت در اموال و اعراض و نفوس اجتماع می شود، مانند راهزنی، غارت، تجاوزهای ناموسی و قتل و امثال آن.

"ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" شعيب (ع) سپس این دو دعوت خود را چنین تعلیل می کند که: وفای به کیل و وزن و بر هم نزدن نظم جامعه برای شما بهتر است، و سعادت دنیای شما را بهتر تامین می کنند، زیرا زندگی اجتماعی انسان وقتی قابل دوام است که افراد، ما زاد فرآورده خود را در مقابل فرآورده های دیگر مبادله نموده و بدین وسیله حوائج خود را برآورده کنند، و این وقتی میسر است که در سراسر اجتماع امنیت حکم فرما بوده و مردم در مقدار و اوصاف هر چیزی که معامله می کنند به یکدیگر خیانت نکنند، چون اگر خیانت از یک نفر صحیح باشد از همه صحیح خواهد بود، و خیانت همه معلوم است که اجتماع را به چه صورت و وضعی در می آورد، در چنین اجتماعی مردم به انواع حيله و تقلب، سم مهلك را به جای دوا، و جنس معیوب و مخلوط را به جای سالم و خالص به خورد یکدیگر می دهند.

و همچنین عدم افساد در زمین، چون فسادانگیزی نیز امنیت عمومی را که محور چرخ اجتماع انسانی است از بین برده و مایه نابودی

خلاصه بیان شعیب این شد که: شما اگر به گفته های من ایمان داشته باشید- و یا اگر ایمان به حق داشته باشید- بطور مسلم تصدیق خواهید کرد که وفای به کیل و وزن و اجتناب از کم فروشی و تقلب و خودداری از افساد در زمین به نفع خود شما است.

بعضی از مفسرین آیه مورد بحث را طوری دیگر معنا کرده و گفته اند: معنای ایمان در این آیه ایمان به دعوت است، چون وقتی مردم از دعوت انبیاء منتفع می شوند که به آنان ایمان داشته باشند، کسانی که در دل کافرند، همان کفر و شقاوت و ضلالت شان نمی گذارد که دعوت انبیاء را قبول نموده، از خیرات دنیوی آن طور که شایسته است منتفع شوند، در نتیجه انتفاعاتی که از دنیا و زندگی آن دارند، انتفاعاتی است خیالی هم چنان که فرموده: "وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَ لَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ" «۱».

بعضی دیگر گفته اند: احتمال دارد لفظ "ذلکم" اشاره به وفای به کیل و سایر مذکورات بعد از آن نباشد بلکه اشاره به جمیع مطالب گذشته بوده، و مراد به ایمان هم همان معنای اصطلاحی باشد نه معنای لغوی، خلاصه اینکه معنای آیه چنین باشد: شما اگر ایمان به خدا می داشتید، تنها او را می پرستید و به کیل و وزن وفا نموده و در زمین فساد نمی انگیزید.

اشکالی که به این دو تفسیر وارد است این است که از ظاهر آیه بر می آید که قوم شعیب قبل از این خطاب متصف به ایمان بوده اند، برای اینکه فرموده: "إِنْ كُنْتُمْ

مُؤْمِنِينَ "هم لفظ" کنتم "که ماضی است و هم لفظ" مؤمنین " که اسم فاعل از ایمان است ظهور در این دارد که صفت ایمان مدتی در بین آنان مستقر بوده، و اگر قوم شعیب ایمان نداشتند یا همه آنان کافر بودند و یا بعضی کافر و مستکبر و بعضی مؤمن و منقاد می بودند، جا داشت بفرماید:

"ذلکم خیر لکم ان آمتم (و یا) ان تؤمنوا این برای شما بهتر بود اگر ایمان می آوردید و یا اگر ایمان بیاورید" پس از اینجا می فهمیم که منظور از ایمان در این آیه، ایمان به معنای اصطلاحی نیست.

"و لَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَن آمَنَ بِهِ وَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا ..."

ظاهر سیاق این است که "توعدون" و "تصدون" حال از فاعل "لا تقعدوا"، و جمله "و تبغونها" حال از فاعل "تصدون" است.

(۱) زندگی این دنیا به جز بازیچه و سرگرمی نیست، و اگر می دانستند زندگی حقیقی همان سرای دیگر است. سوره عنکبوت آیه ۶۴

ی ۲۳۸

شعیب (ع) در این جمله، سومین بخش دعوت خود را بیان می کند، و آن این است که کاری به صراط مستقیم خدا نداشته باشند. از این جمله بر می آید که قوم شعیب به انحای مختلف مردم را از شعیب گریزان می کرده اند، و از اینکه به وی ایمان آورند و نزدش رفته کلماتش را گوش دهند، و در مراسم عبادتش شرکت جویند، بازشان داشته آنان را در اینکه به دین حق و طریقه توحید در آیند تهدید می کردند، و همواره سعی می کردند راه خدا را که همان دین فطرت است کج و ناهموار طلب کنند و پیمایند.

کوتاه سخن، در

راه ایمان راهزنانی بودند که با تمام قوا و با هر نوع حيله و تزوير مردم را از راه بر مي گردانند. شعيب (ع) هم در مقابل، ايشان را به ياد نعمت هاي خداوند انداخته توصيه مي کند که از تاريخ امم گذشته و سرانجام مفسدين ايشان عبرت گيرند.

[اشاره به اينکه ازدياد نسل از نعمت هاي الهي و از پايه هاي تکامل بشر است

" وَ اذْكُرُوا اِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمْ وَ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ " - اين دو جمله در حقيقت موعظه و نصيحت در باره امثال اوامر و نواهي قبلي است. در جمله اول مردم را به ياد يكي از نعمت هاي بزرگ خدا مي اندازد، و آن مساله ازدياد نسل است براي اينکه انسان بر خلاف ساير انواع حيوانات زندگيش اجتماعي است، و آن کمالاتي که براي اين نوع ميسر و متوقع است و خلاصه، سعادت عاليه اي که انسان را از ساير انواع حيوانات متمايز مي کند و حساب او را از آنها جدا مي سازد اقتضاء مي کند که اين موجود دارای ادوات و قوای مختلف و ترکیبات وجودی خاصی بوده باشد که با داشتن آن نمی تواند مانند ساير حيوانات بطور انفرادی زندگی نموده و همه حوائج ضروری خود را تامین نماید، بلکه ناگزير است از اينکه در تحصيل خوراک، پوشاک، مسکن، همسر و ساير حوائج با ساير افراد تشريک مساعي نموده و همه با کمک فکری و عملی يکديگر حوائج خود را تامین نمایند.

پر واضح است که براي چنين موجودی کثرت افراد، نعمت بسيار بزرگی است، زيرا هر چه بر عدد افراد اجتماعش افزوده شود نيروی اجتماعيش بيشترو فکر و اراده و عمل آن قوی تر می گردد و به دقايق

بیشتر و باریک تری از حوائج پی برده در حل مشکلات و تسخیر قوای طبیعت راه حل های دقیق تری را پیدا می کند.

روی این حساب مساله ازدیاد نسل و اینکه عدد افراد بشر به تدریج رو به فزونی می گذارد خود یکی از نعمت های الهی و از پایه ها و ارکان تکامل بشر است. آری، هیچ وقت یک ملت چند هزار نفری نیروی جنگی و استقلال سیاسی و اقتصادی و قدرت علمی و ارادی و عملی ملت چندین میلیونی را ندارد.

و اما عاقبت مفسدین، این نیز برای کسانی که چشم بصیرت داشته باشند موعظه و

صفحه ی ۲۳۹

عبرت بزرگی است و خوشبختانه تاریخ به اندازه کافی از احوال امم گذشته ضبط کرده، همه می دانند که در دورانهای گذشته از قیصره و فراعنه و اکاسره و فغافره «۱» و امثال آنان گردن فرازانی طاغی بوده اند که دل ها را از هیبت سلطنت خود مرعوب نموده خانه ها را خراب و اموال را غارت می کردند، و خون مردم را به سهولت ریخته، زن و فرزند آنان را به زیر یوغ بردگی خود می کشیدند، خدای تعالی هم آنان را در این ظلم و ستم مهلت داد تا به اوج قدرت خود رسیده و به منتهای درجه شوکت نائل آمدند، دنیا و زینت و شهواتش دل آنان را فریفته و از اینکه ساعتی عقل خود را به کار اندازند بازشان داشت، و تمامی اوقات خود را صرف عیش و نوش نموده، هوای دل را معبود خود ساختند، و به این وسیله خداوند گمراهشان ساخته کارشان را به اینجا کشانید که در عین داشتن قدرت و اراده و هر نعمت دیگری از آن استفاده ننموده، به تدریج از میان

رفتند و امروز جز نام ننگینی از بعضی از آنان باقی نمانده است، آری سنت پروردگار بر این جریان یافته که انسان زندگی خود را بر اساس تعقل بنا کند، و اگر غیر این کند و راه فساد و افساد را پیش گیرد، طبع عالم و اسباب جاری در آن با او بنای ضدیت و دشمنی را می گذارد و او هر قدر هم نیرومند باشد در بین دو سنگ آسیای طبیعت له و نابود می شود.

[امر به شکیبایی در برابر کفر کافران، تعلیم دیگر شعیب علیه السلام بوده است

"وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلَتْ بِهِ ..."

در این آیه چهارمین دستور خود را به آنان گوشزد می کند، و آن این است که در صورتی که اختلاف کلمه در بین شما روی داد و عده ای از شما به طرف کفر متمایل شدند شما بخاطر آنان دست از حق و حقیقت بردارید. بلکه به طرف حق گرائیده، در مقابل کارشکنی های آنان صبر کنید، از اینجا معلوم می شود که شعیب (ع) از اتفاق مردم بر ایمان و عمل صالح مایوس بوده، و احساس کرده که چنین اتفاقی نخواهند کرد و مسلماً اختلاف خواهند داشت، و طبقه اول و توانگران قومش به زودی دست به خرابکاری و کارشکنی و آزار مؤمنین خواهند زد، و قهراً مؤمنین در تصمیم خود سست خواهند شد، ناچار همه ایشان را از مؤمن و کافر امر به صبر و انتظار فرج نموده است تا خداوند در میانشان حکومت کند، چرا که او بهترین حکم کنندگان است، یکی از شواهد بر اینکه او بهترین حکم کنندگان است، همین امر به صبری است که به

کافر و مؤمن قوم شعیب کرده، زیرا صلاح جمعیتی که مرکب از کافر و مؤمن است در همین است که در برابر یکدیگر صبر و خویشتن داری را پیشه کنند، مؤمنین در زندگی _____

(۱) قیصره جمع قیصر پادشاهان روم و فراعنه جمع فرعون زمامداران مصر و اکاسره جمع کسری سلاطین ایران و فغافره جمع فغف _____ پادشاه _____ ان چیه _____ ن را می گفت _____ ه ان _____ د.

_____ صفحه ی ۲۴۰

خود آرامش خاطر را از دست نداده و در دین خود دچار حیرت و اضطراب نشوند، کفار هم به کفر خود اکتفاء نموده، کارهایی که مایه ندامت است نکرده و از در نادانی دامن خود را به ننگ ظلم و مفسده جویی آلوده نسازند، پس همین دستور خود یکی از شواهدی است بر اینکه خداوند خیر الحاکمین است برای اینکه در هر موقع مناسبی حکمی می کند که مایه خیر همه مردم است، و هر حکمی هم که می کند، عادلانه و خالی از جور و تعدی است.

بنا بر این جمله "فاصبروا" نسبت به کافر حکمی است ارشادی، و نسبت به مؤمنین حکمی است مولوی، و یا به عبارت دیگر نسبت به هر دو طبقه حکمی است ارشادی که آنان را به صلاحشان راهنمایی می کند.

" قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ ... "

شعیب (ع) به وظیفه ارشاد و راهنمایی خود قیام نمود، و لیکن قوم او استکبار نموده به دستوراتش گردن نهادند و در عوض او و گروندگان به او را تهدید نموده و گفتند: باید از دین توحید دست بردارید و گر نه از شهر و دیارتان اخراج خواهیم کرد.

و از آنجایی که تهدید خود را بطور قطع خاطر نشان شعیب کردند، هم چنان

که از لام و نون تاکید در دو جمله "لنخرجنک" و "او لنعودن" بر می آید شعیب ترسیده و از خدای تعالی فتح و فیروزی و نجات از این گرفتاری را طلب نمود، و گفت: "رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا ...".

"قَالَ أَوْ لَوْ كُنَّا كَارِهِينَ قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنَّ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ ..."

شعیب (ع) در آیه شریفه از ارتداد و اعراض از دین توحید اظهار کراهت نموده و با جمله "قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا" و سایر جملات بعدی کراهت خود را توجیه نموده، فهمانید در صورتی که او و قومش مجبور به اختیار یکی از دو شق ارتداد و یا تبعید شوند جز شق دوم را اختیار نخواهند کرد.

[اشتباه یک مفسر که جمله: "إِنَّ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ" را دلیل بر مشرک بودن شعیب (ع) قبل از نبوتش گرفته است

بعضیها جمله "إِنَّ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ" را دلیل گرفته اند بر اینکه شعیب (ع) قبل از نبوتش مشرک و بت پرست بوده، و این اشتباه بسیار بزرگی است، و حاشا بر مقام شامخ انبیاء که بتوان چنین نسبت هایی به آنان داد، مفسر مزبور از این معنا غفلت کرده که شعیب (ع) اینکلام را از زبان قوم که قبلا- کافر بوده اند گفته و در حقیقت این جمله و همچنین جمله: "نَجَّانَا اللَّهُ" از باب نسبت دادن وصف اکثریت افراد یک اجتماع به همه ایشان است، البته این در صورتی است که مراد از نجات دادن، نجات دادن ظاهری از شرک فعلی باشد، و گر نه اگر مراد نجات حقیقی از هر ضلالتی چه محقق و چه مقدر بوده باشد، خود شعیب هم مانند سایر افراد قومش از

کسانی خواهد بود که خداوند نجاتشان داده اگر چه خود او یک

صفحه ی ۲۴۱

لحظه هم به خدا شرک نورزیده باشد، برای اینکه شعیب هم مانند سایر مردم هیچ خیر و شری را از خود مالک نبوده و هر خیری که به او رسیده از ناحیه پروردگار بوده است.

"وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا" - این جمله به منزله اعراض از گفته های قبلی و ترقی دادن مطلب و آن را که قبلاً قطعی نبود بطور قطع بیان داشتن است، گویا فرموده: ما از برگشتن به کیش شما کراهت داریم، زیرا این برگشت مستلزم افترای به خدا است، بلکه چنین کاری را به هیچ وجه مرتکب نمی شویم.

"إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا" - همانطوری که گفتیم جمله "وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا" به منزله این است که گفته شود: "ما ابدا به کیش شما بر نمی گردیم" و چون این قسم حرف زدن از ادب انبیاء دور و به گفتار اشخاص جاهل به مقام پروردگار بیشتر شبیه است، لذا شعیب (ع) اضافه کرد که "مگر خداوند متعال بخواهد که ما از راه راست منحرف شویم" آری آدمی هر چه هم کامل باشد، باز جائز الخطا است، و ممکن است در اثر ارتکاب گناهی دچار عقوبت پروردگار گردد و سلب عنایت از او شده، و در نتیجه از دین خدا مطرود گشته، در ضلالت بیفتد.

اینکه شعیب (ع) هم الله تعالی را اسم برد و هم ربنا را برای اشاره به این بود که الله تعالی همان کسی است که امور ما آدمیان را اداره می کند، او هم اله (معبود) است و هم رب، پس اینکه بت پرستان

خدای تعالی را اله دانسته و لیکن ربوبیت را از شئون بت ها پنداشته، یکی را رب دریا و دیگری را رب خشکی یکی را رب آسمان و دیگری را رب زمین و خلاصه هر بتی را رب یکی از شئون عالم دانسته اند، صحیح نیست. " وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا " - این جمله به منزله تعلیل جمله قبلی است، گویا کسی از او می پرسد: " بعد از آنکه بطور قطع گفتی هرگز به کیش شما بر نمی گردیم " دیگر گفتن ان شاء الله چه معنا داشت؟ شعیب (ع) هم در جواب فرموده، این حرف را برای این زدم که پروردگار من به هر چیزی عالم است، و من به آنچه که او می داند احاطه ندارم و هر علم و اطلاعی را هم که دارم او به من عطا فرموده، بنا بر این ممکن است مشیت او به چیزهایی تعلق بگیرد که به نفع یا به ضرر من باشد و من از آن بی خبر باشم، مثلاً- ممکن است او بداند که ما به زودی نافرمانیش خواهیم کرد، و به همین جهت مشیت او تعلق بگیرد به اینکه ما به کیش شما برگردیم، اگر چه الآن به حسب ظاهر از کیش شما متنفریم.

" عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا " - بعید نیست که ذکر این جمله نیز برای اشاره به همان نکته قبلی باشد، چون خداوند کسی را که به او اعتماد و توکل می کنند از شـــــــر هر چیزی کـــــــه از آن بترســـــــد

صفحه ی ۲۴۲

حفظ می کند.

" رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ " پس از آنکه قوم شعیب را در صورتی که به کیش آنان بر نگردد تهدید به اخراج

نمودند، و شعیب هم بطور قطع آنان را از برگشتن به کیش و ملت آنان مایوس نمود اینک به خدای خود پناه برده و برای خود و یارانش فتح و پیروزی طلب می کند، و مقصودش از فتح، همانا حکم کردن بین دو فریق است، چون فتح بین دو چیز، مستلزم جدا کردن آن دو از یکدیگر است، و این کلام خود کنایه از یک نحو نفرینی است که باعث هلاکت قوم است، و اگر صریحا هلاکت آنان را از خداوند طلب نکرد، و اهل نجات و اهل هلاکت را معلوم نساخت، برای این بود که حق را به صورت انصاف بگیرد، و نیز برای این بود که با علم و اطمینانی که به عنایت پروردگارش داشته و می دانست که به زودی او را یاری خواهد نمود، رسوایی و بدبختی نصیب کفار خواهد گردید، خواست تا در حرف زدن رعایت ادب را نموده، امر را به خدا واگذار نماید، هم چنان که در جمله "فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ" آن را مرعی داشت.

"خَيْرُ الْحَاكِمِينَ" و "خَيْرُ الْفَاتِحِينَ" از اسما حسنا پروردگار است، و ما در سابق در باره معنای حکم و همچنین در همین گذشته نزدیک در باره معنای فتح بحث نموده و به زودی در تفسیر آیه "وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا" «۱» در باره همه اسما حسنا پروردگار بحث خواهیم کرد.

"وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ..."

در این جمله کفار، مؤمنین به شعیب و کسانی را که بخواهند به او ایمان آورند تهدید می کنند، و این همان عمل زشتی است که شعیب در جمله "و لا

تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصِدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ " آنان را از ارتکاب آن نهی فرموده بود، و اگر در اینجا از همه اقسام کارشکنی های آنان خصوص این گفتارشان را اسم می برد در حقیقت برای این است که زمینه را برای جمله " الَّذِينَ كَذَبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ " فراهم نماید.

البته احتمال هم دارد که اتباع در این جمله به معنای ظاهری و عرفی کلمه که همان پیروی آدمی است، بوده باشد، و کفار بعد از این گفت و شنودها اطمینان پیدا کرده باشند که گروندگان به آن حضرت به زودی دنبال وی راه افتاده، از سرزمین خود مهاجرت می کنند لذا گفته اند: " اگر دنبال شعیب به راه بیفتید بطور یقین زیانکار خواهید بود " تا به این وسیله شعیب

(۱) سوره اعراف آیة ۱۸۰ صفحه ی ۲۴۳

را در مهاجرتش تنها بگذارند، و به خیال خود از مزاحمتش آسوده گشته و افراد قوم خود را هم از دست نداده باشند، چون کفار تنها با شعیب دشمن بودند و دشمنی آنان با گروندگان به او به خاطر او بود، و گر نه با خود گروندگان هیچ گونه عداوتی نداشتند.

به هر تقدیر آیه مورد بحث چه به معنای اول باشد و چه به معنای دوم، و خلاصه مقصود از متابعت چه به معنای گرویدن به او باشد و چه به معنای مهاجرت با او، به هر حال به منزله توطئه و زمینه چینی برای جمله " الَّذِينَ كَذَبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ " است.

" فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ " کلمه " اصبحوا " به معنای " صاروا " (گردیدند، شدند) و یا به معنای " صبح کردند " است، و معنای آیه، در آیه مشابه آن در

"الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَعْنُوا فِيهَا... كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ" راغب در مفردات خود می گوید: "غنی فی مکان کذا" به این معنا است که فلانی در فلان مکان زیاد اقامت گزید، تو گویی با اقامت در آن مکان از هر مکان دیگری بی نیاز است و کلمه «۱» کان مخفف "کان" است، و جهت تخفیفش این است که بر سر جمله فعلیه در آمده است بنا به گفته راغب جمله "الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا... " حال تکذیب کنندگان قوم شعیب را به حال کسی تشبیه می کند که نتوانسته در وطن اصلی خود زیاد اقامت کند، چون نوعاً این گونه اشخاص از جهت نداشتن علاقه و اهل و عشیره و خانه و زندگی به آسانی از وطن چشم می پوشند، به خلاف کسانی که در وطن خود علاقه دارند و در آن زیاد اقامت گزیده اند که چشم پوشی از آن برایشان دشوار است تا چه رسد به مردمی که قرن‌ها و نسل‌ها بعد نسل در سر-زمینی به سر برده باشند.

خدای متعال قوم شعیب را که چنین مردمی بودند، به مردمی تشبیه نموده که هیچ علاقه‌ای به سرزمین خود نداشته‌اند، زیرا به اندک مدتی و با یک زلزله شدید به دیار خاموشی شتافتند.

کفار خیال می کردند که شعیب و قومش ضرر خواهند کرد، و لیکن خیالشان باطل شد و خودشان زیانکار شدند "و مَكْرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ" «۲».

(۱) مفردات راغب ص ۳۷۹ ط مکتبه المرتضویه (۲) سوره آل عمران آی ۵۴
صفحه ی ۲۴۴

خدای تعالی به منظور اینکه مفاد آیه مورد استشهاد را در خلال گفتار خود بگنجانند نخست گفتار کفار را که "

شعیب و پیروانش زیانکار هستند" نقل نموده و پس از آن مساله نزول عذاب را بطور مبهم ذکر فرموده، و بیان نکرد که چه کسانی دچار زلزله شدند، صریحا نفرمود کفار به این عذاب دچار گردیدند، آن گاه پرده از روی این ابهام برداشته صریحا فرمود:

" کسانی که شعیب را تکذیب نمودند زیانکار شدند" و اگر در این سیاق دقت شود معنای مزبور از خلال آن استفاده می شود.

" فَتَوَلَّى عَنْهُمْ ... "

از ظاهر سیاق این آیه استفاده می شود که اعراض شعیب از کفار بعد از نزول عذاب و هلاکت آنان بوده، و منظور از خطاب در آن عبرت گرفتن دیگران از سرنوشت آنان بوده و کلمه " آسی" در جمله " فَكَيْفَ آسَى ... " به این معنا است که چگونه اندوهگین شوم در باره قومی که کفر ورزیدند. صفحه ی ۲۴۵

[سوره الأعراف (۷): آیات ۹۴ تا ۱۰۲]

ترجمه آیات و در هیچ قریه ای پیغمبری نفرستادیم مگر مردم آن قریه را به سختی و بیماری دچار کردیم، شاید زاری کنند (۹۴).

آن گاه به جای بدی خوبی آوردیم تا فزونی گرفتند، و گفتند: بیماری و سختی به پدران ما نیز
_____ صفحه ی ۲۴۶

می رسید پس ناگهان در آن حال که بی خبر بودند، ایشان را بگرفتیم (۹۵).

اگر مردم قریه ها ایمان آورده و پرهیزکاری کرده بودند برکت هایی از آسمان و زمین به روی ایشان می گشودیم، ولی تکذیب کردند، و ما نیز ایشان را به اعمالی که می کردند مؤاخذه کردیم (۹۶).

مگر مردم این قریه ها ایمنند که عذاب ما شبانه هنگامی که در خوابند به سوی ایشان بیاید؟ (۹۷).

مگر مردم این قریه ها ایمنند که عذاب ما نیم روز هنگامی که بازی می کنند به سوی ایشان بیاید؟ (۹۸).

مگر از

مکر و تدبیر خدای ایمن شده اند؟ که جز گروه زیانکاران از تدبیر خدای ایمن نمی شوند (۹۹).

مگر برای کسانی که این سرزمین را پس از هلاکت مردمش به میراث برده اند روشن نشده که اگر بخواهیم سزای گناهشان را به ایشان می‌رسانیم، و بر دل‌هایشان مهر می‌نهم تا نتوانند بشنوند (۱۰۰).

این قریه‌هایی که ما از خبرهای آن بر تو می‌خوانیم پیغمبرانشان با حجت‌ها سویشان آمدند و به آن چیزها که قبلاً به تکذیب آن پرداخته بودند ایمان آور نبودند، اینچنین بر دل‌های کفار خداوند مهر می‌نهد (۱۰۱).

غالب آنان را به پیمانی پایبند نیافتیم، و بدرستی که بیشترشان را عصیان‌پیشگان یافتیم (۱۰۲).

بیان آیات [سنن الهی در مورد امت‌هایی که به سویشان پیامبر می‌فرستاد]

این آیات مربوط و متصل به آیات قبل‌اند، برای اینکه مطالبی را که در آن آیات در باره امت‌های گذشته بود خلاصه کرده و در باره همه آنها می‌فرماید: این امت‌ها از این جهت منقرض شدند که بیشتر افرادشان فاسق و از زی‌عبودیت بیرون بودند، و به عهد الهی و آن میثاقی که در روز اول خلقت از آنان گرفته شده بود وفا نکردند، در نتیجه سنت‌های الهی که ذیلاً توضیح آن را خواهیم داد یکی پس از دیگری در باره آنان جریان یافت و منتهی به انقراض شان گردید.

آری، خدای سبحان هر پیغمبری را که به سوی امتی از آن امت‌ها می‌فرستاد به دنبال او آن امت را با ابتلای به ناملایمات و محنت‌ها آزمایش می‌کرد، تا به سویش راه یافته و به درگاهش تضرع کنند، و وقتی معلوم می‌شد که این مردم به این وسیله که خود یکی از سنت‌های نامبرده بالاست متنبه نمی‌شوند سنت

دیگری را به جای آن سنت بنام "سنت مکر" جاری می ساخت، و آن این بود که دل‌های آنان را بوسیله قساوت و اعراض از حق و علاقمند شدن به شهوات مادی و شیفتگی در برابر زیبائیهای دنیوی مهر می نهاد.

بعد از اجرای این سنت، سنت سوم خود یعنی "استدراج" را جاری می نمود، و آن این بود که انواع گرفتاریها و ناراحتی‌های آنان را بر طرف سـاخته زنـدگیشان را از هر جهـت مرفه

صفحه ی ۲۴۷

می نمود، و بدین وسیله روز به روز بلکه ساعت به ساعت به عذاب خود نزدیکترشان می کرد، تا وقتی که همه شان را به طور ناگهانی و بدون اینکه احتمالش را هم بدهند به دیار نیستی می فرستاد، در حالی که در مهد امن و سلامت آرمیده و به علمی که داشتند و وسایل دفاعی که در اختیارشان بود مغرور گشته و از اینکه پیشامدی کار آنها را به هلاکت و زوال بکشاند غافل و خاطر جمع بودند.

[آثار خارجی گناهان و بیان اینکه ایمان و تقوی معیار و مدار نزول نعمت، و بی ایمانی و گناه منشا نعمت برای آدمیان است

خدای تعالی در این آیات علاوه بر خلاصه گیری از آیات قبل یک حقیقت خالی از هر شایبه ای را هم خاطر نشان ساخته و در جمله "وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ" بدان اشاره نموده است، و آن حقیقت عبارت است از چیزی که معیار و مدار اساس نزول نعمت و نعمت بر آدمیان است.

توضیح اینکه: بطور کلی همه اجزای عالم مانند اعضای یک بدن به یکدیگر متصل و مربوط است، بطوری که صحت و سقم و استقامت

و انحراف یک عضو در صدور افعال از سایر اعضاء تاثیر داشته و این تفاعل در خواص و آثار در همه اجزاء و اطراف آن جریان دارد.

و این اجزاء- بطوری که قرآن شریف بیان کرده- همه به سوی خدای سبحان و آن هدفی که خداوند برای آنها مقدر نموده در حرکتند، انحراف و اختلال حرکت یک جزء از اجزای آن مخصوصا اگر از اجزای برجسته باشد در سایر اجزاء بطور نمایان اثر سوء باقی می گذارد و در نتیجه آثاری هم که سایر اجزای عالم در این جزء دارند فاسد شده، فسادى که از جزء مزبور در سایر اجزاء راه یافته بود به خودش بر می گردد، اگر جزء مزبور به خودی خود و یا به کمک دیگران استقامت قبلی خود را بدست آورد حالت رفاه قبل از انحرافش هم بر می گردد، ولی اگر به انحراف و اعوجاج خود ادامه دهد فساد حال و محنت و ابتلاش نیز ادامه خواهد یافت تا آنجا که انحراف و طغیان از حد بگذرد، و کار سایر اجزاء و اسباب مجاورش را به تباهی بکشاند، اینجاست که همه اسباب جهان علیه او قیام نموده، و با قوایی که خداوند به منظور دفاع از حریم ذات و حفظ وجودشان در آنها به ودیعه سپرده جزء مزبور را تا خبردار شود از بین برده و نابود می سازند.

این خود یکی از سنت هایی است که خدای تعالی در جمیع اجزای عالم که یکی از آنها انسان است جاری ساخته، نه این سنت تخلف بردار است و نه انسان از آن مستثنا است.

و چون چنین است اگر امتی از امت ها از راه فطرت منحرف گردد، و در

نتیجه از راه سعادت انسانی که خداوند برایش مقرر کرده باز بماند اسباب طبیعی هم که محیط به آن است و مربوط به او است اختلال یافته، و آثار سوء این اختلال به خود آن امت بر می گردد، و خلاصه

صفحه ی ۲۴۸

دود کجروی هایش به چشم خودش می رود، برای اینکه این خودش بود که با انحراف و کجروی اش آثار سویی در اسباب طبیعی باقی گذارد، و معلوم است که در بازگشت آن آثار چه اختلالها و چه محنت هایی متوجه اجتماعش می شود، فساد اخلاق و قساوت قلب، و از بین رفتن عواطف رقیقه روابط عمومی را از بین برده و هجوم بلیات و تراکم مصیبات تهدید به انقراضش می کند، آسمان از باراندن باران های فصلی و زمین از رویاندن زراعت و درختان دریغ نموده، و در عوض باران های غیر فصلی، سیل، طوفان و صاعقه به راه انداخته، و زمین با زلزله و خسف آنان را در خود فرو می برد. اینها همه آیاتی است الهی که چنین امتی را به توبه و بازگشت به سوی راه مستقیم فطرت وا می دارد، و در حقیقت امتحانی است به عسر بعد از امتحان به یسر.

شاهد گویای گفتار ما آیه شریفه "ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَحْرِ وَ الْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ" (۱) است که می فرماید: مظلّم و گناهای که مردم مرتکب می شوند باعث فساد در بر و بحر عالم است، فساد که یا مانند وقوع جنگ و بسته شدن راه ها و سلب امنیت دامنگیر خصوص انسان می شود و یا مانند اختلال اوضاع جوی و زمینی که زندگی و معاش انسان و غیر انسان را مختل می سازد.

آیه

شریفه " وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ " (۲) نیز به وجهی که - ان شاء الله - به زودی در باره معنای آن خواهد آمد گفتار ما را مانند آیه قبلی تایید می کند، و همچنین آیه شریفه " إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ " (۳) و آیات دیگری که قریب به این معنا است.

و کوتاه سخن اینکه، اگر امت مورد فرض به سوی خدا بازگشت نمود - و چه اندک است چنین امتی - که هیچ، و گر نه اگر به کجروی و انحرافش ادامه داد خداوند دل‌هایشان را مهر نهاده، و در نتیجه به اعمال زشت خود عادت می کنند، و کارشان به جایی می رسد که جز آنچه می کنند معنای دیگری برای زندگی نمی فهمند، و چنین می پندارند که زندگی یعنی همین

(۱) در خشکی و دریا به زشتی افعال بد مردم فساد نمودار شد، تا خدا سزای بعضی عمل‌ها را که کرده اند به ایشان بچشاند تا شاید بازگشت کنند. سوره روم آیه ۴۱

(۲) و آنچه از مصیبت‌ها به شما می رسد بخاطر شومی کارهای زشتی است که به دست خود کردید، تازه خداوند اثر بسیاری از کرده‌های شما را می پوشاند. سوره شوری آیه ۳۰

(۳) خداوند نعمتهای هیچ مردمی را دگرگون نمی سازد، تا آنکه ایشان آنچه را که در ضمیرشان هست تغییر دهند. سوره رعد آیه ۱۱ _____ صفحه ی ۲۴۹

حیات نکبت بار و سراسر اضطرابی که تمامی اجزای عالم و نوامیس طبیعت مخالف و مزاحم آن است، حیاتی که مصائب و بلاها از یک طرف و قهر طبیعت از طرفی دیگر تهدید به زوالش می کند.

این سنت پروردگار و اثری است که خداوند بر

گناهان و انحرافات بشر مترتب می‌کند، و لو اینکه بشر امروز آن را باور نداشته و بگوید: این افکار زائیده عقب افتادن در علم و دانش و نداشتن وسیله دفاع است، و گر نه اگر انسان در صنعت پیشروی نموده و خود را مجهز به وسائل دفاعی سازد می‌تواند از همه این حوادث که نامش را قهر طبیعت می‌گذاریم پیشگیری کند، هم چنان که ملل متمدن توانستند از بسیاری از این حوادث از قبیل قحطی، وبا، طاعون و سایر امراض واگیردار و همچنین سیل‌ها، طوفان‌ها، صاعقه‌ها و امثال آنها جلوگیری بعمل آورند.

[جواب به کسانی که اعتقاد به تاثیر بد کاری‌ها در پیدایش بلاها و مصائب را معلول جهل و عقب افتادگی علمی پنداشته‌اند و بیان اینکه انسان نمی‌تواند بر نظام کون و نوامیس طبیعت مسلط شود]

لیکن باید گفت خدا این فکر و صاحبان چنین افکاری را نابود کند که در اثر کفر و غرور فکری خیال کرده‌اند پیشرفت و جلو افتادن ملتی از ملتی دیگر که نامش را تمدن گذاشته‌اند- می‌تواند بر نظام کون و نوامیس طبیعت مسلط شده و احکام آن را ابطال نموده و آن را مطیع خود سازد. و خلاصه، دستگاه آفرینش که این مخمورین دستخوش هوا و غرور، جزئی به حساب نیامدنی از آنند- به کاکل آنان چرخیده و محکوم امر و نهی ایشان است، و حال آنکه اگر حق و حقیقت- که گردش گردون بر مدار آن است- تابع هوا و هوس آنان شود آسمان و زمین از هم می‌پاشد: "وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ" «۱»

و معلوم است که اگر آسمان و زمین رو به فساد گذارد

اولین جزئی که از آن فاسد می شود همین انسان ضعیف است.

اینها خیال کرده اند معارف دینی این قبیل حوادث را معلول اسباب مادی و طبیعی نمی دانند و زمام همه را بدون واسطه به دست پروردگارش دانسته و خلاصه امثال و با، قحطی، فرستادن باران و صاعقه را کار خدا و سایر حوادثی که به علل و اسبابش پی برده ایم کار آن علل و اسباب می دانند، لا بد چنین خیال کرده اند که وقتی برای وقوع حادثه ای از حوادث علتی طبیعی کشف می کنند حدوث آن حادثه را بی نیاز از خدا و تدبیر ربوبی او را در آن حادثه هیچ کاره می دانند. غافل از اینکه معارف دینی به یک فرد دین دار اجازه چنین اعتقادی را نداده، و خدا را سببی در عرض سایر اسباب و علتی در صف سایر علل مادی و قوای فعاله طبیعی _____

(۱) سوره مؤمنه _____ ون آی _____ ه ۷۱

صفحه ی ۲۵۰

نمی دانند.

آری، خدای تعالی آن کسی است که به هر چیزی محیط است، و هر سببی را او به سوی مسببش می کشاند، و او است که هر چیزی را که خلق کرده هدایتش هم نموده است، و جز خود او کسی محیط به مخلوقات و مسبب مخلوقات او نیست، پس او می تواند هر چیزی را وسیله انجام خواسته های خود قرار داده و در این باره سبب هایی به کار برد که دانش و فهم ما از درک سببیت آن عاجز باشد، هم چنان که در آیات زیر از قرآن کریمش به این معنا اشاره کرده می فرماید: "إِنَّ اللَّهَ بِالْغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا" «۱» و نیز می فرماید: "وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا

يَعْلَمُونَ" (۲) و نیز می فرماید: "وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ" (۳) و همچنین در آیاتی دیگر.

مگر انسان می تواند در ملک خدا، با خدا در افتد، و با فکر خود که آنهم ملک خدا است راهی برای ابطال حکم و اراده او به دست بیاورد، انسان در طول خداوند قرار دارد، نه در عرض و در مقابل او، او انسان را و از انسان اراده و فکر را آفریده، و هر وسیله دیگری را هم او در اختیار انسان قرار داده، و برای هر کدام محل معینی مقرر فرموده، و سپس بین همه آنها از اول تا به آخرش ارتباط برقرار کرده، و همه را بهم پیوسته تا به این یکی - دانش بشری - رسیده، که بشر ناآشنای به مقام پروردگار می خواهد بوسیله آن به جنگ پروردگار خود رفته و با او در حکمتش و قضاء و قدرش بستیزد، و حال آنکه او و دانش او خود یکی از ایادی و عمال تحقق یافتن اراده و نفوذ حکم خدا و جریان یافتن قضا و قدر او است.

خدای متعال چه خوب بنده خود را شناخته که در یکی از آیات مورد بحث یعنی آیه "ثُمَّ يَدُلُّنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةِ ... " به رسوایی آدمیان و این فکر غلطشان اشاره فرموده، و به زودی بیان آن خواهد آمد.

این بود آن حقیقت برهانی که گفتیم آیات مورد بحث به آن اشاره می کند، و حاصلش این شد که: انسان مانند سایر انواع موجودات، وجودش مربوط و بسته به سایر اجزای عالم است، و اعمالی که از او سر می زند و

(۱) خدا به خواسته ها و کارهای خود می رسد، که خدا برای هر چیزی اندازه ای مقرر کرده. سوره طلاق آیه ۳

(۲) و خداوند بر کار خویش مسلط است، و لیکن بیشتر مردم نمی دانند. سوره یوسف آیه ۲۱

(۳) و شما خاکیان نمی توانید در زمین خدا را عاجز کنید، و به غیر خدا شما را ولی و یآوری نیست.

سوره شوری آیه ۳۱

صفحه ی ۲۵۱

خود نشان می دهد با سایر اجزای عالم که محیط به او است ارتباط کامل دارد، بطوری که اگر حرکاتش صالح و سازگار با آن اجزاء و موجودات باشد آن موجودات نیز سازگار با او خواهند بود، و برکات آسمان به سویی سرزیر خواهد شد، و اگر سازگار نباشد عالم نیز با او سازگاری نداشته و در نابود ساختن او سعی خواهد نمود، مگر اینکه دست از گناه و فساد بردارد و گرنه به تدریج به تباهی خو گرفته و ناگهان همه اجزای عالم در تباہ ساختنش دست بهم داده و اثری از وجودش باقی نمی گذارند، و زمین را از لوث وجودش پاک می کنند. آری، چگونه یک انسان می تواند با رفتار خود در مقابل همه عالم که او خود یکی از اجزای آن است و به هیچ وجه از آن مستقل نیست معارضه نموده و شاخ و شانه بکشد و یا بخواهد با فکر خود بر سر دستگاه آفرینش شیره بمالد و حال آنکه فکر او مولود شرایط و قوانین کلی ایست که از جریان آفرینش گرفته شده است- دقت بفرمایید-

این مطلب همانطوری که گفته شد حقیقتی است که هم برهان و دلیل

مطابق آن است، و هم قرآن آن را تصدیق و بر آن تصریح نموده و می فرماید: " خداوند هر چیزی را که آفریده اندازه گیری دقیقی در خلقت آن به کار برده و آن را به سوی سعادتش راهنمایی کرده " و نیز می فرماید: " خداوند عالم را- که یکی از اجزای آن انسان است- بیهوده نیافریده، بلکه هر چه را که خلق کرده به این منظور خلق کرده که به درگاه او راه یافته و به سوی او بازگشت کند، و برای هر مخلوقی سر منزل سعادت معین کرده تا بر حسب فطرتش به آن سوی رانده شود، و برای هر یک راه و روشی مقرر نموده که اگر آن راه را سلوک کند به سعادت مقدرش می رسد، و اگر از آن راه منحرف شود و آن قدر بیراهه رود که دیگر امید برگشتن نداشته باشد نتیجه و هدف از خلقتش باطل گشته و عذاب خداوند بر او حتمی می گردد.

" وَ مَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّبِيٍّ ... "

بعضی ها کلمه " باساء " را به بد حالی از نظر مال، از قبیل فقر و ضررهای مالی و کلمه " ضراء " را به بد حالی جانی از قبیل مرض و مانند آن معنا کرده اند و بعضی دیگر به عکس گفته اند.

بعضی دیگر معانی دیگری را در باره این دو کلمه گفته اند، و بعضی گفته اند: استعمال لفظ " باساء " بیشتر در بلیاتی است که مایه عبرت دیگران باشد، هم چنان که فرموده: " وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا " (۱).

(۱) عذاب خداوند سخت تر و عبرت انگیزتر است. سوره نساء آیه ۸۳

صفحه ی ۲۵۲

بعید نیست بگوئیم کلمه " الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ " در آیه بعدی (که مراد از آنها

چیزهایی است که مایه بد حالی و خوشحالی انسان است) قرینه باشد بر اینکه مراد از "ضراء" در آیه مورد بحث مطلق اموری باشد که مایه بد حالی انسان است. و بنا بر این ذکر "ضراء" بعد از "باساء" از قبیل ذکر عام بعد از خاص خواهد بود. بهر حال خدای سبحان در این جمله این معنا را خاطر نشان می سازد که سنت الهی بر این جاری بوده که هر پیغمبری از پیغمبران را به هر ناحیه ای از نواحی می فرستاده از آنجایی که منظورش از فرستادن انبیاء هدایت بندگان بوده به همین منظور اهل آن ناحیه را به نحوی از انحاء گرفتار شداید مالی و جانی می کرد تا شاید بدین وسیله به تضرع و توسل به پروردگارشان وادار شوند، و در نتیجه دعوت آن پیغمبر بهتر و زودتر به نتیجه برسد. آری، ابتلائات و شدائد کمک خوبی است برای دعوت انبیاء (ع) زیرا انسان مادامی که متنعم به نعمت ها است سرگرمی به آن از توجه به خدای تعالی که ولی همه آن نعمت ها است بازش می دارد، وقتی نعمتی از کفش رود احساس حاجت نموده، همین احتیاج، غرور او را به ذلت و مسکنت مبدل می نماید و به جزع و فرع وادارش می کند، و بناچار به درگاه کسی که دفع ذلت و برآمدن حاجتش به دست او است التجاء می برد، و آن کس خدای سبحان است، و لو اینکه او خودش نداند، و لیکن وقتی پیغمبر و یا وصی پیغمبری به او گفت که فریادرس تو همان آفریدگار تو است زودتر از دوران غرورش به سوی حق هدایت می شود، هم چنان که فرموده: "وَ إِذَا أُنْعَمْنَا

عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَ نَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ " (۱).

[سنت ابتلاء به سختی ها (باساء و ضراء) و سنت عطاء نعمت، دو سنت الهی برای آزمایش امت ها است.]

" ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا ... "

تبدیل چیزی به چیز دیگر، نهادن دومی است در موضع اولی. و معنای کلمه " سیئه " و " حسنه " معلوم است، و مراد از آنها گرفتاری و آسایش و ناامنی و امنیت و خلاصه نعمت و نعمت است، به شهادت اینکه در آخر همین آیه می فرماید: " قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ ".

کلمه " عفوا " از ماده " عفو " است که به معنای کثرت تفسیر شده، یعنی تا آنکه زیاد کردند مال و اولاد را بعد از آنکه خداوند با فرستادن بلا کم کرده بود مال و اولادشان را ممکن هم هست که به معنای محو اثر بوده باشد و لو اینکه مفسرین این احتمال را نداده اند- هم چنان که _____

(۱) و چون انسان را نعمتی دهیم روی می گرداند و از در تکبر به پهلو دور می شود ولی وقتی بدی به او رسد دعائی عریض دارد (یعنی به درخواست یک حاجت و دو حاجت اکتفاء نمی کند و یا در یک درخواست خود پافشاری دارد. سوره حم سجده آیه ۵۱ _____ صفحه ی

۲۵۳

شاعر می گوید:

ربع عفاه الدهر طولا فانمحي *** قد كاد من طول البلاء أن يمسخا (۱)

بنا بر این احتمال، معنای جمله چنین می شود که: ایشان به وسیله حسنه و نعمت هایی که به آنها داده شده بود آثار سوء سیئات و نعمت های قبلی را محو کردند و لیکن بجای اینکه به راه حق هدایت شده و ضراء و سراء را از ناحیه خدای

تعالی بدانند گفتند: "قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَاءُ وَالسَّرَاءُ" یعنی انسان از آنجایی که در عالم طبیعت قرار گرفته و این عالم همواره در تحول و دگرگونی است لذا خواه ناخواه محکوم به تحول و ناکامی و کامروایی است، پس نه کامروائیش امتحان خدا است و نه ناکامیش عذاب و نقت او است.

و بنا بر اینکه معنای دوم درست باشد ممکن است جمله "وَقَالُوا..." را عطف تفسیر جمله "حَتَّى عَفَوْا" گرفته و بگوییم: منظور از "حَتَّى عَفَوْا" این است که ایشان با گفتن اینکه "سراء و ضراء از عادت دهر ناپایدار است که هر روز نعمتی را از شخصی گرفته و به شخص دیگری می دهد هم چنان که رفتارش با پدران ما هم همین طور بود" امتحان الهی را انکار و رسم آن را محو کردند، و این همان معنایی است که آیه شریفه "وَلَئِنْ أَدَقْنَا رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً" «۲» متعرض آن است. "حتی" در جمله "حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا..."، برای غایت و معنی آن این است که: ما به آنها به جای آن گرفتاری ها که داشتند نعمت ها دادیم، و آنها چنان غرق نعمت شدند که شدت و محنت قبل را فراموش نموده و گفتند: نعمت الآن و گرفتاری های قبل ما از عادت روزگار است. آری، نتیجه ضراء و سرایی که ما بدانها دادیم این شد، و حال آنکه ما این کار را برای این کردیم که متذکر شده و به سوی شکرگزاری بیشتری هدایت شوند، و لیکن به جای گرفتن آن نتیجه، این نتیجه سوء را گرفتند، خداوند هم

به کیفر این کفران، مهر بر دل هاشان نهاده تا دیگر کلمه حقی نشنوند.

و اگر کلمه "ضراء" مقدم بر "سراء" ذکر شده شاید برای این است که در جمله قبلی سیئه مقدم بر حسنه ذکر شده بود.

"فَأَخَذْنَا مِنْهُمُ بَعْثَةً وَهُمْ لَا يُشْعُرُونَ" - این جمله اشاره است به اینکه انسان به جریان امر الهی جاهل است، زیرا می فرماید: گرفتار شدنشان به عذاب، ناگهانی بود و خود آنان اطلاعی _____

(۱) خانه ای است که دهر مدت مدیدی است آن را در هم کوبیده و فعلا- از هم ریخته و نزدیک است از طول مدت بلایا، زمین یکسان شود.

(۲) و اگر از ناحیه خودمان از پس محنتی که بدو رسیده رحمتی به او دهیم گوئید: این از من است (اثر زرنگی و کاردانی خودم است) و گمان نندارم رستاخیز به پا شود. سوره حم سجده آیة ۵۰
_____ صفحه ی ۲۵۴

از آن نداشتند، با اینکه خود را دانای به مجاری امور، و خصوصیات اسباب می دانستند، و همین عذاب ناگهانی دلیل بر این است که از مجاری امور آگهی نداشتند، و گر نه جا داشت وقتی می دیدند که زمینه برای نزول عذاب فراهم می شود با وسائل دفاعی که به خیال خود در اختیار داشتند از پیش آمدن آن جلوگیری کنند، "فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ" (۱).

"وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ ..."

"برکات" به معنای هر چیز کثیری از قبیل امنیت، آسایش، سلامتی، مال و اولاد است که غالباً انسان به فقد آنها مورد آزمایش قرار می گیرد.

در جمله "لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ" استعاره به کنایه به کار رفته،

برای اینکه برکات را به مجرای تشبیه کرده که نعمت های الهی از آن مجرا بر آدمیان جریان می یابد، باران و برف هر کدام در موقع مناسب و به مقدار نافع می بارد، هوا در موقعش گرم و در موقعش سرد شده، و در نتیجه غلات و میوه ها فراوان می شود، البته این در موقعی است که مردم به خدای خود ایمان آورده و تقوا پیشه کنند و گر نه این مجرا بسته شده و جریانش قطع می گردد.

جمله " وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا ... " دلالت دارد بر اینکه افتتاح ابواب برکت ها مسبب از ایمان و تقوای جمعیت ها است، نه ایمان یک نفر و دو نفر از آنها، چون کفر و فسق جمعیت، با ایمان و تقوای چند نفر، باز کار خود را می کند.

جمله " وَ لَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ " دلالت دارد بر اینکه عذابی که بر جمعیت ها نازل می شده به عنوان مجازات بوده، در بیان قبلی هم این معنا را روشن و برهانی نموده و اثبات کردیم که اینگونه عذاب ها در حقیقت اعمال خود مردم است که به آنان بر می گردد.

" أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَ هُمْ نَائِمُونَ " کلمه " بیات " و همچنین " تبیت " به معنای شبیخون و شبانه بر سر دشمن تاختن است، که یک نوع مکر به شمار می رود، برای اینکه شب، هنگام خفتن و آسایش انسان است، و طبع آدمی متمایل به استراحت و صرفنظر کردن از هر کار دیگری است.

این جمله متفرع بر ما قبل خود ذکر شده، و بنا بر این، معنایش این می شود که: وقتی _____

(۱) پس چون پیغمبرانشان با معجزات و دلایل روشن به

حال جمعیت ها اینچنین بوده که با رسیدن نعمت های مادی و محسوس، مغرور و از عالم ماورای حس غافل می شدند، عذاب خدا بدون اطلاع قبلی آنان و بطور ناگهان، همه را نابود می کرده، آیا با این حال جمعیت ها می توانند از عذابی که شبانه و در حال خواب آنها را از بین ببرد ایمن بوده باشند؟.

"أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ" کلمه "ضحی" به معنای اوائل روز و موقع پهن شدن نور خورشید است. و منظور از "لعب" تنها بازی نیست، بلکه همین کارهایی هم که انسان به منظور رفع حوائج زندگی دنیا و برخوردار شدن از مزایای شهوات انجام می دهد در صورتی که بخاطر تحصیل سعادت حقیقی و خلاصه در راه طلب حق نبوده باشد لعب است. پس اینکه فرمود: "وَهُمْ يُلْعَبُونَ" کنایه است از اشتغال به دنیا، و چه بسا گفته شده که "لعب" استعاره از هر عملی است که سودی در آن نباشد، اگر این معنا را قبول کنیم ممکن است بگوییم: جمله "وَهُمْ نَائِمُونَ" در آیه قبلی هم استعاره از غفلت است - معنای بقیه الفاظ آیه روشن است لذا به آیه دیگر می پردازیم.

[مکر خدا به عنوان مجازات صحیح و مکر ابتدایی از خداوند ممتنع است

"أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا- يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ" کلمه "مکر" به معنای این است که شخصی دیگری را غافل گیر کرده و به او آسیبی برساند، این عمل از خدای تعالی وقتی صحیح است که به عنوان مجازات صورت بگیرد،

انسان معصیتی کند که مستحق عذاب شود، و خداوند او را از آنجایی که خودش نفهمد معذب نماید و یا سرنوشتی برای او تنظیم کند که او خودش با پای خود و غافل از سرنوشت خود بسوی عذاب برود، و اما مکر ابتدایی و بدون اینکه بنده معصیتی کرده باشد، البته صدورش از خداوند ممتنع است، و ما این معنا را مکرر خاطر نشان کرده ایم.

نکته بسیار لطیفی در این سه آیه یعنی آیه "أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ وَ آیه "أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ وَ آیه "أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ" بکار رفته و آن این است که در دو آیه اول فاعل "امن" را اسم ظاهر (اهل القرى) آورده، با اینکه ممکن بود در آیه دومی ضمیر بیاورد و بفرماید: "او امنوا" لیکن این کار را نکرد تا ضمیر در آیه سومی که فاعل فعل است به هر دو آیه برگشته و در نتیجه جمعیت هلاک شده در خواب غیر از جمعیتی به حساب آید که در حالت غفلت و لعب دستخوش عذاب شدند.

و اما اینکه فرمود: "فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ" جهتش را در آیه اول بیان کرد، و آن این بود که فرمود: ایمن بودن از مکر خدا در حقیقت خود مکری است از خدای تعالی که دنبالش عذاب است، پس صحیح است گفته شود: مردم ایمن از مکر خدا ، زیرا

زیانکارانند

صفحه ی ۲۵۶

همان ایمنی شان هم مکر خدا است.

[چند وجه از جوهی که در معنای آیه: "أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ ... " گفته شده است

"أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا ..."

ظاهرا

فاعل فعل "یهد" ضمیری است که به داستان اجمالی اهل قری بر می گردد و "لِلَّذِينَ يَرْتُونَ" مفعول فعل مزبور است، و آن فعل که متضمن معنای تبیین است برای گرفتن این مفعول با لام متعدی شده، و معنای آیه چنین است که: "آیا آنچه که ما از قصص اهل قری برای کسانی که جانشین آنان شدند و زمین را بعد از آنان تصرف کردند، به منظور هدایت شان تلاوت کردیم روشن نکرد که ...".

جمله "أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَيَّبْنَاهُمْ..."، نیز مفعول فعل "یهد" است، و منظور از "کسانی که زمین را ارث برده اند" (نسل حاضر در زمان نزول آیه است) کسانی هستند که زمین را از نیاکان خود ارث برده اند. و خلاصه، معنای آیه این است که: آیا نسل آن اقوامی که ما آنان را به کیفر گناهانشان نخست امتحان نموده و سپس مهر بر دل هایشان نهاده و قدرت شنیدن مواعظ انبیاء را از آنان سلب کردیم و در آخر هم هلاک شان ساختیم این معنا را به دست نیاوردند که اگر بخواهیم می توانیم خود آنان را نیز مانند نیاکانشان عذاب کنیم، بدون اینکه چیزی و یا کسی بتواند جلو عذاب ما را بگیرد، و یا بتوانند به وسیله چیزی خود را از آن حفظ کنند؟

بسیاری گفته اند: کلمه "یهد" در اینجا در لازمه معنایش استعمال شده، و معنای آن این است که: آیا هدایت، معرفت ایشان را به این پایه نرسانیده که بدانند اگر ما بخواهیم به کیفر گناهانشان هلاک شان می کنیم، هم چنان که در آیه شریفه "أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ" (۱) نیز به همین معنا آمده

است.

جمله " وَ نَطْعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ " عطف است بر جمله " أصبناهم " چون کلمه " اصبنا " گر چه ماضی است و لیکن در معنای مستقبل است، و معنای این معطوف و معطوف علیه این است که آیا این معنا که اگر ما بخواهیم آنان را به کیفر گناهانشان مؤاخذه می کنیم و بر دلهاشان مهر می زنیم، آنان را هدایت نکرده؟.

بعضی ها هم گفته اند: جمله " و نطع " ... جمله ای است معترضه و از باب " الکلام یجر الکلام " در اینجا آمده است. البته در معنای آیه وجوه دیگری هم هست که چون فایده ای در آنها نیست از نقلش صرفنظر کرده، می گذریم.

(۱) آیا هدایت، معرفت ایشان را به این حد نرسانیده که بفهمند پیش از آنان چه نسل هایی را هلاک کرده ایم که هم اینان در منزل های آنان (به آرامش خاطر) قدم می زنند. سوره سجده آیه ۲۶ صفحه ی ۲۵۷

[تفسیر و شرح آیه شریفه: " تِلْكَ الْقَرْيَةُ نَقُصُّ عَلَيْكَ ... "]

" تِلْكَ الْقَرْيَةُ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا ... "

آیه " وَ مَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ " و یکی دو آیه بعد از آن، داستان سابق الذکر را خلاصه می کند، و این دومین بار است که داستان مزبور خلاصه گیری می شود.

فرق بین تلخیص اول و این تلخیص این است که تلخیص اول داستان را از نظر کارهایی که خداوند در حق ایشان انجام داده بود، در اخذ به " باساء " و " ضراء " و تبدیل " سیئه " به " حسنه " و اخذ ناگهانی و بدون اطلاع ایشان خلاصه گیری می کرد، و تلخیص دوم داستان را از نظر حالی که خود ایشان در برابر دعوت الهی داشتند خلاصه گیری نموده و می فرماید: پیغمبرانشان با معجزات و دلایل روشن آمدند، و لیکن ایشان ایمان

نیاوردند، و چون قبلا پیغمبران خود را تکذیب کرده بودند دیگر نمی توانستند ایمان بیاورند، و این همان مهر نهادن بر دل ها است.

"فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ" - از ظاهر آیه چنین بر می آید که کلمه "بما" متعلق به جمله "ليؤمنوا" است، و بنا بر اینکه چنین باشد، حرف "ما" موصوله خواهد بود. جمله "فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ" و هرگز ایمان نمی آوردند به چیزی که قبلا تکذیبش کرده بودند "«۱» هم که همین مضمون را افاده می کند مؤید موصوله بودن لفظ "ما" است. برای اینکه این معنا در آیه مذکور روشن تر به چشم می خورد، چون که دارد: "بِمَا كَذَّبُوا بِهِ" و ضمیر "ها" در "به" دلیل روشنی است بر اینکه لفظ "ما" موصوله است، بنا بر این برگشت معنای آیه به این می شود که: ایشان تکذیب کردند آنچه را که بار اول به آن دعوت شدند، و در بار دوم هم که از راه نبوت دعوت شدند ایمان نیاوردند.

و نیز ظاهر جمله "فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا" مؤید آن است، برای اینکه این سنخ ترکیب و جمله بندی دلالت دارد بر اینکه ایشان قبلا هم آمادگی نداشتند، مثلا وقتی می گوییم: "ما كنت لآتي فلانا" یا می گوییم: "ما كنت لا كرم فلانا و قد فعل كذا" معنایش این است که من هرگز حاضر نیستم به دیدن فلانی بیایم، و نمی توانم خود را آماده و حاضر کنم که از او احترام به عمل آورم با آن کارهایی که کرد. در قرآن کریم هم که می فرماید: "ما كَانَ اللَّهُ لِيُذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ" «۲» معنایش این است که خداوند

کند.

و نیز آنجا که می فرماید: "لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ سَبِيلًا" (۱) معنایش این است که خداوند بنایش بر این نبوده که ایشان را بیامزد، و نه اینکه به راهی هدایت شان کند.

آیه بعد از آیه مورد بحث هم که می فرماید: "وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ" این معنا را تایید می کند، برای اینکه ظاهر سیاقش می رساند که نسبت به جمله "فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ" عطف تفسیر است، و آن را به این بیان شرح و تفسیر می کند که ایشان قبلاً با خدا عهدی بسته بودند و نسبت به آن عهد وفا نکرده و بلکه در همان موقع عهد بستن زیر بار نرفته و عهد خدا را تکذیب کردند. وقتی هم که انبیاء برایشان معجزاتی آوردند ایشان را تکذیب کرده، و به آنان ایمان نیاوردند، و این ایمان نیاوردنشان بخاطر همان تکذیبی است که قبلاً کرده بودند.

آیه مورد بحث دنباله ای دارد که می رساند این ایمان نیاوردن ایشان که خود مسبب از تکذیب سابق شان بود یکی از مصادیق مهر بر دل داشتن است، و آن دنباله عبارت است از جمله "كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ". و مقصود از این جمله که می فرماید: "خداوند اینچنین بر دل های کفار مهر می زند" این است که خداوند صفت تکذیب انبیاء و لجاجت در مقابل آنها را در دلهایشان راسخ و جایگزین کرده، بطوری که دیگر جایی برای قبول

و پذیرفتن دعوت انبیاء (ع) در آن نمانده، چون همه ظرفیت آن مشغول به ضد دعوت آنان است.

بنا بر این، آیه مورد بحث و آیه بعدیش همان معنایی را می‌رسانند که دو آیه اول آیات مورد بحث در صدد بیان آن است، زیرا این دو آیه نیز مانند آن دو آیه سنت پروردگار را چنین توصیف می‌کنند که خداوند نخست آیات و معجزاتی که دلالت کند بر حقانیت اصول دعوت انبیا- از توحید و غیر آن- فرستاده، و به منظور راه یافتن بندگان به در خانه اش و آشنا شدنشان به آن در گاه دچار باساء و ضراءشان نموده، پس آن گاه سنت تبدیل سیئه به حسنه را اجراء و در آخر مهر بر دل‌هایشان می‌زند.

بنا بر این معنی آیه مورد بحث این می‌شود که: انبیای آنها به سویشان آمدند و لیکن از آنجایی که به آیات داعیه بر تضرع و بر شکر نعمت ایمان نیاورده بودند و در آن تردید نموده و آن را بر عادت دهر حمل کرده بودند از این رو آیات نازل به انبیای خود را نیز تکذیب نموده و چون _____

(۱) سوره نساء آیه ۱۳۷

صفحه ی ۲۵۹

ایشان را به دین حق دعوت کردند زیر بار نرفتند، زیرا خدای تعالی دل‌های ایشان را به خاطر تکذیبی که قبلاً کرده بودند مهر کرده بود.

خلاصه اینکه ایمان نیاوردن کفار به دعوت انبیاء در اثر مهری است که خدا بر دل‌هایشان زد، و مهر خدا هم اثر تکذیبی است که نسبت به دلالت باساء و ضراء و سپس دلالت تبدیل سیئه به حسنه بر وجود صانع روا داشته و گفتند باساء و ضراء کار دهر

است.

آیه شریفه " وَ لَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَ مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ " « ۱ » و همچنین آیه " ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ - یعنی نوح (ع) - رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاؤُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ " « ۲ » نیز همین معنا را می رساند. پس اینکه در آیه مورد بحث فرمود:

" فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ " تفریع بر جمله " وَ لَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ " است، و منظور از " ما کذبوا " همان آیات آفاقی و انفسی و دلائل روشنی است که انبیاء به وسیله آنها به سوی خدا دعوتشان می کردند، زیرا همه اینها آیات خدایند. و منظور از تکذیب سابق آنان تکذیب و زیر پا گذاشتن حکم عقل است. و منظور از ایمان نیاوردن در مرحله دوم پذیرفتن دعوت انبیاء است، چون قبل از اینکه انبیاء آنان را به دین توحید دعوت کنند عقول خود آنان با مشاهده آیات خدایی حکم می کرد به مربوب بودن آنان برای پروردگار متعال و اینکه جز پروردگار رب دیگری برایشان نیست، پس کفار قبل از ایمان نیاوردن به انبیاء حکم عقل خود را تکذیب کرده اند. و به این اعتبار معنای آیه مورد بحث این خواهد بود که: کفار به آیاتی که انبیاء، آنان را به وسیله آن آیات تذکر می دهند ایمان آور نیستند، برای اینکه به آیاتی هم که عقولشان با آن آیات تذکرشان می داد ایمان نیاوردند، خداوند آن آیات (زلزله، صاعقه و امثال آن) را فرستاد تا به حکم عقل به درگاه پروردگارشان ملتجی شده و قدر عافیت را دانسته شکر آن را بهتر بجا

آوردند، و لیکن بجا نیاوردند، و گفتند این تحولات مربوط به طبیعت است.

از این روی باید گفت منظور از عهدی که در آیه "وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ" است همین احکامی است که خداوند به عقل آنان داده که یکی از

(۱) و پیش از شما بسیار نسل ها را وقتی ستم کردند و پیغمبرانشان با حجت ها سوی ایشان آمده بودند و ایمان آوردنی نبودند هلاک کرده ایم و گروه بزهکاران را چنین سزا می دهیم. سوره یونس آیه ۱۳

(۲) سپس از پی او (نوح) پیغمبرانی به سوی قومشان فرستادیم برای آنان حجت ها آوردند اما بخاطر آن چیزها که از پیش به تکذیب آن پرداخته بودند ایمان بیار نبودند بدینسان بر دلهای مردم متجاوز مهر غفلت می نهیم. سوره یونس آیه ۷۴
صفحه ی ۲۶۰

آن احکام این است که جز او را نپرستند: "أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ" «۱» و قهرا منظور از فسق هم مخالفت و خروج از حکم عقل و وفا نکردن به این عهد خواهد بود.

نکته اینکه حکم عقل را سابق بر حکم انبیاء دانست این است که احکام عقلی عهدهایی است که خدای سبحان در حین خلقت بشر و آن روزی که پدر بشر را صورتگری می کرد از وی گرفت، آن روز بعد از آنکه آدم را که در حقیقت الگوی انسانیت بود آفرید و ملائکه را مامور به سجده بر او کرد و او را در بهشت منزل داد و پس از آن مامورش کرد تا به زمین فرود آید و از او عهد و پیمان گرفت که او و ذریه او تنها وی را بپرستند، و چیزی را در

پرستش شریک او نگیرند، البته در آن روز چیزهایی را هم مقدر نمود و سرنوشت هایی هم تعیین کرد، که اقتضاء داشت گروهی هدایت شوند و گروه دیگری از نعمت هدایت محروم بمانند، و همین طور هم شد، وقتی بشر اولی به زمین فرود آمد و ذریه اش شروع به سیر در مسیر زندگی دنیوی کرد، عده ای هدایت یافته و عده دیگری از وفای عهد خدا سر باز زدند، و همچنین در انکار خود اصرار ورزیدند تا آنجا که خداوند بر دل‌هایشان مهر نهاد و ضلالت در دنیا به بیانی که در تفسیر آیه " كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ " «۲» گذشت بر آنان حتمی گردید.

بنا بر این معنای آیه این می شود: "فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا أَيُّهَا إِيْمَانِ آوَرِ بِه دَعْوَتِ أَنْبِيَاءِ نِيْسَتِنْدَ"، "بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ بِه خَاطِرِ اَيْنَكِهْ عَهْدِ نَخْسْتِيْنَ رَا نَبْذِيْرِفْتِنْدَ"، "وَ مَا وَحْيِدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ مَا از بِيْشْتَرِشَانِ وَفَايِ بِه عَهْدِ نَخْسْتِيْنَ رَا نَبْذِيْدِيْمَ"، "وَ إِنْ وَحْيِدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِيْنَ بَلَكِهْ يَافْتِيْمَ بِيْشْتَرِشَانِ رَا فَاسِقَ، يَعْني خَارِجِ از حَكْمِ اَنْ عَهْدِ".

البته این معنای دیگری است برای آیه، و لیکن با معنایی که در سابق برای آیه کردیم منافاتی ندارد، برای اینکه این دو معنا در طول هم قرار دارند نه در عرض، تا متعارض و متنافی باشند. معنای دوم راه سعادت و شقاوت انسان را به مقتضای قضا و قدر الهی امری مقدر و معین می داند، و معنای اول سعادت و شقاوت او را در دنیا امری ممکن و در تحت اختیار و انتخاب او می داند، و این دو با هم هیچ منافاتی ندارند.

[اقوال متعدد دیگری که در تفسیر آیه فوق

در باره تفسیر آیه مورد بحث اقوال دیگری است که ذیلا نقل می شود:

۱- مراد از "تکذیب سابق" تکذیبی است که از موقع آمدن پیغمبران تا موقع در

(۱) سوره اسراء آیه ۲۳

(۲) سوره اعراف آیه ۳۰

صفحه ی ۲۶۱

افتادن و لجاج و عناد کردن با آنان از خود نشان می دادند، و مراد از اینکه فرمود: "اینها از اول ایمان آور نبودند" کفری است که در حین اصرار و لجاجت خود می ورزیدند، و بنا بر این، معنای آیه این است که انتظار نباید داشت از اینها که در حین عناد و لجاجت ایمان بیاورند، چون اینها در همان اوائل دعوت هم ایمان نیاورده و آن را تکذیب کردند.

این تفسیر از نظر اینکه هیچ شاهی از لفظ و ظاهر آیه بر آن نیست تفسیری است سخیف و بی اساس.

۲- مراد از تکذیب سابق تکذیب اصول دین و معارفی است از قبیل توحید، معاد، حسن - عدالت، زشتی ظلم و سایر مستقلات عقلی که اختلافی در آن نیست، و مراد از تکذیب بعدیشان تکذیب جزئیات و فروع دین است، و معنایش این است که: "فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِنَّهَا بِهِ إِنْ شَرِيعَ وَ فُرُوعِ دِينِ إِيْمَانِ نَخَوَانِدْ أَوْرِدْ، چُون قَبِيلِ اَز اَيْنِ يَعْنِي اَنْ مَوْقَعِي كِه دَعْوَتِ دِيْنِي كَلِي وَ اَجْمَالِي بُوْد، اِيْمَانِ نِيَاوَرْدَنْد."

اشکال این وجه این است که با ظاهر آیه موافقت ندارد، زیرا کفر به خدا و هر حکم فطری و عقلی دیگر را تکذیب نمی گویند، و در آیه عمل سابق کفار را تکذیب خوانده. بعلاوه، قرائنی که قبلا گفتیم در آیه است مخالف با این وجه است.

۳- این آیه همان معنایی را می رساند که آیه شریفه "وَ

لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ» (۱) در مقام بیان آن است، و معنایش این است که اینها ایمان آور نیستند، و لو اینکه ما هلاکشان کرده و دوباره زنده شان کنیم باز همان تکذیب اول را از سر خواهند گرفت. و این سست ترین وجهی است که در تفسیر آیه گفته شده.

۴- ضمیر در "کذبوا" به اسلاف آنان و ضمیر در "لیؤمنوا" به ذریه و اخلافشان بر می گردد، و معنای آیه این است که: این اخلاف ایمان نخواهند آورد، چون اینها نسل همان اسلافی هستند که انبیاء را تکذیب می کردند.

اشکال این وجه نیز این است که بدون دلیل است، و ظاهر سیاق جمله "فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا" این است که مرجع ضمیر در "کانوا" و در "لیؤمنوا" و در "کذبوا" هر سه یکی است، البته این وجه را می توان طور دیگری تفسیر کرد که با وجه آینده یکی شود.

۵- کلام در این آیه روی این مبنا است که اسلاف و اخلاف یک جا و به منزله شخص واحد تصور شوند، بطوری که تکذیب اسلاف و زیر بار انبیاء نرفتن آنان تکذیب اخلاف بوده و

(۱) سوره انعام آیه ۲۸

ایمان نیاوردن اخلاف ایمان نیاوردن اسلاف هم شمرده شود، و در حقیقت این آیه نظیر آیاتی است که اهل کتاب و مخصوصا یهودی های زمان پیغمبر را به اعمال زشت و کفری که نیاکان و اسلاف آنان مرتکب شده بودند، مؤاخذه می کند، و ظلم سابقین آنان را به لاحقین و آیندگان نسبت می دهد. بنا بر این، معنای آیه چنین می شود: بشر از روزی که خلق شد تا به امروز در هر عصری انبیایی به سوی آنان فرستاده

می شد و این انبیاء همواره برای بشر آیات و بیناتی می آوردند، و لیکن با تکذیب آنان بر می خوردند، پس توقع مدار که نسل حاضر بشر به چیزی که نسل سابق آن را تکذیب کرده بود ایمان بیاورد. اشکال این وجه این است که گر چه در جای خود معنایی است صحیح، و لیکن سیاق آیه با آن سازگار نیست، زیرا سیاق آیه سیاق بیان حال امم گذشته است، نه حال گذشته و حاضر از نسل بشر، به شهادت جمله "تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا" که می فرماید:

"اینک داستانهای اهل آن قریه ها را برایت شرح می دهم"، و اگر مربوط به گذشته و حاضر نسل بشر بود و همه به وحدت ممتدی به امتداد قرون گذشته موجودی واحد و دارای اول و آخر فرض شده بودند که آخرش به خاطر تکذیب اولش کفر ورزیده، جا داشت به بیانی تعبیر کند که این امتداد و استمرار را برساند، مثلاً بفرماید: "کانت تأتیهم رسلهم بالبینات همواره پیغمبرانشان برایشان بینه و معجزه می آوردند"، نه اینکه بفرماید: "جاءتهم پیغمبرانشان به سویشان آمدند" زیرا این تعبیر ظهور در یک بار و دو بار دارد نه استمرار- دقت بفرماید-.

هم چنان که در آیه "كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يُقْتُلُونَ" (۱) با اینکه چه بسا مباشرین قتل انبیاء غیر از تکذیب کنندگان بودند، مع ذلک بخاطر همین که خلف (تکذیب کنندگان) و سلف (کشندگان انبیاء) را امت واحدی فرض کرده هم تکذیب را به همه آنان نسبت داده و هم کشتن انبیاء را. و همچنین آیه "ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا"

وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ «۲» و آیه "ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ" «۳»
که راجع به _____

(۱) هر وقت پیغمبری با تعلیماتی که دلخواهشان نبود سوی آنها آمد گروهی را دروغگو شمردند و گروهی را کشتند. سوره مائده آیه ۷۰

(۲) چنین شد زیرا پیغمبرانشان دلایل روشن سویشان آورده بودند و گفتند آیا انسان هایی هدایت ما کنند؟ و انکار کردند و رو بگردانیدند و خدا از آنها بی نیازی نشان داد. سوره تغابن آیه ۶

(۳) آن گاه از پی او پیغمبرانی به سوی قومشان فرستادیم، برای آنان حجت ها آوردند اما به چیزهایی که از پیش به تکذیب آن پرداخته بودند ایمان آور نبودند. سوره یونس آیات ۷۴
_____ صفحه ی ۲۶۳

داستان انبیای بعد از نوح (ع) است، زیرا مفاد اینکه می فرماید: "مبعوث کردیم بعد از نوح پیغمبرانی به سوی قومش" این است که هر پیغمبری را به سوی قوم خودش مبعوث کردیم.

۶- "باء" در کلمه "بما" برای سببیت و "ما" مصدریه است، و مراد از تکذیب قبلی آنان عادت است که ایشان در تکذیب رسل و یا هر مطلب حقی که پیشامدشان می کرد داشتند، و معنای آیه این است که: اینها بخاطر آن عادت است که به تکذیب رسل و هر حق دیگری داشته و مکرر از خود نشان داده اند هرگز به پروردگار خود ایمان نمی آورند.

اشکال این وجه این است که به شهادت آیه "۱۴" سوره "یونس" که لفظ "به" را اضافه کرده و فرموده: "فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ" لفظ "ما" در آیه مورد بحث نیز مصدریه نیست، بلکه موصوله است، علاوه بر

این، ظاهر خود آیه مورد بحث هم شهادت می دهد بر اینکه لفظ "باء" در "بما" صرفاً برای متعدی کردن فعل "لِيُؤْمِنُوا" است، نه سببیه. از همه اینها گذشته این وجه به یک اعتبار همان وجه اول است، و وجهی جداگانه نیست.

۷- مراد از تکذیبی که در آخر آیه به آن اشاره شده تکذیبی است که در روز میثاق آن را پنهان داشته بودند، و معنای آیه این است که: ایشان امروز در مقابل دعوت انبیاء تکذیبی را که در روز میثاق مکتوم داشتند اظهار نموده و در نتیجه دعوت انبیاء را نمی پذیرند.

اشکال این وجه این است که گرچه در جای خود وجه صحیحی است الا اینکه این قول در حقیقت معنای باطن آیه است، و ظاهر آیه که دائر مدار فن تفسیر است هیچ دلالتی بر این وجه ندارد، به شهادت جمله "كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ" که صراحتاً ایمان نیاوردن کفار را ناشی از مهر بر دل داشتن آنان دانسته و آن را نیز اثر تکذیب قبلی شان می داند، و همین طور هم باید باشد، زیرا مهر شدن دل ها بدون جرم قبلی معنا ندارد، و این بهترین شاهد است بر اینکه تکذیبی که باعث مهر شدن دل هاشان شد و همچنین مهر شدن دل هایشان که باعث ایمان نیاوردنشان شد همه در دنیا اتفاق افتاده، نه اینکه قسمتی از آن در عالم میثاق انجام یافته باشد.

آیات بسیار دیگری نیز هست که می رسانند مهر شدن دل های کفار ناشی از جرمی بوده که در دنیا مرتکب شده اند. آری، صرف تکذیب در عالم میثاق باعث مهر شدن دل ها نمی شود، و این لایق به ساحت مقدس خدای سبحان نیست،

با اینکه خودش فرموده: "يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَ مَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ" «۱».

(۱) بسیاری را بدان هدایت می کند و بسیاری را بدان گمراه می کند ولی جز گروه بدکاران را بدان گمراه نمی کند. سوره بقره آیه ۲۶ _____ صفحه ی

۲۶۴

" وَ مَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ ... "

در مجمع البیان فرموده: مقصود از "عهد" وفای به آن است، هم چنان که گفته می شود:

"فلانی عهد ندارد" و مقصود این است که به عهد خود وفا نمی کند «۱». و اما اینکه این چه عهدی بوده؟ ممکن است مراد عهدی باشد که خدای تعالی بوسیله آیاتش با آنان منعقد کرده، و یا عهدی باشد که ایشان با خدا بسته اند که او را بپرستند و در عبادتشان چیزی را شریک او نگیرند، چه برهان احتیاج ممکن به واجب خود از بدیهیات عقل آنان است، این معنای عهد، و معنای آیه از آنچه گذشت بدست می آید.

بحث روایتی [روایتی در ذیل جمله: " وَ مَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ]

مرحوم کلینی در کتاب کافی به سند خود از حسین بن حکم نقل کرده که گفت عریضه ای به عبد صالح (حضرت موسی بن جعفر (ع)) نوشته و در آن نامه به عرضشان رسانیدم که من در باره گفتار ابراهیم (ع) که عرض کرد: " رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ فِي شَكِّ هَسْتُمْ وَ خَيْلِي عِلاَقَمَنْدَمٌ بِهٖ اَيْنَكِهٖ شَمَا فِي اَيْنِ بَارِهٖ تَوْضِيحِي جِهَتِ مَنْ مَرَقُومٌ دَارِيْدٌ. حضرت در جواب نوشته بودند: ابراهیم به خداوند و مساله بعثت ایمان داشت، ولی دوست می داشت ایمان خود را بیشتر کند، و در مرد شاکی مانند تو خیری نیست سپس اضافه فرموده بودند که

شک وقتی است که انسان یقین نداشته باشد، وقتی یقین آمد شک از بین می رود، آن گاه نوشته بودند: خدای عز و جل می فرماید: "وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ" و این آیه در باره اشخاص شاك نازل شده است «۲».

مؤلف: انطباق این آیه با بیان سابق ما روشن است، مخصوصا دنباله ای که این حدیث به روایت عیاشی از حسین بن حکم واسطی دارد، و آن این است که فرمود: این آیه در باره اهل شک نازل شده «۳».

(۱) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۵۵ ط تهران.

(۲) الکافی ج ۲ ص ۳۹۹ ح ۱

(۳) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۲۳ ح ۶۰ صفحه ی ۲۶۵

[سوره الأعراف (۷): آیات ۱۰۳ تا ۱۲۶]

ترجمه آیات از پس آنها موسی را با آیه های خویش بسوی فرعون و بزرگان او فرستادیم که در باره آن ستم کردند، بنگر سرانجام تبهکاران چسان بود (۱۰۳).

موسی گفت ای فرعون من فرستاده پروردگار جهانیانم (۱۰۴).

سزاوارم بر اینکه در باره خدا جز حق نگویم، برای شما معجزه ای از پروردگارتان آورده ام، بنا بر این بنی اسرائیل را با من بفرست (۱۰۵).

گفت اگر راست می گویی معجزه ای آورده ای آن را بیار (۱۰۶).

پس عصای خویش بیفکند که در دم ازدهایی بزرگ شد (۱۰۷).

و دست خویش برون آورد که در دید بینندگان سفید می نمود (۱۰۸).

بزرگان قوم فرعون گفتند: راستی این جادوگری ماهر است (۱۰۹).

که می خواهد شما را از سرزمیتان بیرون کند، اکنون چه رأی می دهید (۱۱۰).

گفتند او و برادرش را نگهدار و مامورین جمع آوری به شهرها فرست (۱۱۱).

تا همه جادوگران ماهر را پیش تو آرند (۱۱۲).

جادوگران نزد فرعون آمدند و گفتند اگر ما غالب شدیم آیا

مزدی خواهیم داشت؟ (۱۱۳).

گفت آری شما از مقربان خواهید بود (۱۱۴).

گفتند ای موسی نخست تو عصای خویش می افکنی یا ما ابزار خویش بیفکنیم؟ (۱۱۵).

گفت نخست شما بیفکنید، چون ابزار جادوی خود بیفکنند دیدگان مردم را مسحور کردند و به رعبشان انداختند و جادویی بزرگ آوردند (۱۱۶). به موسی وحی کردیم که عصای خویش بیفکن، و همان دم چیزهایی را که ساخته بودند ببلعید (۱۱۷).

و حق آشکار شد و آنچه کرده بودند بیهوده گشت (۱۱۸).

در آنجا مغلوب شدند و خفت زده باز گشتند (۱۱۹).

و جادوگران سجده کنان خاکسار شدند (۱۲۰).

و گفتند به پروردگار جهانیان ایمان داریم (۱۲۱).

که پروردگار موسی و هارون است (۱۲۲).

فرعون گفت چرا پیش از آنکه به شما اجازه دهم بدو ایمان آورید؟ این نیرنگی است که در شهر

صفحه ی ۲۶۷

اندیشیده اید تا مردمش را از آن بیرون کنید، زود باشد که بدانید (۱۲۳).

محققا دست ها و پاهایتان را به عکس یکدیگر می برم، آن گاه شما را جملگی بر دار می کنم (۱۲۴).

گفتند ما به سوی پروردگار خویش باز گشت می کنیم (۱۲۵).

کینه و انتقام تو از ما به جرم آن است که وقتی آیه های پروردگارمان به سوی ما آمد بدان ایمان آوردیم، پروردگارا صبری به ما عطا کن و ما را مسلمان بمیران (۱۲۶).

بیان آیات [بیان آیات مربوط به بعثت موسی علیه السلام به سوی فرعون مصر]

این آیات با بیان داستان موسی بن عمران (ع) شروع شده و از جزئیات آن یعنی آمدنش به نزد فرعون و ادعایش بر اینکه " خداوند مرا به سوی تو رسالت داده تا نجات بنی اسرائیل را از تو بخواهم " و آن دو معجزه را که خداوند در شب طور بوی کرامت فرموده ذکر می کند.

خصوصیات فهرست آن مطالبی است که در این آیات ذکر شده، و در آیات بعدی اجمالی از بقیه داستان آن جناب در ایامی که در مصر در میان بنی اسرائیل می زیسته و عذاب هایی که بر قوم فرعون نازل شده، و نجات بنی اسرائیل و داستان نزول تورات و گوساله پرستی بنی اسرائیل و داستانهای متفرقه و عبرت انگیز دیگری از بنی اسرائیل را ذکر میکند.

" ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ ... "

در ابتدای داستان موسی (ع) لحن آیات و سیاق آن تغییر یافته، بدان سبب که اهمیت داستان آن جناب را برساند، چون آن حضرت از انبیای اولی العزم و صاحب کتاب و شریعت بوده، و دین توحید با مبعوث شدن او پا به مرحله تازه تری گذاشت و بعد از دو مرحله ای که در بعثت نوح و ابراهیم (ع) داشت احکامش مفصل تر گردید، در الفاظ آیات راجع به انبیای قبل از او نیز اشاره به این مراحل هست، مثلاً آیات راجع به قوم نوح و عاد و ثمود که پیغمبرانشان یعنی هود و صالح بر شریعت نوح بودند به یک سیاق است، در باره قوم نوح فرموده: " وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ " (۱) و در باره عاد می فرماید: " وَ إِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا " (۲) و در باره ثمود می فرماید: " وَ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا " (۳) و وقتی به قوم لوط که در مرحله دوم قرار

(۱) سوره مؤمنون آیه ۲۳

(۲) سوره اعراف آیه ۶۵

(۳) سوره اعراف آیه ۷۳

صفحه ی ۲۶۸

داشته و مامور به پیروی از دین ابراهیم (ع) بوده اند می رسد این سیاق را تغییر داده و می فرماید: " وَ لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ "

«۱»، و در ابتدای داستان شعیب باز به سیاق قبلی برگشته و در داستان موسی (ع) سیاق را تغییر داده و فرموده: "ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى، برای اینکه موسی (ع) سومین پیغمبر اولی العزم و صاحب سومین کتاب آسمانی و سومین شریعت است، گو اینکه شریعت های خدایی همه یکی هستند، و تناقض و تنافی در بین آنها نیست، الا اینکه از نظر اجمال و تفصیل و کمی و زیادی فروع مختلفند، چون سیر بشر از نقص بسوی کمال تدریجی و استعداد قبول معارف الهی در هر عصری با عصر دیگر مختلف است، وقتی این سیر به پایان رسید و بشر از نظر معرفت و علم به عالی ترین موقف خود رسید آن وقت است که رسالت نیز ختم شده و کتاب خاتم انبیاء و شریعتش در میان بشر برای همیشه می ماند، و دیگر بشر انتظار آمدن کتاب و شریعت دیگری را ندارد، (و اگر امروز با اینکه خاتم پیغمبران صلوات الله علیه مبعوث شده و آخرین کتاب آسمانی را آورده و در عین حال بشر به مرحله ای که می بایست از کمال برسد، نرسیده برای این است که دین اسلام آن طور که باید در مجتمعات بشری گسترش نیافته) و گر نه بشر می تواند با بسط دایره دین و بررسی حقایق معارف آن رو به کمال گذاشته و به تدریج مراحل علم و عمل را یکی پس از دیگری طی کند.

هم چنان که خود قرآن کریم این معنا را به بیانات مختلف و هر چه رساتر توصیه فرموده و در آیه "إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ" «۲» فرا رسیدن

روزی را که بشر به حد کمال خود رسیده باشد وعده و نوید می دهد.

"ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا" این جمله اجمال داستان موسی (ع) است، و از جمله "وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ" شروع به تفصیل آن می کند. در اینجا ناگفته نگذاریم که گرچه، این گونه داستانهای قرآنی را داستان موسی و نوح و داستان هود و یا صالح می نامیم ولی در حقیقت این داستانها داستان اقوام و مللی است که این بزرگواران در میانشان مبعوث شده اند، چون در این داستانها جریان حال آن اقوام و رفتاری که با پیغمبران خود کرده اند و سرانجام انکارشان و اینکه عذاب الهی همه شان را از بین برده و منقرضشان نمود ایراد شده، و لذا می بینیم تمامی این داستان ها به آیاتی ختم شده که کیفیت نزول عذاب و هلاکت آنان را

(۱) سوره نمل آیه ۵۴

(۲) زمین متعلق به خدا است و آن را به هر کس از بندگان خویش بخواهد وا می گذارد و سرانجام نیک از پرهیزگاران است.

سوره اعراف آیه ۱۲۷

صفحه ی ۲۶۹

بیان می کند.

اگر خواننده عزیز بیاد داشته باشد در آغاز کلام هم این معنا را خاطر نشان ساخته و گفته بودیم که غرض از این آیات بیان حال مردم از حیث قبول عهد الهی و رد آن است تا برای مردم و مخصوصا امت اسلام انذار و مایه عبرت بوده باشد. و نیز گفته بودیم که بطور کلی سوره هایی که اولش "الف-لام-میم" آمده در یک غرض مشترکند، و آن همین انذار و تذکر مردم است. پس اینکه فرمود: "ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ" معنایش این است که: بعد از انبیایی که ذکر

کردیم یعنی نوح، هود، صالح، لوط و شعیب" موسی را به سوی فرعون و قوم او" یعنی پادشاه مصر و اشرافیانی که دور او بودند فرستادیم.

[کلمه "فرعون" لقب پادشاهان مصر بوده

البته لفظ "فرعون" اسم پادشاه مصر نبوده، بلکه لقبی بوده مانند "خدایو" که مصری ها بطور کلی پادشاهان خود را به آن لقب می خوانده اند، هم چنان که رومیان پادشاهان خود را "قیصر" و ایرانیان "کسری" و چینی ها "فغفور" لقب می داده اند، و اما اینکه اسم فرعون معاصر با موسی بن عمران (ع) و آن شخصی که به دست موسی غرق شده چه بود؟ قرآن در باره آن تصریح نکرده است.

اینکه فرمود: "بآیاتنا" مقصود از این آیات همان معجزاتی است که خداوند به موسی کرامت فرموده، بعضی ها را در اوائل بعثت از قبیل انداختن عصا و اژدها شدن آن و بیرون کردن دست از گریبان و روشن شدن بین انگشتانش، و برخی دیگر را در مواقع دیگر مانند طوفان و ملخ و شپش و وزغ و خون، و قرآن کریم برای هیچ پیغمبری، به اندازه موسی (ع) معجزه نقل نکرده.

" فَظَلَمُوا بِهَا فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ " یعنی ظلم کردن به آیاتی که برایشان فرستاده شد، و اما اینکه چگونه ظلم کردند به آن آیات؟ خدای تعالی خودش در خلال داستان، آن را بیان می فرماید، البته معلوم است که ظلم به هر چیزی به تناسب خود آن چیز است و ظلم به آیات همان تکذیب و انکار آن است، و ذکر عاقبت فساد انگیزی به منظور عبرت گرفتن مردم بوده، تا بدانند اگر فرعونیان منقرض شدند برای این بوده که در زمین فساد می کردند و بنی اسرائیل

را خوار و ذلیل و زیر دست خود کرده بودند، لذا در متن کلامی که خداوند از موسی نقل کرده پیشنهادی که از فرعون کرد این بود که "فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ" و همچنین در سوره "طه" اینچنین دارد "فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ" (۱).

(۱) دست از شکنجه بنی اسرائیل بردار و آنان را رخصت ده تا با ما بیایند. سوره طه آیه ۴۷
صفحه ی ۲۷۰

[گفتگوی موسی (علیه السلام) با فرعون

"وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ" در این آیه شروع شده است به شرح و تفصیل داستان دعوت موسی (ع).

موسی (ع) خود را به رسالت معرفی کرده تا زمینه برای بیان چیزهایی که مامور ابلاغ آن است فراهم سازد، و اگر از اسامی خدای تعالی اسم "رب العالمین" را ذکر کرده برای این است که مناسب ترین اسم خدای تعالی در مقابل بت پرستانی که برای هر قوم و هر شئون عالم و هر ناحیه ای از نواحی آن پروردگاری علیحده قائل بودند همان اسم رب العالمین است.

"حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ..."

این آیه صدق موسی را در ادعای رسالتش تاکید می کند، و معنایش این است که من سزاوارم به اینکه حرف حق بزنم و در رسالتی که به من داده باطلی به او نسبت ندهم و در خلال چیزهایی که مامور به ابلاغ آنم چیزی را که مامور نیستم نگویم.

"قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ" - این جمله نسبت به جملات گذشته و یا نسبت به خصوص جمله "إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ" که در حقیقت اصلی است که بقیه جملات متفرع

بر آن است به منزله تعلیل و بیان چرایی است.

بعید نیست که متعدی شدن کلمه "حقیق" با لفظ "علی" از این جهت باشد که این کلمه معنای حریص را می دهد و بنا بر این احتمال معنا چنین می شود: "من حریصم بر اینکه بر خدا جز حق نگویم در حالی که سزاوار هم همین است". و اگر به معنای سزاوار بود جا داشت با لفظ "باء" متعدی شود، چه معروف در لغت چنین است، مثلاً گفته می شود: "فلان حقیق بالاکرام" فلانی سزاوار احترام است.

البته بعضی هم لفظ "علی" را "علی" - با تشدید - خوانده اند، بنا بر این قرائت، کلمه حقیق هم ماخوذ از "حق علیه کذا" و معنایش این خواهد بود که بر من واجب است که از ناحیه خدای تعالی جز حق نگویم. بنا بر این کلمه "حقیق" خبر و مبتدای آن جمله "أَنْ لَا أَقُولَ ..." خواهد بود.

"قَالَ إِنَّ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنَّ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ" شرطی که در اول آیه است یعنی جمله "إِنَّ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ" صدق موسی (ع) را می رساند، برای اینکه اگر واقعا معجزه ای آورده باشد در این ادعایش راست گفته، لیکن شرط در ذیل آیه یعنی جمله "إِنَّ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ" تعریضی است که بوسیله آن اشاره می کند به اینکه وی معتقد به صدق موسی در اینکه آیه ای آورده نبوده، پس کـ_____وده، پـ_____انه گفته

صفحه ی ۲۷۱

است: اگر معجزه ای آورده ای به ما نشان بده، ولی گمان نمی کنم تو در ادعایت راست بگویی، و بنا بر این، در آیه شریفه شرط تکرار نشده و هر کدام معنایی جداگانه افاده می کند.

[تبدیل عصای موسی (ع) به اژدها و بیضاء گشتن دست

" فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ " حرف " فاء " در اول جمله، فاء جوابیه است، به این معنا که با در آمدن آن بر سر جمله- جمله معنی جواب را به خود گرفته و تقدیر چنین می شود: " پس در جواب فرعون عصای خود را انداخت "، البته باید دانست که در هر موردی که فای جوابیه است در حقیقت فاء همان فای تفریع است و جواب از خصوصیات مورد استفاده می شود.

" ثعبان " به معنای مار بسیار بزرگ است، و هیچ منافاتی بین این آیه که معجزه موسی را " ثعبان مبین " خوانده با آیه " فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَّتْ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَ لَمْ يُعَقِّبْ " « ۱ » نیست، برای اینکه گر چه کلمه " جان " در زبان عرب به معنای مار کوچک است، و لیکن باید دانست که این کلمه در آیه ای به کار رفته که مربوط به داستان موسی در شب طور است که در جای دیگر در باره آن فرموده: " فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى « ۲ » و کلمه " ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ " در آیه ای است که مربوط به جریان ملاقات با فرعون است.

" وَ نَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ " معنای این جمله به قرینه آیه " وَ اضْمُمُّ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ " « ۳ » و آیه " اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ " « ۴ » این است که موسی دست خود را از گریبان بیرون کرد.

گر چه از اخبار وارده در این باب استفاده می شود که وقتی موسی به منظور اعجاز دست خود را بیرون می کرد و نوری بمانند نور آفتاب از بین انگشتانش می درخشید، و لیکن از آیات قرآنی بیش از این استفاده

نمی شود که موسی دست به گریبان خود اندر کرده و وقتی بیرونش می آورد برای بینندگان سفید و درخشانده بود، البته این هم هست که این درخشندگی و سفیدی به حدی بوده که برای بینندگان خارق عادت بشمار می رفته.

(۱) سوره نمل آیه ۱۰

(۲) پس ناگهان ماری شد و به راه افتاد. سوره طه آیه ۲۰

(۳) و دستت را به زیر بغلت ببر که سفید، بدون علت بیرون آید، این خود معجزه ای دیگر است.

سوره طه آیه ۲۲

(۴) دستت را به گریبان بر، تا سپید بدون علت در آید. سوره قصص آیه ۳۲

صفحه ی ۲۷۲

[احضار ساحران، عکس العمل فرعون و فرعونیان در برابر موسی علیه السلام

" قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ " خدای تعالی در اینجا کلام فرعون را نقل نکرده که او در این هنگام چه گفته، بلکه گفتگویی را که بزرگان قومش با یکدیگر داشته اند نقل کرده، و از آن چنین بر می آید که این بزرگان در هر امر مهمی مجلس شور تشکیل داده و با یکدیگر شور می کرده اند و آنچه را که به اتفاق تصویب می کردند به نظر فرعون می رسانده اند تا او آن را به مرحله اجراء در آورد. در باره این معجزه هم با هم مشورت کردند و رأی نهایی خود را چنین اظهار کردند که: " إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ " این مرد به یقین ساحری است استاد که مساله رسالت را بهانه کرده تا بدین وسیله بنی اسرائیل را از چنگ ما نجات داده و آنان را مستقل کرده و به دستیاری آنان شما را از سرزمینتان بیرون کند و دین و طریقت شما را هم باطل سازد، اینک

برای باطل کردن نقشه های او و خاموش کردن این آتشی که افروخته هر امری که می خواهی بفرما تا اجراء شود، آیا می فرمایی تا او را بکشیم و یا بدار زنیم و یا به زندانش افکنیم؟ و یا در مقام معارضة به مثل در آمده سحری مثل سحر او فراهم سازیم.

آن گاه در این باره نیز با یکدیگر مشورت نموده و به عنوان آخرین رأی تصویب شده اظهار داشتند: "أَرْجَهُ وَ أَخَاهُ وَ أَرْسَلُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ يَا تُوَكُّ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ" او و برادرش را نگهدار و مامورینی به شهرستانها بفرست تا هر چه ساحر درس خوانده و استاد هست همه را حاضر سازند.

از اینجا معلوم می شود که جمله "فَمَاذَا تَأْمُرُونَ" کلامی است که بعضی از بزرگان قوم فرعون به بعضی دیگر گفته اند، و جمله "قَالُوا أَرْجَهُ" حکایت آخرین رأیی است که همه کرسی نشینان فرعون متفقا به عرض او رسانده اند، در موضع دیگری از قرآن همین حرف را از خود فرعون حکایت کرده و فرموده: "قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ، يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ، قَالُوا أَرْجَهُ وَ أَخَاهُ وَ ابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ، يَا تُوَكُّ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ" «۱» از این آیه و از آیه مورد بحث بر می آید که این کلام را اول خود فرعون پیشنهاد کرده و سپس کرسی نشینان او در اطراف آن مشورت کرده و سرانجام همان را تصویب نموده اند.

و از آیه "قَالَ أَجِئْنَا لِنُخْرِجَنَّكَ مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرِ مِثْلِهِ" «۲» که

(۱) به بزرگان اطراف خویش گفت این جادوگری ماهر است که می خواهد شما را به جادوی خویش از سرزمیتان

بیرون کند بنا بر این چه رأی می دهید؟ گفتند وی را با برادرش نگهدار و مامور جمع آوری به شهرها فرست که همه جادوگران ماهر را پیش تو آورند. سوره شعراء آیه ۳۷

(۲) گفت ای موسی مگر سوی ما آمده ای که به جادوی خویش از سرزمینمان بیرونمان کنی ما نیز جادویی مانند آن برای تو می آوریم. م. سوره طوره ط. آیه ۵۷

صفحه ی ۲۷۳

همین حرف را از فرعون نقل می کند- که در خطاب به موسی گفته- بر می آید که فرعون آن سخن را بعد از مطالعه کرسی نشینان و تصویب کردن آنان گفته است.

از آیه "فَتَنَّا زُعُورًا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَى «۱» بر می آید که وزرای فرعون غیر از آن جلسه مشاوره یک جلسه دیگری بعد از جمع شدن ساحران در نزد فرعون تشکیل داده و محرمانه با یکدیگر مشورت کرده اند.

از آنچه گفته شد معلوم شد که اصل این حرف از خود فرعون بوده، و او آن را به وزرای خود داده تا در پیرامونش مشورت کرده و روی آن رأی دهند، وزراء هم در اطرافش مطالعه کرده و گفتند: باید آن دو را توقیف نموده و ساحران مملکت را برای معارضه با سحر او جمع کنی، او نیز قبول کرده و آن را به رخ موسی کشید. بعد از آنکه ساحران مملکت در نزد فرعون گرد آمدند باز وزراء برای مشورت دور هم نشستند و به اتفاق رأی دادند که باید تمام قوا را در راه معارضه به مثل به کار برند.

"يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَا ذَا تَأْمُرُونَ" یعنی

موسی می خواهد با همدستی بنی اسرائیل شما را بیرون کرده و خود کشور مصر را مالک شود، و اگر فرعون از این راه مغلظه کاری کرد برای این بود که در آن زمانها بسیار اتفاق می افتاد که قومی بر قومی دیگر هجوم می برد و سرزمینش را تملک می نمود و اهلش را آواره بیابانها می کرد.

" قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ... "

کلمه " ارجه " با سکون " هاء " امر از ماده " ارجاء " به معنای تاخیر انداختن است، و حرف " هاء " در آخر آن جزء کلمه نیست، بلکه هاء سکت است که بر آخر بعضی از کلمات در می آید، معنای کلمه مزبور این است که در کشتن او عجله مکن که تو را ظالم و سنگدل بخوانند، بلکه نخست مامورینی به شهرستانها گسیل دار تا ساحران را جمع کنند.

" يَا تُوتَك بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ " و همه را نزدت حاضر سازند، و تو با سحر آنان در برابر موسی معارضه به مثل کن.

(۱) میان خودشان در کارشان مناقشه کردند و آهسته راز گفتند گفتند اینان دو جادوگرند که می خواهند به جادوی خویش از سرزمینتان بیرونشان کنند و آیین خوب شما را از بین ببرند. سوره طه آیه ۶۲ و ۶۳ صفحه ی ۲۷۴

کلمه " ارجه " - به کسر جیم و هاء- نیز قرائت شده، و معلوم است کسانی که چنین قرائت کرده اند اصل آن را " ارجئه " دانسته اند، همزه به یاء مبدل و سپس حذف شده، و هاء که ضمیر مفعول است به موسی بر می گردد. و برادر موسی همان هارون بوده است.

" وَ جَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ... "

به منظور اختصار جمله " پس فرستاد و سحره را از

اطراف مملکت جمع کرده و جریان را با آنان در میان گذاشت " حذف شده، و تنها فرموده: " إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا " و این کلام سؤالی است که ساحران از فرعون کردند، و در این سؤال تقاضای اجرت نکرده و به منظور تاکید، آن را خیر ادا نموده و گفتند: برای ما اجرتی خواهد بود. و اینگونه تعبیرات یعنی افاده طلب و تقاضا به صورت خبر در کلام عرب خیلی شایع است. ممکن هم هست که جمله مزبور جمله ای استفهامی بوده و حرف استفهام از اولش افتاده باشد، مؤید این احتمال قرائت ابن عامر است که جمله را استفهامی گرفته و آن را " أُنْ لَنَا لَأَجْرًا " خوانده است.

" قَالَ نَعَمْ وَ إِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ " این جمله اجابت سؤال ساحران است، فرعون در این جمله علاوه بر اینکه تقاضای آنان را اجابت کرده وعده مقرب کردن را هم به آنان داده است.

[معارضه ساحران با موسی (ع) و تسلیم شدنشان در برابر آن حضرت

" قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ " ساحران اختیار این را که او نخست عصای خود را بیندازد و یا ایشان سحرهای خود را بکار برند به موسی واگذار نمودند، چون به خیال خود آمادگی مقابله با او را داشتند، لذا گفتند:

اختیار با تو، اگر خواهی تو اول عصایت را بینداز، و اگر خواهی ما طنابها و چوبدستی های خود را به کار بریم، و این خود یک نوع زرنگی است که انسان در برابر خصم خود را قوی و آماده، و خصم را ضعیف و خوار جلوه دهد. فرعونیان نیز با این کلام خود به موسی (ع) فهماندند

که نسبت به غلبه خود اطمینان دارند، علاوه بر اینکه رعایت ادب را هم کردند.

" قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ ... "

" سحر " در اینجا بطوری که در تفسیر آیه " وَ اتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ " (۱) در جلد دوم این کتاب گذشت یک نوع تصرف در حاسه انسان است، بطوری که حاسه بیننده چیزهایی را ببیند و یا بشنود که حقیقت نداشته باشد.

" استرهاب " به معنای - ترساندن است، در این آیه خداوند سحر فرعونیان را امر عظیمی خوانده.

(۱) سوره بقره آیه ۱۰۲

صفحه ی ۲۷۵

" وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ ... "

کلمه " أن " در " أن الق " تفسیریه است. و کلمه " تلقف " از ماده " لقف " و " لقفان " و به معنای چیزی را به سرعت گرفتن است. و " افك " به معنای گرداندن هر چیزی است از صورت اصلیش، و لذا به دروغ هم " افك " اطلاق می شود، در این آیه از چند جهت ایجاز و اختصار که خود یکی از نکات ادبی است به کار رفته، و تقدیر آن این است که: ما بعد از آنکه ساحران سحر خود را انداختند به موسی وحی فرستادیم که تو نیز عصای خود را بینداز، وقتی انداخت آنها به صورت مار بزرگی در آمده و شروع به بلعیدن سحرهای ساحران کرد.

جمله " فَوَقَعَ الْحَقُّ " در این آیه استعاره به کنایه است، زیرا حق را به چیزی تشبیه کرده که قبلا- پا در هوا و معلق بود، و معلوم نبود بالأخره در زمین قرار می گیرد یا نه؟ لذا فرموده: حق واقع شد، و باطل شد آن سحری که کرده بودند.

" فَعَلَبُوا هُنَالِكَ وَ انْقَلَبُوا صَاغِرِينَ " یعنی فرعون و اصحابش

در آن مجمع عظیمی که همه مردم از هر طرف هجوم آورده بودند مغلوب شدند، و لفظ "هنالك" که برای اشاره بدور است اشاره به همین مجمع است. و جمله "وَ انْقَلَبُوا صَاغِرِينَ" به این معنا است که فرعون و اصحابش بعد از آن عزتی که در اجتماع داشتند به حالت ذلت و خواری برگشت نمودند.

"وَ اَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَ هَارُونَ" فرمود: ساحران خود را به سجده انداختند، بلکه فرمود: ساحران به سجده افتاده شدند تا کمال تاثیر معجزه موسی و خیره شدن ساحران را برسانند، تو گویی فرموده است: وقتی عظمت معجزه را دیدند آن قدر دهشت کردند که بی اختیار به سجده در آمدند، بطوری که نفهمیدند چه کسی آنان را به حالت سجده در آورد، لذا خود را ناگزیر از ایمان به رب العالمین دیدند. و اینکه فرمود: "رَبِّ مُوسَى وَ هَارُونَ" برای این است که دلالت کند بر اینکه ایمان به خدا توأم با ایمان به موسی و هارون است.

بعضی گفته و یا شاید بگویند: اینکه "رب العالمین" را به "رَبِّ مُوسَى وَ هَارُونَ" توضیح داد برای رفع توهمی بوده که در اینجا به ذهن می رسد، توضیح اینکه فرعون داشت ادعای ربوبیت می کرد، و می گفت رب العالمین منم، و با چنین وضعی اگر فقط می گفتند: ما ایمان آوردیم به رب العالمین، ممکن بود کسی توهم کند که مقصودشان ایمان به فرعون است، لذا برای رفع این توهم مقصود خود را با جمله "رَبِّ مُوسَى وَ هَارُونَ" توضیح دادند. لیکن این وجه خیلی روشن نیست، برای اینکه بت پرستان اصلا قائل به رب العالمین یعنی کسی که

حقیقت معنای این کلمه مالک و مدبر بلا واسطه جمیع اجزای عالم باشد نبودند، بلکه اجزای عالم و امور آن را در بین ارباب های مختلفی تقسیم نموده، و برای خدای تعالی تنها مقام "اله الالهه" و "رب الأرباب" قائل بودند، نه اینکه هم رب ارباب باشد و هم رب مربوبهای آن ارباب.

و ادعای فرعون بنا بر حکایت قرآن که می فرماید: "أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى «۱» این بود که وی از جهت اینکه حوائج مردم آنها تنها مردم مصر را برآورده می ساخت دارای مقام بلندتری است از سایر ارباب، نه اینکه ربوبیت تمامی عالم قائم به ذات او باشد، البته این را هم از نفهمی مردم بت پرست بعید نمی دانیم که مثل فرعون انسانی را پروردگار عالمیان بدانند، و لیکن می گوئیم که اصول مذهب و ثنیت این نیست که شخصی را رب العالمین بدانند.

[فرعون بعد از ایمان آوردن ساحران آنان را به توطئه و تباری قبلی با موسی (ع) متهم و آنان را تهدید می کند]

" قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ... "

این جمله خطابیی است که فرعون از در خشم و استکبار به ساحران کرده و جمله ای است خبری که به قرینه مقام انکار و توییح را افاده می کند، ممکن هم هست بگوئیم جمله استفهام انکاری و یا توییحی است، و علامت استفهام و یا توییح در اولش بوده و حذف شده.

جمله " إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرُتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ " تهمتی است که فرعون به ساحران زده و آنان را در توطئه با موسی متهم می سازد، خلاصه فرعون در این جمله می خواسته است بگوید:

شما در همین چند روزی که در شهر مجتمع بودید بجای

اینکه خود را برای مقابله با موسی آماده کنید پنهانی او را دیده و با او توطئه کرده اید که علیه من و به نفع وی کار کنید، و بدین وسیله بر مصر دست یافته اهلش را بیرون کنید، چون ساحران تا آن روز موسی را ندیده بودند، و اگر توطئه ای در کار بوده مسلماً در آن موقعی بوده که ساحران در عاصمه فرعون اجتماع کردند.

فرعون با جمله "آمتتم به" ایمان سحره را انکار نموده و با جمله "إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ" آنان را به توطئه علیه خود متهم ساخت و این تهمت را برای این جهت زد که ساحران را مفسد در مملکت قلمداد کند و با این دستاویز بتواند آنان را به شدیدترین وجهی مجازات نموده و از بین ببرد.

لذا نخست با جمله "فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ" سر بسته و بطور اجمال تهدیدشان نموده و آن گاه با جمله "لَأَقَطَّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأَصْلَبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ" بطور تفصیل تهدیدشان کرد و گفت: اول دست و پاهاتان را بطور خلاف، یعنی دست راست را با پای چپ و دست

(۱) سوره نازع آیات ۲۴

صفحه ی ۲۷۷

چپ را با پای راست قطع می کنم، و در ثانی شما را به دار می آویزم، و دار زدن، بستن مجرم است به چوب و بلند کردن چوب و طرف آن را در زمین کوبیدن است تا همه مردم ماجرای او را ببینند و عبرت گیرند. و ما در تفسیر سوره "آل عمران" در ذیل داستان مسیح (ع) بیان مفصلی در باره "صلب دار زدن" گذراندیم.

[پاسخ سحره به تهدیدات فرعون: إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ...]

"قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ..."

این

جمله پاسخی است که ساحران به فرعون داده و با این گفتار خود حجت او را ابطال و راه استدلال را از هر طرف بر او بستند، زیرا حاصل معنایش این است که: تو ما را در برابر ایمان به پروردگاران تهدید به عذاب می کنی، خیال کرده ای که اگر با این عذاب رشته حیات ما را پاره کنی ما را آسیب رسانده و شری متوجه ما کرده ای، و حال آنکه مردن در راه ایمان شر نیست، چرا که ما پس از کشته شدن به سوی پروردگاران بازگشت نموده و نزد او به زندگی قرب و سعادت زنده خواهیم شد، زیرا ما در خود جرم و گناهی جز همان ایمانمان به خدا که تو آن را جرم پنداشته ای سراغ نداریم، پس آینده ما جز خیر نخواهد بود.

این آن معنایی است که از جمله "قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ" استفاده می شود، و از آن نیز بر می آید که سحره به مساله معاد هم ایمان داشتند، و اگر در جمله "وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنا" معجزه عصا را علی الظاهر - معجزات خوانده برای این بوده که همین یک معجزه از چند جهت معجزه بوده، یکی اینکه چوب اژدها شده، دوم اینکه طناب ها و چوبدستی های سحره را بلعیده، سوم اینکه مجدداً به حالت اولی برگشته است.

کلمه "تنقم" از "نقم" به معنای کراهت و خشم است، گفته می شود "نقم منه کذا" از باب "ضرب، یضرب" و "علم، یعلم". در اینجا جذبه معنوی و الهی سحره را گرفت و با کمال دلیری و بدون اینکه از تهدید فرعون اندیشه ای بکنند به درگاه پروردگار خود استغاثه برده

و از آن درگاه صبر و تحمل در برابر شکنجه فرعون را مسألت نموده و گفتند: "رَبَّنَا أفرغ عَلَيْنَا صَبْرًا" پروردگارا ما را در برابر عذابی که فرعون اراده آن را کرده صبر و تحمل ده " وَ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ " و اگر ما را کشت ما را مسلم بمیران.

و تعبیر دادن " صبر " به " افرغ " استعاره به کنایه است، به این معنا که خود را به ظرف و صبر را به آب و دادن خدا را به ریختن آب در ظرف و لب ریز کردن آن تشبیه کردند، و منظورشان این بوده که دل های ما را لب ریز و سرشار از صبر کن

تسا در برابر نزول هیچ عذابی جزع نکنی. م.

صفحه ی ۲۷۸

براستی ساحران در برابر فرعون که مردی دیکتاتور و جبّاری متکبر بود شجاعت عجیبی از خود نشان دادند، برای اینکه قدرت و سلطنت مردی را که کوس " أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى « ۱ » می گوید و مردم مصر او را می پرستیدند به هیچ گرفته و با کمال قدرت و اطمینان حجت خود را در برابرش ایراد نمودند، و اینچنین دل های مطمئن و عزمهای راسخ و ایمان های ثابت و برهان قوی و بلاغت گفتار، کم نظیر و مایه شگفت است، و اگر آیات این سوره و سوره " طه " و " شعراء " که محاوره و گفتگوی ساحران را با فرعون حکایت می کند دقیقاً مورد مطالعه قرار دهید خواهید دید که چه معلومات پایدار و چه حالات روحی و اخلاق کریمی را متضمن است، و اگر محذور خروج از رسم تفسیر نبود پاره ای از این حقایق را که از خلال آیات این داستان استفاده می شود در اینجا مورد بحث

قرار می‌دادیم، اینک ایراد آن مباحث را موکول به محل مناسب نموده و می‌گذریم.

بحث روایتی [(روایات عجیبه در مورد داستان موسی و فرعون و بیان ضعف آنها)]

آنچه که در قرآن کریم از جزئیات قصه حضرت موسی و فرعون از قبیل رسالت، معجزه عصا، ید بیضا، مشارکت هارون با موسی، داستان معارضه سحره با موسی و ایمان آوردن آنان آمده همان است که اجمالا در آیات مورد بحث ذکر کرده، ولی روایات اضافه بر این، تفصیلی را متعرض است که قرآن شریف متعرض آن نشده، چنانچه در برخی از روایات «۲» عامه و خاصه وارد شده که عصای موسی از درخت آس بهشتی بود، و آن همان عصائی بوده که از آدم به شعیب و از شعیب به موسی رسیده، و در روایات دیگری دارد که این چوبدستی عصای حضرت آدم بوده و در موقعی که موسی متوجه مدین بود فرشته ای آن را به موسی داد، و از خصوصیات آن این بود که در شب می‌درخشید، و موسی شب‌ها از آن بجای چراغ استفاده می‌کرد، و روزها هر جا محتاج به غذا می‌شد آن را به زمین می‌کوبید از زمین روزیش بیرون می‌آمد. و در بعضی دیگر دارد: «۳» هر وقت موسی آن را استنطاق می‌کرد به زبان می‌آمد، و وقتی اژدها می‌شد بین دو طرف فک آن دوازده ذراع فاصله بود، و به روایتی «۴» چهل ذراع، و به روایت «۵» دیگر هشتاد ذراع _____

(۱) سوره نازعات آیه ۲۴

(۲) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۲۴ ح ۶۴- الدر المنثور ج ۳ ص ۱۰۵ و ج ۴ ص ۲۹۴- منهج الصادقین ج ۴ ص ۷۹- مجمع

(۳ و ۴ و ۵) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۰۵ - ۱۰۶ و تفسیر قرطبی ج ۷ ص ۲۵۸
 صفحه ی ۲۷۹

بود، و وقتی روی دم خود می نشست بلندیش تا یک میل می شد. و در بعضی «۱» از روایات دارد که وقتی دهن باز می کرد یک لب خود را به زمین و لب دیگرش را بر بام قصر فرعون می گذاشت.

و در بعضی «۲» دیگر دارد وقتی بارگاه فرعون را بین دندانهایش جای داد و بر مردم حمله برد، مردم برای فرار از آن چنان ازدحامی کردند که بیست و پنج هزار نفر زیر دست و پا تلف شدند. و نیز در پاره ای از روایات «۳» دارد: طول قامت آن هشتاد ذراع بود. و در بعضی دیگر «۴» دارد: جثه اش آن قدر بزرگ بود که یک شهر را پر می کرد. و در روایتی «۵» دارد: فرعون از دیدن آن بقدری وحشت کرد که جامه خود را آلوده ساخت. و در بعضی «۶» دیگر دارد: در آن روزی که این اژدها را دید چهار صد بار خود را آلوده کرد. و در بعضی از آن «۷» روایات است که از آن ببعد تا چندی که زنده بود به مرض اسهال دچار شده بود. و نیز در باره خصوصیات ید بیضاء آن حضرت در روایات «۸» دارد که وقتی دست خود را از گریبان بیرون می کرد چنان نوری از دستش تابیدن می گرفت که بر نور آفتاب غلبه می کرد.

و در روایتی «۹» دارد: سحره هفتاد نفر بودند، و بر ششصد تا نهصد، و همچنین دوازده هزار نفر و پانزده هزار نفر و هفده هزار نفر

و نوزده هزار نفر و سی و چند هزار نفر و هفتاد هزار نفر و هشتاد هزار نفر نیز روایاتی وارد شده.

و نیز «۱۰» در روایات دارد که این ساحران علم سحر را از دو نفر مجوسی از اهل نینوا

(۱) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۲۵ ح ۶۴

(۲) تفسیر الدر المنثور ج ۴ ص ۲۹۲- تفسیر قرطبی ج ۷ ص ۲۵۸- و تفسیر ابو الفتوح رازی ج ۵ ص ۲۴۱

(۳) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۵۸

(۴) تفسیر قرطبی ج ۷ ص ۲۵۹

(۵) تفسیر ابو الفتوح رازی ج ۵ ص ۲۴۱ الکامل فی التاریخ ج ۱ ص ۱۸۱

(۶) منهج الصادقین ج ۴ ص ۸۴

(۷) تفسیر جرجانی ج ۳ ص ۲۲۷

(۸) تفسیر قرطبی ج ۷ ص ۲۵۷ و الدر المنثور ج ۳ ص ۱۰۵ و تفسیر ابو الفتوح رازی ج ۵ ص ۲۴۱ و الکامل فی التاریخ ج ۱ ص ۱۸۱

(۹) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۰۶ و تفسیر قرطبی ج ۷ ص ۲۵۸ و تفسیر ابو الفتوح رازی ج ۵ ص ۲۴۵ و منهج الصادقین ج ۴ ص ۸۲ تاریخ طبری ج ۱ ص ۴۰۷ و ۴۰۸ و الصافی ج ۲ ص ۶۹

(۱۰) تفسیر قرطبی ج ۷ ص ۲۵۸ و تفسیر ابو الفتوح رازی ج ۵ ص ۲۴۵
صفحه ی ۲۸۰

آموختند، و اسم رئیس آنان شمعون، و در بعضی دیگر یوحنا، و در بعضی «۱» دارد که رئیس آنان چهار نفر بنام "سابور" و "عازور" و "حط حط" و "مصفی" بودند.

و همچنین در باره خود فرعون وارد شده که اسمش "ولید" «۲» بن مصعب بن ریان" و از اهالی اصطخر فارس بوده است. و در بعضی

«۳» از آنها دارد که وی اهل مصر بوده. و در بعضی «۴» دارد که این فرعون همان فرعونى بوده که در زمان یوسف (ع) سلطنت داشته، و چهار صد سال زندگی کرد و یک مو از سر و رویش سفید نشد.

و در بعضی از آنها دارد که وی «۵» از ترس حضرت موسی (ع) شهرها و قلعه های تو در تو ساخته و خود در میان آنها متحصن می شد، و به همین منظور بین این قلعه ها جنگل ها و نیزارها غرس کرده و در آن جنگل ها شیرهای درنده جای داده بود. و پس از آنکه خداوند موسی را به سوی او مبعوث کرد و موسی به شهر خصوصی وی در آمد شیرها در برابرش تبصص نموده و دم جنبانده و برگشتند، موسی (ع) بهیچ قلعه ای نزدیک نمی شد مگر آنکه در قلعه بخودی خود باز می شد، تا آنکه موسی به قصری که فرعون در آن می زیست وارد شد و در حالی که لباس پشمینه بر تن و عصای کذائیش در دست بود بر در خانه وی به انتظار در آمدن دربان نشست، وقتی دربان بیرون آمد موسی به وی گفت: از فرعون جهت من اذن بگیر، دربان به وی اعتنایی نکرد. موسی به وی گفت: من فرستاده رب العالمینم. باز اعتنایی نکرد. موسی مدتی به انتظار اذن نشست، تا آنکه در آخر دربان به موسی رو کرد و گفت: آیا رب العالمین کسی غیر از تو را نداشت که به عنوان رسالت نزد فرعون بفرستد؟

موسی از شنیدن این حرف به خشم آمد و با عصا به در خانه فرعون کوفت، ناگهان تمامی حجاب هایی که بین او و

فرعون بود کنار رفته چشم فرعون در حالی که بر تخت خود نشسته بود به او افتاد، لا- جرم بانگ بر زد که موسی را داخل کنید، موسی بر فرعون در آمد در حالی که فرعون بر تختی به ارتفاع هشتاد ذراع تکیه زده بود، موسی به وی گفت: من فرستاده رب العالمینم به سوی تو. فرعون گفت: اگر راست می گویی معجزه ای بیاور. موسی عصای خویش را که دارای دو شعبه بود به زمین انداخت و بی درنگ به صورت ماری بزرگ درآمد،

(۱) منهج الصادقین ج ۴ ص ۸۲ و تاریخ طبری ج ۱ ص ۴۰۸

(۲ و ۳) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۰۵

(۴) تفسیر ابو الفتوح رازی ج ۵ ص ۲۳۹ و الدر المنثور ج ۳ ص ۱۰۵ و ج ۴ ص ۲۹۲

(۵) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۲۳ ح ۶۱ و الدر المنثور ج ۳ ص ۱۰۵

صفحه ی ۲۸۱

یک شعبه اش بر زمین و شعبه دیگرش بر بالای تخت فرعون قرار گرفت، فرعون که روبروی آن مار قرار داشت چشمش به اندرون شکم مار افتاد و دید که از جوف شکمش آتش زبانه می کشد، از ترس جامه خود را آلوده کرد و فریاد زد موسی آن را بگیر.

اینها روایاتی است که در باره عجائب این قصه وارد شده، و بیشتر آن عجائب در قرآن ذکر نشده، مطالبی است که دلیلی بر رد همه آنها جز استبعاد نیست، هم چنان که قبول همه آنها هم محتاج به حسن ظن زیادی نسبت به روایات وارده است، و معلوم است که این مقدار حسن ظن که انسان هر روایتی را ببیند و آن را قبول کند صحیح

نیست. آری، اگر این روایات متواتر و یا مشتمل بر قرائن اطمینان آوری بود البته قبول آن صحیح بود، و لیکن بیشتر آنها بلکه همه آنها روایاتی هستند که یا به علت ارسال و یا وقف و یا ضعف از جهت سند و یا از جهاتی دیگر نمی توان قبول کرد، صرفنظر از اینکه خود این روایات هم بینشان تعارض هست، پس چشم پوشی از آنها بهتر است. صفحه ی ۲۸۲

[سوره الأعراف (۷): آیات ۱۲۷ تا ۱۳۷]

ترجمه آیات بزرگان قوم فرعون گفتند چرا موسی و قوم او را می گذاری که در این سرزمین فساد کنند و ترا و خدایانت را واگذارند، گفت پسرانشان را خواهیم کشت و زنانشان را ننگه خواهیم داشت که ما بالا دست آنهایم و نیرومند (۱۲۷).

موسی به قوم خود گفت از خدا کمک جوئید و صبور باشید که زمین متعلق به خدا است و به هر کسی از بندگان خویش بخواهد وامی گذارد و سرانجام نیک از آن پرهیزکاران است (۱۲۸).

اسرائیلیان گفتند پیش از آمدن تو (به رسالت) و هم بعد از آن در رنج و شکنجه بوده ایم موسی گفت شاید پروردگارتان دشمنانتان را هلاک کند و شما را در این سرزمین جانشین (آنها) کند و بنگرد چگونه عمل می کنید (۱۲۹).

فرعونیان را به خشکسالی و کمبود حاصل دچار کردیم شاید متذکر شوند (۱۳۰).

و چون حادثه خوبی به آنها می رسید می گفتند این به خاطر ما است و چون حادثه بدی به آنها می رسید به موسی و پیروان او شگون می زدند، حق این بود که سرنوشت آنها نزد خدا بود لکن بیشترشان نمی دانستند (۱۳۱).

می گفتند هر معجزه ای برای ما بیاوری و ما را بدان جادو کنی ما به

تو ایمان نمی آوریم (۱۳۲).

پس طوفان و ملخ و شپش و وزغ ها و خون را (خون شدن دریای نیل) که معجزه هایی از هم جدا بود به آنها فرستادیم و باز گردنکشی کردند که گروهی بزهکار بودند (۱۳۳).

و چون عذاب بر آنها نازل شد گفتند ای موسی پروردگار خویش را به آن پیمان که با تو نهاده برای ما بخوان که اگر این عذاب از ما بر داری قطعاً به تو ایمان می آوریم و پسران اسرائیل را با تو می فرستیم (۱۳۴).

و چون این عذاب ها را برای مدتی که به سر بردند از آنها برداشتیم آن وقت پیمان شکنی کردند (۱۳۵).

پس از آنها انتقام گرفتیم و به دریا غرقشان کردیم برای آنکه آیه های ما را تکذیب کرده و از آنها غافل مانده بودند (۱۳۶).

و خاورها و باخترهای آن سرزمین را که برکت در آن نهاده بودیم به گروهی که خوار به شمار می رفتند واگذاشتیم و کلمه نیکوی پروردگار تو در باره پسران اسرائیل به پاداش صبری که کرده بودند انجام شد و آنچه را فرعون و قوم وی می ساختند با بناهایی که بالا می بردند ویران کردیم (۱۳۷).

بیان آیات این آیات مشتمل است بر اجمال آنچه که بین موسی و فرعون- در ایامی که موسی

صفحه ی ۲۸۴

(ع) در میان قوم فرعون به سر می برده- جریان یافته و آن خاطراتی را که وی پس از دعوت آنان به دین توحید و نجات دادن بنی اسرائیل داشته و آن معجزاتی را که یکی پس از دیگری برایشان آورده تا آنجا که خدا او و بنی اسرائیل را نجات داده و فرعون و لشکریانش را غرق کرده و سرزمین مبارک و مشارق

و مغارب آن را در اختیار او و قومش گذاشته خاطر نشان میسازد.

" قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَ تَدْرُ مُوسَى وَ قَوْمَهُ ... "

این جمله حکایت گفتاری است که قومش با فرعون داشته و می خواستند او را فریب دهند و به قتل موسی و قوم او تحریکش کنند، لذا فرعون در رد پیشنهاد آنان گفت: کشتن موسی و بنی اسرائیل برای ما مهم نیست، برای اینکه فعلا قدرت در دست ما است، و در هر حال برایشان تسلط داریم، پس چه بهتر همان عذاب قبلی را در حق ایشان اجراء نموده فرزندانشان را کشته و زنانشان را زنده نگهداریم. و این جواب خود دلیل روشنی است بر اینکه قوم فرعون از او خواستند تا موسی و قومش را بکشد، زیرا اگر پیشنهاد ایشان چیز دیگری غیر از کشتن بود جمله " وَ إِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ " آن موقعیتی را که می بایست داشته باشد نمی داشت.

[فرعون، هم مدعی خدایی بوده و هم خدایانی را می پرستیده است

و اینکه گفتند: " وَ يَذَرُكَ وَ آلِهَتَيْكَ " تاکید در تحریک وی بر قتل ایشان است، و معنایش این است که: ای فرعون! این شخص علاوه بر فسادی که او و قومش در زمین انگيخته اند زیر بار پرستش تو و خدایانت هم نرفته اند. از این جمله به خوبی بر می آید که فرعون هم ادعای الوهیت می کرده و مردم را به پرستش خود می خوانده و هم خودش «۱» خدایانی برای خود داشته و آنها را می پرستیده. تاریخ هم این معنا را در باره پاره ای از امت های گذشته اثبات کرده، از آن جمله نقل شده که در روم و ممالک دیگر، مردم، بزرگ خانواده و رؤسای

قبائل و عشایر را می پرستیدند، و آن بزرگان و رؤسا هم، پدران نخستین و بت ها را پرستش می کرده اند.

و نیز در تاریخ دارد که بعضی از بت پرستان برای بت هایی که می پرستیدند بت ها و ارباب دیگری قائل بودند، و معتقد بودند که بت های مورد پرستش آنان آن بت ها را می پرستند، از آن جمله پدر و مادر را رب خود می دانستند و برای پدر و مادر ارباب دیگری قائل بودند.

این آن چیزی است که از جمله مورد بحث به دست می آید، الا-اینکه از کلامی که فرعون با قوم خود داشته و قرآن از او چنین حکایت می کند: "أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى «۲» و همچنین از

(۱) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۰۷ و تفسیر قمی ج ۱ ص ۲۳۷ و تفسیر قرطبی ج ۷ ص ۲۶۲

(۲) من بزرگترین پروردگاران شمایم. سوره نازعات آیات ۲۴-۲۵
صفحه ی ۲۸۵

جمله دیگری که گفت: " مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي " «۱» بر می آید که او برای خود معبودی اتخاذ نکرده بوده، و تنها خود را معبود مردم می دانسته است. و لذا بعضی از مورخین نوشته اند که خود فرعون دهری مسلک بوده، و اصلاً برای عالم صانعی قائل نبوده، و مردم را هم از پرستش بت ها منع می کرده، و می گفته که تنها باید مرا پرستید، و به همین جهت بعضی از ایشان بطوری که شنیده می شود آیه مورد بحث را " وَالْهتک " - به کسر همزه و فتح لام با الف بعد از لام- قرائت کرده اند که هم بر وزن عبادت است و هم به معنای آن.

لیکن صحیح تر همان چیزی است که از ظاهر جمله مورد بحث استفاده می شود.

و از جمله " مَا عَلِمْتُ لَكُمْ "

مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي" هم بیش از این بر نمی آید که می خواسته اله و معبود دیگری که مالک و مدبر امور خصوص قبطیان باشد نفی کرده و تدبیر امور آنان را به خود اختصاص دهد. و این حرف هم تنها از او نبوده، همه بت پرستان- تا آنجا که ما سراغ داریم- همین را می گفته اند، یعنی برای هر صنفی از اصناف خلایق از قبیل آسمان و زمین، دریا و خشکی و اقوام و همچنین برای اقسام مختلف حوادث از قبیل صلح و جنگ، دوستی و دشمنی و زشتی و زیبایی خدای جداگانه ای قائل بودند، و خود از میان همه آن خدایان آن خدایی را می پرستیدند که مورد حاجت و نیازشان بوده، مثلاً سکنه سواحل دریاها بیشتر پروردگار دریا و طوفان را می پرستیدند.

بنا بر این، معنای گفتارش که گفت: " ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي " این است که:

من برای شما قبطی ها پروردگاری غیر از خودم سراغ ندارم، پروردگار شما قبطی ها منم نه آنکه موسی ادعا می کند که از طرف او مبعوث شده، و خودش هم او را می پرستد. مؤید این معنا قرینه ای است که همراه کلام او است، و آن این است که بعد از جمله مزبور بنا به حکایت قرآن اضافه کرده: " فَأَوْقَدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أُطَّلِعَ إِلَى إِلَهٍ مُوسَى وَ إِنِّي لَمَاطْنُهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ " «۲» از این کلام به خوبی بر می آید که فرعون در معبود بودن خود برای موسی شک داشته و این خود قرینه است بر اینکه در جمله قبلی نمی خواسته وجود خدایی غیر خود را انکار کرده و بگوید: من علم به عدم وجود آن دارم، بلکه

می خواسته علم به وجود چنین خدایی را نفی و انکار کند.

(۱) معبود دیگری غیر خودم برای شما سراغ ندارم. سوره قصص آیه ۳۸

(۲) پس ای هامان خشت خام را پخته کن و با آن برایم برجی بساز، باشد که از آن بالا رفته از الله موسی اطلاعی حاصل کنم، من او را از دروغگویان می پندارم. سوره قصص آیه ۳۸
صفحه ی ۲۸۶

و کوتاه سخن اینکه خواسته است بگوید: من خدایی بجز خودم برای شما سراغ ندارم، نه اینکه شما خدایی به غیر من ندارید.

[سخن فخر رازی در باره معتقدات فرعون و اشکالی که بر آن وارد است

و اما آن احتمال که گفتیم بعضی ها داده و گفته اند: فرعون مردی دهری مسلک بوده، ظاهراً احتمالی است که فخر رازی داده و در تفسیر خود چنین گفته است:

آنچه به نظر من می رسد این است که فرعون یا مرد عاقلی بوده و یا عقل نداشته، اگر عقل نمی داشت از حکمت خدا دور بود که به سوی چنین کسی پیغمبری گسیل بدارد، و اگر عقل داشته و عقلش هم کامل بوده، معقول نیست که چنین کسی واقعا معتقد به الوهیت خود باشد، و خود را خالق آسمان و زمین بداند، از خود او هم که بگذریم معنا ندارد خلق کثیری از عقلا چنین اعتقادی در باره او داشته باشند، چون فساد این عقیده از ضروریات عقل است.

پس بهتر این است که بگوییم فرعون مردی دهری و منکر وجود صانع بوده، و کواکب را مدبر این عالم خاکی و خود را مدبر و مربی آدمیان می دانسته، پس اینکه گفته: "أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى" مقصودش این بوده که من مربی و

ولی نعمت و روزی دهنده شمایم. و اینکه گفت:

" مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي " مقصودش این بوده که من جز خود کسی را سراغ ندارم که پرستش و عبادتش بر شما واجب باشد.

و وقتی مسلک و مرامش این بوده بعید نیست که بگوییم وی بت هایی به صورت کواکب برای خود درست کرده و می پرستیده، و مانند سایر ستاره پرستان به آن بتها تقرب می جست، و بنا بر این مانعی ندارد که جمله " وَ يَذَرُكَ وَ آلِهَتَكَ " را حمل بر همین معنایی کنیم که به نظرمان رسید «۱».

این بود کلام فخر رازی، اشکالی که ما بر گفتار وی داریم این است که این شخص اینقدر نفهمیده که معنای الوهیت و ربوبیت در نظر بت پرستان و ستاره پرستان آفریدن آسمانها و زمین نیست، و هیچ بت پرست و ستاره پرستی بت و ستاره خود را آفریدگار و خالق آسمانها و زمین نمی داند، بلکه معنای الوهیت در نظر آنان تدبیر یک قسمت از امور عالم است که خود فخر هم در آخر کلامش احتمال آن را داده، و این اشتباه را هم کرده که هیچ دهری مذهبی ستاره پرست و هیچ ستاره پرستی دهری و منکر وجود صانع نمی شود.

پس حق مطلب همان است که گفتیم فرعون خود را پروردگار مصر و مصریان می دانسته، و اگر مربوب بودن آنان را برای رب و پروردگاری دیگر انکار می کرده روی قاعده _____

(۱) تفسیر _____ بیر ک _____ بیر فخر رازی ج ۳۱ ص ۴۲

صفحه ی ۲۸۷

و اعتقاد خود آنان بوده، نه اینکه مخلوق بودن آنان و خالقیت خدای سبحان را انکار کرده باشد.

" قَالَ سَنُقْتَلُ أَبْنَاءَهُمْ وَ نَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَ إِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ " این جمله وعده ای است که فرعون

به کرسی نشینان خود داده، و آنان را به این معنا دلخوش کرده که بزودی همان سخت گیریها و عذابی که در باره بنی اسرائیل داشت از سر می گیرد، پسران آنان را می کشد و دخترانشان را برای کلفتی و خدمتگزاری قبطیان زنده می گذارد، و در آخر هم برای فرو نشاندن خشم و از بین بردن اضطراب درونی آنان اضافه کرده است که: "ما مسلط و قاهر بر ایشانیم".

[تحریک و تشویق موسی (ع) بنی اسرائیل را به قیام علیه فرعون و استعانت از خدا و صبر در برابر شدائد مبارزه

" قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ... "

موسی (ع) در این جمله بنی اسرائیل را بر قیام و شورش علیه فرعون بر می انگیزد و آنان را به استمداد و استعانت از خدای تعالی در رسیدن به هدف که همان رهایی از اسارت و بندگی فرعون است توصیه می نماید، و آنان را به صبر در برابر شدایدی که فرعون خط نشان آن را می کشد سفارش می کند. آری، صبر در برابر شداید راهنمای به سوی خیر و پیشتاز فرج و نجات است. موسی (ع) در آخر کلام خود با جمله " إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ " گفتار خود را تعلیل می کند.

و حاصل این تعلیل این است که: اگر من این نوید را می دهم برای این است که فرعون مالک زمین نیست تا آن را به هر کس بخواهد بدهد و از هر کس بخواهد بگیرد، بلکه زمین ملک خدای سبحان است، او است که به هر کس بخواهد ملک و سلطنت در زمین را می دهد، و سنت او هم بر این جریان دارد که حسن عاقبت را به کسانی

از بندگان خود اختصاص دهد که از او بترسند، و از او حساب ببرند، بنا بر این شما ای بنی اسرائیل! اگر تقوا پیشه کنید، یعنی از خدای تعالی استعانت جسته و در راه او در شداید صبر کنید خداوند این سرزمین را که امروز در دست فرعونیان است به دست شما خواهد سپرد.

موسی (ع) به منظور فهماندن همین معنا دنباله کلام خود "إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ" اضافه کرد که: "وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ"، و لفظ "عاقبه" در لغت به معنای دنباله هر چیز است، هم چنان که لفظ "الباده" به معنای آن چیزی است که هر عمل و یا هر چیزی به آن ابتداء و شروع می شود.

و اگر بطور مطلق فرمود: "عاقبت از آن پرهیزکاران است" برای این بود که سنت الهی بر این جریان دارد. آری، خدای تعالی نظام عالم را طوری قرار داده که هر نوعی از انواع موجودات به منتهای سیری که خداوند برایش معلوم کرده برسد، و سعادت مقدر خود را نائل _____ صفحه

ی ۲۸۸

گردد، حال انسان هم که یکی از انواع موجودات است حال همانها است، او نیز اگر در راهی قدم بگذارد که خداوند و فطرت برایش ترسیم کرده و از انحراف از راه خدا یعنی از کفر به خدا و به آیات خدا و فساد انگیزتن در زمین پرهیزد خداوند به سوی عاقبت نیک هدایتش نموده و به زندگی پاک زنده اش داشته و به سوی هر خیری که بخواهد ارشادش می کند.

[شکوه بنی اسرائیل نزد موسی (ع) و جواب موسی (ع) به ایشان

"قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَ مِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا"

کلمه "اتیان" و کلمه "مجی ء" در این آیه به یک معنا است و به کار بردن هر دو تنها به منظور تفنن در تعبیر است، و اینکه بعضی از مفسرین این دو کلمه را به دو معنا گرفته و گفته اند "تاتینا" به معنای "آوردی برای ما" و "جئتنا" به معنای "آمدی ما را" است و تقدیر آیه این است که: "من قبل أن تاتینا بالآیات و من بعد ما جئتنا قبل از اینکه این آیات را برای ما بیاوری و بعد از آنکه آمدی ما را" صحیح نیست، برای اینکه دلیلی بر تقدیر گرفتن "بالآیات" در دست نیست.

علاوه بر اینکه غرض بنی اسرائیل این بوده که شکایت خود را به موسی عرضه داشته و بگویند ما چه قبل از آمدنت و چه بعد از آمدنت آن عذاب و شکنجه ای که از فرعونیان می دیدیم هنوز هم می بینیم، و از آن وعده ای که خداوند داده بود که به دست تو از دست فرعونیان نجات پیدا می کنیم خبری نشد، و معلوم است که در رساندن این غرض حاجتی به ذکر آیات نیست و اصلاً آوردن آیات هیچ ربطی به این غرض ندارد، پس تقدیر گرفتن "بالآیات" درست نیست و مطلب همان است که گفتیم این دو کلمه در آیه به یک معنا و هر دو به معنای آمدن است، نه یکی به معنای آوردن و دیگری به معنای آمدن.

"قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوُّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ" این جمله حکایت جوابی است که موسی از شکایت بنی اسرائیل داده، و خاطر آنان را بدین وسیله تسلیت داده و امیدوارشان ساخته است، در حقیقت

تکرار همان کلام قبلی است که فرمود: "اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ" کانه خواسته است بفرماید: اینکه به شما دستور دادم که در راه رسیدن به هدف از خدا بترسید حرف زنده ای بود که هرگز غیر آن را از من نخواهید شنید، اگر به آن دستور عمل کنید امید این هست که خداوند دشمنان شما را هلاک کرده و زمین را بعد از ایشان به شما واگذار کند. آری، اگر می خواهید خداوند شما را جانشین آنان در زمین قرار بدهد باید بدانید که خداوند چنین کاری را بیهوده نمی کند، و شما را بدون هیچ قید و شرطی بر آنان ترجیح نمی دهد، و اگر شما را به آرزویتان برساند برای این است که

صفحه ی ۲۸۹

ببیند رفتار شما چگونه خواهد بود، و این همان معنایی است که آیه شریفه "وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ" «۱» در مقام افاده آن است.

و این یکی از آیاتی است که خداوند در آن یهود را که برای خود منصب بلاعزل الهی قائل بودند تخطئه نموده است. آری، توراتی که در دست یهود است یهودیان را دارای کرامتی بدون قید و شرط و آنان را حزب خدا و سرزمین بیت المقدس را سرزمینی دانسته که خداوند به یهود تملیک کرده، آن هم تملیکی که نه نقل و انتقال بردار است و نه اقاله پذیر.

"وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَ نَقَصِ مِنَ الثَّمَرَاتِ" "سنین" جمع "سنه" به معنای قحط و نایابی است. و گویا معنای اصلی آن "سنه القحط سال قحطی" بوده و به تدریج گفته شده:

السنه آن سال " سپس به کثرت استعمال تدریجا کارش به جایی رسیده که معنای قحطی و نایابی را به خود گرفته است.

خدای سبحان در این آیه می فرماید- و قسم هم یاد می کند- که آل فرعون را یعنی همان قبطی ها را که فامیل او بودند به قحطی های متعدد و کمی میوه ها دچار کرد تا شاید بدین وسیله متذکر شوند.

و اینکه گفتیم " قحطی متعدد " برای این است که از ظاهر سیاق برمی آید که این قحطی ممتد در امتداد چند سال نبوده، بلکه بین دو سال قحطی یک و یا چند سال فاصله می شده، زیرا اگر اینطور نبود " سنه قحط سالی " را به صیغه جمع نمی آورد، زیرا قحطی ممتد به امتداد چند سال یک قحطی است، نه قحطی های متعدد. علاوه بر اینکه جمله " فَإِذَا جَاءَ تَهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ " ظهور دارد در اینکه حسنه مذکور در آن، بعد از سیئه (قحطی) بوده و بعد از آن حسنه مواجه با سیئه دیگری شدند.

[مبتلا نمودن خداوند فرعونیان را به قحطی و تفال بد آنان در باره موسی (علیه السلام)]

" فَإِذَا جَاءَ تَهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ ... "

از ظواهر امر بر می آید که قوم فرعون وقتی پس از قحط سالی به سال خوشی می رسیده و نعمت و روزی شان فراوان می شده می گفته اند: " این از خود ما است " و مقصودشان این بوده که " ما تا آنجا که به یاد داریم هرگز به قحط سالی دچار نشده ایم، و اگر در گذشته مبتلا به آن خشکسالی شدیم از نحوست موسی بوده است " و اگر این حرف را پس از نجات از قحط سالی زده اند برای این بوده که تا آن روز دچار چنین بلائی نشده بودند،

(۱) این روزها را با اختلاف احوال "گاهی فتح و غلبه و گاهی شکست و مغلوبیت" میان مردم می گردانیم تا مقام اهل ایمان
ب_____ امتحان معلوم گردد. سوره آل عمران آیات ۱۴۰ هـ
_____ صفحه ی ۲۹۰

وقتی متوجه ارزش و اهمیت نعمتی می شود که به ضد آن مبتلا بشود. قوم فرعون هم اگر به قحط سالی دچار نشده بودند پس از نجات و رسیدن به فراوانی نعمت نمی گفتند: "این از ما است" گو اینکه طبعاً و عادتاً بایستی قضیه بر عکس اینکه واقع شده بود واقع می شد، به این معنا که بایستی قبل از تفال بد به موسی زدن می گفتند: "این از ما است" چون وقتی مردمی قحط سالی و بلا را از نحوست شخص معینی می دانند که بر حسب ارتکاز و عادت دیرینه، نعمت و فراخی روزی و رفاه عیش را از خود بدانند، زیرا تا به رفاه و راحت خو نکرده باشند از گرفتاری و بلا- آن طور که باید وحشت نمی کنند، و لیکن همانطور که گفتیم از ظواهر قضیه بر می آید که تفال بد به موسی زدن قبل از گفتن "این از ما است" بوده.

و شاید به همین جهت قوم فرعون را قبل از فال بد زدنشان ذکر کرده و نیز به همین مناسبت کلمه "حسنة" را با لفظ "اذا" و کلمه "سینة قحط سالی" را با لفظ "ان" آورده و فرموده: "فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ" ، از این اختلاف در تعبیر بر می آید که "حسنة رفاه عیش" در نظر فرعونیان اصل ثابتی بوده، و ابتلای به قحط سالی

نادر و بی سابقه بوده است. شاهد دیگر این معنا این است که کلمه "حسنة" را با "الف و لام" جنس که مفید تعریف است و کلمه "سیئه" را نکره و بدون "الف و لام" آورده.

کلمه "یطیروا" از "تطیر" و تطیر مشتق از "طیر" است، و جهت این اشتقاق این است که عرب به خیلی چیزها از آن جمله به طیور تفال می زدند به همین جهت کلماتی از ماده "طیر" اشتقاق کردند که معنای تفال و یا بهره ای از شر و شامت را بدهد مانند تطیر که به معنای اول و طائر که به معنای دوم است.

پس اینکه فرمود: "أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" معنایش این می شود: بهره ای که ایشان از شر و شامت دارند نزد خداست، و آن عذابی است که خداوند برای آنان تهیه دیده، و لیکن بیشتر ایشان از این عذاب غافلند، و خیال می کنند از گناهان و جنایاتی که مرتکب می شوند اثری باقی نمی ماند، و در دفتری بایگانی نمی شود.

البته برای کلمه "طائر" معانی دیگری هم از قبیل نامه اعمال و غیر آن ذکر کرده اند، و لیکن مناسب با سیاق همان معنایی است که ما ذکر کردیم.

"وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسِخَ بِهَا مَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ" کلمه "مهما" از اسمای شرط و به معنای "هر چه" است، و معنای آیه این است که "هر چه برای ما معجزه بیاوری که ما را جادو کنی ما به تو ایمان آور نیستیم". قوم فرعون با این

صفحه ی ۲۹۱

کلام خود خواسته اند موسی را برای همیشه از خود مایوس سازند، و اینکه معجزات او را جادو خواندند

در حقیقت خواسته اند او را استهزاء نموده و بگویند تو بی خود اسم این اعمال را معجزه گذارده ای.

[نزول عذاب های متعدد بر قوم فرعون، به تفصیل و در زمان های مناسب

" فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ ... "

کلمه " طوفان " به گفته راغب « ۱ » به معنای هر حادثه ای است که انسان را احاطه کند، و لیکن بیشتر متعارف شده که در آب بسیار زیاد استعمال شود. و در مجمع البحرین می گوید:

این کلمه به معنای سیلی است که زمین را در خود غرق کند، و اصل آن، ماده " طوف " است که به معنای طواف و دور زدن می باشد « ۲ ».

کلمه " قمل " - به ضم قاف و تشدید میم - به گفته بعضی ها به معنای میمون های درشت هیکل و به گفته بعضی دیگر به معنای مگس های ریز است. و قمل - به فتح قاف و سکون میم - به معنای شپش معروف است. " جراد " و " ضفادع " و " دم " به ترتیب به معنای ملخ، قورباغه و خون است.

کلمه " مفصلات " از تفصیل به معنای جدا جدا کردن اجزای یک شیء متصل است، که لازمه آن متمایز شدن هر جزئی است از اجزای دیگر. پس بنا بر این، از اینکه فرمود: " آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ " استفاده می شود آیاتی که به سوی قوم فرعون فرستاده می شده یک جا و یک دفعه نبوده، بلکه هر کدام جدای از ما بقی فرستاده می شده، و این خود دلیل بر این است که این آیات آیاتی است الهی که هر کدام در موقع مناسبش نازل می شود، چون اگر یک جا نازل می شد ممکن بود خیال کنند یک امر اتفاقی و جزافی بوده و ربطی به موسی و

نفرین او نداشته است.

آیه بعدی شاهد بر این است که معنای "مفصلات" همان معنایی است که ما کردیم، برای اینکه از آن آیه استفاده می شود: هر کدام از آیات که فرستاده می شده قبلاً موسی از آمدن آن آیه و آن عذاب خبر می داده، لذا وقتی به آن برخورد می کردند دست به دامن موسی می شدند تا بلکه دعائی کند و آن عذاب را از ایشان برگرداند، و با موسی عهد می بستند که اگر این عذاب را از آنان بر دارد به وی ایمان می آورند و دست از بنی اسرائیل برداشته و ایشان را به موسی می سپارند، ولی وقتی به دعای موسی عذاب برداشته می شد عهد خود را می شکستند.

(۱) مفردات راغب ص ۳۱۲ ماده طوف (۲) مجمع البحرین ج ۵ ص ۹۱ ماده طوف و مجمع البیان ج ۴ ص ۴۶۷

صفحه ی ۲۹۲

"وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ ..."

"رجز" به معنای عذاب است، و الف و لامی که در اینجا بر سر آن است، اشاره به عذابی است که هر کدام از آیات قوم فرعون مشتمل بر آن بوده است، و جمله "بِمَا عَاهَدَ عِنْدَكَ" بطوری که قرینه مقام افاده می کند به این معنا است که: از پروردگارت برای ما رفع عذاب را بخواه، چون خدایت با تو عهد بسته که هیچ وقت دعایت را رد نکند. بنا بر این، لامی که در جمله به کار رفته لام قسم خواهد بود.

جمله "لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَ لَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ" همان عهدی است که گفتیم قوم فرعون با موسی بسته و آن را شکستند.

[عهد شکنی قوم فرعون]

بعد از بر داشته شدن عذاب از آنان

" فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُمْ بِالْعُوءِ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ " کلمه " نکث " به معنای عهد شکستن است، و جمله " إِلَىٰ أَجَلٍ هُمْ بِالْعُوءِ " متعلق است به جمله " کشفنا "، و از این دو جمله بر می آید عهدهایی که بین موسی و قوم فرعون می گذشته مؤجل به مدت معینی بوده، مثلاً- اگر موسی (ع) می گفته که خداوند این عذاب را از شما بر می دارد به شرطی که ایمان بیاورید و بنی اسرائیل را با من روانه کنید در آخر اضافه می کرده که اگر تا فلان مدت به این عهد وفا نکردید عذاب مرتفع نخواهد شد.

و همچنین اگر بنی اسرائیل با وی عهد می بسته اند آنان نیز عهد خود را محدود به مدت معین می کردند، لذا آیه شریفه می فرماید: " پس از آنکه عذاب برداشته می شد و آن اجل معین سر می رسید عهد خود را که با موسی بسته بودند، می شکستند ".

" فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ " کلمه " یم " در زبان عرب به معنای دریا است، ما بقی الفاظ آیه معنایش روشن است.

" وَ أَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا ... "

ظاهراً مراد از " ارض " سرزمین شام و فلسطین است، مؤید و یا دلیل بر این معنا جمله بعدی است که می فرماید: " الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا " برای اینکه خداوند در قرآن کریمش غیر از سرزمین مقدس که همان نواحی فلسطین است و غیر از کعبه هیچ سرزمینی را به برکت یاد نکرده.

معنای آیه این است که: ما بنی اسرائیل را که مردمی ضعیف به شمار می رفتند قدرت داده و مشارق و مغارب سرزمین مقدس را به ایشان واگذار نمودیم. و

اگر در اینجا بنی اسرائیل را به مردمی مستضعف وصف کرده برای این است که کارهای عجیب خارق العاده خدا را برساند، و بفهماند چگونه خداوند افتادگان را بلند می نماید و کسانی را که در نظرها خوار

صفحه ی ۲۹۳

می آیند تقویت نموده و زمین را در تیول آنان قرار می دهد، چه قدرتی بالاتر از این؟

اینهم که فرمود: " وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسَيْنِيَّ بَرَاءً لَكَ مِنْهُ وَمِنْ غَلْبِهِ وَنُصْرَةَ اللَّهِ وَفِي ذَلِكَ لَأَيَاتٌ لِّمَنْ يَعْقِلُ " (ع) هم گویا از این قضا خبری داشته که در وعده به بنی اسرائیل گفته است: " عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ " . آیه شریفه " وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ " «۱» نیز اشاره به همین معنا دارد.

و اما معنای " تمامیت کلمه " - تمام شدن کلمه، خارج شدن آن از مرحله قوه و استعداد به مرحله فعلیت و وقوع است، البته ناگفته نگذاریم که جهت و علت تمام شدن کلمه پروردگار در خصوص داستان بنی اسرائیل صبر ایشان بوده و لذا فرموده: " بِمَا صَبَرُوا " .

جمله " وَ دَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ ... " به این معنا است که ما آن صنایعی که قوم فرعون داشته و آن قصرهایی که افراسنه بودند و آن تاکستانهایی که به وجود آورده و داربست هایی را که برای موبن ها ساخته بودند از بین بردیم.

بحث روایتی [در باره مبتلا گشتن فرعونیان به عذاب های متعدد و عهد شکنی ایشان]

در مجمع البیان «۲» است که ابن عباس و سعید بن جبیر و قتاده و محمد بن اسحاق بن بشار

مطلبی را گفته اند، و علی بن ابراهیم «۳» هم همان مطلب را به سند خود از ابی جعفر و ابی عبد الله (ع) روایت کرده، و آن مطلب که از مجموع روایات گرفته شده این است که:

بعد از ایمان ساحران به موسی و شکست خوردن فرعون و اصرار بر کفر خود، هامن به فرعون گفت: مردم بطوری که می بینی یکی پس از دیگری به موسی ایمان می آورند، باید فکری کرد، من فکر می کنم صلاح در این باشد که مامور بگذاری تا هر کس را که به دین موسی در آمده زندانش کنند.

پس فرعون هر کس را که به موسی ایمان آورده بود حبس نمود. خداوند هم فرعونیان را

(۱) اینک می خواهیم که منت نهیم بر آن مردمی که در زمین مستضعف بودند و ایشان را پیشوایان و وارثان زمین قرار دهیم. سوره قصص آیه ۵

(۲) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۶۸

ص ۲۳۷

قمی ج ۱

(۳) تفسیر

صفحه ی ۲۹۴

به عذاب های گوناگونی از قبیل کمبود زراعت و امثال آن مبتلا نمود، و در آخر طوفانی بر آنان مسلط کرد تا تمامی خانه های آنان را در هم فرو ریخت، فرعونیان ناگزیر به بیابان گریختند، و خیمه ها به پا کردند، و اما خانه های بنی اسرائیل یک قطره از آب سیل به آنها نرسید، و زمین های زراعتی آنان نیز آسیبی ندید، بر عکس برای فرعونیان هیچ زمین زراعتی نماند، لذا به موسی گفتند: از خدایت بخواه این بارندگی هولناک را از ما قطع کند، که اگر چنین کنی ما به تو ایمان آورده و بنی اسرائیل را از زندانها رها کرده با تو روانه می سازیم.

موسی (ع) از خدا خواست

و خداوند هم عذاب را از آنان برداشت، و لیکن متأسفانه به وعده خود وفا ننموده و ایمان نیاوردند. این بار هامان به فرعون گفت: اگر بنی اسرائیل را آزاد کنی به دست خود، موسی را بر خود غلبه داده ای، و او بطور مسلم سلطنت تو را از بین خواهد برد، لذا فرعون بنی اسرائیل را رها ننمود و در باره باران های خطرناک گفت:

بارانی که آمد عذاب نبود، بلکه نعمتی بود برای ما زیرا دشت و صحرای ما را پس از خشکی و مردگی زنده و سرسبز و خرم نمود، و چون چنین کردند خداوند هم - به روایت علی بن ابراهیم «۱» در سال دوم و به روایت دیگران «۲» در ماه دوم ملخ را بر زراعتها و اشجار ایشان مسلط کرد، بطوری که از زراعت و درختان چیزی باقی نگذاشت بلکه موی سر و ریش آنان و لباس و فرش و زندگی شان را هر چه بود خوردند، و حال آنکه همین ملخ ها به خانه های بنی اسرائیل داخل نمی شدند و هیچگونه آزاری نمی رساندند.

مردم همه سر و صدایشان بلند شد، و فرعون شدیداً به جزع و فرع در آمد، و به موسی (ع) گفت: این بار هم از پروردگارت بخواه این بلا را از ما بگرداند، و بطور قطع من نیز دست از بنی اسرائیل بر می دارم. موسی (ع) دعا کرد و ملخ بعد از آنکه یک هفته یعنی از شنبه تا شنبه دیگر بر ایشان مسلط بود از آنان بر طرف گردید.

بعضی ها «۳» در کیفیت دعای موسی (ع) گفته اند که وی نگاهی به آسمان نمود و سپس عصای خود را به طرف مشرق و

مغرب به حرکت در آورد، و بدون درنگ ملخ‌ها از همان طرف که آمده بودند برگشتند، تو گویی اصلاً ملخی نیامده بوده. این بار هم هامان نگذاشت فرعون به وعده خود وفا کند و بنی اسرائیل را آزاد سازد، لذا در سال سوم- به روایت

(۱) تفسیر قمی ج ۱ ص ۲۳۷

(۲) تفسیر ابو الفتوح رازی ج ۵ ص ۲۶۱

(۳) تفسیر جرجانی ج ۳ ص ۲۳۴

صفحه ی ۲۹۵

علی بن ابراهیم «۱»- و در ماه سوم «۲»- به روایت دیگران- خداوند "قمل" را که عبارت است از ملخ ریز و بدون بال و خیلی خبیث تر و خطرناک تر از سایر انواع ملخ بر همه زراعت آنان مسلط نمود، به این معنی که این بار ملخ ساقه و ریشه‌ها را هم خورد، و خلاصه زمین را لیسید.

بعضی «۳» دیگر گفته اند: موسی (ع) مامور شد تا به تلی خاکی که در دهی از دهات مصر معروف به عین شمس قرار داشت برود، موسی بدانجا رفت و عصای خود را به آن تل خاک زد و بلافاصله ملخ‌های نام برده سراسر مصر را پر کرده حتی به جامه‌های فرعونیان در آمده و آنان را گزیدند، و اگر کسی مشغول غذا خوردن بود قمل در غذایش شده و ظرف غذایش از آن پر می شد.

سعید بن جبیر «۴» گفته است: "قمل" همان شیشه‌ای است که به حبوبات می افتد، و نیز گفته است: اگر کسی ده جراب (مشک) گندم به آسیاب می برد از آن ده مشک بیش از سه قفیز (پیمانه) عایدش نمی شد، و این بلا شدیدترین بلایی بود که فرعونیان بدان دچار شدند، زیرا نه تنها حبوبات آنان به خطر افتاد

بلکه موی بدن و حدقه و پلک چشم و ابروهای آنان نیز دستخوش این بلا شد. وقتی به بدنهایشان حمله می کرد هر که میدید خیال می کرد پوست بدن های آنان مبتلا به گری شده. خلاصه خواب و آرامش از آنان سلب شد، همه به ناله و فریاد در آمدند. ناچار فرعون موسی را طلبید و گفت: اگر این بار از خدایت بخواهی تا عذاب را از ما بردارد بطور قطع و مسلم دست از بنی اسرائیل بر می دارم. موسی این بار نیز پذیرفت و دعا کرد، و به دعای او قمل که هفت روز تمام یعنی از روز شنبه ای تا شنبه بعد مسلط بر آنان شده بود بر طرف گردید. و این بار هم عهد خود را شکسته خداوند در سال چهارم «۵» و به آن روایت دیگر در ماه چهارم «۶» ضفدع (قورباغه) را بر آنان مسلط کرد.

تمام زندگی آنان مالا مال از ضفدع شد، لباس و یا ظرف و یا طعام و یا آبی نماند مگر اینکه پر از ضفدع بود، غذا می پختند چیزی نمی گذشت که می دیدند پر از ضفدع شده، می خواستند با یکدیگر صحبت کنند تا دهن باز می کردند ضفدع به دهانشان می افتاد، لقمه بر

(۱) تفسیر قمی ج ۱ ص ۲۳۸ و الصافی ج ۱ ص ۶۰۶

(۲) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۱۱ و تفسیر قرطبی ج ۷ ص ۲۷۱

(۳) تفسیر قرطبی ج ۷ ص ۲۷۰ و تفسیر ابو الفتوح رازی ج ۵ ص ۲۶۰

(۴) تفسیر ابو الفتوح رازی ج ۵ ص ۲۶۱

(۵) تفسیر ابو الفتوح رازی ج ۵ ص ۲۵۹

(۶) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۱۱

صفحه ی ۲۹۶

می داشتند تا دهانشان باز می شد

ضفدع قبل از لقمه دهانشان را پر کرده بود. این بار به گریه در آمده به شکایت نزد موسی آمدند، و گفتند اینبار توبه کرده و دیگر به کردار زشت خود بر نمی گردیم، از خدا بخواه تا ما را از شر قورباغه ها رهایی دهد، موسی دعا کرد و خداوند ضفدع را پس از آنکه هفت روز یعنی از روز شنبه تا شنبه دیگر بر ایشان مسلط بود از آنان بر داشت.

و چون این بار نیز عهد خود را شکستند خداوند در سال پنجم «۱» خون را روانه بسوی ایشان کرد، به این معنا که آب نیل را برای ایشان خون گردانید، بنی اسرائیل آن را آب و قبطی ها آن را خون می دیدند، حتی قبطی ها به بنی اسرائیل التماس می کردند که ایشان آب را در دهان خود ریخته و از دهان خود به دهان قبطی ها بریزند، با این حال تا در دهن اسرائیلی ها بود آب بود و به محضی که به دهان قبطی ها منتقل می شد خون می گردید. فرعون که دید از عطش هلاک می شود، ناچار شد برگ درختان را بجود ولی مع الوصف رطوبت برگ درختان هم در دهانش خون می شد، هفت روز هم به این عذاب دچار بودند، هیچ آب و غذایی نمی خوردند مگر آنکه خون بود. زید بن اسلم گفته است خونی که خداوند مسلط بر فرعونیان کرد عبارت از خون دماغ (رعاف) بود. بهر حال به نزد موسی آمدند که از خدایت رفع این پریشانی و عذاب را بخواه تا به تو ایمان آورده دست از بنی اسرائیل برداشته و با تو روانه شان کنیم، موسی این بار نیز دعا کرد و عذاب از

ایشان برداشته شد مع ذلک دست از بنی اسرائیل بر نداشتند.

عیاشی «۲» در تفسیر خود از محمد بن قیس از ابی عبد الله (ع) روایت کرده که فرمود: مقصود از کلمه "رجز" در آیه "لِئِنْ كَشَفْتُمْ عَنْ الرَّجْزِ لَكُمْ بَرْفَ اسْت" برف است، لذا بلاد خراسان را که کوهستانی و برف گیر است "بلاد رجز" گویند.

مؤلف: این روایت آن طوری که باید و شاید با سیاق آیه انطباق ندارد.

(۱) نور الثقلین ج ۲ ص ۵۹

(۲) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۲۵ ح ۶۷ صفحه ی ۲۹۷

[سوره الأعراف (۷): آیات ۱۳۸ تا ۱۵۴]

ترجمه آیات و پسران اسرائیل را از دریا گذرانندیم و بر قومی گذشتند که بت های خویش را پرستش می کردند، گفتند ای موسی برای ما نیز خدایی بساز، چنان که ایشان خدایانی دارند، گفت شما گروهی جهالت پیشه اید (۱۳۸).

روش این گروه نابود شدنی است، و اعمالی که می کرده اند باطل است (۱۳۹).

گفت چگونه برای شما غیر از خدای یکتا که بر اهل زمانه برتریتان داده است خدایی بجویم (۱۴۰).

و چون از فرعونیان نجاتتان دادیم که شما را به سختی عذاب می کردند و پسرانتان را می کشتند و زنانتان را زنده نگه می داشتند و در این از پروردگارتان امتحانی بزرگ بود (۱۴۱).

و با موسی سه شبه وعده کردیم و آن را به ده شب دیگر کامل کردیم، و وعده پروردگارش چهل شب تمام شد موسی به برادر خویش هارون گفت: میان قوم من جانشین من باش و به اصلاح کارشان پرداز و طریقه مفسدین را پیروی مکن (۱۴۲).

و چون موسی به وعده گاه ما آمد و پروردگارش با او سخن گفت، عرض کرد: پروردگارا خودت را به من بنما که ترا

بنگرم، گفت: هرگز مرا نخواهی دید ولی به این کوه بنگر اگر بجای خویش برقرار ماند شاید مرا توانی دید و همین که پروردگارش بر آن کوه جلوه کرد آن را متلاشی نمود و موسی بیهوش بیفتاد و چون به صفحه ی ۲۹۹

خود آمد گفت: منزهی تو، سوی تو باز می گردم و من اولین مؤمن هستم (۱۴۳).

گفت: ای موسی من تو را به پیغمبری و به سخن گفتن خویش از مردم برگزیدم، آنچه را به تو دادم بگیر و از سپاسگزاران باش (۱۴۴).

و برای وی در آن لوح ها از هر گونه اندرز و شرحی از همه چیز ثبت کرده بودیم آن را محکم بگیر و به قوم خویش فرمان بده که نیکوترش را بگیرند، و به زودی سزای عصیان پیشگان را به شما خواهیم نمود (۱۴۵).

و کسانی را که در این سرزمین بنا حق بزرگی می کنند از آیه های خویش منصرف خواهیم کرد که هر آیه ای ببینند بدان ایمان نیارند اگر راه کمال ببینند آن را پیش نگیرند، و اگر راه ضلال ببینند آن را پیش گیرند، چنین شود زیرا آیه های ما را دروغ شمرده و از آن غفلت ورزیده اند (۱۴۶).

و کسانی که آیه های ما و دیدار آخرت را دروغ شمرده اند اعمالشان تباه است مگر جز در مقابل اعمالی که می کرده اند پاداشی به ایشان می دهند؟ (۱۴۷).

و قوم موسی پس از رفتن وی از زیورهای خویش گوساله ای، پیکری که صدای گوساله داشت بساختند، مگر نمی دیدند که پیکر با آنها سخن نمی گوید؟ و براهی هدایتشان نمی کند؟ آن را خدا گرفتند و ستم کاران بودند (۱۴۸).

و چون پشیمان شدند و بدانستند که گمراه شده اند گفتند اگر پروردگارمان به ما رحم نیورد

و ما را نیامرزد از زیانکاران خواهیم بود (۱۴۹).

و چون موسی خشمناک و اندوهگین به سوی قوم بازگشت، گفت: پس از من چه بد نیابت کردید چرا از فرمان پروردگارتان بیشتر رفتید، و لوح ها را بینداخت، و سر برادر خویش گرفته بخود می کشید که گفت: پسر مادرم این گروه زبونم داشتند و نزدیک بود مرا بکشند شادمانی دشمنان بر من نپسند و مرا با گروه ستمکاران همسنگ مگیر (۱۵۰).

گفت: پروردگارا من و برادرم را بیامرز و ما را به رحمت خویش در آر که تو از همه رحیمان رحیمتری (۱۵۱).

کسانی که گوساله پرستیدند بزودی خشم پروردگارشان با ذلتی در زندگی این دنیا به آنها می رسد، و دروغ سازان را چنین سزا می دهیم (۱۵۲).

و کسانی که کارهای بد کرده و پس از آن توبه آورده و مؤمن شده اند پروردگار تو از پی آن آمرزگار و رحیم است (۱۵۳).

و همین که خشم موسی آرام گرفت لوح ها را بر گرفت که مکتوب آن برای کسانی که از پروردگار خویش می ترسند هدایت و رحمتی بود (۱۵۴).

بیان آیات در این آیات شروع می شود به نقل پاره ای از داستانهای بنی اسرائیل و حوادثی که بعد
_____ صفحه ی ۳۰۰

از خلاصی از اسارت فرعونیان برایشان پیش آمد. و اینکه گفتیم "پاره ای" برای این است که قرآن کریم در این آیات تنها آن حوادثی را نقل کرده که با غرض منظور نظر در آیات قبل تناسب دارد، و آن غرض بیان این جهت بود که هیچ وقت دعوت دینی متوجه به قومی نشد مگر اینکه اکثریت آن قوم را کسانی تشکیل دادند که به آن دعوت کافر و عهد خدای را ناقض بودند، و خداوند

مؤمنین ایشان را به مزید کرامت خود و کافرین ایشان را به عذاب شدیدش اختصاص داد، اینک در این آیات داستان عبور بنی اسرائیل از دریا و درخواستشان از موسی مبنی بر اینکه موسی (ع) جهت ایشان بتی درست کند تا آن را عبادت کنند، و داستان گوساله پرستی و در ضمن آن مساله نزول تورات را بیان می کند.

[اشاره به اینکه بنی اسرائیل مردمی مادی و حس گرا و تحت تاثیر مرام بت پرستی قبطیان بوده اند]

" وَ جَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ ... "

کلمه "عکوف" به معنای اقبال و روی آوردن و ملازمت نمودن آن به چیزی است بر سیل تعظیم «۱».

و معنای اینکه فرمود: "اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ" این است که "تو برای ما معبودی قرار بده هم چنان که این قوم برای خود معبودی قرار داده و درست کرده اند".

در اینجا برای اینکه خواننده محترم زمینه این فقره از کلام الهی را در دست داشته باشد ناگزیریم چند کلمه بطور اختصار در باره سیر تاریخی بنی اسرائیل ایراد نماییم، و آن این است که: بنی اسرائیل بعد از جدشان ابراهیم (ع) به دین همان جناب باقی بوده و از میان آنان اسحاق، یعقوب و یوسف (ع) برگزیده شدند که ایشان را به آن دین یعنی به دین توحید دعوت نموده و چنین اعلام می کردند که در دین توحید جز خدای سبحان کسی و یا چیزی نباید پرستش شود، و خدا را در این باره شریکی نیست، او بزرگتر از آن است که جسم و یا جسمانی بوده باشد و متشکل به اشکال و محدود به حدود و اندازه ها گردد، و لیکن از داستان

بنی اسرائیل بر می آید که مردمی مادی و حسی بوده اند، و در زندگی هیچ وقت از مساله اصالت حس تجاوز نمی کردند، و اعتنایی به ماورای حس نداشته اند، و اگر هم داشته اند از باب تشریفات بوده، و اصالت حقیقی نداشته. یهودیها با داشتن چنین عقایدی سالهای دراز تحت اسارت قبلی ها که رسمشان بت پرستی بود، و در عین اینکه عصیت ایلی و خانوادگی مجبورشان می کرده که دین آباء و اجدادی خود را تا اندازه ای حفظ کنند باری تحت تاثیر بت پرستی آنان نیز بودند، و این تقریباً یک طبیعتی برای ایشان شده، و خلاصه در ارواحشان _____

(۱) مفردات راغب _____ ص ۳۴۲ م _____ اده عک _____ ف.

_____ صفحه ی ۳۰۱

اثر عمیقی باقی گذاشته بود.

و به همین جهت بیشترشان خدای تعالی را جز جسمی از اجسام تصور نمی کردند، بلکه بطوری که از ظاهر تورات های موجود امروز بر می آید او را جوهر الوهی می پنداشتند که از نظر شکل شبیه به انسان است، و هر چه موسی (ع) ایشان را به معارف دینی و به حق نزدیک می کرد نتیجه اش تنها این می شد که صورت و شکل خدا را در ذهن خود تغییر دهند، به همین علت وقتی در مسیر راه به قومی برخوردند که دارای بت هایی بوده و آن بت ها را می پرستیدند، عمل ایشان را پسندیده یافته و آرزو کردند که آنان نیز چنین بت هایی می داشتند، لذا از موسی (ع) تقاضا کردند برای ایشان بت هایی درست کند هم چنان که آن قوم برای خود درست کرده بودند.

موسی (ع) چاره ای جز این ندید که بیان توحید خدای سبحان را تا افق فهم ناقص و قاصر ایشان تنزل دهد، لذا نخست بر جهلی که به مقام

پروردگار خود داشتند و با اینکه بطلان روش بت پرستی روشن و واضح بود چنین تقاضایی کردند تویبشان نمود، آن گاه پروردگارشان را برایشان تعریف و توصیف کرد، و در جملات بعدی خاطر نشان ساخت که خدای تعالی پرستش این بت ها را قبول نمی کند، و خداوند به هیچ شبهه و مثالی تشبیه نمی شود. "إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعُونَ مَا هُم فِيهِ وَ بَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" کلمه "متبر" از ماده "تبار" به معنای هلاک است، و مقصود از "ما هُم فِيهِ" روش بت پرستی است که آن را معمول می داشتند، و مراد از "ما كَانُوا يَعْمَلُونَ" طرز عبادت کردن آنان است، و معنای آیه این است که: این بت پرستان طریقتشان هالک و اعمالشان باطل است، پس سزاوار نیست هیچ انسان عاقلی به آن متمایل شود، چون غرض از عبادت خدای تعالی این است که انسان به سعادت دائمی و خیر همیشگی هدایت شود، در حالی که پرستش این بت ها چنین اثری ندارد.

[برهانی کوتاه و لطیف در بیان مصنوع نبودن خدای تعالی

"قَالَ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَ هُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ" کلمه "ابغیکم" به معنای "درخواست کنم برای شما" است و موسی (ع) در این جمله، پروردگار ایشان را برایشان تعریف و توصیف می کند، و در آن حکم و قاعده ای کلی تاسیس نموده و می فرماید: بطور کلی هر معبودی که من برای شما قرار دهم و یا بفرض محال برایتان بسازم آن معبود غیر خدای سبحان خواهد بود، و آن کسی نخواهد بود که عبادتش بر شما جایز و واجب باشد، زیرا آنچه که بر شما واجب است این است که خدای تعالی را که پروردگار

شما است به صفت ربوبیتش که شما را بر عالمیان برتری داده عبادت کنید.

صفحه ی ۳۰۲

تو گویی در جواب آنان که گفته بودند: "برای ما معبودی قرار ده هم چنان که این قوم برای خود معبودهایی درست کرده اند" فرموده: چطور من برای شما غیر از خدا معبودی مصنوع تهیه کنم و حال آنکه معبود مصنوع معبود نیست چون سمت پروردگاری ندارد، و پرستش غیر پروردگار باطل است. قوم برگشته و گفته اند: ما چطور خدایی را پرستیم که نه او را می بینیم و نه بدو راهی می یابیم. موسی (ع) فرموده: او را به صفاتی که از او سراغ دارید پرستید، و آن صفت این است که او شما را با آیات باهره و دین حقی که برای شما فرستاده و همچنین با نجات دادن شما از چنگ فرعون و عمل او شما را بر عالمیان برتری داده.

این آن معنایی است که از آیه شریفه استفاده می شود، و همانطور که ملاحظه گردید آیه شریفه در عین کوتاه بودن، متضمن لطیف ترین بیان و کوتاه ترین برهان است، و حقیقت را برای ذهن هایی که قوه تعقل شان ضعیف است بطور صریح و روشن جلوه می دهد.

"وَ إِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ..."

کلمه "یسومونکم" از "سام، یسوم" به معنای خوار داشتن و ذلیل کردن است. و "یقتلون" از مصدر "تقتیل" است که به معنای زیاده روی در کشتن است و "یستحیون" از مصدر "استحیاء" است که به معنای زنده نگاه داشتن برای خدمت است.

از ظاهر آیه بر می آید که جمله "وَ فِي ذَلِكُمْ" اشاره به شکنجه هایی باشد که بنی اسرائیل از آل فرعون می دیدند.

بعضی از مفسرین گفته اند: این آیه

خطاب به اسرائیلی های زمان رسول خدا (ص) است، و برایشان منت می گذارد آن رفتاری را که خداوند با پدران ایشان در زمان فرعون کرده بود، و لیکن مناسب تر با سیاق کلام این است که خطاب به همان بنی اسرائیل زمان فرعون بوده باشد که چنان نعمت بزرگی را از یاد برده و نجات از آن بلای عظیم را فراموش کردند، و از این قبیل خطاب ها یعنی خطاب به مردمی که در زمان خطاب وجود نداشته اند در قرآن یافت می شود، مانند آیه " أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا " که در همین آیات مورد بحث است و روی سخن در آن با اسرائیلی های همان دوره است.

[مواعده خداوند با موسی (ع)]

" وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأْتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ ... "

کلمه "مِيقَاتُ" معنایش نزدیک به معنای کلمه "وقت" است و تقریباً همان معنا را می دهد، و فرق آن دو بطوری که صاحب مجمع البیان گفته این است که: مِيقَاتُ آن وقت معین و محدودی است که بنا است در آن وقت عملی انجام شود، بخلاف وقت که به معنای زمان و مقدار زمانی هر چیز است، و لذا در حج می گویند: مِيقَاتُ های حج یعنی آن مواضعی که برای

صفحه ی ۳۰۳

بستن احرام معین شده. «۱»

خدای تعالی در این آیه مواعده ای را که با موسی بسته بود ذکر نموده، و اصل آن را سی شب گرفته و با ده شب دیگر آن را تکمیل نموده، آن گاه فرموده که جمعا مواعده با وی چهل شب بوده، و در حقیقت این آیه، آیه سوره بقره را تفسیر می کند که می فرمود: " وَإِذْ وَاوَعَدْنَا

مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً" و توضیح می دهد که آن عدد، مجموع دو مواعده اصلی و تکمیلی است.

و کوتاه سخن اینکه برگشت معنای آیه به این است که خدای تعالی موسی (ع) را برای مدت سی شب به درگاه خود و برای گفتگوی با وی نزدیک ساخته و ده شب دیگر برای اتمام آن گفتگوها بر آن مدت افزوده و در نتیجه میقات پروردگارش چهل شب تمام شده است، و اگر حساب را بر روی شب ها برده نه روزها و حال آنکه در این مدت موسی روزها هم در میقات بسر برده و معمولاً در اینگونه موارد حساب روی روزها برده می شود نه شب ها، شاید برای این است که غرض از این میقات تقرب به درگاه خدا و مناجات با او است که شب ها اختصاص بیشتری برای این کار داشته و حواس انسان جمع تر و نفس برای انس گرفتن آماده تر است، آنهم در چنین مناجاتی که در آن تورات نازل شده است.

هم چنان که در باره رسول خدا (ص) هم فرموده: " يَا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا " تا آنجا که فرموده: " إِنَّا سَيُنْقِصُ عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا، إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا " «۲» و جمله " وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي " حکایت کلامی است که موسی (ع) در موقع حرکت به میقات و جدایی از قوم خود با برادر در میان نهاده، به دلیل اینکه موقع خلیفه قرار دادن و جانشین درست کردن همان هنگام مفارقت و برای ایام غیبت است، و اگر در این جمله از بنی اسرائیل به عبارت " قوم من " تعبیر کرد،

برای این بود که با سیاق سایر داستانهای این سوره موافق باشد، چون در مطالبی که این سوره از نوح و هود و سایر انبیاء (ع) نقل کرده بود تکیه زبان آن حضرات "یا قوم، یا قوم" بود. لذا در این داستان هم از بنی اسرائیل به "قوم من" تعبیر فرمود، و گر نه در سوره "طه" از ایشان به همان بنی اسرائیل تعبیر کرده است.

(۱) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۷۳ ط تهران (۲) ای جامه به خویش پیچیده. شب را به جز اندکی. به پا خیز. مگر یک نیمه شب یا اندکی از آن کم کن. یا بر آن بیفزای و قرآن را به تانی خوان تانی دقیق. که ما گفتاری گران به تو القا خواهیم کرد.

که در ساعات شب وفاق خاطر بیشتر و گفتار استوارتر است. که تو را بروز رفت و آمد طولانی است. سوره مزمل آیه ۷
صفحه ی ۳۰۴

[مراد از خطاب موسی (ع) به هارون: "وَ أَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعِ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ"]

"وَ أَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعِ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ" - برادرش هارون را امر به اصلاح و اجتناب از پیروی روش اهل فساد می کند، و حال آنکه هارون (ع) هم خود پیغمبری مرسل و معصوم از معصیت و پیروی اهل فساد بوده، و قطعاً موسی بهتر از هر کس به مقام برادرش عارف بوده، پس قطعاً مقصود آن حضرت از این کلام نهی هارون از کفر و معصیت نبوده، بلکه مقصودش این بوده که در اداره امور مردم به آراء مفسدین ایشان گوش ندهد، و مادامی که موسی (ع) غائب است از آنان پیروی ننماید.

از جمله ادله این معنا یکی

کلمه " و اصلح " است که دلالت می کند بر اینکه مراد از جمله " لَا تَتَّبِعِ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ " همان اصلاح امور ایشان و بر حذر بودن از این است که در میان ایشان روشی را پیش گیرد که مطابق سلیقه مفسدین و مورد پیشنهاد آنان باشد.

از اینجا معلوم می شود که در آن روز در میان بنی اسرائیل مردمی مفسد وجود داشته اند که همواره در کمین بوده اند که زحمات این دو بزرگوار را ختنی نموده و با نقشه های شوم خود در کار ایشان کارشکنی کنند، لذا موسی (ع) سفارش می کند مبادا راه و روش و پیشنهادات ایشان را بپذیرد و در نتیجه دستخوش کید و مکر ایشان گردد و جمعیت قوم اتحاد شان که با تحمل آن همه محنت ها و زحمات به دست آمده به اختلاف مبدل گردد.

" وَ لَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ وَ لَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ... "

کلمه " تجلی " که در آخر این آیه آمده است به معنای قبول جلاء و ظهور است، و کلمه " دک " مصدر و به معنای کوبیدن به محکمی است، و در این آیه به معنای اسم مفعول (مدکوک) است، و معنای " جَعَلَهُ دَكًّا " این است که خداوند آن کوه را مدکوک و کوبیده می کرد، و کلمه " خر " از " خرور " به معنای سقوط است و " صعقا " از " صعقه " است که به معنای مرگ و بیهوشی و از کار افتادن حواس و بطلان ادراک می باشد، و " افاقه " برگشتن به حالت سلامت عقل و حواس را گویند، مثلا گفته می شود: " فلانی از حالت غش افاقه پیدا کرد " یعنی به

معنای این آیه بطوری که از ظاهر نظم و سیاق آن بر می آید این است که: "لَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا" وقتی موسی به میقات ما که برای او تعیین کرده بودیم آمد "وَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ" و پروردگارش با او گفتگو کرد "قال" موسی گفت: "رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ" پروردگارا خودت را بنمایان تا نگاهت کنم، یعنی وسائل دیدارت را برایم فراهم ساز تا به تو نظر اندازم و تو را بینم. آری، دیدن فرع نظر انداختن است و نظر انداختن فرع تمکین و تمکین از دیدن است

صفحه ی ۳۰۵

"قال" خدای تعالی به موسی فرمود: "لَنْ تَرَانِي" تو ابدًا مرا نخواهی دید، "وَ لَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ" معلوم می شود کوهی در مقابل موسی (ع) مشهود بوده که خدای تعالی با لام عهد (الجبل) اشاره به آن نموده، "فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي" به این کوه نگاه کن که من اینک خود را برای آن ظاهر می سازم، اگر دیدی تاب دیدار مرا آورد و بر جای خود استوار بماند، بدانکه تو هم تاب نظر انداختن به من و دیدن مرا داری، "فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ" و وقتی تجلی کرد و برای کوه ظاهر گردید "جَعَلَهُ دَكَّاءً" با تجلی خود آن را درهم کوبید و در فضا متلاشیش ساخت و پرتابش کرد، "وَ خَرَّ مُوسَى صَبَعًا" موسی از هیبت منظره افتاد و از دنیا رفت، و یا بیهوش شد، "فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ" وقتی به هوش آمد گفت: منزهی تو و من در باره درخواستی که کردم توبه نموده "وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ" و اولین کسی هستم

که در باره نادیدنی بودن تو ایمان آورده ام.

این بود آن معنایی که از ظاهر الفاظ آیه شریفه استفاده می شود، و دقت در آن این معنا را افاده می کند که اگر مساله رؤیت و نظر انداختن را عرضه به فهم عوام و مردم متعارف کنیم بدون درنگ آن را حمل بر رؤیت و نظر انداختن به چشم می کنند، و لیکن این حمل صحیح نیست، زیرا ما شك نداشته و نخواهیم داشت در اینکه رؤیت عبارت است از اینکه جهاز بینایی بکار بیفتد و از صورت جسم مبصر، صورتی به شکل آن و به رنگ آن برداشته و در ذهن انسان رسم کند، خلاصه اینکه عملی که ما آن را دیدن می خوانیم عملی است طبیعی و محتاج به ماده جسمی در مبصر و باصر هر دو، و حال آنکه بطور ضرورت و بداهت از روش تعلیمی قرآن بر می آید که هیچ موجودی بهیچ وجهی از وجوده شباهت به خدای سبحان ندارد، پس از نظر قرآن کریم خدای سبحان جسم و جسمانی نیست، و هیچ مکان، جهت و زمانی او را در خود نمی گنجاند، و هیچ صورت و شکلی مانند و مشابه او و لو به وجهی از وجوه یافت نمی شود.

و معلوم است کسی که وضعش اینچنین باشد ابصار و دیدن به آن معنایی که ما برای آن قائلیم به وی متعلق نمی شود، و هیچ صورت ذهنی منطبق با او نمی گردد، نه در دنیا و نه در آخرت، پس غرض موسی بن عمران (ع) هم از تقاضایی که کرد این نبوده، چون چنین درخواستی لایق مقام رفیع شخصی مثل او که یکی از پنج پیغمبر اولو العزم است،

و موقف خطیری که وی داشته با چنین غفلت و جهالتی سازگار نیست. آری، تمنای اینکه خداوند در عین اینکه منزله از حرکت و زمان و مکان و نواقص مادیت است خود را به انسان نشان دهد و به چشم انسان قدرتی دهد که بتواند او را ببیند به شوخی شبیه تر است، تا به یک پیشنهاد جدی.

خلاصه کلام اینکه مگر ممکن است خداوند سببی از اسباب مادی را آن قدر تقویت کند که با
صفحه ی ۳۰۶

حفظ حقیقت و اثر خود، در یک امر خارج از ماده و آثار ماده و بیرون از حد و نهایت عمل نموده و اثر باقی بگذارد؟ چشم ما سببی است از اسباب مادی که سببیتش تنها در امور مادی است و محال است عمل آن متعلق به چیزی شود که هیچ اثری از مادیت و خواص مادیت را ندارد.

[مراد از رؤیت در درخواست موسی (ع): " رَبِّ ارْنِي أَنْظُرُ إِلَيْكَ " و در آیات مشابه دیگر، علم ضروری است

بنا بر این بطور مسلم اگر موسی (ع) در آیه مورد بحث تقاضای دیدن خدا را کرده غرضش از دیدن غیر این دیدن بصری و معمولی بوده، و قهرا جوابی هم که خدای تعالی به وی داده نفی دیدنی است غیر این دیدن، چه این نحو دیدن امری نیست که سؤال و جواب بردار باشد، موسی آن را تقاضا کند و خداوند دست رد به سینه اش بزند.

خواهید گفت پس معنای رؤیت خدا در آیه مورد بحث و همچنین در آیه " وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ " «۱» و آیه " مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ " «۲» و آیه " مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ

اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ" «۳» و آیه "أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ" «۴» و آیه "فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا" «۵» و نیز آیات بسیار دیگری که رؤیت خدا و لقای او را اثبات می کند چیست؟ و آیا شما بین این آیات و آیاتی که صریحا امکان رؤیت را نفی می کند مانند جمله "لن ترانی" از آیه مورد بحث و همچنین مانند آیه "لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ" «۶» و امثال آن چگونه جمع می کنید؟ و به چه بیانی منافاتی را که بین این دو دسته از آیات به چشم می خورد بر طرف می سازید؟

جواب این سؤال را دیگران هم داده و گفته اند: مراد از این رؤیت قطعی ترین و روشن ترین مراحل علم است، و تعبیر آن به رؤیت برای مبالغه در روشنی و قطعیت آن است، چیزی که هست باید دانست حقیقت این علم که آن را علم ضروری می نامیم چیست؟ چون از

(۱) بعضی چهره ها آن روز شاداب است و سوی پروردگار خویش نگران است. سوره قیامت آیه ۲۳

(۲) و قلب وی آنچه را بدید تکذیب نکرد. سوره نجم آیه ۱۱

(۳) هر که امید دارد به پیشگاه خدا رود وعده خدا آمدنی است. سوره عنکبوت آیه ۵

(۴) مگر پروردگارت بس نیست که او به همه چیز گواه است. بدانید که آنها از رفتن به پیشگاه پروردگارشان به شک اندرند. بدانید که خدا به همه چیز احاطه دارد. سوره حم سجده آیه ۵۴

(۵) هر که امید دارد به

پیشگاه پروردگار خویش رود باید عمل شایسته کند، و هیچ کس را در عبادت پروردگار شریک نکند. سوره کهف آیه ۱۱۰

(۶) او را هیچ چشمی درک نمی کند و حال آنکه او بینندگان را مشاهده می کند. سوره انعام آیه ۱۰۳

صفحه ی ۳۰۷

هر علم ضروری به رؤیت تعبیر نمی شود، مثلاً ما به علم ضروری می دانیم که شخصی به نام ابراهیم خلیل و یا به نام اسکندر و یا کسری وجود داشته، و با اینکه علم ما به وجود ایشان ضروری است علم خود را رؤیت نمی خوانیم، و همچنین ما به علم ضروری می دانیم که شهری بنام لندن و یا شیکاگو و یا مسکو وجود دارد، و لیکن صحیح نیست به صرف داشتن این علم بگوییم "ما لندن را دیده ایم" حتی در مقام مبالغه در عالم بودن خود نیز صحیح نیست چنین تعبیری بکار بریم، اگر هم بخواهیم مبالغه کنیم باید بگوییم: "وجود ابراهیم و اسکندر و کسری آن قدر برای من روشن است و یقین من به وجود ایشان آن قدر زیاد است که تو گویی من ایشان را دیده ام" نه اینکه بگوییم: "من ایشان را دیده ام" و همچنین در مثال لندن و شیکاگو و مسکو.

از این مثال روشن تر علم ضروری به بدیهیات اولیه از قبیل "یک نصف عدد دو است" و "یا" عدد چهار جفت است" می باشد، زیرا این بدیهیات بخاطر کلیتی که دارند محسوس و مادی نیستند و چون محسوس نیستند می توانیم اطلاق علم بر آنها بکنیم و لیکن صحیح نیست آنها را رؤیت بنامیم، و همچنین تمامی تصدیقات عقلی که در قوه عاقله انجام می گیرد و یا معانی که ظرف تحققش وهم است

که ما اطلاق علم حصولی بر آنها می کنیم و لیکن آنها را رؤیت نمی نامیم، و اگر در پاره ای از امور عقلی کلمه "رأی و رأیت" را بکار می بریم مقصودمان دیدن به چشم نیست بلکه مقصود حکم کردن و اظهار نظر است.

[حقیقت علم ضروری که از آن به رؤیت تعبیر می شود]

بله، در میان معلومات ما معلوماتی است که اطلاق رؤیت بر آنها می شود و آن معلومات به علم حضوری ما است، مثلاً می گوئیم: "من خود را می بینم که منم و می بینم که نسبت به فلان امر ارادت و نسبت به آن دیگری کراهت دارم، و می بینم که فلان چیز را دوست و فلان چیز را دشمن می دارم، و می بینم که نسبت به فلان امر امیدوار و آرزومندم" معنای این دیدنها این است که من ذات خود را چنین می یابم و آن را بدون اینکه چیزی بین من و آن حائل باشد چنین یافتم، و من خود ذاتم را یافتم که نسبت به فلان امر ارادت و محبت دارد، کراهت و بغض دارد، امید و آرزو دارد و... و این امور نه به حواس محسوس اند و نه به فکر، بلکه درک آنها از این باب است که برای ذات انسان حاضرند، و درک آنها احتیاجی به استعمال فکر و یا حواس ندارد.

البته اشتباه نشود این تعبیر غیر تعبیر "می بینمت که فلان چیز را دوست می داری و فلان چیز را دشمن می داری" می باشد، برای اینکه معنای جمله اخیر این است که من با چشم خود تو را در هیاتی می بینم که آن هیات و قیافه دلالت دارد بر این که تو در دل، فلان چیز را

دوست می داری. و این غیر آن مطلبی است که ما خاطر نشان ساخته و به حب و بغض و ارادت و کراهت نفس مثال آوردیم، چون در آن مثال که می گفتیم: "من می بینم که نسبت به فلان امر ارادت و نسبت به آن دیگری کراهت دارم..." مقصودمان این است که من خود ارادت و کراهت و حب و بغض را و خلاصه حقیقت و واقعیت این امور را در نفس خود می یابم، نه اینکه از چیزی دیگر پی به وجود آنها برده و به وجود آنها استدلال می کنم.

[در مواردی که تعبیر "رؤیت خدا" آمده است خصوصیات ذکر شده که مراد از رؤیت را می رساند]

تعبیر از اینگونه معلومات به رؤیت تعبیری است شایع، این معنا که معلوم شد اینک می گوئیم: هر جا که خدای تعالی گفتگو از دیده شدنش کرده در همانجا خصوصیات ذکر کرده که از آن خصوصیات می فهمیم منظور از دیده شدن خدای تعالی همین قسم از علمی است که خود ما هم آن را رؤیت و دیدن می نامیم: مثلاً در آیه "أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِيهِ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ" (۱) که یکی از آیات اثبات کننده رؤیت است، قبل از اثبات رؤیت نخست اثبات کرده که خدا نزد هر چیزی حاضر و مشهود است، و حضورش به چیزی و یا به جهتی معین و به مکانی مخصوص اختصاص نداشته بلکه نزد هر چیزی شاهد و حاضر و بر هر چیزی محیط است، بطوری که اگر به فرض محال کسی بتواند او را ببیند می تواند او را در

و جدان خودش و در نفس خود و در ظاهر هر چیز و در باطن آن ببیند، این است معنای دیدن خدا و لقای او نه دیدن به چشم و ملاقات به جسم که جز با روبرو شدن حسی و جسمانی و متعین بودن مکان و زمان دو طرف صورت نمی گیرد.

آیه شریفه " ما كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى نيز به این معنا اشعار دارد. چون نسبت رؤیت را به فؤاد می دهد که بدون تردید مراد از آن نفس انسانیت و آن حقیقتی است که انسان را از سایر حیوانات متمایز می سازد نه قلب صنوبری شکل که در قسمت درونی طرف چپ سینه قرار دارد.

نظیر آیه فوق آیه شریفه " كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ، كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ " «۲» است که دلالت دارد بر اینکه آن مانعی که میان مردم و خدا حائل شده همانا تیرگی گناहانی است که مرتکب شده اند و این تیرگی ها است که دیده دل ها (جان ها) ی ایشان را پوشانده و نمی گذارد که به مشاهده پروردگار خود تشرف یابند، پس

(۱) سوره فصلت آیه ۵۴-۵۳

(۲) اصلا اعمالی که می کردند زنگار قلوبشان شده است. اصلا آن روز از قرب به پروردگارشان دورند. سوره مطفین آیه ۱۵

صفحه ی ۳۰۹

معلوم می شود که اگر گناهان نباشد جانها خدا را می بینند نه چشمها.

خدای تعالی در کلام مجید خود یک قسم دیگر از رؤیت را هم اثبات کرده که در آن رؤیت، مانند رؤیت مورد بحث حاجتی به عضو بینایی نیست، و آن رؤیتی است که در آیه شریفه " كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ " «۱»

و

آیه " وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ " «۲» ذکر شده، زیرا در تفسیر آیه دوم در جلد هفتم ص ۲۴۰ این کتاب گفتیم که مقصود از " ملکوت " باطن اشیاء است، نه ظاهر محسوس آنها.

پس به وجوهی که ذکر شد معلوم گردید که خدای تعالی در کلام خود رؤیتی را اثبات کرده که غیر از رؤیت بصری و حسی است، بلکه یک نوع درک و شعوری است که با آن حقیقت و ذات هر چیزی درک می شود، بدون اینکه چشم و یا فکر در آن به کار رود، شعوری اثبات کرده که آدمی با آن شعور بوجود پروردگار خود پی برده معتقد می شود، غیر آن اعتقادی که از راه فکر و استخدام دلیل به وجود پروردگار خود پیدا می کند، بلکه پروردگار خود را به وجدان و بدون هیچ ستر و پرده ای درک می کند، و اگر نکند به خاطر این است که به خود مشغول شده و دستخوش گناهانی شده است که ارتکاب نموده، و این درک نکردن هم غفلت از یک امر موجود و مشهود است نه اینکه علم به کلی از بین رفته باشد. در هیچ جای از قرآن هم آیه ای که دلالت کند بر زوال علم دیده نمی شود بلکه همه جا از این جهل به غفلت تعبیر شده که معنایش اشتغال به علمی دیگر و در نتیجه از یاد بردن او است نه اینکه علم به وجود او به کلی از بین رفته باشد، و این آن چیزی است که کلام خدای سبحان آن را بیان نموده و عقل هم با براهین روشن خود، آن را تایید

می کند و همچنین با روایات وارده از ناحیه مقدسه ائمه اهل بیت (صلوات الله عليهم أجمعين) که بزودی در بحث روایتی آینده از نظر خواننده خواهد گذشت، صدق ادعای ما روشن خواهد گردید- ان شاء الله-.

البته بطوری که از کلام مجید خدای تعالی استفاده می شود، این علم که از آن به رؤیت و لقاء تعبیر شده تنها برای صالحین از بندگانش آنهم در روز قیامت دست می دهد، هم چنان که فرمود: "وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ" «۳». آری، قیامت ظرف و مکان چنین تشریفی است،

(۱) حقا اگر بطور یقین می دانستید، البته دوزخ را مشاهده خواهید کرد و سپس به چشم یقین می بینید. سوره تکاثر آیه ۵-۷

(۲) بدینسان ملکوت آسمانها و زمین را به ابراهیم بنمودیم که از اهل یقین شود. سوره انعام آیه ۷۵

(۳) بعضی چهره ها آن روز شاداب و سوی پروردگار خویش نگران است. سوره قیامت آیه ۲۳

صفحه ی ۳۱۰

نه دنیا که آدمی در آن مشغول و پابند به پروراندن تن خویش و یکسره در پی تحصیل حوائج طبیعی خویشتن است، دنیا محل سلوک و پیمودن راه لقای خدا و به دست آوردن علم ضروری به آیات او است، و تا به عالم دیگر منتقل نشود به ملاقات پروردگارش نائل نمی شود، هم چنان که فرموده: "يا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ" «۱» و در این معنا آیات بسیار دیگریست که دلالت دارند بر اینکه مرجع و بازگشت و منتهای همه به سوی اوست. و همه در تلاش رسیدن به اویند.

[علم ضروری مخصوص به خدای تعالی، حقیقتی است که قرآن پرده از آن برداشته است

این است آن علم

ضروری مخصوصی که خدای تعالی آن را در باره خود اثبات نموده و از آن به رؤیت و لقاء تعبیر فرموده است، حال این تعبیر به نحو حقیقت است یا مجاز، بحث از آن خیلی دارای اهمیت و مورد احتیاج ما نیست، هر چه هست باشد، ما اینقدر می دانیم که به شهادت قرائنی که ذکر کردیم مقصود از رؤیت، آن علم ضروری مخصوص است، حال اگر این تعبیر به نحو حقیقت باشد قهراً قرائن مذکور قرائن معینه می شود، و اگر به نحو مجاز باشد قرینه های صارفه خواهد بود.

آن نکته ای که قابل توجه است این است که قرآن کریم اولین کتابی است که از روی این حقیقت پرده برداشته، و به بی سابقه ترین بیانی این راز را آشکار ساخته است، چون در کتابهای آسمانی قبل از قرآن اثری از این راز دیده نمی شود و اصلاً در پی اثبات این قسم علم به خدا بر نیامده اند، کتب فلاسفه ای هم که در پیرامون اینگونه مسائل صحبت می کنند از این نکته و این حقیقت خالی است، چرا که در نزد فلاسفه علم حضوری منحصر است به علم هر چیزی به خودش، آری این متنی است که اسلام و کتاب آسمانیش در تنقیح معارف الهی بر بشر دارد.

در اینجا به تفسیر آیه مورد بحث برگشته و می گوئیم: بنا بر آنچه که گذشت موسی (ع) در جمله " رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ " از پروردگار متعال درخواست کرده که او را علم ضروری به مقام پروردگارش ارزانی بدارد، چون خدای تعالی قبلاً به وی علم نظری (پی بردن از آیات و موجودات او به خود او) را به وی ارزانی داشته بود، از این

هم بیشتر و بالاتر، او را برای رسالت و تکلم که همان علم به خدا از طریق سمع است برگزیده بود، موسی (ع) می خواست از طریق رؤیت که همان کمال علم ضروری است نیز علم به او پیدا

(۱) ای انسان تو در راه پروردگارت کوشش بسیار می کنی و نتیجه آن را خواهی دید. سوره انشقاق آیه ۶.
صفحه ی ۳۱۱

کند، و خداوند بهترین مایه امید است.

و قهرا وقتی مساله رؤیت خدا به آن معنا که گفته شد در چند جای قرآن برای روز قیامت اثبات شد نفی ابدی آن در جمله " لن ترانی " راجع به دنیا خواهد بود، و معنایش این می شود: مادامی که انسان در قید حیات دنیوی و به حکم اجبار سرگرم اداره جسم و تن خویش و بر آوردن حوائج ضروری آن است هرگز به چنین تشریفی مشرف نمی شود، تا آنکه بطور کلی و به تمام معنای کلمه از بدنش و از توابع بدنش منقطع گردد (یعنی بمیرد) و توای موسی هرگز توانایی دیدن من و علم ضروری مرا در دنیا نداری، مگر اینکه بمیری و به ملاقات من آیی، آن وقت است که آن علم ضروری را که درخواست می کنی نسبت به من خواهی یافت.

[نفی رؤیت خدا " لن ترانی " مربوط به دنیا است و معنای نفی رؤیت نفی طاقت و قدرت بر آن است

و کسی خیال نکند که ثبوت رؤیت در آخرت منافات با تعبیر " لن ترانی " دارد به توهم اینکه کلمه " لن " نفی ابدی را می رساند، زیرا برای نفی، امکان رؤیت در سراسر زندگی دنیایی موسی و غیر موسی تعبیر به " لن ترانی " کافی است، هم چنان که

کلمه مذکور در آیه "إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا" (۱) و آیه "إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا" (۲) نیز در معنای نفی ابد در دنیا استعمال شده.

و به فرضی که این جمله ظاهر در نفی ابد در دنیا و آخرت باشد تازه بیش از یک ظهور نیست، که قابل تقييد است، هم چنان که در آیه "وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ" (۳) با جمله "حَتَّىٰ ... " تقييد شده است، با این حال چه مانعی دارد امثال آیه "وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاصِرَةٌ" نیز مقید آیه مورد بحث و مفسر معنای نفی ابدی آن بوده باشد؟.

مؤید اینکه گفتیم برگشت نفی رؤیت به نفی طاق و قدرت بر آن است جمله "وَلَكِنْ انظُرْ ... " است که در آن نشان دادن خود را به موسی تشبیه کرده به نشان دادن خودش را به کوه، و فرموده: ظهور و تجلی من برای کوه عینا مانند ظهوری است که من برای تو کنم، اگر کوه با آن عظمت و محکمیش توانست به حال خود باقی بماند تو نیز می توانی تجلی پروردگارت را تحمل کنی.

(۱) هرگز زمین را نخواهی شکافت و هرگز به بلندی کوه ها نخواهی رسید. سوره اسری آیه ۳۷

(۲) گفت: تو به همراهی من هرگز شکیبایی نتوانی کرد. سوره کهف آیه ۶۷

(۳) یهود و نصارا از تو راضی نشوند مگر پیرو آیین آنها شوی، بگو هدایت خداست، اگر با وجود این دانش که سوی تو آمده هوس هایشان را پیروی کنی در قبال خدا دوست و یآوری نخواهی داشت.

سوره بقره آیه ۱۲۰

صفحه ی ۳۱۲

پس جمله "و"

لَكِنَّ أَنْظُرَ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنَّ اشْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي " استدلال بر محال بودن تجلی نیست، به شهادت اینکه برای کوه تجلی کرد، بلکه غرض از آن نشان دادن و فهماندن این معنا است که موسی قدرت و استطاعت تجلی را ندارد و اگر تجلی خدا واقع شود او در جای خود قرار نمی گیرد، و خواسته است به وی بفهماند اگر تجلی کنم وجودت به کلی از بین می رود، همانطوری که دیدی کوه از بین رفت.

جمله " فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا " این معنا را به خوبی افاده می کند، چون خدای تعالی وقتی که برای کوه تجلی نمود کوه را مدکوک و متحول به صورت ذراتی از خاک گردانید، و هویت کوه بودنش را نیز به کلی از بین برد.

و بطوری که از ظاهر سیاق بر می آید بیهوشی موسی از هول و هیبت آن منظره ای بوده که مشاهده کرده، و لیکن این ظاهر قابل قبول نیست، برای اینکه موسی از مظاهر قدرت پروردگارش چیزهایی دیده بود که مساله از هم پاشیدن کوه در مقابل آن خیلی مهم نبود، موسی همان کسی است که عصای خود را می انداخت و فوراً ازدهایی دمان می شد و هزاران هزار مارها و طناب ها را می بلعید، این همان کسی است که دریا را شکافت و در یک لحظه هزاران هزار از آل فرعون را در آن غرق کرد، و کوه را از ریشه کند و بر بالای سر بنی اسرائیل مانند سایه نگهداشت، موسی صاحب چنین معجزاتی بود که به مراتب هول انگیزتر از متلاشی شدن کوه بوده، پس چگونه تصور می شود در این قضیه از ترس مرده

و یا بیهوش شده باشد، با اینکه بر حسب ظاهر می دانسته که در این تجلی آسیبی به خود او نمی رسد، و خدا می خواهد او سالم باشد، و تجلی به کوه را ببیند. پس معلوم می شود که غیر از مساله متلاشی شدن کوه چیز دیگری او را به این حالت در آورده، گویا در آن صحنه، قهر الهی برای او و در مقابل درخواستش مجسم گردیده و او خود را به مشاهده آن مشرف دیده، که چنان اندکاک عجیبی به او دست داده و نتوانسته حتی یک چشم بر هم زدن در جای خود و به روی پاهایش قرار بگیرد، استغفاری هم که بعد از به حال آمدن کرده شاهد این معنا است.

" فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ " - توبه ای است که وی بعد از به هوش آمدن کرده، چون فهمید درخواستی که کرده بود بی موقع بوده و خداوند او را به اشتباهش واقف ساخته، و به عنایت الهی خود، او را عملاً تعلیم داد و به او فهماند که تقاضای غیر ممکنی کرده است.

لذا موسی (ع) نخست شروع کرد به تقدیس خدای تعالی و منزّه دانستن او از آن خیالی که وی درباره اش نموده و سپس، از اقامت نام به آن تقاضا، توبه نمود و اظهار امیدواری

صفحه ی ۳۱۳

کرد که خدا توبه اش را بپذیرد. ما در جلد چهارم «۱» این کتاب بطور مفصل بیان نمودیم که توبه لازم نیست همیشه از معصیت بوده باشد، بلکه معنای آن بازگشت به خدا است که ممکن است از کوچکترین شائبه دوری از خدا بوده باشد.

موسی سپس اقرار نمود و چنین شهادت داد: " وَ أَنَا

أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ " یعنی من در میان قوم خودم اولین کسی هستم که به عدم امکان رؤیت تو ایمان آورده ام.

این آن معنایی است که از مقام و سیاق آیه استفاده می شود، البته احتمال هم هست که معنای جمله مورد بحث، اولین ایمان آورنده به دین و هدایت بوده باشد و مقصود موسی (ع) هم این باشد که: من به تو ایمان آوردم قبل از آنکه دیگران به تو ایمان بیاورند، پس جا دارد در هر قصور و یا تقصیری به تو بازگشت کنم. و لیکن این احتمال خیلی بعید است.

" قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَ بِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ " فرق میان کلمه " اصطفاء " و کلمه " اختیار " این است که اصطفاء معنای اختیار را می دهد به اضافه اینکه در آن تصفیه نیز نهفته، و لذا در آیه مورد بحث با کلمه " علی " متعدی شده و " ناس " را مفعول گرفته.

[مراد از تکلم خدا با موسی (ع) و چگونگی آن

و مقصود از " رسالات " معارف الهی از قبیل اوامر، نواهی، حکم و شرایعی است که پیغمبران (ع) مامور به تبلیغ آنها می شوند، چه اینکه این معارف به وسیله فرشته ای به ایشان وحی شود و یا اینکه پیغمبری آن را مستقیماً از خدا بشنود، در هر دو صورت رسالت است. چیزی که هست اطلاق رسالت بر کلام بدون واسطه خداوند به اعتبار معنای آن کلام است، چون کلام امری است و معنایی که شنونده از آن می فهمد امری دیگر.

و مقصود از " کلام " که در آیه است آن خطاب هایی است که خداوند بدون واسطه فرشته به موسی (ع) نموده، و به عبارت دیگر

آن چیزی که به وسیله آن مکنون غیب برای آن جناب کشف شده نه کلام معمولی دایر در میان ما آدمیان، چون آن کلامی که در میان ما معمول است عبارت از قرار و تعهدی است که ما در بین خود جعل کرده ایم، و بنا گذاشته ایم که مثلا فلان صوت معین اختصاص به فلان معنا داشته باشد، و هر وقت آن صدا از گوینده ای سرزند ذهن شنونده فوراً منتقل به آن معنا بشود، گوینده هم متعهد شده که هر وقت بخواهد آن _____

(۱) جلد چهارم عربی ص ۲۴۵ ط بیروت. و جلد چهارم فارسی ص ۳۸۵ ط انتشارات اسلامی.

صفحه ی ۳۱۴ _____

معنا را به شنونده بفهماند خصوص آن صوت را از دهان خارج نموده و یا به عبارتی دیگر آن تموج هوای مخصوص را در فضا ایجاد نماید، و پر واضح است که کلام به این معنا مستلزم این است که متکلم دارای جسم بوده باشد، و خدای سبحان منزله است از اینکه دارای جسم باشد.

از طرفی هم صرف ایجاد صوت در درخت و یا در مکانی دیگر دلالت نمی کند بر اینکه معانی اصوات، مقصود خدای سبحان است، چیز دیگری غیر از اصوات لازم است که اراده و قصد خدای تعالی را کشف نموده و دلالت کند بر اینکه خدای تعالی معانی اصوات را اراده کرده، هم چنان که اگر کسی با کوبیدن چیزی و یا مثلا دست بر هم زدن، صدایی ایجاد کند که معنای مخصوصی را دارا است، مادامی که قرینه ای در کار نباشد و یا قبلاً نگفته باشد که هر وقت من این صدا را ایجاد کردم فلان معنا را اراده

نموده ام ما به صرف ایجاد صدا نمی توانیم بگوییم مقصودش آن معنا است.

و نیز از طرف دیگر می بینیم قرآن کریم که داستان موسی و کلام خدا را نقل می کند این را نگفته که موسی از خدا پرسید آیا این صدا از تو است؟ و آیا تو معانی این کلمات را اراده کرده ای یا نه؟! بلکه از حکایت قرآن بر می آید که موسی به محض شنیدن آن کلام یقین کرده است که کلام کلام خدای تعالی است، هم چنان که در سایر اقسام وحی نیز انبیاء (ع) بلا درنگ یقین می کرده اند که پیغام از ناحیه خدا است.

پس بطور قطع و مسلم معلوم می شود در این موارد ارتباط خاصی هست که آن ارتباط باعث می شود ذهن شنونده بدون هیچ تردیدی از الفاظ منتقل به معنا شده و حکم کند که این معنا را خدای تعالی اراده هم کرده، و گر نه صرف اینکه خدای تعالی صوتی را ایجاد کند که در لغت معنایی را دارا بوده باشد مجوز این نیست که معنای مزبور را به خدای تعالی استناد بدهند، و بگویند این کلام، کلام خدا بود، به شهادت اینکه تمامی کلماتی که از تمامی انسان ها و متکلمین سر می زند صوت آن از خدای تعالی است، و با اینکه خدای تعالی صوت را به آدمیان داده مع ذلک ما نمی گوییم همه این کلمات کلام خداست، بلکه می گوییم متکلم به این کلامی که خدا آن را آفریده حسن و حسین و تقی و نقی است، و چه بسا صداها که از برخورد دو جسم بوجود می آید و معنایی را هم می رساند و لیکن ما نمی گوییم این صوت و صدا کلام

و کوتاه سخن اینکه معنای تکلم خدا با موسی (ع) این است که: خداوند اتصال و ارتباط خاصی بین موسی و عالم غیب برقرار نمود که با دیدن بعضی از مخلوقات به آن معنایی که مراد اوست منتقل می شده، البته ممکن هم هست این انتقال مقارن با شنیدن صوتهایی _____ صفحه

ی ۳۱۵

بوده که خداوند آن را در خارج و یا در گوش او ایجاد کرده، و ما در بحثی که در سابق راجع به کلام نمودیم مطالبی گذرانیم و ان شاء الله تمه آن را در تفسیر سوره شوری ایراد خواهیم نمود.

به هر حال جمله " قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ " کلامی است که ورودش در مورد امتنان و در موعظه موسی (ع) است، و غرض از آن این است که به موسی خاطر نشان سازد که این موهبت بزرگ را کوچک نشمرده و شکر آن را بجا آورد. " وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ ... "

کلمه " لوح " به معنای آن صفحه ای است که برای کتابت تهیه شده، و از این جهت آن را لوح می خوانند که آن نوشته را ظاهر می سازد، مانند " لاح، يلوح " که به معنای ظاهر شدن است، مثلا می گویند: " لاح البرق " یعنی برق ظاهر گردید.

کلمه " من " در جمله " مِنْ كُلِّ شَيْءٍ " به شهادت سیاق بعدیش، تبعیض را می رساند، و از ظاهر سیاق بر می آید که کلمه " موعظه " بیان " كُلِّ شَيْءٍ " است و جمله " وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ " عطف است بر آن، و اگر " تفصیلا " را نکره آورده برای این است که ابهام و تبعیض را افاده کند. بنا بر این برگشت معنای آیه به این می شود

که ما برای موسی در الواح که همان تورات است منتخبی از هر چیز نوشتیم، به این معنا که ما برای او مقداری موعظه نوشته و از هر مطلب اعتقادی و عملی آن مقداری را که مورد احتیاج قوم او بود تشریح نموده و تفصیل دادیم.

بنا بر این، آیه شریفه به خوبی دلالت دارد بر اینکه تورات نسبت به معارف و شرایعی که مورد نیاز بشر است کتاب کاملی نیست، و همین طور هم هست، هم چنان که در آیه " وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَ مُهَيِّمًا عَلَيْهِ " (۱) بعد از ذکر تورات و انجیل، قرآن را مهیمن و مکمل آن دو خوانده است.

" فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَ أْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَخْسَنِهَا " - این جمله تفریع است بر جمله " وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ " چون در حقیقت جمله " نوشتیم برای او در الواح " به معنای گفتن هم اشعار دارد، و مثل این است که فرموده باشد: " ما به موسی گفتیم برای تو در الواح از هر چیزی نوشته ایم پس آن الواح را محکم بگیر "، و محکم گرفتن کنایه است از اینکه آن را شوخی و سرسری فرض نکند بلکه جدیش بگیرد و در آن رعایت احتیاط را بکند. و وجه این کنایه این است که اگر کسی امری را جدی بداند و در باره آن رعایت احتیاط را بنماید قهرا همه قوت و

(۱) و فرستادیم بسویت کتاب را به حق در حالی که کتابهایی را که در پیش روی خود داشت تصدیق می کرد و بر آنها مسلط بود. سوره مائده آیه ۴۸

صفحه ی ۳۱۶

قدرت خود را در نگهداری و فوت

نشدن آن بکار می بندد.

از ظاهر جمله " وَ أُمْرٌ قَوْمِكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا " بر می آید که ضمیر "ها" به آن مواعظ و آداب و شرایعی بر می گردد که جمله " مِنْ كُلِّ شَيْءٍ " اشاره به آن می کرد، و " اخذ به أحسن "، کنایه است از حسن ملازمت در آن امور، و پیروی و اختیار آن، وجه این کنایه هم این است که اگر کسی در کارهایش همواره پی خوبی باشد طبعاً از خوب و بد هر چیز و هر عمل، خوب آن را انتخاب می کند و همچنین از خوب، خوبتر را زیرا غریزه زیبا پسندیش او را وادار می کند به اینکه خوبتر را برگزیند. پس اخذ به احسن امور، لازمه زیباپسندی است. و بنا بر این، معنای جمله این است که: قوم خود را دستور ده تا از گناهان و زشتی ها دوری نموده و ملازمت کنند آنچه را از حسنات که تورات به سوی آن هدایت می کند.

نظیر این آیه در کنایه آیه شریفه " الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ " «۱» است.

[مقصود از جمله: " سَأْرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ " در آیه شریفه و وجوهی که در معنای آن گفته شده است

" سَأْرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ " - از ظاهر سیاق بر می آید که مراد از این فاسقان آن کسانی باشد که با زیر بار نرفتن هدایت موسی و نپذیرفتن دستور اخذ به احسن، مرتکب فسق شده اند، یعنی طریق احسان در امور و پیروی حق و رشد را ملازمت نکرده اند، چون کسی که نسبت به طریق حق فسق ورزد خداوند او را از راه راست به سوی پیروی و دنبال کردن گناهان منحرف می سازد، و از رشد

به سوی ضلالت می کشاندش، و در نتیجه همانطوری که در آیه بعد تفصیل می دهد سرانجام کارش به خسران و هلاکت می کشد.

بنا بر این، آیه بعدی که می فرماید: "سَأْصِرُفٌ عَنْ آيَاتِي" تفسیر و یا شبه تفسیری است برای جمله "سَأْرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ". بعضی ها گفته اند: مقصود از "دار فاسقان خانه تبهکاران" جهنم است، و در حقیقت کلام مشتمل بر تهدید و تحذیر است. بعضی دیگر گفته اند: مراد از آن خانه های فرعون و فرعونیان است، بعضی دیگر گفته اند: مراد از آن خانه های عاد و ثمود است. مفسرینی دیگر آن را به خانه های عمالقه و غیر ایشان که در شام بوده تفسیر کرده و در معنای آیه گفته اند: به زودی خداوند شهر شام و خانه های آنجا را به شما نشان می دهد. بعضی دیگر در معنای آن گفته اند: بزودی حکومت و قدرت به دست مردمی فاسق می افتد و ایشان بر شما حکومت خواهند کرد.

(۱) اگر سخن را شنوند و نیکوترش را پیروی کنند بشارت بده همان کسانی که خدایشان هدایت کرده و آنها خردمنداند. سوره زمر آیه ۱۸ _____ صفحه ۳۱۷ ی

[وجه تفسیر تکبر و امثال آن به "بَغَيْرِ الْحَقِّ"]

"سَأْصِرُفٌ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا..."

در این آیه تکبر در زمین به قید "بغیر حق" مقید شده و حال آنکه تکبر در زمین جز به غیر حق نیست، هم چنان که در جای دیگر "بغی ستمگری و فساد انگیزی" در زمین مقید به همین قید شده، در صورتی که همیشه بغی به غیر حق هست، و دو قسم نیست یکی به حق و یکی دیگر به غیر حق. جواب

این شبهه این است که این گونه تقییدها در حقیقت توضیح است نه تقیید، و غرض از این توضیح این است که بفهماند تکبر و یا بغی از این جهت مذموم است که به غیر حق است، پس اینکه بعضی ها گفته اند: "قید مزبور احترازی است، و دلالت می کند بر اینکه تکبر دو قسم است به حق و به غیر حق، و تکبر به حق تکبر بر دشمنان خدا و بر اشخاص متکبر است" صحیح نیست، زیرا تکبری که در آیه است مطلق تکبر نمی باشد، بلکه تکبر در زمین است که معنایش خودنمایی و خوار شمردن بندگان خدا و زیر دست قرار دادن آنان است، و این قسم تکبر هیچوقت به حق و ممدوح نمی شود.

جمله "وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا" عطف است بر جمله "يتكبرون" و بیان یکی از اوصاف متکبرین است که همان اصرار بر کفر و تکذیب می باشد.

و همچنین جمله "وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا..." و اینکه جمله را با تمام خصوصیات که در اثبات دارد در نفی تکرار نموده برای این است که شدت اعتنای متکبرین را به مخالفت با "سبیل رشد" و پیروی از "سبیل بغی" برساند و دلالت کند بر اینکه انحراف ایشان قصدا و از روی عمد بوده و هیچ عذری از قبیل خطا و یا جهل نداشتند.

و جمله "ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا" صفات رذیله ایشان را تعلیل نموده و می فرماید: همه این کجروی های ایشان آثار تکذیبی است که به آیات خدا نموده و از آن غفلت ورزیده اند، البته ممکن هم هست تعلیل جمله "سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ" بوده باشد.

"وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا"

وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" معنای این آیه روشن است و از آن چند نکته استفاده می شود:

اول اینکه کیفر و پاداش اعمال خود اعمال است، توضیح این نکته در مباحث گذشته مکرر ایراد شد.

[حبط عمل و بی اجر بودن آن، خود یک نحو کیفر است و عقاب بر معصیت مشروط به عمل منافی اطاعت نیست

دوم اینکه حبط عمل و بی اجر بودن آن، خود یک نحو کیفر است، زیرا همانطوری که گفته شد پاداش هر عمل، نیکی خود عمل است و وقتی عمل نیکی بی اجر باشد پس در حقیقت

صفحه ی ۳۱۸

بی اجر کردن آن خود یک نحو کیفر است، چون نتیجه بی اجر شدن حسنات کسی که هم حسنات دارد و هم سیئات این است که چنین کسی جز کیفر سیئات پاداش دیگری نداشته باشد.

البته ممکن هم هست آیه را طور دیگری معنا کرده و بگوییم: مراد از جزاء، پاداش نیک است و جمله " هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" کنایه است از اینکه ایشان به هیچ عملی پاداش و ثواب داده نمی شوند، چون بعد از حبط، هیچ عمل صالحی ندارند، هم چنان که فرموده: " وَ قَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا" «۱» و دلیل اینکه مراد از جزاء، پاداش و ثواب می باشد این است که این جزاء همان جزای اعمال است که قبلاً در آیه ذکر شده بود، و قهرا به قرینه ذکر حبط، منظور از آن جزای اعمال صالح خواهد بود.

پس اینکه بعضی ها به این آیه استدلال کرده اند بر اینکه ترک واجب در صورتی که تارک آن در آن موقع که می بایست واجب را انجام

دهد به هیچ کاری مشغول نشود عقاب ندارد، به توهم اینکه چنین کسی کاری نکرده که عقاب داشته باشد، و در آیه " هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ " نیز عقاب بر اساس عمل بیان شده است، استدلالشان فاسد است، زیرا همانطوری که گفته شد مقصود از جزایی که در آیه است ثواب و پاداش نیک است و معنای آیه این است که: برای ایشان در آخرت ثوابی نیست، چون در دنیا عمل نیکی انجام ندادند تا آن روز پاداش آن را ببینند. علاوه بر اینکه مساله عقاب داشتن ترک اوامر الهی چه در صورت اشتغال به کاری دیگر و چه در غیر آن صورت اگر از ضروریات کلام خدای تعالی نباشد نزدیک به ضرورت هست، و در امثال آیه " وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ " «۲» بطوری که ملاحظه می کنید صحبتی از اشتغال به کار دیگر در میان نیست.

[اشاره به ماجرای گوساله پرستیدن بنی اسرائیل

" وَ اتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ ... "

کلمه " حلی " که در اصل بر وزن فعول بوده جمع " حلی " - به فتح حاء و سکون لام- است مانند " ثدی " که جمع " ثدی " است، و این کلمه به معنای چیزهایی است که آدمی خود را با آن زینت می دهد از قبیل طلا نقره و امثال آن. و کلمه " عجل " به معنای بچه گاو، و " خوار " به معنای آواز مخصوصی است که گاوها دارند، و اینکه در بیان خصوصیات گوساله سامری فرمود: " جَسَدًا لَهُ خُورٌ " دلالت دارد بر اینکه گوساله مزبور جاندار نبوده بلکه تنها صدای

(۱) و به آن عمل ها که کرده اند پرداخته

(۲) و هر که خدا و پیغمبر وی را عصیان کند آتش جهنم دارد. سوره جن آیه ۲۳
صفحه ی ۳۱۹

گوساله را داشته است.

این آیه داستان گوساله پرستی بنی اسرائیل را ذکر می کند، و تفصیل آن بطوری که در سوره "طه" آمده این است که: بعد از رفتن موسی (ع) به میقات پروردگار، بنی اسرائیل از دیر آمدنش به تنگ آمدند و سامری از ناشکیبایی ایشان استفاده نمود و آنان را بفریفت، به این طریق که زینت آلات ایشان را گرفت و از آن مجسمه گوساله ای ریخت که مانند سایر گوساله ها صدا می کرد، و آن را معبود ایشان خواند و گفت: این است اله شما و اله موسی. بنی اسرائیل هم گفته او را پذیرفته و در برابر آن به سجده درآمدند و آن را معبود خود پنداشتند. البته در سوره مورد بحث این جزئیات ذکر نشده، و آنچه هم که ذکر شده بی نیاز از جزئیات مذکور در سوره "طه" نیست. و این خود دلیل روشنی است بر اینکه سوره "طه" قبل از سوره مورد بحث نازل شده.

به هر حال اینکه فرمود: "وَ اتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا" معنایش این است که: قوم موسی بعد از رفتن وی به میقات پروردگار خود و قبل از آنکه برگردد- چون بعد از ذکر این داستان مراجعت موسی را بیان می کند- گوساله ای را برای خود معبود گرفتند، و این گوساله مجسمه ای بود دارای آواز.

جمله "أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا" ایشان را مذمت می کند به اینکه چطور یک مطلب روشن و واضحی

را که عقل هر کس در اولین نظر آن را درک می کند درک نکردند و هیچ به خود نگفتند: اگر این گوساله خدای ما بود لا بد و لا جرم با ما حرفی می زد و ما را به راه راست هدایت می کرد.

و اگر از میان همه صفاتی که منافی با الوهیت گوساله است، خصوص حرف نزدن و هدایت نکردن آن را ذکر نمود و از سایر صفات آن از قبیل جسمیت، مصنوع بودن، محدودیت و گنجیدنش در مکان و زمان و امثال اینها سکوت کرد، با اینکه اینها نیز منافات با الوهیت آن دارد، برای این بود که این دو صفت یعنی تکلم و هدایت از روشن ترین صفاتی است که الوهیت مستلزم آن است، زیرا هر کس هر چیزی را اله و معبود خود می داند ناگزیر است از اینکه آن اله را به آن نحوی که خود او دوست می دارد پرستش کند، لا جرم آن اله می بایستی راه پرستش مورد علاقه خود را به بندگان خود معرفی کند و این خود مستلزم تکلم و تفهیم است، و بنی اسرائیل با اینکه می دیدند گوساله حرف نمی زند و آنان را هدایت نمی کند با این همه پیشنهاد الوهیت آن را از سامری پذیرفتند.

جهت دیگری که باعث شد از میان همه صفات گوساله مزبور این دو صفت ذکر شود

صفحه ی ۳۲۰

این بود که در ذهن بنی اسرائیل این مشخصه از موسی (ع) مرکوز و معهود بود که او با خداوند حرف می زند و مردم را به راه او هدایت می کند و خداوند با او حرف می زند و او را به راه خود دلالت می نماید و چون چنین ارتکازی

را داشتند می بایست این معنا را فهمیده باشند که اگر گوساله مزبور خدای ایشان و خدای موسی بود، قدرت بر سخن گفتن می داشت و مردم را هدایت می کرد، و چون این سؤال بود که چطور بنی اسرائیل مطلبی به این روشنی را نفهمیدند لذا فرمود: "اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ".

[معنای جمله: "وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيَدِيهِمْ... " در آیه شریفه

"وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيَدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا... "]

در مجمع البیان فرموده: معنای جمله "سَقَطَ فِي أَيَدِيهِمْ" این است که بلا- در دست هایشان قرار گرفت، یعنی طوری بلا- بر ایشان مسلط شد که گویی دستهایشان در آن بود، و این تعبیر را غالباً در باره نادمینی که به آثار سوء عمل گذشته شان مبتلا شده اند و این ابتلاء را پیش بینی نمی کردند بکار برده و گفته می شود "سقط فی یده"، البته "اسقط فی یده" هم گفته می شود، و لیکن اولی فصیح تر است. بعضی هم گفته اند معنای جمله مزبور این است که: اثر سویی که او را زیان می رساند در دستش افتاد. «۱»

البته در تفسیرهای «۲» مطول وجوه بسیاری در توجیه این جمله ذکر شده و لیکن بیشتر آن وجوه- اگر نگوئیم همه آنها- خالی از تکلف نیست، و از همه آنها نزدیک تر به ذهن همان وجهی است که ما از کتاب مجمع البیان نقل نمودیم، چون از ظاهر سیاق آیه بر می آید که مراد از جمله مورد بحث این است که بنی اسرائیل وقتی بخود آمدند و فهمیدند که چه عملی کرده اند، و بدست آوردند که در این عمل گمراه بوده اند گفتند: "چه و چه". پس ظاهر سیاق، معنای تنبه و توجه به غفلت

گذشته را افاده می کند، گویا عملی را که کرده اند به حضور آن کسی که برای او کرده اند تقدیم نموده اند و او عملشان را زشت و نکوهیده یافته و آن را جلو صاحبانشان پرت کرده، و صاحبان عمل آن را برداشته و از نزدیک در آن نظر انداخته و دیده اند که سخت گمراه بوده اند و در انجام این عمل آن امری را که نمی بایست در آن اهمال کنند رعایت ننموده و در نتیجه عملشان فاسد شده است، و بهر حال جمله مورد بحث به منزله یک مثل معروف است.

(۱) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۸۰ ط تهران (۲) تفسیر ابو الفتوح ج ۵ ص ۲۹۰ ط تهران و تفسیر قرطبی ج ۷ ص ۲۸۵ ط بیروت و تفسیر فخر رازی ج ۱۵ ص ۷ ط تهران

صفحه ی ۳۲۱

آیه شریفه از جهت معنا مترتب بر آیات بعدی است که داستان مراجعت موسی را ذکر می کند، چون بنی اسرائیل بعد از مراجعت موسی متنبه شدند. و در آیات سوره "طه" نیز تنبه ایشان را بعد از مراجعت موسی (ع) ذکر می کند، و اگر در اینجا جلوتر ذکر کرده برای این است که در اینجا تنها خواسته است ندامت ایشان را از کرده خود ذکر نماید و بدنبال آن، اظهارات ایشان را که گفتند: "لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَأَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ" نقل نماید، چون هر گوینده ای وقتی بخواهد ندامت و پشیمانی قومی را حکایت کند مناسب تر آن است که خطای آنها را ذکر نموده آن گاه بلافاصله اظهار ندامتشان را نقل کند، و میان این دو فاصله زیاد نیندازد، خدای تعالی هم به همین

ملاحظه وقتی در آیه قبلی گوساله پرستی ایشان را ذکر نمود بلافاصله و بدون پرداختن به جریان برگشتن موسی (ع) در آیه بعد، ندامت و حسرت ایشان را نقل نمود.

علاوه بر این، از آنجایی که اظهار ندامت بنی اسرائیل صورت دعا را دارد، و در ذیل داستان مراجعت موسی (ع) هم صحبت از دعای موسی به خود و برادرش به میان آمد لذا اظهار ندامت بنی اسرائیل را جلوتر ذکر کرد تا این دو دعا با هم نقل نشده باشد.

[معنای جمله: "أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ"]

"وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا..."

کلمه "اسف" - به کسر سین - صفت مشبّهه از "أسف" است که به معنای شدت غضب و اندوه است. و "خلفتمونی" از "خلافه" است که به معنای جانشینی برای کسی است بعد از آن کس. و "عجلتم" از "عجله" است که معنایش طلب کردن چیزی است قبل از رسیدن موقعش، راغب در کتاب مفردات می گوید: وقتی گفته می شود "عجلت امرا کذا" معنایش این است که تو فلان کار را قبل از رسیدن موقعش انجام دادی «۱». در نتیجه معنای آیه این می شود: وقتی موسی به سوی قوم خود بازگشت در حالی که خشمگین و اسفناک بود - چون خدای تعالی او را در هنگام مراجعتش از گمراهی و گوساله پرستی قومش خبر داده بود - ایشان را مذمت و توبیخ نمود و گفت: چه بد جانشینانی برای من بودید، چرا از فرمان پروردگارتان پیشتر رفتید؟ و حال آنکه فرمان او فرمان کسی است که خیر و صلاح شما به دست اوست، و او هیچ فرمانی نمی دهد مگر اینکه همه به مقتضای حکمت بالغه او است، و

عجله دیگران و رضایت و کراهتشان هیچ اثری در کارهای او ندارد. و از ظاهر سیاق بر می آید که مراد از امر همان چیزی بوده که خداوند بخاطر او موسی را به میقات خود دعوت فرمود، و آن مساله نزول _____

(۱) مفردات راغب _____ ص ۳۲۳ م _____ داده عجل

صفحه ی ۳۲۲

تورات بوده.

بعضی از مفسرین جمله "أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ" را چنین معنا کرده اند: چرا شتاب کردید در پرستش گوساله و صبر نکردید تا از ناحیه پروردگارتان امر صادر شود؟ «۱» بعضی دیگر در معنای آن گفته اند: باعث این گمراهی شما و گوساله پرست شدنتان این بود که شما در باره وعده ثوابی که خداوند در مقابل پرستش داده بود عجله کردید و چون وعده خداوند به آن زودی که شما انتظار داشتید نرسید از عبادت او به عبادت گوساله عدول کردید، و چرا عجله کردید؟ «۲» بعضی دیگر گفته اند معنایش این است که: شما در باره آن امری که خداوند به شما کرده بود که منتظر برگشتن موسی باشید و در غیابش عهد او را حفظ کنید عجله کردید و پیش خود گفتید مدتی را که موسی مقرر کرده بود به پایان رسید و بازنگشت، پس دیگر باز نمی گردد، آن گاه عهد وی را شکسته و آن را تغییر دادید. «۳» و از میان این چند معنایی که برای این جمله شده آن معنایی که ما ذکر کردیم با سیاق آیه مناسب تر است.

[رفتار تند موسی (ع) با هارون (ع) بعد از بازگشتن به سوی بنی اسرائیل و مواجه شدن با گوساله پرستی آنان

و کوتاه سخن اینکه موسی (ع) وقتی از جریان کار قومش آگاه شد

عصبانی شد و از در توبیخ و مذمت روی به آنان کرد و بطور استفهام انکاری پرسید: "بِسْمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ؟ وَ أَلْقَى الْمَلْوَاحَ" آن گاه الواح را که همان الواح تورات بود از دست خود انداخت، "وَ أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ" و موی سر برادر خود را در دست گرفت "يَجْزُهُ إِلَيْهِ" و او را به طرف خود می کشید. و بطوری که در سوره "طه" حکایت شده به وی گفت: ای هارون! چه مانع شد تو را از اینکه وقتی دیدی گمراه می شوند دستور مرا پیروی نکنی؟ آیا امر مرا عصیان ورزیدی؟ "قال" هارون گفت: "يَا بَنَ أُمُّ" ای فرزند مادرا!- و اگر در این خطاب اسم مادرش را برد، و نگفت "ای برادر" و یا "ای پسر پدر" برای اینکه شفقت و رحمت او را تحریک کند- "إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَوْا عَفْوَني وَ كَادُوا يَقْتُلُونِي" من در باره گوساله پرستیدن ایشان اظهار مخالفت نمودم، و ایشان را از این عمل منع کردم، و لیکن دیدم اعتنایی به حرفهای من نکردند و نزدیک بود مرا بکشند، "فَلَا تُشِمْتُ بِي الْأَعْدَاءَ وَ لَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ" پس مرا پیش روی این دشمنان خوار مکن و زبان شماتت ایشان را بر من دراز مساز، و مرا یکی از دشمنان خود مپندار. و در سوره "طه" آیه ۹۴ عذر او را چنین ذکر می کند:

(۱) تفسیر فخر رازی ج ۱۵ ص ۱۱

(۲) تفسیر مجمع البیان ج ۴ ص ۴۸۲

ص ۱۱

فخر رازی ج ۱۵

(۳) تفسیر

صفحه ی ۳۲۳

"إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي" (۱).

[توضیح در مورد رفتار موسی

(ع) با برادر و وجوهی که در این باره گفته شده و اشاره به اینکه اشتباه در اموری که به حکم الهی مربوط نیست از امور زندگی، با عصمت منافات ندارد]

و بطوری که از ظاهر سیاق آیه مورد بحث و همچنین آیات راجع به این داستان از سوره "طه" بر می آید موسی (ع) همان مقدار که بر بنی اسرائیل غضب کرد بر هارون نیز غضب کرد و معلوم می شود وی چنین پنداشته که هارون در مبارزه علیه بنی اسرائیل کوتاه آمده، و همه جد و جهد خود را به کار نبرده، و به نظر خود چنین صلاح دانسته، با اینکه موقع جدا شدن از او سفارش کرده و بطور مطلق گفته بود: "وَ أَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعَ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ" در میان قوم به اصلاح امر ایشان پرداز و راه مفسده جویان را پیروی مکن". در اینجا ممکن است کسی پرسد آیا این مقدار اشتباه از موسی بن عمران (ع) با عصمت آن جناب منافات ندارد؟ جوابش این است که: نه، ادله عصمت انبیاء این سنخ اشتباهات را که در حقیقت اختلاف در سلیقه و مشی است نفی نمی کند، تنها اموری را نفی می کند که مربوط به حکم خدای سبحان باشد، نه چیزهایی که مربوط به زندگی و مشی در زندگی است.

و همچنین است گرفتن موی سر هارون و کشیدن آن، چون این نیز اثر آن خیالی بود که موسی (ع) در باره هارون کرد، و مقدمه زدن او بود، موسی (ع) می خواسته برادر خود را در یک امر ارشادی تادیب کرده باشد نه در یک حکمی از احکام مولوی پروردگار، تا اشتباه در آن منافات

با عصمت داشته باشد، و لذا می بینیم وقتی هارون جریان را برایش شرح داد و موسی فهمید که وی بی تقصیر و معذور بوده برای خودش و او دعا نمود و عرض کرد:

" رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِأَخِي ... "

البته سایر مفسرین برای این عمل موسی بن عمران (ع) وجوه دیگری ذکر کرده اند که ذیلاً از نظر خواننده گرامی می گذرد.
۱- موسی (ع) این کار را برای این کرد که به قوم خود بفهماند عملی که در غیاب او کرده اند خطای بسیار بزرگی بوده، عملی بوده که او را سخت در اندیشه و اندوه فرو برده، چون انسان در اینگونه مواقع که به نهایت درجه خشم و اندوه دچار می شود از این سنخ کارها از خود نشان می دهد، مثلاً ریش خود را می کند و یا لبان خود را با دندانهایش فشار می دهد. موسی (ع) هم هارون را به جای خود فرض کرده همان کارهایی را که دیگران به خود می کنند او به هارون کرد.

۲- موسی (ع) مقصودش این بود که به مردم بفهماند عملی که کرده اند

(۱) من ترسیدم بگویی تو در میان بنی اسرائیل تفرقه افکندی و رعایت دستورات مرا نکردی.

صفحه ی ۳۲۴

کوچک و ناچیز نبوده، بلکه کفر و برگشتن از دین بوده و این خود انحراف بسیار بزرگی است، و خواست تا بار دیگر امثال و نظائر این کار را تکرار نکنند.

۳- مقصودش از اینکه هارون را بطرف خود کشید این بود که آهسته از او حال قوم را پرسد، و لذا وقتی هارون جریان حال مردم را برایش شرح داد عذرش را پذیرفته و برایش دعا کرد.

۴- موسی (ع) دید که برادرش هارون مانند

خودش دچار خشم و تاسف شده لذا دست بر سر او گذاشت و او را نوازش نمود، باشد که بدین وسیله قلق و اضطرابش را تسکین دهد، از طرفی هارون دید ممکن است مردم این عمل موسی (ع) را حمل بر توهین و استخفاف وی کنند لذا شروع کرد به اظهار برائت و بی تقصیری خود، موسی هم که از منظور وی آگاه بود او را دعا فرمود «۱».

این بود بعضی از آن جوهری که مفسرین در ذیل آیه مورد بحث ذکر کرده اند، و اگر نگوییم همه آنها لا- اقل بیشتر آنها جوهری هستند که با سیاق آیات راجع به این داستان سازگاری ندارند.

[چرا با اینکه موسی (ع) قبل از بازگشت از میقات از گوساله پرستی بنی اسرائیل خبر داشته غضبناک نشد؟]

مطلبی که در اینجا ممکن است مورد سؤال واقع شود این است که موسی (ع) قبل از مراجعت به سوی قوم در همان میقات از جریان کار قومش خبردار بود، به شهادت اینکه آیه شریفه می فرماید: "وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا" وقتی که موسی با خشم و اندوه به سوی قوم خود بازگشت. علاوه بر این، آیه "فَإِنَّا قَدِ فْتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ" صریحا می فرماید که خداوند در میقات جریان کار قوم موسی را به موسی خبر داد، موسی در میقات عصبانی و خشمناک نشد، وقتی به سوی قوم بازگشت غضب کرد و الواح را به زمین زد و موی سر هارون را گرفت و می کشید. و حال آنکه خبری را که خداوند بدهد حتی از حس صادق تر است، چون حس ممکن است خطا تشخیص دهد و لیکن

خدای تعالی جز به حق چیزی نمی فرماید، پس چه شد که موسی در میقات از شنیدن خبر قوم خود خشمناک نشد، و وقتی خبر مزبور را به حس دید خشمناک گردید؟.

جواب این است که اطلاع پیدا کردن به یک مطلبی غیر از مشاهده و احساس آن است، و هر کدام حکم جداگانه ای دارد، و هرگز غضب که همان هیجان قوه دافعه است به صرف علم و اطلاع، تحقق پیدا نمی کند بلکه وقتی صورت خارجی پیدا می کند که شخص _____

(۱) نفس _____ یر منه _____ ج الص _____ ادقین ج ۴ _____ ص ۱۱۰
_____ صفحه ی ۳۲۵

مورد غضب در برابر انسان قرار بگیرد، آن موقع است که قوه دافعه به هیجان می آید و انسان با بد و بیراه گفتن و یا احیانا با زدن آن شخص خشم خود را فرو می نشاند.

و همچنین علم به یک پیش آمد خیر حکمی دارد و رسیدن به آن و احساس آن، حکمی دیگر، مثلا وقتی خبردار شوید از اینکه دوست مورد علاقه تان از سفر آمده حالی پیدا می کنید، و موقعی که به دیدار آن دوست نائل می شوید حال دیگری به شما دست می دهد، موقعی که خبر را می شنوید تنها خوشحال می شوید، و لیکن اعضاء و جوارح اثری از خود نشان نمی دهد، و اما موقعی که خبر را به حس مشاهده می کنید یعنی دوست خود را زیارت می کنید دست به گردنش انداخته و او را در آغوش می گیرید. و همچنین موقعی که به تنهایی امر عجیبی می بینید تنها تعجب می کنید، و اما اگر کسی همراه شما باشد علاوه بر تعجب خنده هم می کنید، و نظائر این معنا بسیار است «۱».

" قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِأَخِي وَ ادْخِلْنَا

فِي رَحْمَتِكَ ..."

این آیه شریفه دعای موسی (ع) است، و ما در آخر جلد ششم (۲) این کتاب در بحثی که پیرامون معنای مغفرت گذرانیم این معنا را بحث کردیم که طلب مغفرت موردش منحصر در صورت ارتکاب گناه نیست، بلکه در جایی هم که گناهی ارتکاب نشده طلب مغفرت معنا دارد.

"إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ ..."

اگر کلمه "غضب" و همچنین کلمه "ذلت" در این جمله بطور نکره یعنی بدون "الف و لام" استعمال شده برای این است که عظمت غضب و ذلت را برساند.

در این آیه خدای تعالی غضب و ذلت حیات را بیان نکرده که چیست، احتمال دارد اهمال در آن برای اشاره به آن حوادثی باشد که بعداً برایشان پیش آمده، و آن حوادث این بوده که گوساله معبودشان سوخته و زباله اش در آب دریا پراکنده گردیده است، و سامری مطرود و جمعی از پیروانش کشته شده اند. و یا اشاره به کشتار دسته جمعی و از بین رفتن و اسارت آنان باشد، ممکن هم هست منظور از غضب عذاب آخرت و منظور از ذلت انحطاط و خواری در دنیا بوده باشد.

و بهر حال از ذیل آیه که فرمود: "وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ" بر می آید که این غضب و

(۱) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۲۹ ح ۸۱

ص ۵۳۳

المیزان ج ۶

(۲) ترجمه

صفحه ی ۳۲۶

ذلت در زندگی دنیا اختصاص به قوم موسی نداشته بلکه سنتی است که خداوند آن را در حق هر ملتی که به خدا افتراء ببندد جاری می سازد، بحث های علمی و عقلی که مکرر از نظر خواننده گذشت نیز مؤید همین معنایی است که از

جمله استفاده می شود.

" وَ الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَ آمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ " ضمیری که در " من بعدها " ی اول است به سیئات و ضمیری که در دومی است به توبه بر می گردد، و معنای آیه روشن است.

و این آیه گر چه عام است، و لیکن از نظر مورد به منزله استثنایی است برای جمله " الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ " و بنا بر این، معنایش این می شود که: توبه اگر به معنای واقعی و حقیقیش برای کسی دست بدهد، حتی اگر برای گوساله پرستان هم دست بدهد خداوند آن را پذیرفته و مانعی برای قبول شدنش نیست. و این معنا در تفسیر آیه " إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ ... " (۱) نیز گذشت.

آیه مورد بحث و همچنین آیه قبلی آن، دو جمله معترضه هستند که در وسط داستان قرار گرفته و خطاب در آن دو متوجه به رسول خدا (ص) است، برای اینکه در آیه اول فرمود: " وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ " و در دومی فرمود: " ان ربك ... "، که معلوم است کاف خطاب در هر دو متوجه به شخص رسول خدا (ص) است. و از جمله " سَيَسْأَلُهُمْ غَضَبٌ " نیز به خوبی استفاده می شود که سیاق کلام سیاق حکایت حال گذشتگان است برای آن جناب.

" وَ لَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَابَ ... "

کلمه " رهبه " به معنای ترسی است که توأم با احتیاط باشد و معنای سایر کلمات آیه روشن است.

بحث روایتی در الدر المنثور است که ابن ابی شیبیه و احمد و نسایی و ابن جریر و ابن منذر و ابن ابی حاتم و ابو الشیخ و ابن مردویه همگی از ابی واقد لثی روایت

حنین روزی در خدمت رسول خدا (ص) از شهر بیرون شده و به درخت سدري رسیدیم. من عرض کردم یا رسول الله! چه می شود که شما این درخت را برای ما مسلمین "ذات انواط" قرار دهی تا ما نیز مانند مشرکین ذات انواط داشته باشیم و این ذات انواط درخت سدري بوده که کفار شمشیرهای خود را به آن آویخته و در پیرامون آن معتکف می شدند.

رسول خدا (ص) در پاسخ من از در تعجب و وحشت فرمود: "الله اکبر" آن گاه اضافه کرد: این همان پیشنهادی است که بنی اسرائیل به موسی کرده و گفتند: "اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ" شما نیز سنت امت های گذشته را عملی می کنید «۱».

مؤلف: الدر المنثور این روایت را به طرق دیگری از عبد الله بن عوف از پدرش از جدش نیز روایت کرده، الا اینکه در این روایات اسم ابی واقد لثی برده نشده، و در آنها این جمله نیز ذکر شده که درخت سدر مذکور درخت بسیار بزرگی بوده که مشرکین سلاح های خود را به آن آویخته و سپس به عبادت آن می پرداختند، و به همین جهت "ذات انواط" نامیده شد، چون "نوط" به معنای آویزان است.

و در تفسیر برهان در ذیل آیه "وَ جَاوَزْنَا بَيْنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ..."، از محمد بن شهر آشوب روایت شده که گفت: وقتی راس الجالوت به امام علی بن ابی طالب (ع) عرض کرد که شما مسلمانان بیش از سی سال از رحلت پیغمبرتان نگذشت که به جان هم افتاده و بروی یکدیگر شمشیر کشیدید، حضرت در جوابش فرمود:

شما پاهایتان از آب دریا خشک نشده به پیغمبر خود موسی بن عمران (ع) گفتید: "اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ!" «۲» و در تفسیر عیاشی از فضیل بن یسار از ابی جعفر (ع) روایت شده که فرمود:

وقتی موسی (ع) می خواست از بین بنی اسرائیل خارج شده و به میقات پروردگار خود برود ایشان را وعده داد که بعد از سی روز برگردد، و چون خدای تعالی ده روز بر مدت میقات افزود و در نتیجه مراجعت موسی ده روز عقب افتاد بنی اسرائیل به یکدیگر گفتند: موسی با ما خلف وعده کرد و به همین بهانه، کردند آنچه را که نمی بایست می کردند «۳».

و در الدر المنثور است که بزاز و ابن ابی حاتم و ابو نعیم در کتاب حلیه و بیهقی در

(۱) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۱۴

(۲) تفسیر برهان ج ۲ ص ۳۲ ح ۲

(۳) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۲۶ ح ۷۱ ط تهران
صفحه ی ۳۲۸

کتاب اسماء و صفات از جابر روایت کرده اند که گفت: رسول خدا (ص) فرمود:

وقتی خدای تعالی در میقات با موسی سخن گفت نحوه سخنش غیر آن نحوه سخنی بود که در روز اول بعثتش با او سخن گفته بود و موسی چون چنین دید پرسید: پروردگارا! آیا این کلامی است که قبلاً آن را با من در میان نهادی؟ فرمود: ای موسی! من با تو با نیروی ده هزار زبان حرف زدم و مرا نیروی تمامی زبان ها بلکه از آن هم بیشتر است. پس وقتی بسوی بنی اسرائیل باز گشت از وی پرسیدند کلام رحمان را چگونه یافتی برای ما توصیف کن. گفت: شما توانایی درک آن

را ندارید، فقط می توانم بگویم که دل نشین ترین صوت صاعقه هایی که شنیده اید شبیه به آن است، و لیکن باز هم آن نیست «۱».

مؤلف: ذیل روایت اشکالی ندارد، زیرا مثالی که زده برای تقریب ذهن بوده، و لیکن صدر آن اشکال دارد، و معلوم نیست مقصود از ده هزار زبان چیست، و بعید نیست که منظور از آن تاثیر در تفهیم بوده باشد، و غرض این باشد که کلام خدای تعالی از جهت تفهیم به منزله ده هزار زبان است که یکدیگر را در فهمانیدن مطلب کمک کنند، چون قدرت زبانها در فهمانیدن مطلب مختلف است، بعضی از زبانها قدرت کمتری و بعضی دیگر قدرت بیشتری را دارند، و مغایرتی هم که در دو کلام خداوند بوده از همین نظر بوده است.

[دو روایت در مورد تقاضای موسی (ع) رؤیت خداوند را]

و در کتاب معانی الاخبار به سند خود از هشام روایت کرده که گفت: نزد امام صادق (ع) بودم که ناگاه معاویه بن وهب و عبد الملک بن اعین بر آن جناب در آمدند، معاویه بن وهب رو به آن حضرت نمود و عرض کرد: شما در باره روایتی که می گوید رسول خدا (ص) پروردگار خود را دیده چه می گوئید؟ و اگر این روایت بنظر شما صحیح است رسول خدا (ص) پروردگار خود را به چه صورتی دیده؟ و همچنین روایتی که می گوید مؤمنین در بهشت پروردگار خود را می بینند؟ اگر این نیز صحیح است به چه صورتی خواهند دید؟

حضرت تبسمی نمود و فرمود: ای معاویه! چقدر زشت است که مردی هفتاد یا هشتاد سال از عمرش بگذرد، و در این مدت در ملک خدا زندگی نموده

و از نعمت های خداوندی بهره مند باشد و خدا را آن طور که باید نشناسد؟ آن گاه فرمود: ای معاویه! محمد بن عبد الله (صلوات الله علیه) پروردگار خود را ندید، و خداوند بزرگتر از آن است که بمشاهده چشم ها در آید، باید دانست که رؤیت دو گونه است، یکی رؤیت به چشم و یکی رؤیت به قلب، هر

(۱) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۱۵

صفحه ی ۳۲۹

کس مقصودش از رؤیت خدا رؤیت به قلب باشد او مصیب است و به خطا نرفته و هر کس مقصودش از آن رؤیت به چشم باشد او دروغ گفته و به خدای تعالی و آیات او کفر ورزیده، برای اینکه خود رسول خدا (ص) فرمود: هر کس خدا را به خلق خدا تشبیه کند کافر شده است «۱».

پدرم نیز از پدرش از حسین بن علی (ع) روایت کرده که فرمود: شخصی از امیر المؤمنین (ع) پرسید: ای برادر رسول خدا آیا پروردگار خود را دیده ای؟ حضرت فرمود: من هرگز عبادت نمی کنم پروردگاری را که ندیده ام و لیکن چشم ها او را به مشاهده اعیان نمی بیند، بلکه دل ها او را به حقیقت ایمان می بیند.

ای معاویه! چطور ممکن است مؤمن پروردگار خود را به مشاهده بصری ببیند؟ و حال آنکه هر چیزی که در چشم بگنجد و به رؤیت در آید آن چیز بدون شک مخلوق است و مخلوق را هم ناچار خالق می باید، پس هر کس چنین ادعایی بکند خدا را مخلوق و حادث دانسته، و هر کس او را به مخلوقات او تشبیه کند برای او شریکی اتخاذ نموده.

وای بر چنین مردمی، مگر نشنیده اند کلام خدای را که فرموده: "لا

تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ" (۲)؟ و آن کلام دیگرش را که خطاب به موسی نموده و فرموده: "لَنْ تَرَانِي وَ لَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنَّ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسَى صَيْحِقًا"، تازه آن تجلی هم که به کوه کرد و کوه را به آن صورت در آورد به این نحو بود که از نور بی پایان خود مقداری را که- در مثل- از سوراخ سوزن عبور کند ظاهر ساخت، و سرزمین طور را آن طور متلاشی و کوه ها را منهدم ساخت و موسی از ترس افتاد و مرد، بلکه مرد و افتاد، "فَلَمَّا أَفَاقَ" یعنی وقتی خداوند جان او را دوباره به کالبدش برگردانید:

"قَالَ سِيِّحَانِكَ تُبْتُ إِلَيْكَ" توبه کردم از اینکه به زبان بیاورم گفتار کسانی را که خیال می کنند تو به چشم در می آیی، من به معرفتی که به تو داشتم و می دانستم که تو به چشم ها در نمی آیی بازگشت نموده "وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ" و من اولین کس هستم که ایمان آورده ام به اینکه تو می بینی و دیده نمی شوی و اینکه تو در منظر اعلی و مسلط بر همه عالمی.

و در کتاب توحید به سند خود از علی بن ابی طالب (صلوات الله علیه) روایت کرده که در ضمن حدیثی فرمود: موسی (ع) در ضمن حمد و ثنائی که بر زبان جاری

(۱) معانی الاخبار و تفسیر برهان ج ۲ ص ۳۴ ح ۳

(۲) سوره انعام آیه ۱۰۳

صفحه ی ۳۳۰

می ساخت عرض کرد: "رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ" و چون این سؤال، سؤال بزرگی بود لذا مورد عتاب الهی قرار

گرفت و جواب آمد: "لن ترینی" تو در دنیا مرا نخواهی دید تا آنکه بمیری، وقتی مردی در آخرت مرا خواهی دید. و لیکن اگر میل داری در همین دنیا مرا ببینی نظر به کوه کن، اگر کوه بر جای ماند تو نیز مرا خواهی دید. آن گاه خداوند بعضی از آیات خود را اظهار نمود و به کوه تجلی کرد، کوه قطعه قطعه شد و از هم پاشید، "وَ خَرَّ مُوسَى صَعِقًا" و موسی مرد و به زمین افتاد، آن گاه خداوند او را دوباره زنده نمود و مبعوث کرد، موسی وقتی زنده شد عرض کرد: "سُبْحَانَكَ تَبَّتْ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ" یعنی من اولین کس هستم که ایمان آورده به اینکه تو را نمی توان دید «۱».

مؤلف: بطوری که ملاحظه می کنید این دو روایت همان بیانی را که ما در ذیل این آیه کردیم تایید می کنند، زیرا چند نکته از آن دو استفاده می شود:

اول اینکه درخواست موسی رؤیت «۲» قلبی بوده نه بصری که بهر معنا تصور شود بر خدای تعالی محال است، و حاشا بر مقام موسی بن عمران و کلیم الله که نسبت به ساحت پروردگار خود از یک امر بدیهی بی خبر بوده باشد، در حالی که او خودش مردمی را که برای میقات انتخاب نموده بود بخاطر همین که درخواست رؤیت خدا را کرده بودند سفیه خواند و به پروردگار خود عرض کرد: "أ تَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا" «۳» با این حال چطور ممکن است خودش اقدام به کاری کند که مردم را بخاطر همان کار سفیه خوانده؟

[گفتگوها و مشاجرات علماء و اهل بحث اشاعره و معتزله در باره

و عجب اینجا است که روزگاری همین مطلب بدیهی، اهل بحث و علمای اسلامی را به خود مشغول کرده و از صدر اسلام تا زمان حضرت رضا (ع) مورد نزاع واقع شده است، مخصوصاً در زمان امام باقر و امام صادق (ع) که نزاع و مشاجره در آن به اوج شدت رسیده، معتزله آن را بطور مطلق انکار می کردند، و اشاعره آن را نسبت به آخرت اثبات و نسبت به دنیا انکار می نمودند «۴». طایفه دیگری هم بودند که می گفتند خداوند هم در آخرت دیده می شود و هم در دنیا «۵». و از این عجیب تر اینکه هر سه فرقه به همین آیه استدلال _____

(۱) توحید صدوق ص ۲۶۲ ب ۳۶

(۲) متن حدیث چنین است: "و سئل موسی و جری علی لسانه من حمد الله عز و جل ربَّ اَرْنِي اَنْظُرُ اِلَيْكَ" و ترجمه اش به نظر ما همان بود که از نظر خواننده گذشت.

(۳) سوره اعراف آیه ۱۵۵

(۴) تفسیر قرطبی ج ۷ ص ۵۴ و ۲۷۹ و ج ۱۹ ص ۸-۱۰۷ و تفسیر کبیر فخر رازی ج ۱۳ ص ۵-۱۲۴

(۵) تفسیر _____ فخر رازی ج ۱۳ ص ۱۲۷
صفحه ی ۳۳۱

می کردند، و این مشاجره هم چنان ادامه داشت تا آنکه با از بین رفتن فرقه معتزله بدست آل ایوب سر و صدای آن خوابید. این فرقه بر مدعای خود- خداوند نه در دنیا دیده می شود و نه در آخرت- به آیه "لن ترانی" و سایر ادله عقلیه و نقلیه عدم امکان رؤیت بصری استدلال می کردند، و آیات و روایاتی را که دلالت بر امکان آن دارند تاویل می کردند.

و اما اشاعره- عمده

چیزی که این طایفه به آن استدلال می کردند تنظیر در جمله " وَ لَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنَّ اللَّهَ تَقَرَّرَ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي "، و نیز آیات و روایاتی که دلالت دارند بر امکان رؤیت در آخرت، این طایفه نیز روایات و آیات داله بر عدم امکان را تاویل می کردند، هم چنان که در سایر مسائل کلامی همین روش را معمول می داشتند، البته بغیر از آیات و روایات مزبور، گاه گاهی به ادله دیگری نیز تمسک می جستند از آن جمله می گفتند: هیچ دلیلی در دست نیست که دلالت بر انحصار رؤیت بصری در جسمانیات کند و بنا بر این چه مانعی دارد بگوییم رؤیت بصری به امور غیر مادی نیز تعلق می گیرد، و خلاصه چشم انسان مجردات را هم می بیند. و نیز استدلال کرده اند به اینکه چشم جوهر و عرض را می بیند، و جز موجود مطلق هیچ جامعی بین جوهر و عرض نیست، پس وقتی چشم آدمی موجود مطلق را می بیند صحیح است بگوییم چشم همه چیز را می بیند هر چند آن چیز موجود مادی جسمانی نبوده باشد.

و لیکن امروز بطلان این دو استدلال و همچنین حرف های دیگری که در این باره زده اند آن قدر روشن شده که می توان آن را جزو بدیهیات شمرد.

بهر حال، ما فعلا لازم نمی دانیم در باره آن حرف ها و نقض و ابرامی که طرفین دارند گفتگو کنیم، خواننده اگر بخواهد در باره آن اطلاعی بدست آورد باید به کتب کلامی و تفاسیر «۱» مبسوط این دو فرقه مراجعه کند.

گفتگوی ما در این بود که روایت توحید و روایت معانی الاخبار بحث گذشته ما را تایید می کند.

آری، از بحثی هم که ما در باره

رؤیت ایراد نمودیم این معنا بدست آمد که:

اولاً رؤیت بصری چه به همین نحوی که تا کنون بوده باقی بماند و چه در اثر پیشرفت زندگی مثلاً در آخرت تحولاتی به خود بگیرد مادامی که مادی بوده باشد، و تنها به اجسام و اشکال و الوان تعلق بگیرد و خلاصه مادامی که رؤیت عبارت بوده باشد از بکار افتادن _____

(۱) تفسیر کبیر فخر رازی ج ۱۳ و ۱۴، ص ۲۲۹ - ۲۳۲ و تفسیر قرطبی ج ۷ ص ۵۴ و ۲۷۹
_____ صفحه ی ۳۳۲

عضلات و عدسی های چشم و گرفتن و پس دادن نور، محال است که به خدای تعالی تعلق گرفته و در نتیجه انسان خدا را ببیند، و در این معنا هیچ فرقی بین دنیا و آخرت نیست، برهان عقلی و آیات و روایات هم بر این معنا دلالت دارند. بله، در این میان علمی است ضروری و مخصوص که به خدای تعالی تعلق می گیرد و آن را نیز رؤیت می نامند، و مقصود آیات و روایاتی که رؤیت خدا را اثبات می کند به شهادت قرائن بسیار و صریحی که در آنها است همین علم است که جز در موطن آخرت برای کسی دست نمی دهد، و این غیر آن علم ضروری است که از راه استدلال حاصل می شود. و ثانیاً جمله "رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ..."، بطور کلی از مسأله رؤیت بصری از حیث اثبات و نفی و سؤال و جواب اجنبی است، و اصلاً متعرض آن نیست، و مدار کلام در آن رؤیت، به معنای دیگری است که اصطلاح روایات بر آن است، و آن رؤیت به قلب است.

[بیان ضعف روایتی که می گوید موسی (ع)

و اما روایت عیون الاخبار (۱) که متضمن سؤالات مامون است از حضرت رضا (ع) و در آن دارد که: "حضرت رضا (ع) در جواب از مساله درخواست رؤیت فرمود: موسی این سؤال را از زبان قومش کرد، چون قوم او اصرار داشتند خدا را ببینند و می گفتند: "أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ" و وقتی خداوند دوباره زنده شان کرد ناچار موسی را وادار کردند که این درخواست را برای خود کند، و موسی قبول نمی کرد ولی وقتی دید اصرار می کنند عرض کرد: "رَبِّ أَرِنِي" یعنی خدایا اینها می گویند که تو خودت را به من بنمایی؟ همانطوری که در اخبار راجع به بهشت آدم (۲) اشاره کردیم سندش ضعیف است.

علاوه بر این مضمون آن با اصول مسلم اخبار ائمه اهل بیت (ع) سازگار نیست، زیرا اخبار آن حضرات و مخصوصا خطبه های (۳)

امیر المؤمنین و حضرت رضا (ع) (۴) مملو است از داستان تجلی و رؤیت به قلب، و با این حال جهت ندارد که آن حضرت رؤیتی را که در آیه مورد بحث مورد سؤال و جواب واقع شده حمل بر رؤیت بصری نموده، آن گاه به امثال جوابهای جدلی متوسل شده و آیه را توجیه کنند، توجیهی که هم خلاف ظاهر خود آیه است و هم خلاف ظاهر حال موسی (ع) است، زیرا اگر بنی اسرائیل از او درخواست کرده بودند که رؤیت خدا را برای خود تقاضا کند، بطور مسلم درخواستشان را رد می کرد.

(۱) عیون الاخبار ج ۱ ص ۱۵۹

(۲) ترجمه المیزان ج ۱ ص ۲۲۰ ط جامعه مدرسین (۳) نهج البلاغه فیض ص ۵۸۲ خطبه التوحید

(۴) عیون الاخبار ج

هم چنان که وقتی از او خواستند که برایشان بتی تعیین کند و گفتند: "اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ" درخواستشان را رد نموده و فرمود: "إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ".

دومین نکته ای که از روایت توحید و روایت معانی الاخبار استفاده می شود این است که خداوند درخواست موسی را اجابت نموده و او را به دیدار خود- به آن معنایی که ما برای رؤیت خدا نمودیم- امیدوار ساخت این اجابت وعده برای ایام زندگی دنیوی موسی نبود، بلکه او را وعده داد که در آخرت به دیدار خود نائل سازد، و از ظاهر روایات بر می آید که ائمه (ع) این معنا را از خود قرآن و از آیه " فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسَى صَبَعًا" استفاده نموده اند.

آری، از استدراک " وَ لَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ" بر می آید که همان تالی فاسد و اثری که در تجلی به کوه فرض شده عینا همان اثر در تجلی به موسی هست، و هم چنان که کوه تاب تجلی خدا را ندارد موسی نیز نمی تواند آن را تحمل کند، به شهادت اینکه وقتی تجلی صورت گرفت کوه از هم پاشیده شد، و اگر این تجلی به موسی می شد موسی نیز مانند کوه از بین می رفت. از اینجا به خوبی معلوم می شود که تجلی خدای تعالی فی حد نفسه امر ممکن است و تنها اندک کاک و از بین رفتن طرف تجلی مانع از این است که خداوند خود را تجلی دهد، و اگر این مانع نبود خداوند خود را برای هر کسی که شایستگی دارد تجلی می داد، هم چنان که در روایات بسیار زیادی از

طرق ائمه اهل بیت (ع) دارد که خداوند سبحان برای اهل بهشت تجلی می کند، و اهل بهشت در هر روز جمعه به زیارت خدای تعالی موفق می شوند، و هم چنان که آیه "وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ اِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ" (۱) آن را تایید می کند.

نکته سومی که از دو روایت مزبور، استفاده می شود این است که صعقه موسی عبارت بود از مردن او و خلاصه اینکه موسی با دیدن تجلی به کوه از دنیا رفت نه اینکه بیهوش شده باشد.

[تجلی خدای تعالی فی حد نفسه امر ممکنی است ولی کسی و چیزی تاب تحمل آن را ندارد]

چهارم آنکه مقصود از تحدید نور خدا به مقدار سوراخ سوزن که در روایت معانی الاخبار بود، تشبیه معنا به امور محسوسه است، و گر نه نور خدا نور جسمی نیست تا به سوراخ سوزن و یا اندازه های حسی دیگر تقدیر و تحدید شود، و لذا می بینیم همین معنا را در روایت دیگری که به زودی خواهد آمد به نوک انگشت کوچک مثال زده اند، و بهر حال مقصود از اینگونه مثالها بیان کمی مقدار و کوچکی آن است، می خواسته اند بفهمانند نوری که خداوند آن روز تجلی داد به

(۱) و رخساره هایی که در آن روز شکفته و به سوی پروردگار خود ناظرند. سوره قیامت آیه ۲۳
صفحه ی ۳۳۴

مقداری بود که برای متلاشی ساختن کوه کافی باشد، و گر نه کمال نور او نامتناهی است، و هیچ امر متناهی و مفروضی نیست که با نور او برابری کند، آری متناهی، محاذی و برابر غیر متناهی قرار نمی گیرد.

[روایاتی دیگر در مورد تقاضای رؤیت، تجلی برای جبل، صعقه موسی، دک جبل و ...]

در الدر المنثور است که احمد و عبد بن حمید و ترمذی- ترمذی این روایت را صحیح دانسته- و ابن جریر و ابن منذر و ابن ابی حاتم و ابن عدی در کتاب کامل و ابو الشیخ و حاکم- وی نیز صحیح دانسته- و ابن مردویه و بیهقی در کتاب رؤیت از چند طریق از انس بن مالک روایت کرده اند که گفت: رسول خدا (ص) وقتی آیه " فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ رَا قِرَائَتِ كَرْد، فرمود: اینطور، و نوک انگشت ابهام را به بند انگشت کوچک- و در روایت دیگری دارد که بر مفصل بالایی انگشت کوچک- گذارد، و فرمود: کوه از هم پاشیده شد و موسی در حالی که دچار صعقه شده بود به زمین افتاد- و در روایت دیگری دارد که کوه در زمین فرو رفت و تا قیامت هم چنان در زمین نشست می کند «۱».

مؤلف: در احادیث ائمه اهل بیت (ع) چنین آمده که کوه در اثر اندک کاک پوسیده شد. و در بعضی دارد که به دریا فرو رفت و تا روز قیامت در آن فرو می رود. و در بعضی دیگر تا این ساعت هم چنان در دریا فرو می نشیند. و ما اگر این روایات را با یکدیگر تفسیر کنیم حاصل جمع آنها این می شود که کوه مزبور پوسیده شده و در دریا فرو ریخت و دیگر اثری از آن باقی نیست.

و نیز در آن کتاب است که: ابو الشیخ و ابن مردویه از طریق ثابت از انس از رسول خدا (ص) روایت کرده اند که در ذیل آیه " فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ " فرمود: این مقدار از نور

خود را ظاهر ساخت- آن گاه انگشت بزرگ را به روی بند انگشت کوچک قرار داد- حمید که راوی این حدیث است به ابا محمد که روایت را از انس نقل کرده گفت: این حرفها چیست که تو به آن دل می بندی؟ ابا محمد به سینه اش زد و گفت: تو کیستی و چیستی ای حمید!؟

انس بن مالک از رسول خدا (ص) برای من حدیث نقل می کند آن وقت تو می گویی این حرف ها چیست؟! «۲» و نیز در الدر المنثور است که حکیم ترمذی در کتاب نوادر الاصول و ابو نعیم در کتاب حلیه از ابن عباس روایت کرده اند که گفت: رسول خدا (ص) آیه " رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ " را تلاوت کرد و فرمود: خدای تعالی در جواب موسی فرمود: ای موسی! هیچ

۱) و ۲) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۱۹ صفحه ی ۳۳۵

زنده ای مرا نمی بیند مگر آنکه می میرد، و هیچ خشکی نمی بیند مگر آنکه از جای کنده می شود، و هیچ تری نمی بیند مگر آنکه متلاشی می شود، تنها اهل بهشت مرا می بینند که مرگ ندارند نه چشم هایشان از کار می افتد و نه بدن هایشان می پوسد «۱».

مؤلف: این روایت نظیر روایت قبلی است که از کتاب توحید از علی (ع) نقل شد، و توضیح معنایش گذشت.

و در تفسیر عیاشی از ابی بصیر، از ابی جعفر و ابی عبد الله (ع) روایت شده که فرمودند: وقتی موسی (ع) از خدای تعالی درخواست رؤیت نمود و عرض کرد:

" رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ " و خطاب آمد: " لَنْ تَرَانِي وَ لَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنَّ اسْمِي تَقَرَّرَ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي " به بالای کوه رفت تا تماشا کند درهای آسمان باز شد و

ملائکه فوج فوج با گرزهایی که از نوک آنها نور می درخشید بیرون شده و دسته دسته از جلوی موسی عبور کردند، و هر دسته ای که بر وی عبور می کردند می گفتند: ای پسر عمران! ثابت باش که امر عظیمی درخواست کرده ای، موسی هم چنان در تماشای این صحنه سرگرم بود که خدای عز و جل به کوه جلوه ای کرد و کوه را از هم متلاشی نمود و موسی به زمین در غلتید. بعد از آنکه خداوند دوباره جان او را به او برگردانید و موسی به خود آمد عرض کرد: "سُبْحَانَكَ تُبَّتْ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ" «۲».

و نیز در همان کتاب از ابی بصیر روایت شده که گفت: "من از امام صادق (ع) شنیدم که می فرمود: وقتی موسی بن عمران از خداوند درخواست کرد که او را ببیند خداوند دستور داد تا وی در یک محل معینی بنشیند، آن گاه ملائکه را دستور داد تا دسته دسته با رعد، برق، باد و صاعقه از وی عبور کنند، هر موی که از ملائکه به وی عبور می کرد موسی بند بند بدنش به لرزه درمی افتاد و می پرسید کدامیک از شما پروردگار منید؟ هر دسته ای در جوابش می گفتند مویک پروردگارت از دنبال می آید ولی ای موسی بدانکه امر عظیمی را درخواست کرده ای «۳».

مؤلف: این روایت جعلی است، چون مطالب آن با هیچ یک از اصول مسلمی که از کتاب و سنت اتخاذ شده سازگاری ندارد.

(۱) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۱۸

(۲) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۲۶ ح ۷۲

(۳) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۲۷ ح ۷۴ ط تهران

صفحه ی ۳۳۶

و در بصائر الدرجات به سند خود

از ابی محمد عبد الله بن ابی عبد الله فارسی و از غیر او روایت کرده که ایشان بدون ذکر سند از امام صادق (ع) روایت کرده اند که فرمود:

"کرویین" قومی هستند از شیعیان ما که از خلق اولند و خداوند محل ایشان را پشت عرش خود تعیین نموده، اگر نور یکی از آنان بر اهل زمین تقسیم شود کافی است که همه اهل زمین صاحب نور شوند. آن گاه فرمود: موسی (ع) بعد از آنکه آن درخواست را از خدای تعالی کرد خداوند یکی از همین کرویین را امر کرد تا تجلی کند، و این تجلی بود که کوه را متلاشی ساخت «۱».

مؤلف: از این روایت بر می آید که تجلی خداوند هم مانند سایر اموری که منسوب است به او از قبیل قبض ارواح، زنده کردن، روزی دادن و وحی و غیر آن قابل وساطت هست، همانطوری که سایر امور را بواسطه فرشتگان خود انجام می دهد، مثلاً- قبض ارواح را بوسیله ملک الموت و زنده کردن مردگان را بوسیله صاحب صور و رزق را بوسیله میکائیل و وحی را بوسیله جبرئیل روح الامین انجام می دهد، تجلی را نیز بوسیله یکی از ملائکه کرویین می کند.

و ما به زودی در محل مناسبی شرح این روایت را خواهیم داد. - ان شاء الله - و نام کرویین در تورات هم آمده است.

و در الدر المنثور است که ابن مردویه و حاکم - وی سند را صحیح دانسته - از انس روایت کرده اند که گفت رسول خدا (ص) کلمه "دکا" را با تنوین و بدون مد قرائت می فرمود «۲».

و نیز در همان کتاب است که ابن مردویه از انس روایت کرده که

گفت: رسول خدا (ص) کلمه "دکا" را با تشدید و با مد قرائت کرده است «۳».

و نیز می نویسد ابو نعیم در کتاب حلیه از معاویه بن قره از پدرش روایت کرده که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: وقتی خداوند تجلی کرد از عظمت تجلی او، شش کوه که در آن حوالی بودند از جای کنده شده و به طرف حجاز پرتاب شدند و از آن شش کوه "احد"، "ورقان" و "رضوی" در مدینه و "ثور"، "ثبیر" و "حراء" در مکه قرار گرفتند «۴».

مؤلف: این روایت را از ابن ابی حاتم و ابی الشیخ و ابن مردویه از انس نیز نقل کرده

(۱) بصائر الدرجات جزء ۲ ص ۶۹ ح ۲

(۲) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۲۰

(۳) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۱۹

(۴) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۲۰

صفحه ی ۳۳۷

است «۱».

و نیز می نویسد: طبرانی در کتاب اوسط از ابن عباس روایت کرده که گفت:

رسول خدا (ص) فرمود: بعد از آنکه خداوند برای موسی تجلی کرد هفت کوه از جای خود کنده شدند، از آن هفت کوه پنج عدد در حجاز و دو عدد در یمن قرار داشتند، کوه "احد"، "ثبیر"، "حراء"، "ثور" و "ورقان" در حجاز و کوه "حصور" و "صیر" در یمن «۲».

مؤلف: راجع به کوه هایی که در آن روز در اثر تجلی از جای کنده شدند روایات دیگری نیز هست، و این روایات صرفنظر از اختلافی که در مضمون آنها است نمی تواند مفسر کلمه "دکا" باشد، چون با مورد آیه منطبق نیست، و اگر مقصود آنها تفسیر کلمه مزبور نباشد اشکالی در آنها نیست، الا اینکه اثبات مضمون آنها مشکل است، زیرا

این سنخ مطالب را نمی توان با امثال این روایات آحاد که به حد توأتر نیستند اثبات نمود.

و همچنین روایاتی که از طرق شیعه و سنی وارد شده بر اینکه الواح تورات از جنس زبرجد بوده «۳» و یا روایاتی که تنها از طرق اهل سنت وارد شده بر اینکه الواح مذکور از درخت سدر بهشتی و طول آن لوح دوازده ذراع بوده «۴»، و یا اینکه موسی در موقعی که خداوند الواح را می نوشت صدای صفیر قلم را می شنید «۵»، و یا بعضی اخبار ما که دارد الواح موسی فعلا در کوهی از کوه های یمن دفن است «۶»، و یا در آن موقع سنگی آن الواح را در خود فرو برد، و در شکم آن سنگ محفوظ است «۷»، و یا اخبار آحاد دیگری که هیچ یک از آنها قابل اعتماد نبوده و برای اثبات مضمون خود حجیت ندارند، چون همه آنها خبر واحد است و قرینه قطعیه ای هم همراه هیچ یک از آنها نیست، علاوه بر اینکه ربطی هم به تفسیر ندارد، و بحث تفسیر بی نیاز از این است که در پیرامون اینگونه روایات غور و مو شکافی کند.

و در کتاب روح المعانی می گوید: از علی بن ابی طالب (کرم الله وجهه) روایت شده که آن جناب کلمه "خوار" را "جوار" - با جیم به صدای پیش و با همزه - قرائت نموده و معنای _____

(۱) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۱۹

(۲) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۱۹

(۳) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۷۶ و الدر المنثور ج ۳ ص ۱۳۸

(۴) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۲۰

(۵) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۲۱

(۶ و ۷) تفسیر

آن آواز و صوت شدید است «۱».

و در الدر المنثور در ذیل آیه " وَ أَلْقَى الْأُلُوحَ ... " می گوید: احمد، عبد بن حمید، بزاز، ابن ابی حاتم، ابن حیان، طبرانی، ابو الشیخ و ابن مردویه همگی از ابن عباس روایت کرده اند که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: خداوند موسی را رحمت کند، کجا شنیدن مثل دیدن است، موسی تنها از خدای تعالی شنید که قومش در غیاب او فریب خورده اند، و با اینکه از پروردگارش شنید مع ذلک از در خشم الواح را به زمین نکوبید، ولی وقتی که به سوی قومش برگشت و به چشم خود دید که قومش چه کرده اند آنها را به زمین کوبید «۲».

و در تفسیر عیاشی از محمد بن ابی حمزه از مرد دیگری که اسم نبرده از امام صادق (ع) روایت شده که فرمود: وقتی خدای تبارک و تعالی به موسی خبر داد که قومش در غیاب او مجسمه گوساله ای ساخته و آن را معبود خود گرفته اند آن موقع عصبانی نشد، ولی وقتی بسوی قوم بازگشت و انحراف ایشان را به چشم خود دید با شدت خشم الواح را به زمین زد، آری دیدن اثر بیشتری دارد تا شنیدن «۳».

و در کافی به سند خود از سفیان بن عیینه از سدی از ابی جعفر (ع) روایت کرده که فرمود: هیچ بنده ای چهل روز ایمان خود را برای خداوند خالص نمی کند مگر اینکه خداوند او را موفق به زهد نموده یعنی دنیا را از نظرش می اندازد و او را نسبت به دردهایش و دوی دردش بینا می سازد و حکمت را در دلش

ثابت و پای بر جا نموده و آن را از زبانش جاری می سازد. راوی این حدیث تردید داشته در اینکه امام فرمود: "چهل روز ایمان خود را برای خداوند خالص نمی کند" و یا فرمود: "چهل روز ذکر خدا را تجلیل نمی کند" و سپس اضافه کرده است که امام (ع) آیه "إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ ذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ" را تلاوت نمود و فرمود: تنها قوم موسی دچار ذلت نشدند بلکه هر صاحب بدعتی ذلیل می شود، و هیچکس نیست که به خدای عز و جل و به رسول خدا و اهل بیت او افتراء ببندد و ذلیل نشود (۴).

(۱) روح المعانی ج ۹ ص ۶۳

(۲) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۲۷

(۳) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۲۹ ح ۸۱

(۴) کفای ج ۲ ص ۱۶ ح ۶
صفحه ی ۳۳۹

بحث روایتی دیگر [(پاره ای از روایات از ائمه علیهم السلام در معنای رؤیت قلب)]

در این بحث پاره ای از روایات را که در معنای رؤیت قلب از ائمه اهل بیت (ع) وارد شده نقل می کنیم.

مرحوم صدوق در کتاب توحید و امالی به سند خود از حضرت رضا (ع) روایت کرده که در ضمن خطبه ای از خطبه های خود فرمود: خداوند یگانه است اما نه یگانه عددی، و او ظاهر است، اما ظهورش مانند ظهور سایر موجودات نیست که ما به مباشرت خود آنها را می بینیم، و او متجلی است، اما تجلیش مانند تجلی و طلوع خورشید و ماه نیست تا در انتظار طلوعش به جستجو بر آییم، و او باطن است اما باطن بودنش مانند غروب آفتاب و یا غیبت سایر

موجودات به مفارقت و جدا شدن نیست «۱».

مؤلف: داستان تجلی دائمی خدای تعالی برای تمامی موجودات و مخلوقات خود در کلمات امیر المؤمنین و سایر ائمه (ع) مکرر آمده، و ما در مباحث توحید در ذیل آیه " لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ " «۲» پاره ای از آن کلمات را ایراد نمودیم.

و نیز در کتاب توحید به سند خود از امام صادق (ع) روایت کرده که در ضمن مطالبی که در باره توحید ایراد نموده چنین فرموده است: خدای تعالی واحد و صمد است، ازلی و صمدی است، او را ظلی نیست تا نگاهش بدارد، بلکه او است که هر چیزی را به ظلش نگاه می دارد، او عارف به هر مجهول و خودش معروف در نزد هر جاهل است نه او در خلق خویش است و نه خلقش در او است «۳».

مؤلف: ظاهر اینکه فرمود: "معروف در نزد هر جاهل است" این است که او را در نزد مخلوقاتش معرفتی است که هیچگاه دستخوش غفلت نمی شود، و در پس پرده جهل قرار نمی گیرد، بخلاف معرفتی که از طریق استدلال حاصل می شود، و در نتیجه وقتی صورت برهان از صفحه ذهن محو شود معرفت نیز از بین می رود، این در صورتی است که مقصود از جمله مذکور این باشد که انسان در باره هر چیز جاهل باشد نسبت به پروردگارش جاهل نیست،

(۱) التوحید، ص ۳۷ ح ۲ و امالی (۲) سوره مائده آیه ۷۳

(۳) التوحید _____ ص ۵۷ ح ۱۵

صفحه ی ۳۴۰ _____

و اما اگر مقصود از آن این باشد که خدای سبحان نزد هر جاهلی معروف است هر چند خودش از معرفت خود غافل باشد

گفتار ما که منظور از معرفت، معرفت حاصله از استدلال نیست روشن تر خواهد بود.

[اصطلاح "ظل" و "ظلال" در لسان اهل بیت علیهم السلام

و کلمه "ظل" در آنجا که فرمود: "او را ظلی نیست تا نگاهش بدارد..."، اصطلاحی است در میان ائمه هدی (ع) و مقصود از ظل چیزی، حد آن چیز است، و به همین جهت آن را از خدای سبحان نفی و در باره غیر او اثبات کردند. امام باقر (ع) آن را در پاره ای از احادیث ذر و احادیث طینت تفسیر نموده و از آن جمله فرموده: "خدای تعالی طایفه ای از بندگان خود را از طینت بهشت و طایفه دیگری را از طینت آتش خلق فرمود، آن گاه همه آنان را در ظللال قرار داد. پرسیدند ظللال چیست؟ فرمود: هیچ سایه خود را در آفتاب ندیده آید، سایه شما چیز است ولی چیزی نیست". خواسته اند بفرمایند ظل همان حدود وجودی موجودات است که بنظر می رسد چیزی غیر وجود آنها است و حال آنکه نیست، مانند سایه که بنظر می رسد غیر خود انسان است و حال آنکه نیست، آری حدود وجودی موجودات غیر از تعینات آنها چیز دیگری نیست، لیکن در عین اینکه چیزی نیست اگر نباشد موجودی به وجود در نمی آید، و بعید نیست که ائمه (ع) این اصطلاح را از آیه "ظلال" اقتباس کرده باشند.

و در کتاب ارشاد و غیر آن از امیر المؤمنین (ع) روایت شده که در ضمن یکی از کلمات خود فرموده است: خداوند بزرگتر از آن است که از چیزی پوشیده و پنهان شود، و یا چیزی از او پوشیده بماند «۱».

و نیز از همان جناب روایت شده

که فرمود: من هیچ چیزی را ندیدم مگر آنکه قبل از دیدن آن، خدا را دیدم. و نیز فرموده: من هرگز پروردگاری را که ندیده باشم عبادت نمی کنم «۲».

و در نهج البلاغه از آن جناب نقل شده که فرمود: دیدگان او را به رؤیت بصری ندیده، و لیکن دلهاست که او را به حقیقت ایمان دیدار کرده است «۳».

و در کتاب توحید به سند خود از ابی بصیر روایت کرده که گفت: از امام صادق (ع) پرسیدم آیا مؤمن در روز قیامت خدا را می بیند؟ فرمود: آری قبل از قیامت او را

(۱) ارشاد مفید ص ۱۲۰ ط ق م (۲) ارشاد ص ۱۲۰ ط ق م (۳) نهج البلاغه فیض ص ۵۸۲
صفحه ی ۳۴۱

دیده اند. عرض کردم چه وقت؟ فرمود: در آن موقعی که از ایشان پرسید: "أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ آیا من پروردگار شما نیستم؟" و ایشان در جواب گفتند: بلی. آن گاه پس از مقداری سکوت فرمود:

مؤمنین او را در دنیا هم می بینند، مگر تو همین الآن او را نمی بینی؟ عرض کردم: اجازه دارم این مطلب را از قول شما برای دیگران نقل کنم؟ فرمود: نه، برای اینکه هر کسی معنای اینگونه مطالب را نمی فهمد، آن وقت مردم جاهل گفتارت را شبیه به کفر می پندارند، و نمی فهمند که رؤیت به قلب غیر از رؤیت به چشم است، و هیچ با هم ربطی ندارند، و خداوند بزرگتر از آن اوصافی است که ملحدین و مشبهه برایش قائلند «۱».

[همانطور که مقصود از رؤیت، دیدن به چشم نیست، مقصود ایمان قلبی از راه استدلال هم نیست]

مؤلف: از این روایت بخوبی استفاده می شود که مقصود از رؤیت همانطور که

رؤیت به چشم نیست اعتقاد و ایمان قلبی هم که از راه استدلال کسب می شود نیست، و اگر لفظ رؤیت در مورد خدای تعالی زیاد استعمال نمی شود جهتش همین است که از این لفظ معنای رؤیت جسمانی به ذهن عامه مردم تبادر می کند، و خلاصه اینکه ترس از گمراه شدن مردم مانع شیوع استعمال این لفظ در مورد خدای تعالی است، و گر نه در مورد خدا نیز حقیقت رؤیت که عبارت از مشاهده علمی چیزی غیر از راه استدلال است ثابت و صادق است، بلکه تعدادی از روایات هم که رؤیت خدا را انکار می کنند- و بزودی بعضی از آنها از نظر خواننده می گذرد- به این لسان انکار شده که خدای سبحان از طریق فکر، معلوم و معروف واقع نمی شود.

[چند روایت در باره حجاب بین خدا و خلق]

و در توحید به سند خود از امام موسی بن جعفر (ع) روایت کرده که در خلال کلماتی که در توحید ایراد فرموده چنین گفتند: بین خدا و خلقش غیر خود خلق حجابی نیست، پس اگر از خلق خود محبوب شده این محجوبیش مانند محجوب بودن مادیات بخاطر حائل شدن حائلی نیست، آری، او از خلقش مستور است بدون ستری مستور، او بزرگ و شایسته بزرگی است و معبودی جز او نیست «۲».

مؤلف: در کتاب علل «۳» و کتاب جوامع توحید «۴» همین معنا از حضرت رضا (ع) نیز روایت شده و روایت شریفه بالا معرفت حقیقی به خدا و آن معرفتی را که

(۱) التوحید ص ۱۱۷ ح ۲۰ ط تهران (۲) التوحید ص ۱۷۸ ح ۱۲ ط تهران (۳) علل الشرائع ج ۱ ص

جهل و خطا و زوال و تغییر نمی پذیرد تفسیر نموده و می فرماید: خدای تعالی از هیچ موجودی پوشیده و نهان نیست مگر بوسیله خود آن موجود- بخلاف ما که اگر از کسی و یا چیزی پنهان می شویم بوسیله دیوار و یا چیز دیگری خود را پنهان می کنیم- پس در حقیقت حجاب و مانع از مشاهده خدای تعالی خود موجودات هستند. آن گاه اضافه می کند که ساتریت و حجاب بودن موجودات بطور حقیقت نیست، حجابی است که نمی بایست حجاب و مانع باشد، و خلاصه اینکه می فهماند: خدای سبحان بایستی برای مخلوقات مشهود باشد، الا اینکه خود بینی مخلوقات، ایشان را از مشاهده خداوند غافل ساخته و نمی گذارد متوجه شوند به اینکه خدا را دائما مشاهده می کنند. آری، علم به او همیشه و در هر حال هست، و لیکن علم به علم است که گاهی به خاطر سرگرمی به چیزهای دیگر مفقود می گردد.

امام صادق (ع) هم همین نکته را در پاسخ شخصی که نزد وی از ابتلای به وسوسه و کثرت شبهات شکایت کرد اساس کلام قرار داده و به آن تکیه کرد و فرمود: آیا هیچ سوار کشتی شده ای و هیچ برایت پیش آمد کرده که کشتیت در دریا شکسته شده باشد و تو تنها بر تخته ای سوار شده باشی و امواج هولناک دریا تو را به اینطرف و آن طرف کشانیده و تو به کلی از نجات مایوس شده باشی؟ و آیا اگر به چنین ورطه ای در افتاده ای هیچ در آن حال دلت به جایی بستگی داشته؟ عرض کرد: آری. حضرت فرمود همان

کسی که در آن حال تکیه گاه تو بود خدای متعال است.

و در کتاب جوامع توحید از حضرت رضا (ع) روایت شده که فرمود: حجاب میان خدا و خلق همان آفرینش خلق است «۱».

و در کتاب علل به سند خود از ثمالی روایت کرده که گفت: خدمت امام علی بن الحسین (ع) عرض کردم به چه علت خدا خود را از خلایق محبوب کرد؟ فرمود: برای اینکه خداوند خلقت ایشان را تا اندازه ای و به اعتباری بر اساس جهل بنا نهاده است «۲».

مؤلف: معنای این روایت از روایت قبلی کتاب توحید به خوبی بدست می آید، و از آن بر می آید که مقصود از "خلقت انسان بر اساس جهل" این است که خداوند انسان را طوری آفریده که به خود مشغول باشد و این اشتغال او را از لقای پروردگار حاجب و مانع گردد.

و در کتاب محاسن به سند خود از ابی جعفر (ع) روایت کرده که فرمود:

(۱) التوحید ص ۳۴ ح ۲ ط تهران (۲) علل الشرائع ج ۱ ص ۱۱۹ ح ۲
صفحه ی ۳۴۳

"خدای تعالی بود و هیچ چیز جز او نبود، نوری بود که ظلمتی در او نبود، راستی بود که دروغی در او نبود، دانایی بود که هیچ جهلی در او نبود، حیاتی بود که مرگ در او راه نداشت، و اکنون هم همین طور است و از این ببعد هم تا ابد همین طور خواهد بود ... " «۱»

و در کتاب توحید به سند خود از حضرت رضا (ع) روایت کرده که در ضمن حدیثی فرمودند: رسول خدا هر وقت در مقام بر می آمد که با چشم دل پروردگار خود را ببیند

خداوند او را در نوری نظیر نور حجاب ها قرار می داد و در نتیجه هر چه در آن حجاب ها بود برایش روشن می شد «۲».

و نیز در همان کتاب به سند خود از محمد بن فضیل روایت کرده که گفت از امام ابی الحسن (ع) پرسیدم آیا رسول خدا (ص) پروردگار خود را می دید؟ فرمود:

آری با دل خود می دید، مگر نشنیده ای کلام خدای عز و جل را که می فرماید: "ما كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ" در آنچه دیده بود دروغ نگفت"، از این آیه به خوبی بر می آید که آن جناب پروردگار خود را می دیده و لیکن نه به چشم سر بلکه به قلب «۳».

[روایتی از امام صادق (ع) در باره معرفت به خدا]

و نیز به سند خود از عبد الاعلی مولى آل سام از امام صادق (ع) روایت کرده که در ضمن حدیثی فرمودند: و هر که گمان کند که خدا را شناخته و وقتی از او پرسند چطور شناختی او در جواب، خدا را به حجاب و یا صورت و یا مثالی تشبیه کند چنین کسی مشرک است، زیرا حجاب و مثال و صورت غیر خدا است، خدای تعالی واحد است و توحید او ضروری است، بنا بر این، چگونه دارای توحید است کسی که او را به غیر او شناخته است، تنها راه شناختن خدا این است که او را با او و از راه خود او بشناسند، هر کس او را به وسیله غیر او بشناسد در حقیقت او را نشناخته، بلکه همان غیر را شناخته است، چون میان خدا و خلاق واسطه ای نیست تا خلاق او را به وسیله آن واسطه بشناسند،

خداوند همه عالم را از هیچ آفریده.

به اسمایی مسمی می شود و او غیر آن اسماء است و اسماء هم غیر اوست، و اگر به وصفی توصیفش می کنیم او غیر واصف و واصف غیر اوست، بنا بر این هر کس خیال کند که ایمانش به خدای تعالی ایمان به کسی است که او را نمی شناسد او گمراه از معرفت است، چون مخلوق جز با خدا چیزی را درک نمی کند، پس معرفت به خدا هم جز با خدای تعالی

(۱) محاسن ص ۲۴۲ ح ۱۲۸

(۲) التوحید ص ۱۱۳ ح ۱۳

(۳) التوحید _____ ص ۱۱۶ ح ۱۷

صفحه ی ۳۴۴

بدست نمی آید. آری، نه خداوند در مخلوقات است و نه مخلوقات در اویند «۱».

[توضیح اینکه خداوند به ذات خود شناخته می شود و انحصار معرفت به خدا در فکر و استدلال، خود جهل به خدا و شرک خفی به او است

مؤلف: این روایت معرفت خدا را برای هر موجودی که دارای درک است هر چند درکش ناچیز باشد اثبات می کند، و آن را به آدمیان انحصار نمی دهد، چون ملاک این معرفت و راه آن را فکر ندانسته تا در نتیجه مخصوص آدمیان باشد و صریحا می رساند که انحصار معرفت به فکر و استدلال خود جهل به خدا و شرک خفی به او است.

بیان این معنا منوط به یادآوری مقدماتی است که در همین روایت می باشد، و آن مقدمات یکی این است که تعلق گرفتن معرفت انسان به چیزی ادراک همان چیز است، هم چنان که ادراک چیزی عبارت است از تعلق گرفتن معرفت ما به آن چیز و لا غیر. پس اگر فرض کنیم که ما چیزی را به وسیله

چیز دیگری شناخته ایم و آن چیز دیگر واسطه در شناسایی ما بوده پس در حقیقت همین واسطه متعلق ادراک ما قرار گرفته نه آن چیزی که صاحب این واسطه بود، زیرا اگر معرفت بواسطه معرفت به صاحب واسطه هم بوده باشد بایستی به یک معنا واسطه و صاحب واسطه یکی باشند هر چند به اعتباری دیگر غیر هم بوده باشند، و تا به یک اعتبار یکی نباشند ممکن نیست معرفت به یکی از آن دو معرفت به دیگری باشد، مثلاً- حسین نامی که از جلو ما عبور می کند و ما او را در ذهن خود تصور می کنیم، این صورتی که از آن شخص در ذهن ما ترسیم می شود واسطه میان ما و درک حسین است در عین اینکه به وجهی عین او نیست به وجه دیگری عین او است زیرا اگر عین او نباشد لازمه اش این است که ما حسین را ندیده درک نکرده باشیم و در نتیجه تمامی علوم ما جهل بوده باشد.

و لیکن این حرف در معرفت خدا جریان ندارد زیرا میان ما و خدای تعالی چیزی واسطه نیست و در نتیجه ما آن طور که حسین را درک می کردیم و به وی معرفت پیدا می کردیم نمی توانیم به خداوند معرفت پیدا کنیم، مگر اینکه او را با خود او بشناسیم. بنا بر این، کسی که ادعا می کند من خدای تعالی را بوسیله تفکرات و تصور و تصدیق و یا بوسیله آیات خارجی شناخته ام در حقیقت به شرک خفی مبتلا شده چون قائل به وجود واسطه ای بین خدا و خلق شده، واسطه ای که نه خدا است و نه خلق خدا و معلوم است که

چنین چیزی باید مستقل و بی نیاز از خدا باشد، و یا به عبارتی دیگر خدایی مانند خدای تعالی و شریک او خواهد بود، پس اگر خدای تعالی به ذات خود شناخته شد که خوب و گر نه به هیچ وسیله و واسطه دیگری شناخته نمی شود و چون خداوند بطور مسلم قابل شناختن است پس او شناخته به ذات خویش _____

(۱) التوحید _____

ص ۱۴۲

ح ۷

صفحه ی ۳۴۵ _____

است، یعنی معروفیت او و ذات او یک چیز است، و چون محال است که شناخته نشود لذا ثبوت ذات او عین ثبوت شناخته شدن او است.

[در علم به هر چیزی نخست علم به آفریدگار آن حاصل می شود و محال است که خدای تعالی شناخته نشود]

خواهید پرسید چطور خدای تعالی قابل شناسایی است و محال است که شناخته نگردد؟ در جواب برای توضیح مطلب می گوئیم: هیچ موجودی از موجودات و مخلوقات به ذات خود مستقل از خدای تعالی نیست، نه در خارج و نه در ذهن، و هر موجودی که ما تصور و فرض کنیم وجودش نظیر وجود رابطه ای است که در جمله "عدد چهار جفت است" میان عدد چهار و جفت برقرار است، هم چنان که رابطه میان آن دو به هیچ وجهی از وجوه مستقل از آن دو طرف نیست، همین طور هیچ موجودی مستقل از آفریدگار خود نخواهد بود. بنا بر این، اگر علم ما و یا علم مخلوق دیگری به چیزی تعلق بگیرد در همان حال به آفریدگار آن چیز نیز تعلق گرفته، چون آن چیز هم در خارج و هم در ذهن ما همراه با آفریدگارش است، چون اگر وجودش متکی به وجود

آفریدگارش نباشد خواه ناخواه باید مستقل از او باشد. پس هیچ عالمی پی به معلومی نمی برد مگر اینکه قبل از پی بردن به آن معلوم به وجود آفریدگار آن معلوم پی برده باشد.

و چون خود آن عالم هم مخلوق است و در عالم بودنش مستقل از خالق خود نیست - چه اگر مستقل از خالقش باشد مخلوق نخواهد بود - پس هم خود عالم در عالم بودنش محتاج به خدا است و هم معلومی که تحصیل کرده در معلوم بودنش محتاج به خدا است، به این معنا که معلوم هیچ وقت معلوم نمی شود مگر آنکه خالقش معلوم شود، و ما هر چیزی را که بفهمیم و به هر چیزی که علم پیدا کنیم نخست علم ما به خالق آن چیز تعلق گرفته و در ثانی به خود آن چیز، هم چنان که خالق آن چیز نخست خودش عالم بود نه اینکه به طفیل علم او ما نیز عالم شده ایم. با در نظر گرفتن این مطلب در آیه شریفه "وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ" «۱»، و همچنین در کلام امیر المؤمنین (ع) که فرمود: "ما رایت شیئا الا و رایت الله قبله من هیچ چیز ندیدم مگر آنکه قبل از دیدن آن چیز خدا را دیدم" - دقت بفرمایید.

[توضیح فقرات دیگری از روایت که معرفت با واسطه به خدا را شرک دانسته است

خلاصه کلام اینکه خدای تعالی معروف و معلوم است به دلیل اینکه به حکم ضرورت ثبوت هر علمی به هر معلومی منوط بر این است که نخست او معروف و معلوم باشد.

پس اینکه امام صادق (ع) در روایت بالا فرمودند: "هر که

گمان کند که خدا را به حجاب و یا صورت و یا مثالی شناخته او در حقیقت به خدا شرک ورزیده " (۲) بعید

(۱) و احاطه نمی یابند به هیچ مقداری از علم او مگر به آن مقداری که او بخواهد. سوره بقره آیه ۲۵۵

(۲) التوحید

ص ۱۴۲

ح ۷

صفحه ی ۳۴۶

نیست که مقصود آن جناب از کلمه حجاب همان واسطه هایی باشد که فرض کردیم فاصله میان خدا و عارف به او قرار گیرد، و مراد از صورت، صورت ذهنی باشد که همیشه توأم با اوصاف محسوس از قبیل اشکال و الوان و مقادیر است، و مراد از مثال، معانی عقلی و غیر محسوس باشد. ممکن هم هست بگوییم مراد از صورت صور محسوس و مراد از مثال صور خیالی است. و یا مراد از صورت تصور و مراد از مثال تصدیق آن تصور است، و به هر حال روایت به هر کدام از این چند معنا باشد علوم فکری را شامل است، و روایات دیگر در اینکه علم فکری به خدای تعالی احاطه پیدا نمی کند بسیار زیاد است.

مقدمه دیگر جمله " خدای تعالی واحد است و توحیدش ضروری است " می باشد، زیرا از این جمله نیز بدست می آید که معرفت با واسطه، شرک است، زیرا در چنین معرفت، چیزی بعنوان واسطه اثبات شده که نه خالق است و نه مخلوق، و چنین چیزی هر چند به وجهی از وجوه مباین با خدا است لیکن به وجهی دیگر باید مشارک با او باشد، و این خود شرک است، و خداوند کسی است که هیچ چیزی به هیچ وجهی از وجوه مشارک با او نیست، تا در نتیجه واحد

نباشد، و از قبیل صور علمیه نیست، که در معنا و حقیقت با معلوم خارجی متحد و در وجوه از آن جدا و در نتیجه مرکب از ماهیت و وجود باشد.

مقدمه دیگر جمله "چگونه دارای توحید است کسی که او را به غیر او شناخته" می باشد، زیرا در این جمله خاطر نشان ساخته که چنین عقیده ای شرک است، چرا که ذات خدا را مرکب دانسته و برای او شریک اثبات کرده است.

و نیز جمله "تنها راه شناختن خدا این است که او را با خود او از راه خود او بشناسند" است که واسطه در معرفت را لغو کرده، و جمله "هر کس او را بوسیله غیر او بشناسد در حقیقت او را نشناخته بلکه همان غیر را شناخته" است که به ضمیمه تعلیل "چون میان خدا و خلایق واسطه ای نیست" می رساند که بیرون از خدا و خلایق هیچ موجودی نیست که خلایق را با خدا مرتبط سازد: "خداوند همه عالم را از هیچ آفریده" آفریدن او مانند صنع صنعتگران نیست که مواد ترکیبی خارجی به ضمیمه نقشه مصنوع در ذهن او، او را با مصنوعش ارتباط دهد.

و جمله "به اسمایی مسمای می شود و او غیر آن اسماء است" به منزله دفع اعتراضی است که ممکن است بشود، و آن این است که کسی بگوید: "ما اگر خدا را می شناسیم تنها از راه اسمایی می شناسیم که جمال و جلال او را حکایت می کنند" در جمله بالا این اعتراض را جواب می دهد به اینکه مسمی شدن به اسماء، خود اقتضا دارد که او غیر اسماء باشد، برای اینکه اگر غیر اسماء نبود و اسماء عین او

معرفت خود او باشد نه معرفت او به چیز دیگر. جمله " او غیر واصف و واصف غیر او است " نیز همین معنا را تاکید می کند.

جمله " هر کس خیال کند که ایمانش به خدا ایمان به کسی است که او را نمی شناسد " اشکالی است که از طرف صاحب اعتراض بیان شده، در حقیقت صاحب اعتراض برگشته و می گوید: " ایمان ما به خدا ایمان به امر مجهولی است که راهی به شناسایی ذات او نداریم، تنها چیزی که در این باره برای ما امکان دارد ایمان به آیات او است، که آن را بطور مجاز ایمان به خدا هم می گوئیم، در حالی که ایمان به خدا نیست، جمله " او گمراه از معرفت است " اشکال بالا را جواب داده و می فرماید: چنین کسی نمی فهمد که چه می گوید، برای اینکه او بدون تردید چیزی را درک می کند و چنان نیست که هیچگونه درکی نداشته باشد، و چون ناگزیر از اقرار به چنین درکی است می گوئیم " هیچ مخلوقی هیچگونه درکی ندارد مگر بوسیله خدا " پس این شخص خدا را می شناسد و گر نه ممکن نبود که بوسیله خدا چیز دیگری را بشناسد، " معرفت خدا هم جز بوسیله خود خدای تعالی بدست نمی آید " چون گفتیم هیچ رابطه مشترکی میان خالق و مخلوق نیست، آری نه خدا در مخلوقات است و نه مخلوقات در اویند.

پس خلاصه مفاد روایت این شد که معرفت خدای سبحان برای هر دارای درک و صاحب شعوری ضروری است، الا اینکه بسیاری از خلق از اینکه چنین معرفتی دارند غافلند، و کسانی هم که خدا را

شناخته و می فهمند که خدا را شناخته اند اینگونه افراد به خوبی می دانند که خدا را با خود خدا شناخته اند، بلکه هر چیز دیگری را هم بوسیله خدا شناخته اند، و این مفاد بعضی از قسمت هایش در روایات دیگری نیز دیده می شود، و این قبیل روایات در میان روایات صادره از ائمه اهل بیت (ع) آن قدر زیاد است که نه می شود همه را در اینجا نقل کرد و نه حاجتی به نقل آنها است.

در خاتمه این بحث خاطر نشان می سازیم که اگر ما در مساله رؤیت و دیدن خدای تعالی بحث فلسفی جداگانه ای ایراد نمودیم برای این بود که بیانات ائمه (ع) در روایات این باب خود بیاناتی بود فلسفی و با نقل روایات مذکور دیگر حاجتی به ایراد بحث فلسفی جداگانه ای نبود. صفحه ی ۳۴۸

[سوره الأعراف (۷): آیات ۱۵۵ تا ۱۶۰]

ترجمه آیات و موسی از قوم خویش هفتاد مرد برای وعده گاه ما انتخاب کرد، و چون به زلزله دچار شدند گفت:

پروردگارا اگر خواسته بودی از این پیش ایشان و مرا هلاک کرده بودی، چرا ما را برای کاری که کم خردان ما کرده اند هلاک می کنی؟ این جز آزمایش تو نیست، و هر که را خواهی بدان گمراه کنی، و هر که را خواهی هدایت کنی، سرپرست ما تویی ما را بیامرز و به ما رحمت آر که تو از همه آمرزگاران بهتری (۱۵۵).

و برای ما در این دنیا و در آخرت نیکی مقرر دار، که ما به تو بازگشته ایم، گفت: عذاب خویش را به هر که خواهم می رسانم، و رحمت من به همه چیز رساست، و آن را برای کسانی که پرهیزکاری کنند و زکات دهند و

کسانی که به آیه های ما ایمان بیاورند مقرر می کنیم (۱۵۶).

همان کسان که آن رسول پیغمبر ناخوانده درس را که وصف وی را نزد خویش در تورات و انجیل نوشته می یابند پیروی کنند، پیغمبری که به معروفشان وا می دارد و از منکر بازشان می دارد و چیزهای پاکیزه را حلالشان می کند و پلیدی ها را حرامشان می کند تکلیف گرانشان را با قیدهایی که بر آنها بوده است بر می دارد، کسانی که بدو ایمان آورده و گرامیش داشته و یاریش کرده اند و نوری را که به وی نازل شده پیروی کرده اند آنها خودشان رستگارانند (۱۵۷). بگو: ای مردم من فرستاده خدای یکتا به همه شمایم، خدایی که ملک آسمانها و زمین از او است، خدایی جز او نیست، زنده می کند، و می میراند، پس به خدا و فرستاده او پیغمبر ناخوانده درس که به خدا و کلمات او مؤمن است ایمان بیاورید و او را پیروی کنید شاید که هدایت شوید (۱۵۸).

و از قوم موسی گروهی هستند که به حق هدایت می یابند و بدان باز می گردند (۱۵۹).

آنان را به دوازده سبط دوازده گروه تقسیم کردیم، و چون قوم موسی از او آب خواستند بدو وحی کردیم که عصای خود را به این سنگ زن و از آن دوازده چشمه بشکافت و هر گروهی آبخورگاه خویش را بدانست، و ابر را سایه بان ایشان کردیم و ترنجبین و مرغ بریان به ایشان نازل کردیم، از چیزهای پاکیزه که روزیتان کرده ایم بخورید، با کفران نعمت به ما ستم نکردند بلکه به خودشان ستم می کردند (۱۶۰).

بیان آیات در این آیات چند فصل دیگر از داستانهای بنی اسرائیل آمده و در آن بسیاری از آیات

و معجزاتی که خداوند بر آنان نازل کرده بود ذکر شده و نیز خاطر نشان شده است که بنی اسرائیل نسبت به این آیات که همه به منظور هدایت ایشان به راه حق و به سوی تقوا نازل شده بود کفر ورزیده و ستم کردند.

صفحه ی ۳۵۰

[انتخاب هفتاد نفر از بنی اسرائیل و حضور آنان در میقات و نزول رجفه، جزئی از داستان میقات و نزول تورات است

" وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا ... "

تقدیر آیه " و اختار موسی من قومه " است، یعنی موسی از قوم خود هفتاد نفر را انتخاب کرد، و بنا بر این، کلمه " قومه " که به صدای بالا خوانده می شود فتحه آن بخاطر حذف کلمه " من " و به اصطلاح منصوب به نزع خافض است.

و این آیه دلالت دارد بر اینکه خدای سبحان برای بنی اسرائیل میقاتی معین کرده بود تا برای امر عظیمی در آن میقات حاضر شوند، و موسی (ع) هفتاد نفر از ایشان را برای اینکار انتخاب کرد، و اما اینکه این امر عظیم چه بوده آیه شریفه از آن ساکت است، و تنها این جهت را ذکر کرده که بعد از حضور در میقات بخاطر ظلم بزرگی که مرتکب شده بودند زلزله مهیبی ایشان را هلاک کرد، چون در آیه شریفه دارد که موسی عرض کرد: " پروردگارا اگر می خواستی مرا و این قوم را قبل از این هلاک می کردی آیا ما را بخاطر کار زشتی که سفهایی از ما مرتکب شده اند هلاک می فرمایی "، از این جمله به خوبی بر می آید که خداوند ایشان را با رجفه هلاک ساخته.

و همین معنا این احتمال را تایید می کند

که قصه مذکور در این آیه همان قصه ای است که خداوند در آیه شریفه "وَ إِذِ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" (۱) و در آیه شریفه "يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ" (۲) به آن اشاره فرموده است.

وقتی داستان وارده در آیه مورد بحث همان داستان باشد قهرا مقصود از "رجفه" که در آیه مورد بحث است همان رجفه صاعقه ای خواهد بود که در آن داستان بوده، نه رجفه در اندام ایشان که بعضی از مفسرین احتمالش را داده اند، و این اختلاف در تعبیر در آیات راجع به داستان صالح (ع) نیز دیده می شود، یکی می فرماید:

(۱) و چون گفتند ای موسی تو رای باور نکنیم تا خدا رای آشکار ببینیم پس صاعقه شما رای که می نگرستید بگرفت آن گاه شما رای از پس مرگتان بر انگیختیم شاید سپاس دارید. سوره بقره آیه ۵۶

(۲) اهل کتاب از تو خواهند از آسمان نوشته ای بر ایشان نازل کنی، از موسی بزرگتر از این خواستند، گفتند خدا رای آشکارا به ما بنما، و به سزای ستم کردنشان به صاعقه دچار شدند، و سپس با وجود آن معجزه ها که به سوی ایشان آمده بود گوساله پرستیدند، پس از آن در گذشتیم و موسی رای حجتی آشکار دادیم.

سوره نساء آیه ۱۵۳

صفحه ی ۳۵۱

"فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ" (۱) و یکی می فرماید: "فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ"

و از آیه "۱۵۳" سوره "نساء" که چند سطر قبل نقل شد بر می آید که درخواست رؤیت مربوط به نزول کتاب بوده، و گوساله پرستی ایشان بعدا اتفاق افتاده، و چنین استفاده می شود که همراهان موسی به این منظور در میقات حاضر شدند که نزول تورات را ناظر باشند، و مقصودشان از رؤیت این بود که نزول تورات را به چشم خود ببینند، تا کاملا اطمینان پیدا کنند به اینکه تورات کتابی است آسمانی، و نازل از طرف خدای تعالی شاهد دیگر این معنا این است که از ظاهر آیه بر می آید همراهان موسی که موسی ایشان را از میان بنی اسرائیل انتخاب کرده بود نسبت به اصل دعوت وی ایمان داشته اند، و غرضشان از اینکه گفتند: "ما هرگز ایمان نمی آوریم تا خدا را آشکارا ببینیم" این بوده که ایمان خود را از جهت نزول تورات مشروط و متعلق بر مشاهده و رؤیت کرده باشند.

و همه این قرائن شاهد بر این است که داستان مورد نظر آیه مورد بحث جزئی از داستان میقات و نزول تورات است، و از مجموع آیات بر می آید که موسی وقتی خواست به میقات برود و تورات را بگیرد از میان بنی اسرائیل این هفتاد نفر را انتخاب کرده، و نامبردگان، به شنیدن صدای خدا و اینکه چگونه با پیغمبر خود سخن می گوید قناعت نکرده از وی درخواست کردند تا خدا را به ایشان نشان دهد، و بخاطر همین درخواست صاعقه ای بر ایشان نازل شد و همه را هلاک کرد، و خداوند با دعای موسی دوباره ایشان را زنده نمود، آن گاه خود موسی درخواست رؤیت نموده و آن وقایع پیش

آمد، که از جمله آنها داستان گوساله پرستی قوم بود در ایام غیبت موسی.

و این معنا در اخبار وارده از ائمه اهل بیت (ع) نیز وارد شده، و به زودی از نظر خوانندگان خواهد گذشت - ان شاء الله تعالی -

البته همانطوری که گفتیم این مطلب از قرائنی که در سیاق آیات هست استفاده می شود، نه اینکه آیه مورد بحث در مقام بیان آن باشد، ما خود اعتراف داریم که آیه تنها در مقام بیان ظلم بنی اسرائیل و نزول عذاب بر ایشان و دعای موسی در حق ایشان است و اما اینکه این داستان جزئی از داستان میقات است آیه از آن ساکت است، لیکن باید دانست از این هم که غیر آن داستان است ساکت است.

(۱) پس دچار زلزله شدند و در خانه خویش بیجان شدند. سوره اعراف آیه ۷۸

(۲) صاعقه عذاب خوار کننده بگرفتشان. سوره حم سجده آیه ۱۷

صفحه ی ۳۵۲

[سخن صاحب المنار مبنی بر اینکه داستان هفتاد نفر غیر داستان میقات موسی (ع) است

صاحب تفسیر المنار در ذیل آیه مورد بحث گفته: داستان مذکور در این آیه غیر داستان میقات موسی است، و استدلال کرده به اینکه اولاً از فصاحت کلام خدای تعالی به دور است که در وسط نقل داستانی به داستان دیگری پردازد، و ثانیاً اگر رجفه، کیفر درخواست رؤیت بود جا داشت بفرماید: "آیا ما را به جرم سخنی که سفهای ما گفته اند هلاک می سازی" نه اینکه بفرماید: "آیا ما را به جرم عملی که سفهای ما کرده اند ..." بعلاوه در این آیه فرموده که همراهان موسی چه گفته اند، و معلوم نیست که در اینجا نیز جمله "خدا را

به ما آشکارا نشان ده" را گفته باشند، بلکه حق مطلب این است، که در اینجا سه داستان از بنی اسرائیل نقل شده، یکی داستان درخواست رؤیت و نزول صاعقه، دیگر داستان میقات موسی و صعقه خود او، و سوم داستان میقات رفتن هفتاد نفر و نزول رجه که- ان شاء الله- در مبحث روایتی آینده ایرادش خواهیم کرد.

صاحب المنار سپس اضافه کرده است که: بخاطر همین اشکالات بوده که جمعی از مفسرین گفته اند میقاتی که در آیه مورد بحث ذکر شده غیر از میقات اول است که میقات خود موسی است، و داستان از این قرار بوده که پس از بازگشتن موسی از میقات و مواجه شدن با گوساله پرستی قوم، خداوند او را مامور کرده تا دوباره به اتفاق جمعی از بنی اسرائیل به میقات برود، و این عده در آنجا از عمل زشتی که مرتکب شده اند عذرخواهی کنند. موسی (ع) هفتاد نفر از ایشان را برگزیده و به طور برده است، و در آنجا بود که بخاطر آن سخنی که گفته بودند به رجه یعنی لرزه بدنی مبتلا شدند، و وقتی موسی دید نزدیک است همگی از این درد هلاک شوند دعا کرد و به دعای وی نجات یافتند.

آن گاه گفته است: عده دیگری از مفسرین گفته اند: بعد از مرگ هارون، بنی اسرائیل موسی را به قتل وی متهم ساخته و گفتند: تو به وی حسد برده و او را کشتی. موسی وقتی دید در این امر خیلی پافشاری دارند هفتاد نفر از ایشان را که از آن جمله فرزند خود هارون بود انتخاب نمود و به کنار قبر هارون آورد و در

این باب با قبر او سخنی گفته و هارون از قبر جواب داده و او را بی گناه معرفی نموده، در اینجا بود که گفتند: ما به برائت تو نزد قوم شهادت نمی دهیم مگر اینکه از خدایت بخواهی تا ما را نیز پیغمبرانی قرار دهد، و بخاطر این حرف دچار رجه شدند.

و بعضی دیگر گفته اند: بنی اسرائیل از موسی تقاضای رؤیت خدا را کرده و موسی از میان ایشان هفتاد نفر را انتخاب نموده و به طور برد، در آنجا این تقاضا را کردند و به رجه دچار شدند، و خداوند دوباره ایشان را زنده کرد، الا اینکه این خود یک

جریان مستقل و غیر از _____

صفحه ی ۳۵۳

جریان میقات موسی بوده «۱».

[اشکال بر کلام صاحب المنار و اشاره به روش قرآن در نقل داستان ها و اشاره به اینکه عذاب در برابر خود عمل نیست، بلکه در مقابل لازمه عمل و قول است

این بود کلام صاحب المنار در ذیل آیه مورد بحث، و لیکن خواننده محترم به خوبی می داند اقوالی که صاحب المنار نقل کرده مخصوصا دو قول اول هیچ شاهدی بر آنها در خود آیه دیده نمی شود، و روایات وارده در این داستان نیز هیچ یک از آنها را تایید نمی نماید.

و اما اینکه گفت: " اگر داستان وارده در آیه مورد بحث همان داستانی باشد که در آیه " ۱۴۳ " یعنی آیه " لَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ " وارد شده، لازمه اش این است که داستان گوساله پرستی بنی اسرائیل در وسط این داستان گنجد شده باشد و این از فصاحت قرآن بدور است."

جوابش این است که وقتی از فصاحت قرآن بدور است که عنایتی در کار

نباشد و اما اگر عنایت و خصوصیتی در کار بیاید هیچ مانعی نیست از اینکه در وسط نقل داستانی به داستان دیگری پرداخته شود، و امثال آن در قرآن کریم بسیار است، آری اگر قرآن کریم کتابی تاریخی و رمانی مانند سایر رمانها بود البته این انتقال به داستانی در خلال داستانی دیگر عیب شمرده می شد، و لیکن قرآن کریم کتاب هدایت و دلالت و حکمت است، از هر قضیه و هر اتفاقی که در ادوار گذشته رخ داده تنها آن قسمتش را نقل می کند که به کار هدایت بخورد.

و اما اینکه گفت: "اگر رجفه بخاطر همان سؤال رؤیتی باشد که در آیه "۱۴۳" بود جا داشت در این آیه بفرماید: "بما قال السفهاء منا" نه "بما فعل"، جوابش این است که مؤاخذه ای که خداوند از ایشان کرده و ایشان را به رجفه مبتلا ساخته بخاطر نافرمانی ایشان بوده. و نافرمانی خود عمل و فعلی است، هر چند از قبیل گفتار باشد و لذا می گوئیم آیه "إِنَّمَا تُجْرَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ" «۲» بدون تردید شامل گناهان زبانی از قبیل کلمات کفرآمیز و دروغ و افتراء نیز می شود، و علی الظاهر جهتش همین است که عذاب و کیفر در مقابل خود عمل نیست، تا گناهان زبانی را شامل نشود بلکه در مقابل چیزی است که لازمه عمل و قول است، از قبیل اسائه ادب و یا عناد و یا بی اعتنائی به مقام پروردگار که اینها جداگانه عمل شمرده می شوند.

علاوه بر این، این اشکال اگر وارد باشد و جواب نداشته باشد تازه اشکالی است که بر اقوال منقول در المنار نیز وارد است. برای اینکه همه آن

(۲) این کیفرها که می بینید جز کیفر همان اعمالی که در دنیا می کردید نیست. سوره تحریم آیه ۷
صفحه ی ۳۵۴

نکوهیده ای می دانستند که از همراهان موسی سر زده بود، پس بخوبی معلوم شد که هیچ یک از اشکالهای المنار وارد نیست. و داستان وارده در آیه مورد بحث همان داستانی است که در چند آیه قبل وارد شده بود.

" قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَ إِيَّايَ ... مِنْ تَشَاءُ " غرض موسی (ع) از این جمله این بود که خداوند همراهانش را دوباره زنده کند، چون می دید اگر تنها به میان قوم برگردد و خبر مرگ همراهان را برای ایشان ببرد او را به قتل آنان متهم ساخته و به همین بهانه از دین بیرون می روند، و دعوتش بکلی از بین می رود، این بود مقصود موسی، و لیکن از آنجایی که موقف و موقعیتی که داشت اجازه نمی داد غرض خود را صریحا به زبان بیاورد، و همراهان خود را بخاطر آن معصیت بزرگی که مرتکب شدند، و در نتیجه مورد غضب شدید الهی قرار گرفته و هلاک گردیدند مستحق این نمی دید که بار دیگر عنایت الهی دستگیرشان شده و چشم به دنیا باز کنند.

لذا مطلب را پوست کنده به زبان نیاورد، بلکه برای اینکه رحمت خدا را بر غضبش غلبه داده و رأفتش را بر انگیزد، و به عبارت دیگر برای اینکه زمینه ذکر حاجت را با بر طرف کردن موانع اجابت فراهم ساخته باشد در آغاز سخن اسم ربوبیت را که خود مهیج رحمت است به زبان آورد و آن

گاه گفت: "لَوْ شِئْتُمْ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ" زمام امر این مردگان از پیش هم در دست تو بود "و ایای" و همچنین من، اگر می خواستی می توانستی قبل از این همه ما را هلاک کنی، و اگر همراهان مرا قبل از این هلاک می کردی هیچگونه تهمتیه متوجه من نمی شد.

آن گاه گفت: "أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا" و برای اینکه رعایت ادب را کرده باشد بصورت استفهام گفت از شان تو و رحمت و سنت ربوبیت دور است که مردمی را بخاطر اعمال سفهای آنان مؤاخذه فرمایی.

سپس گفتار خود را با جمله "إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ" این نیست جز امتحانی از تو "و همچنین با جمله "تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ" تاکید نموده و خلاصه چنین رسانید که هلاک کردن همراهان من یکی از موارد امتحان عمومی تو است که بندگان خود را با آن می آزمایی تا هر که گمراه شدنی است گمراه شده و هر که هدایت شدنی است هدایت شود، و از سنت تو نیست که هر که در اثر امتحان تو گمراه شد هلاکش سازی.

و کوتاه سخن اینکه، تو آن خدایی که رحمت همواره بر غضبت پیشی دارد، و سنت تو چنین نیست که در عقاب بدکاران از بندگان عجله کنی، و یا آنان را بخاطر نفهمی های عده ای سفیه و نادان عقاب نمایی، تو آن خدایی هستی که مرا به سوی قوم مبعوث فرمودی، و

صفحه ی ۳۵۵

به من وعده دادی که در پیش بردن دعوتم یاریم کنی، و هلاکت این عده فعلا برای من صلاح نیست و باعث تهمت بر من است:

"أَنْتَ وَرَبُّنَا فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَ

أَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ" در این جمله شروع می شود به نقل دعاهایی که موسی (ع) در آن روز کرده بود، موسی (ع) در این جمله کوتاه نیز حاجت و دعای خود را در بین دو صفت از صفات خدای تعالی یکی صفت ولایت که مخصوص به مقام ربوبی است و یکی آمرزش او که بهترین آمرزش ها است قرار داد و بعد حاجت خود را درخواست نمود و چنین گفت: "فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا" و این بهترین حاجتی است که خدا درخواست آن را از بندگان خود می پسندد.

موسی (ع) ذکر این دو صفت را کافی دانست از اینکه به حاجت اصلیش (زنده کردن همراهان) تصریح کند، و خواست تا با تصریح نکردن به آن اظهار تذلل و شرمساری نماید، و گر نه شکی نیست که مقصودش از این کلام اظهار حاجت خود بوده، اگر چه تصریح نکرده، برای اینکه آیه ای که در سوره بقره راجع به این مطلب است می فرماید: خداوند همراهان موسی را زنده کرد، و معلوم است که اگر استجابت دعای موسی در کار نبود خداوند مردمی را که به عذاب خود هلاک کرده دوباره بدون جهت آنان را زنده نمی کند. "وَ اَكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ اِنَّا هُدْنَا اِلَيْكَ" کلمه "هدنا" از ماده "هاد، يهود" است که به معنای بازگشتن است، و جمله "اِنَّا هُدْنَا اِلَيْكَ" جملات قبل از خود را که فصلی از دعاهای موسی است تعلیل می کند، موسی نخست از درگاه پروردگار خود مسئلت می نماید که در زندگی دنیا یک نوع حسنه و در زندگی آخرتش حسنه دیگری روزیش کند، آن گاه جمله مزبور را اضافه می کند، و

تعلیل بودن آن به این عنایت است که حسنه زندگی دنیا جز نیکویی عیش آن چیز دیگری نمی تواند باشد، و رجوع به خدا که عبارت است از سلوک طریقه و پیروی راه فطرت او، آدمی را به نیکویی عیش و حیات طیب در دنیا و آخرت هدایت می کند، و به عبارت دیگر حیات طیب از آثار بازگشت به سوی خدا است، و با اینکه موسی از قول خود و دیگران می گوید: "ما به سوی تو بازگشت کردیم" جای آن هست که خداوند در آینده حیات طیب را روزیشان فرماید، مناسب با کلمه "و اکتب" که به معنای قضاء و تقدیر است نیز همین روزی کردن در آینده است. و اما فصل اول از دعای آن جناب یعنی جمله "فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا"، جملات سابق بر آن از قبیل "أَنْتَ وَرَبُّنَا" و همچنین "وَ أَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ" کفایت تعلیل آن را می کند، و ارتباطی با تعلیل "إِنَّا هُمْ ذُنَا إِلَيْكَ" ندارد - دقت بفرمایید -.

[بیان اینکه رحمت خدا عام و عذاب او خاص است

"قَالَ عِذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءَ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ" این جمله جواب خدای سبحان است به درخواست موسی، و بطوری که می بینید خداوند این جواب را طوری بیان کرده که هم جواب درخواست موسی باشد و هم در مقابل کلامی که او قبل از درخواست خود گفته بود و به عرض رسانیده بود که "رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ" قرار بگیری، و اگر رساندن عذابش را مقید به جمله "هر که را بخواهیم" کرده و در رحمت خود چنین تقییدی را به کار نبرده برای این

بوده که عذاب از اقتضای عمل گنهکاران ناشی می شود نه از ناحیه خود او، از ناحیه او جز رحمت ناشی نمی شود هم چنان که فرموده: " مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَ آمَنْتُمْ " «۱» و نیز فرموده: " لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ " «۲» و از این دو آیه به خوبی بر می آید که اگر خداوند گنهکاران را عذاب می کند، این عذاب کردنش به اقتضای ربوبیتش نیست، و گر نه جا داشت تمامی افراد را عذاب کند، و حال آنکه مشیتش به عذاب افراد معینی تعلق می گیرد، و معلوم است که مشیتش تعلق نمی گیرد مگر به عذاب کردن آن افرادی که نعمتش را کفران کرده اند، پس باز عذاب او مستند به گنهکاران است نه مستند به خود او.

علاوه بر اینکه از آیات کریمه قرآن بر می آید که اصولاً عذاب همان فقدان رحمت است، هم چنان که نعمت عدم بذل نعمت است، و این نرسانیدن نعمت و رحمت جز در مورد افرادی که بخاطر کفر و گناه استعداد رحمت و نعمت را از دست داده اند تحقق پیدا نمی کند، پس در حقیقت سبب عذاب، همان نبودن سبب رحمت است.

و اینکه گفتیم از ناحیه خود او جز رحمت و نعمت ناشی نمی شود دلیلش خیلی روشن است، برای اینکه سعه رحمت و افاضه نعمت از مقتضیات الوهیت و از لوازم صفت ربوبیت است، هیچ موجود مربوب و مخلوق نیست مگر اینکه وجودش برای خود او و برای بسیاری از موجودات دیگر نعمت است، چون موجودات همه به هم مربوطند و خیر و شری که در یک موجود هست یا هم برای خودش و هم برای دیگران

نعمت است مانند نیرومندی و ثروت و امثال آن دو که هم صاحبش از آن منتفع می شود و هم دیگران و یا اگر برای خودش
نقمت است حد-

(۱) اگر سپاس دارید و مؤمن باشید خدا را با عذاب شما چکار. سوره نساء آیه ۱۴۷

(۲) و اگر سپاس دارید افزونتان دهم، و اگر کفران کنید عذاب من بسیار سخت است. سوره ابراهیم آیه ۷
صفحه ی ۳۵۷

اقل برای دیگران نعمت است، مانند بلاها و امراض و آفاتی که برای صاحبش مایه ضرر است، و لیکن موجودات دیگر از
بلائی او منتفع می شوند، بنا بر این می توان گفت که رحمت الهی واسعه است، و اختصاص به مؤمن و یا صاحبان شعور نداشته
و مخصوص به دنیا یا به آخرت نیز نیست، حتی شمول و عمومیتش فعلی است نه شانی، و مشیت او هم همواره ملازم با
رحمت او است.

البته اگر عذاب را نسبت به خود معذب و رحمت و نعمت را نسبت به شخص متنعّم در نظر بگیریم و عذاب آن و لذت این را
مقیاس قرار دهیم رحمت الهی، واسعه نخواهد بود، بلکه رحمتش خاص و عذابش نیز خاص خواهد بود، الا اینکه این یک
معنایی است قیاسی که از مقایسه حال افرادی نسبت به حال افراد دیگر تحقق می یابد، وقتی می بینیم افرادی از نعمت هایی که
خداوند به دیگران ارزانی داشته محروم مانده اند و این حرمان را یک نوع عذاب و ناراحتی می یابیم قهرا نعمتی را که آن
دسته دیگر دارا هستند در مقابل این عذاب رحمت می شود، و همچنین وقتی آفات و ناگواریها و عقاب دنیوی و اخروی
عذاب باشد قهرا ایمنی از آنها خود

یک نوع رحمت می شود، و لیکن به آن معنایی که گذشت همه اینها رحمت است.

[اشاره به دو قسم رحمت برای خدای تعالی: رحمت عام و رحمت خاص

پس می توان گفت که برای خدای تعالی دو قسم رحمت است، یکی رحمت عام که مؤمن و کافر، نیکوکار و فاجر و با شعور و بی شعور همه بوسیله آن به وجود آمده و از ابتدای هستی و در مسیر وجودشان مادامی که وجود دارند بوسیله آن روزی می خورند. و دیگر رحمت خاص که خود عطیه ای است که خداوند آن را تنها به کسانی می دهد که دارای ایمان و عبودیت باشند، مانند حیات طیب و زندگی نورانی در دنیا، و جنت و رضوان در آخرت که کفار و مجرمین بخاطر کفر و جرمشان از آن بهره ای ندارند، و بهره آنان چیزی است در مقابل این رحمت مانند عذاب استیصال و زندگی نکبت بار از دنیا، و آتش و آلام آن در آخرت. پس این رحمت است که در مقابل عذاب است نه رحمت واسعه عامه، زیرا عذابی که در مقابل رحمت واسعه قرار بگیرد وجود ندارد بلکه هر موجودی که بتوان کلمه "چیز" را بر آن اطلاق کرد مصادیق از مصادیق رحمت عامه واسعه است، حال یا برای خودش رحمت است و یا برای غیر، چون اصل خلقتش به ملائک و به منظور رحمت بوده، بنا بر این، چیزی باقی نمی ماند که کلمه "چیز" بر آن اطلاق بشود، و ما آن را از مصادیق عذاب بشماریم.

وقتی این معنا معلوم شد به خوبی روشن می گردد که جمله "عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ" ،
خصوصیت عذاب و

عمومیت رحمت را بیان می کند، و اگر میان عذاب و رحمت عامه مقابله انداخته با اینکه میان آن دو تقابل نیست برای این است که با ذکر رحمت عامه زمینه را برای خصوصی شدن آن در حق پرهیزکاران از مؤمنین فراهم نموده

صفحه ی ۳۵۸

بفرماید: "فسأکتبها...".

از آنچه گذشت به دست آمد که سعه رحمت شانی نیست تا در جمله "و رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ" رحمت را مقید به مشیت تقدیری نموده و بگوییم: در این جمله نیز چیزی نظیر "من اشاء" در تقدیر است، زیرا بطوری که از ظاهر آیه بر می آید مراد از رحمت، رحمت عامه است که بالفعل همه موجودات را فرا گرفته و لا بد خدا خواسته که فرا گرفته، پس اینکه جمعی از مفسرین گفته اند در این جمله نیز "ان شئت اگر بخواهیم" در تقدیر است، صحیح نیست.

[آیه: "فَسَأَ كُتِبَها لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ... استجابت و تقیید دعای موسی (ع) را می رساند]

"فَسَأَ كُتِبَها لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ الَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ" این جمله تفریع بر جمله "عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَ رَحْمَتِي..." است، و معنای آن این است که لازمه وجوب اصابه عذاب به پاره ای از مردم و شمول رحمت بر تمامی موجودات این است که رحمت را بر آن بعض دیگر که عبارتند از: پرهیزکاران و دهندگان زکات واجب کنم.

خدای سبحان مشمولین رحمت خود را به اوصاف عامی توصیف کرده و فرموده: "هر کس تقوی داشته باشد و زکات دهد و به آیات خدا ایمان آورد"، و نفرموده: "هر کس از شما چنین و چنان باشد" هم چنان که مشمولین عذاب را هم بطور عموم ذکر کرد،

و به قوم و قبیله موسی (ع) اختصاص نداد و فرمود: "هر که را بخواهم" تا نتیجه این بیان عام نیز عمومیت داشته باشد.

و این بیان عام نسبت به درخواست موسی (ع) یک نحوه تقیید است، برای اینکه موسی درخواست حسنه و رحمت را برای قوم خود با جمله "إِنَّا هُيْدْنَا إِلَيْكَ" تعلیل کرده، و در حقیقت خواسته است بگوید: پروردگارا از قوم من همه آن افرادی را که بازگشت کرده اند بخاطر همان بازگشتشان مشمول رحمت و حسنه خود کن، و خداوند درخواست این عمومیت و وسعت را اجابت نکرد، بلکه آن را تقیید نمود و فرمود: من به زودی رحمت خود را برای آن افرادی که هم بازگشت کردند و هم تقوا پیشه خود ساخته و هم به آیات من ایمان آوردند می نویسم.

و این تقیید کسر شان موسی (ع) نیست، زیرا راهنما و معلم انبیاء (ع) خدای سبحان است، و این خدا است که به کلیم خود روش درخواست کردن را می آموزد، و دستور می دهد که درخواست خود را مقید به پرهیز از محرّمات و ایمان به آیات خدا و تسلیم در برابر احکام نازل بر انبیاء کند، و موسی چنین نکرده بود، او تنها مسأله بازگشت را

صفحه ی ۳۵۹

ذکر کرده بود، و معلوم است که کلمه بازگشت شامل تقوا و ایمان به آیات خدا و خلاصه شامل تسلیم در برابر احکام خدا نیست، و این تصرفی که خدای تعالی در درخواست موسی کرده نظیر تصرفی است که در درخواست ابراهیم کرده و آن را تقیید نموده بود.

ابراهیم (ع) در آیه "قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ"

عَهْدِي الظَّالِمِينَ" (۱) از خدا خواسته بود که ذریه اش را نیز مانند خودش امام قرار دهد، و خداوند در جوابش فرمود دعایت تنها در باره آن افرادی از ذریه ات مستجاب است که ستمکار نباشند، چون عهد من (امامت) به ستمکاران نمی رسد. و نیز مانند تصرفی است که در آن دعای دیگرش کرده و آن را تعمیم داد، و قرآن کریم آن دعا و جوابش را چنین حکایت می کند: وَ اَرْزُقْ اَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ اٰمَنَ مِنْهُمْ بِاللّٰهِ وَ الْيَوْمِ الْاٰخِرِ قَالَ وَ مَنْ كَفَرَ فَاَمْتَعْنَاهُ قَلِيْلًا ثُمَّ اَضْطَرُّهُ اِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَ بِئْسَ الْمَصِيْرُ" (۲) ابراهیم در این دعا تنها مردم با ایمان اهل مکه را مورد نظر قرار داده بود، و لیکن خدای تعالی فرمود: من دعای خیر او را در حق کفار ایشان نیز اجابت می کنم.

پس معلوم شد: اولاً آیه مورد بحث متضمن استجاب و تقييد دعایی است که موسی (ع) در جمله " وَ اَكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسْبَةً وَ فِي الْاٰخِرَةِ" کرده بود، و عجب از بعضی مفسرين است که گفته اند سياق آیه مورد بحث دلالت دارد بر اینکه خدای تعالی دعای موسی را رد کرده و آن را مستجاب ننموده. و همچنین از بعضی دیگر که گفته اند موسی (ع) برای قوم خود دعا کرد و خداوند دعایش را در حق امت محمد (صلوات الله عليه) مستجاب نمود و استدلال کرده اند به اینکه جمله " الَّذِيْنَ يَتَّبِعُوْنَ الرَّسُوْلَ" بیان از جمله " لِلَّذِيْنَ يَتَّقُوْنَ" است. - و ما به زودی به نقل و جواب آن می پردازیم.

و ثانياً معلوم شد که خدای تعالی دعای اول موسی (ع) را هم که همان طلب مغفرت برای قوم

خود بود مستجاب کرده است، چون معقول نیست که خداوند دعای بیهوده غیر مستجابی را در کلام خود نقل کند، چیزی که هست در اینجا مانند موارد دیگری مشابه آن به سکوت از رد دعا اکتفاء شده است، چون همین سکوت از رد دعا خود دلیل بر استجاب آن _____

(۱) گفت: ترا پیشوای مردم کنم، گفت: و از ذریه ام، گفت: عهد من به ستمکاران نمی رسد. سوره بقره آیه ۱۲۴

(۲) و از مردم آن هر که را به خدا و روز جزا ایمان بیاورد از میوه ها روزی ده، گفت: و هر که کافر شود اندکی برخوردار کنم آن گاه او را به عذاب جهنم بکشانم که سرانجامی است بد. سوره بقره آیه ۱۲۶ _____ صفحه ی ۳۶۰

است، و جمله "فسأکتبها" به هیچ وجه مربوط به این دعا نیست، بلکه استجاب دعای دوم او است، که از خداوند حسنه دنیا و آخرت خواسته است.

مؤید اینکه خداوند دعای اول موسی را نیز مستجاب کرده و از گناه قومش که گفتند:

"أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً" در گذشته این است که در جای دیگر داستان می فرماید: "ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" (۱) زیرا به نظر خیلی بعید می رسد که خداوند ایشان را دوباره زنده کرده باشد در حالی که آن گناهانشان را که بخاطر آن هلاکشان کرده بود نیامرزیده باشد.

و به هر حال معنای جملات آن آیه این است که: "فسأکتبها" یعنی به زودی رحمت خود را نصیب و واجب می کنم (و اگر تعبیر به کتابت کرده برای این بوده که حتمی بودن آن را بهتر برساند، چون کتابت ثبوت و وجوب بیشتری را افاده می کند). "لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ" برای کسانی

که از گناهان و ترک واجبات دوری می کنند، "وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ" و زکات می دهند.

زکات به معنی حق مالی و یا مطلق انفاق در راه خدا است، و برای این زکاتش گفته اند که باعث زیادی مال و اصلاح مفاسد اجتماع و تکمیل نواقص آن می شود، و چه بسا اشخاصی که گفته اند: منظور از دادن زکات پاک کردن دل و اصلاح اخلاق است، و لیکن این حرف قابل اعتنا نیست.

"وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ" ایمان آوردن به آیات به معنای تسلیم در برابر هر آیه و نشانه ای است که از ناحیه خداوند رسیده باشد، چه اینکه آن نشانه معجزه باشد، مانند معجزات موسی و عیسی و رسول خدا (ص) و چه اینکه احکام آسمانی باشد، مانند شرایع دین موسی و دستورات سایر انبیاء (ع) و چه خود انبیاء باشند، و یا علامتی از علامات نبوت پیغمبری باشد، مانند علائمی که خداوند در کتاب تورات موسی و انجیل عیسی برای محمد (ص) ذکر کرده، همه اینها آیات خداوند هستند که بر هر کس واجب است در برابر آن تسلیم شود و آن را تکذیب نکند.

این بود معنای آیه، و در این آیه التفات بکار رفته یعنی سیاق کلام از تکلم مع الغیر (ما) به غیبت (قال) تغییر یافته است، زیرا در اول فرموده: "موسی از قوم خود هفتاد نفر برای میقات ما برگزید" آن گاه در آخر فرموده: "خدا گفت عذاب خود را به هر کس بخواهم می رسانم" و گویا این تغییر لحن برای این بوده که زمینه و مقام گفتار در اول کلام مقام اظهار

(۱) سپس شما را بعد از مردنتان برانگیختیم بلکه شما شکرگزاری

عظمت بوده، و عظماء در این مقام همیشه از خود و اطرافیان خود دم می زنند، و می گویند: "ما چنین کردیم و ما چنان کردیم" به خلاف آخر کلام که مقام، مقام اظهار عنایت خاصه نسبت به مخاطب و یا نسبت به خطاب است و در چنین مقامی باید به صیغه افراد (قال) تعبیر کرد، و لذا می بینیم در آیات مورد بحث و در موارد دیگری که مناجات انبیاء و اولیاء (ع) نقل شده، آنجا که دعاهای نوح و ابراهیم (ع) آمده و آنجا که دعای موسی (ع) در شب طور بازگو شده و آنجا که ادعیه سایر صالحین و استجابت دعاهایشان به میان آمده همه جا لحن آنان لحن متکلم وحده است، که با مقام مناجات و اظهار کوچکی تناسب دارد، و هیچ جا از این لحن عدول نشده است مگر برای فهماندن نکته زائدی.

و اما التفاتی که در جمله "وَ الَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ" بکار رفته و با اینکه سیاق کلام در اول آیه سیاق متکلم وحده بوده و می فرمود: "پس من به زودی می نویسم رحمت خود را..." در آخر فرموده: "و کسانی که به آیات ما ایمان می آورند"، ظاهراً نکته اش این باشد که بخواهد این آیه را با آیه بعدی که خود یک نوع بیانی است برای جمله "و کسانی که..."

متصل سازد، زیرا آیه بعدی بطوری که بعداً نیز اشاره خواهیم کرد به منزله جمله معترضه ای است که از نتیجه بحث گریز می زند و سیاق آن از سیاق آیه مورد بحث یعنی خطاب مشافهی میان موسی و خدای تعالی خارج است، و از

آن آیه به بعد به سیاق اصلی کلام یعنی سیاق تکلم با غیر برگشت می شود.

پس اینکه فرمود: "وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ" و فرمود: "وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ" برای این است که به نحو لطیفی آیات بعدی را با آیات قبل از آیه مورد بحث متصل سازد و این از عجائب سیاقات قرآنی است - دقت بفرماید که جای دقت است -

"الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ... كَانَتْ عَلَيْهِمْ"

[معنای "اصر" در "وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ"]

راغب در مفردات گفته است: "اصر" به معنای گره زدن و حبس کردن به قهر است، گفته می شود: "أَصْرَتْهُ فَهُوَ مَاصُورٌ" یعنی زندانی کردم او را و او فعلاً زندانی است، کلمه "ماصر و ماصر" - به فتح صاد و کسر آن - به معنی زندان کشتی است، در قرآن هم که می فرماید: "وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ" معنایش این است که خداوند چیزهایی را که مانع ایشان از خیرات و رسیدن به صواب می شود از آنان بردارد، و در آنجا که می فرماید: "وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا" نیز به همین معنا است، گرچه بعضی ها گفته اند معنایش ثقل و سنگینی است، و لیکن

صفحه ی ۳۶۲

تحقیقش همان است که من گفتم «۱». و "اغلال" جمع "غل" و به معنای طوق و بندی است که به دست و پای اشخاص می اندازند.

"الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ ... " این آیه بحسب ظاهر سیاق، بیان جمله "وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ" است، و ظاهر آن نیز بیان بودنش را تایید می کند، برای اینکه رسول خدا را پیغمبری درس نخوانده معرفی می کند که امر به معروف و نهی از

منکر کرده و هر پاک و پاکیزه ای را بر بشر حلال و هر ناپاک و پلیدی را حرام می کند، و موانع و غل و زنجیرهایی را که مانع سعادت بشر است از دست و پای آنان باز می کند، و همه اینها آیات و نشانه های نبوت آن حضرت و خاتمیت نبوت او است، و همان آیاتی است که خداوند قبلا در تورات و انجیل برای ایشان بیان کرده بود پس ایمان به آنها ایمان به آن آیات است، و یهود و نصارا اگر بخواهند دستورات اکید تورات و انجیل را در باره ایمان به آیات بکار ببندند ناگزیرند به نشانه های نبوت خاتم النبیین (ص) نیز ایمان بیاورند.

این آن معنایی است که از ظاهر سیاق آیه استفاده می شود، و لیکن انصاف این است که نمی توان به چنین معنایی ملتزم شد، و بدون شک نمی توان گفت آن رحمتی که خداوند بر یهود واجب کرد به شرط اینکه تقوا پیشه کرده و به آیات خداوند ایمان بیاورند تنها شامل آن عده معدود و انگشت شماری است که معاصر عصر رسول خدا بوده و به دعوت وی ایمان آورده اند، و میلیون ها یهود حتی پارسایان بی شماری که از زمان موسی و استجابت دعایش تا زمان بعثت خاتم انبیاء (ص) به دنیا آمده و رفته اند همه از آن رحمت محرومند، توهم این معنا را هم نمی توان کرد، چرا که خود قرآن شهادت می دهد به اینکه گروه بی شماری از بنی اسرائیل دعوت الهی موسی را اجابت نموده و خداوند هم ایمانشان را پذیرفته و وعده خیر شان داده است، با این حال چطور ممکن است رحمت الهی مبسوط بر بنی اسرائیل را منحصر در

عده قلیلی از ایشان دانست.

بنا بر این، جمله "الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ ... " گر چه بیان جمله " وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ " است و لیکن در سعه و ضیق مساوی با آن نیست، بلکه بیان خاصی است که از مبین عام خود، استخراج و انتزاع شده، و در آن از هزاران نفر یهود- که مشمول مبین عام است- تنها مؤمنین به نبوت خاتم النبیین و آیات آن ذکر شده تا غرض از سوق کلام که همان بیان حقیقت دعوت محمدی (ص) و لزوم اجابت آن بر یهودیان است معلوم گردد.

(۱) مفردات راغب _____ ب _____ م _____ اده "اص _____ ر"

_____ صفحه ی ۳۶۳

و از این سنخ بیان که میان "مبین" و "بیان" از نظر سعه و ضیق اختلاف باشد در قرآن کریم بسیار دیده می شود، مثلاً از ابلیس حکایت شده که بطور عموم گفته است: "فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ... " (۱) و در جای دیگر دایره فعالیت خود را تنگ کرده و گفته است:

"لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا" (۲) بطوری که ملاحظه می کنید این جمله استخراج شده است از جمله اول که از او حکایت شده.

و نیز در اول همین سوره نخست خطاب به این امت نموده می فرماید: "وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ" (۳) آن گاه بطور عموم می فرماید: "يَا بَنِي آدَمَ إِذَا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ" (۴) در این مثال بعکس مثال بالا- "بیان" عام و "مبین" خاص است، و این سنخ بیان همانطوری که در سابق گفته شد از قبیل استخراج خطاب از خطاب و منظور از آن تعمیم دادن مطلب است، و نظائر آن در قرآن کریم بسیار است.

بنا بر آنچه گذشت برگشت بیان بودن جمله "الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ"

الرَّسُولَ" به استخراج بیان از بیان برای تطبیق دادن بیان بر مورد حاجت است، و مثل این است که فرموده باشد: وقتی رحمت مکتوب بر بنی اسرائیل منحصر برای کسانی مکتوب و واجب شده است که تقوی پیشه کنند و زکات دهند و به آیات ما ایمان بیاورند، در این زمان که زمان بعثت آخرین پیغمبر ما است مصداق آن اشخاص از بنی اسرائیل تنها کسانی هستند که این پیغمبر را پیروی کنند، برای اینکه در این عصر تنها ایشانند که تقوی داشته و زکات می دهند و هم به آیات ما ایمان دارند، موسی و عیسی و محمد (ع) را تصدیق نموده و آیات و معجزات و شرایع و احکامی را که ما بوسیله ایشان فرستادیم پذیرفتند، آری، تنها ایشانند که به آیات و امارات نبوت محمد (ص) و علامات ظهور دعوت وی که در تورات و انجیل آمده ایمان آوردند.

در این آیه به جای "یؤمنون" کلمه "یتبعون" بکار رفته، و این بهترین تعبیر است، زیرا ایمان به آیات خدای سبحان و ایمان آوردن به انبیاء و شرایع ایشان به اطاعت و تسلیم در برابر دستورات ایشان است، و تعبیر به "یتبعون" دلالت بر همین معنا می کند و می فهماند ایمان به _____

(۱) پس به عزت سوگند که همگی و تمامی بندگانت را اغواء می کنم. سوره ص آیه ۸۲

(۲) از بندگانت نصیب معلومی اغواء خواهم نمود. سوره نساء آیه ۱۱۸

(۳) و به تحقیق ما شما را آفریدیم و سپس صورتگری کردیم. سوره اعراف آیه ۱۱

(۴) ای بنی آدم اگر پیغمبرانی از خودتان بسویتان آیند. سوره اعراف آیه ۳۵
_____ صفحه ی ۳۶۴

معنای صرف اعتقاد فائده ای ندارد، چون

هر قدر هم شخص اعتقاد به حقانیت آیات و شرایع الهی داشته باشد مع ذلك وقتی اطاعت و تسلیم در کارش نباشد عملا حق بودن آن آیات را تکذیب کرده است.

و از اینکه رسول خدا (ص) را اسم نبرده و با سه وصف "رسول"، "نبی" و "امی" یاد کرده و مخصوصا از اینکه دنباله اش فرموده: "الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ" به خوبی بدست می آید که آن جناب در تورات و انجیل هم به همین سه وصف معرفی شده است، چون غیر از آیه مورد بحث که راجع به شهادت تورات و انجیل بر نبوت آن حضرت است در هیچ جای دیگر قرآن رسول خدا (ص) به مجموع این اوصاف یک جا توصیف نشده، و اگر منظور از توصیف وی به این اوصاف تعریف آن جناب به اوصاف آشنای در نظر یهود و نصارا نبود در خصوص این آیه وی را به این اوصاف و مخصوصا صفت سوم توصیف کردن هیچ نکته ای را افاده نمی کرد.

[امر به معروف، نهی از منکر، تحلیل حلال، تحریم خبائث، و بر داشتن تکالیف شاقه، از مختصات اسلام است

و همچنین ظاهر آیه دلالت و یا حد اقل اشعار دارد بر اینکه مساله امر به معروف و نهی از منکر و خلاصه امور پنجگانه ای که رسول خدا (ص) در این آیه به آن امور وصف شده همه از علائمی است که از آن جناب در تورات و انجیل ذکر شده است، و بر اینکه این امور از مختصات پیغمبر اسلام و ملت بیضای او است - و همین طور هم هست - برای اینکه هر چند به شهادت آیه "لَيْسُوا سَوَاءً"

مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ " تا آنجا که می فرماید: " وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ " (۱) سایر امم صالح نیز به وظیفه امر به معروف و نهی از منکر قیام می کرده اند، و به شهادت آیه " قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ " (۲) حلال دانستن طیبات و حرام دانستن خبائث و پلیدیها تا اندازه ای از فطریاتی بوده که همه ادیان بر آن اتفاق داشته اند، و همچنین هر چند مساله برداشتن موانع و غل و بندهای معنوی از دست و پای بشر تا حدی در شریعت عیسی (ع) هم بوده و حکایت قرآن در آیه " وَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْ مِنَ التَّوْرَةِ وَ لِأَجْلِ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ " (۳) بر آن دلالت و آیه " قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَ لَأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ "

(۱) ایمان آورند به خدا و روز جزا، و امر به معروف و نهی از منکر کنند، و در خیرات شتاب کنند، و آنان از شایستگانند.
سوره آل عمران آیه ۱۱۴

(۲) بگو چه کسی جامه ای رای که خدا برای بندگان خویش پدید آورده با روزی های پاکیزه حرام کرده است. سوره اعراف
آیه ۳۲

(۳) آمده ام تا تورات رای که پیش از من بوده تصدیق کنم و بعضی چیزها که بر شما حرام شده برایتان حلال کنم. سوره آل عمران آیه ۵۰
صفحه ی _____
۳۶۵

«۱» که خطاب به بنی اسرائیل است بر آن اشعار دارد، الا اینکه هیچ خردمندی تردید ندارد در اینکه دینی که محمد (ص) به همراهی کتابی از ناحیه خدا آورده هر چند بر کتب آسمانی دیگر

صحه گذارده و آنها را تصدیق کرده است، و لیکن خودش یگانه دینی است که در قالب بی روح امر به معروف و نهی از منکر تا آنجا که ظرفیت داشته روح حیات دمیده و کار آن را که جز دعوت زبانی چیز دیگری نبود به جایی رسانید و آن قدر آن را توسعه داد که شامل جهاد با اموال و نفوس گردید، و تنها دینی است که جمیع امور مربوط به زندگی بشر و همه شؤون و اعمال وی را بر شمرده و آنها را به دو قسم طیبات و خبائث تقسیم، و طیبات را حلال و خبائث را حرام نموده است.

آری قوانین مجعوله در هیچ دین و هیچ قانون اجتماعی به تفصیل قوانین این شریعت نبوده و بمانند آن به جزئیات و دقائق امور پرداخته است، دینی است که جمیع احکام و تکالیف شاقه ای که در سایر ادیان و مخصوصا در دین یهود و به دست احبار و ملایان ایشان رخنه پیدا کرده بود نسخ کرده و از بین برده، پس حد اعلا و کامل امور پنجگانه مذکور در آیه مورد بحث که عبارت بود از: ۱- امر به معروف ۲- نهی از منکر ۳- تحلیل طیبات ۴- تحریم خبائث ۵- برداشتن تکالیف شاقه جعلی و غیر الهی، تنها و تنها در اسلام یافت می شود، هر چند در سایر ادیان نمونه ای از هر یک آنها دیده می شود.

[کامل و جامع بودن اسلام، خود دلیلی است مستقل بر حقانیت آن

و همین معنا صرفنظر از شهادت تورات و انجیل بر حقانیت اسلام، خود بهترین شاهد و روشن ترین گواه بر صدق ادعای آورنده آن است، بطوری که

اگر بشارت و علائم آن جناب در تورات و انجیل هم نیامده بود، و آن دو کتاب شهادت صریحی بر نبوت وی نداشتند. همین کمال شریعتش در شهادت بر صدق ادعایش کافی بود، چون شریعت آن حضرت در حقیقت تکمیل شده همان شریعت موسی و عیسی (ع) است. حال باید از یهود و نصارا پرسید غرض از پیروی یک دین صحیح و اصولاً انتظاری را که از یک شریعت حق می توان داشت چیست؟ آیا علامت صحیح بودن یک دین جز این است که برگشت تمامی احکام و قوانینش به یکی از امور پنجگانه بالا باشد و بخواهد با تفصیل احکامش معروف را معروف و منکر را منکر دانسته طیبات را حلال و خبائث را حرام نموده و خرافات و عقائد ساختگی سودپرستان را لغو کند؟ اگر چنین است پس باید اعتراف کنند به اینکه شریعتی که متضمن حد

اعلا و کامل این امور است همان مرحله کامل شریعت خود ایشان است.

از این بیان به خوبی ظاهر گردید که جملات "يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ... " مجموعاً توضیح می دهد معنای آیاتی را که می فرماید: قرآن تورات و انجیل را تصدیق دارد، مانند آیه " وَ لَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ بَدَأَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ " (۱) و آیه " وَ لَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ " (۲) و مقصود از این دو آیه این است که وقتی رسول

خدا (ص) مبعوث شد و شریعت و کتابی آورد که شریعت و کتاب ایشان را تکمیل می کرد به آن کافر شدند، با اینکه می دانستند که این همان پیغمبری است که در کتابهایشان پیش گویی شده، و انبیایشان به آمدنش بشارت داده اند، هم چنان که از مسیح (ع) نیز حکایت کرده که فرموده: " يا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَ مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ " (۳).

و ما- ان شاء الله- به زودی در باره بشارت هایی که در کتب مقدس یهود و نصارا است تا آنجا که میسور است بحث خواهیم کرد. و اگر در آیه مورد بحث مانند آیات سابق الذکر بطور اجمال نفرمود: " مصدقا لما بین یدیه " بلکه بطور تفصیل امور پنجگانه را بر شمرد برای این بود که در این آیه وجهه کلام تنها به دو ملت یهود و نصارا نیست، بلکه به تمام مردم است، و لذا می بینیم در آیه بعدیش پیغمبر خود را دستور می دهد که جمیع بشر را خطاب کرده و بگوید:

" إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا مِنْ فَرَسْتَادِهِ خَدَا بِه سَوِي هَمْگِي شَمَائِمِ ". شاهد دیگر اینکه در خود آیه بطور عموم فرموده: " فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ مَوْلَاهُمْ سَابِقُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ تَبَايَعُوا لَهُمْ عَشْرِ صَفْرٍ ذَلِكَ يَوْمُ تَوَلَّى سَيْدًا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ وَقُلُوا لَهُمْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ قَالُوا لَا بَرَاءَةَ لِمِثْلِ مَا كَفَرْتُمْ بِهِ أَنْتُمْ وَآبَاءُكُمْ مِنْ قَبْلُ ذَلِكَ الْيَوْمِ " (۴)

" فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ ... "

کلمه " عزروه " از مصدر " تعزیر " به معنای یاری توأم با تعظیم است. و مقصود از نوری _____

(۱) و چون از نزد خدا پیغمبری بیامدشان که مصدق توراتشان بود، گروهی از اهل کتاب چنان که گویی دانا نیستند کتاب

خدا را پشت سر افکندند. سوره بقره آیه ۱۰۱

(۲) و چون کتابی از نزد خدا بیامدشان که توراتشان را تصدیق می کرد و از پیش بدان بر کافران پیروزی می جستند، وقتی آنچه می شناختند بیامد منکر شدند، لعنت خدا بر منکران باد. سوره بقره آیه ۸۹

(۳) ای پسران اسرائیل من فرستاده خدا به سوی شمایم، و تورات حاضر را تصدیق می کنم و به پیغمبری که بعد از من می آید و نام وی احمد است نوبت نوبت می دهد. سوره ص ص ۶
صفحه ی ۳۶۷

که با او نازل شده همان قرآن کریم است، و غرض از این تعبیر این است که بفهماند قرآن کریم نوری است که راه زندگی و آن طریقی را که انسان باید برای رسیدن به سعادت و کمال خود بیماید روشن می سازد، چون زمینه کلام اثبات همین معنا است.

و در اینکه فرمود "انزل معه نازل شده با او" و نفرمود "انزل علیه نازل شد بر او" و "یا انزل الیه نازل شد بسوی او" با در نظر گرفتن اینکه کلمه "مع" به معنای همراه بودن چیزی با چیز دیگری است، اشاره و تلویح است به همان معنای شهادتی که گفتیم، و همین یک کلمه معنای آیه را به این بر می گرداند که پیروی کنید نوری را که نازل بر وی شده در حالی که این نور (قرآن) با شرایعی که در بر داشته و اظهار می کند خود شاهد صدق وی است و گواه بر این است که وی همان کسی است که انبیای خود شما و کتاب های آسمانی تان از آمدنش خبر داده است. و بنا بر این، کلمه "معه" حال از نائب فاعل "انزل" خواهد

بود. و نظیر این تعبیر در آیه "فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ وَ أَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيُحْكَمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اختلفُوا فِيهِ" (۱) نیز به کار رفته.

[وجوهی که در معنای جمله: "انزل مع" و علت تعدیه کلمه: "انزل" با "مع" گفته شده است

مفسرین دیگر در توجیه این تعبیر و معنای کلمه مزبور اختلاف کرده، بعضی گفته اند:

ظرف "مع" متعلق است به "انزل" و میان کلمه مزبور و ضمیری که بدان اضافه شده است مضاف دیگری است که حذف شده، و آن یا رسالت است و یا نبوت، و تقدیر کلام "مع نبوته" و "یا" مع رسالت است، برای اینکه اگر این مضاف را در تقدیر نگیریم معنای آیه "پیروی می کنند قرآنی را که با او نازل شده" می شود و حال آنکه قرآن با رسول خدا (ص) نازل نشده بلکه با جبرئیل نازل شده.

بعضی دیگر گفته اند: کلمه مذکور متعلق است به "اتبعوا" و معنای آیه "پیروی و شرکت می کنند با او در پیروی کردن قرآن" است، و یا این است که "با پیروی کردن او قرآن را نیز پیروی می کنند".

بعضی دیگر گفته اند: حال از فاعل "اتبعوا" است و معنایش این است که "پیروی می کنند قرآن را در حالی که در پیروی کردنشان با رسول خدا (ص) هستند".

عده ای دیگر گفته اند: کلمه "مع" به معنای "علی" است. و بعضی دیگر گفته اند:

در معنای کلمه "عند نزد" می باشد. و لیکن دور بودن این معانی از ظاهر آیه شریفه بر کسی پوشیده نیست.

(۱) سوره بقره آیه ۲۱۳

پس اینکه فرمود: "فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّوْهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ..." به منزله تفسیری است برای صدر

آیه که فرمود: "الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ" و توضیح می دهد که منظور از پیروی رسول بطور حقیقت، همانا پیروی کتاب خداست که مشتمل است بر شرایع و احکام خدا، و آن چیزی که برای او معنای اتباع را دارد همان ایمان به نبوت و رسالت او و تکذیب نکردن و احترامش را رعایت کردن و در برابر او امرش تسلیم بودن و در انجام مقاصد یاریش کردن است.

و این جمله یعنی جمله "فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ..." نتیجه ای است که بر صدر آیه یعنی جمله "الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ..." متفرع می شود، چنان که قبلاً هم گفتیم جمله دوم بیان خاصی است که از بیان عام "وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ" استخراج شده است، و معنایش این است که: وقتی پیروی رسولی که دارای این صفات است همان ایمان به آیات ما باشد که ما آن را به بنی اسرائیل توصیه نموده و پاداش آن را بسط رحمت در دنیا و آخرت قرار داده و گفتیم اگر به آیات ما ایمان بیاورید با رسیدن به حسنه در دنیا و آخرت رستگار می شوید، پس کسانی که از یهود به وی ایمان آورده و او را یاری کنند همانا اینان رستگارند.

[عمومیت و شمول رسالت پیغمبر اکرم اسلام (ص) و استدلال برای رفع استیحاخاش یهود و مردم غیر عرب از بعثت آن حضرت

"قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً... وَ يَمِيتُ" بعد از آنکه از اوصاف پیغمبر گرامیش بدست آمد که نزد وی آن دین کاملی است که حیات طیب بشری را در هر مکان و در هر زمانی که فرض شود تضمین می کند، و بشر در

رسیدن به چنین زندگانی احتیاجی به بیش از امر به معروف و نهی از منکر و تجویز طیبات و تحریم خبائث و الغاء خرافات و گشودن قید و بندهای بیهوده ای که خود به دست خویش زده است، ندارد، اینک در جمله مورد بحث پیغمبر خود را دستور می دهد تا نبوت خود را بر جمیع طبقات بشر اعلام نماید، و بدون اینکه آن را مخصوص قومی کند، بگوید: "ایها الناس! من بدرستی فرستاده خدا به سوی همگی شمایم".

"الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ" - صفاتی است که خداوند خود را به آن توصیف نموده، و مجموع آنها به منزله تعلیلی است که امکان رسالت از ناحیه خدا را فی نفسه بیان نموده، و در ثانی امکان عمومیت این رسالت را اثبات می کند، و بدین وسیله استیحاش و تعجب بنی اسرائیل را که چگونه ممکن است مردی غیر از یهود آنها از طبقه درس نخوانده به چنین نبوتی جهانی برسد از بین می برد، چون یهودیها پیش خود چنین خیال می کردند که در میان همه اقوام بشری فقط آنها از حزب خدایند بلکه آنها خود را از نزدیکان درگاه خدا و حتی فرزندان و دوستان خدا می پنداشتند، و همچنین استیحاش ناشی از عصیبت غیر عرب را از اینکه مردی عرب بر آنان مبعوث شود زائل می کند.

صفحه ی ۳۶۹

وجه دلالت جمله مورد بحث بر این معانی این است که در جمله قبل می فرمود: "من فرستاده خدا به سوی همگی شمایم" و در این جمله خدا را توصیف نموده و می فرماید: "آن خدایی که ... " پس برگشت معنای این دو جمله به

این است که: "آن خدایی مرا به رسالت خود برگزیده که ملک آسمانها و زمین و سلطنت عالی بر آسمان و زمین از آن او است، همان خدایی که معبودی جز او نیست که مالک گوشه ای از آسمانها و زمین باشد، پس تنها اوست که می تواند به هر چه بخواهد حکم کند و هیچ مانعی مزاحم نفوذ حکمش نیست و هیچ اراده ای جلوگیری از اراده اش نمی باشد، اوست که می تواند به اراده خود رسولی به سوی طایفه ای از بندگانش و یا به سوی همه آنان گسیل بدارد، او همان خدایی است که زنده کردن و میراندن به دست او است، پس همو می تواند مردمی را و یا همه بشر را به حیاتی سعید و طیب زنده کند، چون سعادت و هدایت از زندگی است همانطور که شقاوت و ضلالت از مرگ است، هم چنان که فرموده: "يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ" «۱» و نیز فرموده: "أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ" «۲» و نیز فرموده: "إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ" «۳».

"فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ..."

این آیه شریفه تفریح بر آیه قبل است، و معنایش این است که: وقتی مطلب از این قرار باشد، پس به من ایمان بیاورید، زیرا من همان پیغمبر امی هستم که تورات و انجیل شما به آمدنم بشارت داده، و من به خدا ایمان داشته و به وی کفر نمی ورزم، و همچنین به کلمات او ایمان آورده ام، و کلمات او همان شرایع و احکامی است که بر من و بر انبیای

سابق بر من نازل کرده است، مرا پیروی کنید باشد که رستگار شوید.

این آن معنایی است که سیاق آیه اقتضای آن را دارد، و از این معنا وجه التفات از تکلم "إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ" به غیبت "رسوله ..."، معلوم می شود، البته باید دانست که از ظاهر سیاق استفاده می شود که این آیه دنباله آیه سابق و هر دو کلام رسول خدا (ص) است.

(۱) شما که ایمان دارید خدا را اجابت کنید و پیغمبر را نیز، چون شما را به چیزی که زندگیتان می دهد دعوت کنند. سوره انفال آیه ۲۴

(۲) آن کس که مرده بود و زنده اش کردیم و برای او نوری قرار دادیم که به کمک آن میان مردم راه می رود. سوره انعام آیه ۱۲۲

(۳) فقط کسانی که گوش شنوا دارند دعوت تو را اجابت می کنند، و مردگان را خدا زنده می کند.

سوره انعام آیه ۳۶

صفحه ی ۳۷۰

و وجه التفات همانطور که قبلا هم خاطر نشان شد این است که بجای اینکه بفرماید:

"پس ایمان آورید به خدا و به من" فرمود: "پس ایمان بیاورید به خدا و به رسول او"، آن گاه رسول را به اوصافی وصف کرد تا بدین وسیله امر در "فامنوا" و در "وَ اتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ" را تعلیل کرده باشد.

و مقصود از "اهتداء" در "تهتدون" هدایت یافتن بسوی سعادت اخروی است که عبارت است از خوشنودی خدا و بهشت او، نه هدایت یافتن به راه حق، زیرا ایمان به خدا و به رسول خدا و پیروی کردن احکام و شرایع رسول، خودش اهتداء به راه حق است، نه اینکه نتیجه اش اهتداء به راه حق باشد. پس برگشت معنای "لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ"

به معنای "أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" است که در آیه قبلی بعنوان نتیجه ایمان به خدا و پیروی رسول خدا (ص) ذکر شده است.

[مراد از "هدایت" و "امت" در: "وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ"]

"وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ" در این جمله عمل صالح نیکان از بنی اسرائیل را می ستاید، و این از انصاف قرآن است که بعد از بر شمردن سیئاتی که از آنان سر زده مستحقین مدح را نیز مدح می کند، و حاصل معنایش این است که: همه بنی اسرائیل خدا و رسول را مخالفت نکرده و بر ضلالت و ظلم پافشاری نداشتند، بلکه پاره ای از ایشان مردمی بودند که دیگران را به سوی حق راهنمایی نموده و در میان ایشان به حق و عدالت حکم می کردند. بنا بر این، باید گفت: "باء" در "بالحق" همان بایی است که علمای نحو آن را "باء آلت" می نامند، می توان هم گفت که "باء ملامسه" است.

بنا بر این معنا، آیه مورد بحث از مواردی است که خداوند هدایت را به غیر خود و به غیر انبیاء و امامان نسبت داده، نظیر حکایتی که از مؤمن آل فرعون کرده و با اینکه ظاهراً پیغمبر نبوده در باره اش فرموده: "وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ" (۱) و بعید نیست که مراد از امت از قوم موسی در آیه مورد بحث، انبیاء و امامانی باشند که بعد از موسی در میان بنی اسرائیل پدید آمدند و قرآن در باره شان در چند مورد و از آن جمله فرموده: "وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ"

(۱) آنکه ایمان داشت گفت: یا قوم مرا پیروی کنید تا به راه کمال هدایت تان کنم. سوره مؤمن آیه ۳۸

(۲) و از ایشان امامانی قرار دادیم که به امر ما هدایت می کردند، چون صبر کرده و به آیات ما یقین می داشتند. سوره الم سجده آیه ۲۴ _____ صفحه ی

۳۷۱

به حق را که در آیه مورد بحث است بر معنای حقیقیش حمل کنیم جز از پیغمبران و امامان ساخته نیست، و بحث از این معنا را در تفسیر آیه " قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا " «۱» و آیه " فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ " «۲» و همچنین در ذیل آیاتی دیگر گذرانندیم.

[معنای "اسباط" و اشاره به آیات و معجزاتی که از موسی (ع) در سوره اعراف آمده است

" وَ قَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ... "

کلمه "سبط" در لغت به معنای پسر زاده و یا دختر زاده است، و جمع آن "اسباط" می آید، و لیکن در بنی اسرائیل به معنای قوم خاصی بوده، سبط در اصطلاح ایشان به منزله قبیله در نزد عرب است، از این حاجب نقل شده که گفته است: کلمه "اسباط" در این آیه بدل از عدد است نه تمیز عدد و گر نه اگر تمیز می بود می بایستی اسباط بنی اسرائیل حد اقل سی و شش سبط و تیره می بودند و حال آنکه نبودند، چون سبط در بنی اسرائیل دوازده تیره بود و بنا بر این حد اقل جمع سبط سی و شش است، پس ناچار باید بگوییم کلمه "اسباط" بدل از عدد است، و تمیز عدد حذف شده چون با بودن اسباطا احتیاجی به ذکر آن نبوده، و

تقدیر کلام" و قطعناهم اثنی عشره فرقه اسباط" است. البته کسانی دیگر هم گفته اند که کلمه مذکور تمیز است، و اشکال ابن حاجب هم وارد نیست زیرا اگر چه کلمه به صیغه جمع است ولی در اینجا به معنای مفرد آمده و معنای آن، جماعت و یا طایفه و یا نظیر آن است.

" وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ... " انبجست " از " انبجاس " و به معنای انفجار است، و بعضی گفته اند به معنای بیرون شدن اندک اندک آب است، بخلاف انفجار که به معنای بیرون شدن به کثرت و فراوانی است. و از ظاهر اینکه فرمود: " پس منفجر شد از آن دوازده چشمه و هر گروهی از مردم چشمه خود را شناختند " بدست می آید که چشمه ها به عدد اسباط بنی اسرائیل یعنی دوازده بود، چون می رساند که هر چشمه مخصوص یک تیره بوده و اینکه این اختصاص به خاطر مشاجره ای بوده که با یکدیگر داشته اند، و این ظاهر تایید می کند روایاتی «۳» را که در باره داستان این چشمه ها وارد شده. معنای بقیه آیه شریفه روشن است.

در آیات این سوره خدای سبحان از معجزات موسی (ع) و آیات وی چند معجزه زیر را بر شمرده: ۱- اژدها ۲- ید بیضاء ۳- قحطی فرعونیان ۴- نقص ثمرات ایشان ۵- طوفان ۶- ملخ های بالدار ۷- ملخ های بی بال ۸- قورباغه ۹- خون شدن آب نیل ۱۰- غرق شدن فرعونیان

(۱) سوره بقره آیه ۱۲۴

(۲) سوره انعام آیه ۱۲۵

(۳) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۳۲ ح ۹۱. و تفسیر قرطبی ج ۱ ص ۴۲۱. و تفسیر ابو الفتوح رازی ج ۵ ص ۳۰۹
صفحه ی ۳۷۲

در نیل ۱۱-

میراندن و زنده کردن هفتاد نفر از یاران موسی ۱۲- شکافته شدن دوازده چشمه از سنگ با ضربت موسی ۱۳- سایه افکندن ابر بر سر بنی اسرائیل ۱۴- فرو فرستادن من و سلوی ۱۵- کندن کوه از ریشه و آن را بر بالای سر بنی اسرائیل مانند سایه بان نگهداشتن. و لیکن می توان تکلم با خدای تعالی و نزول تورات و مسخ شدن پاره ای از بنی اسرائیل به صورت میمون را نیز بر آن اضافه نمود، و ما- ان شاء الله- در تفسیر سوره هود راجع به این چند معجزه نیز بحث خواهیم کرد.

بحث روایتی [روایتی در باره علت اینکه انتخاب امام به مردم واگذار نشده است

در تفسیر عیاشی از محمد بن سالم نی فروش از حارث بن مغیره از ابی عبد الله (ع) روایت می کند که حارث گفت: به حضرتش عرض کردم، عبد الله بن عجلان در مرضی که به آن مرض درگذشت می گفت من در این مرض نمی میرم و مرد. حضرت فرمود خداوند: هیچ گناهی از او نیامرزد این چه فکر باطلی بوده که او کرده؟ موسی (ع) از قوم خود هفتاد مرد برگزید و وقتی دچار رجه شدند و همه هلاک گردیدند موسی گفت:

" پروردگارا اصحابم اصحابم " خطاب آمد من بجای ایشان اصحابی بهتر به تو می دهم. عرض کرد: من ایشان را می شناختم و به ایشان علاقمند بودم، خداوند بجای آنان انبیایی برای وی مبعوث کرد. «۱»

مؤلف: مقصود امام (ع) این بوده که بعد از درگذشت عبد الله عجلان خداوند اصحابی بهتر از او به وی ارزانی بدارد، هم چنان که به موسی (ع) داد، و لیکن این روایت در باب خود روایت

غریبی است و با ظاهر قرآن سازگار نیست.

و در تفسیر برهان از ابن بابویه و او به سند خود از سعد بن عبد الله قمی در ضمن حدیث طویلی روایت کرده که گفت: خدمت امام قائم (ع) عرض کردم ای مولای من مرا خبر ده از اینکه چرا مردم از انتخاب امام و زمامدار برای خود ممنوع شدند؟ فرمود: امام مصلح و یا مفسد؟ عرض کردم البته مصلح. فرمود: آیا با اینکه احدی از مردم از صلاح و فساد درونی اشخاص آگاهی ندارند آیا ممکن است شخصی را که انتخاب می کنند اتفاقاً بر خلاف تشخیصشان مفسد از کار در آید؟ عرض کردم بلی ممکن است. فرمود: علت ممنوعیت مردم _____

(۱) تفسیر عیاش _____ ج ۲ ص ۳۰ ح ۸۳
_____ صفحه ی ۳۷۳

همین است که من آن را به صورت برهان برایت ایراد کردم.

سپس رو به سعد کرده و فرمود: بگو بینم پیغمبرانی که خدا آنها را برگزیده و کتابشان داده و با عصمت تاییدشان کرده با اینکه اعلم- در دو نسخه چاپی از برهان اعلام وارد شده و لیکن احتمال دارد که تصحیف شده باشد- همه امت ها هستند مانند موسی و عیسی (ع) آیا با وفور عقل و کمال علمی که دارند هیچ ممکن نیست که وقتی بخواهند اشخاص نیکی را برای کاری انتخاب کنند اتفاقاً منافق از کار در آیند؟ عرض کردم: نه.

فرمود: بلکه ممکن است، به شهادت اینکه موسی کلیم الله (ع) با وجود عقل و کمال علمش و با اینکه وحی به او می شد مع ذلک وقتی از اعیان قومش و از جوه لشکریانش و خلاصه از کسانی که شکی در ایمان و

اخلاصشان نداشت هفتاد نفر برای رفتن به میقات برگزید انتخابش به خطا رفت و بجای هفتاد نفر با ایمان هفتاد نفر منافق برگزید و قرآن در باره اش فرموده: "وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا- تا آنجا که میفرماید- لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً... فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ". پس با اینکه می بینیم اختیار و انتخاب مثل موسی کسی که خداوند برای نبوتش برگزیده به خطا می رود و افسد را بجای اصلح بر می گزیند می فهمیم که انتخاب تنها و تنها کار کسی است که به باطن اشخاص راه داشته و ضمائر و سریره های افراد برایش آشکار باشد، و نیز می فهمیم که بعد از خطا رفتن انتخاب انبیاء انتخاب مهاجر و انصار یک پیشیز ارزش نداشته است «۱».

مؤلف: آیه ای که امام (ع) در این روایت بدان استشهاد کرده نقل به معنی شده، یعنی امام (ع) آن را از آیات سوره اعراف و سوره نساء ترکیب کرده است.

[چند روایت در مورد داستان هفتاد نفر بر گزیدگان موسی (ع) برای حضور در میقات

و در الدر المنثور از ابن ابی حاتم و ابو الشیخ از نوف حمیری روایت کرده که گفت:

وقتی موسی برای رفتن به میقات پروردگارش هفتاد نفر از قوم خود را برگزید خدایش فرمود: من زمین را برای شما سجده گاه و مایه طهارت قرار داده و سکینت را با شما در خانه هاتان قرار می دهم، و چنانتان می کنم که تورات را از حفظ بخوانید و در نتیجه مردان و زنان و غلامان و آزادگان همگی بتوانند آن را قرائت کنند.

موسی به قوم خود گفت: "خداوند برای شما تمامی روی زمین را سجده گاه و آن را مایه

طهارت قرار داده " گفتند: ما در غیر معابد نماز نمی خوانیم چه احتیاج به چنین ترخیصی داریم. گفت: " خداوند سکینت را با شما و در خانه های شما قرار داده " گفتند: " لازم نیست، ما

(۱) تفسیر برهـ _____ ان ج ۲ ص ۳۸ ح ۳
صفحه ی ۳۷۴

دوست داریم که در همان تابوت که بود بماند " گفت: " خداوند قدرتی به شما می دهد که زن و مرد و صغیر و کبیر و آزاد و بنده شما همگی بتوانید تورات را از بر بخوانید " گفتند " ما نمی خواهیم مگر خواندن از روی کتاب را " بعد از این گفت و شنود و لجاجت بنی اسرائیل بود که خداوند فرمود: " فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ... - تا آنجا که می فرماید - الْمُفْلِحُونَ "، " آن گاه موسی گفت: پروردگارا من قوم خود را به درگاه تو آوردم و نتیجه آمدنشان را به دیگران دادی پروردگارا پس مرا پیغمبر آن مردم قرار بده " فرمود: " پیغمبر ایشان از خود ایشان است " عرض کرد: " پس مرا از آن امت قرار بده " فرمود: " تو آن امت را درک نمی کنی " عرض کرد: " من قوم خود را به درگاهت آوردم وفاده ایشان را به دیگران دادی "؟

اینجا بود که خداوند به وی وحی فرستاد: " وَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ " حمیری گفت " در اینجا موسی راضی شد، آن گاه رو به حضار کرده و گفت آیا ستایش نمی کنید خدایی را که در آن روز حفظ غیبت شما را کرده و بجای شما گوش داد مطالب مربوط به شما را و وفاده دیگران را برای شما قرار داد؟ «۱» و نیز در همان کتاب از ابن ابی حاتم و ابو الشیخ

از نوف بکالی روایت کرده که گفت: موسی بعد از آنکه از قوم خود هفتاد نفر انتخاب نمود به ایشان گفت: اینک به سوی خدا روانه شوید، و از او هر چه می خواهید درخواست کنید، خود موسی درخواستی داشت و ایشان درخواستی، وقتی به میقاتگاه یعنی به کوه طور رسیدند موسی رو به ایشان کرده و گفت: اینک درخواست خود را عرضه بدارید، ایشان گفتند: "خدا را به ما نشان بده" گفت: "وای بر شما دوباره این درخواست را از خدا می کنید" گفتند: "درخواست ما همین است باید خدا را آشکارا به ما نشان دهی" این را که گفتند صاعقه ایشان را گرفت و همگی مدهوش افتادند، موسی عرضه داشت: "پروردگارا من هفتاد نفر از نیکان و سرشناسان بنی اسرائیل را به میقات تو آوردم حال به سوی ایشان برگردم و یک نفر از آنان با من نباشد جواب بنی اسرائیل را چه بگویم؟ آیا مرا نخواهند کشت؟ صدایی به گوش موسی رسید که درخواست خود را عرضه مدار، موسی گفت: "پروردگارا از تو می خواهم که همراهان مرا زنده کنی" خداوند همگی ایشان را زنده کرد و در نتیجه درخواست ایشان و درخواست موسی هدر رفت، و این درخواست ماند برای این امت، چون آنها نتوانستند استفاده کنند «۲».

[بیان ضعف آن روایات]

مؤلف: این دو روایت را از این جهت ایراد کردیم که از نظر شباهت در قصه شبیه به _____

۱) _____ (۲) الـدرالمنشـورج ۳ ص ۱۳۹ ط بیروت
_____ صفحه ی ۳۷۵

روایات موقوفه بود، و لیکن صرفنظر از اختلافی که در مضمون آن دو است از نظر جزئیات قصه نه با یکدیگر تطبیق

می شوند و نه با ظاهر آیات، درخواستی که کردند تنها مساله دیدن خدا بود که رد شد، و درخواست موسی هم زنده شدن ایشان بود که زنده شدند، و درخواست دیگرش نوشته شدن رحمت بر بنی اسرائیل بود که آنهم به شرط تقوا و ایمان به آیات خدا مستجاب شد، دیگر چه وفاده و اجری طلب داشتند که به ایشان داده نشد و در عوض آن را به امت آخر الزمان دادند؟

اشکال دیگر اینکه از ظاهر سیاق استفاده می شود که در جمله " وَ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْتَدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ " خطاب به پیغمبر اکرم است نه به موسی.

نظیر این دو روایت در منطبق نشدن با آیه، روایتی است که از ابن عباس در ذیل جمله " اَكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ " نقل شده، در این روایت ابن عباس گفته است: خداوند این درخواست را به موسی نداد، بلکه در جوابش فرموده: " عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ - تا آنجا که می فرماید - الْمُفْلِحُونَ " «۱»، مقصود ابن عباس این است که خداوند این دعای موسی را در حق امت اسلام مستجاب کرد نه در حق خود او، و ما گفتیم که ظهور آیه در غیر این معنا است.

و نیز نظیر این روایت آن روایتی است که از سدی نقل شده که در ذیل جمله " إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ ... "، گفته است: موسی گفت پروردگارا! سامری به ایشان گفت گوساله درست کنند لیکن چه کسی گوساله را زنده کرد و روح در آن دمید؟ پروردگار فرمود: " من ". گفت:

پس تو خودت ایشان را گمراه کردی «۲».

عیاشی نیز نظیر این روایت را در تفسیر خود از

ابی جعفر و ابی عبد الله (ع) بطور مرسل یعنی بدون ذکر سند نقل کرده، و در آن دارد که موسی گفت: پروردگارا چه کسی گوساله را به صدا درآورد؟ فرمود: "من". موسی این را که شنید گفت: "إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ" (۳).

و اشکال این روایات این است که موسی (ع) جمله مذکور را در موقع هلاک شدن هفتاد نفر گفته نه در داستان سامری و گوساله اش، مگر اینکه بگوییم موسی این جمله را دوباره و در دو جا گفته است.

(۱) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۳۹

(۲) تفسیر الدر المنثور ج ۳ ص ۲۳۹

(۳) تفسیر عیاش ج ۲ ص ۳۱ ح ۸۵
صفحه ی ۳۷۶

[روایاتی در باره رحمت واسعه خدای تعالی

و در الدر المنثور از احمد و ابو داود از جندب بن عبد الله بجلی روایت کرده است که گفت: مردی عرب از بادیه وارد شد و شتر خود را خوابانید و آن را عقال کرد و سپس پشت سر پیغمبر (ص) به نماز ایستاد، بعد از نماز به صدای بلند چنین دعا کرد: پروردگارا مرا و محمد (ص) را رحم کن و احدی را در رحمت من و او شریک مساز.

رسول خدا (ص) فرمود از رحمت عمومی و واسع خداوند جلوگیری می کنی؟ برای خدا صد رحمت است که از آن همه تنها یک رحمت را بر خلق خود نازل کرده و با آن جن و انس و چارپایان را با یکدیگر مهربان می کند، نود و نه رحمت دیگر دارد (۱).

و نیز در همان کتاب از احمد و مسلم از سلمان فارسی از رسول خدا (ص)

روایت کرده که فرمود: برای خداوند صد رحمت است، از آن جمله رحمتی است که با آن خلق خود را با یکدیگر مهربان کرده و میان وحوش با بچه هایشان عاطفه قرار داده، و نود و نه رحمت دیگر خود را برای روز قیامت قرار داده «۲».

و نیز می گوید: ابن ابی شیبه از سلمان بطور موقوف و ابن مردویه نیز از همان جناب روایت کرده که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: خداوند روزی که آسمانها و زمین را می آفرید صد رحمت آفرید که هر یک از آنها درست قالب زمین و آسمانها است، از آن صد رحمت یکی را به زمین فرستاد که باعث مهربانی خلایق با یکدیگر شد، و با آن رحمت است که مادران نسبت به فرزندان مهر می ورزند، و وحوش و طیور از یک آبخور آب می آشامند، و خلایق با هم زندگی می کنند، ولی روز قیامت خداوند این رحمت را از دل ها می کند و آن را به اضافه نود و نه رحمت دیگر تنها به متقین واگذار می کند، آن گاه آن حضرت آیه " وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ " را قرائت کردند «۳».

مؤلف: این معنا از طریق شیعه از ائمه اهل بیت (ع) نیز روایت شده، و گویا روایت دوم از سلمان همان روایت اول است که نقل به معنا شده، و لیکن راوی که آن را نقل به معنا کرده با اضافه کردن جمله " ولی روز قیامت خداوند این رحمت را از دل ها می کند " روایت را ضایع کرده، و باید از او پرسید اگر در قیامت خداوند این رحمت را از غیر متقین سلب کند پس چگونه آسمان و زمین

باقی مانده و بهشت و دوزخ بجای می ماند؟ و چگونه ملائکه و غیر ایشان بدون رحمت شامله خدا زنده می ماند؟

پس تعبیر بهتر آن تعبیری است که در پاره ای از روایات ما امامیه وارد شده که- بطوری _____

۱) و ۲) و ۳) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۳۰ ط بیروت
_____ صفحه ی ۳۷۷

که به یاد دارم- فرموده اند: در آن روز خدا همه صد رحمت خود را در مؤمنین جمع می کند، و این معنا غیر از کندن و سلب رحمت از غیر مؤمنین است، اولی جائز و معقول هست و لیکن دومی معقول و متصور نیست- دقت بفرمایید-

و نیز در الدر المنثور از طبرانی از حذیفه بن الیمان از رسول خدا (ص) روایت کرده که در حدیثی فرمود: به آن خدایی که جان من در دست اوست هر آینه خداوند در قیامت آمرزشی کند که ابلیس هم به طمع بیفتد «۱».

مؤلف: و از طرق شیعه از ائمه اهل بیت (ع) نیز نظیر این معنا روایت شده «۲».

باز در همان کتاب از ابن ابی حاتم و ابو الشیخ از ابی بکر هذلی روایت شده که گفت: وقتی آیه " وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ " نازل شد، ابلیس گفت: پروردگارا من هم چیزی هستم، خطاب آمد " فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ... "، پس آن رحمت را از ابلیس سلب کرد «۳».

مؤلف: ظاهراً مضمون این روایت فرضی است که خود ابی بکر هذلی کرده نه اینکه از رسول خدا (ص) صادر شده باشد، به جهت اینکه بدون شک شیطان هم از رحمت واسعه خداوند که در صدر آیه است برخوردار است، و آن رحمت خاصه خدا است که در ذیل آیه ذکر شد

و ابلیس از آن محروم است.

[اهمیت و ارزش بیشتر ایمان کسانی که پیامبر (ص) را ندیده به آن حضرت ایمان آورده اند]

در تفسیر برهان از نهج البیان روایت کرده که رسول خدا (ص) فرمود:

کدام یک از خلائق ایمانشان حیرت انگیزتر است؟ گفتند: ملائکه. فرمود: ملائکه خود در نزد پروردگارانند، جهت ندارد که ایمان نداشته باشند. گفتند: انبیاء (ع). فرمود: انبیاء هم مورد وحی خدای تعالی هستند، با این حال ایمان آوردنشان خیلی مهم نیست. گفتند: ما.

فرمود: شما هم با من که پیغمبرم معاصر هستید، جهت ندارد که ایمان نیاورید، بلکه ایمان آن مردمی مهم و با ارزش است که بعد از شما می آیند، با اینکه جز نوشته ای در اوراق چیزی ندیده اند مع ذلک به همان نوشته ایمان می آورند، این است معنای آیه " وَ اتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ " (۴).

(۱) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۳۰ ط بیروت (۲) بحار ج ۷ ص ۲۸۷ ح ۱

(۳) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۳۰

(۴) تفسیر البرهان ج ۲ ص ۴۰ ح ۹

صفحه ی ۳۷۸

مؤلف: این خبر هیچ اشکالی ندارد، چیزی که هست باید دانست که مقصود رسول خدا (ص) بیان شان نزول آیه نبوده بلکه تطبیق آیه بر یکی از مصادیقش بوده است. و همچنین آن روایتی که می گوید مقصود از نور در آیه شریفه علی (ع) است معنایش این است که یکی از مصادیق آن نور، علی (ع) است، ممکن هم هست بگوییم روایت دوم ناظر به باطن آیه است نه به ظاهر آن.

[منشعب شدن بنی اسرائیل به هفتاد و چند فرقه و ناجیه بودن یکی از آن فرق

و در الدر المنثور است

که ابن ابی حاتم از علی بن ابی طالب (ع) روایت کرده که گفت: بنی اسرائیل بعد از موسی به هفتاد و یک فرقه منشعب شدند و اهل نجات از همه آنها یک فرقه است و ما بقی در آتشند و نصارا بعد از عیسی (ع) به هفتاد و دو فرقه منشعب شدند و اهل نجات از آنها تنها یک فرقه است، و ما بقی در آتشند، امت اسلام هم به هفتاد و سه فرقه منشعب خواهند شد و همه آن فرق در آتشند مگر یک فرقه، قرآن درباره آن یک فرقه از امت موسی فرموده: "وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ" و در باره امت عیسی فرموده: "مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ" این دو امت اهل نجات از قوم موسی و عیسی هستند. و در باره ما مسلمانان می فرماید: "وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ" این آن فرقه اهل نجات از امت اسلام است «۱».

و در تفسیر عیاشی از ابی الصهبان بکری روایت کرده که گفت: من در حضور علی بن ابی طالب (ع) بودم که آن حضرت رأس الجالوت و اسقف نصارا را احضار نمود و به ایشان گفت: من از شما پرسشی خواهم کرد که خودم به جواب آن دانایتر از شمایم، پس بیهوده از دادن جواب آن طفره نروید و از من کتمان نکنید. آن گاه به رأس الجالوت گفت: به حق آن کسی که تورات را بر موسی نازل کرد، و بنی اسرائیل را از من و سلوی خورانید، و برای ایشان از دل دریا راه خشکی باز کرد، و از سنگ کوه طور

برای ایشان دوازده چشمه جوشانید، و هر یک را به سبطی از اسباط بنی اسرائیل اختصاص داد مرا خبر ده از اینکه بنی اسرائیل بعد از موسی به چند فرقه منشعب شدند؟ رأس الجالوت گفت: به یک فرقه باقی ماندند. حضرت فرمود: به حق آن خدایی که جز او معبودی نیست دروغ گفתי، بنی اسرائیل به هفتاد و یک فرقه منشعب شدند، و همه در آتشند مگر یک فرقه، که قرآن در باره ایشان می فرماید: "وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ" (۲).

(۱) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۳۶

(۲) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۳۲ ح ۹۱
صفحه ی ۳۷۹

[اشاره به روایات و داستان های خرافی و مجعولی که در باره فرقه ناجیه یهود ساخته و پرداخته شده است

و در مجمع البیان گفته است: این فرقه از یهود قومی هستند که در ماورای چین زندگی می کنند، و بین آنان و سرزمین چین وادی ریگراری فاصله است، قومی هستند که چیزی از شرایع و احکام تورات را تغییر نداده اند. صاحب مجمع البیان سپس اضافه کرده است که این معنا مضمون روایتی است که از ابی جعفر (ع) نقل شده است (۱).

مؤلف: روایت مزبور ضعیف و غیر مسلم الصدور است. علاوه بر این، از چنین فرقه یهودی که به راه حق هدایت کنند و در بین خود به عدالت حکم نمایند اثری نمی بینیم، و بفرض هم که در روزگار ما چنین مردمی در ماورای چین بوده باشند قطعاً فرقه هادی و عادل نیستند، برای اینکه اولاً دین یهود با شریعت عیسی نسخ شده، و ثانیاً شریعت عیسی هم به آمدن دین اسلام

از اعتبار ساقط گردیده، پس اگر در ما ورای چین مردمی هادی به حق و عادل یافت شوند جز مسلمان نمی توانند باشند، و لذا بعضی از دانشمندان که این داستان خرافی را نقل کرده اند ناگزیر شده اند یک جمله به آن بیفزایند و آن این است که رسول خدا (ص) در شب معراج در میان آنان فرود آمد و به دین اسلام دعوتشان کرد، و آنان به وی ایمان آورده و مسلمان شدند، و رسول خدا (ص) نماز را به ایشان تعلیم داد.

علاوه بر این، داستان های عجیب و غریبی برای ایشان تراشیده و نقل کرده اند، از آن جمله مقاتل گفته است: از جمله چیزهایی که خداوند با آن رسول خدا (ص) را فضیلت داده این است که او را در شب معراج به سوی پدران قوم موسی که در ما ورای چین هستند فرستاد، و داستان این قوم چنین است که: وقتی بنی اسرائیل گناه کار شدند، و مردان نیکی را که امر به عدالت می کردند، کشتند، این نیک مردان که آن روز در زمین مقدس بسر می بردند از خدا خواستند "پروردگارا ما را از میان بنی اسرائیل بیرون کن"، خداوند دعایشان را مستجاب کرد و راهی از زیر زمین برایشان باز کرد، نیک مردان یهود وارد آن نقب شدند، خداوند در آن نقب نهری جاری ساخت که همه جا با ایشان در جریان بود، و چراغی از نور برای-شان قرار داد که همه جا پیش پایشان را روشن می کرد، نیک مردان یهود یک سال و نیم در این نقب راه پیمودند تا از بیت المقدس به سرزمین فعلی خود در چین رسیدند، خداوند ایشان

را از زیر زمین بیرون آورد و در سرزمینی منزل داد که پرندگان و چارپایان و درندگان با هم زندگی می کنند، سرزمینی که در آنجا گناه و نافرمانی نیست، و رسول خدا

(۱) مجمع البیوع الج ۴ ص ۴۸۹
صفحه ی ۳۸۰

(ص) در شب معراج در میان ایشان آمد در حالی که جبرئیل با او بود، همگی به وی ایمان آورده و او را تصدیق کردند، و آن جناب ایشان را نماز آموخت، و ایشان اقرار کردند که موسی به آمدن وی بشارتشان داده است «۱».

خرافه دیگر روایتی است که شعبی نقل کرده و گفته: برای خداوند بندگانی است در ما و رای اندلس به همان مقدار مسافتی که ما با اندلس داریم، مردمی هستند که حتی تصور اینکه کسانی خدا را معصیت می کنند برایشان ممکن نیست، ریگ های زمینشان در و یاقوت و کوه هایشان طلا و نقره است، نه زراعتی به عمل می آورند و نه با درو کردن و بلکه با هیچ کاری سر و کار ندارند، برای هر یک جلو خانه هایشان درختی است که برگ های پهنی دارد، از همان برگ ها لباس تهیه می کنند، و درخت دیگری است که از میوه آن ارتزاق می نمایند «۲». و همچنین روایات دیگری که در داستان این فرقه خیالی از یهود وارد شده که تمامی مجعول و دروغی است.

معنای آیه مورد بحث از بیان سابق معلوم شد، و احتیاج به بیان زائدی ندارد.

(۱) مقاتل (۲) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۳۶ صفحه ی ۳۸۱

[سوره الأعراف (۷): آیات ۱۶۱ تا ۱۷۱]

ترجمه آیات و چون به ایشان گفته شد در این قریه جای گیرید و از هر جای آن خواستید بخورید و در دعا

گویید گناهان ما فرو ریز، و از این در سجده کنان درون شوید تا گناهانتان بیامرزیم، و نیکوکاران را فزونی خواهیم داد (۱۶۱).

کسانی از ایشان که ستمگر بودند سخنی جز آنچه دستور داشتند بجای آن آوردند و به سزای آن ستم ها که می کردند از آسمان عذابی به ایشان فرستادیم (۱۶۲).

ایشان را از دهکده ای که نزدیک دریا بود پیرس، چون به حرمت شنبه تعدی کردند چون ماهی هایشان روز شنبه دسته دسته سوی ایشان می آمدند، و روزی که شنبه نمی گرفتند نمی آمدند، بدینسان به سزای آن عصیان که می کردند مبتلایشان می کردیم (۱۶۳).

و چون گروهی از آنها گفتند برای چه گروهی را که خدا هلاکشان می کند یا عذاب سختشان می کند پند می دهید، گفتند: پند دادن ما عذر جویی به پیشگاه پروردگارتان است و به این امید که شاید پرهیزکاری کنند (۱۶۴). و چون چیزهایی را که بدان تذکرشان داده شده بود به غفلت سپردند کسانی را که از بدی منع می کردند رهانیدیم، و کسانی را که ستم کرده بودند به سزای آن عصیان که می کردند به عذابی سخت دچار کردیم (۱۶۵).

وقتی از آنچه نهی شده بودند سر پیچیدند گفتیمشان بوزینگان مطرود شوید (۱۶۶).

و چون پروردگارت اعلام کرد که تا روز قیامت بر یهودان کسی را می گمارد که آنها را عذابی سخت کند که پروردگارت تند مجازات است، و هم او آمرزگار و رحیم است (۱۶۷).

و آنها را در زمین به گروه ها تقسیم کرده ایم، بعضی آنها شایستگانند، و بعضی دیگر کم از آنند، و آنها را به خوبی ها و بدی ها بیازمودیم شاید به خدا باز گردند (۱۶۸).

از پس آنها جانشینان به جا ماندند که کتاب آسمانی را به میراث برده اند و

خواسته این دنیا به رشوه گیرند و گویند ما را خواهند بخشید، و اگر خواسته ای نظیر آن پیششان آید بگیرند مگر از ایشان در تورات که مندرجات آن را آموخته اند پیمان نگرفته اند که در باره خدا جز حق نگویند، سرای آخرت برای کسانی که پرهیزکاری می کنند بهتر است چرا خردورزی نمی کنید (۱۶۹).

و کسانی که به کتاب خدا چنگ زنند و نماز بپا کنند ما پاداش اصلاح گران را تباه نمی کنیم (۱۷۰).

و چون آن کوه را بکنند بالای آنها بردیم که گویی سایبانی بود و گمان بردند که کوه رویشان افتادنی است کتابی را که به شما داده ایم محکم بگیرد و مندرجات آن را به خاطر بسپارید شاید

صفحه ی ۳۸۳

پرهیزکاری کنید (۱۷۱).

بیان آیات [بیان آیات شریفه، که قسمت دیگری از داستان های بنی اسرائیل و نافرمانی هایشان را نقل می کند]

در این آیات چند قسمت دیگر از داستانهای بنی اسرائیل و نافرمانی های ایشان نقل شده که بخاطر نقض عهدهی که کردند خداوند به عقوبت گرفتارشان کرده است، و از ستمگران کسانی برایشان مسلط کرده که شکنجه شان داده اند، این حال اسلاف ایشان بوده از این اسلاف و نیاکان بنی اسرائیل نسلهایی به وجود آمدند که آیات خدا را به بهای اندکی فروخته و در امر دین بی اعتنایی کردند، مگر عده کمی که از حق نگذشتند.

"وَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ ..."

مقصود از "قریه" همان سرزمینی است که در بیت المقدس واقع بوده و بنی اسرائیل مامور شدند تا آن شهر را فتح نموده و با اهل آنجا که از عمالقه بوده اند جنگیده و ایشان را هزیمت دهند و شهر را تصرف کنند، بنی اسرائیل از این ماموریت سر

باز زده و در نتیجه به سرگردانی در بیابان " تیه " مبتلا شدند، تفصیل این داستان در سوره " مائده " آیه " ۲۰-۲۶ " گذشت.

" وَقُولُوا حِطَّةً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا... " گفتار در پیرامون نظیر این آیه در سوره " بقره " آیه " ۵۸-۵۹ " گذشت، و جمله " سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ " در موضع جواب از سؤال مقدر است، کانه بعد از آنکه فرمود: " نَعْفُو لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ " کسی می پرسد: دیگر چه؟ می فرماید: ما نیکوکاران را زیاده می دهیم.

" وَ سَأَلْتَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ... "

یعنی از بنی اسرائیل حال اهل آن قریه ای را که در ساحل دریا قرار داشت پرس.

مقصود از " حاضر دریا بودن " در نزدیکی دریا و مشرف به آن قرار داشتن است. " يعدون " از " تعدی " و در اینجا مقصود تجاوز از آن حدود و مقرراتی است که خداوند برای روز شنبه یهود جعل فرموده بود، و آن این بود که بخاطر بزرگداشت این روز شکار ماهی را ترک کنند. " إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيَتَانُهُمْ " مقصود از " ماهی های ایشان " ماهی های سمت ایشان است. " يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا " کلمه " شرع " جمع " شارع " است که به معنای ظاهر و آشکار است، یعنی روزهای شنبه ماهی های سمت ایشان خود را آشکار می کردند و روی آب پیدا می شدند. " وَ يَوْمَ لَا يَشِيبُتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ " یعنی تجاوزشان از حدود خدایی روز شنبه بود که ماهی ها روی آب آشکار می شدند و ایشان ممنوع از صید بودند، و اما بعد از روز شنبه که مجاز در صید بودند ماهی ها

صفحه ی ۳۸۴

نزدیک نمی آمدند، و این خود یک امتحانی بوده از خدای تعالی، و خداوند به این جهت ایشان را به چنین امتحانی مبتلا کرد

که فسق و فجور در میان ایشان رواج یافته بود، و حرص بر این اعمال، ایشان را وادار به مخالفت امر خدا و صید ماهی و بدست آوردن هزینه فسق و فجورشان می کرد، و تقوایی که ایشان را از مخالفت باز بدارد نداشتند لذا فرمود: "كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ" یعنی اینچنین ما ایشان را می آزمایشیم "بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ" بخاطر فسقی که مرتکب می شدند.

[جواب دسته ای از امت موسی (ع) که نهی از منکر می کردند به دسته دیگری که سکوت پیشه کرده بودند]

"وَ إِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ ..."

معلوم می شود امت دیگری بوده که این امت را موعظه می کرده اند، پس تقدیر آیه چنین است: "اذ قالت امه منهم لامه اخري كانت تعظهم آن زمان که امتی از ایشان به امت دیگری که ایشان را موعظه می کرد گفتند ... " و جمله "لامه اخري كانت تعظهم" برای اختصار حذف شده است. و ظاهر اینکه گفتند: "چرا موعظه می کنید مردمی را که خدا هلاکشان خواهد کرد" این است که ایشان اهل تقوا بوده اند، و از مخالفت امر خدا پروا داشته اند جز اینکه دیگران را که اهل فسق بودند نهی از منکر نمی کردند، چون اگر خود این امت نیز اهل فسق و تعدی بودند آن قوم دیگر ایشان را نیز موعظه می کردند و در پاسخ اعتراض و ملامتشان نمی گفتند: "مَعِيذَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ تا نزد پروردگار شما معذور باشیم" و نیز از گفتار عده ای که سکوت کردند بر می آید که اهل فسق و فجور مساله تجاوز و عصیان را به حدی رسانده بودند که علنا مرتکب فسق می شدند، و دیگر نهی از منکر در ایشان اثر نمی کرده، چیزی که

هست آن امت دیگر که سکوت نکرده و هم چنان نهی از منکر می کردند مایوس از موعظه نبودند و هنوز امیدوار بودند بلکه در اثر پافشاری بر موعظه و نهی از منکر دست از گناه بردارند، و لا اقل چند نفری از ایشان، تا اندازه ای به راه بیایند.

علاوه بر این، غرضشان از اصرار بر موعظه این بوده که در نزد خدای سبحان معذور باشند، و بدین وسیله مخالفت با فسق، و انزجار خود را از طغیان و تمرد اعلام داشته باشند. و لذا در پاسخ امت ساکت که به ایشان می گفتند: "چرا موعظه می کنید" اظهار داشتند: "مَعْدِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ" تا هم نزد پروردگارتان معذور باشیم و هم شاید ایشان از گناه دست بردارند."

و در اینکه گفتند: "نزد پروردگارتان" و نگفتند "نزد پروردگارمان" اشاره است به اینکه نهی از منکر به ما اختصاص ندارد، شما هم که سکوت کرده اید مسئولید، و باید این سکوت را شکسته و این قوم را نصیحت کنید، برای اینکه اعتذار به سوی پروردگار بخاطر مقام ربوبیتش بر هر کسی واجب است، و همه مربوبین این پروردگار باید ذمه خود را از تکالیفی
_____ صفحه ی ۳۸۵

که به ایشان شده و وظائفی که به آنان محول گشته فارغ سازند، همانطور که ما مربوب این رب هستیم شما نیز هستید، پس آنچه که بر ما واجب است بر شما نیز واجب است.

[سکوت در برابر فسق و فساد و عدم قطع رابطه با ستمگران، شرکت در فسق و ظلم و موجب اشتراک با ظالمین در عذاب می باشد]

" فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ " مقصود از فراموشی تذکرها بی تاثیر

شدن آن در دل های ایشان است، هر چند به یاد آن تذکرها بوده باشند، زیرا اخذ الهی مسبب از بی اعتنائی به اوامر او و اعراض از تذکرها انبیای او است، و گر نه اگر مقصود فراموشی باشد عقوبت معنا نداشت چون فراموشی بحسب طبع خودش مانع از فعلیت تکلیف و حلول عقوبت است. توضیح اینکه، انسان وقتی به وسایل و وسایط مختلفی که خداوند در اختیارش گذاشته متذکر و متوجه به تکالیفی الهی شود (و حتما می شود) امتثال آن تکالیف یا موافق طبع و میل درونی او است و یا نیست، و در صورتی که موافق طبع او نباشد یا بخاطر خدا از میل نفسانی خود چشم پوشیده و آن تکالیف را انجام می دهد، یا به حدود الهی و تکالیف او وقعی ننهد و بخاطر میل نفسانی خود خدا را معصیت می کند، چیزی که هست بار اول از این نافرمانی خود در دل احساس شرمساری و ناراحتی می کند، و در هر بار دیگری که نافرمانی را تکرار کند آن احساس ضعیف تر شده و بی اعتنائی به امر پروردگار در نظرش آسان تر می شود، هم چنان که اثر تذکرها انبیاء (ع) هم در دلش کمتر می گردد، و خلاصه در هر تکراری امکان معصیت در نظرش قوی تر و اثر تذکرات ضعیف تر شده تا آنجا که بطور کلی تذکرات در دلش بی اثر و وجود و عدمش یکسان می شود، در آیه مورد بحث که فرمود: " فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ ... " مقصود از نسیان همین بی اثر شدن تذکرات است.

و در خود آیه دلالت هست بر اینکه نجات یافتگان از ایشان تنها همان اشخاصی بوده اند که نهی از منکر می کردند، و

خداوند ما بقی ایشان یعنی مرتکبین صید ماهی در روز شنبه و آن کسانی را که سکوت کرده بودند و تازه به دسته اول اعتراض می کردند که چرا ایشان را موعظه می کنید، همه را به عذاب خود هلاک کرده است.

و نیز آیه دلالت می کند که خداوند اعتراض کنندگان را بخاطر سکوتشان و ترک نکردن مرادیه با ایشان شریک ظلم و فسق متجاوزین شناخته است.

و نیز آیه شریفه دلالت می کند بر یک سنت عمومی الهی - نه اینکه این روش تنها اختصاص به بنی اسرائیل داشته باشد - و آن سنت این است که جلوگیری نکردن از ستم ستمگران و موعظه نکردن ایشان در صورت امکان، و قطع نکردن رابطه با ایشان در صورت عدم امکان موعظه، شرکت در ظلم است، و عذابی که از طرف پروردگار در کمین ستمگران است

صفحه ی ۳۸۶

در کمین شرکای ایشان نیز هست.

" فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ " کلمه "عتو" به معنای زیاده روی در معصیت است، و "قرده" جمع "قرد" است، که حیوانی است معروف (میمون) و کلمه "خاسی" به معنای رانده شده است، و از "خسا الکل" گرفته شده که به معنای "سگ رانده شد" است.

و اینکه فرمود: فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ تقدیرش "عن ترک ما نهوا" است، برای اینکه از ترک منهیات سرپیچی می شود، نه از خود آنها، بقیه معنای آیه روشن است.

" وَإِذِ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ... "

کلمه "تاذن" مانند کلمه "اذن" به معنای "اعلام کرد" است و لام در "لیبعثن" لام قسم و معنای آیه این است: به یاد آر آن وقتی را که پروردگارت

اعلام کرد که سوگند خورده کسانی را بر ایشان بگمارد که دائما بدترین شکنجه ها را به آنان بچشانند، گماشتنی که با دوام و بقای دنیا ادامه داشته باشد.

[معنای: إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ "]

و اینکه فرمود: " إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ " معنایش این است که پاره ای از عقاب های خداوند عقابی است که فوری و با شتاب روی می آورد، مانند عقاب اهل طغیان، هم چنان که در آن آیه دیگر فرموده: " الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ ... إِنَّ رَبَّكَ لَبَالْمُرْصَادِ " «۱» و اگر ما در معنای آیه گفتیم " پاره ای از عقابهای ... "، و حال آنکه در آیه کلمه " بعض " نیامده است، دلیلش جمله " وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ " است، چون بحسب ظاهر، این جمله در دنباله آیه شریفه نیامده مگر برای اینکه بفهماند همه عقاب های خدا سریع و فوری نیست، چه اگر خداوند همواره سریع العقاب می بود، و همه عقاب هایش فوری بود دیگر جمله " وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ " در ذیل آیه معنا نداشت، چون سیاق آیه سیاقی است محض در معنای مؤاخذه و انتقام، پس جمله مذکور معنای آیه را به این برگشت می دهد که " پروردگار تو بخشنده گناهان، و مهربان با بندگانش هست، و لیکن اینطور هم نیست که وقتی حکم عقاب را در باره بعضی از بندگانش بخاطر استحقاقی که بجهت طغیان و سرکشی دارند براند، عقابش سریع است، و فوراً محکوم را می گیرد، چون بعد از حکم راندنش هیچ چیزی مانع از نفوذ حکمش نمی شود ".

و بعید نیست که همین معنا مقصود کسانی باشد که گفته اند معنای جمله _____

(۱) همانان که در شهرها طغیان کردند و در آن فساد فراوان کردند و پروردگارت تازیانه عذاب بر ایشان فرود آورد

" إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ " این است که خدای تعالی عقابش نسبت به کسانی که بخواهد ایشان را در دنیا عقاب کند سریع است، گو اینکه مناسب تر این بود که گفته شود: این معنی، معنای مجموع " إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَ إِنَّهُ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ " است، تا کسی توهم نکند که سریع العقاب بودن خداوند با حلیم بودنش منافات دارد.

" وَ قَطَعْنَا لَهُمُ فِي الْأَرْضِ أُمَّمًا مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ ... "

در مجمع البیان می گوید: کلمه " دون " در محل رفع است، چون مبتدا است، و اگر در ظاهر منصوب آمده برای تمکن در ظرفیتش است، نظیر آن- بنا بر قول ابی الحسن- کلمه " بین " در جمله " لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ " است، زیرا این کلمه نیز در این جمله قائم مقام فاعل و در موضع رفع است، و بخاطر اینکه ظرف است منصوب آمده، و همچنین است کلمه " بین " در جمله " يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ "، زیرا در اینجا از جهت اینکه قائم مقام فاعل است باید مرفوع باشد و منصوب شده. ممکن هم هست در آیه مورد بحث بگویی تقدیر " و منهم جماعه دون ذلك " بوده و موصوف مرفوع یعنی جماعت حذف شده و صفت آن یعنی کلمه " دون " به جایش نشسته است (۱).

و مقصود از " حسنات " و " سیئات " در آیه مورد بحث نعمتها و گرفتاریهای دنیا است، و ما بقی آیه معنایش روشن است.

" فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ ... "

کلمه " عرض " به معنای هر چیز غیر ثابت است، و در جمله " عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا شُؤْنٌ نَاطِقٌ زَنْدَاقِي دُنْيَا " (۲) به همین معنا است، و مراد از " عَرَضَ هَذَا الْأَذْنَى "

نیز لذائذ زندگی دنیا و نعمتهای زودگذر آن است، و اگر به اشاره مذکر (هذا) به آن اشاره فرموده و حال آنکه جا داشت به مؤنث (هذه) به آن اشاره شود برای تحقیر آن است، گویا خواسته است با تجاهل کردن در حق آن برساند که دنیا آن قدر بی ارزش و غیر قابل اعتنا است که هیچ خصوصیت و صفت مرغوبی که جلب نظر کند ندارد، نظیر این توجیه در جمله " هذا رَبِّي هذا أَكْبَرُ " «۳» که حکایت کلام ابراهیم (ع) است گذشت.

[امیدواری به خدا، بدون اضطراب و بیم از گناه و گفتن اینکه خدا ما را می آمرزد (سَيُعْفِرُ لَنَا) امید صادق نیست

جمله " وَ يَقُولُونَ سَيُعْفِرُ لَنَا " سخن گزافی است بدون سند که اسلاف یهود آن را در غروری که به تشکیلات خود داشتند، از خود تراشیده اند، هم چنان که حزب خود را حزب خدا

(۱) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۹۴

(۲) سوره نساء آیه ۹۳

(۳) سوره انعام آیه ۷۸

صفحه ی ۳۸۸

و خویشان را فرزندان و دوستان خدا می نامیدند، و نمی توان آن را حمل بر این کرد که خواسته اند به خود وعده توبه دهند، زیرا در آن هیچ قرینه ای که دلالت بر این کند دیده نمی شود، هم چنان که نمی توان آن را حمل بر امید رحمت و مغفرت الهی کرد، برای اینکه امیدواری به مغفرت خدا آثاری دارد که با رفتار ایشان هیچ سازگاری ندارد.

آری، امید خیر همیشه توأم با خوف از شر است، هم چنان که امید خیر مایه آرامش خاطر و مسرت درونی است همچنین خوف از شر باعث اضطراب خاطر و اندوه درونی است، پس امیدواری صحیح و صادق نشانیش

این است که نفس آدمی حالتی متوسط بین سکون و اضطراب و جذب و دفع و مسرت و اندوه داشته باشد، و کسی که خود را یکسره به دست شهوات سپرده و غوطه ور در لذائد مادی است، و اصلاً به یاد عقوبت کارهای زشت خود نیست، و وقتی هم کسی او را از وعده هایی که خداوند به ستمکاران داده می ترساند، و او را به یاد عواقب وخیم مجرمین می اندازد، در پاسخ می گوید: "خدا کریم و بخشنده است" و با همین حرف به خیال خود، خود را از حمله بدگویان رهانیده، و خیال خود را در تمتع از لذائد مادی راحت می کند چنین کسی امیدش امید صادق نیست، بلکه آرزویی است کاذب و نقشه خطرناکی است از وسوسه های شیطان، "فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا" (۱) کسی که امید لقای پروردگار خود را دارد باید عمل صالح کند و در پرستش کسی را شریک پروردگار خود نگیرد".

"وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ" ولی اگر سود مادی دیگری غیر از آنچه دارند عایدشان شود از هوا می قاپند و به آنچه که دارند قناعت نمی کنند و اگر راستی امید مغفرت می داشتند از اینگونه عایدیها صرف نظر نموده و بدین وسیله بازگشت خود را به خدا و پرهیزشان را از محرّمات او ابراز می داشتند، زیرا همین چشم پوشی از اینگونه عوائد خود یک نحوه بازگشت است، در این صورت ممکن بود کلامشان را که گفتند: "سَيُغْفَرُ لَنَا" حمل بر آن امیدی کنیم که تائبین به آمرزش خدا دارند، لیکن این بینویان هر چه از مال دنیا عایدشان شود بدون اینکه خدا را

منظور داشته باشند می خورند.

بنا بر این، جمله "وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلَهُ يَأْخُذُوهُ" در حقیقت همان معنایی را می رساند که آیه "كَأَنَّهُمْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ" (۲) در وصف ایشان بیان می کند.

(۱) سوره کهف آیه ۱۱۰

(۲) سوره مائده آیه ۷۹

صفحه ی ۳۸۹

"وَ دَرَسُوا مَا فِيهِ" گویا "او" در این جمله و او حالیه و جمله بعد از آن حال از ضمیر در "عليهم" است. بعضی دیگر گفته اند: "او" عاطفه و جمله عطف بر "وَرِثُوا الْكِتَابَ" در صدر آیه است، ولی این احتمال خالی از بعد نیست.

بهر حال، معنای آیه این است که: "فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ" بعد از آن اسلاف و نیاکان از بنی اسرائیل که وصفشان را نسبت به تقوا و اجتناب محرّمات شنیدید "خَلَفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ" بازماندگانی باز ماندند که کتاب را به ارث برده و معارف و احکام و مواعظ و عبرت هایی که در آن کتاب بود تحمل نمودند، و لازمه این ارث این بود که تقوا پیشه ساخته و به خانه آخرت پردازند و از لذائذ ناپایدار دنیا و عوایدی که مانع ثواب دائم و ابدی است چشم پوشند، ولی با کمال تأسف "يَأْخُذُونَ عَرَضٌ هَذَا الْأَذَى" دو دستی این لذائذ را گرفته و خود را به روی آن می افکنند، و هیچ پروایی از گناه هر چه هم زیاد باشد ندارند، تازه می گویند: "سَيُغْفَرُ لَنَا" و بدون حق وعده آمرزش به خود می دهند، بدون اینکه از گناه بازگشتی کرده باشند، و گناهکاری، کار یک بار و دو بارشان باشد، بلکه هم چنان بر سر آیند که هر وقت دست پیدا کنند مرتکب شوند "وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلَهُ يَأْخُذُوهُ"

بدون اینکه نهی ناهیان از منکر در ایشان مؤثر افتد " أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ " آیا معنای پیرویشان از تورات تعهد و التزام بر این نبود " أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ " که جز حق چیزی بر خدا ننندند؟ لیکن آنان در حالی که " دَرَسُوا مَا فِيهِ " مطالب تورات را خوانده و به این تعهد پی برده بودند مع ذلک به غیر حق گفتند:

" سَيُعَذِّبُنَا " با اینکه می دانند که حق ایشان نبود به چنین ادعایی خرافی تفوه کنند، و اینکه این فکر باطل ایشان را در ارتکاب گناهان جری نموده و مستلزم هدم دین است در حالی که " وَ الدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ " خانه آخرت بهتر است برای کسانی که تقوی پیشه سازند، " أَفَلَا تَعْقِلُونَ ".

" وَ الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضَعُ يَدَ الْأَجْرِ الْمُضِلِّينَ " در مجمع البیان گفته است: " امسک و مسک و تمسک و استمسک بالشیء " همه در معنا یکی است و به معنای دست آویختن به آن چیز است «۱».

و اگر از میان همه اجزای دین تنها اقامه نماز را ذکر کرد برای شرافتی است که نماز بر سایر اجزای دین دارد، چون نماز رکن دین است، بوسیله نماز یاد خدا و خضوع در برابر او که جان همه شرایع دینی است حفظ می شود.

(۱) مجمع البیان ج ۴

ص ۴۹

صفحه ی ۳۹۰

[توضیحی در باره رابطه دین و فطرت بشر و اصلاح شوون زندگی بشر]

این آیه تمسک به کتاب را اصلاح خواننده، و مقابل اصلاح، افساد در زمین و یا افساد جامعه بشری است، و زمین و یا جامعه بشری در زمین فاسد نمی شود مگر

با فساد طریقه فطرت، آن طریقه ای که خداوند مردم را بر طبق آن آفریده. و بطور کلی هر دینی از ادیان که دارای کتاب است در هر عصری که نازل شده باشد متضمن طریقه فطرت است، چیزی که هست در هر عصری از احکام فطرت آن مقداری را متضمن است که اهل آن عصر استعداد پذیرفتن آن را دارند، دلیل این مدعا آیات قرآنی است که می فرماید: "دین قیّم و آن شریعتی که تمامی حوائج زندگی بشر را بر می آورد همان فطرتی است که خداوند بشر را بر طبق آن خلق کرده و هیچ تبدیلی در خلقت خداوند نیست، این است آن دین قیّم و لیکن بیشتر مردم نمی دانند" «۱».

آن گاه در جای دیگر می فرماید: "دین در نزد خداوند اسلام است" «۲» و اسلام تسلیم در برابر خدای سبحان و سنت جاری او در تکوین، و تشریح مبتنی بر تکوین است، و این دو آیه بطوری که ملاحظه می کنید به بانگ رسا اعلام می دارند که دین خدای سبحان همان تطبیق دادن افراد است زندگی خود را با آنچه که قوانین تکوینی اقتضای آن را دارد، و غرض از این تطبیق این است که این نوع برسد به آن مقامی که حقیقت این نوع استحقاق رسیدن به آن را دارد و کارش برسد به جایی که بتوان او را بطور حقیقت انسانی طبیعی و مربی تربیتی نامید که ذاتش و ترکیب طبیعیش اقتضای آن را دارد، و آن چیزی که واقعیت انسان طبیعی اقتضای آن را دارد خضوع در برابر مبدء غیبی است که وجود، بقا، سعادت و توفیق وی در شؤون زندگی و قوانین حاکم

در عالم، قائم به او است، و این خضوع همان دینی است که ما آن را اسلام نامیده و قرآن و سایر کتب آسمانی که بر انبیاء و رسولان خدا نازل شده بشر را بسوی آن دعوت می کنند.

پس اصلاح شئون زندگی بشر و دور کردن هر خرافه ای که به آن راه یافته و از بین بردن هر تکلیف شاقی که اوهام و اهواء به گردن بشر انداخته، جزء معنای دین اسلام است، نه اینکه اثر و خاصیت آن و یا حکمی از احکام آن باشد تا رأی و اجتهاد بعضی آن را امضا نموده و بعضی دیگر رد کنند، و یا دانشمندانی اهل بحث در رد و امضای آن اجتهاد نموده و با رعایت انصاف نتیجه رأی و نظر خود را اعلام بدارند.

و به عبارت دیگر آن چیزی که به منطق دین الهی، بشر بسوی آن دعوت شده همانا

(۱) سوره روم آیه ۳۰

۱۹

آل عمران آیه

(۲) سوره

صفحه ی ۳۹۱

شراعی و سننی است که مصالح او را در زندگی دنیوی و اخرویش تامین می کند نه اینکه اول مجموعه ای از معارف و شرایع از پیش خود وضع نموده و سپس ادعا کند که این شرایع با مصالح بشر تطبیق نموده و مصالح بشر با آن منطبق است - دقت فرمایید - این را گفتیم تا کسی توهم نکند که دین الهی مجموعه ای از معارف و شرایع تقلیدی خشک و بی مغزی است که در کالبدش هیچ روحی جز روح استبداد نیست، و نپندارد که لسان شارعش لسان تحکم و اعمال زور است، و به زور به گردن بشر گذاشته که در برابرش اطاعت کنند، و بخاطر رسیدن به

نعیم مخلدی که برای پس از مرگ فرمانبران تهیه دیده و نجات از عذاب دائمی که برای متخلفین آماده کرده دستوراتش را گردن نهند، آری، ممکن است کسانی باشند که چنین توهمی بکنند، و خیال کنند که بین شرایع و معارف دینی و بین نوامیس طبیعی مربوط به عالم انسانی و حاکم در زندگی او و قائم به اصلاح شؤون حیاتیش هیچ ارتباطی وجود ندارد، و خلاصه عمل به دستورات دینی جز اینکه دست و پاگیر او شود و از پیشرفت در زندگی دنیایی او جلوگیری کند هیچ خاصیت دیگری ندارد، و همچنین در زندگی اخرویش، برای اینکه ضامن اصلاح آن زندگی، تنها و تنها اراده مولوی الهی است، و از قدرت خود بشر بیرون است، بله تنها خاصیتی که در ادیان هست و تنها دخالتی که در سعادت دنیای آدمی دارد این است که متدین به آن و معتقد به اصول آن از سرگرمی به آن لذتی را احساس می کند که یک نفر افیونی و یا معتاد به سمومات از اعتیاد خود احساس می نماید، او از چیزی که مورد نفرت و تالم دیگران است لذت می برد، و از چیزی که دیگران لذت می برند متالم می شود.

منشا این پندار، جهل به معارف دینی است، و جز افتراء بر ساحت مقدس شارع چیز دیگری نیست، و قرآن کریم آن را دفع نموده و در آیات بسیاری یا به تصریح و یا به اشاره و کنایه از آن تبری می جوید.

[دین، بشر را جز به اصلاح اعمال و شؤونش دعوت نمی کند] کوتاه سخن اینکه، کتاب الهی مصالح بشر را متضمن است، و اجراء دستوراتش تمامی مفسد جامعه بشری را

اصلاح می کند، و اصولاً ما آن کتابی را کتاب الهی می نامیم که اینطور باشد، و آن دینی را صحیح می دانیم که مجموعه ای از قوانین مصلح باشد هم چنان که مجموعه قوانین مصلح را دین می دانیم. پس دین، بشر را جز به اصلاح اعمال و سایر شؤون اجتماعی خود دعوت نمی کند، و اگر آن را اسلام و تسلیم در برابر خدا نام نهاده اند برای همین است که عمل بر طبق دین عمل بر وفق قوانینی است که نظام خلقت برایش مقرر کرده، و تسلیم در برابر دین تسلیم در برابر خط مشی است که خلقت پیش پایش نهاده، و ایمن تسلیم، تسلیم در برابر خواسته

صفحه ی ۳۹۲

خدای تعالی است، باز هم تکرار می کنیم اینطور نیست که دین، آدمی را به متابعت قوانینی دعوت نموده آن گاه ادعا کند که خیر و سعادت بشر در عمل کردن به آن قوانین است تا آنکه کسی در صحت ادعایش شک و تردید کند.

آیه مورد بحث یعنی آیه " وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ ... " گرچه فی نفسه و با صرف نظر از آیات قبل و بعدش عام و مستقل است، و لیکن از آنجا که در سیاق گفتار در باره بنی اسرائیل قرار گرفته آن ظهور در عمومیت را از دست داده و تنها مربوط به بنی اسرائیل شده است، و بنا بر این، مقصود از کتابی که در آن نامبرده شده نیز فقط تورات و یا تورات و انجیل خواهد بود.

" وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ... "

کلمه " نتق " به معنای از بیخ و بن کردن چیزی است، و کلمه " ظلّه " به معنای ابر و یا سقف و

هر چیزی است که سایه بیفکند، معنای ما بقی کلمات آیه روشن است.

این آیه داستان از جای کردن کوه طور و نگهداشتن آن بر بالای سر بنی اسرائیل را متعرض است، و این داستان در سوره " بقره " و سوره " نساء " مکرر ایراد و تفسیر شد.

بحث روایتی [روایتی در باره نافرمانی قومی از اهل " ايله " در مورد تحریم صید ماهی در روز شنبه و مسخ شدنشان به صورت میمون

در تفسیر قمی از پدرش از حسن بن محبوب از ابن ابی عمیر از ابی عیبه از ابی جعفر (ع) روایت کرده که گفت: در کتاب علی بن ابی طالب (ع) چنین یافتیم که: قومی از اهل " ايله " از دودمان " ثمود " در روزهای شنبه ماهی هایی به امر خدای تعالی به سمتشان می آمدند تا بدین وسیله اطاعتشان آزمایش شود، ماهی ها تا لب آب آمده و بلکه از دریا راه نهر را گرفته و تا درب منزلهاشان نزدیک می شدند، و ایشان با اینکه ممنوع بودند، ماهیان را گرفته و می خوردند، و علمای ایشان از صید آنها بازمان نمی داشتند، شیطان هم برایشان کلاه شرعی درست کرد و به عده ای از ایشان الهام کرد که شما از خوردن آن ممنوع شده اید نه از صیدش، به همین جهت روز شنبه صید می کردند و روزهای دیگر آن صید را می خوردند.

طایفه دیگری از ایشان که اصحاب یمین بودند به اعتراض برخاسته و گفتند: ما شما را از عقوبت خداوند تحذیر می کنیم، زنهار که مخالفت امر او مکنید، طایفه سوم از ایشان که اصحاب شمال بودند سکوت کرده و از اندرز ایشان لب فرو بستند و تازه طایفه دوم را ملامت کردند که شما چرا

خداوند به عذاب شدیدی عذاب و یا هلاکشان خواهد کرد.

آن طایفه در جواب گفتند: برای اینکه در نزد پروردگارتان معذور باشیم، و برای اینکه شاید گنهکاری از گناه دست بر دارد، خدای تعالی می فرماید: "فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ" یعنی بعد از آنکه آن مواعظ را ندیده گرفته و هم چنان به گناه خود ادامه دادند طایفه دوم به ایشان گفتند: از این به بعد با شما زندگی نخواهیم کرد، حتی یک شب هم در شهر نمی مانیم، این شهری است که خدا در آن نافرمانی می شود، و خوف این هست که بلایی بر شما نازل شود و ما را هم بگیرد.

علی (ع) سپس اضافه کردند که این طایفه همانطور که گفته بودند از ترس بلا- از شهر بیرون رفته در نزدیکی شهر فرود آمدند، و شب را زیر آسمان بسر برده صبح رفتند تا سری به اهل معصیت بزنند، دیدند دروازه شهر بسته شده و هر چه در زدند صدای احدی را نشنیدند، ناگزیر نردبانی گذاشته و از دیوار بالا رفتند، و مردی از نفرات خود را به بالای نقطه ای که مشرف به اهل شهر بود فرستادند تا خبری بیاورد، آن مرد وقتی نگاه کرد گروهی میمون دم دار را دید که صدا به صدای هم داده بودند، وقتی برگشت و آنچه دیده بود باز گفت همگی دروازه ها را شکسته و وارد شهر شدند، میمونها همشهریها و بستگان خود را شناختند و لیکن انسانها افراد میمونها را از یکدیگر تشخیص نداده و بستگان خود را شناختند، وقتی چنین دیدند گفتند: شما را

نهی کردیم و از عاقبت شوم گناه زنهار دادیم.

سپس علی (ع) اضافه کردند: به آن خدایی که دانه های گیاه را در زیر خاک می شکافد و خلائق را می آفریند من قوم و خویش همان میمون ها را که در این امت اند می شناسم، مردمی هستند که از کار زشت نهی ننموده، و در برابر آن اعمال غیرت نمی کنند، بلکه معروفی را هم که بدان مامور شده اند ترک می کنند، و در نتیجه دچار تفرقه شدند، خدای تعالی هم در حق ایشان فرموده: "فَبَعِدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ" پس از رحمت خدا دور باشند مردم ستمکار "هم چنان که در حق بنی اسرائیل فرموده: "أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ" «۱».

مؤلف: این روایت را عیاشی نیز در تفسیر «۲» خود از ابی عبیده از ابی جعفر (ع) نقل کرده، و همین معنا را الدر المنثور «۳» از عبد الرزاق و ابن جریر و ابن ابی حاتم و

(۱) تفسیر قمی ج ۱ ص ۲۴۴

(۲) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۳۳ ح ۹۳

(۳) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۳۷ ط بیروت
صفحه ی ۳۹۴

بیهقی در سنن خود از عکرمه از ابن عباس روایت کرده اند، الا اینکه در روایات ایشان دارد که نامبردگان در آیه قبیله ای از یهود از اهل ایله بودند. و ظاهرش این است که از بنی اسرائیل بوده اند، و در روایت ابی جعفر تصریح شده به اینکه نامبردگان از قوم ثمود بوده اند، و بعید نیست که قومی از عرب ثمود بوده و بخاطر هم جواری با اهل ایله داخل در دین یهود شده باشند، چون بطوری که می گویند ایله شهری بوده میان مصر و مدینه

در ساحل دریای احمر.

و بسا گفته اند: آن قریه ای که آیه شریفه به آن اشاره کرده شهر "مدین" است. و بعضی دیگر گفته اند: "طبریه" و عده ای گفته اند: قریه ای بوده بنام "مقنا" میان مدین و عینونا.

و در روایت ابن عباس که در بالا- به آن اشاره شد و روایات دیگری که باز از او نقل شده دارد که وی گریه می کرد و می گفت: نهی کنندگان از بنی اسرائیل نجات یافتند، و مرتکبین هلاک شدند، نمی دانم خداوند با کسانی که سکوت کرده بودند چه معامله ای کرد.

و در روایت عکرمه دارد که من به ابن عباس گفتم: خدا مرا قربانت کند مگر نمی دانی که ساکتین، از گناهکاری گناهکاران بدشان می آمده، و در این باره مخالف ایشان بوده اند، به شهادت اینکه به آن طایفه دیگر که سکوت نمی کردند می گفتند: "چرا موعظه می کنید مردمی را که خداوند هلاکشان خواهد کرد، و همین که گناه را کراهت داشته اند خود شاهد این است که ایشان هم اهل نجات بوده اند، ابن عباس این را که از من شنید دستور داد دو دست لباس ضخیم برایم آوردند، و خواست بفهماند که خیلی از گفتار من و اینکه از اعتقاد ایشان به اینکه مرتکبین اهل عذابند استفاده کرده ام که پس خود ایشان اهل نجاتند خوش آمده، آن گاه خودش لباس ها را به من خلعت داد و نظریه مرا اخذ کرد.

و لیکن عکرمه بسیار اشتباه کرده و نظریه اش غلط است، زیرا این طایفه هر چند کراهت داشته اند و خود مرتکب صید نمی شدند و لیکن گناهی کرده اند که بزرگتر از گناه صید ماهی بوده و آن ترک نهی از منکر است، با آنکه آن طایفه دیگر، ایشان را

به بزرگی گناه ترک نهی از منکر آگاه کرده و گفته بودند: "مَعِيذَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ" و فهمانده بودند که هنوز کار مرتکبین به جایی نرسیده که دیگر موعظه در ایشان اثر نکند و تکلیف نهی از منکر ساقط شود به شهادت اینکه وقتی خودشان از تاثیر موعظه و اندرزشان مایوس شدند بلا درنگ از آنان فاصله گرفته و از شهر بیرون رفتند، و ساکتین - بنا بر آنچه که در روایات است - هم چنان با ایشان آمیزش داشته اند.

[فقط فرقه ای که نهی از منکر کردند از عذاب نجات یافتند و مرتکبین صید و ساکتین در برابر آنها عذاب شدند]

علاوه بر این، خدای تعالی در ذیل آیه تنها موعظه کنندگان را اهل نجات دانسته و

صفحه ی ۳۹۵

فرموده: "أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَيِّسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ" و در میان نجات یافتگان اسمی از ساکتین نبوده و در مقابل، ستمگران را اهل عذاب دانسته و فرموده: ما آن کسانی را هلاک کردیم که صید ماهی کردند، و چه مانعی دارد که ستمگران هم شامل مرتکبین صید شود و هم شامل تارکین نهی از منکر.

و اما اینکه فرمود: "فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ"، اگر معنایش سرپیچی از ترک صید بود - هم چنان که مفسرین گفته اند و قبلا اقوالشان را نقل کردیم - البته آیه شریفه دلالت خواهد داشت بر اینکه ستمگران تنها همان مرتکبین بوده اند، لیکن باز نمی توان از عموم آیه قبلی که هم مرتکبین را شامل می شد و هم ساکتین را جلوگیری کند چون هر دو طایفه در ظلم و فسق شریک بودند، و

اگر معنایش اعراض و روگردانی از سرپیچی از صید باشد و در معنایش ترک و یا کلمه دیگری که معنای ترک را برساند تقدیر نگیریم در این صورت آیه مخصوص می شود به بیان عذاب ساکتین، و آیه سابق یعنی آیه " فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا ... " متعرض بیان عذاب مرتکبین خواهد بود، هم چنان که روایاتی که بعدا نقل می شود به این معنا اشاره دارد.

و در مجمع البیان گفته است: هر دو فرقه هلاک شدند و تنها فرقه نهی کننده نجات یافت، و این معنا از ابی عبد الله (ع) نیز رسیده است «۱».

مؤلف: این روایت از جهت اینکه تعبیر به هلاکت دارد با آیه شریفه که تعبیر به مسخ دارد منافات ندارد، برای اینکه هلاکت شامل مسخ هم می شود، علاوه بر اینکه، از اخبار بسیاری استفاده می شود هر قومی که مسخ شود بعد از مسخ جز چند روزی زنده نمی ماند، به فاصله کمی هلاک می شود.

و در کافی از سهل بن زیاد از عمرو بن عثمان از عبد الله بن مغیره از طلحه بن یزید از ابی عبد الله (ع) روایت کرده که در ذیل آیه شریفه " فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ " فرموده: ایشان سه طایفه بودند یک طایفه هم امر پروردگار را پذیرفتند، هم دیگران را امر کردند و نجات یافتند، طایفه دیگر امر خدا را پذیرفتند و لیکن در باره دیگران سکوت کردند و در نتیجه مسخ شدند، طایفه سوم نه امر خدا را قبول کردند و نه کسی را امر به معروف نمودند و در نتیجه هلاک گردیدند «۲».

(۱) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۹۳

(۲) روضه

مؤلف: این روایت بطوری که ملاحظه می کنید آیه " فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً " را فقط ناظر به عذاب سکوت کنندگان دانسته و آن را چنین معنا می کند:

" پس وقتی از شکار صیدی که از آن نهی شده بودند خودداری نمودند، گفتیم ... " و بنا بر این حاجتی به تقدیر گرفتن کلمه " ترک " و امثال آن نخواهد بود، و نیز بنا بر این روایت، تنها آیه " وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا " باقی می ماند برای مرتکبین صید.

هیچ اشکالی در این معنا نیست، جز اینکه علت عذاب ساکتین را خودداری از صید دانسته، و حال آنکه مقام اقتضاء داشت که سبب عذاب آنان را سکوت و ترک موعظه مرتکبین بدانند، علاوه بر اینکه استعمال کلمه " عتو " در خودداری کردن، استعمالی است بسیار بعید، از همه اینها که بگذریم سند روایت هم ضعیف است، و مرحوم صدوق عین این روایت را با سندش از طلحه از ابی جعفر (ع) نقل کرده و با نقل کافی اختلاف دارد و با معنایی که شد منطبق نمی شود، زیرا در آن دارد که: ایشان سه طایفه بودند یک طایفه امر خدا را قبول کرده و دیگران را هم امر به معروف کردند، و طایفه دیگر امر خدا را پذیرفتند و لیکن دیگران را امر نکردند، طایفه سوم نه امر خدا را پذیرفتند و نه دیگران را امر کردند، و در نتیجه هلاک شدند «۱». و همین روایت را عیاشی در تفسیر آیه مورد بحث از طلحه از جعفر بن محمد از پدرش (ع) روایت کرده که فرمود: قوم به سه

فرقه منشعب شدند یک فرقه نهی خدا را پذیرفته و کناره گیری کردند، یک فرقه هم چنان در اجتماع بودند و لیکن خود مرتکب گناهان نمی شدند و یک فرقه مرتکب می شدند، و از این سه فرقه تنها آن فرقه ای که نهی خدا را پذیرفتند نجات یافتند. جعفر بن محمد بعد از نقل این روایت فرمود: من به پدرم گفتم: خداوند با دسته دوم که در اجتماع باقی ماندند ولی مرتکب گناه نشدند چه معامله ای کرد؟ ابو جعفر (ع) فرمود: شنیده ام که ایشان بصورت ذر (مورچگان ریز) در آمدند. و به احتمال قوی همه این روایات یک روایت است که با مضمون های مختلف از طلحه نقل شده، و چون هم سندش ضعیف است و هم متن آن مشوش، لذا نمی توان به آن اعتماد کرد «۲».

و در کافی به سند خود از اسحاق بن عبد الله از ابی عبد الله (ع) روایت کرده که فرمود: خداوند بندگان خود را در کتابش به دو آیه مخصوص کرد، یکی آنکه نگویند آنچه را که به آن علم ندارند، دیگر آنکه رد کنند چیزی را که از صحت و سقمش بی خبرند، در باره _____

(۱) خصال ص ۱۰۰ ح ۵۴

(۲) تفسیر عیاش _____ ج ۲ ص ۳۵ ح ۹۷
صفحه ی ۳۹۷

اولی فرمود: "أَلَمْ يُؤَخِّذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقَ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ" و در باره دومی فرمود: "بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ بَلَكَ تَكْذِيبَ كَرَدَنَدَ چِيزِی رَا كَه اِحاطه ای به علم آن نداشتند و هنوز تاویل آن را نشنیده بودند" «۱».

مؤلف: این روایت را عیاشی نیز از اسحاق از آن جناب نقل کرده، و

نظیر آن را از اسحاق بن عبد العزیز از ابی الحسن اول (ع) روایت کرده است «۲».

[چند روایت در مورد قرار گرفتن کوه بر بالای سر بنی اسرائیل و پذیرفتن آنان تورات را پس از آن

و در تفسیر قمی در معنای "وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ..." گفته است: امام صادق (ع) فرموده: وقتی تورات بر بنی اسرائیل نازل شد بنی اسرائیل زیر بار آن نرفتند، خداوند کوه طور را از جای کند و بر بالای سرشان نگهداشت و فرمود: اگر قبول نکنید کوه را بر سرتان می‌کوبیم، بنی اسرائیل در حالی که سرهایشان را از ترس دزدیده بودند ناگزیر تورات را پذیرفتند «۳».

و در احتجاج از ابی بصیر روایت کرده که گفت: روزی مولانا ابو جعفر محمد بن علی (ع) در حرم نشسته بود و جماعتی از دوستانش دورش حلقه زده بودند، در این میان طاووس یمانی با یک دسته از اصحابش نزدیک شد و به حضرت عرض کرد: اجازه می‌دهی سؤالی بکنم؟ حضرت فرمود: اذنت دادیم پیرس، طاووس یکی پس از دیگری سؤالاتی می‌کرد و جواب خود را می‌گرفت، از جمله سؤالاتی که کرد یکی این بود که مرا خبر ده از طائری که بالا-رفت و قبل از آن و بعد از آن چنین طائری بالا نرفت و قرآن هم آن را ذکر کرده؟ حضرت فرمود: کوه طور سینا بود که خداوند آن را بر بالای سر بنی اسرائیل نگاه داشت، و آن کوه با همه اطراف خود بر سر ایشان سایه افکند، و بنی اسرائیل از سایه افکندنش عذاب‌های گوناگونی دیدند تا سرانجام تورات را قبول کردند، و اینکه گفتی قرآن

نیز از آن خبر داده آیه "وَ إِذِ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ" است «۴».

مؤلف: از طرق اهل سنت از ثابت بن حجاج نیز قریب به این معنا روایت شده، ثابت می گوید: تورات یک مرتبه بر بنی اسرائیل نازل شد، این معنا بر ایشان گران آمد، و از پذیرفتن آن امتناع نمودند، تا آنکه خداوند کوه را سایبان آنان قرار داد و ناگزیر آن را پذیرفتند «۵».

(۱) کافی ج ۱ ص ۴۳ ح ۸

(۲) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۳۴ ح ۹۸ و ۹۹

(۳) تفسیر قمی ج ۱ ص ۲۴۶

(۴) الاحتجاج ج ۲ ص ۶۴

(۵) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۴۰
صفحه ی ۳۹۸

روایت دومی که از طرق ایشان رسیده از ابن عباس است و یکی از جواب هایی است که وی به سؤالات "هرقل" امپراطور روم داده چون هرقل نامه ای به معاویه نوشته و از وی سؤالاتی کرده بود، اطرافیان معاویه به وی گفتند: خودت جواب نده، زیرا ممکن است در جوابهایت راه خطا بروی و این برای تو عیب است، بنویس به ابن عباس تا وی جواب دهد، معاویه چنین کرد و جواب های ابن عباس را برای هرقل فرستاد، هرقل وقتی خواند گفت:

کسی جز پیغمبر و اهل بیت پیغمبر به این مطالب آگاهی ندارد «۱».

البته باید دانست که در ذیل آیه مورد بحث روایات دیگری نیز هست که در ذیل آیه دیگری نظیر آن در سوره "بقره" گذشت، خواننده اگر بخواهد می تواند بدانجا رجوع کند.

(۱) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۴۰ صفحه ی ۳۹۹

[سوره الأعراف (۷): آیات ۱۷۲ تا ۱۷۴]

ترجمه آیات و چون پروردگار تو از پسران آدم از پشت هایشان

نژادشان را بیاورد و آنها را بر خودشان گواه گرفت که مگر من پروردگار شما نیستم؟ گفتند: چرا، گواهی می دهیم تا روز رستاخیز نگویند که از این نکته غافل بوده ایم (۱۷۲).

یا نگویند که فقط پدران ما از پیش شرک آورده اند و ما فرزندانمان از پی آنها بوده ایم، آیا ما را به سزای اعمالی که بیهوده کاران کرده اند هلاک می کنی (۱۷۳).

بدینسان این آیه ها را شرح می دهیم شاید به خدا باز گردند (۱۷۴).

بیان آیات این مساله پیمان گرفتن از بنی نوع بشر بر ربوبیت پروردگار را ذکر می کند، و خود از دقیق ترین آیات قرآنی از حیث معنا و از زیباترین آیات از نظر نظم و اسلوب است
صفحه ی ۴۰۰

[معنای اخذ ذریه بنی آدم از ظهور آنان و گواه گرفتن (اشهاد) آنان بر خودشان

"وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا" اخذ چیزی از چیزی دیگر مستلزم این است که اولی جدا و به نحوی از انحاء مستقل از دومی باشد، و این جدایی و استقلال بحسب اختلاف عنایاتی که متعلق اخذ می شود و نیز به اختلاف عباراتی که در آن لحاظ می گردد مختلف می شود، مثلا اخذ لقمه از سفره و اخذ جرعه از قدح آب یک نوع اخذ است، و اخذ مال و اثاث از دزدی که آن را غصب کرده یک نحو دیگر اخذ است، و اخذ مال از فروشنده و یا بخشنده و یا کسی که چیز به عاریه می دهد نحو دیگر و یا انحاء مختلف دیگر اخذ، و همچنین گرفتن علم از عالم و اخذ هبه و گرفتن حظ

از ملاقات دوستان یک نحو اخذ است، و گرفتن فرزند از پدرش تربیت را، نوع دیگر اخذ است، و ... پس هر جا که دیدیم صحبت از اخذ به میان آمد نمی توانیم بفهمیم که نوع آن کدامیک از این انواع مختلف است، مگر اینکه بیان زائدی در کار باشد، به همین جهت در آیه مورد بحث خدای تعالی بعد از جمله "وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَيْنِ أَدَمَ" که تنها جدایی ماخوذ را از ماخوذ منه می رساند جمله "مِنْ ظُهُورِهِمْ" را اضافه کرد تا دلالت کند بر نوع جدایی آن دو، و اینکه این جدایی و این اخذ از نوع اخذ مقداری از ماده بوده، بطوری که چیزی از صورت ما بقی ماده ناقص نشده، و نیز استقلال و تمامیت خود را از دست نداده، و پس از اخذ آن مقدار ماخوذ را هم موجود و مستقل و تمام عیاری از نوع ماخوذ منه کرده، فرزند را از پشت پدر و مادر گرفته، و آن را که تا- کنون جزئی از ماده پدر و مادر بوده موجودی مستقل و انسانی تمام عیار گردانیده و از پشت این فرزند نیز فرزند دیگر اخذ کرده و همچنین تا آنجا که اخذ تمام شود، و هر جزئی از هر موجودی که باید جدا گردد، و افراد و انسانها موجود گشته و منتشر شوند، و هر یک از دیگری مستقل شده و برای هر فردی نفسی مستقل درست شود، تا سود و زیانش عاید خودش گردد، این آن مفادی است که از جمله "وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَيْنِ أَدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ" استفاده می شود، و اگر فرموده بود:

و اذ اخذ ربك من بني آدم ذريتهم" و یا می فرمود: "اذ نشر بني آدم" معنای کلام مبهم می ماند.

[اعتراف بنی نوع بشر به ربوبیت خدای سبحان در عالم ذر ناشی از فقر ذاتی انسان به خدا است

جمله "وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ" از یک فعل دیگر خداوند بعد از جدا ساختن ابناء بشر از پدران خبر می دهد، و آن فعل خدا این است که هر فردی را گواه خودش گرفت، و اشهاد بر هر چیز حاضر کردن گواه است در نزد آن و نشان دادن حقیقت آن است تا گواه، حقیقت آن چیز را از نزدیک و به حس خود درک نموده و در موقع به شهادت به آنچه که دیده شهادت دهد، و اشهاد کسی بر خود آن کس نشان دادن حقیقت او است به خود او تا پس از

صفحه ی ۴۰۱

درک حقیقت خود و تحمل آن در موقعی که از او سؤال می شود شهادت دهد.

و از آنجایی که نفس هر صاحب نفسی از جهاتی بغیر خود ارتباط و تعلق دارد، و ممکن است انسان نسبت به پاره ای از آنها استشهاد شود، و نسبت به پاره ای دیگر نشود، از این رو اضافه کرد: "أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ" تا بدین وسیله مورد استشهاد را معلوم کرده باشد، و بفهماند آن امری که برای آن، ذریه بشر را استشهاد کرده ایم ربوبیت پروردگار ایشان است تا در موقع پرستش به ربوبیت خدای سبحان شهادت دهند.

پس انسان هر قدر هم دچار کبر و غرور باشد و هر چند رو به راه بودن وضع زندگی مغرورش کرده باشد نمی تواند این معنا را حاشا کند که مالک

وجود خود نبوده، و در تدبیر امور خود مستقل و بی نیاز نیست، چون اگر مالک وجود خود بود خویشتن را از مرگ و سایر آلام و مصائب زندگی نگه می داشت، و اگر در تدبیر امور خود مستقل بود، هرگز ناچار نمی شد که در برابر اسباب طبیعی و وسائلی که او به خیال خود مدبر آنها و حاکم در آنها است خضوع کند، آنهم اسباب و وسائلی که خود آنها نیز مانند انسان بغیر خود محتاجند، و در برابر حکم حاکمی غیبی هر چند علیه شان باشد مطیع و منقادند، و حوائجشان بدست انسان برآورده نمی شود و انسان حاکم و مدبر آنها نیست.

پس احتیاج آدمی به پروردگاری که مالک و مدبر است جزو حقیقت و ذات انسان است، و فقر به چنین پروردگاری در ذات او نوشته شده، و ضعف بر پیشانی مکتوب گشته، و این معنا بر هیچ انسانی که کمترین درک و شعور انسانی را داشته باشد پوشیده نیست، عالم و جاهل، صغیر و کبیر و شریف و وضع همه در این درک مساویند.

آری، انسان در هر منزلی از منازل انسانیت قرار داشته باشد از ناحیه ذات خود این احساس را می کند که برای او پروردگاری است که مالک او و مدبر امور او است، و چطور ممکن است این احساس را نداشته باشد با اینکه احتیاج ذاتیش را درک می کند؟ و چگونه تصور دارد که شعور او حاجت او را درک نکند و لیکن آن کسی را که احتیاجش به او است درک نکند؟ پس اینکه فرمود: "أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ" بیان آن چیزی است که باید به آن شهادت داد، و جمله "بلی شَهِدْنَا" اعتراف

انسان ها است به اینکه این مطلب را ما شاهد بودیم و چنین شهادتی از ما واقع شد.

و لذا بعضی گفته اند آیه شریفه اشاره است به آن مواردی که انسان در زندگی دنیایش به احتیاج خود در جمیع جهات زندگی و متعلقات و لوازم و احکام وجودش پی می برد، و معنایش این است که ما بنی آدم را در زمین خلق کردیم و ایشان را در اقطار زمین پراکنده نموده

صفحه ی ۴۰۲

و با توالد و تناسل از یکدیگر متمایزشان ساختیم، و ایشان را به محتاج بودن و مربوب بودنشان واقف ساختیم و در نتیجه همه به این معنا اعتراف کرده و گفتند: "آری ما شاهدیم که تو پروردگار مایی".

[چند وجه در مورد سؤال و جواب در: "أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ]

و بنا بر این، جمله "بلی شَهِدْنَا" از قبیل زبان حال و یا لازمه گفتار را به صاحب گفتار نسبت دادن است، چون وقتی محتاج بودن خود را اعتراف کنند لازمه اش این است که به وجود آن کسی که به او احتیاج دارند نیز اعتراف کرده باشند، و فرق میان زبان حال و میان اخذ به لازمه کلام این است که اولی از باب بدست آوردن معنا از ناحیه دلالت صفتی از صفات و حالی از احوال است، چه اینکه صاحب صفت و حال خودش به آن معنا متوجه باشد یا نباشد، مانند دلالتی که آثار باستانی بر حال ساکنین خود دارد، و اینکه چگونه دست روزگار با آنان بازی کرده و به دیار خاموشی رهسپارشان ساخته است، و نیز مانند دلالتی که چهره افسرده مسکین بر فقر و مسکنت و بد حالیش دارد،

و دومی انکشاف و درز کردن معنا از قائل است، به این معنا که قائل حرفی بزند که علاوه بر معنای تحت اللفظی مستلزم معنای دیگری نیز باشد، و یا حرفی بزند که به دلالت التزامی بر آن معنا دلالت کند.

در آیه مورد بحث جمله "بلی شَهْدْنَا" که حکایت اعتراف بنی نوع بشر است باید به یکی از دو نحو کلامی که شرح دادیم حمل شود، البته اگر به اولی از آن دو حمل شود هم نزدیک تر و هم مناسب تر است، چون در مقام شهادت جز به دلالت صریح و مطابقی کلام به چیز دیگر اکتفاء نمی شود یعنی دلالت التزامی آن کفایت نمی کند.

و پر واضح است که این شهادت بهر نحوی که صورت گرفته باشد از سنخ همان استشهادی است که جمله "أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ" از آن حکایت می کند، و جوابی که داده به همان زبانی بوده که سؤال با آن صورت گرفته، اینجا است که می توان گفت به غیر از آن دو نحو کلامی که گذشت نحو سومی نیز هست که ممکن است سؤال و جواب مورد بحث را حمل بر آن نمود و آن به نحوی از تحلیل عبارت است از ایجاد، چون کلام چیزی است که کشف از منویات کند، و در خدای تعالی فعل او است که کشف از مقاصد او می کند، و فعل او همان ایجاد است، و این مطلب بطور مکرر در مباحث سابق ما گذشته است، و بنا بر این می توان گفت که سؤال "أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ" جواب "بلی شَهْدْنَا" از همین باب است، و به زودی تتمه ای برای این مطلب خواهد آمد.

و بهر حال آیه "وَ إِذْ

أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ... " دلالت دارد بر اینکه تمامی افراد بشر مورد این استشهاد واقع شده، و یکا یک ایشان به ربوبیت پروردگزار اعتراف نموده اند و ذیل آن و

صفحه ی ۴۰۳

همچنین آیه بعدش یعنی جمله " أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ " و جمله " أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَ كُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ " غرض از این اخذ و استشهاد را بیان می کند.

[اتمام صحبت خدای تعالی بر بندگان با گواه گرفتن آحاد افراد بشر بر خودشان

و این دو جمله بطوری که از سیاق کلام استفاده می شود ابطال دو حجت را که ممکن است بندگان به آنها احتجاج کنند می رساند، و می فهماند که اگر این اخذ و اشهاد از بندگان و اخذ میثاق بر انحصار ربوبیت نبود بندگان می توانستند در روز قیامت به یکی از آن دو تمسک جسته، و حجتی را که خداوند علیه شرک ایشان اقامه می کند و به استناد آن، مشرکین را محکوم به آتش می سازد، دفع نمایند.

و دقت در این دو آیه مخصوصاً با در نظر داشتن اینکه دو حجت بندگان با حرف " او " که تردید را می رساند عطف بهم شده، و اینکه مبنای هر دو حجت بر اشهاد است که خود مستلزم علم است، و اینکه هر دو از یکا یک بنی آدم نقل شده این معنا را دست می دهد که حجت های مذکور بنا بر اینکه اخذ و اشهادی نمی بود تمام بود، چه اینکه اصلاً اخذ و اشهادی نبود و چه اینکه از تمامی افراد صورت نمی گرفت، و چنین استفاده می شود که ما ذریه بنی آدم را از

پشتهایشان گرفته و یک یک ایشان را علیه خودشان گواه گرفتیم، و همه به ربوبیت ما اعتراف کردند، و در نتیجه حجت ما در قیامت علیه ایشان تمام شد، و اگر چنین نمی کردیم، و فرد فرد ایشان را هر کدام را علیه خودش شاهد نمی گرفتیم و به کلی شهادی در کار نمی آوردیم و یا اگر می آوردیم در کار همه افراد نمی آوردیم حجت ما تمام نمی شد.

زیرا اگر بکلی از این کار صرف نظر می کردیم و احدی را شاهد بر خودش نمی گرفتیم، و احدی به ربوبیت ما شهادت نمی داد، و به این معنا علم و اطلاعی بهم نمی رسانید همه در قیامت بر ما اقامه حجت می کردند، و می گفتند: ما در دنیا از ربوبیت پروردگار غافل بودیم، و بر غافل هم تکلیف و مؤاخذه ای نیست " أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ "

و اگر بکلی از این کار صرف نظر نمی کردیم، و لیکن در تمامی افراد اعمال نمی نمودیم، و به اشهاد بعضی از آنان اکتفاء می کردیم مثلاً تنها پدران را مورد این امر عظیم قرار می دادیم در این صورت نیز حجت آنان بر ما تمام بود، زیرا اگر پدران که بحسب فرض میثاق داده اند شرک می ورزیدند مقصر و گناه کار شناخته می شدند ولی فرزندان در این گمراهی هیچ تقصیری نداشتند، برای اینکه در یک امری که جز تقلید از پدران هیچ راه دیگری نسبت به آن ندارند و هیچگونه علمی نه اجمالی و نه تفصیلی بآن نداشتند و نمی توانستند داشته

صفحه ی ۴۰۴

باشند از پدران خود پیروی کرده اند، این پدران بوده اند که با علم به حقیقت امر فرزندان ضعیف خود را به سوی شرک سوق داده اند و

با تلقینات سوء خود آنان را بر این رسم نکوهیده بار آوردند، حتی فرزندان اطلاعی از ضلالت و اضلال پدران هم نداشتند، و به همین جهت حجت آنان بر ما تمام بود، و می توانستند بگویند: شرک و عصیان و ابطال حق همه از پدران ما بوده، و تنها آنان مستحق مؤاخذه هستند- ما حقی را نمی فهمیدیم تا مامور به احقاق آن شده و در صورت عصیان آن امر مورد مؤاخذه قرار بگیریم، پس ما در عین اینکه همه عمر مشرک بوده ایم مع ذلک هیچ گناهی از ما سر نزده، و هیچ حقی را ابطال نکرده ایم، "أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ" و حرفشان هم حسابی بود.

ممکن است کسی بگوید: در اینجا دو فرض دیگر هست که بیان سابق وافی به آن نیست و آیه شریفه هم آن را دفع نمی کند، یکی اینکه پدران اصلاً اشهاد نشده و تنها ذریه مورد اشهاد قرار گرفته باشند، و آن دیگر اینکه بعضی از ذریه اشهاد شده باشند، و خیلی هم بعید نیست، برای اینکه بطور کلی تکامل نوع انسانی در علم و تمدن بوسیله ذریه ها و نسل ها صورت گرفته، یعنی مردم هر دوره مقرداری از علم و تمدن را از نسل سابق خود ارث برده و مقرداری را هم خود بر آن افزوده و می افزایند، و در نتیجه مردم هر دوره از علم و تمدن چیزی را دارا هستند که دوره سابق بر ایشان دارای آن نبوده اند (و از کجا که اشهاد هم به این منوال نبوده باشد:

مترجم).

[جواب به این احتمال که پدران اصلاً اشهاد نشده و

جواب این گفتار این است که بنا بر این دو فرض حجت خدا بر همه ذریه و یا آن عده که مورد اشهاد قرار گرفته اند تمام است و بعکس فرض ما پدران بخاطر غفلتی که در باره مساله ربوبیت پروردگار داشته و در شرک خود مستقل نبوده اند معذورند، چون بحسب فرض، نه مورد اشهاد واقع شده اند و نه نسل دیگری قبل از ایشان بوده تا از آن نسل تقلید کرده باشند، در نتیجه بنا بر این دو فرض جمله "إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ" زبانهال پدران و ذریه ای که اشهاد نشده اند می شود.

و اما داستان تکامل نوع انسانی در علم و تمدن در جای خود صحیح است، و لیکن نباید مساله اشهاد را به آن قیاس کرد، تکامل انسان در علوم نظری و اکتسابی است که نتایج و فروعی است که تدریجا برای انسان حاصل می شود، بخلاف اشهاد و خود بینی انسان، و اینکه من محتاج به مربی هستم که تربیتم کند. زیرا این معنا از مواد علم است، و قبل از نتایج برای انسان حاصل می شود، و از علوم فطری و اولین نقشی است که در نفس منتقش می گردد، و بعد از این انتقاش است که نتایج و فروع متفرع بر آن می شود و چینی علمی معقول نیست که بعد از

صفحه ی ۴۰۵

علوم دیگر برای انسان حاصل شود، و چگونه ممکن است و حال آنکه سایر علوم مولود احتیاج انسان است. و همانطور که در جای خود مسلم شده و نوع انسانی در این علوم به تدریج و به مقدار احساس باطنی خود به احتیاج پیش رفته

پس آنچه که از دو آیه مورد بحث بدست آمد این شد که خدای سبحان نسل بشر را از یکدیگر متمایز کرده و بعضی (فرزندان) را از بعضی دیگر (پدران) اخذ نموده آن گاه همه آنان را بر خودشان گواه و از همه بر ربوبیت خود پیمان گرفته، پس هیچ فردی از سلسله پدران و فرزندان از این اشهاد و از این میثاق غافل نمانده تا آنکه بتوانند همه ایشان به غفلت و یا فرزندان به شرک و عصیان پدران احتجاج کنند و خود را تبرئه نمایند.

[کلام عده ای از مفسرین که قضیه اشهاد را مربوط به دنیا دانسته اند و وجوهی که در رد عالم ذر آورده اند]

و لذا عده ای از مفسرین گفته اند: مقصود از ظرف "اذ" در جمله "وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ" دنیا است، و این دو آیه اشاره دارند به سنت خلقت الهی، آن سنتی که خداوند در خلقت انسان در دنیا جاری نموده، چون خدای سبحان ذریه انسان را از پشت پدران بیرون و به ارحام مادران منتقل و از آنجا به دنیا می آورد، و همگی را در خلال زندگیشان بر نفوس خود گواه گرفته، و آثار صنع و آیات وحدانیت خود را به همه ایشان ارائه می دهد، و آنان را به وجوه احتیاجات که از همه طرف ایشان را احاطه و مستغرق نموده واقف می سازد، و از همین راه به وجود و وحدانیت خود راهنماییشان می کند، گویا در این شرایط ایشان را مخاطب قرار داده و می فرماید: آیا من پروردگار شما نیستم؟ و ایشان به زبان حال جواب می دهند: چرا، ما خود به این معنا شهادت می دهیم، و معترفیم که تویی رب

ما و به غیر از تو ما را ربی نیست. و خداوند اینکار را کرد تا در روز قیامت علیه او احتجاج نکنند و نگویند: ما از معرفت تو غافل بودیم، و یا ذریه ایشان نگویند که پدران ما مشرک شدند و ما را مشرک بار آوردند، و ما هیچگونه معرفتی به این مطلب نداشتیم.

همین عده از مفسرین روایاتی را که دلالت بر عالم ذر دارد و می گویند: "خداوند ذریه آدم را از پشت او بیرون کشیده و ایشان را که به شکل ذره هایی بودند علیه خود آنها گواه گرفته و خود را به ایشان شناسانید، و از آنان بر ربوبیت خود گواه گرفت و بدین وسیله حجت را بر ایشان تمام کرد" طرح نموده و آنها را حجت ندانسته و در ابطال دلالت این دو آیه بر عالم ذر و طرح روایات مزبور و مخالفت آنها با ظاهر قرآن و جوهی ذکر کرده اند که ذیلا ایراد می گردد.

۱- بنا به مضمون این روایات داستان عالم ذر از دو حال بیرون نیست، یا این است که ذریه را که خداوند از صلب آدم استخراج کرده به آنها عقل داده و سپس مورد خطاب خود قرار شان داده است، و یا اینکه عقل نداده، اگر عقل نداده پس چگونگی مسوئله توحید را درک نموده و

صفحه ی ۴۰۶

خطاب خداوند را فهمیده اند؟ و اگر عقل داده و آن گاه از آنان میثاق گرفته و همین معنا را مبنای صحت تکلیف قرار داده، بایستی هیچ یک از افراد ذریه این میثاق را فراموش نکنند، چون به نفس آیه شریفه که می فرماید: "أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ"

وقتی اخذ میثاق حجت را تمام می کند و مبنای صحت تکلیف می تواند باشد که مکلف آن میثاق را به یاد داشته باشد و فراموش نکند، و حال آنکه ما که همان ذریه هستیم جز همین خلقت دنیوی خود چیزی از عالم ذر بخاطر نداریم، و این خود شاهد است که منظور آیه شریفه جز همین موقف دنیایی انسان و احساس حاجتش به ربی که مالک و مدبر او و رب هر چیز دیگری باشد چیز دیگری نیست.

۲- معقول نیست که از تمامی عقلا- و گروه بی شمار آنان یک نفر یافت نشود که خاطرات عالمی را که دیده و شناخته به یادش نمانده باشد، و حال آنکه این خاطره دورتر از خاطرات دنیایی بهشتیان نیست، بهشتیان بطوری که قرآن کریم در چند جا حکایت کرده خاطرات دنیایی خود را از یاد نمی برند، از آن جمله فرموده: " قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ... " (۱) و نظیر آن را از اهل دوزخ حکایت کرده و فرموده: " وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعِدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ " (۲) و همچنین آیات دیگر.

و اگر جایز باشد که چنین جمعیت بی شماری خاطره خود را فراموش کنند چرا جایز نباشد بگوییم خداوند در روزگار گذشته مردم را مکلف به تکالیفی کرده و پس از مرگ دوباره ایشان را زنده کرده تا جزا و پاداش آن روزشان را بدهد، و مردم آن زندگی اول خود را فراموش کرده و این زندگی که دارند زندگی دوم ایشان است، و خلاصه، لازمه این حرف صحت گفتار تناسخی ها است که می گویند " معاد عبارت است از بیرون شدن جان از کالبد یک انسان و

حلول او در یک کالبد دیگر و کیفر و پاداش دیدن در این کالبد".

۳- روایاتی که می گوید "خداوند ذریه آدم را از صلب آدم اخذ و از آنان میثاق گرفته" مخالف ظاهر آیه ای است که می فرماید: "پروردگار تو از بنی آدم گرفت" و فرمود: "از آدم گرفت" و نیز آیه شریفه ای که می فرماید "از پشت های ایشان" و فرمود: "از پشت او" و نیز می فرماید: "ذریه ایشان را" و فرموده "ذریه او را"، علاوه بر این، آیه شریفه می فرماید:

(۱) گوینده ای از ایشان گفت مرا دوستی بود. سوره صافات آیه ۵۱

(۲) و گفتند چه شده است ما را که نمی بینیم مردانی را که ایشان را از اشرار می شمردیم. سوره ص آیه ۶۲

صفحه ی ۴۰۷

"پروردگار تو اینکار را به این خاطر کرد که روز قیامت نگویند ما از این مطلب غافل بودیم، و یا بگویند: پدران ما قبل از ما شرک ورزیده اند و ما را که نسل بعد از ایشانیم چنین بار آورده اند" و لازمه این کلام این است که بتوان برای ذریه پدران مشرکی فرض کرد، و این معنا شامل فرزندان بلا فصل آدم نمی شود، چون پدر ایشان مشرک نبوده است.

و از همین جهت بعضی از مفسرین ناچار شده اند بگویند آیه شریفه عام نیست، بلکه تنها مخصوص مشرکینی است که دارای پدران مشرک بوده اند و شامل فرزندان بلا فصل آدم و جمیع افراد با ایمان و همچنین مشرکینی که دارای پدران مشرک نبوده اند نمی شود.

۴- تفسیر آیه به عالم ذر با جمله "إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا" - که حکایت کلام ذریه است - منافات دارد، برای اینکه این جمله دلالت دارد بر اینکه ذریه، پدران مشرکی داشته اند و این

با وجود دسته جمعی تمام افراد بشر در یک جا و به یک وجود منافات دارد.

۵- اشکالی است که بعضی از مفسرین کرده و گفته اند: روایات عالم ذر همه مقبول و صحت آنها مسلم است، الا اینکه مربوط به آیه مورد بحث نیست، و داستانی که در این روایات راجع به عالم ذر آمده حکایت عملی است که خدای سبحان قبل از ایجاد بنی آدم در باره ایشان انجام داده تا بدین وسیله افراد بشر در معرفت ربوبیتش دارای عرق و فطرتی بوده باشند هم چنان که در روایت آمده که: بنی نوع بشر بر فطرت توحید بدنیا می آیند. و نیز گفته شده که:

نعمت های بهشتی اطفالی که در سن طفولیت از دنیا رفته اند بخاطر ایمانی است که در عالم ذر آورده اند.

و اما آیه شریفه ربطی به این مطلب که در روایات آمده ندارد، آیه شریفه در مقام بیان این است که با اخذ میثاق، حجت خدا در روز قیامت تمام است، و مردم نمی توانند بگویند:

پروردگارا تو ما را در عالم ذر و آن روزی که از صلب آدم بیرونمان آوردی بر نفوسمان گواه گرفتی و ما آن روز مانند امروز که روز قیامت است به ربوبیت تو یقین داشتیم لیکن در دنیا که مکان تکلیف و عمل بود آن موقف اشهاد را از یاد ما بردی و ما را در شناختن ربوبیت به عقولمان واگذار کردی، یک دسته عقل هایشان به ربوبیت تو حکم کرد، دسته دیگری عقلشان آن را انکار نمود، هم دسته اول دلیل عقلی داشتند هم دسته دوم، بنا بر این گناه ما چیست؟ ما که نمی توانستیم به مشاهده، تو را ببینیم و

تو چنین چشمی به ما نداده بودی، ما بودیم و عقل مان، آن هم در پاره ای مسائل واقع را درک می کرد و در پاره ای از مسائل به خطا می رفت.

۶- آیه شریفه نسبت به آن مطلبی که روایات دلالت بر آن دارد حاجت ندارد، و طوری نیست که نتوان آن را به محمل دیگری حمل کرد، بلکه ممکن است آن را حمل بر تمثیل

صفحه ی ۴۰۸

(مجسم جلوه دادن معنا) نمود و روایات هم از حیث سند طوری نیستند که بتوانند مفسر آیه باشند، زیرا یا مرفوعه است و روات آخر سند در آنها ذکر نشده، و یا موقوفه است و مروی عنه ذکر نشده، و اینگونه روایات حجت نیستند.

این بود پاره ای از اشکالاتی که مفسرین بر دلالت آیه و حجیت روایات دال بر عالم ذر ایراد کرده اند، و قائلین به عالم ذر که عبارتند از همه علمای حدیث و جمعی از مفسرین، همه این اشکالات را جواب داده اند، و اینک جواب های هر یک از آنها ذیلا از نظر خواننده محترم می گذرد.

[پاسخ به یکا یک اشکال های منکرین عالم ذر]

۱- اینکه گفتید: "بایستی هیچ یک از ذریه این میثاق را فراموش نکنند" صحیح نیست، زیرا فراموش کردن موقوف میثاق و خصوصیات آن ضرری به تمامیت حجت نمی زند، آنچه ضرر می زند فراموش کردن اصل میثاق و از دست دادن معرفت به وحدانیت پروردگار است، و این نه فراموش می شود، و نه از صفحه دل زایل می گردد، و همین بس است برای تمامیت حجت، به شهادت اینکه اگر جنابعالی بخواهی از شخصی میثاق و عهدی بگیری و او را به خانه خود دعوت نموده و پذیرایی کنی و تا آنجا

که قدرت داری برای گرفتن این عهد بیخ گوشش بخوانی، بشارتش دهی، انذارش کنی تا سرانجام عهد را از او بگیری مادامی که این شخص اصل میثاق و عهد را از یاد نبرده باشد، ماخوذ به عهد خود هست، هر چند خصوصیات پذیرایی آن روز منزل تو را فراموش کرده باشد.

۲- ممتنع بودن اینکه گروه بی شمار ذریه، همگی خاطرات عالم ذر را فراموش کنند صرف استبعاد است و هیچ دلیلی بر این امتناع نیست، علاوه بر اینکه اصل میثاق که همان معرفت به ربوبیت پروردگار است فراموش نشده و نمی شود، و به یاد داشتن همین مقدار از آن خاطرات برای تمامیت حجت کافی است. و اینکه مساله مورد بحث را با مساله تناسخ قیاس کردید صحیح نیست، زیرا بطلان تناسخ دلیلش منحصر در امتناع فراموش کردن گروه بی شمار ذریه نیست، تا اگر این امتناع باطل شد مساله تناسخ صحیح شود، بلکه مساله بطلان تناسخ دلیل دیگری دارد که در جای خود ذکر شده و باید بدانجا مراجعه کرد. و کوتاه سخن، هیچ دلیلی نیست که فراموش کردن خاطرات یک عالم را در یک عالمی دیگر ممتنع بسازد.

۳- آیه مورد بحث از فرزندان بلا فصل آدم و اینکه ایشان هم از صلب آدم بیرون آمده اند ساکت نیست، و جمله "وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ" به تنهایی کافی است در اینکه دلالت بر آن بکند، چون کلمه "بَنِي آدَمَ" معنایش این است که از صلب آدم بیرون شده اند، و در دلالت بر این معنا هیچ احتیاجی به مؤنه بیشتری نیست، و همچنین کلمه ذریه که دلالت می کند

اولاد و همچنین. پس، از کلمه بنی آدم استفاده می شود که خدای تعالی اولاد بلا فصل آدم را از صلب آدم، و از کلمه ذریه استفاده می شود که اولاد اولاد او را از صلب اولاد او بیرون آورد تا رسید به آخرین اولاد او، عینا نظیر بیرون آمدن ایشان در دنیا که نشاء توالد و تناسل است.

فخر رازی در تفسیر خود از اشکال سوم چنین پاسخ داده که: بیرون آمدن اولاد صلبی آدم از صلب او از ناحیه خبر استفاده می شود، هم چنان که بیرون آمدن اولاد اولاد از صلب پدران خود، از ناحیه آیه شریفه بدست می آید، پس دلالت مجموع آیه و خبر بر مجموع بنی آدم تمام است. و لیکن همانطوری که خواننده خود ملاحظه می کند جواب فخر رازی قانع کننده نیست «۱».

اما اخباری که می گوید: خداوند ذریه آدم را از صلب او بیرون آورده و از آنها میثاق گرفت؟ این اخبار در مقام شرح داستان مزبور است نه در مقام شرح الفاظ آیه تا در آنها اشکال کنید به اینکه با ظاهر قرآن موافق نیست و یا مخالف آن است.

و اما اینکه گفتید: "و لازمه این کلام این است که بتوان برای ذریه، پدران مشرکی فرض کرد و این معنا شامل فرزندان بلا فصل آدم نمی شود" و نیز اینکه گفتید: "آیه شریفه عام نیست بلکه تنها مخصوص مشرکینی است که دارای پدران مشرک بوده اند و فرزندان بلا فصل آدم و جمیع افراد با ایمان و همچنین مشرکینی را که دارای پدران مشرک نبوده اند شامل نمی شود" اشکال صحیحی نیست، برای اینکه منظور آیه شریفه این است که: خدای سبحان اینکار را کرد تا

مشرکین در روز قیامت نگویند: "إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا...". این معنایش این نیست که فرد فرد مشرکین بگویند: "إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَائِي" تا برگشت معنای آیه به این شود که ما اگر اینکار را نمی کردیم یک یک افرادی را که می خواستیم عذاب کنیم می گفتند: من مشرک نشدم بلکه نیاکان من مشرک شدند و من تابع ایشان بودم نه متبوع، غرض آیه شریفه متعلق به چنین معنایی نشده بلکه گفتاری را که نقل کرده کلام مجموع مشرکین است.

۴- جواب از این اشکال نیز از جواب اشکال قبلی استفاده می شود، آیه و روایت هم دلالت دارند بر اینکه خداوند بعد از آنکه جدا کرد بنی آدم را، و پدران را از فرزندان متمایز ساخت آن گاه همه را به حالت جمعیت و وحدت برگردانید.

(۱) زیرا نمی توان گفت که آیه شریفه از اخذ میثاق از فرزندان بلا- فصل آدم ساکت و در دلالت خود ناقص است. رجوع شود به تفسیر فخر رازی ج ۱۵ ص ۵۱ ط تهران. صفحه ی ۴۱۰

۵- این معنا خلاف ظاهر بعضی از روایات و خلاف صریح بعضی دیگر آنها است، چون ظاهر آن دسته و صریح این دسته این است که در مقام بیان تاویل آیه است، و اینکه در آخر گفتند: "و لیکن در دنیا که مکان تکلیف و عمل بود آن موقف را از یاد ما بردی" جوابش از جواب اشکال اول معلوم می شود.

۶- ظهور کلام همین که در معنایی مستقر گردید کافی است در اینکه کلام حجت باشد و موقوف بر این نیست که در آن معنا صراحت داشته باشد، و صرف اینکه ممکن است آیه مورد بحث را حمل بر

تمثیل کرد باعث نمی شود که حمل بر آن هم بکنیم مگر اینکه بخاطر موانعی نتوانیم بر ظاهرش حمل کنیم و از در ناچاری بگوییم مقصود از آن، تمثیل است، و در آیه مورد بحث چنین مانعی وجود ندارد.

و اما اینکه گفتید: روایات ضعیف و غیر قابل اعتماد است چنین نیست، زیرا بعضی از آنها صحیح و بعضی دیگر موثق است، و در بحث روایتی آینده به زودی خواهد آمد که صدور آنها مورد وثوق است.

[شرح و بیان مثبتین عالم ذر در مورد آن عالم و اشهاد بنی آدم بر خودشان

این بود خلاصه بحث و اعتراض در باره مفاد آیه که در بین منکرین عالم ذر و مثبتین آن در گرفته، و دقت کامل در آیه و روایات و تامل در آنچه که مثبتین در صدد اثبات آن و منکرین در مقام دفعش هستند ما را وادار می کند به اینکه بحث را به یک جهت دیگری غیر آن جهتی که دو فریق نامبرده در آن مشاجره دارند سوق دهیم.

آن چیزی که مثبتین از روایت فهمیده و آن را حمل بر آیه نموده و بر اثبات آن همت گمارده اند خلاصه اش این است که: خدای سبحان بعد از آنکه آدم را به صورت انسانی تمام عیار آفرید نطفه هایی را که در صلب او تکون یافته و بعدها عین آن نطفه ها اولاد بلا فصل او شدند بیرون آورد و از آن نطفه ها نطفه های دیگری که بعدها فرزندان نطفه های اول شدند بیرون کشید، و اجزای آن را تجزیه نموده اجزاء اصلی را از سایر اجزاء جدا ساخت، آن گاه از میان این اجزاء اجزای دیگری را که نطفه سایر

اجزاء بودند بیرون آورده و همچنین از اجزاء اجزاء، اجزای دیگری را بیرون آورد و این عمل را آن قدر ادامه داد تا آخرین اجزایی که از اجزاء متعاقبه در تجزیه مشتق می شد بیرون آورد، و به عبارت دیگر نخست نطفه آدم را که ماده اصلی بشر است بیرون آورد و آن را با عمل تجزیه به عدد بی شمار بنی آدم تجزیه نمود، و نصیبی که بر هر فرد فرد بنی نوع بشر از نطفه پدر بزرگ خود داشتند معلوم کرد، و در نتیجه نطفه های مزبور به صورت ذراتی بی شمار درآمد.

آن گاه خدای سبحان هر یک از این ذرات را به صورت انسانی تام الخلقه و عینا نظیر

صفحه ی ۴۱۱

همان انسان دنیوی که این ذره جزئی از آن است در آورد، بطوری که جزئی که از اجزای زید بود عینا زید شد و جزئی که از اجزای عمرو بود عینا عمرو شد، و همه را جان داد و صاحب عقل کرد، و به آنها چیزی که بتوانند با آن بشنوند و چیزی که بتوانند با آن تکلم کنند و دلی که بتوانند معانی را در آن پنهان و یا اظهار و یا کتمان کنند بداد، حال یا در موقع خلقت آدم این عمل را انجام داد و یا قبل از آن، بهر تقدیر در این موقع خود را به ایشان معرفی کرد و ایشان را مخاطب قرار داد، آنان نیز در پاسخ به ربوبیتش اقرار کردند، چیزی که هست بعضی اقرارشان موافق با ایمان درویشان بود، و بعضی دیگر نبود.

آن گاه بعد از آنکه این اقرار را از ایشان گرفت بسوی موطن اصلی شان که

همان اصلاّب است برگردانید، و همه در صلب آدم جمع شدند در حالی که آن جان و آن معرفت به ربوبیت را دارا بودند، هر چند خصوصیات دیگر آن عالم را، یعنی عالم ذر و اشهاد را فراموش کردند، و هم چنان در اصلاّب می گردند تا خداوند اجازه خروج بدنیا را به ایشان بدهد، در این موقع به دنیا می آیند در حالی که آن معرفت به ربوبیت را که در خلقت نخستین بدست آورده بودند همراه دارند، و لذا با مشاهده احتیاج ذاتی خود حکم می کنند به اینکه محتاج رب و مالک و مدبری هستند که امور آنان را اداره می کند.

[اشکالاتی که بر آنچه مثبتین عالم ذر از آیه و روایات مربوط به عالم ذر فهمیده اند وارد است

این آن مطلبی است که آقایان از آیه و روایات فهمیده و در صدد اثبات آن و دفاع از آن بر آمده اند، و حال آنکه ضرورت، آن را دفع نموده و قرآن کریم و همچنین روایت بدون شک مخالف آن است، برای اینکه هیچ راهی برای اثبات آن نیست و چطور می توان اثبات کرد که یک ذره از ذرات بدن زید- که یک جزء از اجزایی است که از صلب آدم و از طریق نطفه او به فرزندش و از آن فرزند به فرزند فرزندش و همچنین از فرزند چندمین پشت او منتقل به زید شده- عینا خود زید و دارای عقل و ضمیر و ادراک و گوش و چشم زید است، و همین یک ذره از زید است که مورد توجه تکلیف است و برای همین یک ذره اتمام حجت شده و از آن عهد و

میثاق گرفته شده است و ثواب و عقاب همه بر او واقع می شود؟ و حال آنکه حجت قطعی عقلی و نقلی قائم است بر اینکه انسانیت انسان به نفس او است که امری است ما وراء ماده و حادث به حدوث دنیوی، و در سابق مختصر بحثی از این معنا گذشت.

علاوه بر اینکه به بحث قطعی ثابت شده که بطور کلی علوم تصدیقی انسان چه بدیهی آن و چه نظریش که از آن جمله تصدیق به وجود ربی است که مالک و مدبر او است همه بعد از حصول تصوراتی برای انسان حاصل می شود، و همه این تصورات و تصدیقات به احساسات ظاهری و باطنی منتهی می گردد، و داشتن این احساسات موقوف بر وجود ترکیب مادی دنیوی _____ صفحه ی ۴۱۲

است، این است حال علوم حصولی که یکی از آنها تصدیق به وجود ربی است که قائم به رفع حوائج انسان است.

علاوه، این حجتی را که خداوند بر انسان تمام کرده اگر تمامیتش موقوف به داشتن عقل و معرفت هر دو باشد، پس عقل از ذره انسان موقعی که به موطن اصلیش که همان صلب است برگشته تا موقعی که دوباره به دنیا بیاید قطعا زایل گشته، و اگر هم کسی بگوید در این فاصله عقل از او مسلوب نشده، می گوئیم در هنگام طفولیت تا رسیدن به حد بلوغ قطعا از او سلب شده، و همین بس است برای اینکه نظام آن حجت را مختل سازد. و اگر کسی بگوید:

تمامیت حجت موقوف به عقل نیست و داشتن معرفت کافی است، در جواب می گوئیم: اگر چنین است پس چه حاجت به اشهاد و اخذ میثاق؟ و حال

آنکه ظاهر آیه این است که اشهاد و اخذ میثاق برای اتمام حجت بوده، پس ناگزیر باید اعتراف کنند که برگشت معنایی که ایشان برای آیه کرده اند به آن معنایی است که منکرین عالم ذر برای آیه کرده اند.

و به بیان دیگر: اگر حجت خدا به مجموع اشهاد و تعریف و اخذ میثاق هر سه تمام می شود، پس با فراموش کردن یکی از آنها حجت ناقص خواهد شد، و فرض هم این است که اشهاد و تکلیف و اخذ میثاق فراموش شده، و اگر اشهاد و اخذ میثاق هر دو مقدمه برای تعریف یعنی حصول معرفت است، و همین که معرفت حاصل شد حجت تمام است، هر چند آن دو مقدمه فراموش شده باشد بایستی بگوییم که حجت بر تمامی افراد بشر حتی جنین، کودک، دیوانه و جاهل تمام است، و حال آنکه هیچ عقل و نقلی مساعد این حرف نیست.

و اگر گفته شود: آری حصول معرفت در تمام شدن حجت بوسیله آن موقوف است بر حصول عقل و بلوغ و امثال آن، و در عالم ذر هم که این معرفت حاصل شد بوسیله عقل و بلوغ حاصل شده و حجت تمام گشته و لیکن بعد از آن مدتی عقل و بلوغ زایل گشته و معرفت به صورت حجتی ناقص باقی مانده، و بعد از وجود مجددش در دنیا برای بعضی تکمیل شده است، در جواب می گوییم: همانطوری که برای حصول عقل در دنیا اسبابی است تکوینی و آن عبارت است از تکرار حوادث خیر و شر و حصول تدریجی ملکه ممیزه بین آن دو بوسیله تجارب، و عقل از مشاهده این حوادث متکرر و بدست

آوردن تجربه به تدریج دارای ملکه ممیزه میان خیر و شر می شود، و این سیر تدریجی از یک طرف به حد کمال عقل منتهی می گردد و از طرفی دیگر به حد ضعفی که خیلی قابل اعتنا نیست، همچنین برای معرفت نیز اسباب و مقدماتی است که آن را برای آدمی فراهم می سازد، و بدون آن مقدمات بدست آدمی نمی آید، و وقتی معرفت هم مانند عقل در همین عالم بوسیله اسبابی که دارد برای انسان حاصل می شود چه

صفحه ی ۴۱۳

احتیاجی داشت که خداوند در زمان های قبل در یک عالم دیگری انسان را خلق کند و حجت را بر او تمام نماید، و حال آنکه در همین دنیا حجت بر او تمام می شد.

از همه اینها گذشته این عقلی که حجت بدون آن تمام نمی شود و اشهاد و اخذ میثاق بدون آن صحیح نیست حتی در عالم ذر، عقل عملی است که جز در ظرف دنیا و زندگی در آن که زندگی اجتماعی است حاصل نمی شود، آری، در این زندگی است که حوادث خیر و شر تکرار گشته و عواطف و احساسات باطنی انسان بسوی جلب نفع و دفع ضرر تهییج شده، و بخاطر آن به فعالیت می افتد و اعمالی متعاقب هم انجام می دهد یکی به خطا می رود در جای دیگر راه صواب را می پیماید، تا به تدریج در تشخیص صواب از خطا و خیر از شر و نفع از ضرر مهارتی کسب می کند، و اما آن زندگی که آقایان فرض کرده و آن را عالم ذر نامیده اند آنجا جای عقل عملی نیست، زیرا شرایط و اسباب حصول آن در آنجا فراهم نیست.

و اگر دامنه فرض را

توسعه داده و فرض کنند که در آنجا نیز همه اسباب و شرایطی که در اینجا برای حصول عقل عملی فراهم است فراهم بوده- هم چنان که از کلماتشان بر می آید که چنین فرضی را نیز تصور کرده اند- به ظواهر روایاتی که می گوید "خداوند در آن عالم بشر را به توحید دعوت کرد بعضی با زبانی که موافق دلشان بود جواب دادند و بعضی به ظاهر اجابت کرده و در باطن کفر را نهان داشتند" و روایاتی که می گوید: "خداوند در آن عالم انبیاء و اوصیاء را بر ایشان مبعوث کرد بعضی ایشان را تصدیق و بعضی دیگر تکذیب کردند" اتکاء کرده و گفته اند: در این عالم هیچ چیزی جاری نمی شود مگر آنچه که در آنجا جاری شده است، تازه دنیای دیگری قبل از این دنیا اثبات کرده اند نظیر آن دنیایی که قائلین به ادوار و اکوار «۱» اثبات کرده اند که آن نیز محتاج به یک عالم ذر دیگری است تا حجت را بر انسان های آن عالم تمام کند، چون بحسب فرض هیچ فرقی میان این عالم که ما در آن هستیم با عالم ذری که آقایان اثبات می کنند نیست، و وقتی اتمام حجت در این عالم محتاج به عالم ذر باشد آن عالم ذر نیز در تمامیت حجت محتاج به عالم ذر دیگری خواهد بود بدون کمترین فرق.

علاوه بر این، اگر انسان در دارا شدن معرفت محتاج باشد به اینکه قبل از موجود شدنش در نشئه دنیوی در عالم دیگری به وجود ذری موجود شود و دوره اشهاد و اخذ میثاق را در آن عالم _____

(۱) قائلین به ادوار و اکوار معتقد بودند به

اینکه حوادث معلول حرکات فلکی است، و فلک ثوابت در هر دوری که می گردد یعنی در هر سیصد و شصت هزار سال آن حوادث را همانطور که در دور قبلش داشت بدون هیچ اختلافی از نو شروع می کند.

صفحه ی ۴۱۴

طی نماید تا در این عالم دارای معرفت به ربوبیت پروردگار شود باید هیچ فردی از افراد انسان از این قانون کلی مستثناء نباشد، و حال آنکه آدم و حوا استثناء شدند. اگر بگویی این استثناء بخاطر فضیلتی بوده که آن دو دارا بوده اند، می گوییم در میان ذریه آن دو افرادی به وجود آمده اند که دارای فضائل بیشتری بودند، و اگر بگویی برای این بوده که خلقت آن دو در آن روز خلقتی تام و کامل و در حین موجود شدن توأم با معرفت به وجود آمدند و به همین جهت محتاج نبودند به اینکه به وجود ذری احضار شوند، می گوییم همه ذریات ایشان نیز در ظرف خاص به خود دارای خلقت تام و کامل بوده و هستند، ممکن بود خداوند همه افراد را در هنگام به وجود آمدن توأم با معرفت به وجود بیاورد، چطور شد که آن دو اینطور به وجود آمدند و ذریه شان محتاج شدند به اینکه قبل از عالم خلقت در عالم ذر موجود شده و دارای معرفت شوند؟.

این جهات اشکالی بود که بر مساله عالم ذر و وجود ذری که آقایان آن را از روایات فهمیده اند وارد می شود، و هیچ بحث علمی قادر بر حل آنها نیست و به هیچ وجه نمی توان آیه و روایات را بر آن حمل کرد، حتی بنا بر عادت قوم که همیشه مدلول روایت را

بر قرآن تحمیل می کنند و موافقت لفظ آیه را لازم نمی دانند، زیرا این عادت هر چند صحیح نیست در جایی است که روایت بر معنای قابل قبولی دلالت بکند و لیکن الفاظ آیه با آن معنا مساعد نباشد، و اما در معنای مورد بحث ما که معنای محالی است ممکن نیست روایتی دلالت بر آن کند، هم چنان که آیه شریفه دلالتی بر آن ندارد، همه این حرفها در قبال نظریه دانشمندان غیر حشویه و غیر از برخی از محدثین است، و اما حشویه و برخی از محدثین که حجیت عقل ضروری را در قبال روایت باطل نموده و بهر روایت واحدی هر چند مخالف با برهان عقل باشد تمسک می جویند، و با چنین روایات معارف یقینی را اثبات می کنند ما با ایشان هیچ بحثی نداریم.

این بود اعتراضاتی که بر مثبتین عالم ذر وارد است.

[سخن منکرین عالم ذر و بیان عدم سازگاری آن با سیاق آیه شریفه

باقی ماند کلام در گفته های منکرین آن، که گفته اند: آیه شریفه اشاره می کند به وضع و حالتی که انسان در این زندگی دنیایی دارد، و آن عبارت از این است که خدای سبحان یک یک افراد انسان را از اصلاّب و ارحام به سوی مرحله انفصال و جدایی از پدران بیرون آورده و در آنان معرفت به ربوبیت خود و احتیاج به خود را ترکیب کرده است، گوئیا بعد از آنکه متوجه شان کرد به اینکه مستغرق در احتیاجند روی به ایشان کرده و می فرماید: "آیا من پروردگار شما نیستم؟" و ایشان هم بعد از شنیدن این خطاب به زبان حال جواب داده اند به اینکه "بلی، تویی پروردگار ما

و ما به این معنا شهادت می دهیم". خدای تعالی این سؤال و جواب درونی را در درون دل فرد انسانها جای داد تا حجت را بر ایشان تمام کند و عذر

صفحه ی ۴۱۵

ایشان و حجتشان را از کار بیندازد و دیگر نتوانند بگویند: "ما معرفتی به این معنا نداشتیم" و این میثاق ماخوذ در سراسر دنیا و ما دام که انسانی به وجود می آید ادامه داشته و با جریان او جریان دارد.

کلامی که ما در این گفتار داریم این است که سیاق آیه مساعد با آن نیست، برای اینکه خدای تعالی آیه شریفه را با جمله "وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ" افتتاح کرده و از ظرف وقوع این داستان به لفظ "اذ زمانی که" تعبیر فرموده، و این تعبیر دلالت دارد بر اینکه این داستان در زمان های گذشته و یا در یک ظرف محقق الوقوعی مانند آنها صورت گرفته است، نظیر تعبیری که در جمله "وَ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ... قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ" «۱» کرده، و با اینکه داستان در زمان آینده رخ می دهد بخاطر اینکه رخ دادنش حتمی است از ظرف وقوع آن به لفظ "اذ" تعبیر کرده.

و با در نظر گرفتن اینکه مورد خطاب در آیه رسول خدا و یا او و غیر او است به شهادت اینکه می فرماید: "أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ" تا در قیامت نگویید"، از آقایان می پرسیم با اینکه خطاب متوجه ما شنوندگان و مخاطبین به آیات قرآنی است و خطاب به گفته شما هم خطابی است دنیوی و مربوط به ما اهل دنیا و ظرفی هم

که به آن اتکاء شده زمان زندگی دنیایی ما و یا زندگی نوع بشر و مدت اقامت او در زمین است، و خلاصه ظرف داستان مورد بحث آیه عین ظرف وجود نوع انسان در دنیا است با این حال چرا از این ظرف به لفظ "اذ" تعبیر فرمود؟ و حال آنکه هیچ مصححی برای تعبیر به این لفظ نیست، چون همانطور که گفته شد لفظ مزبور دلالت دارد بر اینکه داستان، قبل از نقل آن واقع شده است، عنایت دیگری از قبیل تحقق وقوع و امثال آن هم در کار نیست تا مصحح آن باشد.

پس اینکه فرمود: "وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ" چنان که دلالت دارد بر خلقت نوع انسان به نحو تولید و بیرون کشیدن فردی از فرد دیگر و به راه انداختن افراد بی شمار از افراد انگشت شمار به همین نحوی که ما مشاهده می کنیم و می بینیم که همواره نسل های متعاقب وجود نوع انسان را حفظ می کند در عین حال دلالت دارد بر اینکه داستان یک نوع تقدیمی بر جریان خلقت و سیر مشهود آن دارد.

[عالم ذر، نشاء انسانی متقدم بر نشاء دنیوی است، نه به تقدم زمانی

فراموش نشود که گفتیم آن تقدیمی که آقایان فرض کرده و آن را تقدم زمانی گرفته و

(۱) و چون خدا گفت ای عیسی پسر مریم آیا تو به مردم گفته ای غیر خدا، من و مادرم را دو خدا گیرید؟ ... خدا گفت: این روزی است که راست گفتن راست گویان سودشان می دهد. سوره مائده آیه ۱۱۶

صفحه ی ۴۱۶

گفته بودند: "خداوند اولین فرد از این نوع را گرفته و ماده نطفه ای

که منشا نسل و ذریه این نوع است از او بیرون کشیده و آن را به عدد افرادی که از این نوع تا قیامت به وجود می آیند تجزیه نموده و به عین آن لباس و قالبی که در دنیا به تن می کند یعنی با همان عقل، گوش، چشم ضمیر، پشت و شکم و غیره ملبس نموده و او را بر خود شاهد گرفته و از او میثاق می ستاند و بعد از گرفتن میثاق دوباره او را به صلب بر می گرداند تا نوبت به سیر طبیعتش برسد" فرضی است محال و آیه شریفه هم با آن بیگانه است.

جز اینکه سر محال بودن آن را نگفتیم، و اینکه می گوئیم آن اشکالی که فرض مزبور را محال می سازد مستلزم بودن آن است که انسان با شخصیت دنیایش دو بار در دنیا موجود شود، یکی بار اول و یکی بار دوم، و این مستلزم این است که شیء واحد بواسطه تعدد شخصیت غیر خودش شود «۱»، ریشه همه اشکالات این فرض تنها همین است.

و اما اینکه انسان و یا غیر انسان در امتداد مسیر بسوی خدا و رجوع به سوی او در عوالم مختلف دارای نظام ها و احکام مختلف موجود شود، محال نبوده و بلکه امری است که قرآن کریم آن را علی رغم کفار اثبات می کرده است، و علیه کسانی که می گویند: " مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَ نَحْيَا وَ مَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ زَنْدَگِیْ جَزْ هَمِیْن زَنْدَگَانِی دَنْیَا نِیْسْت، می میریم و زنده می شویم و جز طبیعت کسی ما را نمی میراند" زندگی دیگری در قیامت اثبات کرده و فرموده که انسان به عین وجود و شخصیتی که

در دنیا دارد در آن عالم موجود می شود، در حالی که نظام و احکام آن عالم و آن زندگی غیر از نظام و احکام زندگی دنیا است، و نیز زندگی دیگری در برزخ اثبات کرده که انسان به عین وجود و خصوصیاتش در آن عالم موجود شده و زندگی می کند، در حالی که نظام و احکام آن عالم نیز غیر نظام و احکام عالم دنیا است، و در آیه "وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ" (۲) اثبات کرده که برای هر موجودی در نزد خدای تعالی وجود وسیع و غیر محدودی در خزائن او است، که وقتی به دنیا نازل می شود دچار محدودیت و مقدار می گردد، برای انسان هم که یکی از موجودات است سابقه وجودی در نزد او و در خزائن او است که بعد از نازل شدن به این نشات محدود شده است.

(۱) این تعدد شخصیت غیر آن تعدد شخصیتی است که چه بسا علمای فن اخلاق و علم النفس تربیتی به آن اصطلاح دارند.

(۲) و هیچ چیز نیست مگر آنکه خزینه هایش نزد ما است، و ما نازلش نمی کنیم مگر به اندازه معلوم. سوره حجر آیه ۲۱

صفحه ی ۴۱۷

و در آیه شریفه "إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ" (۱) و همچنین آیه "وَ مَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلِمَةٍ بَالْبَصَرِ" (۲) و نظائر آن اثبات کرده که این وجود تدریجی که برای موجودات و از آن جمله برای انسان است امری است از ناحیه خدا که با کلمه "کن" و بدون تدریج بلکه دفعه افاضه می شود،

و این وجود دارای دو وجهه است یکی آن وجه و رویی که به طرف دنیا دارد و یکی آن وجهی که به طرف خدای سبحان دارد، حکم آن وجهی که به طرف دنیا دارد این است که به تدریج از قوه به فعل و از عدم به وجود در آید، نخست بطور ناقص ظاهر گشته و سپس بطور دائم تکامل یابد، تا آنجا که از این نشات رخت بر بسته و به سوی خدای خود برگردد، و همین وجود نسبت به آن وجهی که به خدای سبحان دارد امری است غیر تدریجی بطوری که هر چه دارد در همان اولین مرحله ظهورش دارا است و هیچ قوه ای که به طرف فعلیت سوقش دهد در آن نیست.

و این دو وجه هر چند دو وجه برای شیء واحدی هستند، لیکن احکامشان مختلف است، و لذا تصور آن محتاج به داشتن قریحه ای نازک بین است، و ما آن را در ابیات سابق خود مقداری شرح داده و شرح مفصل آن را به زودی از نظر خواننده می گذرانیم - ان شاء الله -.

و مقتضای آیات فوق این است که برای عالم انسانی با همه وسعتی که دارد در نزد خدای سبحان وجودی جمعی باشد، و این وجود جمعی همان وجهه ای است که گفتیم وجود هر چیزی به خدای سبحان داشته و خداوند آن را بر افراد افاضه نموده، و در آن وجه هیچ فردی از افراد دیگر غایب نبوده و افراد از خدا و خداوند هم از افراد غایب نیست، چون معقول نیست فعل از فاعل و صنع از صانع خود غایب شود، و این همان حقیقتی است که خداوند

از آن تعبیر به ملکوت کرده و فرموده: " وَ كَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ " (۳) و آیه شریفه " كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ " (۴) نیز بدان اشاره دارد.

و اما این وجه دنیایی انسان که ما آن را مشاهده کرده و می بینیم آحاد انسان و احوال و

(۱) امر او چنین است که هر چه را اراده کند بگوید باش آن چیز موجود می شود، پس منزله است آن کسی که به دست او است ملکوت هر چیز. سوره یس آیه ۸۴

(۲) سوره قمر آیه ۵۰

(۳) بدینسان ملکوت آسمانها و زمین را به ابراهیم بنمودیم که از اهل یقین شود. سوره انعام آیه ۷۵

(۴) بس کنید که اگر به علم یقین می دانستید قسم که جهنم را می دیدید آن گاه جهنم را به دیده یقین می نگریستید یا (خواهیید نگریست) . سوره تکوین اثر آی ه ۷

صفحه ی ۴۱۸

اعمال آنان به طبقات زمان تقسیم شده، و بر مرور لیلی و ایام منطبق گشته و نیز اینکه می بینیم انسان بخاطر توجه به تمتعات مادی زمینی و لذائذ حسی از پروردگار خود محجوب شده، همه این احوال متفرع بر وجهه دیگر زندگی است که گفتیم سابق بر این زندگی و این زندگی متاخر از آن است، و موقعیت این نشات در تفرعش بر آن نشات موقعیت " یکون " و " کن " در جمله " أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ " را دارد.

و به این بیان روشن گردید که این نشات دنیوی انسان مسبوق است به نشات انسانی دیگری که عین این نشات است، جز اینکه آحاد موجود در آن، محجوب از پروردگار خود نیستند، و در

آن نشات وحدانیت پروردگار را در ربوبیت مشاهده می کنند، و این مشاهده از طریق مشاهده نفس خودشان است نه از طریق استدلال، بلکه از این جهت است که از او منقطع نیستند، و حتی یک لحظه او را غایب نمی بینند، و لذا به وجود او و به هر حقی که از طرف او باشد اعتراف دارند. آری، قذارت شرک و لوث معصیت از احکام این نشات دنیایی است، نه آن نشات، آن نشات قائم به فعل خدا است، و جز فعل خدا کس دیگر فعلی ندارد- دقت فرمایید-.

خواننده محترم اگر در آیه مورد بحث یعنی آیه "وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ..." به خوبی دقت بفرماید خواهد دید که آیه اشاره می کند به تفصیل حقیقتی که آیات فوق بطور اجمال به آن اشاره داشت، اشاره می کند به یک نشات انسانی که سابق بر نشات دنیایی او است، این نشات است که خداوند در آن بین افراد نوع انسان تفرقه و تمایز قرار داده و هر یک از ایشان را بر نفس خود شاهد گرفته است که "أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ آیا من پروردگار شما نیستم؟ قَالُوا بَلَى كَفْتُنَا آری" این است معنای آیه شریفه و دیگر آن اشکالاتی که بر کلام مثبتین عالم ذر وارد می شد بر آن وارد نمی شود، ایشان از آیه و روایات، عالم ذری فهمیده بودند که تقدم زمانی بر این عالم دارد، لیکن در معنایی که ما از آیه شریفه و از سایر آیات فهمیدیم تقدم زمانی نیست، نشاتی است که به حسب زمان هیچ انفکاک و جدایی از نشات دنیوی ندارد، بلکه با آن و محیط

به آن است، و تقدیمی که بر آن دارد مانند تقدم "کن" بر "فیکون" است، پس آن محذورها و اشکالاتی که در تقدم زمانی بود در این وجه راه ندارد.

و همچنین اشکالاتی هم که بر گفتار منکرین عالم ذر در تفسیر آیه مورد بحث وارد می شد بر این وجه وارد نمی شود، ایشان آیه شریفه را به حالت وجود نوع انسانی در نشات دنیا تفسیر کرده بودند، و ما بر کلام ایشان اشکال کرده و گفتیم: این توجیه مخالف با جمله "وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ" است، و نیز مستلزم این است که اشهاد را مجازا حمل بر تعریف کنیم و نیز سؤال صفحه ی ۴۱۹

"أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ" و جواب "قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا" را حمل بر زبان حال کنیم، و حال آنکه چنین نیست، و این گفت و شنود مربوط به نشات دنیا نبوده بلکه ظرف آن سابق بر ظرف دنیا است، و اشهاد هم معنای حقیقیش اراده شده، و خطاب هم زبان حال نیست بلکه خطاب حقیقی است.

و نیز معنایی که ما برای آیه کردیم معنای تحمیلی نبوده، بلکه معنایی است که آیه شریفه از آن تأبی ندارد، و سایر آیات هم به شرطی که به یکدیگر ضمیمه شود اشاره به آن دارد.

و اما روایات- به زودی خواهد آمد که پاره ای از آنها مانند آیه شریفه دلالت دارد بر اصل تحقق این نشات انسانی، و بعضی دیگر دارد که خداوند برای آدم از این نشات انسانی پرده برداری نموده و ملکوت عالم انسانی و اشهاد و اخذ میثاقی را که در آن واقع شده به وی نشان داده، همانطوری که ملکوت آسمانها و زمین را

به ابراهیم نشان داده است.

اینک خواننده گرامی را به انتظار رسیدن بحث روایتی گذاشته و به تفسیر آیه باز می گردیم.

"وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ" یعنی بیان سابق را برای اهل کتاب متمیم نموده و داستان اخذ میثاق را بر ایشان نقل کن و یا برای مردم نقل کن آن بیانی را که این سوره بخاطر آن نازل شده و آن این است که برای خدا عهدی است بر گردن بشر که از آن عهد بازخواست خواهد کرد، و اینکه بیشتر مردم با اینکه حجت بر ایشان تمام شده به آن عهد وفا نمی کنند.

ذکر کن برای مردم موطنی را که در آن موطن خداوند از بشر از صلب هایشان ذریه شان را گرفت، بطوری که احدی از افراد نماند مگر اینکه مستقل و مشخص از دیگران باشد، و همه در آن موطن جدا جدای از هم اجتماع نمودند، و خداوند ذات وابسته به پروردگارشان را به ایشان نشان داد، و علیه خود گوااهشان گرفت، و ایشان در آن موطن غایب و محجوب از پروردگارشان نبوده و پروردگارشان هم از ایشان محجوب نبود، بلکه به معاینه دیدند که او پروردگارشان است، هم چنان که هر موجود دیگری به فطرت خود و از ناحیه ذات خود پروردگار خود را می یابد بدون اینکه از او محجوب باشد.

و این معنا، ظاهر برخی از آیات قرآنی از قبیل آیه "وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ" (۱) است.

(۱) و هیچ چیز نیست مگر اینکه به ستایش او، او را تسبیح می گوید و لیکن شما تسبیح آنها را نمی فهمید. سوره اسری آیه

۴۴ _____ صفحه ی ۴۲۰

"أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ"

قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا" - همانطوری که گفتیم این خطاب و جواب از باب زبان حال نیست، بلکه خطابی است حقیقی و کلامی است الهی، مگر کلام چیست؟ کلام عبارت است از "القائاتی که بر معنای مورد نظر دلالت کند" و خدای تعالی هم کاری کرده و در نهاد بشر القائاتی کرده است که بشر مقصود خدا را از آن فهمیده و درک می کند که باید به ربوبیت پروردگارش اعتراف نموده و به این عهد ازلی وفا کند.

"أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ" خطاب در این جمله به مخاطبین در جمله "أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ" و به همان کسانی است که گفتند: "بلی شَهِدْنَا" و به مقتضای این آیه بشر در قیامت اشهاد و خطاب خدا و اعتراف خود را به معاینه می بیند و درک می کند، هر چند در دنیا از آن و از ما سواى معرفت غافل بوده آری، در روز قیامت که بساط بر چیده می شود و شواعلی که انسان را از اشهاد و خطاب خدا و اعتراف درونی خود غافل می ساخت از بین می رود و پرده هایی که میان بشر و پروردگارش حائل بود بر چیده می شود، بشر به خود می آید و دوباره این حقایق را به مشاهده و معاینه درک می کند، و آنچه را که میان او و پروردگارش گذشته بود به یاد می آورد.

احتمال هم دارد که خطاب در آیه راجع به ما باشد که مخاطب به آیات قرآنی هستیم، و بخواهد بفرماید: ما این عمل را با شما گروه مخاطبین انجام دادیم تا فردای قیامت چنین و چنان نگوئید، و لیکن احتمال اول به ذهن نزدیک تر است، و قرائت "ان يقولوا" -

به لفظ غیبت- هم آن احتمال را تایید می کند.

"أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ" این جمله حکایت حجتی است که بنا به فرض انحصار اشهاد و اخذ میثاق در پدران ممکن بود فرزندان (ذریه) به آن تمسک کنند، هم چنان که جمله "أَنْ تَقُولُوا" حجت جمیع مردم از پدران و فرزندان است که به فرض ترک اشهاد ممکن بود به آن استدلال نمایند.

و پر واضح است که اگر فرض کنیم خداوند اشهاد و اخذ میثاق را در آن نشات بکلی ترک می کرد لازمه اش این می شد که احدی از افراد ذریه در این نشات به خدای تعالی معرفت پیدا نکند، برای اینکه آن نشات نشاتی است که میان بشر و پروردگارش حائلی نیست، و اگر فرضاً در آنجا کسی به ربوبیت پروردگارش علم پیدا کند همین علم، خود اشهاد و اخذ میثاق است، به خلاف این نشات که بخاطر محجوب بودن بشر تنها راه علمش از طریق استدلال است، و تنها بدین وسیله می تواند به ما و رای حجاب پی ببرد.

بنا بر این، اگر در آن نشات بالنسبه به ذریه اشهاد و اخذ میثاق واقع نمی شد لازمه اش

صفحه ی ۴۲۱

این بود که احدی از افراد ذریه اصلاً راهی به سوی معرفت ربوبیت نداشته باشند، و آن وقت معصیت شرک از ایشان فرض نداشت، زیرا اگر هم مشرک می شدند شرکشان عمل پدرانشان محسوب می شد، چون راهی جز پیروی از پدران و بار آمدن کورکورانه بر شرک آنان نداشتند، آن وقت صحیح بود بگویند: "إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَ كُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَ فَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ".

"وَ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ" تفصیل

آیات " به معنای جدا کردن آنها از یکدیگر است تا معنا و مدلول هر یک در جای خود روشن شود، و در اثر اختلاط آنها مختلط نگردد، و اینکه فرمود: " وَ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ " عطف است بر مقدر و تقدیر آیه این است که: ما آیات را تفصیل دادیم به منظور فلان و فلان و اینکه شاید ایشان از باطل به سوی حق بازگشت کنند.

بحث روایتی [(روایاتی در تفسیر آیه ذر، اخراج بنی آدم، اخذ میثاق از آنان و اشهاد آنان)]

در کافی به سند خود از زراره از حمران از ابی جعفر (ع) روایت کرده که فرمود: موقعی که خداوند تبارک و تعالی خلق را می آفرید نخست آبی گوارا و آبی شور و تلخ آفرید و آن دو را بهم آمیخت، و از روی زمین خاکی بر گرفت و آن را به شدت مالش داد، سپس به اصحاب یمین که در آن روز به صورت ذراتی جاندار در جنبش بودند فرمود: بسوی جنت شوید که مرا در این امر باکی نیست، و به اصحاب شمال فرمود: بسوی آتش شوید و مرا در این امر باکی و اعتنایی نیست، آن گاه فرمود: " آیا من پروردگار شما نیستم؟ " " قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ... " « ۱ »

و نیز به سند خود از عبد الله بن سنان از ابی عبد الله (ع) روایت کرده که گفت: از آن جناب پرسیدم این کدام فطرت است که آیه شریفه " فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا " از آن یاد کرده؟ فرمود: اسلام است که خداوند بشر را در موقعی که از او بر توحید خود میثاق می گرفت

به کافر و مؤمن فرمود: "أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ" بشر را بر فطرت اسلام خلق کرد «۲».

و در تفسیر عیاشی و خصائص سید رضی از اصبع بن نباته از علی بن ابی طالب _____

(۱) کافی ج ۲ ص ۸ ح ۱

(۲) _____ کافی ج ۲

ح ۲ ص ۱۲

_____ صفحه ی ۴۲۲

(ع) روایت شده که گفت: وقتی ابن الکواء نزد آن حضرت آمد و عرض کرد: یا امیر المؤمنین مرا خبر ده از خدای تعالی و اینکه آیا قبل از موسی با کسی از اولاد آدم تکلم کرده؟ حضرت فرمود: خداوند با جمیع مخلوقات خود تکلم کرده چه خوب آنان و چه بدشان، و همه جواب او را داده اند، این معنا بر ابن الکواء گران آمد و مقصود امام را نفهمید و لذا پرسید چطور یا امیر المؤمنین؟ حضرت فرمود: مگر کتاب خدا را نخوانده ای که به پیغمبر خود می فرماید: "وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ إِنْ كُنَّا بِآيَاتِكَ لَمَعْلُومِينَ" و این آیه را خوانده ای باید بدانی که خداوند کلام خود را به جمیع افراد بنی آدم شنونده و ایشان هم جواب او را داده اند. ای ابن کواء! جمله "قَالُوا بَلَىٰ" جواب بنی آدم است، خداوند به بنی آدم فرمود: بدرستی منم معبود یکتا، معبودی نیست جز من و منم رحمان و رحیم پس اقرار آوردند به اطاعت و ربوبیت، و رسل و انبیاء و اوصیای انبیاء را از دیگران جدا کرد و بشر را مأمور به اطاعتشان کرد، بشر نیز در عهد ازل به همه اینها اقرار نمود، موقعی که اقرار می کردند ملائکه ناظر بودند

و گفتند: ای بنی آدم ما علیه شما گواه شدیم تا در قیامت نتوانید بگویید ما از این امر غافل بودیم «۱».

مؤلف: این روایت مانند روایت قبلی و بعضی از روایاتی که بعداً نقل می شود تنها مطلق اخذ میثاق را ذکر می کند و متعرض بیرون آوردن ذریه از صلب آدم و نشان دادن خویش به ایشان نشده.

و گویا تشبیه "ذریه" به "ذر" که در بعضی از روایات آمده به منظور فهماندن کثرت ذریه است، نه خردی آنها و اینکه از کوچکی حجم به اندازه ذر بودند، و از آنجا که این تعبیر در روایات بسیار و مکرر وارد شده از این رو این نشات را "عالم ذر" نامیده اند.

و این روایت به خوبی دلالت دارد بر اینکه سؤال و جواب مزبور گفتگوی حقیقی بوده نه صرف زبان حال.

و نیز دلالت دارد بر اینکه عهد مزبور تنها بر ربوبیت پروردگار گرفته نشده بلکه اقرار به نبوت انبیاء و سایر عقاید حقه نیز جزو آن پیمان بوده است، و همه اینها مؤید بیان سابق ما است.

و نیز در تفسیر عیاشی از رفاعة روایت شده که گفت: از حضرت صادق (ع) معنای آیه "وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ" را پرسیدم، فرمود: آری، برای خداست حجت بر جمیع خلق، و همه را ماخوذ به آن حجت کرد روزی که از همه اینطور میثاق _____

(۱) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۴۱ ح ۱۱۶ و خصص _____ نئص ص ۶۳
صفحه ی ۴۲۳ _____

گرفت - سپس حضرت دست خود را گرفت - و فرمود: این چنین «۱».

مؤلف: از ظاهر این روایت بر می آید که امام (ع) تنها کلمه "اخذ" را که

در آیه است معنا کرده و آن را به معنای احاطه و ملکیت تفسیر نموده.

[چند روایت صحیح که بر وجود عالم ذر دلالت می کنند]

و در تفسیر قمی از پدرش از ابن ابی عمیر از ابن مسکان از ابی عبد الله (ع) روایت شده که گفت: از آن جناب پرسیدم اشهادی که در آیه "وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ آمَنَّا بِهِ" بطور معاینه بوده؟ فرمود آری، چیزی که هست مردم خصوصیات آن موقف را فراموش کردند، و تنها معرفت را از دست ندادند، و بزودی آن خصوصیات به یادشان خواهد آمد، و اگر معرفت هم از دست می رفت احدی نمی فهمید که خالق و رازق او کیست، و اشخاصی هم که در این نشأت کافر شدند کسانی هستند که در آن نشأت ایمان نیاوردند و اقرارشان زبانی بوده، و همانهاست که خداوند در حقشان فرموده: "فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ إِيْمَانُ نَخَوَانْدُ أُورِدُ بَهْ چِيزِي كَهْ دَرِ سَابِقِ اَنْ رَا تَكْذِيبُ كَرْدَه بُودَنْد «۲»".

مؤلف: این روایت گفتار کسانی را که دلالت آیه را بر اخذ میثاق در عالم ذر انکار کرده و آیه "وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ" را تفسیر کرده اند به اینکه خداوند آیات دال بر ربوبیتش را به ایشان آموخت، رد می کند، و روایت از حیث سند صحیح است و نظیر آن در صراحت و صحت روایت زراره و غیر آن است که ذیلا نقل می شود.

در کافی از علی بن ابراهیم از پدرش از ابن ابی عمیر از زراره روایت کرده که گفت:

مردی از حضرت

ابی جعفر (ع) از معنای آیه "وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ..." سؤال کرد، حضرت در حالی که پدرش هم می شنید فرمود: پدرم مرا حدیث کرد که خدای عز و جل قبضه ای از خاک یعنی خاکی که آدم را از آن آفریده بود گرفت و آب گوارا و شیرین بر آن بریخت، و تا چهل روز به همان حال بگذاشت و پس از اینکه ورآمده شد گرفته و به شدت مالش داد و از چپ و راست آن ذریه بنی آدم بیرون آمدند، دستور داد تا همه در آتش شوند، اصحاب یمین داخل شدند و آتش بر ایشان سرد و سلام شد، و لیکن اصحاب شمال از داخل شدن در آن خودداری کردند «۳».

(۱) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۳۷ ح ۱۰۳

(۲) تفسیر قمی ج ۱ ص ۲۴۸

(۳) ک _____ افی ج ۲ ص ۷ ح ۲
صفحه ی ۴۲۴

مؤلف: و در این معنا روایات دیگری نیز هست، و گویا امر به در آتش شدن کنایه از داخل شدن در حظیره عبودیت و انقیاد و طاعت است.

و نیز در همان کتاب به سند خود از عبد الله بن محمد جعفری و عقبه نقل می کند که هر دو از ابی جعفر (ع) روایت کرده اند که فرمود: خدای عز و جل خلق را آفرید، به این نحو که دوستان خود را از چیزی آفرید که آن را دوست می داشت و آن خاک بهشت بود، و دشمنانش را از چیزی آفرید که دشمن می داشت و آن خاک جهنم بود، آن گاه هر دو فریق را در ظلال مبعوث کرد، شخصی پرسید ظلال چیست؟ فرمود: نمی بینی

که سایه ات در آفتاب چیز است و حال آنکه چیزی نیست، سپس انبیاء را با ایشان مبعوث کرد، انبیاء ایشان را به اقرار به خدا دعوت کردند، و این همان کلام خدا است که می فرماید: "وَلَيْسَ سَيِّئَاتِهِمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لِيَقُولَنَّ اللَّهُ" سپس ایشان را به اقرار دعوت کردند، بعضی اقرار کردند و بعضی دیگر انکار، آن گاه ایشان را به ولایت ما دعوت کردند و به خدا سوگند کسانی اقرار کردند که خدا دوستشان می داشت، و کسانی انکار کردند که خدا دشمنشان می داشت، و این همان کلام خدا است که می فرماید: "فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ"، آن گاه ابی جعفر (ع) فرمود: تکذیب بود (یعنی تکذیب سابقه دارد) «۱».

مؤلف: این روایت گر چه از روایات وارده در تفسیر آیه ذر نیست، ولی از آنجا که مشتمل بر داستان اخذ میثاق است ما در اینجا ایرادش کردیم، و در این روایت ذکری از "ظلال" شده، و این تعبیر در لسان ائمه اهل بیت (ع) مکرر آمده، و مراد از آن بطوری که از ظاهر این روایت استفاده می شود توصیف آن نشات است که به وجهی عین نشات دنیا است و به وجهی غیر آن است، و احکامی دارد که به وجهی غیر احکام دنیا است و به وجهی عین آن است، و بنا بر این، روایت با بیان سابق ما کاملاً منطبق است.

و در کافی «۲» و تفسیر عیاشی «۳» از ابی بصیر روایت شده که گفت: به حضرت صادق (ع) عرض کردم، مردم در عالم ذر چگونه جواب دادند و حال آنکه ذراتی بودند؟ فرمود:

خداوند در همان ذرات چیزی قرار داده که

اگر از آنها سؤال شود بتوانند جواب بگویند. عیاشی اضافه کرده که مقصود جواب دادن در میثاق است.

(۱) کافی ج ۲ ص ۱۰ ح ۳

(۲) کافی ج ۲ ص ۱۲ ح ۱

(۳) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۳۷ ح ۱۰۴

صفحه ی ۴۲۵

مؤلف: این قسمتی را که عیاشی اضافه کرده کلام راوی است، و مقصود از جمله " خداوند در همان ذرات چیزی قرار داده بود که وقتی از آنها سؤال شود بتوانند جواب بگویند" صرف زبان حال نیست، بلکه از آنجایی که راوی دیده بوده که جواب ذرات از نوع جوابهای دنیوی است، و استبعاد کرده بوده از اینکه چنین جوابی از ذره صادر شود، لذا از این معنا سؤال کرده، امام (ع) هم جواب داده است به اینکه امر آن عالم به نحوی بوده که اگر به عالم دنیا نازل می شدند همان حال، جواب دنیوی و زبانی ایشان می شد، مؤید این معنا جمله " چیزی قرار داده بود که اگر از آنها سؤال شود بتوانند جواب بگویند" است، چون این تعبیر با تعبیر " چیزی در آنها قرار داد که اگر حرف زن می بودند جواب می دادند" و امثال آن فرق دارد.

و نیز در تفسیر عیاشی از ابی بصیر از امام صادق (ع) روایت شده که در ذیل جمله " أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ" از آن جناب پرسید آیا این کلام را به زبانهای خود ادا کردند، فرمود:

آری، و هم با دل های خود گفتند. ابی بصیر می گوید: پرسیدم در آن روز این ذرات کجا بودند؟

فرمود: آن روز خداوند در آن ذرات کاری کرد و آن ذرات عکس العملی نشان دادند که همان جوابشان بود «۱».

مؤلف: جواب امام (ع) که فرمود:

آری به زبانها و هم با دل‌هایشان" مبنی بر این است که وجود ذرات در آن روز طوری بوده که اگر به دنیا منتقل می شدند همان نحوه وجودشان جواب زبانی و دنیایی می شد، لیکن در آن عالم زبان و دل یکی بوده و از این رو امام (ع) فرمود: "آری و با دل‌هایشان" و با این تعبیر جواب زبانی را تصدیق کرده و جواب با دلها را اضافه کرده است.

سپس از آنجایی که در ذهن راوی بوده که این داستان در دنیا و نشات طبیعت واقع شده، و بعضی از روایات داستان اخراج ذریه از صلب آدم و مکان وقوع این داستان را هم ذکر کرده، و بعضی از آنها را همین راوی یعنی ابا بصیر روایت کرده لذا در این روایت از محل و وقوع این قصه پرسید، و امام (ع) هم با جمله "صنع منهم ما اکتفی به" جوابش داد، و در جواب تعیین مکانی نکرد، بلکه فرمود: خداوند ذریه را طوری آفرید که سؤال و جواب از او صحیح و ممکن باشد.

و همه این تعبیرات، بیان سابق ما را در باره وصف عالم ذر تایید می کند، و علاوه بر این، روایت مورد بحث مانند سایر روایات در افاده اینکه سؤال و جواب واقع در آن نشات به _____

(۱) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۴۰ ح ۱۱۰
صفحه ی ۴۲۶

نحو حقیقت بوده نه بنحو مجاز صراحت داشته و یا نزدیک به صریح است.

و در الدر المنثور است که عبد بن حمید و حکیم ترمذی در کتاب نوادر الاصول و ابو شیخ در عظمت و ابن مردویه از ابی امامه روایت کرده اند که گفت:

رسول خدا (ص) فرمود خداوند خلق را آفرید و کار خلقت تمام شد، و در آن موقع که عرشش بر روی آب بود میثاق انبیاء را گرفته و اصحاب یمین را به دست راست خود و اصحاب شمال را به دست چپ خود گرفت - گر چه هر دو دست خدا راست است - آن گاه اصحاب یمین را صدا زد، ایشان جواب دادند و گفتند: پروردگار ما لیبیک و سعدیک، فرمود: آیا من پروردگار شما نیستم؟ گفتند آری. اصحاب شمال را صدا زد، ایشان نیز جواب دادند و گفتند پروردگار ما لیبیک و سعدیک، فرمود آیا من پروردگار شما نیستم؟ گفتند: آری.

آن گاه همه را به یکدیگر آمیخت یکی از ایشان گفت: پروردگارا چرا ما را بهم مخلوط کردی؟ فرمود: ایشان غیر این اعمال دیگری دارند که مرتکب خواهند شد، بهمین جهت اینکار را کردم تا روز قیامت نگویند پروردگارا ما از این امر غفلت داشتیم، آن گاه همه ذریه را دوباره به صلب آدم برگردانید، پس اهل بهشت بهشتیان آن روز و اهل آتش دوزخیان آن روزند.

وقتی سخنان رسول خدا (ص) به اینجا رسید شخصی پرسید یا رسول الله پس خاصیت اعمال چیست؟ حضرت فرمود: هر قومی برای سر منزل مقصودش عمل می کند عمر بن خطاب وقتی این را شنید گفت: حال که مطلب چنین است برای آن منزل تلاش می کنیم «۱».

مؤلف: از اینکه فرمود: "عرشش بر روی آب بود" کنایه است از اینکه مساله اخذ میثاق مقدم بر خلقت بوده، و مقصود از آن، تقدم خلقت ارواح، بر خلقت اجسام نیست، زیرا اگر مقصود این باشد همه آن اشکالاتی که بر عالم ذر به

آن معنا که مثبتین آن فهمیده بودند وارد می شد بر این روایت نیز وارد می شود.

و اینکه فرمود: "هر قومی برای سر منزل مقصودش عمل می کند" معنایش این است که هر یک از دو منزل محتاج به عمل دنیوی مناسب با خودش است، اگر عامل اهل بهشت باشد لا جرم عمل خیر انجام می دهد، و اگر اهل دوزخ باشد خواه ناخواه عمل شر مرتکب می شود، و دعوت انبیاء بسوی بهشت و بسوی عمل خیر برای این است که عمل خیر منزل صاحبش را در بهشت معین و مشخص می کند، هم چنان که عمل شر منزل صاحبش را در آتش معلوم می سازد،

ص ۱۴۳

(۱) الـدر المنـثـور ج ۳

صفحه ی ۴۲۷

چنانچه فرموده: **وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّئُهَا فَاسْتَثَبُّوا الْخَيْرَاتِ** " (۱)».

و صرف تعیین وجهه، مانع از دعوت بسوی سبقت جستن در خیرات نیست، و منافات ندارد که سعادت و شقاوت انسان از نظر علل تامه آن معین باشد و در عین حال از نظر اختیار انسان در تعیین سرنوشت خود معلوم و معین نباشد، چون اختیار انسان نسبت به سعادت و شقاوتش جزء علت تامه است نه تمام آن، و جزء علت هر چیزی وجود و عدم آن چیز را معین نمی سازد، به خلاف علت تامه، و بحث مفصل این مطلب در چند جای از این کتاب گذشت که آخری آنها در ذیل آیه " **كَمَا يَدَّأكُمْ تَعُوذُونَ فَرِيقًا هَدَى وَ فَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ** " (۲)» است، اخبار طینت هم که در سابق ایراد شد به یک معنا اخبار این بحث نیز هست.

و در همان کتاب است که عبد بن حمید، ابن جریر، ابن المنذر، ابن ابی حاتم و

ابو الشیخ از ابن عباس روایت کرده اند که در تفسیر "وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ ... " گفته است: خداوند آدم را خلق کرد و از او میثاق گرفت به اینکه پروردگار او است، و مقدرات او را از قبیل اجل، رزق و مصیبت تعیین نموده، آن گاه فرزندان او را که به شکل ذره هایی بودند از صلب او بیرون کشیده از ایشان نیز میثاق گرفت به اینکه پروردگار ایشان است، و اجل، رزق و مصیبت هر یک از ایشان را تعیین نمود «۳».

مؤلف: این معنا به طرق بسیار و به عبارات مختلفی از ابن عباس روایت شده لیکن همه آنها در اصل معنا شریکند، و آن مساله اخراج ذریه از صلب آدم و گرفتن میثاق از ایشان است.

و نیز در الدر المنثور است که ابن عبد البر در کتاب تمهید از طریق سدی از ابی مالک و از ابی صالح از ابن عباس و از مره همدانی از ابن مسعود و عده دیگری از صحابه روایت کرده که در ذیل آیه "وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ" گفته اند: وقتی که خدای تعالی آدم را از بهشت راند قبل از اینکه به زمین فرودش فرستد صفحه طرف راست پشتش را مسح کرد و از همانجا ذریه سفید رنگی مانند لؤلؤ و به صورت مورچه های ریز بیرون آورد و فرمود: به رحمت من به بهشت درآید، آن گاه صفحه طرف چپ پشتش را مسح کرد و ذریه سیاه رنگی به _____

(۱) هر گروهی را جهتی هست که رو سوی آن می کند. پس به نیکی ها پیشی کنید. سوره بقره آیه ۱۴۸

(۲) سوره

صورت مورچه های خرد بیرون آورد و فرمود: به دوزخ اندر شوید که از این کار باکی ندارم، این است معنای اصحاب یمین و اصحاب شمال که در قرآن آمده.

آن گاه از هر دو فرقه میثاق گرفت و فرمود: "أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ بَعْضَىٰ بِهِ طُوعٌ وَرَغْبَةٌ وَعَهْدٌ كَرِهَتْ وَبِرَّوَجِهِ تَقِيهِ، فِي هَٰذَا مِثَاقُ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ وَمَلَائِكَهُ كَقَوْلِهِمْ مَا شَهِدْنَا بِمَا نَقُولُ مَا كُنَّا بِغَافِلِينَ، وَبِإِذْنِ اللَّهِ مَا قَبْلُ مِنْكُمْ مَا كُنَّا بِمُشْرِكِينَ".

این عده از اصحاب اضافه کردند که احدی از فرزندان آدم نیست مگر اینکه می داند که خدای تعالی پروردگار او است، و این گفته خدا است که می فرماید: "وَلَهُ اسْتَلِمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَبِرَّوَجِهِ تَقِيهِ" تسلیم شده است آنکه در آسمانها و زمین است "«۱» و نیز می فرماید: "فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَيَّاكُمْ أَجْمَعِينَ" پس برای خدا است حجت بالغه، و اگر می خواست همه شما را هدایت می کرد "«۲» یعنی در روز اخذ میثاق "«۳».

[تواتر معنوی حدیث ذر و اشاره به بعض طرق نقل آن در عامه و خاصه

مؤلف: حدیث ذر به تفصیلی که در این روایت آمده به سند موقوف و سند موصول «۴» از عده ای از اصحاب رسول خدا (ص) ابن عباس، عمر بن خطاب، عبد الله بن عمر، سلمان، ابی هریره، ابی امامه، ابی سعید خدری، عبد الله بن مسعود، عبد الرحمن بن قتاده، ابی الدرداء، انس، معاویه

و ابی موسی اشعری روایت شده است «۵».

هم چنان که از طرق شیعه از علی بن ابی طالب، علی بن الحسین، محمد بن علی، جعفر بن محمد و حسن بن علی العسکری «۶» (ع) و از طرف اهل سنت نیز از علی بن الحسین، محمد بن علی و جعفر بن محمد «۷» به طریق کثیره ای روایت شده. پس بنا بر این، می توان در باره این حدیث ادعای تواتر معنوی «۸» کرد.

(۱) سوره آل عمران آیه ۸۳

(۲) سوره انعام آیه ۱۴۹

(۳) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۴۱

(۴) سند موصول آن سندی است که هم چنان اسامی راویان تا خود مروی عنه ذکر شود و روایت موقوف آن روایتی است که از راوی آخری نقل شود نه از شخص مروی عنه.

(۵) تفسیر الدر المنثور ج ۳ ص ۱۴۱-۱۴۵

(۶) تفسیر برهان ج ۲ ص ۴۶ مراجعه شود

(۷) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۴۵

(۸) تواتر معنوی آن است که معنای روایت بحد تواتر برسد، اگر چه الفاظ روایات در رساندن آن معنا مختلف باشد.

صفحه ی ۴۲۹

و نیز در الدر المنثور است که ابن سعد و احمد از عبد الرحمن بن قتاده سلمی که از اصحاب رسول خدا (ص) بوده روایت کرده اند که گفت: از رسول خدا (ص) شنیدم که می فرمود: خدای تبارک و تعالی آدم را خلق کرد و سپس خلایق را از پشتش بیرون آورد و فرمود: این عده در بهشت، و پروایی ندارم و این عده در جهنم، و پروایی ندارم، مردی پرسید: یا رسول الله ما بر چه پایه و اساس عمل کنیم؟ حضرت فرمود: بر طبق مقدر زمان «۱».

مؤلف: کلامی که در ذیل

این روایت است نظیر کلامی است که در ذیل روایت ابی امامه است که قبلاً نقل شد، و معلوم می شود سائل از جمله " این عده در بهشت، و پروایی ندارم و این عده در جهنم، و پروایی ندارم " جبر و بی اختیاری انسان را فهمیده بوده، و لذا رسول خدا (ص) در جواب سؤالش فرمود: این تقدیر خدای تعالی است، و اعمال ما در عین اینکه عمل ما و منسوب به ما است در عین حال همه بر وفق قدر انجام یافته و قدر هم با آنها منطبق است، زیرا خدای تعالی آنچه را که مقدر کرده همه را مقدر کرده که به اختیار ما صورت گیرد، پس ما بر وفق قدر آنچه را که می کنیم به اختیار خود می کنیم و در انجام و یا ترک اعمالمان مجبور نیستیم، و در عین حال با اعمال ما مقدر خدای تعالی هم واقع می شود، این است معنای کلام آن حضرت، نه اینکه خدای تعالی با تقدیرش اختیار را از ما سلب کرده و اراده ما را از کار انداخته باشد، و روایات به این معنی بسیار است.

و در کافی از علی بن ابراهیم از پدرش از ابن ابی عمیر از ابن اذینه از زراره از ابی جعفر (ع) روایت کرده که گفت: من از آن حضرت از معنای جمله " حنفاء غیر مشرکین " سؤال کردم، فرمود: " حنفیت " از فطرتی است که خداوند بشر را بر آن فطرت سرشته است، و در خلقت خدا تبدیل نیست، و سپس فرمود: خداوند بشر را بر فطرت معرفت خود سرشته است.

زراره می گوید: وقتی این بیان را از آن جناب شنیدم پرسیدم معنای آیه "

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ... "چيست؟

فرمود: خداوند از پشت آدم ذریه اش را تا روز قیامت بیرون آورد، و ایشان مانند ذره ها بیرون آمدند و خداوند خود را به ایشان شناسانید و نشان داد، و اگر این نبود احدی پروردگار خود را

(۱) الـدر المنثـدرج ۳ ص ۱۴۵

صفحه ی ۴۳۰

نمی شناخت.

و نیز می گوید: رسول خدا (ص) فرموده: هر فرزندی بر طبق فطرت به دنیا می آید و مقصود از فطرت معرفت خدا است و اینکه او خالق و آفریدگار وی است، در قرآن هم فرموده: "وَلَيْسَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ إِنْ كُنْتُمْ تُعْلَمُونَ" پرسشی چه کسی آسمان و زمین را آفریده هر آینه خواهند گفت خدا "«۱».

مؤلف: وسط این حدیث را به عین همین الفاظ عیاشی در تفسیر خود از زراره نقل کرده، و این روایت به خوبی بیان سابق ما را در باره اشهاد و خطابی که در آیه مورد بحث بود گواهی می کند، بخلاف گفته های منکرین عالم ذر که گفته بودند مقصود از این آیه معرفت به آیات داله بر ربوبیت خدای تعالی برای جمیع خلایق است، چون روایت بالا مخالف با گفته های ایشان است «۲».

صاحب معانی الاخبار هم این روایت را به همین سند و به عین همین الفاظ از زراره از ابی جعفر (ع) نقل کرده، در نقل وی به جای عبارت: "خود را به ایشان شناسانید و نشان داد" عبارت: "خود را به ایشان شناسانید و صنع خود را نشانشان داد" آمده، و بعید نیست این تغییر عمدی بوده و راوی چون

دیده که از عبارت "خود را به ایشان نشان داد" بوی تجسم و جسمانی بودن خدا می آید، لذا روایت را نقل به معنا کرده، غافل از اینکه این تغییر عبارت، هم لفظ روایت را خراب می کند و هم معنای آن را، و خوانندگان محترم ملاحظه کردند که همین روایت در کافی و تفسیر عیاشی به عبارت "و خود را به ایشان نشان داد" نقل شده بود «۳».

و در حدیث ابن مسکان از امام صادق (ع) که قبلا نقل شد نیز وارد شده بود که گفت پرسیدم "آیا این معنا بطور معاینه بوده؟ فرمود آری" و در آنجا هم گفتیم که این کلام ربطی به جسمانی بودن خدا ندارد.

و در محاسن از حسن بن فضال از ابن بکیر از زراره روایت شده که گفت: از امام صادق (ع) معنای آیه "وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ" را پرسیدم، فرمود: از آن خاطرات معرفت در دلها بجای ماند و لیکن سایر خصوصیات موقف از یادها برفت، و روزی خواهد آمد

(۱) کافی ج ۲ ص ۱۲ ح ۳

(۲) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۴۰ ح ۱۱۱

(۳) التوحید _____ ص ۳۳۰ ح ۹
صفحه ی ۴۳۱

که دوباره به یادشان بیاید، و اگر این معنا نبود احدی از مردم نمی فهمید که آفریدگار و روزی دهنده اش کیست «۱».

و در کافی به سند خود از ابی عبد الله (ع) روایت کرده که فرمود: امام علی بن الحسین (ع) عزل (بیرون ریختن منی در خارج رحم) را اشکال نمی کرد، و در استدلال برای آن آیه "وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ ... " را قرائت می نمود، و می فرمود: نطفه هایی که خداوند آنها را

در عالم ذر بیرون کشید و از آنها میثاق گرفت خواه ناخواه به دنیا خواهند آمد هر چند پدران آن نطفه ها را روی سنگ سخت بریزند «۲».

مؤلف: این روایت را صاحب الدر المنثور نیز از ابن ابی شیبیه و ابن جریر از امام سجاد (ع) نقل کرده، و این معنا از سعید بن منصور و ابن مردویه از ابی سعید خدری از رسول خدا (ص) روایت شده «۳».

البته خواننده محترم باید بداند که روایات راجع به عالم ذر بسیار زیاد است که ما در اینجا بیشتر آنها را نقل نکردیم، برای اینکه آنچه را که نقل کردیم وافی از معنای دیگر روایات است، و روایات دیگری نیز در این باره از رسول خدا (ص) و سایر انبیاء (ع) در دست هست که- ان شاء الله- در محل خود نقل می شود.

(۱) محاسن ج ۱- ۲ ص ۲۸۱

(۲) کافی ج ۵ ص ۵۰۴ ح ۴

(۳) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۴۴ صفحه ی ۴۳۲

[سوره الأعراف (۷): آیات ۱۷۵ تا ۱۷۹]

ترجمه آیات حکایت کسی را که آیه های خویش به او تعلیم دادیم و از آن بدر شد و شیطان بدنبال او افتاد و از گمراهان شد برای آنها بخوان (۱۷۵).

اگر می خواستیم وی را بوسیله آن آیه ها بلندش می کردیم ولی به زمین گرایید (پستی طلبید و به دنیا میل کرد) و هوس خویش را پیروی کرد، حکایت وی حکایت سگ است که اگر بر او هجوم بری پارس می کند و اگر او را واگذاری پارس می کند. این حکایت قومی است که آیه های ما را تکذیب کرده اند پس این خبر را بخوان شاید آنها اندیشه کنند (۱۷۶).

چه بد است صفت قومی

که آیه های ما را دروغ شمرده و با خویش ستم می کرده اند (۱۷۷).

هر که را خدا هدایت کند هدایت یافته اوست و هر که را که گمراه کند آنان خودشان

صفحه ی ۴۳۳

زیانکارانند (۱۷۸).

بسیاری از جن و انس را برای جهنم آفریده ایم دل ها دارند که با آن فهم نمی کنند چشم ها دارند که با آن نمی بینند گوش ها دارند که با آن نمی شنوند ایشان چون چارپایانند بلکه آنان گمراه ترند ایشان همانانند غفلت زدگان (۱۷۹).

بیان آیات [بیان آیات مربوط به بلعم باعوراء و اشاره به اینکه تا مشیت خدا کمک نکند، اسباب و وسائل معمولی برای تحصیل سعادت بسنده نیست

این آیات داستان دیگری از داستانهای بنی اسرائیل را شرح می دهد، و آن داستان " بلعم بن باعورا " است، خدای تعالی پیغمبر خود رسول اکرم (صلوات الله علیه) را دستور می دهد که داستان مزبور را برای مردم بخواند تا بدانند صرف در دست داشتن اسباب ظاهری و وسایل معمولی برای رستگار شدن انسان و مسلم شدن سعادتش کافی نیست، بلکه مشیت خدا هم باید کمک کند، و خداوند، سعادت و رستگاری را برای کسی که به زمین چسبیده (سر در آخور تمتعات مادی فرو کرده) و یکسره پیرو هوا و هوس گشته و حاضر نیست به چیز دیگری توجه کند، نخواسته است، زیرا چنین کسی راه به دوزخ می برد. آن گاه نشانه چنین اشخاص را هم برایشان بیان کرده و می فرماید: علامت اینگونه اشخاص این است که دلها و چشمها و گوشهایشان را در آنجا که به نفع ایشان است بکار نمی گیرند، و علامتی که جامع همه علامتهاست این است که مردمی غافلند.

" وَ اَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا

بطوری که از سیاق کلام بر می آید معنای آوردن آیات، تلبس به پاره ای از آیات انفسی و کرامات خاصه باطنی است، به آن مقداری که راه معرفت خدا برای انسان روشن گردد، و با داشتن آن آیات و آن کرامات، دیگر در باره حق شک و ریبه برایش باقی نماند.

و معنای "انسلاخ" بیرون شدن و یا کنندن هر چیزی است از پوست و جلدش، و این تعبیر کنایه استعاری از این است که آیات چنان در بلعم باعورا رسوخ داشت و وی آن چنان ملازم آیات بود که با پوست بدن او ملازم بود، و بخاطر حبث درونی که داشت از جلد خود بیرون آمد.

"اتباع" مانند "اتباع" و "تبع" پیروی کردن و بدنبال جای پای کسی رفتن است، و کلمات: "تبع" و "أتبع" و "اتبع" هر سه به یک معنا است. و "غی" و "غوايه" ضلالت را گویند، و گویا بیرون شدن از راه بخاطر نتوانستن حفظ مقصد باشد، پس فرق میان "غوايت" و "ضلالت" این است که اولی دلالت بر فراموش کردن مقصد و غرض هم می کند، پس کسی

صفحه ی ۴۳۴

که در بین راه در باره مقصد خود متحیر می شود "غوی" است و کسی که با حفظ مقصد از راه منحرف می شود "ضال" است، و تعبیر اولی نسبت به خبری که در آیه است مناسب تر است، برای اینکه بلعم بعد از انسلاخ از آیات خدا و بعد از اینکه شیطان کنترل او را در دست گرفت راه رشد را گم کرد و متحیر شد، و نتوانست خود را از ورطه هلاکت رهایی دهد، و چه بسا هر دو کلمه یعنی

غوايت و ضلالت در يك معنا استعمال شود، و آن خروج از طريق منتهی به مقصد است.

مفسرين در تعيين صاحب اين داستان اقوال مختلفی دارند و- ان شاء الله- همه آنها و يا بعضی از آنها در بحث روايتی آينده نقل می شود، و آيه شريفه هم بطوری که ملاحظه می فرمايد اسم او را مبهم گذاشته و تنها به ذکر اجمالی از داستان او اکتفاء کرده است، و ليکن در عين حال ظهور در اين دارد که اين داستان از وقایعی است که واقع شده، نه اينکه صرف مثال بوده باشد.

و معنای آيه چنين است: "وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ" بخوان بر ايشان، يعنی بر بنی اسرائيل و يا همه مردم، خبر از امر مهمی را و آن "نبا" داستان مردی است که "الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا" ما آيات خود را برايش آورديم، يعنی در باطنش از علائم و آثار بزرگ الهی پرده برداشتيم، و بهمين جهت حقيقت امر برايش روشن شد "فَأَنْسَلَخَ مِنْهَا" پس بعد از ملازمت راه حق آن را ترک گفت.

"فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ" شيطان هم دنبالش را گرفت و او نتوانست خود را از هلاکت نجات دهد.

"وَ لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَ لَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ ..."

"اخلاص" به معنای ملازمت دائمی است، و اخلاص بسوی ارض، چسبیدن به زمين است، و اين تعبير کنایه است از ميل به تمتع از لذات دنیوی و ملازمت آن.

کلمه "لهث" وقتی در سگ استعمال می شود به معنای بیرون آوردن و حرکت دادن زبان از عطش است.

[مشیت الهی بر هدايت نکردن مردم ظالم و دلبستگان به زندگی خاکی قرار گرفته است

پس اينکه

فرمود: "وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا" معنایش این می شود که اگر ما می خواستیم او را بوسیله همین آیات به درگاه خود نزدیک می کردیم (آری در نزدیکی به خدا ارتفاع از حضيض و پستی این دنیا است هم چنان که دنیا بخاطر اینکه انسان را از خدا و آیات او منصرف و غافل ساخته و به خود مشغول می سازد اسفل سافلین است) و بلند شدن و تکامل انسان بوسیله آیات مذکور که خود اسباب ظاهری الهی است باعث هدایت آدمی است، و لیکن سعادت را برای آدمی حتمی نمی سازد زیرا تمامیت تاثیرش منسوط به مشیت خدا است و خداوند سبحان

صفحه ی ۴۳۵

مشیتش تعلق نگرفته به اینکه سعادت را برای کسی که از او اعراض کرده و به غیر او که همان زندگی مادی زمینی است، اقبال نموده حتمی سازد. آری، زندگی زمینی آدمی را از خدا و از بهشت که خانه کرامت او است باز می دارد، و اعراض از خدا و تکذیب آیات او ظلم است، و حکم حتمی خدا جاری است به اینکه مردم ظالم را هدایت نکند، "وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ" (۱).

و لذا بعد از جمله "وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا" فرمود: "لَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ" و بنا بر این بیان، تقدیر کلام این می شود: "لكننا لم نشاء ذلك لانه اخلد الى الارض و اتبع هواه و لیکن ما چنین چیزی را نخواستیم برای اینکه او به زمین چسبیده و هوای دل خود را پیروی کرده، و چنین کسی مورد اضلال ما است نه مورد هدایت". هم چنان که فرموده: "وَيُضِلُّ"

اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ " «۲».

" فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ " یعنی او دارای چنین خویی است، و از آن دست بر نمی دارد، چه او را منع و زجر کنی و چه به حال خود واگذاریش. و کلمه " تحمل " از جمله کردن است نه از حمل و بدوش کشیدن.

" ذٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا " پس تکذیب از آنان سنجیه و هیئت نفسانی خبیثی است که دست بردار از صاحبش نیست، زیرا آیات ما یکی دو تا نیست، همواره آیات ما را به حواس خود احساس می کنند و در نتیجه تکذیب ایشان نیز مکرر و دائمی است. " فَأَقْصِصِ الْقَصَصَ " کلمه " القصص " مصدر است، و به معنای " اقصص قصصا داستان بگو داستان گفتنی " است و ممکن هم هست اسم مصدر و به معنای " اقصص القصه داستان کن این قصه را " بلکه تفکر کنند و در نتیجه برای حق منقاد شده و از باطل بیرون آیند.

" سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَ أَنْفُسِهِمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ " صفت نکوهیده آنان را مذمت نموده و اعلام می کند به اینکه تکذیب ایشان به جایی ضرر نمی زند، بلکه ظلمی است که در حق خود می کنند، زیرا دیگران از تکذیب ایشان ضرری نمی بینند.

" مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَ مَنْ يَضِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ " " الف و لامی " که در " المهتدی " و در " الخاسرون " است
ظاهرا مفید کمال است نه _____

(۱) سوره بقره آیه ۳۹

(۲) خدا ظالمین را گمراه می کند و خدا هر چه را که بخواهد می کند. سوره ابراهیم آیه ۲۷
_____ صفحه ی ۴۳۶

حصراً، و مفاد آیه این است که صرف راه یافتن به چیزی

نافع نیست، و اثر راه یافتن را ندارد مگر وقتی که هدایت خدای سبحان با آن توأم باشد، و این هدایت است که موجب کمال راه یافتن گشته و با آن سعادت آدمی حتمی می شود، و همچنین صرف ضلالت ضرر قطعی نمی رساند مگر اینکه با اضلال خدای سبحان توأم شود، در این موقع است که اثرش تمام گشته و با آن، زیانکاری آدمی حتمی می گردد.

پس صرف اتصال انسان به اسباب سعادت از قبیل ایمان و تقوی موجب نجات نبوده و صرف اتصال به اسباب ضلالت باعث هلاکت نمی شود، مگر اینکه خدا بخواهد و آن کس را که در صدد بدست آوردن هدایت است هدایت نموده و آن را که در طریق ضلالت است اضلال نماید.

[بدون مشیت الهی بر هدایت یا ضلالت کسی، هدایت و ضلالت صوری است و حقیقی نیست]

بنا بر این برگشت معنای جمله مورد بحث به این می شود که: هدایت وقتی حقیقتاً هدایت است و آثار هدایت بر آن مترتب می شود که در آن خداوند هم مشیت داشته باشد، و گر نه صرف صورت است، و حقیقتی ندارد، و همچنین است امر در اضلال، و اگر خواستی بگو که کلام مورد بحث دلالت می کند بر حصر هدایت حقیقی در خدای سبحان، و حصر اضلال واقعی در او " وَ مَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ " «۱».

" وَ لَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ ... "

کلمه " ذرء " به معنای آفریدن است، و در این آیه خدای تعالی جهنم را نتیجه و غایت آفریدن بسیاری از جن و انس دانسته، و این با تعریفی که در جای دیگر کرده و فرموده نتیجه آفریدن خلق رحمت

است که همان بهشت آخرت باشد، از قبیل آیه "إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ" «۲» منافات ندارد، برای اینکه معنای غرض بحسب کمال فعل و آن هدفی که فعل منتهی به آن می شود مختلف می گردد.

توضیح اینکه، نجار وقتی بخواهد دربی بسازد نخست به چوب هایی که برای اینکار تهیه دیده می پردازد، آن گاه آنها را ورنه از نموده سپس به اره کردن و تیشه زدن و رنده نمودن آن می پردازد تا در آخر، درب مورد نظر خود را می سازد، پس کمال غرض نجار از اینکارها که روی چوب ها انجام می دهد تنها و تنها به عمل آوردن درب است، و این از یک جهت است، و از

(۱) سوره بقره آیه ۲۶

(۲) مگر آن کس که پروردگارت رحمتش کند، و برای همین رحمت خلق را آفریده. سوره هود آیه ۱۱۹
صفحه ی ۴۳۷

جهت دیگر نجار از همان اول امر می داند که تمامی این چوب ها (مثلا اگر بیست من است همه این بیست من) صالح برای درب شدن نیست، چون درب هیات مخصوصی دارد غیر هیاتی که این الوارها و چوب ها دارند، و برگرداندن هیات آنها به هیات یک جفت درب مستلزم این است که مقداری از آن ضایع گشته و به صورت هیزم در آید، چون این مقدار، از هندسه و نقشه عمل بیرون است، و این هیزم شدن مقداری از ابعاض چوب و دور ریختن آن در نقشه و قصد نجار داخل بوده، و نجار نسبت به آن اراده ای داشته که باید آن را اراده ضروری نامید، پس این نجار نسبت به این الوار و تیرهایی که در جلو خود گذاشته دو نوع غایت در نظر

دارد، یکی غایت کمالی است، و آن این است که این چوب ها را به صورت دربی در آورد، دوم غایتی است تبعی و آن این است که مقداری از این چوب ها را درب بسازد و مقداری را که استعداد درب شدن ندارد، ضایع کرده و دور بریزد.

و همچنین زارع، او نیز زمین را زراعت می کند برای اینکه گندم درو کند، و لیکن در روز درو، همه کشت هایش عایدش نمی شود، بلکه مقداری از بذرش فاسد گشته در زمین می پوسد، و یا کرم ها آن را می خورند و یا بعد از سبز شدن گوسفندان آن را می چرند، و حال آنکه غرض زارع از افشاندن بذر این بوده که همه آن عایدش شود، پس او نیز دو غرض دارد به دو وجه یکی همین که همه عایدش شود، دیگر اینکه مقداری از آن عایدش گشته ما بقی ضایع شود.

[توضیح عدم منافات بین آیاتی که دلالت دارند بر اینکه نتیجه خلقت، رحمت است با آیه: "لَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ" و آیات مشابه آن

خدای تعالی نیز مشیتش تعلق گرفت به اینکه در زمین موجودی خلق کند تمام عیار و کامل از هر جهت به نام انسان تا او را بندگی نموده و بدین وسیله مشمول رحمتش شود، و لیکن اختلاف استعداداتی که در زندگی دنیوی کسب می شود، و اختلافی که در تاثیرات هست نمی گذارد تمامی افراد این موجود (انسان) در مسیر و مجرای حقیقی خود قرار گرفته و راه نجات را طی کند، بلکه تنها افرادی در این راه قرار می گیرند که اسباب و شرایط برایشان فراهم باشد، اینجاست که غرض خدای تعالی هم مانند آن

نجار و زارع به دو اعتبار متعدد می شود، و صحیح است بگوییم: برای خدای تعالی غایتی است در خلقت انسان- مثلا- و آن این است که رحمتش شامل آنان گشته و همه را به بهشت ببرد، و غایت دیگری است در خلقت اهل خسران و شقاوت، و آن این است که ایشان را با اینکه برای بهشت خلق کرده به دوزخ ببرد، ولی غایت اولی غایتی است اصلی، و غایت دوم غایتی است تبعی و ضروری، و در هر جا که می بینیم سعادت سعید و شقاوت شقی مستند به قضای الهی شده باید بدانیم که آن دلیل ناظر به نوع دوم از غایت است، و معنایش این است که خدای تعالی از آنجایی که مال حال بندگان خود را می داند و از اینکه چه کسی سعید و چه کسی شقی است همین سعادت و شقاوت مورد اراده او

صفحه ی ۴۳۸

هست، لیکن اراده تبعی نه اصلی.

و از جمله ادله ای که باید حمل بر این نوع از غایت شود آیه " وَ لَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ " و آیات دیگری است که دارای چنین سیاقی باشد، و آن بسیار است.

" لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَ لَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَ لَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا " این قسمت از آیه شریفه اشاره است به اینکه دوزخیان کسانی هستند که استعداد برای وقوع در مجرای رحمت الهی در آنان باطل گشته، و دیگر در مسیر وزش نفحات ربانی قرار نمی گیرند، و از مشاهده آیات خدا تکانی نمی خورند، گویا چشم هایشان نمی بیند، و از شنیدن مواعظ مردان حق متأثر نمی گردند تو گویی گوش ندارند، و حجت ها

و بیناتی که فطرتشان در دل‌هایشان تلقین می‌کند سودی به حالشان ندارد و یا گویی دل ندارند.

البته هیچ عقل و گوش و چشمی در عمل خود فاسد نمی‌شود، چون همانطور که قرآن فرموده: "لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ" (۱) در خلقت خدا تغییر و تبدیلی رخ نمی‌دهد، مگر اینکه همین تغییر و تبدیل هم به دست خود خدای تعالی انجام شده و خود از باب خلقت باشد، و لیکن آیه شریفه "ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ" (۲) صریحاً اعلام می‌دارد به اینکه خدای تعالی نعمتی را که به قومی داده پس نمی‌گیرد، مگر آنکه خود آنان باعث زوال و دگرگونی آن شوند.

پس این نفهمیدن و ندیدن و نشنیدن دوزخیان از چیست؟ جواب این است که گر چه بطلان استعداد و فساد عمل دل‌ها و چشم‌ها و گوش‌های ایشان مستند به خدای تعالی است، الا اینکه خدای تعالی این کار را به عنوان کیفر عمل‌های زشت ایشان کرده، پس خود آنان سبب شدند که با تغییر راه عبودیت نعمت خدا را تغییر دادند، خداوند هم مهر بر دل‌هایشان نهاده و دیگر با این دل‌ها آنچه را که باید بفهمند نمی‌فهمند، و پرده بر چشم‌هایشان کشیده و دیگر با این چشم‌ها آنچه را که باید ببینند نمی‌بینند، و سنگینی را بر گوش‌هایشان مسلط کرده و دیگر با این گوش‌ها آنچه را که باید بشنوند نمی‌شنوند، و همه اینها نشانه این است که ایشان راه به دوزخ می‌برند.

[توضیحی در باره گمراه‌تر بودن دسته‌ای از مردم، از چهار پایان "أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ"]

"أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ" این جمله

(۱) سوره روم آیه ۳۰

(۲) (حکم ازلی خدا) این است که خدا نعمتی را که به قومی عطا کرد تغییر نمی دهد تا وقتی آن قوم حال خود را تغییر دهد.

سوره انفال آیه ۵۳

صفحه ی ۴۳۹

آنچه را که مایه امتیاز انسان از سایر حیوانات است از دست داده اند، و آن تمییز میان خیر و شر، و نافع و مضر در زندگی سعید انسان، به وسیله چشم و گوش و دل است. و اگر در میان همه حیوانات بی زبان به انعام تشبیه شدند با اینکه اینگونه اشخاص خوی و خصال درندگان را نیز دارا هستند، برای این است که در میان صفات حیوانیت تمتع به خوردن و جهیدن که خوی انعام است مقدم تر نسبت به طبع حیوانی است، چون جلب نفع، مقدم بر دفع ضرر است، و اگر در انسان قوای دافعه و غضبیه نیز به ودیعه سپرده شده باز بخاطر همان قوای جاذبه شهویه است، و غرض نوع انسان در زندگی حیوانیش اول به تغذی و تولید مثل تعلق می گیرد، و سپس برای حفظ و تحصیل این دو غرض، قوای دافعه را اعمال می کند، پس آیه مورد بحث از نظر مفاد نظیر آیه " وَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ " (۱) است.

و اما جمله " بلکه ایشان از چارپایان هم گمراه ترند " که لازمه اش وجود یک نحوه ضلالتی در چارپایان است دلیلش این است که ضلالتی که در چارپایان هست ضلالتی است نسبی و غیر حقیقی، برای اینکه چارپایان بحسب قوای مرکبه ای که آنها را وادار می کند به اینکه همه همت خود را

در خوردن و جهیدن صرف کنند، در تحصیل سعادت زندگی ای که برایشان فراهم شده گمراه نیستند و در اینکه قدمی فراتر نمی گذارند هیچ مذمتی بر آنها نیست، و گمراه خواندنشان به مقایسه با سعادت زندگی انسانی است که آنها مجهز به وسائل تحصیل آن نیستند.

بخلاف کر و کورهای از افراد انسان که با مجهز بودن به وسائل تحصیل سعادت انسانی و با داشتن چشم و گوش و دلی که راهنمای آن سعادت است با این حال آن وسائل را اعمال نکرده و چشم و گوش و دل خود را نظیر چشم و گوش و دل حیوانات ضایع و معطل گذارده اند مانند حیوانات تنها در تمتع از لذائذ شکم و شهوت استعمال کرده اند به همین دلیل اینگونه مردم از چارپایان گمراه ترند، و بر خلاف چارپایان استحقاق مذمت را دارند.

"أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ" این جمله نتیجه کلام قبلی و بیان حال دیگری است برای آنان، و آن این است که حقیقت غفلت همان است که ایشان دچار آنند، چون غفلتی است که مشیت خدای سبحان مساعد آن است، و مشیت خدا با مهر زدن بر دل ها و چشم ها و گوش هایشان، ایشان را به آن مبتلا کرده، و معلوم است که غفلت ریشه هر ضلالت و باطلی است

(۱) و آنان که کافر شدند سرگرم کام گیری گشته و می خورند آن طور که چارپایان می خورند، و آتش جایگاه ایشان است. سوره محمد

صفحه ی ۴۴۰

بحث روایتی [روایاتی در مورد آیات مربوط به بلعم باعورا]

علی بن ابراهیم قمی در تفسیر خود در ذیل آیه "وَ أَثُلُّ عَلَيْهِمْ نَبَأُ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا ..."

می گوید: پدرم از حسین بن خالد

از ابی الحسن امام رضا (ع) برایم نقل کرد که آن حضرت فرمود: بلعم باعورا دارای اسم اعظم بود، و با اسم اعظم دعا می کرد و خداوند دعایش را اجابت می کرد «۱»، در آخر بطرف فرعون میل کرد، و از درباریان او شد، این بیود تا آن روزی که فرعون برای دستگیر کردن موسی و یارانش در طلب ایشان می گشت، عبورش به بلعم افتاد، گفت: از خدا بخواه موسی و اصحابش را به دام ما بیندازد، بلعم بر الاغ خود سوار شد تا او نیز به جستجوی موسی برود الاغش از راه رفتن امتناع کرد، بلعم شروع کرد به زدن آن حیوان، خداوند قفل از زبان الاغ برداشت و به زبان آمد و گفت: وای بر تو برای چه مرا می زنی؟ آیا می خواهی با تو بیایم تا تو بر پیغمبر خدا و مردمی با ایمان نفرین کنی؟ بلعم این را که شنید آن قدر آن حیوان را زد تا کشت، و همانجا اسم اعظم از زبانش برداشته شد، و قرآن در باره اش فرموده: "فَأَنْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ، وَ لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَ لَكِنَّهُ أَخْلَمَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحِمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ" این مثلی است که خداوند زده است «۲».

مؤلف: ظاهر اینکه امام در آخر فرمود: " و این مثلی است که خداوند زده است " این است که آیه شریفه اشاره به داستان بلعم دارد، و به زودی در بحث از اسماء حسنی بحث از اسم اعظم خواهد آمد- ان شاء الله-.

و در الدر المنثور است که فاریابی و عبد الرزاق و عبد بن حمید

و نسایی و ابن جریر و ابن المنذر و ابن ابی حاتم و ابو الشیخ و طبرانی و ابن مردویه همگی از عبد الله بن مسعود نقل کرده اند که در ذیل آیه " وَ اٰتٰلُ عَلَيْهِمْ نَبَا الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسِلَخْ مِنْهَا " گفته است: این شخص مردی از بنی اسرائیل بوده که او را " بلعم بن ابر " می گفتند «۳».

و نیز در همان کتاب آمده که عبد بن حمید و ابو الشیخ و ابن مردویه از طرقی از ابن عباس نقل کرده اند که گفت: این مرد بلعم بن باعورا- و در نقل دیگری بلعام بن عامر- بوده و همان کسی بوده که اسم اعظم می دانسته، و در بنی اسرائیل بوده است «۴».

(۱) و در نسخه دیگری دارد: " دعایش مستجاب می شد "

(۲) تفسیر قمی ج ۱ ص ۲۴۸

۳) و ۴) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۴۵

صفحه ی ۴۴۱

مؤلف: اینکه وی اسمش بلعم و از بنی اسرائیل بوده از غیر ابن عباس نیز روایت شده «۱»، و از ابن عباس غیر این هم روایت «۲» کرده اند.

[داستانی که در روح المعانی در باره شان نزول آیات شریفه: " وَ اٰتٰلُ عَلَيْهِمْ نَبَا الَّذِي ... " نقل کرده است

و در روح المعانی در آنجا که قول به این را که، آیه در حق امیه بن ابی الصلت ثقفی نازل شده نقل می کند، می گوید: امیه بن ابی الصلت کتب قدیمه را خوانده و به دست آورده بود که خداوند پیغمبری را خواهد فرستاد، و امیدوار بود بلکه خداوند خود او را مبعوث کند، در این میان سفری به بحرین کرد و در آنجا مدت هشت سال بماند، در همان اوائل ورودش به بحرین

بعثت خاتم النبیین (ص) را شنیده بود، بعد از هشت سال به اتفاق عده ای از یارانش به زیارت رسول خدا (ص) آمد، رسول خدا (ص) او را به اسلام دعوت فرمود، و سوره "یس" را بر او تلاوت کرد، وقتی سوره تمام شد امیه از جای جست و در حالی که پاهایش را می کشید بیرون آمد، قریش به دنبالش بیرون آمده پرسیدند، نظر تو در باره این مرد چیست؟ گفت باید در باره اش فکر کنم. «۳»

از آنجا به شام رفت و بعد از واقعه جنگ بدر می خواست تا به مدینه آمده و اسلام بیاورد، و لیکن وقتی در بین راه قضیه بدر را شنید از تصمیم خود برگشت و گفت: اگر این مرد پیغمبر بود خویشاوندان خود را نمی کشت، از همان نیمه راه به طرف طائف رفت و در همانجا بماند تا در گذشت.

خواهرش فارعه بعد از مرگ برادرش نزد رسول خدا (ص) آمد و آن حضرت از خاطرات هنگام وفات برادرش پرسید، فارعه عرض کرد: برادرم در هنگام مرگ این اشعار را سرود:

کل عیش و ان تطاول دهرًا *** صائر مره الی أن یزولا «۴»

لیتینی کنت قبل ما قد بدا لی *** فی قلال الجبال أرعی الوعولا «۵»

ان یوم الحساب یوم عظیم *** شاب فیہ الصغیر یوما ثقیلا «۶»

آن گاه رسول خدا (ص) فرمود: از اشعار برادرت برایم بخوان، فارعه اشعار

(۱ و ۲) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۴۵

(۳) روح المعانی ج ۹-۱۰ ص ۱۱۲ ط بیروت.

(۴) هر زندگی هر چند مدت مدیدی طولانی شود عاقبت یک بار می شود که زائل و تباه گردد

(۵) ای کاش پیش از آنکه نظرم برگشت در قله های

زیر را از او نقل کرد:

لک الحمد و النعماء و الفضل ربنا *** و لا شیء اعلى منك جدا و امجد «۱»

ملیک علی عرش السماء مهیمن *** لعزته تعنوا الوجوه و تسجد «۲»

فارعه این اشعار را تا به آخر خواند و آن قصیده ای را که امیه در اولش سروده بود:

وقف الناس للحساب جمیعا *** فشقی معذب و سعید «۳»

برای آن حضرت خواند و بعد از آن قصیده دیگری را که چند بیت زیر از آن است انشاد کرد:

عند ذی العرش یعرضون علیه *** یعلم الجهر و السرار الخفیا «۴»

یوم یاتی الرحمن و هو رحیم *** انه کان وعده مأتیا «۵»

رب ان تعف فالمعافاه ظنی *** او تعاقب فلم تعاقب بریا «۶»

رسول خدا بعد از شنیدن این اشعار فرمود: اشعار برادرت ایمان آورد و لیکن دلش ایمان نیاورد، و در شان این جریان بود که آیه مورد بحث نازل شد «۷».

مؤلف: داستان بالا که روح المعانی آن را نقل کرده مجموعه ای است که از چند روایت بدست آمده، و در مجمع البیان هم اجمال داستان را نقل کرده و گفته: اینکه این آیه در باره این مرد نازل شده مطلبی است که از روایت عبد الله بن عمر و سعید بن مسیب و زید بن اسلم و ابی روق استفاده می شود «۸». و ظاهرا آیات مورد بحث مکی هستند چون سوره در مکه نازل شده، بنا بر این مطلبی که راویان بالا آن را روایت کرده اند از باب تطبیق آیه بر مصداق

(۱) مر تو راست حمد و نعمت ها و فضل ای پروردگار ما و نیست چیزی از تو بزرگتر و محترم تر

(۲) پادشاهی هستی مسلط بر عرش آسمان پادشاهی که در برابر عزتش وجوه خاضع گشته بسجده می افتد.

(۳) مردم همگی در موقف حساب ایستاده اند یا بدبختانی هستند معذب و یا نیکبختان (۴) نزد صاحب عرش است که بندگان بر او عرضه می شوند او آشکارا و نهانی های ناپیدا را می داند

(۵) روزی که بخشایشگر جلوه می کند در حالی که بنای رحمت دارد او همواره وعده هایش عملی بود.

(۶) پروردگارا اگر عفو کنی همین عفو را انتظار داشتم و اگر عقاب کنی البته دارد چون تو تا کنون بی گناهی را عقاب نکرده ای (۷) روح المعانی ج ۹ ص ۱۱۲

(۸) مجمع البیان ج ۴ ص ۴۹۹

صفحه ی ۴۴۳

است، نه اینکه آیه در باره خصوص آن داستان نازل شده باشد.

صاحب مجمع البیان اضافه کرده است: بعضیها گفته اند قهرمان این داستان ابو عامر بن نعمان بن صیفی راهب است که رسول خدا (ص) او را به اسم فاسق مسمی کرده بود، و او مردی بود که در جاهلیت در سلک رهبانان در آمد. و لباس خشن می پوشید، و در عهد اسلام به مدینه آمد و از رسول خدا (ص) پرسید این چه دینی است که آورده ای؟

گفت این حنفت و دین ابراهیم است، او گفت: من نیز بر همان دینم. حضرت فرمود: تو بر دین ابراهیم نیستی، چون در دین ابراهیم چیزی را داخل کرده ای که جزء آن نیست، ابو عامر گفت: خداوند از من و تو آن کس را که دروغگو است به دردی دچار کند که خویشانش او را در بیابان انداخته

و او در تنهایی جان بدهد.

این را بگفت و به میان شامیان در آمد، و از آنجا به منافقین پیغام داد تا اسلحه جمع آوری کنند، آن گاه نزد قیصر روم رفت و از او قشونی گرفت تا بیاید و رسول خدا (ص) را از مدینه بیرون کند، لیکن در شام به نفرین خود مبتلا شد، و تنها و رانده شد و جان بداد (راوی این داستان سعید بن مسیب است) «۱».

مؤلف: اشکال اینکه سوره مورد بحث کلی است اشکالی است بجا و صحیح، البته داستانهای دیگری که آیه را بر آنها تطبیق کرده اند نیز هست که چون فایده ای در نقل آنها نیست می گذریم.

و نیز در مجمع البیان است که امام ابو جعفر (ع) فرمود: اصل در داستان مورد نظر آیه بلعم باعورا است، و سپس خداوند آن را برای هر کس از مسلمین که هوای نفس خود را بر هدایت خدا ترجیح دهد مثل زده است «۲».

و در تفسیر قمی در روایتی که ابی الجارود از حضرت ابی جعفر (ع) نقل کرده آمده که آن حضرت در ذیل جمله "لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا" فرمود: خداوند مهر بر دل هایشان زده و دیگر تعقل نمی کنند، و در معنای "وَلَهُمْ أَعْيُنٌ" فرمود: بر چشم هایشان پرده ای است مانع از هدایت "لَا يُبْصِرُونَ بِهَا" و دیگر راه هدایت را نمی بینند "وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا" خداوند در گوش هایشان ثقلی قرار داده که هرگز ندای هدایت را نمی شنوند «۳». و در الدر المنثور است که بیهقی در کتاب اسماء و صفات از عبد الله بن عمرو بن _____

(۱ و ۲) مجمع البیان ج ۴ ص ۵۰۰

(۳) تفسیر

عاصی روایت کرده که گفت: از رسول خدا (ص) شنیدم که می فرمود: خدای تعالی خلق خود را در ظلمتی آفریده و سپس نوری از خود بر ایشان تابانید، پس هر کس که تابش آن نور او را گرفت هدایت یافت، و هر کس را نگرفت گمراه گشت «۱».

و نیز در همان کتاب است که حکیم ترمذی و ابن ابی الدنيا در کتاب مکائد الشیطان و ابو العلی و ابن ابی حاتم و ابو الشیخ و ابن مردویه همگی از ابی درداء روایت کرده اند که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: خداوند جن را بر سه صنف آفرید، یک صنف مارها و عقربها و حشرات زمین و صنف دیگر مانند باد در هوا هستند، و صنف سوم طایفه ای هستند که ثواب و عقاب دارند، و خداوند آدمیان را نیز بر سه صنف آفرید، یک صنف بهائم را می مانند و خداوند در حقشان فرمود: "لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَ لَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَ لَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ" و جنس دیگری اندامشان اندام آدمی است ولی ارواحشان ارواح شیاطین است، صنف سوم مردمی هستند که در روز قیامت- که هیچ سایه ای جز سایه خدا نیست- در زیر سایه خدا قرار دارند «۲».

مؤلف: و به زودی در یک مقام مناسب بحث در پیرامون جن و شیاطین انسی خواهد آمد- ان شاء الله-.

(۱ و ۲) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۴۷ صفحه ی ۴۴۵

[سوره الأعراف (۷): آیات ۱۸۰ تا ۱۸۶]

ترجمه آیات خدا را نام های نیکوتر است او را بدانها بخوانید و کسانی را که در نام های

وی کجروی می کنند و اگذارید. به زودی سزای اعمالی را که می کرده اند خواهند دید (۱۸۰).

از کسانی که آفریده ایم جماعتی هستند که به حق هدایت می کنند و بدان باز می گردند (۱۸۱).

و کسانی که آیه های ما را دروغ شمرده اند به مهارت از آنجا که ندانند بدامشان می آوریم (۱۸۲).

و مهلتشان نیز دهم که کید من بسیار محکم است (۱۸۳).

مگر نیندیشیده اند که مصاحب ایشان جنون ندارد که او جز بیم رسانی آشکار نیست (۱۸۴).

چرا در ملکوت آسمانها و زمین و هر چه را خدا آفریده نمی نگرند و نمی اندیشند که شاید اجلشان نزدیک شده باشد راستی پس از قرآن کدام سخن را باور می کنند (۱۸۵).

هر که را که خدا گمراه کند راهبری ندارد و در طغیانشان رهانشان می کند که کور دل بمانند (۱۸۶).

صفحه ی ۴۴۶

بیان آیات این آیات متصل به آیات قبلی و به منزله تجدید بیان آن چیزی است که کلام در آیات قبلی بدان منتهی گردید، توضیح اینکه، هدایت دائر مدار دعوت خدا بسوی اسماء حسنی و ضلالت دائر مدار الحاد در آن اسماء است، و مردم از دین دار و بی دین و عالم و جاهل بر حسب فطرت و سریره باطنیشان اختلافی ندارند در اینکه این عالم مشهود متکی بر حقیقتی است که قوام اجزای آن و نظام موجود در آن، بر آن حقیقت استوار است، و آن حقیقت خدای سبحان است که هر موجودی از او ابتداء گرفته و به او بازگشت می کند، و اوست که جمال و کمال مشهود در عالم را بر اجزای عالم افاضه می کند، و این جمال، جمال او و از ناحیه اوست.

[اختلاف و انشعاب مردم به دو صنف در باره اسماء و

همین مردم در عین این اتفاقی که بر اصل ذات پروردگار دارند در اسماء و صفات او بر سه صنفند، صنفی آسمایی برای او قائلند که معانی آن اسماء لایق آن هست که به ساحت مقدس پروردگار نسبت داده شود، یعنی معانی آن اسماء صفاتی است که مبین کمال و یا نفی نواقص و زشتی ها است، صنف دیگری در اسماء او کجروی کرده و صفات خاصه او را بغیر او نسبت می دهند، مانند مادین و دهرین که آفریدن و زنده کردن و روزی دادن و امثال آن را، کار ماده یا دهر می دانند، و نیز مانند وثنی ها که خیر و نفع را به خدایان نسبت می دهند، و مانند بعضی از اهل کتاب که پیغمبر و اولیای دین خود را به صفاتی توصیف می کنند که جز خدای تعالی کسی سزاوار و برازنده آن نیست، و در این انحراف برخی از مردم با ایمان نیز شریکند، برای اینکه اسباب هستی را مستقل در تاثیر دانسته و در باره آنها نظریه ای دارند که با توحید خدا سازگار نیست، صنف سوم مردمی هستند که به خدای تعالی ایمان دارند و لیکن در اسمای او انحراف می ورزند، یعنی صفات نقص و کارهای زشت را برای او اثبات می کنند مثلاً او را جسم و محتاج به مکان دانسته و در بعضی از شرایط، او را قابل درک می دانند و علم، اراده، قدرت، وجود و بقایی از قبیل علم، اراده، قدرت، وجود و بقای خود ما برایش اثبات می کنند، و نسبت ظلم در کارها و جهل در حکم و امثال آن به وی می دهند، و همه اینها الحاد در

و در حقیقت برگشت این سه صنف به دو صنف است، یکی کسانی که خدا را به اسماء حسنی می خوانند و او را خدایی ذو الجلال و الاکرام دانسته و عبادت می کنند و این صنف هدایت یافتگان به راه حقند، صنف دوم مردمی هستند که در اسماء خدا الحاد ورزیده و

غیر او را به اسم او، یا او را به اسم غیر او می خوانند، و این صنف اهل ضلالتند، که مسیرشان به دوزخ است، و جایگاهشان در دوزخ بحسب مرتبه ای است که از ضلالت دارا هستند.

خدای تعالی همه جا هدایت را بطور مطلق به خود استناد داده و ضلالت را به خود مردم، و سرش این است که هدایت از صفات جمیله است و همانطور که در بالا گذشت حقیقت جمال خدای را سزااست، به خلاف ضلالت که حقیقتش عدم اهداء به هدایت خدا است و این خود معنایی است عدمی و از صفات نقص، (خداوند به عدم و نقص متصف نمی شود) و اما تثبیت آن ضلالت در فردی که به اختیار خود ضلالت را بر هدایت ترجیح داده و به آیات خدا تکذیب کرده مستند به خدای تعالی است، یعنی خداوند کسی را که بخواهد کیفر کند ضلالت او را در همان اولین بار تحققش در دل وی استوار نموده و با سلب توفیق و قطع عطیه الهی خود، آن را صفت لازمی قرار می دهد، و این همان "استدراج" و "املاء" است که در قرآن کریم آن را به خود نسبت داده است.

پس معلوم شد که آیات مورد بحث به همان مطلبی اشاره می کند که کلام سابق بدان منتهی

گردید، و آن این بود که حقیقت معنای اینکه هدایت و اضلال از خدا است این است که او بشر را به اسماء حسناى خود دعوت کرده و باعث شد مردم دو فریق شوند یکی آن عده ای که هدایت خدا را قبول کردند و یکی آن افرادی که نسبت به اسماء او الحاد ورزیده و آیات او را تکذیب کردند، و خداوند ایشان را به کیفر تکذیبشان بسوی دوزخ سوق می دهد، هم چنان که در آخر کلام سابق فرموده: " وَ لَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنَّ وَالْإِنسِ ... " و این سوق دادن را بوسیله استدراج و املاء انجام می دهد.

[مراد از "اسماء حسنی"]

" وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ... "

کلمه "اسم" بحسب لغت چیزی را گویند که بوسیله آن انسان بسوی چیزی راه پیدا کند، چه اینکه علاوه بر این دلالت، معنای وصفی ای را هم افاده بکند مانند لفظی که حکایت کند از معنای موجود در آن چیز، و یا صرف اشاره به ذات آن چیز باشد مانند زید و عمرو و مخصوصاً اسمهای مرتجل که قبلاً سابقه وصفی نداشته و تنها اشاره به ذات دارد.

و توصیف اسماء خدا به وصف "حسنی" - که مؤنث احسن است - دلالت می کند بر اینکه منظور از این اسماء، قسم اول از معنای اسم است، یعنی آن اسمایی است که در آنها معنای وصفی می باشد، مانند آن اسمایی که جز بر ذات خدای تعالی دلالت ندارد، اگر چنین اسمایی در میان اسمای خدا وجود داشته باشد، آنهم نه هر اسم دارای معنای وصفی، بلکه اسمی که در معنای وصفیش حسنی هم باشد، باز هم نه هر اسمی که در معنای

و کمال نهفته باشد بلکه آن اسمایی که معنای وصفیش وقتی با ذات خدای تعالی اعتبار شود از غیر خود احسن هم باشد، بنا بر این شجاع و عفیف هر چند از اسمایی هستند که دارای معنای وصفی اند و هر چند در معنای وصفی آنها حسن خوابیده لیکن لایق به ساحت قدس خدا نیستند، برای اینکه از یک خصوصیت جسمانی خبر می دهند، و به هیچ وجه ممکن نیست این خصوصیت را از آنها سلب کرد (و کاری کرد که وقتی اسم شجاع و عفیف برده می شود جسمانیت موصوف به ذهن نیاید) و اگر چنین کاری ممکن بود البته اطلاق آنها بر ذات خدای تعالی هیچ عیبی نداشت (و ممکن بود به خدای تعالی هم اسم شجاع و عفیف و امثال آن را اطلاق کرد) مانند جواد، عدل و رحیم. پس لازمه اینکه اسمی از اسماء خدا بهترین اسماء باشد این است که بر یک معنای کمالی دلالت کند، آنهم کمالی که مخلوط با نقص و یا عدم نباشد، و اگر هم هست تفکیک معنای کمالی از آن معنای نقصی و عدمی ممکن باشد، پس هر اسمی که در معنای آن احتیاج و عدم و یا فقدان نهفته باشد مانند اسمایی که بر اجسام و جسمانیات و افعال زشت و معانی عدمی اطلاق می شود اسمای حسنی نبوده اطلاقش بر ذات پروردگار صحیح نیست.

چون اینگونه اسماء پدیده های زبان ما آدمیان است، و آنها را وضع نکرده ایم مگر برای آن معانی که در خود ما وجود دارد، و معلوم است که آن معانی هیچوقت از شائبه حاجت و نقص و عدم خالی نیست، چیزی

که هست بعضی از آنها لغاتی است که به هیچ وجه ممکن نیست جهات حاجت و نقص را از آنها سلب کرد مانند کلمه جسم، رنگ و مقدار و امثال آن.

بعضی دیگر لغاتی است که این تفکیک در آنها ممکن است، مانند علم، حیات و قدرت، زیرا علم وقتی در خود ما اطلاق می شود به معنای احاطه از طریق عکس برداری ذهن به وسائل مادی تعبیه شده در ذهن است، و همچنین قدرت در ما به معنای منشآت فعل است به آن کیفیتی که در عضلات ما تعبیه گشته، و نیز حیات در ما عبارت است از اینکه ما با همین وسائل مادی علم و قدرت، دانا و توانا شویم، و این علم و این قدرت و این حیات لایق ساحت قدس خدای تعالی نیست، و لیکن چنان هم نیست که نتوان آنها را به ذات مقدسش نسبت داد، زیرا اگر ما معانی آنها را از خصوصیات مادی مجرد ساخته و تفکیک کنیم و آن وقت معنای علم - مثلاً - صرف احاطه به چیزی و حضور آن چیز در نزد عالم و معنای قدرت منشآت ایجاد چیزی و معنای حیات این باشد که موجود دارای حیات بنحوی باشد که علم و قدرت را داشته باشد، چنین علم و قدرت و حیات را می توان به ساحت قدس خدای تعالی نسبت داد، برای اینکه معانی است کمالی و خالی از جهات نقص و حاجت، و عقل و نقل

_____ دلائل می کند _____ بر اینکه _____ هر صفت

صفحه ی ۴۴۹

کمالی از آن خدای تعالی است، و اگر غیر او هم به صفتی از صفات کمال متصف باشد خداوند آن را

به وی افاضه کرده است بدون اینکه الگوی آن را از موجودی قبل از آن گرفته باشد.

پس خدای تعالی عالم، قادر و حی است، ولی نه مثل عالم و قادر و حی بودن ما، بلکه به علم و قدرت و حیاتی که لایق به ساحت قدس او است، و آن همانطور که گفته شد حقیقت این معانی کمالیه است مجرد از نقائص.

[حقیقت بهترین اسم ها فقط و فقط از خدای سبحان است

در جمله " وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ " که "لله" خبر است مقدم ذکر شده و این خود حصر را می رساند (و معنای جمله این است: تنها برای خدا است اسماء حسنی).

" اسماء " هم با " الف و لام " آمده و هر جمعی که " الف و لام " بر سرش در آید عمومیت را می رساند و معنای آن این است که هر اسم احسن که در وجود باشد از آن خدا است و احدی در آن با خدا شریک نیست، و چون خود خدای تعالی همین معانی را بغیر خود هم نسبت می دهد و مثلاً غیر خود را نیز عالم، قادر، حی و رحیم می داند لذا " تنها برای خدا " بودن آنها معنایش این است که حقیقت این معانی فقط و فقط برای خدا است و کسی در آنها با خدا شرکت ندارد. و ظاهر آیات بلکه صریح بعضی از آنها این معنا را تایید می کند، مانند جمله " أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا " «۱» و جمله " فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا " «۲» و جمله " وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ " «۳» و جمله " هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ " «۴» بطوری که ملاحظه می کنید، از این آیات

بر می آید که حقیقت هر اسم احسنی تنها و تنها از خداست، و کسی در آنها شریک او نیست مگر به همان مقداری که او تملیک به اراده و مشیت خود کند.

ظاهر کلام خدای تعالی در هر جا که ذکری از اسماء خود کرده نیز این معنی را تایید می کند، مانند آیه "اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى «۵» و آیه "قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى «۶» و آیه "لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ"

(۱) بدرستی قدرت همه اش از آن خدا است. سوره بقره آیه ۱۶۵

(۲) عزت همه اش از آن خدا است. سوره نساء آیه ۱۳۹

(۳) و احاطه به چیزی از علم او ندارند مگر به آن مقداری که خود او بخواهد. سوره بقره آیه ۲۵۵

(۴) اوست زنده جز او معبودی نیست. سوره مؤمن آیه ۶۵

(۵) خداوند که جز او معبودی نیست، برای او است اسماء حسنی. سوره طه آیه ۸

(۶) بگو ای محمد! که خدا را (به اسم) الله یا (به اسم) رحمن بخوانید هر کدام رای بخوانید، نام های نیکوتر همه از او است.

سوره اسری آیه ۱۱۰

صفحه ی ۴۵۰

«۱» و ظاهر همه این آیات این است که هر اسم احسنی حقیقتش تنها برای خدا است و بس.

و اینکه بعضی ها احتمال داده اند که "الف و لام" در "الاسماء" برای عهد است، از گفته هایی است که نه دلیلی بر آن هست و نه قرآنی در خود آیات است که آن را تایید کند، تنها چیزی که قائل را به این احتمال واداشته اخباری است که اسماء حسنی را می شمارد،

و به زودی در بحث روایتی آینده راجع به آن اخبار بحث خواهد شد- ان شاء الله-

[معنای جمله: "فَادْعُوهُ بِهَا" این است که خدا را با اعتقاد به اتصاف او به صفات حسنه و معانی جمیله عبادت کنید]

و اینکه فرمود: "فَادْعُوهُ بِهَا" یا از دعوت به معنای نام نهادن است هم چنان که می گوییم: "من او را زید خواندم و تو را ابا عبد الله خواندم" یعنی او را به آن اسم و تو را به این اسم نام نهادم، و یا از دعوت به معنای ندا است، و معنایش این است که خدا را به اسماء حسنائش ندا کنید مثلاً بگویید: "ای رحمان ای رحیم و..." و یا از دعوت به معنای عبادت است و معنایش این است که خدا را عبادت کنید با اعتقاد به اینکه او متصف به اوصاف حسنه و معانی جمیله ای است که این اسماء دلالت بر آن دارد.

مفسرین همه این چند معنا را برای دعوت احتمال داده اند، و لیکن کلام خود خدای تعالی در موارد مختلفی که دعای خود او را ذکر می کند مؤید همین معنای اخیر است، مانند:

"قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَ آیه " وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ " «۲» وجه تایید این است که اول دعا را ذکر کرده و در بعد همان دعا را به عبادت بدل آورده و فهمانده که عبادت و دعا یکی است.

و همچنین آیه " وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ هُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ

غَافِلُونَ، وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ" (۳) و آیه "هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ" (۴) که دعا را به معنای اخلاص در عبادت گرفته است.

(۱) نام های نیکوتر همه از اوست، هر چه در آسمانها و زمین هست او را تسبیح می کند. سوره حشر آیه ۲۴

(۲) پروردگارتان گفته: مرا بخوانید تا اجابتان کنم، کسانی که از پرستیدن من استکبار ورزند به خواری به جهنم داخل خواهند شد. سوره مؤمن آیه ۶۰

(۳) گمراه تر کیست از آنکه سوای خدا چیزی را بخواند که تا روز قیامت جواب او ندهد و از هر چه بخوانندش خود بی خبر باشد. و چون در قیامت خلق محشور شوند آنجا معبودان باطل با مشرکان دشمن و از پرستش آنها بیزارند. سوره احقاف آیات ۵-۶

(۴) زنده جاوید اوست، خدایی جز او نیست، او را بخوانید و دین خاص او کنید که ستایش خاص پروردگار جهانیان است. سوره مؤمن آیه ۶۵

صفحه ی ۴۵۱

ظاهر ذیل آیه " وَ ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" نیز این معنا را تایید می کند، برای اینکه اگر مراد از دعا نام نهادن و یا نداء می بود، نه عبادت مناسب تر این بود که بفرماید: "بما كانوا يصفون بخاطر آن وصف ها که از خدا می کردند" هم چنان که در جای دیگر همین طور تعبیر کرده و فرموده: "سَيُجْزِيهِمْ وَصِفَهُمْ به زودی وصف کردنشان را جزا خواهد داد" (۱) بنا بر آنچه گذشت معنای آیه مورد بحث چنین می شود- و خدا داناتر است:- "برای خدا است تمامی اسمایی که بهترین اسماء است پس او را عبادت کنید و

با آنها بسویش توجه نمایند " البته معلوم است که این معنا شامل تسمیه و نداء هم می شود چون این دو از لواحق عبادت است.

" وَ ذَرُّوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ... "

کلمه "لحد" و "الحاد" هر دو به یک معنا می باشد، و آن میل از حد وسط به یکی از دو طرف افراط و تفریط است، لحد قبر را هم به همین مناسبت لحد می گویند، چون لحد هم در یک طرف قبر قرار دارد به خلاف "ضریح" که در وسط قبر است و "یلحدون" چه از ثلاثی مجرد بوده و به فتح "یا" قرائت شود، و چه به ضم "یا" و از باب افعال به یک معنا است، و از بعضی از لغویین نقل شده که گفته اند به یک معنا نیست بلکه از ثلاثی مجرد به معنای میل به یکی از دو طرف، و از باب افعال به معنای جدال و مغلوب ساختن طرف است.

" سَيُجْزَوْنَ ... " - اگر در صدر این جمله واو عاطفه به کار برده نشده برای این است که این جمله به منزله جواب از سؤال مقدر است، کانه وقتی فرمود: " و واگذار آن کسانی را که در اسمای او الحاد می ورزند " کسی پرسیده است سرانجام حال ایشان چه می شود؟ جواب می دهد به اینکه: " سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ". راجع به بحث در اسماء حسنی تتمه ای باقی مانده که در گفتار آینده بعد از فراغ از تفسیر آیات خواهد آمد - ان شاء الله -.

" وَ مِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهٍ يَعْدِلُونَ " در سابق یعنی در تفسیر آیه " وَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهٍ يَعْدِلُونَ " «۲» مقداری در پیرامون این مطلب

بحث شد، خصوصیتی که در این آیه است این است که در سیاق تقسیم مردم به دو قسم گمراه و مهتدی (و بیان اینکه ملائک در دو قسم شدن مردم دعوت خدا به اسماء

(۱) سوره انعام آیه ۱۳۹

۱۵۹

اعراف آیه

(۲) سوره

صفحه ی ۴۵۲

حسنى و الحاد در آن است) قرار گرفته، و همین قرار گرفتن در این سیاق دلالت می کند بر اینکه در نوع انسانی افرادی کم و یا زیاد وجود دارند که بطور حقیقت مهتدی شده اند، چون کلام در اهتداء و ضلالت حقیقی و مستند به صنع خدا است، و معلوم است که خداوند وقتی کسی را هدایت کرد آن کس مهتدی حقیقی است، آری: "مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَ مَنْ يَضِلُّ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ" و اهتداء حقیقی جز بوسیله هدایت حقیقی که منحصرآ کار خدای سبحان است صورت نمی گیرد، و در تفسیر آیه "فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ" (۱) و مواردی دیگر گذرانیدیم که هدایت حقیقی الهی به هیچ وجه از مقتضای خود تخلف ننموده و مستلزم عصمت از گمراهی است، هم چنان که تردیدی که در آیه "أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى" (۲) دلالت دارد بر اینکه کسی که به سوی حق هدایت شود واجب می شود که با کس دیگر جز خدا هدایت نشود - دقت بفرمایید.

بنا بر این، اسناد هدایت به این امت خالی از دلالت بر این نیست که امت مزبور مردمی هستند که از ضلالت مصونند، و خداوند ایشان را از گمراهی حفظ می کند، حال یا مقصود جمیع افراد امتی است که

در آیه به ایشان اشاره شده، که در این صورت باید مراد از آن انبیاء و اوصیاء ایشان باشند، و یا آنکه مراد از امت بعض افراد امت است و کل به وصف بعضی توصیف شده، نظیر آیه "وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ" (۳) و آیه "وَجَعَلَكُمْ مَلُوكًا" (۴) و آیه "لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ" (۵) و وصف بعض افراد را به همه امت نسبت داده.

و مطلبی که آیه شریفه در صدد افهام آن می باشد- و خدا داناتر است- این است که: ما شما مردم را به امری واقع نشدنی و خارج از طاقت بشر امر نمی کنیم، برای اینکه در میان همین شما مردم امتی هستند که حقیقتاً به هدایت به حق مهتدی شده اند، چون خداوند به هدایت خاصه خود تکریمشان کرده است.

[معنای استدراج در عذاب " و الذین کفروا بآیاتنا سنستدرجهن من حیث لا یعلمون]

" وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ " استدراج " در لغت به معنای این است که کسی در صدد بر آید پله پله و به تدریج از

(۱) اگر این گروه انکار کنند گروهی را بدان گماشته ایم که منکر آن نیستند. سوره انعام آیه ۸۹

(۲) آیا کسی که بسوی حق هدایت می کند شایسته است که پیرویش کنند یا کسی که راه نمی برد مگر آنکه هدایت شود. سوره یونس آیه ۳۵

(۳) ما بنی اسرائیل را کتاب و حکم و نبوت دادیم. سوره جاثیه آیه ۱۶

(۴) و شما را پادشاهان قرار داد. سوره مائده آیه ۲۰

(۵) _____ گواهان بر مردم باش_____ ید. _____ سوره بقره آیه _____ ه ۱۴۳
_____ صفحه ی ۴۵۳

مکانی و یا امری بالا رود یا پائین آید و

یا نسبت به آن نزدیک شود، و لیکن در این آیه قرینه مقام دلالت دارد بر اینکه منظور نزدیک شدن به هلاکت است یا در دنیا و یا در آخرت.

و اینکه استدراج را مقید کرد به راهی که خود آنان نفهمند، برای این است که بفهماند این نزدیک کردن آشکارا نیست، بلکه در همان سرگرمی به تمتع از مظاهر زندگی مادی مخفی است، و در نتیجه ایشان با زیاده روی در معصیت پیوسته بسوی هلاکت نزدیک می شوند، پس می توان گفت استدراج تجدید نعمتی بعد از نعمت دیگری است تا بدین وسیله التذاذ به آن نعمت ها ایشان را از توجه به وبال کارهایشان غافل بسازد، هم چنان که در آیه " ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا " (۱) و آیه " لَا يَعْزُبُكَ تَقَلُّبُ الدِّينِ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ " (۲) گذشت.

و به وجه دیگری وقتی که از ذکر پروردگارشان غافل گشته و آیات او را تکذیب کردند اطمینان و آرامش دل هایشان را از دست دادند، و ناگزیر شدند با تشبث به اسباب دیگری غیر از خدا دل خود را آرامش دهند، و چون غیر خدا چیزی نمی تواند دل ها را آرامش دهد، لذا بیش از پیش به قلق و اضطراب درونی دچار شدند، و دیگر از حقیقت سعادت زندگی بی خبر ماندند، خیال کردند معنای زندگی همین است که ایشان در آنند، لا جرم این سرگرمی به زخارف دنیا و مهلکات را روز بروز زیادتر کرده و در واقع روز بروز عذاب خود را بیشتر کردند تا سرانجام به عذاب آخرت که تلخ تر و کشنده تر از هر عذاب است ملحق گشتند، و این

همان استدراج در عذاب است که ایشان به کیفر تکذیب آیات خدا به آن دچار گشتند، تا روزی را که به ایشان وعده داده شده بود ملاقات کنند.

و این یک معنای دیگری از استدراج است که آیات زیر اشاره به آن دارد: "أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ" «۳» "وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا" «۴» "فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ" «۵» و لیکن این معنا با جمله "وَأُمْلِي لَهُمْ" که در آیه مورد بحث است سازگاری ندارد، بنا بر این، همان معنای _____

(۱) سوره اعراف آیه ۹۵

(۲) سوره آل عمران آیه ۱۹۷

(۳) آگاه باشید که با یاد خدا دل ها آرامش می گیرد. سوره رعد آیه ۲۸

(۴) و هر که از کتاب من روی بگرداند وی را روزگاری سخت خواهد بود. سوره طه آیه ۱۲۴

(۵) اموال و اولادشان تو را به شگفت نیارد فقط خدا می خواهد بوسیله آن در زندگی دنیا عذابشان کند و جانشان به حال کفر در آید. _____ سوره _____ توبه آیه _____ ه ۵۵
_____ صفحه ی ۴۵۴

اول متعین است. [معنای "املاء" در: "وَأُمْلِي لَهُمْ" و فرق آن با استدراج

"وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ" کلمه "املاء" به معنای مهلت دادن است، و جمله "إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ" تعلیل مطالبی است که در دو آیه سابق بود و التفاتی که از تکلم مع الغیر در "سنستدرجهم" به تکلم وحده در "املی" بکار رفته برای این است که دلالت کند بر مزید عنایت بر محروم ساختن ایشان از رحمت الهی و وارد ساختنشان در مورد هلاکت.

نکته دیگر این

التفات این است که املاء مهلت دادن تا مدت معین است و به همین جهت آیه شریفه در معنی نظیر آیه " وَ لَوْ لَا كَلِمَةُ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ " (۱) است و کلمه ای که در این آیه است همان است که در هنگام هبوط آدم به وی فرموده:

" وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُدْتَقَرٌّ وَ مَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ " (۲) و قضای الهی هم همین است، و قضاء مختص به خدای تعالی است و در آن کسی با او شریک نیست، به خلاف استدراج که به معنای رساندن نعمت بعد از نعمت است، و این نعمت های الهی به وسائلی از ملائکه و امر به انسان می رسد، به همین مناسبت استدراج را به صیغه متکلم مع الغیر آورد ولی در املاء و در کیدی که نتیجه استدراج و املاء است به صیغه متکلم وحده تعبیر کرد.

" أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ " در میان مفسرین راجع به ترکیب این کلام اختلاف شدیدی است، و آن معنایی که از سیاق کلام به ذهن تبادر می کند این است که جمله " أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا " کلام تمامی است که منظور از آن انکار و توییح است، و جمله " مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ " کلام دیگری است که منظور از آن تصدیق رسول خدا (ص) در ادعای نبوت است، و در عین حال اشاره به آن چیزی که مردم در باره اش تفکر می کردند دارد، گویا فرموده است: " آیا تفکر نمی کنند در اینکه صاحبشان جن زده نیست تا حقیقت مطلب برایشان روشن شود؟ آری، او دیوانه نیست و نیست او مگر بیم رسانی آشکار ".

تعبیر از رسول خدا (ص) به "صاحب ایشان" برای اشاره به ماده استدلال فکری است، زیرا رسول خدا (ص) در تمام طول زندگی مصاحب ایشان و ایشان مصاحب وی بوده اند، و اگر او دیوانه می بود در طول این مدت معلوم می شد، پس معلوم می شود

(۱) سوره شوری آیه ۱۴

(۲) و برای شما است در زمین قرارگاه و زندگی تا مدتی معین" سوره بقره آیه ۳۶
صفحه ی ۴۵۵

او ترساننده است نه دیوانه.

و کلمه "جنه" بطوری که گفته اند به اصطلاح ادبی بناء نوع است، یعنی نوعی از جنون، گر چه احتمال هم دارد که مراد از آن یک فرد از جن باشد، چون مردم آن روز معتقد بودند که دیوانه کسی است که یکی از جن در بدن او حلول نموده و به زبان او تکلم کند.

[اشاره به معنای "ملکوت" در عرف قرآن مجید]

"أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ..."

در سابق مکرر گذشت که "ملکوت" در عرف قرآن و بطوری که از آیه "إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ اللَّهِ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ" (۱) استفاده می شود عبارت است از باطن و آن طرف هر چیز که بسوی پروردگار متعال است، و نظر کردن به این طرف با یقین ملازم است، هم چنان که از آیه "وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ" (۲) این تلازم به خوبی استفاده می شود.

پس غرض از این آیه توییح آنان در اعراض و انصراف از وجه ملکوتی اشیاء است که چرا فراموش کردند و در آن نظر نینداختند تا برایشان روشن شود که آنچه را که رسول

خدا (ص) بسوی آن دعوتشان می کند حق است.

و اینکه فرمود "وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ عِطْفٌ" عطف است بر محل سماوات، و کلمه "من شیء" بیان می کند "ما" ی موصوله را، و معنای آیه این است که: چرا در خلقت آسمانها و زمین و هر چیز دیگری از مخلوقات خدا نظر نکردند؟ و باید نظر کنند، اما نه از آن طرف که برابر اشیاء است، و نتیجه تفکر در آن علم به خواص طبیعی آنها است، بلکه از آن طرف که برابر خداست، و تفکر در آن آدمی را به این نتیجه می رساند که وجود این موجودات مستقل به ذات نیست، بلکه وابسته بغیر و محتاج به پروردگاری است که امر هر چیزی را او اداره می کند و آن پروردگار رب العالمین است.

"وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ" این جمله عطف است بر جمله "مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ ... " چون جمله مورد بحث (بخاطر اینکه مصدر به کلمه "أن" است) در تاویل مفرد است، و تقدیر چنین است که: "آیا نظر نکردند در اینکه شاید اجل هایشان نزدیک شده باشد، زیرا نظر کردن در همین احتمال چه بسا ایشان را از ادامه و پافشاری بر ضلالت برگرداند" چون

(۱) فرمان نافذ خدا (در عالم) چون اراده خلقت چیزی را کند به محض اینکه گوید موجود باش بلافاصله موجود خواهد شد، منزله است آنکه سلطنت همه چیز بدست او است. سوره یس آیه ۸۴

(۲) بدینسان ملکوت آسمانها و زمین را به ابراهیم بنمودیم که از اهل یقین شود. سوره انعام آیه ۷۵
صفحه ی ۴۵۶

در غالب مردم چیزی که ایشان را از اشتغال به امر

آخرت باز داشته و بسوی دنیا و مغرور گشتن به آن می کشاند مساله فراموش کردن مرگ است، مرگی که انسان نمی داند کارش به کجا می انجامد، و اما اگر التفات به آن داشته باشند، و متوجه باشند که از اجل خود بی اطلاع اند، و ممکن است که اجلشان بسیار نزدیک باشد قهرا از خواب غفلت بیدار می شوند، و همین یاد مرگ آنان را از پیروی هوا و هوس و آرزوهای دراز باز می دارد.

"فَبِأَيِّ حَيْثُ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ" از سیاق کلام بر می آید که ضمیر در "بعده" به قرآن بر می گردد، و این جمله خبر یاس از ایمان آنان را می دهد و معنایش این است که: اگر به قرآن که تجلی پروردگار سبحان است به کلام خود بر ایشان، و با آنان به براهین و حجت ها و مواعظ حسنه ای صحبت می کند که عقولشان را مضطر به قبول می سازد، و در عین حال معجزه باهره ای است ایمان نیاورند بطور مسلم به هیچ چیز دیگری ایمان نخواهند آورد، خدای سبحان هم خبر داده که بر دل های ایشان مهر نهاده و با این حال هیچ امیدی نیست در اینکه حرف به خرجشان برود و به حق ایمان بیاورند، و لذا بعد از جمله مورد بحث فرموده: "مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ ...".

"مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ..."

کلمه "عمه" به معنای حیرت و سرگردانی در ضلالت و یا به معنای نفهمیدن حجت است، و اگر مقابل این جمله را که عبارتست از: "و کسی که او هدایتش کند دیگر گمراه کننده ای برای او نیست" ذکر نکرد برای این بود که کلام در تعلیل آیه

قبلی یعنی جمله "فَبِأَيِّ حَيْدِيْتٍ ... " بود، گویا کسی پرسیده جهت اینکه به هیچ حدیث دیگری ایمان نمی آورند چیست در جواب فرموده: جهتش این است که خدا گمراهشان کرده و کسی که خدا گمراهش کند دیگر هدایت کننده ای برایش نیست.

گفتاری پیرامون اسماء حسنی، در چند فصل ۱- معنای "اسماء حسنی" چیست؟ و چگونه می توان بدان راه یافت؟

اولین باری که ما چشم بدین جهان می گشاییم و از مناظر هستی می بینیم آنچه را که می بینیم نخست ادراک ما بر خود ما واقع گشته و قبل از هر چیز خود را می بینیم، و سپس نزدیک ترین امور را به خود که همان روابط ما با عالم خارج و مستدعیات قوای عامله ما در بقاء ما است، درک می کنیم، پس خود ما و قوای ما و اعمال متعلق به آن اولین چیزی است که در ب دلهای ما را _____ صفحه

ی ۴۵۷

می کوبد و به درک ما در می آید، لیکن ما خود را نمی بینیم مگر مرتبط بغیر، و همچنین قوا و افعالمان را.

[درک وجود خدای تعالی و فقر همه چیز به او، نخستین درک و حکم ما است

پس می توان گفت که احتیاج اولین چیزی است که انسان آن را مشاهده می کند، و آن را در ذات خود و در هر چیزی که مرتبط به او و قوا و اعمال او است و همچنین در سراسر جهان برون از خود می بیند، و در همین اولین ادراک حکم می کند به وجود ذاتی که حوایج او را بر می آورد، و وجود هر چیزی منتهی به او می شود، و آن ذات خدای سبحان است.

آیه شریفه " يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ

الْغِنَى" (۱) این ادراک و این حکم ما را تصدیق می کند.

البته تاریخ نتوانسته ابتدای ظهور عقیده به ربوبیت را در میان افراد بشر پیدا کند، و لیکن تا آنجا که سیر بشر را ضبط کرده از همان قدیم ترین عهدها این اعتقاد را در انسان ها سراغ می دهد، حتی اقوام وحشی که الآن در دور افتاده ترین نقاط آمریکا و استرالیا زندگی می کنند و در حقیقت نمونه ای از بساطت و سادگی انسانهای اولی هستند، وقتی وضع افکارشان را بررسی کنیم می بینیم که به وجود قوای عالیه ای در ما ورای طبیعت معتقدند و هر طایفه ای کیش خود را مستند به یکی از آن قوا می داند، و این در حقیقت همان قول به ربوبیت است، هر چند معتقدین به آن در تشخیص رب به خطا رفته اند، و لیکن اعتقاد دارند به ذاتی که امر هر چیزی به او منتهی می گردد، چون این اعتقاد از لوازم فطرت انسانی است، و فردی نیست که فاقد آن باشد، مگر اینکه بخاطر شبهه ای که عارضش شده و از الهام فطریش منحرف شده باشد، و مثل کسی که خود را به خوردن سم عادت داده باشد، هر چند طبیعتش به الهام خود، او را از این کار تحذیر می کند در حالی که او عادت خود را مستحسن می شمارد.

بعد از فراغ از وجود چنین حقیقتی اینک می گوئیم قدم دومی که در این راه پیش می رویم و ابتدایی ترین مطلبی که به آن بر می خوریم این است که ما در نهاد خود چنین می یابیم که انتهای وجود هر موجودی به این حقیقت است، و خلاصه وجود هر چیزی از او است، پس او مالک تمام موجودات است، چون

می دانیم اگر دارای آن نباشد نمی تواند آن را بغير خود افاضه کند، علاوه بر اینکه بعضی از موجودات هست که اصل حقیقتش بر اساس احتیاج است، و خودش از نقص خود خبر می دهد، و خدای تعالی منزله از هر حاجت و هر نقیصه ای است، برای اینکه او مرجع هر چیزی است در رفع حاجت و نقیصه آن چیز.

(۱) هان ای مردم! شما نیازمندان به خدایید و تنها خداوند غنی و بی نیاز است. سوره فاطر آیه ۱۵

صفحه ی ۴۵۸

اینجا نتیجه می گیریم که پس خدای تعالی هم دارای ملک- به کسر میم- است، و هم صاحب ملک- به ضم میم- یعنی همه چیز از آن او است و در زیر فرمان او است و این دارا بودنش علی الاطلاق است، پس او دارا و حکمران همه کمالاتی است که ما در عالم سراغ داریم، از قبیل حیات، قدرت، علم، شنوایی، بینایی، رزق، رحمت و عزت و امثال آن، و در نتیجه او حی، قادر، عالم، سمیع و بصیر است، چون اگر نباشد ناقص است، و حال آنکه نقص در او راه ندارد، و همچنین رازق، رحیم، عزیز، محیی، ممیت، مبدی، معید و باعث و امثال آن است، و اینکه می گوئیم رزق، رحمت، عزت، زنده کردن، میراندن، ابداء، اعاده و برانگیختن کار او است، و او است سبوح، قدوس، علی، کبیر و متعال و امثال آن منظور ما این است که هر صفت عدمی و صفت نقصی را از او نفی کنیم.

این طریقه ساده ای است که ما در اثبات اسماء و صفات برای خدای تعالی می پیماییم، قرآن کریم هم ما را در این طریقه تصدیق نموده و

در آیات بسیاری ملک- به کسر میم و به ضم آن- را بطور مطلق برای خدای تعالی اثبات کرده، و چون حاجتی به ذکر آن آیات نیست، می گذریم.

۲- حد اسماء و اوصاف خدای تعالی چیست؟

از بیانی که در فصل اول گذشت روشن گردید که ما جهات نقص و حاجتی را که در اجزای عالم مشاهده می کنیم از خدای تعالی نفی می نماییم، مانند مرگ، فقر، فاقد بودن، ذلت، زبونی و جهل و امثال آن که هر یک از آنها در مقابل کمالی قرار دارند، و معلوم است که نفی این امور با در نظر داشتن اینکه اموری سلبی و عدمی هستند در حقیقت اثبات کمال مقابل آنها است، مثلاً وقتی فقر را از ساحت او نفی می کنیم برگشت این نفی به اثبات غنی برای او است، و نفی ذلت، عجز و جهل اثبات عزت، قدرت و علم است و همچنین سایر صفات و جهات نقص.

و اما صفات کمال که برای او اثبات می کنیم از قبیل حیات، قدرت، علم و امثال آن- بطوری که خواننده محترم به یاد دارد- گفتیم که اینگونه صفات را ما از راه اذعان به مالکیت او، نسبت به جمیع کمالات ثابت در دار وجود اثبات می کنیم، چیزی که هست این صفات در دار وجود ملازم با جهاتی از نقص و حاجت است و ما این جهات نقص و حاجت را از خدای تعالی نفی می کنیم.

مثلاً- علم در ما آدمیان عبارت است از احاطه حضوری به معلوم از راه عکس گرفتن با ابزار بدنی از خارج، و لیکن در خدای تعالی عبارت است از احاطه حضوری، و اما اینکه از راه عکس گرفتن

از خارج باشد تا محتاج باشد به دستگاه مادی بدنی و بینایی و اینکه موجود

صفحه ی ۴۵۹

خارجی قبل از علم وجود داشته باشد از آنجایی که جهت نقص است ما آن را از خدای تعالی نفی می کنیم، چون او منزله از جهات نقص است.

[محدود نبودن خداوند و اینکه صفات او عین ذات او است

و کوتاه سخن اینکه، اصل معنای ثبوتی و وجودی علم را در باره او اثبات می کنیم و خصوصیت مصداق را که مؤدی به نقص و حاجت است از ساحت مقدسش سلب می نماییم.

از طرفی دیگر وقتی بنا شد تمامی نقائص و حوائج را از او سلب کنیم، بر می خوریم به اینکه داشتن حد هم از نقائص است، برای اینکه، چیزی که محدود باشد بطور مسلم خودش خود را محدود نکرده، بلکه موجود دیگری بزرگتر از آن و مسلط بر آن بوده که برایش تعیین حد کرده، لذا همه انحاء حد و نهایت را از خدای سبحان نفی می کنیم، و می گوئیم خدای تعالی در ذاتش و همچنین در صفاتش به هیچ حدی محدود نیست، قرآن کریم هم این را تایید نموده و می فرماید: " وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ" «۱» پس او وحدتی را دارا است که آن وحدت بر هر چیز دیگری قاهر است، و چون قاهر است احاطه به آن هم دارد.

اینجا است که قدم دیگری پیش رفته حکم می کنیم به اینکه صفات خدای تعالی عین ذات او است، و همچنین هر یک از صفاتش عین صفت دیگر او است، و هیچ تمایزی میان آنها نیست مگر بحسب مفهوم، چرا؟ برای اینکه فکر می کنیم اگر علم او مثلا غیر قدرتش باشد و

علم و قدرتش غیر ذاتش باشد- همانطور که در ما آدمیان اینطور است- بایستی صفاتش هر یک آن دیگری را تحدید کند و آن دیگر منتهی به آن شود، پس باز پای حد و انتهای و تناهی به میان می آید، و با به میان آمدن آنها ترکیب و فقر و احتیاج به ما فوقی که تحدید کننده او باشد نیز در کار خواهد آمد، و حال آنکه در قدم های قبلی طی کردیم که خدای تعالی منزله از این نقائص است.

و همین است معنای صفت احدیت او که از هیچ جهتی از جهات منقسم نمی شود، و نه در خارج و نه در ذهن متکثر نمی گردد.

از آنچه گذشت معلوم شد اینکه بعضی ها گفته اند: " برگشت معانی صفات خدای تعالی به نفی است، مثلاً برگشت علم، قدرت و حیات او به عدم جهل، عدم عجز و عدم موت است و همچنین سایر صفات، برای اینکه خداوند منزله است از صفاتی که در مخلوقات او است " صحیح نیست، زیرا مستلزم این است که تمامی صفات کمال را از خدای تعالی نفی کنیم، و خواننده محترم متوجه شد که راه فطری که ما قدم به قدم پیش رفتیم مخالف این حرف _____

(۱) و او اســــــــــــــــــــت یگـــــــــــــــــــــانه و قهــــــــــــــــــــار. ســــــــــــــــــــوره رـــــــــــــــــــــعد آیـــــــــــــــــــــه ۱۶
صفحه ی ۴۶۰

و ظواهر آیات کریمه قرآن هم منافی آن است.

نظیر این گفتار در فساد گفتار کسانی است که یا صفات خدا را زائد بر ذات دانسته و یا بکلی آن را نفی کرده و گفته اند " در خدای تعالی آثار این صفات است نه خود آنها" و همچنین اقوال دیگری که در باره صفات خدا هست، همه اینها با

راه فطری که از نظر خواننده گذشت مخالفت داشته و فطرت، آنها را دفع می کند، و تفصیل بحث از بطلان آنها موکول به محل دیگری است.

۳- انقسام هایی که برای صفات خدای تعالی هست:

از کیفیت و طرز سلوک فطری که گذشت بر آمد که بعضی از صفات خدا صفاتی است که معنای ثبوتی را افاده می کند، از قبیل علم و حیات، و اینها صفاتی هستند که مشتمل بر معنای کمالند، و بعضی دیگر آن صفاتی است که معنای سلبی را افاده می کند مانند سبوح و قدوس و سایر صفاتی که خدا را منزله از نقائص می سازد، پس از این نظر می توان صفات خدا را به دو دسته تقسیم کرد: یکی ثبوتیه و دیگر سلبیه.

و نیز پاره ای از صفات خدا آن صفاتی است که عین ذات او است نه زائد بر ذات مانند حیات، قدرت و علم به ذات، و اینها صفاتی ذاتی اند، و پاره ای دیگر صفاتی است که تحققشان محتاج به این است که ذات قبل از تحقق آن صفات محقق فرض شود، مانند خالق و رازق بودن که صفات فعلی هستند، و اینگونه صفات زائد بر ذات و منتزع از مقام فعلند، و معنای انتزاع آنها از مقام فعل این است که مثلاً بعد از آنکه نعمت های خدا را که متنعم به آن و غوطه ور در آنیم ملاحظه می کنیم نسبتی را که این نعمت ها به خدای تعالی دارد نسبت رزقی است که یک پادشاه به رعیت خود جیره می دهد، و این ماییم که بعد از چنین مقایسه ای نعمت های خدا را رزق می نامیم، و خدا را که همه این نعمت ها منتهی به او است رازق می خوانیم،

و همچنین خلق، رحمت و مغفرت و سایر صفات و اسماء فعلی خدا که بر خدا اطلاق می شود، و خدا به آن اسماء نامیده می شود بدون اینکه خداوند به معانی آنها متلبس باشد، چنان که به حیات و قدرت و سایر صفات ذاتی متصف می شود، چون اگر خداوند حقیقتاً متلبس به آنها می بود می بایستی آن صفات، صفات ذاتی خدا باشند نه خارج از ذات، پس از این نظر هم می توان صفات خدا را به دو دسته تقسیم کرد یکی صفات ذاتی و دیگری صفات فعلی.

تقسیم دیگری که در صفات خدا هست، تقسیم به نفسی و اضافی است، آن صفتی که معنایش هیچ اضافه ای به خارج از ذات ندارد صفات نفسی است مانند حیوانات، و آن صفتی که

صفحه ی ۴۶۱

اضافه به خارج دارد صفت اضافی است، و این قسم دوم هم دو قسم است، زیرا بعضی از اینگونه صفات نفسی هستند و به خارج اضافه دارند، آنها را صفات نفسی ذات اضافه می نامیم، و بعضی دیگر صرفاً اضافی اند مانند خالقیت و رازقیت که امثال آن را صفات اضافی محض نام می گذاریم.

۴- اسماء و صفات چه نسبتی به ما دارند؟ و چه نسبتی در میان خود؟

میان اسم و صفت هیچ فرقی نیست جز اینکه صفت دلالت می کند بر معنایی از معانی که ذات متصف به آن و متلبس به آن است، چه عین ذات باشد و چه غیر آن، و اسم دلالت می کند بر ذات، در آن حالی که ماخوذ به وصف است، پس حیات و علم و صفند، وحی و عالم اسم، و چون الفاظ کاری جز دلالت بر معنا و انکشاف آن را ندارند، لذا

باید گفت حقیقت صفت و اسم آن چیزی است که لفظ صفت و اسم آن حقیقت را کشف می کند، پس حقیقت حیات و آن چیزی که لفظ حیات دلالت بر آن دارد در خدای تعالی صفتی است الهی که عین ذات او است، و حقیقت ذاتی که حیات عین او است اسم الهی است، و به این نظر حی و حیات هر دو اسم می شوند برای اسم و صفت، هر چند نسبت به نظریه قبلی خود اسم و خود صفتند.

در سابق هم گفتیم که ما در سلوک فطری که بسوی اسماء داریم، از این راه متفطن به آن شدیم که کمالاتی را در عالم کون مشاهده کردیم، و از مشاهده آن یقین کردیم که خداوند نیز مسمای به آن صفات کمال هست، چون او مالک عالم است، و همه چیز را بر ما و بر همه چیز افاضه می کند، و نیز گفتیم که از دیدن صفات نقص و حاجت یقین کردیم که خدای تعالی منزله از آنها و متصف به مقابل آنها از صفات کمال است، و او با داشتن آن صفات کمال است که نقص های ما و حوائج ما را بر می آورد، البته در آنجا که بر می آورد. مثلاً وقتی علم و قدرت را در عالم مشاهده می کنیم، همین مشاهده، ما را هدایت می کند به اینکه یقین کنیم که خدای سبحان نیز علم و قدرت دارد که به دیگران افاضه می کند، و وقتی به وجود جهل و عجز در عالم بر می خوریم، همین برخورد، ما را راهنمایی می کند بر اینکه خدای تعالی منزله از این نواقص و متصف به مقابل آنها یعنی به علم

و قدرت است، که با علم و قدرت خود نقص علم و قدرت ما و حاجت ما را به علم و قدرت بر می آورد، و همچنین در سایر صفات.

و از این بیان روشن گردید که وسیله ارتباط جهات خلقت و خصوصیات موجود در اشیاء با ذات متعالی پروردگار همانا صفات کریمه او است، یعنی صفات، واسطه میان ذات و مصنوعات او است، پس علم، قدرت، رزق و نعمتی که در این عالم است به ترتیب از خدای سبحان سرچشمه گرفته، بخاطر اینکه خدای سبحان متصف به صفت علم و قدرت و رازقیت و

صفحه ی ۴۶۲

منعمیت است، و جهل ما بوسیله علم او، عجز ما بوسیله قدرت او، ذلت ما بوسیله عزت او و فقر ما بوسیله غنای او برطرف گشته و گناهان بوسیله مغفرت او آمرزیده می شود. و اگر خواستی از یک نظر دیگر بگو: او به قهر خود ما را مقهور خود کرده و به نامحدودی خود ما را محدود ساخته، و به بی نهایتی خود برای ما نهایت قرار داده و به رفعت خود ما را افتاده کرده و به عزتش ذلیلان ساخته، و به ملکش - به ضم میم - به هر چه که بخواهد در ما حکم می کند، و به ملکش - به کسر میم - به هر نحوی که بخواهد در ما تصرف می کند - دقت فرمایید.

این آن روشی است که ما بحسب ذوق مستفاد از فطرتی صاف اتخاذ نموده ایم، بنا بر این کسی که می خواهد از خدای تعالی بی نیازی را مسئلت نماید نمی گوید: "ای خدای مذل و ای خدای کشنده مرا بی نیاز کن" بلکه او را به اسماء غنی، عزیز و قادر و امثال

آن می خواند، و همچنین مریضی که می خواهد برای شفا و بهبودیش متوجه خدا شود می گوید: "یا شافی، یا معافی، یا رؤوف، یا رحیم بر من ترحم کن و از این مرض شفایم ده" و هرگز نمی گوید: "یا ممیت یا منتقم یا ذا البطش مرا شفا ده" و ...

قرآن کریم هم در این روش و در این حکم ما را تصدیق نموده است، و او صادق ترین شاهد است بر صحت نظریه ما. آری، قرآن کریم همواره آیات را به آن اسمی از اسماء خدا ختم می کند که مناسب با مضمون آن آیه است، و همچنین حقایق را که در آیات بیان می کند در آخر آن آیه با ذکر یک اسم و یا دو اسم - بحسب اقتضای مورد - آن حقایق را تعلیل می کند.

و قرآن کریم در میان کتابهای آسمانی که به ما رسیده و منسوب به وحی است تنها کتابی است که اسماء خدا را در بیان مقاصد خود استعمال می کند و علم به اسماء را به ما می آموزد.

پس، از آنچه گذشت روشن گردید که انتساب ما به خدای تعالی بواسطه اسماء او است، و انتساب ما به اسمای او بواسطه آثاری است که از اسمای او در اقطار عالم خود مشاهده می کنیم. آری، آثار جمال و جلال که در پهنای گیتی منتشر است تنها وسیله ای است که ما را به اسماء داله بر جلال و جمال او از قبیل حی، عالم، قادر، عزیز، عظیم و کبیر و امثال آن هدایت نموده و این اسماء ما را به سوی ذات متعالی که قاطبه اجزای عالم در استقلال خود به او متکی است راهنمایی می کند.

و این آثاری که

از ناحیه اسماء خداوند در ما و عالم ما مشهود است از جهت سعه و ضیق مختلفند، و این سعه و ضیق در ازای عمومیت و خصوصیت مفهیم آن اسماء است، مثلاً

صفحه ی ۴۶۳

از موهبت علمی که نزد ما است چند موهبت دیگر یعنی گوش، چشم، خیال و تعقل و امثال آن منشعب می شود، آن وقت همین علم (که نسبت به مسموعات و مبصرات و معقولات و امثال آن عام است) با قدرت و حیات و غیر آن در تحت یک اسم اعمی از قبیل رازق و یا معطی و یا منعم و یا جواد قرار می گیرد، باز وقتی علم، قدرت، حیات، عفو و مغفرت و امثال آنها را در مجموع ملاحظه کنیم همه در تحت یک اسم اعم که همان رحمت شامله است قرار می گیرد.

از اینجا معلوم می شود که سعه و ضیق و عمومیت و خصوصیتی که در میان اسماء هست به آن ترتیبی است که در میان آثار موجود از آن اسماء در عالم ما هست، بعضی از آثار خاص است، بعضی ها عام، این عام و خاص بودن آثار نیز از ناحیه عام و خاص بودن حقایقی است که آثار مذکور کشف از آن می کند، و کیفیت نسبت هایی که آن حقایق با یکدیگر دارند را نسبت های میان مفاهیم کشف می کند، پس علم نسبت به حیات اسم خاص و نسبت به شنوایی، بینایی، شهید، لطیف و خبیر بودن اسمی است عام و همچنین رازق اسم خاص است به رحمان، و نسبت به شافی، ناصر و هادی اسمی است عام و ...

بنا بر این، برای اسماء حسنی عرضی است عریض که از پایین منتهی

می شود به یک و یا چند اسم خاصی که در پایین آن دیگر اسم خاصی نیست، و از طرف بالا شروع می کند به وسعت و عمومیت و بدین طریق بالای هر اسمی اسم دیگری. است از آن وسیع تر و عمومی تر تا آنکه منتهی شود به بزرگترین اسماء خدای تعالی که به تنهایی تمامی حقائق اسماء را شامل است، و حقایق مختلف همگی در تحت آن قرار دارد، و آن اسمی است که غالباً آن را "اسم اعظم" می نامیم.

و معلوم است که اسم هر قدر عمومی تر باشد آثارش در عالم وسیع تر و برکات نازله از ناحیه اش بزرگتر و تمام است، برای اینکه گفتیم آثار، همه از اسماء است، پس عمومیت و خصوصیتی که در اسماء است بعینه در مقابلش در آثارش هست، بنا بر این، اسم اعظم آن اسمی خواهد بود که تمامی آثار منتهی به آن می شود، و هر امری در برابرش خاضع می گردد.

۵- معنای اسم اعظم چیست؟

در میان مردم شایع شده که اسم اعظم اسمی است لفظی از اسمای خدای تعالی که اگر خدا را به آن بخوانند دعا مستجاب می شود، و در هیچ مقصدی از تاثیر باز نمی ماند. و چون در میان اسماء حسناى خدا به چنین اسمی دست نیافته و در اسم جلاله (الله) نیز چنین اثری ندیده اند معتقد شده اند به اینکه اسم اعظم مرکب از حروفی است که هر کس آن حروف و نحوه ترکیب آن را نمی داند، و اگر کسی به آن دست بیابد همه موجودات در برابرش خاضع گشته و به فرمانش در می آیند.

صفحه ی ۴۶۴

و به نظر اصحاب عزیمت و دعوت، اسم اعظم دارای لفظی است که

به حسب طبع دلالت بر آن می کند نه به حسب وضع لغوی، چیزی که هست ترکیب حروف آن بحسب اختلاف حوایج و مطالب مختلف می شود، و برای بدست آوردن آن، طرق مخصوصی است که نخست حروف آن، به آن طرق استخراج شده و سپس آن را ترکیب نموده و با آن دعا می کنند، و تفصیل آن محتاج به مراجعه به آن فن است.

[توجیه و تفسیر روایاتی که دلالت می کنند بر اینکه اسم اعظم خدا اسم لفظی است

و در بعضی روایات وارده نیز مختصر اشعاری به این معنا هست، مثل آن روایتی که می گوید: "بسم الله الرحمن الرحيم" نسبت به اسم اعظم نزدیکتر است از سفیدی چشم به سیاهی آن، و آن روایتی که می گوید: اسم اعظم در "آیه الکرسی" و اول سوره "آل عمران" است، و نیز روایتی که می گوید: حروف اسم اعظم متفرق در سوره حمد است، و امام آن حروف را می شناسد و هر وقت بخواهد آن را ترکیب نموده و با آن دعا می کند، و در نتیجه دعایش مستجاب می شود.

و نیز روایتی که می گوید: آصف بن برخیا وزیر سلیمان با حروفی از اسم اعظم که پیشش بود دعا کرد و توانست تخت بلقیس، ملکه سبا را در مدتی کمتر از چشم بر هم زدن نزد سلیمان حاضر سازد، و آن روایتی که می گوید اسم اعظم مرکب از هفتاد و سه حرف است، و خداوند هفتاد و دو حرف از این حروف را در میان انبیایش تقسیم نموده، و یکی را به خود در علم غیب اختصاص داده است، و همچنین روایات دیگری که اشعار دارد بر اینکه اسم اعظم مرکب لفظی

است.

و لیکن بحث حقیقی از علت و معلول و خواص آن، همه این سخنان را رفع می کند، زیرا تاثیر حقیقی دایر مدار وجود اشیاء و قوت و ضعف وجود آنها و سنخیت بین مؤثر و متاثر است، و صرف اسم لفظی از نظر خصوص لفظ آن، چیزی جز مجموعه ای از صوت های شنیدنی نیست، و شنیدنی ها از کیفیات عرضیه ای هستند که اگر از جهت معنای متصورش اعتبار شود، صورتی است ذهنی که فی نفسه هیچ اثری در هیچ موجودی ندارند، و محال است که یک صوتی که ما آن را از حنجره خود خارج می کنیم، و یا صورت خیالی که ما آن را در ذهن خود تصور می نمایم کارش بجایی برسد که به وجود خود، وجود هر چیزی را مقهور سازد، و در آنچه که ما میل داریم به دلخواه ما تصرف نموده آسمان را زمین و زمین را آسمان کند، دنیا را آخرت و آخرت را دنیا کند، و ... و حال آنکه خود آن صوت معلول اراده ما است.

و اسماء الهی - و مخصوصا اسم اعظم او - هر چند مؤثر در عالم بوده و اسباب و وسائلی برای نزول فیض از ذات خدای تعالی در این عالم مشهود بوده باشند، لیکن این تاثیرشان بخاطر

صفحه ی ۴۶۵

حقایق شان است، نه به الفاظشان که در فلان لغت دلالت بر فلان معنا دارد، و همچنین نه به معانیشان که از الفاظ فهمیده شده و در ذهن تصور می شود، بلکه معنای این تاثیر این است که خدای تعالی که پدید آورنده هر چیزی است، هر چیزی را به یکی از صفات کریمه اش که مناسب آن چیز است و در

قالب اسمی است، ایجاد می کند، نه اینکه لفظ خشک و خالی اسم و یا معنای مفهوم از آن و یا حقیقت دیگری غیر ذات متعالی خدا چنین تاثیری داشته باشد.

چیزی که هست خدای تعالی وعده داده که دعای دعا کننده را اجابت کند، و فرموده:

"أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ" «۱» و این اجابت موقوف بر دعا و طلب حقیقی و جدی است، و نیز همانطوری که در تفسیر آیه فوق گذشت موقوف بر این است که درخواست از خود خدا شود نه از دیگری. آری، کسی که دست از تمامی وسائل و اسباب برداشته و در حاجتی از حوائجش به پروردگارش متصل شود، در حقیقت متصل به حقیقت اسمی شده که مناسب با حاجتش است، در نتیجه آن اسم نیز به حقیقتش تاثیر کرده و دعای او مستجاب می شود، این است حقیقت دعای به اسم، و به همین جهت خصوصیت و عمومیت تاثیر بحسب حال آن اسمی است که حاجتمند به آن تمسک جسته است، پس اگر این اسم، اسم اعظم باشد تمامی اشیاء رام و به فرمان حقیقت آن شده، و دعای دعا کننده بطور مطلق و همه جا مستجاب می شود، بنا بر این، روایات و ادعیه این باب باید به این معنا حمل شود.

و اینکه در روایت دارد "خداوند اسمی از اسماء خود و یا چیزی از اسم اعظم خود را به پیغمبری از پیغمبران آموخته" معنایش این است که راه انقطاع وی را بسوی خود به وی آموخته، و اینطور یاد داده که اسمی از اسماء خود را در دعا و مسئلت او به زبانش جاری ساخته است، پس اگر واقعا

آن پیغمبر دعا و الفاظی داشته و الفاظش معنایی را می رسانده، باز هم تاثیر آن دعا از این باب است که الفاظ و معانی وسائل و اسبابی هستند که حقایق را به نحوی حفظ می کنند- دقت فرمایید-

خواننده محترم باید متوجه باشد که چه بسا اسم خاص اطلاق شود بر چیزی که جز خدای سبحان کسی به آن چیز مسمی نمی شود هم چنان که گفته اند در دو اسم "الله" و "رحمان" چنین است، اما لفظ جلاله آن اسمی نیست که ما در این بحث در پیرامون آن بحث می کنیم، چون این لفظ، علم است برای خدا و مخصوص او، و اما لفظ "رحمان" قبلا از نظر خوانندگان گذشت که معنای آن مشترک میان خدای تعالی و غیر او است برای اینکه گفتیم _____

(۱) اجابت می کنم دعای دعا کننده را وقتی مرا بخواند. سوره بقره آیه ۱۸۶
صفحه ی ۴۶۶ _____

رحمان از اسماء حسنی است، البته این از نظر بحث تفسیری است، و اما از نظر بحث فقهی از مبحث ما خارج است.

۶- شماره اسماء حسنی:

در آیات کریمه قرآن دلیلی که دلالت بر عدد اسماء حسنی کند و آن را محدود سازد وجود ندارد، بلکه از ظاهر آیه "اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى" (۱) و آیه "وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا" (۲) و جمله "لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" (۳) و امثال آن بر می آید که هر اسمی در عالم که از جهت معنا احسن اسماء بوده باشد آن اسم از آن خداست، پس نمی توان اسماء حسنی را شمرد و به عدد معینی محدود کرد.

ولی آن مقداری که

در خود قرآن آمده " صد و بیست و هفت " اسم است:

(الف) - اله، احد، اول، آخر، اعلى، اكرم، اعلم، ارحم الراحمين، احكم الحاكمين، احسن الخالقين، اهل التقوى، اهل المغفره، اقرب، ابقى.

(ب) - بارى، باطن، بديع، بر، بصير.

(ت) - تواب.

(ج) - جبار، جامع.

(ح) - حكيم، حلیم، حى، حق، حمید، حسیب، حفیظ، حفی.

(خ) - خبير، خالق، خلاق، خير، خير الماكرين، خير الرازقين، خير الفاصلين، خير الحاكمين، خير الفاتحين، خير الغافرين، خير الوارثين، خير الراحمين، خير المنزلين.

(ذ) - ذو العرش، ذو الطول، ذو انتقام، ذو الفضل العظيم، ذو الرحمه، ذو القوه، ذو الجلال و الاكرام، ذو المعارج.

(ر) - رحمان، رحيم، رؤوف، رب، رفيع الدرجات، رزاق، رقيب.

(س) - سمیع، سلام، سریع الحساب، سریع العقاب.

(ش) - شهيد، شاکر، شکور، شديد العقاب، شديد المحال.

(ص) - صمد.

(ظ) - ظاهر.

(ع) - علیم، عزیز، عفو، على، عظیم، علام الغیوب، عالم الغیب و الشهاده.

(۱) الله که جز او معبودی نیست، برای او است اسماء حسنی. سوره طه آیه ۸

(۲) سوره اعراف آیه ۱۸۰

(۳) او راست اسماء حسنی، تسبیح می کند او را آنچه که در آسمانها و زمین است. سوره حشر آیه ۲۴

(غ) - غنى، غفور، غالب، غافر الذنب، غفار.

(ف) - فالق الاصباح، فالق الحب و النوى، فاطر، فتاح.

(ق) - قوى، قدوس، قيوم، قاهر، قهار، قريب، قادر، قدير، قابل التوب، القائم على كل نفس بما كسبت.

(ك) - كبير، كريم، كافي.

(ل) - لطيف.

(م) - ملك، مؤمن، مهيمن، متكبر، مصور، مجيد، مجيب، مبين، مولى، محيط، مقيت، متعال، محيي، متين، مقتدر، مستعان، مبدى، مالك الملك.

(ن) - نصير، نور.

(و) - وهاب، واحد، ولى، والى، واسع، وكيل، ودود.

(ه) - هادى.

در سابق هم گذشت که ظاهر جمله " وَ لِلّٰهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَ هَمَّجِنِينَ جَمَلَهُ " لِلّٰهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ این است که معانى این اسماء را خدای تعالی به نحو اصالت

داراست، و دیگران به تبع او دارا هستند، پس مالک حقیقی این اسماء خداست، و دیگران چیزی از آن را مالک نیستند مگر آنچه را که خداوند به ایشان تملیک کرده باشد، که بعد از تملیک هم باز مالک است و از ملکش بیرون نرفته، پس حقیقت علم- مثلا- از آن خدا است، و غیر از او کسی چیزی از این حقیقت را مالک نیست مگر آنچه را که او به ایشان بخشیده باشد که باز مالک حقیقی همان مقدار هم خدا است، چون بعد از تملیک از ملک و سلطنتش بیرون نرفته است.

و از جمله ادله بر این معنا، یعنی بر اینکه اسماء و اوصافی که هم بر خدا اطلاق می شود و هم بر غیر او مشترک معنوی هستند، اسمایی است که به صیغه افعال التفضیل (یعنی بر وزن افعال) وارد شده است، مانند: اعلی و اکرم، زیرا صیغه افعال التفضیل به ظاهرش دلالت دارد بر اینکه مفضل علیه و مفضل هر دو در اصل معنی شریکند، و همچنین اسمایی که به نحو اضافه وارد شده مانند) خیر الحاکمین بهترین حکم کنندگان) و خیر الرازقین، و احسن الخالقین، زیرا اینگونه اسماء نیز ظهور در اشتراک دارند.

۷- آیا اسماء خدا توقیفی است؟

از آنچه گذشت روشن گردید که در قرآن هیچ دلیلی بر توقیفی بودن اسماء خدای تعالی وجود ندارد بلکه دلیل بر عدم آن هست، آیه شریفه " وَ لِلّٰهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنٰی فَاذْعُوْهُ بِهَا وَ ذَرُوْا الَّذِيْنَ يُلْحِدُوْنَ فِيْ اَسْمَائِهِ ... " که بعضی با آن بر توقیفی بودن اسماء خدا استدلال کرده اند، استدلالشان وقتی صحیح است که " الف لام " در

باشد، و مراد از الحاد در اسماء تعدی از اسماء معین خدا و اضافه کردن اسمایی که از طریق نقل نرسیده، بوده باشد، و لیکن هم عهد بودن "الف لام" و هم به معنای تعدی بودن الحاد مورد نظر و اشکالی است که در سابق بیان شد.

و اما روایات بسیاری که از طرق شیعه و سنی وارد شده که پیغمبر اکرم فرمود: "برای خدا نود و نه، یعنی صد منهای یک اسم است، هر کس آنها را بشمارد داخل بهشت می شود" و همچنین روایات دیگری که قریب به این مضمون است هیچ یک دلالت بر توقیف ندارد، البته همانطوری که گفتیم این از نظر بحث تفسیری است، نه بحث فقهی، ممکن است از نظر بحث فقهی و احتیاط در دین جایز نباشد انسان از پیش خود برای خدا اسم بگذارد، زیرا احتیاط اقتضا دارد که در اسم بردن از خدا به همان اسمایی اکتفاء شود که از طریق نقل رسیده باشد، همه این حرفها راجع به اسم گذاردن است، و اما صرف اطلاق، بدون اینکه پای اسم گذاری در میان بیاید البته اشکالی نداشته و امر در آن آسان است.

بحث روایتی [روایاتی که می گویند برای خدا نود و نه اسم است ...]

در کتاب توحید به سند خود از حضرت رضا از پدران بزرگوارش از علی (ع) روایت کرده که فرمود: برای خدا نود و نه اسم است که هر کس خدا را با آنها بخواند دعایش مستجاب می شود و هر کس آنها را بشمارد داخل بهشت می گردد «۱».

مؤلف: نظیر این روایت بزودی از طرق ائمه اهل بیت از رسول خدا (ص) خواهد آمد، و مراد از

اینکه فرمود: "هر کس آنها را بشمارد داخل بهشت می گردد" ایمان به این است که خدای تعالی متصف به جمیع آن صفاتی است که این اسماء دلالت بر آنها دارند، بطوری که درباره اتصاف خداوند به یکی از آنها بی ایمان نباشد.

و در الدر المنثور است که بخاری، مسلم، احمد، ترمذی، نسایی، ابن ماجه، ابن خزیمه، ابو عوانه، ابن جریر، ابن ابی حاتم، ابن حیان، طبرانی و ابو عبد الله بن منده در کتاب "توحید" و ابن مردویه، ابو نعیم و بیهقی در کتاب "اسماء و صفات" همگی از ابی هریره روایت کرده اند که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: برای خدا نود و نه اسم، یعنی صد منهای یک اسم است که هر کس آنها را بشمارد داخل بهشت می شود. آری، خدا تک است و

(۱) توحید _____ ص ۱۹۵ ط _____ تهران. صفحه ی ۴۶۹ _____

تک را دوست می دارد «۱».

مؤلف: صاحب الدر المنثور این روایت را از ابی نعیم و ابن مردویه از ابی هریره نیز روایت کرده، و عبارت آن چنین است: رسول خدا (ص) فرمود: برای خدا صد اسم منهای یک اسم است، هر کس خدا را به آن اسماء بخواند خداوند دعایش را مستجاب می کند «۲». و نیز از دارقطنی در کتاب "غرائب" از ابی هریره روایت کرده و عبارت آن چنین است که رسول خدا (ص) فرمود: خدای تعالی فرموده: برای من نود و نه اسم است هر کس آنها را بشمارد داخل بهشت می شود «۳».

و در الدر المنثور است که این روایت را ابی نعیم و ابن مردویه از ابن عباس و ابن عمر نیز نقل کرده و گفته اند که رسول خدا (ص) فرمود:

برای خدا نود و نه، یعنی صد منهای یک اسم است که هر کس آنها را بشمارد داخل بهشت می شود «۴».

مؤلف: و نیز همین روایت را از ابی نعیم از ابن عباس و ابن عمر به این عبارت روایت کرده که رسول خدا (ص) فرمود: برای خدا نود و نه اسم است که هر کس آنها را بشمارد داخل بهشت می شود، و این اسماء در قرآن کریم است «۵».

مؤلف: این روایت معارض است با روایاتی که در باره شمردن اسماء خدا بعدا نقل می شود، زیرا همه آن روایات مشتمل است بر اسمایی که عین الفاظ آنها در قرآن نیست، مگر اینکه بگوییم مقصود این روایت این است که معانی آن اسماء در قرآن است.

و در کتاب توحید به سند خود از امام صادق از پدران بزرگوارش از علی (ع) روایت کرده که فرمود: رسول خدا (ص) فرمودند: برای خدای تبارک و تعالی نود و نه اسم، یعنی صد منهای یک اسم است که هر کس آنها را بشمارد داخل بهشت می شود، و آن اسماء عبارتند از: "اللَّهُ، اله، واحد، احد، صمد، اول، آخر، سمیع، بصیر، قدیر، قاهر، علی، اعلی، باقی، بدیع، باری، اکرم، ظاهر، باطن، حی، حکیم، علیم، حلیم، حفیظ، حق، حسیب، حمید، حفی، رب، رحمان، رحیم، ذاری، رازق، رقیب، رؤوف، رائی، سلام، مؤمن، مهیمن، عزیز، جبار، متکبر، سید، سبوح، شهید، صادق، صانع، ظاهر، عدل، عفو، غفور، غنی، غیاث، فاطر، فرد، فتاح، فالق، قدیم، ملک، قدوس، قوی، قریب، قیوم، قابض، باسط، قاضی الحاجات، مجید، مولی، منان، محیط، مبین، مغیث، مصور، کریم، کبیر، کافی،

(۱) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۴۷

(۲ و ۳ و ۴ و ۵)

کاشف الضر، وتر، نور، وهاب، ناصر، واسع، ودود، هادی، وفی، وکیل، وارث، بر، باعث، تواب، جلیل، جواد، خبیر، خالق، خیر الناصرین، دیان، شکور، عظیم، لطیف، شافی " «۱».

و در الدر المنثور است که ترمذی و ابن المنذر و ابن حبان و ابن منده و طبرانی و حاکم و ابن مردویه و بیهقی همگی از ابی هریره روایت کرده اند که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: برای خدا نود و نه اسم یعنی صد منهای یک اسم است که هر کس آنها را بشمارد داخل بهشت می گردد، او تک است و تک را دوست می دارد و آن اسماء عبارتند از: "اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، رحمان، رحيم، ملك، قدوس، سلام، مؤمن، مهيمن، عزيز، جبار، متكبر، خالق، باري، مصور، غفار، قهار، وهاب، رازق، فتاح، عليم، قابض، باسط، خافض، رافع، معز، مذل، سميع، بصير، حكيم، عدل، لطيف، خبير، حلیم، عظیم، غفور، شكور، علی، كبير، حفيظ، مقیت، حسیب، جلیل، کریم، رقیب، مجیب، واسع، حکیم، ودود، مجید، باعث، شهید، حق، وکیل، قوی، متین، ولی، حمید، محصی، مبدی، معید، محیی، ممیت، حی، قیوم، واجد، ماجد، واحد، احد، صمد، قادر، مقتدر، مقدم، مؤخر، اول، آخر، ظاهر، باطن، بر، تواب، منتقم، عفو، رؤوف، مالک الملک، ذو الجلال و الاکرام، والی، متعال، مقسط، جامع، غنی، مغنی، مانع، ضار، نافع، نور، هادی، بدیع، باقی، وارث، رشید، صبور" «۲».

و نیز در همان کتاب است که ابن ابی الدنیا در کتاب دعا و هر دو طبرانی و ابو الشیخ و حاکم و ابن مردویه و ابو نعیم و بیهقی از ابی هریره روایت کرده اند که گفت: رسول خدا (ص) فرمود:

برای خدا نود و نه اسم است که هر که آنها را بشمارد داخل بهشت می شود، از خدا به این اسماء درخواست کن: الله، رحمان، رحیم، اله، رب، ملک، قدوس، سلام، مؤمن، مهیمن، عزیز، جبار، متکبر، خالق، باری، مصور، حکیم، علیم، سمیع، بصیر، حی، قیوم، واسع، لطیف، خبیر، حنان، منان، بدیع، غفور، ودود، شکور، مجید، مبدی، معید، نور، بادی - و در نقلی به جای بادی لفظ قائم آمده - اول، آخر، ظاهر، باطن، عفو، غفار، وهاب، فرد - و در نقلی به جای فرد، قادر آمده - احد، صمد، وکیل، کافی، باقی، مغیث، دائم، متعال، ذو الجلال و الاکرام، مولی، نصیر، حق، مبین، وارث، منیر، باعث، قدیر - و در نقلی به جای قدیر مجیب آمده - محیی، ممیت، حمید - و در نقلی جمیل - صادق، حفیظ، محیط، کبیر، قریب، رقیب، فتاح، تواب، قدیم، وتر، فاطر، رزاق، علام، علی، عظیم، غنی، ملیک، مقتدر، اکرم،

(۱) توحید ص ۱۹۴

(۲) ال - در المثنیٰ - در ج ۳ - ص ۱۴۸
صفحه ی ۴۷۱

رؤوف، مدبر، مالک، قاهر، هادی، شاکر، کریم، رفیع، شهید، واحد، ذو الطول، ذا المعارج، ذو الفضل، خلاق، کفیل، جلیل" «۱».

مؤلف: ذکر لفظ جلاله (الله) در این چند روایت که اسمای خدا را می شمردند خارج از عدد نود و نه بود، و تنها به منظور شمردن اسمای آن آمده بود.

و نیز در همان کتاب است که ابو نعیم از محمد بن جعفر روایت کرده که گفت من از پدرم جعفر بن محمد الصادق پرسیدم آن نود و نه اسمی که هر کس آنها را بشمارد داخل بهشت می شود کدام است؟ گفت: اسمایی است که در قرآن آمده، در سوره حمد پنج عدد آنها است و آن " یا

اللّٰه، يا رب، يا رحمان، يا رحيم، و يا مالک " است، و در سوره بقره سى و سه عدد آمده و آن " يا محيط، يا قدیر، يا علیم، يا حکيم، يا على، يا عظیم، يا تواب، يا بصير، يا ولى، يا واسع، يا كافى، يا رؤوف، يا بدیع، يا شاکر، يا واحد، يا سمیع، يا قابض، يا باسط، يا حى، يا قيوم، يا غنى، يا حميد، يا غفور، يا حلیم، يا اله، يا قريب، يا مجيب، يا عزيز، يا نصير، يا قوی، يا شديد، يا سريع، يا خير " است.

و در سوره آل عمران: " يا وهاب، يا قائم، يا صادق، يا باعث، يا منعم، يا متفضل " آمده است.

و در سوره نساء: " يا رقيب، يا حسيب، يا شهيد، يا مقیت، يا وکیل، يا على، يا کبير " آمده است.

و در سوره انعام: " يا فاطر، يا قاهر، يا لطيف، يا برهان " آمده. و در سوره اعراف: " يا محيى، يا مميت " آمده. و در سوره انفال: " يا نعم المولى، يا نعم النصير " آمده. و در سوره هود:

" يا حفيظ، يا مجيد، يا ودود، يا فعلا لما يرید " آمده. و در سوره رعد: " يا كبير، يا متعال "، و در سوره ابراهيم: " يا منان، يا وارث "، و در سوره حجر: " يا خلاق " آمده است.

و در سوره مريم: " يا فرد " و در سوره طه: " يا غفار " و در سوره قد افلح: " يا كريم " و در سوره نور: " يا حق، يا مبين " و در سوره فرقان: " يا هادى " و در سوره سبأ: " يا فتاح " و در سوره زمر: " يا عالم " و در سوره غافر: " يا غافر، يا قابل التوب، يا ذا الطول، يا رفيع "

و در سوره ذاریات: "یا رزاق، یا ذا القوه، یا متین" و در سوره طور: "یا بر" آمده.

و در سوره اقترب: "یا ملیک، یا مقتدر" و در سوره رحمن: "یا ذو الجلال و الاکرام، یا رب المشرقین، یا رب المغربین، یا باقی، یا محسن" و در سوره حدید: "یا اول، یا آخر، یا

(۱) الـدر المـنـثـور ج ۳ ص ۱۴۸
صفحه ی ۴۷۲

ظاهر، یا باطن" و در سوره حشر: "یا ملیک، یا قدوس، یا سلام، یا مؤمن، یا مهیمن، یا عزیز، یا جبار، یا متکبر، یا خالق، یا باری، یا مصور" و در سوره بروج: "یا مبدی، یا معید" و در سوره فجر: "یا وتر" و در سوره اخلاص: "یا احد، یا صمد" آمده است «۱».

[آنچه در مورد این روایات باید گفت

مؤلف: این روایت خالی از تشویش نیست، برای اینکه لفظ جلاله را نیز داخل در اسماء نود و نه گانه کرده و حال آنکه جزء آنها نیست. علاوه، بعضی از اسماء را نظیر "کبیر" تکرار کرده است. دیگر اینکه در اول، اسماء وارده در قرآن را نود و نه عدد شمرده و لیکن وقتی آنها را تفصیل داد صد و ده عدد شمرد، از همه اینها گذشته موارد دیگری برای مناقشه در آن هست، و آن چند مورد است که اسمایی را از یک سوره دانسته، و حال آنکه در آن سوره نیست مانند اسم "فرد" در سوره مریم و اسم "برهان" در سوره انعام و همچنین مواردی دیگر.

از این چند روایتی که ما از روایات شماره اسمای خدا به آن دست یافتیم بخوبی بر می آید که روایات مذکور دلالت ندارد بر اینکه اسمای خدا

منحصر در آن مقدار است که روایات شمرده است، علاوه بر اینکه اسمای وارده در خود این روایات با هم تطبیق نمی کند، و پاره ای از اسماء که در قرآن به عنوان اسم آمده در این روایات ذکر نشده و پاره ای دیگر را که در قرآن به این عنوان وجود ندارد ذکر شده است، بلکه تنها چیزی که این روایات دلالت بر آن دارند این است که از اسمای خدا نود و نه اسم است که از خواص آن این است که هر کس خدا را به آنها بخواند دعایش مستجاب می شود، و هر کس آنها را بشمارد داخل بهشت می شود.

علاوه بر این، در این میان روایات دیگری نیز هست که دلالت دارد بر اینکه اسمای خدا بیشتر از نود و نه عدد است- و به زودی بعضی از آن روایات خواهد آمد- و در ادعیه ماثوره از رسول خدا (ص) و ائمه اهل بیت (ع) اسماء بسیار زیادی غیر آنچه که در قرآن است دیده می شود که نوعا در روایات شماره اسماء ذکر نشده است.

[شرح و تفسیر روایتی از امام صادق (علیه السلام) در باره اسماء حسناى خدای تعالی]

در کافی به سند خود از ابی عبد الله (ع) روایت کرده که فرمود: خدای تعالی اسمی را آفرید که با حروف تلفظ کردنی نیست، و به لفظی ادا کردنی نیست، و شخصیت جسدی و کالبدی ندارد و به تشبیهی وصف کردنی نیست، و به رنگی رنگری نشده، اقطار از آن منفی و نواحی و حدود از آن دور است، و حس هر متوهم از درک آن محجوب، و مستتری است غیر مستور.

آن گاه این اسم

هیچ یک از آن چهار جزء جلوتر از بقیه نیست، سپس از این اسم سه اسم دیگر ظاهر کرد، چون خلایق به آنها احتیاج داشتند، و یک اسم دیگر را هم چنان در پرده گذاشت، و اسم مکنون و مخزونی که معروف است همان اسم است، پس این است آن اسمایی که ظاهر شد «۱»، پس ظاهر عبارت است از "الله"، "تبارک" و "تعالی"، خدای سبحان مسخر کرد برای هر یک از این اسماء سه گانه چهار رکن را، در نتیجه مجموع ارکان دوازده شد، آن گاه برای هر رکن سی اسم خلق کرد که فعلی منسوب به آن اسماء است و آن اسماء عبارتند از: رحمان، رحیم، ملک، قدوس، خالق، باری، مصور، حی، قیوم، لا تاخذه سنه و لا نوم، علیم، خبیر، سمیع، بصیر، حکیم، عزیز، جبار، متکبر، علی، عظیم، مقتدر، قادر، سلام، مؤمن، مهیمن، باری، منشی، بدیع، رفیع، جلیل، کریم، محیی، ممیت، باعث، وارث.

این اسماء با تتمه اسمای حسنی که بر سیصد و شصت اسم بالغ می شود، نسبتی است برای اسمای سه گانه، و اسمای سه گانه ارکان و حجاب هایی است برای آن اسم واحدی «۲» که با این سه اسم مکنون و مخزون شد، این است معنای کلام خدای عز و جل که می فرماید: "قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى «۳».

مؤلف: اوصافی که در این روایت برای اسماء ذکر کرده و فرموده: "خدای تعالی اسمی را آفرید به حروفی که تلفظ کردنی نیست ..."

صریح است در اینکه منظور از "اسم"، لفظ نیست و معنایی هم که لفظ دلالت بر آن کند نیست، خلاصه از باب مفهوم ذهنی که لفظ دلالت بر آن کند نیست، برای اینکه لفظ و یا مفهوم ذهنی که لفظ دلالت بر آن می کند چیزی نیست که متصف به اوصاف مذکور در روایت بشود، و این بسیار روشن است، ما بقی فقرات هم با لفظ بودن و یا مفهوم ذهنی بودن آن نمی سازد.

پس ناگزیر منظور از اسم جز مصداقی که اگر لفظی در کار می بود مطابق آن لفظ بود چیز دیگری نمی تواند باشد، و معلوم است که اسم به این معنی و مخصوصا از نظر اینکه فرمود:

به سه اسم: "الله، تبارک و تعالی" تجزیه گردید جز ذات متعالی او و یا لا اقل چیزی که قطعا قائم به ذات و غیر خارج از ذات است نخواهد بود.

(۱) این روایت در توحید مفضل چنین آمده ... و اسم مکنونی که معروف است همان اسمی است که مخزون به این اسماء سه گانه است که ظاهر شده اند، پس ظاهر عبارت است از الله [و] تبارک و سبحان، و برای هر یک از این اسماء سه گانه چهار رکن است.

(۲) در کتاب توحید چنین آمده: و اسماء سه گانه ارکانی و حجاب هایی است برای آن یک اسم.

(۳) ک _____ افی ج ۱ ص ۱۱۲ ح ۱
_____ صفحه ی ۴۷۴

پس نسبت آفریدن به این اسم دادن در آنجا که فرمود: "خدای تعالی اسمی را آفرید" خود کاشف از این است که مراد از آفریدن نیز آن معنای متعارف از این کلمه نیست، بلکه منظور از آن ظهور ذات متعالی است بنحوی که منشا بروز

اسمی از اسماء می شود، اینجاست که روایت بر بیان گذشته ما منطبق می شود، و آن این بود که گفتیم در بین اسماء خدا ترتب است یعنی بعضی واسطه ثبوت دیگری و آن دیگر مترتب بر وجود آن بعض است، تا اینکه سلسله مترتبه منتهی به اسمی شود که تعین آن عین عدم تعین آن است، و مقید بودن ذات متعالی به آن، عین اطلاق و عدم تقید او است.

و اینکه فرمود: " پس ظاهر عبارت است از: اللّٰه، تبارک و تعالی " اشاره است به جهات عامه ای که تمامی جهات خاصه از کمال به آنها منتهی می گردد، و خلق از تمامی جهات به آنها محتاجند، و آنها سه هستند، یکی آن اسمی است که لفظ جلاله " اللّٰه " دلالت بر آن داشته و آن جهت استجماع ذات نسبت به همه کمالات است، و یکی دیگر آن اسمی است که لفظ " تبارک " دلالت بر آن می کند، و آن جهت ثبوت کمالات و منشئیت خیرات و برکات است، سوم آن اسمی است که لفظ تعالی حاکی از آن است و آن جهت نداشتن نقائص و ارتفاع حاجات است.

و اینکه فرمود: " فعلی منسوب به آن اسماء است " اشاره است به همان مطلبی که ما در سابق گفتیم و آن ناشی شدن اسمی از اسم دیگر است. و اینکه فرمود: " که بر سیصد و شصت اسم ... "، صریح است در اینکه اسماء خدا منحصر در نود و نه عدد نیست.

و اینکه - بنا به نقل توحید - فرمود: " و اسماء سه گانه ارکان و حجاب هایی است برای آن یک اسم " سرش این است که اسم مکنون مخزون از آنجایی که اسم است، تعین و ظهوری

است از ذات متعالی، و از جهت اینکه بحسب ذات و از ناحیه خودش مکنون و غیر ظاهر است، ظهورش عین عدم ظهور و تعینش عین عدم تعین خواهد بود، و این همان تعبیریست که گاه گاهی خود ما می‌کنیم و می‌گوییم: خدای تعالی محدود به حدی نیست حتی به این حد عدمی، و هیچ وصف و صفتی محیط به او نیست حتی این وصف سلبی و همه این مطالبی که ما در باره او می‌گوییم توصیفی است از ما، و خدای تعالی عظیم تر و بزرگتر از آن است.

و لازمه این حرف این است که اسم جلاله که کاشف از ذات مستجمع جمیع صفات کمال است اسمی از اسماء ذات باشد نه خود ذات، و نه آن اسم مکنون و مخزون، و همچنین اسم "تبارک" و "تعالی" که با اسم جلاله سه اسم هستند که البته با هم حجاب اسم مکنونند، بی اینکه یکی از دیگری جلوتر باشد، و این سه حجاب و اسم مکنون که با هر سه این اسماء محجوب شده _____ صفحه ی ۴۷۵

غیر ذاتند و اما ذات باری تعالی، نه اشاره ای به او منتهی می‌شود و نه عبارتی می‌تواند او را حکایت کند، زیرا هر عبارتی که بخواهد از او حکایت کند و هر ایمایی که بخواهد بسوی او اشاره کند خود اسمی از اسماء است و به آن نحوی که هست محدود است، و ذات متعالی اجل از محدودیت است.

و اینکه فرمود: "این است معنای کلام خدای عز و جل که فرمود: "قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَجِه استفاده فرمایشاتش از آیه شریفه

این است که ضمیر در کلمه "فله" به کلمه "ایا" بر می گردد و این کلمه اسم شرط و از کنایاتی است که معنایش تعیین ندارد و تعیینش همان نداشتن تعیین است، و معلوم است که از الله و رحمان که در آیه شریفه است مصداق لفظ آن دو است نه خود آنها، و گر نه می فرمود: "ادعوا بالله دعا کنید به خدا یا به رحمان" و لیکن فرمود: "بخوانید خدای را ...". پس مدلول آیه این می شود که اسماء منسوب به خدا همه و همه قائم به مقامی هستند که هیچ خبری از آن مقام در دست نیست، و هیچ اشاره و نشانه ای از آن نمی توان داد مگر همین که خبری از آن در دست نیست، و اشاره ای به آن واقع نمی شود.

در این روایت "تبارک" و "تعالی" و همچنین "لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ" را از اسماء خدا شمرده، و این از نظر ادبی صحیح نیست، و حتما مقصود از اسم را صرف دلالت بر ذات گرفته البته ذات در حالی که ماخوذ با صفتی از صفاتش است و مقصود امام از اسم مصطلح اهل ادب نبوده. و این روایت از روایات برجسته ای است که متعرض مساله ای شده که بسیار از افق افکار عامه و فهم های متعارف بالاتر و دورتر است، و لذا ما نیز در شرح آن به اشاراتی اکتفاء کردیم و گر نه روشن کردن کامل آن محتاج به بحث مبسوطی است که از حوصله مقام ما بیرون است. چیزی که هست اساس آن جز بر همان بحث سابق که ما در تحت عنوان "اسماء و صفات چه نسبتی به ما و

در میان خود دارند" گذرانندیم نیست و مبنای زائدی ندارد، و بر شما خواننده محترم است که کمال دقت را در آن بحث بکار برید تا آنکه مساله آن طور که باید برایتان روشن گردد و توفیق آن با خدا است.

و در کتاب بصائر به سند خود از امام باقر (ع) روایت کرده که فرمود: اسم اعظم مرکب از هفتاد و سه حرف است، و آصف از همه آنها تنها یکی را می دانست، و همان یکی را به کار برد و در یک چشم بر هم زدن فاصله سرزمین خود و کشور سبا را در هم نوردید و تخت بلقیس را بدست گرفته نزد سلیمان حاضر کرد و دوباره زمین بحال خود برگشت، ولی در صفحه ی ۴۷۶ _____

نزد ما از آن هفتاد و سه حرف هفتاد و دو حرف است فقط یک حرف نزد ما نیست، و آن هم مخصوص خدا است و خداوند آن را برای علم غیب خود نگهداشته و (با همه اینها) حول و قوه ای نیست مگر بوسیله خدای علی عظیم «۱».

[روایات دیگری در باره اسم اعظم و اسماء حسناى خداوند]

و نیز در همان کتاب به سند خود از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود:

خدای عز و جل اسم اعظم خود را مرکب از هفتاد و سه حرف کرده و از آن حروف بیست و پنج حرف را به آدم و بیست و پنج حرف را به نوح و هشت حرف را به ابراهیم و چهار حرف را به موسی و دو حرف را به عیسی داد، با همان دو حرف بود که عیسی مرده ها را زنده می کرد و کور مادر

زاد و پیسی را شفا می داد، ولی به رسول خدا محمد (ص) از آن حروف هفتاد و دو حرف را آموخت و یکی را در پرده داشت تا کسی به آنچه که در ذات او است پی نبرد و او به آنچه که در ذات دیگران است آگاه باشد «۲».

مؤلف: بر طبق سیاقی که در این دو روایت است روایات دیگری نیز وجود دارد، و جای تردید نیست که همانطوری که در سابق گفته شد تجزیه اسم اعظم به هفتاد و سه حرف و یا ترکیب آن از حروفی دلیل بر این نمی شود که حقیقت آن مرکب از هفتاد و سه حرف از حروف تهجی بوده باشد، و در خود این دو روایت نیز دلیل بر این معنا هست، برای اینکه این دو روایت اسم را در عین اینکه یکی معرفی کرده می گوید خداوند حروف آن را تجزیه کرده و به هر پیغمبری چند حرف داده است، و اگر از قبیل اسماء لفظیه بود و مجموع حروفش یک معنا را می رساند دیگر معنا نداشت که چند حرف آن نافع و مفید به حال پیغمبری باشد.

و در کتاب توحید به سند خود از علی (ع) روایت کرده که در یکی از خطبه هایش فرمود: پروردگار من لطیف لطافت است، پس دیگر نباید او را به وصف لطف توصیف کرد، او عظیم عظمت است، دیگر به وصف عظیم توصیف نمی شود، او کبیر کبریاء است، دیگر به وصف کبیر توصیف نمی شود، جلیل جلال است با این حال نباید خودش را به وصف جلال یعنی غلظت توصیف نمود، او قبل از هر چیز است و گفته نمی شود چیزی قبل از

او بوده، و بعد از هر چیز است و گفته نمی شود چیزی بعد از او هست، او خواستار اشیاء است لیکن نه به همت و تحمل زحمت، دراک است اما نه به نیرنگ، او در تمامی اشیاء هست اما نه ممزوج با آنها است و نه از آنها جدا است، ظاهر است اما خیال نکنی که ظهورش مانند ظهور

(۱) بصائر الدرجات ص ۲۰۸ ح ۱، باب ۱۳، جزء ۴.

(۲) بصائر الدرجات ص ۲۰۸ ح ۳، باب ۱۳، جزء ۴.
صفحه ی ۴۷۷

سایر موجودات به مباشرت است، نمودار و جلوه گر است، اما نه بطوری که بر خیزی و در صدد دیدنش بیفتی، جدا است اما نه به مسافت، نزدیک است اما نه نزدیک بودن مکان او با مکان ما، لطیف است اما نه به اینکه جسم لطیفی داشته باشد، موجود است، اما نه موجود بعد از عدم، آفریدگار است اما نه به اینکه اضطرار وادارش کرده باشد، اندازه گیر است اما نه به حرکت، اراده کن است اما نه به همت، شنوا است، نه بوسیله جهاز شنوایی، بینا است، نه بوسیله ابزار بینایی «۱».

مؤلف: آن حضرت بطوری که ملاحظه می کنید در اسماء و صفات خدای تعالی تنها اصل معانی آنها را اثبات نموده و خصوصیات را که مصادیق ممکنه آن دارند و نواقصی را که در مصادیق مادی آن است از خدای تعالی نفی فرموده، و این نیز همان مطلبی است که ما سابقا بیانش کردیم.

و این معانی در احادیث بسیاری از ائمه اهل بیت (ع) و مخصوصا از امام علی، امام حسن، امام حسین، امام باقر، امام صادق، امام کاظم و امام رضا (ع) در خطبه های

بی شماری وارد شده که هر کس بخواهد باید به کتب حدیث مراجعه نماید، و خدا راهنما است.

و در معانی الاخبار به سند خود از حنان بن سدید از امام صادق (ع) روایت کرده که در ضمن حدیثی فرمود: پس برای او شبیه و مانند و همتایی نیست، و برای خداست اسماء حسنائی که جز او کسی به آن اسماء نامیده نمی شود، و آن اسماء همان است که خدای تعالی آن را در قرآن کریم توصیف کرده و فرموده: "فَادْعُوهُ بِهَا وَ ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ" و این اشخاصی که می فرماید در اسماء خدا الحاد می ورزند از جهلشان است، و نمی دانند که چه می کنند، کفر می ورزند و خیال می کنند که کار نیکی می کنند هم چنان که فرموده: "وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ" بیشتر ایشان ایمان نمی آورند به خدا مگر اینکه مشرکند (و خیال می کنند ایمان دارند) و همین هاینده آن کسانی که در اسماء خدا الحاد ورزیده و آنها را در غیر مواردش بکار می برند «۲».

مؤلف: این حدیث گفتار ما را که در باره معنای اسماء حسنی و الحاد در آن گذراندیم تأیید می کند، و اینکه فرمود: "جز او کسی به آن نامیده نمی شود" معنایش این است که جز او

(۱) توحید ص ۳۰۸ ح ۲

(۲) توحید ص _____ دوق ص ۳۲۴ آخر باب ۵۰ و معانی الاخبار _____ صفحه ی ۴۷۸

کسی به آن معانی که این اسماء اختصاص به آنها یافته و می توان از آنها به این اسماء تعبیر کرد متصف نمی شود، مانند خالق که به حقیقت معنایش یعنی آن معنایی که بر خدای تعالی اطلاق می شود به آن معنا بر کسی جز خدای تعالی

اطلاق نمی گردد و همچنین سایر اسماء.

و در کافی به سند خود از معاویه بن عمار از امام صادق (ع) روایت کرده که در ذیل جمله " وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا " فرموده: مائیم- به خدا سوگند- آن اسماء حسنی که خداوند عمل بندگان را جز با معرفت ما قبول نمی کند «۱».

مؤلف: این روایت را عیاشی «۲» نیز از آن حضرت نقل کرده، و در آن، " اسم " به معنای چیزی که دلالت بر چیزی کند گرفته شده چه اینکه لفظ باشد و چه نباشد، و بنا بر این معنا، انبیاء و اوصیاء (ع) اسماء خدا خواهند بود چون دلالت بر خدا می کنند و وساطتی هستند بین او و بین خلقش، و چون آن حضرات در عبودیت به پایه ای هستند که جز خدا چیز دیگری ندارند، پس نشان دهنده اسماء خدا و صفات او هم ایشانند.

[چند روایت در مورد اینکه در: " وَ مِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهٖ يَعدِلُونَ " امت چه کسانی هستند؟]

و در کافی به سند خود از عبد الله بن سنان روایت کرده که گفت از حضرت صادق (ع) معنای آیه " وَ مِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهٖ يَعدِلُونَ " را پرسیدم، فرمود: آن امت، ائمه (ع) هستند. «۳»

مؤلف: این روایت را عیاشی از حرمان از امام صادق (ع) نقل کرده، و از محمد بن عجلان نقل کرده که امام (ع) فرمود: مائیم آنان. در بیان سابق هم نکته ای که مؤید این معنا باشد گذشت «۴».

و در الدر المنثور است که ابن ابی حاتم از ربیع نقل کرده که در تفسیر آیه " وَ مِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهٖ يَعدِلُونَ " گفته است که

رسول خدا (ص) فرمود: در میان امت من همواره عده ای هستند که پایدار بر حقند تا روزی که عیسی بن مریم نازل شود، هر وقت که نازل شود. «۵»

و در تفسیر برهان از موفق بن احمد از سری از ابن منذر از حسین بن سعید از پدرش از ابان بن تغلب از فضل از عبد الملک همدانی از زادن از علی (ع) روایت کرده که _____

(۱) کافی ج ۱ ص ۱۴۳ ح ۴

(۲) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۴۲ ح ۱۱۹

(۳) کافی ج ۱ ص ۴۱۴ ح ۱۳

(۴) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۴۲ ح ۱۲۰ و ۱۲۱

(۵) الدر المنثور _____ در ج ۳ ص ۱۴۹

_____ صفحه ی ۴۷۹

فرمود: این امت بر هفتاد و سه فرقه منشعب می شود هفتاد و دو فرقه در آتش و یک فرقه در بهشت است، و آن فرقه همان کسانی اند که خدای عز و جل در باره شان فرمود: "وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ" و ایشان من و شیعیان منند. «۱»

مؤلف: عیاشی نیز نظیر این روایت را از زادن از علی (ع) نقل کرده، لیکن در آخر آن به جای "و ایشان من و شیعیان منند" دارد: "و ایشان بر حقند." و در تفسیر آیه "وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ" روایتی در این معنا از عیاشی «۲» از ابی الصهبان از علی (ع) گذشت و همچنین روایتی نظیر آن از الدر المنثور سیوطی به طریقی از آن حضرت. «۳»

[چند روایت در باره سنت استدراج و املاء]

و در کافی به سند خود از سفیان بن سمط روایت کرده که گفت: امام صادق (ع) فرمود: خداوند

وقتی بخواهد به بنده اش خیری برساند وقتی بنده اش گناهی می کند به دنبال گناهش، بیلاء و ناملایمی دچارش می سازد، تا استغفار بیادش بیندازد و وقتی بخواهد به بنده اش شری برساند وقتی بنده اش گناهی کرد دنبال گناهش نعمتی به او می رساند، تا بدین وسیله استغفار از یادش برود، و او هم چنان به گناه کاری خود ادامه دهد، و این سخن خداست که می فرماید: "سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ" و این استدراج به نعمت دادن در وقت معصیت است. «۴»

و نیز در همان کتاب به سند خود از سماعه بن مهران روایت کرده که گفت از امام صادق (ع) پرسیدم معنای: "سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ" چیست؟ فرمود: این در باره بنده ایست که گناهی می کند و در اثر آن، نعمتهای تازه ای به او رو می آورد، و این نعمتها او را از استغفار از آن گناهش باز می دارد. «۵»

مؤلف: کافی این روایت را بهمین مضمون به سند خود از ابن رثاب از بعضی از اصحاب ما از امام صادق (ع) نقل کرده «۶».

و نیز به سند خود از حسن صیقل روایت کرده که گفت: از امام صادق (ع)

(۱) تفسیر برهان ج ۲ ص ۵۳ ح ۹

(۲) تفسیر عیاشی و تفسیر برهان ج ۲ ص ۱۵

(۳) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۴۳ ح ۱۲۲

(۴) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۴۹

(۵) کافی ج ۲ ص ۴۵۲ ح ۱

(۶) کافی ج ۲ ص ۴۵۲ ح ۳

صفحه ی ۴۸۰

پرسیدم معنای این روایتی که مردم نقل می کنند که "تفکر یک ساعت بهتر است از زنده داری یک شب" چیست؟ و این تفکر چگونه است؟ فرمود: عبرت گرفتن است مثلاً وقتی به خرابه ای

عبور می کند پیرسد مردمی که در تو سکنی داشتند کجا رفتند، مردمی که تو را بنا نهادند چه شدند؟ چرا با من حرف نمی زنی؟ «۱» مؤلف: این از قبیل نشان دادن بعضی از مصادیق روشن تفکر است.

و نیز به سند خود از معمر بن خلاد روایت کرده که گفت: از امام ابی الحسن رضا (ع) شنیدم که می فرمود: عبادت، بسیاری نماز و روزه نیست بلکه عبادت تفکر در امر خدای عز و جل است. «۲»

و در همان کتاب به سند خود از ربیع روایت کرده که گفت امام صادق (ع) فرمود: امیر المؤمنین (ع) فرموده: تفکر، آدمی را به نیکی و عمل به آن دعوت می کند. «۳»

و نیز به سند خود از محمد بن ابی نصر از بعضی از رجال خود از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود: بهترین عبادت تفکر در باره خدا و قدرت او بطور مداوم است. «۴»

و در تفسیر قمی در ذیل جمله " وَ يَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ " گفته که معصوم (ع) فرموده: معنایش این است که ما او را به خودش واگذار می کنیم. «۵»

مؤلف: و معنای اینکه در آیه فرمود: " ما ایشان را وامیگذاریم تا در طغیان خود سرگردان شوند " این است که ایشان را بر نفسشان کمک نمی کنیم و خلاصه توفیق را از ایشان سلب می کنیم، و همین معنا برابر با به خودشان وا گذاشتن است.

(۱) کافی ج ۱ ص ۵۴ ح ۲

(۲) کافی ج ۱ ص ۵۵ ح ۴

(۳) کافی ج ۱ ص ۵۵ ح ۵

(۴) کافی ج ۱ ص ۵۵ ح ۳

(۵) تفسیر قمی ج ۱ ص ۲۴۹ صفحه ی ۴۸۱

[سوره الأعراف (۷): آیات ۱۸۷ تا ۱۸۸]

تو را از رستاخیز پرسند که کی بیا می شود بگو علم آن نزد پروردگار من است که جز وی، آن را به موقع خود آشکار نمی کند در آسمانها و زمین سنگین است و جز ناگهان به شما در نمی آید از تو می پرسند گویی تو آن را می دانی بگو علم آن نزد خداست ولی بیشتر مردم این نکته را نمی دانند (۱۸۷).

بگو من اختیار سود و زیان خویش ندارم جز آنچه خدا خواسته است اگر غیب می دانستم سود بسیار می بردم و بدی به من نمی رسید من جز بیم رسان و نوید بخش برای گروهی که ایمان می آورند نیستم (۱۸۸).

بیان آیات در این دو آیه این معنا روشن می شود که علم به زمان وقوع قیامت از غیبهایی است که مختص به خدای تعالی است، و کسی جز خدا از آن اطلاعی ندارد، و بطور کلی هیچ دلیلی در تعیین وقت و حدس وقوع آن نیست، پس قیامت پیا نمی شود مگر ناگهان، و در ایــــــــــــــان بیــــــــــــــان بـــــــــــــــــا ذکر

صفحه ی ۴۸۲

بعضی از اوصاف قیامت به حقیقت آن اشاره شده است.

[توضیحی در مورد اینکه قیامت را جز خدا کسی هویدا نمی کند و در مورد سنگین بودن قیامت در آسمانها و زمین

" يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ... إِلَّا هُوَ ... "

" ساعه " در اینجا به معنای ساعت برانگیختن خلائق و بازگشت بسوی خدا و یک طرفی شدن و فیصل یافتن دادرسی عمومی است، بنا بر این، الف و لام " الساعه " برای عهد است، و لیکن در عرف قرآن و همچنین در لسان شرع لفظ ساعت در معنای قیامت حقیقت شده.

" مرسی " اسم زمان و مکان و مصدر میمی از " ارسیت الشیء "

است که به معنای "اثبات کردم آن را" است، و معنای آیه این است که: "از تو می پرسند وقوع و ثبوت قیامت چه وقت است"، و کلمه "یجلیها" از "تجلیه" و به معنای کشف و اظهار است، و وقتی گفته می شود "جلاه فانجلی" معنایش این است که پرده از روی آن چیز برداشت و آن چیز هویدا گشت. پس جمله "لا- یُجَلِّیْهَا لَوْ قَتَّهَا إِلَّا هُوَ" معنایش این است که قیامت را هویدا نمی کند و پرده از روی آن و اینکه چه وقت واقع می شود بر نمی دارد مگر خدای سبحان، و همین معنا دلالت می کند بر اینکه ثبوت و وجود قیامت و علم به آن یکی است، یعنی وقوع و ثبوتش در کمون غیب نزد خدا محفوظ است، و هر وقت بخواهد پرده از آن برداشته و آن را ظاهر می کند بدون اینکه غیر او کسی به آن احاطه یافته و یا برای چیزی از اشیاء ظاهر گردد. آری، چگونه ممکن است چیزی به آن احاطه یابد و یا آن برای چیزی ظاهر گردد و حال آنکه ظهور و تحققش ملازم با فنای هر چیز است، و هیچ موجودی از موجودات نیست که خودش ناظر و محیط به فنای خود بوده و یا فنای ذاتش برایش ظاهر گردد، علاوه بر اینکه این علم و احاطه ای که می خواهد به قیامت تعلق بگیرد خود جزو نظام این عالم است، و نظام سببی که حاکم بر این عالم است و در موقع وقوع قیامت بر هم خورده و به یک نظام دیگری متبدل می شود از همین جا ظاهر می شود که منظور از اینکه فرمود: "ثَقُلْتُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" -

و خدا داناتر است - این است که علم به قیامت در آسمانها و زمین سنگین است، و البته سنگینی علم به آن عین سنگینی وجود آن است، پس این اختلافی که کرده اند در اینکه آیا مقصود از "ثقل ساعت در آسمانها و زمین ثقل علم به آن است؟ یا ثقل صفت آن بر اهل آسمانها و زمین است، چون مشتمل بر شدائد عقبات و حساب و جزاء است؟ و یا ثقل وقوع آن بر ایشان است بخاطر اینکه وقوعش مستلزم در هم پیچیده شدن آسمان و فرو ریختن ستارگان و بر هم خوردن مهر و ماه و به راه افتادن کوه ها است؟ و یا منظور این است که آسمانها و زمین طاقت تحمل آن را ندارد چون بس عظیم و شدید است؟" اختلاف بی ثمری است. برای اینکه ثقل قیامت منحصر در یک جهت و دو جهت نیست بلکه تمامی آنچه که راجع به آن است از قبیل ثبوت آن و علم به آن و صفت آن بر آسمانها و زمین و غیره

صفحه ی ۴۸۳

همه ثقیل است، زیرا همین بس که ثبوت آن مستلزم فنا و نابودی آنها است، و در آنها یعنی در آسمانها و زمین چیزی که فنای خودش را تحمل کند وجود ندارد.

اینجا است که وجه کلام خدای سبحان در "لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَعْتُهُ" ظاهر می شود، چون "بعته" و همچنین "فجاه" به معنای پدید آمدن چیزی است بطور ناگهانی و بدون اینکه قبل از پدید آمدن معلوم باشد، و قیامت بخاطر همان سنگینی و عظمتش است که بطور ناگهانی پدید می آید، چون هیچ وصف و علامتی از آن ممکن نیست قبلاً معلوم

شود، و نیز ممکن نیست که اول مقداری از آن ظاهر شود و سپس همه آن صورت وقوع بگیرد، و لذا پدید آمدنش برای تمامی اشیاء بطور ناگهانی است.

و نیز از همین جا است که معنای ما بقی آیه یعنی جمله " يَسْئَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَفِيٌّ عَنْهَا قُلُوبًا إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ اللَّهِ " نیز روشن می گردد، و توضیحش خواهد آمد- ان شاء الله- " يَسْئَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَفِيٌّ عَنْهَا ... "

راغب گفته: " کلمه " حفی " به معنای عالم و با خبر از چیزی است «۱»، و گویا این کلمه از ماده " حفیت فی السؤال: اصرار کردم در پرسش " گرفته شده.

و تقدیر آیه " یسئلونک عنها کانک حفی بها " است و جمله " کَأَنَّكَ خَفِيٌّ " در وسط کلام و بین " یسئلونک " و ظرف متعلق به آن قرار گرفته، و این خود اشاره می کند به اینکه معاصرین رسول خدا (ص) این سؤال را مکرر از وی کرده و اصرار ورزیده اند، و به همین جهت قرآن کریم تا اندازه ای سؤال و جواب را در عبارت تکرار کرده. و اینکه دوباره فرمود: " يَسْئَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَفِيٌّ عَنْهَا " اشعار و یا دلالت دارد بر اینکه پرسش کنندگان خیال کرده بودند جوابی که رسول خدا (ص) به امر پروردگارش در سؤال اول ایشان داد و فرمود: " إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّيَ عِلْمَ أَن تَنْهَا نَزْدَ پروردگار من است " از قبیل حواله دادن علم چیزی که نمی داند به خدای تعالی است- کما اینکه ادب دینی هم همان را اقتضاء می کند- و بخاطر رعایت آن بود که فرمود: " نزد پروردگار من است " تا به عبودیت و وظیفه آن اشعار کرده باشد، و نیز خیال کرده بودند که جمله " لَا يُجَلِّئُهَا لَوْ قَتَبَهَا إِلَّا هُوَ " تنها

وصف عظمت قیامت است، بدون اینکه ارتباطی با علم به وقت آن داشته باشد و لذا بخاطر این خیال‌ها دوباره سؤال خود را تکرار کردند بلکه آن حضرت جواب دیگری بدهد که در ضمن آن در باره قیامت چیزی گفته و یا به جهل خود اعتراف کند.

ص ۱۲۴ م _____ اده "حفی".

(۱) مفردات راغب _____

صفحه ی ۴۸۴ _____

لذا خدای تعالی دستور داد تا همان جواب را دوباره به ایشان داده و بگوید: "إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ اللَّهِ تَنهَا عِلْمَ آن نزد خداوند است" تا بدین وسیله به ایشان بفهماند که جواب اول از (جنبه تعارف و رعایت ادب نبود) بلکه جوابی بود جدی، و اگر آن حضرت در دو نوبت اینطور جواب داده اعتراف به جهل نکرده، چون اظهار بی اطلاعی از امر قیامت جهل نیست، بلکه علم (به عالی ترین معارف) است، و خواسته است این علم را به ایشان هم آموخته و بفهماند که علم به قیامت منحصر در خدا است نه اینکه وی نسبت به آن جاهل است، البته در جواب اول رعایت وظیفه عبودیت را هم نموده و اسم رب را بکار برد، ولی در جواب دومی به جای آن "اللَّهُ" را قرار داد.

سپس فرمود: "وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ" و بدین وسیله اشاره کرد به اینکه ایشان معنای "إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي ... " را نمی فهمند، چه ایشان بخاطر انس ذهنی که با حس و محسوسات دارند هر چیزی را که بشنوند بهمان محسوسات مقایسه نموده، و آن را محکوم به حکم محسوسات می سازند، و خیال می کنند هر چیزی را که تا اندازه ای برایشان توصیف کردند می توانند بفهمند، و احاطه علمی به آن پیدا کنند،

و اگر در این بیان مطلبی از ایشان پنهان داشتند صرفاً خواسته اند کتمان کنند، و گر نه اگر کتمان نمی کردند ایشان آن را عیناً مانند سایر امور محسوسه می فهمیدند، و لیکن قیاس شان باطل، و امر بر ایشان مشتبه است، زیرا پاره ای از مغیبات و از آن جمله مساله قیامت است که جز خدای سبحان کسی یارای علم آن را ندارد.

از آیه شریفه تنها استفاده شد که علم به قیامت را جز خدا کسی طاقت تحملش را ندارد، و لیکن باید دانست که تنها علم به خود قیامت اینطور نیست، بلکه علم به خصوصیات و اوصاف آن نیز همین طور است.

"قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ..."

از آنجایی که سؤال ایشان از رسول خدا (ص) و اینکه وی ایشان را از غیب خبر دهد حکایت می کرد از اینکه ایشان ادعای نبوت آن جناب را ادعای علم به غیب تلقی کرده اند، و چون علم به غیب حقیقتش از خدا است، و اگر غیر او هم چیزی از آن دارد به تعلیم خدا و وحی او است لذا دستور داد تا پیغمبرش خود را از ادعای داشتن علم به غیب بری ساخته، و این اشتباه را از ذهن ایشان بیرون کند.

[سبب حقیقی اختصاص علم غیب به خدای تعالی]

سبب حقیقی اختصاص علم غیب به خدای تعالی این است که غیر او هر چه باشد وجودش محدود است، و ممکن نیست که از حدش بیرون شده و به آنچه که خارج از حد او و غایت از او است آگاه شود، و معلوم است که هیچ موجودی غیر محدود و غیر متناهی

تمام اشیاء نیست مگر خدای تعالی، پس تنها او عالم به غیب است.

و لیکن از آنجایی که سؤال کنندگان از رسول خدا (ص) فهم ساده و عامیانه شان قاصر از درک این معنا بوده لذا خدای تعالی دستور داده که جواب ایشان را طوری بدهد که در خور فهم ایشان باشد، و آن این است که بگوید: علم غیب آدمی را به تمامی خیر و شرها واقف می سازد، و عاده معقول نیست کسی که به همه خیر و شرها اطلاع دارد از اطلاعات خود استفاده نکند، و اگر کسی تمامی خیرات را به خود جلب نکرده و همه شرور را از خود دفع نمی کند باید بفهمیم که قطعاً علم غیب نداشته است.

پس جمله "قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي" در صدر آیه توصیف رسول خدا (ص) است از خود بنحوی که با نتیجه داشتن علم غیب منافات داشته باشد: "وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ..."، بیان نتیجه داشتن علم غیب است، تا این دو فصل از آیه نتیجه دهد که وی علم به غیب ندارد، آن گاه جمله "إِنِّ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ" بیان حقیقت حال آن جناب در ادعایی است که می کند، و آن این است که من فقط مدعی رسالتم و با این ادعا ادعای دیگری ندارم.

بحث روایتی در تفسیر قمی در ذیل آیه "يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا..."، گفته: معصوم (ع) فرموده است: قریش عاص بن وائل سهمی و نضر بن حارث بن کلدیه و عقبه بن ابی معیط را به نجران فرستادند تا در آنجا از علماء یهود مسائلی را آموخته آن گاه آن مسائل را از رسول خدا

(ص) بپرسند، از مسائلی که نامبردگان آموخته بودند و از آن حضرت پرسیدند این بود که قیامت چه وقت بیا می شود، خدای تعالی در جواب سؤال ایشان آیه "يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا... " را نازل کرد «۱» و در تفسیر عیاشی از خلف بن حماد از مردی از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود: خداوند در کتابش می فرماید: "وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَأَسْتَكْتَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوْءُ" و مقصود از "سوء" فقر است «۲».

مؤلف: این روایت را صدوق نیز در معانی الاخبار «۳» به سند خود از خلف بن حماد از مردی از آن حضرت روایت کرده، حسین بن بسطام هم در کتاب طب الأئمه «۴» آن را از جابر بن یزید از حضرت ابی جعفر (ع) روایت کرده است.

(۱) تفسیر قمی ج ۱ ص ۲۴۹ ط قم (۲) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۴۳ ح ۱۲۴ ط تهران (۳) معانی الاخبار ص ۱۷۲

(۴) طب الأئمه ص ۵۵ باب عوده عند الحجامة. صفحه ی ۴۸۶

[سوره الأعراف (۷): آیات ۱۸۹ تا ۱۹۸]

ترجمه آیات اوست که شما را از یک تن آفرید و همسر او را از او آفرید تا بدو آرام گیرد و چون وی را فرا پوشاند باری سبک گرفت و با آن مدتی سر کرد و چون سنگین شد، خدا، پروردگار خویش را بخواندند که اگر فرزند شایسته ای به ما دهی سپاس گزار خـــــواهیم بـــــود (۱۸۹).

صفحه ی ۴۸۷

و چون فرزندی شایسته به آنها داد برای خدا در عطیه وی شریکان انگاشتند اما خدا از آن چیزها که با او شریک می انگارند برتر است (۱۹۰).

چرا این بتان را که چیزی خلق

نمی کنند و خودشان ساخته شده اند با خدا شریک می کنید (۱۹۱).

بتانی که نمی توانند آنها را نصرت دهند و نه خودشان را نصرت می دهند (۱۹۲).

اگر ایشان را به هدایت دعوت کنید شما را پیروی نمی کنند چه آنان را بخوانید و چه ساکت بمانید نتیجه یکسان است (۱۹۳).

آن کسان که سوی خدا می خوانید بندگانی چون شما نیستند اگر راست می گوئید آنها را بخوانید که شما را اجابت کنند (۱۹۴).

مگر پاهایی دارند که با آن راه روند یا دست هایی دارند که با آن به قوت گرفتن توانند یا چشم هایی دارند که با آن ببینند یا گوش هایی دارند که با آن بشنوند، بگو شرکای خویش را بخوانید و در باره من نیرنگ کنید و مهلت ندهید (۱۹۵).

سرپرست من خدایی است که این کتاب را نازل کرده و او شایستگان را سرپرستی می کند (۱۹۶).

و جز خدا کسانی را که می خوانید نمی توانند شما را نصرت دهند و نه خودشان را نصرت می دهند (۱۹۷).

اگر ایشان را به هدایت دعوت کنی نمی شنوند می بینشان که سوی تو می نگرند ولی نمی بینند (۱۹۸).

بیان آیات [شرح آیات مربوط به خلقت انسان از نفس واحده و نقض عهد والدین بعد از فرزند دار شدن

زمینه کلام در این آیات همان زمینه ای است که در سایر آیات این سوره بود، و آن عبارت بود از بیان میثاق های نوع انسانی و اینکه اغلب و اکثر افراد این نوع آن میثاقها را شکستند.

"هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ..."

این دو آیه مثلی است که برای بنی آدم در رفتارشان و اینکه عهد ازلی خود را شکسته و به آیات خدا ظلم کردند زده شده است.

و معنای آن این است که: "هُوَ الَّذِي

خَلَقَكُمْ" ای گروه بنی آدم خدای تعالی آن کسی است که شما را آفرید " مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ " از تن واحدی که پدرتان بود " وَ جَعَلَ مِنْهَا " و از آن یعنی از نوع آن " زَوْجَهَا لِيَسِيْرَ كُنْ إِلَيْهَا " همسرش را آفرید تا آن مرد به داشتن آن همسر آرامش دل یابد " فَلَمَّا تَغَشَّاهَا " پس وقتی با او در آمیخت - تغشی به معنای جماع است - " حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيْفًا " بار سبکی که عبارت بود از نطفه برداشت " فمرت به " و هم چنان این بار را داشت و با آن آمد و شد و نشست و برخاست می کرد تا آنکه نطفه در رحمش رشد نموده به حد

صفحه ی ۴۸۸

جنین رسید و سنگین شد، و همسر آدم احساس سنگینی آن را می کرد " فَلَمَّا أَنْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا " پس وقتی سنگین شد الله را که پروردگارشان باشد بخوانند و با او عهد و پیمان بستند که " لِيُنْزِلْنَا " اگر روزی کنی ما را فرزندی " صالحا " صالح برای زندگی و بقاء به اینکه فرزندی تام الخلقه و بی عیب و آفت باشد - چون در هنگام فرزنددار شدن و روزهای ولادت فرزند آرزوی انسان این است - نه اینکه صالح دینی باشد " لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِيْنَ " در این صورت از شکر گزاران خواهیم بود، نعمت را اظهار می کنیم، و در امور خود از هر چیز به سویت منقطع می شویم، و به هیچ سببی جز تو نگرائیده و به هیچ چیز جز تو دست نمی آویزیم.

" فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا " پس وقتی خداوند آن فرزند دلخواهشان را به ایشان داد، و او را انسانی تام الخلقه و صالح برای بقاء قرار داد و به وسیله او چشم آن دو را

روشن کرد، پدر و مادر "جَعَلَاهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا" در فرزنددار شدن خود برای خدا شریک قرار دادند، و جهتش این بود که علاقه و شفقت به آن فرزند ایشان را وادار کرد تا به هر سببی غیر خدا دست آویخته، و در برابر هر چیزی غیر خدا خاضع شوند، با اینکه با خدا شرط کرده بودند که از شاکرین او باشند، و نعمت او و ربوبیتش را کفران نکنند، لیکن عهد خود را شکستند، و شرط خود را نادیده گرفتند.

و جز آن کسانی که خداوند به ایشان رحم کرده همه مردم اینطورند، یعنی همه همت و نیروی خود را صرف نقض عهد و خلف وعده و شکستن عهده می کنند که با خدا بسته اند "فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ".

در این قصه چند احتمال است، اول اینکه منظور بیان حال ابوین از نوع بشر در موقع فرزنددار شدن و بیان هم، بیان عام نوعی باشد، چون تمامی انسان هایی که می آیند و میروند همه مولود پدر و مادری هستند، پس می توان گفت که کثرت این نوع، نتیجه توالد پدر و مادر است، هم چنان که فرموده: "يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ" «۱».

[داستان شریک قائل شدن برای خدا بعد از فرزند دار شدن، مربوط به آدم و حوا نیست بلکه شرح حال نوع بشر است

و غالباً حال پدر و مادر مخصوصاً با در نظر گرفتن اینکه نسبت به فرزندشان محبت و شفقت دارند اینطور است که طبعاً در امر فرزندشان متوجه و منقطع بسوی خدا می شوند، هر چند خودشان به تفصیل توجه و انقطاع خود التفات نداشته باشند،

(۱) هان ای مردم ما شما را از نر و ماده ای آفریدیم و اینطور به صورت نژادها و قبائل مختلف در آوردیم. سوره حجرات آیه

صفحه ی ۴۸۹

هنگام طوفان و تلاطم دریا و آنجا که امواج با سرنوشت او بازی می کند تمام توجهش معطوف به پروردگارش می شود، هر چند تا آن روز پروردگاری را بندگی نکرده باشد، و خودش هم نفهمد که الآن دلش به کجا تکیه دارد، چون این حالت یک حالت قلبی و درونی است که خواه ناخواه با توجه و بی توجه به انسان دست می دهد.

پدر و مادر نیز نسبت به فرزند همین حال را دارند، و از سویدای دل منقطع به سوی پروردگارشان هستند، و چنین زبانهالی دارند که "پروردگارا اگر به ما فرزندی صالح و مطابق دلخواهمان روزی کنی البته از شکر گزارانت خواهیم شد" و وقتی خداوند این خواسته درونی ایشان را مستجاب می کند و فرزند صالحی به ایشان ارزانی می دارد همین پدر و مادر در امر این فرزند برای خدا شریک قائل شده و در حفظ و تربیت او به هر دست آویزی دست زده و به هر پناهگاهی پناهنده می شوند.

مؤید این معنایی که برای آیه کردیم ذیل خود آیه است که می فرماید: "فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ" چون اگر مقصود از "نفس" و "زوج آن" - که در صدر آیه بود- دو نفر معین از افراد انسان مثلا از قبیل آدم و حوا باشد حق کلام این بود که در ذیل آیه بفرماید: "فتعالی الله عما اشركا- و یا بفرماید: عن شرکهما پس بزرگتر است خدا از آن چیزی که آن دو برای خدا شریک

گرفتند و یا بزرگتر است از شرکی که آن دو ورزیدند" (و چون به صیغه جمع آورد معلوم می شود آیه راجع به سرگذشت آدم و حوا نیست بلکه راجع به شرح حال نوع انسانی است).

علاوه بر این، خدای تعالی بعد از آیه مورد بحث آیات دیگری قرار داده که همه شرک را مذمت و مشرکین را توبیخ می کند، و مخصوصاً ظاهر از آنها این است که منظور از شرک در آنها پرستیدن غیر خدا است، و حاشا که آدم صفی الله غیر خدا را پرستیده باشد، با اینکه خداوند خودش تصریح کرده به اینکه آدم را برگزیده و هدایت فرموده، و نیز خودش تصریح کرده به اینکه هر که او هدایت کند دیگر گمراهی در او راه ندارد، و چه گمراهی بالاتر از پرستیدن غیر خدا است؟

خداوند متعال یک جا فرموده: "ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَ هَدَىٰ «۱» و جای دیگری می فرماید: "وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ «۲» و یک جا هم می فرماید: "وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ «۳»".

(۱) پس پروردگارش او را برگزید، و باز گشتش را بپذیرفت و او را هدایت کرد. سوره طه آیه ۱۲۲

(۲) و کسی که خدا او را هدایت کند پس او است هدایت یافته. سوره اسری آیه ۹۷

(۳) کیست گمراه تر از کسی که غیر خدا کسی را می خواند که تا روز قیامت هر چه از او بخواهد او برآورده نمی کند. سوره احقاف آیه ۵ _____ صفحه ی

از این آیات به خوبی استفاده می شود که به هیچ وجه ضلالت و پرستیدن غیر خدا را نمی شود

به آدم نسبت داد هر چند آدم را پیغمبر هم ندانیم و یا در باره پیغمبران قائل به عصمت نباشیم.

تا اینجا گفتگوی ما در این بود که آیه راجع به داستان دو فرد از افراد بشر بنام آدم و حوا نبوده بلکه راجع به شرح حال نوع بشر است، حالا- می گوئیم ممکن هم هست آیه را مربوط به داستان شخصی آن دو گرفت و لیکن به این بیان که مقصود از اینکه فرمود: " برای خدا شرکاء گرفتند" این است که سرگرم تربیت فرزند خود شده و در باره او به تدبیر اسباب و عوامل پرداخته، و همین معنا ایشان را از خلوص در بعضی از توجهات که به پروردگار خود داشتند باز داشت.

[بررسی این احتمال که آیات مذکوره در باره آدم و حوا باشد و اشکال وارد بر آن

و این احتمال را جمله " لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ " هم که حکایت کلام آن دو است تایید می کند، توضیح اینکه در تفسیر اوائل این سوره در ذیل جمله " وَ لَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ... "،

گفته شد که " شاکرین " در عرف قرآن " مخلصون " - به فتح لام- هستند که ابلیس راهی برای اغوای ایشان نداشته و غفلت در دل ایشان رخنه نمی کند، پس عتابی که در جمله " فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ " به آن دو شده بخاطر شرک یعنی اشتغال بغیر خدا از قبیل اسباب هستی، و باز ماندن از اخلاص در توجه به خدا است. لیکن یک اشکال در این احتمال باقی می ماند، و آن این است که اگر مقصود این بود چرا جمله فوق را بصورت جمع آورده و علاوه، بعد از آیه مورد بحث هم صحبت را کشانید

به توییح از شرکی که ظاهرش پرستش غیر خدا است.

این دو اشکال را بعضی از مفسرین چنین جواب داده اند. این آیه در اینکه اول در باره خصوص آدم صحبت کرده و در آخر بیان را عمومی کرده است عکس آیه "هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ" (۱) می باشد، زیرا اول، خطاب را به عامه مردم متوجه نموده و در باره گرداندن ایشان در خشکی و تری صحبت کرده و در آخر خطاب را مختص دریانوردان کرده است.

آیه مورد بحث هم اول خصوص داستان آدم و همسرش را ذکر کرده و مقصودش از جمله "هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا" تنها آن دو بوده و لیکن بعد از

(۱) او آن کسی است که شما را در خشکی و دریا می گرداند، تا آنجا که در کشتی قرار می گیرید، و کشتی ها با وزش بادهای مطبوع، ایشان را براه می اندازد. سوره یونس آیة ۲۲

صفحه ی ۴۹۱

تمام شدن داستان آن دو خصوص مشرکین از بنی آدم را که از خدا فرزند خواسته و سپس به وی شرک ورزیده اند منظور کرده است تا بفهماند هر دو نفری از بنی آدم که فرزنددار می شوند حالشان چنین است که عهد می بندند و سپس آن را نقض می کنند.

و لیکن این تشبیه صحیح نیست، برای اینکه اگر بیان در آیه "هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ..."

نخست عام بوده و در آخر خاص شده قرینه قطعی ای در آن بوده که دلالت بر مقصود نموده و از اشتباه جلوگیری می نماید، بخلاف عمومی شدن تدریجی بیان خاص در آیه مورد بحث که چون

باعث اشتباه است نمی توان کلام بلیغی آنهم مانند قرآن را حمل بر آن کرد، مگر اینکه بگوییم در این آیه نیز قرینه هست، و آن جمله "فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ" و سایر آیات بعد از آن است.

و بهر حال این وجه در حقیقت مثل این است که از دو وجه اول استفاده شده و مفسر مزبور صدر آیه را حمل بر وجه ثانی کرده و ذیل آن را حمل بر وجه اول نموده است (و یک وجه جداگانه ای نیست).

و چه بسا اعتراض سابق ما (عمومی شدن تدریجی بیان خاص بدون قرینه) بدین صورت دفع شود که در آیه شریفه حذف و ایصال و تقدیر بکار رفته و تقدیر آن چنین بوده: "فلما آتاهما جعل اولادهما له شرکاء پس وقتی خداوند به آدم و حوا فرزند داد اولاد آن دو برای خدا شریک قرار دادند" سپس مضاف (اولاد) حذف شده و مضاف الیه که همان ضمیر تشبیه مستفاد از کلمه "جعلاً" باشد بجای مضاف قرار گرفته، و لیکن دلیلی بر این حذف و ایصال و تقدیر نیست.

و چه بسا بعضی از مفسرین که ملتزم به اشکال شده و تسلیم شده اند به اینکه منظور همان آدم و حوا هستند که به خدا شرک ورزیدند، و این التزامشان بخاطر این است که خواسته اند به روایاتی که از بعضیها نقل شده عمل کرده باشند، غافل از اینکه این روایات جعلی و مخالف با قرآن است، و به همین جهت نمی توان به امثال آنها عمل کرد.

"أَيُّشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَ هُمْ يُخْلَقُونَ ..."

هر چند صدر آیات احتمال دارد که شرک در آن، عبارت از پرستش بت ها و

یا غیر خدا چیزهای دیگری باشد که اعتماد بر آنها نوعی شرک است، و لیکن ذیل آن ظاهر در این است که منظور شرک به صنم و آلهه متخذه از جمادات است، چون می فرماید: این بت ها قدرت ندارند که خودشان را و پرستش کنندگان خود را یاری کنند، و دعا کردن و نکردن ایشان را نمی فهمند.

"إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ ... يَسْمَعُونَ بِهَا ..."

در این آیه به مضمون آیات سه گانه قبل احتجاج نموده و معنایش این است که اگر
صفحه ی ۴۹۲

گفتیم: "این بت ها مخلوقند و قدرت بر هیچ کاری ندارند، چون خودشان مثل شما بندگانی هستند، همانطور که شما مخلوقید و تدبیر امورتان به دست غیر است همچنین آن بت ها" دلیلش این است که اگر شما آنها را بخوانید دعایتان را مستجاب نمی کنند، بخوانید آنها را اگر راست می گویند که بت ها علم و قدرت دارند، گر چه مشرکین صریحا ادعای علم و قدرت برای بت ها نکرده اند، و لیکن ادعاهای دیگر کرده اند که دلالت می کند بر چنین اعتقادی در ایشان و چطور مستجاب می کنند و حال آنکه دست و پایی که شما برای آنها تراشیده اید حرکت نداشته نه آن از خود قدرتی نشان می دهد و نه این راه می رود، و نه چشمی که برایشان درست کرده اید می بیند، و نه گوشی که برای آنها ساخته اید می شنود، البته این را هم باید تذکر دهیم که در این آیات به جماد هم اطلاق "عبد" شده است.

"قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنظَرُونَ ..."

سپس دستور می دهد تا به منظور تحدی و واداشتن به اظهار عجز، ایشان را تحریک کند به اینکه از خدایان خود

یاری بطلبند، تا بدین وسیله راه و روش خودش را از راه آنان جدا و متمایز سازد، و بفهماند که پروردگار او آن خدایی است که تمام علم و قدرت از او است و خدایان ایشان دارای هیچ علمی نیستند تا بوسیله آن راه به جایی ببرند، و هیچ قدرتی ندارند تا آن را در یاری ایشان اعمال کنند.

لذا فرمود: به ایشان بگو خدایان خود را بخوانید تا شما را یاری کنند آن گاه با کمک آنها با من کید و دشمنی نموده و به هیچ وجه مرا مهلت ندهید، زیرا پروردگارم مرا یاری نموده و کید شما را از من دفع می کند، چون او کسی است که کتاب نازل کرده تا بشر را هدایت کند، و او خودش کار مردم صالح را می کند و نصرتشان می دهد، او همان کسی است که فرموده:

"أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ" (۱) و من از همان مردمم پس قطعاً مرا یاری خواهد کرد، بخلاف خدایان شما که هیچ قدرتی بر یاری شما و حتی بر یاری خود نداشته، نه می شنوند و نه می بینند، پس آنها علم و قدرتی ندارند.

و در این آیات به رسول خدا دستور می دهد به آنها خبر دهد که وی از صالحین است، و در هیچ موردی که قرآن از صالح بودن پیغمبری خبر می دهد سابقه ندارد که چنین بیانی را در صلاح پیغمبری غیر از رسول خدا (ص) بکار برده باشد.

در این آیات علیه اصنام و پرستش کنندگان آنها تحدی شده هم چنان که غیر آن جناب از

(۱) زمین را سرانجام مردم صالح مالک می شوند. سوره انبیاء آیه ۱۰۵

نیز این تحدی را کرده اند.

بحث روایتی در کتاب عیون به سند خود از ابی الصلت هروی از حضرت رضا (ع) روایت کرده که در ضمن حدیثی مامون از حضرتش سؤال کرد که معنای آیه " فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا " چیست؟ حضرت در جوابش فرمود: حوا برای آدم پانصد شکم فرزند آورد و در هر شکم یک پسر زائید و یک دختر، و آدم و حوا با خدا عهد کرده و از او درخواست کرده بودند که: " لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكَوِّنَنَّ مِنْ الشَّاكِرِينَ " اگر فرزند صالحی به ما ارزانی بداری البته از شکرگزاران خواهیم بود، " فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا " و وقتی که فرزندان صحیح الخلقه و سالم از آفت و مرض به ایشان ارزانی داشت این فرزندان در هر شکم دو صنف یعنی پسر و دختر به دنیا می آمدند، و " فِيمَا آتَاهُمَا " در میان این فرزندان که خدا به آن دو می داد دو صنف از ایشان " جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ " برای خدا شریک قائل شدند، و مانند پدر و مادرشان شکر خدا را نکردند: " فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ " پس بزرگتر است خدا از آنچه که ایشان برای او شریک گرفتند.

مامون وقتی این بیان را شنید گفت: من شهادت می دهم که تو حقا فرزند رسول خدایی «ا».

مؤلف: برگشت این روایت به یکی از وجوهی است که قبلا در دفع اشکال وارد بر آیه ایراد شد، و البته تعدادی روایت در تفسیر این آیه از سمره بن جندب و ابی و زید و ابن عباس نقل شده، و در آنها دارد آدم و حوا هر چه فرزند برایشان متولد می شد نمی ماند، شیطان به ایشان و یا تنها

به حوا گفت: این دفعه اسم فرزندت را "عبد الحارث" نام بگذار تا برایت بماند- و حارث اسم شیطان بود در آن موقعی که در آسمان زندگی می کرد- و در بعضی از این روایات دارد که گفت: اسمش را "عبد الشمس" - بنده آفتاب- بگذار، و در بعضی دیگر دارد که وی حوا را تهدید کرد که اگر اسم او را عبد الحارث و یا عبد الشمس نگذارد در شکم بعدی بچه شتر و یا گوساله و یا چارپای دیگری خواهد زائید، و با او شرط کرد که اگر این اسامی را انتخاب کند بچه در شکمش انسانی تام الخلقه خواهد بود، و لیکن این احادیث همه جعلی و از دسیسه هایی است که اسرائیلی ها در روایات ما کرده اند.

(۱) عیون ج ۱ ص ۱۵۶ ط تهران
صفحه ی ۴۹۴

و در مجمع البیان «۱» از تفسیر عیاشی «۲» از معصومین (ع) روایت شده که فرموده اند: "شرك ایشان ترك در اطاعت بود نه شرك در معصیت" و ظاهر این روایت این است که جاری مجرای همان احادیث موضوعه است و حال این هم حال همانها است، برای اینکه مگر اطاعت با عبادت فرق دارد، آنها اطاعت و عبادت ابلیس که خدای تعالی در باره اش فرموده: "أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ وَأَنْ اعْبُدُونِي".

و با همه این احوال بعضی از مفسرین این احادیث را قبول کرده و گفته اند روایات مزبور بیشتر از این دلالت ندارد که آدم و حوا در صرف اسم شرك ورزیده اند و این نه كفر است و نه معصیت، و این وجه را طبری هم قبول کرده.

ترجمه آیات ندیده انگاری پیشه کن و به نیکی وادار کن و از مردم نادان روی بگردان (۱۹۹).

و چون از شیطان وسواسی به تو رسید به خدا پناه جوی که وی شنوا و دانا است (۲۰۰).

کسانی که پرهیزکاری پیشه کردند چون با پندار شیطانی برخورد کنند (خدا را) یاد کنند و در دم به بصیرت آیند (۲۰۱).

و هم زادگان کفار به گمراهیشان می کشند و کوتاهی نمی کنند (۲۰۲).

و اگر (مدتی) آیه ای برای آنها نیاوری گویند چرا از این سو و آن سو آیه ای فراهم نیاورده ای بگو من فقط آنچه را به من وحی می شود پیروی می کنم این بصیرت هایی از پروردگار شما است و برای گروهی که

صفحه ی ۴۹۶

ایمان دارند هدایت و رحمت است (۲۰۳).

و چون قرآن خوانده شود بدان گوش دارید و خاموش مانید شاید رحمتتان کند (۲۰۴).

پروردگار خویش را به زاری و بیم در ضمیر خود و به آواز غیر بلند بامداد و پسینها یاد کن و از غفلت زدگان مباش (۲۰۵).

زیرا کسانی که نزد پروردگار تواند از بندگی وی سرپیچی نکنند و تسبیح او گویند و سجده وی کنند (۲۰۶).

بیان آیات این آیه آخر سوره است، و در آنها مجدداً غرضی را که سوره بخاطر ایفاء آن نازل شده ذکر نموده یعنی به پیغمبرش دستور می دهد به اینکه سیره حسنه و رفتار ملایمی را اتخاذ کند که دلها را متوجه آن سازد تا نفوس بدان بگرایند، و نیز تذکر، و در آخر ذکر را هم توصیه می کند.

[معنای عفو در: "خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ"]

"خُذِ الْعَفْوَ"

وَ أَمْرٌ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ^{۱۱۱} "اخذ به چیزی"، به معنای ملازمت و ترک نکردن آن چیز است پس معنای اینکه فرمود: "بگیر عفو را" این است که همواره بدیهای اشخاصی که به تو بدی می کنند ببوشان و از حق انتقام که عقل اجتماعی برای بعضی بر بعضی دیگر تجویز می کند صرف نظر نما و هیچ وقت این رویه را ترک مکن، البته این چشم پوشی نسبت به بدیهای دیگران و تزییع حق شخص است، و اما مواردی که حق دیگران با اسائه به ایشان ضایع می شود عقل در آنجا عفو و اغماض را تجویز نمی کند، برای اینکه عفو در اینگونه موارد وادار کردن مردم به گناه است، و مستلزم این است که حق مردم بنحو اشد تزییع گردد و نوامیس حافظ اجتماع لغو و بی اثر شود، و تمامی آیات ناهیه از ظلم و افساد و کمک به ستمکاران و میل و خضوع در برابر ایشان و بلکه تمامی آیاتی که متضمن اصول شرایع و قوانین است از چنین اغماضی جلوگیری می کند، و این خود روشن است.

پس منظور از اینکه فرمود: "خُذِ الْعَفْوَ" اغماض و ندیده گرفتن بدیهایی است که مربوط به شخص آن جناب بوده، و سیره آن حضرت هم همین بود که در تمامی طول زندگیش از احدی برای خود انتقام نگرفت، کما اینکه در بعضی از روایات راجع به ادب آن جناب گذشت.

این مطلب بنا به تفسیری است که دیگران در باره کلمه عفو کرده و آن را طوری معنا کرده اند که مساوی با مغفرت است، و لیکن در بعضی از روایاتی که بعدا خواهد آمد از امام صادق (ع) نقل شده

که فرمود: "منظور از عفو و سوط است" و این تفسیر با مضمون آیه

صفحه ی ۴۹۷

شریفه مناسبتر و از نظر معنا جامع تر است، و علاوه بر این، اگر تفسیر اول مستلزم این است که در جمله "وَ أَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ" شائبه تکرار باشد بنا بر تفسیر دوم این شائبه هم در کار نمی آید (چون جمله "تُخَذِ الْعَفْوُ" به یک معنا و جمله "وَ أَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ" به معنای دیگری خواهد بود).

[معنای "عرف" و "معروف" و "نزغ شیطان"]

کلمه "عرف" به معنای آن سنن و سیره های جمیل جاری در جامعه است که عقلای جامعه آنها را می شناسند، به خلاف آن اعمال نادر و غیر مرسومی که عقل اجتماعی انکارش می کند (که اینگونه اعمال عرف "معروف" نبوده بلکه منکر است) و معلوم است که امر به متابعت عرف، لازمه اش این است که خود امر کننده عامل به آن چیزی که دیگران را امر به آن می کند بوده باشد، و یکی از موارد عمل همین است که تماسش با مردم و مردم را امر کردن طوری باشد که منکر شمرده نشود، بلکه بنحو معروف و پسندیده مردم را امر کند، پس مقتضای اینکه فرمود: "وَ أُمِّرَ بِالْعُرْفِ" این است که اولاً- به تمامی معروفها و نیکی ها امر بکند و در ثانی خود امر کردن هم بنحو معروف باشد نه بنحو منکر و ناپسند.

جمله "وَ أَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ" دستور دیگری است در مراعات مدارای با مردم، و این دستور بهترین و نزدیکترین راه است برای خنثی کردن نتایج جهل مردم و تقلیل فساد اعمالشان برای اینکه بکار نبستن این دستور و تلافی کردن جهل مردم، بیشتر مردم را به جهل

و ادامه کجی و گمراهی وا می دارد.

"وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" راغب در مفردات می گوید: "نزغ" وارد شدن و مداخله در امری برای خرابکاری و فاسد کردن آن است، و در آیه "مَنْ بَعِدَ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَ بَيْنَ إِخْوَتِي" بعد از آنکه شیطان میان من و برادرانم را بهم زد" به این معنا است «۱».

و بعضی دیگر گفته اند: به معنای تکان دادن و از جای کندن و وادار کردن است، و غالباً در حال غضب بکار می رود، بعضی دیگر گفته اند: "نزغ شیطان" به معنای کمترین وسوسه او است، و لیکن همه این معانی نزدیک به همند، البته نسبت به آیه مورد بحث معنای دوم نزدیکتر است، چون با آیه قبلی هم که دستور می داد تا از جاهلان اعراض کند مناسبت دارد، زیرا تماس گرفتن جاهلان با آدمی و مشاهده جهالت ایشان خودش یک نوع مداخله ای است از شیطان برای عصبانی کردن و آتش بجان کردن آدمی، آری، برخورد زیاد با جاهل،

ص ۴۸۸ _____ داده "نزغ"

(۱) مفردات راغب _____

صفحه ی ۴۹۸ _____

آدمی را بسوی جهالت و مثل او شدن سوق می دهد.

پس برگشت معنای آیه به این می شود که: اگر شیطان خواست مداخله نماید و با رفتار جاهلانه ایشان، تو را به غضب و انتقام وادار کند تو به خدا پناه بر، که او شنوا و دانا است، با اینکه خطاب در آیه به رسول خدا (ص) است و لیکن مقصود، امت آن جناب است چون خود آن حضرت معصوم است.

[پناه بردن به خدا از شر شیطان]

"إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ

مُبَيِّنَةٌ "یک نحوه تعلیلی است برای امری که در آیه قبلی بود، و "طائف از شیطان" آن شیطانی است که پیرامون قلب آدمی طواف می کند تا رخنه ای پیدا کرده و سوسه خود را وارد قلب کند یا آن و سوسه ای است که در حول قلب می چرخد تا راهی به قلب باز کرده وارد شود.

کلمه "من" بنا بر اول (خود شیطان) بیانیه و بنا بر دوم (وسوسه شیطان) نشویه است، و لیکن در عین حال برگشت هر دو معنا به یک چیز است، و کلمه "تذکر" به معنای تفکر آدمی است در امور برای پیدا کردن نتیجه ای که قبلاً مجهول و یا مورد غفلت بود.

و این آیه همانطوری که گفته شد امر به استعاذه در آیه قبلی را تعلیل می کند، و معنایش این است که در موقع مداخله شیطان به خدا پناه ببر، زیرا این روش، روش پرهیزکاران است.

آری پرهیزکاران وقتی شیطان طائف نزدیکشان می شود به یاد این می افتند که پروردگارشان خداوند است که مالک و مربی ایشان است، و همه امور ایشان بدست او است پس چه بهتر که به خود او مراجعه نموده و به او پناه ببریم، خداوند هم شر آن شیطان را از ایشان دفع نموده و پرده غفلت را از ایشان بر طرف می سازد، ناگهان بینا می شوند.

پس آیه شریفه همانطور که ملاحظه کردید همان مضمونی را افاده می کند که آیه "إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ" (۱) در صدد افاده آن است.

و نیز معلوم شد که پناه بردن به خدا خود یک نوع تذکر است، چون اساسش بر این است که خدای سبحان که پروردگار آدمی است یگانه

رکن و پناهگاهی است که می تواند این دشمن مهاجم را دفع کند، علاوه بر اینکه پناه بردن به خدا هم چنان که قبلا هم گفته شد خود یک نوع توکل به او است.

"وَ إِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوْنَهُمْ فِي الْعَیِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُوْنَ" مثل اینکه این جمله حالیه است، و منظور از "برادران ایشان" برادران مشرکین است _____

(۱) به درستی برای شیطان بر کسانی که ایمان آورده و بر پروردگار خود توکل کرده اند سلطنتی نیست. سوره نحل آیه ۹۹
_____ صفحه ی ۴۹۹

که همان شیطانهايند، هم چنان که در آیه "إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ" (۱) چنین تعبیری بکار رفته، و کلمه "يقصرون" به معنای کوتاه آمدن و اطاعت نهی است.

و معنای آیه این است که: کسانی که تقوی پیشه خود کرده اند حالشان نسبت به تذکر و ابصار چنین است، اما مشرکین در همین حال که مردم با تقوی آن طورند اینان گرفتار برادران جنی خود هستند که همواره ایشان را به سوی کژی و گمراهی می کشانند و در این راه کمک شان می کنند، و یک لحظه از کشاندن و یاری کردن آنان کوتاه نمی آیند. و یا معنایش این است که:

خود مشرکین از شرک کوتاه نمی آیند و از گمراهی دست بر نمی دارند.

"وَ إِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا ..."

"اجتباء" از باب افتعال از "جبايه" و به معنای جمع آوری کردن است، و اینکه گفتند: "چرا جمع آوری نکردی آن را" کلامی است از ایشان که به منظور تهکم و سخریه گفته اند و معنایش بطوری که از سیاق بر می آید این است که: تو وقتی آیه های قرآن را برایشان بخوانی تکذیب می کنند، و اگر آیه ای برایشان

نبری و یا دیر کنی می گویند چرا نرفتی از این حرفهایی که اسمش را آیه گذاشته ای از این طرف و آن طرف جمع آوری کنی و برای ما بیاوری؟ "قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي" بگو: من از خود چیزی ندارم، تنها گوش به فرمان دستوراتی هستم که پروردگارم به من وحی می فرستد، "هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ" و این قرآن بصیرت هایی است از ناحیه پروردگار شما، او می خواهد شما را به وسیله آن بینا و روشن کند "وَهُدَىٰ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ".

"وَ إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أُنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ" انصات "سکوت توأم با استماع است، و بعضی گفته اند: به معنای استماع با سکوت است، و معنای "أُنصِتُوا لِحَدِيثٍ وَ انصت للحديث" این است که به حدیث گوش می داد در حالی که سکوت کرده بود، و "انصتته غیره" یعنی دیگری به سخن او گوش داد و "انصت الرجل" یعنی ساکت شد، پس معنای جمله مورد بحث این شد که: گوش فرا دهید به قرآن و ساکت شوید. هر چند گفته اند این آیه در باره نماز جماعت و گوش دادن به قرائت امام جماعت است و لیکن بحسب دلالت عام است.

[امر به ذکر خدای تعالی با "تضرع" و "خیفه" و در صبح و شام

وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَ خِيفَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ ..."

ذکر و یاد پروردگار را بدو قسم تقسیم کرده، یکی توی دل و یکی به زبان و آهسته،

(۱) اسراف کنندگان برادران شیطانهایند. سوره اسوری آییه ۲۷

صفحه ی ۵۰۰

آن گاه هر دو قسم را مورد امر قرار داده، و اما ذکر به صدای بلند

را مورد امر قرار نداده بلکه از آن اعراض کرده، و این نه به خاطر ذکر نبودن آن است، بلکه به خاطر این است که چنین ذکر گفتنی با ادب عبودیت منافات دارد، دلیل این معنا روایتی است که از رسول خدا (ص) وارد شده که در بعضی از جنگهایش با اصحابش طی مسافت می کرد تا رسیدند به بیابانی هولناک، و اتفاقاً آن شب شبی تاریک بود یکی از اصحابش به صدای بلند تکبیر می گفت، حضرت فرمود: آن کسی را که شما می خوانید نه دور است و نه غایب - البته ناگفته نماند که این روایت نقل به معنا شده -.

"تضرع" از "ضراعه" و به معنای تملق توأم با نوعی خشوع و خضوع است، و "خیفه" یک نوع مخصوصی از ترسیدن را گویند، و منظور از آن، آن نوعی است که با ساحت مقدس باری تعالی مناسب است، بنا بر این در معنای "تضرع" میل و رغبت به نزدیک شدن به شخص متضرع - الیه، و در معنای "خیفه" پرهیز و ترس و میل بدور شدن از آن شخص نهفته است، پس مقتضای اینکه ذکر را توصیف کرد به دو وصف تضرع و خیفه، این است که آدمی در ذکر گفتنش حالت آن شخصی را داشته باشد که چیزی را هم دوست دارد و به این خاطر نزدیکش می رود و هم از آن می ترسد و از ترس آن به عقب برگشته و دور می شود، و خدای سبحان هر چند خیر محض است، و شری در او نیست، و اگر شری به ما می رسد از ناحیه خود ما است، و لیکن خدای تعالی ذو الجلال و الاکرام است،

هم اسماء جمال را دارد که ما و هر چیزی را به تقرب به درگاهش دعوت نموده و بسویش جذب می کند، و هم دارای اسماء جلال است که قاهر بر هر چیز است، و هر چیزی را از او دفع و دور می کند، پس ذکر شایسته او- که دارای همه اسماء حسنی است- به این است که مطابق با مقتضای همه اسماءش بوده باشد چه اسماء جمالیه او و چه اسماء جلالیه اش (نه اینکه تنها بر طبق اسماء جمالیه اش باشد) و این صورت نمی گیرد مگر اینکه تضرعا و خیفه و رغبا و رهبا باشد.

" بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ " ظاهر این جمله این است که قید جمله " وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ " باشد و در نتیجه تنها ذکر قولی است که به دو قسم ذکر در صبح و ذکر در شام تقسیم می شود نه ذکر قلبی، آن وقت با بعضی از فرائض یومیه نیز تطبیق می کند.

" وَلَا تُكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ " - این جمله تاکید امر به ذکر در اول آیه است، و در آن از خود غفلت، نهی نکرد بلکه از داخل شدن در زمره غافلان نهی فرمود، و مقصود از غافلان آن کسانی هستند که غفلت در ایشان مستقر شده.

با این بیان روشن می شود آن ذکر مطلوبی که در این آیه به آن امر شده عبارت است از

_____ صفحه ی ۵۰۱

اینکه انسان ساعت بساعت و دقیقه بدقیقه بیاد پروردگارش باشد، و اگر احیانا غفلت و نسیانی دست داد مجددا مبادرت به ذکر نموده و نگذارد که غفلت در دلش مستقر گردد، و در آیه بعدی نیز دلالت بر این معنا هست، و بزودی خواهد آمد.

پس آنچه

که از آیه استفاده می شد استمرار بر ذکر خدا در دل است در حالت تضرع و خیفه ساعت بساعت و ذکر به زبان در صبح و شام.

[قرب به خدا فقط به وسیله یاد و ذکر او حاصل می شود]

"إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَ لَهُ يَسْجُدُونَ" ظاهر سیاق آیه می رساند که در مقام بیان علت امری است که در آیه سابق بود، بنا بر این، معنایش این می شود: بیاد پروردگارت باش چنین و چنان، زیرا کسانی که نزد پروردگارت هستند، همین طورند، یعنی به یاد آر پروردگارت را تا از کسانی باشی که نزد پروردگارت هستند، و از زمره آنان خارج نشوی.

و به همین بیان روشن شد که منظور از اینکه فرمود: "کسانی که نزد پروردگار توآند" تنها ملائکه نیستند، هم چنان که بعضی از مفسرین تفسیر کرده اند، زیرا معنا ندارد بگوییم: تو این چنین به یاد پروردگارت باش، برای اینکه ملائکه همین طور به یاد اویند، بلکه از لفظ "عِنْدَ رَبِّكَ" استفاده می شود که مقصود مطلق مقربین در گاه خدایند، چون این تعبیری است که حضور بدون غیبت را می رساند.

و از آیه ظاهر می شود که قرب به خدا تنها به وسیله یاد و ذکر او حاصل می شود، و به وسیله ذکر است که حجاب های حائل میان او و بنده اش بر طرف می گردد، و اگر ذکری در کار نباشد جمیع موجودات نسبت به نزدیکی به او و دوری از او یکسان می بودند و از این نظر هیچ اختلافی میان موجودات نمی بود که یکی به او نزدیکتر و یکی دورتر باشد.

و در جمله "لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَ لَهُ يَسْجُدُونَ"

امور سه گانه ای ذکر شده که ذکر باطنی مانند ذکر زبانی به آن متصف می شود، توضیح اینکه، نفس می تواند متصف باشد به حال عدم استکبار و به حال تقدیس خدا، و به حال سجده، و کمال خشوع در برابر او عینا همانطوری که ذکر زبانی که مقصود از آن عمل خارجی است می تواند به این سه حالت متصف باشد، و چنان نیست که تسبیح مختص به زبان و سجده مختص به سایر اعضاء بوده باشد، هم چنان که آیه "وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ" (۱) و آیه "وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ" (۲) و

(۱) و هیچ چیز نیست مگر اینکه تسبیح گوی به حمد او است. سوره اسری آیه ۴۴

(۲) گیاه بی ساقه و درخت ساجده می کنند. سوره رحمان آیه ۶
صفحه ی ۵۰۲

آیه "وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ" (۱) نیز بدان دلالت دارد.

توصیف مقربین درگاه خدا به سه وصف "استکبار نکردن"، "تسبیح نمودن" و "سجده کردن" توصیف سبک تر و آسان تری است نسبت به توصیفی که در آیه "وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ" (۲) و آیه "فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ" (۳) از ایشان شده، چون از این دو آیه استمرار فهمیده می شود، بطوری که هیچ دقیقه ای بی کار و یا سرگرم به کاری که منافی با عبادت باشد نیستند، و اما آیه مورد بحث اینطور امر نمی کند، بلکه همانطور که ملاحظه کردید از عبادت به این مقدار اکتفاء کرده که باعث شود غفلت در دل رخنه نکند.

پس این آیه مرتبه ای از

ذکر را مورد امر قرار داده که پائین تر از آن مرتبه ای است که آیات سوره "حم" و سوره "انبیاء" به آن امر کرده است- و خدا دانا است-.

بحث روایتی [(روایاتی در باره: عفو و گذشت، ذکر خدا، استماع به تلاوت قرآن و ...)]

در تفسیر عیاشی از حسین بن علی بن نعمان از پدرش از کسی که او از امام صادق (ع) شنیده روایت کرده است که امام فرمود: خدای تعالی رسول خود را ادب کرد و از در تادیب فرمود: ای محمد ملازم با عفو باش و آن را ترک مکن و به معروف دستور ده و از نادانها اعراض کن، آن گاه حضرت فرمود: معنایش این است که از ایشان به همان حفظ ظاهر اکتفاء نموده و آنچه مقدورشان هست بگیر، و کلمه عفو به معنای وسط است «۴».

و در الدر المنثور است که ابن مردویه از انس روایت کرده که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: آن مکارم اخلاقی که خداوند آن را می خواهد این است که عفو کنی و درگذری از هر کس که تو را ظلم کرد، و پیوند خویشی کسی را که با تو قطع کرده تو وصل کنی، و آن کس که تو را محروم کرده به او بدهی، آن گاه رسول خدا (ص) آیه _____

(۱) برای خدا سجده می کند آنچه که در آسمانها و آنچه که در زمین است. سوره نحل آیه ۴۹

(۲) و کسی که نزد او است، از عبادتش سر نمی تابند و خسته نمی شوند شب و روز او را تسبیح می گویند و سستی نگیرند.

سوره انبیاء آیه ۲۰

(۳) اگر از عبادتش بزرگی کردند پس آنها که نزد

" خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ " را قرائت نمود «۱».

مؤلف: و در این معنی روایات بسیاری از رسول خدا (ص) از طریق اهل سنت رسیده است.

و نیز در همان کتاب است که ابن ابی الدنیا در کتاب مکارم اخلاق از ابراهیم بن ادهم روایت کرده که گفت: بعد از آنکه آیه " خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ " نازل شد، رسول خدا (ص) فرمود: من مامور شدم به اینکه اخلاق متوسط مردم را اتخاذ کنم «۲».

و نیز می نویسد: ابن جریر از ابن زید روایت کرده که گفت: وقتی آیه " خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ " نازل شد رسول خدا (ص) عرض کرد: پروردگارا این دستور با غضب چطور قابل امتثال است؟ لذا آیه نازل شد: " وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ... " «۳»

مؤلف: در این روایت اشکالی است که ممکن است آن را به آنچه که در تفسیر آیه گذشت توجیه کنیم.

و در تفسیر قمی، در ذیل آیه بالا می گوید: معصوم (ع) فرموده: اگر از ناحیه شیطان چیزی و وسوسه ای در دلت افتاد پس پناه ببر به خدا که او شنوا و دانا است «۴».

و در الدر المنثور است که ابن مردویه از جابر بن عبد الله روایت کرده که گفت: از رسول خدا (ص) شنیدم که آیه " إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ... " را با الف می خواند «۵».

و در کافی به سند خود از ابی بصیر از امام صادق (ع)

روایت کرده که گفت: از آن حضرت معنای آیه " إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ " را پرسیدم، حضرت فرمود: در باره بنده ای است که تصمیم می گیرد گناهی مرتکب شود، ناگهان بیاد خدا افتاده و خودداری می کند، و این است معنای: " تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ " «۶».

مؤلف: این روایت را عیاشی نیز از ابی بصیر و علی بن ابی حمزه و زید بن ابی اسامه _____

(۱) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۵۴

(۲) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۵۳

(۳) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۵۴

(۴) تفسیر قمی ج ۱ ص ۲۵۳

(۵) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۵۵

(۶) _____ افی ج ۲ ص ۴۳۴ ح ۷
صفحه ی ۵۰۴

از آن حضرت روایت کرده است، و در روایت دو نفر اول عبارت چنین آمده: " در باره مردی است که تصمیم می گیرد گناهی مرتکب شود ناگهان به یاد خدا افتاده و از آن صرف نظر می کند " و در روایت نفر آخر یعنی زید بن ابی اسامه چنین آمده: " در باره گناهی است که عبد تصمیم به ارتکاب آن گرفته و ناگهان بیاد خدا می افتد و آن را وا می گذارد " و در این معنا روایات دیگری نیز هست «۱».

و در الدر المنثور است که ابن مردویه از ابن عباس روایت کرده که گفت: رسول خدا (ص) نماز خواند، و دنبال سرش عده ای قرآن خواندند، آیه نازل شد که: " وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ".

مؤلف: در این باره روایات دیگری از طرف اهل سنت وارد شده که در بعضی از آنها دارد آن عده دنبال آن حضرت در نماز حرف می زدند لذا آیه مذکور نازل شد. و در بعضی

دیگر دارد که تنها جوانی از انصار و در بعضی دیگر مردی بود که چنین می کرد «۲».

و در مجمع البیان بعد از نقل این قول که آیه در باره نماز جماعت دنبال امام نازل شده می گوید: این قول از حضرت ابی جعفر روایت شده «۳».

و نیز در مجمع البیان از امام صادق (ع) روایت شده که فرمود: واجب است سکوت برای قرآن چه در نماز و چه در غیر نماز «۴».

مؤلف: این روایت را عیاشی از زراره از امام صادق (ع) روایت کرده، و در آخر آن دارد: وقتی نزد تو قرآن خوانده شود واجب است بر تو که سکوت نموده و گوش فرا دهی «۵».

و نیز در مجمع البیان از عبد الله بن ابی یعفور از امام صادق (ع) روایت کرده که گفت: به آن حضرت عرض کردم: مردی قرآن می خواند و من در نماز آیا واجب است بر من که سکوت نموده و گوش فرا دهم؟ فرمود: آری وقتی قرآن تلاوت می شود واجب است بر تو سکوت و گوش دادن «۶».

و در تفسیر عیاشی از ابی کهمس از امام صادق (ع) روایت شده که فرمود:

ابن الکواء دنبال امیر المؤمنین (ع) این آیه را تلاوت می کرد: "لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ" امیر المؤمنین در نماز خود سکوت کرد «۷».

(۱) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۴۳ ح ۱۲۸ و ص ۴۴ ح ۱۲۹ و ۱۳۰

(۲) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۵۵

(۳، ۴، ۶) مجمع البیان ج ۴ ص ۵۱۵

(۵، ۷) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۴۴ ح ۱۳۲ و ۱۳۳

خود امام مشغول خواندن حمد و سوره و یا قرآن نباشد، و گرنه در آن صورت باید حمل بر استحباب شود و بحث کامل این معنا مربوط به فقه است.

و در الدر المنثور است که حکیم ترمذی از عمر بن خطاب روایت کرده که گفت رسول خدا (ص) نزد من آمد، و من او را غمگین یافتم، حضرت ریش مرا گرفت و گفت: "إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ" سپس فرمود: جبرئیل هم اکنون بر من نازل شد و گفت: "إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ" گفتم: آری ما برای خدائیم و ما بسوی او بازگشت خواهیم کرد، لیکن این از چیست ای جبرئیل؟ گفت: چیزی نمی گذرد که امت تو بعد از تو به اندک مدتی مورد فتنه قرار می گیرند، پرسیدم آیا این فتنه، فتنه کفر است، یا فتنه ضلالت؟ در جوابم گفت: بزودی هر دو قسمش صورت می گیرد. پرسیدم این از چه ناحیه ای است و حال آنکه من قرآن را در میان آنان می گذارم؟ گفت: از ناحیه همین کتاب خدا گمراه می شوند. و اولین مرحله اش از ناحیه قاریان قرآن و امراء ایشان شروع می شود، امراء، حق مردم را نمی دهند، و مردم به جان هم می افتند، و قاریان هم خواسته امراء را پیروی نموده و آنان را بسوی ضلالت می کشانند، و در این راه کوتاه نمی آیند، پرسیدم: ای جبرئیل، با اینحال پس آن عده ای که سالم می مانند به چه وسیله سالم می مانند؟ فرمود: بوسیله خویشنداری و صبر، اگر امراء حقشان را دادند می گیرند، و اگر ندادند صرفنظر می کنند «۱».

و در تفسیر قمی در معنای آیه "إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ ..."، گفته است: مراد از

(۱) الدر المنثور ج ۳ ص ۱۵۵

(۲) تفسیر قمی ج ۱ ص ۲۵۴ ط قم.

تفسیر نمونه

سوره اعراف

مقدمه

این سوره از سوره های مکی است بجز آیه و اسئلهم عن القریه - تا - بما کان یفسقون که در مدینه نازل شده است .

عدد آیات این سوره ۲۰۶ آیه و به عقیده بعضی ۲۰۵ آیه است .

دورنمایی از مباحث این سوره

همانطور که می دانیم بیشتر سوره های قرآن (۸۰ تا ۹۰ سوره) در مکه نازل شده است ، و با توجه به وضع محیط مکه ، و چگونگی حال مسلمانان در آن ۱۳ سال ، و همچنین با مطالعه تاریخ اسلام بعد از هجرت ، کاملاً روشن می شود که چرا لحن سوره های مکی با مدنی فرق دارد.

در سوره های مکی غالباً بحث از مبدء و معاد، اثبات توحید و دادگاه رستاخیز، و مبارزه با شرک و بت پرستی ، و تثبیت مقام و موقعیت انسان در جهان آفرینش به میان آمده است ، زیرا دوران مکه دوران سازندگی مسلمانان از نظر عقیده و تقویت مبانی ایمان به عنوان زیر بنای یک نهضت ریشه دار بود.

در دوران مکه پیغمبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) وظیفه داشت ، افکار خرافی بت پرستی را از مغزها بشوید، و به جای آن روح توحید و خداپرستی و احساس مسؤلیت قرار دهد.

انسانهایی را که در دوران بت پرستی ، تحقیر شده و شکست خورده بودند، به عظمت مقام و موقعیت خویش آشنا سازد، و در نتیجه از آن ملت پست و زبون و خرافی و منفی ، مردمی

با شخصیت ، با اراده ، با ایمان و مثبت بسازد، و دلیل پیشرفت سریع و برق آسای اسلام در مدینه نیز همین زیر بنای محکم بود که در دوران مکه به دست پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) و در پرتو آیات قرآن ساخته شده بود.

آیات سوره های مکی نیز همه متناسب با همین هدف خاص است .

اما دوران مدینه ، دوران تشکیل حکومت اسلامی ، دوران جهاد در برابر دشمنان ، دوران ساختن یک جامعه سالم بر اساس ارزشهای انسانی و عدالت

اجتماعی بود. لذا سوره های مدنی در بسیاری از آیاتش به جزئیات مسائل حقوقی ، اخلاقی ، اقتصادی ، جزائی و سایر نیازمندیهای فردی و اجتماعی می پردازد.

اگر مسلمانان امروز نیز بخواهند عظمت دیرین خود را تجدید کنند، باید همین برنامه را عینا اجرا کنند، و این دو دوران را بطور کامل طی نمایند، و تا آن زیربنای عقیده های محکم بنا نشود مسائل روبنایی ، استقامت و استحکامی نخواهد داشت .

به هر حال چون سوره اعراف از سوره های مکی است ، تمام مشخصات یک سوره مکی در آن منعکس است ، لذا می بینیم :

در آغاز اشاره کوتاه و محکمی به مساله مبدء و معاد کرده .

سپس برای احیای شخصیت انسان ، داستان آفرینش آدم را با اهمیت فراوان شرح می دهد.

بعد پیمانهای را که خدا از فرزندان آدم در مسیر هدایت و صلاح گرفته یک یک بر می شمرد.

سپس برای نشان دادن شکست و ناکامی اقوامی که از مسیر توحید و عدالت و پرهیزگاری منحرف می شوند، و هم برای نشان دادن پیروزی مومنان راستین ، سرگذشت

بسیاری از اقوام پیشین و انبیای گذشته مانند نوح و لوط و شعیب را بیان کرده و با سرگذشت مشروح بنی اسرائیل و مبارزه موسی با فرعون پایان می دهد.

در آخر سوره بار دیگر به مساله مبدء و معاد باز می گردد و انجام و آغاز را بدینوسیله تکمیل می کند.

اهمیت این سوره

در تفسیر عیاشی از امام صادق (علیه السلام) نقل شده که فرمود: هر کس سوره اعراف را در هر ماه بخواند در روز قیامت ، از کسانی خواهد بود که نه ترسی

بر آنها است و نه غمی دارند (من الذین لا خوف علیهم و لا هم یحزنون) و اگر در هر جمعه بخواند، در روز قیامت از کسانی می باشد که بدون حساب به بهشت می رود

و نیز فرمود: در این سوره آیات محکمه ای است ، قرائت و تلاوت و قیام به آنها را فراموش نکنید، زیرا اینها روز رستاخیز در پیشگاه خدا برای کسانی که آنها را خوانده اند گواهی می دهند! <۱>

نکته ای که از روایت فوق به خوبی استفاده می شود، این است که روایاتی که درباره فضیلت سوره ها آمده است به این معنی نیست که تنها قرائت این سوره ها دارای آنهمه نتایج و ثمرات بزرگ است ، بلکه آنچه به این خواندن ارزش نهائی می بخشد همان ایمان به مفاد آنها و سپس عمل کردن بر طبق آن است . و لذا در روایت فوق می خوانیم قرائتها و تلاوتها و القیام بها، و نیز در همین روایت می خوانیم که فرمود: کسی که این سوره را بخواند، در قیامت

مصدق الذین لا خوف علیهم و لا هم یحزنون است و این در حقیقت اشاره لطیفی به آیه ۳۵ همین سوره است که می فرماید: فمّن اتقی و اصلاح فلا خوف علیهم و لا هم یحزنون : آنها که تقوا پیشه کنند و (خویش و جامعه را) اصلاح نمایند، نه ترسی خواهند داشت و نه غمی .

همانگونه که ملاحظه می کنید، این مقام مخصوص کسانی است که تقوا داشته باشند و در مسیر اصلاح گام بردارند، به علاوه اصولاً قرآن کتاب عقیده و عمل است ، و قرائت و تلاوت مقدمه ای بر این موضوع محسوب می شود.

راغب در کتاب مفردات ، در ذیل ماده تلاوت می گوید مراد از یتلونه حق تلاوته <۲> این است که با علم و عمل از آیات قرآن ، پیروی می کنند یعنی تلاوت مفهومی بالاتر از مفهوم قرائت دارد و با یک نوع تدبیر و تفکر و عمل همراه است .

تفسیر :

در آغاز این سوره بار دیگر به حروف مقطعه برخورد می کنیم که در اینجا چهار حرف الف ، لام ، میم و صاد است .

در مورد تفسیر این حروف ، در آغاز سوره البقره و همچنین آل عمران بحثهای مشروحی داشتیم ، در اینجا به یکی دیگر از تفسیرهائی که در این زمینه جلب توجه می کند برای تکمیل بحث اشاره می کنیم و آن اینکه : ممکن است

یکی از اهداف این حروف ، جلب توجه شنوندگان ، و دعوت آنها به سکوت و استماع بوده باشد، زیرا ذکر این حروف در آغاز سخن ، مطلب عجیب و نوظهوری در نظر عرب بود، و حس کنجکاوی

او را برمی‌انگیخت، و در نتیجه به دنباله آن نیز گوش فرا می‌داد و اتفاقاً غالب سوره هائی که با حروف مقطعه شروع می‌شود سوره هائی است که در مکه نازل شده است و می‌دانیم در آنجا مسلمانان در اقلیت بودند و دشمنان لجوج و سرسخت، حتی حاضر نبودند، به سخنان پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) گوش فرا دهند - سهل است - گاهی آنچه‌آن سر و صدا و غوغا به راه می‌انداختند، که صدای پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) در میان آنها گم می‌شد، که در بعضی از آیات قرآن مانند آیه ۲۶ سوره فصلت) اشاره به این مطلب شده است.

و نیز در بعضی از روایات که از طرق اهل بیت (علیهم‌الاسلام) آمده می‌خوانیم که این حروف رموز و اشاراتی است به نامهای خداوند، مثلاً المص در سوره مورد بحث اشاره به انا الله المقتدر الصادق می‌باشد. یعنی من خداوند توانای راستگو هستم و به این ترتیب هر یک از حروف چهارگانه شکل اختصاری یکی از نامهای خدا است.

موضوع جانشین ساختن اشکال اختصاری به جای اشکال مفصل کلمات از قدیم رائج بوده، اگر چه در عصر و زمان ما به صورت بسیار گسترده تری مورد بهره برداری قرار گرفته است و بسیاری از عبارات طولانی و اسامی مؤسسات یا انجمنها را در یک کلمه کوتاه خلاصه می‌کنند.

ذکر این نکته نیز لازم است که این تفسیرهای مختلف برای حروف مقطعه هیچگونه منافاتی با یکدیگر ندارند، و ممکن است در آن

واحد تمام این تفسیرها به عنوان بطون مختلف قرآن ، اراده شود.

در آیه بعد، می فرماید: این کتابی است که بر تو نازل شده است ، و نباید از ناحیه آن هیچگونه نگرانی و ناراحتی به خود راه دهی (کتاب انزل الیک فلا یکن فی صدرک حرج منه).

حرج در لغت به معنی گرفتگی ، تنگی و هر گونه ناراحتی است ، و در اصل به معنی مرکز اجتماع درختان در هم پیچیده است ، سپس توسعه یافته و به هر نوع گرفتگی و ضیق اطلاق شده است .

جمله فوق به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) دلداری می دهد، که چون این آیات از ناحیه خدا است ، نباید هیچگونه نگرانی به خود راه دهد، نه نگرانی از ناحیه بار سنگین رسالتی که بر دوش گرفته ، و نه نگرانی از جهت عکس العملی که دشمنان لجوج و سرسخت در برابر آن نشان خواهند داد، و نه نگرانی از ناحیه نتیجه و برداشتی که از تبلیغ این رسالت انتظار می رود.

با توجه به اینکه سوره از سوره های مکی است ، مشکلاتی که پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) بر سر راه داشت کاملاً قابل درک است ، گرچه ما امروز به زحمت می توانیم تمام جزئیات زندگانی پیامبر و یارانش را در محیط مکه و در آغاز اسلام در فکر خود مجسم سازیم ، ولی با در نظر گرفتن این حقیقت که او می بایست یک جهش انقلابی در تمام زمینه ها در آن محیط فوق العاده عقب افتاده آنهم در مدتی کوتاه به وجود آورد،

ابعاد مشکلاتی را که در پیش داشت ، می توان اجمالا درک کرد.

بنابراین جای این دارد که خداوند به او دلداری دهد که نگران نباشد و به نتیجه کار خود کاملاً امیدوار باشد.

و در جمله بعد اضافه می کند که هدف از نزول این کتاب انذار و بیم دادن مردم از عواقب شوم افکار و اعمالشان است و همچنین تذکر و یادآوری برای مؤمنان

راستین (لتندر به و ذکری للمؤمنین). <۳>

و اینکه می بینیم در این جمله انذار به عنوان یک فرمان عمومی آمده و تذکر به مؤمنان تخصیص داده شده است ، به خاطر این است که دعوت به سوی حق و مبارزه با انحرافات باید به صورت همگانی انجام گیرد، ولی پیدا است که تنها ایمان آورندگان ، از این دعوت سود می برند، همانها که زمینه های مستعد و آماده برای پذیرش حق دارند، و آنها که لجاج را از خود دور ساخته و در برابر حقایق تسلیمند، عین این تعبیر نیز در آغاز سوره البقره گذشت آنجا که می فرماید: ذلک الکتاب لا ریب فیه هدی للمتقین : این کتاب تردیدی در آن نیست و مایه هدایت پرهیزگاران است (برای توضیح بیشتر به جلد اول تفسیر نمونه صفحه ۳۹ مراجعه فرمائید). سپس روی سخن را به عموم مردم کرده و می گوید: از آنچه از طرف پروردگارتان بر شما نازل شده است ، پیروی کنید (اتبعوا ما انزل الیکم من ربکم) و به این ترتیب ، سخن از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) و ماموریت و رسالت او شروع می شود و

به وظیفه مردم منتهی می گردد.

و برای تاکید اضافه می کند: از فرمان غیر خداوند پیروی نکنید و از انتخاب ولی و سرپرستی جز او خودداری نمائید (و لا تتبعوا من دونه اولیاء).

اما چون آنها که به تمام معنی در برابر حق تسلیمند و از تذکرات ، متذکر

می گردند کمند، در پایان آیه می گوید: کمتر متذکر می شوید (قلیلا ما تذکرون).

از این آیه ضمنا استفاده می شود که انسان بر سر دو راهی است ، یا پذیرش ولایت و رهبری خداوند، و یا داخل شدن در (ولایت) دیگران ، اگر مسیر اول را قبول کند، (ولی) او تنها خدا است ، اما اگر تحت ولایت دیگران قرار گیرد، هر روز باید بار کسی را بر دوش گیرد و ارباب تازه های انتخاب کند، کلمه اولیاء که جمع ولی است اشاره به همین معنی است . مقدمه

این سوره از سوره های مکی است بجز آیه و اسئلهم عن القریه - تا - بما کان یفسقون که در مدینه نازل شده است .

عدد آیات این سوره ۲۰۶ آیه و به عقیده بعضی ۲۰۵ آیه است .

دورنمائی از مباحث این سوره

همانطور که می دانیم بیشتر سوره های قرآن (۸۰ تا ۹۰ سوره) در مکه نازل شده است ، و با توجه به وضع محیط مکه ، و چگونگی حال مسلمانان در آن ۱۳ سال ، و همچنین با مطالعه تاریخ اسلام بعد از هجرت ، کاملا روشن می شود که چرا لحن سوره های مکی با مدنی فرق دارد.

در سوره های مکی غالبا بحث از مبدء و معاد، اثبات توحید و دادگاه رستاخیز، و

مبارزه با شرک و بت پرستی ، و تثبیت مقام و موقعیت انسان در جهان آفرینش به میان آمده است ، زیرا دوران مکه دوران سازندگی مسلمانان از نظر عقیده و تقویت مبانی ایمان به عنوان زیر بنای یک نهضت ریشه دار بود.

در دوران مکه پیغمبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) وظیفه داشت ، افکار خرافی بت پرستی را از مغزها بشوید، و به جای آن روح توحید و خداپرستی و احساس مسئولیت قرار دهد.

انسانهایی را که در دوران بت پرستی ، تحقیر شده و شکست خورده بودند، به عظمت مقام و موقعیت خویش آشنا سازد، و در نتیجه از آن ملت پست و زبون و خرافی و منفی ، مردمی با شخصیت ، با اراده ، با ایمان و مثبت بسازد، و دلیل پیشرفت سریع و برق آسای اسلام در مدینه نیز همین زیر بنای محکم بود که در دوران مکه به دست پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) و در پرتو آیات قرآن ساخته شده بود.

آیات سوره های مکی نیز همه متناسب با همین هدف خاص است .

اما دوران مدینه ، دوران تشکیل حکومت اسلامی ، دوران جهاد در برابر دشمنان ، دوران ساختن یک جامعه سالم بر اساس ارزشهای انسانی و عدالت

اجتماعی بود. لذا سوره های مدنی در بسیاری از آیاتش به جزئیات مسائل حقوقی ، اخلاقی ، اقتصادی ، جزائی و سایر نیازمندیهای فردی و اجتماعی می پردازد.

اگر مسلمانان امروز نیز بخواهند عظمت دیرین خود را تجدید کنند، باید همین برنامه را عینا اجرا کنند، و این دو دوران را بطور کامل طی

نمایند، و تا آن زیربنای عقیده‌های محکم بنا نشود مسائل روبنائی، استقامت و استحکامی نخواهد داشت.

به هر حال چون سوره اعراف از سوره های مکی است، تمام مشخصات یک سوره مکی در آن منعکس است، لذا می بینیم: در آغاز اشاره کوتاه و محکمی به مساله مبدء و معاد کرده.

سپس برای احیای شخصیت انسان، داستان آفرینش آدم را با اهمیت فراوان شرح می دهد.

بعد پیمانهای را که خدا از فرزندان آدم در مسیر هدایت و صلاح گرفته یک یک بر می شمرد.

سپس برای نشان دادن شکست و ناکامی اقوامی که از مسیر توحید و عدالت و پرهیزگاری منحرف می شوند، و هم برای نشان دادن پیروزی مومنان راستین، سرگذشت بسیاری از اقوام پیشین و انبیای گذشته مانند نوح و لوط و شعیب را بیان کرده و با سرگذشت مشروح بنی اسرائیل و مبارزه موسی با فرعون پایان می دهد.

در آخر سوره بار دیگر به مساله مبدء و معاد باز می گردد و انجام و آغاز را بدینوسیله تکمیل می کند.

اهمیت این سوره

در تفسیر عیاشی از امام صادق (علیه السلام) نقل شده که فرمود: هر کس سوره اعراف را در هر ماه بخواند در روز قیامت، از کسانی خواهد بود که نه ترسی

بر آنها است و نه غمی دارند (من الذین لا خوف علیهم و لا هم یحزنون) و اگر در هر جمعه بخواند، در روز قیامت از کسانی می باشد که بدون حساب به بهشت می رود

و نیز فرمود: در این سوره آیات محکمه ای است، قرائت و تلاوت و قیام به

آنها را فراموش نکنید، زیرا اینها روز رستاخیز در پیشگاه خدا برای کسانی که آنها را خوانده اند گواهی می دهند!

نکته ای که از روایت فوق به خوبی استفاده می شود، این است که روایاتی که درباره فضیلت سوره ها آمده است به این معنی نیست که تنها قرائت این سوره ها دارای آنهمه نتایج و ثمرات بزرگ است، بلکه آنچه به این خواندن ارزش نهائی می بخشد همان ایمان به مفاد آنها و سپس عمل کردن بر طبق آن است. و لذا در روایت فوق می خوانیم قرائتها و تلاوتها و القیام بها، و نیز در همین روایت می خوانیم که فرمود: کسی که این سوره را بخواند، در قیامت مصداق الذین لا- خوف علیهم و لا- هم یحزنون است و این در حقیقت اشاره لطیفی به آیه ۳۵ همین سوره است که می فرماید: فمن اتقی و اصلح فلا خوف علیهم و لا هم یحزنون: آنها که تقوا پیشه کنند و (خویش و جامعه را) اصلاح نمایند، نه ترسی خواهند داشت و نه غمی.

همانگونه که ملاحظه می کنید، این مقام مخصوص کسانی است که تقوا داشته باشند و در مسیر اصلاح گام بردارند، به علاوه اصولاً قرآن کتاب عقیده و عمل است، و قرائت و تلاوت مقدمه ای بر این موضوع محسوب می شود.

راغب در کتاب مفردات، در ذیل ماده تلاوت می گوید مراد از یتلونه حق تلاوته این است که با علم و عمل از آیات قرآن، پیروی می کنند یعنی تلاوت مفهومی بالاتر از مفهوم قرائت دارد و با یک نوع تدبر و

تفکر و عمل همراه است .

تفسیر :

در آغاز این سوره بار دیگر به حروف مقطعه برخورد می کنیم که در اینجا چهار حرف الف ، لام ، میم و صاد است .

در مورد تفسیر این حروف ، در آغاز سوره البقره و همچنین آل عمران بحثهای مشروحی داشتیم ، در اینجا به یکی دیگر از تفسیرهائی که در این زمینه جلب توجه می کند برای تکمیل بحث اشاره می کنیم و آن اینکه : ممکن است

یکی از اهداف این حروف ، جلب توجه شنوندگان ، و دعوت آنها به سکوت و استماع بوده باشد، زیرا ذکر این حروف در آغاز سخن ، مطلب عجیب و نوظهوری در نظر عرب بود، و حس کنجکاوی او را برمی انگیزت ، و در نتیجه به دنباله آن نیز گوش فرا می داد و اتفاقاً غالب سوره هائی که با حروف مقطعه شروع می شود سوره هائی است که در مکه نازل شده است و می دانیم در آنجا مسلمانان در اقلیت بودند و دشمنان لجوج و سرسخت ، حتی حاضر نبودند، به سخنان پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) گوش فرا دهند - سهل است - گاهی آنچنان سر و صدا و غوغا به راه می انداختند، که صدای پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) در میان آنها گم می شد، که در بعضی از آیات قرآن مانند آیه ۲۶ سوره فصلت) اشاره به این مطلب شده است .

و نیز در بعضی از روایات که از طرق اهل بیت (علیهم السلام) آمده می خوانیم که این حروف رموز و اشاراتی است

به نامهای خداوند، مثلاً المص در سوره مورد بحث اشاره به انا الله المقتدر الصادق می باشد. یعنی من خداوند توانای راستگو هستم و به این ترتیب هر یک از حروف چهارگانه شکل اختصاری یکی از نامهای خدا است .

موضوع جانشین ساختن اشکال اختصاری به جای اشکال مفصل کلمات از قدیم رائج بوده ، اگر چه در عصر و زمان ما به صورت بسیار گسترده تری مورد بهره برداری قرار گرفته است و بسیاری از عبارات طولانی و اسامی مؤسسات یا انجمنها را در یک کلمه کوتاه خلاصه می کنند.

ذکر این نکته نیز لازم است که این تفسیرهای مختلف برای حروف مقطعه هیچگونه منافاتی با یکدیگر ندارند، و ممکن است در آن واحد تمام این تفسیرها به عنوان بطون مختلف قرآن ، اراده شود.

در آیه بعد، می فرماید: این کتابی است که بر تو نازل شده است ، و نباید از ناحیه آن هیچگونه نگرانی و ناراحتی به خود راه دهی (کتاب انزل الیک فلا یکن فی صدرك حرج منه).

حرج در لغت به معنی گرفتگی ، تنگی و هر گونه ناراحتی است ، و در اصل به معنی مرکز اجتماع درختان در هم پیچیده است ، سپس توسعه یافته و به هر نوع گرفتگی و ضیق اطلاق شده است .

جمله فوق به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) دلداری می دهد، که چون این آیات از ناحیه خدا است ، نباید هیچگونه نگرانی به خود راه دهد، نه نگرانی از ناحیه بار سنگین رسالتی که بر دوش گرفته ، و نه نگرانی از جهت عکس العملی که دشمنان لجوج و

سرسخت در برابر آن نشان خواهند داد، و نه نگرانی از ناحیه نتیجه و برداشتی که از تبلیغ این رسالت انتظار می رود.

با توجه به اینکه سوره از سوره های مکی است ، مشکلاتی که پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) بر سر راه داشت کاملاً قابل درک است ، گر چه ما امروز به زحمت می توانیم تمام جزئیات زندگانی پیامبر و یارانش را در محیط مکه و در آغاز اسلام در فکر خود مجسم سازیم ، ولی با در نظر گرفتن این حقیقت که او می بایست یک جهش انقلابی در تمام زمینه ها در آن محیط فوق العاده عقب افتاده آنهم در مدتی کوتاه به وجود آورد، ابعاد مشکلاتی را که در پیش داشت ، می توان اجمالاً درک کرد.

بنابراین جای این دارد که خداوند به او دلداری دهد که نگران نباشد و به نتیجه کار خود کاملاً امیدوار باشد.

و در جمله بعد اضافه می کند که هدف از نزول این کتاب انذار و بیم دادن مردم از عواقب شوم افکار و اعمالشان است و همچنین تذکر و یادآوری برای مؤمنان

راستین (لتنذر به و ذکری للمؤمنین).

و اینکه می بینیم در این جمله انذار به عنوان یک فرمان عمومی آمده و تذکر به مؤمنان تخصیص داده شده است ، به خاطر این است که دعوت به سوی حق و مبارزه با انحرافات باید به صورت همگانی انجام گیرد، ولی پیدا است که تنها ایمان آورندگان ، از این دعوت سود می برند، همانها که زمینه های مستعد و آماده برای پذیرش حق دارند، و آنها که

لجاج را از خود دور ساخته و در برابر حقایق تسلیمند، عین این تعبیر نیز در آغاز سوره البقره گذشت آنجا که می فرماید: ذلک الکتاب لا ریب فیه هدی للمتقین : این کتاب تردیدی در آن نیست و مایه هدایت پرهیزگاران است (برای توضیح بیشتر به جلد اول تفسیر نمونه صفحه ۳۹ مراجعه فرمائید). سپس روی سخن را به عموم مردم کرده و می گوید: از آنچه از طرف پروردگارتان بر شما نازل شده است ، پیروی کنید (اتبعوا ما انزل الیکم من ربکم) و به این ترتیب ، سخن از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) و ماموریت و رسالت او شروع می شود و به وظیفه مردم منتهی می گردد.

و برای تاکید اضافه می کند: از فرمان غیر خداوند پیروی نکنید و از انتخاب ولی و سرپرستی جز او خودداری نمائید (و لا تتبعوا من دونه اولیاء).

اما چون آنها که به تمام معنی در برابر حق تسلیمند و از تذکرات ، متذکر

می گردند کمند، در پایان آیه می گوید: کمتر متذکر می شوید (قلیلا ما تذکرون).

از این آیه ضمنا استفاده می شود که انسان بر سر دو راهی است ، یا پذیرش ولایت و رهبری خداوند، و یا داخل شدن در (ولایت) دیگران ، اگر مسیر اول را قبول کند، (ولی) او تنها خدا است ، اما اگر تحت ولایت دیگران قرار گیرد، هر روز باید بار کسی را بر دوش گیرد و ارباب تازهای انتخاب کند، کلمه اولیاء که جمع ولی است اشاره به همین معنی است . اقوامی که نابود شدند

این دو

آیه ، اشاره ای به عواقب دردناک مخالفت با دستوراتی است که در آیات قبل بیان شد، و هم در واقع فهرستی است ، اجمالی در سرگذشت اقوام متعددی همچون قوم نوح و فرعون و عاد و ثمود و لوط که بعدا خواهد آمد.

قرآن در اینجا به آنهایی که از تعلیمات انبیاء سرپیچی می کنند و به جای اصلاح خویش و دیگران بذر فساد می پاشند، شدیداً اخطار می کند که نگاهی به زندگانی اقوام پیشین بیفکنید و ببینید چقدر از شهرها و آبادیها را ویران کردیم و مردم فاسد آنها را به نابودی کشانیدیم (و کم من قریه اهلکناها).

سپس چگونگی هلاکت آنها را چنین تشریح می کند که عذاب دردناک ما، در دل شب ، در ساعاتی که در آرامش فرو رفته بودند، یا در وسط روز، به هنگامی که پس از فعالیتهای روزانه به استراحت پرداخته بودند به سراغ آنها آمد (فجائها باسنا بیاتا او هم قائلون).

در آیه بعد سخن را چنین ادامه می دهد: آنها به هنگامی که در گرداب بلا گرفتار می شدند و طوفان مجازات زندگیشان را درهم می کوبید، از مرکب غرور و نخوت پیاده شده فریاد می زدند: ما ستمگر بودیم و اعتراف می کردند که ظلم و ستمهایشان دامانشان را گرفته است (فما کان دعواهم اذ جائهم باسنا الا ان قالوا انا کنا ظالمین).

در اینجا به چند نکته باید توجه کرد:

۱- قریه در اصل از ماده قری (بر وزن نهی) به معنی جمع شدن آمده ، و چون قریه مرکز اجتماع افراد بشر است ، این نام بر آن اطلاق شده است

، از اینجا روشن می شود که قریه تنها به معنی روستا نیست ، بلکه هر گونه آبادی و مرکز اجتماع انسانها را اعم از روستا و شهر شامل می شود، و در بسیاری از آیات قرآن نیز این کلمه به شهر یا هر گونه آبادی اعم از شهر و روستا اطلاق شده است .

قائلون اسم فاعل از ماده قیلوله به معنی خواب نیمروز و یا به معنی استراحت در نیمروز است ، و در اصل به معنی راحتی است ، و لذا پس گرفتن جنسی که فروخته شده اقاله نامیده می شود، زیرا طرف را از نگرانی راحت می کند. و بیات به معنی شبانه و شبهنگام است .

۲- این که در آیات فوق می خوانیم که مجازات پروردگار در دل شب یا به هنگام استراحت نیمروز، دامان آنها را می گرفت ، برای این بوده است که طعم تلخ کیفر را بیشتر بچشند، و آرامش و آسایش آنها به کلی درهم ریخته شود، همانطور که آرامش و آسایش دیگران را به هم ریخته بودند!، و به این ترتیب کیفرشان متناسب گناهشان است .

۳- این موضوع نیز به خوبی از آیه استفاده می شود که عموم اقوام مجرم و گنهگار هنگامی که گرفتار چنگال مجازات می شدند و پرده های غفلت و غرور از مقابل چشمانشان کنار می رفت ، همگی به گناه خود اعتراف می کردند، ولی اعترافی که سودی به حال آنها نداشت ، زیرا یکنوع اعتراف اجباری و اضطراری بود که حتی مغرورترین افراد خود را از آن ناگزیر می بینند، و به تعبیر دیگر این بیداری یکنوع

بیداری کاذب و زودگذر و بی اثر است که کمترین نشانه‌ای از انقلاب روحی در آن نیست و به همین دلیل هیچگونه نتیجه‌ای برای آنها نخواهد داشت، البته اگر این واقعیت را در حال اختیار اظهار می‌داشتند دلیل بر انقلاب روحی آنها و مایه نجاتشان بود.

۴- از بحثهایی که در میان مفسران در آیه فوق مطرح شده، این است که چرا قرآن نخست می‌گوید اهلکناها (ما آنها را هلاک کردیم) بعد با کلمه فاء تفریع که معمولاً برای ترتیب زمانی است می‌گوید: فجاءها باسنا بیاتا (بعد از آن مجازات ما شبهنگام به سراغ آنان آمد) در حالی که چنین کیفری قبل از هلاکت بوده، نه بعد از هلاکت.

ولی باید توجه داشت که گاهی جمله بعد از فاء شرح و تفصیل جمله قبل است، نه بیان حادثه دیگری، در اینجا نیز نخست موضوع هلاکت را بطور اجمال یادآور شده، سپس به شرح آن می‌پردازد و می‌گوید: به هنگام شب و یا در حال استراحت نیمروز مجازات ما دامن آنها را گرفت و هنگامی که خود را در آستانه نابودی دیدند، به ظلم و ستم خویش اعتراف کردند نظیر این موضوع در ادبیات عرب کم نیست.

۵- این گونه آیات نباید به عنوان شرح ماجرای گذشتگان تلقی شود، و تنها مربوط به زمان ماضی و اقوام پیشین فرض گردد، اینها اخطارهای کوبنده‌ای

است برای امروز و برای فردا، برای ما و برای همه اقوام آینده، زیرا در سنت و قانون الهی تبعیض مفهوم ندارد.

هم اکنون، انسان صنعتی با

تمام قدرتی که پیدا کرده است ، در مقابل یک زلزله ، یک طوفان ، یک باران شدید و مانند اینها به همان اندازه ضعیف و ناتوان است که انسانهای قبل از تاریخ ناتوان بودند، بنابراین همان عواقب شوم و دردناکی که ستمکاران اقوام گذشته و انسانهای مست غرور و شهوت و افراد سرکش و آلوده پیدا کردند، از انسانهای امروز دور نیست ، بلکه قدرت عجیب انسان امروز خود می تواند بزرگترین بلای او بشود، و او را به دامان جنگهائی بکشاند که محصولش نابودی نسل او است ، آیا نباید از این حوادث پند گیرد و بیدار شود؟! بازپرسی عمومی

در آیات گذشته اشاره ای به شناسائی خدا و نزول قرآن مجید بود، اما آیات مورد بحث که سخن از معاد می گوید، در واقع مکملی است برای آیات گذشته ، به علاوه در آیه قبل سخن از مجازات دنیوی ستمکاران در میان بود، در

این آیات بحث از مجازات اخروی آنها می شود و به این ترتیب پیوندی روشن دارند.

نخست به عنوان یک قانون عمومی می فرماید: از تمام کسانی که پیامبران به سوی آنها فرستاده شدند، به طور قطع در روز قیامت سؤال می کنیم (فلنستلن الذین ارسل الیهم).

نه تنها از آنها می کنیم از پیامبرانشان نیز می پرسیم که رسالت خویش را چگونه انجام دادند (و لنستلن المرسلین).

بنابراین ، هم رهبران مسؤلند و هم پیروان ، هم پیشوایان و هم تابعان ، منتها چگونگی مسؤلتهای این دو گروه متفاوت است .

حدیثی که از امیر مؤمنان علی (علیه السلام) در این زمینه نقل شده ، نیز

این معنی را تایید می کند، آنجا که می فرماید: فیقام الرسل فیستلون عن تادیه الرسالات الی حملوها الی اممهم فاخبروا انهم قدادوا ذلک الی اممهم ...

پیامبران را ننگه می دارند و از آنها سؤال می کنند که آیا رسالت خویش را به امتهای رساندند یا نه؟ آنها پاسخ می گویند که این وظیفه را انجام داده اند. <۴>

در روایت دیگری که در تفسیر علی بن ابراهیم نقل شده نیز به این معنی تصریح شده است. <۵>

در آیه بعد برای اینکه کسی تصور نکند که سؤال از امتهای و پیامبرانشان دلیل بر این است که چیزی از علم خدا مخفی می ماند، با قاطعیت و صراحت و تاکید آمیخته با قسم می گوید: ما با علم و دانش خویش تمام اعمالشان را برای آنها شرح می دهیم، زیرا ما هرگز از آنها غائب نبودیم، همه جا با آنها بودیم و در هر حال همراهشان (فلنقصن علیهم بعلم و ما کنا غائبین).

فلنقصن که از ماده قصه گرفته شده است، در اصل به معنی پشت سر هم قرار گرفتن است، و چون در شرح یک ماجرا، مطالب پشت سر هم پیاده می شود، به آن قصه می گویند، و همچنین مجازاتی که پشت سر جنایت انجام می گردد، قصاص گفته می شود و نیز به قیچی مقص (بر وزن پسر) می گویند، چون موها را پشت سر هم قطع می کند، و نیز جستجوی در باره چیزی را قص (بر وزن مس) می گویند، زیرا شخص جستجوگر حوادث را پشت سر هم تعقیب و دنبال

می کند از آنجا که در آیه چهار نوع تاکید در این زمینه دیده می شود (لام قسم ، و نون تاکید، و کلمه علم که به صورت نکره ذکر شده و منظور از آن بیان عظمت است ، و جمله ما کنا غائبین هیچگاه غائب نبوده ایم) استفاده می شود که منظور آن است که ما تمام جزئیات کار آنها را مو به مو و پشت سر هم برایشان تشریح می کنیم تا بدانند، کوچکترین نیت یا عملی از علم ما پنهان نمی ماند. <۶>

سؤال برای چیست ؟

نخستین بحثی که در اینجا پیش می آید این است که ما می دانیم خدا همه چیز را می داند و اصولاً در همه جا حاضر و ناظر است با اینحال چه نیازی به سؤال دارد که انبیاء و امتها را عموماً و بدون استثناء مورد بازپرسی قرار دهد؟!.

جواب این پرسش روشن است ، زیرا اگر سؤال برای استعلام و درک واقعیت چیزی باشد در مورد کسی که عالم است معنی ندارد ولی اگر منظور توجه دادن خود شخص و اتمام حجت به او و امثال آن بوده باشد، هیچ مانعی ندارد، درست مثل اینکه ما به شخص فراموشکاری خدماتهای زیاد کرده ایم ، و او به جای

خدمت مرتکب خیانتهایی شده و همه این مسائل پیش ما روشن است او را مورد بازپرسی قرار داده و می گوئیم آیا ما اینهمه به تو خدمت نکردیم ؟ و آیا تو حق این خدمات را ادا کردی ؟!

این سؤال برای کسب علم نیست بلکه برای تفهیم طرف است ، و یا اینکه

برای ابراز قدردانی از یک فرد خدمتگزار و تقدیر و تشویق از او می‌پرسیم در این سفر ماموریتی که داشتی چه کارها انجام دادی؟ با اینکه از جزئیات آن قبلاً آگاه شده ایم.

آیات سؤال در قرآن

ممکن است تصور شود، آیات مورد بحث که با صراحت و تاکید و قسم می‌گویند از همه در روز قیامت سؤال می‌کنیم، با بعضی دیگر از آیات قرآن منافات دارد، مثلاً در سوره الرحمن می‌خوانیم فیومئذ لا یسئل عن ذنبه انس و لا جان ... یعرف المجرمون بسیماهم ...

: در آن روز از هیچکس نه انس و نه جن، سؤال نمی‌شود... بلکه افراد گناهکار از سیمایشان شناخته می‌شوند <۷> و همچنین آیات دیگر که را نفی می‌کند با آیه مورد بحث که سؤال را اثبات می‌کند چگونه سازگار است؟

ولی دقت در این آیات هر گونه ابهامی را برطرف می‌سازد، زیرا از مجموعه آیات مربوط به سؤال و جواب در روز قیامت چنین استفاده می‌شود، که مردم در آن روز، مراحل مختلفی را می‌پیمایند، در پاره‌ای از مراحل هیچگونه سؤال و پرسشی از آنها نمی‌شود، حتی مهر بر دهان آنها می‌گذارند و تنها اعضای پیکرشان که آثار اعمال را در خود حفظ کرده‌اند، به عنوان یک گواه گویا و انکار ناپذیر چگونگی اعمالشان را بازگو می‌کنند.

در مرحله بعد، مهر از زبان آنها برداشته می‌شود، و به سخن می‌آیند و از آنها پرسش می‌شود، آنها نیز با مشاهده روشن شدن حقایق

در پرتو گواهی اعضا، به اعمال خود اعتراف می کنند، درست همانند مجرمی که با مشاهده آثار عینی جرم چاره ای جز اعتراف نمی بیند.

بعضی از مفسران نیز در تفسیر این آیات احتمال داده اند که آیات نفی کننده سؤال اشاره به سؤال و جواب زبانی است، و آیات اثبات کننده سؤال اشاره به سؤال الاتی است که از اعضای بدن می شود و آنها به زبان حال - همانند رنگ رخسار انسان که خبر از سر درون او می دهد - حقایق را بازگو می کنند.

و در هر صورت اختلافی در میان این دو دسته آیات نیست.

در آیه بعد برای تکمیل بحث رستاخیز، اشاره به مساله سنجش اعمال می کند که نظیر آن در سوره های دیگر قرآن از جمله در سوره مؤنون آیه ۱۰۲ و ۱۰۳ و سوره قارعه آیه ۶ و ۸ آمده است.

نخست می گوید: مساله توزین اعمال در آن روز حق است (و الوزن یومئذ الحق). <۸>

ترازوی سنجش اعمال در قیامت چیست؟

درباره چگونگی توزین اعمال در روز رستاخیز، بحث فراوانی در میان مفسران و متکلمان شده است، و از آنجا که بعضی چنین تصور کرده اند، وزن

و ترازو، در آن جهان، همانند وزن و ترازو در این جهان است، و از طرفی اعمال انسان سنگینی و وزنی ندارد که بتوان آن را با ترازو سنجید، ناچار شده اند، از طریق تجسم اعمال، و یا اینکه خود اشخاص را به جای اعمالشان در آن روز وزن می کنند، مشکل را حل نمایند، و حتی عبارتی از عبید

بن عمیر نقل شده است که می گوید: یؤ تی بالرجل الطویل العظیم فلا یزن جناح بعوضه : یعنی در آن روز، افراد بزرگ جثه ای را می آورند که در ترازوی سنجش باندازه بال مگسی وزن ندارند! <۹> اشاره به اینکه ظاهراً آدمهای با شخصیتی بودند و در باطن هیچ !.

ولی اگر مساله مقایسه زندگی آن جهان را با زندگی دنیا کنار بگذاریم و توجه داشته باشیم که همه چیز در آنجا با اینجا متفاوت است ، درست همانند تفاوتی که میان زندگی جنین در عالم رحم ، با زندگی انسان در این دنیا وجود دارد، و نیز توجه داشته باشیم که در فهم معانی الفاظ نباید همیشه ، به دنبال مصداقهای موجود و معین برویم ، بلکه مفاهیم را از نظر نتیجه بررسی کنیم ، مساله وزن در روز رستاخیز کاملاً حل خواهد شد.

توضیح اینکه در گذشته هنگامی که مثلاً نام چراغ برده می شد ظرفی به نظر می رسید که مقداری ماده روغنی در آن ریخته شده بود و فتیله ای در میان آن نصب گردیده و احتمالاً- حبابی نیز روی آن برای تنظیم هوا قرار داده شده بود، در حالی که امروز از کلمه چراغ چیز دیگری می فهمیم ، دستگاهی که نه ظرفی برای روغن دارد، و نه فتیله ای ، و نه حبابی برای تنظیم هوا، اما آنچه چراغ امروز را با دیروز پیوند می دهد همان هدف و نتیجه آن است ، یعنی وسیله ای که تاریکی را از میان می برد.

در مساله میزان نیز چنین است و در همین جهان می بینیم که با گذشت زمان ترازوها

چه اندازه دگرگون شده اند، و حتی لفظ میزان به وسائل دیگر سنجش نیز گفته می شود، مانند میزان الحراره (وسیله سنجش گرما) میزان - الهوا (وسیله سنجش هوا) و مانند آن .

بنابراین ، آنچه مسلم است این است که در روز رستاخیز اعمال انسان با وسیله خاصی سنجیده می شود نه با ترازوهائی همانند ترازوهای دنیا، و چه بسا آن وسیله همان وجود انبیاء و امامان و افراد صالح بوده باشد، و در روایاتی که از طرق اهلبیت (علیهم السلام) به ما رسیده این مطلب به خوبی دیده می شود.

در بحار الانوار از امام صادق (علیه السلام) در پاسخ سؤال از تفسیر آیه و نضع الموازين القسط <۱۰> چنین می خوانیم : و الموازين الانبياء و الاوصياء و من الخلق من يدخل الجنة بغير حساب !: میزان سنجش در آن روز پیامبران و اوصیای آنها هستند و از مردم کسانی می باشند که بدون حساب وارد بهشت می شوند! (یعنی کسانی که در پرونده اعمال آنها نقطه تاریکی وجود ندارد). <۱۱>

و در روایت دیگری چنین نقل شده است : ان امیر المؤمنین و الائمه من ذریته هم الموازين : یعنی امیر مؤمنان و امامان از فرزندان او ترازوهای سنجشانند. <۱۲>

و در یکی از زیارات مطلقه امیر مؤمنان علی (علیه السلام) می خوانیم : السلام علی میزان الاعمال : سلام بر میزان سنجش اعمال !

در واقع مردان و زنان نمونه جهان ، مقیاسهای سنجش اعمال انسانها هستند و هر کس به آن اندازه که به آنها شباهت دارد، وزن دارد، و آنها که از ایشان

بیگانه اند، کم وزن یا بی وزند.

حتی در این جهان نیز دوستان خدا مقیاس سنجشند، ولی از آنجا که بسیاری از حقایق در این عالم در پرده ابهام میماند و در روز قیامت که به مقتضای و برزوا لله الواحد القهار (ابراهیم - ۴۸) روز بروز و ظهور است این واقعیتها آشکار می گردد.

و از اینجا روشن می شود که چرا موازین جمع بسته شده است ، زیرا اولیای حق که ترازوهای سنجشند متعددند.

این احتمال نیز وجود دارد که هر کدام از آنها در صفتی ممتاز بوده اند، بنابراین هر یک میزان سنجش یکی از صفات و اعمال آدمی هستند و چون اعمال و صفات انسانها مختلف است الگوها و ترازوهای سنجش نیز باید مختلف باشد.

و نیز از اینجا روشن می شود که آنچه در بعضی از روایات مانند روایتی از امام صادق (علیه السلام) وارد شده که پرسیدند ما معنی المیزان قال العدل : معنی میزان چیست ؟ فرمود عدل است <۱۳> منافاتی با آنچه گفتیم ندارد، زیرا دوستان خداوند و مردان و زنان نمونه جهان ، مظهر عدل می باشند، عدل از نظر فکر و عدل از نظر عقیده و عدل از نظر صفات و اعمال (دقت کنید).

در جمله بعد می فرماید: آنها که میزانهای سنجششان سنگین است رستگارانند و آنها که میزانهای سنجششان سبک است کسانی هستند که سرمایه وجود خود را به خاطر ظلم و ستمی که در برابر آیات ما داشتند از دست داده اند (فمن ثقلت موازینه فاولئك هم المفلحون و من خفت موازینه فاولئك الذين خسرو انفسهم بما كانوا بایاتنا یظلمون).

بدیهی است منظور از سبکی

و سنگینی میزان اعمال ، سبکی و سنگینی خود میزان نیست بلکه ارزش و وزن چیزهایی است که با میزان سنجیده می شود.

ضمنا تعبیر خسروا انفسهم (سرمایه وجود خود را از دست دادند) اشاره

لطیفی به این واقعیت است که این گونه اشخاص گرفتار بزرگترین زیان و خسران می شوند، زیرا گاهی انسان زیان می کند و تنها مال یا مقام خود را از دست می دهد، ولی گاهی زیان می کند و اصل وجود هستی او به هدر می رود، بدون اینکه سرمایه ای در برابر آن بدست آورده باشد، و این بزرگترین زیان است .

تعبیر به ظلم به آیات که در آخر آیه ذکر شده اشاره به این است که اینگونه اشخاص نه تنها به خود ستم می کنند، بلکه به برنامه های هدایت الهی نیز ستم کرده اند، زیرا این برنامه ها می بایست وسیله هدایت و نجات گردد، و اگر به آن بی اعتنائی شد و این اثر از آنها بدست نیامد، به آنها ستم شده است .

در بعضی از روایات آمده است که منظور از آیات در اینجا، پیشوایان بزرگ دین و ائمه هدی هستند، البته همانطور که بارها گفته ایم ، معنی اینگونه تفسیرها منحصر ساختن مفهوم آیه در آنها نیست ، بلکه آنها مصداق روشن آیات الهی هستند.

جمعی از مفسران ظلم به آیه را به معنی کفر و انکار آن گرفته اند، و البته این معنی از مفهوم ظلم دور نیست ، و در بعضی دیگر از آیات قرآن نیز ظلم به همین معنی آمده است . مقام با عظمت انسان در جهان هستی

به دنبال آیاتی که اشاره

به مبدء و معاد در آنها شده بود در این آیه و آیات بعد، انسان و عظمت و اهمیت مقام او و چگونگی آفرینش این نوع و افتخاراتی که خداوند به او داده ، و پیمانهای که در برابر اینهمه نعمت از او گرفته است ، مورد بحث قرار می گیرد، تا از این راه پایه های تربیت و تکامل او محکمتر گردد.

نخست در یک آیه ، همه این مطالب را به گونه خلاصه ذکر کرده سپس در آیات بعد بطور مشروح آورده است .

در آغاز می گوید: ما مالکیت و حکومت ، و تسلط شما را بر زمین ، مقرر داشتیم (و لقد مکناکم فی الارض).

و انواع وسائل زندگی را برای شما در آن قرار دادیم (و جعلنا لکم فیها معایش).

اما با این حال کمتر شکر این همه نعمت و موهبت را بجای می آورید (قلیلا ما تشکرون).

تمکین ، تنها به این معنا نیست که شخصی را در محلی جای دهند، بلکه به این معنی است که تمام وسائل کار را در اختیار او بگذارند، به او قدرت و توانائی بخشند ابزار کار را فراهم کنند و موانع را برطرف سازند، به مجموع اینها کلمه تمکین اطلاق می شود، درباره یوسف در قرآن مجید می خوانیم : و كذلك مکننا لیوسف فی الارض <۱۴> : این چنین یوسف را در سرزمین مصر تمکین بخشیدیم (و همه گونه قدرت در اختیار او قرار دادیم).

این آیه مانند بعضی دیگر از آیات قرآن ، پس از ذکر نعمتهای پروردگار مردم را دعوت به شکرگزاری می کند، و ناسپاسی آنها را نکوهش می نماید.

بدیهی است

، زنده کردن حس شکرگزاری و قدردانی در مردم در برابر نعمتهای خدا تنها برای این است که طبق فرمان فطرت در برابر بخشنده نعمت ، خضوع کنند، او را بشناسند و فرمانش را به جان و دل بپذیرند و به این وسیله هدایت و تربیت شوند، نه اینکه شکرگزاری کمترین اثری در مقام با عظمت پروردگار داشته باشد، بلکه اثر آن همانند آثار همه عبادتها و فرمانهای او عاید خود انسان می شود. ماجرای سرکشی و عصیان ابلیس

در هفت سوره از سوره های قرآن اشاره به آفرینش انسان و چگونگی خلقت او شده است و همانطور که در آیه پیش اشاره کردیم ، ذکر این موضوع برای بیان شخصیت انسان و مقام و رتبه او در میان موجودات جهان ، و احیای حس شکرگزاری در وجود او است .

در این سوره ها با تعبیرات مختلف ، آفرینش انسان از خاک و سجود فرشتگان برای او، و سرکشی شیطان و سپس موضع گیری در برابر نوع انسان آمده است .

در نخستین آیه مورد بحث ، خداوند می گوید: ما شما را آفریدیم ، و سپس صورت بندی کردیم ، بعد از آن به فرشتگان (و از جمله ابلیس که در صف آنها قرار داشت اگر چه جزء آنها نبود) فرمان دادیم ، برای آدم جد نخستین شما

سجده کنند (و لقد خلقناکم ثم صورناکم ثم قلنا للملائکه اسجدوا لادم).

همگی این فرمان را به جان و دل پذیرفتند و برای آدم سجده کردند مگر ابلیس که از سجده کنندگان نبود (فسجدوا الا ابلیس لم یکن من الساجدین).

اینکه در آیه فوق ، خلقت قبل از

صورت بندی بیان شده ممکن است اشاره به این باشد که نخست ماده اصلی انسان را آفریدیم و بعد، به آن صورت انسانی بخشیدیم .

ضمناً همانطور که در ذیل آیه ۳۴ سوره بقره گفته ایم : سجده فرشتگان برای آدم به معنی سجده پرستش نبوده است ، زیرا پرستش مخصوص خدا است ، بلکه سجده در اینجا به معنی خضوع و تواضع است (یعنی در برابر عظمت آدم خضوع کردند) و یا به معنی سجده برای خداوندی است که چنین مخلوق موزون و با عظمتی آفریده است .

و نیز همانگونه در ذیل آن آیه گفته ایم ، ابلیس از فرشتگان نبود، بلکه طبق تصریح آیات قرآن ، از قسم دیگری از مخلوقات بنام جن بوده است (برای توضیح بیشتر به تفسیر نمونه جلد اول صفحه ۱۲۶ مراجعه کنید).

در آیه بعد می گوید: خداوند ابلیس را به خاطر سرکشی و طغیانگری مؤاخذه کرد، و گفت چه چیز سبب شد که در برابر آدم سجده نکنی و فرمان مرا نادیده بگیری (قال ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك).

او در پاسخ به یک عذر ناموجه متوسل گردید و گفت : من از او بهترم ، به دلیل اینکه مرا از آتش آفریده ای و او را از خاک و گل ! (قال انا خیر منه خلقتنی من نار و خلقته من طین).

گویا چنین می پنداشت که آتش برتر از خاک است ، و این یکی از

بزرگترین اشتباهات ابلیس بود، شاید هم اشتباه نمی کرد و آگاهانه دروغ می گفت زیرا می دانیم خاک سرچشمه انواع برکات و منبع تمام مواد حیاتی و مهمترین

وسیله برای ادامه زندگی موجودات زنده است ، در حالی که آتش چنین نیست .

درست است که آتش یکی از شرایط تجزیه و ترکیب موجودات جهان است ، ولی نقش اصلی را همان مواد موجود در خاک دارند و آتش تنها وسیله ای برای تکمیل آنها محسوب می شود.

و نیز درست است که کره زمین در آغاز که از خورشید جدا شد، به صورت گوی آتشی بود که تدریجا سرد شد، ولی باید توجه داشت زمین مادام که سوزان و شعله ور بود، مطلقا موجودات زنده ای نداشت از آن زمان حیات و زندگی در این کره پیدا شد، که خاک و گل جای آتش را گرفت .

به علاوه هر آتشی در روی زمین پیدا شود، از موادی سرچشمه می گیرد که از خاک بدست آمده است ، خاک سرچشمه پرورش درختان و درختان سرچشمه پیدایش آتش می باشند، حتی مواد نفتی یا چربی هائی که قابل احتراقند نیز بازگشت به خاک یا حیواناتی که از مواد نباتی تغذیه دارند می کنند.

از همه اینها گذشته امتیاز آدم در این نبود که از خاک است ، بلکه امتیاز اصلی او همان روح انسانیت و مقام خلافت و نمایندگی پروردگار بوده است ، بنابراین به فرض که ماده نخستین شیطان از او برتر باشد، دلیل بر این نمی شود که در برابر آفرینش آدم با آن روح و عظمت خداداد و مقام نمایندگی پروردگار، سجده و خضوع نکند، و ظاهر این است که شیطان همه این مطالب را می دانست تنها تکبر و خودپسندی جلو او را گرفت و همه اینها بهانه بود.

نخستین قیاس ، قیاس

در روایات متعددی که از طرق اهل بیت (علیهم السلام) به ما رسیده قیاس کردن احکام و حقایق دینی به شدت محکوم شده است و در این اخبار می خوانیم نخستین کسی که قیاس کرد، شیطان بود، امام صادق (علیه السلام) به ابو حنیفه فرمود: لا تقس فان اول من قاس ابليس : قیاس مکن که نخستین قیاس کننده شیطان بود.

در منابع اهل تسنن مانند تفسیر المنار و تفسیر طبری از ابن عباس و ابن سیرین و حسن بصری نیز این مطلب نقل شده است .

منظور از قیاس این است که موضوعی را به موضوع دیگر که از بعضی جهات با آن شباهت دارد مقایسه کنیم ، و همان حکمی که درباره موضوع اول است ، درباره موضوع دوم نیز اجرا شود، بدون اینکه فلسفه و اسرار حکم اول را کاملاً بدانیم ، مثل اینکه می دانیم بول انسان محکوم به نجاست و ناپاکی است و باید از آن پرهیز کرد، سپس عرق انسان را هم با آن مقایسه کنیم و بگوئیم چون این دو در پاره ای از جهات و اجزای ترکیبی با هم شباهت دارند، هر دو ناپاک و نجس هستند، در حالی که اگر چه در پاره ای از جهات با هم شباهت دارند، ولی از جهاتی هم متفاوتند، یکی رقیقتر و دیگری غلیظتر، پرهیز از یکی کار ساده ای است و پرهیز از دیگری بسیار مشکل و طاقت فرسا، به علاوه تمام فلسفه های حکم اول بر ما روشن نیست ، و این یک مقایسه تخمینی بیش نمی باشد.

به همین جهت پیشوایان ما با الهام از کلام

پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) قیاس را شدیداً

محکوم کرده و باطل شمرده اند، زیرا گشوده شدن باب قیاس سبب می شود که هر کس با مطالعه محدود و فکر کوتاه خود، به مجرد اینکه دو موضوع را از پاره ای جهات، مساوی دانست، حکم یکی را درباره دیگری اجرا کند، و به این ترتیب هرج و مرجی از نظر قوانین و احکام دینی به وجود آید.

ممنوع بودن قیاس از نظر حکم خرد منحصر به قوانین دینی نیست، پزشکان هم اکیداً توصیه می کنند که هرگز نسخه بیماری را به بیمار دیگر ندهید، هر چند بیماری آنها از نظر شما شبیه باشند، فلسفه آن روشن است، زیرا دو بیمار ممکن است در نظر ما با هم شباهت داشته باشند، ولی با این حال از جهات فراوانی، مثلاً از نظر میزان تحمل نسبت به دارو، و گروه خونی و مثلاً میزان قند و اوره و چربی خون تفاوت میان این دو بوده باشد که افراد عادی هرگز نمی توانند آنها را تشخیص بدهند، بلکه تشخیص آن منحصر بوسیله پزشکان ماهر امکان دارد، اگر بدون در نظر گرفتن این خصوصیات، داروی یکی را به دیگری بدهیم ممکن است نه تنها مفید نباشد بلکه گاهی سرچشمه خطرات جبران ناپذیری گردد.

احکام الهی از این هم دقیقتر و باریکتر است و به همین دلیل در روایات داریم اگر احکام خدا با قیاس سنجیده شود، دین خدا از بین خواهد رفت، یا فساد آن بیشتر از صلاح آن است.

به علاوه پناه بردن به قیاس برای کشف احکام الهی نشانه نارسائی

مذهب است، زیرا هنگامی که برای هر موضوع در مذهب، حکمی وارد شده باشد دیگر نیازی به قیاس نیست، به همین جهت شیعه چون تمام نیازمندیها را از نظر حکم مذهبی از مکتب اهل بیت (علیهمالسلام) که وارثان مکتب پیامبرند (صلی الله علیه و آله و سلم) گرفته، نیازی نمی بیند که دست به سوی قیاس دراز کند، ولی فقهای اهل تسنن چون

مکتب اهل بیت (علیهمالسلام) را که طبق فرمان پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) بعد از قرآن باید پناهگاه مسلمانان بوده باشد به دست فراموشی سپرده اند و در احکام اسلامی گرفتار کمبود مدرک گردیده اند، چاره ای جز این نمی بینند که دست به سوی قیاس دراز کنند.

و اما در مورد شیطان که در روایات می خوانیم او نخستین کسی بود که قیاس کرد، نکته اش این است که او آفرینش خود را از نظر مادی با آفرینش آدم، مقایسه نمود و برتری آتش را در پاره ای از جهات، بر خاک دلیل بر برتری همه جانبه گرفت، بدون اینکه به سایر امتیازات خاک و از آن بالاتر به امتیازات روحانی و معنوی آدم توجه کند، و به اصطلاح از طریق قیاس اولویت، اما قیاسی که بر پایه تخمین و گمان و مطالعه سطحی و نامحدودش قرار داشت، حکم به برتری خود بر آدم نماید، و حتی فرمان خدا را به خاطر همین قیاس باطل زیر پا بگذارد!

جالب اینکه در بعضی از روایات که از امام صادق (علیه السلام) در کتب شیعه و اهل تسنن هر

دو نقل شده است می خوانیم : من قاس امر الدین برأیه قرنه الله تعالی یوم القیامه بابلیس : کسی که امر دین را با قیاس بسنجد خداوند در روز قیامت او را با ابلیس ، قرین خواهد کرد.

کوتاه سخن اینکه : مقایسه موضوعی بر موضوعی دیگر بدون آگاهی از تمام اسرار آن نمی تواند دلیل بر اتحاد حکم آنها شود، و اگر پای قیاس به مسائل مذهبی کشیده شود، ضابطه ای برای احکام باقی نمی ماند، زیرا ممکن است ، یک نفر موضوعی را طوری قیاس کند و حکم تحریم آن را صادر نماید و دیگری

آن را با موضوع دیگر قیاس کرده و حلال بشمرد!

تنها موضوعی که می توان به عنوان استثناء در اینجا روی آن تکیه کرد، این است که خود قانونگذار یا مثلاً خود طبیب ، دلیل و فلسفه حکم خود را بیان کند که در این صورت می توان هر کجا که آن دلیل و فلسفه موجود است ، حکم را جاری ساخت ، و اصطلاحاً آن را قیاس منصوص العله می گویند، مثلاً- اگر طبیب به بیمار بگوید باید از فلان میوه پرهیز کنی ، زیرا ترش است بیمار می فهمد که ترشی برای او ضرر دارد و باید از آن پرهیز کند هر چند در غیر آن میوه باشد، همچنین اگر در قرآن یا سنت ، تصریح شود که از شراب پرهیزید زیرا مسکر است ، از آن می فهمیم که هر مایع مسکری اگر چه شراب نباشد) حرام است ، این گونه قیاس ممنوع نیست چون دلیل آن ذکر شده و قطعی است ، تنها در

موردی ممنوع است که ما فلسفه و دلیل حکم را به طور قطع از تمام جهات ندانیم .

البته بحث قیاس ، بحثی است بسیار پردامنه ، که آنچه در بالا گفته شد، تنها فشرده ای از آن بود، برای توضیح بیشتر به کتب اصول فقه و کتب اخبار باب قیاس مراجعه فرمائید، و ما این بحث را در اینجا با ذکر حدیث زیر به پایان می رسانیم .

در کتاب علل الشرایع چنین نقل شده که ابو حنیفه وارد بر امام صادق (علیه السلام) شد امام به او فرمود به من خبر داده اند که تو در احکام خدا قیاس می کنی ، ابو حنیفه گفت : آری چنین است من قیاس می کنم ، امام (علیه السلام) گفت : این کار را دیگر تکرار نکن ، زیرا نخستین کسی که قیاس کرد ابلیس بود، آنجا که گفت : خلقتنی من نار و خلقته من طین ، او آتش و گل را با هم

مقایسه کرد، در حالی اگر نورانیت و روحانیت آدم را با نورانیت آتش مقایسه می کرد، تفاوت میان آن دو را در می یافت ، و برتری یکی را بر دیگری تشخیص می داد.

پاسخ يك سؤال

در اینجا يك سؤال باقی می ماند، و آن اینکه چگونه شیطان ، با خدا سخن گفت ، مگر وحی بر او نازل می شده است ؟

پاسخ این سؤال این است که گفتگوی خدا، همیشه جنبه وحی ندارد، بلکه وحی عبارت از پیام رسالت و نبوت است ، و هیچ مانعی ندارد که خداوند با شخص دیگری نه به عنوان وحی و

رسالت ، بلکه از طریق الهام درونی ، یا به وسیله بعضی از فرشتگان سخن بگوید، خواه این شخص از صالحان و پاکان باشد، همانند مریم و مادر موسی یا از ناصالحان باشد مانند شیطان ! - اکنون به تفسیر بقیه آیات باز می گردیم :

از آنجا که امتناع شیطان از سجده کردن ، برای آدم (علیه السلام) یک امتناع ساده و معمولی نبود و نه یک گناه عادی محسوب می شد، بلکه یک سرکشی و تمرد آمیخته به اعتراض و انکار مقام پروردگار بود، زیرا اینکه می گوید: من از او بهترم در واقع به این معنی است که فرمان تو در مورد سجده بر آدم ، بر خلاف حکمت و عدالت است ، و موجب مقدم داشتن مرجوح بر راجح ! به این جهت مخالفت او سر از کفر و انکار علم و حکمت خدا در آورد و به همین جهت ، می بایست تمام مقامها و موقعیتهای خویش را در درگاه الهی از دست بدهد، به همین سبب

خداوند او را از آن مقام برجسته و موقعیتی که در صفوف فرشتگان پیدا کرده بود بیرون کرد و به او فرمود: از این مقام و مرتبه ، فرود آی (قال فاهبط منها).

در مورد ضمیر منها جمعی از مفسران معتقدند که به آسمان یا بهشت بر می گردد، و بعضی به مقام و درجه باز گردانده اند که از نظر نتیجه ، چندان تفاوتی با هم ندارند.

سپس سرچشمه این سقوط و تنزل را با این جمله ، برای او شرح می دهد که تو حق نداری در این مقام و مرتبه ، راه تکبر،

پیش گیری (فما یكون لك ان تکبر فیها).

و باز به عنوان تاکید بیشتر، اضافه می فرماید: بیرون رو که از افراد پست و ذلیل هستی (یعنی نه تنها با این عمل بزرگ نشدی ، بلکه به عکس به خواری و پستی گرائیدی) (فاخرج انک من الصاغرین).

از این جمله به خوبی روشن می شود که تمام بدبختی شیطان ، مولود تکبر او بود، این خود برترینی او، که خود را در مقامی بیش از آنچه شایسته آن بود قرار داد، سبب شد که نه تنها بر آدم سجده نکند، بلکه علم و حکمت خدا را انکار نماید و به فرمان او خرده گیرد، و سرانجام تمام مقام و حیثیت خود را از دست بدهد، و به جای بزرگی ، پستی و ذلت را برای خویش بخرد، یعنی نه تنها به هدف نرسید، بلکه درست در جهت عکس آن قرار گرفت .

در نهج البلاغه در خطبه قاصعه از امیر مؤ منان علی (علیه السلام) به هنگام نکوهش کبر و خود برترینی چنین می خوانیم :
فاعتبروا بما کان من فعل الله بابلیس اذا حبط عمله الطویل وجهده الجهید، و کان قد عبد الله سته آلاف .. عن کبر ساعه واحده
فمن ذا بعد ابلیس یسلم علی الله بمثل معصیته؟! کلا ما کان الله سبحانه لیدخل الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملکا ان حکمه فی
اهل السماء و اهل الارض لواحد: پند و عبرت گیرید به آنچه خداوند با ابلیس

رفتار کرد، در آن هنگام که اعمال و عبادات طولانی و تلاش و کوششهای او را که شش هزار سال بندگی خدا کرده بود... به
خاطر

ساعتی تکبر ورزیدن بر باد داد، با اینحال چه کسی بعد از ابلیس می تواند از کیفر خدا در برابر انجام همان معصیت مصون بماند؟ نه ، هرگز ممکن نیست خداوند، انسانی را به بهشت بفرستد، در برابر کاری که به خاطر آن فرشته ای را از بهشت رانده است حکم خداوند در باره اهل آسمان و زمین یکی است .

در حدیثی نیز از امام علی بن الحسین (علیهم السلام) چنین نقل شده که فرمود: گناهان شعب و سرچشمه هائی دارد، اولین سرچشمه گناه و معصیت پروردگار، تکبر است که گناه ابلیس بود و به خاطر آن از انجام فرمان خدا امتناع کرد و تکبر ورزید و از کافران شد و سپس حرص بود که سرچشمه گناه (و ترک اولی) از ناحیه آدم و حوا شد ... سپس حسد بود که سرچشمه گناه فرزندش (قابیل) گردید و نسبت به برادرش (هابیل) حسد ورزید و او را به قتل رسانید.

از امام صادق (علیه السلام) نیز نقل شده که فرمود: اصول الکفر ثلاثه الحرس و الاستکبار و الحسد فاما الحرس فان آدم حين نهى عن الشجره ، حمله الحرس على ان اكل منها و اما الاستکبار فابليس حيث امر بالسجود لادم فاءبى و اما الحسد فابنا آدم حيث قتل احدهما صاحبه .

اصول و ریشه های کفر و عصیان ، سه چیز است ، حرص و تکبر و حسد، اما حرص سبب شد که آدم از درخت ممنوع بخورد، و اما تکبر سبب شد که ابلیس از فرمان خدا سرپیچی کند، و اما حسد، سبب شد که یکی از فرزندان آدم دیگری را

به قتل رساند!

اما داستان شیطان به همینجا پایان نیافت ، او به هنگامی که خود را مطرود دستگاه خداوند دید، طغیان و لجاجت را بیشتر کرد و به جای توبه و بازگشت به سوی خدا و اعتراف به اشتباه ، تنها چیزی که از خدا تقاضا کرد این بود که گفت : خدایا! مرا تا پایان دنیا مهلت ده ، و زنده بگذار (قال انظرنی الی یوم یبعثون).

این تقاضای او به اجابت رسید و خداوند فرمود: به تو مهلت داده خواهد شد (قال انک من المنظرین)

گرچه در این آیات تصریح نشده است که چه اندازه از تقاضای شیطان پذیرفته گردید، ولی در آیه ۳۸ سوره حجر می خوانیم که به او گفته شد انک من المنظرین الی یوم الوقت المعلوم : به تو تا روز معینی مهلت داده خواهد شد یعنی تمام تقاضای او به اجابت نرسید، بلکه به مقداری که خداوند می خواست انجام شد (درباره معنی الی یوم الوقت المعلوم ذیل آیه ۳۸ سوره حجر به خواست خدا بحث خواهیم کرد)

ولی او نمی خواست برای جبران گذشته زنده بماند و عمر طولانی کند، بلکه هدف خود را از این عمر طولانی چنین بیان کرد: اکنون که مرا گمراه ساختی ! بر سر راه مستقیم تو کمین می کنم و آنها را از راه بدر می برم (قال فبما اغویتنی لاقعدن لهم صراطک المستقیم)

تا همانطور که من گمراه شدم ، آنها نیز به گمراهی بیفتند!

نخستین پایه گذار مکتب جبر شیطان بود!

از آیه فوق بر می آید که شیطان برای تبرئه خویش ، نسبت جبر به خداوند داد، و گفت :

چون تو مرا گمراه ساختی ، من نیز در گمراهی نسل آدم کوشش

خواهیم کرد.

گر چه بعضی از مفسران ، اصرار دارند که جمله فيما اغويتنی را طوری تفسیر کنند که مفهوم آن جبر نباشد، ولی ظاهراً هیچ موجبی برای این اصرار نیست ، زیرا ظاهر جمله معنی جبر را می رساند و از شیطان هم ، هیچ بعید به نظر نمی رسد که چنین سخنی را بگوید.

گواه بر این سخن ، حدیثی است که از امیر مؤمنان علی نقل شده که به هنگام مراجعت از صفین ، پیر مردی از قضا و قدر کرد و حضرت در پاسخ فرمود: آنچه انجام دادیم همه قضا و قدر الهی بوده پیر مرد چنین پنداشت که منظور همان مساله جبر است ، حضرت با شدت تمام ، او را از این پندار باطل باز داشت و ضمن سخنان مفصلی به او فرمود: تلک مقاله اخوان عبده الاوثان و خصماء الرحمان و حزب الشیطان : این گفتار بت پرستان و دشمنان خدا و حزب شیطان است سپس قضا و قدر را به معنی قضا و قدر تشریحی یعنی فرمانها و تکالیف پروردگار تفسیر فرمود. و از اینجا روشن می شود نخستین کسی که دم از مکتب جبر زد شیطان بود.

سپس شیطان ، برای تایید و تکمیل گفتار خود، اضافه کرد که نه تنها بر سر راه آنها کمین می کنم بلکه از پیشرو، و از پشت سر، و از طرف راست ، و از طرف چپ از چهار طرف ، به سراغ آنها می روم ، و اکثر آنها را شکر گزار نخواهی یافت (ثم لاتینهم من بین ایدیهم و

من خلفهم و عن ایمانهم و عن شمائلهم و لا تجد اکثرهم شاکرین).

ممکن است تعبیر بالا، کنایه از این باشد که شیطان، انسان را محاصره می کند و سعی دارد به هر وسیله ای که ممکن است برای وسوسه و گمراهی او

بکوشد، و این تعبیر در کلمات روزمره نیز دیده می شود، که می گوئیم فلانکس از چهار طرف گرفتار قرض یا بیماری یا دشمن شده است.

و اینکه سمت بالا و پائین ذکر نشده به خاطر آن است که انسان معمولاً در چهار سمت، حرکت و فعالیت دارد.

اما در روایتی که از امام باقر (علیه السلام) نقل شده، تفسیر عمیقتری برای این چهار جهت دیده می شود، آنجا که می فرماید: منظور از آمدن شیطان به سراغ انسان از پیش رو این است که آخرت و جهانی را که در پیش دارد در نظر او سبک و ساده جلوه می دهد، و منظور از پشت سر این است که آنها را به گردآوری اموال و تجمع ثروت و بخل از پرداخت حقوق واجب به خاطر فرزندان و وارثان دعوت می کند، و منظور از طرف راست این است که امور معنوی را به وسیله شبهات و ایجاد شک و تردید، ضایع می سازد، و منظور از طرف چپ این است که لذات مادی و شهوات را در نظر آنها جلوه می دهد.

در آخرین آیه مورد بحث بار دیگر فرمان بیرون رفتن ابلیس از حریم قرب خدا و مقام و منزلت بالا- صادر می شود، با این تفاوت که در اینجا حکم طرد او به صورت تحقیرآمیزتر و شدیدتر صادر

شده است و شاید به خاطر لجاجتی بود که شیطان در مورد اصرار در وسوسه افراد انسان به خرج داد، یعنی در آغاز تنها گناه او سرکشی از اطاعت فرمان خدا بود و به همین جهت فرمان خروج او صادر شد، اما بعدا گناه بزرگ دیگری بر گناه خود افزود و آن تصمیم گمراه ساختن دگران بود، به او فرمود: از این مقام با بدترین ننگ و عار بیرون رو و با خواری و ذلت فرود آی! (قال اخرج منها مذئوما مدحورا).

و سوگند یاد میکنم که هر کس از تو پیروی کند، جهنم را از تو و آنها پراسازم (لمن تبعك منهم لاملئن جهنم منكم اجمعين).

فلسفه آفرینش و مهلت دادن به شیطان

در این گونه بحثها معمولا سؤالات مختلفی به ذهن می آید که از همه مهمتر این دو سؤال است .

۱ - خداوند چرا شیطان را آفرید؟ با اینکه میدانست سرچشمه وسوسه ها و گمراهیها میشود؟.

۲ - بعد از آنکه شیطان مرتکب چنان گناه بزرگی شد، چرا خداوند تقاضای او را مبنی بر ادامه حیات او پذیرفت؟.

درباره سوال اول در جلد اول تفسیر نمونه پاسخ گفتیم ، که اولاً- خلقت شیطان از آغاز خلقت پاک و بیعیبی بود و به همین دلیل ، سالیان دراز در صف مقربان درگاه خدا و فرشتگان بزرگش جای گرفته بود، اگر چه از نظر آفرینش جزء آنها نبود، سپس با سوء استفاده از آزادی خود، بنای طغیان و سرکشی گذاشت و رانده درگاه خداوند گردید و لقب شیطان را به خود اختصاص داد.

ثانیا - وجود شیطان برای پویندگان راه حق نه تنها زیانبخش نیست ،

بلکه رمز تکامل نیز محسوب میشود، زیرا وجود یک دشمن قوی در مقابل انسان، باعث پرورش و ورزیدگی او میگردد، و اصولاً همیشه تکاملها در میان تضادها به وجود می آید، و هیچ موجودی راه کمال را نمی پوید مگر اینکه در مقابل ضد نیرومندی قرار گیرد.

نتیجه اینکه شیطان گرچه به حکم آزادی اراده در برابر اعمال خلاف خود مسؤل است، ولی وسوسه های او، زیانی برای بندگان خدا و آنهایی که میخواهند در راه حق گام بردارند نخواهد داشت، بلکه به طور غیر مستقیم برای آنها ثمربخش خواهد بود.

پاسخ سؤال دوم از آنچه در جواب سؤال اول گفتیم نیز روشن می شود زیرا ادامه حیات او به عنوان وجود یک نقطه منفی برای تقویت نقاط مثبت نه تنها ضرر نداشت، بلکه مؤثر نیز بود، حتی قطع نظر از وجود شیطان در درون خود ما، غرائز مختلفی وجود دارد، که چون در برابر نیروهای عقلانی و روحانی قرار گیرند، یک میدان تضاد را تشکیل میدهند که در این میدان پیشرفت و تکامل و پرورش وجود انسان صورت می گیرد، ادامه حیات شیطان نیز تقویت مبانی این تضاد است به تعبیر دیگر همیشه وجود یک راه راست با توجه به خطوط انحرافی پیرامون آن مشخص می شود و تا چنین مقایسه ای در میان نباشد، راه راست باز شناخته نخواهد شد.

از این گذشته همانطور که در بعضی از احادیث میخوانیم، شیطان بعد از انجام آن گناه، سعادت و نجات خود را در جهان دیگر به کلی به خطر انداخت، و لذا در برابر عباداتی که کرده

بود، تقاضای عمر طولانی در این دنیا کرد که طبق قانون عدالت پروردگار، این تقاضا پذیرفته شد.

این نکته مهم را نیز باید توجه داشت که خداوند اگر چه شیطان را در انجام وسوسه هایش آزاد گذاشته ولی انسان را در برابر او بی دفاع قرار نداده است، زیرا اولاً- نیروی عقل و خرد به او بخشیده که می تواند سد نیرومندی در مقابل وسوسه های شیطان به وجود آورد (مخصوصاً اگر پرورش یابد و تربیت شود)

و ثانیاً فطرت پاک و عشق به تکامل را در درون وجود انسان به عنوان یک عامل سعادت قرار داده و ثالثاً فرشتگانی که الهام بخش نیکیهها هستند، به کمک انسانهایی که میخواهند از وسوسه های شیطان برکنار بمانند می فرستد، آنچنانکه قرآن میگوید:
ان الذین قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل علیهم الملائکه :

آنها که می گویند پروردگار ما خداوند یکتا است و سپس استقامت به خرج

میدهند، فرشتگان بر آنها نازل می شوند (و برای تقویت روحیه آنان انواع بشارتها و دلگرمیها را به آنها الهام می دهند).

و در جای دیگر میخوانیم اذ یوحی ربک الی الملائکه انی معکم فثبتوا الذین آمنوا: پروردگار تو به فرشتگان وحی میکرد که من با شما هستم و به شما کمک می کنم که افراد با ایمان را در مسیر حق کمک کنید و ثابت نگاه دارید.

فرضیه تکامل انواع و آفرینش آدم

در اینکه آیا آفرینش آدم آنچنان که قرآن می گوید با فرضیه تکامل که در مباحث علوم طبیعی امروز مطرح است، سازگار است یا نه و آیا اصولاً فرضیه تکامل، از نظر دانشمندان به مرحله قطعی رسیده یا

نه؟ بحثهای لازمی داریم که بخواست خدا در ذیل آیات مناسبتر مانند آیات ۲۶ تا ۳۳ سوره حجر مطرح خواهیم کرد. وسوسه های شیطانی در لباسهای دلپذیر

این آیات فصل دیگری از سرگذشت آدم را بیان میکند، نخست میگوید: خداوند به آدم و همسرش (حوا) دستور داد که در بهشت سکونت اختیار کنند (و یا آدم اسکن انت و زوجک الجنة).

از این جمله چنین استفاده می شود که آدم و حوا در بدو خلقت در بهشت نبودند، سپس به سوی بهشت راهنمایی شدند، و همانطور که در سوره بقره ذیل آیات مربوط به آفرینش آدم یادآور شدیم، قرائن نشان می دهد که این بهشت، بهشت رستاخیز نبوده بلکه همانطور که در احادیث اهل بیت (علیهم السلام) نیز وارد شده است بهشت دنیا یعنی باغ سرسبز و خرمی از باغهای این جهان بوده که انواع نعمتهای پروردگار در آن فراهم بوده است. <۲۹>

در این هنگام، نخستین تکلیف و امر و نهی پروردگار به این صورت، صادر شد:

شما از هر نقطه ای و از هر درختی از درختان بهشت که میخواهید تناول کنید، اما به این درخت معین نزدیک نشوید که از ستمگران خواهید بود (فکلا من حیث شئتما و لا تقربا هذه الشجرة فتکونا من الظالمین).

سپس شیطان که بر اثر سجده نکردن رانده درگاه خدا شده بود و تصمیم قاطع داشت تا آنجا که می تواند از آدم و فرزندانش انتقام بگیرد و در فریب آنان بکوشد، و نیز به خوبی میدانست که خوردن از درخت ممنوع، باعث رانده شدن از بهشت خواهد شد، در صدد

وسوسه آنان برآمد، و برای رسیدن به این مقصود،

انواع دامها را بر سر راه آنان گسترده!

نخست همانطور که قرآن می گوید به وسوسه کردن آنان مشغول شد، تا لباسهای اطاعت و بندگی خدا را از تن آنان بیرون کند، و عورت آنها که پنهان بود آشکار سازد (فوسوس لهما الشیطان لیبدی لهما ما وری عنهما من سوآتهما).

و برای رسیدن به این هدف، بهترین راه را این دید که از عشق و علاقه ذاتی انسان به تکامل و ترقی و زندگی جاویدان، استفاده کند و هم عذر و بهانه ای برای مخالفت فرمان خدا برای آنان بترشد، لذا نخست به آدم و همسرش گفت: خداوند شما را از این درخت نهی نکرده جز اینکه اگر از آن بخورید یا فرشته خواهید شد و یا عمر جاویدان پیدا میکنید (و قال مانها کما ربکما عن هذه الشجرة الا ان تکونا ملکین او تکونا من الخالدين).

و به این ترتیب، فرمان خدا را در نظر آنان به گونه دیگری جلوه داد، و این طور مجسم کرد که نه تنها خوردن از شجره ممنوعه زبانی ندارد، بلکه موجب عمر جاویدان و یا رسیدن به مقام و درجه فرشتگان خواهد شد.

شاهد این سخن جمله ای است که در سوره طه آیه ۱۲۰ از قول ابلیس میخوانیم یا آدم هل ادلک علی شجرة الخلد و ملک لا یبلی ای آدم میخواهی ترا به زندگی جاویدان و فرمانروائی کهنگی ناپذیر راهنمایی کنم!؟

در روایتی که در تفسیر قمی از امام صادق (علیه السلام) و در عیون اخبار الرضا (علیه السلام) از امام علی بن موسی

الرضا (علیهم السلام) نقل شده چنین میخوانیم که: شیطان به آدم گفت اگر شما از این درخت ممنوع بخورید، هر دو فرشته خواهید شد و برای همیشه در بهشت می ماند، و گرنه شما را از بهشت بیرون می کنند! <۳۰> آدم با شنیدن این سخن در فکر فرو رفت، اما شیطان برای اینکه پنجه های

وسوسه خود را بیشتر و محکمتر در جان آدم و حوا فرو برد، سوگندهای شدیدی یاد کرد، که من خیرخواه شما هستم! (و قاسمها انی لکما لمن الناصحین).

آدم که هنوز تجربه کافی در زندگی نداشت، و گرفتار دامهای شیطان و خدعه و دروغ و نیرنگ نشده بود، و نمی توانست باور کند، کسی این چنین قسم دروغی یاد کند، و چنین دامهایی بر سر راه او بگذارد، سرانجام تسلیم فریب شیطان شد، و با ریسمان پوسیده مکر و خدعه او برای بدست آوردن آب حیات و ملک جاویدان، به چاه وسوسه های ابلیس فرو رفت و نه تنها آب حیات به دستش نیامد، بلکه در گرداب نافرمانی خدا افتاد، آنچنانکه قرآن آنرا در یک جمله خلاصه کرده، میگوید: به این ترتیب شیطان، آنها را فریب داد و با طناب خود آنها را در چاه فرو برد (فدلاهما بغرور). <۳۱>

با اینکه آدم می بایست، با توجه به سوابق دشمنی شیطان، و با علم و اطلاع از حکمت و رحمت واسعه خدا و محبت و مهربانی او، تمام وسوسه ها را نقش بر آب کرده، تسلیم شیطان نشود ولی هر چه بود واقع شد.

همینکه آدم و همسرش از آن

درخت ممنوع چشیدند، بلافاصله لباسهایشان از تنشان فرو ریخت و اندامشان آشکار گشت (فلما ذاقا الشجره بدت لهما سوآتهما).

از جمله بالا- به خوبی استفاده می شود که به مجرد چشیدن از میوه درخت ممنوع این عاقبت شوم به سراغ آنها آمد، و در حقیقت از لباس بهشتی که لباس کرامت و احترام خدا بود برهنه شدند.

از این آیه به خوبی استفاده می شود که آنها قبل از ارتکاب این خلاف برهنه نبودند بلکه پوششی داشتند که در قرآن، نامی از چگونگی این پوشش برده نشده است، اما هر چه بوده است، نشانه ای برای شخصیت آدم و حوا و احترام آنها محسوب میشده که با نافرمانی از اندامشان فرو ریخته است.

در حالی که تورات ساختگی میگوید: آدم و حوا در آن موقع، کاملاً برهنه بودند ولی زشتی آنها درک نمی کردند، و هنگامی که از درخت ممنوع که درخت علم و دانش! بود خوردند چشم خردشان باز شد، و خود را برهنه دیدند و از زشتی این حالت آگاه شدند!

آدمی را که تورات معرفی می کند در واقع، آدم نبود! بلکه به قدری از علم و دانش دور بود که حتی برهنگی خود را تشخیص نمیداد، ولی آدمی را که قرآن معرفی می کند نه تنها از وضع خود با خبر بود بلکه از اسرار آفرینش (علم اسماء) نیز آگاهی داشت و معلم فرشتگان محسوب میشد و اگر شیطان توانست در او نفوذ کند نه به خاطر نادانی او بود بلکه از پاکی و صفای او سوء استفاده کرد.

شاهد این سخن آیه ۲۷ همین سوره است که

میگوید: یا بنی آدم لا یفتنکم الشیطان کما اخرج ابویکم من الجنة ینزع عنهما لباسهما:

ای فرزندان آدم! شیطان شما را فریب ندهد، آنچنانکه پدر و مادرتان را از بهشت، بیرون کرد، و لباس آنها را از تنشان جدا ساخت.

و اگر بعضی از نویسندگان اسلامی نوشته اند که آدم در آغاز برهنه بود در واقع اشتباهی است آشکار که بر اثر نوشته های تورات پیدا شده است!

به هر حال قرآن سپس میگوید: هنگامی که آدم و حوا چنین دیدند بلافاصله از برگهای درختان بهشتی برای پوشیدن اندام خود، استفاده کردند

(و طفقاً یخصفان علیهما من ورق الجنة). <۳۲>

و در این موقع از طرف خداوند ندا رسید که مگر من شما را از آن درخت نهی نکردم، مگر به شما نگفتم که شیطان دشمن آشکار و سرسخت شما است، چرا فرمان مرا به دست فراموشی سپردید و در این گرداب سقوط کردید؟

(و نادیهما ربهما الم انهکما عن تلکما الشجرة و اقل لکما ان الشیطان لکما عدو مبین).

از مقایسه تعبیر این آیه با نخستین آیهای که به آدم و حوا اجازه سکونت در بهشت را میداد به خوبی استفاده می شود که آنها پس از این نافرمانی، چه اندازه از مقام قرب پروردگار دور شدند و حتی از درختان بهشتی نیز فاصله گرفتند، زیرا در آیه قبل هذه الشجرة (این درخت) که برای اشاره نزدیک است به کار رفته و در این آیه هم جمله نادی (ندا داد) که برای خطاب از دور است آمده، و هم کلمه تلکما که برای اشاره به دور میباشد ذکر

در اینجا به چند نکته باید توجه کرد:

۱ - از جمله وسوس له (با توجه به کلمه لام که معمولا برای نفع و فائده می آید) چنین استفاده می شود که شیطان در وسوسه های خود، چهره خیرخواهی و دوستی آدم را به خود گرفت ، در حالی که در جمله وسواس الیه چنین معنی وجود ندارد، بلکه تنها به معنی نفوذ مخفیانه در قلب کسی است . و در هر حال نباید تصور کرد که وسوسه های شیطان هر چند قوی و نیرومند باشد از انسان سلب اختیار می کند بلکه باز انسان می تواند با نیروی

خرد و ایمان در مقابل آن ایستادگی کند و به تعبیر دیگر وسوسه های شیطانی انسان را مجبور به کار خلاف نمیکند، بلکه نیروی اختیار همچنان باقی خواهد بود، اگر چه مقاومت در مقابل آن نیاز به پایداری و ایستادگی بیشتر و گاهی تحمل درد و رنج دارد، و در هر حال اینگونه وسوسه ها سلب مسئولیت از کسی نمیکند، همانطور که در مورد آدم نکرد، لذا ملاحظه میکنیم ، با تمام عواملی که در برابر آدم به عنوان تشویق به نافرمانی خدا از طرف شیطان وجود داشت ، خداوند او را مسئول عملش دانست و به ترتیبی که بعدا خواهد آمد، او را کیفر داد.

۲ - شجره ممنوعه چه درختی بوده است ؟

در شش مورد از قرآن مجید اشاره به شجره ممنوعه شده است ، بدون اینکه درباره کیفیت و یا نام آن سخنی به میان آید، ولی در منابع اسلامی دو نوع تفسیر برای آن آمده است ، یکی تفسیر مادی که طبق

معروف در روایات ، گندم بوده است <۳۳> باید توجه داشت که عرب شجره را تنها به درخت اطلاق نمیکند، بلکه به بوته های گیاهان نیز شجره می گوید و لذا در قرآن مجید به بوته کدو شجره اطلاق شده است و انبتنا علیه شجره من یقظین (صافات آیه ۱۴۶).

و دیگری تفسیر معنوی که در روایات از آن تعبیر به شجره حسد شده است ، زیرا طبق این روایات ، آدم پس از ملاحظه مقام و موقعیت خود چنین تصور کرد که مقامی بالاتر از مقام او وجود نخواهد داشت ، ولی خداوند او را به مقام جمعی از اولیاء از فرزندان او (پیامبر اسلام و خاندانش) آشنا ساخت ، او حالتی شبیه به حسد پیدا کرد، و همین شجره ممنوعه بود که آدم مامور بود به آن نزدیک نشود. <۳۴>

در حقیقت طبق این روایات ، آدم از دو درخت تناول کرد که یکی از مقام او پائین تر بود و او را به سوی جهان ماده می کشید و آن گندم بود، و دیگری درخت معنوی مقام جمعی از اولیاء خدا بود که از مقام و موقعیت او بالاتر قرار داشت و چون از دو جنبه از حد خود تجاوز کرد به آن سرنوشت گرفتار شد.

اما باید توجه داشت که این حسد از نوع حسد حرام نبوده و تنها یک احساس نفسانی بوده است ، بی آنکه کمترین گامی بر طبق آن بردارد.

و با توجه به اینکه آیات قرآن چنانکه کرارا گفته ایم ، دارای معانی مختلف است مانعی ندارد که هر دو معنی از آیه اراده شود.

اتفاقا کلمه شجره در قرآن

مجید در هر دو معنی به کار رفته است ، گاهی در معنی درختان معمولی و مادی مثل و شجره تخرج من طور سیناء تنبت بالدهن (مؤ منون - ۲۰) که اشاره به درخت زیتون است ، و گاهی در شجره معنوی به کار رفته مانند والشجره الملعونه فی القرآن (اسراء - ۶۰)

که منظور از آن ، جمعی از مشرکان یا یهود و یا اقوام طاغی دیگر همانند بنی امیه میباشد.

البته مفسران احتمالات متعدد دیگری درباره شجره ممنوعه داده اند، ولی آنچه گفتیم از همه روشنتر است .

اما نکته ای که در اینجا باید یادآور شد (اگر چه در جلد اول تفسیر نیز اشاره کرده ایم) این است که در تورات ساختگی که امروز مورد قبول همه مسیحیان دنیا و یهود است ، شجره ممنوعه به عنوان شجره علم و دانش و شجره حیات و زندگی معرفی شده است <۳۵> تورات میگوید: آدم قبل از آنکه از شجره علم و دانش بخورد علم و دانشی نداشت و حتی برهنگی خود را تشخیص نمیداد، و هنگامی که از آن خورد، و به معنی واقعی آدم گردید، از بهشت

رانده شد، از ترس اینکه مبادا از درخت حیات و زندگی نیز بخورد و همچون خدایان ! حیات جاویدان پیدا کند!.

و این از روشنترین قرائنی است که گواهی میدهد، تورات فعلی کتاب آسمانی نیست بلکه ساخته مغز بشر کم اطلاعی است که علم و دانش را برای آدم عیب می پندارد و آدم را به گناه علم و دانش مستحق رانده شدن از بهشت خدا می شمرد گویا بهشت جای افراد فهمیده نبود!

جالب اینکه دکتر ویلیام میلر که

او را به عنوان مفسر برجسته و توانای انجیل (و به طور کلی عهدین) به شمار می آورند، در کتاب خود تحت عنوان مسیحیت چیست چنین می نویسد: شیطان به صورت مار داخل باغ شد و حوا را راضی کرد که از میوه آن درخت بخورد، سپس حوا آن را به آدم داد و آدم هم از آن میوه خورد، این عمل والدین اولیه ما تنها یک اشتباه معمولی، و یا خطائی از راه بیفکری نبود، بلکه عصیان عمدی بر ضد خالق بود، به عبارت دیگر آنها می خواستند، خدا شوند، آنها مایل نبودند مطیع اراده خدا گردند، بلکه میخواستند امیال خود را انجام دهند، نتیجه چه شد؟ خدا آنها را به شدت سرزنش نمود و از باغ بیرون راند تا در جهان پر درد و رنج، زندگی کنند. <۳۶>

این مفسر تورات و انجیل در حقیقت، خواسته است شجره ممنوعه تورات را توجیه کند ولی بالا-ترین گناه یعنی ضدیت و جنگ با خدا را به آدم نسبت داده است. چه خوب بود به جای این گونه تفسیرها لاقفل، اعتراف به دستکاری در کتب به اصطلاح مقدسه می نمودند.

۳- آیا آدم گناه کرد؟

از آنچه در بالا از کتب مقدس یهود و مسیحیان نقل کردیم، چنین برمی آید

که آنها نه تنها معتقدند که آدم مرتکب گناه و معصیت شد، بلکه گناه او یک گناه معمولی نبود، یکنوع گناه سنگین و پرمسئولیت و حتی مبارزه با دستگاه ربوبیت از او سر زد! ولی مدارک اسلامی اعم از عقل و نقل به ما میگوید:

هیچ پیامبری مرتکب گناه نمی شود،

و مقام پیشوائی خلق به شخص گناهکار، واگذار نخواهد شد، و میدانیم که آدم از پیامبران الهی بود، بنابراین آنچه در این آیات ذکر شده مانند پارهای از تعبیرات دیگر که درباره سایر پیامبران در قرآن آمده است که نسبت عصیان به آنها داده شده ، همگی به معنی عصیان نسبی و ترک اولی است ، نه گناه مطلق

توضیح اینکه : گناه بر دو گونه است ، گناه مطلق و گناه نسبی ، گناه مطلق همان مخالفت نهی تحریمی و مخالفت با فرمان قطعی خداوند است و هر گونه ترک واجب و انجام حرام را شامل میشود.

اما گناه نسبی آن است که عمل غیر حرامی از شخص بزرگی سرزند، که با توجه به مقام و موقعیتش شایسته او نباشد، ممکن است گاهی انجام یک عمل مباح و حتی مستحب درخور مقام افراد بزرگ نباشد در این صورت انجام آن عمل ، گناه نسبی محسوب میشود، مثلا اگر شخص با ایمان و ثروتمندی برای نجات فقیری از چنگال فقر، کمک بسیار مختصری کند، شک نیست که این کمک هر چند ناچیز باشد، کار حرامی نیست بلکه مستحب است ، ولی هر کس آن را بشنود مذمت میکند آنچنان که گوئی گناهی مرتکب شده است و این به خاطر آن است که از چنان انسان ثروتمند و با ایمانی انتظار بسیار بیشتری میرود.

به همین نسبت ، اعمالی که از بزرگان درگاه پروردگار سرمیزند، با موقعیت ممتازشان سنجیده میشود، و گاهی با مقایسه به آن کلمه عصیان و ذنب (گناه) بر آن اطلاق میگردد، فی المثل نمازی که ممکن است از

یک فرد عادی ، نماز ممتازی

باشد برای اولیای حق ، گناه محسوب شود ، زیرا یک لحظه غفلت در حال عبادت برای آنها شایسته نیست ، بلکه باید با توجه به علم و تقوی و موقعیتشان به هنگام عبادت غرق در صفات جلال و جمال خدا باشند. سایر اعمال آنها غیر از عبادات نیز چنین است ، و با توجه به موقعیت آنها سنجیده میشود، به همین دلیل اگر یک ترک اولی از آنها سرزند، مورد عتاب و سرزنش پروردگار قرار میگیرند (منظور از ترک اولی این است که انسان کار بهتر را رها کند و سراغ کار خوب یا مباحی برود).

در روایات اسلامی میخوانیم که گرفتاری یعقوب و کشیدن آنهمه زجر فراق فرزند، به خاطر آن بود که نیازمند روزه داری به هنگام غروب آفتاب بر در خانه او آمد و او از کمک کردن به وی غفلت نمود و آن فقیر، گرسنه و دلشکسته بازگشت .

این کار اگر از یک فرد عادی سرزده بود، شاید آنقدر مهم نبود اما از یک پیامبر بزرگ الهی و رهبر امت آنچنان با اهمیت تلقی شد که مجازات بسیار شدیدی از طرف خداوند برای آن تعیین گردید. <۳۷> نهی آدم از شجره ممنوعه نیز یک نهی تحریمی نبود بلکه یک ترک اولی بود، ولی با توجه به موقعیت آدم با اهمیت تلقی شد و ارتکاب مخالفت با این نهی (هر چند نهی کراهتی بود) موجب چنان مؤاخذه و مجازاتی از طرف خدا گردید.

این احتمال نیز از طرف بعضی از مفسران داده شده است که نهی آدم از شجره ممنوعه نهی ارشادی بود، نه نهی مولوی توضیح اینکه گاهی خداوند از چیزی

نهی می کند به عنوان اینکه صاحب اختیار انسان و مولای او است ، و اطاعت فرمانش بر هر انسانی لازم است چنین نهی را
نهی مولوی نامند، اما

گاهی از چیزی نهی میکند، تنها به خاطر این که به انسان بگوید ارتکاب این عمل اثر نامطلوبی برای او دارد، درست همانند
نهی طیب از غذاهای مضر و زیانبخش ، شک نیست اگر بیمار مخالفت دستور طیب را کند، نه توهینی به او کرده و نه
مخالفتی با شخص او نموده است ، بلکه ارشاد و راهنمایی او را نادیده گرفته و خود را به زحمت انداخته است

در مورد داستان آدم نیز خداوند به او فرموده بود که خوردن از شجره ممنوعه نتیجه اش بیرون رفتن از بهشت و افتادن در
زحمت و رنج است ، این یک ارشاد است ، نه فرمان ، و به این ترتیب آدم تنها مخالفت نهی ارشادی کرد، نه عصیان و گناه
واقعی .

ولی تفسیر اول صحیحتر به نظر میرسد زیرا نهی ارشادی ، احتیاج به آمرزش و غفران ندارد، در حالی که آدم - همانطور که
در آیه بعد میخوانیم - از خداوند تقاضای غفران و آمرزش کرد، به علاوه دوران بهشت همانطور که در جلد اول در ذیل
آیات مربوط به آدم گفتیم ، یک دوران تعلیماتی برای آدم محسوب میشد، دوران آشنائی با تکالیف و امر و نهی پروردگار،
دوران شناختن دوست از دشمن و دوران دیدن نتیجه عصیان ، و مخالفت فرمان خدا، و قبول وسوسه های شیطان ، و میدانیم
که نهی ارشادی در حقیقت تکلیف نیست و مسئولیت نمی آورد. در پایان این بحث

یاد آور میشویم که گرچه کلمه نهی و عصیان و غفران و ظلم ، همه در بدو نظر به معنی گناه مطلق و حقیقی و آثار آن است ولی با توجه به مساله عصمت انبیاء که با دلیل عقلی و نقلی ثابت شده ، تمام این تعبیرها، حمل بر گناه نسبی میشود، و این موضوع با توجه به عظمت مقام آدم و سایر انبیاء زیاد دور از ظاهر لفظ نیست . بازگشت آدم بسوی خدا

سرانجام هنگامی که آدم و حوا، به نقشه شیطانی ابلیس ، واقف شدند و نتیجه کار خلاف خود را دیدند به فکر جبران گذشته افتادند و نخستین گام را اعتراف به ظلم و ستم بر خویشان ، در پیشگاه خدا قرار دادند و گفتند: پروردگارا! ما بر خویشان ستم کردیم (قالا ربنا ظلمنا انفسنا).

و اگر ما را نیامرزی و رحمت خود را شامل حال ما نکنی ، از زیانکاران خواهیم بود (و ان لم تغفر لنا و ترحمنا لنكونن من الخاسرين

و برای توبه و بازگشت به سوی خدا و اصلاح مفاسد نخستین گام این است که انسان از مرکب غرور و لجاجت پائین آید و به خطای خویش اعتراف کند، اعترافی سازنده و در مسیر تکامل .

جالب اینکه به قدری در توبه و تقاضای عفو، ادب نشان میدهند که حتی نمیگویند خدایا ما را ببخش (اغفر لنا) بلکه میگویند اگر ما را نبخشی از زیانکاران خواهیم بود!

شک نیست که هر گناه و نافرمانی پروردگار، ظلم و ستم بر خویشان است ، زیرا همه برنامه ها و دستورات او همه در مسیر خیر و سعادت و پیشرفت انسان است ، بنابراین

هر گونه مخالفت با آن مخالفت با تکامل خویشتن و سبب عقب ماندگی و سقوط خواهد بود، و آدم و حوا نیز اگر چه گناه نکردند، اما همین ترک اولی، آنها را از مقام والایشان فرود آورد.

گرچه توبه خالصانه آدم و همسرش در پیشگاه خدا پذیرفته شد و همانطور که در سوره بقره آیه ۳۷ میخوانیم فتاب علیه (خداوند توبه آنها را پذیرفت) ولی به هر حال اثر وضعی آن عمل، دامانشان را گرفت، و دستور خارج شدن از بهشت به آنها داده شد، و فرمود: فرود آئید در حالی که شما با یکدیگر (انسان و شیطان) دشمن خواهید بود (قال اهبطوا بعضکم لبعض عدو).

و زمین تا مدت معینی قرارگاه و وسیله بهره گیری شما خواهد بود (و لکم فی الارض مستقر و متاع الی حین).

و نیز به آنها گوشزد کرد، که هم در زمین زندگی میکنید و هم در آن میمیرید، و از همان برای حساب در روز رستاخیز، برانگیخته خواهید شد

(قال فیها تحیون و فیها تموتون و منها تخرجون).

ظاهر این است که مخاطب در آیه قال اهبطوا بعضکم لبعض عدو آدم

و حوا و شیطان همگی هستند، ولی در آیه بعد بعید نیست مخاطب تنها آدم و حوا باشند، زیرا آنها هستند که از زمین برانگیخته میشوند

ماجرای آدم و دورنمای این جهان

گرچه بعضی از مفسران، که معمولاً تحت تاثیر افکار تند غربی قرار دارند، سعی کرده اند به داستان آدم و همسرش، از آغاز تا پایان چهره تشبیه و مجاز و کنایه و به اصطلاح روز سمبولیک بدهند و تمام بحثهای مربوط به این

ماجرا را حمل بر خلاف ظاهر کرده ، کنایه از مسائل معنوی بگیرند، ولی شک نیست که ظاهر آیات حکایت از یک جریان واقعی و عینی می کند که برای پدر و مادر نخستین ما واقع شد، و چون ، در این داستان نکته ای وجود ندارد که نتوان آن را طبق ظاهر تفسیر کرد، و با موازین عقلی سازگار نباشد، (تا قرینهای برای حمل بر معنی کنائی به دست آید) دلیلی ندارد که ما ظاهر آیات را نپذیریم و بر معنی حقیقی خود حمل نکنیم .

ولی با این حال این جریان حسی و عینی می تواند اشاراتی به زندگی آینده نوع بشر در این جهان ، در برداشته باشد.

یعنی : در صحنه پرغوغای زندگی این جهان ، انسانی که از نیروی خرد و غرائز سرکش ترکیب شده ، و هر کدام او را به سوئی میکشد، در برابر مدعیان دروغین که سوابق سوء آنها همچون شیطان روشن است قرار دارد و آنها سعی دارند با وسوسه های مداوم خود، پرده بر روی عقل و خرد او بيفکنند، و او را به امید آب به دنبال سراب در بیابان زندگی سرگردان سازند.

تسلیم شدن در برابر وسوسه های آنها، نخستین نتیجه اش فرو ریختن لباس تقوا از اندام آدمی و آشکار شدن زشتیهای او است .

نتیجه دیگرش دوری از مقام قرب پروردگار و سقوط از مقام والای انسانیت و رانده شدن از بهشت آرامش و امنیت و افتادن در سنگلاخهای زندگی و رنجهای حیات مادی میباشد.

در این موقع باز نیروی عقل می تواند به کمک او بشتابد، و به زودی به فکر جبران بیفتد، و او

را به درگاه خدا بفرستد تا با شجاعت و صراحت ، به گناه خویش اعتراف کند، اعترافی سازنده و آگاهانه که نقطه عطفی در زندگی او محسوب شود.

در این هنگام بار دیگر دست رحمت الهی به سوی او دراز میگردد و او را از سقوط همیشگی رهائی میبخشد اگر چه کم و بیش ، گرفتار آثار تلخ وضعی گناه خود خواهد بود، ولی این ماجرا درس عبرتی برای او خواهد شد، و می تواند از این شکست پایه های پیروزی زندگی آینده خود را محکم کند و از این زیان سود سرشاری در آینده ببرد. اخطار به همه فرزندان آدم

همانطور که در آخرین بحث در آیات گذشته گفتیم ، سرگذشت آدم و درگیری او با شیطان دورنمایی بود از زندگی همه انسانها در روی زمین ، به همین جهت ، خداوند از این آیات به بعد یک سلسله دستورات و برنامه های سازنده ، برای همه فرزندان آدم ، بیان میکند، که در حقیقت دنباله ای است از برنامه های آدم در بهشت .

نخست به همان مساله لباس و پوشانیدن بدن که در سرگذشت آدم نقش مهمی داشت ، اشاره کرده میفرماید: ای فرزندان آدم ، ما لباسی بر شما فرو فرستادیم ، که (اندام شما را میپوشاند و) زشتیهای بدنتان را پنهان میسازد. (یا بنی آدم قد انزلنا علیکم لباسا یواری سوآتکم).

ولی فایده این لباس که برای شما فرستاده ایم ، تنها پوشانیدن تن و مستور ساختن زشتیها نیست بلکه لباس تجمل و زینت که اندام شما را زیباتر از آنچه هست نشان میدهد، برای شما نیز فرستاده ایم (و ریشا).

ریش در

اصل واژه عربی، به معنی پره‌های پرندگان است و از آنجا که پره‌های پرندگان لباسی طبیعی در اندام آنها است، به هر گونه لباس، نیز گفته میشود، ولی چون پره‌های پرندگان غالباً به رنگهای مختلف و زیبا است یک نوع مفهوم زینت در معنی کلمه ریش افتاده است، علاوه بر این به پارچه‌هایی که روی زین اسب و یا جهاز شتر می‌اندازند ریش گفته میشود.

بعضی از مفسران و اهل لغت نیز آنرا به معنی وسیعتری اطلاق کرده‌اند

و آن هر گونه اثاث و وسائل مورد نیاز انسان است، اما مناسبتر در آیه فوق همان لباسهای زینتی و جالب است.

به دنبال این جمله که درباره لباس ظاهری سخن گفته است، قرآن بحث را به لباس معنوی کشانده و آن چنان که سیره قرآن در بسیاری از موارد است، هر دو جنبه را بهم می‌آمیزد و میگوید: لباس پرهیزکاری و تقوا از آن هم بهتر است (و لباس التقوی ذلک خیر).

تشبیه تقوی و پرهیزکاری به لباس، تشبیه بسیار رسا و گویائی است، زیرا همانطور که لباس هم بدن انسان را از سرما و گرما حفظ میکند، و هم سپری است در برابر بسیاری از خطرهای، و هم عیوب جسمانی را می‌پوشاند و هم زینتی است برای انسان، روح تقوی و پرهیزکاری نیز علاوه بر پوشانیدن بشر از زشتی گناهان و حفظ از بسیاری از خطرات فردی و اجتماعی، زینت بسیار بزرگی برای او محسوب میشود. زینتی است چشمگیر که بر شخصیت او می‌افزاید.

در اینکه منظور از لباس تقوی چیست

در میان مفسران گفتگو بسیار شده است ، بعضی آنرا به معنی عمل صالح و بعضی حياء و بعضی لباس عبادت و بعضی به معنی لباس جنگ مانند زره و خود و حتی سپر گرفته اند، زیرا تقوی از ماده وقایه به معنی نگاهداری و حفظ است ، و به همین معنی در قرآن مجید نیز آمده است چنانکه در سوره نحل آیه ۸۱ میخوانیم : (و جعل لکم سراویل تقیکم الحر و سراویل تقیکم باسکم ...) و برای شما پیراهنهائی قرار داد که شما را از گرما حفظ می کند و هم پیراهن هائی که شما را در میدان جنگ محفوظ میدارد.

ولی همانطور که بارها گفته ایم آیات قرآن غالباً معنی وسیعی دارد که مصداقهای مختلف را در بر میگیرد، در آیه مورد بحث نیز میتوان تمام این معانی را از آیه استفاده کرد.

و از آنجا که لباس تقوی در مقابل لباس جسمانی قرار گرفته ، به نظر میرسد که منظور از آن همان روح تقوی و پرهیزکاری است ، که جان انسان را حفظ می کند و معنی حياء و عمل صالح و امثال آن در آن جمع است .

در پایان آیه می فرماید: این لباسهائی که خدا برای شما قرار داده اعم از لباس مادی و معنوی ، لباس جسمانی و لباس تقوی ، همگی از آیات و نشانه های خدا است تا بندگان متذکر نعمتهای پروردگار شوند. (ذلک من آیات الله لعلهم ینذرون).

فرود آمدن لباس !

در آیات متعددی از قرآن مجید، به جمله انزلنا (فرو فرستادیم) برخورد می کنیم که ظاهراً، با مفهوم فرستادن از طرف بالا به

سمت پائین ، سازش ندارد، مانند آیه مورد بحث ، زیرا خداوند در این آیه میفرماید: لباسی برای شما فرو فرستادیم که اندام شما را میپوشاند در حالی که میدانیم لباس یا از پشم حیوانات گرفته می شود و یا از مواد گیاهی و مانند اینها که همه از زمین است .

در سوره زمر آیه ۶ نیز میخوانیم و انزل لکم من الانعام ثمانیه ازواج (برای شما هشت زوج از چهار پایان فرو فرستاد) و در سوره حدید آیه ۲۵ میخوانیم و انزلنا الحديد ... (آهن را فرو فرستادیم ...)

بسیاری از مفسران ، اصرار دارند که این گونه آیات را به معنی نزول مکانی ، یعنی از طرف بالا به پائین ، تفسیر کنند مثلا بگویند چون آب باران از بالا به زمین نازل می شود و گیاهان و حیوانات از آن سیراب میگردند، بنابراین مواد لباسها به یک معنی از آسمان به زمین فرستاده شده است ، در مورد آهن نیز سنگهای عظیم آسمانی که ترکیبات آهن در آن وجود داشته به سوی زمین جذب شده است .

ولی با توجه به اینکه نزول گاهی به معنی نزول مقامی آمده است ، و در استعمالات روزانه نیز زیاد به کار میرود و مثلا میگویند از طرف مقام بالا چنین دستوری صادر شده و یا میگوئیم رفعت شکوای الی القاضی (شکایت را به سوی قاضی بالا بردم) هیچ لزومی ندارد که ما اصرار بر تفسیر این آیات به نزول مکانی داشته باشیم .

و از آنجا که نعمتهای پروردگار از طرف مقام والای ربوبیت به بندگان ارزانی شده تعبیر به نزول در آن ، کاملا

مفهوم و قابل درک است .

نظیر این موضوع ، در الفاظ اشاره به قریب و بعید نیز دیده می شود که گاهی یک موضوع مهم که از نظر مکانی در دسترس ما است ولی از نظر مقامی بسیار بلند پایه است ، با اسم اشاره بعید از آن تعبیر میکنیم ، مثلا در فارسی میگوئیم به آن جناب چنین معروض میدارم (با اینکه طرف نزدیک ما نشسته است) و در قرآن مجید میخوانیم ذلک الكتاب لا ریب فیه : آن کتاب پر عظمت بلند پایه (یعنی قرآن) جای شک و تردیدی ندارد.

لباس در گذشته و حال

تا آنجا که تاریخ نشان می دهد همیشه انسان لباس می پوشیده است ، ولی البته در طول تاریخ و با گذشت زمان و با تفاوت امکانه ، لباسها فوقالعاده متنوع و متفاوت بوده است ، در گذشته بیشتر لباس به عنوان حفظ از سرما و گرما و همچنین زینت و تجمل مورد استفاده قرار میگرفته است ، و جنبه ایمنی و حفاظت آن در درجه بعد بوده ، اما در زندگی صنعتی امروز، نقش ایمنی لباس و جنبه حفاظت آن در بسیاری از رشته ها در درجه اول اهمیت قرار دارد، فضا نوردان ، ماموران آتش نشانی ، کارگران معادن ، غواصان ، و بسیاری دیگر، از لباسهای مخصوص برای حفظ خود در برابر انواع خطرها استفاده می کنند.

وسائل تولید لباس در عصر ما بقدری متنوع شده و توسعه یافته است که با

گذشته اصلا قابل مقایسه نیست .

نویسنده تفسیر المنار در جلد هشتم در ذیل آیه مورد بحث چنین می نویسد: یکی از روسای کشور آلمان روزی

از یک کارخانه پارچه بافی دیدن میکرد، هنگام ورود در کارخانه گوسفندانی را به او نشان دادند در حالی که مشغول چیدن پشم از آنها بودند، پس از بازدید به هنگامی که میخواست از کارخانه خارج شود پارچه ای به عنوان هدیه به او دادند و به او گفتند این پارچه از پشم همان گوسفندانی است که به هنگام ورود در برابر شما چیده شد، یعنی یکی دو ساعت بیشتر طول نکشید که پشم از بدن گوسفند فرود آمد و پارچه جالبی برای پوشش رئیس کشور شد!

اما متأسفانه در عصر ما جنبه های فرعی و حتی نامطلوب و زننده لباس بقدری گسترش یافته که فلسفه اصلی لباس را دارد تحت الشعاع خود قرار می دهد.

لباس عاملی شده برای انواع تجمل پرستیها، توسعه فساد، تحریک شهوات خودنمایی و تکبر و اسراف و تبذیر و امثال آن ، حتی گاه لباسهایی در میان جمعی از مردم به خصوص جوانان غربزده دیده میشود که جنبه جنون آمیز آن بر جنبه عقلانیت برتری دارد و به همه چیز شباهت دارد جز به لباس ، اصولاً چنین به نظر میرسد که کمبودهای روانی عاملی برای به نمایش گذاردن اینگونه انواع لباسهای عجیب و غریب است ، افرادی که نمی توانند با کار چشمگیری خود را به جامعه نشان دهند، سعی دارند با لباسهای نامانوس و غریب و عجیب وجود و حضور خود را در جامعه اثبات کنند، و به همین دلیل ملاحظه میکنیم افراد با شخصیت و آنها که دارای عقده حقارتی نیستند، از پوشیدن این گونه لباسها متنفرند.

به هر صورت ثروتهای عظیمی که از طریق لباسهای گوناگون و

مدپرستیهای مختلف و چشم هم چشمیها در مساله لباس ، نابود میشود، رقم بسیار مهمی را

تشکیل می دهد که اگر صرفه جوئی میشد بسیاری از مشکلات اجتماعی را حل میکرد و مرهمهای مؤثری بر زخمهای جانکاه جمعی از محرومان جامعه بشری میگذازد.

مساله مدپرستی در لباس نه تنها ثروتهای زیادی را به کام خود فرو میکشد، بلکه قسمت مهمی از وقتها و نیروهای انسانی را نیز بر باد میدهد.

از تاریخ زندگی پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) و سایر پیشوایان بزرگ استفاده می شود که آنها با مساله تجمل پرستی در لباس سخت مخالف بودند، تا آنجا که در روایتی میخوانیم: هیئتی از مسیحیان نجران به خدمت پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) رسیدند در حالی که لباسهای ابریشمین بسیار زیبا که تا آن زمان در اندام عربها دیده نشده بود در تن داشتند، هنگامی که به خدمت پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) رسیدند و سلام کردند پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) پاسخ سلام آنها را نگفت حتی حاضر نشد یک کلمه با آنها سخن گوید، از علی (علیه السلام) در این باره چاره خواستند، و علت رویگردانی پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) را از آنها جویا شدند، علی (علیه السلام) فرمود: من چنین فکر میکنم که اینها باید این لباسهای زیبا و انگشترهای گرانبه را از تن بیرون کنند سپس خدمت پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) برسند آنها چنین کردند، پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم)

و سلم) سلام آنها را پاسخ داد و با آنها سخن گفت ، سپس فرمود: و الذى بعثنى بالحق لقد أتونى المره الاولى و ان ابليس لمعهم :

سوگند به خدائی که مرا به حق فرستاده است ، نخستین بار که اینها بر من وارد شدند دیدم شیطان نیز به همراه آنها است .
<۳۸>

در آیه بعد خداوند به همه افراد بشر و فرزندان آدم ، هشدار می دهد که مراقب فریبکاری شیطان باشند زیرا شیطان سابقه دشمنی خود را با پدر آنها نشان داده ، همانطور که لباس بهشتی را بر اثر وسوسه ها از اندام او بیرون کرد، ممکن

است لباس تقوا را از اندام ایشان بیرون نماید، لذا میگوید: ای فرزندان آدم ! شیطان شما را نفریبد، آنچنانکه پدر و مادر شما را از بهشت بیرون ساخت و لباس آنان را از اندامشان بیرون کرد، تا عورت آنها را به آنها نشان دهد (یا بنی آدم لا یفتنکم الشیطان کما اخرج ابویکم من الجنه ینزع عنهما لباسهما لیربهما سوآتهما).

در حقیقت چیزی که این آیه را با آیه قبل پیوند می دهد این است که در آنجا سخن از لباس ظاهری و معنوی انسان (لباس تقوا و پرهیزکاری) در میان آمده بود در این آیه هشدار می دهد که مراقب باشید، این لباس تقوا را شیطان از تن شما بیرون نکند.

البته ظاهر عبارت لا- یفتنکم الشیطان نهی کردن شیطان از این عمل است ، ولی این گونه عبارتها کنایه لطیفی برای نهی مخاطب محسوب میشود، و به این میماند که به شخص مورد علاقه خود خطاب کنیم و بگوئیم

نباید فلان دشمن به تو ضربه بزند، یعنی تو مراقب باش که ضربه نخوری!.

سپس تاکید می کند که حساب شیطان و همکارانش از سایر دشمنان جدا است ، او و همکارانش شما را می بیند در حالی که شما آنها را مشاهده نمی کنید و از چنین دشمنی باید سخت بر حذر بود! (انه یراکم هو و قبيله من حیث لا ترونهم).

در حقیقت آنجا که تصور میکنید تنها خودتان هستید و خودتان ، ممکن است آنها حضور داشته باشند، و برآستی باید در برابر چنین دشمن ناپیدائی که لحظات حمله او را با دقت نمی توان پیشبینی کرد، همیشه آماده دفاع بود.

و در پایان آیه جمله ای بیان می کند که در حقیقت پاسخی است به یک ایراد مهم و آن اینکه اگر کسی بگوید: چگونه خداوند دادگر و مهربان دشمنی را با این قدرت بر انسان مسلط ساخته ، دشمنی که هیچگونه موازنه قوا

با او ندارد، به هر کجا بخواهد میرود، بدون اینکه کسی حضورش را احساس کند، حتی طبق بعضی از روایات در درون وجود انسان همچون جریان خون در رگها حرکت میکند! آیا این با عدالت پروردگار سازگار است!؟

آیه در پاسخ این سؤال احتمالی میگوید: ما شیاطین را اولیاء و سرپرستان افراد بیایمان قرار دادیم (انا جعلنا الشیاطین اولیاء للذین لا یؤمنون).

یعنی آنها هرگز اجازه ورود به منطقه روح و قلب افرادی که آمادگی خود را برای پذیرش آنان اعلام نداشته اند ندارند، و به تعبیر دیگر گامهای نخستین از طرف خود انسان برداشته می شود و اجازه ورود به کشور تن از طرف او داده میشود،

و تنها پس از موافقت خود انسان است که شیطان میتواند از مرزهای روح او بگذرد، بنابراین کسانی که دریچه های روح خود را به روی شیاطین ببندند، آنها قدرت عبور از آن را نخواهند داشت .

آیات دیگر قرآن نیز شاهد این حقیقت است ، در سوره نحل آیه ۱۰۰ میخوانیم انما سلطانه علی الذین یتولونه و الذین هم به مشرکون : تسلط شیطان بر آنها است که به او عشق میورزند و او را سرپرست خود انتخاب کرده اند و کسانی که او را پرستش میکنند.

و در آیه ۴۷ سوره حجر می خوانیم ان عبادی لیس لک علیهم سلطان الا- من اتبعک من الغاوین : تو بر بندگان من تسلط نخواهی داشت ، مگر بر گمراهانی که از تو پیروی میکنند.

به تعبیر دیگر: درست است که ما شیطان و همکارانش را نمی بینیم ، ولی به اصطلاح ردپای آنها را میتوانیم مشاهده کنیم ، هر جا مجلس گناه است ، و در هر نقطه ای وسائل معصیت ، آماده است ، و در هر موقع پای زرق و برق دنیا و تجمل پرستی به میان می آید، و به هنگام طغیان غرائز، و در موقع برافروخته شدن آتش خشم و غضب حضور شیطان قطعی است ، و گویا در چنین مواردی انسان صدای وسوسه

او را با گوش دل میشنود و ردپای او را با چشم خود می بیند.

در این زمینه حدیث جالبی از امام باقر (علیه السلام) نقل شده است که فرمود: لما دعا نوح ربه عز و جل علی قومه اتاه ابلیس لعنه الله فقال یا نوح ان لک عندی یدا! ارید

ان اکافیڪ علیہا فقال نوح انه لیبغض الی ان یكون لك عندی ید فما هی ؟ قال بلی دعوت الله علی قومك فاغرقتهم فلم یبق احد اغویہ فانا مستریح حتی ینسق قرن آخر و اغویہم ، فقال له نوح ما الذی ترید ان تکافئنی به ؟

قال اذکرنی فی ثلاث مواطن فانی اقرب ما اکون الی العبد، اذا کان فی احداهن .

اذکرنی اذا غضبت ؟

و اذکرنی اذا حکمت بین اثنین !

و اذکرنی اذا کنت مع امرئہ خالیا لیس معکما احد! <۳۹>

هنگامی که نوح به قوم خود نفرین کرد و هلاک آنها را از خدا خواست (و طوفان همه را درهم کوبید) ابلیس نزد او آمد و گفت : تو حقی بر گردن من داری که من میخواهم آنرا تلافی کنم !.

نوح (در تعجب فرو رفت) گفت بسیار بر من گران است که حقی بر تو داشته باشم ، چه حقی !؟

گفت : همان نفرینی که در باره قومت کردی و آنها را غرق نمودی ، و احدی باقی نماند که من او را گمراه سازم ، بنابراین من تا مدتی راحتیم تا زمانی که نسل دیگری پیاخیزند و من به گمراه ساختن آنها مشغول شوم . نوح (با اینکه حد اکثر کوشش را برای هدایت قوم خود کرده بود، در عین حال ناراحت شد و) به ابلیس گفت حالا چه جبرانی میخواهی بکنی ؟. گفت : در سه موقع بیاد من باش ! که من نزدیکترین فاصله را به بندگان

در این سه موقع دارم :

هنگامی که خشم ترا فرا میگیرد به یاد من باش !.

و هنگامی که میان دو نفر قضاوت

میکنی بیاد من باش !.

و هنگامی که با زن بیگانه ای تنها هستی و هیچکس در آنجا نیست باز به یاد من باش !.

نکته دیگری که در اینجا باید به آن توجه داشت این است که جمعی از مفسران از آیه فوق چنین استفاده کرده اند که شیطان برای انسان به هیچ وجه قابل رؤیت نیست ، در حالی که از پارهای از روایات استفاده می شود که چنین امری احیاناً ممکن است .

ولی ظاهراً این دو با هم منافاتی ندارند، زیرا قاعده اصلی آن است که مشاهده نشود ولی این قاعده مانند بسیاری از قاعده های دیگر موارد استثنائی دارد.

در آیه بعد اشاره به یکی از وسوسه های مهم شیطانی می کند که بر زبان جمعی از انسانهای شیطان صفت نیز جاری می شود و آن اینکه هنگامی که عمل زشت و قبیحی را انجام میدهند، اگر از دلیل آن سؤال شود، در پاسخ میگویند این راه و رسمی است که نیاکان خود را بر آن یافتیم (و اذا فعلوا فاحشه قالوا وجدنا علیها آبائنا)

سپس اضافه میکنند:

خداوند هم ما را به آن دستور داده است (و الله امرنا بها).

مساله تقلید کورکورانه از نیاکان به اضافه تهمت به ساحت مقدس پروردگار دو عذر ساختگی و ناموجه هستند، که شیطان صفتان در اعمال خود، غالباً به آن متشبث میشوند.

جالب اینکه قرآن در پاسخ آنها اعتنائی به دلیل اول یعنی پیروی کور

کورانه از نیاکان نمی کند، گویا آن را مستغنی از هر گونه جواب می داند زیرا عقل سلیم آن را درک می کند، به علاوه کرارا در قرآن به پاسخ آن اشاره شده

است .

و تنها به پاسخ دوم قناعت کرده ، می گوید: خداوند هرگز به کارهای زشت و قبیح فرمان نمی دهد زیرا حکم او از فرمان عقل جدا نیست (قل ان الله لا یامر بالفحشاء)

دستور به فحشاء طبق صریح آیات قرآن ، کار شیطان است نه کار خداوند، خداوند تنها به نیکیها و خوبیها فرمان می دهد.
<۴۰>

سپس با این جمله آیه ختم می شود که آیا به خدا نسبت هائی می دهید که نمی دانید (اتقولون علی الله ما لا تعلمون)

گر چه ظاهرا مناسبتر این بود که گفته شود: چرا چیزی را که دروغ است و واقعیت ندارد به خدا نسبت می دهید؟ ولی به جای آن فرموده است چرا چیزی را که نمی دانید به خدا نسبت می دهید؟ این در حقیقت برای آن است که حداقل مطالبی که مورد قبول طرف است ، مورد استناد واقع شود و گفته شود و اگر شما یقین به دروغ بودن این سخنان ندارید، لاقول دلیلی هم بر اثبات آن ندارید، پس چرا بی دلیل تهمت میزنید و چیزی را که نمیدانید به خدا نسبت می دهید؟!

منظور از فحشاء چیست ؟

در اینکه منظور از فاحشه (کار زشت و قبیح) در اینجا چیست ؟ بسیاری از مفسران گفته اند اشاره به رسم جمعی از اعراب در زمان جاهلیت است که لخت و برهنه مادرزاد! زن و مرد در اطراف خانه خدا طواف میکردند، به گمان اینکه در لباسهائی که مرتکب گناه شده اند، شایسته نیست خانه خدا را طواف کنند! البته این تفسیر متناسب با آیات قبل که درباره لباس و پوشش انسان

می گوید، می باشد.

ولی در روایات متعددی می خوانیم که منظور از فاحشه در اینجا گفتار پیشوایان ظالم و ستمگر است که مردم را به پیروی خود دعوت می کنند و معتقدند که خدا اطاعت آنها را بر مردم فرض کرده است .

اما بعضی از مفسران مانند نویسنده المنار و المیزان مفهوم آیه را یک مفهوم وسیع گرفته اند که هر گونه کار زشت و قبیحی را در بر می گیرد و با توجه به وسعت مفهوم کلمه فاحشه مناسبتر همین است که معنی آیه همان معنی وسیع کلمه باشد و مساله طواف عریان و پیروی از پیشوایان ظلم و ستم از مصادیق روشن آن محسوب می گردد و منافاتی هم با روایات ندارد.

درباره تسلیم بی قید و شرط در برابر رسوم نیاکان در ذیل آیه ۱۷۰ بقره جلد اول صفحه ۴۲۲ توضیح کافی داده شده است . از آنجا که در آیه گذشته ، سخن از فحشاء که مفهوم آن هر گونه کار زشتی را شامل می شود در میان بود، و تاکید شده بود که خداوند هرگز دستور به فحشاء نمی دهد، در این آیه به اصول دستورات پروردگار در زمینه وظائف عملی در یک جمله کوتاه اشاره شده و سپس اصول عقائد دینی یعنی مبدء و معاد را به طور فشرده بیان می کند.

نخست می گوید: ای پیامبر به آنان بگو پروردگار من به عدالت دستور داده است (قل امر ربی بالقسط).

و می دانیم عدالت مفهوم وسیعی دارد که همه اعمال نیک را در بر می گیرد، زیرا حقیقت عدالت آن است که هر چیز را در مورد خود به کار

برند و به جای خود نهند.

گرچه میان عدالت و قسط تفاوتی وجود دارد، عدالت به این گفته می‌شود که انسان حق هر کس را بپردازد، و نقطه مقابلش، آن است که ظلم و ستم کند و حقوق افراد را از آنها دریغ دارد ولی قسط مفهومش آن است که حق کسی را به دیگری ندهد، و به تعبیر دیگر تبعیض روا ندارد، و نقطه مقابلش آن است که حق کسی را به دیگری دهد.

ولی مفهوم وسیع این دو کلمه مخصوصاً به هنگامی که جدا از یکدیگر استعمال می‌شوند تقریباً مساوی است و به معنی رعایت اعتدال در همه چیز و همه کار و هر چیز را به جای خویش قرار دادن می‌باشد.

سپس دستور به یکتاپرستی و مبارزه با هر گونه شرک داده می‌فرماید: توجه

قلب خویش را در هر عبادتی به او کنید و از ذات پاک او به سوی دیگر منحرف نشوید (و اقیموا و جوهکم عند کل مسجد).

او را بخوانید و دین و آئین خود را خالص و مخصوص او قرار دهید (و ادعوه مخلصین له الدین).

پس از تحکیم پایه توحید، توجه به مسأله معاد و رستخیز کرده، می‌گوید: همانگونه که شما را در آغاز آفرید، دگر بار در قیامت باز می‌گردید (کما بدأ کم تعودون).

در اینجا به دو نکته باید توجه کرد:

۱ - مفسران در تفسیر جمله اقیموا و جوهکم عند کل مسجد تفسیرهای گوناگونی ذکر کرده‌اند:

گاهی گفته‌اند منظور از آن توجه به قبله به هنگام نماز است.

و گاهی گفته‌اند منظور شرکت در مساجد به هنگام نمازهای روزانه است.

گاهی نیز احتمال داده اند که هدف از آن ، حضور قلب و نیت خالص به هنگام عبادت می باشد.

ولی تفسیری که در بالا ذکر کردیم ، یعنی توجه به خداوند و مبارزه با هر گونه شرک و توجه به غیر خدا مناسبتر با قبل و بعد این جمله به نظر می رسد، اگر چه اراده همه این معانی از مفهوم آیه نیز دور نیست .

۲ - کوتاهترین استدلال برای معاد

در مورد معاد و رستاخیز مردگان بحث زیاد شده است و از آیات قرآن به خوبی استفاده می شود که هضم این مساله برای بسیاری از مردم کوتاه فکر در اعصار پیشین مشکل بوده است تا آنجا که گاهی مطرح شدن مساله رستاخیز و معاد را در گفتار انبیاء، دلیل بر نادرست بودن دعوت آنها و حتی (العیاذ بالله) دلیل بر جنون

و دیوانگی آنان می گرفتند و می گفتند: افتری علی الله کذبا ام به جنه . <۴۱>

این که پیامبر می گوید بعد از آنکه خاک شدید و پراکنده گشتید باز هم زنده خواهید شد، تهمتی است که بر خدا بسته ، و یا دیوانه است !.

ولی باید توجه داشت چیزی که بیشتر موجب تعجب و شگفتی آنان می شد مساله معاد جسمانی بود، زیرا باور نمی کردند پس از آنکه بدنهای ما خاک گردد، و ذرات خاکش در مسیر باد و طوفان قرار گیرد و به هر گوشه ای از کره زمین افشانده شود بار دیگر این ذرات پراکنده ، از آغوش خاک و از میان امواج دریاها و از لابلای ذرات هوا گردآوری شود، و همان انسان نخستین لباس حیات

و زندگی در بر پوشد.

قرآن مجید در آیات مختلف به این پندار نادرست پاسخ گفته و آیه فوق یکی از کوتاهترین و جالبترین تعبیرات را در این زمینه بازگو می کند و می گوید: نگاهی به آغاز آفرینش خود کنید ببینید همین جسم شما که از مقدار زیادی آب و مقدار کمتری مواد مختلف، فلزات و شبه فلزات ترکیب شده است در آغاز کجا بود؟ آبهایی که در ساختمان جسم شما به کار رفته هر قطره ای از آن، احتمالاً در یکی از اقیانوس های روی زمین سرگردان بود و سپس تبخیر گردید و تبدیل به ابرها و به شکل قطرات باران بر زمین ها فرو ریختند، و ذراتی که هم اکنون از مواد جامد زمین در ساختمان جسم شما به کار رفته، روزی به صورت دانه گندم یا میوه درخت، یا سبزی های مختلف بود که از نقاط پراکنده زمین گردآوری شد

بنابراین چه جای تعجب که پس از متلاشی شدن و بازگشت به حال نخستین، باز همان ذرات جمع آوری گردد و به هم پیوندند و اندام نخستین را تشکیل دهد؟ و اگر چنین چیزی محال بود چرا در آغاز آفرینش انجام شد؟ بنابراین همانگونه که در آغاز، خدا شما را آفریده است در روز رستاخیز نیز باز می گرداند و این

همان مطلبی است که در جمله کوتاه بالا می خوانیم .

در آیه بعد چگونگی عکس العملهای مردم را در برابر این دعوت (دعوت به سوی نیکیها و توحید و معاد) بیان می کند و می گوید: توفیق خداوند شامل حال گروهی شد و آنها را به راه حق

هدایت کرد، در حالی که گروه دیگری گمراهی بر آنان مسلم گردید (فریقا هدی و فریقا حق علیهم الضلاله). <۴۲>

و برای اینکه کسی تصور نکند بدون جهت خداوند، طایفه ای را هدایت می کند و جمع دیگری را گمراه، در جمله بعد اضافه می کند: گروه گمراهان همانها بودند که شیاطین را اولیای خود انتخاب کرده بودند، و به جای ولایت پروردگار ولایت شیطان را پذیرفتند (انهم اتخذوا الشیاطین اولیاء من دون الله).

و عجب اینکه با تمام گمراهی و انحراف چنین می پنداشتند که هدایت یافتگان واقعی آنها هستند (و یحسبون انهم مهتدون)

این حالت مخصوص کسانی است که در طغیان و گناه فرو روند، و آنچنان غرق فساد و تباهی و انحراف و بت پرستی گردند که حس تشخیص آنها به کلی دگرگون شود، زشتی ها را زیبایی، و گمراهی ها را هدایت، پندارند، و در این حال درهای هدایت به کلی به روی آنها مسدود خواهد شد، و این همان چیزی است که خودشان برای خویشتن فراهم ساخته اند. در این آیات به تناسب سرگذشت آدم در بهشت، همچنان سخن از مساله پوشش تن و سایر مواهب زندگی و چگونگی استفاده صحیح از آنها است.

نخست به همه فرزندان آدم به عنوان یک قانون همیشگی که شامل تمام اعصار و قرون می شود دستور می دهد که زینت خود را به هنگام رفتن به مسجد با خود داشته باشید (یا بنی آدم خذوا زینتکم عند کل مسجد)

این جمله می تواند هم اشاره به زینتهای جسمانی باشد که شامل پوشیدن لباس های مرتب و پاک و

تمیز، و شانه زدن موها، و به کار بردن عطر و مانند آن می شود، و هم شامل زینتهای معنوی، یعنی صفات انسانی و ملکات اخلاقی و پاکی نیت و اخلاص.

و اگر می بینیم در بعضی از روایات اسلامی تنها اشاره به لباس خوب یا شانه کردن موها شده، و یا اگر می بینیم تنها سخن از مراسم نماز عید و نماز جمعه به میان آمده است، دلیل بر انحصار نیست بلکه هدف بیان مصداق های روشن است. <۴۳>

و همچنین اگر می بینیم که در بعضی دیگر از روایات، زینت به معنی رهبران و پیشوایان شایسته تفسیر شده <۴۴> دلیل بر وسعت مفهوم آیه است که همه زینت های ظاهری و باطنی را در بر می گیرد.

گرچه این حکم مربوط به تمام فرزندان آدم در هر زمان است، ولی ضمناً نکوهشی است از عمل زشت جمعی از اعراب در زمان جاهلیت که به هنگام آمدن به مسجدالحرام و طواف خانه خدا کاملاً عریان و برهنه می شدند، و هم اندرزی است به آنها که به هنگام نماز و یا رفتن به مساجد لباس های کثیف و مندرس و یا لباس های مخصوص منزل را در تن می کنند و در مراسم عبادت خدا به همان هیئت شرکت می نمایند، که متأسفانه هم اکنون نیز در میان جمعی از بی خبران مسلمانان معمول و متداول است، در حالی که طبق آیه فوق و روایاتی که در این زمینه وارد شده است دستور داریم بهترین لباس های خود را به هنگام شرکت در مساجد بپوشیم.

در جمله

بعد اشاره به مواهب دیگر یعنی خوردنیها و آشامیدنیهای پاک و پاکیزه می کند و می گوید از آنها بخورید و بنوشید (و کلوا و اشربوا).

اما چون طبع زیاده طلب انسان ، ممکن است از این دو دستور سوء استفاده کند و به جای استفاده عاقلانه و اعتدال آمیز از پوشش و تغذیه صحیح ، راه تجمل پرستی و اسراف و تبذیر را پیش گیرد، بلافاصله اضافه می کند ولی اسراف نکنید که خدا مسرفان را دوست نمی دارد (ولا تسرفوا انه لا يحب المرفین).

کلمه اسراف کلمه بسیار جامعی است که هر گونه زیاده روی در کمیت و کیفیت و بیهوده گرایی و اتلاف و مانند آن را شامل می شود، و این روش قرآن است که به هنگام تشویق به استفاده کردن از مواهب آفرینش ، فوراً جلو سوء استفاده را گرفته و به اعتدال توصیه می کند.

در آیه بعد با لحن تندتری به پاسخ آنها که گمان می برند تحریم زینتها و پرهیز از غذاها و روزیهای پاک و حلال ، نشانه زهد و پارسائی و مایه قرب به پروردگار است ، می پردازد و می گوید: ای پیامبر بگو چه کسی زینتهای الهی را که برای بندگانش آفریده و همچنین مواهب و روزیهای پاکیزه را تحریم کرده است (قل من حرم زینه الله التي اخرج لعباده و الطيبات من الرزق).

اگر این امور، بد بود، خدا نمی آفرید، و اکنون که برای استفاده بندگانش آفریده است چگونه ممکن است آنها را تحریم کند؟ مگر میان دستگاه آفرینش و دستورات دینی تضاد ممکن است وجود داشته باشد؟!

سپس برای تاکید

اضافه می کند: به آنها بگو این نعمتها و موهبتها برای افراد با ایمان در این زندگی دنیا آفریده شده ، اگر چه دیگران نیز بدون داشتن شایستگی از آن استفاده می کنند ولی در روز قیامت و زندگی عالتر که صفوف کاملا از هم مشخص می شوند، اینها همه در اختیار افراد با ایمان و درستکار قرار می گیرد، و دیگران به کلی از آن محروم می شوند! (قل هی للذین آمنوا فی الحیوه الدنیا خالصه یوم القیامه)

بنابراین چیزی که در دنیا و آخرت مال آنها است و مخصوصا در جهان دیگر اختصاص به آنها دارد چگونه ممکن است تحریم گردد؟ حرام چیزی است که مفسده انگیز باشد، نه نعمت و موهبت .

این احتمال نیز در تفسیر این جمله داده شده است که این مواهب در دنیا اگر چه آمیخته با گرفتاریها و گاهی با غم و رنجها و اندوه ها است ، ولی در سرای دیگر خالص از همه این ناملایمات در اختیار مؤمنان قرار خواهد گرفت (ولی تفسیر اول مناسبتر به نظر می رسد).

در پایان آیه به عنوان تاکید می گوید: این چنین آیات و احکام خود را برای جمعیتی که آگاهند و می فهمند تشریح می کنیم (کذلک نفصل الایات لقوم یعلمون).

زینت و تجمل از نظر اسلام

در مورد استفاده از انواع زینتها، اسلام مانند تمام موارد، حد اعتدال را انتخاب کرده است ، نه مانند بعضی که می پندارند استفاده از زینتها و تجملات هر چند به صورت معتدل بوده باشد مخالف زهد و پارسائی است ، و نه مانند تجمل پرستانی که غرق در زینت و

تجمل می شوند، و تن به هر گونه عمل نادرستی برای رسیدن به این هدف نامقدس می دهند.

و اگر ساختمان روح و جسم انسان را در نظر بگیریم می بینیم که تعلیمات اسلام در این زمینه درست هماهنگ و یژگیهای روح انسان و ساختمان جسم او است .

توضیح اینکه :

به گواهی روانشناسان ، حس زیبایی یکی از چهار بعد روح انسانی است که به ضمیمه حس نیکی ، و حس دانائی ، و حس مذهبی ، ابعاد اصلی روان آدمی را تشکیل می دهند، و معتقدند تمام زیباییهای ادبی ، شعری ،

صنایع ظریفه ، و هنر به معنی واقعی همه مولود این حس است ، با وجود این چگونه ممکن است ، یک قانون صحیح ، این حس اصیل را در روح انسان خفه کند، و عواقب سوء عدم اشباع صحیح آن را نادیده بگیرد.

لذا در اسلام : استفاده کردن از زیباییهای طبیعت ، لباسهای زیبا و متناسب ، به کار بردن انواع عطرها، و امثال آن ، نه تنها مجاز شمرده شده بلکه به آن توصیه و سفارش نیز شده است ، و روایات زیادی در این زمینه از پیشوایان مذهبی در کتب معتبر نقل شده است .

به عنوان نمونه در تاریخ زندگی امام حسن مجتبی (علیه السلام) می خوانیم هنگامی که به نماز برمی خواست بهترین لباسهای خود را می پوشید سؤال کردند چرا بهترین لباس خود را می پوشید؟ فرمود: ان الله جميل يحب الجمال فاتجمل لربي و هو يقول خذوا زينتكم عند كل مسجد.

خداوند زیبا است و زیبایی را دوست دارد و به همین جهت ، من لباس

زیبا برای راز و نیاز با پروردگارم می پوشم و هم او دستور داده است که زینت خود را به هنگام رفتن به مسجد برگیرید.

<۴۵>

در حدیث دیگری می خوانیم که یکی از زاهدان ریائی به نام عباد بن کثیر با امام صادق (علیه السلام) روبرو شد، در حالی که امام (علیه السلام) لباس نسبتاً زیبایی بر تن داشت، به امام گفت: تو از خاندان نبوتی، و پدرت (علی علیه السلام) لباس بسیار ساده می پوشید چرا چنین لباس جالبی بر تن تو است؟ آیا بهتر نبود که لباسی کم اهمیت تر از این می پوشیدی، امام فرمود: وای بر تو ای عباد!، من حرم زینه الله التي اخرج لعباده و الطيبات من الرزق:

چه کسی حرام کرده است زینتهائی را که خداوند برای بندگانش آفریده و روزیهای پاکیزه را؟ <۴۶> ... و روایات متعدد دیگر.

این تعبیر که خداوند زیبا است و زیبایی را دوست دارد، و یا تعبیر به اینکه خداوند زیباییها را آفریده، همگی اشاره به این حقیقت است که اگر استفاده از هر گونه زیبایی، ممنوع بود، خداوند هرگز اینها را نمی آفرید، آفرینش زیباییها در جهان هستی خود دلیل بر این است که خالق زیباییها آن را دوست دارد.

ولی مهم اینجاست که غالباً در این گونه موضوعات، مردم راه افراط را می پویند، و با بهانه های مختلف رو به تجمل پرستی می آورند، و به همین دلیل قرآن مجید - همانطور که گفتیم - بلافاصله بعد از ذکر این حکم اسلامی از اسراف و زیاده روی

و

تجاوز از حد، مسلمانان را بر حذر می دارد، در بیش از بیست مورد در قرآن مجید به مساله اسراف اشاره شده و از آن نکوهش گردیده است (درباره اسراف در ذیل آیات متناسب مشروحا سخن خواهیم گفت).

به هر حال روش قرآن و اسلام در این مورد، روش موزون و معتدلی است که نه جمود دارد و تمایلات زیباپسندی روح انسان را در هم می کوبد، و نه بر اعمال مسرفان و تجمل پرستان و شکمخواران صحنه می گذارد مخصوصا در جوامعی که افراد محروم و بینوا وجود داشته باشد حتی از زینتهای معتدل نیز نهی می کند، و لذا می بینیم در بعضی از روایات هنگامی که از بعضی امامان سؤال می کردند چرا لباس فاخر پوشیده اید در حالی که جد شما علی (علیه السلام) چنین لباسی در تن نمی کرد؟ در پاسخ می فرمودند مردم آن زمان در شدت و فشار بودند و می بایست چنین شود، اما مردم زمان ما زندگی مرفه تری دارند و در چنین شرائطی استفاده از این زینتها (در حدود معقول) مانعی ندارد.

یک دستور مهم بهداشتی

جمله کلوا و اشربوا و لا تسرفوا: بخورید و بیاشامید و اسراف نکنید که در آیه فوق آمده است، گر چه بسیار ساده به نظر می رسد، اما امروز

ثابت شده است که یکی از مهمترین دستورات بهداشتی همین است زیرا تحقیقات دانشمندان به این نتیجه رسیده که سرچشمه بسیاری از بیماریها، غذاهای اضافی است که به صورت جذب نشده در بدن انسان باقی می ماند، این مواد اضافی هم بار سنگینی است برای قلب و سایر

دستگاه های بدن ، و هم منبع آماده ای است برای انواع عفونتها و بیماریها، لذا برای درمان بسیاری از بیماریها، نخستین گام همین است که این مواد مزاحم که در حقیقت زباله های تن انسان هستند، سوخته شوند و پاکسازی جسم عملی گردد.

عامل اصلی تشکیل این مواد مزاحم ، اسراف و زیاده روی در تغذیه و به اصطلاح پرخوری است ، و راهی برای جلوگیری از آن جز رعایت اعتدال در غذا نیست مخصوصا در عصر و زمان ما که بیماریهای گوناگونی مانند بیماری قند، چربی خون ، تصلب شرائین ، نارسائیهای کبد و انواع سکته ها، فراوان شده ، افراط در تغذیه با توجه به عدم تحرک جسمانی کافی ، یکی از عوامل اصلی محسوب می شود، و برای از بین بردن اینگونه بیماریها راهی جز حرکت کافی و میانه روی در تغذیه نیست .

مفسر بزرگ ما، مرحوم طبرسی در مجمع البیان مطلب جالبی نقل می کند که هارون الرشید طبیعی مسیحی داشت که مهارت او در طب معروف بود، روزی این طبیب به یکی از دانشمندان اسلامی گفت : من در کتاب آسمانی شما چیزی از طب نمی یابم ، در حالی که دانش مفید بر دو گونه است : علم ادیان و علم ابدان ، او در پاسخش چنین گفت : خداوند همه دستورات طبی را در نصف آیه از کتاب خویش آورده است کلووا و اشربوا و لا تسرفوا: بخورید و بیاشامید و اسراف نکنید و پیامبر ما نیز طب را در این دستور خویش خلاصه کرده است المعده بیت الادواء و الحمیه رأ س کل دواء و اعط کل

بدن ما عودته : معده خانه همه بیماریها است ، و امساک سرآمد همه داروها است و آنچه بدن را

عادت داده ای (از عادات صحیح و مناسب) آن را از او دریغ مدار.

طیب مسیحی هنگامی که این سخن را شنید گفت : ما ترک کتابکم و لا نیبکم لجالینوس طبا! : قرآن شما و پیامبران برای جالینوس (طیب معروف) طبی باقی نگذارده است .

کسانی که این دستور را ساده فکر می کنند، خوب است در زندگی خود آن را بیازمایند تا به اهمیت و عمق آن آشنا شوند، و معجزه رعایت این دستور را در سلامت جسم و تن خود ببینند. محرمات الهی

بارها دیده ایم که قرآن مجید هر گاه سخن از امر مباح یا لازمی به میان می آورد، بلافاصله از نقطه مقابل آن یعنی زشتیها و محرمات سخن می گوید، تا هر دو بحث ، یکدیگر را تکمیل کنند، در اینجا نیز به دنبال اجازه استفاده از مواهب الهی و زینتها و نفی تحریم آنها، سخن از محرمات به میان آورده و به

طور عموم ، و سپس به طور خصوص انگشت روی چند نقطه مهم می گذارد.

در آغاز از تحریم فواحش سخن می گوید و می فرماید: ای پیامبر بگو: پروردگار من تنها اعمال زشت و قبیح را حرام کرده است اعم از اینکه آشکار باشد یا پنهان (قل انما حرم ربی الفواحش ما ظهر منها و ما بطن).

فواحش جمع فاحشه به معنی خصوص اعمالی است که فوق العاده زشت و ناپسند است نه همه گناهان ، و شاید تاکید روی این مطلب که خواه پنهان باشد یا آشکار، از

این جهت است که عربهای جاهلی ، عمل زشت منافی عفت را اگر پنهانی انجام می شد، مجاز می شمردند، و تنها در صورتی که آشکار باشد ممنوع می دانستند.

سپس موضوع را تعمیم داده و به تمام گناهان اشاره می کند و می گوید (و الاثم)

اثم در اصل به معنی هر گونه کاری است که زیانبخش باشد و موجب انحطاط مقام انسان گردد، و او را از رسیدن به ثواب و پاداش نیک باز دارد، بنابراین هر نوع گناهی در مفهوم وسیع اثم داخل است .

ولی بعضی از مفسران ، اثم را در اینجا تنها به معنی شراب گرفته اند، و شعر معروف ،

شربت الاثم حتی ضل عقلی

كذاك الاثم يصنع بالعقول <۴۷>

آنقدر اثم (شراب) نوشیدم که عقلم گم شد، آری شراب ، با عقل آدمی این چنین می کند.

ولی ظاهر این است که این معنی تمام مفهوم اثم نیست بلکه یکی از افراد روشن آن است .

بار دیگر انگشت روی چند قسمت از بزرگترین گناهان گذارده ، می گوید:

و هر گونه ستم و تجاوز به ناحق به حقوق دیگران (و البغی بغیر الحق)

بغی به معنی کوشش و تلاش برای بدست آوردن چیزی است ، ولی غالباً به کوششهایی گفته می شود که برای غصب حق دیگران است و لذا مفهوم آن غالباً با مفهوم ظلم و ستم مساوی است .

روشن است توصیف بغی در آیه مورد بحث ، به غیرالحق از قبیل توضیح و تاکید روی معنی بغی است .

سپس اشاره به مساله شرک کرده ، می گوید: و نیز پروردگار من ، حرام کرده که شریکی بی دلیل برای

او قائل شوید (و ان تشرکوا بالله ما لم ينزل به سلطانا).

در اینجا نیز روشن است که جمله ما لم ينزل به سلطانا برای تاکید و توجه به این حقیقت است که مشرکان هیچگونه دلیل و گواه منطقی و خردپسندی در کار خود ندارند، و کلمه سلطان به معنی هر گونه دلیل و گواهی است که باعث تسلط و پیروزی انسان بر مخالف می شود.

آخرین چیزی را که به عنوان محرمات روی آن تکیه می کند نسبت دادن چیزی به خدا بدون علم و آگاهی است (و ان تقولوا علی الله ما لا تعلمون).

درباره سخن گفتن بدون علم، ذیل آیه ۲۸ همین سوره نیز بحث کرده ایم. در آیات قرآن و روایات اسلامی روی این مساله زیاد تاکید شده و مسلمانان به شدت از گفتن چیزهایی که نمی دانند، ممنوع شده اند، تا آنجا که در حدیثی از پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) نقل شده: من افتی بغیر علم لعنته ملائکه السماوات و الارض: آن کس که بدون علم و آگاهی فتوا دهد، فرشتگان آسمان و زمین او را لعنت می کنند. <۴۸>

و اگر درست در وضع جوامع انسانی و بدبختیهایی که دامن آنها را می گیرد دقت کنیم خواهیم دید که قسمت مهمی از این بدبختیها از شایعه سازی و سخن گفتن بدون اطلاع و گواهی به ناحق و اظهار نظرهای بی مدرک سرچشمه می گیرد. هر جمعیتی سرانجامی دارد

در این آیه خداوند به یکی از قوانین آفرینش یعنی فنا و نیستی ملتها، اشاره می کند و بحثهای مربوط به زندگی فرزندان

آدم در روی زمین و سرانجام و سرنوشت گنهکاران که در آیات قبل گفته شد با این بحث روشتر می شود.

نخست می گوید: برای هر امتی زمان و مدت معینی وجود دارد (و لکل امه اجل).

و به هنگامی که این اجل فرا رسد، نه لحظه ای تاخیر خواهند کرد و نه لحظه ای بر آن پیشی می گیرند (فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعه و لا يستقدمون)

یعنی ملت‌های جهان همانند افراد، دارای مرگ و حیاتند ملت‌هایی از صفحه روی زمین برچیده می شوند، و بجای آنها ملت‌های دیگری قرار می گیرند، قانون مرگ و حیات مخصوص افراد انسان نیست بلکه اقوام و جمعیتها و جامعه ها را نیز در بر می گیرد.

با این تفاوت که مرگ ملتها غالبا بر اثر انحراف از مسیر حق و عدالت و روی آوردن به ظلم و ستم و غرق شدن در دریای شهوات و فرو رفتن در امواج تجمل پرستی و تن پروری می باشد

هنگامی که ملت‌های جهان در چنین مسیرهایی گام بگذارند، و از قوانین مسلم آفرینش منحرف گردند، سرمایه های هستی خود را یکی پس از دیگری از دست خواهند داد و سرانجام سقوط می کنند. بررسی فنای تمدن‌هایی همچون تمدن بابل، و فراعنه مصر، و قوم سبا، و کلدانیان، و آشوریان، و مسلمانان اندلس، و امثال آنها، این حقیقت را نشان می دهد که در لحظه فرا رسیدن فرمان نابودی که بر اثر اوج گرفتن فساد صادر شده بود، حتی ساعتی نتوانستند پایه های لرزان حکومت‌های خویش را نگاه دارند.

باید توجه داشت که ساعت در لغت به معنی کمترین وقت است

، گاهی به معنی لحظه و گاهی به معنی مقدار کمی از زمان می آید اگر چه امروز معنی معروف آن یک بیست و چهارم مدت شبانه روز است .

پاسخ به یک اشتباه

بعضی از مذاهب ساختگی که در قرون اخیر پیدا شده اند برای رسیدن به اهداف خود، لازم دیده اند که قبل از هر چیز پایه های خاتمیت پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) را به گمان خویش متزلزل سازند، لذا بعضی از آیات قرآن را که هیچ دلالتی بر هدف آنها ندارد به کمک تفسیر به راءى، و سفسطه بر مقصود خود منطبق ساخته اند از جمله آیه مورد بحث است ، آنها می گویند: قرآن گفته است هر امتی پایانی دارد و منظور از امت ، مذهب است بنابراین مذهب اسلام نیز باید پایانی داشته باشد!

بهترین راه برای درک چگونگی این استدلال این است که معنی واقعی امت را در لغت ، و سپس در قرآن مجید، مورد بررسی قرار دهیم .

از بررسی کتب لغت و همچنین موارد استعمال این کلمه در قرآن که بالغ بر ۶۴ مورد می شود چنین استفاده می گردد که امت در اصل به معنی جمعیت و گروه است .

مثلا در داستان موسی می خوانیم و لما ورد ماء مدین وجد علیه امه من الناس یسقون : هنگامی که به آبگاہ شهر مدین رسید، جمعیتی را مشاهده کرد که (برای خود و چهارپایانشان) مشغول آب کشیدن هستند <۴۹> و نیز در مورد امر به معروف و نهی از منکر می خوانیم : و لتکن منکم امه یدعون الی الخیر: باید

جمعیتی از شما باشند که دعوت به نیکبها کنند. <۵۰>

و نیز می خوانیم: و قطعناهم اثنتی عشره اسباطا امما: ما بنی اسرائیل را به دوازده قبیله و گروه تقسیم کردیم. <۵۱>

و نیز می خوانیم: و اذ قالت امه منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم: جمعیتی (از ساکنان شهر ایله از بنی اسرائیل) گفتند: چرا اندرز می دهید افراد گناهکاری را که خداوند آنها را هلاک خواهد کرد... (اعراف - ۱۶۴)

از این آیات به خوبی روشن می شود که امت به معنی جمعیت و گروه است، نه به معنی مذهب و نه به معنی پیروان مذهب، و اگر می بینیم که به پیروان مذهب امت گفته می شود، به خاطر آن است که آنها نیز برای خود گروهی هستند.

بنابراین معنی آیه مورد بحث این است که هر جمعیت و گروهی، سرانجامی

خواهند داشت، یعنی نه تنها تک تک مردم، عمرشان پایان می پذیرد بلکه ملتها هم می میرند و متلاشی می شوند و منقرض می گردند اصولا در هیچ مورد امت، در معنی مذهب به کار نرفته است، و به این ترتیب آیه مورد بحث هیچگونه ارتباطی به مساله خاتمیت ندارد. دستور دیگری به همه فرزندان آدم

بار دیگر خداوند فرزندان آدم را مخاطب ساخته، می گوید: ای فرزندان آدم اگر رسولانی از خودتان (از طرف من) به سویتان آمدند که آیات مرا به شما

عرضه می دارند از آنها پیروی کنید، زیرا آنها که پرهیزگاری پیشه کنند و در اصلاح خویشتن و دیگران بکوشند نه وحشتی از مجازات الهی خواهند

داشت و نه اندوه و غمی (یا بنی آدم اما یاتینکم رسل منکم یقصون علیکم آیاتی فمن اتقی و اصلح فلا خوف علیهم و لا هم یحزنون). <۵۲>

و در آیه بعد اضافه می کند اما آنها که آیات ما را تکذیب کنند و در برابر آن ، خضوع نمایند آنها اصحاب دوزخند و جاودانه در آن خواهند ماند (و الذین کذبوا بایاتنا و استکبروا عنها اولئک اصحاب النار هم فیها خالدون).

پاسخ به یک سفسطه دیگر

همانطور که در آیات گذشته گفتیم جمعی از دین سازان قرون اخیر برای صاف کردن جاده ادعاهای خود پاره ای از آیات قرآن را مستمسک قرار داده و مدعی هستند که دلیل بر نفی خاتمیت است ، در حالی که ارتباطی با آن ندارد.

یکی از آنها آیه فوق است ، آنها بدون اینکه قبل و بعد این آیات را در نظر بگیرند می گویند: این آیه با توجه به جمله یاتینکم که فعل مضارع است دلیل بر این است که امکان دارد در آینده پیامبران دیگری مبعوث شوند.

ولی اگر کمی به عقب برگردیم و آیات گذشته را که از آفرینش آدم و سکونت او در بهشت و سپس رانده شدن او و همسرش از بهشت سخن می گوید در نظر بگیریم و ملاحظه کنیم که مخاطب در این آیات مسلمانان نیستند، بلکه مجموع جامعه انسانی و تمامی فرزندان آدمند پاسخ این سخن روشن می شود زیرا

شک نیست که برای مجموعه فرزندان آدم رسولان زیادی آمدند که نام عده قابل ملاحظه ای از آنها در قرآن آمده و نام عده دیگری نیز در کتب تواریخ ثبت است .

منتها

این عده از دین سازان برای اغفال مردم، آیات گذشته را به دست فراموشی می سپارند و مخاطب در این آیه را خصوص مسلمانان می گیرند و از آن نتیجه گیری می کنند که امکان رسولان دیگری در کار است .

اینگونه سفسطه ها سابقه بسیار دارد مخصوصا در میان اینها که آیه یا جمله ای از یک آیه را از بقیه جدا می کنند و قبل و بعد آنرا نادیده می گیرند و بر مفهومی که تمایل دارند تطبیق می دهند هر چند ضد مفهوم واقعی آن باشد. از این آیه به بعد قسمتهای مختلفی از سرنوشت شومی که در انتظار افترا گویان و تکذیب کنندگان آیات خدا است، بیان شده، نخست به چگونگی حال آنها به هنگام مرگ اشاره کرده می گوید: چه کسی ستمکارتر است از آنها که بر خدا دروغ می بندند و یا آیات او را تکذیب می کنند؟! (فمن اظلم ممن افتری علی الله کذبا او کذب بایاته)

همانطور که در سوره انعام ذیل آیه ۲۱ اشاره کرده ایم، در چندین آیه از قرآن با تعبیرهای مختلفی، ستمکارترین مردم معرفی شده اند، ولی صفاتی که برای آنها بیان شده همه به یک ریشه باز می گردد و آن شرک و بت پرستی و تکذیب آیات پروردگار است، در آیه مورد بحث، علاوه بر تکذیب آیات الهی، تهمت و افتراء بر خدا به عنوان صفت بارز آنان، ذکر شده است .

با توجه به اینکه از دیدگاه قرآن، ریشه تمام بدبختیها شرک و سرمایه همه سعادتها توحید است، روشن می شود

که چرا این افراد گمراه و گمراه کننده، ستمکارترین مردمنده، اینها هم به خویشتن ظلم می کنند هم به جامعه ای که به آن تعلق دارند، بذر نفاق و پراکندگی را در همه جا می پاشند و مانع بزرگی بر سر راه وحدت صفوف و پیشرفتها و اصلاحات واقعی هستند. <۵۳>

سپس وضع آنها را به هنگام مرگ چنین توصیف می کند آنان چند روزی بهره خود را از آنچه برایشان مقدر شده است می برند و از نعمتهای مختلف سهم خود را می گیرند، تا پیمانۀ عمرشان لبریز گردد و به اجل نهائی برسد، در این هنگام فرشتگان ما که مامور گرفتن ارواحند به سراغ آنها می آیند (اولئک ینالهم نصیبهم من الکتاب حتی اذا جائتهم رسلنا یتوفونهم).

منظور از کتاب در جمله بالا مقدراتی است که خداوند برای بندگان خود از نعمتهای مختلف این جهان قرار داده است، اگر چه بعضی از مفسران احتمال داده اند منظور از کتاب کیفر الهی و یا اعم از هر دو بوده باشد.

ولی با توجه به کلمه حتی که معمولاً اشاره به پایان چیزی است روشن می شود که منظور تنها نعمتهای گوناگون دنیا است که هر کسی اعم از نیکوکار و بدکار سهمی از آن دارد و به هنگام مرگ پایان می گیرد نه کیفرها و مجازاتهای الهی که با مرگ پایان نمی یابد و تعبیر به کتاب از این مقدرات به خاطر آن است که شباهت به مسائلی دارد که سهم بندی و نوشته می شود.

به هر حال از لحظه مرگ مجازاتهای آنها شروع می شود، نخستین بار با توییح و سرزنش فرشتگان

پروردگار که مامور گرفتن جانشان هستند روبرو می شوند، آنها می پرسند کجا هستند معبودهایی که غیر از خدا می پرستیدید و یک عمر از آنها دم می زدید و همه چیز خود را نابخردانه در پای آنها می ریختید؟! (قالوا این ما کنتم تدعون من دون الله).

آنها چون دست خود را از همه چیز کوتاه می بینند و پندارهایی را که درباره معبودهای ساختگی داشتند همچون نقش بر آب مشاهده می کنند، در پاسخ می گویند: آنها همه گم شدند و از ما دور گشتند اثری از آنها نمی بینیم و هیچگونه قدرتی بر دفاع از ما ندارند، و تمام عبادات ما برای آنها بیهوده بود (قالوا ضلوا عنا).

و به این ترتیب خودشان بر ضد خود گواهی می دهند که کافر بودند (و شهدوا علی انفسهم انهم کانوا کافرین).

گرچه ظاهر مساله این است که فرشتگان سؤالی می کنند و آنها نیز پاسخ می گویند، ولی در واقع این یکی از مجازاتهای روانی برای آنها است که آنها را متوجه

وضع ناگواری که بر اثر اعمالشان دامن آنها را گرفته است می نمایند و به آنها نشان می دهند که چگونه یک عمر در بیراهه ها سرگردان بوده و تمام سرمایه های وجود خود را از دست داده اند و هیچ چیز نیندوخته اند، در حالی که راه بازگشت به روی آنها بسته است و این نخستین تازیانه آتشین مجازات الهی است که بر روح آنها نواخته می شود. درگیری پیشوایان و پیروان گمراه در دوزخ!

در این آیات همچنان بیان سرنوشت شوم تکذیب کنندگان آیات خدا دنبال می گردد:

در آیات

گذشته صحنه ای که به هنگام مرگ و بازپرسی فرشتگان قبض ارواح رخ می دهد ترسیم شده بود و در اینجا صحنه برخورد گروه های اغوا کننده و اغوا شونده را در قیامت شرح می دهد:

در روز رستاخیز خداوند به آنها می گوید در صف گروه های مشابه خود از جن و انس که پیش از شما بودند، قرار گیرید و در آتش داخل شوید (قال ادخلوا فی امم قد خلت من قبلکم من الجن و الانس فی النار).

این فرمان ممکن است به صورت یک فرمان تکوینی باشد یعنی خداوند عملاً آنها را در یک جا قرار دهد، و یا اینکه شبیه یک فرمان تشریحی صادر شود که با گوش خود بشنوند و ناچار از اطاعت آن بوده باشند.

هنگامی که همگی در آتش ورود کردند برخوردشان با هم مسلکهایشان شروع می شود، برخوردی عجیب و عبرت انگیز، هر دسته ای که وارد دوزخ می شود به دیگری لعن و نفرین می کند و او را مسئول بدبختی خویش می داند (کلمه دخلت امه لعنت اختها) <۵۴>

شاید بارها گفته ایم صحنه قیامت انعکاس بزرگی از صحنه های این دنیا است، در این جهان نیز بارها دیده ایم که هر گروه از گروه های منحرف به دسته دیگر بد می گوید و از او متنفر است، به عکس پیامبران الهی و افراد صالح و مصلح هر کدام آمده اند برنامه دیگری را تایید کرده اند و پیوستگی خود را در هدف با یکدیگر اعلام داشته اند.

مطلب به همین جا پایان نمی پذیرد، هنگامی که همگی با ذلت و خواری در محیط شرر بار

دوزخ قرار می گیرند، شکایات آنها به پیشگاه پروردگار از یکدیگر شروع می شود، نخست فریب خوردگان زبان به شکایت می گشایند و چون راه نجاتی برای خود نمی بینند عرضه می دارند پروردگارا این اغواگران بودند که ما را گمراه ساختند، خدایا عذاب و کیفر آنها را مضاعف کن ، کیفری به خاطر گمراه بودن ، و کیفری به خاطر گمراه کردن ما (حتی ادا ادراکوا فیها جمیعا قالت اخریهم لاولیهم ربنا هو لاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار).

شک نیست که این درخواست کاملا منطقی و بجا است و حتی بدون درخواست اغواگران چنین کیفری را دارند، زیرا آنها بار مسئولیت انحراف فریب خوردگان را نیز بر دوش می کشند، بدون اینکه از مسئولیت خود آنها کاسته شود، ولی عجیب این است که در پاسخ به آنها گفته می شود، مجازات هر دو دسته از شما مضاعف است ولی نمی دانید چرا؟! (قال لكل ضعف و لكن لا تعلمون).

با دقت روشن می شود که چرا گروه پیروان نیز مجازات مضاعف دارند، زیرا هیچگاه پیشوایان ظلم و ستم و سرکردگان انحراف و گمراهی به تنهایی نمی توانند برنامه های خود را پیاده کنند و این پیروان سرسخت و لجوج هستند که به آنها در رسیدن به این هدف قدرت و توان می بخشند و به اصطلاح تنور آنها را داغ کرده و پای پرچمشان سینه می زنند، بنابراین ، این دسته نیز باید کیفر مضاعف داشته

باشد، کیفری به خاطر گمراهی خود و کیفری به خاطر حمایت از ظالم و ستمگر و پیشوایان گمراه .

به همین دلیل در حدیث معروفی که از امام کاظم

(علیه السلام) درباره یکی از دوستانش بنام صفوان نقل شده می خوانیم که به هنگام نهی او از همکاری با دستگاه هارون الرشید ستمگر فرمود: اگر مردم دستگاه آنها را گرم نکنند و به حمایتشان نشتابند چگونه می توانند حق پیشوایان عادل را غصب کنند.

در آیه بعد پاسخ پیشوایان گمراه را چنین نقل می کند که آنها به پیروان خود می گویند شما هیچ تفاوتی با ما ندارید، یعنی اگر ما گفتیم شما تایید کردید و اگر گام برداشتیم کمک نمودید و اگر ستم نمودیم شما یار و مددکار ما بودید، بنابراین شما هم در مقابل اعمالتان عذاب دردناک الهی را بچشید (و قالت اولیهم لاخیرهم فما کان لکم علینا من فضل فذوقوا العذاب بما کتتم تکسبون).

منظور اولی طایفه نخستین، یعنی پیشوایان و منظور از اخری گروه پیروان می باشد. بار دیگر قرآن به سراغ سرنوشت افراد متکبر و لجوج یعنی آنها که زیر بار آیات پروردگار نمی روند و در برابر حق تسلیم نیستند رفته می گوید: کسانی که آیات ما را تکذیب کنند و در برابر آن تکبر ورزند درهای آسمان به روی آنان گشوده نمی شود (ان الذین کذبوا بایاتنا و استکبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء).

در حدیثی از امام باقر (علیه السلام) چنین می خوانیم: اما المؤمنون فترفع اعمالهم و ارواحهم الی السماء فتفتح لهم ابوابها و اما الکافر فیصعد بعمله و روحه

حتی اذا بلغ الی السماء نادى مناد اهبطوا به الی سجین: ((اما مؤمنان، اعمال و ارواحشان به سوی آسمانها برده می شود و درهای آسمان به روی آنها گشوده

خواهد شد، اما کافر روح و عملش را بالا می برند تا به آسمان برسد در این هنگام کسی صدا می زند آن را به سوی سجین (دوزخ) پائین ببرید. <۵۵>

به همین مضمون روایاتی نیز از پیغمبر اکرم (صلی الله علیه و آله و سلم) در تفسیر طبری و سایر تفاسیر در ذیل آیه مورد بحث نقل شده است.

ممکن است منظور از آسمان در اینجا معنی ظاهر آن باشد، و نیز ممکن است کنایه از مقام قرب خدا بوده باشد همانطور که در آیه ۹ سوره فاطر می خوانیم: *إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه*: ((سخنان پاکیزه به سوی او بالا می روند و عمل صالح را ترفیع می دهد)).

سپس اضافه می کند: ((آنها وارد بهشت نخواهند شد، تا زمانی که شتر از سوراخ سوزن بگذرد))! (و لا یدخلون الجنة حتی یلج الجمل فی سم الخیاط).

این تعبیر کنایه لطیفی از محال بودن این امر است، در واقع برای اینکه عدم امکان دخول این افراد در بهشت به صورت یک مساله حسی در آید، این مثال انتخاب شده است، تا همانطور که هیچکس تردید ندارد که ممکن نیست شتر با آن جثه بزرگش از سوراخ باریک سوزن عبور کند، همینطور مسلم بدانند راهی برای ورود افراد بی ایمان متکبر در بهشت مطلقاً موجود نیست!

جمل در لغت به معنی شتری است که تازه دندان برآورده، ولی یکی از معانی جمل طنابهای محکمی که کشتی ها را با آن مهار می کنند، نیز می باشد <۵۶> و از آنجا که طناب و سوزن تناسب بیشتری با هم

دارند، بعضی این معنی را در تفسیر

آیه بهتر دانسته اند، ولی بیشتر مفسران اسلامی معنی اول را ترجیح داده اند، و حق با آنها است زیرا:

اولا - در روایات پیشوایان اسلام نیز تعبیراتی دیده می شود که با تفسیر اول متناسب است .

ثانیا - نظیر این تفسیر در باره ثروتمندان (خودخواه و متکبر) نیز در انجیل دیده ، در انجیل لوقا باب ۱۸ جمله ۲۴ و ۲۵ چنین می خوانیم که عیسی فرمود : چه بسیار مشکل است کسانی را که صاحبان دولتند در آمدن در ملکوت خدا، زیرا آسانتر است شتر را که در چشمه سوزن در آید از اینکه صاحب دولتی در ملکوت خدا داخل شود.

حداقل از این جمله چنین استفاده می شود که این کنایه ، از قدیم در میان اقوام معمول بوده است .

هم امروز نیز در میان ما این ضرب المثل درباره افرادی که گاهی زیاد سختگیرند و گاهی بسیار آسان می گیرند رائج است ، می گویند فلانکس گاهی از دروازه وارد نمی شود، ولی گاهی از چشمه سوزن عبور می کند.

ثالثا - با توجه به اینکه کلمه جمل بیشتر در معنی اول به کار می رود و استعمال این کلمه در معنی طناب ضخیم بسیار کم است تفسیر اول مناسبتر به نظر می رسد.

در پایان آیه برای تاکید و توضیح بیشتر اضافه می کند، این چنین گنهکاران را کیفر میدهیم (و كذلك نجزی المجرمین).

در آیه بعد، به قسمتی دیگر از مجازات دردناک آنها اشاره کرده می گوید: برای این گونه افراد، بسترهایی از جهنم و آتش سوزان است و روی آنها پوششهایی

از همان آتش سوزان قرار دارد (لهم

و باز برای تاکید اضافه می کند این چنین ظالمان و ستمگران را کیفر می دهیم (و كذلك نجزي الظالمين).

جالب اینکه گاهی از آنها به عنوان ((مجرم)) و گاهی ((ظالم)) و گاهی ((تکذیب کننده آیات پروردگار)) و گاهی ((متکبر)) تعبیر می کند که همه آنها در واقع به یک حقیقت برمی گردد. آرامش کامل و سعادت جاویدان

همانگونه که سابقا اشاره کردیم ، روش قرآن این است که برای تاکید مطلب ، گروه های مختلف و سرنوشت آنها را در برابر یکدیگر نهاده و با مقایسه

به یکدیگر چگونگی وضع آنها را تشریح می کند، در آیات گذشته بحث از سرنوشت منکران آیات خدا و متکبران و ظالمان بود، در اینجا آینده روشن افراد با ایمان را چنین شرح می دهد: کسانی که ایمان آورند و عمل صالح انجام دهند، اهل بهشتند و جاودانه در آن خواهند ماند (و الذين آمنوا و عملوا الصالحات ... اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون).

ولی در میان این جمله (یعنی در میان ((مبتدا)) و ((خبر)) یک جمله معترضه <58> که اشاره به پاسخ بسیاری از سوالات است بیان کرده ، می گوید: ما هیچکس را جز به اندازه توانائیش تکلیف نمی کنیم (لا نكلف نفسا الا وسعها).

اشاره به اینکه کسی تصور نکند که قرار گرفتن در صف افراد با ایمان و انجام عمل صالح در دسترس همه کس نیست و جز افراد معدودی قدرت بر وصول به آن ندارند، زیرا تکالیف پروردگار به اندازه قدرت افراد است و به این وسیله راه را به روی همه کس

اعم از عالم و جاهل ، کوچک و بزرگ و در هر سن و سال گشوده و همه را دعوت به پیوستن به این صف می کند، و البته از هر کس به اندازه استعداد فکری و جسمی و امکاناتش انتظار دارد.

این آیه مانند بسیاری دیگر از آیات قرآن ، وسیله نجات و سعادت جاویدان را منحصر ا ایمان و عمل شایسته معرفی می کند و به این ترتیب به عقیده خرافی مسیحیان امروز که وسیله نجات را قربانی شدن مسیح در برابر گناهان بشریت میدانند خط بطلان می کشد، اصرار قرآن روی مساله ایمان و عمل صالح در آیات مختلف برای کوبیدن این طرز تفکر و مانند آن است .

در آیه بعد اشاره به یکی از مهمترین نعمتهائی که خدا به بهشتیان ارزانی می دارد و مایه آرامش روح و جان آنها است کرده ، و می گوید: کینه ها و حسدها و دشمنیها را از دل آنها برمی کنیم (و نزعنا ما فی صدورهم من غل).

((غل)) در اصل به معنی نفوذ مخفیانه چیزی است ، و به همین جهت به حسد و کینه و دشمنی که به طرز مرموزی در جان انسان نفوذ می کند ((غل)) گفته می شود، و اگر به رشوه نیز غلول می گویند به این مناسبت است که نفوذ مخفیانه برای انجام خیانتی می باشد. <۵۹>

در حقیقت یکی از بزرگترین ناراحتیهای انسانها در زندگی دنیا که سرچشمه پیکارهای وسیع اجتماعی می شود و علاوه بر خسارت های سنگین جانی و مالی آرامش روح را به کلی بر هم می زند، همین ((کینه توزی)) و ((حسد)) است .

بسیاری را

می شناسیم که در زندگی هیچ چیز کم ندارند، تنها رنج و عذاب الیم آنها حسد نسبت به وضع دیگران ، و کینه توزی است که زندگی مرفه آنها را عرصه تاخت و تاز لشکر اندوه و غم و فعالیت‌های خسته کننده بیدلیل می سازد.

بهشتیان به کلی از بدبختیهای ناشی از اینگونه صفات برکنارند، نه کینه‌های دارند و نه حسدی و نه عواقب شوم این صفات زشت ، آنها با هم در نهایت دوستی و محبت و صفا و صمیمیت و آرامش زندگی می کنند، همه از وضع خود راضیند، حتی آنها که در مقامات پائینتری قرار دارند نسبت به وضع کسانی که مقام آنها بالاتر است رشک و حسد نمی برند، و به این ترتیب بزرگترین مشکل همزیستی سالم آنها حل شده است .

بعضی مفسران روایتی نقل کرده اند که ((هنگامی که بهشتیان به سوی بهشت روان شوند، بر در بهشت درختی می بینند که از ریشه آن دو چشمه جاری است ،

از یکی از آن دو چشمه می نوشند، و تمام کینه ها و حسدها از قلب آنها شسته می شود و این همان شراب طهور است ، و در چشمه دیگر خود را شستشو می دهند و طراوت و زیبایی در اندام آنها آشکار می شود، به طوری که بعد از آن هرگز ژولیده و رنگ پریده و دگرگون نخواهند شد)). <۶۰>

این حدیث گر چه سندش به پیامبر و امامان نرسیده است و تنها یکی از مفسران به نام سدی نقل کرده ، اما بعید نیست در اصل از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) نقل شده باشد

زیرا این امور از مسائلی نیست که امثال سدی بتوانند از آن آگاهی یابند، و در هر حال اشاره لطیفی است به این حقیقت که بهشتیان هم از درون شستشو می شوند و هم از برون، هم زیباییهای جسمانی دارند و هم زیباییهای روحانی، و هیچگونه حسد و کینه آنها را رنج نمی دهد.

خوشا به حال مردمی که در این دنیا نیز بهشتی برای خود بسازند و سینه ها را از کینه ها و حسدها پاک کنند، و از رنجهای ناشی از آن برکنار گردند.

قرآن پس از ذکر این نعمت روحانی، اشاره به نعمت مادی و جسمانی آنها کرده می گوید: از زیر قصرهای آنها نهرهای آب جریان دارد (تجری من تحتهم الانهار).

سپس رضایت و خشنودی کامل و همه جانبه اهل بهشت را با این جمله منعکس می کند که آنها می گویند: حمد و سپاس مخصوص خداوندی است که ما را به این همه نعمت رهنمون شد و اگر او ما را راهنمائی نمیکرد، هرگز هدایت نمی یافتیم این توفیق او بود که دست ما را گرفت و از گذرگاه های زندگی عبور داد و به سر منزل سعادت رسانید. (وقالوا الحمد لله الذی هدانا لهذا و ما كنا لنهتدی لولا ان هدانا الله).

((مسلم فرستادگان پروردگار ما، راست می گفتند و ما با چشم خود درستی

گفتار آنها را هم اکنون می بینیم)) (لقد جاءت رسلنا بالحق).

((در این هنگام ندائی بر می خیزد، و این جمله را در گوش جان آنها سر می دهد که این بهشت را به خاطر اعمال پاکتان به ارث بردید)) (و نودوا ان

تلکم الجنة اورثتموها بما کنتم تعملون).

بار دیگر به این حقیقت می‌رسیم که نجات در سایه عمل صالح است، نه پندارها و خیالات بی‌اساس.

((ارث)) در اصل به معنی انتقال یافتن مال و ثروتی از کسی به دیگری است بدون اینکه قراردادی در میان آنها باشد (یعنی از مسیر طبیعی نه خرید و فروش و مانند آن) و اگر به انتقال اموال میت به بازماندگان ارث گفته می‌شود، نیز از همین نظر است.

تعبیر به ارث چرا؟

در اینجا یک سوال پیش می‌آید که چگونه به اهل بهشت گفته می‌شود، این نعمتها را به ((ارث)) در برابر اعمالتان بردید؟

پاسخ این سؤال را حدیثی که از طرق شیعه و اهل تسنن از پیامبر اکرم (صلی الله علیه و آله و سلم) نقل شده است می‌دهد آنجا که می‌فرماید: ما من احد الا وله منزل فی الجنة و منزل فی النار فاما الکافر فیرث المؤمن منزله من النار و المؤمن یرث الکافر منزله من الجنة فذلک قوله اورثتموها بما کنتم تعملون: ((هر کس - بدون استثناء - جایگاهی در بهشت و جایگاهی در دوزخ دارد، کافران جایگاه دوزخی مومنان را به ارث می‌برند و مومنان جایگاه بهشتی کافران را، و این است معنی گفتار خداوند ((اورثتموها بما کنتم تعملون)). <۶۱>

این حدیث در واقع اشاره به آن است که درهای سعادت و شقاوت به روی همگان باز است هیچکس از آغاز بهشتی آفریده نشده و نه هیچکس دوزخی، بلکه همه کس استعداد رسیدن به هر دو را

دارند، و این اراده خود آنها است که سرنوشتشان را تعیین می کند، بدیهی است هنگامی که مومنان با اعمال خود، به بهشت راه یافتند و افراد ناپاک و بی ایمان به دوزخ، جای خالی هر کدام به طور طبیعی در اختیار دیگری قرار خواهد گرفت .

و به هر حال این آیه و این حدیث یکی از دلایل روشن نفی جبر و

طرفداری از اصل آزادی اراده است . پس از بحثی که در آیات گذشته پیرامون سرنوشت بهشتیان و دوزخیان بیان شد، در این آیات اشاره‌ای به گفتگوی این دو گروه با هم در آن جهان شده است ، و از آن استفاده می شود که بهشتیان و دوزخیان از محل خود میتوانند با یکدیگر سخن بگویند.

نخست می گوید: ((بهشتیان ، دوزخیان را مخاطب ساخته و صدا می زنند که ما وعده پروردگار خویش را حق یافتیم ، آیا شما هم به آنچه خدا به وسیله فرستادگانش وعده داده بود، رسیدید؟!)) (و نادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا).

((و آنها در پاسخ می گویند آری ، همه را عین حقیقت دیدیم (قالوا نعم)).

باید توجه داشت با اینکه ((نادی)) فعل ماضی است ، در اینجا معنی مضارع را می بخشد، و اینگونه تعبیر در قرآن فراوان است که حوادث قطعی آینده را با فعل ماضی ذکر می کند و این یکنوع تاکید محسوب می شود، یعنی آینده چنان روشن است که گوئی در گذشته روی داده است .

ضمنا تعبیر به ((نادی)) که معمولا برای فاصله دور است ، روشنگر بعد مسافت

مقامی یا مکانی میان این دو گروه است .

در اینجا ممکن است سؤال شود گفتگوهای این دو گروه چه فایده‌های دارد، با اینکه خودشان پاسخ آن را می‌دانند؟

ولی جواب آن معلوم است ، زیرا سؤال همیشه برای افزایش معلومات نیست ، بلکه گاهی جنبه ملامت و سرزنش و توبیخ دارد، و در اینجا چنین است ، در واقع این خود یکی از کیفی‌های گنهکاران و ستم‌پیشگانی است که وقتی دنیا به کامشان

بود، با ملامتها و سرزنشها، روح افراد با ایمان را می‌آزردند، در آنجا باید کیفر آن را به عنوان نتیجه عمل ببینند، نظیر این موضوع در سوره‌های مختلف قرآن از جمله در آخر سوره مطففین آمده است .

سپس اضافه می‌کند ((در این هنگام گوینده‌های ، ندا در می‌دهد (آنچنان که صدای او به گوش همگان می‌رسد) که لعنت خدا بر ستمگران باد! (فاذن مؤذن بینهم ان لعنه الله علی الظالمین) .

سپس ستمگران را چنین معرفی می‌کند:

((همانها که مردم را از راه راست باز داشتند و با تبلیغات مسموم و زهر آگین خود، ایجاد شک و تردید در ریشه‌های عقائد مردم کردند و جاده مستقیم الهی را کج و معوج نشان دادند، و به سرای دیگر نیز ایمان نداشتند)) (الذین یصدون عن سبیل الله و ییغونها عوجا و هم بالآخره کافرون) . <۶۲>

از آیه فوق بار دیگر این حقیقت استفاده می‌شود که همه انحرافات و مفاسد در مفهوم ظلم و ستم جمع است و ظالم مفهوم وسیعی دارد که تمام گنهکاران ، مخصوصا گمراهان گمراه کننده را در بر می‌گیرد.

این ندا دهنده

کیست؟

در اینکه این موذن (ندا دهنده) که صدای او را همگان می شنوند و در حقیقت، سیطره تفوقی بر همه آنها دارد کیست؟ از آیه چیزی استفاده نمی شود،

ولی در روایات اسلامی که در تفسیر و توضیح آیه فوق آمده است، غالباً به امیر مؤمنان علی (علیه السلام) تفسیر شده است.

حاکم ابوالقاسم حسکانی که از دانشمندان اهل سنت است به سند خود از محمد حنفیه از علی (علیه السلام) نقل می کند که فرمود: انا ذالك المؤمن: آنکه این ندا را در می دهد منم و همچنین به سند خود از ابن عباس نقل می کند که علی (علیه السلام) در قرآن نامحائی دارد که مردم آنها را نمی دانند، از جمله موذن در آیه شریفه فاذن مؤذن بینهم: ((علی است که این ندا را در می دهد و می گوید)) الا لعنه علی الذین کذبوا بولایتی و استخفوا بحقی: ((لعنت خدا بر آنها باد که ولایت مرا تکذیب کردند و حق مرا کوچک شمردند.)) <۶۳>

از طرق شیعه نیز روایات متعددی در این زمینه وارد شده است، از جمله اینکه صدوق با سند خود از امام باقر نقل می کند که امیر مومنان علی (علیه السلام) به هنگام بازگشت از میدان جنگ نهروان، مطلع شد که معاویه آشکارا او را دشنام می دهد و یارانش را به قتل می رساند، حضرت برخاست و خطابه‌های ایراد کرد و در ضمن فرمود: ((ندا دهنده در دنیا و آخرت منم همانگونه که خداوند می فرماید: فاذن مؤذن بینهم ان لعنه الله

علی الظالمین ، من آن موذن رستاخیزم ، و نیز می فرماید و اذان من الله و رسوله (به هنگام حج باید از طرف خدا و پیامبر این صدا به گوش همه مردم برسد ...) آن مؤذن نیز من بودم . <۶۴>

ما فکر می کنیم علت اینکه امیر مومنان علی (علیه السلام) به عنوان موذن و ندا دهنده در آن روز انتخاب می شود. این است که اولاً در دنیا نیز این منصب را از طرف خدا و پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) داشت زیرا پس از فتح مکه ماموریت پیدا کرد که سوره براءت را در

موسم حج با صدای رسا برای همه مردم بخواند و اعلام دارد و اذان من الله و رسوله الی الناس یوم الحج الاکبر ان الله بری من المشرکین و رسوله : ((این ندائی است از طرف خداوند و پیامبرش به همه مردم در روز حج اکبر که خدا و رسولش از مشرکان بی زارند)). <۶۵>

ثانیا موقف علی (علیه السلام) در تمام طول زندگی موقف مبارزه با ظلم و ستم و درگیری مداوم با ظالمان و ستمگران بود، آنچنان که حمایت از مظلوم و دشمنی با ظالم در تمام فرازهای تاریخ زندگیش - با توجه به شرایط خاص عصرش - می درخشید، مگر نه این است که زندگی در جهان دیگر یکنوع تجسم بزرگ و تکامل یافته از زندگی انسانها در این جهان است بنابراین چه جای تعجب که موذن آن روز یعنی آن کس که ندای لعن بر ظالمان را در میان بهشت و دوزخ از طرف خدا و پیامبر

(صلی اللہ علیہ و آلہ و سلم) سرمی دهد علی (علیہ السلام) باشد.

از آنچه گفتیم پاسخ نویسنده المنار روشن می شود، که در فضیلت بودن این مقام برای علی (علیہ السلام) تردید می کند و می گوید: ((معلوم نیست که این کار برای او فضیلتی باشد))!

باید گفت همانطور که نمایندگی از سوی پیامبر در مراسم حج و ابلاغ سوره براءت یکی از بزرگترین افتخارات او محسوب می شود، و همانطور که مبارزه با ظالمان و ستمگران از برجستهترین فضائل او است، تصدی این منصب در قیامت که دنباله همان برنامه است نیز فضیلت آشکاری محسوب می شود.

و نیز از آنچه گفتیم پاسخ ((آلوسی)) نویسنده تفسیر ((روح المعانی)) که می گوید: صدور این احادیث از طرق اهل سنت ثابت نیست روشن گردید، زیرا همانطور که دانستیم این حدیث را دانشمندان اهل تسنن و شیعه هر دو در کتابهای خود آورده اند. اعراف گذرگاه مهمی به سوی بهشت

در تعقیب آیات گذشته که گوشهای از سرگذشت بهشتیان و دوزخیان را بیان می کرد، در این آیات درباره اعراف که منطقهای است حد فاصل میان بهشت و دوزخ، با ویژگیهایی که دارد سخن می گوید.

نخست به حجایی که در میان بهشتیان و دوزخیان کشیده شده است اشاره کرده، می گوید: ((میان این دو گروه حجایی قرار دارد)) (و بینهما حجاب).

از آیات بعد چنین استفاده که حجاب مزبور همان ((اعراف)) است که مکان مرتفعی است در میان این دو گروه، که مانع از مشاهده یکدیگر می شود، ولی وجود چنین حجایی مانع از آن نیست که آواز و صدای

یکدیگر را بشنوند چنانکه در آیات قبل گذشت ، بسیار دیده ایم که همسایگان مجاور از پشت دیوار با یکدیگر سخن می گویند و از حال یکدیگر جويا می شوند، در حالی که یکدیگر را نمی بینند، البته کسانی که بر اعراف یعنی قسمت‌های بالای این مانع مرتفع قرار دارند، هر دو گروه را می توانند ببینند (دقت کنید).

گر چه از پاره‌های از آیات قرآن مانند آیه ۵۵ سوره صفات استفاده می شود که اهل بهشت گهگاه می توانند، از مقام خود، سر بر آورند و دوزخیان را بنگرند، ولی این گونه استثنائات منافاتی با چگونگی بهشت و دوزخ و وضع اصلی آن دو ندارد، و آنچه در بالا گفته شد، کیفیت اصلی این دو موقف را نشان می دهد، اگر چه این قانون نیز استثناهائی دارد و ممکن است در شرایط خاصی بعضی از بهشتیان ،

دوزخیان را بنگرند.

آنچه در اینجا باید قبل از بحث درباره چگونگی اعراف موکدا یادآور شویم این است که تعبیراتی که درباره قیامت و زندگی جهان دیگر می شود، هیچگاه نمیتواند از تمام خصوصیات آن زندگی پرده برداری کند، و گاهی این تعبیرات جنبه تشبیه و مثال دارد و گاهی تنها شبیحی را نشان می دهد، زیرا زندگی آن جهان در افقی بالاتر و به مراتب از زندگی این جهان وسیعتر است ، درست همانند وسعت زندگی این جهان در برابر دنیای رحم مادر و عالم جنین ، بنابراین اگر الفاظ و مفاهیمی که برای زندگی این جهان داریم نتواند گویای تمام آن مفاهیم باشد جای تعجب نیست .

سپس قرآن می گوید: ((بر اعراف مردانی قرار دارند که هر یک از جهنمیان

و دوزخیان را در جایگاه خود می بینند و از سیمایشان آنها را می شناسند (و علی الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم).

((اعراف)) در لغت جمع عرف (بر وزن گفت) به معنی محل مرتفع و بلند است، و اینکه به یالهای اسب و پره‌های بلند پشت گردن خروس، ((عرف الفرس)) یا ((عرف الديك)) گفته می شود به همین جهت است که در محل مرتفعی از بدن آنها قرار دارد (درباره خصوصیات سرزمین اعراف که در آیه آمده پس از پایان تفسیر آیات به تفصیل سخن خواهیم گفت).

سپس می گوید: مردانی که بر اعراف قرار دارند بهشتیان را صدا می زنند و می گویند: درود بر شما باد، اما خودشان وارد بهشت نشده اند، اگر چه بسیار تمایل دارند (و نادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها و هم

يطمعون).

اما به هنگامی که به سوی دیگر نگاه می کنند و دوزخیان را در دوزخ می بینند، به درگاه خدا راز و نیاز می کنند و می گویند: پروردگارا ما را با جمعیت ستمگران قرار مده (و اذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين). <۶۶>

قابل توجه اینکه درباره مشاهده دوزخیان در آیه فوق تعبیر به اذا صرفت ابصارهم شده است، یعنی هنگامی که چشم آنها به سوی دوزخیان برگردانده میشود و این در حقیقت اشاره به آن است که آنها از مشاهده دوزخیان تنفر دارند گویا نگاهشان به آنها نیز آمیخته با اکراه و اجبار است.

در آیه بعد اضافه که اصحاب اعراف، جمعی از دوزخیان را که از

چهره و سیمایشان می شناسند صدا می زنند و مورد ملامت و سرزنش قرار می دهند که دیدید عاقبت گردآوری اموال و نفرات در دنیا و تکبر ورزیدن از قبول حق ، به شما سودی نداد، چه شد آن مالها؟ و کجا رفتند آن نفرات ؟ و چه نتیجهای گرفتید از آنهمه کبر و خودپرستی ؟ (و نادى اصحاب الاعراف رجلا يعرفونهم بسماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم و ما كنتم تستكبرون).

بار دیگر با همان زبان ملامت و سرزنش در حالی که اشاره به جمعی از ضعفای مومنان که بر اعراف قرار گرفتهاند می کنند، می گویند: ((آیا اینها

همان کسانی هستند که شما سوگند یاد کردید هیچگاه خداوند آنان را مشمول رحمت خود قرار نخواهد داد)) (اهو لاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمه).

سرانجام رحمت الهی شامل حال این دسته از ضعفای مومنان شده و به آنها خطاب می شود که وارد بهشت شوید نه ترسی بر شما است و نه در آنجا غم و اندوهی دارید (ادخلوا الجنة لا خوف عليكم و لا انتم تحزنون).

از آنچه گفتیم روشن شد که منظور از ضعفای مومنان آنها هستند که ایمان دارند و دارای حسنات و کارهای نیکی هستند، ولی بر اثر آلودگیها و پاره‌های از گناهان همواره مورد تحقیر دشمنان حق قرار داشتند و روی آنها تکیه می کردند چگونه ممکن است چنین افرادی مشمول رحمت الهی واقع شوند، ولی سرانجام روح ایمان و حسناتی که داشتند، در پرتو لطف و رحمت الهی کار خود را می کند و سرنوشت سعادت‌مندانهای می یابند.

اصحاب اعراف چه کسانی هستند؟

همانطور که گفتیم ((اعراف)) در اصل

به معنی زمینهای برجسته است و با قرائنی که در آیات فوق و احادیث پیشوایان اسلام آمده روشن می شود که مکان خاصی است میان دو قطب سعادت و شقاوت یعنی بهشت و دوزخ که همچون حجابی میان این دو کشیده شده و یا همچون زمین مرتفعی در میان این دو فاصله گردیده است به طوری که آنها روی آن قرار دارند، مشرف بر بهشت و دوزخند و هر دو گروه را مشاهده میکنند، و از چهره های تاریک و روشن آنها می توانند آنها را بشناسند اکنون ببینیم چه کسانی بر اعراف قرار دارند و اصحاب اعراف کیانند؟

بررسی آیات چهارگانه فوق نشان می دهد که دو گونه صفات مختلف و متضاد برای این اشخاص ذکر شده است :

در آیه اول و دوم ، افرادی که بر اعراف قرار دارند چنین معرفی شده اند که

آرزو دارند وارد بهشت شوند ولی موانعی آنها را جلوگیری کرده است به هنگامی که نگاه به بهشتیان می کنند بر آنها درود می فرستند، و می خواهند با آنها باشند، اما هنوز نمی توانند، و به هنگامی که نظر به دوزخیان می افکنند، از سرنوشت آنها وحشت نموده و به خدا پناه می برند.

ولی از آیه سوم و چهارم استفاده می شود که آنها افرادی با نفوذ و صاحب قدرتند ، دوزخیان را مؤاخذه و سرزنش می کنند و به و اماندگان در اعراف کمک می نمایند که از آن بگذرند و به سر منزل سعادت برسند.

روایاتی که در زمینه اعراف و اصحاب اعراف نقل شده نیز ترسیمی از دو گروه متضاد می کند، در بسیاری از روایات که

از ائمه اهلبیت (علیهم السلام) نقل شده می خوانیم: نحن الاعراف: ((مائیم اعراف)) <۶۷> یا ((آل محمد هم الاعراف)): ((خاندان پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) اعرافند)) <۶۸> و مانند این تعبیّرات .

و در بعضی دیگر از روایات می خوانیم: هم اکرم الخلق علی الله تبارک و تعالی: ((آنها گرامیترین مردم در پیشگاه خدایند)) <۶۹> و یا هم الشهداء علی الناس و النبیون شهدائهم: ((آنها گواهان بر مردمند و پیامبران گواهان آنها هستند)) <۷۰> و روایات دیگر که حکایت دارد آنها پیامبران و امامان و صلحاء و بزرگانند.

ولی دسته دیگری از روایات می گوید: آنها و اماندگانی هستند که بدیها و نیکی هایشان مساوی بوده است یا گنهکارانی هستند که اعمال نیکی نیز داشته اند، مانند حدیثی که از امام صادق (علیه السلام) نقل شده که فرمود: هم قوم استوت حسناتهم و سیئاتهم فان ادخلهم النار فبذنوبهم و ان ادخلهم الجنة فبرحمتهم: ((آنها گروهی هستند که حسنات و سیئاتشان مساوی است، اگر خداوند آنها را

به دوزخ بفرستد بخاطر گناهانشان است و اگر به بهشت بفرستد به برکت رحمت او است)). <۷۱>

روایات متعدد دیگری در تفاسیر اهل تسنن از ((حذیفه)) و ((عبد الله بن عباس)) و ((سعید بن جبیر)) و امثال آنها به همین مضمون نقل شده است. <۷۲>

در همین تفاسیر نیز مدارکی بر اینکه اهل اعراف، صلحاء و فقها و علما و یا فرشتگان هستند دیده می شود.

گرچه ظاهر آیات و ظاهر این روایات در ابتدا متضاد به نظر می رسد، و شاید همین امر سبب

شده است که مفسران در این باره اظهار نظرهای متفاوت و گوناگون کنند، اما با دقت روشن می شود که نه در میان آیات و نه در میان روایات تضادی وجود ندارد، بلکه همه یک واقعیت را تعقیب می کنند.

توضیح اینکه همانطور که گفتیم از مجموع آیات و روایات چنین استفاده که اعراف گذرگاه سخت و صعب العبوری بر سر راه بهشت سعادت جاویدان است ، طبیعی است که افراد نیرومند و قوی یعنی صالحان و پاکان با سرعت از این گذرگاه عبور می کنند اما افرادی که خوبی و بدی را به هم آمیختند در این مسیر وامی مانند.

همچنین طبیعی است که سرپرستان جمعیت و پیشوایان قوم در گذرگاه های سخت همانند فرماندهانی که در اینگونه موارد در آخر لشکر راه می روند تا همه سپاهیان بگذرند، در آنجا توقف می کنند تا به کمک ضعیفای مومنان بشتابند و آنها که شایستگی نجات را دارند در پرتو امدادشان رهائی یابند.

بنابراین در اعراف ، دو گروه وجود دارند، ضعیفان و آلودگانی که در رحمتند و پیشوایان بزرگی که در همه حال یار و یاور ضعیفانند، بنابراین قسمت

اول آیات و روایات اشاره به گروه نخستین یعنی ضعیفا است و قسمت دوم اشاره به گروه دوم یعنی بزرگان و انبیاء و امامان و صلحا.

در بعضی از روایات نیز شاهد این جمع به خوبی دیده می شود مانند روایتی که در تفسیر علی بن ابراهیم از امام صادق (علیه السلام) نقل شده که فرمود: ((الاعراف کثبان بین الجنة و النار و الرجال الائمة یقفون علی الاعراف مع شیعتهم و قد سبق المؤمنون الی الجنة بلا حساب ...)): ((اعراف

، تپهای است میان بهشت و دوزخ ، و امامان آن مردانی هستند که بر اعراف در کنار شیعیان (گنهکارشان) قرار می گیرند، در حالی که مؤمنان (خالص) بدون نیاز به حساب در بهشت جای گرفته اند ...))

بعد اضافه می کند: ((امامان و پیشوایان در این موقع به پیروان گناهکار خود می گویند خوب نگاه کنید، برادران با ایمان خود را چگونه بدون حساب به بهشت شتافته اند، و این همان است که خداوند می گوید: سلام علیکم لم یدخلوها و هم یطمعون (یعنی آنها به بهشتیان درود می فرستند در حالی که خودشان هنوز وارد بهشت نشده اند و آرزو دارند).

سپس به آنها گفته می شود، دشمنان حق را بنگرید که چگونه در آتشند و این همان است که خداوند می فرماید: و اذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمین ... بعد به دوزخیان می گویند اینها (پیروان و شیعیانی که آلوده گناهای بوده اند) همانها هستند که شما می گفتید هرگز مشمول رحمت الهی نخواهند شد، (سپس رحمت الهی شامل حال آنها شده) و به این دسته از گنهکاران (که بر اثر ایمان و اعمال صالحی شایستگی عفو و آمرزش دارند) از طرف امامان و پیشوایان دستور داده می شود که به سوی بهشت بروید نه ترسی دارید و نه غمی)). <۷۳>

شبه همین مضمون در تفاسیر اهل تسنن از حدیثی از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) نقل شده است . <۷۴>

بار دیگر تکرار می کنیم که سخن درباره جزئیات رستاخیز و خصوصیات زندگی در جهان دیگر

درست به این می ماند که ما از دور شبیحی ببینیم و آنرا توصیف کنیم در حالی که آن شیخ با زندگی ما تفاوت بسیاری دارد و ما تنها با الفاظ محدود و نارسای خود می توانیم اشاره کوتاهی به آن کنیم .

نکته قابل توجه اینکه زندگی در جهان دیگر بر اساس الگوهای است که از این جهان گرفته می شود در مورد اعراف نیز همینگونه است زیرا در این دنیا مردم سه گروهند، مومنان راستین که در پرتو ایمان به آرامش کامل رسیده اند و از هیچگونه مجاهدتی دریغ ندارند، و معاندان و دشمنان لجوج حق که به هیچ وسیله به راه نمی آیند، و گروه سومی که در گذرگاه صعب العبوری میان این دو گروه قرار گرفته اند و بیشتر توجه رهبران راستین و پیشوایان حق نیز به آنها است که در کنارشان بمانند و دستشان را بگیرند و از مرحله اعراف مانند نجاتشان دهند تا در صف مومنان حقیقی قرار گیرند.

و از اینجا نیز روشن می شود که دخالت انبیاء و امامان در وضع این گروه در قیامت همانند دخالتشان در زمینه رهبری در این دنیا هیچگونه منافاتی با قدرت مطلقه پروردگار و حاکمیت او بر همه چیز ندارد، بلکه هر چه آنها می کنند به اذن و فرمان او است . نعمتهای بهشتی بر دوزخیان حرام است

پس از آنکه بهشتیان و دوزخیان هر کدام در محل مناسب خود مستقر شدند گفتگوهائی در میان آنها رد و بدل می شود که نتیجه آن مجازات و کیفری است روحانی و معنوی برای دوزخیان .

نخست دوزخیان که در وضع بسیار ناگواری بسر

می برند فریاد می زنند و

از بهشتیان تمنای آب و ارزاق بهشتی می نمایند تا عطش سوزان خود را تسکین بخشند و از آلام خود بکاهند (و نادی اصحاب النار اصحاب الجنة ان افوضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله).

ولی بلافاصله بهشتیان دست رد بر سینه آنها گذارده، و ((می گویند خداوند اینها را بر کافران تحریم کرده است)) (قالوا ان الله حرمهما علی الکافرین).

در اینجا به چند نکته باید توجه کرد

۱ - قرآن گفتگوی دوزخیان با بهشتیان را با جمله ((نادی)) که معمولاً برای سخن گفتن از دور است آورده و این نشان می دهد که در میان این دو گروه فاصله بسیار زیادی است، و البته این موضوع هیچ بعید نیست که حتی تا میلیونها فرسنگ فاصله سخن یکدیگر را بشنوند و حتی یکدیگر را در پارهای از اوقات ببینند، و اگر این موضوع در گذشته ممکن بود برای بعضی مشکلی ایجاد کند در عصر و زمان ما که انتقال صداها و تصویرها از فاصله های بسیار دور در همین جهان حل شده است جای تعجب نخواهد بود.

۲ - نخستین تقاضای دوزخیان در آیه فوق همان آب ذکر شده و این طبیعی است که شخصی که در آتش می سوزد قبل از هر چیز آب می طلبد تا عطش سوزان خود را تسکین بخشد.

۳ - جمله مما رزقکم الله (از آنچه خدا بشما روزی داده) که تعبیری است سربسته و توأم با یک نوع ابهام نشان که حتی دوزخیان نمی توانند از ماهیت و انواع نعمتهای بهشتی آگاه شوند، این موضوع با بعضی

از احادیث که می گوید در بهشت نعمتهائی است که هیچ چشمی ندیده و هیچ گوشی نشنیده و به فکر هیچ انسانی نگذشته است کاملا تطبیق می کند.

ضمنا از اینکه این جمله با او عطف شده نشان می دهد که نعمتهای دیگر بهشتی مخصوصا میوه ها می تواند جانشین آب گردد، و عطش سوزان انسان را تسکین بخشد.

۴ - جمله ((ان الله حرمهما علی الکافرین)) (خداوند آنها را بر کافران حرام کرده) اشاره به این است که بهشتیان مضایقه‌های از بخشیدن این نعمتها ندارند زیرا نه چیزی از آنها کم می شود و نه در درون سینه، کینه‌های نسبت به کسی دارند، حتی نسبت به دشمنانشان، ولی وضع دوزخیان آنچنان است که نمی توانند از نعمتهای بهشتی بهره گیرند، این تحریم در حقیقت یک نوع تحریم تکوینی است، همانند محرومیت بسیاری از بیماران از غذاهای لذیذ و رنگارنگ.

در آیه بعد سبب محرومیت آنها را تشریح می کند و با ذکر صفات دوزخیان روشن می سازد که این سرنوشت شوم را خودشان برای خویشتن فراهم ساخته اند نخست می گوید: آنها کسانی هستند که دین و مذهب خود را به سرگرمی و بازی گرفتند (الذین اتخذوا دینهم لهوا و لعبا).

و زندگی دنیا آنها را فریب داد و مغرور ساخت (و غرتهم الحیاه الدنیا).

این امور سبب شد که آنها در لجنزار شهوات فرو روند و همه چیز حتی رستاخیز را به دست فراموشی بسپارند و گفتار پیامبران و آیات الهی را انکار کنند، لذا به دنبال آن اضافه امروز هم ما آنها را فراموش خواهیم کرد همانگونه که آنها لقای چنین روزی

را فراموش کردند و همانگونه که آیات ما را انکار نمودند (فالیوم نساہم کما نسوا لقاء یومہم ہذا و ما کانوا بایاتنا یجحدون).

بدیہی است منظور از نسیان و فراموشی کہ در اینجا بہ خدا نسبت دادہ شدہ این است کہ با آنها آنچنان رفتار می کند کہ شخص فراموشکار رفتار می نماید درست مثل اینکہ انسان بہ دوست فراموشکارش می گوید حالا کہ تو ما را فراموش کردی ما ہم تو را فراموش خواهیم کرد یعنی با تو رفتار فراموشکارانہ می کنیم .

ضمناً از این آیہ استفادہ می شود کہ نخستین مرحلہ گمراہی و انحراف آن است کہ انسان مسائل سرنوشتساز خود را جدی نگیرد و با آنها بہ عنوان یک سرگرمی و بازیچہ رفتار کند این موضوع سرانجام بہ کفر مطلق و انکار ہمہ حقایق منتهی می شود. آیہ نخست اشارہ بہ این است کہ محرومیت کفار و سرنوشت شومشان نتیجہ کوتاہیها و تقصیرات خودشان است و گرنہ از ناحیہ خداوند هیچ گونه کوتاہی در ہدایت و رہبری و ابلاغ آیات و بیان درسہای تربیتی نشدہ است لذا می گوید ما در ہدایت و راهنمایی آنها چیزی فروگذار نکردیم کتابی برای آنها فرستادیم کہ تمام اسرار و رموز آن را با آگاہی کامل تشریح کردیم (و لقد جنناہم بکتاب فصلناہ علی علم).

((کتابی کہ مایہ ہدایت و موجب رحمت برای ایمان آورندگان بود اگر چہ افراد لجوج و خودخواہ از آن بی بہرہ می مانند (ہدی و رحمہ لقوم یومنون).

در آیہ بعد اشارہ بہ طرز تفکر غلط تبہکاران و منحرفان در زمینہ ہدایتہای الہی کردہ می گوید:))گویا آنها انتظار دارند کہ سرانجام

و نتیجه وعده ها و وعیدهای الهی را با چشم خود ببینند (بهشتیان را در بهشت و دوزخیان را در دوزخ مشاهده کنند) تا ایمان بیاورند!! (هل ينظرون الا تاويله).

اما چه انتظار نابجائی است، زیرا هنگامی که نتایج و سرانجام این وعده های الهی را مشاهده کنند، کار از کار گذشته است و راهی برای بازگشت باقی نمانده

است ((در آن هنگام آنها که کتاب خدا و برنامه های آسمانی او را به دست فراموشی سپردند، اعتراف می کنند، که فرستادگان پروردگار به حق مبعوث شده بودند و گفتار آنها نیز همه حق بود (یوم یاتی تاویلہ یقول الذین نسوه من قبل قد جائت رسل ربنا بالحق).

اما در این هنگام در وحشت و اضطراب فرو می روند، و به فکر چاره جوئی می افتند و می گویند: آیا شفیعانی یافت می شود که برای ما شفاعت کنند؟! (فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا).

و یا اگر شفیعانی برای ما در کار نیست و اصولاً- شایسته شفاعت نیستیم ((آیا ممکن است به عقب بازگردیم و اعمالی غیر آنچه انجام دادیم انجام دهیم)) و تسلیم حق و حقیقت باشیم (او نرد فنعمل غیر الذی کنا نعمل).

ولی افسوس این بیداری بسیار دیر است، نه راه بازگشتی وجود دارد و نه شایستگی شفاعت دارند، زیرا آنها سرمایه های وجود خود را از دست داده و گرفتار خسران و زبانی شده اند که تمام وجودشان را در برمی گیرد (قد خسروا انفسهم).

و بر آنها ثابت می شود که بتها و معبودهای ساختگی آنان در آنجا هیچگونه نقشی ندارد و در حقیقت ((همه آنها از نظرشان گم

می شوند)) (و ضل عنهم ما كانوا یفترون).

گویا دو جمله آخر آیه پاسخی است به دو درخواست آنان، یعنی اگر بنا شود دست به دامن شیعیانی بزنند باید دست به دامن همان بتهایی بزنند که در دنیا در برابر آنها سجده می کردند، در حالی که آن بتها در آنجا هیچگونه منشا اثر نیستند.

و اما باز گشت آنها به دنیا در صورتی امکان دارد که سرمایه‌های در اختیار

داشته باشند در حالی که آنها همه سرمایه های خود را از دست داده و گرفتار خسروانی شده اند که سراسر وجودشان را در برگرفته است.

از این آیه اول- استفاده می شود که انسان در اعمال خود مختار و آزاد است و الا تقاضای بازگشت به دنیا نمی کرد تا اعمال بد خود را جبران کند ثانیاً استفاده می شود که جهان دیگر جای انجام عمل و کسب فضیلت و نجات نیست. در آیات گذشته خواندیم که مشرکان در قیامت به اشتباه بزرگ خود در انتخاب معبود پی می برند آیه مورد بحث معبود حقیقی و واقعی را با ذکر صفات خاصش معرفی می کند، تا آنها که حقیقتجو هستند قبل از فرا رسیدن رستاخیز در همین جهان او را به روشنی بشناسند، نخست می گوید: ((معبود و پروردگار شما آن کس است که آسمانها و زمین را در شش روز آفرید یعنی معبود کسی جز آفریدگار نمی تواند باشد (ان ربکم الله الذی خلق السماوات و الارض فی سته ایام)

آیا جهان در شش روز آفریده شده

بحث از آفرینش جهان در شش روز در هفت مورد از آیات قرآن مجید آمده است <۷۵> ولی

در سه مورد، علاوه بر آسمانها و زمین، ((ما بینهما)) (آنچه در میان زمین و آسمان قرار دارد) نیز به آن اضافه شده است که در حقیقت توضیحی است برای جمله قبل، زیرا همه اینها در معنی آسمانها و زمین جمع است، چون می دانیم آسمان شامل تمام چیزهایی می شود که در جهت بالا قرار دارد و زمین نقطه مقابل آن است.

در اینجا فوراً این سؤال به ذهن می آید که قبل از آفرینش زمین و آسمان شب و روزی وجود نداشت، که اینها در آن آفریده شود شب و روز از گردش زمین به دور خود و در برابر نور آفتاب به وجود می آید.

به علاوه پیدایش مجموعه جهان در شش روز، یعنی کمتر از یک هفته چیزی است بر خلاف علم، زیرا علم می گوید: میلیاردها سال طول کشید تا زمین و آسمان به وضع کنونی درآمد.

ولی با توجه به مفهوم وسیع کلمه ((یوم)) (روز) و معادل آن در زبانهای دیگر، پاسخ این سؤال روشن است، زیرا بسیار می شود که یوم به معنی ((یک دوران)) به کار می رود، خواه این دوران یک سال باشد یا صد سال یا یک میلیون سال و یا میلیاردها سال، شواهدی که این حقیقت را ثابت می کند و نشان یکی از معانی یوم همان دوران است فراوان می باشد:

۱ - در قرآن صدها بار کلمه ((یوم)) و ((ایام)) به کار رفته است، و در بسیاری از موارد به معنی شبانه روزی معمول نیست، مثلاً تعبیر از عالم رستاخیز به

((یوم القیامه)) نشان می دهد که مجموعه رستاخیز که دورانی است بسیار طولانی به عنوان روز قیامت شمرده شده است ، از پارهای از آیات قرآن استفاده می شود که روز

رستاخیز و محاسبه اعمال مردم پنجاه هزار سال طول می کشد (سوره معارج آیه ۴)

۲- در متن کتب لغت نیز می خوانیم که یوم گاهی به مقدار زمان میان طلوع و غروب آفتاب گفته می شود و گاهی به مدتی از زمان هر مقدار بوده باشد. <۷۶>

۳- در روایات و سخنان پیشوایان دینی نیز کلمه یوم به معنی دوران بسیار آمده است ، چنانکه امیر مومنان علی در نهج البلاغه می فرماید: الدهر یومان یوم لک و یوم علیک : دنیا برای تو دو روز است ، روزی به سود تو است و روزی به زیان تو.

در تفسیر برهان در ذیل همین آیه از تفسیر علی بن ابراهیم نیز میخوانیم که امام فرمود فی سته ایام یعنی فی سته اوقات : شش روز یعنی شش وقت و دوران .

۴- در گفتگوهای روزمره و اشعار شعرا در زبانهای مختلف کلمه یوم و معادل آن نیز به معنی دوران زیاد دیده میشود، مثلاً میگوئیم کره زمین یک روز گداخته و سوزان بود و روز دیگر سرد شد و آثار حیات در آن آشکار گردید، در حالی که دوران گداختگی زمین به میلیاردها سال بالغ میشود.

یا اینکه میگوئیم یک روز بنی امیه خلافت اسلام را غصب کردند، و روز دیگر بنی عباس ، در حالی که دوران خلافت هر یک به ده ها یا صدها سال بالغ میگردد.

شعر ظریف و پر معنایی

از کلیم کاشانی داریم که شاهد روشنی برای بحث ما است آنجا که میگوید:

بد نامی حیات دو روزی نبود بیش

آن هم کلیم با تو بگویم چسان گذشت

یک روز صرف بستن دل شد به این و آن

روز دگر به کندن دل زین و آن گذشت

از مجموع بحث فوق چنین نتیجه می گیریم که خداوند مجموعه زمین و آسمان را در شش دوران متوالی آفریده است ، هر چند این دورانها گاهی به میلیونها یا میلیاردها سال بالغ شده است و علم امروز هیچگونه مطلبی را که مخالف این موضوع باشد بیان نکرده است .

این دورانهای ششگانه محتملا به ترتیب ذیل بوده است :

۱ - روزی که همه جهان به صورت توده گازی شکلی بود که با گردش به دور خود از هم جدا گردید و کرات را تشکیل داد.

۲ - این کرات تدریجا به صورت توده مذاب و نورانی و یا سرد و قابل سکونت در آمدند.

۳ - روز دیگر منظومه شمسی تشکیل یافت و زمین از خورشید جدا شد.

۴ - روز دیگر زمین سرد و آماده حیات گردید.

۵ - سپس گیاهان و درختان در زمین آشکار شدند.

۶ - سرانجام حیوانات و انسان در روی زمین ظاهر گشتند.

آنچه در باره دورانهای ششگانه آفرینش آسمان و زمین در بالا گفتیم با آیات ۸ تا ۱۱ سوره فصلت قابل تطبیق است که شرح بیشتر در این زمینه در تفسیر همان آیات به خواست خدا بیان خواهد شد.

چرا جهان را در یک لحظه نیافرید؟

در اینجا سؤال دیگری نیز مطرح میشود که خداوند با وجود قدرت بی انتهائی که دارد می توانست همه آسمانها

و زمین را در یک لحظه بیافریند، چرا آنها را در این دورانهای طولانی قرار داد؟

پاسخ این سؤال را از یک نکته میتوان دریافت و آن اینکه آفرینش اگر در یک لحظه می بود، کمتر میتوانست از عظمت و قدرت و علم آفریدگار حکایت کند، اما هنگامی که در مراحل مختلف و چهره های گوناگون ، طبق برنامه های منظم و حساب شده ، انجام گیرد دلیل روشنتری برای شناسائی آفریدگار خواهد بود، فی المثل اگر نطفه آدمی در یک لحظه تبدیل به نوزاد کامل میشد، آنقدر نمیتوانست عظمت خلقت را بازگو کند، اما هنگامی که در طی ۹ ماه ، هر روز در مرحله های ، و هر ماه به شکلی ، ظهور و بروز کند می تواند به تعداد مراحل که پیموده است نشانه های تازه های از عظمت آفریدگار بدست دهد

سپس قرآن میگوید: خداوند پس از آفرینش آسمان و زمین ، زمام رهبری آنها را بدست گرفت یعنی نه تنها آفرینش از او است بلکه اداره و رهبری جهان نیز با او میباشد (ثم استوی علی العرش).

و این پاسخی است به آنها که جهان را در آفرینش نیازمند به خدا میدانند نه در بقا و ادامه هستی .

عرش چیست؟

عرش در لغت به معنی چیزی است که دارای سقف بوده باشد و گاهی به خود سقف نیز عرش گفته می شود مانند: او کالذی مر علی قریه و هی خاویه علی عروشها (مانند کسی که از کنار قریه های گذشت در حالی که آنچنان ویران شده بود که سقفهایش فرو ریخته و دیوار بر سقفها در غلطیده بود) (بقره آیه ۲۵۹).

گاهی به معنی تختهای

بلند همانند تخت سلاطین نیز آمده است ، چنانکه در داستان سلیمان میخوانیم که میگوید: ایکم یاتینی بعرشها: کدامیک از شما میتواند تخت او (بلقیس) را برای من حاضر کنید (سوره نمل آیه ۳۸). و نیز به داربستهایی که برای برپا نگهداشتن بعضی از درختان میزنند، عرش گفته میشود: همانطور که در قرآن میخوانیم و هو الذی انشا جنات معروشات و غیر معروشات : او کسی است که باغهایی از درختان داربستدار و بدون داربست آفرید (انعام آیه ۱۴۱).

ولی هنگامی که در مورد خداوند به کار میرود و گفته می شود عرش خدا، منظور از آن مجموعه جهان هستی است که در حقیقت تخت حکومت پروردگار محسوب میشود.

اصولا- جمله استوی علی العرش کنایه از تسلط یک زمامدار بر امور کشور خویش است ، همانطور که جمله ((ثل عرشه)) (تختش فرو ریخت) به معنی از دست دادن قدرت میباشد، در فارسی نیز این تعبیر کنائی زیاد به کار میرود، مثلا میگوئیم در فلان کشور جمعی شورش کردند و زمامدارشان را از تخت فرو کشیدند، در حالی که ممکن است اصلا تختی نداشته باشد، یا جمعی به هواخواهی فلان برخاستند و او را بر تخت نشاندند، همه اینها کنایه از قدرت یافتن یا از قدرت افتادن است .

بنابراین در آیه مورد بحث جمله استوی علی العرش کنایه از احاطه کامل پروردگار و تسلط او بر تدبیر امور آسمانها و زمین بعد از خلقت آنها است .

و از اینجا روشن میشود: آنها که جمله فوق را دلیل بر تجسم خدا گرفته اند گویا توجه به موارد استعمالات فراوان این جمله در این معنی کنائی

نکرده اند.

معنی دیگری برای عرش نیز هست ، و آن در مواردی است که در مقابل کرسی قرار گیرد، در این گونه موارد کرسی (که معمولاً به تختهای پایه کوتاه گفته میشود) ممکن است کنایه از جهان ماده بوده باشد و عرش کنایه از جهان ما فوق ماده (عالم ارواح و فرشتگان) چنانکه در تفسیر آیه وسع کرسیه السماوات و الارض در سوره بقره مشروحاً گذشت .

سپس میفرماید: او است که شب را همچون پوششی بر روز می افکند و روشنائی روز را با پرده های ظلمانی شب می پوشاند (یغشی اللیل النهار).

جالب توجه اینکه تعبیر فوق تنها در مورد شب ذکر شده و نفرموده بوسیله روز تاریکی شب را نیز میپوشاند زیرا پوشش تنها مناسب تاریکی است ، نه روشنائی .

بعد از آن اضافه می کند: شب با سرعت به دنبال روز در حرکت است همانند طلبکاری که با سرعت به دنبال بدهکار میدود (یطلبه حیثاً).

این تعبیر با توجه به موقعیت شب و روز در کره زمین تعبیر جالبی است زیرا

اگر کسی از بیرون کره زمین ناظر چگونگی حرکت آن به دور خود و افتادن سایه مخروطی شکل زمین بر روی خودش بوده باشد با توجه به اینکه کره زمین با سرعت سرسام آوری (در حدود ۳۰ کیلومتر در دقیقه) به دور خود میگردد چنین احساس می کند که گویا هیولای سیاه مخروطی شکل با سرعت زیاد در روی این کره به دنبال روشنائی روز در حرکت است ، ولی این موضوع در مورد روشنائی روز صادق نیست زیرا روشنائی آفتاب در نیمی از کره زمین و در تمام فضای اطراف

پخش است ، و شکلی به خود نمی گیرد، تنها تاریکی شب است که به صورت سایه مخروطی شکل همانند یک شیخ اسرارآمیز گولپیکر روی زمین میدود.

باز اضافه می کند او است که خورشید و ماه و ستارگان را آفریده است ، در حالی که همه سر بر فرمان او هستند (و الشمس و القمر و النجوم مسخرات بامرہ).

(درباره تسخیر خورشید و ماه و ستارگان و معانی آن در ذیل آیات مناسب ، به خواست خدا، بحث خواهیم کرد)

پس از ذکر آفرینش جهان هستی و نظام شب و روز و آفرینش ماه و خورشید و ستارگان به عنوان تاکید میگوید: آگاه باشید آفرینش و اداره امور جهان هستی تنها به دست او است (الا له الخلق و الامر).

خلق و امر چیست ؟

در اینکه منظور از خلق و امر چیست ، میان مفسران گفتگو است ، اما با توجه به قرائنی که در این آیه و آیات دیگر قرآن موجود است استفاده می شود که منظور از خلق آفرینش نخستین ، و منظور از امر قوانین و نظاماتی

است که به فرمان پروردگار در عالم هستی حکومت می کند و آنها را در مسیر خود رهبری می نماید.

این تعبیر در حقیقت پاسخی است به آنها که چنین می پندارند خداوند جهان را آفریده و آن را به حال خود واگذارده و کناری نشسته است ، و به تعبیر دیگر عالم هستی در ایجادش نیازمند به خدا است ، اما در بقا و ادامه حیات نیازی ندارد!.

این جمله میگوید همانطور که جهان در حدوثش نیازمند به او است در تدبیر و ادامه حیات و ادارهاش

نیز وابسته به او میباشد، و اگر لحظه ای لطف خدا از آن گرفته شود نظامش به کلی از هم گسسته و نابود میگردد.

بعضی از فلاسفه مایلند که عالم خلق را عالم ماده و عالم امر را عالم ماوراء ماده بدانند، زیرا عالم خلق جنبه تدریجی دارد و این خاصیت جهان ماده است و عالم امر جنبه دفعی و فوری دارد و این خاصیت جهان ماوراء ماده است چنانکه میخوانیم انما امره اذا اراد شیئا ان یقول له کن فیکون : هنگامی که خداوند چیزی را اراده کند، به او فرمان می دهد موجود باش ، آن هم موجود می شود (سوره یس آیه ۸۲).

ولی با توجه به موارد استعمال امر در آیات قرآن و حتی جمله و الشمس و القمر و النجوم مسخرات بامرہ که در آیه مورد بحث خواندیم ، استفاده می شود که امر به معنی هر گونه فرمان الهی است ، خواه در جهان ماده باشد یا جهان ماورای ماده (دقت کنید).

و در پایان آیه میفرماید: پربرکت است خداوندی که پروردگار عالمیان است (تبارک الله رب العالمین).

در حقیقت این جمله بعد از ذکر آفرینش آسمان و زمین و شب و روز و خورشید و ماه و ستارگان و تدبیر جهان هستی یکنوع ستایش از مقام مقدس پروردگار

است که به عنوان تعلیم به بندگان فرموده .

تبارک از ماده برکت است و ریشه آن برک (بر وزن درک) به معنی سینه شتر میباشد، و از آنجا که شتران به هنگامی که در جایی ثابت میمانند سینه خود را به زمین می چسبانند، این کلمه تدریجا معنی ثابت ماندن به خود

گرفته است سپس به هر نعمتی که پایدار و با دوام باشد و هر موجودی که دارای عمر طولانی و آثار مستمر و ممتد است ، موجود مبارک یا پربرکت گفته میشود، و نیز اگر می بینیم به استخرها و یا بعضی از مخازن آب برکه گفته میشود به خاطر این است که آب مدتی طولانی در آن باقی میماند.

و از اینجا روشن می شود که یک سرمایه پربرکت ، سرمایه ای است که به زودی زوال نپذیرد و یک موجود مبارک موجودی است که آثار آن مدتی طولانی برقرار بماند، بدیهی است لایقترین وجود برای این صفت همان وجود خدا است او وجودی است مبارک ازلی ، ابدی و سرچشمه همه برکات و نیکی ها و خیر مستمر، تبارک الله رب العالمین (در ذیل آیه ۹۲ سوره انعام نیز در این باره سخن گفتیم). شرایط اجابت دعا

آیه گذشته با ذکر دلائل روشن این حقیقت را اثبات کرد که شایسته عبودیت و بندگی تنها خدا است ، و به دنبال آن در اینجا دستور می دهد که دعا و نیایش که جان و روح عبادت است باید در برابر خدا انجام گیرد، نخست میگوید: پروردگار خود را از روی تضرع و در پنهانی بخوانید (ادعوا ربکم تضرعا و خفیه).

تضرع در اصل از ماده ضرع (بر وزن فرع) به معنی پستان گرفته شده ، بنابراین فعل تضرع به معنی دوشیدن شیر از پستان می آید، و از آنجا که به هنگام دوشیدن شیر انگشتها بر نوک پستان در جهات مختلف حرکت میکنند، این کلمه در مورد کسی که با حرکات مخصوص خود

اظهار خضوع و تواضع می کند به کار میرود.

بنابراین اگر در آیه فوق میخوانیم خدا را از روی تضرع بخوانید یعنی با کمال خضوع و خشوع و تواضع روی به سوی او آرید در حقیقت دعا کننده نباید تنها زبانش چیزی را بخواهد، بلکه باید روح دعا در درون جان او و در تمام وجودش منعکس گردد، و زبان تنها ترجمان آنها باشد و به عنوان نمایندگی همه اعضای او سخن گوید.

و اینکه در آیه فوق دستور داده شده که خدا را به طور خفیه و در پنهانی بخوانید برای این است که از ریا دورتر، و به اخلاص نزدیکتر، و توأم با تمرکز فکر و حضور قلب باشد.

در حدیثی میخوانیم که پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) در یکی از غزوات بود، هنگامی که سپاهیان اسلام کنار درهای رسیدند فریاد خود را به لا اله الا الله و الله اکبر بلند کردند، پیامبر فرمود: یا ایها الناس اربعوا علی انفسکم اما انکم لا تدعون اصم و لا غائبا انکم تدعون سمیعا قریبا انه معکم: ای مردم اندکی آرامتر دعا کنید شما شخص کر و غائبی را نمی خوانید شما کسی را میخوانید که شنوا و نزدیک است و با شما است <۷۷>

این احتمال نیز در آیه داده شده است که منظور از تضرع دعای آشکار و منظور از خفیه دعای پنهانی است، زیرا هر مقامی اقتضائی دارد گاهی باید آشکارا و گاهی پنهانی دعا کرد، روایتی که از علی بن ابراهیم در ذیل آیه نقل شده این موضوع را تأیید میکند.

و در پایان آیه میفرماید: خداوند تجاوزکاران را

دوست نمیدارد (انه لا يحب المعتدين).

و این جمله معنی وسیعی دارد که هر گونه تجاوز را، اعم از فریاد کشیدن به هنگام دعا، و یا تظاهر و ریاکاری، و یا توجه به غیر خدا را به هنگام دعا شامل میشود.

در آیه بعد اشاره به حکمی شده است که در واقع یکی از شرایط تاثیر دعا است، میفرماید: در روی زمین فساد مکنید بعد از آنکه اصلاح شده است (و لا تفسدوا فی الارض بعد اصلاحها).

مسئله هنگامی دعاها در پیشگاه خدا به اجابت نزدیک خواهد بود که شرایط لازم در آن رعایت شود، از جمله اینکه با جنبه های سازنده و عملی در حدود توانائی

و قدرت همراه باشد، حقوق مردم رعایت گردد، و حقیقت دعا در سراسر وجود انسان پرتوافکن شود، بنابراین هیچگاه دعای افراد مفسد و تبهکار به جایی نخواهد رسید.

منظور از فساد بعد از اصلاح، ممکن است اصلاح از ظلم یا کفر یا هر دو بوده باشد، در روایتی از امام باقر (علیه السلام) میخوانیم: ان الارض کانت فاسده فاصلحها الله بنبيه (صلی الله علیه و آله و سلم): زمین فاسد بود و خداوند بوسیله پیامبر اسلام آنرا اصلاح کرد. <۷۸>

بار دیگر به مسأله دعا میپردازد و یکی دیگر از شرایط آن را بازگو می کند و میگوید: خدا را با ترس و امید بخوانید (و ادعوه خوفا و طمعا).

نه آن چنان از اعمال خود راضی باشید که گمان کنید هیچ نقطه تاریکی در زندگی شما نیست که این خود عامل عقبگرد و سقوط است، و نه آنچنان مایوس باشید که خود را شایسته

عفو خدا و اجابت دعا ندانید که این یاس و نومییدی نیز خاموش کننده همه تلاشها و کوششها است ، بلکه با دو بال بیم و امید به سوی او پرواز کنید، امید به رحمتش و بیم از مسئولیتها و لغزشها.

و در پایان آیه برای تاکید بیشتر روی اسباب امیدواری به رحمت خدا، میگوید: رحمت خدا به نیکوکاران نزدیک است (ان رحمه الله قریب من المحسنین).

ممکن است این جمله یکی دیگر از شرایط اجابت دعا باشد، یعنی اگر میخواهید دعای شما یک دعای توخالی و تنها گردش زبان نباشد باید آن را با اعمال نیک خود همراه سازید، تا به کمک آن ، رحمت الهی شامل حال شما گردد و دعایتان به ثمر رسد و به این ترتیب در این دو آیه اشاره به پنج قسمت از

شرایط قبولی دعا شده است : نخست اینکه از روی تضرع و در پنهانی باشد، دیگر اینکه از حد اعتدال تجاوز نکند، سوم اینکه با تولید فساد و تبهکاری همراه نگردد، چهارم اینکه توأم با بیم و امید متوازن باشد پنجم اینکه با نیکوکاری توأم گردد. مربی و قابلیت هر دو لازم است

در آیات گذشته اشاره های مکرر به مساله مبدء یعنی توحید و شناسائی

پروردگار از روی اسرار جهان آفرینش شد، و در این آیات ضمن شرح قسمتی از نعمتهای خدا، اشاره به مساله معاد و رستاخیز میشود، تا این دو بحث یکدیگر را تکمیل کنند، و این سیره قرآن است که در بسیاری از موارد مبدء و معاد را با هم قرین میسازد، و جالب اینکه هم برای شناسائی خدا و هم برای توجه

به امر معاد از طریق اسرار آفرینش موجودات این عالم استدلال میکند.

نخست میگوید: او کسی است که بادها را پیشاپیش باران رحمتش همچون بشارت دهنده ای که از قدوم مسافر عزیز خبر می دهد میفرستد (و هو الذی یرسل الریاح بشرا بین یدی رحمته).

بادهائی که از اقیانوسها برخاسته و ابرهای سنگین بار و پر آب را با خود حمل می کند (حتی اذا اقلت سحابا ثقالا).

در این موقع آنها را به سوی سرزمینهای مرده و خشک و سوزان می رانیم و ماموریت آبیاری این تشنگان را به عهده آنها می نهیم (سقناه لبلد میت).

و بوسیله آن ، آب حیاتبخش را در همه جا فرو میفرستیم (فانزلنا به الماء).

به کمک این آب انواع میوه ها را از خاک تیره بیرون می آوریم (و اخرجنا به من کل الثمرات).

آری آفتاب بر اقیانوسها می تابد و بخار آب را به بالا- میفرستد، بخارها متراکم میشوند و توده های سنگین ابر را تشکیل میدهند، امواج باد توده های کوهپیکر ابر را بر دوش خود حمل میکنند و به سوی سرزمینهایی که ماموریت دارند پیش میروند، قسمتی از این بادها که در پیشاپیش توده های ابر در حرکتند و آمیخته با رطوبت ملایمی هستند، نسیم دلانگیزی ایجاد میکنند که از درون آن بوی باران حیاتبخش به مشام میرسد، اینها در حقیقت مبشران نزول باران هستند سپس توده های عظیم ابر، دانه های باران را از خود بیرون میفرستند، نه

چندان درشتند که زراعتها را بشویند و زمینها را ویران کنند، و نه چندان کوچکند که در فضا سرگردان بمانند، آرام و ملایم بر زمین می

نشینند، و آهسته در آن نفوذ میکنند و محیط را برای رستاخیز بذرها و دانه ها آماده میسازند، زمینی که در خشکی میسوخ و شباهت کامل به منظره یک گورستان خاموش و خشک داشت، تبدیل به کانون فعالی از حیات و زندگی و باغهای پر گل و پر میوه میشود.

و به دنبال آن اضافه می کند: این چنین مردگان را از زمین بیرون می آوریم و لباس حیات را در اندامشان می پوشانیم (کذلک نخرج الموتی).

این مثال را برای آن آوردیم که نمونه معاد را در این دنیا که همه سال در برابر چشم شما تکرار می شود به شما نشان دهیم تا متذکر گردید (لعلکم تذکرون). <۷۹>

در آیه بعد برای اینکه گمان نشود یکنواخت بودن باران دلیل آن است که همه سرزمینها یکسان زنده شوند، و برای اینکه روشن گردد، استعدادهای و آمادگیهای متفاوت سبب استفاده های مختلف از مواهب الهی میگوید سرزمین شیرین و پاکیزه گیاهان پربرکت و مفید و سودمند خود را به اذن پروردگارش بیرون میفرستد (و البلد الطیب یخرج نباته باذن ربه).

اما زمینهای شوره زار و خبیث و زشت، چیزی جز گیاهان ناچیز و کم ارزش

نمی رویانند (و الذی خبیث لا یخرج الا نکدا). <۸۰>

همچنین فرمان رستاخیزگر چه سبب تجدید حیات و جان گرفتن انسانها میگردد، ولی همه انسانها یکسان وارد محشر نمیشوند، آنها نیز همانند زمینهای شیرین و شورهزار با هم متفاوتند، تفاوتی که از اعمال و عقائد و نیاتشان سرچشمه میگیرد.

و در پایان آیه میفرماید: این چنین آیات را برای کسانی که شکرگزارند و از آن استفاده میکنند و راه هدایت

را میبیند بیان میکنیم (کذلک نصراف الایات لقوم یشکرون).

آیه فوق در حقیقت اشاره به یک مساله مهم است که در زندگی این جهان و جهان دیگر در همه جا تجلی میکند، و آن اینکه تنها فاعلیت فاعل برای به ثمر رسیدن یک موضوع، کافی نیست بلکه استعداد و قابلیت قابل نیز شرط است، از دانه های باران حیاتبختر و لطیفتر تصور نمیشود، اما همین بارانی که در لطافت طبعش کلامی نیست در یک جا سبزه و گل می رویاند و در جای دیگر خس و خاشاک! رسالت نوح نخستین پیامبر اولوالعزم

همانطور که در آغاز این سوره گفته شد، در این سوره بعد از ذکر یک سلسله مسائل اساسی و کلی در زمینه خداشناسی و معاد و هدایت بشر و احساس مسئولیت، اشاره به سرگذشت جمعی از پیامبران بزرگ همانند نوح و هود و صالح و لوط و شعیب و بالاخره موسی بن عمران می کند، تا نمونه های زنده این بحثها را عملاً در لابلاى تاریخ پر ماجرا و عبرت انگیز آنان نشان دهد.

نخست از سرگذشت نوح پیامبر شروع می کند و قسمتی از گفتگوهای او را با قوم بتپرست و سرکش و ماجراجویش شرح می دهد:

سرگذشت نوح در سوره های مختلفی از قرآن مانند سوره هود، انبیاء، مؤنون و شعراء آمده است و سوره کوتاهی نیز در قرآن به نام سوره نوح داریم که هفتاد و یکمین سوره قرآن است.

شرح کوششهای این پیامبر بزرگ و چگونگی ساختن کشتی و طوفان وحشتناک و غرق شدن مردم خودخواه و فاسد و بتپرست زمان او، در سوره های

نامبرده مشروحا بحث خواهد شد، در اینجا تنها فهرستی از آن در شش آیه آمده است :

نخست میفرماید: ما نوح را به سوی قومش فرستادیم (لقد ارسلنا نوحا الی قومه).

نخستین چیزی که او به آنها یاد آور شد، همان توجه به حقیقت توحید و نفی هر گونه بتپرستی بود، به آنها گفت : ای قوم من ! خدا را پرستید که هیچ معبودی جز او برای شما نیست (فقال یا قوم اعبدوا الله ما لکم من اله غیره).

شعار توحید نه تنها شعار نوح بلکه نخستین شعار همه پیامبران الهی بوده است لذا در آیات متعددی از همین سوره و سوره های دیگر قرآن در آغاز دعوت بسیاری از پیامبران شعار یا قوم اعبدوا الله ما لکم من اله غیره : ای قوم خداوند یگانه را پرستش کنید که معبودی جز او برای شما نیست دیده می شود (به آیات ۶۵ و ۷۳ و ۸۵ همین سوره مراجعه کنید)

از این جمله ها به خوبی استفاده می شود که بتپرستی مهمترین خار بر سر راه سعادت همه انسانها بوده است و این باغبانهای توحید برای تربیت انواع گلها و درختان پرثمر در سرزمین جوامع انسانی قبل از هر چیز دامن همت به کمر می زدند تا با داس تعلیمات سازنده خود، این خارهای مزاحم را ریشهکن سازند.

مخصوصا از آیه ۲۳ سوره نوح استفاده می شود که مردم زمان نوح بتهای مختلفی به نام ود و سواع و یغوث و یعوق و نسر داشته اند که شرح آنها به خواست خدا در ذیل همان آیه خواهد آمد

نوح پس از بیدار کردن فطرتهای خفته ، آنان را از

سرانجام بتپرستی بر حذر داشته و گفت: من از عذاب روز بزرگی بر شما میترسم (انی اخاف علیکم عذاب یوم عظیم).

منظور از مجازات روز بزرگ ممکن است همان طوفان معروف نوح باشد که کمتر مجازاتی به عظمت و وسعت آن دیده شده است، و نیز ممکن است اشاره به مجازات الهی در روز رستاخیز باشد، زیرا این تعبیر در قرآن مجید در هر دو

معنی به کار رفته است، در سوره شعراء آیه ۱۸۹ میخوانیم:

فاخذهم عذاب یوم الظله انه کان عذاب یوم عظیم این آیه درباره مجازاتی است که قوم شعیب بر اثر تبهکاریها در همین جهان گرفتار آن شدند، و در سوره مطففین آیه ۵ میخوانیم الا- یظن اولئک انهم مبعوثون لیوم عظیم آیا اینها گمان نمی کنند که برای روز بزرگی مبعوث خواهند شد <۸۱>

تعبیر به اخاف (می ترسم گرفتار چنین مجازاتی شوید) بعد از ذکر مساله شرک در آیه مورد بحث ممکن است به خاطر این باشد که نوح می خواهد به آنها بگوید اگر یقین به چنین مجازاتی نداشته باشید لا اقل بیم آن هست بنابراین، عقل اجازه نمیدهد که با چنین احتمالی این راه را بیمائید، و به استقبال چنین عذاب دردناکی بشتابید.

ولی قوم نوح به جای اینکه از دعوت اصلاحی این پیامبر بزرگ که توأم با نهایت خیرخواهی بود استقبال کنند، به آئین توحید پیوندند و دست از ستم و فساد بردارند، جمعی از اشراف و ثروتمندانی که منافع خود را با بیداری مردم در خطر می دیدند، و مذهب او را مانعی بر سر راه هوسرانیها و هوسبازیهای خویش مشاهده میکردند صریحا در

جواب نوح گفتند ما ترا در گمراهی آشکار می بینیم (قال الملا من قومه انا لنراك في ضلال مبين)

ملا معمولاً به جمعیتی گفته میشوند که عقیده واحدی برای خود انتخاب کرده اند و اجتماع و شکوه ظاهری آنها چشمها را پر میکند زیرا ماده اصلی این لغت به معنی پر کردن است ، و در قرآن مجید این تعبیر بیشتر در مورد جمعیت های خودخواه و خودکامهای که ظاهری آراسته ، و باطنی آلوده دارند، و

صحنه های مختلف اجتماع را با وجود خود پر میکنند، اطلاق شده است ،

نوح در برابر توهین و خشونت آنها با همان لحن آرام و متین و محبت آمیز خود در پاسخ آنها گفت : من نه تنها گمراه نیستم بلکه هیچگونه نشانه ای از گمراهی در من وجود ندارد، ولی من فرستاده پروردگار جهانیانم (قال يا قوم ليس بي ضلاله و لكني رسول من رب العالمين)

اشاره به اینکه خدایان پراکندهای که شما قائل شده اید و برای هر يك قلمرو حکومتی پنداشته اید همانند خدای دریا، خدای آسمان ، خدای صلح و جنگ و مانند اینها همه بی اساس است پروردگار و رب همه جهانیان تنها خداوند یگانه یکتا است که خالق همه آنها میباشد.

هدف من این است که رسالت پروردگار را انجام داده و دستورات او را به شما برسانم (ابلاغکم رسالات ربی) و در این راه از هیچگونه خیرخواهی فروگذاری نمیکنم (و انصح لكم).

انصح از ماده نصح (بر وزن قفل) به معنی خلوص و بی غل و غش بودن است لذا ناصح العسل به معنی عسل خالص است ، سپس این تعبیر

در مورد سخنانی که از روی نهایت خلوص نیت و خیرخواهی و بدون تقلب و فریب و تزویر گفته می شود به کار رفته است .

و در پایان اضافه می کند: من چیزهایی از خداوند میدانم که شما نمیدانید (و اعلم من الله ما لا تعلمون)

این جمله ممکن است جنبه تهدید در برابر مخالفت های آنها داشته باشد که

من مجازاتهای دردناکی از خداوند در برابر تبهکاران سراغ دارم که شما هنوز از آن بی خبرید، و یا اشاره به لطف و رحمت پروردگار باشد که اگر در مسیر اطاعتش گام بگذارید برکات و پاداشهایی از او سراغ دارم که شما به عظمت و وسعت آن واقف نیستید، و یا اشاره به این باشد که اگر من عهده دار هدایت شما شده ام مطالبی درباره خداوند بزرگ و دستوراتش میدانم که شما از آن آگاهی ندارید، و به همین جهت باید از من پیروی کنید، و هیچ مانعی ندارد که همه این معانی در مفهوم جمله فوق جمع باشد.

در آیه بعد گفتار دیگری را از نوح میخوانیم که در برابر اظهار تعجب قوم خود از اینکه چگونه ممکن است انسانی عهده دار رسالت پروردگار گردد، بیان کرده است : آیا تعجب کرده اید که انسانی مامور ابلاغ رسالت پروردگار گردد و دستورات بیدار کننده او بر این انسان نازل شود تا شما را از عواقب سوء اعمالتان برحذر دارد و به آئین پرهیزگاری دعوت کند، تا مشمول رحمت الهی شوید (او عجبتم ان جائکم ذکر من ربکم علی رجل منکم لینذرکم و لتتقوا و لعلکم ترحمون).

یعنی این موضوع چه جای تعجب است ؟ زیرا

یک انسان شایسته ، استعداد انجام این رسالت را بهتر از هر موجود دیگر دارد، به علاوه انسان است که می تواند رهبر انسانها شود، نه فرشتگان و نه غیر آنها.

ولی به جای اینکه دعوت چنین رهبر دلسوز و خیرخواه و آگاهی را بپذیرند، همه گفته های او را تکذیب کردند، و در برابر دعوتش سر تسلیم فرود نیاوردند، هر چه نوح بیشتر تبلیغ میکرد، آنها بر لجاجت و سرسختی خود میافزودند، و

همین سبب شد که خداوند، نوح و آنها که با او در کشتی بودند نجات داده و تکذیب کنندگان به آیاتش را گرفتار غرقاب سازد و هلاک کند (فکذبوه فانجیناه و الذین معه فی الفلک و اغرقنا الذین کذبوا بایاتنا).

در پایان آیه ، دلیل این کیفر سخت را چنین بیان می کند که آنها جمعیت نابینائی بودند یعنی مردمی بودند کور دل و کور باطن که از مشاهده چهره حقیقت محروم بودند (انهم کانوا قوما عمین). <۸۲>

و این کوردلی نتیجه اعمال شوم و لجاجتهای مستمر خودشان بود، زیرا تجربه نشان داده هنگامی که انسان مدتها در تاریکی بماند و یا به علل دیگری چشم خود را ببندد و از نگاه کردن خودداری کند، قدرت دید خود را تدریجا از دست خواهد داد و سرانجام نابینا خواهد شد، همچنین سایر اعضاء بدن اگر مدت زیادی کار نکنند می خشکند و برای همیشه از کار می افتند

دید باطن انسان نیز از این قانون مستثنی نیست ، چشمپوشی مستمر از حقایق ، و به کار نگرفتن عقل و خرد در فهم واقعیتها، تدریجا چشم تیزبین عقل را ضعیف کرده و سرانجام نابینا میکند.

بقیه سرگذشت

قوم نوح و چگونگی وقوع طوفان و جزئیات دیگر این سرگذشت در سوره هائی که در بالا اشاره کردیم مشروحا خواهد آمد. گوشه ای از سرگذشت قوم هود

در تعقیب ذکر رسالت نوح و درسهای عبرتی که در آن نهفته بود، به

سرگذشت یکی دیگر از پیامبران بزرگ یعنی هود و درگیریهای او با قوم و ملتش میپردازد.

این جریان در سوره های دیگری از قرآن مجید از جمله سوره شعراء و سوره های که به نام هود در قرآن نامگذاری شده مشروحتر آمده است، در آیات مورد بحث تنها فشردهای از گفتگوهای هود و مخالفانش و سرانجام زندگی آنها بازگو شده است.

نخست میفرماید: ما به سوی جمعیت عاد، برادرشان هود را فرستادیم (و الی عاد اخاهم هودا).

قوم عاد مردمی بودند که در سرزمین یمن زندگی میکردند، از نظر قدرت جسمانی و ثروت سرشاری که از طریق کشاورزی و دامداری به آنها میرسید، ملتی نیرومند و قوی بودند، ولی انحرافات عقیده‌های مخصوصا بتپرستی و مفساد اخلاقی در میان آنها غوغا میکرد.

هود که از آنان بود و با آنها خویشاوندی داشت، از طرف پروردگار مامور دعوت آنها به سوی حق و مبارزه با فساد گردید، و شاید تعبیر به اخاهم (برادرشان) اشاره به همین پیوند نسبی باشد که در میان هود و قوم عاد بود.

این احتمال نیز وجود دارد که تعبیر به برادر در مورد حضرت هود و همچنین در مورد چند نفر دیگر از پیامبران الهی مانند نوح (سوره شعراء - ۱۰۶) و صالح (سوره شعراء - ۱۴۲) و لوط (سوره شعراء - ۱۶۱) و شعیب (سوره اعراف - ۸۵) به خاطر این باشد

که آنها در نهایت دلسوزی و مهربانی، همچون یک برادر، با قوم و جمعیت خود رفتار می کردند، و از هیچ کوشش و تلاشی برای هدایت آنها فروگذار نکردند، این تعبیر در مورد کسانی که نهایت دلسوزی در باره فرد یا جمعیتی به خرج میدهند گفته میشود، به علاوه این تعبیر حاکی از یک نوع برابری و نفی هر گونه تفوق طلبی و ریاست طلبی است یعنی این مردان

خدا هیچگونه داعیه ای در زمینه هدایت آنها در سر نداشتند، بلکه صرفاً به خاطر نجات آنان از گرداب بدبختی دست و پا میکردند.

در هر حال روشن است که تعبیر اخاهم هرگز اشاره به برادری دینی نیست زیرا این اقوام غالباً به دعوت اصلاح طلبانه پیامبرانشان پاسخ مثبت ندادند سپس میگوید: هود دعوت خود را از مساله توحید و مبارزه با شرک و بت پرستی شروع کرد و به آنها گفت ای قوم من! خداوند یگانه را پرستید که هیچ معبودی برای شما غیر او نیست، آیا پرهیزگاری را پیشه نمی کنید؟ (قال یا قوم اعبدوا الله ما لکم من اله غیره افلا تتقون).

ولی این جمعیت خودخواه و متکبر، مخصوصاً ثروتمندان از خود راضی که قرآن از آنها تعبیر به ملا کرده است، یعنی ظاهر آنها چشم پرکن بود، به هود همان گفتند که قوم نوح به نوح گفته بودند، بلکه نسبت سفاهت نیز به او دادند، گفتند ما تو را در سفاهت و سبک مغزی می بینیم و گمان میکنیم تو از دروغگویان باشی! (قال الملا الذین کفروا من قومه انا لنراک فی سفاهه و انا لنظنک من الکاذبین).

سفاهت

و سبک مغزی از نظر آنها این بود که انسانی بر خلاف سنتهای محیط هر چند غلط و نادرست باشد پیاخیزد، و حتی جان خود را در این راه به خطر افکند سفاقت در منطق آنان این بود که کسی هم رنگ محیط نشود و نان را به نرخ روز نخورد و برای سنتشکنی پیاخیزد و هر گونه ناراحتی و دردسری را برای خود بخرد.

اما هود با وقار و ادبی که مخصوص پیامبران و رهبران راستین و پاک است، بی آنکه از گفته آنان عصبانی و یا دلسرد و مایوس گردد، گفت: ای جمعیت من!

هیچگونه سفاقتی در من نیست و وضع رفتار و گفتار من بهترین دلیل بر سرمایه های عقلانی من است، من فرستاده پروردگار جهانانم (قال یا قوم لیس بی سفاقت و لکنی رسول من رب العالمین).

هود اضافه کرد من وظیفه دارم رسالتهای پروردگارم را به شما ابلاغ کنم و دستورهائی را که ضامن سعادت و خوشبختی شما و نجات از گرداب شرک و فساد است در اختیار شما بگذارم، آن هم در نهایت دلسوزی و خیرخواهی و در نهایت امانت و درستکاری (ابلاغکم رسالات ربی و انا لکم ناصح امین).

سپس هود در برابر افرادی که از بعثت یک انسان به عنوان پیامبر در تعجب بودند به همان مطلبی اشاره می کند که نوح پیامبر نیز به قوم خود گفته بود و آن اینکه: آیا تعجب میکنید که از طرف پروردگار به فردی از شما وحی شود، تا شما را از کيفرهائی که به خاطر اعمالتان در پیش دارید بیم دهد؟! (او عجبتم ان جائکم ذکر

من ربکم علی رجل منکم لینذرکم).

سپس برای تحریک عواطف خفته آنها و برانگیختن حس شکرگزاری در درون جانسان قسمتی از نعمتهای پروردگار را برای آنان شرح می دهد و میگوید: به خاطر بیاورید که خداوند شما را جانشینان قوم نوح قرار داد و هنگامی که آنها بر اثر طغیانشان بوسیله طوفان نابود شدند، سرزمینهای وسیع و گسترده آنان را با تمام نعمتهائی که داشتند در اختیار شما قرار داد (و اذکروا اذ جعلکم خلفاء من بعد قوم نوح).

به علاوه به شما قدرت فوق العاده جسمانی و نیروی بدنی عنایت کرد (و زادکم فی الخلق بصطه).

جمله زادکم فی الخلق بصطه (شما را از نظر آفرینش گسترش داد) ممکن است - همانطور که در بالا اشاره کردیم - اشاره به قدرت جسمانی قوم عاد باشد، زیرا هم از آیات مختلف قرآن و هم از تواریخ برمی آید که آنها مردمی درشت استخوان و قوی پیکر و نیرومند بودند در آیه ۱۵ سوره فصلت از قول آنها می خوانیم من اشد مناقوه : چه کسی از ما نیرومندتر است و در آیه ۷ سوره حاقه در مورد بلائی که به جرم اعمالشان بر سر آنها آمد میخوانیم فتری القوم فیها صرعی کانهم اعجاز نخل خاویه : قوم عاد را میدیدی که بر اثر طوفان آنچنان روی زمین افتاده اند که گویا تنه های درختان نخل بود که به روی زمین افتاده بود!

و نیز می تواند اشاره به افزایش ثروت و قدرت مالی و تمدن ظاهری و پیشرفته آنها بوده باشد، آنچنانکه از آیات دیگر قرآن و تواریخ استفاده میشود، ولی احتمال اول با ظاهر آیه

متناسبتر است .

و در پایان به آن جمعیت خودخواه خاطرنشان می سازد که نعمتهای گوناگون پروردگار را به خاطر بیاورید تا حس شکرگزاری شما برانگیخته شود و در برابر فرمان او تسلیم شوید شاید رستگار گردید (فاذکروا آلاء الله لعلکم تفلحون).

اما در مقابل این اندرزها و راهنمائیهای منطقی و یادآوری نعمتهای الهی آنها که منافع مادی خود را در خطر می دیدند و قبول دعوت او را مانع هوسبازیهای خویش می دانستند، در مقام مخالفت بر آمده و صریحا اعلام داشتند که آیا تو آمدهای که ما را به سوی خدای یگانه دعوت کنی و تمام معبودهائی را که پدران و نیاکان ما سالیان دراز در برابر آن سر تعظیم فرود آورده اند و به عظمت شناخته اند،

رها سازیم؟! نه هرگز چنین چیزی ممکن نیست (قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده و نذر ما کان یعبد آبائنا).

همانطور که ملاحظه می کنید سطح افکار آنان به قدری پائین بود که از پرستش خدای یگانه وحشت داشتند و پراکندگی و تعدد خدایان را برای خود، مایه افتخار می پنداشتند، و جالب اینکه تنها منطق آنان در این زمینه همان تقلید کورکورانه از سنن نیاکان بود و گرنه چگونه ممکن بود بتوانند، تعظیم در برابر قطعات سنگ و چوب را توجیه کنند.

و سرانجام برای اینکه امید هود را به کلی از خود قطع کنند و به اصطلاح حرف آخر را به او زده باشند گفتند: اگر راست میگوئی و عذابها و مجازات هائی را که به ما وعده میدهی حقیقت دارد، هر چه زودتر آنها را به سراغ ما بفرست و ما را محو و نابود کن!

(یعنی ما کمترین واهمه ای از تهدیدهای تو نداریم) (فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين).

هنگامی که سخن به اینجا رسید و آخرین حرف خود را که نشانه امتناع کامل از قبول دعوت هود بود زدند و او به کلی از هدایت آنان مایوس شد، به آنها گفت: اکنون که چنین است بدانید عذاب و کیفر و خشم خدا بر شما مسلما واقع خواهد شد (قال قد وقع علیکم من ربکم رجس و غضب).

رجس در اصل به معنی چیز ناپاک است و بعضی از مفسران معتقدند ریشه اصلی آن معنی وسیعتری دارد و به معنی هر چیزی است که باعث دوری و تنفر می شود و لذا به انواع پلیدیها و نجاستها و مجازاتها، رجس گفته میشود، زیرا همه این امور موجب فاصله گرفتن انسان و تنفر او میگردد.

در هر صورت این کلمه در آیه فوق می تواند به معنی مجازات و عذاب الهی باشد و ذکر آن با جمله قد وقع که به صورت فعل ماضی است اشاره به این

است که به طور قطع شما مستحق عذاب شده اید و دامانتان را خواهد گرفت .

و نیز ممکن است به معنی پلیدی و آلودگی روح باشد یعنی آنچه در گرداب انحراف و فساد فرو رفتهاید که روح شما در زیر پوششی از آلودگیها قرار گرفته است و به خاطر آن مشمول غضب خدا شده اید.

سپس برای اینکه گفتار آنها درباره بتها بدون پاسخ نماند اضافه می کند: ((آیا شما با من در مورد چیزهایی که از الوهیت جز نامی بی اثر ندارند و نیاکان شما اسم خدا بر آنها

گذارده اند و به دروغ آثار و خاصیتی برای آنها قائل شده اند، به مجادله برخاسته اید، در حالی که هیچگونه فرمان و حجتی از ناحیه خدا در این باره نازل نشده است)) (اتجاد لونی فی اسماء سمیتوها انتم و آبائکم ما نزل الله بها من سلطان).

در حقیقت بتهای شما از الوهیت، تنها یک اسم بی مسمی دارند، اسمی که زائیده پندارهای خام شما و نیاکانتان است و گر نه با قطعات سنگ و چوب دیگر بیابان و جنگل هیچ تفاوتی ندارد.

سپس گفت: ((اکنون که چنین است شما در انتظار بمانید من هم با شما انتظار می کشم، شما در این انتظار باشید که بتهای یاریتان کنند و من در انتظارم که عذاب دردناک الهی بر شما فرود آید)) آینده نشان خواهد داد کدامیک از این دو انتظار به حقیقت نزدیکتر خواهد بود (فانتظروا انی معکم من المنتظرین).

در آخرین آیه مورد بحث، سرانجام کار این قوم لجوج در عبارت کوتاهی چنین بیان شده است: ((ما هود و کسانی را که با او بودند به لطف و رحمت خود، رهائی بخشیدیم، و ریشه کسانی که آیات ما را تکذیب کردند و حاضر نبودند در برابر حق تسلیم شوند، قطع و نابود ساختیم)) (فانجیناه و الذین معه برحمه منا و قطعنا دابر الذین کذبوا بایاتنا و ما کانوا مؤمنین).

((دابر)) در لغت به معنی آخر و پایان چیزی است، بنابراین مفهوم آیه این است که آنها را تا به آخر نابود ساختیم و ریشه هایشان به کلی قطع شد.

(درباره قوم عاد و بقیه خصوصیات زندگی

آنها و چگونگی مجازات و عذابی که بر آنها نازل شد بخواست خدا مشروحا در تفسیر سوره هود بحث خواهیم کرد).
سرگذشت عبرت انگیز قوم ثمود

در این آیات به قیام ((صالح)) پیامبر بزرگ خدا در میان ((قوم)) ثمود

که در یک منطقه کوهستانی میان حجاز و شام زندگی می کردند اشاره شده و بحثهای عبرت انگیز گذشته را درباره قوم نوح و هود بدینوسیله ادامه می دهد.

البته در سوره های ((هود)) و ((شعراء)) و ((قمر)) و ((شمس)) به این ماجرا نیز اشاره شده ، و از همه جا مشروحتر سرگذشت این جمعیت در سوره هود آمده است ، در این آیات تنها فشرده ای از گفتگوهای صالح با قوم ثمود و سرانجام کار آنها بیان گردیده است .

نخست می گوید: ((ما به سوی قوم ثمود برادرشان صالح را فرستادیم)) (و الی ثمود اخاهم صالحا).

و علت اطلاق کلمه ((برادر)) به این پیامبران در ذیل آیه ۶۵ همین سوره در داستان هود بیان شد.

پیامبر آنان صالح نیز همانند سایر پیامبران ، نخستین گام را در راه هدایت آنها از مسأله توحید و یکتاپرستی برداشت و به آنها گفت : ((ای قوم من ! خداوند یگانه را پرستش کنید که معبودی جز او ندارید)) (قال یا قوم اعبدوا الله ما لکم من اله غیره).

سپس اضافه نمود من بدون دلیل چیزی نمی گویم ، ((بینه و دلیل روشن از طرف پروردگارتان برای شما آمده است و این همان شتری است که خداوند برای شما معجزه قرار داده است)) (قد جائتکم بینه من ربکم هذه ناقه الله لکم آیه).

((ناقه)) در اصل به

معنی شتر ماده است و در هفت مورد در قرآن مجید اشاره به ناقه صالح شده <۸۳> ، این شتر چگونه شتری بوده و چگونه به عنوان یک

معجزه و دلیل دندانشکن به قوم صالح معرفی گردیده؟ شرح آن به خواست خدا در سوره هود ذیل آیات مربوط به قوم ثمود خواهد آمد.

ضمنا باید توجه داشت اضافه ((ناقه)) به ((الله)) در آیات فوق به اصطلاح از قبیل اضافه تشریفی است و اشاره به این است که ناقه مزبور، یک شتر معمولی و عادی نبود، بلکه امتیازاتی داشته است .

سپس به آنها می گوید: ((مزاحم این ناقه نشوید و بگذارید در سرزمین خدا به چرا پردازد، و به او آزار مرسانید که عذاب دردناکی شما را فرا خواهد گرفت)) (فذروها تاء کل فی ارض الله و لا تمسوها بسوء فیاخذکم عذاب الیم).

اضافه ((ارض)) به ((الله)) (زمین خدا) اشاره به این است که این شتر مزاحم کسی نیست و تنها از علف بیابان استفاده می کند، بنابراین نمی بایست مزاحم او شوند.

در آیه بعد می گوید: ((به خاطر داشته باشید که خداوند شما را جانشینان در روی زمین بعد از قوم عاد قرار داد، و در آن مستقر ساخت)) یعنی از یکسو نعمتهای فراوان الهی را فراموش نکنید و از سوی دیگر توجه داشته باشید که پیش از شما اقوام طغیانگری مانند قوم عاد بودند که بر اثر مخالفتهایشان به عذاب الهی گرفتار شدند و نابود گردیدند (و اذکروا اذ جعلکم خلفاء من بعد عاد و بواکم فی الارض).

سپس روی بعضی از نعمتها و امکانات خداداد قوم ثمود تکیه کرده

می گوید: ((شما در سرزمینی زندگی دارید که هم دشتهای مسطح با خاکهای مساعد و آماده دارد که می توانید قصرهای مجلل و خانه های مرفه در آن بسازید و هم کوهستان های مستعدی دارد که می توانید خانه های مستحکم در دل سنگها (برای فصل زمستان و شرائط جوی سخت) ایجاد کنید و بتراشید)) (تتخذون من سهولها قصورا و تنحتون الجبال بیوتا).

از این تعبیر چنین به نظر می رسد که آنها محل زندگی خود را در تابستان و زمستان تغییر می دادند، در فصل بهار و تابستان در دشتهای وسیع و پربرکت به زراعت و دامداری می پرداختند و به همین جهت خانه های مرفه و زیبایی در دشت داشتند، و به هنگام فرا رسیدن فصل سرما و تمام شدن برداشت محصول، به خانه های مستحکمی که در دل صخره ها تراشیده بودند و در مناطق امن و امانی قرار داشت و از گزند طوفان و سیلاب و حوادث بر کنار بود آسوده خاطر زندگی می کردند.

و در پایان آیه می گوید: ((اینهمه نعمتهای فراوان خدا را یادآور شوید و در زمین فساد نکنید و کفران نعمت ننمائید)) (فاذکروا آلاء الله و لا تعثوا فی الارض مفسدین). <۸۴>

باز ملاحظه می کنیم که جمعیت اشراف و ثروتمندان خوش ظاهر و بد باطن که از آنها تعبیر به ملاء (چشم پر کن) شده است، سررشته مخالفت با این پیامبر بزرگ الهی را به دست گرفتند، و از آنجا که عده قابل ملاحظه ای از توده های خوشفکر و پاکدل که همواره در بند اسارت اشراف گرفتار بودند، دعوت صالح را پذیرفته

و اطراف او جمع شده بودند، مخالفت خود را با این گروه شروع کردند و همانطور که قرآن می گوید این جمعیت اشرافی و متکبر از قوم صالح به افرادی از مستضعفان که ایمان آورده بودند گفتند: ((آیا به راستی شما می دانید که صالح

از طرف خداوند برای راهنمایی ما فرستاده شده است)) (قال الملاء الذین استکبروا من قومه للذین استضعفوا لمن آمن منهم اء تعلمون ان صالحا مرسل من ربه)

البته هدف آنها از این سؤال جستجوی حق نبود، بلکه می خواستند با القای شبهات در دل آنها و سوسه ایجاد کنند و روحیه آنان را تضعیف نمایند، و به گمان اینکه همانند دورانی که در بند بودند مطیع و فرمانبردار آنهایند از حمایت صالح دست بردارند.

ولی بزودی با پاسخ قاطع آنان که حکایت از تصمیم و اراده قوی می کرد روبرو شدند و این پاسخ را از آنان شنیدند که ((ما نه تنها می دانیم صالح فرستاده خدا است بلکه ما به آنچه او ماموریت دارد، و دعوت به سوی آن می کند ایمان آورده ایم)) (قالوا انا بما ارسل به مؤ منون).

این مغروران متکبر دست از کار خود برداشتند و مجددا برای تضعیف روحیه جمعیت مومنان گفتند: ((ما به آنچه شما ایمان آورده اید کافریم)) (قال الذین استکبروا انا بالذی آمتتم به کافرون).

و از آنجا که آنها به خاطر قدرت و ثروت ظاهریشان همیشه در جامعه پیشوا و الگوی مردم بودند چنین می پنداشتند که این بار نیز با اظهار کفر و بی ایمانی، الگو برای دگران خواهند شد و مردم از آنان پیروی خواهند کرد،

ولی بزودی به اشتباه خود پی بردند و متوجه شدند که مردم این بار در پرتو ایمان به خدا شخصیت تازه ای یافته و از استقلال فکری و نیروی اراده بهره مند شده اند.

جالب توجه اینکه در آیات فوق از اشراف بی ایمان به عنوان ((مستکبران)) و از توده های زحمتکش با ایمان به عنوان ((مستضعفان)) یاد شده ، و این نشان می دهد که دسته اول با خود برتر بینی و غصب حقوق مردم زیر دست و جذب نیروهای آنها به آن موقعیت رسیده بودند که به زبان امروز می توان از آنها به طبقه ((استثمار کننده)) و ((استثمار شونده)) تعبیر کرد.

هنگامی که ثروتمندان متکبر و خودخواه از ایجاد تزلزل در پایه های ایمان توده های مردم با ایمان مایوس شدند، و از سوی دیگر می دیدند با وجود ((ناقه)) که معجزه صالح محسوب می شد، سمپاشیهای آنها به جایی نمی رسد، تصمیم به نابود کردن ناقه گرفتند، و قبل از هر چیز ((آن را پی کردند و کشتند و از فرمان خدا سر برتافتند)) (فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ). <۸۵>

و به این نیز قناعت نکردند بلکه به سراغ صالح آمدند و صریحا به او ((گفتند اگر تو فرستاده خدا هستی هر چه زودتر عذاب الهی را به سراغ ما بفرست)) (و قالوا یا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلین).

یعنی ما کمترین واهمه ای از تهدیدهای تو نداریم و این تهدیدها همه بی اساس است ، این سخن در حقیقت برپا ساختن یکنوع جنگ اعصاب در مقابل صالح و برای تضعیف کردن روحیه صالح

و مومنان بود.

هنگامی که آنها ستیزه جوئی و طغیانگری را به آخر رساندند و آخرین بارقه آمادگی ایمان را در وجود خود خاموش ساختند، مجازات الهی که طبق قانون انتخاب اصلح و از میان بردن موجودات فاسد و مفسد صورت می گیرد، به سراغ آنها آمد و ((آنچنان لرزه ای قصرها و خانه های مستحکمشان را تکان داد و فرو ریخت و زندگی پرزرق و برق آنها را درهم کوبید که صبحگاهان تنها جسم

بی جان آنها در خانه هایشان باقی مانده بود)) (فاخذتهم الرجفه فاصبحوا فی دارهم جاثمین).

((جاثم)) در اصل از ماده ((جثم)) (بر وزن خشم) به معنی نشستن روی زانو و توقف در یک مکان است، و بعید نیست این تعبیر اشاره به آن باشد که هنگام وقوع زلزله شدید آنها در خواب خوش فرو رفته بودند، ناگهان پیا خاستند همینکه بر سر زانو نشستند، حادثه به آنها مهلت نداد و بر اثر وحشت و ترس و یا فرو ریختن دیوارها و یا صاعقه ای که با آن زلزله همراه بود جان خود را در همان حالت از دست دادند!

قوم ثمود به چه وسیله نابود شدند؟

در اینجا یک سؤال پیش می آید و آن اینکه از آیه فوق استفاده می شود که وسیله نابودی این قوم سرکش، زلزله بود، اما از آیه ۱۳ سوره فصلت برمی آید که صاعقه آنها را نابود کرد، و در آیه ۵ سوره حاقه می خوانیم اما ثمود فاهلکوا بالطاغیه یعنی قوم ثمود بوسیله یک عامل ویرانگر از میان رفتند، آیا در میان این تعبیرات، تضادی وجود دارد؟

پاسخ این سؤال

ال را می توان در یک جمله خلاصه کرد و آن اینکه این هر سه عامل به یک چیز بازگشت می کنند و یا لازم و ملزوم یکدیگرند، بسیار می شود که زمین لرزه در یک منطقه بر اثر صاعقه های عظیم ایجاد می شود، یعنی نخست صاعقه تولید می شود و به دنبال آن زمین لرزه به وجود می آید، و اما ((طاغیه)) به معنی موجودی است که از حد خود تجاوز کند و این هم با زلزله سازگار است و هم با صاعقه بنابراین تضادی در میان آیات نیست .

در آخرین آیه مورد بحث می گوید: ((بعد از این جریان صالح از آنها روی برتافت و به آنها گفت : من حق رسالت پروردگارم را ادا کردم و آنچه گفتنی بود به شما گفتم و از نصیحت و خیرخواهی کوتاهی نکردم ، لکن شما نصیحت کنندگان را دوست ندارید)) (فتولی عنهم و قال یا قوم لقد ابلغتکم رساله ربی و نصحت لکم ولکن لا تحبون الناصحین).

در اینجا سؤال دیگری پیش می آید و آن اینکه آیا این گفتگوی صالح بعد از نابودی آن جمعیت صورت گرفته است ، و یا اینکه این گفتگوی نهائی صالح با آنها قبل از مرگشان به عنوان اتمام حجت بوده ، ولی در عبارت قرآن بعد از جریان مرگ آنها ذکر شده است ؟

البته احتمال دوم با ظاهر خطاب سازگارتر است ، زیرا گفتگو با آنها نشان می دهد که آنها زنده بوده اند ولی احتمال نخست نیز چندان بعید نیست ، زیرا بسیار می شود که برای عبرت گرفتن افراد بازمانده چنین گفتگوهائی را

با گذشتگان و ارواح آنها انجام می دهند، چنانکه در تاریخ زندگانی علی علیه السلام می خوانیم پس از جنگ جمل در کنار جسد طلحه ایستاد و گفت: ((ای طلحه! تو در اسلام خدمات قابل ملاحظه ای داشتی، حیف که آنها را برای خود حفظ نکردی))، و نیز در اواخر نهج البلاغه می خوانیم که علی (علیه السلام) به هنگامی که از جنگ صفین باز می گشت در پشت دروازه کوفه رو به قبرستان کرده ((نخست به ارواح گذشتگان سلام کرد و بعد به آنها گفت: شما پیشرو این قافله بودید و ما هم به دنبال شما خواهیم بود))! سرنوشت دردناک قوم لوط

در این آیات، قرآن، صحنه عبرت انگیز دیگری از سرگذشت پیامبران را بازگو می کند و هدف آیات پیشین را تعقیب و تکمیل می نماید، و آن سرگذشت پیامبر بزرگ خدا ((لوط)) و قوم او است.

این ماجرا در چندین سوره قرآن از جمله سوره ((هود)) و ((حجر)) و ((شعراء)) و ((انبیاء)) و ((نمل)) و ((عنکبوت)) آمده است.

در اینجا در ضمن پنج آیه، به فشرده گفتگوهای لوط و قومش اشاره شده است و چنین بر می آید که در این سوره اعراف تنها هدف این بوده که عصاره ای از درگیریهای این پیامبران و گفتگوهای آنان با جمعیتهای سرکش، منعکس گردد، ولی شرح کامل سرگذشت آنان به سوره های دیگر قرآن موکول شده است (ما هم به خواست خداوند مشروح سرگذشت این جمعیت را در سوره هود و حجر خواهیم آورد).

اکنون به تفسیر آیات مورد بحث توجه کنید.

در آیه

نخست می گوید: ((بخاطر بیاورید لوط پیامبر را هنگامی که به قوم خود گفت: آیا شما عمل زشت و ننگینی انجام می دهید که احدی از جهانیان تا کنون مرتکب آن نشده است))؟! (اءتاء تون الفاحشه ما سبقکم بها من احد من العالمین).

اشاره به اینکه این گناه علاوه بر اینکه خود یک عمل زشت و فوق العاده ننگین است قبل از شما در هیچ قوم و ملتی سابقه نداشته است، و این زشتی آن را چند برابر می کند، زیرا پایه غلط و سنت شوم و وسیله ای برای گناه دیگران در آینده نزدیک و دور خواهد بود.

از آیه فوق به خوبی برمی آید که این عمل زشت، از نظر تاریخی به قوم لوط منتهی می شود که مردمی بودند ثروتمند و مرفه و شهوتران و هواپرست که شرح آن را در ذیل سوره هائی که در بالا اشاره کردیم به خواست خدا خواهیم داد.

در آیه بعد گناهی را که در آیه قبل به طور سربسته ذکر شده بود، تشریح می کند و می گوید: ((شما از روی شهوت به سراغ مردان می روید، و از زنان صرف نظر می کنید)) (انکم لتاء تون الرجال شهوه من دون النساء).

چه انحرافی از این بدتر و بالاتر که وسیله تولید نسل را که آمیزش زن و مرد است و خداوند آن را به طور غریزی در هر انسانی قرار داده، رها کنند، و سراغ جنس موافق بروند کاری که اصولاً بر خلاف فطرت و ساختمان طبیعی جسم و روح انسان و غریزه تحریف نیافته او است و نتیجه اش عقیم ماندن هدف آمیزش جنسی

است ، و به تعبیر دیگر، تنها اثرش یک اشباع کاذب جنسی و از بین بردن هدف اصلی یعنی ادامه نسل بشر می باشد، و در پایان آیه به عنوان تاکید می گوید: ((شما جمعیت اسراف کارید)) یعنی از حدود الهی قدم بیرون گذارده و در سنگلاخ انحراف و تجاوز از مرز فطرت سرگردان شده اید (بل انتم قوم مسرفون).

ممکن است این جمله اشاره به آن باشد که آنها نه تنها در مورد گزینه جنسی راه اسراف را می پیمودند، بلکه در همه چیز و همه کار گرفتار چنین انحراف و زیاده روی بودند.

جالب توجه اینکه آیه نخست ، مطلب را به طور سربسته ، و آیه دوم به وضوح بیان می کند، و این یکی از فنون بلاغت برای بیان مسائل مهم می باشد، هر گاه کسی کار بسیار بدی انجام دهد سرپرست آگاه و بیدارش برای اهمیت موضوع به او می گوید تو گناه بزرگی انجام داده ای ! و هر چه می گوید: چه

کرده ام ؟ باز می گوید گناه بزرگی انجام داده ای ! سرانجام پرده از روی آن برداشته و آن را تشریح می کند، این طرز بیان فکر طرف را تدریجا آماده می سازد تا به اهمیت عمل خلاف خویش واقف گردد.

در آیه بعد اشاره به جواب لجوجانه و غیر منطقی قوم لوط کرده ، می گوید: آنها هیچگونه جوابی در برابر دعوت این پیامبر خیرخواه و دلسوز و مصلح نداشتند جز اینکه با خشم و عصبانیت : ((گفتند لوط و پیروان او را از شهر خود بیرون کنید، گناهشان چیست ؟ گناهشان این است که مردمی پاکند

و گناه نمی کنند!) و نه تنها با ما همصدا نمی شوند، بلکه مزاحم ما نیز هستند! (و ما کان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتم انهم اناس يتطهرون).

و این جای تعجب نیست که یک جمعیت آلوده و گناهکار، افراد پاکدامن را به جرم پاکدامنی از خود برانند، آنها چنین افرادی را مزاحم شهوات خویش می بینند، و نقاط قوت و افتخار چنین پاکدامنانی در نظر آنها نقطه ضعف و عیب بود!

این احتمال نیز در تفسیر جمله ((انهم اناس يتطهرون)) وجود دارد، که قوم لوط می خواستند این پیامبر و پیروانش را متهم به تظاهر و ریاکاری کنند، همانطور که بسیار شنیده ایم و در اشعار خوانده ایم که افراد شرابخوار آلوده افراد پاک را متهم به ریاکاری می کنند، و ((خرقه آلوده به شراب خویش)) را از ((سجاده زاهد)) برتر می شمارند، و این یکنوع تبرئه کاذب است که این آلودگان بدبخت برای خود دست و پا می کنند.

با توجه به آنچه در سه آیه فوق بیان شد، هر داور منصفی می تواند حکم

محکومیت چنین قوم و ملتی را صادر کند که در برابر پند و اندرز منطقی و نصیحت و خیرخواهی یک مصلح بزرگ اجتماعی، تنها متوسل به زور و تهدید و تهمت شوند، لذا در آیه بعد خداوند می فرماید ((چون کار به اینجا رسید ما لوط و پیروان واقعی و خاندانش را که پاکدامن بودند نجات بخشیدیم جز همسرش که او را در میان قوم تبهکار رها ساختیم، زیرا او هم از نظر عقیده و آئین و مذهب با آنان هماهنگ بود)) (فانجیناه و

بعضی گفته اند کلمه ((اهل)) گرچه معمولاً به خویشاوندان نزدیک گفته می شود، ولی در آیه بالا به پیروان راستین او نیز اطلاق شده یعنی آنها نیز جزء خانواده او محسوب شده اند، ولی بطوری که از آیه ۳۶ سوره ذاریات بر می آید هیچکس از قوم لوط جز خانواده و کسان نزدیک او ایمان نیاوردند، بنابراین ((اهل)) در اینجا به همان معنی اصلی یعنی بستگان نزدیک است.

از آیه ۱۰ سوره تحریم اجمالاً استفاده می شود که همسر لوط در آغاز زن سر به راهی بود، سپس راه خیانت را پیش گرفت و دشمنان لوط را جرئت بخشید.

در آخرین آیه اشاره بسیار کوتاه و پر معنی به مجازات شدید و وحشتناک این قوم کرده می گوید: ((ما بارانی بر آنها فرستادیم)) (اما چه بارانی؟! بارانی از سنگ که آنها را در هم می کوبید و نابود می کرد) (و امطرنا علیهم مطرا).

گرچه در آیه فوق نوع این باران بیان نشده است اما از ذکر کلمه مطرا (بارانی) به طور سربسته روشن می شود که از بارانهای معمولی نبوده بلکه بارانی از سنگ بوده چنانکه در آیه ۸۳ سوره هود آمده است.

((اکنون تماشا کن بین سرانجام کار مجرمان به کجا کشید)) (فانظر کیف کان عاقبه المجرمین).

گرچه روی سخن در اینجا به پیامبر است اما پیدا است که هدف عبرت گرفتن همه افراد باایمان می باشد.

مشروح سرگذشت این جمعیت و همچنین ضررهای گوناگون عمل شنیع ((لواط و همجنس گرائی)) و حکم آن از نظر قوانین اسلام در ذیل

آیات سوره هود و حجر بیان خواهد شد. رسالت شعیب در مدین

در این آیات پنجمین قسمت از سرگذشت اقوام پیشین و درگیری انبیاء بزرگ با آنان یعنی قوم شعیب مطرح شده است .

شعیب که نسبش طبق تواریخ با چندین واسطه به ابراهیم می رسد، مبعوث به سوی اهل مدین گردید، مدین از شهرهای شام بود و مردمی تجارت پیشه و مرفه داشت ، که در میان آنها بت پرستی و همچنین تقلب و کم فروشی در معامله کاملاً رایج بود.

شرح درگیری این پیامبر بزرگ با اهل مدین در سوره های متعددی از قرآن مخصوصاً سوره هود و شعرا آمده است ، و ما به پیروی از قرآن مجید در ذیل آیات سوره هود به خواست خدا در این زمینه مشروحا بحث خواهیم کرد، در اینجا تنها فشرده قسمتی از این ماجرا را طبق آیات فوق بیان می کنیم .

در نخستین آیه ، خداوند می فرماید: ما به سوی مردم مدین ، برادر آنها شعیب را فرستادیم (والی مدین اخاهم شعیبا).

جمعی از مفسران مانند مرحوم طبرسی در مجمع البیان و فخر رازی در تفسیر معروف خود نقل کرده اند که ((مدین)) در اصل نام یکی از فرزندان ابراهیم خلیل بود، و چون فرزندان و نواده های او در سرزمینی در طریق شام سکونت

اختیار کردند به نام مدین نامیده شد.

در اینکه چرا تعبیر به ((اخاهم)) (برادرشان) شده است ، در ذیل آیه ۶۵ همین سوره توضیح دادیم .

سپس اضافه می کند که شعیب دعوت خود را همانند پیامبران دیگر از مسأله توحید شروع کرد و ((صدا زد ای قوم من! خداوند

یگانه را بپرستید که هیچ معبودی جز او برای شما نیست)) (قال یا قوم اعبدوا الله ما لکم من اله غیره).

و گفت این حکم علاوه بر اینکه فرمان عقل است بوسیله ((دلایل روشنی که از طرف خداوند برای شما آمده)) نیز اثبات شده است (قد جاتکم بینه من ربکم).

در اینکه این بینه (دلیل روشن) چگونه چیزی بوده است، در آیات فوق سخنی از آن به میان نیامده، ولی ظاهر این است که اشاره به معجزات شعیب است.

پس از دعوت به توحید، به مبارزه با مفسد اجتماعی و اخلاقی و اقتصادی آنها برخاسته نخست آنان را که آلوده کم فروشی و تقلب و تزویر در معامله بودند از این کار باز می دارد و می گوید: اکنون که راه خدا برای شما آشکار شده ((حق پیمان و وزن را ادا کنید و از حقوق مردم چیزی کم نگذارید)) (فاوفوا الکیل و المیزان و لا تبخسوا الناس اشیائهم). <۸۷>

روشن است که نفوذ هر گونه خیانت و تقلب در امر معاملات پایه های اطمینان و اعتماد عمومی را که بزرگترین پشتوانه اقتصادی ملتها است متزلزل و ویران می سازد و ضایعات غیر قابل جبرانی برای جامعه به بار می آورد، به همین دلیل یکی از موضوعات مهمی که شعیب روی آن انگشت گذاشت همین موضوع بود.

سپس به یکی دیگر از کارهای خلاف آنها اشاره کرده و می گوید: ((در روی زمین بعد از آنکه در پرتو ایمان و کوششهای انبیاء اصلاح شده است، فساد نکنید)) (و لا تفسدوا فی الارض بعد اصلاحها).

مسلم است که از تولید

فساد، اعم از فساد اخلاقی یا بی ایمانی یا ناامنی، هیچکس بهره ای نمی گیرد، لذا در آخر آیه اضافه می کند، ((این به سود شما است اگر ایمان داشته باشید)) (ذلکم خیر لکم ان کنتم مؤمنین).

گویا اضافه کردن جمله ان کنتم مؤمنین اشاره به این است که این دستورات اجتماعی و اخلاقی هنگامی ریشه دار و ثمربخش خواهد بود که از نور ایمان روشن گردد، اما اگر بدون پشتوانه ایمان باشد و تنها روی یک سلسله مصالح مادی تکیه کند، دوام و بقائی نخواهد داشت.

در آیه بعد به چهارمین نصیحت شعیب، اشاره شده است، آنجا که می گوید: ((شما بر سر راه مردم ننشینید و آنها را تهدید نکنید و سد راه خدا نشوید و با القای شبهات راه مستقیم حق را در نظر آنها کج و معوج نشان ندهید)) (ولا تعدوا بکل صراط توعدون و تصدون عن سبیل الله من آمن به و تبغونها عوجا).

در اینکه آنها چگونه افراد متمایل به ایمان را تهدید می کردند مفسران احتمالات متعددی داده اند، بعضی احتمال داده اند از طریق تهدید به قتل، و بعضی از طریق راهزنی و گرفتن اموال مردم با ایمان، ولی متناسب با بقیه جمله های آیه همان معنی اول است.

و در پایان آیه پنجمین نصیحت شعیب که یادآوری نعمتهای پروردگار برای تحریک حس شکرگزاری آنها است آمده: ((به خاطر بیاورید هنگامی که شما افراد کمی بودید خداوند جمعیتتان را زیاد کرد و نیروی انسانی شما را

فزونتر ساخت)) (و اذکروا اذ کنتم قلیلا فکثرکم).

((و نیز خوب بنگرید که

سرانجام کار مفسدان به کجا منتهی شد)) و به دنبال آنها گام بردارید (و انظروا کیف کان عاقبه المفسدین).

ضمناً از جمله فوق استفاده که بر خلاف تبلیغات حساب نشده ای که امروز می کنند در اکثر موارد کثرت نفرات ، می تواند سرچشمه قدرت و عظمت و پیشرفت جامعه باشد، البته به شرطی که با برنامه های منظم ، زندگی آنها از نظر مادی و معنوی تامین گردد.

آخرین آیه مورد بحث در واقع پاسخی است به بعضی از گفته های مومنان و کافران قوم او، زیرا مؤمنان بر اثر فشارهایی که از طرف کافران به آنها وارد میشد طبعاً این سؤال را از پیامبرشان می کردند، که ما تا کی در شکنجه و فشار خواهیم بود؟

مخالفان او نیز از اینکه مجازات الهی فوراً دامانشان را نگرفته بود جرات و جسارت پیدا کرده ، می گفتند: اگر راستی تو از طرف خدا هستی پس چرا با این مخالفت های ما هیچ گزندی متوجه ما نمی شود.

شعیب می گوید: ((اگر طایفه های از شما به آنچه من مبعوث شده ام ایمان آورده و جمعیت دیگری ایمان نیاورده اند، نباید موجب غرور کافران و یاس مومنان گردد، شما صبر کنید تا خداوند میان ما حکم کند که او بهترین حاکمان است)) یعنی آینده نشان خواهد داد، چه کسانی بر حق بوده اند و چه کسانی بر باطل (و ان کان طائفه منکم آمنوا بالذی ارسلت به و طائفه لم يؤمنوا فاصبروا حتی یحکم الله بیننا و هو خیر الحاکمین). در این آیات عکس العمل قوم شعیب در برابر سخنان منطقی این پیامبر بزرگ بیان شده

است ، و از آنجا که اشراف متکبر و مغرور زمان او، از نظر

ظاهر بسیار نیرومند بودند، عکس العمل آنها نیز شدیدتر از دیگران بود آنها نیز مانند همه متکبران مغرور، روی زور و قدرت خویش تکیه کرده ، به تهدید شعیب و یارانش پرداختند، چنانکه قرآن می گوید اشراف زورمند و متکبر قوم شعیب به او گفتند سوگند یاد می کنیم که قطعاً هم خودت و هم کسانی را که به تو ایمان آورده اند، از محیط خود بیرون خواهیم راند، مگر اینکه هر چه زودتر به آئین ما باز گردید. (قال الملا الذین استکبروا من قومه لئلا یخرجنک یا شعیب و الذین آمنوا معک من قریتنا او لتعودن فی ملتنا).

ممکن است ، از ظاهر این تعبیر (بازگشت به آئین ما) بعضی چنین تصور کنند که شعیب قبلاً در صف بتپرستان بود، در حالی که چنین نیست ، بلکه چون شعیب قبلاً ماموریت تبلیغ نداشته و در برابر وضع آنها سکوت می کرد، آنها چنین پنداشته اند که پیرو آئین بت پرستی است ، در حالی که هیچیک از پیامبران بت پرست نبوده اند، حتی قبل از زمان نبوت ، عقل و درایت پیامبران بیش از این است که دست به چنین کار نابخردانه ای بزنند، و به علاوه روی سخن تنها به شعیب نبوده بلکه مومنان و پیروان او را نیز شامل می گردد و ممکن است این تعبیر به خاطر آنها باشد.

البته تهدید مخالفان تنها همین نبوده است ، تهدیدهای دیگری نیز داشته اند که در سایر آیات مربوط به شعیب بحث خواهد شد.

پاسخی که شعیب در برابر این همه تهدید و خشونت به آنها

داد خیلی ساده و ملایم و منطقی بود، گفت: ((آیا می خواهید ما را به آئین خودتان بازگردانید، اگر چه مایل نباشیم)) (قال ا و لو كنا كارهين). <۸۸>

در حقیقت شعیب می خواهد بگوید: ((آیا سزاوار است شما عقیده خود را

بر ما تحمیل کنید و آئینی که فساد و بطلان آن بر ما آشکار شده است با زور به ما بقبولانید، به علاوه یک آئین تحمیلی چه سودی برای شما دارد؟!)

در آیه بعد شعیب چنین ادامه می دهد: ((اگر ما به آئین بت پرستی شما باز گردیم ، و بعد از آنکه خدا ما را نجات داده خود را به این پرتگاه بی فکنیم ، بر - خدا افترا بسته ایم)) (قد افترینا علی الله کذبا ان عدنا فی ملتکم بعد اذ نجانا الله منها).

این جمله در حقیقت توضیح جمله‌های است که در آیه قبل به طور سربسته از زبان شعیب گفته شده بود، و مفهومی این است که ما از روی هوی و هوس و یا تقلید کورکورانه پشت پا به آئین بت پرستی نروده ایم ، بلکه بطلان این عقیده را بروشنی دریافته ایم ، و فرمان خدا را در زمینه توحید با گوش جان شنیده ایم ، با این حال اگر از آئین توحید به شرک باز گردیم ، آگاهانه بر خدا دروغ بسته ایم ، و مسلم است خداوند ما را مجازات خواهد کرد.

سپس اضافه می کند ممکن نیست ما به آئین شما بازگردیم مگر اینکه خدا بخواهد (و ما یكون لنا ان نعود فیها الا ان یشاء الله ربنا).

منظور شعیب در حقیقت این است که ما تابع

فرمان خدا هستیم و کمترین سرپیچی از دستور او نداریم ، بازگشت ما به هیچوجه ممکن نیست ، مگر اینکه خداوند دستور بازگشت بدهد.

و بلافاصله اضافه می کند که خداوند نیز چنین دستوری نخواهد داد، چرا که او از همه چیز آگاه است و به همه چیز احاطه علمی دارد بنابراین هرگز ممکن نیست او از دستوری که داده باز گردد، زیرا کسی از دستورش برمی گردد، که علمش محدود باشد و اشتباه کند و از دستور خود پشیمان گردد، اما آنکس که احاطه علمی به همه چیز دارد، تجدید نظر برای او ممکن نیست (وسع ربنا کل شیء علمنا).

سپس برای اینکه به آنها حالی کند از تهدیدهایشان هراسی ندارد و محکم بر جای خود ایستاده است ، می گوید: توکل و تکیه ما تنها به خدا است (علی الله توکلنا).

و سرانجام برای اینکه حسن نیت خود را ثابت کند، و چهره حقیقت طلبی و مسالمتجویی خویش را آشکار سازد، تا دشمنانش او را متهم به ماجراجویی و غوغاطلبی نکنند، می گوید ((پروردگارا میان ما و جمعیت ما به حق حکم و داوری کن ، و مشکلات و گرفتاریهای ما را برطرف ساز، و درهای رحمت را به سوی ما بگشا که بهترین گشایندگانی)) (ربنا افتح بیننا و بین قومنا بالحق و انت خیر الفاتحین).

از ابن عباس نقل شده که می گوید: من معنی فتح را در آیه فوق نمی دانستم ، تا اینکه شنیدم زنی به شوهر خود می گفت افاتحك بالقاضی یعنی ترا به داوری پیش قاضی می طلبم ، فهمیدم فتح در اینگونه موارد به معنی داوری و حکومت

است ، (زیرا قاضی مشکل کار طرفین دعوا را می گشاید). < ۸۹ > آیه نخست ، از تبلیغاتی که مخالفان شعیب در برابر تابعان او می کردند سخن به میان آورده ، می گوید: ((اشراف و متکبران خودخواهی که

راه کفر را پیش گرفته بودند، به کسانی که احتمال می دادند تحت تاثیر دعوت شعیب واقع شوند، می گفتند به طور مسلم اگر از شعیب پیروی کنید از زیانکاران خواهید بود)) (و قال الملا الذین کفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا انکم اذا لخاسرون).

و منظورشان همان خسارتهای مادی بود که دامنگیر مومنان به دعوت شعیب می شد، زیرا آنها مسلما بازگشت به آئین بت پرستی نمی کردند، و بنابراین می بایست به زور از آن شهر و دیار اخراج شوند و املاک و خانه های خود را بگذارند و بروند.

این احتمال در تفسیر آیه نیز هست که منظورشان علاوه بر زیانهای مادی ، زیانهای معنوی بوده است زیرا راه نجات را در بتپرستی می پنداشتند، نه آئین شعیب .

هنگامی که کارشان به اینجا رسید و علاوه بر گمراهی خویش در گمراه ساختن دیگران نیز اصرار ورزیدند، و هیچگونه امیدی به ایمان آوردن آنها نبود، مجازات الهی به حکم قانون قطع ریشه فساد به سراغ آنها آمد، ((زلزله سخت و وحشتناکی آنها را فرا گرفت ، آنچنان که صبحگاهان همگی به صورت اجساد بیجانی در درون خانه هایشان افتاده بودند)) (فاخذتهم الرجفة فاصبحوا فی دارهم جائمین).

در ذیل آیه ۷۸ همین سوره ، تفسیر ((جائمین)) گذشت . و نیز گفتیم تعبیرات مختلفی که درباره عامل نابودی این جمعیت آمده است هیچگونه منافاتی با هم ندارند، مثلا

در مورد قوم شعیب ، عامل مرگشان در آیه مورد بحث ، ((زلزله)) و در آیه ۹۴ سوره هود ((صیحه آسمانی)) و در ۱۸۹ سوره شعراء ((سایبانی

از ابر کشنده)) ذکر شده است ، که همه به یک موضوع بازمی گردد و آن اینکه یک صاعقه وحشتناک آسمانی که از درون ابری تیره و تار برخاسته بود، شهر آنها را هدف خود قرار داد، و به دنبال آن (آنچنان که خاصیت صاعقه های عظیم است) زمینلرزه شدیدی تولید شد و همه چیز آنها را درهم کوبید.

سپس ابعاد وحشتناک این زلزله عجیب را با این جمله در آیه بعد تشریح کرده ، می گوید: ((آنها که شعیب را تکذیب کردند آنچنان نابود شدند که گویا هرگز در این خانه ها سکنی نداشتند))! (الذین کذبوا شعیبا کان لم یغنوا فیها). <۹۰>

و در پایان آیه می فرماید: آنها که شعیب را تکذیب کردند، زیانکار بودند، نه مومنان (الذین کذبوا شعیبا کانوا هم الخاسرین).

گویا این دو جمله پاسخی است به گفته های مخالفان شعیب ، زیرا آنها تهدید کرده بودند که در صورت عدم بازگشت به آئین سابق ، او و پیروانش را بیرون خواهند کرد، قرآن می گوید خداوند آنچنان آنها را نابود کرد که گوئی هرگز در آنجا سکونت نداشتند، تا چه رسد به اینکه بخواهند دیگران را بیرون کنند.

و نیز در مقابل آنها که می گفتند پیروی شعیب ، باعث خسران است قرآن می گوید سرانجام کار ، نشان داد که مخالفت با شعیب عامل اصلی زیانکاری بود.

و در آخرین آیه مورد بحث ، آخرین گفتار شعیب را می خوانیم که

او از قوم گنهکار روی برگردانید و گفت: ((من رسالات پروردگارم را ابلاغ کردم، و به مقدار کافی نصیحت نمودم و از هیچگونه خیرخواهی فروگذار نکردم)) (فتولی عنهم و قال یا قوم لقد ابلغتکم رسالات ربی و نصحت لکم).

((با این حال تاسفی به حال این جمعیت کافر نمی خورم، زیرا آخرین تلاش و کوشش برای هدایت آنها به عمل آمد ولی در برابر حق سر تسلیم فرود نیاوردند، و می بایست چنین سرنوشت شومی را داشته باشند (فکیف آسی علی قوم کافرین)).

آیا این جمله را شعیب بعد از نابودی آنها گفت یا قبل از آن، هر دو احتمال امکان دارد، ممکن است قبل از نابودی گفته باشد، ولی به هنگام شرح ماجرا بعد از آن ذکر شده باشد.

ولی با توجه به آخرین جمله که می گوید: سرنوشت دردناک این قوم کافر، هیچ جای تاسف نیست، بیشتر به نظر می رسد که این جمله را بعد از نزول عذاب گفته باشد، و همانطور که در ذیل آیه ۷۹ همین سوره نیز اشاره کردیم اینگونه تعبیرات در برابر مردگان بسیار گفته (شواهد آن را نیز در همانجا ذکر کردیم). اگر هشدارها موثر نیفتد

این آیات که بعد از ذکر سرگذشت جمعی از پیامبران بزرگ مانند نوح و هود و صالح و لوط و شعیب، و پیش از پرداختن به سرگذشت موسی بن عمران آمده، اشاره به چند اصل کلی است که در همه ماجراها حکومت می کند، اصولی که اگر در آن بیندیشیم پرده از روی حقایقی پر ارزش که تماس با زندگی همه ما دارد

برخواهد داشت .

نخست می گوید: ((ما در هیچ شهر و آبادی ، پیامبری نفرستادیم مگر

اینکه مردمش را گرفتار ناراحتیها و بلاها ساختیم ، تا کمی به خود آیند و دست از طغیان و سرکشی بردارند و به سوی آن کس که همه نعمتها از وجودش سرچشمه می گیرد باز گردند (و ما ارسلنا فی قریه من نبی الا اخذنا اهلها بالباساء و الضراء لعلمهم یضرعون)).

و این به خاطر آن است که مردم تا در ناز و نعمتند کمتر گوش شنوا و آمادگی برای پذیرش حق دارند اما هنگامی که در تنگنای مشکلات قرار می گیرند و نور فطرت و توحید آشکارتر می گردد، بی اختیار به یاد خدا می افتند و دلهایشان آماده پذیرش می گردد، ولی این بیداری که در همه یکسان است در بسیاری از افراد زودگذر و ناپایدار است و به مجرد برطرف شدن مشکلات بار دیگر در خواب غفلت فرو می روند ولی برای جمعی نقطه عطفی در زندگی محسوب می شود و برای همیشه ، به سوی حق باز می گردند، و اقوامی که در آیات گذشته از آنها سخن گفته شد، جزء دسته اول بودند!

لذا در آیه بعد می گوید: هنگامی که آنها در زیر ضربات حوادث و فشار مشکلات تغییر مسیر ندادند و همچنان در گمراهی خود باقی ماندند، ما مشکلات را از آنها برداشتیم و به جای آن گشایش و نعمت قرار دادیم ، تا آنجا که بار دیگر زندگانی آنها رونق گرفت و کمبودها به فزونی تبدیل شد و مال و نفرات آنها فراوان گردید (ثم بدلنا مکان السیئه الحسنه حتی عفوا).

((عفوا)) از ماده ((عفو)) است

که گاهی به معنی کثرت و زیادی آمده و گاهی به معنی ترک کردن و اعراض نمودن و گاهی نیز به معنی محو آثار چیزی کردن، ولی بعید نیست که ریشه همه آنها همان ترک کردن بوده باشد، منتها گاهی چیزی را به حال خود رها می کنند تا ریشه بدواند و توالد و تناسل کند و افزایش یابد،

و گاهی رها می کنند تا تدریجا محو و نابود گردد، از این جهت به معنی افزایش و یا نابودی نیز آمده است .

در آیه مورد بحث نیز مفسران سه احتمال داده اند. نخست اینکه ما به آنها امکانات دادیم تا افزایش یابند و آنچه را که در دوران سختی از نفرات و ثروتها از دست داده بودند بیابند.

دیگر اینکه ما آنچنان به آنها نعمت دادیم که مغرور شدند، و خدا را فراموش کردند و شکر او را ترک گفتند.

دیگر اینکه ما به آنها نعمت دادیم تا بوسیله آن آثار دوران نکبت را ((محو)) کردند و از بین بردند.

البته این تفاسیر گرچه مفهومی با هم متفاوت است ولی از نظر نتیجه چندان با هم تفاوت ندارد.

سپس اضافه می کند به هنگام برطرف شدن مشکلات، به جای اینکه به این حقیقت توجه کنند که نعمت و ((نعمت)) به دست خدا است و رو به سوی او آورند، برای اغفال خود به این منطق متشبث شدند، که اگر برای ما مصائب و گرفتاریهایی پیش آمد، چیز تازه‌ای نیست پدران ما نیز گرفتار چنین مصائب و مشکلاتی شدند دنیا فراز و نشیب دارد و برای هر کس دوران راحتی و سختی بوده است سختیها امواجی ناپایدار و

زود گذرند (و قالوا قد مس آبائنا الضراء و السراء).

در پایان، قرآن می گوید: هنگامی که کار به اینجا رسید و از عوامل تربیت کمترین بهره‌های نگرفتند، بلکه بر غرور خود افزودند ((ناگاه آنها را به مجازات خود گرفتیم، در حالی که آنها هیچ خبر نداشتند و غافلگیر شدند)) و به همین جهت مجازات برای آنها، سخت دردناک بود (فاخذناهم بغيه و هم لا يشعرون). عمران و آبادی در سایه ایمان و تقوی

در آیات گذشته سرگذشت اقوامی همچون قوم هود و صالح و شعیب و نوح و لوط بطور اجمال مورد بحث واقع شد، گرچه خود آن آیات به اندازه کافی برای بیان نتایج عبرت انگیز این سرگذشتها کافی بود، ولی در آیات مورد بحث به صورت گویاتر، نتیجه گیری کرده، می گوید: اگر مردمی که در این آبادیها و نقاط دیگر روی زمین زندگی داشته و دارند، به جای طغیان و سرکشی و تکذیب آیات پروردگار و ظلم و فساد، ایمان می آوردند، و در پرتو آن تقوا و پرهیزکاری پیشه می کردند، نه تنها مورد خشم پروردگار و مجازات الهی واقع نمی شدند، بلکه درهای برکات آسمان و زمین را به روی آنها می گشودیم (و لو ان اهل القرى آمنوا و اتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء و الارض).

ولی متأسفانه آنها صراط مستقیم که راه سعادت و خوشبختی و رفاه و امنیت بود رها ساختند، و پیامبران خدا را تکذیب کردند، و برنامه های اصلاحی آنها را زیر پا گذاشتند، ما هم به جرم اعمالشان، آنها را کیفر دادیم (و لکن کذبوا فاخذناهم بما كانوا

یکسیون).

در اینجا به چند موضوع باید توجه کرد:

۱ - در اینکه منظور از ((برکات)) زمین و آسمان، چیست در میان مفسران گفتگو است: بعضی آن را به نزول باران و روئیدن گیاهان تفسیر کرده‌اند، و

بعضی به اجابت دعا و حل مشکلات زندگی، ولی این احتمال نیز وجود دارد که منظور از برکات آسمانی، برکات معنوی و منظور از برکات زمینی برکات مادی بوده باشد، اما با توجه به آیات گذشته تفسیر اول از همه مناسبتر است، زیرا: در آیات گذشته که مجازاتهای شدید مجرمان و طغیانگران را شرح میداد، گاهی اشاره به فرود آمدن سیلاب از آسمان، و طغیان چشمه‌ها از زمین (همانند طوفان نوح) و گاهی اشاره به صاعقه‌ها و صیحه‌های آسمانی، و گاهی زلزله‌های وحشتناک زمینی شده بود، در آیه مورد بحث این حقیقت مطرح است که این مجازاتها واکنش اعمال خود آنها بود و گرنه اگر انسان پاک و با ایمان باشد به جای اینکه عذاب از آسمان و زمین فرارسد، برکات خدا از آسمان و زمین بر او می‌بارد، این انسان است که برکات را تبدیل به بلاها می‌کند.

۲ - ((برکات)) جمع برکت است و همانطور که سابقاً گفتیم، این کلمه در اصل به معنی ((ثبات)) و استقرار چیزی است و به هر نعمت و موهبتی که پایدار بماند اطلاق می‌گردد، در برابر موجودات بی برکت که زود فانی و نابود و بی اثر می‌شوند.

قابل توجه اینکه ایمان و تقوا نه تنها سبب نزول

برکات الهی می شود، بلکه باعث می گردد که آنچه در اختیار انسان قرار گرفته در مصارف مورد نیاز به کار گرفته شود، فی المثل امروز ملاحظه می کنیم قسمت بسیار مهمی از نیروهای انسانی و منابع اقتصادی در مسیر مسابقه تسلیحاتی و ساختن سلاحهای نابود کننده صرف می گردد، اینها مواهبی هستند فاقد هر گونه برکت، بزودی از میان می روند و نه تنها نتیجه ای نخواهند داشت، ویرانی هم بیار می آورند، ولی اگر جوامع انسانی ایمان و تقوا داشته باشند این مواهب الهی به شکل دیگری در میان آنها در می آید و طبعا آثار آن باقی و برقرار خواهد ماند و مصداق کلمه برکات خواهند بود.

۳- در آیه فوق کلمه ((اخذ)) که به معنی گرفتن است در مفهوم مجازات و کیفر دادن به کار رفته، و این در حقیقت به خاطر آن است که معمولا کسی را که می خواهند مجازات کنند نخست می گیرند و او را با وسائلی می بندند که هیچگونه قدرت فرار نداشته باشد، سپس او را کیفر می دهند.

۴- گرچه آیه شریفه مورد بحث، ناظر به وضع اقوام پیشین است ولی مسلما مفهوم آن یک مفهوم وسیع و عمومی و دائمی است و انحصار به هیچ قوم و ملتی ندارد و این یک سنت الهی است که افراد بی ایمان و آلوده و فاسد گرفتار انواع واکنشها در همین زندگی دنیای خود خواهند شد، گاهی بلاهای آسمان و زمین بر سر آنها می بارد، و گاهی آتش جنگهای جهانی یا منطقهای سرمایه های آنها را

در کام خود فرو می گیرد، و گاهی ناامنیهای جسمانی و روانی آنها را تحت فشار قرار می دهد، و به تعبیر قرآن، این وابسته به ((کسب و اکتساب)) و اعمالی است که خود انسان انجام می دهد، فیض خدا محدود و ممنوع نیست، همانطور که مجازات او اختصاص به قوم و ملت معینی ندارد!

چرا ملل فاقد ایمان زندگی مرفه دارند؟

از آنچه در بالا- گفتیم پاسخ یک سؤال که زیاد در میان جمعی مورد بحث و گفتگو است روشن می گردد و آن اینکه اگر ایمان و تقوا، موجب نزول انواع برکات الهی است و نقطه مقابل آن باعث سلب برکات است چرا مشاهده می کنیم ملت‌های

بی ایمانی را که غرق ناز و نعمتند، در حالی که جمعی از افراد با ایمان به سختی روزگار می گذرانند؟!

پاسخ این سؤال با توجه به دو نکته روشن می گردد:

۱- اینکه تصور می شود ملت‌های فاقد ایمان و پرهیزگاری غرق در ناز و نعمتند، اشتباه بزرگی است که از اشتباه دیگری یعنی ثروت را دلیل بر خوشبختی گرفتن سرچشمه می گیرد.

معمولاً مردم این طور فکر می کنند که هر ملتی صنایعش پیشرفته تر و ثروتش بیشتر باشد خوشبختتر است در حالی که اگر به درون این جوامع نفوذ کنیم و دردهای جانکاهی که روح و جسم آنها را درهم می کوبد از نزدیک ببینیم قبول خواهیم کرد که بسیاری از آنها از بیچاره ترین مردم روی زمین هستند، بگذریم از اینکه همان پیشرفت نسبی، نتیجه بکار بستن اصولی همانند کوشش و تلاش و نظم و

حس مسئولیت است که در متن تعلیمات انبیا قرار دارد.

در همین ایام که این قسمت از تفسیر را می نویسیم ، این خبر در جرائد منتشر شد که در نیویورک یعنی یکی از ثروتمندترین و پیشرفتهترین نقاط دنیای مادی ، بر اثر خاموشی ناگهانی برق صحنه عجیبی به وجود آمد، یعنی بسیاری از مردم به مغازه ها حمله بردند و هستی آنها را غارت کردند، تا آنجا که سه هزار نفر از غارتگران بوسیله پلیس بازداشت شدند.

مسلم تعداد غارتگران واقعی چندین برابر این عدد بوده و تنها این عده بودند که نتوانستند به موقع فرار کنند ، و نیز مسلم است که آنها غارتگران حرفهای نبوده اند که نفرات خود را برای چنان حمله عمومی از قبل آماده کرده باشند ، زیرا حادثه یک حادثه ناگهانی بود.

بنابراین چنین نتیجه می گیریم که با یک خاموشی برق ، ده ها هزار نفر از مردم یک شهر ثروتمند و به اصطلاح پیشرفته تبدیل به غارتگر شدند، این نه

تنها دلیل بر انحطاط اخلاقی یک ملت است بلکه دلیل بر ناامنی شدید اجتماعی نیز می باشد.

خبر دیگری که در جرائد بود این خبر را تکمیل کرد و آن اینکه یکی از شخصیتهای معروف که در همین ایام در نیویورک در یکی از هتلهای مشهور چندین ده طبقهای نیویورک سکونت داشت می گوید: قطع برق ، سبب شد که راه رفتن در راهروهای هتل به صورت کار خطرناکی درآید ، به طوری که متصدیان هتل اجازه نمی دادند کسی تنها از راهروها بگذرد و به اطاق خود برسد مبادا گرفتار غارتگران گردد ، لذا مسافران را در اکیپهای ده نفری

یا بیشتر، با مامورین مسلح به اطاقهای خود می فرستادند!، شخص مزبور اضافه می کند که تا گرسنگی شدید به او فشار نمی آورده جرئت نداشته است از اطاق خویش خارج گردد!

اما همین خاموشی برق در کشورهای عقب مانده شرقی هرگز چنین مشکلاتی را به وجود نمی آورده و این نشان می دهد که آنها در عین ثروت و پیشرفت صنایع کمترین امنیت در محیط خودشان ندارند، از این گذشته ناظران عینی می گویند آدمکشی در آن محیطها همانند نوشیدن یک جرعه آب است، به همین آسانی.

و می دانیم اگر تمام دنیا را به کسی بدهند و در چنین شرائطی زندگی کند، از بیچاره ترین مردم جهان خواهد بود، تازه مشکل امنیت تنها یکی از مشکلات آنها است، نابسامانیهای فراوان اجتماعی دیگری دارند که آنها نیز به نوبه خود بسیار دردناکند، با توجه به این حقایق ثروت را نباید با خوشبختی اشتباه کرد.

۲- اما اینکه گفته می شود چرا جوامعی که دارای ایمان و پرهیزگاری هستند عقب مانده اند اگر منظور از ایمان و پرهیزگاری تنها ادعای اسلام و ادعای پایبند بودن به اصول تعلیمات انبیاء بوده باشد، قبول داریم چنین افرادی عقب مانده اند، ولی می دانیم حقیقت ایمان و پرهیزگاری چیزی جز نفوذ آن در تمام اعمال و همه شؤون زندگی نیست، و این امری است که با ادعا تامین نمی گردد.

با نهایت تاسف امروز اصول تعلیمات اسلام و پیامبران خدا در بسیاری از جوامع اسلامی متروک یا نیمه متروک مانده است و چهره این جوامع چهره مسلمانان راستین نیست.

اسلام دعوت

به پاکی و درستکاری و امانت و تلاش و کوشش می کند کو آن امانت و تلاش؟ اسلام دعوت به علم و دانش و آگاهی و بیداری می کند کو آن علم و آگاهی سرشار؟ اسلام دعوت به اتحاد و فشرده گی صفوف و فداکاری می کند، آیا براسستی این اصل به طور کامل در جوامع اسلامی امروز حکمفرما است و با این حال عقب مانده اند؟! بنابراین باید اعتراف کرد اسلام چیزی است و ما مسلمانان چیز دیگر.

در آیات بعد به عنوان تاکید بیشتر روی عمومیت این حکم و اینکه قانون فوق مخصوص اقوام پیشین نبوده بلکه امروز و آینده را نیز در بر می گیرد، می گوید: ((آیا مجرمانی که در نقاط مختلف آباد روی زمین زندگی می کنند، خود را از مجازاتهای الهی در امان می دانند که شب هنگام در موقعی که در خواب خوش آرمیده اند (به صورت صاعقه ها و زلزله ها و مانند آن) بر آنها فرو ریزد)) (أفمن اهل القرى ان یاتیهم باسنا بیاتا و هم نائمون).

و یا اینکه به هنگام روز در موقعی که غرق انواع بازیها و سرگرمیها هستند دامن آنها را بگیرد (او اهل القرى ان یاتیهم باسنا ضحی و هم یلعبون).

یعنی آنها در همه حال در روز و شب، در خواب و بیداری، در ساعات خوشی و ناخوشی همه در دست قدرت خدا قرار دارند، و با یک فرمان می تواند همه

زندگانی آنها را درهم بیچد، بدون اینکه کمترین نیازی به مقدمه چینی و فراهم ساختن اسباب قبلی و گذشت زمان داشته باشد،

آری تنها در یک لحظه و بدون هیچ مقدمه ممکن است انواع بلاها بر سر این انسان بیخبر فرود آید.

عجیب این است با تمام پیشرفتی که بشر امروز در صنایع و تکنولوژی کرده و با وجود اینکه نیروهای مختلف جهان طبیعت را مسخر خویش ساخته ، در برابر این گونه حوادث به همان اندازه ضعیف و ناتوان و بی دفاع است که انسانهای گذشته بودند، یعنی در برابر زلزله ها و صاعقه ها و مانند آن کمترین تفاوتی در حال او حتی نسبت به انسانهای پیش از تاریخ پیدا نشده است ، و این نشانه نهایت ضعف و ناتوانی انسان در عین قدرتمندی و توانائی او است ، این واقعیتی است که باید همیشه مد نظر همه باشد.

در آیه بعد باز به شکل دیگری و به بیان تازه‌ای این حقیقت را تاکید می کند و می گوید: ((آیا این مجرمان از مکر الهی ایمنند؟ در حالی که هیچکس جز زیانکاران خود را از مکر او در امان نمی دانند)) (أفامنوا مکر الله فلا یامن مکر الله الا القوم الخاسرون).

همانطور که در ذیل آیه ۵۴ سوره آل عمران گفتیم مکر در لغت عرب با آنچه که در فارسی امروز از آن می فهمیم تفاوت بسیار دارد، در فارسی امروز مکر به معنی نقشه های شیطانی و زیانبخش به کار می رود، در حالی که در ریشه اصلی لغت عرب ، مکر به معنی هر نوع چاره اندیشی برای بازگرداندن کسی از هدفش می باشد، اعم از اینکه به حق باشد یا به باطل ، و معمولا در مفهوم این لغت یکنوع نفوذ تدریجی

بنابراین منظور از مکر الهی آن است که خداوند، مجرمان را با نقشه های قاطع و شکستناپذیر بدون اختیار خودشان از زندگانی مرفه و هدفهای خوشگذرانی باز می دارد، و این اشاره به همان کیفرها و بلاهای ناگهانی و بیچاره کننده است .

پاسخ به یک سؤال

جمله‌ای که در آخر آیه فوق بود ، می گوید: هیچکس جز زیانکاران خود را از مکر و مجازات الهی در امان نمی بیند ، اکنون این سؤال پیش می آید که آیا این جمله پیامبران و پیشوایان بزرگ و ((صالحان)) را نیز شامل می شود؟

بعضی چنین پنداشته اند که آنها از این حکم خارجند و آیه فوق مخصوص به مجرمان است ، ولی ظاهر این است که این یک حکم عمومی است و همه را فرا می گیرد زیرا حتی پیامبران و امامان نیز همواره مراقب اعمال خویش بوده اند مبادا کمترین لغزشی از آنها سر بزند ، زیرا می دانیم مقام معصوم بودن ، مفهومش این نیست که انجام کار خلاف برای آنها محال است ، بلکه آنها با نیروی اراده و ایمان ، و با استفاده از اختیار خود و مدد های الهی ، در برابر خطاها و لغزشها مصونیت دارند، آنها حتی از ترک اولی می ترسیدند، و از اینکه مسئولیتهای سنگین خود را به انجام نرسانند بیمناک بودند، لذا در سوره انعام آیه ۱۵ درباره پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) می خوانیم قل انی اخاف ان عصیت ربی عذاب یوم عظیم : ((بگو من می ترسم اگر نافرمانی پروردگارم کنم ، گرفتار عذاب روز

بزرگی شوم)).

روایاتی که در تفسیر آیه فوق نقل شده نیز آنچه را گفتیم تایید می کند، صفوان جمال می گوید: پشت سر امام صادق (علیه السلام) نماز می خواندم، دیدم می فرمود اللهم لا تؤمنی مکرک - ثم جهر - فقال فلا- یامن مکر الله الا القوم الخاسرون ((پروردگارا مرا از مکر خود ایمن مساز)) سپس آشکارتر این قسمت از آیه را تلاوت فرمود فلا- یامن مکر الله الا القوم الخاسرون .

در نهج البلاغه نیز می خوانیم لا تا منن علی خیر هذه الامه عذاب الله لقول الله سبحانه فلا یامن مکر الله الا القوم الخاسرون : ((حتی بر نیکان این امت از کیفر الهی ایمن مباش زیرا خداوند می فرماید فلا یامن مکر الله الا القوم

الخاسرون)). < ۹۱ >

در حقیقت ایمن نبودن از مکر الهی به معنی ترس از مسئولیتها و خوف از کوتاهی در انجام وظائف است، که همواره باید این ((ترس)) با امید به رحمت او به طور مساوی در دلهای افراد با ایمان باشد و موازنه این دو است که سرچشمه هر گونه حرکت و فعالیت مثبت می باشد و همان چیزی است که در تعبیر روایات به عنوان ((خوف)) و ((رجا)) از آنها یاد شده است، و تصریح شده که افراد با ایمان همواره در میان این دو قرار دارند، ولی مجرمان زیانکار آنچنان کیفرهای الهی را فراموش کرده اند که خود را در نهایت امنیت می بینند.

در آیه بعد بار دیگر برای بیدار ساختن اندیشه های خفته اقوام موجود و توجه دادن آنان به درسهای عبرتی که در زندگی پیشینیان بوده است

می گوید: ((آیا کسانی که وارث سرزمین گذشتگان هستند و اقوامی که به جای آنها قرار گرفته اند، از مطالعه حال پیشینیان متنبه نشدند؟ و اگر ما بخواهیم می توانیم آنها را نیز به خاطر گناهانشان هلاک کنیم، و به همان سرنوشت مجرمان گذشته گرفتار سازیم (او لم یهد للذین یرثون الارض من بعد اهلها ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم)).

و نیز ((می توانیم آنها را زنده بگذاریم، و به خاطر غوطه ور شدن در گناه و فساد، درک و شعور و حس تشخیص را از آنها بگیریم، آنچنان که هیچ حقیقتی را نشنوند و هیچ اندرزی را نپذیرند و در زندگی حیران و سرگردان شوند)) (و نطبع علی قلوبهم فهم لا یسمعون)

در اینکه چگونه خداوند حس تشخیص را از این دسته مجرمان می گیرد

در جلد اول تفسیر نمونه صفحه ۵۳ ذیل آیه ۷ سوره بقره توضیح بیشتری مطالعه خواهید کرد. در این دو آیه باز هم تکیه، روی عبرتهائی است که از بیان سرگذشتهای اقوام پیشین گرفته می شود، ولی روی سخن در اینجا به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) است اگر چه در واقع هدف همه هستند نخست می گوید: اینها آبادیها و شهرها و اقوامی هستند که اخبار و سرگذشت آنها را برای تو بیان می کنیم (تلك القرى نقص علیك من انبائه <۹۲>

سپس می گوید: چنان نبود که آنها بدون اتمام حجت، هلاک و نابود شوند، بلکه ((به طور مسلم پیامبرانشان با دلائل روشن، به سراغ آنها آمدند و نهایت تلاش و کوشش را در هدایت آنها

کردند)) (و لقد جائتهم رسلهم بالبينات).

اما آنها در برابر تبلیغات مستمر، و دعوت پیگیر انبیاء مقاومت به خرج دادند و روی حرف خود ایستادند ، و حاضر نبودند آنچه را قبلا تکذیب کردند بپذیرند و به آن ایمان بیاورند (فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل).

و از این جمله استفاده می شود که پیامبران الهی بارها برای دعوت و هدایت آنها قیام کردند ، اما آنها چنان روی دنده لجاجت افتاده بودند که حتی با روشن شدن بسیاری از حقایق حاضر به قبول هیچ حقیقتی نمی شدند.

در جمله بعد علت این لجاجت و سرسختی را چنین بیان می کند: این چنین خداوند بر دلهای کافران نقش بی ایمانی و انحراف را ترسیم می کند و بر قلوبشان مهر می نهد (كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين).

یعنی کسانی که در مسیرهای غلط گام برمی دارند ، بر اثر تکرار و ادامه عمل ، انحراف و کفر و ناپاکی آنچنان بر دلهای آنها نقش می بندد ، که همچون نقش سکه ثابت می ماند (و اتفاقا معنی طبع در اصل لغت ، نیز همین است که صورتی را بر چیزی همانند سکه نقش کنند) و این در حقیقت از قبیل اثر و خاصیت عمل است که به خداوند نسبت داده شده ، زیرا مسبب تمام اسباب ، و سرچشمه تاثیر هر مؤثر بالاخره او است ، او است که به تکرار عمل ، این خاصیت را بخشیده که به صورت ((ملکه)) در می آید.

ولی واضح است که یک چنین گمراهی جنبه اجباری ندارد بلکه ایجاد کننده اسباب ، خود افراد انسان

هستند، اگر چه تاثیر سبب به فرمان پروردگار می باشد (دقت کنید).

در آیه بعد ، دو قسمت دیگر از نقطه های ضعف اخلاقی این جمعیتها که سبب گمراهی و نابودی آنها گردیده ، بیان شده است .

نخست می گوید آنها افرادی پیمان شکن بودند: و ما برای اکثریت آنها عهد و پیمان ثابتی نیافتیم (و ما وجدنا لاكثرهم من عهد).

این عهد و پیمان ممکن است اشاره به عهد و پیمان فطری باشد که خداوند به حکم آفرینش و فطرت از همه بندگان خود گرفته است ، زیرا هنگامی که به آنها عقل و هوش و استعداد داد مفهومی این بود که از آنها پیمان گرفته ، چشم و گوش باز کنند، حقایق را ببینند و بشنوند و در برابر آن تسلیم گردند و این همان است که در آیات آخر همین سوره ذیل آیه ۱۷۲ به آن اشاره شده و تحت عنوان ((عالم ذر)) معروف است که به خواست خدا شرح آن در ذیل همان آیات خواهد آمد.

و نیز ممکن است اشاره به عهد و پیمانهای باشد که پیامبران الهی از مردم می گرفتند ، بسیاری از مردم آن را می پذیرفتند و سپس می شکستند.

و یا اشاره به همه پیمانها اعم از ((فطری)) و ((تشریحی)) بوده باشد.

در هر صورت روح پیمان شکنی یکی از عوامل مخالفت با پیامبران و اصرار در پوئیدن راه کفر و نفاق و گرفتار شدن به عواقب شوم آنها است .

سپس به عامل دیگر اشاره کرده ، می گوید: ((اکثر آنها را فاسد و خارج از اطاعت فرمان یافتیم)) (و ان وجدنا اکثرهم لفاسقین).

یعنی روح تمرد و

قانونشکنی و خروج از نظامات آفرینش و قوانین الهی یکی دیگر از عوامل ایستادگی و پافشاری آنها در کفر و بی ایمانی بود. باید توجه داشت که ضمیر اکثر هم به همه اقوام و جمعیت‌های پیشین باز می‌گردد، و اینکه می‌گویند اکثر آنها پیمان شکن و فاسد بودند برای رعایت حال اقلیت‌هایی است که به انبیای گذشته ایمان آوردند و وفادار ماندند، هر چند

گاهی مؤمنان بقدری محدود و معدود بودند که از یک خانواده تجاوز نمی‌کردند، ولی روح حقیقی که بر سراسر آیات قرآن حکومت دارد ایجاب می‌کند که حتی حق این یک خانواده و یا افراد معدود رعایت گردد و همه این اقوام را منحرف و گمراه و پیمان شکن و فاسق معرفی نکنند، و این موضوع جالبی است که مکرر در آیات قرآن با آن برخورد می‌کنیم. خاطره در گیریهای موسی و فرعون

به دنبال سرگذشت جمعی از انبیای بزرگ که در آیات قبل به طور فشرده بیان شده در این آیات و آیات فراوان دیگری که بعد از آن می‌آید، داستان موسی بن عمران و سرگذشت در گیریهای او با فرعون و فرعونیان و سرانجام کار آنها بیان شده است.

و اینکه می‌بینیم این سرگذشت مشروحتر از سرگذشت انبیای دیگر در این سوره بیان شده ممکن است به خاطر این باشد که اولاً- یهود و پیروان موسی بن عمران در محیط نزول قرآن زیاد بوده اند و توجه آنها به سوی اسلام به مراتب لازمتر بود <۹۳> و ثانیاً قیام پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) شباهت بیشتری به قیام موسی بن عمران

داشت .

در هر حال علاوه بر این سوره ، در سوره های دیگری مانند بقره ، طه ، شعرا، نمل ، قصص و سوره های دیگر به قسمتهای مختلف این سرگذشت عبرت انگیز اشاره شده است و اگر آیات هر سوره را جداگانه مورد بررسی قرار دهیم و سپس کنار هم بچینیم خواهیم دید که بر خلاف آنچه بعضی تصور می کنند جنبه تکرار ندارد بلکه در هر سوره به تناسب بحثی که در آن سوره مطرح بوده به عنوان شاهد به قسمتی از این سرگذشت پرمآجر اشاره شده است .

ضمناً چون کشور مصر وسیعتر و مردم مصر دارای تمدن پیشرفته تری از قوم نوح و هود و شعیب و مانند آنها بودند، و مقاومت دستگاه فراعنه به همین نسبت بیشتر بود قیام موسی بن عمران از اهمیت بیشتری برخوردار گردید و نکات عبرت انگیز فراوانتری در بر دارد، لذا به تناسبهای مختلف روی فرازهای گوناگون زندگی موسی و بنی اسرائیل تکیه شده است :

به طور کلی زندگی این پیامبر بزرگ یعنی موسی بن عمران را در پنج دوره میتوان خلاصه کرد:

دورانهای پنجگانه زندگی موسی

- ۱ - دوران تولد و حوادثی که بر او گذشت تا هنگام پرورش او در دامان فرعون .
- ۲ - دوران فرار او از مصر و زندگی او در سرزمین مدین در محضر شعیب پیامبر .
- ۳ - دوران بعثت او و سپس درگیریهای فراوانی که با فرعون و دستگاه او داشت .
- ۴ - دوران نجات او و بنی اسرائیل از چنگال فرعونیان و حوادثی که بر آنها در راه و به هنگام ورود در بیت المقدس گذشت .
- ۵ - دوران درگیریهای موسی

با بنی اسرائیل!

و باید توجه داشت که در قرآن مجید در هر سوره از سوره هائی که اشاره شد به یک یا چند قسمت از این دورانهای پنجگانه اشاره شده است از جمله در آیات مورد بحث و ده ها آیه دیگر از همین سوره که خواهد آمد، تنها اشاره به دورانهای بعد از بعثت موسی بن عمران و رسالت او شده است، به همین دلیل ما بحثهای مربوط به دورانهای قبل را به تفسیر آیات مربوط به همان قسمت در سوره های دیگر مخصوصا سوره قصص واگذار می کنیم.

در نخستین آیه مورد بحث می فرماید: ((بعد از اقوام گذشته (یعنی قوم نوح، هود، صالح و مانند آنها) موسی را با آیات خود به سوی فرعون و فرعونیان مبعوث کردیم)) (ثم بعثنا من بعدهم موسی باياتنا الی فرعون و ملائنه).

باید توجه داشت که فرعون، اسم عام است و به تمام سلاطین مصر در آن زمان گفته می شد، همانطور که به سلاطین روم، ((قیصر)) و به سلاطین ایران ((کسری)) می گفتند.

کلمه ((ملا)) همانطور که سابقا هم اشاره کردیم به معنی افراد سرشناس و اشراف پر زرق و برق که چشمها را پر می کنند و در صحنه های مهم جامعه حضور دارند، گفته می شود.

و اینکه می بینیم موسی در درجه اول به سوی فرعون و ملا- او مبعوث می گردد علاوه بر اینکه یکی از برنامه های موسی نجات بنی اسرائیل از چنگال استعمار فرعونیان و استخلاص آنها از سرزمین مصر بود، و این بدون گفتگو با فرعون امکانپذیر نبود، به خاطر آن است که

طبق مثل معروف همیشه آب را باید از سرچشمه صاف کرد، مفسد اجتماعی و انحرافهای محیط تنها با اصلاحات فردی و موضعی چاره نخواهد شد بلکه باید سردمداران جامعه و آنها که نبض سیاست و اقتصاد و فرهنگ را در دست دارند در درجه اول اصلاح گردند، تا زمینه برای اصلاح بقیه فراهم گردد و این درسی است که قرآن به همه مسلمانان برای اصلاح جوامع اسلامی می دهد.

سپس می فرماید: ((آنها نسبت به آیات الهی ظلم و ستم کردند (فظلموا بها)).

و می دانیم حقیقت ظلم به معنی وسیع کلمه آن است که چیزی را در غیر محل آن به کار برند، و شک نیست که آیات الهی ایجاب می کند که همگان

در برابر آن تسلیم شوند و با پذیرا شدن آنها، خود و جامعه خویش را اصلاح نمایند، ولی فرعون و اطرافیان با انکار این آیات به این آیات ظلم و ستم کردند.

و در پایان اضافه می کند: بنگر سرانجام کار مفسدان چگونه بود؟! (فانظر کیف كان عاقبه المفسدين).

و این جمله در حقیقت یک اشاره اجمالی به نابودی فرعون و قوم سرکش او است که شرح آن بعدا خواهد آمد.

آیه گذشته در حقیقت اشاره بسیار کوتاهی به مجموع برنامه رسالت موسی و درگیریهای او با فرعون و عاقبت کار آنها بود ، اما در آیات بعد همین موضوع بطور مشروحتر مورد بررسی قرار گرفته ، نخست می گوید:

((موسی گفت ای فرعون من فرستاده پروردگار جهانیانم)) (و قال موسی یا فرعون انی رسول من رب العالمین).

و این نخستین برخورد موسی با فرعون و چهرهای از درگیری حق و باطل است ، و

جالب اینکه گویا فرعون ، اولین بار بود که با خطاب ای فرعون! روبرو می شد خطابی که در عین رعایت ادب از هر گونه تملق و چاپلوسی و اظهار عبودیت تهی بود، چه اینکه دیگران معمولاً- او را به عنوان سرورا! مالکا! پروردگار! و امثال آن خطاب می کردند.

و این تعبیر موسی برای فرعون به منزله زنگ خطری محسوب می شد! به علاوه این جمله که موسی می گوید: ((من فرستاده پروردگار جهانیان هستم))، در حقیقت یکنوع اعلان جنگ به تمام تشکیلات فرعون است ، زیرا این تعبیر اثبات می کند، که فرعون و مدعیان دیگری همانند او همه دروغ می گویند، و تنها پروردگار جهانیان خدا است .

در آیه بعد می خوانیم که موسی به دنبال دعوی رسالت پروردگار می گوید : ((اکنون که من فرستاده او هستم ، سزاوار است که درباره خداوند جز حق نگویم ، زیرا فرستاده خداوندی که از همه عیوب ، پاک و منزّه است ، ممکن نیست دروغگو باشد)) (حقیق علی ان لا اقول علی الله الا الحق)

سپس برای تثبیت دعوی نبوت خویش اضافه می کند: ((چنان نیست که این ادعا را بدون دلیل گفته باشم ، من از پروردگار شما ، دلیل روشن و آشکاری با خود دارم)) (قد جئتکم ببینه من ربکم).

اکنون که چنین است بنی اسرائیل را با من بفرست (فارسل معی بنی اسرائیل).

و این در حقیقت قسمتی از رسالت موسی بن عمران بود که بنی اسرائیل را از چنگال استعمار فرعونیان رهائی بخشد و زنجیر اسارت و بردگی را از دست و پای آنها بردارد، زیرا بنی

اسرائیل در آن زمان به صورت بردگانی ذلیل در دست قبطیان (مردم مصر) گرفتار بودند، و از وجود آنها برای انجام کارهای پست و سخت و سنگین استفاده میشد.

از آیات آینده و همچنین آیات دیگر قرآن به خوبی استفاده می شود که موسی مامور دعوت فرعون و دیگر مردمان سرزمین مصر به سوی آئین خویش نیز بود، یعنی رسالت او منحصر به بنی اسرائیل نبود.

فرعون با شنیدن این جمله که من دلیل روشنی با خود دارم، بلافاصله گفت: اگر راست میگوئی و نشانه‌های از طرف خداوند با خود داری آن را بیاور

(قال ان كنت جئت بآیه فات بها ان كنت من الصادقين).

و با این تعبیر ضمن ابراز تردید در صدق موسی ظاهراً قیافه حقجوئی و حق طلبی به خود گرفت، آنچنانکه یک جستجوگر به دنبال حق میگردد.

بلافاصله موسی دو معجزه بزرگ خود را که یکی مظهر بیم و دیگری مظهر امید بود، و مقام انذار و بشارت او را تکمیل میکرد، نشان داد نخست عصای خود را انداخت و به صورت اژدهای آشکاری درآمد (فالقی عصاه فاذا هی ثعبان مبین).
<۹۴>

تعبیر به مبین اشاره به این است که راستی تبدیل به اژدها شد و چشمبندی و تردستی و سحر و مانند آنها نبود، به خلافتکاری که ساحران بعداً انجام دادند، زیرا در مورد آن میگوید آنها چشمبندی کردند و عملی انجام دادند که تصور میشد مارهایی است که به حرکت در آمده است.

ذکر این نکته نیز لازم است که در آیه ۱۰ سوره نمل و ۳۱ قصص میخوانیم که عصا همانند جان به حرکت در آمد و

جان در لغت به معنی مارهای باریک و سریع السیر است ، و این تعبیر با تعبیر ثعبان که به معنی اژدها و مار عظیم است ظاهراً سازگار نمی باشد.

ولی با توجه به اینکه آن دو آیه مربوط به آغاز بعثت موسی ، و آیه مورد بحث مربوط به مقابله او با فرعون است ، مشکل حل می شود، گویا در آغاز کار، خدا موسی را تدریجاً با این معجزه عظیم آشنا میسازد، و در صحنه اول کوچکتر و در صحنه بعد عظیمتر ظاهر میگردد.

آیا تبدیل عصا به مار عظیم ممکن است :

در هر حال تبدیل عصا به مار عظیم بدون شک یک معجزه است ، و با تفسیرهای مادی معمولی نمیتوان آن را توجیه کرد، بلکه از نظر یک فرد الهی و خداپرست که همه قوانین جهان ماده را محکوم اراده پروردگار میداند، جای تعجب نیست که قطعه چوبی تبدیل به حیوانی شود و این در پرتو یک قدرت مافوق طبیعی است .

ولی نباید فراموش کرد که در جهان طبیعت تمام حیوانات از خاک به وجود آمده اند و چوبها و گیاهان نیز از خاکند، منتها برای تبدیل خاک به یک مار عظیم طبق معمول شاید میلیونها سال لازم باشد، ولی در پرتو اعجاز این زمان بقدری کوتاه شد که در یک لحظه همه آن تکاملها و تحولاتها به سرعت و پیدرپی انجام یافت و قطعه چوبی که طبق موازین طبیعی می توانست پس از گذشتن میلیونها سال به چنین شکلی در آید در چند لحظه چنین شکلی به خود گرفت.

و آنها که سعی دارند برای همه معجزات انبیاء توجیه های طبیعی

و مادی کنند و جنبه اعجاز آنها را نفی نموده ، همه را به شکل یک سلسله مسائل عادی جلوه دهند هر چند بر خلاف صریح کتب آسمانی باشد، باید موقف خود را به درستی روشن کنند که آیا آنها به خدا و قدرت او ایمان دارند و او را حاکم بر قوانین طبیعت میدانند یا نه ، اگر نمی دانند سخن از انبیا و معجزات آنها برای آنان بیهوده است و اگر میدانند، دلیلی بر اینگونه توجیحات تکلف آمیز و مخالفت با صریح آیات قرآن نیست (گرچه در خصوص آیه مورد بحث هیچیک از مفسرین با اختلاف سلیقه هائی که دارند ندیده ایم دست به توجیه مادی بزنند ولی آنچه گفتیم یک اصل کلی بود).

آیه بعد اشاره به دومین اعجاز موسی که جنبه امید و بشارت دارد کرده میفرماید: موسی دست خود را از گریبان خارج کرد، ناگهان سفید و درخشنده در برابر بینندگان بود (و نزع یده فاذا هی بیضاء للناظرین)

نزع در اصل به معنی برگرفتن چیزی از مکانی است که در آن قرار گرفته ، مثلا- برگرفتن عبا از دوش و لباس از تن در لغت عرب ، از آن تعبیر به نزع میشود، و همچنین جدا شدن روح از تن را نیز نزع میگویند و به همین مناسبت گاهی به معنی خارج کردن نیز آمده است ، که در آیه مورد بحث به همین معنی است .

گرچه در آیه سخنی از محل خارج ساختن دست به میان نیامده است ، ولی از آیه ۳۲ سوره قصص (اسلک یدک فی جیبک تخرج بیضاء) استفاده می شود که موسی دست را

در گریبان میگرد و سپس خارج می ساخت ، سفیدی و درخشندگی خاصی داشت ، سپس به حالت نخستین باز میگشت .

در پارهای از روایات و تفاسیر میخوانیم که دست موسی علاوه بر سفیدی در این حالت به شدت می درخشید، ولی آیات قرآن از این موضوع ساکت است ، اگر چه منافات با آن ندارد.

و همانطور که گفتیم این موضوع و معجزه سابق درباره عصا، مسلماً جنبه طبیعی و عادی ندارد بلکه در ردیف خارق عادات پیامبران است که بدون دخالت یک نیروی ماوراء طبیعی امکانپذیر نیست .

و نیز همانطور که اشاره شد، موسی با نشان دادن این معجزه میخواهد این حقیقت را روشن سازد که تنها برنامه من جنبه ارباب و تهدید ندارد، بلکه ارباب و تهدید برای مخالفان است و تشویق و اصلاح و سازندگی و نورانیت برای مؤمنان . مبارزه شروع می شود

در این آیات ، سخن از نخستین واکنشهای فرعون و دستگاه او در برابر دعوت موسی و معجزاتش به میان آمده است .

آیه نخست از قول اطرافیان فرعون چنین نقل می کند که آنها با مشاهده اعمال خارق العاده موسی فوراً وصله سحر به او بستند و گفتند این ساحر دانا و کهنه کار و آزموده ای است ! (قال الملا من قوم فرعون ان هذا لساحر علیم).

ولی از آیات سوره شعراء استفاده می شود که این سخن را فرعون درباره موسی گفت قال للملا حوله ان هذا الساحر علیم : فرعون به اطرافیان خود

گفت این مرد ساحر دانائی است (شعراء - ۳۴).

اما این دو آیه هیچگونه منافاتی با هم ندارند، زیرا بعید نیست که این سخن

را نخست فرعون گفته باشد، چون همه چشمها به دهان او دوخته شده بود سپس اطرافیان متملق و چاپلوسش که هیچ هدفی جز ارضای رئیس خود نداشتند، و چشمشان همواره به دهان و قیافه و اشاره او دوخته شده است، سخن او را تکرار کردند و یک زبان گفتند: صحیح است، این مرد ساحر آزمودهای است این برنامه اختصاص به فرعون و اطرافیان او ندارد، بلکه درباره همه ستمگران جهان و کارگردانان آنها صادق است

سپس افزودند هدف این مرد این است که شما را از سرزمین و وطنتان بیرون براند (یرید ان یخرجکم من ارضکم).

یعنی او نظری جز استعمار و استثمار و حکومت بر مردم و توسعه طلبی و غصب سرزمین دیگران ندارد و این کارهای خارق العاده و ادعای نبوت همه برای وصول به این هدف است و بعد گفتند با توجه به این اوضاع و احوال عقیده شما در باره او چیست؟

(فماذا تامرون).

یعنی درباره موسی به مشورت نشستند و به تبادل نظر و شور پرداختند زیرا ماده امر همیشه به معنی فرمان نیست، بلکه به معنی مشورت نیز می آید. در اینجا باید توجه داشت که این جمله نیز در سوره شعرا آیه ۳۵ از زبان فرعون نقل شده که او به اطرافیان خود خطاب می کند و میگوید درباره موسی چه می اندیشیدید و چه نظر میدیدید؟ و گفتیم این دو منافاتی با هم ندارند

این احتمال نیز از طرف بعضی از مفسران داده شده است که جمله فما ذا تامرون در آیه مورد بحث خطابی باشد که اطرافیان فرعون به فرعون کرده اند

و صیغه جمع برای

رعایت تعظیم است ، ولی احتمال اول نزدیکتر به نظر میرسد.

به هر حال نظر همگی بر این قرار گرفت که به فرعون گفتند درباره او و برادرش (هارون) عجله مکن و هر گونه تصمیمی در این باره را به بعد موکول کن ، ولی مامور جمع آوری به همه شهرها بفرست (قالوا ارجه و اخاه و ارسل فی المدائن حاشرین).

تا همه ساحران ورزیده و آزموده و دانا را به سوی تو فرا خوانند و به محضر تو بیاورند (یاتوک بکل ساحر علیم).

آیا این پیشنهاد از طرف کارگردانان دستگاه فرعون به خاطر آن بود که واقعا احتمال می دادند دعوی موسی دعوی صادقانه باشد، و می خواستند او را بیازمایند، و یا اینکه به عکس او را در دعوی خود، کاذب میدانستند، و برای هر گونه تلاش و جنبش همانند تلاشها و جنبشهای خودشان انگیزه سیاسی قائل بودند که برای یک سلسله مقاصد شخصی انجام گرفته است ، و از آنجا که عجله در کشتن موسی و هارون با توجه به دو معجزه عجیب باعث گرایش عده زیادی به او میشد و چهره نبوت او با چهره مظلومیت و شهادت آمیخته شده ، جاذبه بیشتری به خود میگرفت ، لذا نخست به این فکر افتادند که عمل او را با اعمال خارق العاده ساحران خنثی کنند و آبرویش را بریزند سپس او را بقتل برسانند تا داستان موسی و هارون برای همیشه از نظرها فراموش گردد! احتمال دوم با قرائن موجود در آیات به نظر نزدیکتر میرسد. چگونه سرانجام حق پیروز شد

در این آیات گفتگو از درگیری موسی (علیه السلام)

با ساحران و سرانجام کار او در این مبارزه به میان آمده است ، در نخستین آیه میگوید: ساحران به دعوت فرعون به سراغ او شتافتند و نخستین چیزی که با او در میان گذاشتند این بود که آیا ما اجر و پاداش فراوانی در صورت غلبه بر دشمن خواهیم داشت (و جاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين).

کلمه اجر گرچه به معنی هر گونه پاداش است اما با توجه به اینکه به صورت نکره است و نکره در این گونه موارد برای تعظیم و بزرگداشت یک موضوع می آید، به معنی اجر و پاداش مهم و فوقالعادهای است .

به خصوص اینکه اصل اجر و پاداش جای تردید و گفتگو نبود، آنچه آنها میخواستند قبلا درباره آن از فرعون قول بگیرند مساله اجر و پاداش مهم و برجسته بود .

فرعون نیز بلافاصله وعده مساعد به آنها داد و گفت : آری نه تنها اجر و پاداش مادی خواهید داشت ، بلکه از مقربان درگاه من نیز خواهید شد! (قال نعم و انکم لمن المقربین).

و به این ترتیب هم وعده مال به آنها داد و هم وعده مقام بزرگ ، و از تعبیر آیه این چنین استفاده می شود که تقرب به فرعون در آن محیط چیزی بالاتر از مال و ثروت بود، و یک موقعیت به اصطلاح معنوی محسوب میشد که میتوانست سرچشمه اموال فراوان دیگری گردد.

سرانجام موعد معینی برای مقابله موسی (علیه السلام) با ساحران تعیین شد و چنانکه در دو سوره طه و شعراء آمده است ، از همه مردم به عنوان یک دعوت عمومی

برای مشاهده این ماجرا دعوت به عمل آمد، و اینها نشان می دهد که فرعون به پیروزی نهائی خود ایمان داشت .

روز موعود فرا رسید و ساحران همه مقدمات کار خود را فراهم ساخته بودند، یک مشت ریسمان و عصا که درون آنها گویا مواد شیمیائی مخصوصی قرار داده شده بود تهیه کردند که در برابر تابش آفتاب به صورت گازهای سبکی در می آمد و آن طنابها و عصاهای توخالی را به حرکت در می آورد.

صحنه عجیبی بود، موسی (علیه السلام) تک و تنها (فقط برادرش با او بود) در برابر انبوه جمعیت ساحران و مردم زیادی که غالباً طرفدار و پشتیبان آنها بودند، قرار گرفت .

ساحران با غرور مخصوصی رو به سوی موسی (علیه السلام) کردند و گفتند: یا تو شروع به کار کن و عصا را بیفکن و یا ما آغاز میکنیم و وسائل خود را می افکنیم (قالوا یا موسی اما ان تلقی و اما ان نکون نحن الملقین).

موسی با خونسردی مخصوصی در پاسخ گفت : شما قبلا شروع کنید شما وسائل خود را بیفکنید! (قال القوا).

هنگامی که ساحران طنابها و ریسمانها را به وسط میدان افکندند، مردم را چشمبندی کرده و با اعمال و گفتارهای اغراق آمیز خود، هول و وحشتی در دل مردم افکندند و سحر عظیمی در برابر آنها انجام دادند (فلما القوا سحروا اعین الناس و استرهبوهم و جاؤا بسحر عظیم).

کلمه سحر همانگونه که در جلد اول تفسیر نمونه ذیل آیه ۱۰۲ گفته ایم در اصل به معنی خدعه و نیرنگ و شعبده و تردستی است ، گاهی نیز به معنی هر

چیزی که عامل و انگیزه آن نامرئی و مرموز باشد، آمده است .

بنابراین افرادی که با استفاده از سرعت حرکات دست و مهارت در جابجا کردن اشیاء مطالب را به صورت خارق العاده ، جلوه گر میسازند و همچنین کسانی که با استفاده کردن از خواص شیمیائی و فیزیکی مرموز، مواد و اشیاء مختلف آثار خارقالعادهای به مردم نشان میدهند، همه در عنوان ساحر داخل هستند.

علاوه بر اینها ساحران معمولاً از یک سلسله تلقینهای مؤثر نسبت به شنوندگان و جمله های اغراق آمیز و گاهی هولانگیز و وحشتناک برای تکمیل کار خود استفاده میکنند که اثر روانی فوقالعاده ای در بینندگان و شنوندگان میگذارد، و از آیات مختلفی که در این سوره و سوره های دیگر قرآن درباره ماجرای ساحران عصر فرعون آمده چنین استفاده می شود که آنها از همه این عوامل و وسائل استفاده کرده اند، جمله سحرُوا عین الناس (چشم مردم را سحر کردند) و جمله استرهبوهم (مردم را به وحشت انداختند) و یا تعبیرات دیگری

که در سوره های طه و شعرا آمده است همه گواه بر این حقیقت است .

در اینجا به دو نکته باید توجه کرد:

۱ - صحنه عجیب سحر ساحران

قرآن با جمله و جاؤا بسحر عظیم به طور سربسته اشاره به این واقعیت کرده است که صحنهای را که ساحران به وجود آورده بودند بسیار مهم و حساب شده و هولانگیز بود و گرنه کلمه عظیم در اینجا به کار نمیرفت .

از تواریخ و روایات و سخنان مفسران که در ذیل این آیات و آیات مشابه آن آمده است نیز به خوبی وسعت ابعاد این صحنه آشکار

می شود، بنا به گفته بعضی از مفسران ، ساحران به ده ها هزار نفر بالغ میشدند، و تعداد وسائلی که از آن استفاده کردند نیز دهها هزار وسیله بود، و با توجه به اینکه در آن عصر، ساحران آزموده و مجرب در مصر فراوان بودند این موضوع جای تعجب نیست .

به خصوص اینکه قرآن در سوره طه آیه ۶۷ میگوید: فاوجس فی نفسه خیفه موسی یعنی صحنه به اندازه‌های عظیم و وحشتانگیز بود که حتی موسی در دل کمی ترسید، هر چند طبق صریح نهج البلاغه ترس او به خاطر این بوده است که مردم ممکن است آنچنان تحت تاثیر این صحنه عظیم قرار گیرند که باز گرداندن آنها مشکل باشد، به هر صورت همه آنها حکایت از عظمت این صحنه میکند.

۲ - استفاده از سلاح مشابه

از این بحث به خوبی استفاده می شود که فرعون با توجه به حکومت پهناورش در کشور مصر، دارای سیاستهای حساب شده شیطانی بود، برای مبارزه با موسی و هارون تنها از وسیله تهدید و ارباب استفاده نکرد، بلکه کوشش کرد که به گمان خود از سلاح مشابهی در برابر موسی استفاده کند، و مسلماً اگر در کار خود پیروز میشد هیچگونه نام و نشانی از موسی و مکتبش باقی نمی ماند و در آن صورت کشتن موسی (علیه السلام) بسیار ساده و بی دردسر و موافق افکار عمومی بود، بی خبر از اینکه موسی (علیه السلام) متکی به یک نیروی انسانی نیست که قابل مقابله و معارضه بوده باشد، از نیروی لایزال الهی و قدرت بیانتهای او مدد میگیرد که هر مقاومتی را

درهم میکوبید و نابود می کند، و در هر حال استفاده از سلاح مشابه بهترین راه پیروزی در برابر دشمنان سرسخت محسوب میگردد و نیروهای مادی را درهم میشکنند.

در این هنگام که همه مردم به جنب و جوش افتاده بودند و غریو شادی از هر سو بلند بود و فرعون و اطرافیانش تبسم رضایتبخشی بر لب داشتند و برق شادی از چشمانشان میدرخشید وحی الهی به سراغ موسی (علیه السلام) آمد و او را فرمان به انداختن عصا داد، ناگهان صحنه به کلی دگرگون شد و رنگها از چهره ها پرید و تزلزل بر ارکان فرعون و یارانش افتاد، چنانکه قرآن میگوید: ما وحی به موسی کردیم که عصایت را بیفکن ناگهان (به صورت اژدهائی درآمد و) با دقت و سرعت، مارهای دروغین و وسائل قلابی ساحران را جمع کرد (و اوحینا الی موسی ان الق عصاک فاذا هی تلقف ما یافکون).

تلقف از ماده لقف (بر وزن وقف) به معنی برگرفتن چیزی با قدرت

و سرعت است، خواه بوسیله دهان و دندان باشد، یا بوسیله دست، ولی در پارهای از موارد به معنی بلعیدن نیز آمده است، و در آیه مورد بحث نیز ظاهراً به همین معنی است.

یافکون از ماده افک (بر وزن کتف) در اصل به معنی منصرف ساختن از چیزی است و از آنجا که دروغ انسان را از حق باز میدارد به آن افک گفته می شود.

بعضی از مفسران در اینجا احتمال دیگری در معنی آیه داده اند و آن اینکه عصای موسی پس از آنکه به صورت مار عظیمی درآمد، وسائل سحر ساحران

را نبلعید بلکه آنها را از کار انداخت و به صورت نخست بازگردانید، و چنین تصور کرده اند که این کار، راه هر گونه اشتباه را بر مردم می بست در حالی که بلعیدن آن وسائل نمیتواند، مردم را قانع سازد که موسی ساحری قویتر از آنها نبوده است .

ولی این احتمال نه با جمله تلقف سازگار است و نه با تناسب مطالب آیه ، زیرا تلقف همانطور که گفتیم به معنی برگرفتن چیزی با دقت و سرعت است نه دگرگون ساختن آن .

به علاوه اگر بنا بود اعجاز موسی (علیه السلام) از طریق ابطال سحر ساحران آشکار شود، لزومی نداشت که عصا به شکل مار عظیمی درآید، آنچنان که قرآن در آغاز این سرگذشت بیان کرده است .

از همه اینها گذشته اگر بنا بر ایجاد تردید و وسوسه باشد، بازگشتن وسائل ساحران به شکل اول نیز قابل تردید و وسوسه است ، زیرا ممکن است احتمال داده شود که موسی آنچنان در سحر استاد است که توانسته سحر دیگران را ابطال کند و به حال اول برگرداند.

بلکه چیزی که سبب شد مردم بدانند عمل موسی (علیه السلام) یک امر خارق عادت

الهی است که به اتکای نیروی بیانتهای پروردگار انجام گرفته ، این است که مصر در آن زمان ساحران فراوان و بسیار آزموده داشت ، و اساتید این فن و ساحران پر سابقه چهره های شناخته شده ای در آن محیط بودند در حالی که موسی به هیچیک از این صفات متصف نبود، مردی به ظاهر گمنام از میان بنی اسرائیل برخاست و دست به چنان کاری زد که همه در مقابل آن

عاجز و ناتوان ماندند، از اینجا معلوم شد که یک نیروی غیبی در کار بوده و موسی (علیه السلام) یک فرد عادی و معمولی نیست .

در این هنگام حق آشکار شد و اعمال آنها که بی اساس و نادرست بود، باطل گردید (فوق الحق و بطل ما کانوا یعملون).

زیرا کار موسی یک واقعیت بود و اعمال آنها یک مشت تقلب و تزویر و چشم بندی و اغفال ، و شک نیست که هیچ باطلی در برابر حق برای همیشه یارای مقاومت ندارد.

و این نخستین ضربتی بود که بر پایه قدرت فرعون جبار فرود آمد.

در آیه بعد میگوید: به این ترتیب آثار شکست در آنها نمایان شد و همگی خوار و کوچک و ناتوان شدند (فغلبوا هنالك و انقلبوا صاغرين).

گرچه در تواریخ در اینجا مطالب فراوانی نوشته اند ولی حتی بدون نقل تواریخ نیز می توان حدس زد که در این هنگام چه ولولهای در میان مردم برپا گردید، جمعی بقدری ترسیدند که پا بفرار گذاشتند و عده ای فریاد میکشیدند، بعضی بیهوش شدند، و فرعون و اطرافیانش که با وحشت و اضطراب به این صحنه می نگریستند، قطرات عرق شرم بر چهره هاشان نمایان شده بود و به آینده مبهم و تاریک خود می اندیشیدند و نمیتوانستند درباره چنین صحنهای که هیچ انتظار

آن را نداشتند فکری کنند و برای آن راه حلی بیابند.

ضربه مهمتر آنگاه واقع شد که صحنه مبارزه ساحران با موسی (علیه السلام) به کلی تغییر شکل داد، ناگهان همه ساحران به زمین افتادند و برای عظمت خداوند سجده کردند (و ألقى السحره ساجدين).

و فریاد زدند ما

ایمان به پروردگار جهانیان آوردیم (قالوا آمنا برب العالمین).

همان پروردگار موسی و هارون (رب موسی و هارون).

و با بیان این جمله با صراحت این حقیقت را بیان داشتند که غیر از این خدای ساختگی، پروردگاری است واقعی که ما به او ایمان آورده ایم، حتی به کلمه رب العالمین نیز قناعت نکردند زیرا فرعون ادعا میکرد که پروردگار جهانیان منم! لذا پس از آن اضافه کردند رب موسی و هارون تا راه را به روی هر گونه سوء استفاده ای ببندند.

و این چیزی بود که به هیچوجه برای فرعون و دستگاه او قابل پیشبینی نبود، یعنی عده ای که چشم امید برای کوبیدن موسی (علیه السلام) به آنها دوخته شده بود در صف اول مؤمنان قرار گرفتند و پیش روی عموم مردم برای خدا به خاک افتادند، و اعلام تسلیم مطلق و بیقید و شرط در برابر دعوت موسی (علیه السلام) کردند.

البته این موضوع که انسانهای اینچنین منقلب گردند نباید جای تعجب باشد، زیرا نور ایمان و توحید در همه دلها وجود دارد، ممکن است پرده ها و حجابهای اجتماعی، زمانی کوتاه یا طولانی، آنرا بپوشاند، اما گهگاه که طوفانها میوزد، و حجابها کنار میرود، فروغ خود را چنان آشکار میسازد که چشمها را خیره می کند.

به خصوص اینکه ساحران اساتید کهنه کاری بودند که از همه کس به فوت و فن سحر واردتر بودند، آنها به خوبی میتوانند میان معجزه و سحر فرق بگذارند، چیزی که برای دیگران تشخیصش شاید احتیاج به دقت و مطالعه داشت برای آنها از آفتاب روشنتر بود، آنها با توجه

به فنون سحر که سالها آموخته بودند، دریافتند که کار موسی (علیه السلام) هیچگونه شباهتی با سحر ندارد، از نیروی انسانی سرچشمه نگرفته بلکه زائیده یک قدرت ما فوق طبیعی و مافوق بشری است، و با توجه به این واقعیت جای تعجب نیست که با آن صراحت و سرعت و بدون واهمه از آینده کار، ایمان خود را اظهار دارند.

جمله القی السحره که با فعل مجهول ذکر شده شاهد گویائی برای استقبال فوق العاده و تسلیم مطلق ساحران در برابر موسی (علیه السلام) است، یعنی آنچنان جاذبه معجزه موسی (علیه السلام) در قلب و فکر آنها اثر گذاشت که گوئی همه را بی اختیار به زمین افکند و به اقرار و اعتراف واداشت. تهدیدهای بیهوده

هنگامی که ضربه تازهای با پیروزی موسی (علیه السلام) بر ساحران و ایمان

آنها به موسی (علیه السلام) بر ارکان قدرت فرعون فرود آمد، فرعون بسیار متوحش و دستپاچه شد، زیرا میبند اگر عکس العمل شدیدی در برابر این صحنه نشان ندهد، همه یا بیشتر مردم به موسی ایمان خواهند آورد، و دیگر مسلط شدن بر اوضاع غیر ممکن خواهد بود، لذا بلافاصله دست به دو ابتکار زد:

نخست اتهامی که شاید عوامپسند هم بود، به ساحران بست، سپس با شدیدترین تهدید آنها را مورد حمله قرار داد ولی بر خلاف انتظار فرعون ساحران آنچنان مقاومتی در برابر این دو صحنه از خود نشان دادند که فرعون و دستگاه او را در شگفتی فرو بردند، و نقشه های آنها خنثی گشت و به این ترتیب ضربه سومی بر - پایه های قدرت لرزان او

فرود آمد، که در آیات مورد بحث این صحنه بطور جالبی ترسیم شده است :

نخست میگوید: فرعون به ساحران گفت آیا پیش از اینکه به شما اجازه دهم به او (موسی) ایمان آوردید؟! (قال فرعون آمتمم به قبل ان آذن لکم).

و گویا با تعبیر به (به او) نظر دارد موسی (علیه السلام) را فوق العاده تحقیر کند، و با جمله قبل ان آذن لکم شاید میخواهد اظهار دارد که من هم حقیقتجو و حقیقت طلبم، اگر در کار موسی (علیه السلام) واقعیتی وجود داشت، خودم به مردم اجازه میدادم ایمان بیاورند، ولی این عجله شما نشان داد که نه تنها حقیقتی در کار نیست بلکه یکنوع توطئه و تبانی بر ضد مردم مصر در جریان است!

بهر حال جمله بالا نشان می دهد که فرعون جبار که جنون قدرتطلبی همه وجود او را فرا گرفته بود، میخواست ادعا کند که نه تنها مردم مصر، حق ندارند بدون اجازه او عملی انجام دهند، یا سخنی بگویند، بلکه بدون فرمان و اذن او حق اندیشیدن و فکر کردن و ایمان آوردن را نیز ندارند.

و این بالاترین نوع استعمار است که ملتی آنچنان برده و اسیر گردند که

حتی حق فکر کردن و اندیشیدن و ایمان قلبی به کسی یا مکتبی را نداشته باشند.

این همان برنامه ای است که در استعمار نو نیز دنبال میشود، یعنی استعمارگران تنها به استعمار اقتصادی و سیاسی، و اجتماعی قناعت نمی کنند، بلکه می کوشند که ریشههای کار خود را با استعمار فکری تقویت نمایند.

در کشورهای کمونیستی با مرزهای بسته و دیوارهای به اصطلاح آهنین و

سانسور شدیدی که بر همه چیز مخصوصاً بر دستگاههای فرهنگی حکومت می کند مظاهر استعمار فکری به وضوح دیده می شود.

ولی در کشورهای سرمایه داری غرب که بعضی گمان میکنند، حد اقل استعماری از نظر فکر و اندیشه وجود ندارد و هر کس می تواند آزادانه تفکر کند و بیندیشد و انتخاب نماید این موضوع به شکل دیگری انجام می شود، زیرا سرمایه داران بزرگ با تسلط کامل بر مطبوعات مهم ، رادیوها، تلویزیونها و به طور کلی وسائل ارتباط جمعی مقاصد و افکار خویش را در لباس آزادی فکر بر - مردم تحمیل می کنند، و با شستشوی مداوم مغزی مردم آنها را به سوئی که میخواهند می کشانند و این بلای بزرگی است برای دنیای معاصر.

سپس فرعون اضافه کرد این نقشه ای است که شما در این شهر کشیده اید تا بوسیله آن اهل آن را بیرون کنید (ان هذا لمکر مکرتموه فی المدینه لتخرجوا منها اهلها).

با توجه به آیه ۷۱ سوره طه که میگوید انه لکبیر کم الذی علمکم السحر:

موسی استاد بزرگ شما است که به شما سحر آموخته است روشن می شود که منظور فرعون این است که شما یک تباری توطئه حساب شده از مدتها پیش برای تسلط بر اوضاع مصر و گرفتن زمام قدرت به دست داشته اید، نه اینکه تنها در این چند روز که شاید موسی با ساحران ملاقات مقدماتی داشته است ، ترتیب چنین برنامه‌های را داده اید.

و از اینجا روشن می شود که منظور از مدینه ، مجموع کشور مصر است و به اصطلاح الف و لام به معنی الف و لام جنس می باشد و

منظور از لخراجوا منها اهلها تسلط موسی (علیه السلام) و بنی اسرائیل بر اوضاع مصر و بیرون کردن اطرافیان فرعون از همه مقامات حساس و یا تبعید عده ای از آنها به نقاط دوردست است، آیه ۱۱۰ همین سوره که تفسیر آن گذشت نیز شاهد بر این مدعا است.

و در هر صورت این تهمت به قدری بی اساس و رسوا بود که جز عوام الناس و افراد کاملاً بی اطلاع نمیتوانستند آن را بپذیرند، زیرا موسی (علیه السلام) در محیط مصر حضور نداشت و هیچکس او را با ساحران ندیده بود و اگر استاد معروف آنها باشد باید همه جا مشهور گردد و بسیاری از مردم او را بشناسند، و اینها مطالبی نبود که بتوان آنها را به این آسانی مکتوم داشت، زیرا تبانی با یک یا چند نفر بطور مخفیانه امکان دارد اما با هزاران نفر ساحران مصر، که در شهرهای پراکنده و مختلف زندگی داشتند آنها هم یک چنین تبانی مهمی، عملاً امکانپذیر نبود.

سپس فرعون به طور سربسته اما شدید و محکم آنها را تهدید کرد و گفت: اما بزودی خواهید فهمید! (فسوف تعلمون).

در آیه بعد تهدید سربستهای را که در جمله قبل به آن اشاره شد بطور وضوح بیان می کند و میگوید: سوگند یاد میکنم که دستها و پاهای شما را بطور مخالف (دست راست و پای چپ و دست چپ و پای راست را) قطع میکنم سپس همگی شما را به دار خواهم آویخت (لاقطعن ایدیکم و ارجلکم من خلاف ثم لاصلبنکم اجمعین).

در حقیقت منظور این بوده است که آنها را با

زجر و شکنجه به قتل برساند

و صحنه بسیار هولناک و عبرت انگیزی برای همگان به وجود آورد، زیرا بریدن دست و پا و سپس به دار آویختن سبب میشد که در انظار مردم خون از بدنشان فواره بزند و آنها نیز بر فراز دار دست و پا زنند تا زمانی که مرگشان فرا رسد.

(توجه داشته باشید که دار زدن در آن زمان به صورت امروز نبود که طناب را به گردن افراد بیاویزند بلکه به زیر شانه های آنها قرار میدادند تا بزودی نمیرند).

و شاید بریدن دست و پاها بطور مخالف برای این بوده است که این کار سبب میشده دیرتر بمیرند و زجر و شکنجه بیشتر ببینند.

قابل توجه اینکه برنامه های را که فرعون در اینجا برای مبارزه با ساحرانی که به موسی (علیه السلام) ایمان آورده بودند در پیش گرفت، یک برنامه عمومی در مبارزات ناجوانمردانه جباران با طرفداران حق است که از یکسو از حربه تهمت استفاده میکنند، تا موقعیت حق طلبان را در افکار عمومی تضعیف کنند و از سوی دیگر تکیه بر زور و قدرت و تهدید به قتل و نابودی مینمایند تا اراده آنها را درهم بشکنند، ولی همانطور که در دنباله داستان موسی میخوانیم هیچیک از این دو حربه در طرفداران راستین حق کارگر نگردید و نباید کارگر شود.

ساحران در برابر هیچیک از دو حربه فرعون از میدان در نرفتند، یکدل و یکجان در پاسخ او چنین گفتند: ما به سوی پروردگار خود بازمیگردیم (قالوا انا الی ربنا منقلبون).

یعنی اگر آخرین تهدید تو عملی بشود، سرانجامش این است که ما در راه خدا و در طریق

استقامت و پایداری در دفاع از آئین او، شربت شهادت خواهیم نوشید، و این نه تنها به ما زبانی نمیرساند و از ما چیزی نمی‌کاهد، بلکه سعادت و افتخار بزرگی برای ما محسوب می‌شود.

سپس برای اینکه پاسخی به تهمت فرعون داده باشند و حقیقت امر را بر انبوه مردمی که تماشای این صحنه بودند، روشن سازند و بیگناهی خویش را ثابت کنند، چنین گفتند: تنها ایرادی که تو به ما داری این است که ما به آیات پروردگار خود، هنگامی که به سراغ ما آمد، ایمان آورده ایم (و ما تنقم منا الا ان آمانا بایات ربنا لما جاءتنا).

یعنی ما نه اخلاص لگرمیم و نه توطئه و تبانی خاصی بر ضد تو کرده ایم، و نه محرک ما بر ایمان به موسی (علیه السلام) این بوده است که زمام قدرت را بدست بگیریم و نه مردم این کشور را از سرزمین خود بیرون کنیم و خودت نیز میدانی که ما این کاره نیستیم، بلکه ما هنگامی که حق را دیدیم و نشانه‌های آن را بخوبی شناختیم به ندای پروردگار خود پاسخ گفتیم و ایمان آوردیم و تنها گناه ما در نظر تو همین است و بس!

در حقیقت آنها با جمله نخست به فرعون نشان دادند که هرگز از تهدید او نمی‌هراسند و با شهادت به استقبال همه حوادث حتی مرگ و شهادت میشتابند و با جمله دوم به اتهاماتی که فرعون بر آنها وارد کرده بود، با صراحت پاسخ گفتند.

جمله تنقم از ماده نعمت (بر وزن نعمت) در اصل به معنی انکار کردن چیزی است به زبان

، یا بوسیله عمل و مجازات نمودن ، بنابراین آیه بالا هم ممکن است به این معنی باشد که تنها ایراد تو بر ما این است که ایمان آورده ایم ، و یا به این معنی باشد که مجازاتی را که میخواهی انجام دهی به خاطر ایمان ما است .

سپس روی از فرعون برتافتند و متوجه درگاه پروردگار شدند و از او تقاضای صبر و استقامت کردند، زیرا میدانستند بدون حمایت و یاری او، توانائی مقابله با این تهدیدهای سنگین را ندارند، لذا گفتند: پروردگارا پیمانۀ صبر

را بر ما فرو ریز و ما را با اخلاص و با ایمان تا پایان عمر بدار (ربنا افرغ علينا صبرا و توفنا مسلمین).

و جالب اینکه آنها با جمله افرغ علینا صبرا چنین اظهار داشتند که چون خطر به آخرین درجه رسیده است تو نیز آخرین درجه صبر و استقامت را به ما مرحمت کن (زیرا افرغ از ماده افرغ به معنی ریختن ماده سیالی از ظرف است بطوری که ظرف از آن خالی شود).

استقامت در سایه آگاهی

ممکن است در نخستین برخورد با ماجرای ساحران زمان موسی (علیه السلام) که در پایان ، مؤمنان راستینی از کار در آمدند، انسان در شگفتی فرو رود که مگر ممکن است در مدتی به این کوتاهی چنین انقلاب و تحولی در فکر و روح انسانی پیدا شود که از صف مخالف کاملاً بریده و در صف موافق گام بگذارد، و آنچنان سر سخنانه از عقیده تازه خود دفاع کند که به تمام موقعیت و زندگی خویش پشت پا زند و شربت شهادت را شجاعانه و با چهره ای

خندان تا آخرین جرعه بنوشد؟!

ولی اگر به این نکته توجه کنیم که آنها با سوابق زیادی که در علم سحر داشتند به خوبی به عظمت معجزه موسی (علیه السلام) و حقانیت او پی بردند و از روی آگاهی کامل در این میدان گام گذاشتند، این آگاهی سرچشمه عشق سوزانی شد که تمام وجود آنها را در بر گرفت، عشقی که هیچ حد و مرزی را به رسمیت نمی شناسد و ما فوق همه خواسته های انسان است.

آنها به خوبی می دانستند در چه راهی گام گذاشته اند؟ و برای چه میجنگند؟ و با چه کسی مبارزه میکنند؟ و چه آینده درخشانی به دنبال این مبارزه در پیش دارند؟

آری اگر ایمان با آگاهی کامل توأم گردد از چنین عشقی سر برمی آورد که اینگونه فداکاریها در راه آن شگفت انگیز نیست.

به همین جهت می بینیم آنها با صراحت و شجاعت (چنانکه در آیه ۷۲ سوره طه آمده است) گفتند: سوگند به همان کس که ما را آفریده ما هرگز ترا بر دلائل روشنی که از طرف پروردگار به ما رسیده است، مقدم نخواهیم داشت، تو هر چه میخواهی بکن اما بدان که دایره قدرت محدود به همین زندگی دنیا است!.

و سرانجام چنانکه در روایات و تواریخ آمده است، آنقدر در این راه ایستادگی به خرج دادند که فرعون تهدید خود را عملی ساخت، و بدن های مثله شده آنانرا در کنار رود نیل بر شاخه های درختان بلند نخل آویزان نمود، و نام پرافتخار آنها در دفتر آزاد مردان جهان ثبت شد، و به گفته مفسر

بزرگ مرحوم طبرسی كانوا اول النهار كفارا سحره و آخر النهار شهداء برره : صبحگاهان كافر بودند و ساحر، شامگاهان شهيدان نيكوكار راه خدا!

ولى بايد توجه داشت كه چنين انقلاب و تحول و استقامتى جز در پناه امدادهاى الهى ممكن نيست ، و مسلما آنها كه در مسير حق گام مى گذارند، چنين امدادهائى به سراغ آنها خواهد شتافت . در اين آيات صحنه ديگرى را از گفتگوى فرعون و اطرافيانش پيرامون وضع موسى (عليه السلام) بيان مى كند، و از قرائنى كه در خود آيه است ، چنين بر مى آيد كه محتواى اين آيات مربوط به مدتى پس از جريان مبارزه موسى با ساحران است .

در نخستين آيه ميگويد جمعيت اشراف و اطرافيان فرعون به عنوان اعتراض به او گفتند، آيا موسى و بنى اسرائيل را به حال خود رها ميكنى كه در زمين فساد كنند، و تو و خدايانت را رها سازند؟! (وقال الملا من قوم فرعون اُتذر موسى و قومه ليفسدوا فى الارض و يذرك و الهتك).

از اين تعبير به خوبى استفاده مى شود كه فرعون بعد از شكست در برابر موسى مدتى او و بنى اسرائيل را آزاد گذارد (البته آزادى نسبي) و آنها نيز بيكار نشستند و به تبليغ آئين موسى (عليه السلام) پرداختند تا آنجا كه قوم فرعون از نفوذ و پيشرفت آنها بيمناك شدند، و نزد فرعون آمدند و او را تشويق به شدت عمل در برابر موسى و بنى اسرائيل كردند.

آيا اين دوران آزادى نسبي بخاطر ترس و وحشتى بود كه در دل فرعون از معجزه كوئنده موسى (عليه السلام)

به وجود آمد؟ و یا اختلافی بود که میان مردم مصر و حتی قبطیان درباره موسی (علیه السلام) و آئین او پیدا شده بود، و جمعی به او تمایل پیدا کرده بودند، و فرعون مشاهده میکرد، نمیتواند در چنین شرائطی دست به کار شود و شدت عمل به خرج دهد؟

هر دو احتمال به ذهن فرعون نزدیک است و ممکن است هر دو توأماً چنین اثری در فکر فرعون گذارده باشد.

به هر حال فرعون با اخطار اطرافیان، تشویق به شدت عمل در برابر بنی اسرائیل شد و در پاسخ هواخواهانش چنین گفت: بزودی پسران آنها را به قتل می‌رسانیم و نابود میکنیم و زنانشان را (برای خدمت) زنده میگذاریم، و ما بر آنها تسلط کامل داریم (قال سنقتل ابنائهم و نستحیی نسائهم و انا فوقهم قاهرون)

در اینکه منظور او الهتك (خدایان تو چیست؟ در میان مفسران گفتگو است، آنچه با ظاهر آیه موافقت است این است که فرعون هم برای خود بتها و معبودها و خدایانی داشت، اگر چه با توجه به آیه ۴ سوره نازعات انا ربکم الاعلی و آیه ۳۸ سوره قصص ما علمت لکم من الله غیری معلوم می‌شود که مردم مصر بزرگترین خدایشان فرعون بود و یا حد اقل او خود را بزرگترین معبود مصر میدانست و معبودی برای آنها در ردیف خودش قائل بود، اما با این حال او برای خویش معبودهائی انتخاب کرده بود که آنها را پرستش میکرد.

نکته دیگر اینکه فرعون در اینجا دست به یک مبارزه ریشه دار و عمیق میزند و تصمیم بر کاری

میگیرد که در آینده به کلی قدرت بنی اسرائیل را درهم بشکند و آن اینکه مردان جنگی و مبارز را با کشتن فرزندان بنی اسرائیل ریشه کن سازد و تنها زنان و دختران را برای کنیزی و خدمتکاری باقی بگذارد، و این آئین هر استعمار نو و کهنه ای است، که افراد مثبت و فعال را از میان برمیدارند، و یا روح مردانگی و شهامت را با وسائل گوناگون در آنها میکشند و افراد غیر فعال را زنده نگه میدارند.

البته این احتمال نیز هست که فرعون میخواست است این سخن به گوش بنی اسرائیل برسد و از دو جهت روحیه آنها درهم شکسته شود، یکی از نظر کشته شدن پسران و مردان آینده و دیگری از نظر اینکه نوامیسان به چنگال دشمن خواهد افتاد.

و در هر حال با جمله انا فوقهم قاهرون میخواست وحشت و اضطراب را از دل پیروان خود بردارد و به آنها اطلاع دهد که کاملاً بر اوضاع مسلط است!

سؤال - در اینجا سؤال پیش می آید و آن اینکه چرا فرعون تصمیم بر قتل موسی نگرفت و تنها نقشه نابود کردن فرزندان بنی اسرائیل را کشید؟!

پاسخ - از آیات سوره مؤ من به خوبی استفاده می شود که فرعون در آغاز، تصمیم بر قتل موسی داشت ولی اندرزهای توأم با تهدید مؤ من آل فرعون و اینکه اقدام به قتل موسی ممکن است خطرناک واقع شود و او برآستی از طرف خدا باشد و آنچه را از مجازاتهای الهی میگوید، انجام پذیرد، به قدر کافی در فکر و روح فرعون اثر گذاشت .

به علاوه بعد از

جریان پیروزی موسی بر ساحران این خبر در همه جا منعکس گردید، و در مورد طرفداری و مخالفت با موسی (علیه السلام) در میان مردم مصر اختلاف افتاد شاید فرعون از این بیم داشت که اگر بخواهد تصمیم حادی بر ضد موسی (علیه السلام) بگیرد با واکنش شدیدی که از طرف مردمی که تحت تاثیر او واقع شده اند روبرو گردد، به این جهات از تصمیم بر قتل موسی (علیه السلام) منصرف گردید.

آیه بعد در حقیقت، نقشه و برنامه ای است که موسی (علیه السلام) به بنی اسرائیل برای مقابله با تهدیدهای فرعون، پیشنهاد می کند، و شرائط پیروزی به دشمن را در آن تشریح می نماید، و به آنها گوشزد می کند که اگر سه برنامه را عملی کنند قطعا به دشمن پیروز خواهند شد نخست اینکه تکیه گاهشان تنها خدا باشد و از او یاری بطلبند (قال موسی لقومه استعینوا بالله)

دیگر اینکه به آنها میگوید: استقامت و پایداری پیشه کنید و از

تهدیدها و حملات دشمن نهراسید و از میدان بیرون نروید (و اصبروا)

برای تاکید مطلب و ذکر دلیل، به آنها گوشزد می کند که سراسر زمین از آن خدا است و مالک و فرمانروای مطلق او است، و به هر کس از بندگانش بخواهد آنرا منتقل میسازد (ان الارض لله یورثها من یشاء من عباده)

و آخرین شرط این است که تقوا را پیشه کنید، زیرا عاقبت پیروزمندانه از آن پرهیزکاران است (و العاقبه للمتقین)

این سه شرط که یکی از آنها در زمینه عقیده (استعانت جستن از خدا) و دیگری در

زمینه اخلاق (صبر و استقامت) و دیگری در زمینه عمل (تقوی و پرهیزکاری) تنها شرط پیروزی قوم بنی اسرائیل به دشمن نبود، بلکه هر قوم و ملتی بخواهند بر دشمنانشان پیروز شوند، بدون داشتن این برنامه سه ماده‌ای امکان ندارد، افراد بی ایمان و مردم سست و ترسو، و ملت‌های آلوده و تبه‌کار، اگر هم پیروز گردند، موقتی و ناپایدار خواهد بود.

قابل توجه اینکه این سه شرط هر کدام فرع بر دیگری است، پرهیزکاری بدون استقامت در برابر شهوات و زرق و برق جهان ماده ممکن نیست همان طور که صبر و استقامت نیز بدون ایمان به خدا، بقاء و دوام ندارد

و در آخرین آیه مورد بحث شکوه و گله‌های بنی اسرائیل را از مشکلاتی که بعد از قیام موسی (علیه السلام) با آن دست به گریبان بودند منعکس می‌سازد و می‌گوید: آنها به موسی گفتند: پیش از آنکه تو بیائی ما را آزار میدادند، اکنون هم که آمده ای باز آزارها همچنان ادامه دارد پس کی گشایشی در کار پیدا میشود؟ (قالوا اوذینا من قبل ان تاتینا و من بعد ما جئتنا) گویا بنی اسرائیل مثل بسیاری از ما مردم انتظار داشتند که با قیام موسی (علیه السلام) یک‌شبه همه کارها روبراه شود، فرعون از بین برود، فرعونیان نابود شوند و کشور پهناور

مصر با تمام ذخائرش در اختیار بنی اسرائیل قرار گیرد، همه اینها از طریق اعجاز، صورت گیرد و گردی هم به صورت بنی اسرائیل ننشیند

ولی موسی (علیه السلام) به آنها فهماند با اینکه سرانجام پیروز خواهند شد، اما راه درازی در پیش دارند، و

این پیروزی طبق سنت الهی در سایه استقامت و کوشش و تلاش بدست خواهد آمد، همانطور که آیه مورد بحث میگوید: موسی گفت امید است پروردگار شما دشمنتان را نابود کند و شما را جانشینان آنها در زمین قرار دهد (قال عسی ربکم ان یهلک عدوکم و یتخلفکم فی الارض).

ذکر کلمه عسی (شاید و امید است) همانند کلمه لعل که در بسیاری از آیات قرآن آمده است، در حقیقت اشاره به این است که این پیروزی و موفقیت، شرائطی دارد که بدون آن شرائط، به آن نخواهید رسید (شرح بیشتر در این باره را در ذیل آیه ۸۴ سوره نساء جلد چهارم صفحه ۳۵ مطالعه فرمائید).

و در پایان آیه میفرماید: خداوند این نعمتها را به شما خواهد داد و آزادی از دست رفته را به شما برمی گرداند، تا ببیند چگونه عمل خواهید کرد (فینظر کیف تعملون).

یعنی پس از پیروزی، دوران آزمایش شما شروع خواهد شد، آزمایش ملتی فاقد همه چیز که در پرتو هدایت الهی همه چیز را پیدا کرده است. این تعبیر ضمنا اشعاری به این دارد که در آینده از بوته این آزمایش خوب بیرون نخواهید آمد، و شما هم به هنگام قدرت یافتن همچون دیگران دست به ظلم و فساد خواهید زد.

در روایتی که در کتاب کافی از امام باقر (علیه السلام) نقل شده چنین میخوانیم: قال وجدنا فی کتاب علی صلوات الله علیه ان الارض لله یورثها من یشاء من عباده و العاقبه للمتقین انا و اهلبیتی الذین اورثنا الله الارض و نحن المتقون . <۹۷>

((در کتاب علی

(علیه السلام) چنین یافتیم که پس از تلاوت آیه ان الارض لله یورثها... فرمود: من و اهلبیتم همان کسانی هستیم که خداوند زمین را به ما منتقل ساخته و مائیم پرهیزگاران.))

اشاره به اینکه حکمی که در این آیه ذکر شده است، یک حکم و یک قانون عمومی است و هم اکنون نیز زمین در واقع از آن پرهیزگاران است. مجازاتهای بیدار کننده

همانطور که در تفسیر آیه ۹۴ از همین سوره گذشت، یک قانون کلی الهی در مورد تمام پیامبران این بوده است، که به هنگامی که با مخالفتها روبرو می شدند

خداوند برای تنبه و بیداری اقوام سرکش، آنها را گرفتار مشکلات و ناراحتیها می ساخته تا در خود احساس نیاز کنند، و فطرت توحید که به هنگام رفاه و آسایش زیر پوشش غفلت قرار می گیرد، آشکار گردد و به ضعف و ناتوانی خویش پی ببرند و متوجه مبدا قادر و توانائی که تمام نعمتها از ناحیه او است بشوند.

در نخستین آیه مورد بحث، اشاره به همین مطلب در مورد پیروان فرعون می کند و می گوید: ((ما آل فرعون را به قحطی و خشکسالی و کمبود میوهها گرفتار ساختیم، شاید متذکر گردند و بیدار شوند)) (و لقد اخذنا آل فرعون بالسنین و نقص من الثمرات لعلهم یدکرون).

((سنین)) جمع ((سنه)) به معنی سال است، ولی معمولاً هنگامی که با کلمه ((اخذ)) (گرفتن) به کار می رود، به معنی گرفتار قحطی و خشکسالی شدن می آید، بنابراین اخذه السنه (سال او را گرفت) یعنی گرفتار خشکسالی شد، و شاید

علت آن این باشد که سالهای قحطی در برابر سالهای عادی و معمولی کم است ، بنابراین اگر منظور از سال ، سالهای عادی باشد، چیز تازه‌ای نیست ، و از آن معلوم می شود که منظور سالهای فوق العاده یعنی قحطی است .

کلمه ((آل)) در اصل ، ((اهل)) بوده و سپس به اصطلاح ((قلب شده)) و به این صورت درآمده است ، و اهل به معنی نزدیکان و خاصان انسان است ، اعم از اینکه بستگان نزدیک او باشند و یا همفکران و همگامان و اطرافیان .

با اینکه خشکسالی و قحطی ، دامان همه فرعونیان را گرفت ولی در آیه فوق ، تنها سخن از نزدیکان و خاصان او به میان آمده است ، اشاره به اینکه آنچه مهم است این است که آنها بیدار شوند زیرا نبض سایر مردم به دست آنها است ، آنها هستند که می توانند دیگران را گمراه سازند و یا به راه آورند، و به همین جهت تنها سخن از آنان به میان آمده ، اگر چه دیگران هم گرفتار همین عواقب بودند.

این نکته را نیز نباید از نظر دور داشت که خشکسالی برای مصر بلای بزرگی محسوب می شد، زیرا مصر یک کشور کاملاً کشاورزی بود و خشکسالی همه طبقات آن را تحت فشار شدید قرار می داد، ولی مسلماً آل فرعون که صاحبان اصلی زمینها و منافع آن بودند بیش از همه زیان می دیدند.

ضمناً از آیه فوق معلوم می شود که خشکسالی ، چند سال ادامه یافت زیرا کلمه ((سنین)) جمع است ، به خصوص اینکه نقص من الثمرات (کمبود میوهها)

نیز به آن اضافه شده ، زیرا خشکسالیهای موقت ممکن است در درختان کمتر اثر بگذارد، اما هنگامی که طولانی گردد، درختان را نیز از بین می برد، این احتمال نیز وجود دارد که علاوه بر خشکسالی ، آفتی میوه های آنها را فرا گرفته باشد.

جمله لعلم یذکرون گویا اشاره به این نکته است که توجه به حقیقت توحید در روح آدمی از آغاز وجود دارد، سپس به خاطر تربیتهای نادرست و یا مستی نعمت آنرا فراموش می کند، اما به هنگام گرفتاری در چنگال مشکلات مجددا یاد آور می شود و ماده تذکر که به مفهوم یادآوری است ، مناسب همین معنی می باشد.

قابل توجه اینکه در ذیل آیه ۹۴ جمله لعلم یضرعون (شاید در پیشگاه خدا خضوع کنند و تسلیم شوند) آمده ، که در واقع یکی مقدمه دیگری می باشد، زیرا نخست ، انسان ((متذکر)) می شود و بعد در مقام خضوع و تسلیم و یا تقاضا از پروردگار برمی آید.

اما به جای اینکه آل فرعون از این درسهای الهی پند بگیرند، و از خواب خرگوشی بیدار شوند، از این موقعیت سوء استفاده کرده و جریان

حوادث را به میل خود تفسیر می کردند، هنگامی که اوضاع بر وفق مراد آنها بود، و در آرامش و راحتی بودند می گفتند، این وضع به خاطر نیکی و پاکی و لیاقت ما است !. در حقیقت شایسته چنین موقعیتی بوده ایم (فاذا جائتھم الحسنه قالوا لنا ہذہ)

((اما هنگامی که گرفتار ناراحتی و مشکلی می شدند، فوراً به موسی (علیه السلام) و کسانی که با او بودند می بستند و می گفتند: این از شر

قدم اینها است!) (و ان تصبهم سیئه یطیروا بموسی و من معه).

((یطیروا)) از ماده تطیر به معنی ((فال بد زدن)) است، و ریشه اصلی آن کلمه ((طیر)) به معنی ((پرنده)) می باشد، و از آنجا که عرب فال بد را غالباً به - وسیله پرندگان می زد، گاهی صدا کردن کلاغ را به فال بد می گرفت و گاهی پریدن پرندهای را از دست چپ نشانه تیرهروزی می پنداشت)) کلمه ((تطیر)) به معنی فال بد زدن بطور مطلق آمده است.

ولی قرآن در پاسخ آنها می گوید: بدانید که سرچشمه شومیها و ناراحتی هائی که دامان آنها را می گرفت، از ناحیه پروردگار بوده و خدا می خواسته است که آنها را گرفتار نتیجه شوم اعمالشان بکند، ولی اکثر آنها نمی دانند (الا انما طأثرهم عند الله و لکن اکثرهم لا یعلمون)

قابل توجه اینکه این طرز تفکر، مخصوص به فرعونیان نبود، هم اکنون در میان اقوام خودخواه و گمراه نیز این موضوع به وضوح دیده می شود که برای قلب حقائق و گمراه ساختن وجدان خویش یا دیگران، هر زمان پیروزی نصیبشان شود آنرا مرهون لیاقت و کاردانی خویش می دانند، هر چند لیاقت آنها کمترین اثری در آن پیروزی نداشته باشد، و به عکس هر بدبختی دامانشان را می گیرد فوراً به بیگانگان و دستهای مرموز و یا آشکار دشمن نسبت می دهند هر چند خودشان عامل اصلی بدبختی بوده باشند.

قرآن مجید می گوید: دشمنان پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) نیز در برابر او چنین منطقی داشتند (سوره نساء

آیه ۷۸) و در جای دیگر می گوید انسانهای منحرف این چنین هستند (سوره فصلت آیه ۵۰) و این در حقیقت یکی از مظاهر بارز روح خودخواهی و لجاجت است <۹۸>

فال نیک و بد

شاید همیشه در میان انسانها و اقوام مختلف ، فال نیک و بد رواج داشته است ، اموری را به فال نیک می گرفتند و دلیل بر پیروزی و پیشرفت کار می دانستند، و اموری را به فال بد می گرفتند و دلیل بر شکست و ناکامی و عدم پیروزی می پنداشتند، در حالی که هیچگونه رابطه منطقی در میان پیروزی و شکست با اینگونه امور وجود نداشت و مخصوصا در قسمت فال بد، غالبا جنبه خرافی و نامعقول داشته و دارد.

این دو گرچه اثر طبیعی ندارند، ولی بدون تردید اثر روانی می توانند داشته باشند، فال نیک غالبا مایه امیدواری و حرکت است ولی ((فال بد)) موجب یاس و نومیدی و سستی و ناتوانی است .

شاید به خاطر همین موضوع است که در روایات اسلامی از فال نیک نهی نشده ، اما فال بد به شدت محکوم گردیده است ، در حدیث معروفی از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) نقل شده : *تفالوا بالخير تجدوه* : ((کارها را به فال نیک بگیرد (و امیدوار باشید) تا به آن برسید)) جنبه اثباتی این موضوع منعکس است و در حالات خود پیغمبر (صلی الله علیه و آله و سلم) و پیشوایان اسلام (علیهم السلام) نیز دیده می شود که گاهی مسائلی را به فال نیک می گرفتند، مثلا در جریان برخورد مسلمانان با کفار مکه

((حدیبیه)) می خوانیم هنگامی که ((سهیل بن عمرو)) به عنوان نماینده کفار مکه به سراغ پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) آمد و حضرت (صلی الله علیه و آله و سلم) از نام او آگاه گردید، فرمود: قد سهل علیکم و امرکم : ((یعنی از نام ((سهیل)) من تفال می زنی که کار بر شما سهل و آسان می گردد. <۹۹>

دانشمند معروف ((دمیری)) که از نویسندگان قرن هشتم هجری است، در یکی از نوشته های خود اشاره به همین مطلب کرده و می گوید اینکه پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) فال نیک را دوست میداشت به خاطر آن بود که انسان هر گاه امیدوار به فضل پروردگار باشد در راه خیر گام برمی دارد و هنگامی که امید خود را از پروردگار قطع کند، در راه شر خواهد افتاد و فال بد زدن مایه سوء ظن و موجب انتظار بلا و بدبختی کشیدن است. <۱۰۰>

اما در مورد فال بد که عرب آنرا تطیر و طیره می نامد، در روایات اسلامی - همانطور که گفتیم - شدیداً مذمت شده، همانطور که در قرآن مجید نیز کرارا به آن اشاره گردیده و محکوم شده است <۱۰۱> از جمله در حدیثی می خوانیم که پیغمبر (صلی الله علیه و آله و سلم) فرمود: الطیره شرک ((فال بد زدن (و آنرا مؤثر در سرنوشت آدمی دانستن) یک نوع شرک به خدا است)) <۱۰۲>

و نیز می خوانیم: که اگر فال بد اثری داشته باشد همان اثر روانی

است ، امام صادق فرمود الطیره علی ما تجعلها ان هونتها تهونت و ان شدتها تشددت و ان لم تجعلها شیئا لم تکن شیئا: ((فال بد اثرش به همان اندازه است که آنرا می پذیری ، اگر آن را سبک بگیری کم اثر خواهد بود و اگر

آنرا محکم بگیری پر اثر، و اگر به آن اعتنا نکنی ، هیچ اثری نخواهد داشت .)) <۱۰۳>

در اخبار اسلامی از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) نقل شده است که راه مبارزه با فال بد بی اعتنائی است ، از پیغمبر اکرم (صلی الله علیه و آله و سلم) نقل شده که فرمود: ثلاث لا یسلم منها احد الطیره و الحسد و الظن قیل فما نضع قال : اذا تطیرت فامض و اذا حسدت فلا تبغ و اذا ظننت فلا تحقق : ((سه چیز است که هیچکس از آن سالم نمی ماند (و وسوسه های آن در درون قلب غالب اشخاص پیدا می شود) فال بد و حسد و سوء ظن است ، عرض کردند پس چکنیم ؟ فرمود: هنگامی که فال بد زدی اعتنا مکن و بگذر و هنگامی که حسد در دلت پیدا شد عملا کاری بر طبق آن انجام مده و هنگامی که سوء ظن پیدا کردی آنرا نادیده بگیر. عجیب این است که موضوع فال نیک و بد حتی در کشورهای پیشرفته صنعتی و در میان افراد به اصطلاح روشنفکر و حتی نوابغ معروف وجود داشته و دارد، از جمله در میان غربیها رد شدن از زیر نردبان و افتادن نمکدان و هدیه دادن چاقو به شدت به فال بد گرفته

می شود؟

البته وجود فال نیک همانطور که گفتیم مساله مهمی نیست بلکه غالبا اثر مثبت دارد، ولی با عوامل فال بد همیشه باید مبارزه کرد و آنها را از افکار دور ساخت و بهترین راه برای مبارزه با آن تقویت روح توکل و اعتماد بر خدا در دلها است، همانطور که در روایات اسلامی نیز به آن اشاره شده است. بلاهای پی در پی و رنگارنگ

در این آیات، اشاره به مرحله دیگری از درسهای بیدار کنندهای که خدا به قوم فرعون داد، شده است هنگامی که مرحله اول یعنی خشکسالی و زیانهای مالی در آنها، اثر بیدار کننده نگذاشت، نوبت مرحله دوم که مجازاتهای سخت تر و شدیدتر بود فرا رسید، و خداوند آنها را به بلاهای پیدریبی و کوبنده که به طور متناوب نازل می شد، گرفتار ساخت، اما متأسفانه باز هم بیدار نشدند!

در نخستین آیه مورد بحث به عنوان مقدمه ای برای نزول این بلاها می گوید: آنها همچنان در انکار دعوت موسی (علیه السلام)، مقاومت به خرج دادند، و ((گفتند هر گاه آیتی برای ما بیاوری که بخواهی ما را با آن سحر کنی، ما به تو ایمان نخواهیم آورد)) (و قالوا مهما تاتنا به من آیه لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنین)

تعبیر به آیه، شاید به عنوان تمسخر بوده، زیرا موسی (علیه السلام)، معجزات خود را به عنوان آیات و نشانه های خدا معرفی می نمود، ولی آنها به عنوان سحر، آن را تفسیر می کردند.

لحن آیات و قرائن چنین نشان می دهد که دستگاه تبلیغاتی فرعون که مسلما

با تناسب آن زمان ، مجهزترین دستگاه تبلیغاتی بود، و نظام حاکم مصر، کاملاً از آن بهره برداری می کرد، در همه جا بسیج شده بود، که تهمت سحر را به عنوان یک شعار عمومی بر ضد موسی (علیه السلام) پخش کند، زیرا هیچ وصله ای مناسبتر از آن برای معجزات موسی (علیه السلام) نیافته بودند، تا بدینوسیله جلو نفوذ او را در قلوب مردم بگیرند.

ولی از آنجا که خداوند بدون اتمام حجت کافی ، هیچ جمعیتی را کیفر نمی دهد در آیه بعد می فرماید که ما چندین بلا بر آنها نازل کردیم شاید بیدار شوند.

نخست طوفان را بر آنها فرستادیم (فارسلنا علیهم الطوفان)

((طوفان)) از ماده ((طوف)) (بر وزن خوف) به معنی موجود گردنده و طواف کننده است ، سپس به هر حادثه‌ای که انسان را احاطه کند، طوفان گفته شده ، ولی در لغت عرب ، بیشتر به سیلابها و امواج گردنده و کوبنده‌های گفته می شود که خانه ها را ویران می کند و درختان را از ریشه برمی کند (اگر چه در زبان فارسی امروز، طوفان بیشتر به بادهای شدید و کوبنده اطلاق می گردد)

سپس ملخ را بر زراعتها و درختان آنها، مسلط ساخت (والجراد)

در روایات وارد شده است آنچه‌ان ملخ به جان درختان و زراعتها افتاد که همه را از شاخ و برگ خالی کرد، حتی بدن آنها را نیز آزار می داد آنچه‌ان که داد و فریاد آنها بلند شده بود.

هر بار که بلایی فرا می رسید، دست به دامن موسی (علیه السلام) می زدند، تا از خدا بخواهد رفع بلا

کند، بعد از طوفان و ملخ خوارگی نیز همین تقاضا را کردند، و موسی (علیه السلام) پذیرفت و بلا برطرف شد، ولی باز دست از لجاجت خویش برنداشتند .

بار سوم ((قمل)) را بر آنها مسلط ساخت (و القمل). در اینکه منظور از قمل چیست؟ میان مفسران گفتگو است، ولی ظاهر این

است که یکنوع آفت نباتی بوده که به غلات آنها افتاد، و همه را فاسد کرد.

هنگامی که امواج این بلا فرو نشست و باز ایمان نیاوردند، بار دیگر خداوند، نسل قورباغه را آنچنان افزایش داد که به صورت یک بلا زندگی آنها را فرا گرفت (و الضفادع) <۱۰۴>

همه جا قورباغه های بزرگ و کوچک حتی در خانه ها و اطاقها و سفره ها و ظروف غذا مزاحم آنان بودند، آنچنان که دنیا بر آنان تنگ شد ولی باز در برابر حق زانو نزدند و تسلیم نشدند.

در این هنگام خداوند خون را بر آنها مسلط ساخت (و الدم) بعضی گفته اند بیماری رعاف (خون دماغ شدن) به صورت یک بیماری عمومی درآمد و همگی گرفتار آن شدند، ولی بیشتر روات و مفسران گفته اند رودخانه عظیم نیل به رنگ خون درآمد، آنچنان که برای هیچ مصرفی قابل استفاده نبود!

و در پایان می فرماید: ((این آیات و معجزات آشکار و نشانه های حقانیت موسی را به آنها نشان دادیم، اما آنها در برابر آن تکبر ورزیدند و از قبول حق سرباز زدند و جمعیت مجرم و گنه کاری بودند)) (آیات مفصلات فاستکبروا و کانوا قوما مجرمین)

در بعضی از روایات می خوانیم که هر کدام از این بلاها،

در یکسال واقع می شد یعنی یکسال طوفان و سیلاب ، سال دیگر ملخ خوارگی ، و سال بعد آفات نباتی و همچنین ، ولی در بعضی دیگر از روایات می خوانیم که میان هر یک از اینها با دیگری یک ماه بیشتر فاصله نبود، ولی در هر حال شک نیست که در فواصل مختلف و جدا از

یکدیگر (چنانکه قرآن می گوید مفصلات) صورت گرفت ، تا مهلت کافی برای تفکر و تنبه و بیداری داشته باشند.

قابل توجه اینکه در روایات می خوانیم که این بلاها تنها دامان فرعونیان را می گرفت و بنی اسرائیل از آن برکنار بودند، شک نیست که این یکنوع اعجاز بوده ، اما قسمتی از آن را می توان با توجه به نکته زیر توجیه علمی نمود، زیرا می دانیم در کشوری با مشخصات مصر، بهترین نقطه زیبا و مورد توجه همان دو طرف شط عظیم نیل بوده است که در اختیار فرعونیان و قبطیها قرار داشت ، قصرهای زیبا و خانههای مجلل و باغهای خرم و مزارع آباد را در همین منطقه می ساختند و طبعاً به بنی اسرائیل که بردگان آنها بودند از زمینهای دور افتاده و بیابانها و نقاط کم آب ، سهمی می رسید.

طبیعی است هنگامی که طوفان و سیلاب برخاست ، از همه نزدیکتر به کام خطر دو طرف شط عظیم نیل بوده و همچنین قورباغه ها از شط برخاستند و اثر خونابه شدن شط قبل از همه در خانه های فرعونیان نمایان شد، و اما ملخ و آفات نباتی نیز در درجه اول متوجه نقاط سرسبزتر و پربرکتر می شود.

آنچه در آیات فوق

گفته شد، در تورات کنونی ، نیز آمده است ، ولی تفاوت‌های قابل ملاحظه‌ای با محتویات قرآن دارد (به سفر خروج فصل هفتم تا دهم تورات مراجعه کنید). پیمان‌شکنی های مکرر

در این آیات واکنشی را که فرعونیان در برابر بلاهای آموزنده و بیدار کننده پروردگار نشان دادند، بیان شده است ، و از مجموع آنها استفاده می شود که آنان هنگامی که در چنگال بلا گرفتار می شدند - همانند همه تبهکاران - موقتا از خواب

غفلت بیدار می گشتند، و به دست و پا می افتادند و از موسی (علیه السلام) می خواستند که دست به دعا بردارد و نجات آنها را از خدا بخواهد اما همین که طوفان بلا- و امواج حوادث فرو می نشست ، همه چیز را فراموش کرده به حال اول باز می گشتند.

((در آیه نخست می خوانیم هنگامی که بلا بر آنها مسلط میشد، می گفتند ای موسی ، برای ما از خدایت بخواه تا به عهدی که با تو کرده است وفا کند، و دعایت را در حق ما مستجاب نماید)) (و لما وقع علیهم الرجز قالوا یا موسی ادع لنا ربک بما عهد عندک).

اگر تو این بلا را از ما برطرف سازی ، سوگند یاد می کنیم که قطعا هم خودمان به تو ایمان خواهیم آورد و هم بنی اسرائیل را آزاد ساخته و با تو می فرستیم (لئن کشفنا عننا الرجز لئنؤمنن لک و لنرسلن معک بنی اسرائیل).

((رجز)) در معانی زیادی به کار رفته است ((بلاهای سخت ، طاعون ، بت و بت پرستی ، وسوسه شیطان ، و برف یا تگرگ

سخت)).

ولی همه اینها مصداقهای مختلفی است از مفهومی که ریشه اصلی آن را تشکیل می دهد، زیرا ریشه اصلی آن به طوری که راغب در کتاب مفردات گفته ، همان اضطراب است و به گفته ((طبرسی)) در ((مجمع البیان)) مفهوم اصلیش انحراف از حق می باشد، بنابراین اگر به مجازات و کیفر و بلا ((رجز)) گفته می شود، برای این است که بر اثر انحراف از حق و ارتکاب گناه ، دامن انسان را میگیرد، همچنین بت پرستی یک نوع انحراف از حق و اضطراب در عقیده است ، و نیز به همین جهت عربها به یک نوع بیماری که به شتر دست می دهد و سبب لرزش پای او می گردد، تا آنجا که مجبور است گامها را کوتاه بردارد، گاهی راه برود و گاهی توقف کند ((رجز)) (بر وزن مرض) می گویند، و اینکه ملاحظه می کنیم به اشعار جنگی ، رجز اطلاق می شود آن نیز به خاطر آن است که دارای مقطعه ای کوتاه و نزدیک

به هم می باشد.

به هر حال منظور از رجز در آیات فوق ، ظاهراً همان مجازاتهای بیدار کننده پنجگانه‌ای است که در آیات قبل به آن اشاره شد، اگر چه بعضی از مفسران احتمال داده اند که اشاره به بلاهای دیگری باشد که خداوند بر آنها نازل کرد، که در آیات گذشته به آن اشاره نشده است ، از جمله بلای طاعون و یا برف و تگرگ شدید و مرگبار که در تورات نیز به قسمت اخیر اشاره شده است .

در مورد جمله ((بما عهد عندک)) و اینکه منظور از آن عهد الهی

که نزد موسی بوده چیست مفسران گفتگو کرده اند، آنچه نزدیکتر به نظر میرسد این است که منظور از آن وعده‌های است که خدا به موسی داده بود که اگر دعا کند، دعایش به اجابت می‌رسد، ولی این احتمال را نیز داده اند که منظور از عهد همان عهد نبوت است و با بقاء قسم می‌باشد یعنی ((ترا به حق مقام نبوتی که داری سوگند می‌دهیم)) که برای برطرف شدن این حوادث دردناک دعا کن.

در آیه بعد، اشاره به پیمان شکنی آنها کرده، و می‌گوید: ((هنگامی که بلا را پس از مدت تعیین شده‌ای از آنها برمی‌داشتیم، پیمان خود را می‌شکستند نه خودشان ایمان می‌آوردند و نه بنی اسرائیل را از زنجیر اسارت رها می‌ساختند (فلما کشفنا عنهم الرجز الی اجل هم بالغوه اذا هم ینکثون) <۱۰۵>

جمله ((الی اجل هم بالغوه)) اشاره به این است که موسی، برای آنها مدتی تعیین می‌کرد، و می‌گفت در فلان وقت، این بلا برطرف خواهد شد، برای اینکه کاملاً روشن شود این دگرگونی تصادفی نبوده، بلکه به برکت درخواست او از خدا بوده است.

جمله ((اذا هم ینکثون)) با توجه به اینکه ((ینکثون)) فعل مضارع است و دلیل بر استمرار می‌باشد نشان می‌دهد که آنها مکرر با موسی پیمان می‌بستند سپس آنرا می‌شکستند، بطوری که پیمان شکنی جزء برنامه آنها شده بود.

آخرین آیه، سرانجام این همه خیره سری و سرکشی و پیمان شکنی را در دو جمله کوتاه بیان می‌کند، نخست به صورت

سربسته می گوید: ما از آنها انتقام گرفتیم (فانتقمنا منهم)

سپس این انتقام را شرح می دهد و می گوید آنها را در دریا غرق کردیم زیرا آنها آیات ما را تکذیب کردند، و از آن غافل بودند (فاغرقناهم فی الیم بانهم کذبوا بآیاتنا و کانوا عنها غافلین) <۱۰۶>

نه اینکه برآستی غافل بودند، زیرا بارها با وسائل مختلف موسی (علیه السلام) به آنها گوشزد کرده بود، بلکه عملاً همچون غافلان بیخبر کمترین توجهی به آیات خدا نداشتند. شک نیست که منظور از انتقام الهی این نیست که خداوند همانند اشخاص

کینه توز به مقابله برخیزد و در برابر اعمال دیگران واکنش نشان دهد بلکه منظور از انتقام الهی آن است که جمعیت فاسد و غیر قابل اصلاح را که در نظام آفرینش حق حیات ندارند، نابود سازند، و انتقام در لغت عرب چنانکه سابقاً هم گفته ایم به معنی مجازات و کیفر دادن است، نه آنچنانکه در فارسی امروز از آن فهمیده می شود. سرانجام دردناک قوم فرعون

پس از نابودی قوم فرعون و درهم شکستن قدرت آنها، بنی اسرائیل که سالیان دراز در زنجیر اسارت و بردگی به سر می بردند، وارث سرزمینهای پهناور آنها شدند، آیه فوق به همین معنی اشاره کرده، می گوید: ((مشرقها و مغربهای پر برکت زمین را در اختیار جمعیت مستضعف و استعمار شده قرار دادیم)) (و اورثنا القوم الذین کانوا یتضعفون مشارق الارض و مغاربها التی

بارکنا فیها)

همانطور که سابقاً هم اشاره کرده ایم ((ارث)) در لغت به معنی مالی است که بدون تجارت و معامله از کسی به کسی می رسد، اعم

از اینکه از مردگان باشد یا از زندگان .

((یستضعفون)) که از ماده استضعاف گرفته شده معادل کلمه استعمار است که در عصر و زمان ما به کار می رود و مفهوم آن این است که قومی ستم پیشه جمعیتی را تضعیف کنند تا بتوانند از آنها در مسیر مقاصدشان بهره کشی نمایند، منتها این تفاوت را با کلمه استعمار دارد، که استعمار ظاهرش به معنی آباد ساختن است و باطنش به معنی ویرانگری ، ولی استضعاف ظاهر و باطنش هر دو یکی است !. و تعبیر به کانوا یستضعفون اشاره به این است که فرعونیان به طور مداوم آنها را در ضعف و ناتوانی نگه می داشتند، ضعف و ناتوانی فکری ، و اخلاقی و اقتصادی از هر نظر و در تمام جهات .

و تعبیر به مشارق الارض و مغاربها (مشرقها و مغربهای زمین) اشاره به سرزمینهای وسیع و پهناوری است که در اختیار فرعونیان بود، زیرا سرزمینهای کوچک ، مشرقها و مغربهای مختلف و به تعبیر دیگر افقهای متعدد ندارد، اما یک سرزمین پهناور، حتما اختلاف افق و مشرقها و مغربها، به خاطر خاصیت کرویت زمین ، خواهد داشت ، به همین دلیل است که ما این تعبیر را کنایه از وسعت سرزمین فراعنه گرفتیم .

و جمله ((بارکنا فیها)) اشاره به آبادی فوق العاده این منطقه ، یعنی مصر و شام است ، که هم در آن زمان و هم در این زمان از مناطق پر برکت دنیا محسوب ، و بطوری که بعضی از مفسران نوشته اند در آن روز کشور فراعنه بقدری وسعت داشت که سرزمین شامات را هم در

بر می گرفت .

بنابراین منظور حکومت بر تمام کره زمین نبوده است ، زیرا این موضوع

مسلمها بر خلاف تاریخ است ، بلکه منظور حکومت بنی اسرائیل بر سراسر سرزمین فراعنه می باشد.

سپس می گوید: وعده نیک پروردگار تو در زمینه پیروزی بنی اسرائیل - به خاطر صبر و استقامتی که نشان دادند - تحقق یافت (و تمت کلمه ربك الحسنی علی بنی اسرائیل بما صبروا).

و این همان وعده‌های است که در آیات قبل (آیه ۱۲۸ و ۱۲۹ همین سوره) به آن اشاره شده است .

گرچه در این آیه تنها سخن از بنی اسرائیل و سرانجام استقامت آنها در برابر فرعونیان به میان آمده ولی بطوری که از آیات دیگر قرآن استفاده می شود، این موضوع اختصاص به قوم و ملتی ندارد، بلکه هر جمعیت مستضعفی پیاخیزند و برای آزادی خود از چنگال اسارت و استعمار کوشش کنند و در این راه استقامت و پایداری نشان دهند سرانجام پیروز خواهند شد، و سرزمینهایی که بوسیله ظالمان و ستمگران اشغال شده است آزاد می گردد.

و در پایان آیه اضافه می کند که ما قصرهای زیبای فرعون و فرعونیان و کاخهای مجلل و بناهای پر زرق و برق و جالب آنها و همچنان باغات پر شکوهشان را نابود ساختیم (و دمرنا ما کان یصنع فرعون و قومه و ما کانوا یعرشون).

صنع آنچنانکه ((راغب)) در کتاب مفردات گفته (غالبا) به معنی کارهای جالب می آید، و در آیه فوق به معنی معماریهای زیبا و چشمگیر عصر فرعونیان آمده است .

و ما یعرشون در اصل به معنی درختان و باغهایی است که بوسیله نصب داربستها برپا میشوند و

منظره زیبا و پرشکوهی دارند.

دمرنا از ماده ((تدمیر)) به معنی هلاک کردن و نابود ساختن است .

در اینجا این سؤال پیش می آید که نابودی این کاخها و آن باغها اولاً با

چه وسیله بوده ؟ و ثانياً چه ضرورتی داشته است ؟

در پاسخ می گوئیم :بعید نیست زلزله ها و سیلابهای جدیدی این وضع را ایجاد کرده باشد و ضرورت آن از اینجا روشن می شود که تمام فرعونیان در دریا غرق نشدند بلکه خود فرعون و جمعی از خاصان و لشکریان او که در تعقیب موسی (علیه السلام) بودند از میان رفتند، و مسلماً اگر قدرت مالی و اقتصادی باقیمانندگان که تعداد نفوس آنها در سراسر مصر بسیار زیاد بود بر جا می ماند باز توانائی این را داشتند که بنی اسرائیل را درهم بکوبند و یا لاقلاً مزاحمتهای بزرگی برای آنها فراهم سازند، اما تهی شدن دست آنها از این وسائل سبب شد که برای همیشه به طغیانگری آنها خاتمه داده شود. پیشنهاد بتسازی به موسی

در این آیات به قسمت حساس دیگری از سرگذشت بنی اسرائیل که به دنبال پیروزی آنها بر فرعونیان واقع شد، اشاره شده است ، و آن مساله توجه آنها به بت پرستی است که نخستین جوانه آن در این آیات ، مورد بحث قرار گرفته ، و نتیجه نهائی آن بطور مفصل در سوره طه از آیه ۸۶ تا ۹۷ و بطور مختصر در آیه ۱۴۸ به بعد از همین سوره آمده است .

در واقع ، با پایان گرفتن جریان فرعون گرفتاری بزرگ داخلی موسی ، یعنی درگیری او با جهال بنی اسرائیل و افراد

سرکش و لجوج آغاز گردید، و به طوری که خواهیم گفت این گرفتاری برای موسی (علیه السلام) به درجات، سختتر و سنگین تر و طاقت فرساتر از درگیری با فرعون و فرعونیان بود! و همین است خاصیت درگیریهای داخلی.

در آیه نخست می گوید: ما بنی اسرائیل را از دریا (رود عظیم نیل) عبور دادیم (و جاوزنا بنی اسرائیل البحر).

اما در مسیر خود به قومی برخورد کردند که با خضوع و تواضع، اطراف بتهای خود را گرفته بودند (فاتوا علی قوم یعکفون علی اصنام لهم).

((عاکف)) از ماده عکوف به معنی توجه به چیزی و ملازمت آمیخته با احترام به آن می باشد.

افراد جاهل و بیخبر آنچنان تحت تاثیر این صحنه قرار گرفتند که بلافاصله نزد موسی آمدند و گفتند برای ما هم معبودی قرار بده همانطور که آنها معبودان دارند! (قالوا یا موسی اجعل لنا الها کما لهم آلهه).

موسی (علیه السلام) از این پیشنهاد جاهلانه و نابخردانه، بسیار ناراحت شد، به آنها

رو کرد و گفت: ((شما جمعیت جاهل و بی خبری هستید! قال انکم قوم تجهلون)).

در اینجا به چند نکته باید توجه کرد:

۱- از این آیه به خوبی استفاده می شود، که سرچشمه بت پرستی، جهل و نادانی بشر است، از یکطرف جهل او نسبت به خداوند و عدم شناسائی ذات پاک او و اینکه هیچگونه شبیه و نظیر و مانند برای او تصور نمی شود.

از سوی دیگر جهل انسان نسبت به علل اصلی حوادث جهان که گاهی سبب حوادث را به یک سلسله علل خیالی و خرافی از جمله

بت ، نسبت دهد.

از سوی سوم جهل انسان به جهان ماوراء طبیعت و کوتاهی فکر او تا آنجا که جز مسائل حسی را نمی بیند و باور نمی کند، این نادانیها دست به دست هم داده و در طول تاریخ ، سرچشمه بت پرستی شده اند و گر نه چگونه یک انسان آگاه و فهمیده ، آگاه به خدا و صفات او، آگاه از علل حوادث ، آگاه از جهان طبیعت و ماوراء طبیعت ، ممکن است قطعه سنگی را فی المثل از کوه جدا کند، قسمتی از آن را در ساختمان منزل ، و یا پله های خانه مصرف کند، و قسمت دیگری را معبودی بسازد، و در برابر آن سجده نماید و مقدرات خویش را به دست او بسپارد؟!

جالب اینکه در گفتار موسی (علیه السلام) در آیه فوق می خوانیم که به آنها می گوید شما جمعیتی هستید که در جهالت به طور مستمر غوطه ورید (چون تجهلون فعل مضارع است و غالبا دلالت بر استمرار می کند) به خصوص اینکه متعلق جهل ، در آن بیان نشده و این خود دلیل بر عمومیت و توسعه آن می باشد.

از همه جالبتر اینکه بنی اسرائیل ، با جمله اجعل لنا الها (معبودی برای ما قرار بده) نشان دادند که ممکن است چیزی که هرگز منشا اثری نبوده ، نه

زیانی داشته و نه سودی دارد، با انتخاب و قرارداد و گذاردن نام بت و معبود بر آن ، ناگهان سرچشمه آثاری گردد، پرستش آن انسان را به خدا نزدیک کند، و بی احترامی به آن دور، عبادتش سرچشمه خیر و برکت ، و

تحقیرش منشا ضرر و زیان گردد، و این نهایت جهل و بی خبری است .

درست است که منظور بنی اسرائیل این نبوده برای ما معبودی بساز که خالق جهان باشد، بلکه منظورشان این بوده معبودی بساز که با پرستش آن به خدا نزدیک شویم و مایه خیر و برکت گردد، ولی آیا با یک نامگذاری و یا مجسمه سازی ، ممکن است یک موجود بی روح و بی خاصیت ، ناگهان سرچشمه این خواص و آثار گردد؟ آیا چیزی جز خرافه و جهل و خیالات واهی و پندارهای بی اساس می تواند چنین کاری را توجیه کند؟! <۱۰۷>

۲ - شک نیست که بنی اسرائیل قبل از مشاهده این گروه بت پرستان زمینه فکری مساعدی بر اثر زندگی مداوم در میان مصریان بت پرست برای این موضوع داشتند، ولی مشاهده این صحنه تازه گویا جرقه ای شد که زمینه های قبلی ، خود را نشان دهند، اما در هر حال این جریان نشان می دهد که انسان تا چه اندازه ، تحت تاثیر محیط قرار دارد، محیط است که می تواند او را به خداپرستی سوق دهد، و محیط است که می تواند او را به بت پرستی بکشاند، محیط است که منشا انواع مفسد و بدبختیها و یا سرچشمه صلاح و پاکی می گردد (اگر چه انتخاب خود او نیز عامل نهائی است) و به همین جهت اصلاح محیط در اسلام فوق العاده مورد توجه قرار دارد.

۳ - موضوع دیگری که از آیه به خوبی استفاده می شود این است که در میان بنی اسرائیل به راستی افراد ناسپاس فراوانی بودند، با

آنکه آنهمه معجزات موسی را مشاهده کردند و آن همه مواهب الهی شامل حالشان شده بود، چیزی از نابودی دشمن سرسختشان فرعون در میان امواج نگذشته بود، و آنها به لطف پروردگار از دریا گذشتند، اما ناگهان همه این مسائل را به دست فراموشی سپرده، از موسی تقاضای بتسازی کردند!

در نهج البلاغه می خوانیم یکی از یهودیان در حضور علی (علیه السلام) به مسلمانان ایراد کرد و گفت: شما هنوز پیامبران را به خاک نسپرده بودید که اختلاف کردید؟

علی (علیه السلام) این پاسخ دندان شکن را در جواب یهودی فرمود انما اختلفنا عنه لا فيه و لكنکم ما جفت ارجلکم من البحر حتی قلم لنبيکم اجعل لنا الها کما لهم آلهه فقال انکم قوم تجهلون: ((ما درباره دستورات و سخنانی که از پیامبران رسیده اختلاف کرده ایم، نه درباره خود پیامبر و نبوتش (تا چه رسد به الوهیت پروردگار) ولی شما پایتان از آب دریا خشک نشده بود که به پیامبران پیشنهاد کردید، برای ما معبودی قرار بده آنچنان که این بتپرستان معبودانی دارند، و او در جواب به شما گفت: شما جمعیتی هستید که در جهل غوطه ورید!!))

در آیه بعد می خوانیم که موسی (علیه السلام) برای تکمیل سخن خود به بنی اسرائیل گفت: ((این جمعیت بت پرست را که می بینید، کارشان به هلاکت می انجامد و عملشان باطل و بی اساس است)) (ان هو لاء متبر ما هم فيه و باطل ما کانوا يعملون).

یعنی هم عملشان بیهوده و رنجهایشان بی نتیجه است و هم سرانجام یک قوم

بت پرست و مشرک، به

هلاکت و نابودی می کشد (زیرا ((متبر)) از ماده ((تبار)) به معنی هلاکت است). و باز برای تاکید اضافه کرد آیا معبودی غیر از خدا برای شما انتخاب کنم؟ همان خدائی که شما را بر جهانیان (مردم عصر خود) برتری داد (قال أ غیر الله ابغیکم الها و هو فضلکم علی العالمین).

یعنی اگر انگیزه پرستش خدا، حس شکرگزاری باشد، همه نعمتهای شما از ناحیه خدا است و اگر انگیزه پرستش و عبودیت، منشا اثر بودن باشد، باز آن هم مربوط به خدا است، بنابراین به هر حسابی باشد جز خداوند قادر منان شایسته پرستش نیست.

در آیه بعد خداوند یکی از نعمتهای بزرگ خود را به بنی اسرائیل، یاد آور می شود، تا با توجه به این نعمت بزرگ حس شکرگزاری در آنها تحریک گردد، و بدانند شایسته پرستش و خضوع و عبادت، تنها ذات پاک او است، و هیچ دلیلی ندارد که در مقابل بتهایی که کمترین سود و زیانی ندارند، سر تعظیم فرود آورند.

نخست می گوید: ((به خاطر بیاورید هنگامی که شما را از چنگال آل فرعون نجات دادیم آنها مرتبا شما را شکنجه می دادند و مجازات می کردند (و اذ انجیناکم من آل فرعون یسومونکم سوء العذاب)

((یسومون)) از ماده ((سوم)) و اصل آن چنانکه راغب در مفردات می گوید دنبال چیزی رفتن است و به طوری که از قاموس استفاده می شود یک نوع معنی استمرار و ادامه نیز در آن افتاده، بنابراین معنی یسومونکم سوء العذاب

این است که آنها به طور مستمر به دنبال مجازاتهای دردناک و

شکنجه دادن شما بودند.

سپس - همانطور که روش قرآن در بیان تفصیلی مطالب پس از بیان اجمالی آنها است - این عذاب و شکنجه مستمر را چنین شرح می دهد که آنها پسران شما را به قتل می رسانیدند، و زنان و دخترانتان را (برای خدمتگزاری و بردگی) زنده نگه می داشتند (یقتلون ابنائکم و یتحیون نسائکم).

و در این آزمایش بزرگی از ناحیه خداوند برای شما بود (و فی ذلکم بلاء من ربکم عظیم).

ظاهر آیات قبل و بعد نشان می دهد که این جمله را موسی (علیه السلام) از طرف خداوند برای بنی اسرائیل که پس از عبور از دریای نیل به هوس بت پرستی افتادند بیان کرده است.

اگر چه بعضی از مفسران احتمال داده اند که مخاطب این آیه یهودیان عصر پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) بوده باشند، زیرا تفسیر اول احتیاج به تقدیر دارد و اینکه آیه در اصل قال موسی قال ربکم... ((موسی گفت پروردگار شما چنین گفته است))... بوده است و این بر خلاف ظاهر است.

ولی با توجه به اینکه اگر روی سخن در این آیه به یهودیان معاصر پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) باشد ارتباط آیات قبل و بعد به کلی بریده می شود، این آیه به صورت جمله معترضه درمی آید، تفسیر اول صحیحتر به نظر می رسد.

(ضمناً باید توجه داشت که نظیر این آیه با تفاوت بسیار کمی در سوره بقره آیه ۴۹ گذشت، برای توضیح بیشتر به جلد اول صفحه ۱۶۵ تا ۱۶۷ مراجعه فرمائید). وعده گاه بزرگ

در این آیه اشاره به یکی دیگر از صحنه های زندگی بنی اسرائیل و درگیری موسی با آنها شده است و آن جریان رفتن موسی به میعادگاه پروردگار و گرفتن احکام تورات از طریق وحی و تکلم با خدا و آوردن جمعی از بزرگان بنی اسرائیل به میعادگاه برای مشاهده این جریان و اثبات اینکه هرگز خداوند را با چشم نمی توان دید می باشد، که به دنبال آن داستان گوساله پرستی بنی اسرائیل و انحراف از مسیر توحید و آن غوغای عجیب سامری ذکر شده است .

نخست می گوید: ((ما به موسی (علیه السلام) سی شب (یک ماه تمام) مواعده کردیم ، سپس با ده روز دیگر آن را کامل ساختیم ، و وعده خدا با او در چهل شب پایان یافت)) (وواعدنا موسی ثلاثین ليله و اتمناها بعشر فتم میقات ربه اربعین ليله).

((میقات)) از ماده وقت به معنی وقتی است که برای انجام کاری تعیین

شده است ، و معمولا- بر زمان اطلاق می شود، اما گاهی به مکانی که باید کاری در آن انجام پذیرد، گفته می شود، مانند ((میقات حج)) یعنی مکانی که هیچکس بدون احرام نمی تواند از آنجا بگذرد.

سپس چنین نقل که ((موسی به برادرش هارون گفت : در میان قوم من جانشین من باش و در راه اصلاح آنها بکوش و هیچگاه از طریق مفسدان پیروی مکن)) (و قال موسی لایحیه هارون اخلفنی فی قومی و اصلح و لا تتبع سیبیل المفسدین).

در اینجا به چند موضوع باید توجه داشت

۱ - نخستین سؤالی که در مورد آیه فوق پیش

می آید این است که چرا وعده چهل روز یکجا بیان نشده بلکه نخست می فرماید سی روز، سپس ده روز به عنوان متمم بر آن می افزاید در حالی که در آیه ۱۵۱ بقره این چهل روز به صورت واحد، ذکر شده است ؟

مفسران درباره این تفکیک ، تفسیرهای گوناگونی ذکر کرده اند، ولی آنچه بیشتر به نظر میرسد و با روایات اهل بیت (علیهم السلام) نیز سازگار است این است که گرچه در متن واقع ، بنا بر چهل روز بوده اما خداوند برای آزمودن بنی اسرائیل نخست موسی (علیه السلام) را برای یک مواعده سی روزه دعوت نمود سپس آن را تمدید کرد، تا منافقان بنی اسرائیل صفوف خود را مشخص سازند.

از امام باقر (علیه السلام) چنین نقل شده که فرمود: هنگامی که موسی (علیه السلام) به وعدهگاه الهی رفت با قوم خویش قرار گذاشته بود غیبت او سی روز بیشتر طول نکشد، اما هنگامی که خداوند ده روز بر آن افزود، بنی اسرائیل گفتند: موسی (علیه السلام) تخلف کرده است ، و به دنبال آن دست به کارهایی که می دانیم زدند (و

گوساله پرستی کردند). <۱۰۸>

در اینکه این چهل روز، موافق چه ایامی از ماه های اسلامی بوده ، از بعضی روایات استفاده می شود از آغاز ذیقعدہ شروع ، و به دهم ذیحجه (عید قربان) ختم گردیده است ، اگر می بینیم تعبیر به چهل شب (اربعین لیله) در قرآن شده است نه چهل روز، ظاهراً به خاطر این است که مناجات موسی (علیه السلام) و گفتگوش با پروردگار بیشتر در

شب انجام می شده است .

۲ - سؤال دیگری که در اینجا پیش می آید این است که مگر هارون پیامبر نبود که موسی (علیه السلام) او را به جانشینی خود و رهبری و امامت بنی اسرائیل منصوب کرد؟

پاسخ این سؤال با توجه به یک نکته روشن می شود و آن اینکه مقام نبوت چیزی است و مقام امامت چیز دیگر، هارون پیامبر بود ولی عهده دار مقام رهبری همه جانبه بنی اسرائیل نبود، بلکه مقام امامت و رهبری همه جانبه مخصوص موسی (علیه السلام) بود، اما به هنگامی که می خواست برای مدتی از قوم خود جدا شود، برادرش را به عنوان امام و پیشوا انتخاب کرد.

و از اینجا روشن می شود که مقام امامت مقامی برتر از مقام نبوت است (شرح بیشتر درباره این موضوع را در سرگذشت ابراهیم ذیل آیه ۱۲۴ سوره بقره جلد اول صفحه ۳۱۱ بیان کردیم).

۳ - باز سؤال دیگری که در اینجا مطرح می شود این است که چگونه موسی (علیه السلام) به برادر خود گفت : در اصلاح قوم بکوشد و از پیروی راه مفسدان

خودداری کند با اینکه هارون ، پیامبر بود و معصوم و هرگز پیرو طریق مفسدان نبود.

در پاسخ می گوئیم : این در حقیقت یکنوع تاکید برای توجه دادن برادر به اهمیت موقعیت خود در میان بنی اسرائیل می باشد و شاید این موضوع را نیز می خواست برای بنی اسرائیل روشن سازد، که در برابر اندرزها و نصایح و رهبریهای خردمندانه هارون ، تسلیم باشند و امر و نهی و اندرز او را بر خود سنگین

نشمرند، و دلیل بر کوچکی خود ندانند، همانطور که هارون با آن مقام برجسته‌اش در برابر نصیحت و اندرز موسی (علیه السلام) کاملاً تسلیم بود.

یک میقات یا چند میقات

۴ - چهارمین سؤالی که در اینجا پیش می‌آید این است که آیا موسی (علیه السلام) تنها یک اربعین به میقات رفت و در همین اربعین بود که احکام تورات و شریعت آسمانی خود را از طریق وحی دریافت داشت و نیز در همین اربعین بود که جمعی از بزرگان بنی اسرائیل را به عنوان نماینده همه قوم با خود برد، تا شاهد نزول احکام تورات باشند و نیز به آنها بفهماند که خداوند به هیچوجه با چشم مشاهده نمیشود؟ و یا اینکه اربعینهای متعددی بوده؟ در یکی تنها برای گرفتن احکام و در دیگری همراه بزرگان بنی اسرائیل و احتمالاً اربعین دیگری برای مقاصدی غیر از اینها با خداوند میعاد داشته است (چنانکه از سفر خروج تورات کنونی از باب ۱۹ تا ۲۴ نیز چنین استفاده می‌شود).

باز در اینجا در میان مفسران گفتگو است، ولی آنچه با توجه به آیه مورد بحث و آیات قبل و بعد آن، بیشتر به ذهن می‌رسد، این است که همه مربوط به یک واقعه است، زیرا گذشته از اینکه تعبیر آیه بعد و لما جاء موسی لمیقاتنا

(هنگامی که موسی به میقات آمد) کاملاً متناسب با وحدت این دو جریان است، آیه ۱۴۵ همین سوره به خوبی نشان می‌دهد که جریان الواح تورات و دریافت احکام این شریعت نیز در همین سفر بوده است.

تنها چیزی که ممکن

است دلیل بر تعدد میعادهای موسی با بنی اسرائیل گرفته شود، آیه ۱۵۵ همین سوره است (و اختار موسی قومه سبعین رجلا لمیقاتنا ...) که به خواست خدا بزودی ضمن بیان تفسیر آن ، عدم منافاتش را روشن خواهیم ساخت .

۵ - حدیث منزله

بسیاری از مفسران اهل تسنن و شیعه در ذیل آیه مورد بحث اشاره به حدیث معروف منزله کرده اند، با این تفاوت که مفسران شیعه آن را به عنوان یکی از اسناد زنده خلافت بلا فصل علی (علیه السلام) گرفته ، ولی بعضی از مفسران اهل تسنن ضمن عدم قبول آن ، تاخت و تاز بیرحمانه و تعصب آمیزی به شیعه دارند.

برای روشن شدن این بحث ، نخست لازم است اسناد و متن این حدیث را بطور فشرده بیاوریم ، و سپس درباره دلالت آن ، و بعد در مورد حملاتی که آن دسته از مفسران به ما دارند بحث و بررسی کنیم :

اسناد حدیث منزله

۱ - عده زیادی از صحابه پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) درباره جریان جنگ تبوک چنین نقل کرده اند: ان رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) خرج الی تبوک و استخلف علیا فقال ا تخلفنی فی الصبیان و النساء قال الا ترضی ان تکون منی بمنزله هارون من موسی

الا انه لیس نبی بعدی : پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) به سوی تبوک حرکت کرد و علی (علیه السلام) را به جای خود قرار داد، علی (علیه السلام) عرض کرد آیا مرا در میان کودکان و زنان میگذاری (و اجازه

نمی دهی با تو به میدان جهاد بیایم (پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) فرمود: آیا راضی نیستی که نسبت به من همانند هارون نسبت به موسی (علیه السلام) باشی جز اینکه پیامبری بعد از من نخواهد بود عبارت بالا در معتبرترین کتب حدیث اهل تسنن یعنی صحیح بخاری نیز از سعد بن ابی وقاص نقل شده است . <۱۰۹>

در صحیح مسلم که آن هم از کتب درجه اول آنان محسوب می شود در باب فضائل الصحابه همین حدیث از سعد نقل شده که پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) به علی (علیه السلام) فرمود: انت منی بمنزله هارون من موسی الا انه لا نبی بعدی : تو نسبت به من ، به منزله هارون از موسی هستی جز اینکه بعد از من پیامبری نیست <۱۱۰> در این حدیث که صحیح مسلم نقل کرده مطلب به صورت کلی اعلام شده و اشاره به جنگ تبوک دیده نمیشود.

و نیز در همان کتاب کمی پس از ذکر حدیث به گونه کلی گفتار پیغمبر (صلی الله علیه و آله و سلم) را در جنگ تبوک ، همانند صحیح بخاری جداگانه آورده است .

در سنن ابن ماجه نیز عین این مطلب آمده است . <۱۱۱>

در سنن ترمذی مطلبی بر این اضافه دارد که معاویه روزی به سعد گفت چرا ناسزا به ابو تراب (یعنی علی (علیه السلام) نمیگویی؟! گفت : من سه مطلب را به خاطر دارم که پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) درباره علی (علیه السلام) فرمود، هنگامی که

به یاد این سه مطلب میافتم نمیتوانم به او ناسزا بگویم ، سپس یکی از این سه مطلب را جریان

جنگ تبوک و جمله‌های را که پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) در حق علی (علیه السلام) فرمود، ذکر می کند. <۱۱۲>
در کتاب مسند احمد در حدود ده مورد اشاره به این حدیث شده است که گاهی در آن از جنگ تبوک سخن به میان آمده و
گاهی بدون ذکر جنگ تبوک این جمله بطور کلی بیان گردیده است . <۱۱۳>

در یکی از این موارد نقل می کند که ابن عباس نشسته بود جمعی نزد او آمدند و به او گفتند یا به همراه ما بیا و یا این عده
ای که در مجلس نشسته اند از مجلس بروند (ما با تو سخنی داریم) ابن عباس گفت : من با شما می آیم ، تا آنجا که میگوید:
ابن عباس داستان جنگ تبوک و گفتار پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) را نقل کرد و در آخر آن اضافه نمود: انه لا ینبغی
ان اذهب الا و انت خلیفتی : شایسته نیست که من بروم مگر اینکه تو جانشین من باشی . <۱۱۴>

در کتاب خصائص نسائی نیز عین این حدیث آمده است <۱۱۵> و همچنین در کتاب مستدرک حاکم <۱۱۶> و تاریخ
الخلفاء سیوطی <۱۱۷> و صواعق المحرقة ابن حجر <۱۱۸> و سیره ابن هشام <۱۱۹> و سیره حلبی <۱۲۰> و کتب
بسیار دیگر.

و میدانیم این کتب از کتابهای معروف و درجه اول اهل تسنن است .

قابل توجه اینکه حدیث فوق را تنها سعد

بن ابی وقاص از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) نقل نکرده است بلکه عده ای از صحابه که تعداد آنها بیش از بیست نفر است آنرا نقل کرده اند: از جمله جابر بن عبد الله و ابو سعید خدری و اسماء بنت عمیس و ابن عباس و ام سلمه و عبد الله بن مسعود و انس بن مالک و زید بن ارقم و ابو ایوب و جالبتر اینکه معاویه و عمر بن خطاب نیز این حدیث را از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) نقل کرده اند.

محب الدین طبری در ذخائر العقبی نقل می کند که مردی نزد معاویه آمد و سؤ الی از او کرد، معاویه در پاسخ گفت: این مساله را از علی (علیه السلام) بپرس او بهتر میداند، مرد گفت ای امیر مؤ منان! (منظورش معاویه بود) جواب تو در این باره از جواب علی (علیه السلام) نزد من خوشتر است، معاویه گفت: سخن بدی گفתי و سپس گفت پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) در حق علی (علیه السلام) این جمله را فرمود: انت منی بمنزله هارون من موسی الا- انه لا- نبی بعدی، سپس افزود هنگامی که عمر مطلبی برایش مشکل میشد از علی (علیه السلام) می پرسید. <۱۲۱>

ابو بکر بغدادی در تاریخ بغداد از عمر بن خطاب چنین نقل می کند: مردی را دید که به علی ناسزا میگوید، عمر گفت: من گمان میکنم مرد منافقی باشی!، برای اینکه از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم)

سَلَم (شنیدم میفرمود: انما علی منی بمنزله هارون من موسی الا انه لا نبی بعدی . <۱۲۲>

حدیث منزله در هفت مورد

نکته دیگر اینکه بر خلاف آنچه بعضی تصور میکنند پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) این

سخن را تنها در جنگ تبوک فرموده ، بلکه در چندین مورد دیگر نیز این جمله از او شنیده شده است ، از جمله اینکه :

۱ - در یوم المؤاخاه اول یعنی در نخستین مرتبه که پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) در مکه میان یارانش پیمان برادری بست ، علی (علیه السلام) را برای این پیمان برای خودش انتخاب نمود و فرمود: انت منی بمنزله هارون من موسی الا انه لا نبی بعدی . <۱۲۳>

۲ - در یوم المؤاخاه ثانیه یعنی روز دیگری که در مدینه میان مهاجر و انصار پیمان برادری برقرار ساخت باز در اینجا علی (علیه السلام) را به عنوان برادری خود انتخاب نمود و این جمله را به او فرمود: و انت منی بمنزله هارون من موسی غیر انه لا نبی بعدی و انت اخی و وارثی . <۱۲۴>

۳ - ام سلیم که از زنان با شخصیت و از دعوت کنندگان به سوی اسلام بود و پدر و برادرش در میدان جهاد در خدمت پیغمبر (صلی الله علیه و آله و سلم) شربت شهادت نوشیدند، و به خاطر اینکه شوهرش ، دعوت اسلام را نپذیرفت از او جدا شد، گهگاه پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) برای دیدنش به خانه او می آمد (و او را

تسلی میداد) روزی به او فرمود: ای ام سلیم ان علیا لحمه من لحمی و دمه من دمی و هی منی بمنزله هارون من موسی
<۱۲۵> علی گوشتش از گوشت من و خورش از خون من و او نسبت به

من همانند هارون است نسبت به موسی .

۴ - ابن عباس میگوید: روزی عمر بن خطاب گفت : نام علی را به بدی نبرید زیرا من از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) سه جمله درباره او شنیدم که اگر یکی از آنها را میداشتم از آنچه آفتاب بر آن میتابد نزد من محبوبتر بود، من و ابوبکر و ابو عبیده و جمعی از اصحاب پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) نزد او بودیم و پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) تکیه بر علی کرده بود، دست بر شانه او زد سپس فرمود: انت یا علی اول المؤمنین ایمانا و اولهم اسلاما ثم قال انت منی بمنزله هارون من موسی : ای علی تو نخستین مردی هستی که به خدا ایمان آوردی و نخستین کسی هستی که اسلام را پذیرفتی ، تو نسبت به من همانند هارون به موسی هستی . <۱۲۶>

۵ - نسائی در کتاب خصائص نقل می کند که علی (علیه السلام) و جعفر و زید درباره سرپرستی فرزند حمزه با هم گفتگو داشتند و هر کدام میخواست ، این خدمت به او سپرده شود، در این موقع پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) به علی (علیه السلام) فرمود: انت منی بمنزله هارون من موسی <۱۲۷>

در آن روز که پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) دستور داد درهای خانه هائی که به مسجد (منظور مسجد پیامبر است) گشوده میشد، بسته شود و تنها در خانه علی (علیه السلام) را باز گذارد، جابر بن عبد الله نقل می کند که به علی (علیه السلام) فرمود: انه يحل لك من المسجد ما يحل لي و انك مني بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبي

بعدي <۱۲۸>: آنچه از مسجد برای من مجاز است برای تو نیز مجاز است زیرا تو نسبت به من همانند هارون نسبت به موسی هستی .

موارد ششگانه بالا- که غیر از جریان غزوه تبوک است ، همه را از کتب معروف اهل تسنن آوردیم و گرنه در روایاتی که از طرق شیعه وارد شده ، موارد دیگری نیز از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) نقل شده که این جمله را فرمود.

از مجموع اینها به خوبی استفاده می شود که حدیث منزله ، موضوعی نبوده است که اختصاص به داستان تبوک داشته باشد بلکه یک فرمان عمومی درباره علی (علیه السلام) برای همیشه بوده است .

و از اینجا روشن می شود اینکه بعضی از دانشمندان اهل سنت مانند آمدی تصور کرده اند که این حدیث متضمن حکم خاصی در مورد جانشینی علی (علیه السلام) در غزوه تبوک بوده است و ربطی به سایر موارد ندارد، به کلی بی اساس است ، زیرا پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) به مناسبتهاى مختلف و در جریانهای گوناگون این جمله را تکرار فرموده و این نشان

می دهد که یک حکم عمومی است .

محتوای حدیث منزله

اگر با بینظری حدیث فوق را بررسی کنیم و از پیشداوریهای تعصب آمیز و بهانه جوئیها، خود را برکنار داریم ، از این حدیث استفاده میکنیم که علی (علیه السلام) تمام مناصبی را که هارون نسبت به موسی (علیه السلام) و در میان بنی اسرائیل داشت - به جز نبوت - داشته است ، زیرا لفظ حدیث عام است و استثناء جمله الا انه لا نبی بعدی نیز این عمومیت را تاکید می کند، و هیچگونه قید و شرطی در

حدیث وجود ندارد، که آن را تخصیص بزند، بنابراین امور زیر را از حدیث میتوان استفاده کرد:

۱ - علی (علیه السلام) بالاترین و افضل امت بعد از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) بود، همانگونه که هارون چنین مقامی را داشت .

۲ - علی (علیه السلام) وزیر پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) و معاون خاص و پشتیبان او و شریک در برنامه رهبری او بود، زیرا قرآن همه این مناصب را برای هارون ثابت کرده است آنجا که از زبان موسی میگوید:

و اجعل لی وزیرا من اهلی هارون اخی ، اشدد به ازری و اشركه فی امری (سوره طه آیه ۲۹ تا ۳۲): وزیری از خاندانم برای من قرار ده ، هارون برادرم را، نیروی مرا به او افزایش ده ، و او را در برنامه من شریک ساز.

۳ - علی (علیه السلام) علاوه بر برادری عمومی اسلامی مقام خاص اخوت و برادری اختصاصی و معنوی پیامبر (صلی الله علیه و آله و

سَلَم) را دارا بود.

۴ - علی جانشین و خلیفه پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) بود و با وجود او هیچکس دیگر چنین شایستگی را نداشت .

پرسشها پیرامون حدیث منزله

جمعی از متعصبان ایرادهائی به حدیث فوق دارند که قسمتی از آن به قدری سست است که به راستی شایسته طرح نیست تنها با شنیدن بعضی از اینگونه ایرادات باید اظهار تاسف کرد که چرا پیشداوریهای حساب نشده به عده ای اجازه نمیدهد حقایق روشن را بپذیرند، ولی قسمتی از آنها که قابل طرح و گفتگو است ذیلا از نظر میگذرانیم :

ایراد اول - این حدیث تنها یک حکم محدود و خصوصی را بیان میکند، زیرا در غزوه تبوک وارد شده آنهم به هنگامی که علی (علیه السلام) از ماندن در مدینه در میان زنان و کودکان ناراحت بود و پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) برای دلداری او این جمله را بیان کرد، بنابراین منظور این بوده که تنها تو بر این گروه زنان و کودکان حکومت و رهبری داری !!

پاسخ این ایراد از بحثهای گذشته به خوبی روشن شد که بر خلاف تصور این ایراد کنندگان حدیث مزبور، در یک واقعه و تنها در واقعه تبوک صادر نشده بلکه در موارد متعددی، به عنوان یک قانون کلی ذکر شده است که ما هفت مورد آنرا با ذکر اسنادش از کتب دانشمندان اهل تسنن در بحثهای گذشته آوردیم .

از این گذشته ماندن علی (علیه السلام) در مدینه یک کار ساده به منظور نگهداری زنان و کودکان نبود، بلکه اگر هدف این بود از بسیاری

از افراد دیگر این کار ساخته بود و پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) بزرگترین قهرمان شجاع سپاهش را برای هدف کوچکی آن هم در زمانی که به مبارزه یک امپراطوری بزرگ (امپراطوری روم شرقی) میرفت نمیگذاشت، پیدا است هدف این بوده که در غیبت طولانی او دشمنان فراوانی که در اطراف مدینه بودند و منافقانی که در خود مدینه وجود داشتند از فرصت برای درهم کوبیدن مدینه، کانون اسلام، استفاده نکنند، تنها کسی که میتوانست این مرکز حساس را حفظ و نگهداری کند، علی (علیه السلام) بود.

ایراد دوم - میدانیم - و در تواریخ مشهور آمده است - که هارون در زمان خود موسی (علیه السلام) از دنیا رفت، بنابراین تشبیه به هارون، اثبات نمیکند که علی (علیه السلام) بعد از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) جانشین او باشد.

شاید این مهمترین ایرادی است که به این حدیث شده است، ولی جمله

الا انه لا نبی بعدی پاسخ این ایراد را به خوبی می دهد، زیرا اگر گفتار پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) که میگوید تو به منزله هارون نسبت به من هستی، مخصوص به زمان حیات پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) بود، جمله الا انه لا نبی بعدی هیچ لزومی نداشت، زیرا وقتی سخن مخصوص به زمان حیات پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) باشد، درباره بعد از او سخن گفتن کاملاً نامناسب است (و به اصطلاح این استثناء جنبه منقطع پیدا می کند که

بر خلاف ظاهر کلام میباشد)

بنابراین وجود این استثناء به خوبی نشان می دهد که گفتار پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) ناظر به زمان بعد از مرگ او نیز بوده است منتها برای اینکه اشتباه نشود و کسانی علی (علیه السلام) را به نبوت بعد از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) بر نگزینند، میفرماید: تو همه این مقامها را داری ولی بعد از من پیامبر نخواهی بود، بنابراین مفهوم کلام پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) این می شود که تو تمام مقامات هارون را داری ، نه تنها در حیات من ، بعد از وفات من هم این مقامات ادامه خواهد یافت (جز مقام نبوت).

و به این ترتیب روشن می شود که تشبیه علی (علیه السلام) به هارون از نظر مقامات است نه از نظر مدت ادامه این مقامات ، هارون نیز اگر زنده میماند مسلماً هم مقام جانشینی موسی را داشت و هم مقام نبوت را.

و با توجه به اینکه هارون طبق صریح قرآن هم مقام وزارت و معاونت موسی (علیه السلام) را داشت و هم شریک در رهبری (تحت نظر موسی بود، و هم پیامبر بود، تمام این مقامات بجز نبوت برای علی (علیه السلام) ثابت میگردد، حتی بعد از وفات پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) به گواهی جمله الا انه لا نبی بعدی .

ایراد سوم - ایراد دیگری که در این زمینه شده است این است که لازمه استدلال به این حدیث آن است که علی حتی در زمان پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم)

علیه و آله و سلم) منصب ولایت و رهبری امت را داشته است، در حالی که دو امام و دو رهبر در عصر واحد ممکن نیست؟ ولی با توجه به یک نکته پاسخ این ایراد نیز معلوم می شود و آن اینکه بدون شک هارون نیز در عصر موسی (علیه السلام) مقام رهبری بنی اسرائیل را داشت، ولی نه یک رهبر مستقل بلکه رهبری که زیر نظر موسی (علیه السلام) انجام وظیفه میکرد، علی (علیه السلام) نیز در زمان پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) معاون او در مساله رهبری امت اسلام بود و بنابراین بعد از وفات او رهبر مستقل محسوب خواهد گشت.

در هر حال حدیث منزله که از نظر اسناد از محکمترین روایات اسلامی است که در کتب تمام گروههای مسلمین بدون استثنا آمده است از نظر دلالت نیز برای اهل انصاف در زمینه افضلیت علی (علیه السلام) نسبت به تمام امت و همچنین جانشینی بلا فصل او نسبت به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) روشن است، ولی عجیب این است که بعضی نه تنها دلالت حدیث را بر خلافت نپذیرفتند، بلکه گفته اند کمترین فضیلتی را نیز برای علی (علیه السلام) ثابت نمی نماید و این برآستی حیرت آور است!!؟

در این آیه چند نکته است که باید مورد توجه قرار گیرد:

۱ - چرا موسی تقاضای رؤیت کرد؟

نخستین سؤالی که پیش می آید این است، موسی (علیه السلام) که پیامبر بزرگ و اولوا العزم پروردگار بود و به خوبی میدانست،

خداوند نه جسم است و نه مکان دارد و نه قابل مشاهده و رؤیت است چگونه چنین درخواستی که حتی در شان افراد عادی نیست از پروردگار کرد؟

گرچه مفسران پاسخهای مختلفی گفته اند، ولی روشنترین جواب این است که موسی (علیه السلام) این تقاضا را از زبان قوم کرد، زیرا جمعی از جاهلان بنی اسرائیل اصرار داشتند که باید خدا را ببینند تا ایمان آورند (آیه ۱۵۳ نساء گواه بر این مطلب است) و او از طرف خدا ماموریت پیدا کرد که این تقاضا را مطرح کند تا همگان پاسخ کافی بشنوند، در حدیثی که در کتاب عیون اخبار الرضا (علیه السلام) از امام علی بن موسی الرضا (علیهما السلام) نقل شده است نیز به این موضوع تصریح شده است.

از قرائن روشنی که این تفسیر را تایید می کند این است که در همین سوره آیه ۱۵۵ میخوانیم که موسی (علیه السلام) پس از این ماجرا عرض کرد: اتهلکنا بما فعل السفهاء منا: آیا ما را به خاطر عملی که سفیهان ما انجام دادند، به هلاکت میرسانی؟ از این جمله روشن می شود که نه تنها موسی چنین تقاضائی را نداشت بلکه شاید هفتاد نفری هم که با او به میعادگاه رفته بودند چنین منطقی نداشتند، آنها تنها افراد دانشمند و نمایندگان بنی اسرائیل بودند، تا مشاهدات خود را برای توده جاهل و بیخبر که پیشنهاد مشاهده پروردگار داشتند بیان کنند.

۲ - آیا مشاهده خدا امکانپذیر است!

در آیه فوق میخوانیم که خداوند به موسی (علیه السلام) میگوید به کوه بنگر اگر در جای خود باقی ماند

مراخواهی دید آیا مفهوم این سخن این است که براستی خداوند قابل مشاهده است ؟

پاسخ این است که این تعبیر در حقیقت کنایه از محال بودن چنین موضوعی است ، همانند جمله حتی یلج الجمل فی سم الخیاط (کافران در بهشت نمیروند مگر آنکه شتر از سوراخ سوزن بگذرد) و از آنجا که معلوم بوده کوه در برابر جلوه خداوند محال است پایدار بماند، چنین تعبیری ذکر شده است .

۳ - منظور از جلوه خدا چیست ؟

مفسران در اینجا گفتگوی بسیار کرده اند، ولی آنچه از مجموع آیات به نظر میرسد این است که خداوند، پرتوی از یکی از مخلوقات خود را بر کوه ظاهر ساخت (و آشکار شدن آثار او به منزله آشکار شدن خود او است) آیا این مخلوق یکی از آیات عظیم الهی بوده که برای ما ناشناخته مانده ؟ و یا نمونه ای از نیروی عظیم اتم و یا امواج مرموز و تکانهنده یا صاعقه ای عظیم و وحشتناک که بر کوه زد و برقی خیره کننده و صدائی مهیب و وحشتناک و نیروئی عظیم از آن برخاست ، آنچنان که کوه به کلی از هم پاشید.

گویا خداوند با این کار میخواست دو چیز را به موسی (علیه السلام) و بنی اسرائیل نشان دهد:

نخست اینکه آنها قادر نیستند، پدیده کوچکی از پدیده های عظیم جهان خلقت را مشاهده کنند، با این حال چگونه تقاضای مشاهده پروردگار و خالق را میکنند.

دیگر اینکه همانطور که این آیت عظیم الهی با اینکه مخلوقی بیش نبود خودش قابل مشاهده نبود بلکه آثارش یعنی لرزه عظیم ، و صدای مهیب او شنیده

میشد، اما اصل آن یعنی آن امواج مرموز یا نیروی عظیم، نه با چشم دیده میشد و نه با حواس دیگر قابل درک بود، با این حال آیا هیچکس در وجود چنین آیتی میتواند تردید کند و بگوید چون خودش را نمیبینم و تنها آثارش را میبینم نمیتوانم به آن ایمان بیاورم؟ جایی که درباره یک مخلوق چنین قضاوت کنیم درباره خداوند بزرگ چگونه میتوانیم بگوئیم چون قابل مشاهده نیست به او ایمان نمی آوریم با اینکه آثارش همه جا را پر کرده است.

احتمال دیگری در زمینه تفسیر آیه داده شده است و آن اینکه موسی (علیه السلام) برآستی برای خودش تقاضای مشاهده کرد ولی منظور او مشاهده با چشم نبود که لازمه آن جسمیت بوده باشد و با مقام موسی (علیه السلام) سازگار نباشد، بلکه منظور یک نوع ادراک و مشاهده باطنی بوده است، یک شهود کامل روحی و فکری، زیرا بسیار می شود که کلمه رؤیت در این معنی به کار میرود، مثلاً- میگوئیم: من در خودمان این قدرت را میبینم که این کار را انجام دهیم در حالی که قدرت، چیز قابل مشاهده ای نیست، بلکه منظور این است ما به وضوح این حالت را در خودمان می یابیم.

موسی (علیه السلام) میخواست به چنین مقامی از شهود و معرفت برسد، در حالی که رسیدن به چنین مقامی در دنیا ممکن نیست، اگر چه در آخرت که عالم شهود و عالم بروز است، امکان دارد.

ولی خداوند در پاسخ موسی (علیه السلام) گفت: چنین رؤیتی هرگز

برای تو ممکن نیست و برای اثبات مطلب ، جلوه ای بر کوه کرد و کوه از هم متلاشی شد، و بالاخره موسی (علیه السلام) از این درخواست توبه نمود.

ولی این تفسیر از جهاتی بر خلاف ظاهر آیه مورد بحث است ، و لازمه آن ارتکاب مجاز از چند جهت میباشد به علاوه با بعضی از روایات که در تفسیر آیه نیز وارد شده ، سازگار نیست ، و حق همان تفسیر اول است .

۴ - موسی (علیه السلام) از چه چیز توبه کرد؟

آخرین سؤال که در این باره ، مطرح می شود این است که موسی (علیه السلام) چرا پس از بهوش آمدن عرضه داشت تبت الیک در حالی که کار خلافی انجام نداده بود چه اینکه اگر این درخواست را از طرف بنی اسرائیل کرده عملی بر طبق ماموریت بوده است و انجام وظیفه نموده ، و اگر برای خودش به منظور شهود باطنی سوال کرده ، این هم کار خلافی محسوب نمیشود ولی از دو جهت میتوان این سؤال را پاسخ گفت ، نخست اینکه موسی (علیه السلام)

به عنوان نمایندگی از بنی اسرائیل چنین درخواستی را کرد و باز در همین مقام و به همین صورت نمایندگی ، تقاضای توبه و اظهار ایمان نمود.

دیگر اینکه موسی (علیه السلام) اگر چه ماموریت داشت که تقاضای بنی اسرائیل را مطرح کند، ولی به هنگامی که جریان تجلی پروردگار پیش آمد و حقیقت امر آشکار شد، مدت این ماموریت پایان یافته بود، در این موقع باید به حالت نخست ، یعنی قبل از ماموریت بازگردد، و ایمان خویش

را ابراز دارد تا اشتباهی برای کسی باقی نماند و آن را به صورت توبه و با جمله انی تبت الیک و انا اول المؤمنین بیان فرمود.

۵ - خداوند به هیچوجه قابل رؤیت نیست

این آیه از آیاتی است که به خوبی گواهی می دهد که به هیچ وجه خدا را نمی توان دید زیرا کلمه لن طبق مشهور در میان ادباء برای نفی ابد است ، بنابراین جمله لن ترانی مفهومی چنین می شود که نه در این جهان و نه در جهان دیگر مرا نخواهی دید.

و اگر (فرضا) کسی در این موضوع تردید کند که لن برای نفی ابد است ، باز اطلاق آیه و اینکه نفی رؤیت بدون هیچ قید و شرطی ذکر شده ، دلیل بر این است که در هیچ زمان و در هیچ شرائطی خداوند قابل رؤیت نیست .

دلایل عقلی نیز ما را به همین حقیقت رهنمون میگردد، زیرا رؤیت مخصوص اجسام است ، بنابراین اگر در روایات اسلامی یا آیات قرآن تعبیر لقای پروردگار آمده است ، منظور همان مشاهده با چشم دل و دیده خرد است زیرا قرینه عقلی و نقلی بهترین شاهد برای این موضوع میباشد (در ذیل آیه ۱۰۲ سوره انعام نیز در این زمینه بحثهای دیگری داشتیم). تقاضای مشاهده پروردگار

در این آیات و آیات بعد صحنه عبرت انگیز دیگری از صحنه های زندگی بنی اسرائیل نشان داده شده است ، و آن اینکه جمعی از بنی اسرائیل با اصرار و تاکید از موسی (علیه السلام) خواستند که خدا را مشاهده کنند و اگر او را مشاهده نکنند،

هرگز ایمان نخواهند آورد، موسی (علیه السلام) از میان آنها هفتاد نفر را انتخاب کرد و همراه خود به میعادگاه پروردگار برد، در آنجا تقاضای آنها را به درگاه اله

عرضه داشت، پاسخی شنید که همه چیز را برای بنی اسرائیل در این زمینه روشن کرد، قسمتی از این ماجرا در سوره بقره آیه ۵۵ و ۵۶، و قسمتی از آن در سوره نساء آیه ۱۵۳، و قسمت دیگری در آیات مورد بحث و قسمتی هم در آیه ۱۵۵ همین سوره بیان شده است.

در آیات مورد بحث، نخست میگوید: هنگامی که موسی (علیه السلام) به میعادگاه ما آمد و پروردگارش با او سخن گفت، عرض کرد: پروردگارا خود را به من نشان ده تا به تو بنگرم (و لما جاء موسی لمیقاتنا و کلمه ربه قال رب انظر الیک).

ولی به زودی این پاسخ را از پیشگاه پروردگار شنید که هرگز مرا نخواهی دید (قال لن ترانی).

ولی به کوه بنگر، اگر بجای خود ایستاد مرا خواهی دید! (و لکن انظر الی الجبل فان استقر مکانه فسوف ترانی).

هنگامی که خداوند بر کوه جلوه کرد آنرا محو و نابود و همسان با زمین نمود! (فلما تجلی ربه للجبل جعله دکا). <۱۲۹>

موسی (علیه السلام) از مشاهده این صحنه هولانگیز چنان وحشت زده شده که مدهوش به روی زمین افتاد (و خر موسی صعقا).

و هنگامی که به هوش آمد، عرضه داشت پروردگارا منزهی تو، من به سوی تو باز میگردم و توبه میکنم و من نخستین مؤمنانم (فلما افاق قال سبحانک تبت الیک و انا اول المؤمنین

در این آیه چند نکته است که باید مورد توجه قرار گیرد:

۱ - چرا موسی تقاضای رؤیت کرد؟

نخستین سؤال که پیش می‌آید این است، موسی (علیه السلام) که پیامبر بزرگ و اولوا العزم پروردگار بود و به خوبی میدانست، خداوند نه جسم است و نه مکان دارد و نه قابل مشاهده و رؤیت است چگونه چنین درخواستی که حتی در شان افراد عادی نیست از پروردگار کرد؟

گرچه مفسران پاسخهای مختلفی گفته اند، ولی روشنترین جواب این است که موسی (علیه السلام) این تقاضا را از زبان قوم کرد، زیرا جمعی از جاهلان بنی اسرائیل اصرار داشتند که باید خدا را ببینند تا ایمان آورند (آیه ۱۵۳ نساء گواه بر این مطلب است) و او از طرف خدا ماموریت پیدا کرد که این تقاضا را مطرح کند تا همگان پاسخ کافی بشنوند، در حدیثی که در کتاب عیون اخبار الرضا (علیه السلام) از امام علی بن موسی الرضا (علیهما السلام) نقل شده است نیز به این موضوع تصریح شده است. <۱۳۰>

از قرائن روشنی که این تفسیر را تایید می‌کند این است که در همین سوره آیه ۱۵۵ میخوانیم که موسی (علیه السلام) پس از این ماجرا عرض کرد: اتهلکنا بما فعل السفهاء منا: آیا ما را به خاطر عملی که سفیهان ما انجام دادند، به هلاکت میرسانی؟ از این جمله روشن می‌شود که نه تنها موسی چنین تقاضائی را نداشت بلکه شاید هفتاد نفری هم که با او به میعادگاه رفته بودند چنین منطقی نداشتند، آنها تنها افراد دانشمند و

نمایندگان بنی اسرائیل بودند، تا مشاهدات خود را برای توده جاهل و بیخبر که پیشنهاد مشاهده پروردگار داشتند بیان کنند.

۲ - آیا مشاهده خدا امکانپذیر است !

در آیه فوق میخوانیم که خداوند به موسی (علیه السلام) میگوید به کوه بنگر اگر در جای خود باقی ماند مرا خواهی دید آیا مفهوم این سخن این است که براستی خداوند قابل مشاهده است ؟

پاسخ این است که این تعبیر در حقیقت کنایه از محال بودن چنین موضوعی است ، همانند جمله حتی یلج الجمل فی سم الخیاط (کافران در بهشت نمیروند مگر آنکه شتر از سوراخ سوزن بگذرد) و از آنجا که معلوم بوده کوه در برابر جلوه خداوند محال است پایدار بماند، چنین تعبیری ذکر شده است .

۳ - منظور از جلوه خدا چیست ؟

مفسران در اینجا گفتگوی بسیار کرده اند، ولی آنچه از مجموع آیات به نظر میرسد این است که خداوند، پرتوی از یکی از مخلوقات خود را بر کوه ظاهر ساخت (و آشکار شدن آثار او به منزله آشکار شدن خود او است) آیا این مخلوق یکی از آیات عظیم الهی بوده که برای ما ناشناخته مانده ؟ و یا نمونه ای از نیروی عظیم اتم و یا امواج مرموز و تکاندهنده یا صاعقه ای عظیم و وحشتناک که بر کوه زد و برقی خیره کننده و صدائی مهیب و وحشتناک و نیروئی عظیم از آن برخاست ، آنچنان که کوه به کلی از هم پاشید. <۱۳۱>

گویا خداوند با این کار میخواست دو چیز را به موسی (علیه السلام) و بنی اسرائیل نشان دهد:

نخست اینکه آنها قادر نیستند،

پدیده کوچکی از پدیده های عظیم جهان خلقت را مشاهده کنند، با این حال چگونه تقاضای مشاهده پروردگار و خالق را میکنند.

دیگر اینکه همانطور که این آیت عظیم الهی با اینکه مخلوقی بیش نبود خودش قابل مشاهده نبود بلکه آثارش یعنی لرزه عظیم ، و صدای مهیب او شنیده میشد، اما اصل آن یعنی آن امواج مرموز یا نیروی عظیم ، نه با چشم دیده میشد و نه با حواس دیگر قابل درک بود، با این حال آیا هیچکس در وجود چنین آیتی میتواند تردید کند و بگوید چون خودش را نمیبینم و تنها آثارش را میبینم نمیتوانم به آن ایمان بیاورم ؟ جایی که درباره یک مخلوق چنین قضاوت کنیم درباره خداوند بزرگ چگونه میتوانیم بگوئیم چون قابل مشاهده نیست به او ایمان نمی آوریم با اینکه آثارش همه جا را پر کرده است .

احتمال دیگری در زمینه تفسیر آیه داده شده است و آن اینکه موسی (علیه السلام) برآستی برای خودش تقاضای مشاهده کرد ولی منظور او مشاهده با چشم نبود که لازمه آن جسمیت بوده باشد و با مقام موسی (علیه السلام) سازگار نباشد، بلکه منظور یک نوع ادراک و مشاهده باطنی بوده است ، یک شهود کامل روحی و فکری ، زیرا بسیار می شود که کلمه رؤیت در این معنی به کار میرود، مثلا- میگوئیم : من در خودمان این قدرت را میبینم که این کار را انجام دهیم در حالی که قدرت ، چیز قابل مشاهده ای نیست ، بلکه منظور این است ما به وضوح این حالت را در خودمان می یابیم .

موسی (علیه السلام)

(میخواست به چنین مقامی از شهود و معرفت برسد، در حالی که رسیدن به چنین مقامی در دنیا ممکن نیست ، اگر چه در آخرت که عالم شهود و عالم بروز است ، امکان دارد.

ولی خداوند در پاسخ موسی (علیه السلام) گفت : چنین رؤیای هرگز برای تو ممکن نیست و برای اثبات مطلب ، جلوه ای بر کوه کرد و کوه از هم متلاشی شد، و بالاخره موسی (علیه السلام) از این درخواست توبه نمود. <۱۳۲>

ولی این تفسیر از جهاتی بر خلاف ظاهر آیه مورد بحث است ، و لازمه آن ارتکاب مجاز از چند جهت میباشد <۱۳۳> به علاوه با بعضی از روایات که در تفسیر آیه نیز وارد شده ، سازگار نیست ، و حق همان تفسیر اول است .

۴ - موسی (علیه السلام) از چه چیز توبه کرد؟

آخرین سؤال که در این باره ، مطرح می شود این است که موسی (علیه السلام) چرا پس از بهوش آمدن عرضه داشت تبت الیک در حالی که کار خلافی انجام نداده بود چه اینکه اگر این درخواست را از طرف بنی اسرائیل کرده عملی بر طبق ماموریت بوده است و انجام وظیفه نموده ، و اگر برای خودش به منظور شهود باطنی سوال کرده ، این هم کار خلافی محسوب نمیشود ولی از دو جهت میتوان این سؤال را پاسخ گفت ، نخست اینکه موسی (علیه السلام)

به عنوان نمایندگی از بنی اسرائیل چنین درخواستی را کرد و باز در همین مقام و به همین صورت نمایندگی ، تقاضای توبه و اظهار ایمان نمود.

دیگر

اینکه موسی (علیه السلام) اگر چه ماموریت داشت که تقاضای بنی اسرائیل را مطرح کند، ولی به هنگامی که جریان تجلی پروردگار پیش آمد و حقیقت امر آشکار شد، مدت این ماموریت پایان یافته بود، در این موقع باید به حالت نخست، یعنی قبل از ماموریت بازگردد، و ایمان خویش را ابراز دارد تا اشتباهی برای کسی باقی نماند و آن را به صورت توبه و با جمله انی تبت الیک و انا اول المؤمنین بیان فرمود.

۵ - خداوند به هیچوجه قابل رؤیت نیست

این آیه از آیاتی است که به خوبی گواهی می دهد که به هیچ وجه خدا را نمی توان دید زیرا کلمه لن طبق مشهور در میان ادباء برای نفی ابد است، بنابراین جمله لن ترانی مفهومش چنین می شود که نه در این جهان و نه در جهان دیگر مرا نخواهی دید.

و اگر (فرضا) کسی در این موضوع تردید کند که لن برای نفی ابد است، باز اطلاق آیه و اینکه نفی رؤیت بدون هیچ قید و شرطی ذکر شده، دلیل بر این است که در هیچ زمان و در هیچ شرائطی خداوند قابل رؤیت نیست.

دلایل عقلی نیز ما را به همین حقیقت رهنمون میگردد، زیرا رؤیت مخصوص اجسام است، بنابراین اگر در روایات اسلامی یا آیات قرآن تعبیر لقای پروردگار آمده است، منظور همان مشاهده با چشم دل و دیده خرد است زیرا قرینه عقلی و نقلی بهترین شاهد برای این موضوع میباشد (در ذیل آیه ۱۰۲ سوره انعام نیز در این زمینه بحثهای دیگری داشتیم

(< ۱۳۴ > الواح تورات) .

سرانجام در آن میعادگاه بزرگ ، خداوند، شرایع و قوانین آئین خود را بر موسی (علیه السلام) نازل کرد.

نخست به او فرمود: ای موسی ! من ترا بر مردم برگزیدم ، و رسالات خود را به تو دادم ، و ترا به موهبت سخن گفتن با خودم نائل کردم (قال

موسی انی اصفیتک علی الناس برسالاتی و بکلامی) .

اکنون که چنین است آنچه را به تو دستور داده ام بگیر و در برابر این همه موهبت ، از شکرگزاران باش (فخذ ما آتیتک و کن من الشاکرین) .

آیا از این آیه استفاده می شود که تکلم با خدا از امتیازات مخصوص موسی (علیه السلام) در میان پیامبران بود؟ یعنی تو را از میان پیامبران برای این کار برگزیدم ؟. حق این است که آیه فوق در صدد اثبات چنین مطلبی نیست ، بلکه به قرینه ذکر رسالات ، که همه پیامبران دارا بودند، هدف آیه بیان دو امتیاز بزرگ موسی (علیه السلام) بر توده مردم است ، یکی دریافت رسالات خدا، و دیگری گفتگوی با پروردگار که هر دو مقام رهبری او را در میان امت خویش تثبیت میکرد.

سپس اضافه میکنند که در الواحی که بر موسی (علیه السلام) نازل کردیم ، از هر موضوعی پند و اندرز کافی و شرح و بیان مسائل مورد نیاز در امور دین و دنیا و فرد و اجتماع برای او نوشتیم (و کتبنا له فی الالواح من کل شیء موعظه و تفصیلا لکل شیء) .

سپس به او دستور دادیم که با نهایت جدیت و قوت اراده این فرمانها را

برگیر (فخذها بقوه).

و به قوم خود نیز فرمان ده که بهترین آنها را انتخاب کنند (و امر قومک یاخذوا باحسنها).

و نیز به آنها اخطار کن که مخالفت با این فرمانها و فرار از زیر بار مسئولیتها و وظائف، نتیجه دردناکی دارد، و پایانش دوزخ است و به زودی جایگاه فاسقان را به شما نشان خواهیم داد (ساریکم دار الفاسقین).

در اینجا به چند نکته باید توجه کرد:

۱ - ظاهر آیه این است که خداوند الواحی بر موسی (علیه السلام) نازل کرد که شرایع و قوانین تورات در آن نوشته شده بود، نه اینکه الواحی در دست موسی (علیه السلام) بود و فرمان خدا این دستورات در آن منعکس گردید، اما اینکه این الواح چگونه بوده؟ و از چه جنس و ماده ای؟ در قرآن، بحثی از آن به میان نیامده، تنها کلمه الواح به طور سربسته آمده است، و این کلمه جمع لوح است، که در اصل از ماده لاح یلوح به معنی ظاهر شدن و درخشیدن گرفته شده و چون با نوشتن بر روی یک صفحه، مطالب آشکار می گردد و می درخشد، به صفحه ای که بر آن چیزی می نویسند لوح می گویند <۱۳۵> ولی در روایات و گفتار مفسران احتمالات گوناگونی پیرامون کیفیت و جنس این لوح آمده است، که چون هیچکدام جنبه قطعی نداشت از ذکر آنها خودداری شد.

۲ - از آیات مختلف قرآن استفاده می شود که خداوند با موسی (علیه السلام) سخن گفت، سخن گفتن خدا با موسی (علیه السلام) از این

طریق بوده است که امواج صوتی را در فضا یا اجسام می آفرید، گاهی این امواج صوتی از لابلای شجره وادی ایمن ، و گاهی در کوه طور به گوش موسی میرسید، و اینکه بعضی از افرادی که جمود بر الفاظ دارند پنداشته اند اینگونه آیات دلیل بر تجسم خدا است ، بسیار بی اساس است .

البته شك نیست که این کلام چنان بوده است که موسی (علیه السلام) با شنیدن آن ، شك نداشت که از طرف خداوند و برای سخن گفتن با او است ، این علم برای موسی (علیه السلام) یا از طریق وحی و الهام حاصل شده بود و یا از قرائن دیگر.

۳- از تعبیر من کل شیء موعظه چنین استفاده می شود که همه مواعظ و اندرزها و مسائل لازم در الواح موسی (علیه السلام) نبود، زیرا میگوید از هر چیزی ، اندرزی برای او نوشتیم ، و این به خاطر آن است که آئین موسی (علیه السلام) آخرین آئین و شخص موسی (علیه السلام) خاتم انبیاء نبود، و مسلماً در آن زمان به مقدار استعداد مردم ، احکام الهی نازل گشت ، ولی هنگامی که مردم جهان به آخرین مرحله از تعلیمات انبیاء رسیدند، آخرین دستور که شامل همه نیازمندهای مادی و معنوی مردم بود نازل گردید.

و از اینجا روشن میشود اینکه در بعضی از روایات در زمینه ترجیح مقام علی (علیه السلام) بر مقام موسی (علیه السلام) آمده است که علی (علیه السلام) آگاه به همه قرآن بود و در قرآن بیان همه چیز آمده است (نزلنا علیک

الکتاب تبیاناً لکل شیء) در حالی که در تورات بخشی از این مسائل آمده ، طبق همین مطلب است . <۱۳۶>

۴- اینکه در آیه بالا میخوانیم بهترین این دستورات را بگیرند نه به این معنی است که در میان آنها، بد و خوب بوده است و آنها وظیفه داشته اند خوبها را بگیرند و بدها را رها کنند، و یا خوب و خوبتر داشته ، و موظف بوده اند تنها خوبترها را انتخاب نمایند، بلکه گاهی کلمه افعال تفضیل به معنی صفت مشبیه می آید و آیه مورد بحث ظاهراً از این قبیل است ، یعنی احسن به معنی حسن است ، اشاره به اینکه جمیع این دستورات حسن است و نیک .

این احتمال نیز در آیه فوق وجود دارد که احسن به همان معنی بهتر و

افعال تفضیل بوده باشد، اشاره به اینکه در میان این دستورات ، اموری مجاز شمرده شده است (همانند قصاص) و اموری از آن بهتر معرفی شده (همانند عفو و گذشت) یعنی به پیروان بگو که تا میتوانند آنچه بهتر است انتخاب کنند، فی المثل عفو را بر قصاص (جز در موارد خاص) ترجیح دهند. <۱۳۷>

۵- در مورد جمله ساریکم دار الفاسقین (بزودی خانه فاسقان را به شما نشان می دهم) ظاهر این است که منظور از آن ، دوزخ میباشد، که قرارگاه کسانی است که از اطاعت فرمان خدا و انجام وظائف خویش خارج شده اند.

این احتمال را نیز بعضی از مفسران داده اند که منظور این است که اگر با این دستورات مخالفت کنید به همان سرنوشتی

گرفتار خواهید شد که قوم فرعون و فاسقان و گنهکاران دیگر، به آن گرفتار شده اند، و سرزمین شما تبدیل به دار فاسقان خواهد شد. <۱۳۸> سرنوشت متکبران بحثی که در این دو آیه آمده است در حقیقت یک نوع نتیجه گیری از آیات گذشته در زمینه سرنوشت فرعون و فرعونیان و سرکشان بنی اسرائیل است، خداوند در این آیات این حقیقت را بیان می کند که اگر فرعونیان و یا سرکشان

بنی اسرائیل با مشاهده آنهمه معجزات و شنیدن آن همه آیات الهی به راه نیامدند به خاطر آن است که ما افراد متکبر و خودخواه را که در برابر حق جبهه گیری میکنند - به جرم اعمالشان - از قبول حق باز میداریم و به تعبیر دیگر اصرار و ادامه به سرکشی و تکذیب آیات الهی آنچنان در فکر و روح انسان اثر میگذارد که به صورت موجودی انعطاف ناپذیر و غیر قابل نفوذ در برابر حق درمی آید.

لذا نخست می فرماید: بزودی کسانی را که در زمین، به غیر حق تکبر ورزیدند از آیات خود، منصرف می سازیم (ساصرف عن آیاتی الذین یتکبرون فی الارض بغیر الحق).

و از اینجا روشن می شود که آیه فوق، هیچگونه منافاتی با دلایل عقلی ندارد که برای توجیه آن، همانند بسیاری از مفسران، مرتکب خلاف ظاهر شویم، این یک سنت الهی است که نسبت به آنها که لجاجت و سرکشی را به آخرین حد میرسانند، توفیق هر گونه هدایت و راهیابی را سلب می کند، و به تعبیر دیگر: این خاصیت اعمال زشت خود آنها است که با توجه به

انتساب همه اسباب به خدا که مسبب الاسباب نهائی است به او نسبت داده شده است .

این موضوع نه موجب جبر است و نه محذور دیگر، تا بخواهیم دست به توجیه آیه بزنیم .

ضمناً باید توجه داشت که ذکر بغیر الحق بعد از تکبر به عنوان تاکید است ، زیرا همیشه تکبر و خود برترینی و تحقیر بندگان خدا، بدون حق است این تعبیر همانند آیه ۶۱ از سوره بقره میباشد آنجا که میگوید: و یقتلون النسبین بغیر الحق (آنها که پیامبران را بناحق میکشند).

بخصوص اینکه با کلمه فی الارض همراه است ، که به معنی سرکشی و طغیان در روی زمین می آید، و مسلماً چنین عملی ، همیشه به غیر حق است .

سپس به سه قسمت از صفات این گونه افراد متکبر و سرکش و چگونگی

سلب توفیق حقیقتی از آنها اشاره کرده میفرماید:

آنها اگر تمام آیات و نشانه های الهی را ببینند، ایمان نمی آورند! (و ان یروا کل آیه لا یؤمنوا بها).

و نیز اگر راه راست و طریق درست را مشاهده کنند، انتخاب نخواهند کرد (و ان یروا سبیل الرشده لا یتخذوه سبیلاً).

و به عکس اگر راه منحرف و نادرست را ببینند، راه خود انتخاب میکنند (و ان یروا سبیل الغی یتخذوه سبیلاً).

بعد از ذکر این صفات سه گانه که همگی حکایت از انعطاف ناپذیریشان در برابر حق میباشد، اشاره به دلیل آن کرده میگوید: اینها همه به خاطر آن است که آیات ما را تکذیب کردند و از آن غافل بودند (ذلک بانهم کذبوا بایاتنا و کانوا عنها غافلین).

شک نیست که تنها با یک یا چند مرتبه ، تکذیب

آیات الهی ، انسان استحقاق چنان سلب توفیقی پیدا نخواهد کرد، و راه توبه و بازگشت ، هنوز به روی او باز است ، ولی بدون شک ادامه و اصرار در این راه ، او را به جایی میرساند که حس تشخیص نیک و بد و راه راست و منحرف (رشد و غی) از او سلب میگردد.

آیه بعد کيفر چنین اشخاصی را بیان کرده میگوید: آنها که آیات ما را تکذیب کنند و لقای رستاخیز را منکر شوند اعمالشان به کلی حبط و نابود میگردد (و الذین کذبوا بآياتنا و لقاء الاخره حبطت اعمالهم

حبط به معنی باطل و بیخاصیت نمودن عمل است ، یعنی این گونه افراد حتی اگر کار خیری انجام دهند، نتیجه ای برای آنها نخواهد داشت (توضیح

بیشتر درباره این موضوع را در ذیل آیه ۲۱۷ سوره بقره بیان کرده ایم). <۱۳۹>

و در پایان آیه چنین اضافه می کند، این سرنوشت برای آنها، جنبه انتقامی ندارد، این نتیجه اعمال خود آنها است ، بلکه عین اعمال آنها است که در برابرشان مجسم شده ، آیا آنها جز اعمالی را که انجام می دادند، جزا داده میشوند؟ (هل یجزون الا ما کانوا یعملون).

این آیه یکی دیگر از آیاتی است که دلیل بر تجسم اعمال ، و حضور خود اعمال نیک و بد در قیامت می باشد. آغاز گوساله پرستی یهود

در این آیات ، یکی از حوادث اسفناک و در عین حال تعجب آوری که بعد از رفتن موسی (علیه السلام) به میقات در میان بنی اسرائیل رخ داد، بازگو شده است و آن جریان گوساله پرستی آنها است

که به دست شخصی به نام سامری و با استفاده از زیورآلات بنی اسرائیل ، انجام گرفت .

اهمیت این داستان به اندازه ای است که قرآن در چهار سوره به آن اشاره کرده است ، در سوره بقره آیه ۵۱ و ۵۴ و ۹۲ و ۹۳ و در نساء آیه ۱۵۳ و در اعراف آیات مورد بحث ، و در طه آیه ۸۸ به بعد.

البته این حادثه ، همانند سایر پدیده های اجتماعی بدون زمینه و بدون مقدمه نبوده است ، زیرا از یکسو بنی اسرائیل سالیان دراز در مصر شاهد گاوپرستی یا گوساله پرستی مصریان بودند، و از سوی دیگر به هنگامی که از رود نیل عبور کردند صحنه بت پرستی (گاوپرستی) قومی که در آن سوی نیل زندگی میکردند، توجه آنها را جلب کرد، و چنانکه در آیات قبل گذشت ، از موسی (علیه السلام) تقاضای بتی همانند آنها کردند، که موسی شدیداً آنانرا ملامت و سرزنش کرد.

تمدید میقات موسی (علیه السلام) از سی شب به چهل شب ، نیز سبب شد که شایعه مرگ موسی (علیه السلام) آنچنان که در بعضی از تفاسیر آمده بوسیله بعضی از منافقان ، در میان بنی اسرائیل نشر شود.

جهل و نادانی بسیاری از این جمعیت و مهارت و زبردستی سامری در پیاده کردن نقشه خود نیز به این موضوعات کمک کرد و مجموعاً سبب شد در مدت

کوتاهی اکثریت بنی اسرائیل به بت پرستی روی آورند و غوغائی اطراف گوساله به راه اندازند.

در آیه فوق ، نخست چنین میگوید: قوم موسی (علیه السلام) بعد از رفتن او به میقات ، از زینت

آلات خود گوساله ای که تنها جسد بیجان بود با صدای مخصوص گاو برای خود انتخاب کردند (و اتخذ قوم موسی من بعده من حلیم عجلا جسدا له خوار).

با این که این کار از سامری سرزد (چنانکه آیات سوره طه گواهی می دهد) ولی این عمل به قوم موسی (علیه السلام) نسبت داده شده است، به خاطر اینکه عده زیادی از آنها سامری را در این کار یاری کردند، و در واقع شریک جرم او بودند، و عده بیشتری به عمل او راضی شدند

گرچه ظاهر آیه در بدو نظر این است که همه قوم موسی (علیه السلام) در این کار شرکت داشتند، ولی با توجه به آیه ۱۵۹ همین سوره که میگوید و من قوم موسی امه یهدون بالحق و به یعدلون (از قوم موسی، جمعیتی بودند که به سوی حق هدایت میکردند، و به آن توجه داشتند) استفاده می شود که منظور از آیه مورد بحث همه آنها نیست، بلکه اکثریت عظیمی از آنها، این راه را تعقیب کردند، به گواهی آیات آینده که ناتوانی هارون را از مقابله با آنها منعکس ساخته است.

چگونه گوساله طلائی صدا کرد

کلمه خوار به معنی صدای مخصوصی است که از گاو یا گوساله برمیخیزد، جمعی از مفسران معتقدند که سامری با اطلاعاتی که داشت، لوله های مخصوصی در درون سینه گوساله طلائی کار گذاشته بود که هوای

فشرده از آن خارج میشد و از دهان گوساله، صدائی شبیه صدای گاو بیرون می آمد!

بعضی دیگر می گویند: گوساله را آنچنان در مسیر باد گذارده بود که بر اثر وزش باد به

دهان او که به شکل مخصوصی ساخته شده بود، صدائی به گوش میرسید.

اما اینکه جمعی از مفسران گفته اند گوساله سامری به خاطر مقداری خاک که از زیر پای جبرئیل برداشت و در آن ریخته بود، به صورت گوساله زنده ای در آمد و صدای طبیعی سرداد، شاهدهی در آیات قرآن ندارد، چنانکه به خواست خدا در تفسیر آیات سوره طه خواهد آمد، و کلمه جسدا گواه بر این است که حیوان زنده ای نبود، زیرا در تمام مواردی که این کلمه در قرآن به کار رفته است به معنی جسم بیجان آمده است . <۱۴۰>

از همه اینها گذشته ، بعید به نظر میرسد که خداوند چنین قدرتی به مرد منافقی همچون سامری بدهد که بتواند کاری همانند معجزه موسی (علیه السلام) انجام دهد و جسم بیجانی را جاندار سازد، کاری که برای توده مردم مسلما گمراه کننده است و دلائل بطلان آن در نظرشان روشن نیست ، ولی اگر گوساله به شکل یک مجسمه طلائی بوده باشد دلائل بطلان آن روشن است و تنها وسیله ای برای آزمایش افراد بوده باشد، نه چیز دیگر.

نکته دیگری که در اینجا باید به آن توجه داشت این است که سامری از آنجا که میدانست قوم موسی (علیه السلام) سالها در محرومیت به سر میبردند و به علاوه روح مادگیری چنانکه در بسیاری از نسلهای امروز آنها نیز می بینیم بر آنها غلبه داشت و برای زر و زیور احترام خاصی قائل بودند، لذا او گوساله خود را از طلا ساخت ، تا توجه شیفتگان و بردگان را به سوی آن جلب کند.

اما اینکه : این

ملت فقیر و محروم در آن روز آنهمه زر و زیورها را از کجا آورده بودند؟ در روایات چنین آمده که زنان بنی اسرائیل برای بزرگداشت یکی از اعیاد خود، مقدار قابل ملاحظه ای از زیورآلات فرعونیان را به عاریت گرفته بودند و این جریان مقارن غرق و نابودی آنها واقع شد، و زیورآلات مزبور در دست بنی اسرائیل باقی ماند. <۱۴۱>

سپس قرآن به عنوان سرزنش آنها میگوید: آیا اینها نمی دیدند که آن گوساله با آنان سخن نمی گوید و راهنمائیشان نمیکند؟! (الم یروا انه لا یکلمهم و لا یهدیهم سیلا).

یعنی یک معبود واقعی حداقل باید نیک و بد را بفهمد و توانایی بر راهنمایی و هدایت پیروان خود داشته باشد، با عبادت کنندگان خویش، سخن بگوید و آنها را به راه راست هدایت کند و طریقه عبادت را به آنها بیاموزد.

اصولا- چگونه عقل انسان اجازه می دهد که معبود بیجانی را که ساخته و پرداخته خود او است، پرستد، حتی اگر فرضا آن زیورآلات تبدیل به گوساله واقعی هم شده باشد به هیچوجه شایسته پرستش نیست، گوساله ای که هیچ نمی فهمد و در نفهمی ضرب المثل است.

آنها در حقیقت به خودشان ظلم و ستم کردند، لذا در پایان آیه میفرماید: گوساله را معبود خود انتخاب کردند و ظالم و ستمگر بودند (اتخذوه و کانوا ظالمین).

ولی با مراجعت موسی و روشن شدن مسائل، بنی اسرائیل به اشتباه خود پی بردند، از کار خود نادم و پشیمان گشتند و از خدا تقاضای عفو و بخشش

کردند و گفتند: اگر پروردگار ما به ما رحم نکند و ما را

نبخشد به طور مسلم از زیانکاران خواهیم بود (و لما سقط فی ایدیهم و رأوا انهم قد ضلوا قالوا لئن لم یرحمنا ربنا و یغفر لنا لنکونن من الخاسرین).

جمله و لما سقط فی ایدیهم (به معنی هنگامی که حقیقت به دستشان افتاد، یا هنگامی که نتیجه شوم اعمالشان به دستشان افتاد، و یا هنگامی که چاره از دست آنها ساقط شد) در ادبیات عرب کنایه از ندامت و پشیمانی است، زیرا هنگامی که واقعیات به دست انسان بیفتد و از حقیقت امر آگاه گردد، و یا به نتایج نامطلوب برسد، و یا راه چاره بر او بسته شود طبعاً پشیمان خواهد شد، بنابراین پشیمانی از لوازم مفهوم این جمله است.

به هر حال بنی اسرائیل از کرده خویش پشیمان گشتند ولی مطلب به همینجا خاتمه نیافت، چنانکه در آیات بعد خواهیم خواند. عکس العمل شدید در برابر گوساله پرستان

در این دو آیه ماجرای درگیری موسی (علیه السلام) با گوساله پرستان به هنگام بازگشت از میعادگاه، که در آیه گذشته تنها اشاره ای به آن شده بود تشریح

گردیده، و عکس العمل شدید موسی (علیه السلام) که برای بیدار ساختن این جمعیت انجام داد، منعکس گردیده است.

نخست می گوید: ((هنگامی که موسی خشمناک و اندوهگین به سوی قوم خود بازگشت و صحنه زننده و نفرت انگیز گوساله پرستی را مشاهده نمود، به آنها گفت بد جانشینانی برای من بودید و آئین مرا ضایع کردید)). (و لما رجع موسی الی قومه غضبان اسفا قال بئسما خلفتمونی من بعدی). <۱۴۲>

این آیه به خوبی نشان می دهد که

موسی (علیه السلام) به هنگام بازگشت از میعادگاه پروردگار و قبل از آنکه با بنی اسرائیل روبرو بشود، خشمناک و اندوهگین بود، و این به خاطر آن است که خداوند در میعادگاه، جریان را به موسی (علیه السلام) گفته بود که من قوم تو را بعد از تو آزمودم، و سامری آنها را گمراه ساخت (قال فانا قد فتنا قومك من بعدك فاضلهم السامري) (سوره طه آیه ۸۵).

سپس موسی (علیه السلام) به آنها گفت: ((آیا در فرمان پروردگار خود، عجله نمودید)) (اءعجلتم امر ربکم).

گرچه مفسران در تفسیر این جمله، سخن بسیار گفته اند و احتمالات گوناگون داده اند، ولی ظاهر آیات نشان می دهد که منظور این است که شما در برابر فرمان خدا به نسبت تمدید مدت سی شب به چهل شب، عجله به خرج

دادید و در قضاوت شتاب نمودید، نیامدن مرا دلیل بر مرگ و یا خلف وعده گرفتید، در حالی که لازم بود حداقل کمی تامل کنید تا چند روزی بگذرد و حقیقت امر روشن گردد.

در این هنگام که موسی در برابر لحظاتی بحرانی و طوفانی از زندگی بنی اسرائیل قرار گرفته بود، سر تا پایش از شدت خشم برافروخته و اندوه عمیقی بر روح او سنگینی می کرد، و شدیداً نگران آینده بنی اسرائیل بود، زیرا تخریب و فساد کار آسانی است، و گاه از دست یک نفر خرابیهای بزرگی ساخته است، ولی اصلاح و ترمیم کار مشکلی است.

مخصوصاً در میان یک ملت نادان و لجوج و متعصب، اگر نغمه مخالفی سر داده شود، برچیدن آثار شوم

آن به این آسانی ممکن نیست .

موسی (علیه السلام) در اینجا باید خشم شدید خود را آشکار سازد و دست به بالاترین عکس العمل ها بزند آنچنان که افکار تخدیر شده بنی اسرائیل را به هم بریزد و انقلابی در آن جامعه منحرف شده از حق ایجاد کند، در غیر این صورت بازگشت آنها به آسانی ممکن نیست .

قرآن عکس العمل شدید موسی (علیه السلام) را در برابر این صحنه و در این لحظات بحرانی و طوفانی چنین بازگو می کند ((موسی بی درنگ الواح تورات را از دست خود بیفکند و به سراغ برادرش هارون رفت و سر و ریش او را گرفت و به سوی خود کشید))! (و القی الالواح و اخذ براءس اخیه یجره الیه).

چنانکه از آیات دیگر قرآن مخصوصا سوره طه استفاده می شود علاوه بر اینها شیدا هارون را مورد سرزنش و ملامت قرار داد و بر او بانگ زد که آیا در حفظ عقائد جامعه بنی اسرائیل کوتاهی کردی و با فرمان من مخالفت نمودی ؟ <۱۴۳>

در حقیقت این واکنش از یکسو روشنگر حال درونی موسی (علیه السلام) و التهاب و بی قراری و ناراحتی شدید او در برابر بت پرستی و انحراف آنها بود، و از سوی دیگر وسیله مؤثری برای تکان دادن مغزهای خفته بنی اسرائیل و توجه دادن آنها به زشتی فوق العاده اعمالشان .

بنابراین اگر فرضا انداختن الواح تورات در اینجا زندگی داشته باشد و حمله به سوی برادر کار صحیحی به نظر نرسد. اما با توجه به این حقیقت که بدون ابزار این واکنش شدید، و عکس العمل

پرهیجان ، هیچگاه بنی اسرائیل به اهمیت و عمق خطای خویش پی نمی بردند و ممکن بود آثار بت پرستی در اعماق ذهنشان باقی بماند، این کار نه تنها نکوهیده نبود بلکه واجب و لازم محسوب می گردید.

و از اینجا روشن می شود که ما هیچ نیازی به توجیهاتی که بعضی از مفسران برای سازش دادن واکنش موسی (علیه السلام) با مقام عصمت انبیاء ذکر کرده اند نمی بینیم .

زیرا می توان گفت در اینجا موسی (علیه السلام) به قدری ناراحت شد که در هیچ لحظه از تاریخ بنی اسرائیل چنین ناراحتی و خشم شدیدی برای او رخ نداد، چون خود را در برابر بدترین صحنه ها یعنی انحراف از خداپرستی به سوی گوساله پرستی می دید و تمام آثار را در خطر مشاهده می کرد.

بنابراین انداختن الواح و مؤ اخذه شدید برادر در چنین لحظه ای کاملاً طبیعی بود.

این واکنش شدید و اظهار خشم اثر تربیتی فوق العاده ای در بنی اسرائیل گذارد، و صحنه را به کلی منقلب ساخت ، در حالی که اگر موسی (علیه السلام) می خواست با کلمات نرم و ملایم آنها را اندرز دهد شاید کمتر سخنان او را می پذیرفتند.

سپس قرآن می گوید: هارون برای برانگیختن عواطف موسی (علیه السلام) و بیان بی گناهی خود گفت : ((فرزند مادرم ! این جمعیت نادان مرا در ضعف و اقلیت

قرار دادند آنچنان که نزدیک بود مرا به قتل برسانند بنابراین من بی گناهم بی گناه ، کاری نکن که دشمنان به شماتت من برخیزند و مرا در ردیف این جمعیت ظالم و ستمگر قرار مده))

(قال ابن ام ان القوم استضعفونی و کادوا یقتلوننی فلا تسمت بی الاعداء و لا تجعلنی مع القوم الظالمین).

تعبیر به ((ابن ام)) در این آیه و یا ((یا ابن ام)) در آیه ۹۴ سوره طه (فرزند مادرم) با اینکه موسی و هارون از یک پدر و مادر بودند، به خاطر تحریک عواطف موسی (علیه السلام) در این حال بوده است، سرانجام این جریان اثر خود را گذارد و بنی اسرائیل به زودی متوجه زشتی اعمال خویش شدند و تقاضای توبه کردند.

آتش خشم موسی کمی فرو نشست و به درگاه پروردگار متوجه شد و عرض کرد ((پروردگارا من و برادرم را بیامرز و ما را در رحمت بی پایان داخل کن، تو مهربانترین مهربانانی)) (قال رب اغفرلی و لایخی و ادخلنا فی رحمتک و انت ارحم الراحمین).

تقاضای بخشش و آمرزش برای خود و برادرش نه به خاطر آن است که گناهی از آنها سرزده بلکه یکنوع خضوع به درگاه پروردگار و بازگشت به سوی او و ابراز تنفر از اعمال زشت بت پرستان و همچنین سرمشقی است برای همگان تا فکر کنند جائی که موسی و برادرش که انحرافی پیدا نکرده بودند چنین تقاضائی از پیشگاه خدا کنند، دیگران باید حساب خود را برسند و سرمشق بگیرند و رو به درگاه پروردگار آورده، از گناهان خود تقاضای عفو و بخشش کنند، و چنانکه دو آیه قبل نشان می دهد بنی اسرائیل نیز چنین کردند.

مقایسه ای میان تواریخ قرآن و تورات کنونی

همانطور که از آیات فوق و آیات سوره طه استفاده می شود، گوساله ای را

بنی

اسرائیل ساخته نه هارون ، و طبق آیات سوره طه ، شخصی از میان بنی اسرائیل بنام سامری اقدام به چنین کاری کرد، اما هارون برادر و معاون و یاور موسی از پای ننشست و حداکثر تلاش و کوشش را بکار برد، آنچنان که نزدیک بود او را به قتل برسانند.

ولی عجیب این است که تورات کنونی گوساله سازی و دعوت به بت پرستی را به هارون ، برادر و جانشین و وزیر موسی (علیه السلام) نسبت می دهد! در فصل ۳۲ از سفر خروج تورات چنین می خوانیم :

((و هنگام دیدن قوم که موسی از فرود آمدن از کوه درنگ می نماید، آن قوم نزد هارون جمع آمده وی را گفتند که برخیز و از برای ما خدایانی بساز که در پیشاپیش ما بروند، زیرا که این موسی مردی که ما را از ملک مصر بیرون آورد نمی دانیم که وی را چه واقع شد - و هارون به ایشان گفت : گوشواره های زرینی که در گوشهای زنان و پسران و دختران شماست، بیرون کرده نزد من بیاورید - پس تمامی قوم گوشواره های زرینی که در گوشهای ایشان بودند بیرون کرده به هارون آوردند - و آنها را از دست ایشان گرفته ، آنها به آلت حکاکی تصویر نموده ، از آن گوساله ای ریخته شده ساخت و گفتند که ای اسرائیل اینانند خدایان تو که تو را از زمین مصر بیرون آوردند (...)).

و به دنبال آن مراسمی را که هارون برای قربانی کردن در برابر این بت تعیین کرده بود بیان می کند!

و سپس ضمن شرح مفصلی اشاره به بازگشت

موسی (علیه السلام) و خشمناک شدن او و انداختن الواح تورات کرده می گوید:

((و موسی به هارون گفت که این قوم به تو چه کردند که به این گناه عظیم ایشانرا مرتکب گردانیدی؟!))

- و هارون گفت که غضب آقامم افروخته نشود که این قوم را می دانی که

مایل به بدی هستند...!!))

آنچه در بالا- گفته شد قسمتی از داستان گوساله پرستی بنی اسرائیل در تورات کنونی با عین عبارت بود، در حالی که خود تورات اشاره به مقام برجسته هارون در فصول دیگر کرده از جمله تصریح می کند بعضی از معجزات موسی (علیه السلام) به دست هارون آشکار گشت (فصل هشتم از سفر خروج تورات).

و هارون را به عنوان پیغمبر از طرف موسی (علیه السلام) معرفی می کند (فصل هشتم از سفر خروج).

و در هر صورت برای هارون که رسما جانشین موسی (علیه السلام) بود و عارف به معارف شریعت او، مقام والائی قائل است ، اما خرافه را ببینید که او را بت ساز و عامل بت پرستی معرفی نموده و حتی در برابر اعتراض موسی (علیه السلام) به هارون عذر بدتر از گناه از او نقل کرده است که چون این قوم مایل به بدی بودند من هم به بدی تشویقشان کردم! در حالی که قرآن دامن این دو رهبر را از هر گونه آلودگی به شرک و بت پرستی پاک می داند.

تنها در اینجا نیست که تاریخ قرآن مظهر پاکی انبیاء و پیامبران ، و تاریخ تورات کنونی مملو از انواع اهانتها و خرافات نسبت به ساحت قدس آنها است و به

عقیده ما یکی از طرق شناسائی اصالت قرآن و تحریف تورات و انجیل کنونی همین بررسی و مقایسه میان تواریخی است که در این کتب پیرامون زندگی انبیاء آمده است. همانطور که گفتیم واکنش شدید موسی (علیه السلام) سرانجام کار خود را کرد، و گوساله پرستان بنی اسرائیل که اکثریت قوم را تشکیل می دادند از کار خود پشیمان شدند، این پشیمانی در چند آیه قبل نیز (آیه ۱۴۹) منعکس است، ولی

برای اینکه تصور نشود تنها این ندامت و پشیمانی برای توبه آنها از چنین گناه عظیمی کافی بوده است، قرآن چنین اضافه می کند:

((کسانی که گوساله را معبود خود انتخاب کردند به زودی خشم پروردگار و ذلت در زندگی این جهان به آنها خواهد رسید)) (ان الذین اتخذوا العجل سینالهم غضب من ربهم و ذله فی الحیوه الدنیا).

و نیز برای اینکه تصور نشود این قانون اختصاصی به آنها دارد، اضافه می کند همه کسانی را که افترا (بر خدا) می بندند این چنین کیفر می دهیم (و كذلك نجزی المفترین).

تعبیر به ((اتخذوا)) اشاره به این است که ((بت)) هیچگونه واقعیتی ندارد، تنها انتخاب و قرارداد مردم بت پرست است که به آن شخصیت و ارزش موهومی می دهد و لذا کلمه ((عجل)) را پشت سر این جمله می آورد، یعنی آن گوساله پس از انتخاب برای پرستش باز همان گوساله بود!

اما در اینکه این ((غضب)) و ((ذلت)) چه بوده است؟ قرآن در آیه فوق صریحا چیزی ذکر نکرده، و تنها با اشاره سربسته ای گذشته است، ولی ممکن است اشاره به بدبختیها

و گرفتاریها و مشکلاتی بوده باشد که بعد از این ماجرا و قبل از حکومت در بیت المقدس ، دامان اسرائیلیان را گرفت .

یا اشاره به ماموریت عجیب کشتار یکدیگر باشد که به عنوان کیفر و مجازات در برابر چنین گناه سنگینی به آنها داده شد که شرح آن در جلد اول همین تفسیر صفحه ۱۷۲ گذشت .

در اینجا ممکن است این سؤال پیش بیاید که ما شنیده ایم با ندامت و پشیمانی حقیقت توبه تحقق می یابد، چگونه بنی اسرائیل که از کار خود پشیمان شدند مشمول عفو خدا واقع نشدند؟!

پاسخ این سؤال این است که ما هیچ دلیلی نداریم که پشیمانی به تنهایی در

همه جا کافی بوده باشد، درست است که ندامت یکی از ارکان توبه است ، ولی یکی از ارکان نه همه ارکان .

گناه بت پرستی و سجده در برابر گوساله آن هم در آن مقیاس وسیع و گسترده ، آن هم در آن مدت کوتاه ، آن هم برای ملتی که آنهمه معجزات دیده بودند گناهی نبود که به این آسانی بخشوده شود و مثلا با گفتن یک استغفر الله همه چیز پایان یابد.

بلکه باید این ملت غضب پروردگار را ببیند و طعم ذلت را در این زندگی بچشد و شلاق کیفر کسانی را که به خدا افترا می بندند به پیکر خود احساس کند تا بار دیگر به این آسانی و سادگی به فکر چنین گناه عظیمی نیفتد.

در آیه بعد این موضوع را تکمیل کرده و به صورت یک قانون کلی چنین می گوید: ((اما آنها که اعمال بدی انجام دهند، سپس توبه کنند (و شرائط توبه

همگی انجام گیرد) و ایمان خود را به خدا تجدید نمایند و از هر گونه شرک و نافرمانی باز گردند، پروردگار تو بعد از آن ، آنها را می بخشد، او بخشنده و مهربان است)) (و الذین عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها و آمنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم).

پاسخ به دو سؤال :

۱ - آیا دو آیه فوق ، جمله معترضه است که در وسط داستان بنی اسرائیل به عنوان تذکری به پیامبر اسلام و مسلمانان نازل شده است و یا پیام خداوند به موسی (علیه السلام) بعد از ماجرای گوساله پرستی است .

بعضی از مفسران احتمال اول و بعضی احتمال دوم را پذیرفته اند، آنها که احتمال اول را پذیرفته اند، به جمله ان ربك من بعدها لغفور رحيم : ((پروردگار

تو بعد از توبه آمرزنده مهربان است)) استدلال کرده اند زیرا جمله بر صورت خطاب به پیامبر اسلام است ، و آنها که احتمال دوم را پذیرفته اند، به جمله سینالهم غضب ((به زودی خشم خدا دامنشان را خواهد گرفت)) که به صورت فعل مضارع آمده تمسک جسته اند.

ولی ظاهر آیات نشان می دهد که اینها قسمتی از خطاب خداوند به موسی (علیه السلام) به دنبال ماجرای گوساله پرستی است ، و فعل مضارع ((سینالهم)) گواه خوبی برای این موضوع است ، در حالی که هیچ مانعی ندارد ((ان ربك)) خطاب به موسی (علیه السلام) باشد. <۱۴۴>

۲ - چرا ایمان در آیه فوق پس از توبه آمده است ، با اینکه تا ایمان نباشد، توبه تحقق نمی پذیرد؟!

پاسخ این سؤال

ال نیز از اینجا روشن می شود که پایه های ایمان به هنگام گناه ، متزلزل می گردد و یکنوع سستی پیدا می کند، تا آنجا که در روایات اسلامی می خوانیم : ((شرابخوار به هنگامی که شراب می خورد ایمان ندارد، و زناکار نیز به هنگام زنا ایمان ندارد!)) یعنی ایمان فروغ خود را از دست می دهد و کم نور و تاریک و کم اثر می شود.

اما هنگامی که توبه انجام گرفت بار دیگر فروغ اصلی را پیدا خواهد کرد آنچنان که گوئی ایمان بار دیگر تجدید شده است .

ضمناً از اینکه در آیات فوق ، تنها روی ذلت در حیات دنیا تکیه شده ، چنین استفاده می شود که پس از ندامت و پشیمانی از جریان بت پرستی و چشیدن مجازاتهای این جهان ، توبه بنی اسرائیل از این گناه پذیرفته شد آنچنان که کیفر آنها را در آخرت از بین برد، اگر چه بار گناهان دیگرشان که از آن توبه نکردند همچنان بر دوش آنها سنگینی می کند.

آخرین آیه مورد بحث ، می گوید: ((هنگامی که آتش خشم موسی فرو نشست (و آن نتیجه ای را که انتظار داشت گرفت) موسی دست کرد و الواح تورات را از زمین برداشت ، الواحی که نوشته های آن سراسر هدایت و رحمت بود، اما هدایت و رحمت برای کسانی که احساس مسئولیت می کردند و از خدا می ترسیدند و در برابر فرمانش تسلیم بودند)) (و لما سکت عن موسی الغضب اخذ الالواح و فی نسختها هدی و رحمه للذین هم لربهم یرهبون). نمایندگان بنی اسرائیل در میعاد گاه خدا

در آیات فوق بار دیگر قرآن به جریان رفتن موسی (علیه السلام) به میعادگاه (طور) با جمعی از بنی اسرائیل بازگشت نموده و قسمت دیگری از همان حادثه را بازگو می کند:

در اینکه موسی (علیه السلام) یک میقات و میعاد با پروردگار داشته یا بیشتر در میان مفسران گفتگو است و هر کدام برای اثبات مقصود خود شواهدی از آیات قرآن ذکر کرده اند.

ولی همانطور که ما در ذیل آیه ۱۴۲ همین سوره یادآور شدیم از مجموع قرائن موجود در آیات قرآن، و روایات، بیشتر چنین به نظر می رسد که موسی (علیه السلام) تنها یک میقات داشته، آنهم به اتفاق جمعی از بنی اسرائیل بوده است.

در همین میقات بود که خداوند الواح تورات را نازل کرد و با موسی (علیه السلام) سخن گفت و نیز در همین میقات بود که بنی اسرائیل به موسی (علیه السلام) پیشنهاد کردند از خدا بخواهد خود را نشان دهد، و نیز در همینجا بود که صاعقه یا زلزله ای در گرفت و موسی (علیه السلام) بیهوش شد و بنی اسرائیل بر زمین افتادند، و در حدیثی که علی بن ابراهیم (ع) در تفسیر خود نقل کرده نیز به این موضوع تصریح شده است.

گرچه ممکن است طرز قرار گرفتن آیات این سوره در نظر بعضی تولید اشکال کند که چگونه خداوند نخست، اشاره به میعاد موسی (علیه السلام) کرده، سپس داستان گوساله پرستی را ذکر می کند، بار دیگر به موضوع میعاد باز می گردد،

آیا این طرز سخن با فصاحت و بلاغتی که

در قرآن وجود دارد، سازگار است؟! ولی با توجه به اینکه قرآن یک کتاب تاریخی نیست که تسلسل حوادث را حفظ کند، بلکه یک کتاب هدایت و انسانسازی و تربیت است و در چنین کتابی گاه اهمیت موضوع ایجاب می کند که ادامه بحث یک حادثه را موقتا رها کند و به بحث لازم دیگری بپردازد و باز به ذکر حادثه اول ادامه دهد.

بنابراین هیچ لزومی ندارد که ما آیه مورد بحث را اشاره به دنباله بحث گوساله پرستی بدانیم و بگوئیم موسی (علیه السلام) بار دیگر بنی اسرائیل را بعد از این ماجرا برای عذرخواهی و توبه به کوه طور برد آنچنان که بعضی از مفسران گفته اند زیرا این احتمال گذشته از جهات دیگر از این نظر که به هلاکت این گروه که برای عذرخواهی رفته اند انجامیده، بعید به نظر می رسد، آیا ممکن است خداوند عده ای را که بنماینده‌گی قوم خود برای عذرخواهی به پیشگاه او رفته اند در همانجا هلاک کند؟!

به هر حال در آیات فوق نخست می گوید: ((موسی (علیه السلام) هفتاد نفر از قوم خود را برای میعاد ما انتخاب کرد)) (و اختار موسی قومه سبعین رجلا لمیقاتنا).

ولی بنی اسرائیل چون کلام خدا را شنیدند، از موسی (علیه السلام) تقاضا کردند از او بخواهد خود را نشان دهد ((در این هنگام زلزله عظیمی در گرفت، و جمعیت هلاک شدند و موسی (علیه السلام) مدهوش بر زمین افتاد، هنگامی که به هوش آمد عرض کرد: پروردگارا! اگر تو می خواستی می توانستی آنها و مرا پیش از این هلاک کنی))

یعنی من چگونه پاسخ قوم را بگویم که بر نمایندگان آنها چنین گذشته است (فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل و ایای).

سپس گفت: پروردگارا این درخواست نابجا تنها کار جمعی از سفهای ما بود

((آیا ما را به خاطر کار آنها هلاک می کنی؟)) (اتهلکنا بما فعل السفهاء منا).

بعضی از مفسران وجود کلمه رجفه (لرزه) را در این آیه و وجود کلمه صاعقه در آیه ۵۵ سوره بقره که مربوط به تقاضای رویت پروردگار است دلیل بر تفاوت این دو میقات گرفته اند، ولی چنانکه سابقاً هم گفته ایم، صاعقه در بسیاری از اوقات با لرزه شدید همراه است، زیرا بر اثر برخورد الکتریسته های مثبت و منفی که اولی در ابر و دومی در زمین است، جرقه عظیمی به وجود می آید که کوهها و زمینها را به لرزه در می آورد و گاهی از هم متلاشی می کند، در داستان صالح (ع) نیز در مورد بلائی که بر این جمعیت گنهکار نازل شد، گاهی تعبیر به ((صاعقه)) شده (سوره فصلت آیه ۱۷) و گاهی به ((رجفه)) (سوره اعراف آیه ۷۸).

و نیز بعضی از مفسران تعبیر بما فعل السفهاء منا (به کاری که سفهای ما کرده اند) را دلیل بر این گرفته اند که مجازات در اینجا به خاطر عملی بوده که از بنی اسرائیل سرزده (همانند گوساله پرستی) نه بخاطر سخنی که در مورد تقاضای رؤیت خدا داشتند.

پاسخ این سخن نیز روشن است، زیرا سخن نیز یکی از افعال انسان است، و اطلاق ((فعل)) بر

((سخن)) چیز تازه و غیر معمولی نیست ، مثلا هنگامی که می گوئیم خداوند در قیامت به همه کارهای ما پاداش و کیفر می دهد، مسلما این تعبیر، سخنان ما را نیز در بر خواهد گرفت .

سپس موسی (علیه السلام) به دنبال این تضرع و تقاضا از پیشگاه خدا عرضه می دارد: ((پروردگارا می دانیم این آزمایش تو بود که هر که را بخواهی (و مستحق بینی) با آن گمراه می کنی و هر کس را بخواهی (و شایسته بدانی) هدایت می نمائی)) (ان هی الا فتنتک).

در اینجا نیز مفسران در زمینه معنی ((فتنه)) سخن بسیار دارند، ولی با توجه

به اینکه ((فتنه)) در قرآن مجید مکرر به معنی آزمایش و امتحان آمده است ، چنانکه در آیه ۲۸ سوره انفال انما اموالکم و اولادکم فتنه : ((سرمایه ها و فرزندان شما وسیله آزمایش شما هستند)) (و همچنین آیه ۲ سوره عنکبوت و آیه ۱۲۶ سوره توبه) مفهوم آیه مورد بحث چندان پیچیده نیست .

زیرا بدون شک بنی اسرائیل در این صحنه با آزمایش شدیدی روبرو شدند، و خداوند به آنها نشان داد که این تقاضا (تقاضای رؤیت او) یک تقاضای بی مورد و نابجا و محال است .

و در پایان آیه موسی (علیه السلام) عرض می کند: ((بار الها تنها تو ولی و سرپرست مائی ، ما را ببخش و مشمول رحمت خود قرار ده ، تو بهترین آمرزندگان)) (انت ولینا فاغفر لنا و ارحمنا و انت خیر الغافرین).

از مجموع آیات و روایات استفاده می شود که سرانجام هلاک شدگان بار دیگر

زندگی را از سر گرفتند و به اتفاق موسی (علیه السلام) به سوی بنی اسرائیل بازگشتند، و آنچه را دیده بودند برای آنها بازگو نمودند و به تبلیغ و ارشاد آن مردم بیخبر پرداختند.

در آیه بعد دنباله تقاضای موسی (علیه السلام) از پروردگار و تکمیل مسأله توبه که در آیات قبل به آن اشاره شد چنین آمده است، موسی می گوید:

((خداوندا در این جهان و در سرای دیگر نیکی برای ما مقرر بدار)) (و اکتب لنا فی هذه الدنيا حسنه و فی الاخره).

((حسنة)) به معنی هر گونه نیکی و زیبایی و خوبی است، بنابراین همه نعمتها و همچنین توفیق عمل صالح و آموزش و بهشت و هر گونه سعادت را شامل می شود، و دلیلی ندارد - همانند بعضی از مفسران - آنرا مخصوص به یک قسمت از این مواهب بدانیم.

سپس دلیل این تقاضا را چنین بیان می کند: ((ما به سوی تو بازگشت کرده ایم و از سخنانی که سفیهان ما گفته اند که شایسته مقام با عظمت تو نبود، پوزش طلبیده ایم)) (انا هدنا الیک).

((هدنا)) از ماده هود (بر وزن صوت) به معنی بازگشت تواءم با نرمی و آرامش است و به طوری که بعضی از لغویین گفته اند، هم بازگشت از خیر به شر را شامل می شود و هم از شر به خیر را <۱۴۵> ولی در بسیاری از موارد به معنی توبه و بازگشت به اطاعت فرمان خدا آمده است.

راغب در کتاب مفردات از بعضی نقل می کند: ((که نامگذاری ((قوم یهود)) به این نام، بخاطر همین سخنی

است که با خدا داشتند و در واقع این نام یکنوع مدح و ستایش از آنها بوده و زنده کننده خاطره بازگشت آنها به سوی خدا، سپس معنی اصلی فراموش شده و به عنوان نامی روی این قوم و ملت باقی مانده است)).

ولی با توجه به اینکه بعضی دیگر از لغویین معنی آن را هر گونه بازگشت از شر به خیر و یا از خیر به شر ذکر کرده اند، می توان گفت این کلمه چندان متضمن مدح نیست بلکه ممکن است حکایت از نوسان روحی و ناپایداری اخلاقی این جمعیت کند.

بعضی دیگر از مفسران گفته اند علت نامگذاری این قوم به ((یهود)) ارتباطی با این سخن ندارد بلکه در اصل از ماده ((یهودا)) که نام یکی از فرزندان یعقوب است گرفته شده و سپس ذال تبدیل به دال گردیده و یهودا شده و منسوب به آن یهودی می باشد. <۱۴۶>

سرانجام خداوند دعای موسی (علیه السلام) را به اجابت می رساند و توبه او را

می پذیرد، ولی نه بدون قید و شرط، بلکه با شرائطی که در ذیل آیه آمده است، می گوید:

((خداوند فرمود عذاب و کیفرم را به هر کس بخواهم (و مستحق بینم) می رسانم)) (قال عذابی اصیب به من اشاء).

بارها گفته ایم که ((مشیت)) در اینگونه موارد بلکه در همه موارد به معنی خواست مطلق و بدون قید و شرط نیست، بلکه خواست توأم با حکمت و شایستگی ها و لیاقتها است و به این ترتیب پاسخ هر گونه اشکالی در این زمینه روشن می شود.

سپس اضافه می کند: ((اما رحمت من همه چیز

را در بر گرفته است)) (و رحمتی وسعت کل شی).

این رحمت واسعه پروردگار ممکن است اشاره به نعمتها و برکات دنیوی باشد که همگان را در بر گرفته و بر و فاجر و نیک و بد از آن بهره می برند.

و نیز می تواند اشاره به همه رحمت های مادی و معنوی باشد زیرا نعمتهای معنوی اختصاص به قوم و جمعیتی ندارد، هر چند شرائطی دارد که بدون آن، شامل کسی نمی شود، و به تعبیر دیگر درهای رحمت الهی به روی همگان گشوده است و این خود مردمند که باید تصمیم بگیرند و از این در وارد شوند و اگر کسانی شرائط ورود در آن را فراهم نسازند دلیل بر تقصیر خود آنها است، نه محدود بودن رحمت خدا (تفسیر دوم با مفهوم آیه و جمله های که بعد می آید سازگارتر و مناسبتر است).

ولی برای اینکه کسانی خیال نکنند پذیرش توبه و یا وسعت رحمت پروردگار و عمومیت آن، بی قید و شرط و بدون حساب و کتاب است، در پایان آیه اضافه می کند ((من بزودی رحمتم را برای کسانی که سه کار را انجام می دهند می نویسم، آنها که تقوا پیشه می کنند، و آنها که زکات می پردازند، و آنها که به آیات ما ایمان می آورند)) (فساء کتبها للذین یتقون و یوتون الزکاه

و الذین هم بآیاتنا یؤمنون)

((تقوا)) اشاره به پرهیز از هر گونه گناه و آلودگی است.

و زکات به معنی وسیع کلمه و طبق حدیث معروف لکل شی زکاه: ((برای همه نعمتها و مواهب الهی، زکاتی هست

((تمام اعمال نیک را شامل می شود.

و جمله و الذین هم بآیاتنا یؤمنون ، ایمان به مقدسات را فرا می گیرد.

و به این ترتیب آیه مشتمل بر یک برنامه کامل و جامع است .

و اگر زکات را به معنی خصوص زکات مال تفسیر کنیم ، ذکر آن از میان سایر وظائف الهی به خاطر اهمیتی است که در عدالت اجتماعی دارد.

در حدیثی از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) چنین نقل شده است که حضرت مشغول نماز بود، شنید مرد عربی می گوید: اللهم ارحمنی و محمددا و لا ترحم معنا احدا ((خداوندا تنها من و محمد (صلی الله علیه و آله و سلم) را مشمول رحمت قرار بده و هیچکس دیگر را در این رحمت وارد مکن))! هنگامی که پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) سلام نماز را داد رو به او کرده فرمود: لقد تحجرت واسعا! یعنی ((موضوع نامحدود و وسیعی را محدود ساختی و جنبه اختصاصی به آن دادی))! اشاره به اینکه رحمت بی پایان خدا به هیچ صورت نمی تواند محدود به من و تو باشد. <۱۴۷> از چنین پیامبری پیروی کنید

این آیه در حقیقت ، مکمل آیه گذشته درباره صفات کسانی است که مشمول رحمت واسعه پروردگار هستند، یعنی پس از ذکر صفات سه گانه تقوی و اداء زکات و ایمان به آیات پروردگار، در این آیه صفات دیگری به عنوان توضیح برای آنها ذکر می کند و آن پیروی از پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) است ، زیرا ایمان به خدا از ایمان

به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) و پیروی از مکتبش جدائی ناپذیر است ، همچنین

تقوا و زکات نیز بدون پیروی از رهبری او تکمیل نمی شود.

لذا می گوید: ((کسانی مشمول این رحمت می شوند که از فرستاده پروردگار پیروی کنند)) (الذین یتبعون الرسول).

سپس برای این رسول ، شش صفت علاوه بر مقام رسالت بیان می کند:

۱ - او پیامبر خدا است (النبی).

نبی به کسی گفته می شود که پیام خدا را بیان می کند و به او، وحی نازل می شود - هر چند مامور به دعوت و تبلیغ نباشد - اما رسول کسی است که علاوه بر مقام نبوت ، مامور به دعوت و تبلیغ به سوی آئین خدا و ایستادگی در این مسیر می باشد.

در حقیقت رسالت مقامی است بالاتر از نبوت ، بنابراین در معنی رسالت ، نبوت هم افتاده است ، ولی چون آیه در مقام تشریح و توضیح و تفصیل پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) است ، آن دو را مستقلاً ذکر کرده . در واقع آنچه به طور سربسته در مفهوم رسول افتاده ، به صورت مستقل و روشن به عنوان تجزیه و تحلیل صفات او ذکر شده است .

۲ - پیامبری که درس نخوانده و از میان توده جمعیت برخاسته ، از سرزمین مکه ام القری ، کانون اصلی توحید طلوع کرده است (الامی).

درباره مفهوم ((امی)) که از ماده ((ام)) بمعنی مادر یا ((امت)) به معنی جمعیت گرفته شده است در میان مفسران گفتگو است ، جمعی آنرا به معنی درس نخوانده می دانند،

یعنی به همان حالتی که از مادر متولد شده باقی مانده و مکتب استادی را ندیده است ، و بعضی آن را به معنی کسی که از میان امت و توده مردم برخاسته ، نه از میان اشراف ، و مترفین و جباران ، و بعضی به مناسبت اینکه مکه را ((ام القری)) می گویند این کلمه را مرادف ((مکی)) دانسته اند.

روایات اسلامی که در منابع مختلف حدیث وارد شده نیز بعضی آنرا

به معنی درس نخوانده و بعضی آنرا به معنی مکی تفسیر کرده اند. <۱۴۸>

ولی هیچ مانعی ندارد که کلمه ((امی)) اشاره به هر سه مفهوم بوده باشد و بارها گفته ایم که استعمال یک لفظ در چند معنی ، هیچگونه مانعی ندارد، و در ادبیات عرب شواهد فراوانی برای این موضوع وجود دارد. (درباره امی بودن پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) بعد از تکمیل تفسیر این آیه مشروحا بحث خواهیم کرد).

۳- ((پیامبری که صفات و علامات و نشانه ها و دلایل حقانیت او را در کتب آسمانی پیشین (تورات و انجیل مشاهده می کنند)) (الذی یجدونه مکتوبا عندهم فی التوراه و الانجیل)).

در زمینه وجود بشارات مختلف در کتب عهدین (تورات و انجیل) حتی تورات و انجیل تحریف یافته کنونی نیز پس از تکمیل تفسیر این آیه بحث جداگانه خواهیم داشت .

۴- ((پیامبری که محتوای دعوت او با فرمان عقل کاملا- سازگار است ، به نیکی ها و آنچه خرد آن را می شناسد و نزدش معروف است ، دعوت می کند، و از بدیها و زشتیها و آنچه خرد ناشناس می

شمرد، نهی می نماید)) (یاءمرهم بالمعروف وینهاهم عن المنکر).

۵ - محتوای دعوت او با فطرت سلیم هم آهنگ است ، ((طبیات و آنچه را طبع سلیم می پسندد، برای آنها حلال می شمرد، و آنچه خبیث و تنفرآمیز می باشد بر آنها تحریم می کند)) (و یحل لهم الطیبات و یحرم علیهم الخبائث).

۶ - او بسان مدعیان دروغین نبوت و رسالت که هدفشان به زنجیر کشیدن توده های مردم و استعمار و استثمار آنها است ، نیست ، نه تنها بندی بر آنها نمی گذارد، بلکه ((بارها را از دوش آنان بر می دارد، و غل و زنجیرهایی را که

بر دست و پا و گردنشان سنگینی می کرد، می شکند)) (و یضع عنهم اصرهم و الاغلال الی کانت علیهم). <۱۴۹>

و چون این صفات ششگانه به ضمیمه مقام رسالت که مجموعاً هفت صفت می شود، رویهمرفته نشانه روشن و دلیل آشکاری بر صدق دعوت او است اضافه می کند: ((کسانی که به او ایمان بیاورند و مقامش را بزرگ بشمرند و او را در ابلاغ رسالتش یاری کنند، و از نور آشکاری که با او نازل شده یعنی قرآن مجید پیروی کنند بدون شک چنین افرادی رستگارانند)) (فالذین آمنوا به و عزروه و نصروه و اتبعوا النور الذی انزل معه اولئک هم المفلحون).

((عزروه)) از ماده ((تعزیر)) به معنی حمایت و یاری کردن آمیخته با احترام و بزرگداشت است ، و بعضی گفته اند که اصل آن به معنی ، ((منع و جلوگیری)) است ، اگر جلوگیری از دشمن باشد، مفهوم آن یاری کردن است ، و اگر جلوگیری

از گناه باشد، مفهوم آن مجازات و تنبیه است، و لذا به مجازاتهای خفیف تعزیر می گویند.

قابل توجه اینکه در آیه فوق به جای ((انزل الیه)) ((انزل معه)) (با او نازل گردید) آمده است، در حالی که می دانیم شخص پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) نزولی از آسمان نداشت، ولی چون نبوت و رسالت او همراه قرآن از طرف خدا نازل شد، تعبیر به ((معه)) شده است.

در اینجا به چند موضوع مهم باید توجه داشت:

۱ - پنج دلیل برای نبوت در یک آیه

در هیچیک از آیات قرآن دلائل حقانیت دعوت پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) همانند آیه فوق یکجا بیان نشده است، اگر درست در صفات هفتگانه ای که خداوند در این آیه برای پیامبرش ذکر کرده دقت کنیم، پنج دلیل روشن برای اثبات نبوت او خواهیم یافت.

نخست اینکه او ((امی)) بود و درس نخوانده، اما با اینحال کتابی آورد که نه تنها سرنوشت مردم حجاز را دگرگون ساخت، بلکه نقطه بازگشت مهمی در تاریخ بشریت بود، حتی آنها که او را به نبوت نپذیرفته اند در عظمت کتاب و تعلیماتش تردید ندارند، آیا از یک انسان درس نخوانده، و مکتب ندیده، و پرورش یافته یک محیط جهل و بربریت روی حسابهای عادی ممکن است چنین کاری انجام پذیرد؟.

دوم اینکه دلائل نبوت او با تعبیرات مختلف در کتب آسمانی پیشین وجود دارد آنچنانکه انسان را به حقانیت او مطمئن می سازد، بشاراتی در آنها آمده است که تنها

بر او تطبیق می گردد.

سوم اینکه محتویات دعوت او با عقل و خرد سازگار است ، زیرا دعوت به معروف و نهی از منکرات و زشتیها می کند، و این موضوع با مطالعه تعلیماتش به خوبی روشن است .

چهارم محتویات دعوت او با طبع سلیم و فطرت هماهنگ است .

پنجم اگر او از طرف خدا نبود، حتما به خاطر منافع خویش دست به چنین کاری می زد و در این صورت نه تنها نباید غل و زنجیرها را از مردم بگشاید بلکه باید آنها را همچنان در جهل و بیخبری نگهدارد تا بهتر بتواند آنها را استثمار کند، در حالی که می بینیم او زنجیرهای گران را از دست و پای بشریت گشود:

زنجیر جهل و نادانی از طریق دعوت پیگیر و مستمر به علم و دانش .

زنجیر بت پرستی و خرافات از راه دعوت به توحید.

زنجیر انواع تبعیضات و زندگی طبقاتی از طریق دعوت به اخوت دینی و برادری اسلامی ، و مساوات در برابر قانون .

و زنجیرهای دیگر، هر یک از اینها به تنهایی دلیلی است بر حقایق دعوت او و مجموع آنها دلیلی روشنتر.

۲ - چگونه پیامبر امی بود؟

درباره مفهوم ((امی)) همانطور که در بالا- گفته شد، سه احتمال معروف وجود دارد، نخست اینکه به معنی درس نخوانده است ، دوم اینکه به معنی کسی است که در سرزمین مکه تولد یافته و از مکه برخاسته است ، سوم به معنی کسی است که از میان امت و توده مردم قیام کرده است ، ولی معروفتر از همه تفسیر اول است که با موارد استعمال این کلمه نیز سازگارتر می باشد، و

همانگونه که گفتیم ممکن است هر سه معنی با هم مراد باشد.

در اینکه پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) به مکتب نرفت و خط نوشت، در میان مورخان بحثی نیست و قرآن نیز صریحا در آیه ۴۸ سوره عنکبوت درباره وضع پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) قبل از بعثت می گوید و ما کنت تتلوا من قبله من کتاب و لا- تخطه بيمينک اذا لارتاب المبتلون: ((پیش از این نه کتابی می خواندی و نه با دست خود چیزی می نوشتی تا موجب تردید دشمنانی که می خواهند سخنان ترا ابطال کنند گردد)).

اصولا در محیط حجاز به اندازه‌های باسواد کم بود که افراد باسواد کاملا معروف و شناخته شده بودند، در مکه که مرکز حجاز محسوب می شد تعداد کسانی که از مردان می توانستند بخوانند و بنویسند از ۱۷ نفر تجاوز نمی کرد

و از زنان تنها یک زن بود که سواد خواندن و نوشتن داشت . <۱۵۰>

مسلم در چنین محیطی اگر پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) نزد معلمی خواندن و نوشتن را آموخته بود کاملا معروف و مشهور می شد. و به فرض اینکه نبوتش را نپذیریم او چگونه می توانست با صراحت در کتاب خویش این موضوع را نفی کند؟ آیا مردم به او اعتراض نمی کردند که درس خواندن تو مسلم است، این قرینه روشنی بر امی بودن او است .

و در هر حال وجود این صفت در پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) تاکیدی در زمینه نبوت او بود تا هر گونه

احتمالی جز ارتباط به خداوند و جهان ماوراء طبیعت در زمینه دعوت او منتفی گردد.

این در مورد دوران قبل از نبوت و اما پس از بعثت نیز در هیچیک از تواریخ نقل نشده است که او خواندن و نوشتن را از کسی فرا گرفته باشد، بنابراین به همان حال امی بودن تا پایان عمر باقی ماند.

ولی اشتباه بزرگی که باید در اینجا از آن اجتناب کرد این است که درس نخواندن غیر از بی سواد بودن است و کسانی که کلمه ((امی)) را به معنی ((بی سواد)) تفسیر می کنند، گویا توجه به این تفاوت ندارند.

هیچ مانعی ندارد که پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) به تعلیم الهی، خواندن - یا - خواندن و نوشتن را بداند، بی آنکه نزد انسانی فرا گرفته باشد، زیرا چنین اطلاعی بدون تردید از کمالات انسانی است و مکمل مقام نبوت است.

شاهد این سخن آن است که در روایاتی که از امامان اهل بیت (علیهم السلام) نقل شده می خوانیم: پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) می توانست بخواند و یا هم توانائی خواندن داشت و هم توانائی نوشتن. <۱۵۱>

اما برای اینکه جایی برای کوچکترین تردید برای دعوت او نماند از این توانائی استفاده نمی کرد.

و اینکه بعضی گفته اند توانائی بر خواندن و نوشتن، کمالی محسوب نمی شود، بلکه این دو علم کلیدی برای رسیدن به کمالات علمی هستند نه علم واقعی و کمال حقیقی پاسخ در خودش نهفته است، زیرا آگاهی از وسیله کمالات خود نیز کمالی است روشن.

ممکن است گفته

شود در دو روایت که از ائمه اهل بیت (علیه‌السلام) نقل شده، صریحا تفسیر ((امی)) به درس نخوانده، نفی گردیده است، و تنها به معنی کسی که به ((ام القری)) (مکه) منسوب است تفسیر شده. <۱۵۲>

در پاسخ می‌گوئیم یکی از این دو روایت به اصطلاح ((مرفوعه)) است و سند آن فاقد ارزش، و روایت دوم از ((جعفر بن محمد صوفی)) نقل شده که از نظر علم رجال شخص مجهولی است.

و اما اینکه بعضی تصور کرده‌اند که آیه دوم سوره جمعه یتلوا علیهم آیاته و یزکیهم و یعلمهم الكتاب و الحکمه و آیات دیگری که به این مضمون است دلیل بر آن است که پیامبر (صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم) قرآن را از روی نوشته بر مردم می‌خواند کاملاً اشتباه است، زیرا تلاوت هم به خواندن از روی نوشته گفته می‌شود و هم به خواندن از حفظ، کسانی که قرآن یا اشعار یا ادعیه را از حفظ می‌خوانند، تعبیر به تلاوت در مورد آنها بسیار فراوان است. از مجموع آنچه گفتیم چنین نتیجه می‌گیریم که:

۱ - پیامبر (صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم) به طور قطع، نزد کسی خواندن و نوشتن را فرا نگرفته بود، و به این ترتیب یکی از صفات او این است که نزد استادی درس نخوانده است.

۲ - هیچگونه دلیل معتبری در دست نداریم که پیامبر (صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم) قبل از نبوت یا بعد از آن عملاً چیزی

را خوانده یا نوشته باشد.

۳- این موضوع منافاتی با آن ندارد که پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) به تعلیم پروردگار قادر بر خواندن یا نوشتن بوده باشد.

بشارت ظهور پیامبر در کتب عهدین

گرچه شواهد قطعی تاریخی و همچنین محتویات کتب مقدسه یهود و نصاری (تورات و اناجیل) نشان که اینها کتابهای آسمانی نازل شده بر موسی و عیسی (علیهما السلام) نیستند و دست تحریف به سوی آنها دراز شده است بلکه بعضی از میان رفته اند و آنچه امروز به نام کتب مقدسه در میان آنها است مخلوطی است از زائیده های افکار بشری و قسمتی از تعلیماتی که بر موسی (علیه السلام) و عیسی (علیه السلام) نازل گردیده و در دست شاگردان بوده . <۱۵۳>

بنابراین اگر جمله‌هایی که صراحت کامل درباره بشارت ظهور پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) داشته باشد در آنها دیده نشود جای تعجب نخواهد بود.

ولی با این حال در همین کتب تحریف یافته عباراتی دیده می شود که اشاره قابل ملاحظه‌ای به ظهور این پیامبر بزرگ دارد که جمعی از دانشمندان ما آنها را در کتابها یا مقاله هائی که در این موضوع نگاشته اند جمع آوری نموده ، و چون ذکر آنهمه بشارت و بحث و گفتگو پیرامون دلالت آنها بطول می انجامد ما تنها به چند قسمت به عنوان نمونه اشاره می کنیم .

۱- در تورات سفر تکوین فصل ۱۷ شماره ۱۷ تا ۲۰ چنین می خوانیم : ((و ابراهیم به خدا گفت که ای کاش اسماعیل در حضور تو زندگی نماید ... و در

حق

اسماعیل (دعای) ترا شنیدم اینک به او برکت دادم و او را بارور گردانیده به غایت زیاد خواهم نمود و دوازده سرور تولید خواهد نمود و او را امت عظیمی خواهم نمود)).

۲- در سفر پیدایش باب ۴۹ شماره ۱۰ می خوانیم :

((عصای سلطنت از یهودا و فرمانفرمائی از پیش پایش نهضت خواهد نمود تا وقتی که ((شیلوه)) بیاید که به او امتهای جمع خواهد شد.))

قابل توجه اینکه یکی از معانی شیلوه - طبق تصریح مسترها کس در کتاب قاموس مقدس - فرستادن می باشد و با کلمه ((رسول)) یا رسول الله موافق است .

۳- در انجیل یوحنا باب ۱۴ شماره ۱۵ و ۱۶ چنین می خوانیم : ((اگر شما مرا دوست دارید احکام مرا نگاه دارید و من از پدر خواهم خواست و او تسلی دهنده دیگر به شما خواهد داد که تا به ابد با شما خواهد ماند.)).

۴- و در همان انجیل یوحنا باب ۱۵ شماره ۲۶ می خوانیم : ((و چون آن تسلی دهنده بیاید که من از جانب پدر به شما خواهم فرستاد یعنی روح راستی که از طرف پدر می آید او درباره من شهادت خواهد داد.))

۵- و نیز در همان انجیل یوحنا باب ۱۶ شماره ۷ به بعد می خوانیم : ((لیکن به شما راست می گویم که شما را مفید است که من بروم که اگر من بروم آن تسلی دهنده به نزد شما نخواهد آمد اما اگر بروم او را به نزد شما خواهم فرستاد ... اما چون او یعنی روح راستی بیاید او شما را به تمامی راستی ارشاد خواهد

نمود، زیرا که او از پیش خود سخن نخواهد گفت بلکه هر آنچه می شنود خواهد گفت و شما را به آینده خبر خواهد داد.))
<۱۵۴>

نکته شایان توجه اینکه : در اناجیل فارسی در جمله های بالا که از انجیل یوحنا است کلمه ((تسلی دهنده)) آمده ، ولی در انجیل عربی چاپ لندن (مطبعه ویلیام وطس - سال ۱۸۵۷) به جای آن ((فارقلیطا)) ذکر شده است . دعوت جهانی پیامبر

در حدیثی از امام مجتبی چنین می خوانیم : عده ای از یهود نزد پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) آمدند و گفتند: ای محمد توئی که گمان می بری فرستاده خدائی و همانند موسی (علیه السلام) بر تو وحی فرستاده می شود؟!!

پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) کمی سکوت کرد، سپس فرمود: آری منم سید فرزندان آدم و به این افتخار نمی کنم ، من خاتم پیامبران و پیشوای پرهیزکاران و فرستاده پروردگار جهانیانم

آنها سؤال کردند به سوی چه کسی ؟ به سوی عرب یا عجم یا ما؟

((خداوند آیه فوق را نازل کرد، و رسالت پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) را به تمام جهانیان با صراحت در ضمن آن شرح داد.)) <۱۵۵>

ولی با این حال پیوند و ارتباط آیه با آیه قبل در زمینه صفات پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) و دعوت به پیروی از آئین او جای انکار نیست .

نخست به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) دستور می دهد: ((بگو ای مردم من فرستاده خدا به سوی همه شما هستم

((قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا)).

این آیه همانند آیات بسیاری دیگر از قرآن مجید، دلیل روشنی بر جهانی بودن دعوت پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) است .

در آیه ۲۸ سوره سبا نیز می خوانیم و ما ارسلناک الا کافه للناس : ترا جز به سوی همه مردم نفرستادیم .

و در آیه ۱۹ سوره انعام می خوانیم : و اوحی الی هذا القرآن لانذرکم به و من بلغ : ((این قرآن به من وحی شده تا شما و تمام کسانی را که قرآن به آنها می رسد انذار کنم)).

و در آغاز سوره فرقان می خوانیم : تبارک الذی انزل الفرقان علی عبده لیكون للعالمین نذیرا: ((پاینده و برقرار است خداوندی که قرآن را بر بنده اش فرستاد که جهانیان را از مسئولیتهاشان بیم دهد)).

اینها نمونه آیاتی است که گواه جهانی بودن دعوت پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) است و در این باره باز هم به خواست پروردگار ذیل آیه ۷ سوره شوری بحث خواهیم کرد، و در ذیل آیه ۹۲ سوره انعام نیز بحث نسبتا مشروحی در این زمینه داشتیم <۱۵۶> سپس خدائی را که پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) به سوی او دعوت می کند با سه صفت معرفی می کند:

((خداوندی که حکومت آسمانها و زمینها از آن او است)) (الذی له ملک السماوات و الارض).

((خداوندی که معبودی شایسته پرستش جز او وجود ندارد)) (لا اله الا هو).

((خداوندی که زنده می کند و می میراند و نظام حیات و مرگ به فرمان او

است)) (یحیی و یمیت).

و به این ترتیب، الوهیت غیر خالق آسمان و زمین، و هر گونه بت، و همچنین تثلیث مسیحیت را نفی می کند، و نیز قدرت پروردگار را بر رسالت جهانی پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) و توانائی او را بر امر معاد تاکید می کند.

و در پایان از همه مردم جهان دعوت می کند که ((به خدا و فرستاده او پیامبر درس نخوانده و قیام کننده از میان توده های جمعیت ایمان بیاورند)) (فامنوا بالله و رسوله النبی الامی).

((پیامبری که تنها دیگران را دعوت به این حقایق نمی کند، بلکه در درجه اول خودش به آنچه می گوید، یعنی به خدا و سخنان او ایمان دارد (الذی یؤمن بالله و کلماته)).

نه تنها آیاتی را که بر خودش نازل شده می پذیرد، بلکه تمام کتب راستین انبیاء پیشین را نیز می پذیرد.

ایمان او به آئینش که از خلال اعمال و رفتار آشکار است، خود دلیل روشنی بر حقانیت او است، زیرا عمل یک گوینده، نشان می دهد که تا چه اندازه به گفته خود مؤمن است، و ایمان او به گفتارش یکی از نشانه های صدق و راستگویی او است تمام تاریخ پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) به این حقیقت گواهی می دهد، که او بیش از همه به تعلیمات خویش و آیات قرآن پایبند بود و ایمان داشت.

آری ((از چنین پیامبری باید پیروی کنید، تا نور هدایت در قلب شما بتابد و در مسیر سعادت قرار گیرید (و اتبعوه لعلکم

تهتدون).

اشاره به اینکه ایمان به تنهایی کافی نیست ، بلکه در صورتی مفید خواهد بود که با پیروی عملی تکمیل گردد.

جالب توجه اینکه آیه فوق در مکه نازل شده است که در آن روز پیروان اسلام ، در اقلیت شدیدی قرار داشتند، آنچنان که شاید کمتر کسی احتمال می داد پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) حتی بر مکه مسلط شود، تا چه رسد به جزیره عرب و یا قسمت مهم دنیا.

بنابراین کسانی که فکر می کنند پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) نخست مدعی رسالت بر مکه بود و هنگامی که آئینش بالا گرفت به فکر تسلط بر حجاز افتاد و سپس در فکر کشورهای دیگر فرو رفت و نامه به سلاطین دنیا نوشت و اعلام جهانی بودن آئینش را کرد پاسخ همه آنها را آیه فوق که در مکه نازل شده است می دهد، و می گوید: او از آغاز کار دعوت جهانی خود را آشکار ساخت . گوشه ای از نعمتهای خدا به بنی اسرائیل

در آیات فوق باز سخن پیرامون بنی اسرائیل و سرنوشت و رویدادهای تاریخ آنها است .

در آیه نخست اشاره به واقعیتی می کند که شبیه آن را در قرآن دیده ایم

واقعیتی که حکایت از روح حق طلبی قرآن دارد، و آن احترام به موقعیت اقلیتهای صالح است یعنی : چنان نبود که بنی اسرائیل یکپارچه فاسد و مفسد باشند و این نژاد عموماً مردمی گمراه و سرکش معرفی شوند بلکه در برابر اکثریت مفسده جو، اقلیتی وجود داشتند صالح و ناهم‌هنگ با کارهای اکثریت ، قرآن برای این اقلیت

صالح اهمیت خاصی قائل شده است و می گوید: از قوم موسی (علیه السلام) گروهی هستند که دعوت به سوی حق می کنند و حاکم به حق و عدالتند (و من قوم موسی امه یهدون بالحق و به یعدلون).

این آیه ممکن است اشاره به گروه کوچکی باشد که تسلیم در برابر سامری و دعوت او نشدند و همه جا حامی و طرفدار مکتب موسی (علیه السلام) بودند و یا گروههای صالح دیگری که بعد از موسی (علیه السلام) بروی کار آمدند.

ولی این معنی با ظاهر آیه چندان سازگار نیست، زیرا ((یهدون)) و ((یعدلون)) فعل مضارع است و حداقل حکایت از زمان حال یعنی عصر نزول قرآن می کند و وجود چنین گروهی را در آن زمان اثبات می نماید، مگر اینکه کلمه ((کان)) در تقدیر بگیریم، تا آیه اشاره به زمان گذشته بوده باشد و می دانیم تقدیر گرفتن بدون وجود قرینه خلاف ظاهر است.

و نیز می تواند ناظر به اقلیتی از یهود که در عصر پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) می زیستند بوده باشد همانها که تدریجا و پس از مطالعه کافی روی دعوت پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) سرانجام اسلام را پذیرفتند و در جمع مسلمانان راستین و حامیان مخلص در آمدند، این تفسیر با ظاهر آیه و فعل مضارع که در آن به کار رفته است هماهنگتر است.

و اینکه در پاره‌های از روایات شیعه و اهل سنت وارد شده که این آیه اشاره به گروه کوچکی است از بنی اسرائیل که در
ماواری

چین زندگی دارند، زندگی عادلانه و توأم با تقوا و خداشناسی و خداپرستی ، علاوه بر اینکه با آنچه از وضع جهان آگاهیم سازگار نیست و تواریخ موجود این موضوع را تایید نمی کند،

احادیث مزبور از حیث سند معتبر نمی باشد، و نمی توان به عنوان یک حدیث صحیح طبق قواعد علم رجال روی آنها تکیه کرد.

در آیه بعد اشاره به چند قسمت از نعمتهای خدا بر بنی اسرائیل می کند. نخست می گوید: ((ما آنها را به دوازده گروه تقسیم کردیم)) (تا نظمی عادلانه و دور از برخوردهای خشونت آمیز در میانشان حکومت کند) (و قطعناهم اثنتی عشره اسباطا امما).

روشن است هنگامی که یک ملت دارای تقسیم بندیهای صحیح و منظم بوده باشد، و هر بخش و یا هر گروه تحت رهبری رهبر لایقی قرار گیرد، اداره آنها آسانتر و رعایت عدالت در میانشان سهلتر خواهد بود، و به همین دلیل تمام کشورهای جهان می کوشند از این اصل پیروی کنند.

کلمه ((اسباط)) جمع ((سبط)) بر وزن ثب و همچین بر وزن سفت (در اصل به معنی توسعه و گسترش چیزی به آسانی و راحتی است ، سپس به فرزندان - مخصوصا نوه ها- و شاخه های یک فامیل ، سبط و اسباط گفته شده است .

در اینجا منظور از اسباط همان تیره های بنی اسرائیل است که هر کدام از یکی از فرزندان یعقوب (علیه السلام) منشعب شده بودند.

نعمت دیگر اینکه هنگامی که بنی اسرائیل در بیابان سوزان ، به سوی بیت المقدس در حرکت بودند و گرفتار عطش سوزان و تشنگی خطرناکی شدند، و از موسی (علیه السلام) تقاضای

آب کردند، ((به او وحی فرستادیم که عصایت را بر سنگ بزن و او چنین کرد، ناگهان دوازده چشمه از سنگ جوشید)) (و او حینا الی موسی اذا استسقاء قومه ان اضرب بعصاک الحجر فانجست منه اثنتی عشره عینا).

و آنچه این چشمه ها در میان آنها تقسیم شد که هر کدام به خوبی چشمه خود را می شناختند (قد علم کل اناس مشربهم).

از این جمله استفاده می شود که این دوازده چشمه که از آن صخره عظیم جوشید نشانه ها و تفاوتی داشته است ، آنچه که هر کدام از اسباط بنی اسرائیل چشمه خود را می شناختند و این خود سبب می شد که اختلافی در میان آنها بروز نکند و نظم و انضباط حکمفرما گردد و آسانتر سیراب شوند.

نعمت دیگر اینکه در آن بیابان سوزان که پناهگاهی وجود نداشت ، ابر را بر سر آنها سایه افکن ساختیم (و ظللنا علیهم الغمام).

بالاخره چهارمین نعمت این بود که من و سلوی را به عنوان دو غذای لذیذ و نیرو بخش بر آنها فرستادیم (و انزلنا علیهم المن و السلوی).

درباره ((من)) و ((سلوی)) این دو غذای مطبوع و مفید که خداوند به بنی اسرائیل در آن بیابان ارزانی داشت ، مفسران تفسیرهای گوناگونی دارند که ما در جلد اول همین تفسیر ذیل آیه ۵۷ سوره بقره بیان کردیم و گفتیم بعید نیست که ((من)) یکنوع عسل طبیعی بوده که در دل کوههای مجاور وجود داشته و یا شیره های مخصوص نباتی بوده که در درختانی که در گوشه و کنار آن بیابان می روئیده ظاهر می شده است ، و

((سلوی)) یکنوع پرنده حلال گوشت شبیه به - کبوتر بوده است .

و به آنها گفتیم از غذاهای پاکیزه‌های که در اختیار شما گذارده ایم بخورید (و فرمان خدا را به کار بندید) (کلوا من طیبات من رزقناکم).

اما آنها خوردند و کفران و ناسپاسی کردند، آنها ((به ما ستم نکردند بلکه به خودشان ستم روا داشتند (و ما ظلمونا و لکن کانوا انفسهم یظلمون)

باید توجه داشت که مضمون این آیه با تفاوت مختصری ، در سوره بقره آیات ۵۷ و ۶۰ آمده است منتهی در آنجا به جای ((انبجست))، ((انفجرت)) آمده است ، و به عقیده جمعی از مفسران تفاوت این دو عبارت در این است که

که ((انفجرت)) به معنی ((بیرون ریختن آب با فشار و کثرت)) است ، ولی ((انبجست)) به معنی ((بیرون ریختن آب بطور مختصر و کم)) است ، و این تفاوت شاید اشاره به آن است که چشمه های آب ناگهانی از آن صخره عظیم بیرون نریخت تا مایه وحشت گردد، و توانائی کنترل آن را نداشته باشند بلکه نخست به آرامی بیرون ریخت و سپس گسترش پیدا کرد و به حد وفور رسید.

بعضی دیگر از مفسران معتقدند که این دو کلمه هر دو به یک مفهوم است . در تعقیب آیات گذشته در این دو آیه اشاره به قسمت دیگری از مواهب پروردگار به بنی اسرائیل و طغیانگری آنان در برابر این مواهب شده است .

نخست می گوید: ((به خاطر بیاورید هنگامی را که به آنها گفته شد در این سرزمین (بیت المقدس) ساکن گردید و از نعمتهای فراوان آن

، در هر نقطه و هر گونه که می خواهید استفاده کنید)) (و اذ قیل لهم اسکنوا هذه القرية و کلوا منها حیث شئتم).

و به آنها گفتیم ((از خداوند تقاضای ریزش گناه و بخشش خطایاتان کنید، و از در بیت المقدس با خضوع و تعظیم وارد شوید (و قولوا حطه و ادخلوا الباب سجدا)).

که اگر این برنامه ها را انجام دهید، خطاهائی را که مرتکب شده اید می بخشیم ، و به نیکوکاران پاداش بیشتر و بهتر خواهیم داد (نغفر لكم خطیئاتکم سنزید المحسنین).

ولی با اینکه درهای رحمت به روی آنها گشوده بود، و اگر از فرصت استفاده می کردند می توانستند، گذشته و آینده خود را اصلاح کنند، اما ستمکاران بنی اسرائیل نه تنها استفاده نکردند بلکه فرمان پروردگار را بر خلاف آنچه به آنها گفته شده بود عمل کردند (فبدل الذین ظلموا منهم قولاً غیر الذی قیل لهم).

((سرانجام به خاطر این نافرمانی و طغیان و ظلم و ستم بر خویشان و بر - دیگران عذابی از آسمان بر آنها نازل کردیم (فارسلنا علیهم رجلاً من السماء بما كانوا یظلمون)).

تفسیر نمونه جلد ۶ صفحه ۴۱۵

باید توجه داشت که مضمون این دو آیه نیز با تفاوت مختصری در سوره بقره آیه ۵۸ و ۵۹ آمده است و ما تفسیر آن را بطور مشروحتر در جلد اول صفحه ۱۸۲ و ۱۸۳ آوردیم .

تنها تفاوت مهمی که میان آیات مورد بحث و آیات سوره بقره است این است که در اینجا در پایان می گوید بما کانوا یظلمون و در آنجا بما کانوا یفسقون و شاید تفاوت این دو به خاطر آن

باشد که گناهان دارای دو جنبه است ، یکی جنبه مربوط به پروردگار و دیگری جنبه مربوط به خود انسان ، قرآن در آیه سوره بقره با تعبیر به فسق که مفهومی خروج از اطاعت و فرمان خدا است ، اشاره به جنبه اول کرده و در آیه مورد بحث با تعبیر به ظلم اشاره به جنبه دوم نموده است .

((حطه)) چیست و چه معنی دارد؟

قابل توجه اینکه بنی اسرائیل مأمور بودند که به هنگام ورود به بیت - المقدس دل و جان و روح خود را با یک توبه خالصانه و واقعی که در کلمه حطه خلاصه می شد، از آلودگی به گناهان گذشته بشویند، و از آنهمه جرائمی که قبل از ورود به بیت المقدس مخصوصاً آزارهایی که به پیامبر بزرگشان موسی بن عمران نمودند از خدا تقاضای بخشش کنند.

کلمه حطه که در واقع شعار آنها به هنگام ورود به بیت المقدس بود، صورت اختصاری از جمله ((مسئلتنا حطه)) یعنی تقاضای ما ریزش گناهان ما و یا ریزش باران عفو و رحمت بر ما است زیرا حطه در اصل به معنی نزول چیزی از طرف بالا است .

اما این شعار مانند همه شعارها به این مفهوم نبود که تنها الفاظی را بر

زبان جاری کنند بلکه می بایست زبانشان ترجمان روح و تمام ذرات وجودشان باشد اما همانطور که در آیه بعد آمده است بسیاری از آنها حتی این شعار تربیتی را مسخ کردند، و به شکل زننده ای در آوردند و آن را یک وسیله مسخره و تفریح ساختند. یک سرگذشت عبرت انگیز

در این آیات صحنه دیگری از

تاریخ پرماجرایی بنی اسرائیل ، که مربوط به جمعی از آنها است که در ساحل دریائی زندگی می کردند، آمده است ، منتها روی سخن در آن به پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) است ، و به او می گوید که از یهود معاصر خویش درباره این جمعیت سوال کند یعنی این خاطره را به وسیله سوال در ذهن آنان مجسم ساز، تا از آن پند گیرند، و از سرکشی و کیفری که در انتظار سرکشان است بپرهیزند.

این سرگذشت ، چنانکه در روایات اسلامی به آن اشاره شده مربوط به جمعی از بنی اسرائیل است که در ساحل یکی از دریاها (ظاهراً دریای احمر بوده که در کنار سرزمین فلسطین قرار دارد) در بندری بنام ایله (که امروز بنام بندر ایلات معروف می باشد) زندگی می کردند و از طرف خداوند به عنوان آزمایش و امتحان دستوری به آنها داده شد و آن اینکه صید ماهی را در آن روز تعطیل کنند اما آنها با آن دستور مخالفت کردند و گرفتار مجازات دردناکی شدند که شرح آنرا در این آیات می خوانیم .

در نخستین آیه می فرماید: ((از قوم یهود معاصر خویش ماجرای شهری را که در کنار دریا قرار داشت سؤال کن)) (و اسئلهم عن القریه التي كانت حاضره البحر).

(و به یاد آنها بیاور زمانی را که در روز شنبه از قانون پروردگار تجاوز

می کردند)) (اذ یعدون فی السبت).

زیرا روز شنبه تعطیل آنها بود و وظیفه داشتند، دست از کار و کسب و صید ماهی بکشند و به مراسم عبادت آن روز پردازند، اما آنها این

دستور را زیر پا گذاردند.

سپس قرآن آنچه را در جمله قبل سربسته بیان کرده بود چنین شرح می دهد به خاطر بیاور ((آن هنگام را که ماهیان در روز شنبه در روی آب آشکار می شدند و در غیر روز شنبه ماهی کمتر به سراغ آنها می آمد)) (اذ تاتیهم حیتانهم یوم سبتهم شرعا).

((سبت)) در لغت به معنی تعطیل عمل برای استراحت است و اینکه در قرآن در سوره ((نبا)) می خوانیم و جعلنا نومکم سباتا ((خواب شما را مایه راحت شما قرار دادیم نیز اشاره به همین موضوع است ، و روز شنبه را از این جهت ((یوم السبت)) نامیده اند که برنامه های کسب و کار معمولی در آن تعطیل می شد، سپس این نام بر این روز باقی ماند.

بدیهی است جمعیتی که در کنار دریا زندگی می کنند، قسمت مهمی از تغذیه و درآمدشان از طریق صید ماهی است ، و گویا به خاطر تعطیل مستمری که قبلا در روز شنبه در میان آنها معمول بود، ماهیان در آن روز احساس امنیت از نظر صیادان می کردند و دسته دسته به روی آب ظاهر می شدند اما در روزهای دیگر که صیادان در تعقیب آنها بودند در اعماق آب فرو می رفتند!

این موضوع خواه جنبه طبیعی داشته ، و یا یک جنبه فوق العاده و الهی ، وسیلهای بود برای امتحان و آزمایش این جمعیت لذا قرآن می گوید: ما این چنین آنها را به چیزی که در برابر آن مخالفت می کردند آزمایش می کردیم (کذلک نبلوهم بما کانوا یفسقون).

در حقیقت جمله ((بما کانوا یفسقون)) اشاره

به آن است که آزمایش آنها

به چیزی بود که آنها را به سوی خود جلب و به نافرمانی دعوت می کرد و همه آزمایشها همین گونه است ، زیرا آزمایش باید میزان مقاومت افراد را در برابر کشش گناهان مشخص کند و اگر گناه کششی به سوی خود نداشت ، آزمایش مفهومی نمی داشت .

هنگامی که این جمعیت از بنی اسرائیل در برابر این آزمایش بزرگ که با زندگی آنان کاملاً آمیخته بود قرار گرفتند، به سه گروه تقسیم شدند:

((گروه اول)) که اکثریت را تشکیل می دادند، به مخالفت با این فرمان الهی برخاستند.

((گروه دوم)) که قاعدتاً اقلیت کوچکی بودند، در برابر گروه اول به وظیفه امر به معروف و نهی از منکر قیام کردند.

((گروه سوم))، ساکتان و بی طرفان بودند، که نه همگامی با گناهکاران داشتند و نه وظیفه نهی از منکر را انجام می دادند.

در آیه دوم مورد بحث ، گفتگوی این گروه را با نهی کنندگان شرح می دهد و می گوید: ((بخاطر بیاور هنگامی که جمعی از آنها به جمع دیگری گفتند: چرا قومی را اندرز می دهید که خداوند سرانجام آنها را هلاک می کند و یا به عذاب دردناکی کیفر خواهد داد)) (و اذ قالت امه منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا). <۱۵۸>

((آنها در پاسخ گفتند: ما به خاطر این نهی از منکر می کنیم که وظیفه خود را در پیشگاه پروردگارتان انجام داده و در برابر او مسئولیتی نداشته باشیم ، بعلاوه شاید سخنان ما در دل آنها مؤثر افتد و دست از طغیان و سرکشی بردارند)) (قالوا

معذره الی ربکم و لعلهم یتقون).

از جمله بالا- چنین استفاده می شود که اندرز دهندگان برای دو هدف این کار را انجام می دادند یکی به خاطر این که در پیشگاه خدا معذور باشند و دیگر اینکه شاید در دل گنهکاران مؤثر افتد، و مفهوم این سخن چنین است که حتی اگر احتمال تاثیر هم ندهند باید از پند و اندرز خودداری ننمایند، در حالی که معروف این است که شرط وجوب امر به معروف و نهی از منکر احتمال تاثیر است .

ولی باید توجه داشت که گاهی بیان حقایق و وظائف الهی بدون احتمال تاثیر نیز واجب می شود و آن در موردی است که اگر حکم خدا گفته نشود و از گناه انتقاد نگردد کم کم بدست فراموشی سپرده می شود و بدعتها جان می گیرند و سکوت دلیل بر رضایت و موافقت محسوب می شود، در این گونه موارد لازم است حکم پروردگار آشکارا همه جا گفته شود هر چند اثری در گنهکاران نگذارد.

این نکته نیز شایان توجه است که نهی کنندگان می گفتند می خواهیم در پیشگاه ((پروردگارتان)) معذور باشیم ، گویا اشاره به این است که شما هم در پیشگاه خدا مسئولیت دارید و این وظیفه تنها وظیفه ما نیست ، وظیفه شما نیز می باشد.

آیه بعد می گوید: سرانجام دنیاپرستی بر آنان غلبه کرد ((و فرمان خدا را به دست فراموشی سپردند، در این هنگام آنها را که از گناه نهی می کردند رهائی بخشیدیم ولی ستمکاران را به کیفر سختی به خاطر فسق و گناهایشان مبتلا ساختیم))

(فلما نسوا ما ذکرنا الذین ینهون

عن السوء و اخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا يفسقون). <۱۵۹>

شک نیست که این فراموشی، فراموشی حقیقی که موجب عذر است نبود، بلکه آنچه بی اعتنائی به فرمان خدا کردند که گوئی به کلی آنرا فراموش نموده اند.

سپس مجازات آنها را چنین شرح می دهد: هنگامی که ((در برابر آنچه از آن نهی شده بودند، سرکشی کردند به آنها گفتیم به شکل میمونهای طرد شده در آئید)) (فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم کونوا قرده خاسئین) <۱۶۰>

روشن است که امر ((کونوا)) (بوده باشید) در اینجا یک فرمان تکوینی است، همانند امره اذا اراد شیئا ان یقول له کن فیکون (سوره یس آیه ۲۸)

در اینجا به چند موضوع باید توجه کرد:

۱ - چگونه دست به گناه زدند؟

در اینکه این جمعیت، قانونشکنی را از کجا شروع کردند، در میان مفسران گفتگو است، از بعضی از روایات چنین استفاده می شود که نخست دست به حيله به اصطلاح شرعی زدند، در کنار دریا حوضچه هائی ترتیب دادند و راه آنرا به دریا گشودند، روزهای شنبه راه حوضچه ها را باز می کردند، و ماهیان

فراوان همراه آب وارد آنها می شدند، اما به هنگام غروب که می خواستند به دریا بازگردند راهشان را محکم می بستند، سپس روز یکشنبه شروع به صید آنها می کردند و می گفتند خداوند به ما دستور داده است صید ماهی نکنید، ما هم صید نکردهایم بلکه تنها آنها را در حوضچه ها محاصره نموده ایم! <۱۶۱>

بعضی از مفسران گفته اند آنها روز شنبه قلابها را به دریا می

افکندند، سپس روز بعد آنرا از دریا بیرون می کشیدند و به این وسیله صید ماهی می نمودند.

و از بعضی از روایات دیگر برمی آید که آنها بدون هیچ حیل‌های با بی اعتنائی کامل روزهای شنبه مشغول صید ماهی شدند.

ولی ممکن است همه این روایات صحیح باشد به این ترتیب که در آغاز از طریق حیل به اصطلاح شرعی - به وسیله کردن حوضچه ها و یا انداختن قلابها - کار خود را شروع کردند، این کار، گناه را در نظر آنها کوچک و آنان را در برابر شکستن احترام روز شنبه جسور ساخت ، کم کم روزهای شنبه علنا و بی پروا به صید ماهی مشغول شدند و از این راه مال و ثروت فراوانی فراهم ساختند.

۲ - چه کسانی رهائی یافتند؟

ظاهر آیات فوق این است که از آن سه گروه (گنهکاران ، ساکتان و اندرز دهندگان) تنها گروه سوم از مجازات الهی مصون ماندند و به طوری که در روایات آمده است آنها هنگامی که دیدند اندرزه ایشان مؤثر واقع نمی شود ناراحت شدند و گفتند ما از شهر بیرون می رویم ، شب هنگام به بیابان رفتند و اتفاقا در همان شب کیفر الهی دامان دو گروه دیگر را گرفت .

و اما اینکه بعضی از مفسران احتمال داده اند که تنها گروه گنهکار گرفتار

عذاب شدند و ساکتان نیز رهائی یافتند با ظاهر آیات فوق به هیچوجه سازگار نیست .

۳ - آیا هر دو گروه یک نوع کیفر داشتند؟

از آیات فوق چنین برمی آید که کیفر مسخ شدن ، منحصر به گنهکاران بود زیرا میگوید فلما عتوا عما نهوا عنه

... (هنگامی که در برابر آنچه نهی شده بودند سرکشی کردند...) ولی از طرفی از آیات فوق نیز استفاده که تنها اندرز دهندگان از مجازات رهائی یافتند، زیرا می گوید انجینا الذین ینهون عن السوء (آنها را که نهی از منکر می کردند رهائی بخشیدیم).

از مجموع این دو چنین استفاده می شود که هر دو گروه مجازات شدند ولی مجازات مسخ، تنها مربوط به گنهکاران بود، و مجازات دیگران احتمالا هلاکت و نابودی بوده است، هر چند گنهکاران نیز چند روزی پس از مسخ شدن - طبق روایات - هلاک شدند. <۱۶۲>

۴ - آیا مسخ جسمانی بوده یا روحانی؟

((مسخ)) یا به تعبیر دیگر تغییر شکل انسانی به صورت حیوان مسلما موضوعی بر خلاف جریان عادی طبیعت است، البته ((موتاسیون)) و جهش و تغییر شکل حیوانات به صورت دیگر در موارد جزئی دیده شده است، و پایه های فرضیه تکامل در علوم طبیعی امروز بر همان بنا نهاده شده، ولی مواردی که در آن موتاسیون و جهش دیده شده صفات جزئی حیوانات است، نه صفات کلی، یعنی هرگز دیده نشده است که نوع حیوانی بر اثر ((موتاسیون)) تبدیل به نوع دیگر شود، بلکه

خصوصیاتی از حیوان ممکن است دگرگون گردد، و تازه جهش در نسلهائی که به وجود می آیند دیده می شود، نه اینکه حیوانی که متولد شده است با جهش تغییر شکل دهد، بنابراین دگرگون شدن صورت انسان یا حیوانی به صورت نوع دیگر امری است خارق العاده.

اما بارها گفته ایم مسائلی بر خلاف جریان عادی طبیعی وجود دارد،

گاهی به صورت معجزات پیامبران و زمانی به صورت اعمال خارق العاده‌ای که از پاره‌های از انسانها سر میزند، هر چند پیامبر نباشند (که البته با معجزات متفاوت است) بنابراین پس از قبول امکان وقوع معجزات و خارق عادات، مسخ و دگرگون شدن صورت انسانی به انسان دیگر مانعی ندارد.

و همانطور که در بحث اعجاز انبیاء گفته ایم، وجود چنین خارق عاداتی نه استثناء در قانون علیت است نه بر خلاف عقل و خرد بلکه تنها یک جریان عادی طبیعی در اینگونه موارد شکسته می شود که نظیرش را در انسانهای استثنائی کرارا دیده ایم.

<۱۶۳>

بنابراین هیچ مانعی ندارد که مفهوم ظاهر کلمه ((مسخ)) را که در آیه فوق و بعضی دیگر از آیات قرآن آمده است بپذیریم و بیشتر مفسران هم همین تفسیر را پذیرفته اند.

ولی بعضی از مفسران که در اقلیت هستند معتقدند که مسخ به معنی ((مسخ روحانی)) و دگرگونی صفات اخلاقی است، به این معنی که صفاتی همانند میمون

یا خوک در انسانهای سرکش و طغیانگر پیدا شد، رو آوردن به تقلید کورکورانه و توجه شدید به شکم پرستی و شهوترانی که از صفات بارز این دو حیوان بود در آنها آشکار گشت.

این احتمال از یکی از قدمای مفسرین به نام ((مجاهد)) نقل شده است.

و اینکه بعضی ایراد کرده اند که مسخ بر خلاف قانون تکامل و موجب بازگشت و عقبگرد در خلقت است، درست نیست، زیرا قانون تکامل مربوط به کسانی است که در مسیر تکاملند، نه آنها که از مسیر انحراف یافته و از محیط شرائط این قانون

به کنار رفته اند، فی المثل یک انسان سالم در سنین طفولیت مرتبا رشد و نمو می کند اما اگر نقائصی در وجود او پیدا شود، ممکن است نه تنها رشد و نموش متوقف گردد بلکه رو به عقب برگردد، و نمو فکری و جسمانی خود را تدریجا از دست بدهد.

ولی در هر حال باید توجه داشت که مسخ و دگرگونی جسمانی متناسب با اعمالی است که انجام داده اند، یعنی چون عده ای از جمعیت های گنهکار بر اثر انگیزه هواپرستی و شهوترانی دست به طغیان و نافرمانی خدا می زدند و جمعی با تقلید کورکورانه کردن از آنها، آلوده به گناه شدند، لذا به هنگام مسخ هر گروه به شکلی که متناسب با کیفیت اعمال او بوده ظاهر می شده است .

البته در آیات مورد بحث تنها سخن از قرده (میمونها) به میان آمده است و از خنازیر (خوکها) سخنی نیست ، ولی در آیه ۶۰ سوره مائده گفتگو از جمعیتی به میان آمده است که به هنگام مسخ به هر دو صورت فوق (بعضی قرده و بعضی خنازیر) تغییر چهره دادند، که به گفته بعضی از مفسران مانند ابن عباس ، آن آیه نیز در باره همین اصحاب سبت است که پیر مردان سرجنابان شکم پرست و شهوتپرستان به خوک و جوانان مقلد چشم و گوش بسته که اکثریت را تشکیل می دادند به میمون تغییر چهره دادند.

ولی در هر حال ، باید توجه داشت که طبق روایات ، مسخ شدگان تنها چند روزی زنده می ماندند و سپس از دنیا می رفتند، و نسلی از آنها به وجود نمی آمد.

گرچه در آیات فوق اشاره‌های به حیل‌گری اصحاب سبت در زمینه گناه نشده است ولی همانطور که اشاره کردیم، بسیاری از مفسران در شرح این آیات اشاره به داستان کندن حوضچه‌ها و یا نصب قلابها در دریا در روز شنبه کرده‌اند، و در روایات اسلامی نیز این موضوع دیده می‌شود بنابراین مجازات و کیفر الهی که با شدت درباره این گروه جاری شد، نشان می‌دهد که چهره واقعی گناه هرگز با دگرگون ساختن ظاهر آن و به اصطلاح کلاه شرعی درست کردن، دگرگون نمی‌گردد، حرام، حرام است، خواه صریحا انجام گیرد، یا زیر لفافه‌های دروغین و عذرهای واهی.

آنها که تصور می‌کنند، گناه را می‌توان با تغییر چهره صوری تبدیل به یک عمل مجاز کرد در حقیقت خود را فریب می‌دهند، و بدبختانه این کار در میان بعضی از بی‌خبرانی که خود را به دین منتسب می‌کنند، فراوان دیده می‌شود، و همانست که چهره مذهب را در نظر افراد دور افتاده سخت بدنام کرده است.

عیب بزرگی که این عمل دارد - علاوه بر زشت نشان دادن چهره مذهب - این است که گناه را در نظرها کوچک می‌کند و از اهمیت آن می‌کاهد و افراد را چنان جسور در برابر گناه می‌سازد که پس از انجام اینگونه کارها کم‌کم آماده برای انجام گناهان بطور صریح و آشکار می‌شوند.

در نهج البلاغه می‌خوانیم که علی (علیه السلام) از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) چنین نقل می‌

کند:

((روزی فرا می رسد که مردم به وسیله اموالشان آزمایش می شوند، بر خدا منت

می گذارند که دیندارند، و در عین حال در انتظار رحمت اویند و از مجازات او خود را در امان می بینند يستحلون حرامه بالشبهات الكاذبه و الاهواء الساهيه فيستحلون الخمر بالنبيذ و السحت بالهديه و الربا بالبيع : ((حرام خدا را با شبهات دروغین و خیالات واهی حلال می شمزند، شراب را تحت عنوان نبيذ <۱۶۴> و رشوه را به عنوان هديه (و حق و حساب و ربا را به نام بيع ، برای خود حلال می پندارند (نهج البلاغه آخر خطبه ۱۵۶).

باید توجه داشت که انگیزه اینگونه حيله ها یا پوشیدن چهره زشت باطنی خود در افکار عمومی است ، و یا فریب دادن وجدان و کسب آرامش کاذب درونی .

۶ - اشکال مختلف آزمونهای الهی

درست است که ماهی گرفتن از دریا برای ساحل نشینان کار خلافی نیست گاهی ممکن است خداوند برای امتحان و آزمایش ، جمعیتی را موقتا از این موضوع نهی کند، تا مقدار فداکاری آنها روشن شود، و این یکی از اشکال امتحان خداوند است به علاوه روز شنبه در آئین یهود، روز مقدسی بود و دستور داشتند برای احترام آن روز و رسیدن به عبادت و برنامه های مذهبی دست از کسب و کار بکشند، ولی ساحلنشینان ایله همه این مسائل را نادیده گرفتند و آنچنان مجازات شدند که زندگینامه آنها درس عبرتی برای آیندگان شد. پراکندگی یهود

این آیات در حقیقت اشاره به قسمتی از کیفرهای دنیوی آن جمع از یهود است که در برابر فرمانهای الهی قد علم کردند و حق و

عدالت و درستی را به زیر پا گذاردند.

نخست می گوید: به خاطر بیاور زمانی که پروردگار تو اعلام داشت که بر این جمعیت گنهکار عده ای را مسلط می کند، که به طور مداوم تا دامنه قیامت

آنها را در ناراحتی و عذاب قرار دهند)) (و اذ تاذن ربك ليعثن عليهم الی يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب)

((تاذن)) و ((اذن)) هر دو به معنی اعلام کردن است ، و نیز به معنی سوگند یاد کردن آمده است ، در این صورت معنی آیه چنین می شود که خداوند سوگند یاد کرده است که تا دامنه قیامت چنین اشخاصی در ناراحتی و عذاب باشند.

از این آیه استفاده می شود که این گروه سرکش ، هرگز روی آرامش کامل نخواهند دید، هر چند برای خود حکومت و دولتی تاسیس کنند، باز تحت فشار و ناراحتی مداوم خواهند بود، مگر اینکه برآستی ، روش خود را تغییر دهند، و دست از ظلم و فساد بکشند.

و در پایان آیه اضافه می کند که پروردگار تو هم مجازاتش برای مستحقان ، سریع است ، و هم نسبت به خطاکاران توبهکار آمرزنده و مهربان . (ان ربك لسريع العقاب و انه لغفور رحيم)

و این جمله نشان می دهد که خداوند راه بازگشت را به روی آنان باز گذارده ، تا کسی گمان نبرد که سرنوشت اجباری توأم با بدبختی و کیفر و مجازات برای آنها تعیین شده است .

در آیه بعد به پراکندگی یهود در جهان اشاره کرده میگوید: ما آنها را در زمین متفرق ساختیم و به گروههای مختلفی تقسیم شدند، بعضی از آنها صالح بودند

به همین دلیل هنگامی که فرمان حق و دعوت پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) را شنیدند، ایمان آوردند، و جمعی دیگر چنین نبودند و حق را پشت سر انداختند و برای تامین زندگی مادی خود از هیچ کاری فروگذار نکردند (و قطعاً هم فی الارض امما منهم الصالحون و منهم دون ذلك).

باز در این آیه، این حقیقت تجلی می کند که اسلام هیچگونه خصومتی با نژاد یهود ندارد و به عنوان پیروان یک مکتب و یا وابستگان به یک نژاد، آنها را محکوم نمی نماید بلکه مقیاس و معیار سنجش را اعمال آنها قرار میدهد.

سپس اضافه می کند ما آنها را با وسائل گوناگون، نیکبها و بدیها آزمودیم شاید باز گردند (و بلوناهم بالحسنات و السيئات لعلمهم يرجعون)

گاهی آنها را تشویق کردیم و در رفاه و نعمت قرار دادیم، تا حس شکر گزاری در آنها برانگیخته شود و به سوی حق باز آیند، و گاهی به عکس آنها را در شدائد و سختیها و مصائب فرو بردیم، تا از مرکب غرور و خود پرستی و تکبر فرود آیند و به ناتوانی خویش پی برند، شاید بیدار شوند و به سوی خدا باز گردند، و هدف در هر دو حال مساله تربیت و هدایت و بازگشت به سوی حق بوده است.

بنابراین حسنات هر گونه نعمت و رفاه و آسایشی را شامل می شود همانطور که سیئات هر گونه ناراحتی و شدت را فرا میگیرد، و محدود ساختن مفهوم این دو در دایره معینی هیچگونه دلیل ندارد. در آیات گذشته سخن از نیاکان آنها بود، ولی

در

آیه فوق ، بحث از فرزندان و اخلاف آنها به میان آمده است . نخست یادآور می شود که فرزندان جانشینان شدند که کتاب آسمانی

یعنی تورات را از پیشینیان خود به ارث بردند، اما با این حال فریفته متاع بی ارزش این جهان ماده شدند، حق و هدایت را با منافع مادی خویش معاوضه میکردند (فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب یاخذون عرض هذا الادنی).

خلف (بر وزن حرف) چنانکه بعضی از مفسران گفته اند غالباً به معنی فرزندان ناصالح است در حالی که خلف (بر وزن شرف) به معنی فرزند صالح می آید. <۱۶۵>

سپس اضافه می کند هنگامی که آنها در کشمکش وجدان از یک سو، و منافع مادی از سوی دیگر قرار میگیرند، دست به دامن امیدهای کاذب زده ، میگویند ما این منفعت نقد را مشروع یا نامشروع به چنگ می آوریم ، خداوند رحیم و مهربان است و بزودی ما را خواهد بخشید (و یقولون سیغفر لنا). این جمله نشان می دهد که آنها بعد از انجام چنین کاری یکنوع پشیمانی زودگذر و حالت توبه ظاهری به خود می گرفتند، ولی بطوری که قرآن میگوید: این ندامت و پشیمانی آنها به هیچوجه ریشه نداشت به همین دلیل اگر سود مادی دیگری همانند آن به دستشان می آمد، آنرا میگرفتند (و ان یاتهم عرض مثله یاخذوه).

عرض (بر وزن عرض) به معنی موجود عارضی و کم دوام و ناپایدار است ، و به متاع جهان ماده از اینرو عرض گفته اند که معمولاً ناپایدار است ، روزی به سراغ انسان می آید، آنچنان که حسابش از

دست می‌رود، و روزی آنچنان از دسترس انسان دور می‌شود که در انتظار ذره‌های از آن، آه میکشد، بعلاوه اصولاً همه نعمتهای این جهان ناپایدار و فناپذیر است. <۱۶۶>

در هر حال این جمله اشاره به رشوه خواریه‌های جمعی از یهود، و تحریف آیات آسمانی به خاطر آن، و فراموش کردن احکام پروردگار به خاطر تضاد با منافع آنها می‌کند.

لذا به دنبال آن می‌فرماید: آیا اینها به وسیله کتاب آسمانیشان تورات پیمان نبسته بودند که بر خدا دروغ نیندند و احکام او را تحریف نکنند و جز حق چیزی نگویند؟! (الم یؤخذ علیهم میثاق الكتاب ان لا یقولوا علی الله الا الحق).

سپس می‌گوید: اگر آنها از آیات الهی آگاهی نداشتند و دست به این اعمال خلاف می‌زدند ممکن بود برای خودشان عذری بسازند، ولی اشکال کار این است که آنها کرارا محتویات تورات را دیده و فهمیده بودند در عین حال آنها ضایع ساختند و فرمانش را پشت سر انداختند (و درسوا ما فیه).

درس در لغت به معنی تکرار چیزی است و از آنجا که به هنگام مطالعه و فرا گرفتن چیزی از استاد و معلم، مطالب تکرار می‌گردد به آن، درس گفته شده است، و نیز اگر می‌بینیم کهنگی و فرسودگی را درس و اندراس می‌گویند به خاطر آن است که باد و باران و حوادث دیگر پدیدری بر بناهای کهنه گذشته و آنها را فرسوده ساخته است.

سرانجام می‌فرماید: اینها اشتباه میکنند، و این اعمال و متاعها سودی برای آنها نخواهد داشت، بلکه سرای دیگر برای پرهیزکاران

بهتر است (و الدار الاخره خير للذين يتقون).

آیا شما حقایقی را به این روشنی درک نمیکنید (ا فلا تعقلون).

در برابر گروه فوق اشاره به گروه دیگر می کند که آنها نه تنها از هر

گونه تحریف و کتمان آیات الهی بر کنار بودند، بلکه به آن تمسک جسته و مو به مو آنها را اجرا کردند، قرآن این جمعیت را مصلحان جهان نام نهاده و اجر و پاداش مهمی برای آنها قائل شده و در باره آنها چنین میگوید: کسانی که تمسک به کتاب پروردگار جویند و نماز را برپا دارند پاداش بزرگی خواهند داشت زیرا ما پاداش مصلحان را ضایع نخواهیم ساخت (و الذین یمسکون بالکتاب و اقاموا الصلوه انا لا نضیع اجر المصلحین).

در اینکه منظور از این کتاب تورات است یا قرآن مجید مفسران دو گونه تفسیر دارند ولی با توجه به آیات گذشته، ظاهر این است که اشاره به گروهی از بنی اسرائیل باشد که حساب خودشان را از افراد گمراه جدا ساختند.

البته شک نیست که تمسک جستن به تورات یا انجیل - با توجه به بشاراتی که در آنها راجع به پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) آمده است - از ایمان به این پیامبر جدا نخواهد بود

تعبیر به یمسکون که به معنی تمسک جستن است، نکته جالبی را در بر دارد، زیرا تمسک به معنی گرفتن و چسبیدن به چیزی برای حفظ و نگهداری آن میباشد، و این صورت حسی آن است، و صورت معنوی آن این است که انسان با کمال جدیت پایبند به عقیده و برنامه ای باشد و

در حفظ و حراست آن بکوشد، تمسک به کتاب الهی این نیست که انسان صفحات قرآن و تورات و یا کتاب دیگری را محکم در دست بگیرد و در حفظ و حراست جلد و کاغذ آن بکوشد، بلکه تمسک واقعی آن است که اجازه ندهد کمترین مخالفتی با آن از هیچ سو انجام شود و در تحقق یافتن مفاهیم آن از جان و دل بکوشد.

آیات فوق به خوبی نشان می دهد که اصلاح واقعی در روی زمین بدون

تمسک به کتب آسمانی و فرمانهای الهی امکانپذیر نمیشود، و این تعبیر بار دیگر این حقیقت را تاکید می کند که دین و مذهب تنها یک برنامه مربوط به جهان ماوراء طبیعت و یا سرای آخرت نیست، بلکه آئینی است در متن زندگی انسانها، و در طریق حفظ منافع تمام افراد بشر و اجرای اصول عدالت و صلح و رفاه و آسایش و بالاخره هر مفهومی که در معنی وسیع اصلاح جمع است.

و اینکه می بینیم از میان فرمانهای خدا مخصوصاً روی نماز تکیه شده است به خاطر آن است که نماز واقعی پیوند انسانرا با خدا چنان محکم می کند که در برابر هر کار و هر برنامه او را حاضر و ناظر می بیند و مراقب اعمال خویش و این همان است که در آیات دیگر از آن تعبیر به تاثیر نماز در دعوت به امر به معروف و نهی از منکر شده است، و ارتباط این موضوع با اصلاح جامعه انسانی روشنتر از آن است که نیاز به بیان داشته باشد.

از آنچه گفته شد روشن می شود که این یک برنامه ویژه

قوم یهود نبوده است بلکه اصلی است در زندگی امتهای و ملتهای، بنابراین آنان که با کتمان کردن حقایق و تحریف آنها متاعی ناپایدار و منفعی زودگذر برای خود فراهم میسازند و به هنگامی که نتایج شوم کار خود را می بینند، حالت یک توبه دروغین به خود می گیرند توبه ای که در برابر لبخند یک منفعت مادی دیگر همچون برف در آفتاب تابستان آب می شود، در حقیقت مخالفان اصلاح در جوامع انسانی هستند و منافع جمع را فدای منافع شخص خود میکنند، خواه این کار از یک یهودی سر بزند یا یک مسیحی و یا یک مسلمان! آخرین سخن درباره قوم یهود

نتقنا از ماده نتق (بر وزن قلع) در اصل به معنی کندن چیزی از جایش و به سوی دیگری پرتاب کردن است، به زنانی که زیاد فرزند می آورند نیز ناتق میگویند، زیرا به آسانی فرزند را از محیط رحم جدا کرده و به خارج میگذارند.

این آیه آخرین آیه ای است که در این سوره پیرامون زندگی بنی اسرائیل سخن میگوید و در آن سرگذشت دیگری را به جمعیت یهود یادآوری می کند، سرگذشتی که هم درس عبرت است و هم دلیل بر سپردن یک پیمان میگوید: به خاطر بیاورید هنگامی که کوه را بالای سر آنها قرار دادیم، آنچنان که گوئی سایبانی بر سر آنها بود (و اذ نتقنا الجبل فوقهم کانه ظله)

و آنچنان که آنها گمان می بردند بر سرشان سقوط خواهد کرد وحشت و اضطراب سراسر وجودشان را گرفت، و به تضرع افتادند (و ظنوا انه واقع بهم).

در همان حال به

آنها گفتیم آنچه را از احکام به شما داده ایم با جدیت و قوت بگیرید (خذوا ما آتیناکم بقوه).

و آنچه در آن آمده است به خاطر داشته باشید تا پرهیزگار شوید از کیفر خدا بترسید و به پیمانهای که در آن از شما گرفته ایم عمل کنید (و اذکروا ما فیه لعلکم تتقون).

این آیه با تفاوت مختصری در سوره بقره آیه ۶۳ گذشت، و همانطور که در آنجا گفتیم طبق گفته مفسر معروف طبرسی در مجمع البیان از قول ابن زید، این جریان هنگامی بود که موسی (علیه السلام) از کوه طور باز می گشت و احکام تورات را با خود می آورد، موقعی که وظایف واجب و دستورات حلال و حرام را به قوم خود اطلاع داد، آنها تصور کردند عمل به اینهمه وظایف کار مشکلی است و به همین جهت بنای مخالفت و نافرمانی گذاردند، در این هنگام قطعه عظیمی از کوه بالای سر آنها قرار گرفت آنها چنان در وحشت فرو رفتند که دست به دامن موسی (علیه السلام) زدند، موسی (علیه السلام) در همان حال گفت: اگر پیمان وفاداری به این احکام ببندید این خطر برطرف خواهد شد، آنها تسلیم شدند و در پیشگاه خدا سجده کردند و بلا از سر آنها گذشت.

در اینجا دو سؤال پیش می آید که در سوره بقره به آنها و پاسخ آنها اشاره کرده ایم و فشرده آنها در اینجا می آوریم.

سؤال اول - آیا پیمان گرفتن در این حال جنبه اجباری ندارد؟

پاسخ - شك نیست که در آن حال یکنوع اضطرار بر آنها

حکومت میکرده ، ولی مسلماً بعداً که خطر برطرف شد ادامه راه را با اختیار خود می توانستند انتخاب کنند.

به علاوه اجبار و اکراه در عقیده معنی ندارد ولی در برنامه های عملی که ضامن خیر و سعادت انسان است چه مانعی دارد که با اجبار مردم را به آن وادار کنند، آیا اگر کسی را به اجبار وادار به ترک اعتیاد و یا رفتن از راه امن و امان و خودداری از راه خطرناک کنند عیب دارد؟

سؤال دوم - چگونه کوه بالای سر آنها قرار گرفت ؟

پاسخ - بعضی از مفسران معتقدند که به فرمان خدا کوه طور از جا کنده شد و همچون سایبانی بر سر آنها قرار گرفت .

بعضی دیگر می گویند بر اثر یک زلزله شدید چنان کوه تکان خورد که افرادی که پای کوه بودند، سایه قسمت بالای آنرا بر سر خود مشاهده کردند.

این احتمال نیز وجود دارد که قطعه عظیمی از کوه کنده شد و در یک لحظه زودگذر بر فراز سر آنها قرار گرفت ، سپس از آنجا گذشت و به کناری افتاد.

و در هر حال شک نیست که این یک موضوع خارق العاده بوده است نه یک جریان طبیعی .

موضوع دیگری که باید در آیه مورد توجه قرار گیرد این است که نمی گوید کوه بر سر آنها سایبان شد، بلکه میگوید همانند سایبانی گردید (کانه ظلّه).

این تعبیر یا به خاطر آن است که سایبان را معمولاً برای اظهار محبت بالای سر افراد قرار می دهند، در حالی که در آیه مورد بحث این کار به عنوان یک بلا و تهدید بود و یا به

خاطر این است که سایبان امری است پایدار در حالی که قرار گرفتن کوه بالای سر آنها جنبه موقتی و ناپایدار داشت .

گفتیم با این آیه آیات مربوط به سرگذشت بنی اسرائیل و حوادث گوناگون و خاطرات شیرین و تلخ در مورد آنها (در این سوره) پایان می پذیرد، و این سرگذشت آخرین سرگذشت انبیاء است که در این سوره آمده است .

ذکر این آیه در پایان سرگذشت آنها در این سوره - با اینکه آخرین جریان مربوط به این جمعیت نیست - ممکن است به خاطر این باشد که هدف نهائی از تمام این ماجراها همان تمسک به آیات پروردگار و عمل به پیمانهای او و برای رسیدن به تقوا و پرهیزکاری است که در این آیه و آیه پیش از آن بیان شده است .

یعنی تمام رسالت موسی (علیه السلام) و سایر انبیاء و مبارزات و درگیریهای مستمر و سخت آنان ، و ناراحتیها و شدائد طاقتفرسایی که تن به آن دادند، همه برای آن بوده است که فرمان خدا و اصول حق و عدالت و پاکی و تقوا در میان همه به طور کامل اجرا گردد. پیمان نخستین و عالم ذر

آیات فوق در حقیقت اشاره ای به توحید فطری و وجود ایمان به خدا در اعماق روح آدمی است و به همین جهت بحثهایی را که در آیات گذشته این سوره در زمینه توحید استدلالی بوده است تکمیل می کند.

گرچه در تفسیر این آیه بحثها و گفتگوهای فراوان و داغی در میان مفسران به راه افتاده و احادیث گوناگونی در این باره وارد شده ولی ما سعی می کنیم نخست

تفسیر اجمالی آیه و بعد مهمترین بحثهای مفسران و سپس انتخاب خودمان را به طور فشرده و مستدل در اینجا بیاوریم .

خداوند روی سخن را در این آیه به پیامبر کرده ، نخست چنین می گوید: ((به خاطر بیاور موقعی را که پروردگارت از پشت فرزندان آدم ذریه آنها را بر گرفت و آشکار ساخت و آنها را گواه بر خویشتن نمود و از آنها پرسید: آیا من پروردگار شما نیستم ؟ آنها همگی گفتند آری گواهی می دهیم)). (و اذ اخذ ربکم من بنی آدم من ظهورهم ذریتهم و اشهدهم علی انفسهم الست بر بکم قالوا بلی شهدنا).

((ذریه)) چنانکه دانشمندان لغت گفته اند در اصل به معنی ((فرزندان کوچک و کم سن و سال)) است ، ولی غالباً به همه فرزندان گفته می شود، گاهی به معنی مفرد و گاهی به معنی جمع استعمال می گردد اما در اصل معنی جمعی دارد.

درباره ریشه اصلی این لغت احتمالات متعددی داده شده است بعضی آن را از ((ذره)) (بر وزن زرع) به معنی آفرینش می دانند بنابراین مفهوم اصلی ((ذریه)) با مفهوم مخلوق و آفریده شده برابر است .

و بعضی آن را از ((ذر)) (بر وزن شر) که به معنی موجودات بسیار کوچک

همانند ذرات غبار و مورچه های بسیار ریز می باشد دانسته اند، از این نظر که فرزندان انسان نیز در ابتداء از نطفه بسیار کوچکی آغاز حیات می کنند.

سومین احتمال که درباره آن داده شده این است که از ماده ((ذرو)) (بر وزن مرو) به معنی پراکنده ساختن گرفته شده و اینکه فرزندان انسان را ذریه گفته اند به خاطر

آن است که آنها پس از تکثیر مثل به هر سو در روی زمین پراکنده می شوند.

سپس اشاره به هدف نهائی این سؤال و جواب و گرفتن پیمان از فرزندان آدم در مسئله توحید نموده می فرماید: ((این کار را خداوند به این جهت انجام داد که در روز قیامت نگوئید ما از این موضوع (توحید و شناسائی خدا) غافل بودیم)) (ان تقولوا یوم القیامه انا كنا عن هذا غافلين)

در آیه بعد اشاره به هدف دیگر این پیمان کرده ، و می گوید: ((این پیمان را به خاطر آن گرفتیم که نگوئید: پدران ما پیش از ما بت پرست بودند و ما هم فرزندان بعد از آنها بودیم و چاره ای جز تبعیت از آنها نداشتیم آیا ما را به گناه افراد بیهوده کار مجازات می کنی)) (او تقولوا انما اشرك آبائنا من قبل و كنا ذریه من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون).

آری ((اینگونه ما آیات را توضیح می دهیم و روشن می سازیم تا بدانند نور توحید از آغاز در روح آنها بوده شاید با توجه به این حقایق به سوی حق باز گردند)) (و كذلك نفضل الايات و لعلهم يرجعون).

توضیح و داوری درباره عالم ذر

همان گونه که دیدیم آیات فوق سخن از پیمانی به میان می آورد که به طور سربسته از فرزندان آدم گرفته شده ، اما اینکه این پیمان چگونه بوده است

توضیحی درباره جزئیات آن در متن آیه نیامده ، ولی مفسران به اتکاء روایات فراوان و گوناگونی که در ذیل این آیات در منابع اسلامی نقل شده است نظراتی دارند که از همه مهمتر

دو نظر زیر است :

۱- هنگامی که آدم آفریده شد فرزندان آینده او تا آخرین فرد بشر از پشت او به صورت ذراتی بیرون آمدند (و طبق بعضی از روایات این ذرات از گل آدم بیرون آمدند) آنها دارای عقل و شعور کافی برای شنیدن سخن و پاسخ گفتن بودند، در این هنگام از طرف خداوند به آنها خطاب شد ((الست بربکم)): ((آیا پروردگار شما نیستم))؟!!

همگی در پاسخ گفتند: ((بلی شهدنا)) آری بر این حقیقت همگی گواهییم .

سپس همه این ذرات به صلب آدم (یا به گل آدم) بازگشتند و به همین جهت این عالم را ((عالم ذر)) و این پیمان را ((پیمان الست)) می نامند.

بنابراین پیمان مزبور یک ((پیمان تشریحی)) و قرارداد خود آگاه در میان انسانها و پروردگارشان بوده است .

۲- منظور از این عالم و این پیمان همان ((عالم استعدادها)) و ((پیمان فطرت)) و تکوین و آفرینش است ، به این ترتیب که به هنگام خروج فرزندان آدم به صورت نطفه از صلب پدران به رحم مادران که در آن هنگام ذراتی بیش نیستند خداوند استعداد و آمادگی برای حقیقت توحید به آنها داده است ، هم در نهاد و فطرتشان این سر الهی به صورت یک حس درون ذاتی به ودیعه گذارده شده است و هم در عقل و خردشان به صورت یک حقیقت خود آگاه !.

بنابراین همه افراد بشر دارای روح توحیدند و سؤالی که خداوند از آنها کرده به زبان تکوین و آفرینش است و پاسخی که آنها داده اند نیز به همین زبان است .

اینگونه تعبیرها در گفتگوهای روزانه نیز کم

نیست مثلاً می گوئیم: ((رننگ رخساره خبر می دهد از سر درون)) یا می گوئیم: ((چشمان به هم ریخته او می گوید دیشب به خواب نرفته است))،

از یکی از ادبا و خطبای عرب نقل می کنند که در سخنان خود چنین می گفته است: ((سل الارض من شق انهارك و غرس اشجارك و اینع ثمارك فان لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا:)) (از این زمین پرس چه کسی راه نهرهای تو را گشوده؟ و درختانت را غرس کرده و میوه هایت را رسانیده؟ اگر زمین با زبان معمولی به تو پاسخ نگوید به زبان حال جواب خواهد گفت)).

در قرآن مجید نیز تعبیر سخن گفتن در زمینه زبان حال در بعضی از آیات آمده است، مانند ((فقال لها و للارض ائتیا طوعا او کرها قالتا اتینا طائعتین)) (فصلت - ۱۱): ((خداوند به آسمان و زمین فرمود: ((با میل یا از روی اجبار بیائید و سر بر فرمان نهید آنها گفتند: ما از روی میل آمدیم و سر بر فرمان نهادیم)).

این بود خلاصه دو نظر معروف در تفسیر آیات فوق .

ولی تفسیر اول دارای اشکالاتی است که ذیلاً بیان می شود:

۱- در متن آیات سخن از خارج شدن ذرات از پشت فرزندان آدم است نه خود آدم (من بنی آدم من ظهورهم - ذریتهم) در حالی که تفسیر اول از خود آدم یا از گل آدم سخن می گوید.

۲- اگر این پیمان با خود آگاهی کافی و عقل و شعور گرفته شده چگونه همگان آن را فراموش کرده اند و هیچکس آن را

خاطر نمی آورد؟ در حالی که فاصله آن نسبت به زمان ما بیش از فاصله این جهان با جهان دیگر و رستاخیز نیست با اینکه در آیات متعددی از قرآن می خوانیم که افراد انسان (اعم از بهشتیان و دوزخیان) در قیامت سرگذشتهای دنیا را فراموش نکرده و به خوبی یاد دارند،

این نسیان عمومی در مورد عالم ذر به هیچوجه قابل توجیه نیست .

۳- هدف از چنین پیمانی چه بوده است؟ اگر هدف این بوده که پیمان گذاران با یادآوری چنین پیمانی در راه حق گام نهند و جز راه خداشناسی نپویند باید گفت چنین هدفی به هیچوجه از این پیمان به دست نمی آید زیرا همه آن را فراموش کرده و به اصطلاح به بستر ((لا)) خفته اند.

و بدون چنین هدفی این پیمان لغو و بیهوده به نظر می رسد.

۴- اعتقاد به وجود چنین جهانی در واقع مستلزم قبول یک نوع تناسخ است زیرا مطابق این تفسیر باید پذیرفت که روح انسان قبل از تولد فعلی او یک بار دیگر در این جهان گام گذارده است . و پس از طی دورانی کوتاه یا طولانی از این جهان باز گشته است ، و به این ترتیب بسیاری از اشکالات تناسخ متوجه آن خواهد شد.

ولی اگر تفسیر دوم را بپذیریم هیچیک از این ایرادها متوجه نخواهد شد زیرا سؤال و جواب و پیمان مزبور یک پیمان فطری بوده است که الان هم هر کس در درون جان خود آثار آن را می یابد و حتی طبق تحقیقات روانشناسان اخیر ((حس مذهبی)) یکی از احساسات اصیل روان ناخودآگاه انسانی است

، و همین حس است که بشر را در طول تاریخ به سوی خداشناسی رهنمون بوده و با وجود این فطرت هیچگاه نمی تواند به این عذر که پدران ما بت پرست بودند توسل جوید فطره الله التي فطر الناس علیها (روم - ۳۰)

تنها ایراد مهمی که به تفسیر دوم متوجه می شود این است که سؤال و جواب در آن جنبه کنائی به خود می گیرد، ولی با توجه به آنچه در بالا اشاره کردیم که این گونه تعبیرات در زبان عرب و همه زبانها وجود دارد، ایراد دیگری متوجه آن نمی شود از همه تفاسیر نزدیکتر به نظر می رسد.

عالم ذر در روایات اسلامی

روایات فراوانی در منابع مختلف اسلامی در کتب شیعه و اهل تسنن در زمینه عالم ذر نقل شده است که در بدو نظر به صورت یک روایت متواتر تصور می شود مثلاً در تفسیر برهان ۳۷ روایت و در تفسیر نور الثقلین ۳۰ روایت در ذیل آیات فوق نقل شده که قسمتی از آن مشترک و قسمتی از آن متفاوت است و با توجه به تفاوت آنها شاید مجموعاً از ۴۰ روایت نیز متجاوز باشد.

ولی اگر درست روایات را گروه بندی و تجزیه و تحلیل کنیم و اسناد و محتوای آنها را بررسی نمائیم خواهیم دید که نمی توان روی آنها به عنوان یک روایت معتبر تا چه رسد به عنوان یک روایت متواتر تکیه کرد. (دقت کنید!)

بسیاری از این روایات از ((زراره)) و تعدادی از ((صالح بن سهل)) و تعدادی از ((ابوبصیر)) و تعدادی از ((جابر)) و تعدادی از ((عبدالله سنان)) می باشد، روشن است

که هرگاه شخص واحد روایات متعددی به یک مضمون نقل کند همه در حکم یک روایت محسوب می شود با توجه به این موضوع تعداد روایات فوق از آن عدد کثیری که در ابتدا به نظر می رسد تنزل می نماید و از ۱۰ الی ۲۰ روایت شاید تجاوز نمی کند. این از نظر سند.

اما از نظر مضمون و دلالت مفاهیم آنها کاملاً با هم مختلف است بعضی موافق تفسیر اول و بعضی موافق تفسیر دوم است و بعضی با هیچکدام سازگار نیست مثلاً روایاتی را که ((زراره)) نقل کرده است و تحت شماره ۳ و ۴ و ۸ و ۱۱ و ۲۸ و ۲۹ در تفسیر برهان ذیل آیات مورد بحث نقل شده موافق تفسیر اول است و آنچه در روایات ((عبدالله بن سنان)) که تحت شماره ۷ و ۱۲ در همان تفسیر برهان ذکر شده اشاره به تفسیر دوم می کند.

بعضی از این روایات مبهم و پاره ای از آنها تعبیراتی دارد که جز به صورت کنایه و به اصطلاح در شکل سمبولیک مفهوم نیست مانند روایت ۱۸ و ۲۳ که

از ((ابو سعید خدری)) و ((عبدالله کلبی)) در همان تفسیر نقل شده است :

در پاره ای از روایات مزبور تنها اشاره به ارواح بنی آدم شده (مانند روایت مفضل که تحت شماره ۲۰ ذکر شده است).

به علاوه روایات فوق بعضی دارای سند معتبر و بعضی فاقد سند می باشند.

بنابراین و با توجه به متعارض بودن روایات فوق نمی توانیم روی آنها به عنوان یک مدرک معتبر تکیه کنیم و یا لااقل همانگونه که بزرگان علماء در این

قبیل موارد می گویند علم و فهم این روایات را باید به صاحبان آنها واگذاریم و از هر گونه قضاوت پیرامون آنها خودداری کنیم .

در اینصورت ما می مانیم و متن آیاتی که در قرآن آمده است و همانگونه که گفتیم تفسیر دوم با آیات سازگارتر است .

و اگر روش بحث تفسیری ما اجازه می داد همه گروههای این روایات را بطور مشروح ذکر و مورد بررسی قرار می دادیم تا آنچه در بالا ذکر کردیم آشکارتر گردد ولی علاقمندان می توانند به تفسیر ((نورالثقلین)) و ((برهان)) و ((بحارالانوار)) مراجعه کرده و بر اساس بحث فوق به گروه بندی و بررسی اسناد و محتوای آنها بپردازند. دانشمندی که در خدمت فراعنه درآید

در این آیات اشاره به یکی دیگر از داستانهای بنی اسرائیل شده است که یک الگو و نمونه ، برای همه کسانی که دارای چنین صفاتی هستند، محسوب می شود.

همانطور که در لابلای تفسیر آیات خواهیم خواند، مفسران احتمالات متعددی درباره کسی که این آیات پیرامون او سخن می گوید داده اند، ولی بدون شك مفهوم آیه همانند سایر آیاتی که در شرائط خاصی نازل می گردد، کلی و همگانی و عمومی است .

در آیه نخست روی سخن را به پیامبر کرده می گوید: ((داستان آن کس را که آیات خود را به او دادیم ولی سرانجام از آنها خارج شد و گرفتار وسوسه های شیطان گشت و از گمراهان گردید ، برای آنها بخوان)) (واتل علیهم نبا الذی آتیناه آیاتنا فانسلخ منها فاتبعه الشیطان فکان من الغاوین).

این آیه به روشنی اشاره به داستان کسی می کند که نخست در

صف مؤمنان بوده و حامل آیات و علوم الهی گشته ، سپس از این مسیر گام بیرون نهاده ، به همین جهت شیطان به وسوسه او پرداخته ، و عاقبت کارش به گمراهی و بدبختی کشیده شده است .

تعبیر ((انسلاخ)) که از ماده ((انسلاخ)) و در اصل به معنی از پوست بیرون آمدن است ، نشان می دهد که آیات و علوم الهی در آغاز چنان به او احاطه داشت که همچون پوست تن او شده بود، اما ناگهان از این پوست بیرون آمد و با یک چرخش تند، مسیر خود را به کلی تغییر داد!

از تعبیر ((فاتبعه الشیطان)) چنین استفاده می شود که در آغاز شیطان تقریباً

از او قطع امید کرده بود، چرا که او کاملاً در مسیر حق قرار داشت ، اما پس از انحراف مزبور، شیطان به سرعت او را تعقیب کرد و به او رسید و بر سر راهش نشست و به وسوسه گری پرداخت ، و سرانجام او را در صف گمراهان و شقاوتمندان قرار داد. <۱۶۷>

آیه بعد این موضوع را چنین تکمیل می کند که ((اگر می خواستیم ، می توانستیم او را در همان مسیر حق به اجبار نگاه داریم و به وسیله آن آیات و علوم ، مقام والا بدهیم)) (و لو شئنا لرفعناه بها).

ولی مسلم است که نگاهداری اجباری افراد در مسیر حق با سنت پروردگار که سنت اختیار و آزادی اراده است ، سازگار نیست و نشانه شخصیت و عظمت کسی نخواهد بود، لذا بلافاصله اضافه می کند:

ما او را به اختیارش واگذاریم و او به جای اینکه

با استفاده از علوم و دانش خویش هر روز مقام بالاتری را بیمایید ((به پستی گرائید و بر اثر پیروی از هوی و هوس مراحل سقوط را طی کرد)) (و لکنه اخلد الی الارض و اتبع هواه).

((اخلد)) از ماده ((اخلاد)) به معنی سکونت دائمی در یکجا اختیار کردن است ، بنابراین ((اخلد الی الارض)) یعنی برای همیشه به زمین چسبید که در اینجا کنایه از جهان ماده و زرق و برق و لذات نامشروع زندگی مادی است .

سپس این شخص را تشبیه به سگی می کند که همیشه زبان خود را همانند حیوانات تشنه بیرون آورده ، می گوید: ((او همانند سگ است که اگر به او حمله کنی دهانش باز و زبانش بیرون است و اگر او را به حال خود واگذاری باز چنین است)) (فمثله کمثل الکلب ان تحمل علیه یلهث او ترکه یلهث).

او بر اثر شدت هواپرستی و چسبیدن به لذات جهان ماده ، یک حال عطش نامحدود و پایان ناپذیر به خود گرفته که همواره دنبال دنیاپرستی می رود، نه به خاطر نیاز و احتیاج بلکه به شکل بیمار گونه ای همچون یک سگ هار که بر اثر بیماری هاری حالت عطش کاذب به او دست می دهد و در هیچ حال سیراب نمی شود این همان حالت دنیاپرستان و هواپرستان دون همت است ، که هر قدر بیندوزند باز هم احساس سیری نمی کنند.

سپس اضافه می کند که این مثل مخصوص به این شخص معین نیست ، بلکه مثالی است برای همه جمعیتهایی که آیات خدا را تکذیب کنند (ذلک مثل القوم الذین کذبوا بایاتنا).

((این))

داستانها را برای آنها بازگو کن ، شاید درباره آن بیندیشند و مسیر صحیحی را پیدا کنند)) (فاقصص القصص لعلمهم يتفكرون .)

بلعم باعورا دانشمند دنیاپرست و منحرف

همان گونه که ملاحظه کردید آیات فوق نامی از کسی نبرده بلکه سخن از یک عالم و دانشمند می گوید که نخست در مسیر حق بود، آنچنان که هیچکس فکر نمی کرد روزی منحرف شود اما سرانجام دنیا پرستی و پیروی از هوای نفس چنان به سقوطش کشانید که در صف گمراهان و پیروان شیطان قرار گرفت .

ولی از بسیاری از روایات و کلمات مفسران استفاده می شود که منظور از این شخص مردی به نام ((بلعم باعورا)) بوده است که در عصر موسی (علیه السلام) زندگی می کرد و از دانشمندان و علمای مشهور بنی اسرائیل محسوب می شد، و حتی موسی (علیه السلام) از وجود او به عنوان یک مبلغ نیرومند استفاده می کرد، و کارش در این راه آنقدر بالا- گرفت که دعایش در پیشگاه خدا به اجابت می رسید، ولی بر اثر تمایل به فرعون و وعد و وعیدهای او از راه حق منحرف شد و همه مقامات خود را از دست

داد، تا آنجا که در صف مخالفان موسی (علیه السلام) قرار گرفت . <۱۶۸>

اما اینکه بعضی احتمال داده اند شخص ((امیه بن ابی الصلت)) همان شاعر معروف زمان جاهلیت است که نخست بر اثر آگاهی از کتب آسمانی پیشین در انتظار ظهور آخرین پیامبر بود، ولی کم کم به این فکر فرو رفت که ممکن است پیامبر خودش باشد و به همین دلیل پس از بعثت پیامبر اسلام (صلی

اللّٰه عليه و آله و سلّم) نسبت به او حسد ورزید و بنای مخالفت را گذاشت .

و یا اینکه منظور ((ابو عامر)) راهب معروف است که در زمان جاهلیت ، مردم را نوید به ظهور پیامبر اسلام (صلی اللّٰه علیه و آله و سلّم) می داد، اما پس از ظهور پیامبر، راه مخالفت را پیش گرفت ، هر دو احتمال بسیار بعید به نظر می رسد.

زیرا جمله ((واتل)) و کلمه ((نبا)) و جمله ((فاقصص القصص)) نشان می دهد که این جریان مربوط به افراد معاصر پیامبر (صلی اللّٰه علیه و آله و سلّم) نبوده بلکه از سر گذشت اقوام پیشین است ، به علاوه سوره اعراف از سوره هایی است که در مکه نازل شده و داستان ((ابو عامر))، ((راهب)) و ((امیه بن صلت)) مربوط به ((مدینه)) است .

ولی از آنجا که افرادی همانند ((بلعم)) در عصر و زمان پیامبر (صلی اللّٰه علیه و آله و سلّم) همانند ((ابو عامر)) و ((امیه بن ابی الصلت)) وجود داشته اند، مفهوم آیات بر آنها تطبیق شده است ، همانگونه که بر افراد مشابه او در هر عصر و زمان نیز منطبق خواهد شد و گرنه اصل داستان مربوط به غیر ((بلعم)) نیست .

در تفسیر ((المنار)) از پیامبر اسلام (صلی اللّٰه علیه و آله و سلّم) چنین نقل شده که مثل بلعم بن باعورا در بنی اسرائیل همانند امیه بن ابی الصلت در این امت است . <۱۶۹>

همچنین از امام باقر (علیه السلام) روایت شده که فرمود: الاصل فی ذلک بلعم ، ثم

ضربه الله مثلا- لكل مؤثر هواه على هدى الله من اهل القبلة : يعنى اصل آيه درباره بلعم است ، سپس خداوند آن را به عنوان يك مثال درباره كسانى كه هوا - پرستى را بر خدا پرستى و هدايت الهى در اين امت مقدم بشمرند، بيان کرده . <۱۷۰>

اصولا کمتر خطرى در جوامع انسانى به اندازه خطر دانشمندانى است كه علم و دانش خود را در اختيار فراعنه و جباران عصر خود قرار مى دهند و در اثر هواپرستى و تمايل به زرق و برق جهان ماده (و اخلاذ الى الارض) همه سرمايه هاى فكرى خود را در اختيار طاغوتها مى گذارند، و آنها نيز براى تحميق مردم عوام از وجود اينگونه افراد حداكثر استفاده را مى كنند.

اين موضوع اختصاص به زمان موسى (عليه السلام) يا ساير پيامبران نداشته ، بعد از عصر پيامبر اسلام (صلى الله عليه و آله و سلم) و تا به امروز نيز ادامه دارد كه ((بلعم باعوراها)) و ((بو رهاب ها)) و ((اميه بن ابى الصلتها)) علم و دانش و نفوذ اجتماعى خود را در برابر درهم و دينار يا مقام و يا به خاطر انگيزه حسد در اختيار گروههاى منافق و دشمنان حق و فراعنه و بنى اميه ها و بنى عباسها و طاغوتها داده و مى دهند.

اين گروه از دانشمندان نشانه هاى دارند كه در آيات فوق بيان شده و به وسيله آن مى توان آنها را شناخت ، آنها هواپرستانى هستند كه خداى خود را فراموش کرده اند، آنها همتهائى پست دارند كه به جاى توجه به شخصيت برتر و مقام

والا- در پیشگاه خدا و خلق خدا به پستی می گرایند، و به خاطر همین دون همتی همه چیز خود را از دست می دهند، آنها تحت وسوسه های شدید شیطان قرار دارند و به آسانی قابل خرید و فروشند آنها همانند سگهای بیماری هستند که هرگز سیراب نمی گردند و روی این جهات مسیر حق را رها کرده ، در بیراهه ها سرگردان می شوند و پیشوای گمراهانند باید این گونه افراد را شناخت و به شدت از آنها برحذر بود.

دو آیه بعد در واقع یک نتیجه کلی و عمومی از سرگذشت ((بلعم)) و علمای دنیا پرست گرفته ، نخست می گوید: ((چه بد مثلی دارند آنها که آیات ما را انکار کردند و چه بد عاقبت و سرنوشتی در انتظار آنها است)) (ساء مثلا القوم الذین کذبوا بایاتنا).

ولی آنها به ما ظلم و ستم نمی کردند، بلکه ((بر خویشان ستم روا می داشتند)) (و انفسهم کانوا یظلمون).

چه ستمی از این بالا-تر که سرمایه های معنوی علوم و دانشهای خویش را که می تواند باعث سربلندی خود آنها و جامعه هایشان گردد در اختیار صاحبان ((زر)) و ((زور)) می گذارند و به بهای ناچیزی می فروشند و سرانجام خود و جامعه ای را به سقوط می کشانند.

اما به هوش باشید که رهائی از اینگونه لغزشها و دامهای شیطانی ، بی توفیق و هدایت الهی ممکن نیست ، و دام بسیار سخت است ، مگر یار شود لطف خدا ((آنکس را که خدا هدایت کند و توفیق را رفیق راهش سازد، هدایت یافته واقعی او است)) (من یهد الله فهو المهتدی

((آنکس را که خداوند بر اثر اعمالش به حال خود رها سازد یا وسائل پیروزی و موفقیت را در برابر وسوسه های شیطانی از او بگیرد، زیانکار واقعی او است)) (و من یضلل فاولئک هم الخاسرون).

بارها گفته ایم که ((هدایت)) و ((اضلال)) الهی نه جنبه اجباری دارد و نه بی دلیل و بی حساب است، منظور از این دو فراهم ساختن زمینه های هدایت، و یا

باز گرفتن اینگونه زمینه ها است، آنهم به خاطر اعمال نیک و بدی که انسان قبلا انجام داده است، و در هر حال تصمیم نهائی با خود انسان است، بنابراین آیه فوق با آیات گذشته که اصل آزادی اراده را تأیید می کرد کاملاً انطباق دارد و منافاتی در میان آنها نیست. نشانه های دوزخیان!

این آیات بحثی را که در آیات گذشته در زمینه دانشمندان دنیاپرست و همچنین عوامل هدایت و ضلالت گذشت تکمیل می کند، در این آیات مردم به دو گروه تقسیم شده اند و صفات هر کدام توضیح داده شده: ((گروه دوزخیان و گروه بهشتیان)).

نخست درباره دوزخیان که گروه اولند با تکیه به سوگند و تاءکید چنین می گوید: ((ما بسیاری از جن و انس را برای دوزخ آفریدیم)) (و لقد ذرانا لجهنم کثیرا من الجن و الانس).

((ذرائع)) از ماده ((ذرع)) (بر وزن زرع) در اینجا به معنی خلقت و آفرینش است ولی در اصل به معنی پراکنده ساختن و منتشر نمودن آمده، چنانکه در قرآن می خوانیم تذرره الرياح: ((بادها آنها پراکنده می کنند)) (سوره کهف آیه ۴۵) و

از آنجا که آفرینش موجودات موجب انتشار و پراکندگی آنها در روی زمین می گردد، این کلمه به معنی خلقت آفرینش نیز آمده است .

و در هر حال اشکال مهمی که در اینجا پیش می آید این است که چگونه خداوند می فرماید: ((ما بسیاری از جن و انس را برای دوزخ آفریدیم))، مگر نه این است که در جای دیگر می خوانیم و ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون <۱۷۱> : که مطابق آن همه جن و انس تنها برای پرستش خدا و ترقی و تکامل و سعادت آفریده شده اند، به علاوه این تعبیر بوی جبر در آفرینش و خلقت می دهد و به همین جهت بعضی از طرفداران مکتب جبر همچون ((فخر رازی)) برای اثبات مذهب خود با آن استدلال کرده اند.

ولی اگر آیات قرآن را کنار هم قرار داده مورد بررسی قرار دهیم و گرفتار استنباطهای سطحی و زودگذر نشویم ، پاسخ این سؤال ، هم در خود آیه نهفته شده و در آیات دیگر به وضوح دیده می شود به طوری که محلی برای سوء استفاده افراد باقی نمی گذارد.

زیرا اولاً این تعبیر درست به آن می ماند که شخص نجار بگوید قسمت زیادی از این چوبهائی را که فراهم ساخته ام برای تهیه درهای زیبا است و قسمت زیاد دیگری برای سوزاندن و افروختن آتش ، چوبهائی که صاف و محکم و سالمند در قسمت اول مصرف می کنم ، و چوبهای ناصاف و بد قواره و سست و تکه پاره را در قسمت دوم ، در حقیقت نجار دو گونه هدف دارد، یکی

هدف اصلی و دیگری هدف تبعی، هدف اصلی او ساختن در و پیکر و ابزار خوب است و تمام کوشش و تلاش او در همین راه مصرف می شود، ولی هنگامی که ببیند چوبی به درد این کار نمی خورد، ناچار آنرا برای سوزاندن کنار می گذارد، این هدف تبعی است نه اصلی (دقت کنید).

تنها تفاوتی که این مثال با مورد بحث ما دارد این است که تفاوت چوبها با یکدیگر اختیاری نیست، ولی تفاوت انسانها بستگی به اعمال خودشان دارد و در اختیار خود آنها است.

بهترین گواه برای این سخن صفاتی است که برای گروه جهنمیان و بهشتیان در آیات فوق می خوانیم که نشان می دهد اعمال خودشان سرچشمه این گروه بندی می باشد.

و به تعبیر دیگر خداوند طبق صریح آیات مختلف قرآن همه را پاک آفریده و اسباب سعادت و تکامل را در اختیار همگی گذاشته است ولی گروهی با اعمال خویش خود را نامزد دوزخ می کنند و سرانجامشان شوم و تاریک است و گروهی با اعمال خود، خود را نامزد بهشت می سازند و عاقبت کارشان خوشبختی و سعادت است.

سپس صفات گروه دوزخی را در سه جمله خلاصه می کند: نخست اینکه آنها قلبهائی دارند که با آن درک و اندیشه نمی کنند (لهم قلوب لایفقهون بها).

بارها گفته ایم که قلب در اصطلاح قرآن به معنی روح و فکر و نیروی عقل است یعنی با اینکه استعداد تفکر دارند و همچون بهائم و چهارپایان فاقد شعور نیستند در عین حال از این وسیله سعادت بهره نمی گیرند و فکر نمی کنند، در عوامل و نتایج حوادث اندیشه

نمی نمایند و این وسیله بزرگ رهائی از چنگال هر گونه بدبختی را بلا استفاده در گوشه ای از وجودشان رها می سازند.

دیگر اینکه ((چشمهای روشن و حقیقت بین دارند اما با آنها چهره حقایق را نمی نگرند و همچون نابینایان از کنار آنها می گذرند)) (و لهم اعین لا یبصرون بها).

سوم اینکه ((با داشتن گوش سالم ، سخنان حق را نمی شنوند)) و همچون کران خود را از شنیدن حرف حق محروم می سازند (و لهم آذان لا یسمعون بها).

((اینها در حقیقت همچون چهار پایانند چرا که امتیاز آدمی از چهارپایان در فکر بیدار و چشم بینا و گوش شنوا است که متأسفانه آنها همه را از دست داده اند (اولئک کالانعام).

((بلکه آنها از چهار پایان گمراه تر و پستتر می باشند)) (بل هم اضل).

چرا که چهارپایان دارای این استعدادها و امکانات نیستند، ولی آنها با داشتن عقل سالم و چشم بینا و گوش شنوا امکان همه گونه ترقی و تکامل را دارند، اما بر اثر هوا پرستی و گرایش به پستیها این استعدادها را بلا استفاده می گذارند، و بدبختی بزرگ آنان از همینجا آغاز می گردد.

((آنها افراد غافل و بیخبری هستند)) و به همین جهت در بیراهه های زندگی سرگردانند (اولئک هم الغافلون).

چشمه آب حیات کنار دستشان است ، ولی از تشنگی فریاد می کشند، درهای سعادت در برابر رویشان باز است ، اما حتی به آن نگاه نمی کنند.

از آنچه در بالا گفته شد روشن می شود که آنها با دست خود وسائل بدبختی خویش را فراهم می سازند و نعمتهای گرانبهای ((عقل)) و چشم و ((گوش))

((را به هدر می دهند، نه اینکه خداوند اجبارا آنها را در صف دوزخیان قرار داده باشد.

چرا همچون چهارپایان!؟

بارها در قرآن مجید غافلان بیخبر به چهار پایان و حیوانات بی شعور دیگر تشبیه شده اند ولی نکته تشبیه آنها به انعام (چهارپایان) شاید این باشد که آنها تنها به خواب و خور و شهوت جنسی می پردازند، درست همانند ملتھائی که تحت شعارهای فریبنده انسانی آخرین هدف عدالت اجتماعی و قوانین بشری را رسیدن به آب و نان و یک زندگی مرفه مادی می پندارند. آنچنانکه علی (علیه السلام) در نهج البلاغه می فرماید: کالبھیمه المربوطه همھا علفھا او المرسله شغلھا تقمھا: ((همانند حیوانات پرواری که تنها به علف می اندیشند و یا حیوانات دیگری که در چراگاهها رها شده اند و از این طرف و آن طرف خرده علفی بر می گیرند)) <۱۷۲>

به تعبیر دیگر گروهی مرفهند همچون گوسفندان پرواری، و گروهی نامرفه مانند گوسفندانی که در بیابانها در بدر دنبال آب و علف می گردند و هر دو گروه هدفشان جز شکم چیزی نیست!

آنچه در بالا گفته شد ممکن است درباره یک فرد صادق باشد و یا درباره یک ملت، ملتھائی که اندیشه های خود را از کار انداخته اند و به سرگرمیهای ناسالم روی آورده اند و در ریشه های بدبختی خود نمی اندیشند و در عوامل ترقی فکر نمی کنند،

نه گوش شنوا دارند و نه چشم بینا، آنها نیز دوزخی هستند نه تنها در دوزخ قیامت، بلکه در دوزخ زندگی این دنیا نیز گرفتارند.

در آیه بعد اشاره به وضع گروه بهشتی کرده

، صفات آنان را بیان می کند، نخست برای بیرون آمدن از صف دوزخیان مردم را به توجه عمیق به اسماء حسناى خدا دعوت نموده ، می فرماید: ((برای خدا نامهای نیکی است ، خدا را به آنها بخوانید)) (و لله الا سماء الحسنی فادعوه بها).

منظور از ((اسماء حسنی))، صفات مختلف پروردگار است که همگی نیک و همگی حسنی است می دانیم خدا عالم است ، قادر است ، رازق است ، عادل است ، جواد است ، کریم است و رحیم است ، و همچنین دارای صفات نیک فراوان دیگری از این قبیل می باشد.

منظور از خواندن خدا به این نامها تنها این نیست که این الفاظ را بر زبان جاری کنیم و مثلاً بگوئیم یا عالم ، یا قادر، یا ارحم الراحمین ، بلکه در واقع این است که این صفات را در وجود خودمان بمقدار امکان پیاده کنیم ، پرتوی از علم و دانش او، شعاعی از قدرت و توانائی او، و گوشه ای از رحمت و وسعه اش در ما و جامعه ما پیاده شود، و به تعبیر دیگر متصف به اوصاف او و متخلق به اخلاقش کردیم .

تا در پرتو این علم و قدرت و این عدالت و رحمت بتوانیم خویش و اجتماعی را که در آن زندگی می کنیم از صف دوزخیان خارج سازیم .

سپس مردم را از این نکته برحذر می دارد که اسامی خدا را تحریف نکنند و می گوید:

((آنها که اسماء خدا را تحریف کرده اند رها سازید، آنها به زودی به جزای اعمال خویش گرفتار خواهند شد)) (و ذروا الذین یلحدون فی اسمائه سیجزون ما

کانوا یعملون).

((الحاد)) در اصل از ماده ((لحد)) (بر وزن مهد) به معنی حفره ای است که در یک طرف قرار گرفته و به همین جهت ، به حفره ای که در یک جانب قبر قرار داده می شود، ((لحد)) گفته می شود، سپس به هر کاری که از حد وسط تمایل به افراط و تفریط پیدا کند ((الحاد)) گفته شده ، و به شرک و بت پرستی نیز به همین جهت ((الحاد)) اطلاق می گردد.

منظور از الحاد در اسماء خدا این است که الفاظ و مفاهیم آن را تحریف کنیم ، یا به اینگونه که او را به اوصافی توصیف نمائیم که شایسته آن نیست ، همانند مسیحیان که قائل به تثلیث و خدایان سه گانه شده اند، و یا اینکه صفات او را بر مخلوقاتش تطبیق نمائیم ، همچون بت پرستان که نام بتهای خود را از نام خدا مشتق می کردند، مثلا به یکی از بتها اللات و به دیگری العزی و به دیگری منات می گفتند که به ترتیب از الله و العزیز و المنان مشتق شده است ، و یا همچون مسیحیان که نام خدا را بر عیسی و روح القدس می گذاشتند.

و یا اینکه صفات او را آنچنان تحریف کنند که به تشبیه به مخلوقات یا تعطیل صفات و مانند آن بیانجامد.

و یا تنها به ((اسم)) قناعت کنند بدون اینکه این صفات را در خود و جامعه خویش بارور سازند.

در آخرین آیه به دو قسمت که اساسی ترین صفات گروه بهشتیان است اشاره می کند و می فرماید: ((از کسانی که آفریدیم ، امت و گروهی هستند که مردم

را به حق هدایت می کنند و به حق حکم می کنند)) (و ممن خلقنا امه بالحق و به يعدلون).

در واقع آنها دو برنامه ممتاز دارند، فکرشان و هدفشان و دعوتشان و فرهنگشان حق و به سوی حق است، و نیز عملشان و برنامه هایشان و حکومتشان بر اساس حق

و حقیقت می باشد.

در اینجا به چند نکته باید توجه کرد:

۱- اسماء حسنی چیست؟

در کتب حدیث و تفسیر اعم از منابع شیعه و اهل تسنن بحثهای مشروحی پیرامون اسماء حسنی دیده می شود که فشرده ای از آنرا به اضافه عقیده خود در اینجا می آوریم:

شک نیست که ((اسمای حسنی)) به معنی ((نامهای نیک)) است و می دانیم که تمام نامهای پروردگار مفاهیم نیکی را در بر دارد و بنابراین همه اسماء او اسماء حسنی است، اعم از آنها که صفات ثبوتیه ذات پاک او است، مانند عالم و قادر، و یا آنها که صفات سلبيه ذات مقدس او است مانند ((قدوس))، و آنها که صفات فعل است و حکایت از یکی از افعال او می کند مانند خالق، غفور، رحمان و رحیم.

از سوی دیگر شک نیست که صفات خدا قابل احصاء و شماره نیست زیرا کمالات او نامتناهی است و برای هر کمالی از کمالات او اسم و صفتی می توان انتخاب کرد.

ولی چنانکه از احادیث استفاده می شود، از میان صفات او بعضی دارای اهمیت بیشتری می باشد، و شاید ((اسماء حسنی)) که در آیه بالا آمده است، اشاره به همین گروه ممتازتر است، زیرا در روایاتی که از پیامبر

(صلی اللہ علیہ و آلہ و سلم) و ائمه اہلبیت (علیہم السلام) به ما رسیده کرارا این مطلب دیده می شود که خداوند دارای ۹۹ اسم است که هر کس او را به این نامها بخواند، دعایش مستجاب و هر که آنها را شماره کند اهل بهشت است .

مانند روایتی که در کتاب توحید صدوق از امام صادق (علیه السلام) از پدرانش از علی (علیه السلام) نقل شده که پیغمبر (صلی اللہ علیہ و آلہ و سلم) فرمود: ان الله تبارک و تعالی تسعه و تسعين اسما - ماہ الا واحده - من احصاها دخل الجنة ... <۱۷۳>

و نیز در کتاب توحید از امام علی بن موسی الرضا (علیه السلام) از پدرانش از علی (علیه السلام) نقل شده که فرمود:

ان لله عز و جل تسعه و تسعين اسما من دعا الله بها استجاب له و من احصاها دخل الجنة <۱۷۴>

در کتاب صحیح بخاری و مسلم و ترمذی و کتب دیگر از منابع حدیث اهل تسنن نیز همین مضمون پیرامون اسماء نود و نه گانه خدا و اینکه هر کس خدا را با آن بخواند، دعای او مستجاب است یا هر کس آنها را احصا کند، اهل بهشت خواهد بود، نقل شده است . <۱۷۵>

از پاره ای از این احادیث استفاده می شود که این اسامی نود و نه گانه در قرآن است ، مانند روایتی که از ابن عباس نقل شده که می گوید: پیامبر (صلی اللہ علیہ و آلہ و سلم) فرمود: لله تسعه و تسعون اسما من احصاها دخل الجنة و هی

و به همین جهت جمعی از دانشمندان کوشش کرده اند که این اسامی و صفات را از قرآن مجید استخراج کنند، ولی نامهایی که در قرآن مجید برای خدا آمده است بیش از ۹۹ نام است ، بنابراین ممکن است اسماء حسنی در لابلای آنها باشد، نه اینکه در قرآن جز این ۹۹ نام ، نام دیگری برای خدا وجود نداشته باشد.

در بعضی از روایات این نامهای نود و نه گانه آمده است ، که ما ذیلا یکی از این احادیث را می آوریم (ولی باید توجه داشت ، بعضی از این نامها به شکلی که در این روایت آمده در متن قرآن نیست ، اما مضمون و مفهوم آن در قرآن وجود دارد).

و آن روایتی است که در توحید صدوق از امام صادق (علیه السلام) از پدر و اجدادش از علی (علیه السلام) از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) نقل شده که پس از اشاره به وجود نود و نه نام برای خدا

می فرماید:

و هی الله ، الاله ، الواحد، الاحد، الصمد، الاول ، الاخر، السميع ، البصیر القدير، القادر، العلی ، الاعلی ، الباقي ، البديع ، الباری ، الـاکرم ، الباطن ، الحی ، الحکیم ، العلیم ، الحلیم ، الحفیظ، الحق ، الحسیب ، الحمید، الحفی ، الرب ، الرحمان ، الرحیم ، الذارئ، الرزاق ، الرقیب ، الرؤف ، الرائی ، السلام ، المؤمن ، العزیز، الجبار، المتکبر، السید، السبوح ، الشهید، الصادق ، الصانع ، الظاهر، العدل ، العفو، الغفور، الغنی ، الغیث ، الفاطر،

الفرد، الفتح الفائق، القديم، الملك، القدوس، القوي، القريب، القيوم، القابض، الباسط، قاضي الحاجات، المجيد، المولى، المنان، المحيط، المبین، المغیث، المصور، الکریم، الکبیر، الکافی، کاشف الضر، الوتر، النور، الوهاب، الناصر، الواسع، الودود، الهادی، الوفی، الوکیل، الوارث، البر، الباعث، التواب، الجلیل، الجواد، الخیر، الخالق، خیر الناصرین، الدیان، الشکور، العظیم، اللطیف، الشافی. <۱۷۷>

ولی آنچه در اینجا بیشتر اهمیت دارد و باید مخصوصا به آن توجه داشته باشیم این است که منظور از خواندن خدا به این نامها و یا احصاء و شمارش اسماء حسناى پروردگار، این نیست که هر کس این ۹۹ اسم را بر زبان جاری کند و بدون توجه به محتوا و مفاهیم آنها تنها الفاظی بگوید سعادت مند خواهد بود، و یا دعایش به اجابت می رسد، بلکه هدف این است که به این اسماء و صفات ایمان داشته باشد، و پس از آن بکوشد در وجود خود پرتوی از مفاهیم آنها یعنی از مفهوم عالم و قادر و رحمان و رحیم و حلیم و غفور و قوی و قیوم و غنی و رازق و امثال آن را در وجود خود منعکس سازد، مسلما چنین کسی هم بهشتی خواهد بود و هم دعایش

مستجاب و به هر خیر و نیکی نائل می گردد.

ضمنا از آنچه گفتیم روشن می شود که اگر در پاره ای از روایات و دعاها اسامی دیگری برای خدا غیر از این اسماء ذکر شده و حتی شماره نامهای خدا در بعضی از

دعاها به یک‌هزار رسیده هیچگونه منافاتی با آنچه گفتیم ندارد، زیرا اسماء خدا حد و حصر و انتهائی ندارد، و مانند کمالات ذات و بی‌انتهایش نامحدود است. هر چند پاره ای از این صفات و اسماء امتیازی دارد.

و نیز اگر در بعضی از روایات مانند روایتی که در اصول کافی از امام صادق (علیه السلام) در تفسیر این آیه نقل شده می‌خوانیم فرمود: نحن و الله الاسماء الحسنی: ((به خدا سوگند ما اسماء حسنیای خدا هستیم)) <۱۷۸> اشاره به آن است که پرتو نیرومندی از آن صفات الهی در وجود ما منعکس شده و شناخت ما به شناخت ذات پاکش کمک می‌کند.

و یا اگر در بعضی دیگر از احادیث آمده است که همه اسماء حسنی در ((توحید خالص)) خلاصه می‌شود، نیز به خاطر آن است که همه صفات او به ذات پاک یکتایش بر می‌گردد.

فخر رازی در تفسیرش به مطلبی اشاره می‌کند که از جهتی قابل ملاحظه است و آن اینکه تمام صفات پروردگار به دو حقیقت بازگشت می‌کند، یا به ((بی‌نیازی ذاتش از همه چیز)) و یا ((نیازمندی دیگران به ذات پاک او)). <۱۷۹>

۲ - گروه رستگاران

در آیات فوق خواندیم که گروهی از بندگان خدا به سوی حق دعوت می‌کنند و به آن حکم می‌نمایند.

در اینکه منظور از این گروه چه اشخاصی هستند تعبیّرات مختلفی در روایاتی

که در منابع حدیث اسلامی آمده است دیده می‌شود، از جمله در حدیثی از امیر مؤمنان (علیه السلام) نقل شده که فرمود: منظور امت محمد (صلی الله علیه و

آله و سلم) است . <۱۸۰>

یعنی پیروان راستین این پیامبر و آنهایی که از هر گونه تحریف و تغییر و بدعت و انحراف از اصول تعلیمات آن حضرت بر کنار ماندند.

به همین جهت در حدیث دیگری از آن حضرت نقل شده که فرمود:

والذی نفسی بیده لتفرقن هذه الامه علی ثلاثه و سبعین فرقه کلها فی النار الا فرقه و ممن خلقنا امه یهدون بالحق و به یعدلون و هذه التی تنجو من هذه الامه :

((سوگند به آنکس که جانم بدست او است این امت به هفتاد و سه فرقه تقسیم می شوند که همه در دوزخند جز یک گروه که خداوند در آیه و ممن خلقنا امه ... به آنها اشاره کرده است ، تنها آنها اهل نجاتند)). <۱۸۱>

ممکن است عدد ۷۳ فرقه عدد تکثیر باشد و اشاره به گروههای مختلفی است که در طول تاریخ اسلام با عقائد عجیب و غریب روی کار آمدند و خوشبختانه غالب آنها منقرض شده اند و امروز تنها نامی از آنها در کتب تاریخ عقائد به چشم می خورد.

در حدیث دیگری که در منابع اهل تسنن از علی (علیه السلام) نقل شده می خوانیم که علی (علیه السلام) ضمن اشاره به گروههای مختلفی که در آینده در امت اسلامی پیدا می شوند، فرمود: ((گروهی که اهل نجاتند من و شیعیان و پیروان مکتب من هستند)). <۱۸۲>

در روایات دیگری نیز آمده است که منظور از آیه فوق ائمه اهل بیت (علیهمالسلام)

است . <۱۸۳>

روشن است که روایات فوق همگی یک واقعیت را تعقیب می کنند و بیان مصداقهای مختلف از این واقعیت اند، و

آن اینکه آیه اشاره به گروهی است که دعوتشان به سوی حق و عمل و حکومت و برنامه هایشان حق است و در مسیر اسلام راستین گام برمی دارند، منتها بعضی در رءس این گروه قرار دارند و بعضی در مراحل دیگرند، جالب توجه اینکه با تمام اختلافاتی که از نظر مراحل علمی و نژاد و زبان و مانند آن دارند، یک امت و یک گروه بیش نیستند، زیرا قرآن از آنها به امت (نه امم) تعبیر کرده است.

۳- اسم اعظم خدا

در بعضی از روایات در داستان ((بلعم باعورا)) که قبلا گذشت، آمده است که او از اسم اعظم خداوند آگاه بود، به تناسب آیات فوق که سخن از اسماء حسناى خدا می گوید بد نیست اشاره ای هم به این موضوع کنیم.

پیرامون اسم اعظم روایات گوناگونی وارد شده و از آنها چنین استفاده می شود که هر کس از این اسم با خبر باشد، نه فقط دعایش مستجاب است، بلکه با استفاده از آن می تواند به فرمان خدا در جهان طبیعت تصرف کند و کارهای مهمی انجام دهد.

در اینکه ((اسم اعظم)) کدامی ک از اسماء خدا است، بسیاری از دانشمندان اسلامی بحث کرده اند و غالباً بحثها بر محور این دور می زند که از میان نامهای خدا نامی را بیابند که این خاصیت عجیب و بزرگ را داشته باشد.

ولی ما فکر می کنیم آنچه بیشتر باید از آن جستجو کرد، این است که نام و صفاتی را بیابیم که با پیاده کردن مفهوم آن در وجود خودمان آنچنان تکامل روحی بیابیم که آن آثار

بر آن مترتب گردد.

به تعبیر دیگر مسأله مهم تخلق به این صفات و واجد شدن این مفاهیم و متصف شدن به این اوصاف است و گرنه یک شخص آلوده و پست با دانستن یک کلمه چگونه ممکن است، مستجاب الدعوه و مانند آن شود.

و اگر می شنویم که ((بلعم)) دارای این اسم اعظم بود و آنرا از دست داد، مفهومش این است که بر اثر خودسازی و ایمان و آگاهی و پرهیزگاری به چنان مرحله ای از تکامل معنوی رسیده بود که دعایش نزد خدا رد نمی شد ولی بر اثر لغزشها که در هر حال آدمی از آنها مصون نیست و به خاطر هواپرستی و قرار گرفتن در خدمت فراعنه و طاغوتهای زمان آن روحیه را به کلی از دست داد و از آن مرحله سقوط کرد، و منظور از فراموش کردن اسم اعظم نیز ممکن است همین معنی باشد.

و نیز اگر می خوانیم که پیامبران و پیشوایان بزرگ از اسم اعظم آگاه بودند، مفهومش این است که حقیقت این اسم بزرگ خدا را در وجود خودشان پیاده کرده بودند و در پرتو این حالت خداوند چنان مقام والایی به آنها داده بود. مجازات استدراج

در تعقیب بحثی که در آیات گذشته پیرامون حال گروه دوزخیان بود، در این دو آیه یکی از مجازاتهای الهی را که به صورت یک سنت درباره بسیاری از گنهکاران سرکش اجرا می شود، بیان شده و آن همان چیزی است که به ((عذاب استدراج)) از آن تعبیر می شود.

استدراج در دو مورد از قرآن مجید آمده است یکی در آیه مورد بحث و دیگر آیه ۴۴ سوره

((قلم)) و هر دو مورد درباره انکار کنندگان آیات الهی است .

به طوری که اهل لغت گفته اند استدراج دو معنی دارد، یکی اینکه چیزی را تدریجا بگیرند (زیرا اصل این ماده از ((درجه)) گرفته شده که به معنی پله است ، همانگونه که انسان در صعود و نزول از طبقات پائین عمارت به بالا، یا به عکس ، از پله ها استفاده می کند، همچنین هر گاه چیزی را تدریجا و مرحله به مرحله بگیرند یا گرفتار سازند به این عمل استدراج گفته می شود).

معنی دیگر ((استدراج)) ((پیچیدن)) است ، همانگونه که یک طومار را به هم می پیچند (این دو معنی را راغب در کتاب مفردات نیز آورده است) ولی با دقت روشن می شود که هر دو به یک مفهوم کلی و جامع یعنی ((انجام تدریجی)) باز می گردند.

پس از روشن شدن معنی استدراج به تفسیر آیه باز می گردیم :

خداوند در نخستین آیه مورد بحث می فرماید: ((آنها که آیات ما را تکذیب و انکار کردند تدریجا، و مرحله به مرحله ، از راهی که نمی دانند، در دام مجازات گرفتارشان می کنیم و زندگی آنها را در هم می پیچیم)) (و الذین کذبوا بآیاتنا سنستدرجههم من حیث لا یعلمون).

در دومین آیه همان مطلب را به این صورت تاءکید می کند: چنان نیست که با شتابزدگی چنین کسانی را فوراً مجازات کنیم ، بلکه به آنها مهلت و فرصت کافی برای تنبه و بیداری می دهیم و هنگامی که بیدار نشدند، گرفتارشان می سازیم (و املی لهم).

زیرا شتاب و عجله مال کسانی

است که قدرت کافی ندارند و می ترسند فرصت از دستشان برود ((ولی نقشه من و مجازاتهایم آنچنان قوی و حساب شده است که هیچکس را قدرت فرار از آن نیست)) (ان کیدی متین).

((متین)) به معنی قوی و شدید است و اصل آن از ((متن)) گرفته شده که به معنای عضله محکمی است که در پشت قرار دارد.

و ((کید)) با ((مکر)) از نظر معنی همسان است و همانگونه که در ذیل آیه ۵۴ از سوره آل عمران (جلد دوم تفسیر نمونه صفحه ۴۲۹) گفته ایم: ((مکر)) در اصل لغت به معنی چاره جویی و جلوگیری کردن کسی از رسیدن به مقصود او است، و معنی نقشه های مودبانه که در مفهوم فارسی امروز آن افتاده در مفهوم عربی آن نیست.

در مورد ((مجازات استدراجی)) که در آیه فوق به آن اشاره شده و از آیات دیگر قرآن و احادیث استفاده می شود چنین است که خداوند گناهکاران و طغیانگران جسور و زورمند را طبق یک سنت، فوراً گرفتار مجازات نمی کند، بلکه درهای نعمتها را به روی آنها می گشاید، هر چه بیشتر در مسیر طغیان گام بر می دارند، نعمت خود را بیشتر می کند، و این از دو حال خارج نیست، یا این نعمتها باعث تنبه و بیداریشان می شود، که در این حال برنامه ((هدایت الهی)) عملی شده، و یا اینکه بر غرور و بی خبریشان می افزاید در این صورت مجازاتشان به هنگام رسیدن به آخرین مرحله، دردناک تر است، زیرا به هنگامی که غرق انواع ناز و

می شوند خداوند همه را از آنها می گیرد و طومار زندگانی آنها را در هم می پیچد و این گونه مجازات بسیار سخت تر است

البته این معنی با تمام خصوصیاتش در کلمه استدراج به تنهایی نیفتاده ، بلکه با توجه به قید ((من حیث لا يعلمون)) این معنی استفاده می شود.

به هر حال این آیه به همه گنهکاران هشدار می دهد که تاءخیر کیفر الهی را دلیل بر پاکی و درستی خود، و یا ضعف و ناتوانی پروردگار، نگیرند، و ناز و نعمتهائی را که در آن غرقند، نشانه تقربشان به خدا ندانند، چه بسا این پیروزیها و نعمتهائی که به آنها می رسد مقدمه مجازات استدراجی پروردگار باشد، خدا آنها را غرق نعمت می کند و به آنها مهلت می دهد و بالا و بالاتر می برد، اما سرانجام چنان بر زمین می کوبد که اثری از آنها باقی نماند و تمام هستی و تاریخشان را در هم می پیچد.

امیر مؤمنان علی (علیه السلام) در نهج البلاغه می فرماید: انه من وسع علیه فی ذات یده فلم یره ذلک استدراجا فقد امن مخوفا: ((کسی که خداوند به مواهب و امکاناتش وسعت بخشید، و آنرا مجازات استدراجی نداند، از نشانه خطر غافل مانده است)). <۱۸۴>

و نیز از همان امام (علیه السلام) در کتاب ((روضه کافی)) نقل شده که فرمود: ((زمانی فرا می رسد که هیچ چیز در آن زمان ، پنهان تر از حق ، و آشکارتر از باطل ، و فروتر از دروغ بر خدا و پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم))

نیست - تا آنجا که می گوید - در آن زمان افرادی هستند به مجرد اینکه آیه ای از قرآن را می شنوند (آنها تحریف کرده) و از آئین خدا خارج می شوند و پیوسته از آئین این زمامدار به آئین زمامدار دیگر و از دوستی یکی به دیگری و اطاعت سلطانی به اطاعت سلطان دیگر، و از پیمان یکی به دیگری منتقل می گردند، و سرانجام از راهی که متوجه نیستند گرفتار مجازات استدراجی پروردگار می شوند)). <۱۸۵>

امام صادق (علیه السلام) می فرماید: کم من مغرور بما قد انعم الله علیه و کم من مستدرج یستر الله علیه و کم من مفتون بثناء الناس علیه : ((چه بسیارند کسانی که بر اثر نعمتهای پروردگار مغرور می شوند، و چه بسیارند گنهکارانی که خداوند بر گناهشان پرده افکنده ولی با ادامه گناه به سوی مجازات پیش می روند، و چه بسیارند کسانی که از ثناخوانی مردم فریب می خورند)). <۱۸۶>

و نیز از همان امام، در تفسیر آیه فوق چنین نقل شده که فرمود: هو العبد یذنب الذنب فتجدد له النعمه معه تلهیه تلک النعمه عن الاستغفار عن ذلک الذنب : ((منظور از این آیه بنده گنهکاری است که پس از انجام گناه، خداوند او را مشمول نعمتی قرار می دهد ولی او نعمت را به حساب خوبی خودش گذاشته و از استغفار در برابر گناه غافلش می سازد)). <۱۸۷>

و نیز از همان امام در کتاب کافی چنین نقل شده : ان الله اذا اراد بعبد خیرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمه و یذکره الاستغفار، و اذا اراد بعبد شرا

فاذن ذنبا اتبعه بنعمه لينسيه الاستغفار و يتمادي بها، و هو قوله عز و جل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ، بالنعمة عند المعاصي < ١٨٨ > ((موقعي که خداوند خير بندهای را بخواهد به هنگامی که گناهی انجام میدهد او را گوشمالی می دهد تا به یاد توبه بیفتد، و هنگامی که شر بنده ای را (به اثر اعمالش) بخواهد موقعی که گناهی می کند نعمتی به او می بخشد تا استغفار را فراموش نماید و به آن ادامه دهد، این همان است که خداوند عز و جل فرموده : سنستدرجهم من حيث لا يعلمون یعنی از طریق نعمتها به هنگام معصيتها آنها را تدریجا از راهی که نمی دانند گرفتار می سازیم)). مفسران اسلامی چنین نقل کرده اند که پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) هنگامی که در مکه بود، شبی بر کوه صفا بر آمد و مردم را به سوی توحید و یکتا پرستی دعوت نمود، مخصوصا تمامی طوائف قریش را صدا زد و آنها را از مجازات الهی بر حذر داشت ، تا مقدار زیادی از شب گذشت ، بت پرستان مکه گفتند: ان صاحبهم قد جن بات

لیلا یصوت الی الصباح !: ((رفیق ما دیوانه شده ، از شب تا صبح نعره می کشید))! در این موقع آیه فوق نازل شد و به آنها در این زمینه پاسخ دندان شکنی داد.

با اینکه آیه شاءن نزول خاصی دارد، در عین حال چون دعوت به شناخت پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) و هدف آفرینش و آمادگی برای زندگی دیگر می کند، با بحثهای گذشته که پیرامون ((گروه دوزخی

و بهشتی)) سخن می گفت ، پیوند روشنی دارد.

تهمتها و بهانه ها

در این آیه نخست خداوند به گفتار بی اساس بت پرستان دائر به جنون پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) چنین پاسخ می گوید: ((آیا آنها فکر و اندیشه خود را به کار نینداختند که بدانند همنشین آنها (پیامبر) هیچگونه آثاری از جنون ندارد (او لم یتفکروا ما بصاحبهم من جنه) <۱۸۹>

اشاره به اینکه پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) شخص ناشناخته ای در میان آنها نبود و به تعبیر خودشان ((صاحب)) یعنی دوست و همنشینشان محسوب می شد، بیش از چهل سال در میان آنها رفت و آمد داشته ، و همواره فکر و تدبیرش را دیده اند و آثار نبوغ را در وی مشاهده کرده اند، کسی که قبل از این دعوت ، از عقلای بزرگ آن جامعه محسوب می شد، چگونه یکبار چنین وصلهای را به وی چسبانند، آیا بهتر نبود به جای چنین نسبت ناروایی در این فکر فرو روند که ممکن است دعوت او حق باشد، و ماءموریتی از طرف پروردگار یافته باشد؟! آنچنانکه قرآن به دنبال این جمله می گوید: او فقط بیم دهنده آشکاری است که جامعه خویش را از خطراتی که با آن روبرو است بر حذر می دارد (ان هو الا نذیر مبین).

در آیه بعد برای تکمیل این بیان آنها را به مطالعه عالم هستی ، آسمانها و زمین ، دعوت می کند و می گوید: ((آیا در حکومت آسمانها و زمین و مخلوقاتی که خدا آفریده از روی دقت و فکر

نظر نیفکندند)) (ءولم ينظروا فى ملکوت السماوات و الارض و ما خلق الله من شى ء).

تا بدانند این عالم وسیع آفرینش با این نظام حیرتانگیز بیهوده آفریده نشده و هدفی برای آن بوده است ، و دعوت پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) در حقیقت دنباله همان هدف آفرینش ، یعنی تکامل و تربیت انسان است .

((ملکوت)) در اصل از ریشه ((ملک)) به معنی حکومت و مالکیت است ، و اضافه ((واو)) و ((ت)) به آن برای تاءکید و مبالغه می باشد و معمولا به حکومت مطلقه خداوند بر سراسر عالم هستی گفته می شود.

نظر افکندن در نظام شگرف این عالم هستی که پهنه ملک و حکومت خدا است ، هم نیروی خدا پرستی و ایمان به حق را تقویت می کند، و هم روشنگر وجود یک هدف مهم در این عالم بزرگ و منظم است ، و در هر دو صورت ، انسانرا به جستجوی نماینده خدا و رحمتی که بتواند هدف آفرینش را پیاده کند می فرستد.

سپس برای اینکه آنها را از خواب غفلت بیدار سازد می فرماید آیا در این موضوع نیز اندیشه نکردند که ممکن است پایان زندگی آنها نزدیک شده باشد، اگر امروز ایمان نیاورند، و دعوت این پیامبر را نپذیرند، و قرآنی را که بر او نازل شده است با اینهمه نشانه های روشن قبول نکنند، به کدام سخن بعد از آن ایمان خواهند آورد؟ (و ان عسى ان یکون قد اقترب اجلهم فبای حدیث بعده یؤ منون).

یعنی اولاً چنان نیست که عمر آنها جاودانی باشد، فرصتها به سرعت در گذرند و هیچکس

نمی داند فردا زنده خواهد بود یا نه ، پس با این حال امروز و

فردا کردن و مسائل را پشت گوش انداختن هرگز کار عاقلانه ای نیست .

ثانیا اگر آنها به این قرآن با اینهمه نشانه های روشنی که در آن از خداست ایمان نیاورند آیا در انتظار کتابی از این برتر و بالاترند؟ آیا ممکن است به گفتار و سخن و دعوت دیگر ایمان بیاورند؟!

همانطور که مشاهده می کنیم آیات فوق تمام راههای فرار را به روی مشرکان می بندد، از یکطرف آنها را متوجه سابقه عقل و درایت پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) می کند تا به اتهام جنون از شنیدن دعوتش فرار نکنند، از سوی دیگر متوجه نظام آفرینش و آفریدگار و هدف خلقت می سازد تا بدانند بیهوده آفریده نشده اند، و از سوی سوم متوجه زودگذرا بودن زندگی می کند تا امروز و فردا نکنند، و از سوی چهارم می گوید: اگر به کتابی به این روشنی ایمان نیاورند، در آینده به هیچ چیزی ایمان نخواهند آورد، زیرا از این بالاتر تصور نمی شود!

سرانجام در آخرین آیه مورد بحث ، سخن را با آنها چنین پایان می دهد که ((هر کس را خداوند به خاطر اعمال زشت و مستمرش ، گمراه سازد، هیچ هدایت کننده ای ندارند، و خداوند آنها را همچنان در طغیان و سرکشی رها می سازد تا حیران و سرگردان شوند)) (من یضلل الله فلا هادی له و ینزلهم فی طغیانهم یعمهون).

همانگونه که بارها گفته ایم اینگونه تعبیرات درباره همه کافران و گنهکاران نیست بلکه مخصوص به گروهی است که آنچنان

در برابر حقایق ، لجوج و متعصب و معاندند که گوئی پرده بر چشم و گوش و قلبشان افتاده ، پرده های تاریکی که نتیجه اعمال خود آنها است ، و منظور از ((اضلال الهی)) نیز همین است . کی قیامت بر پا می شود؟

به طوری که در بعضی از روایات آمده است <۱۹۰> طایفه قریش به چند نفر ماءموریت دادند که به نجران سفر کنند، و از دانشمندان یهود که (علاوه بر مسیحیان) در آنجا ساکن بودند مسائل پیچیده ای را سؤال کنند و در بازگشت آنها را در برابر پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) مطرح سازند (به گمان اینکه پیامبر از پاسخ آنها عاجز می ماند) از جمله سؤالات این بود که در چه زمانی قیامت برپا می شود، هنگامی که آنها این پرسش را از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) کردند، آیه فوق نازل شد و به آنها پاسخ گفت . <۱۹۱>

با اینکه برای آیه شاءن نزول خاصی ذکر شده در عین حال پیوند روشنی نیز با آیات قبل دارد، زیرا در آیات قبل اشاره به مسأله قیامت و لزوم آمادگی برای چنین روزی شده بود، طبعاً به دنبال چنین بحثی این سؤال برای بسیاری از مردم پیش می آید که قیامت کی بر پا خواهد شد، لذا قرآن می گوید: ((از تو درباره ساعت (روز رستاخیز) می پرسند، که در چه زمانی وقوع می یابد))؟

(یستلونک عن الساعه ایان مرسیها)

گرچه کلمه ((ساعت)) به معنی زمان پایان دنیا نیز آمده است ، ولی غالباً - و به عقیده بعضی

همواره - در قرآن مجید به معنی قیام قیامت است ، مخصوصا پاره ای از قرائن در مورد آیه ای که در آن بحث می کنیم این موضوع را تاءکید می کند، مانند، جمله ((متی تقوم الساعه)) (کی ساعت بر پا می شود) که در شائن نزول وارد شده است .

کلمه ((ایان)) مساوی ((متی)) و برای سؤال از زمان است .

و ((مرسی)) به اصطلاح ((مصدر میمی)) است ، و با ((ارساء)) یک معنی دارد و آن اثبات یا وقوع چیزی است ، لذا به کوههای محکم و ثابت ، جبال راسیات گفته می شود، بنابر این جمله ((ایان مرسیها)) مفهومش این است در چه زمان قیامت وقوع پیدا می کند و ثابت می شود؟

سپس اضافه می کند که ای پیامبر! در پاسخ این سؤال صریحا ((بگو این علم تنها نزد پروردگار من است ، و هیچکس جز او نمی تواند وقت آنرا آشکار

سازد)) (قل انما علمها عند ربی لا یجلیها لوقتها الا هو).

ولی دو نشانه سربسته برای آن بیان می کند، نخست می گوید: ((قیام ساعت در آسمانها و زمین ، مساءله سنگینی است)) (ثقلت فی السماوات و الارض)

چه حادثه ای ممکن است از این سنگینتر بوده باشد، در حالی که در آستانه قیامت ، همه کرات آسمانی به هم می ریزند، آفتاب خاموش ، ماه تاریک ، ستارگان بی فروغ و اتمها متلاشی می گردند، و از بقایای آنها جهانی نو با طرحی تازه ریخته می شود. <۱۹۲>

دیگر اینکه قیام ساعت ، ناگهانی است ، و بدون مقدمات تدریجی ، و به شکل انقلابی

، تحقق می یابد.

بار دیگر می گوید: ((چنان از تو سؤال می کنند که گوئی تو از زمان وقوع قیامت با خبری))! (یسئلونک کانک حفی عنها).

<۱۹۳>

بعد اضافه می کند که در جواب آنها بگو: این علم تنها نزد خدا است ولی بیشتر مردم از این حقیقت آگاهی ندارند که چنین علمی مخصوص ذات پاک او است ، لذا پی در پی از آن می پرسند. (قل انما علمها عند الله و لکن اکثر الناس لا یعلمون).

ممکن است بعضی از خود سؤال کنند چرا این علم مخصوص ذات خدا است و هیچکس حتی پیامبران را از آن آگاه نمی سازد؟

پاسخ این سؤال این است که : عدم آگاهی از وقوع رستاخیز به ضمیمه ناگهانی بودن و با توجه به عظمت ابعاد آن سبب می شود که هیچگاه مردم قیامت را دور ندانند و همواره در انتظار آن باشند، به این ترتیب خود را برای نجات در آن آماده سازند، و این عدم آگاهی اثر مثبت و روشنی در تربیت نفوس و توجه آنها به مسئولیتها و پرهیز از گناه خواهد داشت . بعضی از مفسران (مانند مرحوم طبرسی در مجمع البیان) نقل کرده اند که اهل مکه به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) گفتند تو اگر با خدا ارتباط داری آیا پروردگار تو را از گرانی و ارزانی اجناس در آینده با خبر نمی سازد که از این طریق بتوانی آنچه به سود و منفعت است تهیه کنی و آنچه به زیان است کنار بگذاری و یا از خشکسالی ، و یا پر آبی

مناطق مختلف آگاه سازد تا به موقع از مناطق خشک به سرزمینهای پر برکت کوچ کنی؟! در این هنگام آیه فوق نازل شد و به آنها پاسخ گفت .

اسرار نهان را فقط خدا می داند

گرچه برای این آیه نیز شفاء نزول خاصی ذکر شده ولی با این حال پیوندش با آیه گذشته روشن است ، زیرا در آیه قبل راجع به عدم آگاهی هیچکس جز خدا نسبت به زمان قیام قیامت بحث بود و در این آیه سخن از نفی علم غیب به طور کلی در میان است .

در نخستین جمله ، خطاب به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) کرده می گوید: ((به آنها بگو من مالک و صاحب اختیار هیچگونه سود و زیانی درباره خویش نیستم مگر آنچه را که خدا بخواهد)) (قل لا املک لنفسی نفعا و لا ضرا الا ما شاء الله).

شک نیست که هر انسانی می تواند برای خود منفعی کسب کند و یا از خویشتن ضررهائی را دور سازد، ولی با این حال ، همانگونه که می بینیم ، در آیه فوق مطلقا این قدرت و توانایی بشر نفی شده است ، و این به خاطر آن است که انسان در کارهای خود، قدرت و نیروئی از خویش ندارد بلکه همه قدرتها از ناحیه خدا است و او است که این توانائیها را در اختیار آنها گذاشته است . و به تعبیر دیگر مالک همه قدرتها و صاحب اختیار مستقل و بالذات در عالم هستی تنها ذات پاک خدا است ، و دگران ، حتی پیامبران و فرشتگان ، از او کسب قدرت می

کنند، و مالکیت و قدرت آنها بالغیر است ، جمله الا ما شاء الله (مگر آنچه خدا بخواهد و در اختیار من بگذارد) نیز گواه این مطلب است .

در بسیاری دیگر از آیات قرآن نیز مالکیت سود و زیان از غیر خدا نفی شده است و به همین دلیل از پرستش بتها و هر چه غیر از خدا است ، نهی گردیده ،

در سوره فرقان آیه ۳ و ۴ می خوانیم و اتخذوا من دونه آلهه لا یخلقون

شیئا و هم یخلقون و لا- یملکون لانفسهم ضرا و لا نفعا: ((آنها جز خدا معبودهائی برای خود انتخاب کردند، معبودهائی که هیچ چیز را نمی آفرینند، بلکه خودشان مخلوقند، و صاحب اختیار سود و زیانی درباره خویش نیستند)) (تا چه رسد به دیگران).

این عقیده یک نفر مسلمان است که هیچکس را ذاتا خالق و رازق و مالک سود و زیان ، جز خدا نمی داند، و به همین دلیل اگر از دیگری چیزی می خواهد با توجه به این حقیقت است که او آنچه دارد از ناحیه خدا است (دقت کنید).

و از اینجا روشن می شود آنهائی که اینگونه آیات را دستاویز برای نفی هر گونه توسل جستن به پیامبران و امامان قرار داده اند و آنرا یکنوع شرک پنداشته اند، اشتباهشان از اینجا سرچشمه گرفته که تصور کرده اند توسل به پیامبر و امام مفهومیست آن است که او را در برابر خداوند مستقل بدانیم و مالک سود و زیان .

اما اگر کسی با این عقیده که پیامبر و امام از خود چیزی ندارند و هر چه بخواهند از خدا می خواهند، به آنان توسل

جوید، یا از آنها شفاعتی بخواهد عین توحید و عین اخلاص است، و همان چیزی است که قرآن با جمله الا ما شاء الله در آیه فوق به آن اشاره کرده و همان چیزی است که با جمله الا باذنه در آیه من ذا الذی یشفع عنده الا باذنه به آن اشاره شده است.

بنابراین دو گروه درباره توسل جستن در اشتباه اند، آنها که برای پیامبر و امام قدرتی با لذات و دستگاهی مستقل در مقابل خدا قائلند که این یکنوع شرک و بت پرستی است، و آنها که قدرت بالغیر را از آنها نفی می کنند که این نیز یکنوع انحراف از مفاد صریح آیات قرآن است، راه حق این است که آنها به فرمان خدا نزد او شفاعت می کنند و حل مشکل توسل جوینده را از او می خواهند.

پس از بیان این موضوع، اشاره به مسأله مهم دیگری می کند که مورد

سؤال گروهی بود و آن اینکه به پیامبرش می گوید به آنها بگو: ((من از غیب و اسرار نهان آگاه نیستم زیرا اگر از اسرار نهان آگاهی داشتم منافع فراوانی را برای خودم فراهم می ساختم و هیچگونه زیانی به من نمی رسید)) (و لو كنت اعلم الغیب لاستکثرت من الخیر و ما مسنی السوء). <۱۹۴>

چون آنکس که از تمام اسرار نهان آگاه باشد، می تواند آنچه را به نفع او است انتخاب کند و از آنچه ممکن است به زیان او تمام شود پرهیزد.

سپس مقام واقعی و رسالت خویش را در یک جمله کوتاه و صریح بیان کرده می گوید: ((من فقط بیم

دهنده و بشارت دهنده برای افرادی که ایمان می آورند هستیم

(ان انا الانذیر و بشیر لقوم یؤمنون)

آیا پیامبر از غیب آگاهی نداشت؟

پاره از کسانی که مطالعات محدودی دارند و تنها با توجه سطحی به یک آیه بدون در نظر گرفتن آیات دیگر قرآن و حتی قرائنی که در خود آن آیه وجود دارد داوری می کنند، آیه بالا را دلیل بر نفی علم غیب به طور مطلق از پیامبران دانسته اند.

در حالی که آیه فوق علم بالذات و مستقل را از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) نفی می کند همانگونه که مالکیت هر گونه سود و زیانرا به طور مستقل از او نفی کرده است با اینکه شک نیست هر انسانی مالک سود و زیانهائی درباره خویش و دیگران است.

بنابر این جمله قبل گواه روشنی است بر اینکه هدف نفی مالکیت سود و زیان یا نفی علم غیب به طور مطلق نیست بلکه هدف نفی استقلال می باشد و به تعبیر دیگر

پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) از خودش چیزی نمی داند بلکه آنچه خدا از غیب و اسرار نهان در اختیارش گذارده است می داند، همانگونه که در آیه ۲۶ و ۲۷ از سوره جن می خوانیم: *عالم الغیب فلا یظهر علی غیبه احدا الا من ارتضی من رسول*: ((خداوند از تمام امور پنهانی آگاه است و هیچکس را از علم غیب خود آگاه نمی سازد مگر رسولانی که مورد رضایت او هستند)).

اصولا تکمیل مقام رهبری، آنهم یک رهبری جهانی و همگانی، آنهم در تمام زمینه های مادی

و معنوی، نیاز به آگاهی بر بسیاری از مسائل دارد که از سایر مردم پوشیده است، نه تنها آگاهی از احکام و قوانین الهی، بلکه آگاهی بر اسرار جهان هستی و ساختمان بشر و قسمتی از حوادث آینده و گذشته، این بخش از علم غیب را خداوند در اختیار فرستادگان و نمایندگان می‌گذارد، و اگر نگذارد رهبری آنها تکمیل نخواهد شد.

و به تعبیر دیگر: اقدامات و سخنان و گفته‌های آنها رنگ زمان و مکان خودشان پیدا خواهد کرد و محدود به شرائط یک عصر و یک محیط می‌شود، اما هنگامی که از این بخش از اسرار غیب آگاه باشند، برنامه‌ها را آنچنان پیاده می‌کنند که برای آیندگان و کسانی که در شرائط و مقتضیات دیگر به وجود خواهند آمد نیز مفید و کافی خواهد بود.

(برای توضیح بیشتر در ((زمینه آگاهی)) از غیب به جلد پنجم تفسیر نمونه صفحه ۲۴۵ مراجعه فرمائید). کفران یک نعمت بزرگ

در این آیات به گوشه دیگری از حالات مشرکان و طرز تفکر آنها و پاسخ به اشتباهاتشان اشاره شده است و از آنجا که آیه گذشته سود و زیان و آگاهی از علم غیب را منحصر به خدا معرفی می‌کرد، و در حقیقت اشاره به توحید افعالی خدا بود، این آیات مکمل آنها محسوب می‌شود، زیرا اینها نیز اشاره به توحید افعالی خدا است.

نخست می‌گوید: ((او کسی است که شما را از یک نفس آفرید و همسر او را نیز از جنس او قرار داد تا در کنار او بیاساید)) (هو الذی خلقکم من نفس واحده و

جعل منها زوجها ليسكن اليها).

این دو در کنار هم زندگی آرامبخشی داشتند، ((اما هنگامی که زوج با همسر خود آمیزش جنسی کرد، باری سبک برداشت، به گونهای که در آغاز کار این حمل برای او مشکلی ایجاد نمی کرد، و با داشتن حمل به کارهای خود همچنان ادامه می داد)) (فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به). <۱۹۵>

اما با گذشت شب و روز، حمل او کم کم سنگین شد ((تا کاملا احساس سنگینی کرد)) (فلما اثقلت).

در این هنگام دو همسر، انتظار فرزندی را می کشیدند و آرزو داشتند خداوند فرزند صالحی به آنها مرحمت کند، لذا ((متوجه درگاه خدا شدند و پروردگار خویش را چنین خواندند: بارالها اگر به ما فرزند صالحی عطا کنی از

شکرگزاران خواهیم بود)) (دعوا الله ربهما لان اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين).

((ولی هنگامی که خداوند فرزندی سالم با تناسب اندام و شایستگی کامل به آنها داد، آنها برای خدا در این نعمت بزرگ شرکائی قائل شدند، اما خداوند برتر و بالاتر از شرک آنهاست)) (فلما آتاها صالحا جعلاه شركاء فيما آتاها فتعالى الله عما يشركون).

پاسخ به یک سؤال مهم

در اینکه منظور از این ((زوجین)) که در دو آیه بالا پیرامون آنها بحث شده کیست؟ در میان مفسران گفتگوی بسیار است:

آیا ((نفس واحده)) و همسرش اشاره به ((آدم)) و ((حوا)) است، در حالی که آدم از پیامبران و حوا زن با ایمان و شایسته ای بود، آیا ممکن است آنها از مسیر توحید منحرف شده، راه شرک پیموده باشند؟!

و اگر منظور غیر آدم است و

همه افراد بشر را شامل گردد با کلمه ((واحد)) چگونه سازگار است؟

از این گذشته منظور از این شرک چه نوع عمل یا تفکری بوده که از آنها سرزده است؟

در پاسخ این سؤالات باید گفت:

در تفسیر این آیات دو راه در پیش داریم که شاید تمام سخنان گوناگون مفسران که در تفسیر این آیه گفته اند ریشه اش به این دو باز گردد.

نخست اینکه: مراد از ((واحد)) در آیه ((واحد شخصی)) است، همانگونه که در بعض آیات دیگر مانند آیه اول سوره نساء نیز به همین معنی آمده

است. <۱۹۶>

اصولاً- ((نفس واحد)) در قرآن مجید در پنج مورد ذکر شده که یک مورد آن آیه مورد بحث است و چهار مورد دیگر سوره نساء آیه یک، سوره انعام آیه ۹۸ لقمان آیه ۲۸ و زمر آیه ۶ می باشد که بعضی از آنها ارتباطی به بحث ما ندارد و بعضی مشابه آیه مورد بحث است، بنابر این آیات مورد بحث منحصر اشاره به آدم و همسر او است.

در این صورت مسلماً منظور از شرک، پرستش غیر خدا و یا اعتقاد به الوهیت غیر پروردگار نیست، بلکه ممکن است چیزی از قبیل تمایل انسان به فرزندش بوده باشد، تمایلاتی که گاهی او را از خداوند غافل می سازد.

تفسیر دیگر اینکه مراد از واحد، در اینجا ((واحد نوعی)) است، یعنی خداوند همه شما را از یک نوع آفرید، همانطور که همسران شما را نیز از جنس شما قرار داد.

در این صورت این دو آیه و آیات بعد اشاره به نوع انسانها

است که به هنگام انتظار تولد فرزند دست به دعا بر می دارند و از خدا فرزند صالح و شایسته می خواهند و همانند همه اشخاصی که خود را در برابر مشکل یا خطری می بینند، با اخلاص کامل به درگاه خدا می روند و با او عهد می کنند که پس از بر آمدن حاجات و حل مشکلشان شکرگزار باشند، اما به هنگامی که فرزند متولد شد یا مشکل آنها بر طرف گردید تمام عهد و پیمانها را به دست فراموشی می سپارند، گاه می گویند اگر فرزند ما سالم، یا زیبا است، به پدر و مادرش رفته، و قانون وراثت است! گاه می گویند نوع تغذیه ما و شرایط دیگر خوب بوده و چنین محصولی داده! و گاه به بتهایی که مورد پرستش آنهاست روی می آورند و می گویند فرزند ما نظر کرده بت است!، و امثال اینگونه بحثها، و به طور کلی نقش آفرینش پروردگار را نادیده

می گیرند، و علت اصلی این موهبت را تنها عوامل طبیعی و یا معبودهای خرافی می شمردند. <۱۹۷>

قرائنی در آیات فوق وجود دارد که نشان می دهد با تفسیر دوم سازگارتر و مفهوم تر است زیرا اولاً- تعبیرات آیه حال همسرانی را بازگو می کند، که قبلاً در جامعه ای می زیسته اند و تولد فرزندان صالح و ناصالح را با چشم خود دیده بودند، لذا از خدای خود، فرزندان از گروه اول تقاضا می کردند، و اگر آیات مربوط به آدم و حوا باشد، هنوز فرزندی برای آنها به وجود نیامده و هنوز صالح و ناصالح

وجود نداشت که آنها از خدای خود فرزند صالح بخواهند.

ثانیا ضمائری که در آخر آیه دوم و آیات بعد وجود دارد همه ضمیر جمع است و این می رساند که منظور از ضمیر تثنیه اشاره به دو گروه بوده است نه دو شخص .

ثالثا آیات بعد نشان می دهد که منظور از شرک در این آیات شرک به معنی بت پرستی است نه محبت فرزند و امثال آنها و این موضوع با حضرت آدم و همسرش سازگار نیست .

با توجه به این قرائن روشن می شود که آیات فوق پیرامون نوع انسان و گروه ((زوج)) و ((زوجه ها)) سخن می گوید.

و همان گونه که در جلد سوم تفسیر نمونه صفحه ۲۴۵ اشاره کردیم آفرینش همسر انسان از انسان به این معنی نیست که جزئی از بدن او جدا و تبدیل به همسر شده باشد (آنچنانکه در روایت مجعول و اسرائیلی نقل شده که حوا از دنده چپ آدم آفریده شد)، بلکه منظور این است که همسر انسان از نوع و از جنس او

است آنچنانکه در آیه ۲۱ سوره روم می خوانیم : و من آیاته ان خلق لکم من انفسکم ازواجاً لتسکنوا الیهما. ((از نشانه های قدرت خدا این است که از جنس شما همسرانی برای شما آفریده تا در کنار آنها بیسائید)).

یک روایت مجعول و معروف !

در بعضی از منابع اهل تسنن و پاره ای از منابع غیر معتبر شیعه در تفسیر آیات فوق حدیثی نقل شده است که به هیچ رو با عقائد اسلامی درباره پیامبران سازگار نیست ، و آن اینکه : ((سمره بن جندب)) از پیامبر (صلی الله علیه

و آله و سلم) چنین نقل می کند: لما ولدت حواء طاف بها ابليس و كان لا يعي ش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فعاش و كان ذلك من وحى الشيطان و امره : ((هنگامی که حوا فرزندی آورد، ابلیس اطراف او را گرفت - و قبل از آن هیچ فرزندی از او زنده نمی ماند - شیطان به حوا پیشنهاد کرد، نام او را ((عبد الحارث)) بگذارد (حارث یکی از نامهای شیطان است بنا بر این عبد الحارث یعنی بنده شیطان) ((حوا)) چنین کرد و آن فرزند زنده ماند و این از وحی شیطان و فرمان او بود)).! <۱۹۸>

از پاره‌های از روایات که به این مضمون وارد شده استفاده می شود که ((آدم)) نیز به این موضوع رضایت داد!

راوی این روایت خواه ((سمره بن جندب)) که از دروغگویان و کذابین مشهور است بوده باشد و یا افرادی مانند ((کعب الاحبار و ((وهب بن منبه)) که از سرشناسان یهود بودند و سپس اسلام آوردند، و به عقیده بعضی از دانشمندان اسلامی خرافات تورات و بنی اسرائیل را این دو نفر به محیط اسلام کشاندند هر چه باشد مضمون روایت خود بهترین دلیل بر فساد و بطلان آن است، زیرا آدم که خلیفه الله و پیامبر بزرگ خدا و دارای علم اسماء بود هر چند با ترک اولی از بهشت به زمین آمد، کسی نبود که راه شرک را انتخاب کند و فرزند خود را ((بنده شیطان))!

نام بگذارد، این کار تنها در شائن یک بت پرست جاهل و نادان و بیخبر است .

و از آن عجیب تر

اینکه حدیث مزبور متضمن معجزه یا کرامت شیطان است ، که با نامگذاری این فرزند به نام او، بر خلاف همه فرزندان گذشته ، زنده ماند! و بسیار جای تأسف است که بعضی از مفسران گذشته تحت تأثیر اینگونه احادیث مجعول قرار گرفته و آنرا به عنوان تفسیر آیه ذکر کرده اند، به هر حال این حدیث را چون هم بر خلاف قرآن و هم بر خلاف عقل است باید به گوشه ای انداخت .

به دنبال این جریان ، قرآن بار دیگر فکر و عقیده بت پرستی را با بیان روشن و کوبنده ای محکوم می کند، و می گوید: آیا اینها موجوداتی را شریک خدا قرار می دهند که قادر بر آفرینش چیزی نیستند، بلکه خودشان مخلوق اویند (ایشراکون ما لا یخلق شیئا و هم یخلقون).

به علاوه ((این معبودهای ساختگی در هیچیک از مشکلات قادر نیستند پرستش کنندگان خود را یاری کنند، و حتی قادر نیستند خود را نیز در برابر مشکلات یاری دهند)) (و لا یستطیعون لهم نصرا و لا انفسهم ینصرون).

این معبودها آنچنان هستند که اگر شما بخواهید آنها را هدایت کنید، از شما پیروی نخواهند کرد و حتی عقل و شعور آنها ندارند (و ان تدعوهم الی الهدی لا یتبعوکم).

آنها که چنین هستند و ندای هادیان را نمی شنوند، چگونه می توانند دیگران را هدایت کنند؟

بعضی از مفسران احتمال دیگری در تفسیر این آیه داده اند و آن اینکه ضمیر

((هم)) به بت پرستان و مشرکان بر می گردد، یعنی گروهی از آنها بقدری لجوج و متعصبند که هر چه آنها را دعوت به توحید کنید، تسلیم نمی

شوند.

این احتمال نیز هست که منظور این باشد اگر شما از آنها تقاضای هدایت کنید، تقاضای شما انجام نخواهد شد به هر حال ((برای شما مساوی است، خواه آنها را، دعوت به سوی حق کنید و یا در برابرشان خاموش باشید)) در هر دو صورت، این گروه بت پرستان لجوج، دستبردار نیستند (سواء علیکم ا دعوتموهم ام انتم صامتون).

و طبق احتمال دوم معنی جمله این است: برای شما یکسان است، خواه از بتها تقاضای چیزی کنید، یا خاموش باشید، در هر دو صورت، نتیجه منفی است، زیرا بتها اثری در سرنوشت کسی ندارند و قادر به انجام خواسته کسی نیستند.

فخر رازی در تفسیر خود در ذیل این آیه می نویسد: مشرکان هنگامی که به مشکلی گرفتار می شدند دست تضرع به سوی بتها بر می داشتند، و هنگامی که مشکلی برای آنها واقع نمی شد، ساکت و خاموش بودند، قرآن به آنها می گوید: خواه در برابر آنها تضرع و زاری کنید و خواه خاموش بمانید هیچ تفاوتی نمی کند. این دو آیه همچنان بحثهای توحید و مبارزه با شرک را ادامه می دهد، و بحثهایی را که در این زمینه در آیات قبل بوده تکمیل می کند، شرک در عبادت و پرستش غیر خدا را عملی سفیهانه و دور از منطق و عقل معرفی می نماید.

دقت در مضمون این دو آیه نشان می دهد که با چهار دلیل، منطق بت پرستان ابطال گردیده و سر اینکه قرآن با استدلالهای مختلف، پیرامون این مسأله بحث می کند و هر زمان برهانی تازه ارائه

می دهد این است که شرک بدترین دشمن

ایمان و سعادت فرد و جامعه است ، و چون ریشه ها و شاخه های گوناگونی در افکار بشر دارد، و هر زمان به شکل تازه‌ای ظهور می کند و جوامع انسانی را مورد تهدید قرار می دهد لذا قرآن از هر فرصتی برای قطع این ریشه خبیث و شاخه هایش استفاده می کند.

نخست می گوید: ((آنها را که شما جز خدا می خوانید و عبادت می کنید و از آنان یاری می طلبید بندگانی همچون خود شما هستند))! (ان الذین تدعون من دون الله عباد امثالکم).

بنابر این معنی ندارد که انسان در مقابل چیزی که مثل خود او است ، به سجده بیفتد و دست نیاز به سوی او دراز کند و مقدرات و سرنوشتش را در دست او بداند.

به تعبیر دیگر: مفهوم آیه این است که اگر دقت کنید می بینید، آنها هم جسم دارند و اسیر زنجیر مکان و زمان هستند و محکوم قوانین طبیعتند و هم محدود از نظر عمر و زندگی و تواناییهای دیگر، خلاصه هیچ امتیازی بر شما ندارند، تنها با خیال و وهم و امتیازی برای آنها ساخته اید.

در اینکه چرا در این آیه به معبودهای بت پرستان ((عباد)) که جمع ((عبد)) به معنی بنده است اطلاق شده در حالی که عبد را به موجود زنده می گویند، تفسیرهای متعددی وجود دارد.

نخست اینکه ممکن است اشاره به معبودهای انسانی ، همچون مسیح برای مسیحیان ، و فرشتگان برای بتپرستان عرب ، و امثال آن بوده باشد.

دیگر اینکه ممکن است روی توهمی که آنها پیرامون بتها داشتند با آنها سخن گفته

باشد که اگر فرضاً آنها دارای عقل و شعوری هم باشند، موجودی برتر از شما نخواهند بود.

سوم اینکه ((عبد)) در لغت گاهی به معنی موجودی که تحت تسلط و فرمان

دیگری است و در برابر آن خاضع است - هر چند عقل و شعور نداشته باشد - نیز گفته شده ، از جمله به جاده ای که مرتباً از آن رفت و آمد می کنند ((معبد)) (بر وزن مقدم) گفته شده است .

سپس اضافه می کند اگر فکر می کنید آنها قدرت و شعوری دارند ((آنها را بخوانید ببینید آیا شما را جواب می دهند اگر راست می گوئید)) (فادعوهم فلیستجیبا لکم ان کتتم صادقین).

و این دومین دلیلی است که برای ابطال منطق آنها بیان شده و آن اینکه سکوت مرگبارشان نشانه بی عرضگی آنها و عدم قدرتشان بر هر چیز است .

در سومین بیان روشن می سازد که آنها حتی از بندگان خود پست تر و ناتوان ترند: ((خوب بنگرید آیا آنها لا اقل همانند شما پاهائی دارند که با آن راه بروند)) (اٰلهم ارجل یمشون بها)

((یا دستهایی دارند که با آن چیزی را بگیرند و کاری انجام دهند)) (ام لهم اید ییطشون بها). <۱۹۹>

((یا چشمهایی دارند که با آن ببینند)) (ام لهم اعین ییصرون بها)

((یا گوشهایی دارند که با آن بشنوند (ام لهم اذان یسمعون بها)

به این ترتیب آنها به قدری ضعیفند، که حتی برای جابجا شدن نیاز به کمک شما دارند و برای دفاع از موجودیت خود، نیازمند به حمایت هستند، نه چشم بینا، نه گوش شنوا و نه هیچ احساس دیگری در آنها وجود ندارد.

سرانجام در پایان آیه ضمن

تعبیر دیگری که در حکم چهارمین استدلال است می گوید: ((بگو ای پیامبر این معبودهائی را که شما شریک خدا قرار داده اید

بر ضد من بخوانید و همگی دست به دست هم دهید و برای من تا آنجا که می توانید نقشه بکشید و در این کار هیچگونه تاءخیر روا مدارید، ببینیم با این حال کاری از همه شما ساخته است))؟ (قل ادعوا شرکاءکم ثم کیدون فلا تنظرون)

یعنی اگر من دروغ می گویم و آنها مقربان خدا هستند و من به حریم احترامشان جسارت کرده ام، پس چرا آنها مرا غضب نمی کنند، و نیروی آنها و شما کمترین تاءثیری در وضع من ندارد، بنابر این بدانید اینها موجودات غیر مؤثری هستند که توهمات شما به آنها نیرو بخشیده!. معبودهای بی ارزش:

در تعقیب آیه گذشته که به مشرکان می گفت شما و بتهایتان نمی توانید کوچک ترین زیانی به من برسانید، در نخستین آیه مورد بحث به دلیل آن اشاره

کرده، می گوید: ((ولی و سرپرست و تکیه گاه من خدائی است که این کتاب آسمانی را بر من نازل کرده است)) (ان ولیی الله الذی نزل الکتاب).

نه تنها من، ((او همه صالحان و شایستگانرا حمایت و سرپرستی می کند و مشمول لطف و عنایتش قرار می دهد)) (و هو یتولی الصالحین).

سپس بار دیگر به تاءکید روی دلایل بطلان بت پرستی پرداخته می گوید: ((معبودهائی را که غیر از خدا می خوانید کاری از آنها ساخته نیست، نمی توانند شما را یاری کنند و نه خودشان را)) (و الذین تدعون من دونه لا یستطیعون

نصرکم و لا انفسهم ينصرون).

و از این بالاتر اگر از آنها هدایت خویشتن را در مشکلات بخواهید، آنها حتی حرف شما را نمی شنوند! (و ان تدعوهم الی الهدی لا یسمعوا)

و حتی با چشمهای مصنوعیشان که دارند، گویا به تو نگاه می کنند، ولی در حقیقت نمی بینند (و تراهم ینظرون الیک و هم لا یبصرون).

چنانکه سابقاً هم اشاره کردیم آیه اخیر ممکن است اشاره به بتها یا بت پرستان باشد، در صورت اول مفهومش همانست که گفته شد، و در صورت دوم تفسیرش چنین است: اگر شما مسلمانها این بت پرستان و مشرکان لجوج را به راه صحیح توحید دعوت نمائید از شما نمی پذیرند آنها با چشمهای خود به سوی تو می نگرند و نشانه های صدق و درستی را در تو مشاهده می کنند، اما واقعیتها را نمی بینند.

مضمون دو آیه اخیر در آیات گذشته نیز آمده بود، و این تکرار به خاطر تاءکید هر چه بیشتر روی مسأله مبارزه با بت پرستی و ریشه کن کردن نفوذ آن در روح و فکر مشرکان از طریق تلقین مکرر است. و سوسه های شیطان:

در این آیات شرائط تبلیغ و رهبری و پیشوائی مردم به طرز بسیار جالب و فشرده

بیان شده و با آیات گذشته که اشاره به مسأله تبلیغ مشرکان داشت نیز تناسب دارد. در نخستین آیه مورد بحث اشاره به سه قسمت از وظائف رهبران و مبلغان - به صورت خطاب به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) - شده، در آغاز می گوید: در طرز رفتار با مردم سختگیر مباش و با آنها

مدارا کن ، عذرشان را بپذیر، و بیش از آنچه قدرت دارند از آنها مخواه (خذ العفو).

عفو گاهی به معنی مقدار اضافی چیزی آمده ، و گاهی به معنی حد وسط و میانه ، و گاه به معنی قبول عذر خطاکار و بخشیدن او، و گاه به معنی آسان گرفتن کارها.

قرائن آیات نشان می دهد که آیه فوق ارتباط با مسائل مالی و گرفتن مقدار اضافی از اموال مردم که بعضی از مفسران گفته اند ندارد، بلکه مفهوم مناسب ، همان آسان گرفتن و گذشت و انتخاب حد وسط و میانه است . <۲۰۰>

بدیهی است اگر رهبر و مبلغ ، شخص سختگیری باشد به زودی جمعیت از اطراف او پراکنده می شوند، و نفوذ خود را در قلوب از دست خواهد داد، همانطور که قرآن مجید می گوید: و لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك :

اگر سختگیر و بد اخلاق و سنگدل بودی به طور مسلم از گرد تو پراکنده می شدند. <۲۰۱>

سپس دومین دستور را به این صورت می دهد: مردم را به کارهای نیک و آنچه را عقل و خرد، شایسته می شناسد و خداوند آنرا نیک معرفی کرده ، دستور ده (و امر بالعرف).

اشاره به اینکه ترک سختگیری مفهومی مجامله کاری نیست ، بلکه باید

رهبران و مبلغان همه حقایق را بگویند و مردم را به سوی حق دعوت کنند و چیزی را فروگذار نمایند.

در مرحله سوم دستور به تحمل و بردباری در برابر جاهلان داده می گوید: از جاهلان روی برگردان و با آنها ستیزه مکن (و اعرض عن الجاهلین).

رهبران و مبلغان در مسیر خود با

افراد متعصب، لجوج، جاهل و بیخبر، و افرادی که سطح فکر و اخلاق آنها بسیار پائین است، روبرو می شوند، از آنها دشنام می شنوند، هدف تهمتشان قرار می گیرند، سنگ در راهشان می افکنند.

راه پیروزی بر این مشکل گلاویز شدن با جاهلان نیست، بلکه بهترین راه تحمل و حوصله، نادیده گرفتن و نشنیده گرفتن اینگونه کارها است، و تجربه نشان می دهد برای بیدار ساختن جاهلان و خاموش کردن آتش خشم و حسد و تعصبشان، این بهترین راه است.

در آیه بعد دستور دیگری می دهد که در حقیقت چهارمین وظیفه رهبران و مبلغان را تشکیل می دهد و آن اینکه بر سر راه آنها همواره وسوسه های شیطانی در شکل مقام، مال، شهوت و امثال اینها خودنمایی می کند، و شیطان و شیطان صفتان می کوشند آنها را از طریق این وسوسه ها از مسیرشان منحرف سازند و از هدفشان باز دارند.

قرآن دستور می دهد که اگر وسوسه های شیطانی، متوجه تو شد، به خدا پناه ببر، و خود را به او بسپار، و از لطفش مدد بخواه، زیرا او سخن تو را می شنود و از اسرار درونت آگاه و از وسوسه های شیاطین با خبر است (و اما ینزغنک من الشیطان نزغ فاستعد بالله انه سمیع علیم). <۲۰۲>

جامعترین آیه اخلاقی

از امام صادق (علیه السلام) چنین نقل شده که در قرآن مجید، آیه ای جامعتر در مسائل اخلاقی از آیه فوق (آیه نخست) نیست. <۲۰۳>

بعضی از دانشمندان در تفسیر این حدیث، چنین گفته

اند، که اصول فضائل اخلاقی بر طبق اصول قوای انسانی که عقل و غضب و شهوت است در سه قسمت خلاصه می شود.

فضائل عقلی که نامش حکمت است، و در جمله و امر بالمعروف (به نیکی ها و شایستگی ها دستور ده) خلاصه شده.

و فضائل نفسی در برابر طغیان و شهوت که نامش عفت است و در خذ العفو خلاصه گردیده.

و تسلط بر نفس در برابر قوه غضبیه که نامش شجاعت است، در اعرض عن الجاهلین منعکس گردیده است.

حدیث فوق را خواه به صورتی که مفسران گفته اند و در بالا- اشاره شد تفسیر کنیم، و خواه به صورت شرائط رهبر که ما عنوان کردیم، تفسیر شود، این واقعیت را بیان می کند که جمله های کوتاه و فشرده آیه فوق متضمن یک برنامه جامع و وسیع و کلی در زمینه های اخلاقی و اجتماعی است، بطوری که می توان همه برنامه های مثبت و سازنده و فضائل انسانی را در آن پیدا کرد، و به گفته بعضی از مفسران، اعجاز قرآن در شکل فشرده گوئی آمیخته با وسعت و عمق معنی، در آیه فوق کاملاً منعکس است.

توجه به این نکته نیز لازم است که مخاطب در آیه گرچه شخص پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) است ولی همه امت و تمامی رهبران و مبلغان را شامل می شود.

و نیز توجه به این نکته لازم است که در آیات فوق، هیچ مطلبی که مخالف

مقام عصمت بوده باشد وجود ندارد، زیرا پیامبران و معصومان هم در برابر وسوسه

های شیطان باید خود را به خدا بسپارند و هیچکس از لطف و حمایت خدا در برابر وساوس شیاطین و نفس بی نیاز نیست ، حتی معصومان .

در بعضی از روایات نقل شده هنگامی که نخستین آیه فوق نازل شد، پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) از جبرئیل درباره آن توضیح خواست (که چگونه با مردم مدارا و ترک سختگیری کند) جبرئیل گفت نمی دانم باید از آنکه می داند سؤال کنم ، سپس بار دیگر بر پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) نازل شد و گفت : یا محمد ان الله یامرک ان تعفوا عن ظلمک و تعطى من حرمک و تصل من قطعک : ای محمد! خداوند به تو دستور می دهد از آنها که به تو ستم کرده اند (به هنگامی که قدرت پیدا کردی) انتقام نگیری و) گذشت نمائی ، و به آنها که تو را محروم ساخته اند، عطا کنی ، و به آنها که از تو بریده اند پیوند برقرار سازی . <۲۰۴>

و در حدیث دیگری نقل شده هنگامی که آیه نخست نازل شد و به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) دستور داد در برابر جاهلین تحمل کند، پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) عرضه داشت پروردگارا با وجود خشم و غضب چگونه می توان تحمل کرد؟ آیه دوم نازل شد و به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) دستور داد که چنین هنگامی خود را به خدا بسپارد. <۲۰۵>

ذکر این نکته نیز مناسب است که عین آیه دوم

مورد بحث در سوره فصلت آیه ۳۶ آمده است ، تنها تفاوتی که دارد بجای انه سمیع علیم ، انه هو السميع العليم می باشد.

در آیه بعد راه غلبه و پیروزی بر وسوسه های شیطان را، به این صورت بیان

می کند که : پرهیزکاران هنگامی که وسوسه های شیطانی ، آنها را احاطه می کند به یاد خدا و نعمتهای بی پایانش ، به یاد عواقب شوم گناه و مجازات دردناک خدا، می افتند، در این هنگام ابرهای تیره و تار وسوسه از اطراف قلب آنها کنار می رود و راه حق را به روشنی می بینند و انتخاب می کنند (ان الذین اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون).

طائف به معنی طواف کننده است ، گویا وسوسه های شیطانی همچون طواف کننده ای پیرامون فکر و روح انسان پیوسته گردش می کنند تا راهی برای نفوذ بیابند، اگر انسان در این هنگام به یاد خدا و عواقب شوم گناه بیفتد، آنها را از خود دور ساخته و رهائی می یابد و گرنه سرانجام در برابر این وسوسه ها تسلیم می گردد. اصولا هر کس در هر مرحله ای از ایمان و در هر سن و سال گهگاه گرفتار وسوسه های شیطانی می گردد، و گاه در خود احساس می کند که نیروی محرک شدیدی در درون جانش آشکار شده و او را به سوی گناه دعوت می کند، این وسوسه ها و تحریکها، مسلما در سنین جوانی بیشتر است ، در محیطهای آلوده ، همچون محیطهای امروز که مراکز فساد در آن فراوان و آزادی نه به معنی حقیقی

بلکه به شکل ببیند و باری همه جا را فرا گرفته و دستگاههای تبلیغاتی غالباً در خدمت شیطان و وسوسه های شیطانی هستند، فزونتر می باشد، تنها راه نجات از آلودگی در چنین شرائطی، نخست فراهم ساختن سرمایه تقوی است که در آیه مورد بحث به آن اشاره شده، و سپس مراقبت و سرانجام توجه به خویشتن و پناه بردن به خدا، یاد الطاف و نعمتهای او، و مجازاتهایی دردناک خطاکاران است.

در روایات کرارا به اثر عمیق ذکر خدا در کنار زدن وسوسه های شیطان اشاره شده است.

حتی افراد بسیار با ایمان و دانشمند و با شخصیت همیشه احساس خطر در

مقابل وسوسه های شیطانی می کردند، و از طریق مراقبت که در علم اخلاق بحث مشروعی دارد با آن می جنگیدند.

اصولاً وسوسه های نفس و شیطان همانند می کربهای بیماریزا است، که در همه وجود دارند، ولی به دنبال بنیه های ضعیف و جسمهای ناتوان می گردند، تا در آنجا نفوذ کنند اما آنها که جسمی سالم و نیرومند و قوی دارند، این می کربها را از خود دفع می کنند.

جمله اذا هم مبصرون (به هنگام یاد خدا چشمشان بینا می شود و حق را می ببیند) اشاره به این حقیقت است که وسوسه های شیطانی پرده بر دید باطنی انسان می افکند، آنچنان که راه را از چاه و دوست را از دشمن و نیک را از بد نمی شناسد، ولی یاد خدا به انسان بینائی و روشنائی می بخشد، و قدرت شناخت واقعیتها به او می دهد، شناختی که نتیجه اش نجات از چنگال وسوسه ها است

کوتاه سخن اینکه در آیه گذشته مشاهده کردیم که چگونه پرهیزکاران در پرتو ذکر خدا از چنگال وسوسه های شیطانی رهائی می یابند، و این در حالی است که گناهکاران آلوده، که برادران شیطانند در دام او گرفتارند، قرآن در آیه بعد در این باره چنین می گوید: برادرانشان - یعنی شیاطین - پیوسته آنها را در گمراهی پیش می برند، و از گمراه ساختن آنها باز نمی ایستند، بلکه بیرحمانه حملات خود را به طور مداوم بر آنها ادامه می دهند (و اخوانهم یمدونهم فی الغی ثم لا یقصرون)

اخوان کنایه از شیاطین است و ضمیر هم به مشرکان و گنهکاران باز می گردد، چنانکه در آیه ۲۷ سوره اسراء می خوانیم ان المبذرين كانوا اخوان الشیاطین: تپذیر کنندگان برادران شیطانند!

یمدونهم از ماده امداد به معنی کمک دادن و ادامه دادن و افزودن است

یعنی پیوسته آنها را به این راه می کشانند و پیش می روند.

جمله لا یقصرون به معنی این است که شیاطین در گمراه ساختن آنها از هیچ چیز کوتاهی نمی کنند.

سپس حال جمعی از مشرکان و گنهکاران دور از منطق را شرح می دهد و می گوید هنگامی که آیات قرآن را برای آنها بخوانی آنها را تکذیب می کنند و هنگامی که آیهای برای آنها نیاوری و در نزول وحی تاخیری افتد می گویند پس این آیات چه شد؟ چرا از پیش خود آنها را تنظیم نمی کنی؟ مگر همه اینها وحی آسمانی است؟ (و اذا لم تاتهم بایه قالوا لولا اجتبیثها). <۲۰۶>

اما به آنها بگو من تنها از آنچه به سویم وحی می شود

پیروی می کنم ، و جز آنچه خدا نازل می کند، چیزی نمی گویم (قل انما اتبع ما یوحی الی من ربی).

این قرآن و آیات نورانش وسیله بیداری و بینائی از طرف پروردگار است ، که به هر انسان آماده ای دید و روشنائی و نور می دهد (هذا بصائر من ربکم).

و مایه هدایت و رحمت برای افراد با ایمان و آنها که در برابر حق تسلیمند می باشد (و هدی و رحمه لقوم یؤ منون).

ضمناً از این آیه روشن می شود همه سخنان و کردار پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) از وحی آسمانی سرچشمه می گیرد و آنها که غیر از این می گویند، از قرآن بیگانه اند. به هنگام شنیدن تلاوت قرآن خاموش باشید

این سوره (سوره اعراف) با بیان عظمت قرآن آغاز شده ، و با آیات مورد بحث که آنها از قرآن سخن می گوید، پایان می پذیرد، هر چند بعضی از مفسران برای نزول نخستین آیه مورد بحث ، شاءن نزولهای ذکر کرده اند از جمله اینکه ابن عباس و جمع دیگری گفته اند، مسلمانان در آغاز کار گاهی در نماز صحبت می کردند، و گاهی شخص تازه وارد، به هنگامی که نماز را شروع می کرد، از دیگران سؤال می کرد، چند رکعت نماز خوانده اید؟ آنها هم جواب می دادند فلان مقدار، آیه بالا نازل شد و آنها را از این کار نهی کرد. و نیز از زهری نقل شده : هنگامی که پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) تلاوت قرآن می کرد، جوانی از انصار همراه

او بلند قرآن می خواند ، آیه نازل شد و از این

کار نهی کرد.

بهر صورت قرآن در آیه فوق دستور می‌دهد: هنگامی که قرآن تلاوت می‌شود، با توجه گوش دهید و ساکت باشید، شاید مشمول رحمت خدا گردید (و اذا قرء القرآن فاستمعوا له و انصتوا لعلکم ترحمون).

انصتوا از ماده انصات به معنی سکوت توأم با گوش فرا دادن است . در اینکه آیا این سکوت و استماع به هنگام قرائت قرآن در تمام موارد است ، یا منحصر به وقت نماز و هنگام قرائت امام جماعت ، و یا به هنگامی که امام در خطبه نماز جمعه تلاوت قرآن می‌کند، در میان مفسران گفتگو بسیار است ، و احادیث مختلفی در کتب حدیث و تفسیر در این زمینه نقل شده است .

آنچه از ظاهر آیه استفاده می‌شود این است که این حکم ، عمومی و همگانی است و مخصوص به حال معینی نیست ، ولی روایات متعددی که از پیشوایان اسلام نقل شده به اضافه اجماع و اتفاق علماء بر عدم وجوب استماع در همه حال ، دلیل بر این است که این حکم به صورت کلی یک حکم استحبابی است ، یعنی شایسته و مستحب است که در هر کجا و در هر حال کسی قرآن را تلاوت کند، دگران به احترام قرآن سکوت کنند و گوش جان فرا دهند و پیام خدا را بشنوند و در زندگی خود از آن الهام گیرند، زیرا قرآن تنها کتاب قرائت نیست ، بلکه کتاب فهم و درک و سپس عمل است ، این حکم مستحب به قدری تاءکید دارد که

در بعضی از روایات از آن تعبیر به واجب شده است .

در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم که فرمود: *يجب الانصات للقرآن فی الصلوه و فی غیرها و اذا قرء عندک القرآن وجب علیک الانصات و الاستماع .*

بر تو واجب است که در نماز و غیر نماز در برابر شنیدن قرآن سکوت و استماع کنی و هنگامی که نزد تو قرآن خوانده شود، لازم است سکوت کردن

و گوش فرا دادن <۲۰۷>

حتی از بعضی از روایات استفاده می شود که اگر امام جماعت مشغول قرائت باشد فرد دیگری ، آیه‌های از قرآن تلاوت کند، مستحب است سکوت کند تا او آیه را پایان دهد، سپس امام قرائت را تکمیل کند، چنانکه از امام صادق (علیه السلام) نقل شده که علی (علیه السلام) در نماز صبح بود و ابن کوا (همان مرد منافق تیره دل) در پشت سر امام (علیه السلام) مشغول نماز بود، ناگاه در نماز این آیه را تلاوت کرد و *لقد اوحی الیک و الی الذین من قبلک لئن اشرکت لیحبطن عملک و لتکونن من الخاسرین* (و هدفش از خواندن آیه این بود که به طور کنایه به علی (علیه السلام) احتمالاً- در مورد قبول حکمیت در میدان صفین اعتراض کند) اما با این حال امام (علیه السلام) برای احترام قرآن سکوت کرد تا وی آیه را به پایان رسانید، سپس امام (علیه السلام) به ادامه قرائت نماز بازگشت ، و ابن کوا کار خود را دو مرتبه تکرار کرد، باز امام (علیه السلام) سکوت کرد و ابن کوا برای

سومین بار آیه را تکرار نمود، و علی (علیه السلام) مجدداً به احترام قرآن سکوت کرد، سپس حضرت این آیه را تلاوت فرمود فاصبر ان وعد الله حق و لا يستخفنك الذين لا يؤمنون (اشاره به اینکه مجازات دردناک الهی در انتظار منافقان و افراد بی ایمان است و در برابر آنها باید تحمل و حوصله به خرج داد) سرانجام امام سوره را تمام کرده و به رکوع رفت . <۲۰۸>

از مجموع این بحث روشن می شود که استماع و سکوت به هنگام شنیدن آیات قرآن کار بسیار شایسته‌ای است ولی به طور کلی واجب نیست ، و شاید علاوه بر اجماع و روایات جمله لعلکم ترحمون (شاید مشمول رحمت خدا بشوید) نیز اشاره به مستحب بودن این حکم باشد.

تنها موردی که این حکم الهی شکل و جوب به خود می گیرد موقع نماز جماعت است که ماموم به هنگام شنیدن قرائت امام باید سکوت کند و گوش فرا دهد، حتی جمعی از فقها این آیه را دلیل بر سقوط قرائت حمد و سوره از ماموم دانسته‌اند.

از جمله روایاتی که دلالت بر این حکم دارد حدیثی است که از امام باقر علیه السلام نقل شده که فرمود:

و اذا قرء القرآن فی الفریضه خلف الامام فاستمعوا له و انصتوا لعلکم ترحمون : هنگامی که قرآن در نماز فریضه و پشت سر امام خوانده می شود، گوش فرا دهید و خاموش باشید شاید مشمول رحمت الهی شوید . <۲۰۹>

و امام در مورد کلمه لعل (شاید) که در این گونه موارد به کار می‌رود، سابقاً هم اشاره کرده‌ایم که منظور این است برای اینکه مشمول رحمت

خدا شوید، تنها سکوت و گوش فرا دادن کافی نیست، شرائط دیگری از جمله عمل به آن دارد.

ذکر این نکته نیز به مورد است که فقیه معروف فاضل مقداد در کتاب کنز العرفان تفسیر دیگری برای آیه ذکر کرده است و آن اینکه، مراد از آن شنیدن آیات قرآن و درک مفاهیم آن و پی بردن به معجزه بودنش می باشد. ذکر این تفسیر شاید به خاطر آن است که در آیه قبل، گفتگو از مشرکان بود که آنها درباره نزول قرآن بهانهجویی می کردند، قرآن به آنها می گوید: خاموش شوید و گوش فرا دهید تا حقیقت را دریابید. <۲۱۰>

هیچ مانعی ندارد که مفهوم آیه فوقرا آنچنان وسیع بدانیم که مسلمان و کافر همه را در بر گیرد، غیر مسلمان باید بشنوند و سکوت کنند و در آن

بیندیشند تا ایمان بیاورند و مشمول رحمت خدا شوند، مسلمانان هم باید گوش فرا دهند و مفاهیم آنرا دریابند و به آن عمل کنند، تا رحمت خدا آنها را نیز فرا گیرد، زیرا قرآن کتاب ایمان و علم و عمل است برای همگان نه برای یک گروه معین.

سپس در آیه بعد برای تکمیل دستور فوق به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) دستور میدهد (و البته یک حکم عمومی است اگر چه روی سخن در آن به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) شده همانند بسیاری دیگر از تعبیرات قرآن) که پروردگارت را در دل خود از روی تضرع و خوف یاد کن (و اذکر ربک فی نفسک تضرعا و خیفه) <۲۱۱>

اضافه می کند: و آهسته و آرام نام او را بر زبان بیاور (و دون الجهر من القول)

و این کار را همواره صبحگاهان و شامگاهان تکرار کن (بالغدو و الاصال) آصال جمع اصیل به معنی نزدیک غروب و شامگاه است.

و هرگز از غافلان و بیخبران از یاد خدا مباش (و لا تکن من الغافلین)

یاد خدا در همه حال و در هر روز و در صبحگاهان و شامگان مایه بیداری دلها و کنار رفتن ابرهای تاریک غفلت از دل آدمی است، یاد خدا همچون باران بهاری است که چون بر دل بیارد گلهای بیداری، توجه، احساس مسئولیت، روشنی و هر گونه عمل مثبت و سازندهای را میرویانند.

سپس با این سخن سوره را پایان میدهد که نه تنها شما باید در همه حال به

یاد خدا باشید، فرشتگان مقرب پروردگار و آنها که در مقام قرب، نزد پروردگار تواند هیچگاه از عبادت او تکبر نمیورزند، و همواره تسبیح او می گویند و ذات پاکش را از آنچه شایسته مقام او نیست منزه می شمارند و در پیشگاه او سجده مینمایند (ان الذین عند ربك لا يستکبرون عن عبادته و یسبحونه و له یسجدون).

کلمه عند ربك (آنها که نزد پروردگار تواند) به معنی قرب مکانی نیست، زیرا خداوند مکانی ندارد، بلکه اشاره به قرب مقامی است، یعنی آنها با آن همه موقعیت و مقام باز در بندگی و یاد خدا و سجده و تسبیح کوتاهی ندارند، شما هم باید کوتاهی نکنید.

به هنگام تلاوت آیه فوق، سجده کردن مستحب است، ولی بعضی از اهل تسنن

مانند پیروان ابو حنیفه آنرا واجب می شمردند.

بار الها قلب ما را به نور یاد خودت روشن فرما همان روشنائی که در پرتو آن را خویش را به سوی حقیقت بگشائیم و از آن در بیاداشتن پرچم حق و پیکار با ظالمان و ستمگران و درک مسئولیتها و انجام رسالتها مدد گیریم .

(پایان سوره اعراف)

تفسیر مجمع البیان

آشنایی با سوره اعراف این سوره مبارکه، هفتمین سوره از قرآن شریف است که پیش از آغاز ترجمه و تفسیر آن برای آشنایی، به نکاتی از ویژگیهای آن اشاره می رود:

۱ - نام این سوره نام این سوره مبارکه از چهل و ششمین آیه آن که واژه «اعراف» در آن به کار رفته - که به باور برخی به مفهوم «جایگاه های بلند و پر فراز» و ویژه بندگان پروا پیشه و شایسته کردار خدا می باشد - گرفته شده است.

۲ - فرودگاه آن به باور گروهی از جمله «قتاده» و «ضحاک» همه آیات این سوره مبارکه - جز سه آیه آن - در مکه و در کنار کهن ترین معبد توحید بر قلب پاک پیامبر فرود آمده، و تنها همان سه آیه در مدینه نازل شده است. این سه آیه از: «واسئلهم....» آغاز می گردد و به «بما کانوا یفسقون» پایان می پذیرد. (۲۱۸)

۳ - شماره آیات و واژه ها این سوره بر اساس شمار حجازیان و کوفیان دارای ۲۰۶ آیه و به باور بصریان و شامیان دارای ۲۰۵ آیه است، که به علت این تفاوت دیدگاه اشاره خواهد شد.

گفتنی است که سوره اعراف از ۳۸۲۵ واژه و ۱۳۸۷۷ حرف تشکیل شده و دارای بخش های متنوع و مفاهیم ارزشمند بسیاری است.

۴ - پاداش تلاوت شایسته آن ۱ - از پیشوای گرانقدر توحید در باره پاداش پرشکوه آن آورده اند که فرمود:

«مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْأَعْرَافِ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْلِيسَ سِتْرًا وَكَانَ آدَمَ شَفِيعًا لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.» (۲۱۹)

هر کس سوره اعراف را آن گونه که شایسته است تلاوت کند و به پیام آن گوش جان سپارد، خدا میان او و شیطان پرده ای قرار می دهد که از وسوسه شیطان در امان باشد، و در روز رستاخیز آدم علیه السلام شفاعت کننده او در بارگاه خدا خواهد بود.

۲ - و نیز از حضرت صادق علیه السلام آورده آند که فرمود:

«مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْأَعْرَافِ فِي كُلِّ شَهْرٍ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُتَّيِّبِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ، فَانْ قَرَأَهَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ كَانَ مِمَّنْ لَا يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.» (۲۲۰)

هر کس سوره «اعراف» را در هر ماه تلاوت کند و به درسهای آن دل سپارد، روز رستاخیز از کسانی خواهد بود که نه بیم و هراسی خواهد داشت و نه اندوه؛ و اگر هر جمعه تلاوت کند از کسانی است که در آن روز بزرگ مورد محاسبه قرار نمی گیرد.

۳ - و نیز همان گرانمایه عصرها و نسلها فرمود:

«أَمَّا إِنَّ فِيهَا آيَاتٍ مُحْكَمَةً فَلَا تَدْعُوا قِرَاءَتَهَا وَتِلَاوَتَهَا وَالْقِيَامَ بِهَا، فَإِنَّهَا تَشْهَدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِمَنْ قَرَأَهَا عِنْدَ رَبِّهِ.» (۲۲۱)

هان! بهوش باشید که در این سوره آیات محکمه ای است، پس تلاوت شایسته و قیام برای عمل به رهنمودهای آن را وا نگذارید؛ چرا که این سوره در روز رستاخیز و در بارگاه خدا برای کسانی که آن را تلاوت نموده و بدان عمل کرده اند

گواهی خواهد داد.

۵- دور نمایی از مفاهیم انسانساز آن این سوره مبارکه با عنایت به این نکته که در مکه و در کنار کهن ترین معبد توحید بر قلب مصفای پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله وسلم فرود آمده، بیشتر در اندیشه طرح مفاهیم زیربنایی و موضوعات اساسی و عقیدتی، و در راه پی ریزی یک جامعه با فرهنگ و اندیشه و برنامه توحیدی و انسانی است.

به همین جهت در کران تا کران این سوره بحثهای ریشه ای همانند: توحید و توحید گرایی، معاد شناسی و ایمان به جهان پس از مرگ، موقعیت خاص انسان در افق وحی، مسؤولیت انسان در برابر خدا و خلق و خویشتن و پدیده های گوناگون این جهان... و مبارزه فکری، فرهنگی و سازنده با آفت شرک و بیداد، موج می زند.

اگر بخواهیم دور نمایی از بحثهای متنوع و سازنده این سوره را در بخشهای کلی به تابلو بریم، از جمله با این مفاهیم و موضوعات روبرو می شویم:

شکوه قرآن و لزوم پیروی از آن،

کیفر جامعه های بیداد پیشه،

مسؤولیت انسان،

میزان سنجش عمل،

آفرینش انسان و گرامیداشت او،

هشدار از شیطان و وسوسه های آن،

قانونمندی جامعه و تاریخ،

بهشتیان و دوزخیان،

آفرینش آسمان و زمین،

پرتوی از سرگذشت چند پیامبر بزرگ،

برکات آسمان و زمین،

فرمان عدالت و دادگری،

هشدار از اسراف و گزافکاری،

نعمتها و زیباییهای زندگی،

کامیابی و رستگاری در پرتو ایمان و تقوا

ویژگیهای پیامبر نجات بخش،

هشدار از وسوسه ها و پرستش های ذلت بار،

و دهها موضوع الهام بخش دیگری که خواهد آمد. - الف، لام، میم، صاد.

۲- [این قرآن پرشکوه کتابی است که] از

جانب آفریدگارت به سوی تو فرو فرستاده شده است - بنابراین از [رساندن پیام آن هیچ ناراحتی و [دلتنگی به خود راه مده - تا به وسیله آن [حق ستیزان را] هشدار دهی و برای ایمان آوردگان اندرزی باشد.

۳- از آنچه از جانب پروردگارتان به سوی شما فرو فرستاده شده است، پیروی نمایید، و جز او از دوستان [و معبودان دیگر [پیروی نکنید؛ [اما شما [چه اندک [به خود می آید و [پند می گیرید!

۴- و چه بسیار شهرهایی که [ساکنان آن را [به کیفر بیدادشان به هلاکت رساندیم، و شب هنگام یا آنگاه که به خواب نیمروزی [رفته [بودند، عذاب [نابود کننده ما به آنان در رسید.

۵- و هنگامی که عذاب ما به سراغشان آمد گفتارشان جز این نبود که می گفتند: راستی که ما [مردمی زشت کردار و [بیداد پیشه بودیم.

۶- و به یقین از کسانی که [پیام آوران ما] به سویشان فرستاده شده اند پرسش خواهیم نمود، و بی گمان از خود [پیامبران و [فرستاده شدگان [نیز [خواهیم پرسید.

۷- آنگاه بی تردید از روی [آگاهی و] دانشی گسترده [همه رویدادهای زندگیشان را] برای آنان باز خواهیم گفت، و ما [هرگز از آنان غایب نبوده ایم.

۸- و سنجش درست [کارها] در آن روز خواهد بود؛ از این رو هر کس عملکرد سنجیده شده اش گران باشد، چنین کسانی خود رستگاراند.

۹- و هر کس عملکرد سنجیده شده اش سبک باشد، چنین کسانی بدان سبب که به آیات ما ستم کردند [و نشانه های ما را به ناروا دروغ شمردند]، سرمایه وجود خویشان را از دست

نگرشی بر واژه ها «ذکری»: یاد آور، این واژه اسم مصدر بوده و در آن، مفهوم مبالغه است.

«سؤال»: پرسش.

«قصص»: مفاهیمی که از پی هم می آیند و همه آنها به هم پیوند دارند.

«وزن»: سنجش چیزی به وسیله دیگری تا اندازه آن مشخص گردد.

«حق»: راست، درست، شایسته... و قرار دادن هر چیزی در جای شایسته آن.

«ثقل»: گرانی و سنگینی که در برابر سبکی چیز است.

«حرج»: به مفهوم گرفتگی و تنگی و هر گونه ناراحتی و احساس رنج است.

تفسیر هدف از فرود قرآن با پایان یافتن سوره انعام با یاد آور آموزش و مهر خدا به بندگان، اینک هفتمین سوره قرآن شریف با ترسیم وصفی از آن مقررات و مفاهیم حکیمانه و سازنده اش در این سوره و دیگر سوره می فرماید:

بسم الله الرحمن الرحيم المص در آغاز این سوره مبارکه، بسان برخی سوره های گذشته، دگر باره با «حروف مقطعه» قرآن رو به رو می گردیم، که در مورد تفسیر آن سخن رفت. (۲۲۲)

كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صِدْرِكَ حَرْجٌ مِنْهُ أَيْنَ كِتَابِي كِتَابِي
است که فرشتگان به فرمان خدا برای تو آورده اند، پس نباید از آن در سینه تو تنگی باشد و از رساندن پیام آن دلتنگ گردی.

در مورد مفهوم واژه «حرج» در آیه شریفه، سه نظر آمده است:

۱ - به باور «حسن» این واژه به مفهوم دلتنگی است، و با این بیان منظور این خواهد بود که: نباید با فرود این کتاب بر تو، بر اثر پراکندگی فکر، در سینه ات تنگی و ناراحتی احساس کنی

و بیم به دل راه دهی، که مباد نتوانی آن گونه که شایسته است پیام آن را برسانی و خود در زندگی بدان عمل نمایی، نه، این بیم را به دل راه نده، چرا که تو جز رساندن پیام وظیفه دیگری نداری.

۲ - امّیا به باور «ابن عباس»، «مجاهد»، «قتاده» و... این واژه به مفهوم تردید است و منظور این است که: تو ای پیامبر در مورد وظیفه ای که برای رساندن پیام خدا بر عهده داری، نباید تردید به دل راه دهی؛ چرا که قرآن برای رساندن پیام خدا و هشدار دادن به بندگان او بر تو فروفرستاده شده است.

۳ - و از دیدگاه «فراء» منظور این است که: مباد از اینکه مردم خدا را دروغ می انگارند و با تو بدرفتاری می کنند دلتنگ و ناراحت گردی.

پیام آیه مورد بحث به پیامبر، بسان پیام آرامبخش این آیه است که می فرماید: فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا (۲۲۳) شاید اگر شرک گرایان به این سخن آسمانی ایمان نیاورند، تو ای پیامبر جان خویش را از اندوه در تلاش برای هدایت و نجاتشان تباه سازی.

در روایت است که با فرود قرآن به پیامبر، آن گرامی گفت: من می ترسم که شرک گرایان پیام آسمانی مرا دروغ انگارند و در شرارتشان بر ضد من، سرم را هدف گیرند و بشکنند، آنگاه بود که خدای توانا با فرود این آیه ترس و هراس را از دل پیامبرش زدود.

لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ.

هدف از فرود قرآن بر تو این است که هم مردم را به وسیله آن هشدار دهی و از فرجام خرافه پرستی

و بیداد آنان را بترسانی و هم برای ایمان آوردگان به خدا پند و اندرز می باشد.

بیشتر دانشوران بر آنند که در آیه شریفه تقدیم و تأخیری است، و «فلا تکن...» در حقیقت آغاز آیه شریفه است؛ اما به باور برخی نیز ترتیب آیه همین گونه است. و بدان دلیل آیه شریفه، قرآن را مایه پند و اندرز برای ایمان آوردگان می نگرد و نه برای همه انسانها، که این تنها آگاهان با ایمان هستند که از این امانت و گنجینه روح بخش و زندگی ساز بهره می برند.

در ادامه پیام می افزاید:

إَتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ از آنچه از سوی پروردگارتان به سوی شما فرو فرستاده شده است، پیروی می کنید.

در این فراز روی سخن با پیامبر است، امّا منظور این است که ای پیامبر ما! به مردم بگو: از آنچه خدا برای هدایت و نجات آنان به سویشان فرو فرستاده است پیروی کنند.

روشن است که منظور از این پیروی و فرمانبرداری از قرآن، پیروی در واجب، مستحب و مباح است. باید در همه این محورها از مقررات خدا پیروی نمود و ضمن باور همه مفاهیم و مقررات و حقوق و مرزهای کتاب خدا، همه آنها را، بشایستگی برنامه زندگی شناخت و از آنچه تحریم شده است دوری جست.

وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ

و از برنامه ای جز قرآن و برنامه پیامبر اسلام پیروی نکنید و از این راه درست و سعادت آفرین به بیراهه نروید.

روشن است که هرکس پیرو قرآن نباشد، به ناگزیر پیرو هوای دل و وسوسه های شیطان و بتهای رنگارنگ است، و به همین دلیل است که خدای فرزانه فرمان

می دهد که از قرآن پیروی کنید و از پیروی برنامه و کتابی جز آن دوری جوید؛ چرا که پیروی از قرآن، پیروی از خداست و دوری از آن دوری از پروردگار است.

قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ.

اما شما شرک گرایان چه اندک به خود می آید و پند می گیرید.

منظور این است که این روش شما پسندیده نیست، باید از قرآن درس بگیرید و به تدریج برنامه قرآن را راه و رسم خویش قرار دهید.

فرجام شوم بیدادگران در آیه پیش آفرید گار هستی مردم را به پیروی از قرآن فراخواند و از پیروی کتابی جز آن هشدار داد، اینک در این آیه آنان را به تفکر در سرنوشت پیشینیان فرا می خواند و به آنان خاطر نشان می سازد که مباد رفتار و کردار ظالمانه و گمراهانه آنان را پی گیرند.

وَ كَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا نِيَابًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ.

و چه بسیار مردم شهرها و روستاها را به بوته هلاکت سپردیم، و عذاب مرگبار ما شب هنگام و یا زمانی که آنان در خواب نیمروزی و در بستر استراحت بودند، بر آنان فرود آمد.

گفتنی است که فرود عذاب در تاریکی شب و هنگام استراحت انسان و نیز خواب نیمروزی بسیار خطرناکتر است.

در ادامه سخن می افزاید:

فَمَا كَانَ دَعْوِيهِمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ.

هنگامی که عذاب نابود کننده ما بر آنان فرود آمد، تنها چیزی که بر زبان داشتند این بود که می گفتند: دریغ و درد که ما بیداد پیشه بودیم! آری، ستمکاران هنگامی که با عذاب خدا رو به رو می شدند و کیفر شوم ستمکاری و گناه خویش را

با چشمان نگران خود می دیدند، زبان به اعتراف گشوده و به بیدادگری خود اقرار می کردند.

به باور برخی، هنگامی که عذاب دامنگیر شان می شد و هنوز نیمه جانی داشتند، زبان به اعتراف و ندامت می گشودند.

از آیه شریفه این نکته درس آموز دریافت می گردد که اقرار به حقیقت و اعتراف به گناه و نیز توبه و بازگشت به بارگاه خدا به هنگامه فرود عذاب سود بخش نخواهد بود و باید پیش از آن چاره ای اندیشید.

رستاخیز و بازپرسی همگانی در آیات گذشته قرآن شریف شرک گرایان را از عذاب این سرا هشدار داد و ترسانید، اینک آنان را به یاد عذاب سرای آخرت افکنده و ضمن هشدار تکاندهنده می فرماید:

فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ.

و بی گمان از کسانی که پیامبران به سوی آنان فرستاده شده اند و نیز از خود پیامبران خواهیم پرسید.

آفریدگار هستی سوگندیاد می کند که سرانجام هم از امتها و جامعه ها پرسش خواهد شد و هم از پیامبران. از مردم پرسش می شود که آیا فرمانبردار حق بوده اند یا نه؟ و از گروه دوم می پرسد که آیا پیام او را به گونه ای که باید، رسانده اند یا نه؟

با اینکه خدا نیک می داند که مردم فرمانبرداری کرده اند و یا نافرمانی نموده اند، و نیز خوب می داند که پیامبران پیام خدا را به جامعه ها رسانده اند یا نه، با این وصف به آنان هشدار می دهد تا خود را با درست اندیشی و انجام شایسته وظیفه برای آن دادگاه و آن بازپرسی همگانی و تکان دهنده آماده سازند، چرا که به هر حال آن روز بزرگ در پیش است.

به باور برخی، از امتها می پرسند که دعوت پیامبران را

پاسخ مثبت داده اند یا نه؟ و از پیامبران پرسش می شود که مردم با آنان و پیامشان چگونه رفتار کرده اند؟ و پاره ای نیز بر آنند که پرسش از مردم به منظور نکوهش آنان است و از پیامبران به منظور گواهی بر عملکرد آنها و جامعه ها.

چرا این پرسش؟

این باز پرسى عمومى چرا؟ و چه سودى در آن نهفته است؟

در این مورد پاسخ داده اند که این پرسش از دیدگاه های گوناگون برای انسان مفید است، برای نمونه:

۱- این هشدار از باز پرسى عمومى برای این است که مردم بدانند که خدا پیامبران خود را فرستاده و اتمام حجت نموده و به کسی ستم روا نمی دارد.

۲- و برای این است که مردم دریابند که هر گناهکار و بیدادگری سرانجام به کیفر کردار خود خواهد رسید.

۳- و برای این است که ایمان آوردگان، شادمان و کفر گرایان اندوهگین گردند.

۴- و سرانجام اینکه این گزارش از آینده خود مهر و لطفی است به بندگان.

یک پرسش دیگر

خداوند در آیه ای از قرآن شریف می فرماید: و آنگاه که عذاب آن روز فرارسد مجرمان از گناهانشان پرسش نمی شوند: و لا یُسئل عن ذنوبهم المجرمین (۲۲۴)

و در آیه دیگری می فرماید: در آن روز سهمگین هیچ کس از جنیان و آدمیان را از گناهانشان نپرسند: فیومئذ لا یسئل عن ذنبه انس و لا جان (۲۲۵)

اما در آیه مورد بحث می فرماید: هم از پیام آوران خواهد پرسید و هم از امتها، منظور چیست؟

پاسخ ۱- منظور این است که از گناهکاران برای روشن شدن حقیقت و چگونگی کارها پرسش نمی شود، چرا که همه چیز برای

خدا روشن است، اما به منظور کیفر و سرزنش آنان از عملکردشان بازخواست می گردد.

در بیان این واقعیت است که قرآن می فرماید: مجرمان از چهره هایشان شناخته می شوند... يعرف المجرمون بسیماهم... (۲۲۶) دیگر برای کشف حقیقت نیازی به پرسش نیست، اما برای سرزنش و نکوهش از تبهکاران از آنان می پرسند که: هان ای فرزندان آدم! آیا با شما پیمان نبستم که شیطان را نپرستید که او برای شما دشمن آشکاری است؟ ألم اعهد اليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان... (۲۲۷)

و نیز به آنان گفته می شود: آیا نه این است که آیات من بر شما تلاوت می شد و شما سرکشی می کردید و مردمی مجرم بودید؟! أفلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم... (۲۲۸) و در شعر عرب نیز آمده است که: آیا در دوران سالخوردگی باز هم به بازی می پردازی؟ أطرِباً وانت قنسرى؟

افزون بر آنچه آمد گاه پرسش برای گرفتن اقرار و استوار ساختن موضوع است، نظیر این شعر که می گوید: أَلستم خير من ركب المطايا... آیا شما بهترین سواران و پایدارترین مردم نیستید؟

با این بیان، در روز رستاخیز پرسش از مردم خواهد بود، اما نه برای روشن شدن چیزی، چرا که همه چیز برای خدا روشن است، بلکه این پرسش عمومی برای نکوهش گناهکاران ترتیب داده خواهد شد.

۲ - در روز رستاخیز و به هنگام محاسبه، از آنان پرسش خواهد شد، اما هنگامی که گناهکاران وارد دوزخ شدند، دیگر پرسشی در کار نخواهد بود، با این بیان، آیات قرآن روشنگر این واقعیت است که در برخی از مراحل رستاخیز پرسش در کار خواهد بود که در این مورد قرآن می فرماید: آنان را

نگاه دارید که باید باز پرسى شوند. وَقْفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (۲۲۹) و در برخى مراحل پرسشى در كار نخواهد بود.

۳- و سرانجام اينكه روز رستاخيز ايستگاهها و توقفگاههاى بسيارى براى گناهكاران خواهد بود كه در برخى از آنها مورد باز پرسى قرار مى گيرند و در برخى ديگر مورد پرسش قرار نخواهند گرفت.

سومين پرسش در مورد ديگر ابعاد رستاخيز نيز همين پرسش مطرح است، براى نمونه در برخى از آيات مى فرمايد: هنگامى كه در صور دميده مى شود، در آن روز سهمگين هيچ يك از پيوندهاى خويشاوندى در ميان انسانهاى گناهكار در كار نيست و از يكديگر نيز تقاضاى كمك و يارى نمى كنند: فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ (۲۳۰) اما در برخى ديگر از آيات مى فرمايد: در آن حال و آن روز بزرگ، گناهكاران برخى دست يارى به سوي برخى ديگر مى گشايند: وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ (۲۳۱) منظور از اين دو آيه و دو پيام متفاوت چيست؟

پاسخ در پيام اين دو دسته از آيات نيز پاسخ اين است كه گناهكاران براى كسب آگاهى و دريافت كمك و نجات از عذاب، از يكديگر چيزى نمى پرسند و يارى نمى طلبند، بلكه منظور از اين پرسش و پاسخها و يارى خواهى ها نكوهش و سرزنش يكديگر بخاطر دروغزنى ها و لاف و گزافهائى است كه در زندگى داشته و يكديگر را فريب مى دادند. براى نمونه، برخى از آنان از ديگر گمراهان مى پرسند: آيا ما شما را از راه حق و هدايت بازداشتيم پس از آنكه هدايت به سراغتان آمد؟! أَلَمْ نَكُنْ مِنْكُمْ قَبْلَ الْبَرزَخِ الْأُولَىٰ وَمَا نَكُنْ لَكُمْ بِالْمُذْمُومِينَ (۲۳۲) بعد اذ جاءكم.... (۲۳۲)

در ادامه آيات مورد بحث روشن مى سازد

که پرسش از آنان برای به دست آوردن آگاهی نیست:

فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَ مَا از روی دانش و آگاهی از همه کارهای آنان به خودشان گزارش خواهیم داد؛ چرا که از همه چیز آگاهیم و برای اینکه دریابند همه رفتار و کردار آنان ثبت شده و هر کس در گرو عملکرد خویش است و به هر کس جز به اندازه بیدادی که بدان دست یازیده است، کیفری نخواهد رسید، خود از عملکرد آنان گزارش خواهیم داد.

به باور «ابن عباس» منظور این است که نامه عمل آنان رویدادها و عملکردها را برایشان باز می گوید که قرآن در مورد آن می فرماید: این است کتاب ما بر ضد شما که بر اساس حق و عدالت سخن می گوید: هذا کتابنا ينطق عليكم بالحق... (۲۳۳)

و می افزاید:

وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ.

و ما از احوال و عملکرد آنان غایب نبوده ایم.

به باور برخی منظور این است که ما از کارهای آنان آگاهیم، و به باور برخی دیگر، ما از چگونگی پیام رسانی پیامبران و واکنش جامعه و مردم در برابر دعوتهای توحیدی آگاهیم. و بدین سان آفریدگار هستی روشن می سازد که چیزی بر او پوشیده نمی ماند و به همه چیز و همه رویدادها و عملکردها داناست.

میزان سنجش اعمال در روز رستاخیز در هشتمین آیه مورد بحث در ترسیم ترازوی سنجش عملکردها می فرماید:

وَالْوِزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ وَ سَنَجِسُ دَرَسْت كَارِهَا دَر رُوز رَسْتَاخِيز خَوَاهِد بُوَد.

در این مورد دیدگاهها متفاوت است:

۱ - به باور گروهی از جمله «مجاهد» منظور این است که در سرای آخرت و جهان دیگر همه کارها براساس عدل و داد است و به هیچ کس

ستمی نخواهد رفت.

۲ - اما به باور گروهی از جمله «ابن عباس» منظور این است که در روز رستاخیز آفریدگار هستی میزانی ویژه بر پا می‌دارد که دارای دو کفه است و حقیقت را به قدرت خدا بیان می‌کند و به وسیله آن کارهای شایسته و ناشایسته مردم سنجش می‌گردد.

در این مورد که چگونه کارهای انسان سنجش می‌گردد نیز بحث است؛ چرا که عملکردهای انسان حقایقی هستند که نه باز می‌گردند و نه دارای وزن هستند تا سنجیده شوند. به همین جهت گروهی بر آنند که نامه‌های عمل سنجیده می‌شوند؛ اما گروهی دیگر بر این عقیده‌اند که کارهای شایسته و ناشایسته در دو کفه میزان پدیدار می‌گردند و مردم به قدرت خدا همه را می‌نگرند.

«ابن عباس» می‌گوید: کارهای شایسته در چهره‌ای زیبا و نیکو پدیدار می‌گردند و کارهای ناپسند در چهره‌ای زشت و نفرت‌انگیز؛ و «عبید بن عمیر» بر آن است که خود انسان با ایمان و کفرگرا وزن می‌شوند، و افرادی را با اندامهای درشت و وحشتناک می‌آورند که به اندازه بال مگسی وزن ندارند.

۳ - «ابو مسلم» می‌گوید: منظور از وزن و سنجش در آیه شریفه این است که شکوه و عظمت مردم با ایمان و ذلت و حقارت مردم کفرگرا در آن روز پدیدار می‌گردد. در این مورد قرآن می‌فرماید... فلانقیم لهم یوم القیامه وزناً(۲۳۴)... از این رو در روز رستاخیز برای آنان میزانی برپا نخواهیم کرد.

«ابو مسلم» می‌گوید: آن روز کسانی که کارهای شایسته‌ای - که وزن و بهای بسیار دارد - انجام داده باشند، به اوج رستگاری می‌رسند، و کسانی که به

کارهای ناشایسته و گناه - که وزن و بهایی ندارد - دست یازند، به زیانکاری محکوم می گردند.

به باور ما از میان دیدگاه های سه گانه، دیدگاه دوم خوب است، اما دیدگاه نخست بهتر به نظر می رسد؛ چرا که وقتی گفته می شود: گفتار و کردار فلان چهره و زین است، مفهوم آن این است که نامناسب و بیهوده نیست. و دیدگاه دوم را نیز بدان دلیل خوب ارزیابی نمودیم که در این مورد روایتی وارد شده است.

فَمَنْ تَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.

پس هر کسی میزانهای عمل او گران باشد، چنین کسانی خود رستگارند.

در آیه شریفه واژه میزان بدان دلیل به صورت جمع آمده است که در روز رستاخیز ممکن است برای هر نوعی از کارها میزانی نصب گردد، و یا هر کاری میزانی برای بخشی از عملکردها شود؛ چنانکه در روایت آمده است که نماز میزان است، هر کسی آن را چنان که شایسته است بخواند و بدانگونه که باید بها دهد، حق وی به طور کامل داده می شود.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ.

و کسانی که میزانهای عمل آنان سبک است، آنان کسانی هستند که سرمایه وجود خویش را به خاطر ستم و بیدادی که نسبت به آیات ما می کرده اند، از دست داده اند.

می دانیم که بزرگترین سرمایه انسان وجود اوست که هرگاه بر اثر کردار زشت به تباهی کشیده شود، زیان دیده است.

- و بیقین ما به شما [مردم] در زمین توانایی [و اقتدار] بخشیدیم و برایتان در آن وسایل [و امکانات زیست قرار دادیم،] [اما]

چه اندک سپاس [خدا] می گزارید.

۱۱ - و بی گمان شما را آفریدیم، آنگاه به [نقشبندی و] صورتگری پرداختیم، پس به فرشتگان گفتیم: برای آدم سجده نمایید، پس همه [آنها] سجده کردند، جز ابلیس که از سجده کنندگان [و فرمانبرداران] نبود.

۱۲ - [خدا] به آن موجود سرکش فرمود: آنگاه که به تو فرمان دادم [که برای آدم سجده کنی چه چیز تو را [از انجام فرمان من باز داشت و تو را بر آن داشت] که سجده ننمایی؟! گفت: من از او بهترم؛ [چرا که] مرا از آتش [فروزان] آفریدی و او را از گلی [تیره].

۱۳ - [خدا] فرمود: پس از این جایگاه [و از این موقعیت فرو شو؛ [چرا که] تو را [هرگز] نرسد که در این [جایگاه و مقام] تکبر ورزی پس بیرون رو که تو از [خوار شدگان و] حقیرانی.

۱۴ - گفت: [خداوند!] مرا تا روزی که [مردمان برانگیخته خواهند شد مهلت ده.

۱۵ - فرمود: تو [اینک از مهلت داده شدگانی].

۱۶ - [ابلیس گفت: اکنون بدان جهت که مرا [با این آزمون دشوار] به بیراهه افکندی، من نیز برای [گمراه ساختن] آنان بر سر راه راست تو [در کمینشان] خواهم نشست.

۱۷ - آنگاه از پیش رو، و از پشت سر، و از سمت راست و سمت چپ آنان به سراغشان خواهم رفت و [به گونه ای فرزندان آدم را وسوسه خواهم نمود که] بیشترشان را سپاسگزار نخواهی یافت.

۱۸ - [خدا] فرمود: اینک نکوهیده و رانده شده از آن [جایگاه رفیع] بیرون رو! [و] سوگند باد که هرکس از آنان

پیروی تو را برگزیند، دوزخ را از شما همگی آکنده خواهم ساخت.

۱۹ - و [به آدم پیام دادیم که:] ای آدم! تو با همسرت در آن باغ سکونت گزینید، و از هر کجای [آن که خواستید بخورید، اما به این درخت نزدیک مشوید که از ستمکاران [برخویشتن] خواهید شد.

۲۰ - پس شیطان آن دو را وسوسه کرد تا آنچه را از اندامهایشان بر ایشان پوشیده شده بود، برای آنان نمایان گرداند، و به آنان گفت: پروردگارتان شما را از این درخت باز نداشت، جز اینکه مبادا شما دو فرشته گردید یا از [زمره] ماندگاران [در بهشت] شوید.

۲۱ - و برای [فریب آن دو سوگند یاد کرد که: من براستی از [اندرز دهندگان و] خیر خواهان شما هستم.

۲۲ - و [بدین سان آن دو را بافریبی [بزرگ از ان موقعیت و جایگاه بلند] به زیر کشید؛ و هنگامی که آن دو از [میوه] آن درخت چشیدند، شرمگاهشان بر آنان هویدا شد و به چسباندن برگ [درختان بهشت بر خویشتن پرداختند] تا بدین وسیله خود را بپوشانند؛ و پروردگارشان آن دو را نداداد که: مگر شما را از این درخت باز نداشتیم و به شما نگفتم که شیطان برایتان دشمنی آشکار است؟!]

۲۳ - گفتند: پروردگارا، ما بر خویشتن ستم روا داشتیم، و اگر ما را نیامرزی و بر ما نبخشایی براستی از زیانکاران خواهیم بود.

۲۴ - [خدا] فرمود: [اینک که چنین است همگی شما از آن جایگاه بلند] فرود آید که برخی از شما دشمن برخی دیگرید، و برای شما در زمین تا هنگامی [که مقرر شده

است قرارگاه و برخورداری [از امکانات و نعمتها] خواهد بود.

۲۵- [و] فرمود: در آن [زمین پهناور] زندگی خواهید کرد و در آن، جهان را بدرود خواهید گفت و [در روز رستاخیز] از آن برآورده خواهید شد.

نگرشی بر واژه ها «تمکین»: توان بخشیدن و دادن امکانات انجام کار بابرچیدن موانع.

«جعل»: پدید آوردن شرایط و وضعیت برای چیزی که بر خلاف شرایط پیشین آن باشد. برای نمونه، به حرکت در آوردن پدیده ساکن. با این بیان، این واژه اعم از پدید آوردن و ایجاد دگرگونی در پدیده است.

«معیشت»: وسایل زندگی و ادامه حیات، بسان خوراک و پوشاک و مسکن.

«خلق»: آفرینش.

«تصویر»: صورت آرای و صورت بخشیدن.

«سجود»: نهایت خضوع در برابر دیگری و یا پیشانی بر زمین نهادن.

«صاغر»: کسی که به حقارت و خواری تن سپارد.

«انظار»: مهلت دادن.

«بعث»: برانگیختن؛ و زنده شدن مردگان برای حساب و کتاب را نیز روز «بعث» می گویند.

«ذأم»: نکوهش سخت.

«دحر»: بابی احترامی.

«وسوسه»: تحریک دیگری به انجام کار ناروا به صورت نهانی و آهسته.

«ابداء»: آشکار ساختن.

«موارات»: نهان کردن چیزی از برابر دیدگان.

«سوأه»: چیز ناخوشایند که در اینجا منظور اندامهای جنسی است.

«مقاسمه»: سوگند یاد نمودن.

«نصح»: خیر خواهی.

«دلی: این واژه از ریشه «تدلیه» به مفهوم افکندن دلو در چاه است.

«طفق»: آغاز کرد.

«خصف»: گرد آوردن؛ و به تعمیر کفش نیز «خصف نعل» گفته می شود، همانگونه که پیامبر در معرفی جانشین خویش به ابوبکر و عمر فرمود: جانشین من کسی است که اینک در آن اتاق کفش خویش را تعمیر می کند: لکنّه خاصف النعل فی الحجره».

«بعض»: بخشی از گروه یا مقداری جدا شده از یک مجموعه. اما عدد یک، دیگر بعض ندارد.

«عدو»: کسی که به هنگام یاری خواهی از انسان دوری گزیند. در برابر آن «ولی» است که به هنگام یاری خواهی به انسان نزدیک می شود.

«مستقر»: قرارگاه.

«متاع»: کالا.

«حین»: مدتی کوتاه یا بسیار طولانی.

تفسیر آفرینش انسان و موقعیت او در زمین قرآن در این آیه شریفه از مقام و موقعیت انسان در جهان هستی و از نعمتهایی که به او ارزانی شده است سخن دارد و در این مورد می فرماید:

وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ.

و برآستی که ما به شما انسانها توانایی و اقتدار بخشیدیم تا در زمین و زمان هرگونه که دلخواه شماست دگرگونی پدید آورید؛ و انواع نعمتها و وسایل زندگی را در زمین برایتان پدید آوردیم و راه رسم بهره وری از امکانات و زندگی انسانی را آموختیم؛ اما با این همه شما کمتر سپاس می گزارید و آن گونه که باید به وظایف و مسؤولیتهای خویش نمی اندیشید.

در ادامه سخن به بیان آفرینش انسان پرداخته و می فرماید:

وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ مَا نَحْسَبُ أَنْ نَكُونَ إِلَّا عَرَقًا مِّنْ دُونِ الْمَاءِ وَمَا كُنَّا بِمَعْبُودِينَ إِلَّا لِيُذَكَّرَ بِهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ سَخِرُوا مِنْ قَبْلِ هَٰذَا أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتٌ أَن يَأْتِيَهُمُ الرِّيحُ حَارَّةً فَيَكْفُرُوا بِهَا وَإِن يَأْتِيَهُمْ الرِّيحُ بَارِدَةً كَافَرُوا بِهَا سَاءَ مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ.

ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْرَاهِيمَ وَنُوحًا وَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ بَدَّلْنَا قُلُوبَهُمْ فَلَا يَعْلَمُونَ بِمَا صَدَّقُوا وَإِن تُبَدَّلْ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَتَزُولُ السُّرُورُ فَذَكَرْنَا لِلْمَلَائِكَةِ آيَاتِهِمْ فَاسْتَسْقَمُوا وَاسْتَقَامُوا وَتَوَكَّلُوا عَلَيْهِمْ وَأَنِتَلُوا وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ إِنَّ عَلِيمًا ذَكِيمًا.

در آیه شریفه، روی سخن با همه انسانهاست، اما منظور داستان آفرینش آدم است؛ چرا که در میان مردم نیز این شیوه سخن هست که

گاه به نسلی گفته می شود که: ما در مورد شما این گونه عمل کردیم، و منظور نیاکان آن نسل است نه خودشان. قرآن نیز به همین شیوه خطاب به بنی اسرائیل می فرماید: ما از شما پیمان گرفتیم و کوه طور را بر فراز سرتان برافراشتیم (۲۳۵)... که منظور نیاکان یهود عصر رسالت است نه خود آنان.

در تفسیر آیه شریفه دیدگاههای دیگری نیز آمده است:

۱ - به باور گروهی از جمله «ابن عباس» منظور این است که ما نخست آدم را آفریدیم و آنگاه به صورتگری شما در وجود آدم پرداختیم و پس از آن به فرشتگان گفتیم که برای آدم سجده کنید.

۲ - امّا به باور دانشمندان ادبیات، این ترتیب در آیه شریفه گزارشی است و منظور این است که: ما شما را آفریدیم؛ آنگاه صورتگری کردیم؛ پس به شما گزارش می کنیم که به فرشتگان دستور دادیم که برای آدم سجده کنند.

۳ - از دیدگاه «عکرمه» منظور این است که: ما شما را در صلب پدرانتان آفریدیم و آنگاه در سازمان وجود مادرانتان در سیمای انسانها در آوردیم.

۴ - و از دیدگاه «یمان» منظور این است که: ما شما را در رحم مادرانتان آفریدیم، آنگاه گوش، چشم و دیگر اعضا و اندامهای شما را پدید آوردیم.

فَسَجِدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ.

پس همه فرشتگان سجده کردند جز ابلیس که از سجده کنندگان نبود.

داستان سرکشی ابلیس در این آیه شریفه روی سخن با ابلیس است و آفریدگار هستی به آن موجود رانده شده می فرماید:

قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ هَنَاقِي كَمَا قَالَ إِبْلِيسُ مَا كُنْتُ مَسْجُودًا وَإِنِّي لَأَكْبَرُ مِنْكَ قَالَ فَاذْهَبْ إِنَّكَ مِنَ الْمَقْذُودِينَ.

برای آدم سجده آری، چه چیز تو را از انجام فرمان من بازداشت؟

ابلیس در پاسخ گفت:

قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ.

بار خدایا! من از او بهترم؛ چرا که مرا از آتش آفریده ای و او را از گل تیره.

پاسخ ابلیس هماهنگ با پرسش خدا نیست؛ چرا که پرسش این بود که چرا سجده نکردی و چه مانعی تو را از این کار بازداشت، نه اینکه کدام یک از شما بهترید؟

«ابن عباس» در این مورد می گوید: ابلیس نخستین کسی است که بر اساس قیاس عمل کرد و دستخوش اشتباه شد. بهوش باشید که هر کسی در دین طبق دیدگاه و بافتهای ذهنی خویش قیاس کند، خدا او را همنشین شیطان خواهد ساخت: اَوَّلُ مَنْ قَاسَ ابْلِيسَ فَاطْءَ الْقِيَاسِ، فَمَنْ قَاسَ الدِّينَ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِهِ قَرَنَهُ اللهُ بِابْلِيسَ. (۲۳۶)

و «ابن سیرین» آورده است که نخستین کسی که قیاس نمود شیطان بود، هیچ کس خورشید و ماه را نپرستید مگر به واسطه قیاس. شیطان می پنداشت که چون آتش برتر از خاک است، باید نافرمانی خدا کند و برای آدم سجده نکند، و این همان اشتباه بزرگ او بود؛ چرا که سجده برای آدم را آفریدگار هستی بر اساس مصالحی مقرر فرمود، اما شیطان با پیروی از بافته های ذهنی خویش و به کار گیری قیاس دستخوش گناهی نابخشودنی شد.

پاره ای نیز در برابر پندار شیطان که آتش را برتر از خاک می پنداشت، بر آنند که خاک از آتش بهتر است؛ چرا که زمین از خاک است و قرار گاه زندگی انسان و ارزانی دارنده همه امکانات حیات، زمین است. افزون بر

این، بهتر بودن چیزی در گرو سود رسانی بیشتر و نقش حیاتی داشتن آن است.

آفریدگار هستی در برابر سرکشی و کفرانگری شیطان، او را از موقعیت برجسته اش با این فرمان به زیر آورد که فرمود: اینک که چنین است از این مقام فرو شو!

قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا

در این مورد دیدگاهها یکسان نیست:

۱ - به باور «حسن» منظور این است که: از آسمان بلند فرود آی.

۲ - اما به باور برخی منظور این است که: از بهشت پرتراوت فرود آی.

۳ - از دیدگاه پاره ای منظور این است که: از این موقعیت بلندی که داری فرود آی؛ چرا که این مقام، ویژه بندگان شایسته و فرمانبردار است، نه بندگان سرکش و گنهکار، و تو اینک باید همردیف گناهکاران گردی.

فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا

تو را نرسد که در آسمان و یا در بهشت پرتراوت و زیبا بمانی و سرکشی نمایی؛ چرا که اینجا جایگاه سرکشان و خود پرستان نیست، و جای چنین کسانی دوزخ است: أليس في جهنم مثوى للكافرين (۲۳۷) آیا جای کفرگرایان در آتش شعله ور دوزخ نیست؟!؟

فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ.

از این مقام بیرون رو که بر اثر نافرمانی و سرکشی، خویشتن را به خواری و زبونی کشیدی. منظور این است که گناهکاران با به جان خریدن عذاب خفت بار سرای آخرت، خود را در بارگاه خدا خوار و ذلت زده می سازند.

به باور برخی این سخن را یکی از فرشتگان از سوی آفریدگار هستی اعلان کرد، اما به باور برخی دیگر، شیطان با شرایطی غیر عادی دریافت که این سخن خداست.

پیام آیه در آیه

شریفه آمده است که: تو را نرسد که در این جایگاه مقدّس و پرفراز سرکشی کنی و تکبر ورزی... مفهوم این سخن آن نیست که سرکشی و تکبر تنها در بهشت یا آسمان زشت و ناپسند است، بلکه پیام آیه این است که تکبر ورزیدن در همه جا و در همه شرایط کاری زشت و ظالمانه است.

این تنها ذات پاک و بی نیاز و بی همتای آفریدگار هستی است که بزرگی برای او براننده است و نه جز او، آری، شیطان در برابر فرمان خدا، سرکشی کرد و تکبر ورزید و از بهشت پرتراورت و زیبا رانده شد. در این سرا نیز باید کسانی را که سرکشی می کنند و خود کامگی را شیوه می سازند هشدار داد و با دعوت به مقررات الهی آنان را از سرکشی و اسبتداد باز داشت.

در ادامه آیات، قرآن شریف سخن ابلیس را ترسیم می کند که رو به بارگاه خدا آورد که:

قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ.

بار خدا یا! مرا تا روزی که مردم سر از گورها برآرند مهلت ده.

به باور برخی گویی شیطان از آن هراسان بود که خدا او را پیش از فرارسیدن روز رستاخیز کیفر کند؛ از این رو در خواست نمود که عذاب او تا روز رستاخیز به تأخیر افتد و خدا تا آن روز به وی مهلت دهد. شیطان در تقاضای خویش تا روز رستاخیز مهلت خواست، نه تا روز پایان زندگی انسانها، و منظور از این درخواست این بود که طعم مرگ را در هنگامه دمیده شدن نفخه نخست نچشد و با انسانها پیش از فرارسیدن روز رستاخیز در کام مرگ نرود؛ اما

آفریدگار هستی، او را تا هنگامه ای مقرر - که همان هنگامه دمیده شدن نفخه نخست و مرگ همگانی است - مهلت داد.

به باور بسیاری فاصله نفخه نخست تا نفخه دوم حدود چهل سال است که با این بیان شیطان نیز طعم مرگ را خواهد چشید.

نکته دیگر این است که شیطان خود می دانست که رانده شده و دور از رحمت خداست، با این وصف تقاضای مهلت کرد، چرا که او بخوبی می دانست که فضل و کرامت خدا جهان شمول است و این فضل و کرم را از کسی بر اثر گناه و لغزش وی دریغ نمی دارد.

قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ.

به شیطان پیام رسید که تو از مهلت داده شدگانی.

قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ.

شیطان گفت: بار خدایا اکنون که مرا گمراه ساختی، من نیز بر سر راه راست و بی انحراف توبه کمین می نشینم و بندگان تو را گمراه ساخته و با انواع نقشه ها و وسوسه ها به راه باطل می کشانم و بخاطر دشمنی با آنان از هیچ فریبکاری و نیرنگی در گمراه ساختن آنان فروگذار نمی کنم.

آیا خدا شیطان را گمراه کرد؟ از آیه شریفه بروشنی دریافت می گردد که شیطان خدا را گمراه سازنده خویش می خواند و گناه سرکشی و پلیدی خود را بسان همه گناهکاران و پلیدان و بیدادگران متوجه دیگری می سازد، آیا براستی خدا شیطان را گمراه کرد؟

پاسخ پاسخ این پرسش آن است که هرگز، خدا نه شیطان را گمراه ساخت و نه رهروان او را گمراه می سازد؛ به همین دلیل هم دانشمندان بر آنند که این آیه را به گونه ای تفسیر نمایند که نسبت

گمراه سازی به خدا داده نشود.

برای نمونه:

۱ - به باور برخی منظور شیطان این است که : بارخدایا: چون مرا از رحمت خود دور ساختی و از بهشت پر طراوت و زیبا نومید کردی؛ من هم در کمین آدمیان می نشینیم و آنان را گمراه می سازم... با این بیان واژه «غوی» به مفهوم نومیدی نیز آمده است.

۲ - امّا به باور برخی دیگر منظور این است که: از آنجایی که مرا با سجده برای آدم آزمودی، من گمراه شدم. به عبارت دیگر، آزمون تو مرا گمراه ساخت.

۳ - از دیدگاه پاره ای از جمله «ابن عباس» منظور این است که: تو به گمراهی من فرمان دادی.

۴ - و از دیدگاه پاره ای دیگر منظور این است که: تو با لعنت نمودن مرا گمراه کردی و به هلاکت افکندی. با این بیان، واژه «غوی» به مفهوم هلاکت آمده است و این در شعر و نثر و حتی در قرآن نیز نمونه دارد. (۲۳۸)

۵ - و برخی بر آنند که ممکن است شیطان به باور خود خدا را گمراه کننده می پنداشته، و این پندار زشت یکی از باورها و عقاید ویرانگر او و رهروان راه اوست.

یک پندار بی اساس به باور برخی، از آیه شریفه این پندار دریافت می گردد که شیطان ابزاری است که اگر خود گمراه گردد دیگران را گمراه می کند، اگر به صلاح آید دیگران را به صلاح و سامان می آورد با این بیان برای او گمراهی و هدایت تفاوتی ندارد؛ چرا که به پندار او بدان دلیل که خدا او را گمراه ساخت او نیز مردم را گمراه می سازد، و اگر

او را اصلاح و هدایت می نمود او نیز چنین می کرد.

پاسخ واقعیت این است که این پندار درست نیست؛ چرا که گمراه و گمراهگری شیطان یا اصلاح و سازندگی او جبری نیست، بلکه ثمره و نتیجه آزادی و اختیار اوست که از آن درست بهره نگرفته است.

شیطان بدان دلیل که نا فرمانی آفریدگارش را نمود گمراه شد، و به جای توبه و بازگشت اصرار بر سرکشی کرد و مورد لعنت قرار گرفت. با این بیان درست است که شیطان ابزار کفر و گمراهی است، اما ابزار کفر بودن، با ابزار ایمان بودن تفاوت اساسی دارد؛ چرا که ابزار نخست گمراه کننده است، اما ابزار دوّم هدایت کننده انسان می باشد؛ چنانکه یک سلاح بی اراده ممکن است ابزار کشتار بی گناهان گردد و یا ابزار کشتار تجاوزکاران. روشن است که این حال و شرایط یکی نیست. افزون بر این، شیطان با سلاح بی اراده تفاوت اساسی دارد، زیرا سلاح اختیاری ندارد و در دست تصمیم گیرنده است، اما شیطان دارای اراده و اختیار است و با سوء استفاده از آن نعمت خود را به گمراهی و تباهی می کشاند.

شیطان در ادامه سرکشی خود افزود:

ثُمَّ لَأَيِّنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ آيَاتِهَا مَتَّفَاعَاتُ:

۱ - به باور گروهی از جمله «ابن عباس»، «ابن جریر»، «قتاده» و... منظور شیطان این است که: من بندگان تو را از سوی دنیا و آخرت و ارزشها و ضد ارزشها مورد هجوم قرار می دهم؛ دنیا را در نظرشان آراسته می سازم و از فقر و تهیدستی آنان را می ترسانم و آنان را

وسوسه می کنم که نه بهشت و دوزخی در کار است و نه رستاخیز و محاسبه ای؛ و با این شگردها آنان را از انجام نیکیها و آراستگی به ارزشها باز می دارم و به زشتی و گناه سرگرم می سازم.

«ابن عباس» در این مورد می افزاید:

بدان دلیل شیطان بندگان خدا را به یورش خویش از چپ و راست و پیش رو و پشت سر تهدید می کند، اما از بالای سر سخن نمی گوید، که از آن سمت نمی تواند بر انسان شیخون زند، چرا که از سوی آسمان رحمت خدا فرود می آید و شیطان را از آن سمت و سو توان یورش نیست. و از پایین پا نیز بدان دلیل که بسیار هراس آور است، گویی به او اجازه تسلط داده نشده است.

۲- اما به باور «مجاهد» منظور از یورش از پیش رو و سمت راست، یورشهای دیدنی و محسوس، و منظور از یورش از پشت سر، یورشهای بسیار پنهانی و نادیدنی است.

۳- از حضرت باقرعلیه السلام در این مورد آورده اند که فرمود: منظور او از حملات پیش رو این است که: آخرت و نعمتهای آن را در نظر مردم بی ارزش جلوه می دهم و منظور از یورش پشت سر این است که آنان را به گرد آوری ثروت و عدم پرداخت حقوق مالی و بخل و تنگ چشمی تشویق می کنم. و منظور از یورش سمت راست این است که: گمراهی و انحراف را بر ایشان آراسته و دین را در نظرشان زشت جلوه می دهم، و منظور از یورش سمت چپ نیز این است که لذت جویی و بی بندباری را بر دلهای آنان چیره می سازم.

وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ.

و آنگاه تو ای آفریدگار هستی! بیشتر بندگانت را سپاسگزار نخواهی یافت.

این واقعیت را شیطان یا از فرشتگان آموخته بود یا اینکه خود چنین پنداشت، که قرآن نیز در این مورد می فرماید: و شیطان پندار خود را در مورد آنان راست یافت. و لقد صدق علیهم ابلیس ظَنَّهُ... (۲۳۹)

و این دریافت یا پندار شیطان از آنجا بود که بافریفتن آدم و دستخوش لغزش ساختن او، به این نتیجه رسید که به لغزش افکندن نسل و تبار او آسان تر است؛ چرا که آنان از پدرشان آدم آسیب پذیرتر و ناتوانترند.

خواری و پریشانی شیطان در ادامه سخن در این مورد قرآن می فرماید:

قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا

خدا به شیطان فرمود: تو با این پندار و عملکردت در خور نکوهش و لعنت هستی، و نیز از بارگاه ما رانده شده ای؛ از این رو از این مقام و منزلتی که نزد ما، یا در بهشت پرتراوت و زیبا و یا در آسمان داری بیرون برو!

لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ.

سوگند یاد می کنم که دوزخ را از تو و از ایل و تبارت و همه آدمیان که راه کفران و ناسپاسی تو را برگزینند آکنده خواهم کرد.

و سوسه های شیطان قرآن در این آیه پیام خدا به آدم را انعکاس می بخشد که فرمود:

وَ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ

هان ای آدم! تو و همسرت در بهشت پرتراوت و زیبا سکونت گزینید.

یاد آوری می گردد که در آیه شریفه در مورد همسر آدم بدان دلیل «زوج» به کار رفته است که مشخص است.

فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ.

بر شما رواست که از هر جا و هر چیز این بهشت که خواستید بهره ور گردید و بخورید، اما هشدار تان باد که به این درخت نزدیک نشوید که خود را از ثواب و پاداش پرشکوهی محروم خواهید ساخت. (۲۴۰)

در ادامه آیات می افزاید:

فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ

پس شیطان در چهره یک دوست و خیرخواه، آدم و همسرش را وسوسه کرد.

لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِحِهِمَا

تا آنگاه که آن دو از آن «شجره ممنوعه» نخورده بودند، اندامهای جنسی شان ظاهر نبود؛ و شیطان می دانست که اگر کسی اندام جنسی اش ظاهر شد دیگر نمی تواند در بهشت بماند؛ و می دانست که برای ظاهر شدن آن نیز تنها راه، خوردن از آن چیزی است که آن دو از نزدیک شدن به آن هشدار داده شده اند؛ از این رو نیرنگی به کار برد تا آن دو از میوه آن درخت بخورند. و بدین سان با فریبکاری و وسوسه هایش مقدمات بیرون رانده شدن آن دو را از بهشت فراهم کرد.

وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ.

به آن دو گفت: اگر از این درخت و میوه آن بخورید، به صورت فرشته در خواهید آمد و آنگاه برای همیشه در بهشت خواهید بود. و دلیل هشدار خدا به شما از خوردن میوه این درخت همین است که مباد فرشته گردید و در بهشت ماندگار باشید.

از «یحیی بن ابی کثیر» آورده اند که واژه «ملکین» را به کسر لام می خواند. و «زجاج» بر آن است که آیه شریفه: «هل ادلك علی شجرة الخلد وملك لا یبلی» (۲۴۱) این قرائت

را تأیید می نماید که می فرماید: آیا تو را به درخت جاودانگی و فرمانروایی هماره و زوال ناپذیر راه نمایم؟.

ممکن است شیطان به آدم و حوا گفته باشد که: تنها فرشتگان و آنهایی که جاودانه و زوال ناپذیرند، از خوردن میوه این درخت هشدار داده شده اند؛ شما که هیچ کدام از این دو گروه نیستید، پس چرا نخورید؟ این دیدگاه از مرحوم سید مرتضی است که به باور او این بیان فریبنده تر است.

وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ.

«قتاده» می گوید: شیطان با فریب و نیرنگی بسیار برای آنان سوگند یاد کرد که هدفی جز خیر خواهی و راهنمایی آنان ندارد، و بدین سان آن دو بخاطر درست پنداشتن خیر خواهی او، بهشت جاودان را از دست دادند.

کدام یک برترند، فرشتگان یا پیامبران؟ گروهی با تمسک به آیه مورد بحث بر آنند که فرشتگان برترند؛ چرا که شیطان آدم و حوا را بدان امید که به مقام فرشتگان برسند، به خوردن میوه آن درخت وسوسه نمود. اگر فرشتگان برتر از پیامبران نباشند، چگونه می توان به آدم خردمند گفت: این کار را انجام بده تا موقعیت و مقام خویش را از دست بدهی؟! آیا این را می پذیرد؟

پاسخ از دیدگاه مرحوم سید مرتضی و طبق تفسیر او، این استدلال از ریشه درست نیست، اما طبق تفسیر مشهور اشکال وارد است، ولی پاسخ آن این است که: شیطان آن دورا به خوردن از میوه آن درخت تشویق کرد تا در چهره و وصف بسان فرشتگان گردند. این درست است اما از این مطلب برتری مقام فرشتگان بر پیامبران دریافت نمی گردد؛ چرا که برتری درگرو

انجام کارهای شایسته و خدا پسندانه و رسیدن به پاداش پرشکوه خداست، نه در گرو چهره و وصف. آری ممکن است شیطان آنان را به خوردن از میوه آن درخت تشویق نموده باشد تا به صورت فرشته درآیند، نه اینکه موقعیت و مقام برتری پیدا کنند. افزون بر این نکته شیطان آن دو را تنها به امید فرشته شدن وسوسه نکرد، بلکه نقشه فریبده دیگری نیز داشت که بدان وسیله آنان را وسوسه می نمود و آن عبارت از جاودانه شدن در بهشت بود که از آیه شریفه بروشنی دریافت می گردد. و روشن است که ماندگار بودن در بهشت نیز امتیاز و فضیلتی نبود تا استدلال آنان و پندارشان را بپذیریم.

در ادامه داستان، قرآن روشنگری می کند که:

فَدَلَّهُمَا بِغُرُورٍ

سرانجام شیطان آن دو را فریفت و به درّه بدبختی پرتاب کرد و از آن مقام و موقعیت والا به زیرشان کشید.

فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتَا لَهُمَا سَوَاتُهُمَا

پس هنگامی که اندکی از میوه آن درخت را چشیدند و خوردند، لباس آنان از اندامشان فرو ریخت و اندامهای جنسی آنان پدیدار شد.

به باور «کلبی» منظور این است که با خوردن اندکی از میوه آن درخت لباسشان فرو ریخت و اندامهای جنسی آنان پدیدار شد و از یکدیگر حیا کردند؛ از این رو به چاره اندیشی پرداختند.

از آیه شریفه این نکته دریافت می گردد که چشیدن چیز حرام روانیست.

وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ

به باور «زجاج» منظور این است که آن دو، بر گهای درختان را روی هم می نهادند و می کوشیدند تا اندام جنسی خویش را بوسیله آنها بپوشانند. اما «قتاده» می گوید: آنان با پیوند

دادن برگهای درخت انجیل به هم، پوششی برای خویش فراهم آوردند.

گفتنی است که برنامه و مصلحت این بود که چنین رویدادی پیش آید و آن دو از بهشت خارج گردند؛ و به باور ما نیز بیرون آمدن آنان از بهشت طبق برنامه بود، نه به کیفر کارشان؛ چرا که پیامبران گناهی نمی کنند تا درخور کیفر گردند.

وَنَادَهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ.

خدا به آن دو ندا داد که: هان! مگر شما را از خوردن میوه این درخت هشدار ندادم و به شما نگفتم که شیطان دشمن آشکار شماست؟! چرا به او گوش سپردید؟!

باز گشت به سوی خدا آدم و همسرش سرانجام به نقشه شوم شیطان پی بردند و به فکر جبران و بازگشت به سوی خدا افتادند، در این مورد می فرماید:

قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا

ان دو در پاسخ نكوهش پروردگارشان گفتند: پروردگارا، ما به خویشتن ستم کردیم...

به باور برخی منظور از ستم در اینجا، وانهادن کار استجابی و محروم شدن از پاداش آن است. امّا به باور برخی دیگر منظور گناه صغیره است.

این دو دیدگاه در صورتی درست است که اثر گناه صغیره - همانگونه که برخی بر این عقیده اند - تنها کم شدن پاداش باشد؛ اما اگر بر این عقیده باشیم که گناه صغیره از پاداش نمی کاهد بلکه کیفر دارد، در آن صورت دو دیدگاه فوق درست نیست؛ چرا که بی هیچ تردیدی «آدم» و «حوا» در خور کیفر نشده بودند؛ و بیان آنان درباره گناه خدا بدان دلیل است که هر کس درباره گناه خدا مقام والاتری دارد، در برابر ناچیزترین لغزش دچار عمیق ترین ندامت می گردد.

پاره ای نیز برآند که منظور آنان این است که: ما با آمدن به زمین و محروم شدن از آن زندگی آرام و بی دردسر، بر خویشتن ستم روا داشتیم.

وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

پروردگارا، اگر لغزش و گناه ما را نیامرزی و عیب ما را فرو نپوشی و بر ما رحم نمایی و در پرتو فضل و کرامت خود به مانعمت و پاداش ارزانی نداری، بی گمان از کسانی خواهیم بود که از زندگی خویش بهره ای نبرده اند، آری، هرکس به خویشتن زیانی وارد آورد و از خود زیانی را دور نسازد بی آنکه در خور کیفری باشد - به خود ستم روا داشته است.

در پانزدهمین آیه مورد بحث پیام خدا به آنان می رسد که فرمود: اینک که چنین است از آن جایگاه بلند فرود آید که برخی از شما دشمن برخی دیگرند و برای شما در زمین تا هنگامی که مقرر شده است، قرارگاه و برخورداری از نعمتهای آن خواهد بود.

قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ. (۲۴۲)

و بدین سان «آدم» و «حوا» از بهشت پرتراوت و زیبا بیرون شدند و فرزندان آنان زندگی پرماجرایی خود را بر روی کره زمین آغاز کردند.

و نیز فرمود:

قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ.

زندگی و مرگ شما بر روی کره زمین خواهد بود و در روز رستاخیز نیز از دل همین خاک سر بر خواهید آورد.

به باور «جبایی» از این آیه شریفه این نکته دریافت می گردد که در روز رستاخیز خدا مردم را از دل همین خاک بیرون می آورد، آنگاه آنان را به قرارگاهی دیگر هدایت

می کند و زمین را نابود می سازد. قرآن شریف آن قرار گاه را «ساهره» می نامد: فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ (۲۴۳) در حقیقت آن بازگشت و برپایی رستاخیز بسته به یک خروش است، و به ناگاه آنان در زمین هموار خواهند بود.

پرتوی از آیات از آیاتی که گذشت افزون بر آنچه در ترجمه و تفسیر آنها ترسیم گردید، این نکات درس آموز و ارزشمند نیز در خور تدبّر و تعمّق است:

۱ - آفت خود بزرگ بینی بیماری مرگبار تکبر که از خود دوستی و خود خواهی و خود بزرگ بینی افراطی برمی خیزد یکی از ضد ارزشها و یکی از بیماریهای زشت و ویرانگر اخلاقی است. این آفت بزرگ فضیلت و رشد، نه تنها خود ویرانگر و نابود کننده است، که کانون بسیاری از بلاهای فردی و اجتماعی و برباد دهنده مهر و دوستی و فعالیت و همکاری، و افشاننده بذر شوم کینه توزی و دشمنی و پراکنندگی است.

این بیماری افزون بر این ره آورد شوم، انسان را از پیشرفت و خود سازی نیز باز می دارد؛ چرا که انسان متکبر چشم از دیدن عیوب و نارساییهای خویش می بندد و از شنیدن انتقاد و خیر خواهی سرباز می زند، و همین حالت مرگبار میان او و دانش و کمال و ابتکار و آموزش ارزشها و الهام و اقتدای به شایستگان جدایی می افکند و او را به واپسگرایی و جمود و انحطاط سوق داده و به شنیدن چاپلوسی و تملق چاکران خانه زاد دل خوش می سازد.

از آیاتی که گذشت این درس انسانساز دریافت می گردد که یکی از مهم ترین عوامل انحطاط و سقوط شیطان تکبر

و خود بزرگ بینی او بود. او خویشان را بسیار برتر از آنچه بود نگرست و از این دیدگاه نادرست در برابر فرمان خدا سرکشی کرد، و افزون بر نافرمانی خدا دانش و فرزاندگی و عدالت و هدفداری او را نیز زیر سؤال برد و ثمره شوم این آفت، انحطاط و خواری دنیا و آخرت برای آن موجود پلید بود.

از ششمین امام نور آورده اند که فرمود:

اصول الکفر ثلاثه: الحرص و الأستکبار والحسد، فإما الحرص فإنّ آدم حين نهى عن الشجره حمله الحرص على ان اكل منها، و اما الأستکبار فابليس حيث امر بالسجود لإدم فأبى، و اما الحسد فابنا آدم حيث قتل احدهما صاحبه (۲۴۴).

پایه ها و ریشه های کفرگرایی و خودکامگی و نافرمانی خدا سه خصلت زشت ز نکوهیده است:

۱ - حرص و آز،

۲ - خود بزرگ بینی و تکبر،

۳ - و دیگر آفت حسادت.

امّا در زشتی حرص و آز همین بس که آدم با اینکه از خوردن میوه آن درخت هشدار داده شد، این آفت اخلاقی او را به خوردن آن سوق داد، و خود برتر بینی و تکبر نیز ابلیس را از فرمانبرداری خدا به سر پیچی کشاند، و نیز آفت حسد باعث شد که یکی از فرزندان آدم برادر خویش را بکشد.

۲ - جبرگرایی و افکندن گناه به گردن دیگران کم نیستند کسانی که می کوشند ضعف و انحطاط و عقب ماندگی های خود را به عوامل زمینی و آسمانی و یا داخلی و خارجی نسبت داده و بدین وسیله سر پوشی بر بی لیاقتی ها و زشت کرداری های خویش بگذارند، اما نمی دانند که این یک شیوه زشت شیطانی و از

عوامل مهمّ عقب ماندگی و انحطاط جامعه ها و سقوط تمدن‌هاست.

و از آن بدتر این است که فرد و خانواده و یا جامعه و تمدّنی در زندگی خویش به گناه و زشتی دست یازد و ستم و بیداد مرتکب شود، و آنگاه به جای حق پذیری و جبران، با انواع شگردها بکوشد تا گناه خویش را به گردن دیگری بگذارد.

از آیاتی که گذشت این واقعیت دریافت می گردد که شیطان پس از سرکشی و طغیان و اصرار بر انحراف و گمراهی، کوشید تا منطق جبرگرایان را طرح کند و گناه گمراهی خود را متوجه خدا سازد (۲۴۵) در حالی که او به سؤ استفاده از اختیار و آزادی و دیگر نعمتهای خدا خود را به انحطاط کشید.

۳ - حقگرایی و حق پذیری آدم و حوا این درست است که پیام آوران خدا دست به گناه و ستم نمی یازند تا توبه کنند و جبران نمایند، اما آیاتی که گذشت، درس حقگرایی و حق پذیری و بندگی را به انسانها می آموزد و نشان می دهد که آدم و حوا پس از نزدیک شدن به آن درختی که می بایست به آن نزدیک نشوند، چگونه روی توبه به بارگاه خدا می آورند و برای جبران لغزش کوچک خویش، با همه وجود او را می خوانند و مهر و آمرزش او را می طلبند، (۲۴۶) درست به عکس شیطان که برخیره سری و طغیان خویش می افزاید (۲۴۷) و گناه خویش را توجیه می کند. (۲۴۸)

- هان ای فرزندان آدم! ما برای شما جامه ای فروفرستادیم که اندام شما را پوشیده می دارد و [جامه ای که برایتان زیبایی و [زینتی است، و جامه پرواپیشگی است که از هر [جامه و

پوششی [بهتر] و پرشکوه تر] است این از نشانه های [قدرت] خداست، باشد که به خود آیند [و پند گیرند].

۲۷ - هان ای فرزندان آدم! مباد شیطان شما را بفریبد، همان سان که پدر و مادرتان را از بهشت بیرون راند، و جامه آن دو را از [اندم] آنان بر کند تا شرمگاهشان را بر آنان بنمایاند. او و دار و دسته [تبهکار] او از جایی که آنها را نمی بینید، شما را می بینند. ما شیطانها را [دوستان و] سرپرستان کسانی قرار دادیم که ایمان نمی آورند.

۲۸ - و هنگامی که به کار زشتی دست می یازند، می گویند: ما پدران خویش را بر آن یافته ایم و خدا ما را به [انجام آن فرمان داده است]. [ای پیامبر] بگو: بی گمان خدا به کار زشت فرمان نمی دهد آیا چیزی را که نمی دانید به خدا نسبت می دهید؟

۲۹ - بگو: پروردگرم به داد گری [در همه میدانها و شرایط] فرمان داده است، و [نیز خواسته است که] در کنار هر سجده گاهی [که برای نماز برمی گزینید] با همه وجود به سوی او روی آورید، و در حالی که دین خویشتن را برای او [پاک و] خالص می سازید وی را بخوانید. همانگونه که شما را پدید آورد [به سوی او] باز خواهید گشت.

۳۰ - در حالی [باز خواهید گشت که] خدا [گروهی را] که شایسته بودند [راه نموده و گروهی] را که شایسته هدایت نبوده اند رسوا ساخته و [گمراهی بر آنان ثابت شده است؛ چرا که آنان شیطانها را به جای خدا به دوستی گرفته اند و می پندارند که راه یافته اند.

۳۱ - ای فرزندان آدم! در هر [نماز و] سجد گاهی [جامه و

[زینت خود را برگیرید، و بخورید و بیاشامید و اسراف نکنید که خدا اسرافکاران را دوست نمی دارد.

۳۲ - [ای پیامبر!] بگو: چه کسی زینت خدا را که برای بندگانش پدید آورده و [نیز] روزیهای پاکیزه را حرام ساخته است؟! بگو: این نعمتها در زندگی جهان برای کسانی است که ایمان آورده اند [گرچه دیگران نیز بهره می برند]، در حالی که در روز رستاخیز ویژه آنان خواهد بود. مابین گونه آیات [و نشانه های قدرت خویش] را برای کسانی که می دانند به روشنی بیان می کنیم.

۳۳ - بگو: پروردگرم تنها کارهای زشت را - چه آشکارشان باشد و چه نهان - و گناه و افزون خواهی بناحق را تحریم فرموده است، و نیز حرام ساخته است که چیزی را شریک [و همتای خدا سازید که هیچ دلیلی برای آن فرو نفرستاده است، و اینکه چیزی را که نمیدانید به خدا نسبت دهید.

نگرشی بر واژه ها «لباس»: جامه و هر چیزی پوشیدنی.

«ریش»: این واژه در اصل به مفهوم پر و بال مرغ و پوشش پرندگان است که هم لباس آنهاست و هم به تناسب رنگارنگ بودن پرها، آرایش و زینت آنها به شمار می رود.

«زجاج» می گوید: این واژه به مفهوم هر چیزی است که برای جسم و زندگی انسان سودمند باشد، خواه لباس یا چیز دیگر. و به باور برخی مفهوم جامه است.

«فتنه»: آزمون و امتحان.

«قبیل»: گروهی است که از گروههای گوناگون پدید آمده اند، امّا «قبیله» گروهی است که از یک پدر و مادر ریشه می گیرند.

«قسط»: این واژه در اصل به مفهوم بازگشت است، اگر این بازگشت به سوی حق باشد، عدالت

و دادگری نام دارد و اگر به سوی باطل و بیداد باشد، ستم نامیده می شود. نمونه ای از آن، این آیه شریفه است که می فرماید: اَمَّا بِيَدَادِ الْكِرَانِ وَ مَنْحَرَفَانِ هِيْزَمِ دُوْزَخِ خَوَاهِنْدُ بُوْد؛ وَ اَمَّا الْقَاسِطُوْنَ فَكَانُوْا لِحَبِيْمٍ حَطْبًا. (۲۴۹)

«اخلاص»: این واژه در اصل به مفهوم پاک ساختن کالا از ناخالصی هاست، اَمَّا در قرآن به این معناست که انسان پرستش و بندگی را پاک و پاکیره از هر شرک و ریایی ویژه خدا سازد.

«بدأ»: انجام کار برای نخستین بار به طور بی سابقه، و نیز به مفهوم آغاز کار آمده است.

«عود»: انجام کار در مرحله دوّم.

«فريق»: گروهی که از جمعیت جدا گردند.

«اتخاذ»: آماده ساختن چیزی برای کاری را گویند.

«حسبان»: پندار.

«تحریم»: حرام کردن و هشدار دادن از انجام کاری، و در برابر آن روا و حلال ساختن است.

«فواحش»: گناهان کبیره و زشتیها. این واژه جمع «فاحشه» است.

«بغی»: تجاوز به مردم.

«سلطان»: دلیل و برهانی که انسان را بر دشمن چیره می سازد.

تفسیر هشدار به انسانها قرآن در آیات گذشته روشنگری فرمود که کره زمین فرودگاه و جایگاه انسان برای زندگی است، اینک در این آیات از نعمتهایی که به او ارزانی شده است سخن دارد و می فرماید:

يٰۤاِبْنِيۤ اٰدَمَ قَدْ اَنْزَلْنَا عَلَیْكَمُ لِبَاسًا یُّوَارِیۤ سَوْۤاَتِکُمْ رُوۤی سَخْنِ دَر اَیِّه مَبَارَکَهٗ بَا هَمَّهٗ اِنْسَانِهَاسْت، هَمَّهٗ کَسَانِیۤ کَهٗ بَه تَدْرِیجِ دَر کَرَهٗ زَمِیْنِ پَدِیْدَارِ مِی گَرْدَنْد.

روشن است که خطاب به کسانی که هنوز نیامده اند - در صورتی که آمدنشان تردید ناپذیر باشد و شرایط تکلیف در آنان گرد آید - درست است.

در تفسیر آیه شریفه دیدگاه ها اندکی متفاوت است؛ برای

نمونه:

۱ - «جبایی» می گوید: هنگامی که «آدم» و «حوّا» به زمین فرود آمدند، لباس نیز بر آنان فرود آمد تا به وسیله آن اندام خویش را بپوشانند.

۲ - «حسن» می گوید: منظور این است که به وسیله بارانی که از آسمان فرود می ریزد، همه چیزهای مورد نیاز انسان، از جمله موادّ اولیه پوشش و لباس او نیز به دست می آید.

۳ - به باور برخی، این تعبیر بدان دلیل است که همه برکات از آسمانها فرود می آید، همان گونه که قرآن آهن را نیز فرود آمده از آسمان می خواند: و انزلنا الحديد... (۲۵۰)

۴ - امّیا به باور «ابو مسلم» منظور این است که جامه و دیگر وسایل زندگی را به شما ارزانی داشتیم. یادآوری این نکته لازم است که تعبیرهایی چون فرو فرستاده شدن نعمتها از آسمان به زمین، در حقیقت نوعی سپاس از ارزانی درانده نعمت ها و ستایش اوست، که بدین وسیله ما بندگی و نیاز خویش را در برابر آن هستی بخش با عظمت بیان می کنیم.

۵ - و از دیدگاه «ابو علی» منظور آیه شریفه این است که: ما لباس و دیگر وسایل زندگی را برای شما پدید آوردیم، همان گونه که می فرماید: و از دامها هشت جفت برای شما فرود آورد. (۲۵۱)

وَرِيشًا

در مورد این واژه دیدگاه ها یکسان نیست:

۱ - به باور برخی منظور وسایل زندگی است.

۲ - امّا به باور گروهی از جمله «ابن عباس» و... منظور ثروت و امکانات مادّی است.

۳ - از دیدگاه «ابن زید» منظور زیبایی و جمال است.

۴ - و از دیدگاه برخی دیگر امکانات زیست و نعمتهاست.

به باور ما

هر کدام از مفسران بخشی از نعمتهای خدا و چیزهای خوب و مورد نیاز و بخشی از مفهوم آیه را بیان کرده اند.

وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ

و لباس پروا پیشگی است که از همه لباسها و جامه ها بهتر است.

در این مورد که منظور از این جامه چیست، دیدگاه ها یکسان نیست:

۱ - به باور «ابن عباس» منظور از جامه تقوا، انجام کارهای شایسته است.

۲ - امیرا به بارو «حسن» منظور ارزش اخلاقی حیا و آزر می باشد که بسان پوششی اندام انسان و فراز و نشیبهای آن را می پوشاند.

۳ - از دیدگاه «جبایی» منظور لباس ویژه و زاهدانه ای است که پارسایان از سر فروتنی می پوشند.

۴ - و از دیدگاه «زید» فرزند حضرت سجاد علیه السلام منظور لباس جهاد است.

۵ - «عروه» می گوید: منظور ترس از خداست.

۶ - و «ابن زید» می گوید: منظور پوشش مناسب برای پوشاندن فراز و نشیبهای بدن است.

۷ - و برخی نیز بر آنند که: منظور جامه ایمان به خداست.

به باور ما همه این مفاهیم و دریافتهای از آیه شریفه جالب است و هر کدام از این جامه ها که انسان بر تن نماید به خیر و صلاح اوست.

ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ.

اینها همه از نشانه های قدرت و عظمت اوست؛ او همه اینها را پدید آورده است، باشد که انسانها بیندیشند و ایمان آورند و دستورات زندگی ساز او را به کار بندند.

مراقب دجالگری شیطان باشید! دگر باره آفریدگار هستی روی سخن را متوجه همه انسانها ساخته و می فرماید:

يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ هَانِ أَيُّ فِرْزَانِ آدَمَ! مَبَادِ شَيْطَانِ شَمَا رَا

بفریبید و از راه دین خدا گمراه و از حق و عدالت دور کند و با وسوسه و دعوت به سوی نافرمانی و گناه گرفتارتان سازد.

در آیه شریفه در حقیقت به شیطان در مورد گمراه ساختن انسانها هشدار داده شده است و معنای آیه این است که: ای فرزندان آدم! نباید شیطان شما را گمراه سازد؛ و به طور صریح به انسانها هشدار داده نشده است؛ چرا که این شیوه سخن برای بیم رسانی مردم سودمندتر و رساتر است، و در حقیقت دو نکته را در بر دارد؛ یکی هشدار از دشمنی خطرناک که همواره در کمین است، و دیگر لزوم آگاهی و هشیاری و رویارویی در برابر او.

كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ

همان گونه که پدر و مادر شما را از بهشت بیرون راند. چرا که این شیطان بود که با وسوسه های خود آنان را فریفت و باعث بیرون رانده شدنشان از بهشت پر طراوت و زیبا شد.

روشن است که بیرون آمدن آنان از بهشت به دستور خدا بود، اما وسوسه های شیطان و نزدیک شدن آن دو به آن درخت موجب صدور فرمان گردید. این شیوه سخن در آیات بسیار است؛ برای نمونه در مورد فرعون می فرماید: «او پسران بنی اسرائیل را سر می برید» (۲۵۲) در حالی که دیگران این کار را به دستور او انجام می دادند، و منظور آیه این است که این کار گناهی نا بخشودنی و شقاوتی وحشتناک بود و سبب واقعی آن خود فرعون و نظام استبدادی او بود.

يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوَاتِهِمَا

او با فریبکاری و دعوت به خوردن از میوه آن درخت، لباس زیبا و

آراسته بهشت را از اندام آنان بیرون آورد تا فراز و نشیب بدنشان را به آنان بنمایاند.

إِنَّهُ يَرِيكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ شيطان و فرزندان و پیروانش شما را می بینند و در کمین شما هستند و شما آنان را نمی بینید.

«ابن عباس» در این مورد می گوید: شیطانها بسان خون در رگ و پوست انسانها در گردشند و سینه های مردم منزلگاه آنهاست که قرآن می فرماید: همو که در سینه های مردم وسوسه می کند: الذی یوسوس فی صدور الناس. (۲۵۳)

و «قتاده» می گوید: به خدای سوگند: دشمنی که تو را می بیند و تو او را نمی بینی خطرناک تر و تحمل ناپذیرتر است، مگر نسبت به کسانی که برستی به خدا پناه برند و او پناهمان دهد؛ چرا که دشمنی نهان و در کمین که انسان او را نمی بیند بسیار خطرناک تر و وحشتناکتر است. به همین جهت هرگاه در ذهن و دل خویش وسوسه ای را احساس کردیم باید به هوش باشیم که وسوسه شیطان نباشد.

چرا نمی توان شیطان را دید؟ شیطان را نمی توان دید، چرا که جسم او بسیار لطیف و شفاف است و دیدن او نیازمند به بینایی بسیار نیرومندی است.

به باور گروهی، شیطان را نمی توان دید، اما ممکن است خدا او را در نظر کسانی که جنیان را احضار می کنند پدیدار سازد. این دیدگاه مورد تأیید «مفید»، «علی بن عیسی»، «ابن اخشید» و «ابو هذیل» است، و مرحوم «طبرسی» نیز این دیدگاه را بهتر دانسته است. اما به باور «جبابی» جن و شیطان را نمی توان دید؛ چرا که قرآن می فرماید: شما آنها را نمی بینید. آری ممکن است در زمان پیامبران همان گونه که

خدا فرشتگان را به پیامبران نمایانده، آنها را نیز به آنان نشان داده باشد.

إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ.

ما حکم کرده ایم که شیطانها دوستان و سرپرستان مردمی هستند که ایمان نمی آورند؛ چرا که این دو گروه در گسترش فساد و تباهی و نشر باطل و بیداد، یار و یاور یکدیگرند.

یاد آوری می گردد که واژه «جعل» به مفهوم «حکم»، باز هم نمونه دارد؛ از جمله در این آیه که می فرماید: و جعلوا الملائكة الذین هم عباد الرحمن ائاثا. (۲۵۴) فرشتگانی را که خود، بندگان خدای مهربان هستند، مادینه و دختران او حکم کردند.

به هر حال آیه مورد بحث خاطر نشان می سازد که شیطانها با همه فریبکاری و وسوسه و شگردشان تنها بر شرک گرایان و ظالمان و گناهکاران و غافلان چیره اند، نه بر ایمان آوردگان راستین به خدا.

در سومین آیه مورد بحث در اشاره به یکی از شگردهای شیطان در گمراه ساختن و به انحراف کشیدن دوستان و رهروان نگونسارش می فرماید:

وَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا

و هنگامی که کار زشتی انجام می دهند می گویند: ما پدران و نیاکان خود را بر آن یافته ایم!

شرک گرایان به هنگام طواف برگرد خانه خدا، زن و مرد، برهنه می شدند و می گفتند: ما همان گونه که از مادر ولادت یافته ایم، برگرد خانه خدا طواف می کنیم، نه با جامه هایی که بر تن داشته و به همراه آنها گناه کرده ایم.

این شیوه زشت در میان گروههای قریش، کنانه، جدیله و هم پیمانان آنان رواج داشت.

«فراء» در این مورد آورده است که آنان به صورت برهنه و عریان به طواف می پرداختند. تنها پوشش مردان این بود که

تکه پوست یا پشمی بر روی اندام جنسی خویش می نهادند و زنان نیز با نهادن قطعه پوست یا پارچه ای بر روی اندام جنسی خود به طواف می پرداختند و این شعر را می خواندند:

اليوم يبدو كله اوبعضه و ما بدا منه فلا احله امروز بخشی از آن یا همه اش پدیدار می گردد و من بر کسی حلال نمی کنم که آن بخشی را که پدیدار شده است تماشا کند.

وَاللّٰهُ اَمَرَنَا بِهَا

و منطق احمقانه آنان بر درستی این شیوه زشت این بود که: این راه و رسم نیاکان ماست، و راه و رسم پیشینیان مقدس و مورد احترام است. و اگر کسی در برابر این منطق زشت و ظالمانه می ایستاد که پدران شما و نیاکانتان نیز در اشتباه بودند، شما چگونه از پی آنان می روید و نمی اندیشید؟! در پاسخ می گفتند: خدا ما را به این کار فرمان داده است.

به باور «حسن» آنان با پندار جبر گرایانه بر این عقیده بودند که اگر خدا این گونه عبادت و طواف را خوش نمی داشت ما را از آن باز می داشت، و چون باز نمی دارد پس او ما را به این کار فرمان داده است.

از این رو خدا در پاسخ پندار پوچ آنان می فرماید:

قُلْ اِنَّ اللّٰهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ اتَّقُولُونَ عَلٰى اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ.

هان ای پیامبر! به آنان بگو: این کار شما زشت و ظالمانه است، و خدا کسی را به انجام کار زشت فرمان نمی دهد. چرا چیزی را که نمی دانید به خدا نسبت می دهید؟ آیا این کار شما درست است که در اوج بی خردی و نادانی چیزی را به خدا نسبت دهید؟!

آنان در برابر این منطق فرو

ماندند؛ چرا که اگر می گفتند: نه، با این اعتراف سند محکومیت خویش را امضا کرده بودند، و اگر می گفتند: آری، سند رسوایی خویش را.

«زجاج» در تفسیر آخرین فراز از آیه شریفه می فرماید: منظور این است که چرا به خدا دروغ می بندید؟

خدا به همه نیکها فرمان می دهد در آیه گذشته قرآن روشنگری فرمود که خدا به زشتی و زشتکاری ها فرمان نمی دهد، اینک در این آیه مبارکه روشن می سازد که خدا به عدل و داد که ریشه و اساس و نام و عنوان همه کارهای شایسته است فرمان می دهد.

قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ

هان ای پیامبر! به شرک گرایان بگو: پروردگار من به عدالت و دادگری - که همه کارهای شایسته را در بر می گیرد - فرمان داده است و نه به «فحشاء» که نام همه پلیدیها و زشتی هاست.

به باور بیشتر مفسران، منظور از این فراز از آیه شریفه این است که خدا به دادگری و راستی فرمان داده است. امّا به باور «ضحاک» منظور این است که به توحید گرایان و یکتا پرستی فرمان داده است.

از دیدگاه «ابن عباس» به «لا اله الا الله» دستور داده، و از دیدگاه «ابو مسلم» به فرمانبرداری از مقررات و تقرب به بارگاه خدا.

وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ

در این مورد دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور گروهی از جمله «ابن زید» منظور این است که در هر مسجدی که نماز می خوانید به سوی قبله بایستید.

۲ - امّا به باور «جبایی»، هنگام نماز و اوقات ادای آن، به سوی کعبه روی آورید.

۳ - از دیدگاه «فراء» و «مغربی» منظور این است

که: به هر مسجدی که رسیدید نماز بخوانید و نگوید در مسجد خودمان خواهیم خواند.

۴- و از دیدگاه برخی: نماز جماعت را در مسجد بخوانید.

۵- و «ربیع» می گوید: منظور این است که نماز را خالصانه و با دلی پاک برای خدا بخوانید و بتهای رنگارنگ را همتا و شریک او نگیرید.

وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ و در حالی که دین و آیین خویش را برای او خالص ساخته اید وی را عبادت کنید.

و به باور برخی خدا را از روی اخلاص پرستید.

تفکرانگیزترین دلیل در امکان معاد در ادامه آیه شریفه زیباترین و کوتاه ترین استدلال برای تردید ناپذیر بودن رستاخیز و آفرینش دگرباره انسانها را ترسیم می کند و می فرماید: همانگونه که پدید آورنده هستی شما را پدید آورد، دگرباره به سوی او باز خواهید گشت.

كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ.

در مورد پیوند این فراز به دیگر فرازهای آیه شریفه یا آیات گذشته دیدگاه هایی ارائه شده است:

۱- به باور برخی منظور این است که پروردگار خویش را از روی اخلاص بخوانید و پرستید؛ چرا که سرانجام به سوی او باز می گردید و پاداش خود را دریافت می دارید. اگر برآستی دریافت این حقیقت برایتان دشوار است، به آغاز آفرینش و پیدایش خود بنگرید و بدانید که همان گونه که آفریدگار هستی شما را از نیستی به هستی آورد، دگر باره پس از مرگ و خاک شدنتان، به کالبد خاکی شما حیات بخشیده و با آفرینشی تازه شما را بر می انگیزد.

۲- اما به باور «زجاج» این فراز از آیه شریفه، به آیه ۲۵ پیوند می خورد (۲۵۵) و منظور این است

که آفریدگار هستی پس از مرگ و پایان زندگی شما در این سرا، بار دیگر شما را برای روز رستاخیز از دل خاک بیرون می آورد و زندگی می بخشد؛ چرا که زنده ساختن دگر باره شما، برای او دشوارتر از آفرینش نخستین شما نیست. و بدین سان برای شرک گرایانی که روز رستاخیز را انکار می کردند و آن را دشوار و یا ناممکن می پنداشتند استدلال می کند که این برای آفریدگار هستی آسان است.

۳- از دیدگاه «ابو مسلم» این فراز از آیه پیوندی به گذشته ندارد و خود نکته ای جداگانه است و این پیام را می دهد که هان ای بندگان خدا (۲۵۶) به هوش باشید که خدا همان گونه که همه شما انسانها را از خاک آفرید، بار دیگر به خاک بر می گردید. این آیه، درست بسان آن آیه است که می فرماید: ما شما را از خاک آفریدیم و شما را به خاک باز می گردانیم و دگر باره شما را از خاک بیرون خواهیم آورد: منهم خلقناکم... (۲۵۷)

۴- و از دیدگاه برخی نیز منظور این است که همان گونه که در آفرینش نخستین برهنه دیده به جهان گشودید و هیچ نداشتید، در روز رستاخیز نیز همان گونه بر انگیخته می شوید.

از پیامبر گرامی در این مورد آورده اند که فرمود: در روز رستاخیز پابرنه، عریان و بدون پوشش بر انگیخته خواهید شد. تحشرون یوم القیامه عراه حفاه غربا. (۲۵۸)

قرآن در آیه دیگری در مورد آفرینش دگر باره انسان می فرماید: همان گونه که بار نخست آفرینش را آغاز کردیم، دگر باره آن را باز می گردانیدیم... کما بدأنا اوّل خلقٍ نعیده... (۲۵۹)

۵- و پاره ای نیز بر آنند که

منظور آیه شریفه این است که همان طوری که جهان را بدرود گفته اید، دگر باره بر انگیزته می شوید: انسان با ایمان با همان باور و عملکردش و شرک گرا و بیدادگر نیز همان گونه.

در پنجمین آیه مورد بحث می فرماید:

فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ

گروهی به خاطر آمادگی و حق پذیری شان، لطف خدا شامل حالشان شده و به راه درست و پاداش شکوهمند خدا راه می یابند، و گروهی دعوت حق را نپذیرفته و با حق ستیزی و لجاجت از لطف خدا محروم شده، و با رها شدن به حال خود از سوی خدا، نور هدایت سینه آنان را نگشوده و دل آنان را روشن نساخته است و در خور گمراهی می گردند.

گفتنی است که این آیه شریفه از آنجایی که پس از آیه بر انگیزته شدن مردگان قرار دارد، نشانگر آن است که منظور از واژه «هدایت» به مفهوم رهنمود به سوی پاداش و ثواب است، همچنان که واژه «ضلالت» نیز در اینجا به مفهوم محروم ماندن از پاداش و نرسیدن به بهشت آمده است.

إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِِ این فراز نشانگر این نکته است که کیفر گمراهان بی جهت نیست، بلکه بدان دلیل است که آنان در زندگی خود نافرمانی خدا را پیشه ساختند و دوستی شیطانها را بر دوستی خدا و برگزیدگان بارگاه او برگزیدند، و به جای پرستش و فرمانبرداری خدا و عشق و بندگی او، فرمانبرداری و بندگی شیطان را گردن نهادند.

وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ.

و با همه این گمراهی و بیداد باز هم می پندارند که راه یافته اند.

زیبایی درون و برون در آیات گذشته قرآن یادآور

گردید که آفریدگار هستی به شما انسانها رزق و روزیهای گوناگون ارزانی داشته و لباس و پوشش مناسب پدید آورده است، اینک در این آیه روشنگری می کند که خویشتن را به نعمتها و زیورها و ارزشهای معنوی بیارایند و در همه میدانها از اسرافکاری بپرهیزند و رعایت اعتدال و میانه روی را فراموش نسازند.

يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ

هان ای فرزندان انسان، لباسهای فاخر و زیبای خود را در عبادت‌های گروهی جمعه و عید بپوشید.

این تفسیر برای آیه شریفه از حضرت باقرعلیه السلام روایت شده است، اما به باور برخی منظور این است که در تمام نمازها لباسهای زیبا و خوب خود را بپوشید.

«عیاشی» در تفسیر خود آورده است که حضرت مجتبی علیه السلام هرگاه به نماز برمی خاست، بهترین لباسهای خود را می پوشید، و هنگامی که دلیل کارش را می پرسیدند می فرمود: خدا زیباست و زیبایی را دوست دارد و من خود را برای ورود به بارگاه پروردگار خویش آراسته می سازم؛ خدای من می فرماید: به هنگام حضور در هر مسجد و هر نمازی زینتهای خویش را بگیرید، و من دوست می دارم که در این فرصتها بهترین لباس خود را بپوشم.

إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ فَاتَجَمَّلُ لِرَبِّي وَهُوَ يَقُولُ: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ فَاحِبْ أَنْ أَلْبَسَ أَجُودَ ثِيَابِي. (۲۶۰)

از دیدگاه گروهی از مفسران منظور این است که: به هنگام نماز فراز و نشیبهای بدن خویش را بپوشانید. و این دستور بدان جهت فرود آمد که شرک گرایان به هنگام طواف برگرد کعبه، برهنه می شدند و مردها در روز روشن و زنها در طول شب برهنه و عریان به طواف می پرداختند؛ از

این رو به توحید گرایان فرمان رسید که به هنگام طواف و نماز، سراسر بدن خویش، بویژه اندامهای جنسی خود را بپوشانید.

و از حضرت صادق علیه السلام روایت شده است که منظور شانه و گردن است.

وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا

بر شما رواست که از آنچه برایتان حلال شده است بخورید و بنوشید، اما هشدار تان باد که اسراف نکنید که از حلال خدا به حرام می رسید.

«مجاهد» می گوید: اگر در راه خدا به اندازه کوه «أحد» هم انفاق گردد اسراف نخواهد بود، اما اگر به اندازه یک درهم در راه گناه هزینه گردد، اسراف و گزافکاری است.

یک داستان جالب در این مورد آورده اند که «هارون» پزشکی داشت که مسیحی بود روزی او به یکی از چهره های علمی آن روزگار «علی بن الحسین» گفت: آیا در قرآن شما چیزی در مورد دانش پزشکی نیامده است؟ به باور من دانش بر دو بخش است: دانش پزشکی که از جسم انسان و بهزیستی و بهداشت و سلامت آن سخن می گوید، و دیگر دانش دین که از بهروزی و سلامت جان و آراستگی روان و اخلاق شایسته بحث می کند.

آن شخصیت علمی در پاسخ پزشک مسیحی گفت: چرا، در قرآن همه دانش پزشکی در یک آیه آمده است.

پرسید کدام آیه؟

گفت: قرآن می فرماید: بخورید و بیاشامید اما زیاده روی نکنید: کُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا...

و افزود پیامبر ما نیز همه دانش پزشکی را در یک روایت کوتاه آورده است: المَعْدَةُ بَيْتُ كُلِّ دَاءٍ وَ الْحَمِيَةُ رَأْسُ كُلِّ دَوَاءٍ وَ اعط كل بدن ما عودته. (۲۶۱)

معدۀ مرکز و خاستگاه هر بیماری است و رژیم شایسته

غذایی اصل و اساس هر نسخه پزشکی و دارو است و بهوش باشید که جسم را از آنچه عادت داده و او را پرورده اید محروم نسازید.

پزشک مسیحی بهت زده شد و گفت: ما ترک کتابکم ولا نیکم لجالینوس طبا!

واقعیت این است که قرآن و پیامبر شما در رشته پزشکی چیزی را برای دانشوران نامدار این علم بسان «جالینوس» فروگذار نکرده اند.

به هر حال در تفسیر آیه مورد بحث برخی نیز بر آنند که منظور از «اسراف» حرامخواری و خوردن مال دیگران به ناروا و ظالمانه است و آیه شریفه از این کار هشدار می دهد؛ چرا که خوردن حرام گرچه ناچیز هم باشد اسراف و تجاوز است. و نیز هر آنچه را خردمندان زشت شمارند و برای سلامت و شخصیت انسان زیانبار باشد، چهره دیگری از اسراف است، بسان تهیدستی که دیگک خانه اش را با مشک و گلاب بجوشاند و خود را با انواع عطرها گرانقیمت عطر آگین سازد و بی آنکه نیازهای اساسی خانه و خانواده اش را در نظر داشته باشد، در آمد خود را در هزینه های بی مورد هزینه کند.

إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ.

خدا اسرافکاران را دوست نمی دارد؛ چرا که آنان را زیرباران نکوهش گرفته است.

در آیه گذشته آفریدگار هستی رهنمود می دهد که به هنگام فرارسیدن وقت نماز و عبادت خدا، لباسهای خوب و زیورهای خویش را برگیرید، و بدون فرورفتن به زیاده روی و اسراف، در زندگی خویش از نعمتهای او بخورید و بنوشید و بهره برید، اما از آنجایی که گروهی از مردم عصر جاهلیت بسیاری از این کارها را ناروا می شمردند و در حال احرام خوردن شیر و

روغن را روا نمی دانستند، و شترانی را که ده بار بیجه آورده بودند، و نیز شترانی که گوششان را شکاف زده بودند، بهره وری از آنها را ناروا قلمداد می کردند، آفریدگار هستی در راه زدودن این فرهنگ خرافی و جاهلی در این آیه می فرماید:

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ هَانِ أَيْ پيامبر: به اینان بگو: لباسهایی که مردم خود را به وسیله آنها آراسته می سازند و نیز روزیهای پاکیزه و حلال و عادلانه را چه کسی بر بندگان او تحریم کرده است؟ همه اینها را خدا برای بندگانش آفریده است، چرا برخی بهره وری از آنها را بر خویشتن حرام ساخته و خود را محروم می سازند؟

به باور برخی منظور از «طیبات» خوردنیهای پاک و پاکیزه و لذت بخش است، و به باور برخی دیگر چیزهای حلال و روا. اما به باور ما همان دیدگاه و معنای نخست بهتر است؛ چرا که همه این نعمتها در سرای آخرت از آن بندگان با ایمان و شایسته کردار خداست.

قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ

به باور «ابن عباس» منظور این است که ایمان آوردگان و شرک گرایان در نعمتهای پاکیزه دنیا با هم شریک هستند و همه از خوردنیهای آن می خورند و از لباسهای آن می پوشند و با همسران شایسته و زیبا از دیدگاه خود پیمان زندگی مشترک می بندند، اما در جهان دیگر همه این نعمتها و روزیها ویژه توحید گرایان و پرواپیشگان است و شرک گرایان از لطف و نعمت خدا بهره ای نخواهند داشت.

این دیدگاه را «فراء» نیز می پذیرد؛ اما به باور «جبایی» منظور این است که همه این

نعمتها در زندگی دنیا برای مردم با ایمان رواست اما خالص از غم و اندوه و رنج و ناراحتی نیست، و در جهان دیگر است که این نعمتها بدون رنج و درد برای آنان فراهم شده است.

كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ.

همانگونه که شما را به راه شایسته و به آنچه سود شما در آن است راه می نمایم، و صلاح دین و دنیای شما را برایتان خاطر نشان می سازیم، درست همین گونه آیات و نشانه های یکتایی و قدرت خود را برای مردمی که می دانند بروشنی بیان می کنیم.

رهنمود آیه شریفه ۱ - از آیه شریفه این واقعیت دریافت می گردد که پوشیدن لباسهای فاخر و خوب، و نیز خوردن غذاهای لذت بخش و مفید رواست. این نکته افزون بر قرآن از روایات نیز دریافت می گردد؛ برای نمونه:

۱ - از حضرت سجاد علیه السلام آورده اند که آن گرانمایه عصرها و نسلها «عبایی» به پنجاه دینار خرید و در فصل تابستان آن را در راه خدا انفاق کرد. روشن است که آن بزرگوار نه خرید آن را نا درست می دانست و نه بهره وری از آن و نه انفاق آن را در راه خدا؛ و می فرمود: چه کسی زیورهایی را که خدا برای بندگان پدید آورده و نیز روزیهای پاکیزه را حرام ساخته است؟! قل من حرم زینه الله ...

۲ - و نیز «عیاشی» از «یوسف بن ابراهیم» آورده است که گفت: روزی بر حضرت باقر علیه السلام وارد شدم، دیدم که آن بزرگوار جامه بلند و فاخری پوشیده و عبایی خوب و پرشکوه که از «خز» بافته شده بود بر تن نموده است.

هنگامی که به آن حضرت نزدیک شدم، گفتم: سرورم! آیا این عباى شما از «خز» فراهم شده است؟

فرمود: آری.

پرسیدم: دیدگاه شما در مورد آن چیست؟

فرمود: پوشیدن لباسی که از «خز» باشد مانعی ندارد.

گفتم: گویی نخ آن از ابریشم است.

فرمود: باز هم مانعی ندارد، مگر نشنیده ای که وقتی نیای گرانمایه ام حضرت حسین علیه السلام را به شهادت رساندند،

«عبایی» از خز در تن داشت؟

و افزود هنگامی که امیر مؤمنان «ابن عباس» را به سوی فرقه خوارج گسیل داشت، وی به هنگام حرکت فاخرترین لباس خود را پوشید و بهترین مرکب را برای سواری برگزید و خوشبوترین عطر را به کار برد و به سوی آنان رفت.

خوارج گفتند: پسر عباس! ما تو را بهترین مردم می شناسیم؛ پس چرا اینک در لباس جباران و بر مرکب اشراف آمده ای؟

«ابن عباس» در برابر آنان به تلاوت این آیه پرداخت: قل من حرم... و آنان فروماندند.

آری حضرت باقر علیه السلام پس از بیان جریان ابن عباس، رو به من نمود و فرمود: یوسف بن ابراهیم! تو نیز در زندگی خویش لباس خوب بپوش و خود را آراسته ساز که خدا زیباست و زیبایی و وقار را دوست می دارد، اما فراموش نکن که باید از حلال باشد و نه از حرام.

فالبس و تجمل فان الله جميل و يحب الجمال و لکن من حلال. (۲۶۲)

۲ - نکته درس آموز دیگری که از آیه شریفه دریافت می گردد این است که بهره وری از همه نعمتهای زندگی برای انسان رواست، مگر اینکه دلیلی آن را تحریم کند؛ چرا که قرآن می فرماید: زیورهایی را که خدا بر شما

حلال ساخته و روزیهایی که برایتان پدید آورده، چه کسی آنها را بر شما تحریم کرده است؟

قل من حَرَّمَ زينه الله...

آری، از این آیه شریفه اصل اباحه دریافت می گردد، همانگونه که از خردسالم و رشدیافته. و اینجاست که دین و خرد باهم هماهنگ می گردند.

تحریم همه زشتیها و گناهان در این آیه شریفه به ترسیم برخی چیزهای حرام پرداخته و می فرماید:

قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ۖ پروردگارم تنها زشتکاری های را - چه آشکارش باشد و چه نهان - همه را حرام کرده است.

به باور گروهی از جمله «جبایی» منظور این است که آفریدگار هستی در این آیه شریفه همه کارهای زشت و تمامی گناهان بزرگ - خواه آشکار باشند و یا نهان - همه را تحریم کرده است. به عبارت دیگر آفریدگار هستی تنها زشتیها را حرام کرده است و نه کارهای شایسته و نعمتها را.

قرآن در ادامه سخن به بیان روشن این زشتیها پرداخته و می فرماید:

وَاللَّيْمَ وَالْبَغْيَ ۖ بَعِيرِ الْحَقِّ ۖ و نیز پروردگارم گناه و بیداد گری به ناحق را تحریم فرموده است.

گویی قرآن بیانگر این نکته است که زشتکاریها بر چهار نوعند:

۱ - گناه.

۲ - بیداد گری.

۳ - شرک گرایي.

۴ - و دیگر دروغ بستن به خدا.

روشن است که بیداد گری همیشه و هر نوع آن ناروا و ناحق و نادرست است، و قیدی که در آیه شریفه آمده به منظور تأکید مطلب است، و در قرآن از این نمونه ها آمده است.

«مجاهد» می گوید: منظور از واژه «فواحش» بی عفتی در نهان و برهنه شدن

زنان به هنگام طواف است، که آن در نهان انجام می گیرد و این در آشکار، و به باور برخی دیگر، گناه و زشتی آشکار، طواف برهنه مردان در روز، و زشتی نهان، طواف زنان برهنه در شامگاه است.

از دیدگاه «جبایی» منظور تحریم گناهان و زشتیهاست.

در مورد واژه «اثم» نیز دو نظر است:

به باور «فزاء» منظور از این واژه گناهی است که حدّ و مرز ندارد؛ اما به باور «حسن» منظور خوردن شراب است که قرآن و روایات آن را کاری شیطانی شمرده اند.

در مورد وصف ستم و بیداد به ناحق، اگر همانگونه که برخی گفته اند منظور تأکید باشد، این آیه شریفه نیز بسان آیه مورد بحث است: و یقتلون النّبیین بغير حق... (۲۶۳) و برخی نیز برآنند که ستم و بیداد بر دو بخش است: بحق، بسان قصاص که رواشناخته شده، و به ناحق بسان انواع بیدادگری ها که در اسلام تحریم شده است.

وَ أَنْ تُشْرِكُوا بِاللّٰهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطٰنًا

یکی دیگر از زشتیهایی که تحریم شده است، شرک و شرک گرایی و همتا قرار دادن و نظیر گرفتن برای خدای یکتاست، و می دانیم که شرک گرایی گناهی است که هیچ دلیل خرد پسندی نداشته و دین و خردی آن را درست و روا نمی شمارد.

وَ أَنْ تَقُولُوا عَلٰی اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ.

و زشتی دیگری که خدای یکتا آن را تحریم فرموده، دروغ بستن به آفریدگار هستی و برباختن خرافات و اوهام و پندارهای بی دلیل و برهان و بدون آگاهی و دانش، و نسبت دادن آنها به خداست.

- و برای هر [جامعه و] امتی سر آمدی است؛ پس هنگامی که سرآمدشان فرارسید،

نه در توان دارند که [لحظه ای درنگ کنند و نه پیشی گیرند.

۳۵ - ای فرزندان آدم! اگر پیام آورانی از [جنس] خودتان به سوی شما آمدند که آیات مرا برایتان باز می خوانند، [به آنها گوش جان سپارید،] پس هر کسی پروا پیشه سازد و [کردار و اندیشه خود را] بسامان آورد، [چنین کسانی] نه بیمی خواهند داشت و نه اندوهگین می شوند.

۳۶ - و کسانی که آیات ما را دروغ انگاشته و از [گوش جان سپردن به] آنها تکبر ورزیدند، آنان دوزخیانند [و] در آن ماندگار خواهند بود.

۳۷ - پس بیداد پیشه تر از آن که بر خدا دروغی [سهمگین بر بندد] و [یا آیات او را دروغ انگارد چه کسی است؟ چنین کسانی هستند که بهره آنان از آنچه] در این جهان برایشان نوشته شده است خواهد رسید، تا آنگاه که فرستادگان ما به سراغشان بیایند که جانشان را دریافت دارند، [به آنان] می گویند: آنچه غیر از خدا [ی یکتا] می خواندید کجایند [تا یاریتان کنند]؟! آنان در پاسخ می گویند از [برابر دیدگان ما گم] [و ناپدید] شدند و بدین سان به زبان خویش گواهی می دهند که در زندگی [کفر گرا بوده اند.

۳۸ - [خدا به آنان] می فرماید: در میان گروههایی از جنیان و آدمیان که پیش از شما گذشتند، به آتش [شعله ور دوزخ در] آید. هر بار [که گروهی] در آتش [وارد می گردد، همکیش خود را لعنت می کند، تا آنگاه که همگی] [آنها] در آن به هم برسند، [آن لحظه است که دنباله روان یا] [آخرین آنها] [با اشاره] به [رهبران یا] [آغازین آنها] [رو به بارگاه خدا می آورند

و [می گویند: پروردگارا، اینان بودند که ما را گمراه ساختند، پس از [این آتش [شعله ور [عذابی دو چندان به آنان بده. [خدا
[می فرماید: برای هر کدام [از شما رهروان و رهبران [دو چندان خواهد بود، اما شما نمی دانید.

۳۹ - و پیشروانشان به دنباله روانشان می گویند: شما هیچ گونه برتری [و امتیازی [بر ما ندارید، اینک به کیفر آنچه بدان دست
می یازیدید [و گناه می کردید، طعم تلخ [عذاب را بچشید.

۴۰ بی تردید کسانی که آیات [و نشانه های یکتایی ما را دروغ انگاشتند، و از [ایمان به [آنها تکبر ورزیدند، دروازه های
آسمان را برای آنان نمی گشایند، و [آنان [وارد بهشت [پرطراوت و زیبا [نخواهند شد، تا شتر در سوراخ سوزن در آید. و ما
گناهکاران را این گونه کیفر می دهیم.

۴۱ - برای آنان جایگاهی آماده از [آتش شعله ور [دوزخ است و بر فرازشان پوششهایی [از آتش [است. و ما بیدادگران را
اینگونه کیفر می دهیم.

۴۲ - و [اما آن [کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند [ما این ایمان و اخلاص را از آنان می پذیریم ما هیچ
کس را جز به اندازه توانش تکلیف نمی کنیم - آنان بهشتیانند [و [در آن جاودانه خواهند بود.

۴۳ - و هر گونه [دشمنی و] کینه ای که در سینه هایشان [نهفته دارند، بر می کنیم [و می زداییم، تا همه باهم پرمهر و با صفا
گردند]. از زیر [جایگاههای زیبای [آنان جویبارها روان است، و [در اوج شادی و اخلاص [می گویند: ستایش از آن خداست
که ما را به این [موقعیت و مقام [راه نمود، و اگر خدا ما را راه ننموده بود، ما چنان نبودیم که

راه [درست و شایسته] را بیابیم. راستی که فرستادگان [و پیام آوران] پروردگار مان حقیقت را [برای ما] آوردند [و راه رستگاری و نجات را به ما نشان دادند]. و [آنگاه] به آنان نداد داده می شود که: هان! این همان بهشتی است که آن را به پاس آنچه انجام می دادید، به شما میراث داده اند.

نگرشی بر واژه ها «نیل»: این واژه در صورتی که به طور مطلق به کار رود، به مفهوم رسیدن بهره و سود به انسان است، اما اگر به طور مقید به کار رود، به معنای رسیدن زیان می باشد.

«توفی»: دریافت کامل چیزی را می گویند.

«خلو»: این واژه به مفهوم بیرون رفتن چیزی از جایگاه خودش می باشد. با این بیان واژه «خلت» در آیه شریفه به معنای «رفت» و «گذشت» آمده است.

«جنّ»: موجودی است زنده و پوشیده از چشم که بیشتر به سرکشی شهرت دارد، همانگونه که فرشتگان به فرمانبرداری.

«ضعف»: دو چندان.

«ادارگوا»: گرد آمدند و به هم پیوستند. این واژه در اصل «تدارکوا» بوده که «تاء» در «دال» ادغام گشته، و چون ابتدا نمودن به ساکن ناممکن است، همزه وصل در آغازش آمده است.

«سم»: این واژه به مفهوم سوراخهای ظریف و کوچک بدن می باشد، اما در آیه شریفه به معنای سوراخ بینی است.

«خیاط»: سوزن.

«جهنم»: یکی از نامهای دوزخ و آتش در سرای آخرت.

«مهاده»: بستر یا چیزی گسترده شده.

«غواش»: جمع «غاشیه» به مفهوم پوشاننده است.

«جمل»: این واژه به دو معنی آمده است که معنای دوم در آیه شریفه بهتر به نظر می رسد:

۱ - شتر نر.

۲ - ریسمان یا طناب کشتی.

«غلّ»: کینه.

«صدور»: این واژه جمع

«صدر» به مفهوم «سینه» و جایگاه اندیشه و تدبیر است و به همین تناسب به پیشوای جامعه «صدر» گفته می شود.

«انهار»: این واژه نیز جمع «نهر» است. و به روز بدان دلیل که نور گسترش می یابد «نهار» می گویند.

«نداء»: صدا زدن، بانک دادن.

تفسیر هر جامعه و تمدنی روزگاری دارد قرآن در این آیه با اشاره به یکی از سنتهای جهان آفرینش در مورد جامعه ها و تمدنهای می فرماید:

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۚ لَئِنْ رَأَوْا كِسْفًا مِّنَ النُّجُومِ نَزَّاجِلًا فَذُكِّرُوا وَلَئِنْ سَأَلُوا أَن يُعَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِمَا كَفَرُوا فَنُذِرُوا نَارَ الْجَهَنَّمَ قَالُوا لَئِن لَّمْ نَكُنْ بِلِقَاءِ رَبِّنَا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۚ

در آیه شریفه می فرماید: برای هر جامعه ای، و نمی گوید: برای هر فردی، چرا که در درجه نخست می خواهد روشنگری کند که عمر انسانها در یک دوره و یک عصر و نسل به هم نزدیک است؛ و نیز این نکته را می نمایاند که جامعه ها پس از اتمام حجت و رهنمود به سوی حق و فضیلت، و آنگاه سرکشی و حق ستیزی، در خور هلاکت می گردند.

«جبابی» می گوید: منظور از واژه «اجل» مدت و دوران زندگی است. با این بیان منظور تنها جامعه شرک گرای آن روز مکه نیست، بلکه منظور همه امتهای و جامعه هاست.

فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ.

و آنگاه که این سرآمد مقرر فرارسید، نه لحظه ای از آن درنگ می کنند و عقب می افتند و نه پیش می روند.

به باور برخی منظور این است که: نه در خواست می کنند که سرآمدشان به تأخیر افتد و نه خواهان جلو افتادن آن از

هنگامه مقررش می گردند؛ چرا که نیک می دانند که پذیرفته نمی شود و از پذیرفته شدن تقاضای خویش نومیدند.

گفتنی است که مفهوم آمدن سرآمد مقرر در اینجا، نزدیک شدن آن است.

نعمت دین و ارزشهای معنوی در آیات گذشته سخن از نعمتهای رنگارنگ مادی بود که خدا برای انسانها پدید آورده است، اینک آفریدگار هستی در این آیه در مورد نعمت دین و ارزشهای معنوی و انسانی می فرماید:

يَا بَنِي آدَمَ إِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.

هان ای فرزندان آدم: اگر فرستادگان و پیام آورانی از جنس شما انسانها از جانب پروردگار تان به سوی شما آمدند که آیات و نشانه های یکتایی و قدرت مرا بر شما بخوانند و شما را به راه راست هدایت و ارشاد کنند، به پیام و دعوت آنان گوش جان سپارید و در برابر حق سرتسلیم فرود آورید. بهوش باشید که هر کسی پرواپیشه سازد و حق ستیزی نکند و پیامبر و نشانه های قدرت ما را انکار ننماید و رفتار و کردار خویش را بسامان آورد، نه در دنیا بیمی خواهد داشت و نه در سرای آخرت اندوهگین خواهد شد.

ستمکار ترین انسانها کیست؟ در ادامه سخن در هشدار به حق ناپذیران و انکارگران آیات می فرماید:

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ

این پرسشی که در آغاز آیه آمده برای استوار ساختن مطلب و حقیقت گزارش است و منظور این است که: هیچ انسانی ستمکار تر از کسی نیست که به خدا دروغ بندد و یا آیات و نشانه های یکتایی او و رسالت و

دعوت پیامبرانش را دروغ انگارد. آری چنین کسی بیداد پیشه ترین انسانهاست.

أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ. از عذاب خواهند دید و عذاب گریبانشان را خواهد گرفت.

در آیه شریفه واژه «کتاب» به جای واژه «عذاب» به کار رفته است؛ چرا که این کتاب است که از عذاب آنان خبر می دهد؛ همانگونه که در آیه دیگری می فرماید: ولی فرمان عذاب بر کفرگرایان لازم آمد: و لکن حقت کلمه العذاب علی الکافرین (۲۶۴)

امّا به باور «ابن زید» منظور این است که آنان بهره خود را از عمر و روزی و هر آنچه برایشان نوشته شده و مقرّر گردیده است، می برند و چیزی از آنها بریده نمی شود.

و از دیدگاه «مجاهد» و «عطیه» تفسیر آیه این است که هر آنچه به سود یا زیان آنان مقرّر گشته به آنها می رسد.

حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُنَا يُتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَنَكُم مَّا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ. پس از سپری شدن دوران زندگی آنان در دنیا نزدشان می روند تا جانانشان را بستانند، به آنان می گویند: خدایان دروغین و بتهای رنگارنگی که به جای خدای یکتا می پرستید، کجا هستند؟

روشن است که منظور از این پرسش نکوهش آنان است که چرا خدایانتان اینک به فریاد شما نمی رسند؟ و چرا شما را از این عذاب خفت آوری که در پیش دارید نجات نمی دهند؟

به باور «حسن» در آیه شریفه منظور هنگامه مرگ نیست، بلکه منظور روز رستاخیز است که فرشتگان به سویشان می آیند تا آنان را به سوی آتش شعله ور دوزخ برند.

قَالُوا

ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَيَّ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ.

آنان در پاسخ فرشتگان می گویند: آنها از ما دور شده اند و توان دفاع از ما را ندارند. آری تمام عبادت و پرستش ما در برابر آنها نابود گردید و برباد رفت. و بدین سان شرک گرایان به کفر خویش در زندگی دنیا اعتراف می کنند.

کشمکش رهبران خودکامه با دنباله روهایشان در ادامه سخن در مورد سرنوشت کافران و ظالمان، به کشمکش سردمداران آنان با دنباله روهایشان در آتش شعله ور دوزخ پرداخته و می فرماید:

قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ

در روز رستاخیز آفریدگار هستی به کفر گرایان و بیداد پیشگان قرون و اعصار می فرماید: اینک در میان گروههای جنیان و آدمیان که پیش از شما به کفر و بیداد روی آوردند و نابود شدند، وارد آتش گردید.

به باور گروهی ممکن است خدا این سخن را به آنان نگوید، بلکه در عمل آنان را در زمره هم مسلکهایشان در همه قرون و اعصار به سوی آتش دوزخ برد، و به باور برخی دیگر «فی» در آیه شریفه به معنای «مع» می باشد و منظور این است که به همراه آنان به دوزخ درآید.

كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا

هر گروهی که وارد آتش شعله ور دوزخ می گردد، گروه پیش از خود را که هم مسلک آنهاست لعنت می کند.

به باور «ابن عباس» منظور از «اخت» نه خواهر، که هم مسلک می باشد. اما به باور «ابو مسلم» منظور این است که امتها و دنباله روهای جامعه ها سردمداران خودکامه خویش را که در دنیا دلباخته و فدایی و پیشمرگ آنان بودند و برای پیشبرد اهداف شومشان

شقاوتها می کردند، در آنجا لعنت باد!

حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَ كُوفِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرِيَهُمْ لِأُولِيهِمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ

هنگامی که همه آنها در آتش دوزخ گرد آمدند و در کنار یکدیگر دچار عذاب سهمگین شدند، آنان که در دنیا دنباله رو بودند و آنجا نیز پس از سردمداران ستم و بیداد و رهبران خود کامه و پرفریب خویش وارد آتش می گردند، با اشاره به پیشوایان خود، رو به بارگاه خدا می آورند که: پروردگارا، این فریبکاران ما را از پرستش تو محروم ساختند و ما را به اینجا کشاندند، پس عذاب آنان را دو برابر ساز.

آنچه آمد دیدگاه «ابن عباس» در تفسیر آیه بود، اما به باور برخی دیگر منظور این است که: اینها بودند که ما را به گمراهی و بیداد فراخواندند و با وسوسه ها و دجالگری های خود از پیروی حق و عدالت محرومان ساختند.

از حضرت صادق علیه السلام آورده اند که فرمود: منظور از این گمراهگران رهبران عوام فریب و ظاهر ساز و بیداد گرند.

«ابن مسعود» می گوید: نگونسارانی که می گویند: بار خدایا! عذاب سردمداران را دو چندان کن، منظور شان این است که پروردگارا، مارهای وحشتناک و فاعی های هولناک را به جان آنان بینداز.

اما به باور برخی منظور این است که آنان در خور دو کیفرند، یکی عذاب کفر و بیدادگری خودشان، و دیگر کیفر گمراه ساختن دنباله روهایشان.

قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ.

ندا می رسد که برای هر دو گروه کیفر و عذابی دو چندان خواهد بود؛ اما شما گمراه شدگان و گمراهگران نمی دانید که کیفر هر گروه چگونه خواهد بود.

پاسخ رهبران خود کامه در این آیه پاسخ پیشوایان و

رهبران فریبکار و بیدادگر ترسیم می گردد که به بازی خوردگان خویش این گونه پاسخ می دهند.

وَقَالَتْ أُولِيهٖمُ لِأُخْرِيهٖمُ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ وَرَهْبَانِ خُودِ كَامِهٖ وَ سِيَاهِكَارِ بِهٖ پِيْرَوَانِ فَرِيْبِ خُورْدِهٖ خُوِيْشِ مِيْ گُوِيْنْد: میان ما و شما در گمراهی و شقاوت تفاوتی نیست و شما از ما بهتر نیستید که از خدا افزایش کیفر ما را می طلبید.

به باور برخی منظور این است که هر امت و نسلی به جامعه و نسل پس از خویش می گوید: شما از نظر خرد و تدبیر برتر از ما نبودید، پس همان کیفری که به ما رسید، به شما نیز خواهد رسید؛ براستی اگر شما بهتر می فهمیدید، چرا دنباله روی ما را برگزیدید؟ و به باور برخی دیگر منظور این است که شما نیز بسان ما عذاب می شوید و برایتان تخفیف و کاهش نخواهد بود.

فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ.

آری شما خود کفر و بیداد را برگزیدید و از پی ما آمدید و ما شما را مجبور نساختم؛ اینک عذاب را بخاطر دستاوردتان بچشید و کیفر خدا را تحمل نمایید.

ما بیدادگران را این گونه کیفر خواهیم داد در ادامه هشدار به شرک گرایان و ظالمان در این آیه شریفه می فرماید:

إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ

به باور «ابن عباس» منظور این است که: آن کسانی که راه حق ستیزی و کفر را در پیش گرفتند و با دروغ انگاشتن آیات و نشانه های یکتایی و اقتدار ما، از پذیرفتن آیات تکبر ورزیدند، درهای آسمان بر روی روح و جان آنان گشوده نمی شود؛ چرا که این درها تنها بر

روی روح انسانهای با ایمان و شایسته کردار گشوده می شود.

اما به باور برخی از جمله «مجاهد» منظور این است که درهای آسمان بر روی کارها و دعاهاى آنان گشوده نمی شود.

از حضرت باقرعلیه السلام آورده اند که فرمود:

أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَرَفَعَ أَعْمَالَهُمْ وَأَرْوَاهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فَتَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابَهَا وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَصْعَدُ بِعَمَلِهِ وَرُوحَهُ حَتَّى إِذَا بَلَغَ إِلَى السَّمَاءِ نَادَى مُنَادٍ أَهْبَطُوا بِهِ إِلَى سَجِينٍ.

کارهای شایسته و نیز روح انسانهای با ایمان را به آسمان می برند و درهای آسمان بر روی آنان و کارهایشان گشوده است؛ اما هنگامی که عملکرد انسانهای کفرگرا و بیدادگر و یا روح آنان را بخواهند به سوی آسمان برند، ندا می رسد که آنها را به «سجین» ببرید. (۲۶۵)

و «جبایی» بر آن است که: درهای آسمان بر روی آنان گشوده نمی شود که به بهشت خدا درآیند.

و لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ

و آنان وارد بهشت پرتراوت و زیبا نخواهند شد، مگر اینکه شتر وارد سوراخ ریز سوزن گردد.

روشن است که نه این ممکن است و نه آن، و آنان به بهشت راه نمی یابند.

در فرهنگ «عرب» رسم این است که هرگاه بخواهند امکان ناپذیری چیزی را ترسیم کنند، از این تعبیر به کار می برند که: من چنین نخواهم کرد مگر اینکه کلاغ پیر و قیر سفید و «نادر» بر گردد.

و این تعبیر بدان دلیل است که هرگاه حکم و نتیجه را به چیزی که امکان و امید انجام نمی رود، پیوند دهند، تأکید آن بیشتر و نومید کننده تر می گردد.

وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ.

و همانگونه که این گناهکاران و تبهکاران را کیفر دادیم، دیگران را

نیز کیفر خواهیم داد.

در ادامه سخن در کیفر رهبران و رهروان گمراهگر و گمراه، در اشاره به دو نوع از عذاب و کیفر دیگر آنان در دوزخ می افزاید:

لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ بِرَأْسِهِمْ لِيَأْتِيَهُمْ آتٌ مِنْ أَسْفَلِ السَّمَاءِ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَسْفَلُ السَّمَاءِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ
است و از هر سو در محاصره آتش اند.

وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ.

و ما بیداد گران را این گونه کیفر خواهیم داد.

پاداش مردم با ایمان و درست کردار در آیاتی که گذشت، در مورد کیفر کفر گرایان و ظالمان سخن رفت، اینک قرآن در این آیه مردم با ایمان را به بهشت پرتراوت و زیبا و جاودانه ماندن در آن وعده می دهد و می فرماید:

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ.

و کسانی که به خدا و پیامبرش ایمان آورده و آیات او را گواهی کردند و در برابر آنها تکبر نورزیدند و در زندگی خویش کارهای شایسته انجام دادند، برای همیشه در بهشت خواهند بود.

به بیان روشن تر، کسانی که به تکالیف و مقررات دینی - که اندکی همراه با زحمت و همت و خویشتن داری است عمل کنند - به این نعمت جاودانه نایل خواهند شد.

گفتنی است که تکالیف به اندازه توان و قدرت انسان است، و فراتر از توان او به وی تکلیف نمی گردد؛ چرا که خدای فرزانه چنین کارهایی را نمی کند.

ذکر این نکته لازم است که جمله «لا- نکلف» اگر خبر باشد، به این مفهوم است که: از ایمان آوردگان، به اندازه قدرت و توانشان

تکلیف خواسته است؛ و اگر جمله معترضه باشد، منظور این است که از ایمان آوردگان و شرک گرایان چیزی بیش از توانشان نخواسته ایم. بنابراین هر گروه بآبهره وری درست و یا نادرست از قدرت و امکانات و اختیار خویش، راه بهشت را گام سپرده و یا به سوی دوزخ رفته اند.

آنگاه در اشاره به نعمت گرانبهای آرامش روح و جان و پاکیزگی از آفت‌هایی چون: حسدها، کینه‌ها، بد اندیشی‌ها و دشمنی‌ها از این گروه می‌افزاید:

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ

ما از دل‌های بهشتیان، آفت کینه و حسادت و عداوت را برداشته و می‌زداییم، به گونه‌ای که هیچ‌کسی نسبت به دیگری - گرچه او رادر موقعیتی برتر بنگرد - حسد نمی‌ورزد.

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ فِي هَذِهِ سُبُلِ اللَّهِ أَلَمْ يَعْلَمِ بِمِثْقَالِ ذَرَّةٍ مِمَّا تَوَكَّلُوا عَلَيْهِمْ وَأَلَمْ يَعْلَمِ بِمَا جَدُّوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَالِمٌ

قرار دارند، جویبارها از زیر جایگاهها و قصرهای پرشکوه آنان روان است، و می‌گویند: ستایش از آن خداست که ما را به راه و کاری راه نمود که چنین پاداشی را در پی داشت. خدای پرمهر بود که راهنمای این راه رستگاری شد و ما را به وسیله مقررات و برنامه‌های ارجدار خود در خور چنین سعادت و پاداشی ساخت.

به باور برخی منظور آنان این است که: خدا را ستایش می‌کنیم که برای استواری ایمان در دل‌هایمان، ما را راه نمود. و به باور برخی دیگر، برای پاکسازی دل‌ها از کینه، ما را هدایت فرمود. و پاره‌ای می‌گویند: او را ستایش می‌کنیم که برای گذشتن از صراط و رسیدن به بهشت، ما

را راه نمود. پس از این ستایش ژرف و خالصانه اعتراف می کنند که اگر لطف و نعمت گران او نبود و آنان را راه نمی نمود، هرگز به چنین سعادت‌نی نایل نمی شدند.

روشن است که این سپاسگذاری و اعتراف نه برای انجام وظیفه و تکلیف است، بلکه به منظور شادمانی و حق شناسی است و گرنه سرای آخرت دیگر جای عمل نیست.

لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ بِالْحَقِّ اِن نِزِ حَقِّ شِنَاسِی و اعتراف دیگری است که می گویند: تمام آنچه را پیامبران خدا آوردند و ما را بدانها فراخواندند و هشدار دادند، یکسره درست و نجات بخش بود.

وَنُودُوا اَن تِلْکُمُ الْجَنَّةُ اُورِثْتُمُوهَا بِمَا کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

به آنان ندا می رسد که: هان ای بندگان خدا! این است آن بهشت پرتراوت و زیبایی که در زندگی به شما وعده داده می شد.

این ندا ممکن است زمانی طنین انداز گردد و آنان را به خود متوجه سازد که آنان منظره تماشایی بهشت را در برابر خویش می نگرند، امّا هنوز به آن وارد نشده اند، و شاید هم پس از ورد به بهشت و قرار گرفتن در جایگاههای شکوهِباری که برایشان ارزانی شده است، آنان را با این ندای رسا ندا دهند.

آن ندا دهنده آسمانی که از سوی خدا ندا می دهد، به آنان می گوید: این بهشت جاودانه به شما شایسته کرداران به میراث رسیده است، منظور از این بیان این است که همانگونه که میراث کسی به طور طبیعی به صاحبان حق و ورثه واقعی او می رسد، بهشت هم حق تردید ناپذیر ایمان و کارهای شایسته شماست؛ چرا که شما به توحید گرایی و یکتا پرستی گراییدید و خدا

را خالصانه و عاشقانه عبادت نمودید و دستوراتش را به کار بستید.

به باور برخی منظور این است که: از آنجایی که کفرگرایان و ستمکاران، خود را از بهشت و نعمتهای آن محروم ساختند، شما افزون بر حقوق خودتان از بهشت، وارث آنان نیز خواهید بود.

در روایت است که پیامبر گرامی فرمود:

ما من احدٍ الاّ - و له منزل فی الجنّه و منزل فی النار، فأما الکافر فیرث المؤمن منزله من النار، و المؤمن یرث الکافر منزله من الجنّه، فذلک قوله: اورثتموها... (۲۶۶)

هر انسانی در بهشت و دوزخ جایگاه و قرارگاهی دارد، از این روست که کفرگرا و بیداد پیشه در دوزخ وارث انسان با ایمان و دادگر می گردد و خانه او را در آنجا به ارث می برد، و انسان با ایمان در بهشت وارث او می شود و خانه او را به ارث می برد، و منظور از آیه شریفه این است که به مردم با ایمان می فرماید: شما بهشت را به ارث می برید.

- و بهشتیان، دوزخیان [نگون بخت را ندا می دهند که: براستی ما آنچه را پروردگار مان به ما وعده فرموده بود، درست یافتیم [و به آن رسیدیم؛] آیا شما نیز آنچه را پروردگارتان [به شما] وعده داده بود درست یافتید؟ [آنان با اندوهی عمیق] می گویند: آری! آنگاه ندادهنده ای در میان آنان ندا می دهد که: لعنت خدا بر بیدادگران باد!

۴۵ - همانان که [مردم را با دجالگری و شرارت] از راه خدا باز می داشتند و کژی [و انحراف آن را می خواستند و سرای [جاودانه آخرت را انکار می نمودند.

۴۶ - و میان آن دو [گروه بهشتیان و دوزخیان دیوار

و [حجابی است، و بر «اعراف» مردانی هستند که همه را به نشان چهره هایشان می شناسند، و بهشتیان را - که هنوز وارد آن بهشت زیبا] نشده اند اما [به آن امید می برند - ندا می دهند که: هان درود بر شما باد.

۴۷ - و هنگامی که دیدگان نشان به سوی دوزخیان گردانده شود، [با همه وجود به بارگاه خدا روی آورده و] می گویند: پروردگارا، ما را با گروه بیدادگران قرار مده.

۴۸ - و کسانی که بر «اعراف» هستند مردانی [از دوزخیان را که آنان را با سیمایشان می شناسند، ندا می دهند و] می گویند: [هان ای ننگون بختان! دیدید که زر و زور بسیار و فریب و فزونی [جمعیت شما، و آن [همه گستاخی و [سرکشی که [در برابر حق [می نمودید هرگز به کارتان نیامد!

۴۹ - [آنگاه با اشاره به بهشتیان، به دوزخیان می گویند:] آیا اینان همانانی هستند که شما [در دنیا با تمسخر و آزارشان سوگند یاد می کردید که خدا هیچگونه [مهر و [رحمتی به آنان نخواهد رسانید؟ [آنگاه ندا می رسد که: هان ای شایستگان! اینک به بهشت [پرطراوت و زیبا [درآید، که نه بیمی بر شما خواهد بود و نه اندوهگین می گردید.

۵۰ - و دوزخیان بهشتیان را [در میان نعمتهای گوناگون می نگرند، و با دلی پردرد و اندوه ندا می دهند که: [هان ای نیک بختان!] از آن آب [گوارا] یا از آنچه خدا روزیتان ساخته است، [اندکی هم بر ما فرو ریزید] اما بهشتیان می گویند: خدا اینها را بر کفرگرایان [و ظالمان حرام ساخته است.

۵۱ - همانان که دین [و آیین خویشان را به

سرگرمی و بازی گرفتند، و زندگی دنیا آنان را فریفت؛ پس همان سان که آنان [آن روز،] دیدار امروزشان را از یاد بردند، و همواره آیات ما را انکار می نمودند، ما [نیز] امروز آنان را به فراموشی می سپاریم.

۵۲- و بی گمان ما برای آنان کتابی [فرود] آوردیم که [کران تا کران] آن را بر اساس دانشی [بی کران بروشنی] و شیوایی بیان کردیم، تا برای مردمی که ایمان می آورند رهنمود و رحمتی باشد.

۵۳- آیا [این شرک گرایان و ظالمان جز تحقق] وعده ها و فرجام هشدارهای [آن را انتظار می برند؟ آن روزی که تحقق] وعده ها و هشدارهای آن فرارسد، کسانی که آن را از پیش به فراموشی سپرده بودند [در می یابند که کار از کار گذشته و دیگر پذیریش حق دیر شده است، از این رو باندوهی جانکاه می گویند: براستی که فرستادگان پروردگاران حق را [بر ایمان آوردند، اما دریغ و درد که نپذیرفتیم! پس آیا اینک شفاعتگرانی برای ما هست که ما را شفاعت کنند] [و] یا [به زندگی دنیا] باز گردانده خواهیم شد تا [این بار] جز آنچه را که انجام می دادیم انجام دهیم؟ راستی که [آنان] سرمایه وجودی خویشان را از دست داده اند، و آنچه به دروغ برمی بافتند از برابر [دیدگان] آنان گم و ناپدید شده است.

نگرشی بر واژه ها «نعم»: آری. این واژه در فرهنگ عرب برای وعده و تصدیق است، و تفاوت آن با واژه «بلی این است که واژه نخست در جواب مثبت به کار می رود، همچون: أتعطینی؟... اما واژه دوم در پاسخ منفی، بسان: ألسنت بر بکم؟...

«یصدون»: باز می دارند.

«عوج»:

این واژه هنگامی که با فتح «عین» باشد به مفهوم کثری و نادرستی در خلقت است، و هنگامی که با کسر «عین» باشد به مفهوم کج اندیشی و انحراف در عقیده و دین آمده است.

«حجاب»: پرده و چیزی که مانع از دیدن است، و به «ابرو» نیز گفته می شود.

«اعراف»: قلّه های سر به آسمان ساییده و جاهای بلند.

«سیما»: نشانه، علامت.

«تلقاء»: رو به رو.

«ابصار»: دیدگان، این واژه مفردش «بصر» می باشد که گاه به مفهوم «بینش» نیز به کار می رود.

«نداء»: آواز، بانگ، صدای بلند و کشیده.

«خوف»: ترس، و انتظار رویداد ناگوار و هراس انگیز.

«افاضه»: فرو ریختن آب از بلندی.

«لهو»: سرگرمی نادرستی که انسان را به فراموش افکند و اندوه را از یاد ببرد.

«لعب»: بازی.

«کتاب»: نوشته ای که در آن مطالبی آمده باشد و بتواند منظور را بیان کند.

«تفصیل»: بروشنی بیان نمودن؛ و به مفهوم تقسیم کردن نیز آمده است.

«انتظار»: توجه نمون به چیزی را انتظار کشیدن برای آن می گویند.

«تأویل»: بازگشت نمودن.

«نسیان»: زدوده شدن چیزی از خاطره یا فراموش کردن.

تفسیر گفتگوی بهشتیان و دوزخیان در آیات پیش، سخن از سرنوشت شایستگان و گناهکاران بود، که به گروه نخست بهشت وعده داده شد و به گروه دوم دوزخ و عذاب خفت آور آن، اینک قرآن در این آیه و چند آیه ای که از پی خواهد آمد، بخشی از گفتگوی این دو گروه در سرای آخرت را ترسیم می کند:

وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا

نخست بهشتیان به دوزخیان ندا می دهند که: ما وعده ها

و نویدهایی که در کتابهای آسمانی و به وسیله پیام آوران خدا به ماداده شد، همه را درست و براساس حق یافتیم، شما چطور
آیا شما نیز آنچه را پروردگار تان وعده داده بود راست و درست یافتید؟

در آیه شریفه نکاتی درخور دقت بیشتر است:

۱ - در آیه برای آینده واژه «ماضی» به کار رفته، و این بدان دلیل است که فرارسیدن رستاخیز و رسیدن به پاداش و کیفر آن
روز تردید ناپذیر است.

۲ - بهشتیان وعده خدا و نوید رسیدن به بهشت را از آن خود می نگرند نه از آن کفر گرایان و ستمکاران. گویی روشن می
سازند که آفریدگار هستی نوید بهشت و نعمتهای گوناگون آن را تنها به ایمان آوردگان و عدالت پیشگان داده است و نه به
دیگران. و راز این حقیقت این است که آفریدگار هستی بهشت پرتراوت و زیبا را به شرط ایمان و انجام کارهای شایسته
وعده داده است و نه بدون آن. با این بیان کسانی که ایمان نیاورند و حق ستیزی را پیشه سازند و یا ایمان راستین و به همراه
انجام کارهای شایسته نداشته باشند، به آنان چنین نویدی داده نشده است.

چرا این پرسش؟

چرا بهشتیان این پرسش را از دوزخیان میکنند؟

راز این پرسش گویی این است که دوزخیان مردم شایسته کردار و با ایمان را در زندگی دنیا به باد تمسخر می گرفتند و خود
را رستگار و نیک بخت جا می زدند؛ از این رو این پرسش در حقیقت یاد آوری آن دجالگراها و دروغپردازیهای آنان در
دنیاست، و اینان بدین وسیله با نمایش شادکامی و سعادت و نعمتهایی که از

آنها بهره ورنند، سرفرازی و نجات خویش را نشان می دهند و آنان را به نوعی نکوهش نموده و بر دریغ و درد جانکاهشان می افزایند.

قَالُوا نَعَمْ دوزخیان باشنیدن ندای بهشتیان در برابر پرسش آنان می گویند! آری، درست است وعده خدا حق بود، ما نیز به آن رسیدیم.

فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ.

در این هنگام از میان آنان نداگری با صدای رسا - که ندایش، هم به گوش دوزخیان طنین انداز می گردد و هم به گوش بهشتیان - ندا می دهد که: ای خشم و لعنت خدا بر کفرگرایان و بیدادگران!

در ادامه سخن در اشاره ای روشنگرانه به سه خصلت زشت و ویرانگر ستمکاران می افزاید:

الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ.

همانان که از راه خدا و راه درستی و عدالت انحراف جستند و مردم را نیز از راه حق باز داشتند و منحرف نمودند، و با انواع شگردها و فریبکاریها و تردید افکنی ها می کوشیدند تا آن را کژ و نادرست نشان دهند، و به سرای آخرت و جهان پس از مرگ نیز کفر می ورزیدند.

به باور برخی منظور آیه شریفه این است که: همانان که دیگران را از راه خدا منحرف می ساختند...

به باور «ابن عباس» منظور از «یبغونها عوجاً» این است که: همانان که... به سوی غیر خدا می روند و به غیر خدا می پیوندند و به چیزهایی بها می دهند و آنها را بزرگ می دارند که خدا نه بها می دهد و نه بزرگ می دارد.

و به باور برخی دیگر منظور این است که: برای راه درست خدا، مسیری انحرافی می جویند و چنین وانمود می کنند که گویی به آن زیان

می رسانند. و نیز با افشاندن بذر تردید و شبهه، در برابر حق به خودنمایی می پردازند.

آن ندا دهنده کیست؟ در این مورد دیدگاه ها یکسان نیست:

۱ - به باور برخی آن ندادهنده ای که میان بهشتیان و دوزخیان با بانگی رسا ندا می دهد، یکی از فرشتگان بزرگ خداست که تدبیر امور دوزخ و دوزخیان به فرمان خدا با اوست و از وی به «مالک» یا خزانه دار دوزخ نیز تعبیر شده است.

۲ - اما به باور بسیاری و نیز بر طبق روایات رسیده، این ندا دهنده امیر مؤمنان علیه السلام است، برای نمونه:

۱ - از حضرت رضاعلیه السلام در تفسیر آیه شریفه آورده اند که فرمود: منظور از آن ندا دهنده امیر مؤمنان است: المؤذن امیر المؤمنین علیه السلام. (۲۶۷)

یادآوری می گردد که علی بن ابراهیم این روایت را در تفسیرش آورده است.

۲ - حاکم ابوالقاسم حسکانی از «محمد حنفیه» و او از پدر گرانمایه اش امیر مؤمنان علیه السلام آورده است که فرمود: أنا ذلك المؤذن. (۲۶۸) من آن ندا دهنده هستم.

۳ - و نیز از «ابن عباس» آورده اند که در این مورد می گوید: در کتاب خدا امیر مؤمنان علیه السلام نامهای بلند و پرشکوهی دارد که مردم آنها را نمی شناسند؛ از جمله آن نامهای جاودانه، نام «مؤذن» در آیه شریفه: فَأَذِّن مَّؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ... می باشد؛ و اوست که میان بهشتیان دوزخیان ندا می دهد که خشم و لعنت خدا بر کسانی باد که ولایت و امامت آسمانی مرا دروغ شمردند و حق بزرگم را کوچک پنداشتند و پایمال ساختند. إِنَّ لَعْلَى فِي كِتَابِ اللَّهِ اسْمَاءٌ لَا يَعْرِفُهَا النَّاسُ، قوله: «فَأَذِّن مَّؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ» فهو المؤذن بينهم، يقول: ألا لعنه الله على

رستاخیز گروهی هستند که نیکبها و بدیهایشان برابر می شود. او پاسخ داد: آری اینان کسانی هستند که خدا به آنان نیرویی می بخشد که بهشتیان و دوزخیان را می بینند و می شناسند. نمی دانم، شاید برخی از آنان هم اکنون در اینجا نزد ما باشند.

۲- اما به باور گروهی دیگر از جمله «ابن عباس» و «ضحاک» منظور از «اعراف» همان جایگاه بلند و پرفراز در «صراط»، یا آن گذرگاه سرنوشت ساز و حساس است که بزرگمردانی چون «حمزه» و «عباس» و امیرمؤمنان علیه السلام و «جعفر» بر فراز آن ایستاده و دوستان و دشمنان خویش را با چهره های سپید و سیاه می نگرند و می شناسند.

۳- از دیدگاه پاره ای، کسانی که بر فراز آن گذرگاه حساس ایستاده اند، فرشتگانی در سیمای مردانند که بهشتیان و دوزخیان را می شناسند، آنان مسؤلان بهشت و دوزخ و مراقبان عملکرد نیک و بد مردم و گواهان روز رستاخیزند.

۴- و از دیدگاه «مجاهد» و «حسن» منظور از آنان، چهره های برجسته ایمان آوردگان و شایسته کردارن است.

۵- «جبایی» می گوید: منظور، شهیدان راه حق و عدالت اند که از گواهان آن روزند.

۶- و حضرت باقر علیه السلام می فرماید: آنان خاندان پاک محمد صلی الله علیه و آله وسلم هستند که هرکسی آنان را بشناسد و آنان او را بپذیرند و از دوستان خویش بشناسند، به بهشت خدا می رود و گرنه راهی دوزخ خواهد شد: هم آل محمد علیهم السلام لا یدخل الجنه إلا من عرفهم و عرفوه و لا یدخل النار إلا من انکرهم و انکره. (۲۷۱)

۷- از حضرت صادق علیه السلام آورده اند که فرمود: «اعراف» تپه ای است میان بهشت و دوزخ هنگامی

که شایستگان به بهشت گام می سپارند، پیامبران و جانشینان آنان با گروه گناهکاران امت خویش در آنجا قرار می گیرند، درست بسان فرمانده لشکری که با سپاهیان ناتوانی از لشکر خویش که عقب مانده باشند، در جایی بایستند. آنگاه جانشین هر پیامبری به گناهکاران امت او می گوید: خوب نظاره کنید و ببینید که چگونه برادران شایسته کردار شما به بهشت پرتراوت و پر نعمت خدا رفتند، و اینجاست که آن گناهکاران بهشتیان را در قرارگاه خوش و شکوهارشان می بینند و بر آنان سلام می کنند. آری این است مفهوم آیه مبارکه ای که می فرماید: آنان به بهشتیان درود می گویند در حالی که خود هنوز وارد بهشت نشده، اما در آروزی آیند (۲۷۲) که با شفاعت پیامبر یا امام راستین وارد بهشت گردند.

در ادامه روایت می افزاید: آنگاه این گناهکاران به سرنوشت دهشتناک و شرایط هولناک دوزخیان می نگرند و می گویند: پروردگارا ما را با گروه ستمکاران قرار مده.

سپس پیامبران و جانشینان آنان که بر «اعراف» ایستاده اند، رو به سوی دوزخیان می کنند و به منظور نکوهش آنان می گویند: دیدید سرانجام نه ایل و تبار و دار و دسته شما به کارتان آمد و نه آن همه سرکشی و حق ستیزی سودتان بخشید؟! شما بودید که محرومان را تحقیر می نمودید و زرف و برق زندگی و امکانات گسترده و قدرت و هیبت انحصاری خویش را به رخ آنان می کشیدید، دیدید که سرانجام شما بازنده بودید و درستکاران برنده؟!!

و پس از این مرحله است که رو به همراهان خویش نموده و می گویند: اینک به خواست خدا و به اذن او شما نیز به سوی بهشت گام سپارید که پس از لطف و

خدا می شناسند و دوزخیان را در چهره زشت کرداران و نافرمانان.

وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ.

مردانی که بر بلندای «اعراف» هستند به بهشتیان ندا می دهند که: سلام بر شما! و بدین سان به آنان خوش آمد و تبریک می گویند و به نعمت گرانی که خدا به آنان ارزانی داشته است شادمانی می کنند.

به باور گروهی از جمله «ابن عباس» و... هنگامی آنان این تبریک و خوش آمد را می گویند که خود هنوز وارد بهشت نشده اند اما بر آن امید هستند که در پرتو مهر و بخشایش خدا به آنجا در آیند. و به باور «حسن» و «جبایی» این امید، از آرزوها و امیدهای بر آورده است؛ درست بسان امید ابراهیم است که می فرمود:

وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ. (۲۷۷)

... و آن خدایی که امید می برم در روز پاداش لغزشم را بر من ببخشاید و بیامرزد.

و می افزاید:

وَ إِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

و هنگامی که دیدگان آنان از فراز «اعراف» به دوزخیان گردانده می شود و آنان را گرفتار عذاب می نگرند، می گویند: پروردگارا، ما را به همراه اینان در دوزخ گرد نیاور و از زمره بیدادگران قرار نده.

از آیه چنین دریافت می گردد که نگاه آنان به سوی دوزخیان از روی دوستی و تمایل نیست، بلکه نگاه به سوی دشمن است؛ به همین دلیل می فرماید: و اذا صرفت... هنگامی که چشمانشان به سوی دوزخیان گردانده شود...

آن ثروت و قدرت افسانه ای چه شد؟ در ادامه سخن از مردانی که بر فراز «اعراف» هستند، به ترسیم گفتار

آنان با دوزخیان پرداخته و می فرماید: و نادى اصحاب الاعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم و کسانی که بر فراز اعراف هستند به دوزخیانی که آنان را به نشان چهره هایشان می شناسند، ندا می دهند و می گویند ...

به باور «ابن عباس» منظور از این شناخت و کسانی که ندا داده می شوند رهبران و سردمداران شرک گرایان و ستمکارانند که اهل «اعراف» آنان را به نام و نشان می شناسند، امّا به باور «جبایی» آنان را به خاطر نشانه هایی چون: روسیاهی و کبودی چشمها و آسیب دیدگی شدید و متلاشی شدن اندامهایشان بر اثر فشار عذاب، می شناسند.

و پاره ای نیز بر آنند که آنان را با همان چهره هایی که در دنیا دیده اند می بینند و می شناسند.

قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ.

به آنان می گویند: دیدید که نه ثروت اندوزی و گردآوری یار و یاور و سازماندهی امکانات و نیروهایتان برایتان سودی بخشید و نه حق ستیزی و سرکشی و تکبر ورزیدنتان از پذیرش حق و عدالت و پرستش و بندگی خدا؟! ما خیر خواهانه شما را اندرز دادیم امّا شما در اندیشه انحصار قدرت و گردآوری ثروت بودید و به سخنان ما بها نمی دادید. اینک بگویید که آن ثروت‌های افسانه ای چه شد؟!

آن اقتدار پوشالی کجا رفت؟

و آن حق ستیزی به کجا انجامید؟

به باور «جبایی» منظور این است که آن نیرویی که شما در مبارزه با پیامبران و در مخالفت با پیام حق و عدالت به آن می نازیدید کجا رفت؟ و چگونه برایتان سودی بخشید؟

و با اشاره به ایمان آوردگان، به همان دوزخیان تیره بخت می گویند:

أَهْوَلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ

آیا اینان هستند که

شما سوگند یاد می کردید که رحمت و بخشایش خدا به آنان نخواهد رسید و به بهشت خدا در نخواهند آمد؟! دیدید که سخن شما چیزی جز دروغ نبود؟!

و آنگاه رو به کسانی می کنند که در دنیا مورد سرزنش دوزخیان بودند، و به آنان می گویند:

أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ.

در پرتو مهر خدا و لطف او، در اوج شادکامی وارد بهشت گردید که از این پس نه بیم و هراسی خواهید داشت و نه اندوهی به سراغتان خواهد آمد. و بدین سان دوزخیانی را نکوهش می کنند، که همواره در زندگی ننگبارشان مؤمنان محروم را سرزنش می کردند و سوگند یاد می نمودند که اینان دربارگاه خدا حرمت و مقامی ندارند.

۱ - به باور برخی این سخن از همان کسانی است که بر فراز «اعراف» قرار دارند.

۲ - اما به باور برخی، از آفریدگار هستی است.

۳ - از دیدگاه پاره ای، گفتار فرشتگان است.

۴ - و به باور ما سخن پیامبران و جانشینان آنان می باشد، که در روایت رسیده از حضرت صادق علیه السلام از نظر شما گذشت.

تقاضای عاجزانه دوزخیان در این آیه شریفه آفریدگار هستی سخن دوزخیان و تقاضای عاجزانه این واماندگان سرای آخرت و آن زورمداران و سرکشان دنیا را به تابلو می برد و می فرماید:

وَ نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَيْضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ

به باور «سدی» و «ابن زید» منظور این است که دوزخیانی که در آتش گرفتارند، به بهشتیان ندا می دهند که: شما را به خدا مقداری آب برای ما فروریزید تا عطش شدید خود را فروشانیم و یا سوزاندگی

و حرارت این آتش شعله ور را اندکی کاهش دهیم؛ و نیز از آن همه نعمت و روزیهای گوناگونی که خدا به شما ارزانی داشته است، بزرگمنشی نمایید و به ما هم بدهید.

قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ.

بهشتیان، در پاسخ آنان می گویند: خدا این نعمتهای رنگارنگ را بر کفر گرایان و ظالمان حرام کرده است.

برخی این پرسش را طرح کرده اند که: بنا بر برخی روایات، بهشتیان در آسمانها هستند و دوزخیان در زمین، با این وصف چگونه باهم به گفتگو می پردازند؟

پاسخ این است که اگر آن روایات را درست هم ارزیابی کنیم، ممکن است خدای توانا به آنان قدرتی ببخشد که صدای یکدیگر را از هر فاصله ای بشنوند، و یا موانع رسیدن صدا را بی اثر سازد و از میان بردارد.

آنگاه در اشاره به دلیل محرومیت آنان از بهشت و نعمتهای آن می افزاید:

الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا

همانان که دین و آیین خود را که خدا به رعایت مقررات و رهنمودهای آن فرمان داده بود، همه را سرگرمی و بازی پنداشتند، و آنچه را خدا رواشناخته بود تحریم کردند و آنچه را تحریم فرموده بود حلال ساختند، و به زر و زور زندگی و ماندگار شدن در این سرای زود گذر فریفته شدند.

فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا

به باور گروهی از جمله «ابن عباس» منظور این است که: ما امروز آنان را در عذاب خفت آور می گذاریم، درست همانگونه که آنان این روز سرنوشت را فراموش ساخته و خود را برای این روز آماده نکردند.

أَمَا بِهِ بَاور «جبابی» منظور این است که: ما

امروز با آنان بسان کسی رفتار می کنیم که در آتش و عذاب به بوتۀ فراموشی سپرده شده است؛ از این رو نه به فریادش پاسخ می دهیم و نه به او رحم می کنیم چرا که آنان نیز در زندگی دنیا از تفکر و اندیشه درست در مورد دین و مقررات آن سرباز زدند و از فراگرفتن مفاهیم دینی خودداری ورزیدند و با حق ستیزی و خود محوری همه چیز را به بوتۀ فراموشی سپردند.

وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ.

و نیز بدان دلیل آنان را فراموش می سازیم که آیات ما را انکار می کردند.

گفتنی است که «ما»، در هر دو مورد «مصدری» است و منظور این است که ما با آنان به دو دلیل این گونه رفتار می کنیم و فراموششان می نماییم: یکی به خاطر فراموشی روز رستاخیز از سوی آنان، و دیگر به خاطر حق ستیزی و انکار آیات.

در مورد این آیه شریفه نیز بحث است:

به باور برخی این آیه شریفه سخن خداست و نه بهشتیان؛ چرا که گفتار آنان در پایان آیه پیش پایان می پذیرد؛ اما به باور برخی دیگر گفتار بهشتیان تا نیمی از این آیه نیز ادامه می یابد و دو فراز آخر این آیه سخن خداست که از واژه «فالیوم» آغاز می گردد.

پس از ترسیم گفتگوی بهشتیان و دوزخیان، اینک قرآن روشنگری می کند که سرنوشت شوم کفرگرایان و ظالمان، ثمره دردناک زشتکاریها و بداندیشیها و بیدادگریها و حق ستیزیهای آنان در زندگی است؛ و گر نه هم کتاب آسمانی و برنامه دینی بر ایشان فرود آمده بود و هم راه و رسم درست زیستن به آنان نشان داده شده بود و از هر جهت

حجّت بر آنان تمام بود.

وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ.

و ما قرآن را برای هدایت و ارشاد آنان فرو فرستادیم؛ کتاب پرشکوهی که همه مقررات و راز و رمزهای رستگاری و نجات و راه و رسم زندگی شایسته را بروشنی برای آنان بیان می کند؛ کتابی که ما کران تا کران آن را با آگاهی کامل به گونه ای روشن و شیوا بیان نمودیم تا آنان را به حق ارشاد کند و از گمراهی نجات بخشد و برای مردمی که می خواهند ایمان بیاورند، رهنمود و رحمتی باشد.

و در اشاره به انتظارات نابجای آنان می فرماید:

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ أَيَاٰ اَيْنَ شَرِكْ كَرَايَاٰ جَزْ تَحَقَّقْ وَعَدَهٗ هَا و فرجام هشدارهای خدا را انتظار می برند؟!!

به باور گروهی از جمله «حسن» و «مجاهد»: آیا آنان جز این انتظار می برند که سرانجام عملکرد زشت و ظالمانه خویش و ثمره شوم آن را بنگرند؟!!

روشن است که آنان چنین انتظاری ندارند؛ چرا که آنان رستاخیز و پاداش و کیفر را انکار می کردند؛ و این توحید گرایان و مردم درستکارند که در انتظار فرجام کارها هستند. با این بیان نسبت دادن انتظار به آنان مجاز است.

«جبایی» می گویند: منظور از واژه «تأویل» در آیه شریفه، آن وعده هایی است که در مورد جهان پس از مرگ، کیفر و پاداش و بهشت و دوزخ به آنان داده می شود.

يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ أَنَا نَ مَقْرَرَات و مقررات ما را به بوته فراموشی سپردند و از حق روی بر تافتند، در روز رستاخیز اعتراف می کنند که

فرستادگان خدا و پیامی که آورده بودند، درست و بر اساس حق بود و خرد و اندیشه سالم به درستی گفتار و دعوت آنان گواهی می دهد.

فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ آنان پس از اعتراف به حق آروز می کنند که شفاعتگرانی پیدا شوند و آنان را از کیفر بد اندیشی و بدرفتاریشان در دنیا نجات دهند، و یا به دنیا باز گردند و دست از شرک گرایبی و ستم و گناه بردارند و شایسته کرداری را پیشه سازند.

قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ.

آنان به خویشتن زیان زدند و هستی خود را باختند و آنچه در مورد خدایگانی و شفاعت بتها بر می بافتند، همه و همه برباد رفت و خود را به هلاکت و نگونسازی افکندند.

بی تردید پروردگار شما آن خدایی است که آسمانها و زمین را درشش روز آفرید، سپس به تدبیر جهان هستی پرداخت. روز را به وسیله [پرده سیاه شب - که با شتاب در پی آن است - می پوشاند، و خورشید و ماه و ستارگان را که به فرمان او رام شده اند، [همو] پدید آورد. بهوش باشید که آفرینش و تدبیر [کران تا کران هستی از آن او است. پر برکت [و جاودانه] است خدا [ی یکتا] که پروردگار جهانیان است.

۵۵ - پروردگارتان را به زاری [و نهایت خشوع و در نهان بخوانید. بی تردید او تجاوز کاران را دوست نمی دارد.

۵۶ - و در زمین [و زمان پس از اصلاح] و به سامان آوردن [آن تباهی نکنید، و او را با بیم و امید بخوانید؛

چرا که مهر [و رحمت] خدا به نیکوکاران نزدیک است.

۵۷ - و اوست که بادها را پیشاپیش [باران رحمت خویش به عنوان نوید دهنده می فرستد؛ تا آنگاه که [بادها] ابرهای گرانباری را بردارند، ما آنها را به سوی زمینی مرده [و بی آب و گیاه می رانیم، و به وسیله آن [ابرها] آب [زندگی ساز] را فرو می فرستیم، و با آن از هر گونه [روییدنی و] میوه ای پدید می آوریم بدین سان [در روز رستاخیز] مردگان را [نیز از گورها] بیرون خواهیم آورد، باشد که شما به خود آید [و پند گیرید].

۵۸ - و سرزمین پاک [و بارور، گل و] گیاهش به خواست پروردگارش [به آسانی] برمی آید؛ و آن [سرزمینی که ناپاک [وشوره زار] است، جز [گیاه] ناچیز و بی ارزش [از آن نمی روید و] بر نمی آید. ما آیات [و نشانه های یکتایی و قدرت خود] را این گونه برای گروهی که سپاس می دارند [به صورتهای] گوناگون بیان می کنیم.

نگرشی بر واژه ها «استواء»: این واژه در فرهنگ عرب در اصل به مفهوم برابر شدن، یکسان گردیدن، برابری و یکسانی، راست و درست، معتدل، میانه، پایداری و پایدار شدن (۲۷۸) آمده است، اما در آیه شریفه به مفهوم پرداختن به تدبیر جهان هستی مناسب به نظر می رسد.

«عرش»: به چند معنی آمده است:

۱ - تخت؛ «ولها عرش عظیم» (۲۷۹) و برای آن بانو تخت پرشکوهی بود.

۲ - فرمانروایی؛ هنگامی که گفته می شود: «ثَلَّ عرشه» یعنی فرمانروایی و اقتدارش نابود شد.

۳ - سقف؛ «خاویه علی عروشها» (۲۸۰)... که سقف ها و بامهایش یکسره فروریخته بود.

«حیث»: شتاب، سرعت و تندروی.

«برکت»: در اصل به مفهوم پایداری و

جاودانگی است.

«تضرع»: زاری و اظهار خضوع و خواری.

«خفیه»: در نهان.

«خوف»: بیم «طمع»: امید.

«اقلال»: حرکت دادن چیزی با قدرتمندی و توانایی.

«سحاب»: ابری که در آسمان در حرکت است.

«سوق»: راندن چیزی تا سرعت گیرد.

«بلد»: شهر، روستا، سرزمین و منطقه زندگی عشایر.

«نکد»: به انسان بخیل و سختی گفته می شود که در بخشش و هزینه کردن مال بسیار سخت باشد و به آسانی چیزی به دیگری ندهد.

تفسیر نشانه های یکتایی آفریدگار هستی در آیات گذشته آفریدگار هستی در مورد کفر گرایان و پرستش های ذلت بار و انحرافات آنان سخن گفت، اینک با ترسیم پدیده های رنگارنگ جهان هستی و نظام شگرف و بهت آور آن به یکتایی و بی همتایی خود استدلال نموده و روشنگری می کند که جز ذات پاک و بی نظیر او خدایی نیست:

إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ بِهِ بَاور «مجاهد» منظور این است که پروردگار شما آن قدرت بی همتایی است که آسمانها و زمین را در شش شبانه روز پدید آورد.

روشن است که برای او آسان بود که جهان هستی را در یک لحظه یا کمتر از آن پدید آورد، اما مصلحت او این بود که آغاز آفرینش روز یکشنبه و پایان آن روز آدینه باشد و همه پدیده های جهان هستی پدیدار و گرد آیند و به همین دلیل آن روز را «جمعه» نامیدند.

به باور برخی، پدیده های گوناگون جهان هستی بدان دلیل به تدریج و ترتیب پدید آمدند تا بهتر و شایسته تر بتوانند نمایش دهنده دانش بی کران، حکمت بی نظیر و تدبیر و اقتدار و خواست حکیمانه آفریدگار هستی باشند.

«سعید

بن جبیر» می گوید: بدین وسیله و با این شیوه آفرینش تدریجی، پدیده ها و آفریدگان خود را تدبیر و پایداری و مدارایی در کارها آموخت.

ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ بِه باور «حسن» منظور این است که قدرت و فرمانروای او پس از آفرینش آسمانها و زمین بر این جهان استقرار یافت و بر فرشتگان آشکار شد.

گفتنی است که این جمله هماهنگ با فرهنگ رایج عرب آمده است؛ چرا که آنان هنگامی که فرمانروایی پراقتدار بر کران تا کران کشورش تسلط یافت و همه امور و شؤون را تدبیر و تنظیم نمود، می گویند: «استوی الملک علی عرشه»؛ پادشاه و یا فرمانروا با حکمت و اقتدار امور کشورش را نظم و سامان می دهد و بر همه اقتدار دارد. و آنگاه که هرج و مرج و آشوب و بلوا جای نظم و تدبیر را گرفت و قدرت از دست رفت، می گویند «ثُلَّ عرشه»: قدرت و تاج و تخت فرمانروایی فرو ریخت؛ چه بسا که نه تاجی بر سرداشته باشد و نه تختی... با این بیان، جمله مورد بحث کنایه از اقتدار کامل پروردگار بر تدبیر امور هستی پس از پدید آوردن آسمانها و زمین است؛ اما به باور «جبایی» منظور این است که: او تخت قدرت خود را بر افراشت.

از دیدگاه گروهی منظور این است که: آنگاه اراده آفرینش عرش را نمود.

«قاضی» نیز ضمن پذیرش این دیدگاه می افزاید: واژه «ثم» نشانگر آن است که آفرینش «عرش» پس از آفرینش آسمان است.

از «مالک بن انس» آورده اند که مفهوم این جمله بر ما پوشیده نیست، اما چگونگی آن پوشیده و نا معلوم است و پرسش از آن بدعت.

و «ابو حنیفه» نیز توصیه می کرد که از تفسیر آن نپرسید.

آنگاه می فرماید:

يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا

روز و شب از پی یکدیگر فرا می رسند و آفریدگار هستی روز را به وسیله پرده سیاه شب تیره می پوشاند و پرده سپید روز را بر سیاهی شب می گستراند.

آری، این رفت و آمد شب و روز همواره با سرعت و شتاب سنجیده ادامه دارد و بسان دو پرنده تیز تک در پی یکدیگرند.

این مفهوم در آیه دیگری نیز این گونه ترسیم شده است که: خدای یکتا شب را به روز درمی پیچد و روز را به شب... یكُوْر
الَّيْلَ عَلَي النَّهَارِ وَ يَكُوْر النَّهَارَ عَلَي اللَّيْلِ... (۲۸۱)

وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَيَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ وَ خورشید و ماه و ستارگان در مدار و مسیر خود سر به فرمان آفریدگار هستی دارند و در حرکت می باشند.

أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ

قرآن در این فراز از آیه شریفه میان آفرینش و تدبیر جهان هستی تفاوت می نهد و هر کدام را کاری شگرف می نگرد و بروشنی بیان می کند؛ چرا که منظور از واژه نخست پدید آوردن و آفرینش است و منظور از واژه دوم تدبیر و گرداندگی است و نشان می دهد که او در تدبیر امور هرچه بخواهد و بپسندد انجام می دهد.

تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

او همواره در یکتایی و بی همتایی، جاودانگی و زوال ناپذیری، برکت آفرینی و منزّه بودن از صفات پدیده ها و آفریدگان خود، برقرار و همواره آفریدگار و گرداننده جهان هستی است.

تنها پروردگارتان را بخوانید

قرآن پس از ترسیم دلیلهای روشنگر بر یکتایی و بی همتایی خدا، اینک در این آیه فرمان می دهد که همگان با نهایت

فروتنی و خضوع و خشوع به نیایش با آفریدگار هستی روی آورند و او را بخوانند:

أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً

به باور «حسن» منظور این است که: پروردگار تان را فروتنانه و در نهان بخوانید و با او نیایش کنید.

او می افزاید: میان نیایش و دعای آشکار و نهان، هفتاد درجه فاصله است. و همو می گوید: اگر انسان بتواند قرآن را گرد آورد و خدمتی بزرگ به فرهنگ آن کند و این کار به گونه ای انجام شود که همسایه نیز نفهمد، و نیز اگر دانش سرشاری بیندوزد و مردم در نیابند، و نمازهای بسیاری به جا آورد و خانواده اش نیز نفهمند، راستی چه کار خوب و پسندیده ای است! ما مردمی را می شناسیم که کوشش می کردند تا کارهای شایسته را در نهان انجام دهند، و توحید گرایانی که تلاش می نمودند تا با آهستگی و آرامش به راز و نیاز با خدای خویش پردازند.

در یکی از پیکارها، مردم توحید گرا به هنگام تسلط بر منطقه ای ندای تکبیر سردادند که پیامبر گرامی علیه السلام فرمود: مگر با ناشنوا سخن می گوید؟! شما خدایی شنوا را می خوانید که به بندگانش نزدیک و همه جا با شماست؛ بنابراین او را آهسته و فروتنانه و با اخلاص بخوانید.

برخی برآنند که واژه «تَضَرُّع» به مفهوم بلند کردن صدا به نیایش و دعا، و واژه «خُفْيَةً» به مفهوم دعای آهسته است. با این بیان تفسیر آیه شریفه این است که پروردگار تان را با صدای بلند و یا آهسته بخوانید.

یاد آوری می گردد که این دیدگاه از «ابو مسلم» است و «علی بن ابراهیم» آن را در تفسیرش آورده است.

إِنَّهُ لَا يُحِبُّ

بی گمان او تجاوز کاران و از حد گذرندگان را دوست نمی دارد.

به باور برخی منظور این است که در دعا زیاده روی نکنید و مقام و منزلت پیامبران را برای خود نخواهید، اما به باور برخی منظور این است که در دعا و نیایش فریاد سر ندهید.

پاره ای بر آنند که تفسیر آیه این است که خدا کسانی را که در عبادت و دعا از حد و مرز عادی بگذرند دوست نمی دارد.

و در هشدار از تباهی و تبهکاری و بیداد در روی زمین و پایمال ساختن حقوق مردم می افزاید:

وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا

از دیدگاه گروهی از جمله «سَدّی»، «کلبی»، «حسن» و «ضَحّاك» منظور این است که نباید خون توحید گرایان و بی گناهان را ریخت و کسی را گمراه کرد؛ و باید از دست یازیدن به گناه و نافرمانی خدا دوری جست؛ چرا که خدای فرزانه زمین و زمان را با فرو فرستادن قوانین و مقررات خویش اصلاح فرموده است. امّا به باور برخی منظور این است که: در زمین پس از آنکه خدا به اصلاح آن فرمان داد تباهی نکنید.

از دیدگاه «حسن» اصلاح زمین، پیروی از دستورات و مقررات خداست. و از وی روایت شده است که تفسیر آیه شریفه این است که: پس از آنکه زمین و زمان با تضمین امتیت جانی مردم با ایمان اصلاح شده است، با کشتن آنان، آن را به تباهی نکشید.

و پاره ای می گویند: منظور این است که پس از اصلاح زمین بر اساس عدالت، آن را باستم و بیداد تباه نسازید.

«عَطِيَّة» می گوید تفسیر آیه شریفه این است که: در روی زمین به

گناه و نافرمانی خدا بر نخیزید که او برکت و باران را از شما باز می دارد. با این بیان منظور از اصلاح و سامان بخشیدن به کار زمین، بارندگی و فروانی نعمتها در کران تا کران آن است.

و از حضرت باقر علیه السلام آورده اند که فرمود: إِنَّ الْأَرْضَ كَانَتْ فَاسِدَةً فَأَصْلَحَهَا اللَّهُ بِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ منظور آیه شریفه این است که زمین تباہ بود و خدا با فرستادن پیامبرش آن را اصلاح و کارش را به سامان آورد.

وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا

و خدا را از بیم کیفر و به امید پاداش، یا از بیم پذیرفته نشدن خواسته ها و دعاها و به امید برآورده شدن آنها، یا از ترس عدل و به امید فرونبخشی او بخوانید.

و به باور «عطا» او را از بیم دوزخ و به امید بهشت بخوانید.

إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ.

چرا که رحمت و بخشش خدا به نیکوکاران نزدیک و در دسترس آنان است.

«سعید بن جبیر» می گوید: منظور این است که پاداش خدا به بندگان فرمانبر دار نزدیک است. و به باور «اخفش» منظور از رحمت خدا باران اوست، و این آیه مبارکه دیدگاه وی را تأیید می کند که می فرماید: فانظر الی اثار رحمة الله کیف یحیی الارض بعد موتها... (۲۸۲)

پس به آثار رحمت خدا بنگر که چگونه زمین را پس از مرگش زنده می سازد.

«احسان» به کاری گفته می شود که در خور ستایش و پاداش است و «اسائه» کاری است که در خور نکوهش و کیفر می باشد. با این بیان به باور برخی منظور از «محسنین» کسانی هستند که که کارهایشان سراسر شایسته و در خور تحسین و از

بدی و زشتی پاک و پاکیزه است، اما از آیه این مفهوم دریافت نمی گردد؛ آنچه از ظاهر آیه در یافت می شود این است که هر کسی کار شایسته ای انجام داد مورد مهر و رحمت خدا قرار می گیرد، نه اینکه اگر در کنار کارهای نیک و شایسته اش دست به بدی و گناه هم زد از رحمت خدا محروم می گردد، هزگز! چنین ادعایی نیاز به دلیل و برهان استواری دارد.

مردگان را این گونه زنده می سازیم پس از ترسیم آفرینش آسمانها و زمین و پدید آوردن نظام شگرف آنها در دو آیه پیش، اینک قرآن دیگر شگفتیهای جهان هستی و قدرت بی کران پدید آورنده آنها را بیان می فرماید:

وَ هُوَ الَّذِي يُزِيلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَ أَوْ كَسَىٰ اسْتِ كِه بَادِهَآ رَا پِشَآپِش بَارَان رَحْمَتِ خُود بِه عُنْوَان نُؤِيد رِسَان مِ فَرَسْتَد، تَا بَا اَيْن بَادِهَآي بَرخَاسْتِه از درياها و اقيانوسها زمين مرده را زنده سازد، و تَا اَنهَآ بَا بَشَارَت بِه اَمْدَن بَارَان، بَرَاي مَرْدَم نُؤِيدِي شَادِي بَخْش بِيَاوَرْنَد.

حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سَقْنَاهُ لِيَلْمِدَ مَيِّتٍ تَا اَنگَآه كِه بَادِهَآ ابرهَآي گَرَانبَار و اَكْنَدِه از آب رَا بَرْدَارَنَد، مَا اَنهَآ رَا بِه سُوِي سِرْزَمِينِي كِه از شَدَّتْ خَشْكَي و بِي اَبِي و فُقْدَان گَل و گِيَاه، مَرْدِه اسْت، بِه حَرَكْت مِ اَوْرِم. و بَدِين سَان بَا گَرْد اَمْدَن ابرهَآي پَرَاكْنَدِه از نَقَاطِ مَخْتَلَفِ دَر يَك نَقْطِه بِه وَسِيلِه بَادِهَآ، رِيْزْش بَارَان اَغَاز مِ گَرْدَد.

فَاَنْزَلْنَا بِه اَلْمَآءِ فَاَخْرَجْنَا بِه مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ پَس بِه وَسِيلِه اَيْن ابرهَآي گَرَانبَار، بَارَانهَآي زَنْدِگِي سَاز بَر سِرْزَمِينهَآي مَرْدِه مِ بَارَانِيم و مِيُوِه هَا و دَانِه هَاي گُونَاگُون رَا بِه وَسِيلِه اَن اَبهَآي اَسْمَانِي

از دل خاک تیره بر می آوریم.

كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ.

آری همان گونه که گیاهان و درختان را از خاک تیره می رویانیم و بر می آوریم، مردگان را نیز در آستانه رستاخیز از دل زمین بیرون آورده و به آنها زندگی دیگری می بخشیم، باشد که شما به خود آید و بیندیشید و عبرت گیرید و در یابید که آن قدرت بی همانندی که بر رویانیدن گلها و گیاهان رنگارنگ و بر پدید آوردن درختان و میوه های گوناگون از خاک تیره تواناست، همو می تواند مردم را پس از مرگ، دگر باره در آستانه رستاخیز زنده سازد.

«بلخی» با استدلال به این آیه مبارکه می گوید: بسیاری از رویدادها و پدیده ها به واسطه دیگر پدیده ها و وسایل و اسبابی که آفریدگار هستی قرار داده است، پدیدار می گردند. برای نمونه: گیاه با کمک آب و به وسیله ریزش باران و مساعد شدن زمین می روید. با این بیان پاره ای از پدیده ها را آفریدگار هستی بدون هیچ واسطه ای پدید آورده است و پاره ای را با واسطه و وسیله دیگری. و این سخن هیچ ناهماهنگی و ناسازگاری با یکتاگرایی ندارد، و شرک و انحراف آنجا پدید می آید که کسی این ابزارها و وسایل طبیعی را پدیده و آفریده شده نداند و آنها را قدیم پندارد؛ در آن صورت است که برای یکتا آفریدگار هستی همتا پنداشته است.

این دیدگاه را گروهی نمی پسندند و بر این باورند که این درست است که خدا به طور طبیعی گیاه و دانه را به وسیله باران می رویاند، اما این بدان معنی نیست که جز به این شیوه ممکن نیست، بلکه او توانایی آن را دارد که اگر

خواست و مصلحت دینی و دنیوی ایجاب نمود، آنها را بدون باران برویاند و واسطه ای قرار ندهد.

سرزمینهای پاک و بارور یا دلهای حق پذیر در این آیه شریفه با اشاره به شگفتی دیگری از زمین می فرماید:

وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ زَمِينَ خَوْبٍ وَ بَارُورٍ، بی رنج و زحمت کشاورز خیر و برکت می دهد و زراعت و میوه آن پاک و پاکیزه و فراوان و پرسود است، اما همه اینها به خواست آفریدگار هستی و فرمان اوست.

وَالَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا

به باور «سَدّی» منظور این است که زمین نامرغوب و شوره زار برکت و بهره دهی ندارد و در دادن بهره و محصول بخیل و بی خیر است.

آری از نظر عادی و بر اساس جریان طبیعی همین گونه است، اما نکته مهم این است که اگر آفریدگار هستی بخواهد و این کار خلاف مصلحت نباشد، از زمین شوره زار نیز بهره بسیار و محصول خوب می رویاند؛ اما این یک رویداد غیر طبیعی و خلاف مصلحت است، و اگر کاری همانگونه که دستگاه حکیمانه آفرینش مقرر داشته است بر روند عادی جریان یابد، انسان نیز روی این حساب، وظیفه خویشتن را آسانتر می شناسد و می داند که سود خویش را چگونه و از چه راهی بجوید. از سوی دیگر او باید بداند که اگر برای کسب منافع اندک دنیا باید این همه تلاش کند، برای سود سرشار جهان دیگر و رستگاری و نجات آنجا زیننده است که تلاش و کوشش خستگی ناپذیر و همواره ای را برنامه خویش سازد.

كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ.

ما آیات و نشانه های قدرت و نیز دلایل یکتایی و

بی همتایی خود را این گونه برای مردمی که به حق می اندیشند و سپاس می گزارند بیان می کنیم.

به باور برخی منظور این است که ماهمانگونه که مثال زمین خوب و بارور و زمین شوره زار را بیان می کنیم، درست همانگونه دلایل یکتایی و نشانه های قدرت خود را هم به گوش سپاسگزاران و حق پذیران می رسانیم. و به باور برخی دیگر، ما همانگونه که آیات و نشانه های یکتایی و قدرت و دانش خود را یکی پس از دیگری برای شما بیان کردیم، همه اینها را برای کسانی که سپاس نعمتهای خدا را به جا آورند نیز بیان می کنیم؛ و یکی از نعمتهایی که خدا به اینان ارزانی داشته، نعمت گران هدایت و فراهم آوردن اسباب و وسایل نجات و رستگاری است.

از «ابن عباس» و مجاهد و حسن روایت شده است که این، مثال را که خدا در مورد انسان توحید گرا و کفرگرا می زند و می فرماید: زمینها همه به ظاهر یکسانند، اما زمین بارور و خوب، باغ و بوستان و گل و سنبل می رویاند و زمین شوره زار، خار و خس. انسانها نیز به ظاهر همه انسانند و از نظر سازمان جسم از سلول و گوشت و پوست و استخوان و خون تشکیل شده اند، اما گروهی اندرز پذیر و درست اندیش هستند و گروهی حق ستیز و سنگدل که اندرز در دلهای آنان اثر نمی کند.

- ما نوح را به سوی [جامعه و] مردمش فرستادیم. پس [به آنان] گفت: ای قوم من! خدا [ی یکتا] را که جز او برایتان خدایی نیست بپرستید؛ راستی که من از عذاب روزی سهمگین بر شما بیمناکم.

گفتند: راستی که ما تو را در گمراهی آشکاری می نگریم.

۶۱ - [او] گفت: ای قوم من! در [گفتار و عملکرد] من هیچ گونه [نشانی از] گمراهی نیست، بلکه من پیام آوری از سوی پروردگار جهانیانم.

۶۲ - پیامهای پروردگارم را به شما می رسانم و [نیک خواهانه و خستگی ناپذیر] اندرزتان می دهم و از [عدالت و توانایی] خدا چیزهایی می دانم که شما نمی دانید.

۶۳ - [آیا پذیرش رسالت من بر شما گران است؟!] و آیا شگفت زده شده اید که بر مردی از [جامعه و جنس خودتان] برنامه و [اندرزی از سوی پروردگارتان برای شما] [فرود] آمده است تا شما را هشدار دهد و تا شما [در پرتو آن پروا پیشه سازید و] باشد که مورد بخشایش [خدا] قرار گیرید!؟

۶۴ - [ای کفرگرایان سرانجام او را دروغگو انگاشتند، و ما او و کسانی را که با وی در کشتی بودند نجات بخشیدیم، و کسانی را که آیات ما را دروغ انگاشتند غرق کردیم، چرا که آنان گروهی کوردل بودند.

نگرشی بر واژه ها «ملاء»: این واژه بسان واژه های قوم و رهط، به گروهی گفته می شود که برای خود راه و رسمی دارند و شکوه و زرف و برق ظاهریشان دیدگان را پر می کند و به هر محفل و مجلسی درآیند آنجا را آکنده می سازند.

«ابلاغ»: رساندن پیام به فرد و یا گروهی را می گویند. و «بلاغت» به مفهوم رساندن پیام به شیوه ای بهتر و مناسب تر است.

«رسالت»: پیام و برنامه ای که به وسیله پیام رسان برای مردم بیان می گردد.

«نصیحت»: خیرخواهی و گفتاری که از نیت خالصی بر می خیزد.

«فلک»: کشتی.

این واژه در اصل به مفهوم دایره بودن است و به همین تناسب به میدانهای دایره شکل نیز فلکه می گویند.

تفسیر زنجیره ای از دعوت‌های توحیدی در آیات پیش سخن در مورد یکتایی خدا و دلایل آن بود، اینک در این آیات قرآن شریف به رفتار پیشینیان با پیامبران خدا پرداخته تا خاطر خطیر پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله را آرامش بخشد.

در این مورد با اشاره به رسالت و سرگذشت نوح می فرماید:

لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ دُرُودًا لِّقَدِّمِ، «لام» برای سوگند، و «قد» برای استوار ساختن سخن آمده و منظور این است که: بی هیچ تردیدی این واقعیت را به تو می گوئیم که ما نوح را به سوی جامعه اش گسیل داشتیم تا پیام ما را به آنان برساند. با این بیان کار نوح رساندن پیام خدا به بندگانش بوده و این مقام به قدری بلند مرتبه و پرشکوه است که برگزیده به این موقعیت و رسالت در خور برترین و شکوهارترین تکریم و تجلیل است.

ولادت و رسالت «نوح» حضرت نوح فرزند زاده حضرت ادریس است. آن بزرگوار پس از نیای خویش ادریس نخستین پیام آور بزرگ خداست. او در سالروز رحلت آدم که در هزاره نخست از فرودش به زمین روی داد - دیده به جهان گشود و پس از رشد و کمال حرفه نجاری را برگزید، و در هزاره دوم - به باور برخی در پنجاه سالگی، و به باور برخی دیگر هنگامی که عمرش به مرز چهارصد سالگی رسید - به رسالت برگزیده شد، و در پرتو پایمردی و پایداری و ایمان وصف ناپذیرش، نهصد و پنجاه سال مردم را به توحید

و تقوا فراخواند.

آن حضرت در سه قرن اول تا سوم رسالت خویش، شبانه روز بسان مربی دلسوز و آموزگار خیر خواه و طبیب پرمهری هموطنان خویش را با بهترین شیوه ها به حق و عدالت فراخواند، اما واکنش آنان خیره سری بود و سرکشی، و جز بر حق ستیزی و حق گریزی آنان افزون نشد.

کارشان در سنگدلی و شقاوت به جایی رسید که افزون بر نشنیدن سخنان آسمانی آن بزرگوار، دست بیداد و جهالت به سوی او گشودند و به اهانت و اذیت جسمی و زدن او پرداختند. گاه آن آموزگار آسمانی را تا مرز بیهوشی کتک می زدند و رها می کردند، اما آن بزرگمرد ایمان و شهامت هنگامی که بهوش می آمد دگرباره زبان مهر می گشود و آنان را دعا می کرد، و رو به بارگاه خدا می برد که بارخدا یا! جامعه و مردم مرا هدایت فرما که نمی دانند. اما سرانجام از حق شنوی و حق پذیری آنان نومید شد و شرارت و شقاوت آنان به نقطه تحمل ناپذیری رسید، و او به ناگزیر شکایت آنان را به آفریدگارشان برد و آنگاه بود که آن تبهکاران به کیفر زشتکرداریشان غرق شدند و نوح و یاران و رهروان راه توحیدی اش که شماری اندک بودند از آن طوفان تاریخی نجات یافتند و آن حضرت حدود نود سال دیگر در این جهان زیست.

دعوت و هشدار او پس از برانگیخته شدنش از جانب خدا، رو به مردم نمود و گفت: هان ای قوم من! خدای یکتایی را که جز او برایتان خدایی نیست بپرستید:

فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ

و به آنان

هشدار داد که:

إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ.

راستی که من از عذاب روزی سهمگین بر شما بیمناکم.

نوح بدان دلیل از فرود عذاب بر آنان می ترسید و فرود آن را نمی خواست که بر هدایت آنان امید بسته بود.

قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ.

به باور «جبابی» واژه «ملاء» به مفهوم گروه و دسته ای از جامعه و مردم است؛ اما به باور «ابو مسلم» منظور سردمداران و اشراف جامعه می باشند که به نوح گفتند: ما بر این اندیشه ایم که تو از راه راست به دور افتاده و با این دعوت و هشدارت گمراه شده ای؛ چرا که ما را به وانهادن پرستش بتها فرا می خوانی. برخی بر این باورند که آنان می گفتند: تو را در گمراهی می نگریم. و از دیدگاه برخی دیگر، منظورشان این بود که تو را در گمراهی می پنداریم.

نوح در برابر حق ستیزی و پرخاشگری آنان خیرخواهانه و دلسوزانه رو به آنان آورد و گفت:

قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

من از راه درست به بیراهه نرفته ام که شما مرا گمراه می پندارید، بلکه من پیامبری از سوی پروردگار جهانیان هستم؛ از سوی آفریدگاری که پدید آورنده و گرداننده هستی و مالک هر پدیده ای است.

آنگاه در ترسیم هدف رسالت خویش افزود:

أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ.

من پیامهای پروردگارم را به شما می رسانم، و آنچه به من رسیده است همان را بدون ذره ای فزونی و کاستی و یا تغییر و تحریف به شما باز می گویم، و از یکتایی و عدالت و فرزاندگی و دیگر صفات خدا چیزهایی می دانم

که شما نمی دانید.

به باور برخی: من از دین و آیین خدا چیزهایی می دانم که شما نمی دانید.

و به باور برخی دیگر: من از قدرت و فرمانروایی و سخت کیفری او چیزهایی را می دانم که شما نمی دانید.

پاره ای آورده اند که آن حضرت بدان دلیل این مطلب را بیان می کرد که جامعه و مردم او هنوز نه عذاب خدا را دیده و نه در آن مورد چیزی شینده بودند، و شاید به همین جهت است که هود به قوم خویش هشدار داد که: شما پس از قوم نوح جانشین آنان هستید؛ و شعیب به هموطنانش هشدار داد که در صورت حق ستیزی از همان کیفری بهراسید که به قوم نوح رسید.

و در هشدار به آنان افزود:

أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ.

گفتنی است که همزه پرسشی است که بر سر «واو» عطف آمده و مفهوم آن نفی پندار شرک گرایان است. با این بیان آیه شریفه را می توان مربوط به آیه پیش یا متصل انگاشت و منظور این است که: شما نباید شگفت زده شوید که خدا آیات و پیامهای خود را بر مردی از خودتان فرستاده تا شما را - اگر ایمان نیاورید و به راه حق گام نسپارید - هشدار دهد و از کیفر پروردگارتان بترساند.

مفهوم سخن آن حضرت این است که: اگر مردی برای ارشاد و هدایت جامعه و اصلاح مردم خویش، با دلسوزی و صفا به پا خیزد جای شگفتی ندارد، بلکه تعجب در این است که جامعه ای به خود رحم نکند و باندانم کاری و زشت کرداری شرایط انحطاط و بدبختی

خویش را فراهم آورد. افزون بر این، رسالت، به سود و صلاح مردم و بر اساس حکمت و هماهنگی با مصلحت است و خرد و اندیشه درست آن را تأیید می‌کند.

به هر حال، هدف از آمدن نوح این بود که مردم از شرک و کفر دوری جویند و به توحید و تقوا آراسته گردند تا مهر و رحمت خدا بر آنان فرود آید.

«حسن» می‌گوید: منظور این است که پروای خدا را پیشه سازید، بدان امید که مورد مهر خدا قرار گیرید.

و در آخرین آیه مورد بحث در اشاره به نجات آن حضرت و یاران توحیدگرا و آزادیخواه او و نابودی مردم سرکش و حق ستیز می‌فرماید:

فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ.

امّا آنان نوح را دروغگو انگاشتند و ما او و ایمان آوردگان به همراه او را که در کشتی نشسته بودند، نجات دادیم و حق ستیزانی را که رسالت او را دروغ قلمداد می‌کردند غرق ساختیم؛ چرا که آنان مردمی کور دل و از راه حق و عدالت بدور بودند.

پرتوی از سرگذشت نوح «ابن بابویه» در کتاب «نبوت» از حضرت صادق علیه السلام آورده است که: هنگامی که نوح از سوی خدا به رسالت برگزیده شد و به دعوت مردم به سوی توحید و تقوا پرداخت، نسل و تبار «هبه الله» فرزند شایسته کردار آدم که دعوت «نوح» را بر اساس اسناد و مدارکی که در دست داشتند هماهنگ با تعالیم آسمانی آدم دیدند، آن را تصدیق کردند و به آن حضرت ایمان آوردند؛ اما فرزندان «قابیل» او را دروغگو انگاشتند و گفتند؛ خدا برای هدایت

و ارشاد گروه «جن»، فرشته ای را برانگیخت، اگر می خواست برای مانیز پیام آوری گسیل دارد، یکی از فرشتگان را هم به سوی ما می فرستاد.

از حضرت صادق علیه السلام آورده اند که با آن همه دعوت نوح و دلسوزی و خیرخواهی او، هشت نفر به او ایمان آوردند. و نیز آورده اند که نوح پس از ادريس نخستين پیام آور خدا بود.

او به مدت نهمصد سال جامعه خویش را آشکار و نهان به حق و عدالت فراخواند، امّا آنان سرکشی کردند و هر چه می گذشت بر حق ستیزی آنان افزون می گشت. کار شرارت آنان به جایی رسید که برخی فرزندان خود را می آوردند و بر سر آن حضرت می نشاندند و می گفتند: اگر بزرگ شدی، مباد از این مرد دیوانه پیروی نمایی. گاه او را زیر شکنجه می گرفتند و به گونه ای می زدند که سرا پاغرق در خون می شد و از هوش می رفت و وی را به همان حال می آوردند و به درخانه اش می افکندند و می رفتند.

سرانجام آفریدگار پرمهر به او پیام فرستاد که جز همان ایمان آوردگان که شمارشان اندک است، دیگران حق را نخواهند پذیرفت و ایمان نخواهند آورد و دست از شرارت نیز بر نخواهند داشت؛ بنابراین آنان را نفرین کن.

او که تا آن زمان به جامعه گمراه روزگارش نفرین نکرده بود، دست به بارگاه خدا گشود و گفت: پروردگارا، از این کفرگرایان و بیداد پیشگان، کسی را بر روی زمین وامگذار اگر آنان را واگذاری، نسل و تبارشان نیز همچنان کفرگرا خواهند بود و جز شرارت و بیداد و ناسپاسی و طغیان از آنان انتظار نمی رود. (۲۸۳)

بخاطر نفرین آن آموزگار خیر

خواه و ستم‌دیده، زن و مرد آن جامعه بیدادگر و گمراه عقیم شدند، و چهل سال کودکی در میانشان ولادت نیافت. خشکسالی و قحطی همه جا را فراگرفت و آنان هرچه داشتند از دست دادند و به فقر و بدبختی بیشتری گرفتار شدند.

در این هنگام نوح به آنان اندرز داد و دگرباره گفت: هان ای مردم! از خدا آمرزش بخواهید که او آمرزنده گناهان است. اما آنان به جای حق‌پذیری، بر حق‌ستیزی خویش اصرار ورزیدند و آن حضرت نیز دیگر لب فرو بست و از دعوت بیشتر آنان خودداری کرد. آنان در این فرصت به جای به خود آمدن و درست فکر کردن، به یکدیگر توصیه می نمودند که دست از خدایان خرافی خویش برندارند و بت‌های «وَدّ» و «سواع» را از دست ندهند. امّا سرانجام آفریدگار فرزانه آنان را با بت‌هایشان غرق ساخت و زمین را از وجودشان پاک کرد.

پس از طوفان نوح، مردم دیگری پدید آمدند که بت‌پرستی را از سر گرفتند و بت‌های ساخته ذهن بیمار خویش را به نام بت‌های قوم نوح نام نهادند. مردم «یمن» بت‌های «یعوق» و «یغوث»، مردم «دومه الجندل» بت «وَدّ»، مردم «حمیر» بت «نسر» و مردم منطقه «هدیل» بت «سواع» را دگرباره تراشیدند و بت‌پرستی را رواج دادند و این پرستش ذلّت بار تا ظهور اسلام ادامه یافت. (۲۸۴)

«ابن بابویه» از دیگران، و آنان از حضرت عبد‌العظیم، و او از دهمین امام نور آورده است که: حضرت «نوح» دو هزار و پانصدسال زیست. روزی در کشتی خوابش برد، و درست در خواب بود که بادی وزیدن گرفت و لباس او را جابه‌جا

نمود و بخشهایی از بدن او برهنه شد. از این منظره، دو فرزندش «حام» و «یافت» خندیدند، اما فرزند دیگرش «سام» به آنان اعتراض کرد و به باد نکوهششان گرفت و جامه پدر را بر روی بدنش افکند نوح بیدار شد و از دلیل خنده آنان جويا گردید و موضوع را دریافت. دو دست خویش را به جانب آسمان گشود و آن دو را نفرین کرد و بر اثر آن نفرین، خدا نطفه آن دو را تغییر داد، از این رو سودانیها از نژاد «حام» هستند و ترک ها و چینی ها... از نژاد «یافت». و همه سفید پوست ها از نژاد «سام». نوح به آن دو گفت: خدا فرزندان شما را بردگان فرزندان سام گردانید؛ چرا که او نیک اندیشی و حق شناسی پیشه کرد و به من نیکی نمود، اما شما راه نافرمانی در پیش گرفتید. بدانید که این نشان نافرمانی شما در نسل و تبارتان پدیدار خواهد شد، و درست اندیشی و نیکی او نیز در نسلش آشکار خواهد گردید.

«ابن بابویه» پس از آوردن این خبر می افزاید: آمدن نام «یافت» در این روایت غریب به نظر می رسد و من نام او را در این طریق روایت نموده ام؛ چرا که در همه روایاتی که در این مورد آورده ام، تنها نام «حام» آمده است. در اخباری که در این مورد آمده است، خاطر نشان می گردد که پس از جابه جاشدن لباس نوح و پدیدار شدن اندام جنسی او «حام» خندید، اما «سام» و «یافت» به رفتار بی ادبانه او اعتراض کردند و لباس پدر را بر روی پا و دیگر اعضای پیکرش افکندند، و زمانی که نوح بیدار

شد، خدا شیوه عملکرد آنان را به وی وحی فرمود، و نوح «حام» را نفرین کرد.

و نیز «ابراهیم بن هاشم» از «علی بن حکم» و او از برخی از اصحاب ما از حضرت صادق علیه السلام آورده است که: نوح دو هزار و پانصد سال زندگی کرد که هشتصد و پنجاه سال آن پیش از رسالتش از جانب خدا بود، و نهصد و پنجاه سال مردم را به توحید گرایي و عدالت و تقوا فراخواند. دویست سال کشتی خویش را ساخت و پانصد سال نیز پس از فرونشستن طوفان روزگارش زیست.

او در کره زمین شهرها و روستاهای بسیاری بیناد کرد و در هر کدام گروهی از فرزندان و رهروانش را سکونت داد و با گذشت از مرز دو هزار و پانصدمین سالروز ولادتش، فرشته مرگ نزد او آمد و درودی گرم نثارش کرد. **ثُمَّ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ جَاءَ بِهِ وَ هُوَ فِي السَّمْسِ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ! فَرَدَّ عَلَيْهِ نُوحٌ وَقَالَ لَهُ: مَا جَاءَ بِكَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ؟**

از فرشته مرگ دلیل آمدنش را پرسید که پاسخ داد: برای دریافت جان پاک او آمده است.

نوح که در برابر خورشید نشسته بود، به فرشته وحی گفت فرصت ده تا به سایه آرام بخشی بروم و آنگاه روح مرا دریافت دار.

فَقَالَ جِئْتُكَ لِأَقْبِضَ رُوحَكَ، فَقَالَ لَهُ: أَتَدْعُنِي أَتَحُولُ مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ؟ او گفت به دیده منت... و مهلت داد، فقال له نعم! و زمانی که نوح به سایه مورد نظرش رفت و آماده رحلت شد، گفت: **يا ملك الموت كأنَّ ما مر بي من الدنيا مثل تحوُّلي من السَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ فامض لما امرت به. هان**

ای فرشته مرگ! گویی این دو هزار و پانصدسال که در این جهان زیسته ام بسان همین آمدن از برابر نور و حرارت خورشید به سایه آرام بخش بود و نه بیشتر، اینک به آنچه فرمان یافته ای اقدام کن که آماده ام، فرشته مرگ روح پاک او را دریافت داشت. وبدین سان زندگی پر از حوادث گوناگون و درس آموز و پرفراز و نشیب نوح در این جهان به پایان رسید.

- و به سوی عاد برادرشان هود را [فرستادیم؛ او به آنان] گفت: ای قوم من! خدا [ی یکتا] را که جز او خدایی برای شما نیست بپرستید؛ آیا [با این همه دلیل و برهان] بازهم پروا پیشه نمی سازید؟!]

۶۶ - سردمداران کفرگرای جامعه اش گفتند: برستی که ما تو را در [چنگال] بی خردی [و سبک مغزی می نگریم و ما تو را از دروغگویان می پنداریم.

۶۷ - [او] گفت: ای قوم من! هیچ گونه بی خردی [و سبک مغزی در] گفتار و عملکرد] من نیست، بلکه من پیام آوری از سوی پروردگار جهانیانم.

۶۸ - پیامهای پروردگارم را به شما می رسانم، و من برای شما خیر خواهی امین هستم.

۶۹ - [آیا پذیرش رسالت من بر شما گران است؟!] و آیا شگفت زده شده اید که بر مردی از خودتان [برنامه و] پندی از سوی پروردگارتان برای شما [فرود] آمده است تا شما را از [عذاب خدا] هشدار دهد؟! و به یاد آورید آنگاه که [خدا] شما را پس از جامعه نوح جانشینانی [برای آنان] قرار داد، و به شما از نظر گستردگی [و توانمندی در جسم فزونی بخشید، پس نعمتهای خدا را به یاد آورید، باشد

که رستگار گردید.

۷۰- [آنان گفتند: آیا تو به سوی ما آمده ای که تنها خدای یگانه را پرستیم و [طبق رهنمون تو] آنچه را پدرانمان می پرستیدند واگذاریم؟! [ما چنین نخواهیم کرد] پس اگر راست می گویی آنچه [از عذاب به ما وعده می دهی برایمان بیاور.

۷۱- [هود] گفت اینک پلیدی و خشمی [سخت از جانب پروردگارتان بر شما مقرر شده است. آیا در باره نامهایی [بی محتوا] که شما و پدرانتان [برای بتها] نهاده اید، و خدا بر [درستی آن هیچ دلیلی فرو نفرستاده است با من به ستیزه برخاسته اید؟! پس در انتظار [کیفر کارتتان باشید که من [نیز] با شما از انتظار برندگانم.

۷۲- پس با [بخشایش و] رحمتی از سوی خود، او و کسانی را که همراه او بودند نجات بخشیدیم، و [ریشه و] نسل کسانی را که آیات ما را دروغ می انگاشتند و ایمان نمی آوردند [از بیخ و بن [برکنندیم و نابودشان ساختیم .

نگرشی بر واژه ها «سفاهه»: سبک مغزی؛ و در برخی فرهنگها به مفهوم «جنون» آمده است.

«عجب»: این واژه در صورتی که به ضم «عین» باشد به مفهوم خود خواهی و خود پسندی و از امتیاز و فضیلت پنداری خویش در شگفت شدن است، امّا در صورتی که با فتح «عین» و «جیم» باشد، به مفهوم به شگفت آمدن است که ممکن است پسندیده یا ناپسند باشد.

«خلفاء»: جانشینان.

«آلاء»: نعمتها.

«رجس»: عذاب.

تفسیر دعوت آسمانی هود قرآن پس از ترسیم پرتوی از دعوت نوح اینک به دعوت آسمانی هود پرداخته و می فرماید:

وَالِیْ عَادٍ اٰخَاهُمْ هُوْدًا

و به سوی عادیان برادرشان هود

را به رسالت فرستادیم.

از دیدگاه همه تاریخ نگاران، هود از نسل و تبار «سام» فرزند شایسته کردار نوح است، اما برخی همچون «محمد بن اسحاق» او را با سه پدر به نامهای «شالغ»، «ارفحشد» و «سام» به نوح می‌رسانند، و دیگران با هفت پدر به نامهای «عبدالله»، «ریاح»، «جلوث»، «عاد»، «عوص»، «ارم» و «سام» او را به نوح پیوند می‌دهند، که در کتاب «نبوت» ابن بابویه نیز دیدگاه دوم آمده است.

عادیان از نسل «عاد» فرزند «عوص»، فرزند «ارم»، فرزند «سام» پسر نوح بودند و با هود برادر دینی نبوده بلکه برادر نسبی بودند. قرآن بدان دلیل آن حضرت را برادر آنان عنوان می‌دهد که نامبرده از قبیله آنان برخاسته بود و برای ارشاد و هدایت و رشد و ترقی آنان به جهادی خستگی ناپذیر پرداخته بود و آنان زبان و منطق آن حضرت را خوب می‌فهمیدند.

قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ.

او به آنان گفت: هان ای قوم من! خدای یکتا را پرستید که برایتان خدایی جز او نیست؛ آیا پروا پیشه نمی‌سازید؟!

سردمداران جامعه اش که کفر گرا بودند گفتند: ما تو را فردی سبک مغز و نا بخرد می‌نگریم و چنین می‌پنداریم که دعوت تو سراسر دروغ و بی اساس است.

قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرِيكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنُظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ.

به باور «حسن» و «زجاج»، آن تیره بختان این پیام آور خدا را تنها بر اساس پندار تکذیب می‌کردند و نه از روی دانش و بینش، اما برخی بر آنند که آنان در مخالفت و تکذیب پیامبرشان با قاطعیت عمل می‌کردند نه

از روی پندار؛ چرا که واژه ظن گاه در شعر و نثر به مفهوم «علم» آمده است.

او گفت: هان ای مردم! یقین داشته باشید که این مفاهیم بلند و این حقایق آسمانی را از روی سبک مغزی نمی گویم، بلکه من فرستاده ای از سوی پروردگار جهانیانم.

قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

او به همه انسانها فرمان می دهد که با گفتار ناروا با دیگر هموعان خویش رو به رو نگردند، بلکه سخن نا پسند آنان را با گفتاری پسندیده پاسخ گویند، و دروغها و نسبتهای ناروای خود آنان را به بهترین شیوه از خود دور ساخته و از کرامت و منطق خویش دفاع کنند.

و نیز در اشاره به پیام رسانی خویش افزود:

أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ.

هان ای مردم! من در پاسخ اهانت شما سخنی زشت بر زبان نمی رانم، بلکه پیام پروردگارم را به شما می رسانم و به شما پند می دهم که از فرمانبرداری او روی برتابید و یقین داشته باشید که من در رساندن پیام خدا به شما بندگانش امانتدارم، نه ذره ای دروغ می گویم و نه چیزی را تغییر می دهم.

آنچه در تفسیر آیه آمد، دیدگاه «ضحاک» و «جبایی» است، اما به باور «کلبی» منظورِ هود این است که: هان ای مردم! شما که در گذشته مرا خردمند و امانتدار و راستگو می شمردید، اینک چرا دروغگویم می انگارید؟

آنگاه رو به مخالفان وحی و رسالت کرد و ادامه داد که:

أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ يَٰمَعْجِزَةٌ وَبَيَانٌ وَمُرْسِيٌّ
مردی

از خودتان ارزانی شده است؟! مردی که در میان شما بزرگ شده و آنگاه به فرمان خدا برانگیخته شده است، تا از سویی مردم را به کارهای شایسته و خدا پسندانه فراخواند، و از دگر سو از نزدیک شدن به کفر و بیداد و گناه و زشتی هشدار داده و از کیفر خدا بترساند.

به باور برخی منظور این است که چرا از رسالت و برانگیخته شدن مردی از خودتان برای دعوت به ارزشها و هشدار از ضد ارزشها شگفت زده می شوید، اما از اینکه در برابر سنگ کرنش می کنید و بتی را می پرستید تعجب نمی کنید؟!

وَأذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضْطَةً

به باور گروهی از جمله «ابن عباس» منظور این است که: نعمتهای خدا بر خویشان را به یاد بیاورید که چگونه پس از نابودی قوم نوح به کیفر ستم و گناهشان، شما را در روی زمین سکونت داد و بر توان و امکانات شما افزود و به شما نیرویی بسیار و قامتی بر افراشته داد.

«کلبی» می گوید: قوم عاد قامتی بسیار بلند و بر افراشته داشتند به گونه ای که قامت بلندترین آنان صد ذراع و کوتاه ترینشان شصت ذراع بود و پاره ای کوتاه ترین آنان را دوازده ذراع گفته اند.

از حضرت باقرعلیه السلام آورده اند که: آنان بسان نخلهای بلند بودند و چنان نیرویی خدا به آنان ارزانی داشته بود که کوه را متلاشی و ویران می کردند. برخی نیز قامت آنان را به اندازه یک قامت و یک دست گفته اند.

فَاذْكُرُوا الْإِثْمَ الَّذِي كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

پس نعمتهای خدا را به یاد آورید، باشد که در این جهان و جهان دیگر رستگار

گردید.

ششمین آیه مورد بحث واکنش زشت و سبکسرانه آنان را در برابر دعوت توحیدی و انسانی و دلسوزانه آن پیامبر بزرگ ترسیم می کند:

قَالُوا أَجِئْنَا لِنُعْبَدَ اللَّهَ وَوَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ.

آنان گفتند: هان ای هود! آمده ای تا ما را به پرستش خدایی یگانه فراخوانی و ما را دعوت کنی که با پرستش خدای یکتا، خدایان خود و نیاکانمان را واگذاریم و نپرستیم؟! اگر بر راستی فرستاده خدا هستی و درست می گویی آن عذاب و کیفری را که ما را بدان می ترسانی بر ما فرود آور.

هود در پاسخ آن بداندیشان گفت:

قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ فَرُودَ آمَدَنَ عَذَابَ بِرِشْمَا مَقْرَّرَ شَدِيدٌ؛ چرا که شما با عملکرد زشت و ناهنجارتان در خور خشم پروردگارتان شده اید.

منظور از خشم خدا این است که کیفر بدکاران را اراده می کند.

أَتَجَادِلُونََنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ آيَا در مورد بتهایی که شما و پدرانتان آنها را ساخته و پرداخته و نام خدایی بر آنها نهاده اید، با من به جدل و ستیزه برخاسته اید؟! در حالی که نه در آنها هیچ نشانی از خدایی به چشم می خورد، و نه خدای یکتا هیچ دلیل و برهانی بر درستی پندار و حقانیت بتهایتان فرو فرستاده است. روشن است که این ادعای گزاف شما نیازمند دلیل و برهانی استوار و قانع کننده است، و این را شما باید بیاورید نه من، من باید دلیل بیاورم که معبود حقیقی و آفریدگار هستی، خدای یکتاست و جز او خدایی نیست و

من پیام آور اویم.

برخی برآند که آنان بتهای خود را به شیوه خاصی نامگذاری کرده بودند، برای نمونه: یکی از بتهای را فرود آوردنده باران نام نهاده بودند و دیگری را روزی بخش بندگان، سوّمی را شفابخش بیماران و چهارمی را رفیق راه... و هود اینها را ساخته و پرداخته و بدعت آنان می شمرد.

فَأْتِظُرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ.

به باور گروهی منظور این است که: شما در انتظار عذاب خدا باشید که من نیز در انتظارم.

در آخرین آیه مورد بحث در اشاره به فرجام راه و کار و سرنوشت دو گروه توحیدگرا و خودکامه می فرماید:

فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا

پس ما هود و کسانی را که به آیات خدا ایمان آورده بودند، همه را از میان آنان بیرون بردیم و به رحمت و مهر خود آنان را از عذاب نجات بخشیدیم.

وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ.

و کسانی را که آیات ما را دروغ انگاشته بودند و به خدا و پیامبرش ایمان نداشتند، همه را گرفتار کیفر بد اندیشی و زشت کرداری هایشان نموده و نسل و ریشه آنان را برافکنندیم.

گفتنی است که فراز «و ما کانوا مؤمنین» نشانگر آن است که آنان اگر ریشه کن نشده بودند و می ماندند، باز هم به حق ستیزی خویش ادامه می دادند و هرگز ایمان نمی آوردند؛ همان گونه که در آیه دیگری در این مورد می فرماید:

و لقد اهلکنا القرون من قبلکم لما ظلموا و جاءتهم رسلهم بالبینات و ما کانوا لیؤمنوا کذلک نجزی القوم المجرمین (۲۸۵)

و نسلهای پیش از شما را هنگامی که ستم کردند به بوته هلاکت سپردیم؛ و پیامبران آنان دلیلهای

روشن بر ایشان آوردند، اما آنان بر آن نبودند که ایمان بیاورند. آری ما مردم جنایتکار را این گونه کیفر می دهیم.

به هر حال از آیه مورد بحث این نکته دریافت می گردد که قوم عاد گرفتار عذاب شدند و نسل آنان از میان رفت.

پرتوی از سرگذشت هود آنچه «سَدّی»، «محمد بن اسحاق» و مفسرین در سرگذشت هود آورده اند، فشرده و چکیده اش این است که:

قوم عاد در «یمن» زندگی می کردند و قلمرو آمد و شد آنان - که کشاورزی و نخلستان و دامداری داشتند - میان «عمان» تا «حضر موت» بود.

آنان قامت‌هایی نیرومند و برافراشته و عمرهایی طولانی داشتند و متأسفانه مردمی بت پرست و گمراه بودند. خدای پر مهر، پیامبرش هود را برای ارشاد آنان فرستاد، اما آن تیره بختان آن حضرت را - که از خاندانی میانه برخاسته بود و شخصیت والا و برجسته ای داشت و برای نجات و رشد آنان سخت تلاش می کرد - تکذیب نموده و به اذیت و آزارش پرداختند.

بر اثر کفر و بیدادشان مورد خشم خدا قرار گرفتند و سه یا هفت سال آسمان بر آنان سخت گرفت، و بر اثر نیامدن باران خشکسالی و قحطی دامانشان را گرفت. در آن روزگاران با وجود شرک گرایی و گمراهی بسیار مردم، باز هم هرگاه فشار و بلا به آنان روی می آورد، به خانه خدا پناه می بردند و به زاری و دعا می پرداختند، و اینان نیز سران خود را برای دعا و طلب باران به سوی مکه گسیل داشتند.

در آن روزگار «عمالقه» که از نسل و نژاد «سام» فرزند شایسته کردار نوح بودند، بر مکه و اطراف آن

حکومت می کردند، و ریاست آنان را «ابن بکر» - که از سوی مادر با عادیان خویشاوند بود - به کف داشت.

گروه برگزیده قوم عاد برای دعا به سوی مکه حرکت کردند و در بیرون شهر مورد استقبال قرار گرفتند و از سوی رئیس مردم مکه به مدت یک ماه در خارج از شهر با خوردنیها و نوشیدنیهای بسیار از آنان پذیرایی شد، به گونه ای که آنان غرق در عیاشی و خوشگذرانی شده و مأموریت خود را از یاد بردند.

«ابن بکر» که می دانست آنان برای کاری آمده اند، از غفلت آنان حیرت زده گردید و از توقف بسیارشان خسته شد، اما خجالت می کشید که از آنها بخواهد تا از پی مأموریت خویش بروند. از رو جریان را با دوزن نوازنده ای که برای آنان برنامه های هنری اجرا می کردند در میان نهاد. آن دو گفتند: اگر خواسته خود را در قالب شعری بریزد، آنان می توانند آن را هنرمندانه و ظریف بخوانند و به طور غیر مستقیم آن گروه غفلت زده را به یاد کار خود شان بیندازند، او پیشنهاد آنان را پذیرفت و شعری سرود که محتوای آن این گونه بود:

ای «قیل (۲۸۶)» وای بر تو باد! به پا خیز و دعا کن، شاید خدا بارانی بر زمین فرو فرستد و سرزمین عادیان را که در آستانه مرگ و نابودی است سیراب سازد. کار عادیان به جایی رسیده است که حیوانات وحشی به آنان نزدیک شده اند و از تیررس آنان نمی گریزند.

شما در اینجا شبانه روز به عیاشی و خوشگذرانی پرداخته و قوم خود را به فراموشی سپرده اید؟!!

راستی که رفتار ما چه زشت و ناجوانمردانه است!

با

خوانده شدن این شعر به وسیله زنان، آنان به خود آمدند و گفتند: وای بر ما! قوم و قبیله ما، ما را به سوی حرم فرستاده اند تا دعا کنیم و باران بخواهیم، اما ما به خوشگذرانی پرداخته و بدبختی مردم خود را از یاد برده ایم.

آنان به سوی حرم آمدند و دست به دعا گشودند، اما یکی از هموطنانشان که از پیروان هود بود و به خدای یکتا ایمان داشت گفت: خواسته شما پذیرفته نخواهد شد، مگر اینکه به هود و رسالت او ایمان آورید. آن تیره بختان روزگار به نکوهش او برخاسته و بر حق ستیزی خویش پای فشردند.

آنان در کنار خانه خدا دست نیاز به بارگاه آن بی نیاز بردند، و سر پرست و ریاست گروه که مردی به نام «قیل بن عنز» بود گفت: پروردگارا، اگر پیام آورت هود در دعوت خویش راستگوست، بر ما رحم کن و باران رحمت خود را برای ما فرو فرست.

با شگفتی وصف ناپذیری دیدند که دعایشان پذیرفته شد و خدا سه توده ابر سپید، سیاه و سرخ در آسمان پدیدار ساخت و ندایی طنین افکند که: هان ای «قیل»! هر کدام را می خواهی برای خود و جامعه ات برگزین! و او ابر سیاه را خواست که در بر دارنده عذاب و کیفر برای عادیان بود.

ابر سیاه به خواست خدا و فرمان او به سوی سرزمین عاد حرکت کرد، و قوم با دیدن آن مست و شادمان شدند و چنین پنداشتند که مورد لطف قرار گرفته اند و باران برایشان فرود خواهد ریخت. اما اندکی نگذشته بود که این ابر به جای باران رحمت، بادی سهمگین و نابود کننده را

به جریان آورد و به مدت هشت روز و هفت شب پیاپی بر آنان وزید و همه را بر افکند و نابود ساخت. حضرت هود و ایمان آوردگان شایسته کرداری که بر گرد او در گوشه ای از آن سرزمین بودند، جز نسیم دل انگیزی تن و جانشان را نوازش نمی داد، و چیزی از آن باد مسموم و ویرانگر احساس نمی کردند، و آن باد ویرانگر در حالی که در میان آسمان و زمین می چرخید، آنقدر باران سنگ بر سر ستمکاران باراند که همه را نابود ساخت.

ابو حمزه از حضرت باقر علیه السلام آورده است که فرمود: خدای توانا را گنجینه ای وصف ناپذیر از باد است که بر آن قفل ویژه ای نهاده و مهارش کرده است؛ اگر در آن گشوده شود آن چنان است که زمین و آسمان را از جای بر می کند و همه چیز را در هم می نوردد. برای قوم عاد تنها ذره ای به اندازه خاتم گشوده شد.

«إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَيْتِ رِيحٍ مُّقْفَلٍ عَلَيْهِ وَ لَوْ فَتَحَ لَمَأْذَرَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ، مَا أَرْسَلَ عَلَيَّ قَوْمَ عَادٍ إِلَّا قَدْرَ الْخَاتَمِ.» (۲۸۷)

گفتنی است که از میان پیامبران خدا، هود، صالح، شعیب، اسماعیل و محمد صلی الله علیه و آله وسلم به واژه عربی سخن می گفتند.

- و به سوی ثمودیان برادرشان صالح را [فرستادیم. او به آنان] گفت: ای قوم من، خدا [ای یکتا] را که جز او هیچ خدایی برایتان نیست بپرستید؛ براستی که از جانب پروردگار تان نشانه ای روشن برای شما آمده است. این ماده شتر خدا برایتان نشانه ای [شگرف از قدرت خدا] است؛ پس آن را آزاد و اگذارید تا در زمین خدا [بگردد و

هر چه می خواهد] بخورد، و هیچ گزند و آسیبی به او نرسانید که عذابی دردناک شما را فراخواهد گرفت.

۷۴ - و هنگامی را به یاد آورید که [خدا] شما را پس از قوم عاد جانشینان [آنان] گردانید و شما را در زمین سکونت بخشید که در دشتهای آن [ویلاها و] کاخهایی [برای تابستان می سازید، و از کوههای آن خانه هایی [گرم برای زمستان خود] می تراشید. پس نعمتهای خدا را به یاد آورید و در زمین به تبهکاری نکوشید.

۷۵ - سردمداران قوم او که گردنکشی می کردند، به ناتوان شمرده شدگانی که ایمان آورده بودند گفتند: آیا یقین دارید که صالح براستی از جانب پروردگارش [به سوی شما] فرستاده شده است؟! آنان گفتند: بی گمان ما به آنچه [او] به [رساندن آن فرستاده شده است ایمان داریم.

۷۶ - کسانی که [در برابر حق تکبر می ورزیدند، گفتند: بی تردید ما به [آن] کسی که شما به او ایمان آورده اید کافریم.

۷۷ - پس آن ماده شتر را پی کردند و از فرمان پروردگار خویش سرپیچیدند و گفتند: ای صالح! اگر [براستی تو از پیامبرانی، آنچه را به ما وعده می دهی برای ما بیاور] و عذابی را که از آن هشدار می دهی بر سرمان بیاران!

۷۸ - آنگاه [بود که با خروش سهمگین آسمانی زمین لرزه آنان را فراگرفت و بامدادان در شهرشان از پادراآمده و به رو در افتاده بودند.

۷۹ - پس [آن پیامبر خدا به ناگزیر] از آنان روی برگرداند و گفت: ای قوم من براستی که من پیام [روح بخش] پروردگارم را به شما رسانیدم و برایتان خیرخواهی کردم، اما

[دریغ و درد که شما] خیر خواهان راستین را دوست نمی دارید.

نگرشی بر واژه ها «بینه»: نشانه ای که حق و باطل را از یکدیگر جدا سازد.

«ناقه»: ماده شتر.

«آیه»: نشانه.

«بواکم»: به شما منزل و مسکن داد. این واژه در اصل به مفهوم بازگشت به سوی جایگاه و مردم خویش است.

«قصور»: کاخها. مفرد آن «قصر» است.

«عتی»: تباهی و فساد به راه انداختن.

«عقر»: زخم زدن، پی کردن.

«عتو»: سر پیچی نمودن، سرباز زدن و در فساد از مرز گذشتن.

«رجف»: اضطراب و لرزش شدید.

«جثوم»: به رو در افتادن و مردن.

تفسیر رسالت صالح و دعوت توحیدی او قرآن پس از ترسیم سرگذشت هود و رسالت آن پیامبر بزرگ خدا، اینک به رسالت صالح پرداخته و می فرماید:

وَإِلَىٰ تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّي غَيْرُهُ قَهْرَمَانِ إِنِّي آن سرگذشت درس آموز، صالح است که خود از نسل و تبار ثمودیان می باشد و ثمودیان مردمی بودند که با چند واسطه به «سام» فرزند درست اندیش نوح می رسیدند و از آن خانه و خاندان ریشه داشتند.

قرآن در این مورد می فرماید: و به سوی ثمودیان برادرشان صالح را فرستادیم. او به آنان گفت: هان ای مردم خدای یکتا را که جز او برایتان خدایی نیست، بپرستید.

قَدْ جَاءَ تَكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِن مِّن رَّبِّكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ از سوی پروردگار تان نشانه و معجزه ای به سوی شما فرود آمد، که دلیل استواری به درستی دعوت و راستگویی من است.

هَذِهِ نَاقَةٌ لِلَّهِ لَكُمْ آيَةٌ

این ماده شتر خداست که برای شما معجزه ای است شگرف.

به باور برخی این ماده شتر را بدان دلیل

قرآن، شتر خدا وصف می کند که می خواهد بسان خانه خدا به او امتیاز بخشد؛ چرا که مردم برای درستی دعوت صالح معجزه خواستند و به پیشنهاد آنان خدا در یک لحظه آن را از صخره ای بیرون آورد.

اما به باور گروهی بدان دلیل این عنوان به آن حیوان داده شده است که خدا آن را بی واسطه آفرید و گواه یکتایی و قدرت خود و رسالت پیامبرش قرار داد، این شتر به خواست خدا از سنگی بزرگ دردم زاده شد و گویی آن سنگ مادر آن بود. یک روز همه آب چشمه بزرگ آن سرزمین را می نوشید و به جای آن به مردم شیر می داد و روز دیگر آب از آن مردم بود.

«جبایی» می گوید: آن شتر تنها از آن خدا بود؛ از این رو به آن «شتر خدا» تعبیر شده است. و «حسن» می گوید: آن حیوان نیز شتری بسان دیگر شتران بود با این تفاوت که یک روز همه آب چشمه بزرگ منطقه را می نوشید.

فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

پس بگذارید این شتر در زمین خدا، آزاد و بدون مزاحمت بگردد و بچرد و به او آزاری نرسانید که عذابی دردناک گریبانتان را خواهد گرفت.

و به سخنان خویش ادامه داد که:

وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ

و نعمتهای خدا را به یاد آورید که پس از عادیان شما را جانشینان آنان و وارث این سرزمین زیبا و پربرکت ساخت و در آن شما را سکونت و اقتدار بخشید.

وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَبَرَّاءَاتِهَا، خانه هایی مناسب و قرارگاه هایی استوار قرار داد تا

در آنها پناه گیرید.

تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُوراً وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتاً

در دشتها و بیابانهای آن، کاخها و ویلاهای تابستانی برای خود می سازید و در دل کوههای آن خانه های گرم برای زمستانان می تراشید.

«ابن عباس» می گوید: آنان برای خویشان در دشتهای و صحراها، ویلاها و خانه های تابستانی می ساختند و برای زمستان از کوه خانه می تراشیدند تا گرمتر و استوارتر باشد.

به باور برخی بدان دلیل که عمز آنان طولانی بود، از کوهها خانه می تراشیدند تا از دوام و استحکام بیشتری برخوردار باشد.

وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ.

و بهوش باشید و در روی زمین به تبهکاری و آشوب نکوشید.

واکنش ناهنجار خود کامکان در سؤمین آیه مورد بحث قرآن به ترسیم پاسخ شرک گرایان خود کامه پرداخته و می فرماید:

قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ مُسْتَكْبِرَانِ جَامِعِهِ أَوْ كَمَا دَجَارَ آفَتِ خُودِ بَزْرَكٍ بَيْنِي بُودُنْدِ، بَهْ اِيْمَانِ آوَرْدِگَانِي كَهْ بَهْ نَاتَوَانِيْشَانِ كَشِيْدَهْ بُودُنْدِ، كُفْتُنْدِ: آيَا شَمَا يَقِيْنِ دَارِيْدِ كَهْ صَالِحِ پِيَامْبِرِ خِدَاسْتِ؟!

قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ.

آنان در پاسخ گفتند: ما ایمان داریم که او از سوی خدا فرستاده شده است و به مفاهیم و مقررات آسمانی فرا می خواند و جز آنچه دریافت می دارد چیزی نمی گوید، به همین دلیل ما به آنچه او رسالت یافته است ایمان داریم.

اما آن حق ستیزان با غرور و سرمستی بسیار در گمراهی توحید گرایان و سوسه ها کردند و در واکنشی ناهنجار و بی خردانه گفتند: اما ما به آنچه شما به آن می گرایید و ایمان می آورید، کفر می ورزیم.

قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ.

در ادامه سخن در

این مورد می افزاید:

فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ سَرَانِجَامَ آن تبهکاران آن ماده شتر را پی کردند و از فرمان خدا سر پیچیدند.

وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ.

و گستاخانه گفتند: هان ای صالح! اگر برستی از پیامبران خدایی، اینک که آن شتر را کشتیم، عذابی را که از آن هشدار مان می دادی و وعده می کردی برای ما فرود آور.

فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ

در تفسیر این فراز دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور گروهی از جمله «مجاهد» و «سدی» منظور این است که: آنگاه خروشی آسمانی آنان را فراگرفت.

۲ - اما به باور برخی، صاعقه آسمانی آنان را فراگرفت.

۳ - از دیدگاه «ابومسلم» زلزله ویرانگری آنان را فراگرفت.

۴ - واز دیدگاه برخی دیگر، خروشی که زمین را به لرزه درآورد آنان را فرا گرفت.

یاد آوری می گردد که واژه «رجفه» در اصل به مفهوم حرکت دهشتناک و تکان شدید است.

فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ.

و بدین سان در خانه و سرزمین خود بی جان و بی حرکت به زانو درآمدند و در کام مرگ فرورفتند، گفتنی است که واژه «دار» بدان دلیل مفرد آمده است که جنس خانه مورد نظر است.

و پاره ای بر آنند که: سرانجام آنان در خانه هایشان به صورت خاکستری درآمدند.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَهُ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ.

پس صالح از آنان روی برتافت و گفت: هان ای مردم: من به وظیفه خویش در رساندن پیام خدا به شما آن گونه که در توان داشتم عمل کردم و شما را

خیر خواهی نمودم، امّا دریغ و درد که شما خیر خواهان را دوست نمی دارید؛ چرا که اگر کسی دیگری را دوست بدارد، خیر خواهی او را می پذیرید.

نگرشی بر سرگذشت صالح و جامعه او از دیدگاه تاریخ نگاران، پس از نابودی عادیان، ثمودیان جانشین آنان شدند و با نیرو و امکانات بیشتر و شمارفراوانتر به عمران و سازندگی زمین پرداختند. آنان زندگی پرنواز و نعمت و خوشی داشتند؛ امّا به جای بهره وری درست از این موقعیت و فرصت، و به جای عاقبت اندیشی و عملکرد شایسته و بندگی خدا و عدالت پیشگی، به بی بندوباری و تبهکاری روی آوردند، و به جای یکتاپرستی به پرستش بتها تن دادند.

در این شرایط بود که آفریدگار هستی صالح را که از خانواده ای متوسط و معتدل و انسانی برخوردار از فضیلت و آراسته به ارزشهای انسانی بود در میان آنان برانگیخت تا آنان را خیرخواهانه از زشتی و گناه هشدار داده و به توحید و تقوا رهنمون گردد. او به هنگام برانگیخته شدن از سوی خدا، طبق برخی روایات شانزده بهار از عمرش گذشته بود، و از همان دوران نوجوانی تا یکصد و بیست سالگی در میان جامعه اش به دعوت و ارشاد آنان همت گماشت، امّا با آن همه خیرخواهی و بشر دوستی سودی نگرفت و آنان به حق ستیزی خویش افزودند و شمار بتهایشان را به هفتاد بت رساندند.

صالح به آنان گفت: بیایید و یکی از این دو کار را انجام دهید.

پرسیدند: کدامین دو کار؟

گفت: یا از خدایان دروغین شما درخواستی می کنم، اگر آنها خواسته مرا برآوردند، من راه و رسم خویش را رها می کنم و

کیش بت پرستی را برمی‌گزینم؛ یا اینکه از یکتا آفریدگار خویش درخواستی می‌نمایم که اگر برآورد، شما به راه توحیدی و خدا پسندانه من گام سپارید.

گفتند: راستی که گفتار تو گفتاری انسانی و آکنده از انصاف و خرد و آزادگی است.

بر دو راهی سرنوشت برای این کار روز عید را مقرر داشتند، و آن روز مراسم پرشکوه و خیره‌کننده و بسیار پرزرف و برقی در بتکده و درپیشگاه بتها تشکیل دادند؛ مراسم پرشور و پرهیاهویی که به ظاهر بسیار پرشکوه می‌نمود اما در نظر واقعی بی‌جان و بی‌روح بود.

آنان انواع خوردنیها و نوشیدنیها را در مراسم عید فراهم آوردند، و آنها را به سلامتی خدایان دروغین خویش خوردند و نوشیدند و فریاد شادی و هلهله سردادند؛ چرا که به پندار خویش خود را پیروز و صالح را در آن مسابقه بزرگ شکست خورده می‌پنداشتند.

آن پیامبر بزرگ خدا در آن مراسم پیش آمد و در برابر بتها ایستاد و با قلبی آکنده از نفرت نسبت به آنها، بناگزیر به راز و نیاز با آنها پرداخت. خواسته خویش را طرح کرد و از آنان بر آمدن آن را تقاضا نمود. اما به باور شما از مستی سنگ بیجان و چوبهای بی‌روح چه کاری ساخته است؟ روشن است که هیچ.

صالح هنگامی که حتی پاسخ خویش را از آنها نگرفت، رو به سوی جامعه و قوم خود کرد و خیرخواهانه گفت: مردم! دیدید که اینها پاسخ مرا ندادند؟! اینکه اجازه دهید تا از خدای یکتا، آن خداوند گار شکوه و عظمت درخواست کنم تا هر آنچه می‌خواهید بشنود و خواسته شما را برآورد.

آنان به نشان رضایت، به سنگ بزرگ و صخره کوه مانندی که در برابرشان بود اشاره کردند و گفتند: اگر از این صخره عظیم ماده شتری را بیرون آوری، ما تو را به رسالت و خدایت را به یکتایی و عظمت تصدیق نموده و ایمان خواهیم آورد.

آن حضرت رو به بارگاه خدا نمود و از او عاجزانه و خالصانه خواست که در پرتومهر خویش دعای او را بشنود و خواسته آنان را برآورد، که ناگاه آن سنگ به غرّش در آمد و پس از طنین صدایی هولناک در فضا، که انسان را بهت زده می ساخت، بسانی زنی که از دردزایدن بنالد و به خود بیچد، نالید و فریاد برآورد، و آنگاه شکم آن صخره عظیم شکافته شد و ماده شتری باهمه ویژگیهایی که آنان پیشنهاد می کردند، از دل سنگ برون آمد؛ و بدین سان شگفت زده دیدند که آری به خواست خدای یکتا و قدرت او، سنگ زاید و ماده شتری به دنیا آورد.

مردم هنوز غرق در بهت و حیرت بودند که آن نوزاد پرشکوه و زیبا و تفکر انگیز و بی همانند، در برابر چشمان بهت زده آنان از درد زایدن بر خود پیچید و پس از چند لحظه که ولادت خودش از دل سنگ می گذشت، کَره شتری شگفت انگیز به دنیا آورد.

رویدادی عجیب و باور نکردنی بود و خدای صالح روی خدایان دروغین و ساختگی را سیاه کرد. آن پیامبر بزرگ به پیروزی بزرگی رسید و قوم و جامعه خویش را باروشنگری و آوردن معجزه ای شگرف بر سردو راهی انتخاب قرارداد.

آنان خود را در شرایط سختی یافتند بر سردوراهی حق و باطل،

عدل و ظلم، و درستی و حماقت دیگر جای چون و چرا نمانده بود. یاباید در برابر حق سرِ خضوع فرود آورند و راه نیکبختی و رشد را در پیش گیرند و سرفرازِ هر دو جهان گردند، و یا راه نگونسازی و نابودی را، و آنگاه به زندگی رسوا و ننگبار خویش با فرود عذاب خط پایان کشند.

نقشه شوم زورمداران در برابر دعوت آسمانی و معجزه آشکار صالح مردم به دو دسته نابرابر تقسیم شدند: گروهی که وجدانی سالم داشتند، در برابر حق سر فرود آورده و به خدا و پیامبرش ایمان آوردند؛ اما اشراف و زورمندان که همواره در هر جامعه ای بسان مهره های هزماشین ترقی و تکامل اند، به سرکشی و حق ستیزی خود افزودند.

آن پیامبر بزرگ خدا به آنان گفت: این همان شتری است که خود درخواست کردید، اینک یک روز از آب چشمه از آن شما باشد و یک روز برای آن. روزی که نوبت شتر بود، هنگامی که سر بر چشمه می نهاد، تا آخرین قطره را می خورد، و آنگاه هرچه شیر می خواستند، سخاوتمندانه می داد به گونه ای که تمام شهر از آن بهره می برد.

«حسن بن محبوب» آورده است که مردی به نام «سمیه بن یزید» می گفت: به سرزمین ثمودیان رفتم و آن صخره ای را که شکافته و شتر از آن بیرون آمده بود اندازه گرفتم، درست هشتاد ذراع بود. پس از پدید آمدن آن معجزه آشکار و تقسیم آب و دریافت شیر فراوان از آن شتر، مردم در آسایش و راحتی بودند، اما فریبکاران از این رویداد شگرف برخوردار می پیچیدند، و روزی که بهره وری از آب نوبت شتر بود

و آنها بناگزییر می بایست، از دیگر نقاط آب مورد نیاز خویش را فراهم کنند ناراحت می شدند و حیواناتشان نیز از آن شتر به خاطر بزرگی اش می ترسیدند و دوری می جستند. از این رو نقشه کشتن آن را کشیدند.

در آن میان زنی به نام «صدوق» که زیبا روی و دارای گاو و گوسفند و شتران بسیاری بود، و بیش از همه با آن پیامبر خدا و معجزه آشکارش دشمنی می ورزید، مردی به نام «مصدق» را فراخواند و به او نوید داد که اگر آن شتر را از پا درآورد می تواند به ثروت و جمال او برسد.

زن دیگری به نام «عنیزه» مرد بی اصل و تباری به نام «قدار» را که قامتی پست و دیدگانی کبود و پوستی رنگین داشت و در قبیله اش از موقعیت و مقامی بهره ور بود، نزد خویش دعوت کرد و به او گفت: اگر وسیله کشتن این شتر را فراهم آورد، هر کدام از دختران زیباروی او را بخواهد به او هدیه خواهد شد.

با افشاندن شدن بذر تبهکاری به دست آن دو زن خیره سر، دو مرد نمای تحریک شده به سوی قوم و قبیله خویش رفتند و گروهی گمراه را با خود همدست و همدستان ساختند، و در نتیجه یک گروه هفت نفری برای کشتن شتر آماده گردید و آنگاه شتر صالح را پی کردند.

گروهی از جمله «سدی» در این مورد آورده اند که سالهای پیش از کشته شدن ناقه صالح، خدا به پیامبرش پیام داد که سرانجام این شتر به دست تبهکاران قوم تو کشته می شود و آنگاه عذاب بر آنان فرود خواهد آمد. صالح موضوع را با

قوم خود در میان نهاد، اما آنان گفتند که هرگز چنین اندیشه ای را در سر نخواهند پروراند.

او گفت در میان شما کودکی دیده به جهان می گشاید که همه شما را به تباهی سوق خواهد داد. گفتند: از چنین فاجعه ای جلوگیری به عمل خواهیم آورد و در این راه نه کودک را کشتند، امّا دهمین آنان که همان کودک کبود چشم و رنگین پوست بود، با ممانعت پدرش نجات یافت، و بسرعت رشد کرد و از مردان پرنفوذ قبیله خود گردید. هنگامی که او از برابر دیدگان پدران پسر از دست داده می گذشت، آنان خشمگین می شدند، و با اینکه صالح در آن مورد دخالتی نداشت، بداندیشان او را سبب کشته شدن آن هشت کودک قلمداد می نمودند، کار دشمنی و کینه توزی به جایی رسید که نقشه قتل آن حضرت را کشیدند و بر آن شدند که به بهانه مسافرت، در یکی از غارهای کنار شهر و سر راه صالح کمین کنند و هنگامی که او به عبادتگاه خویش می رود او را از پای درآورند و فریبکارانه وارد شهر شوند و بسان سوگواران بر کشته شدن آن حضرت باران اشک ببارند...

صالح شبها در شهر نمی ماند، بلکه روزها را برای اندرز و ارشاد مردم در شهر می گذرانید، اما با غروب آفتاب به قرارگاه خویش که عبادتگاه و «مسجد صالح» نام گرفته بود می شتافت، به همین دلیل آن گروه تجاوز کار برای کشتن آن حضرت از شهر بیرون رفتند و در غاری بر سر راه او کمین کردند، امّا پیش از اینکه دست به جنایت بزنند به خواست خدا غار فروریخت و همگی نابود شدند.

همفکرانشان هنگامی که

از بازگشت آنان نومید شدند، به جستجوی آنان پرداخته و با پیکرهای بی جانشان در دورن آن غار روبه رو شدند، و بابهانه ساختن کشته شدن آنان به تحریک احساسات توده های ناآگاه پرداخته و فریاد برآوردند که صالح، هم باعث کشته شدن اینان گردید و هم سبب قتل فرزندانشان شد. و بدین سان با افشاندن بذرکینه و فتنه همه را برای کشتن شتر بسیج کردند.

«ابن اسحاق» در این مورد آورده است که پس از پی شدن شتر که صالح آنان را به فرود آمدن عذاب هشداد داد، آنگاه بود که یک گروه نه نفری نقشه کشتن آن حضرت را کشیدند.

اما «سیدی» می گوید: هنگامی که «قدار» همان کودک چشم کبود و رنگین پوست بزرگ شد، روزی با گروهی در نزدیکی چشمه شهر به عیاشی نشسته بود که به آب نیاز پیدا کرد، اما هنگامی که نزدیک چشمه رفت به یاد آورد که آن روز چشمه از آن ناقه صالح است و آن شتر همه آب را می خورد او و همردیفانش بر آشفتند. وی گفت: می خواهید من کار این شتر را بسازم و همه چشمه آب را از آن قوم گردانم؟! گفتند: آری؛ و از اینجا نقشه پی کردن شتر و کشتن آن ریخته شد.

فرجام سیاه بیدادگری و سرکشی «کعب» در این مورد آورده است که دلیل کشته شدن ناقه صالح این بود که همزمان با دعوت آسمانی صالح زنی به نام «ملکا» بر ثمودیان حکومت می کرد. با ادامه دعوت آن پیامبر خدا و آمدن معجزه آشکار به درخواست او، مردم به او روی آوردند و موقعیت او استوار گردید و در برابر اقتدار معنوی

و مردمی وی قدرت و شوکت آن زن رو به افول نهاد و درست از اینجا بود که آتش حسد و کینه در دل او زبانه کشید و در اندیشه انتقام رفت.

او به زنی به نام «قطام» که معشوقه «قدار» بود، و به زن دیگری که دوست «مصدق» به شمار می رفت، و این دو شبها را با آنان به عیاشی و خوشگذرانی می گذراندند، سفارش کرد که آن دو شقاوت پیشه را برای کشتن شتر و پیکار با صالح تحریک نمایند و جز با اعلان آمادگی آنان به از پادراوردن آن شتر خود را تسلیم آن دو نمایند و خاطرنشان سازند که بانوی کاخ خواهان این موضوع است و از صالح و معجزه او در رنج و فشار می باشد.

آن دو زن هوسباز شب هنگام دو عاشق سینه چاک خود را بدان جنایت وسوسه کردند و جریان را به گونه ای که مورد نظر «ملکا» بود طرح نمودند، و چیزی نگذشت که آن دو تیره بخت با هفت نفر از همفکران خود همدست و همداستان شدند و ضمن کمین گرفتن بر سر راه ناقه صالح، با بارانی از تیر آن را از پادراورده و گوشت آن را نیز میان مردم تقسیم نمودند و خوردند.

بچه شتر با دیدن این صحنه گریخت و برفراز کوهی رفت و با فریادهای هراس انگیزش مردم را به وحشت افکند. صالح از راه رسید. مردم نزد او شتافتند و زبان به پوزشخواهی گشودند و کشندگان را معرفی کردند.

او گفت اگر بتوانید بچه شتر را بازگردانید، ممکن است از عذاب خدا نجات یابید، در غیر این صورت کیفر خواهید شد، اما آنان

به هر کجا رفتند دیگر اثری از آن نیافتند.

صالح به آنان گفت: اینک در خانه های خود بمانید و آخرین بهره های تنگ نظرانه را از زندگی خود بگیرید که سه روز دیگر عذاب خدا خواهد رسید. بهوش باشید که فردا چهره هایتان به زردی می گراید، و روز دَوّم سرخ و روز سوّم سیاه می گردد. روزها از راه رسید و نشانه ها پدیدار شد و ثمودیان با دیدن نشانه هایی که آن پیامبر خدا داده بود، به راستگویی او و نابودی خویش یقین کردند.

درست نیمه شب سوم بود که فرشته وحی فرود آمد و خروشی طنین افکن ساخت که پرده گوشها پاره شد و دلها آکنده از ترس و دلهره گردید. آنان کفن بر تن پوشیده و به ناگزیر آماده مرگ بودند که آخرین لحظه از راه رسید و همه آنان نابود شدند. پس از مرگشان آتشی از آسمان فرود آمد و پیکرهای بی جان را به کیفر ستم و سرکشی به خاکستر تبدیل ساخت.

در تفسیر «علی بن ابراهیم» در این مورد آمده است که خدا آن خروش سهمگین آسمانی و زمین لرزه را با هم فرستاد.

«ثعلبی» آورده است که پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله به امیرمؤمنان علیه السلام فرمود:

یا علی أتدري مَنْ اشقى الاولين؟ قال:... الله ورسوله اعلم،

قال: عاقر الناقة،

ثم قال: اتدري من اشقى الاخيرين؟ قال: قاتلك. (۲۸۸)

علی جان! آیا تیره بخت ترین پیشینیان را می شناسی؟

پاسخ داد: خدا و پیامبرش داناترند.

فرمود: پی کننده و کشنده ناقة صالح بدبخت ترین گذشتگان است.

آنگاه فرمود: آیا تیره بخت ترین آیندگان را می شناسی؟

آن حضرت پاسخ داد: خدا و پیامبرش داناترند،

فرمود: بدبخت ترین آیندگان کشنده توست.

در روایت دیگری

آورده است که فرمود: تیره بخت ترین آیندگان کسی است که محاسن تو را به خون سرت رنگین سازد.

اشقی الاخرین من یخضب هذه من هذه، و أشار الی لحيته و رأسه. (۲۸۹)

و نیز از «جابر بن عبد الله» آورده اند که پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله در راه پیکار «تبوک» هنگامی که از آن کوه و صخره عظیم گذشت، به یاران فرمود: جز با چشم گریان به این شهر و دیار و این منطقه وارد نگردید و از آبشان ننوشید، تا به آن کيفری که آنان گرفتار شدند دچار نگردید.

آنگاه فرمود: شما هرگز پس از این از پیام آور خود چنین معجزه ای نخواهید. اینان قوم صالح بودند که از پیامبر خویش معجزه خواستند و خدا ماده شتری به تقاضای آنان از دل کوه برآورد، آن شتر از این راه می آمد و از آن راه می رفت و در نوبت خود همه آب چشمه را می نوشید و هرچه می خواستند به آنان شیر می داد اما آنان آن شتر را پی کردند و خدا نیز به کيفر گناهشان همه آنان جز مردی به نام «ابورغال» را که پدر ثقیف است نابود ساخت؛ چرا که او به هنگام فرود عذاب در حرم خدا بود و به برکت حرم نجات یافت؛ اما او نیز پس از بیرون آمدن از قلمرو حرم به کيفر کردارش گرفتار شد و شمشیری از طلا به همراه داشت که در این نقطه با او دفن شده است.

پیامبر قبر نامبرده را به آنان نشان داد و آنان با شکافتن قبر، طلا را پیدا کردند، و آنگاه پیامبر چهره خویش را پوشانید و بسرعت از آنجا گذشت.

و لوط [آن پیامبر خدا] را [به بیاد آور] آنگاه که به مردم خود گفت: [هان ای مردم!] آیا به این کار زشت دست می یازید که هیچ یک از جهانیان در آن بر شما پیشی نگرفته است!؟

۸۱ - شما از روی شهوت به جای [ازدواج با] زنان [جامعه به سراغ مردان می روید!] نه، این کارتان زشت و ظالمانه است، بلکه شما گروهی گزافکاریید.

۸۲ - و پاسخ جامعه اش [در برابر منطق اصلاحگرانه و درست او] تنها این بود که گفتند: اینان را از شهر [و دیار] خویش بیرون برانید؛ چرا که اینان مردمی هستند که پاکیزگی [و انسانیت را می خواهند].

۸۳ - پس ما او و خانواده اش را - جز زنش که از زمره باقیمانندگان [در عذاب و از نابود شدگان بود - همه را] نجات بخشیدیم.

۸۴ - و بارانی از سنگ بر [سر] آنان بارانیدیم. اینک بنگر که فرجام [سیاه] گناهکاران چگونه بود.

نگرشی بر واژه ها «لوط»: نام یکی از پیام آوران خداست و یک واژه عجمی است نه عربی، و مشتق نمی باشد.

«شهوت»: کاری که برای انسان لذت بخش و دوست داشتنی است و در نهاد او ریشه دارد.

«اسراف»: گزافکاری و گذشتن از مرز به سوی گناه و تبهکاری.

«غابر»: باقی.

تفسیر رسالت لوط و دعوت اصلاحگرانه او قرآن پس از ترسیم رسالت صالح و کيفر ثمودیان، اینک در این آیات به رسالت و دعوت اصلاحگرانه لوط (۲۹۰) و سرنوشت دردناک قوم تبهکار او پرداخته و می فرماید:

و لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ.

و لوط آن پیامبر خدا را

به یاد آور آنگاه که به قوم خود گفت: شما با انحراف اخلاقی و همجنس گرایی خود، به گناهی بس زشت و ظالمانه دست می یازید؛ به گناهی که پیش از شما کسی بدان دست نیازیده است.

به باور برخی از جمله «عمرو بن دینار» پیش از قوم لوط، کسی به این گناه زشت دست نیازیده بود.

و «حسن» در مورد انحراف جنسی آنان می گوید: آنان نخست با بیگانه و کسی که بر جامعه و شهر آنان وارد می شد، این جنایت را مرتکب می شدند، اما این زشت کرداری به تدریج گسترش یافت.

و بر آنان باران نکوهش را باراند که:

إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُشْرِفُونَ.

شما از روی شهوت به سراغ مردان می روید و از ازدواج با زنان که خدا آن را مقرر فرموده است خود داری می کنید، این کار شما نه تنها برخلاف نظام خلقت است، بلکه مردمی تجاوزکار و بیداد پیشه و اسرافکارید و با این زشتکاری همه پلیدیها و تباهیها را درخود گردآورده اید.

در سومین آیه مورد بحث واکنش زشت و ظالمانه آنان در برابر این دعوت اصلاحی و انسانی و آسمانی آمده است که می فرماید:

وَ مَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ تَنْهَا بِاسْمِهَا جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ تنها پاسخ آن جامعه زشت کردار در برابر دعوت اصلاحگرانه آن پیامبر بزرگ این بود که گفتند: او و رهروان راه آسمانی اش را از شهر بیرون برانید و بدین سان خیرخواهی و دلسوزی آن اصلاحگر بزرگ را با سبک مغزی و بی خردی پاسخ دادند.

منظور از واژه «قریه» در آیه شریفه «شهر» است؛ چنانکه «ابوعمر» می گفت ما رایت

قرویین افصح من الحسن البصری والحجاج. هیچ یک از شهرنشینان را گویاتر و سخنورتر از حسن بصری و حجاج ندیدم.

إِنَّهُمْ أَنَسٌ يَتَطَهَّرُونَ.

چرا که اینان مردمی هستند که پاکی می ورزند و از شیوه زشت ما دوری می جویند.

به باور گروهی از جمله «ابن عباس» منظور این است که آن تبهکاران، این کار درست و این شیوه شایسته لوط و رهروان راه آسمانی اش را که در حقیقت کاری خدا پسندانه بود بر آنان عیب می گرفتند و بر آن بودند که به کیفر پاکی، آنان را از خانه و کاشانه خویش برانند. اما به باور برخی منظور آنان این بود که لوط و همراهان راه توحیدیش، خود را از راه و رسم شما تبهکاران پاک می شمارند.

در ادامه داستان درس آموز آن مردم سرکش به نجات حقگرایان و کیفر تبهکاران اشاره می رود.

در این مورد می فرماید:

فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ.

پس ما لوط و خانواده اش را - جز همسرش که در شهر باقی ماند و نابود شد - همه را نجات بخشیدیم؛ چرا که او به آن پیامبر خدا ایمان نیاورده بود. و به باور «حسن» و «قتاده» از کسانی بود که ماند و گرفتار عذاب گردید.

وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ.

و بر مردم آن شهر بارانی از سنگ بارانیدیم.

در آیه دیگری در این مورد می فرماید: و امطرنا عليها حجارة من سجيل منضود(۲۹۱)

و بر آنان سنگهایی از گلهای لایه لایه و سخت بارانیدیم.

و بدین سان باید اندیشید و بادیده خرد نگریست که فرجام شوم گناه و گناهکاران چگونه است چگونه آنان به کیفر زشتکاریهای

خویش در این سرا گرفتار می گردند و چگونه عذاب سهمگین جهان دیگر را برای خویش فراهم می سازند!

از حضرت باقرعلیه السلام آورده اند که لوط حدود سی سال در میان آن جامعه گناهکار به سر برد و همواره آنان را به راه درست و پروای از گناه فراخواند. او از آن مردم نبود، بلکه از جای دیگری برای ارشاد و هدایت آنان آمد، اما آن تیره بختان نه سخنان آسمانی و اصلاحگرانه او را شنیدند و نه از او پیروی نمودند، و نه گامی در راه اصلاح و پاکسازی دوزخ و برون جامعه خویش از گناه برداشتند.

آنان دچار اشتباهات بزرگی بودند؛ از کارهای نادرستشان این بود که به نظافت و بهداشت بها نمی دادند، و خویشتن را از جنابت پاک نمی ساختند. مردمی بسیار تنگ چشم و بخیل بودند و همین تنگ نظری و بخل، آنان را به دردی بی درمان گرفتار ساخت که دچار انحراف جنسی شدند و کارشان به جایی رسید که تمایل به جنس مخالف در خود احساس نمی کردند و از ازدواج لذت نمی بردند و گرایش به همجنس در میانشان رواج یافت.

در این مورد آورده اند که آنان در منطقه ای میان مصر و شام زندگی می کردند و کاروانهایی که از مصر به شام یا از شام به مصر می رفت، در شهر آنان فرود می آمد، و همواره میهمانان و مسافران بسیاری بر آنان وارد می شد. و از آنجایی که مردمی تنگ نظر و از میهمان گریزان بودند، بر آن شدند که بلایی عبرت آموز بر سر میهمانان آوردند تا دیگر هرگز میهمان ناشناس و بیگانه ای در شهرشان فرود نیاید. با آلوده شدن به این گناه زشت، بیماری شوم همجنس خواهی

و همجنس‌گرایی در میانشان ریشه دوانید و گسترش یافت و کار به جایی رسید که این آفت، و بیماری به صورت عادی یا ارزش در آمد.

در این میان لوط مردی سخاوتمند و بلند نظر بود و از میهمانان با کرامت و با ادب پذیرایی می کرد و قومش او را از این کار باز می داشتند و بر او خرده می گرفتند. کار به جایی رسید که به او هشدار دادند که اگر از مهمان نوازی دست نکشد، دست تجاوز به سوی میهمانانش گشوده و آنها را رسوا خواهند ساخت. آن حضرت به ناگزیر از آن پس، آمدن میهمان را از آنان پوشیده می داشت و مدتی نیز به این صورت بود تا خدا تصمیم به کیفر و عذاب آن زشتکاران گرفت؛ از این رو فرشته وحی را به همراه گروهی از فرشتگان به سوی آنان فرستاد.

آنها نخست بر ابراهیم وارد شدند. او گوساله ای سربرید و غذایی فراهم ساخت اما هنگامی که غذا را پیش روی آنان نهاد، نخوردند، او ناراحت و ترسان شد، اما آنان گفتند ای ابراهیم، ما غذا نمی خوریم؛ چرا که فرشته ایم و از سوی پروردگارت به سوی قوم لوط می رویم.

از آنجا حرکت کردند و به حضرت لوط وارد شدند. او به آبیاری مزرعه اش مشغول بود که میهمانان آمدند - پرسید شما که هستید و از کجا می رسید؟

پاسخ دادند: ما مسافریم و امشب را در خانه شما میمانیم.

لوط گفت: مردم این شهر زشت کردار و همجنس‌گرایند و دست تجاوز به مال دیگران می‌کشایند و من نمی‌توانم امتیث شما را تضمین کنم.

گفتند: ما مراقب خود هستیم.

آن حضرت

به ناگزیر به خانه آمد و از همسرش خواهش کرد که آمدن میهمانان را نپزیرد، و او پذیرفت. اما میان او و مردم شهر نشانی بود که روزها با بلند کردن دود از روی بام، آمدن میهمان را به آگاهی همشهریان می رساند و شامگاهان با شعله ور ساختن آتش. از این رو با اینکه با لوط عهد بسته بود که جریان آمدن میهمانان را پوشیده دارد و امتیّت آنان را به خطر نیفکند، با نمایش نشانه و علامت مورد اشاره، جریان را به آگاهی آنان رسانید و چیزی نگذشته بود که خانه آن پیامبر بزرگ به محاصره درآمد و آن کوردلان باوقاحت باور نکردنی هدف خود را اعلان کردند و از لوط خواستند تا میهمانانش را تسلیم آنان سازد.

در این شرایط بحرانی بود که فرشته وحی با نواختن بال خود بر چشمان آن کوردلان، نیروی بینایی را از آنها گرفت و به آنان فهمانید که کیفر خدا در راه است. آنگاه به لوط خاطر نشان ساخت که به همراه خاندانش - جز همسرش - از آن شهر بیرون رود.

او گفت: چگونه با وجود محاصره خانه ام می توانم بیرون روم؟

فرشته وحی خطّی از نور در برابر دیدگان او قرار داد و به او گفت: شما از همین راه بروید که هیچ کسی نمی تواند شما را برگردانده و یا از رفتن باز دارد.

او و خاندانش از آنجا بیرون رفتند و سپیده دم نیز از راه رسید. درست در آن لحظه بود که جبرئیل بالهای خویش را گشود و از هر سوی شهر بر آن زد و آن را به خواست خدا از جای برکند و به

گونه ای بالا برد که صدای زوزه سگها و بانگ خروسهای آن را آسمانیان شنیدند؛ و آنگاه شهر را وارونه ساخت و از پی آن خدای فرزانه بارانی از سنگ بر آن شهر باراند که سنگی بزرگ نیز بر سر زن لوط برخورد و او را نابود ساخت.

گفتنی است که به باور برخی شهر بر سر مردم آن وارونه گردید و همه را نابود ساخت، اما بر کسانی که بیرون از شهر بودند از آسمان سنگ بارید.

«کلبی» آورده است که نخستین کسی که کار زشت همجنس بازی را در میان قوم لوط انجام داد، شیطان بود. آن موجود فریبکار در سیمای جوانی زیبا وارد آن شهر شد و آنان را به این کار ناپسند و سوسه و تشویق نمود و آنگاه بود که این زشتکاری بتدریج در آنجا گسترش یافت به گونه ای که زمین از شرارت و زشتکاری آنان به بارگاه خدا شکایت برد و امان خواست. آسمان نیز با شنیدن صدای دادخواهی زمین به شکایت برخاست و امان طلبید و از پی آن دو، عرش به گریه آمد، و آنجا بود که پیام رسید که ای آسمان، اینک بر آن تبهکاران بارانی از سنگ بباران! و به زمین فرمان رسید که آنان را فروبر؛ و آنها هم فرمان آفریدگار خود را به انجام رساندند.

- و به سوی [مردم شهر] مدین برادرشان شعیب را [فرستادیم - او به آنان] گفت: ای قوم من، خدا [ای یکتا] را که جز او برای شما خدایی نیست بپرستید، برستی که برای شما دلیل روشنی از سوی پروردگار تان آمده است؛ پس پیمان و ترازو را [کم نگذارید و آنچه را

می سنجید] به طور کامل بدهید و از [ارزش] دارایی مردم نگاهید، و در زمین [و زمان پس از] اصلاح و [بسامان آوردن آن تبهکاری مکنید؛ اگر [براستی به خدا] ایمان داشته باشید، این [رهنمودهای آسمانی] برایتان بهتر است.

۸۶- و بر سر راهی منشینید که [دیگران را] بترسانید و کسی را که به خدا ایمان آورده است از راه بازدارید و کژی آن [راه را] بخواهید؛ و به یاد آورید آنگاه را که اندک بودید و [او] شما را فزونی [و قدرت بخشید؛ و [نیک] بنگرید که فرجام تبهکاران چگونه بود.

۸۷- و اگر گروهی از شما به آنچه من برای [بیان آن فرستاده شده] ایمان آورده و گروهی ایمان نیاورده اند، شکیبایی پیشه سازید تا خدا میان ما [و شما] داوری کند، و او بهترین داوران است.

نگرشی بر واژه ها «ایفاء»: چیزی را به طور کامل و براساس حق و عدالت دادن.

«کیل»: به مفهوم پیمودن و نه پیمانۀ آمده است.

«وزن»: سنجیدن به وسیله میزان و یا هر وسیله سنجش دیگر.

«بخس»: کم فروشی، کم دادن حقوق دیگران.

«افساد»: تباه ساختن، در برابر اصلاح و بسامان آوردن.

«صدّ»: باز داشتن دیگران از راه و کار درست به وسیله گمراهگری و وسوسه.

«عوج»: کژی و انحراف از دین و راه خدا.

«طائفه»: گروهی از مردم.

تفسیر رسالت و دعوت توحیدی و انسانی شعیب قرآن پس از گزارشی فشرده از رسالت اصلاحگرانه لوط و نابودی تبهکاران عصر او، اینک به رسالت و سرگذشت پیامبر دیگری به نام شعیب پرداخته و می فرماید:

وَ إِلَى مَدِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا

و به سوی مردم

شهر «مدین» نیز برادرشان شعیب را فرستادیم.

قهرمان این داستان، شعیب است که ریشه و تبارش به ابراهیم خلیل می‌رسد و از مادر نیز از لوط، آن پیامبر ضد فساد نسب داشت.

مدین نام یکی از فرزندان ابراهیم بود که بر آن قبیله بزرگ و یا شهر آنان نامگذاری شد، و منظور از مردم «مدین» همان اصحاب «ایکه» می‌باشند.

«قتاده» می‌گوید: شعیب، دوبار و دوجا از سوی پروردگارش به رسانیدن پیام فرمان یافت: یک بار به سوی مردم «مدین» رفت و بار دیگر به سوی مردم «ایکه».

آری، او به سوی آنان آمد و گفت:

قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ

هان ای مردم! خدای یکتا را پرستید و بدانید که جز او هیچ خدایی برای شما نیست، واقعیت این است که اینک دلیل روشنی از سوی پروردگارتان برای شما آمده است که او یکتا و بی‌همتا است.

فَاَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ که راه خدا برایتان روشن شده است، به هنگام سنجش و ارزیابی، حق پیمانانه و ترازو را به طور کامل رعایت کنید و حقوق مردم را درست و عادلانه پردازید.

وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ اَشْيَاءَهُمْ

و از حقوق مردم کم نگذارید و آن را پایمال نسازید.

به باور «قتاده» و «سدی» واژه «بخس» به مفهوم ستم و بیداد است.

وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْاَرْضِ بَعْدَ اِصْلَاحِهَا

و در روی زمین پس از اصلاح و بسامان آوردن کارها، در راه تباهی و گناه نکوشید و حرام خدا را حلال و روا مشمارید.

به باور برخی منظور این است که خدا به وسیله امر و نهی و رسالت پیامبران و

ارشاد و راهنمایی مردم، زمین را در راه اصلاح و بسامان آمدن کارها قرار داده است، و شما بهوش باشید که در آن تباهی به راه نیندازید. امّا برخی برآنند که: با ترک ایمان و کنار نهادن تقوا به تباهی روی نیاورید، که این کار باعث برداشته شدن برکات و از بین رفتن زراعتها و حیوانات شما خواهد شد.

ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ.

آنچه به شما می گویم، اگر براستی ایمان داشته باشید برایتان سودمندتر است.

در آیه شریفه بهتر بودن این مقررات انسانساز را به ایمان آنان پیوند می زند، در صورتی که رعایت این مقررات عادلانه به هر حال بهتر است، و این بدان دلیل است که اگر فرد و جامعه ای ایمان به خدا نداشته باشد نمی تواند باور کند که این مقررات برای ساختن یک دنیای مطلوب و یک زندگی درخور شأن انسان بهتر است.

به باور برخی نیز منظور این است که درست و عادلانه دادن حقوق مردم در کیل و وزن، هنگامی برای شما سودمند است که به خدا ایمان داشته باشید.

«فراء» می گوید: شعیب معجزه ای نداشت؛ چرا که قرآن در مورد آن چیزی نمی گوید. امّا به باور ما این سخن درستی نیست؛ چرا که خدای فرزانه پیام آوری را بدون معجزه نمی فرستد. افزون بر این اصل اساسی، قرآن در مورد آن پیامبر بزرگ می فرماید: براستی که از سوی پروردگار شما دلیل روشن و برهان آشکاری آمده است؛ و از پی آن به بیان مقررات در مورد سنجش درست کالاها و ارزیابی درست و عادلانه ارزشها می پردازد. قد جاء تکم بینه من ربکم...

دیگر اینکه ممکن است آن حضرت معجزات دیگری داشته و

در قرآن شریف نیامده است، درست همانگونه که بسیاری از معجزات پیامبر اسلام در قرآن نیامده است.

و نیز آن اصلاحگر آسمانی به اندرزهای سازنده اش ادامه داد که:

و بر سر هر راهی منشینید!

وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونََ در تفسیر این فراز دیدگاهها یکسان نیست:

۱ - به باور گروهی از جمله «ابن عباس»، «مجاهد»، «حسن» و... منظور این است که آنان بر سر راه مردمی می نشستند که می خواستند نزد پیامبر خدا بروند و ایمان آورند، و آنگاه پس از شناسایی آن حقگرایان، به ارباب و تهدید آنان می پرداختند؛ از این رو به آنان دستور می رسد که در راه مردم کمین نکنید.

۲ - امّا به باور گروهی دیگر از جمله «ابوهریره» آنان راهنمی می کردند و خدا آنان را از این شیوه تجاوزکارانه هشدار می دهد.

ممکن است این دیدگاه، همان باشد که آنان سر راه مردم می نشستند و در فرصتهای مناسب به مال آنان دستبرد می زدند.

۳ - و از دیدگاه برخی منظور این است که: سر راه مردم ننشینید تا با افشاندن بذر تردید و وسوسه های گوناگون آنان را از راه دین منحرف سازید، و شعیب را دروغگو نخوانید و او را تهدید نکنید.

وَتَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا

در تفسیر این فراز نیز سه نظر است:

۱ - به باور «قتاده» منظور این است که: شما مردمی را که در جستجوی ایمان و پروا هستند و می خواهند به خدا ایمان آورند، از راه دین باز ندارید و راه خدا را تغییر ندهید و به دروغ پیام خدا و سخنان پیامبرش را تکذیب نکنید.

۲ - امّا به باور «مجاهد»

منظور این است که: شما می خواهید راه خدا را بیوشانید و مردم را منحرف سازید.

۳- از دیدگاه «حسن» منظور این است که: شما در راه هدایت پایداری نمی ورزید.

۴- و از دیدگاه «زجاج» منظور این است که: شما بر این پندارید که مردم را از راه راست منحرف سازید.

وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ و بیاد آورید که شما گروهی اندک بودید و خدا شما را فزونی و اقتدار بخشید.

به باور «ابن عباس» منظور این است که «مدین» فرزند ابراهیم با دختر لوط پیمان زندگی مشترک بست و خدا به آنان فرزندان بسیار ارزانی داشت. امّا «زجاج» می گوید: ممکن است منظور این باشد که شما نیازمند و ناتوان بودید و خدا ثروت و امکانات بسیاری به شما ارزانی داشت...

وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ.

در مورد سرنوشت عادیان، ثمودیان و قوم لوط بیندیشید و بنگرید که چگونه دچار عذاب شدند و نابود گردیدند.

و نیز افزود که:

وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ.

و اگر گروهی از شما درست اندیشیده و به رسالت من ایمان آورده و پیام آسمانی مرا پذیرفته اند، و در برابر آنان گروهی همچنان به حق ستیزی خویش ادامه می دهند و از پذیرش پیام خدا و ایمان به مقررات او خودداری می ورزند، بیایید و شکیبایی پیشه سازید تا خدا میان ما و آنان داوری کند، و بدانید که او بهترین داوران است و به کسی ستم روا نمی دارد.

منظور آن پیامبر خدا در این آیه شریفه این است که: اگر می نگرید که مردم

از گرد من پراکنده اند، نپندارید که کفرگرایی و بیدادی که شما برگزیده اید از ایمان و تقوا بهتر است، هرگز، بدانید که سر انجام نیکو از آن ماست و هر دو گروه در این جهان و جهان دیگر ثمره عملکرد خویش را خواهیم دید و بدین ترتیب آنان را از کفر و بیدادشان هشدار می دهد.

«بلخی» می گوید: در این آیه شریفه شعیب به مردم دستور می دهد که دست از کارهای زشت و ناروا بردارند و مردم را از راه حق و هدایت منحرف نسازند. و بدین سان به کارهای شایسته و برآورنده راه می نماید نه به باقی ماندن بر کفر و انحراف.

و نیز از آیه شریفه این نکته دریافت می گردد که همه کارهای کفرگرایان گناه و زشتکاری نیست، و کسانی که چنین می پندارند به اشتباه رفته اند.

بار خدایا ما را از آفتهای ویرانگر و انحطاط آفرین تعصب و دنباله روی، بازیگری و ظاهرسازی، عوام فریبی و عوام زدگی، خودمحوری و خودکامگی مصون و محفوظ بدار!

بار خدایا ما را از دین شناسان و دین باوران و دینداران و رهروان راستین و انتخابگر آخرین و پرشکوه ترین کتاب آسمانی ات قرارده!

امین ربّ العالمین ۸۸ - سردمداران گردنکش قوم او گفتند: ای شعیب بی تردید [یا] تو و کسانی را که با تو ایمان آورده اند، [همه را] از شهرمان بیرون خواهیم راند، یا این که [همگی] به کیش ما باز خواهید گشت! [او] گفت: و اگر چه [کیش شما را] [خوش نداشته باشیم]؟!

۸۹ - اگر به کیش شما باز گردیم، آنهم پس از آن که خداما را از آن رهایی بخشید، بی تردید دروغی [بزرگ] بر خدا بسته ایم؛ و ما را [هرگز] [نزیبید که به آن] [کیش

خرافی و بی اساس بازگردیم، مگر این که خدا که پروردگار ماست، بخواهد [و او چنین نخواهد خواست . دانش [بی کران [پروردگاران همه چیز را دربر گرفته است [و] ما تنها بر خدا اعتماد نموده ایم. [آنگاه آن حضرت دست به سوی آسمان گشود و نیایشگرانه گفت:] پروردگارا، میان ما و مردم ما به حق داوری کن. و [ما بر این باوریم که تو بهترین داورانی.

۹۰- و سردمداران کفرگرای جامعه اش، [در راه فریب مردم دربند] گفتند: اگر از شعیب پیروی نمایید [و به خدای یکتا ایمان آوردید] در آن صورت زیانکار خواهید بود.

۹۱- پس [بر اثر خروشی سهمگین زمینه لرزه [شدیدی] آنان را فراگرفت، و بامدادان در شهرشان مرده به رو درافتاده بودند.

۹۲- آن کسانی که شعیب را دروغگو انگاشتند، [به گونه ای ریشه کن شدند که [گویی هرگز در آن سرزمین نمی زیستند. [آری آنان که شعیب را دروغگو شمردند، همان زیانکاران بودند.

۹۳- پس شعیب از آنان روی گردانید و گفت: ای قوم من به راستی که پیام های پروردگارم را به شما رساندم و [آن گونه که باید پند و [اندرزتان دادم؛ اکنون چگونه بر گروهی که کفرگرا [و بیداد پیشه بودند، اندوه برم؟

نگرشی بر واژه ها «عود»: باز گشت.

«افتراء»: دروغ بستن و نسبت نادرست دادن.

«ملت»: کیش و آیینی که گروهی پیرو آن باشند.

«فتح و فاتح»: حکم و حاکم، یا داوری و داور.

«غنی»: ماندن و زیستن در جایی.

«آسی»: اندوه بسیار.

تفسیر منطق پوسیده شرک و بیداد در نخستین آیه مورد بحث، قرآن به ترسیم منطق پوسیده زورمداران جامعه «مدین»

پرداخته و می فرماید:

قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَنَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا

گردنکشان جامعه اش به او گفتند: هان ای شعیب! با این دعوت و مقرراتی که تو برای ما آورده ای، تو و رهروان راه تو را از شهرمان می رانیم و از وطن دور می سازیم، مگر این که به راه و رسم ما باز گردید و از مخالفت با ما دست بکشید.

آن تیره بختان می پنداشتند که آن پیامبر خدا پیش از بعثت و رسالت خویش پیرو کیش آنها بوده و اینک دست برداشته است، در صورتی که هرگز چنین نبود و آن حضرت مدت‌ها راه و رسم توحیدی خویش را بدون دعوت دیگران عمل می کرد و از آنان نهان می داشت. یا ممکن است منظور آنان تنها پیروان او بودند نه خود آن حضرت. و یا منظور این است که اگر شما به کیش ما در آید، شما را رها می کنیم.

با این بیان واژه «عود» در آیه شریفه به مفهوم «شدن» است و نه باز گشتن؛ و این در شعر و نثر آمده است.

قَالَ أَوْلُو كُنَّا كَارِهِينَ.

شعیب گفت: شما ما را به کیش شرک آلود خویش دعوت می کنید و از ما می خواهید که از بافته های شما پیروی کنیم، در حالی که ما نه از راه و رسم شما دلخوشی داریم و نه از کردارتان؛ چرا که خوب می دانیم که بافته های شما بی اساس است.

و به باور برخی منظور این است که: شما نمی توانید ما را به کیش خود در آورید و با ارباب و فشار ما را با خود همفکر و هم عقیده سازید.

و افزود:

قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّنا اللَّهُ مِنْهَا

اگر پیرو کیش بی اساس شما بشویم، و آن گاه بر اساس مقرراتتان، حرام شما را حرام بشماریم و حلال شما را حلال به حساب آوریم و اینها را به خدا نسبت دهیم، در آن صورت به او دروغ بسته ایم. آن هم پس از آن که خدا با دلیل و برهان روشن و روشنگر، نادرست بودن راه و رسم شما را به ما به روشنی نشان داده و با آشکار ساختن حق، ما را از شرک و خرافات و ستم و بیداد نجات بخشیده است.

وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا

ما به کیش شما در نخواهیم آمد مگر این که خدا که پروردگار ماست بخواهد.

چرا؟

با این که آنان می دانستند که خدا این واپسگرایی ارتجاعی را نخواهد پذیرفت و بدان خشنود نخواهد گشت، چرا آنان چنین گفتند؟

در پاسخ این پرسش دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور برخی از جمله «جبایی» منظور از واژه «ملت»، شریعت و مقررات دینی است، نه اصول عقیدتی؛ چرا که عقیده آنان در مورد آفریدگار هستی شرک آلود و خرافی بود، اما پاره ای از قوانین و مقررات زندگی آنان، که شریعت گفته می شود درست بود؛ از این رو شعیب و توحیدگرایان همراهش در برابر تهدید و ارباب آنان گفتند: ما پیرو شریعت و راه و رسم دینی شما نخواهیم شد، مگر این که خدا فرمان دهد.

۲ - اما به باور برخی دیگر، خدا یک چیز نشدنی را به یک حقیقت ناشدنی دیگر مربوط ساخته و

منظور این است که: ما به کیش شما در نخواهیم آمد، جز این که خدا بخواهد، و ما می دانیم که او چنین چیزی را نخواهد خواست.

نظیر آیه مورد بحث، این آیه شریفه است که می فرماید:

«...و لا یدخلون الجنة حتی یلج الجمل فی سمّ الخیاط(۱) آنان وارد بهشت پر طراوت و زیبا نخواهند شد، مگر این که شتر و یا طناب کشتی در سوراخ سوزن وارد گردد.

و نیز این شیوه سخن در شعر عرب آمده است، از جمله این که:

إذا شاب الغراب اتیت اهلی و صار القار کاللبن الحلیب زمانی که زاغ، پیر و قیر بسان شیر سپید گردد، من به سوی خاندانم باز خواهم گشت.

با این بیان منظور از این فراز از آیه شریفه این است که: همان گونه که خدا پرستش بت ها و انجام کارهای زشت را از کسی نخواسته است، ما نیز به کیش شما وارد نخواهیم شد؛ چرا که این کار خلاف حکمت و فرزاندگی خداست و خدا چنین چیزی را نخواهد خواست.

۳- از دیدگاه پاره ای منظور این است که: ما به کیش شما وارد نخواهیم شد، مگر این که خدا به شما قدرتی دهد که ما را به این کار اجبار کنید. و آخرین فراز از آیه شریفه، این دیدگاه را تأیید می کند که می فرماید: اولو کنا کارهین. آیا هر چند این کار را ناخوش داشته باشیم.

۴- و از دیدگاه پاره ای دیگر، ضمیر در «فیها» به واژه «قریه» باز می گردد، و منظور این است که ما از شهر شما بیرون می رویم و دیگر باز نمی گردیم، مگر این که خدا به ما

قدرتی شکست ناپذیر ارزانی دارد و او بخواهد که ما پیروزمندانه به اینجا باز گردیم.

۵- و ممکن است منظور این باشد که: چنین چیزی نخواهد شد، مگر این که خدا بخواهد که شما به حق و عدالت باز گردید، و آن گاه ما و شما، همگی پیرو یک دین و آیین توحیدی و عادلانه باشیم؛ چرا که آنان می گفتند: اگر به کیش ما وارد نگردید، شما را از شهر و دیار مان بیرون خواهیم راند؛ و شعیب پاسخ داد که: ما به کیش شما در نخواهیم آمد، مگر این که خدا بخواهد که شما دست از مخالفت خویش بردارید و به دین و آیین خدا پسندانه ما بگرایید.

پاسخ خدای پر مهر، هدایت و نجات را برای همه بندگان خود خواسته است، اما این خواسته خدا بر این اساس است که مردم با بهره گیری از اختیار و قدرت انتخاب خویش ایمان آوردند، و نه از روی اجبار و فشار؛ تادر خور پاداش گردند.

با این بیان شعیب می گوید: کیش ما و شما هرگز یکی نخواهد شد، مگر این که خدا شما را به اجبار به دین و آیین ما درآورد.

وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا

دانش بی کران پروردگار ما هر چیزی را دربر گرفته است.

در مورد ارتباط این فراز با فرازهای گذشته آیه شریفه دو نظر است:

۱- به باور برخی منظور این است که مردم در صورتی باید از دین و آیین پیروی نمایند که در پیروی از آن مصلحتی باشد؛ و از آنجایی که آفریدگار هستی به همه چیز دانا و از هر چیزی آگاه است، و می داند که

مصلحت دنیا و آخرت ما در چیست، ما را به فرمانبرداری از راه و رسم مورد نظر خود دعوت می نماید.

۲ - اما به باور برخی دیگر منظور این است که خدا بهتر می داند که آیا ما به کیش شما وارد می گردیم یا نه. و بدین سان به گذشته آیه شریفه پیوند می خورد.

عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا

ما در هر کار - از جمله در راه پیروزی بر شما - بر خدا اعتماد می کنیم.

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ.

در این جمله شعیب از پروردگار پرمهر خویش درخواست می کند که میان او و قوم تبهکارش به حق داوری کند؛ و منظور او از این بیان توجه دادن دل ها و اندیشه ها به ذات پاک خداست، و گرنه او نیک می داند که خدا جز بر اساس حق و عدالت داوری نمی کند.

برخی نیز می گویند: منظور این است که پروردگارا، حقیقت را آشکار فرما و ما را هر چه زودتر بر کفر گرایان پیروز گردان که تو بهترین داورانی.

چگونه بر نابودی کفر گرایان و ستمکاران اندوه خورم؟

در این آیه شریفه دگر باره ب ترسیم منطق کفر گرایان عصر شعیب پرداخته و می فرماید.

وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَبِئْسَ أَتَّبَعُكُمْ شُعَيْبًا إِنْ كُنْتُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ.

سردمداران کفرگرا به دیگران گفتند: اگر دین و آیین خویشان را واگذارید و از دین شعیب پیروی کنید و دستورات او را به کار بندید، در آن صورت دچار زیانکاری و بدبختی خواهید شد، بسان کسی که هستی و سرمایه زندگی خویش را از دست بدهد و گرفتار دریغ و حسرت گردد.

در ادامه سخن در این مورد به کیفر دردناک

آنان اشاره می کند و می فرماید:

فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَ

در تفسیر این فراز سه نظر آمده است:

۱ - به باور «کلبی» منظور این است که: پس قوم گمراه شعیب را زلزله ای سخت فراگرفت.

۲ - اما به باور مفسران از جمله «ابن عباس» چنان گرما و حرارتی آنان را فراگرفت که به خانه ها و سایه پناه بردند، اما نه سایه ها بر ایشان سود بخش بود و نه آب ها، و از شدت حرارت پخته شدند و سوختند. در آن شرایط سخت خدا توده ابری فرستاد که همراهش نسیم ملایم و جانبخشی می وزید؛ آنان همگی به سایه آن ابر سیاه پناه بردند که به ناگاه شعله ای از آتش سوزان و سرکش از آن ابر جدا شد و آنان را بسان انبوه ملخی که بسوزند و بر زمین ریزند و خاکستر گردند، نابود ساخت. آری، این را عذاب «یوم الظلّه» خوانده اند.

۳ - از حضرت صادق علیه السلام در این مورد آورده اند که: منظور این است که خروشی سهمگین به گوش آنان رسید و همگی نابود شدند.

و پاره ای بر این باورند که شعیب بردو جامعه و قوم برانگیخته شد که یکی از آنان به خاطر ستم و گناه به وسیله زمین لرزه نابود شد و دیگری به وسیله ابر.

فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ.

و همه آنان در خانه هایشان به خاک هلاک افتادند.

الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَعْنُوا فِيهَا

آن کسانی که شعیب را دروغگو شمردند و دعوت آسمانی اش را دروغ انگاشتند، به روزی درآمدند که گویی هرگز در آن شهر و آن خانه ها نزیسته اند؛ چرا که برای همیشه از صفحه روزگار پاک شدند.

به باور قتاده منظور این است

که: گویی آنان هرگز خوشی نداشتند.

اما به باور «ابن عباس» گویی هرگز آن شهر و دیار را برای زندگی آباد نکرده بودند.

الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ.

آری، آنان که شعیب را دروغگو انگاشتند همانان زیانکارند، نه کسانی که به او ایمان آوردند.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَيْحْتُ لَكُمْ هُنَّكَمُ أَنْ تَأْتُوا بِلَايٍ كَمَا آتَى الْقَوْمَ الْأَخْلَاقِ وَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ
کیفر دید، بانومیدی و اندوه از آنان روی برتافت و گفت: هان ای مردم! واقعیت این است که من پیام ها و دستورات پروردگارم را به شما رساندم و آن گونه که شایسته بود شما را خیرخواهی کردم، اما دریغ و درد که شما حق پذیر نیستید و گوش شنوای حق ندارید آری، اگر چه این عذاب دردناک و بسیار سخت است، اما بدانید که خود بر اثر گناه و بیدادتان خویشتن را درخور آن ساختید.

فَكَيْفَ اسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ.

و اینک من چگونه و چرا بر مردمی که کفر و استبداد را پیشه ساخته اند و خود را درخور کیفری سهمگین نموده اند دریغ و اندوه برم؟!

گفتنی است که این پرسش انکاری است و منظور این است که برچنین گمراهان و تبهکارانی اندوه نخواهم خورد. و بدین سان شعیب خاطر خویشتن را آرامش بخشید؛ چرا که او در ارشاد و هدایت آن مردم حق ستیز همه تلاش ها را نموده بود، اما او چه کند که آنان با سرکشی و گردنفرازی خود به شیوه زشت و راه ظالمانه خویش پای فشردند و در نتیجه به کیفر زشتکاری های خویش رسیدند.

«بلخی»

می گوید: از این آیه شریفه این نکته دریافت می گردد که کفرگرا و بیداد پیشه ای را که حق ناشنوا و حق ستیز است باید رها کرد و نباید دعوت به خیر و صلاح کرد، چرا که بی ثمر است. و نیز نباید به خاطر نابودی کفرگرایان و ستمکاران تأسف و اندوه به دل راه داد.

پرتوی از آیات در آیاتی که گذشت قرآن برای ارشاد و هدایت انسان ها، نخست دعوت آسمانی شعیب و اصول پیام او را به تابلو می برد، و از پی آن، منطق کفرگرایان و ستمکاران را ترسیم می کند و آن گاه ثمره هردو شیوه عادلانه و زیبا، و نیز زشت و بیدادگرانه را مجسم می سازد تا عصرها و نسل ها عبرت گیرند.

الف: عصاره پیام شعیب با تعمق در آیات مورد بحث می توان اصول و عصاره پیام و دعوت آسمانی شعیب و طرح او برای اصلاح و نجات آن جامعه آفت زده را در این اصول چکیده کرد:

۱ - دعوت به یکتا گرایی و پیکار با پرستش های ذلت بار سر آغاز و سرلوحه دعوت آن پیامبر بزرگ خدا، دعوت به توحید گرایی و یکتا پرستی و در نتیجه آزادی انسان ها از اسارت بت های رنگارنگ و ظالمانه بی شمار بود.

یا قوم اعبدوا لله مالکم من الیه غیره (۲)

۲ - دعوت به عدالت اجتماعی و توازن اقتصادی او در گام دوم مردم را به رعایت عدالت اقتصادی و توازن اجتماعی و ارزش های اخلاقی در میدان اقتصاد و اجتماع دعوت نمود و بدین وسیله از ضد ارزش ها و بیدادگری هایی چون تقلب و تزویر، کم فروشی و سرقت مرئی و نامرئی، خیانت و پایمال ساختن حقوق مردم، کم

و ناچیز نمایش دادن ارزش ها و نقاط مثبت و حقوق دیگران برای نادیده گرفتن نقش آنان، و بزرگ نمودن کارهای بی ارزش خود و گروه خود با انواع شگردها و تحریف حقایق و دروغ و دجالگری، و شیوه های ظالمانه ای از این دست که همواره، دنیا را تیره و تاریک می سازد، نه تنها عصر و نسل خویش که عصرها و نسل ها را هشدار داد: فاوفوا الکیل و المیزان و لا تبخسوا الناس اشیاءهم (۳)

۳ - دعوت به اصلاح و سازندگی همه جانبه آن اصلاحگر بزرگ در سومین گام مردم را دلسوزانه به اصلاح همه جانبه و سازندگی و برآزندگی مادی و معنوی، اخلاقی و انسانی، فردی و اجتماعی، سیاسی و اقتصادی و... فراخواند و روشنگری کرد که پس از آن که خدا در پرتو ایمان و تقوا و تعالیم آسمانی و تلاش های پیامبران، زمین و زمان را آباد و آزاد، آراسته به ارزش ها و پاک و پیراسته از پلیدی ها و زشتکاری ها و استبداد و اختناق خواست، شما در راه تباهی و زشتی و ویرانی مادی و اخلاقی مردم تلاش نکنید و باور داشته باشید که تباهی و ویرانی مادی و معنوی و فرهنگی و اجتماعی جامعه به زیان همگان خواهد بود: ولا تفسدوا فی الارض بعد اصلاحها... (۴)

۴ - منطق و راستی نه سانسور و زورمداری آن حضرت در گام چهارم کوشید تا روابط اجتماعی و فردی و خانوادگی و سیاسی براساس منطق و راستی و گفتار انسانی باشد، نه زورمدارانه و باسانسور و بستن زبان ها و تهدید و ارباب و شگردهای استبدادی؛ از این رو فرمود: بیایید و از این پس سر راه

مردم را بسان راهزنان مادی و فکری نگیرید و با وسوسه و تردید افکنی و تهدید و ارباب از آنان نخواهید که سیاهی لشکر شما شوند و به پرستش شما تن دهند، بلکه بگذارید بندگان خدا فکر کنند، آنان را یری کنید تا بیندیشند و بیندیشانند و فضایی باز پدید آورید تا دیدگاه ها و سلیقه های متنوع را بشنوند و بنگرند و فرصت دهید تا مقایسه نمایند و آن گاه آزاد منشانه و انسانی حق را از ناحق و آزادی را از استبداد و حقارت باز شناسند و برگزینند.

و لا تقعدوا بكل صراطٍ توعدون و تصدون عن سبیل الله... (۵)

۵ - دعوت به سپاس و حق شناسی انسان موجودی خردمند و خردورز و حق شناس است، در برابر خوبی ها سپاس می گذارد و در برابر بدی ها و بیادها و تحقیر و توهین ها در صورت درک و توان واکنش دفاعی و مناسب نشان می دهد؛ از این رو شعیب انگشت تدبیر و اصلاحگرانه خویش را روی حس سپاس آنان نهاد تا شاید به خود آیند و از ارزانی دارنده راستین نعمت ها سپاسگزاری کنند: و اذکروا اذکنتم قلیلاً فکثرکم... (۶)

۶ - دعوت به پایداری در راه حق و عدالت او در گرما گرم مبارزه فکری و اجتماعی بازشتکاری ها و بیدادگری ها و در اوج رویارویی با استبدادگران، هنگامی که با سیاست ارباب و تهدید و تبعید و سرکوب و چنگال و دندان آنان رو به رو شد، همه را به پایداری در راه حق و پایمردی در راه عدالت و دفاع از حقوق و آزادی و امنیت خویش فراخواند و واپسگرایی و انحطاط و پذیرش

ذلت و خفت را نپذیرفت و خود را به سرچشمه قدرت ها سپرد: و ما یكون لنا أن نعود فيها إلا أن یشا الله ربنا... (۷)

۷- دعوت به عبرت آموزی و سرانجام آن گاه که حق ستیزان ندای توحید گرایي و عدالت خواهی او را نمی شنوند، و دعوت او را به اصلاح و سازندگی و برآزندگی بدون پاسخ می نهند، و فراخوان او به سپاس به بارگاه ارزانی دارنده نعمت ها را مخالفت می ورزند، بازهم آموزگاران و دلسوزانه دست آنان را می گیرد و برقله بلند تاریخ می برد و می گوید که نیک بنگرید و ببینید فرجام کارتبهکاران چگونه بود و عبرت گیرید: وانظروا کیف کان عاقبه المفسدین (۸)

ب - منطق استبداد گران سیاهکار در برابر دعوت انسان ساز آن پیامبر بزرگ، در آیاتی که گذشت منطق پوسیده بیداد گران ترسیم می گردد که چکیده اش این گونه است:

۱ - شرک گرایي و پرستش های ذلت بار،

۲ - غارت های مرئی و نا مرئی و بیدادگری های فکری، فرهنگی، هنری، اجتماعی، سیاسی و اقتصادی.

۳ - سانسور و ارباب و اختناق فکری و انسداد سیاسی.

۴ - بستن راه مردم و راه زنی فکری و عقیدتی و سیاسی.

۵ - کج اندیش و تحریف حقایق.

۶ - ناسپاسی در برابر نعمت ها.

۷ - شرارت، خشونت، اجبار، ارباب و زورمداری.

۸ - ارتجاع و واپسگرایی.

۹ - جنگ روانی و بحران آفرینی زنجیروار و پایان ناپذیر. (۹)

ج - و آن گاه ره آورده و ثمره هر کدام از این دوراه و سرانجام در این آیات ثمره شیرین و شکوهبار راه و رسم آسمانی آن پیامبر بزرگ به تابلو می رود که نجات و رستگاری و نیکبختی

و آزادی رهروان راه اوست؛ و در برابرش کیفر و عذاب سهمگین و دردناکی است که گریبانگیر شرک گرایان و تبهکاران می گردد: فاخذتهم الرجفه فاصبحوا فی دارهم جاثمین. (۱۰)

د - پرتوی از سیمای شعیب در قرآن گفتنی است که در مورد شعیب این پیامبر بزرگ خدا و نقش اصلاحگرانه و سیمای پرشکوه و پرمعنویت او در چندین سوره و در آیات بسیاری از قرآن شریف سخن رفته است، از آن جمله در سوره هود آیه ۸۴ تا ۹۵، سوره حجر، آیه ۷۸ تا ۷۹، سوره شعراء، آیه ۱۷۶ تا ۱۹۰، سوره عنکبوت آیه ۳۶ تا ۳۷، و نیز سوره اعراف آیه ۸۵ تا ۹۳ که تفسیر آنها از نظر شما خواننده گرامی گذشت.

- و در هیچ شهر و دیاری پیامبری نفرستادیم جز این که مردم آن جا] را به سختی و رنج در افکندیم باشد که [آزمون گردند و به بارگاه ما] تضرع نمایند.

۹۵ - از پی آن [رنج و فشار و آزمون سخت، نعمت ها] را [برای آنان] جایگزین [رنج و] بلا ساختیم تا [در شمار و قدرت] افزونی یافتند و [با غرور و گستاخی] گفتند: [آری، روزگار همین گونه است،] گرفتای و آسایش به پدرانمان نیز رسید. [و این گونه خود را دستخوش غفلت ساختند.] آن گاه که [چنین شد] یکباره در حالی که خود در نمی یافتند، [گریبان آنان را] گرفتیم.

۹۶ - و اگر مردم شهرها [به راستی ایمان آورده و پروا]ی خدا را [پیشه ساخته بودند، ما از آسمان و زمین برکاتی بر آنان می] گشودیم، اما آنان [پیامبران را] دروغگو انگاشته و ما [نیز گریبان

آنان را به کیفر آنچه [بدان دست می یازیدند و] به دست می آوردند گرفتیم.

۹۷ - و آیا مردم این شهرها از این [خطر] در امانند که عذاب ما نیمروز در حالتی که به بازی [و خوشگذرانی سرگرمند، بر آنان فرارسد؟!]

۹۸ - آیا اینک مردم این شهرها از این [هشدار] ایمن هستند که شب هنگام در حالی که خوابیده اند عذاب [مرگبار] ما بر آنان در رسد؟!]

۹۹ - پس آیا خویشتن را از مکر [و تدبیر] خدا در امان می دانند؟! در صورتی که جز گروه زیانکاران [هیچ کس خود را از مکر [و تدبیر] خدا در امان نمی نگرد.

۱۰۰ - و آیا [سرگذشت پیشینیان برای کسانی که زمین [و زمان را پس از نابودی] مردم آن به ارث می برند روشن نساخته است که اگر ما بخواهیم آنان را [نیز] به کیفر گناهانشان هدف [عذاب] قرار می دهیم و بر قلب هایشان مهر می نهیم تادیگر نشوند؟!]

۱۰۱ - [هان ای پیامبر!] این شهرهاست که ما بخشی از خبرهای آنها را بر تو باز می گوئیم؛ و راستی که پیامبرانشان برای آنان دلیل های روشن [و روشنگر] آوردند، اما آنان بر آن نبودند که به آنچه پیش تر دروغ انگاشته بودند ایمان آورند [آری] خدا به دل های کافران این گونه مهر می نهد.

۱۰۲ - و ما در بیشتر آنان [پای بندی به هیچ [عهد و] پیمانی نیافتیم، و راستی که بیشترشان را [گستاخ و] نافرمان یافتیم.

نگرشی بر واژه ها تبدیل: قراردادن و جایگزین ساختن چیزی به جای دیگری.

عفو: این واژه در اصل به مفهوم ترک کردن و واگذارن است، که در آیه شریفه هم

به همین معناست: فمن عفی له من اخیه شیئی... (۱۱) و هر کس از سوی برادر عقیدتی اش که ولی مقتول است چیزی از حق قصاص به او وانهاده شود، باید از گذشت او به شیوه ای پسندیده پیروی نماید.

بغته: ناگهانی.

برکات: نعمت هایی که در حال فزونی است.

امن: امتیث و آرامش، در برابر ترس و دلهره.

نوم: خوابی که چشم و گوش را از شنیدن و دیدن باز دارد.

ضحی: آغازین ساعات روز.

مکر: نیرنگ، تدبیر و چاره اندیشی.

قصص: سخنی زنجیروار و پیاپی.

نبأ: گزارش و خبر از یک رویداد بزرگ.

وجدان: دریافت داشتن.

تفسیر نگرشی بر چند اصل تفکر انگیز پس از ترسیم زنجیره ای از دعوت های توحیدی و سرگذشت درس آموز و عبرت انگیز پیامبران پیشین و جامعه های معاصر آنان، اینک برای آگاهی انسانها از اصول تفکر انگیزی که از سنت های خداست و در همه صعودها و سقوط ها سر نوشت سازند، و نیز به خاطر آرامش بخشیدن به خاطر خطیر پیامبر گرامی در برابر فشار شدید و عنان گسیخته شرک و استبداد، می فرماید:

وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرُّعُونَ وَ مَا در هیچ شهر و دیاری پیامبری نفرستادیم که مردمش از دستورات او سرپیچی نمایند، جز این که مردم آن شهر و دیار را پس از گستاخی و سرکشی، گرفتار رنج ها و سختی ها کردیم تا به خود آیند و دریابند این فشار و عذاب هشدار از عذاب جهان دیگر است، و در نتیجه از شرک و بیداد دست کشند و به راه شایستگی و برازندگی گام گذارند.

به باور برخی منظور از واژه «بأساء»، زیان های

جانی است، و منظور از «ضراء» زیان های اقتصادی و مالی. اما به باور «حسن» واژه نخست به مفهوم گرسنگی است و واژه دوم به معنای بیماری. و از دیدگاه «سدى» منظور از واژه نخست گرسنگی، و منظور از واژه دوم فقر و نیاز و تهیدستی است.

آن گاه می افزاید:

ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ

پس هنگامی که این هشدارها در آنان هشیاری برنیانگیخت و به خود نیامدند، زشتی ها و رنج ها را برداشتیم و به جای آنها نیکی و نعمت قرار دادیم.

به باور گروهی از جمله «ابن عباس» منظور این است که: رنج ها و سختی ها را برداشتیم و به جای آن راحتی و آسایش قرار دادیم.

گفتنی است که قرآن بدان دلیل از رنج و سختی به «سیئه» تعبیر می کند که ناخوشایند انسان است.

حَتَّىٰ عَفَوْا

به باور گروهی از جمله «ابن عباس» و «مجاهد» منظور این است که: تا آن گاه که بر اثر فراوانی نعمت و رفاه و آسایش، شمار و امکانات آنان رو به فزونی نهاد. اما به باور حسن تا آن گاه که فربه شدند. و از دیدگاه «ابو مسلم» تا آن گاه که از سپاس نعمت ها روی برتافتند.

وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ

و به یکدیگر گفتند: رسم روزگار این گونه است، نگرانی به دل راه ندهید تا خوش باشید، و بسان پدرانتان نباشید که در فراز و نشیب ها در حال و روز خویش دگرگونی ایجاد کردند و بیچاره شدند.

فَاَخَذْنَاهُمْ بَعْتَهُ وَهُمْ لَا يُشْعُرُونَ و آن گاه بود که یکباره گریبان آنان را گرفتیم تا بدین سان مایه بیداری دیگران و درس عبرت شوند؛ و این

فروید عذاب بر آنان و گرفتار آمدنشان درحالی بود که خود در کام غفلت بودند و در نمی یافتند که عذاب خدا فروید آمده است.

پیام آیه آیه شریفه بیانگر این واقعیت است که آفریدگار فرزانه، گاه مردم را بر اثر سرپیچی از حق و عدالت به فقر و تهیدستی گرفتار می سازد، و گاه به رفاه زدگی و فراوانی نعمت ها. اگر آنان در این تحولات و دگرگونی های هدفدار به خود آمدند و راه درست را برگزیدند و به جبران اشتباهات و زشتکاری ها برخاستند، هم هدف بعثت ها تحقق یافته و هم آنان به نجات و رستگاری رسیده اند، اما اگر در هیچ یک از تحولات و فراز و نشیب ها به خود نیامدند و به مسئولیت های انسانی و تاریخی خویش نیندیشیدند، آن گاه است که سقوط و کیفر در انتظار آنان است، آن هم عذاب و کیفری ناگهانی و یکباره خواهد بود. روشن است که عذاب ناگهانی دشوارتر و دهشتناک تر است و باید از خشم خدا به او پناه بریم.

با این بیان، این مراحل عبارتند از:

۱ - آگاهی بخشی و دعوت به ارزش ها به وسیله پیامبران.

۲ - نافرمانی و سرکشی در برابر حق و عدالت.

۳ - فشارها و رنج ها به منظور بیداری و هشیاری جامعه ها.

۴ - جایگزین ساختن نعمت ها و آسایش ها به جای رنج ها.

۵ - و آن گاه سقوط و کیفر دردناک ستم و تبهکاری. (۱۲)

نعمت و نیکبختی در پرتو ایمان و پروای از خدا در این آیه شریفه روشن می سازد که سعادت و سازندگی و نعمت و فراوانی در پرتو ایمان و پروا پیشگی است، و عامل تباهی و نابودی

جامعه های پیشین، عملکرد زشت و ظالمانه آنان بوده است. در این مورد می فرماید:

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَكْرَجَاهُمْ أَهْلًا لَّيْسَ لَهُمْ شُرَكَاءُ فِي شَيْءٍ مِّمَّا كَفَرُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا يَّكْفُرُونَ
حق ستیزیشان به بوته هلاکت سپرده شدند، به راستی ایمان می آوردند و با پذیرش دعوت های توحیدی پیامبران، از شرک و گناه دوری می جستند، ما درهای برکات روز افزون و انواع نعمت ها را از آسمان و زمین به وسیله باران های مناسب و حیات بخش و رویش گل ها و گیاهان و باروری درختان و ارزانی داشتن میوه های گوناگون بر روی آنان می گشودیم.

آری این یکی از سنت های خداست؛ همان گونه که نوح آن را به جامعه و قوم خویش باز گفت و به آنان وعده داد که اگر به راستی ایمان بیاورند، برکات آسمانی بر آنان فرود خواهد آمد.

به باور برخی منظور از برکات آسمانی پذیرفته شدن دعاهاست، همان گونه که منظور از برکات زمینی برآورده شدن نیازهای مردم است.

وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ أَمَّا أَنَا لَأَعْلَمُونَ
بیداد و پایمال ساختن حقوق مردم را در پیش گرفتند، ما نیز آنان را به کیفر نافرمانی و گناه و حق ستیزیشان گرفتار ساختیم و باران آسمان و نعمت و برکات زمین را از آنان دریغ داشتیم.

و نیز می فرماید:

أَفَأَمِّنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ
آیا مردم این شهرهایی که در برابر پیام و پیامبران ما به سرکشی برخاسته و آنها را تکذیب می کنند، از این خطر ایمن هستند که عذاب دردناک ما

شب هنگام در حالی که در خواب خوش فرورفته اند به سراغ آنان بیاید؟! مگر نه این که بدتر از این به پیشینیان قانون شکن و تبهکارشان فرود آمد؟!!

و باز ادامه می دهد که:

أَوَامِنَ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًىٰ وَهُمْ يُلْعَبُونَ و آیا مردم این شهرها از این درامانند که عذاب خفت بار ما به هنگام روز و در حالی که سرگرم بازی و کارهای بیهوده اند به سراغ شان بیاید؟!!

روشن است که از دیدگاه قرآن، کسی که سرگرم دنیاپرستی و دنیاداری باشد و آخرت را رها کند، گویی سرگرم بیهوده کاری و بازی است. و نیز روشن است که منظور از مردم این شهرها، هر جامعه و تمدن و مردمی است که سرگرم کارهای بیهوده و سرگرمی و دنیاداری باشند و پیام خدا و پیامبران و سرای آخرت را وانهند. آری، پیام آیه هشدار به همگان است گرچه به خاطر هشدار به شرک گرایان مکه و سرکشی و خیره سری آنان فرود آمده است.

در ششمین آیه مورد بحث می فرماید:

أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِٰ بِهِٰ بَاور «جبایی» منظور این است که: آیا اینان از این واقعیت، که عذاب خدا به گونه ای آنان را فراگیرد که خود در نیابند ایمن هستند؟!!

نامبرده می افزاید: بدان دلیل آیه شریفه عذاب خدا را مکر و تدبیر الهی نامیده است که به گونه ای گریبان آنان را می گیرد که خود نمی فهمند و نمی دانند؛ درست همان گونه که مکر و نیرنگ، طرف را غافلگیر می سازد.

اما برخی بر آنند که مکر خدا این است که آنان را به وسیله نعمت هایی چون تندرستی، طول عمر، فراوانی مال و قدرت و

شوکت پوشالی و بادآورده سرگرم و غافلگیر می سازد.

فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ.

در حالی که جز مردم زیانکار، هیچ کس خود را از تدبیر و مکر خدا در امان نمی نگرد.

چگونه؟

آیه شریفه می فرماید جز زیانکاران هیچ کس خویشتن را از مکر الهی در امان نمی نگرد، در حالی که پیامبران و شایسته کرداران زیانکار نیستند و در همان حال خود را از مکر الهی در امان می نگرند، این چگونه است؟!

پاسخ ۱ - به باور گروهی منظور این است که گناهکارانی خود را از مکر الهی در امان می نگرند که زیانکار باشند، و کاری به شایسته کرداران ندارد؛ چرا که آنان حسابشان از اینها جداست، و قرآن در مورد آنان می فرماید: پروا پیشگان در بوستان ها و چشمه سارهای بهشت اند: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (۱۳).

۲ - و به باور گروهی دیگر منظور این است که جز مردم زیانکار هیچ کس گناهکاران را از عذاب و کیفر خدا ایمن نمی داند.

۳ - از دیدگاه پاره ای منظور این است که جز مردم زیانکار که از فرزاندگی و حکمت خدا آگاهی ندارند، هیچ کس خود را از عذاب او در امان نمی نگرد.

کوتاه سخن این که هدف و پیام آیه شریفه این است که مردم را به گونه ای راهنمایی کند که از کیفر خدا بیمناک باشند و در راه فرمانبرداری از او شتاب گیرند و هرگز در این سرا و سرای آخرت به خود وعده امتیّت ندهند و همواره مراقب اندیشه، عقیده، گرایش، عملکرد، اخلاق و رفتار خویش باشند.

در این آیه شریفه در نکوهش کسانی که از سرگذشت عبرت انگیز پیشینیان اندرز

نگرفته و همچنان به سرکشی و حق ستیزی و بیهوده کاری روی می آورند می فرماید:

أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصِيبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ پُرسش در آغاز آیه شریفه برای تقریر است، و فاعل فعل نیز به باور گروهی، از جمله «ابن عباس» خداست. اما برخی بر آنند که فاعل آن مشیت و خواست خداست، چرا که «أَنْ لَوْ نَشَاءُ» به تأویل مصدر می رود و فاعل آن است.

به هر حال پیام آیه این است که: آیا کسانی که وارث سرزمین گذشتگانند و مردمی که اینک بر قلمرو زندگی دیروز آنان، بساط زندگی پهن کرده اند، بانگرش به سرنوشت آنان به خود نیامده و در نیافته اند که اگر بخواهیم می توانیم اینان را نیز به کیفر گناهانشان به سرنوشت عبرت انگیز آنان گرفتار سازیم!؟

وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ.

و اگر بخواهیم بر قلب های اینان نیز به کیفر گناهانشان مهر می زنیم تا اندرز و هشدار را نشنوند و نپذیرند.

در این آیه روی سخن را به پیامبر گرامی می کند، اما پیام و هشدار به عصرها و نسل هاست و می فرماید:

تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا

هان ای پیامبر! ما داستان درس آموز و عبرت انگیز این جامعه های سقوط کرده و این شهرهای نابود شده را برای تو باز می گوئیم، تادر مورد آنها آن گونه که زینده توست بیندیشی و جامعه و مردم خویش را از سرگذشت و سرنوشت غمبار و عبرت انگیز آنان آگاه سازی تا عبرت گیرند و روش ناپسند و ظالانه آنان و بیداد و حق ستیزیشان را پی نگیرند.

وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ بِي تَرَدِيدِ پیامبرانشان با

دلایل روشن به سوی آنان آمدند و هر آنچه برای ارشاد و هدایت آنان لازم بود آوردند و تلاش کردند، اما آنان حاضر نبودند که دست از حق ستیزی و گستاخی بردارند و آنچه را بیدادگرانه دروغ می انگاشتند بپذیرند و به آن حقایق آسمانی ایمان آورند. بر این اساس بود که ما نیز گریبان آنان را گرفتیم و به کیفر حق ستیزی و بیدادگریشان آنان را نابود ساختیم؛ چرا که اگر هم می ماندند در اندیشه حق پذیری و اصلاح نبودند.

آنچه در مورد تفسیر آیه مبارکه آمد از مجاهد است. او در این مورد می افزاید: منظور از «من قبل» پیش از هلاکت و نابودی است، و معنای آیه این است که آنان به آنچه پیش از هلاکت، آن را تکذیب کرده بودند، ایمان نمی آوردند، یا همان گونه که در آیه دیگری می فرماید: و اگر هم باز گردانده شوند، بی گمان آنچه از آن هشدار داده شده اند، برمی گردند: و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه... (۱۴)

«حسن» در تفسیر آیه می گوید: منظور این است که آنان به گونه ای دچار سرکشی هستند که نمی خواهند آن حقایق را که پیش از آمدن پیامبران تکذیب کرده اند بپذیرند، و به باور برخی آنان نمی خواهند آنچه را پدرانشان پذیرفته اند بپذیرند.

كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ.

به باور پاره ای، خدا آفت کفر و بیدادگری را به زنگار و آفتی تشبیه می کند که برق شمشیر و شفافیت و صفای آینه را نابود می سازد، و منظور این است که: همان گونه که زنگار، با شمشیر صیقل داده شده و آینه شفاف چنان می کند، آفت کفر و بیداد نیز با ایمان انسان چنان می کند و شیرینی و اثر

شور انگیز ایمان و روشنایی اسلام را از دل می زداید. و آنان هنگامی که به این آفت گرفتار شدند که خدا به آنان دستور داد حق را بپذیرند و ایمان آورند.

با این بیان زنگار زدگی و آفت گرفتگی قلب های آنان در آغاز ثمره شوم نافرمانی و حق ستیزی خود آنان است و آن گاه در مرحله دوّم معلول فرمان خدا. و به همین دلیل هم قرآن می فرماید: ما بر قلب و دل کفر گرایان این گونه مهر می نهیم و زنگار می افشانیم.

گفتنی است که این دیدگاه در تفسیر آیه از «بلخی» و «جعفر بن حرب» است، و به باور آنان این تشبیه در «کاف» نهفته است. با این بیان حق ستیزی و ایمان نیاوردن اینان بسان مَهْری است که بر دل کفر گرایان می خورد.

و به باور پاره ای منظور این است که همان سان که گزارش حق ستیزی و ایمان نیاوردن آنان را برای شما باز گو کردیم، برای فرشتگان نیز بیان می کنیم.

در ادامه آیات می فرماید:

وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ

هیچ یک از آن جامعه ها و تمدن هایی که سقوط کردند و نابود شدند، به پیمان های خویش وفا نمی کردند.

به باور برخی، ممکن است منظور از این عهد و پیمان، عهد با خدا باشد؛ چرا که خردمندان عصرها و نسل ها همه بر آنند که سپاس نعمت ها و سپاس از ارزانی دارنده نعمت لازم است و فرمانبرداری از آفریدگار پرمهر و پیامبران شایسته کردار و دلسوز واجب و دوری جستن از زشت کاری هایی که آنان هشدار می دادند یک وظیفه انسانی است.

«حسن» می گوید: ممکن است این عهد همان پیمانی باشد که به وسیله پیامبران از

مردم گرفته شده است که تنها یکتا آفریدگار و گرداننده هستی را بپرستند و برای او همتا نگیرند.

وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ.

در آیه شریفه «إِنْ» و نیز «لَام» برای تأکید آمده و نشانگر این واقعیت است که: بیشتر آنان عهد شکن بودند و بیشتر آنان را نافرمان یافتیم.

چرا

چرا آیه شریفه، بیشتر آنان را نافرمان و عهد شکن عنوان می دهد و نه همه آنان را؟

پاسخ این است که نمی توان هر کفرگرایی را در همه کارها گمراه و منحرف عنوان داد؛ چرا که بسیاری از آنان در کارهای روز مژه خویش و وظیفه شناس، مؤدب، آگاه و دادگرنده و بر اساس راه و رسم دینی و برنامه های مذهبی خویش رفتار می کنند. با این بیان منظور این است که بیشتر آنان از دین و آیین خویش نیز پیروی نمی کنند و به وعده ها و پیمان های خویش بر خلاف عقیده و مذهب و ادعای خویش وفا نمی نمایند و در دین خود نیز پیمان شکن هستند.

- آن گاه موسی را پس از آنان [که همگی از پیامبران بودند،] با نشانه های [روشن خود به سوی فرعون و سردمداران جامعه او برانگیختم؛ اما آنان [با سرکشی و حق ستیزی خویش به آن [پیام آسمانی کفر ورزیدند و] ستم روا داشتند؛ پس [نیک] بنگر که فرجام [کار] تبهکاران چگونه بود!

۱۰۴ - و موسی [پس از قرار گرفتن در برابر دیکتاتور خود کامه عصر خویش به او] گفت: ای فرعون، بی تردید من پیام آوری از سوی پروردگار جهانیانم.

۱۰۵ - زینده است که بر خدا جز [بر اساس حق] گفتاری نگویم. من [نشانه و] دلیل روشنی از سوی پروردگارتان برای شما آورده ام، بنا

بر این فرزندان اسرائیل را [از اسارت نظام دوزخی خویش رها ساز و] به همراه من بفرست.

۱۰۶ - [فرعون گفت: اگر نشانه ای [از سوی خدایت آورده ای، آن را [برای ما [بیاور [و ارائه ده .

۱۰۷ پس [موسی عصای خویش را [در برابر آنان به زمین افکند و به ناگاه آن [عصا به صورت اژدهایی نمایان گردید.

۱۰۸ - و [نیز] دست خویش را [از گریبان برکشید و یکباره آن [دست معجزه آسا [برای بینندگان سپید [و درخشان شد.

۱۰۹ - سردمداران قوم فرعون گفتند: راستی که این [مرد [افسونگری [ماهر و [دانا است.

۱۱۰ - می خواهد شما را از سرزمین تان بیرون کند، اینک [در مورد او] چه می فرمایید؟

۱۱۱ - [آن گاه به فرعون گفتند: [درباره او و برادرش [شتاب مکن و کار] آن دو را به تأخیر افکن و گرد آورندگان به شهرها گسیل دار.

۱۱۲ - تاهر جاودگر [کار آزموده و] دانایی را نزد تو بیاورند.

۱۱۳ - و جادوگران نزد فرعون آمدند [و] گفتند: اگر ما [بر آن دو] چیره گردیم پاداشی [شایسته خواهیم داشت؟

۱۱۴ - [فرعون گفت: آری، و بی گمان [افزون بر پاداش شکوهبار [از مقربان [دربار] من [نیز] خواهید بود.

۱۱۵ - [سر انجام روز موعود فرارسید و جادوگران در برابر موسی صف کشیدند و] گفتند: ای موسی، یا تو [در آغاز پیکار عصایت را] خواهی افکند یا ما باشیم که [آنچه به همراه داریم] خواهیم افکند.

۱۱۶ - گفت: شما بیفکنید. پس هنگامی که [ابزارهای افسون خویش را] افکندند، دیدگان مردم را افسون کردند و آنان

را سخت به هراس افکندند و جادویی سهمگین [پدید] آوردند.

۱۱۷ - و ما به موسی وحی نمودیم که: عصای خویش را بیفکن [و نگران نباش. او عصایش را افکند] و ناگهان آن [عصا به صورت ماری بزرگ در آمد و] آنچه را [افسونگران به دروغ نمایش می دادند به سرعت بر می گرفت] و می بلعید.

۱۱۸ - و آن گاه حق به اثبات رسید و آنچه [افسونگران انجام می دادند باطل] و نابود شد.

۱۱۹ - و [درست آنجا بود که] فرعون و همدستانش با شکست رو به رو شدند و حقیر [ورسوا] گشتند.

۱۲۰ - و افسونگران [با دیدن معجزه بزرگ موسی به سجده افکنده شدند.

۱۲۱ - [و] گفتند: ما به پروردگار جهانیان ایمان آوردیم.

۱۲۲ - [به پروردگار موسی و هارون.

۱۲۳ - فرعون [به آنان روی آورد و در اوج خشم و حقارت] گفت: آیا پیش از آن که من به شما اجازه دهم، به او [و خدایش] ایمان آوردید؟! راستی که این [کارتان توطئه و] انیرنگی است که در این شهر اندیشید تا مردمش را از آن بیرون برانید. پس به زودی خواهید دانست [که چه سرنوشت تلخی در انتظار شماست؟

۱۲۴ - من دست ها و پاهاى شما را [به عکس یکدیگر]، یکی از راست و یکی از چپ خواهم بُرید، آن گاه همگی شما را به دار خواهم کشید.

۱۲۵ - [آنان با شهامت تحسین برانگیزی گفتند: [بر شرارت تو شکیبایی خواهیم ورزید؛ چرا که ما به سوی پروردگار] پرمهر خویش باز می گردیم] و پاداش این پایداری و حقگرایی را از او دریافت خواهیم

داشت.]

۱۲۶ - و تو جز بدین سبب [بر ما خرده نمی گیری و] ما را به کیفر نمی رسانی که ما به نشانه های پروردگار خود - آن گاه که برایمان آمد - ایمان آوریم. [و دست به سوی آسمان گشودند و نیایشگرانه گفتند:] پروردگارا شکیبایی [و پایداری بسیار [بر [دل های] ما فروریز و ما را مسلمان بمیران.

نگرشی بر واژه ها بعث: انگیزش و گسیل داشتن.

عصا: چوب خشک؛ این واژه در اصل به مفهوم سرباز زدن و خودداری است؛ و چوب خشک را بدان دلیل که از خم شدن و شکستن خود داری می کند، عصا می گویند.

القاء: افکندن.

ثعبان: اژدها، ماربزرگ.

نزع: کندن و جداکردن چیزی از چیز دیگر.

سحر: افسونگری، جادوگری و انجام کارهایی که به اعجاز شباهت دارد.

افک: دروغ، وارونه کردن و ناقص و نادرست نشان دادن کار یا چیزی به دیگران.

وقوع: افتادن، پدید آمدن.

حق: چیزی که برابر باحکمت و خرد است، و نیز در اصل به مفهوم درست، راست، ثابت، سهم و نصیب هر کس و ضد باطل و بیداد آمده است.

غلبه: چیرگی و پیروزی.

صاغر: ذلیل.

صلب: به دار آویختن، به چوب بستن.

نقمه: کیفر و انتقام.

افراغ: ریختن آنچه در ظرف است.

صبر: شکیبایی.

تفسیر مبارزه روشنگرانه موسی با استبداد و سرکوب پس از ترسیم پرتوی از سرگذشت پیامبران پیشین به رسالت و سرگذشت موسی پرداخته و می فرماید:

ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ۚ پس از پیامبران و جامعه هایی که سرگذشت آنان به تابلو رفت، موسی را با دلیل ها و برهان های روشن خودمان به سوی فرعون و سردمداران جامعه اش فرستادیم.

فَظَلَمُوا بِهَا

به باور برخی از جمله «جبابی» و «حسن» منظور این است که آنان با انکار آیات و نشانه های ما ستمکار شدند و به خود ستم کردند. اما به باور برخی، آنان کفر را به جای ایمان قرار دادند و حقایق را واژگون نمودند؛ چرا که ستم به این مفهوم است که چیزی را در مورد خود به کار نبرند.

فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ.

پس بنگر که سر انجام کار تبهکاران چگونه است و آنان به چه صورت نابود شدند.

موسی هنگامی که در برابر فرعون قرار گرفت رو به او کرد و به رساندن پیام خدا و بیان و توضیح موقعیت خویش پرداخت. در این مورد می فرماید:

وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

و موسی گفت: هان ای فرعون! من پیامبر و فرستاده پروردگار جهانیان به سوی تو و جامعه هستم.

به باور «وهب» نام فرعون، «ولید بن مصعب» بود و این، همان کسی است که معاصر حضرت یوسف علیه السلام بود. گفتنی است که از روز ورود «یوسف» به مصر تا بعثت موسی چهار صد سال فاصله بود.

و افزود:

حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ به باور «زجاج» منظور این است که: بر من زینده است که درباره خدا چیزی جز به حق نگویم. اما به باور علامه زمخشری منظور این است که: بر من لازم است که هماره در بیان حق پیشگام و پیشتاز باشم.

از دیدگاه «فراء» واژه «علی» به مفهوم «باء» می باشد و منظور این است که: برای من جز بیان حق و عدالت زینده نیست.

و از دیدگاه «ابو عبیده» منظور

این است که: خدا رساندن پیام خود را بر من واجب ساخته و من درباره خدا چیزی جز حق بر زبان نمی آورم.

قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ أَسْوَىٰ پروردگار شما آمده ام و او به من دلیلی روشن و معجزه ای آشکار ارزانی داشته است.

فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

بنابر این فرزندان اسرائیل را از کمند اسارت نظام اختناق آور و بسته و دوزخی خویش رها ساز، تا آنان را به سرزمین موعود و مقدس برم.

گفتنی است که اسرائیلیان در اسارت قبطی ها بودند و از آنان همواره به صورت بی رحمانه ای در ساختن خانه ها، تهیه آب و غذا، نظافت شهر و دیگر کارهای خدماتی و جانفرسا استفاده می شد و به جای دریافت پاداش و دستمزد سخت تحقیر و سرکوب می شدند.

آن گاه در ترسیم پاسخ فرعون به دعوت موسی می فرماید:

قَالَ إِنْ كُنْتُ جِئْتُ بِآيَةٍ فَآتِ بِهَآ إِنْ كُنْتُ مِنَ الصَّادِقِينَ.

فرعون گفت: اگر بر رسالت خویش دلیل و معجزه ای داری و به راستی درست می گویی آن را ارائه ده.

قدرت نمایی شگرف موسی سخن فرعون سخن درستی بود که از موسی در برابر دعوت و ادعای پیام رسانی و رسالت خویش دلیل و برهان خواست. و آن حضرت نیز به قدرت نمایی و اعجاز تکانه‌دهنده و شگرفی دست زد که می فرماید:

فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ.

پس او در برابر تقاضای فرعون عصای خویش را به زمین افکند که ناگاه به صورت ماری بزرگ و سهمگین پدیدار شد؛ به گونه ای که برای هیچ تماشاگری تردیدی نماند که عصا به راستی به ماری وحشتناک تبدیل شده است.

به باور برخی، هنگامی

که عصا به صورت اژدهایی دهشتناک پدیدار گشت، بارگاه استبدادی فرعون را که پرزرق و برق بود و هشتاد ذراع طول آن به شمار می رفت، میان دو فک خود گرفت، و فرعون با ترس و وحشت از تخت فرود آمد و پا به فرار نهاد؛ و از پی او، تماشاگران نیز پا به فرار نهادند.

آن گاه فرعون از موسی تقاضا کرد که آن اژدها را بگیرد؛ و وعده داد که به خدای یکتا ایمان خواهد آورد. و از پی آن رویداد موسی دست گشود و به قدرت خدا، آن اژدها به صورت عصا در دست او بازگشت.

به باور برخی دیگر، طول اژدها به هشتاد ذراع می رسید.

در این هنگام فرعون به موسی گفت که آیا معجزه دیگری نیز دارد؟

وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ.

او پاسخ داد: آری، و آن گاه دست خویش را به گریبان و یا زیر بغل برد، و هنگامی که برآورد، دیدند گویی سپید تر و درخشنده تر از خورشید بود. و زمانی که دست خود را به آستین خویش برد، به صورت پیش درآمد.

چرا؟

چرا قرآن شریف در آیه ای این گونه بیان می کند که عصای موسی به ماری کوچک تبدیل شد، اما در این آیه و آیات دیگر، از آن به اژدها یا ماری بزرگ تعبیر می کند؟ آیا در هر مورد به یک صورت پدیدار شد یا دلیل دیگری دارد؟

پاسخ پاسخ این است که هر کدام از دو تعبیر نشانگر واقعیت جداگانه ای است، چرا که به باور برخی، آن حضرت در آغاز رسالت هنگامی که عصا را می افکند، به صورت مار

کوچکی در می آمد، اما آن گاه که با فرعون رو به رو گردید و عصا را افکند، ناگهان به صورت اژدهایی سهمگین و هراس انگیز پدیدار شد. با این بیان دو تعبیر بیانگر دو مورد و دو حقیقت است، اما به باور برخی بدان دلیل در قرآن از آن مار هراس انگیز به «جان» تعبیر شده است که از نظر سرعت و شتاب به «جئان» شباهت داشت، و این کار خود اعجازی حیرت انگیزتر می نمود. با این بیان می توان گفت در اصل به یک تعبیر بیان شده است.

داستان عصای موسی در مورد ریشه و تبار حضرت موسی علیه السلام در تفسیر سوره بقره سخن رفت، و در آینده نیز سخن خواهد آمد؛ اما اینک سخنی در مورد عصای مشهور اوست که در مورد آن، دو نظر آمده است:

۱ - گروهی بر آنند که این عصا را هنگامی که موسی به مدین وارد گردید، فرشته ای از آسمان برایش آورد.

۲ - اما برخی بر این باورند که این همان عصای «آدم» است که آن را از بهشت آورده بود و در میان نسل او دست به دست گردید تا به شعیب و از آن به حضرت موسی رسید.

این عصا به همراه چهل عصای دیگر از میراث پیشینیان بود و همه آنها در خانه شعیب بودند. هنگامی که موسی به مدین رفت و با آن پیامبر بزرگ خدا آشنا شد و آن قرار داد مشهور را امضا کرد، شعیب به او دستور داد که یکی از آن عصاها را برگرد و به همراه داشته باشد؛ و موسی دست برد و این عصا را

برگرفت. شعیب به او گفت آن عصا را بدهد و دیگری را برگزیند؛ اما هر بار که دست گشود، همان عصا به دست او آمد، و شعیب سرانجام پذیرفت.

هنگامی که موسی رهسپار مصر گردید و در راه خود آتشی نظرش را جلب کرد و به سوی آن آمد، ندایی جان بخش از دل درخت طنین افکن شد که: هان ای موسی! من هستم، من! منم خدای بی همتا؛ و آنگاه دستور رسید که عصای خویش را به زمین افکند. او، آن را افکند که به صورت ماری نمایان گردید. موسی هراسان شد و فرار را برگزید که ندا آمد کجا؟ آن را برگیر و نترس!

او به فرمان خدا در خویشتن شهامتی وصف ناپذیر احساس کرد و دست گشود و آن مار را برگرفت و دید که به صورت عصا در آمد.

و نیز آن حضرت برای دعوت فرعون و دار و دسته تبهکار او به فرمان خدا به کاخ او رفت و آنجا نیز هنگامی که از او دلیل و برهانی روشن خواستند، همان عصا را افکند که در آنجا، به خواست خدا و قدرت او به اژدهایی سهمگین و بزرگ تبدیل شد.

پاره ای آورده اند که پیامبران برای دوری گزیدن از خود بزرگ بینی و احساس قدرت کاذب و برای مصون ماندن از آفت هست سوز تکبر، عصا به دست می گرفتند؛ و پیامبر گرامی نیز فرمود: عصا به دست گیرید که از سنت پیامبران خداست.

و نیز فرمود: هر کس به سفر رود و عصا در دست داشته باشد، خدای توانا او را از خطر و از دزد زدگی امتیّت می بخشد تا به خانه اش باز

گردد؛ و هفتاد فرشته برای او آموزش می طلبند تا باز گردد و عصارا بر زمین نهد؛ و آن گاه به تلاوت این آیه شریفه پرداخت که: و لما توجه تلقاء مدین... (۱۵)

آغاز رویارویی و نخستین واکنش در برابر رسالت موسی پس از دعوت موسی و ارائه دلیل و برهان بر درستی دعوت خویش، نخستین عکس العمل پدیدار گردید که قرآن در این مورد می فرماید:

قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ.

گروهی از زور داران دربارستم، پس از شنیدن دعوت آسمانی موسی و دیدن معجزه شگرف او، به جای حق پذیری و ایمان، در اندیشه فریب مردم برآمدند و گفتند: راستی که این مرد افسونگری ماهر و داناست.

و بسان سیاست بازان تاریک اندیش و خودکامه به تهمت تراشی و دروغ پردازی روی آوردند که:

يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ.

او بر این اندیشه است که با فرهنگ ساخته و پرداخته و ضد ملی خویش، دل و مغز فرزندان اسرائیل را با خود همراه ساخته و با کمک آنان بر شما پیروز گردد و شما را از وطن و سرزمین تان براند، اینک در این مورد چه می گوید؟!

به باور برخی این مطلب را سردمداران درباری با یکدیگر در میان می نهادند؛ امّا به باور برخی دیگر این را به فرعون می گفتند. و بدان دلیل به صورت جمع آمده است که منظور بزرگداشت مقام و موقعیت زمامدارشان بود. و «جبایی» و «فّراء» بر آنند که گویی این سخن را فرعون با مردم در میان نهاده است.

و در مقام چاره اندیشی و رویارویی با موسی که پرچم آزادی و زنده ساختن حقوق بشر

را بر افراشته بود، تئوریسین های استبداد رو به بت بزرگ خویش آوردند که:

قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ مُوسَىٰ وَبِرَادِرِش رَا اَيْنَك مَهْلَت دِه و درمورد آنان شتاب مکن.

به باور «زجاج» منظور این است که: آنان به دیکتاتور بزرگ خود گفتند: موسی و برادرش را اینک مهلت ده و درمورد آنان شتاب مکن؛ چرا که اگر شتابزدگی نشان دهی به سود آنان و زیان نظام تمام خواهد شد. اما به باور پاره ای دیگر منظور این است که: موسی و برادرش را به زندان بفرست.

به باور ما این دیدگاه درست نیست؛ چرا که او با دیدن آن معجزه شگرف از موسی، خود را به گونه ای باخته بود که در آن روزها جرئت و جسارت چنین کاری را نداشت.

وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ.

به باور «مجاهد» و «سدی» منظور این است که: کسانی را به شهرها گسیل دار تا افسونگرانی که در گوشه و کنار هستند و در کار خویش مهارت دارند، همه را نزد تو بیاورند.

يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ.

«ابن عباس» در این مورد می گوید: بیش از هفتاد تن از گارد ویژه فرعون، که از نیروهای زبده واز محافظان و مراقبان و پیشمرگان فرعون بودند برای انجام این کار بسیج شدند.

سپاه فریب و نیرنگ فرعون در این آیه شریفه جریان رویارویی افسونگران چیره دست با موسی را به تابلو می برد و می فرماید:

وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ سِرَّانِجَامِ پَس از تلاش های گسترده حکومت، ساحران چیره دست و سپاه تبلیغات فکری و هنری استبداد در دربار فرعون گرد آورده شدند. شمار این ارتش بزرگ تبلیغاتی را از هفتاد تن تا هفتاد دو تن و

تا پانزده هزار و سی هزار و هفتاد هزار نیز برآورد کرده اند.

قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ.

افسونگران هنگامی که با فرعون دیدار کردند از او پرسیدند: اگر ما موسی را در این پیکار با شکست از میدان به در کنیم، آیا پادشاه فراوانی خواهیم داشت؟

گفت: آری، هم پاداشی درخور خواهید داشت و هم مقرب درگاه ما خواهید شد و به مقام و رتبه والایی خواهید رسید.

این وعده ها نشانگر شرایط لرزان نظام فرعون و واماندگی او در برابر دعوت موسی است.

در ادامه آیات می فرماید:

۱۱۵ - قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ.

افسونگران گفتند: هان ای موسی! یا نخست تو عصای خویش را بیفکن یا ما نخست عصاهای ریسمانهای خود را به میدان می آوریم و می افکنیم.

قَالَ الْقَوَا

موسی گفت: شما بیفکنید.

به باور برخی این جمله برای هشدار است؛ و به باور برخی دیگر منظور این است که آنچه باید و حقیقت دارد بیفکنید و به میدان پیکار وارد سازید و نه آنچه فریب و دروغ است و تباهی و فتنه پدید می آورد.

پاره ای نیز بر آنند که منظور موسی این بود که: اگر به راستی خود را بر حق می دانید بیفکنید.

فَلَمَّا الْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ

پس هنگامی که افسونگران به میدان کارزار آمدند و آنچه داشتند بر زمین افکندند، دیدگان تماشاگران را جادو کردند و با شگرد خاصی چوبها و ریسمانهایی را که در آنها به سبک ویژه ای جیوه تعییبه شده بود، در برابر حرارت خورشید به حرکت درآوردند و همه مردم ساده لوح و نا آگاه را به اشتباه انداخته

و مسحور کار خویش ساختند؛ چرا که آنان نمایشهایی ارائه می کردند که واقعیت نداشت.

از آیه شریفه این نکته دریافت می گردد که سحر و افسون چیزی بی اساس است؛ چرا که اگر واقعیت داشت و آن چوبها و ریسمانها به راستی به مار تبدیل شده بودند، خدا نمی فرمود: آنان دیدگان مردم را جادو کردند و فریفتند، بلکه می فرمود: آنها آن چوبها و ریسمانها را به صورت مار درآوردند.

افزون بر این آیه، در آیه دیگری در پوچ و بی حقیقت بودن سحر می فرماید:

... فَأَذا حَبالَهُمْ وَعَصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُ تَسْعَى (۱۶)

پس ناگهان ریسمانها و عصاهای آنان بر اثر افسونشان، در نظر او چنین می نمود که گویی آنها به شتاب می خزند.

وَاشْتَرَهُبُّوهُمْ

و برای ایجاد رعب و وحشت در میان مردم و جازدن کارشان به مردم می گفتند: ای داد که از خطر فرار کنید و بر جانتان بترسید! و بدین سان تماشاگران را به ترس انداختند.

وَجاؤُ بِسِحْرٍ عَظِيمٍ

و سحری بزرگ به میدان آوردند؛ چرا که نهایت تلاش خود را نموده و همه مهارتها و شگردها را به کار انداخته بودند. از این رو فریب آنان بزرگ می نمود و مردم را غرق در بهت و شگفتی کرده بود.

افزون بر چگونگی کار، شمار افسونگران و عصاها و ریسمانهای آماده شده بسیار فراوان بود؛ و زمانی که در یک ساعت مقزّر چندین هزار مار و افعی نمایش داده شد، این منظره برای توده بی خبر از سحر و افسون وحشت انگیز و بهت آور بود، و بدین جهت از آن به سحر عظیم تعبیر شده است.

درخشش خورشید حقیقت در یکی دو آیه ای که گذشت جریان افسون بزرگ

سپاه تبلیغاتی فرعون ترسیم گردید، و اینک در این آیه شریفه رویارویی موسی علیه السلام با افسونگران را به تابلو می برد و می فرماید:

وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ.

و ما به موسی وحی نمودیم که عصای خویش را با ایمان و اقتدار بیفکن. او چنین کرد، و هنگامی که افکند، به ناگاه آن عصای ساده به صورت اژدهای هراس انگیز نمایان شد و همه مارها و ریسمانها و بافته های افسونگران را بلعید.

و می افزاید:

فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

و سرانجام حق آشکار گردید و نیرنگهای بی اساس باطل شد.

این دیدگاه از «جبایی» است. او می افزاید: آشکار شدن حق و طلوع خورشید حقیقت از این نظر بود که افسونگران هنگامی که با معجزات شگرف موسی رو به رو شدند، به تناسب آگاهی خویش از دانش و شگرد افسونگری و سحر پردازی، خوب دریافته اند که کار موسی یک کار آسمانی است و نه زمینی، کاری است که جز آفریدگار هستی دیگری توان انجام آن را ندارد.

آنان در آن روز تاریخی سه معجزه بزرگ از موسی نگریستند و حقیقت را دریافته اند:

۱ - معجزه نخست اژدها شدن عصای ساده موسی بود.

۲ - معجزه دوم بلعیدن همه آن ساخته ها و بافته های آنان.

۳ - و سومین معجزه عصا شدن دیگر باره آن اژدهای سهمگین بی آن که با همه آنچه بلعیده بود چیزی از آن کم یا زیاد گردد.

آنان با نگرش بر این سه کار بزرگ و شگفت انگیز دریافته اند که کار او از دیگر انسان ها ساخته نیست؛ از این رو خورشید حقیقت در نظر شان درخشیدن گرفت و

زبان گشودند و به یکتایی خدا و رسالت موسی گواهی دادند. و این اسلام و ایمان آگاهانه و شجاعانه و بهنگام روشنفکران و هنرمندان عصر، شکستی سهمگین و خرد کننده برای استبداد فریبکار و خشونت کیش حاکم بود.

و آن گاه در اشاره ای روشنگر به ره آورد این مبارزه می فرماید:

فَعْلَبُوا هُنَا لِكُمْ وَأَنْقَلَبُوا صَاغِرِينَ.

سرانجام فرعون و دار و دسته خشن و تبهکارش خوار و مغلوب شدند و با بهت و خود باختگی وصف نا پذیری به رسوایی و حقارت تن سپردند و موسی و یارانش را رها ساختند.

روشنفکران حق جو و نو اندیش در ادامه این سرگذشت درس آموز، قرآن در ترسیم ره آورد دیگر مبارزه حق و باطل می فرماید:

وَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ.

و آن گاه که افسونگران و روشنفکران عصر موسی در یافتند که این نشانه ها از سوی خداست، به گونه ای دگرگون شدند که هم با ترک اردوگاه فریب و اختناق، باشهامتی تحسین برانگیز ایمان آوردند و هم در برابر خدای یکتا به سجده درآمدند، و این سجده به الهام خدا بود.

پاره ای آورده اند که موسی و هارون پس از پیروزی حق، در برابر خدا به سجده افتادند و سپاس او را گزاردند و ساحران نیز از آن دوالهام گرفتند و چنین کردند.

در آیه شریفه، در مورد سجده افسونگران بدان جهت فعل به صورت مجهول به کار رفته است که می خواهد این نکته ظریف را نشان دهد که ساحران به گونه ای شیفته معجزه های شگرف موسی شدند که عنان اختیار از کف دادند و سرا پا عشق و شور به سجده درآمدند.

قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ. رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ.

آنان از

ژرفای جان گفتند: ما به پروردگار آسمان ها و زمین، پروردگار جهان و جهانیان، پروردگار موسی و هارون ایمان آوردیم.

روشن است که موسی و هارون نیز از آفریدگان خدا و از جهانیانند، اما بدان دلیل آن دو را جداگانه یاد می کند که از سویی در آن شرایط دشوار تاریخی مردم را به یکتاپرستی و توحید گرای فرخواندند؛ و از دگر سو نام نیک شان در سر لوحه شایسته کرداران و اصلاح طلبان می درخشید و از درخشندگی ویژه ای برخوردار بود.

برخی گفته اند: آنان پس از ایمان و سجده بدان دلیل فریاد برآوردند که: ما به پروردگار جهانیان ایمان آوردیم، که فریبکاران سخنان آنان را تحریف نکنند و به خورد مردم دهند، و مردم نپندارند که منظور آنان از ایمان و سجده، کرنش در برابر بت حاکم بود.

و باز هم برای جلوگیری بیشتر از پندار ناجا و تحریف حقایق به وسیله جارچیان حکومت، باصدای رسا گفتند که: هان ای مردم، منظور ما از پروردگار جهان، و ایمان به او، و سجده در برابر او، خدای موسی و هارون است.

«علی بن عیسی» می گوید: واژه «ربّ» را ممکن است از اوصاف ذات بگیریم؛ چرا که ذات پاک خدا همواره پروردگار و «ربّ» بوده و هرگز مربوب نبوده است، درست همان گونه که همواره «سمیع» بوده و «مسموع» نبوده است.

واژه «رب» را به تنهایی و مطلق جز به خدا نمی توان گفت: چرا که مفهوم آن مالکیت و گردانندگی بر کران تا کران هستی است؛ اما در مورد غیر خدا با اضافه به کار می رود، نظیر: ربّ الفرس.

منطق استبداد گران قرون و اعصار پس از راهیابی روشنفکران و افسونگران

حق جو به دیار نور و بریدن از دستگاه فریب و بیداد، فرعون به تهدید آنان روی آورد و چهره و منطق حقیقی استبدادگران را نشان داد. در این مورد قرآن می فرماید:

قَالَ فِرْعَوْنُ ءَاَمَّتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ أَدْنَ لَكُمْ فِرْعَوْنَ رُو بِهِ سَاحِرَانِ رَاه يَافْتَهُ نَمُود وَ كَفْت: آيَا پيش از آن كه من به شما اجازه دهم، به موسى و پیام و خدای او ایمان آوردید؟!

إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرَتُمْؤُهُ فِي الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ.

او بسان همه سیاست بازان و سیاستمداران خودکامه و شیفته قدرت به تهمت تراشی روی آورد، و برای فریب مردم، به ساحران راه یافته گفت: شما این نیرنگ را در شهر ساختید و پرداختید و با موسی هم دست و همداستان شدید تا مردم ما را از سر زمین و وطن عزیز خویش آواره و سرگردان سازید و هستی و امکانات و قدرت ملی را به کف گیرید و نظام مورد علاقه مردم را بر اندازید!

و آن گاه به خشونت عریان و تهدید آنان روی آورد که: به زودی فرجام کار خویش را خواهید دید و خواهید دانست که با شما چگونه رفتار خواهد شد.

لَمَاقَطَعَنَّ اَيُّدِيَكُمْ وَارْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ بِهِ زُودِي دَسْت هَا وَ پَاهَايْتَان رَا، يَكِي از طرف راست و ديگري از طرف چپ خواهيم بريد.

ثُمَّ لَأَصْلَبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ.

و از پی آن شکنجه و حشناک، همگی شما را به دار مجازات خواهم کشید.

به باور برخی، اینان نخستین کسانی بودند که به جرم ایمان به خدای یکتا و نه گفتن به دجالگری و استبداد به فرمان ظالمانه فرعون در کنار نیل دست و

پایشان بریده شد، و آن گاه بر درخت خرما به دار آویخته شدند.

موضع تحسین برانگیز روشنفکران آزادیخواه آنان در برابر دژخیم بیداد پیشه حاکم با شهامتی تحسین برانگیز فریاد برآوردند که:

قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ.

ما با ایمان و اخلاص به سوی پروردگار خویش باز می گردیم، و در این راه هر آنچه رسد پاداش خود را از او می خواهیم. آنان با این بینش و این دیدگاه بر آن بودند که به آرامش خاطر خویش بیفزایند تا در برابر بیداد و خشونت و شکنجه ای که در پیش بود بتوانند پایداری و شکیبایی ورزند.

وَمَا تَنْفَعُ مَنَا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا

به باور «ابن عباس» منظور این است که: ما نه دست به گناهی یازیده ایم و نه لغزش و اشتباهی از ما سرزده است که سزاوار تهدید و شکنجه تو باشیم، تنها کاری که از ما سرزده این است که به آیات و نشانه ها و معجزه های زندگی ساز پروردگارمان - آن گاه که به سوی ما آمد - ایمان آوردیم.

رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا

و رو به بارگاه خدا آوردند که: پروردگارا! به هنگام شکنجه های مرگبار دژخیمان استبداد و بریده شدن دست و پای ما به دست آنان و زمان به دار کشیده شدنمان، به ما شکیبایی ارزانی دار و باران پایداری را بر ما فرو ریز، تا مبادا توان از کف دهیم و به ستم و کفر باز گردیم.

به عبارت دیگر منظورشان این است که خدا، مهر و لطف خود را بر آنان شامل سازد تا شهامت خویش را از دست ندهند.

وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ.

و به ما توفیق ارزانی دار

تا با ثبات قدم و استواری و پایمردی با دلی آکنده از ایمان و اسلام جهان را بدرود گوئیم.

به باور برخی منظور از واژه «مسلمین» در آیه شریفه، «مخلصین» است که با این بیان تفسیر آیه این خواهد بود که: به ما چنان ایمان خالصانه ای ارزانی دار که موج رنج ها و دردها و فشارها ما را از ایمان و عقیده درست و اساسی مان باز ندارد.

برخی آورده اند که: آنان همان روز به دستور فرعون به دار آویخته شدند، و در حالی که در آغاز آن روز فراموش نشدنی افسونگرانی کفرگرا و در خدمت استبداد بودند، در شامگاه آن روز، به صورت شهیدان آزادی خواه سرفراز درآمدند. و پاره ای نیز برآند که فرعون برآنان دست نیافت و از شرّ و شقاوت او نجات یافتند و رفتند.

و سردمداران قوم فرعون [به وی گفتند: آیا موسی و قوم او را وامی گذاری تا در این سرزمین تبهکاری نمایند و] او [تو و خدایان تو را رها سازد] و به پرستش خدای یکتا فراخواند؟!]

[فرعون در پاسخ آنان گفت: به زودی پسرانشان را خواهیم کشت و زنانشان را زنده خواهیم گذاشت، و مابی تردید بر آنان چیره ایم.

۱۲۸ - موسی [در آن شرایط سخت و سرنوشت ساز] به قوم خود گفت: از خدا یاری بجوئید و شکیبایی پیشه سازید؛ چرا که زمین [و زمان از آن خداست، و] آن را به هر کس از بندگانش بخواهد به میراث می دهد؛ و فرجام [خوش و شایسته] از آن پروا پیشگان است.

۱۲۹ - [آنان گفتند: پیش از آن که تو [به فرمان خدا برانگیخته شوی و] نزد ما بیایی و

[نیز] پس از آن که به سوی ما آمدی [اذیت و] آزار [بسیاری دیدیم. [موسی] گفت: امید که پروردگارتان دشمن [بد اندیش و بیداد گر] شما را نابود سازد و شما را در این سرزمین [زیبا و پر نعمت] [جانشین] [آنان گرداند، آن گاه بنگرد که شما چگونه عمل می کنید.

۱۳۰ - و ما فرعونیان را به خشکسالی و کاهش میوه ها [و فرآورده های کشاورزی] گرفتار ساختیم، باشد که به خود آیند.

۱۳۱ - پس [در آن شرایط سخت هنگامی که نیکی] [و نعمت به آنان روی می آورد] [سرمست و مغرور] می گفتند: این [وضعیت خوب اقتصادی و کشاورزی] [به خاطر] [شایستگی و برازندگی] [خود ماست؛ و اگر] [گزند و] [بلایی به آنان می رسید، به موسی و کسانی که همراه وی بودند شگون بد می زدند. هان بهوش باشید که سرچشمه شومی [و فرجام سیاه آنان تنها نزد خداست] [و این ثمره کج اندیشی و رفتار بیداد گرانه خود آنان است، اما بیشترشان] [این حقیقت را] نمی دانند.

۱۳۲ - و گفتند: [ای موسی!] تو هر [پدیده شگرف و] [نشانه ای برایمان بیاوری تا ما را به وسیله آن افسون نمایی،] [هرگز نخواهی توانست و] [ما هرگز گرونده به] [سخن] [تو نخواهیم بود.

۱۳۳ - از این رو [امواج بلاهایی چون طوفان، ملخ، آفت گیاهی] [و کشاورزی، قورباغه ها و خون را - که] [هر کدام نشانه هایی از هم جدا بودند - بر آنان فرستادیم، اما باز هم سرکشی کردند و مردمی گناهکار بودند.

۱۳۴ - و هنگامی که آن عذاب تکان دهنده بر آنان فرود آمد، گفتند: ای موسی، پروردگارت را به آن پیمانی که نزد

تو دارد برای ما بخوان که اگر این عذاب تکان دهنده را از ما برطرف سازی به راستی به [خدای تو ایمان خواهیم آورد و فرزندان اسرائیل را [آزاد ساخته و به هر کجا که تو خواهان آن باشی روانه خواهیم ساخت.

۱۳۵ - اما هنگامی که آن عذاب تکان دهنده را تا سر آمدی که [می باید] به آن می رسیدند، از آنان برداشتیم، پس به ناگاه آنان [بودند که پیمان شکنی کردند.

۱۳۶ - سرانجام [به کیفر این زشت کرداری و پیمان شکنی شان از آنان انتقام گرفتیم و به سزای این [حق ستیزی] که آیات ما را دروغ می انگاشتند و از آنها غافل بودند، آنان را در [امواج توفنده دریا غرق ساختیم.

۱۳۷ - و به آن مردمی که [در آنجا] همواره به ناتوانی کشیده می شدند [و بر آنان بیداد می رفت ، خاورهای آن سرزمین و باخترهایش را که در آنها برکت قرارداده بودیم به میراث دادیم؛ و سخن [و وعده نیک پروردگارت بر فرزندان اسرائیل به پاس آن که شکیبایی ورزیدند تحقق یافت، و آنچه را فرعون و قوم او می ساختند و آنچه را برمی افراشتند [همه را] نابود ساختیم.

نگرشی بر واژه ها سنین: این واژه جمع «سنه» به معنای سال است، اما هنگامی که عرب می گوید: «اخذتهم السنه» منظور این است که قحطی و خشکسالی آنان را فرا گرفت.

تطیر: این واژه به مفهوم فال بد زدن و شوم انگاشتن است. ریشه آن از واژه «طیر» به مفهوم «پرنده» می باشد و به عملکرد انسان نیز «طائر» او گفته می شود. عرب پرنده ای که از طرف راست آید به

فال نیک می گیرد و پرنده ای که از طرف چپ در رسد به فال بد گرفته و شوم می انگارد.

طوفان: سیلابی که زمین را فرا گیرد.

قمل: شپش بزرگ. برخی نیز آن را شپش کوچک و ریز معنی کرده اند.

رجز: این واژه در اصل به مفهوم دوری از حق آمده است، چنانکه قرآن می فرماید: والرجز فاهجر (۱۷) از پلیدی دوری گزین. اما به عذاب نیز گفته می شود، چرا که کیفر دوری از حق است. و به معنای لرزش پای شتر نیز به کار می رود.

نکت: پیمان شکستن.

یم: دریا.

غفلت: ضد آگاهی و هشیاری و بیداری.

یعرشون: بر افراشته می دارند و بنیاد می کنند.

تفسیر نسل کشی فرعون پس از شکست نقشه ابلیسی فرعون و ایمان آوردن روشنفکران و هنرمندان و ساحران به موسی و پیام آسمانی او، سردمداران دربار و دولت در راه کنترل اوضاع به تحریک بت بزرگ خویش پرداخته و به او گفتند:

وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَنْتَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ

آیا موسی و قوم او را واهی گذاری تا در این سرزمین تبهکاری نمایند، و او تو و خدایان تو را رها ساخته و آن گاه مردم را آزادانه به پرستش خدای یکتا فراخواند؟!!

به باور گروهی منظور این است که: آیا به راستی بر این اندیشه ای که موسی و قومش را زنده بگذاری که با نظام و تشکیلات حاکم نا سازگاری نموده و با دین و آیین دولتی به مخالفت برخیزند، و در نتیجه در این سرزمین آزاد و آباد به تبهکاری خویش ادامه داده و آن را به فساد کشند و قدرت و حکومت را از کف تو بیرون آوردند؟!!

به باور برخی منظور این است که: آیا آنان را رها می سازی تا با پرستش خدایی جز تو و دعوت مردم به دین و راه و رسمی جز آنچه تو می پسندی در این سرزمین فساد به راه اندازند؟!

و از دیدگاه پاره ای منظور این است که: آیا آنان را آزاد می گذاری تا با قدرت و امکاناتی که به دست می آورند و با تغییر اندیشه و عقیده فرزندان اسرائیل، کشور را به فساد و تباهی کشند؟!

از «ابن عباس روایت است که: با ایمان آوردن افسونگران و ساحران، شصت هزار تن از فرزندان اسرائیل به موسی ایمان آوردند.

وَيَذَرُكَ وَالْهَتَّكَ «حسن» می گوید: مردم نگونسار فرعون را می پرستیدند و او بت ها را؛ و اگر مردمی در برابر بت ها سجده می کردند، منظور آنان تقرب یافتن به فرعون بود.

امّا «سدی» می گوید: خود فرعون گاو پرست بود. و در روایت است که مردم را نیز به پرستش گاو فرا می خواند، و از این جهت بود که «سامری» برای مردم گوساله طلایی ساخت و آنان را به پرستش آن دعوت کرد و گفت: این همان خدای شما و خدای موسی است.

از دیدگاه «زجاج» او بت هایی ساخته بود که مردم برای نزدیکی جستن به دربار او می بایست آن بت ها را پرستند.

قَالَ سُنُقْتُ اَبْنَاءَهُمْ وَنَسَخِي نِسَاءَهُمْ

فرعون به آنان گفت: غم مدارید و شتاب نورزید که به زودی فرزندانشان را که مایه دلگرمی آنان است و آنان را برای رویاروی با ما آماده می سازند، همه را خواهیم کشت و دخترانشان را زنده خواهیم گذاشت تا آنان را به کار نظافت و دیگر امور واداریم و به خواری و بدبختی کشیم.

از سخن فرعون چنین دریافت می شود که او از کشتن موسی و قومش گذشته و آنان را قدرتی شکست ناپذیر می نگرده؛ از این رو تصمیم بر آن می گیرد که کودکان ناتوان آنان را به خاک و خون کشد.

وَأَنَا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ و ما بر سر آنان چیره ایم.

شکیبایی و یاری خواهی از سر چشمه قدرت ها فرعون پس از اعلان سیاست رسمی خویش بر خشونت و قتل عام کودکان و جوانان بنی اسرائیل به جرم آزادی خواهی و نو اندیشی و ایمان به موسی و خدای او، سیاست نسل کشی را گسترش داد و به شقاوت هولناکی دست یازید.

«ابن عباس» در این مورد می گوید: فرعون به قتل عام پسران بنی اسرائیل پرداخت و آنان که مقهور استبداد حاکم بودند به ناگزیر نزد موسی شتافتند که چاره ای بیندیشد.

او در پاسخ آنان گفت:

قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ از خدای یکتا یاری بجوید و از او بخواهید تا شرّ فرعون و نظام استبدادی و دوزخی او را از سرتان کوتاه سازد، و در راه حق و عدالت و آزادی خواهی و ستم ستیزی شکیبایی و پایداری ورزید و بدانید که زمین و زمان از آن خداست و اوست که به هر کسی بخواهد و هر جامعه ای را شایسته بنگرد، آن را به آنان ارزانی می دارد. آری، اگر شما به راستی ایمان داشته باشید و در راه آزادیخواهانه و اصلاح طلبانه خویش پایداری پیشه سازید، خدای توانا سرانجام دشمن بیدادگر شما را نابود ساخته و این سرزمین را به شما می سپارد؛ درست همان گونه

که دورانی به فرعون و فرعونیان سپرده است.

و بدین سان موسی به آنان نوید پیروزی می دهد و از آنان می خواهد که شکیبایی پیشه سازند و یقین داشته باشند که فرجام نیک در این جهان و جهان دیگر تنها از آن پروا پیشگان است.

اما آنان به جای به جان خریدن سفارش جان بخش پیامبرشان این گونه بی تابی کردند:

قَالُوا أَوْزِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا

آنان گفتند: هان ای موسی پیش از این که برانگیخته شوی و نزد ما بیایی و پیام خدا را به ما برسانی، فرعونیان پسران ما را می کشتند و زنانمان را به کارهای سخت وامی داشتند، و اینک نیز که تو آمده ای شرایط مرگبار غارت اموال و قتل عام فرزندان و اسارت زنان و تهدید خودمان ادامه دارد و کار، سخت تر هم شده است، پس ما از آمدن تو چه سودی برده ایم؟

از این سخن برمی آید که خشونت و بیداد و شکنجه و کشتار دگر باره گسترش یافته بود و قوم موسی سخت در فشار بودند.

«حسن» می گوید: منظور این است که پیش از آمدن تو، فرعون از ما هر چه می خواست می گرفت و بر ما ستم می کرد و اینک نیز همان سیاست شوم ادامه دارد.

و بدین سان آنان از نجات خویش اظهار یأس و نومیدی می کنند، امّا موسی برای دلگرم ساختن آنان به مبارزه و امید بخشیدن به دل های نومید می گوید:

قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوُّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ به باور «زجاج» واژه «عسی» برای برانگیختن امید و امیدواری است، امّا این واژه در کار برد خدا به مفهوم نوید و

وَعْدَهُ قَطْعِيٌّ اسْت. با این بیان منظور این است که: خدا چنان مقرر فرموده است که دشمن بیدادگر و حق ستیز شما را نابود نموده و این سرزمین را به دست شما سپارد تا بنگرد که شما چه می کنید و چگونه عمل می نمایید.

روشن است که آفریدگار هستی بر اساس دانش و آگاهی خویش از مردم، به آنان پاداش و کیفر نمی دهد، بلکه به عملکردها پاداش و کیفر داده می شود و به همین دلیل هم می فرماید: تا بنگرد که چگونه عمل می کنید؟

به باور برخی منظور این است که خدا با ارزانی داشتن نعمت و قدرت شما را آزمایش می کند تا سپاسگزاری شما پدیدار گردد؛ درست همان گونه که شما را با پیش آوردن رنج ها و گرفتاریها آزمود، تا شکیبایی و پایداریتان ظهور کند.

نظیر این تفسیر و این برداشت، در این آیه نیز آمده است که می فرماید: وَلَبَلْوَنَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ... (۱۸)

و بی گمان شما را می آزمایشیم تا مجاهدان و شکیبایان شما را باز شناسیم.

به هر حال سرانجام نوید موسی و وعده خدای او تحقق یافت؛ نظام دوزخی استبداد نابود گردید و بنی اسرائیل بر آن سرزمین تسلط یافتند.

تازیانه های کیفر در این آیه در مورد بهانه جویی و حق ستیزی فرعونیان و تازیانه های کیفری که برای بیداری و هشجاری بر پیکر جامعه آنان فرود آمد، می فرماید:

وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ مَا فَرَعُونِيَانِ رَا بَه كَيْفَرِ زَشْتِكَارِي هَا وَ بِيَدَادَشَانِ كِرْفَتَارِ خَشْكَسَالِي وَ قَحْطِي كِرْدِيمِ.

گفتنی است که «لام» برای سوگند است و «قد» گذشته را به حال نزدیک می سازد.

وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ.

و افزون بر قحطی و خشکسالی، آنان

را گرفتار کمبود فرآورده های زراعی و میوه ها نمودیم، باشد که به خود آیند و راه توحید و تقوا را در پیش گیرند، اما آنان به خود نیامدند.

به باور «زجاج» منظور این است که آنان به زیان اقتصادی گرفتار شدند؛ چرا که این گرفتاریها باعث نرمش دل ها و توجه به خدا می گردد؛ چنانکه در آیه دیگری در این مورد می فرماید: **وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَوَدَّعَاءَ عَرِيضٍ!** (۱۹)

و به باور برخی دیگر منظور این است که: آنان دریابند که فرعون موجودی ناتوان و وامانده است، و اگر او همان گونه که زور پرستان می پنداشتند، خدا بود این گونه به خفت و خواری گرفتار نمی شد.

از آیه شریفه این نکته دریافت می گردد که بر خلاف پندار جبرگرایان، آفریدگار هستی کفر و بیداد فرد یا جامعه ای رانمی خواهد، همان گونه که غفلت و سرمستی و بی خبری آنان را نیز نمی خواهد، بلکه درست اندیشی و بیداری و ایمان و کار شایسته را می خواهد و همگان را به اینها فرمان می دهد.

در پنجمین آیه مورد بحث می افزاید:

فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ فرعونیان هرگاه به نیکی و نعمت بسیار می رسیدند، می گفتند: این نعمت ها و برکت های فراوان به خاطر زیندگی خود ماست و بدین سان پدیدآورنده نعمت ها را به یاد نمی آوردند و سپاسش نمی گفتند.

وَإِنْ تُصَبِّهُمُ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ به باور گروهی از جمله «حسن» منظور این است که فرعونیان اگر دستخوش قحطی و گرسنگی می شدند، آن را از شومی موسی و یارانش قلمداد می کردند و می گفتند: این گرفتاریها به خاطر وجود آنان است و ما پیش از آمدن آنان هر گز چنین گرفتاریها و رنج ها ندیده بودیم.

أَلَا إِنَّمَا

طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ زَجَاجٌ مِی گوید: منظور این است که: بهوش باشید که نگونساری و بدبختی واقعی آنان، کیفر دردناک و خفت آوری است که در جهان دیگر دامنگیر آنان خواهد شد، نه آنچه در این جهان بدان گرفتار شده اند.

و برخی بر آنند که منظور این است که نیکی و بدی ثمره طبیعی عملکرد انسان ها و به دست خداست، و اگر فرعونیان این را درک می کردند خیر و برکت و نعمت و سلامت را از سر چشمه حقیقی آن می خواستند و نه از پندارهای خرافی خویش. و «حسن» می گوید: منظور این است که آنچه آنان شوم می پندارند و به فال بد می گیرند، محفوظ است و خدا آنان را در روز رستاخیز به خاطر این بد اندیشی ها کیفر خواهد داد.

وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَمَا بِيَشْتَرِ أَنَانَ نَمِي دَانْد و نَمِي اَنْدِيَشَنْد تَا بَدَانْد.

در ادامه داستان قرآن روشنگری می کند که آنان در ادامه بهانه جویی و حق ستیزی خود گفتند: هان ای موسی! تو هرگونه پدیده شگرف و معجزه آشکاری بیاوری تا به وسیله آن ما را افسون و شیفته خود کنی تا از دین و آیین رسمی و دولتی دست کشیده و به تو ایمان آوریم ما به تو ایمان نخواهیم آورد.

وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ بَدِينِ سَانَ فِرْعَوْنِيَانِ نَشَانِ مِي دَهَنْدِ كِه دَر رَاهِ كَفْرِ و بِيَدَادِ پَافَشَارِي مِي كَنْد و هَمِه دَلَايِل و مَعْجَزِه هَا رَا نَادِيْدِه مِي اَنْكَارَنْد و دَر بَرَابَرِ حَقِّ و عَدَالْتِ سَرِ فِرْوُدِ نَمِي آوَرَنْد.

در ادامه این آیات به منظور نشان دادن کار سرنوشت ساز و پیروزی تردید ناپذیر او به یاری خدا و خواست او می فرماید:

فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمُ

الطَّوْفَانَ پس ما نیز به کیفر کردارشان طوفان را بر آنان فرستادیم.

در مورد مفهوم «طوفان» دیدگاه‌ها متفاوت است:

۱ - به باور «ابن عباس» منظور از آن، سیلاب ویرانگری است که خانه‌ها را ویران می‌سازد.

۲ - اما به باور «مجاهد» و «عطا» منظور مرگ ناگهانی و همگانی است.

۳ - از دیدگاه «وهب» منظور از طوفان به لغت و فرهنگ مردم یمن، طاعونی است که شب هنگام بر فرعونیان فرود آمد و انسان و حیوانی از آنان نجات نیافت.

۴ - وازدیدگاه «ابوقلابه»، آبله می‌باشد، و فرعونیان نخستین قومی بودند که گرفتار این بیماری مرگبار شدند، و این بلا پس از آن بر روی زمین ماند.

۵ - و «ابو ظبیان» از «ابن عباس» آورده است که: منظور عذابی است که به فرمان خدا آنان را به محاصره درآورد و نابود ساخت؛ درست همان گونه که در آیه دیگری در مورد چنین بلاهایی می‌فرماید: فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ (۲۰)

پس در حالی که آنان غنوده بودند، بلایی از سوی پروردگارت بر آن بوستان به گردش درآمد و آن را نابود ساخت.

وَالْجَرَادُ

این واژه به مفهوم ملخ می‌باشد و منظور این است که پس از بلای طوفان، بر آنان ملخ را فرستادیم.

وَالْقُمَّلُ در مورد این واژه نیز بحث است:

۱ - به باور گروهی، از جمله «ابن عباس»، «مجاهد»، «کلبی» و «قتاده» منظور ملخ‌های کوچکی است که پر و بال ندارند؛ و منظور از «جراد» ملخ‌های بال‌دار است.

۲ - اما به باور «عکرمه» منظور بچه ملخ ماده می‌باشد.

۳ - از دیدگاه برخی منظور حشره‌ای است که به آن

کیک می گویند.

۴ - اما از دیدگاه گروهی از جمله «سعید بن جبیر» این واژه به مفهوم حشرات سیاه رنگ و ریزی است که برای زندگی انسان ها خطر ناکند.

۵ - و پاره ای نیز آن را به مفهوم کرم گیاه خواری گرفته اند که از ساقه گیاه و گندم بیرون می آید.

وَالضَّفَادِعَ وَالذَّمَآيَاتِ مُفَصَّلَاتٍ «مجاهد» می گوید: منظور این است که فرستاده شدن طوفان، ملخ، کرم گیاه خوار، قورباغه و خون، هر کدام به تنهایی معجزه آشکار و دلیل روشنی بودند که موسی از خدا خواست و خدا نیز برای کیفر آنان و بیدار و هشیار ساختنشان همه را پدید آورد و نشان داد. امّا برخی بر آنند که منظور از واژه «مفصلات» این است که این دلایل و معجزه ها هر کدام از یکدیگر جدا و به تنهایی دلیل روشنی بودند که ارائه شد.

فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ و آنان از پذیرش حق و ایمان آوردن به خدا و پیامبرش سر باز زدند و تکبر ورزیدند و مردمی بیدادگر و گناهکار بودند.

پیمان شکنی های پیاپی و کیفرهای گوناگون گروهی از دانشوران از دو امام راستین حضرت باقر و صادق - که درود خدای نثارشان باد - آورده اند که: پس از شکست افسونگران در پیکار با موسی، و بیداری و ایمان آنان به خدای یکتا، نظام بیداد پیشه فرعون با وجود شکست فکری و فرهنگی و سیاسی، باز هم به حق ستیزی خویش ادامه داد و فرعونیان بر کفر و بیداد خویش پای فشردند، و نخست وزیر حکومت فرعون، هامان پیشنهاد کرد که همه طرفداران موسی زندانی گردند. فرعون پذیرفت و با صدور دستور ظالمانه ای همه آزادی

خواهان و نو اندیشان و ایمان آوردگان به موسی را زندانی ساخت، و خدای توانا نیز فرعونیان را هدف بلاها و گرفتاری های پیاپی نمود تا شاید به خود آیند.

۱ - خشک سالی وقحطی فرعونیان نخست به کیفر حق ستیزی و بیدادشان دچار خشکسالی و قحطی شدند به گونه ای که در کام کرسنگی و خطر مرگ قرار گرفتند.

۲ - طوفان پس از آن خدای توانا طوفان را بر آنان فرستاد و خانه هایشان را ویران ساخت، اما خانه های بنی اسرائیل از ویرانی و آب گرفتگی در امان ماند.

فرعونیان به ناگزیر چادرها برافراشتند و در زیر آنها زندگی را ادامه دادند، اما زمین های کشاورزشان به خاطر سیلابهای پیاپی و آب گرفتگی در زیر آب ماند و فرآورده های کشاورزی نابود و کشاورزی تعطیل گردید. آنان هنگامی که واماندند، نزد موسی آمدند و گفتند: از خدایت بخواه که ما را از این طوفان و سیلاب نجات دهد تا ما به او و تو - که پیامبرش هستی - ایمان آوریم و فرزندان اسرائیل را از بند اسارت و زندانهای خویش رها سازیم.

موسی دعا کرد و آنان نجات یافتند و در آن سال مزرعه ها و بوستان ها پرتراوت و خرم گردید و قحطی و کرسنگی رخت بر بست، اما آنان به عهد خویش وفا ننموده و ایمان نیاوردند؛ چرا که «هامان» به فرعون هشدار داد که اگر بنی اسرائیل را از بند و زندان آزاد سازد، هواداران و ایمان آوردگان به موسی در یک صف هماهنگ می گردند و نظام فرعون را نابود می سازند.

۳ - هجوم برق آسای ارتش ملخ ها در دومین ماه، یا سال پیمان شکنی فرعونیان بود که

خدای توانا ارتش ملخ ها را به آنان مسلط ساخت و آنها همه فرآوردهای کشاورزی و زراعت ها را خوردند، و از پی آن به خوردن لباس و وسایل زندگی آنان پرداختند.

ارتش ملخ ها زندگی را بر فرعونیان طاقت فرسا و روزگارشان را تیره و تار ساخت، اما هرگز یکی از آنها به خانه و زندگی بنی اسرائیل نزدیک نشد. آنان دگرباره در فشار بدبختی و تیره روزی نزد موسی آمدند و فرعون خودش از آن حضرت خواست تا رفع آن بلا را بخواهد و در برابر آن تعهد کرد که ایمان بیاورد و فرزندان اسرائیل را آزاد سازد.

موسی دگرباره با کرامت پذیرفت و دست دعا به سوی آسمان گشود و آنگاه بود که ارتش ملخ ها از همان جایی که آمده بودند، رفتند.

در این مورد آورده اند که آن حضرت پس از دعا و نیایش از معبد بیرون آمد و باعصای خویش اشاره ای به سوی شرق و اشاره به سوی غرب نمود، و آنگاه بود که ملخ ها رفتند و نا پدید شدند. اما فرعون و فرعونیان به پیمان خویش پشت پا زدند و نا جوانمردانه، نه، ایمان آوردند و نه بنی اسرائیل را از بند و زندان رها ساختند، و این بار نیز نخست وزیر فرعون، او را به حق ستیزی و بیداد بیشتری ترغیب نمود.

۴ - کرم های گیاه خوار پس از عهد شکنی فرعونیان و ادامه حق ستیزی و بیداد از سوی آنان، در چهارمین مرحله بود که خدای توانا، به خواست پیامبرش ملخ های ریز و بدون بال را که بدترین نوع ملخ ها می باشند، و یا کرم گیاه خوار را بر آنان فرستاد و در اندک زمانی هرچه بود خوردند

و نابود ساختند و زمین را برهنه و عریان بر جای نهادند.

برخی در این مورد آورده اند که موسی پس از دعا و نیایش دستور یافت تا به منطقه «عین الشمس» برود و عصای خود را به کوهی از شن های انباشته بزند؛ و او چنین کرد که از پی آن ارتشی بی شمار از شپش پدیدار گردید و همه به سوی فرعونیان به راه افتادند و در اندک زمانی زندگی را بر ایشان سیاه کردند.

در این مورد «سعید بن جبیر» آورده است که با نفرین موسی بر فرعون و فرعونیان، در مزرعه ها و گندمهایشان انبوه کرمهای گیاه خوار پدیدار گردیده و به خوردن گندمها پرداختند، به گونه ای که اگر کسی گندمی را برای آرد نمودن به آسیا می برد، از هجوم کرمها چیزی باقی نمی ماند.

افزون بر نابودی گندم و جو و دانه های زراعی دیگر به وسیله این آفت، کرمها به خود آنان نیز حمله برده و مو، پوست و مژه هایشان را می خوردند و خواب را از آنان سلب می کردند.

در این شرایط سخت و در فشار این بلای نابود کننده بود که فرعون برای چندمین بار از موسی تقاضا کرد تا دعا کند و این آفت را برطرف سازد، تا در برابر آن، او و پیروانش ایمن آورده و بنی اسرائیل را آزاد سازند.

موسی پیمان او را پذیرفت و دگرباره دست به دعا برداشت و از آفریدگار خویش مدد خواست، و آن بلا نیز پس از هفت روز برداشته شد، اما فرعونیان دگرباره پیمان شکستند و به شرارت ادامه دادند.

۵ - یورش قورباغه ها در مرحله بعد بود که یورش قورباغه ها آغاز گردید، و کار آنان به جایی رسید

که خانه و زندگی، آب و غذا، درون لباس و پوشاک آنان را قورباغه های ریز و درشت و رنگارنگ پرکردند و همه چیز را تباه نمودند. آنان زندگی برایشان تیره و تار گردید و دنیا برایشان تنگ شد، به گونه ای که اگر دهان باز می کردند که غذا بخورند، قورباغه ها وارد فضای دهانشان می شدند و از سوراخ بینی و گوشها نیز نمی گذشتند. به ناگزیر دگر باره با چشمان گریان آمدند که هان ای موسی! به خدایت سوگند این بار به راستی توبه می کنیم و دیگر عهد و پیمان خویشتن را پاس می داریم، بیا و بر ما رحم کن و نجات ما را از خدا بخواه.

آن پیامبر وارسته و پرمهر دگر باره از خدایش نجات آنان را خواست و خدای فرزانه نیز بلا را برطرف نمود، اما آنان باز هم پیمان خویشتن را شکستند و به حق ستیزی و بیداد ادامه دادند.

۶ - بلای خون در سال پنجم از کیفر آنان بود که بلای خون بر فرعونیان فرود آمد و نیل زیبا و تماشایی خونرنگ گردید.

شگفت انگیز این بود که فرعونیان آب نیل را سراسر خون می دیدند و خون می یافتند، اما فرزندان اسرائیل آن را آب صاف و زلال و زندگی ساز. نه آبی برای خوردن خود داشتند و نه برای حیوانات و پرندگان و مزرعه ها و بوستان های خویش؛ تا جایی که فرعون از فشار تشنگی در آستانه مرگ قرار گرفت، و غذا و نوشابه ای جز خون برای او و فرعونیان پیدا نمی شد. و اینجا بود که بار دیگر وامانده و ناتوان گردیدند و با خفت و خواری نزد موسی آمدند که دعا کند و بلای خون

را برطرف سازد تا ایمان آورند؛ امّا بازهم کارشان همان پیمان شکنی بود و دروغ و دجالگری و از سرگرفتن شرارت و استبداد و خود سری و تاریک اندیشی و خشونت.

راستی که شگفتا از شکوه و مهر و کرامت پیامبران، و آنگاه خیره سری و شقاوت بیدادگران!

پیمان شکنی و حق ستیزی در ادامه آیات، آفریدگار هستی این دروغ پردازی و پیمان شکنی آنان را این گونه ترسیم می کند:

وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ وَ هُنَّ كَأَمْثَلِ عُودٍ وَاغْرَقَهُمُ الْغَمُّ مَوْتًا مُّسْتَبْرَأًا لَمَّا كَانُوا فِي أَعْيُنِنَا قَالُوا خَالِدِينَ
می شتافتند و می گفتند: پروردگارت را به پیمان و عهدی که نزد تو دارد و دعایت را می پذیرد بخوان و نجات ما را تقاضا کن تا ایمان آوریم.

به باور «قتاده» و «مجاهد» منظور عذابی است که به وسیله طوفان دامانشان را گرفت.

از حضرت صادق علیه السلام آورده اند که بر آنان بلائی نابود کننده ای به صورت برف سرخ و خونریز بارید، و آنان که این بلا را تا آن روز ندیده بودند، هنگامی که دامنگیرشان شد، نزد موسی آمدند و تعهد اخلاقی سپردند که اگر خدا آنان را نجات بخشد ایمان خواهند آوردند.

برخی می گویند: منظور این است که همان ای موسی! خدا را به آن عهدی که داریم و اگر ایمان بیاوریم بلا را برطرف می سازد، برای نجات ما بخوان. و «ابو مسلم» می گوید: خدا را به عهد رسالت بخوان. با این بیان «باء» برای سوگند آمده و منظور این است که: به شکوه و حرمت آن رسالتی که خدا به تو داده است که اگر دعا کنی ما را نجات

می دهد، او را بخوان.

لَئِنْ كَشَفْنَا عَنْكَ الرِّجْزَ لَتُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

آری، اگر عذاب را از ما دور سازی، به رسالت تو ایمان آورده و فرزندان اسرائیل را نیز از بند اسارت رها ساخته و به همراه تو می فرستیم.

در دهمین آیه مورد بحث می فرماید:

فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُمْ بِالْغُوءِ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ منظور از واژه «اجل» در آیه، سرآمد و سررسید و مدتی بود که خدا بر آنان مقزّر فرموده بود. با این بیان تفسیر آیه این است: هنگامی که مدت مقزّر فرارسید و عذاب را برداشتیم، به ناگاه پیمان شکنی کردند.

فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَا هُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ.

و ما بر اثر کردار و رفتار ناپسند و ظالمانه ای که داشتند از آنان انتقام گرفتیم، و همه را به دریا ریختیم و غرق ساختیم؛ چرا که آنان آیات و نشانه های قدرت ما را دروغ می شمردند و رسالت موسی را گواهی نمی کردند و از آنها غافل بودند.

به باور برخی منظور این است که: این عذاب هنگامی بر آنان فرود آمد که در غفلت و بی خبری بودند؛ اما به باور برخی دیگر منظور این است که: عملکرد زشت و غافلانه آنان باعث فرود عذاب گردید.

فرجام بیداد گری و خود کامگی پس از نمایش نمونه هایی از بهانه جویی ها و حق ستیزی ها و بیدادگری ها و پیمان شکنی های فرعونیان، و کیفرها و بلاها و گرفتاری های هشدار دهنده و بیدار کننده و پیاپی و رنگارنگی که بر آنان فرود آمد، اینک در این آیه شریفه به فرجام سیاه آنان اشاره دارد که به امواج آبها سپرده شدند

و آفریدگار هستی قدرت و امکانات آنان را به بنی اسرائیل واگذار کرد.

وَأَوْزَنَّا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا

و فرزندان اسرائیل را که بر اثر بیدادگری و حق کشی فرعونیان به ناتوانی و ذلت کشیده شده بودند، قدرت بخشیدیم، و پس از نابودی فرعون و نظام گورستانی او، سراسر قلمرو قدرت وی و سرزمین هایی که در آنها با جاری ساختن چشمه سارها و جویبارها و پدید آوردن مزارع سرسبز و بوستان های پرمیوه برکت نهاده بودیم، همه را در اختیار آنان قرار دادیم.

«حسن» می گوید: قلمرو کشور پهناور فرعون، مصر و شام را شامل می شد؛ اما «قتاده» می گوید: خاور و باختر شام را شامل می شد.

از دیدگاه «جبایی» او بر سرزمین مصر حکومت می کرد؛ و از دیدگاه «زجاج»، داود و سلیمان از بنی اسرائیل بودند و بر سراسر قلمرو قدرت فرعون حکومت کردند.

وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا

و به پاس شکیبایی و پایداری بنی اسرائیل در ایستادگی در برابر فشار فرعون، وعده نیکو و نوید خوشی که پروردگارت به آنان داده بود تحقق یافت، و سرانجام دشمن تجاوز کارشان نابود گردید و اینان بر سرزمین او تسلط یافتند.

گفتنی است که وفای به عهد و پیمان بدان دلیل که همراه با ارزانی داشتن نعمت است، به منزله کمال و تمام سخن است. پاره ای بر آنند که منظور از «کلمه حسنی» یا وعده نیک خدا، این آیه شریفه است که می فرماید: «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ...» (۲۱)

و بر آن شدیم که بر کسانی که در آن سرزمین به ناتوانی کشیده شده بودند منت نهاده و

آنان را پیشوایان مردم گردانیم و وارث زمین و زمانشان سازیم.

«حسن» می گوید همه کلمات خدا نیکوست؛ چرا که در کران تا کران آنها به کارهای شایسته فرمان داده و به انجام دهندگان پراخلاص وعده بهشت و نعمت های آن را می دهد.

آری، آیه شریفه روشن می سازد که بنی اسرائیل بدان دلیل در خور این نعمت و پاداش شدند و بدان جهت لطف و مهر خدا بر آنان فرود آمد که در برابر استبداد فرعون به دستور موسی پایداری ورزیدند و تا پیروزی و سرفرازی از پای نشستند.

وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصِيْعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ و ما خانه ها و کاخهای فرعون و فرعونیان و باغها و بوستان های پردار و درخت آنان و آنچه را ساخته و بر افراشته بودند، - و به باور «ابن عباس» سقف خانه هایشان - همه را ویران ساختیم.

پرتوی از آیات در آیات انسان سازی که گذشت، قرآن مراحل گوناگون ظهور و رشد و شکوفایی یک جامعه و تمدن، و در برابر آن ضعف و پوسیدگی و مراحل گوناگون سقوط و غروب عبرت انگیز یک جامعه قدرتمند و یک نظام دوزخی و سرکوب کننده و یک تمدن ریشه دار را به تابلومی برد؛ و در مراحل گوناگون این طلوع و آن افول، درس های تفکر انگیز و عبرت آموز بسیاری به خردمندان و خردورزان می دهد که سخت در خور تعمق و اندیشه است. برای نمونه:

۱ - در ناامیدی بسی امید است قرآن نشانگر این واقعیت ظریف و دقیق است که در اوج یکه تازی و وحشیگری استبداد فرعون، که هیچ نور و روشنایی امید آفرینی بر شبستان سرد و خاموش

توده های دربند نمی تابید، و هیچ امیدی برای رهایی و نجات از چنگال نظام خشونت کیش و دوزخی حاکم نبود، به ناگاه خدای توانا لطفی کرد و روزنه امید و نوید و نجاتی گشود. و همان روزنه امید و نجات، سرانجام توده های دربند را به قدرت و امکانات رسانید و انحصارگران قدرت و امکانات مردم را به خاک ذلت نشانید و به امواج آب ها سپرد؛ پس باید بیدار و هشیار بود و دریافت که نه قدرت دوزخی استبداد و اختناق پاینده و همیشگی است و نه اسارت و رنج توده های دربند. آری در ناامیدی بسی امید است... (۲۲)

۲ - سرلوحه دعوت موسی از آیات گذشته این نکته ظریف دریافت می گردد که موسی پس از انگیزش از جانب خدا، دعوت خویش را از توحید گرایی و یکتا پرستی آغاز کرد و در کنار آن ندای رهایی و آزادی فرزندان اسرائیل را سرداد، و این نشانگر آن است که دین توحیدی و آسمانی و سالم از توجیه و تحریف و دستکاری سلطه جویانه، سراسر مهر و بشردوستی و آگاهی دهنده و فرهنگ ساز و رهایی بخش و ارزانی دارنده آزادی و امنیت و حقوق بشر است، نه این که کند و زنجیر و دژخیم و شلاق را عوض می کند و همان شیوه های خشونتبار و ظالمانه را با نام و عنوان دین خدا پی می گیرد و می تازد و... اگر چنین بود شرک است که ستار توحید بر چهره کشیده است و بیداد است که در جامه داد آمده، و خدا و پیامبر و آسمان و کتاب و آیات را ابزار انحصار و سرکوب ساخته است. وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ اِنِّي رَسُولٌ

۳ - دعوت در پرتو منطق و دلیل و برهان از آیات گذشته این درس انسان ساز نیز دریافت می گردد که موسی سرلوحه و اساس دعوت خویش را اعلان کرد، و آن گاه در پرتو منطق و دلیل و برهان به روشنگری پرداخت. او اندیشه ها را مخاطب ساخت و خردهها را قانع کرد و دل ها را بیدار ساخت و باران حقایق را بر مزرعه جان ها باراند و سرانجام برای دیر باوران معجزه ها آورد. آری، راه سازندگی مغزها و اقناع دل ها و شیوه درست دعوت این است؛ چرا که به حق و عدالت، جز با شیوه های درست و عادلانه و آزاد منشانه نمی توان رسید و دیگران را رساند. اگر هدف توحید و تقوا و ایمان و عمل صالح و تقرب به خدا و رسیدن به سعادت و بهشت است، این کار و این هدف با شیوه مناسب تأمین می گردد و هرگز با شگردهای دوزخی و روش های ابلیسی و استبدادی و ظالمانه ای چون دروغبافی، القاب تراشی، تهمت پراکنی، جنجال و زدن و بستن و بریدن و کشتن و سانسور و ترور و ... نمی توان به توحید و تقوا و عدالت و سعادت راه گشود. حَقِيقٌ عَلٰی اَنْ لَا اَقُوْلَ عَلٰی اللّٰهِ اِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ... (۲۴)

۴ - واکنش ها و شیوه های ظالمانه این آیات نشانگر واکنش های نامطلوب و ناسالم و ظالمانه استبداد حاکم در برابر دعوت انسانی و آسمانی موسی و منطق درست و دلیل و برهان و معجزه های شگرف اوست.

فرعون و فرعونیان به جای درست شنیدن و درست اندیشیدن، از همان آغاز خود را

اصل، و هواهای جاه طلبانه خود را محور قراردادند و بدون تحمل حرف درست واکنشی نابخردانه نشان دادند. آنان تهمت زدند که دعوت کننده آسمانی افسونگر و ساحر است. ضد کشور و ملت و دین و دولت و استقلال و آزادی است. و باید زندانی شود، و باید همه ساحران را گرد آوریم و رسوایش کنیم.

و به جای حق پذیری همه امکانات کشور را بر ضد موسی به کار گرفتند و با بمباران دروغ و افترا همه جا را تیره و تار کردند.

پس از شکست در پیکار تبلیغاتی و فکری و فرهنگی و سرفرود آوردن ساحران و روشنفکران در برابر موسی، به جای حق پذیری یک گام به بیداد خود افزودند و تهدید به زندانی ساختن و به دار آویختن و کشتن و بریدن و بستن را ساز کردند و بر شقاوت و بیداد خویش و دوشادوش آن بر سرعت سقوط خود افزودند.

در مرحله سوّم خدای فرزانه به تقاضای پیامبرش، در برابر بهانه جویی ها، حق ستیزی ها، شرارتها و پیمان شکنی های آنان، کیفرها و گرفتاریها و بلاهای پیاپی - اما بیدار کننده و هشدار دهنده و کوتاه مدّت بر آنان فرستاد - تا بیدار گردند؛ اما آنان بر بیداد خود افزودند و ستم و بی رحمی خود را به جایی رساندند که آخرین ذره های شایستگی بقا را نیز از دست دادند و به کیفر حق ستیزی و بیدادشان به امواج نیل سپرده شدند. (۲۵)

۵ - روشنفکران عاقبت به خیر ساحران و افسونگران در آن روزگار در حقیقت درس خوانده ها و فهمیده ها و مغزهای متفکر و پرتلاش جامعه بودند، و به همین دلیل نظام دوزخی فرعون، آنان را بسان یک

ارتش تبلیغاتی و فرهنگی به جنگ موسی بسیج کرد.

آنان با دریافت وعده پول و مقام به پیکار با موسی قامت برافراشتند؛ اما درود بر آنان که مرد انصاف و آزادگی و شرف انسانی بودند و حقیقت و واقعیت را به قربانگاه مصلحت های آنچنانی نبردند و سر نبریدند، بلکه هنگامی که در برابر باران دلیل و برهان و معجزه های شگرف موسی، حقیقت برایشان روشن شد، زنجیرهای گوناگونِ دنباله روی، تعصب، پول پرستی، زورپرستی، ترس و بزدلی و دیگر زنجیرها را از خرد و اندیشه و وجدان و فطرت خویش گشودند و ندای ایمان و آزادگی سردادند، و در نتیجه همان چهره هایی که در بامداد آن روز سرنوشت در برابر موسی، افسونگری در خدمت زور و فریب بودند، شامگاه آن روز شهیدان سرفراز راه آزادی و عدالت شدند و به بهشت زیبا و پر طراوت خدا پرکشیدند. کانو اول النهار کفاراً سحره و اخر النهار شهداء برره.

۶- رمز پیروزی موسی و دعوت او و نیز آیاتی که گذشت نشانگر رمز پیروزی و سرفرازی موسی و رهروان راه اوست که در یک نگاه عبارتند از:

۱- توحید گرایی و پرواپیشگی راستین،

۲- هدفداری درست در همه مراحل،

۳- گزینش شیوه ها و تاکتیک های انسانی و درست و هماهنگ با هدف های مقدس در همه میدان ها

۴- اعتماد همواره به خدا و یاری خواهی از او،

۵- امیدواری همواره به فرجام خوش پرواپیشگان و دادگران و از آنان شدن،

۶- آگاهی و آگاهی بخشی و اندیشیدن و به اندیشه واداشتن،

۷- تلاش و کوشش شایسته و بایسته،

۸- و دیگر شکیبایی و پایداری. (۲۶)

- و فرزندانش اسرائیل را از [امواج دریا عبور دادیم پس [بر سر راه خویش [به گروهی برخوردند که به پرستش بت هایی که داشتند روی می آوردند. [با دیدن بت پرستان؛ آنان نیز به موسی روی آوردند و [گفتند: ای موسی، همان گونه که آنان [برای خود [خدایانی دارند، [تو نیز [برای ما خدایانی قرار ده [موسی] گفت: به راستی که شما گروهی هستید که جهالت می روزید.

۱۳۹ - بی گمان آنچه اینان درآند [و می پرستند، سرانجام [نابود شدنی است و آنچه انجام می دهند [کاری احمقانه و [نادرست است.

۱۴۰ - [آن گاه گفت: آیا برای شما خدایی جز خدا [ی یکتا [بجویم با این که او شما را بر جهانیان [عصرتان برتری داده است؟!]

۱۴۱ - و هنگامی را [به یاد آورید] که شما را از [اسارت و بیداد] فرعونیان نجات بخشیدیم. آنان همواره در اندیشه آن بودند که شما را به بدی [و سختی شکنجه کنند. پسرانتان را می کشتند و زنانتان را [برای بهره کشی های ظالمانه زنده می گذاشتند، و در این [گرفتاریها] برای شما آزمونی بزرگ از سوی پروردگارتان بود.

۱۴۲ - و با [پیامبران موسی، سی شب وعده گذاشتیم] تا او به کوه طور بیاید] و [آنگاه آن [مدت را با [افزودن] ده شب [دیگر] کامل کردیم. پس زمان موعود پروردگارش که چهل شب بود به سرآمد. و موسی [پیش از حرکت به سوی وعده گاه [به برادرش هارون گفت: [هان ای هارون! در غیبت من،] در میان قوم من جانشین [و کار گزار] من باش، و [کار آنان را] به سامان آر و از راه تبهاران پیروی مکن.

۱۴۳ - و هنگامی که موسی به وعده گاه ما آمد و پروردگارش با او سخن گفت، [وی رو به بارگاه خدا آورد و] گفت: پروردگارا! [خود را] به من بنمای تا به سوی تو بنگرم. فرمود: هرگز مرا نخواهی دید. امّا به این کوه بنگر، پس اگر بر جای خود استوار ماند مرا خواهی دید امّا هنگامی که [پرتوی از شکوه و اقتدار] پروردگارش بر کوه تجلی کرد [به ناگاه] آن را متلاشی و با زمین همسان ساخت، و موسی بیهوش بر زمین افتاد، و چون به هوش آمد، گفت: [بار خدایا!] تو [پاک و] منزّهی، من به سوی تو بازگشتم و من نخستین [یکتا پرستان و] ایمان آورندگانم.

۱۴۴ - [خدا] فرمود: ای موسی، من تو را با پیامهای خویش و با سخن گفتنم [با تو] بر مردم برتری بخشیدم؛ پس آنچه را به تو ارزانی داشتم فراگیر و از سپاسگزاران باش.

۱۴۵ - و برای او در آن لوح ها [ی آسمانی]، از هر چیزی نوشتیم، که پند و بیانی روشن برای هر چیزی بود [که جامعه اش در آن شرایط و آن روزگار برای زندگی خویش به آنها نیازمند بود]، و [به او پیام دادیم که:] اینها را با [آمادگی و] نیرویی [تمام برگیر و به جامعه خویش دستور ده تا بهترین آنها را بگیرند] و به آنها عمل کنند و بهوش باشند که به زودی سرای نافرمانان [و بیدادگران] را به شما نشان خواهم داد.

۱۴۶ - به زودی کسانی را که در زمین به ناروا تکبر می ورزند، و هر نشانه ای [از نشانه های یکتایی و قدرت مرا] بنگرند به آن

ایمان نمی آوردند، و اگر راه هدایت [و رستگاری را ببینند آن را به عنوان راه [زندگی بر نمی گزینند، اما اگر راه ضلالت را بنگرند آن را در پیش می گیرند، [آری اینان را] از آیات خود رویگردان خواهم ساخت. این به کیفر آن است که [اینان آیات [ونشانه های یکتایی] ما را دروغ انگاشتند و از آنها غفلت ورزیدند.

۱۴۷ - و کسانی که آیات ما و دیدار [سرای آخرت را دروغ انگاشتند، عملکرد شان تباه [و نابود] گردید، آیا آنان [به چیزی [جز آنچه انجام می دادند کیفر داده می شوند؟

نگرشی بر واژه ها مجاوزه: خارج ساختن از حدّ و گذراندن از مرز.

بحر: این واژه در اصل به مفهوم گشایش و گستردگی است و به همین تناسب به شتری که گوش آن را بشکافند «بحیره» می گویند؛ چراکه میان دو قطعه از گوشش جدایی افتاده است، اما در آیه شریفه به مفهوم دریا و یا رودخانه و آبگیر بسیار بزرگ است.

عکوف: درنگ نمودن، روی آوردن، توجه آمیخته به احترام به چیزی و در اینجا به مفهوم همت گماشتن به پرستش بت هاست.

متبر: این واژه از ریشه «تبار» به مفهوم هلاکت و نابودی است.

میقات: به مفهوم زمان یا مکانی است که برای کاری مقرر و معلوم شده است، و تفاوت این واژه با واژه «وقت» این است که واژه دوّم به مفهوم فرمانی است که مقرر شده و یا معلوم نشده است؛ به همین دلیل به جایی که برای احرام تعیین شده است «مواقیت حجّ» می گویند، که جمع میقات است.

تجلی: این واژه به مفهوم جلوه نمودن، ظهور کردن، آشکار شدن و

پدیدار گشتن است، خواه پدیدار شدن همان حقیقت و یا نشانی که بر آن واقعیت دلالت نماید.

لوح: صفحه ای که برای نوشتن به کار می رود.

موعظه: اندرز دادن و پند گفتن.

رشد: هدایت به سوی ارزش ها و پیمایش راه حق، درست در برابر واژه «غی» می باشد که به مفهوم گمراهی است.

حبوط: نابود شدن کار شایسته و آفت زده شدن آن.

تفسیر غرور و انحراف پس از نجات و پیروزی در این آیات آفریدگار هستی از دوران پس از پیروزی و نجات بنی اسرائیل خبر داده و می فرماید:

وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ وَ مَا دَرِيَايَ نِيلَ رَا بَرِ فَرَزْنِدَانِ اسْرَائِيلَ كَشُوْدِيْمَ وَ بَا پَدِيْدَار سَاخْتَن رَا هَايِي خَشَكْ، آنان را از آن گذرانندیم، و فرعون و دار و دسته تبهکار او را به امواج آبها سپردیم و نابود ساختیم. آنان پس از عبور از دریا به گروهی برخوردند که برای پرستش بت های خویش گرد آمده بودند.

«قتاده» در مورد آن گروه بت پرست می گوید: آن گروه از «لحم» بودند که در «رقه» سکونت داشتند؛ و «ابن جریح» می گوید: آنان بتی به شکل گاو داشتند، و همان بت و پرستش آن «سامری» را به اندیشه ساختن گوساله و بنی اسرائیل را به گوساله پرستی افکند.

قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمُ الْهَهُ

گروهی از آنان پس از دیدن بت پرستان، با فراموش ساختن خدای یکتا و آن همه نعمت های گوناگون و الطاف او، نزد موسی آمدند و نابخردانه گفتند: ای موسی! برای ما نیز خدا و معبودی آماده ساز تا بسان این قوم به پرستش آن پردازیم.

ممکن است

این گفتار کفر آمیز و احمقانه را عناصر نادان و نابخرد آنان بر زبان آورده باشند، نه ایمان آوردگان آگاه و شایسته کردار شان. و دلیل این انحطاط آن است که انسان به پدیده های حسی علاقمند است؛ و نیز به گونه ای است که هر چه را دید، به آن تمایل پیدا می کند و آن را می خواهد.

آیه شریفه نشانگر این حقیقت است که بنی اسرائیل پس از دیدن آن همه دلیل و برهان روشن و معجزه های شگرف، هنوز هم بسیاری از آنان در نا آگاهی بودند و می پنداشتند که پرستش غیر خدا رواست، و به این نکته فکر نمی کردند که بت در هر شکل و چهره ای مردود است و در خور پرستش نیست؛ گویی آنان بسان بت پرستان (۲۷) بر این پندار بودند که از راه پرستش بت ها می توانند به خدا تقرب یابند، و گرنه چنان نبود که آنان به این واقعیت نرسیده باشند که خدای هستی یکتاست و برای او نظیر و همتا و شریکی نمی توان برگرفت و بازهم توحید گرا بود.

قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ.

به باور «جبایی منظور این است که موسی در پاسخ آنان گفت: راستی شما مردمی نا آگاه و از عظمت و صفات خدا بی خبرید و باز هم جهالت می ورزید. اگر خدا را درست شناخته بودید، چنین تقاضای نادرست و احمقانه ای نمی کردید. اما به باور «ابن عباس»، موسی گفت: شما از نعمت های خدا بی خبرید.

در دومین آیه مورد بحث می فرماید:

إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعُوا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

این مردم بت پرست، از پرستش بت های ساخته و پرداخته خویش سودی نمی برند. واقعیت این است که آنچه اینان برآند بی اساس

و نابود شدنی است و خود با این کار به هلاکت می رسند و کارشان نیز بی فایده و باطل است؛ چرا که نه سودی برایشان به بار می آوردند و نه زبانی را از آنان برمی گرداند.

گفتنی است که باطل بودن چیزی به این است که نابود گردد و یا نادرست و بیهوده باشد.

موسی پس از نکوهش تقاضای نا بخردانه و رفتار زشت بت پرستان به قوم خود گفت:

قَالَ أَغَيِّرَ اللَّهُ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا

آیا جز خدای یکتا، خدای دیگری برای شما بجویم تا آن را بپرستید؟!

وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ.

با این که او شما را بر جهانیان برتری داده است.

به باور برخی از جمله «جبایی» منظور این است که: خدای یکتا شما را بر مردم زمانتان برتری داده است. امّا به باور برخی دیگر منظور این است که: خدای یکتا به شما این امتیاز را داد که دو پیامبر از خود شما در میان جامعه و مردمتان برگزید تا گفتار آنان را بهتر دریافت دارید و بپذیرید، و نیز این امتیاز را، که شما را به طور شگفت انگیزی از چنگال فرعونیان نجات داد و سرزمین و امکانات و اقتدار آنان را یکسره به شما بخشید، و اینها برتریهایی است که به کسی ارزانی نداشته است.

آن روزهای تلخ را به یاد بیاورید!

در این آیه شریفه روی سخن با یهودیان عصر پیامبر است که به آنان می فرماید:

وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَ هُنَاكَ مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ
و آن زمان که ما شما را از بند و زنجیر فرعونیان رهایی بخشیدیم. آنان همواره شما را سخت شکنجه می کردند و

ذَلَّتْ وَخَفَّتْ رَا بِرْ شَمَا تَحْمِيلِ مِي نَمُودَنَد.

يُقْتَلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ پسران شما را می کشتند و دختران و زنانتان را برای بردگی و خدمتگذاری وا می گذاشتند.
وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ و آنچه از سوی خدا برای نجات و رهایی شما انجام شد و خدا به لطف خود شما را از بند اسارت آنان رهایی بخشید، به راستی نعمتی بزرگ بود.

به باور برخی منظور این است: در این که مدتی در اسارت فرعونیان بودید، برای شما آزمونی بزرگ بود.

آن چهل شب تاریخی و تاریخ ساز

آفریدگار هستی در ترسیم نعمت های گرانی که به بنی اسرائیل ارزانی داشت، از جمله می فرماید:

وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ

و ما با موسی سی شب وعده گذاشتیم و آن گاه آن را با افزون ده شب دیگر کامل نمودیم.

در دومین سوره از قرآن شریف آفریدگار هستی از این وعده به صورت: «اربعین ليله» (۲۸) تعبیر می کند و در اینجا به این صورتی که آمده، چرا؟ در این مورد دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - از «فراء»، «مجاهد»، «ابن جریح»، «مسروق» و بیشتر مفسران پیشین آورده اند که این شتافتن موسی به کوه طور و اقامت آن حضرت در آنجا برای دعا و عبادت و نیایش، سی روز «ذی قعده» و ده روز نخست «ذی حجه» بود؛ از این رو اگر می فرمود: «اربعین ليله» نه، آغاز آن، که از نخستین روز ماه شروع می شد، روشن می گردید و نه پیاپی بودن آن مدت تاریخی و تاریخ ساز، و نه این واقعیت که این عبادت ویژه در ماه مشخصی از سال انجام گرفت.

۲ - اما به باور

برخی منظور این است که آفریدگار فرزانه با پیامبر برگزیده اش موسی، سی شب وعده گذاشت که روزه بدارد و نیایش کند و از راه این عبادت ویژه به خدایش تقرب جوید؛ و او چنین کرد و هنوز آن مدت به پایان نرسیده بود که آن را با ده شب دیگر کامل گردانید و چهل شب گردید.

۳- از دیدگاه پاره ای این ده روز، همان روزهای پربرکتی است که تورات در آن بر موسی فرود آمد، و از این رو جدا گانه آمده است.

۴- از حضرت باقر علیه السلام آورده اند که فرمود: موسی به قوم خود گفت که تصمیم دارد به مدت سی روز از آنان دوری گزیند، و آن گاه در آخرین روزهای آن مدت، ده روز دیگر بر آن افزود. روشن است که این سبک سخن گفتن، نه تخلف از وعده است و نه گفتار ناسنجیده، بلکه او با آنان این گونه سخن گفت تا دوری وی بر مردم گران نیاید؛ و زمانی که روشنگری کرد که تا چهل روز از آنان دور خواهد بود، طبیعی است که به گفتار نخست خویش که دوری او سی روز خواهد بود نیز عمل کرده است.

۵- و «حسن» می گوید: موسی در اصل چهل شب وعده نیایش و عبادت گذاشته بود و این هر دو آیه، بیانگر یک حقیقت است که در آنجا سر بسته و به اجمال آمده و اینجا به صورت باز و روشن تر؛ به عبارت دیگر این، تفصیل همان اجمال است.

فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً

و به این ترتیب وقت مقرر پروردگارش با او در چهل شب به سر آمد.

این که از جمله پیش، چهل شب بودن دوران میقات موسی بخوبی دریافت می گردد، باز هم قرآن شریف قرار مورد بحث را می آورد، و این همان چیزی است که نویسندگان از آن به «فذلکه» یا بیان فشرده و چکیده بحث تعبیر می نمایند. آری، قرآن با بیان چکیده مطلب روشنگری می کند که آن مدت تاریخی و تاریخ ساز نیایش موسی چهل شب بود، تا کسی چنین نپندارد که سی شب یا ده شب به پایان رسید.

وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ
میان مردم، جانشین من باش و کار آنان را به سامان آور و در راه اصلاح و تربیت مردم گام بردار.

به باور برخی منظور این است که: هنگام دوری من نابسامانی ها و به هم ریختگی امور آنان را اصلاح کن.

و برخی بر آنند که: آنان را به توحید گرای و پرستش خدای یکتای و فرمانبرداری از او وادار نما.

وَلَا تَتَّبِعِ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ.

و راه گناهکاران و تبهکاران را گام مسپار و یار بیدادگران مباش.

یادآوری می گردد که اگر چه روی سخن آن حضرت با برادر است، اما این توصیه ها به مردم می باشد.

آیه شریفه نشانگر آن است که موسی برادرش هارون را، با این که پیامبر خداست، به عنوان جانشین خویش معرفی می کند و به سوی کوه طور می رود، و این بدان دلیل است که فرمانروایی بر جامعه و بر هارون از سوی خدا، به موسی واگذار شده بود و او باید در غیبت خویش هارون را به فرمان خدا به جانشینی خویش برگزیند. از آیه شریفه

دریافت می گردد که مقام امامت و تدبیر امور جامعه، از مقام رسالت که بیان حلال و حرام خداست، جدا می باشد.

از این روست که گروهی از پیامبران افزون بر مقام رسالت، مقام امامت و تدبیر امور را نیز داشته اند، و گروهی تنها دارای مقام رسالت بوده اند؛ و اگر هارون افزون بر رسالت دارای مقام امامت هم بود، لازم نبود از سوی موسی به عنوان جانشین او برگزیده شود.

داستان میقات اینک در این آیه شریفه قرآن به ترسیم داستان میقات موسی پرداخته و می فرماید:

وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرَ إِلَيْكَ وَهَنُكَمَا فِي هَذَا مَوْجِدٌ مِّنْ عَمَلٍ سَائِدٍ وَمَا يَصْدُقُ بِهِ هَذَا مَوْجِدٌ مِّنْ عَمَلٍ سَائِدٍ وَمَا يَصْدُقُ بِهِ هَذَا مَوْجِدٌ مِّنْ عَمَلٍ سَائِدٍ وَمَا يَصْدُقُ بِهِ هَذَا مَوْجِدٌ مِّنْ عَمَلٍ سَائِدٍ
سخن گفت و تورات را بر او فروفرستاد، وی رو به بارگاه خدا کرد و گفت: پروردگارا، خود را به من بنمای تا به سوی تو بنگرم.

واژه «میقات» به مفهوم وعده گاه و جایگاهی است که خدا برای او مقّرر فرموده بود؛ و نیز ممکن است به مفهوم زمان ومدت مقّرری باشد که خدا برای رفتن موسی به کوه طور برایش تعیین کرده بود؛ چرا که این واژه، هم برای زمان به کار می رود و هم برای مکان.

هنگامی که موسی به آنجا رفت، آفریدگار هستی بدون واسطه با او سخن گفت. در اینجا روشن نساخته است که او سخن خدا را از کجا شنید، اما در آیات دیگر آمده است که آن پیامبر برگزیده، پیام خدا را از درخت شنید. با این بیان درخت وسیله رساندن صدا بود؛ چرا که ندا و صدا عرضی است و باید قائم به جسم باشد.

پاره ای بر آنند که خدا صدا

را به وسیله ابر به گوش موسی رسانید، و او با بهره وری شایسته از فرصت، رو به بارگاه خدا آورد و گفت: بار خدایا خود را به من بنمای تا تو را بنگرم.

چگونه؟

با این که آن پیامبر بزرگ می دانست که ذات پاک خدا دیدنی نیست و نمی توان با این ابزار و حواس مادی خدا را دید، چگونه از بارگاه او این تقاضا را نمود؟

پاسخ در این مورد دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور گروهی، موسی این تقاضا را، نه از سوی خویش برای خود، بلکه برای قوم نمود؛ چرا که آنان می گفتند: تا خدا را آشکارا ننگریم به تو ایمان نخواهیم آورد؛ به همین جهت است که پس از هلاکت و کیفر آنان، گفت: پروردگارا، ما را به سبب کردار نا بخردانه و سبک مغزانه نابود می سازی...؟ (۲۹)

چرا؟

اگر چنین تقاضایی از سوی قوم و برای آنان با آگاهی به امکان ناپذیر بودن دیدار خدا درست باشد، پس چرا خواستن دیگر تقاضاهای نابخردانه آنان، که بیشتر از همین قماش بود، ممکن نباشد؟

پاسخ تفاوت این دو گونه خواسته و تقاضای بهانه جویان این است که گاه آنان در درستی و امکان دیدار خدا تردید می کردند و گاه در جسم بودن ذات پاک او، طبیعی است که در مورد نخست با دریافت پاسخ از سوی خدای فرزانه که گفتارش راست و حکیمانه است، تردید آنان بر طرف می گردد و در می یابند که خدا دیدنی نیست و این تقاضا و پاسخ آن کار ساز است؛ اما تردید در جسم بودن ذات پاک او، از این راه برطرف نمی گردد؛

چرا که کسی که جسم است نمی تواند هم بی نیاز باشد و هم دانا و آگاه به همه چیزها؛ و پاسخی که در برابر این تقاضا ممکن است برسد کار ساز نیست.

پاره ای بر آنند که موسی با آگاهی به نا ممکن بودن دیدار خدا، باز هم می توانست برای قوم تقاضای دیدار کند؛ چرا که این کار به صلاح آنان بود و پاسخی که می رسید برای آگاهی آنان کار ساز بود. آری، تنها چیزی که لازم است در اینجا باشد، آگاهی آن حضرت به امکان ناپذیر بودن تقاضای آنان است و هدفش این باشد که از راه مهر و لطف، از سوی خدا و پاسخی برای آنان دریافت دارد.

۲ - «بلخی» می گوید: هدف موسی این نبود که آفریدگار هستی را با چشم ظاهر بنگرد، بلکه هدف این بود که پاره ای از نشانه های سرای آخرت به او نمایانده شود، تا بدین وسیله تردیدهای قوم زدوده شود و آگاهی و عرفان او برای آگاهی بخشی به مردم افزون گردد و از استدلالهای رنگارنگ و پیچیده برای قوم بی نیاز گردد.

به عبارت دیگر می توان گفت: درخواست موسی بسان تقاضای ابراهیم بود که دیدن نمونه ای از چگونگی زنده شدن مردگان در روز رستاخیز را از بارگاه خدا خواست، تا آنچه را با دلیل و برهان پذیرفته بود و به آن ایمان داشت، به وی نمایانده شود و دلش به اوج آرامش و اطمینان پر کشد. با این بیان منظور موسی نه دیدن با چشم و دیدار ظاهری، که دیدار معنوی و حقیقی و کسب آگاهی و یقین افزون تر بود.

۳ - «حسن» و «ربیع» و «سدی» بر این باورند که هدف

موسی از این درخواست این نبود که ذات پاک و بی همتا را به موجودات مادی و جسمانی تشبیه کند؛ چرا که او توحیدگرا بود و برای یک توحیدگرا نیز ممکن است که در مورد دیدار خدا پرسش کند و از راه دریافت پیام و شنیدن حقیقت، دریابد که خدا دیدنی نیست.

یاد آوری می گردد که این دیدگاه با توجه به مقام والای رسالت و پیام آوران خدا درست نیست؛ چرا که آنان آفریدگار هستی را آن گونه که باید می شناسند، و نا آگاه بودن آنان به این مطلب را نمی توان پذیرفت، و این درخور موقعیت والای علمی و عرفانی و عقیدتی و معنوی آنان نیست.

به هر حال در برابر تقاضای موسی از بارگاه خدا پیام آمد که:

قَالَ لَنْ تَرَانِي هِرْكَزْ مِرَا نَخَوَاهِي دِيد.

گفتنی است که «لن» برای نفی ابدی است و روشن می سازد که چنین چیزی نشاید و چنین خواسته ای پذیرفته نیست.

وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنَّ اللَّهَ تَقَرَّرَ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي أَمَا بِهِ اَيْنَ كُوهِ بَنَكْرٍ، پس اگر در جای خود استوار و بی تزلزل ماند، آن گاه مرا خواهی دید.

آیه نشانگر آن است که شرط دیدن خدا، استوار ماندن آن کوه بوده است و از آنجایی که کوه استقرار نیافت، روشن می گردد که دیدن خدا امکان پذیر نیست.

گفتنی است که مردم هر گاه بخواهند چیزی را امکان ناپذیر نشان دهند، آن را به یک کار ناشدنی و امکان ناپذیر مشروط می سازند.

یک پرسش اگر هدف، نمایش ناممکن بودن رؤیت خدا است، باید تحقق این رؤیت به چیزی مشروط گردد که تحقق آن ناممکن باشد؛ درست همان گونه که ورود کفر گرایان و بیداد پیشگان

را به بهشت، در گرو وارد شدن طناب یا شتر به سوراخ سوزن قرار داده که نشدنی است.

پاسخ آفریدگار هستی امکان دیدار ذات پاک خود را در گرو استوارماندن کوه در آن حال قرار داد، که درهم کوبیده شد. با این بیان، هدف تأمین است؛ چرا که امکان پذیر نخواهد بود که هم کوه درهم کوبیده شده باشد و هم استوار بماند.

فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا

به باور «ابن عباس» منظور این است که: هنگامی که فرمان خدا بر آن کوه فرود آمد و تجلی کرد، آن کوه را به گونه ای متلاشی ساخت که با زمین یکسان نمود و آن را به خاک تبدیل کرد. اما به باور «حسن» منظور این است که آن را متلاشی ساخت و به زمین پراکند.

برخی بر آنند که آن کوه به صورت چهار بخش در آمد که بخشی به سوی خاور پرتاب شد و بخشی به سوی باختر، سوّمین بخش آن به دریا افکنده شد و چهارمین بخشش به صورت توده ای از شن در آمد.

و برخی دیگر می گویند: این کوه بر شش بخش تقسیم گردید که سه بخش آن به مدینه افکنده شد و به صوت کوه های سه گانه «أُحُد»، و «رِقَان» و «رضوی» در آمد، و سه بخش آن نیز به مکه هدایت شد و سه کوه «ثور»، «ثبیر» و «حراء» را تشکیل داد.

گفتنی است که آخرین دیدگاه را از پیامبر روایت کرده اند.

به هر حال منظور این است که آفریدگار هستی، آیات و نشانه های قدرت خود را پدیدار ساخت، که در پرتو آنها همه کسانی که در نزدیکی آن کوه بودند،

به روشنی دریافتند که دیدن خدا ناممکن است. با این بیان منظور از تجلی خدا، تجلی آیات و نشانه های قدرت اوست؛ چرا که هر نشانه ای که خدا از شکوه و قدرت خویش به مردم بنمایاند، درست بسان تجلی ذات پاک او بر مردم خردمند است. در آنجا نیز هنگامی که آفریدگار هستی پرتوی از قدرت خود را بر کوه ظاهر ساخت، درست بسان این بود که حضور و وجود خود را به آنان نمایاند.

به باور پاره ای، «واژه «تجلی» به مفهوم «جلی» آمده و منظور این است که خدا فرمان خود را بر آن کوه پدیدار ساخت و کوه از هم پاشید. و این دیدگاه را روایتی تأیید می کند که می گوید: خدا عرش را به اندازه یک بند انگشت ساخت و کوه را به لرزه درآورد.

در این مورد «ابن عباس» می گوید: منظور این است که نور خدا بر کوه جلوه کرد. و «حسن» بر آن است که وحی الهی بر کوه فرود آمد.

وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا

به باور گروهی از جمله «ابن عباس»، موسی بیهوش بر زمین افتاد، و پس از ساعتی بیهوش آمد، اما آن گروه هفتاد نفری که با او به کوه طور آمده بودند، همگی جان سپردند؛ چرا که در مورد موسی می فرماید: پس هنگامی که او بیهوش آمد...، اما در مورد آن گروه می فرماید: سپس شما را پس از مرگتان برانگیختم... (۳۰)

از «ابن عباس» در این مورد آورده اند که موسی عصر روز پنجشنبه که روز عرفه بود بیهوش بر زمین افتاد و روز جمعه بیهوش آمد، و آن گاه بود که تورات بر او فرود آمد. اما از «قتاده» آورده اند که موسی نیز

در آن جریان از دنیا رفته بود و خدا دگر باره او را به دنیا باز گرداند.

فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ هِنكَا مِي كِه بهوش آمد گفت: پروردگارا، تو از همه آنچه در خور مقام والا و ذات پاك تونست، منزهي.

به باور برخي منظور اين است كه: تو پاك و منزهي كه مرا به خاطر تقاضاي مردمی سبك مغز كيفر نمايي.

تُبْتُ إِلَيْكَ

من از طرح خواسته اي كه بر آن اجازه نداشتم، روي توبه به بارگاهت آورده ام.

پاره اي بر آنند كه آن حضرت اين جمله را نه به خاطر احساس گناه و نياز به توبه، بلكه به منظور توجه به ذات پاك خدا بر زبان آورد؛ درست همان گونه كه انسانهاي بزرگ و خردمند به هنگامی دیدن پدیده های شگرف و يا كارهاي حيرت انگيزی، «سبحان الله» می گویند.

وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ.

در مورد اين فراز سه نظر آمده است:

۱ - به باور برخي از جمله «ابن عباس» منظور اين است كه: من نخستين کسی هستم كه به ذات پاك تو و يكتايی ات ايمان دارم، و نيز بر اين عقیده ام كه دیدن تو امكان پذير نيست، گفتنی است كه در تفسير آيه شريفه نظير اين بيان از حضرت صادق عليه السلام نيز روايت شده است.

۲ - امّا به باور «جبایی» منظور اين است كه من در ميان جامعه خویش نخستين کسی هستم كه به بزرگی و خطير بودن اين خواسته ايمان دارم.

۳ - و «مجاهد» و «سدي» نيز می گویند منظور اين است كه: من در ميان بني اسرائيل نخستين ايمان آورنده به خدای يكتايم.

پرتوی از نعمت های خدا به موسی قرآن پس از داستان

میقات، اینک در این آیه شریفه به ترسیم پرتوی از نعمت های خدا به موسی، پرداخته و پس از بیان آنها به او دستور سپاسگزاری و حق شناسی می دهد و می فرماید:

قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلامِي خُدا فرمود: هان ای موسی! من تو را به وسیله پیام های خویش و سخن گفتنم با تو، برگزیدم و بر مردم برتری بخشیدم.

آری، این امتیاز از آن موسی است؛ چرا که خدا با هیچ انسانی بدون واسطه سخن نگفته بود. اما برخی بر آنند که خدا در کوه طور با موسی سخن گفت و در «سدره المنتهی» با پیامبر گرامی اسلام.

فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ.

بنابر این، مقررات تورات را به کار بند و با اعتراف به نعمت هایی که به تو ارزانی داشته ام، سپاس آنها را به جا آور و از سپاسگزاران باش. روشن است که نعمت هر چه گران تر و ارزشمندتر باشد، به حکم خرد و وجدان سپاس نهادن از ارزانی دارنده آن نیز باید بهتر و عارفانه تر و پر شورتر و پر اخلاص تر باشد.

دلیل این نکته که شرافت و عظمت موسی در اینجا افزون می گردد آن است که خدا با او سخن می گوید، و بی هیچ واسطه ای، خود به آن پیامبر بزرگ، دانش و حکمت می آموزد؛ و روشن است که هر کس دانش و آگاهی را از دانشور ترین ها و از سرچشمه همه دانش ها و بینش ها و فرزاندگی ها فراگیرد، مقام او والاتر است.

در ادامه آیات در ترسیم دیگر موهبت ها و نعمت های خود به موسی می افزاید:

وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ ۚ

و برای او در

آن لوح ها و صحیفه های آسمانی از هر چیزی که برای دین و دین باوران لازم بود - از پند و اندرز گرفته تا مسائل عقیدتی و حقوق و مقررات - همه و همه را به طور روشن و شیوا نگاشتیم و بر او فرورستادیم.

آن لوح ها به باور برخی از چوب بود، و به باور برخی دیگر از زمرد؛ و اندازه آنها ده زراع بود.

پاره ای نیز آنها را از زبرجد سبز و یاقوت سرخ دانسته اند، و برخی شمار آنها را دو عدد گفته اند.

فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ

پس این لوح ها را با نیرو و قدرت کامل و تلاش و کوشش، و به بیان برخی، با تصمیم جدی بگیر.

وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَا أُخُدُوا بِأَحْسَنِهَا

و به جامعه و مردم خویش دستور ده که بهترین اندرزها و مقررات آن را که بیانگر واجبات و مستحبات است بگیرند و به آنها که بهتر از مباحات می باشند عمل نمایند.

به باور «جبایی» منظور این است که به ناسخ آن عمل نمایند و نه منسوخ آن؛ اما این دیدگاه ضعیف به نظر می رسد؛ چرا که منسوخ دیگر حکمت خود را از دست داده و بر این اساس نمی توان به عمل به آن سفارش کرد.

یاد آوری می گردد که واژه «احسن» در آیه شریفه به مفهوم نیکوست و نه نیکوتر؛ چرا که همه مفاهیم و مقررات و پند و اندرزهای آن، برای عصر و زمان خود نیکو بود؛ و آیه مورد بحث، بسان این آیه است که می فرماید: «وَلَذَكَرَ اللَّهُ أَكْبَرَ» (۳۱) و یاد خدا بزرگتر و پرشکوه تر است.

سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ.

به باور گروهی از جمله «مجاهد»، «جبایی» و «حسن» منظور این

است که به زودی دوزخ را به شما نشان خواهم داد. و بدین وسیله هشدار می دهد که شما بکوشید تا از فاسقان و گناهکاران نباشید که در دوزخ خواهید بود.

«عطیه عوفی» در این مورد می گوید: منظور از جایگاه فاسقان، جایگاه فرعون و فرعونیان در مصر است. اما «قتاده» می گوید: منظور این است که من شما را به شام خواهم برد و خانه های مردمی را به شما نشان خواهم داد که گرفتار بلا شدند تا عبرت گیرید.

در تفسیر «علی بن ابراهیم» است که سرانجام مردمی نزد شما خواهند آمد که حکومت و دولت از آن آنهاست.

فرجام سیاه تاریک اندیشان در این آیه شریفه در مورد سرنوشت شوم حق ستیزان و سرکشان می فرماید:

سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ بِه زودی کسانی را که در زمین به ناروا تکبر می ورزند، و هر نشانه ای از نشانه های یکتایی و قدرت مرا بنگرند به آن ایمان نمی آوردند، و اگر راه هدایت و رستگاری را ببینند، آن را به عنوان راه زندگی بر نمی گزینند، اما اگر راه ضلالت را بنگرند آن را در پیش می گیرند، آری اینان را از آیات خود رویگردان خواهم ساخت.

در تفسیر این فراز از آیه شریفه دیدگاه ها یکسان نیست:

۱ - به باور «جبایی» منظور این است که: من مردم سلطه جو و خود بزرگ بین را از این که به وسیله آیات من کسب عزت و احترام نمایند، محروم می سازم، و این کسب عزت و احترام ویژه مردم توحید گرا و با ایمان است؛ درست همان گونه که خدا به موسی که پرچمدار توحید و تقوا بود قدرتی بخشید که فرعونیان را

به کیفر بیداد‌گری‌هایشان رسانید، و ذلت آنان به جایی رسید که از ترس اقتدار و معجزه موسی و اژدهای او جرأت جسارت به آن حضرت را نداشتند و او بنی اسرائیل را از دریا عبور داد و فرعون و فرعونیان را به امواج آب‌ها سپرد.

با این بیان و این تأویل، ممکن است منظور از آیات در آیه شریفه سایر دلایل و یا معجزه‌های پیامبران باشد. و نیز بر این تفسیر، «ذلک بانهم کذبوا بایاتنا» بیانگر این واقعیت است که آنان به خاطر دروغ‌انگاشتن آیات ما درخور این محرومیت شدند.

۲ - اما به باور «قاضی» منظور این است که مامردم سلطه جو و حق‌ستیزی را که در برابر آیات ما به ناروا سرکشی می‌کنند، از ارائه معجزه‌هایی که برای دیگر پیامبران پدید می‌آوریم محروم خواهیم ساخت؛ چرا که به آنان آن اندازه از معجزه‌ها که برای انسان حق جو یقین بیاورد، دلیل و معجزه ارائه کردیم. آری، معجزه و دلیل و برهان هنگامی نشان داده می‌شود که بینندگان، آن را منصفانه بنگرند و ایمان آورند؛ و اگر آنان در اندیشه حق‌ستیزی باشند، ارائه آن بی‌ثمر خواهد بود.

با این بیان منظور از «رویگردان ساختن آنان از آیات» این است که معجزه‌ها را برای آنان پدیدار نمی‌سازد، و یا آنان را از دیدن آنها محروم می‌سازد و آنها را تنها برای کسانی پدیدار می‌سازد که از آنها درس گیرند و بهره‌برند. گفتنی است که ادامه آیه، این دیدگاه را تأیید می‌کند.

۳ - از دیدگاه پاره‌ای منظور این است که: ما آیات و معجزه‌ها را به دروغ‌گویان و سرکشان ارزانی نخواهیم داشت؛

چرا که اینها را به پیامبران اختصاص داده ایم. و این تعبیر به این می ماند که گفته شود: ما آیات و نشانه ها و معجزات خود را از سرکشان و دروغ پردازان دریغ خواهیم داشت.

از آیه شریفه این نکته دریافت می گردد که خدای توانا هرگز «نیل» را به فرمان فرعون در نیاورده بود؛ و پندار برخی که گفته اند خدا «نیل» را به فرمان اودر آورده، بی اساس است.

۴- و از دیدگاه پاره ای دیگر منظور این است که: ما سرکشان را از توان رویارویی و باطل ساختن آیات و معجزات پیامبران خود باز می داریم؛ چرا که حراست و نگهبانی از آنها را خود به عهده داریم. و این تعبیر به این می ماند که گفته شود: او با کارهای شایسته و بایسته اش زبان بداندیشان و عیبجویان را بسته است.

با این بیان، جمله «ذلک بانهم کذبوا بایاتنا...» به پیش از خود پیوند می خورد، و نه به «سأصرف».

۵- و برخی می گویند منظور این است که: ما با نبود ساختن سرکشان و یا دیگر راهها و وسایل، آنان را از بی اثر ساختن آیات و جلوگیری از رساندن پیام ما به بندگان به وسیله پیامبرانمان، باز می داریم، و آنان نخواهند توانست زبانی به آیات و پیام آوران برسانند.

این دیدگاه بسان این آیه شریفه است که می فرماید: و خدا تو را از گزند مردم نگاه می دارد: و الله یعصمک من الناس... (۳۲)

با این بیان، منظور از «آیات» در آیه مبارکه، قرآن شریف و دیگر کتاب های آسمانی است، و جمله «ذلک بانهم...» نیز به پیش از خود پیوند دارد.

گفتنی است که واژه «تکبر» به مفهوم خود بزرگ بینی و برتر

پنداشتن خود از دیگران و باز داشتن آنان از گزینش راه خدا و پیروی از پیامبران است، و قید «بغیرالحق» برای تأکید آمده و نشانگر این حقیقت است که آفت تکبر و بیماری خود بزرگ بینی نارواست و از راه ظالمانه و ناحق دامان انسان را می گیرد.

وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا

و اگر هر دلیل و نشانه ای بر یکتایی خدا و رسالت پیامبران بر سرکشان ارائه گردد، ایمان نخواهند آورد.

این جمله نشانگر آن است که خدا از ژرفای جان و حال آنان آگاه است و آنان را به کیفر عملکرد زشت و ظالمانه ای که دارند از پذیرش آیات باز داشته است.

وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا

و اگر راه حق را بنگرند آن را بر نمی گزینند تا راه و رسم آنان باشد.

وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا

و اگر راه باطل و نادرست را ببینند آن را برای خود بر می گزینند.

به باور برخی منظور از راه رشد، راه ایمان، و منظور از «غی» راه کفر و ناسپاسی است؛ اما به باور پاره ای واژه «رشد» به مفهوم هر کار شایسته و زینده است و واژه «غی» به مفهوم هر کار ناپسند و ناروا و زشت آمده است.

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

دلیل باز داشتن و محروم ساختن آنان از آیات، و یا دلیل تمایل و گرایش آنان به راه باطل و انحراف این است که آنان آیات و نشانه ها و معجزات ما را دروغ می انگارند و با حق می ستیزند.

وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ و در مورد آیات نمی اندیشند و از آنها غفلت ورزیده و خود را به ناآگاهی و بی خبری

می زند.

این جمله نشانگر آن است که آنان غافل نیستند، بلکه نمی اندیشند و بسان غافل رفتار می کنند؛ درست بسان این آیه شریفه که حق ستیزان و ناسپاسان را کر و گنگ می خواند و منظور آن است که بسان کرها و گنگ ها رفتار می کنند: صَمَّ بَكْمَ عُمَى فَهَمْ لَا يَعْقِلُونَ. (۳۳)

و در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ

و آن کسانی که آیات و نشانه های ما و دیدار روز رستاخیز را دروغ پنداشتند، کارهایی که انجام داده اند دچار آفت گردید و برایشان سودی نبخشید؛ چرا که آن گونه که از آنان خواسته شده بود انجام ندادند.

هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

این جمله گرچه به صورت پرسشی است، اما منظور انکار و نکوهش است و بیانگر این حقیقت که آنان هرچه انجام داده اند، پاداش همان عملکرد خودشان را دریافت خواهند داشت. با این بیان اگر کارهای شایسته انجام داده اند پاداش شایسته خواهند داشت، و اگر کارهای ناروا کرده اند کیفر عملکرد خود را خواهند دید.

نظم و پیوند آیات در چگونگی پیوند این آیه با آیات گذشته، دیدگاه ها یکسان نیست:

۱ - به باور برخی، چون در آیات پیش سخن از نشانه ها و معجزات و تلاش ابلهانه ای بود که فرعون در راه بی اثر ساختن آنها به عمل آورد، اینک ادامه می دهد که: من از بی اثر ساختن آیات و معجزات خود به وسیله سرکشان جلوگیری می کنم. با این بیان آیه شریفه به داستان موسی و سرکشی فرعون در برابر دعوت او پیوند می خورد.

۲ - اما به باور برخی دیگر، چون در آیات گذشته سخن در مورد معجزات موسی بود،

اینک در این آیه شریفه روشنگری می کند که خدا معجزات خود را به دست کسی که پیامبر او نباشد آشکار نمی سازد.

با این بیان، موسی علیه السلام و محمدصلی الله علیه و آله وسلم بدان دلیل که معجزه داشته اند، پیامبران خدا بوده و در دعوت خویش راستگو هستند.

۳- از دیدگاه پاره ای، روی سخن در این آیات با موسی بوده و منظور از آیات نیز آیات تورات است، و خدا بر آن است که بدین وسیله پیامبرش موسی را دلگرم سازد تا از مشکلات و شرارت دشمنان، در راه دعوت خویش نهراسد.

۴- و از دیدگاه پاره ای دیگر، روی سخن در این دو آیه با پیامبر گرامی است، که در میان آیات مربوط به دعوت موسی و سرکشی فرعون آمده و پیامش این است که ای پیامبر! همان گونه که آفریدگار هستی شرارت و شقاوت فرعون را از موسی دفع کرد و سرانجام پیامبرش پیروز شد، همو شرّ این سرکشان و حق ستیزان را نیز از تو و قرآن شریف دفع نموده و اینان را به کیفر خواهد رساند.

- و قوم موسی پس از [حرکت او] [به سوی طور]، از [زر و] [زیورهای خویش] گوساله ای ساختند؛ پیکره ای [بی جان که بانگی] [چون بانگ گاو] داشت. آیا ندیدند که آن [مجسمه بی روح نه با آنان سخن می گوید و نه به آنان راهی می نماید؟! [آری، آنان] آن [پیکره گوساله] را [به پرستش بر گرفتند و] [مردمی ستمکار بودند].

۱۴۹- و آن گاه که [آثار ویرانگر گوساله پرستی به دست شان افتاد و دیدند که به راستی گمراه شده اند، گفتند: اگر پروردگاران

بر ما نبخشاید و ما را نیامرزد بی تردید از زیانکاران خواهیم بود.

۱۵۰ - و هنگامی که موسی خشمگین و اندوهناک به سوی قوم خویش بازگشت، [به آنان گفت: پس از [رفتن من [به سوی طور] چه بد جانشینی برای من نمودید [و چه بد دین توحیدیم را به شرک آلودید]!

آیا بر فرمان پروردگار خود پیشی گرفتید [و از راه درست به بیراهه رفتید]؟! و [آن گاه در حال خشم و اندوه آن لوح ها را [به کناری افکند و سر برادر خود، [هارون] را گرفت و او را به سوی خود کشید. [و هارون گفت: ای پسر مادرم! این مردم مرا [زیر فشار] به ناتوانی کشیدند و چیزی نمانده بود که مرا بکشند؛ بنا بر این مرا دشمن شاد مساز و مرا با گروه ستمکار [همردیف] قرار مده.

۱۵۱ - [موسی روی نیایش به بارگاه خدا نمود و] گفت: پروردگارا، من و برادرم را بیامرزد و ما را به رحمت خود درآور، و [راستی که تو مهربان ترین مهربانانی.

۱۵۲ - بی تردید آن کسانی که گوساله را [به پرستش] برگرفتند، به زودی خشمی از پروردگارشان و ذلّتی در زندگی این جهان به آنان خواهد رسید؛ و ما کسانی را که [به خدا] دروغ می بندند این گونه کیفر می دهیم.

۱۵۳ - و آن کسانی که به بدی ها [و گناهان دست یازیدند و پس از آن توبه کردند و ایمان آوردند،] می توانند به رحمت خدا امید بندند؛ چرا که پروردگارت پس از آن [توبه، نسبت به آنان] بسیار آمرزنده و مهربان است.

۱۵۴ - و هنگامی که خشم موسی

[از شرک گرایي گوساله پرستان] فرو نشست، آن لوح ها را بر گرفت و [به بيان مفاهيم و مقررات آنها برای مردم پرداخت؛ چرا که در نوشته های آن، برای کسانی که از پروردگار شان [حساب می برند و] می ترسند رهنمود و رحمتی بود.

۱۵۵ - و موسی از میان [جامعه و] قوم خود هفتاد مرد را برای [حرکت به سوی] وعده گاه ما برگزید؛ پس هنگامی که [از موسی تقاضا کردند تا خدا را به آنان بنمایاند، آن جا بود که صاعقه ای مرگبار پدید آمد و] زمین لرزه [ای سخت آنان را فراگرفت] و همه را از پا درآورد، موسی گفت: پروردگارا! اگر می خواستی آنان و مرا پیش از این نابود می ساختی؛ آیا ما را به [کیفر] آنچه سبک مغزان انجام داده اند نابود می سازی؟! [آری] این [چیزی جز آزمون تو نیست؛ هر که را بخواهی] و در خور آن بدانی به وسیله آن، گمراه می سازی و هر که را بخواهی [و شایسته بدانی] [راه می نمایی؛ [بار خدایا!] تو سر رشته دار [و سرپرست مایی؛ پس ما را بیمارز و بر ما رحمت آور، و] [راستی که تو بهترین آمرزندگان].

۱۵۶ - و برای ما در این جهان [نیکی و] نعمتی [بسیار] مقرر فرما و در سرای آخرت [نیز نعمتی فراوان به ما ارزانی دار]؛ چرا که ما به سوی تو باز گشته ایم. [خدای پر مهر به موسی فرمود: عذاب من [این گونه است که هر کسی را بخواهم] و در خور کیفر بنگرم با آن هدف قرار می دهم، و رحمت [و مهر] من بر همه چیز گسترده است؛

و به زودی آن را برای کسانی که پروا پیشه می سازند و زکات [و حقوق مالی خویشان را] می دهند، و [نیز به] کسانی که به آیات [و نشانه های یکتایی و قدرت ما ایمان می آورند مقرر خواهیم داشت.

نگرشی بر واژه ها اتخاذ: برگزیدن.

حُلّی: زر و زیور.

جسد: کالبد و پیکره حیوان.

خُوار: صدای گاو.

سقط فی ایدیهم: بلا را در کف دست خود یافتند. این جمله در مورد فرد یا گروهی به کار می رود که به اشتباه خویش پی برده و پشیمان شده اند.

أَسْف: خشم آمیخته به تأسف و دریغ.

عجله: پیشی گرفتن بر انجام کاری پیش از وقت آن، که کاری ناپسند است.

شَمَات: شادمان شدن دشمن از فرجام زیانبار کار فرد و جامعه ای را می گویند.

النَّوْل: فرارسیدن، نایل آمدن.

السَّكُوت: سکون و آرامش.

اختیار: برگزیدن چیز خوب.

فتنه: آزمون.

تفسیر شرک گرایي و گوساله پرستی پس از ترسیم داستان «مِقات» و بخش هایی از سرگذشت بنی اسرائیل، اینک قرآن به شرک گرایي و انحراف عقیدتی و دینی آنان پس از رفتن موسی به میقات پرداخته و می فرماید:

وَاتَّخَذَ قَوْمٌ مُّوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ

پس از حرکت موسی به سوی آن وعده گاه، «سامری» و همفکرانش که شمارشان بسیار بود - از زر و زیورهایی که به منظور آراستگی خود در روز عید آوردند بودند، و نیز به وسیله غنایم و زیورهایی که پس از غرق شدن فرعونیان نصیب اینان گردیده بود، دست به ساختن پیکره گوساله ای زدند که بانگ گاو برمی آورد؛ و آنگاه با یک واپسگرایی رسوا به پرستش آن پرداختند.

چگونه؟

در این مورد که

چگونه مجسمه و پیکره بی جان آن گوساله دست ساز، بانگ گاو برمی آورد دو نظر آمده است:

۱ - به باور برخی، «سامری» مثنی خاک از جای پای مرکب فرشته وحی که برای درهم نوردیدن دریا آمده بود، برگرفت و آن را بردهان آن پیکره بی جان افشانند که در دم آن مجسمه به گوشت و استخوان و خون تبدیل شد و جان گرفت و به صورت گوساله ای زنده به بانگ برآوردن پرداخت.

گفتنی است که این کار امکان پذیر است و ممکن است خدای فرزانه برای آزمون بندگان خویش چنین کاری را انجام دهد و چنین اثری در خاک جای پای مرکب فرشته وحی قرار دهد.

۲ - امّا به باور گروهی، از جمله «بلخی»، «زجاج» و «جبایی» او نقشه و فریبی به کار برده بود که هوا در دهان و درون آن پیکره جریان می یافت و صدایی بسان بانگ گاو از آن بر می خواست.

به هر حال سامری در میان بنی اسرائیل از موقعیت و نفوذی چشمگیر بهره ور بود، و هنگامی که سی روز از غیبت موسی گذشت و او بازنگشت، وی پنداشت که موسی جهان را بدرود گفته است؛ از این رو این نقشه فریبکارانه و جاه طلبانه را ریخت و مردم را به پرستش گوساله اش فراخواند، و بیشتر مردم نیز از فرمانبرداری هارون راستگو و درست کردار دست شسته و از پی آن عنصر فریبکار و ظاهر ساز به راه افتادند و گوساله پرستی پدید آمد.

الْمَ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا

آیا آنان نمی دیدند و نمی دانستند که آن گوساله طلایی با آنان سخن نمی گوید و برای آنان سود و

زیانی ندارد و راه نیکبختی و رستگاری را به آنان نشان نمی دهد؟!

و بدین سان آفریدگار هستی روشنگری می کند که آنان به راه فساد و تباهی گام سپردند؛ چرا که وقتی چیزی نه نیک و بدی را بگوید و نه سود و زیانی برساند و نه به راهی هدایت و ارشاد کند، پیکره بی جانی است که کاری از آن ساخته نیست؛ بنابراین چنین چیزی چگونه می تواند مورد پرستش قرار گیرد و معبود انسان شود؟!

إِتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ آری، آنها گوساله را به خدایی و پرستش برگرفتند و راستی که مردمی بیداد پیشه بودند.

در دومین آیه مورد بحث می افزاید:

وَلَمَّا سَيِّقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدُ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ و هنگامی که با بازگشت موسی و رهنمودها و هشدارها و سرزنش های او به خود آمدند و از کار خویش پشیمان شدند و دریافتند که سخت به بیراهه رفته و گمراه گشته اند، گفتند: اگر پروردگار ما توبه ما را نپذیرد و گناه گوساله پرستی را بر ما نبخشاید و ما را نیامرزد به راستی از زیانکاران و درخور عذابی سخت خواهیم بود.

«حسن» بر آن است که همه بنی اسرائیل جز هارون به گوساله پرستی روی آوردند؛ چرا که موسی رو به بارگاه خدا می گوید: پروردگارا، مرا و برادرم را بیامرزد... (۳۴) و اگر جز او بنده با ایمان و خالص دیگری بود او را نیز دعا می کرد. اما پاره ای بر این باورند که گروهی از آنان به آفت مرگبار گوساله پرستی روی آوردند و نه همه آنان.

بازگشت موسی و واکنش او در برابر آن انحراف بزرگ

در این آیه شریفه آفریدگار هستی جریان بازگشت موسی از میقات و واکنش سخت و سنجیده او در برابر گوساله پرستی را به تابلو می برد و می فرماید:

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي

به باور «ابن عباس» هنگامی که موسی به سوی قوم بازگشت اندوهگین بود.

اما به باور «ابودرداء» متأسف و خشمگین بود.

از دیدگاه «ابو مسلم» از کردار قوم خشمگین بود؛ چرا که هر دو واژه دارای یک مفهوم است و برای تأکید به کار رفته اند.

اما از دیدگاه برخی دیگر، او پس از بازگشت، از عملکرد زشت قوم خویش خشمگین گردید و بدان جهت که از نیایش با خدای خویش محروم شده بود اندوهناک بود.

او پس از بازگشت فریاد برآورد که: شما پس از رفتن من به کوه طور دست به کار زشت و ظالمانه ای یازیدید.

أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ أَيَا برفرمان پروردگار خود پیشی گرفتید؟

«ابن عباس» در تفسیر این فراز می گوید: آیا شکیبایی نمودید تا وعده خدا فرا رسد و من از میقات بازگردم؟

اما «حسن» می گوید: آنان پس از سپری شدن سی روز، چنین پنداشتند که موسی جهان را بدرود گفته و دیگر شکیبایی نمودند تا مدت چهل روز که وعده خدا بود به پایان برسد.

به باور «کلبی» منظور این است که آیا برای گوساله پرستی شتاب کردید و شکیبایی نمودید تا فرمان خدا فرارسد؟

اما به باور «ابو علی» منظور این است که: آیا شما وعده پاداش خدا را با شتابزدگی پشت سر نهادید و به گوساله پرستی روی آوردید؟

وَأَلْقَى الْأَلْوَاخَ

و او از شدت خشم و اندوه لوح ها

را در برابر آنان به زمین افکند.

از پیامبر گرامی آوردند که فرمود:

یرحم الله اخي موسى، ليست المخبر كالمعاین... (۳۵)

خدا برادرم موسی را مهرباران سازد، آری، شنیدن کی بود مانند دیدن! خدا به او خبر داده بود که بنی اسرائیل در غیبت او دستخوش فتنه و انحراف می گردند و گزارش خدا را هم درست می دانست، اما با این وصف آنچه را در دست داشت محکم گرفته بود و با آن ها به سوی قوم بازگشت، و با دیدن انحراف بزرگ جامعه اش چنان درخشم و اندوه شد که آنچه را زیر بغل داشت بر زمین افکند.

وَ أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ در تفسیر این فراز دیدگاه ها یکسان نیست:

۱ - به باور «جبایی» منظور این است که موسی سر برادر را گرفت و کشید تا گوساله پرستان دریابند به چه کار زشت و ظالمانه ای دست یازده اند. و این کار به هنگام خشم و ناراحتی روی می دهد.

انسان گاه در اوج خشم لب می گزد و گاه ریش خود را می کشد و گاه با دیگری تند برخورد می نماید، و موسی با برادرش این گونه برخورد نمود.

یاد آوری می گردد که این کارها در برخی از جامعه ها و در عصر و زمانی تحقیر به شمار می آید و گاه تحقیر و اهانت به شمار نمی آید.

۲ - مرحوم «مفید» می گوید: موسی می خواست از این راه نشان دهد که از کردار آنان سخت خشمگین شده است و بدین وسیله بر آن بود که زشتی کار آنان را برایشان روشن سازد تا دیگر گرد چنین کارهای ناروایی نگردند.

۳ - از دیدگاه برخی او می خواست برادرش را از قوم جدا

و به گوشه ای ببرد و از او در مورد جریان انحراف عقیدتی مردم پرس و جو کند تا از چگونگی عملکرد و واکنش او در برابر گوساله پرستان آگاه گردد؛ به همین دلیل وقتی دریافت که او رسالت خود را بخوبی انجام داده است، او را نیز بسان خودش دعا کرد.

۴- و از دیدگاه برخی دیگر، موسی هنگامی که هارون را در اثر انحراف قوم بسان خودش اندوه زده و ناراحت دید، برای آرامش خاطر او به گونه ای سرش را کشید که درد گرفت و پاره ای پنداشتند که در اندیشه تحقیر اوست؛ و آنگاه برای نشان دادن بی گناهی او درباره اش دعا کرد.

۵- و پاره ای می گویند: منظور این بود که هارون را از پیروی شایسته و بایسته از خودش نکوهش نماید، چنانکه در آیه دیگری آمده است که او به هارون گفت: قال یا هارون مامنعک إذ رایتهم ضلّوا الاّ تتبعنی... (۳۶)

هان ای هارون! هنگامی که دیدی آنان گمراه شدند چه چیز مانع پیروی تو از من گردید؟

قال ابن اُمّ اَنَّ الْقَوْمَ اسْتَضُّعُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي هارون گفت: ای پسر مادرم، مردمی که مرا در میان آنان نهادی و رفتی، دست از حمایت من کشیدند و مرا ناتوان ساختند، و بدان دلیل که با گرایش کفر آمیزشان به مخالفت برخاستم، نزدیک بود مرا بکشند.

«حسن» می گوید: هارون برادر پدر و مادری موسی بود، اما بدان دلیل او را فرزند مادر خطاب کرد که عواطف برادرانه او را بیشتر برانگیزد.

فَلَا تُشِمُّ بِي الْأَعْدَاءُ

پس کاری نکن که در ظاهر به من اهانت گردد و دشمنان از سرنوشت من شاد و خرسند گردند.

وَلَا تَجْعَلْنِي

مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

و در نکوهش و سرزنش و اظهار خشم، مرا همردیف گوساله پرستان قرار مده.

هنگامی که هارون به موسی توجه داد که این سبک برخورد او قوم را به اشتباه می افکند و در نظر آنان به او اهانت می شود، آن حضرت رو به باگار خدا نمود و گفت: پروردگارا، من و برادرم را بیامرز! و بدین وسیله متوجه خدا گردید.

قَالَ رَبُّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي كَفْتَنِي است که این طلب آمرزش بدان معنی نیست که از او و برادرش گناهی سرزده بوده و اینک در اندیشه آمرزش خواهی اند؛ چرا که بر اساس دلایل تردید ناپذیر، پیامبران و امامان راستین نه دست به گناه و زشتی می زنند و نه دستخوش اشتباه و انحراف می گردند.

«جبایی» می گوید: موسی با این دعا می خواست به بنی اسرائیل تفهیم کند که چگونگی برخوردش با هارون به خاطر اشتباه او نبود، بلکه درست بسان این است که فرد خشمگین به خودش صدمه می زند.

وَأَدْخَلْنَا فِي رَحْمَتِكَ و ما را در بهشت پر نعمت خود در آور.

وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ.

و این فراز را در آخر دعای خویش بیان کرد تا درجه امید خود به خدا را روشن سازد؛ زیرا کسی که ارزانی داشتن نعمت را آغاز می کند، باید آن را کامل سازد، و کسی که مهر و بخشایشش گسترده است بیشتر می بخشد و رحمت می آورد؛ بنا بر این هنگامی که او را بعنوان «ارحم الراحمین» می خوانند، در اندیشه رحمت و بخشایش بیشتر اویند؛ همچنان که به هنگام طلب بخشش بیشتر، او را با عنوان «یا اجود الاجودین» می خوانند.

دستاورد پرستش های ذلت بار در این آیه شریفه آفریدگار هستی

به هشدار گوساله پرستان پرداخته و می فرماید:

إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيِّئًا لَّهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ أَن كَسَانِي كِه گوساله را به خدایی گرفتند و پرستیدند، به زودی گرفتار خشمی از پروردگار خویش خواهند شد.

در آیه شریفه به جای وعده آتش و عذاب، خشم خدا را به کار می برد؛ چرا که خشم خدا برای بازداشتن از کار زشت مؤثرتر است.

وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

اینان در زندگی این جهان به خفت و خواری گرفتار خواهند شد.

«زجاج» می گوید: منظور از خواری و خفت آنان در این جهان این بود که فرمان یافتند تا یکدیگر را بکشند؛ اما به باور برخی مجبور شدن آنان به پرداخت «جزیه» و پذیرش شرایط آن است، که این پندار درست به نظر نمی رسد، چرا که گوساله پرستان به پرداخت جزیه موظف نشدند؛ بنا بر این منظور همان کشتن یکدیگر و تسلیم شدن در برابر قتل است.

وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ.

و آنان را که دروغ بگویند و از پی پندارهای بی اساس خود بروند این گونه با تهدید و عذاب و خشم کیفرشان می دهیم.

و قرآن بدان دلیل آنان را دروغبافان و دروغسازان می نامد که به پرستش گوساله پرداخته و آن را معبود و خدای خویش خواندند و گفتند: خدا همین است.

در ترسیم ادامه داستان می فرماید:

وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ.

و آن کسانی که به بیراهه شرک و گناه گرایش یافتند و به بدی ها دست یازیدند و آنگاه پشیمان شدند و روی توبه به بارگاه خدا آورده و از آن پس به راه ایمان و کارهای شایسته بازگشتند، بدانند

که خدا پس از توبه واقعی از گناه و زشتی و جبران آن، بسیار آمرزنده و مهربان است.

پاره ای نیز گفته اند: منظور این است که کسانی که شرک ورزیدند و گناه کردند، آنگاه ایمان آوردند، بدانند که خدا توبه پذیر است.

و می افزاید:

وَلَمَّا سَيَّكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبَ أَخَذَ الْأَلْوَابَ وَ هُنَّ كَمَا تَرَكَتُ مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ
وَلَمَّا سَيَّكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبَ أَخَذَ الْأَلْوَابَ وَ هُنَّ كَمَا تَرَكَتُ مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ
بود برگرفت.

برخی برآنند که تنها شعله های خشم فرونشست، اما خشم او از میان نرفت؛ چرا که آنان توبه درست و واقعی نکرده بودند. و پاره ای نیز می گویند: از آنجایی که توبه آنان واقعیت داشت، خشم موسی نیز زدوده شد.

وَ فِي نُسخَتِهَا هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِ رَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ.

به باور «جبایی» و «ابو مسلم» منظور این است که آنچه در لوحه ها نوشته بود، رهنمود و رحمتی برای جهانیان بود. اما برخی برآنند که آنچه در لوحه ها رونویسی شده بود، مردم را به مفاهیم و مقررات دینی راه می نمود، و برای کسانی که بر اثر خوف از خدا گناه و نافرمانی خدا نمی نمودند و به دستورات آن عمل می کردند رحمت و مایه بخشایش بود.

از آیه این نکته دریافت می گردد که می توان تورات را در صورت خشم و ناراحتی به زمین افکند، امّا مشروط بر این که افکندن آن به انگیزه بی حرمتی و غرض ورزی نباشد.

همراهان موسی در کوه طور در این آیه شریفه جریان نمایندگان و برگزیدگان بنی اسرائیل را که به همراه موسی به کوه طور رفتند به تابلو می برد و می فرماید:

وَ اِخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا

و موسی از میان جامعه و مردم خویش هفتاد

مرد برای رفتن به میعادگاه برگزید.

در مورد این پرسش که موسی آنان را چه زمانی برگزید و هدف از این کار چه بود، دو نظر آمده است:

۱ - به باور «جبایی»، «ابو مسلم» و انبوهی از مفسرین، موسی پیش از حرکت به سوی میقات برای نیایش با خدا و دریافت پیام او این گروه را برگزید، و هدف از این گزینش و بردن هفتاد نفر این بود که آنان در نیایش موسی و دریافت پیام او و فرود کتاب آسمانی اش تورات، حضور داشته باشند و آن رویداد شگرف را به بهانه جویان بنی اسرائیل باز گویند و گواه رسالت و صداقت او باشند.

آنان به همراه موسی به میقات رفتند و آنجا پس از شنیدن ندای خدا به پیامبرش موسی، تقاضای دیدار خدا را نمودند، که با یک صاعقه و زمین لرزه شدید نقش بر زمین شدند. آن گاه خدای پرمهر دگرباره آنان را زندگی بخشید و باموسی به سوی قوم باز آمدند.

با این بیان، منظور از این میقات و همراهی نمایندگان بنی اسرائیل با موسی، همان میقاتی است که در آیات گذشته از آن سخن رفت، و روند آیات این گونه است که خدا نخست داستان میقات را بازگفت و از پی آن به شرک گرایان و گوساله پرستی آنان پس از غیبت موسی از جامعه پرداخت و اینک دگرباره به ادامه داستان میقات می پردازد.

به باور ما این دیدگاه درست است و در «تفسیر «علی بن ابراهیم» نیز آمده است.

۲ - اما در برابر دیدگاه نخست، به باور برخی موسی میقات دیگری نیز داشت و آن گروه هفتاد نفری را

پس از گوساله پرستی و شرک و گناه قوم، به سوی میقات برد تا به بارگاه خدا پوزش خواهی کنند و توبه قوم را بازگویند و آمرزش بخواهند.

فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ

در تفسیر این فراز دیدگاه‌ها متفاوت است:

۱ - به باور برخی منظور این است که: هنگامی که آن گروه پیام و سخن خدا به موسی را شنیدند، گفتند: هان ای موسی! اینک خدا را به گونه ای آشکار و روشن بر ما بنمای. و در آن لحظه بود که دچار زمین لرزه و حرکت سختی شدند، به گونه ای که چیزی نمانده بود که بندهای اندامشان از هم جدا گردد.

موسی از مرگ آنان بر خود لرزید و بر ایشان دعا کرد؛ چرا که می ترسید پس از بازگشت به سوی قوم مورد اتهام قرار گیرد و موضوع و چگونگی رویداد را از او نپذیرند.

۲ - امّیا به باور «ابن عباس» آن گروه هفتاد نفری که به موسی گفتند: تا خدا را به گونه آشکار و روشن نظاره نکنیم، ایمان نخواهیم آورد و آن گاه گرفتار صاعقه شدند، گروه دیگری بودند. جریان اینان این گونه بود که خدا به موسی فرمان داد تا هفتاد نفر از قوم خویش برای نیایش با خدا برگزیند، و او چنین کرد، و آنان ضمن نیایش با خدا از بارگاهش تقاضا کردند که به آنان نعمتی ارزانی دارد که نه پیش از آن به کسی ارزانی شده باشد و نه پس از آن ارزانی گردد؛ آفریدگار هستی آن تقاضا را نپذیرفت و نپسندید و آنان را بازمین لرزه ای سخت هشدار داد.

۳ - از امیرمؤمنان آورده اند که آن گروه بدان جهت گرفتار

آن لرزش وحشتناک شدند که موسی را به کشتن برادرش هارون متهم ساختند، جریان بدین صورت بود که موسی و هارون و فرزندان او روزی به دامنه کوهی رفته بودند و در آنجا هارون همان گونه که بر روی تختی خوابیده بود، به ناگاه جهان را بدرود گفت: موسی با اندوهی عمیق پیکر برادر را به خاک سپرد و به سوی قوم بازگشت. آنان از سرنوشت هارون پرسیدند، و پس از دریافت پاسخ، گفتند: این گونه نیست، بلکه از شیوه پسندیده او دچار آفت حسادت شده ای و او را از میان برداشته ای.

موسی گفت: به خدا پناه می برم: و آنگاه فرمود هر کس را می خواهید برگزینید تا موضوع برایتان روشن گردد.

آنان هفتاد نفر از میان خود برگزیدند و موسی آنان را به کنار آرامگاه هارون برد و در آنجا ندا برداشت که برادرم هارون! بگو تو راکشته اند یا خود جهان را بدرود گفته ای؟ از سوی هارون ندا برخاست که خود جهان را بدرود گفته ام و کسی مرا نکشته است.

آن گروه هفتاد نفری از گناه خویش اندوهگین شدند و گفتند از این پس چنین نخواهیم کرد، اما در همانجا دچار آن لرزش سخت شدند و بیهوش نقش بر زمین گردیدند.

پاره ای نیز بر آنند که آنان مردند و خدا دگر باره آنان را زنده ساخت و به مقام رسالت و هدایت مردم برگزید. «و هب» می گوید: این لرزش سخت، مرگ نبود، بلکه آنان با نظاره بر آن شرایط سخت به گونه ای به لرزه درآمدند که چیزی نمانده بود که بند بند وجودشان از هم بگسلد و موسی که از حال آنان سخت متأثر شده و از تصور فقدانشان بدان دلیل که دستیاران

و فرمانبرداران و کارگزاران او بودند - ناراحت شده بود، رو به بارگاه خدا کرد و با دیدگانی اشکبار برای سلامت و نجات آنان دعا کرد، و پس از دعای موسی بود که به ساحل آرامش رسیدند و با دلی امیدوار به شنیدن کلام خدا پرداختند.

قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنِّي أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الشُّفَهَاءُ مِنَّا

موسی رو به بارگاه خدا آورد و گفت: پروردگارا! اگر می خواستی این هفتاد نفر را نابود سازی، پیش از این مرا نیز با آنان هلاک می کردی! اینک من در پاسخ بنی اسرائیل چه بگویم!؟

این فراز گرچه به ظاهر پرسشی است اما در حقیقت به مفهوم نفی می باشد و منظور این است که: پروردگارا! ما را به کیفر عملکرد ناهنجار و نا بخردانه سبک مغزان قوم نابودمساز - خدایا! از تو می خواهم که رنج و گرفتاری را از جامعه ما بر طرف ساخته و ما را نجات بخشی.

به باور برخی منظور از کردار سبک مغزان، گوساله پرستی است، و موسی فکر می کرد که هلاکت آنان به کیفر گوساله پرستی سبک مغزان بنی اسرائیل است. اما پاره ای می گویند: منظور، درخواست دیدن خدا بود که آنان آن را با موسی در میان نهادند.

إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ به باور گروهی از جمله «سعید بن جبیر» منظور این است که این لرزش شدیدی که بر اندام اینان افتاده است چیزی جز آزمایش تو و گران کردن بار مسؤولیت و بندگی و موظف ساختن مردم به شکیبایی و پایداری و عمل به آنچه فرو فرستاه ای نیست.

آری، پیام و مفهوم آیه مورد بحث بسان این آیه شریفه است که

می فرماید: او لایرون انهم یفتنون فی کلّ عام مره او مرتین ثم لایتوبون... (۳۷)

آیا نمی بینند که آنان در هر سال یک بار یا دوبار با پیش آمدن رنج و گرفتاری آزموده می شوند، بازهم توبه نمی کنند و عبرت نمی گیرند؟

به هر حال، هم در آیه مورد بحث و هم در این آیه از گرفتاریها به آزمون تعبیر شده، و این بدان جهت است که نیروی شکیبایی و پایداری آنان در برابر فراز و نشیب ها افزون گردد.

و نیز این آیه شریفه نظیر همان دو آیه است که می فرماید: آیا مردم پنداشتند که تا گفتند ایمان آوردیم، رها می گردند و مورد آزمایش قرار نمی گیرند؟ «احسب الناس أن یترکوا أن یقولوا امنا و هم لا یفتنون». (۳۸)

«ابن عباس» در تفسیر آیه می گوید: منظور این است که این لرزش شدید چیزی جز عذاب و کیفر تو نیست.

با این بیان، در آیه شریفه واژه «فتنه» به مفهوم عذاب آمده است و این در قرآن نمونه دارد که از جمله این آیه است که می فرماید: «یوم هم علی النار یفتنون» (۳۹) همان روز که آنان بر آتش کیفر گردند.

بنابر این، گویی منظور این است که: این کیفر و هلاکت چیزی جز عذاب تو نیست که بر اثر کفر و گوساله پرستی و نیز درخواست نا بجا و نادرست دیدار خدا دامانشان را گرفت.

تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ

به باور «ابن عباس» منظور این است که: این لرزش سخت را به هر کس که بخواهی می رسانی و او را بدین وسیله کیفر می کنی و از هر کس که خواستی ان را دور می سازی.

اما به باور برخی منظور این است که: هر کس

را بخواهی به خاطر ناشکیبایی و ناخشنودی، از پاداش خود محروم می سازی و هر کس را بخواهی در پرتو شکیبایی و مقام خشنودی از خود، به سوی پاداش پرشکوه خویش راه می نمایی.

أَنْتَ وَلِيْنَا فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ.

تو یار و یاور ما و سرپرست و سر رشته دار کار مایی؛ و تو هستی که ما را از همه خطرات حفظ می کنی؛ پس ما را بیامرز و بر ما رحمت آور که تو بهترین عیب پوشان و برترین آمرزندگان.

و نیایشگرانه افزود که:

وَاکْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً

و برای ما در این جهان نیکی و نعمتی بسیار بنویس!

واژه «حسنه» در فرهنگ عرب به مفهوم نیکی و فرمانبرداری از خدا و انجام کارهای شایسته است، اما در آیه شریفه به مفهوم نعمت آمده است و این بدان دلیل است که نعمت مورد پذیرش روح است، همان گونه که فرمانبرداری خدا، مورد قبول خرد می باشد؛ و نیز بدان دلیل که نعمت، ثمره فرمانبرداری است.

گفتنی است که موسی از خدا می خواهد که نیکی و نعمت را برای او و ایمان آوردگان بنویسد؛ چرا که هر آنچه نوشته شود دوام بیشتری دارد.

وَفِي الْآخِرَةِ

و در سرای آخرت نیز برای ما نیکی و نعمت فراوان مقرر دار.

به باور پاره ای واژه «حسنه» در دنیا به مفهوم نام بلند و ستایش نیکو، و در سرای آخرت به معنای مقام والاست. اما از دیدگاه پاره ای دیگر، در این جهان به مفهوم توفیق انجام کار شایسته و در سرای آخرت آمرزش و بهشت پرتراوت خداست.

إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ چرا که ما به وسیله توبه به

سوی تو باز گشته ایم.

قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ

خدا در پاسخ دعای موسی فرمود: هر کدام از گناهکاران را که بخواهم، گرفتار عذاب خود خواهم ساخت؛ و این بیان بدان دلیل است که پاره ای از گناهکاران مورد عفو قرار خواهند گرفت.

وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ

در مورد این فراز دیدگاه ها یکسان نیست:

۱ - به باور «حسن» و «قتاده» منظور این است که رحمت خدا در این جهان شامل حال مردم شایسته کردار و گناهکار می گردد و هر دو از رحمت او بهره می برند، اما در جهان دیگر تنها مردم پرواپیشه و شایسته کردارند که از مهر و رحمت او بهره ور خواهند شد.

۲ - اما به باور «عطیه» منظور این است که این درست است که رحمت خدا گسترده است و همه چیز را فرا گرفته، اما تنها پرواپیشگان هستند که از رحمت او برخوردار می گردند؛ چرا که کفرگرایان در این سرا به برکت وجود توحیدگرایان در آسایش اند؛ درست بسان کسی که از نور و روشنایی مشعل دیگری بهره ور می گردد، اما در سرای آخرت دیگر به آن صورت نیست و تنها مردم با ایمان از رحمت و مهر خدا بهره ور می گردند.

۳ - از دیدگاه پاره ای منظور این است که اگر همه پدیده ها و تمامی انسان ها به دریای بی کران رحمت خدا درآیند، همه آنان را فرا می گیرد؛ اما کسانی هستند که به سرگشتگی و گمراهی تن می سپارند و به سوی رحمت و بخشایش و مهر خدا روی نمی آورند.

در روایت است که پیامبر گرامی نماز می خواند که مردی از صحرائشینان گفت: «اللهم ارحمني و محمداً و لا ترحم معنا احداً»

بار خدایا،

تنها به من و پیام آوردت محمد مهر و رحمت آور و هیچ کس دیگر را به همراه ما شامل مهر و بخشایش و رحمت قرار مده.
هنگامی که پیامبر نماز را به پایان برد، فرمود: هان ای بنده خدا! تو آنچه را گسترده و بی کرانه است، تنگ و محدود ساختی.
فَسَاكُتُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ مهر و رحمت خود را برای کسانی می نویسم که از شرک گرای و دست یازیدن به گناهان بزرگ دوری می جویند.

وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ

و زکات و حقوق مالی خویش را می دهند؛ چرا که پرداختن زکات و حقوق مالی از مقررات دشوار خداست. به باور برخی از جمله «ابن عباس» منظور این است که از خدا و پیامبرش فرمان می برند. با این بیان سخن از خود سازی و تزکیه نفس و پاکسازی جان است.

وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ و کسانی که آیات و نشانه های یکتایی و قدرت ما را باور می کنند و بدانها ایمان می آورند.

از «ابن عباس»، «قتاده» و «ابن جریح» روایت است که چون این آیه مبارکه بر قلب مصفای پیامبر فرود آمد، شیطان گفت: اینک دریافتم که رحمت بی کران خدا مرا نیز فرا می گیرد؛ از این رو آفریدگار هستی فرمود: به زودی آن را برای کسانی که پروا پیشه می سازند مقرر می دارم: فَسَاكُتُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ... اینجا بود که یهود و نصارا گفتند: ما مردمی هستیم که هم پروا پیشه ساخته ایم و هم حقوق مالی خویش را می پردازیم، پس رحمت خدا شامل حال ما می گردد. درست در این شرایط بود که خدا شرط دیگری قرار داد و آن را ویژه کسانی ساخت که به آخرین پیام آسمانی و آخرین پیام

آور خدا ایمان آورند: الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ... (۴۰)

۱۵۷ - همانان که از این فرستاده [خدا]، پیامبرِ درس ناخوانده که [نام و نشان او را نزد خویشتن در تورات و انجیل نوشته شده می یابند، پیروی می نمایند؛] همان پیام آوری که آنان را به کار پسندیده فرامی خواند و از کارهای ناپسند [آنان را] باز می دارد؛ چیزهای [پاک و] پاکیزه را برای آنان حلال [و روا] و چیزها [و کارها]ی پلید را بر آنان حرام می سازد، و بار گران [بافته ها و ساخته های حاکم بر جامعه آنان و زنجیرهایی را که بر [مغز و دل و دست و پای آنان است، از آنان دور می نهد؛ پس آن کسانی که به او ایمان آوردند و او را گرامی داشتند و یاریش نمودند و از نوری که با او فرو فرستاده شده است پیروی کردند، اینان همان رستگارانند.

۱۵۸ - [هان ای پیامبر!] بگو: ای مردم! من پیام آور خدا به سوی همگی شمایم؛ همان [خدایی که فرمانروایی آسمان ها و زمین تنها از آن اوست؛ هیچ خدایی جز او نیست؛ زندگی می بخشد و می میراند؛ بنا بر این به خدا و فرستاده او - همان پیامبر درس ناخوانده ای که به خدا و سخنان [و مقررات او ایمان دارد - شما نیز] ایمان بیاورید و از او پیروی نمایید، باشد که راه یابید.

نگرشی بر واژه ها عَزَّوَجَلَّ: او را یاری رساندند و شر دشمن را از سرش کوتاه کردند.

تفسیر پیامبر آزادی بخش در آیات پیش سخن در مورد ویژگی های سه گانه کسانی بود که رحمت و مهر گسترده خدا آنان را فرا می گیرد، اینک پس از

آن سه ویژگی: پروای از خدا، ایمان به او، و پرداختن حقوق مالی به وسیله آنان، به بیان دیگر ویژگی های آنان که در حقیقت شرایط رسیدن به رحمت خدا است ادامه داده و می فرماید:

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ

رحمت گسترده خدا، شامل حال کسانی می شود که افزون بر تقوا، ایمان و پرداخت زکات، به رسالت آن پیامبر درس ناخوانده و پیام او نیز ایمان آورند و از آن حضرت پیروی نمایند.

در مورد مفهوم واژه «امّی» که در وصف پیامبر به کار رفته، دیدگاه ها یکسان نیست:

۱ - به باور برخی منظور از واژه «امّی»، آن کسی است که در زندگی درس نخوانده و ننوشته است.

۲ - امّیا به باور برخی دیگر این واژه از ریشه «امت» برگرفته شده و منظور این است که: همان گونه که انسان نخستین از هنر نوشتن و خواندن بی بهره بود، او نیز، نه، به دانشگاهی نام نهاد و نه در برابر استادی زانو زد، بلکه این اقیانوس بی کرانه دانش را، خدا به او ارزانی داشت. پاره ای نیز بر آنند که منظور از «امت»، جامعه عرب می باشد، چرا که دنیای عرب، آن روز از نعمت دانش و هنر نگارش و نوشتن محروم بود.

۳ - از دیدگاه پاره ای این واژه از «امّ» که به مفهوم مادر است ریشه می گیرد و منظور کسی است که درس نخوانده و ننوشته است، و در این مورد، به همان صورتی است که از مادر ولادت یافته است.

۴ - و از دیدگاه پاره ای نیز به «ام القری» که «مکه» باشد منسوب است. این دیدگاه از حضرت باقر نیز روایت شده است.

با این بیان واژه «امّی» به مفهوم «مکی» است.

الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ هُمُ الَّذِي رَأَى نُوْحًا وَصَفَىٰ لَهُ نُوْحًا وَرَأَىٰ اِبْرٰهٖمَ إِذْ كَانَا فِي الْحَبَشَةِ وَرَأَىٰ مُوسَىٰ إِذْ أَخْرَجَهُ مِنْ بَطْنِ فَارْعَانَ وَرَأَىٰ عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ بَدُّوا لَكُمْ آيَاتِنَا فَكُنْتُمْ أَكْثَرًا مُّجْرِمِينَ
الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ هُمُ الَّذِي رَأَىٰ نُوْحًا وَصَفَىٰ لَهُ نُوْحًا وَرَأَىٰ اِبْرٰهٖمَ إِذْ كَانَا فِي الْحَبَشَةِ وَرَأَىٰ مُوسَىٰ إِذْ أَخْرَجَهُ مِنْ بَطْنِ فَارْعَانَ وَرَأَىٰ عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ بَدُّوا لَكُمْ آيَاتِنَا فَكُنْتُمْ أَكْثَرًا مُّجْرِمِينَ
الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ هُمُ الَّذِي رَأَىٰ نُوْحًا وَصَفَىٰ لَهُ نُوْحًا وَرَأَىٰ اِبْرٰهٖمَ إِذْ كَانَا فِي الْحَبَشَةِ وَرَأَىٰ مُوسَىٰ إِذْ أَخْرَجَهُ مِنْ بَطْنِ فَارْعَانَ وَرَأَىٰ عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ بَدُّوا لَكُمْ آيَاتِنَا فَكُنْتُمْ أَكْثَرًا مُّجْرِمِينَ

و نیز در همین سفر آمده است که: دعای تو را در حق اسماعیل شنیدم و به او برکت دادم و او را بارور گردانیدم و نسل او بسیار خواهد شد و دوازده سالار از او به وجود خواهد آمد و او را امتی بزرگ خواهد بود.

و نیز آمده است که: خدا ما را از کوه «مینا» (۴۱) فرود آورد و از کوه «ساعیر» پرتو افشانی کرد و از کوه های «فاران» آشکار ساخت.

در کتاب «انجیل» نیز در چند مورد نوید داده است که: به شما «فارقلیط» دیگری ارزانی می داریم که برای همیشه با شما خواهد بود. و دین و آیین او تا روز رستاخیز راه ور سم انسانها خواهد بود.

و نیز در این کتاب آمده است که مسیح به حواریون می فرماید: من می روم و «فارقلیط»، روح حق، همو که از خود چیزی نمی گوید و از سوی خدا همه حقایق را برایتان می آورد و هشدارتان می دهد و شما را از رویدادهای وحشتناک آگاه می سازد و ضمن ستایش من گواه صداقت من می باشد، به سوی شما خواهد آمد.

و نیز در همین کتاب است که: هنگامی که او ظهور کند و دعوت خویش را آغاز نماید، بسیاری از مردم جهان او و دعوتش را دروغ می انگارند.

يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ

این فراز از آیه شریفه که وصف دیگری از پیامبر گرامی است ممکن است در تورات و انجیل نوشته شده بوده و به پیش از خود پیوند داشته است و نیز ممکن است از خود قرآن شریف و جمله جدیدی باشد که آن حضرت را می ستاید، و منظور این است که از ویژگیهای آن بزرگوار یکی هم دعوت به ارزش ها و هشدار از ضد ارزش هاست.

گفتنی است که منظور از «معروف»، حق و منظور از «منکر»، باطل است؛ چرا که خردها و خردمندان، معروف را به نیکی و شایستگی می شناسند و منکر را به عنوان زشتی و گناه انکار می کنند. پاره ای نیز بر آنند که منظور از معروف، ارزش های اخلاقی و پیوند با نزدیکان است و منظور از منکر، بت پرستی و گسستن از خویشاوندان.

وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ این آخرین پیامبر، از دیگر ویژگیهایش این است که نعمت های گوارا و لذت بخش و خوب را بر آنان روا اعلان می کند و چیزهای زشت و نفرت انگیز را بر آنان ناروا و حرام می شمارد.

به باور برخی منظور این است که آنچه را از راه درست و عادلانه به دست آورده اند، بر آنان حلال و روا می شمارد، و آنچه را از راه نادرست کسب کرده اند بر آنان تحریم می کند. برخی نیز بر آنند که آنچه را راهبان و احبار و مردم عصر جاهلیت بر آنان تحریم کرده اند حلال، و

مردار و خون و گوشت خوک را حرام اعلان می کند.

وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَبِأَرْحَمِ الْغُلَامِ مَا رَزَقْنَاهُمْ لِيَتَذَكَّرُوا فِي الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ

به باور «حسن» در آیه شریفه از تکالیف سخت و وظایف گرانی که بر یهود لازم شده بود، به بار گران تعبیر شده است؛ چرا که از شرایط پذیرفته شدن توبه آنان و بخشیده شدن گناه گوساله پرستی این بود که یکدیگر را بکشند؛ در حالی توبه مردم مسلمان این است که از ژرفای جان از گناه و زشتی پشیمان شوند و به خود سازی و جبران بیندیشند.

امّا به باور گروهی از جمله «ابن عباس» منظور از این بار گران پیمانی است که خدا از بنی اسرائیل گرفته بود که به هر آنچه در تورات برایشان آمده است عمل نمایند.

«زجاج» می گوید: واژه «اصر» به مفهوم پیمانی است که عمل بر آن برای انسان گران باشد.

وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ

و پیمان هایی که بر عهده آنان بود و بسان غل و زنجیری بر دست پایشان سنگینی می کرد، همه را از دوش آنان بر می دارد.

به باور برخی، منظور از این غل و زنجیرها، همان آزمون هایی است که برای آنان پیش آمد؛ آزمون هایی نظیر این که برای پذیرفته شدن توبه و بخشیده شدن گناه گوساله پرستی مقرر شد که یکدیگر را بکشند، و یا در صورت آلوده شدن نقطه ای از بدن به نجاست، دستور آمد که آنجا را بچینند، و یا بسان ناروا بودن صید ماهی در روز شنبه و بهره وری از رگ و چربی های برخی حیوانات و وجوب قصاص و نمونه هایی از این گونه که برای آزمون آنان بود و پیامبر گرامی

همه را برداشت.

فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَّيْرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ پس کسانی که به این پیامبر ایمان آوردند و بزرگش داشتند و در برابر دشمن از جان و آرمان او قهرمانانه دفاع کردند و از قرآنی که بر او فرود فرستاده شده و روشنایی و نور آن دل‌ها را روشن می‌سازد پیروی نمودند، چنین کسانی مردمی رستگارند. آری چنین کسانی به آروزی خویش می‌رسند و از کیفر در امان خواهند بود.

یاد آوری می‌گردد که واژه «مع» گاه به معنای «علی» می‌آید و جانشین آن می‌شود.

در روایت است که پیامبر از یاران پرسید: ایمان چه کسانی شگفت‌انگیز است؟

گفتند: ایمان فرشتگان.

فرمود: آنان مقربان بارگاه خدایند، پس ایمان آنان شگفت‌انگیز نیست و چرا ایمان نیاورند؟

گفتند: پیامبران.

فرمود: ایمان آنان نیز شگفت‌آور نیست، چرا که به آنان وحی می‌رسد....

گفتند: ایمان ما.

فرمود: ایمان شما هم شگفت‌انگیز نیست، چرا که من در میان شما هستم و این همه دلیل و نشانه و آیه و معجزه را با چشم خود می‌نگرید، بنا بر این چرا ایمان نیاورید؟

آنگاه فرمود: ایمان آن مردمی شگفت‌انگیز است که در آینده خواهند آمد و کتاب خدا به دست آنان خواهد رسید و آنان در پرتو این کتاب راه حق را می‌یابند و ایمان می‌آورند. و این تفسیر این فراز از آیه شریفه است که می‌فرماید: و نوری را که بر او فرود فرستاده شده است پیروی می‌کنند... و اتبعوا النور الذي أنزل معه...

رسالت و دعوت جهان شمول و جاودانه پس از ترسیم پرتوی از ویژگی‌های پیامبر گرامی

اینک در اشاره به رسالت جهانی و دعوت جهان شمول آن حضرت، به او فرمان می رسد که جهانیان را مخاطب ساخته و ندا دهد که: هان ای مردم! من فرستاده خدا و پیام آور او به سوی همه شمایم و تمامی شما را به توحید و تقوا و فرمانبرداری از دستورات او فرا می خوانم.

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا

گفتمی است که واژه «جمیعاً» در آیه شریفه برای تأکید این اصل سرنوشت ساز آمده و منظور این است که: من به سوی تمامی مردم جهان و همه عصرها و نسل ها برانگیخته شده ام.

الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ أَنْ خدایی که فرمانروایی آسمانها و زمین از آن اوست و هر کاری را که مصلحت ببیند آن را انجام می دهد و همتا و نظیر و شریک و رقیبی ندارد. همو که خدایی جز او نیست، مردگان را زنده می کند و زندگان را می میراند؛ چرا که هر آن کس که بر کاری توانا باشد بر ضد آن نیز تواناست.

فَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ.

آیه شریفه بیانگر این واقعیت است که آن حضرت نخست خودش به خدا و پیام و مقررات او ایمان آورد و آنگاه شما را دعوت به ایمان و تقوا کرد. بر این اساس وظیفه او از شما دشوارتر است؛ چرا که او افزون بر عمل به مقررات خدا باید پیام او را نیز به مردم برساند و برای شما سر مشق و الگوی شایسته ای باشد. پس اینک که او خود پیش از شما به خدا و

همه کتابهای آسمانی و مقررات خدا ایمان آورده است، شما نیز به او ایمان بیاورید تا به پاداش پرشکوه خدا و بهشت برطرفات و زیبا نایل آید.

پرتوی از آیات در دو آیه ای که ترجمه و تفسیر آن گذشت، قرآن شریف پرتوی از شخصیت والای پیامبر را به تابلو برده و اساسی ترین دلایل رسالت و پیامبری آن حضرت، ویژگی های وصف ناپذیر و تحسین برانگیز او و دعوت جهان شمول و رسالت جاودانه او را ترسیم می کند که سخت تفکر انگیز و درس آموز است.

ویژگی های پیامبر گرامی ۱ - ۲ - دریافت وحی و پیام رسانی دو مقام والا و دو ویژگی این انسان وارسته و شکوهمند این است که به مرحله ای از مسئولیت و کمال اوج گرفته، و به گونه ای به ارزش های والای انسانی و الهی آراسته شده و به طوری گل ها و گل بوته های فضیلت و صداقت و صفا در گلستان وجود و کران تا کران زندگی اش را عطر آگین ساخته است که آفریدگار هستی او را برای هدایت بشر و نجات بندگانش از شرک و بیداد برگزیده و او را به عنوان سفیر و فرستاده و پیام رسان خود فرستاده و آن گاه ایمان به رسالت و پیامبری او را در ردیف ایمان به خدا و آراستگی به تقوا و شرط اساسی شمول رحمت خدا نسبت به انسان قرار داده است: الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ...

۳ - دانش و بینش وصف ناپذیر

ویژگی دیگر آن حضرت این است که او نه درس خوانده، و نه استاد و دانشگاه دیده بود؛ چرا که در دنیای ستم و نادانی و

عصر

جاهلیت و بربریت قدم به دنیا نهاده و برای نورافشانی زمین و زمان برگزیده شده بود، اما همین بزرگ مرد درس ناخوانده و خط نانوشته به لطف خدا بزرگ آموزگار عصرها و نسل ها گردید و کتاب فرهنگ ساز و فرهنگ بان و نورافشانی از خود به یادگار نهاد که سند شکوہبار صداقت او و رهنمای بی بدیل بشریت است، و در صورتی که درست و خردمندانه به آن مراجعه گردد و به گونه ای شایسته و انسانی و به دور از جمود و قشریگری و نیز استفاده ابزاری برای انحصار قدرت و امکانات ملی در دست جاه طلبان، به راستی راهنمای زندگی گردد، داروی شفابخش دردهای فردی و اجتماعی در همه ابعاد اندیشه، عقیده، حقوق، مقررات و ارائه راه و رسم زندگی متمدنانه، دوست داشتنی، سعادت ساز، پرافتخار و انسانی و بی نظیر خواهد بود و تضمین کننده آزادی، امنیت، رفاه، آبادانی کرامت و حقوق بشر: الرسول النبّی الأمّی.

۴- نام و نشان او در رسالت های پیشین از دیگر ویژگی های آن حضرت این است که هر پیامبری از پیامبران خدا به ویژه موسی و عیسی در رساندن پیام خدا به مردم، نخست اصل انسانساز توحید گرایی و یکتا پرستی و ایمان به معاد و زندگی پس از مرگ و مقررات الهی را برای مردم بیان کردند و از پی آن از سوی آفریدگار هستی فرمان داشتند که نوید آمدن آن گرامی مرد عصرها و نسل ها را به بشریت بدهند و شرایط و موقعیت را برای رسالت جهانی و جاودانه او آماده سازند.

بر این اساس است که آن دو پیامبر بزرگ در کتابهای آسمانی خویش نام

و نشان و اساسی ترین ویژگیهای اخلاقی و انسانی محمدصلی الله علیه و آله وسلم را نیز داشتند و با نوید آمدنش به بشریت وصف او را نیز بیان می کردند. الذین یجدونه مکتوبًا عندهم فی التوریه و الانجیل...

۵ - پیامبر خرد و اندیشه پنجمین ویژگی آن گرانمایه جهان هستی در این آیه شریفه آن است که از سویی فراخوان به سوی ارزش های والای بشری و مقررات و مفاهیم و مطالب اصیل و اساسی و خرد پذیر است و از دگر سو در پرتو نافذترین و جالب ترین بیان و عمل، مردم را از ضد ارزش ها و بیدادگریها و زشتی ها باز می دارد و هشدارشان می دهد.

۶ - پیامبر فطرت پاک انسانی از دیگر ویژگیهای آن حضرت این است که در دعوت آسمانی اش فطرت پاک و اصیل انسانها را مخاطب ساخته و بر آن است تا با زدودن گرد و غبار اوهام و خرافات، زنگارهای گناه و زشتی و آثار ویرانگر انحراف و اشتباه را از روی فطرت توحید گرا و عدالت خواه و انسان دوست و آزادمنش و کرامت خواه بشر بردارد و او را به شاهره انسانیت بازگرداند؛ بر این اساس است که محتوای دعوت او هماهنگ با فطرت سالم و دست نخورده و توحید گرای بشری است و در مسیر دعوت، همه پاکی ها و پاکیزگی ها را برای انسان ها روا اعلان می کند و پلیدی ها را ناروا می شمارد؛ درست همان گونه که فطرت پاک بشری به پاکیزگی های ظاهری و باطنی می گراید و از پلیدی های درونی و برونی احساس انزجار می کند: و یحل لهم الطیبات و یحرم علیهم الخبائث.

۷ - پیامبر رهایی و نجات بسیارند که از آزادی و

نجات بشر سخن می گویند و شعار می دهند و درین راه به تلاش و تکاپو بر می خیزند و تحولات و دگرگونیهای سیاسی و اجتماعی و فکری و اخلاقی نیز پدید می آورند، اما آن کسانی که هم در دوران ضعف پای بند به آزادی و حقوق بشر باشند و هم در دوران قوت و قدرت و فرمانروایی، آنها تعداد اندکی بیش نیستند.

راستی که انسان موجودی شگرف است، زمانی که محکوم استبداد و در اسارت ظلم و بیداد است و حقوق انسانی او بازیچه خود کامگی ها می گردد و بسان هیزم خشکی برای گرم کردن کوره مطامع و آز و خودسری خود سران روزگار است، چه قیافه آزادی خواهانه و بشر دوستانه و رهایی بخش که نمی گیرد و چه شعارهای زیبا که نمی دهد و چه اشکها که در فقدان حقوق اساسی بشر نمی ریزد و چه پرچم آزادی و حقوق بشر که به دوش نمی کشد!

امّا شگفتا: چگونه است که با جابه جایی قدرت و قرار گرفتن بر جایگاه سردمداران و حاکمانی که عمری با آنان مبارزه می کرد، گویی اندیشه عقیده، بینش، گرایش، کنش، و همه چیز او جابه جا می شود و ارزش ها نیز تغییر می یابد.

از شگفتی های پیامبر گرامی و ویژگی های او یکی هم این بود که همواره رهایی بخش و آزادمنش ماند. او مجسمه عدالت و الگوی کرامت راستین بود و با تغییر موقعیت ظاهری، ارزش های مورد پسند او تغییر نکرد و حقیقت فدای مصلحت و منافع نگردید. و یضع عنهم اصرهم و الاغلال التي كانت عليهم...

۸ - پیامبر عصرها و نسل ها و از دیگر امتیازات آن حضرت این است که دعوت آسمانی اش جهانی است و خودش

نیز پیامبر عصرها و نسل هاست؛ چرا که او به ویژگیهایی آراسته است که ماندگار و جاودانه است و راه و رسم و دین و دفتر او نیز راه و رسم انسانها تا روز رستاخیز خواهد بود؛ و شاید رمز ترسیم اساسی ترین ویژگیهای آن حضرت در آیه پیش و آنگاه اعلان دعوت جهانی اش به عصرها و نسل ها نیز همین نکته است. قل یا ایها الناس انی رسول الله الیکم جمیعاً....

- واز قوم موسی گروهی هستند [که مردم را] به [سوی] حق [و عدالت راه می نمایند و به حق [و عدالت] داوری می کنند.

۱۶۰ - و ما آنان را به دوازده دودمان تقسیم کردیم که گروه هایی [از یکدیگر جدا] بودند؛ و به موسی - آن گاه که قوم او از وی آب خواستند - وحی کردیم که با عصای خویش بر آن تخته سنگ بزن، پس [به ناگاه بر اثر زدن او] از آن [سنگ سخت] دوازده چشمه جوشیدن گرفت، [به گونه ای که هر گروهی [از بنی اسرائیل، چشمه و] آبشخور خود را به خوبی می شناخت. و ابر را بر فراز سرشان سایبان ساختیم و بر ایشان «من» و «سلوی» فرورستادیم، [و به آنان پیام دادیم که از چیزهای [پاک و] پاکیزه ای که روزی شما ساخته ایم بخورید. و آنان [باحق نا شناسی خویش بر ما ستم نکردند، بلکه به خویشان ستم روا می داشتند.

۱۶۱ - و هنگامی را [به یاد آورید] که به آنان گفته شد: در این شهر مسکن گزینید، و از هر جای آن که خواستید بخورید و بگویید: [بار خدایا!] گناهان ما را فروریز و از دروازه [شهر] سجده کنان [و

در نهایت تواضع وارد شوید تا لغزش هایتان را بر شما ببخشاییم، و به زودی بر [پاداش نیکوکاران خواهیم افزود.

۱۶۲ - اما کسانی از آنان که ستم کردند، [آن را] به سختی جز آنچه به آنان گفته شده بود تبدیل نمودند. پس به کیفر آن که ستم می نمودند، عذابی سخت [و دلهره آور] از آسمان بر آنان فرودستادیم.

۱۶۳ - و [تو ای پیامبر!] در مورد [سرنوشت مردم آن] شهری که در ساحل دریابود، از آنان پرس؛ آن گاه که در روز شنبه [از مرز مقررات خدا] تجاوز می نمودند [و بر خلاف فرمان او به صید ماهی می پرداختند]؛ همان هنگام که ماهی هایشان در روز دست کشیدن آنان [از صید، روی آب ظاهر گشته و] به سوی آنان می آمدند و روزی که دست از کار نمی کشیدند، به سوبشان نمی آمدند. ما آنان را به سزای آن که نافرمانی می نمودند این گونه می آزمودیم.

۱۶۴ - و آن گاه که گروهی از آنان [به اندرز گویان خیرخواه و دلسوز] گفتند: چرا گروهی را که خدا [سرانجام آنان را] به کیفر گناهشان نابد خواهد ساخت [و] یا به عذابی سخت عذابشان خواهد نمود اندرز می دهید؟! گفتند: [ما به آنان اندرز می دهیم] تا در پیشگاه پروردگار تان [برایمان عذری باشد، و شاید که آنان] نیز [پروا پیشه سازند.

۱۶۵ - اما هنگامی که آنچه را بدان اندرز داده شده بودند، به [بوته] فراموشی سپردند، کسانی را که [زشت کرداران را] از بدی [و بیداد] باز می داشتند نجات بخشیدیم و کسانی را که ستم کردند، به کیفر این که نافرمانی [خدا] می نمودند به عذاب سخت [و خفت آور] گرفتار

ساختیم.

۱۶۶- [آری هنگامی که از آنچه باز داشته شده بودند سر پیچیدند، به آنان گفتیم: [اینک بوزینگانی زبون و رانده شده باشید.

نگرشی بر واژه‌ها سبط: این واژه به باور برخی به مفهوم فرقه و گروه است و تشبیه و جمع مؤنث نیز ندارد و گاهی به صورت «اسباط» جمع آمده است.

پاره ای نیز بر آنند که واژه «اسباط» جمع «سبط» و «سبط» بر وزن «ثبت» و «سفت» است؛ در اصل به مفهوم توسعه و گسترش چیزی به آسانی و راحتی است، و به همین تناسب به فرزندان و فرزند زادگان و شاخ و برگ یک دودمان و یک فامیل «اسباط» گفته می‌شود، و در آیه شریفه منظور دودمان‌ها و تیره‌های بنی اسرائیل است که هر کدام از یکی از فرزندان یعقوب ریشه می‌گرفتند.

حیتان: ماهیان دریا، این واژه جمع «حوت» است.

یعدون: تجاوز می نمودند.

شُرْع: آشکار می شدند. دو واژه «شرعه» و «شریعت» نیز به مفهوم مذهب و راه و رسم راست و آشکار است.

معدره: پوزش خواهی.

بئیس: دشوار، سخت.

عتوّ: سرکشی و سرپیچی از مقررات و دست یازیدن به گناهان.

خاسیء: رانده شده و مطرود.

حطّه: این واژه در اصل به مفهوم ریزش چیزی از بالاست، و در آیه شریفه عبارت از شعار و گفتار بنی اسرائیل به هنگام ورود به بیت المقدس است و منظور از آن، این است که: بار خدایا خواسته ما این است که گناهان ما را فروریزی و باران عفو و رحمت خود را بر ما ببارانی.

تفسیر گروه حق گرا و عدالت خواه پس از بیان ویژگی های پیامبر گرامی اسلام در دو آیه پیش، دگرباره به سرگذشت بنی

اسرائیل باز می گردد و می فرماید:

وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْتَدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ و از قوم موسی گروهی هستند که مردم را به حق و عدالت راه می نمایند و در زندگی بر اساس حق و عدالت داوری می کنند.

این گروه کیانند؟

در پاسخ این پرسش که این گروه و این امت، کدامین گروه و جامعه است، دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور گروهی از جمله «ابن عباس» «سَدَى»، «ربیع»، «عطا» و «ضَحَّاك» منظور از این امت، مردمی هستند که در نزدیکی سرزمین «چین» زندگی می کنند و یک بیابان شنزار، سرزمین آنان را از «چین» جدا می سازد. این گروه، مردمی هستند که بر مقررات خدا احترام می نهند و دست به تحریف و تغییر آنها نمی زنند. آنان مردمی ثروتمند و دارای امکاناتند. آسمان شبها بر آنان باران می فرستد و روزها نور و حرارت خورشید را، و خود اقتصادی شکوفادارند و به کشاورزی اهمیت می دهند. نه آنان به ما دسترسی دارند و نه ما به آنان، و مردمی هستند که در راه حق استوارند.

این دیدگاه از حضرت باقر نیز روایت شده است.

«ابن جریح» آورده است که : چون بنی اسرائیل به کفر گراییدند و به کشتار پیامبران خدا پرداختند، از دوازده تیره آنان، تنها یک تیره از دیگران و عملکرد زشت و ظالمانه آنان بیزاری جست و با پوزش خواهی بسیار، از خدا تقاضا نمودند که میان آن تیره و تیره های بیدادگر و گناهکار فاصله افکند. خدا دعای آنان را پذیرفت و در زمین برایشان راهی گشود که یک سال و نیم راه پیمودند و سرانجام از پشت «چین» سردر آوردند. اینان مردمی هستند که تسلیم

فرمان خدایند و به سوی قبله نماز می گزارند.

و نیز برخی آورده اند که در شب معراج و آن سیر آسمانی پیامبر، فرشته وحی آن حضرت را از آنجا عبور داد و پیامبر قرآن را بر آنان تلاوت نمود که همگی ایمان آوردند و فرمان یافتند که در همان جا بمانند و ضمن ترک مراسم شبیه، نماز بخوانند و حقوق مالی خویش را بپردازند، و از آن پس دیگر دستوری به آنان داده نشده است.

«ابن عباس» می گوید: گویی به همین دلیل است که قرآن می فرماید: پس از او به فرزندان اسرائیل گفتیم: در این سرزمین سکونت گزینید، پس هنگامی که وعده مسیح فرا رسد شما را، همه باهم خواهیم آورد. (۴۲)

و دانشوران و همفکران ما روایت آورده اند که: آنان با قائم آل محمد صلی الله علیه و آله وسلم ظهور خواهند کرد: آنهم یخرجون مع قائم آل محمد صلی الله علیه و آله وسلم.

و نیز آورده اند که «ذوالقرنین» آنان را دید و گفت: اگر دستور داشتم، شادمان می شدم که در میان شما بمانم و باشما زندگی کنم. لو امرت بالمقام لسرنی أن اقیم بین اظهر کم ۲ - به باور «جایی» اینان گروهی از بنی اسرائیل هستند که به هنگام گمراهی تیره های گوناگون، آنان در راه حق ثابت و استوار ماندند و تا پیش از ظهور مسیح و نسخ آیین موسی بر دین و آیین او بودند. با این بیان تقدیر آیه شریفه این گونه است: و من قوم موسی امهکانوا یهدون بالحق...

و از قوم موسی گروهی بودند که به سوی حق و عدالت راه می نمایند و نه گروهی هستند که به سوی حق و عدالت راهنمایی می کنند، چرا که

اگر آنان تا رسالت پیامبر و پس از آن باشند بر اثر ایمان نیاوردن به او کافرند و اگر ایمان آورده باشند هم دیگر تعبیر به قوم موسی درست نیست. اما این دیدگاه درست به نظر نمی رسد؛ چرا که ممکن است آنان از این دین و آیین محمد صلی الله علیه و آله وسلم بی خبر باشند؛ بنا بر این نمی توان آنان را کفرگرا نامید؛ و نیز ممکن است از رسالت محمد صلی الله علیه و آله وسلم آگاه گشته و به آن حضرت ایمان آورده باشند.

۳- و از دیدگاه پاره ای نیز منظور از گروه مورد اشاره «عبدالله بن سلام» و «ابن صوریاء» و یاران آنان می باشند، که ایمان آورده و در راه حق و عدالت استواری و پایداری نشان دادند.

در روایت است که وقتی موسی الواح را برگرفت، رو به بارگاه خدا آورد و گفت: بارخدا یا در این لوح ها امتی را می نگرم که بهترین امت هاست که برای مردم پدید آمده است؛ امتی است که به ارزش ها فرا می خواند و از ضد ارزش ها باز می دارد؛ بار خدایا این امت را از پیروان من قرار ده. پیام پروردگارش رسید که: هان ای موسی! اینان مردمی از امت احمد می باشند.

موسی گفت: بار خدایا در این الواح امتی را می نگرم که در فرجام تاریخ و آخر الزمان خواهد آمد و افراد آن بیشتر از افراد دیگر امتهای وارد بهشت می شوند، پس آنان را از امت من قرار ده.

پیام آمد که آنان نیز از امت احمد هستند.

گفت: بار خدایا در این الواح امتی را می نگرم که به نخستین و آخرین پیام و کتاب آسمانی ایمان می آورند و دجال

فریبکار را نابود می سازند، پس اینان را از اَمّت من قرارده.

پیام آمد که آنان نیز از امت احمد می باشند.

گفت: در این الواح اَمّتی را می نگرم که هرگاه یکی از آنان بخواهد کار نیکی انجام دهد و موفّق نشود یک پاداش برای او نوشته می شود، و اگر موفّق گردد و انجام دهد پاداش، و اگر بخواهد به کار ناپسند و گناهی دست یازد و به دلایلی از آن چشم پوشد، گناهی برایش نوشته نمی شود، و اگر دست یازد تنها یک گناه بر او نوشته می شود، بار خدایا اینان را از اَمّت من قرار ده.

پیام آمد که آنان از امت احمدصلی الله علیه و آله وسلم می باشند.

گفت: بار خدایا، امتی را می نگرم که برایشان شفاعت شده و این شفاعت مورد پذیرش قرار گرفته است، اینان را از امت من گردان.

پیام آمد که آنان از امت احمدصلی الله علیه و آله وسلم می باشند.

آنگاه بود که موسی گفت: بار خدایا پس مرا نیز از اَمّت او قرار ده.

«ابو حمزه» در ادامه این روایت آورده است که در پاسخ تقاضای موسی دو نشانه به او ارزانی گردید که به اَمّت پیامبر ارزانی نشده است:

۱ - یکی از آن دو نعمت گران این است که پیام آمد: هان ای موسی! من تورا با پیامهای خود و با سخن گفتن باتو، بر مردم برتری بخشیدم...

۲ - دیگر این که فرمود: واز قوم موسی کسانی هستند که مردم را به سوی حق و عدالت راه می نمایند و بر اساس حق داوری می کنند.

و موسی آن پیامبر بزرگ خدا از این دو نوید و ارزانی شدن این دو

نعمت گران شادمان گردید.

و نیز آورده اند که پیامبر گرامی هنگامی که این آیه شریفه را تلاوت کرد که: «و ممن خلقنا امه یهدون بالحق و به یعدلون»، رو به مردم نمود و فرمود: هذه لكم و قد اعطى الله قوم موسى مثلها: این آیه مبارکه در مورد شماست، و خدا به قوم موسی نیز نظیر آنچه به شما ارزانی داشت، عطا فرموده است.

پرتویی از نعمت های خدا بر این قوم در این آیه شریفه در اشاره به برخی از نعمت های خدا به بنی اسرائیل می فرماید:

وَقَطَّعْنَا لَهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا

و ما فرزندان اسرائیل را به دوازده گروه و تیره که هر یک شاخه ای از دودمان آن است تقسیم کردیم.

دلیل این تقسیم از سوی خدا این بود که تکلیف هر کدام در خوردنی ها و نوشیدنی ها روشن باشد و در این مورد به مسئول خویش مراجعه نمایند تا بدین وسیله، هم کار موسی آسان شود و هم کینه و عداوتی در میانشان پدیدار نگردد.

وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّٰنَ وَالسَّلْوَىٰ كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسِهِمْ يَظْلِمُونَ و هنگامی که قوم موسی در آن بیابان از او آب خواستند، به او وحی فرستادیم که عصای خود را بر آن سنگ بزن. او چنین کرد و ناگاه دوازده چشمه از آن، جوشیدن آغاز کرد و آبی گوارا و زلال از آنها روان شد. این آب به آرامی می جوشید و به هنگام جوشش از تخته سنگ چندان زیاد نبود، اما به

تدریج زیاد می شد، به گونه ای که هر گروه چشمه و آبشخور خود را می شناخت. و ابر را بر سر آنان سایبان ساختیم، و بر آنان دو نعمت «منّ» و «سلوی» را فرو فرستادیم، و به آنان پیام دادیم که از روزی های پاک و پاکیزه ای که به شما ارزانی داشته ایم بخورید و سپاس او را به جا آورید، اما آنان نا فرمانی خدا و ستم و بیداد را پیشه ساختند. آری، آنان به ما ستم نکردند بلکه به خود ستم روا می داشتند.

گفتنی است که قرآن در این آیه شریفه در مورد جریان یافتن آب از آن چشمه هایی که بر اثر عصای موسی پدید آمد، واژه «انبجاس» را به کار می برد و در آیه دیگری (۴۳) واژه «انفجار» را و تفاوت این دو واژه این است که واژه نخست به مفهوم جوشیدن آب کم است که به تدریج افزون می گردد، اما واژه دوم به مفهوم جریان یافتن آب بسیار است.

و می افزاید:

وَإِذْقِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ.

و آن گاه را به یاد آورید که به آنان گفته شد در این سرزمین سکونت گزینید و از نعمت های فراوان آن هر گونه که می پسندید و از هر کجای آن که می خواهید بهره ور گردید و از پروردگارتان آمرزش بخواهید و با نهایت خضوع از دروازه بیت المقدس وارد شوید، که اگر چنین کنید لغزشهایتان را می آمرزیم و به شایسته کرداران پاداش بهتر و بیشتر و شکوهار تری خواهیم داد.

در چهارمین آیه مورد بحث می فرماید:

فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ

فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ.

اما با همه این نعمت ها و با وجود گشایش درهای رحمت و آمرزش خدا بر روی آنان، بیدادگران بنی اسرائیل این پیام و این گفتار را به سخنی جز آنچه به آنان گفته شده بود تبدیل کردند و غیر از آنچه از آنان خواسته شده بود رفتار کردند؛ از این رو به خاطر ستم و بیدادی که روا می داشتند، بلایی از آسمان بر آنان فرو فرستادیم و آنان را به کیفر بیدادشان به سختی کیفر کردیم.

هشدار از خود فریبی در ادامه سخن از بنی اسرائیل، قرآن در این آیه شریفه به ترسیم سرگذشت درس آموز و عبرت انگیزی از تیره ای از آنان پرداخته و می فرماید:

وَسَأَلْتَهُمُ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ

در مورد سرنوشت آن شهری که در ساحل دریا بود از آنان پرس. به باور «ابن عباس» منظور این است که ای پیامبر! به منظور سرزنش و نکوهش بنی اسرائیل از آنان درباره شهری که بر ساحل دریای «ایله» بوده است پرس.

از دیدگاه پاره ای منظور شهر «مدین» و به باور «زهري» منظور «طبریه» است إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ابْنِ عَبَّاسٍ می گوید: هنگامی که در روز شنبه که روز تعطیل آنان بود، با صید ماهی، از مرز مقررات خدا تجاوز می کردند؛ چرا که ماهیان دریا آن روز که روز تعطیل عمومی بود با احساس امتیت بر روی آب به طور آشکار پدیدار می شدند، اما در روزهای دیگر زیر آب می رفتند.

ضحاك می گوید: منظور این است که در روز شنبه ماهیان دریا

روی آب انبوه انبوه در پی هم و در کنار هم پدیدار می شدند؛ اما «حسن» بر آن است که در آن روز ماهیان بسان بزه سفید تا نزدیک ساحل و به خانه های آنان نزدیک می شدند.

چگونه؟

چگونه بنی اسرائیل در روز شنبه به صید ماهیان دریا می پرداختند؟

در این مورد دیدگاه ها یکسان نیست:

۱ - به باور برخی، آنان روز شنبه تورهای ماهیگیری خویش را به دریا می افکندند تا ماهی ها را به دام اندازند، اما این تورها را در روزهای دیگر بیرون می کشیدند.

روشن است که چنین کاری از سوی کسانی که در روز شنبه از صید ماهی باز داشته شده بودند، یک بازیگری و تجاوز به مقررات و شکستن حکم حرمت بود.

از «ابن عباس» آورده اند که: آنان حوضچه های بزرگی در کنار آب های دریا و نزدیک ساحل درست می کردند که ماهیان را در روز شنبه که روز تحریم صید ماهی بود، در آنها گرفتار آورند و آن گاه در روزهای دیگر به شکار آنها می پرداختند. و برخی برآنند که در روز شنبه به صید ماهیان می پرداختند و آنها را می خوردند.

كَذَلِكَ نَبَلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ.

ما آنان را به کیفر آن که نافرمانی می نمودند این گونه می آزمودیم.

در ادامه آیات در این مورد می افزاید:

وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا

و آن گاه که گروهی از آنان به اندرز گویان خیرخواه و بشردوست گفت: چرا گروهی را که خدا سرانجام به کیفر گناه و بیدادشان نابود خواهد ساخت، و یا به عذابی دردناک کیفرشان خواهد کرد اندرز می دهید؟!

از آیه شریفه چنین دریافت می گردد که مردم این شهر ساحلی

در این مورد بر سه گروه بودند:

۱ - گروهی از آنان مقررات را می شکستند و به صید ماهی می پرداختند.

۲ - گروه دومی خود به صید ماهی و تجاوز به مقررات نمی پرداختند اما به جای هشدار تجاوزکاران و نهی از منکر آنان، در برابرشان سکوت را برگزیده بودند.

۳ - و گروه سوم مردمی بودند که هم ضمن احترام به مقررات، از صید ماهیان در آن روز خود داری می کردند و هم تجاوزکاران را اندرز و هشدار می دادند.

در این شرایط، گروه دوم به گروه سوم می گفتند: چرا مردمی را پند و اندرز می دهید که خدا آنان را به خاطر عملکرد زشتشان سرانجام ناپود خواهد ساخت؟

این سخن آنان نشانگر این است که از حق پذیری گروه تجاوزکار نومید بودند، و می دانیم که امر به معروف و نهی از منکر هنگامی واجب می گردد که امیدی به حق پذیری باشد.

«جبایی» ضمن بیان این مطلب می افزاید: چرا که پند و اندرز و دعوت به ارزش ها و هشدار از ضد ارزش ها برای کسی که حق را نمی پذیرد سودی نخواهد بخشید؛ چنین کسانی را آفریدگار هستی در این جهان ناپودخواهد ساخت و یا در سرای آخرت به عذابی کیفر خواهد نمود.

قَالُوا مَعْدِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ.

آنان پاسخ دادند که: ما به خاطر انجام وظیفه و بدان دلیل که نزد پروردگارتان معذور باشیم و مورد بازخواست قرار نگیریم، و نیز به امید حق پذیری و بیداری آنان به اندرز گویی و هشدار انسانی بر می خیزیم.

فرجام سیاه ستم و تجاوز قرآن در ادامه سخن در این مورد، به ترسیم فرجام سیاه بیداد و بیدادگران، و ثمره رهایی

بخش اندرز‌گویی به ظالمان و مبارزه با ستم پرداخته و می‌فرماید:

فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ.

پس هنگامی که مردم آن شهر فرمان خدا را به بوته فراموشی سپردند و آنچه را بدان هشدار داده شده بودند همه را از یاد بردند و به صید ماهی ادامه دادند، در این هنگام کسانی را که از گناه و ستم هشدار می‌دادند رهایی بخشیدیم و بیدادگران را به خاطر ستم بر خود و فسق و نافرمانی شان به کیفر سختی گرفتار ساختیم. و این عذاب پیش از مسخ شدن آنان دامنگیرشان گردید.

«جبایی» می‌گوید: در اینجا قرآن در مورد سرنوشت گروه دوم که تجاوز به مقررات شنبه نمی‌کردند، اما تجاوزکاران را نیز هشدار نمی‌دادند، چیزی نمی‌گوید، و روشن نمی‌سازد که آنان نیز نابود شدند و یا نجات یافتند؛ اما از «ابن عباس» در مورد سرنوشت آنان سه روایت رسیده است:

۱ - بر اساس روایت نخست دو فرقه تجاوز کار و بی تفاوت نبود شدند و تنها نهی از منکر کنندگان و کسانی که در برابر سرنوشت جامعه و روند تاریخ احساس مسئولیت می نمودند، نجات یافتند.

۲ - بر اساس روایات دوم دو گروه هشدار دهنده و دوری جوینده از گناه و گروه ساکت و بی تفاوت نجات یافتند و تنها تجاوز کاران به مرزهای مقررات خدا نابود شدند.

۳ - و بر اساس خبر سوم سرنوشت گروه بی تفاوت نامعلوم است.

«عکرمه» می‌گوید: روزی بر «ابن عباس» وارد شدم که این آیه شریفه را تلاوت می‌کرد و می‌گریست. آنگاه رو به من کرد و گفت: برایم روشن است که

تجاوزکاران به مقرّرات خدا و کسانی که در روز شنبه صید ماهی می کردند، نابود شدند، و می دانم که دعوت کنندگان به حق و عدالت و هشدار دهندگان به آنان نیز نجات یافتند، اما سرنوشت گروه سوّم برایم روشن نیست، و حال و رفتار مانیز این گونه است.

به باور «حسن» خدا گروه دوّم را نیز نجات داد؛ چرا که آنان به عنوان اعتراض به گناهکاران بود که می گفتند: چرا مردمی را که به کیفر عملکردشان نابود خواهند شداندرز می دهید؟ اینان را که گوش شنوای حق ندارند رها کنید تا ثمره شوم گناه خویش را بنگرند، و این نشانگر نارضایتی و خشم آنان از گناه و گناهکاران است.

به هر حال اینان نیز نجات یافتند؛ چرا که مردمی با ایمان بودند و می دانیم که کشتن انسان با ایمان گناهش سهمگین تر از کشتن ماهیان دریا در روز شنبه است.

و در آخرین آیه مورد بحث در توضیح بخشی از کیفر ستم و سرکشی می فرماید:

فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ.

پس هنگامی که از فرمانبرداری از مقرّرات خدا سر پیچیدند و سرکشی کردند و با گستاخی به راه گناه گام سپردند و از هشدار پذیری و بازگشت از ستم و بیداد سرباز زدند، ما نیز آنان را به شکل بوزینگان مسخ نمودیم و افزون بر آن رانده بارگاه خویش ساختیم.

«زجاج» می گوید: ممکن است آنان فرمان خدا را شنیدند که خطاب به آنان فرمود: اینک به کیفر سرکشی و نافرمانیتان بوزینگانی رانده شده باشید. و این برای نشان دادن وحشت و شدت بلایی که بر آنان فرود آمد، رساتر است.

«قتاده» بر آن

است که همه مردان و زنان تجاوزکار به کیفر بیدادشان به صورت بوزینگان دم دار در آمدند و بسان آنها صدا می کردند.

«ابن عباس» می گوید: آنها پس از مسخ سه روز زنده بودند و مردم آنان را در برابر چشم خود می دیدند، آنگاه نابود شدند و نسل آنان ریشه کن شد. و این نشانگر این است که هر فرد یا گروهی مسخ شد، بیش از سه روز نزیست.

امّا به باور «مقاتل» آنها هفت روز زیستند، و «حسن» بر آن است که بیشتر زیستند و تولید مثل نیز نمودند، که این حرف بی اساس است؛ چرا که روشن است که بوزینه ها و سگها از نژاد انسانها نیستند.

«ابن مسعود» از پیامبر گرامی آورده است که خدا هر که را مسخ نمود از او نسلی پدید نیاورد.

اشاره ای به داستان مسخ شدگان برخی در این مورد آورده اند که این داستان در زمان حضرت داود روی داد.

و «ابن عباس» آورده است که آنان گروهی از بنی اسرائیل بودند و به آنان فرمان رسیده بود که روز جمعه را به عنوان روز تعطیل بگیرند، امّا آنان شنبه را برگزیدند؛ از این رو فرمان رسید که آن روز را احترام نمایند و به صید ماهی نپردازند. با تعطیل شدن صید ماهی در روز شنبه، ماهیان دریا در آن روز احساس امتیّت می کردند و ماهی های سفید و درشت و پرگوشت به گونه ای بر روی آبها پدیدار می شدند که سطح آب را می پوشاندند. مردم مدتی با رعایت مقررات از شکار آنها در روز شنبه خودداری کردند، امّا پس از مدتی شیطان آنان را وسوسه کرد و به تدریج با گستاخی و فریبکاری حوضچه

ها

و تورهایی برای صید فراهم آوردند و با نقشه خاصی به صید ماهیان در روز شنبه و بیرون آوردن آنها از آب در روز یکشنبه پرداختند.

«ابن زید» می گوید: این گناه و تجاوز به مرز مقررات به این صورت آغاز شد که نخست یکی از آنان در روز شنبه یک ماهی درشت صید کرد، و آن را با شیوه ای خاص تا روز یکشنبه در آب نگاه داشت و پس از آن بیرون کشید و گوشت آن را خورد، مردم به سرزنش او پرداختند و از فرود آمدن عذاب بر او هشدار دادند، اما هنگامی که عذاب نیامد دیگران نیز به گناه روی آوردند و مقررات شنبه را نادیده انگاشتند. مردم آن شهر به باور برخی حدود دوازده هزار نفر بودند که بر سه گروه گناهکار، بی تفاوت در برابر گناهکار، و هشدار دهندگان به گناهکاران تقسیم شدند، و گروه خیرخواه و اندرز دهنده از آنان جدا شدند. پس از آن دیدند دیگران از خانه های خویش بیرون نمی آیند، زمانی که درها را گشودند بامشتی بوزینه ندامت زده و گریان رو به رو شدند.

بر آنان خروشیدند که آیاما نسبت به شما خیرخواهی نکردیم و اندرزتان ندادیم؟

بوزینه های گریان با سرانگشتان خود اشاره می کردند که چرا! چرا! و می گریستند.

«قتاده» آورده است که جوانان آن گروه به شکل بوزینه ها در آمدند، و سالخورده گانشان به شکل خوکها.

- و هنگامی را [به بیاد آور] که پروردگارت اعلام داشت که تا روز رستاخیز کسی را بر آنان برخواهد گماشت تا آنان را به بدی زیر شکنجه گیرد [و به ذلت کشد] چرا که پروردگارت زود کیفر است و او بسیار آمرزنده و مهربان است.

- و آنان را در روی زمین به صورت گروه هایی در آوردیم؛ پاره ای از آنان شایستگانند و پاره ای از آنان فروتر از این هستند؛ و ما آنان را با [ارزانی داشتن نعمت ها و] نیکی ها و [پیش آوردن بلاها و] ناخوشی ها آزمودیم؛ باشد که اینان [به سوی خدا] باز گردند.

۱۶۹ - اما پس از آنان جانشینانی از پی [آنان آمدند که کتاب] آسمانی تورات [را به ارث بردند در حالی که متاع این دنیای پست را [به ناروا] می ستانند و می گویند: [این لغزش ها] به زودی بر ما بخشوده خواهد شد. و اگر متاعی دیگر همانند آن به دست شان بیفتد، آن را [هم می ستانند] و بدون هیچ پروایی از خدا می خورند]. آیا پیمان کتاب [خدا] از آنان گرفته نشده است که جز به حق درباره خدا [سخنی] نگویند؟ در صورتی که آنان [بارها] هر آنچه در آن است خوانده اند [و مفاهیم آیات را آموخته اند]. و سرای آخرت برای کسانی که پروا [ی خدا] پیشه می سازند بهتر است؛ پس چرا خرد خویش را به کار نمی گیرید؟!

۱۷۰ - و آن کسانی که به کتاب [خدا] چنگ می زنند و نماز را بر پامی دارند، [پاداش شکوهِباری خواهند داشت؛ چرا که ما پاداش اصلاحگران] و بسامان آورندگان کارها را [تباه نمی سازیم].

۱۷۱ - و هنگامی را [به یاد آور] که کوه [طور] را از جای کندید و بسان سایبانی بر فرازشان برافراشتیم، و [این رویداد به گونه ای بود که] آنان پنداشتند که آن [کوه] بر [سر] آنان فرو خواهد افتاد. [و آنگاه به آنان گفتیم: [آنچه از کتاب آسمانی و مقررات آن را] به شما داده ایم با

همه وجود بگیرید و آنچه در آن است به خاطر بسپارید، باشد که پروا پیشه سازید.

نگرشی بر واژه ها خلف: این واژه به مفهوم قرنی است که از پی قرن دیگر می آید و نیز به معنای رویداد خوشایند و یا ناخوشایند، نعمت و بلا و یا هر چیزی است که جایگزین چیز دیگری گردد.

عَرَض: به پدیده نا پایدار گفته می شود.

درس: مطالعه و خواندن بسیار کتاب.

تمسک: به مفهوم تمسک و چنگ زدن آمده است.

نق: به از جای کردن چیزی گفته می شود. برخی نیز این واژه را به مفهوم بلند نمودن و پاره ای نیز به معنای کشیدن تفسیر کرده اند.

ظَلَّه: سایبان.

تفسیر پراکندگی یهود در نخستین آیه مورد بحث روی سخن را متوجه پیامبر گرامی می سازد و می فرماید:

وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ هَانِ أَيْ مُحَمَّد! هنگامی را به یاد آور که پروردگارت اعلام داشت که بر این یهود بهانه جو، کسانی را مسلط خواهد ساخت که تا روز رستاخیز همواره آنان را زیر فشار و شکنجه گیرند و اذیت کنند و از آنان جزیه دریافت دارند.

همه مفسران بر این باورند که منظور از کسانی که بر یهود مسلط خواهند شد و آنان را به کیفر بدرفتاریشان همواره زیر فشار قرار خواهند داد، امت اسلام می باشند؛ و این دیدگاه از حضرت باقر نیز روایت شده است. از این آیه شریفه این نکته دریافت می گردد که یهود تا روز رستاخیز دولت و کیانی عزیز و پراقتدار نخواهند داشت.

و منظور از تسلط مسلمانان بر آنان نیز این است که دست آنان به صورت عادلانه و درست یا

نادرست بر ضد یهود باز است، و این اثر طبیعی زشت کرداری و حق ستیزی آنان است، درست بسان این آیه شریفه که می فرماید: *الم تر إنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا. (۴۴)*

آیا ندانستی که ما شیطان ها را بر کفر گرایان گماشته ایم، تا آنان را به سوی گناهان و سوسه کنند؟

إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ.

چرا که پروردگارت نسبت به کسانی که زشت کردار باشند زود کیفر است و نسبت به شایسته کرداران بسیار آمرزنده و مهربان است.

در دوّمین آیه مورد بحث می فرماید:

وَقَطَّعْنَا هُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَّمًا

به باور گروهی از جمله «ابن عباس» منظور این است که: ما یهودیان را در شهرها و کشورها به صورت دسته ها و گروه هایی پراکنده ساختیم، و این پراکندگی و اختلافشان برخاسته از هدف ها و مسلک های آنان است و مایه خواری و ذلت شان خواهد شد؛ چرا که هرگز نمی توانند دست دوستی و یگانگی به یکدیگر بدهند و همدیگر را در راه زندگی یاری کنند.

و پاره ای نیز بر آنند که خدا بدان جهت آنان را پراکنده ساخت که به صلاح آنان در دین شان بود و در نتیجه گروهی راه صلاح و گروهی راه عصیان و نافرمانی خدا را برگزیدند.

قرآن در ادامه سخن از آنان می فرماید:

مِنْهُمْ الصّٰلِحُونَ وَ مِنْهُمْ دُونَ ذٰلِكَ پاره ای از بنی اسرائیل از نظر دین باوری و عمل، شایستگی نشان دادند و پاره ای در مرحله ای فزونتر قرار گرفتند؛ چرا که هم کارهای شایسته انجام می دادند و هم به گناه و زشتی دست می یازیدند.

گفتنی است که آنچه در این فراز آیه آمده وصف و حال آنان پیش

از بعثت مسیح علیه السلام است که بر عقیده خود استوار بودند و راه ارتداد و کفر را در پیش نگرفته و با مسیح به مخالفت برخاسته بودند. پاره ای بر آنند که منظور آیه شریفه این است که گروهی از یهود به رسالت مسیح و محمد ایمان آوردند و گروهی ایمان نیاوردند.

وَبَلَّوْنَاَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ و آنان را به نیکی ها و بدی ها یا خوشی ها و سختی ها آزمودیم؛ چرا که نعمت ها انسان را به یاد ارزانی دارنده آنها می اندازند، و گرفتاریها و بلاها نیز انسان را وا می دارد که از آفریدگار هستی درخواست نجات و آسایش کند و در نتیجه به سوی خدا باز گردد.

ممکن است این پرسش طرح گردد که آنان هرگز در راه دین و خدا نبودند تا به سوی او باز گردند، در این صورت تفسیر آیه چیست؟

پاسخ این است که اگر آنان در راه خدا نیز نباشند چنین تعبیرهایی مانعی ندارد؛ چرا که اگر بخواهیم به کسی هشدار دهیم می گوئیم: اگر نمی خواهی به هلاکت گرفتار گردی به راه راست باز گرد.

پاره ای نیز بر آنند که منظور این است که: آنان را به نعمت ها و گرفتاریها آزمودیم، باشد که به راه فطرت باز گردند.

دنیا پرستی یهود در آیات پیش سخن از نیاکان یهود بود و اینک در این آیه مبارکه در مورد نسل آنان می فرماید:

فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأُذُنَى در مورد آیه دیدگاه ها متفاوت است.

۱ - به باور ابن عباس منظور این است که پس از پیشینیان یهود، فرزندان و نسل هایی جانشین آنان شدند و کتاب آسمانی را به ارث بردند،

اما با این وصف تنها به دنیا و ارزش های نا پدیدار آن فکر می کردند. یادآوری می گردد که دنیا بدان دلیل عارضی و غیر اصلیل تعبیر می شود که هم نیکوکار و بدکار از آن بهره ور می گردند و هم کالاها و نعمت ها و مقامات آن نا پایدار است.

۲ - اما به باور برخی منظور این است که آنان باوجود به ارث بردن کتاب آسمانی، رشوه خواری پیشه ساخته و به بیداد حکم می کردند.

۳ - و از دیدگاه پاره ای منظور این است که به حق داوری می کردند و رشوه می گرفتند.

گفتنی است که همه این بهره وری ها و منفعت طلبی ها به خاطر دل بستن به کالا و منافع ناپایدار این دنیای فرومایه و پست بود.

منظور از واژه «ادنی» دنیا است که به پست و یانزدیک تعبیر شده است.

وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا

اینان هر آنچه به دست می آوردند، به روا و ناروا بودن آن نمی اندیشیدند، بلکه می گفتند: خدا ما را خواهد بخشید، و همه را بالا می کشیدند.

وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلَهُ يَأْخُذُوهُ وَبِأَجْرِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلَهُ يَأْخُذُوهُ وَبِأَجْرِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلَهُ يَأْخُذُوهُ و با وجود آرزوی آمرزش و طلب بخشایش از بارگاه خدا، از منافع دنیوی نمی گذشتند و با حرص و آز بسیاری در اندیشه دنیا طلبی و ثروت اندوزی بودند.

به باور گروهی از جمله «ابن عباس»، «مجاهد» و «سعید بن جبیر» منظور این است که اگر به رشوه یا مال حرام و ناروایی دست می یافتند، به گونه ای، آن را حلال جلوه می دادند و در راه بردن و خوردن آن بیم و پروایی به دل راه نمی دادند.

و به باور برخی، اینان از دنیا و دنیا طلبی سیر نمی شدند.

أَلَمْ يَأْخُذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقَ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ

آیا از این رشوه خواران که در آرزوی آمرزش خدا بودند پیمان گرفته نشده بود که به آفریدگار هستی دروغ نبندند و جز آنچه در تورات بر موسی فرود آمده است به ذات پاک او نسبت ندهند؟ روشن است که هرگز در تورات نیامده است که انسانی در دنیا پرستی و گناه و حرام خواری و تباهی شتاب ورزد و خدا وارزش های معنوی را نادیده گیرد، و در همان حال به خود و دیگران به دروغ وعده دهد که مورد بخشایش خدا قرار خواهد گرفت.

وَدَرَسُوا مَا فِيهِ

اینان تورات را همواره می خواندند و به مقررات آن نیز توجه داشتند.

برخی بر آنند که این فراز به «ورثوا الكتاب» پیوند می خورد و منظور این است که: اینان وارث کتاب آسمانی شدند و آن را مطالعه نمودند، اما مقررات آن را پایمال ساختند.

وَالَّذِينَ الْأَخِرَةَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ.

و سرای آخرت و آنچه خدا در بهشت وعده فرموده است، برای مردم پروا پیشه بهتر است؛ پس چرا خرد خویش را به کار نمی گیرد تا به درستی فرمان خدا پی ببرید؟

و نوید می دهد که:

وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُضِلِّينَ وَآنَ كَسَانِي كَهَ بَه كِتَابِ وَ مَقْرَرَاتِ آسْمَانِي چنگ زده و نماز را به راستی بر پا می دارند، بدانند که ما پاداش درستکاران و اصلاح گران را تباه نخواهیم ساخت.

به باور «مجاهد» و «ابن زید» منظور این است که: آن کسانی که به تورات چنگ می زنند و مفاهیم آن را تحریف نمی کنند و نماز را که مهم ترین کار عبادی است به پای می دارند،

باید بدانند که ما پاداش مردم شایسته کردار را تباه نمی کنیم.

اَمَّا بِبَابِ بَاوْر «عطا» منظور از کتاب در آیه شریفه قرآن است و این آیه نیز در مورد مردم مسلمان و امت محمدعلیه السلام فرود آمده است.

فراز دیگری از سرگذشت یهود و در آخرین آیه مورد بحث در بیان فراز درس آموز دیگری از سرگذشت عبرت انگیز یهود می فرماید:

وَإِذْ تَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ

و آن گاه را به یاد آور که کوه طور را از ریشه برکندیم و بر فراز سپاه و قوم موسی که از بسیاری جمعیت مساحت یک فرسخ از زمین را پوشانده بودند بسان سایبانی برافراشتیم، به گونه ای که گویی قطعه ای بزرگ از ابر یاسقف بلند و گسترده ای بر سرشان سایه افکنده بود.

وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ بَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَبِيبًا وَقَوْمٌ كَافِرُونَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاهْتَدَوْا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ إِنْ يَرَوْنَ سُحُوفًا تُسْفَرُ مِنْهَا غُمامٌ غُدُوًّا يُغْتَمِبُونَ فِي ظِلِّهَا مِنْ عِبَادٍ كَافِرِينَ

و «رمانی» پنداشتند که چنین خواهد شد.

خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ

و به آنان گفتیم: اینک دستوراتی را که در تورات به شما دادیم، با قدرت و جدیت تمام بگیرید و بدون سستی همه را به کار بندید.

وَإِذْ كُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

و آنچه از عهدها و پیمان ها از شما گرفتیم و در آن است به یادداشته باشید و بدانها عمل کنید، باشد که پروا پیشه سازید و از خدا حساب برید.

- و هنگامی را [به یاد آور] که پروردگارت نسل فرزندان آدم را از پشت آنان برگرفت و آنان را بر خودشان گواه ساخت که آیا من پروردگار شما [انسان ها] نیستم؟! [آنان همگی گفتند: چرا،] ما بر

این حقیقت [گواهی دادیم]. [و بدین سان ما این پیمان را در عالم ملکوت از شما گرفتیم تا] مبادا [در] روز رستاخیز بگویید: ما از این [پیمان فطرت] غافل [و بی خبر] بودیم.

۱۷۳ - یا [بسان واپسگرایان بگویید: پدران [و نیاکان ما پیش از این شرک ورزیده بودند و ما پس از آنان فرزندان] بودیم] که به آنان اقتدا کردیم، آیا اینک ما را به خاطر آنچه باطل گرایان انجام داده اند [به کیفر می گیری و] نابود می سازی؟!]

۱۷۴ - و ما آیات [و نشانه های یکتایی و قدرت خود را این گونه به روشنی بیان می کنیم] تا همه حق جویان و اندیشوران دریابند [و باشد که همه آنان [به سوی حق] باز گردند].

۱۷۵ - [تو ای پیامبر] خبر [و سرگذشت کسی را بر آنان بخوان که ما آیات [و نشانه های قدرت خود را به او دادیم اما او از آن [پوشش کرامت و تقوا] برهنه گردید، آن گاه شیطان از پی او روان گشت و او از گمراهان [و گمراهگران نگون بخت شد].

۱۷۶ - و اگر می خواستیم [و شایسته اش می دیدم، جایگاه و مقام او را به وسیله آن [نشانه ها و دانش ها] اوج می بخشیدیم، امّا او [با گرایش به دنیا و ارزش های مادی به زمین دل بست و از هوای [دل خویش پیروی نمود؛ بنابراین داستان او، همچون داستان سگ [هار] است که اگر بر آن بتازی زبان از کام برمی آورد و اگر آن را [به حال خود] واگذاری [باز هم] زبان از کام برمی آورد، [و چنان است که اندرزش دهی یا ندهی به حق نمی گراید]. این

وصف گروهی است که آیات ما را دروغ انگاشتند. اینک تو [ای پیامبر!] این داستان را [برای مردم] بازگویی، باشد که آنان درست بیندیشند.

۱۷۷ - چه زشت [و عبرت انگیز] است داستان مردمی که آیات ما را دروغ انگاشته و بر خود [و دیگران] ستم می نمودند!

۱۷۸ - [آری هر کس را خدا راه نماید] به راستی او راه یافته است، و هر کس را [به خاطر عملکرد زشت و ظالمانه اش] گمراه سازد چنین کسانی همان زیانکارانند.

نگرشی بر واژه ها نبأ: خبر، گزارش، سرگذشت، داستان. اما بیشتر به گزارش از رویدادی بزرگ گفته می شود. واژه «نبوت» نیز از همین ریشه است «و نبی» به کسی گفته می شود که خدا در پرتو وحی به او خبر می دهد.

اخلاص: دل بستن و گرایش شدید، و در این جا منظور دنیا پرستی و چسبیدن به دنیا است.

لهث: بر آوردن سگ زبان خود را از شدت تشنگی. و واژه «لهاث» به مفهوم حرارت و عطش شدید است. پاره ای نیز «لهث» را به نفس نفس کردن، و نفس زدن بسیار نیز معنی کرده اند.

تفسیر پیمان فطرت و خرد در آیات پیش، از پیمان هایی که در کتاب های آسمانی است سخن رفت، اینک به منظور جمع میان دلایل نقلی و عقلی و اقامه دلیل و برهان، به ترسیم پیمان های فطری و عقلی پرداخته و می فرماید:

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا

هان ای پیامبر، به آنان بگو: به یاد آورید آن گاه را که خدا از پشت و صلب فرزندان آدم نسل و تبار

آنان را برآورد و آنان را برخودشان گواه گرفت و فرمود: آیا من پروردگار شما نیستم؟

آنان گفتند: چرا! تو پروردگار پرمهر و فرزانه ماهستی؟

چگونگی این پیمان دیدگاه دانشمندان مسلمان درباره مفهوم این آیه شریفه و چگونگی این پرسش و پاسخ و این پیمان و گواهی خواستن، متفاوت است.

الف : به باور گروهی از مفسران، خدای توانا نسل انسان را به صورت ذرات و ژن های ناچیزی از صلب آدم بیرون آورد و آنها را به آدم ارائه فرمود و گفت: هان ای آدم من بر آنم که از نسل تو پیمان بگیرم که تنها مرا بپرستند و برایم همتا و نظیر نگیرند و رزق و روزی خود را از من بخواهند. آن گاه به آن ژن ها و ذرات ناچیز فرمود: آیا من پروردگار شما نیستم؟ آنها همگی پاسخ دادند چرا، ما گواهی می دهیم که تو آفریدگار و پروردگار ما هستی. و او به فرشتگان فرمود: شما گواه باشید. و آنان گفتند: ما گواه این حقیقت خواهیم بود.

برخی از این گروه بر این باورند که آفریدگار هستی به آن ذرات و ژن ها نعمت خرد و فهم ارزانی داشت، به گونه ای که سخن خدا را شنیدند و پیام او را دریافتند؛ و آنگاه آنان را به صلب آدم باز گردانید؛ و در آنجا بودند تا به تدریج به نسل های بعد انتقال یافتند و به دنیا آمده و می آیند. کسانی که بر توحید گرایی فطری پایدار بمانند و اسلام را راه زندگی قرار دهند، به همان فطرت پاک نخستین هستند و توحید گرامی باشند اما کسانی که کفر ورزند، از آن پیمان فطری انحراف جسته اند.

این دیدگاه را روایاتی نیز تأیید می کند، اما این روایات از نظر علمی و فنی چندان مورد اعتماد نیستند.

ارزیابی این دیدگاه به باور پژوهشگران این دیدگاه با ظاهر آیه شریفه هماهنگی و سازش ندارد، چرا که:

۱ - آیه شریفه نشانگر آن است که خدا نسل فرزندان آدم را از صلب و پشت خود آنان برگرفت و نه از پشت حضرت آدم علیه السلام.

۲ - آیه مبارکه نشانگر آن است که هدف از این پیمان آن بود که آنان بهانه و عذری نیاورند و نگویند ما دچار غفلت و بی خبری شدیم و پیمان فطرت را از یاد بردیم و بر راه و رسم شرک آلود پدرانمان گام سپردیم.

از این بیان چنین دریافت می گردد که آنان پدرانی شرک گرا داشته اند، و این بادیدگاه مورد بحث که می گوید آنان را از صلب آدم گرفت تناسب ندارد.

۳ - افزون بر آنچه آمد، نسل و تباری که از صلب آدم بیرون آورده شد، اگر خردمند و هوشمند نبود که نمی توانست خدای یکتا را بشناسد و به توحید گرای و یکتاپرستی روی آورد؛ و اگر خرد و رز و هوشمند بود، نباید این پیمان جاودانه را از یاد ببرد، چرا که پیمان در صورتی درست است که از ذهن انسان پاک نگردد، و فراموش نشود، و ما طبق این دیدگاه باید آن پیمان را به خاطر داشته باشیم، در صورتی که کسی از میلیاردها انسان چنین خاطره ای در ذهن خویش ندارد. با این بیان چگونه می توان پذیرفت که همه انسانها پیمانی را آگاهانه و آزادانه بسته و آن را امضا کرده باشند و همگی آن را از

و این در حالی است که ما با نگرش به قرآن در مورد سرای آخرت، می بینیم که مردم در آنجا خاطرات زندگی دنیا را در ذهن دارند و با هم از زندگی دنیا و گذشته خویش سخن می گویند که یک نمونه آن گفتگوی بهشتیان با دوزخیان است. (۴۵)

۴- و سرانجام این که در صورتی که این دیدگاه را بپذیریم، باید بر این باور باشیم که خدا مردم را در گذشته یک بار به دنیا آورده و مکلف ساخته و برده است و آنگاه بدون این که چیزی از آن را به یاد داشته باشند، آنان را بار دیگر باز گردانیده است تا به آنان پاداش یا کیفر دهد، و چنین تصویری ثمره اش درست پنداشتن پندار طرفداران تناسخ است.

از «علی بن عیسی» آورده اند که «ابو بکر ابن اخشید» می گفت: ممکن است اصل این خبر و این مطلب درست باشد، اما تفسیر و تأویل آیه آن گونه که دیدگاه نخست ترسیم می کند نیست، بلکه هدف آفریدگار هستی از این کار این بود که انسان ها را به راه سپاس از نعمت ها و اقرار به توحید و یکتایی آفریدگار هستی سوق دهد و بر ایشان روشنگری نماید که اساس آفرینش بر پایه نیکی و شایستگی و توحید و تقوا نهاده شده است؛ درست همان گونه که روایت می فرماید انسانها همه بر توحید گرایی و خدا پرستی زاده شده اند.

«ابوهذیل» در کتاب «الحجّه» از حسن بصری و یارانش آورده است که: نعمت و پاداش شکوہباری که خدا در بهشت به کودکان خردسال ارزانی می دارد، پاداش ایمان آنان در عالم «ذر» می باشد.

به هر صورت دیدگاه نخست صرف

نظر از ایرادها و اشکالهایی که بر آن وارد آمده، نشانگر این نکته است که پیمان مورد بحث یک قرار داد «تشریحی» است که میان انسانهایی آگاه و هوشمند از یک سو و آفریدگار فرزانه هستی از سوی دیگر بسته شده است.

ب: اما به باور گروهی دیگر از جمله «رمائی»، «ابو مسلم» و «ابن اخشید» منظور از این پیمان، نه پیمان تشریحی و قرار داد میان آفریدگار هستی و انسانهای هوشمند و خود آگاه است، بلکه منظور پیمان فطری و تکوینی است. و آن این گونه است که آفریدگار هستی فرزندان انسان را از صلب پدران به قرارگاه رحم مادران انتقال می دهد و طبق نظام شگرف آفرینش آنها را به تدریج به سوی کمال سوق می دهد و آیات و نشانه های شگفت انگیز آفرینش و قدرت بی همتای خود را به آنان می نمایاند و به آنان استعداد و توانایی دریافت دلایل و نشانه های یکتایی خود را ارزانی می داند، و بدین وسیله تو گویی از آنان بر یکتایی خود گواهی می طلبد و می پرسد: آیا من آفریدگار و تدبیرگر امور شمانیستم؟ و آنان در عالم استعدادها و تکوین و آفرینش گواهی بر یکتایی و قدرت او می دهند که چرا!

با این بیان، مفهوم گواهی گرفتن آنان این گونه است که آفریدگار هستی، یکتایی خود را از راه آفرینش به آنان فهماند؛ چراکه در دستگاه خرد و اندیشه آنان توان و دلایلی قرار داد که می توانند به وسیله آن به یکتایی و بی همتایی او استدلال نمایند و در کران تا کران درون و برونشان شگفتیهای بسیاری پدید آورد تا در پرتو آنها به سوی او راه یابند. آری، خدا در

این مورد برایشان تردید و ابهامی باقی نگذاشت و بدین سان با این نشانه های روشن و روشنگر آنان را به یکتایی و قدرت خویش گواه گرفت و به گونه ای حقیقت را برایشان روشن و آشکار ساخت که گویی آنان زبان به اقرار و اعتراف گشوده و به یکتایی او گواهی داده اند، گرچه در حقیقت چنین چیزی نبوده است.

این گونه تعبیر و بیان در قرآن شریف نمونه دارد، از آن جمله این آیه شریفه است که می فرماید: فقال لها و للأرض اثبتا طوعاً و کرها قالتا أئینا طائعين (۴۶)

پس خدا به آسمان و زمین فرمود: از روی میل یا اجبار پدید آیید و سر بفرمان گذارید، آن دو گفتند: از روی میل پدید آمده، و سر بر فرمان نهاده ایم.

و نیز نظیر این آیه شریفه که می فرماید: شرک گرایان را نرسد در همان حال که به کفر گرایي خویش گواهی می دهند، مسجدهای خدا را آباد سازند. ما کان للمشرکین أنْ یعمروا مساجد الله شاهدین علی انفسهم بالكفر... (۴۷)

روشن است که در مورد نخست، خدا با آسمان و زمین سخن نگفته و آنان هم پاسخ نداده اند. و نیز در مورد دوم می دانیم که کفر گرایان با زبان به کفر خویش گواهی نمی دادند؛ و هر دو تعبیر بیانگر وصف و حال است نه گفتار با زبان. به بیان دیگر عملکرد آنان به گونه ای بر کفرشان گواه بوده است که گویی با زبان گواهی کرده اند.

افزون بر آنچه آمد در گفتگوی روز مره مردم نیز به این گونه تعبیر بر می خوریم؛ برای نمونه:

انسان در برابر آفریدگار خویش زبان به سپاس گشوده و می گوید: بار خدایا! اعضا و اندام ها و کران تا کران وجودم

بر مهر و نعمت های بی کران تو گواهی می دهند و سپاس می گزارند.

یا پاره ای از سخنوران نامدار در سخنان خویش می گویند:

سَلِ الْأَرْضِ مَنْ شَقَّ أَنْهَارَكَ؟ وَ غَرَسَ أَشْجَارَكَ؟ وَ أَيْنَعُ ثَمَارَكَ؟ فَان لِمَ تَجْبِكُ حَوَاراً أَجَابَتَكَ عَتَبَاراً.

هان، از زمین خدا پرس که چه کسی جویبارهایت را گشوده؟

درختان سرسبز و پرتراوتت را نشانده؟

و میوه های رنگارنگ و تماشایی ات را رسانده است؟

آری، از زمین پرس و بدان که اگر با زبان نتواند با تو سخن گوید و پاسخ دهد، به زبان حال پاسخ تو را خواهد داد و با نشان دادن آثار تمدن ها و درس های عبرت، به تو رهنمود خواهد داد.

و از این تعبیر و از این نمونه ها در نثر و شعر عرب بسیار است.

ج: از دیدگاه برخی از جمله «قاضی» و «جیبی» منظور این است که خدا گروهی از فرزندان آدم را آفرید و به آنان خرد و اندیشه ارزانی داشت و آنگاه به وسیله فرستادگان خود از آنان بریکتایی و بی همتایی خود اقرار گرفت و آنان نیز به بندگی و فرمانبرداری از آفریدگار خویش اقرار کردند تا در روز رستاخیز نگویند: دچار غفلت شده یا پدرانشان شرک گرا بودند و اینان از پی آنان گام سپرده اند.

بدین سان به نظر می رسد که خدا می خواهد این نکته را روشن سازد که او بخشاینده و آمرزنده است و از روی بخشایشگری کسانی را که عذر داشته باشند کیفر نمی دهد.

با این بیان، این رویداد مربوط به گروهی از فرزندان انسان است، نه همه آنان، و از آیه چنین دریافت می گردد که مردم با ایمان در میان این گروه نیستند؛ چرا که آیه نشانگر آن

است که این گروه پدرانشان شرک گرا بوده اند. افزون بر آن، فرزندان صلیبی و بی واسطه آدم از صلبِ نسل او گرفته نشده است.

«زهری» از پاره ای آورده است که جمله «شهدنا»، (گواهی دادیم) از زبان فرشتگان است و منظور آیه این است که: ما گواهی دادیم تا شما فرزندان انسان در روز رستاخیز نگویید که ما از این پیمان فطری بی خبر بودیم...، اما این مطلب، هم با ظاهر آیه ناسازگار است و هم با دیدگاه مفسران؛ زیرا منظور آیه شریفه این است که فرزندان انسان گفتند که ما گواهی دادیم و نه فرشتگان؛ و در آیه نام و نشانی از فرشتگان نیست. به هر حال تنها بحث در آیه شریفه این است که فرزندان آدم چگونه گواهی دادند و گرنه اصل بحث روشن و گویاست.

أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ وَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَ لَهُ يُخَوِّضُ الْوَجُوهَ أَمْوَاجًا وَ يُغْشِي السَّمَاءَ غَشِيًّا وَ جَعَلَ الْأَرْضَ رِجًّا وَ عَنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

این پیمان فطرت بی خبر بودیم و خردمان کامل نشده بود که درباره آن بیندیشیم.

أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَ كُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ

یا این که نگویید: پدران ما با وجود رشد فکری و بلوغ عقلی شان شرک گرا بودند و ما که نسل نوحاسته بودیم از پی آنان روان شدیم و به آنان اقتدا کردیم.

أَفْتَهَلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ.

و برای این که در روز رستاخیز نگویید که چرا ما را به خاطر عملکرد پدران شرک گرایمان نابود می سازی؟ به عبارت دیگر منظور این است که کیفر و هلاکت شما به خاطر عملکرد ظالمانه و شرک آلود شماست، نه رفتار پدرانتان.

وَ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

و همانگونه که این آیات را برای شما به روشنی بیان کردیم، آیات و نشانه های خود را برای دیگران نیز بروشنی بیان می کنیم تا هم بتوانند بدانها استدلال نمایند و از باطل و بیداد به سوی حق و عدالت باز گردند.

فرجام ننگبار دانشمندان توجیه گر ستم در آیه شریفه آفریدگار هستی به پیام آور خویش دستور می دهد که داستان دیگری از بنی اسرائیل را برای مردم توحیدگرا بیان کند، و بدین وسیله فرجام زشت و عبرت انگیز علما و دانشمندان توجیه گر ستم و در خدمت استبداد و انحصار و اختناق و سرکوب را برای هشدار به انسان ها به تابلو می برد.

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا

و تو ای پیامبر! سرگذشت عبرت انگیز کسی را برای آنان باز گو که ما دلیل و برهان ها و نشانه های روشن و روشنگر خود را به او ارزانی داشتیم، اما او خویشتن را به جهالت و نادانی افکند و بسان چیزی که پوست اندازد، دانش و بینش را از خود دور ساخته و از آنها برهنه شد.

فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ.

از این رو شیطان نیز او را دنبال کرد تا گمراهش سازد، و سرانجام هم به گمراهی و نگونسازی گرفتار شد.

این عنصر نگون بخت که بود؟ این دانشمند دنیا پرست و خدمتگزار ستم و استبداد که قرآن شریف او را زیر باران نکوهش گرفته است، کیست؟ در این مورد دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور برخی منظور دانشمند سرشناسی از بنی اسرائیل، به نام «بلعام» است که در عصر موسی (ع) می زیست و خدا به او نعمت دانش و بینشی بسیار ارزانی داشته

بود، اما او به جای حق گویی به توجیه ستم ستمکاران پرداخت.

۲- اما به باور برخی دیگر فرد مورد نظر، مردی از بنی اسرائیل بود که پیرو دین و آیین موسی به شمار می رفت و اسم اعظم می دانست و دعایش پذیرفته بارگاه خدا بود و در آن شهری می زیست که مردمش کفر گرا بودند و موسی می خواست وارد آن شهر گردد و آنان را به توحید و تقوا دعوت کند.

۳- «ابو حمزه ثمالی» آورده است که او «بلعم بن باعورا» بود.

۴- واز «عبد الله بن عمر»، «سعید بن مسیب»، «زید بن اسلم» و «ابوروق» نیز آورده اند که فرد مورد نظر آیه شریفه «امیه ثقفی» بود.

سرگذشت «امیه» نامبرده از افراد انگشت شماری بود که در حجاز بهره ای از دانش داشت.

او با مطالعه کتاب های آسمانی دریافت که پیامبری در کنار کعبه و کهن ترین معبد توحید برانگیخته خواهد شد، و از فرط خود پرستی چنین می پنداشت که آن پیامبر خدا، خودش خواهد بود. از این رو هنگامی که حضرت محمد صلی الله علیه و آله وسلم به فرمان خدا برخاست تادر پرتو وحی و رسالت مردم را به سوی خدا و ارزش های والای انسانی فراخواند، او دستخوش حسادت گردید و بر حق ستیزی و بیداد پای فشرد.

او هنگامی که در «بدر» بر پیکرهای بی جان شرک گرایان تجاوز کار گذشت، پرسید اینان را چه کسی کشته است؟

پاسخ داده شد: محمد صلی الله علیه و آله وسلم.

گفت: اگر محمد به راستی پیامبر خدا بود، خویشاوندان خود را این گونه نابود نمی ساخت.

پس از مرگ «امیه»، پیامبر گرامی از خواهر وی خواست تا پاره ای

از سرودهای نامبرده را بخواند، و او چند قصیده از اشعار برادرش را خواند که در آنها این گونه سروده بود:

لک الحمد والتعما و الفضل ربنا

و لاشیء اعلى منك جدا و امجدا

پروردگارا! تمامی نعمت ها و ستایش ها از آن تو ویژه توست و چیزی برتر و بزرگتر و پرشکوه تر از تونیست.

تو بر عرش آسمان ها فرمانروا و پراقتداری و همه پیشانی ها بر آستانت به سجده فرود می آیند.

و نیز در سروده دیگری به این مضمون می سراید که: گویی مردم برای حساب و کتاب روز رستاخیز به پا ایستاده اند، و آنجاست که گروهی نگون بخت هستند و دچار عذاب خدایند و گروهی نیکبخت و درخور نعمت او.

و در سروده سوم می گوید: هان ای مردم بهوش باشید که در روز رستاخیز شما بر آفریدگار دانا و فرمانروای عرش عرضه خواهید شد و به سوی او بازخواهید گشت که به آشکار و نهان و برون و ژرفای درون آگاه است.

روزی که وعده خدای بخشاینده و بخشایشگر فرامی رسد؛ چرا که وعده او سر انجام فراخواهد رسید.

پروردگارا، اگر ما را مورد بخشایش و آمرزش قراردهی، امید و آروزی من همین است، و اگر کیفرمان کنی تو خدای عادل و دادگری هستی که بی گناهان را کیفر نمی کنی.

پس از این که خواهر «امیه» این فرازها را از میان قصیده ها و سرودهای او برگزید و خواند، پیامبر گرامی فرمود:

آمن شعره و کفر قلبه، و انزل الله فيه قوله: و اتل علیه نباء الذی...

سرودهای او نشانگر ایمان به خدای یکتاست، اما اندیشه قلبی و عملکرد وی نمایشگر کفر گرایی و بی ایمانی اوست. و درست در این هنگام بود که آیه شریفه بر قلب مصفای پیامبر فرود آمد:

واتل علیه نبأ

۵ - «سعید بن مسیب» آورده است که: منظور از این دانشمند تبهکار، «ابو عامر» راهب است که پیامبر گرامی او را فاسق و نافرمان وصف کرد. او پیش از ظهور اسلام از راهبان و تارکان دنیا بود و لباسی از پوست بر تن داشت. هنگامی که پیامبر گرامی به مدینه آمد، او نزد حضرت شتافت و پرسید:

دین و آیینی را که برای مردم آورده ای و همگان را به آن فرامی خوانی چه دینی است؟

پیامبر فرمود: توحید گرایی و یکتا پرستی، همان دین و آیینی که ابراهیم آورده بود.

گفت: این که چیز تازه ای نیست، من بر دین ابراهیم هستم و دین حنیف را پیروی می کنم.

پیامبر فرمود: تو بر آن نیستی: چرا که چیزهایی از خود بر آن افزوده ای.

ابو عامر گفت: خدا دروغگو را در غربت و بی کسی بکشد، هر کدام از ما می خواهد باشد.

آنگاه به شام رفت و از سوی دیگر به منافقان سفارش کرد که سلاح فراهم آورند و خود نزد فرمانروای روم رفت و سپاهی به یاری او گرد آورد تا پیامبر را از مدینه بیرون کند، اما سر انجام در شام در نهایت ذلت و غربت و بی یآوری جان سپرد.

۶ - «حسن» و «ابن کیسان» نیز آورده اند که منظور، منافقان اهل کتاب می باشند؛ چرا که آنان پیامبر گرامی را بسان فرزندان خویش با نام و نشان می شناختند و نوید آمدنش را دریافت کرده بودند، اما پس از آمدن آن حضرت، از آیات و نویدهای کتابهای آسمانی خود روی برتافتند و کفر را پیش گرفتند و خدا نیز شیطان را بر آنان مسلط ساخت.

۷ - از دیدگاه «قتاده» آیه شریفه

«مَثَل» و نمونه ای است در مورد همه کسانی که راه حق و هدایت بر آنان عرضه گردد اما آنان روی برتابند و نپذیرند.

۸- از حضرت باقرعلیه السلام آورده اند که: اصل آیه شریفه و اصل مَثَل، درباره «بلعم باعورا»، آن دانشمند دنیا پرست و فریبکار است، اما پس از او آفریدگار هستی آیه شریفه را نمونه و مثال بارزی برای همه کسانی قرار داده است که خود را پیرو قرآن و قبله می شمارند، اما در قلمرو عمل، هوای دل را بر مقررات و خشنودی خدا مقدم می دارند. «الأصل فی ذلک بلعم، ثمَّ ضربه الله مثلاً لكل مؤثر هواه علی هدی الله من اهل القبلة» (۴۹)

۹- «ابو مسلم» می گوید: منظور آیه شریفه فرعون می باشد که آیات و معجزه های موسی را نادیده می گرفت و بر شرک و بیداد خود پای می فشرد.

۱۰- و «حسن» بر آن است که منظور از آیات، هدایت و دین خداست.

۱۱- و «مجاهد» بر این باور است که منظور از آیات، نبوت است؛ امّا این دیدگاه نادرست است، چرا که پیامبران خدا فرستادگان و حجت های او برای مردم اند و از چنین خصلت و صفت ناپسندی پاک و پاکیزه می باشند.

در پنجمین آیه مورد بحث می افزاید:

وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا

در مورد این فراز دو نظر است:

۱- به باور «جایی» منظور این است که: اگر می خواستیم پیش از آن که او از آیات ما روی برتابد و به کفر گراید، مقامش را اوج می بخشیدیم و او را بالا می بردیم، اما وی را به حال خود وانهادیم که خود ایمانش را استوار و افزون سازد، ولی او به

کفر گرایید.

۲ - اما به باور «بلخی» و «زجاج» منظور این است که: اگر می خواستیم میان او و گناه فاصله پدید می آوردیم، اما او را به حال خود رها کردیم که خود راه تقوا در پیش گیرد و از گناه دوری جوید؛ و این نشانگر قدرت وصف ناپذیر خداست.

وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوِيَهُ «سعید بن جبیر» و «سدی» می گویند: اما او به دنیا و لذتهای زودگذر آن روی آورد و با پیروی از هواهای دل خویش دنیا را بر آخرت مقدم شمرد.

در ادامه سخن درباره او این گونه مثال می زند:

فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحِمَلْ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ از این رو داستان او همچون داستان سگ هار است که اگر طردش کنی و برانی، یا رهایش کنی و نرانی به هر حال زبان از کام بیرون می آورد؛ و این فرد نیز چه اندرزش دهی و یا ندهی گمراه است و حق را نمی پذیرند.

گفتنی است که همه حیوانات ممکن است در حال خستگی و ناتوانی بسیار زبانشان را بیرون آورند، اما سگ در همه حال زبان از کام بیرون می آورد؛ به همین جهت است که قرآن دانشمند خودکامه و تاریک اندیش و توجیه گر ستم و خشونت را به سگ هار تشبیه می کند.

در آیه دیگری در مورد این گونه عناصر تیره بخت می فرماید: «سواءٌ علیکم أَدْعُوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ» (۵۰) چه آنان را به راه حق و عدالت فراخوانید و یا خاموش بمانید و نخوانید، برای شما یکسان است.

چرا تشبیه به سگ؟! چرا قرآن شریف دانشمندان توجیه گر ستم و خشونت و بیگانه از حقیقت و معنویت را به سگ

تشبیه می کند؟

در این مورد دیدگاه‌ها متفاوت است:

۱ - «ابو مسلم» می گوید: از این جهت عالم بی عمل و پاسدار ستم و فریب به سگ تشبیه شده است که این حیوان سمبل پلیدی و پستی و ناپاکی است، و قرآن با این بیان، پستی و فرومایگی چنین کسی را ترسیم می کند.

و بدان دلیل بر بیرون آوردن زبان سگ از دهانش تکیه می کند که عرب هنگامی که چیزی را به چیز دیگر تشبیه نمود، از پی آن به وصف «مشبه به» می پردازد، گرچه آن وصف در «مشبه» نباشد.

۲ - اما به باور برخی، تشبیه دانشمند گمراه و بیدادگر به سگ بدان جهت است که این جانور هنگامی که زبان از کام بیرون آورد، آهنگ حمله و اذیت و آزار دارد، و اگر شما به او حمله بری یا او را به حال خود رها کنی، او به شما حمله خواهد آورد. فرد ستمکاری که با زبان خویش مردم را می آزارد نیز این گونه است و به همین جهت به سگ تشبیه شده است. و منظور از واژه «لهث» در آیه شریفه، کنایه از پارس کردن سگ می باشد.

۳ - از دیدگاه «مجاهد»، آیه شریفه و مثال آن در مورد هر کسی است که قرآن را می خواند، اما به دستورات آن نمی اندیشد و عمل نمی کند؛ چنین کسی به سگ تشبیه شده است.

ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا

این وصف و داستان آن گروهی است که آیات ما را دروغ می انگارند.

«ابن عباس» در این مورد آورده است که: مردم مگه همواره در این آرزو بودند که کاش خدا از سوی خود پیامبری برای هدایت

آنان می فرستاد، امّا هنگامی که پیامبر گرامی فرمان بعثت یافت، آنان با این که هیچ تردیدی در پیامبری و آسمانی بودن دعوتش نداشتند، او را تکذیب نمودند و در نتیجه خود را از نعمت هدایت محروم ساختند.

فَأَقْصِبِ الْغَضَبَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ.

پس ای پیامبر! داستان پیشینان را برایشان باز گو، باشد که بیندیشند و درس عبرت گیرند و دست از عملکرد زشت و ظالمانه خویش بردارند و خویشان را دچار بدبختی و نگونسازی نسازند.

ستمکاران به خویشان اینک در این آیه شریفه در مورد مثالی که در آیه پیش زده شده می فرماید:

سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

چه زشت و نا هنجار است وصف مردمی که در مورد شان چنین مثالی زده شده است؛ چرا که مثال از روی حکمت و صواب زده شده، و آنچه زشت است وصف آن مردم حق ستیز و تبهکار است.

وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ.

اینان با دروغ انگاشتن آیات خدا و پافشاری در حق ستیزی خویش، تنها از مقام و منزلت خود کاستند و زیانی به جای دیگر نرساندند؛ چرا که اینان هستند که به کیفر گناه خویش گرفتار می گردند و می دانیم که آفریدگار پرمهر و بی نیاز، از کفر گرایی اینان زیانی نخواهد برد؛ درست همان گونه که از ایمان و فرمانبرداری کسی سودی نمی برد.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِى وَ هَر كَسِى رَا كِه خِدا بَرَاى رَسِىدن بَه پاداِش پَرشكوه خود راه نماید، بَه سَوى اِيمان وَ خوبِىها راه يافته است.

به باور «جبابی» این هدایت و این رهنمود خاص، ویژه مردم توحید گرا و باایمان است.

وَمَنْ يُضَلِّلْ فَأُو

لَيْكُ هُمْ الْخَاسِرُونَ.

و هر کسی را خدا از راه بهشت و پاداش پرشکوه خود به کیفر بد اندیشی و کفر گرایی و عملکرد زشت و ظالمانه اش گمراه سازد، چنین کسی به راستی زیانکار است و از بهشت پرطراوت و نعمت های آن محروم خواهد بود.

«بلخی» می گوید: واژه «مهتدی» به مفهوم کسی است که با درست اندیشی و حق جویی هدایت خدا را پذیرفته و دعوت پیامبرش را پاسخ مثبت داده است؛ و کسی که خدا گمراهش نموده، در حقیقت آن کسی است که خود به خاطر بداندیشی و عملکرد نا صوابش گمراهی را برگزیده، و خدا نیز او را به حال خود رها کرده و به شرک و گناه مجبورش نساخته است.

پرتوی از آیات در برخی از آیات گذشته، قرآن شریف داستان و سرگذشت و وصف دانشمند بزرگ و عالم توانمندی را در دو جهت شوکت و معنویت و اوج، و نیز در جهت سراشیبی خفت و فریبکاری و شرارت به تا بلو می برد که به راستی عبرت انگیز است، و برای همه کسانی که خدای پرمهر بهره ای از نعمت گران دانش و بینش به آنان ارزانی داشته، سخت درس آموز و هشدار دهنده است؛ چرا که این خطر و این آفت تنها در عصر «بلعم باعورا» یا «امیه ثقفی» یا «ابو عامر راهب» نبوده و ممکن است در همه قرون و اعصار، و سر راه هر دانشور و دانشمند و عالمی باشد؛ مگر نه این که در همه قرن ها و عصرها دانش و بینش و فرهنگ و معنویت برنده ترین سلاح برای تسخیر دل ها و جان هاست؟ و مگر نه این که

در قرون و اعصار خود کامگان و استبداد گران می کوشند تا افزون بر ارتش سرکوب و سلاح، ارتشی نیز از دانشوران و شاعران و سخنوران و فرهنگیان و عالمان برای ادامه سلطه پدید آورند و آنان را در راه خدمت به بارگاه بیداد، به توجیه خشونت و سرکوب و جنایات خویش و تملق بافی و چاپلوسی و آراستن چهره کربه ظالمان بگمارند؟ و مگر نه این که سلاح تطمیع و تهدید و تزویر همواره آخته و آماده است؟

قرآن شریف در این آیات سرگذشت کسی را به تابلو می برد که:

۱ - نخست در اوج آگاهی و ایمان و معنویت و عرفان است، چرا که قرآن می فرماید: واتل علیهم نبأ الذی آتیناه آیاتنا....

۲ - به دانش و بینش و اخلاق آراسته است، به گونه ای که این ارزش ها را بسان دژ و پوششی در بر گرفته است.

۳ - در اوج تقرب به خداست و اسم اعظم را می داند و راز و نیاز و دعایش پذیرفته است.

۴ - امیرا هموست که با گرفتار آمدن به آفت هایی چون حسد، خود خواهی، خود کامگی، خود سری، خود بزرگ بینی، جاه پرستی، مال دوستی، عشق به زرق برق و در یک کلام جنون قدرت و ثروت و شهوت و انتقام، یکصد و هشتاد درجه تغییر جهت می دهد و به واپسگرایی گرفتار می شود و از همه ارزش ها برهنه می شود و بسان ماری پوست می آندازد: فانسلیخ منها....

۵ - و با گرفتار آمدن به دام شهوت و لذت جوی ها و انحصار قدرت و امکانات، زمین گیر می شود و جز به خود و خواسته های خویش نمی اندیشد: و لکنه اخلد الی الأرض و خود و خدا و حقوق مردم را

به فراموشی می سپارد.

۶- و شیطان به سوی او روان می شود و به او دل می بندد... و شیطان های رنگارنگ همه توانایی های او را در راه هدف های ظالمانه به کار می گیرند.

۷- و او معامله گر می شود و دین و دانش و بیان و قلم و هر آن چه دارد، می فروشد.

۸- و سگ هاری در خدمت ستم و سرکوب و خشونت و بیداد و ترویج روحیه اسارت پذیری به سود خود کامگان می شود تا به اشاره ظالمان بگیرد و بدرد و زخم زند. راستی که حضرت باقر علیه السلام چه زیبا روشنگری کرد که فرمود: اصل آیه شریفه در مورد «بلعم باعورا» است، امّا پس از او آفریدگار هستی این آیه را مثال بارزی برای همه دانشمندان قرار داد که بازبان و قلم، خود را پیرو قرآن و قبله بشمارند، امّا در زندگی عمل به هوای دل را بر خشنودی خدا مقدم دارند.

- و بیقین بسیاری از جنیان و آدمیان را برای [آتش های شعله ور] دوزخ آفریده ایم؛ [چراکه آنان دل هایی دارند که با آن [واقعیت ها را] در نمی یابند، و دیدگانی دارند که با آن نمی بینند، و گوش هایی دارند که با آن نمی شنوند. آنان بسان چهارپایانند بلکه گمراه ترند. [آری آنان همان [بی خبران و] غافلانند؛] چرا که با داشتن این همه ابزار شناخت و معرفت، باز هم در بیراهه ها سرگردانند].

۱۸۰- و [شایسته ترین و] نیکوترین نام ها تنها از آن خداست؛ پس [شما بندگانش] او را با آن [نام ها و وصف ها] بخوانید، و کسانی را که در مورد نام های [باعظمت و مقدس او به کژی می گرایند وانهید. به زودی

در برابر آنچه انجام می دادند کیفر داده خواهند شد.

۱۸۱ - و از میان کسانی که آفریده ایم، گروهی هستند که [مردم را] به [سوی حق] و عدالت راه می نمایند و [خود نیز] براساس آن داوری می کنند.

۱۸۲ - و آن کسانی که آیات [و نشانه های یکتایی و قدرت] ما را دروغ انگاشتند، به تدریج از جایی که نمی دانند [گریبانشان را گرفته و] آنان را نابود خواهیم ساخت.

۱۸۳ - و به آنان مهلت [نیز] می دهم [و در کیفرشان شتاب نمی کنم تا مجازاتشان سهمگین تر باشد]؛ چرا که تدبیر من [حکیمانه تر و] استواتر است.

۱۸۴ - [آیا شرک گرایان آیات ما را دروغ شمردند] و آیا نیندیشیدند که در همنشین آنان [محمد] هیچ گونه [نشان و اثری از] دیوانگی نیست؟! [آری او تنها بیم دهنده ای روشنگر است.

۱۸۵ - و آیا در فرمانروایی آسمان ها و زمین و آنچه که خدا آفریده است ننگریستند و [آیا در] این [مورد نیز نیندیشیدند] که شاید هنگام مرگ آنان نزدیک شده باشد؟! پس از این [آخرین پیام خدا قرآن، دیگر] به کدامین سخن ایمان می آورند؟

۱۸۶ - هر کس را خدا [به کیفر کردار ظالمانه اش گمراه سازد، برای او هیچ هدایتگری نخواهد بود و] اینان هستند که آفریدگارشان [آنان را در حالی که سرگردانند در سرکشی شان وامی گذارد.

۱۸۷ - [ای پیامبر!] از تو در باره [فرارسیدن رستاخیز می پرسند که تحقق آن چه زمانی خواهد بود؟] در پاسخ آنان بگو: دانش آن تنها نزد پروردگار من است. جز او [هیچ کس آن را به هنگام] تحقق آن آشکار نخواهد ساخت. [فرارسیدن رستاخیز رویدادی

است که بر آسمانها و زمین [نیز] گران است و جز یکباره [و به ناگاه به سراغ شما نخواهد آمد]. آنان دگرباره در این مورد [از تو می پرسند چنانکه گویی از هنگامه فرارسیدن آن بطور کامل آگاهی]. [به آنان بگو: علم آن تنها نزد خداست، اما بیشتر مردم نمی دانند].

۱۸۸ - بگو: من جز آنچه خدا بخواهد، برای خود [نیز] اختیار هیچ سود و زیانی را ندارم، و اگر [جز به خواست او] غیب [و اسرارنهایان را می دانستم، [هم نعمت و [خوبی بسیاری به دست می آوردم و [هم هرگز آسیبی به من نمی رسید. [آری من تنهایم دهنده و نوید رسان برای مردمی هستم که ایمان می آورند [و حق و عدالت را می پذیرند].

نگرشی بر واژه ها ذرء: پدید آورد، آفرید.

اسم: نام و واژه ای که به طور اشاره بر مفهومی دلالت نماید.

إلحاد: انحراف از راه راست.

استدراج: گرفتن تدریجی.

املاء: تأخیر و مهلت دادن.

متین: استوار، سخت.

کید: تدبیر، مکر.

جنه: جنون و دیوانگی؛

ملکوت: فرمانروایی حقیقی و واقعی بر هستی.

ایان: چه زمانی؟ در پرسش از هنگام تحقق و رویداد پدیده ای به کار می رود.

ساعه: رستاخیز.

ارساء: اثبات یا تحقق چیزی را می گویند.

حقی: کنجکاو و جستجوگر.

شأن نزول ۱ - در شأن نزول و داستان فرود نهمین آیه مورد بحث، «ابن عباس» آورده است که گروهی از یهود نزد پیامبر گرامی آمدند و گفتند: اگر تو به راستی پیامبر خدا هستی بگو که رستاخیز چه زمانی فراخواهد رسید؟ و آن گاه بود که این آیه شریفه بر قلب پاک پیامبر گرامی فرود آمد:

يسئلونك عن الساعة....

و

پاره ای از جمله «فتاده» آورده اند که گروهی از قریش این پرسش را نمودند که آیه شریفه فرود آمد.

۲ - در داستان فرود آخرین آیه مورد بحث آورده اند که: گروهی از قریش نزد پیامبر گرامی آمدند و گفتند: ای محمد صلی الله علیه و آله وسلم آیا پروردگارت به تو خبر نمی دهد که چه زمانی نرخ کدامین کالا بالا می رود، تا آن را خریداری کنی و سود سرشاری ببری؟ پیامبر گرامی چیزی نگفت: دگر باره از آن حضرت پرسیدند: آیا خدایت به تو پیام نمی دهد که کدامین سرزمین دچار خشکسالی می گردد تا به سرزمینی کوچ کنیم که گیاه وزراعت آن هماره می روید و نعمت بسیار می دهد؟ در این هنگام بود که این آیه شریفه فرود آمد: *قل لا املک لنفسی نفعاً و لا ضرّاً الا ما شاء الله...*

تفسیر رستاخیز و جهان پس از مرگ در آیات گذشته سخن از عملکرد و وصف کفرگرایان و بیدادگران و خدمتگزاران به بارگاه کفر و بیداد بود، اینک در این آیات آفریدگار هستی از فرجام شوم و سرنوشت سیاه آنان سخن می گوید و می فرماید:

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ و بسیاری از پریان و آدمیان را برای دوزخ و آتش های شعله ور آن آفریده ایم؛ چرا که آنان به کفر کفرگرایی و حق ستیزی و بیداد و گزینش بد، سرانجام به دوزخ افکنده خواهند شد. در آیه دیگری می فرماید: و جنیان و آدمیان را جز برای آن که مرا بپرستند نیافریده ام: *وما خلقت الجنّ و الإنس الا ليعبدون* (۵۱)

با این بیان آفرینش انسان به منظور پرستش آفریدگار هستی و رشد و کمال است، نه سرنگون شدن در آتش دوزخ؛

و این سرنوشت شوم را خود انسان‌ها با سوء استفاده از نعمت آزادی و قدرت انتخاب و بد اندیشی و عملکرد ظالمانه برای خود رقم می‌زنند.

نشانه‌های دوزخیان‌نگون بخت در ادامه سخن به ترسیم نشانه‌های دوزخیان پرداخته و می‌فرماید:

لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا

آنان دل‌هایی دارند که بر اثر بد اندیشی و تدبیر نادرست به وسیله آن حق را در نمی‌یابند و چشم‌هایی دارند که به وسیله آنها راه درست را نمی‌بینند و گوش‌هایی دارند که با آنان سخن حق و اندرز را نمی‌شنوند.

منظور آیه شریفه این است که آنان با وجود داشتن ابزارهای شناخت و آگاهی و عرفان، از دیدن و شنیدن روی بر می‌تابند، و به خاطر عدم بهره‌وری درست از این ابزارها و نعمت‌ها به کسی می‌مانند که فاقد آنهاست.

در آیات دیگر، از آنان به کوران و کران و گنگ‌ها تعبیر می‌کند و می‌فرماید: صَمَّ بَكْمِ عَمَى فَهَمٍ لَا يَرْجِعُونَ (۵۲)

اینان کر، گنگ و کور هستند و در نتیجه به سوی حق و عدالت باز نمی‌گردند.

أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَجْمَعِينَ وَيُطَهِّرَ الْفِتْرَةَ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ
ها و چهارپایانند.

بَلْ هُمْ أَضَلُّ

بلکه از آنها نیز گمراه‌ترند؛ چرا که چهارپایان از هر کاری هشدار داده شوند آن را وامی‌گذارند، و هرگاه به راهی هدایت شوند، پیش می‌روند. اما کفرگرایان و بیدادگران بر اثر کفر و سرکشی دچار حق‌ستیزی و خیره‌سری می‌گردند، و با این که خدا بر آنان نعمت خرد

ارزانی داشته است تا ببینند، به وسیله آن نیک و بد و زشت و زیبا و حقیقت و سراب را تمیز نمی دهند.

به باور برخی، قرآن بدان جهت اینان را گمراه تر از دامها می داند که آنها از نعمت فهم و درک و خرد و اندیشه بی بهره اند، به همین جهت بر آنها سرزنشی نیست، اما این انسان نماها از این نعمت ها بهره ورنند و از آن استفاده نمی کنند. افزون بر آن، اگر دامها کارهای شایسته انجام ندهند، به گناه و زشتی نیز دست نمی یازند، اما این انسان نماها چطور؟

أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ.

این تیره بختان از آیات و نشانه های خدای یکتا و از دلیل و برهان اقتدار و عظمت و فرزاندگی او و استدلال به آنها غافل و بی خبرند؛ اما دامها رام و فرمانبردار می باشند و خود را به غفلت نمی زنند.

به باور پاره ای منظور این است که اینان از عذاب سرای آخرت بی خبرند.

نیکوترین نام ها تنها از آن خداست در این آیه شریفه به نام های پاک و مقدس خدا اشاره می کند و می فرماید:

وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى

و شایسته ترین و نیکوترین نام ها از آن خداست؛ چرا که همه نام های او از جواد گرفته تا رزاق، غفور، کریم، رحیم و... همه و همه مقدس و پسندیده و الهام بخش و پرمعناست.

اقسام نام ها نام های پاک و مقدس آفریدگار هستی بر سه بخش قابل تقسیم است:

۱ - بخشی از نام های پاک خدا، بیانگر صفات ذات پاک اویند؛ نام هایی چون عالم، قادر، حی، الله، سمیع، بصیر، قدیم و... از این جمله اند.

۲ - بخش دوّم بیانگر صفات فعل یا کارهایی هستند که انجام

می دهد؛ نام هایی چون خالق، رازق، مبدع، ممیت، محیی و... از این جمله اند.

۳- و برخی از نام های مقدس او نیز بیانگر پاک شمردن ذات بی همتای او از عیوب و نقایصی است که شرک گرایان به او نسبت می دهند. نام های چون احد، واحد، غنی، قدوس و... از این جمله اند.

به هر حال برخی بر آنند که منظور از «نام های نیکوتر» آن نام های مقدسی است که انسان را بیشتر به سوی ذات پاک او جذب می کند؛ نام هایی چون رحیم، غفور، ودود و... نه آن نام های مقدسی که نشانگر خشم و عدل و انتقام گرفتن او از ستمکاران و ظالمان است.

فَادْعُوهُ بِهَا

پس خدا را با آن نام ها بخوانید و از ژرفای جان بگویید: یا الله، یا رحمان، یا رحیم، یا خالق. گفتنی است که همه نام های خدا بیانگر اوصاف او و به منزله اشاره به حضور ذات پاک او، و الهام بخش و انسان ساز و درس آموزند.

در روایت است که: انّ لله تسعه و تسعين اسماً من احصاها دخل الجنة... (۵۳)

برای خدا نود و نه نام است، هر کس آنها را آن گونه که هست فراگیرد و با عرفان و ایمان آنها را بشمارد و از آنها درس گیرد، به بهشت پرتراوت و زیبای او درخواهد آمد.

وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ

در تفسیر این فراز دیدگاه ها متفاوت است:

۱- به باور برخی از جمله «ابن عباس» منظور این است که آن کسانی که نام های مقدس و الهام بخش خدا را از مفاهیم و معانی حقیقی آن برمی گردانند و بر روی بت های

خود می گذارند، و یا آن نام های مقدّس را تحریف و تغییر می دهند، و یا به پندار احمقانه خود نام بت هایی چون «لات»، «عزی» و «منات» را از نام های مقدّس الله، عزیز و منان برمی گیرند، همه این گمراهان را رها کن.

۲ - امّا به باور برخی منظور این است که آن گمراهانی را که خدا یکتا را به نام هایی می خوانند که در خور مقام والای او نیست، آنان را رها کن.

۳ - و از دیدگاه «جبایی» منظور این است که کسانی را که مسیح را پسر خدا می نامند رها کن.

گفتنی است که دیدگاه دوّم، از میان سه دیدگاه مورد اشاره بهتر است. از آیه شریفه این نکته دریافت می گردد که آفریدگار هستی را تنها باید با نام هایی که در خور ذات پاک اوست و خودش خوانده است بخوانیم.

سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

به زودی آنان در برابر آنچه انجام می دادند در سرای آخرت کیفر خواهند شد. پاره ای بر آنند که در دنیا و آخرت کیفر داده می شوند.

دو نشان اساسی از بهشتیان اینک در این آیه شریفه آفریدگار هستی به دو نشان اساسی و بنیادی از بهشتیان می پردازد و روشنگری می کند که:

وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ.

و از میان کسانی که آفریده ایم، گروهی هستند که مردم را به توحید گرایی و یکتاپرستی و حق و عدالت فرا می خوانند و خود به گونه ای به آن ایمان دارند که در میدان عمل نیز بر اساس حق و عدالت داوری و حکومت می کنند.

از پیامبر گرامی آورده اند که فرمود:

هی لأمّتی بالحقّ یاخذون و بالحقّ یعطون... (۵۴)

این آیه مبارکه در

وصف شایسته کرداران امت من است؛ در وصف آنانی که بر اساس حق و عدالت داد و ستد می کنند و روابط تجاری و اقتصادی و اجتماعی و سیاسی آنان بر اساس حق است.

آن گاه افزود نظیر این امتیاز به خوبان امت های گذشته نیز ارزانی گردید. (۵۵)

«ربیع بن انس» آورده است، که پیامبر گرامی این آیه شریفه را تلاوت نمود و فرمود: إِنَّ مِنْ أُمَّتِي قَوْمًا عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ. (۵۶)

گروهی از امت من همواره بر اساس حق و عدالت رفتار می کند تا مسیح فرود آید.

و «عیاشی» از امیر مؤمنان آورده است که ضمن تلاوت این آیه شریفه فرمود:

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَفْتَرِقَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا فِرْقَةً وَاحِدَةً... (۵۷)

به خدایی که جان من در کف قدرت اوست سوگند که این امت به هفتاد و سه گروه تقسیم می گردد و همه آنها در آتش دوزخ سرنگون خواهند شد، جز یک گروه که نجات خواهند یافت.

پرسیدند: کدامین گروه؟

فرمود: کسانی که به سوی حق و عدالت فرامی خوانند و بر اساس حق و عدالت داوری و حکومت می کنند، و آن گاه به تلاوت آیه پرداخت که: وَ مِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً... (۵۸)

و از حضرت صادق و باقر علیهما السلام آورده ند که: اُمَّةٌ مَرَدٌ نَظَرُ فِيهِ أَيْهَ شَرِيفَةٍ مَأْخَانِدَانِ وَحِيٍّ وَرَسَالَتِ هَسْتِيمِ. نَحْنُ هُمُ (۵۹)

نظم و پیوند آیه در مورد پیوند آیه مورد بحث دو نظر است:

۱ - نظم و پیوند این آیه بدین صورت است که در آیه پیش حال مردمی را بیان کرد که از حق غفلت ورزیده بودند، اینک در این آیه

به وصف مردمی می پردازد که هم به حق و عدالت فرا می خوانند و هم بر اساس آن داوری و حکومت می کنند.

۲ - اما برخی برآند که آیه شریفه به «ذُرْأَنَا» پیوند می خورد و منظور این است که ما مردمی را آفریده ایم که وصفشان چنان است، و نیز مردمی آفریده ایم که وصفشان چنین است.

عذاب مرحله به مرحله و تدریجی در آیه پیش سخن در مورد مردم راه یافته و با ایمان بود، اینک در مورد کسانی که آیات خدا را دروغ می انگارند می فرماید:

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ و آن کسانی که آیات ما را دروغ انگاشتند، ما آنان را مرحله به مرحله و به تدریج از راهی که نمی دانند، از نعمت هایی که ارزانی شان داشته ایم محروم ساخته و گرفتار کیفر کردارشان خواهیم ساخت، تا به ناگاه گرفتار گردند و راه رهایی نیابند.

در آیه دیگری در اشاره به همین موضوع می فرماید: بل تأتیههم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها و لاهم ينظرون. (۶۰)

بلکه عذاب به طور ناگهانی به آنان می رسد و آنان را بهت زده می سازد، به گونه ای که نه می توانند آن را از خود دور سازند و برگردانند و نه به آنان مهلت داده می شود.

پاره ای برآند که ممکن است منظور آیه شریفه عذاب سرای آخرت باشد که در آن صورت تفسیر آیه این است: ما عذاب سرای آخرت را مرحله به مرحله و به تدریج به آنان نزدیک می سازیم تا از راهی که نمی دانند در آن گرفتار آیند.

و پاره ای می گویند: منظور این است که آنان را به گونه ای زیر شکنجه و عذاب می گیریم که ندانند

از کدامین راه رفتند؛ چرا که به سوی خدای باز می گردند. از این رو نه کسی بر من چیره می گردد و نه پیشی می گیرد و نه می تواند از قلمرو قدرت خدا بگریزد.

از دیدگاه برخی منظور این است که ما آنان را نابود می سازیم و به کیفر زشت کردارشان از زمین برمی داریم. و از دیدگاه برخی دیگر، آنان هرچه گناهان خود را تجدید نمایند ما هم نعمتی برای آنان تجدید می کنیم.

و به باور پاره ای، ما آنان را به تدریج به کیفر عملکرد زشت و ناهنجارشان به سوی گمراهی و کفر می بریم.

به باور ما آخرین دیدگاه درست به نظر می رسد؛ چرا که آیه شریفه در مورد کفرگرایان بوده و بیانگر این نکته است که آنان را در آینده به تدریج به کیفر کفرشان گرفتار خواهیم ساخت.

وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ و به آنان مهلت می دهم و در کیفرشان شتاب نمی کنم؛ چرا که از قلمرو قدرت ما بیرون نخواهند رفت؛ و کیفر من نیز سخت و دشوار است و کسی نمی تواند از آن جلوگیری کند.

در آیه شریفه، قرآن از عذاب خدا به «کید» یا تدبیر تعبیر می کند، چرا که به طور ناگهانی دامان آنان رامی گیرد.

به باور برخی منظور این است که کیفر مکر و فریبکاری آنان سخت است. اما به نظر می رسد دیدگاه نخست بهتر است.

در ششمین آیه مورد بحث می فرماید:

أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ

آیا این کفرگرایان و حق ستیزان نیندیشیدند که مردی همچون محمد صلی الله علیه و آله و سلم نشان و اثری از جنون ندارد، چرا که گفتار و کردار او بسیار دقیق و حساب شده و حکیمانه

است؟!

«حسن» و «قتاده» آورده اند که پیامبر گرامی بر بالای کوه صفا رفت و با ندایی جان بخش مردم را به توحید و تقوا فراخواند و از کیفر گناهانشان هشدار داد، اما شرک گرایان به جای ایمان به خدا گفتند: او دیوانه شده است. و آنگاه بود که خدا این آیه را بر قلب مصفای پیامبر خرد و دانش فرو فرستاد.

إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ او تنها بیم رسانی روشنگر است و به مردم هشدار می دهد و خطرات را به آنان نشان می دهد تا پروا پیشه سازند و در اندیشه وسایل نجات و راه های تأمین امتیّت خویش باشند.

و می افزاید:

أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ

و آیا این شرک گرایان درباره شگفتی های آسمان ها و زمین و پدیده های گوناگونی که در آنها پراکنده اند و همه آنچه خدا آفریده است نمی اندیشند، تا دریابند که جهان را با همه پدیده های زیبا و بهت آورش آفریدگار و تدبیر گری توانا و فرزانه است؟!

روشن است که کران تا کران هستی، از ناچیزترین ذرات تا عظیم ترین کهکشان ها و تمامی پدیده های رنگارنگ، رساترین دلیل و برهان بر وجود آفریدگار آنها و یکتایی و اقتدار و عظمت و صف ناپذیر او است.

وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ و آیا در این نمی اندیشند که ممکن است مرگ آنان نزدیک شده باشد، تا به خود آیند و پروا پیشه سازند و سرای آخرت را قربانی فخر فروشی جنون و عزّت و شرف پوشالی و فناپذیر این دنیا نسازند؟!

فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ پس از قرآن شریف که معانی و مفاهیم آن روشن است، اینان دیگر

به کدامین سخن ایمان می آورند؟ مگر نه این که این قرآن همان کتاب پرشکوه و بی همانندی است که سند حقانیت پیامبر و معجزه جاودانه و ماندگار اوست که هیچ یک از حق ستیزان و مخالفان وحی و رسالت نتوانستند سوره و آیه ای بسان آن بیاورند؟ گفتنی است که آیه مبارکه بدان دلیل از قرآن به «حدیث» تعبیر می کند که قدیم نیست.

و هشدار می دهد که:

مِنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ هر کس را خدا به کیفر زشتکاری هایش گمراه سازد، برای او راهنمایی نخواهد بود، و آنان را در گمراهی و سرگردانی شان رها خواهیم ساخت تا به کیفر کارهایشان برسند.

چه زمانی فراخواهد رسید؟ در آیات پیش، به شرک گرایان از کیفر سرای آخرت هشدار داده شد، اینک در این آیه شریفه، در پاسخ آنان و گروهی از یهود که با تشریف به حضور پیامبر، از فرارسیدن روز رستاخیز پرسش می کردند می فرماید:

يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا

ای پیامبر! از تو درباره فرارسیدن رستاخیز می پرسند، و می گویند: این رستاخیزی که ما را از آن می ترسانی چه زمانی خواهد آمد؟!

به باور «زجاج» منظور از واژه «ساعت»، آستانه رستاخیز و هنگامی است که همه مردم می میرند.

اما به باور بیشتر مفسران منظور هنگامی است که مردم زنده می شوند و به سوی صحرای محشر روان می گردند. و از دیدگاه «جبایی» منظور لحظه فرارسیدن فناء خلق است.

به هر حال پرسش آنان این بود که آن لحظه وحشتناک چه زمانی فرا می رسد؟!

قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي بگو: علم آن تنها نزد پروردگار من است، و هیچ کس از مردم از

زمان فرارسیدن آن آگاهی ندارند. دلیل این نکته که خدای فرزانه از لحظه فرارسیدن آن روز سهمگین دیگران را آگاه نمی سازد این است که مردم از آن بترسند و ضمن دوری از گناه و زشتی به انجام کارهای شایسته و فرمانبرداری از خدا روی آورند.

لَا يُجَلِّهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ

جز خدای یکتا هیچ کس هنگام فرارسیدن آن را به موقع خودش آشکار نمی گرداند، و کسی جز او از زمان تحقق آن آگاه نیست.

به باور «مجاهد» منظور این است که جز خدا هیچ کس روز رستاخیز را پدید نمی آورد:

تَقُلَّتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي تَفْسِيرِ هَذَا فِرَازُ دِيدِ گَاهِ هَا مُتَفَاوِتُ اسْت:

۱ - به باور گروهی از جمله «سَدّی» منظور این است که آگاهی در فرارسیدن آن، برای آسمانیان و زمینیان دشوار است؛ چرا که هر آنچه دانش و آگاهی اش بر کسی پوشیده است، برای او گران و دشوار است.

به بیان «ابو علی» چیزی که انسان از آن آگاه است و به آن احاطه دارد برایش آسان و سبک است امّا به چیزی که احاطه ندارد برایش گران است.

۲ - امّا به باور «حسن» و «ابن جریر» منظور این است که وصف روز رستاخیز برای آسمانیان و زمینیان گران است؛ چرا که در آن هنگام ستارگان پراکنده می گردند و خورشید تیره و تار می شود و کوهها به حرکت در می آیند.

۳ - از دیدگاه گروهی از جمله «ابو مسلم» و «جبایی»، منظور این است که تحقق روز رستاخیز بر آسمانیان و زمینیان گران است؛ چرا که از سویی عظمت و شدت آن دشوار است و از سوی دیگر حسابرسی دقیق و کیفر سخت

آن.

۴ - و از دیدگاه «قتاده» منظور این است که تحقق رستاخیز بر خود آسمانها و زمین گران و دشوار است؛ چرا که آنها توان تحمل عظمت و شدت آن را ندارند، به بیان دیگر اگر آسمانها و زمین زنده بودند و از نعمت حیات برخوردار، نمی توانستند شکافته شدن ماه و خورشید و تیره و تار شدن ستارگان و به لرزه در آمدن کوهها را تحمل نمایند.

لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَعْتُهُ

برای این که این روز بزرگ سهگمین تر و هراس انگیزتر جلوه کند، به ناگاه به شما در می رسد و بر سرتان فرود می آید.

يَسْئَلُونَكَ كَأَنَّكَ كَافٍ فِيهَا

در این مورد نیز سه نظر آمده است:

۱ - به باور «مجاهد» و «ضحاک» منظور این است که آنان به گونه ای در مورد فرارسیدن رستاخیز از تو می پرسند که گویی تو در مورد آن بسیار جستجو و کندوکاو نموده و به آن آگاهی یافته ای.

۲ - امّیا به باور برخی منظور این است که از تو به گونه ای در این مورد می پرسند که گویی تو از پرسش آنان شادمان می گردی.

۳ - و از دیدگاه پاره ای نیز منظور این است که آنان در این مورد به گونه ای از تو پرسش می کنند که گویی تو از هنگام فرارسیدن آن پرس و جو نموده و از آن آگاهی یافته است.

یادآوری می گردد که طبق آخرین دیدگاه، واژه «حَفِي» به مفهوم «سائل» آمده است.

قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ اللَّهِ أَي پیامبر: بگو: دانش و علم آن تنها نزد خداست.

تکرار این فراز بدان جهت است که به ادامه آیه پیوند می خورد.

وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

اما بیشتر مردم نمی دانند.

چرا تکرار؟

در مورد تکرار این فراز از آیه شریفه دو نظر آمده است:

۱ - به باور بیشتر مفسران، تکرار آن بدان دلیل است که به فراز پس از خود پیوند خورده است.

۲ - اما به باور «جبایی» منظور از فراز پشین که می فرماید: «قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي»، اشاره به لحظه فرارسیدن رستاخیز است، اما فراز دوم اشاره به آگاهی از چگونگی تحقق آن روز سهمگین می باشد.

یک دریافت نادرست از دیدگاه «جبایی» آیه مبارکه نشانگر این نکته است که عقیده شیعیان درباره علم امام معصوم و این که هر امام راستین، امام واقعی پس از خود را به فرمان خدا بر مردم معرفی می کند تا روز رستاخیز فرارسد، هردو دیدگاه سست و بی اساس است؛ چرا که اگر درست باشد، باید آخرین امام راستین بداند که هنگام تحقق رستاخیز چه زمانی خواهد بود، و آن را اعلام دارد؛ و می دانیم که این، با آیه مورد بحث به طور کامل ناسازگار است؛ چرا که آیه شریفه می فرماید: علم و آگاهی به لحظه فرارسیدن رستاخیز و زمان تحقق آن تنها نزد خداست. قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي...

پاسخ به این پندار

به باور ما این دریافت از آیه شریفه دریافتی سست است، چرا که:

۱ - چه مانعی دارد که آخرین امام راستین آگاه باشد که پس از او دیگر امام معصومی نخواهد بود و رستاخیز می رسد و در همان حال لحظه، تحقق رستاخیز را نیز نداند؟! چرا که او زمان مرگ خود را نیز به طور دقیق و قطعی نمی داند.

۲ - در صورت درست پنداشتن این

دریافت، تازه این پندار در صورتی است که واژه «ساعت» در آیه شریفه به زمان مرگ همه موجودات زنده از جمله انسانها تفسیر گردد؛ اما اگر این واژه به زمان بر انگیزته شدن تفسیر گردد هیچ اشکالی نمی ماند؛ چرا که وقتی امام معصوم بدانند که پس از او همه انسانها می میرند، دیگر چه لزومی دارد بدانند که هنگامه حشر آنان کی فرامی رسد؟

۳- افزون بر آنچه آمد، در روایت است که با فرارسیدن رحلت آخرین امام راستین، دیگر تکلیف بر داشته می شود؛ چرا که جهان هستی در آستانه رستاخیز قرار می گیرد و نشانه های فرارسیدن آن همچون طلوع خورشید از باختر و... پدیدار می گردد.

۴- و با همه اینها امام معصوم ممکن است از غیب به خواست خدا آگاه باشد و در همان حال به خواست خدا از لحظه تحقّق رستاخیز آگاه نباشد، و این مشکلی ایجاد نمی کند.

تنها او از ژرفای دل ها آگاه است در آیه گذشته سخن در مورد دانش و آگاهی از لحظه فرارسیدن رستاخیز بود، اینک در این آیه شریفه روشنگری می کند که این تنها خدای یکتاست که از رازها و اسرار درون آگاه است و آنچه در اعماق دل ها و درون سینه ها و ژرفای جانها نهفته است همه را می داند نه هیچ کس دیگر.

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ آورده اند که مردم مکه به پیامبر گرامی گفتند: آیا خدا از ترقی قیمت کالاها تو را آگاه نمی سازد تا آنهایی که مطلوب است خریداری کنی و سود سرشاری از آن خود سازی؟ و آیا به تو پیام نمی دهد که کدامین سرزمین دچار خشکسالی

و قحطی می گردد تا به نقاط پرناز و نعمت کوچ کنیم؟

در پاسخ آنان این آیه شریفه بر قلب مصفای پیامبر فرود آمد که: هان ای پیامبر بگو: جز آنچه خدای یکتا بخواهد و در اختیار من قرار دهد، من اختیار هیچ سودی و زبانی را برای خود ندارم.

وَلَوْ كُنْتَ أَغْلَمَ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ

من از دانش غیب، تنها چیزهایی را که خدا بخواهد و به من بیاموزد آگاهی دارم، و اگر از نزد خود چیزی می دانستم، در سالهای پرنعمت و فراوانی امکانات و کالاها آنچه لازم بود برای سالهای قحطی و تنگی ذخیره می کردم و در روزهای فراوانی و ارزانی می خریدم و برای روزهای گرانی انبار می کردم.

به باور «مجاهد» و «ابن جریر» منظور این است که: اگر غیب می دانستم، پیش از فرارسیدن آخرین لحظات زندگی و آمدن مرگ، کارهای شایسته بسیاری انجام می دادم و آنچه برتر و پاداشش شکوهمندتر بود آن را برمی گزیدم.

امّا به باور «زجاج» منظور این است که: اگر غیب می دانستم، هر آنچه در مورد رستاخیز و دیگر موضوعات پرسیده می شد همه را پاسخ می دادم.

وَمَا مَسْنَى السُّوءِ

و به من آسیبی نمی رسید و گرفتار زیان و تهیدستی نمی گردیدم.

به باور برخی منظور این است که: اگر غیب می دانستم، به پندار شما جنون نداشتم، یا با تکذیب شما رو به رو نمی شدم؛ چرا که اگر همه چیز را می دانستم و به شما می گفتم رسالتم را گواهی می کردید. و از دیدگاه پاره ای، دیگر از سوی دشمن زبانی به من نمی رسید؛ چرا که در صورت آگاهی از غیب خود را از همه رویدادهای ناخوشایند حفظ می کردم.

إِنَّا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ

وَبَشِيرٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ.

من برای مردمی که ایمان می آورند، تنها هشدار دهنده از عذاب و نوید رسان به پاداش پرشکوه کارهای شایسته ام.

با این که آن حضرت پیامبر خدا برای همه مردم و تمامی عصرها و نسل هاست، در آیه شریفه خود را بیم رسان و بشارتگر برای مردم با ایمان عنوان می سازد، و این بدان دلیل است که تنها این گروه از پیام و هشدار او بهره می برند و نه دیگران.

به پندار جبرگرایان همه کارها، ساخته و پرداخته و مخلوق خداست و انسان مقهور و مجبور است؛ اگر به راستی این پندار درست باشد، «إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ» در آیه شریفه نادرست است.

و نیز به پندار آنان انسان مالک چیزی نمی شود، اما قرآن می فرماید: چرا، آنچه را خدا بخواهد مالک می گردم.

و نیز آیه شریفه نشانگر این نکته است که قدرت و توان انجام کار، از شرایط تکلیف است و باید پیش از آغاز کار باشد؛ چرا که می فرماید: اگر غیب می دانستم خوبیهای بیشتر می اندوختم: **وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَأَسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ**

پرتوی از آیات از آیتاتی که ترجمه و تفسیر آنها گذشت، مهم ترین و اساسی ترین نشانه های دوزخیان و بهشتیان دریافت می گردد که برای هر انسان سعادت خواه، درس آموز و هشدار دهنده است، که نشانه های هر گروه به طور فشرده ترسیم می گردد.

الف: نشانه های دوزخیان در برخی از آیات گذشته، قرآن در یک تشبیه هشدار دهنده نشانه های دوزخیان را در چند اصل اساسی نشان می دهد:

۱ - بی فکری و بی خردی نخستین خصلت و نشان دوزخیان نگون بخت، بی فکری و بی خردی و نیندیشدن است.

آنان با این که خدا نعمت خرد

و فکر را به آنها ارزانی داشته است، نه در مورد خدا می اندیشند و نه در مورد آفرینش، نه فکر می کنند از کجا آمده اند و نه می اندیشند که به کجا روانند؟! و نه در مورد وظیفه و مسئولیت خویش فکر می کنند. لهم قلوب لا یفقهون بها

۲ - چشم دارند اما... دومین نشان دوزخیان نگون بخت این است که خدا به آنان دیدگان روشن ارزانی داشته است، اما با آنها حقایق را نمی بیند و به واقعیت های زندگی نظاره نمی کنند؛ چشم دارند اما بسان نا بینا زندگی می کنند. و لهم اعین لا یبصرون بها

۳ - سخنان حق را نمی شنود سومین نشانه آنان این است که با وجود گوش های سالم و درستی که خدا به آنان ارزانی داشته است، سخنان حق و درست را نمی شنوند، و هشدارها و اندرزهای خیر خواهانه و پندهای حکیمانه در گوششان جای نمی گیرد و بسان کرها از دریافت حق محروم اند. و لهم آذان لا یسمعون بها

۴ - درست بسان دام ها اینان با آن که انسان آفریده شده اند و خدا به آنان فطرت خدا گرایانه، وجدان اخلاقی، استعدادها و توانمندی های فکری و روحی ارزانی داشته و دستگاه تعقل و تفکر و شناخت به آنان داده است، همه را پایمال می سازند و بسان دام ها می گردند.

با این بیان، چهارمین نشان دوزخیان این است که در دنیا به شکم و شهوت و خشم و غضب و دیگر تمایلات حیوانی می اندیشند. اولئك کالانعام درست بسان آنچه امیر مؤمنان علیه السلام می فرمود و از آن بیزاری می جست و به استاندارش می نوشت و به مردم هشدار می داد: ألق من نفسی بأن یقال هذا امیر المؤمنین.... فما خلقت لی شغلنی

آیا به همین بسنده نمایم که مرا امیر مؤمنان و پیشوای توحید گرایان بخوانند اما در سختی های روزگار با آنان همراه و همگام نباشم و در تلخی های زندگی مقتدا و پیشوای آنان نگردم؟! من هرگز آفریده نشده ام که خوراکی های پاک و پاکیزه مرا به خود مشغول دارد، درست بسان حیوانی که تمام همت آن خوردن است...

۵- و باز هم گمراه ترند و اینان از دامها نیز بدتر و گمراه ترند چرا که:

۱- دام ها از استعداد و امکانات و ابزارهای شناخت و تفکر و آینده نگری بی بهره اند، اما اینان این نعمت ها را دارند و همه را نابود می سازند.

۲- دام ها اگر اطاعت و کار شایسته به مفهوم انسانی اش را ندارند، به گناه و زشتی و پلیدهای و شقاوت نیز دست نمی یازند، اما اینان به بیداد و شقاوتی دست می یازند که هیچ درنده و شیطانی به آن دست نمی یازد.

۶- غفلت زدگی و خصلت زشت و نشان دیگر شان، بی خبری و غفلت زدگی است؛ و بدین سان خود زمینه نگونساری خویش را فراهم می سازند. اولئك هم الغافلون

ب: سه نشان اساسی بهشتیان و نیز در آیاتی که گذشت، قرآن روی مهم ترین نشانه های شایستگان و بهشتیان انگشت می نهند، که عبارتند از:

۱- آراستگی به ایمان و تقوا و ارزش های والای انسانی و الهی.

۲- دعوت مردم به سوی ارزش ها و والایی ها با همه وجود و امکانات و از بهترین راه ها.

۳- و در میدان عمل نیز بر اساس حق و عدالت داوری و حکومت می کنند.

- اوست آن [خدایی

که شما را از یک تن آفرید و همسر او را از [جنس] وی پدید آورد تا به او [روی آورد و در کنارش] آرامش یابد. پس هنگامی که [آدم با او آمیزش نمود، او به باری سبک بار گرفت و [مدتی با آن [جنین] گذرانید، و چون گرانبار گردید، آن دو، خدا [ی یکتا] پروردگارش را خواندند که اگر [فرزند] شایسته ای به ما ارزانی داری بی گمان از سپاسگزاران [بارگاه تو] خواهیم بود.

۱۹۰ - اما هنگامی که [فرزند] شایسته کرداری به آنان عطا فرمود، در آنچه [خدا] به آنان ارزانی داشت [دست دیگری رانیز مؤثر پنداشتند و [برای او همتیانی برگرفتند، و خدا از آنچه [با پرستش آن به او] شرک می ورزند [وبرایش همتایی می گیرند] برتر [و بالاتر] است.

۱۹۱ - آیا پدیده هایی را شریک [و همتای خدا] می سازند که چیزی را نمی آفرینند و خود آفریده می شوند؟!

۱۹۲ - و توان هیچ گونه یاری برای آنان ندارند و [نمی توانند] خود را یاری دهند؟

۱۹۳ - واگر آنها را به [راه هدایت و [نجات فراخوانید، از شما پیروی نمی کنند. [به هر حال خواه آنها را [به سوی حق [فراخوانید یا خاموش باشید، برای شما یکسان است.

۱۹۴ - بی گمان آنهایی را که به جای خدا [ی یکتا] می خوانید، [پدیده ها و] بندگانی همانند شمایند. پس [هر چه می خواهید] آنها را بخوانید، اگر راست می گوئید، باید به شما پاسخ دهند [و خواسته هایتان را برآورند].

۱۹۵ - آیا آنها پاهایی دارند که با آنان راه بپیمایند؟! یا دست هایی دارند که با آن توانمندانه بگیرند [و کاری انجام دهند]؟! یا دیدگانی دارند که با آن [بنگرند

و [ببینند؟! یا گوش هایی دارند که با آن بشنوند؟! [هان ای پیامبر! به این شرک گرایان [بگو: [اینک که چنین است این [شریک های [ساخته ذهن خود را فراخوانید [و [آن گاه [هر چه در توان دارید] در مورد من نیرنگ ورزید و مرا مهلت ندهید [اما بدانید که از شما و خدایان پنداریتان کاری ساخته نیست .

تفسیر یکتایی و قدرت شگرف آفریدگار انسان و جهان در آیه پیش، سخن از نام مقدس خدا بود، و پرتوی از انش بی کران او ترسیم گردید، اینک در این آیه مبارکه در مورد یکتایی و قدرت شگرف او می فرماید:

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا

روی سخن در آیه شریفه بافرزندان انسان است و به آنان توجه می دهد که این خدای یکتاست که شما را از پدری به نام «آدم» آفرید و همسرش «حوا» را که از جنس او بود، پدید آورد تا وی با او آرامش یابد.

فَلَمَّا تَعَشَّى حَمَلْتُ حَمْلًا خَفِيًّا

پس زمانی که آدم او را در آغوش کشید، او به باری سبک بار دارشد.

فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ در دورانی این بار سبک بود و او می توانست به آسانی حرکت و نشست و برخاست کند ولی هنگامی که جنین رشد کرد و بزرگ شد، احساس سنگینی نمود. در این شرایط هردو تن از آفریدگار هستی خواستند که اگر به ما فرزندی شایسته کردار و یا نسلی شایسته ارزانی داری، بی تردید ما در برابر این نعمت گران تو، همواره از سپاسگزاران بارگاہت خواهیم شد.

این

درخواست آنان بدان دلیل بود که در اندیشه نجات خویش از وحشت و تنهایی بودند؛ چرا که هرگاه یکی از آن دو به جایی می رفت، دیگری تنها و بدون همدم و همراه می ماند.

گفتنی است که وصف «صالح» را برخی به شایستگی جسمی و برخی به شایستگی اخلاقی و انسانی و در برابر تبه‌کار معنی کرده اند.

ناسپاسی در ادامه سخن، به ناسپاسی فرزندان آدم پرداخته و می فرماید:

فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا

پس هنگامی که خدا طبق تقاضایشان به آنان فرزندی شایسته ارزانی داشت، برایش در آنچه ارزانی داشته بود شریک قرار دارند.

در تفسیر آیه شریفه و مرجع ضمیر در «جعلاً»، دیدگاه‌ها متفاوت است:

۱ - به باور برخی، از آنجایی که «حوا» هربار که فرزند می آورد، یک پسر و یک دختر می آورد، این ضمیر به دوفرنزد او برمی گردد و منظور این است که این دو فرزند آدم و حوا برای خدای یکتا همتا گرفتند و نعمت‌های گران‌خدا را از دیگری پنداشتند و به بت‌ها گرایش یافتند.

۲ - اما به باور «حسن» و «قتاده» منظور، نه آدم و حوا، بلکه زن و شوهرهایی از نسل آن دو هستند که برای خدا همتا می گیرند و ناسپاسی می کنند.

«اصم» می گوید: تفسیر آیه شریفه این است که خدا شما انسانها را از یک تن آفرید و برای او از جنس خودش همسری قرار داد. با این بیان که آیه شریفه در مورد آدم و حوا نیست، بلکه بسان آیه شریفه «و من آیاته ان خلق لکم..» (۶۲) در مورد همه زنان و مردان از نسل آدم می باشد، و منظور این است که:

هنگامی که مردها همسران خود را در آغوش می کشند و همسران بار دار می گردند، آن دو تن از خدای خویش تقاضا می کنند که اگر به آنان فرزند سالم و بانشاط و شایسته ای ارزانی دارد، از سپاسگزاران بارگاهش خواهند بود؛ اما هنگامی که خدا دعای آنان را می پذیرد و به آنان فرزندانی سالم ارزانی می دارد، آنها را به نام بت ها نامگذاری نموده و «عبد العزی» و... می نامند و خدایان پنداری را در ارزانی شدن این نعمت ها شریک خدای یکتای می پندارند.

فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ.

در این فراز مفهوم آیه شریفه بیشتر گسترش می یابد و علاوه بر آن پدر و مادری که به جای سپاس به بارگاه خدا ناسپاسی کردند، همه شرک گرایان را نیز در برمی گیرد و به همه هشدار می دهد که خدا از آنچه آنان برای او شریک و همتا می پندارند و برایش همانند می گیرند برتر و بالاتر است.

«ابو مسلم» در این مورد می گوید: در این آیه شریفه نخست روی سخن با همه مردمی است که از آدم و حوا آفریده شده اند، آنگاه به وصف فرزندان شرک گرای آدم می پردازد که از خدای خویش تقاضای فرزند خوب و شایسته کردار می کنند اما پس از ارزانی شدن آن نعمت، ناسپاسی می کنند و برای خدا همتا می گیرند.

این شیوه سخن که در آغاز، روی سخن با همه مردم باشد و از پی آن به وصف برخی کشیده شوید، نمونه های بسیاری دارد، از آن جمله این آیه شریفه است که نخست روی سخن به همه است و در ادامه آن به کشتی نشینان بر می گردد: هوالذی یسیرکم فی البرّ و البحر حتی إذا کنتم فی الفلک و جرین

بهم بریح طیبہ... (۶۳) او آن خدایی است که شما را در خشکی و دریا می گرداند، تا هنگامی که در کشتیها قرار گیرید و آنها با جریان بادی مناسب و خوش، آنان را ببرند و اینان بدان رویداد شادمان گردند...

آری، همان گونه که در این آیه، نخست روی سخن با همه انسانهاست و آنگاه متوجه کشتی سواران می گردد، در آیه مورد بحث نیز نخست به ترسیم این گزارش می پردازد که خدا همه انسانها را از آدم و حوا پدید آورد، و آنگاه به وصف مردمی می پردازد که با خدا عهدی بستند و از او تقاضایی نمودند، اما زمانی که خدا، نعمت مورد نظرشان را به آنان ارزانی داشت، برای او در ارزانی داشتن آن نعمت همتا و شریک پنداشتند و شرک ورزیدند.

افزون بر آنچه آمد، ممکن است در آغاز آیه شریفه روی سخن با شرک گرایان باشد؛ چرا که هر کدام از فرزندان انسان از یک تن و همسر او آفریده شده اند، با این بیان منظور این است که او آن خدای توانایی است که هر یک از شما را از یک پدر و مادر آفریده است. و این سبک سخن نیز در قرآن شریف نمونه دارد، از آن جمله این آیه شریفه است که می فرماید: «والذین یرمون المحصنات ثم لم یأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانین جلدہ»... (۶۴)

و آن کسانی که به زنان شوهردار نسبت ناروا می دهند و آنگاه چهار گواه بر این نسبت نمی آورند، هشتاد تازیانه به آنان بزنید، که منظور، هشتاد تازیانه به هر یک از آنان می باشد.

۳- از دیدگاه برخی منظور آیه شریفه است این است که فرزندان آدم و حوا

شرک ورزیدند و برای خدا همتا گرفتند، نه خود آن دو؛ و از این نمونه در قرآن داریم که مضاف حذف شده و مضاف الیه جانشین آن شده است؛ برای نمونه این آیه شریفه که می فرماید: و إِذِ قَتَلْتُمْ نَفْسًا... (۶۵) که روی سخن با بنی اسرائیل عصر رسالت پیامبر است، اما منظور نیاکان آنان می باشد، و تفسیرش این است که: آنگاه را به یاد آورید که نیاکان شما کسی را کشتند...

با این بیان همه ضمیرهای آیه از آغاز تا فرجام به آدم و حوا برمی گردد. گفتنی است که آخرین فراز آیه شریفه این دیدگاه را تأیید می کند که می فرماید: و خدا از آنچه با او همتا می سازند بر تر و بالاتر است فتعالی الله عما یشركون.

۴- و اهل تسنن روایت کرده اند که آدم و حوا در نامگذاری فرزندشان برای خدا همتا قرار دادند.

از دیدگاه اینان جریان به این صورت بود که آن دو، مدتی صاحب فرزند نمی شدند؛ از این رو در برخورد به شیطان در این مورد نزد او شکوه کردند و شیطان گفت: اگر من در این مورد کاری انجام دهم آیا تعهد می سپارید که فرزندتان را به نام من نامگذاری کنید؟

آنان نام شیطان را پرسیدند، که پاسخ داد نام من «حرث» است، و آنان پس از ولادت فرزندشان را «عبد الحرث» نامیدند.

برخی از روایات اهل تسنن بر آن است که وقتی حوا بار دار شد، شیطان نزد او شتافت و گفت: تو از کجا می دانی که فرزندت انسان است؟ و بدین وسیله او را دچار دلهره ساخت. او جریان را به آدم گزارش کرد و هر دو

در هراس بودند که مبادا آنچه در شکم حوا می باشد به جای انسان، حیوان باشد، در این شرایط دگرباره به شیطان برخورد کردند و او به «حوا» گفت: اگر از خدا تقاضا کنم که کودک شما سالم و با نشاط و با راحتی و آسانی دیده به جهان بگشاید، آیا در آن صورت نامش را «عبد الحرث» می گذاری؟ «حوا» که نخست از این پیشنهاد ناخشنود به نظر می رسید به تدریج راضی شد...

به باور ما این روایت اهل سنت و این دیدگاه بی اساس به نظر می رسد؛ چرا که بر اساس دلیل و برهان انکار ناپذیری که در دست است، پیامبران خدا از گناه و خطا مصون و محفوظاند و هرگز دستخوش گناه نمی گردند تا چه رسد که برای خدا همتا بگیرند. و این دیدگاه از سوی خود دانشمندان اهل سنت نیز مردود شناخته شده است؛ چرا که درباره درستی روایات مورد اشاره سخن بسیار است، افزون بر آن، آیه بعد نشانگر آن است که آنان بت هایی را که آفریده خدا هستند و نه آفریدگار، آنها را شریک و همتای خدا پنداشتند، در حالی که روایت اهل تسنن می گوید آنها شیطان را همتای خدا پنداشتند.

با این بیان مفهوم و منظور آیه مورد بحث با روایات اهل سنت هیچ سازشی ندارد.

«بلخی» از گروهی از دانشمندان آورده است که اگر این روایات را درست بپنداریم، تنها بیانگر این هستند که آدم و حوا در نامگذاری فرزندشان شرک ورزیدند؛ و این کار در صورتی که همراه با پرستش شیطان نباشد، نه کفر است و نه گناه؛ و «طبری» نیز این دیدگاه را پذیرفته است.

«و عیاشی» در تفسیرش از امامان

نور روایت آورده است که شرک آدم شرک در پرستش نبود، بلکه شرک در اطاعت بود. «إِنَّمَا كَانَ شَرْكُهُمَا شَرْكُ طَاعَةٍ وَ لَيْسَ شَرْكُ عِبَادَةٍ»

در سومین آیه مورد بحث می فرماید:

أَيُّ شَرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ أَيَا پدیده هایی را با خدای یکتا شریک می سازند که چیزی را نمی آفرینند و خود آفریده شده اند؟

در این آیه شریفه آفریدگار هستی به سرزنش شرک گرایانی می پردازد که برای خدای یکتا همتا گرفته و در کنار او به پرستش بت هایی می پردازند که نه چیزی از پدیده ها را آفریده اند و نه کاری که در خور ستایش و پرستش باشد انجام می دهند و خود پدیده ای بیش نیستند.

گفتنی است که واژه «ما» در مورد پدیده های فاقد شعور و خرد به کار می رود و از کاربرد آن در آیه شریفه این نکته دریافت می گردد که شرک گرایان مورد بحث، بت های بی جان را همتا و شریک خدا می پنداشتند و نه شیطان را و بدان دلیل در جمله «وهم یخلقون» ضمیر «هم» به آنها برمی گردد که روشن سازد که بت ها و پرستشگرانشان از پدیده های جهان آفرینش و مخلوق خدایند. اما پاره ای بر آنند که بدان دلیل ضمیر «هم» که ویژه صاحبان خرد است به بت ها بر می گردد که آنان بت ها را تعظیم می نمودند و آنها را به عنوان عاقل و قادر می پرستیدند.

وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ و چیزهایی را شریک خدا می پندارند و می پرستند که نه می توانند آنان را یاری رسانند و نه خود را کمک کنند و از خود دفاع نمایند. و چنین موجودی که در نهایت ناتوانی و واماندگی است چگونه می تواند معبود به حساب آید و

پرستیده شود؟

سپس رو به آنان نموده و می فرماید:

وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُكُمْ وَاگر آن معبودهای دروغین را به راه هدایت و رشد هم فراخوانید، از شما پیروی نمی کنند ...

به باور «جایی» منظور این است که اگر بت ها را به راه هدایت و نجات فراخوانید، از شما پیروی نمی کنند؛ چرا که آنها به اندازه ای ناتوان و وامانده اند که نه می توانند کسی را راه نمایند و نه خود می توانند راه یابند و هدایت پذیرند.

اَمَّا بَعْدُ مِنْكُمْ فَمَنْ كَانَ يَدْعُو إِلَى الْهُدَى فليُتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ دَعَا إِلَى الْهُدَى وَفَمَنْ كَانَ يَدْعُو إِلَى الضَّلَالَةِ فَلْيَتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ دَعَا إِلَى الضَّلَالَةِ... (۶۶)

در آخرین فراز از آیه مورد بحث می افزاید:

سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ به هر حال، خواه آنها را بخوانید و یا خاموش باشید و نخوانید برای شما یکسان است.

گفتنی است که در آیه شریفه واژه «صامتون» به جای فعل به کار رفته است تا هم گذشته را شامل گردد و هم حال را.

روشنگری و اتمام حجت در ادامه سخن، به منظور اتمام حجت بر شرک گرایان می فرماید:

إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ این خدایان ساختگی و بت هایی که شما آنها را به پرستش گرفته و برای خود خدا می خوانید و در برابر شان کرنش می کنید، خود آفریده هایی بسان شما هستند و در برابر فرمان خدا رام می باشند.

قرآن بدان دلیل بت ها را بندگان خدا می شمارد که در

برابر خدا بانهایت خضوع رام و تسلیم هستند، و واژه «عبد» و «عبودیت» به این مفهوم است و برای نمونه در آیه دیگری می فرماید: و تلک نعمه تمنها علی أن عبّدت بنی اسرائیل (۶۷) آیا این کار که فرزندان اسرائیل را بنده خود ساخته و به خفت و خواری کشیده ای نعمتی است که منت آن را بر من می نهی؟!

فَادْعُوهُمْ فَلْيَسِدْ تَجِيبُوا لَكُمْ پس آن بت ها و خدایان ساخته و پرداخته علیل و ناتوان خویش را برای برطرف ساختن گرفتاریها و مشکلات خود بخوانید تا پاسخ شما را بدهند.

یادآوری می گردد که «لام» امر در اینجا برای نشان دادن نهایت و اماندگی و ناتوانی بت هاست؛ درست بسان این آیه شریفه که می فرماید: قل هاتوا برهانکم... (۶۸) ای پیامبر! به آنان بگو: دلیل و برهانتان را بیاورید... که منظور نشان دادن ناتوانی آنها از آوردن دلیل و برهان است.

إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

به باور «ابن عباس» منظور این است که: اگر راست می گوید آنها را پرستید و از آنها پاداش بگیرید.

و در آخرین آیه مورد بحث می افزاید:

أَلْهَمَ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبِطُشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا

آیا این بت ها دست و پایی دارند تا در راه تأمین منافع و مصالح شما به راه افتند و یا برایتان کاری انجام دهند؟ آیا اینها گوش و چشم دارند که بشنوند و بنگرند؟ شما که خود بندگان خدا هستید از این نعمت ها بهره ورید و از این بت ها و معبودهایی که برگرفته اید بسیار تواناتر می باشید. بنابراین چرا در برابر اینها کرنش می کنید؟!

آنگاه به منظور نکوهش بیشتر آنان می فرماید:

قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا

هان ای پیامبر! به این شرک گرایان بگو: این بت ها را که خدای خویش می پندارید و در مال و دارایی خود آنها را شریک خویشتن می پندارید و از دامها و دیگر امکاناتتان سهمی برای آنها در نظر می گیرید و آنها را می پرستید، همه اینها را بخوانید، آنگاه همه دست در دست هم، بر ضد من دست به نیرنگ زنید و مرا مهلت ندهید، تا بدانید از شما و آنها کاری ساخته نیست.

منظور آیه شریفه این است که شما و خدایانتان نمی توانید بر من زیان و صدمه ای وارد سازید؛ چرا که خدای من یاریم می کند و شرارت شما را از من دور می سازد، اما بت های شما توان یاری شما را ندارند.

- به یقین سالار [و سرور] من خداست، همان کسی که این کتاب [پرشکوه را فرو فرستاده است، و اوست که همه شایسته کرداران را سروری [و کارهایشان را تدبیر] می کند.

۱۹۷ - و آنهایی را که جز او می خوانید [و می پرستید]، نه می توانند شما را یاری رسانند و نه خودشان را یاری دهند [و از خود دفاع کنند].

۱۹۸ - و اگر آنها را به [حق و] هدایت فراخوانید [ندای شما را] نمی شنوند، و آنها را می بینی که [گویی به تو می نگرند در حالی که [در حقیقت شما را] نمی بینند.

۱۹۹ - [هان ای پیامبر، در راه دعوت به سوی خدا] گذشت [و کرامت] را پیشه ساز، و به [کارهای شایسته و] [پسندیده فرمان ده، و از مرم نادان روی برتاب.

۲۰۰ - و اگر از شیطان [رانده شده و سوسه ای به تورسید، به خدا پناه بر؛ چرا که او

شنوا و داناست.

۲۰۱ - بی گمان کسانی که پروا پیشه ساخته اند، هنگامی که وسوسه ای از [سوی] شیطان به آنان در رسد به خود می آیند [و خدا و حسابرسی او را به یاد می آورند و در پرتو این بیداری راه درست را می یابند] و ناگهان بینا می گردند.

۲۰۲ - و [آنان که پروا پیشه نساخته اند هم مسلکان و [برادرانشان هماره آنان را در گمراهی [و نگونساری به پیش می کشانند و [از این گمراهگری باز نمی ایستند.

۲۰۳ - و هرگاه برای آنان آیه ای [از سوی خدا بیاوری آن را دروغ می انگارند، اما هنگامی که . نیاوری، می گویند: چرا [از نزد خود] آن را بر نگزیدی [و آیه ای برایمان نیاوردی؟! [ای پیامبر] بگو: من تنها آنچه را از سوی پروردگارم به من وحی می گردد پیروی می کنم و از خود چیزی نمی گویم و نمی آورم]. و کران تا کران این [قرآن پرشکوه، برهانهای روشن و [بینشهایی است از سوی پروردگار شما، و برای مردمی که ایمان می آورند [و حق را می پذیرند] رهنمود و رحمتی [پایان ناپذیر و جاودانه است.

۲۰۴ - و هنگامی که قرآن خوانده می شود به آن گوش [جان] سپارید و سکوت برگزینید، باشد که مورد رحمت [و بخشایش خدا] قرار گیرید.

۲۰۵ - [و تو ای پیامبر!] پروردگارت را با تضرع و ترس، [هم در دل خویش و [هم با ندای آرام و آهسته، بامدادان و شامگاهان یاد کن و [هرگز] از غافلان مباش.

۲۰۶ - بی گمان آنان که در پیشگاه پروردگارت [از مقامی والا بهره ور] هستند، [هرگز] از پرستش [خالصانه و شورانگیز] او تکبر نمی ورزند و [ذات پاک او

را به پاکی [و عظمت] می ستایند و برای او سجده می کنند.

نگرشی بر واژه ها عفو: این واژه به مفهوم مقدار اضافی یک چیز، حدّ وسط و میانه، آسان گرفتن کارها و گذشت از لغزش و خطا آمده است. (۶۹)

عرف: شناخته شده، پسندیده، شایسته و هر وصف نیکو؛ درست در برابر ناشناخته و «نُکر».

نزغ: فریفتن و از جای خود حرکت دادن. پاره ای نیز آن را به وسوسه و تباهی و تبهکاری معنی کرده اند و برخی نیز بر آنند که به مفهوم ورود در کاری به منظور پدید آوردن تباهی است.

ممسوس: جن زده.

اجتباء: برگزیدن و انتخاب نمودن.

بصائر: برهان ها و بینش ها.

انصات: سکوت گزیدن برای گوش سپردن.

آصال: این واژه جمع «اصل»، و آن نیز جمع «اصیل» به ساعات میان عصر و غروب خورشید گفته می شود.

تفسیر سالار و معبود شایسته کرداران در ادامه سخن با شرک گرایان، آفریدگار هستی پس از وعده یاری به پیامبرش اینک به او دستور می دهد که به شرک گرایان و تبهکاران بگو:

إِنَّ وَلِيَّيَ اللّٰهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ به یقین آن قدرت بی کرانی که مرا در راه حق و عدالت یاری می رساند و شرما را از من دور می سازد و کار مرا تدبیر و سرپرستی می کند، آن خدایی است که این کتاب پرشکوه را، به منظور تأیید و در جهت پیشرفت دعوت من فرو فرستاده و همو مردمی را که شایسته کردار باشند سرپرستی و یاری می کند. آری، خدای توانا هم در میدان بحث و دلیل و برهان و فرو فرستادن بینش ها و برهان ها یار و یاور من است و هم در میدان

دفاع از من و دفع شرارت شما از راه و رسم جاودانه من.

وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ نَصَرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ.

اما بت ها و معبودهای ساخته و پرداخته شما نه توان یاری رسانی به شما را دارند و نه حتی می توانند از خود دفاع کنند و خود را یاری نمایند.

در ادامه سخن همین نکته به صورت دیگری ترسیم شده و نوعی تکرار به نظر می رسد، در حالی که در حقیقت این گونه نیست، بلکه بیشتر منظور سرزنش بت پرستان و تکان دادن مغزهای خمود آنان بود، اما در اینجا منظور روشن ساختن تفاوت میان خدای واقعی و درخور پرستش و معبودهای ساختگی و ناتوان است که در خورستایش و پرستش نیستند.

بر این باور است که گویی پیامبر گرامی به آنان می فرماید: خدای من در همه میدانها مرا یاری می کند و او بر این کار تواناست، اما خدایان پنداری شما نه شما را یاری می کنند و نه توان دفاع از خودشان را دارند.

آنگاه می افزاید:

وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا

و اگر آنها را به حق و هدایت فراخوانید، ندای شما را نمی شنوند.

در تفسیر این فراز دو نظر آمده است:

۱ - به باور «جبایی» و «فزاء» منظور این است که: اگر شما این بت ها را به سوی هدایت و رشد فراخوانید، ندای شما را هم نمی شنوند.

۲ - اما به باور «حسن» منظور این است که: اگر شرک گرایان را به سوی دین و آیین آسمانی و زندگی ساز فراخوانید، چنانند که گویی ندای دعوت شما را نمی شنوند.

وَتَرِيَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ و آنها را می بینی که گویی به

تو می نگرنند در حالی که در حقیقت شما را نمی بینند.

به باور گروهی منظور این است که: آن بت ها را به گونه ای ساخته و پرداخته اید که خیره خیره به شما می نگرند، اما چیزی نمی بینند.

اما به باور گروهی دیگر منظور، شرک گرایان عرب می باشند که به سیمای پیامبر و دولب او به هنگام دعوت آن پیشوای بشردوست نظاره می کردند، اما مفاهیم بلند و سخنان جانبخش و دلیل و برهان او را نمی دیدند و در نمی یافتند

چهار دستور انسانساز به پیامبر در آیات گذشته آفریدگار هستی پیامبر خود را به دعوت مردم فرمان داد، اینک در این آیه شریفه به منظور آراستگی او به ارزش های انسانی و اخلاقی می فرماید:

حُذِ الْعَفْوَ

سیاست گذشت و عفو و گذشت پیشه ساز!

در تفسیر این فراز سه نظر است:

۱ - به باور گروهی از جمله «ابن عباس» منظور این است که: هان ای پیامبر! هر آنچه از هزینه زندگی و مخارج آنان افزون می آید بگیر. چرا که در آغاز دعوت پیامبر و زمانی که آیه زکات فرود نیامده بود برنامه این گونه بود، و با فرود آیه زکات آن شیوه نسخ گردید.

۲ - اما به باور برخی دیگر همچون «مجاهد» منظور این است که: هان ای پیامبر! سیاست کرامت و گذشت پیشه ساز و با مردم سختگیر مباش و در حقوق و حدود خدا و خلق و خودت گذشت داشته باش.

در روایت است که: احبّ الله عبداً سمحاً بائعاً و مشترياً قاضياً و مقتضياً. آفریدگار هستی بنده ای را دوست می دارد که در برخورد با مردم کارها را آسان گیرد و به آسانی خرید و فروش

و داد و ستد عادلانه نماید و بدون سختگیری داوری و حکومت کند و به داوری و حکومت عادلانه دیگران رضایت دهد.

۳- از دیدگاه پاره ای منظور این است که: ای پیامبر! پوزش خواهی دیگران را بپذیر و از بازخواست آنان در برابر رفتار ناهنجارشان بگذر.

در روایت است که وقتی این آیه شریفه فرود آمد، پیامبر گرامی مفهوم آن را از فرشته وحی جویا شد و او گفت: اجازه دهید تا از خدا بپرسم. آن گاه پس از بازگشت گفت: ای پیامبر: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْفُوَ مِمَّنْ ظَلَمَكَ وَ تَعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ وَ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ (۷۰)؛ خدای فرزانه به تو فرمان می دهد که از آن کسی که در حق تو ستم روا داشته است، بگذری و مورد عفوش قرار دهی، و به آن کسی که تو را از حقوق و بهره ات محروم ساخته، نعمت ارزانی داری، و به کسی که از تو گسسته و بریده است نزدیک شوی.

وَأْمُرُ بِالْعُرْفِ وَ مَرَدَمٍ رَا بَه كَارَهَاي شَائِسْتَه وَ پَسَنَدِيْده اِي كَه از ديد گاه خرد و شريعت مطلوب است فرمان ده.

وَاعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ.

و از مردم نادان، پس از آن که حق را بر ایشان روشن ساختی و اتمام حجت کردی و از حق پذیریشان نومید شدی دوری گزین، تا از منزلت تو کاسته نشود؛ چرا که گفتگو با انسانهای سبک مغز، انسان را کوچک می کند.

روشن است که آیه مورد بحث به وسیله آیه جهاد و پیکار با ظالمان و کفر گرایان نسخ نشده است؛ چرا که این آیه عام است و آن خاص.

«ابن زید» می گوید: پس از فرود آیه ای که گذشت، پیامبر گرامی گفت:

بارخدا یا! اینک با خشم خویش چه باید کرد؟ آنگاه بود که این آیه فرود آمد که:

وَمَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ

وهرگاه شیطان تو را وسوسه کرد، از خدا بخواه تا تو را در پناه خود حفظ کند.

و برخی بر آنند: که اگر شیطان با وسوسه اش بر آن شد که تو را از انجام فرمان خدا باز دارد، به خدا پناه بر.

إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

چرا که او شنوا و داناست.

به باور برخی منظور این است که: او دعای تو را می شنود و از حال تو آگاه است.

امّا به باور برخی دیگر، واژه «نزع» نخستین مراحل وسوسه، و «مس» به مفهوم دست یافتن و تسلط بر فرد است. به همین جهت است که خدا میان پیامبرش و پروا پیشگان فرق نهاده و برای هر کدام تعبیر جداگانه ای آورده است.

پروا پیشگان و راه پیکار با وسوسه شیطان اینک در این آیه شریفه به پروا پیشگان می آموزد که چگونه با وسوسه شیطان و شیطان صفتان به پیکار برخیزند:

إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ به باور «ابن عباس» منظور این است که: آن کسانی که پروای خدا پیشه ساخته و از گناه دوری می جویند، هرگاه شیطان رانده شده به وسوسه آنان می پردازد تا به گناهشان بکشاند، به یاد خدا و حسابرسی او می افتند و به خود می آیند و از گناه و نافرمانی خدا دوری می جویند و به سوی رشد و سازندگی جان و روح خویش حرکت می کنند.

امّا به باور «حسن» منظور این است که: هنگامی که شیطان با وسوسه های خود بر گرد آنان

بگردد، به یاد خدا می افتند.

از دیدگاه «سعید بن جبیر» منظور این است که انسان پرواپیشه کسی است که دستخوش خشم می گردد، اما هنگامی که در یک لحظه به خود آمد خشمش فرو می نشیند.

و از دیدگاه «مجاهد» منظور کسی است که آهنگ گناه می کند و با یاد خدا آن را وامی نهد و پاکی می جوید.

در ادامه روشنگری در این مورد می افزاید:

وَإِخْوَانُهُمْ يُمُدُّونَهُمْ فِي الْعَيْتِ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ.

به باور گروهی از جمله «مجاهد» منظور این است که شیطان ها، که برادران شرک گرایانند، گناه و حق کشی و زشتکاری را در نظر آنان زیبا جلوه می دهند و از هیچ تلاش ارتجاعی برای گمراهی آنان فروگذار نمی کنند.

اما به باور گروه دیگری، از جمله «ابن عباس» منظور این است که: شیطان ها شرک گرایان و بیداد پیشگان را به گناه و زشتی و سوسه می کنند و وامی دارند، و اینان نیز بسان پروا پیشگان نیستند که با تصمیم آهنین خویش در برابر سوسه پایداری ورزند و گناه نکنند.

در هشتمین آیه مورد بحث می فرماید:

وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا

به باور گروهی از جمله «زجاج» منظور این است که: هان ای پیامبر! و هرگاه برای آنان آیه ای بیاوری، آن را دروغ می انگارند و نمی پذیرند، اما هرگاه بیاوری و وحی مدتی به تأخیر افتد، می گویند: همه آیاتی که برای مامی خوانی که وحی آسمانی نیست، پس چرا آیه ای از خود نمی سازی و برایمان نمی آوری؟

اما به باور گروهی دیگر از جمله «ابو مسلم» منظور این است که: هرگاه آیه ای بیاوری، می گویند: چرا از بارگاه خدا درخواست نمی کنی که آیه ای بر تو فرود فرستد؟

قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ

مَائُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَانِ أَيُّ پیامبر به آنان بگو: من آیات را از پیش خود نمی آورم، بلکه همه این آیات از سوی خداست و او هر گاه بخواهد و مصلحت بداند آیات خود را فرو می فرستد، و نه به دلخواه مردم. و من هم که پیام آور او هستم، تنها پیرو وحی و فرمان او هستم و از آن ذره ای انحراف نمی جویم و وظیفه ام تقاضای وحی از بارگاه او نیست؛ زیرا خدای فرزانه هرگاه اراده فرمود و مصلحت دید پیام می فرستد و مرا به دریافت آیات مفتخر می سازد.

هَذَا بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ

این قرآن شکوهمند، برهانها و بینش هایی روشن از سوی پروردگار شماسست و راه و رسم زندگی و دین و آیین را به شما نشان می دهد.

وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ.

و مایه هدایت و رحمتی است برای مردمی که ایمان می آورند و راه نجات و رستگاری را می جویند.

قرآن بدان دلیل خود را هدایت و رحمت برای مردم با ایمان وصف می کند که تنها این گروه از آن بهره ور می گردند و راه رشد و کمال را از آن می جویند و نه دیگران.

از آیه شریفه این نکته ظریف دریافت می گردد که گفتار و عملکرد پیامبر تابع وحی الهی است، نه برخاسته از قیاس و گمان و رأی و پندار.

نظم و پیوند این آیه در مورد نظم و پیوند آیه مورد بحث دو نظر است:

به باور «ابو مسلم» آخرین آیه مورد بحث به «یَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّيِّئَاتِ» پیوند می خورد، و منظور این است که از تو آیاتی می خواهند، و هنگامی که نیاوری می گویند: چرا آیه ای نمی آوری؟!

أَمَا بِهِ بَاوَر

برخی، آیه مورد بحث به آیه پیش از خود پیوند دارد و منظور این است که: شرک گرایان در گمراهی هستند و هنگامی که آیه ای نیاوری به یاوه سرایی می پردازند.

آداب شنیدن قرآن در این آیه شریفه آفریدگار هستی به ترسیم آداب شنیدن آیات قرآن پرداخته و می فرماید:

وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ.

و هنگامی که قرآن خوانده شود بدان گوش بسپارید و خاموشی گزینید تا از درس های انسان ساز و اندرزهای آن بهره ور شوید و مورد مهر و بخشایش خدا قرار گیرید.

در مورد این هنگام و این وقت که باید سکوت نمود و قرآن را گوش فرا داد دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور گروهی از جمله «سعید بن جبیر» منظور این است که: اگر مأموم در نماز جماعت، قرائت امام را می شنود به آن گوش بسپارد.

این دیدگاه از حضرت باقرعلیه السلام نیز روایت شده است. و در این مورد آورده اند که مردم مسلمان در آغاز ظهور اسلام و اقامه نمازهای جماعت، به یکدیگر سلام می گفتند و اگر کسی وارد می شد و می پرسید: اینک چندمین رکعت نماز است؟ به او پاسخ می دادند. به همین جهت خدا آنان را از این کارها هشدار و به آنان فرمان سکوت داد.

۲ - اما به باور گروهی دیگر از جمله «عطا» منظور سکوت به هنگام خواندن خطبه ها در نماز جمعه و شنیدن آنهاست.

۳ - از دیدگاه «حسن» منظور گوش فرادادن به قرائت نماز و خطبه جمعه است.

۴ - اما از دیدگاه مرحوم «طوسی» منظور سکوت در نماز و گوش سپردن به قرائت آن است؛ چراکه تنها در حال نماز

است که سکوت و گوش دادن به قرائت واجب است، و در غیر نماز سکوت و گوش دادن به آیات قرآن بسیار خوب است، اما واجب نیست.

از حضرت صادق علیه السلام آورده اند که: سکوت برای گوش دادن به آوای قرآن، هم در حال نماز واجب است و هم در حال غیر نماز، اما «طوسی» می گوید: در حال نماز واجب و در غیر آن مستحب است.

در تفسیر «عیاشی» از حضرت صادق علیه السلام آورده اند که: روزی امیر مؤمنان در حال نماز بود، که یکی از سردمداران «خوارج» به قصد تعرض ظالمانه به مقام والای ایمان و اخلاص آن توحیدگرای بزرگ به تلاوت این آیه شریفه پرداخت: ولقد اوحی الیک و الی المؤمنین من قبلک... (۷۱)، آن گرانمایه عصرها و نسلها به احترام قرآن ساکت شد... فانصت له امیر المؤمنین (۷۲)

و نیز از حضرت صادق علیه السلام پرسیدند که: اگر فردی به تلاوت قرآن مشغول است و دیگری آیات خدا را می شنود، آیا بر آن کسی که می شنود ادب و سکوت واجب است؟

آن بزرگوار پاسخ داد: آری، هر گاه قرآن نزد شما تلاوت شد باید گوش جان سپارید و سکوت کنید. «و اذا قُرء عندک القرآن وجب علیک الانصات» (۷۳)

۵- و «زجاج» می گوید: ممکن است منظور این باشد که هر گاه قرآن خوانده شد سکوت کنید و آن را بشنوید و به مقررات آن عمل نمایید و از مرزهای آن نگذرید.

«جبایی» بر این، باور است که این آیه شریفه در آغاز دعوت پیامبر فرود آمد تا مردم به آیات خدا دل سپارند و پیامبر او را دریابند و به آن عمل کنند.

باور «احمد بن حنبل» این آیه مبارکه، به اجماع امت، درباره نماز است.

آداب نیایش با خدا قرآن در ادامه سخن از نماز و یاد خدا به پرتوی از آداب دعا و نیایش با خدا پرداخته و می فرماید:

وَأَذْكُرُ رَبِّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ

به باور برخی روی سخن در آیه شریفه با پیامبر گرامی است، اما پیام به مردم با ایمان است؛ چرا که آن حضرت آن گونه که شایسته و بایسته بود با آفریدگارش راز و نیاز می کرد.

پاره ای نیز بر آنند که روی سخن با مردم است و به آنان دستور می دهد که: هان ای مردم! خدای خود را با تضرع و ترس و آرام و آهسته بخوانید و آن گونه که شایسته است او را ستایش کنید و بزرگ دارید و به یاد آورید.

«زراره» از حضرت باقرعلیه السلام یا از حضرت صادق علیه السلام آورده است که: هرگاه به عنوان مأموم به نماز ایستاده ای و امام قرائت را آهسته می خواند سکوت کن و در دل خدا را ستایش نما. (۷۴)

به باور برخی منظور این است که با تفکر و اندیشه در نعمت های خدا به یاد او باش.

امّا به باور برخی دیگر منظور این است که به یاد شکوه و عظمت و نامهای نیکو و صفات بزرگ خدا باش. و بدان دلیل رهنمود می دهد که با تضرع و بیم او را بخوانید که دعا با این ویژگیها بهتر پذیرفته می شود.

«جبایی» می گوید: یاد خدا به آرامی و در دل، خالص تر و از ریا دورتر است. و این نکته که قرآن خاطر نشان می سازد که دعا به آرامی

و آهسته باشد منظور این است که صدا معتدل باشد و از مرحله دلنشین آن نگذرد؛ همان گونه که در آیه دیگری می فرماید:
و نمازت را به آواز بلند و یا بسیار آهسته بخوان؛ و لا تجهر بصلاتک و لا تخافت بها... (۷۵)

«ابن عباس» در این مورد می گوید: منظور این است که شرایطی به وجود آید که امام صدای خود را به گوش مردمی که به جماعت ایستاده اند برساند.

بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ «قتاده» می گوید: منظور است که بامدادن و شامگاهان همواره به یاد خدا باشید و پیوسته سپاس او را بگویند و او را فراموش نکنید.

به باور برخی، قرآن بدان دلیل روی نیایش بامدادان و شامگاهان انگشت می نهد که انسان در این دو وقت از اندیشه دنیا و کسب و کار آسوده است و بهتر می تواند دل در گرو یاد خدا و عشق او بسپارد.

وَلَا تُكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ و از آن کسانی مباش که از یاد خدا و نیایش با او و نماز و دعا غافل هستند.

به باور گروهی از جمله «ابن زید» روی سخن در آیه شریفه با کسانی است که به سکوت و شنیدن آیات قرآن فرمان یافته اند؛ به همین جهت بود که مسلمانان هرگاه صدای تلاوت قرآن را می شنیدند، سراپا گوش و ادب می شدند و با شنیدن نام خدا و بهشت و دوزخ او صدای خود را به دعا و نیایش با خدا بلند می کردند.

و در آخرین آیه مورد بحث که پایان بخش این سوره نیز می باشد، به منظور تشویق بیشتر به یاد خدا و نیایش با او می فرماید:

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ

به باور گروهی از جمله «حسن» منظور این است که فرشتگان، آن بندگان شایسته کرداری که در پیشگاه خدا هستند، با همه مقام و منزلت خود دربارگاه خدا، او را با همه وجود می پرستند و لحظه ای از یاد او غفلت نمی ورزند. به عبارت دیگر منظور این است که اگر شما از پرستش و عبادت خدا سرباز می زنید و سرکشی می کنید، بدانید که آنان که برتر و بالاتر از همه شما هستند و دربارگاه قدس مقامی والا دارند، به پرستش و عبادت خدای یکتا افتخار می کنند.

یادآوری می گردد که منظور از «عند رب»، قرب معنوی است و نه مکانی. در این مورد «زجاج» می گوید: هرکسی به فزون بخشی و مهر خدا نزدیک است، در پیشگاه اوست.

وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ آنان خدا را از آنچه درخور ذات پاکش نیست برتر و بالاتر می شمارند و در برابر او خضوع می نمایند. پاره ای نیز برآند که: در برابرش نماز می گزارند.

پرتوی از آیات در آیاتی که ترجمه و تفسیر آن گذشت، آفریدگار هستی پیامبر گرانقدر خود را مخاطب ساخته و از جمله چهار دستور بسیار اساسی و سازنده به او می دهد که سخت درخور تعمق و باور و عمل در میدان های گوناگون زندگی است، و بر همگان به ویژه صاحبان فکر و اندیشه و نیز صاحبان قدرت و امکانات است که به این دستورات الهام بخش و انسان ساز، که ریشه و اساس ارزش های اخلاقی و انسانی است بیندیشند.

این دستورات چهارگانه عبارتند از:

۱ - گذشت و بزرگواری در برابر بد رفتاری ها و مدارا نمودن با مردم و پذیرفتن پوزش ها و دوری گزیدن از انتظار و توقع بی جا و کارهای فراتر از توان و امکانات

۲ - دعوت مردم به خوبی ها و ارزش ها با همه وجود و با بهترین شیوه ها و بهترین سبک ارائه الگو.

۳ - دوری گزیدن از رویارویی با عناصر نادان، متعصب، فریب خورده، لجوج و کسانی که حقیقت را نمی پذیرند، و هدف مقدس خود را پی گرفتن. حذ العفو و امر بالعرف و اعرض عن الجاهلین.

۴ - در برابر طغیان خشم و وسوسه شیطان به خدا پناه بردن و به یاد او بردن: و إِمَّا نِيزْ غَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ...

پروردگارا، به این آیات انسان پرور و شکوهبارت سوگندت می دهیم، که ما را به این ارزش های والا و انسانی نزدیک و از وسوسه ها و دمدمه های خطر خیز و خطرناک شیطان و شیطان خصلت های تاریک اندیش و ددمنش دور ساز و پناه ده!

تفسیر اطبیب البیان

سوره اعراف، غرض سوره: این سوره مشتمل بر مطالبی است که سوره های ابتدا شده به حروف مقطعه (الم) و (ص) مشتمل بر آن است و درصدد بیان نتایج اسف بار ناشی از نقض پیمان الهی از جانب مردم می باشد و عهدی که حیات پاکیزه انسانی با تمسک به طریق الهی با آن محقق می شود و نیز با موعظه، مردم را بیم می دهد و به ذکر داستان بعضی از انبیاء می پردازد. همچنین بعضی از معارف الهی مثل توصیف ابلیس و قیامت و میزان و غیر اینها را بیان می نماید و بطور اجمالی متعرض بیان بعضی از واجبات و محرمات می گردد.

(۱) (المص): ذکر می کند بر اسماء حسناى الهی مانند (الله) و (عالم) و یا دلالت بر نعمات الهی و مدت

بقاء اقوام

واجلهای آنها می نماید.

(۲) (کتاب انزل الیک فلا یکن فی صدرک حرج منه لتنذر به و ذکرى للمؤمنین): این کتابی است که بر تو نازل شده، پس دلتنگ و رنجیده خاطر مباش، که مردم را بدان بیم دهی و برای مؤمنین یادآور باشی، (کتاب) به منظور عظیم شمردن نکره آورده شده و آن را با وصف نزول، بدون ذکر فاعل بیان نموده تا دلالت بر نزول دفعی و یکباره و نیز دلالت بر بزرگداشت آن بنماید و آنگاه می فرماید: هرگز از دشواری تبلیغ و دعوت رنجیده خاطر مباش، چون قرآن کتاب مبارکی است که بوسیله آن باید تمام مردم را انداز نمایی و بیم دهی و همچنین این کتاب مایه تذکر برای مؤمنین است، زیرا تنها مؤمنان هستند که با کلمات الهی متذکر مقام الوهیت پروردگارشان می شوند و دلهایشان به واسطه آن آرامش می یابد و چشمانشان از آن روشن می گردد.

(۳) (اتبعوا ما انزل الیکم من ربکم و لا تتبعوا من دونه اولیاء قلیلاً ما تذکرون): آنچه را از جانب پروردگارتان به شما نازل شده پیروی کنید و غیر از آن را پیروی نکنید و به دوستی و سرپرستی مگیرید، اما چه اندکند کسانی که متذکر می شوند، آنچه از جانب پروردگار نازل شده همان قرآن است که مردم را به حقیقت اعتقاد و عمل دعوت می نماید و پیروی از قرآن کنایه از داخل شدن تحت ولایت خدای سبحان است و آنگاه می فرماید غیر از خدا اولیاء دیگر را پیروی نکنید چون اولیاء کثیر دیگر همه پوچ و خیالی می باشند و اما گروه اندکی متذکر این معنا هستند، چون اگر متذکر می شدند می فهمیدند

که خدا پروردگار آنهاست و جز او پروردگار و ولی دیگری وجود ندارد.

(۴) (و کم من قریه اهلکناها فجاها باسنا بیاتا اوهم قائلون): (و چه بسیار آبادیهایی که ما آنها را هلاک کردیم و عذاب ما در دل شب یا هنگام خواب نیمروز به نزد آنان بیامد)، اشاره به سنت الهی است که خداوند در باره مشرکین امم گذشته جاری ساخته و آن سنت این است که وقتی مردم، غیر از خدا اولیاء دیگری اتخاذ می کردند خداوند آنها را به عذابی در شب یا روز مبتلا می ساخت و هلاک می نمود، (بیات) به معنای شیخون زدن به دشمن در هنگام شب و (قائلون) از ماده (قیلوله) به معنای خواب نیمروز است و اینکه به جای آنکه بفرماید (شب و روز) فرمود: (بیاتا اوهم قائلون) برای اشاره به این مطلب است که عذاب در حالی آنان را فرا می گرفته که با خیال راحت و غافل از عذابی که در کمینشان بوده آرمیده بودند.

(۵) (فما کان دعویهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا کنا ظالمین): (ادعای آنان زمانی که با عذاب مواجه شدند جز این نبود که گفتند: ما مستمگر بوده ایم)، این عبارت بیان این نکته است که انسان با وجدان و حس درونیش درک می کند که شرک و برگزیدن اولیاء غیر خدا، ظلم است و می فهمد که سنت الهی بر این جریان دارد که اگر با رغبت به ظلم خود اعتراف نکند و نسبت به مقام پروردگارش خاضع نگردد، خداوند او را قهرا به عذابی دچار می سازد تا مجبور به اعتراف به ظلم خویش گردد.

(۶) (فلنسلن الذین ارسل الیهم و لنسلن المرسلین): (و ما بزودی از هر قوم می که پیامبری

به سویشان فرستاده ایم پرسش نموده و از پیامبران نیز بازخواست می نمائیم)، لذا مردم همگی مکلف به توحید خدای متعال و ترک شرک و شرکای فرضی پروردگار بوده اند و نیز آنها نسبت به ایمان و عمل صالح و گفتار حق مسئول و مکلف بوده اند و این امر و تکلیف قائم به دو طرف بوده، یک طرف مردم و یک طرف پیامبری که بر آنان مبعوث شده و لذا در این آیه سؤال از پیامبران و مؤاخذه از مردم را فرع بر مسأله هلاکت آنها قرار داده است.

(۷) (فلنقصن علیهم بعلم و ما کنا غائبین): (پس بر اساس علم برای آنان نقل می کنیم و ما هرگز غایب نبوده ایم) چون در آیات قبل صحبت از مؤاخذه و بازخواست و نیز عذاب کردن مردم بود، بدیهی است که بازخواست و نزول عذاب منوط بر این است که پرسش کننده، دانای به اعمال آنها باشد و اگر چنین نباشد، چه بسا مردم در جواب مؤاخذه دروغ بگویند و یا اصولاً به ناحق عذاب شوند، لذا خداوند برای دفع این توهم می فرماید: علم ما مانند علم شما نیست که خطا و اشتباه در آن راه داشته باشد، بلکه علم را نکره بیان نموده تا عظمت و مهم بودن آن را برای درک بشر برساند و همچنین می فرماید: ما ناظر و شاهد اعمال شما هستیم و علاوه بر موکل نمودن ملائکه، خودمان نیز احاطه کامل داریم و لحظه ای از احوال شما غافل نیستیم، پس مردم مربوب و مدبر به تدبیر خداوند هستند و به زودی به واسطه آنچه کرده اند مؤاخذه و جزا داده می شوند

(۸) (و الوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون): (در آن روز میزان سنجش عمل بر اساس حق است، پس هر کس که کفه اعمالش سنگین باشد، ایشان رستگارانند)، مراد از (وزن) حساب اعمال و سنگینی آنهاست نه صاحبان اعمال و این آیه اثبات می کند که برای نیک و بد اعمال، وزن و ارزشی وجود دارد و باید دانست که اعمال حسنه باعث سنگینی میزان و سیئات باعث خفت و سبکی میزان می گردند و همچنین اعمال باطل و حبط شده دارای وزن و ارزشی نمی باشند، لذا آن میزانی که در قیامت اعمال با آن سنجیده می شود، همانا <حق > است، به این معنا که هر قدر عمل مشتمل بر حق باشد به همان اندازه اعتبار و وزن دارد و چون اعمال نیک مشتمل بر حق است از این رو دارای ثقل و سنگینی می باشند و بر عکس عمل بد و سیئه چون مشتمل بر هیچ حقی نیست و باطل صرف می باشد، لذا دارای وزن و اعتبار نیست، لذا وزن هر عملی به مقدار حقی است که در آن وجود دارد. و هر کس که اعمال حسنه اش زیاد باشد میزان او سنگین خواهد بود و رستگار خواهد شد و هیچ فوزی از رستگاری اخروی بالاتر نیست (۱).

(۹) (ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسرو انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون): (و هر کس که میزان اعمال او سبک باشد، پس آنان هستند که به واسطه ظلم به آیات ما بر خودشان زیان رسانده اند)، همچنانکه در آیه قبل گفتیم اعمال سیئه چون شامل هیچ حقی نیستند، لذا قدر و وزنی ندارند، لذا کسانی که مرتکب اعمال سیئه شده باشند، در

قیامت کفه اعمالشان سبک است و قدر و اعتباری ندارند و اینها چون سرمایه ای جز نفس خود نداشته اند و آن را هم تباه و ضایع کرده اند، لذا به نفسشان ضرر رسانیده اند و علت این مسأله هم تکذیب نمودن آیات الهی و ظلم به آنهاست، چون آنها با تکذیب نشانه های الهی فکری برای آخرت خود نکرده اند و خود را لایق جهنم و دار بوار و خواری و خسارت نموده اند و در آن جاودانه خواهند ماند.

(۱۰) (ولقد مکنناکم فی الارض و جعلنا لکم فیها معایش قلیلاما تشکرون): (و به تحقیق شمارادر زمین مسکن دادیم و برای شمار در آن وسایل زندگی قرار دادیم، ولی چه اندک سپاسگزاری می کنید)، (تمکین در ارض) به معنای منزل و سکنی دادن در آن یا مسلط کردن و مسخر نمودن بر آن می باشد (معایش) جمع معیشت و به معنای چیزهایی است که با آن زندگی اداره می شود از قبیل خوردنیها و آشامیدنیها و امثال آنها. این آیه در مقام منت نهادن بر آدمیان است به نعماتی از قبیل نعمت سکونت در زمین و تسلط و استیلاء بر آن، که بر آنان ارزانی داشته و انواع نعمتهایی که خداوند برای ادامه زندگی انسان در زمین قرار داده است، اما انسان ندرتا شکر و سپاس این نعمتها را بجا می آورد.

(۱۱) (ولقد خلقناکم ثم صورناکم ثم قلنا للملائکه اسجدوا لادم فسجدوا الا ابلیس لم یکن من الساجدین): (و به تحقیق شما را خلق کردیم و آنگاه صورت و نقش بندی نمودیم و سپس به ملائکه گفتیم که آدم را سجده کنید، همه سجده کردند، غیر از ابلیس که از سجده

کنندگان نبود)، این آیه ابتدای داستانی است که در پانزده آیه بیان شده و تفصیل اجمالی است که در آیه قبلی ذکر گردیده و خطاب به همه آدمیان می باشد و خطابیست امتنانی، اما اینکه خطاب از عموم به خصوص ماجرای آدم معطوف می شود، دو نکته دارد، یکی اینکه خلق آدم در حقیقت خلق همه آدمیان است به طور اجمالی و خداوند او را از خاک بیافرید، دیگر اینکه سجده ملائکه برای آدم در واقع سجده برای جمیع بنی آدم که خلفای حق در زمین هستند و خضوع برای نوع بشر بوده و در حقیقت آنحضرت نماینده همه افراد بشر بوده و (صورتگری) در اینجا به معنای تفصیل خلقت آدم پس از مرحله اجمالی آن می باشد و امر به سجده ملائکه برای آدم، فرع بر جانشینی او در زمین است. آنگاه می فرماید: همه ملائکه آدم را سجده کردند غیر از ابلیس، پس ابلیس با ملائکه بوده و هیچ فرقی با آنان نداشته و همه آنها در مقام (قدس) قرار داشته اند، یعنی ابلیس قبل از سرپیچی و تمردش هیچ فرقی با ملائکه نداشته، لیکن ابلیس پس از تمرد، حسابش از سایرین جدا شده و از آن مقام قدس ساقط گردیده، چون از امر پروردگارش اطاعت نکرد و فسق ورزید و ابلیس از جنس جنیان بود ولیکن به خاطر نافرمانیش از مقام خود هبوط کرد و راه شقاوت را در پیش گرفت، لذا خلقت انسان باعث شد که گروه ملائکه از ابلیس جدا شوند، یکی در مسیر قرب و دیگری در جهت بعد واقع گردند و راه آنان جدا و متمایز شود، یکی راه سعادت و دیگری راه شقاوت را

در پیش بگیرند،(فسجدوا الا ابلیس کان من الجن ففسق عن امر ربه (۲)،(پس سجده نمودند جز ابلیس که از جنیان بود و از امر پروردگارش عدول کرد).

(۱۲) (قال ما منعك الا تسجد اذا مرتك قال انا خیر منه خلقتنی من نار وخلقته من طین): (خداوند فرمود: چه چیز مانع تو شد هنگامی که تو را امر به سجده کردم، سجده نمایی؟ ابلیس گفت: من از او بهترم، مرا از آتش آفریده ای و او را از خاک خلق کرده ای)، خداوند فرمود: چه چیزی باعث شد که به آنچه من بدست خود خلق کرده ام سجده نکنی؟ (ما منعك الا تسجد لما خلقت بیدی) (۳)، و این توصیف به جهت اهتمام به امر خلقت انسان بود، اما جوابی که ابلیس می دهد اولین نافرمانی ابلیس است و در این جواب برای نخستین بار خدای متعال معصیت شد، چون بازگشت تمام معاصی به ادعای خودخواهی و انانیت و منازعه با کبربایی خدای متعال است، در حالیکه کبربائی ردائی است که تنهاشایسته اوست و همه مخلوقات در برابر او ذلیل و خاضع می باشند، اما ابلیس در برابر چنین پروردگار قیوم و عظیمی که منبع همه کمال و جمال و جلال می باشد ادعای انیت نمود و با پروردگارش در مقام کبربایی منازعه کرد و گفت: (انا خیر منه)، (من بهتر از او هستم) و با استمرار و ثبات در تکبرش امر خدای سبحان رانافرمانی کرد و این کلام در واقع تکبر نسبت به خداست، نه نسبت به آدم، اما سجده ملائکه در واقع سجده به ماده آدم (که همان گل و خاک است) نبود، بلکه سجده به شرافت روح و انسانیت

او بود که خداوند او را از سایرین ممتاز نموده و از روح خویش در او دمیده بود، لیکن ابلیس بر اینکه خلقت آدم از گل است و خلقت او از آتش تأکید نمود و اصل مطلب را که همان تکبر او نسبت به پروردگارش بود مهمل گذاشت و صحبتی از آن نکرد، لذا خود خواهی و خودپرستی دیده بصرت او را کور کرده بود تا آنجا که پنداشت آتش از خاک برتر است و برتر نباید به پست تر سجده کند، درحالیکه خداوند از روح خود در آن خاک دمیده و ابلیس را امر به سجود نموده بود و این شرافت و منزلتی است که همه ملائک در برابر آن خضوع نمودند جز ابلیس که با مستقل دیدن ذات خود و ادعای کبرایی، خود را برتر دید و از فرمان پروردگار سرپیچی کرد و تکبرش باعث سقوط وی از مقام قدس گردید.

(۱۳) (قال فاهبط منها فما یكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين): (فرمود: از آسمان نزول کن که در اینجا تکبر و نخوت حق تو نیست، خارج شو، همانا که تو از حقیران هستی)، (هبوط) یعنی خروج شیء از محل استقرارش و نازل شدن آن و معمولاً در امور معنوی استعمال می شود، یعنی نزول از مقامی بلند به مقامی پست و پایینتر و (تکبر) یعنی اینکه کسی بخواهد خود را مافوق دیگری و برتر از او جلوه دهد و باید دانست که همه مخلوقات در برابر خالقشان خاضع و ذلیلند و همه شرافتها تنها به خدای متعال منتهی می شود و تنها خدای سبحان است که کبیر و متعال مطلق است و کبریائی فقط شایسته اوست، اما تکبر از بنده به

دو صورت صادر می شود، یکی (تکبر پسندیده که به نوعی منتهی به تکبر خداوند می شود، مثل تکبر در برابر دشمنان خدا و افتخار کردن به بندگی او و دیگر) تکبر ناپسند که آن تکبری است که در مخلوقات وجود دارد که نفس خود را به ناحق بزرگ تصور می کنند، خداوند به شیطان می فرماید: از این مقام و منزلتی که در بهشت و آسمان و یا در نزد ملائکه داشتی خارج شو و این نزولی بدون بازگشت برای شیطان بود، چون شیطان از صاغرین است و (صاغر) به معنای خوار و ذلیل می باشد و این جمله تأکید بر همان هبوط و خروج شیطان از مقام و منزلت سابق است و خداوند به سزای استکبارش او را خوار و ذلیل نمود.

(۱۴) (قال انظرنی الی یوم یبعثون): (گفت: مرا تا روزی که برانگیخته می شوند مهلت بده)، شیطان از ساحت پروردگار استدعا کرد که به او تا روز بعث مهلت بدهد تا بتواند جنس بشر را هم در دنیا و هم در برزخ گمراه کند، اما خداوند دعای او را به اجابت نرساند و او تنها در دنیا، قادر بر اغوای انسانهایی باشد، اما در برزخ تسلطی بر آنان نخواهد داشت.

(۱۵) (قال انک من المنظرین): (خداوند فرمود: همانا تو از مهلت داده شدگانی)، در این عبارت مهلت وی را بطور اجمال ذکر کرده است و از این عبارت بر می آید که غیر از ابلیس مهلت داده شدگان دیگری نیز وجود دارند ولیکن مهلت او تا روز قیامت نیست، بلکه تا موعد معلوم می باشد، اما شامل عالم برزخ نمی شود، زیرا برای شیطان در عالم برزخ تسلطی نخواهد

بود، اگر چه او تاروز قیامت طلب مهلت نموده بود،(قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم)(۴).

(۱۶)(قال فيما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم):(شیطان گفت : چون تو مرا گمراه کردی ،من نیز بندگانت را از راه راست گمراه می گردانم)،(اغواء)به معنای در گمراهی انداختن می باشد،آنهم گمراهی که توأم با هلاکت و خسران باشد، شیطان به پروردگار عرضه می دارد که به سبب اینکه مرا اغواء نمودی من نیز بر سر راه مستقیم تو که آنها را به درگاہت می رساند و منتهی به سعادت آنان می گردد، می نشینم و این عبارت کنایه از این است که مراقب آنان هستم و هر که را در این مسیر ببینم ، آن قدر او را وسوسه می کنم تا او را از راه تو خارج نمایم .

(۱۷)(ثم لاتینهم من بین ایدیهم و من خلفهم و عن ایمانهم و عن شمائلهم ولا تجد اکثرهم شاکرین): (آنگاه از جلو رو و پشت سر و از طرف راست و چپ به آنان می تازم و بیشتر آنها را سپاسگزار نمی یابی)،این آیه بیان نقشه و کارهای شیطان است که می گوید: من بندگانت را از چهار جهت محاصره می کنم تا آنها را از راه خدا خارج کنم و چون راه خدا امری معنوی است ناگزیر مقصود از جهات چهارگانه نیز جهات معنوی خواهد بود نه جهات حسی . و از آیات قرینه مثل (یعدهم و یمنیهم و ما یعدهم الشیطان الا غورا)(۵)،(شیطان آنها را وعده می دهد و امیدوار می سازد،اما جز به فریب وعده نمی دهد)،استفاده می شود که مقصود از (من بین ایدیهم)حوادثی است که در

زندگی برای انسان پیش می آید که بعضی مطابق آمال او و برخی مایه کدورت وی می باشند، چون شیطان در هر دو صورت کار خود را انجام می دهد و مراد از (من خلفهم) اولاد و اعقاب انسان هستند، چون انسان نسبت به اولاد خود آمالی دارد و درباره آنها اندیشه می کند و بقاء و سعادت آنها را سعادت خود می داند و لذا از خشنودی آنان خشنود و از مکاره آنان متألم می شود، به همین جهت هر چه از حلال و حرام که می تواند همه را برای اولاد خود می اندوزد تا بتواند آنها را تأمین کند و چه بسا خود را در این مسیر به گناه و معصیت و یا هلاکت بیافکند. و مراد از (عن ایمانهم) سمت راست و مبارک و نیرومند آدمی است که سعادت و دین اوست و شیطان آدمی را از راه دینداری باز می دارد یا به عکس او را به افراط در دین و بدعت می کشاند. و مراد از (عن شمائلهم) راه چپ یا بی دینی و انحراف می باشد به این معنا که شیطان فحشاء و منکرات را در نظر آدمی جلوه داده، وی را به ارتکاب گناه و پیروی از تمایلات نفسانی و شهوات وادار می سازد. نهایتاً در نتیجه کارهای ابلیس فقط عده کمی از بندگان خدا شاکر خواهند ماند و از قرینه آیات دیگر مثل (لاغوينهم اجمعين الا عبادك المخلصين) (۶)، (هر آینه همه آنها را گمراه می کنم، جز بندگان را که از میان آنان در بندگیت خالص شده باشند)، استفاده می شود که مقصود از (شاکرین) همان (مخلصین) هستند. چون کسانی که در عبودیت

خدا خالص شده باشند، جز خدا به هیچ چیز دیگر توجهی ندارند و لذا در قلبشان جایی برای وسوسه های شیطان نمانده است و چنین کسی حقیقتاً شاکر نعمتهای الهی نیز خواهد بود و شاکرین هم کسانی هستند که صفت شکر در آنها مستقر شده و همراه هر نعمتی منعم آن را از نظر دور نمی دارند و هر کس که همه چیز جز پروردگارش را فراموش نماید، همانا شاکر و مخلص خواهد بود، پس اگر معنای شکر را بررسی کنیم برگشت آن به همان اخلاص می باشد و اینکه شیطان این گروه را استثناء کرده علتش ترحم بر آنها نبوده، بلکه شیطان به هیچ وجه دسترسی به آنها ندارد و حریف آنان نمی شود، اما متأسفانه عده این بندگان مخلص و شکور بسیار اندک است، (وقلیل من عبادی الشکور) (۷)، (عده کمی از بندگان من شکر گزار هستند).

(۱۸) (قال اخرج منها مذؤما مدحورا لمن تبعك منهم لاملان جهنم منكم اجمعين): (پروردگار فرمود: از آسمان بیرون شو، در حالیکه مطرود و مذموم هستی، هر کس از آنها که از تو پیروی می کند، جهنم را از همه شما لبریز می سازم). (مذئوم) از ماده (ذأم) به معنای مورد مذمت و معیوب است و (مدحور) از ماده (دحر) به معنای رانده شده با خواری و ذلت است و لام در عبارت (لمن تبعك....) لام قسم است و جوابش (لاملان...) می باشد، از آنجا که ابلیس قسم خورد که بنی آدم را اغوا کند و آنان را از غرض خلقتشان که همان عبادت و شکر است باز دارد، خدای متعال در جوابش پیروانش را هم با او شریک ساخته و می فرماید: جهنم را از تو و بعضی از افرادی که

از او پیروی می کنند پر می کنم ، در این عبارت خدای تعالی از راه منت و رحمت همه پیروان ابلیس را ذکر نفرمود، بلکه فرمود: (از شما) و این عبارت گویای تبعیض می باشد، یعنی بعضی از آنان وارد جهنم می شوند (۸).

(۱۹) (و یا ادم اسکن انت و زوجک الجنة فکلا- من حیث شئتما و لا- تقرباهذه الشجره فتکونا من الظالمین): (و ای آدم تو و همسرت در بهشت مسکن گیرید و از هر جا خواستید بخورید و به این درخت نزدیک نشوید که از ستمگران می گردید)، این آیه آدم (ع) را اختصاص به خطاب داده و آنگاه همسرش را در خطاب بوسیله عطف ملحق به او نموده است و تصرف در همه انواع خوراکیها را بر آنان مباح گردانیده ، مگر یک درخت مخصوص که از آن موارد استثنا شده است و مقصود از (ظلم) در این آیه ظلم به نفس و مخالفت با امر ارشادی است، نه معصیت و مخالفت با امر مولوی و اینکه فرمود: (لا تقربا) یعنی نزدیک این درخت هم نشوید، چه برسد که از آن بخورید، تأکید در نهی را می رساند.

(۲۰) (فوسوس لهما الشیطان لیبی لهما ماوری عنهما من سواتهما و قال مانهیكما ربکما عن هذه الشجره الا ان تکونا ملکین او تکونا من الخالدین): (پس شیطان آن دو را وسوسه کرد تا زشتی ایشان را که بر آنها پنهان بود نمودار کند و به آنها گفت : پروردگارتان شما را از این درخت نهی نکرد، مگر از بیم آنکه شما دوفرشته شوید و یا جاودانه گردید)، (وسوسه) یعنی دعوت کردن به امری بصورت پنهانی و آهستگی، و (موارات) پوشاندن در پس پرده است و (سوءه) به معنای عضوی است که

آدمی از برهنه کردن آن شرم دارد، پس شیطان آدم و حوا را وسوسه کرد تا زشتی عورتشان که بر آنها مخفی بود، برایشان آشکار گردد و به آنها گفت: پروردگار شما از بیم آنکه فرشته شوید یا جاودانه گردید، شما را از این درخت (۹) منع کرده است، یعنی به آنها چنین تفهیم کرد که خوردن از آن درخت باعث جاودانگی و یا ملک شدن آنها می‌گردد.

(۲۱) (وقاسمهما انی لکما لمن الناصحین): (برای آنان قسم خورد که من برای شما از خیر خواهان هستم)، (مقاسمه) یعنی مبالغه در قسم، پس ابلیس با قسمهای مؤکد و شدید به آدم و حوا گفت: که من خیر خواه شما هستم و قصد فریب شما را ندارم، چون (نصح) در معنا مقابل (غش) است.

(۲۲) (فدلهما بغرور فلماذاقا الشجره بدت لهما سواتهما و طفقا یخصفان علیهما من ورق الجنه و نادیهما ربهما الم انهکما عن تلکما الشجره و اقل لکما ان الشیطان لکما عدو مبین): (پس با فریب آنها را سقوط داد و چون از آن درخت خوردند عورتهايشان در نظرشان نمودار شد و از برگهای بهشتی به بدنشان چسبیدند و پروردگارشان ندا داد، مگر من شما را از این درخت منع نکردم و به شما نگفتم که شیطان دشمن آشکار شماست؟)، (دلهما) یعنی آنها را نزدیک کرد و رساند و (غرور) به معنای اظهار خیر خواهی و نهان داشتن سوء قصدی است که در دل دارند و (خصف) به معنای جمع کردن و منظم نمودن است، پس وقتی ایشان در اثر وسوسه شیطان از آن درخت ممنوعه خوردند عورتشان برایشان آشکار شد و لذا برگهای درختان بهشتی را به هم چسبانده و بر عورات خویش می‌نهادند، در این هنگام

چون از مقام قرب خدا دور شده بودند، خداوند از (ندا) برای خطاب آنها استفاده می کند، یعنی از مکانی دور بر آنها بانگ می زند و به همین جهت هم از لفظ (تلکما) برای شجره استفاده می نماید که مخصوص اشاره به دور است و به آنها می فرماید: مگر من شما را از این درخت منع نکردم و نگفتم که شیطان دشمنی ظاهر العداوت است که هرگز از دشمنی او ایمن نمی باشید؟ (۱۰).

(۲۳) (قالا ربنا ظلمنا انفسنا و ان لم تغفر لنا و ترحمنا لنكونن من الخاسرين): (گفتند: پروردگارا ما به نفس خود ستم کردیم و اگر تو ما را نیامرزی و ما را مورد رحمت قرار ندهی، هر آینه از زیانکاران خواهیم بود)، این سخن نهایت تضرع و التماس آنها را می رساند که به مخالفت با امر ارشادی اقرار نمودند و دانستند که این مخالفت آنها ظلم به نفس است و لذا هیچ درخواستی جز طلب مغفرت و رحمت نمودند و گفتند: اگر به ما رحم نکنی و ما را نیامرزی بطور دائم و به معنای کامل زیانکار خواهیم شد، جز آنکه خدا بخواهد و به ما رحمت آورد.

(۲۴) (قال اهبطوا بعضکم لبعض عدو و لکم فی الارض مستقر و متاع الی حین): (فرمود: فرو آید در حالی که بعضی از شما با برخی دیگر دشمنید و زمین تا هنگام معینی محل استقرار و بهره مندی شماست)، این خطاب هم به آدم و همسر اوست و هم به ابلیس و دشمنی ایشان با یکدیگر به خاطر اختلافی است که در طبیعت آنان وجود دارد و این امر قضایی از جانب خدای متعال است و قضای دیگر الهی آنست که فرمود: شما تا چندی که به

زندگی دنیوی زنده هستید، جایگاهتان در زمین است و این هبوط، سقوط منزلتی و معنوی بود نه آنکه تنها مراد نزول از آسمان به زمین باشد، بلکه هبوطی معنوی بود تا زمانی که بتوانند بوسیله کمالاتی دوباره به آن منزلت سابق باز گردند و موقعیت پیشین را کسب نمایند.

(۲۵) (قال فیها تحیون و فیها تموتون و منها تخرجون): (فرمود: در آنجا زندگی می کنید و در آنجا می میرید و از آنجا بیرون آورده می شوید)، و این قضای سوم است که خداوند بشر را تا روز قیامت خاک نشین نموده و بعید نیست خطاب در این عبارت مختص به آدم و همسرش و فرزندانشان باشد، چون اگر خطاب شامل ابلیس هم بود، لازم به آوردن کلمه (قال) نبود، بلکه ادامه همان گفتار سابق کفایت می نمود، به هر صورت قضای الهی بر این قرار می گیرد که تاروز برانگیخته شدن، آدمیان در زمین مستقر باشند.

(۲۶) (یا بنی ادم قد انزلنا علیکم لباسا یواری سواتکم و ریشا و لباس التقوی ذلک خیر ذلک من آیات الله لعلهم یذکرون): (ای فرزندان آدم ما بر شما لباسی فرورستادیم که عورات شما را می پوشاند و نیز پوششی زیبا نازل کردیم، در حالیکه لباس تقوا بهتر است که آن از آیات خداست، شاید ایشان متذکر شوند)، (لباس) در اصل مصدر است و در اینجا به معنای چیزی است که برای پوشانیدن بدن صلاحیت داشته باشد و (ریش) به معنای هر پوششی است که مایه زینت و جمال باشد و از نظر اینکه هر موجودی از عالم غیب به شهادت فرود آمده، از خلقت آن به انزال تعبیر می شود و می فرماید: ما مواد اصلی

لباس را که با آن بدن خود رامی پوشانید خلق نموده ایم و نیز لباسی را که مایه زینت است ، چون زشتیهای شما رامی پوشاند، اما لباس ، زشتیهای ظاهری و خارجی را می پوشاند، ولی تقوی لباسی است که زشتیهای باطنی و داخلی را مستور می سازد، چون تقوی باعث پوشاندن رذائل و گناهان می شود، پس اینجا خداوند از ذکر لباس ظاهر و پوشاندن عورت ظاهری به ذکر لباس باطن و چیزی که سیئات باطنی رامی پوشاند و آدمی را از شرک و گناه که باعث رسوائی اوست باز می دارد منتقل شده است .

(۲۷) یا بنی ادم لا- یفتنکم الشیطان کما اخرج ابویکم من الجنه یتزع عنهما لباسهما لیریهما سواتهما انه یریکم هو و قبیلہ من حیث لا ترونہم انا جعلنا الشیاطین اولیاء للذین لا یؤمنون): (ای فرزندان آدم شیطان شما را نفریبد، چنانکه پدر و مادر شما را از بهشت بیرون کرد ،لباس ایشان را از تن ایشان بیرون می کند تا عورتشان را به آنها بنماید، شیطان و دار و دسته او از جایی شما را می بینند که شما آنها را نمی بینید، همانا ما شیطانها را سرپرست کسانی قرار داده ایم که ایمان نمی آورند)، می فرماید: ای بنی آدم بدانید که برای شما معایبی هست که جز لباس تقوی چیزی نمی تواند آنها را بپوشاند و لباس تقوی همان لباسی است که ما از راه فطرت بر شما پوشانده ایم ، پس مبادا که شیطان شما را فریب دهد و این جامه خدا دادی را از تن شما بیرون کند، همانطوری که در بهشت پدر و مادرتان را فریفت و آن را از تن آنها بیرون کرد،

آری ما شیاطین را اولیاء کسانی قرار داده ایم که به آیات ما ایمان نیاورده اند و بامیل خود به دنبال آنها به راه بیافتند. پس معلوم می شود کندن لباس آدم و حوا برای نمایاندن عوراتشان تمثیلی است که کندن لباس تقوی را از تن همه آدمیان به سبب فریب شیطان نشان می دهد و هر انسانی تا وقتی فریب شیطان را نخورده ، در بهشت سعادت است و همینکه فریفته شیطان شد خداوند او را از آن بیرون می کند، یعنی فتنه شیطان سبب خروج انسان از منزلت و کرامت می شود و در ادامه می فرماید: شیطان واعوان و انصارش به جهت بد کاری و خباثت طینتشان به گونه ای به انسان نزدیک می شوند و او را می فریبند که او خودش نمی فهمد و تأکید می نماید که راه نجات از فتنه های ابلیس بسیار باریک است ، چون انسان غیر از خود، کسی رانمی شناسد که او را به جانب شر دعوت و به سوی شقاوت ، راهنمایی کند و در ادامه تأکید بر نهی مزبور می فرماید که ولایت شیطان در آدمی تنها ولایت و قدرت بر فریب دادن ایشان است و هر کس که فریب آنها را بخورد و به آنها مغرور شود، شیاطین بر او غلبه و تصرف می یابند و هر طور بخواهد بر او ولایت می یابند، ولی باید دانست که این ولایت و تصرف تنها بر کسانی خواهد بود که اهل ایمان نباشد، چون بنده خدا که به خدا ایمان داشته باشد، غیر خدا رانمی پرستد و از غیر خدا پیروی نمی کند، بنابراین همچنانکه پروردگاری فرماید: (ان عبادی لیس لک علیهم

سلطان الا من اتبعك من الغاوین) (۱۱)، (همانابندگان مرا، تو بر آنها تسلطی نداری، جز گمراهانی که تو را پیروی کنند).

(۲۸) (و اذا فعلوا فاحشه قالوا وجدنا علیها اباؤنا و الله امرنا قل ان الله لا یامر بالفحشاء اتقولون علی الله ما لا تعلمون): (و هنگامی که مرتکب عمل بدی می شوند، می گویند: ما پدران خود را بر همین روش یافتیم و خداوند ما را به آن فرمان داده، بگو بدرستی که خدا به زشتی امر نمی کند، آیا به خدا چیزی نسبت می دهید که نمی دانید؟)، در اینجا خطاب از حالت عمومی خارج گشته و متوجه شخص رسول خدا (ص) شده است و می فرماید: اینها هنگامی که عمل زشتی مرتکب می شدند دو عذر برای خود می تراشیدند، یکی اینکه (پدران ما چنین می کرده اند) و دیگر اینکه (خداوند به ما چنین دستور داده)، در این آیه متعرض رد عذر اول آنها نشده است، اگر چه در موارد عدیده دیگر فرموده است (اولو کان ابائهم لا یعقلون شیئا و لا یهدون) (۱۲)، (اگر چه پدرانشان مردمی بی عقل باشند و خود هدایت نیافته باشند)، لکن در این آیه تنها متعرض عذر دوم شده و می فرماید: خداوند هرگز امر به زشتی و فحشاء نمی کند، برخی از مفسرین گفته اند (فاحشه) در این آیه اشاره به عادت زشتی در جاهلیت است که لخت مادرزاد دور خانه خدا طواف می کردند و این رسم تا زمان فتح مکه ادامه داشت، ولی از آنجا که کلمه (فحشاء) در آیه مطلق است قابلیت انطباق بر هر عمل زشت دیگری را دارد. به هر صورت خداوند به پیامبر می فرماید: به آنها بگو خداوند هرگز به

فحشاء امر نمی کند، کما اینکه داستان شجره ممنوعه در بهشت هم متضمن نهی خداوند از فحشاء بود، پس این گفته آنها، تنها افترائی است که از روی نادانی به خدامی زنند، چون چنین مسائلی هرگز به وحی استناد ندارد.

(۲۹) (قل امر ربی بالقسط و اقیموا وجوهکم عند کل مسجد و ادعوه مخلصین له الدین کما بداکم تهودون): (بگو، پرورگارم به عدل دستور داده است و روی خود را نزد هر مسجدی متوجه خدا سازید و او را با حالت اخلاص در دین بخوانید، چنانچه شما را نخست آفرید، باز می گردید)، در ادامه آیه قبلی می فرماید: حال که خداوند امر به فحشاء نمی کند، باید بدانید که خداوند همواره به (قسط) سفارش می نماید و قسط یعنی حد وسط و میانه و این امر می رساند که عمل شیعی که در آیه قبل بحث شد، امری بوده که از حد میانه به جانب افراط یا تفریط متمایل بوده است. قسط هم به معنای بهره عادلانه آمده و هم به معنای جور و گرفتن بهره و قسط از دیگران، پس معنای آیه چنین می شود که پروردگار من امر به میانه روی کرده، پس شما باید میانه رو باشید و روی خود را متوجه هر مسجد نمایید که در آن خدا عبادت می شود و او را با حالت اخلاص در دین بخوانید و جز او بت و یامعبودهای دیگری را به تقلید از پدرانتان نپرستید و آنها را شریک در عبادت خدا قرار ندهید که این عمل عین قسط است و با تمام وجود روی خود را متوجه خدا نمایید، یعنی آنچنان مشغول عبادت و ذکر خدا باشید که از هر چیز دیگر منقطع

شوید، و معنای عبادت همان توجه به خدا و مشغول بودن به ذکر او و غفلت از ماسوی الله است، پس خدا را با اخلاص بخوانید، چون همانطور که ابتدا شما را آفرید در نهایت نیز بسوی او باز می گردید، (ولقد جئتمونا فردی کما خلقناکم اول مره) (۱۳)، (و محققا شما یکایک به سوی ما باز آید، همانگونه که ابتدا شما را آفریدیم).

(۳۰) (فریقا هدی و فریقا حق علیهم الضلاله انهم اتخذوا الشیاطین اولیاء من دون الله و یحسبون انهم مهتدون): (گروهی را هدایت کردند و گروهی گمراهی بر آنها محقق شد، آنها شیاطین را به جای خدا به سرپرستی گرفتند و می پنداشتند که هدایت شده اند)، پس همانطوری که در ابتدای خلقت به قضای پروردگار دودسته خلق شدید، در آخرت نیز به صورت دو گروه به سوی خدا باز می گردید، لذا در کارهایتان مقسط و میانه رو باشید و خود را برای خدا خالص کنید، باشد که از گروه هدایت یافتگان باشید، نه از گروهی که گمراهیشان حتمی شده و علت گمراهی آنها هم این است که ایشان شیاطین را به جای خدا به سرپرستی خود برگزیده اند و خداوند فرموده: (کتب انه من تولاه یضله) (۱۴)، (واجب نموده است که هر کس شیطان را به ولایت برگزیند خدا او را گمراه می کند). و در ادامه می فرماید: (آنها می پندارند که هدایت شده اند)، این جمله به منزله عطف تفسیر است و می فهماند که وقتی انسان به راه باطل افتاد و از حق دور شد، مادامی که اعتراف به حقانیت حق داشته و آن را از یاد نبرده، امید برگشتن به حق در او هست، اما زمانی که کارش به جایی رسید که به حق بودن باطل ایمان

پیدا کرد و پنداشت که راه هدایت همان راهی است که او می رود، آنوقت دیگر در گمراهی پابر جا شده و ضلالتش حتمی است و امید رستگاری برای همیشه از او منقطع می گردد و هنگامی که انسان گمراه شود، آنوقت است که از راه فطرت بازمی گردد و هوای نفسش را معبود خود می گیرد و از عالم ملکوت چشم پوشیده و به زمین و دنیای مادی دل می بندد و چشم به زینتهای دروغین دنیا و متاع فریبنده آن می دوزد.

(۳۱) (یا بنی ادم خذوا زینتکم عند کل مسجد و کلوا و اشربوا و لا تسرفوا انه لا یحب المترفین): (ای فرزندان آدم زینت و آراستگی خود را در نزد هر مسجدی اتخاذ کنید، و بخورید و بیاشامید، ولیکن اسراف نکنید، چون خدا اسراف کنندگان را دوست نمی دارد)، امر می فرماید که هنگام حضور در مساجد زینت خود را همراه داشته باشید و مراد از زینت گذشته از زینت ظاهری، آرایش باطنی و معنوی است که مناسب با نماز و طواف و سایر عبادات می باشد، پس معنای آیه شامل زینت نیکو در ظاهر و باطن برای نماز اعیاد و جماعات و نمازهای یومیه و سایر وجوه عبادت می شود. و در جمله بعدی دو امر اباحی و یک نهی تحریمی است، یعنی خوردن و آشامیدن دو امر مباح است که خداوند آن را جایز می شمارد، لیکن نهی می کند از اینکه انسان در خوردن و آشامیدن تجاوز از حد نماید و علت این نهی هم این است که خداوند افراد زیاده رو و مسرف را دوست نمی دارد و این امر ونهی همه متفرع از داستان آدم در بهشت بوده و خطاب آن عمومی

است و اختصاص به یک دین یا صنف ندارد و شامل همه ابناء بشر می شود.

(۳۲) قل من حرم زينه الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحيوه الدنيا خالصه يوم القيمه كذلك
نفصل الايات لقوم يعلمون): (ای پیامبر بگو چه کسی زینتی را که خداوند برای بندگانش بیرون آورده و روزیهای پاکیزه را
حرام کرده است؟ بگو آن در قیامت مخصوص کسانی است که در دنیا ایمان آوردند، این چنین آیات را برای گروهی که می
دانند بیان می کنیم)، کلمه (زین) در مقابل معنای (شین) است و به معنای کارها و چیزهایی است که عیب و نقص را از بین
برد و استفهام در این آیه استفهامی انکاری است، اخراج زینت کنایه است از اظهار آن، خدای سبحان به الهام و هدایت
خود انسان را از راه فطرت ملهم کرده تا انواع و اقسام زینتهایی که مورد پسند اجتماع او و باعث مجذوب شدن دلها به سوی
اوست ایجاد نموده و به این وسیله نفرت مردم را از خود دور سازد و انسان ضرورتاً محتاج به زینت است، چون انسان بطور
انفرادی زندگی نمی کند، بلکه در جامعه حیات دارد و زندگی اجتماعی هم قهراً محتاج به اراده و کراهت و حب و بغض
، رضایت و ناخشنودی و امثال آنست و خواه نا خواه انسان به چیزهایی بر می خورد که آنها را دوست دارد یا از آنها متنفر است
، لذا خداوند با الهام غیبی از ماورای فطرتش به او تعلیم داده تا به اصلاح مفاسد خود پردازد و معایب خود را برطرف ساخته
و خود را زینت

دهد و خداوند زینت را حلال و جایز شمرده است و (طیب) به معنای هر چیزی است که ملایم با طبع انسان باشد و در اینجا عبارتست از مطلق چیزهایی که آدم در زندگی و بقاء خود از آنها استمداد می جوید و انسان نباید در آنها راه افراط یا تفریط را بیسماید، چون زیاده روی در غذا باعث امراض گوارشی و نیاز به دارو و در نتیجه فساد در بدن و فکر می گردد، لذا انگیزه فطری قویترین سبب برای مباح بودن این ارزاق است، اما افراط و تفریط باعث انهدام ارکان جامعه و ظهور فساد در شئون زندگی می گردد و همین دستورات ظاهراساده اساس سعادت و سلامت بشر می باشد. اما در ادامه می فرماید: همین نعمتهایی که امروز در دنیا مؤمن و کافر در آن شریکند در آخرت مختص به مؤمنین است و دیگران را از آنها بهره ای نیست، چون زندگی آخرت مثل زندگی دنیا نیست که همه در بهره مندی از نعمتهای آن سهیم باشند، بلکه هر کس در دنیا ایمان آورد، در قیامت همه آن نعمتها از آن وی خواهد بود و آنگاه بر اهل علم منت می نهد و می فرماید: ما آیات خود را برای دانایان بیان نموده ایم.

(۳۳) (قل انما حرم ربی الفواحش ما ظهر منها و ما بطن و الاثم و البغی بغیر الحق و ان تشرکوا بالله ما لم ينزل به سلطانا و ان تقولوا علی الله ما لا تعلمون): (بگو بدرستی که پروردگار من زشتیهای آشکار و نهان و گناهکاری و ظلم بناحق و شرک به خدا که بر آن هیچ دلیلی ندارید و اینکه

چیزی را که نمی دانید از روی جهالت به خدا نسبت دهید، همه را حرام کرده است)، (فواحش) گناهانی هستند که حد اعلاّی زشتی و شناعة را دارند، مثل زنا و لواط، و منظور از (اثم) گناهانی است که باعث انحطاط، ذلت و سقوط در زندگی می گردند، مثل می خوارگی و قماربازی و مراد از فاحشه آشکار همان زنا و لواط ظاهر و آشکار است و مراد از فاحشه باطن معشوق گیری و زناّی نهانی است. و منظور از (بغی) ظلم و تعدی و طلب کردن چیزی است که حق انسان نیست و متعلق به غیر می باشد و توصیف (بغی) به قید (غیر الحق) از قبیل توصیف به لازمه معناست نه آنکه بغی حق و ناحق داشته باشیم، همچنانکه مراد از تقلید شرک به عبارت (ما لم ينزل به سلطانا)، نیز از همین باب است نه تقسیم شرک به شرک با دلیل و بدون دلیل، چون همه اقسام بغی به ناحق است، همچنانکه شرک همیشه بدون برهان و دلیل می باشد و افتراء بر خدا نیز به این است که چیزی را که خدا حلال کرده حرام بدانند یا به عکس. در این آیه کلیه محرمات دینیّه را جمع کرده، چون شنونده بعد از دانستن اباحه طیبیات علاقه مند می شود که غیر طیبیات و محرمات را بشناسد، لذا خداوند آنها را در دو گروه بیان می کند، یکی: گناهانی که مربوط به افعالند و اینها سه تایی اولی هستند، یعنی (فواحش) و (بغی) و (اثم) که در آنها (بغی) به غیر باز می گردد و مربوط به حق الناس است، اما آن دو گروه

دیگر مربوط به حق الناس نیست، بلکه به نفس انسان باز می‌گردد که اینها نیز دو دسته اند: اول: آنهایی که زشت و قبیحند که کلمه (فاحشه) اشاره به آنهاست و دیگری گناهانی است که دارای مفسده و ضرر برای شخص گناه کار است و اثم شامل اینگونه گناهان می‌شود، دوم: گناهانی که مربوط به اقوال و عقاید هستند که شامل شرک به خدا یا افتراء به او می‌شود.

(۳۴) (ولکل امه اجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعه و لا يستقدمون): (و برای هر گروهی مدت سر رسید معینی است، پس زمانی که مدت ایشان به سر رسد، ساعتی پس و پیش نمی‌شود)، این آیه حقیقتی را بیان می‌کند که از آیه (فیها توتون و منها تخرجون) استخراج شده است و مفاد آن این است که امته و جوامع بشری هم مانند افراد دارای عمری معین و محدود هستند و نوع بشر روزی بطور کلی منقرض خواهند گردید و نکته مهم دیگر اینکه این مدت معین از قبل تعیین شده است و هرگز تقدم و تأخر پیدا نمی‌کند و این آیه نیز متفرع بر داستان آدم در بهشت می‌باشد.

(۳۵) (یا بنی ادم اما یاتینکم رسل منکم یقصون علیکم ایاتی فمن اتقی و اصلح فلا خوف علیهم و لا هم یحزنون): (ای فرزندان آدم پیامبرانی از جنس شما برایتان فرستاده می‌شوند که آیات مرا بر شما می‌خوانند، پس هر کس تقوی داشته و به صلاح گراید، بیمی برایشان نیست و هیچگاه اندوهگین نمی‌شوند)، (اما) مخفف (ان ما) می‌باشد که (ان) شرطیه و (ما) زائده است و نون تأکید ثقیله که در (یأتینکم) آمده افاده می‌

کند که شرط مربوط قطعی الوقوع است، یعنی حتما و قطعا پیامبرانی از جنس بشر بر ایشان فرستاده می شوند تا حجت بر آنها تمام شود و در قیامت نگویند علت زشتی اعمال ما این بود که پیامبری نداشتیم تا حقایق را برای ما توضیح دهد و منظور از (قص) بیان و توضیح آیات است. و این آیه شامل چهارمین خطاب عمومی است که از داستان آدم و بهشت استخراج شده و این خطاب تشریح عام الهی را در خصوص پیروی از انبیاء و وحی الهی بیان می نماید و عرضه می دارد که هدایت خدا از طریق وحی و رسالت است و هر کس از انبیاء پیروی کند و اهل تقوی و عمل صالح باشد قطعاً در نهایت که همه خلائق بسوی بارگاه ربوبی باز می گردند، خداوند او را بهتر از آنچه عمل کرده جزا می دهد و هیچ خوف و اندوهی نخواهد داشت (لیجزیهم الله احسن ما كانوا يعملون) (۱۵)، (تا به بهتر از آنچه عمل کرده اند جزا داده شوند).

(۳۶) (و الذین کذبوا بایاتنا واستکبروا عنها اولئک اصحاب النار هم فیها خالدون): (و کسانی که آیات ما را تکذیب کردند و از آنها تکبر ورزیدند، آنان یاران آتشند و در آن جاودانه خواهند بود)، و اینجا حال گروه دوم را بیان می کند، یعنی کسانی که منکر آیات الهی بشوند و در مقابل آنها استکبار بورزند هر آینه در قیامت که بسوی پروردگارشان باز می گردند وارد جهنم خواهند شد و در آتش آن همواره جاودانه خواهند بود. این مطلب نیز متفرع از داستان آدم و بهشت است و آیا جز بدانچه عمل کردید جزا داده شوید؟ (و ما تجزون الا

ما کنتم تعملون (۱۶)، (و شما جز بدانچه کرده اید جزا داده نمی شوید).

(۳۷) (فمن اظلم ممن افتری علی الله کذبا او کذب باياته اولئک ینالهم نصیبهم من الکتاب حتی اذا جاءتهم رسلنا یتوفونهم قالوا این ما کنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا و شهدوا علی انفسهم انهم کانوا کافرین): (پس چه کسی ستمکارتر از کسی است که به خدا افتراء ببندد یا آیات او را تکذیب کند، نصیب مقررشان به آنها می رسد تا زمانی که فرستادگان ما به سویشان آمده و جانشان را می گیرند و می گویند کجاست آن چیزهایی که غیر از خدای خود خواندید؟ گویند آنها از چشم ما غایب شده و بر علیه خود گواهی می دهند که کافر بوده اند)، این آیه متفرع بر آیه قبل است و می فرماید: حال که خداوند دین خود را به همه بنی آدم ابلاغ کرده و عاملان به آن و روی گردانان از آن را، از عاقبت کارشان با خبر ساخته، پس چه کسی ستمکارتر است از کسانی که به خدا دروغ می بندند و بجای پذیرفتن آیین توحید، دین دیگری به خدا نسبت می دهند؟ و یا آیات الهی را دروغ می شمارند؟ پس افتراء، کذب بر خدای متعال و هر بدعتی را چه در اصول دین و چه در فروع آن، شامل میشود، جز اینکه مورد آیه در خصوص اصول دین و انکار توحید و شرک ورزیدن به خداست که همان برگزیدن معبودی جز خدای یکتاست و جمله (قالوا این ما کنتم تدعون من دون الله)، نیز دلالت بر این اختصاص دارد. و منظور از (کتاب) قضایی است که خداوند گذرانده و مقدراتی است که در مورد زندگی

عمر، معیشت، بی‌نیازی، سلامت، مال و اولاد انسان و سایر بهره‌های حیاتی او مقدر و حتمی نموده، بدلیل آنکه آن را مقید به آمدن (رسل) نموده و معلوم است که با فرارسیدن مرگ، زندگی دنیا با همه شئوناتش خاتمه می‌پذیرد، و آنگاه ملک الموت و اعوان او به آنها خواهند گفت: کجا هستید شرکائی که برای خدا قائل بودید؟ در جواب می‌گویند: ما آنها را نمی‌بینیم و آن اوصافی که برای آنها قائل بودیم نمی‌یابیم و بدین صورت بر علیه خود شهادت می‌دهند که در دنیا کافر بوده‌اند، چون در آن هنگام حقیقت امر برایشان آشکار می‌شود و می‌فهمند غیر خدا چیزی نیست که مستقلاً دارای نفع یا ضرری باشد و آن نسبت‌هایی که به معبودهای خیالی خود می‌دادند، همه خطا بوده ولی این علم در آن مرحله سودی به حالشان ندارد.

(۳۸) (قال ادخلوا فی امم قد خلت من قبلکم من الجن و الانس فی النار کلمادخلت امه لعنت اختها حتی اذا ادارکوا فیها قالت اخریهم لا ولیهم ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذاباً ضعفاً من النار قال لکل ضعف و لکن لا تعلمون): (خداوند می‌فرماید: با گروه‌هایی از جن و انسانها که قبل از شما در گذشته‌اند وارد جهنم شوید، هر زمان گروهی وارد شود گروه هم عقیده خود را لعنت می‌کند و چون همگی در آنجا جمع می‌شوند متأخران از آنها در باره متقدمان می‌گویند، پروردگارا، اینها ما را به گمراهی کشیدند، پس عذاب آنها را دوچندان کن، پروردگار گوید: عذاب همه دوچندان است، ولیکن شما نمی‌دانید)، گوینده این کلام،

خود پروردگار است و مخاطبان ، بعضی از کفار هستند و می فرماید: داخل شوید در آتشی که گذشتگان و آیندگان از جن و انس در آن داخل می شوند و به این صورت زمینه برای ذکر مشاجرات اهل دورخ فراهم می گردد (ان ذلک لحق تخاصم اهل النار) (۱۷)، (همانا این مشاجره اهل آتش به حقیقت واقع می شود)، این آیه دلالت می کند بر اینکه گروهی از جنیان به خلاف ابلیس که تا وقت معلوم زنده است به اجلهای معلوم و معینی می میرند، آنگاه می فرماید: هر گروهی که داخل آتش می شوند گروههای همانند خود را لعنت می کنند و لعنت به معنای درخواست دوری آنها از هر رحمت و خیری است ، لذا تکذیب ، یک سنت جاری بین امتهای سابق و امم همانند آنهاست که به آنها ملحق می شوند، تازمانیکه همه در آتش به یکدیگر برسند و در آنجا مجتمع شوند و آنگاه متأخرین به حسب رتبه یا به حسب زمان ، از متقدمان تبری می جویند و می گویند، خدایا اینها برای ما فتح باب ضلالت را کرده اند، پس عذاب آنها را دو چندان کن و خداوند در جواب می فرماید: عذاب هر دو دسته از شما چه اولیاء ضلالت و چه پیروان آنها دو چندان خواهد بود، چون بعضی از شما اولیاء کفر بودید و بعضی دیگر نیز با پیروی و اجابت دعوت آنها، آنان را یاری کردید و در مسیر ضلالت قدم بر داشتید، پس عذاب همه شما دو چندان خواهد بود، اما نمی فهمید و این مطلب را درک نمی کنید، چون آنچنان عذاب آتش به آنها احاطه کرده که هر یک مشغول به

نفس خود می باشند و از دیگری غافلند.

(۳۹) (و قالت اولیهم لا-خریهم فما كان لکم علینا من فضل فذوقوا العذاب بما کنتم تکسبون): (و پیشروان از آنها به پیروان گویند: شما را بر ما برتری نبوده، پس بچشید عذاب را به سبب اعمالی که می کردید)، لذا آنان چون جواب الهی را شنیدند، پیشروان (به حسب رتبه یا از نظر زمانی) به پیروان گفتند: شما را بر ما برتری نیست و عذابتان خفیفتر از عذاب ما نمی باشد و لذا عذاب را به کیفر گناهی که در دنیا کردید بچشید و به این صورت با هم مجادله و تخاصم نموده و یکدیگر را متهم می نمایند.

(۴۰) (ان الذین کذبوا بایاتنا واستکبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء و لا یدخلون الجنة حتی یلج الجمل فی سم الخیاط و كذلك نجزی المجرمین): (بدرستی کسانی که آیات ما را تکذیب کردند و از آنها تکبر نمودند، هرگز درهای آسمان برایشان گشوده نمی شود و به بهشت وارد نمی شوند، تا زمانی که طناب کشتی در سوراخ سوزن وارد شود، و اینچنین بدکاران را سزا می دهیم)، یعنی کسانی که حق را طرد نمودند و در برابر آن استکبار ورزیدند و از آیات حق پیروی نکردند، هرگز درهای آسمان به رویشان گشوده نخواهد شد، یعنی دعاها و اعمال آنها به محضر ربوبی صعود نمی کند و ارواحشان نیز به عالم ملکوت نمی رود و نیز هرگز وارد بهشت نمی شوند، تا زمانی که طناب ضخیم وارد سوراخ نازک سوزن شود، یعنی ورود آنها به بهشت را تعلیق بر امری محال نموده است و این تعلیق بر محال، کنایه از آن است که چنین امری محقق نمی شود و باید

همیشه از آن مأیوس باشند و در آخر می فرماید: آری اینچنین گناهکاران را مجازات می کنیم و هرگز از آتش بیرون نخواهند شد، (و ما هم بخارجین من النار) (۱۸)، (و نباشند ایشان بیرون آیدگان از آتش).

(۴۱) (لهم من جهنم مهاد و من فوقهم غواش و كذلك نجزي الظالمين): (برای ایشان از آتش جهنم بستری و از بالای آن پوششهای آتشی است و اینچنین ستمکاران را سزا می دهیم)، (جهنم) اسمی است از اسمای آتش آخرت و به معنای چاه بسیار عمیق می باشد، و (مهاد) بستر گسترده را گویند و (غواش) جمع غاشیه به معنای ساتر و پوشاننده است و این آیه گویای عذاب شدید دوزخیان است که آتش جهنم از پایین و بالا به آنان احاطه دارد و در نهایت می فرماید: آری بدین صورت ستمکاران را مجازات می کنیم .

(۴۲) (و الذين امنوا و عملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون): (و کسانی که ایمان آوردند و اعمال شایسته انجام دادند، ما هیچ نفسی را جز به قدر طاقتش تکلیف نمی کنیم ، ایشان اهل بهشتند و آنها در آن جاودانه خواهند بود)، این آیه و آیه بعدی مقدمه احوال مؤمنان و کافران را بیان می کند تا زمینه برای آیه (و نادی اصحاب الجنة اصحاب النار) (۱۹)، فراهم شود. چون ایمان را مقید به انجام اعمال صالح نموده و بدیهی است که عده کمی از مؤمنان موفق به انجام همه اعمال صالح می شوند به گونه ای که از هیچ یک کوتاهی نکنند، لذا برای تقویت دل‌های مؤمنان و امیدوار ساختن آنها و رفع نگرانی از ایشان می فرماید: تکلیف هر کس به قدر استطاعت اوست ،

پس هر کس اعمال صالح را به قدر توانایی خود انجام دهد ولو خود را به مشقت هم نیاندازد، باز از اهل این آیه محسوب می شود و خداوند به جزای ایمان و عمل صالحش او را وارد بهشت می سازد و در آن جاودان خواهد بود.

(۴۳) (و نزعنا ما فی صدورهم من غل تجری من تحتهم الانهار و قالوا الحمد لله الذی هدینا لهذا وما كنا لنهتدی لولا ان هدینا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان تلکم الجنه اورثتموها بما کنتم تعملون): (و کینه ای که در سینه هایشان بود بیرون کردیم ، و اینک جویها از زیر پایشان روان است و می گویند سپاس مخصوص خدایی است که ما را به این نعمت هدایت کرد و اگر خداوند ما را هدایت نکرده بود هرگز راه هدایت را نمی یافتیم ، به تحقیق رسولان پروردگار ما به حق آمده بودند و آنها را ندا کنند که این بهشت را به سزای اعمالی که کرده اید به میراث برده اید)، (غل) (به معنای کینه و عداوت و خشم درونی است و از بزرگترین ناملایماتی است که آدمی را مکدر می سازد و عیش او را منقص می نماید، به همین جهت اگر خدای تعالی انسان را به گونه ای قرار دهد که از رفتار و اقوال ناپسند دیگران به تنگ نیاید و ناراحت نشود بزرگترین نعمت را به او ارزانی داشته و باعث دوام و طیب عیش او می گردد و عبارت (تجری من تحتهم ...) کنایه از آن است که صاحبان ایمان و اعمال صالح در قیامت در قصرهای رفیع و عالی مسکن می گیرند و اینکه به آنان نسبت حمد داده است که در آنجا شکر

خدا را به جا می آورند و می گویند اگر خدا ما را رهنمون نشده بود ما هرگز به این نعمات راه نمی یافتیم، دلالت دارد بر اینکه خداوند آنان را برای خودخالص کرده، یعنی به درجه ای رسیده اند که هیچ اعتقاد باطل و هیچ عمل زشت و ناپسندی ندارند، همچنانکه در سوره واقعه در توصیف آنان می فرماید: (لایسمعون فیها لغوا ولا تأثیما، الا قلیلا سلاماسلاما) (۲۰)، (در آنجا هیچ سخن بیهوده و ناروایی نشنوند مگر گفتار سلام، سلام) و بنابراین تنها چنین کسانی هستند که شایستگی حمد نمودن خدا را دارند، چون توصیف و تمجید خدای متعال امری نیست، هر کس از عهده آن برآید، همچنانکه در جای دیگر فرموده: (سبحان الله عما یصفون الا عباد الله المخلصین) (۲۱)، (منزه است خدا از آنچه وصف می کنند جز آنچه که بندگان خالص او بگویند)، و آنها در گفتارشان اشاره نمودند به اینکه هدایت اختصاص به خدای متعال دارد و انسان هیچ قدرت و استقلالی از خود ندارد و خداوند قائم بر همه اعمالی است که نفوس مرتکب می شوند و در ادامه، در اعتراف به صدق وعد الهی که از زبان انبیاء برای آنها گفته شده بود از روی شکر و امتنان گفتند: به تحقیق انبیاء خدا که نزد ما آمدند از روی حق برانگیخته شده بودند و گفتارشان به حق بود و این اعتراف و سایر اعترافات که در روز قیامت از طرف خداوند، از مؤمن و کافر اخذ می شود خود نشانه ظهور قهاریت ربوبیت اوست و اعتراف بهشتیان، شکر و امتنان و اعتراف دوزخیان، اقرار به اتمام حجت پروردگار است. و در آخر با اسم

اشاره (تلکم) که مخصوص اشاره به دور است به بهشت و مقام آنها اشاره می کند که گویای رفعت و قدر و علو شأن و جایگاه آنان در بهشت است نه دوری آن ، و این ندا وقتی به آنان می رسد که آنها در بهشت مسکن گزیده اند ، اما اینکه فرمود: این بهشت ارث شماست به سبب اعمالی که انجام داده اید، به جهت آنست که ارث بردن چیزی تملک مال یا هر چیز قابل انتفاعی از کسی است که قبلا او مالک آن بوده و با زوال مالکیت او، ملک به وی منتقل شده باشد و خداوند نیز بهشت را آفرید تا تمامی بندگانش با سرمایه عمل صالح آن را بدست آورند، ولی کفار با ارتکاب شرک و معاصی ، خود را از آن محروم ساختند و در نتیجه ملکیت آنها بر بهشت زایل شد و بهشت به ارث مؤمنین در آمد، پس مؤمنان با اعمال شایسته خود بهشت را به ارث می برند، همچنانکه در جای دیگر فرمود: (اولئک هم الوارثون الذین یرثون الفردوس) (۲۲)، (آنان آن وارثانی هستند که بهشت را به ارث می برند).

(۴۴) (ونادی اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقافهل وجدتم ما وعد ربکم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بینهم ان لعنه الله علی الظالمین): (و اهل بهشت بر اهل جهنم بانگ می زنند که ما وعده پروردگار خود را به حق یافتیم ، پس آیا شما نیز وعده پروردگارتان را درست یافتید؟ گویند: آری ، پس اعلام کننده ای میان آنان اعلام می کند که لعنت خدا بر ستمکاران باد)، این مکالمه ای است که بهشتیان با دوزخیان دارند و این کلام اقرار

گرفتن از دوزخیان است و هم استهزائی است که بهشتیان نسبت به دوزخیان می نمایند و این تمسخر به سبب مجازات کفر آنهاست و غرض صحیحی از آن دارند و لذا امری لغو و مذموم نیست و در ادامه به صدق وعده هایی که پروردگارشان از زبان انبیاءبرایشان بیان نموده بود اقرار و اعتراف می کنند و به حقانیت آنها شهادت می دهند و آنگاه در مقام اخذ اعتراف از اهل آتش می پرسند: آیا شما نیز وعده پروردگارتان در مورد برانگیخته شدن و عذاب قیامت که اینها را انکار می کردید، درست و به حق یافتید؟ و آنها نیز اعتراف به حقانیت وعید الهی می کنند و باید دانست که ثواب ، حق عامل به عمل صالح است و ابطال آن روا نیست ، ولی عقاب بر گناه اگر چه در عقابهای خصوصی ، وفا نمودن به وعده در عقاب واجب نیست ،اما اصل عقاب بر گناه و اساس مجازات به سبب نافرمانی واجب و لازم است ،چراکه بطلان آن مستلزم ابطال اساس شرایع واخلال به نظام عام بشری است ، و اینکه مؤمنان در عبارت خود گفتند:(ما وعدنا ربنا)اما در مورد کافران عبارت (ما وعد ربکم)را بکار بردند ،به جهت دلالت بر تشریف و احترام به ساحت ربوبی است و عبارت ، اول شامل جمیع وعده های خداوند به جمیع مردم مثل وعده عقاب و ثواب نیز می شود. و نیز اختلاف در متعلق اعتراف مؤمنین با متعلق انکار کفار باعث اختلاف تعبیر شده ، چون مؤمنین جمیع جزئیات معاد و قیامت را قبول داشتند، اما کفاراصل معاد را نیز انکار می نمودند و اصل

قیامت وعده ای است که هم به کفار داده شده وهم به مؤمنان ، اما وعده کفار همان خصوصیات عذاب قیامت است نه اصل قیامت ، در نهایت به عنوان اعلام نتیجه می فرماید: مؤذنی میان ایشان ندادمی دهد که لعنت خدا بر ستمکاران باد و این (اذان) اعلامی است که به هر دو طائفه شده است و منظور از (لعنت) راندن و دور کردن ستمکاران از رحمت الهی است و مقصود از ستمکاران در آیه بعدی تفسیر شده که عبارتند از کفار و منکرین آخرت و معاندین حق که همواره راه خدا را منحرف و ناهموار می خواهند و دیگران را نیز از پیمودن آن باز می دارند و این وصف شامل منکرین حق و بی دینان نیز می شود. اما در باره مؤذن ، بعضی آن را از جنس جن یا ملائکه می دانند، لیکن روایاتی به طرق متعدد از شیعه از قول امام باقر و امام رضا علیهم السلام و نیز روایاتی از طریق اهل سنت به سند حاکم از ابن حنیفه از علی (ع) و از ابی صالح از ابن عباس روایت شده که آن مؤذن از جنس بشر و شخص علی (ع) می باشد، (و الله اعلم بحقایق الامور).

(۴۵) (الذین یصدون عن سبیل الله و یبغونها عوجا وهم بالآخره کافرون): (کسانی که راه خدا را سد کرده و آن را منحرف می خواهند و خود به آخرت نیز کافرند)، راه خدا همان دین فطری است که سعادت انسان نیز در پیمودن آن است و اگر غیر آن راه را طی کند منجر به اعتراف به الوهیت و عبادت معبودهای غیر الهی می گردد، مانند: دین

و آیین های باطل بعضی ملل یا مادیگرایی محض و اینها به این وسیله نعمت خداوند را مبدل به کفر می کنند و اینها در واقع همان راه خداست که کج گرفته شده و آیین الهی است که تحریف شده و نعمت خداست که کفران شده است، پس اینها راه خدا را از آنچه خدا امر نموده منحرف می سازند و با فطرت خود مخالفت می کنند و نیز منکر آخرت هستند و حیات را منحصر در همین زندگی دنیوی می دانند.

(۴۶) (و بینهما حجاب و علی الاعراف رجال یعرفون کلابسیمهم و نادوا اصحاب الجنة ان سلام علیکم لم یدخلوها وهم یطمعون): (میان بهشتیان و دوزخیان حائل است و بر بالای آن مردمی هستند که همه مردم را به سیما و رخسارشان می شناسند و اهل بهشت را ندا می دهند که سلام بر شما باد، اینان داخل بهشت نشده اند، اما طمع آن را دارند)، (حجاب) ساتری است که بین دو چیز حائل شود و اینجا مراد حائل میان اهل دوزخ و اهل بهشت می باشد و (اعراف) در اینجا به معنای قسمتهای بالای حجاب و تل های شنی است و کلا معنای علو و بلندی در آن وجود دارد و می فرماید: اهل اعراف مشرف بر جمیع مردم اعم از بهشتیان و دوزخیان می باشند و هر دو دسته را می بینند و ایشان هر دو گروه را از سیما و اعلام ظاهریشان می شناسند و مردمی که بر فراز اعراف هستند، متمایز از بهشتیان و دوزخیان می باشند و در مورد آنها سه احتمال وجود دارد، اول: اینکه انسان نباشند و از دو طائفه جن یا ملک باشند که این احتمال مردود است، چون اولاً بالفظ (رجال) به آنها

اشاره شده و این لفظ مختص به انسان است و ثانیاً آوردن رجال بصورت نکره به حسب عرف دلالت بر احترام و ارجمندی شأن اشخاصی که از آن منظور هستند دارد، احتمال دوم): اینکه مراد از آنها مستضعفینی باشند که حجت بر آنها تمام نشده و این احتمال نیز مردود است، چون مستضعفین غالباً شامل زنان و کودکان و یا مردان دیوانه و کم عقل می شود و هرگز عبارت (رجال یعرفون) در مورد آنها بکار نمی رفت و قرآن آنها را با منزلتی رفیع توصیف نمی نمود. احتمال سوم): اینکه اینها از افرادی باشند که تعداد اعمال حسنه و سیئه آنها با هم برابر است و لذا نه لیاقت بهشت را دارند و نه جهنم شایستگی آنها را دارد، ولی این احتمال نیز مردود است، زیرا چنانچه گفتیم از سیاق استفاده می شود که اینها افرادی با منزلتی رفیع هستند، بطوریکه سلام آنها به اهل بهشت باعث ایمنی آنان می شود و به فرمان آنها وارد بهشت می گردند و نیز این اصحاب اعراف از اهل سستی در دین و اهل فترت نیز نمی باشند. بلکه آنچه محرز است و از آیات استفاده می شود این است که اینها افرادی دارای فضل و شرف و دارای ایمان و کمالات هستند و اغلب از مردان می باشند و اگر فرض شود که زنانی نیز در بینشان باشند از باب تغلیب (غلبه دادن) لفظ رجال شامل آنان نیز می گردد، لذا آنها دارای منزلت و مقامی هستند که از آنجا بر جمیع مردم اشراف دارند و هر انسانی را از سیمای مخصوص او می شناسند و به خصوصیات نفسانی آنان احاطه دارند و تفصیل اعمال آنها را می دانند

و این وجه مشخصه بیانگر منزلت رفیع آنانست و نیز ایشان دارای آنچنان مرتبه عالی هستند که به اهل بهشت سلام می دهند و این سلام باعث امنیت آنان می شود و نیز در تکلم به حق مجازند و می توانند شهادت دهند و شفاعت کنند، امر نموده و حکم نمایند و دعایشان مستجاب است و اهل آتش را سرکوب می نمایند و بعضی می گویند: ایشان انبیاء یا شهداء و یا علماء و فقهاء و یا حکما و عارفان به حقند که مقامشان فوق دو گروه بهشتی و دوزخی است و مسلط بر آنان هستند و این قول معتبرترین اقوال در مورد رجال اعراف می باشد. به هر صورت این رجال ، انسانهای بهشتی را قبل از ورود به بهشت ندای کنند و به آنها سلام می نمایند و این سلام باعث ایمنی آنها از هر مکروهی می شود و دو جمله (لم یدخلوها و هم یطمعون) هر دو (حال) برای اصحاب جنت می باشند، یعنی اهل بهشت قبول از دخول در بهشت و در حالیکه اشتیاق دارند که هر چه زودتر به بهشت وارد شوند مورد خطاب رجال اعراف قرار می گیرند، و این قول که آنها را وصف رجال اعراف بدانیم سخن بسیار بعید و سخیفی است .

(۴۷) (و اذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمین): (و هنگامی که چشمانشان به اهل جهنم می افتد، می گویند: پروردگارا ما را همنشین گروه ستمکاران قرار مده)، هنگامی که اصحاب اعراف یا اصحاب جنت (که این وجه صحیحتر می باشد)، نگاهشان متوجه اهل جهنم می شود به خدا پناه می برند از اینکه با آنان محشور شده

و در آتش واقع شوند و اینکه فرمود: (صرف ابصار هم) به جهت آنست که انسان بطور عادی تمایلی به نگاه کردن به چیزهایی که باعث ناراحتی او می شود ندارد ولیکن گاهی بدون اختیار نظر انسان به چنین مناظری می افتد و اصحاب جنت هم به خودی خود میلی به دیدن عذاب دوزخیان ندارند، اما زمانیکه چشمهایشان به طرف آنان بر گردانیده می شود، و نگاهشان به آنها می افتد نگران شده و به خدا پناه می برند و قرینه اینکه مراد در اینجا اصحاب جنت هستند نه رجال اعراف، آنست که در آیه بعدی که مطلب مربوط به رجال اعراف است با اسم ظاهر به ایشان تصریح می کند.

(۴۸) (ونادی اصحاب الاعراف رجالا یعرفونهم بسیمهم قالوا ما اغنی عنکم جمعکم وما کنتم تستکبرون): (اصحاب اعراف مردمی را که از سیمایشان می شناسند بانگ می زنند که کفایت نکرد از شما جمعیت شما و آنچه سرکشی می کردید)، این آیه دلالت می کند که اصحاب اعراف دوزخیان را از چهره شان می شناسند و نیز خصوصیات و اعمال آنها را از قیافه آنها تشخیص می دهند و لذا با دیدن چهره هاشان آنها را شماتت می کنند به اینکه شما که در دنیا از قبول حق تکبر می ورزیدید و به جهت شیفتگی و غرورتان حق را ذلیل و خوار می پنداشتید نه کثرت شما و نه استکبارتان از حق، هیچکدام نفعی به حال شما نداشت.

(۴۹) (اهؤلاء الذین اقسمتم لا ینالهم الله برحمه ادخلوا الجنة لا خوف علیکم ولا انتم تحزنون): (آیا همین ها بودند که شما قسم می خوردید که رحمتی از خدا به آنان نمی رسد؟ اکنون شما تحقیر شدگان

به بهشت وارد شوید که نه بیمی خواهید داشت و نه هرگز اندوهگین می شوید،(هؤلاء) اسم اشاره است به اصحاب جنت و استفهام این جمله استفهام تقریری می باشد و معنا چنین می شود که اینها یعنی بهشتیان همان کسانی هستند که شما اهل دوزخ در باره آنها بطور قطع و یقین می گفتید که از راهی که اینها برای بندگی خدا اتخاذ کرده اندخیری به ایشان نمی رسد و خریدیدن همان رسیدن به رحمت خداست . و آنگاه اصحاب اعراف به بهشتیان امر می کنند که ایشان داخل بهشت شوند که از این پس نه بیمی خواهند داشت و نه اندوهی و برخی این امر را از جانب پروردگار می دانند، لیکن چنین تقدیری با سیاق سازگار نیست ، چون قرینه ای بر محذوف وجود ندارد.

(۵۰) (ونادی اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مमारزقكم الله قالوا ان الله حرمهما علی الکافرین):(واهل آتش ،اهل بهشت راندامی دهند که از آن آب یا از آن چیزهایی که خدا روزیتان کرد بر ما بریزید، اما بهشتیان می گویند: بدرستی خدا اینها را بر کافران حرام کرده است)،(افاضه)یعنی لبریز شدن و ریختن آب و اهل دوزخ از اهل بهشت انتظار آب و همه انواع نعمتهایی را که خداوند به آنها بخشیده دارند و مسلما مهمترین حاجت آنها آب است تا آتش دوزخ را بوسیله آن مهار کنند، به هر حال از آیه شریفه استفاده می شود که مکان اهل بهشت بالاتر و بلندتر از مکان دوزخیان است که باید از آن مکان بلند، آب و سایر نعمات را بر سر دوزخیان بریزند، لکن بهشتیان در جواب می گویند: خداوند این

نعمتها را بر کافران حرام نموده و در آیه بعدی کافران را توصیف می کند.

(۵۱) (الذین اتخذوا دینهم لهوا و لعبا و غرتهم الحیوه الدنیا فالیوم ننسیهم کمانسوا لقاء یومهم هذا وما کانوا بایاتنا یجحدون):
(کسانی که دین خود را سرگرمی و بازیچه گرفتند و زندگی دنیا آنها را فریفت ، امروز ایشان را به فراموشی می سپاریم ، همچنانکه آنها در دنیا دیدار امروزشان را فراموش کرده بودند و آیات ما را انکار می نمودند)، (لهو) یعنی چیزی که انسان را از کار مهم و ضروریش باز دارد، (لعب) به معنای کاریست که از روی خیال انجام شود و هدف و نتیجه اش خیالی و دور از حقیقت باشد و (غرور) یعنی اظهار خیر خواهی برای کسی که در دل بنای فریب و خدعه او را داشته باشند و (نسیان) یعنی فراموشی و در معنی، مقابل (ذکر) است و استعارتا در معنای ترک چیزی و بی اعتنایی نسبت به آن نیز بکار می رود، همچنانکه در این آیه به همین معنا استعمال شده و (جحد) به معنای نفی و انکار است . این آیه حال کفار را توضیح می دهد، پس کفر عبارتست از اینکه انسان دین را وسیله سرگرمی و بازیچه قرار داده و مغرور حیات دنیا شود و روز لقای پروردگار را فراموش کند و آیات الهی را انکار نماید. و این آیه می رساند که انسان در هیچ حالی از احوال ، از دین بی نیاز نیست ، چون دین راهی است که انسان در زندگی می پیماید و مطابق فطرت اوست ، پس اگر آدمی از آن اعراض نماید و به لهو و لعب سرگرم شود در حقیقت دین خود را بازیچه گرفته و زندگی مادی

او را فریفته است و آنگاه می فرماید: این کافران چون در دنیا لقای پروردگار و روز قیامت را فراموش کرده بودند و آیات مارا انکار می کردند ما نیز در قیامت آنها را به حال خود رها می کنیم و التفاتی به احوالشان نمی نمائیم .

(۵۲) ولقد جئناهم بكتاب فصلناه علی علم هدی و رحمه لقوم یؤمنون): (و به تحقیق کتابی به سوی آنان بیاوریم که آن را بر اساس علم شرح داده ایم و برای آنانکه ایمان می آورند مایه هدایت و رحمت می باشد)، این آیه دلالت بر حقانیت کتاب مبین الهی است و چگونگی بر حق نباشد و حال آنکه خداوند آن را بر اساس علم بی منتهای خود شرح و تفصیل داده و نزول آن بر مبنای دانش پروردگاری باشد و او به مطالب آن احاطه و شمول دارد و این کتاب راهنمای جمیع مردم و برای خصوص مؤمنان رحمت است . و در واقع با این کلام به ابتدای بحث یعنی آیه ۳۷ رجوع نموده و مجموع معنا چنین می شود که چه کسی ستمکارتر از اینهاست که ما حجت را بر آنها تمام کردیم و اقامه بیان و برهان نمودیم و کتابی برایشان نازل کردیم که حاوی هدایت و مایه رحمت بود، اما اینها مع ذلک دین را بازیچه گرفته و آیات مارا تکذیب کردند.

(۵۳) هل ینظرون الا تاویله یوم یاتی تاویله یقول الذین نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فیشفعوا لنا او نرد فنعمل غیر الذی کننا نعمل قد خسروا انفسهم و ضل عنهم ما كانوا یفترون): (آیا جز تأویل آیات آن ، انتظار دیگری دارند، روزی که تأویل آن بیاید کسانی که قبلاً

آن را فراموش کردند، گویند: به تحقیق پیامبران پروردگار ما به حق آمده بودند، پس آیا برای ماشفیعانی خواهند بود که شفاعت ما را بکنند، و یا ممکن است که برگردیم و اعمالی غیر از آنچه می کردیم، انجام دهیم؟ آنها به نفس خویش ضرر زدند و از آن معبودهای دروغین که به افترا آنها را می خواندند اثری ندیدند)، در عرف قرآن تأویل به معنای حقیقتی است که حکم یا خیر و یا امر ظاهر دیگری بر آن اعتماد داشته باشد، همان اعتمادی که ظاهر بر باطن و مثال بر ممثل دارد. بنابراین معنا چنین می شود که آیا اینان که به خدا افترا و دروغ می بندند و آیات او را تکذیب می کنند، با وجود آنکه قرآن حجت را بر آنها تمام کرده، انتظار این را دارند که خداوند همان حقیقتی را که باعث نزول بیانات قرآن و احکام آن و بیم و امید در آن شده و در روز قیامت ظاهر خواهد شد، برایشان ظاهر و نمایان کند؟ و اگر چنین نبود هرگز از پیروی و عمل به دستورات آن سرپیچی نمی کردند ولیکن در روز قیامت که حقیقت امر ظاهر شود آنوقت سرپیچان از قرآن و دستورات آن به حقیقت ارسال رسل و شرایع آنان اعتراف خواهند کرد و وقتی ببینند که دستشان خالی است و به واسطه فساد اعمالشان هلاک خواهند شد، آنوقت به ناچار آرزوی یکی از این دو امر را می کنند و می گویند: آیا واسطه و شفیع هست تا ما را از عذاب فراگیر نجات دهد و یا امکان این هست که به دنیا باز گردیم و این بار به جای اعمال فاسد گذشته، عمل صالح انجام دهیم

،اما

به تعبیر قرآن این تنها، کلمه ای است که اینها به زبان می آورند و اگر باز گردند دوباره مرتکب همان اعمال پلید می شوند، (کلا- آنها کلمه هو قائلها) (۲۳). اما خداوند می فرماید: امکان هیچکدام از این دو مورد وجود ندارد، چون اینها به نفس خود ضرر رسانیده اند و سرمایه از کف داده اند و همچنین آن معبودهای خیالی و شرکائی که به خدا افترا می زدند، امروز می بینند که خبری از آنها نیست تا برایشان شفاعت کنند، و این اعتقادات باطل، تنها باعث شد که اینها در دنیا از راه صلاح و مسیر سعادت و فلاح باز بمانند.

(۵۴) ان ربکم الله الذی خلق السموات و الارض فی سته ایام ثم استوی علی العرش یغشی اللیل النهار یطلبه حیثا و الشمس و القمر و النجوم مسخرات بامرہ الا- له الخلق و الا- مر تبارک الله رب العالمین): (بدرستی که پروردگار شما خدایی است که آسمانها و زمین را در شش روز بیافرید و آنگاه بر عرش برآمد، شب را با روز می پوشاند، در حالیکه روز شتابان در جستجوی شب است و خورشید و ماه و ستارگان مسخر فرمان اویند، بدانید که ایجاد و تدبیر از آن اوست، پر برکت است پروردگار جهانیان)، اینکه می فرماید: پروردگار شما کسی است که آسمانها و زمین را در شش روز بیافرید (۲۴)، مراد از روز قطعه ای از زمان و به عبارتی مراد دوران مشخص و معین می باشد، پس شکل گیری و ایجاد آسمانها و زمین در طی مراحل متغیری به اتمام رسیده، مانند مرحله گذاخته شدن و مرحله تشکل و انعقاد و غیر اینها...، که توضیح کامل آن در سوره (حم سجده) خواهد آمد، انشاء الله . و (استواء) به معنای تسلط و

استقرار بر چیزی است و (عرش) به معنای تختی سقف دار میباشد که پادشاه بر آن می نشیند، اما عرش خدا چیزی است که بشرتها نام آن را می شناسد و از درک حقیقت آن عاجز است و بعضی گفته اند عرش خدا همان ملک اعلاء و کرسی او فلک کواکب است، لیکن باید دانست که مثلاً در یک جامعه مترقی اعمال جزئی تنوع فراوانی دارند و هر قسمت و دایره ای از این جزئیات دارای مدیر و سرپرستی است که او دارای منصب و کرسی خاص می باشد و برای هر مجموعه ای یک مدیر کل وجود دارد که منصب و کرسی او فوق سایر مناصب است و این امر ادامه دارد تا زمام امور به یک شخص واحد مثل پادشاه یا رئیس جمهور می رسد که در بحث ماصاحب عرش نامیده می شود. و اثر این وحدت در عین کثرت، این است که امور تحت نظم واحد اداره می شوند و این نظام اعتباری و قرار دادی در اصل از نظام تکوین اخذ شده است، چون در عالم وجود حوادث جزئی به علل جزئی مربوط به خودشان منتهی می گردند و آنها نیز به نوبه خود به اسباب دیگری منتهی می شوند تا سرانجام همه به ذات مقدس پروردگار می رسند که او محیط بر همه چیز است و بر ملک خود استیلا کامل دارد و او قائم به ذات خود و قیوم برای کل ماسوی الله و عالم هستی می باشد، لذا (عرش) در واقع مرحله ای از مراحل عالم وجود است که زمام جمیع حوادث و اسمایی که علت وجود آن حوادثند و ترتیب و ردیف کردن سلسله

اسباب و علل منتهی به آن مرحله می باشند . لذا عبارت (ثم استوی علی العرش) کنایه از استیلاء و تسلط خداوند بر ملک خود و قیام او به تدبیر امور آن می باشد، بطوریکه هیچ موجود کوچک یا بزرگی از دایره تدبیر او ساقط نمی شود و تحت نظامی دقیق همه آنها را سازمان می دهد و هر موجودی را به کمال مطلوبش می رساند، در سوره یونس ، آیه (۳) پس از ذکر استواء، مسأله تدبیر را ذکر می کند و می فرماید: (یدبر الامر)، در ادامه این آیه اجمال قبل را تفصیل داده و می فرماید: شب را باروز می پوشاند و روز به سرعت در طلب شب است تا آن را بپوشاند و این جمله اشعار دارد که اصل ، ظلمت است و نور روز چیزی است عارضی که از درخشندگی خورشید پیدا می شود، پس روز همیشه عارض بر شب و همان ظلمت مخروطی شکل می شود که دائماً نصف کمتر کره زمین را پوشانیده است و چون دائماً نور خورشید در سطح زمین در حال حرکت است قهراً آن ظلمت مخروطی شکل نیز در حرکت و گویا دائم در تعقیب روز می باشد. و آنگاه می فرماید: خورشید و ماه و ستارگان همه مخلوقات اویند و همه آنها مسخر امر او بر طبق مشیت او جریان دارند و اینها همه تفسیری برای جمله (ثم استوی علی العرش) می باشد . در ادامه می فرماید: (الا- له الخلق و الامر) (خلق) به معنای سنجش و اندازه گیری چیزی است ، برای آنکه چیز دیگری از آن بسازند، اگر چه در عرف دین در معنای ابداع و ایجاد بدون الگو استعمال می شود و (امر) به معنای شأن و

نیز به معنای دستور دادن و واداشتن مأمور به انجام امر مورد نظر بوده و نیز به معنای نتیجه امر و آن نظامی است که در جمیع کارهای مأمور و مظاهر حیات او موجود است . لذا امر هر چیزی همان شأنی است که وجود آن را اصلاح و حرکات و سکنات او را تنظیم می کند و اینکه امر انسان بدست رب اوست ، یعنی او مدبر مسیر حیات انسان می باشد و خدا ایجاد کننده همه چیز و مالک و مدبر همه مخلوقات خویش است و خداوند امر خود را در آیه (انما امره اذا اراد شیئا ان یقول له کن فیکون) (۲۵)، توضیح می دهد که امری را که او از ذات و صفات و آثار و افعال هر چیزی مالک است همان کلمه (کن) وجودی است که آن را بر هر چیز که اراده کند موجود می شود، یعنی با گفتن کلمه (کن) حصه ای از وجود را بر آن افاضه می نماید، پس امر همان ایجاد است چه به ذات شیئی ء تعلق بگیرد و چه به صفات و افعال و آثار آن ، لذا همانطور که امر ذات موجود بدست خداست ، امر نظام وجودیشان نیز به دست اوست و فرق امر با خلق آنست که امر تدریج بردار نیست ، ولیکن خلقت قابل تقدیر و تدریج است ، (و ما امرنا الا واحده کلمح البصر) (۲۶)، (فرمان ما جز یکی نیست ، آن هم مانند چشم بر هم زدن) ، و در آخر می فرماید: (تبارک الله رب العالمین) یعنی پروردگار عالمیان دارای برکاتی است که آن را بر مربوبهای خود در تمام عالم نازل می فرماید، پس اوست پروردگار آنها.

(۵۵) ادعوا ربکم تضرعا و خفیه انه لا یحب المعتدین): (پروردگار را

به زاری و در نمان بخوانید، بدرستی که او تجاوز کاران را دوست ندارد)، (تضرع) از ریشه (ضراعه)، به معنای اظهار ضعف و ذلت میباشد و (خفیه) به معنای پنهانی و پوشیده داشتن است و چون شخص متزلزل همیشه در اثر ذلت و خواری در صدد پنهان ساختن خویش است، لذا این دو قید با هم برای دعا به درگاه خدا ذکر شده اند، ذکر این آیه و آیه بعدی پس از آیه (ان ربکم الله الذی...) که ربوبیت خدا را از طریق توحید خالقیت او اثبات می کرد به منزله نتیجه گیری از آن است، یعنی می فرماید: حال که خدا در مسأله خلقت و تدبیر لاشریک است، پس بر هر بنده ای لازم است که فقط او را بخواند و برای او بندگی کند و دستور داد تا این عبادت را با تضرع و زاری انجام دهند، آنها به نحو پوشیده و پنهان، نه با صدای بلند و علنی، تا منافی با ادب عبودیت و روش بندگی نباشد.

(۵۶) (ولا تفسدوا فی الارض بعد اصلاحها و ادعوه خوفا و طمعا ان رحمت الله قریب من المحسنین): (و در زمین پس از اصلاح آن در صدد افساد بر نیایید و او را از روی بیم و امید بخوانید، همانا رحمت خدا به نیکو کاران نزدیک است)، در این آیه وظیفه بندگان در رابطه با یکدیگر و نیز در رابطه با خداوند بیان می شود، ابتدا دستور می دهد به اصلاح امور مردم و ریشه کن نمودن ظلم از بین آنان و نیز ملتزم بودن به تقوی، چون حقیقت دین در رابطه با حقوق مردم چیزی جز اصلاح شئون زندگی و رفع مظالم از بین

آنان نیست . و در مرحله دوم امر می کند که عبادت مردم برای خدا بگونه ای باشد که خوف و رجاء با هم آمیخته باشد، یعنی از یک طرف از عذاب الهی بترسند و از طرف دیگر به احسان و رحمت او امیدوار باشند، نه مانند بت پرستان که معبودهای خود را فقط از روی خوف یا فقط از روی طمع پرستش می کنند و باید دانست که خداوند رب الارباب است و عبادت فقط شایسته اوست ، اما عبادت اگر فقط از روی خوف از عذاب باشد، انسان را دچار نومییدی ساخته و به ترک عبادت منجر میشود، همچنین عبادت اگر فقط از روی طمع به کسب ثواب و پاداش باشد، انسان را به وقاحت و بیرون شدن از روش عبودیت وا می دارد، لذا خداوند فرمود: خدا را با خوف و طمع بخوانید تا هر یک از آنها مفسد دیگری را اصلاح کند و به حد اعتدال برسند و این نوع از عبادت روش عدل و عاری از فساد می باشد. و در آخر می فرماید (رحمت خدا به نیکوکاران نزدیک است)، پس خداوند اعتدال در عبادت و دوری از فساد را <احسان > خوانده و کسانی که مطیع این دستورات باشند و دعوت خدا را اجابت نمایند نیکوکارانند و لذا رحمت خدا به آنان نزدیک است .

(۵۷) (وهو الذی یرسل الریاح بشری بین یدی رحمته حتی اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد میت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من کل الثمرات کذلک نخرج الموتی لعلکم تذكرون): (و اوست که در پیشاپیش رحمت خود (باران) بادهای رامزده دهنده می فرستد تا آنگاه که ابری سنگین بر دارد و آن را به سوی سرزمینی مرده

برانیم و بوسیله آن آبی فرو باریم و با آن آب باران همه گونه میوه ها را از زمین بیرون آوریم، همچنین مردگان را از قبر بر می انگیزانیم، شاید شما متذکر شوید) این آیه ربوبیت خداوند را از جهت عود و بازگشت خلایق بیان می کند، همچنانکه در آیه (۵۴) آن را از جهت آغاز آفرینش بیان نمود. (بشر) جمع (بشیر) می باشد که به معنای بشارت دهنده است و منظور از (رحمت) در اینجا باران الهی و (بین یدی رحمته) یعنی قبل از نزول باران و (اقلال) به معنای حمل کردن و (سحاب) به معنای ابر است و سنگین بودن ابر به جهت بارانی است که حمل می کند و مراد از (بلد میت) زمین خشک و بدون زراعت است، در این آیه شریفه برای مسأله معاد و زنده کردن اموات به زنده کردن زمین بوسیله باران احتجاج می کند و می فرماید: احیاء اموات هم مانند احیاء زمین است، زیرا انسان مرده از اصل معدوم نشده تا زنده کردنش امری محال و مستلزم اعاده معدوم باشد، بلکه روح او زنده و محفوظ است و تنها اجزای بدن است که آنها را از هم پاشیده می شود نه آنکه معدوم گردد. همچنانکه اجزای گیاهان در فصل پاییز و زمستان پوسیده و متلاشی می شوند، اما روح نباتی در آنها باقی مانده و در فصل بهار دوباره زندگی را از سر می گیرند، لذا مسأله معاد هیچ فرقی با احیاء گیاهان ندارد، جز اینکه بعث بشر در قیامت بعث کلی، لکن بعث نباتات بعث جزئی است که در هر سال تکرار می شود (۲۷).

(۵۸) (و البلد الطیب یخرج نباته باذن ربه و الذی خبث لا یخرج الا نکدا کذلک نصراف الایات لقوم یشکرون

(و سرزمین پاکیزه روئیدنیش به اذن پروردگارش بیرون می آید و آن زمینی که ناپاک است جز اندکی ناچیز بیرون نمی آورد، اینچنین آیات را برای گروهی که سپاسگزارند می گردانیم)، (نکند) یعنی کم و اندک و این آیه گذشته از معنای ظاهری که دارد و می فرماید: (زمین پاک و ناپاک هر دو از آب باران سیراب می شوند، اما آنکه پاک است گیاهان مختلف از آن می روید، ولی آنکه ناپاک است جز اندکی روئیدنی ندارد)، معنای عمیقتر و وسیعتری دارد و می رساند که اعمال حسنه و آثار ارزنده از گوهر پاک سرچشمه می گیرد و به عکس اعمال پلید و آثار بی ارزش از خبث طینت ناشی می شوند و معنای آیه این است که مردم اگر چه در قبول فیض پروردگار مختلفند، ولیکن این اختلاف از ناحیه خود آنهاست و گرنه رحمت الهی عام و مطلق است و خداوند اینچنین آیات خود را بصورت‌های گوناگون عرضه می دارد، برای گروهی که شکرگزار باشند و کفران ننمایند.

(۵۹) (لقد ارسلنا نوحا الی قومه فقال یا قوم اعبدوا الله ما لکم من اله غیره انی اخاف علیکم عذاب یوم عظیم): (به تحقیق ما نوح را به سوی قومش فرستادیم، پس به آنان گفت: ای قوم من، خدا را پرستید که جز او خدایی برای شما نیست، که من از عذاب روزی بزرگ بر شما بیمناکم)، قوم نوح مشرک و منکر نبوت بودند و آنجناب در دعوت ایشان فرمود: ای قوم من و آنها را به نفس خویش اضافه نمود تا بهتر دعوت و نصیحت او را پذیرند و آنگاه ایشان را به عبادت خدای یگانه دعوت کرده و هر شریکی را از

ساحت پروردگار نفی فرمود و آنگاه در مقام انذار و بیم دادن آنها فرمود: من از عذاب روز قیامت بر شما بیمناکم و به این صورت در یک عبارت آنها را هم به توحید و هم به معاد دلالت و دعوت نمود.

(۶۰) (قال الملا من قومه انا لنریک فی ضلال مبین): (بزرگان قومش گفتند: ما تو را در گمراهی آشکار می بینیم)، (ملاء) یعنی اشراف و بزرگان قوم که دیده ها را از هیبت و چشمها را از جمال و زینتشان پر می کنند و اینکه با تأکید شدید نسبت ضلالت به نوح (ع) داده اند به جهت آنست که این طبقه هرگز توقع نداشتند که کسی پیدا شود و با معبودها و بت های آنها معارضه نماید و ایشان را انذار کند.

(۶۱) (قال یا قوم لیس بی ضلاله و لکنی رسول من رب العالمین): (گفت: ای قوم من، گمراهی در من نیست، بلکه من فرستاده ای از جانب پروردگار جهانیان هستم)، نوح (ع) در جواب ایشان گمراهی را از خود نفی نموده و می فرماید: من رسولی از جانب پروردگار عالم هستم و اینکه خدا را به وصف ربوبیت ستوده به جهت آنست که نزاع بر سر ربوبیت بوده و آنان به غیر از خدا برای هر شأنی از شئون عالم مثل آسمان و خشکی و دریا ارباب دیگری قائل بوده اند و این سخنان را بدون هیچ تأکیدی بیان نموده تا بفهمانند که مطلب گمراه نبودن و پیامبر بودنش آنقدر واضح و آشکار است که نیازی به تأکید و قسم ندارد.

(۶۲) (ابلیغکم رسالات ربی وانصح لکم واعلم من الله ما لا تعلمون): (که پیامهای پروردگارم را به شما می رسانم و شما را

اندرز می دهم و از خدا چیزهایی را می دانم که شما نمی دانید)، در این آیه اوصاف خود را بر می شمارد، نخست می فرماید: من چون رسول پروردگار هستم به مقتضای رسالاتم پیامهایی را به شما می رسانم و رسالات را به صیغه جمع آورد تا بفهماند که تنها پیغام او راجع به توحید و معاد نیست، بلکه احکام و شرایعی با خود آورده، چون نوح از پیامبران اولوالعزم و صاحب شریعت می باشد، ثانیاً می فرماید، من خیر خواه شما هستم و شما را نصیحت می کنم و وعده و وعید می دهم تا تنها خدا را بپرستید و در مرتبه سوم می فرماید: من چیزهایی از خدا می دانم که شما نمی دانید، مانند معارفی در باره وقایع قیامت و آغاز خلقت و انجام آن و غیر اینها و این علم از جانب خداست.

(۶۳) (او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون): (آیا در شگفتید از اینکه بر مردی از خودتان از ناحیه پروردگارتان تذکری آمده باشد تا شما را بیم دهد و تا اینکه شما پرهیزگار شده و شاید مورد رحمت واقع شوید)، این جمله استفهام انکاری است که می فهماند، تعجب آنها از ادعای رسالت و دعوت پیامبرشان امری بیجا و بی مورد بوده است، مقصود از (ذکر) همان معارف حقه است که بشر را به یاد خدا می آورد و سه عبارت بعدی (لینذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون) متعلق به جمله (جاءكم) می باشد و معنای آن این است که این ذکر برای این به جانب شما فرستاده شده تا رسول، شما را بیم دهد و شما نیز از خدا بترسید و در نتیجه

مشمول رحمت الهی واقع شوید، چون تنها تقوا و ترس آدمی را نجات نمی دهد، بلکه باید رحمت الهی هم دستگیرانسان شود و این کلام نوح (ع) مشتمل است بر اجمالی از معارف عالی الهی .

(۶۴) (فكذبوه فانجيناہ و الذين معه في الفلك و اغرقنا الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوما عمين): (پس او را تكذيب كردند و اما او و كسانی را كه در كشتی با او بودند نجات دادیم و كسانی را كه آیات ما را تكذيب کرده بودند غرق ساختیم، براستی آنان گروهی كور دل بودند)، (فلك) به معنای كشتی است و (عمین) یعنی كسانی كه دیده بصیرت نداشته و چشمشان از دیدن حق كور است و این قوم كور دل حضرت نوح را تكذيب كردند و لذا خداوند نوح و پیروانش را نجات داد، اما قوم گمراهش را غرق نمود.

(۶۵) (و الی عاد اخاهم هودا قال یا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غیره افلا تتقون): (به سوی قوم عاد برادرشان هود را فرستادیم ، گفت : ای قوم من ، خدا را بپرستید كه برای شما غیر او خدایی نیست ، آیا پرهیزکاری نمی كنید؟)، (اخ) به معنای برادر است ولیکن بطور استعاره به هر كس كه با قومی یا شهری یا صنعتی و یا سحیه ای نسبت داشته باشد نیز برادر آن قوم یا شهر اطلاق می كنند و در اینجا نیز به همین معناست و سخنانی كه هود (ع) به قومش می گوید، عینا مانند سخنان نوح است كه مردم را به توحید و نفی شرك دعوت می كند و می فرماید: چرا به مقتضای فطرتان به وجود خدای واحد و لاشریک اعتراف نمی كنید و تقوی پیشه نمی نمایید.

(۶۶) (قال الملا الذين كفروا من قومه انا لنريك في سفاهه و

انا لنظنك من الكاذبين): (بزرگان از كفار قومش گفتند: ما براستی تو را دستخوش نادانی می بینیم و تو را از دروغگویان می پنداریم)، بطوری که از آیه بر می آید عده ای از قوم هود(ع) ایمان داشته اند و از ترس سایرین ایمانشان را پنهان می کرده اند، به خلاف قوم نوح که اکثر کافر بودند و عده کمی که ایمان داشتند ایمان خود را مخفی نمی کردند و لذا در اینجا قید(الذین كفروا) به (ملاء) اضافه شده است و اینها به جهت آنکه بر سنت بت پرستی خو کرده بودند و بت ها در نظرشان محترم و مقدس بود، لذا هر کس که با آنها معارضه نموده در نظر آنها سفیه و نادان می باشد، پس با تأکید هر چه بیشتر، اولاً): او را مردمی سفیه و کم خرد، و رأی او را غلط خوانده اند و ثانیاً): به او نسبت دروغگویی داده اند .

(۶۷) (قال یا قوم لیس بی سفا هه و لکنی رسول من رب العالمین): (هود فرمود: ای قوم من دستخوش نادانی نشده ام، بلکه من فرستاده ای از جانب پروردگار جهانیان هستم)، تفسیر این آیه به مانند آیه مشابه آن در مورد نوح (ع) است که اینجا نیز هود(ع) به جهت حرص و علاقه به نجات آنان از لفظ(یا قوم) استفاده فرموده و آنان را به نفس خویش نسبت داد، اما تفاوت این آیه با مورد نوح (ع) آنست که قوم هود(ع) بی شرمی و وقاحت بیشتری به خرج دادند، چون در آنجا آنها به نوح نسبت گمراهی دادند، ولی اینجا به هود(ع) نسبت سفاهت هم داده اند و به ایشان تهمت کم عقلی و دروغگویی و نادانی زده اند،

اما آن جناب وقار نبوت را ازدست نداد و ادب را رعایت فرمود: و تنها ردتهمت سفاهت و اثبات رسالت خویش نمود و هیچ تأکیدی در کلام خود بکار نبرد تا اولاً: در مقابل نادانی و لجاجت آنها، اسرار و لجاجت نکرده باشد و ثانیاً: بفهماند که سخن او آنقدر بدیهی و واضح است که احتیاجی به تأکید ندارد.

(۶۸) (ابلاغکم رسالات ربی و انا لکم ناصح امین): (که پیغامهای پروردگار خویش را به شما می رسانم و من برای شما خیر خواهی امانت دار هستم)، یعنی من جز شأن رسالت و پیامبری کار دیگری ندارم و تنها رساننده پیغامهای پروردگارم هستم و از آنچه شما در باره من می پندارید مبرا بوده و هرگز در دعوت به شما حيله گر و خائن نیستم و قصد خیر خواهی شما را دارم و نیز چیزی از پیغامهای پروردگار را کم و زیاد نمی کنم و جز گرایش شما به دین حق و توحید هدف دیگری ندارم و در رد سخن آنان که وی را دروغگو نامیدند، خود را به وصف (امین) توصیف فرمود.

(۶۹) (او عجبتم ان جاءکم ذکر من ربکم علی رجل منکم لینذرکم و اذکروا اذ جعلکم خلفاء من بعد قوم نوح و زادکم فی الخلق بصطه فاذکروا الاء الله لعلکم تفلحون): (آیا تعجب می کنید از اینکه شما را از ناحیه پروردگارتان به وسیله مردی از خودتان تذکری آمده باشد تا شما را بیم دهد؟ و بیاد آرید زمانی را که خداوند شما را پس از قوم نوح جانشینان آنها قرار داد و شما را از نظر ظاهری و بدنی فرونی بخشید، پس نعمتهای خدا را بیاد آرید، شاید که رستگار شوید)، جناب هود (ع) در این آیه تعجب قوم

خود را بی مورد دانسته و از نعمات پروردگار دو نعمت را که بسیار روشن بوده ذکر نموده است ، یکی اینکه خداوند آنها را بعد از انقراض قوم نوح جانشین خود قرار داد و دیگر اینکه آنها را قدرت بدنی و درشتی هیکل عطا نمود و از همین عبارات معلوم می شود قوم هود دارای تمدنی بوده اند و می فرماید: آیا از اینکه خداوند مردی از خودتان را جهت تعلیم معارف الهی و بیم دادن از عذاب او به سوی شما فرستاد، تعجب می کنید و حال آنکه خداوند نعمتهای فراوانی به شما ارزانی داشته که باید آنها را به یاد آورید، شاید که رستگار شوید، چون ذکر خدا تنها سبیل رستگاری است .

(۷۰) (قالوا اجتتنا لنعبد الله وحده و نذر ما كان يعبد ابائنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين) : (قوم او گفتند: آیا تو نزد ما آمده ای تا ما خدا را به تنهایی پرستیم و آنچه را پدرانمان می پرستیدند رها کنیم؟ اگر راست می گویی آن عذابی را که به ما وعده می دهی برسان)، اینها با این سخنان انکار توحید نمودند و بانوعی استهزاء مسأله تقلید از پدرانشان را مطرح کردند و با تمسخر به طوریکه قصد تعجیز و به زانو در آوردن پیامبرشان را داشتند، گفتند: اگر راست می گویی آن عذابی را که ما را از آن می ترسانی بر ما نازل کن .

(۷۱) (قال قد وقع عليكم من ربكم رجس و غضب اتجادلوني في اسماء سميتموها انتم و ابائكم ما نزل الله بها من سلطان فانظروا اني معكم من المنتظرين) : (فرمود: به تحقیق عذاب و غضب پروردگارتان بر شما واقع شد، آیا بامن بر سر نامهایی

که شما و پدران‌تان آنها را نامیده اید مجادله می کنید، در حالیکه خداوند هیچ دلیلی در باره آنها نازل نکرده، پس منتظر باشید که من نیز با شما در انتظار عذاب خواهم بود، (رجس) و (رجز) چیزی است که اگر با چیز دیگر برخورد کند دیگر باید از آن صرف نظر کرد و آن را دور انداخت و اینجا مراد از (رجس) عذاب الهی است. و هود (ع) در جواب آنها می فرماید: با این اعمال و عقایدتان عذاب و غضب خداوند بر شما قطعی شده است، آیا بر سر این بتها که از سنگ و چوب ساخته اید و خودتان و پدران‌تان به آنها نامهایی داده اید (یکی را خدای جنگ، یکی را خدای خشکی و دیگری را خدای دریا نامیده اید)، بامن مجادله می کنید؟ در حالیکه هیچ دلیلی از ناحیه خدا نازل نشده که دال بر الوهیت و شفیع بودن یا منشاء تأثیر بودن این بتها باشد، این دلیل و برهان محکمی بر رد الوهیت بتهاست و می فرماید: در واقع اینها ساخته و پرداخته اوهام و خیالات شماست. و در آخر می فرماید: منتظر عذابی که به آن تعجیل می کنید باشید، من هم در کنار شما منتظر وقوع حتمی و لا محاله آن خواهم بود.

(۷۲) (فانجیناه و الذین معه برحمه منا و قطعنا دابر الذین کذبوا بایاتنا و ماکانوا مؤمنین): (پس هود و کسانی را که با او بودند بواسطه رحمت خویش نجات دادیم و نسل کسانی را که آیات ما را تکذیب کردند و مؤمن نبودند، قطع نمودیم)، در اینجا (رحمت) نکره آورده شده تا دلالت بر نوع مخصوصی از رحمت کند که تنها اختصاص به مؤمنین دارد که همانا نصرت و پیروزی بردشمنان

است (انا لننصر رسلنا و الذین امنوا فی الحیاه الدنیا و یوم یقوم الاشهاد) (۲۸)، ما به یقین فرستادگان خود و گروندگان به آنان را در زندگی دنیا و در روزی که گواهان پیا می خیزند، یاری می کنیم)، و (دابر) به معنای دنباله چیزی است، چه از طرف گذشته و چه از طرف آینده و در اینجا (قطع دابر) کنایه از قطع نسل و هلاکت جمعی آنهاست و علت نزول عذاب و قطع نسل آنان هم تکذیب آیات الهی و ایمان نیاوردنشان ذکر شده است.

(۷۳) (والی ثمود اخاهم صالحا قال یا قوم اعبدوا الله ما لکم من اله غیره قد جاء تکم بینہ من ربکم هذه ناقه الله لکم ایه فذروها تاکل فی ارض الله و لاتمسوها بسوء فیاخذکم عذاب الیم): (و به سوی قوم ثمود، برادرشان صالح را فرستادیم، گفت: ای قوم من خدای یگانه را که جز او خدایی نیست پرستید به تحقیق برای شما از نزد پروردگارتان معجزه و حجتی آشکار آمد، این شتر خداست برای شما، پس او را رها کنید تا در زمین خدا بچرد و مبادا به او آسیب رسانید که به عذابی دردناک دچار شوید)، (ثمود) یکی از امتهای قدیمی عرب بوده اند که در سرزمین یمن در احقاف زندگی می کرده اند و خداوند حضرت صالح را در میان آنان مبعوث فرمود و آن حضرت آنها را که مردمی بت پرست بودند به دین توحید دعوت فرمود و آنان را از شرک منع کرد و همچنین به ایشان گفت که خداوند شاهدی قطعی به سوی شما گسیل داشت و در جمله بعدی آن شاهد قاطع بر نبوت خود را بیان و تفسیر می نماید و می فرماید:

این گواه و حجت ماده شتری است که خداوند آن را به عنوان معجزه از درون کوه بیرون آورد و به همین اعتبار آن را (شترخدا) نامیده است و به آنها گفت: که بگذارید تا این شتر در زمین خدا چرا کند، این جمله گویای آنست که قوم صالح از آزاد گذاشتن ناقه در زمین و چرا کردن آن اکراه داشته اند، لذا تهدید فرموده که اگر آسیبی به آن برسانید (مثلا او را بکشید یا منع کنید) به عذاب دردناکی مبتلا می شوید و این سخن بیان وبال و نتیجه مخالفت آنان با امر الهی و نیز نوعی تهدید و تشدید در وعده عذاب است.

(۷۴) (واذکروا اذ جعلکم خلفاء من بعد عاد و بواکم فی الارض تتخذون من سهولها قصورا و تحتون الجبال بیوتا فاذکروا الاءالله و لا تعثوا فی الارض مفسدین): (و به یاد آورید زمانیکه شما را بعد از عاد جانشین نمود و شما را در این سرزمین جای داد که هم اکنون در دشتهای آن برجها می سازید و در کوهها خانه هایی می تراشید، پس نعمتهای خدا را بیاد آورید و در این سرزمین فساد نیانگیزید)، در این آیه، صالح (ع) قوم خود را نسبت به تذکر و یاد آوری نعمات خداوند دعوت می نماید، من جمله اینکه خداوند آنها را بعد از قوم عاد و سایر اقوام جانشین نموده و به آنها در زمین مکنت بخشیده و در سرزمینشان مستقرشان کرده بود و آنان در جلگه ها و دشتهای و آبادانی نموده و در قسمتهای کوهستانی نیز درون کوه را تراشیده و برای خود خانه ساخته بودند و در آن غارها پناه گرفته و زندگی می کردند، آنگاهی تمامی نعمات

خدا را در جمله (فاذكروا الله) خلاصه نموده و می فرماید: این همه نعمتهای عظیم خداوند نسبت به خویش را به یاد آورید و در آخر آنها را از فساد انگیزی در آن سرزمین نهی می کند و (عثی) به معنای فساد است که محسوس باشد یا به معنای مبالغه در فساد است .

(۷۵) قال الملا الذین استکبروا من قومه للذین استضعفوا لمن امن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون): (بزرگان قوم صالح که گردنکشی و تکبر نموده بودند به کسانی که مستضعف بوده و ایمان آورده بودند، گفتند: شما چه می دانید که صالح فرستاده ای از جانب خدای خویش است ، آنها گفتند: ما به آنچه که او را برای ابلاغ آن فرستاده اند مؤمنیم)، این آیه گویای آنست که تنها مستضعفین قوم صالح به او ایمان آورده بودند و هیچ یک از مستکبران به او نگروده بود و لذا این گروه گردنکش به مؤمنان مستضعف می گویند، آیا شما می دانید که صالح فرستاده خداست ؟ مؤمنان در جواب می گویند: بله ، ما به او آنچه از جانب خدا آورده ایمان داریم .

(۷۶) قال الذین استکبروا انا بالذی امنتهم به کافرون): (مستکبران و گردنکشان گفتند: ما به آنچه شما به آن ایمان آورده اید کافر هستیم)، پس آنها به طور کلی منکر رسالت و پیامبری صالح (ع) و نیز منکر صاحب رسالت یعنی خدای متعال شدند .

(۷۷) (فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتُوا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ أَتُنَا بِمَا تَعْدُنَا أَنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ): (پس شتر را کشتند و از امر پروردگارشان سرپیچی نمودند و گفتند: ای صالح اگر تو پیامبری، عذابی را

که به ما وعده می دهدی بیاور)،(عقر) به معنای قطع دست و پا و نیز به معنای نحر و کشتن شتر است و (عتو) به معنای تمرد و سرپیچی است و چون با لفظ (عن) متعدی شده متضمن سرپیچی از روی استکبار می باشد، و اینها از روی استکبار و استهزاء و به منظور تعجیز صالح (ع) گفتند: اگر راست می گویی که پیامبر هستی پس عذابی را که می گویی بر ما نازل کن و این سخن گویای تمسخر و تکذیب آنها نسبت به پیامبر و رسالت اوست .

(۷۸) (فاخذتهم الرجفه فاصبحوا فی دارهم جائمین): (پس دچار زلزله ای شدند و در خانه هایشان بی جان گشتند)،(رجفه) به معنای لرزیدن و اضطراب شدید است و (جثوم) به سینه در افتادن و به رو افتادن می باشد. پس آیه شریفه ، گویای آنست که سرانجام عذابی از ناحیه خدا این قوم را فراگرفت که در اثر کفر و ظلم ایشان نسبت به آیات الهی بوده ، اما چگونگی عذاب در این آیه توضیح داده نشده در آیه ۶۷ سوره هود و آیه ۱۷ سوره سجده آن عذاب را توصیف نموده که بصورت صاعقه آسمانی و زلزله بوده ،(فاخذتهم صاعقه العذاب الهون)، پس آنها را صاعقه و عذابی خوار کننده فرا گرفت)

(۷۹) (فتولی عنهم وقال یا قوم لقد ابلغتکم رساله ربی ونصحت لکم ولکن لا تحبون الناصحین): (پس صالح از ایشان روی گرداند و فرمود: ای قوم من به تحقیق پیغام پروردگارم را به شما ابلاغ نمودم و شما را نصیحت و خیر خواهی کردم ، اما شما خیر خواهان را دوست نمی دارید)، می فرماید: صالح (ع) از آنان دور شد و

فرمود: من رسالت خود را به انجام رساندم و در وعده و وعید خود باشما قصد فریب شما را نداشتم ، بلکه خیر خواهان بودم ، ولی از آنجا که شما مرا اجابت نکردید و ایمان نیاوردید، معلوم می شود که شما خیر خواهان را دوست نمی دارید و فریب و غش را بر خیر خواهی ترجیح می دهید.

(۸۰) (و لوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشه ما سبقکم بها من احد من العالمین): (و لوط را فرستادیم زمانیکه به قومش گفت: چرا عمل زشتی را مرتکب می شوید که پیش از شما هیچ یک از جهانیان مرتکب نشده اند؟) اینکه سیاق تغییر کرده و نفرمود (والی فلان اخاهم لوطا) به جهت آنست که لوط (ع) از پیروان شریعت ابراهیم (ع) بوده ، به خلاف هود و صالح (علیهما السلام) که پیرو شریعت نوح (ع) بودند و باید دانست که لوط (ع) از بستگان ابراهیم (ع) بود که آن حضرت او را به سوی اهل سدوم و اقوام مجاور آن گسیل داشت تا آنها را که مردمی گمراه و بت پرست بودند به دین توحید دعوت کند ، لذا اقوام لوط اهل سدوم و مردمی مشرک و بت پرست بوده اند و مرتکب عمل شنیع لوط می گشته اند و حضرت لوط (ع) آنها را منع نموده و می فرماید: این عمل بسیار شنیع و پست است ، بطوریکه قبل از شما هیچ قومی مرتکب آن نشده اند.

(۸۱) (انکم لتاتون الرجال شهوه من دون النساء بل انتم قوم مسرفون): (بدرستی که شما از روی شهوت به جای زنان به مردان رو می آورید، بلکه شما گروهی زیاده رو و اسراف پیشه اید)، عبارت این آیه ، کنایه از آن است که این

قوم عمل نامشروع (لواط) را با مردان انجام می داده اند و کلمه (شهوت) و (من دون النساء) قرینه بر آن می باشند و گویای آنست که قوم لوط عمل زناشویی با زنان را ترک گفته و به مردان اکتفاء می کردند و این عمل، تجاوز و انحراف از قانون فطرت می باشد، لذا خداوند آن را اسراف نامیده و فرموده: (بلکه شما گروهی اسرافکارید). و این آیه استفهامی است و تقدیر آن (ء انکم) است، چون این عمل فاحشه ای بی سابقه بوده، لذا از روی تعجب و استبعاد می پرسد < آیا شما چنین عملی را مرتکب می شوید؟ >، و این عمل از آنجا که انگیزه اصلی عمل زناشویی، یعنی ایجاد نسل و تشکیل خانواده را نفی می کند، لذا عملی حیوانی و متجاوزانه است که تنها به قصد اطفای شهوت مرتکب آن می شده اند و از عبارت آیه مستفاد میشود که آنها در هر امری اهل زیاده روی و اسراف بودند و آنگاه در باب شهوت نیز از طریقه مألوف و معروف رویگردانده و از طریق فطرت تجاوز کردند، لذا آنان را به وصف (مصرفون) توصیف می فرماید.

(۸۲) (وما کان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قریتم انهم اناس یتطهرون): (و جواب قومش جز این نبود که گفتند: اینها را از قریه خود بیرون کنید، که اینها انسانهایی هستند که خود را پاکیزه قلمداد می کنند)، یعنی به جهت آنکه جواب درستی نداشتند، لاجرم آن حضرت و پیروانش را تهدید به تبعید و اخراج نمودند و این سخن دلالت بر نادانی آنهاست، چون آنها به جای آنکه جوابی به آنحضرت بدهند، تنها بخاطر اینکه او اهل آن شهر نیست، وی

را خوارش کردند و کلامش را ارج ننهاده و گفتند: اینها خودشان را منزه تر از ما می دانند و چون دارای قدرت نیستند و عده کمی می باشند، پس آنها را چه رسد به اینکه به کارهای ما ایراد بگیرند؟

(۸۳) (فانجیناه واهله الا- امراته کانت من الغابرين): (پس او و خانواده اش رانجات دادیم، غیر از زنش که او از باز ماندگان بود)، این آیه و آیه (فما وجدنا فیها غیر بیت من المسلمین) (۲۹)، (ما در آن دهکده بیش از یک خانواده مسلمانان نیافتیم)، دلالت می کنند که جز اهل خانه لوط هیچ کس در آن دهکده ایمان نیاورده بود، البته همسر او از خانواده اش استثنا شده، چون او به لوط (ع) ایمان نیاورده بود و لذا خداوند او را جز گروه هلاک شدگان و درگذشتگان از قوم قرار داد، یعنی همسر او هم جزء از بین رفتگان قوم بوده است.

(۸۴) (و امطرنا علیهم مطرا فانظر کیف کان عاقبه المجرمین): (و آنگاه بر آنان بارانی عجیب باریدیم، پس بنگر که سرانجام گنه کاران چگونه بود)، از عبارت فهمیده می شود که عذاب آنان به وسیله نوعی باران عجیب و غریب و شدید بوده، بارانی از سنگها و کلوخ که در آیه ۸۳ سوره هود آنرا توضیح داده و می فرماید: (و امطرنا حجاره من سجیل منضود مسومه عند ربک و ما هی للظالمین ببعد)، (و سنگهایی از گل سخت چیده شده نشاندار بر آنها باراندیم و چنین عذابی از ستمگران دور نیست)، و در آخر خطاب به پیامبر اسلام می فرماید: (فانظر کیف کان عاقبه المجرمین)، یعنی ای محمد (ص) از عاقبت این گنه کاران عبرت بگیر، البته ظاهر خطاب با پیامبر است، اما در واقع مراد امت آنجناب می

(۸۵) والی مدین اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءكم بينه من ربكم فافوا الكيل و الميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين): (و به سوی مدین برادرشان شعیب را فرستادیم که به ایشان گفت: ای قوم خدای واحد را پرستید که برای شما جز او خدایی نیست و به تحقیق برهانی از جانب پروردگارتان به سوی شما آمد، پس پیمانہ و وزن را تمام دهید و حق مردم را کم مدهید و در این دیار بعد از اصلاح آن فساد نکنید، این دستور اگر ایمان داشته باشید برای شما بهتر است)، این آیه عطف، داستان نوح (ع) است و شعیب که براهالی مدین مبعوث شده بود، آنان را دعوت به توحید نموده و از شرک بازمی دارد و به آنها می گوید: حال که معجزه ای دال بر رسالت من نزد شما آمده و حجت بر شما تمام شده، پس به وزن و پیمانہ وفا کنید و کم فروشی نکنید، چون این امور و فساد در معاملات نزد آنان رایج بوده، لذا آنها را دعوت نمود تا در زمین فساد نکنند و بر خلاف فطرت بشری گام بر ندارند، چون فطرت انسان همواره انسان را به اصلاح دنیای خود و تنظیم امور حیاتیش دعوت می نماید و افساد در زمین اگر چه بر حسب مطلق بودن شامل تمام گناهان و معاصی اعم از حق الله و حق الناس می گردد، لکن به قرینه سیاق استفاده می شود که مقصود از فساد در اینجا فقط آن گناهانیست که باعث سلب امنیت در

اموال و آبرو و نفوس مردم در اجتماع می گردد، گناهیانی مثل دزدی، غارت، تجاوز به ناموس و قتل و امثال اینها، و در آخر برای تعلیل آن دو دعوت سابق می فرماید: این امور برای شما بهتر است و سعادت دنیایی شما را بهتر تأمین می کند، چون زندگی اجتماعی دایره مدار اصلاح و امنیت می باشد و اگر کسی به خود اجازه دهد که کم فروشی کند یا خیانت و دزدی نماید، در این صورت جواز آن اعمال را برای سایرین نیز صادر کرده و معلوم است که اجتماعی که این اعمال مثل خیانت و تقلب و کم فروشی در آن رایج شود منجر به نابودی خواهد شد، پس شما اگر به خدا ایمان داشته باشید، حتما درستی دستورات خداوند را تصدیق خواهید نمود.

(۸۶) (ولا تقعدوا بكل صراط توعدون و تصدون عن سبیل الله من امن به و تبغونها عوجا و اذکروا اذ کنتم قلیلا فکثرکم وانظروا کیف کان عاقبه المفسدین): (و بر سر هر راه منشینید تا مردم را بترسانید و آنها را که ایمان آورده اند از راه خدا باز دارید، و راه خدا را منحرف بخواید، و به یاد آورید زمانی را که گروهی اندک بودید و خدا شما را بسیار نمود، پس بنگرید که نهایت کار تباهکاران چگونه بود)، چنانچه قبلا گفتیم، مراد از (راه خدا) همان دین است، لذا می فرماید: متعرض دین خدا نشوید، مردم را به جهت ایمانشان تهدید و ارباب نکنید و آنها را از مشارکت در عبادات و از راه خدا منع نکنید و راهزنانی نباشید که با تمام قوا و با هر نوع حيله و تزویر مردم را از راه خدا باز می دارند و

نعمتهای خداوند را که در حقتان تمام نمود بیاد آورید، من جمله اینکه نسل شما را زیاد گرداند، چون کثرت افراد برای یک اجتماع نعمت بزرگی است به مقتضای عقل هر چه افراد جامعه ای بیشتر باشد، نیروی اجتماعی و فکر و اراده و عمل قویتری خواهند داشت و می توانند با قوت بیشتری قوای طبیعت را تسخیر نمایند و کمبودهای جامعه خویش را رفع کنند، پس ازدیاد نسل که پایه تکامل بشر است از نعمات بزرگ الهی می باشد و در آخر می فرماید: از تاریخ امم گذشته و سرانجام گنه کاران و مفسدین عبرت بگیرید و مفسدان همان کسانی هستند که در سرزمین ها طغیان نموده و فساد می نمایند و زندگی دنیا آنها را فریفته است و شهوات آنها را اسیر نموده و سرانجام، پروردگار تازیانه عذاب را بر آنها نازل می نماید. و تاریخ چه بسیار نام کسانی را ضبط کرده، مثل قیصرها و فراعنه و کسرایان و مغفورها (۳۰)، که در دوران خود تکبر و طغیان نموده اند و مردم را به بندگی و ذلت کشانیدند، اما سرانجام خداوند آنها را نابود ساخت، بطوریکه امروز جز نامی ننگین از آنها باقی نمانده است.

(۸۷) (وان كان طائفه منكم امنوا بالذی ارسلت به و طائفه لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين): (و اگر گروهی از شما بدانچه من برای ابلاغ آن مبعوث شده ام ایمان آورده اند و گروهی ایمان نیاورده اند، پس صبر کنید تا زمانیکه خدا بین ما و شما حکم کند و او بهترین داوران است)، و در این آیه چهارمین دستور خود را به آنان گوشترد می کند و می فرماید: در

صورتی که اختلاف کلمه در بین شما روی داد و عده ای از شما به طرف کفر تمایل یافتند، شما بخاطر آنان دست از حق و حقیقت بر ندارید، بلکه به طرف حق بگروید و در مقابل کارشکنی کافران صبر کنید، از این کلام بر می آید که آن حضرت از ایمان آوردن همه آنها مأیوس بوده و می دانسته که بزودی توانگران و مستکبران قومش مشغول آزار مؤمنین و سد نمودن راه خدا می شوند، ناچار همه آنها اعم از مؤمن و کافر را امر به صبر نموده تا زمانیکه خداوند در میانشان حکم براند، چون خدا بهترین داور است و همین حکم به صبر بهترین دلیل بر احکم الحاکمین بودن خداست، چون بهترین کار برای جامعه ای که مرکب از مؤمن و کافر هستند، همانا صبر و خویشترداری می باشد تا مؤمنان در ناامیدی و اضطراب قرار نگیرند و کفار نیز کارهایی که باعث پشیمانیست انجام ندهند، لذا خداوند در موقع مناسب، حکمی می کند که باعث خیر همه مردم است و حکم خدا عاری از جور و ستم می باشد، بنابراین حکم (فاصبروا) حکمی ارشادی نسبت به کافران و حکمی مولوی نسبت به مؤمنان است که هر دو گروه را به صلاحشان رهنمون می شود، اما بعضی مفسران می گویند: این کلام در مقام تهدید به عذاب برای کافران می باشد.

(۸۸) (قال الملا-الذین استکبروا من قومه لنخرجنک یا شعیب و الذین امنوا معک من قریتنا او لتعودن فی ملتنا قال او لو کنا کارهین): (بزرگان قوم او که تکبر می نمودند، گفتند: ای شعیب ما هر آینه تو و کسانی را که با تو ایمان آوردند از آبادی خود

بیرون می کنیم، مگر اینکه به دین و آیین ما باز گردید، فرمود: هر چند از آن اکراه داشته باشیم؟)، اگر چه شعیب (ع) به راهنمایی و ارشاد قوم خود پرداخت، لیکن آنان استکبار نمودند و رشد و هدایت را نپذیرفتند و به این ترتیب برای نزول حکم الهی و عذاب او تعجیل نمودند و به جای آنکه هدایت را بپذیرند، دست به تهدید و ارباب مؤمنین زدند و به آنها گفتند: اگر به دین مانگروید و دست از توحید بردارید، شما را از ده خود بیرون می کنیم، اما اخراج از دهکده و تبعید، بر مؤمنان آسانتر از ارتداد و بازگشتن از شریعت توحید بود، چون خداوند چنانچه در قرآن فرموده: زمین خود را وسیع قرار داده تا مردم در آن مهاجرت کنند و هر کس در راه خدا مهاجرت نماید هر آینه وسعت و گشایش خواهد یافت (۳۱)، و چون گفتار کافران با تأکید و ارباب توأم بود، لذا حضرت شعیب از خدای متعال طلب فتح و پیروزی نمود.

(۸۹) (قد افترینا علی الله کذبا ان عدنا فی ملتکم بعد اذ نجینا الله منها و ما یكون لنا ان نعود فیها الا ان یشاء الله ربنا و سع ربنا کل شیء علما علی الله توکلنا ربنا فتح بیننا و بین قومنا بالحق و انت خیر الفاتحین): (در این صورت اگر ما پس از آنکه خدا ما را از آیین شما رهایی داده به آن باز گردیم، به خدا افترا زده ایم و مارا شایسته نیست که به آن رجوع کنیم، مگر آنکه خدا بخواهد پروردگار ما از نظر علمی بر هر چیز احاطه دارد، ما بر خدا توکل میکنیم، پروردگارا بین ما و قوممان به حق داوری کن، همانا تو بهترین پیروز کننده گانی)،

شعیب (ع) و یارانش در جواب آنها می گویند: ما از دین شما کراهت داریم و خداوند ما را از آیین شمارهایی بخشیده ، لذا اگر دوباره به آن آیین باز گردیم و شرک بورزیم ، در واقع به خدا افتراء زده ایم ، پس با این جملات علت کراهت و نفرت خود را بیان می کنند، در اینجا شعیب (ع) به نمایندگی از قوم خود سخن می گوید، چون پیامبران ابدا در طول حیات خود شرک نوززیده و معصوم از گناه هستند، لذا اینکه سخن از رجوع به آیین شرک می نماید، در واقع به نیابت از ایشان است ، در ادامه مطلب برای اضراب و بالا بردن مطلب می فرماید: ما از رجوع به دین شما کراهت داریم ، چون مستلزم افترای به خداست ، بلکه اصولاً چنین کاری شایسته ما نیست و آنگاه برای آنکه ادب نبوت را رعایت کند، فرمود: مگر آنکه خدا بخواهد و به سبب گناهان ما، عنایت خود را از ما سلب نموده و در نتیجه از دین خدا منحرف شویم . و اینکه هم نام (الله) را برد و هم (ربنا) را اضافه کرد ، برای اشاره به این مطلب بود که الله همان کسی است که امور ما را اداره و تدبیر می کند و آنگاه اشاره به علم خداوند نمود و فرمود: چون خدای ما علمش بر همه چیز محیط است ، لذا ممکن است مشیت او به چیزی تعلق بگیرد که من علمی به آن ندارم . و آنگاه فرمود: ما بر خدا توکل می کنیم ، یعنی امر خود را به او واگذار می نمائیم تا ما را از هر شر

محتملی حفظ

کند، سپس در ادامه ، طلب فتح و دوری از دشمن را نمود و مقصودش از (فتح) همانا حکم کردن بین دو گروه بود، چون فتح بین دو چیز، مستلزم جدا کردن آن دو از یکدیگر است و این کلام یک نحو نفرینی است بر هلاکت کافران و اگر تصریح به آن ننموده،اولا): به جهت اطمینانیست که به پروردگار خود داشته که سرانجام مؤمنین را یاری می کند و جباران را هلاک می سازد و دیگران را جانشین ایشان می نماید و ثانيا): به جهت آن بود که از خدا انصاف بخواهد و امر را به او واگذار کند که همانا او بهترین فاتح و ناصر و داوراست .

(۹۰) (وقال الملا الذین کفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا انکم اذا لخاصرون): (و گروهی از قوم شعيب که گردنکش بودند، گفتند: اگر از شعيب پیروی کنید در این صورت براستی از زیانکاران خواهید بود)، این عبارت که مستکبران قوم شعيب گفتند، در واقع سد راه خدا و تهدید مؤمنان از ایمان آوردن بود که حضرت شعيب در آغاز آنها را از انجام این عمل نهی فرموده بود ، لکن آنها موعظه نپذیرفتند و برای آنکه مؤمنان را از پیروی آن حضرت باز دارند، گفتند: اگر به دنبال شعيب حرکت کنید و از سرزمینتان مهاجرت نمایید، زیانکار خواهید شد و مقصودشان از این گفتار آن بود که به این وسیله شعيب را در مهاجرت تنها بگذارند و به خیال خود از وجود او آسوده شوند و همچنین افراد قوم خود را هم از دست ندهند ، چون دشمنی آنها در اصل با شعيب (ع) بود، لیکن دشمنی با پیروان آن حضرت به جهت

پیروی آنها از شعیب بود و گرنه در اصل با آنها عداوتی نداشتند.

(۹۱) (فاخذتهم الرجفة فاصبحوا فی دارهم جاثمین): (پس زلزله ای آنها را فراگرفت و در خانه هایشان بی جان گشته و به زانو در آمدند)، یعنی عذاب الهی بصورت زلزله و اضطراب شدید بر آنها نازل شد، پس در حالی صبح کردند که به رو در افتاده و هلاک شده بودند.

(۹۲) (الذین کذبوا شعیبا کان لم یغنوا فیها الذین کذبوا شعیبا کانوا هم الخاسرین): (کسانی که شعیب را تکذیب کردند، گویا هرگز در آن دیار نبودند، آری کسانی که شعیب را تکذیب کردند، هر آینه خودشان مردمی زیانکار بودند)، عبارت (کان لم یغنوا فیها) به معنای آنست که گویا در آن مکان زیاد اقامت نگزیدند تا با آن از هر مکان دیگر بی نیاز باشند، کنایه از اینکه اینها هیچ علاقه ای به سرزمین خود نداشته اند، زیرا در مدت کوتاهی با یک زلزله شدید به دیار هلاکت شتافتند و هلاک ساختن آنان و زوالشان برای خداوند آسان بود و آنها خیال می کردند شعیب (ع) و پیروانش ضرر خواهند کرد، اما خیالشان باطل بود و خودشان زیانکار شدند، چون (و مکروا و مکرالله و الله خیر الماکرین) (۳۲)، (مکر نمودند و خدا نیز با آنان خدعه نمود و خداوند بهترین مکرکنندگان است).

(۹۳) (فتولی عنهم وقال یا قوم لقد ابلغتکم رسالات ربی و نصحت لکم فکیف اسی علی قوم کافرین): (آنگاه از آنان روی گرداند و گفت: ای قوم من پیغامهای پروردگام رابه شما رساندم و نصیحتتان کردم، پس چگونه بر گروهی که کفر ورزیدند، متأسف و اندوهگین شوم؟)، پس آنحضرت بعد از نزول عذاب و هلاک ایشان از آنها اعراض نمود و منظور آن حضرت از خطاب نمودن قوم

خودعبرت گرفتن دیگران از سرنوشت آنان بوده، لذا در مقام اعتبار سایرین آنها را مخاطب ساخته و می فرماید: حال که من در ابلاغ رسالات پروردگرم و خیرخواهی و نصیحت شما کوتاهی نکرده ام، پس چگونه بر سرانجام شما کافران اندوهگین شوم و متأسف گردم؟

(۹۴) (وما ارسلنا فی قریه من نبی الا- اخذنا اهلها بالباساء و الضراء لعلهم یضرعون): (و ما هیچ پیامبری را در دهکده ای نفرستادیم، جز آنکه مردم آن قریه را به سختی و بیماری دچار کردیم تا شاید زاری کنند)، (بأساء) بدحالی از نظر مالی و (ضراء) بدحالی از نظر جانی است، و می فرماید: ما هیچ پیامبری را به جهت هدایت مردم بسوی هیچ آبادی نفرستادیم، جز آنکه آنان را به بلایای مالی و جانی مبتلا ساختیم، تا به این وسیله آنها به تضرع و توسل به پروردگارشان وادار شوند و دعوت پیامبر زودتر به نتیجه برسد، زیرا انسان تا زمانیکه غرق در نعمات و خوشی باشد، کمتر متوجه پروردگار و صاحب آن نعمات می گردد، لیکن در زمان شدت و گرفتاری به سوی خالق خود توجه نموده و جزع و فزع می نماید و سعی می کند با ایمان و عمل صالح آن شدت و گرفتاری را از خود دفع کند.

(۹۵) (ثم بدلنا مکان السیئه الحسنه حتی عفوا و قالوا قدمس اباءنا الضراء و السراء فاخذناهم بغته و هم لا یشعرون): (آنگاه به جای بدی، خوبی برایشان آوردیم تا فزونی یافتند و گفتند: بیماری و سختی به پدران ما رسید، پس به ناگاه ایشان را بگرفتیم، درحالی که بی خبر بودند)، یعنی ایشان به وسیله حسنه و نعمتهایی که به آنها داده شده بود

آثار سوء سیئات و نقمتهای سابق را محو کردند، یا آنکه بگوئیم از نظر اموال و انفس در فزونی واقع شدند، لکن به جای آنکه به راه حق هدایت شوند و بدی و خوبی را از ناحیه خدای متعال بدانند، گفتند: این سختی و شدتهای سابق به جهت امتحان الهی نبوده، بلکه جریان طبیعی عالم که همواره در تغییر و دگرگونی است خواه ناخواه منجر به تحول و ناکامی یا کامروائی می گردد. لذا دیروز پدران ما گرفتار بودند، اما امروز ما کامروائیم، پس عادت روزگار چنین است و با این سخن منکر امتحان الهی شدند (۳۳). آنگاه می فرماید، پس به ناگاه آنها را فرا گرفتیم، در حالی که بی خبر بودند، این جمله اشاره است به اینکه انسان به جریان امور الهی جاهل است و لذا به ناگاه دچار عذاب خداوند گردیدند، با آنکه ادعای علم نسبت به اسباب امور عالم می نمودند.

(۹۶) (ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون): (و اگر اهل آبادیها ایمان آورده و تقوی می ورزیدند، هر آینه بابهای بركات آسمان و زمین رابه رویشان می گشودیم، اما تکذیب کردند و لذا بواسطه اعمالی که کردند آنها را مؤاخذه نمودیم)، (برکات) به معنای هر خیر کثیری است، مثل امنیت، آسایش، سلامتی، مال و اولاد و... می فرماید: اگر اهل قریه ها ایمان می آورند، یعنی عقایدشان را اصلاح می کردند و تقوی می داشتند، یعنی در رفتار اجتماعی نیز نیکو عمل می کردند، در این صورت مجرای بركات را بر آنها می گشودیم و انواع خیر را در اختیارشان قرار می دادیم، منظور از

برکات آسمان اموری از قبیل برف و باران تگرگ و... به مقدار مفید و نافع می باشد و مراد از برکات زمینی انواع میوه ها و نباتات و امنیت و آسایش است و خداوند می فرماید: این برکات در زمانی نازل می شوند که مردم ایمان و تقوی داشته باشند و از آنجا که نوع انسان ، اجتماعی و تکامل یافته است ، لذا ایمان و تقوای یک عده اندک کفایت نمی کند، چون کفر و فسق اگر جمعی و عمومی باشد، کار خود را می کند و با ایمان آن عده اندک مقابله می نماید، پس سبب فساد بر طرف نمی گردد جز آنکه آن عده اندک بیدار شده و بر علیه جماعت کفار و در جهت قطع ید آنها اقدام کنند و جمله نهایی دلالت می کند که عذابی که بر جماعات نازل شده به عنوان مجازات برای اعمال خود آنها بوده و خداوند به سبب گناهشان آنها را هلاک نموده است .

(۹۷) (افامن اهل القرى ان یاتیهم باسنا بیاتا و هم نائمون): (آیا اهالی آبادیها ایمنند، از اینکه شبانه هنگامی که در خوابند عذاب ما بسویشان بیاید؟)، (بیات) به معنای شبیخون زدن و شبانه تاختن بر دشمن است و می فرماید: روزگار جماعات چنین است که با دریافت نعمتهای مادی مغرور شده و از عالم ماوراءحس و معنویات غافل می شوند و آنگاه عذاب خدا بطور ناگهانی بر آنها نازل می شود، پس با این حال آیا این جماعات از عذاب الهی که شبانه و در حال خواب و غفلت بر آنها نازل می شود، ایمن هستند؟ (و گفته می شود که دختر ربیع بن هیشم به او گفت : پدرجان چه شده که نمی خوابی

؟ و پدر در جواب گفت: دخترم، پدرت از شیخون می هراسد).

(۹۸) (او امن اهل القری ان یاتیم باسنا ضحی و هم یلعبون): (آیا اهل آبادیها از اینکه عذاب خدا در روز هنگامی که سرگرم بازی هستند بر آنها نازل شود، ایمن هستند؟)، کلمه (ضحی) به معنای اوائل روز و موقع گسترده شدن نورخورشید می باشد و منظور از (لعب) تنها بازی نیست، بلکه مراد همین کارهای روزمره ایست که انسان به منظور رفع حوائج زندگی مادی و دنیوی و برخوردار شدن از شهوات آن انجام می دهد و لذا لعب کنایه از اعمال دنیائست که به منظور جلب سعادت حقیقی و در طلب رضای حق نباشد و خلاصه معنای آیه به ضمیمه آیه قبل اینست که اهل جماعات در هیچ حالی چه شب و چه روز هرگز از نزول عذاب خدا ایمن نیستند.

(۹۹) (افامنوا مکر الله فلا- یامن مکر الله الا- القوم الخاسرون): (آیا از مکر و تدبیر خدا غافل و ایمن شده اند؟ پس جز گروه زیانکاران هیچ کس از تدبیر خدا غافل نیست)، (مکر) به معنای غافلگیر کردن برای آسیب رساندن است و این عمل از خداوند وقتی صحیح است که به عنوان مجازات صورت بگیرد، اما مکر ابتدائی و بدون اینکه بنده معصیتی کرده باشد صدورش از خداوند غیر ممکن است، لذا می فرماید: آیا اینها از مکر خدا ایمنند که خدا آنها را از جایی که نفهمند معذب نماید؟ و آنگاه می فرماید: ایمن بودن از مکر خدا در حقیقت خود مگری از ناحیه خدای تعالی است که عذاب را به دنبال دارد، پس کسانی که از مکر خدا ایمن هستند، همان زیانکارانند، چون همان ایمنی ایشان هم مکر خداست.

(۱۰۰) (اولم یهد للذین یرثون الارض من بعد اهلها ان لو نشاء اصبناهم

بذنوبهم و نطیع علی قلوبهم فهم لا یسمعون): (آیا برای کسانی که این سرزمین را بعد از هلاکت اهالی آن به میراث برده اند آشکار نشده که ما اگر بخواهیم آنها را به سزای گناهانشان می‌رسانیم و بر دل‌هایشان مهر می‌زنیم تا آنها چیزی را نشنوند)، می‌فرماید: آیا آنچه ما از قصص جماعات و اهل قری برای جان‌نشینان آنها گفتیم، تا آنها را هدایت کنیم برایشان روشن نکرد که ما اگر بخواهیم آنها را هم بعد از آنکه امتحانشان کردیم به سبب گناهانشان مؤاخذه می‌کنیم و هیچ مانعی نمی‌تواند از عذاب الهی جلوگیری کند جز اینکه آنها خودشان اهل ایمان و تقوی شوند و آنگاه می‌فرماید: چنانچه ما آنها را به سبب گناهانشان مؤاخذه کنیم بر دل‌هایشان مهر می‌زنیم تا قدرت شنیدن مواعظ انبیاء از ایشان سلب شود و در نتیجه عدم هدایت، سرانجام هلاک کردند.

(۱۰۱) (تلک القرى نقص علیک من انبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبینات فما کانوا لیؤمنوا بما کذبوا من قبل کذلک یطیع الله علی قلوب الکافرین): (این قریه‌هایی که ما اخبار آن را بر تو می‌خوانیم به تحقیق پیامبرانشان با حجت‌های آشکار بسویشان آمدند و به آن چیزها که قبلاً تکذیب نموده بودند ایمان آور نبودند، اینچنین خداوند بر دل‌های کافران مهر می‌زند)، این آیه داستان سابق الذکر را خلاصه می‌کند و می‌فرماید: اینها که ذکرشان گذشت پیامبرانشان با دلایل و معجزات آشکار بسویشان آمد، ولی آنها ایمان نیاوردند و چون قبلاً پیامبران خود را تکذیب کرده بودند، دیگر نمی‌توانستند ایمان بیاورند و این همان مهر نهادن بر دل ایشان است و برخی از این قراء هنوز پا برجا هستند و برخی نابود شده‌اند، ولی خصوصیت

مشترک همه آنها ایمان نیاوردن به پیامبران است و سبب مهر نهادن بر دلهاشان عدم ایمان و تکذیبشان نسبت به پیامبران میباشد و در نتیجه آن مهر نهادن آنها فهم درستی نخواهند داشت و نمی توانند از ابتلائات الهی و همچنین از اینکه خداوند ابتلائات را برایشان تبدیل به نعمات می کند پند بگیرند و امتحان الهی را درک نمی کنند و اینها را از مسائل طبیعی روزگار می پندارند.

(۱۰۲) (وما وجدنا لاكثرهم من عهد و ان وجدنا اكثرهم لفاسقين): (و بیشتر آنها را به پیمان پایبند نیافتیم و اگر چه که بیشترشان را عصیان پیشه یافتیم)، مراد از (عهد) همانا وفای به پیمان است و چه بسا مراد از پیمان عهدی باشد که خداوند بوسیله آیاتش با آنها منعقد کرده و یا عهدی که ایشان با خدا بسته اند که فقط خدا را پرستند و در عبادت چیزی را شریک او نگیرند، ولیکن خداوند می فرماید: اکثر ایشان به این عهد پایبند نبوده و از لوازم آن پیروی نکردند، بلکه فاسق و عصیان پیشه بودند.

(۱۰۳) (ثم بعثنا من بعدهم موسى باياتنا الى فرعون و ملائئمه فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبه المفسدين): (آنگاه پس از آنها موسی را با آیات خویش به سوی فرعون و جماعت او برانگیختیم که در باره او ستم کردند، پس بنگر که نهایت کار تبهکاران چگونه بود)، حضرت موسی (ع) سومین پیامبر اولی العزم و صاحب کتاب و شریعت میباشد که با مبعوث شدن ایشان دین توحید وارد مرحله جدیدی شد و دارای احکام مفصلتر گردید، چون بشر در سیر تکاملی خویش در طی اعصار به مرحله ای رسیده بود که آمادگی پذیرش معارف الهی و

احکام تفصیلی را داشت و منظور از (آیاتنا) در آیه همان معجزاتی است که خداوند به آن حضرت کرامت فرموده بود ،مانند: اژدها شدن عصا و ید بیضاء و طوفان و ملخ و شپش و وزغ و خون و...، چون قرآن کریم برای هیچ پیامبری به اندازه موسی (ع) معجزه نقل نفرموده ، ولی فرعون و جماعت او نسبت به موسی ستم کردند، به این صورت که موسی و معجزاتش را تکذیب نمودند و او را انکار کردند و بهمین سبب خداوند آنها را هلاک نمود، پس بنگر که چگونه کسانی که مؤمنین را به ضعف کشیدند و فساد نمودند چه عاقبتی پیدا کردند و خداوند چگونه عذاب خود را بر آنان جاری نمود و ذکر این عبارت آخر به منظور عبرت گرفتن مردم بوده تا بدانند که علت انقراض فرعون و فرعونیان همانا فساد انگیزی آنها در زمین بوده است .

(۱۰۴) (و قال موسی یا فرعون انی رسول من رب العالمین): (و موسی فرمود: ای فرعون ، بدرستی که من فرستاده ای از جانب پروردگار جهانیان هستم)، این آیه شروع در تفصیل داستان ، بعد از اجمال و اظهار عبرت از آن ماجرا است ، و می فرماید: که موسی به فرعون گفت : که من مأمور به تبلیغ رسالت از جانب پروردگار عالمیان هستم که او رب الارباب است و این وصف را برای آن بکار برد که همه بت پرستان و نیز فرعونیان بتها را خالق نمی دانند، بلکه آنها رارب و متولی شأنی از شئون هستی می شمارند و لذا به تناسب این مقام آن حضرت اصطلاح رب العالمین را بکار می برد.

(۱۰۵) (حقیق علی ان لا اقول علی الله الا الحق)

قد جئتكم بينه من ربكم فارسى معى بنى اسرائيل): (سزاوارم بر اينكه در باره خدا جز حق نگويم ، به تحقيق براى شما معجزه اى از جانب پروردگارتان آوردم ، پس بنى اسرائيل را بامن روانه كن)، مى فرمايد: من سزاوارم به اينكه در باره خدا جز حق نگويم و در رسالتى كه به من داده باطللى را به او نسبت ندهم و مى فرمايد: من با معجزه آشكارى به سوى شما آمده ام كه صدق رسالت مرا تأييد مى كند، پس بنى اسرائيل را همراه من بفرست و دست از تعذيب و شکنجه آنها بردار.

(۱۰۶) (قال ان كنت جئت بايه فات بها ان كنت من الصادقين): (فرعون گفت :اگر راست مى گويى كه معجزه اى آورده اى ، پس آن را بياور)، شرطى كه در اول آيه است ، صدق موسى (ع) را مى رساند، يعنى اگر واقعا معجزه اى آورده باشد در ادعاى خود صادق بوده ، ليكن شرط آخرى در آيه تعريفى است كه بوسيله آن اشاره مى كند به اينكه او به صدق موسى در معجزه آوردن معتقد نبوده و نيز اعتقادى به راستگويى وى نداشته است .

(۱۰۷) (فالقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين): (پس موسى عصايش را بيفكند و ناگهان عصا اژدهايى بزرگ شد)، يعنى در جواب فرعون موسى عصاى خود را افكند و ناگهان عصا تبديل به مارى بسيار بزرگ گرديد، البته در آيات ديگر باكلماتى مثل (حيه تسعى) (۳۴)، و (جان) (۳۵)، به اين معجزه اشاره شده است .

(۱۰۸) (ونزع يده فاذا هى بيضاء للناظرين): (و دستش را بيرون آورد، پس بناگاه در ديده تماشاگران بسيار نورانى و سفيد نمود)، يعنى موسى (ع) دست خويش را از گريبانش بيرون آورد و نورى

به مانند آفتاب از بین انگشتانش تابیدن گرفت و این درخشندگی به حدی بوده که برای بینندگان یک امر خارق العاده به شمار می رفته ، البته در سوره طه آیه ۲۲ و سوره قصص آیه ۳۲ نیز به این معجزه اشاره شده است .

(۱۰۹) (قال الملا- من قوم فرعون ان هذا لساحر علیم): (جماعتی از قوم فرعون گفتند: بدرستی که او جادوگری داناست ، بزرگان قوم فرعون در هرامر مهمی مجلس شور تشکیل می داده اند و آنچه را که به تصویب عموم می رسیده به نظر فرعون می رسانده اند تا او آن را به مرحله اجرا در آورد و در خصوص این مورد نیز رأی نهایی آنها چنین شد که گفتند: این مرد به یقین ساحری ماهر است که در ادعای نبوت خود صادق نیست ، بلکه به این وسیله می خواهد بنی اسرائیل را نجات داده و آنها را در امورشان مستقل کند و با کمک آنان شما را از سرزمینتان بیرون کند و دین شما را باطل سازد، پس این اعمال او نه معجزه است و نه نشانه ای از جانب پروردگار، بلکه سحر است .

(۱۱۰) (یرید ان یخرجکم من ارضکم فما ذا تامرون): (که می خواهید شما را از سرزمینتان بیرون کند، اکنون چه دستوری می دهید؟)، در ادامه گفتار فرعونیان می گویند هدف موسی (ع) ابلاغ رسالت نیست بلکه او می خواهد شما را از سرزمینتان بیرون نموده و آیین شما را باطل نموده و خود مالک مصر شود، پس در باره او چه می فرمایید؟ یعنی برای مقابله با او چه کنیم و در شأن او چگونه عمل نمائیم ؟

(۱۱۱) (قالوا ارجه و اياه و ارسل فی المدائن حاشین): (گفتند: او)

و برادرش رانگهدار و مأموران جمع آوری را بسوی شهرها روانه کن)، این آیه حکایت آخرین رائی است که همه بزرگان قوم فرعون متفقا به عرض او رسانیده اند، در سوره شعراء آیه ۳۷ نیز همین رأی از قول فرعون بازگو شده است و معلوم می شود این کلام را اول خود فرعون پیشنهاد کرده و آنگاه بزرگان و صاحب منصبان قومش در اطراف آن شور نموده و سرانجام همان رأی را تصویب کرده اند و قول آنها این است که به فرعون می گویند که باید رسولانی برای جمع کردن ساحران بسوی شهرهای مختلف گسیل نماید و موسی و برادرش راتحت نظر و مراقبت قرار دهد و در کشتن آنها عجله نکند، مبادا که او را ظالم و سنگدل بخوانند.

(۱۱۲) (یاتوک بکل ساحر علیم): (تا همه جادوگران ماهر را نزد توبیاورند) یعنی آن رسولان برای جمع کردن جادوگران ماهر روانه شده و آنها را نزد فرعون بیاورند تا آنان بوسیله جادویشان با سحر موسی مقابله کنند.

(۱۱۳) (و جاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالین): (و جادوگران نزد فرعون آمدند و گفتند: اگر ما غالب شدیم هر آینه مزدی خواهیم داشت)، این کلام گویای آنست که جادوگران اهمیت مطلب را فهمیده اند و چون خود را غالب می دانسته اند لذا نه به نحو سئوالی، بلکه به منظور تأکید با لحن خبری گفتند: اگر ما غالب شویم بدرستی برای ما اجرتی خواهد بود.

(۱۱۴) (قال نعم و انکم لمن المقربین): (فرعون گفت: آری بدرستی هر آینه شما از مقربان و نزدیکان درگاه خواهید شد)، این جمله اجابت سئوال ساحران است به اضافه یک وعده، به اینکه آنها را مقرب درگاه خویش گرداند.

(۱۱۵) (قالوا)

یا موسی اما ان تلقی و اما ان نکون نحن الملقین): (ساحران گفتند: ای موسی، آیا تو عصایت را می اندازی یا اینکه ما ابزار خود را بیاندازیم)، این اختیار دادن آنها به موسی دلالت بر آمادگی و اعتماد به نفس آنها می کند، چون به خیال خود کاملاً می توانستند با موسی مقابله کنند و لذا گفتند: اگر می خواهی ابتدا تو عصایت را بیانداز و اگر می خواهی ما اول طنابها و چوبدسته هایمان را بکار ببریم و این سخن را برای زرنگی و تضعیف روحیه خصم و خوار شمردن او گفتند و با این کلام در واقع خواستند ضمن رعایت ادب به موسی بفهمانند که نسبت به غلبه خود یقین دارند.

(۱۱۶) (قال القوا فلما القوا سحروا اعین الناس و استرهبوهم و جاؤ بسحر عظیم): (موسی فرمود: شما ابتدا ابزار خود را بیافکنید، پس زمانی که ابزار جادوی خود را افکندند، چشمان مردم مسحور شد و آنها را ترسانیدند و جادویی بزرگ بیاوردند)، (سحر) یک نوع تصرف در حواس انسان است، بطوریکه چیزهایی را ببیند یا بشنود که حقیقت نداشته باشد و (استرهاب) به معنای ترساندن است، در این آیه خداوند سحر آنها را به وصف عظیم یاد نموده، پس معلوم می شود جادوی آنها بسیار بزرگ بوده که چشم همه مردم را خیره نموده است.

(۱۱۷) (واوحینا الی موسی ان الق عصاک فاذا هی تلقف ما یفکون): (و به موسی وحی کردیم که عصایت را بیانداز، پس ناگهان چیزهایی را که ساحران ساخته بودند بلعید)، می فرماید: به موسی وحی نمودیم که عصای خود را بیانداز و چون آن را افکند مبدل به اژدهایی شد که به سرعت شروع به بلعیدن سحرهای ساحران کرد و (افک) به معنای

گرداندن چیزی از صورت اصلیش می باشد و به همین جهت بر دروغ هم اطلاق می شود و (لقف) به معنای چیزی را به سرعت گرفتن است .

(۱۱۸) (فوق الحق و بطل ما كانوا يعملون): (پس حق واقع شد و آنچه آنها کرده بودند باطل گردید)، در این آیه استعاره به کنایه بکار رفته ، گویا حق به امری تشبیه شده که پا در هوا و معلق بوده ، بدون اینکه مشخص باشد، بالاخره در زمین واقع می شود، یا خیر؟ لذا می فرماید: حق واقع و مستقر گردید و سحر ساحران باطل و نابود شد.

(۱۱۹) (فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين): (پس فرعونیان در آن مجمع مغلوب شدند و خوار و خفیف باز گشتند)، یعنی فرعون و اصحابش در آن مجتمع عظیم شکست خورده و مغلوب شدند و بعد از آن عزت ظاهری که داشتند به حالت خفت و خواری باز گشت نمودند.

(۱۲۰) (و القى السحرة ساجدين): (و جادوگران به سجده افتادند)، این عبارت اشاره به کمال تأثیر معجزه موسی و خیره شدن ساحران است ، یعنی وقتی عظمت معجزه موسی را دیدند، آنقدر وحشت کردند که بی اختیار به حالت سجده افتادند و خود را ناگزیر از ایمان به رب العالمین دیدند، چون آنها به خوبی فهمیدند که عمل موسی سحر نیست ، بلکه معجزه ای از جانب پروردگار عالم می باشد.

(۱۲۱) (قالوا امنا برب العالمين): (گفتند: ما به پروردگار جهانیان ایمان آوردیم)، پس چون دریافتند که معجزه موسی از جنس سحر و جادو نیست ، خالصانه به درگاه پروردگار عالم ایمان آوردند و به آن اقرار نمودند، همان خدای موسی و هارون که مالک همه جهان است و از ایمان به ارباب متعدد منصرف گشتند و به خدای

واحد اعتقاد یافتند.

(۱۲۲) (رب موسی و هرون): (پروردگار موسی و هارون) این سخن را به جهت رفع توهم به زبان آوردند، چون فرعون خود مدعی ربوبیت بود، ممکن بود کسی توهم کند که آنها به فرعون ایمان آورده اند، لذا برای دفع این شبهه گفتند: ما به پروردگاری که موسی و هارون مردم را به عبادت او دعوت می کنند ایمان آوردیم و ایمان داریم که موسی و هارون در ادعای خود صادقند.

(۱۲۳) (قال فرعون امنتهم به قبل ان اذن لكم ان هذا لمکر مکرتموه فی المدینه لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون): (فرعون گفت: آیا قبل از اینکه به شما اجازه دهم به موسی ایمان آوردید؟ بدرستی که این خدعه ای است که شما می زیند تا مردم شهر را از آنجا خارج کنید، پس بزودی خواهید دانست)، فرعون از روی خشم و استکبار و با حالت انکار و توییخ خطاب به ساحران می گوید: چرا قبل از اینکه به شما اجازه دهم، ایمان آوردید؟ در واقع او خود را مالک جسم و روح آنها می دانسته و آنگاه به آنها تهمت می زند و می گوید: شما با موسی توطئه کرده اید که علیه من و به نفع او به مصر تسلط یافته و اهل آنجا را از شهر بیرون کنید و غرض فرعون از تهمت زدن به ساحران این بود که آنها را مفسد در مملکت وانمود کند و بتواند به این بهانه آنان را به شدیدترین وجهی مجازات نماید و آنگاه با لحنی تهدید آمیز بطور اجمالی می گوید: به زودی نتیجه این توطئه و سزای آن را خواهید دانست.

(۱۲۴) (لاقطعن ایدیکم و ارجلکم من خلاف ثم لاصلبنکم اجمعین): (محققان دست ها

و پاهایتان را در جهت مخالف یکدیگر قطع می‌کنم و آنگاه به تحقیق هر آینه همه شما را بر دار می‌کشم)، در این عبارت تهدید مجمل خود را به نحو تفصیلی توضیح داد و گفت: دست و پای شما در جهت عکس قطع می‌کنم، (یعنی مثلاً دست چپ با پای راست، یا دست راست با پای چپ)، و آنگاه شما را به دار می‌آویزم، و دار زدن یعنی بستن مجرم به چوب و بلند کردن آن تا همه مردم ماجرای او را دیده و عبرت بگیرند.

(۱۲۵) (قالوا انا الی ربنا منقلبون): (گفتند: ما به سوی پروردگارمان بازمی‌گردیم)، این جمله پاسخی است که ساحران به فرعون داده و با این سخن حجت او را باطل و راه استدلال او را مسدود نمودند، چون خلاصه معنا چنین است که تو ما را برای ایمان به پروردگارمان تهدید به عذاب و شکنجه می‌کنی و خیال می‌کنی که این عمل آسیبی به ما می‌رساند و حال آنکه مردن در راه خدا شر و آسیب نیست، چون ما به سوی پروردگارمان باز خواهیم گشت و نزد او حیات جاوید خواهیم یافت و این خیر مطلق است، چون آنچه نزد خداست بهتر و پاینده تر است، (وما عند الله خیر و ابقى) (۳۶).

(۱۲۶) (وما تنقم منا الا ان امنابايات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمین): (تو از ما انتقام نمی‌گیری، مگر به جهت آنکه وقتی آیات پروردگارمان به سویمان آمد به آن ایمان آوردیم، پروردگارا صبری به ما عطا کن و ما را مسلمان بمیران)، (تنقم) از ریشه (نقم) به معنای کراهت و

خشم است و در اینجا ساحران به سبب جذب به معنوی و الهی با شجاعت تمام در برابر فرعون ایستادند و اینکه معجزه عصا را معجزات خوانده اند برای آنست که در همین مسأله چند معجزه بوده ، اول): اینکه عصا مبدل به اژدها شده ، دوم): آنکه تمام طنابها و چوبدستی های ساحران را بلعیده و سوم): آنکه مجدداً به صورت عصا در آمده . و آنگاه با نهایت دلیری گفتند: خدایا صبر را بر ما بریز، یعنی خدایا دل‌های ما را لبریز و سرشار از صبر کن تا در برابر نزول هیچ عذابی جزع و فرع نکنیم و اگر فرعون ما را کشت ، ما را با حالت اسلام از دنیا ببر. و برآستی آنها در برابر فرعون که مردی جبار و متکبر بود شجاعت عجیبی به خرج دادند و قدرت او را به هیچ گرفتند و بادل‌های مطمئن و عزم‌های راسخ و ایمان‌های ثابت و برهان قوی و بلاغت گفتار و علم پایدار در برابر او ایستادند و اینها دلالت بر شرافت اخلاقی و روحی و کرامت رفتاری آنها می نماید.

(۱۲۷) (وقال الملا- من قوم فرعون اتذر موسى و قومه ليفسدوا في الارض و يذرك و الهتك قال سنقتل ابناءهم و نستحيي نساءهم و انا فوقهم قاهرون): (بزرگان قوم فرعون گفتند: آیا موسی و قومش را رها می کنی تا در زمین فساد نمایند و تو و خدایانت را رها کنند؟ گفت : بزودی پسرانشان را خواهیم کشت و زنانشان را نگه خواهیم داشت و ما بر آنها مسلط و چیره هستیم)، بزرگان قوم فرعون به منظور تحریک و برانگیختن فرعون به قتل موسی و قومش به اومی گویند:

آیا موسی و قومش را رها می کنی تا در زمین فساد کنند و آنگاه در تأکید کلام خود می گویند: اینها علاوه بر فسادی که برانگیخته اند زیر بار پرستش تو و خدایانت نیز نرفته اند، از این عبارت استفاده می شود که فرعون ، هم ادعای الوهیت می کرده و هم خودش خدایانی برای خود داشته که آنها را عبادت می نموده ، همچنانکه در جای دیگر می گوید: (انا ربکم الاعلی) (۳۷)، (من بزرگترین پروردگار شمایم). به هر حال کرسی نشینان فرعون با این گفتار می خواستند فرعون را وادار به قتل موسی (ع) کنند و به او تفهیم نمایند که وجود موسی (ع) برای او و حکومت جبارش خطرناک و فسادانگیز است ، اما فرعون برای دلخوش نمودن آنها و روشنی چشمشان به آنها می گوید: که بزودی همان سخت گیریهای سابق را درباره بنی اسرائیل از سر می گیریم ، یعنی پسرانشان را می کشیم و دخترانشان را برای خدمتگزاری به قبطیان زنده می گذاریم و در آخر هم برای فرونشاندن خشم و از بین بردن اضطراب درونی آنها اضافه می کند که در هر صورت ما بر آنها مسلط و قاهر هستیم .

(۱۲۸) (قال موسی لقومه استعینوا بالله واصبروا ان الارض لله یورثها من یشاء من عباده و العاقبه للمتقین): (موسی به قومش فرمود: از خدا طلب یاری کنید و صبر نمایید همانا زمین از آن خداست و به هر کس از بندگانش که بخواهدوامی گذارد و سرانجام نیک از آن اهل تقواست)، موسی (ع) برای مواجهه بامشکلات و مصائبی که در پیش رو دارند و برای قیام و شورش علیه فرعون به استمداد

و استعانت از خدای متعال توصیه می کند و آنان را به صبر در برابر شدایدی که فرعون تهدید می نماید سفارش کرده ، آری صبر در برابر مشکلات ، راهنمای خیر و پیشتاز فرج و نجات است و صبر به معنای هشیاری و بیداری برای غلبه با ظلم ظالم است نه آنکه به معنای ذلت و تحمل بندگی و پایمال شدن زیر پای طغیانگران و ظالمان باشد . و در ادامه برای تعلیل گفتار خود می فرماید: زمین از آن خداست ، پس فرعون مالک زمین نیست ، تا آن را به هر کس بخواهد بدهد یا بازپس بگیرد، بلکه خداست که به هر کس بخواهد ملک و سلطنت می دهد و سنت جاری الهی هم ، چنین است که حسن عاقبت را به کسانی از بندگان خود اختصاص می دهد که خداترس و پرهیزکار باشند، یعنی ای بنی اسرائیل اگر از خدا کمک بخواهید و صبر پیشه کنید و اهل تقوی باشید خداوند این سرزمین را که امروز بدست فرعونیان است ، به دست شما خواهد سپرد.

(۱۲۹) (قالوا اوذینا من قبل ان تاتینا ومن بعدما جئتنا قال عسی ربکم ان یهلک عدوکم و یتخلفکم فی الارض فینظر کیف تعملون): (بنی اسرائیل گفتند: ما هم قبل از آمدن تو و هم بعد از آن در رنج و عذاب بوده ایم ، موسی (ع) فرمود: امید است که پروردگار دشمن شما را نابود سازد و شما را در این سرزمین جانشین گرداند، و بنگرید که چگونه عمل می نمایید)، غرض بنی اسرائیل از این گفتار طرح شکایت نزد موسی (ع) بوده ، به اینکه گفته اند، ما چه قبل از آمدنت و چه بعد از رسالت

آن عذابی که از ناحیه فرعون می دیدیم ، همچنان ادامه دارد واز آن وعده نجاتی که تو به ما دادی خبری نیست و این قول گویای ایمان ضعیف و متزلزل آنهاست که میل به سکون و عدم تحرک داشته اند و باید دانست که دگرگونی و انقلاب ، تنها، وقتی ایجاد می شود که همه افراد متحول گردند و موسی (ع) در جواب آنان برای امیدوار ساختن و دلگرم نمودن ایشان می فرماید: امید این هست که خدا دشمن شما را نابود ساخته و شما را جانشین او کند و این تنها در صورتی محقق می شود که از خدا کمک بخواهید و صبر و تقوی پیشه کنید و اگر خداوند چنین کند این عمل را از روی گزاف و بیهودگی انجام نمی دهد و شما را بدون قید و شرط اکرام نمی کند، بلکه این استخلاف شما، خود امتحانی برای شماست تا خداوند ببیند که رفتار شما چگونه خواهد بود و اهل صبر و جهاد را از غیر آنان متمایز گرداند، (و لنبلونکم حتی نعلم المجاهدین منکم والصابرین) (۳۸). این آیه اعتقاد یهود مبنی بر (کرامت داشتن در نزد خدا و دارا بودن منصب بلاعزل الهی) را نفی می کند.

(۱۳۰) (ولقد اخذنا ال فرعون بالسنین و نقص من الثمرات لعلهم یذکرون): (و به تحقیق فرعونیان را به خشکسالی و کمبود محصولات دچار نمودیم تا شاید متذکر گردند)، (سنین) جمع (سنه) به معنای قحطی و نایابی است و خداوند در این آیه با تأکید و ذکر قسم می فرماید: ما آل فرعون را به قحطی و کمبود دچار ساختیم تا شاید متنبه و متذکر شوند و در اثر شدت و گرفتاری باتضرع و زاری رو

به درگاه پروردگار نمایند.

(۱۳۱) (فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طأثرهم عندالله و لكن اكثرهم لا يعلمون): (پس زمانی که خیر و خوبی به ایشان می رسید، می گفتند: این به خاطر ماست و اگر بدی به آنها می رسید، می گفتند، به علت بدیمنی موسی و پیروان اوست، آگاه باشید که سرنوشت و اقبال آنها در نزد خداست، اما بیشتر آنها نمی دانند)، قوم فرعون در سرزمین بسیار حاصلخیزی زندگی می کردند و چون تا قبل از آمدن موسی از قحطی و خشکسالی خبری نبود، لذا می گفتند: آن خیر و فراوانی سابق به جهت خوبی و خوش اقبالی ما بود و این قحطی و خشکسالی به جهت بدشگونی و بدیمنی موسی (ع) و پیروان اوست و (تطیر) از ماده (طیر) به معنای شومی و بدشگونی است و آنها حقیقتاً بعد از مشاهده قحطی و خشکسالی ارزش نعمات سابق را فهمیدند و به همین جهت هم این سخنان را گفتند، لکن خداوند می فرماید: بهره ای که ایشان از شومی و شر دارند در نزد خداست و آن همان عذابیست که خداوند برایشان مهیا نموده، اما بیشتر آنها از این عذاب غافلند و می پندارند که هیچ اثری از این گناهان و جنایاتشان باقی نمی ماند و ثبت نمی شود و حال آنکه تمام اعمالشان در نزد خداوند محفوظ است و به سبب آنها مؤاخذه می شوند.

(۱۳۲) (وقالوا مهما تاتنا به من ايه لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين): (و گفتند: هر معجزه ای که برای ما بیاوری تا ما را با آن جادو کنی، ما به تو ایمان نمی آوریم، فرعونیان با این کلام خود خواسته اند موسی

(ع) را برای همیشه از ایمان آوردنشان، مأیوس کنند و اینکه معجزات آن جناب را جادو گفته اند درحقیق، قصدشان استهزاء کردن، آن حضرت می باشد به اینکه بگویند: تو بی جهت نام اعمال خودت را معجزه گذارده ای و اینها همان سحر و جادوی معمولی هستند.

(۱۳۳) (فارسلنا علیهم الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم ایات مفصلات فاستکبروا و کانوا قوما مجرمین): (پس طوفان و ملخ و شپش و وزغ و خون را که معجزاتی جداگانه بود به سوی آنان فرستادیم و آنگاه گردنکشی نمودند و گروهی گناهکار بودند)، (طوفان) به معنای هر حادثه ایست که انسان را احاطه کند ولیکن بیشتر در وزیدن بادهای شدید خانمان برانداز و در آب بسیار زیاد یا سیلی که زمین را در خود غرق می کند استعمال میشود و (جراد) یعنی ملخ که نوعی حشره است و (قمل) شپش و (ضفادع) قورباغه و (دم) خون است. و (مفصلات) به معنای جدا جدا و متمایز است، پس معلوم می شود که آیاتی که به سوی قوم فرعون فرستاده می شده، یکباره نبوده، بلکه قبلا- موسی (ع) از آمدن آن عذاب خبر می داده و آنها بدون اینکه عبرت بگیرند از اجابت دعوت موسی (ع) سرباز می زدند.

(۱۳۴) (و لما وقع علیهم الرجز قالوا یا موسی ادع لنا ربک بما عهد عندک لئن کشفنا عننا الرجز لئنؤمنن لک و لنرسلن معک بنی اسرائیل): (هنگامی که عذاب بر آنها واقع می شد می گفتند: ای موسی پروردگارت را با آن پیمان که نزد تو نهاده بخوان، اگر این عذاب را از ما برداری قطعاً به تو ایمان خواهیم آورد و بنی اسرائیل را با

تو خواهیم فرستاد)،(رجز)به معنای عذاب است و شامل همه آیات نازل بر قوم فرعون می شود و اینکه گفتند:پروردگارت را با آن عهدی که با توبسته بخوان،منظورشان این بود که خدایت با تو عهد بسته که هیچ گاه دعای تو را رد نکند و عهد کردند که اگر عذاب برطرف شود به موسی ایمان آورده و بنی اسرائیل را با او روانه کنند، اما در عمل به عهد خود وفا نکردند و همان رفتار سابق خود را از سر گرفتند.

(۱۳۵)(فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون):(پس زمانی که عذاب را از آنان برداشتیم و آن اجل معین به سر رسید، آنوقت پیمان شکنی کردند)،از این آیه معلوم می گردد که عهدهایی که بین موسی و قوم فرعون می گذشته مدت معینی داشته،مثلا حضرت موسی به آنان می فرمود: که خداوند این عذاب را از شما بر می دارد به شرط آنکه ایمان بیاورید و تا اگر تا فلان موقع به این عهد وفا نکردید،عذاب مرتفع نخواهد شد،ولیکن آنان در عهد خود استوار نبودند و پیمان خود را می شکستند.

(۱۳۶)(فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين):(پس از ایشان انتقام گرفتیم و آنها را در دریا غرق کردیم به سبب آنکه آیات ما را تکذیب کردند و از آنها غافل بودند)، زمانی که اجل معین آنها به سر رسید، از ایشان به سبب تکذیب آیات و غفلت از آنها و عبرت نگرفتن و متنبه نشدنشان انتقام گرفتیم و آنها را در دریا غرق کردیم .

(۱۳۷)(و اورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض و مغاربها التي باركنا فيها و تمت كلمت ربك الحسنی علی بنی

اسرائیل بما صبروا و دمرنا ما کان یصنع فرعون و قومه و ما کانوا یعرشون): (و شرق و غرب آن سرزمین را که در آن برکت نهاده بودیم، به کسانی که خوار شمرده می شدند، واگذار کردیم و کلمه نیکوی پروردگارت در باره بنی اسرائیل به واسطه صبری که کرده بودند انجام شد و به نهایت رسید و آنچه را فرعون و قوم او می ساختند و بناهایی را که بالامی بردند، ویران و زیرو رو کردیم)، ظاهرًا مراد از (ارض) در این آیه سرزمین شام و فلسطین است، چون خداوند در قرآن کریم غیر از نواحی فلسطین و کعبه هیچ سرزمینی را به برکت یاد نکرده و می فرماید: ما بنی اسرائیل را که مردمی مستضعف و تحت ستم بودند در مشرق و مغرب سرزمین مقدس مستقر کردیم، همچنانکه در قرآن فرمود: (نرید ان نمٰن علی الذین استضعفوا فی الارض و نجعلهم ائمه و نجعلهم الوارثین) (۳۹)، (اراده کردیم که بر مستضعفان زمین منت نهاده و آنها را پیشوایان و وارثان زمین قرار دهیم). لذا خداوند به منظور قدرت نمایی خود افراد ضعیف و خوار را قدرت می بخشد و آنها را وارثان زمین قرار می دهد و اینکه فرمود: (و تمت کلمت ربک ...) برای این بود که برساند به سلطنت رسیدن بنی اسرائیل و هلاک کردن دشمنان ایشان، موافق قضای حتمی خداوند بوده که موسی (ع) نیز قبلاً وعده آن را به بنی اسرائیل داده و به آنها فرمود: (عسی ربکم ان یهلک عدوکم و یتخلفکم فی الارض) و مراد از (تمامیت کلمه) خارج شدن آن از حالت قوه و استعداد و رسیدن به مرحله فعلیت و وقوع است و خداوند علت

این قضای حتمی خود را صبرینی اسرائیل بر مصائب و دشواریها بیان می کند . و در آخر می فرماید: دشمنان آنها را به کلی زیر و رو کردیم و تمام ابنیه و قصوری که ساخته بودند ویران نمودیم .

(۱۳۸) (و جاوزنا بنی اسرائیل البحر فاتوا علی قوم یعکفون علی اصنام لهم قالوا یا موسی اجعل لنا الهه کما لهم الهه قال انکم قوم تجهلون): (و بنی اسرائیل را از دریا گذرانندیم و آنان بر قومی گذشتند که بت می پرستیدند، به موسی (ع) گفتند: ای موسی برای ما نیز خدایی بساز، همانطور که آنها خدایانی دارند، موسی فرمود: شما گروهی نادان هستید)، این آیه حقیقتاً گویای نهایت نادانی و جهالت بنی اسرائیل است که بعد از دیدن آنها معجزات و آیات باهره و اینکه دیدند خدا چطور دریا را برایشان شکافت و آنها را از چنگ فرعون نجات داد، باز هم بادیدن یک قوم بت پرست که در برابر بتها سجده و تعظیم می کردند، هوس بت پرستی کرده و به موسی می گویند برای ما هم چنین معبودی بساز تا ما او را عبادت کنیم، در حالیکه بت پرستی جز به هلاکت و ضلالت منجر نمی شود.

(۱۳۹) (ان هؤلاء متبر ما هم فیه و باطل ما کانوا یعملون): (روش این گروه نابود شدنی است و اعمالی که کرده اند باطل است)، (متبر) از ماده (تبار) به معنای هلاک است و مراد از (مافیه) روش بت پرستی است که معمول آنها بوده و مراد از (ما کانوا یعملون) طرز عبادت آنهاست . پس موسی (ع) در جواب آنها می فرماید: این بت پرستان روششان نابود شدنی و اعمالشان باطل است و سزاوار نیست که هیچ انسان عاقلی به آن متمایل شود.

(۱۴۰) (قال اغیر الله ابغیکم الهه و

هو فضلکم علی العالمین): (موسی ع) فرمود: آیا غیر از خدای واحد در جستجوی معبود دیگری برای شما باشم، درحالیکه او شما را بر همه هم عصرانتان برتری داد؟، می فرماید: آیا من برای شما غیر از خدای واحد معبود دیگری درخواست کنم، در حالیکه هیچ پروردگاری جز او نیست و او با آیات روشن و دین حق خود، شما را از شر فرعون و اعمال او رهانید و شما را بر سایرین برتری داد؟ و آیا این آیات کفایت نمی کند و شما در جستجوی معبودی هستید که او را ببینید و به آسانی در اختیار شما باشد؟ یعنی چگونه خدای واحد را که این همه منت بر شما نهاده، با این بتها و معبودهای خیالی معاوضه می کنید؟

(۱۴۱) (واذ انجیناکم من ال فرعون یسومونکم سوء العذاب یقتلون ابناءکم ویستحیون نساءکم و فی ذلکم بلاء من ربکم عظیم): (و چون شما را از فرعونیان نجات دادیم که شما را به سختی شکنجه می کردند، پسرانتان را می کشتند و زنانتان را زنده نگه می داشتند و در این امر امتحانی بزرگ از جانب پروردگارتان بود)، (یسومونکم) یعنی شما را خوار و ذلیل می کردند، در این آیه خطاب به بنی اسرائیل منتهای خداوند را در حق ایشان به آنها یادآوری می کند و میگوید: خدا شما را از شر فرعون و جماعت فرعونیان نجات داد، آنها شما را به بدترین وجهی خوار و ذلیل می کردند و در کشتار پسرانتان زیاده روی نموده و دخترانتان را برای خدمتگزاری زنده نگه می داشتند و در این عذابها امتحانی بزرگ از جانب خدا بود.

(۱۴۲) (و واعدنا موسی ثلاثین ليله و اتمناها بعشر فتم میقات ربه اربعین ليله و قال موسی لایخیه هرون اخلفنی

فی قومی و اصلاح ولا- تتبع سییل المفسدین): (و با موسی سی شب وعده کردیم و آن را به ده شب کامل نمودیم و وعده پروردگارش چهل شب تمام شد و موسی به برادرش هارون گفت: میان قوم من جانشین من باش و به اصلاح امورشان بپرداز و از راه فسادگران پیروی مکن)، (میقات) به معنای وقت معینی است که قرار است در آن وقت عملی انجام شود، در این آیه خداوند مواعدی را که با موسی جهت تقرب و تکلم بسته بود، ذکر فرموده و اصل آن را سی شب قرار داده و آنگاه با ده شب دیگر آن را تکمیل نموده و می فرماید: جمعا مواعده با موسی چهل شب تمام بوده، پس موسی با پروردگارش چهل شب تمام مناجات و تکلم داشته و اینکه فرمود: چهل شب در حالیکه شامل روزها هم بوده به جهت آنست که غرض از این میقات تقرب به درگاه خدای متعال است و هنگام مناجات و راز نیاز معمولاً شبهاست موسی (ع) در هنگام مفارقت و حرکت به سوی میقات به برادرش هارون سفارش می کند که در میان قوم جانشین او باشد و در جهت اصلاح امور آنان بکوشد و از راه مفسدین دنباله روی نکند و چون هارون خود اهل عصمت و مبری از فساد بوده معلوم می شود، این سفارش به جهت آنست که در آنزمان گروهی مفسد در بین بنی اسرائیل بوده اند که هدفشان ایجاد تفرقه در بین جمع آنان بوده، لذا موسی (ع) به برادرش سفارش می کند که مبادا راه و روش و پیشنهادات آنها را بپذیرد و دچار مکر و توطئه آنها شود

و آنگاه اتحاد قوم که با تحمل آنهمه مصائب حاصل شده ، دستخوش تفرقه و اختلاف گردد.

(۱۴۳) (ولما جاء موسى لميقاتنا و كلمه ربه قال رب ارنى انظر اليك قال لن ترنى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترينى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا و خر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك و انا اول المؤمنين): (و چون موسى به وعده گاه آمد و پروردگارش با او سخن گفت ، عرض کرد: پروردگارا خودت را به من نشان بده تا من ترا بنگرم ، خطاب رسید، هرگز مرا نخواهی دید، ولی به این کوه نگاه کن ، اگر در جای خود برقرار ماند تو بزودی مرا خواهی دید، لذا پروردگارش بر آن کوه تجلی نموده ، آن کوه متلاشی گشت و موسى بیهوش بیافتاد و چون به هوش آمد، گفت : منزهی تو، به سوى توباز می گردم و من اولین مؤمنان هستم)، كلمه (تجلى) به معنای قبول ظهور و وجلاست و كلمه (دك) به معنای کوبیدن به شدت و (خر) از ریشه (خرور) به معنای سقوط و (صعقا) از ریشه (صعقه) به معنای مرگ و بیهوشی و (افاقه) برگشتن به حالت سلامت را گویند و می فرماید: وقتی موسى به میقاتی که به او وعده کرده بودیم آمد و پروردگارش با او گفتگو نمود، موسى تقاضای دیدار پروردگار را نمود، یعنی از خدا خواست تا وسائل دیدار خویش را برایش فراهم سازد، تا او را ببیند در حالی که دیدن ، نتیجه نظر کردن و نظر کردن نیز نتیجه توانایی دیدن می باشد و خداوند چون منزّه از اشاره حسى و برتر از مشاهده عيون است ، لذاخدای متعال

در جواب موسی فرمود: تو ابدا مرا نخواهی دید، یعنی چنین چیزی امکان عقلی ندارد و برای آنکه مطلب برای موسی تفهیم شود به او خطاب فرمود: که به کوهی که در پیش نظر توست بنگر، من خود را برای این کوه ظاهر می سازم، اگر دیدی تاب دیدن مرا آورد و بر جایش مستقر ماند، تو هم طاقت دیدن مرا خواهی داشت، اما زمانیکه خداوند قدرت خود را بر کوه ظاهر نمود، آن را در هم کوبید و در فضا متلاشی و پرتاب نمود، موسی در این هنگام از هیبت این منظره بیهوش شد، پس زمانیکه به هوش آمد، گفت: خدایا تو منزه از آنکه قابل رؤیت ما باشی و من از این پندار غلط و درخواستی که نمودم به درگاه توتوبه می کنم و من اولین کسی هستم که به نادیدنی بودن تو ایمان آورده ام. این معنای ظاهری آیه است، اما آنچه از رؤیت به ذهن موسی (ع) متبادر شده بود دیدن معروف که به ذهن عوام می رسد نیست، چون موسی (ع) می دانست که خداوند قابل اشاره حسی نیست و دیگران او را درک نمی کنند، اما منظور موسی از دیدن، طلب علم ضروری برای رسیدن به کمال علم بوده، یعنی روشنترین مراحل علم و درک که تنها با زائل شدن حجابهای نفسانی و تیرگی گناهان و حجابهای مادی حاصل می شود و اگر این حجابها نباشند، جانها به ادراک روشن و رؤیت به دیده بصیرت نائل می شوند، پس موسی (ع) طلب علم ضروری را نموده، چون خدای تعالی قبلا به وی علم

نظری (از طریق آیات الهی) ارزانی کرده بود و حتی با او سخن گفته و از طریق ایجاد صوت با وی تکلم می نمود و اینکه خداوند به او جواب (لن ترانی) داد راجع به زندگانی دنیا بود، یعنی انسان مادامی که در بند مادیات و در قید و بند جسم است، هرگز مشرف به چنین علمی نمی شود و تنها در زندگانی اخروی است که انسانهای متقی و مؤمن به این شرف مشرف می گردند، و جمله (لکن انظر الی جبل...) دلالت می کند که تجلی پروردگار محال نیست، چون برای کوه تجلی نموده، بلکه فهماندن این معناست که موسی قدرت و استطاعت تجلی را ندارد و بیهوش شدن موسی هم به جهت آن بود که قهر الهی را در برابر خود مجسم دیده و احساس کرده با چنین درخواستی خودش دچار چنین تلاشی و اندکاکی شده و لذا مدهوش گشته و استغفاری که بعد از بهبودی نموده شاهد بر همین معناست و توبه در مورد موسی و سایر معصومین توبه از گناه نیست، بلکه توبه آنها شامل کوچکترین شائبه دوری از پروردگارشان می باشد.

(۱۴۴) (قال یا موسی انی اصطفتک علی الناس برسالاتی و بکلامی فخذ ما اتیتک و کن من الشاکرین): (خداوند فرمود: ای موسی من تو را به رسالت و به سخن گفتن خویش بر سایرین مردم برگزیدم، پس آنچه را به تو دادم بگیر و از سپاسگزاران باش)، خداوند به موسی فرمود: من تو را برگزیدم به اینکه اوامر و نواهی و معارف و شرایع مرا حمل نموده و پیامبری از جانب من باشی و نیز تو را برای هم کلامی و صحبت با خود برگزیدم

و این تکلم مراد ایجاد اتصال و رابطه بین مخاطب و عالم غیب، خواه از طریق تأثیر قوه شنوایی یا غیر آنست که بدون واسطه شدن فرشته میان آن حضرت و خدای متعال روی داده است، آنگاه می فرماید: رسالاتی را که به تو دادم بگیر و قدر آن را بشناس و شکر آن را بجا آور.

(۱۴۵) (و کتبنا له فی الالواح من کل شیء موعظه و تفصیلا لكل شیء فخذها بقوه و امر قومک یاخذوا باحسنها ساوریکم دار الفاسقین): (و برای اودر آن لوحه ها از هر پند و شرحی از همه چیز ثبت کردیم، پس آن را محکم بگیر و به قوم خویش فرمان بده که بهترین آن را بگیرند، و به زودی سزای تبهکاران را به شما خواهیم نمود) (الواح) صفحاتی هستند که برای نوشتن تهیه شده باشند و به این جهت به این نام خوانده می شوند که خط نوشته شده بر آن صفحات ظاهر می شود، چون (لاح) به معنای (ظاهر شد) می باشد. خداوند می فرماید: ما برای تو در این الواح تمام آنچه را که مورد احتیاج قوم توست از مسائل اعتقادی و عملی همه را شرح و تفصیل داده ایم و شامل ارشادات و توضیحاتی جهت هدایت آنها می باشد، آنگاه به موسی (ع) ۱) می کند که این الواح را باجدیت بگیرد و در رعایت آن نهایت احتیاط و دقت را بنماید و نگذارد که چیزی از آنها از بین برود، و نیز او را امر می کند که قوم خود را فرمان دهد تا از گناهان و زشتی ها دوری نموده و بر نیکویی هایی که تورات بسوی آن هدایت می کند حسن ملازمت داشته باشند

و در نهایت می فرماید: بزودی جایگاه فاسقان را به شما می نمایانیم ، و مراد از فاسقان آن کسانی هستند که بسوی پیروی از بدیهاتمایل داشته و از رشد به جانب ضلالت و گمراهی گرایش دارند و در نتیجه سرانجام کارشان به خسران و هلاکت می انجامد و جایگاه و خانه آنان جهنم است .

(۱۴۶) (سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق و ان يروا كل اية لا يؤمنوا بها و ان يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا- و ان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بانهم كذبوا باياتنا و كانوا عنها غافلين): (به زودی کسانی که در زمین به ناحق متکبر و گردنکش هستند و اگر هر معجزه ای هم ببینند ایمان نمی آورند و اگر راه هدایت و رشد را ببینند آن را نمی پیمایند و چنانچه راه ضلالت و گمراهی را ببینند آن را در پیش می گیرند، اینها را از آیات خود منصرف خواهیم کرد و این به جهت آنست که آنها آیات ما را تکذیب کردند و نسبت به آنها غفلت ورزیدند)، اینکه (تکبر) را به قید (غیر حق) مقید فرمود به جهت توضیح این مطلب است که تکبر در زمین جز به ناحق نیست و جهت مذموم بودن آن هم همان به ناحق بودنش می باشد، نه اینکه تکبر در زمین دو قسم باشد، یک قسم به حق و یک قسم به ناحق . پس این قید، قید توضیحی است نه احترازی، چنانچه بعضی گفته اند، و تکبری که ممدوح است تنها تکبر در برابر دشمنان خداست ، لکن استکبار در زمین به معنی به ذلت و استضعاف کشاندن مردم است و این نوع تکبر فقط یک قسم

دارد که آنهم به ناحق است. و اینکه در ادامه برای توضیح حالات این مستکبرین فرمود: اینها هر معجزه ای که ببینند ایمان نمی آورند، برای بیان کردن اصرار بر کفر و تکذیب از ناحیه ایشان می باشد و نیز فرمود: اینها به جهت اصراری که بر انحراف از طریق رشد و هدایت دارند با اینکه هدایت و ضلالت را می شناسند، نه به جهت خطا و نادانی و اشتباه، بلکه به عمد راه رشد را رها کرده و راه گمراهی را می پیمایند، به جهت همین صفات است که خدا آنها را از آیات خود دور و منصرف می گرداند و علت این انصراف هم تکذیب و غفلت آنها نسبت به آیات خداوند است و اینها متوجه عاقبت این بی توجهی و غفلت خود نبوده اند.

(۱۴۷) (و الذین کذبوا بایاتنا و لقاء الاخره حبطت اعمالهم هل یجزون الا ما کانوا یعملون): (و کسانی که آیات ما و لقاء آخرت را انکار و تکذیب کردند، اعمالشان باطل شد، آیا جز بدانچه عمل کردند، جزا داده میشوند؟)، می فرماید: منکران معاد و آیات الهی اعمالشان بی اثر و باطل می شود و این مجازات عمل آنهاست. پس جزا، نفس همان عمل است و حبط عمل و بی اجر بودن آن، خود نوعی کیفر محسوب می شود، چون پاداش هر عمل نیکی، خود عمل است و لذا وقتی عمل آنها بی اجر و باطل شود، درحقیقت بی اجر شدن آن یک نحوه کیفر است و نتیجه بی اجر شدن حسنات کسی که هم حسنه دارد و هم سیئه این است که جز کیفر سیئاتش، پاداش دیگری نداشته باشد. و اگر هم مراد از (جزا) پاداش

نیک باشد، معنا چنین می شود که ایشان به هیچ عملی پاداش داده نمی شوند، چون بعد از حیط اعمالشان هیچ عمل صالحی ندارند.

(۱۴۸) واتخذ قوم موسی من بعده من حلیم عجل - جسدا له خوار الم یروانه لا - یکلمهم و لا یهدیهم سیلا اتخذوه و کانوا ظالمین): (قوم موسی بعد از به میقات رفتن او، از زیورهایشان گوساله یا پیکری که صدای گوساله داشت بساختند، آیا نمی دیدند که آن گوساله با آنها سخن نمی گوید، و آنها را به هیچ راهی هدایت نمی کند؟ آن را به خدایی گرفتند، در حالیکه ستمکار بودند)، (حلی) به معنای چیزی است که انسان خود را با آن زینت می دهد از قبیل طلا و نقره و (عجل) به معنای بچه گاو و (خوار) به معنای آواز مخصوص گاو است. در این آیه ماجرای گوساله پرستی بنی اسرائیل را ذکر می کند، که بعد از آنکه موسی به میقات رفت و ۳۰ روز وعده او به ۴۰ روز رسید، بنی اسرائیل دچار تردید شدند و سامری از این سست ایمانی و تردید آنها سوء استفاده کرد و آنها را فریب داد و با گرفتن زینت آلاتشان مجسمه ای از آنها ساخت که بصورت گوساله بود و از آن، صدایی مثل صدای گوساله خارج می شد و به آنها گفت: این معبود و اله شماست که موسی می گوید، اما خداوند می فرماید: این مجسمه نه با آنها سخن می گفت و نه آنها را راهنمایی می کرد و اگر از میان همه صفاتی که منافی با الوهیت گوساله است این دو صفت را ذکر نمود و متعرض سایر صفات مانند: جسمیت، مصنوع بودن و محدودیت و... نشد، به جهت آن بود

که این دو صفت یعنی تکلم و هدایت از روشن ترین صفاتی است که لازمه الوهیت میباشد و از طرف دیگر خدای واحد که موسی (ع) آنها را به عبادت او دعوت می کرد، دارای این دو خصوصیت بود، یعنی اولاً: با موسی تکلم می نمود و ثانیاً: مردم را به راه مستقیم هدایت می کرد، لذا آنها باید می فهمیدند که این گوساله چون این خصوصیات را ندارد، خدای موسی (ع) نیست، به همین جهت می فرماید: اینها در حالی این مجسمه را به خدایی گرفتند که ظالم و ستمکار بودند، البته این داستان به طور تفصیلی در سوره (طه) ذکر شده و لذا در اینجا فقط اشاره به آن شده است.

(۱۴۹) (و لما سقط فی ایدیهم و راوا انهم قد ضلوا قالوا لئن لم یرحمنا ربنا ویغفر لنا لنکونن من الخاسرین): (پس زمانی که از گوساله پرستی پشیمان شدند و دیدند که گمراه شده اند، گفتند: اگر پروردگار ما، به ما رحم نکند و ما را نیامرزد، هر آینه از زیانکاران خواهیم بود)، (سقط فی ایدیهم) یعنی بلا در دستهایشان قرار گرفت و این تعبیر غالباً در مورد نادمین که به آثار سوء عمل خود مبتلا شده اند و این ابتلاء برای آنها غیر منتظره بوده، بکار می رود (۴۰). در این هنگام برایشان آشکار شد که گمراه شده اند و در این حالت نسبت به اعمال خود اظهار ندامت و حسرت نمودند و گفتند: اگر پروردگارمان یعنی همان خدای موسی به ما رحم نکند و ما را نبخشد، در این صورت قطعاً زیانکار خواهیم بود و آیا خسارتی بالاتر از این وجود دارد که انسان خدای واحد را رها کرده و به پرستش مجسمه یک گوساله پردازد؟

(۱۵۰) (و لما رجع موسی

الی قومه غضبان اسفا قال بئسما خلفتمونی من بعدی اعجلتم امر ربکم و القی الالواح و اخذ براس اخیه یجره الیه قال ابن ام ان القوم استضعفونی و کادوا یقتلوننی فلا- تهمت بی الاعداء و لا- تجعلنی مع القوم الظالمین): (و زمانیکه موسی عصبانی و اندوهگین بسوی قوم خود بازگشت ، گفت : پس از من ، چه بد جانیشینی برای من بودی ، آیا از فرمان پروردگارتان جلوتر رفتید و لوحه ها را انداخت و سر برادرش را گرفت و بسوی خود کشید، هارون گفت : ای پسر مادرم ، اینها مرا ضعیف و خوار نمودند و نزدیک بود مرا بکشند، پس دشمنانم را شاد نکن و مرا هم طراز این گروه ستمکاران قرارمده)، (غضب) هیجان قوه دافعه برای راندن یا انتقام گرفتن می باشد و (اسف) به معنای شدت اندوه و غضب است ، پس چون موسی (ع) حال و روز آنان را بدید، بسیار عصبانی و ناراحت شد (با آنکه خداوند از اوضاع آنها او را خبردار کرده بود) و به آنها گفت : چه بد از من نیابت و جانیشینی نمودی و چرا از فرمان پروردگارتان پیشتر رفتید و چرا امری را قبل از رسیدن موعدهش طلب نمودید و حال آنکه فرمان خدا به خیر و صلاح شماست و خداوند کاری نمی کند جز به مقتضای حکمت بالغه اش و لذا عجله کردن یا نکردن شما تأثیری در امر الهی ندارد و ظاهراً مراد از این امر همان مسأله نزول تورات بوده ، یعنی می فرماید: چرا از تأخیر من نگران شدید و در امر مراجعت من و آوردن تورات عجله کردید و به راه خطا افتادید؟ و لذا از شدت ناراحتی الواح تورات را

انداخت و موی سرهارون را بدست گرفت و او را به شدت طرف خود کشید و این عمل به جهت ناراحتی آن حضرت بوده و چنانچه در سوره (طه) ذکر شده، موسی به هارون گفت: ای هارون چرا وقتی دیدی اینها گمراه می شوند دستور مرا پیروی نکردی و از آنها جلوگیری نمودی، اما هارون برای برانگیختن ترحم موسی، نگفت (ای برادر) بلکه نام مادرش را برد و گفت: (ای پسر مادرم) وقتی من اینها را از گوساله پرستی منع کردم و با آنها مخالفت نمودم، اینها اعتنایی به حرف من نکردند و نزدیک بود مرا بکشند، پس مرا در نزد این دشمنان خوار و خفیف مساز و زبان ملامت و شماتت آنها را بر من باز مکن و مرا هم ردیف این ستمکاران قرار مده، چون من جزء آنها نستیم و در سوره (طه) هارون در ادامه می گوید: (انی خشیت ان تقول فرقت بین بنی اسرائیل و لم ترقب قولی) (۴۱)، (من ترسیدم که بگویی تو میان بنی اسرائیل تفرقه انداختی و رعایت دستورات مرا نکردی)، و این امور که بدست موسی جاری شد مخالفتی با عصمت آن جناب ندارد، چون عصمت، تنها اموری را نفی می کند که مربوط به حکم خدای سبحان باشد، نه امور جاری زندگی، و عملی که موسی در باره هارون نمود، اثر همان خیالی بود که ایشان در مورد هارون داشت و قصد داشته برادر خود را در یک امر ارشادی تأدیب نموده باشد نه در یک حکم مولوی از جانب پروردگار، تا اشتباه در آن منافی با مقام عصمت باشد.

(۱۵۱) قال رب اغفر لی و لآخی و ادخلنا فی رحمتک

و انت ارحم الراحمين): (موسی گفت : خدایا من و برادرم را بیامرز و ما را در رحمت خود داخل کن که همانا تو مهربانترین مهربانانی) این آیه حکایت دعای موسی (ع) است که در آن احدی از قومش را مشارکت نداد و تنها فرمود: خدایا من و برادرم را ببخش و طلب مغفرت هم منحصر در ارتکاب گناه نیست ، بلکه هر عملی که شائبه ذره ای غفلت در خود داشته باشد برای انبیاء سزاوار استغفار می باشد و در آخر هم برای جلب مغفرت پروردگار او را به وصف (ارحم الراحمین) یاد می کند.

(۱۵۲) ان الذین اتخذوا العجل سینالهم غضب من ربهم و ذله فی الحیوه الدنیا و کذلک نجزی المفترین): (بدرستی کسانی که گوساله را به خدایی گرفتند، بزودی غضبی از ناحیه پروردگارشان و ذلت و خواری در زندگانی دنیا به آنان خواهد رسید و اینچنین تهمت زندگان را جزا می دهیم)، نکره آوردن کلمه (غضب) و (ذلت) به منظور آن است که عظمت آن غضب و ذلت را برساند و خداوند تصریح به این غضب و ذلت نکرده ، لکن اشاره به همان حوادثی است که بعدا بر آنها واقع می شود که ابتدا گوساله مورد نظر آتش گرفته و خاکسترش در آب دریا پراکنده می شود و سامری و پیروانش کشته می شوند و مراد از ذلت هم کشتار دسته جمعی و اسارت آنهاست و شاید هم منظور از (غضب) عذاب آخرت و منظور از (ذلت) انحطاط و پستی آنها در زندگی دنیوی باشد. و در آخر اشاره می کند که این غضب و ذلت اختصاص به قوم موسی نداشته ، بلکه سنت جاری الهی است که خداوند آن را در

حق هر ملتی که به خدا افترا بزنند جاری می سازد.

(۱۵۳) (والذین عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها و امنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم): (همانا کسانی که اعمال پلید انجام دهند و سپس بعد از آن گناه، توبه کرده و ایمان بیاورند، همانا بعد از آن توبه، پروردگار تو آمرزنده و مهربان است)، معنای آیه روشن است و می فرماید: ای محمد (ص) بدان که اگر توبه حقیقی برای کسی حاصل شود و ایمان آورد، خداوند آن توبه را می پذیرد و مانعی برای قبول شدن آن نیست، (و انی لغفار لمن تاب و امن و عمل صالحا ثم اهتدی) (۴۲)، (و من برای کسی که توبه کند و ایمان آورد و عمل شایسته نموده و هدایت شود آمرزنده هستم). و این خطاب اگر چه عام است، ولی از نظر سیاق شامل ماجرای گوساله پرستان می شود، یعنی توبه حقیقی حتی اگر برای گوساله پرستان هم دست بدهد، خداوند آن را می پذیرد چون آمرزنده و مهربان است.

(۱۵۴) (و لما سکت عن موسى الغضب اخذ اللواح و فی نسختها هدی و رحمه للذین هم لربهم یرهبون): (پس زمانیکه غضب موسی فرو نشست، لوحه ها را برگرفت که در مکتوب آنها برای کسانی که از پروردگارشان می هراسند هدایت و رحمتی بود)، (رهبه) به معنای ترس توأم با احتیاط و احتراز از غضب می باشد، و معنای آیه روشن است و می فرماید: زمانیکه غضب موسی زایل شد، الواح، تورات را برداشت و در آنها برای اهل رهبه و خشیت که از پروردگارشان تقوی دارند مایه های هدایت و رحمت وجود داشت.

(۱۵۵) (و اختار موسى قومه سبعین رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت

اهلكتهم من قبل و ايای اتهلكننا بما فعل السفهاء منا ان هي الافتتكت تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء انت ولينا فاغفرلنا و ارحمنا و انت خيرالغافرين): (و موسى از میان قومش ۷۰ مرد را برای وعده گاه انتخاب کرد و چون به زلزله دچار شدند، موسى گفت: پروردگارا اگر می خواهی پیش از این آنها و مرا هلاک می کردی، آیا تو ما را به جهت عملی که عده ای نادان مرتکب شده اند، هلاک می کنی؟ این جز آزمایش تو نیست و هر کس را بخواهی با آن گمراه می کنی و هر کس را بخواهی هدایت می نمایی، تو سرپرست مایی، پس ما را بیامرز و به ما رحم کن که همانا تو بهترین آمرزندگان)، می فرماید: موسى از میان قومش هفتاد نفر را برای میقات ما انتخاب کرد، پس معلوم می شود خداوند برای بنی اسرائیل میقاتی معین کرده بود تا برای امری عظیم در آنجا حاضر شوند، اما پس از حضور در میقات بخاطر ظلم بزرگی که مرتکب شده بودند زلزله مهیبی ایشان را فرا گرفت و آنها را هلاک کرد، لذا صاعقه و زلزله باعث هلاکت ایشان می شود و معلوم می گردد که ظلم آنها همان طلب رؤیت آشکار پروردگار بوده است. اما موسى (ع) به درگاه خدا دعا نموده و می گوید: خدایا اگر می خواهی من و این قوم را، پیش از این هلاک می کردی و آیا ما را بخاطر عمل زشتی که نادانهای ما مرتکب شده اند هلاک می کنی؟ و منظورش این بود که اینها معصیت فعلی مرتکب نشده اند، بلکه قولی را به زبان رانده اند که آنها

از ناحیه سفیهان بوده، پس خداوند در خواست موسی را که بیم داشت بنی اسرائیل او را متهم نموده و دعوتش از اساس باطل شود، اجابت نموده و آنان را دوباره زنده گردانید. و موسی (ع) در دعای خویش نهایت تذلل و حیا را بکار برد و گفت: این امرتها امتحانی از جانب توست و امتحان تو، به گونه ایست که هر کس را بخواهی با آن هدایت می کنی و هر کس را که بخواهی گمراه می سازی و تو خدایی هستی که رحمت بر غضبت پیشی گرفته و سنت تو چنین نیست که در عقاب بدکاران تعجیل کنی، و آنگاه در مقام دعا حاجت خود را بین دو صفت ولایت و آمرزش خداوند قرار داد و این دو صفت را کافی دانست و به حاجت خود که زنده ساختن آن ۷۰ نفر بود تصریح نکرد و در آخر گفت: خدایا تو بهترین آمرزندگان، پس با این دعای من شفاعت آنان را بکن، یعنی از گناهشان در گذرو آنها را مجددا زنده گردان.

(۱۵۶) (واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة و في الآخرة انا هدنا اليك قال عذابي اصيب به من اشاء و رحمتي وسعت كل شيء فساکتبا للذين يتقون و يؤتون الزكوة و الذين هم باياتنا يؤمنون): (برای ما در این دنیا و در آخرت نیکی مقرر فرما، ما به سوی تو بازگشته ایم، فرمود: عذاب من به هر کس بخواهم می رسد و رحمت من بر همه چیز احاطه دارد، پس بزودی آن را بر کسانی که پرهیزگاری نموده و زکات بدهند و به آیات ما ایمان بیاورند، مقرر می کنم)، (هدنا) از ماده (هأد، یهؤد) به معنای

باز گشتن است، موسی (ع) در مقام دعا نخست از پروردگار خود مسئلت می کند که یک نوع نیکی در دنیا و در زندگی آخرت نیکی دیگری روزی او و قومش گرداند، که امر دنیا و آخرتشان را اصلاح کند و آنگاه در مقام تعلیل می گوید: ما به سوی تو باز گشتیم، رجوع به خدا عبارتست از سلوک طریقه او و پیروی از راه فطرت که آدمی را به نیکوئی دنیا و آخرت رهنمون می شود. آنگاه خداوند در جواب موسی می گوید: رحمت من بر همه چیز احاطه دارد، ولی عذابم را به هر کس که بخواهم می رسانم، یعنی عذاب از اقتضای عمل گناهکاران ناشی می شود نه از ناحیه خدا و از ناحیه خداوند جز رحمت نشأت نمی گیرد، همچنانکه فرمود: (ما یفعل الله بعذابکم ان شکرتم و امنتم) (۴۳)، (اگر سپاسگزار بوده و مؤمن باشید، خداوند را با عذاب شما چکار است؟). لذا عذاب به اقتضای ربوبیت نیست، بلکه عذاب خدا مستند به گناه و کفران گناهکاران است و اصولاً- عذاب همان فقدان رحمت می باشد و آنگاه می فرماید: من رحمت خود را بر پرهیزکاران و زکات دهندگان و کسانی که به آیات ما ایمان دارند واجب می کنم، و متقین کسانی هستند که از معاصی اجتناب کرده و در انجام تکالیف شرعی کوتاهی نمی کنند، و مراد از (زکات) حق مالی یا مطلق انفاق در راه خداست که باعث زیادی مال و اصلاح مفسد اجتماع و تکمیل نواقص آن می شود، و مراد از (ایمان به آیات) تسلیم در برابر آیات الهی و معجزات پیامبران الهی چون موسی (ع) و عیسی (ع) و محمد (ص) می باشد و یا

تسلیم در برابر احکام و شرایع آسمانی یا تسلیم در برابر علائم پیامبری محمد(ص) که در کتب اهل کتاب آمده است و با این کلام آخر به نحوی لطیف این آیه را با آیات بعدی متصل می سازد.

(۱۵۷) (الذین يتبعون الرسول النبي الامى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التورہ و الانجيل يامرهم بالمعروف و ينههم عن المنكر و يحل لهم الطيبات و يحرم عليهم الخبائث و يضع عنهم اصرهم و الاغلال التى كانت عليهم فالذین امنوا به و عزروه و نصره و اتبعوا النور الذى انزل معه اولئك هم المفلحون): (کسانی که از پیامبر و نبی درس ناخوانده ای که اوصاف او را در تورات و انجیل مکتوب یافته اند و آنها را امر به معروف و نهی از منکر می کند و طیبات را بر آنها حلال نموده و آلودگیها را بر آنها حرام کرده و دشواری را از آنها برداشته و قیودی را که بر آنها بوده از بین برده، پیروی می کنند، پس کسانی که به او ایمان آورده و او را گرامی داشته و نوری را که به وی نازل شده متابعت کرده اند، ایشان همان رستگارانند)، در اینجا توصیف مؤمنان به آیات الهی را که در آخر آیه قبل آمده بود می نماید، می فرماید: اینها کسانی هستند که از پیامبران الهی خصوصاً پیامبر امی یعنی محمد(ص) که نشانه های نبوت او را در تورات و انجیلهایی که مصون از تحریف مانده باشد، دیده اند و نیز در عصر قبل از او، پیامبران خودشان و احکام و شرایع ایشان را پیروی می کنند، و اضافه می نماید که این پیامبر(ص) آنها را امر به معروف

و نهی از منکر می نماید و این عمل شأن همه ادیان الهی است، اما اسلام در این دو اصل روح تازه ای دمیده و آنها را به سرحد اهمیت جهاد رسانده است و نیز پیامبر اسلام طیبات را بر آنها حلال و خبائث را بر آنها حرام نمود، یعنی هر چیز طیب و پاکیزه ای در شریعت اسلام حلال است و هر چیز آلوده و خبیثی، حرام می باشد و باز می فرماید: پیامبر اسلام تکالیف شاقی را که بر کرده آنها بود و قیودی را که در شریعت عیسی (ع) وجود داشت همه را از آنها برطرف نمود. و در آخر می فرماید: کسانی که به این پیامبر ایمان آورده و او را گرامی و بزرگ بشمارند و از نور، (یعنی قرآن کریم که بر او نازل شده و مسیر زندگی انسان را روشنی می بخشد و او را به سوی کمال هدایت می کند)، پیروی می کنند، اینها همان رستگاران هستند، چون به هدفشان که رسیدن به سعه رحمت الهی در دنیا و آخرت است نایل شده اند.

(۱۵۸) (قل یا ایها الناس انی رسول الله الیکم جمیعا الذی له ملک السموات و الارض لاله الا هو یتی و یمیت فامنوا بالله و رسوله النبی الامی الذی یؤمن بالله و کلماته و اتبعوه لعلکم تهتدون): (ای پیامبر بگو: ای مردم من فرستاده خدا بسوی همه شما هستم، همان خدایی که ملک آسمانها و زمین از آن اوست و هیچ معبودی جز او نیست، او که زنده می کند و می میراند، پس به خدا و پیامبران و نبی درس ناخوانده ای که ایمان به خدا و کلمات او دارد، ایمان آورید و از او پیروی کنید تا

شاید هدایت گردید)، پس از بر شمردن اوصاف پیغمبر گرامی اسلام معلوم می شود که آن دین کاملی که حیات پاکیزه بشری را در هر مکان و در هر زمان تضمین می کند تنها در نزد اوست و آنگاه به پیامبرش امر می کند که به همه بشریت اعلام نماید که او فرستاده خداست به جانب همه آنان و سپس اوصاف پروردگار را بر شمارد که او مالک آسمانها و زمین است ، و امر رسالت هم در دست اوست و اوست که رسالت محمد(ص) را عام و جهان شمول قراردادده تا به این وسیله تعجب و توهم بنی اسرائیل را که می گفتند: چگونه ممکن است مردی از غیر یهود و امی به چنین نبوتی برگزیده شود، زایل گرداند، چون آنها خود را گروه برگزیده الهی و پسران خدا و محبوب او می دانستند و می گفتند: امین را بر ما هیچ اختیار و تسلطی نیست . همچنین با این بیان تعجب و استبعاد غیر عرب را، از اینکه تعصب به خرج داده و بگویند چگونه مردی عرب بر ما مبعوث شده ، زایل می نماید. و آنگاه می فرماید: همان خدایی که جز او معبودی نیست و اوست که زنده می کند و می میراند، پس او که هر حکمی بخواهد می راند و هیچ کس مانع و مزاحم او نیست و اوست که اراده می کند رسولی را بسوی همه مردم گسیل دارد و همو می تواند همه بشریت را به حیاتی سعید و پاکیزه زنده کند، چون سعادت و هدایت ، حیات است و گمراهی و ضلالت عین مرگ می باشد. و در خاتمه می فرماید: پس به خدا و پیامبر امی که تورات و

انجیل شما را به آمدن او بشارت داده ایمان بیاورید، همان پیامبری که به خدا و کلمات او ایمان دارد، یعنی به شرایع و احکامی که خداوند بر انبیاء سابق نازل کرده اعتقاد دارد و لذا باید از او پیروی کنید تا شاید به سعادت و نعمت رستگاری و هدایت برسید و اینها همه بیانات رسول خدا (ص) جهت دعوت همه مردم به دین اسلام می باشد.

(۱۵۹) (ومن قوم موسی امه یهدون بالحق و به یعدلون): (و از قوم موسی گروهی هستند که به حق هدایت می کنند و بر اساس حق حکم می نمایند)، و در این آیه مردمان صالح و نیکان بنی اسرائیل را که شایسته مدح هستند، ستایش می کند و این از انصاف قرآن است که در عین بر شمردن بدیهای آنها از خوبیهای آنها ستایش می کند، پس معلوم می شود همه بنی اسرائیل با خدا و رسول او مخالفت نکرده اند، بلکه پاره ای از ایشان هم خودشان هدایت شده اند و هم دیگران رابه سوی حق راهنمایی کرده و میان ایشان به حق و عدالت حکم می کرده اند. لذا بعید نیست مراد از این گروه انبیاء و امامانی باشند که بعد از موسی (ع) در میان بنی اسرائیل پدید آمدند و مردم را هدایت کرده و بین آنها بر اساس حق حکم راندند، چون هدایت در معنای حقیقی تنها کار پیغمبران و امامان می باشد.

(۱۶۰) (و قطعنا هم اثنتی عشره اسباطا ماما و اوحینا الی موسی اذا استسقه قومه ان اضرب بعصاک الحجر فانجست منه اثنتا عشره عینا قد علم کل اناس مشربهم و ظللنا علیهم الغمام و انزلنا علیهم المن و السلوی کلوا من طیبات ما رزقناکم و ما ظلمونا

ولکن كانوا انفسهم يظلمون): (و آنها را به دوازده گروه تقسیم کردیم و زمانیکه قوم موسی از او طلب آب کردند به او وحی کردیم که عصایت را به این سنگ بزن ، پس از آن سنگ دوازده چشمه جوشید و هر گروهی آبخشور خویش را دانستند و ابرها را بر سر آنها سایبان ساختیم و مرغ بریان و ترنجبین بر آنها نازل کردیم ، بخورید از روزیهای پاکیزه ای که به شما ارزانی کرده ایم و آنها با کفران این نعمتها به ما ستم نکردند ، بلکه به خودشان ستم نمودند) ، (سبط) در لغت یعنی فرزند پسر یا دختر آدمی (نوه) اما در بنی اسرائیل به معنای قوم یا قبیله بوده است و (انبجاس) به معنای انفجار و (امت) به معنای جماعتی از مردم که دارای هدف و مقصد یکسان باشند ، به هر صورت می فرماید بنی اسرائیل را به دوازده فرقه و قوم تقسیم کردیم و چون آنها از موسی آب خواستند به او وحی نمودیم که عصایت را به آن سنگ بزن و چون چنین نمود ، دوازده چشمه از درون سنگ جوشید به نحوی که هر قوم از آبشخور خاص خودشان استفاده نمایند ، پس خداوند به هر گروه چشمه جداگانه ای اختصاص داد ، لذا معلوم می شود که آنها در مورد آب با یکدیگر مشاجره و مجادله داشته اند و نیز می فرماید: ما به جهت حفظ آنها از حرارت خورشید ابر را سایبان آنها قرار دادیم و از آسمان مرغ بریان و ترنجبین بر آنها نازل کردیم ، پس از نعمتهایی که خدا روزیتان کرده بخورید و در آخر هم می فرماید: اینها به ما ستم نکردند ، بلکه به خودشان ستم کردند و معلوم می شود

آنها با این همه معجزات آشکار که تعداد آنها به ۱۵ یا بیشتر هم می‌رسد (۴۴)، باز هم استکبار و سرپیچی نمودند و چون خداوند بی‌نیاز از ایمان آنهاست، لذا ستم آنها متوجه خودشان است، چون با استکبارشان از حق در واقع مانع از سعادت دنیوی و اخروی خودشان شدند و به خود ستم کردند، در حالیکه خداوند بی‌نیاز است که معصیت گناهکاران ضرری را متوجه او نمی‌سازد (۴۵).

(۱۶۱) (و اذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية و كلوا منها حيث شئتم و قولوا حطه و ادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزید المحسنين): (و زمانی که به آنها گفته شد، در این قریه مسکن گزینید و از هر جای آن که خواستید بهره ببرید و بگویید گناهان ما را فرو ریز و سجده کنان از این در وارد شوید تا گناهان شما را بیامرزیم و نیکوکاران را افزونی می‌دهیم)، مقصود از (قریه) (سرزمینی است که در بیت المقدس واقع بوده و بنی اسرائیل مأمور به ورود به آنجا و فتح آن سرزمین و جنگیدن با اهالی آنجا یعنی (عمالقه) بوده‌اند. و خداوند می‌فرماید: آن سرزمین بر شما مباح است و از همه قسمت‌های آن می‌توانید بهره‌مند شوید و هنگام ورود در حال سجده و خضوع بگویید: خدایا گناهان ما را بریز، یعنی از خدا بخواهید که گناهان را ببخشد و بپوشاند و ما به نیکوکاران افزون هم می‌دهیم، پس آنچه نیکوکار به آن می‌رسد پاداشی بالاتر از نیکی خود اوست، اما بنی اسرائیل نافرمانی کردند و در نتیجه در میان < تیه > به سرگردانی مبتلا شدند، همچنانکه در سوره مائده آیه (۲۰-۲۶) در خصوص آن

توضیح داده شد.

(۱۶۲) (فبدل الذین ظلموا منهم قولا غیر الذی قیل لهم فارسلنا علیهم رجلا من السماء بما کانوا یظلمون): (کسانی از آنها که ستمکار بودند سخنی غیر از آنچه مأمور به آن بودند بجای آن آوردند، پس به سزای اینکه ظالم بودند از آسمان عذابی برایشان فرو فرستادیم)، و این روش همیشگی بنی اسرائیل بود که آیات الهی را تحریف کرده و تغییر و تبدیل می دادند و این عمل را هم از روی کفر و فسق مرتکب می شدند، پس به سبب این ظلمشان خداوند عذابی از آسمان بر آنها نازل فرمود: یعنی ظلمشان سبب نزول عذاب گردید.

(۱۶۳) (وسئلهم عن القریه الّتی کانت حاضره البحر اذ یعدون فی السبب اذ تاتیهم حیتانهم یوم سبتهم شرعا و یوم لا یسبتون لا تاتیهم کذلک نبلوهم بما کانوا یفسقون): (از بنی اسرائیل در باره دهکده ای نزدیک دریا پرس، زمانیکه به حرمت شنبه تجاوز کردند، چون ماهیهایشان در روز شنبه گروه گروه بسوی آنها می آمدند، و روزی که شنبه نبود نمی آمدند، به این صورت آنها را به سبب عصیان و فسقشان آزمایش می کردیم و مورد ابتلاء قرار می دادیم)، مقصود از (حاضره البحر) یعنی نزدیک دریا و مشرف بر آن و (یعدون) از ریشه تعدی به معنای تجاوز از اوامر و حدود الهی است، خداوند برای روز شنبه یهود، حدود و مقرراتی قرارداده بود که آن روز را گرامی بدارند و در روز شنبه صید نکنند. (شرع) جمع (شارع) به معنای ظاهر و آشکار است، یعنی روزهای شنبه ماهیهای سمت ایشان خود را آشکار می کردند و روی آب ظاهر می شدند، اما روزهای غیر شنبه ماهیها نزدیک ایشان نمی شدند و خود را ظاهر نمی

کردند و این خود یک امتحانی از جانب خدای متعال بوده، چون فسق و فجور در میان آنها رواج داشته و حرص بر این اعمال آنها را وا داشت تا با امر خدای سبحان مخالفت کنند و در روز شنبه اقدام به صید ماهی نمایند، پس امتحان و بلاى خداوند در نتیجه خروج آنها از طاعت خداوند و تقوای اوست، چون همه امور الهی بر اساس حکمتی می باشد و خدا هیچ قومی را بی سبب عذاب نمی کند.

(۱۶۴) (و اذ قالت امه منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم و لعلهم يتقون): (و زمانیکه گروهی از آنها گفتند: چرا قومی را که خدا آنها را هلاک کرده یا عذابشان می کند نصیحت می کنید؟ گفتند: این نصایح را به جهت معذرت به پیشگاه پروردگارتان می نمائیم و به این امید که پرهیزگاری کنند)، یعنی گروه دیگری بوده که این امت را موعظه می کرده اند و معلوم می شود که آنها اهل تقوی بوده و از فسق و فجور این قوم به تنگ آمده و آنها را نهی از منکر می نموده اند و علی رغم اینکه این موعظه ها تأثیری بر آن گروه فاسق نداشت، این گروه با تقوی، باز هم از نهی و موعظه خود مأیوس نمی شده اند و می گفتند: ما این موعظه را به جهت آن می کنیم که نزد خدای سبحان معذور باشیم و با نهی صریح از این اعمال، مخالفت خود را اعلام کرده باشیم و شاید هم گروهی از شما دست از گناه بردارند و تقوی پیشه کنند. و اینکه گفتند: (معذره الی ربکم) یعنی

(نزد پروردگار شما معذور باشیم)، اشاره به این مطلب است که نهی از منکر اختصاص به ما ندارد، بلکه شامل شما هم می شود و وقتی سکوت کرده اید، مسئولید و باید گناهکاران از امت خود رانصیحت کنید.

(۱۶۵) (فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء و اخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون): (پس آنگاه که آنچه را به آنها تذکر داده بودند به دست فراموشی سپردند، کسانی را که از بدی نهی می کردند، نجات دادیم و کسانی را که ستم کرده بودند به سزای عصیانی که نموده بودند به عذابی سخت دچار کردیم)، یعنی زمانیکه به مرحله ای رسیدند که تذکرات در آنها بی تأثیر بود و غرق در سبک شمردن امر الهی و رویگردانی از آن شدند، کسانی را که اهل نهی از منکر بودند و به آنها تذکر می دادند نجاتشان دادیم، اما مابقی آنها را (چه کسانی که مرتکب صید ماهی در روز شنبه شدند و چه کسانی را که سکوت کرده بودند و آنها را منع نمی کردند، بلکه به نهی کنندگان اعتراض هم می کردند که چرا اینها را موعظه می کنید)، همه را به عذابی شدید گرفتار کردیم و علت نزول این عذاب هم همان فسق و تعدی ایشان از اوامر الهی بود که تکالیف خداوند را بر خود شاق و دشوار می دیدند. از این آیه استفاده می شود که سنت عمومی الهی بر این است که جلوگیری نکردن از ستم ستمگران و موعظه نکردن آنان (در صورت امکان) و عدم قطع رابطه با آنها، مشارکت در ظلم است و عذاب پروردگار که در کمین ستمگران است شامل

این گروهی که با آنها در ظلم مشارکت داشتند نیز می شود.

(۱۶۶) (فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم کونوا قردة خاسئين): (پس زمانیکه از آنچه از آن منع می شدند، سرپیچی نموده و تجاوز کردند، به آنها گفتیم: بوزینگانی مطرود شوید)، (عتو) یعنی زیاده روی در معصیت و گناه، پس آنها مصر بر عدم ترک گناه بودند و در معصیت و نافرمانی خدا مبالغه نمودند، آنگاه خداوند آنها را با فرمان تکوینی خود بصورت میمونهای رانده شده، مسخ فرمود و به شکل بوزینه هایی پست و مطرود در آمدند.

(۱۶۷) (و اذ تاذن ربك لیبعتن علیهم الی یوم القیمه من یسومهم سوء العذاب ان ربك لسریع العقاب و انه لغفور رحیم): (و زمانیکه پروردگارت اعلام نمود که قسم خورده تا روز قیامت بر آنها کسانی را بگمارد که آنها را به بدترین وجهی عذاب کنند، بدرستی که پروردگارت سریع مجازات است و براستی که او آمرزنده و مهربان نیز هست)، یعنی پروردگارت اعلام کرد که سوگند خورده همواره کسانی را بر یهود بگمارد که بدترین عذابها را به آنها بچشانند و این امر تا قیامت ادامه دارد و در ادامه می فرماید: پروردگار تو سریع العقاب است و بلا فاصله می فرماید: همو آمرزنده و مهربان هم هست. لذا معلوم می شود که پاره ای از عقابهای خداوند و مجازاتهای او به سرعت نازل می شود، مثل مجازات اهل طغیان، اما خداوند در برابر گناهان آمرزنده و نسبت به بندگانش مهربان است، ولی در عین حال این آمرزندگی و مهربانی مانع از این امر نیست که در امر مجازات سرکشان و طاغوتها تعجیل نکند.

(۱۶۸) (و قطعنا هم فی الارض امما منهم الصالحون و منهم دون

ذلك وبلونا هم بالحسنات و السيئات لعلهم يرجعون): (و آنها را در زمین به گروههایی تقسیم کرده ایم ، که بعضی از ایشان شایسته اند و بعضی دیگر غیر این هستند، و آنها را با خوبیها و بدیها آزمایش می کنیم ، شاید که به سوی خدا باز گردند)، می فرماید: آنها را بصورت فرقه های گوناگونی در زمین تقسیم نمودیم که بعضی از آنها اهل صلاح بوده اند که ایشان به سعادت می رسند، اما بعضی از ایشان اینگونه نبودند، یعنی اهل سعادت و صلاح نبوده و پیرو راههای گوناگون غیر از راه فلاح بوده اند و خداوند آنها را با نعمتها و گرفتاریهای دنیوی آزمایش می کند تا شاید به راه پروردگارشان متمسک شده و به سوی او باز گردند.

(۱۶۹) (فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب یاخذون عرض هذا الادنی و یقولون سیغفر لنا و ان یاتهم عرض مثله یاخذوه الم یؤخذ علیهم میثاق الكتاب ان لا یقولوا علی الله الا الحق و درسوا ما فیہ و الدار الاخره خیر للذین یتقون افلا تعقلون): (و بعد از آنها جانشینانی به جای ماندند که کتاب آسمانی را به میراث برده اند و خواسته اند که دنیوی را به رشوه می گیرند و می گویند ما را خواهند بخشید و اگر خواسته ای مانند آن نزدشان بیاید، آن را می گیرند، مگر از ایشان در کتاب تورات که محتویات آن را آموخته اند، میثاق گرفته نشده که در باره خدا جز به حق نگویند، و سرای آخرت برای کسانی که تقوی پیشه اند بهتر است ، چرا تعقل نمی کنید؟)، (عرض) به معنای هر چیز ناپایدار و غیر ثابت می باشد و خداوند آن را به نحوی غیر قابل اعتنا و محقر یاد

فرموده . به هر جهت آیه می فرماید: بعد از آن پیشینیان و نیاکان بنی اسرائیل که توصیف آنها را شنیدند، بازماندگانی باقی ماندند که کتاب را به ارث برده ،اما به اقامه حدود آن اقدام نکردند و آن را مهجور نهادند و به متاع اندک دنیوی مشغول شدند و پروایی از گناهان نداشتند و با کمال جسارت به خود وعده آمرزش می دادند و از روی غرور گروه یهود را حزب خدا خوانده و خود را پسران خدا ودوستان او نامیدند و رفتار اینها طوری نبود که بگوئیم خواسته اند به خود امیدرحمت و وعده توبه دهند،چون امید مغفرت همیشه توأم با خوف از شر است و خوف نیز باعث اضطراب درونی می گردد،لذا امیدواری صحیح و صادق این است که انسان حالت بین خوف و رجاء داشته باشد، اما اینها غرق در استکباروتجاوز از حدود الهی بودند،و هیچ باکی از گناهانشان نداشتند و می فرماید که اینها به این امور هم قانع نیستند، بلکه اگر سود مادی دیگری غیر از آنچه دارند نیز عایدشان شود با رغبت به کسب آن می شتابند و به آنچه دارند قناعت نمی کنند و از هر منکری که دست بدهد، رویگردان نیستند و نهی هیچ کس هم در آنها مؤثر نیست ، علی رغم اینکه در تورات خوانده اند و فرا گرفته اند که باید به عهد و میثاق الهی پایدار مانده و متلزم به دستورات آن باشند و جز حق چیزی را به خدا نسبت ندهند،اما اینها به ناحق به خود وعده آمرزش می دادند و همین هم باعث افتراء به خدا و جرأت یافتن آنها بر معاصی و

ویران کردن ارکان دین می گردید. در حالیکه خانه آخرت برای اهل تقوی بهتر از این بهره های اندک دنیویست، چون ثواب آخرت دائمی و پایدار است و در آن سرا متقین از هر امر ناپسندی ایمن خواهند بود، پس چرا در این باب اندیشه نمی کنند؟

(۱۷۰) (والذین یمسکون بالكتاب و اقاموا الصلوه انا لا نضیع اجر المصلحین): (و کسانی که به کتاب خدا چنگ بزنند نماز را به پا دارند به درستی که ما پاداش اصلاحگران را ضایع نمی کنیم)، (استمساک) یعنی دست آویختن و اعتصام به چیزی و اینکه از میان همه اجزای دین اقامه نماز را ذکر نمود به جهت شرافتی است که نماز به سایر اجزا دارد، چون نماز رکن ارزشمند دین است که به وسیله آن ذکر خدا و خضوع در برابر او حفظ می شود و این امر به منزله روح حیات در کالبد همه شرایع دینی می باشد، یعنی اساس همه شرایع و روح همه آنها همانایاد خداست. و در آخر می فرماید: ما اجر اصلاحگران را تباه نمی کنیم، پس معلوم می شود تمسک به کتاب خدا و اقامه نماز اصلاح محسوب می شود و در مقابل افساد در زمین می باشد، لذا این شیوه مطابق فطرت انسانی است و همه ادیان متضمن طریقه فطرت هستند و در هر عصر از احکام فطری آن مقداری عرضه شده که آن عصر استعداد پذیرش آن را دارد. پس تمسک به کتاب خدا موجب اصلاح جامعه و سعادت آن است و آنچه دین خدا مردم را به سوی آن دعوت می کند همانا شرایعی است که مصالح او را در زندگی دنیا و آخرت تأمین می نماید. لذا اقتضای فطرت

انسان، ایمان به غیب و خضوع در برابر قوانین حاکم بر هستی و دین حق الهی است که همان اسلام می باشد، دینی که تمام قیود و اغلالی را که بشر بدست خود و در جهت تمایلات نفسانیش وضع کرده برطرف کرده و اسباب سعادت او را فراهم می کند، پس دین الهی همان احکام و شرایع و سنتهایی است که به امر مصالح بندگان قیام می نماید نه اینکه اول مجموعه ای از معارف و شرایع از نزد خود وضع شده و آنگاه ادعا شود که این شرایع با مصالح بشر تطبیق دارد، دقت فرمایید.

(۱۷۱) (و اذنتقنا الجبل فوقهم كانه ظلّه و ظنوا انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوه و اذكروا ما فيه لعلكم تتقون): (و زمانیکه کوه را بالای سر آنها بر افراشتیم که گویا سایبانی بود و گمان بردند که کوه بر رویشان خواهد افتاد، کتابی را که به شما داده ایم محکم بگیرید و محتویات آن را به یاد داشته باشید تا شاید پرهیزگار شوید)، (نتق) یعنی کردن چیزی از ریشه و (ظلّه) به معنای سایبان است، این آیه متعرض بیان ماجرای از جا کردن کوه طور و نگهداشتن آن بر بالای سر بنی اسرائیل است که خداوند برای ترساندن آنها از عظمت خود کوه را بر بالای سر آنها نگهداشت، بدون آنکه آنها را مجبور به عمل به دستورات تورات نماید و به آنها فرمود: آنچه را که به شما داده ایم به قوت بگیرید و با اراده و عزم و اعتقاد قوی، ملتزم به دستورات و میثاق الهی باشید و به احکام و شرایع آن عمل کنید تا شاید پرهیزکار و متقی شوید و این عمل تجلی صفات جلاله الهی مثل

(۱۷۲) (واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم و اشهدهم على انفسهم الست بر بكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين): (زمانیکه پروردگارت از اولاد آدم از پشتهایشان فرزندانشان را بگرفت و آنها را بر خودشان گواه خواست که مگر من پروردگار شما نیستم؟ گفتند: آری، گواهی می دهیم، تا روز قیامت نگویند ما از این مطلب غافل بوده ایم)، (اخذ) یعنی گرفتن چیزی از چیز دیگر که مستلزم این است که اولی به نحوی از انحاء مستقل ازدومی باشد، در اینجا قید (من ظهورهم) را اضافه نمود تا دلالت بر نوع جدایی نماید و اینکه در اخذ مزبور، مقداری از ماده اخذ شده، بطوری که چیزی از صورت مابقی ماده ناقص نشده و نیز استقلال و تمامیت خود را از دست نداده و پس از اخذ، آن مقدار گرفته شده را هم موجود مستقل و تمام عیاری از نوع مأخوذه قرار داده است، فرزند از پشت پدر گرفته شده و موجودی مستقل گشته و از پشت این فرزند نیز فرزندش اخذ شده تا همه افراد انسانی موجود و منتشر شوند، بطوریکه هر یک از دیگری مستقل باشد و آنگاه خداوند هر فردی را گواه بر خودش قرار داد، چون (اشهاد) بر هر چیز یعنی حاضر کردن گواه در نزد آن و نشان دادن حقیقت آن، تا گواه، حقیقت آن چیز را با حس خود درک کند، پس اشهاد بر خود آنها، یعنی نشان دادن حقیقت آنها به خودشان و آنگاه از ایشان در باره خویش طلب شهادت نمود تا به ربوبیت خدای سبحان شهادت دهند و این مسأله ای است

که انسان هر چقدر هم از نظر مادی و سلطه ظاهری توانگر باشد و هر قدر هم که اسباب مادی او را مغرور کند، باز هم نمی تواند منکر این مطلب شود که خودش مالک وجودش نیست و در تدبیر امور خویش استقلال ندارد، چون اگر چنین بود هرگز ناچار نمی شد در برابر علل و اسباب طبیعی تسلیم شود و مقهور آنها گردد، پس انسان در حقیقت محتاج به پروردگار مالک و مدبر است و این احتیاج عین ذات اوست و از او جدا نمی شود و آنگاه همه انسانها به چنین مطلبی شهادت دادند و اعتراف کردند که خدای یکتا پروردگار و مدبر امور آنهاست . و در عبارت بعدی ابطال حجتی را که ممکن است بندگان به آن احتجاج کنند می رساند و می فهماند اگر این اخذ و شهادت گرفتن از بندگان و اعتراف آنها به ربوبیت خداوند نبود، بندگان می توانستند در روز قیامت بهانه بیاورند که ما علم نسبت به این مسأله نداشتیم و از آن غافل بودیم و بر غافل هم که تکلیف و مؤاخذه ای نیست و به این وسیله خود را از عذاب می رهانیدند، لکن خداوند به این وسیله حجت را بر ایشان تمام کرده است ، تا در قیامت که حجابهای غیب کنار می روند و امکان تکلم با پروردگارشان را می یابند نتوانند این مسأله را انکار کرده و بگویند ما متوجه نبودیم و نمی دانستیم .

(۱۷۳) (او تقولوا انما اشرك ابائونا من قبل و كنا ذریه من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون): (یا بگویند که همانا پدران ما قبلاً مشرك شدند و ما فرزندانى بعد از ایشان بوده ایم ، آیا ما را به

سزای اعمالی که بیهوده کاران کرده اند هلاک می نماید)، این نیز حجت دومی است که ممکن است در صورت واقع نشدن اخذ و اشهاد خداوند از جانب بندگان مطرح شود و آن این است که بگویند ما پیرو پدرانمان بودیم و چون آنها شرک ورزیدند، ما نیز مشرک شدیم و اگر خداوند فقط از پدران آنها شهادت می طلبید در این صورت فرزندان می توانستند بگویند ما نسبت به این مسأله بی اطلاع بودیم و فقط پدران ما مقصر هستند و در این صورت حجت آنان بر علیه پروردگار تمام بود و خداوند نمی بایست آنها را عذاب کند، چون فقط پدران مقصر بوده اند که با وجود علم به ربوبیت پروردگار مرتکب عمل باطل شرک شده اند و فرزندان جز تبعیت کاری نکرده اند، لذا پروردگار برای اتمام حجت از تک تک افراد نوع بشر بر ربوبیت خود شهادت می طلبد و هر فرد از آنها را شاهد بر خودش می گیرد.

(۱۷۴) (و كذلك نفصل الايات و لعلمهم يرجعون): (و اینچنین آیات را شرح می دهیم تا شاید به سوی خدا باز گردند)، در آخر می فرماید: ما به این صورت آیات را از یکدیگر متمایز می نمائیم تا مورد و مدلول هر یک آشکار گردد و بایکدیگر مخلوط و مشتبه نشوند، تا شاید مردم به سوی فطرتشان و عهدی که با خدا بسته اند و شهادتی که به نفس خود بر توحید پروردگار داده اند باز گشته و از باطل به سوی حق رجوع کنند.

(۱۷۵) (واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فکان من الغاوين): (بر آنها حکایت کسی را که به او آیات خویش را تعلیم دادیم و از آنها بیرون

آمد و شیطان بدنبال او افتاد و او از گمراهان شد، بخوان)، یعنی ای پیامبر داستان بلعم بن باعورا را که از علماء بنی اسرائیل بود برای مردم بازگو کن که خداوند پاره ای از آیات انفسی و کرامات باطنی را به او اختصاص داده بود که راه معرفت خدا را برای او روشن می کرد و با داشتن آن کرامات به حقیقت رسیده بود، لیکن با انحراف از فطرت و نقض عهد الهی، خیانت باطنش آشکار شد و از آن کرامات و آیات بیرون شد. تا آنجا که شیطان به او پیوست و بدنبال او به راه افتاد و در نتیجه او از گمراهان شد، لذا به جهت حفظ نکردن مقصد از راه بدر شده و راه را گم کرد و نتوانست نفس خود را از هلاکت برهاند. لذا صرف در دست داشتن اسباب ظاهری برای رستگاری کفایت نمی کند، بلکه مشیت خدا و توفیق او نیز باید قرین شوند تا انسان به سعادت و رستگاری برسد.

(۱۷۶) (و لو شئنا لرفعناه بها و لکنه اخلد الی الارض و اتبع هویه فمثله کمثل الکلب ان تحمل علیه یلهث او تترکه یلهث ذلک مثل القوم الذین کذبوا بایاتنا فاقصص القصص لعلهم یتفکرون): (اگر می خواستیم او را به وسیله آن آیات رفعت می دادیم، ولیکن او به پستی دنیا گرایید و از تمایل نفسش پیروی کرد، پس حکایت وی مانند سگی است که اگر به او هجوم بری پارس می کند و اگر او را رها کنی پارس می کند، این حکایت گروهی است که آیات ما را تکذیب کردند، لذا این داستان را بخوان تا شاید آنها تفکر کنند)، می فرماید: اگر مامی خواستیم

او را به وسیله همین آیات به درگاه خود نزدیک می کردیم و تکامل انسان بوسیله آیات مذکور که اسباب ظاهری الهی است باعث هدایت انسان هست، اما سعادت را برای انسان حتمی نمی سازد، چون تمامیت تأثیر این اسباب به مشیت خدا وابسته است و مشیت خدای سبحان به سعادت کسی که از ذکر خدا اعراض کرده و آیات او را تکذیب نموده و به زندگی مادی گرایش یافته است، تعلق نمی گیرد. خلود در زمین به معنای ملازمت دائمی و چسبیدن به آن است که کنایه از میل به بهره برداری از لذات دنیوی می باشد، به طوریکه در آن غوطه ور گشته و از حلال و حرام آن پروایی نداشته باشد. چنین کسی که از هوای نفسش پیروی کند و به زیورهای دنیا مغرور گردد، خداوند او را گمراه می سازد و هرگز هدایت خدا شامل حال او نمی شود. حکایت این فرد مانند سگی است که سجیه او چنین است که چه او را منع کنی و زجر نمایی و چه به حال خود بگذاری، در هر حال پارس می کند. یعنی کسی که غرق در لذات مادی گردد هر قدر هم آیات الهی و اسباب ظاهری شامل حالش شود باز همان طینت خبیث خود را خواهد داشت و آیات الهی را تکذیب خواهد کرد، پس ای پیامبر این داستان را بگو تا شاید اینها تفکر کرده و مطیع حق گردند و از باطل بیرون آیند.

(۱۷۷) (ساء مثلا القوم الذین کذبوا بایاتنا و انفسهم کانوا یظلمون): (چه بداست مثل گروهی که آیات ما را تکذیب کرده و به نفس خود ستم کرده اند)، این آیه در مذمت

چنین کسانی است، و آیا حقیقتاً تیره روزی و بد حالی بالاتر از بیرون شدن از هدایت و پیوستن به گمراهی وجود دارد؟ و این گونه اعمال آنها و تکذیب کردن آیات الهی به هیچ وجه ضرری به پروردگار نمی زند، بلکه نتیجه این اعمال گمراهی و دور افتادن از طریق سعادت است، لذا تنها ضررش متوجه خود آنها می شود که با این رویه هرگز به سعادت و رستگاری نمی رسند.

(۱۷۸) (من یهد الله فهو المهتدی و من یضلل فاولئک هم الخاسرون): (هر کس خدا او را هدایت کند، اوست که هدایت یافته و هر کس را گمراه کند، پس ایشان خودشان زیانکارانند) (۴۷)، یعنی هدایت وقتی حقیقتاً هدایت است و آثاری بر آن مترتب می شود که خداوند آن را مقدر نموده باشد، و مجرد راه یافتن بسوی چیزی نفعی به حال انسان ندارد، جز آنکه هدایت الهی هم در مسیر تکامل دستگیر انسان شود که در این صورت سعادت و رستگاری حتمی می گردد. و گمراهی هم تنها زمانی موجب خسارت و زیان می گردد که آن گمراهی از جانب خدا باشد، پس هدایت و اضلال حقیقی فقط از جانب خداست.

(۱۷۹) (ولقد ذرانا لجهنم کثیرا من الجن و الانس لهم قلوب لا یفقهون بها ولهم اعین لا یبصرون بها و لهم اذان لا یسمعون بها اولئک کالانعام بل هم اضل اولئک هم الغافلون): (بسیاری از جن و انس را برای جهنم آفریده ایم، دل‌هایی دارند که با آن درک نمی کنند و چشم‌هایی دارند که با آن نمی بینند و گوش‌هایی دارند که با آن نمی شنوند، ایشان چون چهار پایانند، بلکه از آنها گمراهتر هستند و ایشان همان غفلت زدگانند)،

(ذراً) به معنای آفریدن است ، در این آیه خدای متعال جهنم را غایت و هدف آفرینش بسیاری از جن و انس دانسته و این غایتی تبعی و ضروری است ، اما غایت اصلی همان است که در جای دیگر فرمود: (و ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون) (۴۸)، (ما جن و انس را نیافریدیم ، جز برای آنکه ما را عبادت کنند)، اما در رابطه با غرض دوم ، می فرماید: (فالقاسطون منهم كانوا لجهنم حطبا) (۴۹)، (عهد شکنان از آنان هیزم جهنم هستند). لذا مشیت الهی به این تعلق گرفته که در زمین انسانی خلق کند که خلیفه او باشد و واجبات بندگی او را به جا آورده و به این وسیله مشمول رحمت او گردد، اما این جریان اقتضاء نمی کند که همه انسانها به حسب اختلافاتی که در عقاید و اعمال دارند مشمول این رحمت گشته و به سعادت ابدی برسند، بلکه کسانی که از ذکر پروردگارشان غفلت بورزند در زندگی دنیا بسیار در فشار بوده ، (چون پایگاه اعتقادی مستحکمی ندارند) و در آخرت نیز خداوند آنها را نایبنا محشور می کند، (و من اعرض عن ذکری فان له معیشه ضنکا و نحشره یوم القیامه اعمی) (۵۰). و بدیهی است که نتیجه اعمال آنها شقاوت و خسران و دخول در آتش جهنم است ، در ادامه در توصیف اینها می فرماید: دوزخیان استعداد وقوع در مجرای رحمت الهی را ندارند، چون قلبهایشان فهم و درک ندارد و چشمهایشان حق رانمی بیند و گوشهایشان مواظب انبیاء را نمی شنود، گویا گوش و چشم و قلب ندارند و باطل شدن اثر چشم و گوش و قلب آنها به جهت کیفر اعمال زشتشان می باشد و به همین جهت

هم مانند حیوانات چهار پا شده اند، بلکه از آنها هم گمراهند، چون آنچه مایه امتیاز انسان از حیوان است، همان قوه عقل و تشخیص خیر و شر می باشد و اینها که این قوه را از دست داده اند فرقی با حیوانات ندارند، جز اینکه ضلالت در حیوانات ضلالتی نسبی و غیر حقیقی است، چون آنها در همان جهتی که برای آن آفریده شده اند گام بر می دارند، ولی دوزخیان همه وسایل و ابزار کسب سعادت و رسیدن به تکامل را دارند، اما خودشان آنها را معطل گذارده اند، به همین جهت به دست خود باعث گمراهی خویش شده اند و به همین دلیل از حیوانات هم گمراهند. و چون غیر از شهوت و شکم به چیز دیگری توجه نکرده اند، لذا اهل غفلت هستند و خداست که با مهر زدن بر دلها و چشمها و گوشهایشان آنها را به این غفلت مبتلا کرده و غفلت هم ریشه هر گمراهی و باطلی است.

(۱۸۰) (ولله الاسماء الحسنی فادعوه بها و ذروا الذین یلحدون فی اسمائه سیجزون ما کانوا یعملون): (نامهای نیکوتر فقط از آن خداست، پس او را با آن اسامی بخوانید و کسانی را که در نامهای او کفر و الحاد می کنند رها کنید، به زودی سزای اعمالی را که کرده اند خواهند دید)، (اسم) به حسب لغت چیزی است که دلالت بر (ذات) یا (معنی) بکند و توصیف اسماء خداوند به وصف (حسنی) دلالت می کند که منظور از این اسماء قسم اول از معنای اسم است، یعنی آن اسمائی که در آنها معانی وصفی لحاظ شده و آنها معنای وصفی

که نیکو نیز باشد و در عین نیکوئی وقتی با ذات خدای متعال اعتبار شود از غیر خود نیکوتر هم باشد. لذا لازمه اینکه اسمی از اسماء حسنی خدای متعال باشد این است که بر یک معنای کمالی دلالت کند، آنهم کمالی که آمیخته با نقص یا عدم نباشد، لذا اسمائی که در آنها معنای احتیاج یا خصوصیات جسمانی و معانی عدمی نهفته باشد لایق ذات پروردگار نیست و آنگاه می فرماید او را با این نامها بخوانید، یعنی با این اسامی برای عبادت متوجه درگاه او شوید، چون تسمیه و نامیدن از ملحقات عبادت است. و آنگاه می فرماید: کسانی را که در اسماء خدا الحاد کرده اند رها کنید، (لحد) و (الحاد) به معنای میل از حد وسط به جانب افراط یا تفریط است، و آنگاه می فرماید به زودی جزای اعمالی که کرده اند خواهند دید و برآستی چه کسی ستمکارتر است از آنکه آیات خدا را تکذیب کند و غیر او را بخواند، (مانند مادیین و بت پرستان)، یا به خدا، اسامی و صفاتی را نسبت دهد که خداوند از آنها منزّه است، (مانند بعضی از اهل کتاب).

(۱۸۱) (و ممن خلقنا امه یهدون بالحق و به یعدلون): (و از کسانی که آفریدیم، گروهی هستند که به حق هدایت می کنند و به آن باز می گردند)، در این آیه می فرماید: بعضی از افراد هستند که از ضلالت معصومند، چون خدا آنها را به حق هدایت کرده و همو ایشان را از گمراهی حفظ می کند و در این صورت باید مراد از این جماعت انبیاء و اوصیاء ایشان باشند که هم خود به هدایت الهی هدایت شده اند و هم براساس حق،

بین مردم حکم می کنند و خدا را با نامهای حسنايش می خوانند(۵۱).

(۱۸۲) (و الذین کذبوا بآیاتنا سنستدرجهم من حیث لا یعلمون): (کسانی که آیات ما را تکذیب کردند، بزودی آنها را از جانبی که ندانند به استدراج می کشانیم)، (استدراج) از نظر لغوی یعنی پله پله و به تدریج از مکانی بالا رفتن یا پایین آمدن، اما در لسان قرآن منظور از آن هلاکت تدریجی است یا در دنیا و یادر آخرت، یعنی نزدیک شدن به هلاکت، آنهم به نحو درجه درجه. و می فرماید این نزدیک کردن آنها به هلاکت آشکارا نیست تا آنها بفهمند، بلکه در همان سرگرمی به تمتع از مظاهر زندگی مادی، مخفی است و آنها باز یاده روی در معصیت پیوسته بسوی هلاکت نزدیک می شوند، لذا استدراج، تجدید نعمتی بعد از نعمت دیگر است تا به این وسیله غرق در لذات نعمات شوند و از توجه به عاقبت کارشان غافل گردند و به این ترتیب وقتی از ذکر پروردگارشان غافل شدند و آیات او را تکذیب نمودند، اطمینان و آرامش خاطر را از دست دادند و ناگزیر با تمسک به اسباب دیگری (غیر از خدا) در صدد آرامش نفوس خود بر آمدند، یعنی خود را غرق در مادیات و شهوات نمودند، به خیال اینکه به آرامش برسند و حال آنکه (الا- بذکر الله تطمئن القلوب) (۵۲)، (همانا به یاد خدا دلها آرام می گیرد)، اما در واقع بیشتر خود را اسیر دنیا کردند و از سعادت حقیقی بازماندند و روز به روز با این اعمال بر عذاب خود افزودند و عذاب آخرت را که دائمی و خوار کننده است برای خود رقم زدند.

(۱۸۳) (و املی لهم ان

کیدی متین): (و به آنها مهلت می دهم ، همانا کید من بسیار استوار است)، می فرماید: به آنها مهلت می دهم ، یعنی برای رساندن مزید عنایت پروردگار بر محروم ساختن آنان از رحمت خویش و هلاک ساختنشان از صیغه (متکلم وحده) استفاده می فرماید و نیز نکته دیگر آنست که مهلت دادن و املاء همیشه مدت معینی دارد و این املاء نتیجه استدراج آنهاست . پس این مهلت دادن و استدراج ، کیدی از جانب خداست تا آنان غرق در نفسانیات خود باشند و همین امر آنها را به سوی هلاکت و دوری از رحمت حق بکشاند.

(۱۸۴) (اولم یتفکروا ما بصاحبهم من جنه ان هو الا نذیر مبین): (آیا تفکر نمی کنند که مصاحب آنان جنون ندارد و او جز بیم دهنده ای آشکار نیست)، استفهامی انکاری و تویخی است که آنها را سرزنش می کند و برای تصدیق رسول خدا (ص) در ادعای نبوت می فرماید: (ما بصاحبهم من جنه) چون پیامبر در تمام طول زندگی هم نشین و مصاحب ایشان بوده و اگر پیامبر دیوانه بود در طول این مدت معلوم می شد، پس آشکار می شود که ایشان جهت بیم دادن مردم و هدایت ایشان مبعوث شده است .

(۱۸۵) (اولم ینظروا فی ملکوت السموات و الارض و ما خلق الله من شیء و ان عسی ان یکون قد اقترب اجلهم فبای حدیث بعده یؤمنون): (چرا در ملکوت آسمانها و زمین و هر چه خدا آفریده است نمی نگرند و تفکر نمی کنند که شاید اجلشان نزدیک شده باشد، پس برآستی بعد از قرآن به چه گفتاری ایمان می آورند)، (ملکوت) یعنی وجهه باطنی هر چیز که بسوی پروردگار متعال است و نظر کردن به آن مستلزم

یقین و اعتقاد قلبی است، پس غرض آیه توییخ آنان است که چرا به وجهه ملکوتی اشیاء نظر نکرده اند تا برایشان آشکار شود که دعوت رسول خدا (ص) بر حق است؟ همچنانکه در قرآن مردم را به تفکر در آیات آفاقی و انفسی دعوت می نماید تا برایشان آشکار گردد که هیچ یک از مخلوقات در ذات خود استقلالی ندارند و وابسته به پروردگارشان می باشند که تدبیر امور ایشان را می نماید و او همان پروردگار جهانیان است (افلا ینظرون الی الابل کیف خلقت و الی السماء کیف رفعت و الی الارض کیف سطحت) (۵۳)، آیا به شتر نمی نگرند که چگونه آفریده شده و به آسمان که چگونه برافراشته شده و به زمین که چگونه گسترده شده است)، و می فرماید: آیا در باره این تفکر نکردند که شاید اجلشان نزدیک شده باشد و این احتمال، چه بسا آنها را از ادامه و اصرار بر گمراهی و ضلالت و پیروی از تمایلات نفسانی و آرزوهای طولانی باز دارد، چون اگر انسان یاد مرگ را در مد نظر داشته باشد هرگز در امور دنیا غرق نمی شود و در آخر می فرماید: اگر بر این قرآن که تجلی پروردگار سبحان و دارای حجتها و دلایل آشکار می باشد ایمان نمی آورند به طور مسلم به هیچ چیز دیگری هم ایمان نخواهند آورد، و این عبارت از یأس و ناامیدی نسبت به ایمان آنها خبر می دهد.

(۱۸۶) (من یضلل الله فلا هادی له و ینذرهم فی طغیانهم یعمهون): (و هر کس خدا او را گمراه کند، پس هیچ هدایتگری برای او نخواهد بود و آنها را رها کن تا در طغیانشان کور دل بمانند)،

یعنی کسی که به قرآن و آیات باهره و حجج الهی ایمان نیاورد، دیگر هدایت کننده ای نخواهد داشت ، چون کدام هدایت بالاتر از هدایت قرآن و هدایت خداست ، لذا آنها را رها کن تا در گمراهی و عدم معرفت حجت های الهی سرگردان و متحیر بمانند، پس این کلام تتمیم و تعلیل آیه قبلی است که علت یأس از ایمان آنها را بیان می کند.

(۱۸۷) (یسئلونک عن الساعه ایان مرسیها قل انما علمها عند ربی لا یجلیها لوقتھا الا هو ثقلت فی السموات و الارض لا تاتیکم الا بعتھ یسئلونک کانک حفی عنها قل انما علمها عندالله و لکن اکثر الناس لا یعلمون): (از تو در باره قیامت سؤال می کنند که چه وقت بر پا می شود، بگو بدرستی که علم آن نزد پروردگارم است که جز او کسی آن را به موقع آن آشکار نمی کند، (قیامت) در آسمانها وزمین سنگین است و جز ناگهان به شما نمی رسد، از تو می پرسند، گویی تو آن رامی دانی ، بگو همانا علم آن نزد خداست ، ولی بیشتر مردم نمی دانند)، مراد از (ساعت) زمان برانگیختن و بازگشت خلائق به سوی خداست و (ایان مرسیها) یعنی زمان وقوع و ثبوت آن چه هنگامی است ؟ و خداوند به پیامبر امر می کند که بفرماید: علم آن نزد پروردگار من است ، یعنی در حکم غیبی است که هیچ چیز به آن احاطه ندارد، چون تحقق ظهور رستخیز مستلزم فناء همه اشیاء است و هیچ چیز توانایی احاطه به فناء خویش را ندارد و جز خدای سبحان هیچ کس آن را در موعدهش آشکار و ظاهر نمی سازد و آنگاه می

فرماید: (ثقلت فی السموات والارض) یعنی علم به قیامت در آسمانها و زمین سنگین است و البته سنگینی علم به آن، عین سنگینی وجود آنست، پس فایده ای در اختلاف مفسران، در اینکه آیامقصود از ثقل ساعت در آسمان و زمین، ثقل علم به آن است یا ثقل صفت آن براهل آسمانها و زمین به علت اینکه مشتمل بر شدائد و حساب و جزاست و یا ثقل وقوع آن برایشان (به علت اینکه وقوع قیامت مستلزم درهم پیچیده شدن آسمان و زمین و حرکت کوههاست) و یا اینکه آسمانها طاقت تحمل شدت آن را ندارند، وجود ندارد، و این اختلاف بی ثمر است. چون ثقل قیامت تمامی این موارد را در بر می گیرد و ثبوت آن مستلزم فناء همه مخلوقات است و هیچ چیز تحمل فنای خود را نمی کند، به همین جهت خداوند می فرماید: جز ناگهانی و یکباره ظاهر نمی شود، یعنی پدید آمدن قیامت برای تمامی اشیاء بطور ناگهانی است و لذا شخص عاقل باید علاج واقعه را قبل از وقوع نماید و خود را برای ظهور آن آماده کند. کلمه (حفی) به معنای عالم و باخبر نسبت به چیزی است، می فرماید: اینها بسیار از تو در باره قیامت پرسش می کنند، گویا تو نسبت به این مطلب آگاهی، این تکرار پرسش گویای آنست که معاصرین رسول خدا (ص) خیال کرده بودند اینک پیامبر فرمود، علم آن نزد پروردگارم می باشد و جز او آن را ظاهر نمی سازد، تنها وصف عظمت قیامت است و ارتباطی با علم به وقت آن ندارد، لذا دوباره سؤال خود را تکرار کردند، بلکه آن حضرت جواب دیگری بدهد یا به

جهل خود اعتراف کند، لذا خدای متعال دستور داد که همان جواب سابق را به ایشان بدهد تا بفهمند در جواب اول هم جنبه رعایت ادب و تعارف نبوده، بلکه حقیقتاً این علم تنها نزد خدای متعال است، ولی بیشتر مردم بخاطر انس ذهنی که با محسوسات دارند، همه چیز را با محسوسات می‌سنجند و خیال می‌کنند هر چیزی را که تا اندازه‌ای برایشان توصیف کردند، می‌توانند به آن احاطه علمی پیدا کنند، اما قیاسشان باطل است، زیرا پاره‌ای از امور من جمله امر قیامت اموری غیبی هستند که فراتر از دایره محسوساتند و جز خدای سبحان کسی را یارای احاطه بر آنها نیست.

(۱۸۸) (قل لا املک لنفسی نفعاً و لا ضراً الا ما شاء الله و لو کنت اعلم الغیب لاستکثرت من الخیر و ما مسنی السوء ان انا الا نذیر و بشیر لقوم یؤمنون): (ای پیامبر بگو: من برای نفس خودم مالک هیچ نفع یا ضرری جز آنچه خدا بخواهد نیستم، و اگر من غیب می‌دانستم، سود بسیار می‌بردم و هیچ بدی به من نمی‌رسید، من جز بیم‌دهنده و بشارت‌دهنده‌ای برای گروهی که ایمان می‌آورند، نیستم) علم غیب به طور ذاتی و بالاصاله فقط از آن خدای متعال است و غیر او از انبیاء هر کس به آن مقداری از غیب احاطه دارد که خداوند به او تعلیم کرده باشد، چون غیر خدا وجودش محدود است و ممکن نیست که به عالم غیب محیط شود. ولی از آنجا که سؤال‌کنندگان از رسول خدا (ص) مردمی عامی و قاصر از درک این معانی بوده‌اند، لذا

خداوند جواب ایشان را در خور فهمشان می دهد و می فرماید: علم غیب آدمی را به تمامی خیر و شرها آگاه می سازد و اگر پیامبر علم غیب داشت تمامی خیرات را برای خود می طلبید و همه شرور را از خود دفع می نمود، در حالیکه چنین نمی کند و آنگاه پیامبر(ص) می فرماید: من جز یک بشیر و نذیر نیستم و حقیقت حال من این است که تنها برای بیم دادن و بشارت دادن اهل ایمان مبعوث شده ام و فقط ادعای رسالت دارم، نه علم به غیب. (انما انت منذر و لكل قوم هاد)(۵۴)، (بدرستی تو بیم دهنده ای هستی و برای هر گروهی هدایت کننده ای است).

(۱۸۹) (هو الذی خلقکم من نفس واحده و جعل منها زوجها لیسکن الیها فلما تغشیها حملت حملا خفیفا فمرت به فلما اثقلت دعوالله ربهما لئن ایتنا صالحا لنكونن من الشاکرین): (اوست که شما را از یک نفس بیافرید و همسر او را از جنس او بیافرید تا به او آرامش بیابد و زمانیکه او را فرا گرفت باری سبک برگرفت و با آن مدتی بسر برد، پس چون سنگین شد، (خداوند) پروردگار خویش را خواندند که اگر به ما فرزند صالحی بدهی، هر آینه از سپاسگزاران خواهیم بود)، می فرماید: ای بنی آدم، ما شما را از یک تن، یعنی آدم ابوالبشر بیافریدیم و از نوع و جنس او همسرش را خلق کردیم تا آدم بوسیله حوا آرامش و سکون بیابد، پس چون آدم با همسرش در آمیخت (مجامعت نمود) همسرش نطفه را که باری سبک بود بر گرفت و همچنان این بار را داشت و با آن بسر می کرد تا

آنکه نطفه در رحم او رشد کرد و جنینی سنگین شد و همسر آدم از آن احساس سنگینی نمود، در این هنگام آدم و همسرش دست به دعا برداشتند و الله پروردگارشان را خواندند و با او عهد و پیمان بستند که اگر خداوند به آنها فرزندی صالح برای زندگی و بقاء (یعنی تام الخلق و بی عیب) عنایت فرماید، در این صورت شاگرد گاه الهی باشند، یعنی نعمت او را اظهار کنند و در امور خود از هر چیز به سوی خدا منقطع شوند و به هیچ سببی غیر او گرایش نیابند و جز برای او خضوع نمایند، یعنی شرط کردند که در صورت اجابت دعایشان شاگرد خدا باشند و کفران نعمت او را نکنند.

(۱۹۰) (فلما اتیهما صالحا جعلا له شرکاء فیما اتیهما فعالی الله عما یشر کون): (پس زمانیکه خدا فرزندی شایسته به آنها داد، برای خود در عطیه او شریکانی قرار دادند، پس خدا برتر است از آنچه برای او شریک می گیرند)، یعنی وقتی خداوند فرزند دلخواهشان را که مایه روشنی چشمشان بود به آنها عطا نمود، آنها در فرزند خود، برای خدا شریک قرار دادند و به جهت علاقه و شفقت نسبت به فرزندشان به هر سببی، غیر خدا مستمسک شده و در برابر هر چیزی غیر خدا خضوع نمودند، با اینکه شرط کرده بودند که شاگرد باشند و نعمت خدا و ربوبیت او را انکار نکنند، لیکن عهد خود را شکستند و شرط خود را نادیده گرفتند و نوع بشر همین گونه اند و جز یک عده اندکی که خداوند آنها را مورد لطف خاص خود قرار داده است، سایرین وقتی خدا نعمتی به ایشان می دهد، نقض عهد و پیمان می کنند و به عهدی

که با خدا بسته اند وفا نمی نمایند. لذا غرض این آیه بیان حال نوع بشر در علاقه به فرزند و تمسک به هر وسیله ای برای جلب نفع او و دفع ضرر از او می باشد، چون حاشا که آدم (ع) برگزیده خدا به پروردگار شرک بورزد، زیرا خداوند خود می فرماید: که آدم را برگزیده و هدایت کرده (۵۵)، و هر کس هم که خدا او را هدایت کند، دیگر گمراهی در او راه ندارد (۵۶). لذا آیه متوجه نوع بشر است و قرینه این مطلب آنست که در انتهای آیه به صیغه جمع عبارت (یشرکون) را می آورد و اگر فقط راجع به آدم و حوا بود، می بایست می فرمود: (اشرکا)، به هر حال می فرماید: خداوند برتر است از آن چه برای او شریک می گیرند، (بعضی از مفسران معتقد هستند که منظور این آیه این است که دو صنف از فرزندان آدم و حوا مشرک شده و برای خدا شریک قرار داده اند (والله يعلم)).

(۱۹۱) (ایشرکون ما لا یخلق شیئا و هم یخلقون): (آیا چیزهایی را برای خدا شریک قرار می دهند که نه تنها چیزی خلق نمی کنند، بلکه خودشان هم مخلوق هستند؟)، یعنی افراد بشر با پرستش بتها و شریک قرار دادن آنها برای خدا، عمل بسیار زشت و غیر معقولی را مرتکب شده اند، چون بتها مالک هیچ نفع و ضرری برای خود یا غیر خودشان نیستند و نه تنها قادر بر خلق چیزی نیستند، بلکه خودشان هم ساخت دست بشر و مخلوق او می باشند و شاید هم مراد این است که این اسبابی که غیر خدا مورد تمسک و اعتنا قرار می گیرند از

خود هیچ استقلالی ندارند و صاحب تأثیری در عالم وجود نیستند، بلکه خودشان مخلوق خدای سبحان می باشند.

(۱۹۲) (و لا- یستطیعون لهم نصرا و لانفسهم ینصرون): (معبودهای پوشالی که نه می توانند آنها را یاری کنند و نه قادر بر نصرت خویش هستند)، یعنی این معبودهای غیر خدا نه تنها قادر بر یاری کردن عبادت کنندگان خود نیستند، بلکه خودشان را هم نمی توانند یاری و نصرت نمایند.

(۱۹۳) (و ان تدعوهن الی الهدی لا- یتبعوکم سواء علیکم ادعوتموهم ام انتم صامتون): (و اگر آنها را به سوی هدایت دعوت کنید، از شما پیروی نمی کنند، چه آنها را بخوانید و چه ساکت بمانید، فرقی برایتان نمی کند و نتیجه یکسان است)، یعنی بتها و معبودهای خیالی، علم و قدرت و توانایی استجاب را ندارند و درک و فهمی از دعای شما برایشان نیست و لذا چه آنها را بخوانید و چه سکوت کنید تفاوتی نمی کند، در هر حال قادر به استجاب دعایتان و شنیدن آن نیستند.

(۱۹۴) (ان الذین تدعون من دون الله عباد امثالکم فادعوهن فلیستجیبوا لکم ان کنتم صادقین): (بدرستی کسانی را که غیر خدا می خوانید بندگان چون شما نیستند، اگر راست می گوید آنها را بخوانید تا شما را اجابت کنند)، پس این معبودهای غیر خدا، خودشان مخلوق و مربوب پروردگار هستند و قدرت بر هیچ کاری ندارند و اگر راست می گوید که اینها شریک خدا هستند، پس آنها را بخوانید تا دعایتان را اجابت کنند، و این امری تعجیزی است، چون چنین نمی کنند، معلوم می شود که اینها علم و قدرتی ندارند و قادر بر استجاب هم نیستند و از خود هیچ استقلال و تأثیری

ندارند و هر چه هست از جانب خدای یکتاست .

(۱۹۵) اللهم ارجل یمشون بها ام لهم اید یبطشون بها ام لهم اعین یبصرون بها ام لهم اذان یسمعون بها قل ادعوا شرکاء کم ثم کیدون فلا- تنظرون): (آیا این بتها پاهایی دارند که با آن راه روند، یا دستهایی دارند که با آن بتوانند چیزی را با قدرت بگیرند، یا چشمهایی دارند که با آن ببینند یا گوشهایی دارند که با آن بشنوند؟ بگو شرکای خود را بخوانید و در باره من مکر کنید و مهلت ندهید)، در این آیه از جامد بودن و ناتوانی بتها بر راه رفتن و گرفتن چیزی و دیدن و شنیدن، برای بیدار کردن فطرت خفته بت پرستان استفاده شده است و می فرماید: که اینچنین بتهایی لیاقت عبادت ندارند و آنگاه در مقام تحدی و مبارزه طلبی و نیز به منظور تعجیز و به عجز آوردن آنها می فرماید: این بتها و شرکای خود را بخوانید تا شما را یاری کنند و آنگاه با کمک آنها با من دشمنی و کید کنید و به هیچ وجه مرا مهلت ندهید، زیرا پروردگارم مرا یاری کرده و او کید شما را از من دفع می کند.

(۱۹۶) ان ولی الله الذی نزل الکتاب و هو یتولی الصالحین): (بدرستی که سرپرست من خداوندیست که کتاب را نازل کرده و او شایستگان را سرپرستی می کند)، پیامبر (ص) می فرماید: همانا سرپرست و مدبر امر من خداست که قرآن را برای هدایت مردم نازل فرمود و سرپرست صالحان است، یعنی متولی امور شایستگان از بندگانش می باشد و وعده کرده که آنها را یاری نموده و آنها را وارثان زمین قرار دهد، (ان الارض یرثها عبادی الصالحون

(۱۹۷) (و الذین تدعون من دونه لا یستطیعون نصرکم و لا انفسهم ینصرون): (و کسانی را که به جز خدا می خوانید نمی توانند شما را یاری کنند و نه خودشان را نصرت می دهند)، یعنی بتها و معبودهایی که از غیر خدا آنها را عبادت می کنید، هیچ قدرت و علمی برای یاری شما و یاری خودشان ندارند.

(۱۹۸) (و ان تدعوهن الی الهدی لا یسمعوا و تربهن ینظرون الیک و هم لایبصرون): (اگر آنها را به هدایت فرا خوانید، نمی شنوند و آنها را می بینی که بسوی تو می نگرند، ولی نمی بینند)، چون بتها جماداتی هستند که قدرت و عقل و حس ندارند و لذا نه می شنوند و نه می بینند و اصولاً چگونه ممکن است که مجسمه های سنگی و چوبی مصنوع بشر قادر بر شنیدن و دیدن و اجابت دعوت او باشند؟

(۱۹۹) (خذ العفو و امر بالعرف و اعرض عن الجاهلین): (عفو را در پیش بگیر و به نیکی فرمان بده و از نادانان روی بگردان)، یعنی همواره ملازم عفو باش و آن را ترک نکن، لذا به پیامبر خود امر می کند که بدیهای اشخاصی را که به او بدی می کنند، نادیده گرفته و از آنها در گذرد و به تحقیق پیامبر این دعوت را اجابت نمود و از هیچیک از کسانی که نسبت به شخص او بدی کردند انتقام شخصی نگرفت و این تفسیر بنا بر آنست که عفو به معنای مغفرت باشد، اما در بعضی روایات منقول از امام صادق (ع) نقل شده که (عفو) به معنای (حد وسط) می باشد و این تفسیر با مضمون آیه شریفه سازگارتر و از

نظر معنا جامعتر است . آنگاه به پیامبر(ص) می فرماید: که مردم را به عرف فرمان بده ، (عرف) یعنی سنن و روشهای پسندیده ای که عقلاء یک جامعه آن را می شناسند، در مقابل (منکر) که اعمال ناپسند و غیر مرسوم است که عقل اجتماعی آنها را انکار می کند. در آخر می فرماید: از نادانان روی بگردان و این دستور دیگری در مراعات و مدارای با مردم است که این فرمان نزدیکترین راه برای خنثی کردن نتایج نادانی مردم و کاستن فساد اعمال آنهاست ، چون انتقام جوئی و تلافی کردن ، بیشتر نادانان را به کجروی و گمراهی وادار می سازد.

(۲۰۰) (و اما یتزغنک من الشیطان نزغ فاستعد بالله انه سمیع علیم): (و چون از شیطان وسوسه ای به تو رسید، پس به خدا پناه ببر که همانا او شنوا و داناست)، (نزغ) یعنی وارد شدن در امری برای خرابکاری و فساد در آن و یابه معنای تکان دادن و از جا کندن و واداشتن و فریفتن می باشد، به هر صورت (نزغ) به معنای کمترین وسوسه شیطان است . پس معنا چنین است که اگر شیطان خواست مداخله نماید و با رفتار جاهلانه آنها تو را غضبناک کند و به انتقام وادارد، تو به خدا پناهنده شو، یعنی از او طلب حمایت نما، همانا که خدا شنوای دعای تو و دانای به احوال و امور تست و این خطاب اگر چه ظاهرا به رسول خدا(ص) است ، اما مقصود امت آن جناب هستند، چون خود آنحضرت معصوم می باشند.

(۲۰۱) (ان الذین اتقوا اذا مسهم طائف من الشیطان تذکروا فاذا هم مبصرون): (براستی کسانی که پرهیزگار شدند، زمانیکه پنداری شیطانی با آنها برخورد کند، خدا

را یاد می کنند و همان دم بصیرت می یابند،(طائف من الشیطان) یعنی وسوسه ای شیطانی که پیرامون قلب آدمی طواف می کند تا رخنه ای در آن پیدا کرده و راهی برای ورود به قلب بیابد. و (تذکر) به معنای تفکر آدمی در امور برای پیدا کردن نتیجه مجهول می باشد، در این آیه امر به استعاذه و پناه بردن به خدا را تعلیل می نماید، منظور این است که پناه بردن به خدا، روش اهل تقوی است، چون پرهیزگاران وقتی وسوسه ای شیطانی آنها را فرا می گیرد به یاد این مطلب می افتند که پروردگار و مالک و مربی آنها خداوند است و همه امور ایشان بدست اوست، پس چه بهتر که به خدا پناه ببریم و آنگاه خداوند تعالی شر آن شیطان را از آنها دفع نموده و پرده غفلت را از ایشان برطرف می کند و ناگهان بینا می شوند و بصیرت می یابند و لذا به آن پندار شیطانی اجازه نفوذ نمی دهند.

(۲۰۲) (و اخوانهم یمدونهم فی الغی ثم لا یقصرون): (و همزادهای کفار آنها را به گمراهی می کشانند و آنگاه هیچ کوتاهی نمی کنند)، منظور از (اخوانهم) برادران مشرکین است که همان شیاطین میباشند و می فرماید: کسانی که تقوی دارند متذکر شده و بصیر می گردند، اما مشرکین گرفتار شیاطین و همزادهای جنی می باشند که همیشه آنها را بسوی گمراهی و انحراف می کشانند و در این مسیر آنها را یاری می کنند و یک لحظه از گمراه کردن و یاری کردن آنها در انحراف فرو گذار نیستند و یا اینکه بگوییم در اثر مساعدت آن شیاطین خودمشرکان یک دم از شرک و

گمراهی دست بر نمی دارند.

(۲۰۳) (واذا لم تاتهم بايه قالوا لولا اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى الى من ربي هذا بصائر من ربكم و هدى و رحمه لقوم يؤمنون): (و زمانیکه برای آنها آیه ای نیاوردی، می گویند: چرا آیه ای را جمع آوردی و فراهم نکرده، بگو من فقط آنچه را به من وحی می شود پیروی می کنم، این بصیرتهایی از جانب پروردگارتان و هدایت و رحمتی برای گروهی است که ایمان می آورند)، (اجتباء) یعنی جمع آوردی کردن و منظور آنها از این کلام تمسخر و تهکم نسبت به پیامبر است، آیه شریفه می فرماید: تو وقتی مدتی آیه ای از قرآن را برایشان نیاوردی می گویند، چرا از این طرف و آن طرف از این حرفهایی که اسمش را آیه گذارده ای جمع آوردی نکرده ای؟ و آنگاه به پیامبر امر می کند که به ایشان بگوید، من از خودم چیزی ندارم و تنها دنباله رو سخنانی هستم که پروردگارم به من وحی می فرستد و نه درباره آیات و نه در باره وقت نزول آنها اختیاری ندارم و این آیات قرآن بصیرتهایی از جانب پروردگار شماست که می خواهد شما را به وسیله آنها بینا و روشن کند تا عقلاء طریق هدایت را بیابند و همچنین این آیات قرآن هدایتی بسوی صراط مستقیم و رحمت و فیضی الهی برای اهل ایمان است که بوسیله آن و پیروی از هدایت آن، حق را از باطل تشخیص می دهند و قرآن مفسد و امراض جوامع را اصلاح کرده و کینه های یهودیگری و جنگهای صلیبی و مفسد اجتماعی را زایل می کند و انسانها را از

پرستش و عبودیت هزاران معبود غیر خدا حفظ می نماید .

(۲۰۴) (و اذا قرىء القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلکم ترحمون): (و هنگامی که قرآن خوانده می شود، به آن گوش فرا دهید و سکوت کنید تا شاید مورد رحمت قرار گیرید) (۵۸)، (انصاف) یعنی سکوت توأم با استماع و یا استماع با سکوت، به هر صورت فرمان می دهد که زمانیکه آیات قرآن تلاوت می شود، مردم سکوت نموده و برای تدبر در باره هدایت آن و پیروی از راه و روش آن، به آنها گوش فرا دهند تا شاید به این وسیله مورد رحمت پروردگار واقع شوند و قرآن جز به جهت هدایت و رحمت نازل نشده است (و نزل من القرآن ما هو شفاء و رحمه للمؤمنین و لا یزید الظالمین الا خسارا)، (۵۹) (و ما از قرآن مایه های شفا و رحمت را نازل کرده ایم و قرآن به ستمکاران جز خسارت چیزی نمی افزاید).

(۲۰۵) (واذکر ربک فی نفسک تضرعا و خیفه و دون الجهر من القول بالغدو و الاصال و لا تکن من الغافلین): (پروردگار خود را به زاری و بیم در نفس خود و به آواز آهسته، با صدای خفیف، بامدادان و شامگاهان یاد کن و هرگز از غافلان نباش)، می فرماید: پروردگار خود را با نوعی تملق آمیخته با خشوع و خضوع و با نوعی هراس که با ساحت او تناسب دارد به نحو آهسته و بدون آواز بلند، در ضمیر خود یاد کنید و عظمت و جلال او را مد نظر داشته باشید، چون دعا کردن با صدای بلند، اولاً: با ادب عبودیت منافات دارد و ثانیاً: خداوند دور نیست که او را با آواز بلند بخوانند، بلکه (نحن اقرب الیه من حبل الوريد) (۶۰)، (ما از رگ

گردن به او نزدیکتریم)، و علت خوف از خدا این است که اگر چه خدای سبحان خیر محض است، اما همو دارای صفات جمال و جلال می باشد که هر کسی را که به درگاه تقربش دعوت نموده بسوی خود جذب می کند و از آنجا که قاهر بر هر چیز است لذا باید او را خواند و به او نزدیک شد به جهت محبت و عشق به او و هم باید به جهت مهابت و عظمتش از او ترسید و بیم داشت و لذاست که می گویند: دعا باید توأم با خوف و رجاء باشد و اینکه می فرماید، در صبح و شام یاد او باشید، یعنی انسان هرگز از یاد پروردگارش غافل نباشد و اوقات مذکور بانمازهای واجب نیز تطبیق می کند و اینکه فرمود: (از غافلان نباش) تأکید امر به ذکر در اول آیه است، چون در آن از اصل غفلت نهی نکرده، بلکه از داخل شدن در زمره غافلان نهی نموده، یعنی مانند کسانی نباشید که غفلت در آنها مستقر شده، چون برای انسان ذکر دائمی و حقیقی بسیار مشکل است، بلکه احیاناً غفلتی حاصل می شود، اما انسان باید مراقب باشد که غفلت در او مستقر نشود، بلکه استمرار بر ذکر خدا در دل با حالت تضرع و خوف داشته باشد، چون غفلت با طاعت، عمل، سلوک و پیروی منافات دارد.

(۲۰۶) ان الذین عند ربك لا يستكبرون عن عبادته و يسبحونه وله يسجدون): (همانا کسانی که نزد پروردگارت هستند، از عبادت او تکبر نمی ورزند و او را تسبیح می گویند و برای او سجده می کنند)، منظور از کسانی که نزد پروردگار هستند تنها ملائکه

نیست، بلکه شامل مقربین درگاه خدا نیز می شود و مقربین هرگز از یاد خدا غفلت ندارند و یاد خدا، حجابهای بین آنها و پروردگارشان را مرتفع ساخته و لذا در درگاه او تقرب جسته اند و این تعبیر (عند ربك) حضور بدون غیبت را می رساند. اینچنین کسانی از عبادت خدا تکبر نمی ورزند، چون عبودیت و بندگی با استکبار و گردنکشی منافات دارد و اینان خدا را از هر چه شایسته ساحت قدس او نیست، منزه می شمارند و او را تسبیح می کنند و سجده می نمایند. و تسبیح هم مختص به زبان و سجده مختص به سایر اعضا نیست، بلکه آنها با همه حرکات و سکانات و خواطر قلبی شان و با همه اعضا و جوارحشان و بوسیله همه اعمالشان (طاعات، عبادات و معاملات) به ذکر و تسبیح و سجده حق اشتغال دارند (و ان من شیء الا یسبح بحمده) (۶۱)، (و هیچ چیز نیست جز آنکه تسبیح گو به ستایش خداست).

تفسیر نور

از مجموع ۲۹ سوره که با حروف مقطعه آغاز شده، بعضی با حروف «الم» و بعضی با حرف «ص» شروع شده است، اما این سوره با مجموعه «المص» آغاز شده که شاید بیانگر آن باشد که آنچه در تمام آن سوره ها می باشد، در این سوره نیز هست.

<۱>

۱- قرآن، کتابی بس بزرگ است. («کتاب» نکره آمده است)

۲- توجه به قرآن و مفاهیم آن، سبب سعه ی صدر است. «کتاب... فلا یکن فی صدرک حرج منه»

۳- شرط رسالت و تبلیغ، سعه ی صدر است. «انزل الیک فلا یکن فی صدرک حرج منه لتنذر به»

۴- از لجاجت کفار نگران نباش، وظیفه ی تو انداز

است، نه اجبار. «لتنذر»

پیامبر اسلام صلی الله علیه وآله پس از نزول قرآن، نگران نپذیرفتن مردم و مخالفت آنان با قرآن بود که خداوند با این آیه پیامبر را تسلی می دهد.

۵ - هشدارهای انبیا برای عموم است، ولی تنها مؤمنان از آنها بهره گرفته و متذکر می شوند. «لتنذر به و ذکرى للمؤمنين»

آیه ی قبل، وظیفه ی پیامبر صلی الله علیه وآله را در انذار و تذکر بیان کرد و این آیه وظیفه ی امت را در اطاعت و تبعیت. آن آیه از پیامبر صلی الله علیه وآله، «سعه صدر» می خواست، اینجا از امت، «تبعیت» می طلبد. آیه ی قبل، «أنزل الیک» بود، اینجا «أنزل الیکم» است.

پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله فرمود: «فاذا التبت علیکم الفتن کقطع اللیل المظلم فعلیکم بالقرآن... من جعله أمامه قاده الی الجنه و من جعله خلفه ساقه الی النار» <۲>، هر گاه فتنه ها همچون پاره های شب تار شما را فرا گرفت، پس بر شما باد به قرآن، هر کس قرآن را امام خود قرار دهد به بهشت می رسد و هر کس به آن پشت کند، به آتش دوزخ رهنمون می شود. چنانکه حضرت علی علیه السلام فرمود: «ففى اتباع ماجائکم من الله الفوز العظیم و فى ترکه الخطاء المبین» <۳>، رستگاری بزرگ در پیروی از قرآن است و در ترک آن، خطا و گمراهی آشکار می باشد.

۱- پیروی از آیات الهی، سبب رشد و تربیت بشر است. «اتَّبِعُوا... رَبَّكُمْ»

۲- لازمه ی ربوبیت و تربیت الهی، نزول دستورات و راهنمایی ها و تذکرات است. «ما أنزل الیکم من ربکم»

۳- نتیجه ی پیروی از وحی، قرار گرفتن تحت ولایت الهی است و ترک آن،

- هر کس غیر خدا را سرپرست گرفت، منتظر قهر الهی باشد. «ولا تتبعوا من دونه اولیاء... و کم من قریه اهلکناها»

۶- از سنت های الهی، نابود کردن امت ها به خاطر نافرمانی و تبعیت از دیگران است. «ولا تتبعوا من دونه اولیاء... و کم من قریه اهلکناها»

۷- اراده ی خداوند، همه چیز را دگرگون می کند. «اهلکناها»

۸- قهر الهی، گاهی ناگهانی است و روز و ساعت مشخص و فرصتی برای فکر و چاره جویی ندارد. «بیاتاً أو هم قائلون»

۹- عذاب به هنگام استراحت، غافلگیرانه و تلخ تر است. «بیاتاً أو هم قائلون»

۱۰- بسیاری از شعارها در زمان رفاه است، هنگام خطر، کسی حرفی برای گفتن ندارد. «فما کان دعواهم...»

۱۱- حوادث و خطرها، غرور را می شکنند و پرده های غفلت را کنار زده و وجدان ها را بیدار می سازد. «الآن قالوا انا كنا ظالمین»

۱۲- اگر امروز با اختیار خضوع نکردید، روزی به اجبار کرنش خواهید کرد. «قالوا انا كنا ظالمین»

۱۳- سراغ غیر خدا رفتن و عدم پیروی از انبیا (که در دو آیه ی قبل بود)، ظلم است. «كنا ظالمین»

آیه ی قبل، مجازات دنیوی را مطرح کرد و اینجا کیفر و محاسبه ی اخروی را و با چندین تأکید حتمیت سؤال قیامت را بیان می کند و اینکه پرسش و بازخواست، مخصوص مردم نیست، بلکه پیامبران نیز مورد سؤال قرار می گیرند. «یوم یجمع الله الرسل فیکول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انک انت علام الغیوب» <۵>

سؤال: در قیامت از چه می پرسند؟

الف: از نعمت ها. «ثم لتسئلن یومئذ عن النعم» <۶> در روایات متعددی، رهبری و ولایت

را نیز از مصادیق نعمت مورد سؤال در آیه برشمرده اند. <۷>

ب: از قرآن و اهل بیت علیهم السلام. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: از مردم سؤال می شود که با قرآن و اهل بیت من چگونه عمل کردید؟ «ثُمَّ اسْأَلُهُمْ مَا فَعَلْتُمْ بَكِتَابِ اللَّهِ وَبِأَهْلِ بَيْتِي» <۸>

ج: از رفتار و کردار. «لِنَسْتَلْنَهُمْ أَجْمَعِينَ . عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ» <۹>

د: از اعضا و جوارح. «إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلَّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئَلًا» <۱۰>

ه: از پذیرش و عدم پذیرش رسولان. «يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رَسُلٌ مِنْكُمْ...» <۱۱> چنانکه در جای دیگر از رهبران دینی نیز در مورد برخورد مردم با آنان سؤال می شود. «يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ...» <۱۲>

و: از عمر و جوانی که چگونه سپری شد.

ز: از کسب و درآمد. چنانکه در روایات می خوانیم: در روز قیامت انسان از چهار چیز به خصوص سؤال و بازخواست می شود: «شبابک فیما أبلیته و عمرک فیما أفنیته و مالک ممّا اکتسبته و فیما أنفقته»، <۱۳> در مورد عمر و جوانی که چگونه آن را گذراندی و درباره ی مال و دارایی که چگونه به دست آوردی و در چه راهی مصرف کردی.

سؤال: این آیات بیان می کند که سؤال از همه کس حتمی است، اما در بعضی آیات از جمله آیه ۳۹ سوره ی الرّحمن آمده که در آن روز، از هیچ انسان و جنّی نسبت به گناهانشان سؤال نمی شود، «فَيَوْمَئِذٍ لَا يَسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ» این آیات چگونه قابل جمع است؟

پاسخ: در قیامت، مواقف و ایستگاه ها متعدّد است و هر

موقفی صحنه ای خاص دارد؛ در یک موقف، بر لب ها مهر می خورد و قدرت حرف زدن ندارند. در موقفی دیگر، مهر برداشته می شود و همه به ناله و استمداد و اقرار می پردازند. در موقفی از همه می پرسند، در موقفی نیز سکوت حاکم است و سؤالی نمی شود.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمودند: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالْإِمَامُ يُسْأَلُ عَنِ النَّاسِ وَالرَّجُلُ يُسْأَلُ عَنْ أَهْلِهِ وَ الْمَرْأَةُ تُسْأَلُ عَنْ بَيْتِ زَوْجِهَا وَ الْعَبْدُ يُسْأَلُ عَنِ مَالِ سَيِّدِهِ» همه ی شما مسئول زبردستان خود هستید و باید پاسخگو باشید؛ امام از مردمش، مرد از همسرش، زن از رفتار در خانه ی همسرش و بنده از مال و دارایی مولایش. همچنین فرمودند: خداوند از من نیز سؤال می کند که آیا ابلاغ رسالت کردم یا نه؟ <۱۴>

۱- در روز قیامت، هم از رهبران سؤال می شود، هم از امت ها (جنّ و انس)، هم از نیکان، هم از بدان، هم از علما و هم از پیروان آنها. «فَلنُسئِلَنَّ الَّذِينَ ارسل اليهم ولنسئِلَنَّ المرسلين»

۲- سؤال در قیامت، نوعی استشهاد و اقرار گرفتن و توبیخ است و گاهی نیز تقدیر و تشکر، و گرنه چیزی از خدا پنهان نیست تا با سؤال، رفع ابهام شود. «فَلنَقُصِّنَّ... فلنُقْصَنَّ...»

۳- علم خداوند، دقیق است. «بعلم» (نکره دلالت بر عظمت و دقت دارد.)

۴- علم خداوند با حضور و نظارت خود اوست و واسطه ای در کار نیست. «...بعلم و ما کنا غائبين»

«میزان»، وسیله ی سنجش است و هر چیزی وسیله ی سنجش خاصی دارد، مثلاً دیوار را با شاقول، گرمی و سردی هوا را با دماسنج، میوه را با کیلو و پارچه را با متر می سنجند،

همان گونه که وسیله ی سنجش انسان های عادی، انسان های کامل می باشند.

میزانِ روز قیامت حقّ و حقیقت است. در آن روز هم حاکمیت با حقّ است، «هنالك الولاية لله الحقّ» <۱۵> هم روز حقّ است، «ذلك اليوم الحقّ» <۱۶> و هم میزانِ سنجش، حقّ است. «و الوزن يومئذ الحقّ»

امام صادق علیه السلام در تفسیر آیه ی «ونضع الموازين القسط» <۱۷> فرمود: میزان، انبیا و اوصیا می باشند. <۱۸> چنانکه در زیارت مطلقه ی حضرت امیر علیه السلام می خوانیم: «السلام علی میزان الاعمال» یعنی اینان، معیار و میزان سنجش اعمال دیگرانند.

حضرت علی علیه السلام فرمودند: حسنات، موجب سنگینی میزان و سیئات و گناهان، موجب سبکی آن است. <۱۹>

۱- تشکیلات قیامت، حساب شده و قانونمند است و حسابرسی، قضاوت، صدور حکم و پاداش و کیفر، همه بر اساس حقّ است. «والوزن يومئذ الحقّ»

۲- خداوند، خواهان رسیدن انسان به حقّ و دستیابی به عقاید و کردارهای شایسته و صحیح است. «والوزن يومئذ الحقّ»

۳- برای هر کس، چندین وسیله و معیار سنجش و محاسبه در کار است. «موازینه»

۴- توقّع سعادت و پاداش بدون عمل، بیهوده است. «فَمَنْ تَقُلَّتْ ... المفلحون»

«خسارت»، به معنای از دست دادن سرمایه و سود است، ولی «ضرر»، از دست دادن سود می باشد، نه سرمایه.

۱- برای یک انسان، چندین وسیله ی سنجش در کار است. «موازینه»

۲- کم داشتن عمل صالح در روز قیامت خسارت است، تا چه رسد به نداشتن آن. «وَمَنْ خَفَّتْ ... خسروا»

۳- دنیا همانند بازاری است که ایمان، «سود» آن و انکار و کفر، «خسارت» آن است. آری، نادیده گرفتن استدلال و دعوت انبیا،

در حقیقت محو کردن فطرت و جوهره‌ی انسانیت و ظلم به خویشتن است. «خسروا أنفسهم»

۴- بی‌اعتنایی و انکار آیات الهی، ظلم به آنها است. «کانوا بآیاتنا یظلمون» آری به جا نیاوردن حقّ هر چیز و رعایت حقوق و حدود آن را نکردن، ظلم به آن است و نتیجه‌ی ظلم، خسارت و نابودی است. ۱- یادآوری و توجّه به نعمت‌های الهی، زمینه‌ی شکوفایی معرفت و محبت و تسلیم خدا شدن است. «و لقد مکناکم»

۲- حقّ بهره‌گیری از امکانات زمین، برای همه‌ی انسان‌هاست و مخصوص گروه خاصی نیست. «مکناکم فی الارض»

۳- آفرینش زمین و شرایط آن (از نظر گردش، حرارت، نور، جذب و دفع آبها و گیاهان، قبول فضولات و تحویل سبزی‌ها و میوه‌ها و...) به گونه‌ای است که انسان می‌تواند در آن نیازمندی‌های خود را برطرف کند. «مکناکم فی الارض و جعلنا لکم فیها معایش»

۴- قوانین حاکم بر طبیعت، به نوعی است که انسان می‌تواند بر آن سلطه داشته باشد و آن را در اختیار بگیرد. اگر خداوند آن را رام نمی‌ساخت، بشر به تنهایی قدرت مهار کردن و بهره‌گیری از آن را نداشت. «مکناکم»

۵- زمین، در اختیار و مسخر انسان قرار داده شده تا به رشد و کمال برسد و معیشت خود را تأمین کند. «مکناکم...» سعدی می‌گوید:

ابر و باد و مه خورشید و فلک در کارند

تا تو نانی به کف آری و به غفلت نخوری

۶- نعمت‌ها باید زمینه‌ساز شکر باشد، نه عامل غفلت و عیاشی. «تشکرون»

۷- انسان ناسپاس است و قرآن، مکرّر از کم‌سپاسی مردم و غفلت

و بی ایمانی غالب آنان سخن گفته است. «قلیلاً ما تشکرون»

در آیه ی قبل، قدرت مادی و سلطه ی انسان بر زمین مطرح بود، ولی در این آیه به مقام معنوی انسان اشاره شده که همه ی فرشتگان بر او سجده کرده اند.

وقتی همه ی فرشتگان فرمانبردار خدایند و بر آدم سجده کردند، دریغ است که انسان فرمان نبرد و برای خدا سجده نکند.

همه از بهر تو سرگشته و فرمان بردار

شرط انصاف نباشد که تو فرمان نبری

در این آیه، دوبار همه ی انسان ها مخاطب قرار گرفته اند، «و لقد خلقناکم... صوّرناکم» اما سجده برای حضرت آدم علیه السلام ذکر شده است، شاید اشاره به این باشد که همه ی انسان ها استعداد مسجود ملائکه شدن را دارند.

از این آیه تا ۱۴ آیه ی بعد، به داستان حضرت آدم علیه السلام مربوط می شود.

مردی یهودی از حضرت علی علیه السلام سؤال کرد: خداوند به ملائکه فرمود بر آدم سجده کنند، آیا از پیامبر اسلام نیز چنین احترامی کرده است؟

حضرت فرمود: خداوند به پیامبر صلی الله علیه و آله فضیلتی بالاتر از این داد، خداوند با آن عظمتی که دارد همراه تمام فرشتگان، بر محمد صلی الله علیه و آله صلوات می فرستد و صلوات مؤمنین بر پیامبر را عبادت خود خوانده است. <۲۰>

۱- آفرینش انسان، در چند مرحله تحقق یافته است. «ولقد خلقناکم ثمّ صوّرناکم»

۲- سجده برای حضرت آدم بود، نه همه ی انسان ها. «قلنا للملائکه اسجدوا لآدم» و گرنه می فرمود: «اسجدوا لکم» همان گونه که فرمود: «خلقناکم ثمّ صوّرناکم»

۳- در انسان، استعداد و لیاقت رسیدن به مقامی است که مسجود فرشتگان شود. «أسجدوا لآدم»

۴- سجده برای غیر خدا، اگر بر اساس فرمان خدا باشد، شرک نیست. «قلنا... أَسْجُدُوا لِآدَمَ»

۵- ابلیس، هم پایه‌ی فرشتگان بود و خطاب به فرشتگان، شامل او نیز می‌شد. «فَسَجِدُوا لِلَّهِ أَلَّا يَكْفُرَ بِاللَّهِ»

۶- سجده نکردن ابلیس سهوی نبود، بلکه از روی علم و عمد بود. «أَلَّا يَكْفُرَ مِنَ السَّاجِدِينَ»

دلیل سجده‌ی فرشتگان بر آدم، فرمان خداوند و لیاقت ذاتی انسان بود نه جنسیت و ساختمان وجودی او.

شیطان در مقام توجیه نافرمانی خود، با مغلظه و قیاسی نابجا ادعا کرد: من از آدم برترم، زیرا من از آتشم و آدم از خاک، گرچه هر کدام منشأ اثری خاص می‌باشند، اما در حقیقت او با این ادعای غلط، به جای اطاعت از فرمان خداوند حکیم و توجه به جایگاه آدمی نزد خداوند، «أَنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» <۲۱> و نادیده گرفتن روح الهی در انسان، «نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي» <۲۲> در مقابل فرمان خداوند گردنکشی کرد. چنانکه بسیاری از ما نیز در بسیاری موارد، احکام و دستورات دینی را بدون توجه به حکمت و فلسفه‌ی آن، به ظاهر با عقل خود می‌سنجیم و چون دلیل آشکاری برای آن نمی‌یابیم، آن را نمی‌پذیریم و بدان بی‌اعتنا می‌شویم، یا در برخی موارد از مقایسه‌ی موضوعات متشابه با یکدیگر، حکم یکسانی برای همه‌ی آنها صادر می‌کنیم.

لذا قیاس در استنباط احکام جایز نیست و امام صادق علیه السلام همواره از قیاس‌های ابوحنیفه به شدت انتقاد می‌کرد.
<۲۳>

۱- قبل از صدور حکم، محاکمه و بازپرسی لازم است. «قال ما منعك»

۲- شیطان، پایه‌گذار نافرمانی و گناه است. «ما منعك... اذ امرتك» چون اولین نافرمانی توسط

او صورت گرفت.

۳- عقاب بدون بیان قبیح است، تا حکمی و مطلبی بیان نشده، بازخواست و مجازات نمی توان کرد. «قال ما منعك... اذ امرتك»

۴- شیطان در برابر خدا ایستاد، نه در برابر حضرت آدم. «اذ امرتك» چنانکه در آیه ی دیگر می خوانیم: «فسق عن امر ربّه»
<۲۴>

۵- شیطان نیز همچون انسان دارای تکلیف و اختیار است. «ما منعك الاّ تسجد اذ امرتك قال...»

۶- میزان، اطاعت امر خداست. سنّ و نژاد و سابقه و... هیچ کدام معیار نیست. «اذ امرتك قال أنا خیر...»

۷- در قضاوت، به مجرمین نیز فرصت اظهار نظر بدهیم. «قال أنا خیر منه»

۸- نادیده گرفتن بعد ملکوتی انسان و تنها چشم دوختن به جسم او که مرام و مسلک مادّیین می باشد، شیطان صفتی است. «قال أنا خیر منه»

۹- خودبرتربینی می تواند مخلوق را به جبهه گیری در مقابل خالق و دار می کند. «أنا خیر منه»

۱۰- قبول خالقیت خدا به تنهایی کافی نیست، اطاعت و تسلیم هم لازم است. «خلقتنی... خلقته» شیطان، خالقیت خدا را پذیرفته بود، ولی از او اطاعت نکرد.

۱۱- نژادگرایی، از ارزشهای شیطانی است. «خلقتنی من نار»

۱۲- شیطان در برابر فرمان روشن و صریح خداوند، به سلیقه شخصی خود عمل کرد و به اصطلاح، اجتهاد در برابر نص نمود. «اذ امرتك قال... خلقتنی من نار...»

۱۳- شیطان، از قیاس استفاده کرد که اساس علمی ندارد، بلکه بر مبنای گمان است. «خلقتنی من نار و خلقتّه من طین»

حضرت علی علیه السلام فرمودند: از سرنوشت ابلیس عبرت بگیرید که با سابقه ی شش هزار سال عبادت که

معلوم نیست سال های دنیوی (۳۶۵ روز) بوده یا سال های اخروی (که یک روزش برابر پنجاه هزار سال دنیوی است)، چگونه با یک لحظه تکبر و فخرفروشی سقوط کرد. <۲۵>

رسول اکرم صلی الله علیه و آله فرمودند: در قیامت، متکبرین در خوارترین صورت محشور شده و زیر پای اهل محشر لگدمال می شوند. <۲۶> در روایت دیگری حضرت فرمود: هر کس تواضع و فروتنی کند، خداوند او را بالا برد و هر کس تکبر و گردنکشی کند خداوند او را خوار و پست گرداند. <۲۷> همچنین در روایت آمده است: ریشه ی کفر سه چیز است: حرص، حسد و تکبر. <۲۸>

۱- تکبر، نه تنها برای افراد عادی خطرناک است، بلکه برای آنان که مقام عالی دارند و همنشین فرشتگان در ملا اعلی هستند و سال ها و قرن ها سابقه ی عبادت داشته باشند نیز خطر دارد. «فاهبط، فاخرج»

۲- نه علم و شناخت شیطان به خدا، نجات بخش است و نه عبادت های طولانی او، بلکه راه نجات، تسلیم خدا بودن است. «تکبر فیها فاخرج»

۳- تکبر، سبب حبط و نابودی عمل می شود. «فاهبط... فاخرج»

۴- گاهی یک لحظه تکبر، سبب سقوط دائمی است. «تکبر فیها فاخرج»

۵- نتیجه ی تکبر و خودبزرگ بینی، کوچکی و خواری است. آری، نتیجه ی شعار «من بهترم»، «أنا خیر»، شنیدن جواب «فاخرج ائک من الصاغرین» است.

خواسته ی ابلیس، مهلت تا روز قیامت بود، این آیه مشخص نمی کند تا چه زمانی به او مهلت داده شد، اما از آیه ۳۸ سوره ی حجر و آیات ۸۰ و ۸۱ سوره ی «ص» استفاده می شود که تنها برای مدتی طولانی به او مهلت داده شد، نه تا روز قیامت: «ائک من المنظرین».

الی یوم الوَقت المَعْلوم» برخی می گویند: شیطان تا وقتی که خدا صلاح بداند، زنده است. <۲۹> فیض کاشانی می گوید: ابلیس، تا نفخه ی اوّل یا تا قیام امام زمان علیه السلام زنده است و پس از آن، مرگ به سراغ او هم می آید. <۳۰>

سؤال: چرا خداوند به ابلیس مهلت داد؟

پاسخ: مهلت دادن به بدکاران، از سنّت های الهی و در مسیر آزمایش و امتحان انسان است، علاوه بر آنکه باید اسباب خیر و شر فراهم باشد و انسان با اختیار، راهی را انتخاب کند. زیرا ابلیس انسان را مجبور به انحراف نمی کند و تنها وسوسه می کند، چنانکه در آیه ۲۲ سوره ی ابراهیم آمده است. «و ما کان لی علیکم من سلطان الاّ ان دعوتکم فاستجبتم لی»

گفت أنظرنی الی یوم الجزاء

کاشکی گفتمی که تب یا ربّنا

۱- ابلیس هم از استجابت دعای خود مأیوس نبود. «قال أنظرنی»

۲- شیطان نیز می داند که عمر، به اراده و به دست خداست. «قال أنظرنی»

۳- هر عمر طولانی ارزشمند نیست، شیطان هم عمر طولانی دارد. «أنظرنی الی یوم یبعثون»

۴- ابلیس، هم آفریدگار را می شناخت، «خلقتنی» هم معاد را قبول داشت، «یوم یبعثون» ولی چه سود که فرمان خداوند را اطاعت نکرد.

۵ - گاهی خواسته ی کافران هم پذیرفته می شود. «قال انک من المنظرین»

در حدیث می خوانیم: شیطان که سوگند خورد از چهار طرف در کمین انسان باشد تا او را منحرف یا متوقّف کند، فرشتگان از روی دلسوزی گفتند: پروردگارا! این انسان چگونه رها خواهد شد؟ خداوند فرمود: دو راه از بالای سر و پایین باز است و هرگاه انسان دستی به

دعا بر دارد، یا صورت بر خاک نهد، گناهان هفتاد ساله اش را می بخشایم. <۳۱>

همین که حضرت آدم از تسلط شیطان بر انسان آگاه شد، روبه درگاه خدا آورده و ناله زد. خطاب رسید: ناراحت نباش، زیرا من گناه را یکی و ثواب را ده برابر حساب می کنم و راه توبه هم باز است. <۳۲>

امام باقر علیه السلام فرمود: ورود ابلیس بر انسان از پیش رو بدین شکل است که امر آخرت را برای انسان ساده و سبک جلوه می دهد، و از پشت سر به این است که ثروت اندوزی و بخل و توجه به اولاد و وارث را تلقین می کند و از طرف راست با ایجاد شبهه، دین را متزلزل و تباه می سازد و از طرف چپ، لذات و شهوات و منکرات را غالب می کند. <۳۳>

شیطان اگر بتواند، مانع ایمان انسان می شود و اگر نتواند، راه های نفاق و ارتداد را می گشاید و اگر موفق نشود، با ایجاد شک و تردید و وسوسه، انسان را به گناه سوق می دهد تا از ایمان و عبادتش لذت نبرد و کار خیر برایش سنگین و با کراهت جلوه کند.

در روایات متعدّد، صراط مستقیم، به اهل بیت علیهم السلام و ولایت علی علیه السلام تعبیر شده است. <۳۴>

۱- نافرمانی و گناه خود را به تقدیر و قضا و قدر الهی نسبت دادن، کاری شیطانی است. «قال فبما اغویتنی»

۲- ابلیس مهلت خواست تا انتقام بگیرد، نه آنکه توبه کند. «أنظرنی، لاقعدنّ...»

۳- ابلیس به جای تشکر از خداوند، گستاخی کرد. «انک من المنظرین، لاقعدنّ لهم...»

۴- شیطان، انسان را موجودی منفعل

و اغواپذیر می داند. «لأقعدنّ لهم...»

۵- شیطان، دشمن قسم خورده انسان است. «لأقعدنّ...» چنانکه در جای دیگر می گوید: «فبعزّتک لاغویّنّهم اجمعین» <۳۵>

۶- انسان به طور فطری سالک راه حقّ و مستقیم است. «لأقعدنّ لهم صراطک المستقیم»

۷- ابلیس نیز اقرار دارد که راه مستقیم راه خداوند است. «صراطک المستقیم»

۸- شیوه های اغفال ابلیس، متعدّد و مختلف است. «من بین ایدیهم ومن خلفهم و...»

۹- شیطان، هم صراط مستقیم را می شناسد، «صراطک المستقیم» هم راه های وسوسه و هجوم و غلبه را، «لآتیّنهم من بین...» هم شاکرین و ناسپاسان را. «و لاتجد اکثرهم شاکرین»

۱۰- هدف و آرزوی شیطان، ناسپاسی انسان است. «و لاتجد اکثرهم شاکرین» بنابراین پیروی از شیطان، ناسپاسی خداست و انسان سپاسگزار، در راه مستقیم است.

شگفتا که یک لحظه تکبر و خودبرتربینی «أنا خیر»، چه عواقبی دارد! «اهبط، أخرج، أنّک من الصاغرين...» این همه تحقیر و سقوط، نثار متکبر می شود، چون به جای عذرخواهی، تصمیم گرفت که نسل بشر را گمراه کند.

«مذئوم» از ریشه ی «ذم»، به معنای عیب شدید است. «مدحور» از «دحر»، به معنای بیرون راندن همراه با ذلت است.

ابوحنیفه سه عقیده داشت که آنها را القا می کرد؛ یکی اینکه تمام افعال بندگان، فعل خداوند است و آنان در کارهایشان مجبورند، دوّم آنکه خدا قابل دیدن است و سوّم آنکه شیطان را به آتش نمی توان سوزاند، زیرا آتش در آتش تأثیرگذار نیست.

بهلول شاگرد امام صادق علیه السلام در محکومیت و بطلان عقاید او، کلوخی برداشت و بر سر او زد. وقتی شکایت نزد خلیفه برده و علت را جويا شدند، بهلول گفت: به اقرار خودش، خدا

این کار را انجام داده و من تقصیری ندارم. علاوه بر آنکه او دروغ می گوید که سرش درد می کند، زیرا اگر دردی وجود دارد باید آن را نشان دهد و دیگر اینکه انسان از خاک است و خاک در خاک (کلوخ در انسان)، تأثیرگذار نیست؟! <۳۶>

۱- گرچه ابلیس در مسیر راه مستقیم کمین کرده و دائماً وسوسه می کند، ولی گنهکار خود به دنبال شیطان می رود و جهنمی می شود. «لمن تبعك»

۲- منحرفین به قدری زیادند که دوزخ را پر می کنند، «لاملئن» ولی افراد سالم و پاک و سپاسگزار کم هستند، چنانکه در آیه ۱۰ خواندیم: «قلیلاً ما تشكرون»

۳- پیروی از شیطان، موجب همنشینی با او در جهنم است. «لمن تبعك منهم لاملانّ جهنم منكم اجمعین»

مشابه این آیه، در سوره ی بقره آیه ی ۳۵ نیز گذشت.

امام رضا علیه السلام در مورد اینکه شجره ای که مورد نهی قرار گرفت آیا گندم است یا انگور و یا چیز دیگری، می فرماید: چون درختان بهشتی میوه های متنوعی می دهند، تمام اقوال را شامل می شود. <۳۷>

خداوند اراده کرده بود که انسان به عنوان خلیفه ی او در روی زمین زندگی کند، «أنتی جاعل فی الارض خلیفه» <۳۸> و برای نشان دادن این شایستگی به دیگران، حقایقی را به انسان تعلیم داد، آنگاه دستور سجده بر او را داد و در بهشت قرارش داد و سپس اولین تکلیف را به او فرمان می دهد و موضوع تعهد و مسئولیت و اختیار شروع می شود و پس از آن مجازات تخلف از تکلیف و ورود به زمین و تلاش برای تکامل صورت می گیرد و همه ی این مراحل بر پایه ی علم الهی

صورت گرفت، چنانکه حضرت علی علیه السلام پس از بیان این مراحل واستقرار انسان در روی زمین می فرماید: علم خداوند در مورد او به وقوع پیوست. <۳۹>

در این که مراد از «جَنَّة» و بهشتی که آدم در آن ساکن بود چیست، اقوال مختلفی بیان شده است؛ بعضی آن را همان بهشت موعود می دانند و خلود و جاودانگی در آن را از آن کسانی می دانند که به واسطه ی عمل و جزا داخل آن شده اند، و در مورد غیر آن چنین نیست، چنانکه پیامبر صلی الله علیه و آله در شب معراج وارد آنجا شد و برگشت. اما امام صادق علیه السلام فرمود: بهشت آدم، یکی از باغهای دنیا بوده است. <۴۰> زیرا در بهشت موعود، امر و نهی و تکلیف وجود ندارد.

۱- ابتدا موارد مجاز و راه های صحیح را باز کنید، سپس موارد ممنوع را گوشزد کنید. «فَكُلَا... لَا تَقْرَبَا»

۲- نزدیک شدن به حرام و مناطق ممنوعه ی احکام الهی، آلودگی به گناه را به دنبال دارد. «لَا تَقْرَبَا... فَتَكُونَا...»

۳- با بودن راه مجاز «فَكُلَا»، راه ممنوعه رفتن ظلم است. «فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ»

شیطان، آدم و حوا را وسوسه می کرد که خوردن از این درخت، شما را فرشته می کند یا ابدی می سازد و خداوند چون نمی خواهد شما به این مقام برسید، دستور داده که از آن نخورید.

در اینکه چرا حضرت آدم نهی خداوند را نادیده گرفت و از درخت ممنوعه خورد، ذیل آیه ۲۱ پاسخ داده شده که نهی در اینجا عنوان کراهت دارد، نه تحریم، و مانند نهی پزشک از یک غذا برای بیمار می باشد که اگر بیمار آن غذا را بخورد

به زحمت می افتد و آثار و عوارض مربوط به خود را دارد، نه آنکه حرام باشد.

سؤال: آیا ملائکه از آدم برتر بودند که حضرت آدم به خاطر فرشته شدن، تحت تأثیر وسوسه ی شیطان قرار گرفت؟

پاسخ: برتری آدم بر ملائکه، روشن است و اقیارغب و میل آدم به ملک شدن، به خاطر کمالات آنان بود که حضرت آدم علیه السلام می خواست علاوه بر آنچه خود دارد، آنها را نیز داشته باشد که این، دلیل برتری آنان نیست. <۴۱>

از امام صادق علیه السلام سؤال شد ملائکه افضل هستند یا بنی آدم؟ آن حضرت روایتی را از حضرت علی علیه السلام نقل کردند که فرمود: خداوند ملائکه را از عقل بدون شهوت و حیوانات را با شهوت بدون عقل آفرید، اما انسان را با ترکیبی از عقل و شهوت آفرید، اگر عقل انسان بر شهوتش غالب شود، از ملائکه برتر است و اگر شهوتش بر عقلش غالب شود، از حیوانات پست تر است. «فمن غلب عقله شهوتة فهو خیر من الملائکه و من غلب شهوتة عقله فهو شرّ من البهائم». <۴۲>

آدمیزاده طرفه معجونى است کز فرشته سرشته و از حیوان

گر کند میل این، شود به از این ور کند میل آن، شود پس از آن

آری خوبی ها و درجات آدمیان متفاوت و دارای مراتبی است، چنانکه در ملائک نیز چنین است، پس هر انسانی را نمی توان گفت از همه ی ملائکه برتر است و یا بالعکس. <۴۳>

خداوند، شیطان را با ماهیتی پلید نیافریده است، بلکه او را موجودی قابل تکامل آفرید و در گذرگاه هستی هدایت کرد و این

شیطان بود که خود را منحرف و پلید ساخت، و گرنه اگر ماهیت او پلید بود، اشتغال به تسییح و تقدیس، که سالها بدان مشغول بود، معنا نداشت. همان گونه که خداوند فرعون و ابن ملجم را چنان خلق نکرد، بلکه آنان نیز شایستگی رشد و اعتلای انسانی را داشته اند، ولی به اختیار خود منحرف شده اند. <۴۴>

سؤال: چرا خداوند شیطان را بر انسان مسلط کرد؟

پاسخ: رابطه ی شیطان با انسان و امکان تأثیر او در آدمی، بیشتر و زیادتر از تأثیر غرائز حیوانی در انسان نیست. خداوند در مقابل آن غرائز حیوانی، اندیشه و تعقل و وجدان را عطا فرموده و بهترین وسیله ی تعدیل و تنظیم غرائز را در اختیار آدمی قرار داده است.

علاوه بر آنکه شیطان، بر انسان سلطه ندارد و اراده و اختیار را از انسان نمی گیرد، چنانکه خودش می گوید: «ما کان لی علیکم من سلطان الا ان دعوتکم فاستجبتم لی فلاتلومونی ولوموا انفسکم ما انا بمصرخکم و ما انتم بمصرخی» <۴۵> کار او کمک به غرائز حیوانی است و اگر بخواهد تأثیری بگذارد، مجبور است با یکی از قوای درونی یعنی غرائز و توهمات و وسوسه ها وارد شود که در مقابل آنها دو نیروی عقل و وجدان همواره انسان را به خیرات و نیکی ها دعوت می کنند. <۴۶>

۱- شیطان، حتی خوبان را هم رها نمی کند. «فوسوس لهما» اما هیچ سلطه ای بر مخلصین ندارد. «الا عبادک منهم المخلصین» <۴۷>

۲- نهایت کار شیطان، وسوسه است نه اجبار، نشان دادن راه انحرافی است، نه اصرار. «فوسوس لهما»

۳- نتیجه ی ارتکاب گناه و خلاف، رسوایی است. «لئیدی... سوءاتهما»

۴- رسوایی، کشف حجاب

و برهنگی، از اهداف شیطان است. «لئیدی... ما وُری»

۵- شیطان از راه آرزوها، انسان را فریب می دهد. «ما نهاکما ربّکما... الاّ آن تکونا ملکین او تکونا من الخالدین» (آرزوی انسان، زندگی ابدی در فضایی آرام و فرشته گونه است، لذا شیطان گفت: اگر از آن درخت بخورید، به آرزوی خود رسیده و زندگی دائم و به دور از مزاحمت و اضطراب خواهید داشت، و با استفاده از غرائز و تمایل انسان به رفاه و ابدیت، او را وسوسه کرد.)

حضرت آدم و همسرش در آغاز به ابلیس اعتمادی نداشتند و شیطان برای جلب اعتماد آنها سوگند یاد کرد و بر آن نیز تأکید نمود. <۴۸> امام رضا علیه السلام فرمود: آدم و حوّا تا آن زمان سوگند دروغ به خدا را نشنیده بودند و به همین دلیل به او اعتماد کردند و از آن شجره خوردند. البتّه این عمل قبل از نبوّت حضرت آدم بوده و نهی تحریمی و گناه کبیره ای که مستحقّ آتش باشد نبوده است. <۴۹> بنابراین اولین سوگند دروغ، از شیطان بوده است.

قرآن می فرماید: منافقان نیز اهل سوگند دروغ اند. <۵۰> و کسی که پی در پی سوگند می خورد، لایق رهبری جامعه نیست. «لا تطع کلّ حلاف مهین» <۵۱>

۱- سوگند دروغ، کار شیطانی است. «قاسمهما»

۲- به هر سوگندی نباید اطمینان کرد. «قاسمهما»

۳- دشمن، از اعتقادات و باورهای ما به نفع خود سود می برد. «قاسمهما»

۴- گاهی دشمن با ظاهری دلسوزانه و ادّعای خیرخواهی، در ما نفوذ می کند و ضربه می زند. «أنی لکما لمن الناصحین»
برادران یوسف نیز برای از بین بردن یوسف و جدا کردن او از پدرشان

به او گفتند: «أنا له لناصحون» <۵۲>

«دَلّی» از «تدلیه»، به معنای نزدیک کردن است و اشاره به دلو و طناب برای وصول و رسیدن به هدفی است. گویا ابلیس با طناب غرور، آنها را به چاه فریب وارد کرد.

«یخصفان» از «خصف»، به معنای جمع کردن، دوختن و وصله کردن است.

خطاب خداوند با کلمه ی «ندا» آمده است، «ناداهما»، ندا برای خطاب دور است، گویا آدم و همسرش با خوردن از درخت نهی شده، از قرب خدا دور شدند.

عده ای از مفسّران مانند سید مرتضی، طبرسی و ابوالفتح رازی می گویند: اخراج حضرت آدم از بهشت و آمدن به زمین، از باب مصلحت بود نه از جهت عقوبت و جزا. <۵۳>

۱- زن و مرد، هر دو در تیررس وسوسه ی شیطانند. «فدّلاهما»

۲- حربه ی شیطان، فریب و غرور است. «بغرور»

۳- تمایل به وسوسه های شیطان، همچون دستیابی به طنابی سست و کوتاه و سقوط در چاه گناه است. «دّلاهما»

۴- توجّه نکردن به فرامین و ارشادات الهی مهم است، چه کم چه زیاد. «فلّمّا ذاقا» در ارتکاب گناه، کوچک و بزرگ مطرح نیست، مهم گستاخی بر گناه است. لذا گاهی گناه اندک نیز باعث رسوایی و سقوط انسان می شود.

۵- برهنگی، نوعی کیفر الهی است، (نه نشانه ی کمال و تمدّن). «فلّمّا ذاقا الشجره بدت لهما سواتهما...»

۶- گاهی سقوط گام به گام است؛ ابتدا ایجاد فکر انحرافی، «فدّلاهما بغرور» سپس انجام منهیات و خوردن چیزهای ممنوع، «فلّمّا ذاقا الشجره» و آنگاه سقوط و برهنگی. «بدت لهما سواتهما»

۷- توجّه نکردن به ارشادات الهی و خوردن غذای منع شده،

زمینه ی برهنگی است. «ذاقا... بدت لهما سواتهما»

۸- زشتی برهنگی و کرامت پوشش، جزو فطرت انسان است. «وظفقا یخصفان»

۹- پوشش ارزش است، گرچه با ساده ترین وسیله باشد. «ورق الجَنَّة»

۱۰- احکام و اوامر و نواهی و هشدارهای خداوند همواره در جهت رشد و تربیت انسان است. «ناداهما رَبِّهما أَلَمْ آنهکما»

۱۱- حضرت آدم و حوّا پس از خوردن از آن درخت ممنوعه، از جایگاه عالی خود دور شدند. «تلکما الشجره» و نفرمود:
«هذه الشجره»

۱۲- خداوند بدون اتمام حجت، کسی را توبیخ نمی کند. «أَلَمْ آنهکما... أَقُلْ لکما»

۱۳- در مسیر راه خدا، لازم است دشمنان را بشناسیم. «عدوّ مبین»

۱۴- با آنکه عداوت شیطان آشکار است، اما انسان از خطر و دشمنی او غافل می شود. «عدوّ مبین»

شیطان و آدم هر دو نافرمانی کردند، اما شیطان نسبت به نافرمانی خود (ترک سجده)، به عدل و حکمت الهی اعتراض کرده و استکبار نمود و برتری نژاد خود را مطرح ساخت و پشیمان هم نشد، اما حضرت آدم و حوّا، به کار خلاف خود اعتراف کردند و از خداوند تقاضای بخشش نمودند. <۵۴>

۱- در برابر ستم هایی که به خود روا می داریم باید از خداوند استمداد کنیم و آنها را جبران کنیم. «قالا رَبِّنا ظلمنا...»

۲- آدم و حوّا، هم در تخلف شریک بودند، هم در جبران گذشته و عذرخواهی. «ذاقا، قالا رَبِّنا»

۳- هرگونه خلافی، ظلم به خویش است، چون مخالفت با فرمان خدا مخالفت با تکامل و سعادت واقعی خود است. «ظلمنا أنفسنا»

۴- از آداب دعا و استغفار، ابتدا اعتراف به گناه است. «قالا رَبِّنا»

۵- نخستین خواسته ی بشر از خدا، تقاضای عفو و رحمت بود. «وان لم تغفر لنا»

۶- مهم ترین مسأله برای گناهکار، مغفرت الهی است، سپس درخواست های دیگر. «ان لم تغفر لنا و ترحمنا»

۷- عنایت و لطف و مهربانی خدا، جلوی خسارت ابدی را می گیرد. «ان لم تغفر لنا... لنكونن من الخاسرين»

مخاطبین جمله ی «اهبطوا»، یا آدم و حوّا و ابلیس هستند و یا آدم و حوّا و ذریّه آنها. البتّه در یک جا ابلیس به تنهایی مورد خطاب قرار گرفته است، «فاهبط منها» <۵۵> و در جایی دیگر آدم و حوّا، «قال اهبطا منها جميعاً» <۵۶> که اگر جایگاه هبوط آنها یکی باشد، ممکن است «اهبطوا» جمع بین آنها باشد.

مراد از «هبوط»، آمدن به زمین است، زیرا بدنبال آن می فرماید: «ولکم فی الارض مستقرّ»

گرچه خداوند توبه ی آدم و حوّا را پذیرفت، «فتاب علیه» <۵۷>، ولی اثر وضعی گناه باقی است. اثر وضعی آن ترک اولی و نافرمانی آدم و حوّا، خروج از آن جایگاه بهشتی و هبوط به زمین بود. «اهبطوا»

۱- از آثار وضعی خلاف و گناه نمی توان گریخت. «قال اهبطوا»

۲- گاهی عملکرد والدین، در هبوط و سقوط نسل آنان هم اثر می گذارد. «قال اهبطوا...»

۳- بهشت آدم و حوّا، مکانی غیر از زمین و بالاتر و برتر از آن بود. «اهبطوا»

۴- دنیا جایگاه تنازع و تراحم و تضادّ است و انسان ها به خاطر تراحم منافع و غرائز، با هم درگیر می شوند. «بعضکم لبعض عدوّ»

۵- زندگی دنیوی و بهره وری از آن ابدی نیست. «الی حین»

۶- انسان، پس از مرگ دوباره زنده خواهد شد.

«منها تخرجون» حضرت آدم از این ناراحت و غمگین بود که پنداشت دیگر به بهشت و زندگی جاوید نخواهد رسید، خداوند فرمود: پس از زندگی دنیا می تواند به بهشت جاوید برسد.

۷- مدّت ونهایت زندگی دنیوی برای بشر معلوم نیست. («حین» نکره آمده است)

پس از نقل داستان حضرت آدم، خداوند در این سوره چهار بار (در این آیه و آیات ۲۷، ۳۱ و ۳۵)، فرزندان آدم و نسل بشر را خطاب قرار داده و به اموری همچون: حفظ لباس تقوا، فریب شیطان را نخوردن، در خوراکی ها و آشامیدنی ها و تجملات اسراف نکردن و پذیرفتن دعوت انبیا، سفارش نموده است.

«ریش»، به معنای پر پرندگان است که برای آنها، هم پوشش است و هم وسیله ی زیبایی، همچنین به لباسی که برای انسان نوعی زینت به حساب آید، ریش گفته می شود.

همه ی نعمت ها به دست خداوند است و از خزینه ی غیب الهی سرازیر می شود، چنانکه خداوند می فرماید: «وإن من شیء إلا عندنا خزائنه و ما ننزله إلا بقدر معلوم» <۵۸> هیچ چیز نیست، جز آنکه گنجینه های آن نزد ماست و جز به اندازه معلوم، فرو نمی فرستیم. و می فرماید: «وانزلنا الحديد» <۵۹> ، «وانزل لكم من الانعام...» <۶۰> ، پس مراد از نزول لباس از سوی خداوند، آفرینش و قرار دادن آن در اختیار انسان است. «أنزلنا عليكم لباساً»

مراد از «لباس التقوی»، لباسی است که بر اساس تقوا، تواضع، پاکی و پاکدامنی باشد و به هر یک از خشیت، طاعت، عفت، حیا و عمل صالح نیز تعبیر شده است. <۶۱>

۱- توجه به نعمت های الهی، عامل عشق به خدا و دوری از غفلت است.

«قد انزلنا علیکم... لعلهم یدّکرون»

۲- لباس، زمانی نعمت الهی است که بدن را بپوشاند. «یواری سواتکم»

۳- گرچه در تهیه ی لباس، علاوه بر عوامل طبیعی انسان ها نیز تلاش می کنند، ولی همه ی اینها به دست خداست. «انزلنا علیکم لباساً»

۴- پوشش و پوشاندن کار خداست، «انزلنا علیکم لباساً یواری»، ولی برهنگی و برهنه کردن کار شیطان است. «فوسوس... لییدی لهما ما وری عنهما من سواتهما»

۵- لباس، نعمت الهی است، «لباساً یواری» و برهنگی و خلع لباس، کیفر گناه. «فلما ذاقا الشجره بدت لهما سوءاتهما»

۶- پوشش و آراستگی با پوشاک و لباس های زیبا، مطلوب و محبوب خداوند است. «قد انزلنا علیکم لباساً... و ریشاً» آراستن و زینت و بهره بردن از لباس های زیبا تا آنجا که به اسراف کشیده نشود، مانعی ندارد.

۷- معنویت در کنار مادیت، تقوا در کنار زینت لازم است. «ریشاً و لباس التّقی» و گر نه لباس می تواند وسیله ی اسراف، تکبر، فساد، خودنمایی، مدپرستی، شهوترانی، فخرفروشی و امثال آن شود.

۸- آن گونه که در لباس مادی، پوشش عیوب، حفاظت از سرما و گرما و زیبایی مطرح است، تقوا هم عامل پوشش عیوب است، هم نگهدارنده از گناه و هم مایه ی زیبایی معنوی انسان می باشد. «لباس التّقی»

۹- از خاک، پنبه می روید، از علف که خوراک حیوان است پشم تولید می شود و از آب دهان کرم، ابریشم، اینها همه از آیات الهی است که می تواند مایه ی تذکر و بیداری انسان باشد. «ذلک من آیات الله لعلهم یدّکرون»

آیه ی قبل، از لباس به عنوان نعمت یاد کرد، اینجا هشدار می دهد که مواظب باشید شیطان این

لباس و نعمت را از شما سلب نکند.

شیطان گرچه اهل ایمان را نیز وسوسه می کند و به لغزش می اندازد، ولی نمی تواند ولایت و سلطه ای کامل بر آنها پیدا نماید، «وماکان لی علیکم من سلطان» <۶۲> زیرا مؤمن، با توبه و پناه بردن به خدا نجات می یابد. آری، شیطان تنها بر کافران سلطه دارد.

از اینکه ما شیطان را می بینیم گمان نکنیم که او هم ما را نمی بیند، بلکه او در هر مکان که زمینه ی گناه فراهم باشد حاضر است و بدنبال فتنه و فریب می باشد.

۱- از تاریخ و سرنوشت دیگران عبرت بگیریم. «کما اخرج ابویکم»

۲- خود را بیمه شده و به دور از انحراف ندانیم، حضرت آدم که مسجود فرشتگان بود، با فریب شیطان از جایگاه خود دور شد. «أخرج أبویکم...»

۳- برهنگی و کشف حجاب، عامل خروج از جایگاه قرب الهی است. «أخرج أبویکم... ینزع عنهما لباسهما»

۴- هرگونه برنامه و تبلیغاتی که به برهنگی بیانجامد، شیطانی است. «لا یفتنکم الشیطان... ینزع عنهما لباسهما»

۵- هدف شیطان، برهنگی زن و مرد در برابر یکدیگر است. «لیریهما سواتهما»

۶- شیطان تنها نیست، بلکه گروه و ایادی دارد. «أنه یراکم هو وقبیلہ» چنانکه در جای دیگر می خوانیم: «و جنود ابلیس» <۶۳>

۷- چون شیطان را نمی بینیم، از او غافل نباشیم و همیشه آماده باشیم. «لا یفتنکم... لاترونهم» زیرا فریبندگی شیطان به خاطر ناپیدایی اوست.

۸- برهنگی، نشانه ی عدم ایمان و سلطه ی شیطان است. «ینزع عنهما لباسهما... اولیاء للذین لا یؤمنون»

۹- سلطه ی شیطان، به خاطر اعمال خود انسان است. «أولیاء للذین لا یؤمنون»

۱۰- سنّت

خداوند آن است که شیطان بر کافران و منکران حاکم شود. «أنا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون»

۱۱- ایمان به خداوند، مانع ولایت و حاکمیت شیطان بر انسان می شود. «اولياء للذين لا يؤمنون»

در تفاسیر می خوانیم که این آیه مربوط به برهنگی، مشرکان در حال طواف است که در جاهلیت مرسوم بوده است. آنان این کار را به تقلید از نیاکان خود انجام می دادند، اما مدعی می شدند که خداوند دستور داده اینچنین طواف کنند!

زشتکاران از نیاکان خود تقلید می کنند و شرک خود را به خدا نسبت می دهند و می گویند: «لو شاء الله ما أشركنا» <۶۴> ، «لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شیء» <۶۵> این خواست خداوند بوده که ما مشرک شده ایم و می پنداشتند چون خدا به آنان مهلت داده، پس یا راضی به فحشا و زشتی های آنان است و یا به آن فرمان داده است.

در این آیه، آنها ابتدا نیاکان خود را مطرح کردند، «وجدنا علیها آباءنا» سپس فرمان خدا را «والله امرنا بها»، شاید به این دلیل که کار نیاکان، نزد آنان مهم تر از فرمان خداست.

۱- توجیه گناه، بزرگ تر از خود گناه و نشانه ی سلطه و نفوذ شیطان است. «اولياء للذين... قالوا وجدنا علیها آباءنا» چه توجیه اجتماعی (نیاکان) و چه توجیه مذهبی (امر خدا به زشتی ها).

۲- پایبندی به روش زشت و غلط نیاکان و بدعت در دین، نشانه ولایت شیطان و عدم ایمان است. «أنا جعلنا الشياطين اولياء للذين... اذا فعلوا فاحشه قالوا وجدنا علیها آباءنا...»

۳- فساد و زشتی برخی اعمال، روشن و فطری است. «فاحشه» «فاحشه» به گناهی گفته می شود که قباحت

و زشتی آن روشن باشد)

۴- گاهی انحرافات انسان، به نسل های بعدی منتقل می شود و منحرفان، بار گناه نسل های آینده را نیز به دوش می کشند.
«وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَانًا»

۵- روش گذشتگان، همیشه ارزشمند نیست و تقلید نابجا از پیشینیان ممنوع است. «قالوا وجدنا عليها آبانًا»

۶- خداوند در هیچ زمانی به زشتی فرمان نمی دهد. «والله أمرنا... ان الله لا يأمر» (پاسخ فعل ماضی را با فعل مضارع می دهد تا نشانه ی استمرار باشد)

«قسط»، در برابر تبعیض است، یعنی حقّ هر کس را به خودش بدهند، نه دیگری.

در این آیه، مفاهیم متعدّدی مطرح شده است؛ تربیت «رَبِّي»، عدالت «القسط»، عبادت «أقيموا»، جماعت «وجوهكم»، وحدت «مسجد»، دعا «وادعوه»، نیت و اخلاص «مخلصين له»، و حشر و قیامت «تعودون».

مرحوم طبرسی، مراد از «وادعوه مخلصين له الدّین» را امر به دعا و تضرّع خالصانه پس از نماز می داند. امام صادق علیه السلام فرمود: تسبیح حضرت زهرا علیها السلام در عقب هر نماز، بهتر از هزار رکعت نماز است. <۶۶>

معاد، جسمانی است. آن گونه که ذرات خاک، از راه غذا در شما جمع شده است، استخوان های پوسیده شما نیز در قیامت جمع می شود. «كما بدأکم تعودون» همان قدرتی که شما را از یک سلول و اسپرم آفرید، بقایای شما را هم می تواند در قیامت احیا کند. در روایتی نیز می خوانیم که مراد از «كما بدأکم تعودون»، یعنی بر همان اعتقادی که مرده اید برانگیخته می شوید؛ مؤمن بر ایمان و کافر بر کفر. «المؤمن علی ایمانه و الکافر علی کفره» <۶۷>

در حدیث می خوانیم: در قیامت مردم عریان و پابرهنه محشور می گردند،

<۶۸> همانند روزی که از مادر متولد شده اند.

۱- انسان، مأمور به قسط و عدالت است. «أمر ربِّي بالقسط» و کردار زشت، خارج از دایره ی قسط است. «لا يأمر بالفحشاء... امر ربِّي بالقسط»

۲- پابندی خالصانه به دین، زمینه ی گسترش قسط و عدل است. «أمر ربِّي بالقسط و اقيموا و جوهكم»

۳- جلوگیری از تبعیض، در کنار عبادت مطرح است و عبادت و نماز، همراه قسط ارزش بیشتری دارد. «بالقسط و اقيموا»

۴- تربیت صحیح، در نظام عادلانه است و قسط، از شئون ربوبیت الهی است. «أمر ربِّي بالقسط»

۵- دین، در بردارنده ی ابعاد اجتماعی، عبادی و اعتقادی انسان است. «أمر ربِّي بالقسط و اقيموا... وادعوه مخلصين له الدين»

۶- مسجد، پایگاه اخلاص است، نه ریا و شرک. «اقيموا و جوهكم عند كلِّ مسجد... مخلصين»

۷- یکی از شرایط دعا، خلوص نیت است. «وادعوه مخلصين له الدين»

۸- توجّه و ایمان به معاد، عامل اقامه ی قسط و اخلاص انسان است. «كما بدأكم تعودون»

۹- آفرینش نخستین، دلیل امکان معاد است. «كما بدأكم تعودون» ۱- هدایت کار خداست، «فريقاً هدى» ولی گمراهی، به خاطر سوء انتخاب خود ماست. «اتخذوا الشياطين اولياء»

۲- تا زمانی که از خدا نبریده ایم، تمام وسوسه ی شیطان با یاد او و توبه قابل جبران است، «مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا» <۶۹> ولی بریدن از خدا سبب افتادن در دام شیطان و سلطه ی او می شود که قابل جبران نیست. «حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ اولياء»

۳- انسان آزاد است و می تواند ولایت الهی را انتخاب کند یا ولایت شیطان را. «إنهم اتخذوا الشياطين»

دیدگاه منحرفان، واقع بینانه نیست، بلکه خیال پردازانه است. «یحسبون أنهم مهتدون»

۵- انحراف فکری و جهل مرگب، (گمراه بودن ولی خود را در راه حق دیدن)، از بدترین انحرافات است. «یحسبون أنهم مهتدون» چنانکه در جای دیگر می خوانیم: «قل هل ننبئکم بالآخرین أعمالاً. الذین ضلّ سعیمهم فی الحیاه الدنیا و هم یحسبون أنهم یحسنون صنعا» <۷۰>

شاید بتوان گفت: آنچه در قرآن با خطاب «یا بنی آدم» بیان می شود، مربوط به تمام انسان ها و همه ی ادیان و از مشترکات آنان است.

قرآن به مال و فرزند، «زینت» گفته است، «المال و البنون زینه الحیاه الدنیا» <۷۱> بنابراین ممکن است آیه بیانگر این باشد که مال و فرزند خود را هنگام رفتن به مسجد همراه داشته باشید، تا با مال، به حل مشکلات اقتصادی مسلمین پردازید و با حضور فرزند در مساجد و جماعات، مشکلات تربیتی نسل آینده را حل کنید.

در روایات، امام جماعت عادل، آراستگی ظاهر، عطر زدن و لباس زیبا پوشیدن به هنگام نماز، بلند کردن دستان به هنگام رکوع و سجود در نماز، شرکت در نماز عید و نماز جمعه، از جمله مصادیق زینت شمرده شده اند. <۷۲>

امام مجتبی علیه السلام به هنگام نماز و حضور در مسجد، بهترین لباس خود را می پوشید و می فرمود: «انّ الله جمیل یحبّ الجمال فاتجمل لربّی»، خداوند زیباست و زیبایی را دوست دارد، و من لباس زیبای خود را برای پروردگارم می پوشم و آنگاه این آیه را تلاوت می فرمودند. <۷۳>

خداوند زیبایی و زینت را دوست دارد و گرنه به آن امر نمی فرمود، «خذوا زینتکم» چنانکه اسلام، آیین فطری است و انسان نیز فطرتاً از

زینت لذت می برد.

با زینت به مسجد رفتن، احترامی است به بندگان خدا، به عبادت خدا و همچنین سبب ایجاد جاذبه و ترغیب عملی دیگران به آمدن در آنجاست.

امام صادق علیه السلام می فرماید: اموال، ودیعه و امانت الهی در دست انسان است و مصرف باید دور از اسراف باشد.
<۷۴>

گرچه استفاده از زینت و طعام، امری فطری و طبیعی است، ولی در شرایط خاص مانند وجود نیازمندان و محرومان، باید با آنان همدردی کرد. لذا در تاریخ می خوانیم که نوع لباس امام صادق علیه السلام که مردم در رفاه نسبی به سر می بردند با لباس امام علی علیه السلام که مردم فقیر و ندار بودند، متفاوت بود، چون شرایط اجتماعی هر کدام فرق داشت. <۷۵>

امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که رزق یک روز خود را داشته باشد، ولی قانع نباشد و از مردم سؤال و تکدی کند، از مسرفان است. <۷۶>

اسراف در غذا و پرخوری، منشأ بسیاری از بیماری های جسمی و روحی و مایه ی سنگدلی و محروم شدن از چشیدن مزه ی عبارت است. چنانکه پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: «المعدة بيت كل داء» معده، کانون هر بیماری است. پزشکی مسیحی پس از شنیدن این آیه و حدیث گفت: تمام علم طب، در این آیه و این سخن پیامبر شما نهفته است. <۷۷>

امام صادق علیه السلام فرمودند: آنچه باعث از بین رفتن مال و زیان رساندن به بدن باشد، اسراف است. «أثم الاسراف فيما أتلف المال و أضرّ بالبدن» <۷۸> و در روایت دیگری می خوانیم: آن چه در راه خدا مصرف شود هر چند

بسیار زیاد باشد، اسراف نیست و آنچه در راه معصیت خدا استفاده شود، هر چند اندک باشد، اسراف است. <۷۹>

۱- مسجد که پایگاه مسلمین است، باید آراسته، زیبا و با جاذبه باشد. «خدوا زینتکم عند کلّ مسجد»

۲- بهترین و زیباترین لباس، برای بهترین مکان است. «خدوا زینتکم عند کلّ مسجد»

۳- اسلام، هم به باطن نماز توجه دارد، «فی صلاتهم خاشعون» <۸۰>، هم به ظاهر آن. «زینتکم عند کلّ مسجد» آری، در اسلام، ظاهر و باطن، دنیا و آخرت بهم آمیخته است.

۴- زینت، اگر چه در نماز فردی هم ارزش است، اما در اجتماع و مسجد، حساب ویژه ای دارد. «عند کلّ مسجد»

۵- اول نماز، آنگاه غذا. «عند کلّ مسجد و کلوا و اشربوا» اول توجه به روح و معنویت، آنگاه توجه به جسم.

۶- صرفه جویی، محبوب خداوند است و بهره گیری از زینت و غذا باید دور از اسراف باشد. «ولا- تسرفوا انه لا- یحبّ المسرفین»

این آیه، زینت را برای انسان حلال می شمرد. قرآن، یکی از نعمت های خداوند را، زینت آسمان ها با ستارگان جهت تماشاگران می داند، «زینّاهما للنّاطرین» <۸۱> اما باید علاقه به زینت، انسان را به هلاکت نکشد و بهره گیری از آن کنترل شده باشد، لذا قرآن، نشان دادن زینت زنان را جز برای شوهرانشان و محرم های آنان، حرام می داند. «لایبیدن زینتهنّ الاّ لبعولتهنّ» <۸۲>

عثمان بن مظعون، خدمت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آمد و از تصمیم خود نسبت به اخته و مقطوع النسل کردن خود و عزلت و فاصله گرفتن از همسر و خانواده و اجتماع خبر داد. آن حضرت به شدت او را از این کار منع

کرد و فرمود: برای کنترل شهوت، روزه بگیر و به جای ریاضت و رهبانیتِ مردود به مسجد برو و در انتظار نماز بنشین و به جای بیابان گردی، در جبهه های جنگ و حج و عمره شرکت کن، از همسر و عطریات استفاده کن و از اموال خود به محرومان بده و از حرام ها دوری و هجرت کن، این راه و روش من است و هر که از این روش اعراض کند و توبه نکند، فرشتگان از ورود او به حوض کوثر منع خواهند کرد. <۸۳>

عاصم بن زیاد نیز تصمیم گرفت شیوه ی زندگی خود را تغییر داده و از حلال ها و لذت ها کناره گیرد. حضرت علی علیه السلام آن تفکر را محکوم کرد، و هنگامی که از آن حضرت پرسید: پس چرا خودتان این همه ساده زندگی می کنید؟ امام در پاسخ فرمود: من رهبر جامعه ما، خداوند بر رهبران لازم کرده که سطح زندگی خود را در سطح افراد ضعیف جامعه نگهدارند و در غم دیگران شریک باشند. <۸۴>

حضرت علی علیه السلام در برخورد با خوارج متحجر، هنگام اعزام نماینده ی خود ابن عباس به سوی آنان، به او دستور می دهد بهترین لباس ها را بپوشد و خود را معطر و خوشبو ساخته و با اسبی زیبا نزد آنها برود. <۸۵>

بعضی آیه را این گونه تفسیر کرده اند که رزق و زینت دنیا، آمیخته با انواع تلخی هاست، ولی رزق و زینتِ آخرت، بی غصه و خالص است.

۱- پیامبر، مسئول مبارزه با بدعت ها است. «قل من حرم»

۲- اسلام، با زهد نابجا و ریاضت نامشروع و رهبانیت، مخالف است. «قل من حرم»

۳- اصل در بهره گیری از زینت ها و طیبیات، مباح

بودن است، مگر دلیلی خاص بر حرمت آنها باشد. «مَنْ حَرَّمَ»

۴- استفاده ی مناسب از زینت و ترغیب مردم به آن، ارزشمند است. «زینة الله» زیرا زینت به خدا نسبت داده شده است.

۵- راه رسیدن به خدا، ترک امور حلال و طیب نیست، بلکه استفاده ی بجا و رعایت قسط و عدل است. «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ...»

۶- اسلام، هماهنگ با فطرت و آیین اعتدال است، به نیازهای طبیعی پاسخ مثبت می دهد، آنچه را مفید است حلال می شمرد و از آنچه ضرر دارد نهی می کند. «مَنْ حَرَّمَ... أَخْرَجَ لِعِبَادَةٍ»

۷- زینت، همچون غذا، مورد نیاز انسان است. (زینت در کنار خوارکی ها مطرح شده است) «زینة الله... و الطيبات من الزق»

۸- هدف اصلی از آفریدن نعمت ها، استفاده و برخورداری مؤمنان است، گرچه کافران نیز بهره می برند. «قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» البتة در جای دیگر می فرماید: «أَنَا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا» <۸۶> هر چه را روی زمین است، زینت آن قرار دادیم تا آنان را بیازماییم که کدام یک بهتر عمل می کنند.

۹- در بهره برداری از نعمت های دنیوی، مؤمن و کافر یکسانند، ولی کامیابی قیامت مخصوص مؤمنان است. «لِلَّذِينَ آمَنُوا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

۱۰- علم و عالم، جایگاه ویژه ای نزد خدا دارند. «كَذَلِكَ نَفْضِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ»

«فواحش» جمع «فاحشه»، یعنی گناهی که زشتی آن بر همه آشکار است، همچون زنا و چون در جاهلیت انجام پنهانی آن را روا می داشتند، این آیه حرمت آن را نیز تأکید می نماید.

«إِثْمٌ»، گناهی است که سقوط انسان را در پی داشته باشد و

«بغی»، تجاوز به حق دیگران است. این آیه، انواع گناهان اعتقادی و زبانی را در بر دارد.

در روایات، مراد از گناه باطنی، پذیرش ولایت رهبران ستمگر دانسته شده است. <۸۷>

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمودند: کسی که بدون علم و آگاهی حکمی صادر کند، فرشتگان آسمان و زمین او را لعنت می کنند. <۸۸>

زراره از امام صادق علیه السلام پرسید: حجت خداوند بر بندگانش چیست؟ حضرت فرمودند: «أن يقولوا ما يعلمون و يقفوا عند ما لا يعلمون» <۸۹> تنها آنچه را می دانند بگویند و اگر نمی دانند، سکوت کرده و بازایستند.

۱- تحریم های الهی، در مسیر تربیت و رشد و تکامل انسان است. «حرم ربی»

۲- حلال ها بسیار است، ولی حرام ها اندک و محدود که موارد آن در قرآن و روایات بیان شده است. «أما حرم... ان يقولوا علی الله ما لا تعلمون»

۳- گناه، گناه است و قبح ذاتی و عقلی دارد، گرچه مردم نفهمند. «وما بطن»

۴- مشرکان، برای اعتقاد خود استدلالی ندارند. «لم ينزل به سلطاناً»

۵- در تبلیغ و نهی از منکر، ابتدا راههای حلال و معروف ارائه شود، سپس نهی از منکرات و اعلام کارهای حرام. (آیه قبل حلال ها را بیان کرد، این آیه محرمات را). «قل من حرم زینه الله... أما حرم ربی»

۶- برهان و استدلال، نوعی افاضه و لطف الهی است که بر عقل و جان القا می شود. «ما لم ينزل به سلطاناً»

۷- استناد هر چیز به خداوند باید متکی بر علم و دلیل باشد. «ما لم ينزل به سلطاناً» آری، هرگونه ادعایی خصوصاً در مورد هستی باید با دلیل و منطق

باشد.

بر اساس این آیه از قرآن، نه تنها افراد، بلکه دولت ها، ملت ها، امت ها و تمدن ها نیز سرآمد و اجلی دارند.

أجل چون فرو آید از پیش و پس و پیش و پس و پیش نگذاردت یک نفس

۱- به دنیا و عناوین آن مغرور نشویم و از حرام ها پرهیز کنیم. «أما حزم ربی... لکلّ أمّه أجل»

۲- در هستی، هیچ تحوّلی، تصادفی و خارج از تدبیر و نظم دقیق و حساب شده ی الهی نیست. برامت ها نیز قوانینی حاکم است. «لکلّ أمّه أجل»

۳- فرصت و امکاناتی که در دست ماست، رفتنی است، پس تا حدّ توان، صحیح ترین استفاده را بکنیم. «لکلّ أمّه أجل»

۴- ستمگران، مهلت الهی را نشانه ی لطف او بر خود ندانند. «لکلّ أمّه أجل» زیرا زمان آنان هم سرخواهد آمد، چنانکه در جای دیگر می خوانیم: «جعلنا لمهلكهم موعداً» <۹۰>

۵- مجاهدان راه خدا، به خاطر سلطه ی طاغوتیان، گرفتار یأس نشوند. تلاش کنند، چون طاغوت ها نیز رفتنی هستند. «لکلّ أمّه أجل»

۶- پیوسته گروه هایی به قدرت می رسند، آزمایش می شوند و محو می گردند. «فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعه و لا يستقدمون»

«خوف» و ترس، مربوط به امور آینده و در مقابل امّیت و آسایش است، اما «حزن» و اندوه، مربوط به گذشته و آنچه از دست رفته می باشد و در مقابل سرور و شادمانی است. <۹۱>

۱- از سنت های الهی، ارسال رسولان برای بیان وحی الهی است. «یأتینکم... یقصّون علیکم آیاتی»

۲- از راههای نفوذ و تأثیر سخن، سنخیت پیام آور با خود مردم است. «منکم»

۳- انسان، آزاد و دارای اختیار است و سرنوشتش در گرو گرایش و عمل خود اوست. «فمن اتقی

۴- متقی، اصلاح گر و دارای فعالیت مثبت است، نه گوشه گیر. «اتقی و أصلح»

۵- تقوا و خودسازی باید قبل از اصلاح دیگران باشد و اصلاح گران باید خود متقی باشند. «اتقی و أصلح»

۶- مؤمنان و پیروان واقعی انبیا، آنانند که اهل تقوا و اصلاح باشند. «یا تینکم رسل... فمن اتقی و اصلح» و فرمود: «فمن آمن بهم»

۷- آرامش حقیقی در سایه ی تقوا و اصلاح است. «اتقی و اصلح فلا خوف علیهم»

۸- پیامد تکذیب، تکبر و سرپیچی از انبیا، عذاب ابدی و دوزخ است. «استکبروا... اصحاب النار... فیها خالدون»

مراد از افترا بر خداوند در آیات قرآن، معمولاً شرک به خداوند است. <۹۲> البتّه حلال کردن و حرام دانستن چیزی بدون دلیل هم بدعت و افترا بر خداست، چنانکه تکذیب پیامبران نیز نوعی نسبت دروغ به خدا دادن است.

در قرآن، ۱۵ مرتبه افرادی به عنوان ظالم ترین مردم معرفی شده اند، یعنی کسانی که هم به خود و شخصیت خود ظلم کرده اند و هم به اجتماع، و ریشه ی همه آنها شرک، کفر و عناد بوده است. <۹۳>

عبارت «نصیبه من الکتاب»، شامل رزق و روزی، حیات و مرگ، سعادت و شقاوت در دنیا و جزای اعمال و عقوبات در روز قیامت می شود که در لوح محفوظ الهی ثبت شده است. <۹۴>

۱- تکذیب و افترا بر خدا و بدعت گذاری، از بزرگ ترین ستم هاست. «فمن أظلم»

۲- هر انسانی دارای نصیب و بهره ای ثبت شده و حتمی در دنیا است. «ینالهم نصیبه من الکتاب»

۳- فرشتگانی مأمور قبض روح هستند. «رسلنا یتوفونهم»

۴- روح، تمام حقیقت انسان است. «یتوفونهم»

و نفرمود: «یتوفون انفسهم»

۵- انسان، با دیدن نشانه های مرگ، از خواب غفلت بیدار می شود و با مأموران قبض روح گفتگو دارد، ولی چه سود؟
«یتوفونهم قالوا... قالوا»

۶- اولین مرحله ی بازپرسی انسان، از لحظه ی مرگ آغاز می شود. «این ما کنتم»

۷- از اولین سؤاها در قیامت، سؤال از معبود است. «این ما کنتم تدعون»

۸- غیر خدا، سرابی بیش نیست و مشرکان هنگام مرگ، به پوچی تمام معبودها اقرار می کنند. «قالوا ضلّوا عنّا»

۹- اولین قاضی در قیامت، وجدان انسان است. «شهدوا علی انفسهم انهم كانوا کافرین»

از صحنه های تکان دهنده ی قیامت، گفتگوی دوزخیان با یکدیگر، به ویژه با سران و بزرگانی است که سبب جهنمی شدن آنان شده اند. به همین جهت آنجا دوستان بی تقوا نیز با هم دشمن می شوند. «الاخلاء یومئذ بعضهم لبعض عدوٌ الا المتّقین»
<۹۵>، گاهی هم تقاضا می کنند که عاملان گمراهی خود را ببینند و پایمالشان کنند. «أرنا الذین اضلّنا من الجنّ و الانس نجعلهما تحت أقدامنا» <۹۶> و گاهی اطاعت از بزرگان را عامل سقوط خویش می دانند. «أطعنا سادتنا و کبرائنا و اضلّونا السیلا» <۹۷> اما انسان دارای اختیار و آزادی عمل است و نمی تواند انحراف و خطای خود را تنها به گردن دیگران اندازد.

امام صادق علیه السلام فرمودند: مراد از رهبران «هؤلاء اضلّونا»، رهبران فاسد و ائمه ی ظلم و جور می باشد. <۹۸>

در قیامت رهبران جور و پیروان آنها، هرکدام دو برابر عذاب می شوند، زیرا قرآن در پاسخ تقاضای منحرفان برای عذاب دو برابر رهبران خود می فرماید: هم رهبران دو برابر کیفر دارند و هم پیروان آنها، «لکلّ ضعف»

رهبران، چون هم خود منحرف شدند و هم دیگران را منحرف کردند، و اما پیروان آنها نیز برای انحراف خود و برای اینکه با پیروی و حمایت خود به رهبران باطل رونق دادند.

۱- در بهشت، کینه و دشمنی نیست، سراسر صلح و صفاست ولی در جهنم، افراد یکدیگر را لعن و نفرین می کنند. «لَعْنَتُ أَخْتِهَا» چنانکه در آیه ۲۵ سوره ی عنکبوت می خوانیم: «يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا»

۲- جنّ نیز مانند انسان، تکلیف دارد و گنهکاران هردو سرنوشتی مشابه دارند و در یک دوزخ قرار می گیرند. «الجنّ والانس فی النار... لعنت اختها»

۳- کفار، یکباره وارد دوزخ نمی شوند، بلکه به ترتیب و نوبت. «کلما دخلت»

۴- ولایت ها، محبت ها و حمایت های غیر الهی، در قیامت به کینه و نفرین و دشمنی تبدیل می شود. «لعنت أختها»

۵- در قیامت، همه می کوشند گناه خود را به گردن دیگری اندازند یا برای خود شریک جرم پیدا کنند. «هؤلاء أضلّونا»

۶- گاهی انسان کیفرهایی می بیند که خود آگاه نیست. «ولکن لا تعلمون»

امام صادق علیه السلام فرمودند: اعمال و ارواح مؤمنان به سوی آسمان برده می شود و درهای آسمان به روی آنان گشوده می شود، امّا ارواح و اعمال کافران را که به آسمان بالا می برند ناگهان ندا داده می شود که «اهبطوا الی السّجّین» آن را به سوی دوزخ پائین ببرید. <۹۹>

«جَمَل»، یا به معنای شتر است، یا طناب ضخیمی که با آن کشتی را در ساحل مهار می کنند. اما در اینجا چون مقصود بیان محال بودن ورود کفار به بهشت است، معنای شتر و عبور شتر از سوراخ سوزن، مناسب تر است. در

تفسیر نمونه می خوانیم: کلمه ی «جَمَل» بیشتر در معنای شتر استعمال شده است و با توجّه به روایات، این معنا تناسب بیشتری دارد.

در انجیل لوقا نیز آمده است: ورود شتر به سوراخ سوزن، آسان تر از ورود سرمایه داران و دولت مردان به ملکوت اعلی است. <۱۰۰>

شاید بتوان از ظاهر آیه ۴۰ استفاده کرد که بهشت در آسمان هاست و برای ورود به بهشت باید از درهای آسمانی گذشت. <۱۰۱>

حضرت علی علیه السلام فرمود: درهای آسمان در پنج موقع باز است: هنگام نبرد مجاهدان اسلام، زمان نزول باران، هنگام تلاوت قرآن، موقع فجر و وقت ندای اذان. <۱۰۲>

بر خلاف آنکه درهای رحمت آسمان و زمین به روی مؤمنان با تقوا باز می شود، «ولو انّ اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض» <۱۰۳>، درهای آسمانی به روی کافران معاند و تکذیب گر بسته شده و گشوده نمی شود. «لا تفتح لهم ابواب السماء...»

۱- در قیامت رهبران گمراه، پیروان خویش را شریک خود در عذاب می دانند. «قالت اولاهم لا خراهم...»

۲- پیروان شرک برای رهایی از عذاب مضاعف، هیچ مزیتی بر سران خویش ندارند. «فما كان لكم علينا من فضل»

۳- سرنوشت انسان حتی در باور دوزخیان، در گرو عملکرد خود اوست. «فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون»

۴- اعمال و رفتار انسان، در نزول رحمت الهی و عدم نزول آن مؤثر است. «كذبوا بآياتنا و استكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب...»

۵- تکذیب آیات الهی و نپذیرفتن معارف دین، سبب مسدود شدن تمام درهای رحمت و ورود به بهشت است. «لا تفتح لهم ابواب... ولا يدخلون الجنة»

۶-

سنت الهی، محروم کردن مجرمان از رحمت خویش در قیامت است. «لا تفتح لهم ابواب... و كذلك نجزي المجرمين»

«مهاده» از «مهده»، به معنای بستر است. تعبیر به «مهاده» برای دوزخیان، نوعی تمسخر و استهزای آنان است، یعنی آرامگاه شان دوزخ است. <۱۰۴> «غواش» جمع «غاشیه»، به معنای پوشش است و به خیمه نیز گفته می شود.

خداوند از گروه عنود و اعراض کننده، در آیه ی ۳۷ این سوره به عنوان کافر، در آیه ۴۰ به عنوان مجرم و در اینجا به عنوان ظالم یاد کرده است، زیرا آنکه آیات الهی را تکذیب کند، شایسته همه ی این القاب است. چنانکه در آیه ۲۵۴ سوره ی بقره می خوانیم: «والکافرون هم الظالمون»

پیامبر صلی الله علیه و آله پس از تلاوت این آیه فرمودند: جهنم دارای طبقاتی از بالا و پائین است که معلوم نیست طبقات بالا بیشتر است یا طبقات پائین و کافران در میان طبقات قرار داشته و همواره در فشار می باشند. همچنین حضرت فرمودند: زیرانداز و روانداز کافران در قبر، آتش جهنم است. <۱۰۵>

۱- دوزخ، سراسر وجود کفار را از همه ی جوانب فرامی گیرد. «لهم من جهنم مهاده و... غواش» چنانکه در آیات دیگر نیز می خوانیم: «و انّ جهنم لمحیطه بالکافرین» <۱۰۶>، «لهم من فوقهم ظلل من النار و من تحتهم ظلل» <۱۰۷> و «یوم یغشاهم العذاب من فوقهم و من تحت أرجلهم» <۱۰۸> ۱- بهشت جاودان، پاداش پیوند ایمان و اعمال صالح است. «والعذین آمنوا و عملوا الصالحات... اولئک اصحاب الجنّه»

۲- گرچه مطلوب، انجام همه ی کارهای شایسته است، «و عملوا الصالحات» اما در عمل، هر کس به اندازه ی توانش مسئول است. «لا نکلّف نفساً الاّ وسعها»

۳- در اسلام، تکلیف، طاقت فرسا نیست. «وسعها» چنانکه در جای دیگر می خوانیم: «وما جعل علیکم فی الدین من حرج» <۱۰۹> و «یرید الله بکم الیسر و لا یرید بکم العسر» <۱۱۰>

«غِلّ»، به معنای نفوذ مخفیانه است، به کینه و حسدی که مرموزانه در جان انسان نفوذ می کند نیز غِلّ گویند.

در آیات قبل خواندیم که دوزخیان همدیگر را لعن و نفرین می کنند، اینجا می فرماید: بهشتیان هیچ کینه ای از یکدیگر در دل ندارند و میان همه ی آنها صلح، صفا و محبت است و با اینکه در بهشت تفاوت درجات هست، اما هیچ یک نسبت به دیگری کینه و کدورت و حسدی نمی ورزد.

نهرهای بهشتی پر آب است، زیرا خداوند به جای جریان آب فرمود: نهرها جاری است و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمودند: نهرهای بهشتی از زیر مسکن بهشتیان جاری است. <۱۱۱>

طبق احادیث، هر مؤمن و کافری در بهشت و دوزخ مکانی دارد، ولی مؤمن، جایگاه بهشتی کافر را به ارث می برد و کافر جایگاه دوزخی مؤمن را. <۱۱۲>

از این حدیث استفاده می شود که درهای سعادت و شقاوت به روی همه باز است و هیچ کس از ابتدا برای بهشت یا دوزخ خلق نشده است، بلکه انتخاب و عمل او مسیر و سرنوشتش را معین می کند. <۱۱۳>

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در غدیر خم به مردم فرمودند: «معاشر الناس سلّموا علی علی بامرہ المؤمنین» ای مردم! به علیّ به عنوان امیر المؤمنین سلام کنید و بگویید: «الحمد لله الذی هدنا لهذا...». <۱۱۴>

امام هادی علیه السلام فرمود: در روز قیامت، پیامبر و حضرت علی و

تمام ائمه عليهم السلام در برابر مردم قرار می گیرند و در این هنگام شیعیان می گویند: «الحمد لله الذي هدانا لهذا...».

<۱۱۵>

۱- کینه زدایی و ایجاد صمیمیت، به آسانی و بی زحمت نیست. «نزعنا» (نزع)، به معنای کندن با زحمت و تلاش است)

۲- زندگی که در آن کینه نباشد، زندگی بهشتی است. «من غلّ»

۳- در بهشت، صفای باطن و ظاهر یک جا جمع است. «نزعنا ما فی صدورهم من غلّ تجری من تحتهم الانهار»

۴- اهل بهشت، به ذکر و ستایش خدا مشغولند. «قالوا الحمد لله»

۵- بهشتیان، از لطف خدا شاکرند و از هدایت شدنشان مغرور نیستند. «الحمد لله الذي هدانا»

۶- بهشتیان به اعمال و کارهای خود متکی نیستند. «هدانا الله»

۷- عقل و علم و تلاش به تنهایی کافی نیست، عنایت و امداد الهی نیز برای هدایت لازم است. «لولا ان هدانا الله»

۸- انبیا، وسیله ی هدایتند و هدایتشان همراه با حق است. خودشان، حرفشان، عملشان، شیوه ها و وعده هایشان همه حق است.

«لقد جاءت رسل ربنا بالحق»

۹- بهشت در برابر عمل است، نه امید و آرزو. «اورثتموها بما كنتم تعملون» حضرت علی علیه السلام می فرماید: از کسانی

مباش که آخرت را بدون عمل آرزو می کنند. «لا تكن ممن يرجو الاخره بغير العمل» <۱۱۶>

در اینکه مؤذن قیامت چه کسی می باشد اقوالی بیان شده است، از جمله: خداوند، اسرافیل، جبرئیل، مأموران جهنم و مأموران

بهشت، اما در روایات شیعه <۱۱۷> و برخی احادیث اهل سنت (مانند روایات حاکم حسکانی) می خوانیم که آن مؤذن،

حضرت علی علیه السلام است، همان گونه که سوره براءت را که شامل اعلام براءت از مشرکین

در دنیا بود در مکه خواند، قرائت قطعنامه های برائت و لعنت الهی نسبت به مشرکان، در آخرت نیز از زبان علی علیه السلام خواهد بود. <۱۱۸> همچنان که به بهشتیان نیز آن حضرت سلام خواهند داد. <۱۱۹>

پیامبر صلی الله علیه و آله پس از جنگ بدر، خطاب به کشته مشرکان فرمود: «أنا وجدنا ما وعد ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً»، اصحاب سؤال کردند: چگونه با اجسادى که مرده اند تکلم می کنید؟ حضرت فرمودند: به خدا سوگند! همه ی آنان کلام مرا بهتر از شما شنیدند. چنانکه حضرت علی علیه السلام نیز کشته های خوارج را با همین آیه مورد خطاب قرار دادند. <۱۲۰>

۱- در قیامت، بهشتیان و دوزخیان با یکدیگر گفتگو دارند. «نادی...» بهشت و جهنم به گونه ای است که بهشتیان پس از استقرار، می توانند از دوزخیان خبر بگیرند.

۲- در قیامت مؤمنان و کافران، وعده های الهی را حق و عملی می یابند. «قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً»

۳- خداوند توسط اهل بهشت، از دوزخیان اعتراف می گیرد، تا شرمندگی و فشار بیشتری بر آنان وارد شود. <۱۲۱> «قالوا نعم»

۴- دادگاه قیامت، با شعار، مرگ بر ستمگران پایان می یابد. «لعنه الله على الظالمين»

راه خدا، راه توحید، تسلیم، ایمان، هجرت و جهاد است. ستمگران، با ایجاد شبهه و وسوسه، با تبلیغ و تضعیف، با ایجاد بدعت ها و خرافات و نیز مقابله با رهبران حق و یأس آفرینی ها و کارشکنی های دیگر، می خواهند راه خدا را ببندند یا در آن تغییر و انحراف به وجود آورند.

۱- هر گونه جلوگیری از راه خدا و ایجاد انحراف در آن، ظلم است، «لعنه الله على الظالمين العذین یصدون...» و ظلم فرهنگی از بزرگ ترین

ظلم هاست. «و من اظلم ممن افتری علی الله»

۲- دشمن اگر بتواند، آشکارا می جنگد و به کلی راه حق را می بندد، «یصدون» و با طرح های مختلف راه حق را کج جلوه می دهد و در مسیر آن، انحراف ایجاد می کند. «بیغونها عوجاً»

۳- ستمگران، منع کنندگان از راه حق، مخربان دین و منکران قیامت، همه اهل جهنم می باشند. (این آیه و آیه قبل)

مراد از «حجاب» در این آیه، شاید همان دیواری باشد که در آیه ۱۳ سوره ی حدید می خوانیم که میان بهشتیان و دوزخیان دیواری زده می شود که سمت بیرونی آن، عذاب و قسمت درونی اش رحمت است. «فضرب بینهم بسور له باب باطنه فیه الرّحمه و ظاهره من قبله العذاب» <۱۲۲>

«اعراف» جمع «عُرف»، به معنای مکان بلند است. این سوره نیز به خاطر همین آیه اعراف نامیده شده است و در قرآن تنها در همین مورد از اعراف و اهل آن سخن به میان آمده است.

در روایات و تفاسیر، نظرات مختلفی درباره ی اهل اعراف به چشم می خورد. برخی آنان را اولیای خدا دانسته اند که بر بلندی میان بهشت و جهنم قرار می گیرند و از سیمای مردم، همه ی آنها را می شناسند، بهشتیان را سلام و تبریک می گویند و از سرنوشت دوزخیان نگرانند. اما برخی آنان را افراد ضعیفی معرفی می کنند که گناهان و عباداتی دارند و منتظر لطف خدایند (آنگونه که از آیه ۱۰۶ سوره ی توبه استفاده می شود).

شاید بتوان گفت که صاحب و محور اصلی اعراف، اولیای خدایند و افراد ضعیف، در حاشیه قرار دارند. نیکوکاران به بهشت می روند و مجرمین به دوزخ، افراد متوسط و ضعیف در اعراف گرفتار و منتظر سرنوشت

می مانند، ولی اولیای خدا که بر اعراف قرار دارند، به کمک آنان برخاسته و شفاعت می کنند. این بیان از جمع نظریات مفسران و روایات استفاده می شود.

در روایات می خوانیم که اصحاب اعراف شهدایی هستند که نواقصی در پرونده آنان است، <۱۲۳> یا افرادی هستند که خوبی ها و بدی های آنان یکسان است، اگر خداوند آنان را به دوزخ ببرد به خاطر گناهانشان است و اگر به بهشت ببرد از رحمت اوست. <۱۲۴>

۱- رفتار و خصلت های دنیوی، سیمای انسان را به گونه ای می کند که در قیامت دیگران با نگاه او را می شناسند. «يعرفون کلاً بسیماهم»

البته شناسایی به این شکل، در دنیا نیز ممکن است، چنانکه خداوند در مورد منافقان به پیامبر صلی الله علیه و آله می فرماید: «و لو نشاء لاریناکهم فلعرفتهم بسیماهم و لتعرفنهم فی لحن القول» <۱۲۵>

۲- برای ورود به بهشت و بهشتی شدن، لطف و عنایت الهی لازم است. «اصحاب الجنه... هم یطمعون»

اعرفیان به اهل بهشت نگاه می کنند و آنان را می شناسند و سلام می کنند، اما به اهل دوزخ نگاه نمی کنند، بلکه چشمشان ناخواسته به آنان می افتد. «صُرِفَتْ ابصارهم»

اصحاب اعراف، در دعایشان نمی گویند ما را اهل آتش قرار مده، بلکه می گویند: ما را همنشین ظالمان مگردان. گویا مجالست با ستمگر، بدتر از آتش دوزخ است. <۱۲۶>

ندارد

سلمان فارسی می گوید: بیش از ده مرتبه از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که فرمود: «یا علیّ اُنک و الاوصیاء من بعدک اعراف بین الجنه و النار»، <۱۲۷> یا علی! تو و امامان پس از تو، اصحاب اعراف میان بهشت و جهنم هستید و هر کس به شما معرفت داشته وارد بهشت می شود

و هر کس منکر ولایت شما باشد، وارد جهنم می شود. <۱۲۸>

۱- در قیامت علاوه بر عذاب الهی، سرزنش هایی هم از انسان ها نصیب دوزخیان می شود. «قالوا ما اغنی عنکم...»

۲- مال، قدرت، دوستان و طرفداران، عامل نجات نیستند. «ما اغنی عنکم جمعکم» خود انسان نیز در قیامت به این حقیقت اعتراف می کند. «ما اغنی عنی مالیه» <۱۲۹>

در دنیا کافران مغرور، مؤمنان را تحقیر می کنند و می گویند که رحمت خدا شامل اینان نمی شود. غافل از آنکه ایمان و اعمال صالح، آنان را مشمول رحمت الهی قرار می دهد و خطاب «ادخلوا الجنة» را دریافت می کنند.

دریافت رحمت الهی، ایمان و عمل صالح لازم دارد، نه مال و مقام. علاوه بر آنکه رحمت خدا به دست مستکبران نیست تا میان هر کس که بخواهند تقسیم کنند. «أهم یقسمون رحمه ربک» <۱۳۰>

۱- فقر و گمنامی مؤمنان در دنیا، نشانه ی محرومیت آنان در قیامت نیست. «أهؤلاء الذین...»

۲- نسبت به اینکه چه کسانی شایسته ی دریافت رحمت الهی هستند یا نیستند، زود قضاوت نکنیم. «أقسمتم لا ینالهم الله برحمه»

۳- در بهشت، حزن و اندوه راهی ندارد. «و لا أنتم تحزنون»

یکی از نام های قیامت، «یوم التناد» <۱۳۱> است. یعنی روزی که نداها بلند و استمداد و فریاد در کار است و بهشتیان و دوزخیان همدیگر را صدا می زنند.

۱- بهشتیان و دوزخیان با یکدیگر گفتگو دارند و صدای یکدیگر را می شنوند. «و نادى ..»

۲- اولین درخواست دوزخیان، آب است. «من الماء...»

۳- آنان که در دنیا توشه ای برای آخرت برندارند، در قیامت دست گدایی و نیازشان پیش همه دراز است. «افیضوا علینا من الماء...»

۴- ناله

مجرمان در قیامت، بی فایده است. «انّ الله حرّمهما»

۵- نعمت های آخرت، مخصوص مؤمنان است. «حرّمهما علی الکافرین»

۶- خداوند و بهشتیان بخیل نیستند، ولی کیفر کافرانی که در دنیا مؤمنان فقیر را اذیت می کردند، تحریم نعمت ها در قیامت است. «حرّمهما علی الکافرین»

«لَهْو»، به معنای غفلت انسان از کارهای اساسی است و «لَعِب» آن است که انسان هدفی خیالی و غیر واقعی داشته باشد.
<۱۳۲>

امام رضا علیه السلام فرمود: «نَسَاهُمْ» یعنی آنان را ترک می کنیم، چون آنان قیامت و آمادگی برای آن روز را رها کرده بودند، ما نیز در آن روز آنان را به حال خود رها می کنیم. <۱۳۳>

۱- مسخره کردن دین، مغرور شدن به دنیا، فراموشی آخرت و انکار آیات الهی، همه از نشانه های کافران است. «الکافرین الذّین اتّخذوا»

۲- کفّار، احکام دین را که جدی است به بازی می گیرند. «دینهم لهوا» و در عوض دنیا که بازیچه ای بیش نیست را جدی گرفتند.

۳- تحقیر دین، ذلت آخرت را به همراه دارد. کسانی که دین را به بازی می گیرند، در قیامت التماس می کنند. «أفیضوا علینا - دینهم لهوا»

۴- زندگی دنیوی فریبنده است. «غرّتهم الحیاه الدنیا»

۵- فریفتگی به دنیا، زمینه ی بازی گرفتن دین است. «لهوا و لعباً و غرّتهم...»

۶- کیفر الهی با اعمال ما تناسب دارد. «نَسَاهُمْ کَمَا نَسُوا»

۷- انکار مستمر آیات الهی، موجب محرومیت از بهشت و مواهب آن است. «ما کانوا بآیاتنا یجحدون»

۸- فراموش کردن خداوند در دنیا، سبب فراموش شدن انسان در قیامت می شود. «نَسَاهُمْ کَمَا نَسُوا» چنانکه در جای دیگر یاد خداوند را

مایه ی یاد او از انسان می داند. «فاذکرونی اذکرکم» <۱۳۴>

۹- انکار مستمّر و بدون توبه، رمز بدبختی و هلاکت انسان است. «کانوا... یجحدون»

حضرت علی علیه السلام می فرماید: «انّ الله سبحانه لم يعظ احداً بمثل هذا القرآن...» خداوند هیچ کس را به مانند قرآن موعظه نکرده است، زیرا قرآن، ریسمان محکم و أمن الهی است، بهار قلب ها و چشمه سار علم می باشد و برای قلب و دل انسان، جلایی به جز قرآن نیست، با وجود اینکه یاددارندگان رفتند و مشتی فراموش کنندگان ماندند. <۱۳۵>

۱- خداوند به وسیله کتاب، اتمام حجّت کرده و انسان را از مغرور شدن به دنیا و فراموشی آخرت وانکار آیات، (در آیه قبل) نجات می دهد. «لقد جئناهم بکتاب»

صدها چراغ دارد و بیراهه می رود

بگذار تا بیفتد و بیند سزای خویش

۲- آوردن کتاب هدایت و رحمت، کار خداوند است که آن را بخش بخش و به تدریج نازل کرده است. «لقد جئناهم بکتاب فضّلناه»

۳- وحی خداوند، بر اساس علم الهی به نیازهای انسان و جهان است. «بکتاب فضّلناه علی علم»

۴- کتاب و علم الهی، بسیار با عظمت است. «کتاب... علم» هر دو نکره است.

۵- هدایت با قرآن، از بزرگ ترین رحمت و لطف های خداوند به مؤمنان است. «هدی و رحمه لقوم یؤمنون»

۶- قرآن، هدایت گر اهل باور است، نه انسان های لجوج و بهانه گیر. «لقوم یؤمنون»

مراد از تأویل در این آیه، به قرینه ی جملات بعد، تحقّق تهدیدها و وعده های الهی در مورد کیفر و پاداش در قیامت است.

در آیه ی ۴۳ این سوره، بهشتیان می گفتند: «لقد جاءت رسلنا بالحقّ»، اینجا نیز اهل دوزخ همین اقرار را دارند.

چون آیه ی قبل مربوط به نزول «کتاب» است، بعضی مفسران گفته اند: مراد از «نسوه» فراموش کردن کتاب آسمانی است.

۱- خداوند در قرآن، منکران را توبیخ می کند که تا تحقق تهدیدهای او را نبینند، ایمان نخواهند آورد. «هل ينظرون...»

۲- ناله ها، اعتراف ها و آرزوها در قیامت، به جایی نمی رسد. پس باید در دنیا هشدارهای قرآن را جدی بگیریم. «یوم یأتی تأویله یقول...»

۳- خسارت بزرگ، فراموش کردن قرآن و قیامت است. «نسوه»

۴- قیامت، روز آگاهی و بیداری است. «قد جاءت رسلنا بالحق»

۵- رسالت پیامبران در مسیر تربیت انسان و از شئون ربوبیت خداوند است. «قد جاءت رسلنا بالحق»

۶- کافران، دین و آخرت را جدی نمی گیرند، روز قیامت که متوجه خطای خود می شوند، آرزوی برگشت می کنند، ولی این آرزو، بیهوده است. «او نردّ فعل» در جای دیگر می فرماید: آنان اگر هم بازگردند، همان کارها را ادامه می دهند. «ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه» <۱۳۶>

۷- شفاعت برای همه نیست. «فهل لنا من شفعاء»

۸- در قیامت، خبری از جلوه و تأثیر طاغوت ها، بت ها، ثروت ها و قدرت ها نیست. «ضلّ عنهم...»

در آیه ی قبل، سخن از محو شدن هر چیز و هر کس در قیامت بود، جز خداوند، «ضلّ عنهم...» در اینجا معرّفی پروردگار واقعی است.

«یوم»، غیر از «نهار» است. «نهار»، روز در برابر شب است، ولی «یوم»، گاهی به معنای روز است و گاهی به معنای شبانه روز و گاهی هم به روزگار و دوره، یوم گفته شده است و در این آیه، معنای اخیر مراد است.

«تبارک» از «برکت»، به معنای

بقا و ماندگاری است. «بَرَک»، سینه‌ی شتر است، وقتی که شتر سینه‌اش را بر زمین می‌گذارد، نشانه‌ی استقرار و ماندن اوست. آنگاه به هر صفتی که پایدار و بادوام باشد و هر موجودی که دارای عمر طولانی یا آثار مستمری باشد، برکت گفته شده است. «برکه»، نیز جایی است که مدّتی طولانی آب در آن می‌ماند و ذخیره می‌شود.

با توجّه به قرائن موجود در این آیه و آیات دیگر قرآن، منظور از «خلق»، آفرینش نخستین و منظور از «امر»، جعل و وضع قوانین حاکم بر هستی است که آفریده‌ها را در مسیر خود هدایت می‌کند. <۱۳۷>

«استوی علی العرش»، کنایه از قدرت، سلطه، تدبیر، هدایت و اداره کامل جهان است. در زبان فارسی هم، بر تخت نشاندن یا از تخت نشستن، یعنی بر اوضاع مسلط شدن و قدرت و حکومت را به دست گرفتن. البتّه ممکن است «عرش»، کنایه از جهان ماورای ماده و «کرسی» کنایه از جهان ماده باشد، چنانکه در آیةالکرسی می‌خوانیم: «وسع کرسیه السموات و الارض». <۱۳۸>

همان گونه که خداوند خورشید و ماه و ستارگان را برای هدایت و استفاده‌ی مخلوقات مسخّر آنان قرار داد، رسالت و امامت و اهل بیت علیهم السلام را نیز در مسیر استفاده و هدایت آنان قرار داد، چنانکه به نقل شیعه و سنّی پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: «النّجوم أمان لاهل الارض و اهل بیته أمان لامّتی» <۱۳۹>

خداوند گرچه قدرت دارد که همه‌ی هستی را در یک لحظه خلق کند، ولی تأنّی و تدریج، سنّت اوست، لذا هستی را در شش دوره آفریده است. چنانکه عجله و شتاب بی دلیل، امری شیطانی و

راه نفوذ و تسلط اوست. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: «التَّائِي مِنَ الرَّحْمَنِ وَالْعَجَلَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ». حضرت علی علیه السلام نیز فرمود: اگر خدا می خواست آسمان و زمین را در کمتر از یک چشم بهم زدن می آفرید، ولی ترتیب و مرور را مثالی برای اُمّناى خود و حجّتی بر خلقش قرار داد. <۱۴۰> مولوی می گوید:

مکر شیطان است تعجیل و شتاب خوی رحمن است صبر و احتساب

با تائى گشت موجود از خدا

تا به شش روز این زمین و چرخ ها

ورنه قادر بود کز کُن فیکون صد زمین و چرخ آوردی برون

آدمی را اندک اندک آن همام تا چهل سالش کند مردی تمام

این تائى از پی تعلیم توست صبر کن در کار، دیر آى و درست

۱- آفریدگار هستی، لایق تدبیر و مدیریت آن است. «رَبِّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ...»

۲- عرش، مرکز مدیریت و تصمیم گیری خداوند است. «استوی علی العرش»

۳- تعقیب دائمی شب و روز، تنها با کروی بودن و حرکت داشتن زمین ممکن است. «يطلبه حثيثاً»

۴- هستی، هم نظام دارد و هم تسلیم اراده ی خداست. «مسخرات بأمره»

۵- هم آفرینش به دست خداست، هم اداره و تدبیر آفریده ها. «له الخلق والامر»

۶- خداوند سرچشمه ی برکات است. «تبارك الله»

۷- نزول برکات، از ربوبیت خداوند است. «تبارك الله رب العالمين»

۸- تمام هستی در حال تکامل و تحت تربیت الهی است. «رب العالمين»

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در سفری بعضی اصحاب را دیدند که با فریاد دعا می کنند، حضرت فرمودند: آرام دعا کنید.

<۱۴۱> حضرت

زکریا نیز خداوند را در پنهانی و با اخلاص ندا می کرد. «نادی رَبِّهِ نَدَاءً خَفِيًّا» <۱۴۲> زیرا نشانه ی ادب است چنانکه خداوند به مؤمنان می فرماید: بلندتر از صدای پیامبر با او سخن نگویند. «لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ» <۱۴۳> و ممکن است صدای بلند در عبادت و نیایش، زمینه ساز تظاهر و ریا باشد.

تضرع و ناله در دعا، نشانه ی توجه انسان به کمبودها و نیازهای خود و عامل شکستن غرور و خودخواهی است. زیرا آنکه خود را قوی و غنی بداند، در برابر هیچ کس ناله و درخواستی ندارد.

امام صادق علیه السلام فرمود: تضرع در دعا، دستان را به طرف آسمان بلند کردن و دعا نمودن است، <۱۴۴> پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نیز چنین دعا می کرد و سلمان فارسی از آن حضرت نقل کرده که فرمود: خداوند حیا می کند دستی را که به دعا بلند شود محروم برگرداند. <۱۴۵>

۱- پس از خداشناسی، خداپرستی لازم است. «أَدْعُوا رَبَّكُمْ» در آیه ی قبل، خداشناسی مطرح شد، در این آیه خداپرستی.

۲- بهتر است دعا با استمداد از کلمه ی «رَبِّ» و همراه تضرع و زاری و پنهانی باشد. «أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَ خَفِيًّا» دعای پنهانی از ریا دور و به اخلاص نزدیک تر است.

۳- دعا وقتی مؤثر است که خالصانه و همراه با تضرع باشد. «تَضَرُّعًا وَ خَفِيًّا»

۴- با تمام وجود و با کمال خضوع خدا را بخوانیم و زبانمان نماینده همه ی وجود ما باشد. «أَدْعُوا... تَضَرُّعًا»

۵- گردنکشان و تجاوزکاران، از لطف و محبت الهی محروم می باشند. «أَنَّهُ لَا يَحِبُّ الْمُعْتَدِينَ»

۶- دعا نکردن، دعای بی تضرع و دعای

ریائی، از نمونه های سرکشی و تجاوز است. «المعتدین»

آیه ی قبل، رابطه ی انسان با خدا را مطرح کرد، این آیه رابطه ی انسان با مردم را.

امام باقر علیه السلام فرمود: خداوند به واسطه ی پیامبر و قرآن، زمین را اصلاح کرد و فرمود: بعد از اصلاح فساد نکنید. <۱۴۶> آری، آمدن هریک از انبیا، یک اصلاح بزرگ اجتماعی را بدنبال دارد و انحراف از آیین و دستورات آنان، عامل فساد و تباهی در جامعه است.

بین دو فرمان «أدعوا» در آیه ی قبل و این آیه، جمله ی «لا تفسدوا فی الارض» آمده تا اشاره کند که دعای زبانی باید همراه با تلاش اصلاح طلبانه ی اجتماعی باشد، نه با زبان دعا کردن و در عمل فساد نمودن.

این آیه و آیه ی قبل، شرایط کمال دعا و آداب آن و زمینه های استجابت را مطرح کرده است، که عبارتند از:

الف: دعا همراه با تضرّع. «تضرّعا»

ب: دعا پنهانی و دور از ریا. «تضرّعا و خفیه»

ج: دعا بدون تجاوز از مرز حق. «أنّه لا یحبّ المعتدین»

د: دعا همراه بیم و امید. «خوفاً و طمعاً»

ه: دعا بدون تبهکاری. «لا تفسدوا»

و: دعا همراه با نیکوکاری. «المحسنین»

لقمان حکیم به فرزندش فرمود: فرزندم! اگر دل مؤمن را بشکافند در آن دو نور خواهند یافت؛ یکی نور ترس الهی و دیگری نور امید و رحمت که هر دو با هم یکسانند. <۱۴۷>

۱- جامعه ی اصلاح شده نیز در معرض خطر است. «ولاتفسدوا... بعد اصلاحها»

۲- انقلابیون اصلاحگر، بی نیاز از دعا و مناجات نیستند. «وادعوه خوفاً...»

۳- آبادی های زمین را تخریب نکنید. «ولاتفسدوا»

۴- انسان باید میان خوف و رجا باشد. این اعتدال را خداوند، «احسان» نامیده است. «قریب من المحسنین»

۵- سیره و روش نیکوکاران، دوری از فساد است. «لاتفسدوا... قریب من المحسنین»

۶- احسان، زمینه‌ی دریافت رحمت الهی است و بدون آن، انتظار رحمت بی‌جاست. «قریب من المحسنین» آری، دعای مستجاب همراه بانیکوکاری است.

۷- دست‌نیاز به جانب حقّ دراز کردن و دوری از فساد، احسان است. «ولاتفسدوا... و ادعوه... قریب من المحسنین»

در آیات قبل، خداشناسی و خداپرستی مطرح بود، اینجا معاد، و برای هر یک از مبدأ و معاد، به مسائل طبیعی و نظام آفرینش استدلال شده است.

کلمه‌ی «أَقَلَّتْ» یعنی به آسانی حمل کردن، و این نشان‌دهنده‌ی آن است که بادهای قدری قوی هستند که ابرهای پر آب و سنگین را به آسانی جا به جا می‌کنند.

۱- قوانین طبیعی با همه پیچیدگی و نظم‌ی که دارند، تحت اراده پروردگار است و نباید انسان را از مبدأ هستی غافل کند. «هو الَّذی یرسل الریاح» (در فرمول‌های علمی و قوانین مادی غرق نشوید، هدایت و حرکت بادهای و نزول باران و رویش گیاهان، با تدبیر خداوند است)

۲- منکران معاد، برهانی ندارند و تنها استبعاد می‌کنند. بیان نمونه‌های حیات در طبیعت و جمع شدن مواد تشکیل‌دهنده‌ی گلابی، سیب و انار که در خاک پخش هستند، نظیر جمع شدن ذرات مردگان است و این نمونه‌ها برای رفع آن استبعاد کافی است. «کذلک نخرج الموتی»

۳- مرگ، به معنای فنا و نیستی نیست، بلکه تغییر حالت است، همان‌گونه که زمین مرده، به

معنای زمین معدوم و نابود نیست. «سقناه لبلد مَیت... فاخرجنا... كذلك نخرج الموتی»

کلمه ی «نَکد»، به معنای چیزی است که در آن خیری نباشد، «نبات نَکد»، به معنای گیاه کم و بی فایده می باشد.

زمین شوره سنبل بر نیارد

در او تخم و عمل ضایع مگردان

اگر با دید وسیع به این آیه بنگریم، شاید بتوان یکی از مصادیق سرزمین پاک را که محصول پاک می دهد، خانواده ی پاک بدانیم.

گوهر پاک بیاید که شود قابل فیض ورنه هر سنگ و گلی لؤلؤ و مرجان نشود

آیات قرآن، مثل بارانِ رحمت است، هنگامی که بر افراد آماده تلاوت شود، شناخت و عشق و ایمان و تلاش در پی دارد، ولی نااهلان را جز لجاجت و دشمنی نمی افزاید: «و ننزل من القرآن ما هو شفاء و رحمه للمؤمنین و لایزید الظالمین الا خساراً»

<۱۴۸>

باران که در لطافت طبعش خلاف نیست در باغ لاله روید و در شوره زار، خس

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمودند: «مثل ما بعثنی الله من الهدی و العلم کمثل الغیث الکثیر اصاب ارضاً...» مبعوث شدن من با علم و هدایت بر مردم، همانند باریدن باران بسیار زیادی است که بعضی زمین ها آن را می گیرند و بعضی نمی گیرند. چنانکه بعضی دستورات مرا می گیرند و عالم و فقیه می شوند و بعضی سربلند نکرده و هدایت را قبول نمی کنند. <۱۴۹> پس قلب طیب همانند سرزمین طیب و قلب خبیث مانند سرزمین خبیث و غیر بارور است.

۱- تنها نزول رحمت برای سعادت کافی نیست، قابلیت و ظرفیت محل هم لازم است. «والبلد الطیب»

۲- گرچه نظام طبیعت، بر قوانین خاص

خود استوار است، اما همه چیز زیر نظر و با اراده و اذن پروردگار صورت می پذیرد. «باذن ربّه»

۳- اصل بر پاکی و پاک بودن است و ناپاکی، یک مسئله ی عارضی است. «البلد الطیب... و الذی حَبُثَّ»

۴- نه یک تذکر کافی است و نه تذکرات یکنواخت کارساز است، بلکه ارشاد و تبلیغ باید متعدد و متنوع باشد تا به نتیجه نزدیک شویم. «نصرّف الآیات»

۵- گرچه قرآن برای همه مایه ی هدایت است، اما تنها شاکرین بهره می گیرند. «نصرّف الآیات لقوم یشکرون»

نمونه ی «بلد خبیث» که در آیه ی قبل مطرح بود، قوم نوح بودند که هر چه حضرت نوح فریاد زد، به جایی نرسید. داستان حضرت نوح علیه السلام در سوره های نوح، صافات، اسراء، احزاب، یونس، مؤمنون و قمر آمده است.

«خوف»، جنبه مثبت نیز دارد، ولی «جبن»، فقط ترس منفی و ناپسند است. «جبن»، ناشی از خودکم بینی است و «خوف»، گاهی مولود واقع بینی و هوشیاری نسبت به خطرهاست.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: نوح علیه السلام اولین پیامبر اولوا العزمی است که از طرف خداوند به رسالت عامّه مبعوث شد. <۱۵۰> دعوت حضرت نوح جهانی بود، چون قوم او همه ی مردم آن روز زمین بودند و حضرت در نفرین خود همه ی کافران روی زمین را نفرین کرد، «و قال نوح ربّ لا تذر علی الارض من الکافرین دياراً» <۱۵۱> و همه ی جهانیان غرق شدند.

حضرت نوح علیه السلام ۹۵۰ سال مردم را دعوت به توحید نمود، «مائه الف الّا خمسين عاما» <۱۵۲> آنها نه تنها ایمان نیاوردند، بلکه از آن حضرت دوری کرده، «فلم یزدهم دعائی الّا»

فرارا» <۱۵۳> و او را مورد آزار و شکنجه قرار می دادند. به قدری می زدند که بیهوش بر زمین می افتاد، اما هنگامی که به هوش می آمد می گفت: «اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون» خدایا! قوم مرا هدایت کن که آنان ناآگاهند.

۱- با اینکه رسالت نوح علیه السلام جهانی بود، ابتدا از قوم خود شروع کرد. «یا قوم»

۲- دعوت به توحید و خداپرستی، سرآغاز دعوت انبیا و از مشترکات همه ی ادیان الهی است. «أعبدوا الله»

۳- دلیل یکتاپرستی، یکتایی و بی شریک بودن خداوند است. «اعبدوا الله... ما لكم من اله غیره»

۴- خداشناسی و ایمان به خدا، از همان ابتدا و در طول تاریخ بوده است. (حضرت نوح که قبل از حضرت ابراهیم، موسی و عیسی علیهم السلام بود، به مردم گفت: خدا را عبادت کنید، که این بیانگر شناخت آنان نسبت به خداوند است) «یا قوم اعبدوا الله»

۵- انبیا، دلسوزان واقعی بشرند. «یا قوم... انى أخاف عليكم»

۶- همیشه مخالف انبیا، گروهی از اشراف و سردمداران بوده اند که زرق و برق ثروت و قدرت آنان، چشم مردم را پر می کرده است. «الملا من قومه»

۷- بدتر از ایمان نیاوردن، گمراه دانستن انبیاست. «أنا لنراك فى ضلال مبين» آری، وقتی فطرت مسخ شود، راهنمای واقعی را گمراه می پندارد. امروز نیز گروهی که خود را روشنفکر می دانند، رهروان پیامبر را مرتجع و ساده لوح می پندارند.

۸- کسی که در پی پدید آوردن نظام توحیدی و براندازی نظام شرک است، باید انتظار هرگونه تهمت و توهین را داشته باشد. «لنراك فى ضلال مبين»

۹- مخالفان، در تهمت زدن سخت و جدی هستند.

«أنا لنراک فی ضلال مبین»

کلمه ی «نُصَح» به معنای خالص و بی غلّ و غش بودن است. به سخنانی که از روی خلوص نیت و خیرخواهی گفته شود، «نُصَح» گویند و به غسل خالص هم «ناصح العسل» گفته می شود.

۱- در مقابل توهین های جاهلان، صبور باشیم. «لیس بی ضلاله» اولین پیامبر اولوالعزم، در برابر اتهام گمراهی، با نرم ترین شیوه سخن گفت.

۲- رسالت پیامبران، در راستای تربیت جهانیان و از شئون ربوبیت خداوند است. «لکنّی رسول من ربّ العالمین»

۳- بر خلاف عقاید انحرافی که برای هرچیز یک ربّی می پنداشتند، قرآن می فرماید: همه ی هستی، یک ربّ و پروردگار دارد. «ربّ العالمین»

۴- پیامبران الهی، معصوم اند. «لیس بی ضلاله و لکنّی رسول»

۵- مربّی و مبلغ، هم باید خیرخواه و دلسوز باشد و هم برخوردار از علم و آگاهی کافی. «انصح، أعلم»

۶- دلسوزی و خیرخواهی پیامبر، در جهت منافع مردم بود، نه منافع شخصی. «انصح لکم»

۷- انبیا، سرچشمه ی تمام علوم و آگاهی های خود را خداوند می دانند. «و اعلم من الله»

۸- انبیا از جانب خدا، از علوم و آگاهی هایی برخوردارند که دست بشر به آنها نمی رسد. «اعلم من الله ما لا تعلمون» ۱- گاهی حجاب معاصرت و هم دوره بودن، مانع پذیرش حقّ و منطق صحیح اوست. «أو عجبتم» قوم نوح می گفتند: چرا او پیامبر باشد و به او وحی برسد و به ما نرسد؟ او که همانند ماست و با ما تفاوتی ندارد!

۲- هدف از وحی، تربیت بشر است. «جائکم ذکر من ربّکم»

۳- معارف الهی را باید همواره به خاطر داشت. «ذکر من ربّکم»

۴- پیامبران، برخاسته از مردم و در مردمند. «رجل منکم»

۵- فلسفه ی بعثت و نبوت و مراحل آن را می توان چنین بیان کرد:

الف: هشدار و توجه دادن. «لینذرکم»

ب: ایجاد مصوئیت و تقوا. «لتتقوا»

ج: دریافت الطاف و رحمت الهی. «لعلکم ترحمون»

۶- تقوا، زمینه ساز نزول رحمت الهی است. «لتتقوا و لعلکم ترحمون»

«عمین» جمع «عمی»، به کسی گفته می شود که چشم بصیرت و دید باطنی او از کار افتاده باشد، ولی «أعمی»، هم به کسی که باطن او کور باشد گفته می شود و هم به کسی که چشم ظاهرش نابینا باشد. <۱۵۴>

امام رضا علیه السلام در پاسخ این سؤال که چرا خداوند تمام جهانیان را در زمان حضرت نوح غرق کرد و حال آنکه در میان آنان اطفال و افراد بی گناه نیز بودند، فرمودند: طفلی در میان آنان نبود، زیرا مدت چهل سال آنان عقیم و نازا شده بودند و بی گناهان نیز چون به کار دیگران راضی بودند و رضایت به کار دیگران مانند انجام همان کار است. <۱۵۵>

۱- ایمان، سبب نجات و تکذیب، وسیله و زمینه ی هلاکت است. «أنجینا... أغرقنا»

۲- حوادث و عوامل طبیعی و تحولات تاریخی، به دست خداوند است و بر اساس افکار و اعمال و اخلاق مردم صورت می گیرد. «أنجینا... أغرقنا الذین کذبوا بآیاتنا»

۳- کوردلی، عامل اصلی تکذیب دعوت انبیاست. «عمین» بنابراین ایمان و پیروی از انبیا، نشانه ی بصیرت است.

داستان حضرت هود علیه السلام و قوم عاد که در این سوره آمده، تفصیل آن در دو سوره ی شعرا و هود آمده است.

قوم عاد در سرزمین یمن و منطقه ی احقاف در

جنوب عربستان زندگی می کردند و از نظر قدرت جسمی و امکانات دامداری و کشاورزی، بسیار نیرومند بودند، اما به بت پرستی و مفسد اخلاقی گرفتار شدند. حضرت هود از خویشان آنان بود که به نبوت مبعوث شد و همچون حضرت نوح، آنان را به توحید دعوت کرد.

۱- سرلوحه ی برنامه ی انبیا، دعوت به توحید و پرهیز از انواع شرک و بت پرستی است. «أعبدوا الله ما لكم من اله غیره»

۲- پیامبران، مردمی ترین و دلسوزترین رهبران بشر بوده اند. «أخاهم» آری، مربی و مبلغ باید نسبت به مردم، همچون برادر باشد و به آنان عشق بورزد.

۳- ایمان به خداوند یکتا باید عامل هشیاری، اطاعت، تقوا و پرهیز از تکذیب دین باشد. «أفلا تتقون»

جسارت مخالفان هود علیه السلام، بیش از قوم نوح علیه السلام بود. مخالفان حضرت نوح، او را گمراه می نامیدند، «فی ضلال مبین» اما مخالفان هود، او را سفیه و دروغگو می شمردند. «فی سفاهه... من الکاذبین»

۱- پیامبران با سخت ترین و صریح ترین تبلیغات، جوسازی ها، مخالفت ها و تهمت ها رو به رو بوده اند. «ضلال مبین - سفاهه... کاذبین» در راه ارشاد مردم، باید تحمل شنیدن زشت ترین سخنان را داشته باشیم.

۲- سعه ی صدر و بزرگواری انبیا تا آنجاست که پس از آن همه جسارت باز با مهربانی می گویند: ای قوم من. «یا قوم»

۳- از خویش نفی تهمت کنیم، ولی حق نداریم تهمت را به سوی دیگران سوق دهیم. «لیس بی سفاهه»

۴- انبیا حتی ذره ای و لحظه ای کاری را که معقول نباشد انجام نمی دهند. «لیس بی سفاهه» (در ادبیات عرب، هرگاه نکره در کنار نفی قرار گیرد، نفی عموم است، یعنی در هیچ زمانی من

۵- آنکه به هدف خود ایمان دارد و از پشتوانه ی الهی برخوردار است، در برابر برخورد بد دیگران آرام برخورد می کند. «لیس بی سفاهه»

۶- مربّی و مبلّغ، نباید وظیفه ی اصلی را فراموش کند. «لکنّی رسول»

۷- دستورات الهی که توسط پیامبر برای بشر آورده می شود، در مسیر تربیت انسان و از شئون ربوبیت خداوند است. «رسول من ربّ العالمین» ۱- گفتار و دستورات پیامبران، پیام های خدایی است و از جانب خود چیزی نمی گویند، «أبَلِّغْكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي»

۲- پیامبران، تحت تربیت خاص الهی بوده و فرامین آنان در مسیر رشد و تربیت انسان است. «رسالات ربّی» آنان نهایت تلاش خود را در راه تبلیغ بکار برده و از چیزی فروگذار نیستند. «أبَلِّغْكُمْ...» و از غیر او نیز هیچ ترس و هراسی ندارند. «الَّذِينَ يَبْلُغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ» <۱۵۶>

۳- دلسوزی و امانت داری، دو شرط اصلی در تربیت و تبلیغ است. «ناصرح أمين» آری، اگر دلسوزی همراه با امانت نباشد خطرناک است، زیرا به خاطر دلسوزی شاید حقوقی نادیده گرفته شود یا قوانینی زیر پا قرار گیرد.

۴- بیان ویژگی های مثبت خود، در موارد ضرورت و آنجا که برای دیگران سازنده باشد، مانعی ندارد. <۱۵۷> «أنا لكم ناصرح أمين»

قدرت جسمی قوم عاد به قدری بالا بود که می گفتند: «مَنْ أَشَدُّ مَنَا قُوَّةً» <۱۵۸> چه کسی از ما نیرومندتر است؟ قرآن می فرماید: آنان به حدّی تنومند بودند که پس از هلاکتشان، گویا تنه های درخت خرما بر زمین افتاده است. «كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٌ» <۱۵۹>

کلمه ی «آلاء» جامع تر از نعمت می باشد

و شامل هر نعمت ظاهری و باطنی، مادی یا معنوی می شود، چنانکه در سوره الرّحمن مکرّر آمده است، و حتّی شامل عقاب و جهنّم که لازمه ی عدل الهی است، نیز می شود. <۱۶۰>

امام صادق علیه السلام در مورد «فاذکروا آلاء الله» فرمودند: آلاء الهی، بزرگّ ترین نعمت خداوند بر خلقش می باشد که همان ولایت ما اهل بیت علیهم السلام است. <۱۶۱>

۱- دستورات پیامبر، دستورات خدا و یادآور فطرت بشر است و در زمینه ی رشد و تربیت انسان و از شئون ربوبیت خدا می باشد. «جائکم ذکر من ربکم»

۲- پیامبران برخاسته از مردم و در مردم می باشند. «رجل منکم»

۳- تحوّلات تاریخی و اجتماعی، تحت اراده و مشیّت خداوند و بر اساس سنّت اوست. «جعلکم خلفاء...»

۴- توانایی جسمی، از نعمت های الهی است که باید در راه صحیح صرف شود. «زادکم فی الخلق بصطه فاذکروا»

۵- یاد نعمت های الهی، رمز رستگاری است. «فاذکروا... لعلکم تفلحون» زیرا یاد نعمت ها عشق و محبّت می آورد، محبّت، اطاعت در پی دارد و اطاعت نیز رستگاری به دنبال دارد. ۱- تعصّب به جای منطق، محکوم است و تقلید جاهل از جاهل و تبعیّت به دلیل رابطه ی خویشاوندی مردود است. «یعبد آباؤنا»

۲- حفظ رسوم و سنّت های نیاکان، همه جا ارزشمند نیست. «یعبد آباؤنا»

۳- تعصّب و تقلید بی جا، مانع شناخت حقیقت است و انسان را به عناد می کشد. «فأتنا بما تعدنا»

۴- گاهی عادت بر فطرت پیروز می شود، مثل غلبه ی عادت بت پرستی نیاکان بر فطرت حقّ طلبی نسل جدید. «نَدَر ما کان یعبد آباؤنا»

۵- انبیا، در برخورد با خرافات و انحرافات، سنّت

شکن بوده اند. «و نَذَر ما كان یعبد آباؤنا»

این آیه دلالت می کند به اینکه هر منصب و لقب و عنوانی الهی که به غیر اذن خداوند باشد، مخصوصاً در ولایت عامه، کذب و بهتان است. همان گونه که لقب امیرالمؤمنین تنها برای حضرت علی علیه السلام می باشد، نه هیچ کس دیگر، لذا هنگامی که امام صادق علیه السلام را با عنوان امیرالمؤمنین خطاب کردند، حضرت از این کار نهی کرده و فرمودند: هر کس غیر از علی علیه السلام خود را به این عنوان متّصف کند، جایگاهش آتش است. <۱۶۲>

۱- نتیجه لجاجت و در افتادن با حقّ، کیفر الهی و ننگ و هلاکت است. «قد وقع علیکم» (بگذریم که خود لجاجت نوعی پلیدی معنوی است)

۲- انسان ذاتاً موّحد و طالب توحید است، ولی گاهی تعصّب بر او عارض شده و حاکم می شود. «وقع علیکم»

۳- کیفرهای الهی در مسیر تربیت انسان و از شئون ربوبیت خداست. «من ربکم»

۴- سنگ و چوب، با نام گذاری، «خدا» نمی شود. (نام های دهان پرکن و بی محتوا، یکی از بلاهای قرن ما نیز هست). «أسماء سمّیتوها»

۵- معبودهای مشرکان، اسمای بی مسّاینده که حقیقت و مشروعیت ندارند و خداوند در هیچ آئینی به آن فرمان نداده است. «أسماء... ما نزل الله بها من سلطان»

۶- عقاید باید بر پایه ی حجّت و برهان باشد، حتّی از بت پرستان هم برهان بخواهید. «ما نزل الله بها من سلطان» (از آنان که می گویند بت وسیله ی تقربّ به خداست، پرسید آیا دلیلی دارید که خداوند پرستش بت را وسیله ی قرب خود قرار داده است؟)

۷- استدلال و برهان، نوعی فیض الهی است که

به قلب و فکر انسان می رسد. «ما نَزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ»

۸- انبیا، به درستی هدف و پیروزی خویش و سقوط مخالفان اطمینان داشتند. «انتظروا اَنِّي معكم من المنتظرين»

«دابر»، به معنای آخر و پایان چیزی است و «قطع دابر»، یعنی ریشه کن کردن و تا آخرین نفر را هلاک کردن.

هلاکت قوم عاد، با طوفانی عقیم کننده، شکننده، پر سر و صدا، سرد و مسموم بود که خداوند به مدت هفت شب و هشت روز بیابای بر آنان مسلط کرد. طوفان چنان آنها را قلع و قمع کرد که همه ی آنان همچون تنه های درختان خرما بر زمین افتادند. «فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرَعى كَانَهُمْ اَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيه» <۱۶۳>

۱- تنها انبیا و پیروان آنان، مشمول رحمت ویژه و نجات بخشی الهی اند. «فانجيناها و الَّذين معه برحمه مِّنَّا»

۲- از تاریخ، عبرت بگیریم. «قطعنا دابر الَّذين كَذَّبوا»

۳- آنجا که هیچ گونه امیدی به ایمان آوردن مردم نیست، هلاکت، اساسی و ریشه ای است. «و قَطَعْنَا دَابِر... ما كانوا مؤمنين»

در قرآن، هفت مرتبه از ناقه و بیست و شش بار از قوم ثمود نام برده شده است. ماجرای قوم ثمود در سوره های شعرا، قمر، شمس و هود آمده است.

معجزه با کارهای خارق العاده و عجیب بشری تفاوت های زیادی دارد، از جمله:

الف: معجزه، نیاز به تمرین، تحصیل و تجربه ندارد، ولی کارهای خارق العاده دیگر، نیاز به تمرین، تلقین و تحصیل دارد.

ب: معجزه از اشخاص خوش سابقه و معصوم صادر می شود، ولی کارهای نادر و خارق العاده دیگر، از افراد نااهل نیز ممکن است صادر شود.

ج: هدف از معجزه، اتمام حجّت

و ارشاد و هدایت مردم است، ولی هدف دیگران خودنمایی، شهرت، کسب مال و ایجاد سرگرمی است.

د: کار پیامبران در معجزه، لزوماً همراه با تحدی و مبارزطلبی و ادعای عجز دیگران است، امّا در کار نوابغ و مخترعان و مرتاضان این علائم و نشانه ها لزومی ندارد.

در حدیث می خوانیم: شتری که قوم ثمود تقاضا کردند، شتر قرمز پر کرک حامله و بسیار بزرگ بود. <۱۶۴> البتّه نوع تقاضای مردم از انبیا، گاهی مربوط به شرایط فکری و زمینه ی اجتماعی و اقتصادی مردم در آن زمان بوده است، شاید اگر امروز نیز پیامبری ظهور می کرد، درخواست خروج هواپیما از دل کوه را از او می کردند.

به هر حال این شتر امتیازات منحصر به فردی داشت که ناقهالله نامیده شد، بدون تماس با شتری دیگر، حامله از دل کوه بیرون آمد و پس از خروج وضع حمل کرد و یک روز در میان، تمام آب شهر را می خورد و در عوض در آن روز به همه ی آنان شیر می داد، و این اعجاز الهی بود که مانند آن را نمی توانستند بیاورند و اتمام حجّتی بود که سوءقصد به آن، عذاب خدا را در پی داشت. <۱۶۵>

۱- رسالت حضرت صالح، محدود به قوم ثمود بوده است. «الی ثمود اخاهم صالحاً»

۲- انبیا با مردم همچون برادرند. «أخاهم»

۳- در تبلیغ و تربیت، از عواطف نیز استفاده کنیم. «یا قوم»

۴- ایمان به خدا، سابقه ای به درازای تاریخ دارد. «اعبدوا الله» امر به عبادت خداوند، نشان ایمان و شناخت مردم است.

۵ - یکتاپرستی، محور دعوت پیامبران است. «اعبدوا الله»

جهت گیری در عمل، بر اساس عقیده و تفکر است، «اعبدوا الله» زیرا «مالکم من اله غیره»

۷- اهداف تمام پیامبران الهی یکسان است. جمله ی «اعبدوا الله مالکم من اله غیره» را تمام انبیا بیان کرده اند.

۸- ارائه دلیل و معجزه از طرف انبیا، در مسیر تربیت مردم و از شئون ربوبیت خداوند است. «بینه من ربکم» البتّه معجزات گاهی طبق درخواست مردم بوده است، مثل شق القمر و ناقه ی صالح.

۹- عنایت و لطف ویژه ی الهی به هر چه تعلق گیرد، قداست می یابد. «ناقه الله»

۱۰- کیفر بی احترامی به مقدّسات و از بین بردن آنها، عذاب الهی است. «لاتمسوها بسوء فیأخذکم عذاب الیم»

«عثو»، یعنی خروج از حدّ اعتدال و «لاتعثوا»، به معنای «لاتفسدوا» است، و کلمه ی «مفسدین»، یا برای تأکید است، یا به این معنا که فساد، شیوه ی شما نشود و مراد از «فی الارض»، سرزمین بین حجاز و شام است.

منطقه ی جغرافیایی قوم ثمود، دارای دو بخش دشت و کوهستان بود، «سهولها... الجبال» و آنان مردمی متمول و متمدن بودند و به فنون خانه سازی و قصرسازی آگاه بودند. «قصوراً... بیوتاً»

۱- تحولات تاریخی و اجتماعی، بر اساس قوانین و سنت های الهی است. «اذ جعلکم خلفاء»

۲- همه ی امکانات زندگی ما از خداوند است. «بؤاکم فی الارض»

۳- از تاریخ گذشتگان عبرت بگیریم. «واذ کروا... بعد عاد»

۴- انسان، از همه ی شرایط طبیعی می تواند بهره بگیرد. «سهولها... الجبال»

۵- مسکن، از نعمت های ویژه الهی است. «قصوراً... بیوتاً... آلاء الله»

۶- رفاه، مسکن و قصر، اگر از یاد خدا جدا باشد زمینه ی فساد می شود. «قصوراً... بیوتاً... مفسدین»

۷- اگر نعمت ها را ودیعه ی الهی بدانیم و خود را در معرض هلاکت ببینیم، از تجاوز دوری می کنیم. «واذکروا... لاتعثوا»

۸- قصرنشینان و کسانی که امکانات بیشتری دارند، بیشتر نیازمند یاد خدایند تا به فساد کشیده نشوند. (کلمه ی «قصر»، میان دو جمله «اذکروا» آمده است) <۱۶۶> ۱- معمولاً اشراف و افراد صاحب نفوذ، مخالف راه انبیایند و به شبهه آفرینی در میان مؤمنان دست می زنند. «قال الملائکة الذین استکبروا»

۲- نه فقر و استضعاف ارزش است و نه تمکن و کاخ نشینی؛ آنچه مهم است انتخاب راه خداوند از طریق آگاهی، علم، ایمان، تقوا، جهاد و هجرت است. (در آیه ی قبل، قصرسازی را نعمت الهی به شمار آورد، به شرط آنکه به فساد منتهی نشود، اینجا هم از مستضعفان مؤمن ستایش شده است، نه از همه ی آنان.) «آمن منهم»

۳- بیشترین پیروان پیامبران، از میان مستضعفان بوده اند. «لذین استضعفوا لِمَن آمن منهم»

۴- عامل ایمان مستضعفان به انبیا، فقط فقر مادی نیست، زیرا برخی از مستضعفان نیز ایمان نمی آوردند. «آمن منهم»

۵- ایجاد شک و تردید، از شیوه های تضعیف ایمان است. «أتعلمون...؟»

۶- تضعیف رهبر، یکی از روشها و هدف های اصلی دشمن است. «أتعلمون انّ صالحاً مرسل»

۷- گرچه محیط و جامعه در فرد اثر دارد، ولی اجبار نمی آورد. (مستضعفان محروم، با صراحت در مقابل مستکبران ایستاده و گفتند: به صالح ایمان داریم). «أنا بما ارسل به مؤمنون»

۸- شبهات مخالفان را باید قاطعانه پاسخ داد. «أنا بما ارسل به مؤمنون»

۹- به تمام فرمان های پیامبر باید ایمان داشت. «بما ارسل به مؤمنون»

مستکبران، علاوه بر کفر و لجاجت خود، نسبت به ایمان مستضعفان حساسیت دارند. «أنا بالذی آمنتم به کافرون» و نگفتند: «أنا به کافرون»

«عقر»، به معنای پی کردن است، یعنی قطع کردن عصب و رگ محکم و مخصوص پشت پای اسب و شتر که عامل عمده‌ی حرکت آنهاست و با قطع آن، حیوان به زمین می افتد و از راه رفتن باز می ماند.

در سوره‌ی قمر، کلمه‌ی «عَقْر» به صورت مفرد آمده که بیانگر این است که قاتل ناقه یک نفر بوده است، امّا در اینجا (و سوره‌های شمس و شعراء و هود)، به صورت جمع آمده است، «عقروا» که نسبت پی کردن به تمام قوم داده شده است. این به خاطر سکوت و رضایت آنان بوده که شریک جرم محسوب شده اند. چنانکه حضرت علی علیه السلام نیز می فرماید: سرنوشت مردم در گرو رضایت و دشمنی آنان است، همان گونه که ناقه‌ی صالح را یک نفر پی کرد، امّا چون بقیه‌ی مردم نیز به آن عمل راضی بودند، در گناه او شریک شدند و همگی عذاب دیدند. <۱۶۷>

۱- کفر، زمینه‌ی تجاوز است. «کافرون فعقروا...»

۲- سکوت و رضایت بر گناه، شرکت در گناه محسوب می شود. «عقروا» با اینکه قاتل یک نفر بود.

۳- نافرمانی و تجاوز از دستور، مهم تر از کشتن شتر است. «وَعَتُوا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ»

۴- دستورات الهی برخاسته از ربوبیت اوست. «أمر ربهم»

۵- تکبر، زمینه ساز جسارت و گستاخی است. «أثنتا بما تعدنا»

این آیه، هلاکت قوم ثمود را با رجفه و زمین لرزه بیان کرده، امّا سوره‌ی فصّلت آیه ۱۴ و سوره‌ی ذاریات آیه ۴۴، آن را با صاعقه

دانسته است. «فأخذتهم الصاعقه و هم ينظرون» بنابراین شاید دو کیفر صاعقه و زلزله در یک لحظه و توأم بوده است. و شاید مراد از رجفه، لرزش بر اندام باشد که برخاسته از ترس و وحشت است، نه زمین لرزه.

«جاثم» از «جثم» بر وزن حشم، به معنای نشستن روی زانو و یا فروافتادن بر سینه است. گویا در شب و هنگام استراحتشان که عذاب آمد، بیدار شدند ولی فرصتی و قدرتی برای فرار نیافتند و در همان حالت نیم خیز هلاک شدند. <۱۶۸>

۱- قهر خدا ناگهانی است، به هوش باشیم. «فأخذتهم الرجفه»

۲- چه بسا زمین لرزه ها و حوادث طبیعی که عذاب الهی است. «فأخذتهم الرجفه»

۳- وعده های انبیا، عملی است، پس هشدارهایشان را جدی بگیریم. (در آیات قبل تهدید بود: «لا تمسوها بسوء فإخذکم عذاب الیم» و این رجفه، همان تحقق وعید و عذاب الیم است). «فأخذتهم الرجفه»

احتمال دارد سخن حضرت صالح، قبل از نزول عذاب و به عنوان اتمام حجت باشد، و ممکن است پس از هلاکتشان باشد، آنگونه که رسول خدا صلی الله علیه و آله نیز بر لب چاه بدر با اجساد کفار سخن گفت پرسیدند: مگر آنان می شنوند، فرمودند: آری، شما از آنها شنواتر نیستید. <۱۶۹>

۱- گاهی قهر و ترک رابطه، در تربیت و تبلیغ لازم است. «فتولّی عنهم»

۲- کیفرهای الهی، پس از اتمام حجت است. «لقد أبلغتکم»

۳- برنامه ی پیامبران، ابلاغ پیام همراه با دلسوزی و خیرخواهی است، نه ابلاغ خشک و بی روح مقررات و بخشنامه های اداری. «لقد أبلغتکم... و نصحت لکم»

۴- ناصحان را دوست بداریم که بی اعتنایی به سخن دلسوزان جامعه، زمینه ی قهر

خدا را فراهم می کند. «ولکن لا تحبون الناصحین»

۵ - دوست داشتن، کلید پیروی کردن است. «ولکن لا تحبون الناصحین»

حضرت لوط، فامیل حضرت ابراهیم و تنها مردی بود که به او ایمان آورد و با او هجرت کرد. «فآمن له لوط» <۱۷۰>
حضرت ابراهیم او را به منطقه ای که در آن گناه و فحشا رواج داشت فرستاد. لذا بخش مهم کار حضرت لوط، مبارزه با فحشا و منکرات جنسی بود، که بیشترین مشکل جامعه بود.

قوم حضرت لوط، با مهمانان خود عمل زشت لواط انجام را می دادند تا مردم از مهمان شدن بترسند. به گفته ی قرآن، حضرت لوط علیه السلام ازدواج با دختران خود را به آنان پیشنهاد کرد، اما آنان نپذیرفتند.

ازدواج، دارای خصوصیات و آثاری است که در لواط و زنا وجود ندارد، از جمله:

۱- مودت و رحمت و انس. ۲- تشکیل نظام خانواده. ۳- فرزند و بقای نسل. ۴- همخوانی با فطرت و انسانیت.

متأسفانه امروزه نیز دنیای غرب، عمل زشت همجنس بازی را رسمی و در بعضی کشورها به آن جنبه ی قانونی داده است.

قوم لوط، علاوه بر لواط، اهل قمار، هرزه گویی، توهین، مزاحمت برای عابرین و کشف عورت در انظار عمومی بودند.
<۱۷۱>

امام صادق علیه السلام در فلسفه ی تحریم لواط فرمودند: لواط، علاقه ی خانوادگی میان زن و شوهر را کم، نسل و فرزند را منقطع و آمیزش جنسی طبیعی را از بین می برد و فسادهای بسیار زیادی را بدنبال دارد. <۱۷۲>

در اسلام، کیفر همجنس بازی و لواط (چه فاعل چه مفعول)، اعدام است.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمودند:

لعنت خدا بر مردانی که خود را مانند زنان ساخته و در معرض مردان هوسباز قرار می دهند. <۱۷۳> امام صادق علیه السلام نیز فرمود: هنگام همجنس گرایی، عرش خدا به لرزه می آید و عامل این کار در قیامت به صورت ناپاک محشور می شود و مورد غضب خداوند قرار گرفته و جایگاهش دوزخ است. <۱۷۴>

۱- همجنس بازی و لواط، از گناهان کبیره و عملی بسیار زشت است. «الفاحشه»

۲- بت پرستان، اگر بهانه ی بت پرستی نیاکان را داشتند، پیروان فحشا، این بهانه را هم نداشته و ابتکار جنایت و گناه از خودشان بود. «ما سبقکم بها»

۳- ابداع کنندگان اعمال زشت، مرتکب گناهی بزرگتر و مستحق ملامتی بیشتر می باشند. «ما سبقکم بها من احد من العالمین»

۴- کسی که راه طبیعی و فطری را کنار بگذارد، مسرف است. «مسرفون» ارضای شهوت از غیر راه طبیعی، اسراف است.

۵- لواط، تجاوز به حقوق زنان در جامعه است. «دون النساء بل انتم قوم مسرفون»

در مورد بعضی انبیا، تعبیر به «أخاهم» شده است، اما درباره ی حضرت لوط چنین تعبیری نیامده است، شاید به این دلیل که آن حضرت، اهل آن منطقه نبود، چنانکه کفار نیز با جمله ی «قریتکم» به مردم القامی کردند که او مهاجر است و از این منطقه نیست، و یا اینکه چون آئین شما را قبول ندارد خارجی است، پس او را از سرزمین خودتان بیرون کنید.

۱- زشت تر از نافرمانی و گناه، برخورد بی دلیل و غیر منطقی با ناصحان است. «ما کان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم...»

۲- در نهی از منکر، باید آماده ی تبعید و پذیرش مشکلات بود. «اخرجوهم»

۳- مجرمان، برای پاکان حقی

در اجتماع قائل نیستند. «أخرجوهم من قريبتكم»

۴- هرگاه در جامعه ای فساد زیاد شد، پاکان را منزوی می کنند و نهی از منکر و پاک بودن، جرم محسوب می شود. «أخرجوهم... أنهم أناس يتطهرون»

۵- قوم لوط، با آنکه به گناه عادت کرده بودند، اما حضرت لوط و یاران او را پاک می دانستند. «أنهم أناس يتطهرون»

۶- مهم تر از پاکی، پاک ماندن و مأیوس کردن ناهلان از اعمال نفوذ است. «يتطهرون» (فعل مضارع نشان استمرار است)

«غایر»، به معنای بازمانده است. کسی که همراهانش بروند و او باقی بماند. بنابراین لوط و یارانش از شهر خارج شدند و زمینه ی عذاب فراهم شد.

«اهل»، هم به خویشاوندان نزدیک گفته می شود و هم به پیروان راستین، ولی با توجه به آیه ۳۶ سوره ذاریات، به جز خویشاوندان نزدیک، هیچ کس به آن حضرت ایمان نیاورد.

۱- انسان آزاد است و خودش راه خود را انتخاب می کند. (همسر پیامبر با آنکه در خانه ی وحی تغذیه می شود، ممکن است راه کفر را برگزیند، چنانکه همسر فرعون راه توحید را برگزید). «الآ امرأته» بنابراین همه جا تفکر و اخلاق و تصمیم، وابسته به اقتصاد و تحت پوشش بودن این و آن نیست.

۲- در اسلام، عامل نجات انسان رابطه ی مکتبی است، نه خویشاوندی. «الآ امرأته» پس سرنوشت هر کس در گرو عمل خود اوست.

۳- حساب بستگان رهبران الهی را از حساب خودشان جدا کنیم. «الآ امرأته»

۴- در اسلام، زن همانند مرد موجودی مستقل است. «الآ امرأته» و از طرفی نباید موقعیت و قداست کسی موجب توجیه خلافتکاری های بستگان او شود.

هلاکت قوم لوط، با بارش سنگ های آسمانی

بر سرشان بود، سنگ‌هایی از گِل همانند کلوخ چنانکه در سوره ی هود می فرماید: «وامطرنا علیهم حجاره من سجیل منضود مسومه عند ربک» <۱۷۵>

۱- تغییر راه فطرت، (ارضای جنسی از طریق مردان و همجنس بازی)، تغییر نعمت را به دنبال دارد. به جای باران، پاره سنگ می بارد. «وامطرنا علیهم مطراً» در دعای کمیل می خوانیم: «اللهم اغفر لی الذنوب الّتی تغیر النعم»

۲- قهر الهی مخصوص آخرت نیست، گاهی نیز در همین دنیاست. «امطرنا»

۳- از تاریخ و سرنوشت دیگران عبرت بگیریم. «فانظر... عاقبه المجرمین»

۴- قهر خداوند مخصوص یک دسته از مجرمان نیست، همه ی مجرمان به هوش باشند که سنت الهی استثنا بردار نیست. «عاقبه المجرمین»

این پنجمین داستان پیامبران در این سوره است. داستان شعیب علیه السلام در سوره های متعددی از جمله در سوره هود، شعراء نیز بیان شده است.

مدین یکی از شهرهای شام بود که در جغرافیای امروز، نزدیک اردن و نامش معان است، منطقه ای سرسبز، دارای مردمی بت پرست و مرفه که در معامله و تجارت کم فروش بودند. حضرت شعیب علیه السلام بر آنان مبعوث شد، امّا آنها به خاطر لجاجت و نافرمانی او هلاک شدند. سپس آن حضرت بر مردم «ایکه» مبعوث شد، و به ارشاد آنان پرداخت، امّا آنها نیز دستورهای الهی را نپذیرفتند و سرانجام هلاک شدند. «کذب اصحاب الایکه المرسلین اذ قال لهم شعیب...» <۱۷۶>

البته احتمال دارد «مدین» همان «ایکه» باشد، چون ایکه به منطقه ی پر درخت و بیشه زار و نخلستان می گویند. یعنی شهر شعیب دو نام داشته است: مدین و ایکه.

انسان بی ایمان همواره گرفتار انحراف و فساد است، امّا در هر زمانی به گونه ای. مثلاً

در زمان حضرت لوط، لواط و فساد اخلاقی و در زمان حضرت شعیب، کم فروشی و فساد اقتصادی رواج داشته است.

۱- رفتار حضرت شعیب نسبت به مردم، دلسوزانه و برادرانه بود و شاید نسبتی با اهل مدین داشت. «اِخَاهُمْ شَعِيبًا»

۲- تبلیغ و تربیت باید همراه با عاطفه و محبت باشد. «قَالَ يَا قَوْمِ»

۳- توحید و یکتاپرستی، محور دعوت انبیاست. «اعبدوا الله...»

۴- معجزه و دلیل های انبیا، در مسیر رشد و تربیت مردم و وابسته به ربوبیت خداوند است. «بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ»

۵- پس از شرک و انحراف عقیدتی، انحراف های اقتصادی مهم ترین مسأله ی قوم حضرت شعیب بوده است. «اعبدوا الله...
أَوْفُوا الْكَيْلَ»

۶- کم فروشی، تقلب در معامله، کم ارزش جلوه دادن اجناس مردم و ایجاد خلل در اقتصاد، حرام و از مصادیق فساد است. «لَا
تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَفْسُدُوا»

۷- پیامبران، بر مسائل اقتصادی جامعه نیز نظارت داشته و در صدد سلامت و بهبود زندگی مردم بودند. «لَا تَبْخَسُوا النَّاسَ
أَشْيَاءَهُمْ» دین و برنامه های آن، از زندگی دنیا جدا نیست.

۸- کم کاری هم مثل کم فروشی است، به جای «أَمْوَالَهُمْ» فرمود: «أَشْيَاءَهُمْ» تا شامل همه چیز بشود.

۹- ایمان کامل و اقتصاد سالم، تأمین کننده سعادت دنیا و آخرت است. «ذَلِكُمْ خَيْرٌ»

۱۰- هشدار و دستورهای انبیا، سراسر خیر است و موجب سعادت انسان می شود. «ذَلِكُمْ خَيْرٌ»

۱۱- ایمان، ضامن کسب و کار صحیح و عدالت اجتماعی است. «لَا تَبْخَسُوا النَّاسَ... ان كنتم مؤمنين»

مراد از نشستن بر سر هر راه، ممکن است نشستن کنار خیابان و کوچه ها برای فتنه گری باشد، و شاید مراد تلاش در راه فساد

از هر راه و با هر شیوه باشد، چنانکه شیطان سوگند خورد برای انحراف انسان در کمین راه حق نشسته است که مراد، نشستن ظاهری نیست. «لا قعدنّ لهم صراطک المستقیم» <۱۷۷>

۱- دشمنان حقّ، برای جلوگیری از راه خدا، همه جا در کمین بوده و از هر راه و شیوه ای استفاده می کنند. «و لا تقعدوا بکلّ صراط»

۲- ترساندن مردم و ایجاد مزاحمت برای آنان، ممنوع است. «توعدون»

۳- اگر دشمنان نتوانند مؤمنان را بی دین کنند، می کوشند تا سیمای دین را تحریف کنند و بدجلوه دهند. «تبغونها عوجاً»

۴- گاهی افزونی جمعیت (با نظم و برنامه)، می تواند یک ارزش باشد. «فکثرکم»

۵- یکی از عوامل تربیت و هدایت مردم، توجه به نعمت ها و یادآوری سرگذشت پیشینیان است. «واذکروا... و انظروا»

۶- مطالعه ی تاریخ و عبرت گرفتن از آن، سفارش الهی است. «وانظروا کیف...»

۷- در مطالعه ی زندگی مردم، به پایان و سرانجام کارشان بنگرید، نه کامیابی های مقطعی آنان. «عاقبه»

۸- بستن و یا منحرف نمودن راه خدا، نوعی فساد است. «تصدّون... تبغونها عوجاً... المفسدین»

مخالفان حضرت شعیب، با جسارت می گفتند: پس قهر خدا چه شد؟ مؤمنان و طرفداران آن حضرت هم منتظر امدادهای الهی بودند. این آیه در پاسخ هر دو گروه است، تا نه کفار مغرور شوند و نه مؤمنان دلسرد و مأیوس گردند.

۱- وظیفه ی پیامبر، ابلاغ دین و دستورات الهی است، «أرسلتُ» مردم نیز در قبول و ردّ آن آزاد و دارای اختیار می باشند. «طائفه منکم آمنوا... و طائفه لم یؤمنوا»

۲- در مکتب انبیا، ایمان به هدف و راه آنان لازم است. «أرسلتُ» یعنی ایمان به

آنچه برای آن آمده ام.

۳- تاریخ طرفداران حق و باطل را با توجه به پایان و سرانجام کارشان باید مطالعه کرد. «فاصبروا»

۴- گرایش گروهی از مردم به کفر، ما را متزلزل نکند که خداوند حاکم است. «فاصبروا حتی یحکم الله بیننا»

۵- کسی که بداند خداوند بهترین و برترین داور است، صبور است و در کفر و پاداش عجله نمی کند. «فاصبروا... و هو خیر الحاکمین» چنانکه باکی از حکم دیگران نیز ندارد.

زورگویی و تهدید به اخراج و تبعید، به نوعی در مورد همه ی انبیا بوده است، چنانکه در جای دیگر می خوانیم: کافران نسبت به پیامبران خود چنین تهدیدهایی داشته اند. «قال الذین کفروا لرسلم لئخرجنکم من أرضنا أو لتعودن فی ملتنا» <۱۷۸>

هیچ یک از انبیا پیش از رسالت، مشرک و بت پرست نبوده اند، ولی برخورد آنان با مشرکان آرام بوده است. اما پس از رسالت با عزم و اراده ای قوی تر مردم را هدایت کرده و با مشرکان مقابله می کردند، لذا خطاب «لتعودن»، به پیروان انبیا است، نه خود آنان. <۱۷۹>

۱- اشراف مستکبر، دشمن انبیا بوده اند. «قال الملأ الذین استکبروا... لئخرجنک»

۲- استدلال و منطق، شیوه ی انبیاست، «جاءتکم بینه» <۱۸۰> ولی روش کفار، تهدید و زورگویی است. «لئخرجنک»

۳- مبلغان نباید از تهدیدهای مخالفان بترسند، چون در این راه، تهدید به قتل و تبعید همیشه بوده است. «لئخرجنک»

۴- تحمیل عقائد، شیوه ی کفار است و دین تحمیلی سودی ندارد. «لتعودن فی ملتنا... کارهین»

۵- در برخورد با جهالت کافران، از ادب و گفتار نرم و حکمیانه استفاده کنیم. «أولو کنا کارهین»

«ملت»، به معنای کیش و

آیین است، چنانکه در جای دیگر می‌خوانیم: «مله اییکم ابراهیم». < ۱۸۱ >

«فتح» در این گونه موارد، به معنای قضاوت و داوری برای راهگشایی است، یعنی سخن آخر را خداوند می‌گوید تا از بن بست خلاص شده و راه باز شود.

چون یاران شعیب علیه السلام، دین را بر اساس بینه و استدلال پذیرفته‌اند، نه هوا و هوس؛ پس آن را رها نخواهند کرد. مگر آنکه خداوند دستور دهد و خداوند هم هرگز دستور بازگشت به شرک و کفر را نمی‌دهد، چون معمولاً کسی از دستورش بر می‌گردد که از کردارش پشیمان شود و خداوند هرگز چنین نیست.

۱- ارتداد و برگشت از آرمان‌ها و عقائد حقّ و پذیرفتن شریک برای خداوند، نوعی افترا بر خدا و پیمان شکنی است. «قد افترینا... ما یکون لنا أن نعود»

۲- شرک، اسارت و یکتاپرستی، نجات است. «بعد اذ نجّانا الله»

۳- مؤمن، هرگز از حقّ عدول نمی‌کند و اهل سازش بر سر عقائدش نیست. «ما یکون لنا...» (عقب‌گرد و ارتجاع، ممنوع است و تساهل و تسامح همه جا ارزش نیست).

۴- هدایت و ضلالت در دائره‌ی اراده خداوند است. «الّا أن یشاء الله»

۵- باید در هر حال تسلیم خدا بود و امر او را اطاعت کرد. «الّا أن یشاء الله»

۶- دلیل تسلیم شدن و پذیرفتن ربوبیت خداوند، علم بی‌پایان اوست. «الّا ان یشاء الله... وسع ربّنا کلّ شیء علماً»

۷- دلیل توکل ما بر خداوند نیز علم مطلق او بر همه چیز است. «وسع ربّنا کلّ شیء علماً علی الله توکلنا»

۸- برای پایداری در ایمان، از خداوند استمداد و

به او توکل کنیم. «مایکون لنا ان نعود... علی الله توکلنا»

۹- در برابر پیشنهادهای شوم دشمنان، باید با توکل بر خدا، قاطعانه ایستاد. «ما یكون لنا... توکلنا»

۱۰- واگذاری داوری به خداوند، نمونه و مصداق توکل و تسلیم است. «علی الله توکلنا ربنا افتح...»

۱۱- در دعا، تناسب بین خواسته و اسمای الهی را باید در نظر گرفت. آنجا که نیاز به فتح داریم، خدا را با خیرالفاتحین صدا می زنیم. «افتح... خیر الفاتحین»

۱۲- لازمه ی داوری صحیح، علم و آگاهی همه جانبه است. داوری، حقّ کسی است که همه چیز را می داند. «وسع ربنا کلّ شیء علما... ربنا افتح...»

۱۳- داوری، از شئون ربوبیت خداوند است. «ربنا افتح»

۱۴- هدف انبیا تثبیت و بر کرسی نشاندن حرف حقّ است، نه سخن خویشتن. «افتح بیننا و بین قومنا بالحقّ»

شاید از اینکه در این آیه کلمه ی «رَجْفَه»، در آیه ی ۹۴ سوره ی هود کلمه ی «صیحّه» و در آیه ی ۱۸۹ سوره شعراء، عبارت «عذاب یوم الظُّلّه» بکار رفته، استفاده شود که زلزله همراه با صیححه و ابر تیره بوده است. <۱۸۲> ممکن است مراد از «رَجْفَه» همان اضطراب و لرزش اندام باشد که از ترس حاصل می شود، نه زمین لرزه.

چنانکه در آیه ۷۸ گذشت، «جاثم» به کسی گفته می شود که به رو بر زمین افتاده و یا به زانو افتاده و توان برخاستن نداشته باشد.

۱- طبقه ی اشراف، غالباً مخالف پیامبران بوده اند. «و قال الملائه»

۲- یکی از شیوه های کفّار برای بازداشتن مردم از پیروی انبیا، (هنگامی که ببینند آنان از ایمانشان دست برنمی دارند)، تهدید مادی و اقتصادی است. «انکم اذا لخاسرون» آری، محرومیت

از درآمدهایی که از طریق کم فروشی به دست می آید، از دید کافران خسارت است.

۳- کیف‌های الهی، اغلب در شب نازل می شود. <۱۸۳> «فأصبحوا» شب دارای راز و رمزی است، الطاف الهی و وحی نیز در شب نازل شده است.

«يَعْنُوا» از «غنی»، به معنای اقامت در مکان است، و با توجه به معنای اصلی غنا (بی نیازی)، گویا کسی که محل اقامت و منزل آماده دارد، بی نیاز است.

خسارت بزرگ از آن مشرکان است که به جای ایمان به خدای یکتا، شرک می ورزند و به جای رهبری معصوم، سراغ دیگران می روند. لذا به جای زندگی امن، خانه خراب می شوند، به جای بهشت به دوزخ می روند و به جای رضوان، گرفتار خشم الهی می شوند.

۱- توجه به عاقبت شوم کفار، درس عبرت است. «الذین کذبوا شعبياً»

۲- نیرنگ های اهل باطل، نقش بر آب می شود. «كأن لم یغنوا فیها» (کفار در پی اخراج حضرت شعیب بودند، اما خودشان در خانه هایشان هلاک شدند).

۳- هنگام فرا رسیدن قهر خدا، زیانکاران واقعی مشخص می شوند. «هم الخاسرین» (در آیه ی قبل، کافران طرفداری از حضرت شعیب را خسارت دانستند، اینجا خداوند می فرماید: خودشان زیانکارند). ۱- قهر الهی، بعد از اتمام حجت است. «فاخذتهم الرجفة... أبلغتكم رسالات ربی»

۲- موعظه، مدارا و توجه به مردم حدی دارد، گاهی هم باید از آنان اعراض نمود. «فتولّی عنهم»

۳- تبلیغ، باید همراه با مهربانی و سوز باشد. «أبلغتكم... نصحت»

۴- نصایح و خیرخواهی را با منافع شخصی آمیخته نکنیم. «نصحت لكم»

۵- وقتی به وظیفه ی خود عمل کردیم، نگران نباشیم که چه خواهد شد. «أبلغتكم... کیف آسی

۶- تأسّف

نايجا و عاطفه ی بی مورد، ممنوع است. «فکیف آسی

(در موارد دیگری هم به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله خطاب شده که «لاتحزن علیهم» <۱۸۴>، غصّه ی آنان را نخور.)

۷- آنجا که روحیه ی کفر، لجاجت و عناد حاکم باشد، موعظه ی پیامبران هم اثر نمی کند. «فکیف آسی علی قوم کافرین»

«بأساء»، به حوادث و ضربه های جسمی مثل بیماری و مرگ و «ضراء»، به ضربه ها و زیان های مالی گفته می شود.

۱- تلخی ها و ناملايمات، به عنوان یک سنت الهی برای همه ی اقوام وجود دارد. «ما ارسلنا فی قریه من نبی الا اخذنا...»

۲- سختی ها و مشکلات، عامل سازندگی، غفلت زدایی و توجه به خداوند است. «لعلهم یضّرعون»

۳- ناگواری ها همیشه قهر الهی نیست، گاهی لطفی است که به شکل بلا جلوه می کند. «لعلهم یضّرعون» (همان گونه که گداختن آهن در کوره آتش، سبب نرم شدن و شکل پذیری آن است، حوادث و شداید نیز انسان ها را نرم و به حالت تضرع و نیازخواهی وامی دارد.)

«عَفُوا»، به معنای کثرت مال و فرزندان، یا ترک کردن و اعراض نمودن است. لطف خدا درباره آنان به حدّ وفور رسید، ولی آنان به هوش نیامدند و عبرت نگرفتند. نظیر این آیه در سوره ی انعام آیه ۴۴ آمده است: «فلما نسوا ما ذکروا به فتحنا علیهم أبواب کلّ شیء حتّی اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة» چون تذکرات ما را فراموش کردند، درهای نعمت ها را به رویشان گشودیم و پس از کامیابی ها، ناگهان گرفتار قهر خویش کردیم. مثل بیماری که پزشک از بهبود او مأیوس شده و می گوید: هر چه میل دارد به او بدهید، کارش تمام است.

ممکن است برای آیه معنای

دیگری نیز باشد از جمله: بعد از رفع بلا، نسل بعد می گفتند: حوادث تلخ مخصوص پدران ما بوده و ما در امان هستیم. <۱۸۵> غافل از آنکه سنت خداوند بر مبتلا ساختن همه ی نسل هاست و این گونه غفلت ها، زمینه ی قهر الهی است.

۱- گاهی رفاه، بینش و تحلیل های نادرست، عامل نسیان و طغیان می شود. «قد مسّ آباءنا الضراء»

۲- هر نوع خوشی و رفاهی نشانه ی لطف نیست، گاهی زمینه ساز قهر الهی است. «حتّی عفواً... فاخذناهم بگته»

۳- بیشتر مردودین در آزمایش های الهی، مرفهانند نه محرومان. «حتّی عفووا وقالوا...»

۴- قهر الهی، خبر نمی کند و ناگهان می رسد. «بگته»

۵- از کنار حوادث تلخ و شیرین بی تفاوت گذشتن و عبرت نگرفتن، نشانه بی شعوری است. «لا یشعرون»

۶- غوطه ور شدن در دنیا و غفلت از یاد خدا، انسان را به عذابی ناگهانی و غافلگیرانه دچار می کند. «فاخذناهم بگته و هم لا یشعرون»

«برکات» جمع «برکت»، به موهبت های ثابت و پایدار گفته می شود، در مقابل چیزهای گذرا. در معنای «برکت»، کثرت، خیر و افزایش وجود دارد. برکات، شامل برکت های مادی و معنوی می شود، مثل برکت در عمر، دارایی، علم، کتاب و امثال آن.

سؤال: اگر ایمان و تقوا سبب نزول برکات است، پس چرا کشورهای کافر، وضع بهتری دارند و کشورهای اسلامی با مشکلات فراوانی روبرو هستند؟

پاسخ: اولاً- آن کشورها از نظر علم و صنعت جلو هستند، ولی از نظر روحی و روانی آرامش ندارند. از این نظر آنان نیز مشکلات فراوانی دارند.

ثانیاً: اغلب کشورهای اسلامی، تنها نام اسلام را با خود دارند و قوانین و رهنمودهای دین اسلام در آنجا حاکم نمی باشد.

علاوه گاهی رفاه مادّی، نوعی قهر الهی است. چنانکه قرآن می فرماید: «فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِم أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ» <۱۸۶> چون تذکرات الهی را فراموش کردند، درهای همه چیز را به رویشان گشودیم تا سرمست شوند.

در قرآن، دو نوع گشایش برای دو گروه مطرح است: الف: رفاه و گشایش برای خوبان که همراه برکات است، «فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ». ب: رفاه و گشایش برای کفّار و ناهلان که دیگر همراه برکت نیست، «فَتَحْنَا عَلَيْهِم أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ»، زیرا چه بسا نعمت ها، ناپایدار و سبب غفلت و غرور و طغیان باشد. خداوند، این رفاه و گشایش کفّار را وسیله ی مهلت و پرشدن پیمانہ ی آنان قرار داده است. بنابراین به هر نعمت ظاهری نباید دل خوش کرد، زیرا اگر این نعمت ها برای مؤمنین باشد، مایه ی برکت است، و اگر برای کفّار باشد، ناپایدار و وسیله ی قهر الهی است.

امام صادق علیه السلام فرمودند: گاهی بنده ای از خداوند حاجت و تقاضایی دارد و خداوند دعایش را مستجاب می کند و مقرّر می شود تا مدّتی دیگر برآورده شود. اما پس از آن، بنده گناهی را انجام می دهد که موجب برآورده نشدن حاجتش می شود. <۱۸۷>

از مصادیق بارز این آیه، دوران ظهور حضرت مهدی (عجل الله تعالی فرجه) است که به گفته ی روایات، در آن زمان برکات از آسمان و زمین سرازیر می شود. <۱۸۸>

۱- ایمان آوردن و متقی شدن جامعه، کار بسیار سختی است. «لَوْ... آمَنُوا وَاتَّقُوا» («لَوْ»، نشانه ی کار بسیار سخت و نشدنی است)

۲- برای دریافت الطاف و برکات اجتماعی خداوند، ایمان و تقوای فردی کافی نیست، باید اکثریت جامعه اهل ایمان و تقوا باشند. <۱۸۹>

«أهل القرى آمنوا واتقوا»

۳- ایمان به تنهایی کافی نیست، بلکه تقوا لازم است. «آمنوا واتقوا»

۴- سرمایه گذاری روی فرهنگ و معنویت جامعه، بازده اقتصادی هم دارد. «آمنوا واتقوا لفتحنا علیهم برکات»

۵- وعده های الهی را جدی بگیریم. با ایمان و تقوا، نزول برکات حتمی است. (حرف لام در «لفتحنا»)

۶- بستن و گشایش، در اختیار خداست، «لفتحنا» اما بازتابی از عملکرد ماست.

۷- ادیان آسمانی، خواستار بهبود وضع اقتصادی مردمند. «لفتحنا علیهم»

۸- انسان به طور غریزی به دریافت برکات و خیرات علاقمند است و انبیا از همین تمایلات طبیعی برای اهداف خود استفاده می کردند. «لفتحنا علیهم برکات»

۹- آنچه از برکات دریافت می کنیم، گوشه ای از برکات الهی است. «برکات» (کلمه ی «برکات» بدون الف و لام است، لذا شامل تمام برکت ها نمی شود)

۱۰- زمین و آسمان، سرچشمه ی برکات اند. «برکات من السماء و الارض»

۱۱- نقش آسمان در برکت رسانی، بر نقش زمین مقدم است. «برکات من السماء و الارض» (تقدم آسمان بر زمین)

۱۲- ایمان و تقوا سبب نزول برکات می شود، ولی هر نعمت و رفاهی معلول ایمان و تقوا نیست. «آمنوا واتقوا... برکات»

۱۳- عامل محرومیت ها و مشکلات، عملکرد خود ماست. «بما کانوا یکسبون»

۱۴- لجاجت و پافشاری بر گناه، سبب قهر و عذاب الهی است. «فاخذناهم بما کانوا یکسبون»

«مکر»، گرچه در فارسی به معنای نیرنگ و حيله است، اما در لغت عرب، به معنای تدبیر و چاره اندیشی برای بازگرداندن از هدف است، چه حق باشد چه باطل. مکر خدا، تدبیر الهی است که نقشه ی کفار را بر هم می زند.

حتی پیامبر و

امامان معصوم علیهم السلام نیز خود را در امان نمی دانستند و همواره مراقب اعمال خود بوده اند تا مبادا از آنان لغزشی سرزنند، لذا پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «أَنْتِي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ» <۱۹۰>

راوی می گوید پشت سر امام صادق علیه السلام نماز می خواندم که حضرت در نماز فرمود: «اللَّهُمَّ لَا تَوَمِّنِي مَكْرَكُ»، خداوندا! مرا از مکر خودت غافل و ایمن نگردان. آنگاه حضرت فرمود: «فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ» <۱۹۱>

حضرت علی علیه السلام می فرماید: حتّی بر نیکوکاران این اَمّت از کیفر الهی ایمن مباش، زیرا خداوند می فرماید: «فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ». <۱۹۲>

در حقیقت ایمن نبودن از مکر الهی، به معنی توجّه به از مسئولیت ها و تکالیف و ترس از کوتاهی در انجام وظایف است.

۱- برای احساس مسئولیت، احتمال خطر کافی است. «أَفَأَمِّنَ...»

۲- به نظام آرام موجود مغرور نشویم و هرگز خود را مصون ندانیم. «أَفَأَمِّنُ أَهْلَ الْقُرَى...» آری، عذاب ها مخصوص اقوام پیشین نیست، قانون الهی شامل همه ی اقوام در هر زمانی می شود.

۳- اگر خداوند اراده کند، می تواند قهر خویش را در زمانی نازل کند که هیچ راه چاره ای نباشد و شبانه همه را نابود کند. «بَيَاتًا وَ هُمْ نَائِمُونَ»

۴- انسان با همه ی تدبیر و ابتکار و پیشرفت، نباید از عذاب الهی آسوده خاطر باشد. «أَفَأَمِّنَ... او أمّن...»

۵- از اسباب توجّه و غفلت زدایی، طرح احتمال خطر است. «أَفَأَمِّنَ، أَوْ أَمِّنَ»

۶- خواب غفلت و سرگرمی های نابجا، زمینه ی قهر الهی است. «نَائِمُونَ... يَلْعَبُونَ»

۷- زندگی بدون ایمان و تقوا، بازیچه ای بیش نیست. «و هُمْ يَلْعَبُونَ»

۸- هرگز از قهر الهی احساس ایمنی نکنیم. «أفأمن... او آمن... أفأمنوا مکر اللّٰه» آری، زیستن همراه با بیم و امید مطلوب است.

۹- کسانی که نسبت به مکر و قهر خدا بی خیالند، زیان کارند. «فلا یأمن... الخاسرون»

امام صادق علیه السلام فرمود: قلب مؤمن مانند صفحه ای سفید است و با هر گناه، نقطه ای سیاه در آن پدیدار می شود که اگر توبه کند، آن سیاهی پاک می گردد، امّا اگر بر گنااهش ادامه دهد، آن نقطه زیاد می شود تا جایی که تمام قلبش را فرامی گیرد و مانع رسیدن او به خیر شده و دیگر راهی به سعادت ندارد، چنان که خداوند می فرماید: «بل ران علی قلوبهم» <۱۹۳> گناه و کار زشت، ملکه و خوی و طبیعت آنان می شود. <۱۹۴>

انسان گاهی در مسیر غلط و اصرار و تکرار عمل انحرافی چنان گام می نهد که آن خلاف بر جان و دل او نقش می بندد و به صورت خصلت و ملکه ی او در می آید و دیگر پذیرای هیچ هدایتی نمی شود، البتّه این تأثیر و تأثر را خداوند که سبب ساز و سبب سوز است چنین قرار داده، بنابراین انسان با اراده ی خود، خودش را به این مرحله رسانده است. <۱۹۵>

۱- افراد غافل، نیازمند تنبیه و مستحقّ توبیخ هستند. «أو لم یهدِ للذین یرثون...» گروهی که به قدرت می رسند، باید از کارنامه دولت های پیشین آگاه باشند و از تجربیات تلخ و شیرین آنان استفاده کنند.

۲- کیفیتهای الهی به خاطر گناهان انسان است. «بذنوبهم» گناه، مقدّمه ی مَهر خوردن بر دل و مانع درک صحیح و سبب سلب توفیق از انسان است.

۳- درک نکردن حقایق دینی، از

کیفرهای الهی است. «نطیع علی قلوبهم فهم لایسمعون»

۴- قوانین حاکم بر تاریخ، ثابت است. از این رو تاریخ گذشتگان، می تواند راهنمای عمل آیندگان باشد. (کَلَّ آیه)

مراد از «قُرَى»، در اینجا آبادی هایی است که انبیایی همچون حضرت صالح، شعیب، لوط و هود علیهم السلام، برای هدایت مردم آنها مبعوث شده بودند.

۱- از تاریخ، آن قسمت که مایه ی عبرت است نقل شود. «نقص علیک من أنبائها»

۲- همه ی پیامبران، معجزه داشته اند و از هیچ دلیل روشنی برای هدایت مردم فروگذار نبودند. «رسلهم بالبینات»

۳- انکار مردم نباید سبب سستی مبلغان دینی شود، چون در طول تاریخ چنین بوده است. «لقد جائتهم رسلهم... فما كانوا لیؤمنوا»

۴- تعصّب، لجاجت و عناد، ریشه ی بی ایمانی و کفر است. «فما كانوا لیؤمنوا بما کذبوا... الکافرین»

۵- نپذیرفتن دعوت و معجزات انبیا، نشانه ی کوردلی و مُهر خوردن بر دل است. «فما كانوا لیؤمنوا... کذلک یطبع الله علی قلوب»

۶- کفر و لجاجت از سوی مردم، سبب مُهر خوردن دل از سوی خدا می شود. «یطبع الله علی قلوب الکافرین»

مراد از «عهد»، یا پیمان فطرت است، «ألم أعهد الیکم یا بنی آدم...» <۱۹۶> یا دعوت پیامبران، و یا پیمان های مخصوصی که گاهی مردم با انبیا می بستند که مثلاً- اگر فلاخن معجزه را انجام دهی، یا فلان مشکل ما را حل کنی ایمان می آوریم. به حضرت موسی می گفتند: «لئن کشفنا عنّا الرّجز لنؤمننّ لک و لنرسلنّ معک بنی اسرائیل. فلما کشفنا عنهم الرّجز الی أجل هم بالغوه اذا هم ینکثون» <۱۹۷> اگر بدبختی ما را برطرف کنی حتماً به تو ایمان آورده، بنی اسرائیل را همراه تو می فرستیم. اما همین که مشکل

را از آنان برطرف کردیم، آنها قول و پیمان خود را شکستند.

خداوند از طریق فطرت و پیامبران، حقایقی را برای انسان ها روشن ساخته تا نسبت به آنها تسلیم و تعهد داشته باشند، ولی همواره گروهی از مردم ندای فطرت و انبیا را از یاد برده و از مدار حقّ خارج و فاسق شده اند.

امام کاظم علیه السلام فرمود: «اذا جاء اليقين لم يجز الشك» هنگامی که نسبت به امری یقین حاصل شد، دیگر شک و تردید موجه نیست، سپس این آیه را تلاوت فرمود. <۱۹۸> شاید مراد حدیث این باشد که اگر کسی حقّ را از روی برهان شناخت، ولی به خاطر هوای نفس در آن تشکیک کرد، مصداق آیه ی فوق شده و عهدشکن است.

خداوند در قرآن، وفاداران را ستوده و پیمان شکنان را نکوهش کرده است. وفاداران را با القاب: «مؤمنون» <۱۹۹>، «متّقین» <۲۰۰>، «اولوا الالباب» <۲۰۱> و «ابرار» <۲۰۲>، ستایش نموده است، امّا در نکوهش پیمان شکنان، اوصافی چون: «فاسقین» <۲۰۳>، «کافرین» <۲۰۴>، «مشرکین» <۲۰۵>، «خاسرون» <۲۰۶>، «شرّ الدّوابّ» <۲۰۷>، «قلوبهم قاسیه» <۲۰۸> و «لهم اللّٰعنه و لهم سوء الدّار» <۲۰۹> بکار برده و در موردی جنگ با آنان را لازم می داند. «الا تقاتلون قوماً نكثوا ايمانهم» <۲۱۰>

۱- هلاکت اقوام پیشین (که در آیات قبل اشاره شد)، به سبب پیمان شکنی و تمرد آنان بود. «ما وجدنا لاکثرهم من عهد»

۲- در قضاوت باید انصاف داشت. «لاکثرهم»، نه همه ی آنها.

۳- کارنامه ی تاریخ گذشتگان با وجود پیامبران و دلایل روشن، سیاه و تاریک است، پس به دین و ایمان خود مغرور

نشویم. «ما وجدنا لا کثرهم من عهد...»

۴- پیمان شکنی، نشانه ی فسق است. «ما وجدنا... من عهد... لفاسقین»

این سوره، اولین سوره ی مکی است که داستان موسی را مطرح کرده است. نام حضرت موسی ۱۳۶ بار در قرآن آمده و نام هیچ کس دیگر به این تعداد ذکر نشده است. به گفته ی تفسیرالمیزان، قرآن برای هیچ پیامبری به اندازه ی حضرت موسی معجزه نقل نکرده است.

داستان حضرت موسی علیه السلام در قرآن را می توان به پنج مرحله تقسیم کرد:

۱- دوران تولد و کودکی.

۲- فرار از مصر به مدین و ماندن نزد حضرت شعیب علیه السلام.

۳- بعثت و برخورد هایش با فرعون.

۴- نجات او و قومش از سلطه ی فرعون و بازگشت به صحرای سینا.

۵- برخوردهای او با قوم بنی اسرائیل.

۱- حضرت موسی پس از حضرت نوح، هود، صالح، لوط و شعیب علیهم السلام آن هم با فاصله و مدت زمان طولانی مبعوث شد. «ثم بعثنا من بعدهم»

۲- یکی از فلسفه های بعثت پیامبران، مبارزه با طاغوت است. «الی فرعون وملأه»

۳- برای اصلاح جامعه، باید به سراغ مهره های اصلی رفت و آب را از سرچشمه صاف کرد. «الی فرعون وملأه»

۴- تکذیب پیامبران و آیات الهی، از مصادیق ظلم است. «فظلموا بها»

۵- تاریخ را تحلیل کنیم و از آن عبرت بگیریم. «فانظر»

۶- مهم، فرجام و عاقبت کار است، نه جلوه های زودگذر. «عاقبه المفسدین»

۷- ایمان، جامعه را اصلاح می کند و کفر و الحاد، آن را به فساد می کشد. «المفسدین»

۸- وقتی به جای دین خدا، طاغوت

در جامعه حاکم شود، برای حفظ و تقویت خود به هر فسادى دست مى زند. «المفسدين» ۱- میان موسی و فرعون ابتدا سخنانى ردّ و بدل شد و پس از آن، موسی رسالت خود را اعلام کرد. «و قال موسی» (حرف واو نشانه ی آن است که سخنانى گفته شد، سپس اعلام رسالت شد).

۲- انبیا در راه دعوت خویش، بی هیچ هراس و ضعفی طاغوت ها را مورد خطاب قرار مى دادند. «و قال موسی یا فرعون»

۳- برای اصلاح جامعه ای که نظام تشکیلاتی دارد، ابتدا باید سراغ رهبران رفت. «یا فرعون»

۴- پیامبران جز دعوت به حقّ، ادّعایی نداشته اند. «قال اُنّی رسول»

۵- رسالت انبیا، باتدبیر کلّ جهان پیوند دارد. «رسول من ربّ العالمین»

۶- فرعون، خود را پروردگار مردم مى دانست، «أنا ربکم الاعلی» <۲۱۱> لزاموسى با شجاعت و صراحت، خود را فرستاده ی «ربّ العالمین» معرّفی کرد، تا بگوید: تو نیز تحت تربیت و سلطه ی پروردگار عالمیانی. «اُنّی رسول من ربّ العالمین» ۱- انبیا، جز سخن حقّ چیزی نمی گویند، پس در ابلاغ رسالت معصوم هستند. «لا أقول علی الله الاّ الحقّ»

۲- انبیا باید معجزه داشته باشند، «قد جئتکم ببینه» و در رسالت خود هیچ تحکّم و تحمیلی ندارند.

۳- همه ی مردم، یک پروردگار دارند، پس ادّعای ربوبیت بیجاست. «ربکم»

۴- تا مردم به آزادی از سلطه ی طاغوت ها نرسند، نمی توان برنامه ی فرهنگی و ارشادی کاملی برای آنان در نظر گرفت. «فأرسل معی بنی اسرائیل»

۵- آزادسازی بنی اسرائیل، فرمان الهی و جزو رسالت موسی است، نه آنکه تصمیم شخصی باشد. «اُنّی رسول من ربّ العالمین... فارسل...»

۶- آزادی انسان ها،

از اولین اهداف پیامبران است. «فأرسل معی بنی اسرائیل» و جز آنان هر کس به حکومت برسد، مردم را به بندگی می کشاند. حضرت علی علیه السلام می فرماید: «مَنْ نَالَ اسْتِطَالَ» <۲۱۲>

از عصای حضرت موسی معجزات دیگری نیز نمایان شد، از جمله اینکه پس از اژدها شدن، همه ی بافته های ساحران را بلعید، «تلقف ما یأفکون» <۲۱۳> به آب دریا خورد و آن را شکافت، «أَنْ اضْرِبْ بَعْصَاكَ الْبَحْرَ فَاَنْفَلِقْ» <۲۱۴>، به سنگ خورد و چشمه های آب از آن جوشید. «اضْرِبْ بَعْصَاكَ الْحَجْرَ فَاَنْفَجِرْتْ مِنْهُ اثْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا» <۲۱۵>

عصا در حضور خود موسی علیه السلام، مار کوچک و پر تحرّک شد و موسی فرار کرد، «جَانَّ وَلَّى مَدْبِرًا» <۲۱۶> در حضور مردم مانند مار معمولی حرکت می کرد، «حَيْهَ تَسْعَى» <۲۱۷> و در حضور فرعون، مار بزرگ و اژدها شد. «فاذا هی ثعبان» بنابراین در تبلیغ و تربیت باید نوع و گرایش مخاطب را در نظر گرفت و هر کدام را با توجه به موقعیت خودش قانع کرد.

امام رضا علیه السلام فرمود: زمان حضرت موسی علیه السلام، سحر و جادوگری رواج بسیاری داشت و آن حضرت با آوردن معجزه ای که آنان قادر به انجام آن نبودند، سحرهایشان را باطل و با آنها اتمام حجت نمود. <۲۱۸>

میان افکندن عصا و اژدها شدن آن فاصله ای نبود. «فاذا هی ثعبان»

۱- معجزه، دلیل صدق نبوت است. «فأت بها ان كنت من الصادقين» فرعون با ابراز این سخن حق، اراده باطلی داشت و کسی را بالاتر از خود نمی دانست.

۲- معجزه باید برای همه روشن باشد و جای هیچ شکی باقی نگذارد. «مبین» ۱- پیامبران

در کنار انذار (اژدها شدن عصا که نوعی ترس و وحشت داشت)، بشارت و دست نورانی نشان می دهند. «بیضاء» (در برابر متکبر، ابتدا باید غرور او را درهم شکست، آنگاه دست نوازش را نیز نشان داد).

۲- سفید گشتن دست موسی، معجزه ی دیگر آن حضرت و امری غیر منتظره و قابل رؤیت برای همگان بود. «فاذا هی بیضاء للناظرین»

۳- اطرافیان طاغوت ها، در جنایات آنان سهیم اند. «قال الملائم من قوم فرعون»

۴- اطرافیان ضمن اقرار به عظمت کار حضرت موسی، باز هم تلاش می کردند نظام فرعونی را حفظ کنند. «انّ هذا لساحر مبین»

۵- افراد مستکبر لجوج، در مواجهه با دلیل و منطق و احتمال شکست، دست به توجیه زده و سرسخت تر می شوند. «انّ هذا لساحر علیم» («انّ» و حرف «لام» و جمله اسمیه، نشانه ی تأکید است)

۶- مخالفان سعی می کنند با تهمت، چهره ی انبیا را خراب کنند. «لساحر علیم»

فرعونیان برای انحراف افکار عمومی، به حضرت موسی تهمت زدند، هم از نظر اعتقادی او را ساحر دانستند و هم از نظر اجتماعی و سیاسی او را فتنه جو معرفی کردند.

۱- یکی از حربه های مخالفان، تهمت قدرت طلبی به مردان حقّ است. «یرید ان یرجکم»

۲- گاهی دشمنان از احساسات و عواطف مردم مانند وطن دوستی، بر ضد مردان خدا سوءاستفاده می کنند. «یرجکم من ارضکم»

۳- کافر همه را به کیش خود پندارد. «یرجکم من ارضکم» چون فرعون دلبسته به مادیات و زمین بود، فکر می کرد موسی نیز دلبسته ی مال و سرزمین آنان است.

۴- طاغوت ها در عین استبداد، گاهی ناچار می شوند در گرفتاری های سیاسی به مشورت با اطرافیان پردازند. «فماذا تأمرون»

کلمه ی «أرج»، فعل امر

از ریشه ی «رجاء»، هم به معنای حبس کردن و هم به معنای تأخیر انداختن است. اما با توجه به موج گسترده ی دعوت موسی و معجزاتش، زندانی کردن او برای فرعون مناسب نبوده است، لذا معنای تأخیر انداختن مناسب تر است.

در اینجا آمده است: «ساحر علیم» ولی در آیه ۳۷ سوره ی شعراء با تعبیر «سَحَارِ عَلِيمٍ» آمده که نشان دهنده ی کمال تخصص و کار آزمودگی جادوگران است.

۱- در حکومت های طاغوتی فرعون، روشنگری مردم و هر صدای حقی، مجازاتی در پی دارد. «قالوا أَرَجِه»

۲- تخریب شخصیت، مهم تر از قتل و مجازات است. «أَرَجِه» (بنا بر اینکه مراد از «أَرَجِه»، پیشنهاد تأخیر مجازات موسی، برای رسوا کردن او در اجتماع باشد).

۳- طاغوت ها برای شکستن حق، گردهمایی سراسری و جهانی از متخصصان تشکیل می دهند. «يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ»

۴- کفار هم می دانند برای مقابله با کار فرهنگی، باید کار فرهنگی قوی تری انجام داد. «بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ»

۵- گاهی علم و تخصص، در دست افراد منحرف و در مسیر مبارزه با حق قرار می گیرد. «يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ» ۱- کسی که به خداوند وابسته نباشد، جذب هر ندایی می شود. «يَأْتُوكَ... جَاءَ السَّحْرَةَ فِرْعَوْنَ»

۲- تأکیدات مختلف و تعهد گرفتن از فرعون برای پرداخت جایزه، نشانه ی بی تعهدی و خسیس بودن فرعون است. «أَنْ لَنَا لَاجِرًا»

۳- یکی از تفاوت های پیامبران و جادوگران، تفاوت در هدف و انگیزه هاست. پیامبران برای ارشاد مردم کار می کردند و مزدی نمی خواستند، «ما اسئلكم عليه من أجر» <۲۱۹>، اما ساحران تنها برای دنیا و مادیات کار می کنند. «أَنْ لَنَا لَاجِرًا»

۴- روی آورندگان به دربار طاغوت، هدف

دنیایی دارند. «انّ لنا لاجراً»

۵- طاغوت ها و ستمگران، از عالمان و متخصصان مخالف حقّ حمایت می کنند و برای سرکوبی حقّ و مردان حقّ، سرمایه گذاری می کند. «قال نعم» (آیا برای نابودی باطل، به سراغ عالمان دینی رفته و یا از آنان حمایت کرده ایم!)

۶- طاغوت ها نیز گاهی چنان درمانده می شوند که در برابر هر تقاضایی تسلیم شده و به هر توقّع و پیشنهادی تن می دهند. «قال نعم»

۷- پاداش سیاسی و مقام و موقعیت اجتماعی، نزد دنیاپرستان ارزشمندتر از مال است. «لمن المقربین» ۱- جادوگران سحری آوردند که به ظاهر مانند معجزه ی حضرت موسی بود و با افکندن بر زمین، نمایان می شد. «تلقى... ملقین»

۲- در راه شناخت، نباید تنها به حواسّ ظاهری تکیه کرد، چون گاهی چشم هم افسون شده و تحت تأثیر قرار می گیرد. «سحروا أعین الناس»

۳- تصرف جادوی ساحران در چشم مردم است، نه واقعیت، مثل سراب که آب به نظر می آید. «سحروا أعین الناس» آری، انبیا با بصیرت مردم کار دارند، و ساحران با بصر مردم.

۴- طاغوت ها و مدعیان باطل، همواره تلاش می کنند که با ایجاد رعب و وحشت، مردم را بترسانند. «استرهبوهم»

۵- دشمن و کار او را کوچک، ساده و سطحی ننگریم. «جاء و بسحر عظیم»

۶- برای کوبیدن هر حقّی، از وسائل مشابه آن استفاده می شود، مذهب علیه مذهب و روحانی نما علیه روحانی. اینجا هم جادو بر ضد معجزه بکار گرفته شد. «بسحر عظیم»

کلمه ی «تَلَقَّفَ» از «لَقَفَ»، به معنای بر گرفتن چیزی با قدرت و سرعت است و در این جا به معنای بلعیدن است و کلمه ی

«یأفکون» از «افک»، به دروغی که در قالب صدق و راستی مطرح شود یا باطلی که ظاهری حقّ نما داشته باشد، گفته می شود.

اگر معجزه و عصای حضرت موسی، بافته های جادویی ساحران را بی تأثیر می کند و آنها را نابود می کند، استمداد از معجزه ی جاوید پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله یعنی قرآن و تلاوت آن نیز حتماً بافته ها و توطئه های پیروان باطل را نقش بر آب می کند.

۱- پیامبران الهی، در شرایط بحرانی مستقیماً از سوی غیب مدد می شوند. «أوحینا الی موسی أن الق عصاک» آری، خداوند بندگان مخلص خود را در مجامع بین المللی و در حضور دشمنان حقّ، امداد کرده و بر آنان غالب می سازد.

۲- باطل هایی که در چشم و دل مردم تأثیر گذارده و آنها را لرزان می کنند، «سحروا أعین الناس و استرهبوهم» توسط پیامبر با قدرت الهی بر ملا شده و درهم شکسته می شود. «تلقف ما یأفکون»

با پیروزی معجزه ی حضرت موسی، ضربه ی سختی بر نظام فرعونی وارد شد، اما مهم تر آنکه ساحران یکجا به موسی ایمان آوردند و حیثیت فرعون از درون فرو ریخت.

مرجع ضمیر در جمله ی «ما کانوا یعملون» یا ساحران است و یا فرعونیان و یا جمع هر دو گروه. لذا آیه را سه گونه می توان معنا نمود.

۱- حقّ، پیروز و باطل، نابود است. «فوقع الحقّ» باطل های ساخت دست بشر، در برابر حقّ تاب نمی آورند.

۲- در شیوه ی تبلیغ، با بیان حقّ و آشکار نمودن حقیقت، می توان باطل را از میدان بیرون کرد. «فوقع الحقّ و بطل ما کانوا یعملون»

۳- یک جلوه از طرف حقّ، هزاران جلوه فریبنده ی باطل را محو می کند. «فوقع الحقّ و

بطل ما كانوا يعملون» برای مبارزه با معجزه ی موسی، مدت طولانی زحمت کشیدند و انواع جادوها را بکار بستند، ولی تمام آنها بی فایده بود.

۴- ساحران پس از شکست، همراه فرعونیان صحنه ی مبارزه را ذلیلانه ترک کردند. «انقلبوا صاغرين»

۵ - مدعیان پیروزی، «نحن الغالبین» <۲۲۰> مغلوب های تاریخ گشتند. «فغلبوا... صاغرين»

۶- عظمت معجزه ی الهی آن گونه بود که ساحران گویا ناخودآگاه و بی اختیار به سجده افتادند. «القی» به صورت مجهول آمده است.

۷- شناخت حق، زمینه ی خضوع و تسلیم است. «القی السحره ساجدين» می توان در سایه ی شناخت صحیح، در يك لحظه تغییر عقیده داد و خوشبخت شد.

۸ - سجده، بارزترین جلوه تسلیم است و سابقه ی بس طولانی دارد. «ساجدين»

جادوگرانی که برای رسوا ساختن حضرت موسی و کسب مال و مقام نزد فرعون به صحنه آمده بودند، با دیدن معجزه ی موسی علیه السلام، ایمان آورده و آن را اعلام و به اصول توحید، نبوت و معاد اقرار کردند؛ توحید و نبوت را با جملات «آمنّا برّب العالمین، ربّ موسی و هارون» و ایمان به معاد را در آیه ۱۲۵ با جمله ی «الی ربّنا منقلبون» اعلام نمودند. در واقع فرعون با فراهم آوردن جادوگران، سبب شد که آنان یکجا به موسی ایمان آورند. آری، عدو شود سبب خیر، اگر خدا خواهد.

ساحران، موسی و هارون علیهما السلام را با هم مطرح کردند و گفتند: «ربّ موسی و هارون»، زیرا هارون نیز در کنار موسی در ارشاد آنان نقش داشته است و یا اگر می گفتند: «ربّ موسی»، احتمال سوء استفاده فرعونیان داده می شد، که بگویند ربّ موسی، فرعون است، چون او

سالها در خانه ی فرعون و تحت تربیت او بوده تا بزرگ شده است، چنانکه خود فرعون به موسی علیه السلام گفت: آیا ما تو را در کودکی تربیت نکردیم؟ «ألم نربّیک فینا ولیداً» <۲۲۱> لذا ساحران این توطئه را نقش بر آب کردند و گفتند: «ربّ موسی و هارون»

حضرت علی علیه السلام فرمود: «کن لما لا ترجو أرجی منك لما ترجو»، به آن چیز که امید نداری، امیدوارتر باش تا به چیزی که امیدی در آن هست. چنانکه موسی علیه السلام حرکت کرد تا برای خانواده اش آتش بیاورد، اما با مقام رسالت برگشت، بلکه ی سبأ برای دیدن حضرت سلیمان علیه السلام از شهر خارج شد، اما مؤمن برگشت، ساحران برای رسیدن به پست و مقام به دربار فرعون آمدند، اما با ایمان و مؤمن بازگشتند. <۲۲۲>

۱- ساحران، قبل از مبارزه، محتوای دعوت موسی را شنیده بودند و لذا پس از دیدن معجزه ی آن حضرت، به همان شنیده ها اقرار کردند. «قالوا آمنا»

۲- انسان، انعطاف پذیر و آزاد است و می تواند پس از فهمیدن حقّ، عقیده و فکر خود را تغییر دهد. «قالوا آمنا»

۳- توبه ی انحراف فکری و شرک، ایمان است. «آمنا»

۴- ساحران، تفاوت معجزه و جادو را بهتر از دیگران فهمیدند و لذا خیلی سریع ایمان آوردند. «آمنا»

۵- گاهی ایمان نیاوردن مردم به دلیل ناشناخته بودن حقّ است، همین که حقّ روشن شد، گروهی ایمان می آورند. «آمنا»

۶- جلوی سوءاستفاده را باید گرفت. برای اینکه فرعون نگوید: من همان «ربّ العالمین» هستم، ساحران گفتند: «ربّ موسی و هارون»

۷- در خالقیت خداوند بحثی نیست،

نزاع بر سر ربوبیت خدا و تدبیر جهان به دست اوست. «رَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَ هَارُونَ» ۱- در استعمار فرهنگی حکومت ها، آزادی اندیشه و حق انتخاب عقیده از مردم سلب می شود. «قال فرعون آمتمم به قبل أن آذن لكم»

۲- یکی از شیوه های طاغوت ها، تهمت زدن به مردان حق است. «انّ هذا لمکر مکرتموه» حتی به کارگزاران خود اعتماد نداشته و هر حرکت معنوی را سیاسی می بینند، چنانکه در جای دیگر، فرعون، ساحران را شاگرد موسی می شمرد. «أنه لکبیرکم الذی علمکم السحر» <۲۲۳>

۳- طاغوت ها از حس وطن دوستی و عواطف مردم، در مسیر اهداف خود سوءاستفاده می کنند. «لتخرجوا منها أهلها»

۴- تهدید به قتل و شکنجه، از ابزار سلطه ی طاغوت هاست. «فسوف تعلمون»

شبهه این آیات را در سوره ی طه نیز می خوانیم، البتّه در قرآن اشاره ای به عملی شدن این تهدیدها نیست، اما به نقل روایات و تاریخ، فرعون، مؤمنان به موسی علیه السلام را قطعه قطعه کرد و به شاخه های درخت خرما آویخت. چنانکه طبری می گوید: «كانوا أوّل النهار كَفَّاراً سحره و آخر النهار شهداء بَرَّه» اوّل روز، کافرانی ساحر و در آخر روز، شهیدانی نیکوکار بودند.

فرعون و فرعونیان با آن همه تدارک و سر و صدا، سرانجام تحقیر شدند، «انقلبوا صاغرين»، اما ساحران در اثر ایمان، به رشد و سعادت رسیده و مرگ در راه عقیده ی حق را بر زندگی تحت سلطه ی فرعون ترجیح دادند. «الی ربّنا منقلبون»

۱- خشونت و تهدید، از حربه های زورگویان و قدرتمندان است. «لأقطعنّ»

۲- طاغوت ها، برای جلوگیری از نفوذ اندیشه های اصلاحی و انقلابی، پیشتازان انقلاب را تهدید، شکنجه و به قتل می رسانند. «لاصلبّکم»

۳- انسان،

محکوم نظام‌ها و محیط‌ها نیست، و با ایمان و اراده می‌تواند در برابر همه‌ی آنها مقاومت کند. «لَا تَقْطَعَنَّ - قالوا»

۴- آنکه با بصیرت ایمان آورد، با امواج مختلف دست از ایمان بر نمی‌دارد و از تهدید نمی‌ترسد. «قالوا انا الی ربنا» آری ایمان، انسان را دگرگون و ظرفیت او را بالا می‌برد. ساحرانی که دیروز در انتظار پاداش فرعون بودند، امروز به خاطر ایمان، آن چیزها برایشان ارزشی ندارد.

۵- مرگ در راه حق، بهتر از زندگی در راه باطل است. «الی ربنا منقلبون»

۶- به سابقه‌ی ایمان و عبادت نباید مغرور شد، گاهی چند ساحر و کافر با یک تحول، از همه سبقت می‌گیرند. «الی ربنا منقلبون»

۷- در شیوه‌ی تبلیغ، از جوانمردی‌های گذشتگان یاد کنیم. «قالوا...»

۸- ایمان به معاد و یادآوری آن در مقابل خطرها و تهدیدها، انسان را بیمه می‌کند. «الی ربنا منقلبون» چنانکه به فرعون گفتند: هر کاری انجام دهی، سلطه‌ی تو تنها در محدوده‌ی این دنیا است. «فاقص ما أنت قاص انما تقضی هذه الحیاه الدنیا» <۲۲۴>

۹- از هدایت افراد منحرف حتی رهبران آنها مأیوس نشویم، چه بسا توبه کرده و یک دفعه عوض شوند. «قالوا انا الی ربنا منقلبون»

این آیه، پاسخی به جوسازی‌ها و تهمت‌هایی است که از سوی فرعون نسبت به مؤمنان و همراهان حضرت موسی انجام می‌گرفت و در آیات گذشته به آنها اشاره شد، از قبیل اینکه شما توطئه‌گر هستید و قصد تصاحب وطن و کاشانه مردم و اخراج آنان را دارید. آنان گفتند: شما نیز می‌دانید که جرم ما این تنها ایمان ماست، نه آنچه شما می‌گویید.

امام

صادق علیه السلام فرمود: کسی که خود را برتر از دیگران بداند مستکبر است. به حضرت گفتند: گاهی انسان به دلیل آنکه دیگران مشغول گناهند و او گناه نمی کند خود را برتر می داند! حضرت فرمودند: شاید او توبه کرده و بخشیده شده است، ولی تو خبر نداری و هنوز او را چنان می بینی. مگر داستان ساحران را نشنیده ای که با انگیزه ی شکست موسی آمدند، ولی توبه کرده و هدایت شدند و پایان خوبی داشتند. <۲۲۵>

۱- ایمان به خدا و زیر بار طاغوت نرفتن، بی دردرسر نیست. «و ما تنقم»

۲- ایمانی ارزش دارد که براساس برهان و پس از دیدن نشانه های حقیقت باشد. «آمنا بآیات ربنا لما جائتنا»

۳- طاغوت ها با فکر و عقیده ی توحیدی مخالفند، نه با آدم ها. «الآن آمنا»

۴- نشانه ی مؤمنان راستین، آرامش، مقاومت، صراحت، شجاعت، تضرع و دعا بخصوص در هنگام سختی هاست. «آمنا... ربنا افرغ علينا صبراً»

۵- در دعا به ربوبیت خداوند متوسل شویم. «ربنا»

۶- بهترین شیوه در برابر تهدید طاغوت ها، دعا و توکل بر خدا و حفظ ایمان و پایداری است. «ربنا افرغ علينا صبراً و توفنا مسلمین»

۷- وقتی تهدیدها سنگین باشد، صبر و مقاومت بیشتری هم می طلبد. ساحران گفتند: «أفرغ علينا صبراً» یعنی دل ما را پر از صبر کن و نگفتند: «أنزل علينا»

۸- حسن عاقبت، نیاز به دعا، استمداد و توفیق الهی دارد. «ربنا... توفنا مسلمین»

فرعون پس از شکست در برابر موسی، از آن حضرت و بنی اسرائیل دست برداشت. در این مدت تبلیغات پیروان موسی زیاد شد تا آنجا که اشراف قوم فرعون از سکوت او احساس خطر

کرده و خواستار جلوگیری و برخورد با آنان شدند.

فرعون خود را خالق نمی دانست، بلکه «ربّ» می پنداشت: «انا ربکم الاعلی» <۲۲۶> و می گفت: برای شما معبودی جز خود سراغ ندارم، «ما علمت لکم من الهه غیری» <۲۲۷> ولی او و مردمش معبودهایی داشتند و آنها را به عنوان مظاهری از خالق می پرستیدند. «آلهتک»

۱- بخشی از مفسد طاغوت ها، به خاطر فساد اطرافیان است. «وقال الملائه»

۲- رژیم های باطل طاغوتی، در مواجهه با حق و مردان حق، دچار تصمیم های متضاد و سردرگم می شوند. لذا فرعون گاهی تصمیم به قتل موسی می گیرد، «ذرونی اقتل موسی» <۲۲۸> و گاهی او را آزاد می گذارد تا آنجا که مورد اعتراض اطرافیان قرار می گیرد. «أتذر موسی و قومه»

۳- حرکت اصلاحی پیامبران از دید طاغوت ها، فساد، فتنه، اغتشاش و خلاف مصالح عمومی است. «لیفسدوا فی الارض»

۴- حذف پسران و حفظ زنان، یک سیاست فرعونی است تا جوانمردی و غیرت از مردان رخت بریندد و زنان، ابزار برنامه ها و سیاست های آنان شوند. مثل سیاست استعماری امروز. «سنقتل ابناءهم و نستحیی نساءهم»

۵- مخالفان انبیا، برای دو قشر جوان دختر و پسر برنامه ها دارند. «سنقتل ابناءهم و نستحیی نساءهم»

۶- سردادن شعارهای تو خالی برای حفظ خود، سیاست فرعونی است. «أنا فوقهم قاهرون» (این جمله کنایه از تسلط کامل است)

در این آیه دو فرمان همراه با دو بشارت مطرح است: فرمان به استعانت و صبر، بشارت به وراثت زمین و پایان نیک برای متّقین.

امام باقر علیه السلام از حضرت علی علیه السلام نقل می کند که فرمودند: من و اهل بیتم مصداق این آیه هستیم. و

امام صادق علیه السلام در تفسیر این آیه فرمودند: «فما كان لله فهو لرسوله و ما كان لرسول الله فهو للامام بعد رسول الله» <۲۲۹> بنابراین اگر آیه می فرماید: زمین برای خداوند است، یعنی رسول خدا صلی الله علیه وآله و امامان علیهم السلام وارثان زمین از سوی خدا هستند.

۱- رهبر، در مواقع حساس، امت را دلداری می دهد. «قال موسى لقومه...» حضرت موسی نابودی فرعونیان و تسلط مؤمنان بر آنان را به یارانش مژده داد.

۲- از عوامل پیروزی و بیمه شدن در برابر تهدیدها، استمداد، توکل، مقاومت و تقواست. «استعينوا بالله واصبروا» (هم از او کمک بگیریم و هم خود صبر کنیم).

۳- نابودی حکومت های ستمگر و جانشینی مؤمنان صابر، با اراده و مشیت خداوند حتمی است. «یورثها من یشاء»

۴- شرط رسیدن به حاکمیت، صبر و مقاومت و استعانت از خداوند است. «استعينوا بالله و اصبروا ان الارض لله یورثها من یشاء»

۵- استعانت از خداوند و صبوری، نمودی از تقوا و پرهیزکاری است. «استعينوا بالله و اصبروا... و العاقبه للمتقين»

۶- اهل تقوا، هم در دنیا پایان نیک دارند، «یورثها من یشاء» و هم در آخرت، برندگان اصلی اند. «والعاقبه للمتقين»

۷- امید به آینده ی روشن، وعده ی ادیان الهی از جمله اسلام است. «و العاقبه للمتقين»

بنی اسرائیل توقع داشتند پس از قیام موسی علیه السلام کارها یک شبه درست شود و کشور مصر، با همه ی امکانات در اختیار آنان قرار گیرد و فرعونیان نابود شوند. از این رو مدعی بودند که قیام حضرت موسی برایشان رفاه نیاورده است، اما در پاسخ آنان می فرماید: پیروزی، نیاز به شرایطی

همچون صبر، تلاش و توکل دارد که با فراهم شدن آنها، یاری الهی فرامی رسد.

۱- رفاه و امتیّت، اولین خواسته های مردم از حکومت هاست. «قالوا أُوذينا...»

۲- مردم ضعیف الایمان، در هر شرایطی از انبیا توقع رفاه دارند و در غیر این صورت از آنان نیز انتقاد می کنند. «قالوا أُوذينا من قبل...»

۳- گاهی رهبران آسمانی، مورد انتقاد پیروان کم ظرفیت و کم تحمّل خود نیز قرار می گرفتند. «قالوا أُوذينا من قبل أن تأتينا و من بعد ما جئتنا»

۴- اغلب مردم، سعادت و خوشی را در راحتی و آسایش می پندارند و نبود آن را ناکامی می دانند، غافل از آنکه ادیان آسمانی برای تنظیم و جهت صحیح دادن به زندگی آمده اند، نه برطرف کردن تمام مشکلات دنیوی مردم. «من قبل أن تأتينا و من بعد ما...»

۵- مشکلات طبیعی و اجتماعی را باید از راه طبیعی و با تدبیر حل کرد، نه با اعجاز. (با توجه به آیه قبل «اصبروا»، و جمله: «بعد ما جئتنا»)

۶- رهبر باید انتقادهای را بشنود و پیام امیدبخش بدهد. «عسی ربکم»

۷- ایمان به نظارت خداوند، مایه ی دقت و پرهیزکاری است. «يستخلفكم فی الارض فینظر»

۸- حکومت بر مردم، وسیله ی آزمایش است، نه لذت جویی. «فینظر کیف»

۹- مردم در قبال حکومت مسئولند و با آن آزمایش می شوند. «کیف تعملون» و فرمود: «کیف أعمل»

«سنین» جمع «سنه»، به معنای سال است، اما وقتی با کلمه «أخذ» به کار می رود، اغلب به معنای قحطی و خشکسالی است. لذا ذکر «نقص من الثمرات»، شاید برای بیان مصداق بارز قحطی باشد.

گاهی بلاها و سختی ها، در مسیر بیداری و امتحان

انسان و زمینه‌ی هلاکت اوست. «و لنبلونکم بشیء من الخوف و الجوع و نقص من الاموال و الانفس و الثمرات» <۲۳۰>

حضرت علی علیه السلام می‌فرماید: خداوند با کم شدن محصولات و بازداشتن برکات و بستن درِ خزانه‌های خیرات، گناهکاران را می‌آزماید تا آنان متنبه و متذکر شده و توبه کنند و گناهان را ترک نمایند. <۲۳۱>

۱- در تربیت، گاهی باید از اهرم سختی و تنگنا نیز استفاده کرد. «و لقد أخذنا»

۲- اراده‌ی خداوند، بر عوامل طبیعی حاکم است. «أخذنا... بالسنین»

۳- قحطی و خشکسالی، یا کیفر الهی است و یا هشدار و زنگ بیدارباش. «بالسنین و نقص من الثمرات لعلهم یذکرون» آری، تحولات هستی هدفدار است.

۴- زمینه‌های هدایت و سعادت، در خاندان مستکبرترین افراد نیز وجود دارد. «آل فرعون... لعلهم یذکرون»

۵- ممکن است علی‌رغم تلاش برای ارشاد مردم، هیچ وسیله و طرحی در بعضی کارساز نباشد، چون انسان در پذیرش آزاد است نه مجبور. «أخذنا... لعلهم»

«یَطَّيْرُوا» از «تَطَّيْرٌ»، به معنای فال بد زدن است. چون عرب‌ها اغلب فال بد را از طریق پرواز پرنده یا صدای آن می‌دانستند، به هر گونه فال بد «طَّيْرَه» می‌گویند. <۲۳۲>

در آیات دیگر قرآن نیز فال بد در مورد پیامبران حتی رسول خدا صلی الله علیه و آله مطرح شده است. <۲۳۳>

فال بد، در پیدایش حوادث و پیش آمدها، هیچ اثر طبیعی و منطقی ندارد، اما آثار روانی بسیاری دارد. در روایات می‌خوانیم: فال بد، نوعی شرک به خداست و هرگاه فال بد زدید، به کار خود ادامه دهید و به آن اعتنا نکنید. امام صادق علیه السلام فرمودند:

فال بد، اثرش به همان اندازه است که آن را می پذیری؛ اگر آن را سبک بگیری، کم اثر خواهد بود و اگر آن را محکم بگیری، پر اثر و اگر به آن اعتنا نکنی، هیچ اثری نخواهد داشت. <۲۳۴>

فال بد، در میان تمام اقوام و ملل گذشته و حال وجود داشته و دارد و موجب بدبینی و رکود کارها می شود، لذا از آن نهی شده است، اما فال نیک چون سبب حرکت و عشق و امید است، اشکالی ندارد. <۲۳۵>

۱- فرعونیان، تنها خود را شایسته و حق کامیابی را مخصوص خود می دانستند. «قالوا لنا هذه»

۲- رفاه و کامیابی برای فرعونیان امری شناخته شده و عادی بود، امّا تلخی ها برای آنان ناشناخته و ناباور بود. (کلمه ی «الحسنه» همراه الف و لام و حرف «اذا» نشانه ی شناخته شدن و کلمه ی «سیئه» بدون الف و لام در کنار «ان»، نشانه ی ناشناخته و ناباور بودن است.)

۳- اکثر فرعونیان به جای آنکه از قحطی و هشدارهای الهی بیدار شوند، به تحلیل غلط پرداختند و آن را به موسی نسبت دادند. «یظیروا بموسی»

۴- نسبت دادن خوبی ها به خود و بدی و بدبختی ها به انبیا و دین، نشانه ی خودبینی و جهالت است. «فاذا جائتهم الحسنه قالوا لنا هذه و ان تصبهم سیئه یظیروا بموسی... اکثرهم لایعلمون»

۵- ریشه ی خرافات و فال بد، جهل است. «یظیروا... لکن اکثرهم لایعلمون»

از اینکه به حضرت موسی می گفتند: هرگونه آیه ای بیاوری، معلوم می شود که دشمن نیز می دانست که کار موسی جادو نیست، بلکه معجزه ای الهی است، ولی از روی لجاجت و تکبر ایمان نمی آوردند، فقط ساحران

هنگامی که فهمیدند کار موسی سحر نیست، بدون لجاجت ایمان آوردند. البتّه شاید آیه نامیدن کار حضرت موسی از سوی فرعونیان، از روی استهزا و مسخره بوده است.

۱- گاهی انسان چنان سقوط می کند که با پیامبران و راهنمایان الهی برخورد کرده و نشانه های روشن هدایت را نیز واژگون و تیره و تار می بیند. «و قالوا مهما تأتانا به من آیه لتسحرنا»

۲- تهمت سحر نسبت به معجزات انبیا، از رایج ترین تهمت ها بوده است. «لتسحرنا» در جای دیگر می خوانیم: «كذلك ما أتى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ» <۲۳۶>

۳- انسان در انتخاب عقیده آزاد است و انبیا مردم را مجبور به ایمان نمی کردند، لذا برخی مردم در برابر معجزات آنان لجاجت کرده و ایمان نمی آوردند. «فما نحن لك بمؤمنين»

«طوفان»، در فارسی به معنای تندباد است، اما عرب آن را به معنای سیل کوبنده به کار می برد. البتّه بعضی به هر حادثه ی عمومی و وحشتناک، طوفان گفته اند. «قُمَّل»، به حیوانات کوچک از قبیل شپش، مورچه و آفات حبوبات و نوعی حشرات گفته می شود. <۲۳۷>

خون، یکی از نشانه های خداوند بر قوم بنی اسرائیل بود و مراد، خون شدن آبها یا خون دماغ شدن عموم مردم است که نوعی عذاب الهی بود.

عذاب های طوفان، خون و هجوم ملخ، تنها نسبت به فرعونیان بود و بنی اسرائیل از آن درامان بودند. داستان این عذاب ها در تورات نیز آمده است. <۲۳۸> هر بار که بلایی به آنها می رسید، دست به دامن موسی می شدند و قول می دادند که اگر خدا رفع بلا کند ایمان بیاورند، آن حضرت می پذیرفت و از خدا درخواست نموده و

بلا برطرف می‌شد، اما آنان باز دست از کفر و لجاجت خود بر نمی‌داشتند. چنانکه در آیات بعد نیز بیان می‌شود.

۱- پس از هشدار و اتمام حجت خداوند و لجاجت و بی‌توجهی مردم، نوبت به کیفرهای سخت می‌رسد. بدنبال آیات قبل فرمود: «فأرسلنا عليهم...»

۲- آنچه مایه‌ی رحمت است، به اراده‌ی الهی است. اگر او بخواهد، آب وسیله‌ی رحمت می‌گردد، و اگر بخواهد، وسیله‌ی عذاب خواهد بود. «فأرسلنا عليهم الطوفان»

۳- حیوانات، مأموران الهی‌اند، گاهی مأمور رحمتند، مثل تار عنکبوت بر در غار، برای حفاظت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و گاهی مأمور عذاب می‌باشند، مثل ابابیل، قورباغه، ملخ و... «فأرسلنا عليهم... الجراد و القمل و الضفادع» و در واقع هستی فرمان بردار خداوند است. «و لله جنود السموات و الارض» <۲۳۹>

۴- بلاها اغلب جنبه تربیتی دارد و گاهی پس از هر کیفری، مهلتی برای فکر و توبه و بازگشت است. «مفصلات»

۵- گناه، زمینه‌ساز تکبیر و تکبر، زمینه‌ی انکار است. «فاستکبروا و كانوا قوماً مجرمين»

«نکث»، در اصل به معنای باز کردن ریسمان تابیده شده است، سپس در مورد پیمان شکنی به کار رفته است.

«أجل» در این آیه، ممکن است مراد مدتی باشد که حضرت موسی علیه السلام برای رفع بلا تعیین می‌کرد که مثلاً فلان روز یا فلان ساعت برطرف خواهد شد، تا بفهمند که این کیفر الهی است نه تصادفی.

و یا مراد این باشد که آن قوم لجوج، سرانجام گرفتار قهر حتمی خواهند شد، ولی تا رسیدن آن اجل حتمی و غرق شدن در دریا، موقتاً عذاب برداشته می‌شود.

مراد از عهد،

یا استجاب دعاى موسى مى باشد و یا منظور مقام نبوت و رسالت اوست. <۲۴۰>

۱- نیاز و گرفتاری، غرور انسان را می شکنند. «لَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا...»

آنچه شیران را کند روبه مزاج احتیاج است، احتیاج است، احتیاج

۲- کافران نیز از طریق توسل به اولیای خدا، نتیجه می گرفتند. «یا موسى ادع لنا»

۳- فرعونیان نیز به وجود خدایی کارساز برای حضرت موسی، ایمان داشتند. «یا موسى ادع لنا ربِّک»

۴- دعا، در جلب رحمت خدا و دفع سختی ها و بلاها مؤثر است. «ادع لنا ربِّک»

۵- آزادسازی انسان ها، از رسالت های انبیاست. «لنرسلنَّ معک بنی اسرائیل»

۶- برطرف کردن عذاب و قهر الهی، تنها به دست خود اوست. «فلَمَّا كَشَفْنَا»

۷- به وعده های دیگران، به هنگام اضطرار و ناچاری، چندان تکیه نکنیم. «فلَمَّا كَشَفْنَا... ینکثون»

۸- تجاوزگری انسان، اغلب در هنگام رفاه و احساس بی نیازی است. «کشفنا... ینکثون» چنانکه در جای دیگر می خوانیم:

«انَّ الانسانَ لیطغى ان رآه استغنى» <۲۴۱>

۹- حوادث تلخ و شیرین در نظام هستی، زمان بندی دارد. «الی اجل»

«انتقام»، در اینجا به معنای مجازات و کیفر است، نه کینه توزی.

«یَم»، در مصر قدیم به دریا و رودخانه می گفتند و چون داستان موسی و غرق فرعون و فرعونیان مربوط به مصر است، در

قرآن همان لغت کهن به کار رفته است. <۲۴۲>

آن گذشت از نیل، با یاران چو برق وین به خواری گشت در رودابه غرق

ناظران بیند با چشم شهود

کان کجا رفت، این کجا ماند از جحود

۱- توجه به انتقام گیری خداوند، زمینه ی تذکر و ترک گناه است. «فانتقمنا» خداوند هم

ارحم الراحمین و بسیار مهربان است و هم انتقام گیرنده.

۲- سرنوشت ما و ریشه‌ی ناگواری‌ها و بلاها، در دست خودماست. «فاغر قناهم... بآتهم کذبوا»

۳- غفلت از آیات الهی، تاوان سنگینی دارد. «فاغر قناهم... کانوا عنها غافلین»

«ارث»، به دارایی و مالی گفته می‌شود که انسان بدون کسب و کار و معامله‌ای به آن برسد، خواه از مردگان باشد یا از زندگان. <۲۴۳>

داستان عبور حضرت موسی و پیروانش از دریا و غرق شدن و عذاب فرعونیان در آن، ترسیمی از قیامت است که همه وارد جهنم می‌شوند و سپس متقین نجات پیدا می‌کنند. «و ان منکم الا واردها... ثم ننجی العذین اتقوا و نذر الظالمین فیها جثیاً» <۲۴۴>

سرزمین‌هایی که در اختیار فرعونیان بود، آنچنان وسیع بود که افق‌های متعدّد و طلوع و غروب‌های متفاوت داشت. «مشارق الارض و مغاربها» و همچنین دارای محصولات و برکات مادی و معنوی بسیاری بود، زیرا محلّ بعثت انبیای الهی و مدفن بسیاری از آنان بود.

پیش از اکتشافات بشر، قرآن، زمین را کروی معرفی کرده است. زیرا لازمه‌ی تعدّد مشرق «مشارق» و مغرب «مغارب»، کروی و در حرکت بودن زمین است.

خداوند در این آیه به پیامبر اسلام نیز نوید پیروزی می‌دهد. به کار بردن لفظ «ربّک» در جمله‌ی «و تمّت کلمه ربّک»، به معنای آن است که تو نیز مشمول حمایت ما هستی.

۱- حمایت خداوند از مستضعفان، مخصوص بنی اسرائیل نیست، بلکه یک سنّت دائمی است. «اورثنا القوم العذین کانوا یتضعفون» و نفرمود: «اورثنا بنی اسرائیل»

۲- بنی اسرائیل، در مدّت طولانی به دست فرعونیان به ضعف کشیده شده بودند. «و کانوا یتضعفون»

۳- حکومت انبیا،

حکومت مستضعفان است. «یستضعفون»

۴- شرط پیروزی، صبر و مقاومت است. مستضعفان و مأمّتی که صابر و مقاوم باشند، وارث زمین می شوند. «أورثنا... بما صبروا»

۵- خداوند، بی کم و کاست به وعده هایش عمل می کند. «وتَمَّتْ کَلِمَةُ رَبِّكَ»

۶- هلاکت فرعونیان و به حکومت رسیدن بنی اسرائیل، از سخنان و وعده های زیبای پروردگار است. «کَلِمَةُ رَبِّكَ الْحَسَنَى»

۷- تحولات اجتماعی و تاریخی، به دست خداوند است. «اورثنا... دَمْرَنَا»

۸- همه ی مظاهر قدرت طاغوت باید از جامعه الهی حذف شود. «دَمْرَنَا»

۹- قوم فرعون از نظر صنعت و ساخت بنا، پیشرفته بودند. «یصنع... یعرشون» ولی رشد و توسعه ای که جدا از دین و ایمان باشد، سرانجام خوبی ندارد.

کلمه ی «مُتَبِّر» از «تبار»، به معنای هلاکت است.

آنان که یک عمر در سحر و جادو بودند، با دیدن یک معجزه چنان مؤمن شدند که تهدیدهای فرعون آنان را نلرزاند، ولی طرفداران حضرت موسی با دیدن آن همه معجزات و پس از پیروزی بر فرعون، انحراف و بت پرستی قومی، آنان را به انحراف کشید و تازه از موسی علیه السلام نیز تقاضای بت کردند.

روزی یک یهودی به عنوان اعتراض به مسلمانان گفت: شما هنوز جنازه ی پیامبرتان را دفن نکرده بودید که با هم اختلاف کردید! حضرت علی علیه السلام در پاسخ او فرمود: اختلاف ما در سخن پیامبر بود، نه در خودش و نه در خدا، اما شما هنوز پایتان از آب دریا خشک نشده بود که از موسی تقاضای بت کردید. <۲۴۵>

۱- پرستش (حقّ یا باطل)، در طول تاریخ بشر وجود داشته است. «یَعْبُکْفُونَ عَلٰی اصْنَامٍ لَهُمْ» (در زمان موسی

علیه السلام نیز افرادی بت می پرستیدند.)

۲- محیط جبرآور نیست، ولی تأثیرگذار هست. «فأتوا علی قوم...» پس تا در اعتقاد و ایمان قوی نشده ایم، از محیط و فرهنگ فاسد دوری کنیم، زیرا گاهی مشاهده ی یک صحنه (از فیلم، عکس، ماهواره و یا اجتماع) چنان در انسان تأثیرگذار است که تمام زحمات تربیتی رهبران را متزلزل و خراب می کند.

۳- گاهی انسان از مهم ترین نعمت ها غفلت ورزیده و نسبت به آنها ناسپاسی می کند. «جاوزنا... اجعل لنا»

۴- گاهی انسان به حدی کج اندیش می شود که از رهبران الهی نیز درخواست ناروا می کند. «یا موسی اجعل لنا آلهه»

۵- افراد و ملت ها، هر لحظه در معرض خطر انحرافند. «قالوا یا موسی...»

۶- ایمان سطحی، زودگذر است. «وجاوزنا... قالوا... اجعل لنا آلهه»

۷- بدتر از دشمنان آگاه خارجی و بیگانه، دوستان نادان داخلی اند. «جاوزنا... قالوا یا موسی اجعل لنا...»

۸- تقاضای مردم، همیشه صحیح نیست و اکثریت و خواست آنان همه جا یک ارزش نیست. «قالوا... اجعل لنا آلهه»

۹- الگوپذیری، تقلید و مدل برداری، از خصلت های انسان است. «اجعل لنا آلهاً کما لهم آلهه»

۱۰- جهل، ریشه ی بت پرستی و بت پرستی، عملی به دور از عقل است. «تجهلون» جهل، در فرهنگ قرآن، در برابر عقل قرار دارد نه علم، یعنی به کار غیر عاقلانه جهل می گویند.

۱۱- تقاضای خدای محسوس (همچون بت) از پیامبر بزرگواری همچون موسی، نشانه ی جهل عمیق و ریشه دار است. «تجهلون»

۱۲- هم انحراف های فکری از بین رفتنی است، هم انحراف های عملی. «متبر ما هم فیه و باطل ما کانوا یعملون» آری، پایان باطل، نابودی

است، پس ظاهر آن ما را فریب ندهد.

۱۳- عبادت باید بر اساس تعقل و تشکر باشد. «أغیرالله ابغیکم الهأ و هو فضلمکم» خدا یافتنی است، نه بافتنی، «ابغیکم» و پرستش غیر خدا، با عقل و روحیه ی سپاسگزاری ناسازگار است.

«یسومونکم» از «سوم»، به معنای دنبال چیزی رفتن یا تحمیل کردن است.

در آیه ی قبل که سخن از برتری و فضیلت بنی اسرائیل بود، آن را فقط به خدا نسبت داد و فرمود: «هو فضلكم علی العالمین» ولی این آیه می فرماید: ما آنها را نجات دادیم، «انجینا» این تفاوت در مفرد و جمع، شاید به خاطر آن است که نجات خداوند، به واسطه ی صبر و مقاومت خود مردم و رهبری حضرت موسی انجام گرفته است و معمولاً در مواردی که الطاف الهی از طریق واسطه ها انجام گیرد، ضمیر جمع بکار برده می شود. مثلاً در مورد باران می فرماید: «أنزلنا» <۲۴۶>، زیرا دریا، گرما، ابر، باد و موارد دیگر دست به دست هم داده و باران را به وجود آورده اند.

۱- نجات دهنده ی واقعی خداوند است، گرچه نجات از طریق رهبری موسی انجام گرفته باشد. «انجیناکم»

۲- یاد نعمت های الهی، سبب پایداری و پرهیز از شرک است. «أغیرالله ابغیکم... و اذ انجیناکم»

۳- رهبران باید پیوسته نعمت های الهی را یادآوری کنند تا مردم دچار غفلت نشوند. «واذ انجیناکم»

۴- طاغوت ها بدون یاران و اطرافیان، زوری ندارند. «آل فرعون»

۵- طاغوت ها برای حفظ حکومتشان، بی گناهان را می کشند. «یقتلون أبناءکم»

۶- زنان و جوانان، اهداف نقشه های طاغوت هستند. «یقتلون... یستحیون...»

۷- زنده نگاهداشتن مادرانی که فرزندانشان را جلو چشمشان کشته اند، بدترین عذاب است.

«سوء العذاب یقتلون ابنائکم و یتحیون نساءکم»

۸ - گاهی حوادث تلخ و ناگوار، وسیله آزمایش الهی اند. «بلاء من ربکم»

۹- سختی ها و گرفتاری ها را هر چند بزرگ باشند، در مسیر تربیت انسان و آزمایشی الهی بدانیم. «و فی ذلکم بلاء من ربکم عظیم»

در آیه ۵۱ سوره ی بقره، سخن از وعده ی چهل شب با موسی است، «واذ واعدنا موسی اربعین ليله»، ولی در اینجا سی شب به اضافه ی ده شب، که به فرموده ی امام باقر علیه السلام فلسفه ی این کار، آزمایش بنی اسرائیل بوده است. در روایات می خوانیم: سی شب آن در ماه ذی القعدة و ده شب آن در اوّل ماه ذی الحجّه بوده است. <۲۴۷>

با آن که حضرت موسی چهل شبانه روز را به طور کامل در کوه طور بوره است، (چنانکه در تورات بیّفر خروج نیز آمده است)، ولی تعبیر به چهل شب، ممکن است به این دلیل باشد که مناجات ها اغلب در شب صورت می گیرد و یا آنکه در قدیم تقویم براساس ماه بوده و ماه در شب نمایان است، لذا برای شمارش ایّام نیز از شب استفاده می شده است.

تغییر برنامه بر اساس حکمت، مانند تغییر نسخه ی پزشک در شرایط ویژه ی بیمار، اشکال ندارد. لذا سی شب با اضافه شدن ده شب به چهل شب تغییر نمود.

چنانکه «بداء» در مورد خداوند، به معنای تغییر برنامه براساس تغییر شرایط است، البتّه تمام این تغییرات را خداوند از قبل می داند، همان گونه که گاهی پزشک از قبل می داند پس از دو روز عمل به این نسخه، وضع بیمار تغییر کرده و نیاز به دارو و نسخه ای دیگر دارد. و

درباره ی خداوند هرگز به معنای پشیمان شدن یا تغییر هدف و یا کشف نکته ای تازه و تغییر موضع نیست، زیرا این معانی از جهل و محدودیت سرچشمه می گیرد که مربوط به انسان است، اما خداوند در مسیر امتحان و تربیت انسان این تغییرات را انجام می دهد.

در «اربعین» و عدد چهل، اسراری نهفته است، این عدد، در فرهنگ ادیان و در روایات اسلامی جایگاه خاصی دارد، چنانکه می خوانیم:

در زمان حضرت نوح علیه السلام، برای عذاب کفار، چهل روز باران بارید.

چهل سال قوم حضرت موسی در بیابان سرگردان بودند.

پیامبر صلی الله علیه و آله چهل روز از خدیجه جدا شد و اعتکاف کرد تا غذای آسمانی نازل شد و مقدمه ی تولد حضرت زهرا علیها السلام فراهم گردید.

رسول خدا صلی الله علیه و آله در چهل سالگی مبعوث شد.

انسان تا چهل سالگی زمینه ی کمال روحی و معنوی دارد، اما پس از آن دشوار می شود.

چهل روز اخلاص در عمل، عامل جاری شدن حکمت از قلب به زبان است.

چهل بار خواندن بعضی سوره ها و دعاها برای فرج و رفع مشکلات سفارش شده است.

چهل روز پذیرفته نشدن اعمال از جمله نماز، پیامد بعضی گناهان است.

چهل مؤمن اگر به خوب بودن مرده ای شهادت دهند، خداوند او را می آمرزد... <۲۴۸> بعضی کتاب ها نیز با محوریت عدد چهل، مانند چهل حدیث نوشته شده است. <۲۴۹>

چگونه می توان پذیرفت که حضرت موسی برای غیبت موقت خود جانشین تعیین کند، اما خاتم پیامبران صلی الله علیه و آله برای غیبت ابدی خود، جانشینی تعیین نکرده باشد؟! با آنکه حدیث

منزلت که پیامبر خطاب به علی علیه السلام فرمود: «أنت منى بمنزله هارون من موسى» تو برای من مثل هارون برای موسی می باشی، به صورت متواتر در منابع اهل سنت آمده است. < ۲۵۰ > و آیا مردم در زمان غیبت امام زمان علیه السلام رها شده اند؟!

دو آزمایش برای قوم موسی رخ داد: یکی ده روز زیادتر ماندن موسی در وعده گاه و دیگری گوساله ی سامری. چنانکه خداوند می فرماید: «فَأَنَا قَدْ فَتَّنَا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ» < ۲۵۱ > ، هنگامی که موسی علیه السلام فرمود: من برای دریافت دستورات الهی، سی شب به وعده گاه می روم، چون از سی شبانه روز گذشت و موسی نیامد، مردم گفتند: موسی خلف وعده کرده است، لذا از او بریده و بدنبال برنامه های انحرافی رفتند. در حالی که بار رفتن موسی به کوه طور، خدای او که از میان نرفته بود تا مردم به سراغ بت پرستی بروند.

مراد از اصلاح در آیه، اصلاح در مسائل اجتماعی و جامعه است، نه اصلاح در رفتار فردی و شخصی. (کلمه ی «اصلاح»، پس از «أخلفنی» آمده است.)

در زمان حضرت موسی، مفسدانِ توطئه گری بودند که موسی نگران آنها بود و به هارون سفارش می کرد: نگذار زمام امور را به دست گیرند و خواسته یا ناخواسته دنباله رو آنان شوی. «وَلَا تَتَّبِعِ سَبِيلَ الْمَفْسِدِينَ»

۱- بی مقدمه و بدون خودسازی، بر پیامبران کتاب آسمانی نازل نمی شود، بلکه لیاقت به همراه عبادت و مناجات های شبانه و عارفانه لازم است. «وواعدنا موسی ثلاثین ليله...»

۲- مسئولیت ها حتی در سطح رهبری، نباید مانع عبادت و اعتکاف و خلوت با خدا باشد. «وواعدنا موسی...»

۳- قانون الهی چنان

مقدس است که دریافتش نیاز به آمادگی کاملِ روحی دارد. «وواعدنا...»

۴- وعده گاه خداوند با انبیا، مکان نهایی همچون کوه طور و غار حراست و ضیافت الهی از بندگان صالح خود، دعا و مناجات است. «واعدنا...»

۵- شب، بهترین فرصت برای مناجات است. «لیله»

۶- عبادت در چهل شب تمام، آثار خاصی بدنبال دارد. «اتمناها... فتم»

۷- در کارها باید مدّت و اجل تعیین شود. «أربعین»

۸- رهبری جدید باید در فراز و نشیب های نهضت، در کنار رهبری قدیم تجربه دیده باشد. «قال موسی لآخیه هارون اخلفنی فی قومی...»

۹- جامعه هرگز نباید بی رهبر باشد. «أخلفنی»

۱۰- انبیا به اذن الهی، حقّ تعیین جانشین دارند. «أخلفنی»

۱۱- امامت و رهبری مردم باید به سفارش پیامبر، «أخلفنی فی قومی» در مسیر اصلاح جامعه، «اصلاح» و به دور از انحراف «ولاتتبع سبیل المفسدین» باشد.

۱۲- در یک زمان، دو رهبر نمی شود. هارون علیه السلام همچون حضرت موسی پیامبر بود، ولی رهبری با موسی علیه السلام بود. «أخلفنی» (آری، امامت و رهبری غیر از نبوت است، لذا موسی برای دوران غیبت، هارون را جانشین خود و رهبر مردم قرار داد)

۱۳- انبیا آنقدر دلسوز امتند و خود را مسئول می دانند که حتی برای چند روز، مردم را بی سرپرست نمی گذارند. «أخلفنی»

۱۴- وظیفه ی کلی رهبر، اصلاح امت است. «اصلاح»

۱۵- اگر مردم به فساد کشیده شدند و یا خواستار فساد بودند، رهبری نباید از موضع اصلاح گری دست بردارد. «ولاتتبع سبیل المفسدین»

۱۶- تذکر و یادآوری، نشانه ی ناتوانی و ضعف نیست. با

آنکه هارون علیه السلام پیامبر و معصوم بود، اما باز هم حضرت موسی او را به دو وظیفه عمده ی اصلاح و دوری از فساد توجّه داد. «أَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ...»

۱۷- اصلاح جامعه، با عوامل فاسد و پیروی از مفسدان، امکان پذیر نیست. «أَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمَفْسِدِينَ»

۱۸- جامعه نیاز به رهبری اصلاح گر دارد، «أَصْلِحْ» رهبری که هرگز تسلیم نظرات و توطئه های مفسدان نشود. «وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمَفْسِدِينَ»

«ذَكَّ»، به معنای زمین صاف و «جعله دكًا»، یعنی کوه متلاشی و ذره ذره شد تا به زمین همواری تبدیل گشت.

«خَرَّ»، به معنای ساقط شدن و افتادن است و «صَعِقَ»، به معنای بیهوشی بر اثر صدای مهیب است.

آن نیروی الهی که بر کوه وارد آمد، آیا نیروی عظیم اتم بود، یا قدرت امواج صوتی و یا نیروی مرموز دیگر، هر چه بود کوه را متلاشی ساخت و موسی در اثر صدای غرش انهدام کوه (یا از این مکاشفه و جذبه ی باطنی)، بیهوش بر زمین افتاد. <۲۵۲>

دیدن خداوند، تقاضای جاهلانه ی بنی اسرائیل بود که از موسی می خواستند خدا را با چشم سر به آنان بنمایاند (که در آیه ۱۵۵ می خوانیم)، و آن کافران غافل از بودند که هرگز چشم توان دیدن خداوند را ندارد، «لاتدرکه الابصار» <۲۵۳>، بلکه باید خدا را با چشم دل دید و به او ایمان آورد. چنانکه حضرت علی علیه السلام فرمود: «رأته القلوب بحقایق الایمان» <۲۵۴>

چشم دل باز کن که جان بینی آنچه نادیدنی است آن بینی

امام صادق علیه السلام در مورد «انا اول المؤمنین» فرمودند: «انا اول من آمن و صدق بانك

لاثری» <۲۵۵>، من اولین ایمان آورندگان باشم به این که ذات الهی قابل دیدن نیست.

در جلسه ای مأمون به امام رضا علیه السلام گفت: مگر شما نمی گوئید انبیا معصومند، پس چرا موسی رؤیت الهی را از خداوند درخواست کرد؟ «أرني أنظر اليك»، آیا موسی نمی دانست که خداوند قابل دیدن نیست؟

امام علیه السلام در جواب او فرمودند: حضرت موسی علیه السلام می دانست که خداوند قابل دیدن با چشم نیست، اما هنگامی که خدا با موسی سخن گفت و آن حضرت به مردم اعلام نمود، مردم گفتند: ما به تو ایمان نمی آوریم مگر اینکه کلام الهی را بشنویم.

هفتاد نفر از بنی اسرائیل برگزیده شدند و به میعادگاه کوه طور آمدند. حضرت موسی علیه السلام سؤال آنان را از خدا درخواست نمود، در این هنگام آنان کلام الهی را از تمام جهات شنیدند، ولی گفتند ایمان نمی آوریم مگر اینکه سخن گفتن خدا را خود ببینیم، صاعقه ای از آسمان آمد و همه ی آنان هلاک شدند. حضرت موسی گفت: اگر با چنین وضعی برگردم، مردم خواهند گفت تو در ادعایت راستگو نیستی که دیگران را به قتل رساندی. به اذن الهی دوباره همه زنده شدند، این بار گفتند: اگر تنها خودت نیز خدا را ببینی، ما به تو ایمان می آوریم. موسی گفت: «انّ الله لا یری بالابصار ولا کیفیه له و انما یعرف بآياته و یکلم باعلامه»، خدا را تنها با نشانه ها و آیاتش می توان درک کرد. اما آنان لجاجت کردند، خطاب آمد موسی پیرس آنچه می پرسند و تورا به خاطر جهالت آنان مؤاخذه نمی کنم. حضرت موسی علیه السلام گفت: «ربّ ارني انظر اليك»، خطاب آمد:

«لن ترانی» هرگز، اما نگاه کن به کوه، اگر پایدار ماند تو نیز خواهی توانست مرا ببینی.

با اشاره ی الهی کوه متلاشی و به زمینی صاف تبدیل شد و موسی پس از به هوش آمدن گفت: «سبحانک تبُّ الیک»، خدایا! از جهل و غفلت مردم، به شناخت و معرفتی که داشتم باز گشتم و من اولین کسی هستم که اعتراف می کنم خدا را نمی توان با چشم سر دید. مأمون با این پاسخ شرمنده شد. <۲۵۶>

در واقع حضرت موسی علیه السلام با بیان جمله ی «ارنی» و پاسخ «لن ترانی» خواست به مردم بفهماند که خداوند برای من قابل رؤیت با چشم نیست، تا چه رسد به شما.

از امام صادق علیه السلام پرسیدند: اگر خدا قابل رؤیت نیست، پس در مورد روایاتی که می گویند: پیامبر صلی الله علیه و آله، خدا را دید، یا در قیامت مؤمنان خدا را در بهشت می بینند، شما چه می فرمایید؟

حضرت تبسمی کردند و فرمودند: بسیار زشت است که شخصی ۷۰ - ۸۰ سال در زمین خدا زندگی کند و از رزق و روزی او استفاده کند، اما او را چنانچه باید نشناسد. پیامبر، خدا را با چشم ندیده است و اگر کسی چنین ادعایی داشته باشد، دروغگو و کافر است، چنانکه آن حضرت فرمودند: «مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَقَدْ كَفَرَ» کسی که خدا را به صفات مخلوقات تشبیه کند، کافر است. حضرت علی علیه السلام در پاسخ به این سؤال که ای برادر پیامبر صلی الله علیه و آله! آیا تو خدا را دیده ای؟ فرمود: «لم أعبد ربًّا لم أره و لم تره العیون بمشاهده الاعیان ولكن تراه القلوب بحقایق الایمان»، <۲۵۷> خدایی

را که ندیده باشم عبادت نمی کنم، اما نه با چشم سر، که با چشم دل. در جای دیگر فرمود: «ما رأيتُ شيئاً إلاّ و قد رأيتُ الله قبله و بعده و معه و فيه» <۲۵۸> چیزی را ندیدم، مگر آنکه خداوند را قبل و بعد و همراه با آن دیدم.

آری، چشم توان دیدن او را ندارد، «لاتدرکه الابصار و هو يدرك الابصار» <۲۵۹>، اما با چشم دل می توان خدا را دید، چنانکه قرآن می فرماید: «لقد رآه نُزله أُخرى عند سِدْره المنتهى» <۲۶۰> پیامبر، در معراج، ایات عظمت الهی را دید. البته آنچه در تورات در مورد ماجرای حضرت موسی در کوه طور آمده، از تحریفات تورات است. <۲۶۱>

۱- سخن گفتن خداوند با موسی، در جهت رشد و تربیت او بود. «کلمه ربّه»

۲- آمدن به میقات و شنیدن سخن خداوند، شوق دیدار را نیز در موسی زنده کرد. «لَمَّا جاء... قال ارنی انظر اليك»

۳- خداوند، با چشم ظاهر دیدنی نیست، نه در دنیا و نه در آخرت. «لن ترانی»

۴- تجلّی خداوند بر موجودات طبیعی، امکان دارد. «تجلّی ربّه للجبل»

۵- خداوند را باید از راه آثارش شناخت و به جلوه های او نگریست. (حقیقت تجلّی هم روشن نیست، بلکه آثار آن مشهود است). «تجلّی... جعله دكاً»

۶- خدا دیدنی نیست، و گر نه موسی شایستگی و لیاقت دارد. «سبحانک»

۷- دیده شدن خداوند با چشم، نشانه ی جسم بودن اوست که باید خداوند را از آن منزّه دانست. «سبحانک»

۸- فکر و تقاضای ناروا نیز توبه دارد، هر گاه درباره خداوند توهم باطلی تصوّر شد،

باید سریعاً او را تنزیه کرد. «سبحانک»

۹- پس از روشن شدن حقیقت، باید آن را پذیرفت و به آن اعتراف کرد. «قال... انا أوّل المؤمنین»

۱۰- انبیا، پیشگامان راه مکتب اند. «أوّل المؤمنین»

امام صادق علیه السلام می فرماید: خداوند به موسی علیه السلام فرمود: آیا می دانی چرا تورا برگزیدم؟ زیرا خضوع و خشوع تو به درگاه من بی نظیر بود؛ هر گاه به نماز می ایستادی، گونه های خود را بر خاک می نهادی. <۲۶۲>

در حدیث دیگری آمده است که خداوند فرمود: چون در میان بندگانم خود را نسبت به من ذلیل تر می دانستی. <۲۶۳>

۱- حضرت موسی، بنده ی مخلص خدا بود. «اصطفیتک» («اصطفاء» به معنای انتخاب گوهر خالص است)

۲- نبوت و رسالت مقامی انتصابی است، نه انتخابی. «أنی اصطفیتک»

۳- بیان درخواست نابجای مردم، مانع برگزیدگی و نبوت موسی نیست. «اصطفیتک»

۴- چهل شب عبادت در میعادگاه، مقدمه ای برای گرفتن تورات و بکار بستن آن شد. «جاء موسی لمیقائنا - فخذ ما آتیتک»

۵- پس از براندازی طاغوت و تشکیل حکومت دینی، باید قانون و احکام الهی اجرا شود. «فخذ ما آتیتک»

۶- شکر، فرمان اکید خدا و امری واجب است، نه مستحب و یک سفارش اخلاقی. پس شکرگزاری از نعمت های الهی لازم است. «و کن من الشاکرین»

۷- مسئولیت های دینی و ارشادی، نعمت الهی است که باید سپاسگزاری شود. «و کن من الشاکرین» (شکرگزاری، علاوه بر زبان باید با بکار بستن دستورات الهی باشد)

مراد از «الواح»، همان سنگ نبشته های تورات است که در آیه ی قبل به آن اشاره شد.

در اینکه مراد از احسن در «و امر قومک یاخذوا باحسنها»

چیست، اقوال مختلفی بیان شده است، از جمله: مراد با بهترین قدرت گرفتن، یا بهترین گرفتن از حیث علم و عمل، یا در دوران امر بین اهمّ و مهمّ، بهترین عمل را انجام دادن است و یا مراد این است که دستورات تورات، احسن تمام قوانین و دستورات آن زمان است. اما احسن مطلق، قرآن است، چنانکه خداوند می فرماید: «و اتَّبِعُوا احْسَنَ مَا انزَلَ الْيَكْمَ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَ أَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ» <۲۶۴>

ممکن است مراد از آیه این باشد که اگر با قدرت به تورات عمل کنید، بر دشمنان غالب خواهید شد و خانه های آنها را به دست می آورید.

امام باقر علیه السلام فرمود: عبارت «من كلّ شيء» بیانگر آن است که خداوند تمام امور را برای موسی علیه السلام بیان نکرده است. <۲۶۵> گرچه در همان بخشی که مطرح شده، تمام نیازهای مردم آن عصر به تفصیل بیان شده است. «تفصیلاً لكلّ شيء»

مراد از «دارالفاسقین» یا کاخ و دربار فرعونیان است یا خانه های ساکنان بیت المقدّس قبل از ورود قوم موسی، و ممکن است مراد جایگاه متخلّفین از دستورات موسی در قیامت باشد. <۲۶۶>

۱- تورات، به صورت نوشته نازل شده است. «کتبنا»

۲- بکار بستن قانون و رهبری امت، نیاز به قوّت، اراده و جدّیت دارد. «فخذها بقوّه و امر قومك»

۳- در میان چند راه و برنامه، باید بهترین روش را انتخاب و با بهترین توان انجام داد. «بأحسنها»

۴- مخالفت با قانون آسمانی، فسق است و مجازات دارد. «ساوریکم دار الفاسقین»

۵- رهبر باید در عمل پیشگام باشد. (خداوند، ابتدا به خود

موسی علیه السلام دستور می دهد، سپس به مردم) «خذ... یاخذوا»

پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله فرمودند: هنگامی که دنیا در نظر مسلمانان جلوه کند، هیبت اسلام از آنان جدا می شود و زمانی که امر به معروف و نهی از منکر را ترک نمایند، از برکت وحی محروم می شوند. «و اذا ترکوا الامر بالمعروف و النهی عن المنکر حرمت برکه الوحی» <۲۶۷>

۱- متکبران، بدانند که از هدایت و ایمان به آیات الهی محروم می شوند. «سأصرف عن آیاتی الذین یتکبرون»

۲- خداوند، بی جهت لطف خود را از کسی بر نمی گرداند، بلکه این نتیجه ی عملکرد خود انسان است. «سأصرف... یتکبرون»

۳- تکبر انسان، برخاسته از تصوّرات موهوم اوست. «یتکبرون... بغیر الحقّ»

۴- تکبر، هرگز برای موجود ضعیف و محتاجی همچون انسان، زینده نیست. «یتکبرون... بغیر الحقّ»

۵- با استمرار تکبر، آیات متعدّد نیز انسان را هدایت نمی کند. «یتکبرون... کلّ آیه»

۶- انسان در انتخاب یکی از دو راه هدایت و گمراهی آزاد است. «لا یتخذوه سیلاً... یتخذوه سیلاً»

۷- استمرار غفلت و تکذیب آیات الهی، موجب تکبر و انحراف در دیدگاه و انتخاب است. «ذلک بانهم کذبوا بآیاتنا و کانوا عنها غافلین»

«حبط»، به معنای نابودی عمل است. «حبطت الناقه»، یعنی شتری که سمّ خورده و شکمش باد کرده و سوراخ شده است. برخی از کارهای انسان هم مانند سمّ، عملکرد یک عمر انسان را بر باد می دهد و تباه می سازد. <۲۶۸>

حبط عمل، بر خلاف عدل الهی نیست، بلکه امری قهری و تکوینی و نتیجه ی عملکرد خود انسان است. «هل یجزون الاّ ما کانوا یعملون»

۱- کفر و تکذیب، سبب حبط اعمال گذشته است.

۲- پاداشها و کیفرهای قیامت، تجسم اعمال ماست. «هل یجزون الا ما کانوا یعملون»

۳- آنچه بدتر از گناه است، اصرار بر آن است. «کانوا یعملون»

«عجل»، به گوساله ی نر گفته می شود و کلمه ی «حلی»، به معنای زیورآلات است و «خوار» صدای مخصوص گاو است.

امام باقر علیه السلام فرمود: حضرت موسی علیه السلام به خدا گفت: سامری، گوساله ای از طلا برای مردم ساخته است، اما صدای آن از چیست؟ وحی آمد که این وسیله ی آزمایش مردم است، «یا موسی ان تلک فتنه فلا تفحص عنها»، <۲۶۹> قرآن نیز می فرماید: «ان هی الا فتنتک تضل بها من تشاء و تهدی من تشاء» <۲۷۰>

قرآن، به مسأله ی گوساله پرستی بنی اسرائیل، در چهار سوره اشاره نموده است. البته گوساله پرستی بنی اسرائیل زمینه های فرهنگی، اجتماعی داشت، زیرا؛ اولاً آنان سالیان دراز در مصر، بت هایی به شکل گاو دیده بودند، ثانیاً همان گونه که در آیه ۱۳۸ خواندیم، پس از عبور از رود نیل چشمشان به قومی بت پرست افتاد و تحت تأثیر قرار گرفته و در عمق روحشان باقی ماند. ثالثاً تمدید مدت سی شب به چهل شب، شایعه ی مرگ موسی را به دست مخالفان پدید آورد و زمینه را برای انحراف آماده کرد و در نهایت، جهل مردم و هنر سامری باعث شد تا قوم موسی از خداپرستی به گوساله پرستی گرویدند. <۲۷۱>

بنابراین عوامل انحراف چند چیز است:

۱- نبود رهبری یا غیبت او.

۲- جهل و ناآگاهی مردم.

۳- عالمان و هنرمندان منحرف و سوء استفاده از علم و هنر.

۴- زیبایی و زرق و برق ظاهری.

و صدا و تبلیغات کاذب.

در آیه ۸۷ سوره ی طه، ساختن گوساله به سامری نسبت داده شده است، اما شگفت آنکه در تورات، به هارون نسبت داده شده است؟! <۲۷۲> البتّه در این آیه به قوم موسی نسبت داده شده است، زیرا بسیاری از کار او راضی بودند و او را یاری نمودند. <۲۷۳>

حضرت موسی برای هدایت مردم و رهایی از انحراف و دام سامری، از دلایل ملموس استفاده کرد. مثلاً برای نفی الوهیت گوساله با بیان اینکه مصنوع است نه صانع، محتاج مکان است و دارای وزن و حجم و شکل است و هیچ گونه هدایت و راهنمایی برای کسی ندارد، آنان را ارشاد نمود. <۲۷۴>

۱- گاهی انسان به چیزی که واقعیّتی ندارد، ارزش می دهد و تا حدّ پرستش او پیش می رود. «و اتَّخَذَ»

۲- دعوت به گوساله پرستی، پس از نافرمانی از رهبر و در غیاب رهبری حقّ صورت می گیرد. «من بعده» (زمانی که حضرت موسی به میعاد گاه رفته بود)

۳- دشمن برای انحراف مردم، از هنر و تمایلات نفسانی استفاده می کند. (مجسمه ی طلا) «حَلِيهِمْ عَجَلًا»

۴- ارتداد اقوام، سابقه ی طولانی دارد. «و اتَّخَذَ... عَجَلًا...»

۵ - گوساله ی سامری، مجسمه ای بیش نبود. «جسدًا»

۶- در انحراف انسان، زرق و برق و سروصدا نقش عمده ای دارد. «حَلِيهِمْ... خوار» بنابراین در پی هر صدا و هر زرق و برق و زیبایی نباید رفت.

۷- معبود انسان باید هادی انسان باشد. «لا یهدیهم»

۸ - شرک، ظلم است و کسی که بدون دلیل و تنها بر اساس لجاجت، حقّ را رها کند و اسیر ساخته های دست خود شود،

ظالم است. «کانوا ظالمین»

چون معمولاً- انسان به هنگام ندامت و پشیمانی، چانه‌ی خود را بر دستانش قرار می‌دهد و فکر می‌کند، چنانکه گویا در دست خود فرو افتاده است، لذا قرآن می‌فرماید: «سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ» <۲۷۵> و شاید کنایه از این باشد که گوساله در جلو آنان ساقط شد و از بین رفت، چنانکه می‌خوانیم: «وَ انظُرِ إِلَيْهِكَ الَّذِي ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا» <۲۷۶>

۱- برخی انسان‌ها تا نتیجه‌ی عملکرد خود را نبینند، متوجه خطای خود نمی‌شوند. «لَمَّا سَقِطَ...»

۲- حتی با سابقه گوساله پرستی، از رحمت خدا مأیوس نباشیم. «لئن لم يرحمنا ربنا»

۳- انسان، بدون رحمت و مغفرت الهی در زیان است. «الخاصرین»

پس از مخالفت‌هایی که با حضرت علی علیه السلام صورت گرفت، روزی آن حضرت خطاب به مردم فرمود: سیره و الگوی من انبیا هستند... اما الگوی من از برادرم هارون این است که هارون به برادرش فرمود: «یا بن اُمّ انّ القوم استضعفونی و کادوا یقتلوننی»، حال اگر بگویند او را به استضعاف نکشیدند و خوار نکردند و برای قتل او هیچ اقدامی نکردند، منکر قرآن شده‌اید و اگر همان باشد و شما آن را پذیرفتید، پس هارون معذور بوده و سکوتش لازم بوده است. <۲۷۷> چنانکه پیامبر صلی الله علیه و آله نیز به آن حضرت فرمودند: «یا علی... فانّک منی بمنزله هارون من موسی و لک بهارون اسوه اذ استضعفه قومه و کادوا یقتلونه» پس تو نیز در برابر دشمنی قریش صبر پیشه کن. <۲۷۸>

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: حضرت موسی برای نشان دادن نهایت ناراحتی خود، هنگامی که به میان مردم رسید، آن رفتار توبیخ

آمیز را با هارون نمود و گرنه خداوند به موسی در کوه طور گوساله پرستی قومش را خبر داده بود. <۲۷۹>

امام صادق علیه السلام فرمود: هارون با آن همه اذیت و آزاری که از قومش دید، باز در میان آنان ماند، زیرا اگر آنان را ترک می کرد و به سوی موسی می رفت، قطعاً عذاب الهی بر آنان نازل می شد. «اذا فارقههم ينزل بهم العذاب». <۲۸۰>

۱- در برابر انحراف های فکری، باید غیرت دینی نشان داد. «غضبنا أسفاً» (مانند برخورد امام خمینی (ره) با توطئه ی آیات شیطانی سلمان رشدی مرتد)

۲- حتی غضب اولیای خدا، از روی تأسف بر حال مردم است. «غضبنا أسفاً»

۳- از آفات هر انقلاب و حرکت اصلاحی، ارتداد و ارتجاع می باشد. «بئسما خلفتمونی» (پس رهبر باید آن را پیش بینی کرده و پیشگیری کند).

۴- در جامعه ی فاسد و منحرف، گاهی تلاش انبیا هم بی نتیجه می ماند. «بئسما خلفتمونی»

۵- نباید بر امر و فرمان الهی پیشی گرفت. «أعجلتم أمر ربکم»

۶- تأخیر موسی و تمدید مدّت حضور در کوه طور، فرمان الهی بود، نه خواست موسی و البته جنبه ی تربیتی داشت. «أمر ربکم»

۷- هرگاه اصول در خطر افتد، فروع را باید رها کرد. «القی الالواح» هنگامی که موسی دید مردم مشرک شده و دست از اصل خداپرستی برداشته اند، الواح تورات را که یک سری دستورات و قوانین الهی بود، به کناری گذارد و پیگیر اصل مهم تر شد.

۸- برای ایجاد شوک در جامعه منحرف، باید حرکت توبیخی چشمگیر و به یاد ماندنی کرد. «القی الالواح و أخذ برأس أخیه یجرّه» چنانکه در نهج البلاغه می خوانیم: حضرت

علی علیه السلام برای ایجاد تحرّک در شنوندگان بی تفاوت، گاهی سیلی به صورت مبارک خود می زد. «ثم ضرب علی لحيته الکریمه» <۲۸۱>

۹- موی بلند، برای مرد مانعی ندارد. «اخذ برأس اخیه یجرّه»

۱۰- به خاطر مقام و موقعیت و خویشاوندی، از لغزش دیگران چشم پوشی نکنیم. «اخذ برأس اخیه» گاهی توبیخ به موقع نزدیکان و در میان جمع، برای نشان دادن اهمیت مطلب و هشدار و زهر چشم گرفتن از بیگانگان است. «اخذ برأس اخیه» چنانکه خداوند پیامبرش را چنین مورد خطاب قرار داده است. «لئن اشرکت لیحبطن عملک و لتکونن من الخاسرین» <۲۸۲> در حالی که هدف، هشدار به دیگران است.

۱۱- در برابر فرد عصبانی باید برخوردی عاطفی داشت. «یا ابن أمّ» با اینکه موسی و هارون علیهما السلام از یک پدر و مادر بودند، اما هارون، موسی را فرزند مادر خطاب کرد.

۱۲- مستضعفان دیروز که به دست موسی از فرعون نجات یافتند، امروز عامل استضعاف رهبران خود شده اند. «استضعفونی»

۱۳- سقوط اخلاقی انسان تا آنجاست که به خاطر هوا و هوس و گوساله پرستی، ولی نعمت خود را تهدید به قتل می کند. «و کادوا یقتلوننی»

۱۴- همه ی اصحاب انبیا عادل نبوده اند، گاهی بعضی از آنها مرتد هم شده اند. «و کادوا یقتلوننی» چنانکه بعضی گوساله پرست شدند.

۱۵- هنگام توبیخ دوستان، باید مواظب بود که دشمن از آن سوء استفاده نکند. «فلاتشمت بی الاعداء»

۱۶- سکوت و بی تفاوتی نسبت به ظلم و انحراف، انسان را هم سنگ ظالم قرار می دهد. «لاتجعلنی مع القوم الظالمین» هارون سکوت را ظلم می دانست، لذا فرمود: من سکوت نکردم، بلکه آنان مرا بایکوت

و تهدید به قتل نمودند.

آمزش خواهی حضرت موسی علیه السلام یا برای درس دادن به دیگران است، یا به خاطر آنکه در میان مردم به هارون پرخاش کرده است. «رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِأَخِي» البتّه حضرت موسی با بیان این جمله، برخورد عاطفی هارون را که گفت: «یا بن امّ» پاسخ بهتری داد.

۱- به برادران و همکاران خود نیز دعا کنیم. «رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِأَخِي»

۲- در طوفان انحراف های جامعه، رهبران به دعا و لطف الهی بیش از دیگران نیازمندند. «وَأَدْخَلْنَا فِي رَحْمَتِكَ»

۳- بخشودگی، مقدمه ی ورود در رحمت الهی است. «اغفر... أَدْخَلْنَا»

۴- در دعا، از الطاف و صفات خدا یاد کنیم. «أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»

از آیه ۱۴۹ بر می آمد که بنی اسرائیل از کرده ی خود پشیمان شدند. این آیه نشان می دهد که توبه ی آنان پذیرفته نشد، مگر به نحوی که در آیه ۵۴ سوره بقره بیان شده که برای توبه باید یکدیگر را بکشند. «أَنْتُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلِ فَتُوبُوا إِلَى بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ» آری، توبه ی ارتداد و گوساله پرستی پس از حقّ پرستی، گفتن «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ» نیست، بلکه باید همدیگر را با دست خود اعدام کنند تا این حرکت در روش مبارزه با شرک فرهنگ شده و در نسل ها بماند.

امام باقر علیه السلام ذیل این آیه فرمودند: هر کس در دین الهی بدعت گذارد، در همین دنیا ذلیل و خوار می شود. <۲۸۳>

۱- انسان در انتخاب دین آزاد است، گرچه گاهی به چیزی گرایش پیدا می کند که باعث سقوط او می شود. «أَنَّ الْعَذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سِينَالَهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ»

۲- افراد مرتد، مغضوب خدا هستند. «أَنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سِينَالَهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ»

۳- غضب اولیای خدا، غضب خداست. «غضبنا أسفاً - غضب من ربهم»

۴- آنان که به جای ایمان، سراغ بت های پر زرق و برق و پر سرو صدا بروند، در همین دنیا هم خوار خواهند شد. «ذله فی الحیاة الدنیا»

۵ - غضب الهی، مخصوص بنی اسرائیل نیست، بلکه سنت الهی است و نسبت به اقوام مرتدّ دیگر هم بوده و خواهد بود. «کذلک نجزی المفترین»

با اینکه تا ایمان نباشد توبه پذیرفته نمی شود، اما در این آیه ابتدا توبه آمده و پس از آن ایمان، شاید به این دلیل که گناه، ایمان انسان را متزلزل کرده و فروغ ایمان را بی اثر می کند و با توبه بار دیگر ایمان تجدید می شود. <۲۸۴>

۱- راه توبه همیشه باز است، گرچه پس از مدّت ها باشد. «ثم تابوا» («ثم» برای گذشت زمان طولانی است)

۲- از رحمت خدا مأیوس نشویم، گرچه قصد کشتن انبیا را کرده باشیم. «کادوا یقتلوننی - ثم تابوا من بعدها»

۳- توبه ی هر خلافتی، جبران همان است، توبه ی گوساله پرستی، بازگشت به ایمان واقعی به خداست. «آمنوا»

۴- برای دعوت به توبه باید زمینه ای را فراهم آورد. «ان ربک من بعدها لغفور رحیم»

۵ - خداوند نسبت به توبه کنندگان واقعی علاوه بر بخشش، رحمت خود را هم شامل آنان می سازد. «لغفور رحیم» آری، اسما و صفات الهی، جلوه های حکیمانه دارند. ۱- قانون آسمانی، رحمت الهی است و هدایت همراه رحمت، شامل انسان های خداترس می شود. «هدی و رحمه للذین... یرهبون»

۲- نه تنها قرآن، مایه ی هدایت متّقین است، «هدی للمتّقین» که تورات تحریف نشده هم وسیله ی هدایت پروا پیشه گان است. «هدی... یرهبون»

۳- خوف از خداوند، درهای رحمت را به روی انسان می گشاید. «رحمه للذین... یرهبون»

۴- هیچ مقامی جز خداوند شایسته نیست که آدمی در برابرش خائف و خاضع باشد. «لربهم یرهبون»

در این که حضرت موسی علیه السلام یک میقات یا چند میقات داشته و مرگ و هلاکت در میقات، به خاطر تقاضای دیدار خدا بوده یا گوساله پرستی مردم، گفتگوهایی است که در فهم آیه نقشی ندارد و از آن چشم می پوشیم.

یاران موسی علیه السلام با دیدن آن همه معجزات، باز هم تقاضای دیدن خدا یا شنیدن صدای خدا را داشتند، درحالی که آن هفتاد نفر، برگزیده ی حضرت موسی از میان هفتصد نفر بودند که به کوه طور رفته و گرفتار قهر الهی شدند، زیرا کسی که معجزه ای دید، نباید بهانه بیاورد.

در عدد «هفتاد» نیز مانند عدد «چهل»، راز و رمزی نهفته است.

وقتی برگزیدگان پیامبری همچون موسی علیه السلام چنین از کار درآیند، چگونه می توان گفت: مردم عادی، امام را برگزینند؟! حضرت مهدی علیه السلام در پاسخ کسی که پرسید چرا مردم حق انتخاب امام را ندارند؟ فرمودند: حضرت موسی که هفتاد نفر را انتخاب کرد معلوم شد لایق نبودند، پس وقتی انتخاب شدگان پیامبری مثل موسی منحرف شدند، انتخاب شدگان مردم چه وضعی خواهند داشت. <۲۸۵>

۱- برای حضور در مراکز مهم و مسائل حساس، باید گزینش انجام شود و افرادی انتخاب شوند، نه هر کس و در هر سطحی حاضر شود. «واختار موسی»

۲- مردن، از تحمّل فشار حرف مردم آسانتر است. «لو شئت أهلکتهم من قبل و ایای» (یعنی ای کاش قبل از آمدن مردم همراه من به

کوه طور، جان ما را می گرفتی که تحمل اینکه بگویند: تو بهترین ها را برگزیدی و به قتلگاه بردی و آنان را نابود کردی و... سخت تر است.)

۳- پیامبران در حرکات خود، به ظاهر عمل می کنند نه به علم غیب. از این رو گاهی برگزیدگان انبیا نیز نالایق در می آیند. «بما فعل السفهاء منّا»

۴- گاهی آتش قهر الهی چنان فراگیر است که خشک و تر را با هم می سوزاند. «أتهلكنا بما فعل السفهاء» (خوبان را به خاطر سکوت و بی تفاوتی)

۵ - بهانه گیری، نشانه ی سفاهت است. «السفهاء»

۶- بلاها و حوادث، گاهی آزمایش الهی است، «ان هِيَ الْاَفْتَتِك...» که در آن افراد شناخته شده و صف ها از هم جدا می شود. «تضلّ... تهدي»

۷- ستایش خداوند پیش از دعا، از آداب دعاست. «أنت ولینا فاغفرلنا»

۸ - تا صفحه ی روح از آلودگی گناه پاک نشود، رحمت الهی را جذب نمی کند. «اغفر لنا و ارحمنا»

۹- آمرزش و عفو الهی، (بر خلاف بخشش مردم که یا با تأخیر است، یا همراه با منت و تحقیر،) بهترین بخشایش هاست. «خیر الغافرین»

این آیه، بیان دعای دیگر حضرت موسی علیه السلام در پی خواسته ی قبلی است.

«هیدنا» اشاره دارد به توجه آنان به سوی خدا و توبه کردن از راه منحرفان و راه کسانی که تقاضای نابجای دیدار خدا را داشتند.

به نقل ابن عباس، هنگامی که آیه ی «و رحمتی وَسِجِّتْ کُلّ شیء» نازل شد، شیطان نیز در رحمت الهی طمع کرد و گفت: عبارت «کُلّ شیء»، شامل من هم می شود. خداوند برای رفع این توهم فرمود: «سأکتبها للذین یتقون...»

آری،

سفره ی رحمت الهی گسترده است و به همه کس می رسد، امّا شمول رحمت برای غیر مؤمنان، به تفضّل الهی و به برکت مؤمنان و به طفیل آنان است. <۲۸۶>

در روایت آمده است که شخصی در نماز می گفت: «اللهم ارحمني و محييداً و لا ترحم معنا احداً»، خدایا! تنها من و محمد صلی الله علیه و آله را مشمول رحمت خود قرار بده، نه هیچ کس دیگری را. پیامبر صلی الله علیه و آله پس از نماز در انتقاد به او فرمود: رحمت نامتهدای الهی و موضع وسیع و نامحدود را محدود ساختی! <۲۸۷>

۱- بهترین گام ها و کارها، با ثبات ترین آنهاست. «واكتب لنا»

۲- انبیا در فکر تأمین سعادت دنیا و آخرت مردمند. «واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة و في الآخرة»

۳- از بهترین دعاها، جامع ترین آنهاست. «في هذه الدنيا حسنة و في الآخرة»

۴- بازگشت خالصانه به سوی خدا، راه دریافت الطاف الهی است. «هدنا»

۵- رحمت الهی نامحدود است، اگر کسی به آن نرسید، تقصیر از خود اوست. «رحمتی وسعت کلّ شیء» نقصی در فاعلیت رحمت الهی نیست، بلکه نقص در قابلیت و استقبال ماست.

۶- رحمت خداوند فراگیر است، ولی عذاب الهی چنین نیست. «رحمتی وسعت... عذابی أُصیب به من اشاء»

۷- اصل، رحمت الهی است و عذاب او عارضی است. (برای رحمت، فعل ماضی «وَسَعَتْ»، ولی برای عذاب فعل مضارع «أُصِيبُ» آمده است)

۸- دعای انبیا نیز در چهارچوب حکمت و قانون الهی مستجاب می شود. «اكتب لنا... سأكتبها للذین...»

۹- با وجود تقوا و عمل به تکالیف، شمول رحمت الهی حتمی است،

«سَأَكْتَبُهَا لِلَّذِينَ...» ولی با وجود گناه و معصیت، عذاب حتمی نیست، زیرا با توبه و استغفار، امکان مغفرت وجود دارد. «عذابی اصیب به من اشاء»

۱۰- رحمت الهی بی نهایت است، امّا شرط بهره وری از آن، تقوا، پرداخت زکات و ایمان است. «يَتَّقُونَ... الزَّكَاةَ... يُؤْمِنُونَ» بنابراین کسی که زکات نمی دهد و یا بی تقوا می باشد، از رحمت الهی محروم و در معرض عذاب الهی است.

۱۱- زکات، در شریعت یهود نیز بوده است. «يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ»

۱۲- آنچه سبب دریافت الطاف الهی است، ایمان به تمام آیات است، نه بعض آنها. «بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ»

کلمه ی «أُمِّي»، منسوب به «أُمٌّ»، به معنای مادر، به کسی گفته می شود که درس نخوانده باشد، مثل کسی که از مادر متولد شده است. بعضی گفته اند: أُمِّي، یعنی برخاسته از اُمّت و توده ی مردم، نه اشراف. برخی هم آن را منسوب به «أُمُّ الْقُرَى» دانسته اند که نام مکه است، پس أُمِّي یعنی مکی.

پیامبر اسلام صلی الله علیه وآله اُمِّي و درس نخوانده بود، «الرَّسُولُ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ» چنانکه در آیه ۴۸ سوره ی عنکبوت نیز می خوانیم: «وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُّهُ بِيَمِينِكَ» تو هرگز پیش از این کتابی نمی خواندی و با دست خود نمی نوشتی. البتّه آن حضرت توانایی نوشتن و خواندن هر دو را داشت. <۲۸۸>

در تمام مکه در عصر بعثت، ۱۷ مرد و یک زن با سواد بیشتر وجود نداشت و اگر پیامبر صلی الله علیه وآله حتّی کلمه ای از یک نفر آموخته بود، نمی توانست خود را در میان مردم، اُمِّي بنامد. <۲۸۹>

کلمه ی «إِصْرًا»، در اصل به معنای نگهداری و محبوس کردن است

و به هر کار و تکلیف سخت و دشوار که انسان را از فعالیت باز دارد گفته می شود، چنانکه به عهد و پیمان و کیفر نیز گفته شده است. «أغلال»، جمع «عُلّ»، به معنای زنجیر، شامل عقائد باطل، خرافات، بت پرستی، بدعت و سنت های دست و پاگیر جاهلی می شود.

گرچه به دلایلی، تورات و انجیل را تحریف شده می دانیم، اما در همین تورات و انجیل موجود نیز اشارات و بشاراتی نسبت به پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله به چشم می خورد و سبب می شود که اهل کتاب، پیامبر خدا را بشناسند، آنگونه که پدر فرزند خود را می شناسد. <۲۹۰> اگر نام و نشان پیامبر اسلام در تورات و انجیل نبود، مخالفان، آن دو کتاب را آورده و می گفتند: نیافتیم و از این راه وارد خصومت می شدند، نه از راه لشکر کشی و پرداخت هزینه های آن چنانی و جزیه دادن.

در احادیث متعددی از شیعه و سنی می خوانیم که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: هر آیه ای در قرآن که درباره ی مؤمنان و صفات نیک آنان آمده، علی در رأس آن و رهبر آنان است. «ما انزل الله آیه فیها «یا ایها المؤمنون آمنوا» الا و علی رأسها و امیرها». <۲۹۱>

پیامبر صلی الله علیه و آله به اصحاب خود فرمودند: پس از شما قومی می آیند که پیامبری را دیده اند و تنها به وسیله ی کتاب و مکتوبی ایمان می آورند و آنگاه این آیه را تلاوت فرمودند. <۲۹۲>

۱- تقوا، زکات و ایمان ارزش دارد، اما مهم، تبعیت از پیامبر است. «لَّذِینَ یَتَّقُونَ و یؤتون الزکاه و... یؤمنون الذین یتبعون»

۲- پیروان پیامبر اسلام، از رحمت خاص

الهی برخوردارند. «ساکتبا... الذین یتبعون الرسول»

۳- پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله، مجرای رحمت و اسعه ی الهی است. «و رحمتی وَسِعَتْ کُلَّ شَیْءٍ فَسَاکَتِبَهَا... الذین یتبعون الرسول الأُمّی»

۴- پیامبر اسلام هم مقام نبوت داشت، هم مقام رسالت. «الرسول النبّی» «نبّی» به کسی می گویند که از وحی الهی آگاهی دارد و خبر می دهد، ولی «رسول» مسئول ابلاغ، اجرا و نظارت هم می باشد.

۵- نشانه ها و صفات ذکر شده از پیامبر در تورات و انجیل، به گونه ای با آن حضرت تطبیق داشت که گویا خود او را در آن دو کتاب می یافتند. «یجدونه» و فرمود: «یجدون علائمه»

۶- برای نفوذ سخن و اثبات حقّ، مدرک رسمی و سند کتبی لازم است. «مکتوباً»

۷- پیامبران پیشین، به آمدن پیامبر اسلام بشارت داده اند. «مکتوباً عندهم فی التوراه و الانجیل...»

۸- امر به معروف و نهی از منکر، در رأس برنامه های بعثت پیامبران است. «یأمرهم بالمعروف...»

۹- موضوع مصرف و تغذیه، مورد عنایت اسلام است. «یحلّ... یحرّم» (قبل از نزول قرآن، یهود و نصارا در دام خرافات و برنامه های طاقت فرسا و تحریم حلال ها و بدعت گذاری ها بودند که با ظهور اسلام، تمام آنها برداشته شد).

۱۰- برای اصلاح جامعه، ابتدا باید امکانات حلال را فراهم کرد، سپس برای امور حرام، محدودیت ایجاد نمود. («یحلّ»، قبل از «یحرم» است).

۱۱- حلال ها و حرام های الهی، بر اساس فطرت است. «یحلّ لهم الطّیبات و یحرّم علیهم الخبائث» («طیب»، به چیزی گفته می شود که مطابق طبع انسان باشد)

۱۲- عادات و رسوم غلط، زنجیری بر افکار مردم است. انسان بدون انبیا، وابسته و اسیر

است. «يضع عنهم إصرهم و الاغلال»

۱۳- احترام و تکریم، باید همراه امداد و تعاون باشد. «عزروه و نصره» («عزروه» از «تعزیر»، به معنای حمایت با شمشیر است و مراد کسانی هستند که پیامبر اسلام را در جبهه ها یاری می کردند).

۱۴- تنها ایمان به پیامبر صلی الله علیه و آله کافی نیست، حمایت هم لازم است. «عزروه... نصره»

۱۵- قرآن، نوری است که دلها و اندیشه ها را روشن می کند و همواره قرین پیامبر صلی الله علیه و آله بود. «النور الّلهی أنزل معه» (نبوت پیامبر همراه قرآن از طرف خدا نازل شده است)

۱۶- عامل رستگاری و فلاح، ایمان و حمایت از پیامبر و پیروی از قرآن است. «فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَآتَّبَعُوا... اولئک هم المفلحون»

بر خلاف ادعای بی اساس برخی که می گویند: پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله ابتدا در فکر ارشاد مردم منطقه ی خود بود و چون موفق شد، به فکر ارشاد جهانیان افتاد! قرآن با جملاتی همچون: «کافه للناس» <۲۹۳> ، «لانذرکم به و من بلغ» <۲۹۴> ، «للعالمین نذیراً» <۲۹۵> و امثال آن، جهانی بودن رسالت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله را از همان آغاز بیان می کند. <۲۹۶> البتّه رسالت جهانی آن حضرت نیز مثل هر طرحی، مرحله به مرحله پیش می رود: ابتدا دعوت از اهل و عشیره، سپس مردم مکه و آنگاه همه ی مردم.

امام مجتبی علیه السلام فرمود: جمعی از یهود نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمده، گفتند: آیا تو گمان می کنی مثل موسی، پیامبر هستی؟ حضرت پس از اندکی سکوت فرمودند: آری، منم خاتم پیامبران و پیشوای پرهیزکاران و فرستاده ی پروردگار جهانیان. پرسیدند: بر چه کسانی مبعوث

شده ای؟ عرب یا عجم یا ما؟ آیه ی فوق نازل شد. <۲۹۷> یعنی من بر همه ی جهانیان رسولم.

تکرار کلمه ی «اُمّی» در این آیه و آیه ی قبل، نشانه ی اهمّیت آن در اثبات حقاّیّت پیامبر صلی الله علیه و آله و قرآن است.

با توجّه به آیه ی قبل که فرمود: آنان نام و نشان پیامبر اسلام را در تورات و انجیل به خوبی می یابند، مخاطب این آیه همه ی مردم حتّی یهود و نصارا می باشند.

این آیه، ابتدا بر سه مطلب تأکید می کند: ۱- اثبات خالقیت خداوند. «له ملک السموات و الارض» ۲- توحید و یگانگی خداوند. «لا اله الا هو» ۳- قیامت و حشر و نشر. «یحیی و یمیت» پایان، آیه می فرماید: حال که مبدأ و معاد بدست خداست، پس به او ایمان آورید: <۲۹۸> «فآمنوا بالله و رسوله»

۱- رسالت حضرت محمّد صلی الله علیه و آله جهانی است. «یا ایّها النّاس انّی رسول الله الیکم جمیعاً» و مکتب جهانی، رهبر جهانی لازم دارد.

۲- کسی که حکومت کامل بر همه ی هستی دارد، قدرت بر زنده کردن و میراندن هم دارد. «له ملک السموات و الارض... هو یحیی و یمیت»

۳- نبوّت، لازمه ی توحید و معاد است. چون خداوند یکتا، مالک هستی است، «له ملک السموات و الارض» حیات و مرگ نیز به دست اوست، «هو یحیی و یمیت» پس، رهبری و هدایت انسان ها هم باید از طرف او باشد. «فآمنوا بالله و رسوله النّبیّ الامّی»

۴- رهبر باید به راه خود ایمان کامل داشته باشد. «یؤمن بالله و کلماته»

۵- ایمان به خدا و رسول و تبعیت از پیامبر صلی الله علیه

وآله، در کنار هم رمز هدایت است. «آمنوا بالله ورسوله... واتبعوه لعلکم تهتدون»

۶- پیروی از قرآن و سنت و سیره ی پیامبر، هر دو لازم است. «واتبعوه» (در آیه ی قبل سخن از تبعیت از نور و قرآن بود و در اینجا تبعیت از پیامبر صلی الله علیه و آله)

۷- حتی اهل کتاب نیز باید به پیامبر اسلام ایمان داشته و از او پیروی نمایند. «یا ایها الناس... فآمنوا بالله ورسوله... واتبعوه»

۸- تقلید و تبعیتی که انسان را به هدایت و کمال برساند، ارزشمند است. «واتبعوه لعلکم تهتدون»

هدایت به حق، نشان دوری از تعصب و شناخت حق و پیروی از آن است و این گروه هدایت یافته ی یهود، کاری به سایر لجاجان بهانه گیر نداشتند.

شاید مراد از این گروه، یهودیانی باشند که دعوت پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله را لیک گفتند، البته در جای دیگر مطلق آمده و اختصاصی به قوم یهود ندارد. «و ممن خلقنا امه یهدون بالحق و به یعدلون» <۲۹۹> در روایات متعدّد، آمده است که اینان گروهی هستند که به نبوت پیامبر صلی الله علیه و آله اقرار کرده و همراه حضرت حجت علیه السلام ظهور می کنند. <۳۰۰>

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: ای مردم! صراط مستقیمی که پیروی از آن لازم است، من هستم پس از من، علی علیه السلام و آنگاه فرزندان من از نسل او، «ائمّه یهدون بالحق و به یعدلون» امامانی که مردم را به حق هدایت کرده و به حق دادگری می کنند. <۳۰۱>

حضرت علی علیه السلام فرمود: بنی اسرائیل پس از موسی علیه السلام

هفتاد و یک فرقه شدند که همه در آتشند، جز یک فرقه از آنها و آنگاه این آیه را تلاوت فرمودند. <۳۰۲>

۱- در برخورد با مخالفان نیز باید انصاف داشت و خدمات و کمالاتشان را نادیده نگرفت. «و من قوم موسی اُمّه یهدون بالحقّ»

۲- هدایت کنندگان، خود باید ملازم و معتقد و پیرو حقّ باشند. «یهدون بالحقّ و به یعدلون»

«أسباط» جمع «سَبَط»، به فرزندان و نوه ها و شاخه های یک فامیل گفته می شود. هر یک از تیره های بنی اسرائیل، از یکی از فرزندان یعقوب منشعب شده بودند. «انبجاس» به معنای جوشیدن و فوران کم و مختصر است.

«مَنّ»، غذایی همچون عسل و شیره ی گیاهی (نظیر گزانگبین)، و «سَلوی پرنده ای حلال گوشت، شبیه کبوتر (و بلدرچین) است.

عدد «دوازده»، عدد ماه های سال، عدد نقبای بنی اسرائیل، عدد چشمه های آبی که با اعجاز حضرت موسی صورت گرفت و عدد امامان معصوم علیهم السلام است. مخالفان اهل بیت، بسیار کوشیده اند تا این حدیث پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله را (که شیعه و سنی با دهها سند آن را نقل کرده اند) که خلفای پس از من دوازده نفر و همه از قریشند، <۳۰۳> بر حاکمان بنی امیه و بنی عباس تطبیق دهند، اما نتوانسته اند.

با زدن عصا به سنگ، دو معجزه اتفاق افتاد: جوشیدن آب بسیار، پدیدار شدن چشمه ها به تعداد قبیله ها. در روایات می خوانیم که حضرت موسی علیه السلام با توسّل به اهل بیت پیامبر علیهم السلام دست به اعجاز زد. <۳۰۴>

حضرت شعیب علیه السلام به دیدن داماد خود موسی علیه السلام آمد، صف طولانی منتظران ملاقات با موسی علیه السلام را دید. به موسی

پیشنهاد کرد که مردم را گروه گروه کند و برای هر دسته، مسئولی معین کند تا بخشی از مشکلات را آنها حل کنند و مسائل مهم تر را به موسی علیه السلام ارجاع دهند. <۳۰۵>

بعضی از مطالب و جریان ها در آیات متعددی از قرآن، به ظاهر تکرار شده است، از جمله این داستان که در آیه ۵۷ به بعد سوره ی بقره نیز آمده و این بیانگر آن است که تکرار یک موضوع، با انگیزه ی تربیتی مانعی ندارد.

۱- در اداره ی امور، وجود تشکیلات، تقسیم کار و طبقه بندی، نقش مهمی دارد. «و قَطَعْنَاهُمْ»

۲- دوازده گروه بنی اسرائیل، همه از یک ریشه بودند. «قَطَعْنَاهُمْ» به جای «جعلنا»

۳- گروه گروه شدن، با حفظ وحدت در هدف، ضرری ندارد. «قَطَعْنَاهُمْ»

۴- عرضه بعد از تقاضا، اهمّیت بیشتری دارد. «استسقاء... اضرب بعصاك»

۵- وسیله مهم نیست، اراده ی الهی مهم است که گاهی یک عصای چوبی را کارگشا در همه جا قرار می دهد. «بعصاك» (عصا، در جایی مار و اژدها و در جای دیگر وسیله ای برای ایجاد چشمه های آب می شود)

۶- توسّل به پیامبران برای رهایی از مشکلات جایز، بلکه به اجابت نزدیک است. مردم، نیازهای اقتصادی و مادی خود را نیز با انبیا در میان می گذاشتند و به آنان متوسّل می شدند. «استسقاء... فانجست»

۷- اگر هر گروه بداند که به کجا باید رجوع کند، بسیاری از مشکلات اجتماعی حل می شود. «قد علم كل أناس مشربهم»

۸- به مردم آگاهی دهیم، خودشان عمل می کنند. «قد علم كل أناس مشربهم» و نفرمود: «قد شرب»

۹- خداوند، هم آب مورد نیاز بنی اسرائیل

را تأمین نمود، هم غذای آنان را. «اثنتا عشره عینا... المَنّ و السلوی

۱۰- پیدایش و حرکت ابرها و عملکرد آنها، همه تحت تدبیر و اراده ی الهی است. «وظلّلنا علیهم الغمام»

۱۱- مَنّ و سلوی، از غذاهای طیب است. (جمله «کلوا من الطّیبات»، پس از «المَنّ و السلوی آمده است)

۱۲- خداوند، روزی رسانِ مردم، «رزقناکم» و خواهان بهره گیری طیب از نعمت های پاک و پاکیزه است. «کلوا من طّیبات»

۱۳- با یک ضربه عصای موسی، چشمه ها از دل سنگ جوشید، ولی با آن همه معجزه، دل‌های نا اهلان تکان نخورد. «و ما ظلّمونا و لکن کانوا انفسهم یظلمون»

۱۴- کفران نعمت، سبب محرومیت از آن می شود و زیانش به ناسپاسان می رسد. «ولکن کانوا انفسهم یظلمون»

۱۵- آنان که از نعمت های مادی در راه رشد و معنویت خود بهره نگیرند، به خود ستم کرده اند. «کانوا أنفسهم یظلمون»

کلمه ی «حَطّه»، به معنای نزول چیزی از بالاست، (انحطاط هم از این ریشه است) و به مفهوم تقاضای نزول رحمت و عفو الهی است.

فرمان این بود که بنی اسرائیل هنگام ورود به سرزمین مقدّس، با این کلمه از خداوند آمرزش بطلبند، ولی آنان از روی استهزاء، کلمه را عوض کردند و گفتند: «حنطه». <۳۰۶>

مشابه این آیه، با تفاوتی اندک در سوره ی بقره (آیات ۵۸ و ۵۹) نیز آمده است.

در روایات متعدّد، امامان معصوم علیهم السلام فرمودند: «نحن باب حطّکم» باب حطّه ی شما ماییم. یعنی اگر در مدار حکومت و ولایت ما وارد شوید، مورد لطف قرار می گیرید. <۳۰۷>

بسیاری از مفسّران مراد از قریه را بیت المقدّس دانسته اند.

سیر طبیعی آن است که ابتدا با آداب‌بی که سفارش شده داخل شهر شده، سپس آن را مسکن قرار داده و آنگاه از غذاهای آنجا بخورند، ولی در این آیه اول مسکن و غذا آمده، بعد توبه و مغفرت و ورود به شهر، شاید به خاطر آن که تأمین مسکن و غذا، زمینه و بستری است که دستورات اخلاقی را بپذیرند.

۱- داستان ورود بنی اسرائیل به بیت المقدس، همراه با عذرخواهی از خداوند در برابر لجاجت‌ها و تغییر کلمات سفارش شده، داستانی عبرت‌آموز و قابل دقت است. «و اذ»

۲- برای آوارگان، مسکن مهم‌ترین مسئله است. (ابتدا از مسکن سخن به میان آمده است) «أَسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ»

۳- بیت المقدس، سرزمینی پر نعمت است. «كَلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ»

۴- خداوند، همه‌ی نیازهای مادی و معنوی، دنیوی و اخروی بشر را تأمین می‌کند و برای برخورداری از نعمت‌هایی چون مسکن، غذا، عفو و لطف، دستور می‌دهد که دعا و استغفار کنند و سجده نمایند. «أَسْكُنُوا... كَلُوا... قُولُوا حَطَّةً»

۵- خداوند، با یک عذرخواهی و توبه‌ی خالصانه، «قُولُوا حَطَّةً» گناهان بسیاری را می‌بخشد. «نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ» چنانکه در دعا می‌خوانیم: «يَا مَنْ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ وَيَعْفُو عَنِ الْكَثِيرِ» ای خدایی که کم را می‌پذیری و گناه زیاد را می‌بخشایی.

۶- برای دریافت لطف و آمرزش الهی، هم استغفار و دعا لازم است، هم عمل. «قُولُوا حَطَّةً وَ ادْخُلُوا الْبَابَ»

۷- ورود به مکان‌های مقدس، ادب و آداب ویژه‌ای دارد. «وَ ادْخُلُوا الْبَابَ سَجْدًا»

۸- باید میان نیکوکار و گنهکار، تفاوت باشد. وقتی خطاکاران بخشوده می‌شوند، نیکوکاران هم از درجه و لطف بیشتری برخوردار می‌گردند. «سَنزِيدُ»

۹- در نظام مدیریتی و تشویق دیگران، باید همواره نیکوکاران را امتیاز داد. «سنزید المحسنين»

تحریف و تغییر، گاهی آشکار است، مثل تغییر لفظ «حِطَّة» به «حِنِطَة»، و گاهی با حفظ قالب لفظ، محتوا و روح یک موضوع را عوض می کنند، نظیر حيله ی بنی اسرائیل برای گرفتن ماهی در روز شنبه که در آیه ی بعد شده مطرح است.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: «لا-ترکبوا ما ارتکب اليهود فتستحلّوا محارم الله بادنئ الحیل»، آنچه یهودیان مرتکب آن شدند که با کوچک ترین حيله و کلاه شرعی، حرام های خدا را حلال می کردند، شما انجام ندهید. <۳۰۸>

قرآن، سه نوع تحریف را در قانون الهی مطرح می کند:

۱- تغییر واژه ها، مثل بنی اسرائیل که به جای گفتن کلمه ی «حِطَّة» یعنی طلب آمرزش و عفو، گفتند: «حِنِطَة» یعنی گندم.

۲- تغییر زمان، مثل آنکه بنی اسرائیل حوضچه هایی را در ساحل دریا ساختند و شنبه ها که صید حرام بود، ماهی در آنها جمع می شد و روز یکشنبه که صید اشکالی نداشت، آنها را صید می کردند و می گفتند: ما روز شنبه و تعطیل صیدی نکرده ایم. «و لقد علمنا اللّٰذین اعتدوا منکم فی السّبت» <۳۰۹>

۳- تغییر روشنفکرانه و دست کاری در تقویم طبیعی، مثل تأخیر انداختن ماه های حرام در جاهلیت برای ادامه ی جنگ. چون مایل نبودند جنگ را به خاطر فرا رسیدن چهار ماه حرام قطع کنند، ماه ها را به تأخیر می انداختند که آیه نازل شد. «انّما النّسیء زیاده فی الکفر» <۳۱۰>

۱- کیفر تحریف و تغییر دستورهای خدا، قهر و عذاب است. «فبدّل... فارسلنا»

۲- تغییرات لجوجانه و بر اساس استهزاء، قابل بخشش نیست. «رجزاً من السماء»

۳- همه ی کیفرها مربوط

به قیامت نیست، بلکه گاهی در دنیا نیز کیفر داده می شود. «رَجْزاً مِنَ السَّمَاءِ»

۴- سرنوشت انسان به دست خودش است و عذاب، نتیجه ی ستم خود اوست. «بَمَا كَانُوا يَظْلَمُونَ»

کلمه ی «سَبْت» به معنای قطع و تعطیل کار برای استراحت و آرامش است که از آن تعبیر به تعطیلی می شود. بنابراین «یوم السَّبْت» یعنی روز تعطیل که برای یهود، روز شنبه بود و «یوم لایسبتون» یعنی روزی که تعطیل نمی کردند.

«شُرْعاً» جمع «شارع»، به معنای ساحل و کنار آب است، روز شنبه که صید تعطیل بود، ماهیان خود را از عمق آب به ساحل می رساندند. بعضی نیز گفته اند مراد از «شُرْعاً» ماهیانی هستند که سر از آب بیرون آورده و خود را نشان می دهند. <۳۱۱>

گروهی از بنی اسرائیل (مردم ایله) که در ساحل دریا زندگی می کردند، به فرمان خدا در روزهای شنبه صید ماهی برای آنها ممنوع بود، اما در همان روز، ماهی های دلخواه آنان، «حیتانهم» جلوه گری بیشتری می کردند، «شُرْعاً» و مردم را بیشتر وسوسه می کردند! که این خود آزمایش الهی بود. این قوم، قانون الهی را مزورانه شکستند و با ساختن حوضچه های ساحلی و بستن راه فرار و خروج ماهی هایی که روزهای شنبه به آن وارد می شدند، روز یکشنبه به راحتی آنها را صید می کردند و ادعا می کردند که از فرمان الهی تخلف نکرده و روز شنبه صید نکرده اند.

خداوند، گرچه ماهی را برای استفاده ی مردم آفریده است، ولی یک روز از هفته صید ماهی را به عنوان امتحان، منع فرمود، بنابراین هر تحریمی، الزاماً جنبه ی بهداشتی ندارد، ماهی شنبه با روزهای دیگر از نظر مواد پروتئینی فرقی ندارد.

حضرت

علی علیه السلام به شدت از توجیه گناه و حلال نمودن حرام با توجیه خمر به نبیذ، رشوه به هدیه و ربا به معامله، انتقاد می کردند. <۳۱۲>

گاهی آزمایش الهی، در صحنه هایی است که تمایلات انسان به اوج می رسد، چنانکه در این آیه منع از صید و آزمایش در حالی است که ماهیان بیشتر خود را نشان می دهند، «تأتیهم حیتانهم» یا در آیه ۹۴ سوره ی مائده که سخن از تحریم شکار در حالت احرام است، می خوانیم: «لیبلونکم الله بشیء من الصید تناله أیدیکم و رماحکم» آنجا که شکار، در دسترس و در تیررس است، منع صید در آن حالت، یک آزمایش الهی است.

۱- قانون شکنی نیاکان، نسل های بعدی را نیز شرمنده می کند. «وَسئَلَهُمْ...»

۲- نقل خصلت های زشت نیاکان که به خاطر آنها تنبیه شده اند، برای عبرت دیگران مانعی ندارد. «عن القریه التی»

۳- ساحل نشینی و گذران زندگی از طریق ماهی گیری، در طول تاریخ بوده است. «کانت حاضره البحر...»

۴- چهره ی واقعی گناه، با کلاه شرعی و حيله، عوض نمی شود. (ساختن حوضچه های کنار دریا برای صید روز بعد) «یعدون فی السبت»

۵ - ماهیان دریا، به اراده ی الهی قدرت تشخیص روزهای هفته و افراد صیاد را پیدا می کنند. «تأتیهم... لا تأتیهم»

۶- جلوه های دنیایی و مادی، یکی از آزمایش های الهی است. «کذلک نبلوهم»

بنی اسرائیل سه گروه بودند: یکدسته قانون شکن، دسته ی دیگر دلسوزان نصیحت گر و دسته ی سوم گروه بی تفاوت. بی تفاوت ها به نصیحت گران می گفتند: خود را خسته نکنید، چون حرف هایتان در فاسقان اثر ندارد و آنها به هر حال جهنمی هستند. ولی ناهیان از منکر می گفتند: کار ما بی اثر نیست، حداقل آنکه ما نزد خدا معذوریم.

و چه بسا آنها به واسطه ی سخن ما دست بردارند و تقوا پیشه کنند.

در آیه ۵ و ۶ سوره ی مرسلات، خداوند به کسانی سوگند یاد می کند که ذکر خدا را به دیگران القا می کنند، چه برای اتمام حجت، چه برای تأثیر و هشدار. «فالمَلَقِيَاتِ ذَكَرًا عُذْرًا أَوْ تُذْرًا»

در کتاب امر به معروف و نهی از منکر، بیش از ده فایده برای امر و نهی، رحتی در صورتی که اثر نکنند، ذکر کرده ام که خلاصه اش را در اینجا بیان می کنم، <۳۱۳> تا شاید سکوت و ترس و بی تفاوتی در مقابل ترک معروف و عمل به منکر از بین برود:

۱- گاهی امر و نهی ما امروز اثر نمی کند، ولی در تاریخ، فطرت و قضاوت دیگران اثر دارد. چنانکه امام حسین علیه السلام در راه امر به معروف و نهی از منکر شهید شد، تا وجدان مردم در طول تاریخ بیدار شود.

۲- گاهی امر و نهی، فضا را برای دیگران حفظ می کند. چنانکه فریاد اذان مستحب است، گرچه شنونده ای نباشد، ایستادن به هنگام قرمز شدن چراغ راهنمایی لازم است، گرچه ماشینی نباشد. زیرا حفظ قانون و فضای احترام به قانون، لازم است.

۳- گاهی امر و نهی ما، گناهکاران را از گناه باز نمی دارد، ولی گفتن های پی در پی، لذت گناه را در کام او تلخ می کند و لاقل با خیال راحت گناه نمی کند.

۴- برای حفظ آزادی باید امر و نهی کرد، زیرا نگفتن، جامعه را به محیط خفقان و ترس و سکوت تبدیل می کند.

۵- امر و نهی برای خود انسان مقام آفرین است، گرچه دیگران گوش ندهند.

قرآن می فرماید: «و من احسن قولاً ممن دعا الى الله» <۳۱۴>

۶- امر به معروف و نهی از منکر، اگر در دیگران اثر نکند، لااقل برای خود ما یک نوع قرب به خداوند، تلقین و تمرین شجاعت و جلوه‌ی سوز و تعهد است.

۷- گاهی امر و نهی ما امروز اثر نمی‌کند، اما روزی که خلافت‌کار در بن بست قرار گرفت و وجدانش بیدار شد، می‌فهمد که شما حق گفته‌اید. بنابراین اگر امروز اثر نکند، روزگاری اثر خواهد کرد.

۸- امر و نهی، وجدان انسان را آرام می‌کند، انسان با خود می‌گوید که من به وظیفه‌ام عمل کردم، این آرامش وجدان با ارزش است، گرچه دیگران گوش ندهند.

۹- امر به معروف و نهی از منکر، سیره‌ی انبیاست، گرچه دیگران گوش ندهند. قرآن می‌فرماید: «و اذا ذكروا لا يذكرون» <۳۱۵> و یا بارها می‌فرماید: مردم سخنان و ارشادهای پیامبران را گوش نمی‌دادند و از آنها روی می‌گرداندند. بنابراین ما نباید توقع داشته باشیم که همه به سخنان ما گوش بدهند.

۱۰- امر به معروف، یک اتمام حجت برای خلافت‌کار است تا در قیامت نگویید کسی به من نگفت، علاوه بر آنکه عذری هم برای گوینده است تا به او نگویند چرا نگفتی؟

۱۱- هنگام قهر الهی، آمرین به معروف نجات خواهند یافت. (آیه‌ی بعد به آن اشاره می‌کند)

به هر حال، انبیا و اوصیا در راه امر به معروف و نهی از منکر شهید شدند تا حق نشود واز میان نرود، چنانکه قرآن در آیاتی می‌فرماید: «يقتلون الانبياء» <۳۱۶> ، «يقتلون النبيين» <۳۱۷> و «يقتلون الذين يأمرون بالقسط» <۳۱۸> که

از این آیات استفاده می شود، گاهی در امر به معروف باید تا مرز شهادت پیش رفت.

حضرت علی علیه السلام در نامه ای به نماینده ی خود، به خاطر حضورش در سر سفره ی اشراف او را توبیخ نمود. <۳۱۹> یعنی آن حضرت برای آنکه منش زهد به اشرافی گری کشیده نشود، فردی را فدای مکتب نمود.

۱- عده ای، نه خود موعظه می کنند و نه تحمل موعظه کردن دیگران را دارند. «و اذ قالت اُمّه منهم لِمَ تعظون...»

۲- گناه بی تفاوتی خود را نباید با «خواستۀ الهی» توجیه کرد. «لِمَ تعظون قوماً اللّٰه مهلكهم»

۳- بی تفاوت ها، به جای اعتراض به اهل گناه، به آمرین به معروف اعتراض می کنند. «لم تعظون»

۴- در مقابل آنان که موعظه و تلاش تربیتی را بی اثر می دانند باید مقاومت کرد. «لِمَ تعظون... قالوا معذرة» زیرا بازداشتن مردم از گناه، مسئولیت دارد و باید پاسخگو باشیم.

۵- قضاوت عجولانه، ممنوع است. نمی توان گفت: خداوند این گروه را عذاب یا هلاک خواهد کرد، شاید پرهیزکار شوند. «مهلكهم أو معذبهم... لعلهم يتقون»

۶- نهی از منکر واجب است، یا برای اینکه افراد فاسق با ایمان شوند، «لعلهم يتقون» یا برای عذر داشتن خود انسان نزد خداوند. «معذرة» (پس لازم نیست حتماً اثر کند، تا بر ما واجب شود، زیرا ما مأمور به وظیفه ایم، نه ضامن نتیجه)

۷- مردان خدا، از اصلاح جامعه نا امید نمی شوند و امر به معروف و نهی از منکر را ترک نمی کنند. «و لعلهم يتقون»

کلمه ی «بئیس» از «بأس»، به معنای شدید و «عتوا»، به معنای عصیان و سرکشی است.

طبق روایات، چون موعظه کنندگان بنی اسرائیل دیدند پندشان

در قوم خود بی اثر است، از مردم جدا شدند و همان شب، قهر و عذاب الهی نازل شد و گنهکاران و سکوت کنندگان را در بر گرفت. <۳۲۰> و این تبدیل و تحوّل، از تصرّفات تکوینی الهی است.

در آیه ۶۰ سوره مائده آمده که گروهی به خاطر نافرمانی، به صورت خوگ و میمون درآمدند و اینجا فقط میمون ذکر شده است. ابن عباس می گوید: هر دو آیه درباره ی یک گروه است.

از ظاهر آیه استفاده می شود که نه تنها خصلت آنان، بلکه شکل ظاهری آنان نیز تبدیل به میمون شد. آری، خدایی که با یک فرمان، آتش را بر حضرت ابراهیم گلستان می کند، می تواند موجودی را به موجود دیگر و انسانی را نیز میمون کند. البتّه مسخ شدگان توالد و تناسلی نداشتند و به فرموده ی پیامبر صلی الله علیه وآله چندروزی بیشتر زنده نبودند. <۳۲۱>

۱- نهی از منکر، اگر سبب هدایت دیگران نشود، سبب نجات خود ناهیان می شود. «أنجینا الذین ینهون»

۲- فراموشی، اگر در اثر بی توجهی و بی اعتنایی باشد کیفر دارد. «فلما نسوا...»

۳- هر که راه موعظه را بر روی خود ببندد، راه قهر الهی را به روی خویش باز کرده است. «نسوا - أخذنا»

۴- نهی از منکر، یک وظیفه دائمی است. «ینهون» (فعل مضارع نشان استمرار است)

۵- بی تفاوتان، ظالمند. «الذین ظلموا» (در آیه ی قبل، بنی اسرائیل به سه دسته تقسیم شدند: متجاوزان، واعظان و سکوت کنندگان بی تفاوت. در این آیه سکوت کنندگان هم جزو ظالمانِ هلاک شده به حساب آمده اند، زیرا تنها ناهیان از منکر نجات یافتند، «انجینا الذین ینهون» پس سکوت، هم ظلم و هم زمینه ی هلاکت

است.)

۶- از بزرگ ترین و شدیدترین عذاب ها، سقوط از مرحله ی انسانیت است. «عذاب بئیس، کونوا قردهً خاسئین»

۷- متجاوز، استحقاق از دست دادن انسانیت و مسخ شدن را دارد و کیفر مستکبر، طرد و تحقیر است. «عتوا، قردهً خاسئین» آری، ملّتی که در برابر قانون الهی گردنکشی کند، میمون وار از دیگران تقلید خواهد کرد.

۸- آنان که حکم خدا را با حيله، مسخ و دگرگون کنند، چهره شان مسخ می شود. بازیگر با دین، به صورت حیوان بازیگر (میمون) در می آید. «کونوا قرده»

«تَأَذَّن»، یعنی سوگند یاد کرد و اعلام نمود. «یَسُوم» از «سوم»، یعنی تحمیل کردن.

بارها علی علیه السلام خطاب به بی وفایان عصر خویش می فرمود: خداوند مرا از شما بگیرد و دیگران را بر شما مسلط سازد.
<۳۲۲>

۱- کیفر الهی در مورد یهود و سرنوشت آنان، قابل توجه است. «واذ...»

۲- گرچه سنّت الهی، مهلت دادن به منحرفان است، اما مهلت در همه جا و برای همیشه نیست. «لیبعثنّ علیهم»

۳- تسلط مردم تبهکار بر بنی اسرائیل، عقوبت الهی به سبب اعمال خود آنان است. «لیبعثنّ علیهم»

۴- ملّت ها، تاریخی بهم پیوسته دارند و گناه نسلی در نسل های آینده و در طول تاریخ حتّی تا قیامت ادامه می یابد. «الی یوم القیامه»

۵- آنان که در برابر اولیای الهی دهن کجی کنند، ذلیل می شوند. «یسومهم...»

۶- قوم ستمگر یهود، همیشه ذلیل و خوار خواهند بود. «الی یوم القیامه»

۷- ترس از عقوبت، همراه با امید به مغفرت و رحمت الهی، مایه ی تربیت و رشد انسان است. «انّ ربّک لسریع الحساب و انّه لغفور رحیم»

- راه توبه و دریافت مغفرت الهی برای همه باز است. «أَنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ»

بنی اسرائیل، گاهی به عزّت و قدرت رسیدند، تا شاید شکرگزار شوند و گاهی به سختی ها گرفتار شدند تا حسّ توبه و انابه در آنان زنده شود.

البته در این میان، بعضی صالح و نیکوکار بودند و به حقایق اسلام ایمان آوردند و برخی هم در پی دنیاپرستی و لجاجت خویش بودند.

۱- انسان، در انتخاب راه و روش آزاد است. «منهم الصالحون و منهم دون ذلك»

۲- هنگام انتقاد از یک گروه، باید حقّ خوبانشان ضایع نشود. «منهم الصالحون»

۳- حوادث تلخ و شیرین، ابزار آزمایش الهی است. «بلوناهم بالحسنات و السيئات»

۴- تشویق و تنبیه، مهر و قهر، هر دو سازنده و تربیت کننده است. «بالحسنات و السيئات لعلهم يرجعون»

۵ - تحوّل روحی انسان ها و بازگشت به سوی حقّ، از حکمت های آزمایش و امتحان الهی است. «لعلهم يرجعون»

«خَلْفٌ»، اغلب به فرزند ناصالح گفته می شود و «خَلْفٌ» به فرزند صالح. <۳۲۳>

«عَرَضٌ»، به معنای هر گونه سرمایه است، ولی «عَرَضٌ»، تنها پول نقد می باشد، همچنین به موجود عارضی و کم دوام و ناپایدار «عَرَضٌ» می گویند، لذا چون دنیا ناپایدار است، به آن عرض گفته می شود. فیض کاشانی می گوید: مراد از «عَرَضٌ» در آیه، رشوه است.

«درس»، به معنای تکرار است و از آنجا که به هنگام مطالعه و فراگرفتن چیزی از استاد، مطالب تکرار می شود به آن درس گفته شده و به چیزهایی که مکرر استفاده شده و کهنه شده اند نیز مندرس می گویند. <۳۲۴>

امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند سفارش نموده است مردم چیزی را

که نمی دانند نگویند، سپس آن حضرت این آیه را تلاوت فرمودند: «ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق» <۳۲۵>

امام حسن علیه السلام فرمود: «عجب لمن يتفكر في مأكوله كيف لا يتفكر في معقوله فيجنب بطنه ما يوذيه و يودع صدره ما يرويه»، تعجب از کسی است که در غذا و خوراک جسمی خود تفکر و تأمل می کند، اما در انتخاب غذای فکری خود هیچ اندیشه ای ندارد و هر چیزی را در دل و عقیده ی خود جای می دهد. <۳۲۶>

۱- تاریخ، شاهد نسل هایی دنیاگرا و گناهکار از یهود بوده است. «فخلف من بعدهم خلف...»

۲- دنیاگرایی، از آفات دین است. «من بعدهم خلف... يأخذوا عرض هذا الأذنی»

۳- یهودیان هم دسترسی به تورات داشتند، هم آگاهی کامل به آن. «ورثوا الكتاب»

۴- کسی که از تعالیم کتاب آسمانی آگاه شد، شایسته نیست دنیاگرایی و حرام خواری را پیشه خود کند. «ورثوا الكتاب يأخذون...»

۵- رشوه و حرام خواری در ادیان دیگر نیز مورد انتقاد و توبیخ بوده است. «يأخذون عرض هذا الأذنی»

۶- یهودیان به گناه خود اعتراف داشتند، ولی می گفتند بخشیده خواهیم شد. «سیغفر لنا»

۷- یهودیان چنان خودخواه بودند که خیال می کردند بدون توبه بخشیده می شوند. «سیغفر لنا» آری، کسی که مغفرت را برای خود تضمین شده می داند، قابل توبیخ است.

۸- امید بی جا، مثل خوف نابجا مخرب است. «سیغفر لنا» امید به رحمت الهی علی رغم اصرار بر گناه نابجاست.

۹- حرام خواران یهود به گناه خود اصرار داشتند. «وان یأتهم عرض مثله يأخذوه»

۱۰- نشان توبه ی واقعی آن است که اگر

صحنه ی خلاف دوباره پیش آید، مرتکب آن نشود. «إن یأتهم عرض مثله یأخذوه»

۱۱- هرکس با وجود گناه، مغفرت الهی را برای خود حتمی بیندارد، نسبت ناحقّ به خدا داده است. «أن لا یقولوا علی الله الآ الحقّ»

۱۲- دانستن تعالیم کتاب آسمانی و مطالعه ی آن به طور مکرّر کافی نیست، عمل لازم است. «ورثو الکتاب... درسوا»

۱۳- جهان آخرت، جهانی برتر و دارای نعمت هایی جاودانه و پایدار است. «و الدّار الآخرة خیر»

۱۴- دوری از حرام خواری، نشانه ی تقواست. (جمله «یتقون»، در برابر جمله «یأخذون عرض» قرار گرفته است.)

۱۵- بهره گیری از حیات سراسر خیر اخروی، در گرو تقوا و پرهیزگاری است. «و الدّار الآخرة خیر للذین یتقون»

۱۶- هرکس دنبال دنیا رفته و آخرت را رها کند، خردمند نیست. «أفلا تعقلون»

۱۷- از روشهای تبلیغی و تربیتی، سؤال و پرسش از مخاطبان است که وجدان ها را بیدار می کند. «أفلا تعقلون»

در روایات آمده است که این آیه بیانگر ویژگی های اهل بیت علیهم السلام و شیعیان آنان می باشد. <۳۲۷>

قرآن، همواره در کنار اکثریت مفسد، اقلیت صالح را هم مطرح می کند. (آیه ی قبل انتقاد و این آیه ستایش است)

«الکتاب»، شامل همه ی کتب آسمانی می شود و مفهوم آیه اختصاص به پیروان دین خاص و یا کتاب خاصی ندارد، ولی با توجه به آیات گذشته، شاید مراد تورات باشد.

در این آیه از گروهی که به کتاب آسمانی تمسک می کنند تقدیر شده، اما در جای دیگر کسانی را که کتاب در اختیارشان است، ولی به آن تمسک نمی کنند، به الاغی تشبیه کرده که بار کتاب حمل می کند. «مَثَلُ الذّٰی نَحْمِلُ»

التورات ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا» <٣٢٨>

«مُصلِح»، هم به کسی که در صدد اصلاح خویش است و هم به کسی که در تلاش برای اصلاح جامعه است، گفته می شود.

با اینکه نماز، جزو محتوای کتاب آسمانی است، ولی به دلیل اهمیت آن، به طور جداگانه ذکر شده است، زیرا نماز ستون دین است و اقامه ی دین بستگی به آن دارد. چنانکه پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: «الصلاه عمود الدین» <٣٢٩> و یا در جای دیگر فرمودند: هر چیزی دارای وجه و صورتی است و سیمای دین شما نماز است، پس نباید سیمای دین خودتان را خراب کنید. «و وجه دینکم الصلاه فلا یثینن احدکم وجه دینه» <٣٣٠>

۱- تلاوت، حفظ، چاپ و نشر کتاب آسمانی، کافی نیست، بلکه باید به آن عمل کرد تا نجات بخش باشد. «یَمَسِّکون» (چنانکه عمل به نسخه ی پزشک، تنها راه درمان است).

۲- در ادیان و کتاب های آسمانی گذشته نیز نماز بوده است. «اقاموا الصلاه»

۳- افراد بی نماز و جاهل به کتاب خدا، نمی توانند مصلح کامل باشند. «یَمَسِّکون بالکتاب... اقاموا الصلاه... المصلحین»

۴- دین علاوه بر آثار اخروی، در اصلاح زندگی دنیوی نیز نقش دارد. «المصلحین»

۵- اقامه ی نماز، وسیله اصلاح جامعه است. «اقاموا الصلاه، المصلحین» (اقامه یعنی اهتمام کامل به برپایی نماز در تمام شئون زندگی، نه صرف خواندن نماز)

۶- اصلاح واقعی دو شرط و محور دارد: تمسک به قانون الهی و رابطه ی استوار با خدا از طریق اقامه ی نماز. (تمام آیه)

این آیه، مشابه آیه ۶۳ سوره ی بقره و آخرین آیه در این سوره است که درباره بنی اسرائیل سخن می گوید. از

آیه ۱۰۳ تا اینجا، پیاپی مسائلی را در مورد آنان مطرح کرده است.

«تَنَقُّ» به معنای کندن و پرتاب کردن و «ظُلَّه» به معنای پاره ابر، سقف و سایبان است.

موسی علیه السلام که برای میقات الهی به کوه طور رفته بود، در بازگشت برای هدایت بنی اسرائیل تورات را همراه خود آورد، اما آنان به مخالفت پرداختند، خداوند کوه را از جا کند و بالای سرشان قرار داد، آنان وحشت کردند و به سجده افتاده، قول اطاعت دادند، ولی طولی نکشید دوباره از دین برگشتند.

سؤال: آیا پیمان گرفتن و اطاعت در حال اجبار ارزشی دارد؟

پاسخ: اولاً هر اجباری بد نیست، گاهی معتاد را مجبور به ترک اعتیاد می کنند که خود یک ارزش است. البته عقیده ی قلبی را نمی توان با اجبار تحمیل کرد، اما عمل صحیح را می توان به اجبار در جامعه ترویج داد. ثانیاً گاهی کار در آغاز به اجبار القا می شود، ولی به تدریج از روی آگاهی و اختیار انجام می گیرد.

از امام صادق علیه السلام پرسیدند: مراد از قوت در این آیه قوت بدنی است یا قلبی؟ حضرت فرمودند: هر دو. <۳۳۱>

۱- قرار گرفتن کوه، بالای سر بنی اسرائیل و تهدید آنان، حادثه ای است که نباید فراموش شود. «و اذ نتقنا الجبل...»

۲- یاد گرفتن کافی نیست، بلکه باید یادآوری شود. «خذوا... اذکروا»

۳- برای تربیت عمومی جامعه و برای جلوگیری از انحراف، گاهی باید از اهرم فشار استفاده کرد. «اذ نتقنا... خذوا ما آتیناکم...»

۴- احکام الهی را باید با جدیت و قدرت گرفت و عمل کرد. «بقوه»

۵- برای رسیدن به

کمال تقوا، قاطعیّت در دین و تصمیم جدی لازم است. «خذوا... بقوه... لعلکم تتقون»

۶- هدف کتب آسمانی و دستوره‌های دین، خدا ترسی و پیدایش تقوا در مردم است. «لعلکم تتقون»

۷- با بیان فلسفه و آثار قوانین، دستورات و احکام، دیگران را برای توجّه و عمل به آن تشویق نماییم. «خذوا... لعلکم تتقون»

«ذریّه»، یا از «ذَرّ»، به معنای ذرّات بسیار کوچک غبار (یا مورچه های ریز) است، که مراد از آن در اینجا، اجزای نطفه ی انسان و یا فرزندان کوچک و کم سن و سال می باشد، یا از ریشه ی «ذرو»، به معنای پراکنده ساختن و یا از «ذراً»، به معنای آفریدن است. <۳۳۲> اما اغلب به فرزندان گفته می شود.

چگونگی پیمان گرفتن خدا از بنی آدم در این آیه بیان نشده است، ولی مفسّران اقوال متعدّدی بیان کرده اند که مشهورترین آنها دو قول است؛ الف: طبق روایات، پس از خلقت حضرت آدم، همه فرزندان او تا پایان دنیا به صورت ذرّات ریز و پراکنده، همچون مورچگان از پشت او بیرون آمده، مورد خطاب و سؤال الهی قرار گرفتند و به قدرت الهی به ربوبیت خدا اعتراف کردند. سپس همه به صلب و گل آدم برگشتند تا به تدریج و به طور طبیعی به این جهان بیایند. این عالم را «عالم ذرّ» و آن پیمان را «پیمان اُلست» می گویند. <۳۳۳>

امام صادق علیه السلام فرمود: بعضی از ذریّه ی آدم در عالم ذرّ به زبان اقرار کردند، ولی ایمان قلبی نداشتند. <۳۳۴> از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل شده که این اقرار، روز عرّفه انجام شده است. <۳۳۵>

ب: مراد از عالم ذرّ، همان پیمان

فطرت و تکوین می باشد. یعنی هنگام خروج فرزندان آدم از صلب پدران به رحم مادران که ذراتی بیش نیستند، خداوند فطرت توحیدی و حقّ جویی را در سرشت آنها می نهد و این سرّ الهی به صورت یک حسّ درونی در نهاد و فطرت همه، به ودیعت نهاده می شود. همچنین در عقل و خردشان، خداآوری به صورت یک حقیقت خود آگاه نقش می بندد. و لذا فطرت و خرد بشری، بر ربوبیت خداوند گواهی می دهد.

در بعضی روایات که از امام صادق علیه السلام درباره ی فطرت سؤال شده است، امام، فطرت را همان عالم ذرّ دانسته اند.
<۳۳۶>

در برخی روایات، فطرت، اثر عالم ذرّ است نه خود آن، «ثبت المعرفة فی قلوبهم و نسوا الموقوف»، بنابراین انسان ها در زمان و موقعی اقرار کرده، ولی آن را فراموش کرده اند، و اثر آن اقرار همان فطرتی است که گرایش دل به سوی اوست. به هر حال آیه، مورد گفتگوی متکلمین، محدّثین و مفسّیرین است، لذا ما علم آن را به اهلش که همان راسخان در علم هستند، واگذار می کنیم. <۳۳۷>

۱- تمام انسان ها، فرزندان حضرت آدم علیه السلام هستند و خداوند از آنها بر ربوبیت خود اقرار گرفته است. «و اذ اخذ ربّک من بنی آدم... ألت برّبکم»

۲- خداوند، توحید را در فطرت و سرشت انسان ها قرار داده است. «أشهدهم علی أنفسهم ألت برّبکم» هر انسانی به گونه ای ربوبیت و وحدانیت خداوند را دریافته و بر آن گواه است.

۳- خداوند، پس از آفرینش انسان، ربوبیت خود را بر او آشکار کرد تا به هنگام لزوم گواهی دهد. «ألت برّبکم»

۴- میثاق فطرت و خداجویی، برای اتمام حجّت

است. «أن تقولوا يوم القيامة»

۵- در روز قیامت، ادّعی غفلت از ربوبیت خداوند، پذیرفته نیست. «أنا کنا عن هذا غافلين» جهل و غفلت، عذر پذیرفته نزد خداوند نیست.

اگر گواهی بر ربوبیت در عالم ذرّ یا فطرت نبود، انسان در دنیا به راحتی خداپرست نمی شد و همواره از نیاکان خود تقلید می کرد. «او تقولوا انما اشرك آبائنا...»

۱- فطرت خداشناسی در وجود انسان، برای اتمام حجت از سوی خداوند است و چراغ فطرت، قدرت نور افشانی بر ظلمات محیط را دارد. «او تقولوا انما اشرك...»

۲- جامعه و محیط، انسان را مجبور نمی کند. «أو تقولوا انما اشرك آبائنا...»

۳- تقلید در اصول دین، جایز نیست. «أشرك آبائنا»

۴- عقیده، عمل و شرک نیاکان، بستر اعتقاد، عمل و شرک فرزندان می شود. «أشرك آبائنا»

۵- گناه و انحراف خود را به دوش دیگران افکندن، موجه نیست. «تقولوا انما اشرك آبائنا»

۶- اطاعت و احترام نیاکان، تا حدّی است که انسان را به شرک نکشد. «ذریه من بعدهم»

۷- مشرکان، باطل گرا می باشند. «أشرك آبائنا فعل المبطون»

۸- در نظام کیفری خداوند، هیچ کس به گناه دیگری مؤاخذه نمی شود. «أفتهلکنا بما فعل المبطون»

۹- آیات الهی، برای توجّه دادن انسان ها به میثاق فطرت و سرشت توحیدی است. «نفصل الآيات ولعلهم يرجعون»

۱۰- اصل، توحید است و شرک، عارضی است، لذا قرآن، خواستار بازگشت مشرکان بها اصالت انسان است. «لعلهم يرجعون»

«انسلاخ»، به معنای کندن پوست است و در جایی که چیزی به چیزی چسبیده باشد به کار می رود و در اینجا کنایه از آگاهی و احاطه ی کامل او به معارف

است.

جمله ی «فاتبعه»، بیانگر آن است که آن شخص در مسیر حقّ به چنان مقامی رسیده بود که شیطان از او قطع امید کرده بود، اما با بروز نشانه های انحراف، شیطان به سرعت او را تعقیب کرد و سرانجام در صف گمراهان و شقاوت مندان قرار گرفت.

<۳۳۸>

این آیه، به داستان دانشمندی از بنی اسرائیل، به نام «بَلَعَم بَاعُورَا» اشاره می کند که نخست در صف مؤمنان و حاملان آیات و علوم الهی بود، اما با وسوسه ی شیطان و طاغوت، منحرف شد.

امام رضا علیه السلام فرمود: بَلَعَم فرزند باعور، اسم اعظم الهی را می دانست و دعایش مستجاب می شد، ولی به دربار فرعون جذب شد و با آنکه در ابتدای کار، مبلغ حضرت موسی علیه السلام بود، ولی سرانجام بر علیه موسی و یاران او اقدام کرده و بد عاقبت شد. <۳۳۹> آری، زرق و برق دنیا و دربار، عامل سقوط علما و دانشمندان است.

قرآن، نام این شخص را نمی برد، ولی کارش را بازگو می کند، تا به فرموده ی امام باقر علیه السلام بر هر کس که هوای نفس را بر حقّ غالب کند منطبق شود <۳۴۰> و چنین کسانی در هر زمانی یافت می شوند و اختصاص به زمان و شخص خاصی مانند بلعم باعورا ندارد.

ماجرای بلعم باعورا، در تورات کنونی هم آمده است. <۳۴۱>

۱- رهبر باید مردم را نسبت به خطرهای قابل پیش بینی، آگاه کند و به آنان هشدار دهد. «واتل علیهم...»

۲- گاهی طاغوت ها، علما را هم می فریبند. سرنوشت دانشمندی همچون بلعم باعورا باید برای تاریخ درس عبرت باشد. «واتل علیهم نبأ...» زیرا داستانی مهم و مفید است. («نبأ» به خبر

مهم و مفید می گویند)

۳- انسان آزاد است و می تواند تغییر جهت دهد. «آئیناه آیاتنا فانسلخ»

۴- انسان هر چه بالا رود، نباید مغرور شود، چون احتمال سقوط وجود دارد. عاقبت کار مهم است. جایگاه هر کس بالاتر، خطرش بیشتر. «فانسلخ منها»

۵ - آنکه از خدا جدا شود، طعمه ی شیطان می گردد. «فانسلخ منها فأتبعه الشيطان»

۶- شیطان وسوسه می کند و در کمین است که هر گاه در کسی زمینه ای ببیند، او را دنبال کند. «فانسلخ فأتبعه» (کلمه ی «فاتبعه» در کنار کلمه ی «فانسلخ»، نشان می دهد که شیطان در کمین است و به محض انسلخ، انسان را دنبال می کند).

۷- شیطان، حریف عالم ربّانی نمی شود. (تا بلعم از آیات دست نکشیده بود، شیطان بر او تسلّط نداشت) «فانسلخ منها فأتبعه الشيطان»

۸ - علم، به تنهایی نجات بخش نیست، زیرا دانشمند دنیاپرست، اسیر شیطان می شود. «فأتبعه الشيطان»

۹- باید به بد فرجامی اندیشید و از سوء عاقبت ترس داشت، تا نعمت، تبدیل به نعمت نشود. «آئیناه آیاتنا... فکان من الغاوین»

۱۰- رها کردن راه خدا، دور از عقل و خرد است. «فکان من الغاوین»

۱۱- سقوط انسان در چند مرحله واقع می شود: جداسدن از آیات الهی، پیروی از شیطان و پیوستن به جمع گمراهان. «فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فکان من الغاوین»

در این آیه، چون کلمه ی «أرض» در برابر رفعت معنوی قرار گرفته، مراد از آن مسائل حقیر، مادی و دنیوی است.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: کسی که علم و معلوماتش زیاد شود، اما هدایت یابی او بیشتر نشود، آن علم سبب دوری بیشتر او از خداوند شده است. <۳۴۲>

قصه های قرآن بر پایه ی حق و حقیقت استوار است و برای دلداری و ثبات قدم پیامبر صلی الله علیه وآله و اهل ایمان، ناامیدی دشمنان و وسیله ی موعظه و تذکر مؤمنان بوده <۳۴۳> و مایه ی عبرتی برای خردمندان است. <۳۴۴>

۱- پایبندی به آیات الهی، سبب تقرّب به خداوند و مقامات والاست. «لرفعناه بها»

۲- در عین حاکمیت اراده و خواست خداوند بر جهان، انسان مختار و آزاد است. «و لو شئنا لرفعناه بها ولكنّه اخلد الی الارض...»

۳- خواست خداوند، بر پایه ی عملکرد خودماست. «و لو شئنا لرفعناه بها ولكنّه اخلد الی الارض و اتّبع الهوی» آری، رسیدن به مقام قرب، مشروط به پرهیز از دنیاگرایی و هوس است.

۴- مردم غافل، به چهار پایان می مانند، ولی دانشمند دنیاپرست، مثل سگ حریص است. «کمثل الکلب»

۵- دانشمند بی عمل، منفور است. «کمثل الکلب ان تحمل علیه یلهث...»

۶- اسیر دنیا، هرگز آرامش ندارد. «ان تحمل علیه یلهث أو تترکه یلهث» انسان حریص هر چه داشته باشد، باز هم زبان طمعش بیرون است، زیرا دنیاپرستی و حرص، نهایت ندارد.

۷- علاقه به دنیا و هواپرستی، انسان را نسبت به امور دیگر بی تفاوت می کند. «ان تحمل ... أو تترکه...»

۸- علمای دین اگر دنیاگرا شدند، در معرض تکذیب آیات الهی و گرایش به کفر قرار می گیرند. «اخلد الی الارض... کذبوا بآیاتنا»

۹- سرنوشت علما و دانشمندان فریب خورده، باید مایه عبرت و اندیشه ی مردم باشد. (در آیه ی قبل آمد: «وَاتلُّ»، در اینجا می خوانیم: «فاقصص»).

۱۰- داستان نویسی و داستان سرایی باید در مسیر رشد فکری انسان باشد، نه

تخدير و سرگرمي. قصه گويي جهت دار، كار انبياست. «فاقصص القصص لعلهم يتفكرون»

شايد دليل اينكه در مورد هدايت يافتگان كلمه ي مفرد «مهتد» به كار رفته و در مورد گمراهان به صورت جمع آمده «خاسرون»، آن باشد كه راه هدايت يافتگان يكي است و با هم متحدند، اما منحرفان، متفرقند و راهشان متعدد است.

جان گرگان و سگان هر يك جداست متحد جان هاي شيران خداست

گرچه هدايت و گمراهي به دست خداست، ولي جنبه ي اجبار ندارد و بي دليل و بي حساب نيست. خداوند حكيم و رحيم است و تا انسان زمينه را به دست خويش فراهم نسازد، مشمول لطف يا قهر الهي نمي شود.

۱- عاقبت زشتي در انتظار تكذيب كنندگان است. «ساء مثلاً»

۲- تكذيب آيات الهي، ظلم به خويش است، نه خداوند. «أنفسهم كانوا يظلمون» مقدم داشتن «انفسهم» بر «يظلمون»، نشانه ي انحصار است.

۳- هدايت به دست خداوند است و اگر لطف او نباشد، علم به تنهائي سبب نجات و هدايت نمي شود. «من يهد الله»

۴- هدايت يافتگان از هر گونه زيان و خسران دور هستند، زيرا ضلالت سرچشمه ي خسارت است. «من يضل الله فاولئك هم الخاسرون»

«ذراً» از «ذرة»، در اصل به معنای پراکنده ساختن و انتشار است و در اینجا به معنای خلق، آفرینش و اظهار نمودن است.

سؤال: قرآن، در این آیه، آفرینش بسیاری از جنّ و انس را برای دوزخ می داند و در آیه ای دیگر خلقت جنّ و انس را برای عبادت می شمارد، «و ما خلقت الجنّ و الانس الا ليعبدون»، <۳۴۵> کدام يك صحيح است؟

پاسخ: هدف اصلي آفرینش، خداپرستی و عبودیت است، ولي نتیجه ي كار بسیاری از انسان ها در

اثر عصیان، طغیان و پایداری در کفر و لجاجت، دوزخ است، گویا که در اصل برای جهنم خلق شده اند. حرف «لام» در «لجهنم»، برای بیان عاقبت است، نه هدف. مانند نجار که هدف اصلی اش در فراهم نمودن چوب، ساختن در و پنجره های زیبا از آن چوبها می باشد، ولی کار به سوزاندن چوب های بی فایده در بخاری می انجامد که آن هدف تبعی است.

این مطلب، شبیه این جمله ی حضرت علی علیه السلام است که می فرماید: خداوند فرشته ای دارد که هر روز با صدای بلند می گوید: «لِذَوِّ الْمَوْتِ وَاجْمَعُوا لِلْفَنَاءِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ» <۳۴۶> بزایید برای مرگ و بسازید برای خرابی، یعنی پایان تولد، مرگ، پایان ثروت اندوزی، فنا و پایان ساختمان، خرابی است.

آری، انسان هایی که هویت انسانی خود را از دست داده اند، جایگاهی جز آتش برای آنان نمی باشد، «ان تحسب انّ اکثرهم یسمعون او یعقلون ان هم الا کالانعام بل اضلّ سیلاً» <۳۴۷> چنانکه خود آنان نیز اعتراف می کنند که اگر دستورات الهی را شنیده بودند و تعقل می کردند، دیگر در جهنم جای نداشتند. «قالوا لو کنا نسمع او نعقل ما کنا فی اصحاب السعیر» <۳۴۸>

انسان در داشتن چشم، گوش و زبان، شبیه حیوان است، ولی کیفیت و هدف بهره برداری انسان از نعمت ها باید بهتر و بیشتر باشد، و گرنه همچون حیوان بلکه پست تر از آن است. انسان باید علاوه بر ظاهر، ملکوت را ببیند و علاوه بر سر و صداهای ظاهری، زمزمه های باطنی و معنوی را بشنود.

آدمی زاده طرفه معجونی است از فرشته سرشته، و زحیوان

گر رود سوی این، شود به از این ور رود سوی آن، شود پس از

از امام صادق علیه السلام پرسیدند: چرا خداوند تمام بندگانش را مطیع و موحد نیافرید؟ حضرت فرمودند: اگر چنین می شد، دیگر ثواب و عقاب معنا نداشت، زیرا آنان مجبور بودند و اختیاری نداشتند، اما خداوند انسان را مختار آفرید و علاوه بر عقل و فطرت، با تعالیم پیامبران و کتب آسمانی مسیر هدایت او را روشن نمود و او را به طاعت فرمان داد و از نافرمانی نهی کرد، تا فرمانبرداران از عاصیان مشخص شوند. گرچه تمام اسباب طاعت و عصیان را خداوند آفریده، اما به چیزی امر یا نهی نکرده مگر آنکه انسان می تواند ضد آن را نیز انجام دهد و مجبور نباشد. <۳۴۹> آری، تکلیف پذیری تنها ارزش و وجه امتیاز انسان از دیگر موجودات است.

۱- فرجام بسیاری از انسان ها و جنیان، دوزخ است. «ذراناً...»

۲- جنّ هم مثل انسان، تکلیف و اختیار، کیفر و پاداش دارد. «من الجنّ و الانس»

۳- ملاک انسانیت، فهم پذیرش معارف و تکالیف دینی است، و گرنه انسان مانند حیوانات است. «اولئک کالانعام»

۴- کسی که با وجود توانایی از نعمت های الهی بهره ی صحیح نبرد، بدتر از موجودی است که اساساً فاقد آنهاست. «بل هم اضلّ»

۵- انسان های غافل و بی بصیرت، (در بی تفاوتی، شکم پرستی، شهوت پرستی، استثمار شدن و محرومیت از لذت معرفت) مانند چهارپایان می باشند. «اولئک کالانعام»

۶- غافلان، از حیوانات هم بدترند. «بل هم اضلّ اولئک هم الغافلون»

۷- انسان های بی بصیرت، از هدف، خدا، خود، امکانات، آخرت، ذریه، آیات الهی، قانون خدا، الطاف گذشته و گناهان خویش غافلند. «اولئک هم الغافلون»

۸- دوزخی شدن بسیاری از انسان ها،

به خاطر بهره نبردن از نعمت های الهی در مسیر هدایت و کمال است. زیرا با داشتن چشم، گوش و دل، خود را به غفلت زده اند. «اولئك هم الغفلون»

گرچه همه ی نام ها و صفات الهی نیکوست و خداوند همه ی کمالات را دارد که قابل احصا و شماره نیست، اما در روایات، بر ۹۹ اسم تکیه شده، که در کتب اهل سنت مانند صحیح مسلم، بخاری، ترمذی نیز آمده است. و هر کس خدا را با آنها بخواند، دعایش مستجاب می شود. <۳۵۰> و هر کس آنها را شماره کند، اهل بهشت است. البته منظور تنها شمردن لفظی و با حرکات لب نیست، بلکه توجه و الهام گرفتن از این صفات و اتصال به آنهاست. این ۹۹ اسم، عبارتند از:

«اللّه، اله، الواحد، الاحد، الصّمد، الاوّل، الآخر، السّميع، البصير، القدير، القاهر، العلیّ، الاعلیّ، الباقي، البديع، البارّ، الاكرم، الظاهر، الباطن، الحیّ، الحکیم، العليم، الحلیم، الحفیظ، الحقّ، الحسیب، الحمید، الحفیّ، الربّ، الرّحمن، الرّحیم، الدّارء، الرّازق، الرّقیب، الرؤوف، الرّائی، السّلام، المؤمن، المهیمن، العزیز، الجبّار، المتکبر، السّید، السّیّوح، الشّهید، الصادق، الصّانع، الطاهر، العدل، العفو، الغفور، الغنیّ، الغیاث، الفاطر، الفرد، الفتّاح، الفالق، القدیم، الملک، القدّوس، القویّ، القریب، القیوم، القابض، الباسط، قاضی الحاجات، المجید، المولیّ، المنّان، المحیط، المبین، المقیت، المصوّر، الکریم، الکیبر، الکافی، کاشف الضّرّ، الوتر، النور، الوهّاب، الناصر، الواسع، الودود، الهادی، الوفیّ، الوکیل، الوارث، السّبر، الباعث، التّوّاب، الجلیل، الجواد، الخیر، الخالق، خیر النّاصرین، الدّیان، الشّکور، العظیم، اللطیف، الشّافی». <۳۵۱>

در قرآن، اسامی خدا تا ۱۴۵ نام آمده و عدد ۹۹ در روایات، یا برای این است که برخی نام ها قابل ادغام و تطبیق بر بعض دیگر است، یا مراد این است که این نام ها در

قرآن نیز هست، نه اینکه فقط این تعداد باشد. در بعضی آیات، مضمون این نام‌ها وجود دارد. مثلاً «صادق»، به عنوان نام خدا در قرآن نیست، ولی آیه ی «و من أصدق من الله قيلاً» <۳۵۲> یعنی چه کسی راستگوتر از خداست؟ آمده است. در برخی روایات و دعاها مانند دعای جوشن کبیر، نام‌های دیگری هم برای خدا بیان شده است، البتّه بعضی از اسمای حسناى الهی، آثار و برکات و امتیازات خاصّی دارد. فخررازی می‌گوید: همه ی صفات خداوند، به دو چیز بر می‌گردد: بی‌نیازی او و نیاز دیگران به او. <۳۵۳>

امام صادق علیه السلام فرمود: به خدا سوگند، اسمای حسنی ما میم. <۳۵۴> یعنی صفات الهی در ما منعکس شده است و ما راه شناخت واقعی خدا مییم. طبق این احادیث، جمله ی «ذروا الذّین یلحدون»، به ما می‌گوید که به ملحدین فضائل اهل بیت علیهم السلام تکیه و اعتنا نکنید.

در روایت دیگری امام رضا علیه السلام فرمودند: ما اهل بیت علیهم السلام اسمای حسناى خدا هستیم که عمل هیچ کس بدون معرفت ما قبول نمی‌شود. «نحن واللّه الاسماء الحسنی الذی لا یقبل اللّه من احد عملاً الاّ بمعرفتنا» <۳۵۵>

عبارت «الاسماء الحسنی»، چهار بار در قرآن آمده است. <۳۵۶> اسمای حُسنی سه مصداق دارد: صفات الهی، نام‌های الهی و اولیای الهی. <۳۵۷>

امام رضا علیه السلام فرمود: هرگاه به شما مشکلات و سختی روی آورد، به وسیله ی ما از خداوند کمک بخواهید و سپس فرمود: «وللّه الاسماء الحسنی فادعوه بها» <۳۵۸>

طبق روایات، هر که اسم اعظم خداوند را بدانند، دعایش مستجاب است و می‌تواند در طبیعت، تصرّف کند. چنانکه بلعم باعورا (که در آیه

۱۷۵ از او یاد شد) اسم اعظم الهی را می دانسته است.

اما اینکه اسم اعظم چیست؟ بعضی گفته اند: یکی از نام های الهی است که بر ما پوشیده است. بعضی گویند: اسم اعظم، در حقیقت لفظ و نام نیست، بلکه کمال و صفتی از خداوند است که هر کس بتواند پرتوی از آن را در وجود خویش پدید آورد، قدرت روحی او به حدی می رسد که می تواند در طبیعت تصرّف کند، و گرنه چنان نیست که یک فرد، با فراگرفتن لفظ و گفتن کلمه ای بتواند مستجاب الدعوه شود و مثلاً در جهان اثر بگذارد. <۳۵۹>

امام رضا علیه السلام فرمود: «انّ الخالق لا یوصف الاّ بما وصف به نفسه» آفریدگار، جز به آنچه خود توصیف کرده، وصف نمی شود. یعنی نمی توان از پیش خود بر خدا نام نهاد. مثلاً او را عقیف و شجاع و امثال آن نامید. <۳۶۰>

اسم، نمایانگر مسمی است، ذات خداوند مقدّس است، نام او هم باید مقدّس باشد. بنابراین هم ذات خدا را باید منزّه شمرد، «سبحانه عمّا یشرکون» <۳۶۱> و هم نام او را تنزیه کرد. «سبّح اسم ربّیک الّاعلیٰ» <۳۶۲> لذا قرار دادن نام دیگران در ردیف نام خدا جایز نیست و نمی توان گفت: به نام خدا و خلق.

شهید مطهری می گوید: نام های خداوند جنبه علامت ندارند، بلکه نمایان گر صفت و حقیقتی از حقایق ذات مقدّس او می باشند. <۳۶۳>

امام صادق علیه السلام ذیل این آیه فرمود: غیر خدا را با اسم های الهی نام ننهید و آنگاه به مناسبت جمله «یلحدون فی اسمائه» فرمود: «یضعونها فی غیر مواضعها» آنان نام های الهی را در غیر مورد آن بکار

می برند و با این کار، مشرک می شوند و به همین دلیل خداوند فرمود: و ما يؤمن اكثرهم بالله و هم مشرکون» <۳۶۴> ایمان اکثر مردم با شرک همراه است. <۳۶۵>

۱- کلمه ی «الله»، محور همه ی اسمای الهی است. «ولله الاسماء الحسنی» (کلمه ی «الله»، در بردارنده ی تمام صفات الهی است)

۲- تمام خصال نیکو، برای خداست، دیگران برای رسیدن به «حُسنی» باید سراغ او بروند. «لله الاسماء الحسنی»

۳- دعوت و دعا باید به زیبایی ها و خوبی ها باشد. «الحسنی فادعوه بها»

۴- اسمای الهی نشانه های اوست، می توان از نشانه به او رسید. «لله الاسماء الحسنی فادعوه بها»

۵- ایمان به اینکه خداوند تمام کمالات را دارد و از همه ی عیب ها دور است، انسان را به دعا و ستایش وامی دارد. «فادعوه بها»

۶- داروی غفلت، یاد خداست. در آیه ی قبل خواندیم: «هم الغافلون» در این آیه می خوانیم: «فادعوه بها»

۷- اسلام، به نام نیکو و دوری از انحراف در نام گذاری توجّه دارد. «الاسماء الحسنی... یلحدون فی أسمائه»

۸- نسبت به ملحدان و منحرفان، عکس العمل نشان دهیم. «ذروا الذّین یلحدون»

۹- راه حقّ، فطری است و انحراف از آن، بر خلاف مسیر فطرت است. (یاد خداوند به وصفی که سزاوار او نیست، انحراف و خارج شدن از حقّ و اعتدال است.) «الذّین یلحدون» («الحاد»، به معنای انحراف است)

۱۰- هم نام و صفات خدا را به دیگری نسبت دادن الحاد است، هم نام دیگران را به خدا نسبت دادن. «یلحدون فی أسمائه»

در روایات آمده است مراد از این آیه اهل بیت پیامبر علیهم السلام و شیعیان آنان می باشند. <۳۶۶>

در روایت دیگری پیامبر صلی الله علیه وآله فرمودند: مراد گروهی از امت من هستند که تمام احکام، دستورات، عطاها و دادوستدهای آنان بر پایه ی حق استوار باشد. <۳۶۷>

حضرت علی علیه السلام ضمن اشاره به گروه های مختلفی که در امت اسلامی پیدا خواهند شد، فرمودند: تنها گروهی که اهل نجاتند، شیعیان اهل بیت علیهم السلام می باشند. <۳۶۸>

۱- همه ی مردم، زمینه ی پذیرش هدایت و عدالت را در خود بارور نکرده اند، بلکه تنها گروهی چنین می باشند. «و مَمَّنْ خَلَقْنَا امَّه»

۲- هدایت گری با روشها و وسائل باطل و یا به سوی باطل، ممنوع است. «یهدون بالحق»

۳- هدایت، حکومت و قضاوت، باید در مسیر «حق» باشد. «یهدون بالحق و به یعدلون»

۴- کسانی ارزش بیشتری دارند که علاوه بر هدایت پذیری، در فکر ایجاد نظام حق نیز باشند. آری، تنها شناخت و عمل شخصی کافی نیست، نشر حق نیز مهم است. («به یعدلون»، یعنی «به یحکمون»).

۵ - جامعه به گروهی هدایتگر و داور به حق، نیازمند است. (کلّ آیه)

«استدراج» که یکی از سنّت های الهی نسبت به مکذّبین و مُترفین است، از «درجه» به معنای درهم پیچیدن تدریجی است. <۳۶۹> این سنّت در آیه ۴۴ سوره ی قلم هم آمده است. حضرت علی علیه السلام فرمود: آنان که در رفاه و آسایش زندگی می کنند، به فکر خطر استدراج باشند، مبدا نعمت ها وسیله ی خواب و غفلت آنان شود. <۳۷۰> همچنین فرمودند: کسی که در مواهب و امکانات بسیار زندگی کند و آن را مجازات استدراجی نداند، از نشانه های خطر غافل مانده است. <۳۷۱> آری، خداوند مهلت می دهد، اما اهمال نمی کند. چنانکه بزرگان گفته اند: «انّ الله

حضرت علی علیه السلام فرمود: هنگامی که خداوند اراده خیری برای بنده ای نماید، به هنگام انجام گناه او را گوشمالی می دهد تا توبه نماید، ولی هنگامی که بر اثر اعمالش، بدی و شری مقدر شود، هنگام گناه نعمتی به او می بخشد تا توبه و استغفار را فراموش کند و به گناه ادامه دهد که در واقع نوعی عذاب مخفیانه و به تدریج است. چنانکه خداوند می فرماید: «سنستدرجهم من حیث لایعلمون». <۳۷۲>

کید الهی و مهلت و طول عمر دادن به عنوان «استدراج»، بارها در آیات قرآن آمده است، مثل این آیات: «لا تحسبنّ العذین کفروا انما نُملی لهم خیرٌ لانفسهم انما نُملی لهم لیزدادوا اثماً» <۳۷۳> کفار گمان نکنند که مهلتی که به آنان می دهیم، خیر آنهاست بلکه ما از این جهت به آنان مهلت می دهیم تا بر گناهانشان بیفزایند، «فذرهم فی غمرتهم حتی حین» <۳۷۴> ، پس ایشان را در غفلتشان واگذار. و نیز آیات: ۱۹۶ سوره ی آل عمران، ۴۴ سوره ی انعام، ۵۵ سوره ی توبه و ۵۵ و ۵۶ سوره ی مؤمنون.

گاهی نعمت های الهی، پرده پوشی های خداوند و ستایش های مردمی، همه و همه، از وسائل غرور و سرگرمی و به نحوی استدراج است. <۳۷۵>

حضرت علی علیه السلام فرمود: تحریف گران توجیه کار که هر روز مطیع طاغوتی هستند، مشمول قانون استدراج می باشند. <۳۷۶>

امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند، دوستان خود را با تلخی ها هشدار می دهد و نااهلان را در رفاه، رها می کند. <۳۷۷>

۱- تکذیب آیات روشن الهی، به سقوط تدریجی و هلاکت مخفی می انجامد. «و الذین کذبوا بآیاتنا سنستدرجهم من حیث لایعلمون» (چوب خدا، صدا ندارد)

مهلت دادن به مردم، از سنت های خداست، تا هر کس در راهی که برگزیده، به نتیجه برسد و درها به روی همه باز باشد، هم فرصت طغیان داشته باشند، هم مجال توبه و جبران. «سنسدرجهم»

۳- غالباً سقوط انسان، پله پله و آرام آرام است. «سنسدرجهم من حیث لا يعلمون»

۴- عمر و زندگی، به دست خداست و گنهکار را از قدرت خدا گریزی نیست. «و اُملی لهم»

۵- خداوند فرصت توبه و جبران را به کافران می دهد، ولی آنان لایق نیستند. «و اُملی لهم»

۶- همیشه نعمت ها نشانه ی لطف خدا نیست، گاهی زمینه ای برای قهر ناگهانی خداوند است. «اُملی - کیدی»

۷- مرقّهان غافل، با تدبیر خدا طرفند. «اُملی لهم انّ کیدی» (همان گونه که کید، عملی پنهانی است، استدراج نیز عذابی مخفیانه می باشد)

۸- خطر غرور و غفلت تا حدّی است که خداوند با سه تعبیر پیاپی آن را مطرح کرده است. «سنسدرجهم - اُملی لهم - کیدی»

۹- طرح و تدبیر الهی، شکست ناپذیر است. «انّ کیدی متین»

«جَنّه»، به معنای جنون و در اصل به معنای پوشش است، گویا هنگام جنون، پوششی روی عقل قرار می گیرد.

هنوز پیامبر به مدینه هجرت نکرده بود که شبی بر کوه صفا تا پاسی از شب، مردم را به خدا دعوت کرده و از مجازات های الهی بیم و اندرز می داد. مشرکان گفتند: رفیق ما دیوانه شده است که چنین سخنانی بر زبانش جاری می شود. آیات فوق نازل شد.

آنان به کسی تهمت جنون می زدند که قبل از رسالت، او را محمّد امین نام نهاده بودند.

تهمت و جسارت، شیوه و عمل اهل فکر و اندیشه نیست. «أولم يتفكروا»

۲- پیامبر، مصاحب و هم صحبت مردم است. اگر دیوانه بود، چرا قبلاً نگفتند و چرا سالها با او هم صحبت شدند؟ «صاحبهم»

۳- در نظام فاسد، به حق گویان نسبت جنون می دهند. «من جنّه»

۴- پیامبران، از سوی مخالفان گرفتار تهمت سحر یا جنون بوده اند. «من جنّه» چنانکه در آیه ای دیگر می خوانیم: «كذلك ما

أتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر أو مجنون» <۳۷۸>

۵- در شیوه ی تبلیغ و تربیت و مخاطب شناسی، برای تربیت غافلان باید بیشتر نذیر بود، نه بشیر. «ان هو الا نذیر»

۶- برای مردم مغرور و خواب آلود، باید صریح و آشکار حرف بزنیم. «مبین»

«ملکوت» از «مُلک»، به معنای حکومت و مالکیت است. اینجا به حکومت مطلقه ی خداوند بر هستی اطلاق شده است.

۱- نگاه اندیشمندانه، عمیق و متفکرانه، ثمربخش و کارگشا می باشد. (توجه و اندیشه درباره ی باطن هستی و شیوه ی ارتباط

آن با آفریدگار، آدمی را به خداوند مرتبط می سازد، چنانکه توحید و نبوت را باید با عقل و فکر فهمید، نه از روی تقلید).

«أولم يتفكروا، أولم ينظروا»

۲- توحید، سرچشمه و پشتوانه ی نبوت است و دقت در ملکوت هستی، روشن می کند که این نظام رها شده نیست. «أولم

ينظروا ... فبای حدیث»

۳- بیشتر بدبختی ها به خاطر غفلت از یاد مرگ است. «عسی ان یكون قد اقترب أجلهم» (یاد مرگ، در کاستن از لجاجت،

مؤثر است و مردم را به استفاده از فرصت و به ایمان آوردن پیش از فرا رسیدن مرگ، فرا می خواند)

۴- آفرینش هیچ

ذره ای، بی هدف نیست. «من شیء»

۵- قرآن و آیات الهی، بهترین کتاب و سخن است و هیچ عذری برای نپذیرفتن آنها نیست. «فبأی حدیث بعده»

۶- کسی که به قرآن و معارف آن ایمان نیاورد، دیگر به هیچ سخن هدایت بخشی ایمان نمی آورد. «فبأی حدیث بعده یؤمنون»

۷- دقت در نظام تکوین، سبب ایمان آوردن به نظام تشریح است. «أولم ينظروا... بعده یؤمنون» ۱- سزای کسانی که به هشدارهای انبیا گوش نمی دهند و به گفته های آنان نمی اندیشند، این است که گرفتار قهر الهی شده و به حال خود رها شوند. «فبأی حدیث بعده یؤمنون... و یذرهم»

۲- اضلال، کار خداست ولی زمینه ساز آن، نیت و عمل خود انسان است که سبب می شود قلب او زنگ بگیرد و هدایت الهی را نپذیرد. «یضلل الله» آیات دیگری نیز این حقیقت را بیان می کند، از جمله: «وما یُضِلُّ به الا الفاسقین» <۳۷۹> و «بل ران علی قلوبهم ما كانوا یکسبون» <۳۸۰>

۳- طغیان و سرکشی مردم اجباری نیست و گمراهی انسان ها، نتیجه ی انتخاب خود آنان است. «طغیانهم» (انسان، از ابتدا بد آفریده نشده است)

۴- طاغوت ها، سرگردانند. «فی طغیانهم یعمهون»

۵- اگر هدایت الهی نباشد، گمراهی و سرگردانی انسان مستمر و ادامه دار است. «یعمهون»

کفار قریش، گروهی را نزد علمای یهود فرستادند تا مطالب و سؤالات دشواری فرا گرفته و از پیامبر صلی الله علیه و آله بپرسند، و او از عهده ی پاسخگویی بر نیاید و محکوم شود. یکی از آن سؤال ها، تعیین زمان وقوع قیامت بود. <۳۸۱>

«الساعة»، زمان شروع قیامت است، و «القیامه»، زمان حساب و کتاب، پاداش و جزا می باشد.

«مُرْسِي» <۳۸۲>، به معنای ثبوت و وقوع است، «جبال راسیات»، یعنی کوه های استوار و محکم. «حَفِيّ»، به معنای پیگیری و تحقیق است، حَفِيّ بودن پیامبر صلی الله علیه و آله، یعنی گویا پیامبر فرارسیدن روز قیامت را از خدا پرسیده و تحقیق کرده و می داند.

سنگینی قیامت در آسمان ها و زمین، شاید به خاطر بهم ریختگی کرات و بی نور شدن خورشید و زیر و رو شدن زمین باشد. و شاید مراد از سنگینی قیامت، سنگینی کیفرها در آن روز باشد. در دعای کمیل می خوانیم: «وهذا ما لاتقوم لها السموات و الارض»، آسمان ها و زمین طاقت تحمل عذاب دوزخ را ندارند.

از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله درباره ی ظهور و خروج حضرت قائم علیه السلام پرسیدند، حضرت فرمودند: «مثله مثل الساعه» قیام او مثل برپایی قیامت ناگهانی است. سپس این آیه را تلاوت فرمودند: «لايجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تأتيكم الا بغته». این حدیث از امام رضا علیه السلام نیز روایت شده است. <۳۸۳>

۱- مردم، مکرر از پیامبر سؤال می کردند و گاهی از زمان وقوع قیامت می پرسیدند. «يسئلونك» (فعل مضارع نشان دوام و استمرار است)

۲- جز خداوند، کسی از زمان برپایی قیامت آگاه نیست. «انما علمها عند ربّي» آری، ندانستن زمان برپایی قیامت، برای آماده باش انسان بهتر است.

۳- قیامت، قابل پیش بینی نیست و در زمانی که انتظارش نمی رود، ناگهانی رخ خواهد داد. «بغته» («بغته» در موردی بکار می رود که انسان حتی احتمال و حدس آن را نیز در ذهن خود نداشته باشد)

۴- قیامت بسیار گران و سنگین است، حتی بر آسمان ها و زمین، تا چه

رسد به انسان ها. «ثقلت في السموات و الارض»

۵- در مورد آنچه نمی دانیم، از گفتنِ «نمی دانم» نهراسیم. در این آیه پیامبر دوبار فرمان یافته که بگوید: «قل انما علمها عند ربی... قل انما علمها عند الله» و در جای دیگر نیز می فرماید: سرنوشت خود و شما را نمی دانم. «قل ما كنت بدعاً من الرسل و ما ادری ما یفعل بی و لا بکم ان اتبع الا ما یوحی الی» <۳۸۴>

۶- ندانستن خصوصیات و جزئیات قیامت، ضرری به اصل نبوت و معاد نمی زند. هیچ کس از زمان و مکان مرگ خود آگاه نیست، ولی این دلیل انکار اصل مرگ نمی شود. «انما علمها عند ربی»

در قرآن و روایات، مطالبی بیان شده است که نشان می دهد انبیا و اولیای الهی علم غیب داشته اند، همچنین آیات و روایاتی نظیر همین آیه به چشم می خورد که نشانگر آن است که آنان علم غیب ندارند! جمع میان این دو دسته آیات و روایات به چند صورت است:

الف: آنجا که می فرماید علم غیب نمی دانند، مراد آن است که آن بزرگواران از پیش خود غیب نمی دانند و آنجا که می گوید غیب می دانند، یعنی با اراده و الهام و وحی خدا می دانند، نظیر آنکه می گوئیم: فلان شهر نفت ندارد یا نفت دارد که مراد ما از نداشتن این است که زمین آن نفت خیز نیست، یعنی از خود نفتی ندارد و مراد از داشتن نفت آن است که به وسیله ی لوله و ماشین و کشتی و قطار، نفت به آنجا می رسد.

ب: علم غیب، دو گونه است که انبیا بخش اعظم آن را می دانند، نظیر اخباری که قرآن به

نام غیب به پیامبر اسلام وحی فرمود: «تلك من انباء الغیب نوحيها اليك» <۳۸۵> و بخشی از علم غیب مخصوص خداوند است و هیچ کس از آن اطلاعی ندارد، نظیر علم به زمان برپایی قیامت. پس آنجا که نمی دانند یعنی بخش مخصوص به خداوند را نمی دانند و آنجا که می دانند، یعنی بخشی دیگر را می دانند.

ج: مخاطبین آن بزرگواران متفاوت بودند؛ بعضی اهل غلو و مبالغه بودند که پیامبران و ائمه اطهار علیهم السلام به آنان می فرمودند: ما غیب نمی دانیم تا درباره ی آنان مبالغه نکنند. و بعضی در معرفت آن بزرگواران ناقص بودند، که پیامبر و امام، برای رشد آنان، گوشه ای از علم غیب خود را عرضه می کردند.

د: مراد از نداشتن علم غیب، نداشتن حضور ذهنی است. ولی به فرموده ی روایات برای امامان معصوم عمودی از نور است که با مراجعه به آن از همه چیز آگاهی پیدا می کنند. نظیر انسانی که می گوید من شماره ی تلفن فلانی را نمی دانم، ولی دفترچه راهنمایی دارد که می تواند با مراجعه به آن همه ی شماره ها را بداند.

ه: آگاهی از غیب، همه جا نشانه ی کمال نیست، بلکه گاهی نقص است. مثلاً شبی که حضرت علی علیه السلام در جای پیامبر صلی الله علیه و آله خوابیدند، اگر علم داشتند که مورد خطر قرار نمی گیرند، کمالی برای آن حضرت محسوب نمی شد، زیرا در این صورت، همه حاضر بودند جای آن حضرت بخوابند. در اینجا کمال به ندانستن است.

و: خداوند علم غیبی را که توقع سود و زیان در آن است، به آنان مرحمت نمی کند. نظیر همین آیه ی مورد بحث، ولی در مواردی که هدف

از علم غیب، ارشاد و هدایت مردم باشد، خداوند آنان را آگاه می سازد، همان گونه که عیسی علیه السلام به یاران خود فرمود: من می توانم بگویم که شما مردم در خانه ی خود نیز چه چیزی را ذخیره کرده اید. «و ماتدخرون فی بیوتکم» <۳۸۶>

بعضی مفسران گفته اند که اهل مکه به رسول خدا صلی الله علیه و آله گفتند: اگر با خدا ارتباط داری، چرا از گرانی و ارزانی اجناس در آینده با خبر نمی شوی تا بتوانی سود و منفعتی بدست آوری و آنچه به زیان شماست، کنار بگذاری، که آیات فوق نازل شد. <۳۸۷>

۱- هر که ایمانش بیشتر باشد، نسبت به تکلیف وخواست الهی تسلیم تر است و خود بیشتر احساس عجز می کند. «لا أملك لنفسی...»

۲- همه ی سود و زیان ها را به اراده وخواست خدا بدانیم. «الّا ما شاء الله»

۳- پیامبر از پیش خود و برای زندگی شخصی خویش، غیب نمی داند. اخبار غیبی به عنوان پیامبر بودن به او داده شده، آن هم از سوی خدا. «لو كنت...»

۴- زمان برپایی قیامت، از امور غیبی است. «يسئلونك عن الساعة... و لو كنت اعلم الغیب»

۵- شناخت آینده، زمینه ساز رفاه و آسایش، و جهل به آن، زمینه ساز زیان و مشکلات است. «لو كنت اعلم الغیب لاستكثرت...»

۶- زندگانی پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله مانند مردم دیگر، آمیخته با رنج و سختی بود. «و ما مسنی السوء»

۷- پیامبر صلی الله علیه و آله مژده رسان و بیم دهنده ی همه ی بشر است، اما تنها مؤمنان که تحت تأثیر قرار می گیرند. «نذیر و بشیر لقوم یؤمنون» ۱- گوهر وجودی زن

و مرد یکی است. «وجعل منها زوجها»

۲- ازدواج و همسر، عامل آرامش روح و زندگی است و ناآرامی های روانی را برطرف می کند. «لیسکن الیها»

۳- اساس زندگی بر انس و الفت است، نه اختلاف و شقاق. «لیسکن الیها»

۴- مسائل جنسی را با کنایه بیان کنیم. «تغشّاهَا»

۵- آمیزش زن و شوهر باید در پنهانی باشد. «تغشّاهَا»

۶- رشد جنین، تدریجی است، تا زن آمادگی داشته باشد. «خفیفاً، أثقلت»

۷- تا بار انسان سنگین نشود، متوجه مسئولیت خود نمی شود. «فلما أثقلت دعوا»

مشکلات، وسیله ی توجه به خدا و پیدایش حالت روحی و معنوی و آماده نمودن دل و وجدان انسان است. مانند زنان باردار که چون از تقدیر الهی بی خبرند دائم در اضطراب به سر می برند و پذیرای هر گونه موعظه و راهنمایی می باشند.

۸- پدر و مادر در سرنوشت فرزند، احساس مسئولیت می کنند. «دَعُوا»

۹- انسان فطرتاً میل به بقای نسل و فرزند دارد. «آیتنا»

۱۰- فرزند را از خدا بدانیم، نه از وسائل دیگر یا خودمان. «آیتنا»

۱۱- آمیزش جنسی تنها برای لذت و شهوت نیست، بلکه برای بقا و دوام نسل صالح است. «صالحاً»

۱۲- انسان فطرتاً به دنبال صلاح و اصلاح است، نه بی تفاوتی و فساد. «آیتنا صالحاً» و فرمود: «آیتنا ولداً».

۱۳- برای صلاح و تربیت صحیح فرزند، باید پیش از تولد او اقدام کرد و از خدا استمداد نمود. «فلما أثقلت دعوا اللّهُ ربّهما

لئن آیتنا صالحاً» ۱- فرزند، مربوط به پدر و مادر، هر دو است. «آتاهما»

۲- خداوند، فرزند شایسته و صالح می دهد، این

ماییم که سبب انحراف فرزندان می شویم. «آتاها صالحاً»

۳- انسان ها در تنگناها متعهد می شوند، «لنكونن من الشاكرين»، اما در حال گشایش، بی وفايند. «جعلاه شرکاء»

۴- فرزند، موهبتی الهی است، پدر و مادر نباید برای خود، یا دکتر و یا دیگران، نقش استقلالی در شکل و قیافه و یا سلامت فرزند قائل شوند که آن نوعی شرک است. «جعلاه شرکاء»

۵- اولین شرط معبود، قدرت او بر آفرینش است. در دنیای علم و صنعت، هنوز میلیون ها نفر بت پرستند. «أیشرکون ما لا یخلق»

ممکن است معنای «تدعوهم الی الهدی» این باشد که اگر از آنان بخواهید شما را راهنمایی کنند، اجابت نمی کنند. به هر حال گرچه سخن در مورد بت های بی عقل و جان می باشد، اما در آیه جمع ذوی العقول بیان شده تا پرده از این پندار باطل مشرکان بردارد که آنها را عاقل، بلکه فوق عقل دانسته و می پرستیدند و از آنها استمداد می کردند.

قرآن، بارها با تعبیرات گوناگون همچون: «لا یستطیعون لهم نصراً» و «لا یملکون لانفسهم نفعاً»، <۳۸۸> ما را از توجه استقلالی به توان و قدرت اشیا یا افراد، نهی کرده است.

۱- چیزهایی که نه توان یاری رسانی دارند و نه می توانند از خود دفاع کنند، شایسته ی پرستش نیستند. «و لا یستطیعون ...»

۲- حتی پرستش انسان های دیگر، توجیه ندارد، چه رسد به پرستش اشیا و موجودات کمتر از انسان، که توان هیچ راهنمایی و حمایتی ندارند. «ان تدعوهم الی الهدی لا یتبعوکم»

ممکن است مراد از «عباد»، انسان هایی باشند که به عنوان خدا مطرح شده بودند، مثل حضرت عیسی علیه السلام، یا فرشتگان و ممکن است مراد، همان بت هایی باشند که بت پرستان

آنها را «اله» می پندارند. و اگر به معنای مخلوقات بدانیم، شامل هر چیزی می شود که به جای خدا پرستش می شود.

۱- پرستش، دلیل می خواهد و معبود باید برتر و بالاتر از عابد باشد، پرستیدن مخلوقات یا انسان هایی مثل خودمان، نه دلیل دارد، نه امتیازی. «عباد أمثالکم» اقبال لاهوری در این زمینه می گوید:

آدم از بی بصری بندگی آدم کرد

گوهری داشت ولی نذر قباد و جم کرد

یعنی از خوی غلامی زسگان پست تر است من ندیدم که سگی پیش سگی سر خم کرد

۲- معبودی شایسته ی پرستش است که عبد خود را اجابت کند و نیازهای او را برطرف کرده و او را رشد دهد، و بین او و معبود روابط دو طرفه باشد. «فلیستَجیبوا لکم»

۳- عدم پاسخگویی معبودها به حوائج شما، نشانه ی عجز و بی عرضگی و دروغین بودن آنهاست. «فلیستَجیبوا لکم ان کنتم صادقین»

«یَیْطِشُونَ» از «بَطْش»، به معنای گرفتنِ با قدرت و صولت است.

این آیه توییح کسانی است که برای خدا شریکانی قرار می دهند که از خودشان عاجز ترند، چون خودشان قدرت راه رفتن، دیدن، شنیدن و عمل کردن دارند، ولی آن مجسمه های بی روح، حتی این قدرت را هم ندارند و اگر از آن معبودها نیز خواسته شود دست به کاری بزنند، هیچ قدرتی ندارند و ناتوانند، پس چرا همچنان آنان را می پرستند؟

۱- رهبر الهی باید قدرت و جرأت تحدی و دعوت به مباحله را داشته باشد و ادعا کند که قدرت های باطل، هر طرح خطرناکی هم دارند، اعمال کنند، تا عجز آنها ثابت شود. «قل ادعوا...»

۲- دست و پا دارها، قدرت بر یاری مشرکان ندارند، تا چه رسد

به شریک های بی دست و پایی که در حدّ و اندازه خودتان هم نیستند. «ألهم ارجل یمشون بها...»

۳- مشرکان زیر بار اطاعت از پیامبر نمی روند، چون می گویند: بشری مثل ماست. ولی زیر بار پرستش بت هایی می روند که حتّی مثل خودشان هم نیستند و کمترند. «قل ادعوا شرکائکم...»

۴- شیوه ی احتجاج و طرح سؤال همراه با انتقاد، توبیخ، تحدّی و مبارزه خواهی، از بهترین شیوه های تبلیغی و تربیتی است. (با توجّه به این آیه و آیات قبل)

در آیات قبل، ناتوانی معبودهای باطل بیان شد. این آیه به معرّفی خداوند می پردازد.

صالح بودن، از جایگاه والایی نزد خداوند برخوردار است، تمام انبیا از صالحین بوده اند، «کلّ من الصالحین» <۳۸۹> و آرزوی ملحق شدن به آنان را داشته اند، چنانکه حضرت یوسف فرمود: «توفّنی مسلماً و الحقنی بالصالحین» <۳۹۰> و ما نیز در پایان هر نماز، به آنان سلام می دهیم. «السلام علینا و علی عبادالله الصالحین»

۱- خداوند به واسطه ی قرآن، پیامبر را یاری و بیمه کرد. «انّ ولیّ الله الذی نزلّ الكتاب»

۲- توجّه صالحان به سرپرستی خداوند، سبب مقاومت و نهراسیدن آنان است. «ثمّ کیدون فلا تنظرون انّ ولیّ الله...»

۳- رابطه ی خداوند با انسان مؤمن، بسیار نزدیک است. «ولیّی» (کلمه ی «ولیّی»، در اصل به معنای دنباله ی هم و پشت سر هم بودن است.)

۴- نزول کتاب آسمانی، پرتوی از ولایت الهی است. «ولیّی... نزلّ»

۵- معبود واقعی کسی است که هم برنامه مشخصی می دهد، «نزلّ الكتاب» هم در اجرا، رهروان را سرپرستی می کند. «یتولّی الصالحین» (صدور قانون باید همراه با حمایت از مجریان صالح و شایسته باشد)

۶- از تنهایی

نرسید که خداوند ولی صالحان است و وعده ی یاری داده است. «انّ ولیّ الله... یتولّی الصالحین»

۷- مشکلات انسان، یا از نداشتن برنامه است و یا از نداشتن سرپرست، و مؤمن هیچ یک از این دو مشکل را ندارد. «نزل الكتاب... یتولّی الصالحین»

۸- ولایت الهی نسبت به اولیای صالح خود همیشگی و عمومی است. «یتولّی الصالحین» و کافر، از مدار حمایت ها و امدادهای الهی بیرون است. «و انّ الکافرین لا مولی لهم» <۳۹۱>

۹- مؤمنان صالح و نیکوکار، در بن بست قرار نمی گیرند. «یتولّی الصالحین» در آیه ی دیگر نیز آمده است: «الله ولیّ اللّذین آمنوا یخرجهم من الظلمات الی النور» <۳۹۲> خداوند سرپرست مؤمنان است و آنان را از تاریکی ها نجات می دهد.

۱۰- شایسته سالاری، شیوه ی مورد تأیید قرآن است. «یتولّی الصالحین»

از مجموع آیات گذشته بر می آید که معبود و ربّ، باید:

الف: خالق و مالک باشد. «أیشرکون ما لا یخلق شیئاً و هم یخلقون»

ب: ناصر و یاور باشد. «لا یتطیعون نصرکم»

ج: به خواسته ها و دعاها ترتیب اثر دهد. «سواء علیکم ادعوتموهم أم...»

د: توانگر و قدرتمند باشد. «أم لهم أید یتطشون بها...»

ه: شنوا و بینا باشد. «أم لهم آذان یسمعون بها، أم لهم أعین یبصرون بها»

و: قدرت خنثی کردن مکر دشمن را داشته باشد. «ادعوا شرکاءکم ثمّ کیدون»

ز: کتاب و قانون عرضه کند. «نزل الكتاب»

ح: خوبان و شایستگان را حمایت کند. «یتولّی الصالحین»

۱- هدف بت پرستان، یاری جستن از بت ها است که قرآن آن را رد می کند. «و اللّذین تدعون من دونه لا یتطیعون نصرکم»

بت‌ها و معبودهای غیر الهی حدّ اقل باید از حوادث مصون باشند که نیستند. «و لا انفسهم ينصرون»

۳- معبودهای فاقد شعور و اراده و قدرت، شایسته‌ی پرستش نیستند. «لا يستطيعون، لا يسمعون، لا يبصرون»

با آنکه برای کلمه‌ی «عفو»، چند معنا بیان شده است: حدّ وسط و میانه، قبول عذر خطاکار و بخشودن او، آسان گرفتن کارها، ولی ظاهراً در این آیه، معنای اوّل مراد است.

«خُذ العفو»، به معنای عفو را تحت اختیار و کنترل خود داشتن و به جا استفاده نمودن است، لذا در بعضی موارد باید قاطعانه برخورد کرد، «و لا تأخذكم بهما رأفة في دين الله» <۳۹۳> چنانکه «اعرض عن الجاهلین» به معنای آزاد و رها نمودن جاهلان و دشمنان نیست، بلکه مراد با آنان نبودن و میل به آنان نداشتن است، امّا گاهی موعظه، تذکّر و یا برخورد با آنان لازم است. «فاعرض عنهم و عظّم» <۳۹۴>

این آیه با تمام سادگی و فشرده‌گی، همه‌ی اصول اخلاقی را در بر دارد. هم اخلاق فردی «عفو»، هم اخلاق اجتماعی «وَأمر بالعرف»، هم با دوست «عفو»، هم با دشمن «أعرض»، هم زبانی «وَأمر»، هم عملی «أعرض»، هم مثبت «خُذ»، هم منفی «أعرض»، هم برای رهبر، هم برای امت، هم برای آن زمان و هم برای این زمان. چنانکه امام صادق علیه السلام فرمودند: در قرآن آیه‌ای جامع تر از این آیه در مکارم الاخلاق نیست. <۳۹۵>

البته شکی نیست که عفو، در مسائل شخصی است، نه در حقّ الناس و بیت المال.

وقتی این آیه نازل شد، پیامبر صلی الله علیه و آله از جبرئیل توضیح و شیوه‌ی عمل به این آیه را درخواست کرد.

جبرئیل پیام آورد که «تَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ، تُعْطَى مَن حَرَمَكَ، تَصِلَ مَن قَطَعَكَ»، <۳۹۶> از کسی که به تو ظلم کرده در گذر، به کسی که تو را محروم کرده عطا کن و با کسی که با تو قطع رابطه کرده است، ارتباط برقرار کن.

سراسر این سوره، دعوت به اعتدال است، با تعبیرهای گوناگون. اعتدال در حقوق (آیه ۲۹)، در مصرف (آیه ۳۱)، در زینت (آیه ۳۲)، در عبادت (آیه ۵۶)، در خانه سازی (آیه ۷۴)، در اقتصاد (آیه ۸۵) و نسبت به شیوه ی اجرای حق و عدالت در امت حضرت موسی علیه السلام و امت حضرت محمد صلی الله علیه وآله در آیات ۱۵۷ و ۱۸۱ نکات ارزشمندی آمده است.

۱- همواره باید راه میانه و اعتدال را پیشه کرد. «خذ العفو»

۲- تکلیف باید به اندازه ی طاقت باشد، نه بیشتر. «خذ العفو» (اگر «عفو» به معنای حدّ وسط باشد)

۳- تنها خوب بودن کافی نیست، باید در جامعه خوبی ها را ترویج کرد و سفارش نمود. «وَأمر بالعرف»

۴- مخاطب آیه تنها پیامبر نیست، هر مسلمان و هر مبلغ و مصلح اجتماعی باید با لجوجان و جاهلان یاوه گو، برخوردی اعراض آمیز داشته و در برابر توهین و تهمت ها چشم پوشی و صبر کند، نه آنکه درگیر و گلاویز شود. «و اعرض...»

۵- هم باید به معروف امر کرد و هم شیوه ی امر کردن، باید معروف و پسندیده باشد. «و أمر بالعرف»

۶- مراد از جاهلان، نابخردان است، نه بی سوادان. «واعرض عن الجاهلین» در فرهنگ قرآن و روایات، معمولاً جهل در برابر عقل است، چنانکه در روایات عنوان «العقل و الجهل» داریم.

۷- در شیوه‌ی اعراض و عفو و گذشت، نباید به خواسته و گفته‌ی جاهلان که بر خلاف مصلحت است توجه کنیم، بلکه باید محکم و استوار ایستاد. «اعرض عن الجاهلین»

«نَزَغُ»، به معنای ورود در کاری به قصد افساد و تحریک است.

در این سوره، از آیه ۱۶ تا ۲۷ داستان وسوسه‌ی شیطان نسبت به حضرت آدم آمده است، در اواخر سوره هم نسبت به وسوسه‌های شیطان هشدار می‌دهد.

در آیه‌ی قبل، دعوت به اعراض از جاهلان بود. پیامبر صلی الله علیه و آله از جبرئیل پرسید: با وجود خشم، چگونه می‌توان تحمیل کرد؟ این آیه نازل شد. <۳۹۷> البتّه پناه بردن، تنها با گفتن کلمه‌ی «اعوذ بالله» نیست، بلکه یک پیوند و ارتباط روحی برقرار کردن و توکل نمودن و خود را به خدا سپردن است.

گرچه همه‌ی انبیا معصومند، ولی شیاطین از دست اندازی و وسوسه حتّی نسبت به آنان هم در نمی‌گذرند. چنانکه این آیه می‌فرماید: «و اما ینزغَنَّک من الشیطان نَزَغٌ» یا آیه‌ی «و کذلک جعلنا لکلّ نبیّ عدوّاً شیاطین الانس والجن» <۳۹۸> که نشان دهنده‌ی مخالفین انبیا از جنّ و انس است. اما ارزش کار انبیا در همین است که با وجود غرائز بشری و وسوسه‌های شیطانی، انسان‌های صالح و با تقوا و دور از گناهند.

در حقیقت شیطان، با وسوسه‌های خود قصد گمراه کردن تمام انسان‌ها را دارد، ولی در برابر مخلصین شکست می‌خورد. «قال فبِعزّتک لا غویبّهم اجمعین الاّ عبادک منهم المخلصین» <۳۹۹>

۱- فرض گناه و وسوسه، دلالت بر وقوع آن ندارد، تنها هشدار است. («اما»، در قالب شرط است، نه تحقّق. نظیر آیه‌ی «لئن اشرکت لیحبطنّ عملک» <۴۰۰> اگر

شرک و رزی، عملت تباہ می شود و شرط، دلیل بر وقوع نیست).

۲- وسوسه ی شیطان، حتمی است. «ینزغَنک» (با نون تأکید آمده است)

۳- وسوسه ی شیطان، دائمی است. «ینزغَنک» (فعل مضارع، نشان استمرار است)

۴- حتی از کوچک ترین وسوسه ی شیطان نیز نباید غافل شد و باید به خدا پناه برد و خود را تحت پوشش او قرار داد. «نزغ»

۵- پیامبران معصومند و یکی از راه های عصمتشان، استمداد و توجه و پناه بردن به خداست. «فاستعد»

۶- استعاذه و استمداد از خدا، بهترین درمان وسوسه های شیطانی است. «فاستعد»

۷- انبیا هم نیاز به استعاذه و پناه جویی به خدا دارند. «فاستعد»

۸- هنگام خطر، توجه و هوشیاری ویژه لازم است. «فاستعد»

۹- چون وسوسه های شیطانی متفاوت است، استعاذه هم باید به «الله» باشد که جامع همه ی صفات نیک و کمالات است. (فرمود: «بالله»، و نفرمود: «بالغنی»، یا «بالعلیم»، یا صفت دیگر خدا).

۱۰- باید به خدایی پناه برد که شنوا و داناست و به هر راز و رمزی آگاه است، نه به بت ها و خرافات و... «انه سمیع علیم»

کلمه ی «مس»، به معنای اصابت و برخورد کردن همراه با لمس نمودن می باشد. «طائف»، به معنی طواف کننده است، گویا وسوسه های شیطانی همچون طواف کننده ای پیرامون فکر و روح انسان پیوسته گردش می کند تا راهی برای نفوذ بیابد.

<۴۰۱>

شاید مراد از توجه در این آیه، تذکر به شنوایی و بینایی خداوند است که در پایان آیه ی قبل آمده بود، یعنی توجه می کنند که خدا کار آنها را می بیند و حرفشان را می شنود و این توجه به حضور

خداوند، سبب ترک گناه می شود. چنانکه امام صادق علیه السلام درباره ی این آیه فرمود: وسوسه گناه به سراغ بنده می آید، او به یاد خداوند می افتد، متذکر شده و انجام نمی دهد. <۴۰۲>

در برخی روایات، ذکر «لا اله الا الله» برای دفع وسوسه های شیطان توصیه شده است. <۴۰۳>

وسوسه ی شیطان، گاهی از دور است، «فوسوس الیه» <۴۰۴>، گاهی از طریق نفوذ در روح و جان، «فی صدور الناس» <۴۰۵>، گاهی با همنشینی، «فهو له قرین» <۴۰۶>، گاهی هم از طریق رابطه و تماس. «مسهم»

۱- شیطان، سراغ انسان های با تقوا و مؤمن هم می رود. «ان الذین اتقوا اذا مسهم»

۲- شیطان ها برای انحراف، پیوسته در حال گشت و طوافند. «طائف»

(وسوسه های نفسانی و شیطانی، مثل میکرب همه جا وجود دارند و دنبال ایمان های ضعیفند تا در آنها نفوذ کنند.)

۳- گاهی ممکن است علما، مربیان و مصلحان، مورد تماس های مشکوک برای القای خط انحرافی قرار گیرند که باید هشیار باشند و در مسیر خواسته های دشمن قرار نگیرند و به خدا پناه ببرند. «اذا مسهم... تذکروا»

۴- یاد خدا، به انسان بصیرت می دهد و او را از وسوسه ها نگاه می دارد. «تذکروا، مبصرون»

۵- متقی، به خدا توجه کرده و شیطان شناس و آگاه است. «اتقوا... تذکروا»

۶- گناهکاران و گرفتاران شیطان، کورند و نجات یافتگان از دام های ابلیس، بینايند. «مبصرون»

۷- اگر جامعه از نظر اخلاقی، سیاسی، اقتصادی و نظامی، پاک و متقی باشد، رفت و آمدها و تماس ها با شیطان صفتان در آنها کارساز نخواهد بود. «تذکروا، مبصرون»

۸- اگر تقوا و تذکر نباشد، شیطان ها

با انسان برادر می شوند و تماس آنها، آسان و مؤثر می گردد و انسان را به عمق گمراهی می کشانند. «اخوانهم یمدونهف فی الغی»

۹- راه انحراف، نهایت و حد ندارد. «یمدونهف فی الغی»

۱۰- خداوند، صالحان متقی را تحت ولایت قرار می دهد، چنانکه در آیات قبل خواندیم، «انّ ولیّ الله... و هو یتولیّ الصالحین» ولی بی تقوایان، گرفتار اخوت شیطانی می شوند. «اخوانهم یمدونهف فی الغی»

۱۱- شیطان ها، پس از به گمراهی کشاندن انسان هایی که برادر آنها شده اند، دست بردار نیستند و همچنان آنان را در منجلاب گمراهی فرو می برند. «فی الغی لا یقصرون»

۱۲- شیطان صفتان، در مسیر انحراف به کسی رحم نمی کنند و از هیچ کس دست برنمی دارند. «لا یقصرون»

«اجتباء» از «جبایت»، به معنای جمع کردن آب در حوض است. به حوض نیز «جاییه» می گویند. جمع آوری خراج و مالیات را هم «جبایت» می گویند، سپس به جمع آوری چیزهای گزیده شده، «اجتباء» گفته شده است.

و شاید معنای آیه این باشد که چرا معجزه ای را که از تو درخواست کردیم، برنگزیدی و معجزه ی دیگری آوردی و طبق سلیقه ی ما عمل نکردی؟

پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله فرمودند: «اذا أردتم عیش السعداء و موت الشهداء و النّجاه یوم الحشر و الظلّ یوم الحرور و الهدی یوم الضّلاله فادرسوا القرآن فانه کلام الرّحمن و حرز من الشیطان و رجحان فی المیزان»، <۴۰۷> اگر خواهان زندگی سعادتمند و مرگ شهادت گونه و نجات و رهایی در روز گرم و سوزان قیامت می باشید، قرآن بیاموزید، زیرا کلام خداوند رحمن و مایه ی ایمنی از شیطان و سنگینی میزان در قیامت می باشد. در روایت دیگری فرمودند: قرآن، کمال دین شماست،

هر کس از قرآن رویگردان شود، جایگاهش آتش است. «فیه کمال دینکم ما عدل احدٌ عن القرآن الا الی النار». <۴۰۸>

۱- آیات قرآن، معجزه و نشانه‌ی حقایق رسالت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله است. «لم تأتھم بآیه»

۲- آیات قرآن، گاهی با فاصله زمانی طولانی نازل می‌شد. «و اذا لم تأتھم بآیه»

۳- لازم نیست مُبلِّغ، هر روز سخن جدیدی ارائه کند، شاید گاهی سکوت لازم باشد. «لم تأتھم بآیه»

۴- کفّار، آیات قرآن را مطالبی برگزیده‌ی پیامبر می‌پنداشتند که از این سو و آن سو جمع آوری کرده و به مردم ارائه می‌دهد، نه آنکه وحی الهی باشد. «لولا اجتبیتهما»

۵- کفّار بهانه‌جو، پیامبر را به خاطر فاصله افتادن در نزول وحی شماتت می‌کردند. «قالوا لولا اجتبیتهما»

۶- رهبر آسمانی نباید تحت تأثیر بهانه‌گیری‌ها و تقاضاهای نابجا قرار گیرد، بلکه باید پاسخ بهانه‌ها را صریح و قاطع بیان کند. «قل ائما اتبع...»

۷- پیامبر، تنها از سرچشمه‌ی وحی فرمان می‌گیرد، نه آنکه مطالبی را از پیش خود برگزیده و ارائه دهد. «انما اتبع ما یوحی الّی»

۸- وحی، وسیله‌ی تربیت پیامبر و امت و لازمه‌ی ربوبیت خداست. «ربّی، ربکم»

۹- هدایت‌های قرآن، ناب است و ذره‌ای با انحراف مخلوط نیست. (بکار بردن کلمه‌ی «هُدًی» به جای «هاد»، نشانه‌ی آن است که قرآن یکپارچه هدایت است)

۱۰- ارشاد و هدایت باید براساس بصیرت باشد. «بصائر، هُدی»

۱۱- قرآن، هم کتاب شناخت و بصیرت فکری است، «بصائر» هم راهنمای ارشاد و حرکت عملی. «هُدی» و نتیجه‌ی پیروی از آن، رحمت و برکت در دو جهان است. «و رحمة»

۱۲- گرچه قرآن کتاب هدایت برای عموم است، اما تنها صاحبان ایمان از این هدایت بهره می برند و کوردلان که از بصیرت و هدایت الهی دورند، خود را از این رحمت محروم می کنند. «هدی و رحمه لِقَوْمٍ یُؤْمِنُونَ»

کلمه ی «انصات»، به معنای ساکت شدن برای گوش سپردن است.

این آیه می گوید: هنگام تلاوت قرآن، از روی ادب سکوت کرده و آیات آن را گوش دهید. البتّه سکوت واجب، تنها در زمانی است که امام جماعت مشغول خواندن حمد و سوره نماز باشد که باید مأمومین ساکت باشند و در باقی موارد مستحب و نشانه ی ادب است. اگر فرمان سکوت هم نبود، خرد و ادب اقتضا می کرد که در برابر کلام خالق، سکوت کنیم.

حضرت علی علیه السلام در نماز بود که فرد منافقی چندین بار بلند قرآن خواند، در هر بار حضرت سکوت می کردند و سپس نماز را ادامه می دادند. <۴۰۹>

امام باقر علیه السلام فرمودند: قاریان قرآن سه گروه می باشند: گروهی قرآن را وسیله ی کسب و کار و معاش خود دانسته و بر مردم تحمیل می شوند، گروهی که تنها قرآن را به زبان دارند و در عمل، احکامش را رعایت نمی کنند و گروهی که قرآن را تلاوت کرده و دوی درد خود می دانند و همواره با قرآن مأنوسند، خداوند به واسطه ی این افراد عذاب را دفع کرده و به خاطر آنان باران نازل می کند و اینان افرادی نادر هستند. «اعزّ من الکبریت الاحمر». <۴۱۰>

۱- در برابر تلاوت قرآن از سوی هر کس که باشد، باید سکوت کرده و گوش بسپاریم. «و اذا قُرء القرآن فاستمعوا له» («قُرء» مجهول آمده است)

۲- سکوت و

گوش سپردن به قرآن، زمینه‌ی برخورداری از رحمت الهی است. «لعلکم تُرحمون»

در آیه‌ی قبل، آداب تلاوت قرآن بیان شد و این آیه آداب ذکر و دعا می‌باشد که باید با تضرع و خشوع و بیم و امید همراه باشد.

کلمه‌ی «آصال» جمع «اصیل»، به معنای نزدیک غروب و شامگاهان و کلمه‌ی «عُغدو» جمع «غدوه»، به طلوع فجر تا طلوع خورشید گفته می‌شود.

بعضی گفته‌اند مراد از «ذکر» در این آیه، نمازهای واجب در شبانه روز است. و از ابن عباس نقل شده که بر اساس این آیه، امام جماعت باید در نماز صبح و شب قرائتش با صدای بلند باشد به مقداری که مأمومین بشنوند، نه زیادت‌ر از آن.

۱- پیامبران نیز باید پیوسته به یاد خدا باشند، تا چه رسد به دیگران. «واذکر ربک»

۲- قرآن، علاوه بر ذکر زبانی، ذکر قلبی و یاد درونی را هم می‌ستاید. «فی نفسک»

۳- یاد خدا وقتی غفلت زدایی می‌کند که بدون تظاهر و سر و صدا باشد، و گرنه خودش نوعی سرگرمی و غفلت می‌شود. «تضرعاً و خیفهً و دون الجهر»

۴- ربوبیت خداوند دائمی است، پس سزاوار است که یاد او هم پیوسته باشد. «واذکر ربک... بالغدو و الاصال»

۵- آن ذکر و یادی بیمه‌کننده‌ی انسان است که عاشقانه و سوزناک و پیوسته و در هر صبح و شام باشد. «تضرعاً... بالغدو و الاصال»

۶- در آغاز هر روز و هنگام شروع به کار و تصمیم‌گیری و در پایان هر روز و هنگام جمع‌بندی و نتیجه‌گیری باید به یاد خدا بود. «بالغدو و الاصال»

۷- آنان که هر صبح و شام،

خدا را یاد نمی کنند، از غافلانند. «واذکر... ولاتکن من الغافلین»

«الذین عند ربّک»، یعنی مقربان درگاه خداوند، هم شامل فرشتگان می شود، هم بندگان وارسته ای که خود را در محضر خدا می بینند.

سجده کردن هنگام تلاوت و شنیدن آیه ی فوق، مستحبّ است. <۴۱۱> در مورد پانزده آیه ی قرآن سجده وارد شده است که چهار مورد آن واجب است، آیات ۱۵ سجده، ۳۷ فصلت، ۶۲ نجم و ۱۹ علق و در یازده آیه سجده مستحب است، آیات ۲۰۶ اعراف، ۱۵ رعد، ۴۸ نحل، ۱۰۷ اسراء، ۵۸ مریم، ۱۸ و ۷۷ حج، ۶۰ فرقان، ۲۵ نمل، ۲۴ ص و ۲۱ انشقاق.

۱- با عبادت، خود را هم رنگ و هماهنگ فرشتگان سازیم. «واذکر ربّک... انّ الذین عند ربّک...»

۲- مستکبر، به مقام قرب الهی نمی رسد، «الذین عند ربّک لایستکبرون» و مقربان الهی، متواضع و فروتن بوده و تکبر نمی ورزند.

۳- ذکر خدا، نمونه ی روشن عبادت است. «واذکر ربّک... لایستکبرون عن عبادته»

۴- غفلت از خداوند، بر اثر خودبزرگ بینی و استکبار است. «لاتکن من الغافلین انّ الذین عند ربّک لایستکبرون»

۵- راه قرب به خداوند، فروتنی، عبادت و سجده ی خالصانه است. «عند ربّک لایستکبرون... و له یسجدون»

۶- سجده، مخصوص خداوند است و مقربان این را باور دارند. «له یسجدون» (مقدم شدن «له» بر «یسجدون»، نشانه ی اختصاص است)

۷- به عبادت خود مغرور نشویم، چون خداوند فرشتگانی دارد که پیوسته در حال عبادت اند. «انّ الذین عند ربّک... یسبحونه و له یسجدون»

۸- ابتدا باید روحیه ی استکبار را کنار گذاشت، سپس خدا را تسبیح گفت و در مرحله ی سوم به سجده افتاد. «لایستکبرون،

.Refer to the commentary of al Baqarah: ١

See Aqa Mahdi Puyas essay "The Genuineness of the Holy Quran" on page (i) and the
.commentary of al Baqarah: ٢

The theory of changing or amending the divine commandments or making new laws contrary to what has been revealed in the Quran through ijtiḥad has been rendered null and void by verse ٣, therefore whosoever, be he a relative or a companion of the Holy Prophet, had resorted to this type of ijtiḥad, in fact, had done injustice to himself
.and his followers

(see commentary for verse ٢)

Ruined civilisations, found buried under lands and seas, prove the divine declaration made in verse ٤. Expert archaeologists, by the help of science and technology, not only determine the exact time of existence of each civilisation but also almost write its
.history as if they witnessed what actually took place in the destroyed cities

.Verse ٥ says that they were destroyed because they were unjust, evil and wicked

(see commentary for verse ٤)

As has been said in al Hadid: ٢٥ and Ibrahim: ٤ messengers of Allah were sent to every people to show them the right path, therefore, all people will be questioned as to how they treated the messengers of Allah and followed their teachings. The messengers of Allah will bear witness over their followers when they will be asked to give their report about them. The Holy Prophet (see commentary of an Nisa: ٤١) will be a witness
over all the witnesses, which means he was present in the times

of all the prophets. It is obvious that the omniscient creator, all-aware of everything that took place, will lay bare before them what they used to do. (see Ya Sin: ٤٥-"We will put a seal upon their mouths, and their hands will speak to Us and their feet will .("bear witness as to what they used to do

In verse ٨ wazn literally means weight, but verse ٩ implies that the deeds will be .examined in the light of the mental attitude unto the signs of Allah

:Imam Jafar bin Muhammad as Sadiq said

Deeds are not material substance to be weighed, therefore "heavy weighing" means good deeds outbalance the bad deeds. Even if a man prays the whole night and fasts throughout his life, his deeds will not benefit him if he does not regulate his life in the .light of the teachings and guidance of the guide-leaders appointed by Allah

Yazlimuna refers to those who treated the signs of Allah with injustice. The Holy Prophet and his Ahl ul Bayt are the signs of Allah, so those who persecuted and killed .them are referred to as zalimin and kafirin

(see commentary for verse ٤)

(see commentary for verse ٤)

(see commentary for verse ٤)

Ma-ayish means the means for the fulfilment of life. In addition to all the material things necessary to sustain life, it also refers to all those powers and faculties which help man to rise to a higher plane to prepare for his spiritual destiny, on account of .which the angels were asked to prostrate themselves before Adam

Iblis refused to be of those who bowed down, because he arrogantly despised the angels who bowed down as well as man to whom they bowed down. Arrogance, envy and rebellion were his crimes

As said above the spiritual destiny of man put him above the angels and jinn, so the refusal of Shaytan (Iblis) to accept mans superiority was unreasonable. It was egotism which prompted him to impertinent rebellion

Allah created man with His own hands from clay and gave him His own spirit (ruh)). The essential quality of clay is softness which makes it adaptable to any form or shape—obedience and submission, and total submission to Allahs will is Islam—the spiritual destiny of man. So Shaytan, a product of fire, not having the qualities of adaptability, nor blessed with the holy spirit, was the first creature of Allah who resorted to conjecture, therefore was thrown out, eternally accursed. On his request Allah gave him respite (by saying): Be you among those who have respite. It implies that there are others, like him, under respite

Shaytan has a large army of wicked seducers, and those who are their associates, helpers and deputies. The assault of Shaytans evil is from all sides, and as said in verse ١٧; most men are led astray by him, while verse ١٨ says that Allah will fill hell with all of them

.For verses ١٩ to ٢٥ see commentary of al Baqarah: ٢١ to ٢٨

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

see commentary for)

(verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

(see commentary for verse ١٠)

Allah created man "bare and alone" (An-am: ٩٤). The soul in its naked purity knew no shame because there was no guilt, but after it was touched by guilt, covering (garment) became necessary. The best clothing and adornment is righteousness .which covers the nakedness of sin and adorns man with virtue

These verses are a warning to mankind that Shaytan along with his associates and their followers involves them into conflict and discord because he and his confederates through power, influence and riches make fair-seeming to them the progress in the field of material gains, having no trace of godliness, and obtained by total rejection of Allahs commands pertaining to the lawful and the unlawful. It is a disguise, therefore, man does not see Shaytans plan of action. His activities engender willingness to carry out his mischief only in those people who possess the in-built complex of his characteristics. The irrationality of the devils prompts the disbelievers to put forward the lame excuse (for their rejection of true faith) that they are

.following age-old customs and theories

(see commentary for verse ۲۷)

See commentary of al Baqarah: ۱۴۲ and ۱۴۴ for "setting faces to Allah at every time and place of worship"-qibla; and see commentary of Ali Imran: ۱۸ for justice (qist)-
Allah is just, therefore, He enjoins

justice. Refer to the commentary of nufkhus sur in al Fatihah: ۴ on page ۲۲ for ultimate
.return to Allah

Those who take Shaytan and his agents as their guardians have been described in the
.commentary of verses ۱۰ to ۲۸ of this surah

Zinat refers to adornment or clean, graceful and dignified style of living. When one solemnly applies ones mind to being in the presence of Allah one must honour the most honourable Lord by presenting oneself in the best of his available adornments. According to Imam Hasan bin Ali: "Allah is absolute beauty, therefore He loves beauty." Along with physical manner of presentation, zinat also implies purity and
.refinement of character, spiritual excellence and full attention to Allah

But waste not by excess" refers to luxury and extravagance which Allah does not"
.like

Asceticism often means the negation of beauty. Zinatallah means those beautiful
.things made lawful by Allah

The beautiful and beautifying things are available in this world for a short time to the believers as well as disbelievers; but the eternal beauty and grace in the life of hereafter has been reserved for those who have believed and done good deeds in the
.life of this world

This verse contains some of the divine prohibitions. "Do not say that which you do not know" refers to the conjectures put forward to amend or deny the commandments of
.Allah

The time is limited for an individual or for a group of people. If they do not do good and believe during that time of probation, the chance is

.lost, and it cannot come back

Refer to the commentary of al Baqarah: ۳۸. Piety and self-development are not possible unless one follows the teachings of the Holy Prophet and his Ahl ul Bayt

"Signs" refers to the guidance made available by Allah and the divinely appointed guides

Was-takbaru refers to those who arrogantly defy and belie the divinely appointed guides—the Holy Prophet and the Imams among his Ahl ul Bayt. Those who had persecuted or killed them are the inmates of the fire, wherein they shall abide forever

These verses describe that which will be the fate of the beliers of the Holy Prophet and his Ahl ul Bayt, for whom to enter the gate of paradise will be as impossible as for a camel to pass through the eye of a needle

(see commentary for verse ۳۶)

(see commentary for verse ۳۶)

(see commentary for verse ۳۶)

(see commentary for verse ۳۶)

(see commentary for verse ۳۶)

Those who believe in Allah, the Holy Prophet and his Ahl ul Bayt, follow their teachings and do good will dwell in everlasting bliss, where harmony of thoughts and feelings among the believers, on account of higher intellectual awareness, will be one of the pleasures of eternal life

Verses ۳۶ to ۴۱ and ۴۲ to ۴۳ show the difference between the beliers of the Holy Prophet and his Ahl ul Bayt and the followers of the Holy Prophet and his Ahl ul Bayt in the life of hereafter

(see commentary for verse ۴۲)

A crier shall cry between them"-according to Ibn Marduwayh, in Kashf al Ghummah,"
this crier

.is Imam Ali ibn Abi Talib

This verse refers to those who misinterpret the Quran, change or omit the sayings of the Holy Prophet and fabricate traditions in order to hinder or turn away people from the true path of Allah

The men of exalted spiritual honour (e.g. the Holy Prophet and his Ahl ul Bayt identified in Ahzab: ۳۳) shall occupy the heights (araf) overlooking those described in verses ۳۶ to ۴۱ and those mentioned in verses ۴۲ and ۴۳, waiting in two separate areas divided by a partition, before going into hell or paradise respectively. The men on the heights will recognise them all by their marks

:Aqa Mahdi Puya says

These verses clearly establish the fact that the Holy Prophet and his Ahl ul Bayt have the permission of Allah to intercede on behalf of those whom they recognise as their true followers. Refer to the commentary of al Baqarah: ۴۸

:Imam Ali said

What you beget is buried under the earth. What you build will be demolished. What you do is recorded and will be referred to (as material evidence) on the day of reckoning

(see commentary for verse ۴۶)

(see commentary for verse ۴۶)

The men of the heights (araf) will point out men like Salman, Ammar, Abu Dharr and Bilal to the inmates of fire and ask: "Are these not the men whom you swore that Allah would never bless them with His mercy?" Then to them Allah will say: "Enter you the garden; no fear shall be on you, nor shall you grieve

The dwellers of paradise will

have Allah's mercy and His pleasure. They will enjoy the bliss of Allah's nearness. The provision, Allah gives to the believers in return of their true faith (belief in Allah, the Holy Prophet and his Ahl ul Bayt) and the good deeds they did in accordance with their teachings are not transferable. The inmates of hell shall remain deprived of these provisions.

The disbelievers deliberately turned away and ignored the hereafter in spite of clear warnings given to them through the Quran—a guide and a mercy. Allah shall ignore and neglect them on the day of judgement.

The Quran, a complete book (see commentary of al Baqarah: ۲ and "Genuineness of the Holy Quran" on page (i)), was a guide and a mercy to the believers, but the disbelievers who remained unmoved by its teachings will learn the truth too late. As there will be no salvation except on their own record, they will wish that they may have another chance, but their chance will be gone.

(see commentary for verse ۵۱)

(see commentary for verse ۵۱)

Refer to the commentary of al Baqarah: ۲۵۵ for arsh or kursi; and refer to al Fatihah: ۴ for yawm (day), on page ۲۲.

:Aqa Mahdi Puya says

From the lowest form of creation to the highest level of intellectual and spiritual existence, there are finite beings, but the latter control the former, and the infinite supreme being, through His omnipotence (arsh or kursi) encompasses and controls the entire mass of finite beings, low or high. This hold and domination of the infinite over the

finite is implied in the word istawa. It does not mean "Allah sitting on any throne" as some anthropomorphic schools of thought imagine. Istawa alal arsh means that the .process of creation, its operation and administration belong to Allah

Man, a humble creature, cannot show arrogance and vanity before the omnipotent Lord who knows all. Humility and earnestness prepare the ground for his spiritual .progress. The creation of the Lord is a harmonious order

.Man should not upset the divine order by introducing evil and mischief

(see commentary for verse ۵۵)

From sending the heralding winds to raising all kinds of produce Allahs grace (as the rahman) has been described. The same process is applicable to the resurrection of .our bodies and souls after we die in this world

His mercy, the guidance revealed through the Holy Prophet, has been compared to rain. The fertile land is good and the barren land is evil. The rain, His beneficence, is there for all, but the good obtain profit and the evil suffer loss. The guidance is true .but the response varies according to the nature developed by every individual

VERSES ۵۹ to ۱۷۷

THE PREACHINGS OF SOME OF THE PROPHETS FROM NUH TO MUSA POINT OUT THE UNITY OF THE PURPOSE OF THEIR MISSION, THE METHOD OF PREACHING, AND THE REACTION OF THE PEOPLE. THE THEORY OF INCARNATION WAS COMMON AMONG THE POLYTHEISTIC PEOPLE, SO THEY THOUGHT THAT ALL MORTALS LAYING CLAIM TO PROPHETHOOD WERE IMPOSTERS. IT IS A LESSON .AND A WARNING FOR THE FOLLOWERS OF THE HOLY PROPHET

(see commentary for verse)

When Nuh tried to put fear of the torment of a dreadful day in the hearts of the people they laughed at him. Allah's retribution came soon afterwards—the great flood, in which his unbelieving people were drowned, but he and those who believed and came into the ark were saved

:The Holy Prophet said

My Ahl ul Bayt are like the ark of Nuh. He who sails on it will be safe, but he who holds "back shall be drowned

The great flood has been described in verses ٣٧ to ٤٨ of al Hud. Chapters ٩ and ٧ of Genesis in the Old Testament describe the great flood

Nuh literally means one who weeps. He used to weep continuously in fear of Allah. There were ten prophets between him and Adam. Nuh lived for two thousand five hundred years. He used to live in a small hut. He never built a permanent dwelling abode for himself. In spite of his ceaseless preaching the people were corrupt and full of violence. The men, women and children used to throw stones at him. Whenever he was buried under the heap of stones, wounded and helpless, Jibra-il was deputed to save him and nurse him. His preaching of goodness and godliness continued in the face of violent opposition by his loathsome people. At last the waters of the great flood came upon the earth. Allah wiped out every thing on the earth, and only Nuh and his companions in the ark survived

Nuh was standing in the sun when the angel of death

came. He asked Izra-il to let him go into a nearby shade before his soul was taken away from his body. After coming under the shade he said: "The life of this world is as
".long as the time he took to come under the shade from the sun, even shorter

(see commentary for verse ۵۹)

(see commentary for verse ۵۹)

(see commentary for verse ۵۹)

(see commentary for verse ۵۹)

(see commentary for verse ۵۹)

Prophet Hud, in the progeny of Nuh through Sam, was sent to preach the message of Allah to the people of Ad, who were physically very strong and lived in Arabian peninsula. They were zealous idolaters. In vain Hud tried to bring them to true faith. On account of their ever increasing corruption a three years famine visited them, but they took no warning and challenged Hud to bring on them what he threatened them with. At last dark clouds appeared on the sky. Thinking that it was going to rain they all assembled under the clouds. A terrible blast of wind destroyed them and their land. It continued for eight days. Under the command of Allah Hud along with his virtuous companions had left the scene of calamity before it fell on the people of Ad. The
.people mentioned here are known as the tribe of first Ad

(see commentary for verse ۶۵)

(see commentary for verse ۶۵)

(see commentary for verse ۶۵)

(see commentary for verse ۶۵)

(see commentary for verse ۶۵)

(see commentary for verse ۶۵)

(see commentary for verse ۶۵)

Akhakum (their brother) does not mean "real brother" but

."one of them"

Thamud has often been mentioned along with Ad in the Holy Quran. The people of Thamud are known as the tribe of second Ad who lived in Ahqaf, from Umman to Hadhramawt (Ahqaf: ٢١). Their prophet and warner was Salih. Their territory included both rocky country and fertile valley of Qura, and the crisis in their history is connected with a wonderful she-camel. They were also, like the tribe of Ad, godless and idol worshippers. They used to worship a part of a mountain and offer sacrifices on it. There was scarcity of water and the arrogant privileged classes tried to prevent the access of the poor or their cattle to the springs, while Salih used to intervene on their behalf (Shu-ara: ١٥٥ and Qamar: ٢٨), also they tried to monopolise the pasture, a free gift of Allah as per verse ٧٣ of this surah. This particular she-camel was made a test case (Qamar: ٢٧) to see if the arrogant people would see light and come to reason. On their demand Salih, with the permission of Allah, made a she-camel come out from the mountain with a baby camel. It was decided that one day the she-camel would drink water from the spring and on the next day the people would take it. The she-camel, after drinking the water, gave as much milk as the whole town could drink, but in spite of Salih's warning that the she-camel was a sign of Allah and if they let her come to any harm, they would

be seized with a grievous punishment, they hamstrung her, and insolently defied the order of their Lord. Consequently they were destroyed by a dreadful earthquake, which threw them on the ground and buried them with their houses and their buildings. Salih was saved by Allah's mercy. There was no survivor. His speech is a warning as well as a reference to the sin and folly of the people who belie the signs of Allah in any time

:Thalabi writes in his Tafsir that the Holy Prophet said to Ali

The worst of men in the days gone by were those who killed the she camel of Salih."

".The worst men among the present generation are those who will slay you

Thalabi says that the name of the killer of the she camel was Qaddar and his mother's name was Quttama. So also Qaddar was the name of Ibn Muljim and Quttama was his mother's name

:Aqa Mahdi Puya says

In verse ٧٤ it is said that the people of Thamud had hewed the mountains to make houses, which shows that they were a nation of architects, well versed in the art of masonry. They also built palaces in the plains as their abodes but used the houses in the mountains after nightfall to protect themselves, and also kept there those among them who were about to die. Professor Nicholson says that according to the monuments found in Madayan al Salih in the mountain-houses the people of Thamud buried their dead. It does not disprove the Quran. Obviously when the sick

.died they must have been buried there

(see commentary for verse ۷۳)

(see commentary for verse ۷۳)

(see commentary for verse ۷۳)

(see commentary for verse ۷۳)

(see commentary for verse ۷۳)

(see commentary for verse ۷۳)

Lut was a cousin of Ibrahim, his maternal aunts son. Luts own sister, Sara, was the first wife of Ibrahim. He was sent as a prophet to the people of Mutafikat, a complex of five towns, Sodom being the largest. He was not one of them but looked upon them as his brethren (Qaf: ۱۳). He was a messenger of Allah, and was therefore free from the shameful features attributed to him in Genesis ۱۹: ۳۰ to ۳۸. The people of Mutafikat were wicked and extremely niggardly. The road connecting Egypt with Syria went through their towns. Those who travelled on this road had to break journey and stay in their towns which they did not like. It is reported that one day Shaytan came to them as a male human being and taught them homo-sexuality in order to stop the travellers from taking shelter with them. From then on they became so addicted to this unnatural wickedness that the word sodomy now literally means male homo-sexuality. They turned a deaf ear to all the warnings given by Lut. Then angel Jibra-il along with some other angels visited Ibrahim and told him that they were going to Sodom to carry out Allahs command. When they entered the town in human form, Lut was watering the fields. He warned them to be on guard against the

wickedness of the people and took them to his own house. The wife of Lut was in league with the people and as their agent at once informed them that Lut had brought some travellers as guests. They surrounded Luts house and shouted at him to deliver the guests to them. Jibra-il made them blind and asked Lut to leave the place along with those who believed. After their departure Allah rained down on them a shower of stones. Everything was buried under the mountain of stones. Nothing was left, no .trace of anything could ever be found. According to verse ٨٤ they were criminals

Once a slave, charged with the murder of his master, was brought to Imam Ali. The slave told him that his master copulated with him by force at midnight when they were alone in the house, therefore, he killed him. When asked by Imam Ali the slave said that his master neither repented nor asked pardon of Allah when he struck him. It was the Holy Prophet who had told him that: "The dead body of a sodomist who had not repented before death is removed from his grave and thrown into the heap of the sodomists of Sodom so that they all shall be raised together on the day of judgement." Accordingly when the grave of the slain master was opened it was found empty. The slave was set free. Then the people came to know that the jurisdiction of Alis authority was equally applicable over the dead and the

.alive

:Aqa Mahdi Puya says

For the first time sodomy is declared a crime, a most horrible crime; and capital .punishment has been ordained. Refer to fiqh

(see commentary for verse ۸۰)

(see commentary for verse ۸۰)

(see commentary for verse ۸۰)

(see commentary for verse ۸۰)

Madyan was the name of one of the sons of Ibrahim. Madyan was married to one of .the daughters of Lut. The land Midian takes its name from him

Shu-ayb, a descendant of Ibrahim, was sent as a prophet by Allah to guide the people .of Midian and A-ikah

Giving short measure or weight, depriving people of rightful dues, creating mischief and disorder, taking to highway robbery, cutting off people from access to the worship of Allah and abusing and exploiting religion itself for their crooked ends, were some of their sins which Shu-ayb wanted to eradicate. The gentle and persuasive .arguments of Shu-ayb fell on hard hearts

The fate of Midian people was the same as that of the people of Thamud. A shower of ashes and cinders accompanying a volcanic eruption seized them, and then an .earthquake by night buried all of them in their own homes

The miraculous staff, which Musa had, is reported to have been given to him by Shu-ayb. Another miracle associated with him was that whenever he wanted to climb a .mountain to reach its peak, it used to lower itself for him

(see commentary for verse ۸۵)

(see commentary for verse 85)

(see commentary for verse 85)

(see commentary for verse 85)

(see commentary for verse 85)

(see commentary for verse 85)

(see commentary for verse 85)

see commentary)

(for verse ۸۵)

The prophets of Allah were sent to eradicate corruption and evil—a natural consequence of polytheism. Allah gave enough rope to the people, but neither affluence nor suffering taught them patience, humility, gratitude and kindness to others because they belied the signs of Allah and rejected belief and guidance preached to them by the messengers of Allah. They thought such things happened in all ages, but they were found napping and helpless when wrath of Allah seized them in the midst of their obstinate infidelity. The prophets who were rejected by their own people stood firm on Allah's message, and were able to convince a few to believe in Allah and His message. Those who had heard the message and rejected it found it more difficult to retrace their steps. Evil had blocked the channels of Allah's grace to them. With each step they fell deeper and deeper into the mire

It must be noted that while all the prophets, having tried their best to reform their people, left them to their fate when nothing positive could be done, but the Holy Prophet, as the "mercy unto the worlds", notwithstanding a more adamant and clever opposition, always felt deeply concerned about the human race. "You may perhaps wear out your heart because they do not come to belief" says Allah to him in ash-Shu-
.ara:۳

As said in al Baqarah: ۷ (see its commentary) Allah seals up the hearts of those who do
.not believe

(see commentary for verse ۹۴)

(see commentary for verse ۹۴)

see commentary for verse)

(see commentary for verse ۹۴)

(see commentary for verse ۹۴)

(see commentary for verse ۹۴)

(see commentary for verse ۹۴)

(see commentary for verse ۹۴)

The Moses of Quran is a Muhammad in disguise" is an interesting comment of a Christian scholar. There is an instructive parallelism in Musas mission to Muhammads mission.

The Quran never mentions the Egyptian king or kings by name. It uses the general designation, viz., Firawn, a dynastic title

During the time of prophet Yusuf the children of Israil prospered in Egypt, but times changed and the Egyptians treated them as their slaves. Musa was raised up as one who had been brought up among themselves to preach unity of Allah to them and to unite and reclaim his own people, rescue them and lead them to a new life. Astrologers had informed Firawn that a boy would be born among the children of Israel who would put an end to his life. Firawn issued orders to all midwives to kill the male babies born to the Israelites but spare the female babies. When Musa was born the attending midwife was overawed by the light radiating from his face and advised his mother to hide him. She reported to the king that a dead girl was born and buried

Allah revealed to his mother

Suckle him. If you are afraid for him, cast him in the river without any fear or regret," for We shall restore him to you, and make him a prophet. (Qasas: ۷) Put him in a wooden box and cast it in the river. The

(river will cast it on the bank. An enemy of Ours, and his, will retrieve it." (Ta Ha: ۳۹

The mother of Musa did as was directed. Then he was picked up by the family of Firawn unaware that he was the boy who would destroy them. Asiya, the wife of Firawn, requested Firawn not to kill him and let her adopt him as a son. Musa refused the wet nurse appointed by them. Through his sister his mother was appointed as his nurse. So Musa grew up in the palace of Firawn. Refer to the following verses to know more about Musa- Baqarah: ۴۹ to ۷۱; Nisa: ۱۵۳; Ma-idah: ۲۰ to ۲۶; Yunus: ۷۵ to ۹۲; Hud: ۹۶ to ۹۹; Bani Israil: ۱۰۱ to ۱۰۴; Kahf: ۶۰ to ۸۲; Maryam: ۵۱ to ۵۳; Ta Ha: ۹ to ۹۸; Muminun: ۴۵ to ۴۹; Shu-ara: ۱۰ to ۶۸; Naml: ۷ to ۱۴; Qasas: ۷ to ۴۸; Saffat: ۱۱۴ to ۱۲۲; Mumin: ۲۳ to ۵۵; Zukhruf: ۴۶ to ۵۶; Ahqaf: ۱۲; Dhariyat: ۳۸ to ۴۰; Saf: ۵; Nazi-at: ۱۵ to ۲۶

When Musa came before Firawn to tell him that he was a prophet from the Lord of the worlds, Firawn was sitting in his court with his ministers and chiefs around him relying upon their own superior worldly power aided by the magic which was a part of the Egyptian religion. Confronting them stood two men, Musa with his mission from Allah, and his brother Harun who was his lieutenant (note the instructive parallelism "between "Musa and Harun

and "Muhammad and Ali" - "Ali is to me as Harun was to Musa save that prophethood
(terminated with me", said the Holy Prophet

I am a messenger from the Lord of the worlds", Musa introduced himself to Firawn" and said: "Let the people of Israil go with me; because I have come with a clear sign." Firawn asked Musa to display the sign. Musa threw down his staff and it became a live serpent. He also drew forth his hand from his garment, it was shining bright and white. (See Exodus ٤: ١ to ٨). These miracles were displayed to prove that Egyptian magic was nothing before the true power of Allah. In Islam the "white hand" of Musa has passed into a proverb, for a symbol of divine glory dazzling to the beholders. Although the Egyptians were impressed by the two signs but they thought that Musa was a clever magician, so, on the advice of his courtiers Firawn summoned the best magicians of Egypt. They cast their spell first. The ropes they threw on the floor turned into swirling snakes. Their trickery made a great impression on the people. Then Musa threw down his staff, it swallowed up their conjurations in no time. The falsehood was exposed and the truth was confirmed. Vanquished and humiliated the magicians fell down prostrate in adoration and said, "We believe in the Lord of the worlds, the Lord of Musa and Harun." Firawn was furious. He threatened them with severe punishment. They answered: "We have (in any case) to

go back to our Lord." The same reply the faithful companions of Imam Husayn gave in Karbala. Along with the magicians a large number of Egyptians also came into the fold of true faith. Firawn arrested all of them and kept them in captivity. Musa and his followers camped outside the city. Allah afflicted the people of Firawn with famine and dearth of everything that they might take heed, but they did not believe. Then Allah let loose on them floods and locusts and vermin, but they were a people full of sin (see Exodus 7: 19, 20; and 8: 2 to 6 and 16 to 17 and 21 to 24; and 9: 3 to 6, and 9 to 11, and 22 to 24; and 10: 12 to 14 and 22; and 12: 29). Then Musa and his followers crossed the Red Sea, while Firawn's host which came in pursuit was drowned. See commentary of al Baqarah: 50. After crossing the Red Sea they were in Sinai peninsula. There they met the people who were idol worshippers. The Israelites were at once attracted by their idols, and asked Musa to make them also an idol like theirs. See Exodus 32: 1. When Allah had exalted them over all the nations of the world, why did they want to seek a .god other than Allah? Because idolatry is a national characteristic of the Jews

For verse 141 see commentary of al Baqarah: 49; and for verse 142 see commentary of al Baqarah: 51, wherein the similarity between "Musa

and Harun" and "Muhammad and Ali" has been made clear

:Aqa Mahdi Puya says

The importance of the number ۴۰ (days, nights, weeks, months or years) for spiritual attainments has been confirmed by many authentic traditions

The desire of Musa to see Allah was not because he was unsure but like Ibrahim (al Baqarah: ۲۶۰) he wanted to witness the glory of Allah. Also his companions wanted to see Allah (see al Baqarah: ۵۵). Musa could not withstand the manifestation of the divine glory, because it was reserved for the Holy Prophet about whose advent Musa and Isa had made clear announcement, in advance. See commentary of al Baqarah:

.۴۰

Please refer to An-am: ۱۰۴ according to which no one can see Allah, neither in this world nor in the hereafter. Lan in verse ۱۴۳ means "never". Musa turned repentant to Allah and declared his firm belief in Him. "First" means not the first in time, but most firm in faith. Only finite beings or things which can be arrested by vision are seen and Allah is an infinite being. So to say that Allah can be visible is an ignorant conjecture, put forward by those who do not believe in the absoluteness of His existence

:Imam Ali said

O He! O He whom none knows what He is, nor how He is, nor where He is, nor in what respect He is, but He

Allah chose Musa, above other men and gave him the Tawrat, with instructions to warn his followers that if they rejected the word of Allah, calamities would

.seize them as in the case of ancient Egyptians, the Ad and the Thamud

:Aqa Mahdi Puya says

Manifestation in verse ۱۴۳ does not mean taking form or appearance. In Najm: ۱۸ it is stated that the Holy Prophet witnessed much greater signs (manifestations) of Allah. Allahs absolute infiniteness makes it impossible to attribute corporeality to Him, but it is possible to have spiritual awareness of His being through the faculties developed by devoted concentration of heart and mind—the "meeting with the Lord" in An-am: ۱۵۵ and Ha Mim: ۵۴ must be understood in this sense

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

see commentary)

(for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

.Refer to the commentary of An-am: ۱۱۰

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

The making of the golden calf and its worship by the Jews during the absence of Musa on the mountain have been discussed in the commentary of al-Baqarah: ۵۱. Also refer to Ta Ha: ۸۵ to ۹۷, which say that Harun was, in no way, connected with the Samiris plot to hoodwink the people, on the contrary he warned them to beware as it was a test of their faith, but they did not listen to him. The anger of Musa, in fact, was directed against the mischief-makers, but he brought Harun into picture so that it could be established that he had discharged his responsibility faithfully. It proves that if people accept any one as authority without divine or prophetic sanction, they are led astray as the followers of Musa were duped by Samiri

Allah forgives those who turn repentant unto Him sincerely and amend, with firm determination not to sin again

(see commentary for verse ۱۴۸)

(see commentary for verse ۱۴۸)

(see commentary for verse ۱۴۸)

(see commentary for verse ۱۴۸)

(see commentary for verse ۱۴۸)

It is clearly mentioned in this verse that Musa did not break the tablets as mentioned in Exodus ۳۲: ۱۹. He took up the tablets which were a guidance and mercy from Allah, and guided the people through the laws written on them

Refer to the commentary of al Baqarah: ٥٥. Seventy of the elders were taken up to the mountain, but when they insisted

upon seeing Allah, they were dazed with lightning and thunder, and were raised up on the intercession of Musa. It was a trial to establish the fact that there is freedom of choice by which some go astray and some walk on the right path

"My mercy encompasses everything" shows that the canvas of Allah's mercy enfolds all those sinners who turn repentant unto Him as mentioned in verse ۱۵۳. While warning people in Bani Israil: ۱۵ (No one shall carry another's burden), and in Zilzal: ۷ (whosoever has done even an atom's weight of good shall be rewarded), Islam assures the sinners that the doors of Allah's mercy always remain open for those who (sincerely turn repentant to Allah (see commentary of al-Fatihah: ۳

The theory of a general and unconditional pardon propagated by any religion that the price of the sins committed, being committed and to be committed by all the human beings has been paid by a prophet, gives birth to evil, disorder and corruption. It becomes a licence to sin and make mischief in the world. See Jathiyah: ۲۱ and ۲۲

Verse ۱۵۷ says that the divine mercy is available to those who safeguard themselves against evil and follow the teachings of the Holy Prophet, again repeated in verse ۱۵۸. See commentary of Nisa: ۸۰

For ummi see commentary of al-Baqarah: ۷۸

The advent of the Holy Prophet had been announced by Musa and Isa. See commentary of al-Baqarah: ۴۰

For amr bil maruf and nahy anil munkar see commentary of Ali Imran: ۱۰۱ to

The Holy Prophet was sent to the whole mankind as a messenger of Allah for all times. See also Nisa: ۷; Anbiya: ۱۰۷ and Saba: ۲۸. Matthew ۱۰: ۵, ۶; and ۱۵: ۲۲ to ۲۶ confirm that
.Isa was sent to the lost sheep of the children of Israil

See commentary of al Baqarah: ۲۵۵ for "There is no god but He and to Him belongs the kingdom of the heavens and the earth"; and for "He gives life and death" refer to the
.commentary of al Baqarah: ۲۵۹ and ۲۶۰

(see commentary for verse ۱۵۶)

(see commentary for verse ۱۵۶)

Incidents in Jewish history have been referred to in many verses of the Quran. Here they have special reference to their bearing when Islam was preached. See commentary of al Baqarah: ۶۰ for water gushed forth from the rock for the twelve tribes of the Jews when Musa used his staff as directed by Allah. See commentary of
.al Baqarah: ۵۷ for the shades of clouds and manna and quails

See commentary of al Baqarah: ۵۷ for the injustice they had done to themselves; and al Baqarah: ۵۸ for entering the gate bowing; and al Baqarah: ۵۹ for wrongfully
.changing the words; and al Baqarah: ۶۵ for exceeding the limits of the Sabbath

(see commentary for verse ۱۵۹)

(see commentary for verse ۱۵۹)

(see commentary for verse ۱۵۹)

(see commentary for verse ۱۵۹)

This verse refers to amr bil maruf and nahyal anil munkar. See commentary of Ali Imran: ۱۰۱ to ۱۱۵ (Aqa Mahdi Puyas note on

(no commentary available for this verse)

.See commentary of al Baqarah: ۶۵

The beliers of the signs of Allah and the prophethood of the Holy Prophet, in spite of clear prophecies in their book, among the Jews are an accursed group whom Allah shall continue to punish till the day of resurrection in this world, and a painful torment awaits them in the hereafter

(see commentary for verse ۱۶۷)

.See commentary of al Baqarah: ۸۰ and ۸۸

Hold fast by the book" refers to the Quran and the Ahl ul Bayt of the Holy Prophet-"
(see hadith al thaqalayn on page ۶. Also refer to al Baqarah: ۲ for kitab (the book

.See commentary of al Baqarah: ۶۳

The word fawq (over) in this verse and al Baqarah: ۶۳ and rafa-na (we raised) in al Baqarah: ۶۳ clearly establish the fact that the mountain was hanging as if it was a canopy or a covering over the heads of the people. To say that the people were made to stand at the foot of the mountain is to change the meaning and application of the words of Allah, because a mountain is always higher and towering than the people if they stand beside it, therefore, the use of words "we raised the mountain over their head as if it was a canopy" become unnecessary

:Aqa Mahdi Puya says

Some commentators refer to mithaq ul alast-that after the creation of Adam Allah brought forth from the loins of Adam all his descendants (all humanity, born or unborn, without any limit of time), conscious of

their existence, on the earth or in some state before coming on earth, and that a covenant about His rububiyat was taken from all of them, which is binding on each individual. Some Shia commentators say that the covenant also included the finality of the prophethood of the Holy Prophet and imamat of Ali ibn abi Talib. It is also said that some accepted and some rejected the covenant. Those who accepted it there accept it here also, and those who rejected it there reject it here also. The theory of a covenant taken in the state of pre-existence is found unreasonable in view of the following facts

The words in the text refer to the descendants (dhurriyyatahum) of the children of (١) Adam, who were brought forth from their loins, not from the loins of Adam

The question "Am I not your Lord?" was addressed to all. All of them said "yes". It (٢) was a unanimous reply. There was no difference of opinion

Allah made each of them witness over himself so that no one may say: "I was not (٣) aware (conscious) of this," or that, having no choice of his or her own, blindly followed the ancestors. If this refers to the state of pre-existence nobody would remember it, nor the reminders or warnings of any prophet would help to recall as to what took place prior to existence, therefore, on the day of reckoning every person will say: "I do not remember

It suggests compulsion, whereas man has free choice to believe or (٤)

.not to believe

The true meaning of the verse is that Allah brings forth from every human being his offspring and makes each one aware of ones self or soul when one reaches maturity; and at that stage of full consciousness he knows that there is a (supreme and uncaused) creator who has brought him into existence. This acknowledgement is the result of an inherent awareness in every human being, which makes him responsible for his belief or disbelief, his good deeds or evil deeds. At this stage each individual .becomes free from the blind influence of others

This verse does not refer to any state of development prior to the state when every .man becomes a witness over himself

To presume the existence of the cognitive self (I) prior to the present life, is to accept the possibility of the transmigration of the soul from one body to another body—a doctrine rejected by Islam on the basis of theological and rational arguments. There are stages through which the human soul passes till it reaches full consciousness, but there is no possibility of the existence of any conscious stage, prior to the present consciousness, which cannot be remembered. All that has been said in this connection about the existence of cognitive self in the state of pre-existence is based upon conjecture relied upon by the old pagan cults to believe in the false theories of transmigration. Sayyid Murtada, Shaykh Mufid and Abul Ali Tabrasi have rejected the .possibility of a conscious life in any state of pre existence

Also

refer to the commentary of Ali Imran: ٨١. Another interpretation of this verse is as
:under

Allah, the omnipotent creator, after creating Adam from clay, asked him and every soul to be born in his progeny, who, in the infinite knowledge of the almighty Allah, would come on this earth: "Am I not your Lord?" All of them said: "Yes. We bear witness". It was done so that men may not say that they did not know who their Lord-Creator is. This applies to verse ١٧٣ also. The Holy Prophet said that if only men knew when Ali was appointed mawla and amir al muminin, they would not deny his superiority over all other created beings. According to Firdaws al Akhyar by Dayami, chap. ١٤, p. ٢٧٤; and Tafsir of al Ayyashi, when the almighty Lord decided to create the universe, He assembled all His creatures together before Himself and asked them: "Who is your Lord?" Thereupon the first to answer was the Holy Prophet, and next was Ali ibna abi Talib, and then all the Imams who were to be his descendants. They all said: "You are our Lord." Then the almighty Lord made them the repositories of divine knowledge and said to the angels: "Behold, these are the repositories of My knowledge and these are the trusted ones from among all My creatures and they
" shall be the guides of all in everything

Then the Lord commanded all the descendants of Adam to acknowledge Him as their
Lord and to promise obedience to them, and

"all said: "We promise." The angels also said: "We bear witness

(see commentary for verse ۱۷۲)

(no commentary available for this verse)

It is said that "The news of the man whom We gave Our signs" refers to Balam, in the days of Firawn, who knew the ism al azam. Firawn asked him to pray for Musas arrest. He agreed and sat on his donkey to go to a particular place to recite the ism al azam for Musas arrest, but the donkey did not budge. He beat the animal to its death.

.Then he realised that he had totally forgotten the ism al azam. He died as an infidel

:Aqa Mahdi Puya says

Some commentators think the narrative relates to Balam. Some think the person referred here is Umayya ibn Abu Salt who read the old scriptures and knew that Allah would send a prophet about that time, but when the promised prophet, the Holy Prophet did arrive, he refused to acknowledge him. Some think it relates to Amru ibn Numan ibn Sayfi, an ascetic, who believed in the creed of Ibrahim but mixed it with the false beliefs of Christian monks, and when he was censured by the Holy Prophet, he .turned against him

Imam Muhammad bin Ali al Baqir said: "Though it relates to Balam, but Allah intends to set an example for those who receive true guidance from Allah, yet prefer to act
".according to their own desires in order to lay hands on the worldly gains

Earthly desires eventually bring man low to the level of beasts

and even worse. If he follows the guidance he receives from Allah he is blessed with exalted spiritual honour. He who rejects Allah and His guidance is like a dog who lolls out his tongue, whether he is attacked and pursued, or left alone. It is part of his nature to slobber and be contemptible. Imam Ali has compared such men to a restive she camel who shows unwillingness to tackle when her rider draws rein, and goes .aimlessly in any direction, and stumbles when he applies no check to her

(see commentary for verse ۱۷۵)

(see commentary for verse ۱۷۵)

(no commentary available for this verse)

Those who do not use the profit yielding faculties, given to them, which can help them to find out the truth, have been referred to in this verse. Those who misuse or neglect the faculties, which can make them real human beings, superior to all created beings, .finally deteriorate to the animal state

Excellent or most beautiful names of Allah are those which give us the idea of His infinite attributes, such as rahman and rahim, rabbul alamin and maliki yawmiddin etcetera. There are people who use His names profanely- which suggest things derogatory to His unity and infiniteness-such as calling Him the father of Isa. Violating the sanctity of His holy names, assigning to Him attributes which negate His absoluteness, omnipotence and hayy al qayyum (self-subsisting) existence, or calling others with names exclusively owned by Him is polytheism. Only the names the Holy ,Prophet has taught us in view of His unity

.wisdom, might and will, and the names mentioned in the Quran should be used

Those who have been thoroughly purified by Allah (Ahzab: ۳۳), the Ahl ul Bayt of the Holy Prophet, are the people who guide mankind with truth. Also refer to the commentary of al Baqarah: ۱۴۳

:Aqa Mahdi Puya says

Since the creation of man there had been and should always be a person, present in this world, to guide others with truth. In view of this fact the Holy Prophet has said: "Whosoever dies without recognising the Imam (guide) of his age (in order to follow his guidance) dies the death of an ignorant pagan." According to many authentic traditions this condition remains valid up to the reappearance of the last Imam of the house of the Holy Prophet, the al Qa-im, because after the Holy Prophet, the number of such persons was restricted to twelve by the Holy Prophet himself

The most important signs of Allah have been referred to in the preceding verse. The beliers of His signs in verse ۱۸۲ may enjoy a temporary respite but Allah shall punish them in a way that they will not know

(see commentary for verse ۱۸۲)

:Aqa Mahdi Puya says

The total absorption of the Holy Prophet in prayer and communion with Allah misled his opponents to think that he was seized with madness. Refer to Najm: ۲ to ۵. If he was possessed he was possessed by Allah. That is why he was never dazzled by ,worldly power, wealth or position. True in thought, word and deed

kind and considerate to the weak, merciful even to adversaries, undeterred by fear of the strong or the mockery of the cynics or the indifference of the heedless, he stood out firmly against the evil of polytheism

The universe, created by Him, should convince a thinking mind of mans limitations and Allahs power, glory and goodness. Mans term will draw to an end. If he does not pay attention to His signs and believe, he shall never have another chance

.Refer to the commentary of al Baqarah: ٨ to ٢٠

Isa also gave a similar reply when asked about the end of this world and the day of judgement

But about that day and hour no one knows, not even the angels in heaven, not even" (the son; only the Father." (Matthew ٢٤: ٣٦ and Mark ١٣: ٣٢

:Aqa Mahdi Puya says

About the sa-at (hour) and "when will be its appointed time" the Quran says that none knows it save Allah. See Nazi-at ٤٢ to ٤٤. "To your Lord is the end of it" says verse ٤٤ of an Nazi-at

The word sa-at refers to the end of the creatures striving unto their destiny. The destiny is fixed. It may be individual or collective. There are many grades also. It is a relative term applicable to resurrection or destiny of an individual, or a community or any part of the universe. Many worlds have been created and reached their destinies and experienced their resurrections. There are many worlds which are in the early stages of becoming, and many are drawing to

their end. So no finite being knows the hour of termination. Allah is the end, unto Him everything is journeying and to Him everything shall return. He is free and independent of the application of time and space, because they are finite, applicable only to dimensional beings. The resurrection is beyond dimensions

The fact of coming of the final hour is a certainty. The appointed time is not known to finite beings. Our duty is to be prepared for it at all times

The Holy Prophet had to pronounce these words, lest his followers may deify him as the followers of Isa made him god or son of God. It should be remembered that he was the last prophet of Allah, so he could not leave behind the slightest possibility of this nature

He was a nadhir (warner) to the sinners—the eternal punishment they will be afflicted with in the hereafter

He was a bashir (giver of glad tidings) to the virtuous—the reward of eternal happiness they will enjoy in the hereafter

.Refer to an Nisa: 1

:Aqa Mahdi Puya says

There is a general reference to the creation of man, whether male or female, from a single source. They must live in peace and harmony with love and affection for each other. When a child is born to a mother, the parents vow to make the child a true servant of Allah if He gives them a goodly child, but neglect their duties when the child begins to grow. That is how polytheism took roots in human society

see commentary for verse)

(see commentary for verse ۱۸۹)

(see commentary for verse ۱۸۹)

.See commentary of al Baqarah: ۶

(no commentary available for this verse)

When the Holy Prophet asked the idolaters not to associate others as partners of Allah, they thought that for the Holy Prophets denial of their (false) gods he would be punished by them. This verse was revealed to put a stop to the wishful thinking of the .polytheists

The Holy Prophet says that Allah who sent down His book to him is a sufficient protector for him, but the false gods of the polytheists would never be able to come to .their help

(see commentary for verse ۱۹۶)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

Listening to the recital of the Quran is highly commendable, but it becomes obligatory when it is recited in congregational prayer or in the sermon of Friday prayer. Refer to .fiqh

In congregational prayers those who are praying the salat should only listen the .verses of the Quran the imam of jamat recites as if they are repeating them

To celebrate His praises after the salat; and then to prostrate oneself in adoration .before Allah (sajdah) is said to be the sunnah of the Holy Prophet

Sajdah becomes obligatory, according to the Ahl ul Bayt, when the particular verse of .sajdah in the following surahs is recited

Sajdah (١)

Ham Mim (٢)

Najm (٣)

Alaq (٤)

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند؟

سوره زمر / ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ. ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفاً علمی و به دور از تعصبات و جریانات اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب «مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱. بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)
۲. تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی
۳. جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه، تبلت ها، رایانه ها و ...
۴. سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو
۵. گسترش فرهنگ عمومی مطالعه
۶. زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱. عمل بر مبنای مجوز های قانونی
۲. ارتباط با مراکز هم سو
۳. پرهیز از موازی کاری

۴. صرفا ارائه محتوای علمی

۵. ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱. چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲. برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳. تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴. تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵. ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: www.ghaemiyeh.com

۶. تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷. راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸. طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹. برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰. برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

JAVA.۱

ANDROID.۲

EPUB.۳

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.۷

GHB.۸

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

ANDROID.۱

IOS.۲

WINDOWS PHONE.۳

WINDOWS.۴

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

در پایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که ما را در دستیابی به این هدف یاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادند تقدیر و تشکر می
نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان - خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آواده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی - پلاک ۱۲۹/۳۴ - طبقه
اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۰۲۱ - ۸۸۳۱۸۷۲۲

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹



مرکز تحقیقاتی و ترجمانی

اصفهان

گام‌های

WWW



برای داشتن کتابخانه های تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشانی

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.

۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹